شرح مغني اللبيب لوحي زاده

الباب الأول في تفسير المفردات وذكر أحكامها ٦	حرف الألف ٦	الألف المفردة ٦	آ ١٥	أيا ١٥	أجل ١٦	إذن ١٦	إن المكسورة الخفيفة ١٩
أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون ٢٦	إن المكسورة المشددة ٣٧	أن المفتوحة المشددة ٤٠	أم ٤١	أل ٥٠	أما بالفتح والتخفيف ٥٩	أما بالفتح والتشديد ٥٩	إما المكسورة المشددة ٦٣
أو ٦٥	ألا بالفتح والتخفيف ٧٢	ألا بالكسر والتشديد ٧٦	ألا بالفتح والتشديد ٧٩	إلى ٨٠	إي بالكسر والسكون ٨٢	أي بالفتح والسكون ٨٢	أي بفتح الهمزة وتشديد الياء ٨٢
إذ ٨٦	إذا ٩٢	إذما ٩٣	أيمن ١٠٩	حرف الباء ١١٠	الباء المفردة ١١٠	بجل ١٢٣	بل ١٢٢
بلى ١٢٦	بيد ١٢٧	بله ١٢٨	حرف التاء ١٢٩	التاء المفردة ١٢٩	حرف الثاء ١٣١	ثم ١٣٤	حرف الجيم ١٣٤
جير ١٣٤	جلل ١٣٦	حرف الحاء ١٤٣	حاشا ١٣٦	حتى ١٣٩	حيث ١٥٠	حرف الخاء المعجمة ١٥٢	خلا ١٥٢
حرف الراء ١٥٢	رب ١٥٢	حرف السين المهملة ١٥٩	السين المفردة ١٥٩	سوف ١٦٠	سي ١٦٠	سواء ١٦٢	حرف الشين المعجمة ١٦٥
عدا ١٦٥	على ١٦٥	عن ١٧١	عوض ١٧٥	عل ١٧٦	عل بلام مخففة ١٧٩	عن المفتوحة والمكسورة ١٨٠	عند ١٨٠
حرف الغين المعجمة	غير	حرف الفاء	الفاء المفردة	في ٣٠٠	حرف القاف	قد	قط
حرف الكاف ١٨١	الكاف المفردة ١٨١	كي ١٩٠	كم ١٩٢	كأن ١٩٦	كذا ١٩٧	كلا ١٩٩ ٢٠٣	كان ٢٠١
كل ٢٠٥	كلما ٢١٨	كيما ٢١٨	كيف ٢١٩	حرف اللام ٢٢٣	اللام المفردة ٢٢٣	لا ٢٥٧	لات
لو ٢٨٥	لولا ٢٩٤	لوما ٢٩٩	لم ٢٩٩	لما ٣٠١	لن ٣٠٢	ليت ٣٠٨	لعل ٣١٠
لكن مشددة النون ٣١٥	لكن ساكنة النون ٣١٦	ليس ٣١٧	حرف الميم ٣٢١	ما ٣٢١	من ٣٤٤	من ٣٥٥	مهما ٣٥٨

من ممتلكات الفقير الى ربه الخلاق
احمد حسين بشناق

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله تعالى ذي المواهب
محمد المدعو براغب ...

١٤٦٧

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1467/1

RAĞIP P.
Ka. N.
1357

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رحمه الله تعالى اما بعد حمد الله على افضاله اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد دليل شرطيتها لزوم الفاء بعدها والتفصيل غالب
حالها ولهذا قال المصنف ای لغير تفصيل مثل اما زيد فمنطلق وسيأتي ان شاء الله تعالى وكونها للتأكيد مذهب البعض
وهي عاملة في بعد لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه وقيل العمل للفعل المحذوف ويفصل بينها وبين الفاء بواحد من
ستة امور كما سيأتي وههنا وقع الفصل بالظرف مع ما اضيف اليه وهذا الاسلوب اعني تصدير الكلام باما بعد وايرادها به
بقولهم فان فلانا ديدن الفصحاء من السلف في مكاتباتهم مقتبس من مشكاة النبوة اذ كان يسلك في هذا الاسلوب في مكاتيبه
عليه الصلوة والسلام منها مكتوبه عليه الصلوة والسلام الى النجاشي اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو وكتب النجاشي اليه
عليه الصلوة والسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله ذكره في المواهب اللدنية وروى المسعودي في شرح المقامات
عن بلال بن بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ان داود النبي عليه الصلوة والسلام اول من قال اما بعد وهو فصل
الخطاب انتهى والحمد هو الثناء باللسان على الجميل على قصد التعظيم سواء تعلق بالفضائل ام بالفواضل كذا عرفه الفاضل التفتازاني والفضائل
جمع فضيلة وهي كل خصلة ممدوحة والفواضل جمع فاضلة وهي العطية والافضال الاحسان قال والصلوة والسلام على سيدنا محمد
وآله ش آل الرجل اهله وعياله واتباعه كذا في الصحاح فيدخل الصحابة كلهم ولهذا لم يفردهم المصنف بالذكر واما قول الشمني ولا يضاف
الا لمن له شرف من العقلاء الذكور فلا يقال آل فاطمة انتهى فلا متوجه عليه لوروده في كلام من اتفقوا في فصاحته قال زهير في مطلع
قصيدته المشهورة عفا من آل فاطمة الجواء ¤ فيمن فالقوادم فالحساء ¤ وقال في اخرى عفى من آل ليلى بطن ساق ¤ وقال في اخرى
امن آل سلمى عرفت الطلولا ¤ وفي اخرى لآل سماء بالقفين ما ركن قال فان اولى ما تعرضه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوارح
ش جواب اما ولهذا صدر بالفاء وتركها في جوابها قليل نادر وسيأتي والاقتراح السؤال من غير روية وتفكر والقرائح جمع قريحة
وهو اول ما يستنبط من البئر يقال فاستعير للعلم المستنبط بجودة الطبيعة ثم اطلقت على الطبيعة نفسها وهي المراد ههنا وتجنح
بمعنى تميل ومنه قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها والجوارح جمع جارحة وهي الاضلاع التي تلي الصدر والمراد بها القلوب على طريق
اطلاق اسم احد المتجاورين على الآخر قال ما يتيسر فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى
السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية ش ما موصولة في محل الرفع على انه خبر ان ويتيسر بمعنى يتهيأ
ويتضح عطف على الصلة فلا محل له ايضا والذريعة بالذال المعجمة كالوسيلة وزنا ومعنى قال الشمني ولما كان كتاب الله تعالى
وحديث النبي عليه الصلوة والسلام باعتبار الهداية كالشيء الواحد افرد الخبر عنهما انتهى وقد سبق بهذا المعنى الدماميني
وهو المتبادر اولا الى الاذهان كما قيل في قوله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وفي قوله تعالى والله ورسوله احق ان
يرضوه ولو حمل على التوزيع بمعنى فان احدهما يعني كتاب الله تعالى الوسيلة الخ والاخر يعني حديث نبيه الذريعة لكان وجها
كما في قول الشاعر ¤ يداك يد خيرها يرتجى ¤ واخرى لاعدائها غائظة ¤ اي احدى يديك كذا والاخرى كذا ونظيره قولهم زيد وعمرو قام
ابوه وقعد اخوه ذكره سعد الملة التفتازاني في خطبة الكشاف تقديره زيد قام ابوه وعمرو قعد اخوه فحال الكلام ح فان كل واحد
منهما وسيلة الى السعادة الابدية قال وافضل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب ش وذلك اشارة الى التيسير
او الى المذكور من الكتاب والسنة والاصل ما يبتنى عليه الشيء والمراد بعلم الاعراب علم النحو كما في خطبة الكشاف حيث قال فارسا
في علم الاعراب مقدما في جملة الكتاب قال الشمني الاعراب في اللغة الافصاح بالشيء وفي الاصطلاح يقال على النحو وهو على ما
ذكر في شرح اللب علم بقوانين يعرف بها احوال التراكيب العربية في الاعراب ويقال ايضا على ما يقابل البناء وهو الاثر الظاهر
او المقدر الذي يجلبه العامل في آخر الاسم او ما شبه به والمراد ههنا الاول من المعاني الاصطلاحية واضافة العلم اليه بيانية انتهى لـ

ان اراد بها الاضافة بمعنى من فليست منها لعدم شرطها وهو الجنسية بمعنى ان يكون بينهما عموم وخصوص من وجه مثل خاتم فضة بل الاضافة
ههنا بمعنى اللام من باب اضافة العام الى الخاص مثل بلد بغداد ويوم الاحد وعلم الفقه كذا صرح الرضي وغيره من المحققين لكن الفاضل
التفتازاني والفاضل الجرجاني اتفقا على ان اضافة علم المعاني بيانية ومثلوه بشجر الاراك وقال صاحب الكشاف في قوله تعالى
احلت لكم بهيمة الانعام والبهيمة كل ذات اربع في البر والبحر واضافتها الى الانعام للبيان وهي الاضافة بمعنى من كخاتم فضة ومعناه
البهيمة من الانعام انتهى ولا يتصور الجنسية بالمعنى المذكور ربما ذكر بل المضاف اعم مطلقا والفاضل التفتازاني رجع الى
المذهب الذي ذهب اليه الرضي حيث قال في شرح قول صاحب الكشاف هناك وهي الاضافة التي بمعنى من قد اشترطوا فيها كون
المضاف اليه جنس المضاف كالفضة للخاتم وههنا الامر بالعكس ومن في البهيمة من الانعام لا تكون الا بيانية وفي خاتم
من فضة ابتدائية او تبعيضية انتهى قال الاندلسي في شرح المفصل الفرق بينهما من وجوه احدها ان الثاني غير الاول في الاضافة
بمعنى اللام سواء وافقه في اسمه او لم يوافقه فانه يمتنع ان يكون اسم الغلام والمالك واحدا فالمغايرة حاصلة وان اتحد اللفظ
واما التي بمعنى من فالاول بعض الثاني الثاني ان التي بمعنى اللام لا يصح فيها ان يوصف الاول بالثاني والتي بمعنى من
يصح ذلك فيها الثالث ان التي بمعنى اللام لا يصح فيها ان يكون الثاني خبرا عن الاول والتي بمعنى من يصح فيها ذلك الرابع
ان التي بمعنى اللام لا يصح انتصاب المضاف اليه فيها على التمييز ويصح في التي بمعنى من كذا نقل عنه السيوطي في الاشباه والنظائر
وقال صاحب الكشاف فان قلت الاضافة في يتامى النساء ما هي قلت اضافة بمعنى من كقولك عندي سحق عمامة وقال ابو حيان
والذي ذكره النحويون ان الاضافة التي بمعنى من هي اضافة الشيء الى جنسه كقولك خاتم فضة وثوب خز وخاتم حديد والذي يظهر
في سحق عمامة وفي يتامى النساء انها اضافة على معنى اللام ومعنى اللام الاختصاص انتهى قال الجوهري السحق الثوب البالي والسحوق
الثوب اي الخلق و بلي وفي النهاية الخز ثياب تنسج من صوف وابريسم وبالجملة كلام القوم لا يخلو ههنا عن اضطراب ولا يمكن
التوفيق الا بان يحمل مثل علم الفقه وشجر الاراك وبهيمة الانعام على التشبيه بالاضافة البيانية بالنظر الى اداء المعنى بطريق من
البيانية لا انها اضافة بيانية بحسب الاصطلاح وامثال هذا كثيرة والهداية هي الدلالة على طريق توصل الى المطلوب سواء
حصل الوصول والاهتداء او لم يحصل هذا عند اهل السنة وعند المعتزلة الدلالة الموصلة الى المطلوب تعدى هنا بالى وقد تتعدى
باللام وتتعدى بنفسه باسقاط الحرف فينصب المفعول الصريح وما ذكره الفاضل التفتازاني في شرح الكشاف وتبعه الشريف
الجرجاني من الفرق بين المتعدي وغير المتعدي بغير واسطة والمتعدي بالواسطة بان الاول لا ذهاب الى المقصد والايصال اليه
فلا يسند الا الى الله تعالى كقوله سبحانه لنهدينهم سبلنا ومعنى اللازم اراءة الطريق فيسند الى غيره كما وقع هنا مثل قوله تعالى انك
لتهدي الى صراط مستقيم وان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم منقوض بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه الصلوة والسلام فاتبعني
اهدك صراطا سويا وعن مؤمن آل فرعون يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد ونحوهما والصواب ضد الخطأ والصوب مجاز عن
الطريق والمنزل وحقيقته في نزول المطر فذكر النزول واريد المنزل والمعنى الهادي الى منزل الصواب والداعي الى المجاز صنعة الاشتقاق
وهي من المحسنات البديعية المعتبرة في الخطب قال وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة انشأت بمكة زادها الله شرفا
كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل حالك ش انشأت خبر كان وفي عام متعلق به يجوز تعلق الظرف بالافعال الناقصة
على الاصح لدلالتها على الحصول وهو اولى من التعلق بالخبر وعام مضاف الى تسعة واربعين عطف عليه وكذا سبعمائة والباء في قوله
بمكة بمعنى في متعلقة بانشأت وقوله كتابا مفعول انشأت وزادها الله معترضة دعائية لتعظيم بيت الله وشرفا مفعول ثان لزاد
وفي ذلك متعلق بمحذوف اي كائنا في علم الاعراب فيكون منصوب المحل على انه صفة كتابا وفي كما في قولهم نزلت الآية في تحويل القبلة
بتقدير مضاف والظرفية مجازية وذلك اشارة الى علم الاعراب ويحتمل القلب مثل ادخلت الخاتم في الاصبع اي انشأت كتابا فيه علم
الاعراب او كتابا يبين فيه علم الاعراب او ذكر وقوله منورا صفة لكتابا ويحتمل الحالية لاختصاصه بالصفة والارجاء بالمد الاطراف
والجوانب واحده رجى بالقصر على وزن رحى والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبة من القعود وفي العرف امر كلي ينطبق
على جزئياته لتعرف احكامها منه مجرورة باضافة ارجاء وهي مضافة الى ضمير عائد الى الكتاب والحالك الشديد السواد قال الشمني
قيل لا يستعمل الا تابعا وفي الكشاف يقال في التوكيد اسود حالك واصفر فاقع وغيرهما وليس في الصحاح ما يدل عليه وكذا في القاموس

ولا تدل عبارة الكشاف على لزوم التبعية بل على خلافه حيث عد خضر باصر وعد بام ولا شك في استعمالهما منفردين فلا غبار على عبارة
المصنف والمعنى انشأت كتابا في النحو واودعت فيه قواعد مهمة من اتقنها يستضيء بانوارها المعنوية ما اسود بظلمة الجهل
من قلوبهم قال ثم انني اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ش اصبت على صيغة المبني للمفعول والضمير في به وفي غيره عائد الى الكتاب
قيل الاصابة بالشيء التفجيع كالمصابة وحقيقتها فقدان ما يكرم على الانسان والمنصرف الانصراف انتهى وهذا يدل على ان هذا الكتاب
صنفه اولا ثم ضاع بالكلية عند انصرافه الى مصر ثم انشأ وصنف ما ضاع والمصنف رحمه الله نشأ بمصر وحصل العلوم الجمة واشتهر بها كل
اشتهار قال ابن خلدون ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه صنف التوضيح على الالفية
وعمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب مجلدين والتحصيل والتفصيل عدة مجلدات شرح بانت سعاد شرح الشواهد الكبرى والصغرى
والقواعد الكبرى والصغرى فكانه اشار الى القواعد الكبرى في قوله منثورا من ارجاء قواعده كل حالك ولما صنف كتاب مغني اللبيب
عن كتب الاعاريب اشتهر في حياته واقبل عليه الناس هو ابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام الشيخ جمال الدين الحنبلي
النحوي الفاضل العلامة قال السيوطي ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة ولزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل وسمع على ابن حيان
ديوان زهير ولم يقرأ عليه وحضر درس التاج التبريزي وتتبع العربية ففاق الاقران بل الشيوخ وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث
الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام والملكة التي كان يتمكن بها من التعبير
عن مقصوده بما يريد منها مع التواضع والشفقة ورقة القلب توفي ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة احدى وستين
وسبعمائة وصلي عليه بعد صلاة الجمعة ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر بالقاهرة كذا في روض الاخيار وترك ولدين احدهما
محب الدين وكانت وفاته سنة تسع وستين وسبعمائة والاخر عبد الرحمن ومن شعره ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ومن يخطب
الحسناء يصبر على البذل ومن لم يذل النفس في طلب العلى يسيرا يعش دهرا طويلا اخا ذل شكر الله سعيه وزاده رحمة وفضلا قال ولما من
الله علي في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستانفت العمل لا كسلا ولا
متوانيا ش التشمير رفع الازار عن الساق فكانه تجوز في استعماله في الساعد وهو مجاز عن رفع الموانع والاسراع والمبادرة والمفعول
محذوف اي شمرت كم الكمّ بمعنى ازلته عن ساعد الاجتهاد وتحصل لطافة التعبير من اجتماع هذه المجازات لقولهم المجاز يونس بالمجاز
ذكره الرضي في حذف خبر المبتدأ وساعد الاجتهاد مثل اظفار المنية ويد الشمال في كونها استعارة مكنية وعند صاحب التلخيص تشبيه مضمر
والاستعارة في اثبات الساعد للاجتهاد والمشبه الرجل الحازم المشمر الساعي في تحصيل مهماته وذكر التشمير ترشيح وقوله ثانيا صفة ظرف
اي زمانا ثانيا او مصدر اي تشميرا ثانيا استانفت بمعنى ابتدأت جواب لما والعمل مفعوله الكسل بكسر السين صفة مشبهة والمتواني اسم
فاعل بمعنى المقصر وانتصابهما على الحال اي حال كوني غير كسل ولا مقصر قال وقد صنفت هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف
وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة
من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها ش وتتبعت عطف على قوله شمرت وقيل التصنيف جعل الشيء اصنافا واحسن اسم تفضيل مضاف
الى احكام وهو وان كان مفردا بمعنى الجمع كما قرره وكذا ذكره الرضي في بحث الحروف المشبهة بالفعل وقوله على احسن احكام وترصيف
في محل النصب على انه حال من هذا التصنيف والترصيف الضم من قولك رصفت الحجارة اي ضممت بعضها الى بعض قال الدماميني ولم اقف
على الترصيف فيما فعل المصنف انتهى كانه اراد به تزييف عبارة المصنف وجوابه ان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود ويحتمل ان يقف
المصنف على استعماله من التفعيل على ان نقل الثلاثي الى المزيد غير موكول الى السماع عند ابي الحسن ذكره الرضي في بحث المتعدي وغير المتعدي
فيحتمل ان المصنف اختاره ههنا رعاية للتناسب والتقفية وتتبعت بمعنى طلبت متتبعا قيل تشبيه مسائل الاعراب بالخزائن استعارة
بالكناية واثبات الاقفال لها استعارة تخييلية والافتتاح ترشيح ومعضلات بكسر الضاد صفة محذوف اي مسائل والحادث يقال
اعضل الامر اذا اشتد واستغلق واستعماله على صيغة المفعول لحن والاستشكال عد الشيء مشكلا والايضاح التبيين والتنقيح التهذيب والكلام
المنقح ما ازيل عنه اللغو قال فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض
لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ش الفاء جواب شرط محذوف اي اذا كان الامر كذلك فخذ كتابا لم يكن نظيره ونكره مع ان المقام
مقام الاضمار لافادة كمال التفخيم بسبب التكرار والتنكير والتوصيف اي كتابا اي كتاب لا يكتنه كنهه ولا يدرك حقيقته قال الدماميني

قال الدماميني وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لقصد التعظيم وكان القياس ان تحليه بلام العهد لكن نكره تفخيما انتهى وفيه قصور كما لا يخفى
واعجب منه قول الشمني معترضا عليه وضع الظاهر موضع المضمر وان سلم كونه للتعظيم فانما يكون له اذا كان ذلك الظاهر مما يشعر
بالتعظيم كالالقاب المشعرة بالمدح وكتابا ليس كذلك فان قلت فما فائدة وضع الظاهر هنا موضع المضمر قلت التوصل الى التنكير الدال على التعظيم
انتهى قوله ان سلم كونه للتعظيم يفيد الشك في هذا الحكم مع انه مذهب البلغاء مشهور بينهم ثم قوله فانما يكون له اذا كان ذلك
الظاهر مما يشعر بالتعظيم كالالقاب المشعرة بالمدح غير مرضي لعدم هذا القيد في الاعتبار المذكور قال الامام المرزوقي في قول عبد الملك
بن عبد الحارثي تسيل على حد السيوف نفوسنا وليست على غير السيوف تسيل ولم يقل على غيرها تسيل لانهم يكررون اسماء الاجناس
والاعلام كثيرا ولا سيما اذا قصد التعظيم بها كما قال عدي ش لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا والظاهر
ان السيف والموت ليس من الالقاب فضلا عن اشعار المدح ثم في الاظهار ههنا نكتة جزيلة غفلا عنها وهي ايراد الاوصاف
المادحة من شد الرحال اليه ووقوف الفحول عنده وعدم التجاوز عنه الى غيره ولا يمكن هذا على تقدير الاضمار فعليك بالاختيار ثم بالاختبار
بعون الملك الغفار وتشد الرحال على صيغة المبني للمفعول في محل النصب صفة كتابا والرحال نائب فاعل تشد جمع رحل يطلق على
ما يستصحبه الانسان في سفره من الاثاث وعلى رحل البعير وهو اصغر من القتب وهو المراد ههنا والمراد من شد الرحال فيما دونه
السير والارتحال الى طلبه لعزته وعدم نظيره في سائر البلاد قال الدماميني وفي من فيما دونه سببية وما موصولة او موصوفة ودونه يتعلق
بفعل الصلة او الصفة انتهى فالتقدير تشد الرحال في المكان الذي حصل واستقر دون ذلك الكتاب اي في قربه ولا يخفى ان في ههنا
بمعنى الى كما في قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم على ما ذهب اليه المصنف كما سيجيء في حروف الفاء والمعنى تشد الرحال الى قربه اي لديه
لان دون يستعمل كثيرا بمعنى القرب لان معناه الحقيقي ادنى مكان من الشيء ثم استعير لقدام الشيء وبين يديه ثم يعبر به عن القرب كذا حقق
الشريف في حاشية الكشاف فمآل الكلام ههنا تشد الرحال الى ذلك الكتاب فان قلت بم حكمت ان في ههنا مرادفة الى قلت بما اخرجه
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد
المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الاقصى وكذا رواه ابو سعيد الخدري والفحول جمع فحل وهو معروف والمراد من فحول الرجال اصحاب
الهمم العلية وارباب النفوس القوية كانه استعيرت من فحل الابل وتنفذونه على وزن يعوذونه اي لا يجاوزونه وهو عطف يفيد تاكيد
المعطوف عليه واذ تعليل لشد الرحال والوقوف على وجه التنازع والغرض هي الفائدة المترتبة على الشيء من حيث هي مطلوبة بالاقدام عليه
واعلم ان كل حكمة ومصلحة تترتب على فعل تسمى غاية باعتبار انها على طرف الفعل ونهايته كجلوس السلطان على السرير وفائدة باعتبار
ترتبها عليه وحصولها فيه فيتحدان بالذات ويختلفان بالاعتبار وتعمان الافعال الاختيارية وغيرها والغرض ما يكون باعثا للفاعل على
اقدام الفعل وتسمى علة غائية ايضا يقال سمح بالمال من باب فتح اي اعطاه ويستعمل من باب حسن يحسن بضم العين فيهما ونسج ينسج من باب
ضرب بمعنى ضم اللحمة الى السدى والمنوال الخشب الذي يلف عليه الثوب عند الحياكة ويكون عرض الثوب على مقداره قال ومما حثني على وضعه
انني لما انشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة
الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر ش قوله في معناه يحتمل ان
يكون لغوا يتعلق بانشأت ويحتمل ان يكون مستقرا في محل النصب على الحال من المقدمة الصغرى قدم عليها واخرت لكثرة لواحقها
والاعراب الاول بمعنى التبيين والافصاح والثاني بمعنى علم النحو فالمعنى من قواعد النحو قال الدماميني والثاني اريد به علم النحو او اجراء الالفاظ
المركبة على ما تقتضيه صناعة العربية كما يقال اعرب هذه القصيدة اذا تتبع الفاظها وبين كيفية جريها على قواعد النحو ومنه قولهم هذا
كتاب اعراب القران قال الشمني اضافة القواعد اليه بيانية وفيه ما تقدم قال الجوهري الوقع بالتسكين المكان الذي ارتفع من الجبل
وفي القاموس الوقع والوقعة الضرب بالشيء والمكان المرتفع من الجبل والبناء المرتفع والسحاب المطمع والمعنى الاول مناسب للمحل
اي حسن موقعها ومحلها المرتفع واودع يتعدى الى المفعولين يقال اودعت زيدا مالا لكن المصنف ضمنه معنى وضع فعداه الى الثاني بفي
قوله ما ادخرته عنها اي منعته عنها بتضمين معنى المنع بقرينة عن كما في قوله من رغب عن سنتي اي امتنع عنها الشذرة بمعجمتين القطعة
من الذهب تلتقط من المعدن بلا اذابة او اللؤلؤ الصغيرة كذا قيل ولا يخفى ان الوجه هو الثاني لان الاول لا يسلك في عقد النحر فلا يصح
وصفه بقوله من عقد نحر قال الجوهري والشذر ايضا صغار اللؤلؤ والعقد بالكسر سلك فيه حبات من اللآلي او الحبات المصنوعة من الذهب

او الفضة او غيرها مما يعلق على اعناق النساء وهي المسماة بالقلادة والنحر مقلدها من الصدر قال الدماميني والانسب لغرضه من التدريج
في تقليل ما في المقدمة بالنسبة الى ما ليس فيها ان يقول كقطرة من بحر ولا يظهر جهة حسن الاتيان هنا بجمع القلة المنكر وهو قطرات انتهى وقال
الشمني مجيبا عنه لعله انما اتى به لئلا تكون السجعة الثانية اقصر من الاولى فان احسن السجع ما تساوت قرائنه ثم ما طالت قرينته الثانية فاتى به
لذلك مع اعتقاد ان الجمع المضاف يعم والمعنى ان ما في المقدمة بالنسبة في القلة الى ما ليس فيها كما ان القطرة بالنسبة في القلة الى القطرات
والنسبة اليها الى البحر انتهى قوله لعله انما اتى به الظاهر ان الضمير المجرور عائد الى جمع القلة المنكر وهو قطرات كما في عبارة الدماميني فحينئذ يرد عليه
ان يقال يندفع المحذور المذكور اعني كون السجعة الثانية قصيرة بوضع لفظ اخر موضع لفظ قطرات سواء كان مفردا او جمعا وسواء كان
جمع قلة او كثرة مثل ان يقال كقطرة من ماء بحر او لجة بحر او غيره فلا يظهر وجه حسن ايراد جمع القلة كما اورده الدماميني مع ان ما عبره من الطول
والقصر امر سهل ليس بشيء يعتد به ثم ان قوله مع اعتقاد ان الجمع المضاف يعم ليس مما يعرج عليه لانه في الاضافة الى المعرفة كما حققه
الشريف في حاشية المطول وغيره فالجواب عن اعتراض الدماميني ان مراد المص تعميم القطرات اي كقطرة من جميع قطرات بحر ووجه حسنه
ان الجمع المنكر عام عند بعض المشايخ ذكره الفاضل التفتازاني في التلويح وواسطة بين العام والخاص عند البعض قال المراد بجمع المنكر الذي
اختلف فيه الجمع الذي يدل قرينة على عدم استغراقه مثل رايت اليوم رجالا وفي الدار رجال انتهى وقال في موضع اخر وبعضهم على انه عند الاطلاق
للاستغراق فيكون عاما لصحة الاستثناء كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولانه لو لم يكن للاستغراق لكان للبعض ولا قائل به
ولا نزاع في صحة اطلاقه على الكل حقيقة انتهى وهيهنا قرينة الاستغراق موجودة وهي كونه في بيان كثرة ما ادخره بالنسبة الى ما اودعه فيها واراد
الترقي والمبالغة والتدريج في هذا الغرض هذا ثم الاعتبار بصيغ الجموع في القلة والكثرة عند تعدد صيغ الجموع المستعملة للفظ المفرد اما اذا لم يكن
فلا يلتفت اليه بل يستعمل بصيغة القلة مقام الكثرة كثيرا وكذا عكسه قال ابن يعيش في شرح المفصل قد يستعمل اللفظ الموضوع للقليل في موضع
الكثير من ذلك قوله تعالى وهم في الغرفات آمنون وقال ان المسلمين والمسلمات ليس المراد ما دون العشرة وذلك ان الجموع قد يستغني
بعضها عن بعض الا ترى انهم قالوا رسن وارسان وقلم واقلام واستغنوا بهذا عن جمع الكثرة وقالوا رجل ورجال وسبع وسباع ولم ياتوا لهما
ببناء القلة انتهى ولا فرق في هذا الاكتفاء بالتنكير والتعريف يناديه عليه قوله تعالى حور مقصورات في الخيام فيهن خيرات حسان وقوله تعالى
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وليس للقطرة جمع مستعمل غير القطرات اما القطار
فهو جمع القطر بمعنى المطر قال الجوهري القطار جمع قطر وهو المطر والقطر ايضا جمع قطرة الماء بل هو مثل تمر وتمرة قال وها انا بايح بما اسررته
مفيدا لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فرائده على طرف الثمام لينالها الطالب بادنى الالمام ش ها حرف تنبيه وانا مبتدا بايح خبره
بمعنى مظهر وكاشف ولا يتعدى الا بالباء يقال باح بسره اذا اظهره مفيدا خبر ثان والتقرير تثبيت الشيء في مقره والتحرير اخذ الخلاصة
واظهارها بمنزلة جعل الشيء حرا اي خالصا مقرب خبر ثالث والافهام جمع الفهم واللام متعلقة بمقرب واضع خبر رابع فرائده مفعوله جمع
فريدة قيل هي الدرر التي نظمت وفصلت بغيرها من حبات الذهب والفضة وقيل هي كبار الدرر مطلقا وهو الصحيح المعتمد عليه سمي بها
لانفراده في الصدف ومنه الدرة اليتيمة قال الدماميني شبه مسائل كتابه النحوية باعتبار ما ادخله بينها من بدائع البيان ونكت التفسير
بالدرر اذا نظم وفصل بغيره من الجواهر النفيسة او شبهها بكبار الدرر في النفاسة وعزة وجود النظير وطرف متعلق بواضع والثمام بثلثة
مضمومة نبت ضعيف له خوص يضرب به المثل لما لا يعسر تناوله فيقال هو على طرف الثمام لانه لا يطول فيسهل اخذ ما على طرفه ورائه شبه
تسهيله للمباحث الجليلة بما ذكر من الوضع على طرف الثمام في كونه سببا للوصول اليها من غير مشقة واللام في لينالها علة الوضع على الثمام
والالمام النزول والمراد هيهنا القصد والتوجه قال سائلا ممن حسن شيمته وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به
القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه من كثب
ش قوله سائلا خبر خامس من موصول في محل النصب مفعول لسائلا حسن شيمته فعل وفاعل صلة الموصول والضمير المجرور عائد اليه والشيم على
وزن القيل الجاد المعجمة الخلق والسجية ومنه قول زهير شعر كذلك خيمهم ولكل قوم اذا مستهم الضراء خيم وقول حاتم الطائي ومن يبتدع
ما ليس من خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها قال المرزوقي في شرح البيت الخيم الطبيعة وقال ابو عبيدة هو فارسية معربة انتهى
والحسد تمني زوال النعمة الغير وصيرورتها الى الحاسد والاديم بمعنى الجلد المراد القلب سلم عطف على صلة الموصول والعثور الاطلاع من
باب ضرب ونصر واصله الزلة والسقوط يقال عثر به فرسه سقط اذا استعمل بعلى يكون بمعنى الاطلاع وقوله طغى به القلم صفة شيء والطغيان

وطغيان القلم تجاوزه حد الاستقامة وزلة القدم خروجها عن الموضع الذي ينبغي ثباتها فيه والمعنى اذا عثر اي اطلع على شيء حالت فيه
الصواب خرجت عنه بغير اختيار بسبب السهو والنسيان او غير ذلك وقوله ان يغتفر مفعول ثان لسائلا لانه يتعدى الى مفعولين كما في قوله تع
فقد سالوا موسى اكبر من ذلك قال الجوهري سالته الشيء وسالته عن الشيء والاغتفار التجاوز والستر وذلك مفعول يغتفر اشارة الى الشيء
المذكور ما قربت موصول مع صلته في محل الجر باضافة الجنب اليه من البعيد حال من الموصول قال الجوهري تقربت الى الله بشيء اذا طلبت به القرب
انتهى واستعماله بالى باتفاق اهل اللغة لا بعلى وفي الكتاب العزيز نحن اقرب اليه وفي الحديث الصحيح القدسي من تقرب الي شبرا تقربت
اليه ذراعا ولو قال المصنف ما قربت اليه من البعيد ورددت عليه من الشريد لسلم من مخالفة الاستعمال الشايع ولزوم التكرار المذموم
عنده ولكنه شيء طغى به القلم وزلت به القدم فكانه اشار الى امثال هذه الهفوات والعجب من الناظرين الفاضلين انهم لم يتفطنوا
لهذه ولولا اتفاق النسخ لحملتها على الخبط من النساخ ومع هذا الجملة والشريد الطريد قال الجوهري شرد البعير يشرد شرودا وشرادا نفر
فهو شارد والجمع شرد مثل خادم وخدم وغائب وغيب قوله وارحته اي جعلته في راحة من تعب التتبع والتفحص اوراق الكتب للاطلاع
على المسائل المهمة عند نزول المشكلات الملمة والقاصي البعيد مفعول صيرت ويناديه مفعول ثان اي جعلت المطلب البعيد عن الطالب
يناديه من كثب وهو على وزن التعب بمعنى القرب لكن المراد به القريب وفاعل يناديه القاصي والضمير المنصوب مفعوله عائد الى من
حسن شيمته ومن كثب متعلق بيناديه مثل قوله تعالى فناداها من تحتها والحق ان كتابه هذا جليل الشان باهر البرهان ما راينا نظيره ولا عديله
في حسن ترتيبه وتكثير قواعده مع سهولة تركيبه وما ادرج فيه من الشواهد القرآنية والابيات البليغة قيل ان المولى شمس الدين الفناري
اوصى بنيه بقراءته وضبطه ومدحوه نظما ونثرا منها قول الدماميني في تعليقته الا انما مغني اللبيب مصنف • جليل به النحوي يحوي امانيه
وما هو الا جنة قد تزخرفت • الم تنظر الابواب فيها ثمانية • وكما قلته فيه • كتاب مفيد ليس في النحو مثله • وان كثرت فيه المتون المهذبة
تحيرت الالباب في حسن وصفه • ولا سيما في الحروف المرتبة • حقيق بان يستنسخوا ورق لفظه • بانفاس مسك من عبير مركبة •
قال وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان وان الحسنات
يذهبن السيئات شعر ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها • كفى المرء نبلا ان تعد معايبه ش وان يحضر عطف على ان يغتفر فهو في
محل النصب مثله على المفعول الثاني من سائلا من الاحضار وقلبه منصوب على انه مفعوله الاول والثاني ان الجواد قد يكبو لان حضر يتعدى
الى مفعول واحد مثل حضر القاضي امراة ذكره الجوهري ومنه قوله تعالى واعوذ بك رب ان يحضرون فلما نقل الى الافعال يتعدى الى الثاني
اي يحضر قلبه هذا المعنى فلا يغفل عنه فاذا لم يغفل عنه لم يتعجب مما وقع من الزلل لم يسوء ظنه الى المولف والجواد الفرس الجيد ويكبو بمعنى
يسقط والصارم السيف القاطع وينبو اي لا يعمل لا يقطع شيئا ومنه قول الفرزدق • كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها • وتقطع احيانا
مناط التمايم • ويخبو بمعنى تطفو واراد ان هذه الاشياء قد تفوت من تلك المؤثرات احيانا وهو لا يورث العيب فيها ولا يخرجها عن حقايق
طبايعها فاذا احضر في قلب العاقل هذا المعنى لا يعيب الساهي والناسي عند وقوع الزلل والخلل احيانا ثم اقتبس قوله تعالى ان الحسنات يذهبن
السيئات والاولى ان يكون منه ان على وجه الحكاية ويعطف القول على ما قبله بتقدير وان يحضر قلبه قوله تعالى ان الحسنات الخ ثم تمثل بقول
الشاعر • ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها • من الطويل قاله يزيد بن المهلب ترضى على صيغة المفعول وسجاياه نائب الفاعل وكلها تاكيد
له والسجية الطبيعة والخلق والمرء منصوب مفعول كفى نبلا على وزن فعل بمعنى شرفا تمييز وفي بعض النسخ فضلا بمعناه وان تعد صيغة
المجهول ومعايبه جمع العيب على غير القياس نائب فاعله والجملة في محل الرفع فاعل كفى وقوله كفى المرء جملة استئنافية مبينة لما يفهم من الاستفهام
السابق من عدم من ترضى افعاله واخلاقه فاذا انعدم المرء المعصوم من العيوب كفاه ان يكون معدود العيوب فضلا وشرفا كما قال
الحريري شعر سامح اخاك اذا خلط • منه الاصابة بالغلط • من ذا الذي ما ساء قط • ومن له الحسنى فقط قال وينحصر في ثمانية ابواب
الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر احكامها الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات
والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما الباب الرابع في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس في ذكر الاوجه التي يدخل على
المعرب الخلل من جهتها الباب السادس في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع في كيفية الاعراب
الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية ش هذا مستغن عن الشرح الا ان بعضه يحتاج الى التنبيه وهو انه جعل
تردد الظرف والجار والمجرور بين المفرد والجملة لاختلاف الحذاق المهرة في كون عاملهما جملة او مفردا وهما ينوبان عنه والاكثر على انه فعل

فلا بد ان يكون جملة ونسب ابن السراج وابو الفتح الى انه اسم فيفرد ولكل من الفريقين ادلة وشواهد مذكورة في مواضعها قال قلت الاحكام
المذكورة في الباب الرابع كثيرة فوق العشرة فلم اورد صيغة جمع القلة التي جمعها شاع حيث قال بافعل وافعال وافعلة وفعلة يعرف الادنى
من العدد وتلك لم يستعمل للحكم جمع بغير هذه الصيغة وذلك لان الفروع عند لغة ومنع الجمع لشيء واحد وكذا في جانب الكثرة كما سبق قريبا وبه يندفع
الشبهة عما يأتي في اول الباب من لفظي المفردات والاسماء وقوله اشتهرت على صيغة المبني للمفعول الاخير واستعماله على خلافه لحن في مثل هذا الموضع
قال واعلم انني تاملت كتب الاعاريب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلثة امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية
بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام ش اراد بكتب الاعاريب الكتب
التي صنفت لبيان وجوه اعراب القرآن العظيم مثل اعراب ابي البقاء واعراب شهاب الدين الحلبي واعراب السفاقسي كما سيأتي عن قريب وانها
لم توضع لافادة القوانين بل وضعت لبيان اعراب التراكيب الواقعة في النظم الشريف وهي صور جزئية فكلما مرت واحدة منها على المعرب يتكلم
عليها فيحصل التكرار البتة والقانون قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها مثلا اذا قلت كل فاعل مرفوع فالفاعل امر كلي اي مفهوم لا يمنع نفس
تصوره من وقوع الشركة وله جزئيات متعددة ويحمل هو عليها وهذه القضية ايضا امر كلي اي قضية قد حكم فيها على جزئيات موضوعها وهذه القضية
الكلية فروع هي الاحكام الواردة على خصوصيات تلك الجزئيات كقولك زيد في قولنا قام زيد مرفوع وعمرو في ضرب عمرو مرفوع الى غير ذلك
وهذه الفروع مندرجة تحت تلك القضية الكلية المشتملة عليها بالقوة القريبة من الفعل والقانون والاصل والضابطة والقاعدة اسماء لهذه
القضية الكلية بالقياس الى تلك الفروع المندرجة فيها واستخراجها منها الى الفعل يسمى تفريعا وذلك بان يحمل موضوع تلك القضية اعني الفاعل على
زيد مثلا فيحصل قضية وتجعل صغرى وتلك القضية الكلية الكبرى هكذا زيد فاعل وكل فاعل مرفوع فينتج ان زيدا مرفوع فقد خرج بهذا العمل هذا الفرع من القوة
الى الفعل وقس على ذلك نصب المفعول وجر المضاف اليه ونحوهما قال الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في نحو قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب
ذكروا ان فيه ثلثة اوجه ش الاول الجر على انه صفة للمتقين والثاني الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف على وجه المدح اي هم الذين والثالث النصب
على المدح بتقدير اعني او امدح قال وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل في قوله تعالى انك انت السميع العليم ذكروا فيه ايضا ثلثة اوجه ش الاول الفصل
والثاني التوكيد والثالث الابتداء قال المصنف رحمه الله في المسائل التي عرضت عليه وهو في جناح السفر آض فعل يستعمل له معنيان الاول رجع فيكون
تاما قال صاحب المحكم آض الى اهله رجع اليهم انتهى وهذا هو المستعمل مصدرا في قول المصنفين وقال ايضا ونحوه والمعنى الثاني صار فيكون ناقصا عاملا عمل
كان ذكره ابن مالك وانتصابه في المثال المذكور على الحال من ضمير قال كما توهمه جماعة زعموا ان التقدير وقال ايضا اي راجعا لانه لا يحسن الا اذا كان هذا
القول صادرا من القائل بعد صدور القول السابق حتى يصح ان يقال انه كان راجعا الى القول بعد ما فرغ منه وليس ذلك بشرط في استعمال ايضا الا ترى انك
تقول قلت اليوم كذا وقلت امس ايضا وتقول كتبت اليوم وكتبت امس ايضا والذي يظهر لي انه مفعول مطلق حذف عامله او حال حذف عاملها وصاحبها
وذلك انك اذا قلت وقال فلان ثم استانفت جملة فقلت ارجع الى الاخبار رجوعا ولا اقتصر على ما قدمت فيكون على هذا مفعولا مطلقا والتقدير اخبر ايضا
او احكي ايضا اي راجعا الى الاخبار فيكون حالا من ضمير المتكلم فهذا هو الذي يستمر في جميع المواضع ومما يوضح لك ما ذكرته من ان العامل محذوف
انك تقول عنده مال وايضا علم فلا يكون قبلها ما يصلح للعمل فيها فلا بد من التقدير ثم قال واعلم ان هذه الكلمة انما تستعمل مع ذكر شيئين بينهما توافق
ويمكن استغناء كل منهما عن الآخر فلا يجوز جاء زيد ايضا الا ان يتقدم ذكر شخص آخر او تدل عليه قرينة ولا جاء زيد ومضى عمرو ايضا لعدم التوافق ولا اختصم
زيد وعمرو ايضا لان احدهما لا يستغني عن الآخر انتهى كلامه على وجه الاختصار وقال الدماميني وهو مفعول مطلق حذف عامله وجوبا سماعا
او حال حذف عاملها وصاحبها وقع ذلك معترضا بين ذكروا والمفعول الذي هو ثلثة اوجه والاصل ذكروا فيه ثلثة اوجه ارجع الى الاخبار عنهم
بذكر الثلثة رجوعا او اخبر بما تقدم راجعا الى الاخبار عنهم بذكر الثلثة انتهى كلامه وذكر هو انه مصدر آض بمعنى عاد ويجب حذف ناصبه سماعا
اي عاد عن الوجوه الثلثة المذكورة ههنا الى الوجوه السابقة في كونها وجوها ثلثة ليست غيرها من جهة الزيادة والنقصان كذا ذكره الفاضل
الشريف في شرح المفتاح وقال الفاضل التفتازاني في بحث وصف المسند اليه من شرح المفتاح وايضا مصدر فعل محذوف في موقع الحال او الاستيناف
اي عاد عودا قال وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل في قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ش ذكر لفظ حيث في المواضع
الثلثة ليفيد تكرار الذكر بتكرر المجيء اراد بالوجهين الفصل والتوكيد ولم يجوزوا الابتداء في مثله لانتصاب ما بعده وهو ناصبه وسيأتي تفصيل
هذه المسائل في الباب الرابع قال ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا اله محل من الاعراب باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له
ش اي يكررون الخلاف في الضمير المنفصل وفصلا نصب على التمييز اي من جهة كونه فصلا وقوله اله محل جملة استفهامية مصدرة بالهمزة في محل

النصب مقول قول مقدر حال من فاعل يكررون اي ويكررون ذكر الخلاف الواقع في الضمير المنفصل وقت اعرابه فصلا قائلين
الهذا الضمير محل باعتبار ما قبله ام له محل باعتبار ما بعده ام ليس له محل اصلا قال الرضي الكوفيون يجعلون له محلا ويقولون هذا تاكيد
لما قبله فان الضمير المرفوع قد يؤكد به المنصوب والمجرور وبعض النحاة يقول حكمه في الاعراب حكم ما بعده كالشيء الواحد وهو اضعف
من قول الكوفية انتهى ولا موضع له عند الخليل قال والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدأ اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت
او ان في نحو وان امرأة خافت او الظرف في نحو افي الله شك او لو في ولو انهم صبروا ش والخلاف مجرور عطفا على ما اضيف اليه ذكر
اي ويكررون ذكر الخلاف في كون المرفوع فاعلا الفعل محذوف يفسره الظاهر او مبتدأ ما بعده خبره فيما وقع بعد اذا وان وفي كون
المرفوع بعد الظرف المعتمد فاعلا له او مبتدأ والظرف خبره قدم عليه وفي كون ان المشددة المفتوحة مع ما في حيزه فاعلا او مبتدأ فانها
في محل الرفع اما على انه فاعل ثبت اي لو ثبت صبرهم كما ذهب اليه المبرد والزجاج او على انه مبتدأ لا يحتاج الى خبر وهو مذهب سيبويه وقيل الخبر
محذوف اي ثابت صبرهم او صبرهم ثابت على المذهبين قال وفي كون ان وان وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا
هو ونحو حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله اشارت كليب بالاكف الاصابع ش اي ويكررون
ذكر الخلاف في كون ان المفتوحة المشددة وان المصدرية بعد حذف حرف الجر عنهما في موضع الجر بالجار المحذوف المقدر كما هو مذهب
الخليل والكسائي او في موضع النصب بالفعل المذكور وهو قول سيبويه والفراء كذا ذكر الخلاف شهاب الدين الحلبي في تفسير قوله تعالى
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا المصراع عجز بيت للفرزدق من بحر الطويل يهجو به جريرا وصدره . اذا قيل اي الناس شر قبيلة . اذا الظرفية
فيه معنى الشرط واشارت جوابه واي الناس مبتدأ وشر قبيلة خبره والجملة مقول القول والشاهد في كليب حيث جاءت بالجر واصله الى كليب
فاسقط الجار وابقى عمله واصله النصب لو تسعا واراد بكليب رهط جرير وهو كليب بن يربوع بن حنظلة والاصابع مرفوع باشارت والباء
يتعلق به فائدة الفرزدق اسمه همام بن غالب بن صعصعة مقدم شعراء عصره ابو فراس البصري روى عن علي رضي الله عنه وابي هريرة و
الحسين رضي الله عنهم قال ابن دريد كان غليظ الوجه جهما فلذلك لقب بالفرزدق وهو الرغيف الضخم ذكره الجمحي في الطبقة الاولى من
الشعراء الاسلاميين كان يونس يفضل الفرزدق على جرير قال ابو عمرو بن العلا حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رأيت احدا احسن
ثقة بالله منه قال وذلك في اول سنة عشر ومائة وقيل مات جرير ايضا في تلك السنة بعده باربعين يوما كان من شعراء الدولة الاموية وفد على
الوليد بن عبد الملك وسليمان ومدحهما وجده صعصعة من الصحابة وله رواية وكان في الجاهلية يحيي الموءودات رضي الله عنه قال او نصب بالفعل
المذكور على حد قوله كما عسل الطريق الثعلب ش بالجر عطف على ما اضيف اليه موضع وهو خفض قوله كما عسل بعض مصراع وتمامه مع
صدره . لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب من قصيدة من الكامل قالها ساعدة بن جوية الهذلي قوله لدن بفتح اللام
وسكون العين بمعنى لين خبر مبتدأ محذوف اي هو لدن اي هو ناعم لين والمراد له بمعنى لينه ولا يناسب المحل لانه في وصف الرمح
والباء متعلقة بيعسل والهز مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله محذوف تقديره بهز الكف اياه يعني الرمح ويعسل بالعين والسين
المهملتين من العسلان وهو اهتزاز الرمح واراد بالمتن ظهر الرمح وقيل صدره وفيه اي في هزه وقال الدماميني وضمير فيه يعود الى الهز وفي
للمصاحبة يقول هذا الرمح يضطرب صدره بسبب الهز معه وذلك دليل كثرة لينه والكاف للتشبيه وما مصدرية اي كعسلان الثعلب
في الطريق والثعلب فاعل عسل والشاهد في الطريق حيث نصب بتقدير في توسعا كذا قال العيني اعاد المصنف هذا البيت في الباب
الرابع والخامس فائدة ساعدة بن جوية بضم الجيم وفتح الواو بلا همزة وضبطه ابن هشام في شواهده بضم الجيم وفتح الهمزة وتشديد
الياء شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام واسلم وليست له صحبة ذكره ابن حجر في الاصابة في القسم الثالث فيمن له ادراك ولا رؤية كذا
قال السيوطي قال وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المرفوع المتصل من غير وجود الفاصل
مما لو استقصي امثال القلم واعقب السام لجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته
فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا ترده ولقد رعنه ش قوله مما ظرف مستقر حال من الخلاف اي ومثل ذلك المذكور يكررون
المذكور من الامور التي لا يمكن استقصاؤها الا باملال القلم واعقاب السام استقصي على صيغة المجهول يقال استقصيته اي طلبت غايته واقصاه
وقوله املال القلم قال الدماميني اي املال القلم استعارة تبعية فان الاملال الحقيقي وهو احداث السآمة وضجر النفس لا يقع على القلم انتهى فينبغي ان يكون
من المجاز العقلي الذي يكون في النسبة الايقاعية لان الاملال لصاحب القلم مثل قوله تعالى واتبعوا امر فرعون السام بهمزة العين على وزن السلم يقال

ترجمة فرزدق

ترجمة ساعدة بن جوية

سنيم سنا ما على وزن فرح فرحا اى مثل قوله فعليك بمراجعته قال الدماميني اى استمسك بها فالباء ليست بزائدة كما ظنه الرضي انتهى قال
الشمني في الصحاح يقول على زيدا وعلى بزيد معناه اعطني زيدا وقولهم عليك زيدا اى خذه وهو يقتضي ما قاله الرضي من ان الباء فيه زائدة
ولم ار من فسر اسم الفعل هذا بما فسره به الشارح انتهى اشار بقوله بهذه المسائل الى اكثر ما ذكره ههنا بعد قوله الا يرى والا فجواز العطف
على الضمير وعدمه لم يذكر في الباب المذكور وسيتضح وقوله تجد به كنزا التجريد مثل قولك رايت بزيد اسدا اى رايته اسدا وكذا ههنا معناه
تجده كنزا استفيد منه وعليه قوله تعالى فاسال به خبيرا وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امرا اخر في تلك الصفة مبالغة في تلك الصفة في الاول
الكنز المال المدفون استعير ههنا للعلم والمراد بسعته كثرته والمنهل بفتح الميم اسم لمحل الشرب الذى ترده الشاربة او اسم لما فيه من الماء ومنه
المنهل العذب والسائغ السهل الدخول في الحلق وهو يعين المعنى الثانى من المنهل مع انه السائغ فيه والورود الوصول الى الماء والنيل
منه والصدر بفتح العين بمعنى ترجع عن الماء ريانا قال الامر الثانى ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام فى اشتقاق اسم اهو من السمة
كما يقول الكوفيون ام هو من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الفه لم حذفت
من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية ازائدة هى كما يقول الكوفيون ام منقلبة عن ياء
هى عين واللام ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون ش اى السبب الثانى من الاسباب الثلثة المقتضية لطول كتب الاعاريب ايراد ما لا
يتعلق بالاعراب مسالة الاشتقاق من علم التصريف الذى يعرف به احوال ابنية الكلم بل علم الاشتقاق عند البعض علم مستقل غير النحو و
التصريف وحذف الالف من مسائل علم الخط الذى هو العلم الباحث عن تصوير اللفظ بحروف هجائه اما كسر باء الجر ولامه فهو وظيفة علم اللغة
واما بيان وجه الكسر فلا شك انه من مسائل علم النحو قال الرضي اعلم ان كل كلمة على حرف واحد كالواو والفاء ولام الابتداء حقها الفتح
لثقل الضمة والكسرة على الكلمة التى هى في غاية الخفة لكونها على حرف واحد وانما كسرت باء الجر ولامه لموافقة معموليهما ولم يظهر وجه تقييد كسرهما
بقوله لفظا وقوله ذا الاشارية اى المنسوبة الى الاشارة سقطت تاء التانيث لوجوب ياء النسبة فقيل اشارية مثل عادية فى النسبة قال
والعجب من مكى بن ابى طالب اذ اورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شئ ش حمل هذا على سبيل
الاستطراد من المحسنات واستمداد لبعض العلوم من مسائل البعض منها وهذا كثير في اعراب شهاب الدين الحلبى الذى شهد المصنف في كتابه هذا
بانه اجود اعاريب القران فلا شك في انه احسن والجزالة وتكثير الفوائد وتعليم القواعد وان كان فيه بعض طول واللطيف غير مملول فائده
قال السيوطى رحمه الله في طبقات النحاة مكى بن ابى طالب بن حموش بحاء مهملة مفتوحة وميم مشددة وشين معجمة نحوى مقرى له اعراب القران
وتفسيره ومصنف في القران كان متبحرا في العلوم دخل مصر مرارا اصله من القيروان وسكن قرطبة ولد في شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة
ومات في المحرم سنة سبع وثلثين واربعمائة بقرطبة قال وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتانيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات
وما روى من القراآت وان لم ينبن على ذلك شئ من الاعراب ش فكانه تعريض لشهاب الدين فانه ماهر في بيان وجوه القراآت متواترها
ومشهورها وشواذها ويكثر في تعديلها وترجيحها وتضعيفها وتلحينها وقوة نقلتها وضعفهم وبيان اصل الكلمات وموارد استعمالاتها ونسبة
بعض الكلمات الى بعض القبائل مع حكايات ومقامات جرت بين السلف قال .. والثالث اعراب الواضحات كالمبتدأ وخبره والفاعل ونائبه
والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصاء لذلك الحوفى ش قال الدمامينى ذكر العاطف فى مقام الاعراب مستدرك لانه لا يكون
الا حرفا فلا اعراب له اصلا واجاب عنه الشمنى بانه ليس المراد بالاعراب ههنا مقابل البناء حتى يكون ذكر بعض المبنيات مستدركا بل المراد به تطبيق
المركب على القواعد النحوية سواء كان مبنيا او غير مبنى انتهى ويمكن ان يحمل الاعراب على معناه الاصلى اللغوى الذى هو الافصاح والتبيين كما تقدم
فيكون مآل الكلام تبيين المسائل الاعرابية الواضحة مثل كون اللفظ مبتدأ وخبرا وفاعلا وجارا وعاطفا وحاصله تعريف البديهيات قوله
استقصاء نصب على انه تمييز من الاكثر والاستقصاء الا يترك شيئا والحوفى خبر مبتدأ اى هو اكثر الناس فائده قال السيوطى هو على بن ابراهيم بن سعيد
بن يوسف الحوفى بفتح الحاء المهملة وسكون الواو والفاء من قرية شبرى من حوف بلبيس اخذ عن ابى بكر الادفوى كان نحويا قارئا صنف البرهان
في تفسير القران وله اعراب القران مات في ذى الحجة سنة ثلثين واربعمائة قال في القاموس شبرى كسكرى ثلثة وخمسون موضعا بمصر قال الشمنى هى قرية
من اعمال الشرقية عمل من اعمال مصر وهو العمل الذى قصبته مدينة بلبيس .. بلغته يسمى حوفا بفتح الحاء وسكون الواو وقال في القاموس حوف
ناحية تجاه بلبيس والريف بالكسر ارض فيها زرع ومياه وخصب وسعة فى الماكل والمشرب وما قارب الماء من ارض العرب كذا فى القاموس
قال وقد تجنبت هذين الامرين واثبت مكانهما ما يتقرب به الناظر ويتمرن به الخاطر من ايراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في

في المجالس النحوية ش التبصر التامل والتعرف كذا قال الجوهرى ثم قال مرنته تمرينا اى دربته فتدرب اى تعود اى تعلمه على التدريج بفعله مرة بعد
اخرى ومع تجنبه هذين الامرين قد ذكر في كتابه هذا مما يتعلق بالاشتقاق والاحتجاجات في المسائل الخلافية والتقديرات الغريبة والالغازات
العجيبة والتركيبات البديعة ما يتحير فيه الناظرون ولولا تجنبه هذا لاراءنا ما زاد ما تعجبا وتحيرا ومن اراد الاطلاع على ما ادعيناه فليتدبر فيما ياتى من
تحقيقاته في شرح بعض ابيات المتنبى وغيرها مما وقع فى شرح كلمة ان المكسورة وال التعريف واذا والوقف على كلمة اذن وكتابتها عند الوقف
بالالف والخلاف فيها حتى يتضح عنده ما قلنا واراد بما اتفق فى المجالس مثل ما ذكره في ترجمة ام من البحث الواقع بين الكسائى والاصمعى والبحث
الواقع بين ثعلب والرياشى وما ذكره فى كلا وعلى ال مما وقع بين ابى يوسف القاضى والكسائى والفراء والخلف الاحمر قال وتممت هذا التصنيف على
الوجه الذى قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما اردته واعتمدته وسميته بمغنى اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابى به لمن ابتدا في تعلم
الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمد الصواب والتوفيق الى ما يحظينى لديه بجزيل الثواب واياه اسال ان يعصم
القلم من الخطاء والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه اكرم مسئول واعظم مامول ش قال الدمامينى معنى اللبيب علم يشعر بالمدح فهو لقب واللبيب العاقل
وكذا الاريب فلو قال مغنى الاريب لكان احسن لاشتمال السجع على لزوم ما لا يلزم انتهى وهو ان يجئ على حرف قبل حرف الروى او في معناه
من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع وههنا لو قيل مغنى الاريب وقع المشاركة بينه وبين الاعاريب في حروف ثلثة وهى الراء والياء والباء
لكنه ليس بلازم بل الاكتفاء بحرفين بل بحرف واحد يجوز فما فوق الواحد التزام ما لا يلزم ولكنه يورث زيادة الحسن والقبول وتفصيله في المحسنات
اللفظية فليطلب قوله وخطابى فيه لمن ابتدا اشارة الى انه وضع هذا الكتاب للمبتدئين لا للمنتهين الكاملين ولكنه اشار بقوله ولمن استمسك
منه باوثق الاسباب انه لا بد لمن اشتغل به من معيار صحيح وفهم ذكى وجودة قريحة ولين عريكة وذوق سليم وطبع مستقيم فانه ملاك الامر
قوله والتوفيق منصوب عطفا على مفعول استمد والى متعلق بالتوفيق ويحظينى على وزن يغنينى قال في الصحاح احظيته على فلان اى فضلته
عليه والمعنى ومن الله اطلب التوفيق الى ما يفضلنى لديه بجزيل الثواب وتقديم المعمول في ومن الله استمد وكذا في اياه اسال للافادة الاختصاص
والقصر قلبا وافرادا اى من الله استمد وحده لا من غيره على وجه الانفراد او على وجه الشركة والخطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة الكلام الفاسد
المضطرب والزيغ الميل عن جهة الصواب الضمير في انه عائد الى عصمة القلم والفهم والتذكير باعتبار الخبر او بتاويل ان يعصم وانما فصل قوله انه عما قبله
لكونه استينافا جوابا عن وجه سؤال العصمة قال الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها واعنى بالمفردات الحروف وما تضمن معناها
من الاسماء والظروف فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك وافعالا لمس الحاجة الى
شرحها ش الضمير في انها عائد الى تلك الاسماء والظروف وذلك اشارة الى التفسير وذكر الاحكام والمعجم اما اسم مفعول او مصدر ميمى بمعنى الاعجام
قال الجوهرى العجم النقط بالسواد وغيره مثل التاء عليها نقطتان تقول اعجمت الحرف وعجمته منه ولا تقول عجمت مخففا ومنه حروف
المعجم وهى الحروف المقطعة التى يختص اكثرها بالنقط من بين سائر حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم كما تقول مسجد الجامع وناس يجعلون المعجم
مصدرا بمعنى الاعجام كالمدخل اى من شان هذه الحروف ان تعجم اى تنقط انتهى كلام الجوهرى والظاهر من كلامه ان اطلاق المعجم على الحروف
على سبيل التغليب ونقل الازهرى من الليث ان الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية اى لا بيان لها وان كانت اصلا للكلام كلها واما
كتاب المعجم فمعناه سقط البيين بعجمته فيكون الهمزة للسلب والقوم الناظرون فى كلامهما ان الاعتماد على ما نقله الازهرى لا ما ذكره الجوهرى وقيل
حقيقة اعجمت الحرف اى ازلت عجمته بنقطة فالمعنى حروف الاعجام اى ازالة العجمة قال فى المفصل افعل للسلب نحو اعجمت الكتاب اذا ازلت العجمة فظهر
من هذا ان كلام الدمامينى انما يتم ذلك اى تفسير الاعجام بازالة العجمة بالنقط اذا كان جعل الهمزة للسلب متعينا او مسموعا فى هذه الكلمة ليس كذلك
وما معنى السماع سوى ما نقل عن اهل اللسان ثم ان ما ذكر وانه وجه تسمية الحروف بالمعجمة يقتضى ان تكون هذه التسمية مستحدثة لا وضعا اصليا لان
نقط حروف المصحف وقع بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الذهبى اول من نقط المصحف يحيى بن يعمر ونقل السيوطى انه ابو الاسود الدؤلى قال
حرف الالف الالف المفردة تاتى على وجهين احدهما ان تكون حرفا ينادى به القريب كقوله ه افاطم مهلا بعض هذا التدلل ونقل ابن الخباز
عن شيخه انه للمتوسط وان الذى للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم ش قوله حرف الالف خبر مبتدأ محذوف بتقدير مضاف اى هذا بيان حرف الالف
والاضافة تحتمل البيان والاولى ان تكون بمعنى اللام لانه اضافة العام الى الخاص قوله افاطم الخ صدر بيت لامرئ القيس من بحر الطويل من معلقته
المشهورة وعجزه وان كنت قد ازمعت صرمى فاجملى ه افاطم مرخم فاطمة وهو بالفتح بنية التاء المحذوفة وان جاز ضمه وهى فاطمة بنت العبيد بن
ثعلبة العذرية صاحبة امرئ القيس ومهلا نصب بفعل محذوف اى امهلى مهلا سعنا وكف اصله امهلى امهالا حذفت زوائده كما فى قوله تعالى والله انبتكم من الارض

مطلب حرف الالف

ترجمة امرئ القيس

ثباتا اي اثباتا جعل بدلا عن فعله الناصب لبعض وقيل انه نصبه المصدر المذكور النائب عن الفعل تقديره امهلي اترك بعض هذا التدلل وهو تفعل من الدل
بالمهملة وهو بالفتح بمعنى الغنج والاسلام الجيش الانسان لحبه غيره اياه ويوذيه على حسب ثقته به والاسم الدل والدلالة والدلال كلها بالفتح وازمعت
بالزاء والعين المهملة يقال ازمعت على امر اذا اثبت عليه عزمك ووطنت نفسك وقال الكسائي يقال ازمعت الامر ولا يقال ازمعت عليه وقال الفراء
ازمعته وازمعت عليه بمعنى والصرم بفتح الصاد مصدر صرمت الشيء اذا قطعته وبضمها اسم للقطيعة والاجمال الاحسان قال الدماميني والمعين
لحمل النداء ههنا على القريب القرينة وهي ظاهرة لمن تامل القصيدة فائدة قال السيوطي رحمه الله امرؤ القيس هذا هو ابن حجر بتقديم الحاء المضمومة
على الجيم الساكنة ابن الحارث بن عمرو وفي تاريخ النحويين للمرزباني قال ابو عمرو ان اشعر الشعراء امرؤ القيس والنابغة وزهير والاعشى واشعر
الاربعة امرؤ القيس ثم النابغة ثم زهير ثم اعشى ثم بعدهم جرير والفرزدق والاخطل وقال الجمحي امرؤ القيس في الطبقة الاولى من الشعراء الجاهليين
وقال ابو عمرو فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة واخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث ابي هريرة مرفوعا امرؤ القيس قائد الشعراء
الى النار وذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال مذكور في الدنيا حامل لواء الشعراء في جهنم يوم القيمة قال ابن سلام سبق امرؤ القيس العرب
الى اشياء ابتدعها واستحسنها العرب واتبعته فيها الشعراء منها استيقاف صحبه والبكاء في الديار ورقة النسيب وتشبيه النساء بالظباء و
البيض وتشبيه الخيل بالعقبان والقضي وقيد الاوابد والمسمون بامرئ القيس غير هذا جماعة منهم امرؤ القيس بن مهلهل بن ربيعة وسياتي الاستشهاد
بشعره في نوم وامرؤ القيس بن حمام وامرؤ القيس بن عمرو وامرؤ القيس بن النعمان وامرؤ القيس بن عابس الكندي وهو ادرك الاسلام واسلم
وله صحبة وامرؤ القيس بن الاصبغ الكلبي صحابي ايضا وامرؤ القيس بن بكر الزائد جاهلي وامرؤ القيس بن الفاخر الخولاني صحابي وامرؤ القيس
بن الملقب بالجنشن الجهيم ويقال انه ... وغيرهم وقصة مجيئه الروم وموته مسموما في قرب عمورية ودفنه بذيل جبل عسيب وقوله عند دفاته
واني مقيم ما اقام عسيب معروف مستغن لشهرته عن بيانه قوله وهذا مردود لاجماعهم قال الدماميني من وجهين احدهما جعل الهمزة للمتوسط
والثاني عندهم لنداء القريب والاخر دعوى انه لم يوضع لنداء القريب ونحو القدح بخرق اجماع النحاة مبني على ان اجماعهم في الامور اللغوية معتبر
وقد وقع لبعض العلماء فيه تردد انتهى والمسطور في كتب الاصول ان من النقليات ما هو متواتر كرفع الفاعل ونصب المفعول وان ضرب
ماض ويضرب مستقبل ويجوز ان يولف منها دليل قطعي وبعضها ظنيات لا يدعون قطعية جميع النقليات وهذا يقتضي ان يعتبر اجماع اهل
اللغة والنحاة والا يبطل المخاطبات وبنية باب الاحكام الموقوفة على التعبيرات فائدة ابن الخباز اسمه احمد بن الحسين الموصلي النحوي الضرير
كان علامة زمانه في النحو واللغة والفرائض والعروض له كتاب النهاية في النحو وشرح الفية ابن معط مات بالموصل سنة سبع وثلثين وستمائة قال
والثاني ان يكون للاستفهام الحقيقي وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد قائم وقد اجيز الوجهان في قراءة الحرميين امن هو قانت اناء الليل وكون الهمزة
فيه للنداء هو قول الفراء ش قال الدماميني ولو قيل طلب الافهام لاتجه وفي كلام الجوهري ايماء اليه حيث قال واستفهمني الشيء فافهمته
وكانه انما عدل عنه لان الاستعمال من المزيد ليس بكثير انتهى اراد بالحرميين نافعا وابن كثير وحمزة من السبعة معهما فانهم قروا بتخفيف
الميم وخرج قراءتهم على وجهين احدهما ان يكون بهمزة الاستفهام داخلة على من الموصول والاستفهام للتقرير والخبر محذوف تقديره امن
هو قانت متعبد لله تعالى كمن جعل له اندادا والتقدير اهذا القانت خير ام الكافر المخاطب بقوله تمتع بكفرك قليلا كما في قوله تعالى قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون فحذف خبر المبتدأ وهو كمن جعل ولفظ خير على الوجهين وحذف معادل المستفهم عنه في الثاني وهو قولنا
ام الكافر المخاطب كما في البيت الذي اورده المصنف وسياتي شرحه والاول اولى لقلة الحذف وهو الخبر وحده وفي الثاني الخبر والمعادل والوجه
الثاني ان يكون الهمزة للنداء ومن منادى والمراد النبي عليه الصلوة والسلام وهو المامور بقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون كانه قيل يا من هو قانت قل كذا وكذا قال ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ش قال شهاب الدين الحلبي وفيه بعد ولم يقع في القرآن
نداء بغير يا حتى يحمل هذا عليه ثم نقل عن شيخه ابي حيان انه ضعفه بان النداء اجنبي مما قبله ومما بعده واجاب بانه ليس اجنبيا اذ المنادى هو المامور
بالقول المذكور كما تقدم وقد سبقه ابن عطية بهذا التضعيف على نقله عنه السمين حيث قال والوجه الثاني ان يكون حرف نداء والخطاب لاهل
هذه الاوصاف كانه يقول يا صاحب هذه الاوصاف المعني بها القنوت والسجود والقيام وخوف الاخرة ورجاء الرحمة قل هل يستوي الخ قال هذا
معنى صحيح الا انه اجنبي عن معنى الايات قبله وبعده قال ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ش
اي يقرب كون الهمزة في امن هو قانت للنداء سلامته عن دعوى المجاز على تقدير الاستفهام لان الاستفهام عن الشيء يستلزم الجهل به والجهل
على الله تعالى محال نقل الدماميني عن بهاء الدين السبكي وهذا ليس على اطلاقه وانما يستحيل اذا كان طلب الفهم مصروفا الى المتكلم بالكلام الاستفهامي

ترجمة ابن الخباز

الاستفهامي واما اذا كان مصروفا الى غيره ممن يطلب فهمه فلا يستحيل كما في قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
فهو استفهام حقيقي طلب به اقرار عيسى على نبينا وعليه السلام في ذلك المشهد العظيم بانه لم يقل ليحصل فهم النصارى ذلك
ويستقر عندهم كذبهم فيما ادعوه هذا المنقول مخالف لما عليه الجمهور من ان ادوات الاستفهام حقيقة في استفهام المتكلم وقد يستعمل
في غيرها وضعت له من التقرير والانكار والتوبيخ والتعجب والاستبطاء وغيرها مجازا وههنا خرجت الهمزة عن الاستفهام الحقيقي الى
معنى الانكار الابطالي كقوله تعالى افاصفيكم ربكم بالبنين اي ما اصفاكم كما سيذكره المصنف حيث قال ومن جهة افادة هذه الهمزة
نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات وفيما نحن فيه معنى قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني ما انت قلت للناس
هكذا فالهمزة خرجت من الاستفهام راسا لان المعنى الحقيقي متروك عند ارادة المعنى المجازي قال الرضي ان الله تعالى يستعمل الكلمات
استعمال المخلوقين وان كان يستحيل مدلولها في حقه تعالى لضرب من التاويل انتهى نعم قد يكون اداة الاستفهام لمجرد الاستفهام
لا لاستفهام المتكلم اذا ولي باب علم نحو علم زيد ابهم قام لا للزوم التناقض في نحو علمت ابهم قام وذلك لان علمت المقدم على ابهم مفيد
ان قائل هذا الكلام عارف لنسبة هذا القيام الى هذا القائم المعين فلو كان اي لاستفهام المتكلم لكان دالا على انه لا يعرف انتساب القيام
اليه لان ابهم قام استفهام عن مشكوك فيه هو انتساب القيام الى المعين فنقول اداة الاستفهام او لمجرد الاستفهام لا لاستفهام المتكلم والمعنى
عرفت المشكوك فيه المستفهم عنه وهو نسبة القيام الى اي شخص وذلك الشخص في قولنا زيد فالمعنى عرفت قيام زيد وانما لم يصرح باسم الفاعل
ولم تقل علمت زيدا قائما او علمت قيام زيد لان المتكلم قد يكون له داع الى ابهام الشيء على المخاطب مع معرفته بذلك المبهم كقوله تعالى وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين ومثله كثير هذا كما وقف فيه نظر الفاضل الرضي في وقوع اداة الاستفهام لمجرد الاستفهام لا لاستفهام المتكلم لضرورة داعية اليه
وهي لزوم التناقض واندفاعه بهذا الطريق واما ما نحن فيه فلا يندفع شبهة لزوم المحال الا باخراج الهمزة عن الاستفهام الى الانكار الابطالي
هذا ثم ان قول المصنف ويقربه سلامته من دعوى المجاز في موضع المنع لان المجاز باب من ابواب البلاغة وهو ابلغ من الحقيقة وكثرته في الكتاب
معروفة فكيف يكون السلامة منه مطلوبا مع ان الاستفهام المؤول بالمتولدات في غاية الكثرة كما ستنفتح في بحث الهمزة وغيرها قال ومن دعوى
كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل
الهمزة والخبر ش في تعليق الدماميني وفي هذا التقدير تغرير لان ام متصلة وقد صرح في الكلام على ام انها اذا كانت مسبوقة بهمزة الاستفهام
لزم ان يكون الاستفهام حقيقيا وقد سلم ان الاستفهام في الاية مجازي كما سبق قال الشمني مجيبا عنه سياتي لنا هناك ما يحقق ان مراده ان ام المتصلة
المسبوقة بهمزة التسوية قد تكون الهمزة معها للاستفهام الحقيقي لا ان الهمزة معها دائما للاستفهام الحقيقي انتهى وسياتي لنا كلام فيه ان شاء الله
تعالى قال الشمني واعلم ان الصواب في عبارة المصنف رحمه الله ان يقول اي المخاطب تمتع بكفرك انتهى الظاهر انه كذلك بناء على ظهور المراد قال
ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذؤيب الهذلي ؎ دعاني اليها القلب اني لامره ✽ سميع فما ادري ارشد طلابها ✽ تقديره ام غي ونظيره في مجي الخبر
كلمة خير واقعة قبل ام افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة ش لما كان حذف الخبر شايعا كثيرا لم يتعرض له واستشهد لحذف المعادل لقلته
وكثرة المحذوف البيت من البحر الطويل من قصيدة طويلة لابي ذؤيب مطلعها ابالصرم من اسماء حدثك الذي ✽ جرى بيننا يوم استقلت ركابها ✽ والضمير
في اليها راجع الى اسماء والقلب فاعل دعى والضمير في امره عائد الى القلب واللام متعلق بسميع وهو خبر ان اي مطيع لامره وروي مطيع بدل سميع وقوله
ادري معلقة بالاستفهام في ارشد وهو خبر مقدم وطلابها مبتدأ مؤخر والضمير في طلابها عائد الى اسماء مفعول الطلاب اي مطالبتي اياها او مطالبة
القلب اياها فائدة ابو ذؤيب تصغير ذئب هو خويلد بن خالد بن محرث بالتشديد وكسر الراء وفتحها منسوب الى بني هذيل شاعر مجيد ادرك
الجاهلية والاسلام ورحل الى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فمات قبل قدومه بليلة وصلى عليه وشهد دفنه وغزا الروم في خلافة عمر رضي الله
عنه ومات بها وقيل مات في افريقية في غزوتها وقيل منصرفا منها مع ابن الزبير رضي الله عنه وقيل في طريق مكة في زمن عثمان رضي الله عنه حكى ذلك في الاستيعاب
قال الجمحي ابو ذؤيب في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية قيل مكتوب في التورية ابو ذؤيب مؤلف زورا واسم الشاعر بالعبرانية مؤلف زورا خرجه في
الاغاني وكرامته معروفة وواقعته مشهورة في رؤيا متعلقة بالاخبار بوفاة النبي عليه الصلوة والسلام تركناها مخافة الاطناب وسياتي هذا البيت
في فصل ام وفي الباب الخامس ايضا قال ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد وامتناع ان يؤتى
لهل بمعادل وكذا لا حاجة في الاية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك ش يعني يمكن تقدير الهمزة الواقعة في البيت ان تكون لطلب
التصديق مثل هل لصحة نيابتها منابها ههنا فلا احتياج الى المعادل لانه انما تكون مع طلب التصور وسيجئ ان الهمزة ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو

الرد على ...

ترجمة ابي ذؤيب

وادركه ... ابن عبد البر

والطلب التصديق نحو ازيد قائم و هل مخففة لطلب التصديق نحو هل قام زيد قال صاحب التلخيص و هل لطلب التصديق فحسب نحو هل قام زيد و هل
عمرو قاعد و لهذا امتنع هل زيد قام ام عمرو قال الفاضل التفتازاني لان وقوع المفرد بعد ام دليل على كونها متصلة و ام المتصلة لطلب تعيين احد
الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم فهي لا تكون الا لطلب التصور بعد حصول التصديق بنفس الحكم و هل ليس الا لطلب التصديق فبينهما
تدافع فيمتنع ان يقال هل زيد قائم ام عمرو فاذا صح ههنا وقوع هل في محل الهمزة يدل على جواز حملها على غير المعادلة و اذا تحقق عدم الحاجة الى
المعادل تحقق عدم التقدير في البيت فلا يمكن الاستدلال به على حذف المعادل و تقديره قوله و امتناع بالجر عطف على قوله لصحة قوله
يريد ان دليل عدم الاحتياج الى تقدير معادل في البيت جواز وضع هل موضع الهمزة مع امتناع ان يؤتى لهل بمعادل اذ لو قدر المعادل
لزم ان يكون الاستفهام لطلب التصور و هل لطلب التصديق فلا يمكن الاجتماع في مادة قال الدماميني فان قلت هذا ينتقض بقوله عليه
الصلوة و السلام هل تزوجت بكرا ام ثيبا قلت استشهد ابن مالك به على ان هل قد تقع موقع الهمزة فيأتي المعادل فيتأتى النقض كما
ذكرت لكن للقائل ان يمنع اتصال ام في هذا الحديث لجواز ان تكون منقطعة فاستفهم اولا ثم اضرب و استفهم ثانيا و التقدير بل ا تزوجت ثيبا
و ح فلا نقض و ذهب الرضي الى ان ام في الحديث متصلة حيث قال و ربما جئ هل قبل ام المتصلة و هو قليل شاذ نحو هل عندك زيد ام عمرو و منه
قوله عليه الصلوة و السلام هل تزوجت بكرا ام ثيبا و قال الشمني الدليل على كون ام في الحديث متصلة من وجهين احدهما وقوع المفرد بعدها
قال التفتازاني عند قول صاحب التلخيص و امتنع هل زيد قام ام عمرو لان المفرد بعد ام دليل كونها متصلة و ثانيهما ما قال ابن مالك في
بشواهد التوضيح ان استفهام النبي صلى الله عليه و سلم جابرا لم يكن الا بعد علمه بتزوجه اما بكرا و اما ثيبا فطلب منه الاعلام بالتعيين
كما كان يطلبه باي فالموضع اذن موضع الهمزة لكن استغنى عنها بهل و ثبت بذلك ان ام المتصلة قد تقع بعد هل كما تقع بعد الهمزة انتهى
كلام ابن مالك و الجواب عن النقض ان الاتيان لهل بمعادل و ان ثبت نادر و النادر في حكم العدم انتهى كلام الشمني و هذا الحديث رواه
البخاري و مسلم و ابو داود و النسائي و الترمذي و لم توجد هذه العبارة الا في بعض روايات البخاري قوله و كذلك لا حاجة في الاية يعني قوله
تعالى امن هو قانت للاكتفاء بتقدير الخبر كما ذكرناه و رجحناه على الوجه الاول لقلة الحذف قال و قد قالوا في قوله تعالى افمن هو قائم على كل
نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك او لم يوحدوه و يكون و جعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني ش اراد بالتقدير
الثاني لم يوحدوه و هو عطف على خبر ان و هو كمن ليس كذلك اي قد قالوا في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت و جعلوا لله شركاء تقديره
لم يوحدوه او تردد الجملة الحالية الواقعة موقع التعليل و هو قوله و قد قالوا في قوله الخ لكون مضمونها من شواهد عدم الحاجة الى المعادل قال الدماميني
همزة ان في قوله ان التقدير مفتوحة على ان القول بمعنى الاعتقاد و الجزم فالفتح على الاول كما في عرفت انك فاضل و على الثاني كما في جزمت
بانك قائم لكن حذف الجار انتهى هذا ما ذهب اليه الرضي حيث قال و تكسر ان بعد القول اذا قصدت به الحكاية لا الاعتقاد و العام بمعنى الظن
و العلم فانها تفتح اذن كما تفتح بعد العلم و الظن و تأملت هي بعد الحكاية لانه ابتداء الكلام المحكي انتهى لكن الاصح كسر ان بعد القول و ان كان بمعنى
الاعتقاد قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى و من احسن قولا ممن دعا الى الله و عمل صالحا و قال انني من المسلمين ليس الغرض انه تكلم بهذا
الكلام و لكن جعل دين الاسلام مذهبه و معتقده كما تقول هذا قول ابي حنيفة تريد مذهبه انتهى و هذا كاف في اثبات هذا المطلب لمن تامل سوق
الكلام و يحتمل ان يكون القول بمعناه المشهور فتكسر الهمزة على الحكاية لكن ذلك يتوقف على صدور هذا اللفظ المحكي بعينه منهم و لسنا على يقين منه
فان ثبت انهم قالوه كذلك فالكسر واضح على انه لو علم صدور المحكي عنهم على هذا الوجه لم تتعين الحكاية و كان لك ان تجعل القول بمعنى الاعتقاد او الجزم
فتفتح و لا يخل ذلك بالوضوح اذ المقصود الاعلام بانهم جعلوا التقدير كذا و هو حاصل سواء فتحت او كسرت انتهى قال صاحب الكشاف في تفسير الاية
افالله الذي هو قائم رقيب على كل نفس صالحة او طالحة بما كسبت يعلم خيره و شره و يعد لكل جزاءه كمن ليس كذلك و يجوز ان يقدر ما يقع خبرا
للمبتدأ و يعطف عليه و جعلوا و تمثيله امن هو بهذه الصفة لم يوحدوه و جعلوا له و هو الله الذي يستحق العبادة وحده شركاء قال الفاضل الطيبي في شرحه
يعني قوله تعالى امن هو قائم على كل نفس بما كسبت لابد له من خبر اما ان يقدر الخبر بما يتم به جملة و يعطف و جعلوا لله شركاء على الجملة برأسها او ان يقدر
الخبر بما يصح ان يعطف و جعلوا عليه اي على ذلك الخبر ليكون من عطف الخبر على الخبر انتهى و قال قطب الدين فعلى الوجه الاول يكون قوله و جعلوا لله
عطفا على الجملة و ان كانت استفهامية لانها على سبيل التوبيخ و الانكار انتهى و لا خفاء في ان قوله تعالى و جعلوا لله شركاء اذا عطف على التقدير الثاني
على جملة لم يوحدوه يحصل الملائمة بين المعطوف و المعطوف عليه بخلاف العطف على قولنا كمن ليس كذلك على التقدير الاول لان الخبر فيه مفرد و لا حسن
في عطف الجملة الصريحة على المفرد الصريح هذا اذا جعل الكاف اسما و اذا جعل حرفا فهو دائر بين الافراد و الجملة فلا يناسب عطف الجملة الفعلية عليه هذا

هذا و ان خفي على الدماميني رحمه الله حيث قال و لم يلح لي وجه اختصاص العطف على الخبر بهذا التقدير الثاني فيتأمله قال الشمني و قد لاح لي بحمد
فضل الله وجه اختصاصه بذلك و هو حصول المناسبة بين المعطوف و المعطوف عليه التي هي شرط في قبول العطف بالواو في التقدير
الثاني و عدم حصولها في التقدير الاول قال اهل المعاني نحو زيد يكتب و يشعر مقبول للمناسبة بين الشعر و الكتابة و زيد يعطي و يشعر غير مقبول
لعدم المناسبة بين الاعطاء و الشعر و عابوا على ابي تمام قوله لا و الذي هو عالم ان النوى صبر و ان ابا الحسين كريم و قالوا لا مناسبة
بين مرارة النوى و كرم ابي الحسين حتى يعطف احدهما على الاخر بالواو انتهى و هذا البعيد مما نحن فيه بمراحل لان نظار ارباب هذا الفن
مقصور على صحة اصل المعنى و لا يلتفتون الى الاعتبارات التي اخترعها اهل المعاني و لا فارق في قولنا زيد يكتب و يرمي كما لا فارق في قولنا
السماء فوقنا عندهم بخلاف البيانيين فانهم يعدون الاول مخلا بالبلاغة و يعدون الثاني لغوا من الكلام خاليا عن الافادة قال
و قالوا التقدير في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اي كمن ينعم في الجنة ش قال الشمني قدره ابن عطية كالمنعمين
و قدره الزمخشري كمن امن العذاب و قدره الجرجاني كمن لا يصيبه العذاب انتهى و قال القاضي افمن يتقي بوجهه يجعله درقة يقي بها
نفسه لانه يكون مغلولة يداه الى عنقه فلا يقدر ان يتقي الا بوجهه سوء العذاب يوم القيمة كمن امن منه فحذف الخبر كما حذف في نظائره
قال الدماميني الظاهر ان قوله كمن ينعم في الجنة خبر عن التقدير الذي هو بمعنى المقدر فلا معنى اذن لادخال حرف التفسير على الخبر و يمكن ان يجعل
خبر التقدير محذوفا اي ثابت و ذلك يدل على ان ثم مقدرا فسره بقوله كمن ينعم في الجنة فحسن موقع حرف التفسير و قال الشمني مثل هذا
التركيب اعني ادخال حرف التفسير على الخبر كثير في عبارات المصنفين انتهى و الشارح الحلبي تبع الدماميني و تعرض للشمني حيث قال و قول
الشمني مثل هذا التركيب كثير في عبارات المصنفين لا يجدي نفعا فانه على تقدير تسليم كثرة وقوعه فيها لا يدل على الجواز و كم في عباراتهم هو
على خلاف الصواب انتهى و الحق ان الدماميني حقيق في دفع الشبهة عن هذا التعبير جزاه الله خيرا و كنا نحمله على الكلمات المقحمة المفيدة لنوع من
التاكيد مثل ما و ان و قيل و عسى و كان و مثل و مقام ضمير الفصل و غيرها قال صاحب الكشاف في اوائل سورة البقرة و معنى هدى من ربهم
اي منحوه و قال الفاضل الشريف افاض الله علينا من بركاته زاد حرف التفسير بين المبتدأ و الخبر تاكيدا للاتحاد و زيادة في البيان انتهى القول ما قالت
حذام و نظيره قول البغوي في معالم التنزيل حين فسر قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء قدير لفظه استفهام معناه خبر تقديره اي انك تعلم انتهى
و لا شك في كثرة وقوع هذا التركيب في كلام الفحول و الحذاق قال و في قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا اي كمن هداه الله بدليل فان الله يضل
من يشاء و يهدي من يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ش و هذه المواضع كلها
غير محتاجة الى تقدير معادل الهمزة الاستفهام فذكرها تقوية لقوله و لك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل الخ قوله و في قوله عطف على مثله اي و قالوا
التقدير في قوله تعالى افمن زين له سوء عمله يعني ان قوله تعالى من موصولة مبتدأ و ما بعده صلته و الخبر محذوف فلا بد من تقديره قال في الكشاف
يعني افمن زين له سوء عمله من الفريقين كمن لم يزين له قال شهاب الدين و هو احسن لموافقته لفظا و معنى و نظيره افمن كان على بينة من ربه
كمن هو اعمى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انتهى و قدر بعضهم كمن هداه الله بدليل قوله بعد فان الله يضل من يشاء و يهدي
من يشاء و ذكره صاحب الكشاف ايضا و قدر بعضهم ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل قوله بعد فلا تذهب الخ و هو قول الزجاج و نسبه شهاب
الدين الى الكسائي قال ابو الفضل الهمزة للاستخبار بمعنى التقرير و يجوز ان يكون بمعنى حرف النداء فحذف التمام كما حذف في المشهور الجواب
قال شهاب الدين يعني انه يجوز في هذه القراءة ان تكون الهمزة للنداء و حذف التمام اي ما نودي لاجله كانه قيل يا من زين له سوء عمله ارجع الى الله و تب
اليه و قوله كما حذف الجواب يعني به خبر المبتدأ الذي تقدم تقديره انتهى بقي ههنا ان ابا الفضل لم غير اصطلاح القوم و ما الداعي الى التجوز عن الخبر
بالجواب و وجهه ان المبتدأ ههنا قد تضمن معنى الشرط فكان الخبر كانه في موضع الجواب و الله الهادي الى سبيل الصواب ثم ان هذا التخريج في هذه
الاية يدفع قول المصنف فيما تقدم و سيعيده انه ليس في التنزيل هذا بغير يا و هذا الايراد من خواص هذه الاوراق قال و جاء في التنزيل موضع
صرح فيه بهذا الخبر و حذف المبتدأ على العكس مما نحن فيه و هو قوله تعالى كمن هو خالد في النار ش قوله يحذف على صيغة المجهول كالمعطوف عليه
و هو صرح و الجملة في محل الرفع صفة موضع و قوله على العكس ظرف مستقر في محل النصب على انه حال من فاعل جاء اي كائنا ذلك الموضع على عكس
ما نحن فيه من حذف الاول و ذكر الثاني قال الدماميني هذا ليس بمتعين لجواز ان يكون كمن هو خالد بدلا من كمن زين له سوء عمله في قوله تعالى افمن كان
على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله و اتبعوا اهواءهم و يكون قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن و انهار من لبن لم يتغير
طعمه و انهار من خمر لذة للشاربين و انهار من عسل مصفى و لهم فيها من كل الثمرات و مغفرة من ربهم معترضا بين البدل و المبدل منه و يجوز ايضا

ان يكون كمن هو خالد في النار خبر مثل الجنة على حذف مضاف تتم به المعادلة وتصح المقابلة والتقدير أمثل ساكن الجنة كمثل من هو خالد
في النار وهو كلام في صورة الاثبات ومعناه النفي لانطوائه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار ودخوله في حيزه وهو قوله تعالى افمن كان
على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله وفائدة حذف حرف الانكار زيادة تصوير لمكابرة من يسوى بين المتمسك بالبينة والتابع لهواه
وانه بمنزلة من يثبت التسوي بين الجنة والنار انتهى وههنا وجوه متعددة سوى هذه الاوجه الثلثة ولكن لا يقدح كثرة الوجوه في مراد المص
قال الشمني انتهى ما يذكره المصنف من آية او غيرها بعد ذكر حكم مثالا له لا يقتضي تعينه لذلك الحكم وعدم احتماله غيره بل انما يقتضي صحة كونه
من ذلك الحكم فاحفظ هذا وكن ذاكرا له فانه ينفعك في الجواب عن تشغيبات كثيرة انتهى وهذا معنى قولهم الامثلة لا تتهم باحتمال
الغير بخلاف الشواهد لاتفاقهم على الاستشهاد بالمحتمل فاسد والاستدلال بالمحتمل الغير ضعيف فلما كان بصدد ايراد جزئيات الحكم الكلي للايناس
وازالة الاستبعاد لم يضره احتمال الغير قال وجاء مصرحا بها على الاصل في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله ش هذا غير محتاج الى الشرح يتضح بنا تأمل ما قبله قال والالف اصل ادوات الاستفهام
ولهذا خصت باحكام ش اي تكون همزة الاستفهام اصل ادواته امتازت من بينها باحكام خاصة بها لا توجد في غيرها غالبا فالباء داخلة
على المقصور قال الشريف في شرح المفتاح الاصل في لفظ التخصيص والاختصاص والخصوص ان يستعمل بادخال الباء على المقصور عليه
اعني ماله الخاصة فيقال مثلا خص المال بزيد اي المال له دون غيره الا ان المتعارف في الاستعمال ادخال الباء على المقصور اعني الخاصة كقولك
خص زيد بالمال بناء على تضمين معنى التمييز والافراد وذلك لان تخصيص شيء بآخر فيه قوة تمييز الآخر به فكانك قلت ميز زيد بالمال عن غيره وعلى هذا
الاستعمال خصصت زيدا بالذكر وخصك بالعبادة واختص بوالجيش برحمته من يشاء انتهى وههنا جرى المصنف على المتعارف في الاستعمال
فلا معترض على قول الدماميني وكان الصواب او الاولى ان يقال ولهذا خصت بها احكام انتهى اشار بلفظ الصواب الى ما ذهب اليه البعض
من ان دخولها على المقصور عليه خطأ وبعبارة الاولى اشار الى ما ذهب اليه المحققون من تجويز دخولها على المقصور عليه ايضا وهذا بحث
مشهور بين الادباء فلا حاجة الى ان يبسط القول فيه قال احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة ❁ بدا لي منها
معصم حين جمرت ❁ بسبع رمين الجمار بثمان ❁ اراد ابسبع ش قوله كقول عمر بن ابي ربيعة هو ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة
عمرو بن المغيرة ولد في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسمي باسمه شاعر مشهور لم يكن في قريش اشعر منه كان ولادته سنة ثلث
وعشرين وغزا في البحر سنة ثلث وتسعين وله سبعون سنة فاحترقوا السفينة فاحترق فيها كان كثير النوادر والوقايع وله حكايات مشهورة
كان من طبقة جرير والفرزدق وعبد الله بن قيس الرقيات كان اسم ابيه بحيرا سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وفد على عبد الملك
فوصله بمال عظيم لبلاغة نظمه وحدث عن سعيد بن المسيب قوله بدا لي منها معصم حين جمرت من قصيدة من بحر الطويل قال الشارح الشمني
ذكر ابن يعيش بين هذين البيتين بيتا واحدا وهو ❁ ولما التقينا بالثنية سلمت ❁ ونازعني البغل اللعين عنانه ❁ انتهى وهذا البيت ليس بينهما
بل بعدهما على ما رواه الذهبي والسيوطي وهو المناسب معنى بخلاف ما نقل عن ابن يعيش وترتيب الابيات على ما في التهذيب هكذا
❁ لقد عرضت لي بالمحصب من منى ❁ مع الحج شمس شبهت بيمان ❁ بدا لي منها معصم حين جمرت ❁ وكف خضيب زينت ببنان
فوالله ما ادري فاني لحاسب ❁ بسبع رمين الجمار بثمان ❁ فلما التقينا بالثنية سلمت ❁ ونازعني البغل اللعين عنانه ❁ فقلت لها عوجي
فقد كان منزلي ❁ خصيب لكم ناء عن الحدثان ❁ فجئنا وعاجت ساعة وتكلمت ❁ فظلت لها عينان تبتدران ❁ قالها في عائشة بنت
طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرة كانت سيدة شريفة وافرة الحشمة تزوج بها بعد عبد الله عبد الرحمن بن مصعب بن الزبير لحسنها و
شرفها فاصدقها الف الف درهم ثم تزوجها ابن عمتها عمر بن عبيد الله على مائة الف دينار كذا في التهذيب قوله بدا ظهر والمعصم بكسر الميم
وفتح الصاد موضع السوار من الساعد وجمرت بالفتح والتشديد اي رمت الجمار والمصدر التجمير وكف خضيب مخضب بالحناء وخوها
والبنان اطراف الاصابع واحدها بنانة بالباء وان يحتمل ان تكون نافية فتكون تاكيدا للجملة السابقة ويحتمل ان تكون مخففة من الثقيلة
اي واني كنت قبل ذلك من اهل الدراية والمعرفة حتى بدا لي ما ذكر وقوله بسبع على حذف همزة الاستفهام اي ابسبع وهو محل الاستشهاد
وروايه المصنف بسبع رمين الجمار بثمان قيل ضمير رمين عائد الى البنان او الى عائشة وصواحبها وتارة وبناه اولى فان الاخبار
بتحيره من كمال غلبة الشوق حتى ذهل عن فعل نفسه ابلغ من اخباره بذهوله عن فعل الغير قال ام لم تتقدمها كقول الكميت ❁ طربت
وما شوقا الى البيض اطرب ❁ ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب ❁ اراد او ذو الشيب يلعب ش غير الاسلوب في تقديم وهذا اولى

مطلب المقصور

اولى مما تقدم كانه تفنن او اشار الى التقدير بنفسه تارة وبالحرف اخرى البيت مطلع قصيدة للكميت من بحر الطويل يمدح بها
اهل البيت قوله طربت بكسر الراء والطرب خفة تصيب الانسان من شدة سرور او حزن واطربه غيره وتطرب وقد استشهد
الجوهري وقوله لم يتطربني على ذلك في البيت الذي بعد هذا وهو قوله ولم تلهني دار ولا رسم منزل ❁ ولم يتطربني بنان مخضب ❁ واستشهد
ابو حيان بالبيت على تقديم المفعول له على عامله ردا على من منع ذلك فان شوقا مفعول له مقدم على عامله وهو اطرب والبيض
من النساء جمع بيضاء واللعب اللهو وقوله وذو الشيب على حذف همزة الاستفهام الانكاري وهو محل الاستشهاد ولكن نقل
السيوطي عن شارح السبع الهاشميات ان وذو الشيب خبر وليس باستفهام والمعنى لم اطرب شوقا الى البيض ولا طربت لعبا مني
وانا ذو الشيب انتهى ولا يخفى بعده ونبوه عن المقام ومعنى البيت حصل لي طرب وخفة لكن ليس من اللهو والعشق بالنساء الحسان
بل لشيء من تذكر اهل بيت النبوة وقيل معناه حصلت لي الخفة لكن لا لاجل لعب وانما حصلت للحاق المحن باهل البيت لانه نظم القصيدة
في رثاء اهل البيت ومدحهم وتألمه بما لحق لهم من مصائب الدنيا فائدة الكميت بن زيد بن الخنيس بن مجالد الاسدي الكوفي شاعر
زمانه يقال ان شعره اكثر من خمسة الاف بيت روى عن الفرزدق وابي جعفر الباقر وكان متشيعا قال بعضهم كان فيه عشر خصال لم تكن في
شاعر كان خطيب بني اسد وفقيه الشيعة وحافظ القرآن وثبت الجنان وكان حسن الخط وكان نسابا وكان جدلا وهو اول من ناظر في
التشيع وكان راميا فارسا شجاعا سخيا قال المفضل ليس الكميت والطرماح وكثير وذو الرمة بحجة ذكره ابن الاعرابي في نوادره كذا
نقل السيوطي ورأيت في مواضع من اصلاح المنطق ان الكميت مولد لا يستشهد بشعره وقال ابن عساكر ولد الكميت سنة ستين ومات سنة
ست وعشرين ومائة قال ابن السعون والكميت هذا هو الكميت الاخر والكميت الاوسط هو الكميت بن معروف والكميت الاول هو ابن ثعلبة بن نوفل
وقال المسعودي كان في ايام بني امية ولم يدرك الدولة العباسية ومن ابيات هذه القصيدة ❁ وما لي الا آل احمد شيعة ❁ وما لي الا مذهب
الحق مشعب ❁ وطائفة قد اكفروني بحبهم ❁ وطائفة قالوا مسيء ومذنب ❁ باي كتاب ام باية سنة ❁ ترى حبهم عارا علي وتحسب ❁
وجدنا لكم في آل حاميم آية ❁ تأولها منا تقي ومعرب ❁ في الصحاح التقي الساكت عن التفضيل للتقية والمعرب المفصح بالتفضيل قال الدماميني القائل
ان يقول لا يتعين هذا شاهدا على حذف الهمزة لجواز ان يكون مما حذف فيه حرف النفي للقرينة اي وذو الشيب لا يلعب انتهى وهذا احتمال
بعيد والاثبات والنفي ضدان فاذا اعتبر مثل هذه الاحتمالات ارتفع الامان عن اللسان ولا يصلح الاخذ بما صدر من المكلفين من العبارات
ولا يمكن اخذ الاحكام الشرعية من الاحاديث النبوية والايات القرآنية وحذف حرف النفي مع القرينة الظاهرة وان كان واردا لكنه ليس
مثل حرف الاستفهام لندوره والاول لكثرة الشائع حتى قيل بتقدير همزة الاستفهام مما جرى فيه القياس سماعا وقال الشمني مجيبا عن هذه
السفسطة ان المصنف لم يستشهد بهذا البيت على حذف الهمزة وانما مثل به له والمثال لا يقتضي عدم احتمال غير الممثل له بخلاف الشاهد
فانه يقتضي ذلك والفرق بينهما ان المثال جزئي ذكر لايضاح قاعدة والشاهد جزئي ذكر لاثباتها انتهى وقد سبق قريبا ما يتعلق به وما ذكره الشمني
يصح ان يكون جوابا لما سبق من ان الكميت ليس ممن يستشهد بشعره وهو راي الاصمعي على ما ذكره ابن السكيت ويقول هو مولد وما ذكره الدماميني
فهو مثل ما نقلناه عن شارح السبع الهاشميات في الضعف والبعد عن الفهم قال واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ❁ ثم قالوا
تحبها قلت بهرا ❁ عدد الرمل والحصى والتراب ❁ فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرني اي غلبني
غلبة وقيل معناه عجبا ش البيت من البحر الخفيف ورواية الجوهري عدد القطر وهو الاجود معنى وفائدة تقدم ترجمة عمر بن ابي ربيعة
هذا البيت من قصيدة بائية كتبها الى الثريا بنت عبد الله بن الحارث العبشمية لما صرمته كذا اخرجه ابن عساكر عن الزبير بن بكار واول
القصيدة ❁ قال لي صاحبي ليعلم ما بي ❁ اتحب القتول اخت الرباب ❁ قلت وجدي بها كوجدك بالعذب ❁ اذا ما منعت برد الشراب ❁
من رسولي الى الثريا فاني ❁ ضقت ذرعا بهجرها والكتاب ❁ القتول علم امرأة منقول من الوصف يقال امرأة قتول اي قاتلة والرباب
علم لامرأة منقول من اسم السحاب والوجد الشغف والعذب الماء الطيب يقال ضقت ذرعا بالامر اذا لم تطقه قوله والكتاب قسم وقوله
بهرا قال في الصحاح اي عجبا وجزم به ابن مالك في شرح التسهيل وجعله مصدرا لا فعل له واورده شاهدا على نصبه بعامل لازم الاضمار لانه بدل من
اللفظ بفعل مهمل لم يوضع وقيل التقدير احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبة وبه جزم ابو حيان وذهب الى ان بهرا بمعنى غلبة فله فعل مستعمل واما بهرا
بمعنى تعسا فلم يوضع له فعل فوجب اضمار عامله وقال ابن الاعرابي في نوادره المبهور المكروب وانشد البيت وقيل بهرا بمعنى جهرا لا كاتما ومن
قولهم القمر الباهر اي الظاهر ضوؤه ونوره وقيل معناه تبا كانه قال تبا لهم لما انكروا عليه حبها لان قولهم تحبها على الانكار اخرج ابو الفرج في الاغاني

ثم قالوا تحبها

ترجمة المتنبي

عن الاصمعي قال عمر بن ابي ربيعة حجة في العربية لم يؤخذ عليه شيء الا قوله قال اسحق الموصلي وكانت الثريا بنت من اجمل النساء واحسنها فلما
فكانت تاخذ جرة فتنوء بها على اسرها فلا يعيب باطن فخذها قطرة من عظم كفلها وكبرها قال عمر بن ابي ربيعة لما تزوجت سهيل بن
عبد الرحمن بن عوف شعر ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان • هي شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل يماني •
قوله وقيل انه خبر اي انت تحبها فاذا احتمله لا يمكن الاستدلال به وتيقن ان مقصوده التانيس باكثار الامثلة ويدل عليه ايراد قول المتنبي وهو
ممن لا يستشهد بشعره اتفاقا قال قال المتنبي شعر احيي وايسر ما قاسيت ما قتلا • والبين جار على ضعفي وما عدلا • احيي فعل مضارع والاصل
احيي بحذف همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيي واقل شيء قاسيته قد قتل غيري شعر البيت من متمم البسيط
وبعده • لولا مفارقة الاحباب ما وجدت • بها المنايا الى ارواحنا سبلا • المتنبي لقب ابي الطيب احمد بن الحسين الجعفي ولد بالكوفة
سنة ثلث وثلثمائة ونشا بالشام بلغ في الشعر نهايته واتصل بالامير سيف الدولة ومضى الى مصر ومدح بها كافور الخادم قيل كان قد ادعى
النبوة ببادية السماوة فخرج اليه امير حمص لؤلؤ من قبل الاخشيدية فقاتله واسره وحبسه بالشام الى ان تاب ثم اطلق بعد ان اشرف على
القتل قال ابن ايوب خرج المتنبي من بغداد الى فارس فقتل بقرب من النعمانية سنة اربع وخمسين وثلثمائة له ديوان مشهور في الشرق و
الغرب وله شروح كثيرة مقبولة للحذاق المهرة واصل احيي احيي وذكر ههنا وجهان اخران احدهما ما عن بلا تقدير همزة الاستفهام و
ثانيهما ان احيي افعل تفضيل على التقديم والتاخير وحذف المضاف اليه اي الذي قتل غيري من المحن احيي الامر الذي لاقيته وايسر الحال الذي قاسيته
فتقدم الخبر وهو احيي وعطف عليه ايسر واخر المبتدا وهو ما قتل ومفعول قتل محذوف وهو غيري وقدر بقرينة ما لاقيت مثل لاحيي وفيه
من التكلف ما لا يخفى مع صحة المعنى على الوجهين الاولين فلا وجه لارتكابه وان كان في الشعر على انه يستلزم بناء اسم التفضيل من المزيد فيه
في احيي وقوله والبين مبتدا وجار على صيغة اسم الفاعل خبره وقوله على ضعفي متعلق بجار اي ظالم على ضعفي وما عدل في حقي والالف للاطلاق قال
والاخفش يقيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلثة والمحققون
على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة شرح قال الدماميني تخصيص الاخفش
بنسبة هذا الحكم اليه يقتضي في عرف المصنفين ان غيره يخالف في ذلك وقد صرح بعضهم بان حذفها عند امن اللبس من الضرورات
قال ابن ام قاسم في الجنى الداني وهو ظاهر مذهب سيبويه قال والمختار ان حذفها مطرد اذا كان بعدها ام لكثرته نظما ونثرا انتهى كلام الدماميني
ولا كلام في كثرة حذفها في فصيح الكلام من الايات القرانية والكلمات النبوية وغيرها كما سياتي ولكن المصنف عده في الكلام على ام من الضرورة
ولا وجه له لوروده في الكتاب العزيز كما سيذكر في قراءة ابن محيصن وهو نص قاطع على جواز حذف الهمزة بلا ضرورة لان السبعة المتواترة على
اثبات الهمزة فيها والقراءات يفسر بعضها بعضا والاصل في القراءات التوافق قوله والمحققون على انه اي على ان المحققون على ان ما قدر فيه
الاخفش همزة الاستفهام من الايات المذكورة خبر ليس بانشاء بتقدير الهمزة لان قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل حكاية
لجواب موسى لفرعون حين قال الم نربك فينا وليدا قالوا ان مثله يقوله من ينصف خصمه فيحكي كلامه ثم يكر عليه وهذا يسمى مجارات الخصم قال صاحب
الكشاف كر على امتنانه عليه بالتربية فابطله من اصله واستاصله من سنخه انتهى يعني ان تلك التربية نعمة تمنها علي ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك
واستخدامك بني اسرائيل لانه كان سببا لوقوعي في يدك وتربيتك قال ابن عادل فيه وجهان احدهما انه خبر على سبيل التهكم والثاني انه على تقدير
حرف الاستفهام يعني او نعمة وهذا مذهب الاخفش واما قوله تعالى هذا ربي في ثلثة مواضع حكاية عن خليله على نبينا وعليه افضل الصلوة والتسليم كان يناظر
عبدة الكواكب فذكر ذلك القول الذي قالوه بلفظهم وعباراتهم حتى يرجع اليه فيبطله يدل عليه قوله لا احب الافلين فانه يقتضي فساد
القول الاول ويؤيد هذا قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه قال وقرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لجبريل على نبينا وعليه الصلوة والسلام وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق شرح قال ابن عادل
في تفسيره وقرا ابن محيصن على لفظ الخبر وهمزة الاستفهام مرادة ولكن حذفت تخفيفا وفي الكلام ما يدل عليه وهو قوله ام لم
لان ام تعادل الهمزة وقال في الكشاف وقرئ بحذف حرف الاستفهام واما قول الفاضل الشريف وانما جعل المحذوف همزة الاستفهام
لكثرة حذفها دون حذف همزة الافعال في الماضي فلا يخفى ما فيه لان حذف همزة الافعال غير محتمل فلا حاجة الى دفعه والحديث الشريف
مما اخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرئيل فبشرني انه من امتك
من مات لا يشرك بالله دخل الجنة فقلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قال ابن مالك حرف الاستفهام في قوله وان زنى

وان زنى وان سرق مقدر ولا بد من تقديره اي اوان زنى وان سرق هذا وقال ابن الحاجب في شرح المفصل حذف الهمزة يعني همزة الاستفهام
شاذ وانما يقع للضرورة وسره ان الحروف التي تدل على الانشاء لها صدر الكلام انتهى وللخصم ان يمنع الملازمة وهو ظاهر قال الثاني
انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات
مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك شرح وهذا معنى قول السكاكي وهذه الكلمات
ثلثة انواع احدها يختص بطلب حصول التصور وثانيها يختص بطلب حصول التصديق وثالثها لا يختص والهمزة من النوع الاخير تقول في طلب
التصديق بها احصل الانطلاق وازيد منطلق وفي طلب التصور بها في طرف المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل او في طرف المسند
افي الخابية دبسك ام في الزق فانت في الاول تطلب تفصيل المسند اليه وهو المظروف وفي الثاني تطلب تفصيل المسند وهو الظرف وهل
من النوع الثاني لا تطلب به الا التصديق كقولك هل حصل الانطلاق وهل زيد منطلق ولاختصاصه بالتصديق امتنع ان يقال هل
عندك عمرو ام بشر بالاتصال ام دون ام عندك بشر بالانقطاع واما ما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فمن النوع الاول من طلب
حصول التصور على تفصيل بينهن قال الفاضل الشريف ان قولهم ادبس في الاناء ام عسل لطلب تصور المسند اليه او المسند وغيرهما مبني
على الظاهر توسعا الا ترى ان تصور الدبس والعسل حاصل للسائل قبل الجواب وبعده على وتيرة واحدة لم يزدد بالجواب في تصورهما شيء
والتحقيق ان المطلوب هو التصديق فان قلت هو حاصل فكيف يطلب قلت الحاصل هو التصديق بان احدهما لا بعينه فيه اي في الاناء
والمطلوب هو التصديق بان احدهما بعينه فيه وهذان التصديقان مختلفان بلا اشتباه الا انه لما كان الاختلاف بينهما باعتبار
تعين المسند اليه في احدهما وعدم تعينه في الاخر وكان اصل التصديق حاصلا توسعوا فحكموا بان التصديق حاصل والمطلوب هو
تصور المسند اليه اي من حيث انه مسند اليه وبهذه الحيثية اشارة الى ذلك التصديق المطلوب فتامل وقس عليه نظائره انتهى وقال
في حاشية المطول القول بان الهمزة في مثل قولك ادبس في الاناء ام عسل لطلب تصور المسند اليه او المسند وغيرهما مبني على الظاهر توسعا
والتحقيق انها لطلب التصديق فان السائل قد تصور الدبس والعسل بوجه وبعد الجواب لم يزد في تصورهما شيء اصلا بل بقي تصورهما
على ما كان انتهى فعلى قوله لا يكون الهمزة الا لطلب التصديق مثل هل والمراد بالتصديق ادراك وقوع النسبة او لا وقوعها وبالتصور
ادراك غير النسبة قوله وهل مختصة بطلب التصديق يعني انها لا تستعمل في غيره والمعنى ان هل ممتازة منفردة من بين ادوات الاستفهام
بطلب التصديق فقط فالباء داخلة على المقصور عليه قال الدماميني عبارة المصنف لا تساعد على هذا المعنى لما تقرر من ان المجرور
بالباء هو المقصور دون المقصور عليه الا ترى ان معنى قوله تعالى يختص برحمته من يشاء يجعل رحمته مقصورة على من يشاء دون غيره
لا العكس فكان مقتضيه هذا ان يقال هل يختص بها طلب التصديق كما قال صاحب التلخيص لاختصاص التصديق بها وشنع الشيخ بهاء الدين
السبكي وشدد النكير على من خالف هذا الاستعمال انتهى وجوابه ما قدمناه قريبا ان دخول الباء على المقصور عليه اعني ما له الخاصة اصل
في استعمال التخصيص والاختصاص يقال خص المال بزيد لكن المتعارف في الاستعمال دخولها على المقصور يعني الخاصة والمصنف جرى عليه
ههنا ايضا وكذا قوله وبقية الادوات مختصة بطلب التصور ولان المراد ان ما عدا الهمزة وهل من ادوات الاستفهام منفرد بطلب
التصور فقط فالباء داخلة على المقصور والشمني حمل كلام المصنف في الموضعين على ادخال الباء على المقصور عليه حيث قال سياق
قوله وهل مختصة لطلب التصديق ان معناه ان هل لا ترد الا لطلب التصديق فتكون الباء داخلة على المقصور عليه وقوله وبقية الادوات
مختصة بطلب التصور يعني لا ترد الا لطلب التصور فالباء داخلة على المقصور عليه وذكر دخولها على المقصور يتضمن الاختصاص معنى
الانفراد بالاحتمال لكنه هو الاولى ليطابق قوله فيما سبق حيث بالاحكام قال الدماميني قوله وبقية الادوات الخ ينتقض بام المنقطعة
فانها من بقية ادوات الاستفهام وهي لطلب التصديق فقط كما صرح به النحاة قلت وانما يستشكل عدهم ام من ادوات الاستفهام مطلقا
اما المتصلة فلان مدخولها معطوف على مدخول الهمزة فيثبت مشاركته لما قبلها في كونه مستفهما عنه بقضية العطف الا ترى انك اذا قلت
ازيد قائم او عمرو كان ما بعدها مستفهما عنه كما كان مع ام المتصلة وان كان المطلوب معها التعيين دون او ولم يقل احد بان او من حروف
الاستفهام واما المنقطعة فلان الاستفهام جزء معناها لا احد معنييها بل المفيد له الهمزة المقدرة لكن هذا البحث لا يجدي المصنف نفعا في دفع
النقض الوارد عليه ههنا فانه معترف بها قاله بعينه ان ام من ادوات الاستفهام قال الشمني انما عدوا ام من ادوات الاستفهام على تقدير
تسليم عدم عدهم اياها منها لان ام المتصلة ملازمة لمعناه الحقيقي او المجازي سابقا عليها وام المنقطعة مقارنة في الغالب لمعناه متاخرا عنها

ولم يريدوا انها موضوعة للاستفهام ومعنى كلام المصنف وبقية الادوات الموضوعة للاستفهام فلا يرد النقض عليه بام لانها ليست بموضوعة له انتهى اراد ان ام المتصلة لها علاقة الملازمة مع معنى الاستفهام وام المنقطعة لها علاقة المقارنة معه فبهذا الاعتبار عدها من ادواته مجازا اعلم ان كلمة ام عند اكثر النحاة غير معدودة في كلمات الاستفهام ولهذا لم يذكرها صاحب المفصل وابن الحاجب قال الاندلسي في شرح المفصل وقد اغفل المصنف حرفا وهي ام فان قلت انما لم يذكرها لانها تخرج الى معنى اخر من العطف وغيره قلت فهل ايضا تخرج الى معنى قد وغيره فلم ذكره انتهى ثم نقل عن السيرافي ان لو حرف استفهام وقال في اخر بحث حرفي الاستفهام واعلم ان ام من حروف الاستفهام انتهى وذكرها صاحب المفتاح حيث قال فيه للاستفهام كلمات موضوعة وهي الهمزة وام وهل الخ قال الفاضل الشريف في شرحه معنى الاستفهام انما يظهر في ام اذا كانت منقطعة بعد الخبر كقولك انها لابل ام شاء فان الدال ههنا على الاستفهام هو ام لا غير ومن لم يعدها في كلمات الاستفهام جعلها عائدة الى الهمزة داخلة في حكمها ولذلك لم يتعرض لها المصنف يعني صاحب المفتاح في تفصيل كلمات الاستفهام يعني وان ذكرها في صدر البحث وعدها في كلماتها كما نقلناه واما قول الدماميني فانه معترف بما قاله غيره الخ ففيه نظر لانه قال في بحث ام المنقطعة يلزم دعوى التاكيد في قوله تعالى ام هل تستوي الظلمات وقوله ام ماذا كنتم تعملون ام من هذا الذي هو جند لكم وهذا يدل على ان ام ليست عنده موضوعة لمعنى الاستفهام وسياتي تفصيله ان شاء الله تعالى واما قول المصنف بعد سطور وهو منتقض بام فانه يحتمل ان يكون على مذهب من قال به والحق ان ام متصلة كانت ام منقطعة معدودة عند المصنف من ادوات الاستفهام وقد صرح به في رسالته المعمولة في شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين ادواته حيث قال اعلم ان المطلوب حصوله في الذهن اما تصور او تصديق وذلك لانا اذا اردنا ان يطلب حكما بنفي او اثبات وهو التصديق او لا وهو التصور والادوات بالنسبة اليهما ثلثة اقسام مختص بطلب التصور وهو ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام ومختص بطلب التصديق وهو ام المنقطعة وهل ومشترك بينهما وهو الهمزة التي لم تستعمل مع ام المتصلة انتهى بعبارته ولا خفاء في ان قوله ومختص بطلب التصديق وهو ام المنقطعة وهل مناقض لما ذكره ههنا فلا بد ان يحمل قوله وبقية الادوات مختصة بطلب التصور على بقية الادوات التي وقع الاتفاق عليها بتخريج ام واما ما قال الشمني ومعنى قول المصنف وبقية الادوات الادوات الموضوعة للاستفهام فلا يرد النقض عليه بام فليس بمحقق كما لا يخفى على المتامل وسيجيء مثله منه ايضا ثم ان كون الاستفهام في نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك لطلب التصور واضح لان السائل يجزم بحصول المخاطب ويعلم تعلق صنعه بشيء ويعلم كون ماله ذا عدد ويعلم كون بيته في جهة ويعلم بنية سفره في وقت وهذه الامور كلها تصديقات فلا يسال عن ذلك فيكون استفهامه هذا لطلب التصور قال الشريف في حاشية المطول فان قلت السائل بقوله من في الدار مثلا قد حصل التصديق بان احدا في الدار وهذا التصديق مغاير للتصديق بان زيدا مثلا في الدار فهو بسؤاله يطلب التصديق الثاني قطعا فيكون ممن يطلب التصديق دون التصور على قياس ما ذكرتم في الهمزة مع ام المتصلة كما حقق في قولك ادبس في الاناء ام عسل قلت بينهما فرق وذلك لان السائل بمن في الدار لم يتصور خصوصية زيد او عمرو وبمقتضى هذا السؤال فاذا اجيب بزيد افاده زيادة في تصور المسند اليه بحسب خصوصيته ويختلف بحسبه التصديق ايضا بخلاف قولك ادبس في الاناء ام عسل اذ لا يختلف فيه بالجواب تصور بل مجرد التصديق فتامل وقس على هذا نظائره من سائر الادوات قال الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح او لما اصابتكم مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي ذكره بعضهم وهو منتقض بام فانها تاتي كذلك تقول اقام زيد ام لم يقم ش قال الدماميني التمثيل بالاية الثانية للنفي سهو ظاهر فان لما فيه وجودية لا نافية لا يقال الاستفهام فيها للانكار فهو في معنى النفي لانا نقول انما يكون في معنى النفي ان لو كان ابطاليا وانما هو توبيخي فلا نفي لا بحسب الصورة ولا بحسب المعنى انتهى وايضا لما النافية لا تدخل الا على مثل لم وهذا من المواضع التي يجب على الناظر ان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو كما وصى به المصنف في خطبة الكتاب واما ما ذكره الشمني في دفعه من التعسفات فلا ينبغي ان يكتب ومن اراد الاطلاع فليطلبه وقوله وهو منتقض بام قيل ظاهره اعتراف بان ام من الكلمات الموضوعة للاستفهام حتى يتوجه النقض بها لكنه يحتمل ان يخرج الكلام على مذهب البعض والحق ان ام مطلقا من ادوات الاستفهام عند المصنف كما قدمناه فلا وجه لما قال الشمني في جواب النقض يمكن ان يقال المراد ذلك ان الهمزة تدخل على الاثبات والنفي دون باقي الالفاظ الموضوعة للاستفهام فلا يرد عليه ام لانها ليست موضوعة للاستفهام وان كانت لا تفارقه في الغالب انتهى وقد تقدم نظيره والبيت لقيس بن الملوح اراد بالذي لاقاه امثاله الموت استشهد به المصنف على دخول همزة الاستفهام على النفي فان الاستفهام ههنا على حقيقته وكذا النفي وسياتي الكلام على البيت في الا قال الرابع تمام التصدير بدليلين احدهما انها لا تذكر بعد ام التي للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول اقام زيد ام

اقعد وتقول ام هل قعد والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدر نحو اولم ينظروا افلم يسيروا اثم اذا ما وقع امنتم به واخواتها تتاخر عن حروف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاي الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين ش قيد الجملة المعطوفة بالواو او بالفاء او بثم لان ما عدا ذلك من حروف العطف لا يتقدمها الهمزة تقول ما قام زيد بل قعد ذكره ابن عادل في تفسير قوله تعالى وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال الهمزة فيه للانكار وهي بنية التاخير عن الفاء لانها حرف عطف وكذا يتقدم ايضا على الواو وثم نحو او لا يعلمون اثم اذا ما وقع والنية بها التاخير انتهى قوله واخواتها يعني واخوات الهمزة من ادوات الاستفهام تتاخر عن حروف العطف لان من شانها ان تتقدم على اجزاء الجمل المعطوفة باسرها قال الاندلسي في شرح المفصل همزة الاستفهام تدخل على الحروف الثلثة التي هي الواو والفاء وثم فيجتمع الاستفهام والعطف منه قوله تعالى اوكلما عاهدوا عهدا افانت تسمع الصم او تهدي العمي اثم اذا ما وقع امنتم به ولمنتها تدخل على هل نحو فهل انتم منتهون قال هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في افلم يسيروا افنضرب عنكم الذكر صفحا افان مات او قتل انقلبتم افنحن بميتين امكثوا فلم يسيروا واهملكم فنضرب عنكم اتؤمنون به في حيوته فان مات وقتل انقلبتم على اعقابكم انحن مخلدون فما نحن بميتين ش قال ابو حيان في شرح التسهيل زعم الزمخشري ان الواو والفاء بعد الهمزة في اولم وافلم ونظائرهما واقعتان موقعهما من العطف من غير تقديم ولا تاخير وتقدر بين الهمزة وحرف العطف جملة فعلية حتى يصح العطف عليها فيقدر في كل موضع ما يناسبه فيقدر في مثل افلم يسيروا امكثوا افلم يسيروا ونحوه وقد رجع عن هذا في بعض تصانيفه الى قول الجماعة وكلا القولين خارج عن القواعد اما قول الجمهور ففيه دعوى ان الواو والفاء كانا للعطف واخرا لاجل الهمزة لان لها صدر الكلام وهو منقوض بدخول حرف العطف على ماله صدر الكلام ولم يؤخر عنه نحو دخوله على ادوات التحضيض ولام الابتداء وادوات الشرط واما ثانيا فانهما لو كانا لعطف الجمل لكانت الجمل التي قبلها كلها مناسبة وكثير منها لا يصح العطف عليها ولاسيما على مذهب من اشترط المناسبة في عطف الجمل او لا يعطف امرا على خبر ولا خبرا على استفهام ولا بالعكس في ذلك واما مذهب الزمخشري ففيه دعوى حذف جملة معطوف عليها وقد التزمت العرب حذفها انتهى كلامه قال الدماميني كان ينبغي ان يقول التقدير في كذا وكذا كذا ابقاء لحرف العطف في الموضعين وليس حذف العاطف من نحو ذلك بمقيس حتى يرتكبه فان قلت الذي صنع في قوله اولم ينظروا افلم يسيروا اثم اذا ما وقع فهلا اوردت عليه ذلك قلت الغرض واضح وذلك لان نحو خبر مبتدا التقدير هو اي تقدم الهمزة على العاطف نحو كذا ونحو كذا فهي اخبار متعددة كل منها خبر مستقل كقولك زيد قاعد قائم فيجوز العطف وتركه قياسا وغايته انه حذف هناك مضاف من بعض الامثلة لدلالة ما تقدم عليه اي نحو افلم يسيروا ونحو اثم اذا ما وقع وفي الكتاب من ذلك شيء كثير فتنبه للفرق بين الامرين لتكون على بصيرة انتهى اراد بالموضعين المشروح والشرح اقول تقدم نظيره ايضا فيما نقلناه عن الاندلسي مع انه لم يقع في الخبر حتى يحمل على تعدده وهو اسلوب شايع بين المصنفين ولاسيما اذا وقع في سياق القول قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء قدير حيث بين ما اقترحه اليهود على موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام بقولهم اجعل لنا الها وارنا الله جهرة بلا عاطف بين التلاوتين والظاهر انهم ذهبوا الى تعدد الحال والصفة وتعدد المفعول الصريح وتعدد المفعول له وكذا تعدد الظروف وتعدد الجار والمجرور وتركوا العاطف بين هذه الامور فاي مانع من ترك العاطف ههنا وحاصل المعنى فيقولون التقدير في هذه الصور هذه الوجوه من التقديرات وهذا ميل الى جانب المعنى او على تقدير المضاف اي التقدير في قوله تعالى افلم يسيروا الخ على طريقة التوزيع وهو اظهر لان الكل مقول قول واحد ونظائره كثيرة قال الفاضل الهندي في شرح قول ابن الحاجب الحسن وجهه الحسن الوجه الحسن وجه معطوف بحذف العاطف ولعله حذف تحرزا عن كثرة التكرار انتهى والمعطوف هناك ليس بخبر حتى يحمل على تعدده واما قول الشمني لما كان الغرض هنا مجرد التعداد ترك العاطف كما يترك المملي على الكاتب اسماء ليرفع حسابها فيقول مثلا دار كتاب فرس من غير عاطف انتهى ففيه نظر بالبيت شعري كيف يكون هذا نظيرا لما نحن بصدده لانه وارد في التركيب وما ذكره من المثال معدود من غير المركب ولهذا ذهبوا الى بنائه قال وتضعيف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجوز تنبيها على اصالة شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدر واما الثاني فلانه غير ممكن في نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ش قال الرضي وهذه الحروف يعني الواو والفاء وثم ليست عاطفة على معطوف مقدر كما يدعيه جار الله في الكشاف ولو كانت كما قال لجاز وقوعها في اول الكلام قبل ان يتقدم ما يكون معطوفا عليه ولم يجئ

ذلك مستعملا بل لا بد ان يكون مبنيا على كلام مقدم انتهى قوله اما الاول اى التكلف فيما ذهب اليه الزمخشرى ومن تبعه فلدعوى حذف الجملة فان
قابل اصحاب هذا المذهب التكلف المذكور بما وقع من التكلف على المذهب الاول وهو تقديم بعض المعطوف على بعضه يعنى تقديم الهمزة على حرف العطف
مع ان حق العاطف التقدم فقد يجاب بان التقديم المذكور اهون من الحذف ولا يخفى ان طى الجملة بل الجمل المتعددة لا يعد تكلفا وكيف وهو باب
من ابواب الايجاز الذى هو حلية كلام ذى العزة والكبرياء ومطمح نظر البلغاء قوله واما الثانى اى عدم الاطراد والكلية فلان العطف على الجملة
المقدرة غير ممكن فى نحو افمن هو قائم على كل نفس قال الدمامينى لا نسلم عدم الامكان لجواز ان يجعل من مبتدأ خبره محذوف وهو لم يوحدوه ونجعل هذه
الجملة معطوفة على جملة محذوفة تناسب المقام والتقدير اهم ضالون فمن هو قائم على كل نفس بما كسبت لم يوحدوه والهمزة للانكار التوبيخى
انتهى اى لم يوقعوا هذا الضلال الواضح ولم يتنبهوا ابتداء فعلوا اصرارهم على عدم توحيد الصانع القائم على كل نفس العالم بما كسبت ولا يخفى ان هذا
تكلف محض وقال ابن الصائغ اى مانع من تقدير الا مدبر للموجودات فمن هو قائم على كل نفس بما كسبت على الاستفهام التقريرى المقصود به تقرير
ثبوت الصانع والمعنى انتفى المدبر فلا احد قائم على كل نفس بما كسبت لا يمكن ذلك بل المدبر موجود فالقائم على كل نفس بما كسبت هو هو انتهى ولا يخفى
ما فيه والظاهر انهم لم يدعوا الاطراد ولا يضرهم عدمه لحسن موقعه فى مواضع كثيرة قال وقد جزم الزمخشرى فى مواضع بما يقوله الجماعة منها قوله فى
افامن اهل القرى انه عطف على فاخذناهم بغتة وقوله فى ائنا لمبعوثون او اباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو ان اباؤنا عطف على الضمير فى مبعوثون
وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام ش اعترض ابو حيان على قوله عطف على الضمير فى مبعوثون بان همزة الاستفهام انما تدخل على الجمل
لا على المفرد لانه لو دخل على المفرد المعطوف لكان العامل فى المعطوف عليه عاملا فى المفرد بواسطة حرف العطف وهمزة الاستفهام لا يعمل ما قبلها
فيما بعدها فقوله او اباؤنا مبتدأ محذوف الخبر اى مبعوثون بقرينة ما قبله قال الشمنى يمكن ان يجاب عن هذا بما سيأتى غير مرة وهو انه يغتفر فى
التابع ما لا يغتفر فى غيره انتهى يريد ان هذه الهمزة مؤكدة للهمزة الاولى يعنى ما فى قوله ائنا لمبعوثون فالثانية يغتفر فيها عمل ما قبلها فيما بعدها
لكونها تابعة وان لم يغتفر مثله فى متبوعها ولا يخفى انه اخلال وتعسف وتغيير لما قال الفاضل شهاب الدين فى جواب اعتراض ابى حيان من ان
الثانية من حيث انها تأكيد للاولى فكأنها داخلة فى الحقيقة على الجملة الا انه فصل بين الهمزتين بان واسمها وخبرها ثم ان قولهم يغتفر فى التوابع
ما لا يغتفر فى الاوائل ليس كلاما مطردا ذكره ابن عادل فى تفسير قوله تعالى وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها وهو لا يناسب ما نحن
فيه قال وجوز الوجهين فى موضع فقال فى قوله تعالى افغير دين الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت
الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون ش قال الدمامينى هذا مشكل وانما جاء الاشكال من جهة
نقل الكلام على غير ما هو عليه وتقرير الاشكال ان دخول الهمزة على الفاء هو نفس توسطها بين الجملتين فكيف يعطف توسطها على دخولها
بحرف العطف المقتضى للترتيب والتراخى ونص ما فى الكشاف دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة والمعنى فاولئك هم
الفاسقون فغير دين الله يبغون ثم توسطت الهمزة بينهما هذا كلامه ولا اشكال فيه انتهى ووجه عدم توجه الاشكال الى عبارة الكشاف
ان قوله ثم توسطت عطف على قوله والمعنى فاولئك هم الخ والجواب ان ثم ههنا واقعة موقع الفاء كما فى قوله جرى فى الانابيب ثم اضطرب
قال الشمنى لا اشكال ايضا فى كلام المصنف لان ثم فيه لمجرد التدرج من غير اعتبار ترتيب قال الرضى وقد يكون ثم لمجرد التدرج فى الارتقاء وان
لم يكن الثانى مترتبا فى الذكر على الاول وذلك اذا تكرر الاول بلفظه نحو وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين انتهى ولقائل ان يقول ان التدرج
فيما تكرر بلفظه بشهادة تمثيلهم له وما نحن فيه تكرر معنى بل الجواب ان المصنف نقل ما فى الكشاف بنقصه على وجه الاختصار لبعضه فالمعطوف عليه
بثم فى الكشاف هو المعطوف عليه بها فى كلام المصنف وان كان محذوفا انتهى وفيه نظر اما اولا فلان معنى التدرج فى ثم معنى مجازى لها وهو
خلاف الاصل واما ثانيا فلان اختصاص التدرج بالمكرر غير صحيح بل يكون فى غير المكرر عند القرينة وعدم امكان الحمل على حقيقة التراخى ولا دلالة فى
كلام الرضى على اختصاص معنى التدرج بما تكرر لفظا بل صرح بخلافه حيث قال وقد يجيء لمجرد الترتيب والتدرج فى درج الارتقاء فهى كالفاء فى قوله تعالى
فنعم اجر العاملين ثم قال وقد يكون لمجرد التدرج فى الارتقاء وان لم يكن الثانى مترتبا فى الذكر وذلك اذا تكرر الاول بلفظه الخ واما ثالثا فلان
حذف المعطوف عليه مع عدم قرينة معينة له فى غاية البعد اللهم الا ان يجعل النقل قرينة ههنا فاذن له وجه قال فصل قد تخرج الهمزة
عن الاستفهام الحقيقى فترد لثمانية معان احدها التسوية وربما توهم ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس
كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالى وما ادرى وليت شعرى ونحوهن ش لما كان المسائل المذكورة فى هذا الفصل نوعا متميزا اجمالا قبله
مستقل البحث بالفصل وعرف بانه طائفة من المسائل النحوية تغيرت احكامها بالنسبة الى ما قبلها غير مترجمة بالكتاب والباب ونحوهما

واذا وصل الى ما بعده ينون والا فلا كما اعتبار ان اما ان يكون معربا مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف اى هذا فصل اى نوع من المسائل
المتعلقة بهمزة الاستفهام واما ان لا يكون معربا بل مبنيا على السكون لعدم تركيبه مع العامل فلا محل له من الاعراب فكأنه بياض فاصل
بين ما قبله وما بعده واما او رد صيغة الكثرة فى معان مع انها ثمانية لعدم جمع اخر للمعنى مستعمل فتستعمل هذه الصيغة للكثير والقليل
كما اشير اليه فيما سبق فان قلت فلم قال ونحوهن والظاهر ان يقال ونحوها قلنا هذا على اختيار العرب ضمير الجمع الكثير الهاء والالف وضمير
الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق القران ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فجعل ضمير الاشهر الحرم بالهاء والنون لقلتهن وضمير شهور السنة بالهاء والالف
لكثرتها ذكره الحريرى فى درة الغواص هذا اختيار العرب وقد يقع فى عبارات المصنفين على خلافه ولا بأس قوله وربما توهم ان المراد بها
الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء كانه تعريض للرضى حيث قال اما همزة التسوية وام التسوية فهما اللتان تليان قولهم سواء وقولهم لا ابالى قوله
وما ادرى وليت شعرى ونحوهن ظاهر كلام الرضى عدهن من مواضع الهمزة المعينة قال الدمامينى وهذا معارض لرده على ابن الشجرى فيما يأتى
عند الكلام على ام وذلك ان ابن الشجرى ادعى ان الهمزة للتسوية فى قول زهير وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم ال حصن ام
نساء فرده المصنف بانه غلط نشأ من توهم ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان قولك علمت
ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم انتهى كلام الدمامينى ثم ان المصنف جزم بخروج الهمزة حين استعمالها فى المعانى المذكورة عن حقيقة الاستفهام
لكن فيه نظر قال السيوطى رحمه الله فى الاتقان هل يقال ان معنى الاستفهام فى هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى اخر او تجرد عن الاستفهام
بالكلية قال فى عروس الافراح محل نظر قال والذى يظهر عندى الاول قال ايده قول التنوخى فى الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع
بقاء الترجى قال ومما يرجحه ان الاستبطاء فى قولك كم دعوتك معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة تقتضى
بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفى طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء واما التعجب فالاستفهام معه مستمر فمن
تعجب من شىء فهو بلسان الحال سائل عن سببه وقد صرح صاحب الكشاف فى قوله تعالى ما لى لا ارى الهدهد ببقاء الاستفهام مع التعجب واما
التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقى لان معنى اين تذهب اخبرنى الى اى مكان تذهب فانى لا اعرف ذلك واما التقرير فان قلنا المراد به
الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقيب الاداة واقع او طلب اقرار المخاطب به مع كون السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اى يطلب منه
ان يكون مقرا به وفى كلام اهل الفن ما يقتضى الاحتمالين والثانى اظهر وفى الايضاح تصريح به ولا يظهر بالتامل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من
الامور المذكورة انتهى ملخصا انتهى كلام السيوطى والحق ان ما عدا همزة التسوية لا شك فى بقاء الاستفهام فيه يدل عليه عدم احتمال الصدق
والكذب والحاجة الى الجواب بخلاف همزة التسوية فانها مع ام قد تجردت عن الاستفهام بالكلية فصار خبرا محضا ولذلك يحتمل الصدق والكذب
ولا يستدعى الجواب قال والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو
ما ابالى اقمت ام قعدت الا ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالى بقيامك وعدمه ش قال الدمامينى ظاهره يقتضى ان المصدر واقع
موقع الجملة بدون الهمزة وليس كذلك بل هو قائم مقامهما جميعا انتهى قال الرضى واما همزة التسوية وام التسوية وهما اللتان تليان قولهم سواء ولا ابالى
ونحوه فانه نحو سواء على اقمت ام قعدت ولا ابالى اقام ام قعد تعد النحاة قولك اقمت ام قعدت جملتان فى تقدير مفردين معطوف احدهما على الاخر
بام والعطف اى سواء على قيامك وقعودك فقيامك مبتدأ وقعودك عطف عليه وسواء خبر مقدم وقد اجاز ابو على ان يكون سواء مبتدأ واقمت
ام قعدت خبره لكونهما فى الظاهر فعليين قال ابو على وانما جعل الفعلان مع الحرفين فى تأويل اسمين بينهما واو العطف لان ما بعد همزة الاستفهام
وما بعد عديلتها يعنى ام مستويان فى علم المستفهم لانك انما تقول اقمت ام قعدت اذا استوى عندك قيام المخاطب وقعوده فتطلب بهذا السؤال
التعيين فلما كان الكلام مستويا من المستويين اقيم همزة الاستفهام وعديلتها مع ما بعدهما مقام المستويين وهما قيامك وقعودك وهذا كما اقيم
لفظ النداء مقام الاختصاص فى انا افعل كذا ايها الرجل بجامع الاختصاص انتهى حاصل الكلام ان الهمزة وام قد انسلخ عنهما معنى الاستفهام
بالكلية حتى زال عنهما الدلالة على احد الامرين وصارتا لمجرد معنى الاستواء فان اللفظ الكائن للمعنيين قد يجرد لاحدهما ويستعمل فيه وحده كما فى صورة
النداء حيث جردت لمعنى مطلق الاختصاص وقد كان للاختصاص الندائى وههنا كما خولف فى لفظ الفعل واريد به الحدث مضافا الى فاعله فصح الاخبار
عنه لذلك كذلك خولف فى الهمزة وعديلتها حيث جردتا عن معنى الاستفهام واستعملتا لمعنى الاستواء فبطل اقتضاؤه صدر الكلام وزال كونهما
لاحد الامرين فاعرفه وتأمل قال الثانى الانكار الابطالى وهذه تقتضى ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة

انا ثم فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون اشهدوا خلقهم اكتب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا اغينا بالخلق الاول ومن جهة افادة
هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده اي الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا
على الم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ش قوله ولهذا اي ولكون الجملة المصدرة بهمزة الاستفهام الانكاري مؤولة بالخبر
الموجب حسن عطف ووضعنا على الم نشرح وان كان في صورة الانشاء مع مكان الاختلاف في جواز عطف الاخبار على الانشاء وعكسه
قال الدماميني قوله ولهذا عطف نظر من جهة اقتضائه ان النفي لو لم يكن مؤولا بالاثبات لم يصح العطف وليس كذلك لجواز لم يسئ زيد واكرمته
من غير تاويل ويمكن ان يقال تمامه اذ يكون الم نشرح خبرا باعتباره للانكار الابطالي جاز عطف ووضعنا عليه من حيث كونه مشاكلا للمعنى
انتهى قال السيوطي رحمه الله في الاتقان وحقيقة استفهام التقرير انه استفهام انكار والانكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي اثبات قال والكلام
مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف هو على صريح الموجب فالاول كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك
الم يجدك يتيما فاوى ووجدك الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل والثاني ولم تحيطوا بها علما اما ذا كنتم تعملون انتهى وبهذا يتضح مراد المصنف بقوله ولهذا
عطف ووضعنا وان خفي على الدماميني قال ابو حيان في شرح التسهيل التقرير هو التوقيف على ما يعلم المخاطب ثبوته ولذلك يكون الكلام معه
موجبا حتى يعطف عليه صريح الموجب نحو قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك وقوله تعالى الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى
فتارة لا يكون الا للتقرير فقط نحو قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وتارة يخرج مع التقرير معان اخر منها التذكير كقوله تعالى الم يجدك يتيما والتهديد نحو الم
نهلك الاولين والتعجب والتوبيخ والابطاء والتنبيه كما سيأتي امثلتها فان قلت كيف عد المصنف قوله تعالى الم نشرح لك وكذا قوله اليس الله بكاف
عبده من الاستفهام الانكاري وهو مخالف لما صرح به المحققون منهم الفاضل الرضي حيث قال واذا دخلت الهمزة على النافي فهي لمحض التقرير اعني الجاء المخاطب
الى الاقرار بامر يعرفه نحو الم نشرح لك اليس ذلك بقادر قلت لا منافاة بين كلاميهما لان الهمزة في الامثلة المذكورة للانكار حقيقة ولكن انكار النفي
اثبات قال الفاضل التفتازاني في المطول قد يقال في قوله اليس الله بكاف وقوله الم نشرح لك والم يجدك يتيما وما اشبه ذلك ان الهمزة للانكار
وقد يقال انها للتقرير وكلاهما حسن قال ومثله الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل
ش يعني مثل عطف ووضعنا في كونه خبرية على قوله الم نشرح لتاويله بالخبر اعني شرحنا عطف قوله تعالى ووجدك على الم يجدك لانه بمعنى وجدك
ايضا وكذا عطف وارسل على الم يجعل لانه بمعنى جعل كيدهم في تضليل فان همزة الاستفهام فيهما للانكار الابطالي المؤول بالخبر الاثباتي قال ولهذا ايضا
كان قول جرير في عبد الملك ۞ الستم خير من ركب المطايا ۞ واندى العالمين بطون راح ۞ مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على
الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة ش المطايا جمع المطية بمعنى المركب واندى اجود واندى اسم تفضيل يقال فلان اندى من فلان اذا كان
اكثر منه خيرا والراح جمع راحة وهي الكف خير منصوب على انه خبر لستم اضيف الى من ركب واندى مضاف الى العالمين بفتح اللام وبطون جمع بطن
منصوب على التمييز من اندى العالمين والخطاب في الستم يحتمل ان يكون للممدوح وحده والجمع للتعظيم لكن الجمع في غير المتكلم لم يثبت في فصيح
الكلام فالاولى ان يحمل الخطاب للممدوح ولابائه وفيه زيادة مدح له البيت من قصيدة من بحر الوافر لجرير يمدح بها عبد الملك بن مروان مطلعها
۞ اتصحو ام فؤادك غير صاح ۞ عشية هم صحبك بالرواح ۞ ومنها ۞ تعز ابنة ليس لها شريك ۞ ومن عند الخليفة بالنجاح ۞ اغثني يا
فداك ابي وامي ۞ بسيب منك انك ذو ارتياح ۞ الخبت حمى تهامة بعد نجد ۞ وما شيء حميت بمستباح ۞ فائدة جرير بن عطية بن الخطفي بفتحات
وهو حذيفة بن بدر وفي البيان للجاحظ انما سمي جده جرير الخطفي لابيات قالها وكنية جرير ابو حرزة وكنية زوجته ام حرزة كذا اتفق تميمي
بصري شاعر مشهور مدح يزيد بن معاوية ومن بعده من الامويين واليه المنتهى والى الفرزدق وقيل فيهما ۞ ذهب الفرزدق بالفخار وانما
۞ حلو القريض ومره لجرير ۞ بعضهم يرجحه على الفرزدق مات جرير رحمه الله سنة عشر ومائة بعد الفرزدق بشهر قال عبد الملك لاعرابي اتعرف اهجى
بيت في الاسلام قال قول جرير ۞ فغض الطرف انك من نمير ۞ فلا كعبا بلغت ولا كلابا ۞ فقال اصبت فهل تعرف امدح بيت فيه قال نعم قول
جرير ۞ الستم خير من ركب المطايا ۞ قال اصبت فهل تعرف ارق بيت فيه قال نعم قول جرير ۞ ان العيون التي في طرفها مرض ۞ قتلننا ثم لم يحيين
قتلانا ۞ يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ۞ وهن اضعف خلق الله اركانا ۞ فقال اصبت عبد الملك هو ابن مروان الخليفة بويع له في رمضان
سنة خمس وستين وفي ايامه نقشت الدراهم والدنانير بالعربية وكانت الدنانير بالرومية والدراهم بالفارسية مات في نصف شوال سنة
ست وثمانين ودفن بدمشق قال الثالث الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون
ائفكا الهة دون الله تريدون اتاتون الذكران اتاخذونه بهتانا وقول العجاج ۞ اطربا وانت قنسري ۞ والدهر بالانسان دواري ۞ اي تطرب

اي تطرب وانت شيخ كبير ش قيل انه مفعول به قدم على الفعل للعناية به وانكار مفعول له قدم على المفعول به لان الاهم توبيخهم باتيانهم
على الباطل ويجوز ان يكون مفعولا به والهة بدلا منه على انها افك في نفسها للمبالغة والمراد بها عبادتها بحذف المضاف ويجوز ان يكون
حالا بمعنى افكين قال السيوطي هذا البيت من ارجوزة للعجاج والاولى بل الصواب ان يقول هذان البيتان لان كل شطر في الارجوز يعد
بيتا واحدا ولهذا يكرر الروي في كل واحد منها وقبله وهو اول الارجوزة ۞ بكيت والمحزن البكي ۞ وانما ياتي الصبا الصبي ۞ قال في الصحاح
احزن وتحزن بمعنى وانشد البيت والبكي الكثير البكاء بوزن فعيل والصبا بكسر اوله والقصر التصابي والميل الى الجهل وطربا نصب بفعل
مقدر اي اتطرب ذكر المصدر دون الفعل لانه اعم وابلغ في المراد والهمزة للانكار التوبيخي وهو محل الاستشهاد وقد استشهد به ابن مالك
على وجوب حذف عامل المصدر الواقع في توبيخ والمشهور انه منصوب على انه مفعول مطلق وقيل انه على الحال المؤكدة اي اتطرب في حال
طرب حكى ذلك ابو حيان وقنسري شيخ كبير بكسر القاف وفتح النون المشددة وسكون السين المهملة وراء وياء مشددة قال الجوهري
ويروى بكسر النون وفي الصحاح الدواري الدهر يدور بالانسان احوالا وانشد البيت وقال ابن الحاجب في شرح المفصل الياء
ههنا ليست للنسب وانما هو دوار وقال ابن عصفور في شرح المقرب قد تدخل على الصفة ياء النسب ومن ذلك قوله والدهر بالانسان
دواري اي دوار ومن ابيات هذه الارجوزة قوله ۞ كنا بها اذ الحيوة حي ۞ الحي مصدر بمعنى الحيوة غير منكدرة ولا منغصة انتهى كلام
السيوطي وقال الدماميني هذان بيتان من مشطور السريع كل بيت منها ثلثة اجزاء وطربا اما مصدر مؤكد لفعل محذوف اي اتطرب او
مفعول به لمحذوف اي اتاتي وعليهما فالجملة التي بعده حالية وقنسري بقاف مكسورة ونون مشددة اما مفتوحة او مكسورة و
السين مهملة ساكنة ودوار صيغة مبالغة في اسم الفاعل من دار يدور وزيدت ياء النسب للمبالغة ايضا كقولهم احمري واعجمي وخارجي
في الاحمر والاعجم والخارج انتهى حكم الدماميني بان هذه الابيات من بحر السريع ولا شك انها ارجوزة كما صرح به السيوطي فيكون قائله راجزا
مع ان العجاج راجز مشهور وكذا ابنه رؤبة فبهذا يتضح ان ما قاله الدماميني في شرح قول المصنف في بحث كلا او وقول الراجز ۞ ان لها
الكتل او زاما ۞ البيت من السريع والراجز في اصطلاحهم من يقول الشعر من بحر الرجز فلا يصح قول المصنف وقول الراجز ليس كلاما محررا
وقد بيناه هناك مكشوفا ومحققا مع تعريف الارجوزة ووقوعها في غير الرجز وحققنا ان الرجز يطلق على معنيين مختلفين وسيأتي
ان شاء الله تعالى ثم ان هذه الابيات يمكن ان تخرج على بحر الرجز المشطور فتعيينه لمشطور السريع لا يخلو عن قصور بل الاراجيز تكون غالبا
من بحر الرجز وان كانت واقعة على غيره من البحور التي تحتمل الشطر وهذا ظاهر لمن عنده علم من هذا الفن والله اعلم فائدة العجاج اسمه
عبد الله بن رؤبة بن لبيد راجز مجيد عده الجمحي في الطبقة التاسعة من الشعراء الاسلاميين قال المرزباني ولد في الجاهلية وقال فيها ابياتا
ومات في ايام الوليد بن عبد الملك وهو اول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد وجعل له اوائل ولقب العجاج بسبب بيت قاله وهو ۞
حتى يعج عندها من عجعجا ۞ قال ابن عساكر وله رواية حديث عن ابي هريرة وابي الشعثاء روى عنه ابنه رؤبة وفي البيان للجاحظ قال
العجاج قلت ارجوزتي التي اولها ۞ بكيت والمحزن البكي ۞ وانا في الرمل في ليلة واحدة فانثالت علي قوافيها انثيالا عن الاصمعي قيل له
انك لا تحسن الهجاء فقال ان لنا احلاما تمنعنا من ان نظلم واحسابا تمنعنا من ان نظلم رحمه الله قال الرابع التقرير ومعناه حملك
المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل اضربت زيدا
وبالفاعل اانت ضربت زيدا وبالمفعول ازيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه ش قال الدماميني قوله والاعتراف من قبيل عطف احد المترادفين
على الاخر وفائدته تقرير المعنى في الذهن وما وقع لبعض اهل البيان في باب الاطناب من ان ذلك تطويل بلا فائدة وجعلوا من ذلك
قوله ۞ والفى قولها كذبا ومينا ۞ غير مسلم انتهى لا نعد ذلك العطف من الاطناب المخل بالفصاحة وكيف وقد وقع في كلام ذي العزة و
الجبروت مثل قوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله لا ترى فيها عوجا ولا امتا لا تخاف ظلما ولا هضما بل هو حسن مقبول لافادته نوعا من التاكيد
قال بعض المتاخرين ان مجموع المترادفين يحصل منه معنى لا يوجد عند انفراد هما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف
تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ انتهى وهذا بعد تسليم الترادف بين الاقرار والاعتراف والظاهر ان الاعتراف اخص لتضمنه
معنى المعرفة بخلاف الاول فانه يحتمل ان يقر بشيء لا يعرف حقيقته خوفا من التهديد او طلبا لمرضاة المتكلم المستفهم قوله بامر قد استقر عنده
اي عند المخاطب قال صاحب الكشف في تفسير قوله تعالى اتامرون الناس معنى كون الهمزة للتقرير ان الامر الذي ورد عليه الاستفهام محقق فيه
لا يمكن للمخاطب انكاره فكانه ملجا الى الاقرار انتهى وما ذكرناه سابقا نقلا عن الرضي يوافقه مع ومنه قوله ويجب ان يليها الشيء الذي

ترجمة جرير

ترجمة عبد الملك بن مروان

ترجمة العجاج ...

تقرر به الظاهر انه الوجوب الاستحساني فلا يتوجه النقل عن كتاب سيبويه من جواز التقديم والتاخير قال صاحب التلخيص في التقرير بايلاء المقرر به الهمزة والانكار كذلك يعني في صورة انكار الفعل حقه ان يلي الهمزة ايضا قال الدماميني في كتاب سيبويه ان التقديم في نحو ازيد لقيت ام بشرا احسن فانك لو اخرت فقلت القيت زيدا ام بشرا لكان جائزا حسنا اقول في مقرب ابن عصفور والاحسن توسط الذي لا يسأل عنه ويجوز تقديمه و يجوز تاخيره وقال الرضي اذ اولي المتصلة مفرد فالاولى ان يلي الهمزة قبلها مثل ما وليها سواء لتكون الهمزة مع ام بتاويل اي والمفردان بعدهما بتاويل المضاف اليه اي نحو ازيد عندك ام عمرو بمعنى ايهما عندك وفي السوق زيد ام في الدار اي في اي الموضعين ويجوز المخالفة بين متوليهما نحو اعندك زيد ام عمرو وازيد عندك ام في الدار والقيت زيدا ام عمرا اجوازا حسنا كما قال سيبويه لكن المعادلة احسن انتهى كلام الدماميني وقال الشمني يمكن التوفيق بان الاحسن عند النحويين واجب بلاغة عند المعانيين فان قلت كلام المصنف في الاستفهام والتقرير من غير معادل وما نقلت من كلام سيبويه وغيره انما هو مع المعادل قلت كلام المصنف فيما هو اعم من ذلك فانه قال في ام عند الكلام على بحث المتنبي ان شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما وان يلي ام المعادل الاخر انتهى قال وقوله تعالى ءانت فعلت هذا يحتمل الاستفهام الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل لارادة التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه صلى الله عليه وسلم قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا ش يعني لا يكون قوله تعالى حكاية عن قوم ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام حين كسر اصنامهم ءانت فعلت هذا اي كسر الاصنام استفهاما حقيقيا عن فعل الكسر ولا تقريرا به والا لقيل افعلت هذا يا ابراهيم بادخال الهمزة على الفعل ولاجابهم ابراهيم عليه الصلوة والسلام بالفعل بان يقول مثلا فعلت او لم افعل او ما فعلت فان قلت تقدم ان حقيقة الاستفهام لا يمكن في كلام علام الغيوب فكيف يصح ان يحمل قوله تعالى ءانت فعلت على حقيقة الاستفهام قلنا اشرنا الى جوابه حيث قلنا لا يكون قوله تعالى حكاية عن قوم ابراهيم ءانت فعلت قال الدماميني يعني انه لو كان الاستفهام او التقرير به لكان الجواب قد وقع الكسر او لم يقع فلما قال فعله كبيرهم دل على ان المراد التقرير بالفاعل قال الشمني لم لا يجوز ان يكون اجابهم بالفعل فانه مذكور في الجواب كما ان الفاعل مذكور فيه لانا نقول مخالفة الفاعل في الجواب للفاعل في السؤال تدل على ان المقصود بالجواب دون الفعل وايضا اشارتهم الى الفعل في السؤال تمنع من سؤالهم عنه انتهى قال في المطول ومما جعلت الهمزة فيه للتقرير بالفاعل قوله تعالى حكاية ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم وليس مراد الكفار حمله على الاقرار بان كسر الاصنام قد كان بل على الاقرار بانه منه كان كيف وقد اشاروا الى الفعل في قولهم ءانت فعلت هذا وقال بل فعله كبيرهم هذا ولو كان التقرير بالفعل لكان الجواب فعلت ولم افعل واعترض المصنف يعني صاحب الايضاح بانه يجوز ان يكون الاستفهام على اصله اذ ليس في السياق ما يدل على انهم كانوا عالمين بان ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام هو الذي كسر الاصنام حتى يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام واجيب بانه يدل عليه ما قبل الاية وهو انه عليه السلام قد حلف بقوله تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين ثم لما رأوا كسر الاصنام قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم فالظاهر انهم قد علموا ذلك من حلفه وذمه للاصنام قال فان قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والاولى ان تحمل الاية على الانكار التوبيخي او الابطالي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ ش وجه السؤال ان التقرير وجوب ايلاء المقرر به الهمزة يلزم في النظم الشريف ان يكون عدم علم المخاطب بهذا الكلام بقدرة الله تعالى على كل شيء مما يحمله الى الاقرار والاعتراف به وهو باطل لان الخطاب للنبي عليه الصلوة والسلام وهو عالم بان الله قادر على كل شيء قوله قد اعتذر على صيغة المجهول اي اعتذر من جانب الزمخشري بان مراده التقرير بما بعد النفي فيفيد ان يكون علمه بقدرة الله تعالى على كل شيء مما يحمله الى الاقرار به وهو صحيح حسن لان معناه قد علمت ان الله على كل شيء قدير كما ياتي قال شهاب الدين الحلبي قوله تعالى الم تعلم استفهام معناه التقرير وهو كقوله تعالى اليس الله بكاف الم نشرح لك صدرك والاستفهام بمعنى التقرير كثير جدا لا سيما اذا دخل على نفي كما مثلته لك قال صاحب التيسير قوله الم تعلم استفهام بمعنى التقرير اي قد علمت كقولك لصاحبك الم اطلبك كذا اي قد اعطيتك اياك وقال المولى ابو السعود دار وح تعمده الله بغفرانه قوله الم تعلم الهمزة للتقرير كما في قوله تعالى اليس الله بكاف عبده وقوله تعالى الم نشرح لك صدرك والخطاب للنبي عليه الصلوة والسلام انتهى وبهذا ظهر ان قول الشمني في تعيين مراد صاحب الكشاف ان التقرير فيه بمعنى التثبيت على انه تعالى مالك الامور ومدبرها على حسب المصالح لا بمعنى الحمل على الاقرار بما بعد الهمزة كما هو مقتضى كلام المصنف ليس بعادل عن التحقيق مع ان حمل التقرير في الاستفهام على معنى التثبيت خلاف المتعارف الذي قد مر نقلا عن صاحب الكشف والرضي وغيرهما وهو المختار عند المصنف على ما عرفته قال في المطول قد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت وقد يقال بمعنى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه وهو الذي

قصده المصنف يعني صاحب التلخيص انتهى وقال الدماميني الاعتذار بان مراد الزمخشري بالتقرير التقرير بما بعد النفي مبني على انه لا يجب ايلاء المقرر به الهمزة وهو خلاف ما صرح به المصنف ولم يحك فيه خلافا وفضيته هذا لا يوافق على الاعتذار المذكور لكنه قد وافق على صحته بقوله والاولى ان تحمل الاية على كذا انتهى اعلم ان المقرر به وكذا المنكر والمستفهم عنه الذي يجب ان يلي الاستفهام اما الفعل كقوله تعالى ءاتخذ اصناما الهة وكقوله اتقتلني والمشرفي مضاجعي واما الفاعل كقوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك واما المفعول كما في قوله تعالى اغير الله اتخذ وليا واما الحال كقوله اراجلا اسير واما غير ذلك من المتعلقات التي يمكن ان يتعلق بها التقرير والانكار والاستفهام نحو ايوم الجمعة خرجت بخلاف الادوات الداخلة على تلك الكلمات فانها لا يتعلق بها التقرير والانكار والاستفهام فلا تدفع ايلاء ما بعدها للهمزة ولا يكون حاجزة في الاية الكريمة بين الفعل وهمزة الاستفهام ولا اعتبار لحرف النفي فلا يكون الاعتذار المذكور مبنيا على عدم وجوب ايلاء المقرر به الهمزة لوجود الايلاء حقيقة بل الايلاء لازم وجوبا عند البعض واستحسانا عند البعض كما تقدم فلا يكون تضعيته ما صرح به المصنف ان لا يوافق على الاعتذار المذكور بل الموافقة حاصلة كما بينا قوله ثم الاولى ان تحمل الاية على الانكار التوبيخي او الابطالي في الحكم باولوية هذا الوجه يدل على وجاهة الاعتذار المذكور وصحته قد علمت فيما سبق ان الانكار لا ينافي التقرير بل يكون منشأ له ثم ان قوله اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ ليس بكلام لائق بعلو رتبة المصنف وشانه وسمو درجته ومكانه من النقد والتحقيق لان كبار المفسرين صرفوا الخطاب الى رسول النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم ذكر احتمالا اخر مع رجحان الاول قال ابن عادل في تفسيره المسمى باللباب وقوله تعالى الم تعلم خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر غيره وكذا قال المولى ابو السعود كما ذكرنا وقال صاحب التيسير قيل هو خطاب محمد صلى الله عليه وسلم لعيسى عليه السلام يوم القيمة ردا على النصارى ثم قال وقيل خطاب لمن كان يجادل رسول الله في النسخ ثم قال والصحيح انه خطاب للمؤمنين فانه يتضمن الوعد لهم انتهى وقال محيي السنة في معالم التنزيل لفظه استفهام ومعناه تقرير اي انك تعلم انتهى وهو الظاهر من كلام فخر الدين حيث قال في التفسير الكبير اما قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فتنبيه للنبي عليه السلام وغيره على قدرته على تصريف المكلف تحت مشيته وحكمه انتهى ولو تاملت على نظائره في كتاب الله تعالى لاندفع الشبهة من قلبك مثل الم اقل لكم اي قد قلت الم تر كيف فعل اي قد رأيت او لم يروا اي قد رأوا ونظائره كثيرة كلها تدل على هذا المعنى والله سبحانه اعلم حقيقة الحال وحقيقة المقال الحق ان فكمه باولوية هذا الحكم مرجوح غير وجيه وكذا توجيه الدماميني حيث قال وجه ذلك ان المنكر للنسخ قد يكون معاندا وقد يكون غير معاند فان كان الخطاب للمنكر لا على سبيل العناد حمل الاستفهام على الانكار التوبيخي لان عدم علمه والتوبيخ عليه متوجه وان كان الخطاب للمنكر عنادا حمل الاستفهام على الانكار الابطالي وهو ظاهر انتهى قال والخامس التهكم نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا والسادس الامر نحو اسلمتم اي اسلموا ش قال صاحب التيسير في قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء قدير قيل هو استفهام بمعنى الامر اي اعلم كقولك لصاحبك الم تعلم ان زيدا قدم اي اعلم وهو كقوله تعالى فهل انتم منتهون اي انتهوا قال والسابع التعجب نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل انما من الاستبطاء نحو الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم ش قال في التعليق في التمثيل للقسمين بما ذكره نظر فان التعجب من رؤية كيفية مد الظل لا من عدم الرؤية والاستبطاء للخشوع لا لعدمه يقال انا نأي انبا اذا حضر قال وذكر بعضهم معاني اخر لا صحة لها ش قال الدماميني الظاهر ان غرضه من هذا الكلام ان الاستفهام الغير الحقيقي الذي تستعمل له الهمزة منحصر في تلك الامور الثمانية وهذا غير مسلم فاي مانع يمنع ان كلمة الاستفهام عند امتناع حملها على حقيقته يتولد لها بمعونة القرائن ما يناسب المقام خارجا عن تلك المعاني الثمانية الا ترى انك اذا قلت لمن يسيء اليك وهو يعلم انك ذنب فلانا على اساءته اليك الم تر انك لم يعزب عن علمك ولا عزب عن علمه تعذيبا الم او ذنب فلانا على اساءته الي فان المخاطب لا يحمل منك هذا الكلام على حقيقة الاستفهام قطعا فيتولد منه في هذا المقام التهديد والوعيد وعلى ذلك فقس انتهى وقال الشمني فان قلت مراد المصنف بقوله لا صحة لها انها لم ترد في كلام من يحتج به قلت لا يصح ان يكون هذا مراده فقد قال صاحب التلخيص في كتابه الايضاح ومنه اي ومن استعمال الهمزة للتهديد والوعيد الم نهلك الاولين والتهديد ليس من المعاني الثمانية التي ذكرها المصنف انتهى ان اراد بايراد قول صاحب الايضاح اثبات ورود التهديد المستفاد من همزة الاستفهام بوقوعه في الكتاب العزيز لم يظهر فائدة كلامه لان معنى التهديد غير متعين في الاية وما رأيناه في كتب التفاسير المعتبرة الموجودة عندنا بل المعنى على التقرير ايضا اي قد اهلكنا الاولين والتهديد ينشأ من لفظ الهلاك وان اراد الاستشهاد بمجرد قول صاحب الايضاح فهو ظاهر لا ستر فيه وقال الفاضل الشريف في شرح المفتاح ثم ان هذه المعاني المتولدة المبنية على المناسبات العرفية والعلامات الظنية بينها وبين المعاني الاصلية يفهمها من له ذوق سليم وطبع مستقيم فلا تلتفت الى انكار من يجحدها متمسكا بالاحتمالات العقلية طالبا للبراهين القطعية فكل علم له مرتبة لا يجاوزه بحثها والا لبطلت العلوم الظنية باسرها

ركان استعمال التوليد الدائر بين السن اهل المعاني اشارة الى ان هناك علاقة قطعا وان كانت حقيقة في بعض المواضع جدا انتهى كلام الشريف
وهذا هو الجواب عن قول المصنف ههنا والله اعلم ثم اعلم ان السيوطي ذكر في الاتقان لهمزة الاستفهام خمسة عشر معنى سوى هذه المعاني التي
ذكرها المصنف ههنا منها العتاب كما في قوله تعالى الم يان للذين آمنوا والمصنف اورده مثالا للاستبطاء وهو واسطة والتذكير كما في قوله
تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض والتهديد كما في قوله تعالى الم نهلك الاولين والتنبيه نحو قوله تعالى الم تر الى
ربك كيف مد الظل اي انظر وهو في اقسام الامر والافتخار نحو اليس لي ملك مصر والنهي كما في قوله تعالى اتخشونهم فالله احق ان تخشوه بدليل فلا
تخشوا الناس واخشون والدعاء نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء منا اي لا تهلكنا وهي كالنهي الا انه من الادنى الى الاعلى والاسترشاد كما في قوله تعالى
اتجعل فيها من يفسد فيها والعرض نحو قوله تعالى الا تحبون ان يغفر الله لكم والتحضيض كما في قوله تعالى الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم والتجاهل
كما في قوله تعالى أانزل عليه الذكر من بيننا وقوله • اقوم آل حصن ام نساء • والتحقير نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا قال الفاضل
الشريف في شرح المفتاح لا يخفى عليك ان كون التحقير مستفادا من اسم الاشارة لا ينافي استفادته من الاستفهام ايضا اقول بل يؤيده قولهم
المجاز يؤنس بالمجاز والاكتفاء مثل قوله تعالى اليس في جهنم مثوى للمتكبرين والتأكيد لما سبق كقوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار
قال الزمخشري الهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد والاخبار نحو افي قلوبهم مرض ام ارتابوا انتهى كلام السيوطي رحمه الله
اوردته لاكثار الفوائد وان ادى الى الاطناب قال تنبيه قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف
الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول • وقى يقي ودى يدي والامر منه اي بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت في الوقف ش هذا من
المواضع التي اشرنا اليها عند قول المصنف في اوائل خطبة الكتاب وقد تجنبت هذين الامرين اي هذا تنبيه قيل التنبيه ما يستعمل فيما يتعلق به ضرب
من العلم سابقا او كان في حكمه كالبديهيات او انه يستعمل فيما لا يحتاج الى الدليل كالبديهي وكما كان ما ذكره ههنا حكما بديهيا يجزم به العقل
بعد تصور طرفيه على الوجه الذي هو مناط الحكم واستقراء الوضع عنونه بالتنبيه لان من تصور كلمة وأى وهو لفيف مفروق مهموز العين ومفتوح
مكسور العين مثل وعد يعد فامر المخاطب منه يجيء على حرف واحد وهي همزة مكسورة نقطا مثل ع ويلحقه هاء السكت في الوقف فيقال إه مثل
قه واذا الحقه نون التاكيد المشددة يظهر على صورة ان المشبهة بالفعل وسيأتي في عجزها قال وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله ان هند
المليحة الحسناء • وأي من اضمرت لخل وفاء • فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون
للتوكيد والاصل إئن بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة
كما في قوله لتغرضن على السن من ندم • اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي ش اللغز بضم اللام وفتح الغين المعجمة مشهور وبضم الغين
وسكونها لغة وهو كلام يخفى فيه المراد ولا يهتدى اليه بلا بيان الا نادرا بالفضل تأمل ومزيد نظر قال الامام المطرزي في شرح مقامات
الحريري المعمى نحو تضمين اسم الحبيب وشيء اخر في بيت شعري اما بتصحيف او قلب او حساب او نحو ذلك واللغز مثله الا انه يجيء على طريقة
السؤال انتهى قال في الفائق اللغز جحر اليربوع فضرب مثلا للملتبس المعترض الكلام ولغز الشعر معماه انتهى ويفهم من هذا الترادف ووقوعه
في غير الشعر وهو الصحيح ويوافقه ما قال المسعودي في شرح المقامة الخامسة عشر يقال الغز الكلام والغز فيه اي عماه واضمره على خلاف ما اظهره
وقال في المقامة السادسة عشر المعمى من الكلام ما لا يهتدى الى معناه وقال المصنف في كتابه موقظ الوسنان وموقد الاذهان اعلم ان اللغز
النحوي قسمان احدهما ما يطلب به تفسير المعنى والاخر ما يطلب به وجه الاعراب فالاول كقول الحريري وما العامل الذي يتصل اخره باوله و
يعمل معكوسه مثل عمله وتفسيره يا في النداء فانه عامل النصب في المنادى ومعكوسه اي حرف نداء ايضا والثاني وهو الذي يطلب فيه تفسير
الاعراب وتوجيهه لا بيان المعنى كقول الشاعر جاءك سلمان ابو هاشم • فقد غدا سيدها الحارث • شرحه جاء فعل ماض وسلمان جار
ومجرور وعلامة الجر الفتح لانه لا ينصرف وانما افرد الكاف في الخط لبناء الالغاز وابوها فاعل جاء والضمير لامرأة قد عرفت من السياق
وشم فعل امر من شام البرق يشيمه ونونه للتاكيد كتبت بالالف على القياس وسيدها نصب بشم كما تقول انظر سيدها والحارث فاعل غدا
انتهى كلام ابن هشام على ما نقل عنه السيوطي في الاشباه والنظائر وهذا البيت من القسم الثاني من الالغاز ولكل علم لغز ومعمى يناسبه
وكتاب الاحاجي للزمخشري مملو بامثاله وله شرح للسخاوي سماه تنوير الدياجي الحق به بعد شرحه الغازات ومعميات كثيرة وهذا البيت
من بحر الخفيف ووقع التشعيث في عروضه فنقل فاعلاتن الى مفعولن لان ثلث التشعيث لا يكون الا في الضرب وهو الجزء الاخير من المصراع
الثاني والعروض هو الجزء الاخير من المصراع الاول فلا يكون محلا للتشعيث فلا يجوز التشعيث في العروض اذا كان البيت مصرعا وان لم يقع في

العرب حكما والتصريع جعل عروض البيت مماثلا لضربه مع وجود حرف الروي فيه وسبب هذا الاطناب اعتراض بعض الاهالي من اصحاب درسي
زاده الله علما مبين قرئ علي هذا المقام بان التشعيث لا يجري في العروض فكيف وقع ههنا فيه ومن اراد الاطلاع على التفصيل فلينظر شرحنا
لحل الرموز بحر البسيط المثمن في سلك المطالعة قوله لتقرعن من اخر بيت من ابيات قصيدة لتابط شرا ومطلعها ش يا عيد مالك من
شوق وايراق • ومر طيف على الاهوال طراق • والعيد ما اعتادك من الهم وغيره في الصحاح تاقت نفسي الى الشيء توقا وتوقانا اي اشتاقت
انتهى وجمع التوق اتواق كشوق واشواق والمر الرجوع والطيف ما يجيء في النوم يقال اتانا فلان طروقا اذا جاء بليل ورجل طرقة كهمزة اذا
كان يسري حتى يطرق اهله ليلا فهو طارق كذا في الصحاح وطراق مبالغة وهو قياس السن واحدة اسنان الفم والتذكر التفعل من الذكر القلبي
والمراد باليوم قطعة من الزمان كائنة ما كانت ليلا او نهارا والاخلاق جمع خلق بضم الخاء المعجمة وسكون اللام او ضمها وقاف وهي السجية
والطبع فائدة تابط شرا اسمه ثابت بن جابر بن سفيان سمي تابط شرا لانه اخذ سيفا وخرج فقيل لامه اين ابنك فقالت لا ادري تابط شرا
وخرج والشاهد في قوله لتقرعن فانها خطاب للمؤنث والاصل لتقرعين فلما حذف نون الاعراب عند لحوق نون التاكيد التقى ساكنان الاولى
الياء والثانية النون المدغمة فحذفت الياء والمجوز للحوق نون التاكيد كونه جوابا للقسم واللام في لتقرعن مفتوحة لام جواب القسم يعني
والله لتقرعن على السن من الندامة عند ذكرك اخلاقي الحسنة واوصافي الجميلة وفيما نحن فيه اجتمع الساكنان وهي ياء المخاطبة والنون
المدغمة فحذفت الياء فبقي الكلمة ان على صورة ان المشبهة ايضا كما في المخاطب المذكر قال وهند منادى مثل يوسف اعرض والمليحة نعت
لها على اللفظ كقوله ش يا حكم الوارث عن عبد الملك • والحسناء نعت لها على الموضع كقول جرير يا عمر بن عبد العزيز ش لعود الفضل منك
على قريش • وتفرج عنهم الكرب الشدادا • فما كعب بن مامة وابن سعدى • باجود منك يا عمر الجوادا ش قوله يا حكم الوارث الخ من
ارجوزة لرؤبة وقد انتحلها ابو نخيلة السعدي لنفسه قال السيوطي رحمه الله اخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده الى الاصمعي قال حدثني عبد الله
بن سالم قال دخل علي ابو نخيلة وانا في قبة مظلمة ودخل رؤبة فقعد في ناحية منها وانا لا اشعر كل واحد منهما بمكان صاحبه فقلت لابي نخيلة انشدنا
فانشد ما هذه وانتحلها لنفسه ش ماجك من اروى كنهاش الفكك • هم اذا لم يعده هم فتك • وقد ارتنا حسنها ذات المسك •
شادخة الغرة زهراء الضحك • تبلج الزهراء في جنح الدلك • يا حاكم الوارث عن عبد الملك • اوديت ان لم تحب حبو المعتنك • انت باذن الله
لم تترك • مفتاح حاجات الخناهين بك • الزخرتها عند نار الاجرك • فلما فرغ قال رؤبة اذا اتيت الشام فخذ منه يا ابا نخيلة فقال يا سور ماه
لا ادرك ههنا ان هذا كبيرنا الذي يعلمنا فقال رؤبة اذا اتيت الشام فخذ منه ما شئت وما دمت في العراق فاياك واياه ما ج الشيء اذا رده وماج
بنفسه تارة يتعدى ولا يتعدى واروى جمع اروية وهي الانثى من الوعول وبه سميت المرأة قال الجوهري الاروية الانثى من الوعول وبها سميت المرأة
افعولة في الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم الياء وثلث اراوي على افاعيل فاذا كثرت فهي
الاروى على افعل بغير قياس والاروى ايضا اسم امرأة في الصحاح الفكك انفساخ القدم والشدة البت وقال الاصمعي هو انفكاك ظهر الضعيف
ضرورة وهم ما جك وفتك فتل على عقلاء والمسك بفتحتين اسورة من عاج واحدها مسكة والشادخة بشين وخاء معجمتين ودال مهملة
الغرة التي تنشت في الوجه من الناصية الى الانف ولم تصب العينين وزهراء مشرقة والضحك كناية عن المتبسم او الوجه وتبلج الصبح اي اضاء وتبلج
فلان ضحك وهش وجنح الليل بضم الجيم وكسرها طائفة منه والدلك ههنا الليل يقال دلكت الشمس غربت والحكم هو ابن عبد الملك بن مروان
قال ابن عساكر لا عقب له واوديت هلكت وفي الصحاح العانك بالنون رملة فيها تعقد لا يقدر البعير على المشي فيها الا ان يحبو يقال قد اعتنك
البعير ومنه قول رؤبة الراجز • اوديت ان لم تحب حبو المعتنك • يقول هلكت ان لم تحمل حمالتي بجهد انتهى انت مبتدأ خبره مفتاح حاجات
وتترك بالتشديد بمعنى تترك المخفف يقال اترك افتعل بمعنى ترك والخنا هين ازلنا هين مستعار من اناخ الجمل ابركه الشاهد في حكم الوارث
لفظ الوارث مروي على انه نعت حكم على اللفظ ويجوز نصبه مثل يا زيد العاقل والعاقل اعلم انه من النحاة من لم يجوز وصف المنادى لوقوعه
موقع الضمير والمضمر لا يوصف فتحمل رواية الرفع في البيت على انه خبر مبتدأ محذوف اي انت الوارث ذكره ابن عادل في تفسير قوله تعالى
قل اللهم مالك الملك فائدة رؤبة بن العجاج ترجمته في ترجمة ابيه يكنى ابا الجحاف من اعراب البصرة قال ابن عساكر مخضرم سمع اباه و
ابا هريرة روى عنه ابنه عبد الله وابو عبيدة معمر بن المثنى ويحيى بن سعيد القطان والنضر بن شميل عده الجمحي في الطبقة التاسعة من شعراء
الاسلام ذكره ابن عدي في الكامل وقال ليس له الا حديث ولم يكن بروايته بأس قال النسائي رؤبة ليس بالقوي في الحديث قال الجمحي رؤبة اكثر
شعرا من ابيه وقال بعضهم هو افصح من ابيه وقيل لم يقل احد غير الرجز سوى البيتين وهما قوله ش ايها الشامت المعير بالشيب • اقلن بالشباب

افتخارا. فقد لبست الشباب غضا طريا. فوجدت الشباب ثوبا معارا. قال ابن عساكر مات رؤبة سنة خمس واربعين ومائة قيل ارجز بنو عجل ثم بنو تميم
يريدون الاغلب العجلي ثم العجاج ثم ابا النجم ثم رؤبة فائدة لهم شاعر اخر يقال له رؤبة بن العجاج الباهلي قوله كقول مادح عمر بن عبد العزيز تعود
الفضل منك على قريش. هذا من قصيدة دالية من بحر الوافر لجرير يمدح بها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اولها ٭ ابت عيناك بالحسن الرقادا.
وانكرت الاصادق والبلادا. لعمرك ان نفع سعاد عني. لمصروف ونفعي عن سعادا. الحسن موضع في بلاد بني ضبة سمي الحسن لحسن شجره
والاصادق جمع صديق والكرب جمع كربة مثل قدرة وقدر وهي الشدائد كالقحط وغيره والشداد جمع شديد صفة الكرب والكرب منصوب
على انه مفعول تفرج بضم الراء مضارع يقال فرج الغمة اذا كشفها وقبل هذين البيتين ٭ تزود مثل زاد ابيك فينا. فنعم الزاد زاد ابيك
زادا. اورده المصنف في الباب الرابع وكعب بن مامة هو الايادي من جوده انه اثر في سفره رفقته بالماء حتى مات عطشا وحاتم ابوه عبد الله بن
سعد بضم السين هو اوس بن حارثة بن لام الطائي وسعدى امه والشاهد في قوله يا عمر الجواد حيث جرى بوصف المنادى المعرفة منصوبا مع
جواز رفعه مثل يا زيد العاقل والعاقل كما ذكرناه انفا والالف للاطلاق وانما ذكر البيتين ولم يكتف بالثاني الذي هو الشاهد ليعلم ان الذي ممدوح
كذا قيل وسيأتي ترجمة ابن عبد العزيز ان شاء الله تعالى قال واما بتقدير ادح واما نعت لمفعول به محذوف اي عدي يا هند الكلمة الحسناء وعلى
الوجهين الاولين فيكون انما امرها بايقاع الوعد الوفي من غير ان يعين لها الموعود وقوله واي مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والاصل
وايا مثل واي من ومثله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر وقوله ثمرت بتاء التانيث محمول على معنى من مثل من كانت امك ش قوله واما بتقدير
ادح عطف على الخبر وهو قوله نعت فيجب ان يكون ظرفا مستقرا والباء للملابسة اي واما ملتبس بتقدير ادح او منصوب بتقدير ادح والظرف
المستقر قد يكون عاملا من الافعال الخاصة بل هو دال على المقصود عند القرينة مثل قولهم من لك بالمهذب اي من يضمن لك بالرجل المهذب لا اخلاق
قوله واما نعت لمفعول محذوف هذا على تقدير تعديته واي تيا سا على عدتكن لا بد ههنا من مفعول محذوف غير هذا التعدية الى مفعولين مثل
قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما والتعدي واللزوم بحسب المعنى على ما حققه الرضي نعم قد يخص العرب احد
المتساويين في المعنى بحكم لفظي دون الاخر فيكون التعدية واللزوم والتعدية الى واحد او اكثر موكولا الى اختيارهم لكونه من الاحكام اللفظية والخلة
بفتح الخاء وتشديد اللام بمعنى الخصلة قوله وعلى الوجهين الاولين احدهما رفع الحسناء صفة لهند والثاني رفعه مفعولا لادح فيبقى ان يكون عدي بلا مفعول
فينزل المتعدي منزلة اللازم ويؤول الفعل بالايقاع واحداث الفعل اي احدثي فعل الوعد او افعلي الوعد بلا تعيين الموعود والاولى ان يحمل على تقدير
المفعول للقرينة اي عديني يا هند اللطف والوفاء وترك الغدر والجفاء قوله محمول على معنى من مثل من كانت امك لقائل ان يقول تانيث الضمير
كانت مع رجوعه الى من وهو مذكر نظرا الى الخبر اعني امك على ما حققه شراح الكشاف في اول سورة البقرة فاجرى حكم الخبر على المبتدأ في التانيث بناء
على ان المبتدأ والخبر بعد قال على احد وان تغايرا مفهوما وفي البيت لا مبتدأ ولا خبر بل فيه موصول وصلة او موصوف وصفة ومحصل المنع انهم قالوا
تانيث كانت باعتبار الخبر اعني امك وههنا تانيث ثمرت ليس لتانيث شيء بعدها فافترقا ويمكن ان يجاب عنه اراد المصنف بالتمثيل ان من اذا
اريد به مؤنث جاز تانيث الضمير العائد اليه مطلقا سواء كان هناك خبر مؤنث اولا قال آ بالمد حرف لنداء البعيد وهو مسموع لم يذكره سيبويه مطلب آ
وذكره غيره ش قال ابن مالك في شرح التسهيل ولم يذكر سيبويه حرف النداء آ واي بالمد الا الكوفيون رووه عن العرب الذي يوثق بعربيتهم وروايته
مقبولة قال ابن ام قاسم ان الاخفش حكى آي في كتابه الكبير وجعلها ابن عصفور في المقرب للقريب كالهمزة انتهى وسيأتي ما يتعلق بها من المباحث
ان شاء الله تعالى قال ايا حرف كذلك وفي الصحاح انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال شعر ايا جبلي نعمان بالله خليا. نسيم الصبا يخلص الي نسيمها مطلب ايا
ش قوله ايا حرف كذلك اي لنداء البعيد قال ابن ام قاسم في شرح التسهيل اخبر سيبويه رواية عن العرب ان الهمزة للقريب وما سواها للبعيد
قال المصنف يعني ابن مالك قوله ايا جبلي من الطويل قبله من التنوع وبعده. اجد بردها او تشف مني صبابة. على كبد لم يبق الا صميمها. فان
الصبا ريح اذا ما تنسمت. على نفس مهموم تجلت همومها. الا ان ادواء بليلى قديمة. واقتل ادواء الرجال قديمها. نعمان بفتح اوله واد في طريق
الطائف يخرج الى عرفات ويقال له نعمان الاراك والصبا بالفتح المهملة والقصر ريح تهب من قبل المشرق ويخلص بضم اللام بمعنى يصل والجزم لكونه
جواب امر ونسيمها الثاني نسيم الاول هو الريح واراد بالنسيم الثاني نفسها الضعيف قال في المحكم النسيم نفس الريح اذا كان ضعيفا قال الدماميني
ضمير نسيمها اما ان يعود على المحبوبة او على النسيم الاول المضاف الى الصبا انتهى ولا يخفى عليك بعد عود الضمير الى المحبوبة اذا تأملت سوق الابيات
وصميم الشيء خالصه قال الصفدي سمع من ابا الحسن الواحدي صاحب التفسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا
استأذنت ربها ان تأتي يعقوب بريح يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام قبل ان يأتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بذلك فلذلك تسترح كل

كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان لينتها وهيجت الاشواق الى الاوطان والاحباب قال الصفدي الظاهر
ان نسيم الصبا يختلف مزاجها وتأثيرها باختلاف الاراضي والبقاع التي تمر عليها والفصول ايضا فهي في الربيع يكون اللطف منها في غيره
لانا شاهدنا بالحس ان الريح التي تهب بدمشق وغيرها مما يقاربها ريح يابسة المزاج يجفف الرطوبات وتحل الاجسام وتحرق الثمار والزروع
وهي في الديار المصرية اشد منها في الشام وهي التي يسمونها المريسي على ان اشعار العرب ملأى من الاستراوح بها ووصفها باللطف وتنفيس
الكرب ولعلها في بلاد الحجاز وما اشبهها يكون بهذه الصفة انتهى كلام الصفدي على ما نقله السيوطي رحمه الله وكذا اشعار العجم والروم ملأى
بمدح ريح الصبا واستروح نفوس العشاق واصحاب الشوق والغرام عند هبوبها والله اعلم قال الدماميني ان كان غرض المصنف بانشاد هذا
البيت الاستشهاد على ان ايا ترد لنداء البعيد فقريب وان كان الغرض الرد على الجوهري كما يظهر من سياق كلامه فلا وجه له لان ذلك لا يدل
على ان ايا لا يكون لنداء القريب بوجه من وجوه الدلالات انتهى قال الشمني الغرض من ذكر البيت بيان ورود ايا لنداء البعيد لا الرد على
الجوهري في قوله ان ايا يكون لنداء القريب ايضا لان الرد عليه لا يتحقق بمثال وردت فيه للنداء البعيد على ما لا يخفى انتهى ونقل الاندلسي في شرح
المفصل عن سيبويه جواز استعمال ايا للقريب فلا يتوجه المنع على الجوهري قال وقد تبدل همزتها هاء قال شعر فاصاخ يرجو ان يكون حيا.
ويقول من فرح هيا ربا ش قبله. وحديثها كالغيث يسمعه. راع سنين تتابعت جدبا. المعنى حديث الحبيبة في الرغبة كالغيث وفي
بعض الرواية كالقطر وهما بمعنى وقوله يسمعه راع اي يسمع راعي الماشية صوته وقوله سنين ظرف يسمع وتتابعت صفة سنين وجدبا بالجيم
المفتوحة وسكون الدال المهملة بمعنى القحط تمييز من تتابعت اي سنين متتابع قحطها وقوله فاصاخ عطف على تتابعت هو بالصاد المهملة والخاء
المعجمة بمعنى امال اذنه للاستماع والحيا بالقصر على وزن العصا المطر ويجوز ان يكون مرفوعا على انه فاعل وكان تامة او منصوبا على انه خبر وكان ناقصة
والاسم ضمير يعود الى القطر او الغيث الذي تقدم في البيت الاول والمعنى انه رجا ان يكون ما سمعه من وقع ذلك القطر مقدمة مطر عظيم وقوله يقول
عطف على يرجو وحال من فاعل يرجو ومن فرح متعلق بيقول وهيا ربا مفعول يقول والبيتان من بحر الكامل ولم يذكر قائلهما قال اجل بسكون مطلب اجل
اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فيقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيده
المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا يجيء بعد الاستفهام وعن الاخفش هي بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها وقيل
يختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف اكثر ما يكون بعده ش قال في المفصل واجل يصدق بها في الخبر خاصة
يقول القائل اتاك زيد فتقول اجل ولا يستعمل في جواب الاستفهام وجير نحو اجل بكسر الراء وقد تفتح قال. وقلن على الفردوس اول مشرب. اجل
جير ان كانت ابيحت دعاثر. قال الاندلسي اجل لتصديق لما قبلها مثل نعم قال الاخفش نعم احسن منها في الاستخبار يعني الاستفهام وهي يعني اجل احسن
من نعم في الخبر حكاه الجوهري قال الخوارزمي اجل يستعمل في جواب الخبر يقال قد اتاك زيد او يأتيك فتقول اجل فتصدقه ولا يصلح ان يقال هل خرج
زيد فتقول اجل وبني جير على الكسر لالتقاء الساكنين ولم يبنيا بطلب الخفة فيه كما كان ذلك في كيف واين لان اجل قلته في الاستعمال وقال الرضي
واجل وجير وان لتصديق الخبر سواء كان موجبا او منفيا ولا يجيء بعد ما فيه معنى الطلب كالاستفهام والامر وغيرهما وحكى الجوهري عن الاخفش
ان نعم احسن من اجل في الاستفهام واجل احسن من نعم في الخبر فيجوز مجيئها على ما ترى في الاستفهام ايضا قوله فيقع بعد قام زيد فيقال اجل
كانه قيل صدقت ايها المتكلم وتقع بعد اقام زيد فيقال اجل فانه اعلم السائل قيام زيد ويقع بعد نحو اضرب زيدا فيقال اجل فانه وعد للطالب ترجمة المالقي
بضرب زيد فائدة المالقي هو يحيى بن علي بن احمد الاندلسي المالقي النحوي الاديب ولد سنة سبع او ثمان وسبعين وخمسمائة ومات بغزة في
وسط جمادى الاولى سنة اربعين وستمائة ذكره الذهبي قرأ على الكندي النحوي واقرأ الناس القراءات وله شعر حسن وكان لطيف الاخلاق ترجمة ابن خروف
من المغاربة نسبة الى مالقة بفتح اللام وكسرها من قرى اندلس واما ابن خروف بفتح الخاء المعجمة فهو علي بن محمد بن نظام الدين بن خروف الاندلسي
النحوي كان اماما في العربية محققا مدققا ماهرا مشاركا في الاصول اخذ عن ابن طاهر المعروف بالخدب لم يتزوج قط واقام بحلب مدة واختل
في اخر عمره حتى مشى في الاسواق عريانا بادي العورة وله مناظرات مع السهيلي صنف شرح كتاب سيبويه وشرح الجمل كتابا في الفرائض مات
سنة تسع وستمائة باشبيلية عن خمس وثمانين سنة وقيل مات بحلب وانشد له في الكاس. انا جسم للحميا. والحميا لي روح. بين اهل الظرف
اغدو. كل يوم واروح. رحمه الله قال اذن فيها مسائل الاولى في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والاصل في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك مطلب اذن
ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة
لا ان مضمرة بعدها ش قوله والاصل في اذن هذا على تقدير الاسمية لان عوضية التنوين تقتضي الاضافة الى الجملة وهي من خواص الاسم وكذا التنوين

قال ابو حيان في شرح التسهيل اختلف النحويون في حقيقة اذن فذهب بعضهم الى انها حرف بسيط وذهب بعض الكوفيين الى انها اسم بسيط
ظرف وهو اذا لحقها التنوين ونقلت الى الجزائية فبقي فيها معنى الربط والسبب واصلها ان تقول اذا جئتني اكرمتك فحذف ما تضاف اليه
اذا وعوض عنه التنوين كما عوضوا في حينئذ وحذفت الالف لالتقاء الساكنين واستدل على انها حرف تنوين انها يوقف عليها بالالف في الوقف بخلاف
ان ولن وهذا المذهب فاسد لان الاسم اذا كان عاملا النصب يجب ان يكون بمعنى الفعل واذن ليس فيها معنى الفعل وايضا فانه لا يوجد اسم يعمل
النصب في الفعل وذهب الخليل فيما يحكى عنه غير سيبويه الى انه حرف مركب من اذ وان وغلب عليها حكم الحرفية ونقلت حركة الهمزة الى الذال وحذفت
وذهب الاستاذ ابو علي عمر بن عبد المجيد الازدي الرندي وهو من تلامذة السهيلي الى انها مركبة من اذا وان لانها تعطي ما يعطي كل واحد منهما
فتعطي الربط كاذا والنصب كان ثم حذفت همزة ان ثم الف اذا لالتقاء الساكنين والصحيح انها غير مركبة لوجوه احدها انه يبطل عملها
بخلاف ان الثاني وقوع الاسم بعدها نحو اذن قائم وان لا يكون الا مع الفعل الثالث ان فعل الحال يليها نحو ان يقول القائل احبك فتقول
اذن اظنك صادقا وان اذا وليها الفعل تخلص للاستقبال الرابع ولاية اللام لها نحو قوله تعالى اذن لاذقناك اذا الذهب قال شهاب الدين في
اعراب قوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم انك اذا الاية هي مركبة من همزة وذال ونون وقد شبهت العرب نونها بتنوين المنصوب فقلبوها الفا في
الوقف وكتبها الكتاب على ذلك انتهى وقال في قوله تعالى فاذن لا يؤتون الناس نقيرا اذن حرف جواب وجزاء ونونها اصلية قال مكي وحذاق النحويين
على كتب نونها نونا واجاز الفراء ان كتب الفا وقال الفراء هو قياس الخط لانه مبني على الوقف والوقف على نونها بالالف وهذا كما ترى يدفع قوله
وعوض التنوين عنها بل يكون نونها مثل نون عن ومن ولن ولكن قوله وعلى الاول اي على تقدير حرفيتها قوله مضمرة منصوب على انها حال من ان لكونها
معرفة بالعلمية او بتاويل هذه اللفظة على المذهبين قال الرضي وكثر الفصل بينها وبين معمولها بالقسم والنداء والدعاء ليقوى كونها غير ناصبة
بنفسها كان ولن واذ لا يفصل بين الحرف ومعموله بجار من معموله ويرد عليه مثل احب ان لا يذهب فيذهب بان وصرت بلا مال وجئت
بلا سبب وهذا الكلام من الرضي يدل على ان اذن حرف عنده قال المسئلة الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل
موضع وقال الفارسي في الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا مجازاة ههنا انتهى ش قوله قال سيبويه
معناها الجواب والجزاء قال ابو حيان فهم الفارسي من ذلك انها تكون تارة للجواب فقط وتارة تكون للجواب والجزاء فمعناها اللازم لها هو الجواب
واما الجزاء فتارة توجد معها وتارة لا توجد لما تجردت فيه عن الجزاء وكانت جوابا محضا قول القائل احبك فتقول اذن اظنك صادقا فهذا لا يتصور
فيه الجزاء اذ لا يتقدر اذا احببتني اظنك صادقا واما ما كانت فيه للجزاء والجواب معا فذلك هو الكثير فيها نحو قولك ازورك فتقول اذن احسن اليك
والمعنى اذا زرتني احسنت اليك واما الاستاذ ابو علي الشلوبين ففهم من ذلك يعني كلام سيبويه انها تتقدر بالجواب والجزاء ويتكلف ذلك في كل
موضع ولا يتصور التقدير بالشرط والجزاء في قوله اذن اظنك صادقا كما تقدم ولا يجوز ان تقول اذن قام زيد ابتداء من غير ان تجيب بذلك احدا
واما قوله تعالى فعلتها اذا وانا من الضالين فينبغي ان يحمل على انه اجاب بذلك قوله وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين يريد من الكافرين
لانعمتي فقال لم افعل ذلك كفرا لنعمتك كما زعمت بل فعلتها وانا جاهل بان الوكزة تكون سببا للقتل ويؤيده قراءة وانا من الجاهلين واما الاستاذ
ابو علي الشلوبين فيتكلف في تخريج الاية على الشرط والجزاء كانه قال ان كنت فعلت ذلك كافرا بالنعمة كما زعمت فانا ضال ولم يثبت بذلك
لنفسه كفرا ولا ضلالا لانه لم يفعل ذلك وهو كافر كما زعم فيلزم ان يكون من الضالين بل فعلها اعني الوكزة ولم يقصد بها قتله ولم يحمل
الكافرين على كفران النعمة ولا الضلال على الجهل قال لان الضلال والكفر لا يستعملان بهذا المعنى الا مقيدين فيقال كافر بالنعمة وضال عن الشيء
انتهى قال في المفصل واذا جواب وجزاء يقول الرجل انا اتيك فتقول اذن اكرمك فهذا الكلام قد اجبته به وصيرت اكرامك جزاء له على اتيانه وقال
ناويهان كان الامر كما ذكرت فاني اكرمك قال الدماميني المراد بكونها للجواب ان تقع في كلام يجاب به كلام اخر ملفوظا ومقدرا سواء
وقعت في صدره او حشوه او اخره ولا تقع في كلام مقتضب ابتداء ليس جوابا عن شيء والمراد بكونها للجزاء ان يكون مضمون الكلام الذي
هي فيه جزاء لمضمون كلام اخر قوله وقد تتمحض للجواب يعني لا يوجد معه الجزاء قوله اذ لا مجازاة ههنا هذا اخر كلام الفارسي ولهذا قال انتهى قال
الرضي اعلم ان اذن اذا وليها المضارع احتمل ان يكون للشرط في المستقبل كان ويحتمل ان يكون للحال فلا يتضمن معنى الجزاء كما تقول لمن
يحدثك بحديث اذن اظنك كاذبا فانه لا معنى للجزاء ههنا اذ الشرط والجزاء يختص بالمستقبل او بالماضي انتهى قال الاندلسي واذا كان الفعل
الواقع بعد اذن فعل حال ارتفع كقولك لمن يحدثك اذن اظنك صادقا فالظن ههنا ثابت في الحال فلم تعمل فيه لان عوامل الافعال لا تنصب
الحال فلهذا دخلت اذن على الفعل الحال ارتفع لا غير فائدة الشلوبين بفتح المعجمة وفتح اللام وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء

ترجمة ابو علي الشلوبين

الياء اخر الحروف بعدها نون قال السيوطي رحمه الله وربما زيد ياء النسبة معناه بلغة اهل الاندلس الابيض الاشقر كان امام عصره اسمه
عمر بن محمد ابو علي الاشبيلي الازدي ولد باشبيلية سنة اثنتين وستين وخمسمائة وتوفي سنة خمس واربعين وستمائة صنف تعليقا على
كتاب سيبويه وشرحين على الجزولية قال الاكثر ان يكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله لئن عادلي عبد العزيز
بمثلها • وامكنني منها اذن لا اقيلها ش قوله ظاهرتين قال في التعليق الوجه افراد الحال اذ المعنى انها تكون جوابا لاحدى هاتين
الكلمتين ظاهرة او مقدرة وقد يقال ان المصنف يرى ان او اذا كانت للتنويع فهي كالواو في وجوب مطابقة الضمير وفيه بحث
سيأتي ثم اذن ليست بنفس الجواب قطعا وانما الجواب الجملة الواقعة بعدها وهي رابطة الجواب بالشرط وقد عاب المصنف على المعربين
قولهم الفاء جواب الشرط مورد اله في باب اشتهر بين المعربين والصواب خلافه فاشار الى ان قولهم هذا خطأ قال والصواب ان يقال
رابطة جواب الشرط انتهى الظاهر انه لا عيب في امثال هذه التوسعات اذ هي على طريقة تقدير المضاف للاقتصار اي رابطة جواب وسياتي
هذا البحث ايضا ان شاء الله تعالى قوله لئن عادلي البيت من قصيدة من بحر الطويل قالها كثير بن عبد الرحمن ويكنى بابي صخر شاعر مشهور
اسلامي لكنه كان متهما بالرفض توفي بالمدينة يوم موت عكرمة مولى ابن عباس فقال مات اليوم افقه الناس واشعر الناس وذلك سنة
خمس ومائة وهو صاحب عزة وعاشقها وقد نسب اليها وقيل كثير عزة بتنكير العلم وكثير بتصغير كثر وانما صغر لانه كان صغيرا شديد
القصر مدح بهذه القصيدة عبد العزيز بن مروان بن الحكم ابا الخليفة العادل اعدل بني مروان عمر بن عبد العزيز المستغني بشهرته في العدل
والديانة عن التعريف كان عبد العزيز اخا عبد الملك بن مروان الخليفة مات بمصر واليا بها قبل موت اخيه عبد الملك بسنة سنة خمس وثمانين
قال الذهبي ولي مصر عشرين سنة ولاه ابوه مصر وبهذا ظهر ان قول الشمني ولي امر مصر من اخيه عبد الملك فيه ما فيه واما قول الدماميني
عبد العزيز هذا احد الخلفاء الامويين فمن قبيل لكل جواد كبوة قال في شرح المفصل كان كثير قد انشد عند عبد العزيز ٭ اذا ابتدر الناس
المكارم بزهم ٭ عراضة اخلاق ابن ليلى وطولها • فاعجب بذلك فقال له احكم علي يا ابا صخر وكان من الكرماء فحكم كثير بان يجعله كاتبه وصاحب
سره فقال عبد العزيز ما حملك على هذا ولا علم لك بالكتابة فاخرجه فندم كثير على ذلك حتى دخل عليه فانشده ٭ عجبت لتركي خطة الرشد بعدما
تمكن من عبد العزيز قبولها • حلفت برب الراقصات الى منى • يغول البلاد نقبها وذميلها • لئن عادلي عبد العزيز بمثلها • وامكنني منها
اذن لا اقيلها • فهل انت اذ راجعتك القول عزة • بحسن منها عائد فمقيلها • فقال له عبد العزيز اما الآن فلا ولكن قد امرت لك بعشرين الف
درهم وقيل انه كان قد اعطاه جارية فلم يقبلها قوله لئن عادلي اي عاد عبد العزيز بمثل مقالته وهو قوله تمنّ علي لا اقيلها اي لا اقيل رائي
فيها من الاقالة اي لا اترك تلك المقالة قال الاندلسي ويروى بالفاء من قال يقيل اذا ترك الراي الجيد ومرجع الضمير ما قبل هذا البيت وهو فان
ابن ليلى فاه لي بمقالة • ولو سرت فيها كنت ممن ينيلها • اراد بمثل مقالته المقالة المذكورة في هذا البيت والمعنى ممن ينيلها اياه والعائد الى من
ضمير منصوب محذوف وضمير المؤنث للمقالة وفاعل ينيلها عائد الى ابن ليلى والمراد به عبد العزيز والاصل ابن ابي ليلى فخفف هكذا قال السيوطي رحمه الله
والمعنى ينيل المقالة اي لو سرت في طلبها كنت ممن ينيله ابن ليلى اياها كذا قال الاندلسي قال العيني في شرح الشواهد لا اقيلها لا اتركها من اقال
اقالة والراقصات ابل الحجيج التي تتبختر في مشيهن كانهن يرقصن ويغول البعير معجمة اي يقطع قال الدماميني اي يهلك والمراد به هنا قطع المسافة
بسرعة حتى كانه اهلكها كالارض على سبيل الاستعارة والنقبا في جمع نقيب وهي المفازة التي لا ماء فيها والنقب السير الشديد والذميل بفتح الذال
المعجمة نوع من السير والضمير في بمثلها ولا اقيلها يرجع الى خطة الرشد والخطة بضم الخاء القصة والامر وقال الدماميني والضمير في مثلها عائد
الى المقالة التي قالها عبد العزيز لهذا الشاعر وهو قوله تمن علي والمعنى ان عاد عبد العزيز بمثل المقالة التي قالها فانا لا اتركها راضيا بخلافها كما فعلت
اولا ومعنى ينيلها معطيها اسم فاعل من النوال وهو العطاء قال الدماميني وايراد المصنف هذا البيت شاهدا على وقوع اذن جوابا لان مخالف للقاعدة
المشهورة وهي ان القسم والشرط متى اجتمعا فالجواب للسابق منهما واللام التي قبل ان مصاحبة لقسم مذكور قبله وهو حلفت برب الراقصات
فالجواب للقسم السابق لا للشرط اللاحق ولهذا لم يجزم الفعل والا فلو كان للشرط لجزم انتهى يرد عليه ان عدم الجزم لكون الشرط ماضيا كما
في قول زهير • وان اتاه خليل يوم مسالة • يقول لا غائب مالي ولا حرم • او للضرورة على طريقة • الم ياتيك والانباء تنمي • وسياتي في حرف
الباء ويمكن ان يجاب عن الاول بان بعض المتاخرين حمله ايضا على الضرورة ذكره ابن ام قاسم في شرح التسهيل واجاب عنه الشارح الشمني
بجواز جعل الجواب المذكور للشرط المتاخر على ما ذهب اليه الفراء وابن مالك وان كان غير مشهور من المذهب وبانه لما كان الجواب المحذوف
للشرط كالجواب المذكور للقسم صح التمثيل بالبيت انتهى فتركه وان كان غير مشهور وقال ابن مالك في التسهيل وان توالى قسم وحرف شرط

استغني بجواب سابقهما وربما استغني بجواب الشرط انتهى قال ابو حيان في شرحه مثال الاستغناء بجواب الشرط عن جواب قسم سابق والله ان
يقم زيد يقم عمرو وهذا الذي ذهب اليه المصنف يعني ابن مالك مذهب بعض الكوفيين منهم الفراء واما البصريون فلا يجوز عندهم بل الحكم للسابق
انتهى لتحصيل الجواب ان هذا يكون مثالا للمسألة على قول من جوزه ثم يبقى الاعتراض بعدم جزم فعل الجواب وقد تقدم جوابه واما الوجه الثاني
في الجواب ففيه تعسف ظاهر قال وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي . بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا . اذن لقام بنصري معشر
خشن . عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا . فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو ان يقال آتيك فتقول اذن
اكرمك اي ان اتيتني اذن اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة ش قوله وقول الحماسي بالجر عطف على قوله في قول احد الشعراء
المذكورين في الديوان المعروف بالحماسة الذي جمع فيه ابو تمام حبيب بن اوس الطائي اشعار البلغاء الذين يستشهد بكلامهم فاذا قيل
الحماسي يراد به احد الشعراء المذكورين في ذلك الكتاب واذا قيل البيت الحماسي يراد به احد الابيات المذكورة فيه ووجه تسميته بالحماسة
لكون الباب الاول من ابوابه الابيات المتعلقة بالحماسة اي الشجاعة والشهامة قوله لو كنت من مازن البيت من البسيط ممنوع الاجزاء والمازن
في اللغة بيض النمل ثم سمي به بنو في العنبر باسم ابيهم مازن بن مالك وبنو مازن فيهم عصبية شديدة وقد عصوا بها وجدوا من اجارها وقيل
مازن الصغاني بني صعصعة بن معاوية وفي بني شيبان والاستباحة اتخاذ الشيء مباحا للنفس والمعنى لو كنت مازنيا لم تغر بنو اللقيطة على
ابلي وبنو اللقيطة سموا بذلك لان امهم التقطها حذيفة بن بدر في جوار قد اضرت بهن السنة فضمها اليه ثم اعجبته فخطبها وتزوجها والحاء
المهملة وان كانت فعيلة بمعنى مفعولة لكونها من عداد الاسماء باستعمالها مفردة عن الموصوف بها كالذبيحة والنطيحة الذهل بضم المعجمة واسكان
الهاء اسم رجل الاصل من ذهله عن الشيء المعشر اسم للجماعة لا واحد له من لفظه وقال الخليل هو اسم لجماعة امرهم واحد وخشن بضم الاول
والثاني جمع خشن بفتح الاول وكسر الثاني او جمع اخشن كاحمر وحمر والحفيظة بالمهملة والظاء المعجمة الحمية واللوثة بضم اللام والثاء المثلثة
الضعف وبفتح اللام القوة ورجح المرزوقي الاول معنى وصححه رواية والمعنى انه قال لقام بنصري خشون عند الحفيظة ان كان ذو اللوثة و
الضعف ليتين عندها واللام في لقام جواب قسم مضمر اي اذن والله لقام قال التبريزي وفائدة اذن هو انه اخرج البيت الثاني مخرج جواب
قائل له ولو استباحوا ماذا كان يفعل بنو مازن كذا قال السيوطي وقد طابق الخشونة باللين فظهرت الصنعة البديعية قوله اذن لقام بدل من لم تستبح
وبدل الجواب جواب يشير اليه قال الامام المرزوقي فان قيل فاين جواب لو كنت قلت لم تستبح ابلي ويجوز ان يكون لقام في جواب لو كانه اجيب
بجوابين وهذا كما تقول لو كنت حرا لاستقبحت ما لفعلة القبيحة اذن لاستحسنت ما لفعلة الاحرار ومعنى البيت اذن والله لقام بنصري اي يكفل به قوم
اشداء عند الغضب اذا الضعيف لان قوله الخ اي وقوع اذن جوابا لان او لو مقدرتين ومعنى قوله اذن اكرمك ان اتيتني اذن اكرمك وليس
المراد ثمه شرطا مقدرا ولا بد ان تجعل هذه الجملة جزاء له وانما هو جزاء معنوي فلا يتوجه الاشكال بان تقدير الشرط ههنا يوجب عدم عمل اذن لوقوعها
حشوا كما سيأتي ووجه لا يكون الجواب منصوبا بها بل يكون مجزوما او مرفوعا وحاصل الجواب ان المصنف انما قدر الشرط في المثال ليظهر ان ما بعدها
جواب لها من حيث المعنى وذلك لا يخرجها عن الصدارة ولا يبطل عملها فان المبطل تعليق ما بعدها بما قبلها صناعة لا معنى كذا قال الدماميني
وقال في التعليق فان قلت فما معنى كونها حرف جواب وجزاء قلت اما كونها حرف جواب فمقدر ان معنى كونها حرفا تقع في جملة يجاب بها كلام
ملفوظ او مقدر وههنا كذلك لان قوله اذن اكرمك وقع جوابا للقول المخاطب انا آتيك واما كونها حرف جزاء فمعناه انها تقيد ان ما بعدها
مجازى به شيء متقدم اي يكون مضمون الجملة الواقعة بعدها مسببا عن الاتيان وجزاء له وليس المراد ان ثمه شرطا مقدرا ولا بد ان تجعل
هذه الجملة جزاء له بل هو جزاء معنوي فان قلت فما تصنع بمثل قولنا ان تأتني اذن آتيك فليست هيئتا للجواب والجزاء قلت اجعلها لهما جميعا فانه تقرر
ان هذه الجملة الشرطية باسرها وقعت جوابا للكلام مقدر كان قائلا قال آتيك فاجابه المخاطب بقوله ان تأتني آتك واما كونها للجزاء ههنا فباعتبار
انها مؤكدة لما اقتضت ان من السببية انتهى واما قوله تعالى اذن لذهب كل اله بما خلق قال القاضي جواب محاجتهم وجزاء شرط حذف لدلالة ما قبله
عليه اي لو كان معه آلهة كما تقولون لذهب كل احد منهم بما خلق واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الآخرين وفي الكشاف فان قلت اذن لا تدخل
الا على كلام هو جواب وجزاء فكيف وقع قوله لذهب جوابا وجزاء ولم يتقدم شرط ولا سؤال سائل قلت الشرط محذوف تقديره لو كان معه آلهة
حذف لدلالة وما كان معه من اله عليه وهو جواب لمن معه المحاجة من المشركين انتهى قال شهاب الدين هذا رأي الفراء قال المسئلة الثالثة
في لفظها عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف بالنون لانها كنون لن وان روي عن المازني

عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد
بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون فرقا بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف ش قال شهاب الدين في تفسير قوله تعالى
واذن لا يوتون الناس نقيرا وقد اوقع النحويين على كتب نونها نونا والاولى ان تكتب سوى ما رسم في المصاحف بالنون لئلا يلتبس باذا الشرطية
والمجازاتية هكذا وقع في تركيبي ثم رايت النقل عن المازني على انه لا يرى الوقف عليها بالالف ويقول هي بمنزلة ان والمبرد يقول لو وقف
عليها بالنون كان جيدا وقال الفراء اذا اعملتها كتبتها بالالف لان باعمالها لا يلتبس باذا الزمانية واذا الغيتها كتبتها بالنون لئلا يلتبس
باذا الزمانية قال ابو حيان كتابة اذا بالالف مراعاة للوقف عليها هو مذهب المازني وذهب المبرد والاكثرون الى انها تكتب بالنون
وفصل الفراء فقال ان الغيت اذن من العمل كتبت بالالف لضعفها وان اعملت كتبت بالنون لقوتها قال الاستاذ ابو الحسن بن عصفور
الصحيح كتبها بالنون لان كل نون وقف عليها بالالف وما يوقف عليها بنفسها كما نون مثل كتبت بالنون وهذه يوقف عليها عنده بالنون
فلتكتب بالنون ولانه اذا كتب بالنون كان ذلك فرقا بينها وبين اذا الظرفية لئلا يقع الالتباس ووجد بخط الشيخ بهاء الدين بن النحاس
ما نقله ووجدت بخط علي بن عثمان بن جني حكى ابو جعفر النحاس قال سمعت علي بن سليمان يقول سمعت ابا العباس محمد بن يزيد يعني المبرد
يقول اشتهي ان اكوي يد من يكتب اذن بالالف لانها مثل ان ولن ولا يدخل التنوين في الحروف انتهى كلام ابي حيان بعبارته اورده في
باب الهجاء من شرح التسهيل والاولى ان تكتب بالنون للاطراد قال القطب الرازي في تفسير قوله تعالى فاذن لا يوتون الناس نقيرا واذا كانت
اذن من القرآن تكتب بالالف وما كان من لفظ التفسير تكتب بالنون قال المسئلة الرابعة في عملها وهو نصب المضارع بشرط التصدير بها
والاستقبال واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافية يقال آتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت اكرمك بالرفع لفوات
التصدير ش قوله وهو نصب المضارع قال الاندلسي اختلف القول في نصب اذن فقال سيبويه هي عاملة بنفسها سمعه من الخليل
وذكر غيره عن الخليل ان ان بعدها مضمرة وكان ابو اسحق يذهب الى ان ان بعد اذن مضمرة انتهى كلامه قال ابو حيان ورد سيبويه
على الخليل بان ان لا يضمر الا بعد حرف عطف او حرف جر واذن ليست واحدة منهما فلا يصح اضمار ان بعدها وروى ابو عبيدة انها لا
تنصب شيئا من الافعال الا بان ظاهرة او مقدرة في حتى ولن واذن وغير ذلك وللخليل في اذن ثلثة اقوال احدها ما حكى عنه ابو عبيدة
بين ان ان مضمرة بعدها والثاني ما سمع منه سيبويه انها الناصبة بنفسها والثالث ان اصلها اذ ان فاجتمعت العرب على تسهيلها
انتهى كلام ابي حيان قوله بشرط التصدير بها احتراز عن ان تكون متأخرة او متوسطة فان كانت متأخرة لم تعمل سواء تأخرت عن جملة
او مستقبل قال ابو حيان فلو اعملتها متأخرة لم يجز لان الفعل المنصوب لا يجوز تقديمه على ناصبه ولا اعلم في الغائها وهي متأخرة
وان كانت متوسطة فاما ان يفتقر ما بعدها الى ما قبلها او لا فان افتقر فاما ان يكون افتقار الشرط لجزائه او افتقار القسم لجوابه او افتقار
الخبر للمخبر عنه فالاولى لم تعمل النصب بل تجزم نحو ان تزرني اذن اكرمك والثاني لم تعمل ايضا نحو والله اذن لا اكرمك وان كان الثالث
فمثاله زيد اذن يكرمك كما مثل المصنف بقوله ولو قلت انا اذن قلت اكرمك بالرفع لفوات التصدير قال ابو حيان مذهب البصريين انه يتحتم
الالغاء فيه كما يتحتم اذا توسطت بين الشرط وجزائه او القسم وجوابه نحو زيد اذن اكرمك فاجاز هشام الرفع والنصب وان وقعت بعد
ان فان وقعت بعد الظن نحو ظننت ان زيدا اذن يزورك فعند الفراء الابطال والاعمال وان كان بعد غير الظن نحو يعجبني ان زيدا اذن
يزورك فلم يجز عند الفراء الا الرفع وان وقعت بعد اسم كان فمذهبه ان يبطل عملها الا في الضرورة وقال الكسائي الرفع والنصب منسوب
واما بعد المفعول الثاني كظننت فقال الفراء يبطل عملها وقياس قول الكسائي الابطال والاعمال منور والسماع في النصب قبل خبر ان قول
ان عزيني اذن اهلك واطير انبني الكوفيون على هذه المسائل والبصريون تاولوه على حذف الخبر كما ذكره المصنف وان لم يفتقر ما بعد
اذن الى ما قبلها بان يتقدمها حرف عطف فما بعدها اما ان يكون معطوفا على ما له محل من الاعراب فالالغاء نحو ان تزرني ازرك واذن احسن
اليك بجزم احسن واما ان يكون معطوفا على ما لا محل له من الاعراب فيجوز الالغاء والاعمال كما اذا عطفت في المثال على جملة الشرط والجزاء
لا على الجزاء فقط وسيأتي شرح هذا في قول المصنف والتحقيق انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذن احسن اليك الخ قوله والاستقبال اي بشرط الاستقبال
للفعل لان الناصب يخلص الفعل الى الاستقبال فلا يعمل في الحال قوله واتصالها اي وبشرط اتصال اذن والفعل واحترز بهذا عن مثل اذن
زيد يكرمك فههنا قد تعذرت والغيت لان الابتداء بعدها بمنزلة التعليق في افعال القلوب لانه قد علم انها لا يفصل بينها وبين معمولها
فالقصد الى الابتداء قصد للكف والتعليق عن العمل اذ لو عملت لبقي المبتدأ بلا خبر ولا يجوز الفصل بينهما فبقي عملها الا بالقسم ولا النافية فاصنه

كما سيأتي قوله وانفصالها بالقسم او بلا النافية قال ابو حيان ولا يجوز ان يفصل بين اذن والفعل فيبقى عملها الا بالقسم ولا النافية فالقسم
لان القسم تاكيد لربط اذن قال الشاعر اذن والله نرميهم بحرب * يشيب الطفل من قبل المشيب * ولان لا لم يعتد بها فاصلة في عمل ان فكذلك
لا تعتد بها فاصلة في عمل اذن وزعم ابو الحسن طاهر بن بابشاذ انه يجوز الفصل بينهما بالنداء والدعاء نحو اذن يا زيد احسن اليك واذن يغفر
الله لك يدخلك الجنة وينبغي ان لا يقدم على ذلك الا بسماع من العرب ولو فصلت بمعمول الفعل بينها وبين الفعل لم يصح ذلك وارتفع الا ان ابتدأ
اذا كان مما يصح الابتداء هذا مذهب البصريين وذهب الكسائي وهشام الى جواز الفصل بينهما بمعمول الفعل اذ ذاك في الفعل وجهان
الرفع والنصب والاختيار عند هشام الرفع نحو اذن فيك ارغب وارغب ونحو اذن صاحبك اكرم واكرم فلو قدمت معمول الفعل على اذن
نحو زيدا اذن اكرم فمذهب الفراء الى انه يبطل عملها قال الفراء اذا تقدم اذن المفعول او ما جرى مجراه بطل عملها واجاز الكسائي اذ ذاك في الفعل
الرفع والنصب ولا نص احفظه عن البصريين في ذلك بل يحتمل قولهم انه يشترط في عملها ان تكون مصدرة ان لا تعمل في الحالة هذه لانها لم تتصدر
اذ قد تقدم عليها معمول الفعل ويحتمل ايضا انها تعمل لانها ان لم تتصدر لفظا فهي مصدرة في النية لان النية بالمفعول التاخير ولقائل ان يقول
لا يجوز تقديم معمول الفعل بعد اذن لانها ان كانت مركبة من اذ وان او من اذا وان فلا يجوز تقديم المعمول كما لا يجوز في ان وان كانت بسيطة
واصلها اذا الظرفية ونونت فلا يجوز ايضا لان ما فيه من معنى الجزاء يمنع ان يتقدم معمول ما بعدها عليها ولئن كان من مذهب الكوفيين
جواز تقديم معمول فعل الشرط على اداة الشرط اجازوا ذلك في ان نحو زيدا ان تضرب اضرب انتهى وسيأتي ما يتعلق بهذا عن قريب
قال واما قوله لا تتركني فيهم شطيرا * اني اذن اهلك او اطيرا * فمؤول على حذف خبر ان اي اني لا اقدر على ذلك ثم استأنف ما بعده ولو
قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا ش قوله لا تتركني فيهم شطيرا هذا رجز لم يعلم راجزه والشطير بمعنى البعيد قاله
الاصمعي وقال غيره الغريب وانتصابه قيل على الحال والاولى ان يكون مفعولا ثانيا لتتركني بمعنى تصيرني كقوله وتركته جزر السباع ينشنه
والشاهد في اذن حيث اعملها مع انها معتمدة على ما قبلها لكونها معترضة بين اسم ان وخبرها ودليل الاعمال عطف اطير عليه بالنصب ووصله
بالالف مثل شطيرا قيل هو ضرورة فلا قال الفراء وخرج على حذف خبر ان اي لا اقدر على تقييم على ذلك ثم استؤنف ما بعده قال السيرافي
هذا شاذ ومتى صح فانه على وجهين اما ان يكون اذن اهلك او اطير في موضع خبر ان كقولك ان الناس القوم فتنة اذن بلى انه ان يكون قد
حذف الخبر كانه قال لا تتركني فيهم غريبا بعيدا اني اذل اذن اهلك ونجعل او بمنزلة الا فلم حذف الخبر ابتدئ اذن بعد تمام الاول بخبره المحذوف
قال الخوارزمي الوجه ان يرفع اهلك ويجعل او بمنزلة الا او يضمر بعده ان اراد به توجيه عطف المنصوب على المرفوع فاذا لم يكن او للعطف
مرفع المحذور هذا اذا لم يوجد الرواية الصحيحة على نصب اهلك قال الرضي وقد جاء الفعل بعد اذن منصوبا مع كونه خبرا عما قبلها قال اني اذن
اهلك واطيرا بتأويل ان الخبر هو اذن اهلك لا اهلك وحده فتكون اذن مصدرة كما تقول زيد لن يقوم قال الاندلسي يجوز ان يكون خبر ان محذوفا
اي اني اذل ولا احتمل ثم ابتدأ وقال اذن اهلك قال والوجه رفع اهلك وجعل او بمعنى الا انتهى قال واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ
الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع ولو قيل اكرمك فقلت
اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال ش قوله واجاز ابن عصفور اي اجاز ابن عصفور الفصل بين اذن ومنصوبه بالظرف وشبهه مثل اذن
عندك يحصل الامر ولم يجوزه غيره لان الظرف معمول الفعل الذي هو صلة ان ولا يتقدم على الموصول ما في صلته بخلاف القسم والدعاء والنداء كذا
قال الرضي وهذا التعليل كما ترى مبني على ان نصب المضارع بعد اذن بان مقدرة وهو ليس بمرضي عند المصنف قال ابن مالك في التسهيل
واجاز بعضهم فصل منصوب اذن بظرف اختيارا وقال ابو حيان ذهب الى اجازة ذلك الاستاذ ابو الحسن بن عصفور ووافقه
شيخنا الاستاذ ابو الحسن الابذي قال ابن عصفور وقد يجوز الفصل بين اذن ومعمولها بالظرف كما يفصل بينهما بالقسم فتقول اذن غدا
اكرمك ولا يجوز ذلك في غيرها من النواصب لا يجوز ان تقول لن يوم الجمعة اخرج تريد لن اخرج يوم الجمعة والصحيح انه لا يجوز ذلك لانه لم يسمع
ولا ينبغي ان يقاس الظرف على القسم لان القسم تاكيد لمضمون الجملة بخلاف الظرف لان فيه تقييد العامل لا تاكيده واذا كان الفاصل
يفيد التاكيد فكانه لا فاصل الا ترى انهم فصلوا بالقسم بين الجار والمجرور في النثر نحو اشتريته بوالله الف درهم وبين المضاف والمضاف
اليه نحو قولهم هذا غلام والله زيد حكاه الكسائي عن العرب ولم يفصلوا بالظرف والجار والمجرور بين المضاف والمضاف اليه ولا بين حرف
الجر والمجرور الا في ضرورة الشعر انتهى كلامه وابن عصفور هذا هو علي بن مؤمن ابو الحسن بن عصفور النحوي الحضرمي الاشبيلي حامل لواء العربية
في زمانه بالاندلس مات في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وستمائة قيل انه اخذ عن الشلوبين ولازمه مدة ثم كانت بينهما منافرة ومقاطعة

ترجمة ابن عصفور

ترجمة ابن بابشاذ النحوي

ومقاطعة قوله وابن بابشاذ هو طاهر بن احمد بن بابشاذ بالشين والذال المعجمتين معناه الفرح والسرور كذا صحح السيوطي رحمه الله النحوي
المصري احد الائمة في هذا الشان مات بمصر سنة تسع وستين واربعمائة وقيل اربع وخمسين او ست وتسعين واربعمائة ومن تصانيفه شرح
جمل الزجاجي والمحتسب في النحو وانما جوز الفصل بالدعاء نحو اذن رحمك الله اكرمك وبالنداء نحو اذن يا زيد اكرمك بالنصب فيهما لكثرة دورهما في الكلام
والكسائي وهشام اجاز الفصل بين اذن والفعل بعدها بمنصوب ذلك الفعل نحو اذن قائما اضربك واذن زيدا اضرب ولم يجوزه غيرهما اما
لعدم جواز تقديم ان او لعدم كثرة الاستعمال كالدعاء والنداء واما النصب عند الكسائي فلعدم تقدم المعمول وذهب الى الغاء اذن لعدم تقديم
الفعل وهو من شروط العمل قوله وهشام هو ابو عبد الله هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي احد الاعيان الكسائي اخذ عنه كثيرا من النحو
وله فيه تصانيف عديدة قال الخلكاني توفي هشام بن معاوية الضرير سنة تسع ومائتين واما الكسائي فهو مستغن عن البيان والترجمة وهو
سابع القراء السبعة اسمه علي بن حمزة ابو الحسن الكسائي امام الكوفيين ومناقبه كثيرة وفضائله غزيرة له مناظرات مع سيبويه وابي محمد
اليزيدي وصنف معاني القران وغير ذلك مات بالري هو ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة في يوم واحد وقال الرشيد دفن الفقه والنحو في يوم واحد
وذلك سنة اثنين او ثلث وقيل تسع وثمانين ومائة قال تنبيه قال جماعة من النحويين اذا وقعت اذن بعد الواو او الفاء جاز فيها الوجهان نحو
واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا فاذن لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما ش قوله نحو واذا لا يلبثون الى قال قلت لم قدم
هذه الاية مع انها مؤخرة في الترتيب القرآني لانها في سورة الاسراء والتي ذكر بعدها في سورة النساء قلت رعاية لترتيب اللف فانه ذكر الواو
قبل الفاء حيث قال اذا وقعت اذن بعد الواو والفاء قوله وقرئ شاذا بالنصب فيهما اما في الاية الاولى فهي معزوة الى ابي رضي الله عنه
قال شهاب الدين وقرأ ابي بحذف النون في يلبثون وفي مصحف عبد الله لا يلبثوا بحذفها انتهى قال البيضاوي وقرئ لا يلبثوا منصوبا باذن على
انه معطوف على جملة قوله وان كادوا ليستفزونك لا على خبر كاد فان اذن لا تعمل اذا كان معتمدا ما بعدها على ما قبلها انتهى واما اية النساء فهي مسندة
الى ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما كذا قال ابن عادل في اللباب قال القاضي واذن اذا وقعت بعد الواو والفاء لا لتشريك مفرد جاز فيه
الالغاء والاعمال ولذلك قرئ فاذن لا يؤتوا الناس على النصب انتهى قال شهاب الدين اذا وقعت بعد عاطف فالاحسن الاعمال وقد قرأ ابن مسعود
وابن عباس رضي الله عنهما ههنا باعمالها فحذف النون من قوله لا يؤتون انتهى قال الفاضل التفتازاني في شرح الكشاف اذن ينصب المضارع اذا
كانت مستقلة نحو اذن اكرمك في جواب انا اتيك غدا وتلغو اذا كانت متعلقة بما قبلها مثل انا اذن اكرمك وان تاتني اذن اكرمك واذا
وقعت بعد الواو والفاء العاطفة فمن جهة حصول الربط بدونها وكون الجزئين عطف مستقل على مستقل تكون كالمستقلة فتعمل كما في قراءة
ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما ومن جهة ان لها دخلا في الارتباط حتى كان ما بعدها من تتمة ما قبلها تكون كالمتوسطة فتلغو كما في قراءة العامة
واذن لا يلبثون خلافك الا قليلا ويكون حكمها حكم المتاخرة كما اذا قيل فلا يؤتون الناس نقيرا اذن انتهى قوله وقرئ شاذا قال الدماميني لا ينبغي
ان يجعل شاذا حالا من النصب لان تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف غير زائد ممتنع او ضعيف وانما ينبغي ان يجعل صفة مصدر محذوف اي قرئ
قراءة شاذا قال ابو حيان اعمال اذن بعد حرف عطف قليل والاكثر الغاؤها قال تعالى واذا لا يلبثون خلفك بحذف النون على الاعمال لمن الغاها اي تقدم
حرف العطف ومن اعملها راعى كون ما بعد حرف العطف جملة مستانفة وقد تتصور في بعض الافعال الداخلة عليها اذن ان تنصب وترفع وتجزم وذلك
نحو ان تاتني اكرمك واذن احسن اليك يحتمل ان يكون انشاء فيجوز النصب والرفع لاجل الواو ويحتمل التاكيد فيجزم ويحتمل الحال فيرفع فصار الرفع باعتبارين
احدهما كون الفعل حالا والثاني لكونه تقدمه حرف العطف وان كان انشاء انتهى قال وتحقيق انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذن احسن اليك
فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب
لان ما بعدها مستانف او لان المعطوف على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم واذن احسن اليك ان عطفت على الفعلية رفعت او على الاسمية
فالمذهبان ش قوله او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف فمن اعملها لم يراع حرف العطف لانه ليس بشيء يعتمد عليه فيكون ما بعد
اذن جملة مستانفة مستقلة ومن الغاها رفع المضارع بعدها راعى حرف العطف واعتمد عليه لان ما بعد العاطف من تمام ما قبله فلا يكون مستأنفا
قال الرضي شرط وجوب انتصاب الفعل بعد اذن تصدرها اما تصدر من وجه دون وجه وذلك اذا وقع بعد العاطف كقوله واذا لا يلبثون وكقولك
ان تاتني فاذن اكرمك جاز لك نصب الفعل وترك نصبه وذلك انك عطفت جملة مستقلة على جملة مستقلة فمن حيث كون اذن في اول جملة
مستقلة هو متصدر فيجوز انتصاب الفعل بعده ومن حيث كون ما بعد العاطف من تمام ما قبله بسبب ربط حرف العطف بعض الكلام ببعض
هو متوسط وارتفاع الفعل بعد حرف العاطف اكثر ولهذا لم يقرأ واذن لا يلبثوا الا في الشاذ لانه غير متصدر في الظاهر قوله ان عطفت على الفعلية

ترجمة هشام النحوي

ترجمة الكسائي

رفعت الجملتين على وفق ما نقلناه من البيضاوي حيث قال في تفسير قوله تعالى واذا لا يلبثون قرئ لا يلبثوا منصوبا باذن على انه معطوف على جملة
قوله وان كادوا ليستفزونك لا على خبر كاد فان اذن لا تعمل اذا كان ما بعدها معتمدا على ما قبلها انتهى والاعتماد يحصل بالعطف على خبر كاد
وهو جملة ليستفزونك لاعتماده على اسم كادوا فانها مستقلة غير معتمدة على شيء قوله اولان المعطوف على الاول ولان المعطوف
في حكم المعطوف عليه هو المعروف قوله وعلى الاسمية فالمذهبان قال الفاضل اليمني وتحقيق جواز النصب والرفع بعد اذن اذا وليت
حرف العطف انها عطفت جملة مستقلة فمن حيث كون اذن في اول جملة مستقلة متصدرة فيجوز انتصاب الفعل بعده ومن حيث
كون ما بعد العاطف من تمام ما قبله بسبب ربط حرف العطف بعض الكلام ببعض هو متوسط انتهى هذا ماخوذ من كلام الرضي كما نقلناه
انفا وقيل جواز النصب بناء على ضعف الاعتماد بالعطف لاستقلال المعطوف والرفع باعتبار الاعتماد بالعطف وان ضعف
قال ان المكسورة الخفيفة ترد على اربعة اوجه احدها ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان تعودوا نعد وقد تقترن
بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين
والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين ولقد بلغني ان بعض من يدعي الفضل سأل في الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء
امتصل ام منقطع ش قوله الخفيفة قال الدماميني في بعض النسخ المخففة اسم مفعول من خفف والاولى اولى ليكون المقسم صادقا
على كل من الاقسام الاربعة التي ذكرها اما صدقه على كل من الشرطية والنافية والزائدة فظاهر واما صدقه على المخففة من الثقيلة
فلان الكلمة صارت الى الخفة بحذف النون منها فيصدق عليها انها خفيفة وانها مخففة اي جعلت خفيفة بالحذف واما على النسخة الثانية
فلا تصدق المخففة على تلك الاقسام الثلثة الا بتكلف وهو ان يقال اطلقت المخففة على كل واحدة منهن وان لم يسبق لها ثقل باعتبار
نسبتها الى الخفة لكونها موضوعة على حرفين بالاصالة فهو اسم مفعول من خففت الكلمة اي نسبتها الى الخفة كفسقت زيدا اي نسبته
الى الفسق انتهى كلامه فان قلت قال الامام البيضاوي في تفسير قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله الا تنصروه فسينصره الله كما نصره
في ذلك الوقت فلن يخذله في غيره كذا قال في تفسير قوله تعالى حكاية عن يوسف على نبينا وعليه الصلوة والسلام والا تصرف عني كيدهن وان لم
تصرف عني كيدهن في تحبيب ذلك الي وتحسينه عندي بالتثبيت على العصمة اصب اليهن امل الى اجابتهن بطبعي ومقتضى شهوتي وهذا يدل
على ان اصلها ان لم قلنا مراده بيان المعنى وتفسير الحاصل لا انه اشارة الى اصلها لاستلزامه تغيير انقلاب الميم الفا او ابدالها منها بعد حذفها
وهما خلاف الاصل نعم لو اورد القاضي ان لا بدل ان لم لاصاب بموافقة الاصل فان قلت كيف حكمت بان اصل الا في امثال هذه المواضع
ان الشرطية مع لا النافية مع تصريح كثير من المفسرين بقولهم ان لم وقال ابن مالك في شرح التسهيل حيث عرف المستثنى بقوله وهو المخرج
تحقيقا او تقديرا بالا او في بالا متعلقة بالمخرج احترز بذلك من الا التي بمعنى ان لم كقوله الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير قلنا كلها محمول
على التأويل بالحاصل المعنى يدل على ذلك قول صاحب التيسير في تفسير قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما الا كلمتان ان الشرطية ولا النفي اي ان
لم تخرجوا الى الغزو يعذبكم وقال في تفسير قوله تعالى الا تفعلوه تكن فتنة الا كلمتان ان التي هي شرط ولا التي هي للنفي وقال في تفسير قوله تعالى
الا تنصروه فقد نصره الله اي ان لا تنصروه والحمد لله واما قول ابن مالك فقد تحامل عليه ابو حيان بالرد وتجاوز عن الحد حيث قال في شرح التسهيل
واما قوله الا التي بمعنى ان لم فليست توجد الا بمعنى ان لم بحال من الاحوال والذي ذكره من قوله تعالى الا تفعلوه ان الشرطية ولا النافية ولم
تتركبا بل كل واحد منهما على موضوعها وليست بمعنى ان لم انتهى ولو اول كلام ابن مالك بما اولنا به عبارة القاضي لاحسن في الجواب
واحرز الثواب والله اعلم بالصواب قال الثاني ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي
ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتدأ وبقيت صفته ومثله وان
منكم الا واردها ش قوله ومن ذلك اي كون ان نافية داخلة على الجملة الاسمية قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته اي
وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي بعيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام قبل موت ذلك الاحد فحذف المبتدأ وبقيت صفته ومثله قوله
تعالى وان منكم الا واردها بمعنى وما احد منكم الا واردها على ان منكم صفة لاحد مقدر وواردها خبر ونقل عن الزجاج حذف احد لانه مطلوب
في كل نفي يدخله الاستثناء وذهب المصنف رحمه الله ههنا الى ما ذهب اليه ابو حيان يدل عليه تقديم قوله احد على الجار والمجرور حتى ظهر وصفيته للمقدر
ويقع قوله تعالى ليؤمنن خبرا عنه والاقرب ما ذكره صاحب الكشاف وابو البقاء والامام البيضاوي والمولى ابن الكمال الرومي والمولى ابو السعود
رحمهم الله تعالى ان جملة ليؤمنن جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف وهو احد وهو مبتدأ خبره الجار والمجرور اعني قوله من اهل الكتاب ولم يظهر

ان المكسورة الخفيفة

وهذا مستور والتقرير بقولهم ما من اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت هذه عبارة البيضاوي ثم يرد
عليه انه لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم ثم نقل المصنف في ذلك نقلا عن ابي علي في كلامه على الواو وكقول اليماني
في الباب الثاني عن الاخفش ان الا لا يفصل بين الصفة والموصوف ويمكن دفعه بالنقل ايضا عن الزمخشري وابي البقاء جواز
التفريغ في الصفات والشارح الشمني نقل عن التفتازاني انه قال في شرح المفتاح في بحث الحال الاختلاف في جواز الاستثناء المفرغ في الصفة
مثل ما جاءني رجل الا كريم انتهى ثم قال لكن في نفي الخلاف نظر فانه اي الخلاف فيه موجود انتهى وتقدم الخلاف من كلام الرضي حيث قال في الوصف نحو ما جاءني
احد الا ظريف وما لقيت احدا الا انت خير منه ثم قال وقال المالكي يعني ابن مالك في الصفة انها صفة بدل محذوف اي ما جاءني احد الا رجل
ظريف انتهى وسيأتي في بحث الواو ان الدماميني تعرض في بحث الواو لقول التفتازاني وتعقبه برمته ثم قال هو سهو ظاهر بالنسبة الى نفي الخلاف
في المسألة المذكورة انتهى والشمني التقطه منه فذلك التعجب قال ابو حيان ردا على صاحب الكشاف هو غلط فاحش اذ زعم ان ليؤمنن
به جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف وصفة احد المحذوف انما هو الجار والمجرور واما قوله ليؤمنن به فليست صفة لموصوف ولا هي جملة قسمية وانما
هي جملة جواب القسم والقسم محذوف والقسم وجوابه خبر المبتدأ اذ لا ينتظم من لفظ احد والجار والمجرور اسناد لانه لا يفيد وانما ينتظم الاسناد
بالجملة القسمية وجوابها فلذلك هو محط الفائدة وقال الفاضل المنصف شهاب الملة والدين الحلبي تلميذ ابي حيان وهذا كما ترى قد اساء
العبارة في حق الزمخشري بما زعم انه غلط وهو صحيح مستقيم وليت شعري كيف لا ينتظم الاسناد من احد الموصوف بالجملة التي بعده
ومن الجار والمجرور قبله ونظيره ان تقول ما في الدار رجل الا صالح فكما ان في الدار خبر مقدم ورجل مبتدأ مؤخر والا صالح صفة لرجل وهو كلام
مفيد مستقيم فكذلك هذا واما رده عليه حيث قال جملة قسمية وانما هي جواب القسم فلا يحتاج الى الاعتذار عنه انتهى يريد ان الظاهر اراد بقوله
جملة قسمية انه جواب قسم مقدر وهو مع القسم في محل الرفع على انه صفة احد قال الفاضل التفتازاني في شرح الكشاف فيكون ليؤمنن
جملة خبرية مؤكدة بالقسمية انشائية واقعة صفة بلا تأويل والاستثناء مفرغ من اعم الاوصاف والموصوف المقدر مبتدأ مقدم الخبر او فاعل للظرف
ولو جعل الظرف صفة مبتدأ محذوف والاستثناء في موضع الخبر لم يبعد انتهى يشير بقوله بلا تأويل الى رد ما قال قطب الدين اي ليس من اهل
الكتاب احد موصوف بصفة ما الا بان يقال في حقه والله ليؤمنن به لان الجملة القسمية كالانشائية لا تقع صفة الا بالتأويل بالقول انتهى
ثم ان قول التفتازاني فيكون ليؤمنن به جملة خبرية لا يخلو عن تعسف ولئن سلمنا ان الواقعة ههنا صفة جملة القسم مع جوابه وهو ظاهر وكذا قول
الرازي فيه تسامح ظاهر حيث جعل الجملة القسمية كالانشائية وهي انشائية حقيقة فكيف يجري التشبيه بين الشيء ونفسه نعم انا ما سمعنا الى الان
ان الجملة خبرية او انشائية ولا ثالث والحق ان الواقع موقع الصفة القسم مع جوابه وهي انشائية فلا يكون صفة بلا تأويل وكذلك صلة
الموصول بخلاف خبر المبتدأ فانها لا تحتاج الى التأويل الا عند بعض الكوفيين وسيأتي اختلاف كلمة المحققين من النحاة في وقوع الانشائية
صفة وعدم وقوعها بلا تأويل ثم اعلم ان الاية المذكورة وقع فيها ضميران في قوله به قبل موته فاختلفوا فيهما فذهب اكثر المفسرين الى ان
الاول لعيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام لان الكلام واقع فيه ثم منهم من قال الضمير الثاني لاهل الكتاب ومنهم من قال لعيسى على نبينا
وعليه السلام ايضا اعترض البدر الدماميني على المصنف بانه يلزمه حذف الموصوف مع كون صفته ظرفا وهو مختص بالشعر كالجملة الوصفية التي حذف
موصوفها واجاب بان اختصاصه بالشعر اذا لم يكن الموصوف بعض المجرور بمن او في وهو في الاية بعض مجرور بمن فجاز في غير الشعر والضرورة ورد
عليه الشارح الشمني بان ما قاله وهم لان المجرور بمن او في الذي يشترط في الموصوف ان يكون بعضه يشترط فيه اي في ذلك المجرور ان يذكر قبل
الموصوف وظاهر ان المجرور بمن في الاية ليس كذلك على تقدير ان يكون الجار والمجرور صفة للمحذوف لان الصفة لا تتقدم على الموصوف وانما
يكون كذلك على تقدير ان يكون الجار والمجرور خبرا عن المحذوف مقدما عليه وتكون الصفة هي الجملة الواقعة بعد الا على انه يمكن ان يكون هذا
مراد المصنف بان يكون قوله اي وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به بيانا للمعنى لا للاعراب انتهى وما قاله مطابق لما قال الرضي حيث قال
وانما يكثر حذف موصوفهما اي الجملة والظرف بشرط ان يكون الموصوف بعض ما قبله من المجرور بمن او في قال تعالى ومنهم دون ذلك وقال وما
منا الا له مقام معلوم اي وما من ملائكتنا الا ملك له مقام معلوم قال الشاعر ❊ وما الدهر الا تارتان فمنهما ❊ اموت واخرى ابتغي العيش
اكدح ❊ اي منهما تارة اموت فيها قال وعلى الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم
الا قليلا ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا تاتي ان النافية الا وبعدها الا كهذه الايات او لما المشددة التي بمعناها كقراءة بعض
السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ مردود بقوله ان عندكم من سلطان بهذا وقوله وان ادري اقريب ما توعدون وان ادري لعله فتنة

لكم ش قوله كقراءة بعض السبعة وهم ابن عامر وعاصم وحمزة قرأوا الّا بالتشديد على انها بمعنى الّا وان نافية وقرأ الباقون لما
بالتخفيف وهم نافع وابن كثير وابو عمرو والكسائي على ان تكون مخففة من الثقيلة والكلام في لما فارقة بين ان النافية والمخففة
وما مزيدة اى ان الشان كل نفس لعليها حافظ رقيب كذا قال القاضي ولكن في انتصار الثالث بعدان المكسورة المخففة خلاف
فلا بد من التوجيه والتوفيق وهو ظاهر قال ابن يعيش في شرح المفصل اعلم ان ان المكسورة المخففة قد تكون نافية وتجراه تجرى ما في
نفي الحال وتدخل على الجملتين الفعلية والاسمية نحو قولك ان زيد الّا قائم قال الله تعالى ان الكافرون الّا في غرور وتقول في الفعل
ان قام زيد اى ما قام زيد قال الله تعالى ان كانت الّا صيحة واحدة وتقول ان يقوم زيد قال الله تعالى ان يتبعون الّا الظن وقال الله
تعالى ان يقولون الّا كذبا وكان سيبويه لا يرى فيها الّا الرفع اى رفع الخبر لانها حرف نفي دخل على الابتداء والخبر والفعل والفاعل كما
تدخل همزة الاستفهام فلا يغيره وذلك كمذهب بني تميم في ما وغيره يعمل عمل ليس فيرفع بها الاسم وينصب الخبر كما فعل ذلك في ما وقد
اجازه ابو العباس المبرد قال لانه لا فصل بينها وبين ما والمذهب الاول لان الاعتماد في عملها على السماع والقياس يأباه ولم
يوجد في ان من السماع ما وجد في ما وجملة الامر ان لها اربعة مواضع فمن ذلك الجزاء نحو قولك ان تأتني آتك وهي اصل
الجزاء كما ان الالف اصل الاستفهام والثاني ان تكون نافية على ما تقدم والثالث ان تكون مخففة من الثقيلة والرابع ان تكون زائدة
مؤكدة مع ما فترد ها الى المبتدأ والخبر مع قولك ما ان زيد قائم ولا يكون الخبر الّا مرفوعا نحو قوله ﴿ فما ان طبّنا جبن ولكن . منايانا و
دولة آخرينا . ﴾ فاعرفه انتهى كلام ابن يعيش قال وخرج جماعة على ان ان نافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا
فالوقف ههنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اى في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما لم نمكن
لكم وكانه انما عدل عنه لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الالف الاولى هاء فقالوا مهما ش
قوله وخرج جماعة على ان النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قال الحلبي فيه وجهان احدهما انها نافية اى ما كنا فاعلين والثاني انها شرطية
وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب لو عليه والتقدير ان كنا فاعلين اتخذناه انتهى اراد بجواب لو قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ
لهوا لاتخذناه من لدنا قوله وعلى هذا اى على تقدير ان يكون ان في ان كان نافية فالوقف مبتدأ ههنا خبره ثم يبدأ فانا اول العابدين قال
شهاب الدين الحلبي قيل هي شرطية على بابها واختلف في تأويله فقيل ان صح ذلك فانا اول من يعبده لكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع
وقيل ان نافية اى ما كان ثم اخبر بقوله فانا اول العابدين ويكون الفاء سببية وقول المصنف فالوقف ههنا يوهم وجوبه وهو ليس كذلك
قوله وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه بالنصب عطف على قوله تعالى ان كنا فاعلين اى وخرجوا هذه الاية ايضا على ان النافية
قال ابن عادل ما موصولة او موصوفة وفي ان ثلثة اوجه احدها شرطية وجوابها محذوف والجملة الشرطية صلة ما والتقدير في الذي ان
مكناكم فيه طغيتم والثاني انها مزيدة تشبيها للموصولة بما النافية والتوقيتية والثالث وهو الصحيح انها نافية بمعنى مكناهم في
الذي ما مكناكم فيه من القوة والبسطة وسعة الارزاق انتهى وما وجدنا من ذهب الى كون ان ههنا بمعنى قد وقيه بعد كما لا يخفى وروى
السيوطي رحمه الله في الاتقان عن طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ان ههنا نافية معناه لم نمكنكم فيه قوله وكانه
انما عدل عنها اى في الاية الاولى وجيء بان النافية لئلا يتكرر فيثقل ما على ما وكهذا اى لغرض التكرار لما زادوا على ما الشرطية ما اخرى قلبوا الالف
الاولى ها في مهما فان اصلها ما على ما قالوا اقال صاحب الكشاف وقد اغث ابو الطيب في قوله ﴿ لعمرك ما ما بان منك لضارب . بأقتل
مما بان منك لعائب . ﴾ وما ضرّه لو اقتدى بعذوبة لفظ التنزيل فقال لعمرك ما ان بان انتهى معنى قوله اغث جاء بكلام غث يقال اغث في كلامه
اذا تكلم بالا خير فيه ومعنى البيت ان لسان العائب لا يقصر في الايلام عن سنان المضارب واعترض على صاحب الكشاف بانه يلزم على
تقديره دخول الباء في خبر ان النافية واجيب بان ادخال الباء للنفي لا للعمل فلم لا يجوز لاسيما وقد جاء اعمالها عن المبرد والكسائي وغيرهما
على ما ذكره المصنف قال وقيل بل هي في الاية بمعنى قد وان من ذلك فذكر ان نفعت الذكرى وقيل في هذه ان التقدير وان لم تنفع مثل
سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقيل انما قيل ذلك بعدان عمتهم بالتذكير ولزمت الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع
التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط ش قوله وقيل بل هي اى كلمة ان في الاية يعني قوله تعالى
فيما ان مكناكم بمعنى قد لوجود نظيره في الكتاب العزيز مثل قوله تعالى ولقد مكنا في الارض قوله وان من ذلك بكسر ان عطف على مقول القول
اعني قوله بل هي في الاية بمعنى قد اى وقيل من مجيء ان بمعنى قد قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى قيل انه بمعنى قد ذكره ابن خالويه نقله

نقله السيوطي في الاتقان عن قطرب قال وخرج عليه قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى قال شهاب الدين وهو بعيد جدا وقيل بمعنى اذ كقوله
تعالى وانتم الاعلون ان كنتم قوله في هذه اى في لفظة ان نفعت او كلمة ان نفعت او في هذه الاية ان التقدير وان لم تنفع قاله الفراء والنحاس
والجرجاني والزهراوي وهذا نوع من ايجاز الحذف يسمى الاكتفاء وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي باحدهما
عن الاخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط العطفي ومن امثلته قوله تعالى بيدك الخير اى والشر وقوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار
اى وما تحرك وقوله تعالى يؤمنون بالغيب اى وبالشهادة لان الايمان بكل منهما واجب قال الدماميني ان على هذا الرأي ليست
لحقيقة الشرط ضرورة ان الامر الواحد لا يكون مشروطا بالشيء ونقيضه انتهى بما يحتمل كلام الاسفرائني في ضوء المصباح حيث
قال وقد وقعوا الجملة المصدرة بحرف الشرط موقع الحال لكن بعد ما اخرجوها عن حقيقة الشرط وتلك الجملة لم تخل من ان يعطف
عليها ما يناقضها او لم يعطف والاول ترك الواو مستمر فيه نحو آتيك ان اتيتني او لم تأتني اذ لا يخفى ان النقيضين من الشرطين
في مثل هذا الموضع لا يبقيان على معنى الشرط ويتحولان الى معنى التسوية كالاستفهامين المتناقضين نحو قوله تعالى اانذرتهم ام لم تنذرهم
واستغفرت لهم ام لم تستغفر لهم واما الثاني فلا بد فيه من الواو نحو آتيك وان لم تأتني واكرمك وان اهنتني ولو ترك الواو لالتبس
بالشرط حقيقة انتهى كلام الاسفرائني وقد تعطف الثانية على الاولى بأو كقوله تعالى كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
قال العلامة كانه قيل كمثل الكلب ذليلا دائم الذلة لاهثا في الحالين ثم قال الدماميني وهذه هي التي يسميها بعض المتأخرين بالمتصلة
والوصلية وتقع في كلامهم انها تستعمل بدون واو وانما معناه انك تجعل نقيض الشرط محذوفا مع العاطف لا انك تقدر المحذوف
هو العاطف فقط كما يسبق الى بعض الاذهان لان حذف العاطف بمفرده قليل انتهى والمعروف بالوصلية ان المقارنة بالواو
وكذا لو في قوله عليه الصلوة والسلام اطلبوا العلم ولو بالصين وقوله تعالى ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولعبد مؤمن خير
من مشرك ولو اعجبكم ووجه التسمية بها وجهها عن معنى الشرطية الى معنى الوصل والربط بما قبلها لان الشرط يقتضي التعذر وموجبه
الانقطاع عما قبله قال المصنف رحمه الله في شرح قول كعب رضي الله عنه ﴿ كل ابن انثى وان طالت سلامته . يوما على آلة حدباء
محمول . ﴾ الواو من قوله وان طالت سلامته قال جماعة واو الحال والصواب انها عاطفة على حال محذوفة معمولة للخبر والتقدير محتمل
لوجهين احدهما ان يكون محمول على آلة حدباء على كل حال ان طالت سلامته فيكون من عطف الخاص على العام والثاني ان يكون
الاصل ان قصرت مدة سلامته وان طالت كما تقول آتيك ان اتيتني وان لم تأتني ويجوز للجملة الشرطية ان تقع حالا اذا اشترط
فيها الشيء ونقيضه نحو لاضربنه ان ذهب وان مكث والذي سوغ حذف الشرطية الاولى ان الثانية منافية لثبوت الحكم والاولى مناسبة
لثبوته فاذا ثبت الحكم على تقدير وجود المنافي دل على ثبوته على تقدير المناسب من باب الاولى ودل هذا على ان المقدر ومتى سقطت
الواو من هذا البيت ونحوه فسد المعنى الى هنا كلامه بعبارته ثم ان الواو الداخلة على ان الوصلية وكذا لو الوصلية اختلفوا في كونها للعطف
او للحال كما قدمناه فقول الشمني ردا على الدماميني الواو الداخلة على ان الوصلية هي واو الحال لا العطف في حيز المنع لانه مذهب
الزمخشري وهو متفرد به وذهب الرضي الى انها اعتراضية قال وقد تدخل الواو على ان المدلول على جوابها بما تقدم وكذا تدخل الّا اذا كان
ضد الشرط المذكور اولى بذلك المقدم الذي هو كالعوض عن الجزاء من ذلك الشرط كقولك اكرمك وان شتمتني فالشتم بعيد من اكرامك
الشاتم وضده وهو المدح اولى بالاكرام وكذلك قوله عليه الصلوة والسلام اطلبوا العلم ولو بالصين والظاهر ان الواو الداخلة
على كلمة الشرط في مثله اعتراضية انتهى كلامه ونظير هذه الواو الداخلة على لو الوصلية في قوله تعالى او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا
ذهب صاحب الكشاف الى انها واو الحال وذهب ابن عطية وابو البقاء الى انها للعطف وجمع ابو حيان بين قوليهما فقال والجمع بينهما
ان هذه الجملة المصحوبة بلو في مثل هذا السياق جملة شرطية فاذا قلت اضرب زيدا ولو احسن اليك وكذا اعطوا السائل ولو جاء على فرس
المعنى فيه وان جاء وتجيء لو ههنا تنبيها على ان ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها لكنها جاءت لاستقصاء الاحوال التي يقع فيها الفعل ولتدل
على ان المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى في هذه الحالة التي لا تناسب الفعل ولذلك لا يجوز اضرب زيدا ولو اساء اليك ولا اعطوا
السائل لو كان محتاجا فاذا تقرر هذا فالواو في مثلها عاطفة على حال مقدرة والمعطوف على الحال حال فيصح ان يقال انها للحال
من حيث عطفها جملة حالية على حال مقدرة ويصح ان يقال انها للعطف من حيث ذلك العطف وكذلك لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة
على لو اذا كانت تنبيها على ان ما بعدها لم يكن مناسبا لما قبلها وان كانت الجملة الحالية فيها ضمير عائد على ذي الحال لان مجيئها عارية عن

هذه الواو موذن بتقييد الجملة السابقة بهذه الحالة فهو ينافي استغراق الاحوال حتى هذه الحال فهما معنيان مختلفان وكذلك ظهر الفرق بين اكرم زيدا لو جفاك وبين اكرم زيدا ولو جفاك انتهى كلام ابي حيان في البحر وقال في شرح التسهيل وقد ذهب ابو الفتح يعني ابن جني ان هذه الواو واو الحال وان الجملة الشرطية في مثل هذه المسئلة حال والتقدير في قولك اقوم وان قمت اقوم وان كان الحال هذه والذي يظهر لي ان الواو الداخلة على الشرط في مثل اقوم وان قمت واضرب زيدا وان احسن اليك هي للعطف لكنها للعطف حال على حال محذوفة يتضمنها الكلام السابق تقديره اقوم على كل حال وان قمت واضرب زيدا على كل حال وان احسن اليك اي وفي هذه الحال وكذلك حكمها اذا دخلت على لو نحو ما روي اعطوا السائل ولو جاء على فرس وردوا السائل ولو بظلف محرق واولم ولو بشاة وعادوا هراة ولو معمورها خرابا المعنى في ذلك اعطوا السائل كائنا ما كان ولو على فرس وردوا السائل مهما رابتم ولو بظلف محرق واولم على كل حال ولو بشاة وعادوا هراة كائنة ما كانت وان خرب معمورها ولا يجيء هذه الحال الا منبهة على ما كان يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة فادرج تحته الا ترى ان الاحسان قد يتوهم انه مانع من الضرب وان مجيء السائل على فرس قد يتوهم انه لا يتصدق عليه وان هراة لا يعاد اذا كانت خربة لانه لا منفعة في رؤية بلاد خربة الا ترى انه لا يحسن اعط السائل ولو كان فقيرا ولا اضرب زيدا وان اساء اليك ولا تعاد هراة وان كانت عامرة انتهى كلام ابي حيان وبهذا تبين ان ان الوصلية وكذا لو الوصلية لا يصح تجريدهما عن الواو قوله وقيل انما قيل ذلك اي انما جيء بالجملة الشرطية بعد ظهور عدم نفع التذكير كانه قيل فاعرض عنهم فذكر ان نفعت الذكرى قوله وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستعمل الشرط في معنى الاستبعاد مجازا لعلاقة الشك والتردد فيهما كانه قيل فذكر ولكن النفع بعيد مشكوك فيه بالنسبة الى الناظرين اليهم ذكر الوجهين المذكورين اكثر المفسرين قال وقد جمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ الاولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي اذنت به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وقراءة سعيد بن جبير رضي الله عنه إِنِ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وامثالكم ش قوله الاولى شرطية اي كلمة ان في قوله لئن شرطية والثانية وهي ان امسكهما نافية جواب للقسم المقدر الذي تدل عليه اللام الموطئة له في لئن والمعنى والله لئن زالت السموات والارض ما امسكهما احد من بعد الله وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب القسم ولذلك كان فعل الشرط ماضيا قال شهاب الدين قول الزمخشري انه سد مسد الجوابين يعني دال على جواب الشرط قال ابو حيان ان اخذ كلامه على ظاهره لم يصح لانه لو سد مسدهما لكان له موضع من الاعراب من حيث انه سد مسد جواب الشرط ولا موضع له من الاعراب من حيث انه سد مسد جواب القسم والشيء الواحد لا يكون معمولا غير معمول قوله واذا دخلت اي اذا دخلت ان النافية على الجملة الاسمية تعمل عمل ليس عند بعض النحاة تشبيها بما المشبهة بليس كما اشرنا اليه قال ابن عادل هو قول الكسائي واكثر الكوفيين غير الفراء وقال به من البصريين ابن السراج والفارسي وابن جني واختلف النقل عن سيبويه والمبرد والصحيح ان اعمالها لغة ثابتة نظما ونثرا وانشدوا ٭ إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا عَلَى أَحَدٍ ٭ إِلَّا عَلَى أَضْعَفِ الْمَجَانِينِ ٭ قوله وقرا سعيد بن جبير إِنِ الَّذِينَ خرج ابو الفتح ابن جني هذه القراءة على ان النافية قال الحلبي استشكلوا هذه القراءة من حيث انها تنفي كون الاصنام عبادا امثالهم والقراءة الشهيرة تثبت ذلك ولا يجوز التناقض في كلام الله تعالى وقد اجابوا بان هذه القراءة تدل على تحقير المعبود من دون الله وغباوة عابده لانه لا ينفع ولا يضر بخلاف العبدة اي ليس هؤلاء الذين تدعونهم من دون الله مماثلين لكم في الصفة التي تتصفون بها من الانسانية اذ هم جماد وانتم عقلاء فلكم عليهم علو في الرتبة فكيف تعبدونهم وتتخذونهم الهة وهم دونكم فهي موافقة للقراءة المتواترة بطريق الاولى قال الشارح السمتي وقد اجاب بعضهم عن الاعتراض بالتناقض بان المثلية بالقراءتين لم تتوارد على محل واحد واقول يعني ان المثلية المثبتة هي المثلية في العبودية والمنفية هي المثلية في الانسانية الى هنا عبارة الشارح اراد ان النفي راجع الى القيد فيفيد نفي المماثلة لا نفي العبودية وهي ثابتة كما في القراءة المتواترة قال الحلبي وقد رد ابو جعفر النحاس هذه القراءة بثلاثة اوجه احدها انها مخالفة لسواد المصحف والثاني ان سيبويه يختار الرفع في خبر ان المخففة فيقول ان زيد منطلق لان عملها ضعيف وان بمعناها فهي اضعف الثالث ان الكسائي لا يرى ان تكون ان بمعنى ما الا ان يكون ما بعدها ايجابا اي استثناء وما رد به النحاس ليس بشيء وقال ابو حيان مجيبا عن النحاس يجوز ان يكتب المنصوب على لغة ربيعة في الوقف على المنصوب المنون بغير الف فلا يكون فيه مخالفة للسواد واما سيبويه فاختلف الناس في الفهم عنه في ذلك واما الكسائي فهذا القيد غير معروف له وخرج ابو حيان قراءة سعيد بن جبير على ان ان هي المخففة كقوله ان حراسنا اسدا قال وهي لغة ثابتة ولا يخفى ان هذا التخريج بعيد لان نصب الجزئين بان المشددة قليل ونصبهما بالمخففة اقل من القليل صاحب القراءة سعيد بن جبير احد اعلام التابعين سمع ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وابن الزبير قتله الحجاج بن يوسف

بن يوسف في شعبان سنة خمس وتسعين قيل لم يسلط على قتل احد بعده ودفن بظاهر واسط العراق وقبره يزار وجبير بضم الجيم وفتح الباء كذا في جامع الاصول قال وسمع من اهل العالية إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ وان ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذي هو لغة الاكثر قول بعضهم ان قائم واصله ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان في نونها وحذفت الفها في الوصل وسمع ان قائما على الاعمال ش قوله وسمع من اهل العالية هي الحجاز وما والاها في المغرب العالية ما فوق نجد الى تهامة او ردهنا هنا على اعمال ان النافية عملا واحدا بالرفع وخيرا بالنصب وكذا نافعك وضارك بالنصب قوله وحذفت الفها اي الالف الواقعة في اخر انا في الوصل قيل لانه لا بد منها في الوقف واعلم ان قاعدة الرسم تقتضي ان يكتب الف انا في المثالين هكذا انا قائم وان لم يلفظ بها في الوصل لكن النسخ متفقة على الترك ووجهه انهم ارادوا الالغاز فكتبوا الكلمات على لفظها وربما وصلوا بين الكلمتين في الرسم للالغاز وما اورده المصنف هنا لغز راجحة كما يقال مثلا ما تقول في قولنا يضرب عمر الجزم لنضرب فيجاب عنه بان الاصل يا زيد اضرب عمرا فحذف المنادى وبقي يا اضرب ثم يكتب الملفوظ فقط فيحذف الف يا وهمزة اضرب من الرسم لابعاد المقصود عن الفهم فيكتب يضرب وسياتي بيانه في كلمة لما من حرف اللام وقد سبق نبذ منه في الهمزة المفردة قوله اعتباطا وهو الحذف لا لعلة موجبة قوله وسمع ان قائما على الاعمال اي بتشديد النون اصله ان انا قائما اي ما انا قائما بمعنى لست قائما واما في صورة الاهمال فمعناه ما انا قائم قال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت وحينئذ فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعالى لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ش قوله وقول بعضهم كانه اراد به الرد على شهاب الدين السمين حيث قال في اعراب قوله تعالى لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي والاصل في هذه الكلمة لكن انا فنقلت حركة الهمزة الى نون لكن وحذفت الهمزة فالتقى المثلان فادغم وليس ينبغي ان يجري الاول على القواعد انتهى واشار القاضي الى الوجهين حيث قال اصله لكن انا فحذفت الهمزة بنقل الحركة او دونه فتلاقت النونان فكان الادغام وذهب ابن عادل الى ما ذهب اليه شهاب الدين قوله هذا قاض بالكسر لا بالرفع اي بالرفع وان كان المناسب للكسر الضم اشارة الى انه لو حركت الضاد بحركة الاعراب وقيل هذا قاض كما في قولنا هذه يد لزم ان لا يقدر ثبوت الياء بل يكون محذوفة نسيا منسيا كما في الحذف على وجه الاعتباط مثل هذه يد اصله يدي فالكسر في قاض هي الكسر الثابت قبل الاعلال فلما نقل اليه ضم الاخر كما في يد لان الياء حذفت لعلة قياسية فتكون في حكم الثابت فلا تجري الاعراب على الضاد كما جرى على دال يد لان محل الاعراب اخر الكلمة قال الرضي في بحث الترخيم ان المحذوف لعلة موجبة قياسية كما في عصي وقاض في حكم الثابت فلذا ابقي ما قبل المحذوف من الحرف على حركته وان المحذوف لا للعلة موجبة قياسية كان لم يكن فلذا صار ما قبل المحذوف في نحو غد ويد ودم معتقب الاعراب انتهى قوله فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير قال الدماميني يعني وهي في حكم الموجودة في النطق ومع ذلك لا يتصور الادغام وغاية ما قاله ان العارض لا يعتد به وهو اصل مختلف فيه فذهب بعض الى عدم الاعتداد به كما قال المصنف هنا وذهب بعض الى الاعتداد به ومن ثم اجاز القراء في مذهب ورش ان يقرا الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ بثبوت الالف وحذفها انتهى اراد بالالف همزة الوصل لانه لما حرك لام التعريف بنقل حركة همزة ان اليها استغني عن همزة الوصل فحذفت وهذا بناء على الاعتداد بالحركة المنقولة ولكن الاصل عنده عدم الاعتداد بها فيثبت الهمزة والاولى ان يمثل بقوله تعالى عَادًا الْأُولَى لان فيه ادغام التنوين في لام التعريف بعد نقل حركة الهمزة اليها بناء على اعتداد الحركة وترك الادغام بناء على عدم الاعتداد ولان ما نحن فيه مما يتعلق بالادغام وتركه قوله ومثل هذا البحث في قوله تعالى لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي قال صاحب الكشاف اصله لكن انا فحذفت الهمزة والقيت حركتها على نون لكن فتلاقت النونان فكان الادغام ونحوه قول القائل ش وَتَرْمِينَنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ ٭ وَتَقْلِينَنِي لَكِنَّ إِيَّاكِ لَا أَقْلِي ٭ اي لكن انا لا اقليك انتهى قال الدماميني وهو مبني على الوجه المردود عند المصنف وقد عرفت ما فيه واعلم ان مصاحف اهل الامصار اتفقت على ان لكنا يكتب بالالف على رفق الوقف قال ابو عمرو الداني في المقنع قال ابو عمرو وكذا رسم في سائر المصاحف قال شهاب الدين واعراب ذلك ان يكون انا مبتدا وهو مبتدا ثان وهو ضمير الشان والله مبتدا ثالث وربي خبر الثالث والثالث مع خبره خبر الثاني والثاني مع خبره خبر الاول والرابط بين الاول وبين خبره الياء في ربي ويجوز ان يكون الجلالة بدلا من هو او نعتا او بيانا اذا جعل هو عائدا على ما تقدم من قوله بالذي خلقك لا على انه ضمير شان انتهى وفي كون لفظ الجلالة نعتا للضمير نظر من وجه قال والثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين ش قوله خلافا

مطلب اعتباطا

للكوفيين قال المصنف في المسائل التي عرضت عليه وهو في جناح السفر اما قول القائل يجوز كذا اتفاقا واجماعا فيقدر اتفقوا على كذا اتفاقا واجمعوا على
ذلك اجماعا ويشكل على هذا ان فعله المقدر اما اختلفوا او خالفوا او خالفته وان كان اختلفوا اشكل عليه امران الاول ان مصدر اختلفوا انما هو
الاختلاف لا الخلاف والثاني ان ذلك يأبى ان يقول بعده الفلان وان كان خالفوا او خالفت اشكل عليه ان خالف لا يتعدى باللام بل بنفسه
وقد يختار هذا القسم ويجاب عن هذا الاعتراض بان يقال قدر اللام مثلها في سقيا له اي متعلقا بمحذوف تقديره اعني له ارادة له الا ترى
انها لا تتعلق بسقيا لان سقيا يتعدى بنفسه الوجه الثاني ان يكون التقدير اقول خلافا للفلان اي مخالفة وحذف القول كثير جدا حتى قال
ابو علي هو من حديث البحر قل ولا حرج ودل على هذا العامل ان كل حكم ذكره المصنفون فهم قائلون به فكان القول مقدرا قبل كل مسئلة وهذه
العلة قريبة من العلة التي ذكروها لاختصاص الظروف بالتوسع فيها وذلك انهم قالوا ان الظروف منزلة النفس لوقوعها فيها وانها
لا تنفك عنها انتهى ويجوز ان يقال اي نقلوا خلافا للكوفيين فيكون اللام للتبيين ولا اختصاص له بالمفعول المطلق كما توهم الشارح وكيف
وقد حملوا اللام في قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا على التبيين ويمكن ان يحمل على صفته خلافا فيكون له محل من الاعراب بخلاف المبينة
لكونها جملة استينافية او معترضة على ما ذهب اليه الفاضل الهندي في شرح الكافية فيكون التقدير هو اي الخلاف للكوفيين وهذا التقدير
يفيد اسناد المخالفة للكوفيين بخلاف ما قدره الشارح حيث قال اخالف خلافا للكوفيين وهذا الخلاف في وجود ان المخففة من الثقيلة عاملا
عمل الثقيلة اما النافية فلا خلاف فيه وقد تقدم وهي مخففة ايضا لكنه اصلية لانه معروفة من الثقيلة واعلم ان اللام اذا وقعت بعد ان
المخففة قال البصريون ان مخففة من الثقيلة واللام للتأكيد وقال الكوفيون ان بمعنى ما النافية واللام بمعنى الا وهذا من مواضع الخلاف
بين الطائفتين فقوله خلافا قيد لقوله والثالث ان يكون مخففة من الثقيلة مع ما يتفرع عليه من قوله فان دخلت الخ ويصحح المصنف
هذا المعنى في ان المشددة حيث قال وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف انتهى قال لنا قراءة الحرميين وابي بكر وان
كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق وكثيرا اهمالها نحو وان كل لما متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون
وقراءة حفص ان هذان لساحران وكذا قرأ ابن كثير الا انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من خفف لما
ش قوله وحكاية سيبويه عطف على قراءة الحرميين اراد بهما نافعا وابن كثير واراد بابي بكر شعبة راوي عاصم قرين حفص يعني المصنف
ان يقول قراءة الحرميين وعاصم ويقول قراءة الحرميين ورواية ابي بكر عن عاصم والراوي غير القاري في اصطلاحهم ولهذا ربما يوهم
ان يراد به الصديق رضي الله عنه ثم ان مراد المصنف من التلاوة لفظة وان كلا وان لم يتعلق الغرض بما بعدها لم يرد ما ذكره الشارح من ان
ابا بكر يخفف النون من ان ويشدد لما والحرميان يخففانهما فان التلفظ بالاية مرة واحدة منسوبة الى الثلاثة غير ممكن اعلم ان القراءات
المتواترة المتعلقة بان ولما في هذه الاية على اربع مراتب قرأ نافع وابن كثير ان ولما مخففتين وروى ابو بكر عن عاصم تخفيف ان وتثقيل لما
وقرأ ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم بتثقيل ان ولما معا وابو عمرو والكسائي ثقلا ان وخففا لما وغيرها قراءات شاذة مذكورة في محلها
قوله وحكاية سيبويه قال سيبويه حدثنا من نثق به انه سمع من العرب من يقول ان عمرا لمنطلق كما قالوا كان ثديه حقان قال ووجهه من القياس
ان ان مشبهة في نصبها بالفعل والفعل يعمل محذوفا كما يعمل غير محذوف مثل فلا تك في مرية وكذلك لا ادر وقال ابن يعيش ذهب الكوفيون الى
انه لا يجوز اعمال ان المكسورة المخففة النصب في الاسم بعدها واحتجوا بانه قد زالت المشابهة بينهما بنقص بعض لفظها نقل الشمني عن شرح
التسهيل لابن ام قاسم ان الكوفيين يجعلون النصب في وان كلا بفعل يفسره ليوفينهم او بنفسه وبه قال الفراء وقال الدماميني واما
قول ابن مالك في تخريج الاية على ان يكون كلا منصوبا بفعل مضمر يفسره ليوفينهم فتعقله مشكل وما اظنه يتأتى فتأمله قال شهاب الدين هذا
مذهب البصريين اعني هذه الاحرف الستة اذا خففت جاز ان تعمل وان تهمل والاكثر الاهمال واما الكوفيون فيوجبون الاهمال في ان المخففة
والسماع حجة عليهم بدليل هذه القراءة المتواترة فان ان المخففة عملت النصب في كلا وهو ظاهر انه اسمها وما اما موصولة او موصوفة وقعت
على من يعقل كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليوفينهم جواب قسم مضمر والجملة من القسم وجوابه صلة للموصول او صفة للموصوف
والموصول مع صلته او الموصوف مع صفته خبر ان المخففة والتقدير وان كلا الخلق والله ليوفينهم واللام في لما الداخلة في خبر ان في قولك
ان زيدا لقائم قال ابو شامة هي الفارقة بين المخففة من الثقيلة والنافية قال بعض المحققين فيه نظر لان الفارقة انما يؤتى بها عند
التباسها بالنافية والالتباس انما يجيء عند اهمالها نحو ان زيد لقائم وهي في الاية الكريمة معملة فلا التباس فلا يقال انها فارقة ويمكن ان يجاب عنه
بانها في نفسها فارقة عند الالتباس وان لم يظهر اثره حال الاعمال وقال الجعبري في شرح الشاطبية واللام مع العمل يعني مع عمل ان المخففة على جوازها

على جوازها ويجب مع الالغاء لتميزها عن النافية انتهى فيندفع الاعتراض اصلا وهذا التخريج حسن وان لم يكن موافقا لتخريج صاحب الكشاف
فانه قال ليوفينهم جواب قسم محذوف واللام في لما موطئة للقسم وما مزيدة والمعنى وان جميعهم والله ليوفينهم ربك اعمالهم انتهى بعبارته
نعم تخريجه بكون القسم مع جوابه خبرا لان المخففة العاملة في كلا كذا قال شراح كلامه وهو دليل على وقوع القسمية خبر المبتدأ وعلى الوجه الاول
على جواز وقوعها صلة للموصول او صفة للموصوف بلا تأويل وقد اختلف النحاة في هذه المسئلة والرضي يجوزه في مواضع متعددة بلا تأويل ويمنعه
عند شرح قول ابن الحاجب وصلته جملة خبرية وقوله وتوصف النكرة بالجملة الخبرية وقد تقدم ما يتعلق بهذا قال الشمني ان المصنف ذكر في بحث
لما ان قراءة ابي بكر محتملة لان تكون ان نافية وكلا مفعولا باضمار ارى ولما بمعنى الا وانت تعلم انه مع هذا الاحتمال لا يتأتى الاستدلال بقراءة
ابي بكر بل ولا بقراءة الحرميين ايضا لان للكوفيين ان يقولوا ان ان نافية وكلا منصوب بارى محذوف واللام بمعنى الا على ما هو معروف
من مذهبهم انتهى وهذا استبعده الدماميني لكن امثال هذه الاحتمالات لا تقدح في الاستدلال والا لبطلت العلوم الظنية باسرها كما نقلناه
عن الفاضل الشريف وكون لما بمعنى الا في غير القسم مما لم تقبله الحذاق قال الفراء جعل لما بمنزلة الا وجه لا نعرفه وذهب الفراء وجماعة
من نحاة البصرة والكوفة الى ان اصل لما في قراءة التشديد لمن ما بكسر الميم على انها من الجارة دخلت على ما الموصولة او الموصوفة بمعنى من
وهم اسم جماعة الناس والمعنى وان كلا لمن الذين ليوفينهم ربك اعمالهم فلما اجتمعت النون ساكنة قبل ميم ما وجب ادغامها فيها فقلبت
ميما وعملت بعضها في اللفظ ثلث ميمات فخففت الكلمة بحذف احديها واما قراءة ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم ففيها وجوه احدها انها
ان المشددة فلذلك نصب ما بعدها واما لما المشددة فكما تقدم من ان اصلها لمن ما الثاني قول المازني ان هي المخففة ثقلت ولما بمعنى
الا وهذا قول ساقط لم يعهد تثقيل ان النافية مع ان ما بعدها منصوب والوجه الثالث ان لما هي الجازمة للمضارع حذف مجزومها
لفهم المعنى اي وان كلا لما يهملوا ذكره ابن الحاجب في الامالي قال شهاب الدين وهذا الوجه لا خصوصية له بهذه القراءة بل يجيء في قراءة من
شدد لما سواء شدد ان او خففها واما قراءة ابي بكر والكسائي فواضحة فانها ان المشددة عملت عملها واللام الاولى لام الابتداء الداخلة
على خبر ان والثانية جواب قسم محذوف اي وان كلا الذين والله ليوفينهم وقد تقدم وقوع ما على العقلاء كذا قال شهاب الدين قال
وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين
اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد ش قوله والاكثر كون الفعل
ماضيا ناسخا للابتداء كالافعال الناقصة وافعال القلوب وافعال المقاربة كما نبه به تتبع مظانه والكوفيون يقولون بجواز دخولها على
الافعال كلها قياسا قال الاندلسي فان قلت فكيف تحقيق معنى ان على المذهب البصري في قوله تعالى وان نظنك لمن الكاذبين وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين قلت معناه انك لمن الكاذبين في ظننا وان اكثرهم لفاسقون في وجداننا انتهى وزاد ان يقدر اسما لان وكذا يقدر في
في كل من الامثلة مثل ان يقال في قوله تعالى وان كانت لكبيرة وان يقال في الثانية وانهم كادوا ليفتنونك وقس على هذا لعدم الامكان
لتقدير ضمير الشان والقصة فانه شاذ الا في ان المفتوحة المخففة كما سيأتي عن قريب قوله ويقاس على النوعين اتفاقا يعني يجوز تخفيف
ان ودخولها على الماضي والمضارع الناسخين اي الداخلين على المسند والمسند اليه حتى لا تخرج ان عن اصلها الذي هو تأكيد الجملة الاسمية
قوله ودون هذا انهما اي قريب من هذا في الكثرة ان يكون مدخول المخففة ماضيا غير ناسخ لدلالة الماضي على التحقيق الذي هو مدلولها ايضا
نحو قول عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوجة الزبير رضي الله عنهما • شلت يمينك ان قتلت لمسلما • البيت من بحر الكامل المسدس برواية
المفضل ما الله ربك ان قتلت لمسلما قال الاندلسي الرواية بالباء الموحدة وانشده ابن جني في سر الصناعة شلت يمينك اي
ليكن يمينك شلا قيل هو بفتح الشين على صيغة المبني للفاعل ونقل العيني عن العباب ان شلت على ما لم يسم فاعله لغة ردية يقال
شلت يده واشلها الله قال الحريري في درة الغواص حكى ثعلب عن ابن الاعرابي قال حضرت ابا عبيدة في بعض الايام فانشد شلت
يدا فارية فرتها • فاضحك القوم الشين وانما هو شلت بالفتح وقبل هذا البيت • يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشا رعش الجنان ولا اليد
وعمرو هذا هو ابن جرموز الذي قتل الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة رضي الله عنه اخرج الحاكم في المستدرك عن طريق هشام بن
عروة عن ابيه قال قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثي زوجها الزبير بن العوام • غدر ابن جرموز بفارس بهمة • يوم اللقاء
وكان غير معرد • ان الزبير لذو بلاء صادق • سمح سجيته كريم المشهد • فاذهب فما ظفرت يداك بمثله • فيما مضى فيما تروح وتغتدي

ترجمة عاتكة بنت عمرو

قال ابن سعد في طبقاته خرج الزبير يوم الجمل وهو يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلثين بعد القتال على فرس له يقال له ذو الخمار يريد الرجوع الى المدينة فلقيه رجل من بني تميم فقال انت في ذمتي يا حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل معه فتبعه عمرو بن جرموز مع اصحابه فطلبوه فلحقوه فطعنه عمرو بن جرموز فقتله ودفن بوادي السباع قولها يا فارس بهمة في الصحاح البهمة الفارس الذي لا يدرى من اين يؤتى من شدة باسه والمعرد بالمهملة الفار والطائش بالخفيفة رجل رعش اي جبان والسمح السهل والسجية الطبيعة والمشهد محضر الناس كذا قال السيوطي رحمه الله ووقع لفظ عمرو في الشرحين شرح الشواهد للسيوطي والعيني كما في البيت على غير صيغة المصغر ولكن ابن الاثير صححه في جامع الاصول بلفظ التصغير ولا يعتبره الخطاب في البيت على صيغة المكبر لان الضرورة ترجع الكلمة الى اصلها وعاتكة هذه رضي الله عنها من الصحابيات المبايعات واخت سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة وهي بنت زيد بن عمرو بن نفيل وان وقع في الشرحين بنت عمرو بن نفيل كانت زوجة عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ثم شهد الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمي بسهم فمات منه بالمدينة فتزوجها زيد بن الخطاب اخو امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقتل عنها فتزوجها الزبير بن العوام رضي الله عنهم اجمعين فرثته بهذا الشعر فان قلت فعلى المصنف ان يقول نحو قولها بالضمير المؤنث قلنا هو من مسامحات المصنفين لا يلتفتون الى تذكير القائل وتانيثه لعدم تعلق الغرض به فالضمير في مثله عائد الى القائل والى من قال وسيأتي نظائره وقيل البيت لصفية زوجة الزبير كذا في الشرحين وما سمعنا صفية في ازواج الزبير بل كانت امه صفية والظاهر انه لا وجه لهذا القيل الشاهد في قوله ان قتلت لمسلما حيث ولي ان المخففة فعل ليس هو من نواسخ الابتداء وتمامه حلت عليك عقوبة المتعمد • اي وجبت لك عقوبة الدم المتعمد وهو القود قال ولا يقاس عليه خلافا للاخفش اجاز ان قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه الامثلة فاحكم بان اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف يأتي في باب اللام ش اي يقاس على دخول ان المخففة على الماضي الغير الناسخ مثل قوله شلت يمينك ان قتلت لمسلما قال ابن يعيش قد اجاز الكوفيون وقوع اي الافعال شئت بعدها وانشد البيت وذلك شاذ قليل قال الاندلسي في شرح المفصل ان ان في البيت هي المخففة واللام هي الفارقة وقول الكوفيين انها بمعنى الا دعوى لا دليل عليها ولا يعدل عن ظاهر الكلام الى غيره الا بدليل قال ابن يعيش واما قوله بالله ربك ان قتلت لمسلما فانشده الكوفيون على ايلاء ان المكسورة فعلا غير الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر ومثله ما حكي عن بعض العرب ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه والبيت شاذ نادر وكذا الحكاية وقال الفراء هو كالنادر لان العرب لا يكاد تستعمل مثل هذا الا مع فعل ماض وذلك لان المخففة لما كانت تشاكل التي للجزاء استوحشوا ان يأتوا بها مع المضارع ولا يعملوها فيه فاتوا بها مع لفظ الماضي لانها لا عمل لها فيه فلذلك كانت ههنا كالنادر انتهى وقال الاندلسي والفراء يزعم ان قولهم ان تزينك لنفسك كالنادر من اجل دخول ان على لفظ المستقبل وانما حقها ان تدخل على الماضي لئلا تجري مجرى ان الشرطية التي للجزاء في اصل دخولها على المضارع قال الاندلسي فان قلت كيف تطبيق هذا الكلام على مذهب البصريين مع ان الشيخ ابا علي قد قال المكسورة اذا خففت لا يكون ما بعدها على اضمار القصة والحديث قلت لعل معناها انك لنفسك تزينك وكذا تأويل ان في البيت انك لمسلما قاتل اوجب عليك عقوبة المتعمد وهذا بمنزلة ان زيدا لطعامك اكل اراد بهذا التصوير الكلام ولم يرد ان يقدر لان المخففة انما ... وخبرا لانها اذا اهملت لم تحتج الى الاسم والخبر مثل افعال القلوب اذا علقت عن العمل قوله لهيه اي لنفسك والهاء للسكت وقوله ولا يقاس عليه اجماعا اي دخول ان المخففة على المضارع الغير الناسخ لقلته وندوره بل لشذوذه لا يقاس عليه باتفاق الكوفيين والبصريين قال والرابع ان تكون زائدة كقوله ما ان اتيت بشيء انت تكرهه • واكثر ما زيدت بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت او اسمية كقوله ٥ فما ان طبنا جبن ولكن • منايانا ودولة آخرينا وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية كما في البيت ش قوله ما ان اتيت صدر بيت للنابغة الذبياني من البسيط وعجزه اذن فلا رفعت سوطي الي يدي • والبيت من قصيدة دالية مشهورة يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر ومطلعها • يا دار مية بالعلياء فالسند • اقوت وطال عليها سالف الابد • وقبل هذا البيت لا والذي آمن الغزلان تمسحها • ركبان مكة بين الغيل والسعد • وبعده اذن فعاقبني ربي معاقبة • قرت بها عين من يأتيك بالحسد • والشاهد في البيت على زيادة ان بعد ما النافية والمعنى ما اتيت بشيء تكرهه اي ما فعلت شيئا من مكروهك وقوله اذن فلا رفعت سوطي الى يدي توارد عليه جماعة من شعراء العرب قال السيوطي فكانه جرى عندهم مجرى المثل منهم انس بن زنيم الصحابي قال من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم لما اسلم • ونبي رسول الله اني هجوته • اذن فلا رفعت سوطي الي يدي • قال ابن الاثير ابن انس ... ناس بن زنيم كان شاعرا حرض المشركين على علي بن ابي طالب فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه عام الفتح فاتاه واسلم وصحبه انس بضم الهمزة وتخفيف

ترجمة النابغة الذبياني ابن عم

ترجمة فروة بن مسيك ابن عم

صرفه بيان

وتخفيف النون والسين المهملة وزنيم بضم الزاء وفتح النون وسكون الياء فائدة النابغة اسمه زياد بن معاوية بن ضباب بالكسر الذبياني احد الشعراء الجاهلية ومن اعيان فحولهم عده الجمحي في الطبقة الاولى بعد امرئ القيس عن الاصمعي ذكر عند عمرو بن العلاء النابغة وزهير فقال ابو عمرو ما كان زهير يصلح ان يكون اجيرا للنابغة يعني راويا عنه اخرج ابن عساكر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشعر العرب النابغة وروي عنه انه قال من الذي يقول • حلفت فلم اترك لنفسك ريبة • وليس وراء الله للمرء مطلب • ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب • قالوا النابغة قال فمن القائل • الا سليمان اذ قال المليك له • قم في البرية فازجرها عن الفند • قالوا النابغة قال فمن الذي يقول • لست بذاخر لغد طعاما • حذار غد لكل غد طعام • قالوا النابغة قال النابغة اشعر شعرائكم واعلم الناس بالشعر قال السيوطي ان النابغة مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة فائدة قال ابن دريد في الوشاح النوابغ اربعة الذبياني هذا والنابغة الجعدي قيس بن عبد الله صحابي والنابغة الحارثي يزيد بن ابان والنابغة الشيباني حمل بن سعدانة اخرج الزبير بن بكار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اشعر الناس الذي يقول ٥ فانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتأى عنك واسع • قالوا هذا النابغة قوله فما ان طبنا جبن ولكن • هذا البيت من بحر الوافر لفروة بن مسيك بضم الميم وفتح السين ابن الحارث بن سلمة المرادي صحابي مخضرم قال ابن الاثير في جامع الاصول قدم ابو عمرو فروة بن مسيك على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع فاسلم وانتقل الى الكوفة زمن عمر بن الخطاب وسكنها روى عنه الشعبي كان من وجوه قومه ومقدم اهل اليمن وكان شاعرا محسنا ومسيك بضم الميم وفتح السين والياء آخر الحروف الكاف وقبله • اذا ما الدهر جر على اناس • كلاكله اناخ باخرينا فقل للشامتين بنا افيقوا • سيلقى الشامتون كما لقينا • كذاك الدهر دولته سجال • تكر صروفه حينا فحينا • ومن يغرر بريب الدهر يوما • يجد ريب الزمان له خؤونا • قال ابن سعد في طبقاته قدم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك كندة ومبايعا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا له شرف فانزله سعد بن عبادة عليه وكان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعلم القران وفرائض الاسلام قال الاعلم الطب في البيت بمعنى العلة والسبب اي لم يكن سبب قتلنا الجبن وانما كان ما جرى به القدر من حضور المنية وانتقال الحال عنا الى غيرنا وفي الصحاح المراد بالطب هنا العادة وذكر البيت شاهدا على معنى العادة والجبن بسكون الباء وضمها ضد الشجاعة والمنايا جمع منية وهي الموت لانها مقدرة يقال مني له اي قدر والدولة بالفتح في الحرب ان يدال لاحدى الطائفتين على الاخرى يقال كانت لهم علينا الدولة والجمع الدول والدولة بالضم في المال يقال صار الفيء دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع دولات ودول وقال ابو عبيدة الدولة بالضم اسم الشيء يتداول بعينه والدولة بالفتح الفعل وقال بعضهم الدولة والدولة لغتان بمعنى قال ابو عمرو بن العلاء الدولة بالضم في المال وبالفتح في الحرب وقال عيسى بن عمر كلتاهما يكونان في الحرب والمال والكلاكل جمع كلكل وهو الصدر وسجال بكسر المهملة وتخفيف الجيم اي نوب ودول مرة على هؤلاء ومرة على هؤلاء مساجلة وصروف الدهر حدثانه ونوائبه وتكر بمعنى ترجع وريب الدهر حوادثه وفي شرح الشواهد للمصنف هذا البيت لفروة بن مسيك او للكميت وقيل لعمرو بن قعاس قال السيوطي فحصل فيه ثلثة اقوال ومعناه ليس عادتنا او علتنا جبنا اي خوف وضعف وفرار عن الحرب ولكن علتنا او عادتنا اختيار منايانا ودولة آخرينا مثل قولهم كل رجل وضيعته يعني منايانا ودولة آخرين مقرونان تأمل قال واما قوله بني غدانة ما ان انتم ذهبا • ولا صريفا ولكن انتم الخزف • في رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج على انها نافية مؤكدة لما وزيدت بعد ما الموصولة الاسمية كقوله يرجي المرء ما ان لا يراه • وتعرض دون ادناه الخطوب ش قوله واما قول الشاعر بني غدانة ما ان انتم ذهبا • البيت من منسرح البسيط لا بد من صلة ميم الجمع في انتم للوزن قال في الصحاح غدانة حي من يربوع وهو بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال والنون بعد الالف وبني غدانة منادى بتقدير حرف النداء اي يا بني غدانة والصريف بالمهملة الفضة الخالصة والخزف كل ما عمل من طين وشوي بالنار حتى يكون فخارا قوله فخرج على انها اي ان ههنا نافية لما فيها من معنى التاكيد لا زائدة كافة عن العمل قوله يرجي المرء ما ان لا يراه بتشديد الجيم وكسرها اي يامل المرء من المطلب ما لا يراه ولكنه يسمعه او يتامله ويعرض دون ادنى ذلك المطلب واقربه وقد روي كذلك انواع المشاق والموانع عن الوصول اليه ويعرض من عرض له امر كذا اي ظهر والخطوب جمع خطب بفتح المعجمة وهو شدة الامر اي فاذا كان الاقرب كذلك فما ظنك بابعد تلك الاشياء البيت من الوافر قال ابن الاعرابي في نوادره هو لجابر بن رالان الطائي وقيل لاياس بن الارت وقبله • وما يدري الحريص على م يلقى • شراشره أيخطئ ام يصيب • ما في قوله ما ان موصولة بقوله لا يراه وان وقع بين الموصول وصلته زائدة تشبيها بالموصولة بما النافية والتوفيقية كما ذكرنا ثم ان الاستشهاد بالبيت لا يتأتى ان روي هكذا يرجي المرء ما لا ان يلاقي • بتقديم لا على ان وفتح همزة ان واستدل الخليل على ان ان الناصبة اصلها لا ان كذا ذكره الرضي قال وبعد المصدرية

كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته • على السن خيرا لا يزال يزيد • وبعد الا الاستفتاحية كقوله ¶ الا ان سرى ليلى فبت كئيبا • احاذر ان
تنأى النوى بغضوبا • ش قوله ورج الفتى البيت من الطويل قاله المعلوط القريعي ورج امر من الترجية والفتى مفعوله والسن العمر وقيل المعنى اذا
رأيت شخصا كلما ازداد عمره ازداد خيره فرجه للخير فما في قوله ما ان رايته مصدرية اي مادمت رائيا وان زيدت بين ما المصدرية وهي
صلتها قال السيوطي استشهد النحاة بالبيت على جواز تقديم معمول خبر لا يزال عليها واستشهد المصنف وغيره على زيادة ان بعد ما التوقيتية قال
الدماميني ولا يتعين ذلك لاحتمال ان يكون ان شرطية وما زائدة داخلة على الجملة الفعلية وقال ابن يعيش خيرا نصب على التمييز وقال النيلي
ما ههنا مصدرية بمعنى مدة وان زائدة فيقول رج الفتى للخير مدة رؤيتك اياه يزيد على السن خيرا ونصب خيرا لانه مفعول لا يزيد وقيل التمييز
متقدم على رأي المازني وقال الاعلم خيرا التمييز والعامل فيه يزيد قدم للضرورة والتقدير لا يزال يزيد خيره ويجوز ان يكون مفعولا به بمعنى يزيد خيرا
الى خيره فلا ضرورة والمعنى رجه للخير ما رايته يزيد خيره بزيادة سنه ويكف عن صباه وجهله انتهى قوله الا ان سرى ليلى فبت كئيبا • احاذر ان
تنأى النوى بغضوبا • البيت من بحر الطويل من الضرب الثالث ضربه على وزن فعولن فان قلت فهذا الضرب مما بال العروض وهو فعولن ابقا مع
انه لا يجري فيه الحذف قلت يجري الحذف فيها اذا كان مصرعا والتصريع جعل عروض البيت موافقة لضربه في الوزن والتقفية وقد سبق التنبيه
عليه قال الشارح سرى بمعنى سار واسناده الى الليل مجاز والكئيب المنكسر من الحزن وتنأى بمعنى تبعد والنوى الوجه الذي ينويه المسافر من قرب
او بعد وهي مؤنثة لا غير كذا في الصحاح وغضوب بمعجمتين على وزن صبور اسم امرأة واللام يصرفه كذا قال السيوطي رحمه الله والحق ان النوى بمعنى البعد
والفراق والمعنى ان تنأى النوى ان يطول النوى اي ايامها وبعدها والباء متعلقة بالنوى والمراد الوصول يعني اخاف ان يبعد الوصول بغضوب
ويمتد زمان السفر والفراق والاقرب ان يكون ظرفا مستقرا حالا من النوى اي ملتبسا بغضوب فكلمة ان ههنا زائدة تقديره الا سرى ليلى
اي ذهب ليلي بالالم والمحنة ولا حاجة الى اخراج سرى عن حقيقته وهو الذهاب بالليل لان الليل لا يذهب بالنهار وهو ظاهر قال وقيل مدة الانكار
سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت البادية فقال أأنا انيه منكرا ان يكون رايه على غير ذلك وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية
وهو سهو وانما تلك ان المفتوحة ش قوله وقيل مدة الانكار اي وبعد مدة الانكار اي الياء التي تلحق آخر الكلمة في الاستفهام مثل ازيدنيه بدال
مضمومة بعدها نون مكسورة هي التنوين المتحركة ثم ياء وبعدها هاء ساكنان وتدبيره بعد نون التنوين ان كسرة ان المكسورة المخففة فيقال
ازيدانيه على ان يكون كلمة ان علما للانكار لكونها تنفى في بعض المواضع والياء لمد الصوت والهاء للوقف هذا هو المفهوم من المفصل وشرحه
وقد شبه الزمخشري بقولهم ما ان فعل في زيادة ان المكسورة بعد ما النافية لتاكيد معنى النفي والرضي اورده في بيان زيادة ان المفتوحة
قوله فقال اي ذلك الرجل المخاطب منكرا على من خاطبه بهذا الكلام ان يكون اي راى ذلك الرجل المخاطب على خلاف ان يخرج أأنا انيه قال شارح
المفصل بهمزتين واسقاط الالف من انا وبعدها همزة ونون مكسورتان بعدهما ياء وهاء ساكنتان وقال الخوارزمي الهاء مضمومة وكانه
غلط قوله وهو سهو وانما تلك اي الزيادة بعد لما الايجابية في ان المخففة المفتوحة كما سيجي وحكم ابن الحاجب بثقته ويحتمل ان يحقق المسئلة
عنده بنقل صحيح او سماع فصيح وعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود مع ان شراح كلامه مثل الرضي والهندي وغيرهما لم ينكروا ما ذهب
اليه وابن الحاجب هو عثمان بن ابي بكر المصري كان والده حاجبا للامير عز الدين الصلاحي وكان كرديا واشتغل ولده بالقاهرة ثم الاسكندرية
فتوفي بها سنة ست واربعين وستمائة وكانت ولادته باسنا من قرى الصعيد في اواخر سنة سبعين وخمسمائة قال وزيد على هذه المعاني
الاربعة معنيان آخران زعم قطرب انها تكون بمعنى قد كما مر في ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا
الله ان كنتم مؤمنين ولتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله صلى الله عليه وسلم وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل
فيه محقق الوقوع وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا • جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم • قالوا وليست شرطية لان الشرط مستقبل وهذه
القصة قد مضت ش قوله زعم قطرب بضم القاف وسكون الطاء لقب محمد بن المستنير اخذ عن سيبويه وكان يدلج اليه فقال له
ما انت الا قطرب الليل وهي دويبة معروفة تتحرك بالليل كثيرا فلقب به واخذ عن عيسى بن عمر البغدادي وكان يرى راي المعتزلة النظامية
واخذ عن النظام مذهبه له اعراب القرآن والمصنف الغريب في اللغة والمثلث وغيرها مات سنة ست ومائتين قوله وزعم الكوفيون قال
الرضي وعند الكوفيين يجي ان بمعنى اذ قالوا في قوله تعالى وان كنتم في ريب انها بمعنى اذ لان ان مفيدة للشك تعالى الله عنه والجواب ان ان
ليست للشك بل لعدم القطع في الاشياء الجائز وقوعها ولو سلمنا ذلك قلنا انه تعالى يستعمل الكلمات استعمال المخلوقين وان كان
يستحيل مدلولها في حقه بضرب من التاويل كقوله تعالى ليبلوكم لما كان التكليف من حيث التخيير في صورة الابتلاء وقال لعلهم يتقون لما كانوا في

ترجمة ابن الحاجب

ترجمة قطرب

في صورة من يرجى منهم ذلك كذا قال ان كنتم مؤمنين وان كنتم في ريب لما كان امرهم في نفسه محتملا للايمان وضده والارتياب
وضده لا بالنسبة الى علم الباري انتهى وقال في المفتاح ان للشرط في الاستقبال والاصل فيها الخلو عن الجزم بوقوع الشرط كما تقول ان تكرمني
اكرمك وانت لا تعلم ايكرمك المخاطب ام لا فاذا استعملت في مقام الجزم لم تخل عن نكتة وهي اما التجاهل لاستدعاء المقام اياه واما ان المخاطب
ليس بجازم كما تقول لمن يكذبك فيما انت تخبره ان صدقت فقل لي ماذا تعمل واما تنزيل المخاطب منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم كما تقول
للاب لابن لا يراعي حقه افعل ما شئت اي ان لم اكن لك ابا كيف تراعي حقي انتهى وبهذا يظهر الجواب عن الايات المذكورة والحديث المذكور في الكتاب
مع قطع النظر عما ذكره المصنف قال ابو حيان في شرح التسهيل لا ترد ان بمعنى اذ وذلك ان ان حرف باجماع واذ اسم ظرف لما مضى من
الزمان فلا يمكن الترادف لانهما ماهيتان متباينتان بالحد والحقيقة فلا يمكن ذلك الا على طريق الاشتراك بان وضعوا لبعض الاماكن ان
على اذ او على طريق المجاز اذا اطلقوا ان وارادوا بها معنى اذ بجامع ما اشتركا فيه من طلبهما جملتين احديهما لها تعلق بالاخرى ويحتاج كل
من الاشتراك والمجاز الى دليل ولا دليل على شيء من ذلك فلا يكون ان بمعنى اذ انتهى كلامه قوله وقوله صلى الله عليه وسلم بالنصب عطف على
واتقوا الله ان كنتم الخ وكذا قوله ونحو ذلك قوله وقوله اتغضب مبتدأ خبره قوله قالوا وليست شرطية والعائد محذوف اي قالوا فيه اي
في شرح البيت قالوا واو استينافية ويحتمل ان تكون عاطفة ويكون قوله قالوا جملة استينافية مبنية لعطف هذا البيت على ما سبق من الاية
والحديث والواو في وليست عطف على مقدر اي قالوا هي بمعنى اذ وليست بشرطية قال الاندلسي لا يجوز ان يكون ان فيه بمعنى اذ لاجتماعها
مع الفعل المستقبل وهي على بابها من الشرطية واقعة على الاسباب والمعنى اتغضب ان ذكر وافتخر به كقول الاخر ان يقتلوك فقد
هتكت بيوتهم • والقتل قد كان قال السيوطي هذا البيت من قصيدة طويلة للفرزدق يمدح بها سليمان بن عبد الملك ويهجو جريرا ويذكر
قتل قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين وقد قتله وكيع بن حسان واول القصيدة ¶ تحن بزوراء المدينة ناقتي • حنين عجول تبتغي البو
رائم • الى ان قال ان تنتم قتادة الملك لا من كلالة • عن ابني مناف عبد شمس وهاشم • جزى الله قومي اذ ارادوا اخفاري • قتيبة سعي الافضلين
الاكارم • لقد شهدت قيس فما كان نصرها • قتيبة الا عضها بالاباهم • اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا • جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم •
والاستفهام في البيت للانكار التعجبي وضمير تغضب راجع الى قيس كذا قال السيوطي وبهذا يتضح ما في شرح الدماميني بنكر الشاعر على المخاطب
غضبه من امر يسير وترك غضبه من امر عظيم وآخر القطع وابن خازم عبد الله بن خازم بمعجمتين كما ضبط الدارقطني وغيره كذا صححه السيوطي
وقال الدماميني بالحاء المهملة والحق انه الشايع في الاعلام وغيره بخلاف المعجمة وهو امير خراسان وليها عشر سنين ثم ثار به اهل خراسان
فقتلوه وحملوا راسه الى عبد الملك بن مروان وقيل ان له صحبة ورواية وتحن في اول القصيدة من الحنين والزوراء سوق المدينة والعجول ام الولد
الغيور التي فقدت ولدها لغير تمام والبو بفتح الموحدة وتشديد الواو جلد حوار يحشى تبنا ثم يقرب من الناقة التي مات ولدها فتشمه والقرب تقول
لم ترثه كلالة اي لم ترثه عن عرض بل عن استحقاق وقرب وقال ابن الاعرابي الكلالة بنو العم الاباعد قوله وهذه القصة جملة حالية اي والحال ان
القصة قطع اذني قتيبة حالة ماضية فكيف تحمل ان ههنا على الشرطية المستلزمة للاستقبال وقتيبة على وزن غبيرة اسم رجل قال واجاب
الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مؤمنين بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن آية المشية بانه
تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله
ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وهذا الجواب لا يدفع السؤال او ان ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا
او من كلام الملك الذي اخبره في المنام ش قوله وعن آية المشية اي اجاب الجمهور عما زعم من آية المشية وهي قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين
من انه كلام الله وان للشك وكلام الله لا يحتمل الشك فلا بد ان يحمل على معنى اذ كما ذهب اليه ابو عبيدة حيث قال على ما نقله ابن عادل ان ان بمعنى اذ
ليكون ما له اذ شاء الله بوجوه احدها انه تعليم الادب للعباد كقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قال ثعلب استثنى فيما
يعلم ليستثني الخلق فيما لا يعلمون انتهى وفيه تعريض بان الدخول من مشيته تعالى لا من اقدامهم وجلادتهم الثاني ان اصل ذلك اي قول ان شاء
الله للشرط ثم صار للتبرك وذكر اسم الله وصفته من صفاته الجميلة تيمنا وتلذذا والثالث ان المعنى لتدخلن جميعا لا يموت احد منكم ولا يغيب
ان شاء الله فيكون الشرط راجعا الى قيد الجمعية نقل ابن عادل عن الحسن بن الفضل انه قال لا يجوز ان يكون الاستثناء من الدخول لان بين الرؤيا
وتصديقها سنة ومات في السنة ناس فمجاز الاية لتدخلن المسجد كلكم ان شاء الله وهذا الجواب الثالث لا يدفع السؤال لان الدخول المخصوص اعني
الدخول الحاصل للمخاطبين بلا موت احد منهم وغيبته فهو خبر من الله تعالى وهو ينافي الشك وليس في النظير قول يوسف على نبينا وعليه الصلوة والسلام

اذ خلوا المسجد الحرام ان شاء الله آمنين اذ لا يبعد لمن لا يعرف عليه السلام مستقر الامر من الامن او الخوف الوجه الرابع ان ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ذهب اليه ابن كيسان فقال لتدخلن من قول رسول الله لاصحابه حكاية عن رؤياه فاخبر الله عن ذلك رسوله ثم قال ذلك وانما استثنى مع علمه
بدخولها باخبار الله تأدبا باداب الله فيكون الشرط على هذا التقدير صحيحا على بابه قيل عليه كيف يدخل في كلام الله زيادة من كلام غيره من غير ان يكون
في الكلام اشعار بانه محكي ثم هذا لا يدفع الاشكال لان رؤيا الانبياء حق فقد تحقق وقوع الموعود وتحققت المشية وكذا في حق الملك لانه مخبر عن الله
بهذا الموعود وتحققت المشية بوقوعه كذا في التعليق ولا شك في بعد هذا الوجه الاخير وهو ان يكون الاستثناء من كلام الملك الموحى اليه عليه الصلوة
والسلام في المنام قال الشمني وحاصل هذين الوجهين ان ان شاء الله في الاية من كلامه تعالى حكاية عن النبي او الملك القائل لذلك على سبيل التبرك به
وهذا خلاف الوجه الذي قدمه المصنف وهو ان اصل ذلك للشرط ثم صار يذكر للتبرك فان حاصله ان ان شاء الله في الاية من كلامه تعالى على طريق الحكاية
للتبرك به قال صاحب الكشاف وقيل قوله ان شاء الله متعلق بآمنين انتهى وقال ابن عادل قيل الاستثناء على الامن لا على الدخول لان الدخول
لم يكن فيه شك كقوله عليه السلام وانا ان شاء الله بكم لاحقون الاستثناء راجع الى اللحوق لا الى الموت انتهى وهذا اقرب الوجوه الى الفهم لكن الشبهة
الاولى ترد عليه ايضا يعني كلام الله لا يحتمل الشك وان تدل عليه قال واما البيت فمحمول على وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب
والاصل تغضب ان افتخر مفتخر بسبب حزه اذني قتيبة اذ لا افتخار بذلك مسبب عن الحز والثاني ان يكون على معنى التبين اي تغضب ان تبين في المستقبل
ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من ان تقري به بدا اي يتبين اني لم تلدني لئيمة وقال المبرد والخليل
الصواب انّ اذنا بفتح الهمزة اي لان اذنا ثم هي عند الخليل ان الناصبة وعند المبرد ان المخففة من الثقيلة ش قوله اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة
ولم تجدي من ان تقري به بدا البيت من بحر الطويل يخاطب به الشاعر المرأة اي اذا ما انتسبنا يا فلانة علمت اني لست بابن لئيمة ولم تجدي بدا اي خلاصا
من الاقرار بذلك بشرف نسبي معنى لا بد من كذا لا فراق ولا خلاص منه قوله من ان تقري متعلق ببدا والضمير في به يعود الى القول المتقدم اي لم تجدي
خلاصا من الاقرار بانك من اني لم تلدني لئيمة وتحصل المعنى اذا ذكرنا انسابنا علمت بانني لست بابن لئيمة وظهر لك ما يحوجك الى الاقرار بذلك
فمعنى لم تلدني ظهر وتبين عدم ولادة اللئيمة اياي لان ولادته سابقة على الانتساب وهو بيان النسب واذا كان كريم الام فاولى ان يكون كريم
الاب لانهم يحترزون ان يزوجوا بناتهم الى غير الاكفاء وعلى معنى الظهور والتبيين حمل قوله تعالى كلا سنكتب ما يقول قال العلامة كيف قيل سنكتب بسين
التسويف وهو كما قاله كتب من غير تاخير واجاب بان معناه سنظهر له ونعلمه انا كتبنا قوله انتهى وهذا نوع من المجاز مثل ذكر الفعل والقصد الى ارادته
في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا الاية قوله وقال المبرد والخليل الصواب انّ اذنا بفتح الهمزة اي لان اذنا فحذف حرف الجر من ان وان قياسا
كثيرا لكن المنقول عن الخليل في هذا البيت اختيار الكسر فرارا من الفصل بين ان المصدرية وفعلها وهو حزتا وتجويز الفصل في المكسورة اذ ليست مصدرية
بل مخففة فلا يرد عليه ما ذكر فظهر من هذا ان قول المصنف ثم هي عند الخليل ان الناصبة لا يمكن تصحيحه نقلا ولا تعليلا قال ابو حيان في شرح التسهيل ومذهب
سيبويه والخليل وابي سعيد ان ان في قول الفرزدق للشرط والمعنى تغضب ان افتخر مفتخر بحز اذني قتيبة ولا يمكن ان يكون شرطا على ظاهره من غير
تاويل لان حز اذني قتيبة ماض حقيقة فلذلك احتيج الى تاويله على ما ذكروه قال السيرافي العرب تعادل وتفاضل بين الفعلين الماضيين في المواقعة
فتستقبل بهما الكلام كقوله تعالى وان تعجب فعجب قولهم قال الشاعر ان يقتلوك فان قتلك لم يكن . والمخاطب بهذا مقتول والقتل
قد وقع به وانما تاويل ذلك على فعل غير هذا الظاهر وكانهم افتخروا بقتله فقال ان يفتخروا بقتلك فان الامر كذا وكذا اشكال في هذا البيت كون ان
شرطية بمعنى الفعل وان الخبر قد وقع زعم المبرد وابن برهان وقوم غيرهما ان ان في البيت مفتوحة وجعلوها مخففة من الثقيلة كان قال تغضب
لانه اذنا قتيبة حزتا ولا حاجة الى ذلك فقد بينا طريقة الشرطية في البيت وانه من وضع السبب موضع المسبب لان حز الاذن سبب للافتخار وكذلك
القتل سبب للافتخار فيترتب الغضب في المستقبل في حز اذني قتيبة وهو ماض باداة الشرط والمراد ترتيبه على الافتخار بالحز والحز سبب الافتخار وقد رد
الاستاذ ابو الحسن بن عصفور على المبرد بان قال ما ذهب اليه ابو العباس من فتح الهمزة لكون الخبر قد وقع وانكار كسرها باطل لان ان المصدرية لا
تقدم فيها الاسماء على الافعال لا تقول ان زيد قائم وانما يجوز تقديم الاسم على الفعل في نحو وان احد من المشركين استجارك وخرج البيت على تخريج آخر
غير التخريج الذي ذكرناه فقال استعمل ذلك على جهة التعجب كانه قال واعجبا ايغضب انسان ان وقع مثل هذا ولا يغضب من ذلك كانه اناب قوله
ان اذنا قتيبة حزتا مناب ان يقول ان وقع مثل حز اذني قتيبة وقد وهم الاستاذ في رده على ابي العباس المبرد بما ذكر لانه فهم منه ان يقول بان المفتوحة
المبنية على حرفين فقال لا يليها الاسم وانما يليها الفعل ونظر بما نظر وانما المنقول عن ابي العباس انها المخففة من المشددة الموضوعة في الاصل على
ثلثة احرف وانها لما خففت ارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر على حد قد علموا ان ما لك كل من يحفى وينتعل ولم يقع فيها بين الاسم والفعل تقديم لانها

تقول

[illegible] الفصل بين [illegible] المصدرية [illegible] كذا في شرح المفصل قال [illegible] والبيت ليست مصدرية

لانها وليها المبتدأ والخبر انتهى كلام ابي حيان قال ويرد قول الخليل انّ ان الناصبة لا يليها الاسم باضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو
وان احد من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الآخر ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار
اي ان يفتخروا بسبب قتلك وان تبين انهم قتلوك ش قوله وانما ذلك اي انما يجوز ذلك يعني في ان الشرطية لانها ليست
مصدرية قوله على الوجهين اي على الافتخار والتبيين يتخرج قول الشاعر الآتي ان يقتلوك فان قتلك لم يكن البيت من الكامل لثابت بن
قطنة ويكنى ابا العلاء [illegible] يعزي يزيد بن المهلب [illegible] حتى اذا وفي الوغا وتركتهم
نصب الاسنة اسلموك وطاروا [illegible] الحرب [illegible] الوطيس
[illegible]
العيب وقوله ورب قتل عار على تقدير هو عار [illegible] والمصنف البيت في رب [illegible] خلاف للكوفيين في دعوى اسميته
[illegible] الاغاني هو
ثابت بن كعب [illegible] ثابت بن عبد الرحمن بن كعب [illegible] قطنة [illegible]
شجاع [illegible] الدولة الاموية [illegible] ثابت [illegible] قطنة مع يزيد بن المهلب [illegible]
اهل العراق [illegible] ثابت [illegible] قطنة بهذه الابيات [illegible]
[illegible] سيجعل الله بعد عسر يسرا [illegible]
الى منبر [illegible] وان لا اكن فيكم خطيبا فانني بسيفي اذا جد الوغى لخطيب [illegible] بهذه
وقد انتهى القول [illegible] ان المكسورة والمخففة [illegible] قال ابو حيان كلمة ان تاتي شرطية ونافية [illegible]
خلاف مذهب سيبويه والفراء انها لا تعمل وفي مذهب الكسائي والمبرد انها تعمل وقد عزى ابن مالك اعمالها لسيبويه ومخففة من الثقيلة وفي اعمالها
خلاف مذهب الكوفيين انها لا تعمل ومذهب البصريين انها تعمل لكن اهمالها اشد وهو الصحيح وزائدة بعد ما النافية وهل تبطل زيادتها اعمال ما
فيه خلاف وبعد ما التوقيتية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رأيته والبيت تقدم وقبل مدة الانكار [illegible] فهذه اربعة مواضع لان وذهب اليها
سيبويه وجمهور البصريين وقد تكون بمعنى اذ وبمعنى اذا عند البعض وزاد واحد معنى سادسا وهي ان تكون بمعنى اما المكسورة فحذفت منها ما فبقيت
ان وجعلوا من ذلك قول النمر بن تولب سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما قالوا التقدير اما من صيف واما من خريف
فحذفت اما الاولى وحذفت ما من اما الثانية وقد يؤول هذا البيت على زيادة ان كانه قيل ومن خريف وذلك للضرورة ويحتمل ان تكون فيه شرطية
حذف فعل الشرط لدلالة المعنى عليه كانه قال وان سقته من خريف فلن يعدم الري فحذف سقته لدلالة سقته السابق عليه وقد تقدم شرح
البيت ايضا وذكروا ان لها موضعا سابعا فتكون فيه فعلا فهي ان تكون امرا من آن يئين اذا حان فتقول ان يا امرأة حين وامرا من وأى اي
اذا وعد وتدخل عليه النون الخفيفة للتاكيد فتقول انّ ويكون امر المؤنث واصله اوءى يا هند فسقطت همزة الوصل وفاء الكلمة كما سقطت
في قِ نفسك وفي ارحم فلما جعلته امر المخاطبة لحقته ياء الاضمار التي للمخاطبة فلما ادخلت نون التاكيد سقطت ياء الاضمار لالتقاء الساكنين وبقيت
الكسرة تدل عليها فقلت انّ ولو كان امر المذكر عادت تلك الياء التي سقطت من فعل الامر وانفتحت فقلت اينّ يا زيد كما تقول قين نفسك دارمين ولو
دخلت المشددة في الامر المخاطب المؤنث لقلت انّ وتغير اللفظ بها كاللفظ بان المشددة التي هي حرف وقد الغز بها بعضهم فقال انّ هند المليحة
الحسناء . وأي من اضمرت لخل وفاء . اي عدي وعد من اضمرت وفاء انتهى كلام ابي حيان وهذا اللغز تقدم في بحث الهمزة منثورا وسيجي بسط القول
في هذه الوجوه عند ذكر ان المشددة المكسورة ان شاء الله تعالى قال ان المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير
المتكلم في قول بعضهم ان فعلت بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا ش قال الرضي هو عند البصريين همزة و
نون مفتوحة والالف يؤتى بها بعد النون في حالة الوقف لبيان الفتح لانه لولا الالف لسقطت الفتحة في حالة الوقف فكان يلتبس بان الحرفية بسكون
النون فلذا كتب بالالف لان الخط مبني على الوقف والابتداء وقد يوقف على النون ساكنة وقد يبين فتحها وقفا بهاء السكت فيقال انه وبنو
تميم يثبتون الالف في الوصل ايضا في السعة وغيرهم لا يثبتونها في الوصل الا في ضرورة كقوله انا سيف العشيرة فاعرفوني . وجاء في قراءة نافع
اثبات الالف بعد النون اذا كان قبل همزة مفتوحة او مضمومة دون المكسورة ومذهب الكوفيين ان الالف من نفس الكلمة وسقوطها في الوصل
في الاغلب مع فتح النون او سكونه ومعاقبة هاء السكت له وقفا دليلان على زيادة الالف وكونه لبيان الحركة قال وضمير المخاطب في قولك انت

زوجته ثابت بن قطنة ابن عم

ان المفتوحة الهمزة الساكنة النون

وانت وانتما وانتم وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو ان والتاء حرف خطاب ش قال الرضي اما انت الى انتن فالضمير عند البصريين ان و
واصله انا وكان انا عندهم ضمير صالح لجميع المخاطبين والمتكلم وكان القياس ان يبينوه بالتاء المضمومة كما كانت على قياس ضربت الا ان
المتكلم لما كان اصلا جعلوا ترك العلامة له علامة وبينوا المخاطبين بتاء حرفية بعد ان كالاسمية في اللفظ وفي التصريف ومذهب
الفراء ان انت بكماله اسم والتاء من نفس الكلمة وقال بعضهم ان الضمير المرفوع هو التاء المتصرفة كانت مرفوعة متصلة فلما ارادوا
انفصالها دعموها بان لتستقل لفظا كما هو مذهب بعض الكوفيين وابن كيسان في اياك واخواته وهو ان الكاف المتصرفة كانت متصلة
فارادوا استقلالها لفظا لتصير منفصلة فجعلوا ايا عمادا لها والضمائر هي التي تلي ايا وايا عماد لها لفظا وما ارى هذا القول بعيدا عن الصواب
في الموضعين وسيأتي في حرف التاء ان التاء في انت حرف خطاب نحو ان الاسم اي الضمير وهو ان قال والكوف على اربعة اوجه احدها ان
تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع وتقع في موضعين احدهما في الابتداء فتكون في موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تصبروا
خير لكم وان يستعففن خير لهن وان تعفوا اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اي خير لكم فحذف
الخبر ش قال الامام المرزوقي في شرح الحماسة كلمة ان اذا وصلت بالماضي افادت حدثا ماضيا واذا وصلت بالمستقبل افادت حدثا مستقبلا
انتهى لكن هذا على كرمنك يضمحل به الشبه الكثيرة قوله وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا هو قول التبريزي وغيره وتقديره ان تبروا
وتتقوا وتصلحوا بين الناس خير لكم من ان تجعلوا الله عرضة لايمانكم قال شهاب الدين وهذا ضعيف لانه يؤدي الى انقطاع هذه الجملة عما قبلها
والظاهر تعلقها به قال والثاني بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون في موضع رفع في نحو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان
تكرهوا شيئا الاية ونصب نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعيبها وخفض نحو
اوذينا من قبل ان تأتينا من قبل ان يأتي احدكم الموت وامرت لان اكون ومحتملة لهما نحو والذي اطمع ان يغفر لي ومثله ان تبروا اذا قدر
في ان تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر او نصب فيه خلاف سيأتي وقيل التقدير مخافة ان تبروا ش لا باس ان نفصل اماكن وقوع
ان المصدرية ليحصل بذلك تمام الفائدة فنقول قال ابو حيان لما كان ان مع معمولها في تقدير الاسم تسلط عليها العامل المعنوي والعامل اللفظي
فالمعنوي هو الابتداء فتقع مبتدأ نحو الامر ان تفعل كذا او لا يكون اذ ذاك المبتدأ الا مصدرا نحو ما مثلناه فان وقع جثة فلا بد من التاويل واما العامل
اللفظي فاما ان يكون حرفا او فعلا ان كان حرفا فاما ان يكون ناسخا او غير ناسخ ان كان ناسخا كان له ان يعمل فيها نحو ان عندي ان تخرج وان
الرأي ان تخرج فلا بد ان يكون احد الجزئين مصدرا الا في لعل فيجوز ان يكون جثة نحو لعل زيدا ان يخرج حملا على عسى وان كان حرف غير ناسخ وكان
جارا فانه يجوز ذلك مطلقا سواء كان الفعل الذي تعلق به حرف الجر قلبيا او غير قلبي ويكثر حذف الحرف اذا لم يلبس نحو ما منعك ان تأتينا ولابث
ان تأتينا وحكى سيبويه انعم ان تشده اي من ان تأتينا او عن تأتينا وفي ان تشده وانه اهل ان يفعل ومستحق ان يفعل وخليق ان يفعل
واصلها اللام وكذلك المفعول من اجله نحو ان تضل احديهما اي لان تضل واما ما حذف منه الحرف فالجر بالاضافة فانه يجوز فيه ذلك نحو انه اهل ان
يفعل ومخافة ان يفعل وكذلك اضافة الظروف اليها نحو جئ بعد ان تقوم وقبل ان تخرج وان كان العامل فعلا فاما ان يكون داخلا على المبتدأ
والخبر او غير داخل ان كان داخلا جاز ان يكون في موضع الاسم وفي موضع الخبر وفي موضع المفعول الاول وفي موضع المفعول الثاني فتقول كان
ان تقعد خيرا من قيامك وتكون عقوبتك ان اعزلك وقال ش اتزايت من المكارم حسبكم ٭ ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا ٭ اي حسبكم لبس
الثياب وظننت ان تقوم خيرا من ان تقعد الا في بعض افعال المقاربة ولا تسد ان مسد الاسم والخبر في باب كان وتسد في ظن واخواتها
وان كان غير داخل على المبتدأ والخبر فاما ان يكون الفعل جزما او غير جزم ان كان جزما فاما ان يكون قلبيا او غير قلبي ان كان قلبيا لم تجر فيه ان الا
بحرف جر فلا تقول عرفت ان تقوم الا على الجار فيكون مفعول عرفت غير ان والفعل وان كان غير قلبي فلا يصح ان فيه لا تقول فعلت ان تقوم تريد
فعلت القيام ولا اعطيتك ان تأمر تريد الامارة وان كان غير جزم جاز ذلك فيها نحو طلبت منك ان تقوم واردت ان تفعل سواء كان اعتقادا
ام طلبا نحو بدا لي ان اقوم انتهى كلام ابي حيان مع بعض اختصار قوله والثاني اي الموضع الثاني بعد لفظ دال على معنى غير اليقين قال في التعليق
ان اراد المصنف بقوله بعد لفظ دال على معنى غير اليقين تمييز ان المصدرية عن ان المخففة ففيه نظر فقد قال الامام المرزوقي في قول الحماسي
ش همت بان لا اطعم الدهر بعدهم ٭ حياة وكان الصبر ابقى واكرما ٭ اطعم منصوب بان ولو رفع لجاز ان تكون مخففة من الثقيلة ويكون
اسمها مضمرا فدل ذلك على ان المخففة تشارك الخفيفة في وقوعها بعد فعل دال على معنى غير اليقين فلا يتم التمييز بينهما بما ذكره المصنف انتهى
ويمكن ان يقال لا يلزم مما نقله وقوع ان المخففة هنا بعد فعل دال على معنى غير اليقين بل وقعت بعد فعل يحتمل اليقين والشك فمثله يجوز الوجهان

الوجهان باعتبارين وعلى هذا قراءة الرفع والنصب في قوله تعالى وحسبوا ان لا تكون فتنة الاية كما سيأتي تفصيله ان شاء الله تعالى قال ابن عادل
في تفسير هذه الاية متى وقعت ان بعد علم وجب ان تكون المخففة واذا وقعت بعد ما ليس بعلم ولا شك وجب ان تكون الناصبة وان وقعت
بعد فعل يحتمل الشك واليقين جاز فيها وجهان باعتبارين وان جعلناه يقينا جعلناها المخففة ورفعنا ما بعدها وان جعلناه شكا جعلناها
الناصبة ونصبنا ما بعدها والاية الكريمة من هذا الباب انتهى وقال ابن الصائغ يرد عليه ان الواقعة بعد الظن قد تكون مخففة من الثقيلة وان
الناصبة قد تقع بعد فعل اليقين من غير افعال القلوب نحو تيقنت ان يقوم زيد انتهى تقدم جواب الاعتراض الاول انفا وجواب الثاني ان وقوع
الناصبة بعد فعل اليقين وان كان من افعال القلوب مثل قوله ش ترضى عن الله ان الناس قد علموا ٭ ان لا يدانينا في خلقه بشر ٭ شاذ
لا عبرة به ولا ينقض القاعدة الكلية امثاله واما قول الشمني مجيبا عن اعتراض ابن الصائغ ان هذا الكلام من المصنف لبيان احد الموضعين
الذين يقع فيهما ان المصدرية لا لبيان الموضع الذي لا يقع فيه الا ان المصدرية فلا يرد الاعتراض الاول فان اللام في اليقين للعهد اي اليقين
الناصب للجزئين فلا يرد الاعتراض الثاني انتهى فركاكته اظهر من ان يخفى على من تامل بالانصاف خاليا عن الاعتساف قال ابن بابشاذ شرط
المصدرية ثلثة ان يكون الفعل الذي بعدها مستقبلا لا فعل حال الثاني ان يكون الفعل الذي قبلها فعل طمع واشفاق وغير يقين والثالث
ان لا يفصل بينها وبين معمولها كما ذكر قريبا قال الاندلسي بعد ما نقله عن ابن بابشاذ واما اشتراطه ان يكون الفعل الذي قبلها غير يقين فلان هذه ليست
للتأكيد كان المخففة بل قد يكون ثابتا ما بعدها وقد لا يكون هذا على نوع ما قال الرضي وغيره من ان فعل اليقين الذي يقع بعده المخففة هو فعل
العلم وما يؤدي معناه كالتبين والتيقن والتحقق والانكشاف والنظر الفكري والظاهر هو الراجح ولا يضره وقوع المصدرية بعده على حد الشذوذ والندرة قوله
ونصب بالجر عطف على قوله رفع اي يكون ان المصدرية مع مدخولها في موضع نصب على الخبرية لنواسخ والمفعولية للافعال المتعدية نحو وما كان
هذا القرآن ان يفترى فقوله ان يفترى بمعنى الافتراء المؤول بالمفعول والتقدير وما كان هذا القرآن مفترى وسيجئ في اواخر الكتاب قال شهاب الدين
في قوله تعالى ان يفترى وجهان احدهما ان يكون خبر كان تقديره وما كان هذا القرآن افتراء اي ذا افتراء وجعل نفس المصدر مبالغة او يكون بمعنى
مفترى والثاني زعم بعضهم ان ان هذه هي المضمرة بعد لام الجحود والاصل ما كان هذا القرآن ليفترى فلما حذفت لام الجحود ظهرت ان وزعم ان اللام
وان يتعاقبان فيحذف هذه تارة ويثبت اخرى وهذا قول مرغوب عنه وعلى هذا القول يكون خبر كان محذوفا وان وما في حيزها متعلقة بذلك
الخبر انتهى وقال ابو البقاء فيه ثلثة اوجه احدها انه خبر كان اي ما كان القرآن افتراء والمصدر هنا بمعنى المفعول اي مفترى والثاني التقدير ذا افتراء والثالث ان يكون
خبر كان محذوف والتقدير ما كان هذا القرآن ممكنا ان يفترى وقيل التقدير لان يفترى انتهى وهذا الوجه الاخير زيفه شهاب الدين بقوله وهذا قول
مرغوب عنه اي غير مقبول فكانه اشار الى قول الرضي واما قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى فكان اصله ليفترى فلما حذف اللام بناء على ان حذف
الجار مع ان وان جائز جاز اظهار ان الواجبة الاضمار بعدها وذلك لانها كالنائبة عنها والمبدلة منها وقال الدماميني لا بد هنا من تاويل المصدر
باسم المفعول ليصح الاخبار وجعله من الاخبار بالمصدر على جهة المبالغة لا يتاتى في هذا المحل انتهى يعني ان النفي متوجه الى قيد المبالغة ويستلزم
بقاء اصل الافتراء وهو باطل بخلاف ما اذا كان بمعنى المفعول لانعدام معنى المبالغة وجوابه ان رجوع النفي الى القيد اكثري لا كلي كما سيأتي وان
هذا الكلام يحتمل ان يكون تعريضا للمعاندين الذين افتروا على النبي صلى الله عليه وسلم بالسحر والجنون وغيرهما وافتراؤهم على طريق المبالغة
والكلام اذا ورد تعريضا لا يعتبر له المفهوم ويحتمل ان يراد تطبيق الكلام لاقوالهم الباطلة حيث زعموا ان القرآن افتراء محض وصرح لا يعتبر معنى
المبالغة كما قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وسيأتي في بحث الباء ان شاء الله تعالى ما يتعلق بالاية واما قول الدماميني ولو قيل ان كان
تامة وان يفترى في محل رفع على انه بدل اشتمال من فاعلها اي ما وقع افتراء هذا القرآن لم يكن ثمة حذف ولا افتقار الى تاويل ليس بشيء لان البدل
فضلة من الكلام يجوز عدم ايراده وههنا لا يصح السكوت على قولنا وما كان هذا القرآن فقط بدون قولنا ان يفترى وسيصرح المصنف
بامتناع هذا في بحث عسى حيث قال ليس شان البدل ان يكون لازما يتوقف عليه فائدة الكلام قوله وخفض اي يكون في موضع جر بالاضافة او حرف
الجر فيكون من المحتملة للوجهين مثل الامثلة الاتية او غايته ان يحمل على الحذف والايصال قوله ومحتملة لهما اي للنصب والجر منصوب عطفا على
قوله في موضع فيكون خبر يكون اي تكون محتملة قوله ومثله اي مثل قوله تعالى اطمع ان يغفر لي قوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا او مخافة
في احتمال الجر والنصب قال شهاب الدين انها على اسقاط حرف الجر اي في ان تبروا ويجئ فيه القولان قول سيبويه والفراء فيكون في محل نصب
وقول الخليل والكسائي فيكون في محل جر واما قيد المثلية بقوله اذا قدر احترازا عن تقدير مخافة ان تبروا لانه يتعين النصب في محلها حينئذ على انه
مفعول له واما قول الدماميني في التعليق واما قيد المثلية بهذا التقدير فلان اللفظ محتملا للجر والنصب واما اذا كان المعنى ولا تجعلوا الله حاجزا لما

علمتم عليه من البر والتقوى والاصلاح ونحو ذلك ان لا تفعلوه فان الحلف على الشيء اعم من الحلف على فعله وعلى عدم فعله والايمان على هذا مجاز عما تعلق بها وتلبس بها من الامور المحلوف عليها بالترك وان تبروا عطف بيان لها فلا يكون هذا اللفظ من قسم المحتمل للجر والنصب بل المحل فيه للجر ليس الا فيما لا يذهب اليه العقل السليم ثم ان قوله فيما بعد وقيل التقدير مخافة ان تبروا ينادي باعلى الصوت على ما قلنا فعليك بالتامل لكلام المفسرين في الاية والحكم هو عندهم التقدير ان المذكوران اعني تقدير الحرف وتقدير المضاف **مسئلة** قال ابو حيان في ارتجاب ادل من شرح التسهيل ونواصب المضارع لا يجوز ان يحذف معمولها وتبقى هي لا اقتصارا ولا اختصارا الا في قيل ان زيدا ان تخرج لم يجز ان تجيب بقولك زيدا ان وتحذف تخرج ووقع في كتاب البخاري في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا يريد كيما يسجد قال بعض اصحابنا هذا كقولهم جئت ولما ليس مثله لان حذف الفعل لما دل على حذفه الدليل جائز ولم ينقل من نحو هذا شيء في كلام العرب انتهى وسياتي في بحث كي من حروف الكاف ما يتعلق بهذا الحديث من المباحث اللطيفة وان لفظ يسجد وقع في بعض النسخ قوله فيه خلاف سياتي في اخر الباب الرابع عند ذكر الاوجه المعدية **قال** واختلف في المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار في وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزئين كما سد في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير مسد المفعولين **ش** قوله واختلف في المحل اي في محل ان المصدرية مع صلتها من نحو عسى زيد قوله من نحو حال من المحل او صفة له اي الكائن من نحو على قول من جوزه قوله فالمشهور انه نصب على الخبرية وجه الحاقه بباب كان لكونها ناقصة مثلها تحتاج الى اسم وخبر وقيل على المفعولية بالحمل على المعنى لانه في تقدير قارب زيد القيام والتشبيه لبيان الاعراب وان ليس في قارب معنى رجاء ولا انشاء وانما هو تمثيل لقصد تحقيق الاعراب اللفظي اذ كان اصلها ذلك ثم دخلها معنى الانشاء والرجاء كما في فعل التعجب قوله وقيل نصب باسقاط الجار الظاهر انه اراد به لفظ من وقوله دنوت من ان تفعل بيان لاسقاط الجار قوله او قاربت ان تفعل بيان للتضمين قوله وقيل رفع على البدل هو مذهب الكوفيين فانهم قالوا موضع ان والفعل رفع على انه بدل من ما قبله وهو زيد في قولك عسى زيد ان يقوم ولا يصح جعله بدلا لوجوه احدها ان البدل لا يلزم ذكره وهذا يلزم ذكره الثاني انه في معنى المفعول او الخبر الذي دلت عليه عسى وليس هذا حكم البدل والثالث قد جاء الفعل بغير ان وابدال الفعل من الاسم بعيد كذا قال علم الدين اللورقي في شرح المفصل قوله وسد اي البدل مسد الجزئين الظاهر انه اراد بالجزئين الاسم والخبر وههنا قد ذكر اسمه وهو زيد في قولنا عسى زيد ان يقوم فكيف يسد قولنا ان يقوم مسده ومسد خبره وجوابه ان قولنا ان يقوم لما كان بدلا من زيد جعل زيد في حكم المنحى الساقط فكانه لم يذكر وبهذا الاعتبار يسد مسدهما كما في نظيره على قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم قال شهاب الدين قرا الجمهور يحسبن بالغيبة وحمزة بالخطاب وتخريجه انه يحسبن بصيغة الخطاب فيكون فاعله المخاطب الذي هو نبينا عليه الصلوة والسلام فيكون الذين كفروا في محل النصب مفعولا اول لتحسبن وقوله تعالى انما نملي لهم خير بفتح همزة انما بدلا عن الذين كفروا وفيه سد مسد المفعولين لان الاول وان ذكر لفظا فلما جعل مبدلا منه جعل في حكم الساقط الغير المذكور ووجه سد هذا البدل مسد الشيئين لاشتماله على طرفي الجملة التي يطلبها النواسخ مثل عسى وحسب قال في التعليق انما جعل ذلك بدلا من الذين كفروا سادا مسد المفعولين ولم يجعل الذين كفروا المفعول الاول وانما نملي لهم خير المفعول الثاني لئلا يلزم الاخبار بالمصدر عن العين انتهى ويرد عليه صحة قولك زيد اكرامي فيرد لا عمرو انما هي شهر له وجواز الاخبار بالمصدر عن العين مشهور وان كان مؤولا كقولها فانما هي اقبال وادبار فلا يتم كلامه الا ان يقال نص النحاة على وجوب كسر ان اذا وقعت مفعولا ثانيا والاول اسم عين وانشدوا قول الحماسي **شعر** منا الاناة وبعض القوم يحسبنا ، انا بطاء وفي ابطائنا سرع ، شاهدا على ذلك وعللوا وجوب الكسر بانا لو فتحنا لكانت في محل مصدر فيلزم الاخبار بالمعنى عن العين كذا قال الفاضل شهاب الدين ثم ان مقتضى قوله لئلا يلزم عدم جواز الوجه المذكور وهو مما ذهب اليه بعض كبار المفسرين قال صاحب الكشاف بعد ذكر الوجه الاول يجوز ان يقدر مضاف محذوف على تقدير ولا تحسبن الذين كفروا اصحاب ان الاملاء خير لانفسهم او ولا تحسبن حال الذين كفروا ان الاملاء خير لانفسهم انتهى **قال** وقيل في فالله احق ان تخشوه ان احق خبر عما بعده والجملة خبر عن اسم الله تعالى وفي والله ورسوله احق ان يرضوه كذلك والظاهر فيهما ان الاول احق بكذا **ش** قوله وقيل في فالله احق ان تخشوه فيه وجوه الاول لفظ الجلالة مبتدأ واحق خبر مقدم وان تخشوه مبتدأ موخر والجملة خبر الجلالة وهو ما ذكره المصنف وجوزه ابو البقاء والثاني ان احق مبتدأ وان تخشوه خبره والجملة ايضا خبر الجلالة قال ابن عطية وحسن الابتداء بالنكرة لكونه افعل التفضيل وقد اجاز سيبويه ان تكون المعرفة خبرا للنكرة وهذه مسئلة غريبة انكرها اكثر اهل الادب مثل السكاكي وغيره والثالث لفظ الجلالة مبتدأ واحق خبره وان تخشوه بدل من الله اي وخشية الله احق من خشيتهم فان تخشوه في موضع رفع والرابع لفظ الجلالة مبتدأ وخبره احق وان تخشوه

بعد تمام

وان تخشوه في محل نصب او جر بعد اسقاط حرف الخفض والتقدير احق من غيره بان تخشوه ذكره المصنف ايضا وكذا قوله تعالى يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه قال القاضي احق بالارضاء بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين او لان التقدير والله احق ان يرضوه والرسول كذلك وكلامه على تقدير حرف الجر كما هو مختار المصنف في الباب الثاني حين بين الجملة المعترضة ووجه ما الطيفة لهذه الاية الكريمة **قال** وان هذه موصولة حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر او ماضيا نحو لولا ان من الله علينا لخسف بنا ولولا ان ثبتناك وامرا وحكى سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد اختلف من ذلك في امرين احدهما كون الموصولة بالماضي والامر هي الموصولة بالمضارع والمخالف في ذلك ابن طاهر زعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة لحكم على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به **ش** قوله وتوصل بالفعل المتصرف قال صاحب الكشف معنى الوصل ان تتم بما بعدها جزء كلام كالذي واخواته انتهى وقال الفاضل التفتازاني في سورة المائدة من شرح الكشاف انهم يسمون الحروف المصدرية موصولة حيث تتم اسما بجملة ويسمون الموصول الى الاسمي والحرفي قوله هذا هو الصحيح يعني وصل ان المصدرية بالمضارع والماضي والامر والنهي هو الصحيح ومعنى صح قالوا في الفرق بينها وبين الذي ان الذي يوصل بما هو خبر وان توصل بالخبر والامر وغير ذلك ذكره الاندلسي قوله والمخالف في ذلك ابن طاهر هو محمد بن طاهر الانصاري ابو بكر المعروف بالخدب بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال وتشديد الموحدة نحوي مشهور حافظ بارع اسنادا بن خروف وهو اجل ممن اخذ عنه ومصعب الخشني وعبد الحق واطنبوا في الثناء عليه قال السيوطي رحمه الله مات في عشر الثمانين و خمسمائة قوله زعم جملة استينافية عن سؤال سائل كانه قال فما زعم فقيل زعم كذا قال الدماميني وفي بعض النسخ بالواو كانه عطف على محذوف اي خالف وزعم انها غيرها قال ابو حيان في شرح التسهيل وزعم ابن طاهر انها غير التي تدخل على المضارع فتكون ان على مذهبه مشتركة او متجوزا بها واستدل ابن طاهر لمذهبه بامرين احدهما تخليصها للاستقبال اتفاقا من النحويين وما كان كذلك فلا يدخل على الماضي كالسين وسوف وكذلك الامر والثاني انا لو فرضنا انها دخلت على الماضي لوجب ان تغيره بصيغة المضارع كلم لانها عاملة الا ترى انها لما دخلت على الماضي لتنفيه قلبت صيغته الى المضارع لتعمل فيه وما ذكره من اتفاق النحويين على ان تخلص المضارع للاستقبال ليس بصحيح بل ذهب بعضهم الى انه ربما تجيء غير مخلصة وزعم القاضي ابو بكر بن الطيب ان كون ان للاستقبال يؤدي الى القول بخلق القران وذلك قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فان كان ان يقول بمعنى سيقع كان القران مخلوقا وهذا هو الكفر عند قوم او الضلال والبدعة قال ابو الفضل الصفار وخلافه اي خلاف القاضي ابي بكر في اللسان غير معتبر انتهى كلام ابي حيان قوله لحكم على موضعها اي على محل الماضي مع الامر كما حكم على محل الماضي اذا دخل عليه ان الشرطية **قال** والجواب عن الاول انه منتقض بنون التوكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد واتفاق وبادوات الشرط فانها ايضا تخلص مع دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني انه انما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية لانها لما اثرت القلب الى الاستقبال في معناه اثرت الجزم في محله كما انها لما اثرت التخليص للاستقبال في معنى المضارع اثرت النصب في لفظه **ش** قوله انه منتقض بنون التاكيد رده ابن الصائغ بان معنى قول المستدل تخلص المضارع للاستقبال انها موضوعة لهذا التخليص كالسين فلا يتم النقض بنون التاكيد فانها موضوعة للتاكيد ولهذا لا تكون للماضي لاستحالة الغاية عن ذلك لان الماضي محقق الوقوع فيستغنى عن التاكيد والحال متعلق بالمتمني طلب ضعفه وقوته كذا قيل ان اراد بقوله انها موضوعة لهذا التخليص انها موضوعة له لا تفيد شيئا اخر فهو ظاهر البطلان وان اراد انها تفيد شيئا اخر فالنقض وارد بنون التاكيد وايضا انه منتقض بلا النافية فانها تخلص المضارع للاستقبال مع دخولها على الماضي قال في المفصل حروف الاستقبال سوف والسين وان ولا ولن قال شارح كلامه ولا تدخل على الماضي كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل قوله لانها اثرت القلب اي احدثت وجددت قلب الماضي الى معنى الاستقبال بخلاف ان المفتوحة الداخلة على الماضي فانها لا تؤثر قلبه الى معنى الاستقبال بل اثرها في المضارع تخليص معنى الاستقبال فلهذا تعمل النصب في لفظ المضارع قال علي بن عيسى انما عملت ان المصدرية في الفعل المضارع ولم تعمل ما المصدرية لان ان نقلته نقلين احدهما الى معنى المصدر والثاني الى الاستقبال واما ما المصدرية فلم تنقله الا نقلا واحدا الى معنى المصدر فقط وكل ما كان اقوى على تغيير معنى الشيء كان اقوى على تغيير لفظه وبهذا يندفع ما قيل ليس بين تاثير الاداة تخليص المعنى الى الاستقبال وتاثيرها النصب في اللفظ تلازم بدليل سوف لان في سوف تاثيرا واحدا بخلاف ان المصدرية فلا يحتاج الى ما قيل في جوابه ان التاثير اللفظي لازم لوجود التاثير المعنوي لا لماهيته ولازم الوجود لا يجب ثبوته لكل فرد من افراد الماهية

لكم

ترجمة ابن طاهر

مبحث القاضي ابو بكر في ان

مبحث ان معنى الاستقبال والمصدر

بل قد يثبت لبعضها فقط ككون الجسم ذا ظل في الشمس فانه لازم لوجود الجسم غير ثابت لبعض افراده كالهواء قال الامر الثاني كونها توصل بالامر
والمخالف في ذلك ابو حيان زعم انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر
فات معنى الامر الثاني انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع والجواب عن الاول
ان فوات معنى الامرية في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند
التقدير المذكور ش قوله والمخالف في ذلك ابو حيان كانه قلد فيه الرضي فانه قال ان صلة ان لا تكون امرا ولا نهيا خلافا لما اجاز سيبويه وابو
علي ولو جاز ذلك في صلة ان المشددة ولا يجوز اتفاقا انتهى قال ابو حيان في بحث نواصب الفعل من شرح التسهيل وهذه ان الناصبة للمضارع
هي التي توصل ايضا بالماضي في نحو قولك ان كان ذا مال وبالامر نحو كتبت اليه ان قم وبالنهي في نحو كتبت اليه ان لا تفعل انتهى كلامه فكانه رجع الى مذهب
الجمهور في هذه المواضع عما ذكره في اول الكتاب قال ابن مالك في التسهيل من الموصولات الحرفية ان الناصبة مضارعا وتوصل بفعل متصرف
مطلقا وقال ابو حيان قوله بفعل متصرف احتراز عن الجامد وقوله مطلقا يعني سواء كان ماضيا نحو اعجبني ان قام زيد او مضارعا نحو اريد ان
تقوم او امرا نحو ارسلت اليه بان افعل وجميع ما استدلوا به على ان هذه توصل بفعل الامر يحتمل ان تكون التفسيرية وتقوى ذلك ان تقدمه شرط
التفسيرية وهو ان تكون الجملة التي قبلها فيها معنى القول كقوله تعالى وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا او اشرت اليه ان قم وكتبت اليه
ان قم وقال بعض اصحابنا وتدخل على الامر قليلا وحكى سيبويه كتبت اليه بان قم انتهى كلامه وبهذا استدل على انها مصدرية لا تفسيرية ووجه
الاستدلال انه دخل عليها حرف الجر قال ابو حيان ولا يقوى عندي وصل ان بفعل الامر لوجهين احدهما انه اذا سبكت من ان وفعل الامر مصدر فات
معنى الطلب المدلول عليه بالصيغة فنوقع بين كتبت اليه بالقيام وكتبت اليه ان قم والثاني انه لا يوجد في لسان العرب يعجبني ان قم ولا عجبت
من ان قم فكون ذلك مفقودا في لسانهم دليل على انها لا توصل بفعل الامر ولو وصلت بفعل الامر لوجد ذلك في لسانهم كما وجد ذلك في وصلها
بالماضي والمضارع تقول اعجبني ان قام زيد واحببت ان قام وعجبت من ان تقوم واما ما حكى سيبويه من قولهم كتبت اليه بان قم فالباء زائدة مثلها
في لا يقرأن بالسور انتهى كلام ابي حيان قوله وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية وهذا غير مسلم منه لان قوله تعالى وامرت ان اكون من المؤمنين
وان اقم لا يمكن حمله على التفسيرية لكونها معطوفة على المصدرية العاملة للنصب في اكون والمفسرة لا تعطف بالاتفاق قال صاحب الكشاف في تفسير
الاية قد سوغ سيبويه ان توصل ان بالامر والنهي انتهى قوله واستدل بدليلين احدهما انهما اي ان والامر اذا قدرا بالمصدر فات معنى الامر لانك
اذا قلت كتبت اليه ان قم فيه من الدلالة على معنى طلب القيام بطريق الامر ما ليس في قولك كتبت اليه القيام ولكنهم جوزوا ذلك واستدلوا بقولهم
كتبت اليه بان قم بالباء كما سيذكره المصنف ووجه الدلالة ان حرف الجر لا تعلق عن العمل فلا بد من ان تدخل على الاسم والمؤول بالاسم قوله
الثاني انهما اي ان مع فعل الامر لم يقعا فاعلا ولا مفعولا قوله كما يصح ذلك اي لوقوع المذكور مثل اعجبني ان قمت وكرهت ان تقوم واريد ان
تقوم واحب ان تقعد قوله كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور اي التاويل
بالمصدر قال في التعليق هذا التسليم من المصنف لفوات معنى الامر عند السبك وكذا لا يسلم فقد جرت عادة الزمخشري بتجويز صلة ان بالامر والنهي
ومعناه مصدر طلبي وقد حققه في سورة نوح على نبينا وعليه الصلوة والسلام في قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك فقال
ان الناصبة للفعل اي انا ارسلناه بان انذر اي بان قلنا له انذر اي بالامر بالانذار انتهى فعلى هذا التقدير بالمصدر الطلبي حيث وقعت موصولة
بامر او نهي نحو كتبت اليه بان قم ولا تقعد اي بالامر بالقيام والنهي عن القعود فلا يفوت معنى الطلبية في الجملة انتهى قال الشمني لقائل ان يمنع
فوات معنى المضي والاستقبال عند التقدير المذكور والسند ما نقلناه عن الرضي ان معنى بما رحبت وبرحبها واحد انتهى اقول كيف يكون
هذا سند المنع لانه يحتمل ان يراد به ان معناهما واحد في عدم الدلالة على الزمان بكون احدهما اسما والاخر مؤولا به فمن ابن يتعين الدلالة على الزمان
خصوصا في المصدر الصريح فعلى تخريجه قول الرضي يكون ما له ان لفظ برحبها يدل على الزمان وضعا وهذا مما لا يذهب اليه ذهن من له ادنى سداد
والله الهادي الى سبيل الرشاد ومع ان الكلام ههنا في كلمة ان التي تدل على الاستقبال وما ذكره في كلمة ما المصدرية التي لا دلالة فيها على زمان
اصلا على ما حققوه قال الدماميني يعني انك اذا قلت ان قم بالقيام فات معنى الامر فكما انه لا يضر فوات ما دلت عليه الصيغة في الاول لا يضر في
الثاني بلا فرق ولك ان تقول لابي حيان ان يفرق بان الدلالة على الزمن عند التاويل بالمصدر لم تفت بالكلية والفائت انما هي الدلالة الوضعية فقط
والا فالزمان مدلول عليه التزاما ضرورة ان الحدث لا بد له من زمان بخلاف معنى الامر فانه فات بالكلية ولا يلزم من اغتفار الاول اغتفار الثاني
على ان نقول الموصولة بالامر والنهي عند التاويل بالمصدر انما تؤول بمصدر ماخوذ من المادة التي تدل على الطلب فاذا قيل كتبت اليه بان قم

بان قم او بان لا تقم فالمعنى كتبت اليه بالامر بالقيام او بالنهي عنه فانما فات الدلالة بالصيغة فقط وعلى ذلك جرت عادة الزمخشري في
مواضع من الكشاف انتهى واجاب الشمني بان هذا الفرق مع انه كلام ابن الصائغ ليس بتام لان الذي الزم به المصنف ابا حيان
انما هو فوات نفس المضي والاستقبال عند التاويل بالمصدر وضعا والتزاما انتهى قال الاندلسي في شرح المفصل والفرق بين ذكر ان
مع الفعل بمعنى المصدر وبين الافصاح بذكر المصدر ان ذكر المصدر لا يدل على زمان بعينه وذكر ان مع الفعل يدل على ان الفعل وقع
من فاعله فيما مضى او يقع فيما يأتي انتهى اراد بقوله فيما مضى عند دخولها على الماضي وبقوله فيما يأتي عند دخولها في المضارع وقد قدمنا
ان ان لا تؤثر في قلب الماضي الى الاستقبال مثل ان الشرطية قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون قوله ان نقول له تنزل منزلة المصدر ولكن ان مع الفعل تعطي استقبالا وهذا يدل على ان معنى المضي والاستقبال لم يفت
بدخول ان المصدرية وقد نقلنا عن الامام المرزوقي ان كلمة ان اذا وصلت بالماضي افادت حدثا ماضيا واذا وصلت بالمستقبل
افادت حدثا مستقبلا وهو يدفع قول المصنف لفوات معنى المضي والاستقبال قال ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من الثقيلة
مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو قوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا
ورعيا ش قوله ثم انه يعني ابا حيان يسلم مصدرية ان المخففة من الثقيلة حيث ذهب في قوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل
منهم ان انذر الناس الى ان ان في ان انذر مصدرية مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان على ما نقله عنه تلميذه شهاب الدين مع لزوم
مثل ذلك اي مثل فوات معنى الامر اذا قدر ان المصدرية مع فعل الامر مصدرا وهو فوات معنى الدعاء فيها اي في ان المخففة التي هي مصدرية
عنده اذا قدرت مع الفعل الذي يراد به الدعاء مصدرا في قوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها هذا على قراءة نافع في الخامسة بتخفيف ان
وغضب بفتح الغين وكسر الضاد على صيغة فعل ماض ورفع الخامسة على انه مبتدأ وان مخففة واسمها ضمير الشان المحذوف وغضب جملة دعائية
خبران بالتاويل بالقول اي مقول في حقه غضب الله فاذا اول ان المخففة بالمصدر يفوت معنى الدعاء لعدم دلالة المصدر الا اذا كان مفعولا
مطلقا وههنا ليس كذلك قال الشمني او رد عليه سلام عليكم فانه مصدر يفهم للدعاء وليس بمفعول مطلق واجيب بان اصله النصب على
انه مفعول مطلق عدل عنه الى الرفع للدلالة على الثبوت انتهى وهذا ليس بوارد اصلا لان معنى الدعاء في المثال المذكور لم يفهم من المصدر بل من
الجملة الاسمية التي وقع المصدر فيها محكوما عليه قال وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهة بالانشاء لا لما
ذكر ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدرية كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ش انما امتنع قولك اعجبني ان قم و
كرهت ان قم لانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهة بالانشاء الاولى ان يمنع عدم الصحة لان مآله اعجبني قيامك وكرهت قيامك فاي محذور فيه
مع انه اعتراف بزوال معنى الامر وبقاء النسبة بين الفعل والمخاطب غاية ما في الباب ان يؤول باعجبني الامر بقيامك وكرهت الامر به لان الموصولة
بالامر والنهي عند التاويل بالمصدر انما تؤول بمصدر يدل على الطلب فاذا قلت كتبت اليه بان قم او بان لا تقم فالمعنى كتبت اليه بالامر بالقيام او
بالنهي عن القيام قال في التعليق اي مانع يمنع من تعلق الاعجاب والكراهة بالانشاء في اعجبني الامر بالقيام او كرهت الامر به وقد اسلفنا
ان الموصولة بفعل امر او نهي تقدر مع صلتها بمصدر طلبي فاذا فعلت ذلك هنا لم يظهر مانع انتهى قال ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه
كتبت اليه بان قم واجاب عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله لا يقرأن بالسور وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت او غير
زائدة لا تدخل الا على الاسم او ما في تاويله ش قوله كتبت اليه بان قم فان حرف الجر لا تدخل الا على الاسم ولا تعلق عن العمل فيتعين تاويله بالمصدر
حتى يكون اسما وقد قدمنا وجهه فليراجع اليه قوله لا يقرأن بالسور تمامه هن الحرائر لا ربات اخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور
البيت من البسيط المثمن من قصيدة للراعي واسمه عبيد بن حصين بن معاوية يكنى ابا جندل ولقب بالراعي لكثرة وصفه الابل شاعر مشهور
وفد على عبد الملك بن مروان وذكره الجمحي في الطبقة الاسلامية والضمير هن عائد الى النسوة اللاتي في البيت الذي قبله وهو صلى على عزة الرحمن
وابنتها ليلى وصلى على جاراتها الاخر صلى اي رحم الرحمن على عزة وابنتها عطف على عزة وليلى باللام المضمومة مثل حبلى وفي بعض الروايات
ليلى عطف بيان لابنتها وصلى اي الرحمن على جاراتها جمع جارة وفي بعض الروايات خالاتها الحرائر جمع حرة بضم المهملة وهي الكريمة خلاف
الامة والاخمرة جمع خمار بكسر المعجمة وهي ما يستر المرأة رأسها وخوفا من انكشاف وجهها والسود جمع الاسود والمحاجر جمع محجر كمجلس ومنبر
وهو ما يبدو من النقاب مما يلي العينين اي هن سود محاجر العيون فقوله سود المحاجر صفة لربات اخمرة والباء في قوله لا يقرأن بالسور
زائدة اي لا يقرأن السور والسور جمع سورة وهي طائفة من القرآن مترجمة باسم تخصها وقوله لا يقرأن صفة ثانية لربات اخمرة والمراد

وصف تلك النسوة بانهن كريمات في العرب لاسن البدو بانت التي لا يقربن السور وهن سود المحاجر لكثرة نحو وجوههن للحاجات فيتغير محاجرهن من تأثير
الشمس فتسود قال تنبيه ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وانشد ٥ اذا ما
غدونا قال ولدان اهلنا • تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب • وقوله ٥ احاذر ان تعلم بها فتردها • فتتركها ثقلا علي كما هيا • وفي هذا نظر لان عطف
المنصوب عليه يدل على انه سكن للضرورة لا للجزم ش قوله تنبيه التنبيه يستعمل فيما يتعلق به ضرب من العلم سابقا او كان في حكمه كالبديهيات
او يستعمل فيما لا يحتاج الى الدليل كالبديهي وما يتعلق به علم سابق في حكمه كذا قال حسن بن الفناري في حاشية المطول تنبيها لما يتعلق به قوله
يجزم بان قال ابن مالك لا يجزم بها خلافا لبعض الكوفيين قال ابو حيان قال الرواسي فصحاء العرب ينصبون بان واخواتها الفعل المضارع ودونهم قوم
يجزمون بها قال ابن المصنف ومستند الرواسي في ذلك قوله احاذر ان تعلم بها فتردها فلا حجة فيه لجواز كونه سكون وقف للضرورة لا سكون اعراب
انتهى وما ذكره من انه لا حجة في الاستدلال بهذا البيت صحيح للاحتمال الذي ذكره لكنه يبعد ان يكون مستند الرواسي في ذلك هذا البيت لانه قال ودونهم
قوم يجزمون فهذه حكاية لغة قوم لا استنباط من بيت شعر وقد حكى الجزم بها ايضا اللحياني وذكر ان الجزم بها لغة بني صباح وحكى الجزم بها ايضا ابو عبيدة
وقد انشدوا على هذا شاهدا على الجزم قوله الى ان ياتنا الصيد نحطب واذا كان قد حكى الجزم بها بعض الكوفيين ومن البصريين اللحياني وابو عبيدة
كان الاصح جواز ذلك لكنه قليل انتهى كلام ابي حيان وافاد هذا الكلام ان اللحياني وابا عبيدة من البصريين قوله ونقله اللحياني بالكسر والسكون نسبة
الى لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر والمراد به ههنا علي بن المبارك وقيل ابن حازم ابو الحسن اللحياني من بني لحيان اخذ عن الكسائي
واخذ عنه القسم بن سلام وله النوادر المشهورة كذا قال السيوطي وصباح بفتح الصاد المهملة والتشديد الموحدة وفي اخره حاء مهملة ابو قبيلة وضبة
بمعجمة مفتوحة وموحدة مشددة هو ابن اد بن تميم بن مر قوله اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا • تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب • من بحر الطويل لامرئ
القيس من قصيدة بائية مطلعها ٥ خليلي مرا بي على ام جندب • لنقضي حاجات الفؤاد المعذب • الم تر اني كلما جئت طارقا • وجدت بها طيبا وان
لم تطيب • ومن ابياتها • وقد اغتدي والطير في وكناتها • وماء الندى يجري على كل مذنب • الشطر الاول من هذا البيت نصف بيت لامرئ القيس ايضا
اورده في معلقته المشهورة وتمامه فيها • بمنجرد قيد الاوابد هيكل • قال السيوطي ومعنى هذا في البديع بالتفصيل الصاد المهملة والوكنات بضمتين
الاعشاش جمع وكنة بالضم والسكون والندى المطر والمذنب المساقية قال الجوهري المذنب مسيل ما في الحضيض بعد هذا • بمنجرد قيد الاوابد لاحه • طراد
الهوادي كل شاو مغرب • المنجرد فرس قصير الشعر وطول الشعر هجنة ومعنى لاحه اضعفه والطراد الاتباع والهوادي المتقدمة والشاو الطلق والمغرب
البعيد وبعد هذا • فعادى عداء بين ثور ونعجة • وبين شبوب كالقضيمة قرهب • والنصف الاول من البيت الثاني من معلقته وتمامه فيها • دراكا فلم
ينضح بماء فيغسل • والشبوب والقرهب كلاهما بمعنى المسن قال الجوهري الشبوب المسن من ثيران الوحش وكذلك الشبوب وقال القرهب من الثيران المسن ومن
ابياتها • كان عيون الوحش حول خبائنا • وارحلنا الجزع الذي لم يثقب • اورده صاحب التلخيص في الايغال قال الاصمعي لما هرب امرؤ القيس من المنذر
ابن ماء السماء صار الى جبلي طي اجا وسلمى فاجاره فتزوج بها ام جندب فجاء علقمة بن عبدة الشاعر وبعد ايام فتذاكرا الشعر فقال امرؤ القيس
انا اشعر منك وقال علقمة بل انا اشعر منك فقال امرؤ القيس هذه القصيدة وقال علقمة اخرى وتحاكما الى ام جندب فرجحت قصيدة علقمة فغضب عليها
وطلقها فخلف عليها علقمة والبيت اورده المصنف مستشهدا به على ان قد تجزم المضارع وانكره الفارسي وقال الرواية الى ان ياتي الصيد وكذا اورده
صاحب منتهى الطلب واورده ابن الانباري في شرح المفضليات بلفظ الى ان ياتنا الصيد فائدة قال الزبير بن بكار ان امراة لقيت كثير عزة فانشدها
قوله في عزة ٥ وما روضة بالحزن طاهرة الثرى • يمج الندى جثجاثها وعرارها • باطيب من اردان عزة موهنا • وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها • فقالت
فلو ان زنجية استجمرت بالمندل الرطب لطاب ريحها الا قلت كما قال امرؤ القيس • الم تر اني كلما جئت طارقا • وجدت بها طيبا وان لم تطيب • فقال الحق
والله انه خير مما قيل • الجثجاث نجيمين وتأتين منتشين ريحانة طيبة الريح والعرار البهار البري غدونا اي ذهبنا بعد زوال الشمس ونحطب بالطاء المهملة
على صيغة المتكلم اي نجمع الحطب يقول اذا ذهبنا بعد زوال الشمس للصيد قال ولدان اهلنا وفي بعض الروايات ولدان اهلها يعني اهل العشيقة
بعضهم لبعض تعالوا مقول القول اي هلموا نجمع الحطب الى ان ياتينا الصيد حتى نحضر الحطب لشي لحوم الصيد لتوثقهم بتكرار التجربة باتيانهم لحوم الصيد
قال ابن الصائغ حكى ابن الخواص وذكر في هذا البيت ما ذكره المصنف وحكي عن ابيه على انكار ذلك وان الرواية هلموا الى ان ياتي الصيد نحطب قال وعلى تقدير صحة
الرواية فيمكن تاويلها على انه حذف الياء من ياتنا تخفيفا كما حذف من قوله تعالى والليل اذا يسر لكنها في الاية في غاية الحسن لقصد مشاكلة الفواصل
قوله وقوله بالنصب عطف على مقول انشد واي انشد الكوفيون احاذر ان تعلم بها فتردها البيت من الطويل لجميل قاله في بثينة واحاذر من الحذر
والحذر هو التحرز والحاذر المتاهب والحاذر الخائف وثقلا بكسر الثاء وسكون ثانيه واحد الاثقال كحمل واحمال واما الثقل بفتح القاف فمصدر ثقل وهو ضد

ترجمة اللحياني

ضد الخفة قال الكلبي لما زوجت بثينة اسف جميل وجزع جزعا شديدا فقطع زيارة بثينة وهجرها فقال له ابنا عمه روح ومسعدة الم بها الماتة فلعلك
تستريح اليها فمضى معهما فلقي جارية لها فلم يكلمها ولا اعلمها انه قصد بثينة وجلس مع ابني عمه تحت شجرة ومطاياهم معقولة كانهم يريدون
الذهاب فبادرت الامة الى بثينة فاخبرتها فجاءت اليه فقالت اين كنت بعدنا فقد طال شوقنا اليك فتحدثا بقية يومهما وليلتهما حتى اصبحا فقال
جميل في ذلك ٥ الا طال كتماني بثينة حاجة • من الحاج ما تدري بثينة ما هيا • احاذر ان تاتيها فتقضيها • فتتركها ثقلا علي كما هيا •
قيل كذا في ديوانه ولا شاهد في البيت على هذه الرواية وعليها في الكتاب فاعل ان تعلم عائد الى بثينة المذكورة في البيت الاول وقوله بها اي بحاجة المذكورة
وهي المرافقة والمحبة الخالصة فتردها اي ترد بثينة تلك الحاجة فتتركها ثقلا علي كما هي اي كالسابق من الامر والحال ومحل كما هي نصب على انه حال
من مفعول تتركها اي باقية على حالها الاولى والشاهد في قوله ان تعلم حيث جزم ان المفتوحة ورد المصنف بان عطف تردها عليه بالنصب
يدل على ان تعلم ايضا منصوب لكنه سكن للضرورة لان البيت يخرج عن الوزن بحركته او تقديره هكذا احاذ فعول ران تعلم مفاعيلن ولو حرك
لاختل الوزن وهو في غاية الظهور عند اهله فائدة جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث العذري الحجازي الشاعر المشهور صاحب بثينة حدث
عن انس بن مالك رضي الله عنهما ووفد على الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز وروى عنه كثير عزة ذكره الجمحي في الطبقة السادسة من الاسلاميين
مات جميل بمصر سنة اثنين وثمانين وروي انه مرض فدخل عليه العباس بن سهل فقال له جميل ما تقول في رجل لم يقتل نفسا ولم يزن ولم يسرق ولم يشرب
خمرا قط ارجو له الجنة قال العباس اي والله فقال جميل اني لارجو والله ان اكون ذلك الرجل قال العباس سبحان الله وانت تحب بثينة منذ ثمانين سنة
فقال يا عباس اني لفي اخر يوم من ايام الدنيا ولا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ان كنت وضعت يدي عليها لريبة قط فما برح حتى مات وبثينة ابنة
وقيل ابنة اسود وكانت جنة عند وفات جميل ولما بلغها وفاته جزعت فصاحت وغشي عليها ساعة ثم افاقت ولم تزل باكية من يومئذ وقالت
ترثيه ٥ وان سلوي عن جميل لساعة • من الدهر ما حانت ولا حان حينها • سواء علينا يا جميل بن معمر • اذا مت باساء الحياة ولينها
قال وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر ٥ ان تقرآن على اسماء ويحكما • مني السلام وان لا
تشعرا احدا • وزعم الكوفيون ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها ان الناصبة اهملت
حملا على اختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله ٥ ولا تدفنني في الفلاة فانني • اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها • كما زعم بعضهم لان الخوف
هنا يقين فان مخففة من الثقيلة ش اي قد يرتفع الفعل بعد ان المصدرية كقراءة ابن محيصن هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصن العاري كان
قرين ابن كثير قال مجاهد ابن محيصن عالم بالاثر والعربية قال الهذلي مات سنة ثلث وعشرين ومائة قال الذهبي هو ثقة في الحديث مقل ضعيف
في القراءة له في رواية اشياء شاذة قوله لمن اراد ان يتم الرضاعة بضم الميم يتم قراءة شاذة وعن مجاهد عن ابن عباس على ما ذكره العلامة في
المفصل والرضي في شرح المقدمة الحاجبية وابن عادل في تفسيره وشهاب الدين الحلبي في اعرابه وغيرهم ونسبة المصنف اياها الى ابن محيصن غلط
من حيث انه قرا ابن محيصن برفع الرضاعة على انه فاعل يتم لانه قراه بفتح حرف المضارعة وكسر التاء من الثلاثي والله الهادي والعجب ان المصنف
اسند هذه القراءة في شرح بانت سعاد الى مجاهد وقال فيه ويمكن ان يخرج على انها عاملة وذلك بان يكون الاصل يتموا بواو الجمع حملا على معنى من
مثل قوله تعالى ومنهم من يستمعون ثم حذف النون للناصب والواو للساكنين انتهى واعترض على هذا الدماميني حيث قال في الاستشهاد بهذه القراءة
نظر لاحتمال ان يكون المضارع مسندا الى ضمير الغائبين عائدا الى من رعاية لمعناها بعد رعاية لفظها وقد جوز المصنف ذلك في الباب الخامس
فان قلت لو كان كذلك لرسم بالواو والالف على ما تقرر في علم الخط قلت رسم المصحف لا يجري على القياس المقرر في هذا الفن وانما هو سنة تتبع
وكم فيه من اشياء خارجة عن قياس المصطلح عليه انتهى قال الشمني قد سبقه الى ذلك ابن الصائغ حيث قال واولت هذه القراءة على ان ان
ناصبة وعلامة النصب حذف النون وحذفت الواو لالتقاء الساكنين وهذا الجمع مراعاة لمعنى من فان اعترض بانها في المصحف محذوفة اجيب
بان رسم المصحف قد وقع فيه حذف الواو نحو سندع الزبانية انتهى وعلى اهمال ان الناصبة ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لامراة من الانصار ما منعك ان تحجين معنا الحديث بنون المخاطبة وخرج عليه بعضهم قراءة قوله تعالى الا ان يعفون
او يعفو الذي بسكون واو يعفو وعلى اهمال ان المصدرية حملا على ما المصدرية قوله ٥ اذا كان امر الناس عند عجوزهم • فلا بد ان يلقون
كل شر • وقول كعب رضي الله عنه ٥ ارجو وآمل ان تدنو مودتها • وما اخال لدينا منك تنويل • حيث اسكن واو تدنو مع انه يجب ان يكون
منصوبا بان المصدرية قال ابن عادل في تخريج قراءة مجاهد وفيها قولان احدهما قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على ما لاشتراكهما
في المصدرية وانشد على ذلك قوله ٥ اني زعيم يا نويقة ان امنت من الرزاح • ان تهبطين بلاد قوم يرتعون من الطلاح • وقول الاخر

ترجمة جميل صاحب بثينة

ترجمة ابن محيصن

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما • وحيثما كنتما لقيتما رشدا • ان تقرآن على اسماء ويحكما • مني السلام وان لا تشعرا احدا • فاهملها فلذلك يثبت
نون الرفع وابوان يجعلوها المخففة من الثقيلة لوجهين احدهما انه لم يفصل بينها وبين الجملة الفعلية بعدها وهو من شرائطها والثاني
ان ما قبلها ليس بفعل علم ويقين القول الثاني قول الكوفيين انها المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها موقع الناصبة كما شذ وقوع الناصبة
موقعها في قوله • قد علموا ان لا يدانينا في خليقة احد • انتهى كلامه قوله فاهملها اي الشاعر اهمل في البيتين ان الناصبة فلم تؤثر فيما بعدها اثر
النصب وكذلك الاهمال يثبت النون التي هي علامة الرفع في المضارع في قوله تهبطين وهو خطاب للنويقة التي خاطبها الشاعر وهي تصغير
ناقة وفي قوله تقران اي زعيم اي كفيل الرزاح بضم الراء بعدها الزاء المعجمة بمعنى الهزال والطلاح بكسر الطاء جمع طلحة وبفتحها شجرة العضاه البيتان
للقاسم بن يحيى قاضي الكوفة وبينهما بيت اخر وهو • ونجوت من عرض المنون من الغدو الى الرواح • وكذا ثبت في قوله ان تقران نون التثنية
والقياس حذفها كما في تشعرا واما قول الشاعر نفوسكما بجمع النفوس مع تثنية المخاطب مع انه لا يكون للاثنين نفوس وهو تعبير شائع
ناش من التحرز عن جمع صيغتي التثنية فانه ورد على صيغة الجمع والمراد التثنية بناء على ظهور المراد ومحل قوله ان تقران نصب على انه بدل من
حاجة في قوله قبل هذا البيت ~ ان تقضيا حاجة لي خف محملها • تستوجبا منة عندي بها ويدا • او رفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هي يعني
الحاجة ان تقرآ وويحكما كلمة ترحيم وان لا تشعرا عطف على ان الاولى وهي قرينة الاهمال عن العمل واما محل ان تقضيا فهو نصب باسألكما
ويدل عليه ما مضى من معنى النداء والمسألة مذكورة في شرح المفصل والبيت لم يسم قائله من متن البسيط وههنا ابحاث مذكورة في شرح
الشمني تركناها لقلة جدواها من ارادها فليطلب منه قوله شذ اتصالها بالفعل لان من شانها ان يفصل بينها وبين الفعل المتصرف
الذي ليس بدعاء بقد او لو او حرف التنفيس او بنفي بلا او لم او لن قوله وليس من ذلك اي من اهمال ان الناصبة من العمل قوله اي قول ابي محجن
بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم واختلف في اسمه فقيل مالك وقيل غيره اسلم حين اسلمت ثقيف وسمع النبي صلى الله عليه وسلم
وروى عنه وكان من الشجعان شاعرا كريما وقبل هذا البيت ~ اذا مت فادفني الى جنب كرمة • تروي عظامي في الممات عروقها • وبعده
اباكرها عند الشروق وتارة • يعاجلني عند المساء غبوقها • وللكاس والصهباء حق معظم • فمن حقها ان لا تضاع حقوقها • والدليل على
عدم اهمال ان في الفعل كون القوافي مضمومة والابيات من الطويل قال الشمني رحمه الله روينا في المجالسة للقاضي ابي بكر الدينوري عن عمير
بن اسحق قال كان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يوم القادسية على ظهر بيت وهو شاك من جراح كان به لم يشهد القتال لاجله وكان ابو محجن
في الوثاق عند ام ولد سعد كان قد حبسه لاجل شربه الخمر وكان معروفا به فانشد ابو محجن لما راى الحرب ~ كفى حزنا ان تطعن الخيل بالقنا
وروي ان تلتقي الخيل • واترك مشدودا علي وثاقيا • اذا قمت عناني الحديد واغلقت • مغاليق من دوني تصم المناديا • فقالت له
الحلف ان اطلقتك ان ترجع حتى اعيدك في القيد قال نعم فاطلقته فركب فرسا لسعد بلقاء وحمل على المشركين فنظر اليه سعد وقال لولا ان ابا محجن في
الحديد لقلت انه ابو محجن وان الفرس فرسي فلما انهزم المشركون جاء ابو محجن فاعادته في الحديد فاخبرت سعدا بالخبر فقال سعد والله لا اجلدك ابدا رضي الله عنهما
وقال السيوطي قال ابن عبد البر حدثت من رأى قبر ابي محجن انه نبت عليه ثلثة اصول كرم قد طالت واثمرت وهي معرشة على قبره قال فجعلت اتعجب واذكر
قوله • اذا مت فادفني الى جنب كرمة • قلت هذا من كرامة على الله وهذه القصيدة اخرجها صاحب الاغاني عن الهيثم بن عدي قال حدثت من رأى
قبر ابي محجن في نواحي اذربيجان او جرجان فذكرها قوله لان الخوف هنا يقين هذا تعليل النفي لا المنفي الذي هو زعم البعض فاذا حمل على معنى اليقين
يلزم كونها ناصبة لانها لا تكون بعد فعل اليقين وتقدم فالصحيح ان ان ههنا مخففة من الثقيلة والشان مقدرة والتقدير انه لا اذوقها وانما حمل
الخوف على اليقين لان الظاهر الذي لا ريب فيه انه لا يذوقها بعد الموت وهذه حسرة المفرطة او موصية ان يدفنه الى جنب كرمة كما في المثل المشهور
من حسرة العنب يوشد جدار الحديقة وقال الدماميني وقد يقال لا يلزم من تيقن العاقل انه لا يذوقها بعد الموت حمل الخوف على اليقين عند الشاعر لان
استبعاده بشربها وتحيبها … فلعل ذلك حمله على ان خاف ولم يقطع بما يقتضيه غيره ولذلك امر بدفنه الى جنب [الكرمة] رجاء ان ينال منها بعد الموت
ومن ثمة قيل ان هذا البيت احمق بيت قالته العرب انتهى لله در المصنف كيف لفق في ايراد الكلمة المترددة بين كونها مصدرية ومخففة من الثقيلة
قبيل بحث المخففة في شروعه في مباحثها بقوله الوجه الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته ش قال الشمني
اما المنزل منزلة اليقين فهو الظن بتاويل ان يكون غالبا مقاربا للعلم واما وقعت المخففة بعد ذلك للايذان من اول الامر بانها ليست الناصبة للمضارع
لان اليقين او ما نزل منزلته بالمخففة التي فائدتها التحقيق انسب وقد تقدم الكلام فيه قال قوله • زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا • ابشر بطول سلامة
يا مربع • وان هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا ش قوله بأجرى نحو قولك

اي جرير • زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا • البيت من الكامل مسدس الاجزاء من قصيدة تتضمن مرثية الزبير ويخاطب بها الفرزدق واولها ~
بان الخليط برامتين فودعوا • او كلما رفعوا لبين تجزع • ان الرزية من تضمن قبره • وادي السباع لكل جنب مصرع • لما اتى خبر الزبير تواضعت
سور المدينة والجبال الخشع • قوله بان الخليط اي فارق المخالط وهو المنادم ورامة اسم موضع بالبادية وقوله تواضعت من شواهد
تانيث المذكر المضاف الى المؤنث ووادي السباع موضع قتل فيه الزبير رضي الله عنه كما تقدم في ان المكسورة ومربع على وزن منبر اسم
دعوة بن سعيد راوية اشعار جرير الشاعر وقال السيوطي ومربع رجل من جعفر بن كلاب يروي شعر جرير فنذر الفرزدق دمه قال ابن حبيب
ومن شان هذا البيت ان عضوب اخت بني ربيعة بن مالك ولعت بهجو بني عوف فاوعدها رجال منهم مربع فقالت فيه ~ يا مربعا يا مربع
الضلال • يا فاجرا مستقبل الشمال • فلما سمع ذلك مربع قتلها ومعنى البشر بطول سلامة يا مربع ان الفرزدق لا يقدر على قتلك فتطول
سلامتك فكن صاحب البشارة وادخل في البشر والفرزدق لقب همام بن غالب بن صعصعة وكنيته ابو فراس وهو من التابعين ادرك
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وروى عن ابي هريرة وعبد الله بن عمر وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم روي عنه انه قال دخلت مع
ابي على علي كرم الله وجهه فقال من هذا قال هذا ابني همام وهو يقول الشعر فقال علمه القرآن فهو خير له روى المسعودي انه دخل عليه احد اصحابه فتحرك
فاذا في رجليه قيد فقال ما هذا يا ابا فراس قال حلفت ان لا اخرجه من رجلي حتى احفظ القرآن روى المدائني عن ابي اليقظان ان الفرزدق مات سنة
اربع عشرة ومائة بالبصرة قيل رؤي الفرزدق في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي باخلاصي في كلمة لا اله الا الله وقال لولا شيبتك لعذبتك
بالنار روي انه دخل على بعض اصحابه يعوده وعنده متطبب يروح له درياقا فانشا يقول ~ يا طالب الطب من داء تخوفه • ان الطبيب الذي
ابلاك بالداء • هو الطبيب فمنه البرء فالتمس • لا من يروح لك الدرياق بالماء • له نوادر عجيبة ومقامات غريبة مع جرير رحمه الله قوله خلافا
للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا قال الدماميني فائدة قوله زعموا كذا بعد قوله خلافا للكوفيين دفع ما يتوهم من ان خلافهم راجع الى جميع ما تقدم
من كونها ثلاثية الوضع وانها مصدرية وانها تنصب الاسم وترفع الخبر وهم انما يخالفون من ذلك كله في الحكم الاخير فقط وهو العمل انتهى وهذا ظاهر
لا ستر به قال وشرط اسمها ان يكون ضمير الشان محذوفا وربما ثبت كقوله ~ فلو انك في يوم الرخاء سالتني • طلاقك لم ابخل وانت صديق • وهو مختص
بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم ش قوله وشرط اسمها اي اذا كانت مخففة ان يكون ضميرا
محذوفا وهو ضمير الشان ومن هذا يلزم وقوع خبره جملة وعدم جواز افراده قوله وربما ثبت اي اسمها كقوله فلو انك في يوم الرخاء سالتني من
الطويل قال السيوطي لم ار من ذكر قائله يصف الشاعر نفسه بالجود حتى لو ساله الحبيب الفراق لاجابه الى ذلك لكراهة رد السائل وان كان في يوم
الرخاء وخصه بالذكر لان الانسان ربما يفارق الاحباب في يوم الشدة كذا قيل قال الدماميني ويحتمل ان يكون مراده وصف نفسه بمحبة امراته
وانه يوثر ما تختاره وهي على اختياره وهو حريص على رضاها وحصول مرادها انتهى وهذا كقول الاخر ~ اريد وصاله ويريد هجري • فاترك ما اريد
لما يريد والشاهد في قوله فلو انك حيث خفف ان من الثقيلة وابرز اسمها وهو ضمير غير الشان المحذوف وهو قليل لان الواجب فيه ان يكون ضمير
الشان المحذوف ويكون خبرها جملة وههنا الكاف اسمها وسالتني خبرها قال الرضي والاكثر مع الالغاء اظهارا انها تعمل في ضمير الشان مقدرا
بخلاف المكسورة الملغاة فانها اذا الغيت ظاهرا الغيت مطلقا ولم تعمل تقديرا واما عملت المفتوحة الملغاة ظاهرا في ضمير شان مقدر ليحصل بينها
وبين الجملة التي تليها ربط مقدر من حيث اللفظ بسبب هذا الاسم انتهى والخطاب في انك وسالتني وفراقك وانت كلها للمؤنث ويروى هذا
قال صديق على تاويل انت انسان صديق او شبه فعيلا بمعنى فاعل بفعيل بمعنى مفعول كذا قيل قال الامام المرزوقي في باب النسيب من شرح الحماسة وقد
يكون بمعنى ذات صداقة وانشد ~ اذا الكاس ناس من الزمان بعزة • واذ ام عمار صديق مساعف • وقال في شرح قوله ~ فدتك اعداد كثير
وشفتي البعيد واشياعي لديك قليل • وانما لم يقل بعيدة لان فعيلا كثيرا ما يقع للمؤنث والمذكر على حالة واحدة حملا على النسب او على مفعول وقوله
لم ابخل جواب الشرط وانت صديق حال قال وقد اجتمع الامران في قوله ~ لقد علم الضيف والمرملون • اذا اغبر افق وهبت شمالا • بانك ربيع
وغيث مريع • وانك هناك تكون الثمالا ش اراد بالامرين ذكر اسم ان المفتوحة مع خبرها مفردا وذكره مع خبرها جملة في قوله اي في قول القائل او قول
من قال والقائلة امراة اسمها جنوب اخت عمرو ذي الكلب من قصيدة من المتقارب كذا قال العيني وقال السيوطي عزاها ابو عمرو بن العلاء لعمرة بنت
العجلان الهذلية ترثي بها اخاها عمرا ذا الكلب وقيل اسمها جنوب ووقع في شرح الشواهد للمصنف تبعا لابن الشجري نسبة البيت الى كعب بن زهير رضي الله عنه
انتهى فلا حاجة الى تاويل الضمير والمرملون من ارمل القوم اذا نفد زادهم وعام ارمل قليل المطر قوله وهبت اي الريح وليس باضمار قبل الذكر لاحضارها
في الذهن بذكر فعل لا يصلح الا لها وشمالا بفتح الشين تمييز او حال وهو الصحيح والمراد من اغبرار الافق اليبس وقلة المطر وهبوب الشمال اشارة الى

البرد وشدة الشتاء وهما مما يورث نفاد الزاد وقوة القحط وافع ههنا بسكون العين وهو لغة مع تعينه هنا للوزن والشاهد في قوله
عاتك وفي قوله وانك حيث صرح باسم ان المخففة في الموضعين للضرورة فاخبر عن الاول بالمفرد وعن الثاني بالجملة وهو قوله تكون الثمالا وقوله هناك
ظرف يكون قدم للوزن وغيث اي مطر ومريع بفتح الميم وكسر الراء يقال ارض مريعة اي مخصبة كثيرة النبات قال الشمني واسناده الى الغيث
مجاز والثمال بكسر الثاء المثلثة الغياث وهو خبر يكون ومنه قول ابي طالب في مدح النبي عليه الصلوة والسلام ثمال اليتامى عصمة للارامل اي غياث
لهم يقوم بامرهم والمراد بالربيع ربيع الازمنة وهو الفصل الذي ياتي به الكماة والنور قال الجوهري الربيع عند العرب ربيعان ربيع الشهور وربيع
الازمنة فربيع الشهور شهران بعد صفر لا يقال فيه الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر واما ربيع الازمنة فربيعان الربيع الاول وهو الفصل
الذي ياتي به الكماة والنور وهو ربيع الكلاء والربيع الثاني وهو الفصل الذي تدرك فيه الثمار ومن الناس من يسميه الربيع الاول انتهى قال الشمني يعني
ابا الغوث يقول العرب تجعل السنة ستة ازمنة شهران منها الربيع وشهران الربيع الثاني وشهران خريف وشهران شتاء وقوله انك ربيع تشبيه
بليغ او استعارة وكذا غيث مريع قال الوجه الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة
ويحتمل المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر فتكون في الاولى الثنائية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين
انكار التفسيرية البتة وهو متجه لانه اذا قيل كتبت اليه ان افعل لم يكن افعل نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب
ولهذا لو جئت باي مكان ان في المثال لم تجده مقبولا في الطبع ش قوله ويحتمل المصدرية اي يحتمل كل من كلمتي ان في الايتين المصدرية اما الاولى
فظاهرة واما الثانية فلان المخففة مصدرية كما تقدمت فالاتيان فاوحينا اليه بصنع الفلك ونودوا بانه تلكم الجنة قوله وعن الكوفيين قال الاندلسي
والكوفيون لا يعرفون ان هذه وانما اثبتها البصريون واهل الكوفة جعلوا ان في موضع نصب باسقاط الخافض وهو الباء قال ابو حيان في شرح
التسهيل اما كون ان حرف تفسير ففيه خلاف مذهب البصريين اثبات ذلك وذهب الكوفيون الى ان ذلك ليس من معانيها وهي عندهم الناصبة
للفعل وليس ذلك بصحيح لانها غير مفتقرة الى ما قبلها فعلى مذهب البصريين اجريت ان في التفسير مجرى اي لكن لا تدخل على مفرد كاي تقول غاية رجلا
اي صالحا ولا يجوز مررت برجل ان صالح قوله وهو عندي متجه لانه اذا قيل كتبت اليه ان قم فليس قم نفس كتبت ولعل المصنف رحمه الله اختلس هذا من
كلام الرضي حيث قال ولا منع لو ارتكب مرتكب ان المسماة بالمفسرة زائدة في مفعول ما هو بمعنى القول فمعنى امرته ان قم قلت له قم بتأويل امرت
بقلت او بتقدير قلت بعده وان زائدة وهذا يطرد في جميع الامثلة انتهى قال الدماميني فهم المصنف ان الجماعة ارادوا ان قم في المثال المذكور تفسير كتبت
نفسه فابطله بتغايرهما وليس الامر كما فهم انما التفسير لمتعلق كتبت وهو الشيء المكتوب وقم هو ذلك الشيء وقال الشمني هذا اختيار الرضي وهو خلاف
ظاهر كلامهم قال في الكشاف ان في قوله تعالى ان اعبدوا الله ان جعلتها مفسرة لم يكن لها بد من مفسر والمفسر اما فعل القول واما فعل الامر وكلاهما لا وجه له
ثم قال فان قلت كيف يصنع قلت يحمل فعل القول على معناه لان معنى ما قلت لهم الا ما امرتني به ما امرتهم الا بما امرتني به حتى يستقيم تفسيره بان اعبدوا
الله فانت تراه كيف صرح بان ان تفسير للفعل السابق انتهى وسياتي هذا المنقول مفصلا قال الاندلسي نقلا عن حواشي المفصل فائدة ان المفسرة وما
بعدها فائدة التمييز لان قولك كتبت اليه مبهم في المكتوبات فاذا قلت ان افعل كذا ميزت واحدا من جنس ما يحتمله كتبت انتهى والحق ما قاله الرضي من ان المفسرة
لا تفسر الا مفعولا مقدرا بلفظ دال على معنى القول مؤدى معناه نحو قوله تعالى وناديناه ان يا ابراهيم فقوله ان يا ابراهيم تفسير لمفعول ناديناه المقدر اي ناديناه
بلفظ هو قولنا يا ابراهيم وكذلك قولنا كتبت اليه ان قم اي كتبت اليه شيئا هو قم فان حرف دال على ان قم تفسير للمفعول به المقدر لكتبت وقد تفسر المفعول به
الظاهر كقوله تعالى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت انتهى قال الهندي والفعل قبل ان اما حذف منه مفعول عام وهي تفسيره او منزل منزلة
اللازم المحتاج الى التفسير فمعنى قوله وناديناه ان يا ابراهيم اي ناديناه بشيء او بلفظ هو قولنا يا ابراهيم او بمعنى ناديناه فعلنا النداء فاحتاج الى بيان
المنادي به ففسره مستانفا فقال ان يا ابراهيم وقد يذكر المفعول العام نحو كتبت اليه ما ينفعه ان قم وامرته بما يفلح به ان آمن بالله نحو قوله تعالى اذ اوحينا
الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت قال ابو حيان وتفسيران على ضربين احدهما ان يكون الشيء مبهما في نفسه لا يفهم من لفظه فيكون ان ذاك التعلق نحو
جدا كقوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله والثاني ان يكون محتملا لامر وليس مبهما كقوله تعالى وانطلق الملا منهم ان امشوا ومن الفرق بينهما
وبين المصدرية ان المصدرية يجوز ان تتقدم على الفعل لانها معمولة له فاذا كانت مفسرة لم يجز ان تتقدم لان المفسر به لا يتقدم على المفسر انتهى ويمكن
تطبيق جميع المواضع لهذا لان مآل التفسير المذكور رفع الابهام الواقع عن متعلق الفعل السابق الذي فيه معنى القول فيتحقق تفسير الفعل في
ضمن تفسيره ايضا فيصح قول من قال ان المفسر الفعل السابق اذ لا منافاة بينهما بل الملازمة ظاهرة فظهر انه لا خلاف بين كلام الرضي وكلام القوم
كما ظن قوله ولهذا لو جئت باي مكان ان في المثال لم تجده مقبولا هذا دعوى مجردة لا يمكن اثباتها بل هو مقبول عند الطباع السليمة قال الدماميني

قال الدماميني هذا ممنوع ولو سلم فلا مدخل للطبع في الاحكام النحوية لا ردا ولا قبولا قال الرضي لو ارتكب مرتكب ان ان المسماة بالمفسرة زائدة
في مفعول ما هو بمعنى القول لم يكن ثمه مانع منه فمعنى امرته ان قم قال له قم بتأويل امرت بقال او بتقدير قال بعده على الخلاف المعروف وان زائدة
وهذا يطرد في جميع الامثلة انتهى كلامه وفي قوله لا مدخل للطبع الخ بحث يحتاج الى التامل قال ولها عند مثبتها شروط احدها ان تسبق بجملة
فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم ان الحمد لله والثاني ان تتاخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باي او
ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية والاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا والثالث ان يكون في الجملة السابقة معنى القول
كما مر ومنه وانطلق الملا منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي
المتعارف بل الاستمرار على الشيء ش قوله فلذلك غلط اي نسب الى الغلط من جعل منها اي من ان المفسرة قوله تعالى وآخر دعواهم ان
الحمد لله قال الرضي وينبغي ان يعرف ان ما بعد ان المفسرة ليس من صلة ما قبلها بل يتم الكلام دونه وانما يحتاج اليه الامر من جهة تفسير
المبهم المقدر فيه فقوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله ان فيه ليست مفسرة لان للمفسرة شرائط ان تكون بعد كلام فيه معنى القول لا نفس القول وان
تاتي بعد الجملة دون المفرد وان لا تكون في صلة الفعل الذي تفسره فلا تكون معمولة لما قبلها ولا داخلة في صلته وتمام اشتراط ان تكون بعد كلام
قيل في قوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله انها المخففة وليست المفسرة اذ لم يتقدمها كلام اذ هو مبتدا لا خبر معه ولا يجوز ان تكون ناصبة لانها لا تليها
الاسماء ولا تكون الزائدة انتهى وما وجدنا من ذهب الى جعل ان في الاية مفسرة قوله ما انت وهذا ما استفهامية مبتدا وانت خبرها او بالعكس
وهذا عطف على انت يعني ما مناسبتك مع هذا الفعل وسياتي تحقيقه في بحث ما قال ابو حيان في شرح التسهيل وهي غير مختصة بالفعل بل تكون
مفسرة للجملة الاسمية والجملة الفعلية كقولهم كتبت اليه ان افعل وقولهم ارسل اليه ان ما انت وذا على ان الخليل كانه قال ارسل اليه فقل له قولا
اي ما شانك وهذا وقدر ذا ابن الطراوة على سيبويه في زعمه ان في قوله ان ما انت وذا يجوز ان تكون مخففة من ان قال لان ان لا يكون خبرها من
الجمل لا يحتمل الصدق والكذب وقد خص المفسرة بعضهم بالجملة الامرية قال وزعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى ان اتخذي من الجبال مفسرة
ورده ابو عبد الله الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ
الجبال بيوتا ش قوله وزعم الزمخشري كانه اشار بلفظ الزعم الى ضعف قول العلامة وكلامه بري من الضعف كما سيتضح انه لا غبار عليه
قوله ورده ابو عبد الله الرازي هو الامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين البكري الطبرستاني الاصل الرازي المولد والرازي نسبة الى
الري وهو من التغييرات العجيبة وهو المعروف بابن الخطيب صاحب المائة السادسة الامام الداعي الى الحق فاق اهل زمانه من كبار الشافعية
قال في كتابه المسمى بتحصيل الحق انه اشتغل في الاصول على والده ووالده على ابي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين وهو
على ابي اسحق الاسفرايني وهو على ابي الحسين الباهلي وهو على ابي الحسن الاشعري وهو على ابي علي الجبائي اولا ثم رجع عن مذهبه ونصر اهل السنة
توفي الرازي سنة ست وستمائة بمدينة هرات قوله وليس في الالهام معنى القول وهذا رد غريب واغرب منه قبوله وثبته في الكتاب على وجه
الارتضاء فانهم صرحوا في قوله تعالى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه ان ان فيه مفسرة لما في الايحاء من معنى القول كذا في قوله تعالى واوحينا اليه
ان اصنع الفلك كما ذكره المصنف في صدر البحث وكذا قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه وفي قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وفي
كل موضع ذكر اجلة المفسرين ان ان مفسرة لما في الوحي من معنى القول ولا ينكر هذا الامر الا من انكر حقيقة ان المفسرة البتة كما نقله المصنف عن الكوفية
ولا فرق بين الايحاء والايحاء فلا بد من القول بالكل او رد الكل اذ لا فصل مع ان المصدرية في وصلها بالجمل الانشائية خلاف بينهم فكيف يحمل ههنا
على المصدرية قال والرابع ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور انها قد
تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تاويله
بالامر اي ما امرتهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره ش
قوله قد تكون مفسرة بعد صريح القول قال الرضي قد تمسك به المجوز لتفسيرها مفعول صريح القول بقوله تعالى وانطلق الملا منهم ان امشوا قال
التقدير قال بعضهم لبعض ان امشوا واجيب انها ههنا زائدة او بان صريح القول المقدر كالفعل المؤول بالقول في عدم الظهور او بان انطلق متضمن لمعنى
القول لان المنطلقين عن مجلس يتفاوضون ويتحاورون فيه او بان انطلاق الملا بمعنى انطلقوا في القول وشرعوا فيه انتهى وقد تقدم هذا المعنى قريبا
قوله فيقال في الضابط وفي بعض النسخ في هذا الضابط وعلى هذا يجوز رفع الضابط على انه مبتدا خبره ان لا يكون فيها حروف القول والجملة الواقعة
بعد الا حال من حروف القول كذا قال الشمني ونقل عن الدماميني ان الجملة الواقعة بعد الا حال من المستكن فيها ثم قال ما قلناه اولى وان كان

وان كان الضمير في بها عائدا الى حروف القول لان فيها قلنا ثلث الحال صاحبها وعمل فيها الضمير فيما قال الدماميني لم تر صاحبها وعمل فيها الظرف ويجوز
ان الضابط على انه صفة اسم الاشارة وقوله ان يكون فيها خبر مبتدأ محذوف والجملة منه ومن مبتدئه مقول القول انتهى كلام الشمني اقول فيما اختاره
الدماميني يكون الحال بيانا لهيئة الفاعل الصريح وفيما اختاره الشمني يكون حالا من الملحوظ بالفاعل الا ان يحمل يكون على التامة وهو قليل والكل وجهة
قال ولا يجوز في الاية ان تكون مفسرة لامرتني لانه لا يصح ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح تفسير الامر به تعالى لان المفسر
عين تفسيره ولا ان تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما اما الاول فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت
في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ش تعقب المصنف في تفسير هذه الاية الكريمة على كلام العلامة صاحب
الكشاف وان حسنه في بعض مواضعه ولا باس ان نذكر بعض اقوال المفسرين حتى يتيسر فهم المقصود قال ابو حيان في النهر قال الحوفي وابن عطية
وان في ان اعبدوا الله مفسرة لا موضع لها من الاعراب ويصح ان تكون بدلا من ما ويصح ان تكون بدلا من الضمير في به وزاد ابن عطية انه يصح ان تكون في موضع
خفض على تقدير بان اعبدوا واجاز ابو البقاء الجر على البدل من الهاء والرفع على اضمار هو والنصب على اضمار اعني او بدلا من موضع به وقال الامام
الرازي كان الاصل ان يقال ما امرتهم الا بما امرتني به الا انه وضع القول موضع الامر نزولا على موجب الادب الحسن لئلا يجعل نفسه وربه امرين معا
ودل على الاصل بذكر ان المفسرة انتهى قال الزمخشري ان في قوله تعالى ان اعبدوا الله ان جعلتها مفسرة لم يكن لها بد من مفسر والمفسر اما ان يكون
فعل القول او فعل الامر وكلاهما لا وجه له اما فعل القول فلانه يحكى بعده الجمل ولا يتوسط بينه وبين محكيه حرف التفسير واما فعل الامر فمسند الى
ضمير الله عز وجل فلو فسرته باعبدوا الله ربي وربكم لم يستقم لان الله لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم وان جعلتها موصولة بالفعل لم تخل من ان يكون بدلا
من ما امرتني به او من الهاء في به وكلاهما غير مستقيم لان البدل هو الذي يقوم مقام المبدل منه ولا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله بمعنى ما قلت
لهم الا عبادته لان العبادة لا تقال وكذلك لو جعلتها بدلا من الهاء لانك لو اقمت ان اعبدوا الله مقام الهاء فقلت الا ما امرتني بان اعبدوا
الله لم يصح لبقاء الموصول بغير راجع اليه من صلته فان قلت كيف تصنع قلت يحمل فعل القول على معناه لان معنى ما قلت لهم الا ما امرتني به ما امرتهم
الا بما امرتني به حتى يستقيم تفسيره بان اعبدوا الله ربي وربكم ويجوز ان يكون ان موصولة عطفا بيانا للهاء لا بدلا انتهى وفيه بعض تعقب
اما قوله واما فعل الامر الى اخر المنع وقوله لان الله لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم فانما لم يستقم لانه جعل الجملة وما بعدها مضمومة الى فعل الامر ويستقيم
ان يكون فعل الامر مفسرا بقوله اعبدوا الله ويكون ربي وربكم من كلام عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام على اضمار اعني اي اعني ربي وربكم لا
على الصفة التي فهمها الزمخشري فلم يستقم ذلك عنده واما قوله لان العبادة لا تقال فصحيح لكن ذلك يصح على حذف مضاف اي ما قلت لهم
الا القول الذي امرتني به قول عبادة الله اي القول المتضمن عبادة الله واما قوله لبقاء الموصول بغير راجع اليه من صلته فلا يلزم في كل بدل
ان يحل محل المبدل منه الا ترى الى تجويز النحويين زيد مررت به ابي عبد الله واما قوله عطف بيان للهاء فهذا فيه بعد لان عطف البيان اكثره في الجوامد
الاعلام وما اختاره الزمخشري وجوزه غيره من كون ان مفسرة لا يصح لانها جاءت بعد الا وكل ما كان بعد الا المستثنى بها فلا بد ان يكون له
موضع من الاعراب وان المفسرة لا موضع لها من الاعراب انتهى كلام ابي حيان بعبارته هذا الذي ذكره اخر التعقب على قانون العربية وقد ذكرنا
شرائط المفسرة ان من جملتها ان لا تكون معمولة لما قبلها غير داخلة في صلته وههنا لابد من تسلط ما قبل الا على ما بعدها والله اعلم والمصنف
رحمه الله تبع العلامة في عدم صحة ان اعبدوا الله تفسيرا لامرتني بناء على عدم صحة ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله عز وجل هو وجه وجيه
وقول سديد وان اوله ابو حيان بتاويل بعيد حيث قال ويستقيم ان يكون فعل الامر مفسرا بقوله اعبدوا الله ويكون ربي وربكم من كلام عيسى على نبينا
وعليه الصلوة والسلام على اضمار اعني اي اعني ربي وربكم لا على الصفة التي فهمها الزمخشري فلم يستقم ذلك عنده انتهى وقال شهاب الدين اما قوله ربي
وربكم من كلام عيسى عليه السلام ففي غاية ما يكون من البعد عن الافهام وكيف يفهم ذلك الزمخشري والسياق والمعنى يعودان الى ان ربي وربكم تابع للجلالة لا يتبادر للذهن
غيره بل لا يقبل الا ذلك قال السفاقسي وفي جواب ابي حيان خروج عن الظاهر بانقطاع ربي وربكم من جملة اعبدوا الله وجعله على اضمار فعل والزمخشري
انما الزم المحذور على ظاهر اللفظ انتهى وهذا ماخوذ من كلام شهاب الدين وقال صاحب كشف الكشاف الجمع بين مسالة الامر وحرف التفسير لا يكاد يوجد
لا يقال امرتك بهذا ان قم لان احدهما مغن عن الاخر الا على الموصولة الابدال والتوضيح انتهى واوضحه سعد الملة حيث قال في رد جعل ان مفسرة لفعل
الامر المذكور في صلته مثل امرته بهذا ان قم نظرا الى طريق القياس فلان احدهما مغن عن الاخر واما في الاستعمال فلانه لا يوجد انتهى ولكن الفاضل
الهندي صرح بجوازه حيث قال وقد يذكر المفعول العام نحو كتبت اليه ما ينفعه ان قم وامرته بما ينبغي به ان امن بالله ونحو قوله تعالى اذ اوحينا الى امك
ما يوحى ان اقذفيه انتهى وقال الرضي وقد تفسر ان المفعول به الظاهر كقوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله فقوله ان اعبدوا الله تفسير للضمير

للضمير في به وفي امرت معنى القول وليس بمفسر لما في قوله ما امرتني لانه مفعول لصريح القول وقد جوز بعضهم مستدلا بهذه الاية انتهى وممن جوز ان
تكون مفسرة للضمير في به الامام فخر الدين الرازي حيث قال في تفسيره الكبير ان مفسرة والمفسر هو الهاء في به الراجع الى القول المامور به والمعنى
ما قلت لهم الا قولا امرتني به وذلك القول هو ان يقول لهم اعبدوا الله ربي وربكم انتهى قوله ولا ان تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على
الهاء في به هذا هو الوجه الذي ذكره العلامة في اخر كلامه في بيان كلمة ان ورده المصنف ونسبه الى الوهم للذهول عن النكتة التي ذكرها وهي
ان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان والجواب ان عطف
البيان هو البدل عند سيبويه صرح به الرضي وغيره ولا خلاف في وقوع المضمر مبدلا منه مع ان الكسائي اجاز وصف الضمير الغائب فلا يمتنع
التردد في عطف البيان الذي ادعى انه بمنزلته واستبعد ابو حيان كلام العلامة بوجه اخر حيث قال واما قوله عطف بيان على الهاء ففيه بعد لان عطف
البيان اكثر بالجوامد من الاعلام وجوابه ما سبق من ان البدل وعطف البيان واحد عند الاكثر ولا كلام في صحة البدلية فكذا البيانية قال المصنف
في الباب الخامس من هذا الكتاب وقد يكون عن البدل لا عطف البيان لتاخيرهما نقل عن السفاقسي انه قال عطف البيان وان كان في الاعلام اكثر
كما ذكر لكن لا يمتنع ما جوزه الزمخشري في غيرها وقد اجاز ابو علي في قوله تعالى شجرة مباركة زيتونة ان يكون زيتونة عطف بيان على ان ما ذكره الزمخشري
من حيث المعنى حسن جدا قال ووهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة ش نقل عن الدماميني انه قال لعل الزمخشري لم يذهل عن
هذه النكتة وانما جعله مبنيا على ان ما ينزل منزلة الشيء لا يلزم ان يثبت له جميع احكامه الا ترى ان المنادى المفرد المعين منزل منزلة الضمير ولذلك
بني والضمير لا ينعت ومع ذلك لا يمتنع نعت المنادى قال الشمني سبقه الى ذلك بعينه ابن الصايغ قال وممن نص عليها من المتاخرين ابو محمد
بن السيد وابن مالك والعيس معهما في ذلك ش قوله وممن نص عليها اي على النكتة المذكورة من المتاخرين ابو محمد بن السيد هو عبد الله بن محمد
بن السيد بكسر السين بمعنى الذئب ابو محمد البطليوسي بفتح الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام والتحتانية والواو كان عالما باللغات والادب
انتصب لاقراء علم النحو شرح سقط الزند وشرح ديوان المتنبي واصلاح الخلل الواقع في الجمل وغير ذلك قال السيوطي رحمه الله ولد سنة اربع واربعين
واربعمائة ومات في رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة ومن شعره ، اخو العلم حي خالد بعد موته ، واوصاله تحت التراب رميم ، وذو الجهل
ميت وهو ماش على الثرى ، يظن من الاحياء وهو عديم ، وممن نص على ما ذكر من النكتة ابن يعيش حيث قال عطف البيان يشبه الصفة من
اربعة اوجه احدها انه فيه بيانا للاسم المتبوع كما في الصفة والثاني ان العامل فيه هو العامل في الاول المتبوع والثالث انه جار عليه في التعريف كالصفة
والرابع امتناعه ان يجري على المضمر كما يمتنع من الصفة انتهى ومنهم صاحب البسيط كذا نقل السيوطي في الاشباه قال واما الثاني فلان العبادة
لا يعمل فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل لعل
امتناعه من اجازته لان امر لا يتعدى بنفسه الى الشيء المامور به الا قليلا فكذا ما اول به قلنا هذا لازم على التفسيرية ش قوله واما الثاني اي وجه
عدم صحة كون ان مصدرية بدلا من ما المنصوب بقلت في قوله الا ما امرتني به فلان معنى ان اعبدوا العبادة فاذا كان بدلا منها وهو مقول القول
يلزم ان تكون العبادة مقول القول ايضا والعبادة ليست من جنس الاقوال فلا يعمل فيها فعل القول وهذا معنى قول العلامة لان العبادة لا تقال كما
قال ابو حيان في النهر واما قوله لان العبادة لا تقال فصحيح لكن ذلك يصح على حذف مضاف اي ما قلت لهم الا القول الذي امرتني به اي قول عبادة الله
اي القول المتضمن عبادة الله انتهى يعني ان معنى قوله ان اعبدوا الله الامر بعبادة الله قولا فيكون من قبيل الاقوال فيصح المعنى وهذا الوجه مما تبادر الى
ذهن هذا العبد الضعيف قبل الاطلاع على هذا المنقول وممن ذهب الى جواز كونها منصوب المحل على انها بدل من ما ابو اسحق الزجاج ذكره الحلبي قال الرضي
وقال ابو علي في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله يجوز ان تكون مصدرية فتكون بدلا من ما او من الهاء في به او خبر المبتدأ المحذوف اي هو ان اعبدوا
الله وان تكون مفسرة انتهى وممن منعه القاضي البيضاوي حيث قال في تفسير الاية ولا يجوز ابداله من ما امرتني به فان المصدر لا يكون مفعول القول وفيه
وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع للاشارة بهذا الوجه الى تاويل القول بالامر وبهذا الى بدلية ان اعبدوا الله من الضمير والالزم كونه عطف بيان منه
وقال الدماميني على ان القول بمعناه ليس بشيء ولا ينبني على ما يرشد اليه قوله لان العبادة لا تقال الا فلو اول القول بالامر زال المانع وصح جعلها مفسرة
او العبادة مما يؤمر بها انتهى فعلى هذا منع العلامة مقيد بعدم التاويل وان ذهب اليه في الوجه الاول لضرورة التصحيح والضرورة لا تتعدى محلها
قال الشمني سبقه الى ذلك ابن الصايغ وجوابه ان فوات تاويل القول وكون القول بمعناه واحد فالمنع بناء على احدهما والمنع بناء على الاخر انتهى وهذا كلام
لا نفهم مناسبته لهذا المحل ومن وقف عليها فليحمل بيانها والله الهادي والعلم بحقيقة الحال وحقيقة المقال قال ويصح ان يقدر بدلا من الهاء في به
ووهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع والخامس ان لا بد من

عليها جاز فلو قلت كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية شـ قوله وهم الزمخشري فمنع ذلك اي كون ان اعبدوا الله بدلا من الضمير المجرور في امرتني به
فيكون مجرور المحل وممن جوز ذلك الوجه ابو اسحاق الزجاج فيكون التقدير ما قلت لهم الا ما امرتني بان اعبدوا الله ويجوز ان يكون على وجه البدلية
من الضمير المجرور منصوبا تابعا لمحل المجرور لان محل المجرور نصب وممن جوزه ابو علي على ما نقله الرضي كما سبق قريبا والامام البيضاوي حيث قال
ان اعبدوا عطف بيان للضمير في به او بدل منه وليس من شرط البدل جواز طرح المبدل منه مطلقا لئلا يلزم منه بقاء الموصول بلا راجع انتهى
قوله فلما منه مفعول له لقوله فمنع ذلك قوله والعائد موجود حسا جواب عن منع الزمخشري يريد به ان الضمير في قوله تعالى ما امرتني به محسوس
مشاهد فيجري اعتبار معنائي وهو كون المبدل منه في قوة الساقط لا يؤدي الى خلو الصلة عن العائد قال ابو حيان واما قوله لبقاء الموصول بغير
راجع اليه من صلته فلا يلزم في كل بدل ان يحل محل المبدل منه الا ترى الى تجويز النحويين زيد مررت به ابي عبد الله ولو قلت زيد مررت بابي عبد الله
لم يجز الا على رأي الاخفش انتهى وهذا الرد بناء على ان المبدل منه في نية الطرح لفظا اما معنى فلا قال ابن الصائغ هو محل بحث لم ينهض الرد فيه بالسماع
وهو منازع في القياس كذا نقله عنه السمين قال شهاب الدين اما قوله وحلول البدل محل المبدل منه غير لازم فغير مسلم وكذا استشهاده وتنويره
بتجويز النحويين زيد مررت به ابي عبد الله لان هذا معارض بنصهم على انه لا يجوز جاء الذي مررت به ابي عبد الله بجر ابي عبد الله بدلا من الهاء وعللوه
بانه يلزم بقاء الموصول بلا عائد مع ان لنا ايضا في الربط بالظاهر في الصلة خلافا وكيفما كثرة قولهم في مسائل لا يجوز هذا لان البدل يحل محل المبدل منه
فيجعلون ذلك علة مانعة يعرف ذلك من تتبع كلامهم انتهى فبهذا اتضح ان تصحيح المصنف رحمه الله بدليتها من الضمير في به ونسبة العلامة الى
الوهم ناش عن مجرد تبعيته لابي حيان في رأيه ولم يدر ان الناقد من ورائه وظهر ان كلام العلامة وارد على قوانين العربية وبراهين العلوم الادبية
قال الدماميني اقعد من هذا اي من قوله والعائد موجود حسا فلا مانع في الرد على الزمخشري الزامه بما لا محيص له عنه ولا يستطيع انكاره وذلك انه قد
قال في المفصل في قولهم ان البدل في حكم تنحية الاول ايذان منهم باستقلاله بنفسه ومفارقته التأكيد والصفة في كونهما تتمتين لما يتبعانه لا ان يعنوا
اهدار الاول واطراحه الا تراك تقول زيد رأيت غلامه رجلا صالحا فلو ذهبت تهدر الاول لم يستقم كلامك فانظر هذا مع ما وقع في الكشاف
وقد ناقشه بذلك ابن المنير في الانتصاف وانظر اجازة الزمخشري ان يكون قوله ان اعبدوا الله عطف بيان على الهاء مع تصريحه بمنع ان
يكون ان تفسيرية لفعل الامر لانه لا يصح ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله فلا يصح ان يكون تفسيرا لامر وهذا بعينه لازم على القول بجعل
المصدر عطف بيان على الهاء وكذا اجازة المصنف ان يقدر المصدر بدلا من الهاء مع لزوم مثل ذلك فيه فتأمله انتهى اقول وبمثل ذلك ان يكون اعبدوا
الله ربي وربكم مقولا لله عز وجل قال الرضي لا كلام ان المبدل منه ليس في حكم الطرح لفظا لوجوب عود الضمير اليه في بدل الاشتمال والبعض وايضا في بدل الكل
قد يعتبر الاول في اللفظ دون الثاني قال ان السيوف غدوها ورواحها • تركت هوازن مثل قرن الاعضب • قال تركت اعتبارا للسيوف
ولو اعتبر الغدو والرواح لقال تركا ولو كان الاول في حكم الطرح لم يعتبر هو دون الثاني وقد تسبب الكتاب بانهم عللوا عدم جواز قولنا جاء الذي
مررت به ابي عبد الله بجر ابي عبد الله بدلا من الهاء بانه يلزم بقاء الموصول بلا عائد وهذا يكفي في المقصود فالوجوه المذكورة في قوله ان اعبدوا الله
عشرة احدها المصدرية في محل جر على البدلية من الهاء وممن ذهب اليه الزجاج كما قدمناه ولم يقبله العلامة الثاني انها عطف بيان على الهاء
منعه المصنف وارتضاه العلامة والقاضي البيضاوي والفارسي والثالث ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا للقول ان محلها النصب على البدلية
من محل الهاء ايضا الرابع انها بدل من ما الموصولة وهو مذهب الزجاج والفارسي ايضا ولم يقبله العلامة والقاضي البيضاوي الخامس انها تفسيرية
والمفسر فعل القول المؤول بالامر اجازه ابن عطية والحوفي ونقله الزجاج ايضا وقبله العلامة كما ذكر مفصلا والقاضي البيضاوي ولم يقبلها ابو البقاء
وابو حيان على ما نقله عنه ابن عادل شهاب الدين السادس انها تفسيرية والمفسر فعل الامر منعه العلامة وتبعه المصنف وجوزه ابو حيان على ان
يكون ربي وربكم من كلام عيسى عليه وعلى سيدنا الصلوة والسلام والسابع انه تفسير للضمير في به كما تقدم نقلا عن الرضي والثامن انها زائدة قال
الرضي والاصل عدم الحكم بالزيادة ما كان للحكم بالاصالة محتمل انتهى وو وجهان آخران لم يذكرهما المصنف احدهما الرفع على اضمار مبتدأ اي هو العبادة
كناية عما امر به والثاني النصب ذكرهما القاضي على انه مفعول اعني اي اعني بما امرتني به العبادة وانما اطنبنا الكلام في هذا المقام لكونه من المعارك
بين الفحول الاعلام قال مسألة شـ مرفوعة على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذه مسألة من المسائل المهمة المتعلقة بكلمة ان المخففة ويجوز
ان يكون منصوبة بتقدير اذكر والاولى ان لا يقدر لها الاعراب لعدم التركيب مع العامل لان البناء اخف من الاعراب عندهم والمسألة
تطلق على المركب التام المحتمل للصدق والكذب المتعلق بعلم من العلوم من شأنه ان يسأل عنه ويبرهن عليه في ذلك العلم وتصدير هذا البحث
بها اشارة الى انها من مهمات المسائل الادبية وامهات الاصول العربية قال اذا ولي ان الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا

ان لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقدير لا ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز
الرفع والنصب شـ قوله وعليهما اي على وجه الرفع بتقدير لا نافية وعلى وجه الجزم بتقدير لا ناهية فان في ان لا تفعل مفسرة غير عاملة قوله ونصبه عطف
على فاعل جاز او على ما عطف عليه بمعنى الرفع والجزم اي وجاز نصب المضارع المذكور في المثال المزبور حملا على تقدير لا نافية وتقدير ان مصدرية عاملة للنصب
قوله ونصبه على تقدير لا نافية قال الرضي وان كانت مصدرية انتصب الفعل اي امرته بان لا تفعل ولا يجوز ان تكون لا نهيا فينجزم الا عند ابي علي انتهى وهذا منه
بناء على ان ان المصدرية لا تدخل على الامر والنهي فعلى هذا ينبغي للمصنف ان يذكر وجه الجزم على تقدير ان مصدرية ولا ناهية قوله فان فقدت لا اي لا
لم يذكر كلمة لا في المثال مثلا امتنع الجزم لفقدان موجبه من العوامل الجازمة للمضارع وجاز الرفع بتقدير ان مفسرة فيكون المضارع مجردا عن العوامل
اللفظية وهو المعنى الرافع له وجاز النصب بتقديرها مصدرية ناصبة قال الشارح الشمني قال ابن الصائغ انه يعني المصنف حكى فيما تقدم عن بعض
الكوفيين وابي عبيدة الجزم بان المفتوحة فكيف منعه ههنا وما بالعهد من قدم واقول هذا عجيب فانه اي المصنف لم يدع هنا الاجماع على امتناع الجزم ولا فيما
تقدم الاجماع على الجزم ولا انه القول المعتمد عليه حتى يعترض عليه بذلك بل قوله فيما تقدم ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان يقتضي ان
الجمهور لا يجزمون بها ويكفي لصحة كلامه هنا ان يكون على قول الجمهور انتهى وامثال هذه اللطائف لا يفيد الا زيادة حجم الكتاب قال والرابع ان تكون
زائدة ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثاني ان تقع بين لو وفعل القسم
مذكورا كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم • لكان لكم يوم من الشر مظلم • او متروكا كقوله • اما والله ان لو كنت حرا • وما بالحر انت ولا العتيق •
شـ قوله مذكورا حال من فعل القسم ومتروكا حال اخرى عطف عليها واو للتنويع قوله كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم هو من الطويل ولا بد من
صلة ميم الجمع في انتم حتى يتزن البيت ذكره الزمخشري اي في شرح ابيات كتاب سيبويه ان البيت للمسيب بن علس يخاطب به بني عامر بن ذهل في
شيء صنعوه لحلفائهم وقبله • لعمري لئن جدت عداوة بيننا • لينتحين مني على الوخم ميسم • اذا انفذوا لنا سوددا فاتخذوا بانفذه • اذا النقف
من دون الحجيج المزنم • الا تتقون الله يا آل عامر • وهل يتقي الله الابل المصمم • قوله لينتحين اي ليعتمدن تعني انه يهجوه بهجو يسمه به لا يزايله عاره واراد
بالوخم عامر بن ذهل والمزنم المستلحق في قوم ليس منهم والابل الفاجر قاله في الصحاح واستشهد عليه بالبيت والمصمم من اصمه فائدة المسيب
هذا هو عيسى بن مالك وهو خال الاعشى وهو احد المعلقين الثلثة الذين فضلوا في الجاهلية وقيل اسمه زهير اقسم على صيغة المتكلم من الاقسام وانتم
عطف على الضمير المرفوع في التقينا والتقدير لو التقينا نحن وانتم وفيه خلاف مشهور قوله لكان لكم يوم من الشر مظلم جواب الشرط وكان تامة
او ناقصة ولكم الخبر ومن اما تعليلية وهو الظاهر او تجريدية ويروى واقسم لو انا التقينا وانتم ولا شاهد فيه على هذا قال الاعلم يعني لو التقينا متحاربين
لاظلم نهاركم بفعل تم فيه في مثل الليل واستشهد به سيبويه على ادخال ان توكيدا للقسم بمنزلة اللام انتهى كذا نقل السيوطي وقال الدماميني تولي في البيت قسم
وشرط فيجعل لكان جوابا للقسم اذ هو السابق على القاعدة وقد صرح المغاربة بانه لا فرق في هذا الحكم بين الشرط الامتناعي كلو وغيره وهو ظاهر
كلام غيرهم واما ابن مالك فوافق على ذلك ان لم يكن الشرط امتناعيا واضطرب كلامه في التسهيل في الشرط الامتناعي فظاهر ما قاله في باب القسم
ان الجواب للو وانها مع جوابها جواب للقسم وكلامه في باب الجوازم يدل على ان جواب القسم محذوف اغني عنه جواب لو انتهى قال الرضي واما نحو قوله
فاقسم ان لو التقينا وانتم • لكان لكم يوم من الشر مظلم • فمذهب سيبويه ان ان موطئة للقسم كاللام في لئن جئتني لاكرمنك فاللام اذن في لكان
جواب القسم لا جواب الشرط انتهى ومظلم بالرفع صفة يوم وانشاده في زيادة ان بين القسم ولو اذ لو قيل اقسم لو التقينا لم يتغير المعنى قوله اما والله
الخ هو من ابيات الكتاب من الوافر قال السيوطي انشده الفارسي هكذا • اما والله عالم كل غيب • ورب الحجر والبيت العتيق • لو انك يا حسين
خلقت حرا • وما بالحر انت ولا الخليق • ولا شاهد فيه على هذه الرواية واما حرف استفتاح كالا وان رابطة او زائدة عند سيبويه وفيه الشاهد
ورابطة عند ابن عصفور حيث جعل رابطا لجملة القسم بجملة المقسم عليه وجواب القسم او الشرط محذوف اي لما شككت والعتيق يحتمل معنى الحر ومعنى الكريم
قال الدماميني المراد بالعتيق هنا الكريم لا الحر للزوم التطويل بعطف الشيء على مرادفه وقد يلتزم ويوفانه بالاستغنا عند قول المصنف ومعناه جملك الى طلب
على الاقرار والاعتراف او بمعنى العتيق اخص من الحر لان العتيق يستدعي سبق رق بخلاف الحرية وجواب القسم هنا على رأي الجماعة محذوف او جواب
الشرط على حد رأي ابن مالك محذوف اي لو كنت حرا لما شككت وفي البيت دليل على جواز تقديم الخبر المنصوب لما على اسمها اذ الباء لا تدخل الا عليه على ما
ذكره بعضهم وهو مردود انتهى يعني جواز تقديم الخبر المنصوب مردود لان الباء يجوز دخولها على غير الخبر قال الرضي منع ابو علي والاخفش دخول الباء على خبر ما
المتقدم فلا شاهد فيه قال السيوطي ومن انكر ذلك يقول ان الباء دخلت على المبتدأ وحمل ما على انها تميمية ويقوي انها حجازية ان انت اخص من الحر فهو اولى ان
يكون الاسم انتهى يريد ان الاخص مخاطبه باثبات عبوديته وادعاء ذلته ومسكنته على ما هو ديدنهم قال هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن

ترجمة المسيب بن علس ابن عم
[illegible]

ابن عصفور انها فی ذلک حرف جی به لربط الجواب بالقسم ویبعده ان الاکثر ترکها والحروف الرابطة لیست کذلک والثالث وهو نادران
یقع بین الکاف ومخفوضها کقوله ، ویوما توافینا بوجه مقسم ، کان ظبیة تعطو الی وارق السلم ، فی روایة من جر الظبیة ش
قوله هذا ای کون ان صلة زائدة قول سیبویه وغیره وذکره فی مقرب ابن عصفور هو اسم کتاب له واضافته الیه احتراز من مقرب المبرد ولولا ذلک
لقال فی المقرب وقد تقدم ترجمته فی کلمة اذن فانه قال فی المقرب واما الحروف التی تربط المقسم به بالمقسم علیه فان ان کانت الجملة الواقعة جوابا
لو وما دخلت علیه نحو قوله اما والله ان لو کنت حرا ، وما بالحر انت ولا العتیق ، انتهی بعبارته قوله ویوما توافینا بوجه مقسم من الطویل قافیته مقید
لسکون حرف الروی قال الشمنی قال السیرافی قائله ارقم بن علباء الیشکری وقال المصنف باعث الیشکری قال و باعث من بعثه بالامر اذا جاء
ویشکر منقول من مضارع شکر انتهی وقال العینی قائله ارقم بن علباء الیشکری یذکر امراته ویمدحها کذا فی المنقذ وقال ابن النحاس هو لابن صریم الیشکری
قلت اسمه باعث بالباء المثلثة وقال الاندلسی والنحاس فی کونه لابن صریم الیشکری وقال السیوطی البیت لباعث بن صریم الیشکری فیما ذکره النحاس
وتبعه المصنف فی شواهده وقیل لارقم بن علباء الیشکری یذکر امراته ویمدحها کذا فی المنقذ لابی عبد الله المفجع ثم رایت فی کتاب وبعده ، وهو ما لم یزید
ماالنابغ ما لها ، فان لم تنلها لم تمنا ولم تنم ، انتهی قوله ویوما عطف علی شیء قبله وانشده بعضهم ویوم بالجر ثم قال الواو فیه واو رب وتوافینا مضارع
من الموافاة وهی المقابلة بالاحسان والخیر والمجازاة الحسنة والاتیان والخطاب للمراة کذا قال العینی والظاهر انه سهو بل هو علی وجه الغیبة ای رب
یوم او یوما من الایام تاتینا فیه تلک المراة بوجه حسن کظبیة تتناول من اوراق الشجر المسمی بالسلم ویدل علی قلنا ما بعد البیت وهو ما زید ما النابغ ما لها
فان لم تنلها لم تمنا ولم تنم ، قال الاندلسی قوله لم تمنا ای اوتنا وکلمتنا بکلام یمنعنا من النوم قال الزمخشری معنی البیتین انه یمتنع بحجته وما
وتشغله بوما انه یطلب ماله فان منعها اذنه وکلمته بکلام یمنعه من النوم کذا نقل السیوطی عنه فلا تدان یقول قوله الخطاب للمراة ای الکلام او المدح او
غیر ذلک ومقسم بضم المیم وفتح القاف وتشدید السین المهملة ای المحسن من القسام وهو الحسن قال الاندلسی کان کل موضع منه اعطی قسطا من الحسن
والمناسبة قوله تعطو جملة فعلیة وقعت صفة للظبیة ای تتناول لکنه متضمن معنی المیل فلذلک عدی بالی وقال فی القاموس معناه تطاول الی الشجر لتتناول
منه وقال ابن یعیش العاطیة التی تتناول اطراف الشجر مرتفعة والسلم بفتحتین شجر معروف واحده سلمة والوارق بمعنی المورق قیل هو من النوادر اذ
فعله اورق ای صار ذا ورق ونظیره ایفع الغلام فهو یافع وقیل ورق الشجر بمعنی اورق فهو علی الاصل والسلم بفتحتین جمع سلمة وهو شجر من شجر
العضاة له شوک عظیم ویروی الی ناضر السلم ای نضر وجهه بتثلیث الضاد اذا حسن واراد به الخضرة وانما خص الشاعر تشبیهها بالظبیة بصفة التناول
من الشجر المورق لانها کانت فی تلک الحال اعلی کمال اللطافة وحسن الجید وفتور العین قوله فی روایة من جر الظبیة متعلق ان یقع اتی قید به لیکون الکاف
جارة وان زائدة حتی یمکن الاستشهاد به قال الاندلسی وهو بعید لان زیادتها انما جاء بعد لما واما علی روایة النصب فیکون کان مخففة من الثقیلة
واعملت فی الظاهر وخبرها محذوف ای هذه المراة علی جعل المشبه مشبها به للمبالغة واما قوله تعطو فخبرها ویکون التشبیه علی الاصل واما علی روایة رفع الظبیة
فکان اهملت عن العمل او اعملت فی ضمیر محذوف ای کانها ظبیة ورفعها علی الخبریة لکان او لمبتدا محذوف قال والرابع بعد اذ کقوله ، فامهله حتی
اذا ان کانه ، معاطی ید فی لجة الماء غامر ، وزعم الاخفش انها تزاد فی غیر ذلک وانها تنصب المضارع کما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه
وما لنا ان لا نتوکل علی الله وما لنا الا نقاتل فی سبیل الله ش قوله فامهله حتی اذا ان کانه من البحر الطویل قال الشمنی المعاطاة المناولة واللجة باللام
المضمومة وبالجیم معظم الماء والغامر بالمعجمة المغطی وهو مبنی للفاعل اسند الی المفعول کعیشة راضیة انتهی قال الدمامینی والمعنی انه ترک هذا الرجل وامهل
فی انقاذه مما کان فیه الی ان وصل الی حالة اشبه فیها من هو مغمور فی اللجة یخرج یده لیتناولها من ینقذه وهذه حالة الوقوع انتهی قال السیوطی هکذا انشد
المصنف هذا البیت وفیه تحریف کما سترى فان البیت لاوس بن حجر من قصیدة فاتیة اولها ، تنکر بعدی من امیمة صائف ، فبرک فاعلی تولب فالمخالف
ولو کنت فی ریمان یحرس بابه ، اراجیل احبوش واغضف آلف ، قال شارح دیوان اوس تنکر بمعنی تغیر وصائف وبرک بکسر الموحدة وتولب و
المخالف کلها مواضع والاراجیل الجمع من الرجال والاحبوش السود والاحبوش الجماعة والاغضف کلب مسترخی الاذنین وقال بعد ابیات یصف صیادا رمی
الحمار بالسهم تعیقی بیت اللیل للصید مطعم ، لاسهمه غار وبار ورا صف ، فامهله حتی اذا ان کانه ، معاطی ید فی لجة الماء غارف ، فیسر سهما راشه
بمناکب ، لوام ظهار فهو اعجف شاسف ، فارسله مستیقن الظن انه ، مخالط ما تحت الشراسیف جائف ، تعیقی ببیت اللیل یعنی لایبیت ذلک الصائد
مع اهله انما یبیت مع الوحش عاری طلاه بالغراء والغرت الجلد الصفیة بالغراء وهو ما یلصق به الشیء کذا فی الصحاح وذکر صفة ما تشد علی
صدر السهم قال الجوهری رصفت السهم اذا شددت علی حقنته عقبة وان فی حتی اذا ان زائدة ای حتی اذا بلغ الحمار هذا الوقت والمعاطی المناول
قال ابو عبیدة حتی ان ابات ای حتی اطمأن وصار فی الماء بمنزلة المعاطی الذی یتناول اینه والمناکب اربع ریشات یکون علی طرف المنکب واللوام القذذ الملتئمة

الملتئمة من الریش لیکون بطن قذة الی ظهر اخری والظهار ما جعل من ظهر الریشة والشاسف الیابس وفی روایة الجوهری فتنکت سهما راشه بمناکب
ظهار لوام فهو اعجف شارف السهم الشارف اذا وصف بالعتق والقدم والظهار بالفتح ما جعل من ظهر عسیب الریشة کذا فی الصحاح استشهد القاضی
البیضاوی فی اوائل تفسیر سورة البقرة علی استعمال الظن بمعنی الیقین بقوله فارسله مستیقن الظن وشرحه الناظرون بان المراد به الیقین قال
السیوطی وتکلم ابن الدمامینی فی هذا البیت بکلام من لم یقف علی القصیدة ولا عرف ما قبل البیت ولا ما بعده ولا المعنی الذی سیق له فائدة قائل
هذه القصیدة اوس بن حجر بفتحتین ابن سعید بن حزن کذا فی دیوانه وفی منتهی الطلب اوس بن حجر بن عتاب بن عبد الله بن عدی شاعر جاهلی قوله
وزعم الاخفش انها ای ان المخففة تزاد فی غیر ذلک المذکور من المواضع الاربعة وانها مع کونها زائدة تنصب المضارع کما تجر من الزائدة فی قوله تعالی هل من
خالق والباء الزائدة فی قوله تعالی وکفی بالله شهیدا وجعل من اعمال ان الزائدة قوله تعالی وما لنا ان لا نتوکل علی الله وما لنا ان لا نقاتل فی سبیل الله وعلی
هذا فالجملة المنفیة بعدها فی محل النصب علی الحال کانه قیل ما لنا غیر متوکلین وما لنا غیر مقاتلین فکانه حمل علی مثل قوله تعالی یا لی لا اری الهدهد وما لی لا اعبد
الذی فطرنی وما لکم لا ترجون لله وقارا وما لکم لا تؤمنون بالله وهذا المذهب ضعیف لان الاصل عدم الزیادة ما امکن فلا یصار الیها دون ضرورة بخلاف
المواضع الاربعة السابقة قال وقال غیره هی فی ذلک مصدریة ثم قیل ضمن ما لنا معنی ما منعنا وفیه نظر لانه لم یثبت اعمال الظرف والجار والمجرور فی المفعول به
ولان الاصل ان لا تکون لا زائدة ش قوله وفیه نظر ای فیما قال غیر الاخفش من حمل ان علی المصدریة وتضمین ما لنا معنی ما منعنا فی لا بد من ان
یحکم بزیادة کلمة لا قوله لانه لم یثبت اعمال الظرف والجار والمجرور فی المفعول به قال فی التعلیق انما یرد ذلک ان لو کان المصدر المسبوک عند هذا القائل
مفعولا صریحا ولیس فی کلامه ما یقتضیه وقد قال الجوهری منعته عن کذا فامتنع فیحتمل ان یکون هذا القائل یری ان وصلتها معمولا للجار والمجرور المتضمن
معنی منعنا علی تقدیر نزع الخافض ای ما منعنا عن کذا فلا یکون مفعولا به صریحا فلا یمتنع عمل الجار والمجرور فیه مع التضمین والمحل فی علی الخلاف انتهی وهذا
قول الکسائی والخلاف المشهور بین الخلیل وسیبویه هل هی فی محل جر ام نصب بحرف جر حذف هنا ایضا وهذا الجار متعلق بنفس الجار الذی هو لنا او بما یتعلق هو به
علی الخلاف المعروف بینهم فی قوله تعالی من بنی اسرائیل من بعد موسی قال البغوی فان قیل فما وجه دخول ان فی قوله تعالی وما لنا ان لا نقاتل فی سبیل الله والعرب
لا یقول ما لک ان لا تفعل وانما تقول ما لک لا تفعل قیل دخول ان وحذفها لغتان صحیحتان فالاثبات کقوله ما لک ان لا تکون مع الساجدین والحذف
کقوله تعالی ما لکم لا تؤمنون بالله قال الکسائی معناه وما لنا فی ان لا نقاتل فحذف فی وقال الفراء ای ما یمنعنا ان نقاتل فی سبیل الله کقوله تعالی ما منعک ان لا تسجد
وقال ابن هو هنا زائدة ومعناه وما لنا لا نقاتل الی هنا عبارة معالم التنزیل قال ابن عادل ورجح الفارسی قول الکسائی علی قول الفراء قال لان علی قول الفراء لا بد من اضمار
حرف الجر تقدیره ما یمنعنا من ان نقاتل واذا کان لا بد من اضمار حرف الجر علی القولین فعلی قول الکسائی یبقی اللفظ علی ظاهره ومع الاضمار وعلی قول الفراء لا یبقی
فکان قول الکسائی اولی انتهی قوله ولان الاصل فی کلمة لا ان لا تکون زائدة مع انه التزمه قال والصواب قول بعضهم ان الاصل ما لنا فی ان لا نفعل کذا وانما لم تجر
الزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدلیل دخولها علی الحرف وهو لو وکان فی البیتین وعلی الاسم وهو ظبیة فی البیت السابق بخلاف حرف الجر الزائد فانه
کالحرف المعدی فی الاختصاص بالاسم فلذلک عمل فیه ش قوله وما لنا فی ان لا نفعل یعنی ای شیء حصل لنا فی عدم فعل هذا الشیء حتی نترکه وهو موافق لموافق المذکورة
التی لم یذکر فیها ان لان الحال والظرف من واد واحد قوله وانما لم یجز للزائدة ان تعمل جواب عن تمسک الاخفش فی اعمال ان الزائدة قیاسا بالزائد من حروف
الجر بان الحروف الجارة مختصة بالدخول علی الاسم بخلاف ان فانها تدخل علی الحرف والاسم فتضعف عن العمل فلا تعمل زائدة قال ابن مالک لا تعمل ان اذا کانت
زائدة خلافا للاخفش وقال ابو حیان ان الزائدة لا تختص یعنی بالدخول علی الفعل فقط قال لانها زیدت قبل فعل نحو قوله تعالی فلما ان جاء البشیر وقبل اسم نحو
قوله کان ظبیة تعطو الی وارق السلم وما لا یختص بنوع واحد فاصله ان لا یعمل وقد اجاز ذلک ابو الحسن حملا لها علی ان المصدریة قیاسا علی الباء الزائدة
فکما ان الباء الزائدة تعمل فی نحو زید لیس بقائم کذلک ان وقد ذکرنا الفرق وهو ان الزائدة لا تختص والباء تختص بالاسم والذی استدل به من السماع قوله تعالی
وما لنا ان لا نقاتل فی سبیل الله زعم ان ان زائدة وان التقدیر وما لنا لا نقاتل وکذلک وما لکم ان لا تنفقوا فی سبیل الله ای لا تنفقون کما قال الله تعالی وما لنا
لا نؤمن بالله فهذه الجملة فی موضع نصب علی الحال فلزم من ذلک زیادة ان ولا حجة فیما استدل به لانه یحتمل ان یکون ان فیه غیر زائدة بل یکون ذلک علی حذف
حرف الجر والتقدیر وما لنا فی ان لا نقاتل ای کما یقول ما لک فی هذا الامر واذا احتمل ذلک وکان بقاء الحرف علی الاصل اولی من ان یکون زائدة سقط
به الاستدلال انتهی قال مسئلة ولا معنی لان الزائدة غیر التوکید کسائر الزوائد ش قال فی التعلیق فیه نظر فقد صرح فی من الزائدة بانها ترد لتنصیص
علی العموم کقولک ما جاءنی من رجل فانه بدون من ظاهر فی الاستغراق وبها نص فیه فقد ثبت للزائد معنی غیر التوکید وقد صرحوا بان لا فی قولک ما جاءنی
زید ولا عمرو زائدة مع ان الکلام بدونها یحتمل نفی المجیء فی حالتی الاجتماع والافتراق ونفیه فی حالة الاجتماع ومع وجودها لا یتعین المعنی الاول انتهی
ثم قال الشمنی واقول لیس فیما ذکره معنی غیر التوکید فان التنصیص علی العموم بعد احتماله تاکید لذلک العموم وکذلک التنصیص علی نفی المجیء حالتی

انتصب او خفض
ولو نسب لا الا زائدة

الاجتماع والافتراق بعد احتماله تاكيد لذلك النفي لان التاكيد تقوية الكلام وتقريره ودفع الاحتمال عنه انتهى قال الرضي فان قيل فيجب ان لا تكون زائدة اذا افادت فائدة معنوية قيل انما سميت زائدة لانه لا يتغير بها اصل المعنى بل لا يزيد بسببها الا تاكيد المعنى الثابت وتقويته فكانها لم تفد شيئا لما لم تغاير فائدتها العارضة الفائدة الحاصلة قبلها وغيرهم ان يعدوا على هذا ان ولام الابتداء والفاظ التاكيد اسما كانت او لا زوائد ولم يقولوا به انتهى كلام الرضي واجيب عنه بان ان واللام وضعا للتاكيد معنى الجملة ابتداء وليس كذلك حروف الزيادة بل وضعت لان تذكر مع غيرها فتفيد وثاقة وقوة وانما تستفيد خصوص التوكيد من خصوص المحل على ما حققه الامام البيضاوي في تفسير قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا وقال بعض شراح الكشاف في الفرق بينها وبين الحروف الموضوعة للتاكيد الغير الزائدة كلام القسم ولام التاكيد ونحوهما ان هؤلاء موضوعة للتاكيد هو جزء معنى المركب كالجص الذي يوضع بين اللبنتين والحرف الزائد وان كان موضوعا لمعنى التاكيد الا انه لا دخل له في التركيب بل خارج عنه كما اذا وصل خشبة بخشبة ووضع على مفصلها قطعة لتماسك القطعة ما صارت جزءا من ذلك المركب بل لا تفيد الا توثيقا وزيادة متانة وكذلك القول في سائر الزيادات **قال**

قال ابو حيان وزعم الزمخشري انه يخرج مع التوكيد معنى اخر فقال في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وقلت ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام في قوله تعالى ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتاكيدا على ان الاساءة كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة ابراهيم اذ الجواب فيه كالاول وقال الشلوبين لما كانت ان للسبب في جئت ان تعطي اي للاعطاء افادت ههنا ان الاساءة كانت لاجل المجيء وتعقبه وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لكنت ان ما بعد الواو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى **ش** قال ابو حيان في شرح التسهيل ولا يفيد ان الزائدة عندنا غير التاكيد وزعم الزمخشري انه يخرج مع التاكيد معنى اخر فقال في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وقلت ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابراهيم في قوله تعالى ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتاكيدا على ان الاساءة كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة ابراهيم اذ ليس الجواب فيه كالاول وقال الاستاذ ابو علي فيما نقله عنه صاحب الاغراب انما كانت دالة ومنبهة على السبب وانه وقع بعقبه الاساءة لانها تكون للسبب في قولك جئت ان تعطيني اي للاعطاء فلما كانت ههنا مفعولا من اجله وقلت ههنا تنبيها على ان الاساءة كانت لاجل المجيء وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد الواو وهو السبب في الجواب الذي غلبت عليه لو وهذا الذي ذهب اليه الزمخشري والاستاذ ابو علي لا يعرفه كبراء النحويين انتهى كلامه بعبارته اراد بالاستاذ ابي علي الشلوبين وابو علي كنيته واسمه عمر بن محمد وقد تقدم ترجمته وهذا الكلام فاسد من وجوه كما ذكره المصنف والظاهر انه سهو لما علم الانسان عليه قوله اكدت ان ما بعد الواو اي واو القسم كذا نقل عن المصنف وهو السبب في الجواب تفسير لما بعد الواو ووقع في بعض النسخ اكدت ان ما بعد لو وهو السبب وقال احمد كذا افاد الشمني **قال** والذي رايته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان ان صلة اكدت وجود الفعلين مترتبا احدهما على الاخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم فاجاته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطؤ وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلام مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائد يؤكد معنى ما جيء به لتاكيده وانما يفيد وقوع الفعل الثاني عقيب الاول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك

ش قوله وليس في كلامه اي في كلام الزمخشري تعرض للفرق بين القصتين قال ابن الصائغ يكفي في التعرض لهما سكوته في قصة ابراهيم الخالية عن ان وكلامه في قصة لوط على نبينا وعليه الصلوة والسلام التي فيها كلمة ان قال الشمني هذا في غاية البعد فان قول ابي حيان فقال يعني الزمخشري وقلت ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابراهيم انما نص في ان هذه العبارة وجدت من الزمخشري قال الدماميني لم اقف على وجه الفرق بينهما لاحد ويمكن ان يقال فيه لما رتب في اية هود على مجيء الرسل لوطا عليه السلام امور ثلثة سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقوله هذا يوم عصيب ومجيء قومه يهرعون اليه لم يؤت بان لئلا يفيد تعقبا لا يناسب هذا المقام وذلك ان مجموع هذه الامور المترتبة في هذه الاية من حيث هو مجموع ليس شديد الاتصال بمجيء الرسل حتى يفيد المجموع كانه واقع في جزء واحد من الزمان وقلت في اية العنكبوت لانه لم يرتب فيها على مجيء الرسل غير مساءة لوط على نبينا وعليه الصلوة والسلام وضيق ذرعه وهما شديدا الاتصال بذلك المجيء فاتي بها اي بان اشعارا بهذا المعنى انتهى قال الشمني ان القصتين اللتين قال المصنف ليس في كلام الزمخشري تعرض للفرق بينهما قصتا ابراهيم وقصة لوط على نبينا وعليهما الصلوة والسلام لان القصتان اللتان فرق الشارح يعني الدماميني بينهما هما قصتا لوط فليتامل **قال** ثم ان قصة الخليل على نبينا وعليه الصلوة والسلام التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل في سورة هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجيء ببطء وانما يحسن اعتقاد تاخر الجواب في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم التعبير بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة كما قال الزمخشري واما

تعطيه

وانما ما نقله عن الشلوبين فمعترض من وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في مثاله انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني ان ان في المثال مصدرية والبحث في الزائدة **ش** مراد المصنف بهذه الحكاية تبرئة ساحة العلامة عن الخلل واثبات الخلل لابي حيان وتزييف ما نقله عن الشلوبين فقوله ثم ان قصة الخليل اشارة الى الخطئة الاولى لابي حيان والى ما بتم اجمالي التفاوت ما بين الخطئتين وقوله ثم كيف يتخيل الى الثالثة وقوله ثم التعبير الى رابعة قوله ليست في السورة التي فيها سيء بهم وهي سورة العنكبوت يعني مع ان والا فقد تقدم انك لا تجد سورة هود و فيها في قصة لوط سيء بهم لكن بدون ان قوله بل في سورة هود اي القصة التي وقع فيها قالوا سلاما في سورة هود وليس فيها لما اي ليس في سورة هود لما وانما فيها ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما كذا قال الشارح والاولى ان يوجه يرجع الضمير الى القصة اي ليس في قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما لما فليتامل والحق ان عبارة المصنف ههنا لا تخلو عن ركاكة بل حق العبارة هكذا ثم ان قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما ليست في الاية التي فيها سيء بهم بل في الاية التي ليس فيها لما وفي نظير فساد كلام ابي حيان قوله كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجيء ببطؤ لان تعجيل التحية من العادم من الاداب المعتبرة التي تعد خلافه خطاء وجه حسن اعتقاد تاخر الجواب في سورة العنكبوت ان اللائق بالاخلاق الملكية تعجيل التحية ثم البشير الذي جاؤا به ثم بيان التهديد الالهي لان الرحمة سابقة على الغضب قال ابن عطية في تفسير الاية جاؤا ابراهيم اولا مبشرين باسحاق ومبشرين بنصرة لوط على قومه انتهى والبشير الثاني متضمن لتهديد القوم ثم صرح باهلاكهم قوله ان المفيد للتعليل في مثاله يعني قوله جئت ان تعطي اي للاعطاء **قال تنبيه** وقد ذكر لان اربعة معان اخر احدها الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين في قوله تعالى ان تضل احداهما وفي قوله تعالى ولا يجرمنكم شنئان قوم ان صدوكم وافنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين **ش** قوله اربعة معان ذكرها ابو حيان في شرح التسهيل وذكر معنى خامسا لم يذكره المصنف وهو ان تكون بمعنى ان المخففة من الثقيلة تقول ان كان زيد لعالما ذكره ابو علي الفارسي قال وقد اختلف في الحديث المشهور وقد علمنا ان كنت لمؤمنا فقال ابو الحسن انه مكسورة قوله توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد يعني وروده ان المفتوحة في القراءة المتواترة على محل وورود المكسورة فيها ايضا على ذلك المحل بعينه مثل قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى مثلا فانها بان المكسورة الشرطية على قراءة حمزة والباقون من السبعة على ان المفتوحة المصدرية الناصبة قال القاضي ان تضل علة اعتبار العدد اي لاجل ان احديهما ان ضلت الشهادة بان نسيتها ذكرتها الاخرى والعلة في الحقيقة التذكير وكانه قيل ارادة ان تذكر احديهما الاخرى ان ضلت انتهى قال سعد الملة هذا الجواب ماخوذ من كلام سيبويه وجمع من المحققين حيث قالوا ان المعنى استشهدوا امرأتين لان تذكر احديهما الاخرى وانما ذكر ان تضل لان الضلال هو السبب الذي به وجب الاذكار وقرا حمزة ان تضل بكسر الهمزة فالفعل مجزوم والفتح لالتقاء الساكنين والفاء في الجزاء بتقدير المبتدأ وهو ضمير القصة او الشهادة و التقدير فهي تذكر احديهما والاخلو عن تكلف بخلاف قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه مثلا فانها بان المكسورة الشرطية على قراءة حمزة والباقون من السبعة على ان المفتوحة المصدرية الناصبة والاصل التوافق بين القراءات حذرا عن التعارض بين كلامي الله تعالى ومعنى التوافق انعدام التخالف سواء كان بالترادف او التقارب او التشابه او غيرها اذا حملت على المصدرية او الاستبدال بجعل المكسورة مصدرية بمعنى ان المفتوحة حتى يرتفع الاختلاف بهذا الوجه ولا يمكن الاستدلال به على ثبات ان المفتوحة الشرطية اذ لا يمكن الاستدلال المحتمل الا انه لا قائل به فتعين جعل المفتوحة شرطية كالمكسورة قال الدماميني فيه نظر لانه ان اراد بالتوافق الترادف فهو ممنوع وان اراد ان التركيب لمعنيين اذا وجد تركيب اخر لم يخالفه الا في بعض مفرداته لا اصل ان يكون معناهما متفقين لا مختلفين فهو ممنوع ايضا قال الشمني لم يجب هذا النظر يريد ان المصنف بقوله والاصل التوافق معنى اخر اي غير ما ذكره الدماميني من المعنيين وهو ان الاصل في اللفظين الواردين على محل واحد يعني مثل كلمة ان المكسورة وكلمة ان المفتوحة ان يتوافقا في المعنى بان يراد في احدهما ما يراد من الاخر ومنع هذا مكابرة اي منع اصالة هذا التوافق واولويته مكابرة وقد تقدم معناه وهو المشهور بينهم فلا حاجة الى الترديد بين المحتملات وانما قوله تعالى ولا يجرمنكم شنئان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام الشنئان شدة البغض والعداوة ويجرمنكم بمعنى يحملنكم يتعدى الى المفعول بنفسه والثاني قوله ان تعتدوا وقوله ان صدوكم بفتح الهمزة على قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي اي لان صدوكم عن المسجد عام الحديبية وقرا ابن كثير وابو عمرو بكسر الهمزة على انه شرط معترض اغنى عن جوابه لا يجرمنكم كذا قال القاضي واما قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين فمعناه افنحي عنكم الذكر فنذوده عنكم على سبيل المجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض والفاء للعطف على محذوف تقديره انهملكم فنضرب عنكم الذكر وصفحا اما مصدر من صفح عنه اذا اعرض منتصب على انه مفعول له على معنى افنعزل عنكم انزال القرآن والزام الحجة به اعراضا عنكم واما بمعنى الجانب فينتصب على

الظرف كما تقول ضعه جانبا وش جانبا كذا قال العلامة قرأ نافع وحمزة والكسائي ان كنتم بكسر الهمزة على ان الجملة شرطية مخرجة للمحقق
مخرج المشكوك استجهالا لهم وما قبلها دليل الجزاء وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم بفتح الهمزة اى لان كنتم وهو في الحقيقة علة
مقتضية لترك الاعراض كذا قال الفاضل قال وقد مضى انه روى بالوجهين قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم
الشاهد في مجئ الفاء بعد ما كثير الفوك اباخراشة اما انت ذا نفر فان قومى لم تاكلهم الضبع ش قوله اتغضب ناب فاعل رى وقد سبق البيت
قريبا قوله اباخراشة اما انت ذا نفر من بحر البسيط هذا البيت لعباس بن مرداس الصحابى السلمى ابو الفضل شاعر مجيد اسلم قبيل
فتح مكة بيسير وهو من المؤلفة قلوبهم قال ابو عبيدة وامه الخنساء بنت عمرو الشريد الشاعرة وله منها اخوة كلهم شعراء وعباس
اشعرهم وافرسهم واسودهم وهو ممن حرم الخمر في الجاهلية وكذلك ابو بكر الصديق وعثمان بن عفان وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن
بن عوف وقيس بن عاصم وحرمها قبل هؤلاء عبد المطلب بن هشام وعبد الله بن جدعان وشيبة بن ربيعة وورقة بن نوفل والوليد
بن مغيرة وعامر بن الظرب ويقال انه اول من حرمها على نفسه كذا قال السيوطى وابو خراشة بمعجمة مضمومة وبعضهم بكسرها كنية شاعر
صحابى اسمه خفاف بضمومة معجمة وفائين خفيفتين ابن ندبة بنون مفتوحة على المشهور ثم موحدة بينهما مهملة ساكنة قال العينى وهو ايضا
صحابى واحد اغربة العرب اى سودانهم واحد فرسان قريش وشعرائها قال في القاموس واغربة العرب سودانهم والاغربة في الجاهلية
عنترة وخفاف بن ندبة وابو عمير بن الحباب وسليك بن السلكة وهشام بن عقبة بن ابى معيط الا انه مخضرم قد ولى في الاسلام ومن الاسلاميين
عبد الله بن خازم وعمير بن ابى عمير وهمام بن مطرف ومنتشر بن وهب ومطر بن ابى اوفى وتابط شرا والشنفرى وهذا مخالف لما نقل
عن العينى والنفر الرهط والضبع بالضاد المعجمة والباء الموحدة هنا السنة المجدبة وفيه ايهام بالحيوان المعروف وتاكلهم استعارة تبعية
لتستاصلهم نقال ابن الاعرابى الضبع هنا الحيوان المعروف واذا اضعفوا عاثت فيهم الضباع قيل اما بفتح الهمزة والتشديد كلمتان ان الناصبة
ما المزيدة عوضا عن كان المحذوفة والاولى ان المصدرية عند البصريين والشرطية عند الكوفيين وزعموا ان المفتوحة تكون شرطية قال العينى
ويؤيده رواية ابن دريد اما كنت بالكسر وبذكر كان ومجئ الفاء بعدها وقال ابو على وابو الفتح بن جنى ما في اما هي الرافعة الناصبة لانها عاقبت الفعل الرافع
الناصب يعنى كان فعملت عملها والفاء فائدة زائدة والصواب انها رابطة لما بعدها بالامر المستفاد من السابق لان المعنى تنبه يا اباخراشة ان كنت
كثير القوم عزيزا فقومك فان قومى معروفون لم تاكلهم الضبع اى السنة المجدبة من القلة والضعف وهو بفتح الضاد وضم الباء وقيل هو على التشبيه و
قال ابو على في الايضاح هو اسم السنة المجدبة يعنى على الحقيقة قال الدمامينى ويحتمل ان يكون ما بعد الفاء جواب شرط مقدر وان مصدرية كما
تقول الجماعة لا شرطية والمعنى لا تفخر على لان كنت ذا نفر فان فخرت انت بذلك فخرت انا بمثله فان قومى باقون لم تستاصلهم شدائد الزمان فحذف
السبب الذى هو الجواب في الحقيقة واقيم السبب مقامه فاطلق عليه الجواب انتهى وهذا لا يخلو عن الوجاهة وان حمله الشارح على التعسف والمصنف
قد انشد هذا البيت ثانيا في فصل اما بالفتح والتشديد وثالثا في القاعدة التاسعة في الباب الثامن ثم ان المصنف قلد الرضى في ترجيح قول الكوفيين
فانه قال لا ارى قولهم بعيدا من الصواب لمساعدة اللفظ والمعنى اياه اما المعنى فلان معنى قوله اما انت ذا نفر البيت ان كنت ذا عدد فلست
بفرد واما اللفظ فلمجئ الفاء في هذا البيت وفي قوله اما اقمت واما انت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتى وما تذر مع عطف اما انت بفتح الهمزة على اما اقمت بكسر
الهمزة وهو حرف الشرط بلا خلاف قال الثالث عطفها على ان اما المكسورة نحو قوله اما اقمت واما انت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتى وما تذر الرواية
بكسر الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى
قولك ان جئتنى اكرمتك وقولك اكرمك لاتيانك اياى واحدا صح عطف التعليل على الشرط في البيت ولذلك تقول ان جئتنى واحسنت الى اكرمتك
ثم تقول ان جئتنى ولاحسانك الى اكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن ان العرب فاهت بذلك يوما ما ش الثالث من الامور الثلاثة التى
ترجح كون ان المفتوحة الخفيفة شرطية عند المصنف قوله اما اقمت واما انت مرتحلا من البسيط المتمم اما بكسر الهمزة اصلها ان ما ان الشرط
وما زائدة ادغمت للمقاربة اقمت فعل مخاطب مع فاعله البارز واما الواو عاطفة واما بالفتح اصله عند البصريين لان كنت حذفت اللام
من ان قياسا وحذفت كان لكثرة الاستعمال فرجعت تاء انت ثم عوضت ما عن المحذوف وادغمت فصار اما انت وعند الكوفيين ان
شرطية بقرينة عطفها على شرطية ومرتحلا منصوب على انه خبر كان المحذوفة فالله الفاء للجزاء والله مبتدأ يكلأ فعل مع فاعله المستتر خبره
اى يحفظ ما تأتى قيل ما مصدرية واسم الزمان قبله محذوف اى مدة اتيانك اى فعلك وتركك وتقييد هذا معنى ما دمت حيا وقيل ما موصولة
وما بعدها صلتها والعائد محذوف تقديره تأتيه اى تفعل والاتيان بمعنى الفعل ومنه قوله تعالى كان وعده مأتيا اى مفعولا وقوله تعالى اتأتون

فمنها قوله ذا نفر خبر كان والفاء زائدة

اتأتون الفاحشة اى تفعلونها وتذر عطف عليه بتقدير الضمير ايضا وقوله يكلأ الخ خبر مبتدأ وهو الله قوله فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم
عطف المفرد على الجملة قال الدمامينى بيان الملازمة ان المصدرية تؤول مع صلتها بمصدر وهو من قبيل المفردات والمكسورة شرطية واما جمل
على جملة وهذه الملازمة التى ذكرها مبنية على ما ذكره من عطف المصدر على الجملة السابقة وهو ممنوع لجواز ان يكون المصدر المسبوك فاعلا بفعل
محذوف اى ان اقمت ووقع ارتحالك فانما عطف جملة على جملة انتهى وقال الشمنى لا يقال ينبغى ان نقدر ووقع كونك مرتحلا لان كان
ههنا محذوفة معوض عنها ما فيراعى معناها في التقدير لانا نقول انما كان محط الفائدة هو خبر كان لا هى كان هو المعتبر في التقدير دونها ثم قال
وجواب المنع يعنى منع الملازمة التى ذكرها المصنف ان ذلك اى عطف المفرد على الجملة هو الاصل اى الظاهر الذى يحمل اللفظ والتركيب عليه
وتقدير الفعل خلاف الاصل لكونه تأويلا ولقائل ان يقول عطف المفرد على الجملة يجوز اذا تجانسا بالتأويل نحو زيد ابوه كريم وعالم اخوته فلا
يمكن الاستدلال بهذا الاحتمال وايضا الجملة الشرطية في الحقيقة ليست جملة بل هى قيد لجوابه فهو في حكم الظرف والحال قال السكاكى الجملة الشرطية
جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص محتملة في نفسها الصدق والكذب وقال الشريف في شرح كلامه فاذا قلت مثلا ان ضرب عمرو يضرب زيد
كان معناه يضرب زيد في وقت ضرب عمرو انتهى فعلى هذا يكون البيت من عطف المفرد على المفرد تأمل قوله ما اظن ان العرب فاهت بذلك
اى تكلمت بهذا التركيب الذى ذكره ابن الحاجب وهو قوله ان جئتنى ولاحسانك الى اكرمتك يريد ان ما ذهب اليه ابن الحاجب مع كونه
تعسفا غير مسموع من العرب ومدار هذا العلم على السماع قال المعنى الثانى النفى كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم وقيل انما المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض ش قوله المعنى الثانى النفى
كان المكسورة ايضا اى كما في كونها للشرط قاله بعضهم في ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قال ابن عادل نقله بعضهم عن الفراء وجعل او في قوله
بعد هذه التلاوة او يحاجوكم عند ربكم بمعنى الا والتقدير لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا ان يحاجوكم قال وهذا قول ساقط اذ لم يثبت ذلك من لسان
العرب اشار بذلك الى كون ان للنفى قوله انما المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الخ قال الله تعالى حكاية عن اهل الكتاب وقالت طائفة
من اهل الكتاب آمنوا بالذى انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون قيل تواطأ اثنا عشر من احبار يهود خيبر وقال
بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار من غير اعتقاد واكفروا به آخر النهار وقولوا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس
بذلك المنعوت وظهر لنا كذبه وبطلان دينه فاذا فعلتم ذلك شك اصحابه في دينه ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم هذا الوجه الذى ذكره المصنف ثانيا قدمه صاحب الكشاف على سائر الوجوه المذكورة ههنا
وعبارته كذلك ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى احد وما بينهما اعتراض اى ولا تظهروا ايمانكم بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم
دون غيرهم اراد واسروا تصديقكم بان المسلمين قد اوتوا من كتب الله مثل ما اوتيتم ولا تفشوه الا الى اشياعكم وحدهم دون المسلمين
لئلا يزيدهم ثباتا ودون المشركين لئلا يدعوهم الى الاسلام او يحاجوكم عند ربكم عطف على ان يؤتى والضمير في يحاجوكم لاحد لانه في معنى الجمع
بمعنى ولا تؤمنوا لغير اتباعكم ان المؤمنين يحاجونكم يوم القيامة بالحق ويغالبونكم عند الله بالحجة فان قلت فما معنى الاعتراض قلت معناه ان الهدى
هدى الله من شاء ان يلطف به حتى يسلم او يزيد ثباته على الاسلام كان ذلك ولم ينفع كيدكم وحيلكم وذبكم تصديقكم عن المسلمين والمشركين
انتهى معنى ذبكم طيكم اى ستركم واخفاؤكم قال الفاضل التفتازانى قوله ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى اى مرتبط به معنى عامل فيه لفظا
او بتقدير حرف الجر ان اعتبر فيه معنى الاعتراف اى لا تعترفوا بان يؤتى او لا تظهروا التصديق بذلك واما بدونه اى بدون تقدير الحرف
بمعنى لا تظهروا التصديق ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والرسول ان يحاجوكم ويغالبوكم بالحجة يوم القيامة الا لاتباعكم قوله فما معنى
الاعتراض يعنى انه في الغالب يكون للتاكيد وههنا ليس كذلك فاجاب بان معناه الرد عليهم فيما قالوا من عدم زيادة ثبات المسلمين
وعدم رغبة المشركين انتهى كلامه على وجه الاختصار وقد تعقب على قول صاحب الكشاف بان ما بعد الا لا يعمل فيه ما قبلها فان الكسائى
جوز مطلقا سواء كان المعمول رفعا او نصبا صريحا او لا في الشعر او في غيره وابن الانبارى جوز رفع ما بعد المستثنى فقط دون النصب
مع ان الظرف والجار والمجرور اتسعوا فيهما ما لم يتسعوا في غيرهما ولقد صرح صاحب الكشاف في قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
نوحى اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر بجواز تعلق بالبينات بارسلنا اى وما ارسلنا الا رجالا بالبينات كقولك
ما ضربت الا زيدا بالسوط وتبعه العلامة البيضاوى وذكره الكوفى قال ابو حيان واجاز الكسائى ان يلى الا معمولا ما قبلها مرفوعا ومنصوبا ومجرورا
نحو ما ضرب الا عمرا زيد وما ضرب الا زيد عمرا وما مر الا زيد بعمرو ووافقه ابن الانبارى في المرفوع والاخفش في الظرف وعديله انتهى اقول اقوى ما

ما يؤيد كون ان في هذه الاية نافية قراءة الاعمش وشعيب بن ابي حمزة ان يؤتى بكسر الهمزة وخرجها العلامة على انها ان النافية فقال
ان النافية وهو متصل بكلام اهل الكتاب اي ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يؤتى احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم يعني ما
يؤتون مثله فلا يحاجونكم ووجه التاييد ما سبق من ان الاصل توافق القراءتين فكان هذه القراءة فاتت المصنف وانما اطنبنا الكلام
لصعوبة المقام وكونه من المعارك بين الفحول الاعلام حتى قال الواحدي هذه الاية من مشكلات القرآن واصعبه تفسيرا ولقد تدبرت
اقوال اهل التفسير والمعاني في هذه الاية فلم اجد قولا يطرد في الاية من اولها الى اخرها مع بيان المعنى وصحة النظم قال الثالث معنى اذ كما تقدم
عن بعضهم في ان المكسورة وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا
والصواب انها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة ش قوله كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة حيث قال وزعم الكوفيون
انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين قوله وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم اي كما وجدنا من ذهب اليه في هذه الاية
ولا نظير لها من آية ص وكذا اية الممتحنة اعني قوله تعالى يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا الاية قوله يخرجون من الاخراج فاعله عائد الى كفار مكة
والرسول منصوب على انه مفعوله واياكم عطف عليه وان تؤمنوا مفعول له وناصبه يخرجون اي يخرجونكم لايمانكم او كراهة ايمانكم قال القرطبي ان تؤمنوا
بالله ربكم تعليل ليخرجوا اي لان تؤمنوا بالله لاجل ايمانكم بالله كذا قال ابن عادل قوله وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة بالجر عطف على مدخول في اي
وفي قوله اتغضب ان اذنا الخ قد سبق الاختلاف في فتح ان وكسرها ورواية بالوجهين وبيان البيت وشرحه قوله والصواب انها اي كلمة ان
المفتوحة في ذلك المذكور كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة قال الدماميني من جملة ذلك قوله اتغضب ان اذنا الخ فهذا اعتراف منه بان القول
بان ان في هذا البيت شرطية خطأ وقد اشار فيما سبق الى ان المتعين او الراجح عنده فيه كونها شرطية وهو تناقض انتهى والذي سبق هو قوله
ويرجحه عندي امور ووجه الدفع ان المصنف على مذهب بان ان المخففة المفتوحة تستعمل على اربعة اوجه اي معان فلما ذكر المعاني الاربعة برمتها
ذيلها بتنبيه حيث قال قد ذكر لان اربعة معان اخر احدها الشرطية واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور ثم ذكر المعنى الثاني والثالث ثم قال
والصواب انها في ذلك كله اي الامثلة المذكورة للمعنى الثالث مصدرية وهذا تصريح منه بما هو الحق عنده فلا بد من تاويل قوله ويرجحه عندي بان
يقال ويقوي مذهب الكوفية عندي امور لكنه مرجوح عنده لان العبرة بقوة الدليل لا بكثرة الادلة والمرجحات قال والرابع ان تكون بمعنى لئلا
قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا وقوله نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية والاصل كراهة ان تضلوا
ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف ش قوله في الاية قوله وقوله بالجر عطف على مدخول في اي وفي
قوله البيت من بحر الوافر من معلقة عمرو بن كلثوم وهي احدى المعلقات السبع المشهورة مطلعها ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور
الاندرينا مشعشعة كان الحص فيها اذا ما الماء خالطها سخينا وسبب هذه القصيدة انه جاء قوم من بني تغلب الى بكر بن وائل يستسقونهم
في سنة قحط المطر فطردهم بكر للحقد الذي كان بينهم فرجعوا الى الفلاة فمات منهم سبعون رجلا عطشا فاجتمعت بنو تغلب لحرب بكر فخاف بكر ان تعود
الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضا الى الصلح فتحاكموا في ذلك الى عمرو بن هند الملك فاصلح بينهم وانشد عمرو بن كلثوم سيد تغلب في مجلسه هذه
القصيدة ارتجالا يذكر فيها ايام تغلب ويفتخر بهم ومعنى ان تشتمونا لئلا تشتمونا قوله والصواب انها مصدرية لقلة المحذوف وهو المضاف
مع كثرة حذفه بخلاف تقدير اللام قبل ان ولا بعدها القرى بكسر القاف مقصور طعام الضيف وتشتمونا بجمع المبين من باب ضرب ونصر قال
الزوزني يقول نزلتم منزلة الاضياف فعجلنا قراكم كراهة ان تشتمونا او لئلا تشتمونا المعنى نزلتم بنا فعاجلنا كما يعجل الضيف للقرى فقتلناكم
عجالا كما يعجل بتعجيل قرى الضيف ثم قال تهكما بهم واستهزاء ان تشتمونا اي قريناكم على عجل كراهة شتمكم ايانا ان اخرنا قراكم قال ان المكسورة
المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما في لغة كقوله اذا اسود جنح الليل فلتات
ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم اسدا
والحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما ش قوله كقوله اذا اسود جنح
الليل فلتات ولتكن من الطويل هو لعمر بن ربيعة قال السيوطي وفي البيت شاهد على مجيء امر المضارع المبدوء بتاء المخاطب باللام جنح الليل بضم الجيم
وكسرها طائفة منه والخطا جمع كثرة للخطوة بضم الخاء كالرشا والرشوة وهي ما بين القدمين وخفافا جمع خفيفة والاسد جمع اسد قال في الصحاح اسد
جمعه اسود واسد مقصور منه واسد مخفف يعني بسكون السين وهو هنا بسكونه لضيق الوزن في البيت قوله وخرج البيت على الحالية فيه ان الاصل
في الحال ان يكون مشتقا قال الدماميني وجه الاستدلال به اي بالتخريج المذكور انه قد ورد ان قعر جهنم لسبعون خريفا على حكاية الرمني فاخبر بتوكيد سبعون

مطلب ان المكسورة المشددة

سبعون عن القعر والظاهر ان المراد ان مسافة قعر جهنم اي السير اليه سبعون خريفا فليكن النصب كذلك قوله اي ان بلوغ قعرها
المعنى انه يكون في سبعين خريفا والظرف اما لغو يتعلق بكان على انها تامة او مستقر على انها ناقصة قال في التعليق واما تخريج الحديث على ما ذكره فقد
يستشكل برواية الرفع لانه قد ظهر بها ان القعر اسم عين لا مصدر ويجاب بان كونه اسم عين على رواية الرفع لا يمنع من جعله مصدرا على رواية النصب
ثمت وعلى كل تقدير فلا يقدح التخريج المذكور في نقل صاحب هذا ان نصب الجزئين بها لغة لبعض العرب قال وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون
اسمها ضمير شان محذوفا كقوله صلى الله عليه وسلم ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون والاصل انه اي ان الشان كما قال شعر
ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه
ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم ان يأباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى
ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس ش قوله اي ان الشان وقد تقدم ان حذف ضمير الشان شاذ الا بعد ان المخففة سواء
كان بعد المكسورة او المشددة كما وقع هنا او المخففة الا عند البعض فعلى المصنف ان يشير اليه وسيجيء عن قريب شذوذه في غير ان المفتوحة
المخففة قوله ان من يدخل الكنيسة يوما البيت من الخفيف للاخطل بعده ضالت النفس نحوها اذ رأتها نحو ريح وصار جسمي هباء ليت كانت
كنيسة الروم ادفي ذاك علينا قطيفة وخباء الكنيسة معبد النصارى وكان الاخطل نصرانيا والجآذر اولاد البقر واحدها جؤذر بجيم مضمومة
وهمزة ساكنة وذال معجمة مفتوحة او مضمومة وكنى بذلك عن النساء اللاتي رآهن في الكنيسة والهباء الغبار الرقيق والقطيفة كساء
ذو خمل عظيم واسم ان في البيت ضمير الشان محذوفا ولا يصح جعل من لان الشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله والجملة من من وجزائها في موضع الخبر من
ان فائدة قال السيوطي الاخطل لقب الشاعر اسمه غياث بن غوث التغلبي النصراني مات على نصرانيته وكان مقدما عند خلفاء بني امية لمدحه لهم
وكان ابو عمرو وحماد ويونس يقدمونه على جرير والفرزدق وقيل للفرزدق من اشعر الناس قال كفاك بي اذا افتخرت وابن المراغة يعني جريرا اذا
هجا وابن النصرانية يعني الاخطل اذا امتدح والمؤتلف والمختلف للآمدي المسمون بالاخطل من الشعراء جماعة هذا والاخطل الضبعي والاخطل المجاشعي
اخو الفرزدق والاخطل بن حماد قوله لان الكلام ايجاب وشرط زيادتها عندهم وقوعها في غير الايجاب وكون مدخولها نكرة قوله والمجرور معرفة
اي في الحديث لان اسم التفضيل لا يتعرف بالاضافة عند غير سيبويه واما عنده فاضافته حقيقية صرح به الرضي ففي قول المصنف على الاصح نظر قوله
والمعنى ايضا يأباه اي يأبى تخريج الكسائي وهو زيادة من قال الدماميني فيه نظر لقد قيل ان الحديث وارد فيمن يصور الصور لتعبد من دون الله
فالعامل لذلك كافر بلا شك ولا امتناع في ان يكون اهل هذه الجريمة اشد الناس عذابا ويؤيده هذا ان الحديث قد روي بطريق ليس فيه لفظة
من ففي صحيح مسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وهذا مما يقوي تاويل الكسائي انتهى كلامه بعبارته وهذا كلام سديد قال الشمني
يبعد ان يكون هؤلاء اشد عذابا من فرعون واضرابه انتهى اقول يحمل مثل هذا الكلام على التاكيد والمبالغة في تهديدهم على ما هو مذهب العرب في
هذا النوع ونظيره قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق من ابي ذر قال الامام شهاب الدين التوربشتي لا يحمل على انه
اصدق من غيره على الاطلاق لا يصح ان يقال ابو ذر اصدق من ابي بكر وهو صديق هذه الامة ولو ذهب الى العموم لم يستقم لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ممن اظلته الخضراء واقلته الغبراء وكان اصدق من ابي ذر ويمكن ان يراد باشد العذاب الخلود في النار ويحمل الكلام على التغليب كما في قوله
يكون خراجا على ما في موضع الاسم موضع الخبر وبالعكس تقديره ان المصورين اشد الناس عذابا يوم القيامة اي الخالدون في النار فلا يتوجه
ما اورده المصنف من كونهم اشد عذابا من سائر الناس ما استبعده قال وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا
قيل ان زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان وابو بكر وان كلا
لما ليوفينهم ش تقدم هذا في ان المكسورة مستوفى قال الثاني ان تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة واستدل المثبتون بقوله
ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك والجيد الاستدلال
بقول عبد الله بن الزبير لمن قال لعن الله ناقة حملتني اليك ان وراكبها اي نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا ش قوله استدل المثبتون بقوله
ويقلن شيب قد علاك من مربع الكامل هو مجزوء مرفل ضربه على متفاعلاتن وفي الابيات تضعيف الارباع فكاف الخطاب من علاك من المصراع الثاني
وكذا الكاف في الصبوح وكذا التاء في هيهات والالف في الرشاد وكاسيات وما قبله بكر العواذل في الصبوح يلمنني والومهنه ويقلن شيب قد علاك
وقد كبرت فقلت انه بكرت الحمر بكورا وبكرت تبكيرا وابتكرت وباكرت كله بمعنى وهو المبادرة الى الشيء قال السيوطي قيل قوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت

ترجمة الاخطل النصراني

على عواذلي يلحينني والومهنّه . وبعده . ولقد عصيت العاذلات الناشرات جيوبهنّه . حتى ارعويت الى الرشاد وما ارعويت لنهيهنّه .
وقال في الصحاح لحاه يلحاه لامه والهاء في الومهنّه للسكت وقوله قيل كذاك وانّ بمعنى نعم وقيل ضمير اسم انّ والخبر محذوف اي كذلك
وكبرت بكسر الباء انتهى يريد الشاعر بكر العواذل اي بادرن في وقت البكور ويروى في الصباح يلحينني حال من فاعل بكر ورواية الجوهري بكرت
عواذل في والومهنّه عطف على يلحينني ويحتمل الحالية من فاعل يلحينني او مفعوله اي يلحينني والحال انّي الومهنّه بسبب لوم العاشق المغلوب
في الهوى والهاء في الومهنّه هاء السكت اتى بها لبيان حركة اخر الكلمة وقوله ويقلن عطف على يلحينني تفسير له وشيب خبر مبتدأ محذوف اي هذا شيب
قد علاك صفة شيب وقد كبرت من باب علم اي شخت حال من فاعل علاك فقلت عطف على قوله ويقلن وانّه مقول قلت اي نعم قد علاني
شيب وكبرت ولكن لا اسلو عن العشق والغرام فلا فائدة في العذل والملام وقائل الابيات عبد الله بن قيس الرقيات قال صاحب الاقليد
فيه لو جرّيان احدهما انه اضافة ابن الى القيس المضاف الى الرقيات اضيف قيس الى الرقيات لانه اتفق له يعني لابن قيس عدة جدات اسم
كل واحدة منهنّ رقية وقيل لمحبّة اسم كل واحدة منهنّ رقية وقيل شبب بثلث نسوة اسم كل واحدة منهنّ رقية اضيف اليهنّ فقيل
قيس الرقيات يعني ابن قيس الرقيات ولا يستبعد اضافة المحب الى الحبيبة مثل كثير عزة وجميل بثينة والوجه الثاني ابن قيس بتنوين قيس
وضم الرقيات بعيد وقال انّ الابن شهر بالرقيات فانه قد يطلق اسم الحبيبة على المحب كقوله ادعى باسماء نبزًا في قبائلها . كانّ اسماء اضحت
بعض اسمائي . وهذا اجراء اللقب على الاسم ويؤيد هذا الوجه قول السيرافي ابن القيس الرقيات باضافة قيس بمنزلة قولهم حب زمان زيد في
ان المعنى اضافة الابن الى الرقيات لانّ قيسًا ما كان شبب بالرقيات وانما المشبب بهنّ ابنه كما يقال حب زمان زيد ولا زمان له
وانما المضاف الذي هو الحب لا غير انتهى كلام الاقليد وقال ابن الحاجب في شرح المفصل رواية تنوين قيس يقوّي الوجه الثاني وقوله قال ابن
قيس اخي الرقيات ما احسن العرف في المصيبات يقوّي الوجه الاول انّ ابن قيس هذا مشهور بالجودة في الشعر مدح مصعب بن الزبير وعبد
الملك بن مروان قال حماد الراوية شعر ابن قيس ارق الاشعار قوله والجيد الاستدلال مبتدأ وخبر على جودة الاستدلال بقوله اذ لا يجوز حذف
اسم انّ وخبرها فيتعين جعل انّ بمعنى نعم لسلامته من الحذف والمذكور لكن قد يقال انها وقعت لتقرير المضمون الدعاء وهو ليس من مواقع نعم كذا قيل
واما ما قيل في ذلك من حذف المعطوف عليه وابقاء المعطوف وحذف خبر انّ لدلالة عليه تقديره انها وصاحبها ملعونان نفيه ارتكاب تكلف بعيد
كذا قال ابن عادل وقال الدماميني في التعليق لا شك ان هذا ظاهر في انها ليست الحرف الناسخ لكن جعلها بمعنى نعم منظور فيه بانه قد تقرر ان نعم تكون
تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب ولا يصلح فيها شيء من ذلك اما الاعلام والوعد فظاهر واما التصديق فلانه من عوارض الخبر وهذا الكلام
دعاء فهو انشاء لا خبر فالذي ينبغي ان يقال انها حرف بمعنى اجل الايجابي لنعم وهو تقرير مضمون الدعاء كما يدل عليه هذا المثال وقد جاءت بمعنى نعم مرادا بها
اعلام المستخبر كقوله قالوا اخفت فقلت انّ وخيفتي . ما انّ تزال منوطة برجائي . وقال الرضي في المثال المذكور انها نقض نحو ما التصديق لكنه يدل
على الايجابي لتقرير مضمون الدعاء كما يدل عليه هذا المثال وقد جاءت بمعنى نعم مرادا بها اعلام المستخبر كقوله قلت فيه نظر انتهى كلام الدماميني
وعبارة الرضي في شرح الكافية وقول ابن الزبير لفضالة انّ وراكبها لا يحتمل التأويل الا انه يدل على انه نحو لتقرير مضمون الدعاء وهو خلاف ما قال
المصنف ان تكون للتصديق في الخبر انتهى اقول وبالنكتة اجل جير وانّ وعلى هذه فلا تنافي فيه وهو ظاهر لكنه يتضمن الرد على ابن الحاجب قال ابن الاثير
في النهاية انّ فضالة بن شريك لقي ابن الزبير فقال انّ ناقتي قد نقب خفها فاحملني فقال ارقعها بجلد واخصفها بهلب وسر بها البردين فقال
فضالة اتيتك مستحملا لا مستوصفا لا حمل الله ناقة حملتني اليك فقال ابن الزبير انّ وراكبها اي نعم مع راكبها وقال صاحب القاموس القائل لعبد الله
بن الزبير سعد عبد الله بن الزبير بفتح الزاء على وزن الامير كان من الشعراء وكان زبير اسم جده وقال الاندلسي وقول انّ وراكبها اي نعم وصاحبها
وهو ابن الزبير بفتح الزاء وقصته مشهورة انتهى والله اعلم بحقيقة الحال واما عبد الله بن الزبير بن العوام فهو احد العبادلة من مشاهير الصحابة
واول مولود بالمدينة من قريش بعد الهجرة في السنة الثانية وبويع بالخلافة بعد موت يزيد غلب على الحجاز واليمن والعراق كان دولته تسع سنين
قتله الحجاج عليه ما يستحق وصلبه بمكة سنة ثلث وسبعين وكانت امه اسماء بنت ابي بكر الصديق في الحياة رضي الله عنهم قال وعن المبرد انه حمل
على ذلك قراءة من قرأ انّ هذان لساحران واعترض بامرين احدهما انّ مجيء انّ بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فلا يصح حمل التنزيل عليه والثاني
انّ اللام لا تدخل في خبر المبتدأ واجيب عن هذا بانها لام زائدة وليست للابتداء او بانها لام داخلة على مبتدأ محذوف اي لهما ساحران او بانها دخلت
بعد انّ هذه لشبهها بانّ المؤكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما انّ رأيته . على السن خيرا لا يزال يزيد . فزاد انّ بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية

بالنافية ش قوله وعن المبرد هو محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي البصري ابو العباس المبرد اخذ عن المازني وله مصنف كتاب الالف واللام
سأل المبرد عن دقيقة عويصة فاجابه باحسن جواب فقال له قم فانت المبرد بكسر الراء اي المثبت للحق فغيره الكوفيون وفتحوا الراء كذا قال السيوطي
قال السيرافي مولده سنة عشر ومائتين ومات سنة خمس وثمانين ومائتين قوله انه حمل على ذلك اي حمل على جعل انّ حرف الجواب بمعنى نعم قراءة انّ
هذان لساحران بتشديد انّ وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي ورواية شعبة عن عاصم فذهب هو وعلي بن سليمان الى انّ انّ
بمعنى نعم وهذان مبتدأ ولساحران خبره قال الدماميني حكي بعضهم انّ ابا علي الفارسي رده بانّ ما قبل انّ المذكورة لا يقتضي ان يكون جوابه نعم
او لا يصح ان يكون جوابا لقول موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام ويلكم لا تفتروا على الله كذبا ولا ان يكون جوابا لقوله فتنازعوا امرهم بينهم
وهو كلام حسن انتهى قال الشمني لا حسن فيه فانه على هذا الحمل جواب لاخبار بعضهم بعضا او لاستخبار بعضهم من بعض عند اسرارهم النجوى حكاه الله
تعالى لنا فليتأمل فانه من المحاسن ويؤيده قول صاحب الكشاف والظاهر انهم تشاوروا في السر وتجاذبوا اهداب القول ثم قالوا انّ هذان لساحران
فكانت نجواهم في تلفيق هذا الكلام وتزويره خوفا من غلبتهما وتثبيطا للناس عن اتباعهما انتهى قوله والثاني انّ اللام لا تدخل في خبر المبتدأ يعني اذا
لم يؤكد بانّ المكسورة واما قول الشاعر ام الحليس لعجوز شهربه . فهو من الضرورات ولم يوجد في السعة كما سيذكره المصنف قوله او بانها داخلة
على مبتدأ محذوف اي لهما ساحران قال العلامة في الكشاف وقال بعضهم انّ خبر مبتدأ محذوف واللام داخلة على الجملة تقديره لهما
ساحران وقد اعجب به ابو اسحق قال صاحب الكشف اي الزجاج حيث قال عرضته على عالمنا وشيخنا واستاذنا محمد بن يزيد يعني المبرد واسمعيل
بن اسحق بن حماد فقبلاه وذكرا انه اجود ما سمعناه في هذا وزيفه ابو علي في الاغفال بما خلاصته انّ التاكيد فيما حيف لبسه فاذا بلغ به
الشهرة الحذف استغني لذلك عن التاكيد ولو كان ما ذكره وجها لم يحمل لعجوز شهربه على الضرورة قوله كما قال ورج الفتى تقدم البيت
مع نحوه وشرحه في انّ المكسورة المخففة قال ويضعف انّ زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر والثاني انّ الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ
كالجمع بين متنافيين ش قوله ويضعف الاول اي الجواب الاول عن الاعتراض الثاني انّ زيادة اللام خاصة بالشعر اجيب عنه
بانّ القراءة حجة على غيره ورده بعض المتأخرين بانّ المحتمل لا يحتج به قوله والثاني بالنصب عطف على الاول وكانه لم يتعرض لضعف الجواب
الثالث لظهوره اي يضعف الجواب الثاني انّ الجمع بين لام التاكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين المتنافيين قال ابن الصائغ ليس هذا
الرد بصحيح لانّ المحذوف على قسمين محذوف كالثابت ومحذوف كالمعدوم فان اراد الاول فممنوع وان اراد الثاني فمسلم لكن
المتنازع فيه ليس منه انتهى قال الشمني ليس هذا الرد الذي للمصنف كما يفهم من قوله فان اراد وانما هو اعتراض لابي علي الفارسي في كتاب
الاغفال ذكره على قول الزجاج في انّ هذان لساحران انّ التقدير لهما ساحران انتهى كلام الشمني وهذا كما ترى لا يفيد شيئا لانّ اعتراض
ابن الصائغ على صاحب هذا القول سواء كان ابا علي او ابن هشام فلا يجدي اسناده الى غير المصنف مع انه نقل في صورة القبول قال
الدماميني وجه ذلك انّ التاكيد يقتضي الاهتمام بالمؤكد والاعتناء به وحذفه يقتضي عدم الاعتناء به فتنافيا ولقائل ان يقول انما
يأتي هذا لو كان المؤكد باللام هو المبتدأ المحذوف وهو ممنوع وانما المؤكد نسبة الخبر الى المبتدأ سلمنا انّ المؤكد هو المبتدأ لكن لا نسلم
التنافي لانّ المحذوف لدليل في حكم الثابت وقد صرح الخليل وسيبويه بجواز حذف المؤكد وبقاء التاكيد في نحو مررت بزيد وجاءني اخوه
انفسهما بالرفع على تقدير هما صاحباي انفسهما وبالنصب على تقدير اعنيهما انفسهما انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى ما يتعلق بهذه
المسئلة في شرائط الحذف المذكورة في خاتمة الباب الخامس ثم قال وقد يقال ان مراده انّ مقام التاكيد مقام بسط ومقام الحذف
مقام الايجاز فالجمع بينهما جمع بين المتنافيين وهذا اقرب من الاول ثم انّ المصنف لم يحكم بانه جمع بين المتنافيين بل شبهه به فلا حاجة الى
هذه التكلفات وقيل في بيان ضعف الوجه المذكور انّ المؤكد باللام لا يليق به الحذف لوجوه منها انّ المبتدأ انما يجوز حذفه لو كان امرا معلوما
جليا والا كان تكليفا بعلم الغيب للمخاطب واذا كان معروفا فقد استغنى معرفته من تاكيده باللام واجيب بانّ التاكيد انما هو لنسبة
الخبر الى المبتدأ لا للمبتدأ وحده ومنها انّ الحذف من باب الاختصار والتاكيد من باب الاطناب والجمع بينهما جمع بين المتنافيين واجيب بانّ
المنافاة اذا كانت الجهة واحدة واما اذا تعددت فلا وربما يعد من محاسن الكلام عند اهل البلاغة قال صاحب الكشف والحق انه لا منافاة
بين الحذف واللام وانّ التاكيد ههنا لمضمون الجملة ومنها انه لو كان كذلك لكان المحذور لدخول اللام حقيقة على المبتدأ اذ تقديره ام الحليس لهي
عجوز الخ وهذا اعتراض الفارسي على الزجاج كما تقدم واجاب عنه بعض المتأخرين بانّ ذهول القدماء عن وجه لا يقتضي بطلانه كم ترك الاول
للآخر انتهى كانّ هذا السائل لهذا المجيب لم يسمعا ما قاله الرضي وقدر بعضهم لهي عجوز ليكون اللام في التقدير داخلة انتهى قال وقيل انّ اسم

ان ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف ش هذا تخريج ثان لهذه القراءة اى ثاني توجيه القراءة المذكورة
ان اسم ان ضمير الشان المحذوف والجملة من المبتدأ والخبر بعده في محل الرفع خبر ان اى الامر والشان ان هذان لساحران قوله وهذا ايضا ضعيف من وجه
اخر لم يذكره المصنف وهو حذف ان وحذف اسم ان وذلك غير جائز الا في الشعر بشرط ان لا يباشر ان فعلا كقوله ان من يدخل الكنيسة يوما كما تقدم
ثم ان ابن الصائغ اعترض على قول المصنف ان الموضوع لتقوية الكلام لا يحذف بان ضمير الشان موضوع للابهام ويليه التفسير واذا فسر المبهم
صار الكلام احسن موقع في النفس هذا كلام الناس انتهى قال الشمني الا انه سلم ان المصنف قصد بالموضوع لتقوية الكلام ضمير الشان ولو سلم فمعنى قوله الموضوع
لتقوية الكلام الذي الغرض من وضعه تقوية الكلام فاندفع ما قال ابن الصائغ لان ضمير الشان الغرض منه تقوية الكلام وان كان موضوعا للابهام ثم
قال اهل المعاني فائدة ضمير الشان تمكين ما يعقبه في ذهن السامع لانه اذا لم يفهم منه معنى انتظره ولهذا اشترطوا ان يكون مضمون الجملة شيئا عظيما انتهى كلام
الشمني قال والمسموع من حذفه شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على التخفيف فحذف تبعا لحذف
النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضمائر ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم يك ووالله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم
يرد اشكال دخول اللام ش قوله والمسموع من حذفه اى حذف ضمير الشان شاذ لا يوجد الا في ان المفتوحة اذا خففت هذا دعوى عزيته من المصنف
وصاحب الكشاف يقدره في مواضع من تفسيره ضمير الشان بعد ان المكسورة المخففة مثل قوله تعالى وان كنت من قبله لمن الغافلين وفي قوله تعالى وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين وقال الرضي وضع ابو علي في المكسورة المخففة المهملة من تقدير الشان بعدها وخالفه بعضهم فاضمر بعدها ضمير الشان قياسا على المفتوحة
قوله فاستسهلوه اى حذف ضمير الشان لوروده وذلك الحذف في كلام بني على التخفيف وهو حذف احدى النونين فحذف ضمير الشان تبعا لحذفها
ولانه عطف على قوله لوروده علة ثانية لاستسهال الحذف على قوله تبعا يعني لو ذكر ضمير الشان لوجب رد النون المحذوفة من ان المخففة لان الضمائر ترد
الاشياء الى اصولها ولا يخفى ان هذين التعليلين يقتضيان استسهال حذف ضمير الشان من ان المكسورة المخففة ايضا قياسا على المفتوحة
قوله يقول لدنك غير ان اى يأتي بالنون المحذوفة من لدن والنون المحذوفة من يكن ويبدل واو القسم في قوله والله بالباء لاصالتها في هذا الباب ولكن القياس
ان يبدل لفظة الجلالة بضمير الغائب ووجهه ظاهر قال السيوطي في الاشباه والنظائر الضمائر ترد الاشياء الى اصولها هذه القاعدة متفرع عليها فروع
منها قال ابن جني الباء اصل حروف القسم والواو بدل منها ولهذا لا تجر الا الظاهر فاذا دخلت على المضمرات ردت الى الاصل وهي الباء فيقال بك لافعلن
لان الضمائر ترد الاشياء الى اصولها ومنها انها اذا اريد وصل مثل لم يك وله بالضمير عادت النون المحذوفة فيقال لم يكنه ومن لدنه لان الضمائر
ترد الاشياء الى اصولها ثم ذكر فروعا كثيرة ولم يذكر ما ذكره المصنف ههنا من حذف ضمير الشان واثباته وما رأينا من ذكره الظاهر انه من المتفقات
الغريبة وقال الدماميني في تعليقه معترضا على قوله اذ الضمائر ترد الاشياء الى اصولها وعليه مثل بك ولدنك ويكنه واجاب عنه الشمني بان مراده
ان الضمائر ترد الاشياء التي استعملت على غير الاصل الى اصولها المستعملة وما ذكر من اليد واخوته اصل غير مستعمل فلا يرد قوله ثم يرد اشكال دخول
اللام اى بعد ورود الاشكال المذكور على هذا الوجه يعني تقدير ضمير الشان بعد ان يرد اشكال دخول اللام في خبر المبتدأ كما تقدم في الوجه المنقول عن المبرد
وقد تقدم جواب الزجاج عنه بانها داخلة على مبتدأ محذوف تقديره لهما ساحران واستحسان شيخه ذلك الجواب وتزييف الفارسي وجوابه قال
وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحارث بن كعب في اجراء المثنى بالالف دائما كقوله قد بلغا في المجد غايتاها واختار هذا الوجه ابن مالك
ش قوله وقيل هذان اسمها تخريج ثالث من تخريجات القراءة المذكورة قوله على لغة بلحارث بفتح الباء اصله بني الحارث فحذفت النون والياء ووصلت الباء
بالحارث للتخفيف ولهذا لم يدخل التنوين وانما حذفت النون من بني لاجتماعه مع لام التعريف وتقاربهما في المخرج وذلك لانه لما تعذر الادغام لتحرك
الاول وسكون الثاني سكونا لازما جعل الحذف بدلا من الادغام قال الامام المرزوقي والاطرد على هذا ان يحذف النون من بني النجار لان اللام قد
ادغم في النون التي بعده فلا يمكن تقدير ادغام النون التي قبله فيه حتى اذا تعذر جعل الحذف بدلا من الادغام بل لانه اجتمعت اشباه لا يتيح ادغام
بعضها في بعض قوله كقوله قد بلغا في المجد غايتاها اوله ان اباها وابا اباها من الرجز قاله ابو النجم على ما قاله الجوهري وقيل رؤبة وليس بصحيح وعن المفضل
انشدني ابو الغول لبعض اهل اليمن اي قلوص راكب تراها . شالوا علاهن فشل علاها . واشدد بمثنى حقب حقواها . ناجية وناجيا اباها . ان اباها
وابا اباها . الخ ارجوزة مشهورة بين النحاة يستشهدون بالبيتين منها والشاهد ههنا في قوله غايتاها لانه في موضع النصب على انه مفعول بلغا وقال
السيوطي القلوص الناقة الشابة تقال مثل النبي يبول اذا رفع والامر مثل اقتم يتعدى بالهمزة والباء وتقول اشلته وشلت به والمفعول محذوف
اي برحالهم وبرحلك وقوله علاهن وعلاها اصله عليهن وعليها بالياء ولكن بالحارث يقلبون الياء الساكنة الفا اذا انفتح ما قبلها ومعنى البيت ان الركب
رفعوا رحالهم على قلوصهم فارفع رحلك على قلوصك واشدد حقويها بمثنى حقب وهو حبل يشد به الرحل الى بطن البعير والحقو الخاصرة والناجية المسرعة

والحذف حذفه لم تنصب ان وبالحذف حذف اسمها وبالضمير حذفه ضمير الشان والوجه

ان اباها وابا اباها
بيت

السريعة ونصبها بدعو محذوف وفا وابا اباها معطوف على اباها والمحل على لغة القصر ومثنى عليه لغيا وحذفت نونه للاضافة ولا يمكن ذلك في قوله ان اباها وابا اباها
لقوله قد بلغا ولم يقل بلغن وانشد الجوهري قبله . وانها لزيا ثم واها واها . هي المنى لو اننا نلناها . يا ليت عينها لنا وفاها . بثمن يرضي به اباها
ان اباها البيت فيكون من نعوت المراة لا تعلق له بالناقة واورده المصنف في حرف الواو شاهدا على وروده للتعجب وريا اسم امراة
والمجد الكرم كذا قال السيوطي قال العيني نسب الكسائي هذه اللغة الى بلحارث وزبيد وخثعم وهمدان بسكون الميم ونسبها ابو الخطاب
لكنانة ونسبها بعضهم لبلعنبر وانكره المبرد مطلقا وانكاره مردود بنقل الائمة مثل ابي زيد وابي الخطاب وابي الحسن والكسائي ومما سمع
من ذلك قولهم ضربت يداه قال وقيل هذا مبني لدلالته على معنى الاشارة وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره
ابن الحاجب ش هذا تخريج رابع قوله لدلالته على معنى الاشارة بيان وجه بناء اسم الاشارة قال الرضي اعلم ان اسماء الاشارة مبنية
عند الاكثرين لتضمنها معنى الحرف وهو الاشارة لانها معنى من المعاني كالاستفهام فكان حقها ان يوضع له حرف يدل عليها انتهى ثم هذا معنى
قول ابن يعيش انما كانت مبنية لتضمنها معنى حرف الاشارة ثم ذلك ان الاشارة معنى له الموضوع لافادة المعاني انما هي الحروف
فلما استفيد من هذه الاسماء الاشارة علم ان للاشارة حرفا تضمنه هذا الاسم وان لم ينطق به فبني كما بني من وكم انتهى ثم بنا اسم الاشارة
وجه غير ما ذكر قوله واختاره ابن الحاجب ذكره في بحث اسم الاشارة من شرح المفصل قال قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل
في المبني ان لا تختلف صيغته مع ان فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء في احدى ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة ياء ابنتي وقيل لما اجتمعت
الف هذا والف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم يقبل الف هذا التغيير ش قوله فقراءة هذان اقيس اى من قراءة هذين
اذ الاصل ان لا تختلف صيغته واذا كان مفرده وجمعه مبنيين مثل هذا وهؤلاء ينبغي ان يكون تثنيته ايضا مبنيا فاذا كان مبنيا فالقياس
ان يكون في الاحوال الثلث على وضع واحد قوله وعكسه الياء في احدى ابنتي هاتين اي وعكس الالف في ان هذان لساحران ثم ان كان هذا
عكس ذلك لان المتاخر في هذا مناسب للمتقدم وفي ذلك المتقدم مناسب للمتاخر ثم لان الاول حكم بارجحية الالف على الياء والثاني بارجحية الياء
على الالف قال الشمني وان اردت تحقيق الكلام فاعلم ان معنى قوله وقيل هذا مبني على ان هذان يقال جرا ونصبا عند البعض كما يقال رفعا عند
الكل بدليل عليه قوله وان قول الاكثرين هذين نصبا وجرا ليس اعرابا فان مفهومه ان قول الاقلين جرا ونصبا هذان لان مقول قول الاكثرين هو هذين
وليس اعرابا بل اختصارا ويدل على ذلك ايضا قوله الاصل في المبني ان لا تختلف صيغته ثم فالالف في هذان في الاية على قول الاكثرين ارجح من الياء على قول الاقلين
لما ذكره من الاقيسية ومناسبة الف ساحران والياء في هاتين عكس الالف فهي على قول الاكثرين ارجح من الالف على قول الاقلين لمناسبة
ياء ابنتي فليتدبر انتهى كلامه قوله وقيل لما اجتمعت الخ هذا تخريج خامس للقراءة المذكورة يعني لما اجتمعت الف هذا الواقعة في اخر المفرد والف التثنية
في التقدير وان لم يجتمعا في التحقيق لوجوب حذف احدهما قدر بعضهم الساقطة الف التثنية والف هذا لا يقبل التغيير مثل الف عصا فلا بد من
بقائها في الاحوال الثلث سوى ان اعراب عصا تقديري واعرابه محلي لكونه من المبنيات قال تنبيه ياتي ان فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث
من الانين وهو التعب تقول النساء انّ اى تعبن او من آن بمعنى قرب او مسندا لغيرهن على انه من الانين وعلى ان يكون مبنيا للمفعول على لغة من قال
في رُدّ وحُبّ رِد وحِب تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا انّ زيد يوم الخميس ثم قيل أُنّ يوم الخميس ش ياتي ههنا من الافعال الناقصة
فيكون فعلا منصوبا على الخبرية قوله لجماعة المؤنث اى الغائبة تقول النساء انّ مثل يعن لجماعة النساء الغائبة في الماضي من الانين مثل يعن
من البيع قوله او من آن على وزن باع عطف على قوله من الانين وهو اسم ههنا وان كان فعلا ماضيا اصلا فيكون في عطف الاسم على الاسم
ولا يلزم دخول حرف الجر على الفعل قوله بمعنى قرب حال من آن لتعرفه بالعلمية فيكون معنى قولك النساء انّ قربن قوله او مسندا
لغيرهن عطف على قوله مسندا لجماعة اي وياتي ان فعلا ماضيا مسندا لغير جماعة المؤنث على انه مشتق من الانين اذا كان ماضيا مبنيا
للمفعول مثل ردّ وقرّ ولكن على لغة من كسر اول المضاعف المجهول تشبيها بقيل وبيع والاصل مثلا ان زيد يوم الخميس ثم حصل له الانين في يوم
وغيره في يوم الخميس بفتح ان مثل رد وحب ثم بني الفعل للمفعول وحذف الفاعل واسند الفعل الى الظرف وهو يوم الخميس بكسر قوله وقيل ان يوم الخميس
بكسر ان اى وقع الانين يوم الخميس مع قطع النظر من الفاعل من هو قال وفعل امر للواحد من الانين او للجماعة الاناث من الانين او من آن بمعنى قرب
او للواحد مؤكدا بالنون من وآى بمعنى وعد كقوله ان هند المليحة الحسناء وقد تركب مما ان الثانية وا نحو قول بعضهم ان قائم والاصل
ان انا قائم ش قوله وفعل امر للواحد من الانين عطف على قوله فعلا ماضيا اى وياتي ان فعل امر مثل فر بكسر الفاء امر لمخاطب من الفرار
بمعنى قولك انّ يا رجل فظهر الانين والتاوه قوله وللجماعة عطف على الواحد اى وعلى ان يكون ان امر فعل لجماعة الاناث من الانين او من آن بمعنى قرب

تقول انتنّ يا جماعة النساء اي صرتنّ ذوات الاين اي ذوات الاعياء او هو الكلال او العجز او قرُبنّ وقوله او للواحدة مؤكداً بالنون من وأى على وزن
رقى معتل الفاء واللام وقد مرّ اي كتب الهمزة في البيت الملغز ومعنى ايضا شرح ان المركبة مع ان اذا ان المكسورة المخففة النافية بقوله ومركبة بالنصب عطف
على قوله فعلا ماضيا او على قوله وفعل امر قال فالاقسام اذا عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية ش قوله الخ قال الدماميني لا ينبغي للمصنف عدّ
بعض الاقسام هنا وذلك لان الكلام انما هو في اللفظ المفرد وان اذا كانت كما قال فعلا ماضيا مسندا الى ضمير الاناث كان جملة فعلية وقد نبه المصنف
فيما بعد هذا على انه لا ينبغي ان يعدّ من اقسام انما مثل قوله انما انت نذير والامر اقسام انما مثل انا انت والامر اقسام الا مثل الا تفعلوه فكيف
خالف ذلك قال الشمني مبني اعتراضه على ان المصنف اراد بالاقسام اقسام ان التي عقد الكلام لها وهو ممنوع بل انما اراد الاقسام التي وقعت
هنا مطلقا وهي ثمانية على سبيل الاستطراد ولذا ذكر هذا تنبيه واثنان على سبيل الاصالة وهما قسمان التي عقد الكلام لها قال تنبيه في الصحاح
الاين الاعياء قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد يسقط بعض الاقسام ش قوله قال ابو زيد هو سعيد بن اوس
بن ثابت ابو زيد اللغوي الانصاري الامام المشهور كان اماما نحويا صاحب تصانيف ادبية ولغوية غلب عليه اللغة والنوادر والغريب
روى عن ابي عمرو بن العلاء ورؤبة بن العجاج وابي حاتم السجستاني توفي سنة خمس عشرة ومائتين قال ان المفتوحة المشددة على وجهين احدهما
ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما
وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس ش قوله ومن هنا صح للزمخشري
هو الفاضل المستغني عن التعريف محمود بن عمر بن محمد الزمخشري العلامة جار الله قد طار صيت جلالة قدره كالمطار في الاقطار وصار نباهة شانه
كالشائع في الامصار رمقت نحوك شانه عيون العيون من الافاضل ونطقت بفضله كلمة الكملة من الاماثل اعترف بسمو محله المعاند والمعادي وناداه
بعلو رتبته كل راد ونادي ولقد نظمت في مدحه قصيدة وقلت فيها هو البحر قد طم الكواكب واعتلى لجته العظمى على كل زاخر هو النهر قد مال العباب
بزعبه الى عله بحر زاخر وثم حادر له من التصانيف المقبولة وكلها مقبولة الكشاف والمفصل والفائق والاساس وربيع الابرار والمستقصى
وغيرها مات يوم عرفة سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وله ان التفاسير في الدنيا بلا عدد وليس فيها لعمري مثل كشافي ان كنت تبغي الهدى فالزم
قراءته فالجهل كالداء والكشاف كالشافي قال العلامة في تفسير الآية انما لقصر الحكم على الشيء او لقصر الشيء على حكم كقولك انما زيد قائم وانما يقوم
زيد وقد اجتمع المثالان في هذه الآية لان انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم اله واحد بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على
ان الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصور على استئثار الله تعالى بالوحدانية انتهى قوله ان يدعي الخ قال الدماميني فيه نظر اذ لا يلزم من كونها
فرعا افادتها الحصر من حيث ان الفرع لا يلزم مساواته للاصل في جميع احكامه ثم الموجب للحصر في انما بالكسر عند القائل به قائم في انما بالفتح قال الشمني هذا
النظر مبني على ان الاشارة في قوله ومن هنا راجعة الى قوله انها فرع عن ان المكسورة وهو ممنوع وانما هي راجعة الى قوله ان تكون حرف توكيد تنصب
الاسم وترفع الخبر والمعنى ومن اجل ان المفتوحة تكون حرف توكيد قال الزمخشري انها مع ما تفيد الحصر كما تفيده ان المكسورة مع ما لان موجب
الحصر في المكسورة موجود في المفتوحة وهو تضمن معنى ما والا او اجتماع حرفي تاكيد سلمنا ولكن معنى كلامه ومن اجل ان المفتوحة فرع على ان
المكسورة صح للزمخشري ان يدعي ان انما تفيد الحصر كانما قياسا عليها بجامع بينهما فان قيل الصحيح انه لا تثبت اللغة بالقياس قلنا هذا ليس منه لان
ذلك ان يسمى مسكوت عنه باسم لحالة بمعنى سمي بذلك الاسم لاجل معنى يدور التسمية معه كتسمية النبيذ خمرا لحالة بالعقار يعني هو التخمير
وتسمية النباش سارقا للاخذ خفية وما نحن فيه ليس كذلك انتهى ثم قال الدماميني ثم قال السبب افادة انما الحصر تضمنها معنى ما والا فلذلك
في انما بالفتح لوجود هذا السبب فيها ومن قال السبب اجتماع حرفي تاكيد قال في انما ايضا كذلك وانما ان السبب هو كون المفتوحة فرع المكسورة فتوهم
محض وشيء انتهى اقول تضمنها معنى ما والا ناش من اجتماع اداتي التاكيد اعني ان وكلمة ما المؤكدة لا النافية فيهما شيء واحد فتدبر ... صاحب
المفتاح وغيره قال وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا في انما بالكسر مردود بها ذكرت وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها
انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحي الي في امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب
لقلب اعتقاد المخاطب ش قوله وقوله ان دعوى الحصر باطلة الخ قال ابو حيان في تفسير هذه الآية واما ما ذكره من ان انما للقصر بما ذكر فهو مبني على ان
انما للحصر وقد قررنا انها لا تكون للحصر وان ما مع ان كهي مع كان وفي ليت وكما انها لا تفيد الحصر في التشبيه ولا الحصر في الترجي فكذلك لا تفيده مع ان واما
جعله انما المفتوحة الهمزة مثل المكسورة تدل على القصر فلا نعلم الخلاف الا في انما بالكسر واما ان انما بالفتح فحرف مصدري ينسبك منه مع ما بعده مصدر
فالجملة بعدها ليست جملة مستقلة انتهى ولو كانت انما دالة على الحصر لزم ان يقال انه لم يوح اليه شيء الا التوحيد وذلك لا يصح الحصر فيه اذ قد اوحي اليه

(ترجمة ابو زيد)

(مطلب ان المفتوحة)

(ترجمة الزمخشري)

اوحي اليه اشياء غير التوحيد فعلم من هذا ان ابا حيان كما انه لا يسلم افادة انما المفتوحة الحصر كذلك لا يسلم افادة المكسورة اياه قال الدماميني
المردود هنا هو دعوى ابي حيان ان هذا شيء لم يقل به الا الزمخشري وانه لا يعرف القول الا في انما المكسورة ورد هذا بان ثبت ان غير الزمخشري
قال بذلك وان القول به معروف مشهور عند النحاة لا يكون ان المفتوحة فرع المكسورة فان هذا لا يقتضي ان يكون القول بافادة انما الحصر معروفا فانّى
يرد به قول ابي حيان انتهى وقال الشمني لما كان قياس المفتوحة على المكسورة صحيحا كان القول به كالمشهور المعتمد فالمناسب به الرد على ابي حيان انتهى
قوله مقيد الخ قال الفاضل شهاب الدين الحلبي الحصر بحسب كل مقام على ما يناسبه فقد يكون هذا المقام يقتضي الحصر في ايجاد الوحدانية لشيء جرى من
انكار الكفار وحدانيته تعالى وان الله لم يوح اليه شيئا وهذا كما اجاب الناس عن هذا الاشكال الذي ذكره الشيخ في قوله تعالى انما انت منذر وانما انا بشر
انتهى قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في قوله عليه الصلوة والسلام انما الاعمال بالنيات اذا ثبت انها للحصر فتارة تقتضي الحصر المطلق
وتارة تقتضي حصرا مخصوصا ويفهم ذلك بالقرائن والسياق كقوله تعالى انما انت منذر وذلك ظاهر الحصر للرسول في النذارة والرسول لا ينحصر في ذلك
بل له اوصاف جميلة كالبشارة وغيرها ولكن مفهوم الكلام يقتضي حصره في النذارة لمن لا يؤمن ونفي كونه قادرا على انزال الآيات على الكفار من الآيات
كما نقل الصفدي عنه وعلى هذا يكون من قبيل الحصر الاضافي مثل قولنا ما زيد الا قائم بمعنى لا يتجاوزه الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى
اصلا قال الصفدي والصحيح انها للحصر وقال بعضهم ليست له واحتج بقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والاجماع على ان من لم
يكن كذلك فهو مؤمن والجواب ان هذا محمول على المبالغة انتهى كلام الصفدي وفيه قصور بل تمام الجواب ان يقال ان المراد بالمؤمنين الكاملون في الايمان
ولا شك ان من لا يوجل قلبه عند ذكر الله فليس بكامل الايمان ونظيره لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد اي صلوة كاملة وردّ هذا الجواب بانه مجاز والجواب
الاول ان يجيب المعتزلية جمعا بين الادلة فانه قد قام دليل على افادتها الحصر ومعاملة الضمير بعدها معاملته بعد الا المسبوقة بالنفي ولهذا قال
المحققون والاكثر انها للحصر حتى نقل النووي اجماع النحويين والاصوليين على افادتها الحصر ذكره في شرح مسلم قال المصنف في بعض تعليقاته وهو
غريب يعني دعوى الاجماع وقال الامام البيضاوي في تفسير الآية اي ما يوحى الي الا انه لا اله الا اله واحد وذلك لان المقصود الاصلي من بعثته
مقصور على التوحيد فالاولى لقصر الحكم على الشيء والثانية على العكس انتهى قوله وذلك بيان صحة القصر الاول اي في قوله انما يوحى الي وذهب
بعض الناظرين في كلامه انه لا يخرج بهذا التاويل من القصر الحقيقي والله اعلم بحقيقة الحال قوله فالمعنى ما اوحي الي في امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك
قال الدماميني في هذا الكلام النفي بلا بعد الحصر الواقع بما والا وقد نص صاحب المفتاح وغيره على امتناعه وقد وقع مثل هذا التركيب في الكشاف
في مواضع انتهى قال الفاضل التفتازاني في شرح التلخيص وقد يقع مثل ذلك في تراكيب المصنفين لا في كلام البلغاء الذين يستشهد بكلامهم وقال
الشريف في شرح المفتاح لم يوجد في كلام العرب العرباء وان كثرت في عبارة العلماء ثم ذكر ثلث مواضع من الكشاف وقعت كذلك وقال الفاضل
الطيبي في اوائل سورة آل عمران من شرح الكشاف والحق جوازه على تاكيد ما هو منفي قبلها انتهى وههنا كلام طويل الذيول الاذناب كثير
السؤال والجواب تركناها مخافة الاطناب والله اعلم بالصواب ثم قال صاحب المفتاح وصاحب التلخيص بمنع هذا التركيب تقليد الشيخ عبد القاهر
ولم يسمع من غيره ذلك من المتقدمين وغيرهم قال والا فما الذي يقول هو في نحو ما محمد الا رسول فالا النفي والا الحصر قطعا وليست صفته
صلى الله عليه وسلم منحصرة في الرسالة لكن لما استعظموا موته جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح
ايضا انها موصول حرفي تؤول مع معموليها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغني انك تنطلق او انك منطلق
بلغني الانطلاق ومنه بلغني انك في الدار التقدير استقرارك في الدار لان الخبر بالحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر وان كان جامدا قدر
بالكون نحو بلغني ان هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كائن زيدا
ومعناهما واحد ش قوله والاصح ايضا يعني كما ان الاصح انها فرع المكسورة ولهذا افاد الحصر وان انكره البعض كذلك الاصح انها موصول
حرفي وان انكره البعض ايضا قد تقدم ان معنى الوصل ان يتم الكلمة بما بعدها جزء كلام كالذي واخواته وانهم يسمون الحروف المصدرية موصولة
حيث تتم اسما بالجملة ويسمون الموصول الاسمي والحرفي قال الرضي حد الموصول الحرفي ما اول مع ما يليه من الجمل بالمصدر ولا يحتاج الى عائد ولا
ان تكون صلته جملة خبرية على قول الاكثرين انتهى وسيظهر من امثلة المصنف معناه قوله لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون
ولهذا يعمل معنى الفعل قال الرضي في عامل الحال المؤكدة لا شك انه يحصل من اسناد احد جزئي الجملة الى الآخر معنى من معاني الفعل الا ترى
ان معنى انا زيد انا كائن زيدا قال وزعم السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف
وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر

ترجمة السهيلي

انتهى وقد مضى ان هذا البعض بالكون وتخفيف ان بالاتفاق فينبغي عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان الخفيفة ش قوله زعم السهيلي
هو ابو القاسم عبد الرحمن ابن الخطيب ابي محمد عبد الله الامام المشهور ولد سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة وتوفي بمراكش في شعبان سنة
احدى وثمانين وخمسمائة وكان مكفوفا قال ابن خلكان وهذه النسبة الى سهيل وهي قرية بقرب مالقة لانه لا يرى في جميع الاندلس وله
الابيات المجربة لاجابة الدعوة بعدها ومطلعها يا من يرى ما في الضمير ويسمع • انت المعد لكل ما يتوقع • كان جامعا بين الدراية والرواية
نحويا متقدما اديبا عالما بالتفسير وصناعة الحديث قوله وان المشددة في قول الحديث معناه اذا قلت بلغني انك فاضل وحق انك
كامل يقول بلغني حديث نفسك وحق حديث كمالك قال الثاني ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ائت السوق انك تشتري لنا شيئا
وقراءة من قرأ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سيأتي ان شاء الله تعالى في باب اللام ش قوله ائت السوق الخ قال
الدماميني هذا المثال حكاه الخليل عن بعض العرب وانما يتم الاستدلال بذلك اذا ثبت ان العربي المتكلم بهذا الكلام قصد الترجي والا فاللفظ
محتمل لارادة التعليل على حذف اللام انتهى فكأنه لم يسمع قولهم وامور النحو اكثرها ظني ذكره الرضي في بحث مذ ومنذ من مباحث الظروف
المبنية قوله وقراءة من قرأ بالجر عطف على قول بعضهم اي من قرأ بالفتح ان من السبعة وهم نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم
قال الامام البيضاوي قيل ان بمعنى لعل اذ قرئ لعلها ينبغي للمصنف ان يذكر هذه القراءة ويتمسك بها في كون ان بمعنى لعل جمعا بين القراءتين
قال ابن عادل اما قراءة الفتح فقد وجهها الناس على ستة اوجه اظهرها انها بمعنى لعل حكى الخليل ائت السوق انك تشتري لنا منه شيئا اي لعلك
فهذا من كلام العرب كما حكاه الخليل شاهد على كون ان بمعنى لعل ويدل على ذلك انها في مصحف ابي وقراءته وما ادراكم لعلها اذا جاءت لا يؤمنون
ونقل عنه وما يشعركم لعلها اذا جاءت ذكره ابو عبيدة وغيره ويقوي ذلك ايضا ان لعل قد كثر ورودها في مثل هذا التركيب كقوله تعالى وما يدريك لعله
يزكى ومن جعل ان بمعنى لعل ايضا يحيى بن زياد الفراء ورجح الزجاج ذلك فقال سيبويه والخليل ان معناها لعلها قال وهذا الوجه اقوى في العربية
والجود ونسب القراءة لاهل المدينة وكذا ابو جعفر قال ام على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان
تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير • وما ادري
وسوف اخال ادري • اقوم آل حصن ام نساء • لما سيأتي ش والاولى ان يقول على ستة اوجه بزيادة الوجهين احدهما الاستفهامية
المجردة عن الاضراب كما ذهب اليه ابو عبيدة والاخرى الاضرابية المجردة عن الاستفهام كما ذهب اليه الفاضل التفتازاني على ما نقله الدماميني
وسيأتي قوله وليس منه قول زهير هو ابن ابي سلمى بضم السين وسكون اللام صاحب المعلقة الميمية المشهورة شاعر جاهلي لم يدرك النبوة
وهو ابو كعب شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وما وصل كان عمر رضي الله عنه لا يقدم احدا على زهير في الشعر وله ابن اخر يسمى بجيرا اسلم قبل اخيه كعب وهو
شاعر ايضا رضي الله عنهما قوله وما ادري البيت من قصيدة طويلة من بحر الوافر مطلعها • عفى من آل فاطمة الجواء • فيمن فالقوادم فالحساء •
قيل هذا رد على ابن الشجري فانه جعل البيت من هذا النوع واخال بكسر الهمزة في الاكثر وقد تفتح بمعنى اظن وفي البيت اختصاص القوم بالرجال قال السيوطي
استشهد المصنف بالبيت هنا على ان الهمزة فيه يطلب بها وبام التعيين فلا كما قال ابن الشجري حيث ظن الهمزة فيه للتسوية واعاده في حرف السين
مستشهدا به على الفصل بالفعل الذي الغي بين سوف ومدخولها واعاده في الباب الثاني مستشهدا به على وقوع الجملة المعترضة بين حرفي
التنفيس والفعل واستشهد به اهل البديع لتجاهل العارف قوله لما سيأتي اي في قوله ومثله بيت زهير قال والثاني تتقدم عليها همزة يطلب
بها وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا
معادلة لمعادلتها الهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ش قال الاندلسي في شرح المفصل معنى المعادلة
ان تدخل على اسمين او فعلين فتدخل الهمزة على احدهما وام على الثاني ويجعل المعنى والحكم المنسوب اليهما متوسطا بينهما نحو ازيد عندك ام عمرو
واقام زيد ام قعد فيحصل من الهمزة وام معنى اي انتهى وعندك علم ان هذا انما يتصور في النوع الثاني من ام المعادلة فقط قال ويفترق النوعان
من اربعة اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق
والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته ش اراد ان الوجه الاول من وجوه الفرق بين النوعين استحقاق
الجواب في النوع الثاني بخلاف النوع الاول لان الاستفهام الطلب جزائيه والوجه الثاني قبول التصديق والتكذيب في النوع الاول لكونه خبرا لا في
النوع الثاني لان الاستفهام معه على حقيقته قال الدماميني يرد على النقض بصور كثيرة وقعت فيها ام متصلة بعد همزة ليست للتسوية والاستفهام
الحقيقي كما اذا كانت للانكار او التعجب فان قلت ليس المراد بكون الاستفهام معها على حقيقته كونه كذلك دائما وانما المراد وجوده في الجملة فيكون وجه

مطلب ام

ترجمة زهير بن ابي سلمى

وجه الفرق ان التي بعد همزة التسوية لا استفهام معها البتة والتي بعد همزة الطلب ليست للتسوية يوجد الاستفهام الحقيقي معها في بعض الصور قلت
قد وقع للمصنف بعد هذا ان الهمزة اذا كانت للانكار كانت بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده فعلم ان خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي ينافي
المتصلة انتهى اقول من تلك الصور قوله اقوم آل حصن ام نساء اورده مثالا للنوع الثاني مع ان الهمزة فيه للتجاهل لا لحقيقة الاستفهام وقوله تعالى ءانتم
تخلقونه ام نحن الخالقون ونظائره من الآيات لان الاستفهام لا يجري على حقيقته في كلام علام الغيوب وقد اورده مثالا له ايضا ومنها قوله
تعالى افلا تبصرون ام انا خير وقوله تعالى ام كنتم شهداء وقوله تعالى ام تقولون على الله ما لا تعلمون فان الاستفهام فيها ليس على حقيقته مع جواز
اتصال ام فيها كما ذكره والمص مستمر على هذه الدعوى قال في رسالته المعمولة في بيان الاستفهام وادواته ان الاستفهام الذي تقيده المتصلة لا يكون
الا حقيقيا وقال فيها ايضا ما قبل المتصلة لا يكون الا استفهاما لفظا ومعنى فالاولى ازيد قائم ام عمرو والثانية سواء علي اقمت ام قعدت انتهى ولعله
تلقاه من الاندلسي حيث قال في شرح المفصل اذا كان الهمزة قبلها لتقرير او توبيخ او انكار لم تكن متصلة انتهى وما وجدنا هذا التصريح في كلام احد
غيره سوى ان الرضي قال وانما لازمت المتصلة الهمزة دون هل لان ام المتصلة لازمة لمعنى الاستفهام ومعناها هي مع اداة الاستفهام التي قبلها
بمعنى اي انتهى ونقل السيوطي في الاشباه عن ابن الصائغ انه قال المتصلة تقدر باي ولا تقع الا بعد استفهام والجواب فيها اسم معين لا بنعم او لا انتهى
وهذا كما ترى منقوض بالابيات السابقة وكذا بيت زهير فلا بد ان يحمل قوله الاستفهام معها على حقيقته على مثل قولك ازيد في الدار ام عمرو ومما يتعين
فيه كون ام متصلة مؤولة مع الهمزة باي ولا يحتمل التسوية والانقطاع والاضراب المجرد عن الاستفهام والزيادة اوضح يجب ان يكون الاستفهام
فيه على حقيقته حتى يدل على طلب التعيين بخلاف الصور المذكورة التي وقع بها النقض فان البيت يحتمل التسوية والآيات تحتمل الانقطاع وبعضها
يحتمل الاضراب المجرد بمعنى بل كما في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير وبعضهم حملوها على الزيادة كما سيأتي فلا يرد النقض لان هذه الصور لم يتعين
فيها طلب التعيين لاحتمال غيره فلا يكون مثل قوله ازيد في الدار ام عمرو لمن يطلب حقيقة تعيين احد الامرين هذا واعلم ان استعمال اداة الاستفهام
في بعض مولدات الاستفهام مثل التعجب والتعجيب والتهديد والتوبيخ وغيرها لا يوجب انسلاخها عن معنى الاستفهام بل هو باق مع دلالتها على تلك
المولدات على طريق الكناية فان المعنى الاصلي لا يهجر فيها قال السيوطي في الاتقان هل يقال ان معنى الاستفهام في هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى
اخر او تجرد عن الاستفهام بالكلية قال في عروس الافراح محل نظر قال والذي يظهر هو الاول قال ويساعده قول التنوخي في الاقصى القريب ان لعل تكون
للاستفهام مع بقاء الترجي قال ومما يرجحه ان الاستبطاء في قولك كم دعوتك معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة
تقضي بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء واما التعجب فالاستفهام معه مستمر فمن تعجب
من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه وقد صرح صاحب الكشاف ببقاء الاستفهام في قوله تعالى ما لي لا ارى الهدهد مع حمله على التعجب واما التنبيه
على الضلال فهو من جملة مولدات الاستفهام فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى اين تذهب مثلا اخبرني الى اي مكان تذهب فاني لا اعرف ذلك
واما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقيب الاداة واقع او طلب اقرار المخاطب به مع كون السائل يعلمه فهو استفهام يقرر
المخاطب اي يطلب منه ان يكون مقرا به وفي كلام اهل الفن ما يقتضي الاحتمالين والثاني اظهر وفي الايضاح تصريح به ولا بعد في صدور الاستفهام
ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كائنا من كان وبهذا تنحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام
ويظهر بالتأمل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا هذا كلام السيوطي والحق ان الاستفهام باق على حقيقته الا في صورة
التسوية والمعيار فيه عدم قبول التصديق والتكذيب وشاهد صدق على بقاء معنى الاستفهام مثلا قوله تعالى ءالهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون
بها لا يقبل التصديق والتكذيب وان تضمن معنى النفي واستعمل فيه والمنازع مكابر مقتضى عقله بخلاف قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم فانه
صادق مصدق وقد سبق ما يتعلق بهذا فليرجع اليه والله اعلم بحقيقة الحال وحقية المقال قال والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية
لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله • ولست ابالي بعد فقدي مالكا • اموتي
ناء ام هو الان واقع • ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو ءانتم
اشد خلقا ام السماء ش اي الفرق الثالث بينهما ان ام الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين والفرق الرابع ان الجملتين
معها لا تكونان الا بتأويل المفردين بخلاف الواقعة بعد همزة التعيين فانها تقع بين المفردين وبين الجملتين ولكن لا تؤولان بالمفردين قوله ولست
ابالي بعد فقدي مالكا • من الطويل قيل لم يسم قائله والثاني البعد والآن نصب على الظرف وهو مبتدأ وواقع خبره والشاهد في ام المتصلة الواقعة
بعد همزة التسوية حيث وقعت بين جملتين اسميتين وهما بتأويل المفردين يعني لست ابالي بعد فقدي موته او وقوعه الآن قوله وام الاخرى عطف على قوله

ان الواقعة بعد همزة التسوية وهي التي تقع بعد المعينة تقع بين المفردين وهو الغالب قال في التعليق وجه كونها دخلت بين المفردين مع ان المتقدم
عليها في الصورة الظاهرة جملة ان السماء معطوف على انتم وقوله اشد خلقا خبر لهما في التقدير كقولك ازيد ام عمرو قائم انتهى يرد على المصنف
ان الاستفهام في كلامه تعالى لا يحمل على حقيقته فايراد هذه الاية مثالا لام الواقعة بعد الهمزة التي يطلب بها التعيين يناقض ما قال سابقا من ان
الاستفهام معها على حقيقته وقال الشمني قال المصنف في اوضح المسالك شرح الفية ابن مالك وتقع بين مفردين متوسطا بينهما ما لا يسأل عنه
نحو أانتم اشد خلقا ام السماء بناها او متأخرا عنهما نحو وان ادري أقريب ام بعيد ما توعدون انتهى فمثال ما لا يسأل عنه في الاية الاولى قوله اشد خلقا وفي
الثانية ما توعدون قال وبين جملتين ليستا في تأويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله فقمت للطيف مرتاعا فأرقني فقلت أهي سرت
ام عادني حلم ش قوله فقمت للطيف مرتاعا فارقني من البسيط قاله زياد بن حمل بن سعد بن عميرة وقيل زياد بن منقذ وهو احد بني العدوية من
شعراء الحماسة من قصيدة مطلعها ~ لا حبذا انت يا صنعاء من بلد ~ ولا شعوب هوى مني ولا نقم ~ شعوب بضم الشين المعجمة والعين المهملة
ونقم بفتح النون والقاف وهما موضعا بلاد ذكرهما هذا الشاعر حين ارتحل الى اليمن وحن الى وطنه وقوله هوى مني اي ليست هواي اي لا اهواها ولا احن
اليها وقبل هذا البيت ~ زارت رويقة شعثا بعد ما هجعوا ~ لدى نواحل في ارساغها الخدم ~ قال المرزوقي يصف الخيال فيقول زار خيال هذه المرأة
المسماة رويقة قوما شعثا اي بعد ما ناموا عند ابل مهازيل شددت في ارساغها سيور القد فقمت للطيف الزائر من مضجعي فانفار طار النوم عني
وافزعني التعاقب فقمت الفاء للعطف واللام للتعليل ومرتاعا حال اي خائفا ويروى فقمت للزور فارقني بتشديد الراء اسهرني وضميره يرجع الى
الطيف وهو طيف الخيال وهو الذي يجيء في النوم والهمزة في أهي للاستفهام وهي مبتدأ وسرت خبره وسكنت الهاء تشبيها بكتف واستشهد به على
سكون هاء هي بعد الف الاستفهام اجراء لها مجرى واو العطف وفائه كذا قال السيوطي نقلا عن التسهيل ما يقتضي تثليثه ونقل عن شرح التسهيل
ان ذلك لم يجئ الا في الشعر والشاهد في ام المتصلة حيث وقعت بين جملتين فعليتين غير مؤولتين معنى بالمفردين والتقدير أسرت هي ام عادني حلم ها
اي اتى بقية كان وهو بضم الحاء واللام وقد تسكن لامه ما يراه النائم في نومه وحاصل المعنى رأيت الحبيبة في المنام فظننت انها اتتني فلما استيقظت
قلت أهي اتتني حقيقة ام اتاني خيالها في النوم قال وذلك على الارجح فيها كما اشرنا اليه بقولنا والتقدير أسرت هي حتى وقعت بين الفعلين
لان الاستفهام بالفعل اولى من حيث ان الاستفهام عما يشك فيه وهو الاحوال لانها تتجدد واما عن الذات فقليل ثم رجح النصب في باب
الاشتغال في نحو ازيدا ضربته انتهى قوله من انها ظرف مستقر حال من الارجح ومن للتبيين اي الارجح كون هي فاعلا للفعل المحذوف يفسره سرت لا مبتدأ
قوله واسميتين كقوله اي قول الاسود بن يعفر بفتح الياء وقيل بضمها حكاهما في الاغاني وهو شاعر متقدم جاهلي من المكثرين جعله ابن سلام في
الطبقة الثامنة من شعراء الجاهلية مع خداش بن زهير والمخبل السعدي والنمر بن تولب وهو من العشى قوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث
بن سهم ام شعيث بن منقر ~ من الطويل لعمرك مبتدأ وخبره محذوف اي لعمرك قسمي ومفعول ادري جملة قوله شعيث بن سهم والتقدير أشعيث بن سهم
وشعيث مبتدأ وابن سهم خبره وكذا في الموضع الثاني فابن فيهما خبر لا صفة وام متصلة معادلة واقعة بعد الهمزة المعينة والمعنى ما ادري اي النسبين صحيح
النسب شعيث بن سهم ام نسب شعيث بن منقر وسهم هنا حي من قيس والشاهد في وقوع ام المتصلة بين جملتين اسميتين وحذفت الهمزة الاستفهامية
من شعيث بن كما ذكره المص وحمله على الضرورة وفيه نظر لما بيناه في بحث الهمزة قال العلامة في المفصل تحذف الهمزة اذ يدل عليها الدليل قال السيوطي استشهد
سيبويه بالبيت على حذف الهمزة لان المعنى أشعيث قال الاعلم شعيث حي من تميم ثم من بني منقر فجعلهم ادعياء وشك في كونهم منهم او من بني سهم وشعيث
في الموضعين ليس بموصوف بابن بل هو مبتدأ خبره في الاول ابن سهم وفي الثاني ابن منقر والتنوين حذف من شعيث للضرورة فلا بد ان يكتب همزة ابن
وهو في الموضعين بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ثاء مثلثة ورواه بعضهم بالباء الموحدة وهو تصحيف وسهم
بفتح السين المهملة ومنقر بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وبالراء في آخره قوله فحذف فيهما للضرورة قال الدماميني اما ان الاصل أشعيث فالهمزة
فمسلم واما ان حذفها للضرورة فليس بمتفق عليه كما مر في الالف المفردة واما ان الاصل شعيث بالتنوين فممنوع فقد قال السيرافي في شرح الكتاب عند
انشاد هذا البيت لا بد فيه من تقدير الالف لانه يهجو هذه القبيلة فيقول لم تستقر على اب لان بعضها يعزوها الى منقر وبعضها يعزوها الى سهم قلت يحتمل
ان يكون في البيت ممنوعا من الصرف نظرا الى انه اسم القبيلة فلا يكون ح حذف تنوينه ضرورة واما جوابه عنه بان لا منع ارادة التأنيث ... التذكير ونقده
باعتبار الحي انتهى ... ان لا يلزم من ارادة القبيلة ... الاعلام منع الصرف كقول الكاتب ع قامت زهيرة ... بزهير القبيلة
وهذا انت تعليم مع انه ... وصرفه ولا يحمل على الضرورة والنسخة الوزن مع منع صرف الكلمة فقوله ممنوع ممنوع ونظيره قوله عليه الصلاة والسلام يوم بدر
... ومثله بيت زهير ... ابن الشجري

حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب
ازيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفين نحو أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا ش قوله ومثله بيت زهير
السابق اي مثل هذا البيت بيت زهير الذي سبق ذكره من حيث وقوع ام فيه بين جملتين اسميتين قال الدماميني وهو معترض بانه بحسب الظاهر انما
وقعت بين جملة ومفرد فان قلت التقدير ام هم نساء قلت هو ممكن لكن يبقى النظر في تفرقته بين قوله أانتم اشد خلقا ام السماء وبين بيت زهير
فان ام وقعت في كل منهما بين جملة ومفرد بحسب الظاهر فتقدير جزء يتم به الجملة في البيت دون الاية تحكم قال الشمني لا تحكم لان ما بعد ام في البيت
يجب ان يكون جملة لكونه معادلا للمسؤول عنه بالهمزة الذي حقه في البيت ان يكون جملة لكونه معمولا في المحل لادري الذي هو من افعال القلوب التي
تقع معانيها على مضمون الجملة بعدها اذ هي افعال وان لم تكن معمولا في اللفظ لتعليقه عن العمل في لفظه بالهمزة واما الاية فما بعد ام فيها مفرد لعدم ما
يقتضي كونه جملة ولا كون المسؤول عنه بالهمزة فيها كذلك حتى يلزم كون معادله جملة فالسماء في الاية معطوفة على انتم واشد خلقا خبر غير مسؤول عنه
فليتأمل انتهى يرد عليه ان المصنف بين ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم فعلى هذا لا يجب ان يكون ما بعد ام جملة في مثله اذ المعنى
يؤول الى قولنا وما ادري جواب قول القائل أقوم آل حصن ام نساء حتى اجيب بقولي قوم او بقولي نساء فيتجرد وقوعه بعد لا ادري لا يحكم بوجوب
كونه جملة قوله لمنافاته لفعل الدراية اي لمنافاة الاستفهام لكونه استعلاما عن غير معلوم لفعل الدراية التي بمعنى العلم لانك اذا قلت ادري ازيد في الدار
ام عمرو لا يكون استفهاما لكون وجود احدهما معلوما لك والسائل والمسؤول فيها سواء كذا قال الاندلسي بخلاف قولك لا ادري فانه لا ينافيه
لانه عدم العلم بوجود احدهما فيكون محلا للاستفهام فلما لم يوجد الاستفهام في بيت زهير حمله ابن الشجري على ام التسوية لا التعيينية لان الاستفهام معها
على حقيقته وكذلك ما علمت قال في التعليق تأمل هذا يعني قوله جواب ازيد قائم مع ما يأتي له من انه لا يضاف الى الجملة الا احد ثمانية اشياء ولم يعد منها
ما ذكره هنا وهو لفظ جواب فان قلت الجملة هنا في حكم المفرد لان المراد لفظها والمعنى علمت جواب هذا الكلام قلت قد عد هناك من الثمانية قولا وقائل
قوله يا للرجال ... مع ان الجملة في كل منهما مراد بها اللفظ فكان ينبغي ان لا يعدهما هناك انتهى ثم ان هذا
الايراد من المصنف مبني على ان يكون الهمزة في هذا البيت لغير التسوية وقد ذهب في بحث همزة الاستفهام الى ان همزة التسوية كما تقع بعد سواء كذلك
تقع بعد ما ادري وما ابالي وليت شعري ونحوهن فوقع التعارض بين كلاميه وقد ذكر هناك والحق انه همزة التسوية قال الاندلسي وقد تتسع في
مثل هذا فيستعمل في غير الاستفهام من ذلك قولك قد علمت ازيد في الدار ام عمرو وليس هذا استفهاما فالسائل والمسؤول هنا سواء ومنه ما ادري
ازيد في الدار ام عمرو وكذلك ليت شعري ازيد في الدار ام عمرو ومنه سواء علي أقمت ام قعدت وانما جاز هذا في غير الاستفهام لما فيه من المعادلة والتسوية
قوله على الارجح من كون انتم فاعلا قال في التعليق هو معترض من وجهين الاول انه لا ينبغي في الاية ان يكون تقديره فاعلا ارجح من تقديره مبتدأ
بل يكون الامران على سواء وذلك لان للفعلية مرجحا وهو كون ما يلي الهمزة فعلا وللاسمية مرجحا وهو تناسب المتقاطعين فاستويا الثاني ان الاستفهام
المفاد بالهمزة ليس حقيقيا فلا ينبغي على رأيه ان تكون ام فيه متصلة انتهى قال مسئلة ام المتصلة التي تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لانها
سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة ~ تقول عجوز مدرجي متروحا
على بابها من عند اهلي وغاديا ~ أذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة ~ اراك لها بالبصرة العام ثاويا ~ فقلت لها لا ان اهلي جيرة ~ لاكثبة
الدهنا جميعا وماليا ~ وما كنت مذ ابصرتني في خصومة ~ اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا ~ قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من
وقوع احد الامرين كونه ذا زوجة او كونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان رد ما لم تلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي
جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت ش قوله انما تجاب اي ام المتصلة والضمير في عنه راجع الى التعيين قوله فان قلت فقد قال ذو الرمة
هو ابو الحارث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود بن حارثة الشاعر المشهور المعروف بذي الرمة احد فحول شعراء الاسلام وهو احد
عشاق العرب المشهورين قال ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة بن العجاج فقال جرير لو خرس ذو الرمة بعد قوله قصيدته
التي مطلعها ما بال عينيك منها الماء ينسكب كان اشعر الناس قال السيوطي له رواية في الحديث حدث عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى
عنه ابو عمرو بن العلاء قوله عليه الصلاة والسلام ان من الشعر لحكمة عده الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام وكان وفاته سنة سبع عشرة
ومائة عن اربعين سنة كذا قال الخلكاني والرمة بضم الراء وتشديد الميم قطعة حبل بالية وبها سمي غيلان ذا الرمة قال المسعودي في شرح المقامات
سمي بذلك لانه كان يصيبه في صغره فزع فكتب له تميمة وعلقت بحبل عليه فلقب بذي الرمة والابيات من قصيدة من الطويل ومن ابياتها ~
وكنت ارى من وجهها ميتة لمحة ~ فابرق مغشيا على مكانيا ~ اصلي وما ادري اذا ما ذكرتها ~ أاثنتين صليت العشاء ام ثمانيا ~ وان سرت في ارض

ترجمة ذي الرمة

مطلب ذو الرمة

الفضا فحسبتني • اداري رجلي ام تميل خياليا • يمينا اذا كانت يمينا وان تكن • شمالا يجاذبني الهوى عن شماليا • هي السحر الا ان للسحر رقية • واني
لما الفاكما بي راقيا • هي الدار اذ مي لاهلك جيرة • ليالي لا امثالهن لياليا • قوله تقول عجوز مدرجي متروحا الخ المدرج بفتح الميم مصدر من درج اذا مشى مضاف
الى ياء المتكلم والمتروح على صيغة اسم الفاعل من تروح اذا راح اي ذهب بعد زوال الشمس الى الليل ومن عندها متعلق بمتروحا وغاديا عطف
على متروحا والغدو المشي من الصباح الى الزوال مقابل الرواح ومدرجي ظرف لتقول اي تقول عجوز حين مشيي رائحا وغاديا عندها وقوله على بابها
الضمير راجع الى عجوز متعلق بمتروحا او بمدرجي وقيل مدرجي مبتدأ وعلى بابها خبره والجملة صفة عجوز وفيه فصل بين معمول المصدر وبينه بالاجنبي
ولهذا ارتكبوا حذف الخبر وجعلوا المعمولات كلها للمصدر اي مروري متروحا على بابها من عندها وغاديا حاصل لا يخفى ما فيه وقوله اذو زوجة
مفعول تقول الزوجة معروفة اي اذو زوجة انت ام انت ذو زوجة وقوله بالمصر ظرف مستقر صفة لزوجة اي زوجة كائنة بالمصر اراد به البصرة
ولهذا عرفه باللام وقوله ام ذو خصومة عطف على ذو زوجة وقوله اراك من مفعول القول صفة خصومة وتأدبا مفعول ثان لاراك ان كانت علمية
او حال ان كانت بصرية والثاوي بالثاء المثلثة بمعنى المقيم والعام ظرف له وبها اي مقيما في هذا العام بالبصرة وقوله لها الضمير راجع الى الخصومة
واللام للتعليل والمعنى اراك مقيما بالبصرة لهذه الخصومة وقوله فقلت جواب تقول والضمير في لها للعجوز وقوله لا ان اهلي الخ مقول قلت وقوله جيرة
جمع جار مثل شيخ وشيخة والكثبة جمع كثيب وهو الرمل المجتمع واللام في الكثبة متعلق بجيرة يقال فلان جار لفلان وكذا اللام في ماليا والذي هنا موضع
ببلاد تميم يمد ويقصر وهنا مقصور للوزن بغير ضرورة وقوله وماليا اي ليس اهلي بجيرة لي بل بعد داعني واستوطنوا بهذا الموضع وحقيقة الجواب
لقوله وما كنت مذ ابصرتني في خصومة ارجع فيها اي تلك الخصومة فانيا وقوله يا ابنة القوم معترضة بين الفعل ومفعوله ذكره للتنبيه والتفهيم واسماع
كلامه حتى ارتدعت عن النطق الاول واضافة ابنة الى القوم تنبيه انه لم يكن سقوم بنت غيرها فهي احق بالاضافة من غيرها لعقوق ادراكها وفرط فهمها
ونظيره قول الطغرائي في لامية العجم • فانما رجل الدنيا وواحدها • من لا يعول في الدنيا على رجل • قوله قلت ليس الخ قال الشارح هذا السؤال وجوابه لابن
عصفور في شرح الجمل انتهى لكنه ذكره المصنف لقبوله اياه وقال في التعليق وفي شرح كتاب سيبويه لابن الصفار ما نصه فان قلت كيف شرطتم في
المتصلة ان يكون جوابها باحد الاسمين وقال ذو الرمة تقول عجوز في سائر الابيات الاربعة ثم قال الست عن هذا جوابا ان احدهما ان يكون ام ذو خصومة
على تقدير ام انت ذو خصومة فتكون منقطعة فاجابها بلا وهذا ليس بشي لان الجواب مع المنقطعة يكون للثاني لا للاول الا ترى انه قد اضرب عن الاول
فلا يقع عنه جواب وهو ههنا قد اجابها عن الاول بقوله ان اهلي جيرة ثم اجاب عن قولها ام ذو خصومة بقوله وما كنت مذ ابصرتني في خصومة فانما ينبغي
ان تكون لا ردا لما انبنى عليه سؤالها فكانه قال لها غلطت في انك اعتقدت ان احد هذين ثابت انتهى كلامه اي كلام ابن الصفار المبنى هذا الاستفهام
وهو اعتقاد احد امرين وليس جوابا بالاستفهام قال مسئلة اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء
وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو
وفي الصحاح تقول سواء علي قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو ش قوله لم يجز قياسا قيل لان ما تقتضيه او مناف لما تقتضيه
التسوية لان او تقتضي احد الشيئين او الاشياء والتسوية تقتضي نفس الشيئين او الاشياء وقال في التعليق انظر هذا يعني قول المصنف فان كانت
همزة التسوية لم يجز قياسا مع قوله فيما سيأتي في او انها للتقريب ومثل له بقوله ما ادري اسلم او ودع حكاه عن الحريري وغيره ولم يتعقبه من
جهة العطف باو بعد همزة التسوية وقد قرر في اول الكتاب ان الضابط في همزة التسوية انها الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها وهذا متأت
في المثال المذكور فتكون الهمزة فيه للتسوية وقد صرح سيبويه في الكتاب بجواز الاتيان بام وباو في نظير هذا المثال فقال تقول ما ادري ازيد عندك ام عمرو
وان شئت قلت ما ادري ازيد عندك او عمرو انتهى وجوابه ان المصنف اشار الى دفعه بقوله قياسا قال السيوطي في الاشباه والنظائر نقلا عن
تقييد الجمل الاجهوري نحو قولك ما ادري ازيد في الدار ام عمرو وما ادري اقمت ام قعدت وليت شعري اقمت ام قعدت العطف بام لانها بمنزلة علمت
فتكون الهمزة تقتضي بعدم تحقيق المعادلة والفعل المعلق متعلق في المعنى بمجموعهما على معنى ايهما وقد ذكروا جواز او وهو ضعيف لوجهين احدهما
انه لا يصح السكوت على ما قبل او فيكون من مواضع ام لانه الفارق بين او وام والثاني انه يصير المعنى ما ادري احد الفعلين فعل لا معنى له واما المعنى
يقتضي ما ادري اي الفعلين فعل انتهى حاصل الجواب ان القياس وقوع ام ههنا وعليه اكثر النحاة ووقوع او وان كان على خلاف القياس لكن ذهب
اليه البعض وما نقله عن الحريري في بحث او بناء عليه ولهذا لم يتعرض لرده واكتفى بما ذكره ههنا قوله وقد اولع على صيغة المبني للمفعول على زنة اودع
من اولعته بكذا اي غريته به وتأكيد يرجع الى معنى الابتلاء وقال الدماميني اعلم ان السيرافي قال في شرح الكتاب وسواء اذا دخلت بعدها الف
الاستفهام لزمت ام بعدها كقولك سواء علي اقمت ام قعدت واذا كان بعد سواء فعلان بغير استفهام كان عطف احدهما على الاخر باو كقولك سواء علي

على قمت او قعدت وهو نص صريح يقتضي بصحة قول الفقهاء وغيرهم سواء كان كذا او كذا وبصحة التركيب الواقع في الصحاح وقراءة ابن محيصن
التي لا همزة فيها بعد سواء ويخرج ذلك مستقيم لا خطأ فيه ولا شذوذ فان قلت فما وجه العطف باو والتسوية تأباه لانها تقتضي شيئين
فصاعدا واو لاحد الشيئين او الاشياء قلت وجهه السيرافي بان الكلام محمول على المجازاة قال فاذا قلت سواء علي قمت او قعدت فتقديره
ان قمت او قعدت فهما علي سواء وعليه فلا يكون سواء خبرا مقدما ولا مبتدأ بل سواء خبر مبتدأ محذوف اي الامران سواء وهذه الجملة
دالة على جواب الشرط المقدر وصرح الرضي بمثل ذلك فقال ويجوز بعد سواء ولا ابالي ان يأتي باو مجردا عن الهمزة نحو سواء علي قمت
او قعدت ولا ابالي قمت او قعدت بتقدير حرف الشرط وانشد قول الشاعر • ولست ابالي بعد آل مطرف • حتوف المنايا اكثرت
او اقلت • وحكى ايضا ان ابا علي الفارسي قال لا يجوز او بعد سواء فلا يقال سواء علي قمت او قعدت قال لانه يكون المعنى سواء علي احدهما
ولا يجوز ولعل هذا مستند المصنف في تخطئة الفقهاء وغيرهم في هذا التركيب وقد رد الرضي كلام الفارسي بما هو مذكور في شرحه للحاجبية
فراجعه ان شئت انتهى كلام الدماميني بتقوره وبقوره اراد بقوله وقد رد الرضي كلام الفارسي الخ قوله ويرد عليه اي على قول ابي
علي ان معنى ام ايضا احد الشيئين او الاشياء فيكون معنى سواء علي اقمت ام قعدت سواء علي ايهما فعلت اي الذي فعلت من الامرين لتجرد
ام عن الاستفهام وهذا ايضا ظاهر الفساد وتمام ما ذكره ان الامرين في او وام لانه جعل سواء خبرا مقدما وما بعده مبتدأ والحق كما ذكرنا ان سواء خبر مبتدأ
محذوف اي الامران سواء ثم بين الامرين بقوله اقمت ام قعدت والجملة سادة مسد جواب الشرط الذي لا شك في تضمين الفعل بعد
سواء معناه انتهى كلام الرضي ثم ان ما نقله الدماميني عن السيرافي موافق لما نقل الاندلسي عن سيبويه انه قال اذا كان بعد سواء الف الاستفهام
فلا بد من ام اسمين كانا او فعلين فان كان بعدها فعلان من غير الف الاستفهام عطف الثاني باو تقول سواء علي قمت او قعدت وان كانا
اسمين بلا الف عطف الثاني بالواو وباو انتهى اقول قال السكاكي في بحث تنكير المسند اليه من مفتاح العلوم كون المسند اليه نكرة والمسند معرفة
سواء قلنا يمتنع عقلا او يصح عقلا ليس في كلام العرب انتهى ولا تناظرون فيه فضلاء الشراح لم يتعرضوا له وقال في بحث التشبيه لكما كان التركيب
خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان حاله اقوى قال الفاضل التفتازاني والمعنى على التسوية كانه قيل سواء كان خياليا او عقليا انتهى فانه اورد
بعد كلمة سواء كلمة او وقال الفاضل الشريف هذا التركيب على التسوية اي سواء كونه خياليا وكونه عقليا انظر الى هذين الفاضلين كيف طبقا
المفصل فان الاول لما اورده بصيغة الفعل ذكر كلمة او والثاني لما عبر بالاسم اورد الواو على وفق ما نقل عن الاندلسي من ان سواء اذا كان
بعده اسمان جاز العطف بالواو وقالوا ان المناسب في الاسمين العطف بالواو واذا وقع باو لا بد من تأويله بالواو والله قيل ان او في قولهم
سواء كثر غنيمه او كثر شغابه بمعنى الواو وقال السيوطي في الاشباه والنظائر نقلا عن ابن العطار اذا لم يقع بعد سواء همزة استفهام فلا يخلو
اما ان يقع بعده اسمان او فعلان فان وقع بعده اسمان كان العطف بالواو كقولك سواء علي زيد وعمرو وفي التنزيل سواء محياهم ومماتهم
لان التسوية تقتضي التعديل بين شيئين وان وقع بعده فعلان من غير استفهام نحو سواء علي قمت او قعدت كان العطف باو لانه بتقدير معنى
الجزاء انتهى وتفصيله ما قال السيرافي على ما نقل عنه ان الكلام محمول على المجازاة فاذا قلت سواء علي قمت او قعدت فتقديره ان قمت او قعدت
فهما علي سواء ثم قال الدماميني ثم العجب من ايراد المصنف قول الفقهاء سواء كان كذا او كذا في المعطوف بعد همزة التسوية وكذا ما في الصحاح
والغرض ان لا همزة في شيء من ذلك وكانه توهم ان الهمزة لازمة بعد كلمة سواء في اول جملتها فقدر الهمزة او لم تكن مذكورة وتوصل بذلك
الى تخطئة الفقهاء وغيرهم انتهى اجاب الشمني بانه لا نسلم ان المصنف اورد قول الفقهاء وقول صاحب الصحاح على انه في المعطوف باو بعد همزة التسوية
بل انما ذكره استطرادا بعد ذكر حكم المعطوف بعد همزة التسوية لمناسبة بينهما بناء على قول الفارسي كما قررناه ونظيره في الاستطراد ذكره قول الفقهاء
اقل الامرين من كذا او كذا لكن لما كان هذا بعيد المناسبة قال وهو نظير قولهم اقل الخ وقد اجاب في التعليق عن هذا بان المبين ليس الامرين حتى يمتنع
العطف باو بل انما المبين الاقل وهو واحد منهما فجاز العطف باو بل تعين والاولى ان يقال ان او كثيرا ما يستعمل بمعنى الواو كما سيذكره المصنف
ان شاء الله تعالى وهو مذهب الكوفيين والاخفش والجرمي فقول المصنف وهو نظير قولهم اي في كونه خطأ وان كان في وجه او مكان ام
وفي الثاني خطأ في استعمال او مكان الواو وذكرها ههنا استطرادا لمناسبة همزة التسوية لا على انه من مواد همزة التسوية وهو ظاهر لا يكون
حمل كلامه عليه عند من له شمة من الانصاف ولكن تخطئته للفقهاء وصاحب الصحاح كما حقق ليست بمرضي قال قال ابو علي في كامل الهذلي ان ابن
محيصن قرأ من طريق الزعفراني سواء عليهم انذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب
بنعم او لا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك ام لا وان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ش قوله وفي الكامل

ترجمة الهذلي

الهذلي قال الجزري في النشر كتاب الكامل في القراءات العشر والاربعين الزائدة عليها تاليف الامام الاستاذ الكامل ابي القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهذلي المغربي نزيل نيسابور وتوفي بها سنة خمس وستين واربعمائة رحل من المغرب الى المشرق وطاف البلاد وروى عن ائمة القراءة حتى انتهى الى ما وراء النهر جمع في كتابه الكامل خمسين قراءة عن الائمة من نيف واربعمائة وسبعة وخمسين رواية وطريقا قال جملة من لقيت في هذا العلم ثلثمائة وخمسة وستون شيخا من المغرب الى باب فرغانة يمينا وشمالا وجبلا وبحرا

ترجمة الزعفراني

واما الزعفراني فقد اشتهر بهذه النسبة امامان كبيران حنفي وهو محمد بن احمد بن محمد مات سنة ثلث وستين وثلثمائة وشافعي وهو الحسن بن محمد الصباح مات سنة سبع واربعين ومائتين وهو المراد ههنا كان من اصحاب الشافعي وكان بينهما مولفة ومباسطة وحكايات منقولة قال الدماميني واما ما نسبه الى الكامل الهذلي من قراءة ابن محيصن فينظر فيه فان كانت همزة التسوية ثابتة فالشذوذ واضح اذ العطف معها لا يكون الا بام وان كانت ساقطة فوجهها في العربية صحيح على ما قاله السيرافي ولا يتاتى ح الاستشهاد بحذف الواو على حذف الهمزة كما سبق في اول الكتاب انتهى ما سبق اسقاط الهمزة مع اثبات ام على ما حققناه بالنقل عن كتاب المفسرين فيتم الاستشهاد بهذه قراءة اخرى بحذف الهمزة واثبات او مكان ام وهو شاذ عند المصنف بناء على ان لفظ التسوية عنده مثل همزة ولهذا خطا الفقهاء وصاحب الصحاح تقليدا لابي علي الفارسي كما ذكر قوله وان كانت همزة الاستفهام جاز عطف على قوله فان كانت همزة التسوية لم يجز

قال وان اجيب بالتعيين اي قلت بدل نعم او لا زيد او عمرو صح لانه يفيد ما افاد نعم من ان احدهما عندك وفيه زيادة فائدة وهو ذكره باسمه العلم قوله الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنفية فتعطف الاول باو والثاني بام وتجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز ان تجيب بقولك الحسن او بقولك الحسين لانه لم يسال عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية ش قوله فتعطف الاول اي هو الحسين باو والثاني بام اذ المراد احدهما افضل من ابن الحنفية ام ابن الحنفية افضل من احدهما فالمناسب عطف الحسين باو وقال الاندلسي شرط ام المعادلة ان يكون السائل عالما بواحد من المسئول عنهم لا بعينه فانت تسال عن تعيين احدهما لا عن اصل الصفة وبقول الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنفية فيكون الجواب احدهما ولا يجوز الحسن ولا الحسين او الحسين افضل ام ابن الحنفية والجواب يكون على ما تضمنه السؤال

ترجمة محمد بن الحنفية رحمه الله

فائدة محمد بن الحنفية ابن علي بن ابي طالب اخو الحسن والحسين لاب كانت امه من بني حنيفة ولهذا نسب اليها اسمها خولة كانت من سبي اليمامة مات بالمدينة سنة احدى وثمانين وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع معدود من التابعين قوله وعند الكيسانية هم قوم من الروافض اصحاب المختار بن ابي عبيد امير الكوفة من جهة عبد الله بن الزبير كان يلقب بكيسان … يعني الادراك والظرافة والكيسانية تعتقد امامته ويقولون انه مقيم بجبل رضوى مع اربعين من اصحابه فيملاها عدلا كان المختار اولا اميرا لعبد الله بن الزبير ثم ادعى الخلافة ودعى الناس الى امامته وزعم انه المهدي وقيل كان المختار كذابا يزعم ان جبريل على نبينا وعليه الصلوة والسلام ينزل عليه وادعى النبوة وتبعه خلق كثير انتقم الله للحسين رضي الله عنه بالمختار قاتل مع عبيد الله بن زياد بطلب ثار الحسين في اربعين الفا فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل ابن زياد وانهزم وتتبع قتلة الحسين فقتل شمر بن ذي الجوشن وقتل عمر بن سعد وبعث برأسهما الى محمد بن الحنفية بالحجاز ولما تحقق ابن الزبير كذب المختار ولى اخاه مصعب بن الزبير على العراق فدخل البصرة وسار منها الى قتال المختار فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم جيش المختار وحصروا المختار في قصر الكوفة اياما الى ان قتل في رمضان سنة سبع وستين ومن العجايب قول عبد الملك بن عمير الليثي رايت في قصر الامارة بالكوفة راس الحسين رضي الله عنه بين يدي عبيد الله بن زياد لعنه الله ثم رايت راس ابن زياد بين يدي المختار ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب بن زبير ثم رايت راس مصعب بن زبير بين يدي عبد الملك بن مروان قوله ولا يجوز ان تجيب بقولك الحسن او بقولك الحسين قيل هذا معارض لما اجازه من صحة الجواب بالتعيين لاشتماله على الجواب مع الزيادة ولا معارضة لان صحة الجواب بالتعيين في كلمة او … ايتي بجوابها لان جوابها بعض ما قبلها او بعض ما بعدها وما قبل ام فيما نحن فيه هو مجموع الحسن والحسين رضي الله عنهما افضل وانما عبر عنه باحدهما روما للاختصار رحمه الله بمعناه والحاصل انك اذا قلت ازيد عندك او عمرو فكانك قلت احدهما عندك فيصح الجواب بنعم وبلا اي نعم عندي احدهما او ليس واحد منهما عندي وكذا يصح ان يجاب بزيد او عمرو لانه في معنى نعم اما اذا قلت ازيد عندك ام عمرو ومعناه حصل عندي ان عندك احدهما لكن لم يتعين لي من هو فلا يصح ان يقال في جوابه نعم ولا يصح ايضا ان يقال لا بل يجب ان يقال زيد او يقال عمرو بتعيين اسمه وتخصيصه وما نحن فيه من المثال لما عطف الحسين على الحسن باو كان ما له احد السبطين المكرمين افضل ام محمد بن الحنفية فلا يصح الجواب بالتعيين بان يقال الحسن او يقال الحسين بل الجواب الصحيح ان يقال احدهما افضل ويقال على مذهب الكيسانية

ترجمة ابي ذويب الهذلي

الكيسانية محمد بن الحنفية افضل والتعيين فيما قبل ام ههنا لا يتحقق الا بقولنا احدهما لا بقولنا الحسن او بقولنا الحسين قال … سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي

دعاني اليها القلب اني لامره ۞ سميع فما ادري ارشد طلابها

تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر ش قوله كقول الهذلي هو ابو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث الهذلي المنسوب الى بني هذيل شاعر مشهور جاهلي اسلامي توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه بطريق مكة وقيل بمصر وقيل من افريقية كان غزاها مع عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ودفنه ابن الزبير قال ابن يعيش كان ابو ذويب مسلما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم بعض احواله في اول الباب عند ذكر هذا البيت والبيت من بحر الطويل والضمير في اليها راجع الى الحبيبة والقلب فاعل دعاني واني لامره جملة استينافية والضمير في امره راجع الى القلب وسميع خبر ان فما ادري معلقة بالاستفهام في ارشد وهو خبر مقدم وطلابها مبتدا والضمير عائد الى الحبيبة مفعول طلاب ومطالبته اياها او مطالبة القلب اياها قوله كذا قالوا اي تقديره ام غي في البيت لازم نقله الدماميني في التعليق عن ابن الطراوة لانه يرى ان الهمزة لا تكون ابدا الا معادلة بين شيئين اما مصرح بهما نحو اقام زيد ام قعد او باحدهما نحو اقام زيد تقديره ام لم يقم والمستعمل الان في هذا القسم فقد ان وانما زعم ان الحكم وهو لزوم المعادل مختص بالهمزة دون سائر ادوات الاستفهام وهذا البيت تقدم في اول الكتاب ولهذا قال المصنف فيه بحث كما مر في بحث همزة الاستفهام انه لا حاجة الى تقدير معادل في البيت لصحة قولك لا ادري هل طلابها رشد وانه يمتنع ان يؤتى لهل بمعادل يعني ان الهمزة في البيت محتملة لان يكون لطلب التصديق ومع ذلك يمتنع تقدير المعادل لخروج الاستفهام بتقديره ولان يكون لتصور مع فرض كونه تصديقيا … وقد تقدم هذا فيما سبق قال واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام ان الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدى انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بغير عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا انت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه ش قوله ان الوقف هنا اي قال اي اجاز بعضهم حذف معطوف ام المتصلة مع بقائها فقال الوقف في قوله تعالى افلا تبصرون ام ثم يبتدئ انا خير … بالبعض القراء على ما نقل عنه ابن عادل قال الكشي … يقول الغيرك اتاكل ام لا … على كلمة ام اقتصارا والمصنف حكم ببطلانه وعلله بانه لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه قال الدماميني يرد عليه مثل قوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان ومثل وزججن الحواجب والعيونا وعلفتها تبنا وماء باردا والمشهور بين النحاة في جميع ذلك حذف المعطوف بدون عاطفه ولعل مراده حذف المعطوف وماله من متعلق ان كان فلا يرد شيء من هذه الامثلة انتهى وهذا ظاهر الاشتراط قال الشمني يمكن ان يقال مراده بالعاطف ما ليس بواو لما اشتهر من ان الواو انفردت من بين حروف العطف بانها تعطف العامل المحذوف الذي بقي معموله كما في الاية انتهى ثم ان المصنف جزم بان المعطوف جملة انا خير اتباعا لصاحب الكشاف حيث قال ام هذه متصلة لان المعنى افلا تبصرون ام تبصرون الا انه وضع قوله انا خير موضع تبصرون لانهم اذا قالوا انت خير فهم عنده بصراء وهذا من انزال السبب منزلة المسبب ويجوز ان تكون منقطعة على معنى بل انا خير والهمزة للتقرير وذلك انه قدم تعداد اسباب الفضل والتقدم عليهم من ملك مصر وجري الانهار تحته ونادى بذلك ثم قال انا خير كانه يقول اثبت عندكم واستقر اني انا خير وهذه حالي من هذا الذي هو مهين اي ضعيف حقير انتهى ثم ان كون ام في الاية متصلة نقل عن سيبويه ولهذا قال الاندلسي وقيل في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان ام فيه زائدة وهو قول ابي زيد والاجود انها المنقطعة انتهى قال الرضي وقد يجي ام بمعنى بل وحده كقوله تعالى ام انا خير من هذا الذي اذ لا معنى للاستفهام بها انتهى كلامه فعلم من هذا ان في الاية اربعة اوجه الاتصال والانقطاع والاضراب المجرد والزيادة وسياق الكلام فيها قال المصنف وهذا معنى كلام سيبويه وقد عزي الى الخليل ايضا قال الدماميني كلام المصنف ظاهر في اتصال ام وكلام الزمخشري نص فيه وكلاهما مخالف لكلام سيبويه فانه قال في الكتاب هذا باب ام منقطعة وذلك قولك اعمرو عندك ام عندك زيد فهذا ليس بمنزلة ايهما عندك ثم قال ومثل ذلك وهذه الانهار تجري من تحتي ام انا خير من هذا الذي هو مهين كان فرعون قال افلا تبصرون ام انتم بصراء فقوله ام انا خير من هذا بمنزلة ام انتم بصراء ثم قال ومن هذا قولك ازيد عندك ام لا كانه حين قال ازيد عندك كان يظن انه عنده ثم ادركه مثل ذلك الظن في انه ليس عنده فقال ام لا هذا كلام سيبويه على ما نقله الدماميني لكنه اختصره ثم قال فانت تراه قد حكم بان ام في الاية منقطعة وقرر انقطاعها بما رايت فكيف يحكم بان ما ذكره المصنف هو معنى كلام سيبويه مع القول بان ام متصلة انتهى كلام الدماميني قال ابن عادل نقل ابو حيان عن سيبويه ان هذه هي ام المعادلة اي اتم تبصرون الامر الذي هو حقيق ان يبصر عنده وهو انه خير من موسى قال وهذا القول بدا به الزمخشري وهذا لا يتكلف فيه اذ المعادل انما يكون مقابلا للسابق فان كان المعادل جملة فعلية كان السابق جملة فعلية او جملة اسمية يتقدر منها فعلية كقوله تعالى ادعوتموهم ام انتم صامتون لان معناه ام صمتم وههنا لا يتقدر منها جملة فعلية لان قوله ام انا خير ليس مقابلا لقوله افلا تبصرون قال شهاب الدين الحلبي وهذا الذي رده رد على سيبويه لانه هو السابق انتهى كلام ابن عادل فعلم من هذا ان سيبويه ذكر الوجهين في الاية ومن هنا ذهب ابو البقاء الى ان ام ههنا منقطعة في اللفظ لوقوع الجملة بعدها في اللفظ وهي

في المعنى متصلة معادلة اذ المعنى انا خير منه ام لا واينا خير قال شهاب الدين وهذه عبارة غريبة ان ام منقطعة لفظا متصلة معنى وذلك انهما معنيان
مختلفان فان الانقطاع يقتضي اضرابا اما ابطالا او انتقالا انتهى ولكن يشكل بما نقل المصنف عن سيبويه في حرف الباء انه امتنع من جعل ام متصلة
في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير هذا واما قول الشمني انا رد هذا يعني اعتراض الدماميني لو كانت الاشارة في قول المصنف وهذا معنى كلام سيبويه
للمجموع ما تقدم من ان ام متصلة عاطفة وان ما بعدها قائم مقام المعادل لها وهو ممنوع وانما الاشارة فيه الى القريب وهو ان قوله انا خير مقام تبصرون
وانهم اذا قالوا انت خير كانوا عنده بصراء وهذا المعنى في كلام سيبويه كما ذكرناه فكلام في غاية الغرابة لان كلام المصنف كلام واحد متصل اوله باخره
يفيد جملته ان ام في الاية متصلة بالتاويل الذي ذكره فكيف يشير الى البعض مع قطع النظر عن البعض قال فان قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا
والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا
مذكورة لوجود ما يغني عنها ش هذا اعتراض على قوله يبطلان حذف معطوف بدون عاطفه حيث حذف في المثال المعطوف وهو تفعل مع بقاء عاطفه
وهو ام فاجاب بالفرق بينهما وهو بقاء بعض المعطوف في المثال وهو لا قال الدماميني لو منع المصنف كون المعطوف محذوفا في هذا المثال لاستغنى
عن هذا الاعتذار وذلك لان المعطوف هنا المجموع لا تفعل وهذا المجموع لم يحذف وانما حذف بعضه والكلام في الاول لا في الثاني فيتجه على المصنف موافقة
من جهة تسليمه ان المعطوف محذوف وليس كذلك على ان ظاهر كلامه ان ام في المثال المذكور متصلة اذ ذلك جعلها عاطفة وان المنقطعة غير عاطفة على
ما صرح به المغاربة وقد علمت ان سيبويه يرى انها في مثل التركيب منقطعة كما مر انتهى كون ام في هذا المثال متصلة عند المصنف غير لا شبهة فيه وكلام
دائر عليه وقد صرح في بعض تعليقاته ان المتصلة عاطفة بخلاف المنقطعة قوله وقد علمت ان سيبويه يرى انها في مثل ذلك منقطعة اراد به قوله ومن
ذلك اعندك زيد ام لا كانه حين قال اعندك زيد كان يظن انه عنده ثم ادركه مثل ذلك الظن في انه ليس عنده فقال ام لا انتهى ما نقل عن سيبويه
قال الرضي وقال سيبويه ام في قولك ازيد عندك ام لا منقطعة كان عند المتكلم ان زيدا عنده فاستفهم ثم ادركه مثل ذلك الظن في انه ليس عنده
فقال ام لا وانما عدها منقطعة لانه لو سكت على قوله ازيد عندك لعلم المخاطب انه يريد اهو عندك ام ليس عندك فلا بد ان يكون فائدة مجددة وهي
انه تغير ظنه كونه عنده الى انه ليس عنده وهذا معنى الانقطاع والاضراب انتهى وقال الاندلسي واذا كانت الهمزة قبلها تقريرا او توبيخا او انكارا
لم تكن متصلة وكذلك قولك اقام زيد ام لا لانك لم تات بما يعادل الاول وثبت الكلام على الانقطاع انتهى فكان المصنف لم يذهب الى ما ذهب
اليه سيبويه وعد الصور المذكورة من المتصلة قوله واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا اي سياتي تفصيله في اخر الباب السادس ان شاء الله تعالى
والمناسب للمقام ووقوعه بعد ان الشرطية مثل قول الشاعر ٭ قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان ٭ اي وان كان كذلك
رضيته ايضا لان فيه ابقاء العاطف مع حذف بعض المعطوف وابقاء بعض اجزائه قال واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء
يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدره
ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء انتهى ش قوله واجاز الزمخشري قال ابو حيان لا نعلم احدا اجاز حذف
هذه الجملة ولا يحفظ ذلك لا في شعر ولا غيره لا يجوز ام زيد وانت تريد اقام عمرو ام زيد وانما سمع حذف ام المتصلة مع المعطوف لقوله فما ادري ارشد طلابها
اي ام غير لان التنوير في المقابلات يجوز حذفها اذا دل عليها المعنى كقوله فما ادري ارشد طلابها سرابيل تقيكم الحر قال الدماميني والاستفهام على هذا غير
حقيقي فكان على المصنف ان لا يسلم دعوى الاتصال في هذه الاية عملا بما قال اولا هو قوله في الفرق بين ام التسوية وام التعيينية وليست تلك كذلك
لان الاستفهام معها على حقيقته وقيل يمكن ان يقال لا يلزم من حكاية كلامه تسليمه ما لم يصرح به وفيه ما لا يخفى من البعد والتعسف ثم لست ادري ما يقول
هذا المجيب في تمثيل المصنف رحمه الله بقوله اانتم اشد خلقا ام السماء وبقوله تعالى اانتم تخلقونه ام نحن الخالقون ونظيرها قوله تعالى اانتم تزرعونه ام نحن
الزارعون اانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون اانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون ولا شك ان الاستفهام ليس على حقيقته في تلك الصور
لامتناعه في كلام علام الغيوب قال الثاني ان تكون منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة
باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ش قوله الثاني من الوجه
الخمس من وجوه كلمة ام ان تكون منقطعة قيل سميت بذلك لان الكلام معها على كلامين بخلاف المتصلة فانها مع الهمزة التي قبلها كاتي وجواب المنقطعة
لا ونعم لانه استفهام مستانف قوله وهي ثلثة انواع قال الدماميني هذا الحصر في الثلثة منقوض بمثال سيبويه اعمرو عندك ام عندك زيد فان ام فيه منقطعة
مع انه ليس شيئا من تلك الانواع الثلثة اذ ليست ام فيه مسبوقة بخبر محض ولا بهمزة لغير الاستفهام ولا باستفهام بغير الهمزة بل سبقت بهمزة الاستفهام

الحقيقي قال الشمني لا نقض فان مثال سيبويه داخل في النوع الثاني لان الكلام في المصنف مسبوقة بهمزة لغير الاستفهام المعهود وهو الاستفهام
المذكور في ام المتصلة وذلك الاستفهام هو الذي للتسوية والذي يطلب به وبام التعيين والهمزة في مثال سيبويه ليست لواحد منهما كما عرفت فيما نقلنا
عنه انتهى ولا يخفى ما فيه من التعسف والحق ان المصنف اخل في هذا الحصر لخروج كثير من صور ام المنقطعة عنه مثل اقام زيد ام لا وازيد عندك ام لا وقال
في رسالته الاستفهام الذي قبل المنقطعة تارة يكون بالهمزة التي يطلب بها التصديق نحو اقام زيد ام قعد اذا اردت بام الاضراب عن الاول
وان اردت الاستفهام عن الواقع من الشيئين فام متصلة فالكلام على هذا محتمل للمتصلة والمنقطعة بحسب الغرض الذي تريده وقال فيها ايضا
واذا اتحد الخبران نحو ازيد قائم ام عمرو قائم احتمل الكلام الاتصال والانقطاع باختلاف التقدير انتهى اراد باختلاف التقدير ارادة الاضراب وعدمه
قوله ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب قال في رسالته ام المنقطعة تفيد معنيين غالبا وهما الاضراب والاستفهام وقد ينسلخ عن الاستفهام
راسا لاتيانها او التجردت عنه لا تكون مهملة لبقاء معنى الاضراب وهو الاضراب والمتصلة لا تفيد الا الاستفهام ولو تجردت عنه صارت مهملة
انتهى يرد عليه انه لا يلزم ما ذكر لبقاء معنى العطف للاتفاق على ان المتصلة عاطفة ثم ان معنى الاضراب انتقال من شيء الى شيء لا ابطال له
قال ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي
الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء
قال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ش قوله ثم تارة تكون له اي بعد ان تحقق ان الاضراب معنى لا
يفارق ام المنقطعة تنقسم بالنسبة اليه الى ثلثة اقسام قسم يكون ام فيه للاضراب المجرد بلا شوب شيء اخر وقسم تتضمن فيه مع الاضراب
استفهاما انكاريا وقسم تتضمن فيه معه استفهاما طلبيا قوله فمن الاول اي فمن القسم الاول قوله تعالى هل يستوي الاعمى لان ام فيه لم تكن
فيها الا الاضراب المجرد عن الاستفهام لزم دخول الاستفهام على الاستفهام في قوله ام هل تستوي الظلمات وكذا قول علقمة بن عبدة ٭ ام هل كبير
بكى لم يقض عبرته ٭ اثر الاحبة يوم البين مشكوم ٭ قالوا انما يدل على ان المنقطعة قد تاتي لغير الاستفهام دخولها على الاستفهام لكن يرد عليه
انه يحتمل ان يراد به التاكيد كما في قوله تعالى ليس كمثله شيء وبهذا الاحتمال يمكن الاستدلال على خلاف الاصل هذا مع ان هل قد تكون بمعنى قد كما
ذكره المصنف في موضعه وعنه صاحب الكشاف بمعنى قد مطلقا فيندفع المحذور وهو دخول الاستفهام على الاستفهام قال شهاب الدين في اعراب
هذه الاية ام هذه هي المنقطعة المقدرة ببل والهمزة عند الجمهور وببل وحدها عند بعضهم وهذه الاية قد تتقوى بها من يرى تقديرها ببل فقط لوقوع
هل بعدها والا فتقويه له فان الهمزة قد جامعت هل في اللفظ كقوله ٭ اهل راونا بوادي القف ذي الاكم ٭ فاولى ان تجامعها تقديرا انتهى اراد
بالتقدير ما تضمنه ام من معنى الهمزة وقد استند تجريد ام عن معنى الاستفهام الى الزجاج في اعراب قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ومن هذا
القسم ايضا قوله تعالى ام جعلوا لله شركاء لان المعنى يعين ان المراد الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء اي بل جعلوا لله شركاء قال الدماميني
ولا مانع من جعلها متضمنة للاستفهام التوبيخي لنفيه مع الاخبار باشراكهم فان توبيخهم هو اولى من جعلها للمجرد الاضراب كما ذكر قال الزمخشري ام جعلوا
بل جعلوا ومعنى الهمزة الانكار انتهى ما ذكره لا يغير مراد المصنف لان الاخبار المجرد عنهم باعتقادهم الشركاء هو الظاهر وحمل الاستفهام على
الانكار التوبيخي احتمال مجرد قال ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال
ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل اهي شاء ش قوله ومن الثاني اي القسم الذي تتضمن مع الاضراب استفهاما انكاريا اراد به
الانكار الابطالي حتى يؤول المعنى الى النفي الصريح قوله تعالى ام له البنات تقديره بل اله البنات اي ليس له البنات ولو حمل على الاضراب المحض لزم
المحال هو وقوع البنات له تعالى عن ذلك لانه يؤول الى بل له البنات قوله ومن الثالث اي القسم الذي تتضمن مع الاضراب استفهاما طلبيا قولهم
انها لابل ام شاء وقعت ام هنا بعد خبر محض لكن منقطعة تضمنت مع معنى الاضراب معنى الاستفهام الطلبي قال الاندلسي ولو كانت المتصلة
لقلت ابل هي ام شاء كانه رفع له اشخاص على بعد فغلب على ظنه انها ابل فاخبرت عنها على مقتضى ظنك انها شاء فاعرضت عن الاخبار و
استانفت سؤالا وهي هنا تفيد الاستفهام الحقيقي بخلاف القسم الثاني فانه منسلخ عن معنى الاستفهام كما ذكر وما ذكر من ان جواب المنقطعة
يكون بنعم او لا ظاهر في امثلة القسمين السابقين واما جريانه في هذا المثال فيجعل قوله انها لابل كانه مسكوت عنه وابتدى بقوله اهي شاء فجوابه
نعم او لا قال وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل ٭ كذبتك عينك ام رايت بواسط ٭ غلس الظلام من الرباب خيالا
ان المعنى هل رايت ش قوله زعم ابو عبيدة هو معمر بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الميم الثانية والراء المهملة ابن المثنى على صيغة المفعول من
التثنية هو اول من جمع غريب الحديث قال المبرد كان اعلم باللغة من الاصمعي اخذ عن المازني والاثرم وابا عمر وقدمه الرشيد من البصرة الى بغداد

وقرأ عليه وكان شعوبيا وقيل كان يرى رأي الخوارج الاباضية ولد سنة ثنتي عشرة ومائة ومات سنة تسع ومائتين رحمه الله كان قدوة اصحاب الغريب صنف
في غريب القرآن وغريب الحديث والمثالب والامثال وايام العرب ومعاني القرآن وطبقات الفرسان وغيرها لما كان مذهب ابي عبيدة مخالفا لما قرره
من ان معنى الاضراب لا يفارقها عبر عنه بالزعم واعلم ان الرضي اورد هذا البيت شاهدا لام المتصلة التي حذفت عديلها اي أكذبتك عينك ام رأيت
فلا يتم استدلال ابي عبيدة وسيأتي ما يتعلق بهذا قوله فقال اي ابو عبيدة في قول الاخطل اسمه غياث بن غوث التغلبي لقب بالاخطل لكبر اذنه وكان نصرانيا من
الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين كذا قال العيني اراد الذين ظهروا واشتهروا بعد ظهور دين الاسلام بينه وبين جرير مهاجاة وكان معاصرا
بالفرزدق وايضا قد تقدم بعض احواله قوله كذبتك عينك ام رأيت بواسط البيت من مسدس الكامل عينك مرفوع على انه فاعل كذبت والكاف مفعوله
يخاطب نفسه على ما هو معتاد لهم ومعنى كذبتك عينك اي الم تتصبر ولم تتجلد بل بكيت واظهرت عدم الصبر على البكاء وام رأيت خطاب له ايضا وقوله بواسط
ظرف لرأيت والباء بمعنى في وواسط مصر بناه حجاج بن يوسف الثقفي والغلس بالغين المعجمة على وزن الفرس ظلمة آخر الليل مفعول فيه لرأيت مضاف
الى الظلام اي وقت غلس الظلام والرباب مثل السحاب الابيض وههنا اسم امرأة ومن الرباب حال من خيالا قدمت عليه لكونها نكرة وهو في الاصل
صفة اي خيالا حاصلا من الرباب وخيالا مفعول رأيت قال الشمني ولغير ابي عبيدة ان يقول ام في البيت منقطعة ومعناها الاضراب مع الاستفهام
او يقول متصلة والهمزة قبلها محذوفة انتهى فعلى الاول ان يكون البيت كذبتك عينك بل أرأيت الخ لكنه يجب ان يصح الجواب بنعم او لا وفي صحته ههنا
نظر وعلى الثاني أكذبتك عينك ام رأيت بواسط والجواب بتعيين احد الطرفين ظاهر وقال في التعليق ليس في زعمه ابو عبيدة بظاهر اذ لا مانع من ان يجعل ام
منقطعة والمعنى الاضراب مع الاستفهام او متصلة والهمزة محذوفة اي أكذبتك عينك ام رأيت خيالا قال سيبويه زعم الخليل ان قول الاخطل كقوله
انها لابل ام شاء ويجوز في الشعر ان يريد بكذبتك الاستفهام ويحذف الالف في كلامه قلت تعقيده جواز الاحتمال الثاني بالشعر وليس على ان همزة الاستفهام انما
يحذف في الضرورة وقد تقدم ان بعضهم قال وذلك ظاهر كلام سيبويه والظنه تخص من ذلك الموضع انتهى قال السيوطي هذا البيت مطلع قصيدة للاخطل يهجو
جريرا وبعده ۵ وتغيرت لك بالاباطح بعدما * قطعت بابرق خلة ووصالا * وتغولت لتروعنا جنية * والغانيات يرينك الا هوالا * يمددن من
هفواتهن الى الصبا * سببا يصدن به الغواة طوالا * ما ان رأيت كمكرهن اذا جرى * فينا ولا كحبالهن حبالا * ومنها ابني كليب ان عمي اللذا * قتلا الملوك
وفككا الاغلالا * واخوهما السفاح ظمأ خيله * حتى وردن جبا الكلاب نهالا * فانعق بضأنك يا جرير فانما * منتك نفسك في الخلاء ضلالا * قوله
كذبتك عينك استشهد به بعضهم على حذف الهمزة الاستفهامية اي أكذبتك وقوله ام رأيت اورده المصنف شاهدا على ان ابا عبيدة قال ان ام فيه بمعنى
الاستفهام المجرد اي هل رأيت وفي تفسير ابن جرير في قوله تعالى ام تريدون ان تسألوا رسولكم ليست ام ههنا على الشك قال بعضهم كقول الاخطل كذبتك
عينك ام رأيت بواسط وواسط بلد بالعراق وهو معروف والاباطح جمع ابطح وهو نهر بالرقة وتغولت تلونت والغانيات جمع غانية وهي التي غنيت
بجمالها عن التزين والسبب الحبل والطوال بالضم الطويل قوله ابني كليب استشهد به في التوضيح على حذف النون من اللذان تخفيفا وفيه شاهد على النداء بالهمزة
واللذا خبران والاغلال جمع غل وفككاها رفعها عن الاسارى وعماه الاخطل قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل المرار يوم الكلاب وعمرو بن كلثوم التغلبي قاتل
عمرو بن هند والسفاح لقب رجل من رؤس العرب واسمه سلمة بن خالد سمي به لانه يوم الكلاب الاول الجبا بفتح الجيم والموحدة مقصور ما حول البئر والحوض وبكسر
الجيم ما اجتمع في البئر من الماء وهو المراد والكلاب بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء والنهال بكسر النون وتخفيف الهاء جمع ناهل الذي هو جمع ناهل والمراد بها العطاش قال
جرير في التغلبي الاخطل الآتي هذه القصيدة قال ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي
يظهر قولهم اذ المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات ونحو ام ماذا كنتم تعملون
ام من هذا الذي هو جند لكم وقوله ۵ انى جزوا عامرا سوءا بفعلهم * ام كيف يجزونني السوأى من الحسن * ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به * رئمان انف
اذا ما ضن باللبن * العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن
اليه مرة وتنفر عنه اخرى ش قوله عن جميع البصريين قال في التعليق هذا النقل عن جميعهم غير صحيح ففي كتاب سيبويه في الباب الذي عقده لبيان ام لم دخلت على
حروف الاستفهام ولم تدخل على الالف ما نصه قلت فما بال ام تدخل عليهن وهي بمنزلة الالف فقال اي الخليل ان ام انما تجيء ههنا بمنزلة لا بل للتحول من الشيء
الى الشيء والالف لا تجيء ابدا الا مستفهمة اي غير مسبوقة بشيء فهم قد استغنوا في الاستفهام عن اجتماع الالف وام اذ كانت تترك بشيء الى شيء لانهم لو تركوها
فلم يذكروها لم يتبين المعنى انتهى قلت في هذا الكلام دليل واضح على ان ام اذا دخلت على اداة استفهام نحو ام ماذا كنتم تعملون تكون لمجرد الاضراب انتهى كلام
الدماميني وايضا عزاه شهاب الدين الى الزجاج حيث قال في اعراب قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة انها لمجرد الاضراب من غير تقدير همزة بعدها وهو قول
الزجاج وانشد ۵ بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى * وصورتها ام انت في العين املح * اي بل انت انتهى كلام الشهاب قال السيوطي في الاشباه

في الاشباه والنظائر نقلا عن ابي الفتح ابن جني ومما خلعت عنه دلالة الاستفهام قول الشاعر انشدنا ابو علي انى جزوا عامرا البيتين فام فيه اصل الوضع
للاستفهام كما ان كيف كذلك ومحال اجتماع الحرفين لمعنى واحد فلا بد ان يكون احدهما قد خلعت عنه دلالة الاستفهام وينبغي ان يكون ذلك الحرف
ام دون كيف حتى كانه قال بل كيف ينفع فجعله بمنزلة بل للترك والتحول ولا يجوز ان يكون كيف هي المخلوعة عنها دلالة الاستفهام لانها لو خلعت
عنها لوجب اعرابها لانها انما بنيت لتضمنها معنى حرف الاستفهام فاذا زال ذلك عنها وجب اعرابها كما اعربت من في قولهم ضرب منٌ منًا لما خلعت
عنها دلالة الاستفهام حكاه يونس من قول العرب ضرب من منا اي انسان انسانا ورجل رجلا انتهى ومن هذا ان تجريدها عن معنى الاستفهام
لا يحقق للكوفيين قوله والذي يظهر مبتدأ قولهم اي قول الكوفيين خبره ولانه يلزم عطف على قوله اذ المعنى وهما علتا ظهور قول الكوفيين
قال الدماميني اراد المصنف بقوله ليس على الاستفهام الاستفهام الحقيقي فلا يرد على البصريين فانهم يقولون ان ام بمعنى بل والهمزة سواء كان
الاستفهام الذي افادته حقيقيا او غير حقيقي وقد سبق انه يمكن ان يكون في الآية بمعنى بل والهمزة التي للانكار التوبيخي قال الشمني مجيبا عنه
فان قلت لعل مراد البصريين عند المصنف بمعنى الهمزة معناها الحقيقي قلت لو كان كذلك لم يلزمهم بالتاكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور
لان الاستفهام فيه ليس بحقيقي انتهى قوله وقوله بالجر عطف على نحو ام هل انى جزوا عامرا سوءا بفعلهم من البسيط مخمع الاجزاء قال
السيوطي هذان البيتان آخر مقطوعة لافنون التغلبي واولها ۵ ابلغ حبيبا وخلل في سراتهم * ان الفؤاد انطوى منهم على حزن * قد كنت
اسبق من جاروا على مهل * من ولد آدم ما لم يخلعوا رسني * لو انني كنت من عاد ومن ارم * ربيت فيهم ولقمان وذي جدن * لما
فدوا باخيهم من مهولة * اخا السكون ولا جاروا عن السنن * سالت قومي وقد سدت اباعرهم * ما بين رحبة ذات العيص والعدن *
انى جزوا البيتين قوله خلل في سراتهم اي خصهم بالبلاغ اي اجعل بلاغك يتخللهم والسراة السادة قوله قد كنت اسبق من جاروا هو مثل اي كنت
افضل عنهم وارفع واسبق من جاراهم وفاخرهم قوله ما لم يخلعوا رسني هو مثل العفاء اي ما لم يتبرؤا مني ويرفعوا عني والرسن الحبل الذي يشد به
الدابة في رأسها وذو جدن بفتح الجيم والدال المهملة قيل من اقيال حمير والسكون بالفتح حي من اليمن والرحبة بالسكون الفضاء بين افنية القوم ويقال
بالفتح الفناء والعيص الشجر الكثير والعدن موضع الاقامة وانى اسم استفهام فائدة قال المفضل افنون هذا لقب واسمه صريم بن معشر بن ذهل بن
[illegible] تغلب لقي كاهنا في الجاهلية فقال له انك تموت بمكان يقال له الآلاهة فمكث ما شاء الله ثم سافر في ركب الى الشام فضلوا الطريق فوصلوا
المكان الذي يسمى الآلاهة فلما رأى ما نزل اصحابه وابى ان ينزل فلدغته افعى فمات منها وسيأتي في شرح البيتين قوله الشمنة بفتح الشين [illegible] قال
وهذا البيت منشد لمن بعده بالجبال لا تفعله لا تطلقوا قلبه على [illegible] وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرده عليه
الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي
والخفض على الابدال من الهاء ش قوله وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد هو ابو جعفر هارون الرشيد ابن محمد المهدي ابن عبد الله المنصور ابن محمد
بن علي بن العباس عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بويع له بعد اخيه موسى الهادي سنة سبعين ومائة وله اثنتا عشرة سنة واشهر ومات بطوس سنة
ثلث وتسعين ومائة فكانت خلافته ثلث وعشرين سنة واشهرا كذا قال في جامع الاصول قيل انه حج تسع حج وغزا ثماني غزوات وكان يصلي كل يوم وليلة
مائة ركعة ويتصدق كل يوم مائة الف درهم وقرأ الموطا على مالك حين رجع من الحج الى المدينة في السنة الثانية من خلافته وقيل لم يبق في خلافته احد من الكفار
في جميع الاقاليم الا اعطى الجزية وكان كثير الرغبة في العلم واهله وكان الكسائي رحمه الله من جملة اصحابه وجعله معلما لابنيه الامين والمأمون وتوفي قبل وفاة هارون
بخراسان حين توجه اليها الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة وقد تقدم ترجمته قوله اسكت ما انت وهذا ما استفهامية مبتدأ او خبر مقدم على اختلاف بينهم
وانت خبر او مبتدأ مؤخر وهذا يجوز في محله النصب والرفع سيظهر وجههما فاصل المعنى اي ملابسة لك مع هذا العلم واهل مجالسه انت هذا والواو بمعنى
مع تؤذن الملابسة على اصح قوليه والمقصود انكار الملابسة ونظيره قول اسامة بن الحارث الهذلي * فما انت والسير في متلف * قال العيني ما استفهام
على وجه الانكار نكير على نفسه السير في مثل هذا [illegible] المتلف بفتح الميم هو القفر الذي يتلف فيه من سلكه وذلك لان اصحابه كانوا سألوه
ان يسافر معهم حين سافروا الى الشام فابى وقال هذا الشعر والسير يجوز نصبه بالفعل المحذوف اي ما تصنع والسير ويجوز الرفع على ان يكون
الواو عاطفة وهذه الفائدة من خصائص هذا الشرح قوله يجوز الرفع والنصب والجر كلام الكسائي استيناف ورد لبيان الشاهد بالرفع
والامر بالسكوت واعراب البيتين هكذا انى بمعنى كيف فاعل جزوا عائد الى القوم المذكور في البيت السابق ومفعوله الاول عامرا والثاني سوءا
وعامر في الاصل اسم رجل كان ابا القبيلة والمراد ههنا نفس القبيلة والباء في بفعلهم للمقابلة يريد كيف جزوا سوءا بمقابلة فعلهم ام كيف يجزونني عطف
على انى جزوا والياء مفعوله الاول والسوأى على وزن الحسنى تأنيث الاسوء مفعوله الثاني ومن في قوله من الحسن بمعنى البدل ايضا يقول ام

افنون التغلبي [illegible]

ام كيف يجزونني توءمى الفعلة السوءى * بدلا من فعلي الحسن قوله ام كيف ينفع معطوف على كيف يجزونني وما موصولة فاعل ينفع وتعطي
على بناء المعلوم صلتها والعلوق قال الفقهاء الناقة التي ترام بانفها وتمنع درها فاعلة ونقل السيوطي في الاشباه عن ثعلب العلوق التي
علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر عنها حتى فحشى جلده تبنا او حشيشا وضع بين يديها حتى تشمه وتدر عليه وهي تسكن اليه تارة ثم تنفر عنه اخرى
تشمه بانفها ثم تاباه وقلبها والمعنى ما ينفعني اذا وعدتني بلسانك ثم لم تصدقه بقلبك يقال للذي يعد ولا يكون منه كهذه الناقة التي تشم
بانفها ولا تنع درها والضمير في به عائد الى ما الموصولة وارجاعه الى البو كما اختاره الدماميني خلاف الظاهر مع عدم تقدم ذكر البو لفظا ولا حكما
وسياقا ورئمان انف مضاف ومضاف اليه جوز الكسائي فيه الوجوه الثلثة الرفع على البدلية من ما الموصولة التي هي فاعل ينفع والنصب
على انه مفعول تعطي والجر على انه بدل من الهاء في به روى السيوطي في الاشباه عن احمد بن يحيى لم يكن الاصمعي صاحب عربية فسال ابا العباس
كيف جاز الرفع والنصب والجر في رئمان فقال اذا رفع رفع بينفع اي ام كيف ينفع رئمان انف واذا نصب نصب بتعطي واذا جر جره على الهاء
في به انتهى وهذا النقل عن الاصمعي بعيد وقوله اذا ظرف تعطي وما مزيدة وضمن على صيغة المفعول اي بخل بالابن لغو متعلق بضمن اراد برئمان
الانف الرقة الداعية الى الشم فقط لا يتجاوز الى غيره ولا يظهر اثرها في القلب فالاضافة لادنى ملابسة مثل كوكب الخرقاء وذا انائك
قال وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي قال لان رئمانها للتبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت
لان في رفعه اخلاء تعطي من مفعول لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى
تقدير ضمير يرجع الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير في بفعلهم لعامر لان المراد به القبيلة ومن بعض البدل منه بها في ارضيتم بالحيوة الدنيا
من الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة شش قوله وصوب ابن الشجري هو هبة الله بن علي بن محمد من اولاد
الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ابو السعادات المعروف بابن الشجري قال ياقوت نسب الى بيت الشجري من قبل امه وقال بعضهم
كانه كان في بيته شجر وليس في البلد غيرها كان اوحد زمانه وفرد اوانه في علم العربية ومعرفة اللغة واشعار العرب وايامها متضلعا من الادب
قرا على الخطيب التبريزي اقرا النحو سبعين سنة اخذ عنه التاج الكندي وناب بالكرخ في النقابة على الطالبين صنف الامالي والانتصار لنفسه
على ابن الخشاب مولده في رمضان سنة خمسين واربعمائة ومات في سادس رمضان سنة اثنتين واربعين وخمسمائة قوله لان رئمانها
للبو البو بفتح الباء الموحدة وتشديد الواو جلد حيوان محشو على صورته فتعطف عليه الناقة اذا مات ولدها والبو متعلق برئمانها وقوله
بانفها متعلق به ايضا وقوله هو ضمير الفصل وعطيتها خبران قوله لان في رفعه اخلاء تعطي من مفعول لفظا وتقديرا قال الدماميني يمكن ان يحمل
على قولهم فلان يعطي ويمنع اي يفعل العطاء والمنع فلا يحتاج الى مفعول وهو تنزيل المتعدي منزلة اللازم ثم قال ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون
الضمير في به عائدا على البو وبه يتعلق بتعطي على انه مضمن معنى تجود فلا يكون مخليا من مفعول مع رفع رئمان وقال الشمني فيه اشعار بجواز عود الضمير
في به على البو دون ما وفيه نظر لانه يلزم خلو الصلة من ضمير يعود على الموصول نعم لو كانت ما مصدرية جاز ذلك على ان كلام ابن الشجري انما
هو على الظاهر وهو ان يراد بتعطي معناه من غير تضمين انتهى قال الشريف في حاشية المطول ورئمان يروى مرفوعا بدلا من ما ومجرورا بدلا
من الضمير المجرور في به ومنصوبا على انه مفعول تعطي وعلى الاولين ضمن تعطي معنى تسمح قوله والجر اقرب الى الصواب قليلا قال الشمني لعيره
الرئمان الذي هو عطيتها معمولا لتعطي بواسطة ابداله من الضمير الذي هو معموله بواسطة حرف الجر انتهى قال الدماميني في التعليق لانه غير محتاج
الى تقدير الرابط انتهى قال الشمني الضمير المجرور عائد الى ما فما يحتاج اليه الرئمان من الربط على تقدير الابدال من ما يحتاج اليه على تقدير الابدال من الضمير انتهى قوله وانما حق
الاعراب والمعنى النصب اما حق الاعراب فلان تعطي لا يبقى بلا مفعول واما حق المعنى فلتحقق العطية بخلاف الرفع والجر وعلى تقدير التسليم لهذا الكلام
لا يستحق الكسائي الرد عليه برفعه رئمان وهو ظاهر بل هو اقرب معنى عند من له ذوق سليم ثم ان انتصاب رئمان على انه مفعول تعطي بعيد عن الصواب
وان ذهبوا اليه والاقرب ان يكون بدلا من محل الضمير المجرور لكونه مفعولا لتعطي فمال كونه بدلا من ما ومن الضمير المجرور ومن محله المنصوب واحد واما اذا
كان مفعولا لتعطي يلزم ان لا يكون فاعلا لينفع فيفوت المقصود من الكلام لانه سيق لعدم نفع رئمان انف اذا ضن باللبن واما انه على تقدير
التسليم لانه على وجه جعله بدلا من الموصول يكون تقدير الكلام ام كيف ينفع الشيء الذي تعطيه العلوق للبو وهو رئمان انف فيتحقق العطية
وهو رئمان الانف وهو الذي سلب عنه النفع في ضمن الاستفهام ثم زيد الباء في المفعول الثاني لتعطي وقدر المفعول الاول وهو البو بقرينة
العلوق وقال حسن بن الفناري في حاشية المطول في ما ذكره ابن الشجري نظر لجواز ان يقال من طرف الكسائي ان الباء في به زائدة في المفعول الثاني
اي تعطيه العلوق او يضمن تعطي معنى تجود فيكون العطية نفس الرئمان كما في صورة النصب او يقال تنزل تعطي منزلة اللازم كما في يعطي ويمنع انتهى

تعطي انتهى قوله وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير يرجع الى المبدل منه اي رئمان انف له او تقدر خبر مبتدا محذوف عائد الى ما تعطي لا ان فع المحذور
المذكور مع ان طي المسند اليه كثير شائع في امثاله ونظائره قال الدماميني قوله فيحتاج الى تقدير ضمير مبني على انه بدل بعض او اشتمال ولا يتعين ذلك
لذلك بل يجوز ان يكون بدل كل من كل فلا يحتاج الى تقدير رابط انتهى قال الشمني فان قلت يتعين انه بدل اشتمال لان الباء في به للاستعانة بناء على
ما هو الظاهر من عدم تضمين تعطي والضمير فيه عائد الى ما والذي تعطي العلوق مستعينة به هو انفها فيكون ابدال الرئمان من ما بدل اشتمال
قلت فلا يفتقر الرفع وعدمه الى الضمير بل لشاركه في ذلك الجر على البدل من الضمير لانه عائد الى ما انتهى قوله والضمير في بفعلهم لعامر لان المراد به
القبيلة لا ابو القبيلة قال الدماميني لو قال المراد به الحي لكان احسن لان عامرا في البيت مصروف باعتبار ارادة الحي ولو اراد به الشاعر القبيلة
لمنعه من الصرف انتهى كلامه كون عامر مصروفا في البيت بناء على انه في الحقيقة اسم لابي تلك القبيلة فليس له الا العلمية فقط ورجوع ضمير الجمع
اليه تجاوز بل بحذف مضاف اي اولاد عامر فتارة يؤول بالقبيلة وتارة يؤول بالحي فلا يلزم من ارادة القبيلة منع الصرف يدل عليه قول علاق
بن مروان من شعراء الحماسة * فامنحت زهير في السنين التي مضت * وما بعد لا يدعون الا الاشائما * قال الامام المرزوقي انث الفعل لانه
المراد بذكر زهير القبيلة باسرها والمعنى يدعون بيمنون بقول الشاعر صار اسلاف بني زهير ايضا فهم لا يسمون الا المشائم لم يمنع الشاعر صرف زهير
مع ارادة اولاده وقبيلته على ما ذكره الشارح قوله وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة كما قالوا في قوله تعالى ارضيتم بالحيوة
الدنيا من الاخرة ان المفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما من فللابتداء وسيجيء هذا البحث كلمة من الجارة في حرف الميم قال ونظير هذه الحكاية ان
ثعلبا كان ياتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروي بازلا من قوله * ما تنقم الحرب العوان مني * بازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتني امي * فقال ثعلب المثلي تقول هذا انما اصير اليك لهذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستيناف وبالخفض على الاتباع
وبالنصب على الحال شش قوله ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا كان ياتي الرياشي هو ابو الفضل العباس بن الفرج المعروف بالرياشي نسبة الى رجل
من جذام يقال له رياش كان ابوه عبدا له فنسب اليه قال المبرد سمعت المازني يقول قرا الرياشي على كتاب سيبويه فاستفدت منه اكثر مما استفاد مني
يعني انه افاده لغته وافاده هو النحو اخذ عن الاصمعي واخذ عنه المبرد وابن دريد قتله الزنج بالبصرة وكان قائما يصلي الضحى في مسجده سنة سبع وخمسين ومائتين
من اشعاره اللطيفة * انكرت من بصري ما كنت اعرفه * واسترجع الدهر ما قد كان يعطينا * ابعد سبعين قد ولت وسابعة * ابغي الذي كنت ابغيه ابن
عشرينا * قوله ما تنقم الحرب العوان مني * هذه ارجوزة من مشطور السريع مسندة الى ابي جهل لعنة الله عليه اخرج اسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال وقفت على ابي جهل يوم بدر وهو يقول ما تنقم الحرب العوان مني الخ قد نوت منه فضربته فقتلته اخرجه ابن اسحق بلفظ حد
سني وذكر المبرد في الكامل حديث سن بالاضافة كما اورده المصنف قال في الفائق قال سعد بن ابي وقاص رايت عليا كرم الله وجهه يوم بدر
وهو يقول بازل عامين حديث سني * سنحنح الليل كاني جني * لمثل هذا ولدتني امي * قال ابن الاثير سنحنح الليل اي لا انام الليل انشد ها المصنف رحمه الله
في الباب الثامن ونسبها هناك لابي جهل قال الدماميني وهذه ثلثة ابيات من مشطور السريع انتهى وهذا اعتراف منه بان الرجز لا يختص ببحر الرجز
وسياتي انه يدعي الاختصاص ثم ان هذه الاشطار يمكن ان تكون من الرجز المقطوع المخبون ثم قال وقد يتخيل ان فيها العيب المسمى بالاكفاء وهو اختلاف
حرف الروي بحروف متقاربة المخرج بناء على انه في الاولين نون وفي الثالثة ميم وليس كذلك بل الروي فيها هو الياء ولم يختلف فلا اكفاء انتهى كلام
الدماميني وسيحكم المصنف في الباب الثامن ان فيها اكفاء واعترض فيه الدماميني على الانكار والحق ان فيه اكفاء قال في الفائق حين ذكر هذا الرجز فانه
بني على ان الروي لتقارب النون والميم وهذا يسمى الاكفاء في علم القوافي انتهى ويؤيده رواية حديث سن بالاضافة لعدم وجود الياء حقيقة فلا
يبقى احتمال الروي فلا يتوجه ما قال الدماميني ههنا وفي الباب الثامن لانسلم ان فيها اكفاء لجواز جعل ياء المتكلم فيها رويا وقد نص بعض علماء القوافي
على جواز مثل ذلك اعني كون الياء الساكنة التي لم ينفتح ما قبلها رويا سواء كانت للمتكلم او لغيره وان كان قليلا كقوله * نزوج ونفدو كما جاتنا
وحاجة من عاش لا تنقضي * تموت مع المرء حاجاته * ويبقى له حاجة ما بقي * انتهى ومثل هذه الياء المحمولة على الالف المقصورة كما وقع في قصيدة ابن دريد
ولكن ما نحن فيه لا يقاس عليه لان الياء فيه ليست باصلية بل هي ضمير المتكلم وقد فرق بينهما وبين الاصلية والمقصورة ابن دريد مطلعها
* يا ظبية اشبه شيء بالمها * راتعة بين العقيق واللوى * اما ترى راسي حاكى لونه * طرة صبح تحت اذيال الدجى * فان الجيم والواو والهاء
وقعت قبل الروي ولا يضر ذلك الاختلاف لان الروي وقع بعدها وهي الالف المقصورة وتنقم بكسر القاف وفتحها بمعنى تكره والحرب
العوان التي قوتل فيها مرة بعد اخرى قال الشمني البازل من بزل البعير اذا انشق نابه وذلك في السنة التاسعة وربما بزل في الثامنة والمعنى اني
شيء تعيب الحرب القوم من اوصافي انا بازل عامين قال في الفائق بازل عامين هو البعير الذي تمت له عشر سنين وطلع الحادية من نابه

ترجمة ابن الشجري

حاشية السيد

ترجمة الرياشي

تف في قوله نزوج ونفدو

في القوة والكمال اي انا في استكمال القوة كهذا البعير مع حداثة السن وفي النهاية البازل من الابل الذي تم ثماني سنين ودخل في التاسعة وحينئذ يطلع
نابه وتكمل قوته ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل عامين انتهى وحديث سني قال في الفائق حديث سني كما يقال طلع الشمس انتظام النار لان حديثا معتمد على انا
المحذوف وليس بخبر مقدم انتهى ووجه منعه كونه خبرا مقدما ما اقتضاه تانيث الحديث بالحاق التاء لتانيث المسند اليه وهو السن لانها مؤنثة بالاتفاق
انا او انا قدر خبر الانا فلا يلزم تانيثه لكونه مسندا الى الظاهر فيكون سني فاعلا له لا مبتدأ فلا يجب المطابقة اي انا شاب في قوة الشباب وحداثة السن
لمثل هذا اي للقتال والحراب والدني اتى اي لما كان قال امرى الى هذا الحال ولدته له مثل قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا هذا على تقدير رفع
بازل واما على تقدير الخفض فيكون بدلا من الضمير المجرور في سني بلا اعادة الجار او عطف بيان منه واما النصب على الحال فالظاهر انه من الضمير المجرور
وهو ياء المتكلم في سني وبازل عامين مضاف ومضاف اليه قوله انما اصير اليك لمثل هذه المقطعات والخرافات على تقدير الاستفهام بقرينة الجملة الاولى
المقطعات جمع المقطعة وهي ما نقص عن عشرة ابيات كذا قيل والمشهور فيه المقطوعة والخرافات بتخفيف الراء الاباطيل والاكاذيب جمع خرافة
وخرافة في الصحاح اسم رجل من بني عذرة استهوته الجن وكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا حديث خرافة قال ابن الاثير في النهاية وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال خرافة حق قال في المغرب يعني ما يحدث به عن الجن والله اعلم وفي الصحاح ايضا الراء في خرافة مخففة ولا يدخله الالف واللام لانه معرفة
علم الا ان تريد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل قال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك
في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة الى تقدير مبتدأ وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هنا
لابلا ام شاء بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر لشاء ناصب اي ام ارى شاء ش قوله ولهذا قدروا المبتدأ في انها لابل ام شاء فقالوا
تقديره بل اهي شاء والهمزة للاستفهام المستانف فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار قوله وخرق ابن مالك انما قدرها ببل دون الهمزة لما تقدم
من ان الهمزة لا تدخل على المفردات فاذا قدر ام ببل مع الهمزة وجب دخولها على الجمل قال المصنف في بعض تعليقاته ولقول ابن مالك وجه من النظر وهو
ان ام المنقطعة بمعنى بل والهمزة وقد تتجرد بمعنى بل فاذا استعملت على هذا الوجه كانت بمنزلتها بل وهي تعطف المفردات بل لا تعطف الا المفردات فلا
اقل من انه يجوز فان قيل لو صح هذا الاعتبار لكان كثير الكلام العطف بها ولم يكن نادرا ولا قائل بكثرته بل الجمهور يقولون بامتناعه البتة وابن مالك يقول
بندوره قيل الذي منع من كثرته ان تجرد ام المنقطعة بمعنى الاضراب مع دخولها على مفرد لفظا قليل ثم يتبين من هذا انه كان ينبغي لابن مالك ان يقول
وقد تعطف المفرد ان تجردت عن معنى الاستفهام بالهمزة وانه لا تدخل على المفردات فكذا الاستفهام بام التي هي في قوة الهمزة وبل واما قول الزمخشري في قوله
تعالى أئنا لمبعوثون أو آباؤنا عطف على الضمير المرفوع المتصل للفصل بين العاطف والمعطوف عليه بالهمزة فمردود بما ذكرنا انتهى كلامه وقد سبق هذا
البحث في احكام همزة الاستفهام قال الدماميني وقد يعارض هذا الكلام بقوله بعد في بيت المتنبي والظاهر الوجه من الاتصال السلامة من الاحتياج الى
تقدير مبتدأ يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاء وذلك لان قوله عند الجمهور مشعر بوجود الخلاف في لزوم دخول
المنقطعة على الجمل وقوله اولا يقتضي عدم الخلاف في ذلك فان قلت اعتبر هنا خلاف ابن مالك فعبر بالجمهور واراد هناك بالاجماع اجماع من عداه قلت
تعبيره بخرق الاجماع يوذن في الظاهر بالغاء هذا القول وتمسكه ثانيا الخلاف فيه يقتضي اعتباره فجاء التعارض بحسب الظاهر على ان بعض العلماء تردد في اجماع
النحاة هل يكون معتبرا بحيث لا يجوز خرقه كما مر في اول الالف المفردة اشار بايراد هذه العلاوة على ان هذا عدم الغاء قول ابن مالك وقد ايده في بعض
تعليقاته ببعض الوجوه قال تنبيه وقد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون
على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة
انتهى ش قوله لحصول العلم بكون احدهما قال الدماميني يريد بحصول العلم باحدهما معينا وهو الافتراء وهذا تعليل لكون الاستفهام تقريريا لا حقيقيا
ووجهه ظاهر فان حقيقة الاستفهام بالهمزة وام المتصلة انما يكون بحيث يستوي الامران في علم المستفهم ويكون السؤال عن التعيين وذلك منتف
هنا لان المستفهم هو النبي صلى الله عليه وسلم عالم بوجود احد الامرين على التعيين وهو الافتراء ويقع في بعض نسخ الكشاف لحصول العلم بكون
آخرهما بالخاء المعجمة والراء وهو ظاهر والتحقيق ان في تسليم المصنف للزمخشري اجازة كون ام في الآية متصلة اعترافا بانه لا يلزم الاستفهام السابق بالهمزة
عليها اي على ام المتصلة ان يكون ذلك الاستفهام حقيقيا وهو خلاف ما قرره اولا حيث فرق بين المتصلة التي وقعت بعد همزة التسوية
والتي وقعت بعد همزة التعيين وادعى ان معنى ام المتصلة الواقعة بعد همزة التعيين باق على حاله من الاستفهام الحقيقي بخلاف ام الواقعة بعد
همزة التسوية فانها مجردة عن معنى الاستفهام مستعملة لمجرد التسوية وقد اجبنا عنه فيما تقدم فليراجع اليه قال ومن ذلك قول المتنبي ع أحادٌ أم
سداسٌ في أحادِ • لُيَيلتُنا المنوطة بالتنادي • فان قدرتها متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك أواحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة

في واحدة وطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله ع ايا شجر الخابور مالك مورقا • كانك لم تجزع على ابن طريف ش قوله ومن ذلك
قول المتنبي تقدمت ترجمته احاد ام سداس من بحر الوافر مطلع قصيدة دالية وبعده • كأن بنات نعش في دجاها • خرائد سافرات في حداد • المنوطة
المعلقة التنادي مصدر تنادى القوم اذا نادى بعضهم بعضا واصله بالياء حذفت لالتقاء الساكنين بالكسرة قبلها وهو من اسماء يوم القيامة والمعنى ههنا
ليليتنا الموصولة بيوم القيامة لكمال طولها قوله وهذا من تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق غيره لنكتة ولهذا يعد من المحسنات
المعنوية قال في التعليق نقل عن بعضهم ان كونه من تجاهل العارف يقتضي ان الاستفهام غير حقيقي فينافي دعوى الاتصال بناء على ما تقدم له من ان
الاستفهام بالهمزة قبلها لا بد ان يكون على حقيقته وليس الامر كما ظنه هذا القائل فان الاستفهام مع التجاهل حقيقي بحسب الادعاء كالتعجب في نفس الامر
انتهى كلامه قوله كقوله ايا شجر الخابور مالك مورقا • هذا استشهاد معنوي والبيت من بحر الطويل قالته ليلى بنت طريف الخارجية التغلبية وقيل اسمها
سلمى ترثي اخاها ابن طريف فعلى المصنف ان يقول كقولها لكنهم كثيرا ما يتسامحون في ايراد المؤنث بصورة المذكر اعتبارا بمعنى النسمة مثل لابن
وتامر قال الدماميني وجه التذكير انه اراد كقول من قال مورقا على وزن موحشا حال من قوله مالك لان فيه معنى الفعل اي اي شيء حصل لك
في ايراقك وتزيينك كانك لم تجزع على ابن طريف والخابور اسم موضع بالشام وبعده • فتى لا يحب الزاد الا من التقى • ومطلع القصيدة
ع بتل بنانى رسم قبر كانه • على علم فوق الجبال منيف • تضمن جودا حاتميا ونائلا • وسورة مقدام وقلب خصيف • خفيف على ظهر
الجواد اذا عدا • وليس على اعدائه بخفيف • فتى لا يحب الزاد الا من التقى • ولا المال الا من قنى وسيوف • فقدناه فقدان الربيع وليتنا •
فديناه من ساداتنا بالوف • فان يك ارداه يزيد بن مزيد • فرب زحوف لفها بزحوف • عليك سلام الله وقفا فانني • ارى الموت
وقاعا بكل شريف • قال الذهبي في تاريخه قتل الوليد بن طريف الخارجي سنة تسع وسبعين ومائة وكان قد اشتدت البلية به وكثر جيشه
فسير اليه الخليفة هارون الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني فراوغه يوم التقاه يزيد عن عزة بالعرب ثم ظفر به فقتله وفي ذلك تقول الفارعة
اخت الوليد فذكر الابيات كذا قال السيوطي فعلى هذا يكون لفظه روايات في اسم الشاعرة قال وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد
ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدأ وهو ليليتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان
يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل الآخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب تعيينه ش قوله ويكون
تقديم الخبر وهو احاد على المبتدأ وهو ليليتنا تقديما واجبا قال الدماميني قد اسلفنا مناقشته في ان تقديم مثل ذلك واجب بالنقل عليه سيبويه
في الكتاب من ان ذلك اولى لا واجب ونقل تكلية ابن عصفور في المقرب وذكره الرضي انتهى وقد مضى هذه المناقشة مع جوابها في كون الهمزة
للتقرير حيث قال المصنف ويجب ان يليها الشيء الذي تقرر به فليراجع اليه قال ابن الصائغ هلا جعل كل شيء في موضعه فاعرب احاد مبتدأ وليليتنا
خبره وسوغ المبتدأ بالنكرة الاستفهام المقدر وهذه طريقة سيبويه في كم ابوك وكيف حالك قال الشمني انما لم يجعله كذلك لان طريقة سيبويه
انما هي في اسم استفهام نكرة بعده معرفة لا في اسم نكرة قبله همزة استفهام مقدرة وبعده معرفة انتهى الظاهر انه لا تردد في تخصيص النكرة بعد همزة
الاستفهام سواء كانت مذكورة او مقدرة وادنى التخصيص يكفي في التسويغ ثم قال ولو سلم فالغرض الاخبار عن ليلته لا الاخبار عن واحدة او
ست في واحدة قال تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدأ ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر قلت
اقائم زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد ش قوله وان شئت ازيد ام عمرو قائم يعني اذا استفهمت عن تعيين المبتدأ تقول ازيد قائم
ام عمرو بتقديم المبتدأ على الخبر وان شئت قلت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر قلت اقائم زيد ام قاعد بتقديم الخبر على المعطوف
وان شئت تقدم المعطوف وتقول اقائم ام قاعد زيد هو وزه الاستفهام عن تعيين الخبر قال وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اضرب عن ليلته
بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها ست في ليلة فاضرب او شك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة
ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر ش قوله وان قدرتها منقطعة عطف على قوله فان قدرتها فيه متصلة قوله فشك عطف
على نظر وقوله فجزم عطف وكذا فاضرب وقوله او شك عطف على قوله فشك اشار به الى ان كون ام منقطعة يخرج على وجهين فاشار الى الاول بقوله
ثم نظر الى طولها فشك يعني شك في انها هل هي واحدة فجزم بعد التامل بانها ست ليال مندرجة في ليلة واحدة فاضرب يعني اعرض عن اخباره بانها واحدة
اضرابا مجردا عن الاستفهام بناء على ان ام المنقطعة تكون لمجرد الاضراب بدون الاستفهام عند البعض كما تقدم واشار الى الثاني بقوله او شك هل هي ست
في ليلة ام لا فاضرب يعني اعرض عن اخباره بانها واحدة واستفهم يعني عن انها ست في ليلة بناء على ان ام المنقطعة تكون للاضراب مع الاستفهام عند
الاكثر كما تقدم فالاحتمالان اشتركا في الاخبار بان الليلة واحدة وفي الشك بعد ذلك الاخبار وافترقا بانه في الاحتمال الاول حصل بعد ذلك جزم

بانها ست في واحدة فاضرب عما اخبر به اولا بما جزم به ثانيا وفي الاحتمال الثاني لم يحصل له بعد ذلك الشك اعني شكه في انها ست في واحدة جزم بشيء فاضرب عما اخبر به اولا او الاستفهام عما يشك فيه ثانيا قوله وعلى هذا فلا همزة مقدرة يعني على تقدير كون ام منقطعة سواء كانت لمجرد الاضراب او له مع الاستفهام لا همزة مقدرة قبلها لان ام المنقطعة ليس مسبوقة بالخبر فلا حاجة الى التقدير ولا يكون تقديم الخبر ههنا واجبا اذ يصح ان يقال ليلتنا الموصولة بيوم القيمة ليلة واحدة **قال** واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدأ يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاء ومن الاعتراض بالجملة ام هي سداس بين الخبر وهو احاد والمبتدأ وهو ليلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه وكذلك ان تعارض للاول بانه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدأ **ش** قوله لسلامته من الاحتياج اذ لابد من تقديره في المثال مثل ان يقول احاد بل اهي سداس في احاد ليلتنا على ان يكون ليلتنا مبتدأ مؤخرا خبره قوله في اول البيت احاد فيكون قوله ام سداس في احاد جملة معترضة بين الخبر والمبتدأ فلابد من تقدير المبتدأ وهو الضمير العائد الى ليلتنا لتقدمها رتبة كما لزمهم ذلك في قولهم انها لابل ام شاء فقالوا تقديره بل اهي شاء قوله كما لزم عند الجمهور اي الاكثرين خلافا لابن مالك وقد بين انه لم يقدر في المثال مبتدأ بل عطفت عنده ام قوله شاء على قوله ابل عطف المفرد على المفرد لتاديتها بل دون الهمزة قوله ومن الاعتراض عطف على قوله من الاحتياج اي ولسلامته من الاعتراض بجملة ام هي سداس كان المصنف عده مخلا بالبلاغة وقد عدوه منها في باب الاطناب وعرفوه وبينوا انواعه قال الشمني فان قلت لم لا يكون المبتدأ المذكور لسداس في المحذوف لاحاد فلا اعتراض قلت لان الحذف من الثاني لدلالة الاول اكثر من الحذف من الاول لدلالة الثاني وقد ترجم المصنف في الباب الخامس في الخاتمة لذلك فقال اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى قوله ومن الاخبار عطف على قوله ومن الاعتراض قيل في عبارته خلل حيث قال اخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة وانما هو اخبار عن ليلته بانها ليلة واحدة وقوله لا فائدة فيه ممنوع لان معنى ليلة واحدة وعكس العصام الذي ينقل اليه قال الدماميني مجيبا عنه انما اخبر عن ليلته بانها واحدة والاخبار صحيح باعتبار انها الليلة [illegible] وهو قليل بخلاف حذف المبتدأ اذ يدل على انه ليس من الضرورة لكثرته وقد سبق تفصيله **قال** واعلم ان هذا البيت اشتمل على لغات استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة واحدة وست ست واستعمال سداس [illegible] وتصغير ليلة على ليلية بزيادة الياء [illegible] تقتفر منها الانامل **ش** قوله استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة وست قال الدماميني [illegible] الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وكل اناس سوف تدخل بينهم

حذف الاول لم

ودويهية تصفر منها الانامل استشهد المصنف بالبيت الثالث في حرف الخاء مستدلا على تعاقب اللقب بحلا **فائدة** لبيد بن ربيعة بن مالك يكنى ابا عقيل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب فاسلم ثم رجع الى بلاده ونزل الكوفة ومات بها ليلة نزل معاوية النخيلة لمصالحة الحسن بن علي وعاش مائة واربعا وخمسين ذكره ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وكان شريفا في الجاهلية والاسلام قيل مات في خلافة عثمان رضي الله عنه وقيل في خلافة معاوية قوله ودويهية فاعل تدخل احتج الكوفيون بهذا البيت على ان التصغير قد يأتي للتعظيم فان دويهية تصغير داهية وهي الموت والمعنى دويهية عظيمة واجيب بانها وان كانت عظيمة في نفسها لكنها سريعة الوصول فيما انتقل اليه من صغرت اشارة الى تقليل المدة وتحقيرها وفي هذا التأويل بعد ظاهر **قال** الثالث ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية يا ليت شعري ولا منجى من الهرم ام هل على العيش بعد الشيب من ندم **ش** قوله اي الوجه الثالث من وجوه استعمال كلمة ام ان تقع زائدة ذكره ابو زيد تقدم ترجمته قال الدماميني يحتمل قوله ان التقدير كذا ان يكون بدلا من الضمير المنصوب في قوله ذكره اذ هو عائد على وقوع ام زائدة ووقوعها زائدة في الآية يصدق على كون التقدير فيها افلا تبصرون انا خير فيكون بدل كل ويحتمل ان يكون مفعولا لمحذوف اي ذكر ذلك فقال ان التقدير كذا انتهى ومقتضى شرحه ان يكون نسخته هكذا الثالث ان تقع زائدة ذكره ابو زيد في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير وعلى هذا فلا يصح ما ذكره لانه على تقدير البدلية تكون ان مفتوحة وعلى تقدير ان يكون مفعولا لمحذوف اي ذكر ذلك فقال تكون ان مكسورة الا ان يقال ان رسم الكتابة يحتمل الفتح والكسر مع انه لا يكون الا احدهما قوله يا ليت شعري ولا منجى من الهرم الخ قال الرضي الشعر بمعنى الفطنة مصدر من شعرت اشعر كنصرت انصر اي فطنت له والتزم حذف الخبر في ليت شعري مردفا باستفهام نحو ليت شعري اتاتيني ام لا وهذا الاستفهام مفعول شعري اي ليت علمي بما يسأل عنه بهذا الاستفهام حاصل قال ابن الحاجب هذا الاستفهام قائم مقام الخبر كالجار والمجرور في ليتك في الدار وقال ابن يعيش الاستفهام ساد مسد الخبر كسد جواب لولا مسد الخبر الذي بعده اعراب البيت يا حرف نداء حذف مناداه اي يا قوم ليت حرف تمن شعري مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله قوله هل على العيش من ندم ومن زائدة وقوله ولا منجى من الهرم جملة معترضة بين العامل والمعمول اسم ليت قوله شعري وخبره محذوف اي ليت شعري ثابت وكلمة ام زائدة والبيت من مطلع قصيدة من البسيط [illegible] والشاهد في زيادة ام وبعد هذا البيت ام هل ترى اصلات العيش نافعة . ام في الخلود ولا باقية من غشم . ومن ابياته تالله يبقى على الايام ذو حيد . ادفى صلود من الاوعال ذو خدم . ومنها قد اورثت كلها نهبى طاردة . مهما تصب افقا من بارق تشم . هل اقتنى حدثان الدهر من احد . كانوا بمعبط لا وخش ولا قزم . قصيدة طويلة يرثي بها من اصيب يوم معبط ومعنى البيت هل ينجو احد من الهرم ام هل يندم شائخ على العيش بعد الشيب واصلات جمع اصلة وهي اتصال العيش وغشم بفتح العين المهملة والشين المعجمة المفتوحة ظلم وقوله تالله يبقى اورده المصنف مستشهدا على ورود اللام للقسم والتعجب والحيد بكسر المهملة وفتح الياء والدال المهملة وقوله مهما تصب اورده المصنف ايضا في بحث مهما مستشهدا على ان مهما حرف عند بعض وقوله هل اقتنى قيل جواب لقوله ليت شعري في مطلع القصيدة ويقول لو كان الرحمن يقتني احدا بقي هؤلاء ومعبط موضع غير منصرف والوخش المتاع رذاله بالكاف والشين المعجمتين والقزم بفتح القاف والزاي اللئام وساعدة اسم الشاعر وهو في الاصل الاسد وجؤية بضم الجيم وفتح الهمزة وتشديد الياء المثناة التحتية اسم ام هذا الشاعر وتصغير جؤوة قال في الصحاح الجؤوة مثل الجعوة لون من الوان الخيل والابل وهي حمرة تضرب الى السواد قال الدماميني زيادة ام في البيت ظاهرة واما الآية فلا معنى لادعاء الزيادة فيها مع امكان جعلها متصلة او منقطعة فلذلك لم يجعل الزيادة فيها كما جعل في البيت **قال** الرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طيئ وعن حمير وانشدوا ذاك خليلي وذو يواصلني . يرمي ورائي بامسهم وامسلمه . وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب رضي الله عنه وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس **ش** قوله الرابع اي الوجه الرابع من استعمال ام ان تكون للتعريف مثل ال قوله نقلت عن طيئ على وزن سيد وحمير على وزن درهم اسم قبيلة قوله ذاك خليلي ذاك مبتدأ وخليلي خبره اشارة الى ممدوحه وذو موصول بمعنى الذي ويواصلني صلته عطف على خليلي والمواصلة رعاية حقوق الرحم والتوابع والجوار قوله يرمي جملة استينافية مبنية لمواصلته او حال او خبر ثان فاعله ضمير خليلي وورائي ظرف ليرمي وبامسهم متعلق بيرمي والسلمة عطف عليه والوراء بمعنى الخلف وقد يكون بمعنى القدام والسلمة بفتح السين وكسر اللام واحد السلام بكسر السين وهي الحجارة يعني خليلي يذب عني الاعداء في مواصلتي بالسهم والحجر قال السيوطي قال المصنف في شواهده زعم بعضهم ان الواو في ذو زائدة كانه توهم ان ذو صفة لخليلي

والصفة لا تعطف على الموصوف وهذا غير لازم لجواز ان يكون خبرا ثانيا فيكون كقولك زيد الكاتب والشاعر وفي البيت شاهد على امرين احدهما استعمال ان بمعنى الذي الثاني استعمال ام بمعنى ال قال العيني في البيت قاله بجير بن عنمة احد بني بولان الطائي شاعر جاهلي مقل وقد وقع فيه تركيب صدر بيت على عجز اخر فان الرواية فيه * وان مولاي ذو يعاتبني * لا احنة بيننا ولا جرمه * ينصرني منك غير معتذر * يرمي ورائي بامسهم وامسلمه وفي البيت شاهد ثالث قاله الجوهري استشهد به على السلمة هو من المنسرح واصله مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين قال العيني فان قلت يرمي ما موقعه من الاعراب قلت خبر ان ويجوز ان يكون حالا قيل الواو في ورائي زائدة والجملة صفة لقوله ذاك وقوله فيقيل بدل منه ويرمي خبر لذاك وفيه نظر لا يخفى انتهى لا صحة لقوله والجملة صفة كما لا يخفى وقد تقدم الكلام فيه قوله رواه النمر بن تولب ويقال له الذهبي الشاعر المشهور قال الذهبي له صحبة روى حديثه يزيد بن عبد الله الشخير قال العيني ادرك الجاهلية واسلم فحسن اسلامه ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم كان جوادا واسع الشرى كثير الاضياف واهبا لماله قال العلامة في المفصل وقيل انه لم يرو غير هذا الحديث والتولب في الاصل الجحش وهو ولد حمار الوحش قال السيوطي اخرج هذا الحديث احمد في مسنده والطبراني في الكبير من حديث كعب بن عاصم ورجاله رجال الصحيح انتهى قال الذهبي كعب بن عاصم الاشعري صحابي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من امبر امصيام في امسفر انتهى والحديث مما اخرجه النسائي من اصحاب الكتب الستة ذكره ابن الاثير في جامع الاصول وقال في شرح غريبه قوله من امبر هذه الميم بدل من لام التعريف في لغة قوم من اليمن فلا ينطقون بلام التعريف ويجعلون مكانها الميم ونقل ابن الهمام في شرح الهداية عن مسند عبد الرزاق عن كعب بن عاصم الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من امبر امصيام في امسفر قال وهذه لغة بعض اهل اليمن يجعلون مكان الالف واللام الالف والميم وعن عبد الرزاق رواه احمد في مسنده انتهى وبما نقلناه عنه وعن ابن الاثير تعين ان الميم بدل من اللام فقط فلا وجه لما نقله الشمني عن الازهري ان الوجه ان لا تثبت الالف في الكتابة لانها ميم جعلت كالالف واللام قال وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ امرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت على النوعين ش قوله وحكى لنا بعض الطلبة اورده اشارة الى تاييد ما قيل ثم وفرق بينه وبين المشهور بقوله ولعل ذلك واراد بالنوعين الاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها مثل البر والتي تدغم فيها مثل السفر والصيام لله در المصنف كيف استطرد من بحث لام التعريف وخرج اليه بهذا التفنن اللطيف شكر الله تعالى سعيه وزاد شرفه وافاض علينا من بركاته قال ال على ثلثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق ش قوله وفروعه عطف على الذي والمراد بفروع الذي المؤنث والمثنى والمجموع قوله وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قال الدماميني هذا ليس في كل موضع كما يعطيه ظاهر كلامه وانما هو اذا لم تكن ال للعهد اما اذا كانت له نحو قولك جاءني ضارب فاكرمت الضارب فلا كلام في حرفيتها ولا خلاف على ما صرح به الرضي بهذه الدعوى مع ان ما نقله من شرح الرضي ما وجدناه في النسخ الموجودة عندنا منقول من حاشيته بعبارته نقلا عن حاشية الشريف الجرجاني لشرح المفتاح وقال الشمني وهذا ايضا اذا لم يكن اسم الفاعل والمفعول بمعنى الثبوت كالمؤمن والصانع بل كان بمعنى الحدوث كما يشير اليه قوله قيل في الصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل وقد صرح بذلك التفتازاني في المطول وقال ان كلام صاحب الكشاف والمفتاح يفصح عن ذلك في غير موضع انتهى والمصنف اراد ان يبين ان ال اذا دخل على اسم الفاعل والمفعول يصح حمله على الموصول مع جواز عدم حمله عليه يدل عليه قوله في الجهة الثانية من الباب الخامس حيث رد قول من قال ان في قوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين متعلقة بزاهدين وهذا ممتنع ان قدرت ال موصولة واما ان قدرت للتعريف فهو يصح وهذا نص منه على جواز التقديرين في مثله واطلاقه ههنا بناء على ظهوره قال الرضي اختلفوا في اللام الداخلة على اسمي الفاعل والمفعول فقال المازني هي حرف كما في الاسماء الجامدة نحو الرجل الفرس وقال غيره انها موصولة والدليل الكتاب [illegible] في كتابه قال الفاضل التفتازاني حين مثل صاحب المفتاح لتعريف المسند اليه بلام الاستغراق بقوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث اتى انه نبه يعني صاحب المفتاح بالمثال على ان اللام الداخلة في الصفات لا يلزم ان تكون موصولا البتة وانما ذلك فيما تقصد به معنى الحدوث واما غيره فهو حرف تعريف وقال الفاضل الشريف فان قلت اللام في السارق والسارقة موصول وعموم الحكم مستفاد من علية السرقة للسبب قلت ان سلم كون اللام موصولا فهذا الموصول في حكم المعرف باللام وقال في حاشيته قوله ان سلم اشارة الى مذهب المازني حيث قال اللام في المشتقات حرف تعريف واشار الى ان السارق والسارقة صارا من عداد الاسماء فاللام فيهما حرف قوله فهذا الموصول اي الذي هو اللام ثم الذي والتي ومتصرفاته ايضا في حكم المعرف باللام فيقصد بها تارة نفس الحقيقة واخرى العموم والعهد كما في المعرف باللام انتهى فهذا ايضا يدل على ان

مطلب ال

على ان اللام الداخلة على اسمي الفاعل والمفعول تحتمل الموصولية وان كانت للعهد وقال الفاضل الشريف وتمثيل صاحب المفتاح لتعريف العهد بقوله تعالى ياتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة ليس في السحرة استغراق افراد الحقيقة وليس اللام فيه اسما موصولا وان كانت صفة وانما ذلك في الصفات التي يقصد بها الحدوث لا في الصفات التي صارت بمنزلة الاسماء ولئن سلم فقد مر انه في حكم المعرف باللام فما تقدم من الشارح الدماميني من ان اللام اذا كانت للعهد فلا كلام في حرفيتها كلام فيه حرفيته بل مدار الامر على ارادة الحدوث سواء اريد العهد ام لا قوله قيل والصفات المشبهة وليس بشيء كانه اراد به الرد على ابن مالك وابي حيان قال ابن مالك في التسهيل وتوصل يعني الالف واللام بصفة محضة وقال ابو حيان في شرحه يعني بالمحضة اسماء الفاعلين واسماء المفعولين والصفات المشبهة باسماء الفاعلين واحترز بالمحضة مما يوصف به وليس بصفة محضة كالاسد فان ال فيه معرفة وليست موصولة باسد وان كان يوصف به انتهى والوصف بالاسد مثل قولك مررت برجل اسد اي جرئ مقدام وصفيته بالتاويل بالمشتق لا بالاصالة فلا يكون صفة محضة قال وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها لا تؤول بالمصدر ش قوله وقيل هي في الجميع حرف تعريف هو مذهب المازني كما ذكرنا عليه هو المشهور كما سياتي نقلا عن الرضي لكن ابا حيان اسنده الى الاخفش حيث قال في شرح التسهيل وفي كونها موصولة خلاف ذهب ابو الحسن الاخفش الى انها حرف تعريف وليست بموصولة فال في الضارب كال في الغلام ورد بقوله ولو صح ذلك لمنعت اللام من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع من العمل التصغير اي تصغير اسمي الفاعل والمفعول وتوصيفهما بصفة لان التصغير والوصف يخرجانهما عن تاويلهما بالفعل لانهما من خواص الاسم وكذا اذا دخل الحرف الذي من خواص الاسم عليهما اخرجهما عن ذلك فلا يعملان مع انهم قالوا لا يمنع دخول اللام من العمل واستشهد بقول الشاعر * نبت والهم يغشى في خوارقه * من رحلة بين الظاعنين غدا * وقالوا ان غدا منصوب بالظاعنين هذا ونقل عن المازني ان انتصاب المنصوب بعده بفعل مقدر قال الرضي وانما ذهب ذلك لان اللام عنده ليس بموصول اليس في اللام عنده فعلا صورة الاسم هذا دليل حرفية ال هذه ابن يعيش قال في شرح المفصل وقد اختلف في هذه اللام فذهب قوم الى انها حرف ولذلك اعرب الاسم الواقع بعدها باعراب الذي بغير صلة ولو كانت اسما لكان الاعراب لها وحكم على موضعها بالاعراب الذي يستحقه الذي وذهب قوم الى انها اسم واحتجوا لذلك بعود الضمير من الصفة بعدها اليها كما يعود الى الذي من صلتها والقول الاول لانها حرف اذ لو كانت اسما لكان لها موضع من الاعراب ولا خلاف انه لا موضع لها من الاعراب اذ لو كان لها موضع من الاعراب لكنت اذا قلت جاءني الضارب يكون موضعها رفعا بانها فاعل لكان يؤدي الى ان يكون للفعل الواحد فاعلان من غير تثنية او عطف احدهما الالف واللام والثاني اسم الفاعل كذا المفعول في قولك ضربت الكاتب وذلك لا يجوز لان الفعل لا يكون له اكثر من مفعول واحد وكذا اذا قلت مررت بالكاتب يكون لحرف الجر مجروران وهو محال فقوله توهم انه يعود اليها الضمير من الصلة فلا نقول ان الضمير يعود الى نفس الالف واللام بل نقول انه يعود الى الموصوف المحذوف تقديره مررت بالرجل الضارب فالضمير يعود الى الرجل الموصوف المحذوف لانه في حكم المنطوق به وتارة نقول انه يعود الى مدلول الالف واللام وهو الذي كما عرفته انتهى كلامه قوله وقيل موصول حرفي قال ابو حيان هو مذهب المازني قال استند المازني على انها حرف موصول لا اسم بتخطي العامل اياه فاذا قلت مررت بالضارب فالعامل الجر في الضارب هو الباء وكذلك هاء الضارب ورايت الضارب ولا موضع لال من الاعراب ولا يكون اسم في الكلام الا وله موضع من الاعراب والجواب انها جعلت مع الاسم كالشيء الواحد فاذا كانت الصلة اسما مفردا كانت اشد اتصالا بالموصول فصار مثل بعلبك ثم قال الذي حكاه ابن مالك عن المازني هو الذي حكيناه نحن عن الاخفش من ان الالف واللام للتعريف وما حكيناه عن المازني ان ال موصول حرفي والجمع بين الحكايتين ان المعرفة في مذهب الاخفش ومذهب المازني الا ان المازني هي عنده موصول حرفي وعند الاخفش هي معرفة وليست موصولة فقد اشترك المذهبان في التعريف واختص مذهب المازني بالوصل انتهى كلام ابي حيان قوله لانها لا تؤول بالمصدر زعم ان الموصول الحرفي يؤول به كما تقدم في ان المفتوحة قال الدماميني وقد يقال بل يمكن التاويل بالمصدر على ان يكون في الكلام الواقعة هي فيه حذف فالتقدير في قولنا جاء الضارب جاء ذو الضرب انتهى ولا يخفى انه تكلف محض غير مناسب لسائر الموصولات الحرفية قال وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله * من لا يزال شاكرا على المعه * فهو حر بعيشة ذات سعة * والثاني كقوله * من القوم الرسول الله منهم * لهم دانت رقاب بني معد * والثالث كقوله * صوت الحمار اليجدع * والجميع خاص بالشعر خلافا لابن مالك والاخفش ش قوله وربما وصلت اي الالف واللام بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع يعني ربما تدخل عليها مع ان الحرف لا يدخل عليها فهو دليل عدم حرفيتها قال الدماميني في تعليقه اما دخولها

لان الصلة والموصول كالشيء الواحد

على الجملة فظاهر في الدلالة على انها ليست حرف تعريف لانه لا يدخل الا على اسم مفرد واما دخولها على الظرف فلا يمنع كونها حرف تعريف لاحتمال ان يقال
مراده بالظرف المضاف الواقع في الشاهد الذي انشده فيمتنع حينئذ كونها اداة تعريف لامتناع مجامعتها للمضاف انتهى قال الشمني بل المراد
بالظرف في قوله ربما وصلت بظرف الظرف التام الذي بمعنى الجملة ودخولها عليه يمنع كونها حرف تعريف كما يمنع ذلك دخولها على الجملة قوله فالاول
كقوله من لا يزال شاكرا على المعه فهو حرٍ بعيشة ذات سعه الظاهر انهما بيتان مشطوران من الرجز لم يعلم اسم راجزه ومن مبتدا
وخبره فهو حر ودخله الفاء لتضمنه معنى الشرط والشاهد في قوله على المعه حيث وصل الموصول بالظرف وهو شاذ واصله على الذي معه اي الذي عنده
ورفده من نعم الله تعالى وان كان قليلا وحري اي لائق بعيشة ذات سعة اي ذات وسعة ورخاء قال السيوطي وحر بفتح الحاء وكسر الراء
منونا اي جدير وحري وحري كلها بمعنى فالمخفف لا يثنى ولا يجمع ولا يونث بخلاف المشدد ويقال حريان وحريون واو بالواو وحرية وحريات
وحرايا قاله ابن فارس قوله والثاني اي دخولها على الجملة الاسمية كقوله من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد البيت من الوافر
ودانت بمعنى خضعت وذلت ورقاب جمع رقبة فاعل دانت مضاف الى بني وهو مضاف الى معد بفتح الميم وتشديد الدال وهو معد بن عدنان
والواقع في النسب النبوي قال العيني انه اوصل الالف واللام الموصولة على صورة الجملة الاسمية على وجه الشذوذ وقيل ان الالف واللام بدل
من الذين مبقاة والباقي محذوف للضرورة والرسول مرفوع بالابتداء ومنهم خبره وقوله لهم متعلق بدانت اي انقادت لهم وخضعت لامرهم
رقاب بني معد ورقاب مرفوع بدانت اي ذلت وخضعت قال تقي الدين اليمني في المغني ومما يجوز بضرورة الشعر الجمع بين الالف واللام [illegible]
في قوله من القوم الرسول الله منهم انتهى قال ابو حيان يريد الذين رسول الله منهم ومن النحويين من جعل ال زائدة في قوله الرسول الله [illegible]
ولا يعلم ورود ال داخلة على الجملة الاسمية الا في هذا البيت انتهى قوله والثالث دخولها على فعلية فعلها مضارع كقوله صوت الحمار اليجدع هو
بعض بيت من الطويل قاله ذو الخرق الطهوي واسمه دينار بن هلال الشاعر جاهلي تمامه يقول الخنا وابغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليجدع
وبعده ويستخرج اليربوع من نافقائه ومن جحره بالشيحة اليتقصع قوله ويستخرج عطف على قوله يقول وفاعله فاعله واليربوع مفعوله
والنافقاء والقاصعاء من جحر اليربوع والفرق بينهما ان النافقاء يكتمها والقاصعاء يظهرها فاذا اتي من قبل القاصعاء ضرب برأسه النافقاء
فانتفق اي خرج منه ومنه اشتقاق اسم المنافق لانه اظهر الايمان وكتم الكفر واليتقصع صفة لجحره اي ومن جحره الذي يتقصع فيه وصفه [illegible]
الصوت ومن يقول الخنا وآخرها الجذعة والكبر والشيحة واحد الشيح وهو النبات المعروف واليربوع دويبة تحفر الارض قوله يقول فعل وفاعله مستتر
عائد الى ابن ديسق في البيت الذي قبله وهو آخر كلام التغلبي ابن ديسق نفرا اي ما هذا وليه تشترع وابن ديسق فارس مشهور من فرسان العرب
في الجاهلية ويقال تشترع اليه بالشر وترع بمعنى اي سرع ورجل ترع اي سريع الى الشر والغضب والخنا بفتح الخاء المعجمة والنون والقصر وهو الفحش
من الكلام وهو مفعول يقول وابغض العجم كلام اضافي مبتدأ وخبره صوت الحمار وناطقا حال من المبتدأ على راي او من فاعل يقول وفيه ضعف
قال السيوطي ناطقا حال من العجم شبه صوته اذ يقول الخنا لشناعته بصوت الحمار اذ يقطع اذناه وصوت الحمار شنيع في غير تلك الحال فما الظن
به فيها قال المصنف والظاهر ان المقتضي لعدوله عن المجدع والمتقطع كراهية الاقواء فان قافية الاولي مرفوعة والنطق التكلم بالحروف المفهمة والعجم
بضم العين وسكون الجيم جمع اعجم وهو الحيوان وقال الدماميني استعمل النطق هاهنا لمجرد خروج الصوت من محله والمعنى وابغض صوت العجم
فاز جا في محله صوت الحمار وناطقا حال من الضمير المستكن في ابغض انتهى والشاهد في قوله اليجدع حيث ادخل الالف واللام على الفعل المضارع لانه
اجراه مجرى الصفة لانه شابهها في المعنى وهو على صيغة المضارع المجهول من التفعيل قال الدماميني في تعليقه يحتمل ان يقال في البيت الاول ان ال زائدة
فيكون كل من الجملتين في محل جر على انها صفة لان ال في القوم والحمار جنسية فمدخولها نكرة في المعنى او في محل نصب على الحال نظرا الى صورة التعريف
انتهى وعندك علم ان هذا بعيد لفظا ومعنى واليجدع قطع الاذن وقد قيل ان الحمار اذا قطع اذنه يكون صوته ارفع وهو معروف عند اهل التجارب
قال الدماميني واما اذا جعل من الجدع الذي هو قطع الانف او الاذن فلا يظهر له معنى وقال السيوطي وليس كما قال فان صوت الحمار حالة قطع الاذن
اكثر واقبح لما يقاسيه من الالم وكانه ظن ان المراد صوته بعد سبق التجديع وليس كذلك بل المراد حالة التجديع لا يظهر له صوت كما عند الضرب [illegible]
والكي وغيرها بل لقطع الاذن تاثير في شدة الصوت وشناعته قال العيني قيل اذا كان الحمار مقطوع الاذن يكون صوته ارفع انتهى والجوهري انشد
البيت في جدع بالدال المهملة بعد قوله وحمار مجدع اي مقطوع الاذن وقال في جذع بالذال المعجمة وجذعت الدابة حبستها على غير علف وقال وجذعته
سجنته وبالدال ايضا قال الجوهري قال ابن السراج لما احتاج الى رفع القافية قلب الاسم فعلا وهو من اقبح ضرورات الشعر انتهى اراد انه لو قال
الحمار المجدع لزم العيب في القافية وان لم يكسر الوزن قوله والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك في الاخير قال الدماميني يعني انهما اجازا

دخولها في السعة على المضارع ولم يقصراه على الشعر وبنى ابن مالك ذلك على ان الضرورة عبارة عما لا مندوحة للشاعر عنه وقال ابيات التي [illegible]
ال فيها على المضارع بالنقل المذكور لا ضرورة فيها كما في هذا البيت لتمكن الشاعر من ان يقول صوت حمار يجدع قال وكذا غيره من الشواهد الواردة في ذلك
وفيه نظر فان هذا يفضي الى عدم تحقق الضرورة دائما او غالبا لان الشعراء قادرون على تغيير التركيب والاتيان بالاساليب المختلفة ونظم تحقق
تركيب يقيد لا مندوحة لهم عنه والمختار في تفسير الضرورة عندهم ما لم يرد الا في الشعر وذلك اعم من ان يكون للشاعر عنه مندوحة او لا انتهى
قال ابو حيان في شرح التسهيل حين شرح عوامل الفعل لم يفهم ابن مالك معنى قول النحويين في ضرورة الشعر فقال في غير موضع ليس هذا البيت
بضرورة لان قائله متمكن من ان يقول كذا ففهم ان الضرورة في اصطلاحهم هو الالجاء الى الشيء فقال انهم لا يلجؤون الى ذلك اذ يمكن ان يقولوا
كذا فعلى زعمه لا يوجد ضرورة اصلا لانه ما من ضرورة الا ويمكن ازالتها ونظم تركيب اخر غير ذلك التركيب وانما يعنون بالضرورة ان ذلك من
تراكيبهم الواقعة في الشعر المختصة به ولا يقع في كلامهم النثر وانما يستعملون ذلك في الشعر خاصة دون غيره ولا يعني النحويون بالضرورة انه لا مندوحة
عن النطق بهذا اللفظ وانما يعنون ما ذكرناه والا كان لا توجد ضرورة لانه ما من لفظة الا ويمكن للشاعر ان يغيره انتهى قال تقي الدين اليمني
في المغني اعلم ان اقامة الوزن تدعو الشاعر الى جواز ما ليس في القواعد الكلية لكنه يسلك بذلك مسلكا فيه مذهب ولذلك قال سيبويه ليس شيء
يضطرون اليه الا وهم يحاولون به وجها فان جهلنا ذلك فانا جهلنا ما علمه غيرنا او يكون وصل الى الاول ما لم يصل الى الاخر والذي يجوز في ضرورة
الشعر مقصود برد فرع الى اصل او تشبيه شيء بشيء انتهى كلامه والحق ما ذهب اليه ابن مالك وعليه قال ابو حيان لا معنى للفظ الضرورة مع انه نقل
في بعض مواضع شرح التسهيل عن السلف مثل ما ذهب اليه ابن مالك من الالجاء وعدم التمكن منها ما نقله عن المبرد في بحث خبر المبتدا حيث قال
اجاز سيبويه في الشعر زيد فضربت ومنع ذلك الكسائي لهذا قال في التسهيل بوصل اي الالف واللام بالمضارع اختيارا وقال ابو حيان في شرحه
لا خلاف نعلمه ان وصل ال بالمضارع مختص بالشعر وقد ذهب هو في بعض تصانيفه الى ان وصل ال بالمضارع مختص بالشعر وقد ذهب هو في
قليل وهنا اجاز ذلك في الاختيار وانشد على ذلك ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذي الراي والجدل وله شواهد كثيرة قال
المصنف في الشرح وعندي انه غير مختص بالشعر لتمكن قائل هذا البيت ان يقول ما انت بالحكم المرضي حكومته انتهى كلام ابي حيان بعبارته وابن مالك
هو الامام الجليل ابو عبد الله الطائي محمد بن عبد الله بن مالك الشافعي ولد بجيان بالاندلس وقدم دمشق وتصدر بها لاقراء العربية وقدم حلب
ايضا وتصدر بها واشتغل بالفقه الشافعي وكان كثير العبادة حسن السمت اخذ عنه جماعة منهم النووي وله تصانيف كثيرة منها الالفية والتسهيل
وشرحه ابو حيان في تسع مجلدات ثم شرح الفضلاء كل عصر شرحه ونشره وبلغ عشرة بل اكثر وله سنة احدى وستمائة وتوفي بدمشق ليلة
الاربعاء ثاني عشر شعبان سنة اثنين وسبعين وستمائة قال والثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلثة
اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة ان تسد الضمير مسدها مع مصحوبها ش قوله العهدية
قدم العهدية على الجنسية لقوة تعريفها بدليل صحة الضمير الذي هو اعرف المعارف مسد مصحوبها واما الجنسية فقد يعامل مصحوبها معاملة
النكرة كما سيأتي ولان معنى اللام العهد فقط عند بعض ائمة الاصول كما سياتي ونقل السيوطي عن البسيط ان اقوى التعريف اللام الحضوري
ثم العهدي ثم الجنس انتهى ونقل المصنف الحضوري بناء على قلته والا فهو بمنزلة اسم الاشارة قال الفاضل الشريف في اوائل سورة الفاتحة
من حاشية الكشاف ان معنى التعريف مطلقا هو الاشارة اي ان مدلول اللفظ معهود اي معلوم متعين حاضر في ذهن السامع ثم قال
وحينئذ نقول اللام اذا دخلت على اسم فاما ان يشار بها الى حصة معينة من مسماه فردا كانت او افرادا مذكورة تحقيقا او تقديرا وتسمى
لام العهد ونظيره العلم الشخصي واما ان يشار بها الى مسماه وتسمى لام الجنس انتهى فعلم من كلامه ان لام التعريف ينقسم بالقسمة
الاولية الى قسمين عهدية وجنسية على نحو ما قال المصنف قال في التلويح الاصل اي الراجح العهد الخارجي لانه حقيقة التعيين وكمال التمييز
وقال الرضي لام العهد اللام التي عهد المخاطب مدلول مصحوبها قبل ذكره اي لقيه او ذكره يقال عهدت فلانا اي ادركته وعهده اما بجري ذكره متقدما
كما في قوله تعالى فعصى فرعون الرسول او بعلم المخاطب به قبل الذكر بلا جري ذكره نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد قوله وعبرة هذه اي
علامة اللام العهدية التي يكون مدلولها معهودا ذكريا ان تسد الضمير مسد تلك اللام مع مدخولها اي تسد مسدها كما في المثالين اذ قيل
فعصاه فرعون او فعصى فرعون اياه وفي زجاجة هي كانها فسد الضمير مسد اللام ومدخولها فيهما قوله تسد تجوز عن قوله يصح ان يسد
قال الدماميني في تعليقه تدبر وعليه قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان ال في الصلح دخلت على لفظ تقدم ذكره والضمير

يستند بها مع مصحوبها اذ يصح ان يقال وهو فيه ومع ذلك ليست الاداة فيه عهدية بل للاستغراق ولهذا يستدل بها على صحة كل صلح
سواء كان بين الزوجين او غيرهما وجوابه انا نمنع على هذا التقدير صحة حلول الضمير محلها مع مصحوبها اذ الاصل مساواة الضمير لمرجعه انتهى اقول
على هذا التقدير ان الاصل حمله على العهد كما قدمناه انفا وانما حملناه على الاستغراق ضرورة انا لو لم نقل ذلك لصار مهملا ويخرج عن الافادة اذ لا حصل
هناك معهود سابق اندفع هذا المحذور توجب حمله عليه كذا قال الامام في التفسير الكبير وتبع الائمة الحنفية ذهبوا الى جواز حمل الاية على العموم
قال ابو بكر الرازي في احكام القران قوله تعالى والصلح خير جاز ان يكون عموما في جواز الصلح في سائر الاشياء الا ما خصه الدليل ويدل على جواز الصلح
عن الانكار والصلح على المجهول ثم قال الدماميني وقد يورد عليه اي على قول المصنف ايضا وعبرة هذه اي قوله تعالى وليس الذكر كالانثى فان ال في
الانثى للعهد الذكري ولا يصح حلول الضمير محلها مع مدخولها اذ يمتنع ان يقال كهي على الفصيح وجوابه ان استاعة لخصوصية كون الجار كافا والا فلا
مانع من سد الضمير مسده بغير الكاف فقيل ليس الذكر مثلها وانما قال على الفصيح بناء على دخول الكاف على المضمر في بعض اللغات كما سيأتي
قوله او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة جعل المصنف العهد الذهني قسما من لام العهد خلافا لمن قال بالعهد الحقيقي
وان لم يكن هناك عهد حقيقة والمحققون على انه قسم من تعريف الجنس نظرا الى ان دلالته على حصة مبهمة بمعونة القرينة الخارجية مثل الدخول و
الاشتراء في قولنا ادخل السوق واشتر اللحم قال في التلويح اللام بالاجماع للتعريف ومعناه الاشارة والتعيين والتمييز والاشارة الى حصة معينة
من الحقيقة وهو تعريف العهد او الى نفس الحقيقة وذلك قد يكون بحيث لا يفتقر الى اعتبار الافراد وهو تعريف الحقيقة والماهية والطبيعة وقد يكون
بحيث يفتقر الى اعتبارها وحينئذ اما ان توجد قرينة البعضية فيه كما في ادخل السوق وهو العهد الذهني او لا وهو العهد الاستغراق احترازا عن ترجيح بعض
المتساويات فالعهد الذهني والاستغراق من فروع تعريف الحقيقة ولهذا ذهب المحققون الى ان اللام لتعريف العهد والحقيقة لا غير انتهى وقال
الفاضل الشريف في حاشية الكشاف ان اللام اما لتعريف العهد او لتعريف الجنس وان الاستغراق والعهد الذهني راجعان الى التعريف الجنسي
مستفادان من الامور الخارجية عن مدلول اللام والمعرف بها انتهى وهو المفهوم من كلام صاحب التلخيص حيث قال وقد ياتي لواحد باعتبار عهديته
في الذهن لمطابقته الحقيقة نحو ادخل السوق قال في المطول وقد ياتي المعرف بلام الحقيقة انتهى لكلام المصنف ههنا لا يخلو عن تعسف واعلم ان المصنف تعرض للفرق
بين المعرف بلام الحقيقة وبين اسم الجنس النكرة كما سيأتي الفرق المسافة بين تعريف الجنس وبين انه نكرة غير معرف كما قال السكاكي ولم يتعرض
للفرق بين هذا وبين النكرة وكان ينبغي ان يبين احوالها على وجه التفصيل حتى تندفع الشبهة قال في المطول والفرق بينه وبين النكرة كالفرق بين
علم الجنس المستعمل في فرد وبين اسم الجنس نحو لقيت اسامة ولقيت اسدا فاسد موضوع لواحد من احاد جنسه فاطلاقه على الواحد اطلاق
على اصل وضعه واسامة موضوعة للحقيقة المتحدة في الذهن واذا اطلقتها على الواحد فانما اردت الحقيقة ولزم من اطلاقه على الحقيقة باعتبار الوجود
التعدد وضمنا فكذا النكرة تفيد ان ذلك الاسم بعض من جملة الحقيقة نحو ادخل سوقا بخلاف المعرف نحو ادخل السوق فان المراد به نفس الحقيقة والبعضية
مستفادة من القرينة كالدخول مثلا فهو كعام مخصوص بالقرينة فالمجرد وذو اللام اذن بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان
انتهى وهذا ماخوذ من كلام الرضي حيث قال والفرق بين ذي اللام والمجرد ان المجرد لاجل التنوين الذي فيه للتنكير يفيد ان ذلك الاسم بعض من جملة الحقيقة نحو
[illegible] تمرا او رجالا شيئا من التمر وجماعة من الرجال بخلاف المعرف باللام فان المراد به الماهية مجردة عن البعضية لكن البعضية مستفادة
من القرينة كالسوق في كانه قال اشتر هذا الجنس فهو كعام مخصوص بالقرينة قال الشريف في حاشية المطول الفرق بين اسم الجنس وعلم
الجنس على ما ذكره منقول من كلام الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل واما المستقيم على قول من يجعل اسم الجنس موضوعا للماهية مع وحدة لا بعينها
وسيم فرد منتشر واما من يجعله موضوعا للماهية من حيث هي فعنده كل من اسم الجنس وعلمه موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن وانما افترقا من حيث
ان علم الجنس يدل بجوهره على كون تلك الحقيقة معلومة للمخاطب معهودة عنده كما ان الاعلام الشخصية تدل بجوهرها على كون الاشخاص معهودة
له واما اسم الجنس فلا يدل على ذلك بجوهره بل بالآلة ان كانت انتهى اراد بالآلة الالف واللام قال السيوطي نقلا عن البسيط الفرق بين علم
الجنس واسم الجنس امور احدها امتناع دخول اللام على احدهما وجوازه على الاخر ولذلك كان ابن لبون وابن مخاض اسمي جنس لدخول اللام عليهما
ولم يكن ابن عرس اسم جنس لامتناع ابن العرس والثاني امتناع الصرف في علم العلمية والثالث نصب الحال عنها على الاغلب والرابع نص اهل اللغة
على ذلك واما الاضافة فلا دليل فيها لان الاعلام قد تضاف كما في لبون وابن مخاض قال او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا
بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل او في النداء نحو يا ايها الرجل او اذا المفاجأة نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن انتهى ش
قال السيوطي في الاشباه والنظائر يعرف الحضوري نحو هذا الرجل وقياس يا ايها الرجل او ما شاكل ان يكون من تعريف الحضور لوجود القصد الى النداء

بالنداء وقال ابن يعيش في بحث النعت من شرح المفصل واسم الاشارة وصلة الى نقل الاسم من تعريف العهد الى تعريف الحضوري والاشارة
مثال ذلك ان يكون بحضرتك شخصان فتريد الاخبار عن احدهما ولا بد من تعريفه وليس بينك وبين المخاطب فيه عهد فتدخل فيه الالف واللام فتاتي
باسم الاشارة الى تعريفه وتنقله من تعريف العهد الى تعريف الحضور فتقول فعل هذا الرجل ويفعل انتهى قال وفيه نظر لانك تقول لشاتم
رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان
الصحيح في الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة ولا تعرف ان التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسألة قوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم ش قوله لا تشتم الرجل كذا قولك لمن رأيته ومحبته سائلا عن ابنه ولسبه ممن الرجل فانه بمنزلة ممن انت كما قال الوائلي
لما رأى حين تخصه من البصرة وقصته مشهورة ذكرها الحريري في درة الغواص والظاهر انه بعد العهد الحضوري قولك لمن دخل الباب اغلق الباب
وان عده البعض من العهد الخارجي لان معناه هذا الباب قال ابن الصائغ النقض بلا تشتم الرجل اخذه المصنف من كلام ابن مالك في شرح الكافية
ثم قال العيني ابن مالك ولعل ابن عصفور قصد بال التي للحضور ما يكون معها لفظ دال على الحضور نحو اسم الاشارة ولفظ النداء ولفظ المفاجاة
وما في اللفظ في الآن وهذا تاويل بعيد وتعسف مديد قوله ولان التي بعد اذا الخ قال ابن الصائغ وجوابه ان الحضور فيه محكي نظير الحضور في اسم
الاشارة في هذا من شيعته وهذا من عدوه قال الشمني كيف يكون هذا جوابا للمصنف وهو لم ينف الحضور مطلقا وانما نفى الحضور حالة التكلم
قوله ولان الصحيح في الداخلة على الآن انها زائدة قال ابن يعيش في شرح المفصل الذي اراه ان تعرف الآن بما فيه من اللام الظاهرة وانما لزومها
فعلى جهة ارادة معنى التعريف فيها بخلاف الرجل والغلام فانه لم يلزمهما اللام لانهما يستعملان معرفة ونكرة فاذا اريد النكرة لم ياتوا باللام واذا
اريد المعرفة الحقوهما اللام كذا نظائرهما واما الآن فلما اريد به المعرفة البتة لزمته دائما واما علة بنائه فلابهامه ووقوعه على كل حاضر من الازمنة
فاذا انقضى لم يصلح له ولزمه حرف التعريف فجرى مجرى الذي والتي فاعرفه انتهى وهذا كما ترى يؤيد جانب ابن عصفور ويدفع اعتراض المصنف
عنه ولكنه قال قبل هذا الكلام وقد ذهب جماعة من محققي هذه الصناعة الى انه مبني لتضمنه لام التعريف وتلك اللام غير اللام الظاهرة وفيه وتلك
اللام المقدرة هي المعرفة لان تعريفه لا يخلو اما ان يكون بما فيه من اللام الظاهرة كما نطق بعضهم او انه من سائر المعارف لا يجوز ان يكون تعرفه
باللام الظاهرة لجواز اسقاط اللام المعرفة بالاستغراق نحو الرجل رجل الغلام وغلام ولم يقولوا بتجريده عن اللام فدل على انها ليست للتعريف
فكانت زائدة على حد الذي والتي لان تعرفهما بالصلة لا باللام ولما ثبت انه معرفة وليس من انواع المعارف الاربعة تعين ان تعريفه باللام المقدرة
فيه كما في امس انتهى قال الدماميني يحتمل ان يكون ابن عصفور لم يقصد ان ال المنطوق بها في الآن هي التي لتعريف الحضور وانما اراد ال التي
بني هذا الظرف لتضمنه اياها انتهى وهذا يعود الى ما نقل السيوطي في الاشباه عن ابن جني انه قال وكما تعرف بلام مرادة وفيه لام اخرى غيرها زائدة
كما ذكره ابو علي انتهى وقال الرضي وقال ابو علي في الآن لتضمنه اللام كامس واما اللام الظاهرة فزائدة اذ شرط اللام المعرفة ان تدخل على النكرات
فتعرفها والآن لم يسمع مجردا عنها انتهى فلا وجه لما ذهب اليه الشمني حيث قال فيه نظر اما اولا فلان الذي تضمنه الآن معنى ال لا نفسها الذي
الكلام فيه ثم قال واما ثانيا فلان قول ابن عصفور في اسم الزمن الحاضر نحو الآن يتناول الساعة والحين ولا يراد باللام فيهما الا الملفوظة فكذا
الآن انتهى وهذا اضعف من الاول لاقتضائه ان يخرج منه الآن لان اللام زائدة لازمة بخلاف لام الساعة والحين فانها للتعريف قال في
التعليق وهذا الذي حكي انه الصحيح مذهب الفارسي وقال السيرافي بني الآن لشبهه بالحرف بلزومه في اصل الوضع موضعا واحدا وبقائه
في الاستعمال عليه وسائر الاسماء تكون في اول الوضع نكرة ثم تعرف ولا تبقى على حال فلما لم يتصرف فيه بنزع اللام شابه الحرف لان
الحروف لا يتصرف فيها وهذا ظاهر في ان اللام المذكورة فيه للتعريف قلت ويلزم السيرافي على هذا بناء ما قارنت الاداة من الاعلام
وهو باطل قوله ولا يعرف ان التي للتعريف وردت لازمة قال في التعليق وحكى شارح اللب عن سيبويه ان اللام في البتة لازمة مع كونها
للتعريف قلت في صحاح الجوهري ويقال لا افعله بتة ولا افعله البتة لكل امر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر وكذا في العباب فتامله انتهى يريد انه
يدفع لزوم اللام بقول الجوهري وهو لا يدل على عدم اللزوم وقطع همزتها وان كان على خلاف القياس مما يدل على لزوم اللام بخلاف لام التعريف
قال الرضي وكان اللام فيها في الاصل للعهد اي القطعة المعلومة التي لا تردد فيها انتهى كلام الرضي وبه يندفع شبهة لزوم اللام مع كونها للتعريف
لان كونها للتعريف في الاصل لا في استعمالها مصدرا مؤكدا لغيره بل قطع همزتها وانتصابها بعامل محذوف على وجه الوجوب والاعتبار الى الاستعمال
فتكون كالنجم والثريا فان اللام فيه لتعريف العهد في الاصل ولكن الاعتبار بالمعنى الغالب وبالنظر اليه زائدة لازمة كما سيأتي بابن ينفصل عنه بعد العلمية
معنى التعريف قوله بخلاف الزائدة فانها وردت لازمة وسيجيء معنى اللزوم والزيادة قال الشمني فان قلت قد ذهب قوم الى ان تعريف الموصول الذي

فيقال بل وهي لازمة قلت انما نفى المصنف المعرفة عن نفسه لان لغوب بالتنوين ونفيه صحيح لانه لا يرى بمذهب ذلك القوم ولو سلم ان يعرف بالمثناة التحتية والبناء للمفعول فنفيها ايضا صحيح بناء على عدم الاعتداد بذلك (العرف وعدم الاعتبار به) او بناء على تقييد كلامه هنا بكلامه في ال الزائدة فيكون مراده ولا يعرف ان التي للتعريف في غير الاسماء الموصولة وردت لازمة انتهى كلامه اراد بقوله الموصول الذي فيه ال مثل الذي والتي وفروعهما بخلاف ما ومن وغيرهما قال ابن يعيش الالف واللام في الذي واخواتها ذهب قوم الى انها زائدة للتعريف كما في الغلام والرجل لانها معارف والالف واللام يعرفان فكان افادة التعريف بهما وقال المحققون انهما زائدتان والمراد بهما لفظ التعريف لا معناه والذي يدل على انهما ليسا بمعنى التعريف ان الالف واللام في الموصول زيادة لازمة ولام التعريف لا تلزم فانها جاءت لازمة بل يجوز اسقاطها نحو الرجل الغلام ورجل وغلام ولم يجد بهم قالوا الذي كما قالوا غلام انتهى قوله والمثال الجيد للمسالة يعني لوقوع اللام للعهد الحضوري او لوقوعه في اسم الزمان الحاضر قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فان اللام في اليوم للمعهود الحضوري لوقوعه في اسم الزمان الحاضر ثم ان المصنف اهمل بعض اقسام العهد كالمعهود بعلم المخاطب قبل الذكر بلا جرى ذكره نحو قولك خرج الامير او القاضي اذا لم يكن في البلد الا قاض احد مشهور او امير واحد وكذلك ادخل السوق او دخلت السوق اذا لم يكن في البلد الا سوق واحد ذكره الرضي والفاضل التفتازاني فان هذا النوع معهود وحقيقي بغير ذكري ولا حضوري ولا ذهني لان تعيينه بقرينة كما تقدم فيكون عهدية مجازية وسياتي ما يتعلق بهذا

قال والجنسية اما للاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات او لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب ش مثل الرضي للاستغراق بقوله عليه الصلوة والسلام الماء طهور والنوم حدث وقال كل الماء وكل النوم انتهى والظاهر منه تقدير كل مضافا الى المعرف ثم قال بعد اسطر الجمع المحلى باللام في مثل هذا الموضع يستعمل بمعنى منكر مضاف اليه كل مفرد وغيره فمعنى لقيت العلماء الا زيدا اي كل عالم انتهى وههنا تصريح باضافته الى المنكر وهذا هو الاوفق بقولهم ان لفظة كل اذا اضيفت الى المعرفة يكون لاحاطة الاجزاء واذا اضيفت الى النكرة يكون لاحاطة الافراد قوله تخلفها كل مجازا قال الدماميني هذا يصدق على الاستغراق العرفي نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او صاغة مملكته فان كلا تخلف الاداة فيه تجوزا وليست لشمول الخصائص بل لشمول البعض ما يصدق اللفظ واجاب الشمني بان الاستغراق الحقيقي ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة والعرفي ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف كذا في المطول وعلى هذا لم تخلف كل في الاستغراق العرفي اللام مجازا وانما خلفتها حقيقة وتوهم انه تخلفه مجازا فقد صرح كثير من المحققين بان الغرض من تفسير الشيء قد يكون تمييزه عن شيء معين فيكتفى بما يفيد الامتياز عنه وبانه التعريفات الناقصة يجوز ان تكون اعم من المعرف وكتب الادباء مشحونة بذلك انتهى ومن ذلك قول الفاضل الشريف في تعريف الخبر من شرح المفتاح وغير المطرد وغير المنعكس قد يفيدان معرفة بوجه ما ولذلك جوز جماعة في التعريفات الناقصة ان تكون اعم او اخص قوله ومنه ذلك الكتاب على تجويز ان يكون ذلك مبتدا والكتاب خبره لان ما له ذلك كل الكتاب حيث يحضر اوصاف الكمال فيه كان ما عداه من الكتب لا تخلو عن نوع نقصان بالنسبة اليه وهو المستحق من بينها بهذا الاسم مثل قوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد واما اذا قدر الكتاب صفة لذلك فاللام حينئذ للعهد الحضوري كما تقدم نظيره

قال وتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج النساء ولا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما ش قال في المفتاح ... مبدا كل شيء حي هذا الجنس الذي هو جنس الماء لما تقدم في الروايات انه جل وعلا خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وادم خلقه من تراب خلقه منه انتهى والظاهر من كلامه وكلام المصنف ههنا في الفرق حيث قال ان الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها ان المراد نفس الحقيقة من حيث هي هي من غير اعتبار الوجود في ضمن الافراد قوله وقولك لا اتزوج النساء قال الدماميني ولهما نازع ان يمنع كون هذا مثال اليمين الذي ذكره لتعريف الماهية بل هي للاستغراق وما استند اليه من وقوع الحنث بتزوج واحدة من النساء ولبس واحد من الثياب متنازع فيه فمذهب الشافعي ان لا يحنث الا بتزوج ثلث كما صرح به الرافعي في الطلاق كما نقله الشيخ بهاء الدين السبكي بناء على ان معنى الجمع باق مع اداة العموم وليس مسلما كما ذهب اليه قوم قال الشيخ بهاء الدين نحافظوا على الجمع ولم ينظروا الى جمع الكثرة حتى لا يحنث الا باحدى عشرة فصاعدا انتهى وكلاهما على الاستغراق ليس تعلقا بما هو الغالب بل الراجح حملها على الحقيقة كما ذهب اليه المصنف قال في التوضيح الجمع المحلى باللام مجاز عن الجنس فيبطل الجمعية حتى لو حلف لا اتزوج النساء يحنث بالواحدة ثم علل كون الجمع مجازا عن الجنس فقال لقوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد ولانه لما لم يكن هناك معهود وليس للاستغراق لعدم الفائدة يجب حمله على تعريف الجنس ثم شرح قوله فقال وانما قال لعدم الفائدة فلان اليمين للمنع وتزوج جميع نساء العالم غير ممكن فمنعه يكون لغوا انتهى فعلم من هذا ان دليل كون اللام للماهية عدم حصول الفائدة في اليمين على تقدير الاستغراق في

في المثال المذكور فاذا ثبت عدم الاستغراق ولا معهود ههنا وجب الحمل على الماهية فلزم الحنث لفرد واحد لوجود الماهية في ضمنه والاظهر وقوع المنازعة في المستند وانه مسالة لم يقع المنازعة فيها قال الفاضل الشريف في شرح المفتاح جمهور ائمة التفسير واللغة على ان الجمع المحلى باللام يتناول كل واحد كالمفرد ولذلك يقال بطل عنه معنى الجمعية وصار للجنسية ويؤيده صحة استثناء الواحد والاثنين منه نحو جاءني الرجال الا زيدا وقال في حاشيته ولو كان لكل جماعة لم يكن استثناء زيد ظاهرا صحيحا اذا قال والله لا اتزوج النساء حنث بواحدة واذا قال النساء لا يحنث الا بثلثة

قال وبعضهم يقول في هذه انها للتعريف العهد فان الاجناس امور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخصي وجنسي ش قوله في هذه اي في ال الجنسية التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا ووجه ما ذهب اليه هذا البعض ان معنى تعريف العهد ليس الا القصد والاشارة الى الحاضر في الذهن فيندرج فيه تعريف الحقيقة فيكون قسما منه لا قسيما له كما زعموه يعني عند بعضهم مثل قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي من العهد الخارجي بناء على ان الاشارة فيه الى الحقيقة المتحدة المتميزة في الاذهان مثل تميز الافراد والخصص في الخارج ولكن هذه الاشارة لا تكون الا باعتبار خطابي ينزل به المفهوم منزلة الحاضر المعهود وقال الشمني قال ابن مالك في شرح الكافية ويجوز بالعهد ما يسميه المتكلمون تعريف الماهية كقول القائل اشتر اللحم فان قائل هذا انما يطلب من هو معتاد لبقاء حاجته فقد صار ما يعينه لاجله معهودا والعلم به فهو كالمذكور لفظا انتهى وقال ابن مالك في التسهيل فان عهد مدلول مصحوب اللام بحضور حسي او علمي فهي عهدية قال ابو حيان في شرحه عني بالحضور الحسي ما تقدم ذكره لفظا فاعيد مصحوبا بال كقوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول او كان حاضرا بصرا نحو قولك القرطاس لمن سدد سهما وعني بالحضور العلمي نحو قوله تعالى اذ هما في الغار واذ ناداه ربه بالواد المقدس اذ يبايعونك تحت الشجرة فالغار والوادي والشجرة لم يجر ذكرها قبل لفظا ولا هي حاضرة بصرا فالمخاطب بهذه الايات قال وتحصل من كلام ابن مالك ان المعهود على قسمين معهود ذكرا نحو لقيت رجلا فضربت الرجل تريد الرجل المعهود في الذكر قبل وليس معهودا علميا وهو ما بينك وبين المخاطب عهد فيه وهذا التقسيم ذهب اليه اكثر اصحابنا وذهب الاستاذ ابو يوسف بن معزوز الى ان القسم واحد في التعريف وهو العهدية سواء دخلت على واحد او على اثنين او على ما يقع على الجنس فاذا قلت جاءني الرجل فمعناه الرجل الذي عهدت بيني وبينك واذا قلت الدينار خير من الدرهم فمعناه هذا الذي عهدت بقلبي على شكل كذا خير من الذي عهدت على شكل كذا فاللام للعهد ابدا لا يفارقه انتهى كلام ابي حيان بعبارته ويوسف بن معزوز هو الاستاذ ابو الحجاج له تواليف مفيدة مثل شرح الايضاح والرد على الزمخشري في مفصله ... مات بمرسية في صد وسنة خمس وعشرين وستمائة وكان المصنف اراده بالبعض وهذا يقتضي ان يعد تعريف الجنس نوعا من العهد الخارجي على نوع ما نقل السكاكي عن بعض ائمة اصول الفقه بان اللام موضوعة لتعريف العهد لا غير وتعريف الحقيقة راجع الى ذلك والاستغراق الى المقام تقريره ان معنى تعريف العهد الاشارة الى ما هو حاضر في الذهن معهود بين المتكلم والمخاطب اما تحقيقا بان يكون مذكورا باسمه او بغيره كقولك انطلق رجل فالرجل كذا او المنطلق كذا او في حكم المذكور ربما تجوزا واعتبارا خطابيا كقولك اغلق الباب لمن دخل البيت وادخل السوق لمن دخل البلد لسوق معين عهد به اي ادركته ولقيته واما تقديرا بان ينزل منزلة الحاضر المعهود والى هذا القسم يرجع تعريف الحقيقة ويرجع تكون الحقيقة من حيث هي كما في قولك الانسان حيوان ناطق والرجل خير من المراة وهذه تسمى لام الطبيعة وقد تكون الحقيقة من حيث الوجود كما في قولك ادخل السوق واشتر اللحم وفي التنزيل اخاف ان ياكله الذئب وهذا هو المسمى بالمعهود الذهني انتهى كلامه وقال في المطول اللام المعرف بلام الحقيقة الذي هو موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبيعي على كل من جزئياته وذلك عند قيام قرينة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث الوجود لا من حيث وجودها في ضمن جميع الافراد بل بعضها انتهى والمصنف اراد بتعريف الماهية ههنا الماهية من حيث هي فاللام في مثل الانسان حيوان ناطق لتعريف الماهية عنده وعند السكاكي للعهد الخارجي التقديري بان ينزل الماهية منزلة الحاضر المعهود باعتبار خطابي لان تعريف الحقيقة احد قسمي تعريف العهد وهو الذي ينزل منزلة الحاضر المعهود اي المعهود والحقيقي باعتبار من الاعتبارات الخطابية المدققة لنطق كذا قال التفتازاني واما الحقيقة من حيث الوجود كما في قولك ادخل السوق واشتر اللحم فقد ذكره المصنف فيما سبق وعده قسما من العهد لا قسما من تعريف الماهية قال التفتازاني فان قلت ان الحقيقة باعتبار الوجود تكون حصة فتصلح معهودا واما الحقيقة من حيث هي فلا يصلح ذلك قلت كانه اي السكاكي لا يشترط في المعهود ان يكون حصة من الحقيقة من حيث هي

قال والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المطلق والمقيد وذلك ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم

ترجمة يوسف بن معزوز

الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد ش والعجب من المصنف انه لم يتعرض للفرق بين العهد الذهني وبين النكرة مع
القرب والاشتباه بينهما وتعرض للفرق بين المعرف بتعريف الماهية واسم الجنس النكرة مع ان بينهما بونا بعيدا على قول من جعل اسم
الجنس موضوعا للماهية مع وحدة لا بعينها ويسمى فردا منتشرا كما ذهب اليه ابن الحاجب واما من جعله موضوعا للماهية من حيث هي هي
وهو القول المرجوح لان الالفاظ موضوعة بازاء المشخصات الخارجية على ما حققه الرضي وغيره فانما الفرق عنده اسم الجنس والمعرف
باللام التي لتعريف الماهية من حيث ان المعرف يدل على كون تلك الحقيقة معلومة للمخاطب معهودة عنده واسم الجنس لا يدل على ذلك
ما دام منكرا قال السكاكي ومن تعريف الجنس قوله ه والخل كالماء يبدي لي ضمائره ه مع الصفاء ويخفيها مع الكدر ه ولقرب المسافة
بين ان يعرف الاسم بهذا التعريف وبين ان يترك غير معرف يعامل معرفه تنبيها معاملة غير المعرف قال ولقد امر على اللئيم يسبني فعرف اللئيم
والمعنى ولقد امر على لئيم يسبني ولذا قيد يسبني وصفا لا حالا انتهى ملخصا قال الفاضل التفتازاني في شرحه والحاصل ان المعرف
بلام الجنس وان اجرى عليه بحسب اللفظ احكام المعرف اذ قطع فيه النظر عن عارض التعريف والتنكير ايضا يدل على هذا المعنى سيما في المقام
وانما يختلف التفاوت بان الحضور في الذهن معتبر في مدلول المعرف دون المنكر واما اذا اريد به المفهوم باعتبار الوجود في ضمن بعض الافراد
وهو انه يسع الكثير لان كليهما البعض مبهم من الجنس لا تفاوت الا باعتبار الحضور وكون البعضية في المعرف مستفادة من القرينة
الخارجية ولاجل هذه المناسبة التامة يعامل المعرف معاملة المنكر انتهى كلامه بعبارته وتوجيه الكلام يفيد ان المنكر قد يدل على نفس المفهوم
من غير اعتبار الوجود وقد يكون لبعض مبهم من الجنس وكذا المعرف بلام الجنس مثلا الانسان حيوان ناطق ومثل قولك ادخل السوق
حيث لا عهد فوقع الاشتباه بين المعرف بهذه وبين المنكر في المدلولين معا فلا يتوجه ما اورده الشريف الجرجاني حيث قال في شرح هذا الموضع
من المفتاح وهذا القرب انما هو بين المنكر وبين المعرف بلام الجنس اذا اريد به الجنس من حيث وجوده في ضمن فرد لا بعينه لاجل قرينة تقتضي ذلك
كقولك حيث لا عهد اكلت الخبز وشربت الماء فان مؤدى هذا المعرف مؤدى المنكر وهو الفرد المنتشر كانك قلت اكلت خبزا وشربت ماء والفرق
هو انك في المعرف تشير الى كون ماهيته ذلك الفرد معلومة وليس في المنكر هذه الاشارة والتعريف الجنسي المأخوذ بهذا الاعتبار هو المسمى
بتعريف العهد الذهني واذا قصد بالمعرف بلام الجنس الى الماهية من حيث هي هي كما في الاشياء التي يراد تحديدها واجراء الاحكام على ماهياتها
فبين المعرف والمنكر بون بعيد لان المراد بالمعرف الماهية من غير ان يلاحظ معها وجودها في ضمن شيء من افرادها وبالمنكر فرد منها مبهم انتهى
وعندك علم ان اسم الجنس النكرة عند البعض موضوع للماهية من حيث هي لا للفرد المبهم المنتشر كما هو مذهب البعض فلا يكون بين المعرف والمنكر على
هذا ثم قال نعم المصادر التي ليس فيها شائبة الوحدة كرجعى وذكرى وبشرى تجده تؤدي معرفها ومنكرها وهو الماهية من حيث هي الا ان في المعرف
اشارة الى حضورها في الذهن دون المنكر فكما يجوز ان يعامل المعرف اذا اريد به الفرد المنتشر معاملة المنكر كما هو المشهور ينبغي ان يجوز ذلك
في هذه المصادر وقال في الحاشية وانما قال ينبغي لان تجويز ذلك لان ورود ما في الاستعمال غير متحقق بخلاف الاول فانه مشهور انتهى كلامه وبهذا
ظهر ان الاولى بالمصنف ان يتعرض للفرق بين العهد الذهني وبين النكرة كما تقدمت الاشارة اليه ثم السبب في كون هذين النوعين من التعريف
قريبا الى النكرة ضعف ما فيه من معنى التعريف لعدم دلالته على شيء معين مثل العهد الخارجي فانه بمنزلة علم الشخص بدلالته على الشخص بعينه
كما تقدم واما لام الاستغراق فالاكثر انه يفيد قوة التعريف لان مجموع الافراد من حيث المجموع له تعين ولكنه ليس في مرتبة العهد الخارجي وبهذا قال
الرضي الجمع المحلى باللام في مثل هذا الموضع اي موضع الاستغراق يستعمل بمعنى منكر مضاف اليه كل فمعنى تعلمت العلماء الا زيدا اي كل عالم
وقال ايضا كل لام تعريف لا معنى للتعريف فيها الا المعهود الخارجي انتهى وانما قلنا انه ليس في مرتبة العهد الخارجي لان معنى التعريف التعيين والاشارة
ومعنى الاستغراق الشمول والاحاطة وهما متغايران كذا قال الفاضل التفتازاني في شرح المفتاح وقال الفاضل الجرجاني الاستغراق معنى مغاير
للتعريف لوجوده حيث لا يتوهم هناك تعريف نحو كل رجل وكل رجال ولا رجل ولا رجال انتهى قوله واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة
فان قيل ان اسم الجنس النكرة لا يدل على مطلق الحقيقة بل على واحد من احاد جنسه كما نقله الفاضل التفتازاني وقال ابن الحاجب في شرح
المفصل انما اسد موضوع لواحد من احاد الجنس في اصل وضعه وقال فيه اسد اسم جنس موضوع لواحد لا بعينه باصل وضعه قلنا يمكن
ان يقال ان المصنف ممن ذهب الى ان اسم الجنس النكرة موضوع للماهية من حيث هي هي وهو مذهب البعض كما تقدم قال تنبيه قال ابن عصفور
اجاز قوم نحو مررت بهذا الرجل بكون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المبين وفي النعت ان لا يكون اعرف
من المنعوت فكيف يجوز في الشيء اعرف وغير اعرف ش قوله قال ابن عصفور اجاز قوم نحو مررت بهذا الرجل بكون الرجل نعتا واتهم ابن الحاجب قال في

فالرجل كالصفة وانما التزم وصف اسم هذا بذي اللام للابهام ومثله بقوله مررت بهذا العالم وقال ابن عطية في تفسير قوله تعالى بما اوحينا اليك هذا القرآن نعت
لهذا انتهى واما كونه بيانا فهو مذهب ابن مالك وسيأتي في الباب الخامس ان ابن السيد ايضا جعله عطف بيان وكذلك قال ابن عطية في تفسير
الاية السابقة وعطف البيان فيه ضعيف قال الرضي في بحث المنادى الاكثرون على ان ذا اللام وصف لاسم الاشارة وقال بعضهم هو عطف بيان
لعدم الاشتقاق والجواب ان الاشتقاق ليس بشرط في الوصف انتهى قال المصنف في الجهة السادسة من الباب الخامس وكذا الزجاج والسهيلي
اي سمياه عطف بيان واما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التاكيد وعطف البيان صفة قوله مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف
من المبين قال الشمني لقائل ان يقول لا نسلم اشتراطهم ذلك في عطف البيان وقد جعل سيبويه ذا الجمة من قولهم يا هذا ذا الجمة عطف بيان
مع ان اسم الاشارة اعرف من المضاف الى ذي اللام وقال التفتازاني انه لا يلزم في عطف البيان كون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من مجموعهما
وذكر المصنف في الجهة السادسة من الباب الخامس ان ابن مالك قال في نحو مررت بهذا الرجل ان اكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا في ان الرجل نعت
والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات ولا يمتنع كون المنعوت
اخص من النعت وقد هدى ابن السيد الى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني انتهى يعني كلام المصنف بعبارته كلام الشمني
قال ابن يعيش تقول جاءني هذا الرجل فتصف هذا بما فيه الالف واللام لان ما فيه الالف واللام انقص تعريفا من اسماء الاشارة ولو قلت مررت
بالرجل هذا فتصف ما فيه الالف واللام باسم الاشارة لم يجز لان الاسم لا يوصف بما هو اتم تعريفا منه وان جعلته بدلا او عطف بيان جاز فان قيل
انتهى وهذا يدفع قول ابن مالك وقال ابن يعيش ايضا تقول مررت بزيد هذا فيكون هذا نعتا لزيد هذا على مذهب من يرى ان هذا انقص من العلم
تعريفا ومن جعل هذا اخص من العلم جعله بدلا لا نعتا انتهى وبالجملة فالاكثر على ان الموصوف اخص من الصفة او مساو وقال الرضي يسمى عطف
البيان ما يكون ان يوضح الاول وذلك بان يكون لشيء اسمان هو باحدهما اشهر من الاخر وان لم يكن اخص منه نحو اقسم بالله ابو حفص عمر انتهى
واما ما نقل عن سيبويه فالمشهور ان فيه الوصفية على ان تسامح سيبويه في تسمية بعض التوابع باسم البعض مشهور وما نقله عن الفاضل التفتازاني
يدل على خلاف ما ادعاه لدلالته على اولويته واكثريته وغاية ما يفهم منه انه لا يلزم على جهة الكلية مع ان الاوضحية غير الاخصية يدل عليه قول صاحب
التلخيص واما بيانه فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد وكذا قول صاحب المفتاح اذا كان المراد زيادة ايضاحه بالحقيقة في الاسم
قال السيد المحققين وقد صرح في قسم النحو بكون عطف البيان اعرف لكنه ليس بلازم لكونه موضحا لجواز ان يوضح متبوعه عند الاجتماع ولا يكون اوضح
عند الانفراد فالتصريح بهذا ان الاختصاص لا بد منه في عطف البيان بخلاف الاوضحية قوله وفي النعت ان لا يكون اعرف قال الشمني لان الحكمة تقتضي
ان يبدأ المتكلم بما هو اعرف فان اكتفى به المخاطب فذاك والا جيء الى نعت وان اراد في النعت ما يزداد به المخاطب معرفة انتهى نقل السيوطي عن البسيط
في وجوه الفرق بين النعت والبيان ان حكم الصفة ان تكون اعم من الموصوف او مساوية ولا تكون اخص منه لانها تتمة في الفصل بدليل تحملها
للضمير فلذلك انحطت رتبتها نظرا الى ما اصلها التنكير ولا يشترط ذلك في عطف البيان نحو مررت باخيك زيد فان زيدا اخص من الاخ انتهى قال
واجاب بانه اذا قدرت بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور وهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول ال والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس
واذا قدر نعتا قدرت فيه ال للعهد فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف قال
وهذا معنى كلام سيبويه ش قوله واجاب بانه اذا قدرت بيانا قدرت فيه ال التعريف الحضوري قال حواله ان لفظ الرجل ههنا يحتمل المعهود والحضوري
فيكون اعرف واخص من لفظ هذا فيناسب عطف البيان ويحتمل المعهود الذهني فلا يكون اعرف من المتبوع الذي هو هذا فيناسب النعت وهذا التوضيح
معنى كلام سيبويه في تسميته بيانا تارة ونعتا اخرى والمصنف رد هذا الجواب في الباب الخامس حيث قال وفيما قاله نظر لان الذي يقوله النحويون
بخلافه والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا فانما نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله
فكيف يجعل معنى ما قبله تفسير الاعتراض عليه بان مرتبة التعريف الاشارة اعلى من مرتبة التعريف باللام عند الجميع سواء كان التعريف باللام
تعريف حضور او عهد والحق ان ما ذكره ابن عصفور تعسف بارد وتكلف شارد وسيأتي ان شاء الله تعالى ما يتعلق به من المباحث قال الوجه
الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتي في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام
بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل او لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة
والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد ش قوله ان تكون زائدة هي التي لا تدل على تعريف سواء جعلت جزء من اللفظ او دلت على معنى غير التعريف
او لم تدل على شيء اصلا قوله فالاولى اي الزائدة اللازمة قوله على القول بان تعريفها بالصلة قال في الهامش ان التي في الاسماء الموصولة اي كائنة على وقوع القول

وانما قيد بها لانها على القول بان اللام تكون زائدة قال ابن الصائغ يعني ان لم يجعل ان تعريفها بالصلة قال غير زائدة بل اداة تعريف ولهذا قال له
وهي لازمة ايضا فاين ما ادعيته الآن في الآن انتهى يعني يقال للمصنف معترضا اللام في الاسماء الموصولة زائدة لازمة مع انها تكون للتعريف
على القول بان تعريفها باللام فاين ما ادعاه في الآن بان اللام فيه زائدة لازمة فلا تجامع التعريف قال الشمني يعني بما ادعاه في الآن قوله فيه
ولا نعرف ان التي للتعريف لازمة وقد قررنا كلامه هناك بما لا يرد عليه هذا الذي ذكره قوله كالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها اي مقارنة
ال لنقلها اي لنقل الاعلام من المعاني الاصلية ولا يتوجه الاعتراض بان اللام في الاعلام المذكورة بمنزلة جيم جعفر فكيف يقال انها زائدة لان تلك
الاعلام قبل دخول اللام كلمة مستعملة بخلاف جعفر قبل دخول الجيم وهذا تكيس مع الفارق قال ابن الحاجب الاعلام باعتبار الالف واللام
على قسمين ضرب لا تدخله وضرب تدخله والذي تدخله على ضربين ضرب تدخله لزوما وضرب تدخله جوازا اما الذي لا تدخله اصلا فكل اسم غير صفة
ولا مصدر وليس فيه الف ولام في اصل وضعه كرجل سميته باسد او جعفر وما اشبهه والذي دخله وجوبا فهو كل اسم غلب باللام مطلقا
او سمي باللام وليس بصفة ولا مصدر واما القسم الذي تدخله جوازا فهو كل ما وضع صفة في الاصل او مصدرا كالحارث والفضل انتهى بعبارته
فاعرفه قوله كالنضر والنعمان واللات والعزى قيل النضر في الاصل اسم الذهب ثم نقل الى النضر بن كنانة واعلم ان الرضي عد ال في النضر غير لازمة
كالعباس والحسن والحسين والعلاء بل جعلها عارضة لانها لم تقترن مع اللام اعلاما حتى يكون كاحد اجزائها بل انما دخلت في مثلها بعد العلمية وان لم يكن
العلم محتاجا الى التعريف وذلك يلمح الصفة الاصلية ومدح المسمى بها ان كانت متضمنة للمدح كالحسن والحسين وذمه ان كانت متضمنة للذم
كالقبيح وكالجهم لو سمي بهما فكانك اخرجتها عن العلمية واطلقتها على المسمى بها اوصافا والنعمان في الاصل اسم للدم ثم نقل الى النعمان بن المنذر
ملك العرب وفي الصحاح ونعمان بن منذر ملك العرب نسبت اليه شقائق النعمان لانه حماه قال ابو عبيدة ان العرب كانت تسمي ملوك الحيرة النعمان
لانه كان آخرهم واللات اسم صنم وهو في الاصل اللات بالتشديد وهو الذي يلت السويق ثم اطلق على رجل من سدنة الصنم الذي سموه به وكان الاسم
لما مات ذلك الرجل لما انه كان يلت السويق ويطعمه للحجاج كذا قيل والعزى في الاصل تانيث الاعز ثم نقل الى صنم كان لبني كنانة قال الشمني وتمثيل المصنف
بالنعمان لما قارنت ال فيه نقله موافق لتمثيل ابن مالك فيه في شرح التسهيل لذلك قوله ولارتجالها يعني او بشرط مقارنتها لارتجال الاعلام المرتجلة
وهي الاعلام التي لا معنى لها اولا قبل المنقول كالسموءل قيل مثل اليسع السموءل بفتح السين المهملة وفتح الميم بعدها ثم واو ساكنة فهمزة مفتوحة
اسم لابن العاديا بالمد وهو يهودي من شعراء العرب قال المطرزي في شرح المقامات هو مهموز من اشمال الظل اذا ارتفع ورواه الخليل السموال بالتشديد
بغير همز وعن ابن دريد انه ليس بعربي فلا يكون مما نحن فيه والسموال اشتهر في الوفاء في العهد يقال اوفى من السموال وله قصة مشهورة في هذا الباب قال الاعشى
كن كالسموال اذ طاف الهمام به • في جحفل كسواد الليل جرار • واما اليسع قال ابن مالك قارنت ال فيه ارتجاله وقيل مضارع وسع سمي به والاصح
فيه انه اعجمي ثم نكر وعرف باللام وفي الصحاح اليسع من اسماء العجم وقد ادخل عليه الالف واللام وهما لا يدخلان على نظائره نحو يعمر ويزيد ويشكر الا في ضرورة
الشعر وانشد الفراء وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا قوله او للغلبة اي او بشرط مقارنة ال الغلبة تلك الاعلام على بعض من هي له في الاصل قال الرضي
معنى الغلبة ان اللفظ في اصل الوضع كان عاما في الاشياء ثم يصير بكثرة الاستعمال في احد ما اشتهر به بحيث لا يحتاج لذلك الشيء الى قرينة بخلاف سائر
ما كان واقعا عليه كابن عباس فانه كان عاما يقع على كل واحد من بني العباس ثم صار اشهر في عبد الله فلا يحتاج له الى قرينة بخلاف سائر اخوته وكذا النجم في الثريا
والبيت في الكعبة قوله وهذه اي ال الغالبة على الاعلام الغالبة في الاصل لتعريف العهد اي قبل ان تصير علما واما بعد الغلبة فقد اضمحل منه معنى التعريف وصار
كبعض حروف زيد وعمرو ولهذا تسمى زائدة لازمة قال الرضي وقد يكون بعض الاعلام اتفاقيا اي يصير علما لا بوضع واضع معين بل لاجل الغلبة وكثرة استعماله
في فرد من افراد جنسه بان يكون التعريف فيه اما باللام او الاضافة فالعلم الغالب اما مضاف كابن عباس او ذو اللام كالنجم والصعق واللام في الاصل
لتعريف العهد والعهد يكون بجري ذكر المعهود قبل وقد يكون بعلم المخاطب به قبل الذكر لشهرته فاللام التي في الاعلام الغالبة من القسم الثاني انتهى كلامه ملخصا
وقال ابن الحاجب الفرق بين من غلب عليه الصعق وبين من سمي بالصعق في لزوم اللام في الاول وجوازها في الثاني ان تسمية الصعق الغالب في اصلها
مرادة مقصودة للعهد فلزمت كلزوم اصلها والمسمى بالصعق كان مستغنيا عن اللام فلم يجئ فيه مقصودة فلم تلزم وانما جاءت للمح معنى الصفة
وليس ذلك بلازم في اعلام غير صفات فجاز حذفها والفرق بين الاسم والصفة اذا سمي بهما دخلهما الالف واللام في لزوم الاول وجواز الثاني ان
اللام في الاسم ليست على ذكر الصفة فلو لم تكن مقصودة قصد الجيم من جعفر لم يؤت بها انتهى كلامه بعبارته فاحفظه قال والثانية نوعان كثيرة واقعة
في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك فتقول فيها الحارث والعباس والضحاك وتوقف
هذا النوع على السماع الاثري انه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر ش قوله والثانية

والثانية اي الزائدة التي غير لازمة نوعان النوع الاول كثيرة واقعة في الفصيح والنوع الثاني غير كثيرة ولا واقعة في الفصيح فالاولى اللام الداخلة
على علم منقول من اسم مجرد عن اللام صالح لدخولها عليه قال الشمني اراد بالمجرد المجرد من ال واحترز بقوله صالح لها عن المنقول من فعل نحو يزيد و
يشكر فانه لا يصلح لال الا في الضرورة واراد باصله المنقول عنه سواء كان مصدرا او اسم عين او غيرهما وهو الصفة فالمصدر كفضل واسم العين
كنعمان والصفة كحارث انتهى وفي ذكر النعمان هيهنا نظر لان المصنف اورده مثالا لال اللازمة فكيف يكون مثالا لقسيمها اعني غير اللازمة
قوله ملموح بالجر صفة لمجرد اي منظور ملحوظ واصله مرفوع على انه نائب فاعله والضمير للمجرد والمعنى انه لوحظ في هذه الاعلام المعاني الوصفية الاصلية
من الحارث بمعنى الجمع والكسب والعباس من العبس والضحاك من الضحك فعرف انه هذه الملاحظة قال فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله • باعد ام العمرو من
اسيرها • حراس ابواب على قصورها ش قوله فالاولى اي الواقعة في الشعر كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله باعد البيت انشده الاصمعي
شاهدا على زيادة ال في العلم ولم ينسبه الى احد كذا قال السيوطي والبيت لابي النجم ذكره صاحب المفصل كما سيأتي وانشد ابن الاعرابي على ذلك
ايضا بالبيت ام العمرو وكانت صاحبي • يريد ام عمرو والبيت من الرجز باعد فعل ماض من المباعدة بمعنى بعد ام العمرو مفعوله من اسيرها متعلقة به
الاسير فعيل بمعنى مفعول معناه المتيم المستعبد بالعشق حراس ابواب فاعله على قصورها ظرف مستقر صفة لحراس اي كائنة او كائنين على
قصورها اي قصور ام عمرو والقصور بمعنى البيوت والعمر بفتح العين لغة في العمر بالضم بمعنى البقاء وقد يطلق على النخل الطويل والعمر الذي بين
الاسنان عمر وعلما منقول من احد هذه الاشياء واما قدم مثال عمرو مع تاخير ذكره للاخذ من الغرب بغير اللف قال في المفصل وقد تاول العلم
بواحد من الامة المسماة به فلذلك من التاول يجري مجرى رجل وفرس فيجترأ على اضافته وادخال الالف واللام عليه قال • علا زيدنا يوم النقا
راس زيدكم • وقال ابو النجم باعد ام العمرو من اسيرها وسيشير اليه المصنف حيث قال وقيل ال في اليزيد والعمرو للتعريف قال وقوله • رايت
الوليد بن اليزيد مباركا • شديدا باعباء الخلافة كاهله • ش واما الداخلة على وليد في البيت فللمح الاصل وقيل ال في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما
نكرا ثم دخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم ش قوله قال ابن ميادة الرماح بفتح الراء وتشديد الميم
ابن ابرد وقيل ابوه شرحبيل المري وهو شاعر متقدم قيل ان ميادة اسم امه قيل هي ام ولد بربرية وقيل فارسية ادرك الدولتين المروانية
والعباسية وذكره ابن سلام في الطبقة السابعة وهو من الشعراء المكثرين مات في صدر خلافة المنصور والبيت من قصيدة من الطويل
يمدح بها الوليد بن اليزيد بن عبد الملك بن مروان من بني امية وقبله • همت بقول صادق ان اقوله • واني على رغم العداة لقائله
هو تولى الخلافة بعد عمه هشام بن عبد الملك في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وكان فاسقا جبارا عنيدا فقام المسلمون مع ابن
عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك المعروف بالناقص لانه لما تولى نقص من ارزاق الجند فاخذ دمشق وكان الوليد بناحية تدمر فبعث ثم جهز واله
عسكرا فحاربوه واهلكوه وذبحوه وذلك في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة ورايت بمعنى ابصرت او علمت والاعباء جمع عبء بكسر
العين المهملة وفي آخره همزة وهو كل ثقل اراد به امور الخلافة الشاقة والكاهل ما بين الكتفين والمعنى ابصرت هذا الرجل في حال كونه مباركا شديدا
كاهله باعباء الخلافة فارتفاع كاهله بشديدا وادخال اللام في العلمين ههنا قيل بتقدير التنكير فيهما وادعى المصنف انه مختص بالشعر قال السيوطي
وحسن الاتباع ادخال اللام على اليزيد وهو علم في قول الشاعر • رايت الوليد بن اليزيد مباركا • قال ابن جرير حسن دخول اللام في اليزيد للاتباع
للوليد ذكره في الاشباه والنظائر وقال في شرح الشواهد وفي البيت شواهد احدها زيادة الالف واللام في العلم وهو اليزيد والثاني دخولها
لمح الصفة في العلم المنقول من الوصف وهو الوليد والثالث صرف ما لا ينصرف اذا دخلته ال لو كانت زائدة كما في اليزيد وقد استشهد
به المصنف في التوضيح لذلك والرابع نصب رايت بمعنى علمت مفعولين والثاني قوله مباركا فان كانت بصرية فهو حال والخامس تعدد الخبر
لان مفعولي باب علم اصلهما المبتدا والخبر وهو ههنا في شديدا والسادس اعمال فعيل لاعتماده على ذي خبر والسابع الفصل بين فعيل ومعموله بالجار و
المجرور والثامن الاستعارة بتنزيل المعقول منزلة المحسوس انتهى وقال في شرح ابيات المفصل مباركا نصب بالحال من المفعول والعامل فيها رايت قوله
شديدا نصب صفة مباركا كاهله مرفوع بمعمول شديدا وهو صفة مشبهة تعمل عمل فعلها ويحتمل ان يكون رايت بمعنى علمت فيقتضي مفعولين
الاول الوليد والثاني مباركا انتهى قوله كقوله علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم • بابيض ماضي الشفرتين يمان • قاله رجل من طي وكان
رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلا من بني اسد يقال له زيد ثم اقيد به وبعده • فان تقتلوا زيدا بزيد فانما • اقادكم
السلطان بعد زمان • قال العلامة الزمخشري اجرى زيدا مجرى النكرات فاضافه النقا مقصور اسم موضع والمراد بيوم النقا حرب معروفة وقعت
فيه والمراد بابيض السيف وماضي القاطع والشفرتين بفتح الشين الحدان ويمان بالتخفيف اليمني نسبة الى اليمن والالف عوض عن ياء النسبة

فلا تجامعها وحكي عن سيبويه تشديد يمانيّ بالجمع بين اليا والالف ويروى بابيض مشحوذ الغرار يماني . مشحوذ بشين وذال معجمتين وحاء مهملة
من شحذت السيف حددته والغرار بكسر المعجمة قال في الصحاح الغراران شفرتا السيف وكل شيء له حد فحده غراره قال واختلف في الداخلة على
بنات اوبر في قوله ٩ ولقد جنيتك اكموا وعساقلا . ولقد نهيتك عن بنات الاوبر . فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع
من الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ش قوله ولقد نهيتك عن بنات
الاوبر بيت من الكامل قال السيوطي انشده ابو زيد ولم يسم قائله الواو للقسم واللام للتاكيد وقد للتحقيق قوله جنيتك اي جنيت لك
من جنيت الثمرة اجتنيتها فحذف الجار توسعا قال الدماميني يحتمل انه ضمن جنى معنى اعطى فعداه الى اثنين وقال السيوطي ويحتمل ان يكون حذف
الجار مناسبة لقوله نهيتك في المصراع الثاني وهو نوع من البديع يسمى الموازنة انتهى وعندك علم ان حذف اللام في بعض المفاعيل المفتقرة
اليها كثير كقوله تعالى يبغونها عوجا اي يبغون لها والقمر قدرناه منازل اي قدرنا له منازل وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة
وقوله اذا قالت حذام فانصتوها في رواية جماعة وسياتي هذا البحث في حرف اللام قوله اكموا مفعول جنيت لك وهو بفتح الهمزة وسكون الكاف
وضم الميم في آخره همزة جمع كمو مثل فلس وافلس وهو واحد كماة على وزن فعالة على العكس من باب تمر وتمرة قوله وعساقلا عطف عليه جمع عسقول
بضم العين وسكون السين المهملتين وهو نوع من الكماة واصله عساقيل فحذفت المدة للضرورة وبنات الاوبر كماة صغار على لون التراب
وهو ارد الكماة وفيه الشاهد حيث زيد الالف واللام في الاوبر واصله بنات اوبر فحمله البعض على الضرورة ولهذا قال المصنف فقيل زائدة
للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع من الكماة قوله لانه لما لا يعقل اي جمع لغير العاقل فعومل معاملة المؤنث قال الرضي قصدوا الفرق بين العاقل
وغيره وكان غير العاقل فرعا على العاقل كما ان المؤنث فرع المذكر فالحق غير العاقل بالمؤنث فقالوا بنات لبون وجمال ذات عثانين في ابن لبون
وجمل ذو عثنون قال ورده السخاوي بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو
منه لان ال تقتضي ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن وحسين واحمر
ش قوله ورده السخاوي هو المقري الكبير شارح المفصل والشاطبية وهو اول من شرحها ابو الحسن علي بن محمد المصري الملقب علم الدين
اشتغل بالقاهرة على الشاطبي ثم انتقل الى دمشق واشتهر بها وكان للناس فيه اعتقاد عظيم قال ابن خلكان رايته على بهيمة يصعد الى جبل
الصالحين وحوله اثنان وثلثة وكل واحد يقرا في موضع غير الآخر دفعة واحدة وهو يرد على الجميع توفي بدمشق سنة ثلث واربعين وستمائة وقد نيف
على ثمانين سنة والسخاوي نسبة الى سخا بلدة بالغربية من اعمال مصر وقياسه سخوي ولكن الناس اطبقوا على سخاوي قوله وهذا سهو منه السهو
ما يتنبه صاحبه بادنى تنبيه ولا عيب في السهو لان النسيان والخطا ما لا يتنبه او يتنبه ولكن بعد اتعاب قال الدماميني ومثل هذا محمول على طغيان القلم
والا فمثل هذا الامر الظاهر لا يخفى على صاغر الطلبة فضلا عن امام فاضل قوله لكان يخفضه اسم كان عائد الى الشاعر ويخفضه خبره وفاعله عائد اليه ايضا
اي فاذا كان وجود اللام المذكور كالعدم كان الشاعر يجره بالفتحة قوله ولو كانت زائدة لو وصلية اي ولو كان اللام فيه زائدة قوله لانه
قد امن فيه التنوين لان ال لا تجامع التنوين فلم يسقط الجر من اوبر لان سقوطه من غير المنصرف انما هو تبع له لانه اول الامر على ان سقوط التنوين منه لمنع الصرف
لا لغيره كذا قال الشمني ولما كان سقوط التنوين من اوبر لاجل اللام لم يسقط الجر قال الرضي في اوائل غير المنصرف لما لم يكن مع اللام والاضافة تنوين
حتى يحذف لمنع الصرف لم يسقط الكسر قوله لان اوبر صفة معناه كثير الوبر فيلمح بمثل الحارث والعباس في الاستعمال باللام وبدونها مع العلمية
قال وقيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون قال فيه منكرا ما في قوله ٩ وابن اللبون اذا ما لز في قرن . لم يستطع صولة البزل القناعيس .
قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف ش قوله وابن اللبون اذا ما لز في قرن من البسيط من قصيدة لجرير يهجو بها عمر بن
لجا التيمي واولها ٩ حي الهدملة من ذات المواعيس . فالحنو اصبح قفرا غير مانوس . حي الديار التي شبهتها خللا . او منهجا من يمان محو ملبوس .
قد كنت خدنا لنا يا هند فاعتبري . ماذا يريبك من شيبي وتقويسي . الهدملة على وزن السجلة الرملة الكثيرة الشجر والمداعس في الرمل وطي واحدها
مدعس والحنو اسم موضع ومعنى غير مانوس خال من الانس والخلل بكسر الخاء جفون السيف والمنهج الخلق والمح بالشد بمعنى الثوب البالي الخلق الرث
ومعنى البيت قد كنت ترابا فشبت كما شبت فما تنكرين مني ومن ابيات القصيدة اوله قوله ٩ لما تذكرت بالديرين ارقني . صوت الدجاج وقرع بالنواقيس .
استشهد به الفارسي في الايضاح على ان الدجاج يقع على المذكر والمؤنث لانه اراد صوت الديكة فافهم والديران موضع قرب دمشق اللبون
بفتح اللام ولد الناقة اذا استكمل السنة الثانية واذا قال اللام فيه ليتعرف به الاول لانه اسم جنس نكرة بمعنى ... ولم يجعل علما بمنزلة ابن آوى
وغيره فلذلك خالفه في دخول اللام على ما اضيف اليه قاله الاعلم كذا قال السيوطي وكز بضم اللام وتشديد الزاء بمعنى شد والقرن بالقاف وفتحتين حبل

ترجمة علم الدين السخاوي

حبل يقرن به البعيران والصولة الوثوب والبزل بضم الموحدة واسكان الزاي جمع بازل وهو الابل طلع نابه والقناعيس جمع قنعاس وهو العظيم من الابل قال
السيوطي القناعيس الشداد قال الاعلم ضربه مثلا لنفسه ولمن رام مقاومته في الشعر والفخر لان ابن اللبون وهو الفصيل الذي تحت امه عجزه وفصارت لبونا
قوله قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف قال الدماميني يعني ولو كان نكرة لصرف اذ ليس فيه الا وزن الفعل فقط او هو اسم
بالوزن وليس صفة قلت ولا يلزم من كونه لم يسمع الا ممنوع الصرف ان لا يكون نكرة فسيبويه يرى ان احمر علما ونحوه اذا نكر منع من الصرف بعد
التنكير باعتبار الصفة الاصلية لزوال المانع من اعتبارها وهو العلمية وابن اوبر يمكن مثل ذلك فيه فان اوبر صفة في الاصل يقال هذا اوبر اي كثير
الوبر فاذا جعل علما منع من الصرف للعلمية والوزن واذا نكر منع ايضا اعتبارا للصفة الاصلية مع الوزن فيمكن ان تكون ال فيه للتعريف
نعم ما قاله المصنف يتمشى على راي الاخفش القائل بان مثل احمر علما اذا نكر بعد التسمية صرف والمبرد ان لا يعتبر فيه فلا يتم الرد عليه ولا يخفى عليك
ان الاعلام الاضافية يجري على جزئها الثاني حكم ما لو كان علما وحده كابن وبر وبريرة من ابن اوبر وابا هريرة فلا يستنكر قولنا اذا جعل علما منجرد منه
ان الكلام فيما اذا كان جزء علم انتهى كلامه وهذا كلام لطيف ولكن الشمني تامله حق تامل وحقق النظر فيه وقال في تخريج الشارح قول المبرد على قول
سيبويه نظر فان النزاع في المسئلة الخلافية في اسم وجد فيه علمية سبقها كون ذلك الاسم صفة وتاخر عنها كونه نكرة مثل احمر علما ثم نكر والمبرد لا يرى
ان ابن اوبر علم في وقت من الاوقات بل يرى انه مع ال معرف بها وبدونها نكرة بل الجواب عما رد به المصنف قول المبرد ان يقال لا يلزم من كونه لم يسمع
الا ممنوع الصرف ان لا يكون نكرة لجواز ان يكون ممنوع الصرف للوزن والصفة الاصلية فان طرو الاسمية على الصفة الاصلية لا يخرجها عن
كونها محكمة لمنع الصرف كاسود للحية واداهم للقيد وهذا الجواب كما تراه يتمشى على قول سيبويه وغيره فليس افظ عليه انتهى واما قول الدماميني
ان الاعلام الاضافية يجري على جزئها الثاني حكم ما لو كان علما وحده وجهه انه لم ينزل منزلة الاعلام لزم اضافة المعرفة الى النكرة في مثل ابا هريرة
سلما وهو غير مسموع قال الامام البيضاوي في تفسير قوله تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن عباده وعدن علم لانه المضاف اليه في العلم ولذلك
صح وصف ما اضيف اليه بقوله التي وعد الرحمن عباده وقال في تفسير قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن رمضان مصدر رمض
اذا احترق فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع من الصرف للعلمية والالف والنون كما منع داية في ابن داية علما للغراب للعلمية والتانيث
قال والثانية كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاؤا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء لان الحال واجبة
التنكير فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى زيادة ال ش قوله والثانية
اي اللام الزائدة الغير اللازمة الواقعة في شذوذ من النثر كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول فان اللام فيهما زائدة غير لازمة وقعت
في النثر على وجه الشذوذ والقلة والمعنى ادخلوا اولا فاولا اي على وجه هذا الترتيب فيكون منصوبا على الحال اي مترتبين هذا الترتيب كانه قيل
سابقا فسابقا في الزمان او في السن او غير ذلك ومنه قوله عليه الصلوة والسلام يذهب الصالحون الاول فالاول بالنصب
اي مترتبين هذا الترتيب واللام زائدة قوله وجاؤا الجماء الغفير الجماء من الجم مثل الصماء بالتشديد وهو الكثير والغفير من الغفر وهو الستر
بمعنى الغافر اي الساترين بكثرتهم وجه الارض حذف التاء حملا للفعيل بمعنى الفاعل على الفعيل بمعنى المفعول كقوله تعالى ان رحمة الله قريب
من المحسنين وهو صفة الجماء اي الجماعة الكثيرة الساترة واللام في الاسمين زائدة كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني ويقال ايضا
مررت بهم جماء غفيرا كذا ذكره الرضي في بحث الحال قوله وقراءة بعضهم بالجر عطف على مدخول قولهم وفي بعض النسخ وقرا بعضهم بفتح الياء والتقدير
على هذه القراءة ليخرجن الاعز من المدينة ذليلا على ان الاعز فاعل يخرج من الخروج على صيغة المبني للفاعل قال الدماميني الاقتصار بها على هذا وهو قد
فقد قرئ ايضا ليخرجن بالياء التحتية والبناء للمفعول من الاخراج وقرا ابن ابي عبلة لنخرجن بالنون والبناء للفاعل ونصب الاعز والاذل فذكر الزمخشري
القراءات الثلث وفي كل واحد منها متمسك لزيادة ال في الحال وخرجها على خلاف ذلك ان الزمخشري لم يحمل اللام على الزيادة بل قدر المضاف
فاذا قدر المضاف مصدرا يكون انتصاب الاذل على المصدر وان قدر المثل يكون منصوبا على الحال واستشهد به من جوز تعريف الحال
والجمهور جعل المزيدة على حد ارسلها العراك وادخلوا الاول فالاول قوله لان الحال واجبة التنكير تعليل للحكم بزيادة اللام في لفظ الاذل هذا
على تخريج الحالية فان قدرت مفعولا مطلقا لم يحتج اليه كما بينه المصنف قال تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يساله
عن قول القائل ٩ فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن . وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم . فانت طلاق والطلاق عزيمة . ثلث ومن يخرق
اعق واظلم . فقال اذا رفع الثلث واذا نصبها ش قوله الى القاضي ابي يوسف وهو يعقوب بن ابراهيم صاحب ابي حنيفة
وهو المقدم من اصحابه تولى القضاء لثلثة خلفاء المهدي والهادي والرشيد وكان اليه تولية القضاء في المشرق والمغرب وهو اول من خوطب

في المسئلة الخلافية مذهب [illegible] الاخفش

ترجمة ابي يوسف رحمة الله عليه

بقاضي القضاة وهو اول من وضع الكتاب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة مات ببغداد سنة اثنتين وثمانين ومائة رحمه الله تعالى
وهذه الحكاية وان كانت مذكورة في بعض كتب التواريخ على وفق ما ذكره المصنف وقال السيوطي في الاشباه والنظائر حدث
ابو العباس احمد بن محي الدين قال حدثني مسلمة عن الفراء قال كتب الرشيد في ليلة من الليالي الى ابي يوسف صاحب ابي حنيفة رحمه الله
افتنا حاطك الله في هذه الابيات فقد انشد البيت عزيمة ثلث وعزيمة ثلثا بالنصب فكم تطلق بالرفع وكم تطلق بالنصب قال
ابو يوسف فقلت في نفسي هذه مسئلة فقهية نحوية ان قلت فيها بظني لم آمن من الخطأ وان قلت لا اعلم قيل لي كيف تكون قاضي القضاة
وانت لا تعرف مثل هذا ثم ذكرت الكسائي فقلت لجارية خذي الشمعة فدخلت على الكسائي وهو على فراشه فقلت اقرأ الرقعة قال لي
اكتب اما من انشد البيت بالرفع وقال عزيمة ثلث فانما طلقها بواحدة واما من انشد عزيمة ثلثا فقد طلقها وابانها لانه قال انت طالق
ثلثا فحملت الي جوائز وصلات من الخليفة فوجهت بالجميع الى الكسائي انتهى لكن المشهور بين الفقهاء الحنفية على غير ذلك قال صاحب
النهاية في شرح الهداية وذكر ابن سماعة ان الكسائي بعث الى محمد بفتوى فدفعها الي فقرأتها عليه فقال ما قول قاضي القضاة الامام
فيمن يقول لامرأته. فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن. وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم. فانت طلاق والطلاق عزيمة. ثلث ومن يخرق اعق
واظلم. كم يقع عليها فكتب في جوابه ان قال ثلث مرفوعا يقع واحدة وان قال ثلثا منصوبا يقع ثلثة لانه اذا ذكره مرفوعا كان ابتداء فيبقى
قوله فانت طلاق فيقع واحدة واذا قال ثلثا كان منصوبا على البدل او التفسير فيقع به ثلث والمعنى يقول منهما اي من العزيمة والجنية
انتهى وكذا نقل كمال الدين ابن الهمام عن المبسوط وفيما نقله زيادة بعد قوله فيقع به ثلث كانه قال انت طالق ثلثا والطلاق عزيمة لان الثلث
تفسير الواقع فاستحسن الكسائي جوابه قوله فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلث واذا نصبها لا بد من هذه الزيادة في السؤال حتى يصح
الجواب المذكور بخلاف ما نقل من المبسوط وعن ابن سماعة قال قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ
ان قلت فيها برأيي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال ان رفع ثلثا طلقت واحدة لانه قال انت طالق ثم اخبر ان الطلاق في
التمام ثلث وان نصبها طلقت ثلثا لان معناه انت طالق ثلثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوائز فوجهت بها الى الكسائي
انتهى ملخصا ش قوله هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ قال ابن الهمام وهو بعد كونه غلطا بعيد عن معرفة مقام الاجتهاد فان من
شرطه معرفة العربية واساليبها لان الاجتهاد يقع في الادلة السمعية والذي نقله اهل التحقيق ان المرسل بالفتوى الكسائي الى محمد بن الحسن
ولا دخل لابي يوسف اصلا ولا للرشيد ومقام ابي يوسف اجل من ان يحتاج الى غيره في مثل هذا التركيب مع امامته واجتهاده وبراعته
في التصرفات من مقتضيات الالفاظ الخرق بالكسر ضد الرفق مصدر خرق يخرق من باب نصر وفي الصحاح الخرق مصدر الاخرق وهو
ضد الرفيق وقد خرق بالكسر يخرق خرقا والاسم الخرق بالضم وفي القاموس خرق كفرح وخرق ككرم والايمن من اليمن وهو البركة والاشأم
ضده ومعنى قوله والطلاق عزيمة اي محكمة واجبة معترضة على ان الطلاق مبتدأ وعزيمة خبره وثلث خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف
اي هو ثلث قال الدماميني وزعم ابن يعيش ان في البيت الخ حذف الفاء مع المبتدأ والمعنى فهو اعق واظلم وهذا مبني على ان من شرطية وليست
بمتعين لجواز ان تكون موصولة وتسكين القاف للتخفيف كقراءة ابي عمرو وما يشعركم باسكان الراء وجملة خبر المبتدأ الذي هو من الموصولة
فلا حذف ولا ضرورة ولا قبح انتهى وما قاله ابن يعيش مقتضى القياس والقواعد الادبية وما ذكره الشارح كلام على خلاف القياس قال
في الاشباه والنظائر واما قوله ومن يخرق اعق واظلم فمن كلام الشعر لا يجوز في منثور الكلام انتهى واما تمثيله بقراءة ابي عمرو فجوابه ما قال الشيخ
الشاطبي في قصيدته المباركة * وما لقياس في القراءة مدخل فدونك ما فيه الرضا متكفلا قال واقول ان الصواب ان كلام الرفع و
النصب يحتمل لوقوع الثلث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به واما للعهد
الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلث ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص
كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة ثلثا ش قوله ان كلام النصب والرفع اي في قوله ثلث
قوله اما لمجاز الجنس اي الاستغراق المجازي وهو استغراق خصائص الافراد وهي التي يطلق بها الكل مجازا نحو زيد الرجل علما وقد تقدم تحقيقه
قوله وهذا الطلاق المذكور على تقدير العهدية قوله ولا تكون للجنس الحقيقي اراد به الاستغراق الحقيقي الذي يخلف كل فيه الحقيقة كما تقدم في
قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا اي كل انسان قال ابن الصائغ يقال له ما المانع من ان يكون بمعنى الكل المجموعي لا كل فرد فرد فيصير المعنى ان مجموع افراد
الطلاق ثلث لان الواقع من الطلاق في العقود ثلث انتهى قال الشمني ليس الكل المجموعي من معاني اللام وقولهم اللام التي للجنس الحقيقي يخلفها

يخلفها كل حقيقة مراد بكل الافرادية قال التفتازاني في مطوله اللام الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا لمجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع
عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض قال فعلى العهدية يقع الثلث وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب
فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع الثلث اذ المعنى فانت طالق ثلثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا
من الضمير المستتر في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر
عن شيء آخر واما الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلث لقوله بعد فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامرئ بعد الثلث مقدم ش قوله فعلى العهدية
يقع الثلث قال الشمني يعني اذا علم ان العهدية مراد الشاعر يقع الثلث فاندفع قول ابن الصائغ يقال له هذا كلام من يتعقب على هذين الامامين
ابن قاعدة الشرع اذا احتمل اللفظ وقوع الثلث والواحدة فانما تقع الواحدة انتهى كلامه ووجه اندفاعه ان تلك القاعدة اذا لم يعلم ان المراد
الثلث والحق ان كلام المصنف انما هو بالنظر الى ما يقتضيه اللفظ مع قطع النظر عن نية او قاعدة شرعية كما يفصح عنه قوله آخرا هذا ما يقتضيه
معنى اللفظ مع قطع النظر عن شيء آخر الى هنا كلام الشمني ولا يرد اصلا ما نقله عن ابن الصائغ لان قول المصنف فعلى العهدية يدفعه لان الاحتمال للثلث
والواحدة لا يتصور مع العهدية والاحتمال قبل الحمل على العهدية قوله كما قال الكسائي مثال لوقوع الواحدة حملا للام على الجنسية قوله واما النصب
فلانه محتمل قيل لقائل ان يقول انما يقتضي كونه مفعولا مطلقا للطلاق الاول وللطلاق الثاني واللام للعهد واما اذا كان مفعولا مطلقا للطلاق الثاني
واللام للجنس فلا يقتضي ذلك وحكي ابن كجاب بانه حمله المصنف على الاول لان اعمال المصدر باللام قليل ووقوع الفاصلة بالاجنبي وهو الخبر بخلاف
الجملة المعترضة فانها لا تعد اجنبية لانها تفيد معنى في الكلام الذي وقعت في اثنائه قوله ولان يكون حالا من الضمير قال الدماميني فيه نظر لان الكلام محتمل
لوقوع الثلث على تقدير الحال ايضا بان تجعل ال للعهد الذكري كما تقدم له في احد وجهي الرفع كانه قال والطلاق الذي ذكرته ليس بلغو ولا لعب بل هو
معزوم عليه حالة كونه ثلثا وقد لا يقدح اذا كان بل اذا كان قال الشمني قد سبقه الى ذلك ابن الصائغ وجوابه ان المصنف لم يلزم الواحدة على تقدير
الحال من الضمير في عزيمة وانما نفى لزوم الثلث وهو صادق باحتمال الثلث وذلك على تقدير ان تكون اللام للعهد وباحتمال الواحدة وذلك على تقدير
ان لا تكون له قوله لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلثا فيه انه لا يكون ثلثا على هذا التقدير حالا بل خبر الكان ناقصة اذ الظرفية والشرطية
وجوابه ان المراد بيان حاصل المعنى لان الحال والظرف من واد واحد قال الرضي الحال مشابه للظرف من حيث المعنى لان راكبا في جئتك راكبا بمعنى
وقت الركوب وكذا الحال والظرف والشرط متحد بناء على انهما قيد للجمل قال السيوطي في اواخر الاشباه والنظائر نقلا عن الزجاجي يجوز نصب عزيمة
اذا رفع الثلث فقال الطلاق عزيمة ثلث فينصب على المصدر فعلى كأنه قال والطلاق ثلث اعزم ذلك عزيمة ويجوز ان يكون تقديره قبلكم الطلاق اذا كان
عزيمة ثلث كما تقول عبد الله راكبا احسن منه ماشيا وهذا بسرا اطيب منه رطبا انتهى قوله لقوله بعد فبيني بها ان كنت غير رفيقة * فبيني على زن بيعي
امر مخاطبة من البينونة وضمير بها عائد الى الثلث المذكورة وان مصدرية حذفت لام العلة قبلها والتقدير ولان كنت اي لكونك غير رفيقة ومقدم
مصدر ميمي من تقدم بمعنى تقدم اي ليس لاحد تقدم الى المعاشرة والالفة بعد الثلث اذ بها تمام الفرقة قال مسئلة اجاز الكوفيون وبعض
البصريين وكثير من المتأخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد
الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون له في الاية ومنه في الامثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة ش قوله
وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى لانه خبر قوله واما من خاف مقام ربه مع انه خال عن الضمير العائد الى المبتدأ فجعل ال نائبة عنه اي فان الجنة
هي مأواه قوله اذا رفع الوجه والظهر والبطن اما قيام ال مقام الضمير في نحو مررت برجل حسن الوجه اذا رفع الوجه فلانه لو لم تقم مقامه لزم خلو الصفة
من عائد الى موصوفها اذ لا يتصور في حسن ضمير مرفوع لامتناع المرفوعين لرافع واحد من جهة واحدة وذلك لا يجوز في الفعل فكيف بالشبيه به
واما عدم قيام ال مقام الضمير اذا جر الوجه ونصب فلانه لا ضرورة اذ ذاك الى جعل اللام نائبة عن الضمير لان في الصفة حينئذ ضميرا مرفوعا عائدا الى
موصوفها واما قيام ال مقام الضمير في الظهر والبطن اذا رفعا فلانهما في الاصل بدل بعض او يجري التأكيد بكل اذ المعنى ضرب زيد جميعه او كله وبدل البعض
والتأكيد بكل لا بد فيهما من عائد الى المتبوع واما عدم قيام ال مقام الضمير في الظهر والبطن اذا لم يرفعا في هذا التركيب فلانهما يكونان حينئذ منصوبين
على الظرفية والظرف لا يفتقر فيه الى عائد فلا ضرورة الى جعل اللام نائبة عن الضمير كذا قال الشمني وقال الرضي وقد يجيء منصوبا نحو ضرب
زيد ظهره وبطنه على انه مفعول له اي على ظهره وبطنه كقوله تعالى واختار موسى قومه اي من قومه انتهى وهذا انتقد بنحو مشروط بالمكان المبهم قوله
وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة حيث قال في التسهيل وقد تقوم ال في غير الصلة مقام ضمير انتهى قال ابو حيان في شرحه وشمل قوله غير الصلة مسألة باب
الصفة المشبهة باسم الفاعل كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن وقوله تعالى فان الجحيم هي المأوى فان الجنة هي المأوى ومن لا يرى ذلك جعل الضمير محذوفا

قوله بغير الصلة اقرب من الصلة نحو قولهم ابو سعيد الذي رويت عن الخدري اي يريد رويت عنه وهذا لا يقاس وهو ان يكون الظاهر الذي هو الموصول
في المعنى يقوم مقام الضمير انتهى كلام ابي حيان والمثال الذي ذكره حكاه في موضع آخر عن الكسائي ونظيره قولهم الحجاج الذي رأيت ابن يوسف قال
يريدون رويت عنه ورأيته قال الشاعر • فيا رب ليلى انت في كل موطن • وانت الذي في رحمة الله اطمع • وقال الآخر • سعاد التي اضناك حب سعادا
واعراضها عنك استمر وزادا • يريد في رحمته وحبها واعراضها وهذا في الصلة نادر وأما الاستغناء بالظاهر عن المضمر في خبر المبتدأ فمنه مقيس ومنه مختلف فيه
انتهى وسيأتي ما يتعلق بذلك في الاشياء التي تحتاج الى الربط من اواخر الباب الرابع ان شاء الله تعالى قال وقال الزمخشري في وعلم آدم الاسماء كلها
ان الاصل اسماء المسميات ش ثم قال فحذف المضاف اليه لكونه معلوما وعوض عنه اللام كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا انتهى قال ابو حيان
كون اللام عوضا من الاضافة ليس مذهب البصريين وعلى تقدير ذلك لا يصح هنا لان اللام عند من جعلها عوضا انما يكون المعوض عنه المضاف اليه
ضميرا وهنا لم يقدره الا اسما ظاهرا فلا يكون على رأي بصري ولا كوفي انتهى قال رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار من
اوائل سورة البقرة وأما تعريف الانهار فان يراد الجنس كما تقول لفلان بستان فيه الماء الجاري والتين والعنب تشير الى الاجناس التي في علم المخاطب
او يراد انهارها فعوض من التعريف باللام من تعريف الاضافة كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا انتهى وهذا اقرب مما نحن فيه لكون المضاف اليه ضميرا قال
الفاضل الشريف في شرح هذا المقام وهذا معنى كون اللام بدلا من الاضافة لكنه مذهب كوفي مرجوح وقد منعه ايضا حيث قال في تفسير قوله تعالى
فان الجحيم هي المأوى والمعنى فان الجحيم مأواه كما تقول للرجل غض الطرف تريد طرفك وليس الالف واللام بدلا من الاضافة ولكن لما علم ان الطاغي
هو صاحب المأوى وانه لا يغض الرجل طرف غيره ترك الاضافة ودخول حرف التعريف في المأوى والطرف للتعريف لانهما معروفان الى هنا عبارة
الكشاف ثم قال الشريف وقد ذكر في اواخر هذا في قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا ما يوجب ان يؤول كلامه ههنا بانه اراد الاستغناء عن الاضافة لحصولها
بالقرينة لا بادخال اللام لان المراد معنى لكنه يجوز باطلاق التعريف انتهى كلامه والتحقيق ان العلامة يرى في كثير من المواضع مذهب الكوفيين فالاولى ان
يحمل عليه ما شرح به بعبارة التعويض فلا يغتر بمنعه في بعض المواضع بناء على قوة ما ذهب اليه فيه قال وقال ابو شامة في قوله ثبت جميع ذلك في النظم
اولا ان الاصل في نظمي تجوز انيابه عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغائب مسئلة من الغريب ان ال في الاستفهام
وذلك في حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من باب ابدال الخفيف ثقيلا كما في الآل عند سيبويه لكن ذلك سهل لانه جعل وسيلة الى الالف
التي هي اخف الحروف ش قوله وقال ابو شامة هو عبد الرحمن بن اسمعيل ذو الفنون شهاب الدين الدمشقي الشافعي المشهور بابي شامة
لشامة كبيرة كانت على حاجبه الايسر ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة بدمشق وقرأ القراءات على علم الدين السخاوي وولي مشيخة دار الحديث
الاشرفية وتوفي سنة خمس وستين وستمائة وله شرح مشهور للشاطبية التي مطلعها ما اورده المصنف ههنا وتمامه • تبارك رحمانا رحيما وموئلا
قصيدة لامية مشهورة من بحر الطويل لها شروح كثيرة معتبرة قوله تجوز اي الزمخشري وابو شامة نيابة ال عن الاسم الظاهر في قوله تعالى
وعلم آدم الاسماء كلها اي اسماء المسميات وعن الضمير الحاضر في قول الشاطبي في النظم اي في نظمي اراد بالضمير الحاضر ضمير المتكلم قوله والمعروف
من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغائب على ما نقلنا انفا من صاحب الكشاف في قوله تعالى ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار فائدة نقل السيوطي
في الاشباه والنظائر عن البسيط ان اللام تنقسم الى تسعة اقسام احدها التعريف الجنسي نحو قولهم الرجل خير من المرأة اي اذا قوبل جنس الرجال
بجنس النساء كان جنس الرجال افضل والاكمل من امرأة خير من رجل الثاني التعريف العهدي وجودي بين المتكلم والمخاطب كقولك قدم الرجل وانفقت
الدينار المعهود بينك وبين المخاطب وفي التنزيل كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وقوله تعالى ان جاءه الاعمى لان المراد به عبد الله
بن ام مكتوم الثالث التعريف عهد ذهني كقولك اكلت الخبز وشربت الماء ودخلت السوق فانه لا يمكن حمله على ارادة الجنس ولا على المعهود في
الوجود لعدم العهد بين المتكلم والمخاطب فلم يبق الا حمله على الاشارة الى الحقيقة باعتبار قيامها بواحد في الذهن الا ان هذا التعريف
قريب من النكرة لان حقيقة التعريف انما يكون باعتبار الوجود وهو باعتبار الوجود نكرة لانه لم يقصد مسمى معهود في الوجود ولهذا قال المحققون ان نحو
قوله ولقد امر على اللئيم يسبني صفة لكونه لم يقصد مسمى معهود في الوجود الرابع لتعريف الحضور كقولك هذا الرجل وهو يصحب اسم الاشارة ويصحب ايها
الرجل وما شاكلها ان يكون في تعريف الحضور لوجود القصد اليه الخامس ان يكون بمعنى الذي اذا اتصلت باسم الفاعل واسم المفعول السادس ان
تكون عوضا من تعريف الاضافة نحو مررت بالرجل الحسن الوجه فالقياس ان لا يجتمع الالف واللام والاضافة الا ان الاضافة لما لم تعرف احتيج
الى الالف واللام ليجري صفة لمعرفة البتة السابع ان تكون زائدة في الاعلام الثامن ان تكون محسنة والتعريف بغيرها كاللات والعزى والذي ومن ههنا
قال الرضي ادخلوا عليها اللام تحسينا للفظ التاسع ان تكون للمح قال صاحب البسيط واعلم ان اقوى تعريف اللام الحضور ثم العهد ثم الجنس انتهى قوله

مطلب اما

ترجمة ابي صخر الهذلي

قوله وهو من ابدال الخفيف ثقيلا لان الاصل في الاستفهام هل ثم ابدلت الهمزة وفيها ثقل من اثقل الحروف كما وقع في الآل عند سيبويه اذ الاصل
عنده الاهل ثم ابدل الهمزة لكن فيه سهولة بناء على ان الهمزة المنقلبة عن الهاء قلبت الفا فزال الثقل بخلاف هل ختم المصنف بحث ال
بتبديل الهاء همزة بناء على ان بحث اما معتقد بتبديل الهمزة هاء وفيه رعاية المناسبة بين الطرفين قال اما بالفتح والتخفيف على وجهين
احدهما ان تكون حرف استفتاح بمعنى الا وتكثر قبل القسم كقوله • اما والذي ابكى واضحك والذي • امات واحيى والذي امره الامر •
وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد
اما هذه كسرت كما تكسر بعد الاستفتاحية ش قوله كقوله • اما والذي ابكى واضحك والذي • امات واحيى والذي امره الامر • وجواب
القسم بعده • لقد تركتني احسد الوحش ان ارى • اليفين منها لا يروعهما الذعر • من الطويل من ابيات الحماسة لابي صخر الهذلي
اسمه عبد الله بن سلمة شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية مطلع القصيدة • لليلى بذات الجيش دار عرفتها • واخرى بذات
الجيش آياتها سطر • وبعد هذا البيت • اذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها • كما انتفض العصفور بلله القطر • هذه قصيدة تنيف على خمسة
عشر ابياتا ولم يذكر ابو تمام في الحماسة اربعة ابيات وكذا الامام المرزوقي قال ابن يعيش اذا دخلت اما على حرف القسم كانت تنبيها للمخاطب
على استماع قسمه وتحقيق المقسم انتهى اقسم بالله الذي امات واحيى بان حبيبته تركته اي صيرته حاسد الوحش لطول المفارقة
وعدم الالفة بينهما وشدة خوف الفراق عند الوصال القليل قوله احسد مفعول ثان لتركتني وان ارى بتقدير لان ارى وحذف
الجار من ان كثير شائع قال المرزوقي ان ارى في موضع البدل من الوحش قوله اليفين مفعول ارى ومنها صفة لاليفين والضمير راجع الى
الوحش وقوله لا يروعهما الذعر صفة لاليفين او حال ان كانت ارى بصرية وان كانت علمية فهو مفعول ثان والترويع التخويف
والذعر بفتح الذال المعجمة الخوف والمعنى اذا تأملت الوحوش وهي تتآلف في مراعيها وتنفر فاتهما اثنين اثنين لا يفزعهما رقيب ولا يدخل
بينهما تغير عهد تمنيت ان تكون حالتي مع صاحبتي كحالهما في الالف قال الامام المرزوقي تكريره الذي ليس لتكثير الاقسام لان اليمين
يمين واحدة بدلالة ان لها جوابا واحدا ولو كانت ايمانا مختلفة لوجب ان يكون لها اجوبة مختلفة وفائدة التكرير التفخيم والتهويل كقول
القائل والله والله لقد كان كذا فاليمين واحدة قوله وقد تبدل همزتها هاء فيقال هما والله بفتح او عينا يقال عما والله مع ثبوت الالف
وقد تحذف مثل هم والله وعم والله بفتح الميم فيهما كانه اكتفي بالفتحة قال الاندلسي ابدال الهاء من الهمزة كثير مثل رقت وهرقت وكانهم
يفرون من الهمزة تارة الى الهاء وتارة الى العين قوله او تحذف عطف على تبدل اي او قد تحذف الف اما مع ترك ابدال الهمزة مثل ام والله لافعل
بفتح الميم قال العلامة في المفصل وفي كلام بحرش بن كليب • ام وسيفي وزرتيه • ورمحي ونصليه • وفرسي واذنيه • لا يدع الرجل قاتل ابيه
وهو ينظر اليه • قال الاندلسي انما حذف الالف هنا لكثرة الاستعمال مع انها معلومة اذ هي مقدمات القسم وطلائعه فتحذف اعتمادا
على ما عرف من موضعها بوقوع القسم بعدها قوله بعد الاستفتاحية مثل قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم قال والثاني ان تكون
بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك سيأتي وهذه تفتح بعدها ان كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها
كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال اخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء
وذلك الشيء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله • احقا ان جيرتنا استقلوا
وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله • افي الحق اني مغرم بك هائم • وانك لا خل هواك ولا خمر • فادخل عليها في وان وصلتها مبتدأ والظرف
خبره ش قوله قال ابن يعيش وقد يكون اما بمعنى حقا فتفتح ان بعدها كقولك اما انه قائم فلا يكون ههنا حرف ابتداء ولكنها في تأويل الاسم و
ذلك الاسم مقدر بالظرف اي في الحق انك قائم ويكون ان وما بعدها في موضع رفع بالظرف عند ابي الحسن وعند سيبويه في موضع مبتدأ
في هذا الموضع فاعرفه انتهى قال الاندلسي قال سيبويه سألت الخليل عن قولهم اما انه منطلق فقال انه يجعله كقولك حقا انه منطلق وحقا بمعنى الظرف
وانه منطلق في موضع المبتدأ كقولك في حق انه منطلق كما قال احقا ان اخطلكم هجاني انتهى وقال الرضي ويجوز الوجهان بعد اما فان فتحت ان فاما
بمعنى حقا تقول اما انك قائم فان فاعل اي حق ذلك حقا او تقول حقا في مذهب الظرف اي في حق فيكون ان اما فاعلا او مبتدأ على المذهبين
كما مر في باب النداء قال احقا ان اخطلكم هجاني ودليل كونه في مذهب الظرف قوله • افي حق مواساتي اخاكم • بمالي ثم يظلمني السريس • وان
كسرت ان فاما حرف استفتاح كما تقول الا انك قائم انتهى وقال الامام المرزوقي في شرح قول ابن الدمينة • احقا عباد الله ان لست واردا
ولا صادرا الا علي رقيب • وقوله احقا في موضع الظرف كانه قال افي حق وان ليست مخففة من الثقيلة وموضعه بما بعده موضع المبتدأ

ترجمة مفضل

واحقا في موضع الخبر انتهى قوله احقا ان جيرتنا استقلوا تمامه فنيتنا ونيتهم فريق من بحر الوافر قاله مفضل بن معشر البكري من عبد القيس
واسمه عامر بن معشر بن اسحم وانما سمي مفضلا لهذه القصيدة وتسمى هذه القصيدة المنصفة وقال صاحب الحماسة البصرية وهو لعامر بن
اسحم بن عدي الكندي شاعر جاهلي والبيت انشده صاحب الحماسة البصرية بلفظ الم تر ان جيرتنا استقلوا فلا شاهد فيه قال السيوطي قال المص
في شواهده وقوله حقا نصب على الظرفية عند سيبويه والجمهور وهو ظرف مجازي والاصل في حق هذا الامر اي هذا الامر معه ومن الحق ثابت فيه
وتوثيه وانهم ربما نطقوا بفي داخلة عليه قال افي الحق اني مغرم بك هائم وان وما بعدها يحتمل وجهين احدهما ان يكون مبتدأ خبره الظرف والتقدير
افي حق استقلال جيرتنا والاكثر ذكرها ان الظرف لا يتقدم على ان المكسورة لانقطاعها عما قبلها والثاني وهو الاوجه ان يكون فاعلا
بالظرف لاعتماده كما في قوله تعالى افي الله شك قال المبرد انتصاب حقا على المصدرية والتقدير حق حقا ثم انيب المصدر عن الفعل وارتفع
ان وما بعدها عنده على الفاعلية انتهى اي احق ان جيرتنا جمع جار على صيغة القلة مثل غلمة ومعنى استقلوا ارتحلوا فنيتنا ابتداء وقصدنا
ونيتهم عطف عليه وفريق خبر اي متفرقة والنية الجهة التي ينوونها يصف افتراقهم عند انقضاء المربع ورجوعهم الى محاضرهم قال الاعلم والفريق
يقع للواحد والجمع والمؤنث كعدو وصديق وقال المصنف في شواهده وفريق ههنا بمعنى متفرقة قال الامام المرزوقي في شرح قول الحماسي اخفا
عباد الله ان لست رائيا رفاعة طول الدهر الا توهما قوله حقا انتصب عند سيبويه على الظرف كانه افي الحق ذلك فان قيل كيف جاز ان
يكون ظرفا قلت لما رآهم يقولون افي حق كذا او في الحق كذا جعلوا اذا انصبوه على تلك الطريقة قال افي حق مواساتي اخاكم بمالي ثم يظلمني السريس

ترجمة فايد

وقال اخر افي الحق اني مغرم بك هائم وانك لا خل هواك ولا خمر الى هنا كلامه قوله بدليل قوله افي الحق قاله فائد بن المنذر القشيري وهو
من الطويل الهمزة للاستفهام على جهة الانكار والتوبيخ وفي الحق ظرف ومحله الرفع على انه خبر عن قوله اني مغرم والتقدير اغرامي بك وهو شدة
العشق في الحق ام لا يعني كيف يكون اغرامي في الحق وحبك لا يرجع الى معلوم وهو معنى قوله وانك لا خل هواك ولا خمر اي وليس شيء يخلص
كما العب المتردد بين كونه خلا وبين كونه خمرا فمن كان حال هواه في هذه المشابهة كيف يكون غرام من اغرم به حقا قال السيوطي افي الحق اي لا يدخل في
الحق ووجهه ان يكون حبي اياك غراما وحبي لا يرجع الى معلوم يقال ما هو كالخل ولا الخمر اي ليس بشيء يخلص ويتبين والمراد ليس عندك محض نفار يقع به
اليأس ولا محض اقبال يقع به الرجاء بل متردد مضطرب والمغرم على صيغة المفعول من اغرم فلان بكذا اذا اولع به ولزمه والشاهد في افي الحق حيث
صرح فيه بحرف الجر فدل ذلك على ان اصل قولهم احقا انك ذاهب قال الفارسي اجروه مجرى ظرف الزمان لانهم استعملوه في اخبر المصدر دون
الجثة كما ان ظرف الزمان كذلك ثم خبر بعد خبر وهو متحير في العشق والواو في وانك للحال ان بالكسر والتقدير ان هواك لا خل ولا خمر قوله وان
مبتدأ وصلتها عطف عليه وقوله مبتدأ خبره اي اني مغرم بك مبتدأ والظرف يعني في الحق خبره كلا قال وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان
وصلتها فاعل ش قوله و قال المبرد ومثل قول الشاعر احقا ان جيرتنا استقلوا اي حق حقا ان جيرتنا اي ثبت ثبوتا ان جيرتنا فيكون ان
مع اسمها وخبرها في محل الرفع على انه فاعل حق المقدر قال وزاد المالقي لاما معنى ثانيا وهو ان يكون حرف عرض بمنزلة لولا فيختص بالفعل نحو اما
تقوم اما تقعد وقد يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في الم والا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد اباد

ترجمة المالقي

معدا وابادا السراة من عدنان ش قوله وزاد المالقي هو يحيى بن علي بن احمد الاندلسي تقدم ترجمته في اجل قوله وان ما حينئذ بفتح الهمزة
عطف على قوله ان الهمزة للاستفهام اي وقد يدعى فيما تشكل به المالقي لوقوع اما حرف عرض نحو اما تقوم اما تقعد ان اما في اما نافية دخلت عليها همزة
الاستفهام وقد تحذف هذه الهمزة على تقدير كونها همزة استفهام تقريري كقوله ما ترى الدهر قد اباد معدا وابادا السراة من عدنان من بحر
الخفيف مسدس الاجزاء قال السيوطي اورده جماعة ولم يعزوه الى قائله وما اصلها اما حذفت منها الهمزة واباد بمعنى اهلك واذهب اي اما ترى
الدهر اي تري الدهر على وجه اليقين قد اباد معدا وهو ابو العرب معد بن عدنان والسراة بفتح السين السادات وفي الصحاح وجمع السري
سراة وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة وفي القاموس انه اسم جمع كذا قال السيوطي وانكر السهيلي في الروض الانف ايضا كونه جمعا انشد
هذا البيت ابن السيد في كتابه المسمى اصلاح الخلل في شرح ابيات الجمل شاهدا على ما ذكره المصنف كذا قال الدماميني قال اما بالفتح والتشديد

مطلب اما

وقد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابي ربيعة رأت رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي
فيخصر وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين
كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا الاية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء
عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء ش قوله كقول عمر تقدم العين ابن ابي ربيعة بفتح الراء شاعر فحل اسلامي

اسلامي تقدم ترجمته رأت رجلا ايما اذا الشمس عارضت من الطويل قال ابن عادل في تفسير قوله تعالى واما الذين كفروا في اوائل سورة البقرة لغة
بني عامر وتميم في اما ايما يبدلون من احد الميمين ياء كراهة التضعيف وانشد عمر بن ابي ربيعة رأت رجلا ايما عارضت ارتفعت ويضحى يبرز للشمس
وهو بفتح الحاء المهملة وفي الماضي بكسرها وفتحها قال الله تبارك وتعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى ويخصر بالخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة مضارع خصر
بكسر الصاد اذا المه البرد في اطرافه يقول رأت الحبيبة رجلا فقيرا لا ثياب له فهو اذا ارتفعت الشمس برز لها اليد فاذا جاء العشي اذا المه البرد
وهذا البيت من قصيدة طويلة وهي ثمانون بيتا مطلعها امن ال نعم انت غاد فمبكر غداة غد ام رائح فمهجر وفي هذا حجة على الشمني حيث
ادعى عدم جواز اضافة ال الى المؤنث ذكره في اول شرح هذا الكتاب وقد اشرنا الى ما هو الحق هناك نعم بضم النون وسكون المهملة اسم امرأة من
قريش قال في الاغاني وتكنى ام بكر قال السيوطي عن بشر بن المفضل قال بلغ عمر بن ابي ربيعة ان نعما اغتسلت في غدير فاتاه فاقام فلم يزل يشرب
منه حتى جف وقوله مهجر بتشديد الجيم من التهجير وهو السير في الهاجرة وتمامها ولا قرب نعم اذ دنت لك نافع ولا نايها يسلي ولا انت تصبر
على انها قالت غداة لقيتها بمدفع اكنان جمع كن وهو السترة لئن كان اياه لقد حال بعدنا عن العهد والانسان قد يتغير اي تغير عن العهد
الذي كنا نعهده من الشبيبة الى الشيب وهكذا الانسان يتغير من حال الى حال قوله هي حرف شرط وتفصيل وتوكيد قال الدماميني قال الشيخ بهاء
الدين السبكي في شرح التلخيص اما من الادوات التي يحصل بها التعليق وليست شرطا وبذلك صرح شيخنا ابو حيان ونقل عن بعض اصحابه انها حرف
اخبار متضمن معنى الشرط ولو كانت اداة شرط لاقتضت فعلا بعدها لكنها اغنت عن الجملة الشرطية وعن اداة الشرط وهي حرف اغرب الحروف
لقيامها مقام اداة الشرط وجملة شرطية ولكونها تدل على الشرط حكم ان معنى اما زيد فذاهب الاخبار بانه سيذهب في المستقبل لان زيدا ذاهب
جواب للشرط ولا يكون جوابه الا مستقبلا هذا كلامه اي كلام بهاء الدين وصرح غير واحد من النحاة بان اما ليست بحرف شرط بل فيها معنى الشرط
باعتبار تضمنها لمعنى الشرط لا باعتبار انها موضوعة للشرط والاضافة تكون بادنى ملابسة قال الفاضل التفتازاني في شرح الكشاف ثم هي
ليست بحرف شرط بل فيها معنى الشرط صاحب شرح قوله في اوائل سورة البقرة اما حرف فيه معنى الشرط ولذلك يجاب بالفاء قال فان قلت
قد استغنى عنها في قوله فاما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها
فان قلت فقد حذفت في التنزيل في قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه
بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد عن غيره
ابتداء لم يصح على الصحيح ش قوله فاما القتال لا قتال لديكم وتمامه ولكن سيرا في عراض المواكب من بحر الطويل انشده صلة ميم الجمع حتى
يتزن البيت وقبله فضحتم قريشا بالفرار وانتم قمدون سودان عظام المناكب قال ابو الفرج هذا مما هجي به قديما بنو اسد بن ابي العيص
بن امية بن عبد شمس عراض المواكب بالعين المهملة والضاد المعجمة اي في شقها ونواحيها وقد صحفه من يقول بالصاد المهملة جمع عرصة الدار
والمواكب جمع موكب وهم القوم الركوب على الابل للزينة وكذلك جماعة الفرسان وسيرا نصب على المصدر على تقدير ولكنكم تسيرون
سيرا وقمدون جمع قمد بضم القاف والميم وتشديد الدال وهو القوي الشديد قال ابن الشجري واما معنى البيت فانه اراد ذم الذين خاطبهم
فيه اي ليس عندكم قتال وقت احتياجكم اليه ولا تحسنونه وانما عندكم ان تركبوا الخيل وتسيروا في المواكب العراض كذا في الاشباه والشاهد
في قوله لا قتال حيث حذف منه الفاء التي تدخل بعد اما وهو خبر لقوله القتال فان قلت ان الجملة المركبة من لا واسمها وخبرها وقعت خبرا عن
القتال في قوله فاما القتال فلا قتال لديكم وهي عارية من ضمير عائد منها الى المبتدأ قلت اجاب عنه ابن الشجري في المسائل الثمانية بانه انما جاز ذلك
لان اسم لا نكرة شائعة مستغرقة للجنس والمعرف بالالف واللام في القتال المنكر مشتمل على القتال الاول وهذا الدخول يقوم مقام عود الضمير
اليه ومثل هذا ما انشده سيبويه قوله الا ليت شعري هل الى ام معمر سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا فالصبر من حيث انه معرفة داخل تحت الصبر

ترجمة ابن حسان

المنفي لشيوعه بالتنكير قوله كقول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري الشاعر ابن الشاعر قيل ولد في حيوة النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن خالة ابراهيم بن النبي كذا ذكره ابن حبان في الثقات كذا في تهذيب الذهبي قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها من
بحر البسيط تمامه والشر بالشر عند الله مثلان ويروى سيان وبعده فانما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لا بد يوما انه فان و
قوله الله يشكرها جملة اسمية وقعت جواب الشرط وحذفت منها الفاء ضرورة قال الدماميني فان قلت جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء
لا بد فيه من ضمير يربطه به فاين هو في البيت قلت محذوف والتقدير يشكره له فان قلت مثلان وسيان لا يصح ان يكون خبرا عن الشر الذي
هو مبتدأ قلت هو خبر مبتدأ محذوف اي هما سيان او مثلان وعند الله يتعلق به وخبر الشر الاول قوله بالشر انتهى قال الاندلسي البيت

فكيف امره

لكعب بن مالك ويروى من يفعل الخير فالرحمن يشكره فلا يكون فيه ضرورة قوله ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا قال ابن الصائغ
تلخص من كلامه ان الفاء لا تحذف الا مع القول وقد ثبت في الصحيح انه عليه الصلوة والسلام قال اما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست
في كتاب الله انتهى والمصنف حمل الحديث المذكور على الندرة في شرح الغنية ابن مالك لئلا يتوجه النقض قال الشمني جاز ان يكون الحديث مما
حذف فيه الفاء تبعا للقول والتقدير فاقول ما بال رجال فالاولى النقض بقوله عليه الصلوة والسلام اما موسى كاني انظر اليه اذ انحدر في الوادي
وبقول عائشة رضي الله عنها واما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافا واحدا ولذلك قال ابن مالك في التسهيل ولا بد مع اما من ذكر
الفاء الا لضرورة او في ندور ثم قال ابن الصائغ وتمثيله للمحذوف تبعا بمسألة الحاج عن غيره كان الاولى ان يمثل بمسئلة النسب الى فعيلة
فانك تحذف فيه الياء تبعا لحذف التاء وفعيل لا تحذف قال الشمني واقول انما نظر بمسئلة الحاج لظهورها في ان الشيء قد يصح بطريق التبعية
ولا يصح بطريق الاستقلال بخلاف مسئلة النسب الى فعيلة لان تبعية حرف لحرف في الحذف امر اعتباري غير حقيقي فللقائل ان يقول عليه لا نسلم
ان الياء حذفت تبعا للتاء لم لا يجوز ان تكونا حذفتا معا من غير ان يتبع احدهما الاخرى انتهى قال هذا قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين
ان فاء جواب اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء
للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال في آية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن آياتي الاية قال اصله فيقال لهم الم تكن آياتي ثم حذفت القول وتأخرت
الفاء عن الهمزة ش قوله زعم بعض المتأخرين قال الشمني في حواشي بعض النسخ انه الشيخ كمال الدين الزملكاني احد مشايخ الشام
قال الرضي ولا تحذف الفاء في جواب اما الا لضرورة نحو قوله فاما القتال لا قتال لديكم … او مع قول محذوف يدل عليه محكيه كقوله تعالى
فاما الذين كفروا الم تكن آياتي اي فيقال لهم انتهى والاولى ان يقال يجوز حذفه مع القول وبدونه في سعة الكلام ولكنه لم يكثر لما تقدم من الاحاديث
الصحيحة والاثار الثابتة من الذين لا يصح التردد في بلاغتهم قال صاحب نهاية التأويل في اسرار التنزيل قد اعترض على النحاة في قولهم لما حذفت
يقال حذف الفاء بقوله تعالى واما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم فحذف يقال ولم يحذف الفاء فلما بطل هذا تعين ان يكون الجواب في قوله
فذوقوا العذاب فوقع ذلك جوابا له وبقوله اكفرتم وليس افلم جوابا بل الفاء عاطفة على مقدر والتقدير اهملتكم فلم تكن آياتي تتلى عليكم انتهى
قال ابو حيان على ما نقل عنه شهاب الدين الحلبي وعلى تقدير قول هذا الرجل اهملتكم فلا بد من اضمار القول وتقديره فيقال اهملتكم لان هذا
المقدر هو خبر المبتدأ والفاء جواب اما وهو الذي يدل عليه الكلام ويقتضيه ضرورة انتهى اراد بالمبتدأ قوله تعالى واما الذين كفروا فانه مبتدأ
مقدر بما فلا بد ان يقدر خبره مقدرا بالفاء لفظا قال ابو حيان واما قوله فقد اعترض على النحاة فيكفي في بطلان هذا الاعتراض انه اعتراض على
جميع النحاة لانه ما من نحوي الا وخرج الاية على اضمار فيقال لهم اكفرتم كما هو محوي الخطاب وهو ان يكون في الكلام شيء مقدر لا يستغني المعنى عنه
فالقول بخلافه مخالف للاجماع فلا التفات اليه قال ابو حيان واذا كان كذلك فجواب اما فيقال في المؤمنين ومعنى الكلام عليه انتهى اراد
بالمؤمنين فاما الذين اسودت الاية واما الذين كفروا الاية قال واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم في آية البقرة ومن ذلك فاما السفينة
فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الايات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر بعدها في موضع
ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في
رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا فلهم كذا وكذا ش قوله واما التفصيل فهو غالب احوالها قال ابن يعيش فاذا ادعى في الاشياء انه يختص
نحو ان يقال زيد عالم شجاع كريم واردت تفصيل الدعاة تقول في جوابه اما عالم شجاع فمسلم واما كريم ففيه نظر انتهى قال ابو حيان
معنى التفصيل ليس بلازم لها بل قد تجيء بحيث لا تفصيل تقول اما زيد فمنطلق فلا ينبغي ان تنسب الى ذلك انتهى اي لا ينبغي ان يقال انها حرف
تفصيل كما قال ابن مالك في التسهيل وقال ابن الشجري في المسائل الثمانية اما حرف وضع لتفصيل الجمع وقطع ما قبله عما بعده عن العمل
ونيب عن جملة الشرط وحروفه فاذا قلت اما زيد فعاقل فالمعنى والتقدير عند النحويين مهما يكن من شيء فزيد عاقل فاستحق هذا لما
جوابا وجوابه جملة يلزمها الفاء اما ان تكون ابتدائية او فعلية والفعلية اما ان تكون خبرية او امرية او نهيية ولا بد ان يفصل
بين اما وبين الفاء فاصل المبتدأ او مفعول او جار ومجرور فالمبتدأ كقولك اما زيد فكريم واما بكر فلئيم والمفعول كقولك اما زيدا فاكرمت
واما عمرا فاهنت والجار والمجرور كقولك اما في زيد فرغبت واما على بكر فنزلت ومثال وقوع الجملة الامرية قولك اما محمدا فاكرمه واما
عمرو فاهنه كانك قلت مهما يكن من شيء فاكرم محمدا ومثال نحو قولك اما زيدا فلا تكرم واما عمرا فلا تهن قوله فالاول اي الذي يترك فيه تكرار
اما استغناء بذكر احد القسمين عن الاخر نحو قوله تعالى يا ايها الناس الاية فانه ذكر حال احد الفريقين المؤمنين وهم الذين آمنوا واكتفى بذكر حالهم

حالهم عن حال الفريق الذين هم ضدهم وهم الذين كفروا وهذا الطريق من طرق الايجاز يسمى الاكتفاء وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم
وارتباط فيكتفي باحدهما عن الاخر لنكتة مثل قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه اغلب حال المخلوق
من الحيوان والجماد قال والثاني نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله اي واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم عز وجل ويدل على ذلك والراسخون
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب وكانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون وهذه
الاية في اما المفتوحة نظير قولك في اما المكسورة اما ان تنطلق بخير والا فاسكت وسيأتي ذلك كذا ظهر لي ش قوله والثاني اي الذي ترك تكرار
اما استغناء بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم نحو قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون فانه مذكور في موضع القسم الاخر كانه قيل واما
غيرهم فيؤمنون فيكلون معناه الى ربهم ويدل عليه قوله تعالى والراسخون في العلم كانه قيل اما الراسخون في العلم فيقولون قال وعلى
هذا المعنى هو المشار اليه في آية البقرة السابقة فتأملها وقد تأتي لغير تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق ش قوله وعلى هذا اي على التأويل
بتقديرها حتى يكون مال الكلام واما الراسخون في العلم فيقولون فالوقف لازم على الا الله بخلاف ما اذا لم تؤول به لان الظاهر عطف
الراسخون على الله فلا يلزم الوقف ح قال في التوضيح بعض العلماء قرءوا بالوقف على الله وقفا لازما والبعض قرءوا بلا وقف فعلى الاول
الراسخون غير عالمين بالمتشابهات وهو مذهب علمائنا وهذا اليق بنظم القران حيث جعل اتباع المتشابهات حظ الزائغين في قوله تعالى
واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه والاقرار بحقيته مع العجز عن دركه حظ الراسخين وهذا يفهم من قوله تعالى امنا به كل من
عند ربنا اي سواء علمنا او لم نعلم والاليق بهذا المقام ان يكون قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا سؤالا للعصمة عن الزيغ السابق ذكره الذي
الى اتباع المتشابهات الذي يوقع صاحبه في الفتنة والضلالة وايضا على ذلك المذهب يقولون خبر مبتدأ محذوف والحذف خلاف الاصل
قوله وهذا المعنى اي مدح الراسخين بتسليم ما في كتاب الله والايمان بما فيه ويكون ما فيه من المحكم والمتشابه والظاهر والخفي من عند الله
بقوله تعالى والراسخون في العلم يقولون الاية وذم طالب المتشابه بقوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله هو المعنى الذي اشير اليه في آية البقرة حيث مدح المؤمنين بقوله فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم وجعل
ذم الكافرين مقابلا لهم حيث قال واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا ثم ذيل بقوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فكانه اشير
الى هذين الفريقين القائلين المذكورين ههنا قوله وقد تأتي لغير تفصيل هذا على وفق ما في شرح الرضي حيث قال وقد التزم بعضهم لزوم
التفصيل فيها وجواز السكوت على معنى قولك اما زيد فقائم بدفع دعوى لزوم التفصيل قيل وممن ادعى لزوم التفصيل ابن مالك ذكره في
التسهيل وتبعه المصنف في شرحه بناء على اطلاقه واطلاق غيره ممن ذهب اليه وههنا ذكر ما هو الصحيح في نفس الامر وهو تخلصها
عن التفصيل احيانا كذا قيل قال في التعليق قال المصنف في حاشية التسهيل الظاهر ان اما زيد فمنطلق لا يقال الا اذا وقع تردد في تخصيص
نسبتها لواحد منها الى ذلك نص على هذا التفصيل اي واما غيره فليس كذلك وهذا مقتضى اطلاق المصنف يعني ابن مالك وغيره انها
للتفصيل نعم الذي هو غير لازم التكرار انتهى يعني كلام المصنف في حاشية التسهيل قال واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير
الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه
بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير
مدل بفائدتين بيان كونه تأكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ش اي انتهى كلام الزمخشري بعبارته الشريفة الواردة في تفسير
قوله تعالى فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق الاية من اوائل سورة البقرة قوله وهذا التفسير يعني قول سيبويه مهما يكن من شيء فزيد ذاهب
مدل بفائدتين يقال دل المحجة ودله عليها اذا اظهرها ودله فلان بمال فلان الى الحكام رفعه والمعنى مفيد بهما والتعدية بالباء وجه
التأكيد انه بمنزلة التعليق بوجود شيء ما لان معنى اما زيد فقائم مهما يكن من شيء فزيد قائم والمعنى مهما يكن ان يقع هذا او ذاك الى لا يحصى
ما دامت الدنيا … فيها شيء فيكون المعنى ان قيام زيد ثابت البتة وعلى كل حال قال ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة
احدها المبتدأ كالايات السابقة والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة شرط نحو فاما ان كان من
المقربين فروح الايات والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الايات ش قوله بواحد من امور ستة قال الدماميني
يعني ولا يفصل باكثر من واحد لانهم لما التزموا حذف الشرط لزم دخول اداته على فاء الجواب وذلك مستنكر فدعت الضرورة الى الفصل بينهما

بشئ مما بعد الفاء او الضرورة تتقدر بقدرها و الفاصل الواحد كاف في دفع ذلك الامر المستكره فوجب الاقتصار عليه وعدم التعدي الى اكثر منه
وعلى هذا يشكل ما وقع في المدارك في قوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن حيث ادعى ان الظرف متعلق بيقول
فيلزم الفصل بالمبتدأ او معمول الفعل قلت فيجوز ان يتعلق الظرف بمحذوف يستغنى عن عهدة الفصل باكثر من جزء واحد قلت بحذف تقديره فاما
شان الانسان اذا ما ابتليه ربه فيكون الظرف من تتمة الجزء الواحد المفصول وداخلا في حيزه فلا يتقدم اما نيا وهو مبنا تقولك اما احسان
زيدا فجميل انتهى و ما ذكره ليس بمقصور على المدارك قال شهاب الدين فاما الانسان مبتدأ وفي خبره وجهان احدهما وهو الصحيح انه الجملة من
قوله فيقول والظرف منصوب بالخبر لانه في نية التاخير ولا يمنع الفاء من ذلك قاله الزمخشري وغيره انتهى ثم ان قوله ولا يفصل باكثر من واحد منقوض بما
قال بعض شراح الفية ابن مالك لا يفصل بين اما والفاء بجملة تامة الا اذا كانت دعائية بشرط ان يتقدم الجملة فاصل نحو اما اليوم رحمك الله
فالامر كذا انتهى بعبارته قال ابن مالك في التسهيل ولا يفصل الفاء بجملة تامة وقال ابو حيان في شرحه كان ينبغي ان يقيد هذا بان لا تكون الجملة
دعائية فانها اذا كانت دعاء جاز ذلك بشرط ان يفصل بين اما وجملة الدعاء بمعمول اما نحو اما اليوم رحمك الله فلا صنعن كذا او بمعمول جوابها
نحو اما زيدا رحمك الله فاضرب لم يجز انتهى قوله وزعم الصفار ان الفصل اي بالخبر قليل هو قاسم بن علي بن محمد الانصاري المشهور بالصفار
صحب الشلوبين وابن عصفور وشرح كتاب سيبويه شرحا حسنا مات بعد الثلثين وستمائة قوله والثالث جملة شرطية نحو قوله تعالى ترجمة الصفار
فاما ان كان من المقربين فروح قال المصنف في رسالته المعمولة في اعتراض الشرط على الشرط ان الاية المذكورة ليست من تعارض الشرطين
لان الاصل عند النحاة مهما يكن من شئ فان كان المتوفى من المقربين فجزاؤه روح فحذفت مهما وجملة شرطها وانيب عنها اما فصار اما فان كان
فروح ومن ذلك لئلا يلي الجواب اداة الشرط فوجب ان يتقدم شئ في حيزها عليها اصلاحا للفظ فتقدمت جملة الشرط الثاني لانها كالجزء الواحد
فحذفت الفاء في جواب ان لئلا يلتقي فاءان فتلخص ان جواب اما ليس محذوفا بل كان متقدما بعضه على الفاء فلا اعتراض للشرط على الشرط
انتهى قال الدماميني جعل المصنف الجواب لاما داخلة عليها الفاء وجملة الشرط فاصلة بينهما فيكون جواب هذا الشرط الفاصل محذوفا مدلولا
عليه بالشرط الاول وجوابه وانما كان الجواب المذكور لاما دون الشرط الاخر لوجهين احدهما ان القاعدة انه اذا اجتمع شرطان ولم يذكر
بعدهما الا جواب واحد فانه يجعل للاول منهما الثاني ان شرط اما قد حذف فلو حذف جوابها لحصل من ذلك الاجحاف بها كذا في حواشي التسهيل
للمصنف قلت ظاهره امتناع حذف جواب اما للاجحاف وقد اجازه الزمخشري كما ستقف عليه قريبا ان شاء الله تعالى ولقائل ان يقول لا نسلم
ان ثمة شرطين اجتمعا تحقيقا بل الجواب المذكور للشرط الثاني وهو مع جوابه جواب للاول والفاء المؤخرة داخلة على الشرط الثاني تقديرا اذ الاصل
مهما يكن من شئ فان كان المتوفى من المقربين فجزاؤه روح ثم قدم الشرط على الفاء جريا على القاعدة في ايثار الفصل بين اما والفاء كراهة
لالتقائهما لفظا فالتقى فاءان الاولى فاء جواب اما والثانية فاء جواب ان فحصل الثقل فدفع بحذف الثانية اذ هي التي بها حصل الثقل
ولان في ذلك جريا على اكثر الحذف في نظائره اي حذف اللاحق لدلالة السابق دون العكس انتهى ثم وجه لم يذهب اليه احد من السلف قال
شهاب الدين اختلف النحاة في الجواب المذكور يعني قوله تعالى فروح الاية هل هو لاما او لان وجواب الاخرى محذوف لدلالة المنطوق عليه
او الجواب لهما معا لمعنه اقوال الاول لسيبويه والثاني للفارسي في احد قوليه وله قول اخر كسيبويه والثالث للاخفش وقال مكي
اما عند ابي اسحاق الخروج من شئ الى شئ اي دع ما كنا فيه وخذ في غيره قلت وعلى هذا فيكون الجواب لان فقط لان اما ليست شرطا
ورجح بعضهم ان الجواب لاما لان ان كثر حذف جوابها منفردة ففي دعاء ذلك مع شرطها اولى انتهى كلام شهاب الدين قال ابو حيان الصحيح ان
اداة الشرط جوابها محذوف لدلالة جواب اما عليه والفاء جواب الشرط الذي تقدم وهو مذهب سيبويه وقد ابطل الفارسي ظاهر
كلام الاخفش بانا لم نجد الفاء يكون جوابا لشيئين وتاول كلامه على انها لما كانت جوابا لاحدهما واغنت عن الثاني صارت كانها جواب شرط
كذا نقل الشمني عن ابي حيان والله اعلم قوله والرابع اسم منصوب الخ قال الرضي ويتقدم على الفاء من اجزاء الجزاء المفعول به والظرف
نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما يوم الجمعة فانا ذاهب اذ قصد انهما ملزومان للحكم والمعنى ان عدم القهر ينبغي ان يكون لازما لليتيم وذهابي لازما ليوم
الجمعة وكذا تقدم الحال نحو اما مجردا فاني ضاربك والمفعول المطلق نحو اما ضرب الامير فاني ضاربك والمفعول له نحو اما تاديبا فاني ضاربك
ولا يستنكر عمل ما بعد الفاء السببية فيما قبلها وان كان ذلك ممتنعا في غير هذا الموضع لان تقديم المعمولات المذكورة لاجل هذه الاغراض المهمة
ولا نقول مثلا ان جئتني زيدا فانا ضارب على ان زيدا مفعول ضارب اذ لم يحصل بالتقديم شئ من الاغراض المذكورة ثم انه يجوز التقديم للاغراض
المذكورة وان كان هناك مانع اخر من التقديم غير الفاء نحو قولك اما يوم الجمعة فان زيدا سائر وكذا نحو اما زيدا فلما اضرب انتهى فان سائر في المثال

في المثال الاول عمل في الظرف المتقدم مع ان فيه مانعين الفاء وان وكذا عمل اضرب في زيدا وان كان متقدما عليه مع وجود المانعين وهما الفاء وما
النافية ولكن يجوز ذلك لشئ من الاغراض المذكورة قال والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقرئ في الشواذ واما
ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل
ففي كان ضمير فاصل في التقدير ش قوله والخامس اسم كذلك اي منصوب لفظا او محلا قوله معمول صفة الاسم او خبر بعد خبر قوله يفسره ما بعد
الفاء في محل الجر صفة لمحذوف قوله وقراءة بعضهم مجرور عطفا على محل اما زيدا فاضربه وهما من باب النصب على شريطة التفسير قال ابن عادل قرا ابن عباس
والاعمش في رواية ثمودا منصوبا منونا وقرا الحسن وعاصم في رواية منصوبا غير منصرف اما الرفع فعلى الابتداء والجملة بعده الخبر وهو متعين عند
الجمهور لان اما لا يليها الا المبتدأ فلا يجوز فيما بعدها الاشتغال الا في قليل كهذه القراءة واذا قدرت الفعل الناصب فقدره بعد الاسم المنصوب
اي واما ثمود فهديناهم قالوا لان اما لا يليها الافعال قوله ويجب تقدير العامل بعد الفاء مثل ان يقال اما زيدا فاضربه اضرب بحذف الفعل الاول
وجوبا وبقي الفاء مع الفعل المفسر فقيل اما زيدا فاضربه وانما وجب تقدير الفعل بعد الفاء لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلي الفعل
فان قيل المفعول حاجز بين اما والفعل فلا يليها الفعل اذ التقدير اما زيدا اضرب فاضربه فلا حاجة الى تقديره بعد الفاء لحصول الفاصل قلنا المفعول غير حاجز
لانه متوجه عن محله فكانه قيل اما فاضرب زيدا اضربه فبقي الفاء حاجزة بين اما والفعل فقط فلو قدر الفعل العامل قبل الفاء وقيل اما زيدا اضرب فاضربه
لزم ان يلي الفعل لانه في تقدير اما اضرب زيدا فاضربه ثم ان ما ذكره المصنف ههنا من تقدير المحذوف بعد الفاء مخالف لما نقلنا عن تفسير ابن عادل نحو
قوله تعالى واما ثمود فهديناهم من ان التقدير اما ثمود هدينا فهديناهم وكذا قدره شهاب الدين في اعرابه والله اعلم بحقيقة الحال قوله وقبل ما دخلت
عليه يعني ويجب تقدير العامل قبل الفعل الذي دخلت الفاء عليه لان ما دخلت عليه الفاء مفسرة للمحذوف فمتى قدر يجب ان يقدر قبل المفسر قوله
لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل الخ قال الشمني للقائل ان يقول ما ذكره المصنف انما يمنع تقدير الفعل متقدما على الفاء والمعمول معا ولا يمنع تقديمه متقدما
على الفاء وحدها انتهى اراد لزوم ان يلي الفعل الفعل يندفع بوقوع المفعول بينهما فيجوز ان يقدر الفعل المحذوف قبل الفاء وبعد المفعول مثل ان يقدر اما
زيدا اضرب فاضربه وجوابه ما قد ذكرنا من ان المفعول لا يفصل بينهما لتأخره رتبة عن الفعل فهو فصل كلا فصل فلا بد من تقديم الفاء قال قلت فاذا
كان الفاء فاصلا فهلا قدرت المحذوف قبل المعمول قلت تقديره واما فاضرب زيدا اضربه قلت لان تقديم المفعول واجب ههنا مثل قوله تعالى فاما اليتيم فلا
تقهر ذكره الرضي قوله واما نحو زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير اراد به الضمير العائد الى زيد ولكن يرد عليه قوله تعالى ما كان يصنع فرعون و
قوله تعالى انه كان يقول سفيهنا وكذا قوله وان كان كبر عليك اعراضهم قال والسادس فليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث و
اذا قيل ان ليس حرف فلا اشكال وكذا ان قيل بفعل شبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع ش قوله واما ليس خلق الله
مثله خلق على صيغة الماضي فاعله لفظة الله ومثله مفعوله والضمير المجرور في مثله عائد الى الممدوح شخصا او غيره هذا كلام دائر بين اهل الادب ذكروا فيه
وجوها من الاعراب قال الرضي والوجه ان ليس خلق الله من باب توجه العاملين الى معمول واحد وخلق خبر ليس ويجوز ان يكون اسم ليس ضمير الشان
والمفسر جملة فعلية كان في قوله تعالى يا زيد الا نعمي الا يعتبرن انتهى اراد ان خلق الله مثله جملة فعلية مفسرة لضمير الشان المذكور وهذا الوجه الاخير الذي
اختاره المصنف ذكره العلامة في تفسير قوله تعالى من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق حيث قال في كاد ضمير الشان وشبهه سيبويه بقولهم ليس خلق الله مثله
انتهى وعندك علم ان تقدير الشان والحديث في ذلك ليس مما له حاجة من حيث المعنى على ان اضمار الشان في باب ليس شاذ مع كون ضمير الشان
خلاف الظاهر لا يصار اليه ما امكن عدم ارتكابه ذكره المصنف في بحث ضمير الشان والاوجه ما ذكره الفاضل الرضي وذلك ظاهر لمن له ذوق سليم قوله
واذا قيل ان ليس في هذا التركيب حرف ليس بفعل فلا اشكال لعدم دخول الفعل على الفعل قوله ولهذا اي ولكون ليس حرفا او شبه حرف قال الرضي في بحث
الاشتغال وبعضهم يقول بالحرفية ليس جوز الغاؤها عن العمل الغاء ما المشبهة بليس مستدلا بقولهم ليس الطيب الا المسك برفع المسك ويحمل عليه قولهم
ليس خلق الله مثله قال الدماميني وقد يقال على كلام المصنف اذا كان ضعف الفعل لمشابهته الحرف يوجب اغتفار مباشرته لفعل اخر فهلا اغتفر
ذلك في اما مع عراقتها في الحرفية قال الشمني اذا شبه شئ بشئ او ناب شئ عن شئ يكون التشبيه والنيابة مقصودين فيعطى المشبه والنائب
حكم المشبه به والمنوب عنه لا حكم نفسه الا ترى ان ما لما اشبهت بليس اعطيت حكم ليس في المفعول به ولما نابت عن الفاعل اعطيت حكم الفاعل فلهذا اغتفر
في ليس مباشرة الفعل لشبهها بالحرف ولم يغتفر في اما مباشرتها الفعل لنيابتها عن الفعل فتامل فانه من اللطائف قال والسادس ظرف معمول لاما لما
فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد الفاء لان خبر ان لا يتقدم
عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات

ان قال قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فانی ضارب لم يجز ان يكون العامل احدهما وامتنعت
المسئلة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول به ومعمول خبر ان لا يتقدم واجازها المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر. ش قوله هذا قول
سيبويه والمازنى والجمهور كانه اراد الرد على ابن مالك حيث قال فى التسهيل ولا يمتنع ان يلى اما معمول خبر ان خلافا للمازنى انتهى وقال ابو حيان
تمثيل ذلك اما زيدا فانى ضارب فقد ولى زيدا اما وزيد معمول الضارب وضارب خبر ان وهذه المسئلة فيها خلاف كما ذكر فمذهب سيبويه والمازنى
انك تعتبر ما يجوز من ذلك وما يمتنع بان تسقط اما والفاء فحيث جاز تقديم المعمول قدمت وحيث امتنع ذلك منعته وهذه المسألة لو طرحت اما
والفاء فقلت زيدا انى ضارب لم يجز فكذلك اذا ذكرتهما ولو قلت اما زيدا فاضرب فطرحت اما والفاء فقلت زيدا اضرب لجاز ذلك فكذلك اذا
ذكرتهما فبهذا التقدير يعتبر سيبويه والمازنى مسائل اما ثم قال وتخصيص المصنف منع اما زيدا فانى ضارب بالمازنى وقد سبق اليه
سيبويه اما جهلا منه ان سيبويه منع ذلك واما استحياء ان يخالف سيبويه وقد جهل كثيرا من مذاهبه ورد عليه مواضع على زعمه فما استحيا منه
وذهب المبرد وابن درستويه الى ان ما بعد ان يعمل فيما قبلها مع اما خاصة وهو الذى اختاره المصنف وذهب الفراء الى اجازة ما اجازاه مع ان وزاد
ان ما جاز ذلك فى ليت ولعل وكل ما يدخل على المبتدأ نحو اما زيدا فليتنى ضارب واما عمرا فلعلنى زائرك وكذلك اجاز الفراء النصب فى نحو اما زيدا فلا اضرب
قال والرفع فى هذا كله الوجه والقياس وما ذهب اليه المبرد وابن درستويه والفراء غير صحيح ولم يرد به سماع ولا تقتضيه قياس صحيح بل القياس مذهب
سيبويه وقد رجع اليه المبرد فيما حكاه ابن ولاد وقال الزجاج رجوعه عندى مكتوب بخطه فصار المنع اجماعا من البصريين والمصنف اخذ بقول
المبرد المرجوع عنه وقول ابن درستويه وترك ما عليه الجمهور والعجب ممن يجيز تركيبا ما فى لغة من اللغات من غير ان يسمع فى ذلك التركيب نظائر وهل
التراكيب العربية الا كالمفردات اللغوية فكما لا يجوز احداث لفظ مفرد فى اللغة العربية كذلك لا يجوز فى التراكيب لان جميع ذلك امور وضعية والامور
الوضعية تحتاج الى سماع من اهل ذلك اللسان والفرق بين علم النحو وعلم اللغة ان علم النحو موضوعه امور كلية وموضوع علم اللغة اشياء
جزئية وقد اشتركا معا فى الوضع الى هنا كلام ابى حيان مع بعض الاختصار منه وان الشارح قد اجتهد والمصنف قلده وترك ما ذهب اليه ابن مالك
واختاره ولكن يشكل بان سيأتى عن صاحب المفتاح ان سيبويه ذهب الى ما ذهب اليه المبرد وكذا الخليل وكذا قال التبريزى فى شرح اللباب يجوز ان يكون
لسيبويه فى المسألة روايتان احديهما يوافق قول المبرد ويشعر به قول صاحب العنود انه لما قال جعل ابو العباس اما فاصلة تصحيح التقديم — ترجمة ابن درستويه
لما يمتنع تقديمه قال وقد نقله بعض المتأخرين عن سيبويه هكذا انتهى كلامه. قوله وخالفهم المبرد وابن درستويه هو عبد الله بن جعفر بن درستويه
بضم الدال والراء وسكون السين وضم التاء وفتح الواو وسكون الياء وكسر الهاء ابو محمد النحوى احد من اشتهر وعلا قدره وكثر علمه جيد التصنيف
صحب المبرد ولقى ابن قتيبة واخذ عنه الدارقطنى ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين ومات سنة سبع واربعين وثلثمائة صنف الارشاد
فى النحو وشرح الفصيح وغيرهما. قوله وتوسع الفراء فجوز فى بقية اخوات ان كما اذا قلت اما فى الدار فلعل زيدا جالس قال شهاب الدين فى اعراب
آية السبعونة ولا يجوز الفصل بين اما والفاء بمعمول خبر ان خلافا للمبرد ولا بمعمول خبر ليت ولعل خلافا للفراء انتهى. قوله احتمل كون العامل اما وكونه
الخبر لعدم المانع فان قلت ان ما بعد الفاء ليس من شأنه ان يعمل فيما قبله فكيف حكم المصنف بعدم المانع ههنا فما اجاز واعمل ما بعد الفاء فى
غير الظرف فى مثل قولك اما زيدا فانا ضارب فنصبوا زيدا بضارب بناء على ان الفاء فى نية التقديم على جميع ما قبلها كذا صرح ابن يعيش
فالعامل فى الظرف اولى. قوله واجازها المبرد الخ قال ابن يعيش وغالى ابو العباس حتى اجاز اما زيدا فانى ضارب على ان يكون زيدا منصوبا بضارب
وفيه بعد لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها انتهى قال السكاكى فى قسم النحو من مفتاح العلوم ولاما عند سيبويه خاصية فى تصحيح التقديم
لما يمتنع تقديمه فيجوز اما هندا فان عمرا ضارب تجويز الخليل ومن تابعه اما يوم الجمعة فانك منطلق بالكسر والخليل ومن تابعه لا يرون ذلك
فلا يفتح عندهم من هذا الجنس الا ما يفتح نصبه بمعنى الفعل كالظرف فاعلم انتهى وفيه تعميم التجويز لسيبويه كما نقلهم كلام ابن مالك
قال تنبيهان الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها وفيه عندى دليل على امرين احدهما انه يلزم ان يقدر مهما — ٦٥
يكن من شىء بل يجوز ان يقدر غيرها مما يليق بالمحل اذ التقدير فيهما ما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل
انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او حال ان كان منكرا والثانى ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف فى المفعول به
ش قوله سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب قال الدمامينى انما قيد العبيد بقوله بالنصب ولم يقيد قريشا به لان كتابة الثانى بالالف دالة
على نصبه فلم يحتج الى التقييد بخلاف الاول ثم النصب فى المثال الاول وان كان مسموعا قال فيه سيبويه انه لغة خبيثة واما مثله فى الثانى
وقال فى التعليق قال سيبويه وسمع ملتة فلا يجوز هذا النصب الضعيف فى المعرف اذا كان غير متعين ليكون فى موضع الحال كما فى الجماء الغفير

الغفير واما اذا اردت بالعبيد عبيدا معينة فلا يجوز فيه الا الرفع كما فى قولك اما البصرة فلا بصرة لك واما ابوك فلا ابا لك. قوله اذ التقدير فيهما ذكرته
قال فى التعليق لو كان كذلك لم يكن معنى لاشتراط سيبويه ان يكون المعرف باللام غير معين مع ان الرضى استشكل مذهب سيبويه فى نصبه
على الحال فقال بل هو مفعول به لما بعد الفاء الا ان معنى ذو عبيد اى تملك وذلك كما روى الكسائى اما قريشا فانا افضلهم اى اغلبهم فى الفضل
انتهى كلام التعليق. قوله وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم قال شهاب الدين وان وقع بعد اما مصدر نحو اما علما فعالم فان كان نكرة جاز نصبه
عند التميميين برجحان وضعف رفعه وان كان معرفة التزموا فيه الرفع واجاز الحجازيون فيه الرفع والنصب نحو اما العلم فعالم ونصب المنكر
عند سيبويه على الحال والمعرف مفعول له واما الاخفش فنصبهما عنده على المفعول المطلق والنصب بفعل الشرط المقدر او بما بعد الفاء ما لم يمنع
مانع فيتعين فعل الشرط فى اما علما فلا علم له او فان زيدا عالم لان لا وان لا يعمل ما بعدهما فيما قبلهما واما الرفع فالظاهر انه بفعل الشرط المقدر
اى مهما يذكر علم او العلم فزيد عالم ويجوز ان يكون مبتدأ وعالم خبر مبتدأ محذوف والجملة خبره التقدير اما علم او العلم فزيد عالم به وجاز الابتداء
بالنكرة لانه موضع تفصيل انتهى كلامه بعبارته وقال ابن مالك ويلى اما مصدر متلو بما اشتمل على مثله او مشتق منه فينصبه الحجازيون مطلقا ويرفعه
التميميون معرفة وينصبونه نكرة وقد يرفعونه والنصب على تقدير ما ذكرت واستعمال العلم بالوجهين موضع هذا المصدر جائز على رأى وقال ابو
حيان فى شرح هذا الكلام قوله بما اشتمل على مثله مثاله اما علما فذو علم فهذا المصدر قد تلى ما تلو بقوله ذو علم وهو مشتمل على علم المماثل لقوله علما وقوله
او مشتق منه مثاله اما علما فعالم فقوله عالم مشتق من علم وقوله فينصبه الحجازيون مطلقا اى معرفة او نكرة نحو اما العلم فزيد عالم واما علما فزيد عالم وقوله
ويرفعه التميميون معرفة وينصبونه نكرة وقد يرفعون النكرة وقوله والنصب على تقدير ما ذكرت والرفع على تقدير ما ذكر وقوله واستعمال العلم بالوجهين
موضع هذا المصدر جائز على رأى هو رأى الكوفيين اجازوا ان يأتى بعد اما العلم وغيره من المعارف وحكوا من كلام العرب اما البصرة فلا بصرة لكم
واما ابوك فلا اب لك ويجيزون اما العبيد فلا عبيد لك يريد عبيدا باعيانهم ولا يجوز النصب فى شىء من هذا عند سيبويه فان صح ما حكوا فقولهم
ان النصب ما جاء رفعا لم يسمعه سيبويه انتهى كلامه ثم نقل عن صاحب البسيط ان سيبويه جوز فى اما العلم فلا علم له ان ينتصب بالفعل المحذوف
اذ المصدر لا يعمل فيه الا الفعل وصارت اما بدلا منه اذ ذكرت وحمل السيرافى عليه غير المصدر فى باب اما سمينا فسمين وقال ابن قاسم فى شرح هذا الكلام مختصا
لما بسطه ابو حيان مثال المصدر المتلو بما اشتمل على مثله اما علما فذو علم ومثال المتلو بما اشتق منه اما علما فعالم فينصبه الحجازيون مطلقا اى معرفة
او نكرة فيقولون اما العلم فزيد عالم واما علما فزيد عالم وهذا مخالف لما ذكره فى باب الحال فانه ذكر ان الحجازيين فى المعرف رفعا ونصبا ويرفعه التميميون
معرفة نحو اما العلم فعالم وينصبونه نكرة نحو اما علما فعالم وقد يرفعونه اى النكرة والنصب على تقدير اما اذ ذكرت فالتقدير اما اذ ذكرت علما والرفع على تقدير اذ
ذكر فالتقدير اما اذ ذكر علم ونقل المصنف هذا المذهب عن بعض النحويين واختاره ونقله ابن هشام عن الكوفيين وذكر المصنف يعنى ابن مالك
فى باب الحال ان النصب عند سيبويه على انه مفعول له وعند الاخفش على انه مفعول مطلق وقوله واستعمال العلم بالوجهين يعنى الرفع والنصب
مثاله اما البصرة فلا بصرة لكم حكاه الكوفيون عن العرب وقوله على رأى هو رأى الكوفيين واجاز ذلك ايضا فى غير العلم من المعارف نحو اما اباك
فلا اب لك واما العبيد فلا عبيد لك يريد عبيدا باعيانهم ووجه ذلك ان صح انه منصوب بفعل مقدر انتهى كلامه. قوله فهو احسن مما قيل الخ
ووجه كونه احسن منع الفاء عن العمل فيما تقدم ووجه عمل ما بعدها فيما قبلها فلاجل الاغراض المهمة كما ذكره الرضى. قوله ومفعول لاجله قال الاندلسى
والشرط الذى نابت عنه اما يجوز فيه وجهان ان يحذف جميعه وان يحذف بعضه اما ما يحذف عنه جميعه فلا بد من تقديم اسم مما بعد الفاء او ظرف
او شرط فيكون تقديم ذلك عوضا مما حذف واما ما يحذف بعضه كقولك اما علما فلا علم عند زيد فالعلم منصوب بما دل عليه اما وتقديره مهما يذكر
زيد علما اى من اجل علم فلا علم عنده ولا يجوز ان يكون العامل فى علما ما بعد الفاء لانه لا يعمل فيما قبلها انتهى قال الرضى اما النصب فان سيبويه حمله
فى المصدر معرفا كان او منكرا على انه مفعول له عند الحجازيين فقال شراح كلامه قال ذلك لانه رآهم ينصبون المعرفة والنكرة ولا يصلح للحال فبقى مفعولا له
لمعنى اما سمينا فسمين مهما يذكر زيد لاجل السمن فهو سمين وكذا المعرف نحو اما العلم فعالم اى مهما يذكر زيد لاجل العلم فهو عالم وحمل سيبويه نصب
المصدر المنكر على الحال عند بنى تميم انتهى وههنا كلام طويل من اراده فليطالع كتاب الرضى وقد نقلنا عن سيبويه النقيح ان ما قال الدمامينى — قد علمت
ان هذا المسموع الذى استند اليه المصنف لغة خبيثة بنقل سيبويه فكيف يبنى على ذلك جواز التراكيب العربية ليس بكلام صادر عن التحقيق وان
نقله فيه الرضى قال واما غير المصدر والصفة نحو واما العبيد فذو عبيد فالوجه الرفع فى جميع اللغات معرفا كان او لا وروى يونس عن بعض العرب
نصبه قال سيبويه هى خبيثة قليلة قال ومع ذلك لا يجوز هذا النصب الضعيف فى المعرف الا اذا لم يكن معينا ليكون فى موضع الحال كما فى الجماء الغفير واما
اذا اردت بهم عبيدا معينين فلا يجوز فيه الا الرفع كما فى قولك اما البصرة فلا بصرة لك واما ابوك فلا ابا لك انتهى. هذا وتعقب الكل عند المصنف

واما رفع على تقدير اذا ذكر

على انه مفعول لذكرت او تذكر او نظائرهما مثل نعلت او ادعيت او زعمت فاذا انتفى نصبه على المفعول به تعين ان اما ليست عاملة فيه وهو الامر
الثاني من الامور الثلثة استدل عليها بهذا المسموع قال والثالث انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير العمل المحذوف ش وهو من الصور
التي امتنعت عند الجمهور بناء على ان اما لا تنصب المفعول به وان ما بعد ان والفاء لا يعمل فيما قبلها فيكون منصوبا بالمحذوف مناسب للمحل مثل ان يقدر مهما
ذكرت زيدا فاني اكرمه او مهما تذكر زيدا او تذكر وجه الاستدلال انه لا تكن توسعة من تقدير الفعل الناصب في امثال المسموع قد زيد في قولهم اما زيدا فاني
اكرم وقلنا بتقديره مهما ذكرت زيدا فاني اكرمه بتقدير العائد كما قدر سيبويه في قولهم اما العلم فعالم اي عالم به كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن
نفس شيئا اي لا تجزي فيه ذكره الرضي وقال ابن الحاجب في شرح المفصل اذا قيل اما عمرا فاني اضرب فمن زعم ان عمرا منصوب بما بعد الفاء وحكم عليه بانه معمول
لاضرب ومن زعم انه معمول الفعل المحذوف تقديره مهما تذكر عمرا او مهما يذكر احد عمرا فيكون جزء من الجملة المحذوفة انتهى فكان المصنف اختار الوجه قال
التنبيه الثاني انه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر ❊ ابا خراشة اما انت ذا نفر ❊ فان قومي لم تأكلهم الضبع
بل هي فيهما كلمتان فالتي في الاية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما المزيدة والاصل
لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا عن كان وادغمت النون في الميم للتقارب ش قوله
ابا خراشة اما انت ذا نفر ❊ تقدم البيت مع شرحه وبيان بحره وترجمة قائله في ان المفتوحة المخففة قوله وكان عطف على الجار اي حذف كان مع الجار
للاختصار قال ابن الصائغ قد تقدم عند الكلام على ان ان الارجح عنده ثبوت ان شرطية ورجحه بامور منها دخول الفاء بعدها واستشهد بهذا البيت
وقد رجع بها بالنقض عليه به والرجوع الى الحق خير من التمادي على الباطل انتهى ليت القائل عمل بما قال وتفكر بالحكم وساحة المصنف بريئة من هذا الطعن الشنيع
لانه عين مذهبه في ان المخففة الحرفية بانها تستعمل على اربعة اوجه اي معان يدل عليه قوله في اول التنبيه اربعة معان اي فلما ذكر بابرتها ذكرها بجنبه وقيد
بلفظة قد لدلالته على التقليل حيث قال وقد ذكر ان ان اربعة معان اخر احدها الشرطية واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور ثم ذكر المعنى الثاني والثالث
ثم قال والصواب انها بمعنى ان في ذلك كله اي في الامثلة المذكورة للمعاني الثلثة مصدرية وهذا تصريح منه بما هو الحق عنده من تأويل قوله ويرجحه عندي بان
يقال يتقوى مذهب الكوفية عندي بامور مع ان العبرة بقوة الدليل لا بكثرة الادلة والمرجحات ذكره الفاضل الشمني في شرح الكشاف حين تكلم في فواتح
السور قال اما المكسورة المشددة وقد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله سقته
الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما اي اما من صيف واما من خريف وقال المبرد والاصمعي ان في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان
سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشيء لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان في
البيت زائدة ش قوله وقد تفتح همزتها قال الشمني من شواهد ذلك قوله ❊ تلقحها اما شمال عرية ❊ واما صبا جنح العشي هبوب ❊ تلقحها بالضم اوله وسكون
ثانيه من لقح الريح السحاب والبيت من الطويل وفيه الخرم على نعولن في اوله الخرم بالخاء المعجمة والراء وانما لم يجعله بفتح اللام وتشديد القاف وكسرها
ليسلم من الخرم لان تلقح بالتضعيف لا يستعمل في الريح بل في الشجر والشمال الريح تهب من ناحية القطب والعرية الباردة نسبة الى العراة
بفتح المهملة وقصر الالف وهي شدة البرد والصبا مقصور ريح مهبها المستوي مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار وجنح الليل بضم الجيم وكسرها
طائفة منه انتهى الخرم حذف اول حرف من الوتد المجموع في اول البيت والوتد المجموع لفظ نعو من فعولن فاذا حذف اوله بقي عولن فيصير بحاله عولن
فينقلب الى فعلن بسكون العين والنون وههنا دخل ذلك الجزء القبض وهو حذف الخامس الساكن وهو النون من فعولن فبقي فعول بسكون
العين وضم اللام فاذا دخل القبض مع وجود الخرم يقال الثرم والبيت يسمى اثرم مثل هذا البيت فتقطيع البيت على هذا تلقو فعل حهاام مفاعلن
شمالن فعولن عرييتن مفاعلن واذا استعمل تلقحها من التفعيل يسلم من الخرم لبقاء فعولن المقبوض اذا قيل تلقق قالوا انما يستعمل الخرم في الغرد
ولهذا كره بعضهم استعماله للمولدين وحظره بعضهم لانه يخرج الشعر عن الوزن وله عذار مذكورة في شرحنا لحل الرامزة وقوله هبوب صفة
صبا وجنح العشي ظرف له قدم للوزن والتقفية مع جوازه في السعة قوله وهي مركبة عند سيبويه قال ابن يعيش في بيان الفرق بين او
واما ان او مفردة واما مركبة من ان وما فعلى هذا اذا سميت باو اعرب ولو سميت باما حكيت كما اذا سميت بانما والذي يدل على ان
اصل اما ان ما ان ضمت اليها ما ولزمتها له لالتزامها على المعنى ان الشاعر اذا اضطر الى اسقاط ما منها عادت الى اصلها وهو ان قول الشاعر لقد
كذبتك نفسك فاكذبنها ❊ فان جزعا وان اجمال صبر ❊ فهذا البيت على معنى اما جزعا واما اجمال صبر لان الشرط لا معنى له ههنا على حد قوله تعالى
فاما منا بعد واما فداء انتهى ومعنى البيت فالفتك نفسك في الف هواها فاما تجزع جزعا واما تجمل الصبر جمالا لان اجمل اذا احسن والبيت
من الوافر قاله دريد بن الصمة كذا قال العيني في شواهد عطف النسق قوله وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف ❊ قاله النمر بن تولب رضي

مطلب اما

رضي الله عنه من قصيدة من المتقارب اولها ❊ سلا عن تذكره تكتما ❊ وكان رهينا بها مغرما ❊ سلا امر من السلو الاتيان وقيل يامن من السلو
وتكتم بتائين فوقيتين اوليهما مضمومة علم لامراة وهو منصوب بتذكره وهو مضاف الى فاعله ومنها ❊ فان انت لا تثبت في تجدة ❊ فلا
تتهيبك ان تقدما ❊ اورده المصنف في اخر الكتاب مثالا للقلب اي تتهيبها ومنها ❊ فان المنية من يخشها ❊ فسوف تصادفه اينما ❊ قال
السيوطي فيه اكتفاء وهو حذف فعل الشرط وجوابه للاقتصار على الاداة اي اينما ذهب او توجه وقد استشهد به ابن جرير في تفسيره على ذلك
ومنها ❊ وان تتخطاك اسبابها ❊ فان قصاراك ان تهرما ❊ واحبب حبيبك حبا رويدا ❊ فليس يعولك ان تصرما ❊ وهذا مأخوذ من قوله صلى الله
عليه وسلم احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما اخرجه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه كان النمر هذا سمعه فعقده في نظمه فيكون
من شواهد العقد ومعنى يعولك يشق عليك وبعده ❊ وابغض بغيضك بغضا رويدا ❊ اذا انت حاولت ان تحكما ❊ اي تكون حكيما ومنها
تكون من حتفه ناجيا ❊ لكان هو الصدع الاعصما ❊ اذ ارتشا وطالع كحوره ❊ ترى حوله النبع والساسما ❊ الصدع مهمل الحروف مفتوحها
الوعل والعصمة بياض في اليد يقال عين محورة اي مملوة والساسم الابنوس والنبع شجرة القسي وبعده ❊ باشبيل الفتيه انه ❊ على راس
ذي حبك ايهما ❊ اشبيل بوزن قنديل بلد والحبك الطرق والايهم بالباء التحتية التي لا يهتدى له وبعده سقته الرواعد الخ والضمير في سقته
الى الوعل والرواعد فاعله جمع راعدة وهي السحابة الماطرة والصيف بالتشديد المطر الذي يجيء في الصيف والشاهد في وان فان اصله واما فحذف ما و
ابقى ان والضمير في فلن يعدما يرجع الى الوعل ومفعوله محذوف اي فلن يعدم الري والالف للاشباع قوله فلن يعدم الري قال في الصحاح عدمت الشيء
بالكسر اعدمه عدما بالتحريك على غير قياس اي فقدته وفيه رويت من الماء بالكسر اروى ريا وروى مثل رضي رضى وفي القاموس الاسم الري بالكسر
قوله لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال قال الاعلم وصف وعلا في روضة مخصبة في جبل حصين لا يوصل اليه والامطار ملازمة له لا تغبه
فلا يحتاج الى ان يسهل فيصاد والوعل بفتح الواو مع فتح العين وكسرها تيس الجبل قوله ومع الشرط لا يلزم ذلك يعني وصف الوعل بالري على كل حال لان
مدخول ان الشرطية مشكوك فيه غير مجزوم بوقوعه ولا بعدم وقوعه وبهذا اندفع قول ابن الصائغ ان هذا بناء على القول بالمفهوم وفيه كلام كذا قال
الشمني سلمنا انه بناء على القول بالمفهوم ولا يضرنا لانه معتبر في المخاطبات العربية والعلوم الادبية على ما حققوه قوله قال ابو عبيدة ان في البيت
زائدة يرد هذا بان زيادتها لم تثبت بعد العاطف وثبت حذف اما كما قال ابو عبيدة وتقدم ترجمته في كم قال واما عاطفة عند اكثرهم اعني اما الثانية
في نحو قولك جاءني اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة
ومن غير الغالب قوله ❊ يا ليتما امنا شالت نعامتها ❊ ايما الى جنة ايما الى نار ❊ وفيه شاذان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور
الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم
والواو عطفت اما على اما ش قوله وزعم يونس هو يونس بن حبيب الضبي البصري ابو عبد الرحمن قال السيرافي بارع في النحو من اصحاب ابي عمرو بن
العلاء روى عنه سيبويه وله قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها سمع منه الكسائي والفراء قيل انه قارب تسعين سنة ولم يتزوج ولم يتسر مولده
سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة وابن كيسان هو محمد بن احمد ابو الحسن النحوي قال الخطيب كان يحفظ المذهبين البصري والكوفي لانه
اخذ عن المبرد وثعلب وكان ابو بكر بن مجاهد يقول هو انحى منهما من تصانيفه المهذب في النحو معاني القران علل النحو وغيرها مات سنة عشرين وثلثمائة وقيل
تسع وتسعين ومائتين والاول اصح قوله ومن غير الغالب قوله يا ليتما امنا شالت نعامتها قاله سعد بن قرط وكان عاقا لامه وكانت به بارة وتزوج
الجوهري ابا ما اي الاحوص ليس بصحيح وهو من البسيط ويا للتنبيه او المنادى محذوف اي يا قوم وما في ليتما زائدة وامنا بالنصب اسم ليت
وشالت نعامتها خبره اي ارتفعت جنازتها دعا عليها بالموت والشاهد فيه في موضع ابدال الميم الاولى من اما المكسورة ياء وفتح همزته وحذف
واو العطف في ايما الثانية والتقدير ليت امنا ارتفعت جنازتها اما الى الجنة واما الى النار والمشهور ان النعامة باطن القدم ومعنى شالت
نعامته فلان اخبار عن موته لان الانسان اذا مات ارتفعت نعامته قدمه قال وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف ان اما الاولى غير عاطفة
لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الاخر في نحو رأيت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله
تعالى حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل مما قبلها ش قوله وعطف الحرف على الحرف غريب اي غير موجود قوله
ولا خلاف ان اما الاولى غير عاطفة فيه بحث قال علم الدين اللورقي في شرح المفصل قد استمر النحويون على جعل اما من حروف العطف ولم يحقق معناها
الا ابو علي والقائلون بانها حرف عطف جعل العاطفة هي الثانية دون الاولى وقال جزولي الاولى والثانية حرف عطف ولذا وجب تكرارها في
العطف انتهى بعبارته قوله لاعتراضها بين العامل والمعمول وكذا وقوع الابتداء بها في قوله تعالى اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا فانه يدل

ترجمة يونس النحوي

ترجمة ابن كيسان

على كونها غير عاطفة قال ابن يعيش وذلك ان موضع ان في كلا الموضعين رفع بالابتداء والتقدير اما العذاب فشانك وامرك واما اتخاذ الحسنى
انتهى وتوجيهه انه وقع في صدر الكلام حيث قال تعالى قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب الاية ثم قال واذا جاء الابتداء بها لم تكن عاطفة لان حرف العطف
لا يخلو اما ان يعطف مفردا على مفرد او جملة على جملة وكلا الامرين لا يبتدأ به قال الرضي وقال الاندلسي اما الاولى مع الثانية حرف عطف قدمت
تنبيها على ان الامر مبني على الشك والواو جامعة بينهما عاطفة لاما الثانية على الاولى حتى يصيرا حرفا واحدا ثم يعطفان معا ما بعد الثانية على ما بعد
الاولى وهذا عندي ... بارد من وجوه لان تقدم بعض العاطف على المعطوف عليه وعطف بعض العاطف على البعض وعطف الحرف على الحرف
غير موجود في كلامهم فالحق ان الواو هي العاطفة واما مفيدة لاحد الشيئين غير عاطفة والواو في نحو ايما الى جنة ايما الى نار مقدرة يعني واما الى نار
وهذا ايضا يدل على ان البعض ذهب الى ان اما الاولى عاطفة ايضا فكيف يصح الحكم بعدم الخلاف في كونها غير عاطفة قوله في نحو رايت اما زيدا فان اما وقعت
فيه معترضة بين فاعل رايت وهو التاء وبين مفعوله قوله فان ما بعد الاولى وهو لفظ العذاب الواقع بعد اما الاولى بدل مما قبلها وهو لفظ ما يوعدون
وفي بعض النسخ بدل من ما اي لفظة ما الموصولة فانها المبدل منه حقيقة قال ابن عادل العذاب والساعة بدلان من قوله ما يوعدون المنصوبة براوا قال
العلامة والعذاب غلبة المسلمين عليهم قال ولاما خمسة معان احدها الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو اذا لم يعلم الجائي منهما والثاني الابهام نحو
وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى
ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم ش قيل هذه المعاني بحسب القرائن والامور الخارجية واما بحسب الاصل فمعناها احد الشيئين
او الاشياء قال الرضي وهذه المعاني تعرض في الكلام لا من قبل اما او بل من قبل اشياء اخر فالشك من قبل جهل المتكلم والابهام والتفصيل من حيث قصده الى
ذلك والاباحة من حيث كون الجمع يحصل به فضيلة والتخيير من حيث لا يحصل قوله نحو وآخرون مرجون الا رجاء التاخير اي وآخرون مرجون وقوله اما يعذبهم نحو
ان تكون هذه الجملة في محل رفع خبر المبتدا وكونه خبرا بعد خبر وان تكون في محل نصب على الحال اي هم مؤخرون اما معذبين او متوبا عليهم قاله ابن عادل
قوله ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اي من التخيير قوله تعالى اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال شهاب الدين الحلبي اما هنا للشك بالنسبة الى
المخاطب واما للابهام بالنسبة الى انه ابهم على المخاطبين انتهى وجعله ابن الشجري من التخيير قال الشمني بيان وهمه من وجهين احدهما ان معنى التخيير
والاباحة باما وباو انما يكون بعد ما يدل على الطلب كما صرح به النحاة وثانيهما ان اما التخييرية اذا وقع الفعل بعدها يكون معه ان انتهى يدل على الوجه الثاني تمثيل
المصنف لاما التخييرية بقوله تعالى اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا وبقوله تعالى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها
واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين وقد نازع في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لاو والخامس التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما
على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه هي ان الشرطية وما الزائدة ش قوله الاباحة لم يذكرها ابن مالك وذكرها غيره ولم يذكر التفصيل
ايضا وذكر التفريق المجرد نحو انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال ابن ام قاسم وذكر بعضهم لاما واو معنى اخر وهو انهما يكونان لايجاب احد الشيئين
او وقت دون وقت مثاله في او قولك للشجاع انت تطعن او تضرب اي تارة كذا واخرى كذا ومثاله في اما انت اما تطعن واما تضرب قال ابن عادل
او تفسير قوله تعالى اما العذاب واما الساعة لا خلاف في ان احد معاني اما التفصيل كما في الاية الكريمة انتهى وقال العلامة تفصيل الموعود فانه اما العذاب
في الدنيا وهو غلبة المسلمين عليهم وتعذيبهم قتلا واسرا واما يوم القيمة وما ينالهم من الخزي والنكال انتهى قوله وانتصابهما على هذا اي على هذا التفصيل
على الحال المقدرة وهي الحال التي يكون حصول مضمونها متأخرا عن حصول مضمون عاملها والعامل فيهما قوله هديناه في قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما
كفورا او الهداية بنصب الدليل ولا شك في تأخر الشكر والكفر عنه لان المراد العمل بما يترتب له وبالكفر منه وهما بعد زمن نصب الدليل فاحتيج
الى كون الحال مقدرة فهي كالحال في قوله تعالى اما شاكرا واما كفورا قال شهاب الدين في اعراب هذه الاية ونقل مكي عن الكوفيين انها هنا ان الشرطية زيدت
بعدها ما ثم قال وهذا لا يجيزه البصريون لان ان الشرطية لا تدخل على الاسماء الا ان يضمر فعل نحو وان احد من المشركين استجارك ولا يصح اضمار الفعل هاهنا
لانه يلزم رفع شاكرا وايضا فانه لا دليل على الفعل انتهى قلت لا نسلم انه يلزم رفع شاكرا مع اضمار الفعل ويمكن ان يضمر فعل ينصب شاكرا والتقدير
ان خلقناه شاكرا فشكور وان خلقناه كافرا فكفور انتهى كلام شهاب الدين قال قال مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط
حتى يكون بعده فعل يفسره نحو وان امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري بان المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا ش
قوله حتى يكون بعده اي بعد ذلك الاسم فعل يفسره اي يفسر فعل الشرط المحذوف قيل اراد بلفظ الشرط تعليق امر بامر ويفسره فعل الشرط
على طريقة الاستخدام والمصنف رحمه الله اختار في اختصار ما نقل عن مكي وابن الشجري والبيت للنعمان بن المنذر ملك الحيرة وهو من قصيدة في البسيط
قوله قد قيل ذلك في بعض الرواية ما قيل هو مفعول قد قيل نائب عن الفاعل قوله ان صدقا اي ان كان القول صدقا وان كان القول كذبا وفيه الشاهد

ان حيث حذف كان في الموضعين وتمامه فما اعتذارك من قول اذا قيلا فما اعتذار جواب شرط مقدر فلذلك دخلت الفاء اي اذا قيل
في حقك قول فما اعتذارك عنه وفي بعض الروايات فما اعتذارك من شيء فما مبتدا بمعنى اي شيء اعتذارك خبره ومن قول متعلق به واذا قيل ظرف
له والالف للاطلاق والمعنى اذا قيل في حقك قول لا يفيد اعتذارك وتكذيبك القائل سواء كان القائل صادقا او كاذبا لان الجميع يحمل المشهور
ان هذا البيت للنعمان بن المنذر خاطب به الربيع الشاعر وله حكاية عجيبة معروفة بين اهل الادب مذكورة في شرح ابيات المفصل وغيره واسنده
العلامة في المفصل الى النعمان بن المنذر واسناد الدماميني اياه الى حسان بن ثابت ليس بشيء واما النعمان هو ابن المنذر بن ماء السماء كنيته ابو قابوس
وهو نصراني ملك الحيرة اثنين وعشرين سنة وقتله كسرى ابرويز وكان اسم المنذر يقال لها ماء السماء لحسنها واشتهر المنذر بابنه واسمها مارية
بنت عوف بن جشم كذا صحح السيوطي قال وهذه المعاني لاو كما سياتي الا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله من شك
وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك او غيره ولهذا لم تتكرر ش قوله وهذه المعاني اي المعاني الخمسة
التي ذكرها المصنف هنا لاما ثابتة لاو قوله الا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على معنى جيء بكلمة اما لاجل ذلك المعنى من شك او ابهام او تخيير او
غيرها قال العلامة في المفصل بين او واما من الفصل انك مع او تمضي اول كلامك على اليقين ثم يعترضه الشك ومع اما كلامك من اوله مبني على الشك
قال ابن يعيش تجري اما في الشك والتخيير والاباحة بمنزلة او وذلك قولك في الخبر جاءني اما زيد واما عمرو اي احدهما وكذلك وقوعهما في التخيير تقول
اضرب اما عمرا واما زيدا فالامر لم يشك ولكنه خير المامور كما كان كذلك في او ونظيره قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وتقول
في الاباحة تعلم اما الفقه واما النحو فالزمها في ذلك حال او ولما بينهما من المناسبة جاءت معادلة لاو نحو ضربت اما زيدا او عمرا فان تقدمت اما
وتبعها او كان المعنى لاما وهي المتقدمة ولذلك يبنى الكلام معها على الشك من اوله بخلاف او اذا كانت مفردة انتهى قوله ولذلك اي البناء
الكلام معها من اول الامر على المعنى الذي جيء اما لاجله وجب تكرارها الا نادرا قوله ويفتتح الكلام معها على الجزم قال الدماميني فيه نظر اذ يجوز ان
يكون المتكلم بيان زيدا او عمرا مثلا قاطعا بقيام زيد ثم عرض له الشك في كون القيام حصل منه او من عمرو فعطف باو كما قال المصنف ويجوز ان
يكون شاكا من اول الامر وان لم يات بحرف دال عليه كما تقول جاءني القوم وانت عازم من اول الامر على الاستثناء بقولك الا زيدا انتهى وانت تعلم
ان امثال هذه الاحتمالات لا اعتبار لها في هذه العلوم التي اكثر مسائلها مبنية على الظنيات وسياتي بعد سطر قوله ولهذا لم تتكرر ايراد ذلك في اما
او ذكر هذا في او مجرد الافتنان والا فلا فرق بين القرب والبعد قال الرضي يبنى الكلام مع اما على احد الشيئين او الاشياء المتقدم اما الدال على هذا المعنى
واما مع او فان تقدم اما على المعطوف عليه نحو جاءني اما زيد او عمرو فالكلام مبني على الشك وان لم يتقدم فيجوز ان يعرض المتكلم معنى احد الشيئين
بعد ذكر المعطوف عليه تقول مثلا قام زيد قاطعا بقيامه ثم يعرض الشك او يقصد الابهام فتقول او عمرو ويجوز ان تكون شاكا او مبهما من اول
الامر وان لم تات بحرف دال عليه كما تقول مثلا جاءني القوم وانت عازم من اول الامر على الاستثناء بقولك الا زيدا انتهى وقال بدر الدين ابن
مالك وغالب استعمال اما ان تكون مكررة وتستلزم من اول الامر اي من اول جملة بقصد التخيير او الاباحة او التقسيم او الابهام او الشك قال وقد يستغنى
عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو اما ان تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدي ۞ فاما ان تكون اخي بصدق ۞ فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني ۞ عدوا اتقيك وتتقيني ش قوله وقد يستغنى عن اما الثانية هذا ما عده المصنف في اما المفتوحة بقوله وسياتي
ذلك فالتقدير في المثال الاول اما ان تتكلم بخير واما ان تسكت وقوله والا فاسكت مغن عنه قال ابن مالك وربما استغني عنها بذكر الا كما في قول المثقب
العبدي قوله وقول المثقب العبدي بالجر عطف على المضاف اليه نحو قال السيوطي هذان البيتان من قصيدة للمثقب العبدي واسمه عائذ بن محصن
بن ثعلبة وهو زكي المثقب بالثاء المثلثة قال الدماميني المثقب بضم الميم وفتح النون وكسر القاف المشددة والعبدي بفتح المهملة وسكون
الموحدة والظن انه نسبة الى عبد القيس انتهى وقال الشمني انما هو بضم الميم وفتح المثلثة وكسر القاف قال صاحب الصحاح في فصل الثاء المثلثة
من حرف الباء الموحدة والمثقب بكسر القاف لقب شاعر من عبد شمس سمي بذلك لقوله ۞ ارين محاسنا وكنن اخرى ۞ وثقبن الوصاوص للعيون
۞ وقال في باب الصاد المهملة والوصوصة البرقع الصغير قال المثقب العبدي ۞ ظهرن بكلة وسدلن رقما ۞ وثقبن الوصاوص للعيون
والكلة الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البق والبعوض قوله فاما ان تكون اخي بصدق في بحر الوافر فاعرف بالنصب عطفا على ان تكون اي
اي اعرف منك ما يفسد مما يصلح في الكلام والغث بالفتح مشددا السمين يقال غث يغث فهو غث وغثيث اذا كان مهزولا والمراد بالغث الفاسد
وبالسمين الصالح وقيل السمين الجيد والغث الردي وقوله والا مركبة والواو عاطفة على قوله فاما ان تكون اي وان لم تكن اخي بصدق فاطرحني
امر من الافتعال من الطرح وقوله اتقيك وتتقيني اما صفة عدوا او جواب الامر باعتبار المعنى والاصل اتقيك وتتقيه على طريقة انا الذي سمتني امي حيدره

ترجمة المثقب العبدي

اي سمته انه جيد رو لكن لما حمل الموصول على ضمير المتكلم عومل معاملته وكذا هاهنا وهذا مع ثبوته خلاف الاصل قوله اما استيناف جواب عما قيل
فماذا يكون اذا اتخذتك عدوا فقال انفيك وتنفيني قال العيني والشاهد في الا حيث ناب مناب اما كما في قولك اما ان تتكلم بخير والا فاسكت
وهو شاذ قال وقد يستغنى عن الاولى لفظا كقوله سقته الرواعد من صيف البيت وقد تقدم وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها
واما بامواتٍ الم خيالها . اي اما بدار والقرار القيه فيخير زيد يقوم واما يقعد كما يجيز واما يقعد تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى
فاما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزائدة ش قوله وقد يستغنى عن الاولى لفظا اي وان كان منويا معنى قال ابن
مالك وقد يستغنى عن الاولى بالثانية قال ابن ام قاسم مثاله قول ذي الرمة . تهاض بدار قد تقادم عهدها . البيت ونقل النحاس على
ان البصريين لا يجيزون فيها الا التكرير واجاز الفراء ان لا تكرر وتجري مجرى او انتهى قوله وقوله اتجر عطف على قوله . تلم بدار قد تقادم
عهدها . من بحر الطويل قاله ذو الرمة غيلان كذا قال العيني وقلده وفيه نظر سيأتي عن قريب تلم بمعنى تنزل من الالمام والباء في بدار متعلق بتلم
قوله قد تقادم عهدها بالكسف داراي عهد نزولها والمعنى تلم اما بدار واما بمقابر اموات بتقدير المضاف او ذكر الحال وارادة المحل وتمكين
ان لا يؤول الصحة قولهم الم بنا ضيف وقوله الم خيالها فعل وفاعل والجملة في محل الجر صفة اموات ويروى تهاض بدار كذا رواه ابن يعيش
ولكنه اسند البيت الى الفرزدق حيث قال ونظم استعماله من غير تكرير قول الفرزدق تهاض بدار البيت وهو احق بالتقليد لتقدمه زمانا و
تبحره علما تهاض على صيغة المجهول من هاض العظم كسره بعد جبره وكل وجع على وجع فهو هيض والمعنى تكسر وتفرق اما بدار تخرب واما بموت
اموات وبعد على هذه الرواية البيت الذي قبل هذا . وكيف بنفس كلما قيل اشرفت . على البرء من خوصاء هيض اندمالها . والخوصاء اسم
جبته من الخوص وهو شبيه في مؤخر العين قال او حرف عطف ذكر له المتأخرون معاني انتهت الى اثني عشر احدها الشك نحو لبثنا يوما
او بعض يوم الثاني الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين الشاهد في او الاولى وقول الشاعر . نحن او انتم الاولى الفوا الحق
فبعدا للمبطلين وسحقا ش الابهام ترك التعيين لداع يدعو اليه وهو في الآية الكريمة ان لا يصرح بنسبة الضلالة الى المخاطبين فيغيظ
فلا يريد عنفهم وليس المراد فيه ايقاع السامع في الشك في اصل الحكم وهو ظاهر قال شهاب الدين في اعراب قوله تعالى فهي كالحجارة او
اشد لما قال ابو الاسود احب محمدا حبا شديدا . وعباسا وحمزة او عليا . اعترضوا عليه في او التي تقتضي الشك قالوا اشككت
فقال كلا واستدل بقوله تعالى وانا او اياكم الآية وقال او كان شاكا من كان اخبر بهذا وانما قصد رحمه الله الابهام انتهى قوله الشاهد في او الاولى
قال الدماميني لا ادري لم امتنع كون الشاهد في او الثانية ايضا والمعنى وان احد الفريقين منا ومنكم لثابت له احد الامرين كونه على هدى
او كونه في ضلال انتهى قال المفسرون في اعراب الآية واياكم عطف على اسم ان وفي الخبر اوجه احدها ان الملفوظ به خبر الاول وحذف خبر الثاني
للدلالة عليه اي وانا لعلى هدى او في ضلال وانتم لعلى هدى او في ضلال مبين والثاني على العكس اي الملفوظ به خبر الثاني والثالث وهو بعيد
ان يكون من باب اللف والنشر قال ابن عادل التقدير حينئذ وانا لعلى هدى وانتم لفي ضلال مبين ولكن لف الكلامين واخرجهما كذلك لعدم اللبس
وهذا لا يتاتى الا ان يكون او بمعنى الواو وهي مسئلة خلاف وهذا الذي ذكرناه منقول عن ابي عبيدة فعلى الوجهين الاولين لا يمكن الحمل على الظاهر
لانه عليه السلام لم يشك انه على هدى وان الكفار على ضلال وانما هذا الكلام جار على ما يتخاطب به العرب من استعمال الانصاف في محاوراتهم على
سبيل الفرض والتقدير ويسميه اهل المعاني بالكلام المنصف وصفا له بوصف صاحبه حيث لم يجعل النصفة مزية على مخاطبه لان كل من سمعه من موافق او
مخالف قال لمن خوطب به قد انصفك صاحب هذا الكلام وحقيقة الانصاف كانه التسوية واعطاء النصف وقد يسمى الاستدراج لاستدراجه
الخصم الى الاذعان والتسليم ويقولون انه من مخادعات الاقوال التي تقوم مقام مخادعات الافعال كذا قال الفاضل التفتازاني في شرح المفتاح
وجوابه ان يذكر المتكلم لمخاطبه امرا يسلمه وان كان بخلاف ما يذكر حتى يصغي الى ما يلقيه اليه ولو بداه بما يكره لم يصغ بل يغضب وسبب ذلك قيل هو الكلام
المشتمل على اسماع الحق على وجه لا يورث مزيد غضب سواء كان فيه تعريض مثل الآية ولا كذا عرفه الفاضل الشريف وهاهنا لو قيل انا وانتم على هدى
او في ضلال ربما يؤدي الى عدم الانصاف لان المتكلم غير داخل فيما ذكر من الامرين بخلاف الاصل حيث وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال فلعله مجاز في
الخصم وقع في او الاولى لافادتها الابهام جعلها المصنف شاهدا للابهام دون الثانية لكن السعدي مثل لكون او للابهام بقوله تعالى انت في هدى
او في ضلال وهذا ايضا يفيد ان الثانية تحتمل الابهام وقد تكلف الشمني في وجه تخصيص او الاولى بانه لا بد في جعلها للابهام من قصد المتكلم
اليه وقد اعتبر ذلك في او الاولى فلا حاجة الى اعتباره في الثانية لان اعتباره في احدهما يغني عن اعتباره في الاخرى فان قلت فهلا اعتبر الابهام
في الثانية دون الاولى قلت اعتبر في الاولى لتقدمها ولان الغرض ابهام محل الهداية والضلال والاولى هي الواقعة بين محليهما انتهى ولا يخفى انه تحكم

انه وغاية من التعسف وفي الآية الكريمة تعريض لطيف ذكره السكاكي او رد بها مثالا له وفيها من المحسنات البديعية تجاهل العارف او رد ها
السكاكي ايضا وسوق المعلوم مساق غير المعلوم لنكتة قال ولا احب تسميته بالتجاهل ومثاله التجاهل ان كانت من المحسنات
فقد يكون معدودا من مسائل المعاني قال الفاضل الشريف اشتراك العلوم في المسائل جائز بل واقع قوله وقول الشاعر
نحن او انتم مبتدا او انتم عطف عليه الاولى خبر المبتدا وهو اسم موصول بمعنى الذين الحق مفعوله فبعدا نصب على المصدر
وسحقا عطف عليه وهو من باب عطف احد المترادفين على الآخر [illegible]
[illegible]
قال الثالث التخيير [illegible] الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها [illegible]
[illegible]
نحو جالس العلماء او الزهاد [illegible]
[illegible]

الاثم على الانفراد ولا طاعة الكفور على الانفراد ولا الجمع بينهما في الطاعة فهو ههنا في النهي بمنزلة الايجاب نحو جالس الحسن او ابن سيرين انتهى كلامه
قوله واو او قلت لا النافية تمنع فعل الجميع في نحو هذا اشتهر بينهم ان او في سياق النفي تفيد العموم قال الفاضل الهندي او في غير الموجب نحو ولا تطع
منهم آثما او كفورا على اصلها والعموم مستفاد من وقوع الاحد المبهم في سياق النفي انتهى قوله ولا تطع منهم آثما او كفورا قال الدماميني انظر كيف
يصح التمثيل بهذه الاية الشريفة لما كانت او فيه للاباحة قبل دخول الناهي وكيف يصح قول المصنف وتخصيصها بما دخل النهي عما كان مباحا وهذا في الاية
غير متأت البتة لان طاعة الآثم والكفور في الاثم والكفر لا تباح اصلا بل تحرم ولعل الاباحة انما لحظ فيها ما كان الكفار يعتقده وزعم ان طاعة الآثم والكفور
مباحة لا حرج على من ارتكبها انتهى قال الامام المرزوقي في شرح الحماسة ان الاباحة هي التخلية بين الشيء وطالبه وكان الاصل في الاباحة اظهار الشيء
للمناظر ليتناوله من شاء ومنه باح بسره انتهى فتناول المحظورات الشرعية التي استباحوها انما يلي الاباحة مع ان الاصل في الاشياء الاباحة لان الاصل
براءة الذمة من التكاليف على ما هو المسطور في كتب الاصول او تخصيصها بما دخل النهي يوضحه انك اذا قلت اطع آثما او كفورا كان معناه اطع احدهما فاذا
قلت لا تطع آثما او كفورا كان معناه لا تطع احدهما وتحريم منه ان يكف عن طاعتهما جميعا اذ لو كف عن طاعة احدهما فقط كان مطيعا للاخر فلم يكن
ممتثلا لقوله لا تطع احدهما فعلم انه او على اصلها في الاية وهو كونها لاحد الامرين قوله وفاقا للسيرافي نصب على المصدر اي وافقنا في هذا الحكم وفاقا و
اللام في للسيرافي للتبيين اي ذلك الوفاق او تلك الموافقة للسيرافي لانه مذهبه ويحتمل ان يكون مفعولا لفعل محذوف اي نقلوا في هذا الحكم وفاقا للسيرافي

ترجمة السيرافي

فاللام متعلقة به وهو بكسر السين المهملة وسكون الياء اخر الحروف نسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان وهو
شارح كتاب سيبويه ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان المعروف بالقاضي سكن بغداد وتولى القضاء بها نيابة عن ابن معروف وكان معتزليا
متسترا لم يظهره وكان لا يأكل الا من كسب يده وهو النسخ وكان ابوه مجوسيا فاسلم توفي في رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة قوله والتقدير ابن بيان
المقدار وهو مجرور بالعطف على التشبيه قال والخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة ٩ وقد زعمت
ليلى بانّي فاجر، لنفسي تقاها او عليها فجورها ٭ وقيل او فيه للابهام وقول جرير جاء الخلافة او كانت له قدرا، كما اتى ربه موسى على قدر ٭ والذي رأيته
في ديوان جرير اذ كانت وقوله ٭ وكان سيان ان لا يسرحوا نعما، او يسرحوه بها واغبرت السوح ٭ اي وكان الشأن ان لا يرعوا الابل وان يرعوها
سيان لوجود القحط ش قوله الجمع المطلق قال الامام المرزوقي في شرح قول الحماسي ٭ واذا اتباع كريمة او تشتري ٭ قوله ابتاع او تشتري او بمعنى الواو

ترجمة الجرمي

فهو كما يكتب في العقود وكل حق له داخل او خارج انتهى وكذلك الامام وان كان من البصريين فكانه اختار مذهب الاخفش والجرمي بفتح الجيم وسكون
الراء نسبة الى جرم وهي قبائل من اليمن واحدة منها فنسب اليها وهو ابو عمر وصالح بن اسحق من البصرة قدم بغداد واخذ النحو عن الاخفش ولقي يونس
بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ اللغة عن ابي عبيدة وكان ورعا دينا عالما بالنحو واللغة توفي سنة خمس وعشرين ومائتين قوله واحتجوا قوله
والاولى بالاحتجاج قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وبقوله الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا وقوله تعالى والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم قال الامام النسفي في التيسير قال ابراهيم النخعي الفاحشة والظلم واحد وعلى هذا او بمعنى الواو اي فعلوا فاحشة
وظلموا بها انفسهم كما في قوله تعالى الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا الاية انتهى وكذا قوله تعالى او تؤمنوا الحق فانه او فيه بمعنى الواو عند

ترجمة توبة ابن الحمير

ابي بكر الرازي وسيأتي تحقيقه فائدة وتوبة منقول من مصدر تاب من الذنب وهو علم لابن الحمير بضم المهملة وفتح الميم وتشديد الياء
المكسورة صاحب ليلى الاخيلية شاعر اسلامي فارس من الشعراء ٭ يقال له توبة بن مضرس تميمي كذا قال السيوطي وهو صاحب ليلى بنت
الاخيل بن عقيل كانت من اشعر الناس هاجت النابغة الجعدي ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد اسنت فقال لها ما رأى فيك توبة
حتى احبك قالت ما رأى الناس فيك حتى ولوك الخلافة قوله قد زعمت ليلى باني فاجر من الطويل لنفسي تقاها الياء بدل من الواو مثل تراث
او عليها اي وعلى نفسي فاو بمعنى الواو كما في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قوله لنفسي خبر مقدم تقاها مبتدأ وكذا عليها فجورها والجملة
استئنافية جواب لقوله زعمت ليلى الخ قوله وقول جرير عطف على بقول توبة تقدم ترجمة جرير والبيت من الطويل فاعل جاء ضمير الممدوح
والخلافة مفعوله وقدرا اي مقدرة من غير سعي خبر كان والكاف في كما للتشبيه وما مصدرية ومحلها النصب على انه صفة لمصدر محذوف
وربه مفعول وضميره راجع الى موسى المتقدم رتبة لانه فاعل اتى وبعد هذا ٭ هذي الارامل قد قضيت حاجتها، فمن لحاجة هذا الارمل الذكر ٭ الخير
ما دمت فينا لا يفارقنا، بوركت يا عمر الخيرات من عمر ٭ روي انه قال لما انشد هذه القصيدة قال يا جرير ما املك الا ثلثمائة درهم فمائة اخذها
عبد الله ومائة اخذتها ام عبد الله وقال يا غلام اعطه المائة الباقية فاخذها وخرج شاكرا قال ابن عصفور في شرح الجزولية ويحتمل ان يكون او
فيه للشك كانه شك هل الممدوح في الخلافة لما ارادها وطلبها او قدرت له من غير طلب والممدوح في البيت عمر بن عبد العزيز قوله والذي رأيته

في ديوان جرير اذ كانت وكذا اورده السيوطي في العقيدة وقال اذ فيه ظرفية بمعنى حين او للتعليل ولا شاهد ح ورواه جماعة بلفظ
على انها بمعنى الواو قال الدماميني ما رواه المصنف لا يقدح في رواية الجماعة قوله وقوله بالجر عطف على بقول توبة او قول جرير البيت من البسيط
من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي مطلعها ٭ نام الخلي وبت الليل مشتجرا، كأن عيني فيها الصاب مذبوح ٭ اسم كان ضمير الشأن وسيان
خبر مقدم وان لا يسرحوا مبتدأ والجملة خبر الشأن ونعما مفعول يسرحوا او يسرحوه عطف على ان لا يسرحوا عداه بالباء التي بمعنى في بعد اخذ
المفعول الصريح والضمير للارض والبقعة واما قول السيوطي يعني في السنة المجدبة التي دلت عليها الحال فبعيد لان الباء يستعمل بمعنى في اذا دخل الامكنة
والنعم بفتحتين واحد الانعام وهي المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل قال الفراء هو ذكر لا يؤنث والانعام يذكر ويؤنث كذا في الصحاح
ويسرحوا بفتح العين فيه وفي ماضيه يستعمل متعديا مثل ما في هذا البيت يقال سرحت الابل اي تركتها ترعى ولازما كما في سرحت الابل اي رعت
بنفسها والسوح كالروح جمع ساحة وهي الفضاء بين دور الحي واغبرارها عدم النبات فيها بسبب عدم القطر واغبرت السوح جملة حالية
والمعنى وكان الشأن ان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان لوجود القحط في تلك النواحي فلا فرق بين ان يسرح وبين ان لا يسرح فلا ابل ان يكون او
بمعنى الواو لاقتضاء التسوية اياه لان او لاحد الشيئين قال ابن يسعون كان ينبغي ان ينصب سيان لان المعرفة اولى بان يكون اسم كان قال
وكانه كره اجتماع ثلث ياءات فعدل الى الالف كما في طائي قال واما قدرنا كان شأنية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة ش قوله لئلا
يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة لان ان مع صلتها في حكم المضمر من حيث انه لا يحتمل الوصف قال الدماميني ولقائل ان يقول الاخبار بالمعرفة عن النكرة
مغتفر في الضرورة وما نحن فيه شعر فلا حرج في ارتكاب مثل ذلك فيه انتهى وجوابه انه يجب الاحتراز عنها ما امكن فاذا امكن ينبغي ان لا يرتكب ولهذا
حملها على الشأنية ووقوع كان الشأنية وان كان قليلا لكنه ليس من الضرورة كما تقدم في قولهم ليس خلق الله مثله ولكنه يرد على المصنف ان
عدم جواز الاخبار عن النكرة بالمعرفة مخصوص بباب المبتدا والخبر بخلاف باب كان وان قال الرضي وقد يخبر في هذا الباب وفي باب
ان بمعرفة عن نكرة ولم يجز ذلك في المبتدا والخبر للالتباس لتوافق اعراب المبتدا والخبر ثم قال وقال المالكي يجوز ذلك اختيارا انتهى واما صاحب
المفتاح فقد منعه مطلقا وحمل ما وقع من الصور التي تدل على جوازه على القلب كقول حسان رضي الله عنه ٭ كأن سبيئة من بيت رأس، يكون
مزاجها عسل وماء ٭ بنصب مزاجها ورفع عسل وماء على انه نكرة وقعت اسم كان وقول الاخر ٭ قفي قبل التفرق يا ضباعا، ولا يك موقف منك
الوداعا ٭ برفع موقف منك على انه اسم يك ونصب الوداع قال واصل الاستعمال ولا يك موقفا منك الوداع ويكون مزاجها عسلا
وماء واما قول الدماميني على ان ابن مالك قال بجوازه مطلقا ليس بذلك لانه يفهم منه انه جوزه في باب المبتدا والخبر ايضا وهو ممنوع قال
وقول الراجز ٭ ارتج بها الثكل او رزاما، خويربين ينقفان الهاما ٭ اذ لم يقل خويرب بالجمع لتقول زيدا او عمرا ولصا واجاب الخليل عنه بان تقديره اشتم او انعت
تابع ش قوله ان بها الباء بمعنى في والهاء عائد الى الطريق المذكورة في البيت السابق وسيأتي والطريق يذكر ويؤنث الثكل بالمثناة الفوقانية
كالفضل علم رجل وكذا رزام براء مكسورة فزاء وخويربين تثنية خويرب بتصغير خارب وهو اللص قال الاصمعي هو سارق البعير خاصة كذا قال
الجوهري ينقفان بكسر الهامة عن الدماغ والهام الرؤس بتخفيف الميم واحدها هامة قال الدماميني قلت الرجز من بحر الرجز وما توهم ان لا يكون
قال الراجز الا اذا كان المقول من هذا البحر وما انشده المصنف من مشطور السريع المكشوف كقوله يا صاحبي رحلي اقلا عذلي ثلث الا وجد قبل
هذا وبعده ما يعين انه من السريع ورد والا فهو محتمل لان يكون بيتا مصرعا من عروض الرجز الاولى وضربه الشاعر الذي على زنة مفعول ودخله الخبن
انتهى كلامه اما تعريفه الراجز ففيه نظر قال ابن الاثير في النهاية الرجز بحر من بحور الشعر ونوع من انواع الشعر يكون كل مصراع منه مفردا وتسمى قصائده اراجيز
واحدها ارجوزة فهي كهيئة السجع الا انه في وزن الشعر ويسمى قائله راجزا كما يسمى قائل بحور الشعر شاعرا انتهى قوله يكون كل مصراع منه مفردا
اي بيتا مستقلا لا يفتقر الى غير العقيدة والرجز وهذا صريح في ان الرجز كما يطلق على بحر معين كذا يطلق على نوع من الشعر من شانه كذا وكذا
وان الراجز اسم لقائل النوع المذكور لا البحر المعروف وكثيرا ما يقولون كقول الشاعر ويذكرون بيتا من بحر الرجز ولا يطلق الراجز الا على قائل الاراجيز
كرؤبة ولبيد والعجاج ونيل في حقهما رجازا مشهورا انه لا يمكن ان يكون بعض الاراجيز من غير بحر الرجز لما تقدم ثلثة ابيات من بحر السريع في بحث ام
قوله ٭ ما تنقم الحرب العوان مني ٭ نعم اكثر الاراجيز مصنوعة من الرجز ولكن كثيرا ما يقع من غيره وفي الاراجيز الواقعة في بحر الرمل كقول الشاعر لبيد حين
نهى بغيره ٭ نحن بني ام البنين الاربعة ٭ واورد العيني في باب الاستثناء من شرح شواهد النحو وحكم بكونه رجزا اراد به مقابل القصيد ولم يرد مقابل
الطويل والمنسرح وغيرهما وهذا في غاية الظهور وفصله انه يعد كل مصراع منه بيتا ويكون في المشطورات ويكون مزدوجة وقد لا يكون ابياتها على
روي واحد ولا على حركة واحدة بل يجئ مثل ذلك بين كل شطرين فقط مثل قول ابن العراقي ٩ ووضعوا التاريخ لما كذبا ٭ ذوو حتى باذكا صبا

باسم من لطف منا
في الغرايب

فتشكل البنى والصدا يوع ٭ كذا على كذا الفاروع ٭ ثلثة الاعوام والسنينا ٭ وفي ربيع قد تقضى حينا ٭ وهذا شعر واحد انظر كيف جمع بين البا
والقاف والنون وكذا بين الفتح والضم ولم يجز ذلك في غير الاراجيز ولهذا عدوه نوعا آخر وفي الاراجيز المصنوعة في العروض الثانية من بحر
الخفيف ارجوزة المحسن القيصري اولها ٭ باسم من بمن لطفه منا ٭ ان رزقنا الهدى فامنا ٭ فالوح الجن فالوح الانس ٭ رازق الشاكرين
والناس ٭ ولله الحمد حمد من شكرا ٭ عينه جلال ينوش كرا ٭ قال الامام المرزوقي في مقدمة شرح الحماسة ان الرجز دان فالف القصيد في لغة
ورتبة قل مجد الجامعين بينهما لتقاصر الطباع في الاحاطة بهما انتهى انظر كيف اورده بمقابلة القصيد ولم يورد في مقابلة الطويل والمديد او
غيرهما من البحور وقال صاحب الكشاف في تفسير الم في اول سورة البقرة حين وصف البلغاء المتكلين على الافتنان في القصيد والرجز انتهى
وامثال هذا كثيرة في الكتب ثم ان ما ذكره من البيت المشطور المكشوف تقطيعه هكذا يا صاحبي مستفعلن رحلي اقل مستفعلن لا عذلي مفعولن
وتقطيع البيتين المذكورين في الكتاب ههنا ان زبرها مفتعلن الكل او مفتعلن رزاما فعولن خويربان مفاعلن ينقفا مفاعلن نهاما
مفعولن الجزء الاول والثاني من البيت الاول مطويان اصلهما مستفعلن والجزء الثالث مكشوف ومخبول اصله مفعولات والجزء الاول
والثاني من البيت الثاني مخبونان اصلهما مستفعلن كما ذكر والجزء الثالث منه مكشوف بلا خبن والخبن من الزحاف السائغة بخلاف الكشف
فانه لا بد منه في مشطور السريع ثم ان قوله فهو محتمل لان يكون البيت مصرعا وهو كل بيت جعل عروضه موازنة لضربه موجودا فيهما الروي
وقد يكون التصريع بزيادة في العروض وبنقص لتماثل الضرب ويرد على ظاهره ان العروض فيه لم توازن الضرب لان العروض رزاما او
فعولن والضرب نهاما وهو مفعولن لكنه مدفوع لان الخبن ليس من اللوازم فيجوز استعماله وتركه فلا يمنع الموازنة ثم ان اصل الابيات
على هذا الترتيب فلم الطربوع واجتب ازنما ٭ ان بها اكتل او رزاما ٭ خويربين ينقفان الهاما ٭ لم يدعا لسارح مقاما ٭ ولا شك انها
ارجوزة من بحر السريع يحتمل ان يكون من بحر الرجز ولا يحتمل ان يكون بيتا مصرعا كما ذكره الشارح بل كل شطر منه بيت على حدة على الاصح
يعتبر فيه الروي والقافية قوله كما تقول زيد او عمرو ولعل ذلك لان او لاحد الشيئين فلا بد من افراد الضمير في الخبر بخلاف الواو ومثل زيد وعمرو
جاآني كذا حققه الرضي فلما ثنى الضمير دل على ان او ههنا بمعنى الواو كانه قيل ان بالطربوع الكل ورزاما قال الدماميني احسن المصنف في تمثيل
بهذا المثال الخالي لما فيه من الاشارة الى تغير خويربين المذكور في الشعر انتهى قال وقول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ٭ الى حمامتنا
او نصفه فقد ٭ فحسبوه فالفوه كما ذكرت ٭ تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد ٭ وتقويه انه يروى ونصفه وقوله قوم اذا سمعوا الصريخ
رأيتهم ٭ ما بين ملجم مهره او سافع ٭ ش قوله وقول النابغة بالجر عطف على الاقوال السابقة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا من البسيط
من قصيدة دالية للنابغة الذبياني مشهورة بين الاهالي مشروحة شرحها الامام الواحدي وغيره من الافاضل مطلعها يا دارمية
بالعلياء فالسند ٭ اقوت وطال عليها سالف الامد ٭ والنابغة في الاصل صفة بمعنى الرجل العظيم الشان واطلق على الشعر المجيد الماهر
ثم غلب على جماعة من الشعراء منهم النابغة الجعدي من الصحابة رضي الله عنهم واسمه قيس بن عبد الله وقائل هذا البيت اسمه زياد بن معاوية
صاحب النعمان بن المنذر ذكره في آخر هذه القصيدة حيث قال فتلك تبلغني النعمان ان له ٭ فضلا على الناس في الادنين والبعد ٭ وحيث
قال انبئت ان ابا قابوس اوعدني ٭ ولا قرار على زأر من الاسد ٭ وابو قابوس كنية النعمان والذبياني بضم الذال المعجمة وسكون البا الموحدة
وتخفيف اليا المثناة التحتية وبالنون منسوب الى ذبيان اسم لعدة بطون كذا في لب الالباب وقد تقدم ترجمة الذبياني من النوابغ في
بحث ان المكسورة المخففة وقبل هذا البيتين ٭ واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ٭ الى حمام سراع وارد الثمد ٭ يحفه جانبا نيق وتتبعه
مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد ٭ يخاطب النعمان بقوله احكم من حكم يريد بفتاة الحي زرقاء اليمامة وكانت في بصرها حدة تبصر الشيء من بعيد وبها يضرب
المثل فيقال ابصر من زرقاء اليمامة والمعنى كن حكيما كفتاة الحي اذ اصابت فلا تقبل من سعى بي اليك وذلك انها نظرت الى سرب قطا تسرع لورود
الماء فقالت لها مايأتي بعد هذا وهو قالت الا ليتما اي قالت الفتاة لما نظرت الى السرب ليت الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه قديه ثم الحمام مشبه
فنظم الشاعر هذا المعنى بطريق آخر وكان الحمام التي نظير ستا وستين فحسبت الحمام حال طيرانها فاصابت وما اخطات الا حرف تنبيه
ليتما ليت مع ما الكافة وهذا الحمام اسم ليت والحمام يطلق على القطا ولنا خبره ويجوز اعمال ليت ههنا واهماله والى بمعنى مع كما في قوله تعالى من انصاري
الى الله اي مع الله واو بمعنى الواو والدليل عليه انه روي ونصفه بالواو والروايات يعين بعضها بعضا وهو بالرفع والنصب جميعا عطف على
الحمام وفقد بمعنى حسب واصله البناء على السكون وكسر بالضرورة وهو مبتدا خبره محذوف اي حسبي ذلك كذا قال العيني والاولى ان يقدر
خبر مبتدا محذوف اي فهو حسبي او فذلك لانه حسبي لا يتعرف بالاضافة لانه بمعنى يكفيك ولا يجوز ذلك مع تعريف الخبر لما تقدم مع ان قد

ترجمة زياد بن معاوية

مع ان قد اسم فعل الامر معناه انقطع هذا الامر قطعا فهو في الاصل مصدر وتؤول معناه الى الاكتفا حتى قال الرضي معنا فقدك اكتف ومعنى قدني
اكتف فافهم قوله فحسبوه بالتشديد وهو مقتضى الوزن فالفوه عطف عليه اي وجدوه وكما ذكرت مفعول ثان لالفى وتسعا وتسعين بدل منه
او هو مفعول وكما ذكرت مفعول مطلق لالفوه اي وجدوا موافقا مماثلا لما ذكرته وقوله لم ينقص استيناف ولم يزد عليه عطف يفيد تاكيد العدد
المذكور ويحتمل الوصفية وبعد هذا البيت ٭ فكملت مائة فيها حمامتها ٭ واسرعت حسبة في ذلك العدد ٭ حمامتها فاعل كملت ومائة مفعوله
وفاعل اسرعت الفتاة والحسبة بكسر الحاء اسم من الحساب تمييز فاذا كان الحمام ستة وستين ونصفه ثلثة وثلثون يكون الجملة تسعة و
وتسعين فاذا اضيف الى هذه الجملة حمامتها تكمل المائة قال الصفدي يقال انها وقعت في شبكة صائد فعرف عددها قوله وقوله بالجر كما في نظائره
اي قول الحميد بن ثور الهلالي الصحابي رضي الله عنه كنيته ابو المثنى وقيل ابو خالد شهد حنينا مع الكفار ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم
وانشد ابياتا ذكره الجمحي في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين وعاش الى خلافة عثمان رضي الله عنه ونسبته الى هلال بن عامر بن صعصعة
احد اجداده قوله قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم من الكامل اي هم او قومي قوم الصرخة الصيحة الشديدة والصريخ هنا المستغيث ويطلق
على المغيث ايضا وهو من الاضداد رأيتهم جواب الشرط والملجم من الجمت الفرس اللجام والمهر بضم الميم ولد الفرس والسافع بمعنى الاخذ بالناصية ومنه
قوله تعالى لنسفعا بالناصية كذا قيل لكن يرد عليه لزوم التكرار في قوله بالناصية والاولى حمله على مجرد الاخذ والشاهد في او سافع فان او فيه بمعنى الواو
لان بين يقتضي الاضافة الى متعدد ومثل قوله عليه الصلوة والسلام كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد ونظيره قول امرئ القيس في معلقته
فظل طهاة اللحم من بين منضج ٭ صفيف شواء او قدير معجل ٭ والمعنى ومن قدير معجل كمن ناب او مناب الواو لوقوعها بعد المطلوب تعدد وفيه وجوه
كثيرة قال الدماميني ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون المراد بين فريق ملجم او فريق سافع يكون او لاحد الامرين وكل من الفريقين ذو تعدد ومثلت
بين العلماء او الزهاد او لاحد الامرين فلا اشكال انتهى وهذا احتمال بعيد والمتبادر ما ذكره المصنف وتضعيف الاستدلال بالمحتمل اورد المصنف
امثلة كثيرة لهذه الدعوى وفي بعض النسخ وقع من بين ملجم مهره او سافع قال الدماميني ومن اما زائدة على راي الاخفش والكوفيين اي رأيتهم
بين هذين القسمين لا يخرجون عنهما واما للابتداء متعلقة بفعل الرؤية اي ان رؤيتك اياهم ابتدائه بين هذين القسمين وعلى كل من الاحتمالين
فاو بمعنى الواو ضرورة اقتضاء بين الاضافة الى متعدد وفي اذا كانت او على بابها كان المعنى بين احد هذين القسمين ولا تعدد في الاحد انتهى
قال ومن الغريب ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا ان او تجيء بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجيء بمعنى ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم وهذه هي
تلك بعينها وانما جاءت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع
ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك ش قوله منهم ابن مالك ذكره في التسهيل مقيدا بما بعد النهي او النفي كما سيأتي
قال ابن ام قاسم في شرحه مثال ذلك بعد النهي ولا تطع منهم آثما او كفورا وبعد النفي ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم قوله ثم ذكروا ان تجيء
اي تجيء بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم فان قوله ولا على انفسكم عطف على الاعمى في قوله ليس على الاعمى حرج والتقدير
وليس على انفسكم حرج في ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم وكلمة او كانها موضوعة موضع ولا لان مآل الكلام ولا بيوت آبائكم واعلم ان او التي مثل
تكون للاباحة بقوله تعلم نحوا او فقها وقال لان تعلم شيئ من هذين ليس محظورا فاذا شرع في تعلم احدهما لم يحظر عليه الآخر فهذا معنى الاباحة ومثله في القرآن
ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم انتهى قوله وهذه هي تلك بعينها يعني هذه في قوله ولا على انفسكم ونظائره هي تلك الواو التي تجيء لمطلق العطف
بعينها وليست مركبة مثل لولا وهلا حتى يكون او بمعناها وانما جاءت كلمة لا مع الواو لتوكيد النفي الواقع في ليس على الاعمى حرج ومانعة من توهم تعلق
النفي بالمجموع وهو اكل الاعمى والاعرج والمريض واكل اصحاب البيوت من غير اذنهم من بيوتهم وبيوت آبائهم الى آخر ما ذكر من حيث هو مجموع لا بكل واحد
وذلك اي تعلق النفي بكل واحد مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع فان الاكل من بيوت آبائهم وهلم جرا مثلا غير منهي بالاجماع وكذا الاكل
من بيوت اخوانهم وهلم جرا على تقدير ترك لا حتى يصح التوهم واما بعد ذكرها فهي مانعة عن ذلك التوهم ولا حاجة الى دليل خارج وان دل الدليل
الخارجي عليه ايضا فالحكم المذكور ثابت بالكتاب والاجماع فان قولك لا يحل الزنا والسرقة بلا ايراد كلمة لا بعد واو العطف يدل على انهما من حيث الاجتماع
حرام واما من حيث الانفراد فيمكن ان يتوهم المتوهم خلافه لكن الاجماع قاطع به واما اذا قيل لا يحل الزنا ولا السرقة فيدفع التوهم بالكلية ويثبت
حرمة كل واحد منهما مع قطع النظر عن الاجماع القاطع قال الرضي اذا نفيت نحو جاءني زيد وعمرو مثلا وقلت ما جاءني زيد وعمرو فهو نفي المركب اعني
المجيئين والمركب كما ينتفي بانتفاء جزئيه معا ينتفي ايضا بانتفاء احد جزئيه دون الآخر فيحتمل ان يكون معناه انتفى المجيئان كلاهما وان يكون المعنى احد
المجيئين فاذا قصدت التنصيص على المعنى الاول جئت بلا الزائدة بعد واو العطف فقلت ما جاءني زيد ولا عمرو فيخرج لا عن العطف ويتمحض لتاكيد

ترجمة الحميد بن ثور الهلالي الصحابي

انتهى لدخول العاطف عليه قوله لو تركت لانه التقدير لم يفد ذلك هذا من تتمة توهم المتوهم قال وزعم ابن مالك ايضا ان او التي للاباحة حالة محل
الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المامور به مجالستهما معا ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو
المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تأتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين
وانه انما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا نعرف
هذه المقالة لنحوي ش قوله وزعم ابن مالك ايضا اي كما زعم ان او تجيء بمعنى ولا زعم ان او التي للاباحة حالة محل دخول الواو حيث قال في التسهيل
واو تعاقب الواو في الاباحة كثيرا وفي عطف المصاحب والمؤكد قليلا وتوافق ولا بعد النهي والنفي انتهى قال ابن ام قاسم قال المصنف يعني
ابن مالك في شرح التسهيل ومن علامات الاباحة استحسان الواو موقعها نحو جالس الحسن او ابن سيرين وقد ذكروا فرقا بين الواو واو وذلك
انك اذا قلت جالس الحسن وابن سيرين لم يجز له مجالسة احدهما دون الاخر واذا كان باو جاز له ان يجالسهما او احدهما ومثال معاقبتها
للواو في عطف المصاحب قوله عليه الصلوة والسلام اسكن حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وقول الشاعر وقوم اذا سمعوا الصريخ
رأيتهم ما بين ملجم مهره او سافع ومثال ذلك في عطف المؤكد ومن يكسب خطيئة او اثما وذهب الاخفش والجرمي الى ان او تأتي بمعنى الواو
كقوله تعالى الى مائة الف او يزيدون وقاله بعض الكوفيين في الاية انتهى كلام ابن ام قاسم وقال الرضي انما استعمل او كثيرا في اباحة الجمع بين الامرين كجالس
الحسن او ابن سيرين وصار كالواو ولهذا جاز قوله وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح فقال مع
سيان او يسرحوه والحق ان يقول وليسرحوه بالواو ورد المصنف قول ابن مالك بانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين بالواو كان المامور
مجالستهما ولا يخرج عن العهدة بمجالسة احدهما او بالخروج عن العهدة امتثال الامر المذكور فلا يتوجه قول الدماميني [illegible]
مع ان الامر للاباحة قال ابن يعيش ان او الاباحة [illegible] نحو قولك جالس الحسن او ابن سيرين [illegible]
الشيئين المباحين فان جالس احدهما فقد خرج عن العهدة [illegible]
[illegible]

انتهى

ش ٦٩

وهذا صريح في ان معنى او الاباحة ومع هذا لا ينافي الجمع فقد قال السيرافي في شرح الكتاب ومما يقع فيه الواو واو بمعنى ما كان من التخيير بمعنى الاباحة
كرجل انكر على ولده مجالسة ذوي الريب والريب فاراد ان يعدل به الى مجالسة غيرهم فقال النوع مجالسة اهل الريب وجالس الفقهاء او القراء
او اصحاب الحديث او قال جالس الفقهاء والقراء واصحاب الحديث فذلك كله بمعنى هذا كلام السيرافي وقد رجع المصنف عما قاله هنا فقال
في حواشيه على التسهيل ان او تأتي للجمع كالواو ثم قال فان قلت كيف وقفت على ان او في الاباحة بمنزلة الواو مع تفريق جماعة من حذاقهم
بين جالس الحسن وابن سيرين وقولك او ابن سيرين قلت الصواب ان لا فرق فانه اذا قيل بالواو كانت للجمع بين المتعاطفين في معنى
العامل وهو الحكم بالمجالسة وكانه قيل احب لك مجالستهما ومن احبت له المجالسة لم يلزمه ولم يمتنع عليه افراد احدهما ولا الجمع بينهما لان معنى كون
الشيء مباحا انه لا حرج في فعله ولا في تركه واذا ابيح شيئان جاز لنا فيهما اربعة اوجه وكذلك المعنى اذا ذكرت او وكلهم نص على ذلك
مع او وقد تبين انه مع الواو كذلك لان الاباحة انما استفيدت من الامر فالواو جمعت بين الشيئين في الاباحة انتهى الى هنا كلام الدماميني
قال الخامس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم
زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع منهم آثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير
اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط ش واعلم ان الاضراب في اللغة الابطال والرجوع وعند النحاة له معنيان احدهما ابطال
الاول والرجوع عنه اما لغلط او نسيان كقولك في الايجاب قام زيد بل عمرو وفي النفي ما قام زيد بل عمرو وكانك اردت الاخبار عن عمرو
فغلطت وسبق لسانك الى زيد فاتيت ببل مضربا عن زيد ومثبتا ذلك الحكم لعمرو والثاني ابطال الاول لانتهاء مدة ذلك الحكم وعلى هذا يأتي
في الكتاب العزيز نحو قوله تعالى اتأتون الذكران من العالمين ثم قال بل انتم قوم عادون كانه انتهت مدة قصة الاول واخذ في قصة اخرى ولم يرد
ان الاول لم يكن وكذلك قوله تعالى بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل كذا قال ابن يعيش قوله واعادة العامل يعني مع حرف النفي والنهي
قوله ويؤيده انه قال وجه التأييد ان المراد هنا النهي عن اطاعة كل منهما بلا اضراب ولو اعيد العامل انقلب المعنى الى معنى الاضراب بخلاف الاول فانه
لا يحتمل الاضراب لعدم اعادة العامل قال الاندلسي قال سيبويه لو قيل او لا تطع منهم كفورا انقلب المعنى يعني يكون اضرابا عن الاول فيجوز طاعة
الاول انتهى بعبارته قال وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان تأتي للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير ماذا ترى في عيال قد برمت
بهم لم احص عدتهم الا بعداد كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي وقراءة ابي السمال او كلما عاهدوا عهدا نبذه
فريق منهم بسكون الواو ش قوله وابن برهان بفتح الباء ومنع الصرف ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي البغدادي سيبويه عصره ولد سنة
اربع وتسعين واربعمائة وتوفي سنة تسع وستين وخمسمائة قوله تأتي للاضراب مطلقا قال الدماميني يجوز في مطلقا ان يكون صفة مصدر محذوف
اي اتيانا مطلقا وان يكون حالا من الاضراب اي بازائه في حال كونه مطلقا اي سواء تقدمه نفي او نهي او لم يتقدمه وسواء اعيد العامل او لم يعد انتهى ويجوز
ان يكون صفة لزمان محذوف اي تأتي للاضراب زمانا مطلقا غير مقيد ببعض الاحوال اي في جميع الاحوال قال ابن ام قاسم والاضراب كقوله تعالى او كلما
عاهدوا في قراءة ابي السمال وقال الفراء في قوله تعالى الى مائة الف او يزيدون او هنا في معنى بل هي كناية عن الكثرة المفرطة وقال ابن عصفور الاضراب ذكره
سيبويه في النفي والنهي اذا اعيد العامل وذلك نحو لست بشرا او لست عمرا او ما انت بشرا او ما انت بعمرو ولا تضرب زيدا او لا تضرب عمرا او في جميع
ذلك للاضراب كانك قلت لا بل لست عمرا وزعم بعض النحويين انها تكون للاضراب على الاطلاق واستدلوا بقوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
وبقوله تعالى فهي كالحجارة او اشد قسوة وقال او ما ذهبوا اليه فاسد انتهى كلامه قوله ماذا ترى في عيال هي من قصيدة دالية من البسيط يمدح بها معاوية بن
هشام بن عبد الملك منها الى معاوية المنصور رحلته دينا وشيئا وقلبا غير حياد من آل مروان ما ارتدت بغيابهم من خوف قومهم الا اهتدوا بالحاد
قوله تعالى يوح بها هشام ما نقد سهى العيال بالكسر جمع عيل بالفتح والتشديد كجياد وجيد وعيال الرجل من يعوله اي ينفق عليه من مصالحه وبرمت
على وزن علمت بمعنى سئمت وبعداد مستثنى مفرغ في محل نصب على الحال اي لم احص عدتهم في حال من الاحوال الا في حال استعانة بعداد وهي كثرة مفرطة
وترى من الرأي في الامر فلا يتعدى الا الى مفعول واحد وهو ماذا ومحله النصب وتقديمه على عامله واجب وجملة قد برمت صفة لعيال ولم احص حال والثانية
في زاد واو فات او فيه بمعنى بل الاضرابية وقد احتج به الكوفيون وابو علي ان او تأتي للاضراب كبل مطلقا وقد انشد وابدت مثل قرن الشمس
في رونق الضحى وصورتها او انت في العين املح اي بل انت وقد تقدم في بحث ام انه روي ام انت واستدلوا به ايضا على ان ام تكون للاضراب
بمعنى بل قوله وقراءة ابي السمال بالجر عطف على قول جرير والسمال بالسين مهملة مفتوحة وميم مشددة ولام وروى البعض بالكاف بدل اللام
ونقله ابن السماك قال الفاضل الطيبي ابو السمال باللام وابن السماك بالكاف انتهى وصاحب هذه القراءة باللام قال الكلبي وقرا ابو السمال العدوي

ترجمة ابن برهان

ترجمة ابي السمال

ترجمة صاحب التلخيص

أو كلمات كثيرة الواو وكونها بمنزلة أو وجه فقال الزمخشري إنها عاطفة على الفاسقين وقد زيد يعني إلا الذين فسقوا أو نقضوا يعني به أنه عطف الفعل على الاسم
لأنه في تأويله كقوله تعالى إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا أي الذين تصدقوا وأقرضوا وقال المهدوي أو لانقطاع الكلام بمنزلة أم المنقطعة
بعضا إنها بمعنى بل وهذا رأي الكوفيين وقال بعضهم هي بمعنى الواو ويتفق الفراء بأن وقد ثبت ورود أو بمعنى الواو قال الفاضل التفتازاني وأو
في مثل هذه المواضع تفيد التشكيك في الأمرين في الوقوع مع أن الثاني البعد واليوم بأن لا يقع فيحمل على أنها بمعنى بل وقد أنكرها النحاة وشهد بها الاستعمال
ودلت عليها هاهنا القرينة أعني قوله بل أكثرهم لا يؤمنون ترقيا إلى الأغلظ فالأغلظ انتهى قال واختلف في وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون
فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها أقوال قيل للإبهام وقيل للتخيير أي
إذا رآهم الرائي تخير بين أن يقول هم مائة ألف أو يقول هم أكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه ش قوله فقال الفراء بل يزيدون قال الشمني
فإن قلت كيف يقع الإضراب في كلامه تعالى قلت قال الرضي إنما جاز الإضراب ببل في كلامه تعالى لأنه تعالى أخبر عنهم بأنهم مائة ألف بناء على حزر الناس من غير تعمق مع
كونه تعالى عالما بعددهم وأنهم يزيدون ثم إنه أخذ في التحقيق فأضرب عما يغلط فيه الناس وكذا قوله تعالى كلمح البصر أو هو أقرب انتهى هذا كلام الشمني أقول
ثم نقل كلام الرضي وهو هكذا وإنما جاز الإضراب ببل في كلامه تعالى لأنه أخبر عنهم بأنهم مائة ألف بناء على حزر الناس من غير تعمق مع كونه تعالى عالما بعددهم وأنهم
يزيدون ثم أخذ تعالى في التحقيق فأضرب عما يغلط فيه غيره بناء على ظاهر الحزر أي أرسلناه إلى جماعة يحزرهم الناس مائة ألف وهم كانوا يزيدون على ذلك
وكذا قوله تعالى كلمح البصر بناء على ما يقول الناس في التخمين ثم أضرب عما يغلطون فيه في هذه القصة وحقق وقال أو هو أقرب أي بل هو أقرب انتهى قال الفاضل الهندي ومعنى الإضراب
في كلام الله تعالى أن الأول كان إخبارا على ما عند الناس فأضرب عما يغلط فيه الناس من عددهم وقال أو يزيدون أي أرسلنا إلى جماعة عددهم عند
الناس مائة ألف وليس كذلك بل يزيدون وأما الأولى في توجيه الإضراب الواقع في كلامه تعالى ما نقلناه عن ابن يعيش أن الرجوع عن الكلام الأول
قد يكون لانتهاء مدة الحكم السابق فلا محذور في وقوعه فيه هذا ونقل الصفدي عن المبرد أن المتكلمين في التفسير بغير معرفة فسروا قوله تعالى
أو يزيدون بل يزيدون فيقال لهم بل للإضراب والإضراب إما للغلط والنسيان والكل لا يجوز أن يكون ذلك النبي عليه الصلوة والسلام فعرض الله
تعالى عليه والرسالة إلى مائة ألف وأباح ما بعد ذلك فيكون أي مائة ألف معدودين معلومين عنده لا بد منهم أو يزيدون إن شاء ذلك النبي وهذا
كلام بين صحيح وقال الصفدي نص النحاة والأصوليون على أن إن للشك وقد جاءت في القرآن في عدة مواضع كقوله تعالى إن كنتم إياه تعبدون وإن كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا والشك على الله تعالى محال والجواب أن الخصائص الإلهية لا تدخل في أوضاع العربية بل هي مبنية على خصائص الخلق وهذا الكلام
منزل منزلة كلامهم فيما بينهم كأن قبل أن العادة بين الناس الشك في أمر الآلهة والرسول والمعاد وليس ذلك مما وقع القطع به في الذهن إلا بعد النظر وقيام الأدلة
فلهذا ورد القرآن العظيم على العادة فيما بينهم لأنه خطاب لهم انتهى قال الرضي في بحث أفعال القلوب أنه تعالى قد يستعمل من الأفعال المستحيل مضمونه
بالنسبة إليه تعالى على سبيل التشبيه كقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى معناه علمك عالما بعد أن لم تكن معلوما فكأنه صادفه عالما وعلمه بعد أن لم يعلم فاصطلح
فعلى هذا لا محذور في الآية الكريمة إذا حملت على الإضراب أو التشكيك فإنه علم قوله هكذا جاء في التفسير وكذا جاء كونها بمعنى الواو وقال محيي السنة في معالم التنزيل
قال ابن عباس معناه ويزيدون أو بمعنى الواو كقوله تعالى عذرا أو نذرا وقال مقاتل والكلبي معناه بل يزيدون قوله وقال بعض الكوفيين قال في المعالم والأكثر
أن معناه ويزيدون انتهى ويؤيده قراءة ويزيدون بالواو ولأن الأصل توافق القراءتين كلاما ومرادا قال ابن جني هي قراءة جعفر بن محمد قال ابن المجيد وفيه
إعراب حسن وذلك أن قوله يزيدون خبر مبتدأ محذوف أي هم يزيدون انتهى الظاهر أن مراده بأن هي بمعنى الواو هاهنا الجمع المطلق مجردا عن الشك
والإبهام وغيرهما قال وفي ثبوته عندي نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع أحدهما وقيل هي للشك مصروفا إلى الرائي ذكره ابن جني وهذه الأقوال
غير القول بأنها بمعنى الواو مقولة في وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب فهي كالحجارة أو أشد قسوة ش قوله وفي ثبوته عندي نظر ولا يصح التخيير
بين شيئين الواقع أحدهما قال الدماميني لقائل أن يقول وجه النظر أنها إنما تكون للتخيير بعد الطلب على ما قرر في المتن ولا طلب هنا لأن النزاع في هذا
الشرط مأثور فلعل سيبويه ممن لا يعتبره أجاب الشمني بأن كون التخيير والإباحة لا يكون إلا بعد الطلب أمر مقرر عند النحاة لا يكون فيه خلاف سوى
قول ابن مالك أن أو التي للإباحة تستعمل بغير الطلب انتهى قال شهاب الدين الحلبي في إعراب قوله تعالى أو كصيب من السماء في أو أقوال وذكر منها الإباحة
والتخيير فقال أي أبيح للناس أن يشبهوا بهم بكذا أو كذا وخيروا في ذلك انتهى وهذا صريح في إلغاء الشرط المذكور للإباحة والتخيير وهو تقدم الطلب وقال ابن مالك
في أو هذه سبعة أوجه الشك بالنسبة إلى المخاطبين أي إن الرائي يشك عند رؤيتهم والإبهام بالنسبة إلى أن الله أبهم أمرهم والإباحة أي أن الناظر إليهم
يباح له أن يحزرهم بهذا القدر وكذلك التخيير أي هو مخير بين أن يحزرهم كذا أو كذا والإضراب ومعنى الواو واضحان وهذا بعينه كلام شهاب الدين وذلك أيضا
يدل على عدم اعتبار الشرط المذكور ولا نزاع في أن الأكثر وقوع التخيير بعد الطلب ثم قال الدماميني والظاهر أن المصنف أشار إلى وجه النظر بقوله ولا يصح

ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع أحدهما يعني أن حال هؤلاء المرسل إليهم دائر بين أن يكونوا مائة ألف فكيف يسوغ الإخبار بأنهم أزيد منها وبين أن
يكونوا أزيد من ذلك فكيف يسوغ الإخبار بأنهم مائة ألف وقال الشمني قوله ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع أحدهما بيان لوجه النظر وحاصله أن
التخيير لا يصح إلا بين أمرين لم يقع واحد منهما والأمران هاهنا واقع أحدهما فلا تخيير بينهما وإنما قلنا واقع أحدهما لأنهم كانوا أزيد من مائة ألف على ما نقلنا
عن الرضي وقلنا إن التخيير لا يصح إلا بين شيئين لم يقع واحد منهما لأنه لا يكون إلا بعد الطلب والطلب يستدعي مطلوبا غير واقع لئلا يلزم
تحصيل الحاصل وجواب النظر أن التخيير على هذا التفسير بين أن يقول الرائي هم مائة ألف وأن يقول هم أكثر ولم يقع واحد من هذين القولين وإن
وقع أنهم أكثر لأن المراد أنهم بهذه الحيثية لا أن ذلك قيل فيهم انتهى كلام الشمني ووجه ما نقله عن الرضي ما رواه محيي السنة في معالم التنزيل حيث قال
واختلفوا في مبلغ تلك الزيادة فقال ابن عباس ومقاتل كانوا عشرين ألفا ورواه أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال الحسن كانوا بضعا وثلاثين ألفا انتهى ولا يخفى عليك أن ثبوت الزيادة مما يقوي كون أو إضرابية مثل بل كما روي عن مقاتل والكلبي وأن
أبعد المعاني عن الفهم معنى التخيير وإن ارتكبوا في تأويله تعسفات وأما قوله لأنه لا يكون إلا بعد الطلب فقد سبق ما فيه وأما جوابه عن النظر فلا يفهم
وجه صحته لأن النظر على تخريجه مبني على عدم تقدم الطلب فما لم يتقدم الطلب لم يصح حملها على التخيير وليت شعري أنهما لم يحملا وجه النظر على ثبوت
الرواية عن سيبويه وهو المتبادر في النقل قوله وقيل هي للشك مصروفا إلى الرائي كأنه صوبه الإمام فخر الدين حيث قال في تفسيره الكبير ظاهر قوله تعالى
أو يزيدون يوجب الشك وذلك على الله محال وأجابوا عنه بوجوه كثيرة والأصح وجه واحد وهو أن يكون المعنى أو يزيدون في تقديركم بمعنى أنهم
إذا رآهم الرائي قال هؤلاء مائة ألف أو يزيدون على المائة وهذا هو الجواب عن كل ما يشبه هذا انتهى كلامه وقال العلامة في الكشاف أو يزيدون في مرأى
الناظر أي إذا رآها الرائي قال هي مائة ألف أو أكثر والغرض الوصف بالكثرة انتهى هذا على نحو ما قال الزجاج أو هاهنا على أصلها ومعناه أو يزيدون على تقديركم
لو رآهم فيقول هؤلاء ألف أو يزيدون قال ذلك على تقدير المخلوقين انتهى وذهب ابن يعيش أن أو في الآية للتشكيك على السامع بأن يقصده المتكلم فإنهم
عليه وهو عالم قال وهو كقولك كلمت أحد الرجلين وأضربت أحد الأمرين وأنت عارف به ولم تخبره ومنه قوله تعالى إلى مائة ألف أو يزيدون وقوله تعالى
ترجمة ابن جني وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب انتهى قوله ذكره ابن جني هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي قرأ على أبي علي الفارسي وكان أبو جني مملوكا
روميا لسليمان بن فهد الأزدي قرأ ديوان المتنبي على صاحبه وشرحه وكان تصدر أول مرة للإقراء بالموصل فاجتاز عليه أبو علي وهو في حلقته فقال له تزببت
وأنت حصرم فترك الحلقة ولازمه حتى تمهر كانت ولادته بالموصل قبل الثلاثين وثلثمائة ووفاته في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة قال ابن خلكان
وجني بكسر الجيم وتشديد النون بعدها ياء وقيل الياء في جني ساكنة ليست للنسبة بل هو معرب كني ثم إن الآية الكريمة فيها قول آخر لم يذكره المصنف
رحمه الله وهو التفصيل ذكره الأندلسي في شرح المفصل فقال أي بعض الناس يحزرهم بكذا أو بعضهم بكذا قوله وهذه الأقوال مبتدأ أي الأقوال المذكورة
في قوله تعالى أو يزيدون سوى القول بأن أو بمعنى الواو مقولة خبره أي مذكورة في قوله تعالى وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب وقوله تعالى فهي كالحجارة
أو أشد قسوة وهذا شاهد صدق على أن حمل أو على التخيير ليس مشروطا بتقدم الطلب لأنهم حملوها عليه في هاتين الآيتين يدل عليه قوله غير القول بأنها
بمعنى الواو وبمعنى بل لأن اسم التفضيل يقتضي الترديد وهو ينافي معنى الواو لأنه للجمع قال الأندلسي أنكر البصريون مجيء أو بمعنى الواو وبمعنى بل وأجازه
الكوفيون قالوا وقد جاء ذلك بحيث لا يمكن رده منه قوله تعالى إلى مائة ألف أو يزيدون والجواب أن أو في الآية لشك الرائي أي لو رأيتهم
لقلت هم مائة ألف أو يزيدون وقيل هي للتخيير وقيل هي للتقريب وقيل للتفصيل انتهى فتعلم بهذا أن الآية فيها وجهان آخران سوى ما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى قال والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل
وشرحه فقال إنها للتفريق المجرد من الشك والإبهام والتخيير وأما هذه الثلاثة فإن مع كل واحد منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو إن يكن غنيا أو فقيرا
وقالوا كونوا هودا أو نصارى قال وهذا أولى من التعبير بالتقسيم لأن استعمال الواو في التقسيم أجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما
الناس مجزوم عليه وحاتم ش قوله والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف ذكره الصفدي ومثله بقوله كقولك العدد إما زوج أو فرد
وبعضهم عبر عنه بالتنويع والأكثر يعبر بالتفصيل واختار ابن مالك التفريق كما سيذكره المصنف قوله ذكره ابن مالك في منظومته له منظومة مشهورة
بالألفية ولها شروح كثيرة وهي الصغرى وقيل له منظومة كبرى نظم فيها المفصل كذا قال أهل التواريخ وشرح كلا منها فقال في الألفية حين بين معاني أو
خير أبح قسم بأو وأبهم واشكك وإضراب بها أيضا نمي أي نسب إلى العرب في قول الكوفيين ومن تبعهم قوله فإن مع كل واحد منها أي من الشك والإبهام
والتخيير تفريقا لكن ذلك التفريق مصحوب بغيره وهو الشك والإبهام والتخيير قوله ومثل أي ابن مالك للتفريق المجرد بنحو إن يكن غنيا أو فقيرا وقالوا كونوا
هودا أو نصارى قال الدماميني فإن قلت حقه أن يأتي بالعاطف فيقول ونحو وقالوا إذ ليس هذا موضع حذف العاطف قلت يحتمل أن يكون الواو عاطفة

من كلام المصنف رحمه الله والتمثيل وقع بقالوا كونوا هودا او نصارى بلا واو وقد تقدم ان حذف العاطف ليس له موضع معين بل يجوز
عند القرينة مطلقا ثم اعترض على جوابه فقال فان قلت كيف حذفت الواو من التلاوة وهل يصح قلت قد وقع مثله في احاديث منها قوله
صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الحمر ما انزل الله فيها شيئا الا هذه الاية الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره كذا في صحيح البخاري بدون الفاء
وسيأتي الكلام في هذه المسئلة مستوفى في حرف الميم ان شاء الله تعالى انتهى ومن حذف الواو من التلاوة حال الاستشهاد قوله عليه
الصلوة والسلام اذا نسي احدكم صلوة او نام عنها فليصلها اذا ذكرها قال الله تعالى اقم الصلوة لذكرى والاصل واقم كذا في المصابيح وقد
تقدم ما يتعلق به في اوائل هذا الشرح فليكن على ذكر منك قال شهاب الدين كيف ثني الضمير في قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما
مع انه اذا عطف باو كان الحكم في عود الضمير لاحد الشيئين ولا يجوز المطابقة تقول زيدا او عمرو اكرمته ولو قلت اكرمتهما لم يجز واجاب
عنه بوجوه منها ان او للتفصيل اي لتفصيل ما ابهم قال وقد اوضح ذلك ابو البقاء فقال وذلك ان كل واحد من المشهود عليه والمشهود
له قد يكون غنيا وقد يكون فقيرا وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين فلما كانت الاقسام عند التفصيل على ذلك اتي باو ليدل على التفصيل
فعلى هذا يكون الضمير في بهما عائدا على المشهود له وعلى المشهود عليه اي على اي وصف كانا عليه انتهى والى هذا يشير المصنف رحمه الله
حيث يقول وغيره اي غير ابن مالك عدل عن العبارتين وعبر بالتفصيل وسيجيء هناك بيان الاية الثانية ان شاء الله تعالى قوله
وهذا اي التعبير بالتفريق اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود وقال ابن مالك في التسهيل او للشك وتفريق
مجرد وقال في شرحه والمراد بوصف التفريق بالمجرد خلوه من الشك والابهام والتخيير فان مع كل واحد منها تفريقا مصحوبا بغيره والتعبير عن
هذا بالتفريق اولى من التعبير عنه بالتقسيم لان استعمال الواو فيما هو تقسيم اجود من استعمال او نحو الكلمة اسم وفعل وحرف انتهى قال الدماميني
لم يتحقق لي الآن الفرق بين التقسيم والتفريق المجرد على وجه يكون به متباينين حتى اذا وجدنا مدلول التقسيم ثابتا في محل يسوغ الاتيان
بما شئنا من الواو واو ويكون استعمال الواو اجود وقال الشمني يمكن ان يقال الفرق بينهما ان التقسيم جعل الشيء اقساما وذلك يستدعي
تقدم ما يتناول الاقسام سواء كان كليا نحو الكلمة اسم وفعل وحرف او كلا نحو فقالوا ثنتان صدور رماح او سلاسل واما التفريق فهو قطع
الاتصال بين شيئين او اكثر وذلك لا يستدعي تقدم ما يتناول فهو اعم من التقسيم عموما مطلقا وبعبارة اخرى التقسيم يقع في كلي المذكورات
او كلها والتفريق يقع في المذكورات انفسها انتهى والمعروف ان التقسيم ضم قيود متباينة الى مفهوم كلي ليحصل من انضمام كل اليه
قسم من ذلك الكلي وليس فيه حكم الا بحسب الصورة كما في صورة التعريف مثل قول ابن الحاجب اما ان تدل على معنى في نفسها او لا
الثاني الحرف والاول اما ان يقترن باحد الازمنة الثلثة او لا الثاني الاسم والاول الفعل والتفريق هو ايقاع تباين بين امرين من
نوع واحد او الحكم بالفرق بين الشيئين ولا يلزم منه ان يكون كل منهما قسما او نوعا او صنفا مغايرا للآخر وهو في الحقيقة ضد الجمع
قال الحريري يقال فرق بتشديد الراء فيما كان من قبيل الجمع وفرق بالتخفيف فيما يراد به التمييز كقولك فرق بين الحق والباطل والحالي و
العاطل وبه سمي الفاروق قوله لان استعمال الواو في التقسيم اجود اي اكثر من استعمال او فيه وفيه نظر وعلى تقدير التسليم لا يوجب المدعى
وهو اولوية التعبير بالتفريق قوله وقوله الخ عطف على الكلمة اسم وهذه الجملة في محل نصب قوله فقالوا كما الناس مجروم عليه وجارم وهي تجريبة من الطويل
لعمرو بن براقة الهمداني بسكون الميم كذا قال الشمني وقال العيني عمرو بن براقة النهمي بكسر النون وبراقة اسم ابيه وقبله البيت
وننصر مولانا ونعلم انه قوله كما الناس اما مجرور فما زائدة غير كافة او مرفوع فهي كافة وسيأتي في الكاف المفردة ان المصنف اورده شاهدا
لزيادة ما والغائها عمل الكاف في الناس واورده في ما الكافة شاهدا على قوله كما الناس كافة للكاف عن عمل الجر في الناس وعلى الاول يكون
ارتفاع مجروم على انه خبر مبتدأ محذوف اي بعضهم مجروم عليه وبعضهم جارم ومعنى مجروم عليه وجارم مجني عليه وجان من الجرم بالجيم وسكون
الراء وهو الذنب مظلوم عليه وظالم يقال جرم فلان على اهله [illegible] عليهم جناية يقول ننصر مولانا يعني سيدنا وكبيرنا مع اعتقاد
انه كغيره من الناس تارة يكون مظلوما وتارة يكون ظالما [illegible] فلا نخذله على كل حال ولا نقتصر نصرنا على مظلوميته هذا آخر بيت من
القصيدة اخرج القالي في اماليه قال اغار رجل من مراد يقال له حريم على ابل عمرو بن براقة الهمداني وخيله فذهب بها فاتى عمرو سلمى وكانت
بنت سيدهم وعن رايها كانوا يصدرون فاخبرها ان حريما المرادي اغار على ابله وخيله فقالت اغر ولا تشجع فاغار عمرو فاستاق كل شيء
كان لحريم فطلب الى عمرو ان يرد عليه بعض ما اخذ منه فامتنع ورجع حريم وقال عمرو هذه القصيدة ٥ تقول سليمى لا تعرض لتلفة و
ليلك عن ليل الصعاليك نائم • وكيف ينام الليل من جل همه • حسام كلون الملح ابيض صارم • كذبتم وبيت الله لا تأخذونها مراغمة

مراغمة ما دام للسيف قائم • وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم • فهل انا في ذا يا آل همدان ظالم • قال الآمدي هذا الشاعر عمرو بن منبه بن منبه بن
نهم بن ربيعة وبراقة امه شاعر فاتك كذا قال السيوطي قال وزعم مجيبه باو قوله ٥ فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما • صدور رماح اشرعت او سلاسل
انتهى ومجيء الواو كثيرا في التقسيم لكن لا يقتضي ان او لا تأتي له بل انما بالاكثرية للواو ويقتضي الثبوت في او بقلة وقد صرح بثبوته في البيت
وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ ش قوله وزعم مجيبه يعني مجيء التقسيم
باو قوله انتهى يعني كلام ابن مالك والبيت من الطويل من قصيدة لجعفر بن علبة الحارثي يكنى ابا عارم شاعر مقل فارس من مخضرمي الدولة
الاموية والعباسية قتل رجلا من بني عقيل فاستعدوا عليه عامل مكة السري بن عبد الله الهاشمي فاقاد منه في ايام ابي جعفر المنصور
ذكر ذلك في الاغاني كذا قال السيوطي مطلع القصيدة ٥ الهفا بقرى سحبل حين احلبت • علينا الولايا والعدو المباسل • قرى ماء
وسحبل كل ماد واسع واحلبت بالمهملة اعانت قال المرزوقي في شرح الحماسة واصله الاعانة في الحلب خاصة ثم استمرت في الاعانات
كلها وقد يكون الشيء مختصا في الاصل ثم يصير بالعرف عاما كما قد يكون عاما في الاصل ثم يصير به مختصا انتهى والقصيدة مذكورة في اول
الحماسة يقال اشرعت الرمح نحو العدو بالشين المعجمة اذا صوبته الى جهته وكنى بذلك عن الطعن وبالسلاسل عن [illegible] الاسر
لما جمع الشاعر ما لهم بقوله لا بد منهما قسمه الى رماح مشرعة والى سلاسل ولا يخفى ان حمله على التفريق اولى من حمله على التقسيم قوله ومجيء
الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي ان او لا تأتي له اي للتقسيم هذا اعتراض على ابن مالك قال الشمني ويمكن ان يقال ان مراده ان التقسيم
لما كان في الواو اكثر جعلته بمعنى مستقلا ولما كان في او اقل لم يجعله كذلك بل ادرجه في التفريق المجرد ليكون داخلا فيه اظهارا لحطه رتبة في او
عن رتبة الواو قوله بل انما له الاكثرية يعني اثبات ابن مالك الاكثرية في الواو يقتضي الثبوت في او بقلة على طريق المفهوم وهو معتبر في العربية
قوله وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لا بد من احدهما وهذا ذهب اليه المرزوقي حيث قال في شرح البيت وقوله لا بد منهما اراد لا بد
منهما على طريق التعاقب لا على طريق الجمع بينهما والا لسقط التخيير الذي افاده او في قوله او سلاسل الا ترى انه اذا قيل خذ الدينار او الثوب
وكل السمك واشرب اللبن فليس فيه الجمع بينهما واذا كان الامر على هذا فالمعنى لا بد من احدهما انتهى بعبارته وهذا تنصيص منه على ان التخيير لا
يشترط فيه تقدم الطلب وعلى ان منع الجمع معتبر فيه فاعرفه قوله كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي يخرج من احد البحرين وهو الملح الاجاج
لان اللؤلؤ والمرجان لا يخرجان من العذب الفرات ففي البيت يحتمل ان يراد بقوله لا بد منهما لا بد من احدهما بتقدير المضاف فلا يفيد كلمة
او التقسيم بل هي لاحد الشيئين بلا تقسيم لان المضاف المقدر واحد والمعطوف عليه وحده بدل منه او المعطوف وحده بخلاف
ما اذا لم يقدر لان المعطوف والمعطوف عليه معا بدلان من ضمير التثنية فلما احتمل هذا سقط الاستدلال لان الاستدلال بالمحتمل غير جائز
او ضعيف قال وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر او مجنون
اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل الاجمال
في وقالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الاية الاولى انه حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود
كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فجاء او نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى
ش قوله وغيره اي غير ابن مالك من النحاة والمفسرين عدل من عبارة التقسيم والتفريق فعبر بالتفصيل وبعضه بالتنويع كما ذكرناه
قال الاندلسي قد يكون او للتفصيل كقولك اجتمع القوم فقالوا اصالحوا او حاربوا اي قال بعضهم هذا وقال بعضهم هذا ومنه وقالوا كونوا
هودا او نصارى وعلى ذلك حمل قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض الاية على ان بعضهم يقتلون وبعضهم تقطع ايديهم وهذا مذهب ابي حنيفة والشافعي
واتباعهما رحمهم الله وعلى هذا يخرج قوله تعالى الى مائة الف او يزيدون في احد الوجهين وكذا كالحجارة او اشد قسوة اي الذي شبهاهم بالحجارة
مصيب والذي شبههم بما هو اصلب منها مصيب ايضا انتهى وبهذا ظهر ان الآيتين الاخريين فيهما قول آخر وهو الحمل على التفصيل وقد
اهمله المصنف رحمه الله وقد تقدم ان في الاية الاولى وجها آخر اهمله ايضا قوله اذ المعنى قالت اليهود كونوا هودا قال ابن عادل او في الآية
الاولى للتفصيل والتنويع لانه لما لف الضمير في قوله وقالوا فصل القائلين وذلك لفهم المعنى وامن الالباس لان من المعلوم ان اليهود لا يقول
كونوا نصارى وكذا النصارى لا تقول كونوا هودا فلا بد من تقدير وهو ان اليهود قالوا كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى و
نظير هذه الاية قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال شهاب الدين او هنا للتفصيل والتنويع لانه لما لف الضمير في قوله

وقالوا فقيل القائلين فذلك لفهم المعنى وامن الالباس فى التقدير وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل
الجنة الا من كان نصارى لان من المعلوم ان اليهود لا تقول لن يدخل الجنة الا من كان نصارى وكذا النصارى انتهى قوله وتعسف
ابن الشجرى فى التعسف الاخذ على غير قصد يقال عسفه واعتسفه وتعسفه اذا مال عن غير طريقه قوله وجملتان فعليتان احدهما جملة قوله
ما منوية مع الواو وهو قوله وقال بعضهم والثانية جملة امرية مقول ذلك القول وهو قوله كونوا ثانيا ايضا فقام ونصارى مقام ذلك كله
اى المضاف وهو بعض والواو والجملتين قال الناس ان تكون بمعنى الا فى الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقولهم
لاقتلنه او يسلم وقوله ه وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما ش قاله زياد الاعجم من الشعراء المشهورين
قيل له الاعجم للعجمة كانت فى لسانه يكنى ابا امامة وهو زياد بن سليم مولى عبد القيس ادرك ابا موسى الاشعرى وعثمان ابن ابى العاص
وشهد معهما فتح اصطخر ووفد على هشام بن عبد الملك وشهد وفاته بالرصافة والبيت من بحر الوافر من قصيدة هجا بها شاعرا كان بينهما
مهاجاة الغمز بالمعجمتين مصدر غمزت الشيء بيدى اذا عصرته والقناة الرمح وكعوب الرمح النواشز فى اطراف الانابيب والشاهد فى او
تستقيما حيث جاءت فيه او بمعنى الا فى الاستثناء فانتصب المضارع بعدها باضمار ان كما فى لاقتلنه او يسلم والمعنى الا ان تستقيم
والالف للاطلاق وفاعل تستقيم قناة والمراد بالقناة قوم رجالهم وابطالهم والقناة تستعار لمعنى القوة والشدة ولذا قال الشاعر
[illegible] وقوة تعنى البيت اخبار عن نفسه بانه اذا هاجى على قوم معروفين بالشدة وقوة الباس
مع اعوجاجهم كسر شوكتهم الا ان يستقيموا ويكفوا عن الظلم ويتركوا الاعوجاج قال وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح
عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح
عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن فى مدة انتفاء احد الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى
المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفى الجناح عند انتفاء احد الامرين ش قوله وحمل عليه بعض المحققين كصاحب الكشاف
والقاضى البيضاوى وذكره المولى ابن الكمال الرومى وجوزها بانه اختاره المولى ابو السعود وذكر كون او بمعنى حتى قال وحملة وحتى غاية لانتفاء
على الطلاق وبطالبة المهر اصلا اذا كان الطلاق قبل المسيس على كل حال الا فى حال التسمية فان عليه نصف المسمى او فى حال عدم التسمية على المتعة
لا نصف مهر المثل واما اذا كان بعد المساس فعليه تمام المسمى او فى صورة عدم التسمية تمام مهر المثل وقيل كلمة او عاطفة لمدخولها على ما قبلها
من الفعل المجزوم على معنى ما لم يكن منكم مسيس ولا فرض مهر انتهى قوله فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن قال ابن هشام
الذهب فى قوله تعالى او تفرضوا اربعة اوجه احدها انه مجزوم عطفا على تمسوهن واو على بابها من كونها لاحد الشيئين قاله ابن عطية والثانى انه منصوب باضمار
ان عطفا على مصدر متوهم ومعنى الا التقدير ما لم تمسوهن الا ان تفرضوا كقولك لالزمنك او تعطينى حقى قاله الزمخشرى والثالث انه معطوف
على جملة محذوفة تقديره فرضتم او لم تفرضوا او ما ضعيف جدا والرابع ان يكون او بمعنى الواو وتفرضوا عطفا على تمسوهن فهو مجزوم ايضا انتهى
وسيذكره المصنف رحمه الله واما قول صاحب الكشاف او حتى تفرضوا فقيل المراد به معنى الى ان والمراد بالجناح تبعة لزوم المهر اى لا تجب المهر على من طلق
قبل المسيس الا اذا سمى المهر فى العقد ذهب اليه القفال واختاره الامام فخر الدين قال المولى ابو السعود تغمده الله بغفرانه اى لا تبعة من مهر وهو الاظهر
وقيل من وزر اذ لا بدعة فى الطلاق قبل المسيس وقيل كان النبى عليه الصلوة والسلام يكثر النهى عن الطلاق فظن ان فيه جناحا فنفى ذلك انتهى قوله لئلا
يصير تعليل لقوله لا مجزوما اى على تقدير العطف على لم تمسوهن قوله فى مدة انتفاء احد الامرين اشارة الى ان ما فى قوله ما لم تمسوهن مصدرية ظرفية
معمولة لقوله تعالى لا جناح عليكم فيها وجه اخر لكن المختار ما ذكره قال ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن
الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات فى الذكر واذا قدرت او بمعنى
الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات فى الذكر ش قال ابن الحاجب فى الامالى اختلف فى او هذه فقيل انها بمعنى الا ان او الى ان
فيكون تفرضوا فى موضع نصب باضمار ان او بمعنى اى وقيل او عاطفة على قوله تمسوهن اى ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فيكون مجزوما بالعطف
على تمسوهن واما خالف الاولون الظاهر فى او لاحد الامرين لانها اذا جعلت بمعنى او كان المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتم
النساء اذا انتفى احد هذين الامرين لان او العاطفة تستلزم ظاهر احد الامرين واذا استقرت ذلك لم يستقم لانه ينتفى احد هذين الامرين وهو الفرض
فيلزم صداق المثل بالمسيس او ينتفى المسيس وهو احد الامرين فيلزم نصف ما فرض فلا يصح نفى الجناح عند انتفاء احدهما كذلك والثانى ان المطلقات
المفروضات لهن قد ذكرت ثانيا وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم فلو كان العاطفة لكان المفروضات فى الذكر كالممسوسات وليس الامر كذلك

ترجمة زياد الاعجم

الامر كذلك فانا جعلت او بمعنى الى ان اخرجت المفروضات عن مشاركة الممسوسات فلم يلزم ظهور دخولهن معهن ولذلك لم ير مالك المطلقات
المفروض لهن قبل المسيس متعة لانه لم يرد دخول المفروضات فى الاية المتقدمة لما ذكرت ثانيا وجعل اى مالك المتعة للممسوسات خاصة او لغير
الممسوسات ولغير المفروض لهن لانه لما ذكر المطلقات المفروض لهن ثانيا بحرف الشرط دل ظاهره على انهن لم يكن مرادات اولا فلذلك حمل بمعنى
الا كما قوله تعالى ومتعوهن على غيرهن انتهى كلامه بعبارته وكلام المصنف ملتقط منه قوله ولان المطلقات عطف على قوله لئلا يصير تعليل ثان لنفى
الجزم بالعطف على تمسوهن وحاصله ان المطلقات التى سمى لهن المهر قد ذكرن بعد هذه الاية فى قوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد
فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم اى سميتم لهن مهرا فلهن نصف ما سميتموه من المهر قال ابو بكر الرازى فى احكام القران المراد بالفرض ههنا
تقدير المهر وتسميته فى العقد والدليل عليه انه قد ذكر المطلقة التى لم يسم لها مهر بقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا
لهن فريضة ثم عقب بذكر من فرض لها وطلقت بعد الدخول فلما كان الاول على نفى التسمية كان الثانى على اثباتها فاوجب الله تعالى لها نصف
المفروض بنص القران انتهى ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات فى الذكر بطريق المفهوم ولو كن مستويات
فى ذلك لناسب ترك ذكر المطلقات المفروض لهن بناء على ذكرهن بطريق المفهوم كما ترك ذكر الممسوسات بناء على ذكرهن بطريق المفهوم ايضا
وهذا كما ترى فيه كمال الضعف لان التصريح ثانيا بما فهم اولا كثير وكثيرا ما يذكر احد القرينين مع ترك الاخر لنكتة وله نظائر كثيرة قال واجاب ابن الحاجب
عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة فى سياق النفى الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفى
الا احدهما ش قوله واجاب ابن الحاجب عن التعليل الاول بمنع كون المعنى فى مدة انتفاء احد الامرين اى المسيس والفرض بل المعنى ان طلقتموهن
فى مدة لم يكن واحد من الامرين المذكورين فيها فانه قال فى الامالى ويمكن ان يقال عن الاول لا يلزم ان يكون المعنى ما انتفى احدهما بل ما لم يكن احدهما وفرق بين
قول القائل ما كان واحد من الامرين فان الاول لا ينفى الا احدهما لانه نكرة ليست فى صريح سياق النفى والثانى ينفيهما جميعا لانه نكرة فى صريح سياق
النفى فاذن لا فرق فى المعنى بين ان يكون الى ان وبين ان يكون العاطفة فكان حملها على العاطفة اولى لانه اكثر انتهى بعبارته وفى قوله فان الاول
لا ينفى الا احدهما لانه نكرة نظر ظاهر قوله لانه نكرة اى لفظ واحد فى قوله لم يكن واحد منهما وهذا ماخوذ من قولهم كلمة احد تفيد العموم فى سياق النفى لكونها لاحد
الشيئين قال الفاضل الهندى واو فى غير الموجب نحو لا تطع منهم اثما او كفورا على اصلها والعموم مستفاد من وقوع الاحد المبهم فى سياق النفى انتهى وقال
فى التلويح ان او عاطفة مفيدة للعموم اى عدم الجناح مقيد بانتفاء الامرين اى المجامعة وتقدير المهر لو وجد احدهما كان جناح اى تبعة بايجاب
المهر فيكون تفرضوا مجزوما عطفا على تمسوهن ولا حاجة الى ما ذهب اليه صاحب الكشاف من انه منصوب باضمار ان على معنى الا ان تفرضوا او حتى
تفرضوا انتهى وانت خبير ان هذا تكلف مستغنى عنه وما ذهب اليه العلامة اسلم منه قوله بخلاف الاول هو التقدير بمدة انتفاء احد الامرين
لان لفظ احد معرفة باضافته الى المعرفة وليس فى سياق نفى صريح وان كان نفيا ضمنيا قال الدماميني حاصل جواب ابن الحاجب ان المؤمن الحامل على جعل
او بمعنى الى يؤدى بقائها على حقيقتها من جعلها عاطفة لاحد الشيئين على الافراد وذلك لان نفى الاحد المبهم يفيد العموم لانه بمنزلة نكرة فى سياق
النفى فلا حاجة الى جعلها بمعنى الا واخراجها عن حقيقتها انتهى وللقائل ان يقول على تقدير العطف لا يندفع ان يتوهم ان تقدير الكلام ما لم تمسوهن
او لم تفرضوا على ان يكون الشرط احد النفيين لا نفى احد الامرين فيلزم ان يجب المهر اذا عدم المسيس ووجد الفرض او عدم الفرض ووجد المسيس
وليس كذلك بخلاف ما اذا جعل او على معنى الا او حتى فانه بعد ما ان فانه يدل على المقصود بلا تردد بدون احتمال خلاف المقصود قال واجاب بعضهم عن
الثانى بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا فى الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت
فى رجل انصارى طلق امراته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول اخر سيأتى ش قوله واجاب بعضهم عن الثانى اى عن التعليل الثانى بان ذكر
المفروض لهن فيما بعد هذه الاية وهو قوله تعالى وان طلقتموهن الاية انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن حقا مبهما اجمالا لانه يغنى عنه احدهما
الاخر فذكر اولا اجمالا ثم بين ان لهن النصف ولا يخفى ما فى هذين الجوابين من التعسفات الركيكة وقال ابن الحاجب لا يلزم من مشاركة المفروضات
للممسوسات فيما ذكر مشاركتهن لهن فيما وراء ذلك وهذا مع انه قد ذكر ثانيا ما يدل على انتفاء رسم المشاركة انتهى قوله وقيل او بمعنى الواو ف
قال فى معالم التنزيل اى ما لم تمسوهن ولم تفرضوا وقال الامام فى التفسير الكبير وذكر كثير من المفسرين ان او ههنا بمعنى الواو يريد ما لم تمسوهن
وتفرضوا لهن فريضة كقوله تعالى الى مائة الف او يزيدون وهذا تأويل متكلف بل خطأ قطعا انتهى كلامه وفيه نظر لعدم ظهور الخطأ وقال ابو بكر الرازى
من كبار الحنفية فى احكام القران تقدير الاية ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة الا ترى عطف عليه قوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم فلو كان الاول بمعنى ما لم تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة او لم تفرضوا لما عطف عليها المفروض لها فدل ذلك

بنفى احد الامرين وبنفيهما

على ان معناه ما لم تمسوهن ولم تفرضوا لهن فريضة وقد يكون او بمعنى الواو كقوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا معناه ولا كفورا وقال تعالى الى مائة الف
او يزيدون معناه ويزيدون وهذا موجود في اللغة وهو في النفي اظهر فوجب على هذا ان يكون قوله لا جناح عليكم الى قوله او تفرضوا لما دخلت على النفي ان يكون
بمعنى الواو فيكون شرط وجوب المتعة المعنيين جميعا عدم المسيس والتسمية جميعا بعد الطلاق انتهى كلامه ويؤيده قول المفسرين قال في التيسير
قال الكلبي نزلت الاية في رجل من الانصار تزوج امرأة من بني حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل ان يمسها فقال له صلى الله عليه وسلم متعها ولو
بقلنسوتك اما انها لا تساوي شيئا ولكن احببت ان احيي السنة قال والتاسع ان يكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها
بان مضمرة نحو لألزمنك او تقضيني حقي وقوله لأستسهلن الصعب او ادرك المنى * فما انقادت الآمال الا لصابر * ومن قال في او تفرضوا انه
منصوب جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس وقيل او بمعنى الواو ش قوله والتاسع ان يكون او بمعنى الى ان وقد ذكرنا انه مما ذهب
اليه صاحب الكشاف ولكنه ذكر حتى في موضع الى حيث قال او حتى تفرضوا وذكره ابن الحاجب كما سبق وهذا المعنى التاسع هو الذي وعد المصنف
بيانه حيث قال آنفا وفيها قول آخر وسيأتي قوله وقوله لأستسهلن الصعب او ادرك المنى من الطويل لم يسم قائله قال استسهل الامر اي عده
سهلا واو بمعنى الى ان وقيل بمعنى حتى وانتصب الفعل بعدها بتقدير ان وهو ادرك كما في لألزمنك او تقضيني حقي اي الى ان تقضيني والمنى بالضم
جمع المنية وفي الآمال جمع الامل المنية ما يتمناه الانسان وانقياد الآمال موافقة المطالب لمطالب قوله وقيل او اي في هذا البيت بمعنى الواو ولصحة
المعنى الجامع جوازا نائبة اوضاعها لغة واستعمالا وهذه الزيادة لم توجد في اكثر النسخ والاظهر انه من زيادات النساخ قال والعاشر التقريب
نحو ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره ش هذا التركيب مما انكره المصنف رحمه الله في بحث ام وحكم بانه لم يجز قياسا والصواب عطفه بام
مثل ان يقال ما ادري اسلم ام ودع وقد بين عذره هناك وبسط القول في جواز العطف باو بعد همزة التسوية وان كلامه هناك مبني على الاكثر و
القياس فليرجع اليه والحق ان كل واحد من التركيبين صحيح ولكل واحد منهما محل لا يصح ان يقع فيه الآخر قال الحريري انهم لا يفرقون بين قولهم ما ادري
اذن ام اقام وقولهم ما ادري اذن او اقام والفرق بينهما انك اذا نطقت بام في هذا الكلام كنت شاكا فيما اتى به من الاذان او الاقامة واذا اتيت
باو فقد حققت انه اتى بالامرين الا انه لسرعته ما قرب بينهما صار بمنزلة من لم يؤذن ولم يقم ويكون مجيء او ههنا للتقريب انتهى كلامه قال
الحادي عشر الشرطية نحو لأضربنه عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب وان مات ومثله لآتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري الثاني عشر
التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او التفصيلية
وما بعدها بعض لما تقدم عليها من المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض ش قوله اي ان عاش بعد الضرب وان مات وجه كون او بمعنى
ان ان او لاحد الشيئين فيكون منشأ الشك مثل ان ولهذا قالوا معنى قولنا سواء علي قمت او قعدت ان الفعلين في معنى الشرط ذكره التفتازاني في شرح
الكشاف وقال الرضي قولهم ضربه قام او قعد حال لا يجب تجرده عن قد ظاهرة او مقدرة والاولى انه شرط لا حال اي ان قام او قعد ولو كان حالا لسمع
معه قد والواو قوله نقله ابن الشجري فقال تقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى فقام او
نصارى مقام ذلك كله كما ذكره المصنف قبيل هذا قريبا حيث قال وتعسف ابن الشجري والحق انه تعسف محض قال تنبيه التحقيق ان او موضوعة
لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم
ذكروا ان من معانيها صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما او دينارا او جالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا
بالمثالين المذكورين ش نقل عن السهيلي انه قال او لاحد الشيئين او الاشياء وانما وقعت في الخبر المشكوك فيه من جهة ان الشك تردد بين امرين
من غير ترجيح لا انها موضوعة للشك ولهذا تكون في الخبر من غير شك اذا اريد الابهام على المخاطب واما التي للتخيير فعلى اصلها لان المخبر انما يريد احد الشيئين
واما التي زعموا انها للاباحة فلم تؤخذ الاباحة فيها من لفظها ولا معناها وانما اخذت من صيغة الامر مع قرائن الاحوال انتهى قوله ومن العجب انهم ذكروا
يمكن ان يقال ان الاباحة على نوعين الاول بمعنى التسوية بين الفعل والترك وهي الحاصلة بصيغ الامر مثل قوله تعالى كلوا واشربوا وقوله تعالى فالآن باشروهن
وقوله تعالى فأتوا حرثكم وغيره من الاوامر الواردة للاباحة والثاني الاباحة بمعنى منع الخلو كما ذهب اليه صاحب التوضيح وهي الحاصلة بكلمة او مثل قولك
جالس الحسن او ابن سيرين وكل السمك او اشرب اللبن فلا بعد ان يمثل بمثال واحد للنوعين من الاباحة بل هو نوع من الاستيناس فانهم يقولون انجاز يونس
بالمجاز والتغيير يونس بالتغيير قال الشمني الاعجب فان كلا من التخيير والاباحة قد يضاف الى صيغة الامر وقد يضاف الى او ولا يجوز او التخييرية ولا
الاباحية لشيئين او اكثر الا مسبوقة بصيغة الامر ولا صيغة الامر التخييرية ولا الاباحية الا متأخرا او عنها او معناها فلزم اتحاد مثاليهما فحيث
مثل بالمثالين للصيغة قطع النظر فيها عن او وحيث مثل بهما لاو قطع النظر فيهما عن الصيغة انتهى يرد عليه اولا ان التخيير والاباحة لا يجب ان يكونا

مسبوقتين بصيغة الامر ولا بصيغة الطلب كما سبق تحقيقه وثانيا ان قوله ولا صيغة الامر التخييرية ولا الاباحية الا متأخرا او عنها منتقض بقوله
تعالى واذا حللتم فاصطادوا فان صيغة الامر فيه للاباحة بالاتفاق ولم يذكر بعدها كلمة او وثالثا ان التخيير مثلا في قولهم خذ من مالي درهما او دينارا
اما ان يكون اثر الاو او للصيغة والا يلزم توارد المؤثرين على اثر واحد وهو محال بالاتفاق ثم نقل عن الفاضل التفتازاني كلاما ليس فيه ما يدفع تعجب
المصنف فانه قال في التلويح ان التخيير والاباحة قد يضافان الى صيغة الامر وقد يضافان الى كلمة او والتحقيق ان كلمة او لاحد الامرين او الامور
وان جواز الجمع وامتناعه انما هو بحسب محل الكلام ودلالة القرائن انتهى كلامه ويمكن ان يقال ان المثال لتقييد الامر بحال مقيدة بمتعلقين فههنا
اباحتان اباحة المجالسة المطلقة مع قطع النظر عن تعلقها بالمفعول وهي تحصل بفعل الامر واباحة المجالسة المقيدة باحدهما وهي تحصل بكلمة او
فلا محذور فيه قال ومن البين الفساد المعنى العاشر فاو فيه انما هي للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه السلام
بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي لمن قال انها تأتي للشرطية ان يقول وللعطف لانه قدر مكانها وان
والحق ان الفعل الذي قبلها على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف في
معنى الشرط ش قوله اذ حصول ذلك اي اشتباه السلام بالتوديع قوله على معنى حرف الشرط خبر ان اي محمول على معنى حرف الشرط قوله على
بابها خبر ان ايضا بمعنى ثابت على بابها وهو كونها لاحد الشيئين او الاشياء قال الدماميني يحتمل ان يكون هذا من قبيل الحال المقدرة اي لاضربنه
مقدرا حيوته او مقدرا موته والمعنى لاضربنه على كل حال ولا حاجة الى تقدير الشرط ولا الى تقدير قد على ما اختاره ابن مالك وجماعة انتهى ولا حاجة
الى حمله على الحال المقدرة بل هي حال اصلية واو للتسوية معناه لاضربنه مستويا عندي عاش او مات اي موته وعيشه فعاش او مات جردا عن
الفعلية وصارا اسمين كما في قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم اي مستو انذارهم وعدم انذارهم قال العلامة في الكشاف وارتفاع سواء

مطلب الا

على انه خبر ان وانذرتهم ام لم تنذرهم في موضع المرتفع به على الفاعلية كانه قيل ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه قال الا بفتح الهمزة
والتخفيف على خمسة اوجه احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم يأتيهم ليس مصروفا
عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام
اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى ش قوله وافادتها التحقيق مبتدأ من جهة تركبها خبره وهمزة الاستفهام
جملة حالية تفيد معنى التعليل حكم بتركبها ذاهبا على اثر صاحب الكشاف حيث قال الا مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي لاعطاء معنى التنبيه على
تحقق ما بعدها والاستفهام اذا دخل على النفي افاد تحقيقا كقوله تعالى أليس ذلك بقادر ولكن ابا حيان رد على صاحب الكشاف بان دعوى التركيب
خلاف الاصل وما زعم من ان همزة الاستفهام دخلت على لا النافية دلالة على تحقق ما بعدها خطأ لان مواقع الا تدل على ان لا ليست للنفي فكيف يتم ما ادعاه
الا ترى ان قولك الا ان زيدا منطلق ليس اصله لا ان زيدا منطلق بخلاف ما نظره من قوله تعالى أليس ذلك بقادر لصحة تركيب ليس ذلك بقادر
ولدخولها على رب مثل الا رب يوم لك منهن صالح وعلى النداء مثل الا يا اسجدوا وغيرهما مما لا يعقل ان لا فيه نافية انتهى واجيب عن الاول
بانه معارض بان الاصل عدم احداث لفظ في وغيره بانها صارت بعد التركيب كلمة تنبيه تدخل على ما لا يجوز ان يدخل عليه النفي والى ما اشار العلامة
حيث قال وبعد التركيب صارت كلمة تنبيه تدخل على ما لا يدخل عليه كلمة لا كذا في الاشباه والنظائر للسيوطي رحمه الله في حرف التاء وذهب
كثيرون الى انها بسيطة لا تركيب فيها وممن جزم بعدم تركيبها ابن مالك قال في شرح الكافية الا المقصود بها العرض نحو الا تزورنا مركبة من لا
والهمزة واما المستفتح بها فغير مركبة واختاره ابو حيان وتلميذه شهاب الدين وتابع العلامة على انها مركبة ابن يعيش في شرح المفصل حيث قال
وهي يعني الا مركبة من الهمزة ولا النافية مغيرة عن معناها الاول الى التنبيه ولذلك جاز ان يليها لا النافية في قوله الا لا يجهلن احد علينا وصار
يليها الاسم والفعل والحرف نحو قولك الا زيد منطلق والا قام زيد والا بعد من النهي والعجب من ابن مالك يخالفه كثيرا مع انه اخذ منه وهو اكبر
مشايخه وهذا دأب التلاميذ مع الاساتذة وقال الرضي الا حرف استفتاح يبتدأ بعدها الكلام وفائدتها المعنوية توكيد مضمون الجملة وكانها
مركبة من همزة الانكار وحرف النفي والانكار نفي ونفي النفي اثبات وركب الحرفان لافادة الاثبات والتحقيق فصار بمعنى ان الا انها غير عاملة تدخل على الجملة خبرية
كانت او طلبية سواء كانت امرا او نهيا او استفهاما او تمنيا او غير ذلك وفائدتها اللفظية كون الكلام بعدها مبتدأ به وقد نسب اليه التنبيه كما هو
مذهب ابن الحاجب وقد يجيء الا عند الخليل حرف تحضيض ايضا انتهى ثم انه اراد بقوله والاستفهام اذا دخل على النفي افاد تحقيقا ان الهمزة التي تكون للاستفهام
بطريق الانكار اذا دخلت على التي للنفي تفيد انكار النفي وانكار النفي في قوة تحقيق الاثبات يدل عليه تنظيره بقوله تعالى أليس ذلك بقادر فان الاستفهام
فيه للانكار الابطالي فيكون في قوة النفي كما تقدم في بحث الهمزة فلا يتوجه ما قيل ليست كل همزة استفهام اذا دخلت على النفي افادت الاثبات وانما ذلك

اذا كانت للانكار الابطالي قال الدماميني المراد من التحقيق تاكيد الاثبات وتقويته ولا يلزم من حصول الاثبات تاكيده فمن اين جاء هذا التحقيق الذي
والذي ينبغي ان يقال في ذلك هذه الهمزة للاستفهام بطريق الانكار للنفي فجاء الثبوت المدعى انما جاء بطريق اللزوم لانه يلزم من رفع النفي وجود نقيضه
وهو الثبوت فهو كدعوى الشيء ببينة فمن هذه الجهة جاء التحقيق وايضا فنفي النفي اثبات دائم مثل ما زال وانفك انتهى قال قال الزمخشري ولكونها
بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله ش قال الشمني اسم تكاد الجملة وتقع
خبرها مقدم على اسمها لتحمل الضمير ولا يصح ان يكون اسم تكاد ضميرا عائدا على الا لانه يلزم ان يكون خبر تكاد غير رافع لضمير اسمها وهو ممتنع انتهى
قال الدماميني وهو ممتنع او ضرورة او نادر والنفد ليس لاتكاد الجملة تقع بعدها انتهى ويرد على تخريجهما ان تقدم خبر كاد على اسمها ممنوع ذكره ابو
حيان في تفسير قوله من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم حيث قال واما توسط الخبر اي تقدمه على اسمها فهو مبني على جواز تركيب كان
يقوم زيد وفيه خلاف والاصح المنع انتهى وكذا قالوا اسم كاد ضمير الشان وقلوب مرفوع بيزيغ والجملة في محل نصب خبر لكاد ذكره ابن عادل
قال الرضي في كاد ضمير الشان ويجوز ان يكون من باب التنازع وقد اعمل الاول ولو اعمل الثاني لقال كادت هذا على قراءة تزيغ بالتاء واما على قراءة
يزيغ بالياء فليس من باب التنازع والا وجب تانيث احد الفعلين لاسناده الى ضمير المؤنث بل هو على اضمار الشان في كاد وقولك كاد يقوم زيد يحتمل
التنازع واعمال الثاني هنا اشتهر واضمار الشان في كاد وليس بمشهور واضمار الشان في افعال المقاربة الا في كاد انتهى انظر كيف خرج الاية على التنازع
وحمله الرضي على التنازع ولم يجوز كون يزيغ خبر الكاد فرارا عما تقدم من التقدم وذهب ابو حيان الى زيادة كاد قال ومعناها مراد ولا عمل لها اذ ذاك
في اسم ولا خبر فيكون مثلها كان وقد ذهب الكوفيون الى زيادتها فتوله لم تكد يراها مع تاثيرها بالعامل وعملها فيما بعدها فاحرى ان يدعى زيادتها
وهي ليست بعاملة كذا قال ابن عادل وبهذا يتضح ان الاولى ان يتخرج عبارة العلامة اما على تقدير ضمير الشان والنفقة في لا تكاد واما على
التنازع في لفظ الجملة واما على الحمل على الزيادة اي لا تقع الجملة بعدها الا مصدرة قوله بنحو ما يتلقى به القسم كان واللام وحرف النفي وقال
ابو حيان هذا غير صحيح الا ترى ان الجملة بعدها تستفتح برب وبليت وبفعل الامر وبالنداء وبحبذا في قوله الا رب يوم وقوله الا ليت شعري
وقوله الا عللاني قبل نوح النوائح وقوله الا يا قوم ان العمر يمضي وقوله الا حبذا هند وارض بها هند ولا يتلقى بشيء منها القسم واجيب
بان العلامة اشار الى هذه الصور النادرة بقوله لا يكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة قال واختها اما من مقدمات اليمين وطلايعه كقوله
اما والذي لا يعلم الغيب غيره وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر ش الى هنا عبارته في اوائل
سورة البقرة من الكشاف مع تغيير يسير فانه قال فيه واختها التي هي اما من مقدمات اليمين الخ قوله واختها مبتدا اما بدل منه وقوله من
مقدمات اليمين وطلايعه خبره وطليعة الجيش طائفة تبعث قبل الجيش ليطلع طلع العدو اي ناحيته قوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره صدر
بيت من الطويل عجزه ويحيي العظام البيض وهي رميم وبعده لقد كنت اختار القرى طاوي الحشى محاذرة من ان يقال لئيم الحوى خلو
البطن والحشى بالحاء المهملة والشين المعجمة ما اشتملت عليه الضلوع والطاوي الجائع واللئيم الدني الاصل الشحيح النفس قوله اما والذي ابكى واضحك
هذا البيت من الطويل ايضا وبعده لقد تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر تقدم البيت في بحث اما مع شرحه
واعرابه وجواب القسم قوله لقد كنت فائدة قائله حاتم الطائي هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي الجواد
المشهور شاعر جاهلي يكنى ابا سفانة بابنته قال في تاريخ القدس مات حاتم الطائي سنة ثمان من الهجرة النبوية وابنه عدي بن حاتم صحابي مشهور
قيل لما بلغ حاتم قول المتلمس قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد وحفظ المال خير من فناه وعسف في البلاد بغير زاد فقال قطع الله
لسانه حمل الناس على البخل فهلا قال فلا الجود يفني المال قبل فنائه ولا البخل في مال الشحيح يزيد فلا تلتمس مالا بعيش مقتر لكل غد رزق
يعود جديد روي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابنته لما جاءت اسيرة خلوا سبيلها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق كذا نقل
السيوطي قال والثاني التوبيخ والانكار كقوله الا طعان الا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنانير وقوله الا ارعواء لمن ولت
شبيبته واذنت بمشيب بعده هرم ش قوله الا طعان الا فرسان عادية قاله حسان بن ثابت رضي الله عنه وهو من قصيدة من البسيط
يهجو بها الحارث بن كعب المجاشعي الهمزة للاستفهام دخلت على لا النافية للجنس قصد بهما التوبيخ والانكار مع بقاء عملها الطعان مصدر
طاعن وهو معروف والعادية من العدو اي مسرعة الى الحرب او ظالمة لخصومها وهم يتجرون به ايضا ويروى بالنصب نعت او حال وخبر لا
محذوف وبالرفع خبر لا والتجشؤ خروج النفس من الفم عن امتلاء المعدة وفساد الطعام فيها وهو منصوب على الاستثناء المنقطع
ويروى بالرفع على ان الا بمعنى غير وقال ابن النحاس هو غلط والمعنى الا طعان عندكم ولا فرسان منكم على اعدائكم اي لستم باهل حرب وانما

وانما انتم اهل اكل كثير عند التنانير وهو جمع تنور كني بالتجشؤ عن كثرة الاكل قوله الا ارعواء لمن ولت شبيبته هو من البسيط ولم يعلم
قائله والهمزة للاستفهام ولا النافية للجنس قصد بها التوبيخ والانكار وارعواء الانكفاف والانزجار عن القبيح اسم لا والخبر محذوف واللام
تتعلق به اي الا ارعواء حاصل لمن ولت شبيبته وهي الشباب اي لمن ادبر شبابه وولى بمعنى تولى واذنت بمعنى اعلمت وفاعله
الشبيبة المتولية المدبرة بمشيب متعلق باذنت اي بشيخوخة بعدها هرم وقوله بعده هرم جملة ظرفية في محل الجر صفة مشيب
نقل عن الاصمعي ان المشيب دخول الرجل في حد الشيب من الرجال والشيب بدون الميم بياض الشعر وقيل هما واحد والهرم بفتحتين
كبر السن قال الدماميني واعلم ان المفيد للانكار التوبيخي هو الهمزة لا مجموع الا والنفي المفاد بلا باق على حاله فنفي البيت عدم الطعان
وعدم الفرسان وعدم الارعواء امر ثابت والتوبيخ مسلط على ذلك ووجه فيهما حرفان فان كل واحد منهما يفيد معنى يتحقق فاين الحرف
الواحد الذي يفيد التوبيخ وهو الذي فيه الكلام انتهى كلامه وجوابه ان التوبيخ قد يكون في الاثبات مثل قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون
وهو منصب الهمزة وقد يكون في النفي وذلك بان تركب اداة النفي مع اداة الاستفهام فجعلوه منصبا للمركب وقالوا كلمة الا قد
يكون للتوبيخ ولا محذور فيه وكذا الانكار تامل قال الشمني الهمزة تفيد الانكار التوبيخي وكلمة لا تفيد النفي فمجموع الا يفيد الانكار التوبيخي
على المنفي وهو مراد المصنف وفيه نظر لان ظاهر كلامه ان كل وجه من هذه الوجوه الا فيه حرف واحد دال على ما ذكره لا حرفان على ما يشهد
له قوله وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم اذ لا ينكر احد وجود حرف الاستفهام مع حرف النفي وفي هذا نظر قال المصنف
في اوضح المسالك انه قليل حتى توهم الشلوبين انه غير واقع وقال الرضي قال الاندلسي يعني الشلوبين لا اعرف احدا يقول بمجيء الف
الاستفهام اداة النفي فيكون الالف لمجرد الاستفهام بل لا بد ان يكون اما للانكار او للتوبيخ او للتمني او للعرض انتهى كلام الشمني الشلوبين
بفتح الشين وفتح اللام وقيل بفتحها والباء بعد الواو وكسر الباء ثم النون لفظ عجمي معناه الابيض بلغة الاندلس لقب رجلين من النحاة
احدهما وهو المشهور ابو علي عمر بن محمد الاشبيلي واما الاخر فهو ابو عبد الله محمد بن علي المالقي ويعرف بالشلوبين الصغير كما كان
المشهور بالاندلسي علم الدين اللورقي شارح المفصل تلميذ ابي البقاء عن الشمني مراد الرضي بالشلوبين هاهنا ولكن الرضي
كثيرا ما يذكر الشلوبين ولا يعنيه بالاندلسي والله اعلم بحقيقة الحال وحقيقة المقال وقد تقدم ترجمته في بحث اذن قال والثالث
التمني كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما اثأت يد الغفلات ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء
ش قوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه من الطويل لم يسم قائله الا كلمة واحدة للتمني مثل ليت وقيل الهمزة للاستفهام دخلت
على لا التي لنفي الجنس ولكن اريد به التمني فيبقى للا بعده ما كان لها من العمل ولكن ليس لها خبر لا لفظا ولا تقديرا فقوله عمر اسمها مبني على
الفتح والمراد به الحياة وولى جملة ونعت صفة له وكذا قوله مستطاع رجوعه صفة اخرى ورجوعه مرفوع بالابتداء او على الفاعلية
كما قيل وسياتي من المصنف ما يخالفه من جواز وصفه مستطاع وفاعلية رجوعه قال السيوطي ومستطاع رجوعه جملة اسمية قدم خبرها
وهي صفة اخرى ومحلها النصب ويجوز عند المازني والمبرد ان يكون محلها رفعا وكون الاسمية خبرا ومستطاع صفة على الموضع او خبرا
ورجوعه مرفوع به على الوجهين لانهما يجريان الا التي للتمني مجرى الا التي للانكار والتوبيخ ولا يجوز ذلك عند سيبويه لانه لا يجيز مراعاة
محل اسمها لا جرائه لها مجرى ليت وليس لها عنده خبر لا لفظا ولا تقديرا بل هي تستقل بكلام تام مركب من اسم وحرف كما في يا زيد عنده حملا وتسوغ
ذلك حملا على المعنى لان معناه اتمنى كذا انتهى كلام السيوطي وقوله فيرأب بالنصب جواب التمني مقرون بالفاء من رأبت الاناء اذا شعبته
اي اصلحته ومادته راء وهمزة وباء موحدة وقوله ما اثأت يد الغفلات في محل النصب على المفعولية وما موصولة واثأت اي خرمت مادته
ثاء مثلثة وهمزة وتاء اشتاه للتانيث ويد الغفلات فاعله والجملة صلة والعائد محذوف اي اثأته واستعار للغفلات التي هي جمع غفلة
يدا تشبيها لمن يكتسب اشياء بيده كذا قال العيني قال الرضي التمني يغني الا عن الخبر ويصير معنى اسمها بمعنى المفعول فمعنى الا غلام اتمنى غلاما
فلا يحتاج الى خبر لا ظاهر ولا مقدر كقولك اللهم غلاما اي هب لي غلاما واما ما يلي الا اي اسمها فلا خلاف ان لفظه على ما كان قبل الهمزة من النصب
في المضاف والمضارع له والبناء في المفرد المنكر وسياتي تفصيله قال والرابع الاستفهام عن النفي كقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد
اذا الاقي الذي لاقاه امثالي وهذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين ش قال الدماميني الشلوبين لفظ عجمي
ينطق بالحرف الذي بعد الواو بين الباء الموحدة والفاء ولامه مضمومة وقد تفتح وهو الابيض بلغة الاندلس قوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد
نسبه بعضهم الى قيس بن الملوح وذكر ليلى موضع سلمى وهو من البسيط المعنى ليت شعري اذا لاقيت ما لاقاه امثالي من الموت ايبقى الصبر عن

عن هذه المراة ام تثبت وتجلد وكنى عن الموت بما ذكره تسلية لها ﴿ الا ﴾ ههنا لمجرد الاستفهام عن النفي والحرفان باقيان على معنيهما وهو قليل ﴿ كهذا ﴾ توهم
الشلوبين انه غير واقع وبهذا البيت احتجوا عليه قوله سلمى يتعلق بالخبر المحذوف وام متصلة معادلة للهمزة عطف بها الجملة على الجملة وجلد
مرفوع بالابتداء ولها خبره واذا للظرف او للشرط وجوابه محذوف لدلالة ما تقدم عليه والذى مفعول الاقى وامثالى فاعل الاقى كذا قال
العينى قال الرضى قال الاندلسى لا اعرف احدا يقول بمجيء الف الاستفهام اداة النفي فيكون الالف لمجرد الاستفهام بل لا بد اما ان يكون للانكار
او للتوبيخ او للتمنى او للعرض وهذا الذى قاله مخالف لظاهر قول سيبويه لانه قال اعلم ان لا فى الاستفهام والعرض تعمل فيما بعدها كما تعمل فيه
اذا كانت فى الخبر فمن ذلك قول حسان رضي الله عنه ألا طعان ألا فرسان عادية ، الا تجشؤكم حول التنانير ، فمعنى الاستفهام فيما ذكر من الشعر
ظاهر ولم يذكر سيبويه ان حال الا فى العرض كحالها قبل الهمزة بل ذكره السيرافى وتبعه الجزولي وابن الحاجب ورد ذلك الاندلسى وقال هذا خطأ لانها
اذا كانت عرضا كانت من حروف الافعال كان ولو وحروف التحضيض فيجب انتصاب الاسم بعدها نحو الا زيدا اكرمه انتهى وقد تقدم ان الشمنى
قال راد الرضى ما للاندلسى الشلوبين والظاهر انه اخذه من رد المصنف على الشلوبين هذا الكلام الذى هو على وفق ما نقله الرضى عن الاندلسى
ولكن الرضى كثيرا ما يذكر الشلوبين ويذكر الاندلسى والاشتباه من الاندلسى عند النحاة علم الدين اللورقى شارح المفصل والله اعلم قوله
وفى هذا البيت رد لوجه الرد ان الهمزة استفهامية سواء كانت ام متصلة معادلة كما ذكرناه آنفا بان يكون طلب تعيين احد الامرين من
الجزع والتثبت او منقطعة بان يكون استفهم عن عدم الاصطبار والجزع ثم اضرب عنه واستفهم عن الجلد والتثبت قال الدماميني فى كلام المصنف
نظر من وجهين الاول انه اخبر بان الاستفهام عن النفي من معاني الا وليست الا استفهاما عن النفي اصلا وانما الاستفهام عنه بالهمزة وحدها الثانى انه ان
متى كان مفادا بالهمزة والنفي مفادا بلا لزم ان يكون لمجموع الكلمتين والكلام فيما هو من الحروف المفردة بالاصالة او التى حصل لها بالتركيب معنى تعد به
فى المفردات وقال الشمنى الجواب عن الاول ان النفي فى كلامه بمعنى المنفي والهمزة اذا كانت للاستفهام لا للنفي كان مجموعهما للاستفهام عن
المنفي ولا يخفى ما فيه وعن الثانى بعد تسليم انها لم يحصل لها بالتركيب معنى تعد به من المفردات انا لا نسلم ان المصنف انما ذكر الحروف المفردة بالاصالة
والتى حصل لها بالتركيب معنى تعد به من المفردات بل يذكر ايضا غير ذلك لكن على سبيل التبعية لذلك لا على سبيل الاصالة بان يترجم له انتهى ويمكن
ان يجاب عن الاول ان لفظة الا المركبة من همزة الاستفهام ولا النافية قد تستعمل بمعنى الاستفهام عن النفي مع قطع النظر عن التنبيه والتوبيخ
والتمنى فلا يرد ما قيل من ان الاستفهام عن النفي بالهمزة وحدها لان الهمزة وحدها لا تفيد الا الاستفهام المطلق عن قيد الاثبات والنفي والاستفهام
المقيد بالنفي معنى الا المركبة من الهمزة ولا وعن الثانى ان المصنف بين اولا مراده بان كلمة الا مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية فى الاصل ثم عدت
كلمة واحدة مع قطع النظر عن دلالة جزء لفظها على جزء معناها كما اذا جعل الحيوان الناطق علما لانسان فكلمة الا مركبة من جزئين لهما معنى مركب من
الاستفهام والنفي مع قطع النظر عن دلالة كل من جزئي اللفظ على كل من جزئي المعنى بل هذا اللفظ المركب موضوع لهذا المعنى يدل عليه تغيرها عند سيبويه وعدم
احتياجها الى الخبر لا ظاهرا ولا مقدرا وليس هذا الا اثر تركيبها مع غيرها واما ما قيل ذكره على سبيل التبعية لا بالاصالة فممنوع لان ما ذكر بالتبعية لا بالاصالة
لا بد من التنبيه عليه كما تقدم من المصنف حيث ذكر ان المكسورة اذا ما مركبة فصلها عن البسيط تنبيها بخلاف ما نحن فيه فانه بلا فصل ولا تنبيه على
التبعية والفرعية قال وهذه الاقسام الثلثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التى للتمنى بانها لا خبر لها لفظا
ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وبانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى والتمنى لا خبر له واما الاخوان فلانها
بمنزلة ليت ش وجه اختصاصها بالدخول على الجملة الاسمية ان عمل لا باق على حاله وشرطها الدخول على الجملة الاسمية مثل باب ان قال الدماميني
وفى كلام المصنف اخلال بالتنبيه على المقصور عليه ونبه على ما عرفت وتارة تنبيه عما ينبغى ان يتفطن لها قوله وتعمل عمل لا التبرئة اشار بهذه العبارة الى ان الا جعلت
كلمة واحدة عاملة عمل لا التبرئة ولا يخفى انه تسامح ظاهر والمراد ان لا فى الا هى بعينها التبرئة ولم يتغير عملها كما تغير فى الا التنبيهية قيل انما سميت لا التبرئة
لكونها لنفي الجنس فاذا قلت لا ذنب لى فقد برأت نفسك عن الذنب وكذلك اذا قلت لا رجل فى الدار والظاهر انه تركيب اضافي معناه حرف التبرئة
لان لا وان كانت علما لكنه ينكر ثم يضاف كما فى قول الشاعر علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم ، واما قلنا وان كانت علما لانهم اختلفوا فى الكلمة التى
اريد بها لفظها هل تكون علما اولا وقيل يحتمل الوصفية بتاويل التبرئة بمعنى المبرئة او وضع التبرئة فى موضع المبرئة مبالغة مثل رجل عدل ويدفعه قولهم
لا التبرئة وهى عبارة شائعة قوله واما الاخوان اى عدم جواز مراعاة محلها مع اسمها وعدم الغائها بالتكرير فلانها بمنزلة ليت ولا يجوز مراعاة
محلها مع اسمها ولا الغاؤها بالتكرير فكذا الا المحمولة عليه قال وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه فعلى هذا فيكون قوله فى البيت مستطاع رجوعه مبتدا
وخبرا على التقديم والتاخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا او نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما لما ذكرناه ش قوله والجملة صفة

صفة على اللفظ يعنى ان قوله مستطاع رجوعه جملة اسمية فى محل النصب صفة لاسم لا وهو عمر لانه منصوب بها ولا يجوز ان يقدر مرفوع المحل
حملا على محل اسم لا لما تقدم مرارا انه لا محل له قوله ولا يكون مستطاع خبرا لانه مؤول باتمنى فلا يصح ان يقدر له خبر ولا يجوز ان يكون مستطاع مع كونه مرفوعا
نعتا حملا على محل عمر قبل دخول الا لما بين من انه لا يجوز مراعاة محل الا مع اسمها فلا يجرى الرفع فى نعوته بخلاف ما اذا كان منصوبا فانه يجوز فيه قوله رجوعه
مبتدا خبره مرفوع به والجملة فى محل النصب على الحال من ضمير خبرا او نعتا لتحملها ضميرا قوله عليهما يتعلق بمرفوع اى حملا على كونه خبرا او كونه نعتا قال ابن يعيش
ان الف الاستفهام اذا دخلت على لا فلها معنيان احدهما الاستفهام والاخر التمنى فاذا كان استفهاما فانى لها كحالها قبل ان يجيء بالف الاستفهام
فتقول الا رجل فى الدار الا غلام افضل منك كما تقول لا رجل فى الدار ولا غلام افضل منك فتفتح الاسم المنكور بعدها وترفع الخبر لا فرق بينهما فى ذلك
واذا كان تمنيا فلا خلاف فى الاسم انه مبنى مع لا كما كان انما الخلاف فى الخبر فاكثر النحويين لا يجيزون رفع الخبر وهو رأى سيبويه والخليل والجرمى
وانما ينصبونه لانه قد دخله معنى التمنى وصار مستغنيا كما استغنى اللهم غلاما والمعنى اللهم هب لى غلاما ولا يحتاج الى خبر ومعناه معنى المفعول وذهب
ابو عثمان المازنى الى انه يبقى على حاله من نصب الاسم ورفع الخبر ويكون على مذهبه خبرا وان كان معناه التمنى كما ان قولك غفر الله له ورحمه الله لفظه
خبر ومعناه الدعاء واذا كان ما بعد الا فى كلام جرى بها لا يكون الا مبنيا على الفتح اشكل الامر فى قول الشاعر الا رجلا جزاه الله خيرا فحمله الخليل على تقدير
فعل كانه قال ارونى رجلا وحمله يونس على انه تنوين ضرورة وهو مذهب ضعيف لانه لا ضرورة ههنا انتهى كلام ابن يعيش وبهذا يتضح معنى قول
المصنف هذا كله قول سيبويه قال الرضى واما اذا كان الا بمعنى التمنى فالمازنى والمبرد قالا حكمها حكم المجردة عن همزة الاستفهام فيجوز عندهما العطف
والوصف على الموضع نحو الا ماء كثيرا انفقه والا ماء وخمر انشربهما وخبرها عندهما اما ظاهر او مقدر كما فى المجردة واختار ابن الحاجب مذهبهما
حيث قال واذا دخلت عليه الهمزة لم تغير العمل ومعناها الاستفهام والعرض والتمنى وكذا الجزولى وقال سيبويه لا يجوز حمل التابع على الموضع اذ
التمنى يغنيها عن الخبر ويصير معنى اسمها بمعنى المفعول بمعنى الا غلاما اتمنى غلاما فلا يحتاج الى خبر لا ظاهرا ولا مقدرا واما اسم لا فلا خلاف فى انه
على ما كان عليه قبل الهمزة من النصب فى المضاف والبناء فى المفرد المنكر انتهى قوله وعلى هذا فيكون الخ قال الدماميني يكون معطوفا على محذوف
على هذا ه يدل عليه السياق والتقدير وعلى هذا ينفصل الكلام فيكون قوله الخ وقد يقال ان قوله وعلى هذا منظور فيه لمعنى الشرط اذ معناه وان بنينا فيكون
الفاء رابطة للجواب لكن تقدح فيه بان الجواب متى صلح لجعله شرطا امتنعت الفاء ويكون ههنا صالح لان يكون شرطا فان قلت هو كقوله
تعالى ومن عاد فينتقم الله منه قلت ليس كذلك فان الفعلية الواقعة بعد الفاء فى هذه الاية خبر مبتدا محذوف هو ضمير يعود الى من فالجواب اذن جملة اسمية
لكن ثم دخلت الفاء ومثل هذا فى تركيب المصنف متعذر فان ذهبت الى تقدير مبتدا هو ضمير الشان ارتكبت ممتنعا انتهى وهذا كما ترى تخيلات بعيدة
والوجه ما ذكره اولا وسيأتى فى حرف التاء نظير هذا التركيب ولم يذكر الشارح فيه الا الوجه الاول لكونه اقرب تناولا وفهما قال والخامس العرض والتحضيض
ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم
ومنه عند الخليل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت والتقدير عنده الا ترونى رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى ش قوله و
تختص الا هذه يعنى التى للعرض والتحضيض قال الدماميني انما اختصت بالجملة الفعلية لانها امر حادث متجدد فيتعلق الطلب به بخلاف الاسمية
لانها للثبوت وعدم الحدوث قال العينى هذا من ابيات الكتاب وبعده ترجل لمتى وتقم بيتى ، واعطيها الاتاوة ان رضيت ، قال الازهرى يا لها الاعرابى
اراد ان يتزوج امراة بمتعة قال السيوطى ورأيته فى شرح ابيات الكتاب للزمخشرى قال البيت من قصيدة طويلة لعمرو بن قعاس المرادى اولها
الا يا بيت بالعلياء بيت ، ولولا حب اهلك ما اتيت ، الا يا بيت اهلك اوعدونى ، كانى كل ذنبهم جنيت ، الا بكر العواذل فاستميت ، وهل من لام من رشد
الا غويت ، وهو من الوافر والا ههنا فيه وجوه ثلثة العرض والتنبيه والتمنى ورجلا منصوب عند الخليل بفعل مقدر تقديره الا ترونى رجلا وقيل
فيه حذف على شريطة التفسير اى الا جزى الله رجلا جزاه الله ويروى رجل بالجر على تقدير الا من رجل وانشده ابن فارس بالرفع قال العينى فان صح فوجهه
ان يكون مبتدا تخصص بتقدم الاستفهام عليه وخبره قوله يدل وعلى النصب هو صفته والمحصلة على صيغة الفاعل من التحصيل المراة التى تحصل تراب المعدن
وتبيت بفتح التاء من بات يفعل كذا اذا فعل بالليل واسم تبيت الضمير الذى فيه وخبره قوله ترجل فى البيت الثانى ويقال بضم التاء من ابات يقال اباتت
فلانة غير منزلها بيتا عندها وقيل معناه يكون بيتا اى امراة بنكاح قال السيوطى قال بعضهم بضم اوله اى تجعل لى بيتا اى امراة بنكاح قلت وهذا احسن عندى
ويندفع به التضمين وهو من عيوب الشعر وقال ابن هشام اللخمى فى شرح ابيات الجمل هو تبيت بنا مثلثة والعرب تقول بثت الشيء بوثا وبثته بيثا
اذا استخرجته فاراد امراة تعينه على استخراج الذهب وتخليصه من تراب المعدن وهذا وهم فاحش منشاؤه من عدم الاطلاع على البيت الثانى وكذا
الاعلم فى تفسير الرواية المشهورة بقوله طلبها للمبيت اما للتحصيل واما للمفاحشة كذا قال العينى قال المصنف وكلاهما كلام من لم يقف على البيت

لا للطلب وحضوا التحضيض صح

وهو رجل يرجّى كذا نقل السيوطي وقال البيتوتة الترجيل والتمم لا شيء اخر والترجيل في رجلت الشعر اذا سرحته واللمّة بكسر اللام وتشديد الميم الشعر الذي
يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين فهو جمّة والاتاوة بالكسر الخراج قال الجوهري المحصّلة المراة التي تحصّل تراب المعدن قال الشاعر الا رجلا
جزاه الله خيرا * يدل على محصّلة تبيت * اي تبيت تفعل كذا او البيت مضمن ويروى الا رجلا بمعنى هات لي رجلا ويروى الا رجل بمعنى اما من
رجل انتهى قال الدماميني والذي يظهر في توجيه الرفع ان يكون رجلا فاعلا بفعل محذوف يفسره المذكور اي الا يدل رجل وفي توجيه الجر ان يكون
الا دلالة رجل فحذف المضاف وابقي المضاف اليه على حاله كما في قراءة من قرأ والله يريد الاخرة بالجر اي ثواب الاخرة ويدل على هذا المحذوف على تقدير
يدل لان المعنى لا تحصّل لي دلالة رجل اما رواية النصب فقد وجهه الخليل بما يقتضي ان يكون الا للعرض اي الا ترونني رجلا وتوجيه الجوهري يقتضي
انه جعلها للتنبيه في الكلام في شرح قول الجوهري والبيت مضمن قال الشمني يعني فيه العيب المسمى بالتضمين وهو افتقار اخر البيت الى ما بعده انتهى
وقوله تبيت لما احتاج الى الخبر هو قوله ترحل في البيت الثاني حصل التضمين وهذا اولى من تعريف الدماميني حيث قال وهو افتقار البيت الى ما بعده لشموله
على افتقار اول البيت الاول الى اول البيت الثاني مع انه لا يكون تضمينا نص عليه ابو العباس وقد يدل على هذا قولهم في بيان كونه عيبا بان القافية محل الوقف
والاستراحة فاذا كانت مفتقرة لما بعدها لم يصح الوقف عليها اما اذا سلمت القافية منه فلا عيب وربما عدّه اهل البيان من المحسنات البديعية
كقوله * وما وجدت اعرابية قذفت بها * صروف النوى من حيث لم تك ظنّت * بأكثر مني لوعة غير انني * اطامن احشائي على ما اجنّت * وكيف يكون
عيبا وقد وقع في مواضع من قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه المشهورة ببانت سعاد وغيرها من القصائد التي اتفق الحذاق على انها خرجت من
خلوها من العيوب واما تبديل تبيت بحثيث بالثاء المثلثة وقد نقل من السيرافي فمردود كما ذكرنا قال الشمني واجاب بان كون ردي ما بعده ما لا يرد
كون تبيت مبنا الاحتمال ان يكون دخل هذا الشعر الاكفاء وهو اقتران الروي وهو الحرف الذي تنسب اليه القصيدة بروي مقارب له في المخرج او الصفة
كقول الشاعر * بنيّ ان البرّ شيء هيّن * المنطق الليّن والطعيّم * حيث قرن الروي الاول وهو النون بروي الثاني وهو الميم وهما متقاربان
في المخرج قال وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير اي الا جزى الله رجلا جزاه الله خيرا والا على هذا للتنبيه وقال يونس الا للتمني ونون
الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه
الصفة وانما قصده طلبه ش قوله الا على هذا للتنبيه لانها دخلت على جملة دعائية والتي للعرض لا تدخلها لان العرض طلب برفق ولين و
المطلوب لابد ان يكون امرا واقعا في الخارج والانشاء لا خارج له حتى يطلب والا التنبيهية تدخل على الخبرية والانشائية اذ الغرض منه اقبال السامع
مثل الا ان اولياء الله وقوله الا يا اسجدوا والا النداء انشاء وقوله الا اعلاني وقد تقدم في قوله ونون الاسم للضرورة لان التي للتمني لا تخرج عن حكمها
وحكمها اذا دخلت على النكرة المفردة البناء على الفتح كما تقدم آنفا قوله واضمار الخليل اولى اراد التفصيل بغير ترتيب اللف والنشر فقوله وقول الخليل
اولى ناظر الى قوله وقال يونس وقدمه اخذا من القرب وقوله واضمار الخليل متوجه الى قوله وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير وهو
اضمار ايضا لكن اضمار الخليل اولى لان الشاعر لم يرد ان يدعو لرجل دال على امراة محصلة كما زعم ذلك البعض لان قوله الا جزى الله رجلا جزاه
الله خيرا اذا كان الا للتنبيه دعاء للرجل الموصوف بهذه الصفة لا التمني لوجوده وحصوله بخلاف ما اذا كان للتمني لان تقديره اتمنى واطلب
حصول رجل بهذه الصفة كما اشار اليه المصنف بقوله انما قصده يعني بل قصد الشاعر من كلامه طلب رجل دال عليها قال الدماميني فيه نظر لان
الدعاء يشعر بالطلب في بعض المقامات كقول السائل رحم الله امرءا اعانني وهو ههنا كذلك انتهى وجوابه ان الاحكام الكلية لا تبنى على الصور
الجزئية واشعار الدعاء في بعض المقامات بالطلب بالقرائن الحالية او المقالية لا يستلزم ايجاب الدعاء الطلب وسيأتي ما يتعلق بهذا البيت
في الجهة العاشرة من الباب الخامس لكن فيه نوع مخالفة لما ذكره ههنا قال واما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم
الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة
لانها انشائية ش قوله في تضعيف هذا القول اي الاضمار على شريطة التفسير بناء على ان الفصل بين الموصوف والصفة بالاجنبي ممنوع عندهم
قوله فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد لان قوله ليس له ولد صفة لامرئ وقد فصل بينهما بجملة هلك المفسرة للمقدر اذ تقديره ان هلك
امرؤ هلك ولا بد من تقدمه اخرى وهي الاسناد لان المحتمل مردود وضعيف قال الدماميني وفيه نظر لاحتمال ان يكون قوله ليس له ولد حالا من الضمير المستتر
في هلك كما صرح به بعض المعربين انتهى قال شهاب الدين الحلبي واجاز ابو البقاء ان تكون هذه الجملة حالا من الضمير في هلك ولم يذكر غيره ومنع الزمخشري
ان يكون حالا ولم يبين العلة في ذلك ولا بين صاحب الحال هل هو امرؤ او الضمير في هلك لانه قال ومحل ليس له ولد الرفع على الصفة لا النصب على الحال
انتهى كلام الزمخشري وظاهر عبارته امتناع حاليتها مطلقا وذلك ان هذه الجملة المفسرة للفعل المحذوف لا موضع لها من الاعراب فاشبهت الجمل

المؤكدة وانت اذا اتبعت او اجريت فانما تريد ذلك الاسم المتقدم في الجملة المؤكدة السابقة لا ذلك الاسم المكرر في الجملة الثانية التي جاءت
تاكيدا لان الجملة الاولى هي المقصودة بالحديث فاذا قلت ضربت زيدا ضربت زيدا الفاضل فالفاضل صفة زيد الاول لانه في الجملة المقصودة
بالاخبار ولا يضر الفصل بين النعت والمنعوت بجملة التاكيد فهذا المعنى ينفي كون الجملة حالا من الضمير في هلك واما ما ينفي كونها حالا من امرئ فلقلة
مجيء الحال من النكرة في الجملة وفي هذه الآية على ما اختاره من كون ليس له ولد صفة دليل على الفصل بين النعت والمنعوت بالجملة المفسرة
للمحذوف في باب الاشتغال ونظيره ان رجل ايام عاقل فاكرمه تعالى صفة لرجل فيفصل بينهما بالقائم المفسر لقائم المضمر انتهى كلامه فظهر ان الدماميني
غير قوي لان ما اثبت به من الاحتمال ضعيف بعيد لم يذهب اليه الحذاق قال صاحب الكشف في تعليل نفي الحالية لان الصفة ارجح ما امكنت
ولانه ليس المعنى على التقييد ولان امرؤ نكرة غير موصوفة فلا يكون حالا منه وعن الضمير في هلك لا يكون لان الجملة مجرد تفسير ليست مقصودة
لذاتها انتهى ثم الظاهر ان المصنف ذهب على اثر شهاب الدين حيث رد قول ابن الحاجب بقوله تعالى ان امرؤ هلك لانه صرح بان هذه الاية دليل
على جواز الفصل بين النعت والمنعوت بالجملة المفسرة في باب الاشتغال ونحو جواز الفصل بينهما بغيرها في السعة فانهم قالوا ان عظيم في قوله
تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم صفة قسم مع الفصل بينهما بجملة اجنبية قال الرضي في بحث الحروف المشبهة قال الزجاج قوله تعالى علام الغيوب
في قوله تعالى قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب صفة لربي انتهى ولا تنسك في اجنبية الجملة الفاصلة فيها لكونها خبر ان قال الامام المرزوقي في قول
الشاعر * فتى ما ابن لم تهن ربيبها * كرامتها والفتى ذاهب * بحاجتك التي فيها التصديق * وبذركه فيها المنى الرغائب * قوله بحاجة صفة لابن وقد
اعترض بقوله والفتى ذاهب بين الصفة والموصوف ولولا تاكيد الجملة به لكان يقبح لكون الاعتراض اجنبيا انتهى والجملة الدعائية مما تؤكد
الكلام فلا يقبح من الفصل بها لكونها غير اجنبية قوله ثم الفصل بالجملة اي بالجملة الاجنبية ولا بد من هذا القيد حتى ينتظم قوله اذ لا يكون صفة تعليلا
اي الفصل بالجملة الاجنبية لازم في البيت وان لم نقدر مفسرة لتحقق الاجنبية لانها لا يمكن ان تكون صفة لرجلا لانها دعائية انشائية
قال الدماميني وفيه نظر اذ لا يلزم من امتناع كونها صفة وقوع الفصل بالجملة لجواز ان تقدر معمولة لمحذوف هو صفة لرجلا اي الا رجلا مقولا فيه
جزاه الله خيرا انتهى فلم يقع فصل بجملة انتهى ولا حاجة الى تقدير القول في وقوع الانشائية صفة بالتاويل فقول المصنف اذ لا يكون صفة في محل الرد
وكذا التعليل بقوله لانها انشائية وقد ذكرنا ما يتعلق بهذه المسئلة في ان المكسورة الخفيفة والان نذكر بعضا منه قال الرضي في بحث الحروف
المشبهة وقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فالاولى فيه لام الابتداء والثانية جواب قسم محذوف والجملة القسمية صلة من او صفته وقال صاحب
الكشاف ان التقدير اقسم بالله تعالى ليبطئن والقسم وجوابه صلة من انتهى وهذا يدل على جواز وقوع الانشائية صفة وصلة بلا تقدير القول
وان اول الفاضل التفتازاني في شرح التلخيص كلام صاحب الكشاف حيث قال مراده ان الصلة هو الجواب المؤكد بالقسم وهو جملة خبرية
محتملة للصدق والكذب والانشاء انما هو نفس الجملة القسمية انتهى وهذا كما ترى تاويل بعيد نعم الاكثر على انها لا بد من تاويل قال الامام المرزوقي
في شرح الحماسة والامر والنهي والدعاء لا تكون صفات ولا صلات ولا اخبارا الا بتاويل انتهى واما جواب الشمني عن المصنف بان لا نم
ان هلك في قوله تعالى ان امرؤ هلك جملة بل هو مفرد لانه مفسر لمفرد ومعناه قول الفاضل التفتازاني ورد بما حكي انه لا ضمير في قوله هلك لانه تفسير للفعل
فقط انتهى وهي دعوى مجردة لم يذهب اليها غيره بل هي معروفة بالجمل المفسرة قال الا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه احدها ان تكون للاستثناء مطلب الا
نحو فشربوا منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه الاية ونحوها على الاصح ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الاية ونحوها على
انه بدل بعض من كل عند البصريين وبعده انه لا ضمير معه في نحو ما جاءني احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب
وعلى انه معطوف على المستثنى منه ش الاستثناء استفعال من ثناه عن الامر يثنيه اذا صرفه فالاستثناء صرف اللفظ عن عمومه باخراج المستثنى مبحث معنى الاستثناء
من ان يتناوله الاول وحقيقته تخصيص صفة عامة وعند النحويين اخراج بعض من كل واصل المستثنى ان يكون منصوبا لانه كالمفعول وانما يعدل
عنه لغرض وقال البصريون العامل هو الفعل المتقدم بتوسط الا وذهب المبرد والزجاج وطائفة من الكوفيين الى ان الناصب للمستثنى الا
نيابة عن استثني فاذا قلت اتاني القوم الا زيدا فكانه قال اتاني قوم استثني زيدا فكان المصنف اختاره وذهب الفراء وهو المشهور من
مذهب الكوفيين الى ان الا مركبة من حرفين ان الناصبة للاسم الرافعة للخبر ولا التي للعطف فصار ان لا فخففت النون وادغمت في اللام
فاعملوها فيما بعدها عملين فنصبوا بها في الايجاب فقد اعملوا اعمال ان وزيدا اسمها وقد حذفت خبرها والتاويل الا ان زيدا لم يقم كذا قال ابن يعيش
وقال ابن الحاجب وقال قوم العامل فيه ما قبله بواسطة الا اذا كان فضلة وهو المذهب الصحيح لانك اذا قلت جاء القوم الا زيدا فقد وقع زيد
فضلة وقد توصلت اليه في معنى الاخراج من قولك جاء القوم الا زيدا بالا انتهى كلامه بعبارته وقال الرضي قال المصنف يعني ابن الحاجب في شرح

في شرح المفصل العامل فيه المستثنى منه بواسطة الا قال لانه ربما لا يكون هناك فعل ولا معناه فيعمل نحو القوم الا زيدا اخوتك وهذا لا يرد الا على مذهب البصريين لانهم لا يقولوا ان في اخوتك معنى الفعل وان كان من اخوة النسب اي ينتسبون اليك بالاخوة وكذا في امثاله فجاز ان يعمل العامل الضعيف فيما تقدم عليه لتقويته بالا قوله ويبعده انه لا ضمير معه مع انه لا بد من الضمير في بدل البعض قال الدماميني لم يشترطوا الضمير في بدل البعض من حيث هو ضمير وانما اشترطوه من حيث هو رابط فاذا وجد الربط بدونه حصل الغرض من غير جمود على اشتراط وجوده وههنا الربط محقق بدونه وذلك لان الا وما بعدها من تمام الكلام الاول والا لاخراج الثاني من الاول فعلم انه بعضه فحصل الربط بذلك ولم يحتج الى الضمير انتهى وقال الرضي قال بعضهم لو كان بدل البعض وجب الضمير والجواب انه بدل البعض ولم يحتج الى الضمير لقرينة الاستثناء المتصل لافادته ان المستثنى بعض المستثنى منه قوله وانه بالفتح في محل الرفع عطف على فاعل يبعده اي ويبعده تفاعه على البدل ايضا مخالفته للمبدل منه في النفي والاثبات قال الرضي قال ثعلب كيف يكون المستثنى بدلا والاول مخالف للثاني في النفي والايجاب والجواب انه لا منع منه مع الحرف المقتضي لذلك كما جاز في الصفة نحو مررت برجل لا ظريف ولا كريم جعلت حرف النفي مع الاسم بعده صفة لرجل والاعراب على الاسم كذلك يجعل في نحو ما جاءني القوم الا زيد قولنا الا زيد بدلا والاعراب على الاسم واجاب عنه ابن عصفور ايضا بان الا مع ما بعدها بمنزلة غير فاذا قلت ما قام الا زيد كانك قلت ما قام غير زيد انتهى اراد انه لم يقع المخالفة بين الاول والثاني في النفي والايجاب بل كلام مشتمل على النفي فقط قوله وعلى انه معطوف عطف على قوله على انه بدل الظاهر ان يعطف باو لان المقام مقام التفصيل والماخوذ احد الشيئين **قال** والا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذلك منفي بعد الايجاب وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شيء من احرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بانه ليس تاليها في التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد **ش** قوله والا حرف عطف عند الكوفيين قال الرضي قال الكسائي والفراء الا حرف عطف ولا خلاف بينهم في معنى الا وانه للاستثناء وانما جعلاه عطفا لان البدل والمبدل منه في كلام واحد والمستثنى من حيث المعنى في كلام والمستثنى منه في آخر لان معنى ما قام القوم الا زيد ما قام القوم وقام زيد والجواب انهما في اللفظ كلام واحد والابدال معاملة لفظية **قال** الثاني ان تكون بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز في الا هذه ان تكون للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه لو قلت قام رجال الا زيد لم يصح اتفاقا **ش** قوله الثاني ان تكون بمنزلة غير اراد انه الا يكون بمنزلة غير في مغايرة ما بعدها لما قبلها ذاتا او صفة لا في كونها اسما لانهم صرحوا بان الا حرف استعمل ذكره التفتازاني في تفسير قوله تعالى لا فارض ولا بكر من شرح الكشاف وقال الرضي الا في الاصل حرف لا يحتمل الاعراب قال الدماميني في الباب الخامس في تعليقه من الناس من شرط في وقوع الا صفة ان يكون الموضع مما يصح فيه الاستثناء ومنهم من شرط تعذر الاستثناء كابن الحاجب وجماعة ومنهم من لم يشترط شيئا من ذلك انتهى وقال ابن يعيش اعلم انه لا يجوز ان يكون الا صفة الا في الموضع الذي يجوز فيه ان يكون استثناء وذلك ان يكون بعد جمع او واحد بمعنى الجمع اما نكرة منفية واما فيها الالف واللام لتعريف الجنس لان هذا هو الموضع الذي يجتمع فيه الا وغير فتتعارضا ولم تكن الا بمنزلة غير في غير هذا الموضع لانهما لم يجتمعا فيه لو قلت مررت برجل الا زيد على معنى غير زيد لم يجز لان الا موضوعة لان يكون ما بعدها بعضا لما قبلها وليس زيد بعضا لرجل فامتنع لذلك قوله او شبهه اي شبه الجمع المنكر اما جمع حقيقة لكنه معرف صورة لا معنى كالمعرف بتعريف الجنس واما مفرد يدل على متعدد كالنكرة في سياق النفي والاسماء المتوغلة مثل غير وشبهه فانها من حيث تناولها على متعدد شبه الجمع قوله لو قلت قام رجال الا زيد لم يصح اتفاقا جملة استئنافية منقطعة عما قبلها مبينة لها ولهذا ترك العطف لعل هذا الاتفاق مشكل وقد حكى الاصوليون الخلاف في عموم الجمع المنكر في الاثبات قال التفتازاني في التلويح كما في عمومه بمعنى انتظام جمع من المسميات وانما الخلاف في العموم بوصف الاستغراق فالاكثرون على انه ليس بعام لان رجالا في الجمع كرجل في الواحد ان يصح اطلاقه على كل جمع كما يصح اطلاق رجل على كل فرد على سبيل البدل وبعضهم على انه عند الاطلاق للاستغراق فيكون عاما لصحة الاستثناء كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولانه لو لم يكن للاستغراق لكان للبعض ولا قائل به اذ لا نزاع في صحة اطلاقه على الكل حقيقة ولان حمله على ما دون الكل احمال الاستغراق جميع المراتب على معنى الجمعية فلا بد من الحمل على الاقل لتيقنه او على الكل لكثرة فائدته وهذا اقرب لان الجمعية بالعموم وتقول النسب ولانه قد ثبت اطلاقه على كل مرتبة من مراتب الجموع فحمله على الاستغراق حمل على جميع حقائقه فكان اولى وقال في موضع المعتبر في العام عند فخر الاسلام وبعض المشايخ هو انتظام جمع من المسميات باعتبار امر يشترك فيه سواء وجد الاستغراق اولا فالجمع المنكر عندهم عام سواء كان مستغرقا اولا ويمكن ان يجاب ان المراد بالاتفاق اتفاق النحاة قال الرضي ولا يجوز الاستثناء في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لان الله غير واجب الدخول في آلهة المنكر لانه غير عام ولا محصور انتهى وهذا يدل على الاتفاق بينهم فلكان المصنف لم يعتبر اتفاق الاصوليين قال

الدماميني وقد رأيت بهذه البلاد نسخة من هذا الكتاب ليس فيها في هذا المحل لفظة اتفاقا انتهى وعلى هذا فلا اشكال **قال** وزعم المبرد ان الا في الآية للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته ولو جاءني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة **ش** قوله زعم المبرد ان الا في الآية للاستثناء قال ابن يعيش قد حملوا الا على غير في الوصفية فوصفوا بها ولا يراد به اخراج الثاني مما دخل فيه الاول فتقول جاءني قوم الا زيد يجوز نصبه على الاستثناء ورفعه على الصفة للقوم واذا قلت ما اتاني احد الا زيد جاز ان يكون الا وما بعدها بدلا من احد وجاز ان يكون صفة بمعنى غير قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والمراد غير الله فهذا لا يكون الا وصفا ولا يجوز ان يكون بدلا يراد به الاستثناء لانه يصير في تقدير لو كان فيهما الا الله لفسدتا وذلك فاسد لان لو شرط فيما مضى فهي بمنزلة ان في المستقبل الا ترى لو قلت ان اتاني الا زيد فلو نصبت وقلت لو كان فيهما آلهة الا الله لجاز انتهى وهذا صريح في جواز النصب على الاستثناء في الآية الكريمة قياسا وان لم يقرأه وهذا خلاف ما ذهب اليه ابن الحاجب وابن هشام في عدم جواز الحمل على الاستثناء ههنا المانع معنوي والمانع صناعي ايضا لكنهما قلدا فيه ابا البقاء فانه منع النصب على الاستثناء لوجهين احدهما انه فاسد في المعنى لانك اذا قلت لو جاءني القوم الا زيد لقتلتهم كان معناه ان القتل امتنع لكون زيد مع القوم فلو نصب في الآية لكان المعنى ان فساد السموات والارض امتنع لوجود الله تعالى مع الآلهة وفي ذلك اثبات آلهة مع الله واذا رفعت على الوصف لا يلزم مثل ذلك لان المعنى لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا والوجه الثاني ان آلهة نكرة والجمع اذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين اذ لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء كذا نقل عنه شهاب الدين وقال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون بدلا لان المعنى يصير الى قولك لو كان فيهما الله لفسدتا الا ترى انك لو قلت ما جاءني قومك الا زيد على البدل لكان المعنى جاءني زيد وحده وقيل يمتنع البدل لان قبلها ايجابا انتهى وهذا الوجه ذكره في الكشاف ايضا كان قوله قيل اشارة اليه قال الرضي اجاز المبرد رفع الله على البدل لان في لو معنى النفي اذ لولا امتناع الشيء لامتناع غيره فكانه قيل ما فيهما آلهة الا الله وهذا كما اجرى الزجاج التخصيص في قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس مجرى النفي فاجاز البدل في قوم يونس قوله ويرده انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته قال الدماميني للمبرد ان يقول قد اجمعنا على اجراء النفي المؤول مجرى النفي الصريح في مثل ابى زيد الا القيام فاجزنا التفريغ فيه قال الله تعالى ويأبى الله الا ان يتم نوره مع انه لا يجوز ان يقال ابى ديار المجيء وبهذا رد ما كان يحتج به انتهى وجوابه انهم جعلوا مثل ابى زيد الا القيام على انه بمعنى النفي مؤول به وجاز اجراؤه مجرى النفي الصريح ولا حاجة بنا الى اثبات ذلك بخلاف ما ادعاه من ان لو فيها معنى النفي ويجوز التفريغ بعدها فانه لم يذهب احد غيره الا انه مؤول بالنفي جار مجرى النفي الصريح في وقوع الاستثناء مع ان لنا ما يدل على خلافه وهو عدم صحة وقوعه في موقع النفي في مثل قولهم لو جاءني ديار اكرمته مع صحة ما جاءني ديار لان كلمة ديار مخصوصة بالنفي لا تستعمل في الايجاب وكذا في احد وانما لم يحكم فيه لما يليه بالنفي وجريانه مجرى النفي الصريح متفق عليه لا يحتاج الى شاهد والاولى في التعليل ما قال الرضي والاولى ان يمنع اجراء الشرط والتخصيص في جواز الابدال والتفريغ مجرى النفي اذ لم يثبت انتهى فالايراد على المصنف وتسنيد كلام المصنف هذه الآية بالبسط مما ذكره ههنا في الجهة الاولى من الباب الخامس **قال** قال الشلوبين وابن الصائغ ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها العوض والبدل قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسألة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوضا عن زيد انتهى **ش** قوله قال الشلوبين وابن الصائغ ولا يصح المعنى يعني معنى الآية المذكورة حينئذ اي حين جعل الا الله بدلا كما ذهب اليه المبرد حتى تكون الا بمعنى كلمة غير التي يراد بها البدل والعوض يعني لو كان فيهما آلهة بدلا من الله تعالى وعوضا عنه حتى لا يذهب الوهم الى المغايرة بمعنى المخالفة وابن الصائغ بالضاد المعجمة والعين المهملة علي بن محمد بن علي الكتاني الاشبيلي قال ابو حيان سمعت عليه دروسا من كتاب سيبويه وكان قد اخذ الكتاب عن الشلوبين قال السيوطي في طبقات النحاة شرح كتاب سيبويه جمع فيه بين شرحي السيرافي وابن خروف وكان اماما في هذا الفن مات سنة ثمانين وستمائة وقارب السبعين ولم يتزوج قط قوله قالا وهذا هو المعنى اي معنى البدل والعوض في مسألتنا يعني بها كون الا صفة بمنزلة غير قوله وهو اي المثال المذكور قولهم لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا على صيغة الماضي المجهول من المتكلم مع الغير اذا اريد مدح زيد وقوته وشجاعته وكثرة اعوانه وهذا هو الوجه وقد تعين هذا المعنى في الباب الخامس ولا وجه لقول الشمني او على صيغة المعلوم اذا اريد ذمه قال شهاب الدين اجاز المبرد البدل لان ما بعد لو غير موجب والبدل في غير الموجب احسن من الوصف وقال ابن الصائغ تابعا للمبرد لا يصح المعنى عندي الا ان تكون الا بمعنى غير التي يراد بها البدل اي لو كان فيهما آلهة عوض واحد اي بدل الواحد الذي هو الله لفسدتا وهذا المعنى اراد سيبويه في المسألة التي جاء بها توطئة وقال الشلوبين في مسألة سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا ان المعنى لو كان معنا رجل مكان زيد لغلبنا فالا بمعنى غير التي بمعنى مكان وهذا ايضا جنوح منه الى البدل وما ذكره ابن الصائغ

ترجمة ابن الصائغ

يستوغ للبدل وهو جواب عن الاعتراض الوارد على البدلية ومعناه واضح لكنه قريب من تفسير المعنى لا من تفسير الاعراب انتهى كلام شهاب الدين وانما حكيناه لان في كلام المصنف نوع ايجاز يحتاج الى البسط قال قلت وليس كما قاله بل الوصف في المثال وفي الاية مختلف فهو في المثال للتخصيص مثله في قولك جاءني رجل موصوف بانه غير زيد وفي الاية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى حينئذ عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتتخرج الاية على ذلك اذ المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الالهة وهذا هو المعنى المراد ش قوله قلت وليس كما قاله لان المعنى لا يصح بدون كون الا بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض لان الوصف بالا مؤكد صالح للاستغناء عنه فيكون فساد السماء والارض مترتبا على تعدد الالهة ووجود الشريك والوصف في المثال على خلاف ما في الاية الكريمة لانه في المثال يفيد التخصيص مثله في قولك جاءني رجل موصوف بانه غير زيد وفي الاية يفيد التاكيد مثله في قولك جاء متعدد موصوف بانه غير الواحد لكن يرد على المصنف ان الصفة المؤكدة قليلة والحمل على الاكثر اولى ما امكن ولان الحمل على التاسيس اولى من الحمل على التاكيد قال الشمني يعترضا عليهما لو كانت الا في الاية بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض لفسد معنى الاية لانه يصير معناها حينئذ لو كان فيهما عدد من الالهة بدل وعوض من الله لفسدت السماء والارض وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما اثنان هو الله احدهما لم تفسدا وذلك باطل والجواب عن هذا ان معنى الاية حينئذ لا يقتضي هذا المفهوم لان معناها لو كان فيهما عدد من الالهة دونه او بدلا منه وحده لفسدت السموات والارض وذلك ظاهر انتهى كلامه ولا يفهم منه كثير معنى ولا جواب شاف قوله لكن النحويين قالوا قال ابن يعيش قولك عندي مائة غير درهم اذا نصبت كان استثناء وكنت مخبرا انه عندك تسعة وتسعين واذا رفعت كنت قد وصفته بانه مغاير لها انتهى يعني وصفت الدرهم بانه مغاير للمائة فتكون مخبرا ان عندك مائة كاملة ثم قال وكذلك اذا قلت عندي درهم غير دانق وغير دانق اذا استثنيت نصبت واذا وصفت رفعت قوله اذ المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة لفسدتا لقد احسن المصنف شكر الله سعيه في تخريج هذا المعنى لهذه الاية والشبهة التي نشأت من المفهوم على ما ذكره المصنف لا يمكن الخلاص منها سواء حمل على الوصفية كما هو مذهب سيبويه او البدلية كما هو راي المبرد وسواء حمل المغايرة على معنى العوض والبدل كما قال الشلوبين وابن الضائع اولا وانما ذكره المصنف منه وجه عنها وكفى به فضلا وتفردا قال ومثال المعرف الشبيه بالنكرة قوله ۞ أُنيخت فألقت بلدةً فوق بلدةٍ ۞ قليلٍ بها الأصواتُ إلا بُغامُها ۞ فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع ۞ لو كان غيري سليمى الدهر غيّره ۞ وقع الحوادث الا الصارم الذكر ۞ فالا الصارم صفة لغيري ويقتضي كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو لا يجري مجرى النفي كما يقول المبرد ش البيت الاول من الطويل انيخت على صيغة المجهول من الاناخة اي بركت تلك الناقة فالقت والبلدة الاولى بمعنى الصدر يقال فلان واسع البلدة اي واسع الصدر والثانية بمعنى البقعة اي ابركت هذه الناقة فالقت صدرها على الارض ففيه جناس تام وقليل مجرور صفة لبلدة والاصوات فاعله وبها متعلق بقليل والباء بمعنى في والضمير راجع الى البلدة اي قليل في تلك البلدة الاصوات الا بغام هذه الناقة وبغام الناقة بضم الباء والغين المعجمة صوت لا يفصح والاصوات وان كان معرفا باللام فهو في حكم المنكر وقد تقدم في بحث الا قوله ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيري البيت من بحر البسيط وهو للبيد رضي الله عنه وقبله ۞ قالت غداة انتجينا عند جارتها ۞ انت الذي كنت لولا الشيب والكبر ۞ فقلت ليس بياض الراس عن كبر ۞ لو تعلمين وعند العالم الخبر ۞ لو كان غيري البيت انتجينا بالجيم قال الزمخشري في شرح ابيات الكتاب غيري اسم كان وسليمى مرة وغيره خبر كان وقوله الا الصارم وصف لغيري ومعناه انه لو كان غيره من الاشياء في موضعه لغيرته الحوادث الا السيف فانه لا يتغير فانا مثل السيف في اني لا اتغير ونحوه ان يريد لو كان غيري من الاشياء المتغير كتغيري الا السيف يريد ان كل شيء يتغير بمرور الاوقات عليه الا السيف الصارم انتهى وقال غيره الدهر اما خبر كان اي لو كان غيري موجودا في هذا الدهر الصعب وفتح الاخفش بنصب الحين كما في قولك كنت في يوم طيب واما مفعول لفعل مقدر اي لو كان غيري يقاسي هذا الدهر ووقع الحوادث سقوطها والصارم السيف القاطع والحوادث وقايع الدهر ونوائبه والذكر من السيوف ما كان ذا ماء ورونق كذا قال السيوطي وفي بعض شروح الشواهد سليم تصغير سلمى منادى بحذف حرف النداء الدهر منصوب على انه ظرف مستقر وقع خبر الكان اي لو كان غيري موجودا في هذا الدهر وقوله غيره جواب لو ووقع الحوادث فاعل غيره والضمير في غيره مفعوله عائد الى غيري وقوله الا الصارم الذكر صفة غيري وهو شبه الجمع في انه ينتظم اشخاصا متعددة والمراد بالذكر هنا المذكر من السيوف وهو ما كان ذا ماء ورونق والصارم بمعنى القاطع حذف الموصوف وهو السيف واقيم الصفة مقامه والذكر صفة بعد صفة والمعنى لو كان غيري الموصوف بانه مغاير للصارم الذكر في هذا الدهر الشديد لغيره سقوط النوائب وحلول المصائب لكن لم يغيرني لصبري وثباتي عند الشدائد والمحن قوله وهو لا يجري مجرى النفي كما يقول المبرد جواب عن سؤال

عن سؤال مقدر هو ان تمثيل سيبويه بلو كان معنا الا زيد لغلبنا لا يقتضي انه لا يشترط كون الموصوف بالا جمعا او شبهه لان رجلا نكرة في سياق لو الجارية مجرى النفي فيعم كل رجل فيكون شبه جمع قال وتفارق الا هذه غير من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءني الا زيد اي جاءني رجل الا زيد ويقال جاءني غير زيد اي جاءني رجل غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها ش قال ابن يعيش لا يجوز حذف الموصوف فيه واقامة الصفة مقامه كما جاز في غير لان غير اسم متمكن يعمل فيه العوامل فيجوز ان يقوم مقام الموصوف فان قلت قام غيرك فارتفاعه بالفعل قبله وان كان التقدير قام رجل غيرك وكذا النصب في رأيت غيرك بالفعل لا بالحكم انه صفة تابع والا انما وصف بها حملا على غير واذا كانت غير نفسها اذا حذف موصوفها لا يبقى نعتا اذ النعت يقتضي منعوتا متقدما عليه كان ما حمل عليه وهو حرف لا يعمل فيه عامل اشد امتناعا فلم يجز لذلك حذف الموصوف واقامة الا مقامه فلا يقال ما قام الا زيد وانت تريد الصفة كما جاز ما قام غير زيد انتهى كلامه قال في المفصل شبهه سيبويه بأجمعون انتهى اي شبه الا بأجمعون في التاكيد من حيث انها لا تكون الا تاكيدا كالنعت ولا يجوز حذف المؤكد واقامة المؤكد مقامه فلا يكون الا بعد مذكور كما ان الا في الصفة كذلك قوله ونظيرها في ذلك الجمل والظروف قال الدماميني ليس هذا على الاطلاق بصحيح فقد قالوا في الجمل اذا كانت صفة لموصوف هو بعض من مجرور بمن او بفي متقدم جاز الحذف قياسا فالاول كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام والثاني كقوله لو قلت ما في قومها احد تفضلها لم تأثم بحذف الموصوف وهو احد وكسر حرف المضارعة من تأثم وابدال الهمزة ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة وتقدم جواب لو فاصلا بين الخبر المقدم وهو الجار والمجرور والمبتدأ المؤخر وهو احد المحذوف والحسب ما بعده الانسان من مفاخر ابائه والميسم بكسر الميم الاولى وفتح السين المهملة الجمال وكذا قالوا في الظرف ايضا كقوله تعالى ومنا دون ذلك وقولك ما في القوم دون زيد اي احد دون زيد انتهى وانا اقول انه كثير وشكر الله سعيه وقد تقدم شيء منه في بحث انما الخفيفة المكسورة فليرجع اليه قال والثاني انه لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات ش قد ذكرنا الاختلاف الواقع في هذا الوجه ان ابن يعيش ذهب الى هذا وابن الحاجب شرط تعذر الاستثناء قال الرضي مذهب سيبويه جواز وقوع الا صفة مع صحة الاستثناء فانه يجوز في قولك ما اتاني احد الا زيد ان يكون الا زيد بدلا او صفة وعليه اكثر المتأخرين متمسكا بقوله ۞ وكل اخ مفارقه اخوه ۞ لعمر ابيك الا الفرقدان ۞ وقوله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم هلكى الا العالمون والعالمون كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم قوله فيجوز عندي درهم الا دانق الدانق بدال مهملة ونون مكسورة وقد تفتح وقد يقال داناق بالف بعد النون هو سدس الدرهم قال الشمني فان قلت كم مقدار ما اعترف به قائل هذا القول اجيب بانه درهم كامل فان قيل ينبغي ان يكون درهما ينقص سدسا لان ما بعد الا وهو دانق مطابق في الافراد لما قبلها وهو درهم وقد سبق من المصنف ان ما بعد الا اذا طابق ما قبلها فالوصف مخصص واذا كان الوصف هنا مخصصا كان معترفا بدرهم ينقص سدسا اجيب بان الدرهم لما كان ستة دوانق لم يطابق ما بعد الا ما قبلها فكان الوصف مؤكدا لا مخصصا انتهى وكانه قال عندي ستة دوانق الا دانقا اي ستة دوانق موصوفة بمغايرتها لدانق واحد لان الكل مغاير للجزء او هو ليس عينه قوله لانه يمتنع الا جيدا لان الاستثناء اخراج الشيء عما دخل فيه ويكون المستثنى من افراد المستثنى منه حقيقة او ادعاء والجيد عام غير داخل في درهم ولا من افراده الحقيقية ولا الادعائية ويجوز درهم غير جيد فيه فارق الا قال وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا ش يعني ان كون الا لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء مخالف لقول النحاة في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ان الا صفة ولتمثيل سيبويه لالا الصفة بقولهم لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا فان كلا من الاية والمثال لا يصح الاستثناء فيه لما تقدم ان الجمع المنكر لا يصح ان يكون مستثنى منه فالمفرد المنكر بطريق اولى قال وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله ۞ وكل اخ مفارقه اخوه ۞ لعمر ابيك الا الفرقدان ۞ والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينته من القاعدة ش قوله وشرط ابن الحاجب قال في الكافية وحملت الا عليها في الصفة اذا كانت تابعة لجمع منكور غير محصور لتعذر الاستثناء وقال في الامالي اذا استعملت الا بمعنى غير فلا بد من هذه الشروط المذكورة وانما كان كذلك لضعف استعمال الا صفة فلم يستعملوا الا صفة الا في الموضع الذي يتعذر فيه الاستثناء وبيان تعذر الاستثناء ههنا مع هذه الشروط انك اذا قلت جاءني رجل الا زيدا وجعلت زيدا استثناء لم يستقم لان الكلام في الاستثناء المتصل وشرطه ان يكون من المستثنى منه على وجه لولا هو لدخل فيه ونحن نقطع بان رجلا ليس له دلالة على زيد فلم يستقم اخراج زيد منه واذا لم يستقم اخراجه منه لم يصح ان يكون استثناء منه فثبت انه يتعذر الاستثناء في هذه الصورة وانما اشترط ان يكون غير محصور احترازا عن مثل قولك له عندي عشرة

الا ورجحا فانه تابع لجمع منكور ولكنه لما كان محصورا صح ان يكون استثناء لانك لو سكت عنه لدخل فيه ووجب على المقرّبه عشرة بخلاف
قولك جاءني رجال الا زيد ولم يشترط في استعمال غير بمعنى الا تعذر جعلها صفة كما اشترط في استعمال الا بمعنى غير تعذر كونها استثناء لان غيرا
اذا استعملت في الاستثناء كانت لها اسمان جرت ذلك المجرى لان وقوع الاسماء استثناء لا بعد فيه كسوى وسواء بخلاف استعمال الا صفة
لانها حرف واستعمال الحرف صفة خلاف القياس لانه استعمال الحرف بمعنى الاسم واخراجه عن حيز الحرفية الى حيز الاسم فاشترط فيه تعذر
جريه على اصله انتهى كلام الامالي ذكرناه برمته لتكثير الفوائد وقال في شرح كافيته لما حملوا غيرا على الا في الاستثناء حملت الا عليها في الصفة
في الموضع الذي يتعذر فيه الاستثناء وهذا هو مذهب المحققين كقولك جاءني رجال الا زيد لانك لو جعلت زيدا مستثنى من رجال لم يستقم
لان شرط الاستثناء ان يدخل المستثنى لو سكت عنه في المستثنى منه قطعا لا يدخل فيه زيد في قولك جاءني رجال اذ لا دلالة عليه ومثله قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقد زعم قوم انها يصح حملها على الصفة مع صحة الاستثناء ومتمسكهم قوله وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا
الفرقدان • وهذا شاذ عند الاولين قوله وجعل من الشاذ قوله وكل اخ قال في التعليق يحتمل ان يكون الا فيه ليست صفة بمعنى غير وانما هي
للاستثناء على معناها الاصلي والفرقدان منصوب لكنه جاء على لغة من يلزم المثنى الالف في الاحوال الثلث لكن انما يتاتى هذا اذا كان الشاعر
من اهل تلك اللغة انتهى هذا عند ابن الحاجب وعند سيبويه لا يشترط تعذر الاستثناء فلا شذوذ كما تقدم تفصيله وجعل ابو عبيد الهروي
الا في البيت عاطفة بمعنى الواو يعني والفرقدان كذا نقله ابن عادل وشهاب الدين والامام فخر الرازي في تفسير قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة
الا الذين ظلموا منهم من سورة البقرة وقوله تعالى لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم وحمل الا في البيت ايضا على العطف البيت من الوافر
قال ابن يعيش هو لعمرو بن معدي كرب وقيل لحضرمي بن عامر بن مجمع الاسدي كذا قال السيوطي واول الابيات • الا عجبت عميرة امس لما •
رأت شيب الذؤابة قد علاني • تقول ارى ابا قد شاب بعدي • واقصر عن مطالبة الغواني • وقبل هذا البيت • وكل قرينة قرنت باخرى •
ولو ضنت بها ستفرقان • اي كل نفس مقرونة باخرى ستفارقها فائدة حضرمي هذا صحابي قال المرزباني يكنى اباكرام اخرجه ابن شاهين عن ابي
هريرة قال وفد بنو اسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم حضرمي بن عامر سورة عبس وتولى فقرأ بها فزاد فيها وهو الذي انعم على الحبلى فاخرج
منها نسمة تسعى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزد فيها وكل مبتدأ مضاف الى اخ ومفارقه خبره واخوه فاعله لعمر مبتدأ مضاف الى ابيك
واللام للقسم والخبر محذوف وجوبا اي لعمر ابيك قسمي الا بمعنى غير صفة كل اي كل اخ غير الفرقدين مفارقه اخوه وبهما الايفارقان يعني الا خوين
نقط الفرقدان نجمان معروفان قريبان من القطب الشمالي قال الرضي قال الكسائي تقدير البيت الا ان يكون الفرقدان ورد بانه الموصول الحرفي
لا يحذف الا بعد الحروف التي ذكرت في نواصب المضارع انتهى كلامه وفي البيت شذوذ ان احدهما وصف المضاف دون المضاف اليه
والقياس ان يوصف المضاف اليه في مثل نحو قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي حيث جر حي بجوار الاسفو بالو الثاني الفصل بين الموصوف
والصفة وقع جملة كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم يفصل قوله لو تعلمون بين القسم وصفته قلنا امثاله جائزة انما بالخبر فلا لكونه اجنبيا
ولهذا لم يقتصر ابن الحاجب على قوله الفصل بين الصفة والموصوف ههنا بل قيد قوله بالخبر لان الخبر من حقه ان ياتي بعد تمام المبتدأ وتمام المبتدأ
بصفته واذا عرفت هذا فقد علم ان في البيت ثمة اوجه من الضعف حمل الا على الصفة ووصف المضاف والفصل قوله والوصف ههنا مخصص
لما ثبت من القاعدة وجه ذلك ان ما بعد الا وهو الفرقدان مطابق لما قبلها في الاثنينية لان المعنى كل اخوين متفارقان الا الفرقدان وتثنية
كل وجمعه وافراده بحسب ما اضيف اليه ويدل على معنى التثنية البيت الذي قبل هذا وهو قوله وكل قرينة قرنت باخرى ولو ضنت بها لتفترقان
قال والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا منهم ولا من ظلم وتاولهما الجمهور على
الاستثناء المنقطع ش قال تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم قال ابن عادل اختلف
النحويون في قوله الا الذين على اربعة اقوال اظهرها وهو اختيار الطبري وبه بدأ ابن عطية ولم يذكر الزمخشري غيره انه استثناء متصل قال
الزمخشري معناه لئلا يكون حجة لاحد من اليهود الا للمعاندين منهم القائلين ما ترك محمد قبلتنا الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه واطلق على
قولهم الحجة لانهم ساقوه مساق الحجة الثاني انه استثناء منقطع فيقدر بلكن عند البصريين وببل عند الكوفيين لانه استثناء من غير الاول
والتقدير لكن الذين ظلموا يتعلقون عليكم بالشبهة يضعونها موضع الحجة نظيره قوله اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ومنار الخلاف
هل الحجة الدليل الصحيح او الاحتجاج صحيحا كان او فاسدا فعلى الاول يكون منقطعا وعلى الثاني يكون متصلا الثالث قال ابو عبيدة ان الا

ترجمة حضرمي رضي الله عنه

ان الا بمعنى الواو العاطفة كانه قال ولا الذين ظلموا والشد ولكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان يعني والفرقدان وقد خطّاه
فيه النحاة كالزجاج وغيره والرابع ان الا بمعنى بعد اي بعد الذين ظلموا وجعل منه لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله الا ما قد سلف
اي بعد الموتة الاولى وبعد ما قد سلف وهذا من اضعف الاقوال والذين في محل النصب على الاستثناء على القولين اتصالا وانقطاعا
واجاز قطرب ان يكون في موضع جر بدلا من ضمير الخطاب في عليكم انتهى فائدة ابو عبيدة هذا هو احمد بن محمد الهروي صاحب الغريبين
وما وقع في نسخ المغني عبيدة بالتاء سهو لان الاندلسي نقل هذا الوجه عن الهروي وكذا قال ابن عادل في آية النمل وابو عبيدة بالتاء
هو معمر بن المثنى هو اول من صنف في الغريب وقد تقدم ترجمته وهو ليس بهروي ولنا ابو عبيدة اخر غير هذا واسمه القاسم بن سلام
بالتشديد هو ايضا اقدم زمانا من الهروي لان بعد المائتين فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار كذا في نهاية ابن الاثير قال
والرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله ⁂ حراجيج ما تنفك الا مناخة • على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا ش
من الطويل لذي الرمة حراجيج جمع حرجوج بضم الحاء المهملة وراء ساكنة وجيمين بينهما واو وهي الناقة الطويلة او الضامر خبر مبتدأ محذوف
اي هي حراجيج او مبتدأ خبره محذوف اي لي حراجيج واسم ما تنفك ضمير عائد الى حراجيج الا للاستثناء المفرغ وقوله ما تنفك الا مناخة صفته
وقوله على الخسف متعلق بمناخة والخسف النقيصة يقال فلان رضي بالخسف اي بالنقيصة وبات على الخسف اي جائعا وربطت الدابة على
الخسف اي على غير علف والا مناخة مستثنى مفرغ وقع خبرا لما تنفك وقيل خبر ما تنفك على الخسف والا مناخة حال اي ما تنفك على الخسف
الا اذا انيخت وعليه المعنى وبه يصح البيت ويخلص عن الغلط ولكن المصنف لم يقبله وحكم بفساده كما سياتي وقوله او نرمي عطف على مناخة
نحو قوله تعالى صافات ويقبضن والضمير في بها راجع الى حراجيج وقيل عطف على الجملة الوصفية وهي قوله لا تنفك الا مناخة والباء متعلق
بنرمي وبلدا منصوب على انه مفعول نرمي والبلد مطلق الارض والقفر الخالي الذي لا نبات له صفته قال ابن الشجري في اماليه وليس قول
الا في البيت خطأ كما توهم بعضهم لان بعض النحاة قدر في تنفك التمام ونصب مناخة على الحال فتنفك ههنا مثل منفكين في قوله تعالى والمشركين
منفكين حتى تاتيهم البينة في المعنى ما تنفصل عن جهد ومشقة الا في حال اناختها على الخسف او رمي البلد القفر بها اي تنقل من شدة الى شدة
وسيذكر المصنف هذا التخريج ذهب بعض المفسرين الى زيادة الا في قوله تعالى كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء وقال ان الا ههنا
ليس من الاستثناء في شيء قال شهاب الدين الحلبي وهذا قول مردود وان كان الاصمعي قد قال بزيادة الا في قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة
والناس لم يقبلوا قوله قال وابن مالك حمل عليه قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله • وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبت رواية فيتخرج على ان
ارى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ ش قوله وابن مالك عطف على الاصمعي قوله وحمل عليه
كذا وقع في غالب النسخ بواو قبل حمل وقيل تمام نذكر ابن مالك مع الاصمعي قبل البيت لان ابن مالك لم يقل بزيادة الا في البيت السابق وفي
بعض النسخ وابن مالك حمل بغير واو قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله من الطويل عجزه وما صاحب الحاجات الا معذبا قال ابن جني في المحتسب
قائله بعض بني سعد كذا قال السيوطي قيل هذه رواية المازني والمحفوظ وما الدهر والمنجنون بفتح الميم وسكون النون وفتح الجيم وضم النون
الدولاب التي يستقى عليها وجمعها مناجين وهي مؤنثة قيل نصبه نصب المصدر وقيل بفعل محذوف اي يشبه منجنونا وزعم ابن بابشاذ
ان اصله الا كمنجنون ثم حذف الجار فانتصب كذا قال السيوطي وكذا قال العيني ثم قال والشاهد في منجنونا ومعذبا حيث نصبا مع بطلان
عملها بدخول الا وقال ابن الناظم هذا نادر قال الرضي ونقل عن يونس انه يجيز اعمالها مع انتقاض نفيها بالا وانشد البيت في ذلك واجيب
بان المضاف محذوف من الاول اي دوران منجنون وكذا معذبا مصدر كقوله تعالى ومزقناهم كل ممزق فيكون مثل ما زيد الا سيرا انتهى
وحكم المازني بزيادة الا وتبعه ابن مالك والمقصود تشبيه الزمان بالمنجنون الذي يرفع تارة ويخفض اخرى وهو حال الزمان باهله يرفع
قوما ويضع اخرين والاستقامة لهذا المعنى على رواية المازني الا بزيادة الا فحمل البيت عليها قوله وانما المحفوظ وما الدهر قال الدماميني
مثل هذا لا ترد به رواية ابن مالك فهو عدل ثقة حافظ انتهى وكم من شاهد فيه روايتان بل روايات تحمل بكل منها قوله ثم ان ثبت
رواية فيتخرج على ان ارى جواب لقسم مقدر تقدير القسم ليكون حذف لا جاريا على القياس قال الدماميني قوله فيتخرج خبر مبتدأ
محذوف وهو ضمير يعود الى الرواية اي ان ثبتت رواية فهي تتخرج على حد ومن عاد فينتقم الله منه والا وجب ترك الفاء انتهى وقد
تقدم منه نظيره في الا المخففة عند قوله وعلى هذا فيكون فليراجع اليه قوله وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ حذف لا في القسم المذكور لا كلام
فيه واما تقدير القسم ليكون قرينة دالة على تقدير لا ففيه بحث وحمل الا على الزيادة اسهل من تقدير لا وجعل الاستثناء دليلا عليه

ترجمة ابي عبيد

قال والا ما جيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية آلا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب
او ما تخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال قال جماعة كثيرة ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهو فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا
تنبيه ليس من اقسام الا التي في نحو قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك
على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا ش قوله الا ما جيت ذي الرمة فقيل غلط منه قال الدماميني هذا ليس بجيد لانه من فصحاء العرب
وان كان بعضهم بمخالطة البقالين في زمنه فتح باب تغليط العرب يتطرق الى القدح في كل ما يتمسك به من كلامهم وهو باطل انتهى وهذا ايضا محل التعجب
والانسان غير مأمون من الغلط قيل قال الاصمعي ان ذا الرمة غلط اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا وقال في المفصل وخطّئ ذو الرمة في قوله حراجيج ما تنفك
الا مناخة وبيّن بعض شراح كلامه خطأ ذي الرمة من وجهين احدهما ان هذا الاستثناء شرطه ان يكون في كلام غير موجب وهذه ليس كذلك لان
دخول النفي على النفي يوجب الايجاب والثاني انه يلزم التناقض لان خبر ما تنفك مثبت وما وقع بعد الا هنا يكون منفيا فيؤدي الى ان يكون قوله
مناخة مثبتا ومنفيا وهو محال ووجه تصويبه ان يقال خبر تنفك قوله على الخسف وقوله مناخة حال استثنيت مما قبله تقدير الكلام حراجيج ما تنفك
على الخسف في جميع الاحوال الا حال ما هي مناخ فيكون مثل قولك لا يزال زيد شجاعا الا ماشيا قوله وقيل من الرواة وان الرواية آلا بالتنوين اي شخصا
قال الدماميني وهذا ايضا ليس بجيد اذ لا تقدح رواية في رواية اخرى انتهى والآل بفتح الهمزة والمد والتخفيف على وزن الحال بمعنى الشخص كذا في كتب
اللغة قال ابو حيان قيل عيب هذا على ذي الرمة فلما فطن قال انما قلت آلا اي شخصا كما قال فما بعثت بناسفوان حتى طرحن سخالهن وصرن آلا قوله
وقيل ما تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب او ما تخلص منه قد تقدم ان هذا مذهب ابن الشجري قال الدماميني هذا وجه حسن لا غبار عليه ولا
كلفة فيه انتهى وهو ماخوذ من كلام الرضي حيث قال والجيد ان يقال ان تنفك تامة اي ما تفارق وطنها ومناخة حال وعلى الخسف مفعول مناخة وترى
عطف على مناخة نحو قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن انتهى اراد عطف الفعل على الاسم الذي له شبه بالفعل وقد سبقه به
الاندلسي شارح المفصل قوله ومناخة حال يعني من الضمير في تنفك وقد جاء بالرفع ايضا على انه خبر مبتدأ محذوف اي الا هي مناخة قوله وهو فاسد
لبقاء الاشكال هذا ما وعدناه من الاشكال في وقوع الاستثناء المفرغ في الايجاب قال الشمني فان قيل ليس الاشكال باقيا فان الاستثناء المفرغ يقع في
الايجاب اذا حصلت الفائدة وكان المستثنى فضلة كما صرح به ابن الحاجب واذا كان مناخة حالا كان فضلة وكان الكلام مفيدا قلنا يلزم عليه
عمل ما قبل الا فيما بعدها لان على الخسف متأخر عن مناخة وهو حينئذ خبر تنفك وقد قيل انه لا يعمل فيما بعدها الا اذا كان المستثنى او المستثنى منه
او صفته ويلزم تقدم الحال على عاملها المعنوي ان كان مناخة حالا من المستتر في الجار والمجرور انتهى قال الدماميني في التعليق وتوجيه البيت بان
تنفك تامة ومناخة حال توجيه ظاهر لا اشكال عليه واما قدح المصنف في قول من خرج ذلك على انها ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال بانه
يلزم عليه التفريغ في الايجاب اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا فقد يقال عليه ان ابن الحاجب ذكر ان الاستثناء المفرغ يقع في الايجاب بشرطين احدهما ان
يكون فضلة لا عمدة والثاني ان يحصل فائدة فلا يجوز ضربت الا زيدا اذ من المحال ان تضرب جميع الناس الا زيدا ويجوز قرأت الا يوم كذا لانه يجوز ان
تقرأ في جميع الايام الا في ذلك اليوم ومن هنا يتخيل اشكال ان مناخة حال لا خبر لانه اذا كان خبرا كان عمدة واذا كان حالا كان فضلة والمعنى مستقيم
كقولك لا يزال زيد شجاعا الا ماشيا لكن يلزم على هذا تقدم المستثنى المفرغ وتقدم الحال على عاملها المعنوي وكلاهما محذور عند البصريين انتهى
ولهذا الاشكال جعلوا الا في البيت زائدة وفيه اشكال اخر ذكره الرضي في بحث الافعال الناقصة فليطالب في شرحه للكافية الحاجبية قوله ومن العجب
قال الشمني لم يقل ابن مالك ان اقسام الا ولا قال ان الا على اقسام فذكر من تلك الاقسام الا تنصروه وانما قال عند الكلام على تعريف المستثنى بانه
المخرج تحقيقا او تقديرا من مذكور او متروك بالا او بمعناها وقوله بالا متعلق بالمخرج واحترزت بذلك من الا التي بمعنى غير والتي بمعنى الواو على
مذهب الاخفش والتي بمعنى ان لم كقوله تعالى الا تنصروه والزائدة على مذهب الاصمعي وابن جني انتهى هذا كلامه بعبارته ولا يخفى ان عبارة الاحتراز يوهم
كون الا تنصروه من انواع الا كما اذا عرف الانسان بالحيوان الناطق واحترز بالناطق عن الفرس لانه من انواع الحيوان ولا يقال انه احتراز عن
النخل والكرم قال ألا بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجملة الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض واما قوله ونبئت ليلى ارسلت مطلب ألا
بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها فالتقدير فهلا كان هو اي الشأن وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس
وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها ش تقدم ان معنى التحضيض طلب الشيء بحث قال ابن يعيش الا مركبة من ان ولا واذا وليها المستقبل
كانت تحضيضا واذا وليها الماضي كانت لوما وتوبيخا فيما تركه المخاطب وحيث حصل فيها معنى التحضيض وهو الحث على ايجاد الفعل وطلبه جرت
مجرى حروف الشرط في اقتضائها الافعال فلا يقع بعدها مبتدأ ولا غيره من الاسماء وكذلك قال في المفصل ولا تدخل الا على فعل ماض او مستقبل قال

في التعليق اما اذا كان فعل الجملة الفعلية مضارعا فظاهر كونها لطلب الفعل والحض عليه تقول الا تصلي والمعنى صل واما اذا كان ماضيا فلانها تدخل عليه
على معنى اللوم على تركه والايلام على تركه الا وهو مطلوب فتكون للطلب مطلقا فاشبهت لام الامر فاختصت بالفعل كما اختصت لام الامر به لكونها
للطلب فان قيل طلب الفعل بعد مضي وقته مستحيل فلا يكون في هذا الحرف اذ وقع بعده الماضي دلالة على الطلب فيتعذر النصب بعده عند وجود الفاء
والجزم عند عدمها في الجواب ما قال ابن الحاجب في امالي المفصل انها لا تنفك عن افادة معنى الطلب في الوقت الذي كان صالحا له وانما وقع بعدها الماضي تنبيها
على ان المطلوب منه فوته حتى انقضى وقته فصار كالتوبيخ واللوم على ترك المطلوب فباعتبار ما فيه من معنى الطلب المقدر في وقته نصب جوابه بعد الفاء
وجزم بغيرها وانظر لم اشترط في الجملة الفعلية التي هي مدخول هذا الحرف ان تكون خبرية انتهى كلامه بعبارته قوله ونبئت ليلى قال العيني من الملوح وقيل
لابن الدمينة وقيل الصمة بن عبد الله من الطويل وبعده الا اكرم من ليلى علي فتبتغي به الجاه ام كنت امرا لا اطيعها قال الرضي وجاء الاسمية بعدها
في ضرورة الشعر نحو قوله ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها انتهى والمصنف لم يحمل عليها واول البيت بالفعلية قال السيوطي
استشهد النحاة بالبيت على تعدي نبأ الى ثلثة مفاعيل فالاول النائب عن الفاعل والثاني ليلى والثالث جملة ارسلت واستشهد به المصنف وغيره على وقوع
الجملة الابتدائية بعد هلا فيقدر كان الشانية اي فهلا كان الشان نفس ليلى شفيعها والجملة المذكورة في محل نصب على انه خبر كان المقدرة وقال ابو حيان
قد تأول اصحابنا هذا البيت على ان نفس فاعل بفعل محذوف تقديره فهلا شفعت نفس ليلى وشفيعها خبر مبتدأ اي هي شفيعها اي نفس ليلى قال الامام المرزوقي
ومعنى البيت خبرت ان ليلى ارسلت الي ذا شفاعة في بابها تطلب به جاها عندي مستغنية عن ذكر ما في الشعر وعن اتيانها في ما يجري مجراه ثم قال هلا جعلت
نفسها شفيعها تعنيه ان الاصوب تقدير مفعول لارسلت اي ارسلت شخصا بشفاعة لان تعدي الارسال بلا حرف لما يجري في الاشخاص فاذا تعدى
بالباء يكون المتعدى من بضائع الاشخاص مثل الرسالة والهدية والخبر وغيرها كما في قوله تعالى ارسل رسوله بالهدى ثم قال المرزوقي وقوله بشفاعة حذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه انتهى كلام المرزوقي الى في قوله اكرم بلفظ الاستفهام والمراد التقريع والانكار كانه انكر منها استعانتها بالغير عليه وطلب
التشفيع بما ارادت لديه فقوله فتبتغي في موضع نصب على ان يكون جواب الاستفهام بالفاء وقوله ام كنت هي ام المتصلة كانه قال أتوجب ان توجهت
طلب الانسان اكرم علي منها ام اتهمتها بالطاعة لها وخبر اكرم محذوف كانه قال اكرم منها موجود في الدنيا انتهى كلام المرزوقي قال الدماميني
سبق للمصنف ان ضمير الشان موضوع لتقوية الكلام فلا يناسبه الحذف اللهم الا ان يقال حذف هنا تبعا لحذف الفعل فاغتفر انتهى اراد به ما ذكره
في ان المكسورة المشددة من تكلم في قوله ان هذان لساحران وبين هناك ما هو الحق قال تنبيه ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى وانه بسم الله
الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهي بدل من كتاب
على انه بمعنى مكتوب وعلى انه خبر بمعنى الطلب بقرينة واتوني مسلمين ش قوله ولا موضع لها اي للجملة الا تعلوا علي هذا اي على تقدير ان مفسرة لما تقدم
ان ان المفسرة لا موضع لها وعلى الاول اي على تقدير ان تكون ناصبة فهي بدل من كتاب في قوله تعالى حكاية عن بلقيس اني القي الي كتاب كريم
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين اي التي الي هذا الكلام وهو الا تعلوا علي الخ فيكون بدلا من الكتاب
الذي بمعنى المكتوب بل هو متعين هاهنا والتقدير بعيدة قوله وعلى انه خبر عطف على قوله على انه بمعنى مكتوب اي لهذا الحمل شرطان احدهما كون
الكتاب بمعنى المكتوب وكون الخبر وهو الا تعلوا علي بمعنى الطلب اي النهي والامر بقرينة ما عطف عليه من قوله واتوني مسلمين لانه امر وعطف
الانشاء على الاخبار ممنوع عند الاكثرين فلا بد من تاويله بالامر قال ومنها الا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة لا غير ولا فيها
محتملة للنفي فتكون الا بدلا من اعمالهم او خبرا لمحذوف اي اعمالهم الا يسجدوا وللزيادة فتكون الا المخفوضة بدلا من السبيل او مختلف فيها المخفوضة
هي ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون ش قوله ومنها اي مثلها الا في الاية السابقة في كونها مركبة من كلمتين
قوله تعالى الا يسجدوا لله في قراءة التشديد في الا وهذا احتراز عن قراءة الا يا اسجدوا والحرف للتنبيه وحرف النداء وصيغة امر المخاطبين وهي قراءة
الكسائي من السبعة والباقون بالتشديد ذكر شهاب الدين فيه خمسة اوجه احدها انها مركبة من ان الناصبة ولا النافية وسقوط نون الرفع علامة
نصب ان الناصبة وان مع ما بعدها في موضع مفعول يهتدون على اسقاط الخافض اي الى ان يسجدوا والثاني انه بدل من اعمالهم والتقدير وزين لهم الشيطان
عدم السجود لله تعالى الثالث انه بدل من السبيل على زيادة لا ايضا والتقدير فصدهم عن السجود لله تعالى والرابع ان الا يسجدوا مفعول له وفيه اي
زين لهم لاجل ان لا يسجدوا او لصدهم لاجل ان لا يسجدوا والخامس انه خبر مبتدأ محذوف وهذا المبتدأ اما ان يقدر ضميرا عائدا على السبيل التقدير
هو الا يسجدوا فتكون لا زائدة ليصح المعنى فائدة قد رتب الزجاج على القراءتين حكما وهو وجوب سجدة التلاوة وعدمه فاوجبه مع قراءة الكسائي
وتركها لاجل الامر به ولم يوجبه في قراءة الباقين لعدم الامر فيها الا ان الزمخشري لم يرتضه منه وقال هي واجبة فيهما واحدى القراءتين امر بالسجود والاخرى

وما بينهما اعتراض صح

ذم المتارك قوله يمكن ان يذهب الناصبة لا غير لعدم احتمال المفسرة لعدم سبق معنى القول وهي مشروطة به قوله لا غير واعلم ان المصنف
حكم في حرف العين ان لا غير لحن غير صحيح والآن استعمله فكأنه تسامح بناء على كثرة وروده على لسان المصنفين قوله فتكون بدلا من اعمالهم
في قوله تعالى حكاية عن الهدهد وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا اي فزين لهم الشيطان الا يسجدوا
اي عدم سجودهم وما بين البدل والمبدل منه اعتراض والفاء مثلها في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا قوله او خبر لمبتدأ محذوف
وهو اعمالهم والاولى تقدير الضمير لتقدم الذكر اي هي عدم السجدة لله تعالى قال السيوطي في الاتقان الا بالفتح والتشديد حرف تحضيض لم يقع في القرآن
لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز ان يخرج عليه قوله تعالى الا يسجدوا انتهى كلامه وهذا ليس بشيء لانه على تقدير صحته معنى لا يمكن تصحيحه صناعة اذ لا وجه لسقوط
النون من يسجدوا ولا عمل لحرف التحضيض الاتفاق قوله او للزيادة عطف على قوله للنفي يعني كلمة لا في هذه الآية محتملة للزيادة ايضا فتكون
ان المخففة بدلا من السبيل المخفوض بعن الجارة اي فصدهم الشيطان عن السجدة لله تعالى على ان لا محمة لا تفيد معنى النفي قوله او مختلف
فيها خبر مبتدأ محذوف اي او هي مختلف فيها مفعولا في محلها مخفوضة هي باعمال الجار المقدر فيها ام منصوبة بنزع الخافض وذلك لاختلاف
محمول على ان الاصل لئلا يسجدوا واللام متعلقة بيهتدون والاهتداء يتعدى باللام كقوله ولو ان واشين باليمامة داره وداري باعلى
حضرموت اهتدى ليا ويجوز ان يتعدى بالى كما ذهب اليه شهاب الدين حيث قال ان وما بعدها في موضع مفعول يهتدون على اسقاط الى
اي الى ان يسجدوا ولا مزيدة كزيادتها في لئلا يعلم اهل الكتاب قال في التعليق او على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بزين او بصد او يكون
على تقدير مخافة ان يسجدوا فالتعليل للتزيين او الصد ولا زائدة والمحل ايضا مختلف فيه وقال الشمني ويجوز ان يتعلق بزين واللام الداخلة
على ان داخلة على مفعول له اي علة تزيين الشيطان لهم او صدهم عن السبيل هي خوفه ان يسجدوا لله قال الى حرف جر له ثمانية معان مطلب الى
احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو
قرأت القرآن من اوله الى آخره او على خروجه نحو اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل مطلقا
وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد ش قوله واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها
نحو قرأت القرآن من اوله الى آخره قال الدماميني القرينة هنا كون الكلام مسوقا لحفظ القرآن كله وذلك مناف لخروج الغاية انتهى اراد ان دخال
كلمة من على اول المقروء يدل على ان المراد اخبار عن القراءة بالتمام لعدم احتمال عدم قراءة بعض من اوله فكذا آخره وقال الشمني القرينة ههنا
ذكر الآخر وجعله غاية قال وما قلناه اولى لتناوله نحو بعتك هذا الحائط من اوله الى آخره انتهى ويؤيده انه لو قال قرأت القرآن من اوله الى سورة
الانعام لا يدل على دخول سورة الانعام مع ان ما قبله مشتمل عليها وهي من جنسه داخلة فيه بخلاف قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل لان ما بعد الى
خارج بالدليل الخارجي وهو النهي عن صوم الوصال وهي قرينة خروج الليل عما قبلها وتسمى الى هذه امتدادية لافادتها مد الحكم الى ما بعدها
وكذا قوله تعالى فنظرة الى ميسرة لان الاعسار علة الانظار والتأخير لان الحمل على المشتق يوجب علية مأخذ الاشتقاق وبوجود الميسرة
تزول العلة ولو دخلت الميسرة فيه لكان مطالبا بالانظار في حالتي العسر واليسر وهو باطل لان ما قبلها وهو العسرة لا يتناولها قطعا
فتفيد الى مد حكم الانظار وترك المطالبة اليها لا معها ايضا قوله عمل بها على صيغة المجهول اي عمل بالقرينة في الصورتين جواب اذا دلت قرينة قوله
والا اي وان لم توجد قرينة تدل على احد الامرين يدخل ما بعد الى فيما قبلها ان كان من الجنس اي من جنس ما قبله بان يتناوله وقيل اذا لم توجد قرينة
يدخل ما بعدها فيما قبلها سواء كان من جنسه او لا قوله وهو الصحيح اي عدم الدخول عند عدم القرينة سواء كان من جنسه او لا لان الاكثر مع القرينة اي
مع قرينة عدم الدخول عدمه فيجب الحمل عليه عند التردد وقال الاندلسي في شرح المفصل وبالجملة فقد جاءت الى وما بعدها داخل في الحكم الذي قبلها وجاء
وما بعدها غير داخل فلا جرم اختلفوا فمنهم من حكموا بالاشتراك ومنهم من حكم بالدخول ومنهم من حكم بانتفاء الدخول وهو الذي عليه النحويون ووجوب
دخول المرافق في وجوب الغسل في ظاهر الآية يعني قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وانما ثبت غسله بالسنة انتهى وقال الرضي اعلم
ان الى المستعمل في انتهاء غاية الزمان والمكان بلا خلاف نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والاظهر عدم دخول حدي الانتهاء والابتداء في المحدود
فاذا قلت اشتريت من هذا الموضع الى ذلك الموضع فالموضعان لا يدخلان ظاهرا في الشراء ويجوز دخولهما فيه مع القرينة وقال بعضهم ما بعد الى ظاهر في الدخول
فيما قبلها فلا تستعمل في غيره الا مجازا وقيل ان كان ما بعدها من جنس ما قبلها نحو اكلت السمكة الى رأسها فالظاهر الدخول والا فالظاهر عدم الدخول
نحو اتموا الصيام الى الليل والمذهب هو الاول والى هذا اشار الفاضل التفتازاني في التلويح حيث قال والمحققون من النحاة على انها لا تفيد الا انتهاء
الغاية من غير دلالة على الدخول او عدمه بل هو راجع الى الدليل قال والثاني المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر به قال الكوفيون وجماعة من البصر

من البصريين نحو من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل والذود من الثلاثة الى العشرة والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد
مال تريد مع زيد مال ش قوله وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر اي سواء كان من جنسه او لم يكن اذا كان الضم باعتبار معنى يتعلق بذينك الشيئين
قال الشمني يعني في كونه محكوما به على شيء او محكوما عليه بشيء او متعلقا بشيء سواء كان من جنسه او لم يكن والضم في قوله من انصاري الى الله
باعتبار معنى النصرة المتعلق بالله وبهم اي من انصاري الى الله قال ابن يعيش في التحقيق في ذلك ان الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر وكان احدهما
يصل الى معموله بحرف والآخر بحرف آخر فان العرب قد تتسع فتوقع احد الحرفين موقع صاحبه ايذانا بان هذا الفعل في معنى ذلك الفعل فلما كان
معنى قوله تعالى من انصاري الى الله من يضاف في نصري الى الله جاز لذلك ان تأتي بالى ههنا قال السيوطي في شرح شواهد الكتاب ان الثعلبي اورد
في تفسير قول النابغة الى الشمس مطلي به القار اجرب شاهدا على ورود الى بمعنى مع وقال اي مع القار وسياق البيت بتمامه في المعنى الخامس لكلمة الى
قوله الذود الى الذود ابل هذا مثل للعرب مشهور قال الجوهري الى فيه بمعنى مع اي اذا جمعت القليل مع القليل صار كثيرا وهذا مثال لما فيه جنسية
بين الطرفين وقد ضممت احدهما الى الآخر باعتبار معنى يتعلق بهما وهو الكثرة الحاصلة بانضمامهما والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر
وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها كذا في الصحاح وداله الاولى معجمة والثانية مهملة كذا قال الدماميني قوله ولا يجوز الى زيد مال بمعنى مع
زيد مال قال الدماميني لانه لم يتبع ضم احدهما الى الآخر باعتبار معنى يتعلق بهما وهو الكثرة قال بعضهم والتحقيق ان الى في الوجه الذي قال به الكوفيون
ومن وافقهم بمعنى الانتهاء اي من يضيف نصرته اياي الى نصرة الله والذود مضافة الى الذود ابل فان قلت على اي شيء انتصب مضافة في هذا التقدير
قلت انه لا يطوع فيه الا الحالية وليس فيه الا المبتدأ وهو لا يكون صاحب حال قلت هو حال من ضمير مستقر محذوف والتقدير الذود مضافة الى الذود وهذه الجملة
معترضة بين المبتدأ والخبر انتهى قول الشارح وهو لا يكون صاحب حال الا بناب حذاقته في فنون العربية ولا تجره في شجون العلوم الادبية كيف وقد صرحوا
بوقوع المبتدأ صاحب الحال قال الفاضل في قول الشاعر لمية موحشا طلل قديم ومن جوز اختلاف العامل في الحال وصاحبها وهو الخليل جوز لمية عاملا في الحال
وكون طلل ذا الحال مع ارتفاعه بالابتداء انتهى بعبارته وهذا معروف بينهم فلا حاجة بنا الى تكثير الامثلة والشواهد والعجب ان الشارح رحمه الله ذكر المسألة بعينها
واسنده الى السيد في شرح الافرة الخرجية ثم اذا احتجنا الى تأويل فالاولى تقدير المضاف لشيوعه واختصاره وقربه معنى اي مجموع الذود مضافة الى الذود
او جمع الذود او ضم الذود وغيرها وفيه مندوحة عن وقوع المبتدأ صاحب الحال قال والثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا
او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي ش قوله والثالث التبيين وهو الذي ما سبق اجماعه وبهذا المعنى ينصب اللام من بين الحروف
وقد يستعمل فيه غيرها ويكون الجار والمجرور في محل الرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف كما في قولهم سقيا لك اي هذا الدعاء لك وقد المصنف ارادته كما سيأتي
والجملة مستأنفة لا محل لها وتسمى المبينة ايضا وقد يكون متعلقا بفعل مقدر كاعني قال ابو حيان في تفسير قوله تعالى وتهوي اليك الى لا يتعلق
بالفعل قبله انما يتعلق بمحذوف على جهة البيان تقديره اعني اليك وكذا قال في تفسير قوله تعالى واضمم اليك جناحك وقال في تفسير قوله تعالى اني لكما لمن
الناصحين يجوز ان يتعلق اللام ولكما بمحذوف على البيان اي اعني لكما كقولهم سقيا لك ورعيا واما كانت الجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب
اسمية كانت او فعلية وهذا هو المعنى المشهور للتبيين ولا بد فيه من تعلق الجار والمجرور بمحذوف وليس المراد ههنا هذا المعنى بل المراد ان قوله تعالى
الي متعلق باحب ومع هذا لا يمنع كونه للتبيين ولو تعلق بمحذوف كما هو المشهور وجعل جملة مستقلة مستأنفة كما في قوله سقيا لك اي هذا الدعاء لك
وكما في قوله تعالى وتهوي اليك اي اعني اليك لزم الفصل بين اسم التفضيل ومعموله بالاجنبي وسيأتي في بحث التبيين في حرف اللام بحث يندفع به الشبهة
والاوهام وكان ينبغي للمصنف ان يبين هذا المعنى لان القوم اذا اطلقوا القول بالتبيين فانما يريدون به ان الجار متعلق بمحذوف واستوفت
للتبيين كما سيصرح المصنف بهذا في بحث اللام قوله وهي المبينة لفاعلية مجرورها اي مجرور الى بعد ما يفيد حبا او بغضا حال كون ذلك المفيد من جنس
فعل التعجب او اسم التفضيل نحو قوله تعالى رب السجن احب الي فالسجن مبتدأ واحب خبره والى مبينة للحب قال شهاب الدين الحلبي احب افعل
التفضيل وهو مبني من حب المبني للمفعول وهو شاذ واذا بنيت افعل التفضيل من مادة الحب والبغض تعدى الى الفاعل المعنوي بالى والى المفعول
المعنوي باللام او بفي فاذا قلت زيد احب الي من بكر يعني انك تحب زيدا اكثر من بكر فالمتكلم هو الفاعل وكذلك هو ابغض الي منه انت المبغض و
اذا قلت زيد احب لي من عمرو واحب في منه اي ان زيدا يحبني اكثر من عمرو انتهى ويرد عليه قول ابي الطيب لبيد ربيع عمار وقد سامر ذات ليلة
الى المطلع من الليل شعر معي الليل والفضل الذي لك لا يفنى وشانيك ابغض العيون من الغمض فان اعلى مما يفيد معنى الحب وقد تعدى
بالى الى الفاعل المعنوي وهو المحب المستعلي ذكر البيت الحريري في درة الغواص قال الرابع مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منته
اليك ويقولون احمد اليك الله سبحانه اي انهي حمده اليك ش قوله الرابع مرادفة اللام نحو والامر اليك اي لك الظاهر انه لا حاجة الى اخراجه

عن معناه أو يصح أن يقال الأمر مفوض إليك ومنه قول ابن مهلهل ٥ ضربت صدرها إليّ وقالت ❊ يا عديّاً لقد وقتك الأواقي ❊ وإلى بمعنى في نحو [illegible]
على الحال من الضمير الذي في ضربت معناه ضربت صدرها متعجبة من نجاتي من الحروب وهو من فعل النساء كذا قيل ولا وجه له بل قوله إلى متعلقه وقول
يتعدى باللام كما في قوله تعالى وإذا قيل لهم آمنوا ونحوه في المعنى والثاني ويسمى لام الانتهاء قوله ويقولون أحمد إليك الله سبحانه أي أنهي حمده إليك
لوحظ فيه مع الحمد معنى الانتهاء ودل عليه بذكر صلته وهي كلمة إلى ويسمى هذا تضمينا وهو أن يقصد بلفظ معناه الحقيقي ويلاحظ معه معنى آخر يناسبه
ويدل عليه بذكر شيء من متعلقات الآخر وإنما حملوها على معنى اللام بناء على استعمال الحمد باللام كما يقال حمدا لك والحمد لله ولكن ليس ذلك مما يعين استعمال
حمدت وأحمد باللام ثم إن هذا التركيب صدر من صدر النبوة صلى الله عليه وسلم كذا قال في الفائق في كتابه صلى الله عليه وسلم أما بعد فإني أحمد إليك
الله الذي لا إله إلا هو أي أنهي إليك أن الله محمود ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما إني أحمد إليكم غسل الإحليل معناه لكم وأقضي إليكم بأنه فعل
محمود ومرضي انتهى وقال ابن الأثير في كتابه عليه الصلاة والسلام أما بعد فإني أحمد الله إليك أي أحمده معك فأقام إلى مقام مع انتهى وهذا
أقرب لأن المعنى مع أكثر من إلى بمعنى اللام فالحمل عليه أولى قال وإلى حسن موافقة في ذكره جماعة في قوله ٥ فلا تتركني بالوعيد كأنني
إلى الناس مطلي به القار أجرب ❊ قال ابن مالك ويمكن أن يكون منه ليجمعنكم إلى يوم القيامة وتأول بعضهم البيت على تعلق إلى بمحذوف
أي مطلي بالقار مضافا إلى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجيء إلى بمعنى في لجاز زيد
إلى الكوفة ش قوله ذكره جماعة في قوله ٥ فلا تتركني بالوعيد كأنني ❊ إلى الناس مطلي به القار أجرب ❊ هو من الطويل وهو من أبيات
قصيدة بائية للنابغة الذبياني يخاطب به النعمان بن منذر وأولها ٥ أتاني أبيت اللعن أنك لمتني ❊ وتلك التي أهتم منها وأنصب ❊
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ❊ وليس وراء الله للمرء مذهب ❊ لئن كنت قد بلغت عني جناية ❊ لمبلغك الواشي أغش وأكذب
فلا تتركني بالوعيد إلخ أبيت اللعن تحية الملوك في الجاهلية وأنصب أتعب قال السيوطي قوله حلفت الأبيات استشهد بها أهل البديع
على النوع المسمى بالمذهب الكلامي الريبة الشك والمذهب الطريق قال شارح ديوانه أي لا أحلف بأعظم منه والواشي النمام وأما شرح
البيت الذي استشهد به هنا فقوله لا تتركني من ترك بمعنى صيّر والضمير المتصل مفعوله الأول والوعيد التهديد كأنني مفعول ثان ومطلي
بمعنى مدهون والقار والقير شيء أسود يطلى به الإبل والسفن والأجرب ذو الجرب وهو داء يظهر في الجلد معروف والمعنى
لا تتركني بالوعيد الشديد والتهديد كأنني في الناس جمل أجرب جعل عليه القار ينفر كل من رآه قال الرضي والوجه أنها بمعناها وذلك أن
معنى مطلي به القار مكره مبغض والتكره يتعدى بإلى قال تعالى وكرّه إليكم الكفر حملا على التحبيب المتضمن فيه معنى الإمالة وبعد هذا البيت ٥
ألم تر أن الله أعطاك سورة ❊ ترى كل ملك دونها يتذبذب ❊ فإنك شمس والملوك كواكب ❊ إذا طلعت لم يبد منهن كوكب ❊
ولست بمستبق أخا لا تلمه ❊ على شعث أي الرجال المهذب ❊ قال السيوطي قوله أعطاك سورة استشهد به أهل التفسير على أن السورة لغة المنزلة
الرفيعة واستشهد الجوهري على أن الملك بسكون اللام لغة في الملك بكسرها ويتذبذب يتحرك ويضطرب وقوله فإنك شمس البيت من أعجب
التشبيه وقد سلكه البوصيري في البردة حيث قال في النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الأنبياء أجمعين فإنه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن أنوارها للناس في الظلم انتهى ويحتمل أن يكون من توارد الخاطر والشعث الفساد يقال لم الله شعثه أي أصلح أمره وجمعه
والمهذب المنقى من العيوب قال السيوطي وقوله أي الرجال المهذب استشهد به أهل المعاني على النوع المسمى عندهم بالتذييل وهو تعقيب
الكلام بجملة تجري مجرى المثل تؤكد معناه قوله ويمكن أن يكون منه قوله تعالى ليجمعنكم إلى يوم القيامة عبّر بالإمكان لأن إلى في الآية على بابها
أي ليجمعنكم منتهين إلى يوم القيامة وقيل بمعنى اللام كقوله تعالى إنك جامع الناس ليوم وقيل زائدة أي ليجمعنكم يوم القيامة كذا قال شهاب
الدين قال في التعليق ويمكن أن يكون ليجمعنكم ضمن معنى ليضمنكم فتعدى بإلى بتضمين معنى فعل يتعدى بها أو يكون إلى متعلقة بمحذوف تقديره
ليجمعنكم منضمين إلى يوم القيامة أي لحشر يوم القيامة أو حسابه قوله أو قلب الكلام القلب أن يجري أحكام بعض أجزاء الكلام على بعض مثل
عرضت الناقة على الحوض وأدخلت الخاتم في الإصبع والقلنسوة في الرأس فههنا أصل الكلام على زعم هذا القائل كأنني مطلي القار مضافا إلى الناس
ثم أدخل الباء إلى الضمير الراجع إلى موصوف مقدر أي بعير مطلي به القار وهذا بعيد والقلب خلاف الظاهر وقبوله مشروط عند الأكثر بتضمنه
اعتبارا لطيفا وهو ليس بظاهر ههنا قوله وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض هذا الوجه عين ما نقلناه عن الرضي قال الدماميني
ولو قيل إن إلى متعلقة بمحذوف هو حال من اسم كان كما في قوله ٥ كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ❊ لدى وكرها العناب والحشف البالي
أي كأنني في حال كوني مبغضا إلى الناس بسبب الوعيد جمل أجرب طلي به القار أي جعل فيه لما صح به ويدل على مبغضا المحذوف ما ذكر

ما ذكر بعده من الصفات الموجبة للتنكر به لكان وجها انتهى قيل هذا بعينه التأويل الذي نقله المصنف عن بعضهم إلا أن ذلك التأويل فيه قلب
وتأويل الدماميني لا قلب فيه والحال المقدر في ذلك مضافا وفي تأويله مبغضا التأويل الظاهر أن اعتبار القلب ليس بواجب في الأول ولا ممتنع في الثاني ولكنه
يلزم فيهما تعلق الظرف المستقر بالفعل الخاص وهو عند وجود القرينة سائغ قال والسادس الابتداء كقوله ٥ تقول وقد عاليت بالكور فوقها ❊
أيسقى فلا يروى إليّ ابن أحمرا ❊ أي مني ش البيت من الطويل قاله ابن أحمر كذا قال العاصمي تعاليت عاليت بالكور أي رفعته كقوله علا زيدنا يوم النقا
رأس زيدكم ❊ بأبيض ماضي الشفرتين يماني ❊ أي رفعه والكور بضم الكاف الرحل مطلقا وجمعه أكوار وقيل الرحل بأداته ومنه قول ذي الرمة في القصيدة
الذهبية ٥ تصغي إذا شدها بالكور جانحة ❊ حتى إذا ما استوى في غرزها تثب ❊ قال شارحها الكور القتب ويروى بفتح الواو ومضارع روي بكسرها
أو زال عطشه بالشرب وإنما يتعدى بمن تقول رويت من الماء وأكثر عداه بإلى فيكون بمعنى من إلى الابتداء الغاية والمراد أن ناقته تشكو
منه حيث جعل الكور عليها قائلة بلسان الحال أيركبني ابن أحمر مستمرا ودائما ولا يترك ركوبي ولا يمل منه على طريق الاستعارة التمثيلية تشبيها حاله
في ذلك بحال من يسقى من شيء فلا يروى منه ثم إنه لا بعد في كون إلى بمعنى من لأن حمل أحد الضدين على الآخر شائع والبيت لا يمكن حمله على معنى الانتهاء
وهو ظاهر قال السابع موافقة عند كقوله ٥ أم لا سبيل إلى الشباب وذكره ❊ أشهى إليّ من الرحيق السلسل ش قال الدماميني أن جعل
إلى بمعنى عند يقتضي أن جعلها اسما وأجاب بأن هذا الإطلاق مجازي وذلك لأن بين عند وإلى إذا أريد بها معنى الحضور تعلقا باعتبار الدلالة
على أصل المعنى لكن دلالة عند عليه باعتبار نفسه ودلالة إلى باعتبار النظر إلى غيرها وهو المجرور بها فلما كان بينهما هذا التعلق قيل إن إلى بمعنى
عند على وجه المجاز وقد قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر به عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية
وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني الحروف وإلا لما كانت حروفا بل أسماء لأن الاسمية والحرفية إنما هي باعتبار المعنى وإنما هي متعلقات
لمعانيها أي إذا أفادت هذه الحروف معاني رجعت تلك المعاني إلى هذه المتعلقات بنوع استلزام وقال القاضي ناظر الجيش في شرحه للتسهيل
قد يجاب عن ذلك بأن هذا إنما يكون فيما لم تثبت حرفيته أما الحرفية فإنها ثابتة في جميع استعمالاتها ولا يلزم من كونها في بعض استعمالاتها
بمعنى اسم ثبوت الاسمية انتهى وفيه نظر انتهى كلام الدماميني قوله أم لا سبيل بيت من الكامل المسدس من قصيدة لأبي كبير بالباء الموحدة
وهو عامر بن الحليس بضم مهملة على صيغة التصغير الهذلي ما بين قوله أم لا سبيل عطف على ما تقدم من مطلع القصيدة وهو قوله أزهير هل عن شيبة
من معدل ❊ أم لا سبيل إلى الشباب الأول ❊ استشهد المصنف بأبيات متعددة من هذه القصيدة وستأتي في الأبواب الآتية قال التبريزي سبب
قول أبي كبير الهذلي هذه القصيدة أنه تزوج أم تأبط شرا وكان غلاما صغيرا فلما رأى كثرة دخوله على أمه تنكر له وعرف ذلك أبو كبير في وجهه
فقال لأمه قد رابني أمر هذا الغلام فلا آمنه قال فاحتل عليه حتى تقتله فجاء إلى الغزو فشابه منه العقل والفتك وسفك الدماء ما اشتد خوفه
فلما رجعا إلى حيهما قال لأمه لا أقربك أبدا فقال الأبيات ❊ أم لا سبيل إلى الشباب مع أن ذكره الذي كل لذيذ تكيف إذا عاد وحصل والرحيق صفوة
الخمر والسلسل بسينين مهملتين واللام بين السهل الدخول في الحلق قوله وذكره مبتدأ خبره أشهى إليّ والجملة حالية قال الدماميني معنى أشهى إليّ
أرغب إليّ وقد عرف أن إلى المتعلقة بما يفهم حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل معناها التبيين فعلى هذا تكون إلى في البيت مبينة لفاعلية مجرورها
وليست بمعنى عند انتهى قال الشمني قد قررنا فيما سلف أن إلى التي للتبيين متعلقة بفعل تعجب أو اسم تفضيل من الشهوة انتهى وفيه نظر
لأن أشهى لفظه يفيد معنى الحب وإنكاره مكابرة فكيف يصح قوله وإلى في البيت ليست كذلك إلخ واستعمال أشهى بإلى كثير مثل استعمال أحب
بها كما وقع في المفتاح حيث ذكر ما يحكى عن الصاحب مع قاضي سجستان وعالم يعرف بالسنجري أشهى إلى النفس من الخبز ويمكن أن يقال إن المعد
ما يفهم معنى الحب والبغض من اسم التفضيل يحتمل التبيين وموافقة عند ولهذا أمكن أن يحمل عليهما بل الثاني أقرب قال الثامن التوكيد وهي الزائدة
أثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم أفئدة من الناس تهوى إليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل أو على أن الأصل تهوى بالكسر
فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك ش قوله تهوى إليهم بفتح الواو وهي قراءة علي كرم الله
وجهه ومجاهد قال شهاب الدين فيه قولان أحدهما أن إلى زائدة لأن تهوى بفتح الواو يتعدى بنفسه والثاني أنه ضمن معنى تميل قال أبو البقاء
معناهما متقارب إلا أن تهوى بفتح الواو يتعدى بنفسه وإنما عدي بإلى حملا على تميل قوله كما يقال في رضي رضى بقلب كسر الضاد فتحا ثم قلب
الياء ألفا قال الإمام المرزوقي في شرح الحماسة هو لغة طيّ لأنهم يقولون في بقي بقى وفي رضي رضى وقالوا في بادية باداة كأنهم يفرون من الكسرة
بعدها ياء إلى الفتحة فتنقلب الياء ألفا انتهى وبما ذكرنا ظهر فساد ما قال الجاربردي في شرح الشافية وذلك مختص بالأفعال قوله لأن شرط هذه
اللغة تحرك الياء في الأصل على ما هو المفهوم من أمثلتهم مع أن هذا سماع ورد على خلاف القياس فالأولى أن يقتصر على ما سمع من الكلمات ولا يجري

مطلب ای

فیها لم یسمع قیل اجاب ابن الصائغ عن هذا النظر بان سکون الیاء عارض للاستثقال واصلها الحرکة قال الشمنی فی هذا الجواب نظر لان سکون
الیاء فی عارض للاستثقال لان سکون ما هو من العارض للاستثقال هو سکونه عن الحرکة الاعرابیة وتلک عارضة لیست له فی الاصل لان الکلمات
قبل الترکیب لیست بمعربة انتهی هذا لیس بشیء لان الضم الواقع فی اخر المضارع لا ینفک عنه قبل الترکیب لان عامل الرفع فیه اما تجرده عن الناصب
والجازم علی ما هو اختیار الفراء وغیره من المحققین واما حرف المضارعة کما هو مذهب الکسائی واصل المضارع الماضی فلما دخلت حرف
المضارعة حدث الرفع بحدوثها فاصلها الحرکة کیف ما کان والسکون للاستثقال قال ای بالکسر والسکون حرف جواب بمعنی نعم فیکون
لتصدیق الخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فیقع بعد قام زید وهل قام زید واضرب زیدا ونحوهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد
الاستفهام نحو ویستنبئونک احق هو قل ای وربی انه لحق ولا تقع عند الجمیع الا قبل القسم واذا قیل ای والله ثم اسقطت الواو جاز اسکان
الیاء وفتحها وحذفها وعلی الاول فیلتقی ساکنان علی غیر حدهما شی قوله فیقع بعد قام زید فاذا قلت بعد هذا ای والله فکانک قلت
صدقت فی خبرک هذا واذا قلت بعد قول القائل هل قام زید ای والله فکانک قلت قام زید فیحصل الاعلام بالخبر واذا قلت بعد قوله اضرب
زیدا وهو امرک بضرب زید ای والله فانک وعدته بحصول مطلوبه لان معناه اضربه قوله واذا قیل ای والله ثم اسقطت الواو جاز سکون
الیاء وفتحها وحذفها قال فی المفصل وفی ای انه ثلثة اوجه فتح الیاء وتسکینها والجمع بین ساکنین هی ولام التعریف المدغمة وحذفها
قال الاندلسی الواو فی قوله والجمع بین ساکنین هی واو الحال قال فتح الیاء لالتقاء الساکنین لضعفها فی نفسها مع خفة الفتحة
وقال الرضی وفی یاء ای ثلثة اوجه حذفها للساکنین وفتحها تبیینا لحرف الایجاب وابقاؤها ساکنة والجمع بین الساکنین مبالغة فی المحافظة
علی حرف الایجاب لعصون اخرها عن التحریک والحذف وان کان یلزم ساکنان علی غیر حده لانهما فی کلمتین اجراء لهما مجری کلمة واحدة
نحو الضالین کما فی ها الله وهو ایضا من خصائص لفظة الله قوله علی الاول فیلتقی ساکنان علی غیر حدهما فی محل النصب صفة مصدر ای یلتقی
التقاء علی غیر حد التقائهما بتقدیر المضاف لان الحد للالتقاء لا للساکنین والتقاء الساکنین علی حده ان یکونا فی کلمة ویکون الاول
منهما حرف لین والثانی مدغما فی اخر نحو دابة وخویصة وحروف اللین الالف والواو والیاء السواکن سواء کان قبل الواو والیاء حرکة
من جنسها او لم تکن وانما جوزوا التقاء الساکنین علی غیر حده ههنا کراهة ان یجیء اللفظ کلفظة اسم الله مکسور الهمزة فلا یعرف معناه
او حذف الیاء لالتقاء الساکنین ومع ذلک جوزوا حذفها وفتحها فراغة وانت فی ای الله مخیر ان شئت جمعت بین الساکنین وان شئت
حذفت الیاء وان شئت فتحتها ثم الافصح بعد حذف الواو ای الله بالنصب لان الاصل ای والله فلما حذف حرف الجر انتصب کقوله تعالی
واختار موسی قومه ای من قومه وای لا یکون عوضا عن الواو حتی یتعین الجر کما فی لاها الله فانه لا یجوز فیه الا الجر لکونها عوضا عن حرف القسم
بخلاف ای فانها لیست عوضا بل هی جواب لمن سال کما تقدم فی قوله تعالی ویستنبئونک احق هو قل ای وربی قال ای بالفتح والسکون
علی وجهین حرف لنداء البعید او القریب او المتوسط علی خلاف فی ذلک قال ش الم تسمعی ای عبد فی رونق الضحی بکاء حمامات لهن هدیر
وفی الحدیث ای رب وقد تمد الفها وحرف تفسیر تقول عندی عسجد ای ذهب وغضنفر ای اسد وما بعدها عطف بیان علی ما قبلها او بدل
لا عطف نسق خلافا للکوفیین وصاحبی المستوفی والمفتاح لانا لم نر عاطفا یصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشیء علی مرادفه
ش قوله لنداء البعید او القریب قال ابن ام قاسم فی شرح التسهیل زعم المبرد وجماعة من المتأخرین ان ای کالهمزة فی الاختصاص
بالقریب ولم یعتمد والاعلی الرای والروایة لا لتغایر شئ الرای نعتد انجز سیبویه روایة عن العرب ان الهمزة للقریب وما سواها للبعید قال
المصنف انتهی کلامه یعنی ابن مالک ولهذا ذهب فی التسهیل الی ما نقل عن سیبویه قال ابن یعیش وای والهمزة تستعملان اذا کان
صاحبک قریبا وانما کان کذلک من قبل ان البعید والمتراخی والنائم والساهی یفتقر فی ندائهم الی رفع صوت ومد ولیس فی ای والهمزة
مدة ولیست الیاء فی ای مدة من حیث کان ما قبلها مفتوحا والیاء لا یکون مدة الا اذا سکنت وکانت حرکة ما قبلها من جنسها والهمزة
لیست من حروف المد فاستعملا للقریب انتهی قال الجوهری فی الصحاح وای مثال کی حرف ینادی به القریب دون البعید تقول ای زید اقبل
وهذا کما تری خلاف ما ذهب الیه المصنف ولکن قال السکاکی فی قسم النحو من المفتاح یا وایا وهیا لنداء البعید وای والهمزة لنداء القریب
وینظم ای فی جملة یا انتهی قوله وفی الحدیث ای رب تکرر ذکره فی حدیث ابن مسعود ذکره محیی السنة فی باب الحوض والشفاعة من المصابیح
البیت من الضرب الثالث من الطویل ووقع فی بعض النسخ هدیل فی موضع هدیر وهو لیس بجید بقرینة البیت الذی جاء بعده وهو قوله ش
بکین فهیجن اشتیاقی ولوعتی وقد مر من عهد اللقاء دهور والنمیر عزة واللوعة حرقة القلب الحزین عسجد ذهب من عبد وهی اسم امراة

زحمة یوسف السکاکی

امراة والروق الحسن والضحی وقت اشراق الشمس یذکر نظرا الی انه اسم کصرد ونغر ویؤنث نظرا الی انه جمع ضحوة والهدیر بالراء صوت الحمامة
وکذا الهدیل باللام قیل لیس فی البیت ما یدل علی حال المنادی من قرب او بعد او توسط قوله وقد تمد الفها قال ابن ام قاسم قال ابن مالک
لم یذکر مع حروف النداء ای بالمد الا الکوفیون ورووها عن العرب الذین یوثق بعربیتهم ورواية العدل مقبولة قال الشمنی حکی ذلک
الکسائی وقال بعضهم یجوز مدها اذا بعدت المسافة فیکون المد فیها دلیلا علی البعد قال فی التعلیق ظاهر کلامه انها تمد مع کونها للبعید او القریب
او المتوسط علی الخلاف الذی ذکره وفی ذلک نظر انتهی کلامه یشیر الی ان مدها ینبغی ان یختص بنداء البعید لما تقدم من ان البعید یحتاج الی
رفع الصوت ومده ولهذا کان یا وایا وهیا للبعید ثم ان المصنف اراد بمد الالف احداث الف بعد الهمزة فتکون الکلمة ثلاثیة وحینئذ یلزم
التقاء الساکنین فیحتاج الی فتح الیاء ولا یخفی انه انتفاء الترتیب لان الاولی ان یذکر عند ذکر الهمزة وآ وایا وان یذکر ای المفتوحة
هناک بمناسبة اللفظیة قال الرضی وقد جاء آ بهمزة بعدها الف وآی بهمزة بعدها الف بعدها یاء ساکنة انتهی ولزوم التقاء الساکنین
یرد علیه صریحا وکان من الواجب علیه ان یتعرض له ولم یتعرض ووجهه ان التقاء الساکنین علی غیر حده ورد مع ضعفه کما فی قراءة الحسن
حاشیته بسکون الشین ذکره فی الکشاف بقوله وقری حاش لله بسکون الشین وهی ضعیفة لما فیها من التقاء الساکنین علی غیر حده انتهی
قوله وحرف تفسیر یدخل علی الجملة والمفرد بعد القول وغیره بخلاف ان المفسرة کما تقدم وذهب قوم الی ان ای التفسیریة اسم فعل معناه عوا وافهموا
قال الاندلسی قال الخوارزمی انما صلحت ای للتفسیر لانها حرف تنبیه وتفسیر الشیء تنبیه علی معناه وعندی انها مخففة من ای المشددة
کما خففوا الفرد وفی قوله تنظرت نصرا والسماکین ایهما وذلک ان ای للتفصیل والتفسیر والتفصیل من باب واحد انتهی قوله لا عطف نسق
خلافا للکوفیین وصاحبی المستوفی والمفتاح قال الدمامینی حکی ابن خالویه عن ابی عمر الزاهد ان ابا العباس المبرد ذهب الی ان ای من حروف
العطف وهو امام کبیر من ائمة البصریین قال بهذا القول فائدة اراد بصاحب المفتاح ابا یعقوب یوسف بن ابی بکر محمد بن علی السکاکی
العلامة هو ذو علوم سعی الیها لتحصیل طریقها قال السیوطی نقل عنه ابو حیان فی الارتشاف وقال فیه ان السکاکی من اهل خوارزم کان من
علماء المعتزلة وحنفی المذهب فی الفقه قرا علیه الامام الزاهدی شارح مختصر القدوری صاحب قنیة الفتاوی وبالجملة کان عالما متبحرا خصوصا
فی علمی المعانی والبیان قال السیوطی وله کتاب مفتاح العلوم فیه اثنی عشر علما من علوم العربیة انتهی کلامه وهذا سهو ظاهر قال فی روض الاخیار
ولد السکاکی لیلة الثلثاء من جمادی الاولی سنة خمس وخمسین وخمسمائة ومات سنة ست وعشرین وستمائة قال فی قسم النحو من المفتاح
فای للتفسیر فی العطف عندی کنحو جاءنی اخوک ای زید ورایت اخاک ای زیدا ومررت باخیک ای زید قوله لانا لم نر عاطفا یصلح
للسقوط دائما وتقابله الیضا لم نر عطف بیان ولا بدلا لا یتوسط بینهما وبین متبوعهما حرف فعدم النظیر لازم فی کونه معطوفا عطف نسق
او عطف بیان او بدلا قیل انما قال دائما لان الواو یصلح للسقوط فی بعض الاوقات وذلک اذا وقعت بین الاخبار نحو زید کاتب شاعر
وبین الصفات نحو الی الملک القرم وابن الهمام ولیث الکتیبة فی المزدحم وانما قال سلازما لان العاطف قد یعطف الشیء علی نفسه نحو وما
ادراک ما یوم الدین ثم ما ادراک ما یوم الدین وقد یعطف الشیء علی مرادفه بالواو نحو والفی قولها کذبا ومینا قال وتقع تفسیر الجمل
ایضا کقوله ش وترمیننی بالطرف ای انت مذنب وتقلیننی لکن ایاک لا اقلی واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمیر حکی
الضمیر نحو استکتمته الحدیث ای سالته کتمانه یقال ذلک بضم التاء ولو جئت باذ مکان ای فتحت اذا سالته لان اذا ظرف لتقول وقد
نظم ذلک بعضهم فقال ش اذا کنیت بای فعلا تفسره فضم تاءک فیه ضم معترف وان تکن باذا یوما تفسره ففتحة التاء
فیه غیر مختلف ش قوله وترمیننی بالطرف ای انت مذنب من الطویل ای تشیرین الی بطرفک وتقلیننی ای تبغضیننی یقال قلاه
قلاء وقلی بکسر القاف مع القصر والمد وتقلیننی لکن ایاک لا اقلی ای لکن انا ایاک لا اقلی قیل تقدیم المفعول لرعایة القافیة قال
صاحب الکشاف فی تفسیر قوله تعالی لکنا هو الله ربی ونحوه قول القائل وتقلیننی لکن ایاک لا اقلی ای لکن انا لا اقلیک وقال صاحب
الکشف وهذا اولی من جعلهم التقدیر لکنه ایاک لا اقلی علی حذف ضمیر الشان واتبعه جعل الاصل لکننی ایاک علی حذف اسم لکن مع نونه
الوقایة انتهی ووجه مرجوحیة الثانی ارتکاب ضمیر الشان المحذوف وهو قلیل فی غیر ان المخففة المفتوحة واما بعد الثالث فلکثرة الحذف
مع ان حذف اسم لکن وحده قلیل قال الرضی ولا یجوز حذف اسماء الحروف المشددة التی لیست بضمیر الشان الا فی الشعر علی ضعف وقد
تقدم البیت فی شرح ان المکسورة الخفیفة قوله واذا وقعت ای اذا وقعت کلمة ای بعد لفظ تقول وقبل فعل مسند للضمیر قوله حکی الضمیر
جواب اذا وقعت ای جاء الضمیر للمتکلم نحو تقول استکتمت زیدا الحدیث ای سالته کتمانه وقعت کلمة ای بعد تقول وقبل فعل مسند لضمیر

المتكلم وهو التاء فى استكتمت على الضمير اى لانه على صيغة المتكلم وقوله تعالى ذلك جملة استينافية مبينة لحكاية الضمير واذا جئت باذ مكان ان
اى فى المثال المذكور وقلت تقول استكتمت الحديث اذ سالته كتمانه فحينئذ سالته وكلمتها ما الخطاب قوله لان اذ ظرف لتقول فى قولك تقول استكتمته
زيدا الحديث اذ سالته كتمانه فلابد ان يوافق ما اضيف اليه عامله والعامل مخاطب فكذا المضاف اليه فان قلت يدفع قول المصنف ههنا ما قال صاحب
الكشاف فى تفسير قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا يقال العينة ولا فية اذا استقبلته قلت تداركه الناظرون من حذاق الشارحين قال الشريف
الجرجانى حق العبارة وتقول على الخطاب فان الفعل المسند الى ضمير المتكلم اذا فسر باى وجب ان يطابق فى الاسناد الى المتكلم لان التاء فى تفسير
للاول جاز حينئذ فى صدر الكلام تقول على لفظ الخطاب وتعال على البناء للمفعول اذا جىء بكلمة اذ فى مقام التفسير لذلك الفعل كان صدر الكلام فى موضع
الجزاء فالواجب حينئذ ان يكون هو وما بعد اذ بصيغة الخطاب اى اذا استقبلته تقول العينة ولا يصح اذا استقبلته تعال العينة الا بتعسف هو تقدير
كون القائل نفس المخاطب قوله اذا كنيت باى فعلا تفسره البيت من بحر البسيط قال الشمنى كنيت سترت فالباء فى باى للمصاحبة او الاستعانة
فهى متعلقة بمحذوف دل عليه تفسره وذلك المحذوف مع فاعله فى محل نصب على الحال من فاعل كنيت ولا يجوز ان تكون متعلقة بتفسره المذكور لانه
يلزم تقدم معمول الصفة على موصوفها لان تفسره المذكور صفة لفعلا ولا ان تكون متعلقة بكنيت لان اى ليست مكنيا بها عن شىء لان الكناية فى
الفعل الذى قبلها لا بها وفعلا منصوب بتفسر المحذوف بناء على ان كنيت منزل منزلة اللازم او على التنازع بينه وبين المحذوف واعمال الثانى وهو
المحذوف كما هو المختار عند البصريين قال ابن الصائغ فى قوله وان تكن باذا يوما تفسره مناقشة وهى ان التفسير ليس باذ بل بما بعدها وجوابها
ان الباء فيه للمصاحبة انتهى وقال الدمامينى كنيت سترت اى اتيت بفعل خفى المعنى وقوله باى متعلق بمحذوف يدل عليه تفسره اى اذا كنيت
حال كونك تفسر باى فعلا ولا يجوز ان يكون فعلا منصوبا بكنيت وباى يتعلق بتفسره لما يلزم عليه من الفصل بالاجنبى وتقديم معمول الصفة
على الموصوف وكلاهما محذور والباء فى باذا للمصاحبة لا للآلة لان اذا ليست المفسرة وانما المفسر ما بعدها اى وان تكن مفسرا له مع اذا بما
يذكر بعدها انتهى والظاهر ان الباء متعلقة بكنيت وفعلا مفعوله لان معنى كنيت سميت وبينت وهو يتعدى بنفسه قال فى الصحاح فلان يكنى
بابى عبد الله والظاهر ان معناه يسمى على وجه الكنية بهذا الاسم ويجوز ان ينتصب فعلا بنزع الخافض وكنيت من قولهم كنى بكذا عن كذا اى عبر عنه
والمعنى ههنا حينئذ اذا كنيت باى مع مدخولها عن فعل تفسره فحذف عن واوصل الفعل للوزن مع كثرة نزع الخافض وهذا اقرب فما نحن فيه
من البيت معناه اذا شرحت بجملة اى معنى فعل تريد تفسيره فضم تاءك فيه اى ائت بصيغة المتكلم بتضمين كنيت معنى شرحت والتضمين
اوسع ابواب الاتساعات العربية وفيه مندوحة عما لزمهم من تقدم معمول الصفة على الموصوف وتنزيل كنيت منزلة المتعدى او ارتكاب
تنازع الفعلين وهو خلاف الظاهر والاصل لما فيه من التزام الاضمار قبل الذكر فلا يصار اليه حيث يكون عنه غنى ويحترز عنه ما امكن على ما نص عليه
العلامة التفتازانى فى شرح الكشاف فى تفسير قوله تعالى وعسى ان يكون قد اقترب اجلهم الآية فعليك بالاختيار ثم بالاختيار واما قوله
لان اى ليس مكنيا بها عن شىء ففساده اظهر من ان يخفى لان قولك اى سالت كتمانه مشروح بها قولك استكتمته الحديث وما نقله عن ابن
الصائغ ركاكته ظاهرة وانه فائدة يظهر مما ذكرناه تامل قال اى بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتى على خمسة اوجه شرطا نحو أيا ما تدعوا فله مطلب اى
الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على واستفهاما نحو ايكم زادته هذه ايمانا فباى حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله
تنظرت نصرا والسماكين ايهما ٭ على من الغيث استهلت مواطره ش وسيأتى فى بحث كاين من حروف الكاف ان اى مصدر
اوى تأوى اى كطوى يطوى طيا عند ابن جنى والجمهور على انها ليست بمصدر اعلم ان اى اذا كانت شرطية او استفهامية تامة لا تحتاج
الى صلة وتكون مرفوعة ومنصوبة ومجرورة ورفعها بالابتداء لا غير ونصبها بما بعدها من العوامل ولا يعمل فيها ما قبلها لان الاستفهام والشرط
لهما صدر الكلام مثال الشرطية أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فايا نصب بتدعو وما زائدة وكقولك ايهم ياتنى فاكرمه ومثال الاستفهام
ايكم زادته هذه ايمانا فهو رفع بالابتداء فاى فيهما اسم تام لا يفتقر الى صلة واما الموصولة فهى محتاجة الى وصلها بكلام بعدها يتمها كاحتياج
الذى ومن وما ويعمل فيها ما قبلها وبعدها قوله وقد تخفف قيل اى الاستفهامية وهى اقرب مذكور فى كلامه قوله تنظرت نصرا من الطويل منسوبة
الى الفرزدق وقال عندى ان اى المفسرة مخففة من المشددة كما خففها الفرزدق فى قوله تنظرت البيت وذلك ان ايا للتفصيل
والتفصيل والتفسير من باب واحد انتهى كلامه تنظرت بضم التاء على صيغة المتكلم بمعنى انتظرت فى مهلة ونصر اسم رجل قال السيوطى فى شرح
الشواهد اورد البيت ابن مالك فى شرح الكافية شاهدا على حذف اللام من العلم بالغلبة دون نداء ولا اضافة قليلا انتهى والمراد بالسماكين
كوكبان يقال لاحدهما السماك الاعزل وهو من منازل القمر ويقال للآخر السماك الرامح وليس من المنازل استهلت صبت والمواطر جمع ماطرة صفة

صفة لسحائب اى صبت سحائبه المواطر والضمير فى ايهما يعود على الامرين المتقدمين الذين احدهما نصر والآخر السماكان وقوله مواطره بالرفع فاعل
استهلت وعلى متعلقة به ومن الغيث مفعوله اى صبت مواطره على ابعاض الغيث او بعض الغيث ومن تبعيضية قال وموصولا نحو
لننزعن من كل شيعة ايهم اشد التقدير لننزعن الذى هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا
الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لى ان سيبويه غلط الا فى موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب
اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمى خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم
قائم بالضم انتهى ش قوله موصولا هو الوجه الثالث من الوجوه الخمسة لاى والتقدير لننزعن الذى هو قاله سيبويه جعل ايهم مفعولا لننزعن
مع انه اتفق القراءات على الضم فيجب ان يكون مبنيا منصوب المحل فبهذا يتحقق الخلاف بينه وبين الكوفيين وبعض البصريين لانهم ذهبوا
الى ان ايا الموصولة معربة دائما فالضمة فيها للابتداء تكون حركة اعرابية واما علة بنائها ان الصدر لما حذف صار اى مبنية كاخواتها الموصولة
قال ابن الحاجب واى معربة الا اذا حذف صدر صلتها قال الرضى وبنيت على الضم تشبيها لها بقبل وبعد لانه حذف منه بعض ما يوضحه ويبينه
اى الصلة لانها المبينة للموصول قال ابن يعيش وانما بنى على الضم على التشبيه بقبل وبعد ويا زيد لانه يكون معربا فى حال كما تقول جئت
من بعد ومن قبل اذا اردت المعرفة ويا زيد قوله وخالفه الكوفيون يعنى خالفوا سيبويه فى ان ايا فى نحو الآية موصولة على قراءة الضم او فى ان ايا الموصولة
اذا اضيفت وحذف صدر صلتها تبنى على الضم لا فى ان ايا يكون موصولا يدل على ذلك قوله لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة دائما كذا قال الشمنى
قوله فانه يسلم انها تعرب اذا افردت قال فى التعليق قال سيبويه لما تغيرت اى عن حال اخواتها بحذف احد جزئى الابتداء كان ذلك مخالفا لحال
اخواتها فغيرها تغييرا ثانيا لان التغيير يانس بالتغيير قال الرضى اذا حذف صدر صلتها بنيت كاخواتها الموصولة وذلك ان شيئا اذا فارق
اخواته لعارض فهو شديد النزوع اليها فادنى سبب يرجع اليها وبنى على الضم تشبيها بقبل وبعد لانه حذف منه بعض ما يوضحه ويبينه
من الصلة لانها المبينة للموصول كما حذف من قبل وبعد المضاف اليه المبين للمضاف انتهى نقل فى الاشباه عن ابن عصفور انه قال
فى شرح الجمل والذى خرج عن نظائره اى من الموصولات وذلك ان كل موصول اذا وصل بالمبتدأ والخبر ولم يكن فى الصلة طول وكان
المبتدأ مضمرا لم يجز حذف المبتدأ وابقاء الخبر الا فى ضرورة شعر ويجوز حذف المبتدأ فى اى فى فصيح الكلام نحو يعجبنى ايهم هو قائم وان
شئت قلت ايهم قائم فلما غيرها بالخروج عن نظائرها غيروها ايضا بالبناء لان التغيير يانس بالتغيير انتهى قال الرضى قال الجرمى فى اعرابه مع حذف
المضاف اليه دليل على انه كان مع المضاف اليه ايضا معربا لان حذف المضاف اليه يرجح جانب الحرفية كما فى قبل وبعد قوله منذ فارقت الخندق
قال ابن يعيش يعنى خندق البصرة قال وهذه الحكاية لا تمنع ان يكون غيره سمع خلاف ما رواه ويكون ما سمعه لغة البعض قال وزعم هؤلاء ان ايا
فى الآية استفهامية وانها مبتدأ واشد خبر ثم اختلفوا فى مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد وقال
يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما فى لنعلم اى الحزبين وقال الكسائى والاخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك
على قولهما فى جواز زيادة من فى الايجاب ش ذكر ابو حيان فى تذكرته قال سئل الخليل بن احمد عن قوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم
اشد على الرحمن عتيا فقال هذا على الحكاية كأنه قال ثم لننزعن من كل شيعة الذى يقال له هو اشد عتيا فقال سيبويه هذا غلط ولو كان ان
يجيز لاضربن الفاسق الخبيث بالرفع على تقدير الذى يقال له هو الفاسق الخبيث وهذا لا يجيزه احد وقال يونس بن حبيب الفعل ملغى واى مرفوع بالابتداء
واشد خبره كما يقال علمت ايهم عندك قال سيبويه وهذا ايضا غلط لانه لا يجوز ان يلغى الا افعال الشك واليقين نحو ظننت وعلمت وبابهما
وقال الفراء ثم لننزعن الخ اى لننزعن بالنداء فنادى ايهم اشد على الرحمن عتيا وفيه قول آخر قال يجوز ان يكون الفعل واقعا على موضع من كما
تقول اصبت من كل طعام ونلت من كل خير ثم يبتدئ فيقول ايهم اشد على الرحمن عتيا وفيه قول ثالث قال يجوز ان يكون معناه ثم لننزعن من الذين
تشايعوا ينظرون بالتشايع ايهم اشد على الرحمن عتيا فيكون اى فى صلة التشايع قال واجود هذه الاقاويل قول سيبويه والقول الاخير للفراء
ففى الآية ستة اقوال ثلثة للبصريين وثلثة للكوفيين قال سيبويه ايهم ههنا بتأويل الذى وهو فى موضع نصب بوقوع الفعل عليه ولكنه بنى
على الضم لانه وصل ايهم بواحد ولو وصل بجملة لاعرب فاشد خبر مبتدأ مضمر تقديره هو اشد وعتيا نصب على التمييز ولو اظهر المبتدأ لنصب
اى وقيل لننزعن من كل شيعة ايهم هو اشد انتهى كذا نقل السيوطى فى الاشباه والنظائر قوله وزعم هؤلاء اى مخالفوا سيبويه وهم
الكوفيون وجماعة من البصريين قوله والتقدير لننزعن الذين ويلزم عليه حذف الموصول مع بعض صلته وهو محذور عندهم قال ابن الحاجب
فى الامالى حذف القول اذا وقع صلة ضعيف على انه حذف الصلة والموصول وقال صاحب الكشف قد صرح فى الكشاف بانه منكر من المنكرات

قوله ع علقت تنزع على صيغة المجهول من التعليق وتأنيثها باعتبار تنزع لكونها كلمة ويحتمل ان يكون على صيغة المعلوم فيكون فاعلها الجملة الاستفهامية
ويحتمل ان يكون كلمة اي فقط قوله وجملة الاستفهام مستأنفة كأنه لما قيل ثم لننزعن من كل شيعة توجه السؤال عن المنزوع فقيل من هم فأجيب
بقوله ايهم اشد على الرحمن عتيا اي عنادا قال ويرد اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال
فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في الايجاب ش قوله ويرد اقوالهم غير المصنف ترتيب اللف في نشره تغييرا غير معتاد لانهم اذا غيروا
اخذوا من القريب وهو لم يأخذ منه بل من المتوسط ووجهه محتاج الى زيادة تأمل الظاهر ان قوله ان التعليق يختص بافعال القلوب رد لقول
يونس اعني مذهبه في تجويز التعليق في غير افعال القلوب فلا يرد قول الشمني وفيه نظر لان مذهب يونس جواز التعليق في غير افعال القلوب
ثم ان القاضي علل جواز التعليق بالتضمين حيث قال و معلق عنها لننزعن لتضمنه معنى التمييز اللازم للعلم انتهى ولا يخفى انه لا حاجة الى التعليل لان يونس
يجوز تعليق جميع الافعال ووجه رد المصنف وقوع التعليق في غير افعال القلوب نحو اضرب واقتل ما قاله الرضي ان المعلق يجب كونه في صدر جملة
والمنصوب بنحو اضرب واقتل لا يكون جملة والمعلق اما استفهام او نفي او لام الابتداء واي بعد اضرب او اقتل لا تكون استفهامية اذ لا معنى لها
الا على وجه الحكاية كما قال الخليل بل هي موصولة بعد انتهى وقوله وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع رد لقول الخليل قال سيبويه ولو ساغ
ما قال الخليل لساغ ان يقال كذا قيل ويجوز ان يمنع الملازمة بان تسلط الفعل على المفرد اعظم من تسلطه على الجملة فلا يقاس المفرد على الجملة وقوله
وانه لم يثبت زيادة من رد للكسائي والاخفش قال وقول الشاعر ❊ اذا ما لقيت بني مالك ❊ فسلم على ايهم افضل ❊ يروى بضم اي
وحرف الجر لا يعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا استئناف ما بعد الجار ش قوله وقول الشاعر قال الشمني هذا
عطف على فاعل يرد وجملة يروى في محل النصب على الحال وهو رد على الجميع ولا يخفى ما فيه من البعد وعدم الملائمة لان اللائق اسناده الى الآية
لا الى البيت بل هو مبتدأ ويروى خبره والجملة مسوقة للرد عليهم يعني وقول الشاعر على ايهم افضل يروى بضم ايهم وهي حركة بنائية لان اي
موصولة مبنية على الضم بحذف صدر صلتها كما في الآية والتقدير ايهم هو افضل على مذهب سيبويه ويحتمل ان يكون معطوفا على ايهم اشد كأنه قيل
وموصول كقوله تعالى لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وقول الشاعر اذا ما لقيت الخ وقوله يروى استينافية مبينة للمقصود وقوله اذا ما لقيت
بني الخ من المتقارب وقائله غسان بن وعلة بن مرة احد بني مرة بن عباد وانشده ابو عمرو الشيباني في كتاب الحروف كلمة ما زائدة واذا
فيها معنى الشرط فلذلك دخلت الفاء في جوابها وهو فسلم قوله ايهم اي موصولة مضافة الى الضمير وصدر صلتها محذوف والتقدير على ايهم هو افضل
ولذلك بني على الضم قال السيوطي وقال المصنف في شواهده فيه روايتان اعراب اي وبناؤها على الضم قال العيني في شرح الشواهد وروي
بالكسر على لغة من اعرب ايا مطلقا قال وهذا حجة على احمد بن يحيى في زعمه ان ايا لا يكون الا استفهاما او شرطا لانه لو كان كذا لم يدخل عليها
حرف الجر لصدارتها قوله وحرف الجر لا يعلق على صيغة المبني للمفعول اي لا يعلق الفعل عن العمل قال الشمني هذا بيان للرد على يونس وفيه نظر
بل هو جواب عمن ينكر بناء اي في البيت بناء على عدم ظهور الجر فيها لكونها معلقة بحرف الجر الداخل عليها ولهذا لم يظهر فيها الجر وحاصل الجواب ان التعليق
من خواص الافعال بل من خواص افعال القلوب فلا يوجد في الحروف العاملة ولا الاسماء العاملة فوجب القول ببناء اي على الضم في البيت ايضا
قوله ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته يعني على تقدير فسلم على من يقال فيه ايهم افضل فحذف من الموصولة المجرورة محلا بعلى
ندخلت على معمول صلة ذلك المجرور وهي يقال فيه وهو ايهم افضل لان مقول القول في محل النصب على المفعولية كما ذهب اليه الخليل في الآية الكريمة
قال الشمني وقوله ولا يجوز حذف المجرور الخ للرد على الخليل ولا يخفى ما فيه قوله ولا استيناف ما بعد الجار اي على تقدير تعليق الجار لا بد من تقدير
مبتدأ حتى يكون مع قوله افضل جملة مستأنفة لان الاستيناف بعد الجار والمجرور غير مسموع كما ذهب اليه الكسائي والاخفش قال الشمني هذا
للرد على الكسائي والاخفش ولا مناسبة للرد عليهما في البيت قال وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا
متعلق النزع من كل شيعة وكأنه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدروا انه سئل من هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان
للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتدأ وسيأتي ذلك عن ثعلب ش قوله فقدروا متعلق النزع يعني مفعول لننزعن
قوله من كل شيعة تأويل كلمة من بلفظ البعض حتى تكون مع مدخولها مفعولا صريحا قوله ثم حذف على صيغة المجهول المبتدآن نائب فاعل حذف
المكتنفان صفته اي المحيطان للموصول وهما الضميران المرفوعان احدهما قبل الذي والاخر بعده قال شهاب الدين فجعل ايهم موصولة ايضا
ولكن في قوله خبر مبتدأ محذوف اي الذين هم اشد قال الدماميني لا اعرف المحل الذي وقف فيه المصنف على ان الزمخشري يجعل ضمة اي في هذه الآية
اعرابية على التقدير المذكور والذي في الكشاف بنفسه واختلف في اعراب ايهم اشد فعن الخليل انه مرتفع على الحكاية تقديره لننزعن الذين يقال

فيهم ايهم اشد وسيبويه على انه مبني لسقوط صدر الجملة التي هي صلته حتى لو جيء به لاعرب فقيل ايهم هو اشد ويجوز ان يكون النزع واقعا على
من كل شيعة كقوله تعالى ووهبنا لهم من رحمتنا اي لننزعن بعض كل شيعة وكأن قائلا يقول من هم فقيل ايهم اشد عتيا هذا كلامه وليس فيه
تعرض لان ضمة ايهم هل هي ضمة اعراب او بناء انتهى هذا الايراد في كمال القوة لا يمكن دفعه عن المصنف وما ذكره الشمني ان المصنف اخذه من قول
الزمخشري ويجوز ان يكون النزع واقعا على من كل شيعة الخ فان قوله هذا بعد ما نقل عن الخليل ارتفاع اي في الآية على الحكاية وعن سيبويه على البناء
كالنص على ان المراد جواز ارتفاعها على الاعراب على تقدير الموصولية انتهى في غاية السقوط غير محتاج الى البيان وذكر اعتذارا اخر ايضا هما ضعيف
من هذا قوله وفيه تعسف ظاهر سبقه به ابو حيان حيث قال وهذا تكلف لا حاجة اليه وادعاء اضمار غير محتاج اليه والاضمار خلاف الاصل وجعل ما
ظاهره انه جملة واحدة جملتين قال الدماميني يعني من جهة اجتماع امور هي حذف مفعول لننزعن فان من كل شيعة ليس مفعوله حقيقة وتقدير
سؤال المحذوف وحذف مبتدأين والظاهر ان التعسف لان كلا من هذه اجتمعت فانه على القواعد او لا نزاع في صحته لو كان اخذت من الدليل
ولا في حسنه ولا في ان الاستيناف على تقدير سؤال سائغ ولا في حذف المبتدأ بجزئيه انتهى التعسف ارتكاب ما لا يحتاج اليه من الاعتبارات
كما اشار اليه ابو حيان فلا يندفع وان كان مطابقا للقواعد جاريا عليها وقال الشمني هو اي التعسف تقدير السؤال عن البعض وتقدير المبتدأين
المكتنفين بالموصول قوله ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتدأ قال الدماميني هذا الكلام ان كان من تمام الاعتراض على الزمخشري فمشكل لان ايهم
على رأيه خبر لا مبتدأ وان كان اخبارا عن حكم من احكام اي الموصولة لا ردا على الزمخشري فهو غير مناسب لانه ادخال امر اجنبي بين امور متناسبة
وقال الشمني هو جواب عن ايراد يرد على المصنف في تقريره كلام الزمخشري بانه حذف من الآية مبتدآن مكتنفان لاسم موصول وذلك الايراد هو
ان هذا مبني على كون اي خبر المبتدأ المحذوف وليس ذلك بمتعين لجواز ان يكون مبتدأ محذوف الخبر فأجاب بان ايا الموصولة لا تكون مبتدأ قال
وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باي وبالاجماع على انها
اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان ايا لا تكون موصولة اصلا وقال لم يسمع ايهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني ش قوله
وزعم ابن الطراوة هو سليمان بن محمد الشيباني المالقي ابو الحسين ابن الطراوة بفتح الطاء المهملة والراء كان نحويا ماهرا اديبا بارعا سمع على
الاعلم كتاب سيبويه واخذ عنه السهيلي والقاضي عياض وله اراء في النحو تفرد بها وخالف جمهور النحاة كان مبرزا في علوم اللسان لولا ارتكابه
لتلك الاراء والف الترشيح في النحو والمقدمات على كتاب سيبويه مات في رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة قوله وهذا باطل برسم الضمير متصلا
باي قيل فيه نظر فقد زعم بعضهم في لات حين ان لا نافية وان التاء مزيدة في اول الحين لرسمها متصلة بها في مصحف عثمان رضي الله عنه
ورده المصنف كما سيأتي في حرف اللام بان قال ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشياء خارجة عن القياس فكيف يتم له الرد على ابن الطراوة
ويمكن ان يجاب عنه بانه لو كان الدليل هو وحده لورد وهذا بل الدليل هو وقوع الاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة ولكن تكرير حرف الباء
على استقلال كل منهما في كونه دليلا لا يخلو عن شيء قوله وقال لم يسمع ايهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هذا ما عده المصنف انفا بقوله وسيأتي
ذلك عن ثعلب هو احمد بن يحيى الامام ابو العباس ثعلب امام الكوفيين ولد سنة مائتين وابتدأ النظر في العربية سنة ست عشرة ومات سنة
احدى وتسعين ومائتين وكان ثقة متقنا يستغني بشهرته عن نعته لازم ابن الاعرابي بضع عشرة سنة سمع الاثرم وسلمة بن عاصم
وروى عنه نفطويه وابو عمر الزاهد وكان بينه وبين المبرد مباراة ومهاجاة قال والرابع ان تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد
رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله اي رجل ش قوله والرابع اي الوجه الرابع من الوجوه الستة لاي وانما غير الاسلوب
السابق ولم يقل ودالة على معنى الكمال للطول المعهود بينه وبين الوجه الثالث وللتنبيه على قلته بالنسبة الى الوجوه الثلاثة السابقة وعلى عدم
اصالته لانه فرع الاستفهامية كما سيأتي وكذا قوله والخامس لانه فرع الموصولة وانما نعت بها صفة للنكرة وحالا للمعرفة لانها في الاصل
استفهامية لان معنى مررت برجل اي رجل برجل عظيم يسأل عن حاله لانه لا يعرفه كل احد حتى يسأل عنه ثم نقلت عن الاستفهامية الى الصفة
فاعتور عليها اعراب الموصوف كذا حققه الرضي ولا نزاع في كون الاستفهامية نكرة قال ابن يعيش في بحث جوازم الفعل في شرح المفصل واما اي
فانه اسم مبهم منكور انتهى فلا بد من ان يكون صفة للنكرة وحالا من المعرفة كالظرف والجار والمجرور قال والخامس ان تكون وصلة الى نداء
ما فيه ال نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان ايا هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ورد بانه ليس
لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك ش قال الرضي وقال
الاخفش في يا ايها الرجل اي موصول وذو اللام بعده خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة اي وانما وجب حذف هذا المبتدأ لمناسبة التخفيف للمنادى

ترجمة ابن الطراوة

ترجمة ثعلب النحوي المشهور

ولا سيما اذا زيد عليه كلمات اعني ايتها ويصح تقوية مذهب بكثرة وقوع اي موصولة في غير هذا الموضع وندور كونها موصوفة قال شهاب الدين في اعراب
قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم اي اسم منادى في محل نصب ولكنه بني على الضم لانه مفرد معرفة وزعم الاخفش انها ههنا موصولة وان المرفوع بعدها
خبر مبتدأ مضمر والجملة صلة والتقدير يا من الذين هم الناس والصحيح الاول والمرفوع بعدها صفة لها يلزم رفعه ولا يجوز نصبه على المحل خلافا للمازني انتهى قوله
ورد بانه ليس لنا عائد يجب حذفه ذكر الغا وجه وجوب حذفه قوله ولان يجب عنها بان ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك يعني ان ما فيها موصولة
وجب حذف عائده والتزم كون صلته جملة اسمية والاصل لا مثل الذي هو زيد قال الدماميني ولقائل ان يقول لا نسلم وجوب وصل ما الموصولة
في لا سيما بالجملة الاسمية فقد نص في التسهيل على انها توصل بظرف كقوله • يسر الكريم الحمد لا سيما لدى • شهادة من في خيره يتقلب • او جملة فعلية
كقوله • فق الناس في الخير لا سيما • ينيلك من ذي الجلال الرضى • وقال الشمني هذا عجب من الشارح لان الذي نقض به المصنف انما هو في لا سيما زيد
بالرفع لا ما في لا سيما مطلقا حتى يقال ان ما في لا سيما قد توصل بظرف وقد توصل بجملة فعلية انتهى مع انه لم يوصل في البيت الاول بالجملة والظاهر ان الجملة
الفعلية الواقعة بعد لا سيما حالية في البيت الثاني ولا سيما بمعنى خصوصا قال وزاد قسما وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو مررت باي معجب لك
كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا تكون اي غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا في النداء والحكاية يقال جاءني رجل فتقول اي يا هذا وجاءني
رجلان فتقول ايان وجاءني رجال فتقول ايون ش قوله وزاد اي الاخفش قسما خامسا قال الرضي واجاز الاخفش كونها نكرة موصوفة كما في نحو
مررت باي معجب لك انتهى قوله كما يقال بمن معجب اي بشخص وكذا بما معجب اي بشيء معجب كما سيأتي في حروف الميم ان شاء الله تعالى قوله وهذا اي هذا القسم
غير مسموع مع ان ايا لا تكون خاليا عن المضاف اليه البتة لابد من ذكره لفظا او معنى الا في النداء والحكاية قال الرضي ولا يحذف المضاف اليه الا مع
قيام قرينة تدل عليه نحو قوله تعالى اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي اي اسم انتهى وقال شهاب الدين والتنوين في ايا عوض من المضاف اليه اي اي الاسمين
قال ابن يعيش افرد ايا هنا لانه احد الاسمين المذكورين ومعناه اي الاسمين المذكورين دعوت الله به فله الاسماء الحسنى ولو قلت ايا ضربت وباي
مررت لم يجز لانه لم يتقدم ما يسد مسد المضاف اليه ولغلبة الاضافة عليه لما جاؤا باي وصلة الى نداء ما فيه الالف واللام غير مضافة عوضوه من
الاضافة ها التنبيه بعده قبل صفته نحو يا ايها الناس ويا ايها الرجل فكلام الاخفش مردود من وجهين عنده قوله ولا يكون اي غير مذكور معها
مضاف اليه البتة قال في التعليق يعني ان ايا لا تستعمل مقطوعة عن الاضافة لفظا ومعنى الا في النداء والحكاية وقطعها في غير هذين البابين
عن الاضافة انما هو بحسب اللفظ لا بحسب المعنى واليه يشير بقوله البتة اي لا يذكر المضاف اليه معها لفظا ولا تقديرا وهو مفعول مطلق عامله محذوف
يدل عليه ما تقدم والتقدير بت ترك المضاف اليه البتة اي يقطع القول بترك القطعة الواحدة المعلومة الجزم بها على كل حال كجثت بترك لفظا و
تقديرا وهو مثل قولهم لا افعله البتة اي قطع بعدم الفعل والجزم بقطعة واحدة والمعنى انه ليس فيه تردد
ثم بعيد ولم جزم ثم مرة اخرى فيكون قطعتين وذكر انه قطعة واحدة لا تثنى بها النظر وكذا قولهم فعله البتة اي جزم فعله وقطع بقطعة
قال الرضي غالب البتة بمعنى القول المقطوع به وكان اللام في البتة في الاصل للعهد اي القطعة المعلومة منه التي لا تردد فيها ثم صار كالعلم وقطع همزتها بقول
عن القياس لكنه غير مسموع وهو اشبه بالمراد في غيره ولا اعلم من اين اخذه فينبغي الاعتناء بتحريره فانه غريب الى ههنا كلام التعليق وعندك علمه ان
هذا تطويل بلا طائل فيه بل يورث الاشتباه في المحكم والمقصود من الكلام ووجوب ذكر ما اشار اليه الباقي لفظا وتقدير القيام القرينة عليه
اما قطع همزة البتة فهو مسموع على خلاف القياس كما ذكره الشريف الجرجاني في بحث المفعول المطلق من حاشية شرح الرضي قال في
في كتاب الطلاق من شرح صحيح البخاري قال النحاة قطع همزة البتة بمعزل عن القياس انتهى وقد تقدم في بحث لام الجنس قطع همزة البتة ثم قال
قوله البتة قيد لقوله غير مذكور معها مضاف اليه ولا يكون اي ولا يكون مترك المضاف اليه ذكرا قطعيا البتة ان لا يكون
مذكورا ولا منويا بل لم يذكر لفظا بل يذكر بقوله الا في النداء ثم قال يا ايها الرجل قال الرضي انما قصد والفصل بين النداء واللام في طلبوا الصلة
بهما فاوجب والتنبيه قطعها عن الاضافة اذ هي تكفيهم قوله والحكاية يقال جاءني رجل فتقول اي مستفهما اي يا هذا والنداء هنا
لتعيين المخاطب واظهار الحكاية كانك قلت من هو يا هذا المتكلم وتعرف جواب جاءني رجلان ايان اي من جاء قوله تعرف جواب جاء رجال
ايون قال ابن يعيش الحكاية في شرح المفصل كان الاصل اذا قال القائل رايت رجلا ان تقول اي الرجلين النكرة اذا اعيدت عرفت بالالف
واللام لكونه معهودا بتقدم ذكره فاقتصروا على اي واعربوه باعراب الاسم المتقدم وحكوا اعرابه وتثنيته وجمعه وان كان مؤنثا والجمع
بذلك انه المقصود دون غيره وانه اذا قال جاءني رجل قلت اي واذا قال رايت رجلا قلت ايا واذا قال مررت برجل قلت اي واذا قال جاءني رجلان
قلت ايان في النصب والجر واذا قال جاءتني امراة قلت ايه واذا قال مررت بامراتين قلت ايتين وان قال جاءت نساء

نساء قلت ايات قال تنبيه قول ابي الطيب اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلثة بصدود اي بالفراق ليست فيه اي موصولة لان الموصولة
لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو علي في التذكرة في قوله ارايت اي سوالف وخدود برزت لنا بين اللوا فزرود لا تكون اي موصولة
لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى حينئذ ان سررتني يوما بوصالك امنتني ثلثة ايام من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هي للتعظيم
الذي يراد به النفي كقولك لمن ادعى انه اكرمك اي يوم اكرمتني والمعنى ما سررتني يوما بوصالك الا روعتني ثلثة بصدودك ش قوله قول ابي
الطيب تقدم ترجمته والبيت من الخفيف مشهور بين اهل الادب تدور بينهم ظاهرة بين الانسجام لفظه والضبابة في السمع وتعلقه بالقلب
وبالمنة مشكل لعدم تعلق الجملة الثانية بالاولى وستتضح ان شاء الله تعالى ولهذا صدر شرحه بتنبيه قوله ارايت اي سوالف وخدود من منسرح
الكامل السوالف جمع سالفة وهي ناصية مقدم العنق من لدن معلق القرط الى قلت الترقوة والقلت بفتح القاف وسكون اللام والنقب في
يقال قلت العين لنقرتها والترقوة مفرد التراقي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق كذا في الصحاح واللوى بكسر اللام والقصر وزرود بفتح الزاي
موضعان وبرزت بمعنى ظهرت ضرا اي والجملة علق عنها فعل الرؤية بالاستفهام قال والجملة الاولى مستانفة قدم ظرفها لان له الصدر والثانية
اما في موضع جر صفة لوصال على حذف العائد اي لم ترعني بعده كما حذف في قوله تعالى يوما لا تجزي نفس الآية او نصب حالا من فاعل سررتني
او مفعوله والمعنى اي يوم سررتني غير رائع لي او غير مروع منك ش قوله الجملة الاولى هي اي يوم سررتني جملة مستانفة قدم ظرفها
وهو اي يوم لان ايا ههنا اخذ الظرفية من يوم فكان منصوبا على انه مفعول فيه لسررت ووجب تقديمه لصدارة الاستفهام والجملة الثانية
قوله لم ترعني ثلثة بصدود واما في موضع جر صفة لوصال على حذف العائد الى الموصوف كما حذف في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
اي لا تجزي فيه نفس عن نفس وهذا البيت ذكره المصنف في اواخر الباب الرابع وسيأتي ان شاء الله تعالى قوله او نصب حالا اثرد عليه
ان المضارع المنفي بلم اذا وقع حالا لابد فيه من الواو كما ذهب اليه الاندلسي على ما نقل عنه الرضي ويمكن دفعه بان المصنف لم يذهب اليه
قوله والمعنى اي يوم سررتني غير رائع لي بل المعنى ما سررتني غير رائع بمعنى متركك لي بلبس بروعك لي وهذا وصف الدنيا وكذلك
قال الصفدي في شرح لامية العجم ويعجبني نقل معنى ابي الطيب من عتاب محبوبه الى عتاب الدهر انتهى قال وهي حال مقدرة مثلها في طبتم
فادخلوها خالدين او لا محل لها على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل في واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وكذا في بقية الآية ش قوله وهي حال مقدرة مثلها في قوله تعالى طبتم فادخلوها خالدين قيل يمكن ان
يجعل من قبيل الحال المقارنة على ان يكون التقدير لم ترعني بصدود ويقع في ثلثة ايام بعده اي بعد الوصال والمعنى على هذا ما سررتني يوما
بوصالك الا في حالة كونك تخيفني بصدود واعراض يقع في ثلثة ايام بعد ذلك اليوم فالاخافة مقارنة لمضمون العامل وهو السرور
وكذا الخوف ان قدرت الحال من المفعول والمعنى على هذا ما سررتني بوصالك الا في حالة خوفي وهذا وجه وان لزم تقدم معمول المصدر
وهو ثلثة على المصدر اعني الصدود وذلك لا بأس بتقدمه عليه اذا كان ظرفا او شبهه مثل قوله تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله لان بهما
معمول رافة قوله كما قيل في واذ قال موسى الخ قال شهاب الدين يامركم هذه الجملة في محل رفع خبر لان وان وما في حيزها في محل نصب مفعولا بالقول
والقول وما في حيزه في محل جر باضافة الظرف اليه والظرف معمول الفعل المحذوف اي اذكر انتهى والكلام ههنا في قوله تعالى قالوا اتتخذنا هزوا
وكذا في قوله تعالى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكذا في بقية الايات فان هذه الجملة عند البعض معطوفة بحذف الفاء العاطفة كانه قيل
فقالوا اتتخذنا هزوا فقال اعوذ بالله الخ وما فيه من استقامة المعنى لا يمكن انكاره ولكن الاستيناف اولى لكونه وصلا معنويا مع استغنائه
عن الحذف والتقدير وهما خلاف الاصل قال وفيه بعد والمحققون في الاية على ان الجمل مستانفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم وفي رواية
ثلثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتني لخلو ترعني من ضمير الحال ش قوله وفيه بعد اي في عطف الجملة الثانية في البيت
على الاولى بفاء محذوفة لان ذلك ان سلم ثبوته في سعة الكلام ليس بقياسي حتى يحمل عليه كلام المتنبي قال في التعليق الظاهر ان بعده
من جهة العطف لا يقتضي تسلط النفي على المعطوف فيؤول الامر الى الاخبار بجملتين احديهما فيها نفي معنوي وهي الاولى والثانية فيها
نفي صريح باق على حاله لعدم تسلط النفي الاول عليها والمعنى لم تسرني يوما بوصال فلم ترعني ثلثة ايام بصدود وليس هذا هو المعنى المراد انتهى
وقال في الشرح فان قلت لا مانع من تسليط النفي عليه فيسلط ويستقيم المعنى عليه قلت هذا وان كان ممكنا الا ان فيه احتمال غير المقصود مع
ارتكاب حذف العاطف ففيه بعد انتهى قوله لخلو ترعني من ضمير الحال قال الدماميني يجوز ان يكون التقدير لم ترعني ثلثة منك بعده و
فيحصل الربط باعتبار المحذوف وقال الشمني لا يخفى ان كلام المصنف انما هو بناء على ما هو الاصل من عدم التقدير انتهى لا وجه لهذا العذر

مطلب اذ

لان تقدير الروابط في الجمل المحتاجة اليها كثير فهو من الاصول المقررة عندهم وانما خص المصنف عدم جواز الحالية بفاعل سرتني لان كون الجملة حالا من المفعول على رواية الرفع جائز لوجود الرابط وهو ضمير المتكلم في ترعني **قال اذ** على اربعة اوجه احدها ان يكون اسما للزمن الماضي ولها اربع استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا **ش** قوله ولها اربع استعمالات وفي بعض النسخ اربعة بالتاء ووجهها ان مفرد استعمالات استعمال وهو مذكر فلا اشكال في تلك النسخة واما وجه نسختنا فان يقال انث باعتبار ارادة الحالة او جعل الاستعمالات جمع الاستعمالة بالتاء وترجح تلك النسخة اربعة قوله في التفصيل احدها والثاني والثالث بالتذكير ويحتمل انه يؤنث تارة ويذكر اخرى للافتنان كذا قيل ووجه الكلام ان المعدود اذا كان مذكرا وكان اللفظ المميز مؤنثا يجوز الوجهان ولكن اعتبار اللفظ اقيس وهو الاكثر في كلامهم فتقول جاءني ثلث انفس اي رجال ويجوز اعتبار المعنى كثلثة انفس للرجال كذا قال الرضي **قال** والثاني ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة في اوائل القصص في التنزيل ان يكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملئكة واذ قلنا للملئكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان يكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل ان يكون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها **ش** قوله والثاني ان يكون مفعولا به قال ابن عادل لا يكون مفعولا به وان قال به اكثر المعربين فانهم يقدرون اذكر وقت كذا وهو لا يتصرف فلا يقع مفعولا به قوله وبعض المعربين قال الامام البيضاوي في تفسير قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة ومحل اذ النصب ابدا بالظرفية واما قوله تعالى واذكر اخا عاد اذ انذر قومه ونحوه فعلى تاويل اذكر الحادث اذ كان كذا فحذف الحادث واقيم الظرف مقامه فكان المصنف اشار الى رده **قال** والرابع ان يكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا **ش** قال الدماميني كان تقول اكرمتني فاثنيت عليك يومئذ وحينئذ فاليوم والحين صالحان للاستغناء عنهما اذ يجوز ان تقول فاثنيت عليك اذ اكرمتني والمعنى بحاله فان قلت ما هذه الاضافة الواقعة في مثل هذا التركيب يعني حينئذ ويومئذ وتسمئذ قلت قال ابن مالك هي من اضافة المؤكد للتاكيد والذي يظهر لي ان هذه الاضافة اضافة الاعم الى الاخص كشجر الاراك وذلك ان اذ مضافة الى جملة محذوفة فاذا قلت جاء زيد واكرمته حينئذ فالمعنى حين اذ جاء فالثاني مختص بالاضافة الى المجئ والاول عار من ذلك فهو اعم منه فلا يكون الثاني مؤكدا له ثم يكون مفسرا له ومبينا للمراد به كما يتبين الاعم بالاخص فالاضافة حينئذ بيانية انتهى كلامه لكن يرد على قوله والاول عار من ذلك انه مضاف الى الثاني فيفيد ما افاده من الخصوص **قال** وزعم الجمهور ان اذ لا يقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء **ش** قوله وفي نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف هكذا في النسخ المعتمدة اي وزعم الجمهور ان اذ في نحو قوله تعالى اذ انتبذت ظرف ان المراد بالمفعول مريم في قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم وهو مفعول اذكر لفظا صريحا وقد سماه في الوجه الثالث مفعولا حيث قال الثالث ان يكون بدلا من المفعول ثم قيل اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فالعامل في اذ مضاف الى ذلك المفعول فيكون اذ ظرفا لذلك المضاف المحذوف وهو لفظ القصة المضافة الى مريم الذي هو مفعول اذكر كما ذكر ولا حاجة الى جعل مريم مفعولا بعد حذف المضاف وهو القصة باقامة المضاف اليه مقام المضاف والا لحذف كلمة الى من كلام المصنف قال الدماميني والذي ثبت في صحيح النسخ التي رأيناها هكذا وفي نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى مفعول محذوف ولو حذف الى وقيل ظرف لمضاف مفعول لكان حسنا فان القصة لفظ مضاف الى مريم وهو محذوف وما ثبت في النسخ يمكن تصحيحه بان محذوف صفة لمضاف والمراد بالمفعول ما هو مفعول بعد الحذف وهو لفظ مريم لكن لو عرف وقيل الى المفعول لكان حسنا انتهى وفي النسخ الموجودة عندنا الى المفعول بلام التعريف وما وجدناه منكرا سوى ما نقله **قال** ومن الغريب ان الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين اذ بعث انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث ويجوز ان يكون اذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ لا في اذا **ش** قوله في قراءة بعضهم لمن من الله اي باللام الداخلة على من الجارة ومن الله باضافة من الى لفظة الجلالة اي لطف الله وانعامه على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وقرئ لمن من الله وفيه وجهان ان يراد لمن من الله على المؤمنين منه او بعثه اذ بعث فيهم فحذف لقيام الدلالة او يكون اذ في محل الرفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما بمعنى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه

بعثه انتهى قال الفاضل التفتازاني مبنى الوجهين على ان كلا من اذ واذا كما يستعمل ظرفا يستعمل اسما فعلى الظرفية ههنا المبتدأ محذوف اي منه او بعثه والظرف متعلق به ومن من الله خبره والدال على المحذوف هو الخبر ان قدر منه والظرف ان قدر بعثه وكذا في المثال يكون الخبر محذوفا والظرف دالا عليه اي اخطب اكوان الامير اذا وجد قائما وعلى الاسمية لا حذف لان اذ مرفوع على الابتداء ومن من الله خبره اي لمن من الله وقت بعثه على طريقة نهاره صائم واذا مرفوع على الخبرية اي اخطب اوقات الامير وقت كونه قائما وما ذكر من لزوم حذف الخبر انما هو على تقدير ظرفيته اذا انتهى قال شهاب الدين الحلبي وهذان الوجهان في هذه القراءة مما يدل على رسوخ قدمه في هذا العلم الا ان الشيخ ابا حيان قد رد عليه الوجه الثاني بان اذ غير متصرفة لا تكون الا ظرفا او مضافا اليها اسم زمان او مفعولة باذكر على قول وتقل تولهما على ينهما وفي اذا انهما لا يكونان فاعلين ولا مفعولين ولا مبتدأين قال ولا يحفظ من كلامهم اذا قام زيد طويل يريد وقت قيامه طويل وبان تنظيره القراءة بقولهم اخطب الخ خطأ من حيث ان المنتصب مبتدأ والمنتصب به ظرف في موضع الخبر عند من يعرب هذا الاعراب وفي حيث ان هذا الخبر الذي قد ابرزه ظاهرا واجب الحذف لسد الحال مسده ونص عليه النحويون الذين يعربونه هكذا فكيف يبرزه في اللفظ وجواب هذا الرد واضح وليت ابا القاسم يعني صاحب الكشاف لم يذكر تخريج هذه القراءة حتى كنا نسمع ما يقول هو بدلا باحيان انتهى كلام شهاب الدين لله دره جزاه الله خيرا على انصافه واما قوله اذ غير متصرفة لا تكون الا ظرفا الخ وهو الذي تشبث به المصنف حيث قال فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلا فجوابه ان اذ واذا لا يلزمان الظرفية نص عليه سيبويه في الكتاب واجاز اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو بمعنى وقت قيام زيد وقت قعود عمرو فاوقع اذا ههنا مبتدأ وخبرا هذا مشهور بين النحاة وقال بعضهم في نسبة هذا المذهب الى سيبويه تردد بل هو منقول عن المبرد لا يتبين ثبوته عن سيبويه بل يؤيده قال الامام المرزوقي في باب النسيب من شرح الحماسة ان ابا العباس قد جوز وقوع اذ في موضع المجرور والمرفوع انتهى وهذا نص على عدم لزوم الظرفية في اذ واذا ونظيره على صاحب الكشاف من مشايخ العربية اقواله مسلمة لو لم يقف على صحته لما اورده في كتابه قال في التعليق اذا كان الجمهور يجوزون خروج اذ عن الظرفية عند اضافتها وغيرهم عند الاتيان بها مفعولا به او بدلا منه صدوع حينئذ انها ظرف متصرف فلا يمتنع جعلها مبتدأ ولا يحتاج حينئذ الى سماع خاص من العرب انتهى واما قوله ان تنظير القراءة بقولهم اخطب الخ فجوابه ما سيذكره المصنف حيث يقول فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتدأ على الخبر يعني ان المقصود اثبات خروج اذ واذا من الظرفية ووقوعهما في محل الرفع سواء كانا مبتدأين او خبرين واما قوله ومن حيث ان الخبر الذي قد ابرزه واجب الحذف فجوابه ما نقلناه من العلامة التفتازاني من ان لزوم حذف الخبر انما هو على تقدير ظرفيته اذ وقال قطب الدين الرازي انما وجب حذف الخبر لو كان قائما حالا ولعله جعل كان ناقصة وقائما خبره فهو خارج عن هذا الباب او ذكر الخبر اشارة الى اصله وتوجيه الاعراب فيه انتهى وهذا الكلام من هذا الرجل يدل على عدم مهارته في هذا العلم وقلة تتبعه لكلام الحذاق فانهم صرحوا بان كان متعينة ههنا للتامية لان الناقصة لا يلزم منصوبها التنكير وسيأتي ذلك نقلا عن ابن الشجري وغيره والتنكير في المثال متعين ايضا لانه لا يسمع الا منكرا وتحول المصنف حين تكلم على هذا المثال في بحث اذا ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعها كان التامة انتهى والله اعلم بحقيقة المقال **قال** وكان حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال تكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع نصب **ش** قوله وكان حقه ان يقول اذ كان هذا الكلام كانه عطف تفسيري لقوله تنظيره بالمثال غير مناسب يفيد نوعا من التاكيد له وقوله لانهم بيان علة الحقية يعني ينبغي ان يقول اذ كان لامكان التنظير به ايضا لكنه عدل عنه بناء على كثرة استعمال اذا في المثال بخلاف اذ وقاس اذ عليه كما سيشير اليه بقوله فقاس الزمخشري قوله ثم ظاهره ان المثال يتكلم به كذا يعني ان كلام الزمخشري ظاهر في ان المثال الدائر على السن القوم انما يكون على هذا الاسلوب بزيادة عبارة اذا كان وتقديره مرفوعا والحال ان الامر على خلافه لان المشهور ان حذف الخبر وهو اذا كان واجب قال في التعليق يظهر لي ان في كلام الزمخشري اشارة الى ان العرب لا تنطق به هكذا وذلك لانه قال في قولك ولم يقل في قولهم فاشار الى ان هذا هو التقدير الذي ينطق به عند ارادة التفسير اي في قولك عند القصد الى ابراز ما يقدر في هذا المثال انتهى وقال الشمني انما قال الزمخشري في قولك لانه لو قال في قولهم لزم ان تكون العرب تكلموا بهذا المثال بخصوصه وذلك غير معلوم ولا يلزم من تكلم العرب به بخصوصه عدم تكلمهم بنظيره فليس في عدول الزمخشري عن قولهم الى قولك دلالة على ان العرب لا تنطق به هكذا انتهى فالمراد في قوله والمشهور حاليته قال الدماميني قوله والمشهور ان حذف الخبر واجب قد يشعر بان ثمة قولا غير مشهور بانه حذف هذا الخبر جائز لا واجب وكذا وجوب الحذف في مثله لا خلاف فيه اللهم الا ان يكون مراده بالمشهور ما اشتهر في استعمال العرب وعرف في كلامهم فتدبر

فهذا الوجه فانّ اظهار مثل هذا الخبر سمع قليلا كقوله لك العزّ ان مولاك عزّ وان يهن * فانت لدى بحبوحة الهون كائن * انتهى كلامه اذا
تأمّلت عرفت اين احد الخبرين عن الاخر وسيأتي البيت ان شاء الله تعالى في وجوب حذف متعلق الظرف المستقر ويتضح ان ذلك
بعيد ممّا نحن بصدده قوله ان اذ المقدرة في المثال في موضع نصب وسيأتي في بحث اذ الحقيقة حيث قال المصنف وامّا اذ التي في المثال
ففي موضع نصب لانا نقدّر زمانا مضافا الى ما يكون الخ قال ولكن جوّز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب
ما يكون الامام يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتدأ على الخبر ش قوله ولكن جوّز عبد القاهر كونها اي كون كلمة اذ في
المثال في موضع رفع هذا جواب عن الايراد الاخير فقط قال ابو حيان ويتبين ذلك انه اذا ظهر الاعراب في الظرف رفع بقول اخطب ما يكون
الامير يوم الجمعة انتهى وسيأتي تفصيله في بحث اذا قال صاحب الكشف في اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما جوّز في الظرف النصب
على ان الخبر محذوف والظرف سادّ مسدّه والرفع على انه الخبر واستشهد بذلك على انّ اذ واذا ظرفان متصرفان فاذا جاز ان يقع خبرا جاز
ان يقع مبتدأ كما كان فيه انتهى قوله والمبتدأ على الخبر هذا كانه جواب ايراد ابي حيان بانّ تنظير القراءة بقولهم اخطب الخ خطأ من حيث
انّ المشبه مبتدأ والمشبه به ظرف في موضع الخبر كما اشار اليه والله اعلم بحقيقة الحال قال الوجه الثاني ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ
تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع
وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فانّ يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون
بمنزلة اذا ش قوله ويجعلون الآية من باب ونفخ في الصور قال ابن عادل في تفسير قوله تعالى ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب وقلت اذ
وهي ظرف زمان في انشاء هذه المستقبلات تقريبا للامر وتصحيحا لوقوعه كما وقعت صيغة المضي موضع المستقبل لذلك كقوله تعالى ونادى
اصحاب الجنة وجاء في التنزيل كثير من هذا الباب قال تعالى ولو ترى اذ فزعوا وقوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا لما كان وقوع الساعة قريبا اجراه مجرى
ما حصل ووقع ومن ذلك قول المؤذن قد قامت الصلوة يقوله قبل ايقاع التحريم بالصلوة لقرب ذلك وقيل اوقع اذ موقع اذا انتهى قوله
وقد يحتج لغيرهم بقوله فسوف يعلمون الخ قال شهاب الدين جوّز في اذ هذه ان تكون بمعنى اذا لان الفاعل محقق الاستقبال وهو
فسوف يعلمون قالوا كما وقع اذا موقع اذ في قوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضّوا اليها كذلك تقع اذ موقعها قال الدماميني وفيه نظر اذ لا مانع
من ان يتأول هذا بما تأول به الجمهور الآية الاولى وحرف التنفيس ليس كما نع عنه انتهى قال السيوطي في الاتقان اخرج ابن ابي حاتم من طريق
السدّي عن ابي مالك قال ما كان في القرآن ان بكسر الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كان قال والثالث ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف
والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب
قولان وانّما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف
زمني الفعلين ش قوله وهل هذه اشارة الى اذ التعليلية مبتدأ خبره حرف وقوله بمنزلة لام العلة صفة حرف او خبر بعد خبر او ظرف
عطف على حرف وقوله قولان خبر مبتدأ محذوف اي الحكم بحرفيته والحكم بظرفيته مذهبان عند النحاة وقال ابن مالك في التسهيل وتجيء بمعنى اذ
حرفا للتعليل وللمفاجأة وليست حينئذ ظرف مكان ولا زائدة خلافا لبعضهم انتهى قوله انما يرتفع السؤال على القول الاول اي السؤال
المعروف بين المفسرين فاللام للعهد وتحقيق من المعارك المشهورة بين الحذاق وهو وارد على التخريج الثاني ويندفع على التخريج الاول
ثم فصّله بقوله فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك وهذا مضمون التخريج الثاني وهو ابقاء اذ على ظرفيتها وقال الدماميني يعني
بالسؤال ما اورده في المتن بعد هذا من الاشكال وهو ان اذ لا يبدل من اليوم لاختلاف الزمانين انتهى قال السيوطي في الاتقان وعلى الثاني
في الآية اشكال لان اذ لا يبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر ان
واخواتها لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم انتهى وامّا قول الشمني اللام للعهد
والمعهود هو السؤال المفهوم من قوله فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الخ وتقرير ذلك السؤال ان اذ لو كانت ظرفا والتعليل مستفادا
من قوة الكلام لكان التعليل مستفادا اذا ذكر ظرف بمعناها اي بمعنى اذ في موضعها لكنه غير مستفاد ففي غاية البعد ونهاية التعسف
كيف يتصور العهد بما يفهم من العبارة الآتية على ان ما ذكره معنى لم يفهم غيره من الناظرين في هذا المحل وامّا اعتراضه على كلام الدماميني
بان تعبيره اي تعبير المصنف اولا بالسؤال وثانيا بالاشكال الّا تنوّع بعبارتهما فلا نسلم بل هو افتنان في الكلام معروف بل سوق الكلام بالنفيد (?)

يفيد قصر ارتفاع السؤال على القول الاول وابقاءه على القول الثاني يدل على عدم المغايرة لان قوله يبقى على قوله لم يكن وهو جواب لو قيل قوله
لاختلاف زمني الفعلين اراد بالفعلين ينفع وظلم واختلاف زمانيهما من حيث ان ينفع مستقبل لاقترانه بلن التي تنفي المستقبل وظلم ماض وكذا اذ
ولا بد في التعليل من اتحاد الزمانين مثل ضربته اذ اساء وافادته للتعليل ظاهر كذا قيل لكن يرد عليه قولنا اضربه اليوم اذ اساء امس فانه يفيده
مع عدم الاتحاد قال ويبقى اشكال الآية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون
لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم ش قوله ويبقى
اشكال الآية ولم يرتفع على التخريج الثاني وهو مستبين لقوله وانما يرتفع السؤال على الاول فانه يفيد قصر ارتفاع السؤال المعروف بين المفسرين
على التخريج الاول فاللام للعهد قوله لانه لا يعمل في ظرفين الا ان يكون احدهما اعم من الآخر نحو آتيك يوم الجمعة سحرا وسيأتي عن قريب قال
السيوطي في الاشباه والنظائر تعدد الظرف ممتنع بلا خلاف فقد اتفقوا على ان الفعل لا يعمل في ظرفين لا يقال مثلا قمت يوم الجمعة يوم السبت
لان وقوع قيام واحد في يوم الجمعة ويوم السبت محال وكذا جلست امامك خلفك لان وقوع جلوس واحد في مكانين محال ولهذا قالوا في قوله
تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم لا يصح ان يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين انتهى وقال في الفن الثاني من ذلك الكتاب قال ابن فلاح في
المغني لا ينصب الفعل مصدرين ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان لعدم اقتضائه ذلك لان الفعل لا يكون مشتقا من مصدرين ولا فعلان مشتقان
من مصدر واحد ولا يكون الفعل الواحد في زمانين او مكانين في حالة واحدة انتهى وفي هذا الاطلاق نظر وينتقض بقول ابن الحاجب ضرب
زيد يوم الجمعة امام الامير ضربا شديدا في داره تأمّل قوله لان معمول الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها اراد بها الحروف المشبهة غير ان المفتوحة
اراد ان الخمسة من الاحرف المشبهة لا يتقدم عليها خبرها والمفتوحة ملحقة بها لكونها متفرعة عن ان المكسورة وان كانت العلة غير متحدة
لان علة الخمسة الصدارة وعلتها المصدرية والموصولية قال الدماميني وكان الاولى بالمصنف ان يقول الستة ليدخل ان المفتوحة التي في باب
الكلام اذ هي التي في الآية فيستقيم التعليل ظاهرا وتقريره ان يقال ثبت ان معمول كل من الاحرف الستة المشبهة بالفعل لا يتقدم على تلك الحروف
وان المفتوحة منها فلو جعلت اذ في الآية ظرفا لمشتركون لزم تقديم معمول ما هو من تلك الاحرف الستة عليه وهو باطل واما مع الاقتصار
على الخمسة فيرد عليه ان المفتوحة ليست منها والكلام انما هو في المفتوحة فيقال في الاعتذار عن عدم عدها مع الخمسة انها تركت كما فعل سيبويه
ومتابعوه لانها فرع عن المكسورة ولم يكن بالمصنف في مثل هذا المقام داع الى ارتكاب مثل هذا حتى يعتذر عنه انتهى كلامه قوله لان معمول الصلة
لا يتقدم على الموصول والعلة ثانية صناعية ايضا لعدم جواز وقوع اذ ظرفا لمشتركون لان ان المفتوحة كما تقدم موصول حرفي ومشتركون خبرها فيكون
من صلتها فاذا عمل في اذ ظلمتم لزم تقدم معمول الصلة على الموصول وتقديم معمول الصلة على الموصول كتقديم جزء من الشيء المترتب الاجزاء عليه قال الدماميني
يتجه على المصنف ان يقال كان الصواب حذف احد الامرين اما ان يسقط العلة الثانية ويقال الاحرف الستة كما مرّ او يسقط العلة الاولى ويثبت
الثانية واما الجمع بينهما فمشكل في ذلك لان العلة في امتناع تقديم معمول خبر الاحرف الخمسة عليها ان لها صدر الكلام والعلة في ذلك بالنسبة
الى المفتوحة ما تقدم من كونها موصولا لا هذه العلة فانها منتفية بدليل التجنبي انك محسن ذكرت انك مسيء اذا تقرر ذلك فنقول ان اراد
خصوص الخمسة فلا معنى لذكرها في هذا المقام وان اراد الخمسة مع ما تفرع عن بعضها ليدخل المفتوحة فلا معنى للجمع بين الامرين المذكورين اذ ليست
العلة في الحكم المذكور بالنسبة الى المفتوحة امرين كونها من الاحرف المشبهة بالفعل وكونها موصولا حرفيا بل العلة هي الثانية فقط انتهى قلت قوله
فلا معنى لذكرها غير مسلم بل المقصود من ذكرها اثبات ما ثبت لها لان المفتوحة لانها ملحقة بها وقوله اذ ليست العلة بالنسبة الى المفتوحة امرين
ممنوع بل هنا علتان كما قدمناه احديهما كونها من لواحق الحروف الخمسة فرعا عن بعضها تابعة لها ملحقة بها في بعض الاحكام ولو جاز تقدم معمول
خبرها عليها كان الفرع اقوى من اصله فيما هو فرع فيه والثانية كونها موصولا مصدرية واما قول الشمني معترضا على الدماميني ان قوله ان العلة
في امتناع تقديم معمول خبر الاحرف الخمسة عليها ان لها صدر الكلام ممنوع لم لا تكون العلة في ذلك انها من العوامل التي لا قوة لها على تقديم خبرها وتقديم معمول
الخبر كتقديم الخبر فمجرد احتمال عقلي لا يساعده كلام القوم وكلام الدماميني مؤيد بقول المحققين من النحاة قال الرضي في باب الاخبار على شريطة
التفسير ان واخواتها واجبة التصدير واما ان المفتوحة فانها لم يجب تصديرها لكن لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لكونها حرفا مصدريا وكان المصنف
تبع هنا حيث ذكر الاحرف الخمسة ثم ذكر الموصول فافهم والله الهادي الى سبيل الرشاد قوله ولان اشتراكهم هذا تعليل معنوي لامتناع ظرفية
اذ لمشتركون قال ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف
وقول الفرزدق * فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم * اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر * وقول الاعشى * ان محلا وان مرتحلا * وان في السفر

او مضوا امهلا. اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا الى الآخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا
بعدهم. ش قوله ومما حملوه على التعليل قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم اي لعدم هدايتهم يقولون هذا افك قديم
وانما ذهبوا اليه لان قوله فسيقولون لا يعمل في اذ على تقدير ظرفيتها لتضاد الزمانين لان السين علم الاستقبال ولاجل الفاء لانها
مانعة عن عمل ما بعدها في ما قبلها والعامل عند الجمهور مقدر اي ظهر عنادهم وتسبب عنه فسيقولون قال العلامة فان قلت لا بد من عامل
في الظرف في قوله واذ لم يهتدوا به ومن متعلق لقوله فسيقولون وغير مستقيم ان يكون فسيقولون هو العامل في الظرف لتدافع دلالتي
المضي والاستقبال فما وجه هذا الكلام قلت العامل في اذ محذوف لدلالة الكلام عليه كما حذف من قوله فلما ذهبوا به وتقديره واذ لم
يهتدوا به ظهر عنادهم فسيقولون هذا افك فهذا المضمر صح به الكلام حيث انتصب به الظرف وكان قوله فسيقولون مسببا عنه
انتهى وقال بعضهم السين لمجرد التاكيد وسيقولون للاستمرار والفاء لا تمنع عن العمل فيما قبلها نص عليه الرضي وكذا حملوا عليه قوله
تعالى واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف اي لاعتزالكم اياهم فأووا الى الكهف وانما اخرجوها عن الظرفية لان الامر للاستقبال
واذ للمضي والفاء مانعة عن العمل فيما قبلها قال شهاب الدين وجوز بعضهم ان يكون اذ للتعليل اي فأووا الى الكهف لاعتزالكم اياهم
وهو معقول لكنه لا يصح انتهى فالوجه عنده ان العامل في اذ مقدر اي وقال بعضهم لبعض وقت اعتزالهم فأووا الى الكهف قال الرضي
واما قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون وقوله واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وقوله تعالى فاذ لم تفعلوا وتاب الله
عليكم فاقيموا الصلوة فلاجراء الظرف مجرى كلمة الشرط كما ذكره سيبويه في نحو زيد حين لقيته فانا اكرمه وهو في اذا مطرد وتجويز ان يكون قوله
واذ اعتزلتموهم وقوله فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم من باب والرجز فاهجر اي اهجر فيه ما وانما جاز اعمال المستقبل الذي هو سيقولون
وفأووا واقيموا في الظروف الماضية التي هي اذ لم يهتدوا واذ اعتزلتموهم واذ لم تفعلوا وان كان وقوع المستقبل في الزمن الماضي محالا
لما ذكرنا في نحو اما زيدا فمنطلق من ان الغرض المعنوي هو قصد الملازمة حتى كان هذه الافعال المستقبلة وقعت في الازمنة الماضية
وصارت لازمة لها كل ذلك لقصد المبالغة انتهى وفيما ذهب اليه مندوحة عن حمل اذ على التعليل ولهذا لم يذهب اليه لكونه خروجا عن الحقيقة
وغير متفق عليه بين الائمة. قوله وقول الفرزدق بالرفع عطف على المبتدأ اي ومما حملوه على التعليل قوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم هو من
قصيدة من البسيط يمدح بها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اولها ٭ تقول لما رأتني وهي طيبة ٭ على الفراش ومنها الدل والخفر ٭ اصدر همومك
لا يقتلك واردها ٭ فكل واردة يوما لها صدر ٭ اذا رضيت الركب يوما ذكرت لهم ٭ غيثا يكون على الايدي له درر ٭ سيروا فان ابن ليلى
عن امامكم ٭ وبادروه فان العرف مبتدر ٭ فاصبحوا البيت الدل الغنج يقال دلت المرأة وهي حسنة الدل والدلال والجارية خفرة اي مستحيية
والتعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل والدرر بالكسر جمع درة اي صب ... ابتدر الشيء تبادر الى اخذه اي تسارع وفي البيت
شواهد احدها استعمال اصبح بمعنى صار وثانيها اقتران جملة الحال الماضية بقد فان جملة قد اعاد الله اعربت حالا الثالث ورود اذ للتعليل
الرابع نصب خبر ما مع تقدمها على اسمها وهو نادر وقيل انه من غلط الفرزدق لانه تميمي وليس من لغته نصب الخبر فقصد ان يتكلم باللغة الحجازية
ولم يعلم شرطها فغلط وقيل ان مثلهم نصب على الحال لانه صفة لبشر وصفة النكرة اذا تقدمت عليها نصبت على الحال والتقدير واذ ما في الدنيا
بشر حال كونه مثلهم وقيل نصب على الظرف والتقدير واذ ما مكانهم بشر اي في مثل حالهم كذا قال السيوطي فاصبحوا بمعنى صاروا وقوله قد اعاد الله
نعمتهم حال وتروى دولتهم واذ للتعليل وهم قريش مبتدأ وخبر واذ الثاني عطف عليه وما بمعنى ليس ومثلهم خبرها قدم على اسمها مع كونه منفيا
بها وهو نادر مدح به عمر بن عبد العزيز حين ولي المدينة واراد بالنعمة الملك يعني اصبح قريش قد اعاد الله نعمتهم الزائلة عنهم بامارة الامراء الجابرة
بولايته هذا الامام العادل لان القوم قريش وما مثلهم بشر في الشرف فلهذا اكرمهم الله تعالى بهذه الكرامة قال السيوطي في الاشباه قال ابن عصفور
في شرح المقرب خرج قول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر على ان مثلهم مرفوع الا انه بني على الفتح لاضافته الى مبني كقوله تعالى مثل ما انكم تنطقون
فان قيل كيف يسوغ ذلك والمبني الذي اضيف اليه مضمر والمضمر يرد الاشياء الى اصولها في جميع المواضع الا ترى ان التاء بدل من الواو في
تكاة لانه من توكأت اذا اضافوها الى مضمر قالوا هذا متكاك ولم يردوها الى اصلها انتهى. التكاة على وزن الهمزة ما يتكأ عليه كذا في الصحاح
ذكره في وكأ. قوله وقول الاعشى بالرفع عطف على ما تقدم اسمه ميمون بن قيس يكنى ابا بصير امتدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقصيدة
وجاء ليسلم ومنعته كفار مكة وجمعوا له مائة ناقة باقدام ابي سفيان فانصرف فلما كان بناحية اليمامة القاه بعيره فوقصه فمات وكان
وفاته عام الحديبية وكان كبير السن في الغاية والاعشى من الشعراء الجاهلية ثمانية احدهم هذا والثاني اعشى باهلة اسمه عامر والثالث اعشى

ترجمة الاعشى ميمون

اعشى بني نهشل اسمه الاسود بن يعفر واما في الاسلام فهم ثلثة عشر كذا نقل عن الشواهد الكبرى للعيني. قوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ
مضوا مهلا. مطلع قصيدة من بحر المنسرح ووزنه مستفعلن فاعلات مستفعلن مفاعلن فاعلات مستفعلن ذكرناه لصعوبته وندوره والسفر
بسكون الفاء جماعة واحد مسافر كصاحب وصحب وراكب وركب والمسافر هو الذي خرج للسفر والاستعمال فعله الا من باب المفاعلة
والمهل بالفتح التؤدة وعدم العجلة كذا قال الدماميني. قوله وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا قال ابن يعيش ومعناه ان لنا محلا يعني في
الدنيا اذا عشنا وان لنا مرتحلا الى الآخرة واراد بالسفر المسافرين من الدنيا الى الآخرة فتقول في رحيل من رحل ومضى مهل اي لا يرجع
انتهى وهذا كما ترى غير ما ذهب اليه المصنف وقال ابن الحاجب ان في السفر الراحلين عنها اي عن الدنيا مهلا اي امهالا اي طولا انتهى و
هو اشبه من قول ابن يعيش وقال شارح ابيات المفصل مهلا اي سبقا يقول نحن المسافرون في منزل الدنيا ولنا ارتحال الى الآخرة وان
سبقنا جمع من المسافرين بالارتحال اعراب البيت محلا منصوب باسم ان وكذا مرتحلا والخبر محذوف تقديره ان لنا محلا وان لنا مرتحلا
كما قدره المصنف وفي السفر جار ومجرور في محل الرفع خبر ان مقدما على اسمها ومهلا اسمها وقوله اذ مضوا جملة معترضة انتهى والبيت
مما يستشهد به لحذف خبر ان. قال وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون ذلك وقال ابو الفتح
راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر ما تحصل منه ان الدنيا والآخرة متصلتان وانهما
في حكم الله تعالى سواء فكان اليوم ماض وكان اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل
من اليوم. ش قوله وانما يصح ذلك كله اراد ان حمل اذ في الآيتين والبيتين على التعليل انما يصح على القول بان اذ التعليلية حرف لا ظرف
يحتاج الى ان يعمل فيه عامل فثبت بهذا ان اذ حرف بمنزلة لام التعليل لا ظرف مستفاد من قوة الكلام لا من لفظة اذ فاما في الآيتين فقد حققنا
ان الظرفية مؤدية الى التضاد بين الزمانين والفاء مانعة واما في البيتين فالظرفية غير مناسبة بخلاف العلية وهي كافية في المقصود
قال الدماميني عدم الصحة في آية الاحقاف واذ لم يهتدوا به فسيقولون وفي آية الكهف واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا ظاهر
للتنافي بين المضي والاستقبال واما في البيتين فكون اذ التعليلية فيهما البتة بظرف محل نظر وقال الشمني مجيبا عن النظر اذ لو كانت في البيت
الاول ظرفا لكانت ظرفا للاعادة اذ لا معنى لظرفيتها لاصبحوا ولو كانت ظرفا للاعادة لاقتضى ذلك انهم قبل عود النعمة لم يكونوا قريشا وهو خلاف
الواقع وانهم قبل عودها مثلهم بشر وهو خلاف المراد من مدحهم بعدم المماثلة مطلقا ولو كانت اذ في البيت الثاني ظرفية لكانت ظرفا للمهل
اذ لا معنى لظرفيتها بالسفر على ما لا يخفى ولو كانت ظرفا للمهل لزم تقدم معمول المصدر عليه وهو ممتنع ولو كان المعمول ظرفا كما هو المشهور وفي هذا
نظر لجواز ان يكون ظرفا لاستقرار العامل في الجار والمجرور اعني في السفر فليتأمل انتهى كلام الشمني والاوجه في البيت الاول ان يكون اذ ظرفا لنعمتهم لكونه مصدرا
بمعنى الانعام والافادة فيه لفظا ومعنى وفي البيت الثاني العامل في اذ يمكن ان يكون الظرف المستقر الذي وقع خبرا لان اي ان مهلا حصل
في السفر اذ مضوا فتأمل في هذا ودع ما ذهب اليه الشمني. قوله قال ابو الفتح هو ابن جني تقدم ترجمته في كتب اذ وهو تلميذ ابي علي الفارسي وهو الحسن
بن عبد الغفار الامام المشهور اوحد زمانه في العربية اخذ عن الزجاج وابن السراج قيل انه اعلم من المبرد وكان متهما بالاعتزال تقدم عند عضد
الدولة وله صنف الايضاح فلما حمله اليه استقصره وقال ما زدت على ما اعرف وانما يصلح هذا للصبيان فمضى وصنف التكملة فحملها اليه فلما وقف عليها قال غضب
الشيخ وجاء بما لا نفهمه نحن ولا هو ولما خرج لقتال ابن عمه قال لابي علي ما رأيك في صحبتنا فقال له انا من رجال الدعاء لا من رجال اللقاء فقال عضد الدولة
بارك الله فيك فانا واثق بطاعتك وصفاء طويتك توفي ببغداد سنة سبع وسبعين وثلثمائة. قوله مستشكلا ابدال اذ من اليوم وهذا اشارة
الى ما قلنا ان هذا المقام من المعارك بين الحذاق وان اردت التفصيل فاستمع ما يلقى اليك قال شهاب الدين الحلبي قد استشكل المعربون
هذه الآية ووجهه ان قوله اليوم ظرف حالي واذ ظرف ماض وينفعكم مستقبل لاقترانه بلن التي لنفي المستقبل والظاهر انه عامل في الظرفين
وكيف يعمل الحدث المستقبل الذي لم يقع بعد في ظرف حاضر او ماض هذا ما لا يجوز واجيب عن اعماله في الظرف الحالي على سبيل قربه منه
لان الحال قريب من الاستقبال فيجوز في ذلك قال تعالى فمن يستمع الآن يجد له وهذا الجواب اقناعي والا فالمستقبل يستحيل وقوعه في الحال عقلا
واما قوله اذ ففيها للناس اوجه كثيرة قال ابن جني راجعت ابا علي فيها مرارا فآخر ما حصلت منه ان الدنيا والآخرة متصلتان وهما سواء في حكم الله تعالى
وعلمه فاذ بدل من اليوم حتى كأنه مستقبل او كان اليوم ماض وذكر هذا الزمخشري قال واذ بدل من اليوم وحمل الزمخشري على معنى اذ تبين وصح ظلمكم
ولم يبق لاحد ولا لكم شبهة في انكم كنتم ظالمين ونظيره ٭ اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ٭ اي تبين اني ولد كريمة قال الشيخ ابو حيان ولا يجوز

بحث ان محلا وان مرتحلا

ترجمة ابي علي الفارسي

البدل ما دامت اذ على موضوعها من المضي فان جعلت لمطلق الزمان جاز قلت لم يعهد في اذ انها يكون لمطلق الزمان بل هي موضوعة
لزمان خاص بالماضي كامس الثاني ان في الكلام حذف مضاف تقديره بعد اذ ظلمتم الثالث انها للتعليل ولم يكون حرفا للتعليل كاللام الرابع
ان العامل في اذ الفاعل المقدر لا ضمير والتقدير ولن ينفعكم ظلمكم او جحدكم اذ ظلمتم الخامس ان العامل في اذ ما دل عليه المعنى كانه قال
ولن ينفعكم اجتماعكم اذ ظلمتم قاله الحوفي انتهى كلام شهاب الدين ويرد على قوله لم يعهد في اذ انها لمطلق الزمان بل هي موضوعة
لزمان خاص بالماضي ان اللفظ الحامل لمعنيين قد يستعمل في احدهما ويسمى التجريد وله طرائق كثيرة منها ان يستعمل المقيد في المطلق بتجريده
عن قيده مثل المرسن في الانف المطلق عن قيد الرسن وهو مجاز فلم لا يجوز ان يستعمل اذ لمطلق الزمان مع التجريد عن معنى الماضي ويمكن ان
يقال لا نسلم اختصاص اذ بالمضي فقد ذهب جماعة انها تخرج من المضي الى الاستقبال وهذا عده المصنف وجها ثانيا واحتج بقوله تعالى فسوف
يعلمون اذ الاغلال الآية كما تقدم آنفا قال السيوطي في الاتقان وذهب بعضهم الى انها تأتي للحال نحو قوله تعالى ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا
اذ تفيضون اي حين تفيضون قال الامام النسفي في التيسير اذ كلمة ظرف للزمان الماضي وقد تجيء لغيره وقد قالوا انه تجيء على خمسة اوجه للماضي
كما في قوله تعالى واذ قلتم يا موسى وللحال في الماضي كما قال اذ يلقون اقلامهم وللحال كما قال نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى
وللمستقبل المحض نحو واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أانت قلت وللزيادة والتأكيد كما في اوائل القصص واذ قلنا للملائكة وكذا عند بعضهم
وهو قول ابي عبيدة وخالفه سائر اهل اللغة وقالوا هو للتوقيت انتهى قوله وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم قال الدماميني يريد هذا القائل اذ ثبت
ظلمكم عندكم وثبوت ظلمهم عندهم يكون يوم القيامة فكانه قيل ولن ينفعكم اليوم اذ صح ظلمكم عندكم فهو بدل ولا اشكال لان اذ للاستقبال على هذا
التقدير فلم يختلف الزمان انتهى هذا واما تقدير الزمخشري فلا يحتاج الى القيد المذكور وقال المولى ابو السعود تغمده الله بغفرانه لن ينفعكم
اليوم اي يوم القيامة تمنيكم لمباعدتهم اذ ظلمتم اي لاجل ظلمكم انفسكم في الدنيا باتباعكم اياهم في الكفر والمعاصي وقيل اذ بدل من اليوم اي تبين عندكم
وعند الناس جميعا انكم ظلمتم انفسكم في الدنيا وقوله انكم في العذاب مشتركون تعليل لنفي النفع انتهى قال وليس هذا التقدير مخالفا لما
قدمناه في بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لا انها لا تحذف لدليل واذا لم
يقدر اذ تعليلا فيجوز ان يكون ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين او الى القرين ويشهد
لها قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستيناف ش قوله وليس هذا التقدير اي تقدير بعد في هذه الآية مخالفا لما قدمناه في قوله تعالى
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا كما ذكره في الوجه الرابع من وجوه استعمال اذ هذا جواب سؤال مقدر ومحل الجواب انا لم نقل في هذه الآية
ان كلمة بعد استغني عن معناها حتى تخالف ما قدمناه بل قلنا انها مرادة ملحوظة ههنا مقدرة بقرينة معينة فلا منافاة بينهما قوله واذا لم يقدر
اذ تعليلا فيجوز كون ظرفا بدلا من اليوم كما ذهب العلامة ذاهبا الى ابي علي الفارسي او يكون بتقدير بعد فتكون ان المشددة المفتوحة
مع صلتها اعني قوله تعالى انكم في العذاب مشتركون تعليلا وكان على تقدير اذ تعليلا يكون فاعلا لينفعكم واما على هذا ففاعل ينفعكم مستتر راجع
الى قولهم قبل هذا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين وهذا معنى قول العلامة ولك ان تجعل الفعل للتمني في قوله يا ليت بيني وبينك
على معنى لن ينفعكم اليوم ما انتم فيه من تمني مباعدة القرين وقوله تعالى انكم في العذاب مشتركون تعليل اي لن ينفعكم تمنيكم لان حقكم ان تشتركوا انتم
وقرناؤكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه وهو الكفر وتقويه قراءة انكم بالكسر انتهى كلامه قال شهاب الدين في فاعل ينفعكم قولان احدهما انه
ملفوظ به وهو انكم وما في حيزها والثاني انه مضمر فقدره بعضهم ضمير التمني المدلول عليه بقوله يا ليت بيني اي لن ينفعكم تمنيكم البعد وبعضهم
لن ينفعكم اجتماعكم وبعضهم ظلمكم وجحدكم وعلى هذا الوجه يكون انكم تعليلا اي لانكم فحذف الخافض فجرى في محلها الخلاف اهو نصب
ام جر ويؤيد اضمار الفاعل لا انه هو انكم قراءة انكم بالكسر فانه استيناف مفيد للتعليل وقال الحلبي لعل الاظهر حملها على التعليل فقد ذكر
سيبويه انها بمعنى التعليل حرف بمنزلة لام العلة فاثباته يكفي حجة وان انكره الجمهور هذا القسم قال ابن مالك في التسهيل وتجيء يعني
اذ حرفا للتعليل والمفاجأة وليست مع ظرف مكان ولا زائدة خلافا لبعضهم انتهى قال والرابع ان تكون للمفاجأة نص على ذلك سيبويه
وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله: استقدر الله خيرا وارضين به ** فبينما العسر اذ دارت مياسير ش قوله والرابع ان تكون
للمفاجأة قال الجوهري في باب الذال من الصحاح ولا يليها يعني اذ الا الفعل الواجب تقول بينما انا كذا اذ جاء زيد انتهى اراد بالواجب
المثبت قوله وهي الواقعة بعد بينا او بينما زيدت عليه ما والمعنى واحد تقول بينا نحن نرقبه اتانا اي بين اوقات رقبنا اياه والجمل مما يضاف
اليها اسماء الزمان كقولك آتيك زمن الحجاج امير ثم حذف المضاف الذي هو اوقات وولي الظرف الذي هو بين الجملة التي اقيمت مقام المضاف

المضاف مثل واسأل القرية وكان الاصمعي يخفض بعد بينا اذا صلح في موضعه بين وينشد قول ابي ذؤيب: بينا تعنقه الكماة وروغه ** يوما
اتيح له جريء سلفع بالكسر وغيره بالرفع اي رفع ما بعد بينا وبينما على الابتداء والخبر انتهى قال الحريري وهذا البيت ينشد برفع تعانقه وجره
فمن جره جعل الالف في بينا ملحقة لاشباع الفتحة كالالف في قول الشاعر: ومن ذم الرجال بمنتزاح، لان الاصل فيها بين فجر ما بعده
على الاضافة ومن رفع رفعه على الابتداء وجعل الالف زيادة الحقت ببين لتوقع بعدها الجملة كما زيدت ما في بينما لهذه العلة وذكر ابو محمد
بن قتيبة قال سألت الرياشي عن هذه المسئلة فقال اذا ولي لفظة بينا الاسم العلم رفعت فقلت بينا زيد قام جاء عمرو وان وليها
المصدر فالاجود الجر كهذه المسئلة ثم ان هذا البيت ذكره الحريري شاهدا على ان المسموع من العرب بينا زيد قائم جاء عمرو بلا اذ لان المعنى فيه
بين اثناء الزمان جاء عمرو ورد قولهم بينا زيد قام اذ جاء عمرو ثم قال وحكى ابو القاسم الآمدي في اماليه عن ابي عثمان المازني قال حضرت
انا ويعقوب بن السكيت مجلس محمد بن عبد الملك الزيات فافضنا في شجون الحديث الى ان قلت كان الاصمعي يقول بينا انا جالس
اذ جاء عمرو فقال ابن السكيت هكذا كلام الناس انتهى كلام الحريري اراد بنقل هذا الكلام عن ابن السكيت اثبات مدعاه من عدم جواز
تلقي بينا باذ ثم قال فهذا حكم بينا واما بينما فاصلها ايضا بين فزيدت عليها ما لتؤذن بانها قد خرجت عن بابها باضافة ما اليها وقد جاءت
تارة في الكلام غير متلقاة باذ مثل بينا واستعملت تارة متلقاة باذ واذا اللذين للمفاجأة كما قال الشاعر: فبينما العسر اذ دارت
مياسير وكقوله في هذه القطعة: وبينما المرء في الاحياء مغتبط ** اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير فتلقى هذا الشاعر بينما في البيت
الاول باذ وفي البيت الثاني باذا وليس ببدع ان تتغير حكم بين بضم ما اليه لان التركيب يزيل الاشياء عن اوضاعها ورسومها
انتهى وبهذا ظهر ان دعوى المصنف صحة وقوع اذ واذا بعد بينا تحتاج الى دليل والبيت يشهد لبينما فقط لكن قال الرضي وكان
الاصمعي لا يستفصح الا ترك اذ واذا في جواب بينا وبينما لكثرة مجيء جوابهما بدونهما والكثرة لا تدل على ان المكثور غير فصيح
بل تدل على ان الاكثر افصح الا ترى الى قول علي كرم الله وجهه وهو من الفصاحة بحيث هو بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد
وفاته ثم ان الدماميني اورد في شرح هذا البيت وقال انه لا يوجد في بعض النسخ الا البيت الاول لانه المثال المطابق لما هو بصدده انتهى وانا اقول
ان يقول لانه الدليل المطابق على مدعاه وقال الرضي لما قصد الى اضافة بين اللازم اضافتها الى المفرد الى الجملة زادوا عليها ما الكافة لانها
التي تكف المقتضي عن الاقتضاء او اشبعوا الفتحة فتولدت الالف لتكون الالف دليل عدم اقتضائها للمضاف اليه وبين في الاصل يستعمل في الزمان والمكان
واما اذا كف بما او الالف واضيف الى الجمل لا غير ثم قال ان بينما المضاف تقديرا الى زمان محذوف وظاهرا الى جملة مقدرة بحدث لابد ان يكون بمعنى
الزمان فلهذا جاز اضافته الى الجمل انتهى كلام الرضي ومحل هذا الانشاد نقض(?) المكفوف عن الاضافة كيف يضاف قوله كقوله اي قول عثير بن لبيد
العذري على ما قاله الحريري في درة الغواص قال السيوطي واخرج ابن عساكر من طريق ابي دنيه(?) ان صاحب الجنازة والابيات من بني عذرة توفي
له حريث بن جبلة وبذلك جزم الزمخشري في شرح شواهد كتاب سيبويه انتهى والبيت من بحر البسيط استقدر امر من استقدر الله خيرا سأله
ان يقدر له به انتهى والخير التيسير والمعنى الطلب تقدير الله الخير وارض به فبينا اوقات وقوع العسر قد يجيء دوران المياسير وحصولها وقد تقدم
ان ما بعد بينا وبينما مرفوع ان عند الاصمعي ففي البيت حذف الخبر والتقدير فبينما العسر موجود اذ دارت مياسير والمياسير جمع ميسور بمعنى اليسر
وروى المصنف استقدر الله بلا عطف وفي رواية الحريري وغيره فاستقدر الله عطفا على قوله فاذكر في اول القصيدة وهو قوله: يا قلب انك من
اسماء مغرور ** فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير ** قد بحت بالحب ما تخفيه من احد ** حتى جرت بك اطلاقا محاضير ** اطلاقا جمع طلق بفتحتين يقال جرى
الفرس طلقا او طلقين اي شوطا او شوطين والمحاضير جمع محضير بكسر الميم وهو الفرس الكثير العدو وهذه الابيات حكايته مذكورة في درة
الغواص تركتها مخافة الاطناب من اراد الاطلاع عليه فعليه شرح الشمني قال ابن يعيش وكان الاصمعي لا يرى الاتيان باذ في جواب بينا وبينما ويستضعف الاتيان
بها وذلك لما قيل ان بينا هي بين والالف اشباع من فتحة النون وهي متعلقة بالجواب فاذا اتيت باذ واضفتها الى الجواب لم يجز اعماله فيما تقدم عليه
والذي اجازه لاجل انه ظرف والظروف يتوسع فيها انتهى وقال ابن الحاجب في شرح المفصل واما بينا وبينما فهو ظرف فيه معنى الشرط ويجاب
تارة باذ وتارة باذا وتارة بالفعل والاصمعي لما راى مجيء الفعل من غير اذ مع استقلال المعنى ظن ان مجيئها زيادة لا فائدة فيها فحكم بان الفصيح
اسقاطها والجميع جيد الا ترى انك تقول ان تكرمني اذا انا اكرمك وان تكرمني اكرمك ولم يدل ذلك على ان الاسقاط افصح قال الله تعالى وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون انتهى كلامه بعبارته وقال التبريزي في شرح اللباب وفي عامل بينا وبينما تفصيل وهو ان ينظر الى الجواب
فان كان مجردا من كلمتي المفاجأة وهما اذ واذا فالعامل الجواب وان لم يكن مجردا فالعامل معنى المفاجأة الذي تضمنته اذ واذا والامتناع ان يكون الجواب

عاملا حينئذ لان ما بعد اذ واذا مجرور لكونه مضافا اليه فلا يعمل فيما تقدم على المجاز فتعين ان يكون معنى المفاجاة المقدرة قبل اذ واذا هو العامل
والتقدير بينا زيد قائم فاجأت رؤيته عمرو ومن اظهار هذا العامل يغني في كلمة المفاجاة من قوة الدلالة عليه انتهى قال وهل هي ظرف
مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف مؤكد اي زائد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني ان عاملها الفعل الذي بعدها
لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور ش قوله وهل هي اي كلمة اذ الواقعة بعد بينا وبينما فيها
اقوال اربعة ذهب بعضهم الى انها ظرف مكان بقرينة بينا وبينما كما هو مذهب المبرد ومن تبعه فاذ واذا منصوبان على انهما ظرفا مكان
لما بعدهما وبينا وبينما ظرفا زمان له فمعنى بينا زيد قائم اذ رأى هندا رأى زيد هندا بين اوقات قيامه في ذلك المكان اي في مكان قيامه و
بعضهم الى انها ظرف زمان لانها موضوعة له على ما ذهب اليه الزجاج فاذ واذا مضافان الى الجملة التي بعدها مخرجان عن الظرفية
مبتدأ ان خبرهما بينا وبينما والمعنى في المثال وقت رؤية زيد هندا حاصل بين اوقات قيامه كذا حققه الرضي وبعضهم الى انها حرف
بمعنى المفاجاة واليه ذهب ابن بري واختاره الرضي وبعضهم الى انها زائدة لتأكيد بينا وبينما كما قال الجوهري وابن قتيبة وابو عبيدة
زيادة اذ في قوله تعالى واذ واعدنا موسى وبزيادة حيثي اذ واذا سكوتهم في فائدة كذا قال الرضي ولكن ما وجدناه في الصحاح هكذا قوله
وعامل بينا وبينما محذوف لان الفعل المذكور لا يمكن ان يقدر عاملا فيهما لامتناع اتحاد العامل مع تعدد الظرف كما تقدم ولان بينا
مضاف الى ما بعدها وشيأ ان شيئا من اجزاء المضاف اليه لا يعمل في المضاف قال وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل
فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملهما محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما
وقيل العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير بينما
انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدأ مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل مبتدأ واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين
جاء زيد ش قوله لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولهذا لا يعمل الفعل في اذ ولا يعمل المضاف ايضا فيما قبل المضاف اليه
ولهذا لا يمكن ان يعمل في بينا وبينما الواقعتين قبل اذ قوله وانما عاملهما اي عامل بينا وبينما محذوف واذ بدل من بينا او بينما فقوله اذ
بدل منهما على تقدير المضاف اي من احدهما قال وذكر لاذ معنيان اخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة
وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة ش كان ينبغي للمصنف ان يذكر لاذ معنى اخر وهو معنى
المجازاة وهو احسن من عداد ماكلمة مستقلة لانهم اتفقوا على انها ما الكافة قال الجوهري وهي من حروف الجزاء الا انه لا يجازى به الا
مع ما تقول اذ ما تأتني اتك كما تقول ان تأتني وقتا اتك قال الشاعر ؎ اذ ما اتيت على الامير فقل له حقا عليك اذا اطمأن المجلس
قال في المفصل وفي اذ ما معنى المجازاة دون اذ الا اذا كفت بما كقول العباس بن مرداس ؎ اذ ما دخلت على الرسول فقل له حقا
عليك اذا اطمأن المجلس انتهى قال ابن يعيش الشاهد فيه مجازاته باذ ما ودل على ذلك اتيانه بالفاء جوابا لانها صارت بدخول ما عليها
وكفها اياها عن الاضافة الموضحة الكاشفة عن معناها مبهمة بمنزلة متى فجازت المجازاة بها كما يجازى بمتى والفرق بين متى واذ ان متى
للزمان المطلق واذ للزمان المعين الان او تصير بتركيب ما معها حرفا من حروف الجزاء عند سيبويه وتخرج عن حيز الاسماء انتهى كلام
ابن يعيش قوله للزمان المعين اراد به الزمان الماضي قوله احدهما التوكيد كما تقدم الاشارة اليه قال ابو عبيدة هو معمر بن المثنى تقدم
ترجمته في بحث ام قال النسفي في التيسير واذ يكون للزيادة والتأكيد كما في اوائل القصص واذ قال ربك للملائكة ونحوه عند بعضهم وهو قول
ابي عبيدة وخالفه سائر اهل اللغة وقال القرطبي قال معمر بن المثنى ابو عبيدة اذ زائدة والتقدير وقال ربك وانكر هذا القول الزجاج
والنحاس وجميع المفسرين وقال النحاس هذا خطأ لان اذ اسم وهي ظرف زمان ليس مما يزاد وقال الزجاج هو اجترام من ابي عبيدة كذا
نقل ابن الكمال الرومي في بحث بعض حواشيه على تفسير القاضي فما وقع في بعض النسخ ابو عبيد بغير تاء وكذا في نسخ تفسير ابن عادل
واعراب شهاب الدين فمن باب التصحيف من جهة الناسخين قوله وتبعه ابن قتيبة بضم القاف وفتح التاء فوقها نقطتان وسكون
الياء تحتها نقطتان وبعدها باء موحدة هو ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري قال ابن الاثير سكن بغداد وحدث
بها عن اسحق بن راهويه ومحمد بن زياد وابي حاتم السجستاني وكان ثقة دينا فاضلا صاحب التصانيف المشهورة الكبيرة في غريب القرآن
ومشكله وغريب الحديث ومشكله وغير ذلك من الكتب المعروفة ولد ببغداد واقام بها يقرئ الى ان مات بها وكان اقام بالدينور مدة
فنسب اليها وكان موته في ذي القعدة فجأة سنة سبعين ومائتين قال السيوطي رحمه الله ولد سنة ثلث عشرة ومائتين وقال ابن الاثير

ترجمة ابن قتيبة

ابن الاثير هو اسلم بن قتيبة هذا وابي عبيد وهو القاسم بن سلام قال شهاب الدين في تفسير قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة ويعزى لا
بي عبيدة ان اذ زائدة وعد من معانيه التحقيق ولكنه ما عزاه لاحد قوله لابي عبيدة هو بل هو ابو عبيدة اسمه معمر بن المثنى كما تقدم
قال والثالث التحقيق كقد وحملت عليه الاية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال
لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد وقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب
لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في الاية فالجملة معترضة
بين الفعل والفاعل ش قوله والثالث التحقيق كقد وحملت عليه الاية اراد بها قوله تعالى لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الى لا قوله تعالى واذ قال ربك
للملائكة وان كان ذكر قريبا لانه يدفعه قوله فيما بعد وعلى القول بالتحقيق في الاية لان الاعتراض لا يتصور في الاية الثانية المعهودة التي وقع فيها
ابحاث كثيرة ومعارك قوية قوله وليس القولان بشيء لان الاصل ان لا يترك الموضوع له للكلمة ما دام الامكان له ولان الاصل عدم
الزيادة وتقليل الاشتراك قوله انها تقع زائدة بعد بينا وبينما قال ابن يعيش واحسن احوالها يعني بعد بينا وبينما ان يكون زائدة فلا يكون
مضافة فلا يقبح تقدم ما كان في حيز الجواب انتهى قوله وقد مضى اي حيث قال وعلى القول بالظرفية وقد اشبعنا القول في ذلك فليكن على ذكر
منك قوله وعلى القول بالتحقيق في الاية اراد بها ههنا قوله تعالى لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون هذا على تقدير ان يكون
انكم في العذاب مشتركون فاعلا لينفعكم وهو ليس بمتعين لاحتمال ان يكون الفاعل التمني وغيره قال مسئلة تلزم اذ الاضافة الى جملة اما
اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه واذ غدوت من اهلك
او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلثة
في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالاولى ظرف
لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف
يبدلان منه ش قوله تلزم اذ الاضافة قال الدماميني يجوز ضبط الاضافة بالنصب على المفعولية وبالرفع على الفاعلية فاذ مفعول وقال
الشمني لقائل ان يقول يتعين رفع الاضافة لانها لازمة لاذ واذ ملزومة لها لانه كلما وجدت الاضافة المذكورة او ما هو عوض عنها
وهذا شان اللازم مع ملزومه انه كلما وجد الملزوم وجد اللازم ولو نصبت الاضافة اقتضى ذلك ان اذ لازمة والاضافة ملزومة وليس كذلك
لانه ليس كلما وجدت الاضافة المذكورة وجدت اذ انتهى والحق ما ذهب اليه الدماميني من جواز نصب الاضافة على انه مفعول يلزم
بل هو الوارد والشائع في لسان القوم قال العلامة في المفصل والاسماء المضافة اضافة معنوية على ضربين لازمة للاضافة وغير لازمة وقال
ابن يعيش في شرحه ان من الاسماء ما يلزم الاضافة ويغلب عليه وقال في موضع اخر وهذه الظروف يلزم الاضافة وقال ابن مالك في التسهيل
لازمت الاضافة لفظا ومعنى اسماء ثم قال ولازمتها معنى لا لفظا اسماء وهذا تصريح صريح في مفعولية الاضافة واما ما اورده الشمني
من المقدمات الضعيفة فليس مما يعرج عليه لان قوله كلما وجد الملزوم وجد اللازم جار في اللازم المساوي مثل وجود الضحك بالقوة لوجود
الانسان فكلما وجد الانسان وجد الضاحك بالقوة وليس بجار في اللازم الاخص مثل وجود الضاحك بالفعل عند وجود الانسان اذ لا يصح
ان يقال كلما وجد الانسان وجد الضاحك بالفعل وهذا ظاهر لا ستر فيه ونشأ له في بحث حيث ان اللزوم عندهم بمعنى الصعوبة وعدم
المفارقة كذا صرح الفاضل التفتازاني على ما في تفصيله ان شاء الله تعالى لا اللزوم على المصطلح الفلسفي قوله اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل
وحسن اضافتها الى الاسمية مقيد بان لا يكون خبرها ماضيا والا يخل بالفصاحة مثل اذ زيد قام فانه قبيح والحسن ان يقال اذ قام زيد نص عليه
الرضي وقال ابن يعيش اذا كان الفعل مضارعا حسن تقديمه وتأخيره نحو جئتك اذ يقوم زيد واذ زيد يقوم واذا كان ماضيا لم يحسن تأخيره
لا يكادون يقولون اذ زيد قام وذلك ان اذ ظرف زمان ماض واذا كان معها فعل ماض استحبوا ايلاءه اياها لتشاكل معناهما انتهى قوله
اذ هما في الغار قيل ينبغي ان يقدر عامل الجار والمجرور اسم فاعل او مضارعا لئلا يؤدي الى التركيب المستقبح وبه ما تقدم انفا من ان اذ هو موضوع
للماضي فاذا وقع ما مدخوله ينبغي ايلاؤه اياه قوله والثانية بدل منها هذا مذهب شهاب الدين قال ابو البقاء ومنع ان يكون العامل هو العامل
في المبدل منه فقدر عاملا اخر اي نصره اذ هما في الغار قوله والثالثة يعني اذ يقول بدل ثان هو مذهب شهاب الدين ايضا قوله وقيل ظرف لثاني
اثنين ذهب اليه ابو البقاء حيث قال اذ هما في الغار واذ يقول ظرفان لثاني اثنين والمصنف اراد الرد عليهما بايراد النظر قوله وفيهما وفي ابدال
الثانية نظر اي كما في كون الثالثة بدلا ثانيا وكونها ظرفا لثاني اثنين وكذا في ابدال الثانية من الاولى نظر قوله لان الزمن الثاني هو زمان وجودهما

في الغناء والثالث وهو زمان قوله لا تحزن غير الاول وهو زمان اخراجه بيان لوجه النظر في ابدال الثانية والثالثة من الاولى قوله فكيف يبدل الثاني
اي الثاني والثالث منه اي من الاولى ولا يجوز البدل عند اختلاف الزمانين كما تقدم في الاية المتقدمة وهي قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم
قال ثم لا نعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف
وليس فيه معنى فعل قد يجاب بان تقارب الازمنة نزلها منزلة المتحدة واشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل
وايسر رائحته ش قوله ثم لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب بيان اخر لوجه النظر في ابدال الثالثة من الاولى وقوله ومعنى ثاني اثنين الى اخره
بيان لوجه النظر في كون الثالثة ظرفا لثاني اثنين فيحصل في كون الثالثة بدلا من الاولى نظر من وجهين وظهر ان قوله ثم لا يعرف ان البدل يتكرر معناه
والمبدل منه واحد تسقط اعتراض ابن الصائغ بان تكرار البدل في غير الاضراب معروف لا غبار عليه الا الفتى الا العلا فان الاول فيه الاتباع على البدل والثاني
بدل ايضا انتهى ووجه السقوط ان الا الفتى الا العلا ليس بدلا من الاول كما هو المراد وانما الفتى بدل من الضمير والعلا بدل من الفتى كذا اعربه المصنف
في اوضح المسالك كذا قال الشمني وقال في التعليق يعني ان البدل لا يتكرر والمبدل منه واحد الا في الاضراب وقد نقل ابن الحاجب في اماليه على ان
ذي الطول من قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول بدل ثان من البدل الاول وسال الشيخ ابو عبد الله المراكشي ابا الروح
عيسى القاضي فقال كيف يصح بدل اكثر من البدل مع ما فيه من التنافي وذلك ان البدل الاول يكون مقصودا بالحكم من حيث هو بدل وغير مقصود به
من حيث هو مبدل منه فاجاب القاضي بانه ليس التنافي من كون المبدل منه مطروحا الا عدم الاعتداد في البدل على عامل المبدل منه وانه لا بد له من عامل
مستقل واما ان المبدل منه غير مقصود البتة فليس بمراد وهم ترى صراطا مستقيما في قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم غير مقصود ودار
البوار من قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار جهنم بدلا غير مقصود مع اتفاقهم على ان البدل بيان او توكيد فكيف يكون المبين او المؤكد غير مقصود وانما
مرادهم بالطرح ما ذكرناه واستشكل قول ابن الحاجب مقصود بالنسبة دون متبوعه انتهى كلامه وقال ابو حيان في البحر اما بدل البداء عند من اثبته
فقد يتكرر وفيه الابدال واما بدل الكل من كل وبدل البعض من كل وبدل الاشتمال فلا نقل عن احد من النحويين اعرفه في جواز التكرار فيها ومنعه الا ان في كلام بعض اصحابنا
ما يدل على ان البدل لا يتكرر ذكره في اوائل سورة الطول والمصنف قلده في هذه المسئلة ولكن المحققين مثل صاحب الكشاف وابن الحاجب
وغيرهما جوزوا تكرار البدل في غير بدل الغلط ايضا ولا يلزم من عدم عرفانه بالجواز عدم الجواز في نفسه قد نقل غير واحد من المعربين في قوله تعالى
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين على جواز التوابع ابدالا مع ان الجواز في بدل الغلط قطعا نفيه ودليل على جوازه ذكر ابن الحاجب
جوازه في الامالي كذا نقل عنه الدماميني في شرح الالفية قال وقد يحذف احد شطري الجملة فيظن انه ضمير او انها اضيفت الى المفرد كقوله
ه هل ترجعن ليال قد مضين لنا . والعيش منقلب اذ ذاك افنانا . والتقدير اذ ذاك كذلك ش البيت قيل لعبد الله بن المعتز رحمه الله
من متمم البسيط قوله افنانا حال من ضمير منقلب كذا قال الشمني وقال الدماميني حال من ليال وهو بعيد والاولى ان يكون خبر المنقلب
على انه من الافعال الناقصة على ما ذهب اليه الفاضل الهندي اي والعيش صائر افنانا وهو اما جمع فنن وهو الغصن الملتف او جمع فن
وهو الحال والنوع وقوله قد مضين صفة ليال وكذا قوله لنا اي ليال كائنة لنا وقوله والعيش منقلب جملة حالية من ليال والرابط اسم
الاشارة في اذ ذاك واسم الاشارة الاول اشير به الى العيش باعتبار حاله والثاني المحذوف اشير به الى الافنان اي وقت ذلك الزمان
كذلك في الحسن والرونق والبهاء والمعنى هل ترجع الليالي التي مضت والعيش صائر انواعا في اللطف والتنعم وقت ذلك الزمان كذلك
قبل بغتته وتبدله وتنغصه قال وقال الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم . اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا . اي نحن وذاك مبتدآن
حذف خبرهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متالفون اذ ذاك كائن ولا يكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف
للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدر او حال من اخوانا محذوفة اي متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك
تنكير صاحب الحال لتأخره ش قوله وقال الاخطل هو لقب غياث بن غوث التغلبي الشاعر المشهور تقدم ترجمته والبيت من متمم البسيط
ايضا ولا بد من وصل ميم الجمع بالواو حتى يتزن البيت اسم كانت ضمير راجع الى ديار الشاعر اي كانت دياري منازل الاف وعهدتهم صفة
الاف واذ نحن ظرف لعهدتهم والالاف جمع الف ككاتب وكتاب واخوانا منصوب بعهدتهم لانه بمعنى علمتهم فيكون مفعولا ثانيا او حالا
بمعنى اصدقاء واحباء قوله نحن وذاك مبتدآن قال ابن الشجري وخبر المبتدأين الذين هما نحن وذاك محذوفان والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن
متالفون متاخون يدل على التقدير الاول ذكر الالاف وعلى الثاني ذكر الاخوان واراد اذ ذاك كائن ولا يجوز ان يكون اذ ذاك خبر نحن لان
ظروف الزمان لا يصح الاخبار بها عن الاعيان واذ الاولى ظرف لعهدتهم واما الثانية فيعمل فيها الخبر المقدر الذي هو متالفون او متاخون

او متاخون واما قوله دون الناس فيجوز تعلقه بمحذوف غير الخبر المقدر على ان يكون في الاصل صفة لاخوان كانه قال عهدتهم اخوانا دون الناس اي
متصافين دون الناس فلما قدم على الموصوف صار حالا وجاز جعله صفة للعين وحالا منه لانه ظرف مكان قال قيل الا توجهت الاشارة
بذلك في الجواب الى التجاور الذي دل عليه ذكر المنازل انتهى كلام ابن الشجري كذا نقله السيوطي والمصنف ذهب اثره في اعراب البيت مع بعض
زيادة قوله ولا يكون اذ الثانية خبرا عن نحن قال الدماميني لا مانع من ان يكون خبرا عنه على ان ثمة مقاما مضافا محذوفا هو المخبر عنه في المعنى
كما في قولهم الكل يوم ثوب يلبسه اي تجدد ثوب والتقدير في البيت اذ تالفنا اذ ذاك اي اذ تالفنا كائن في زمن تجاورنا قال في التعليق ولقائل
ان يقول لا يحتاج الى الحذف اصلا فان من جملة الصور التي يخبر فيها عن اسم العين باسم الزمان ان يكون اسم العين عاما والزمان خاصا ومثلوه
بقولك نحن في شهر كذا وهذا عين ما في البيت وانما منعوا الاخبار باسم الزمان عن اسم العين عند انتفاء التاويل لعدم الفائدة وذلك لانه لا
فائدة بتخصيص حصول شيء بزمان هو في غيره حاصل مثله انتهى وقال الشمني فيه نظر اما اولا فلان ما اثبته الشارح بقوله لا مانع الخ غير ما نفاه
المصنف ان يكون اذ الثانية خبرا عن نفس نحن والذي اثبته الشارح ان يكون خبرا عن مضاف محذوف اقيم المضاف اليه مقامه واما
ثانيا فلان كون ما في البيت عين قولهم نحن في شهر كذا ممنوع لان ذلك زمان خاص مجرور بفي افاد الاخبار به بخلاف ما في البيت انتهى قوله بل هي
ظرف للخبر المقدر وهو المتالفون اي نحن متالفون وقت ذلك الزمان او الحال او العيش او التجاور كائن على ما ذكره المصنف قوله ودون اما
ظرف له اي لعهدتهم او للخبر المقدر لانه ظرف مكان واذ ظرف زمان فيعمل فيهما بلا خلاف قوله او حال من اخوانا يعني دون ظرف لحال محذوفة
من اخوانا وهو متصافين يعني حذفت تلك الحال واقيم دون مقامها وهذا لا يرد الاعتراض بوقوع الظرف حالا عن الجثة ويحتاج الى دفعه بقوله
الاتي ولا كونه اسم عين الخ كما سياتي والمعنى على هذا التقدير عهدت هؤلاء الالاف اخوانا موصوفين بالصفاء دون غيرهم من الناس فقدم
فصار حالا هذا ان ذهب اليه المصنف يعني حذف الحال قليل نادر قال فهو كقوله لمية موحشا طلل . يلوح كانه خلل ش قاله كثير على
صيغة التصغير شاعر اسلامي مشهور وتشبيبه بعزة ومية معروف توفي بالمدينة سنة خمس ومائة والبيت من مجزوء الوافر من العروض الثانية
واما قول العيني في شرح الشواهد وهو من مجزوء الكامل من العروض الثالثة فهو سهو ظاهر لان اجزاء الكامل متفاعلن واجزاء البيت مفاعلتن
اربع مرات ولا يكون هذا الا من مجزوء الوافر وقوله لمية خبر مقدم وهو بفتح الميم وتشديد الياء اخر الحروف اسم امراة تشبب بها وطلل مبتدا
مؤخر وموحشا حال من طلل اورده المصنف شاهدا لتقدم الحال على ذي الحال اذا كان نكرة وقد انكر الدماميني وقوع المبتدا ذا حال
في بحث الى وقد تقدم ما فيه من البحث وجوابه والطلل ما شخص من اثار الدار والمعنى لمية طلل موحش اي ذو وحشة وهي عبارة عن الخلو
عن الاهل يلوح اي يظهر ويبرق كانه خلل بكسر الخاء المعجمة جمع خلة بكسرها بطانة اجفان السيوف المنقوشة بالوان مختلفة فقوله يلوح في محل الرفع صفة
لطلل وفاعله مضمر راجع اليه وكانه في محل النصب على انه نعت لمصدر مقدر اي يلوح لوحا كانه خلل وهم يشبهون كثيرا اطلال الديار بالخلل قال ذو الرمة
الى اللوائح من اطلال احوية . كانها خلل موشية قشب . من ابيات القصيدة الموسومة بالذهبية التي لم يتفق لها نظير في الاشعار الاسلامية
بعد الصدر الاول واما ما قال الدماميني والخلل من الاضداد يطلق على العظيم والحقير المراد الثاني انتهى فبعيد معنى وغير صحيح لفظا قال ولا كونه
اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذلك التجاور المفهوم من الكلام ش قوله ولا كونه اسم عين عطف على قوله تنكير صاحب
الحال اي ولا يمنع ايضا كون دون ظرفا للحال المحذوفة من اخوانا بناء على قيامه مقام الحال مع عدم جواز وقوع الظرف حالا عن الجثة بخلاف
ظرف الزمان قوله التجاور المفهوم من الكلام وهو من الجوار يدل عليه عهدتهم اخوانا وكذا قوله كانت منازل الاف اي جيران قال وقالت
الخنساء ه كان لم يكونوا حمى يتقى . اذ الناس اذ ذاك من عز بزا . اذ الاولى ظرف ليتقى او لحمى او ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا
والثانية ظرف لبز ومن مبتدا موصول لا شرط لان بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين [illegible] والجملة خبر
الناس والعائد اليهم محذوف اي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ش قوله وقالت الخنساء هي بنت عمرو بن الشريد بن رباح
الشاعرة الصحابية اسمها تماضر وخنساء بالمعجمة المفتوحة والنون الساكنة والسين المهملة والمد كانه ماخوذ من الخنس وهو انخفاض الانف
لقب وهي ام العباس بن مرداس السلمي الصحابي الشاعر المشهور قال ابن عبد البر قدمت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلمت
وكان عليه الصلوة والسلام يستنشدها ويعجبه شعرها واجمع اهل العلم بالشعر على انه لم يكن امراة قبلها ولا بعدها اشعر منها وفي الاستيعاب
حضرت الخنساء حرب القادسية ومعها بنوها اربعة رجال فقالت لهم من اول الليل يا بني انكم قد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب
في حرب الكافرين فاذا اصبحتم فاغدوا الى قتال عدوكم فغدا بنوها للقتال فقتلوا عن اخرهم فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وكان عمر بن الخطاب

ترجمة كثير عزة

رد على العيني

ترجمة الخنساء الصحابية رضي الله عنها

رضي الله تعالى عنه يعطي الخنساء ارزاق اولادها الاربعة رضي الله عنهم اجمعين كذا قال السيوطي في شرح الشواهد قوله كأن لم يكونوا حمى
المتقارب وبعده ❁ وكانوا سراة بني مالك ❁ وفخر العشيرة مجدا وعزا ❁ ومن ظلع مشى يلاقي الحروب ❁ وبان لا يصاب فقد ظلع
عزا ❁ من ابيات ترثي بها اخويها وزوجها واولادها ❁ تعرقني الدهر نهسا وحزا ❁ واوجعني الدهر قرعا وغمزا ❁ قال ابن الشجري في اماليه
شارحا هذه الابيات قولها تعرقني اخذ لحمي من عظمي والنهس بالسين المهملة القبض على اللحم بالاسنان والحز قطع غير نافذ والقرع
مصدر قرعته بالعصا او السيف والغمز تحرك الشيء اللين بيدك واردت ان الدهر اوجعها بكبار نوائبه وصغارها ونصب نهسا
وحزا على المصدر لفعل محذوف اي نهسني وحزني او على الحال او على حذف الجار اي بنهس وحز او على التمييز لان التوجع لما احتمل اكثر
من وجه فجاز ان يكون بالنهس وان يكون بالحز والكشط والاوجه الاربعة تاتي في نصب قرعا وغمزا واعادت لفظ الدهر ولم تضمره
تعظيما للامر وبعده ❁ وافنى رجالي فبادوا معا ❁ فغودر قلبي بهم مستفزا ❁ اورده المصنف في حرف الميم شاهدا على نصب
مع على الحال قولها مستفزا اي مستخفا والحمى بالكسر الممنوع الذي لا يقرب منه ومعنى يتقي يحذر ويخاف وعز بز مثل مشهور بمعنى من غلب سلب
قال المفضل اول من قال ذلك رجل من طي يقال له جابر بن رالان احد بني ثعل وكان من حديثه انه خرج ومعه صاحبان له حتى اذا كانوا بظهر
الحيرة وكان للمنذر بن النعمان يوم يركب فيه فلا يلقى فيه احدا الا قتله فلقي في ذلك اليوم جابرا وصاحبيه فاخذتهم الخيل فاتى بهم المنذر
فقال اقترعوا فايكم قرع خليت سبيله وقتلت الباقيين فاقترعوا فقرعهما جابر فخلى سبيله وقتل صاحبيه فلما رآهما يقادان قال من عز بز
فارسلها مثلا كذا نقل السيوطي قوله او حمى لكونه بمعنى محمي او ليكونوا ان قلنا ان لكان التامة مصدرا وفيه خلاف بين النحاة فاذا
لم يكن لها مصدر لم تدل على الحدث فلا تعمل في الظرف ولفظ الكون الدائر على السنة الناس فعل تام دال على الحدث وسيأتي تفصيل في
الباب الثالث ان شاء الله تعالى قوله لان [illegible] عاملها في الثانية هذا كما ترى مستغنى عنه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وانه علم قوله والجملة يعني الموصول مع صلته جزء و
متعلق جزء خبر الكاس قال ولا يكون اذ الاولى ظرفا لخبر لانه خبر الجملة التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شيء من المضاف اليه في المضاف
[illegible]
الخبري كائن وعلى ذلك فقس ش قوله لانه اي بز جزء الجملة التي اضيف اليها اذ الاولى وهو قوله الكاس اذ ذاك من عز بز ولا يعمل شيء من المضاف
اليه في المضاف والعجب ان المصنف لم يتعرض لعدم جواز ان يعمل في الظرفين عامل واحد وقد تمسك به فيما تقدم وههنا لو عمل بز في اذ الاولى
مع عمله في الثانية يلزم ذلك وهو ظاهر قوله ولا اذ الثانية اي ولا يكون قوله اذ ذاك بدلا من قوله اذ الكاس لانه يكمل بما اضيف اليه ولا يصح
اتباعه بالبدل قبل تمام مكملاته فلا يكون اذ ذاك خبرا عن الكاس لانها زمان لا يكون خبرا عن الجثة كما لا يصح ان يكون حالا منها كما تقدم في اعراب
البيت السابق قال في التعليق قد قرأتهم جوزوا مثل نحن في شهر كذا وهذا مثله فليخرج انتهى قوله ذاك مبتدأ محذوف الخبر اي كائن هذا موضع
الاستشهاد وبيت الخنساء لانه من شواهد حذف احد شطري الجملة بعد اذ تاسفت على عشيرتها الذين درجوا ومضوا لم يبق منهم اثر ولا خبر
فقالت كأن لم يكونوا قبل هذا محميين نفسا وعرضا ومالا واهلا عن ضرر الاعداء لحيرز عنهم غيرهم في الوقت الذي الناس في ذلك الوقت من غلب
على غيره سلب في عصر ذلك الحال من سلب الغالب المغلوب كائن فيه متحقق تعني انهم كانوا المحميين عن الضيم والهضم عند تغالب الناس
وتظالمهم فيما بينهم قوله وعلى ذلك فقس اي جميع ما وقع فيه بعد اذ اسم مفرد من المواضع حتى لا يقع بعدها جملة اضيفت اذ اليها قال
وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وزعم الاخفش
ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ش قوله لالتقاء الساكنين احدهما الذال
والثاني التنوين لانه نون ساكنة وان لم يكتب فان قيل التقاء الساكنين يندفع بتحريك الثاني كما يندفع بتحريك الاول فلم لم يتحرك الثاني
ويقال يومئذ اجيب بان الاصل تحريك الاول اذا لم يكن مدة كما هو المقرر في قاعدتهم وكم هنا تحريك التنوين مثل مثلا القوم لو وقع الساكن
بعده وههنا الساكن قبل التنوين فيجب تحريكه لا تحريك التنوين قال ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى
كالموصول

متفاعلن متفاعلاتن

ترجمة عبيد بن الابرص

كالموصول يحذف صلته لدليل قال نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا ❁ اي نحن الالى عرفوا ش قوله لوضعها على حرفين فان قلت ينتقض
الدليل المذكور بيد ودم فانهما في الاصل ثلاثيان ثم حذف لامهما حرفا علة فبقيتا على حرفين البيت من مجزوء الكامل المرفل وفيه الاذراع في صدره
الواو من جموعك تقطيعه هكذا نحن الالا مستفعلن فجمع جمو مستفعلن عك ثم وج متفاعلن جههم الينا مستفعلاتن قاله عبيد بن الابرص
بفتح العين وكسر الباء الموحدة شاعر مفلق من طبقة امرئ القيس وجعله ابن سلام من الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية وقرن به طرفة وعلقمة
بن عبدة وعدي بن زيد قتله المنذر بن ماء السماء في يوم بؤسه لقصده حتى مات فائدة عبيد بالموحدة جماعة واما عتيد بالمثناة الفوقية
فهو ابن ضرار بن سلامان ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف وهذا البيت من قصيدة يخاطب بها امرئ القيس اولها ❁ يا ذا المخوفنا بقتل
ابيه اذلالا وحينا ❁ ازعمت انك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا ❁ نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا ❁ هلا سالت جموع كندة اذ تولوا اين اينا ❁
كم من رئيس قد قتلنا وضيم قد ابينا ❁ عن ابي عبيدة ان بني اسد قتلوا ابا امرئ القيس ثم ارادوا ان يعطوه الف بعير دية ابيه او يقيدوه
من اي رجل شاء من بني اسد او يمهلهم حولا فاختار الامهال فهددهم بالاخذ بالثار وشفاء الصدر بقتلهم فقال عبيد في ذلك هذه القصيدة
قوله يا ذا المخوفنا استشهد به على اضافة الوصف المعرف بال الى الضمير وحينا اي هلاكا والسراة بفتح المهملتين جمع سري وجمع فعيل على فعلة
عزيز ولا يعرف غيره وسراة القوم اكابرهم والجمع سروات والمين الكذب والحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه يقال فلان حامي الحقيقة
وقوله بين بينا اورده المصنف في شرح الشذور شاهدا على تركيب الظروف وبنائها كذا قال السيوطي قوله نحن مبتدأ خبره قوله الالى
وهو بمعنى الذين وصلتها محذوفة لدلالة قوله فاجمع جموعك الى اخره عليها والتقدير نحن الذين عرفوا بالجلادة والجراءة او نحن الذين جمعنا
جموعا فاجمع انت ايضا جموعك ثم ارسلهم الينا فقالت قيل في البيت شاهد اخر وهو ان الالى يجيء بمعنى الذين قال الدماميني لا انه نقل البيت
دليلا على الاخفش لما ادعى انه يقول ببنائه عند حذف الصلة والا فلو قال هو معرب لا يمكن في البيت انتهى والظاهر ان الاخفش مع الجمهور في
بناء الموصول الذي حذف صلته ولم ينقل عنه خلاف فيه ولو ذهب الى اعرابه قال وبان العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكان المضاف اليه
مذكور وبقوله ❁ نهيتك عن طلابك ام عمرو ❁ بعاقبة وانت اذ صحيح ❁ واجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة بعضهم
والله يريد الاخرة اي ثواب الاخرة ش قوله وبقوله نهيتك الى اخره ذكرت لاستدلال الاخفش على اعراب اذ في حينئذ وان الكسرة كسرة
اعراب باضافة حين ووجه الدلالة ان اذ وقعت في البيت مكسورة مع انها لم تقع مضافا اليها ليتبنى فلو كانت كسرة اذ في يومئذ للاضافة لم تكن
اذ في البيت مكسورة لعدم المقتضي اما البيت من الوافر عزاه الجوهري الى ابي ذؤيب في مادة اذ قال السيوطي هذا من مقطوعة لابي ذؤيب الهذلي
وقبله وهو اولها ❁ جمالك ايها القلب القريح ❁ ستلقى من تحب فتستريح ❁ والطلاب بالكسر بمعنى الطلب مصدر مضاف الى الفاعل وام عمرو
مفعوله وهي اسم امرأة معينة قال الدماميني بعاقبة حال من الكاف الاولى او الثانية والمعنى حالة كونك طالبا بعاقبة والاسمية يعني قوله
وانت صحيح حال ثانية من الكاف ايضا ويحتمل ان يكون بعاقبة ظرفا لغوا يتعلق بالفعل من نهيتك اي نهيتك في حال عافية والاسمية حال
من التاء انتهى اراد بالتاء ضمير المتكلم في نهيت قال الشمني هذا بناء على ان العافية بالفاء وقد رواه الجوهري بالقاف في صحاحه في باب الذال
المعجمة انتهى فمعنى بعاقبة بذكري عاقبة هذا الطلب لك وما يصير اليه امرك وهو متعلق بنهيتك عبارة الصحاح هكذا واذ لم تضف يعني اذ نونت
قال ابو ذؤيب ❁ نهيتك عن طلابك ام عمرو ❁ بعاقبة وانت اذ صحيح ❁ اراد حينئذ ولا تعيين فيه ان الكلمة بالقاف او الفاء ولا عبرة بالاعجام
والنقط قوله كقراءة بعضهم قال في باب الدين في قوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة الجمهور على نصب الاخرة وقرأ سليمان بن جماز
المدني بالجر وخرجت على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على جره وتقدير بعضهم عرض الاخرة تعيب عليه اذ لا يحسن ان يقال والله يريد
عرض الاخرة ولهذا قيل ثوابها قال تنبيه اضيف اذ الى الجملة الاسمية واحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي ❁ امن ازديارك في الدجى
الرقباء ❁ اذ حيث كنت من الظلام ضياء ❁ وشرحه ان امن فعل ماض فهو مفتوح الاخر لا مكسوره على انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب
في زماننا واصر على ذلك والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل من التاء وفي متعلقة
به لا بامن لان المعنى انهم امنوا دائما ان تزوري في الدجى ش البيت مطلع قصيدة من مسدس الكامل قوله لا بامن قال ابن الحاجب
وفي الدجى متعلق بازديارك لا بامن لانه لو تعلق بامن لكان المعنى تقييد الامن بزمان الظلام وهم امنوا في كل وقت من زيارتها في
الظلام واذا تعلق بازديارك قيد الزيارة المامونة بانها في الظلام وهو المقصود ولا يحال انه يفهم منه ان زيارتها في غير الظلام غير مامونة
فانه يجاب عنه ان ذلك كالمعلوم من باب الاولى انتهى لان المعنى انهم امنوا دائما ان تزوري في الدجى قوله ازديارك منصوب على انه مفعول

امن مصدر مضاف الى فاعله اى تزوري في الدجا متعلق بالازديار والدجى مقصور بمعنى الظلمة والرقباء جمع رقيب مرفوع على انه فاعل
امن قال واذ اما تعليل او ظرف مبدل من محل الدجى وضياء مبتدأ خبره حيث وابتدئ بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في
المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها او من للبدل وهي متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي رافعها
خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام ش قوله واذ اما تعليل فيكون حرفا فلا يحتاج الى عامل
ولا يكون لها محل من الاعراب والمعنى حصل الامان للرقباء من زيارتك لان في الدجا لان الضياء بدل الظلام حاصل في كل مكان انت فيه
فلا يتحقق الظلمة مع وجودك فيحصل الامن من الزيارة في الظلام قوله وضياء مبتدأ خبره حيث قال في التعليق جوز ابن الحاجب ان يكون
حيث مبتدأ وضياء خبره على المبالغة اى المكان الذى تحلين فيه ضياء او ذو ضياء وهو مبني على ان حيث متصرف انتهى قال الرضى ظرفية حيث
غالبة لا لازمة المراد بالظرفية ان يكون منصوبا بتقدير في وقال في قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته هو مفعول به ليعلم مقدرا قوله وابتدئ بالنكرة
لتقدم خبرها عليها ظرفا قال الدماميني هذا معارض لما وقع في الباب الرابع من مسوغات الابتداء بالنكرة فانه ادعى في نحو ولدينا مزيد ان المسوغ
هو كون الخبر ظرفا مختصا وانكر على من قال ان المسوغ التقديم ثم مد خلافه التخصيص قال انما وجب التقديم في مثل رجل في الدار لدفع توهم الصفة لا لكونه مسوغا
انتهى ويمكن التوفيق بان في المسألة خلافا عند بعض المتأخرين ذكر هنا ما هو المشهور من ان تقديم الخبر اذا كان ظرفا يكون مصححا للنكرة لكونه مبتدأ
وذلك التقديم من وجوه تخصيص النكرة قال اذ ما اداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج مطلب اذما
والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم ش تقدم ان اذ ما مركبة من اذ وما الكافة فالاليق بالمصنف ان لا يعدها حرفا
مستقلة قياسا على ما ذكره في الا المركبة من ان الشرطية ولا النافية وان يعد معنى المجازاة من معاني اذ كما اشرنا اليه سابقا لكانه نظر
الى نقل ابن يعيش ان اذ تغير بتركيب ما معها حرفا من حروف الجزاء عند سيبويه وتخرج عن حيز الاسماء انتهى ولهذا عده كلمة مستقلة فان
قيل اذ ظرف زمان ماض والشرط لا يكون الا بالمستقبل فكيف يصح المجازاة بها فالجواب من وجهين احدهما ان اذ هذه التي يستعمل في الجزاء
مع ما ليست الظرفية وانما هي حرف غيرها ضمت اليها ما فتركبت للدلالة على هذا المعنى والثاني انها الظرفية الا انها بالعقد والتركيب غيرت
ونقلت من معناها بلزوم ما اياها الى المستقبل وخرجت بذلك الى حيز الحروف ولذلك قال سيبويه ولا يكون الجزاء في حيث ولا في اذ حتى
يضم الى كل واحد منهما ما فيصير اذ مع ما بمنزلة انما وكانما وليست ما فيه بلغو ولكن كل واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد وانما اذا ما كان سيبويه
لم يذكرها في الحروف والقياس ان يكون حرفا كاذ ما ولذلك لا يعود اليها ضمير مما بعدها كما يعود الى غيرهما مما يجازى به نحو من وما ومهما فاعرف
ذلك كذا قال ابن يعيش في شرح المفصل قال اذا على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء مطلب اذا
ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر ش قوله للمفاجاة فهي بهمزة بعد الجيم
وهمزها الهجوم والبغتة يقال فاجأني كذا اى هجم بغتة كذا قال الدماميني قال الهندي هو وجود الشيء مكانك فجاة وقيل المفاجاة نهاد الحكم
وانت لا تشعر به قوله وتختص بالجمل الاسمية قال الدماميني عليه هذا على احد الاقوال وقد حكاها المصنف في اخر الكلام على قد وهي ثلثة الاول اختصاصها كما ذكرناه
بالاسمية والثاني جواز دخولها على الاسمية والفعلية الثالث الفرق بين المقترنة بقد الفعلية فيجوز دخولها عليها وان لا تقترن بها فيمتنع انتهى
والحق انها لا يكون بعدها الا الاسمية واختاره ابن مالك حيث قال في التسهيل ولا يليها في المفاجاة الا جملة اسمية واما ما ذكره هناك
من جواز دخولها على الفعلية مطلقا وهو خلاف الظاهر كما صرح هناك فلا معرج على امثاله من النوادر واحكام مسائل العربية تدار
على الاكثر الغالب واما وقوع الجملة المقترنة بقد بعدها فهو مروي عن الاخفش كما سيجيء وهو قليل ايضا لا يلتفت اليه لان الاتفاق
على ان اذا الفجائية لا يليها الا الجملة الاسمية وسيأتي في قريب ما يتعلق به من المباحث اللطيفة قوله ولا تحتاج لجواب لعدم تضمنها الشرط
ولا تقع في الابتداء يعني صدر الكلام لان الغرض من الاتيان بها الدلالة على ان ما بعدها يحصل بعد وجود ما قبلها على سبيل المفاجاة فلابد
في حصول هذا الغرض من تقدم شيء عليها فلزم ان لا تقع في الابتداء قوله لا الاستقبال كما هو حال اذا الشرطية وسيأتي قال وهي حرف
عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ش قوله ويرجحه قولهم خرجت الخ لانها اذا
اذا لم يكن حرفا فلا بد من ان يكون اسما لعدم احتمال الفعلية واذا تعين الاسمية وجب ان يكون معمولا للعامل ولا يمكن ان يعمل فيه الا الظرف
الذي وقع خبر ان ولعمله مانع صناعي وهو منع ان في عمل ما بعدها فيما قبلها فتحقق الحرفية قال الشمني اجاب الشلوبين عن ذلك بانه يجوز
ان يكون العامل في الظرف مع كسر ان معنى الكلام الذي فيه ان فلا حاجة في كسر ان بعد اذا الى ان اذا حرف انتهى ولا يخفى ان جعل العامل

العامل معنى الكلام اشد تعسفا من جعل اذا حرفا لان العامل المعنوي محصور معين للفهم فلا وجه لزيادة عليه قال ابن يعيش واذا هذه يجوز ان تكون
ظرف مكان متعلقة بالخبر ويجوز ان تكون حرفا دالا على المفاجاة فلا يتعلق بشيء انتهى قوله بكسر ان لان قولهم ذلك بفتحها لا يكون مرجحا
لحرفية اذا لان المفتوحة مع معمولها حينئذ مبتدأ وخبره المقدر عامل في اذا لان ما بعد المفتوحة اذا كان غير معمول لها يعمل فيما قبلها لانها ليس
لها الصدر بخلاف المكسورة وانما قلنا غير معمول لها لا يعمل فيما قبلها لانها حرف موصول وما في حيز الصلة لا يتقدم على الموصول كذا افاده الشمني
قال وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور ش قوله وظرف مكان عند المبرد
قال شهاب الدين في اوائل سورة البقرة ويكون اذا المفاجاة ايضا وهي حرف باقية على ما ثبت لها او صارت ظرف مكان او حرف ثالثة اقوال اصحها
الاول استغنى بالمحال وكذا قال ابن عادل وقال ابن عطية في تفسير قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين في سورة الاعراف واذا ظرف مكان
في هذا الموضع عند المبرد من حيث كانت خبرا عن جثة والصحيح الذي عليه الناس انها ظرف زمان في كل موضع قال شهاب الدين المشهور عند
الناس قول المبرد وهو مذهب سيبويه واما كونها زمانا فهو مذهب الرياشي وعزي لسيبويه ايضا قال الرضي اختلف فيما نقل عن المبرد انها
ظرف مكان فعلى قوله يجوز ان يكون خبر المبتدأ الذي بعدها اى فبالمكان السبع فتقول على هذا مررت فاذا زيد قائما فاذا عنده متعلق بكائن وشبهه بمتعلقات الظروف العامة
ولا يجوز على قوله ان تكون اذا مضافا الى الجملة الاسمية المحذوفة خبرها اذ لا يضاف من ظروف المكان الى الجمل الا حيث وما ذهب اليه المبرد لا يطرد
في جميع مواضع اذا المفاجاة اذ لا معنى لقولك فبالمكان السبع بالباب في تأويل قولهم خرجت فاذا السبع بالباب قال الدماميني فيه نظر لامكان
كون بالباب بدلا من المكان لكن فيه الفصل بالمبتدأ بين البدل والمبدل منه ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلف
قال ابن يعيش وقد تكون اذا المفاجاة فيكون اسما للمكان وظرفا من ظروفه فتقول خرجت فاذا زيد قائما وخرجت فاذا زيد فاذا قلت خرجت
فاذا زيد قائم كان زيد مبتدأ وقائم خبره واذا ظرف مكان عمل فيه الخبر كما تقول في الدار زيد قائم والمراد بحضرتي زيد قائم اى فاجاني عند خروجي
واذا قلت فاذا زيد قائما جعلت اذا الخبر لانه ظرف مكان وظروف المكان تقع اخبارا عن الجثث وقائما حال من الضمير في الظرف والظرف وقد تم
عملا في الحال كما تقول في الدار زيد قائما ومن قال خرجت فاذا زيد فزيد مبتدأ واذا الخبر انتهى فكانه اختار مذهب المبرد في كون اذا المفاجاة ظرف
مكان وقال في موضع اخر ويكون اذا بمعنى المفاجاة وهي في ذلك على ضربين تكون اسما وتكون حرفا فاذا كانت اسما كانت ظرفا من ظروف
المكان فاذا كانت حرفا كانت من حروف المعاني الدالة على المفاجاة فاذا قلت خرجت فاذا السبع واردت الظرفية لم يكن ثمة حذف وكان
السبع مبتدأ واذا الخبر كما تقول عندي زيد ويتعلق الظرف باستقرار محذوف فاذا ذكرت اسما اخر كان منصوبا على الحال نحو خرجت فاذا السبع
واقفا او عاديا والعامل في الحال الظرف وان شئت رفعته على الخبر وجعلت الظرف من صلته فان جعلتها حرفا كان الخبر محذوفا لا محالة والتقدير
خرجت فاذا السبع حاضر او موجود لان الابتداء لابد له من خبر ولا خبر له هاهنا ظاهر فوجب ان يكون مقدرا انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله
وظرف زمان عند الزجاج هو ابراهيم بن السري بن سهل ابو اسحاق الزجاج كان من اهل الفضل والدين حسن الاعتقاد جميل المذهب كان ترجمة الزجاج
يعمل الزجاج ثم مال الى النحو فلزم المبرد وخدمه بماله وبدنه الى ان مات فاتفق له ان يعلم ولد بعض الوزراء النحو فوصل الى مال كثير وجاه عريض
له من التصانيف معاني القرآن والاشتقاق وخلق الانسان وشرح ابيات سيبويه والقوافي والعروض والتفسير وجامع المنطق وغير ذلك
مات في جمادى الاخرة ببغداد سنة احدى عشرة وثلثمائة وله سبعون سنة واخر ما سمع منه اللهم احشرني على مذهب احمد بن حنبل قال الرضي
فعلى قوله يجوز ان يكون في قولهم فاذا السبع خبرا عما بعدها بتقدير مضاف اى ففي وقت حصول السبع اى ففي ذلك الوقت حصوله لان ظرف
الزمان لا يكون خبرا عن الجثة ويجوز ان يكون الخبر محذوفا واذا ظرف لذلك الخبر غير ساد مسده اى ففي ذلك الوقت السبع بالباب فحذف
بالباب لدلالة قرينة خرجت عليه ويجوز ان يكون ظرف الزمان مضافا الى الجملة الاسمية وعاملها محذوف على ما قال المصنف يعني ابن الحاجب
اى ففاجأت وقت وجود السبع بالباب الا انه اخراج لاذا عن الظرفية اذ هو مفعول به لفاجأت ولا حاجة الى هذه الكلفة فان اذا الظرفية
غير متصرفة على الصحيح قوله واختار الاول ابن مالك فانه قال في التسهيل وتدل يعني اذا على المفاجاة حرفا لا ظرف زمان خلافا للزجاج ولا ظرف
مكان خلافا للمبرد انتهى قوله والثاني ابن عصفور هو علي بن موسى بن محمد النحوي الحضرمي الاشبيلي تقدم ترجمته في اذن قال والثالث الزمخشري
وزعم ان عاملها فعل مشتق من لفظ المفاجاة قال في قوله تعالى ثم اذا دعاكم الاية التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت
ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اى حاضر وان قدرت انها الخبر
فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي حية تسعى فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة

وإذا قيل خرجت فإذا الأسد صح كونها عند المبرد خبرا أي فبالحضرة الأسد ش قوله ولا يعرف هذا العبرة هذا من المواضع التي تحير فيها الناظرون
قال الدماميني لم أقف للزمخشري على كلام صريح في أنه يقول إن إذا الفجائية تكون ظرف زمان وظاهر كلامه في مواضع من الكشاف أنها اسم
للزمان لا ظرف قال في تفسير قوله تعالى فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ما نصه يقال في إذا هذه إذا المفاجأة والتحقيق فيها أنها
إذا الكائنة بمعنى الوقت الطالبة ناصبا لها وجملة تضاف إليها خصت في بعض المواضع بأن يكون ناصبها فعلا مخصوصا وهو فعل المفاجأة والجملة
ابتدائية لا غير فتقدير قوله تعالى فإذا حبالهم وعصيهم ففاجأ موسى وقت تخييل سعي حبالهم وعصيهم وقال في قوله تعالى ثم إذا أنتم بشر تنتشرون وإذا المفاجأة
أي ثم فاجأتم وقت كونكم بشرا منتشرين في الأرض انتهى وظاهر كل من هذين الموضعين أنه جعلها اسم زمان مجردا عن الظرفية مفعولا به لفعل المفاجأة
وهو كلام ابن الحاجب حيث قال التقدير في خرجت فإذا السبع بالباب خرجت ففاجأت وجود السبع بالباب ولم أر في الكشاف في الآية التي تلاها
المصنف شيئا مما ذكره وآية ثالثة فإن قلت ما الفرق بين إذا وإذا قلت الأولى للشرط والثانية للمفاجأة وهي تنوب مناب الفاء في جواب الشرط
هذا كلامه من غير زيادة ولا نقصان ولعل المصنف عثر على ما حكاه عنه في محل آخر والله تعالى أعلم انتهى كلام الدماميني أقول الحق أنه صدق وبالحق نطق
في قوله ولم أر في الكشاف الخ وأما قوله وظاهر كل من الموضعين أنه جعلها اسم زمان مجردا عن الظرفية الخ فهو خلاف ما فهم القوم من كلامه وكيف
يفهم من كلامه خروج إذا عن الظرفية مع أن قوله والتحقيق فيها أنها إذا الكائنة بمعنى الوقت الطالبة ناصبا لها وجملة تضاف إليها تنادي على
أنها لم تخرج عن الظرفية وما سمعنا اسما طالبا للناصب والجملة التي تضاف إليها سوى الظروف حتى قال الشيخ أبو حيان معترضا عليه قوله أنها زمانية
قول مرجوح وهو مذهب الرياشي وقوله الطالبة ناصبا صحيح وقوله وجملة تضاف إليها ليس صحيحا عند بعض أصحابنا لأنها إما أن تكون هي خبر المبتدأ وإما أن
تكون معمولة لخبر المبتدأ وإذا كان كذلك استحال أن تضاف إلى الجملة لأنها إما أن تكون بعض الجملة أو معمولة لبعضها فلا يمكن الإضافة وقوله خصت في بعض
المواضع الخ قد بينا أن الناصب لها وقوله والجملة بعدها ابتدائية لا غير هذا الحصر ليس بصحيح بل قد جوز الأخفش أن الجملة الفعلية المقترنة بقد تقع بعدها نحو
خرجت فإذا قد ضرب زيد عمرا وبنى على ذلك مسئلة الاشتغال نحو خرجت فإذا زيد ضربه عمرو برفع زيد ونصبه على الاشتغال انتهى كلامه بحروفه على ما نقله
عنه تلميذه الحلبي في إعرابه وهذا صريح في أنه فهم من كلامه أن إذا الفجائية باقية على ظرفيتها وأما الجواب عن اعتراضاته فقوله قول مرجوح غير مسلم وهو قول
الزجاج وقد عزي إلى سيبويه وقد ذكر ناقل ابن عطية حكم بأنها زمانية قال وهو الصحيح الذي عليه الناس ونقل عن ابن عادل ترجيحه واستصحاب
الحال وقوله وجملة تضاف إليها ليس صحيحا عند بعض أصحابنا اعتراف بأنه صحيح عند أكثر الأصحاب فلا حاجة إلى الجواب وقوله والجملة بعدها ابتدائية
لا غير هذا الحصر ليس بصحيح بل قد جوزه الأخفش الخ قال الرضي ولا يجيء بعد إذا المفاجأة إلا الجملة الاسمية انتهى وكذا قال المصنف ههنا فيختص بالجملة
الاسمية فلا اعتراض على الروايات النادرة عن الأخفش مع هذين الشاهدين العدلين وكفى به قول العلامة شاهدا لو ترك التعصب ولقد أحسن من قال
إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم قال الفاضل الهندي الأكثر بعد إذا المفاجأة وقوع الاسمية بناء على سماع النصب
بعدها وإلا فالقياس بعدها وجوب الرفع للزوم الاسمية بعدها في غير هذا الموضع فإن قيل قد ذكر في بحث الظروف أن إذا المفاجأة يلزم بعدها الاسمية
وبينهم ههنا رجحانها لا لزومها وهذا تناقض قيل المراد باللزوم فيه الغلبة واللزوم الاستعمالي الاعتباري المبني على الرجحان لا اللزوم الحقيقي
فلا تناقض انتهى وبهذا يمكن الجواب عن طرف العلامة أيضا قال الشمني معتذرا عن المصنف وأما نسبة المصنف إلى الزمخشري أنه قال
في إذا أنتم تخرجون أن التقدير فاجأتم الخروج في ذلك الوقت فصحيحة لأنه قال مثله في نظير ذلك الموضع ولم يقل به فيه بخصوصه بل أعطاه حكم إذا الفجائية
في أي موضع كانت وهذا مع كونه تكلفا باردا غير موجود في بعض النسخ وبما نقلناه ظهر مراد المصنف من قوله ولا يعرف هذا العبرة وإنما ناصبها
عندهم الخبر المذكور أو المقدر قوله أو المقدر في نحو فإذا الأسد أي حاضر قال أبو حيان في شرح التسهيل قال المصنف يعني ابن مالك في الشرح ومن
الحذف أي حذف الخبر الجائز الحذف بعد إذا الفجائية نحو خرجت فإذا الأسد والحذف بعد إذا قليل ولهذا لم يرد في القرآن مبتدأ بعد إذا إلا وخبره
ثابت غير محذوف كقوله تعالى فإذا هي حية تسعى فإذا هي بيضاء فإذا هم جميع فإذا هم قيام انتهى كلامه وليس كما ذكر لأن قولهم خرجت فإذا السبع
فإن إذا الفجائية ظرف مكان وهو خبر عن السبع وقد قرره خرجت فبالحضرة السبع أي فبالمكان الذي أنا حاضر فيه السبع هذا ظاهر كلام سيبويه
ومذهب أشياخنا وهو الذي تلقناه منهم وخرجت فإذا السبع كلام تام بنفسه لا يحتاج إلى تقدير شيء محذوف ولما كان مدلولها مدلول ظرف
المكان جاز أن تأتي خبرا إذا أريد الإخبار بها عن الجثة وجاز أن تأتي معمولة للخبر إذا لم تجعل هي الخبر فتقول خرجت ففي الدار زيد وخرجت ففي الدار
زيد جالس وخرجت ففي الدار زيد جالس إذا كان في الدار متعلقا بجالس الذي هو الخبر وأما قوله تعالى فإذا هي حية تسعى إلى آخر ما ذكره مما في القرآن
فإنما لم يحذف الخبر لكونه لا يدل على حذفه دليل لم يمكن جعل إذا في الآيات خبرا لأن المقصود الإخبار عن المبتدأ الذي بعد إذا بأشياء لم تكن معلومة

معلومة للسامع إلا من ذكر الخبر لو قلت فألقى عصاه فبالحضرة هي ونزع يده فبالحضرة هي لم يكن كلاما لأن المعنى قصد الإخبار بخبر غير معلوم للسامع وهو
أن يكون بحيث لو حذف لم يكن ثمة ما يدل عليه وجب ذكره وصار نظير قولك ابتداء زيد منطلق فلا يجوز حذف منطلق لأنه لا دليل على حذفه ومتى
قصد الإخبار عن زيد بإذا الفجائية كانت هي الخبر وأما بحث المصنف يعني ابن مالك على اختياره هو من كون إذا الفجائية حرفا فلا يصح أن يكون
خبرا فاضطر إلى تقدير خبر في خرجت فإذا السبع انتهى كلام أبي حيان وبهذا يتضح أن قول المصنف أو المقدر في نحو فإذا الأسد ليس بمتفق عليه
ويدل عليه قوله وإن قدرت أنها الخبر أي إن قدرت في قولك خرجت فإذا الأسد أن إذا خبر مقدم والأسد مبتدأ مؤخر فعاملها مستقر أو استقر
وفيه نظر بل الوجه أن يقدر العامل اسم فاعل تأمل قال ولم يصح عند الزجاج لأن الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الأخفش لأن الحرف لا يخبر به
ولا عنه فإن قلت فإذا القتال صحت خبريتها عند غير الأخفش وتقول خرجت فإذا زيد جالس أو جالسا فالرفع على الخبرية وإذا نصب بر والنصب على الحالية
والخبر إذا إن قيل بأنها مكان وإلا فهو محذوف نعم يجوز أن يقدر بها خبرا عن الجثة مع قولنا إنها زمان إذا قدرت حذف مضاف كأن يقدر في نحو فإذا
الأسد فإذا حضور الأسد ش قوله فالرفع على الخبرية أي رفع جالس في المثال على أنه خبر المبتدأ وهو زيد وكلمة إذا التي للمفاجأة منصوب بهذا الخبر على الظرفية
أي بتقدير في وعلى تقدير نصب جالسا فليس إلا على الحالية من زيد الذي هو فاعل معنوي لكونه مبتدأ وخبره إذا المفاجأة المتقدمة عليه إن حكم بمكانيتها
وعاملها مستقر أو استقر كما تقدم تقديره خرجت فزيد استقر هناك جالسا وإن لم يحكم بمكانيتها فلا بد من تقدير الخبر المحذوف مثل حاضر أو واقف فيكون
تقديره خرجت فزيد حاضر في ذلك الوقت جالسا قال ابن يعيش في شرح المفصل إذا قلت خرجت فإذا زيد قائم كان زيد مبتدأ وقائم الخبر وإذا ظرف مكان
عمل فيه الخبر كما تقول في الدار زيد قائم والمراد بحضرتي زيد قائم أي فاجأني عند خروجي وإذا قلت فإذا زيد قائما جعلت إذا الخبر لأنه ظرف مكان وظروف المكان
تقع أخبارا عن الجثث وقائما حال من المضمر في الظرف والظرف وضميره عاملا الحال كما تقول في الدار زيد قائما ومن قال خرجت فإذا زيد فزيد مبتدأ
وإذا الخبر انتهى وقد تقدم إعراب هذه الصور فيما نقلنا من الرضي فليكن هذا على ذكر منك حتى يتضح ما ذكره المصنف ههنا قال مسئلة قالت العرب
قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي وقالوا أيضا فإذا هو إياها وهذا هو الوجه الذي أنكره سيبويه لما سأله الكسائي وكان
من خبرهما أن سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم إليه الفراء وخلف فسأله خلف عن مسئلة
فأجاب فيها فقال له أخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه وهو يقول أخطأت فقال هذا سوء أدب فأقبل عليه الفراء فقال إن في هذا الرجل حدة
وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء أبون ومررت بأبين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت أو أويت فأجابه فقال لست أكلمكما حتى يحضر
صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسألني أو أسألك فقال له سيبويه سل أنت فسأله عن هذا المثال فقال سيبويه فإذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله
عن أمثال ذلك نحو خرجت فإذا عبد الله القائم أو القائم فقال كل ذلك بالرفع ش قال أبو القاسم الزجاجي في أماليه أخبرنا أبو الحسن علي بن سليمان
الأخفش حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثني سلمة قال قال الفراء قدم سيبويه على البرامكة فعزم يحيى على الجمع بينه وبين الكسائي فجعل لذلك يوما
فلما حضر تقدمت والأحمر فدخلنا فإذا بمثال في صدر المجلس فقعد عليه يحيى ومعه إلى جانب المثال جعفر والفضل ومن حضر وحضر سيبويه فأقبل عليه الأحمر فسأله
عن مسألة إلى آخر ما روى المصنف ذكره السيوطي في الأشباه والمثال بمعنى الفراش قوله قدم على البرامكة وهو جمع برمكي نسبة إلى برمك وهو جد يحيى
بن خالد كان من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران بنته العجم وجعلت حوله الأصنام فيعظمونه ويحجونه كما
تحج العرب مكة وسموا متولي هذا البيت برمك بمعنى رتبتهم كلفظ الأسقف للنصارى وجالوت لليهود وموبذ للمجوس وبرمك بن بستاسف
بن جاماسب البرمكي كان برمكي مجوسيا قدم على هشام بن عبد الملك فأسلم على يده وسماه عبد الله وكان عارفا أنواعا من العلوم من الحساب
والنجوم وغير ذلك وكان ذلك متقدما عند الحكماء وكان أبوه برمك الأكبر من ملوك الفرس ثم لما انتقل الخلافة إلى السفاح أول خليفة بني العباس قلد وزارته
لخالد بن برمك ولم يزل على الوزارة إلى أن مات السفاح وتولى الخلافة أخوه المنصور فبقي على وزارته سنة وشهورا مات خالد بن برمك سنة
خمس وستين ومائة في زمن المهدي وصلى عليه ابنه ومولده سنة تسعين من الهجرة فقال لم يبلغ مبلغ خالد أحد من أولاده لا يحيى في رأيه ولا الفضل في جوده
ولا جعفر في كتابته ولا يحيى بن محمد في مروته ولا موسى بن يحيى في شجاعته كذا في روض الأخيار ثم أن يحيى بن خالد دفع إليه المهدي ولده هارون وجعله
في حجره فلما استخلف هارون قلد يحيى الأمر ودفع إليه خاتمه وجعل إصدار الأمور وإيرادها إليه إلى أن نكب بهم وقتل ابنه جعفرا وحبسه وابنه
الفضل في الرقة القديمة إلى أن مات فجأة سنة تسعين ومائة ودفن في شاطئ الفرات كذا قال الشمني وهم قوم معروفون بالسخاء والكرم
ومعرفة مقادير أرباب العلم والفضل وكتب التواريخ مشحونة بأوصافهم وفي نوابغ الكلم كونوا برامكة ما دام دولتكم برامكة أي ثبت
قال في روض الأخيار كان خالد بن برمك وزير السفاح أول خلفاء بني العباس وهو أول من اتخذ وزيرا ولم يكن في بني أمية اسم الوزارة وكتوز

وفي حضر بخصوصهم

[illegible]

الرشيد جعفر بن يحيى ايضا وكان ابوه سلم اليه ابا يوسف القاضي ليعلمه العلم والفقه فقال انه كتب ليلة لجعفر الرشيد زيادة على الف توقيع لم يخرج في شيء منها من موجب الفقه ثم نكبه الرشيد سنة سبع وثمانين ومائة وحبس اباه واخاه الفضل الى ان ماتا في الحبس وتسلى يحيى بشعر
سالت الندى هل انت حر فقال لا ❊ ولكنني عبد ليحيى بن خالد ❊ فقلت اشتراء قال لا بل وراثة ❊ توارثني عن والد بعد والد ❊ رحمهم الله

قال فقال الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه وامر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسألة شـ قوله فقال الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه قال الرضي قال الكسائي لا يجوز الا اياها قال الدماميني اظن انه الصواب ما حكاه المصنف فان الكسائي لو انكر الرفع لكان سيبويه بسبيل من ان يخطئه في الحال بما ورد في القرآن من الرفع انتهى قال ابو حيان في شرح التسهيل اختلف النقل فيها فقيل اجاب سيبويه بقوله فاذا هو هي وقال الكوفيون فاذا هو اياها وقيل اجاب سيبويه بقوله فاذا هو هي وقال الكوفيون فاذا هو اياها وكلا الجوابين له توجيه من العربية انتهى قوله بلديكما اراد به البصرة والكوفة وكذا قوله اهل البلدين قال السيوطي في المزهر لا اعلم للعرب الآن ما بين المدينتين وان بغداد مدينة الملك ليست بمدينة علم وما فيها من العلم فمنقول اليها ومجلوب للخلفاء واتباعهم نقله عن كتاب مراتب النحويين لابي الطيب اللغوي قوله وامر له يحيى وفي رواية ابي القاسم الزجاجي فلما استكان سيبويه اقبل الكسائي على يحيى فقال انت الوزير انه قد وفد اليك من بلده مؤملا فان رأيت ان لا ترده خائبا فامر له بعشرة آلاف درهم ولا بعد ان يكون ذلك الفعل الشنيع سببا لذلتهم وصغارتهم ونكبتهم من العزل والحبس والقتل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وهكذا ديدن الفراعنة في كل عصر يرجحون من انتسب اليهم على غيرهم وان علموا رجحان المرجح والعياذ بالله من رفاقة الظلم قوله

فارس

فارس اسم بلد لم يسمع في العرب الا ممنوع الصرف للعلمية والتأنيث واما قوله عليه الصلوة والسلام فقد منهم فارس والروم فالمراد العجم قوله هو حازم بمهملة وزاي مكسورة القرطاجني بقاف مفتوحة وراء ساكنة وطاء مهملة والف وجيم مفتوحة ونون وياء النسبة الى قرطاجنة اندلس لا قرطاجنة تونس مات سنة اربع وثمانين وستمائة وقال في التعليق هو حازم بن محمد بن حسن بن حازم الانصاري من قرطاجنة اندلس كان اماما بليغا ريانا من العلوم علوم الادب وغيرها نزل بتونس امتدح بها المنصور صاحب افريقية اباعبد الله محمد بن الامير ابي زكريا ومات سنة خمس وتسعين وستمائة انتهى وقال السيوطي في طبقاته له قصيدة في النحو على حرف الميم ذكر منها ابن هشام في المغني ابياتا في المسألة الزنبورية انتهى وقد بالغ ابو حيان في مدحه والثناء عليه وقال في شرح التسهيل قد نظم في هذا المعنى شيخنا الامام العلامة رئيس الادباء غير مدافع في عصره ابو الحسن حازم بن محمد بن حازم الانصاري الاندلسي رحمه الله انشدني لنفسه بمدينة تونس من قصيدة له في النحو ثم ذكر الابيات المذكورة ههنا قوله قال في منظومته في النحو هي منظومة امتدح بها الملك المنصور صاحب افريقية وضمنها مسائل من علم النحو والعكاثري فيها على جميع ابوابه مطلعها ❊ الحمد لله معلي قدر من علما ❊ وجاعل العقل في سبل الهدى علما ❊ ومنها في المدح ❊ ادام قول نعم حتى اذا اطردت ❊ نعماه من غير وعد لم يقل نعما ❊ كذا قال الشمني

ترجمة ابي الحسن حازم بن محمد الانصاري القرطاجني

واما سيبويه فاسمه عمرو بن عثمان بن قنبر بفتح القاف وسكون النون وفتح الراء ويكنى ابا بشر وابا الحسن ايضا طلب الآثار والفقه ثم صحب الخليل وبرع في النحو وهو مولى لبني الحارث بن كعب وتفسير سيبويه بالفارسية رائحة التفاح قال ابراهيم الحربي لقب به لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان وكان شابا جميلا نظيفا قد تعلق بكل علم مع حداثة سنه ذكر انه مات سنة ثمانين ومائة كذا قال الذهبي وقيل سنة اربع وتسعين ومائة ويقال كان ابن اثنين وثلثين سنة ومناقبه كثيرة واعتبار كتابه بين العلماء معروف لا حاجة الى تطويل الكلام واما الكسائي فقد تقدم ترجمته في بحث ام

ترجمة سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر رحمه الله

واما الفراء فاسمه يحيى بن زياد وكان اعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي اخذ عنه وعليه اعتمد واخذ عن يونس وكان متدينا متورعا على تيه وعجب وتعظم وكان زائد العصبية على سيبويه وفيه ميل للاعتزال صنف معاني القرآن وله تصانيف غيرها مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين عن سبع وسبعين سنة

ترجمة الفراء يحيى بن زياد الكوفي

واما خلف بن الاحمر فهو الملقب بالاحمر بصري يكنى ابا محرز مولى بلال بن ابي بردة كان ثقة علامة سلك الاصمعي وكان الاخفش يقول لم ندرك احدا اعلم بالشعر من خلف الاحمر والاصمعي وقيل كان يصنع الشعر وينسبه الى العرب فلا يعرف ثم نسك

ترجمة خلف الاحمر

ثم تنسك وكان يختم القرآن كل ليلة مات في حدود الثمانين ومائة وهو غير خلف القاري وهو احد القراءات عن حمزة ويكنى ابا محمد مات ببغداد سنة تسع وعشرين ومائتين

قال والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ❊ اذا عنت فجاة الامر الذي دهما شـ متن منظوم البسيط العرب بالضم والسكون كالعرب بفتحتين خلاف العجم وهم سكان الامصار والاعراب سكان البادية وعنت بمعنى قصدت والفجاة على وزن البغتة ومعناها ودهم بالكسر كعلم بمعنى بغت والعرب مبتدأ قد تحذف الاخبار جملة فعلية خبره بعد ظرف لتحذف مضاف الى اذا واذا ظرف بدل من بعد اذا او ظرف اخر لتحذف بعد تقييده بالاول قوله عنت في محل الجر باضافة اذا وفجاة منصوب على انه مفعول عنت وفاعل عنت ضمير عائد الى العرب الامر مجرور باضافة فجاة اليه الذي في محل الجر صفة الامر ودهم جملة فعلية صلة الموصول والالف للاطلاق

قال وربما نصبوا بالحال بعد اذا ❊ وربما رفعوا من بعدها ربما شـ قوله وربما مكفوفة بما نصبوا جمع فاعله ضمير عائد الى العرب ومفعوله محذوف اي اسماء او كلمة حذف للوزن لقيام القرينة وبالحال متعلق بنصبوا والباء للسببية او للملابسة او بمعنى على كما يشير اليه المصنف وبعد اذا ظرف لنصبوا مضاف وبعد عطف على بعد الاول في رفعوا مصدرية اي بعد رفعهم من بعدها اي من بعد اذا وقوله ربما توكيد للاول بتكريره ولكن خفف للوزن وهي لغة فيها والمعنى وربما نصبوا اسماء واقعا بعد اذا المفاجاة على الحال لكن بعد وقوع المرفوع بعد اذا مثل قولك خرجت فاذا زيد قائما وفي بعض النسخ وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعد ما ربما قال الدماميني والمعنى يعني على ما في بعض النسخ انهم ينصبون ما بعد اذا قليلا ويرفعونه كثيرا فيكون ربما الاولى للتقليل والثانية للتكثير انتهى اراد ان العرب كثيرا ما يقولون خرجت فاذا زيد جالس ويقولون قليلا احيانا فاذا زيد جالسا ولكن التركيب المذكور لا يفيد هذا المعنى بل المفهوم ان يقولوا كثيرا خرجت فاذا زيد وقليلا خرجت فاذا زيدا وهو خلاف المراد وليس بصحيح ايضا وقال في التعليق والمعنى انهم قد ينصبون ما بعد اذا وقد يرفعونه تقول اذا زيد جالسا واذا زيد جالس انتهى والمفهوم منه ايضا انه ينصب ما بعد اذا تارة ويرفع اخرى وهو خلاف المراد ايضا

قال فان توالى ضميران اكتسى بهما ❊ وجه الحقيقة من اشكاله غمما شـ الفاء فصيحة اي فاذا كان الامر على كذا ان تتابع ضميران اي جاء احدهما عقيب الاخر بلا فصل جملة شرطية جوابه اكتسى والباء في بهما سببية متعلقة باكتسى وقوله وجه مرفوع فاعل اكتسى والحقيقة مجرورة باضافة وجه اليه والحقيقة اعني المراد من اللفظ قال المصنف فيما سياتي وغمما بفتح الغين كناية عن الاشكال الخفاء قال الجوهري غمت السماء اي تغيمت والغمم ان يسيل الشعر حتى تضيق الجبهة او القفا ورجل اغم وجبهة غماء ومنه قول هدبة بن خشرم مخاطبا امرأته حين قتل قصاصا في خلافة معاوية رضي الله عنه وقصته معروفة ❊ ولا تنكحي ان فرق الدهر بيننا ❊ اغم القفا والوجه ليس بانزعا ❊ قيل هو اول من اقيد بالحجاز وسيأتي قصته ان شاء الله تعالى والانزع الذي انحسر الشعر من جانبي جبهته ولا يوصف به الا الكريم وهو منصوب على انه مفعول اكتسى ومن اشكاله حال قدم عليه لكونه نكرة اي اكتسى وجه الحقيقة حجابا ساترا له مانعا عن الانكشاف حال كون ذلك الحجاب والستر من جنس الاشكال والمعنى فان وقع بعد اذا المفاجاة ضميران مثل صادفت زيدا فاذا هو اياها وقع الاشكال الاشتباه والاشكال عدم امكان الحالية للضمير المنصوب لانه اعرف المعارف والحال تكون نكرة وسيأتي حله قال الدماميني والتشبيه وجه المراد بالشيء المحتجب تحت الساتر استعارة بالكناية واثبات الساتر له وهو الغمم استعارة تخييلية والكسى ترشيح او تشبيه المراد بالشكل الحسي استعارة بالكناية واثبات الوجه له استعارة تخييلية والغمم ترشيح وكذا الكسى انتهى وقال الشمني ويحتمل ان يكون شبه وجه الحقيقة بصورة لها غمم على طريق الاستعارة بالكناية فيكون اثبات الغمم لها استعارة تخييلية وذكر الوجه ايهاما اي تورية لان له معنيين قريبا وبعيدا واريد البعيد منهما وان يكون شبه الحقيقة بصورة حسنة على طريق الاستعارة بالكناية فيكون اثبات الوجه استعارة تخييلية وذكر الغمم ترشيحا والتورية في الوجه لان المراد به المعنى الغريب وهذا على مذهب الخطيب فان قلت سيقول المصنف ان الغمم كناية عن الساتر وهذا التقرير يقتضي ان يكون حقيقة مرادة قلت ليس بين الكناية وارادة المعنى الحقيقي منافاة فان الكناية استعمال اللفظ في لازم معناه مع جواز ارادة معناه انتهى كلام الشمني وكلا الكلامين مأخوذ من شرح التلخيص للعلامة التفتازاني ذكره في شرح الخطبة والاستعارة بالكناية عند الخطيب ان يشبه شيء بشيء في النفس فيسكت عن اركان التشبيه سوى المشبه والمشبه به ووجه التشبيه واداته سوى المشبه والاستعارة التخييلية ان يثبت للمشبه شيء من لوازم المشبه به ويدل به على التشبيه المضمر في النفس الايهام ان يذكر له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد كما ان للوجه ههنا معنيين قريب وهو العضو المخصوص وبعيد وهو حقيقة المسئلة المرادة ههنا والترشيح ان يذكر شيء يلائم المشبه به ان كان في الكلام تشبيه او المستعار منه ان كان فيه استعارة او المعنى الحقيقي ان كان فيه مجاز مرسل كما في قوله عليه الصلوة والسلام لازواجه رضي الله عنهن اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا فان اطولكن ترشيح لليد ومجاز عن النعمة

ثم ان قول الشمني وهذا التقرير يقتضي ان يكون حقيقة اي كون الغمم ترشيحا يقتضي ان يكون الغمم حقيقة لان الترشيح ذكر ما يلايم المشبه به
وهو في المشبه به حقيقة ثم انه ينافي قول المصنف فان ظاهره يدل على ان الغمم ليس على حقيقته ولا يخفى ان مراد المصنف ليس الكناية الاصطلاحية
وكثيرا يستعمل الكناية ويراد بها غير الاصطلاحية التي هي ثالثة للحقيقة والمجاز والكناية وهو التعبير للمقصود بوجه خفي بحيث يطلع على الضمير ومنه ما وقع
في اوائل الفن الاول من المفتاح ثم ان هذا السؤال والجواب مبني على ان الترشيح باق على حقيقته والصحيح ان يكون باقيا على حقيقته وقد يكون
مستعارا من ملائم المستعار له ذكره الشريف الجرجاني في شرح الكشاف اثناء تفسير قوله تعالى فما ربحت تجارتهم وكذا في حاشية المطول فليطلب
فيهما ولا يخفى ان المراد بالغمم في البيت ليس حقيقته بل يراد به الاشكال والخفاء اما على كونه كناية بارادة لازمه واما مجاز بعلاقة الملازمة ويحتمل
الاستعارة قال لذاك اعيت على الافهام مسئلة ، اهدت الى سيبويه الحتف والغمما ش قال في التعليق ولا يخفى ان بين قافيتي هذين البيتين
الجناس المسمى بالمحرف وهو الاختلاف في هيئة الحروف فقط كالبرد والبرد من قولهم جبة البرد جنة البرد قوله لذاك جار ومجرور متعلق باعيت
وتعديته بعلى بتضمين معنى الغلبة او الاصرار مسئلة مرفوعة على انها فاعل اعيت والاعياء الصعوبة فمعنى اعيت صعبت واهدت في محل الرفع
صفة مسئلة والى سيبويه متعلق به والحتف الموت منصوب على انه مفعول اهدت والغمم بالغين جمع الغمة وهي الكربة والحزن والاهداء هاهنا
بمعنى الارسال والايصال المجرد لا بمعنى الاتحاف فلا حاجة الى ان يحمل على استعارة احد الضدين للاخر على سبيل التمليح قيل ان هذه الواقعة كانت
سبب علة سيبويه التي مات بها والمعنى ان لهذا الاشكال صعبت على افهام العلماء مسئلة معروفة وهو قولهم ظننت ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا
هو هي كما اشار اليها في البيت الاتي وهو قوله قال قد كانت العقرب العوجاء احسبها ، قدما اشد من الزنبور وقع حما ش العوجاء تانيث الاعوج
صفة العقرب لكونها ذات عوج وانثناء واحسبها جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل النصب على انه خبر كانت واسمها العقرب العوجاء وقدما
منصوب باحسبها على انه صفة ظرف اي زمانا قديما واشد مفعول ثان لاحسبها من الزنبور متعلقة باشد في تفضيلية والزنبور بضم الزاء
وسكون النون معروف وقوله وقع منصوب على انه تمييز من اشد مضاف الى حمى وهو بالضم والتخفيف مثل ربا وعلى جمع حمة بالتخفيف
ايضا وهو سم العقرب واصله حمو والهاء عوض من اللام مثل ثبة وقلة ومعنى وقع حمى تاثير سم قال وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ، او هل اذا هو
اياها قد اختصما ش وفي الجواب جار ومجرور متعلق باختصما والواو لعطف تلك الجملة الفعلية على ما قبلها وعليها متعلق بالجواب والضمير
للمسئلة وتسكين ياء هي اجراء للوصل مجرى الوقف للوزن واختصما اما على صيغة المجهول فالنائب عن الفاعل ضمير مصدر محقق اي وقع
الاختصام الموصوف المعهود ولا يجوز ان يسند الى الجار والمجرور وهو قوله في الجواب لتقدمه ونائب الفاعل لا يتقدم مثله على عامله والالف
للاطلاق وقوله هل اذا هو هي او هل اذا هو اياها منصوب المحل على انه حال من الجواب والمعنى وقع الاختصام في جواب المسئلة مقولا في حقه
هل اذا هو هي الخ وكذا على تقدير الفعل مبنيا للفاعل لكن الالف حينئذ للتثنية عائد الى سيبويه والكسائي اي اختصم الخصمان والقرينة الحالية بعينها
مشهورة اختصامهما فيهما قال وخطأ ابن زياد وابن حمزة في ، ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما ش وخطأ من التخطئة عطف الجملة على اخرى وهي
فيه اختصم وابن زياد فاعل خطأ وابن حمزة عطف على ابن زياد وهو فاعل ايضا ومفعول خطأ ابا بشر فيما قال ما مصدرية او موصولة وفي متعلقة
بخطأ فاعل قال ضمير عائد الى ابا بشر لتقدمه معنى لان المفعول الصريح مقدم على غير الصريح رتبة وان وقع مؤخرا وقوله وقد ظلما الواو حالية وظلما
تثنية ظلم وفاعله ضمير عائد الى ابن زياد وابن حمزة اي الفراء والكسائي وسيذكر المصنف وجها اخر قال وغاظ عمرا عليا في حكومته ، يا ليته
لم يكن في امره حكما ش وغاظ على بعلة ما منوية متقدمة مثلها الغيظ غضب كامن للعاجز يقال اغاظه فهو مغيظ كذا في الصحاح عمرا مفعول
غاظ وعليا فاعله وفي حكومته متعلق بغاظ والضمير عائد الى علي والمراد بعمرو سيبويه وبعلي الكسائي الضمير في باليته وكذا فاعل لم
يكن عائد الى علي وفي امره عائد الى عمرو والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال مقدم على ذي الحال النكرة ويحتمل ان يكون يتعلق بحكما لانه صفة
بمعنى حاكم وحكما خبر لم يكن بمعنى حاكم والمعنى ادخل علي غيظا في قلب عمرو في حكومته قال كغيظ عمرو عليا في حكومته ، يا ليته لم يكن في امره
حكما ش كغيظ منصوب المحل على انه صفة مصدر غاظ اي غيظا مثل غيظ عمرو بن العاص عليا كرم الله وجهه في حكومته عمرو يا ليت عمرا لم يكن
في امر علي رضي الله عنه حكم والمنادى محذوف في قوله يا ليت اي يا قوم ليت عمرو بن العاص لم يكن حكم في امر علي رضي الله عنه واسم ليت الضمير
وخبره لم يكن وحكم فعل ماض خبر لم يكن وانما حكمنا بكونه فعلا مع صحة المعنى على اسميتها ليكون منصوبا خبر الم يكن فرارا عن الايطاء مع كمال
القرب بينهما وهو من عيب القافية وفي امره متعلق بلم يكن والالف في حكما للاطلاق بخلاف البيت الاول فانها الف التنوين في المنصوب
المعرب وحكومة عمرو بن العاص مع ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما بين علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه معروفة غنية

عن الشرح والبيان قال وفجع ابن زياد كل منتحب ، من اهله اذ غدا منه يفيض دما ش فجع من التفعيل بمعنى اوجع وابن
زياد فاعله كل منتحب مفعوله والمنتحب الباكي بالصوت الرفيع من اهله ظرف مستقر صفة لكل منتحب والضمير عائد الى سيبويه وهو
ابو البشر المذكور واذ غدا ظرف فجع واسم غدا ضمير اهله او منتحب ويفيض خبره ودما رجع في فاعل يفيض قصر للوزن قال الجوهري فاض
الماء يفيض اي كثر وسال الى ان قال فاض الرجل اي فاضت نفسه وانما يفيض الدمع والماء ومنه متعلق بيفيض بتقدير المضاف اي من عينه
والضمير للمنتحب والمعنى وفجع الفراء كل باك من اهل سيبويه حين صار يفيض ماء من عينه ويحتمل ان يتنازع غدا ويفيض في دماء
وهو قريب معنى وان لزم توسط الخبر بين كان واسمه وفيه نوع خلاف قال كفجعة ابن زياد كل منتحب ، من اهله اذ غدا منه
يفيض دما ش كفجعة منصوب المحل على انه صفة مصدر فجع من غير لفظه مثل قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وهو عند سيبويه
بفعل مقدر من صيغته وعند المازني والمبرد والسيرافي بالفعل المذكور الظاهر على طريقة حذف الزوائد والمراد بابن زياد وهو الذي
سير العسكر لقتل الامام سيد الشهداء سيدنا حسين رضي الله عنه بكربلاء وكل منتحب مفعول فجعة ومن اهله صفة منتحب والضمير راجع الى
علي كرم الله وجهه ودما هاهنا بفتح الدال منصوب على انه تمييز من النسبة الواقعة في يفيض واسم غدا ضمير عائد الى منتحب والمعنى فجع الفراء
مثل تفجيع عبيد الله بن زياد كل باك من اهل علي كرم الله وجهه حين يفيض ذلك المنتحب من جهة الدم مثل تصبب الفرس عرقا او رد احد
قافيتي البيتين دما بالكسر جمع دم نصر للضرورة واخرى بالفتح مفرد الدماء دفعا للايطاء بوجه بديعي وهو الجناس والايطاء تكرار القافية
وهو عيب عندهم اذا لم يكن بينهما سبعة ابيات واما اذا كان فلا قال واصبحت بعده الانفاس باكية ، في كل طرس كدمع سح وانسجما
ش الانفاس جمع نفس بكسر النون وسكون القاف وهو المداد مرفوع على انه اسم اصبح وباكية خبره في كل طرس
متعلق بباكية الطرس الورق كدمع منصوب على انه صفة مصدر محذوف بتقدير المضاف اي باكية بكاء مثل بكاء الدمع وهو
استعارة تبعية عن جارية اي جارية كجريان الدمع وسح في محل الجر صفة دمع وكذا انسجم والالف للاشباع قال الجوهري سح
الماء يسح سحا اي سال من فوق وكذلك المطر والدمع والانسجام الانصباب الظاهر تقديم انسجم على سح لانه مقتضى الترقي
من الانصباب الى السيلان لكنه اخر رعاية القافية قال وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم ، لولا التنافس في الدنيا لما اضما
ش قوله وليس يخلو تنازع في امرئ لان ليس يقتضي اسما مرفوعا ويخلو فاعلا ويخلو في محل النصب خبر ليس ولكن توسط الخبر
بين ليس واسمها وفيه خلاف بين النحاة ولهذا يقدرون في مثله اسم ليس ضمير الشان وقد تقدم هذا البحث قوله من حاسد
متعلق بيخلو التنافس الرغبة قوله في الدنيا متعلق بالتنافس كقوله تعالى فليتنافس المتنافسون يعني لولا الرغبة في الدنيا التي رغبتها
رأس كل خطيئة لما وقع الحسد والغضب او الحقد الذي من ذمائم الاخلاق واضم على وزن فرح كما سيصححه المصنف قال في القاموس الاضم
محركة الحقد والحسد والغضب واضم عليه كفرح غضب قال الجوهري الاضم الغضب وقد اضم عليه بالضم اضما وقال ابن الاثير في النهاية يقال
اضم الرجل بالضم اضما اذا اضمر حقدا لا يستطيع امضاءه وفي الحديث فاضموا عليه انتهى وهذا اوفق المعاني لما في البيت قال والغبن في العلم
اشجى محنة علمت ، وابرح الناس شجوا عالم هضما ش الغبن الخدع والمكر والاحتيال مبتدأ في العلم متعلق به اشجى محنة خبره واشجى اسم تفضيل
من شجاه يشجوه اذا احزنه والمحنة البلية وعلمت على صيغة المجهول صفة محنة وابرح بمعنى اشد وابرح الناس شجوا اي اشد الناس حزنا وغما مبتدأ
وشجوا تمييز عالم خبره وهضم صفة عالم والالف للاطلاق والفعل على صيغة المجهول اي كسر وظلم قال وقوله وربما نصبوا البيت اي وربما
نصبوا على الحال بعدا ان رفعوا ما بعدها على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما في اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في اوله بالتشديد
وغمما في اخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغمما في اخر البيت الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء واسمه
يحيى وابن حمزة هو الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والالف في ظلما للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول
وعمرو وعلي الاولان سيبويه والكسائي والاخيران عمرو بن العاص وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما وحكما الاول اسم والثاني فعل وبالعكس
دفعا للايطاء وزياد الاول لد الفراء والثاني زياد بن ابيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل في قتلة الحسين رضي الله عنه
ش قوله والاخيران عمرو بن العاص كان من ابطال العرب ودهاتهم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة وثلثين حديثا
توفي امير المعاوية على مصر ليلة عيد الفطر سنة ثلث واربعين وكان من قصتهما انه لما خاف اهل الشام في وقعة صفين رفعوا المصاحف
على الرماح باشارة عمرو بن العاص ودعوا الى التحكيم بما في كتاب الله تعالى فاجاب علي رضي الله عنه الى ذلك فاجتمع ابو موسى الاشعري

من طرف علي رضي الله عنه وعمرو بن العاص من طرف معاوية رضي الله عنهما بدومة الجندل للتحكيم فخلا عمرو بابي موسى وخدعه وقال تكلم قبلي
فانت افضل مني فقال ارى ان نخلع عليا ومعاوية ونختار رجلا للخلافة يجتمعون عليه فقال هذا الرأي فلما خرجا تكلم ابو موسى وحكم بخلع علي ومعاوية
ثم قام عمرو وقال ايها الناس ان ابا موسى قد خلع عليا كما سمعتم وقد وافقته على خلع علي وولّيت معاوية فسار اهل الشام وقد بنوا في الظاهر على ذلك
ورجع اصحاب علي الى الكوفة على ان الذي فعله عمرو حيلة وخديعة لا يعبأ به والناظم يريد هذه القصة قوله والغانم زياد بن ابيه مبتدأ وخبر
وقوله وابنه مبتدأ والضمير عائد الى زياد المشار اليه صفة المبتدأ هو ابن مرجانة جملة اسمية ونعت خبر القول والابنة المشار اليه اي يشير اليه
في قوله فجعة ابن زياد وقوله المرسل في قتلة الحسين صفة ابن مرجانة والمرسل على صيغة الفاعل هو امير الكوفة ليزيد بن معوية اسمه عبيد الله
قال في جامع الاصول هو الذي سيّر الجيش لقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وهو عليه ما يستحق يومئذ امير الكوفة ليزيد بن معاوية عليه ما يستحق
قتل بارض الموصل على يد ابراهيم بن مالك الاشتر النخعي في ايام المختار سنة ست وستين والاولى ان يكون على بناء المفعول وذلك لانه
من جملة من ارسل لقتال الامام الحسين رضي الله عنه لما مات معاوية وكان النعمان بن بشير واليا على الكوفة فقدم مسلم بن عقيل من المدينة
الى الكوفة يبايع الناس للحسين فبايعه الناس فكتب النعمان بن بشير فبلغ ذلك يزيد فارسل ابن زياد على الكوفة وعزل النعمان بن بشير ثم انتهى الامر
الى ما كان من قتل الحسين وابوه زياد يكنى عند اهل التواريخ بزياد بن ابيه لعدم تعيين اسم ابيه قال ابن الاثير هو ابو المغيرة زياد بن ابي سفيان
الذي ادعاه معاوية اخا لابيه فالحقه بنسبه وهو الذي يقال له زياد بن ابيه ويقال له زياد بن سمية وسمية امة مولاة الحارث بن كلدة
كان من اصحاب علي كرم الله وجهه واشد الناس بغضا لمعاوية فلما استخلف بعد قتل علي انقلب امره وصار من اشد الناس عداوة لعلي واولاده
والقصة على ما ذكره المسعودي سار الحسين رضي الله عنه من مكة الى العراق بعد ان بايع له من اهل الكوفة اثنا عشر الفا على يد مسلم بن عقيل بن ابي
طالب وكتبوا اليه في القدوم عليهم فخرج من مكة قاصدا الى الكوفة فبلغ يزيد خروجه فكتب من الشام الى عبيد الله وهو عامله على العراق يأمره بمحاربته
وحمله اليه ان ظفر به فوجه عبيد الله بن زياد الجيش اليه مع عمر بن سعد بن ابي وقاص فعدل الحسين الى كربلاء ولقيه عمر بن سعد هناك فاقتتلوا
فقال الحسين لعمر بن سعد بعد ما اشتد عليه الامر اختر مني احدى ثلث خصال اما ان تتركني ارجع كما جئت واما ان تسيرني الى يزيد فيحكم في ما رأى
واما ان تسيرني الى الترك فاقاتلهم حتى اموت فارسل عمر الى ابن زياد بذلك فهمّ ان يسيره الى يزيد فمنعه شمر بن ذي الجوشن فابطأ عمر عن قتاله
فارسل ابن زياد شمر بن ذي الجوشن فقال ان تقدم عمر وقاتل والا فاقتله وكن مكانه فذهب اليه فاقتتلوا وقتل الحسين رضي الله تعالى عنه شهيدا
يوم عاشوراء بكربلاء سنة احدى وستين بالطف وهو ابن ست وخمسين قتله سنان بن ابي انس النخعي لعنه الله وقد قيل قتله شمر بن ذي الجوشن
وقتل معه ستة عشر رجلا من اهل بيته انا لله وانا اليه راجعون قال واضم كغضب وزنا ومعنى واعجام ضاد واضم والوصف منه اضم كفرح
ش قال الدماميني واضم بمعنى حسد وحقد ايضا والوصف منهما كالاول وكلاهما مناسبات في البيت فان جعلته من الحسد كان تأكيدا
لفظيا لحاسد وان جعلته من الحقد كان صفة وهو ظاهر واما اضم الواقع في القافية فهو فعل ويمكن حمله على كل من المعاني الثلثة انتهى وقوله
كلاهما بمعنى الحسد والحقد مناسب في البيت كما يناسب معنى الغضب وقوله صفة اي صفة الحاسد ويرد على قوله تأكيد لفظيا انه يكون
بتكرير اللفظ الاول والظاهر من كلامهم انه مبني للفاعل وفاعله حاسد ويحتمل ان يكون مبنيا للمفعول على طريقة اسناد الفعل الى المصدر
اي لما وقع الاضم في الدنيا والالف للاطلاق قال وهضم مبني للمفعول اي لم يوف حقه ش قال الدماميني يجوز نصب الحق على ان يكون
النائب عن الفاعل ضميرا عائدا الى العالم ورفعه على انه النائب ولا ضمير في الفعل قال الدماميني وفي اصل القصيدة بعد البيت الذي اوله فجعة
ابن زياد ابيات اخر لم يذكرها المصنف وهي ❊ فظل بالكرب مكظوما وقد كربت ❊ بالنفس انفاسه ان تبلغ الكظما ❊ الكرب الغم مكظوما مأخوذ
بكظمه بفتح الكاف والظاء المعجمة وهو مفتح الفم قال في القاموس المكظوم المكروب والكظم مخرج النفس وكظم غيظه كعنى سكت وقوم
كظم كركع ساكتون كربت اي كادت بالنفس حال من انفاسه والباء للمصاحبة والمعنى انه كادت انفاسه حالة كونها ملتبسة بنفسه ان تبلغ
مفتح الفم اي كاد يموت وادخل ان في خبر كرب وهو قليل ❊ ثم انقضت عليه بغير الحق طائفة ❊ حتى قضى هدرا ما بينهم هدما ❊ قتلت حكمت بالطاغوت
العرب الذين ارتشوا على موافقة الكسائي فقضى هدرا اي مات باطلا وهدما بمعناه وفي البيت الجناس التام والاحق ❊ من كل اخرق حكما ❊
سدوم قضى ❊ ثم وجمهم قد مضى ما ❊ من سدوم اي من قاضي سدوم وهي قرية قوم لوط عليه السلام يضرب بهذا القاضي المثل
في الجور والسدم الندم والحزن حسادة في الورى عمت نكايتهم ❊ لغيه منتهى النقول منتشها ❊ فانتهى وما فيهم متعارفها ❊ ولا المعارف في اهل
النهي وفها انتقاد والعقل التعنيف عن معاينه والمسئنة والنهي العقل جمع نهية وهي العهد والميثاق والكفالة

وتكشفه كذا في القاموس يعني ان العقول ليست في حماية مرعتهم هؤلاء الحساد ومعارفها وليست العارفة فنا اهل العقول منهم ولحما يرعي فيها
ترتع معارفهم فيها بهمامها والحاصل ان هذا البيت الاول اكثاس في اشارة التحكيم ... فاعلحت لعدة الانفاس كان قد
... الانفاس جمع نفس بفتح الفاء ... مخففة ... على صيغة المجهول بمعنى ... من الكرب ... على صيغة المجهول
اي اخذ الغم بكظمه وهو مفتح الفم ... هذا البيت ... المصنف وهو قوله ... بعد الانفاس ... الى اخر القصيدة فلم يوف
حق الابيات من الشرح ... على فهم الناظر ... قال واما سؤال الفراء فجوابه ان ابو جمع اب واب فعل
بفتحتين واصله ابو فاذا ابتينا مثله من اوى او من وأى قلنا اوى كهوى او قلنا وأى كهوى ايضا ش قوله فاذا ابتينا مثله اي مثل ابو
على اصله قبل الاعلال من اوى لفيف مقرون مهموز الفاء او من وأى لفيف مفروق مهموز العين قلنا اوى كهوى او قلنا وأى كهوى
ايضا قال ثم نجمعه بالواو والنون فنحذف الالف كما تحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول اوون او واون رفعا و
اوين او واوين جرا ونصبا كما تقول في جمع عصى قفا عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة
ولكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد فالقيت علي مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطئونني فيها على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق
لسيبويه رحمه الله تعالى ش قوله ثم نجمعه احدهما بالواو والنون قوله سمي رجل بذا من عصا وقفا كذا في بعض النسخ على صيغة التثنية
وهو الافصح الاقيس وفي اكثرها باسم رجل مفردا فيحتاج الى تأويل قوله وهكذا اتفق لسيبويه قال الشمني فان اصل اب عند الفراء ابو
بسكون الوسط وعند سيبويه ابو بفتحه قال واما سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا
هي بيضاء فاذا هي حية واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه
واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر بن الخياط وذاك ان اذا ظرف فيه معنى وجدت
ورأيت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف تخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطأ لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصريحة وانما تعمل
في الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول آخر فكان حقها ان تنصب ما يليها ش قوله ان ثبت جوابه محذوف اي
فلا يعتد به لندرته جملة شرطية معترضة بين اما وجوابه وهو قوله فخارج عن القياس جيء بها اشارة الى تمكن الشبهة في ثبوته قوله احدها لابي بكر
بن الخياط هو محمد بن احمد بن منصور المعروف بابي بكر بن الخياط كان اصله من سمرقند وقدم بغداد وناظر الزجاج اخذ عنه الزجاجي والفارسي
صنف معاني القرآن والمقنع في النحو وغيرها مات سنة عشرين وثلثمائة قوله لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصريحة قال الشمني فان قلت هذا
لا يطابق قول ابن الخياط لان الناصب عنده اذا باعتبار ما فيها من معنى وجدت قلت بل يطابقه لان المراد بالمعاني هنا الالفاظ الجوامد التي فيها معنى
الفعل وليست اسماء انتهى احترز بقوله وليست اسماء عن اسم الفعل الجامد مثل رويد زيدا قال السخاوي في سفر السعادة قال شيخنا ابو اليمن
الكندي ان سيبويه انما قال ذلك لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصريحة قال السخاوي لم اسمع في هذه المسئلة احسن من قول الكندي ولا ابلغ
كذا في الاشباه قوله لانها تحتاج على زعمه الى فاعل ومفعول آخر لانه فعل متعد الى مفعولين على هذا التقدير ولم يذكر له الا منصوب واحد فقط ولا
يفيد الاعتذار بان الحاجة غير داعية الى فاعل ومفعول آخر وهو ظاهر وبان وجد ورأى قد يكون ان متعديين لواحد اذ لا بد من فاعل قال
والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك تعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتأتى فيما
اجازه من قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز
تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطأ لان وجد ينصب الاسمين
ولان مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتأويل ش قوله استعير في مكان ضمير الرفع وهذا مهيع واسع ورد في الحديث الصحيح برواية
ابن مسعود رضي الله عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا يا رسول الله واياك قال واياي رواه
مسلم وغيره وضع اياك واياي موضع انت وانا اي وانت يا رسول الله كذلك قال وانا كذلك كذا شرحه اهل الحديث قوله ويشهد له
قراءة الحسن اياك يعبد اي انت تعبد وضع اياك موضع انت ويعبد على صيغة المبني للمفعول من المضارع الغائب قال شهاب الدين
وجه هذه القراءة على اشكالها ان فيها استعارة والتفاتا اما الاستعارة فانه استعير فيها ضمير النصب لضمير الرفع والاصل انت تعبد
وهو سائغ واما الالتفات فكان من حق هذا القارئ ان يقرأ اياك تعبد بالخطاب ولكنه التفت من الخطاب في اياك الى الغيبة في يعبد
الا ان هذا التفات غريب لكونه في جملة واحدة ونظير هذا الالتفات قوله ❊ اانت الهلالي الذي كنت مرة ❊ سمعنا به والارحبي المعلف ❊

وهي جمع نهية بالضم فيها

فتعال به بعد قوله انت وكنت انتهى قال الدماميني لا الحقوق الآن هل تعبد بالتاء الفوقية وهذا ظاهر او المعنى انت تعبد او بالياء التحتية وهذا الحجاج الي
حذف اي انت الله تعبد و الظاهر الاول انتهى وهذا منه دليل على اشكالها وصعوبة تخريجها قوله ولكنه لا يتاتى فيما اجازوه اي الكوفيون من قولك خرجت
فاذا زيد القائم فينبغي ان يوجه نصب القائم بها بتقدير اعني به القائم قوله وقد تقدم زيادة لام التعريف في بحث ال مثل قولهم جاؤوا الجماء الغفير وقولهم
ادخلوا الاول فالاول فليرجع اليه قوله وانها نعت اي وان اذا في المثال الذي سأل عنه الكسائي سيبويه نعت عبد الله بناء على ان الظرف عند
الكوفيين يعمل بلا اعتماد والكسائي منهم قال الرضي والكوفيون يجوزون نحو خرجت فاذا زيد القائم بنصب القائم على ان زيدا مرفوع بالظرف كما في نحو في
الدار زيد لان اذا المفاجاة عندهم ظرف مكان واما نصب القائم فقالوا لان اذا المفاجاة تدل على معنى وجدت فتعمل عمله لان معنى مفاجاتك
الشيء وجدانك له فجاة والتقدير خرجت فوجدت زيدا القائم والقائم ثاني مفعوليه قال الزجاج مشنعا على الكوفيين فاذا عندهم كالنعانة فبل
لها محلى ثالث اما طاهر فقيل لا طيري ثالث ام جال ان كانت اذ اكساير الظروف زعمهم ان يرفعوا بعدها اسما واحدا وان احلوا محل وجدت طالبنا هم
بفاعل ومفعولين قال لم يجز فاذا عمرو وقائما على ان اذا خبر عمرو وقائما حال اي فبالمكان عمرو قائما وانما مع المعرفة فلا يجوز عند البصريين الا الرفع على
انه خبر المبتدا انتهى كلام الرضي قوله وهو قابل للتاويل هو الرفع فيكون القائم خبر المبتدا وهو عبد الله يحمل عليه اولى من النصب مع انه ليس بثابت
سماعا ولا سائغ قياسا فيكون قوله وهو قابل للتاويل حالية ويحتمل ان يكون معطوفة سبقت لقبول هذا المذهب نوع من التاويل وللحكم بفساده وهو
وقوع المعرفة حالا لاحتمال اللام على الزيادة وباعتبار التجريد عنها **قال** والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل
فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا ونظيره قراءة علي رضي الله عنه لئن اكله الذئب ونحن عصبة بالنصب اي نوجد عصبة او نرى عصبة **ش**
قوله انه مفعول به قال في التسهيل وقد يغني عن خبر المبتدا مفعول به قال ابو حيان مثاله ما روي ان العامري عمامته التقدير يتعهد عمامته وقوله تعالى
والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم والتقدير يقولون ما نعبدهم ويقال لهم اكفرتم قال المصنف يعني ابن
مالك ومنه ما رواه الكوفيون ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو اياها اي فاذا هو يساويها انتهى قوله وهذا الوجه لابن مالك ايضا قال ابو حيان
في شرح التسهيل من قال فاذا هو هي فالمعنى ان الزنبور هو العقرب حقيقة وانما هو من باب زيد زهير اي فاذا هو مثلها في اللسع لانه اشد لسعا منه
ومن قال فاذا هو اياها فاياها مفعول بفعل محذوف يدل عليه المعنى وتقديره فاذا هو يساويها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير انتهى لكن التنظير بالتلاوة على
هذه القراءة لا تخلو عن ضعف لان عصبة منصوب على الحالية فيها عند المفسرين والمعربين كالسفاقسي وليس هاهنا ما نحن فيه مفعول به فانهم قوله ونظيره قراءة
علي ونحن عصبة بالنصب قال ابن عادل في قراءة امير المؤمنين بنصبها على ان الخبر محذوف والتقدير ونحن نرى او نجتمع فتكون عصبة حالا الا انه قليل
جدا وذلك لان الحال لا تسد مسد الخبر الا بشروط ذكرها النحاة نحو ضربي زيدا قائما واكثر شربي السويق ملتوتا قال ابن الانباري هذا كما يقول العرب انما العامري
عمته اي يتعهد عمته او يتعمم عمته العمة العمامة فقول ليس العامري الا عبارة عن تعهد عمامته واشتغاله بما يتزين به وليس من المكارم في شيء قال ابو حيان
وليس مثله لان عصبة ليست بمصدر ولا هيئة فالاجود ان يكون من باب حكمك مسمطا قال شهاب الدين ليس مراد ابن الانباري الا التشبيه من
حيث انه حذف الخبر وسد شيء اخر مسده في غير المواضع المنقاس فيها ذلك ولا نظير بكون المنصوب مصدرا او غيره وقال المبرد وشيء من باب حكمك مسمطا اي لك
حكمك مسمطا قال الفرزدق يا لهذم حكمك مسمطا اراد لك حكمك مسمطا وفي هذا المثال لا تقدر غير المبرد حكمك ثبت مسمطا نظرا لان النحويين يجعلون من شرط سد
الحال مسد الخبر ان لا يصلح جعل الحال خبرا لذلك المبتدا نحو ضربي زيدا قائما بخلاف ضربي زيدا شديد فانه يرفع على الخبرية وهذه الحال اعني مسمطا يصلح خبرا
للمبتدا اذ التقدير حكمك مرسل لا مردود فيكون هذا المثال على الغرض من كلام النحاة شاذا انتهى كلام شهاب الدين وقال ابو حيان في شرح التسهيل
مثال الاستغناء بالحال عن خبر المبتدا ما روى الاخفش من قول بعض العرب زيد قائما والاصل زيد ثبت قائما او عرف قائما وروي عن علي كرم الله وجهه
انه قرا ونحن عصبة بالنصب وحكاه الازهري من قول بعض العرب حكمك مسمطا اي حكمك لك مسمطا فالخبر حذف واستغني عنه بالحال وليس نظير ضربي
زيدا قائما وعلى هذا يخرج قول النابغة ❁ رجلت بسواد القلب لا انا باغيا ❁ سواها ولا في حبها متراخيا ❁ اي لا ارى باغيا فحذف ارى وهو خبر انا وانا مبتدا
ودل عليه المفعول وهو اولى من جعل لا عاملة في المعرفة انتهى هذا وجه الكلام في هذه القراءة واما كونه نظير الما نحن بصدده ففيه نظر كما ذكرنا قال الشمني يعني
ان نظير هذا المثال في كونه من حذف الخبر الفعلي وابقاء معموله هذه القراءة فانها حذف منها الخبر الفعلي وبقي منصوبه على الحال ثم حمل الآية على التنظير
دون التمثيل لتصريحهم بان هذه القراءة من باب حذف الخبر وابقاء منصوبه على الحال وما نحن فيه من ابقاء منصوبه على المفعولية انتهى التمثيل ايراد
جزئي حقيقي او جزئي اضافي داخل تحت كلي لتعريف ذلك الكلي وتبيين ذلك التعريف بالمثال مثل قولك الفاعل اسم اسند اليه الفعل وقدم عليه مثل قام زيد وهذه
القراءة ليست من جزئيات ما نحن بصدده على ما بينه فلا يكون مثالا له والتنظير يكفي فيه ادنى مناسبة وهي حاصلة هاهنا **قال** واما قوله تعالى والذين اتخذوا من

من دونه اولياء ما نعبدهم اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار القول مستسهل عندهم الرابع انه مفعول مطلق والاصل
فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال
هو اشبه ما وجه به النصب **ش** قوله واما قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم
اراد به الاشارة الى تزييف قول ابن مالك بانه ليس فيه ذلك واما اضمار الفعل الناصب في هذه الآية فحسنه بناء على ان تقدير القول كثير
مستسهل عندهم ونظير هذه الآية قوله تعالى يغشى الناس هذا عذاب اليم قال صاحب الكشاف هذا عذاب جملة في محل النصب على انه حال من فاعل يغشى
وهو الدخان اي مقولا في حقه هذا عذاب اليم ويقولون هذا عذاب اليم قال الدماميني انما حسنه جواب اما والشرطية المقدرة باذا معترضة
كما قرينا او اذا المحض الظرفية متعلق بمحذوف اي واما شان قوله تعالى كذا في زمان القول بان التقدير كذا فانما حسنه كذا فلا اعتراض في ضمير
عندهم عائد على العرب او النحاة وانما قيد الآية بما ذكره المصنف يعني اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم ليكون على وفق المسئلة المتكلم فيها وهو حذف خبر المبتدا
اذا كان فعليا والا فاذا قلت بان الذين اتخذوا مبتدا ويقولون المقدر حال من فاعل اتخذوا والخبر ان الله يحكم بينهم خرجت الآية عن ان
يكون من قبيل ما يتكلم فيه البتة انتهى قال شهاب الدين يجوز ان يكون الذين مبتدا وخبره قول مضمر حذف وبقي معموله وهو قوله ما نعبدهم
والتقدير يقولون ما نعبدهم ويجوز ان يكون الخبر قوله ان الله يحكم بينهم ويكون ذلك القول المضمر في محل النصب على الحال اي والذين اتخذوا قائلين
كذا ان الله يحكم بينهم قوله كما تقول ما زيد الا شرب الابل قال ابن مالك في التسهيل ويغني عن خبر اسم عين باطراد مصدر يؤكده مكررا او محصورا
انتهى قال ابو حيان مثاله مكررا زيد سيرا سيرا ومثاله محصورا ما انت الا سيرا الاصل تسير سيرا او تسير سيرا فحذف الفعل استغني عنه
بمصدره وجعل تكراره بدلا من اللفظ بالفعل امتنع اظهاره لئلا يجتمع عوض ومعوض عنه والحصر قام مقام التكرار انتهى وعندك علم ان
المثال بعيد عن الممثل له لان احدهما عن الاخر هذا مصدر مضاف الى فاعل واقع بعد الا والمستثنى مفرغ وكلاهما فرقان تقدير الفعل وما نحن فيه
من حذف المضاف ضمير منصوب بعد اذا مرفوع بعد اذا والعجب ممن قال هو اشبه وجوه النصب الا ان يكون تمليحا **فائدة** والمراد بالاعلم يوسف
بن سليمان بن عيسى النحوي الشنتمري ابو الحجاج المعروف بالاعلم كان عالما بالعربية واللغة ومعاني الاشعار حافظا لجميعها كثير العناية بها
حسن الضبط لها رحل الى قرطبة واخذ عن علي الأفليلي وصارت اليه الرحلة في زمانه ولد سنة عشر واربعمائة ومات سنة ست وسبعين واربعمائة وتقدم
ترجمة الشلوبين في بحث ذان **قال** والخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف
فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب
اعني انتصاب الضمير على الحال **ش** قوله كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها فان انتصاب ابا حسن هاهنا بنيابة لفظ مثل المضاف الى ابا حسن
تقديرا اي هذه قضية ولا مثل ابي حسن موجود او حاضر لها فلما حذف المثل ناب ابو حسن منابه انتقل النصب اليه فقيل لا ابا حسن
ولولا ذلك لم يجز ان يعمل فيه لا لان لا تختص عملها بالنكرات كذا قال ابن يعيش وابو حسن معرفة لكونه كنية علي كرم الله وجهه قوله قاله ابن الحاجب
في اماليه اما وجه من قال فاذا هو اياها فانه يقدر الخبر محذوفا ويجعل اياها حالا على حذف المضاف فيكون المضاف المحذوف هو الحال في المعنى
مقدرا المثل ومثل اذا اضيف لفظا او تقديرا لا يوجب تعريفا كانه قال فاذا هو مثلها فقدر الخبر محذوفا كما قدر في قولك فاذا زيد قائما ونصب مثلها
على الحال كما نصب قائما على الحال من الضمير المقدر ذكره ثم حذف المضاف الذي هو مثل واقيم المضاف اليه مقامه فوجب اعرابه باعرابه فوجب
الاتيان بالضمير المنصوب فصار اللفظ لفظ الضمير المنصوب والمراد في المعنى المضاف المحذوف الذي هو مثل وهذه تشبه قولهم قضية
ولا ابا حسن لها فان التقدير ولا مثل ابي حسن والمعنى عليه فحذف مثل واقيم المضاف اليه مقامه فوجب اعرابه باعرابه وهو النصب فانتصب
لانتصاب المضاف المحذوف لانه معمول للا مباشر افيتوهم الامتناع من حيث ان لا دخلت على المعرفة المنصوبة فاذا قدر هذا التقدير
ارتفع هذا الاشكال وكانت لا داخلة على نكرة على بابها ولم يبق الا حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه ولا باس بذلك اذا كان ذلك
معلوما كذلك هاهنا يتوهم ان اياها هو المراد بالحال فيمتنع لامتناع ان يقع الحال مضمرا فاذا قدر مثل مضافا وهو الحال في المعنى حذف واقيم المضاف
اليه مقامه ساغ ذلك كما في قولهم ولا ابا حسن لها فثبت انتهى بعبارته قوله وهو وجه غريب وانما حكم بغرابته لان حق الحال
ان تكون نكرة والضمير اعرف المعارف والحال مشتق او مأول به والضمير جامد لا يمكن تأويله بالمشتق ولا يدل على هيئة وقول المصنف
وممن قال بالجواز ابن مالك لا يخلو عن التعريض به **قال** وهو مبني على اجازة الخليل فانه اجاز له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت
بتقدير مثل اما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان يخلفها المعرفة

ترجمة الاعلم النحوي

في التنكير ش قوله كلمة مثل بالنصب خبر كان قوله جاز ان تحليتها بالمعرفة اي جاز ان تكون المعرفة حليفة تابعة لكلمة مثل في حكم التنكير هذا عذر
لتجويز حالية الضمير الذي وقع مضافا اليه كلمة مثل كان الابهام الواقع في كلمة مثل سرى الى ما اضيفت اليه وان كانت من اعرف المعارف
فاكتسب التنكير من المضاف والاكتساب في الاضافة يكون على عكس ذلك قال فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا
بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا ش قوله فتقول مررت برجل زهير اي مثل زهير فالتقت زهير وان كان علما تنكيرا
في اضافة المثل المقدر وهذا تعسف بعيد لا حاجة اليه بل لفظ زهير يهاج ذم العلمية وصار اسم جنس والمعنى مررت برجل شاعر مفلق كما هو المعروف
بين اهل الادب في تصحيح هذا التركيب وامثاله مثل مررت برجل حاتم اي جواد قوله وهذا زيد زهيرا اي هذا زيد حال كونه مثل زهير فزهيرا حال من زيد لاكتسابه
التنكير من المضاف المقدر وهو مثل ولا حاجة الى هذا التاويل البعيد مع امكان الاقرب وهو هذا زيد شاعرا مفلقا قوله ومنه قولهم تفرقوا ايادي
سبا وايدي سبا هو من قبيل هذا زيد زهيرا في انتصاب المعرفة على الحال لان سبا معرفة لكونه علم شخص معين يعرف بايادي وايدي بالاضافة اليه
فالصحيح في جعله حالا ان التاويل بالنكرة فيقدر وامثلا مضافا اي ايادي وايدي والتقدير تفرقوا مثل ايادي سبا اي تفرقوا مثل تفرقهم ولكن الحالية
ليست بمتعينة فلا يصح الاحتجاج به قال ابن يعيش انه معرفة وقع موقع الحال وليس بحال على الحقيقة وانما هو معمول الحال المراد وهو اسم مشتبهين
ايادي سبا ثم حذفت الحال واقيم معمولها مقامها انتهى ومثله ما قالوا في قول امرئ القيس ع اذا قامتا تضوّع المسك منهما نسيم الصبا
جاءت بريا القرنفل اي مشبها نسيم الصبا وقال الرضي ويجوز ان يكون في الاصل انتصابه على الحال على حذف المضاف وهو مثل ويجوز ان يكون
على المصدر انتهى قال الجوهري سبا اسم رجل ولد عامة قبائل اليمن قال ابن يعيش فيه لغتان احدهما ان تركبا اسما واحدا وتبنيه بالفتح من حرف
العطف كما فعل بخمسة عشر والثانية ان تضيف الاول الى الثاني كما في بيت من جواز التركيب والبناء والاضافة وموضعهما النصب على الحال
والمراد وهو اسم قاتين متبددين ونحوهما فان قيل كيف جاز ان يكون حالا وهو معرفة لان سبا اسم رجل معرفة اجيب اما ان ركبته فقد زال
بالتركيب معنى العلمية وصار اسما واحدا وسبا حينئذ كبعض اسم نكرة واما ان اضفته ففيه وجهان احدهما انه ليس في الحال حقيقة بل هو معمول الحال
اي وهو امشبهين ايدي سبا ثم حذفت واقيم معمولها مقامها والثاني ان تجعل سبا نكرة وطريق تنكيره ان يريد مثل ايدي سبا ومثل نكرة وان
اضيف الى معرفة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها اي لا مثل ابي حسن ولولا ذلك لم يجز ان يعمل لا فيها لان عملها مختص بالنكرات وسبا اصله الهمزة
وانما ترك همزته تخفيفا لطول الاسم وكثرة الاستعمال مع نقل الهمزة فصار من قبيل المقصور فاذا اعتقد فيه التركيب والبناء كانت الالف
في تقدير مفتوح نحو فتحة كفتحة وفتحه بيت بيت اذا ركبت وبنيت واذا اضيفت كان في موضع مخفوض انتهى وهذا يدل على ان في ايدي سبا احتمالين
وسبا ثم ما يتعلق به من الاحكام بما يندفع به الاوهام والريب لانهم سبا في قولهم تفرقوا ايدي سبا الا انه كثر في كلامهم فاستثقلوا الهمزة
لكان لقد كان لسبا على وزن كلا مهموز اللام بالخفض والتنوين على قراءة الاكثرين وقال الزجاج سبا اسم مدينة تعرف بمارب على مسيرة
ثلث ليال من صنعا وقيل سبا اسم رجل ولد عشرة بنين فسميت القرية باسم ابيهم قال المسعودي في شرح المقامات سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن سبا ارض او امراة فقال ليس بارض ولا امراة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تشاءموا
فلخم وجذام وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا فالازد والاشعرون وحمير وكندة ومذحج وانمار قال الدماميني والايدي كناية عن الابناء
لانهم في التقوي بهم والبطش بمنزلة الايدي فكذ فيه الرضي حيث قال قولهم تفرقوا ايدي سبا اي مثل تفرق اولاد سبا بن يشجب حين ارسل
عليهم سيل العرم والايدي كناية عن الابناء والاسرة لانهم في التقوي والبطش بهم بمنزلة الايدي انتهى ونقل المسعودي عن ابي عبيد البيد
الطريق انهم كانوا مجتمعين يدا واحدة اي جميعا فلما فرقهم الله تعالى وفرقهم صارت بهم ايادي متفرقة واخذ كل طائفة منهم طريقا على حدة فيضرب
بهم المثل لكل جمع تفضضوا وتفرقوا قال وانما سكنت الياء مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معديكرب وقالي قلا ش قوله
وانما سكنت الياء مع انهما اي الايدي والايادي منصوبان على الحالية او المصدر مضافان الى سبا والقياس الفتحة على الياء لخفتها لكن الثقل
الحاصل من تركيبهما بسبا ووقوع حرف العلة في اخرهما خففوهما بالتسكين قال الدماميني فان قلت اذا كان ايادي سبا وايدي سبا مركبين فهما
مبنيان فليست الياء محلا للنصب بل المجموع قلت نقل المصنف في حواشيه على التسهيل انه يقال ايادي سبا وايدي سبا بالتنوين فهو مضاف وتقال بغير تنوين م
ان شئت حينئذ البناء على انه مركب تركيب خمسة عشر والاعراب بناء على انه مضاف ومضاف اليه وترك تنوين سبا لانه غير منصرف ولم يظهر
الفتحة على الياء استغنى بالتركيب الاصلي وعليه يتمشى ما قاله هنا ويكون مراده بالتركيب التركيب الاضافي انتهى قال الشمني اراد المصنف
بالتركيب الاصلي التركيب الذي بين ايدي او ايادي وبين سبا قبل التركيب مع عاملهما انتهى ما نقل عن المصنف من جواز الاعراب والبناء في ايدي سبا

في ايدي سبا مخالف لما اختاره الرضي من ان الجزئين فيه مبنيان بناء خمسة عشر وقال وجعل جار الله بادي بدا وايدي سبا من باب
معدي كرب وجعلها سيبويه من باب خمسة عشر وهو الاولى وان كان على جهة التشبيه ولو كان كما قال جار الله لوجب ادخال التنوين
في بدي وبدا لان شيئا مركبا بلا علمية ولم يسمعا منونين وكذا ايدي سبا فانه لا ينون سبا لانه اسم رجل لان معنى ايدي سبا اولاد سبا بن
يشجب وليس اسم قبيلة كما اول قوله تعالى لقد كان لسبا وجئتك من سبا انتهى كلام الرضي بعبارته قوله كما في معديكرب وقالي قلا اعلم
ان المصنف اجمل بيان تسكين الياء في هذه الكلمات فوقع الناظرون فيه في الحيرة فقال الدماميني ظاهر كلام صاحب التسهيل ان التسكين
متعين في ايدي سبا ومعديكرب وقالي قلا وفي البسيط وشرح كتاب سيبويه للصفار انه يجوز في حالة النصب فتح الياء واسكانها انتهى من زاد
التفصيل فليستمع لما ينقل اليه قال ابن يعيش اعلم ان في معديكرب لغات يقال هذا معديكرب بالرفع وهذا معديكرب بالخفض والتنوين وهذا معديكرب
بالفتح من غير تنوين فمن قال هذا معديكرب فانه ركبهما وجعلهما اسما واحدا واعرب الياء الا انه منعه الصرف لاجتماع التعريف والتركيب وهما
علتان من موانع الصرف وبني الاول لانه منزل منزلة الجزء من الكلمة فهو كصدر الكلمة من عجزها وكان القياس فتح الياء من معديكرب على حد نظائرها
من الصحيح نحو حضرموت وبعلبك الا انهم تركوا الفتح واسكنوه فقالوا هذا معديكرب ورايت معديكرب ومررت بمعديكرب وكذلك جميع ما جاء
من ذلك بالياء من نحو قالي قلا وايدي سبا وثماني عشرة والعلة في اسكانها امران احدهما انها لما ركب وصارا كلمة واحدة ووقعت الياء
حشوا اشبهت ما هو من نفس الكلمة نحو ياء دردبيس فاسكنت على حد سكونها والامر الثاني ان الاسمين اذا جعلا اسما واحدا كان اخر الاول
منهما صحيحا بني على الفتح والفتح اخف الحركات والياء المكسورة ما قبلها اثقل من الحروف الصحيحة فوجب ان يعطى اخف مما اعطي الحرف الصحيح
ولا اخف من الفتحة الا السكون انتهى فان قيل فلم اعرب الجزء الثاني مع انه مركب كخمسة عشر اجيب بان هذا التركيب ليس بمنزلة خمسة عشر لعدم
تضمن الحرف فيه بخلاف خمسة عشر ثم قال ابن يعيش واللغة الثانية ان تقول هذا معديكرب فتضيف الى كرب وتجعل كربا اسما مذكرا وتصرفه لذلك
وتنونه انتهى وقال في الاقليد اصحاب هذه اللغة فرقتان فرقة منعوا صرف الثاني بالنظر الى التركيب الصوري كما اعتبروا التركيب الصوري في اسكان
الياء من معديكرب وفرقة صرفوه وهو القياس والتركيب الاضافي غير ملتفت اليه في منع الصرف انتهى واما قول النووي في التهذيب كرب بكسر
الراء واما الياء فيجوز كسرها مع التنوين على الاضافة ويجوز حذفها على البناء وهما وجهان مشهوران في العربية فمقصوره واصلاحه ظاهر ممن تامل
ما ذكرنا ثم قال ابن يعيش فان قيل فاذا كان مضافا فهلا فتحت ياؤه في النصب فقلت رأيت معديكرب كما تقول رأيت قاضي واسط فالجواب
انها لما اسكنت في حال التركيب نحو هذا معديكرب وهو موضع ينفتح فيه الصحيح نحو حضرموت اسكنت في حال الاعراب للزوم السكون لها في حال البناء
وهذا هو الوجه في تسكين ايدي سبا على تقدير الحالية ولا يلتفت الى غيره من المسامحات ووجه ثان انهم اسكنوا الياء في حال الاضافة ليكون
دليلا على انها تسكن وهو حال التركيب واللغة الثالثة ان تقول هذا معديكرب بفتح كرب على كل حال فيحتمل امرين احدهما ان يكون معدي مضافا
الى كرب ويجعل كرب علما مؤنثا فيمنعه الصرف فيكون الاسمان معربين على هذا والامر الثاني ان يكونا مركبين مبنيين على حد خمسة عشر كانهما
ركبهما وبناهما قبل التسمية على ارادة الواو ثم سمي بعد التركيب وحكي حالهما في البناء قبل التسمية وفي معديكرب شذوذان احدهما اسكان
الياء في موضع الفتح والاخر قولهم معدي والقياس معدى بالفتح لان المفعل من المعتل بابه الفتح نحو المرمى وسواء في ذلك الحدث والزمان والمكان
فلما جاء مكسورا كان خارجا عن القياس واشتقاق معدي من عداه يعدوه اذا جاوزه وكرب من الكرب وهو الغم وتفسير معديكرب عداه
الكرب الى هنا كلام ابن يعيش وقال في الاقليد المفصل انما يوصل الياء في معديكرب عند الكتابة اذا اريد التركيب ليدل الوصل على الاتصال وعلى
لغة الاضافة يكتب بالفصل ليدل على الانفصال واللغة الفصيحة هي اعراب الثاني والجعل للاول كالجزء فيكون غير منصرف للتركيب والعلمية
فان قلت فما الفرق بينه وبين عبد الله من الاعلام وقد ابقوه على ما كان عليه قبل العلمية ولم يصنعوا مثل ذلك في معديكرب قلت كان له حكم
قبل النقل فلا بد من ان يثبت له حكم الان وهو كالمفردات من حيث ان مدلوله مفرد كمدلول المفرد فاجري مجرى نحو ابراهيم من المفردات من حيث
امتناع صرفه لتحقق السببين فيه وهو التركيب والعلمية واما قالي قلا فعند الشيخ المبرد • وسبح في اقليم الراس والعاء بقالي قلا او من
وراء دبيل • وجدت بخط ... اليعمري نون الثاني قلا على الاضافة ومنهم من يقول قالي قلا فلا يضيف قالوا هو اسم موضع وقيل
اسم بلدة قال الجوهري اسمان جعلا اسما واحدا وذهب جار الله الى ان معديكرب في بناء الاول وترك الصرف في الثاني وجواز اضافة
الاول الى الثاني مع صرفه وتركه قال الرضي واما قالي قلا فعده سيبويه من اخوات ايدي سبا وجار الله من اخوات معديكرب ولا دليل فيها
على مذهب سيبويه لان مجموع الكلمتين علم بلدة فيجوز ان لا ينصرف للتركيب والعلمية ولا يكون مبنيا وقال ابن يعيش ثم ذكر صاحب المفصل

ايدي سبا من المركب من جهة اللفظ والمعنى نحو حضرموت ومعديكرب وقاليقلا ونحوها من الاعلام المركبة التي اصلها الواو وحذفت من اللفظ ولم ترد من جهة المعنى بل مزج الاسمان وصارا واحدا بازاء حقيقة ولم ينفرد الاسم الثاني بشيء من معناه فكان كالمفرد غير المركب فبني الاسم الاول لانه كالصدر من عجز الكلمة وجزء الكلمة لا يعرب لانه كالصوت واعرب الثاني لانه لم يتضمن معنى الحرف على زنة لان العلم وضع بازاء المسمى من غير افادة معنى من اللفظ ولكنه ليس منه وانما هو من الضرب الاول لانهما ليسا علمين انتهى كلامه اراد بالضرب الاول المركب من جهة اللفظ فقط مثل خمسة عشر وبابه من الاعداد ولقيته كفة كفة وحيص بيص ونحوهما فهذا يجب فيه بناء الاسمين معا وذلك لان الاسم الثاني قد تضمن معنى الحرف لان اصل خمسة عشر خمسة وعشرة فحذفت الواو ولكنها مرادة فهما اسمان كل واحد منهما منفرد لشيء من المعنى فلما كانت الواو مرادة تضمنها الاسم الثاني وبني لذلك وبني الاسم الاول لانه صار بالتركيب بعض اسم بمنزلة صدر الكلمة من عجزها فهما علتان وانما اطنبنا الكلام بناء على ان الشارحين الفاضلين لعلو شانهما وسمو مكانهما لم يتعرضا لتفصيل تصحيح تلك الكلمات **قال** والثاني في وجهي اذا ان تكون لغير مفاجاة والغالب ان تكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا في قوله ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ وقوله فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ **ش** قوله والغالب ان تكون ظرفا للمستقبل قال الدماميني يعني ظرفا للحدث المستقبل اي لمستقبل زمانه فاندفع كون هذا معارضا لما عابه على المعربين من قولهم اذا ظرف لما يستقبل من الزمان لانه يوهم ان اذا ظرف وقت الزمان انتهى وقال في تعليقه قد عاب المصنف في الباب السابع قولهم اذا ظرف لما يستقبل من الزمان فانه يوهم ان اذا ظرف وقت الزمان وقد وقع هنا في عين ما عابه هناك انتهى الفرق بين عبارة القوم وبين عبارة المصنف ظاهر والايهام المذكور ينشا من قولهم من الزمان بيانا لما يستقبل وليس كذلك كلام المصنف لاحتمال لفظة المستقبل الزمان والحدث ويدل على ان مراده الثاني تعيبه على تعبير القوم فلا محذور في كلامه والحق ان تعيب المصنف القوم ليس في محله لان امثال هذه التوسعات شايعة بينهم قوله متضمنة معنى الشرط قال ابن مالك في التسهيل اذا للوقت المستقبل متضمنة معنى الشرط غالبا لكنها لا يتعين كونه ارجح بخلاف ان فلذا لم تجزم غالبا الا في شعر انتهى قوله وتختص بالدخول على الجملة الفعلية قال ابن مالك وتضاف ابدا الى جملة مصدرة بفعل ظاهر او مقدر قبل اسم يليه فعل انتهى وقال التبريزي في شرح اللباب واذا الزمانية موضوعة لما يستقبل من الزمان وهي متضمنة معنى المجازاة ولتضمنها اياه لا تضاف الى غير الفعلية من الجمل في غير موضع الضرورة لان المجازاة تقتضي الفعل والاصل في اذا ان تستعمل في موضع وجود الشرط فيه مقطوع به اما تحقيقا نحو اذا طلعت الشمس او تقديرا وهو ان يكون باعتبار ما خطابه نحو اذا جاء زيد وامثاله والاصل في ان الخلو عن الجزم بوقوع الشرط نحو ان تكرمني اكرمك وانت لا تعلم انه يكرمك ولكون الاصل في اذا القطع بوجود الشرط غلب وقوع الماضي بعدها استعمالا لكون الماضي اقرب الى القطع من المستقبل في الجملة نظرا الى اللفظ **قال** ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا او مضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذؤيب

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبْتَهَا ۞ وَإِذَا تُرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ خلافا للاخفش **ش** قوله ويكون الفعل بعدها ماضيا قال الرضي لان الماضي اقرب الى القطع بالوقوع نظرا الى لفظه الموضوع للدلالة على الوقوع وان كان بالنظر الى المعنى على الاستقبال لان اذا الشرطية تقلب الماضي الى معنى المستقبل مثل ان قوله او مضارعا دون ذلك دون ظرف او صفة لمضارعا اي قريبا الى الماضي في الكثرة قوله وقد اجتمعا في قول ابي ذؤيب تقدم ترجمته في اول الكتاب والبيت من الكامل من قصيدة يرثي بها اولادا له خمسة ماتوا بالطاعون اولها

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ ۞ وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ
أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً ۞ بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً مَا تُقْلِعُ
سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ ۞ فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
وبقيت بعدهم بعيش ناصب ۞ واخال اني لاحق مستتبع

ومن ابياته

واذا المنية انشبت اظفارها

ومنها

وتجلدي للشامتين اريهم ۞ اني لريب الدهر لا اتضعضع

قال الاصمعي وابو عمرو ابدع بيت قالته العرب قوله والنفس راغبة واحسن ما قيل في الاستعفاف قول عبيد بن الابرص

من يسال الناس يحرموه ۞ وسائل الله لا يخيب

واحسن ما قيل في الكبر

اري بصري قد رابني بعد صحة ۞ وحسبك داء ان تصح وتسلما

قال ابو عمرو واجتمع ثلثة من الرواة فقال لهم قائل اي نصف بيت شعر احكم واوجز فقال احدهم قول حميد بن الهلال وحسبك داء ان تصح وتسلما وقيل اصدق بيت قول الحطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ۞ لا يذهب العرف بين الله والناس

واصدق بيت قوله

تراه اذا ما جئته متهللا ۞ كانك تعطيه الذي انت سائله

واحسن ما قيل في حفظ المال قول المتلمس

قليل المال تصلحه فيبقى ۞ ولا يبقى الكثير مع الفساد

وارثى بيت قول عبيدة

فما كان قيس هلكه هلك واحد ۞ ولكنه بنيان قوم تهدما

وافخر ما قيل قول امرئ القيس ولو انما اسعى لادنى معيشة البيتين واحسن ما قيل في وصف امراة عجزاء حنيفية قول ابي وجزة السعدي او مائي ونعم يكاد رداؤها يهوي ويمنع ما حب ازارها وقال الشريف في شرح المفتاح واذا ترد عطف على راغبة لا على معمولها اعني اذا رغبتها لفساد المعنى انتهى فقوله اذا ترد الى قليل الخ في محل الرفع عطفا على خبر المبتدا وهو راغبة ولا ضير في عطف الجملة على المفرد اذا كانت ذات محل من الاعراب واما لزوم الفساد على تقدير العطف على قوله اذا رغبتها فمن حيث انه يلزم ان تقييد الرغبة بالقناعة عند الرد الى القليل ولا معنى له لان الرغبة الحرص وعدم القناعة فتنافيا قوله خلافا للاخفش قال الدماميني الاخفش يجوز كونه مبتدا ولا يمنع كونه فاعلا وظاهر عبارة المصنف لا تفيد هذا المعنى انتهى الظاهر انه تسامح فيه بناء على ظهور المراد لان خلاف الاخفش في المسئلة شائع ومذهبه جواز الابتداء والفاعلية واسند الرضي الخلاف الى سيبويه ايضا قال ابن مالك وقد يغني عن ابتدائية اسم بعدها عن تقدير فعل وفاقا للاخفش **قال** واما قوله

إِذَا بَاهِلِيٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ ۞ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ

فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف **ش** قوله واما قوله اذا باهلي من بحر الطويل للفرزدق والباهلي منسوب الى باهلة قبيلة من قيس عيلان بالعين المهملة والحنظلية منسوب الى حنظلة وهي اكرم قبيلة في تميم وجملة له ولد صفة حنظلية ويجوز ان تكون حالا من باهلي فذاك جواب اذا والمذرع الذي يسمى المدرع بالدال المهملة يعني اذا ولد لرجل من الباهلي زوجة حنظلية ولد فذاك هو الولد النجيب الشجاع الذي يتاهل للبس الدرع لشرف ابويه قال الدماميني كذا فسره بعضهم والظاهر ان المذرع بالذال المعجمة وهو الذي امه اشرف من ابيه هذا وقد اشتهر ان حنظلة اشرف من باهلة والمعنى مستقيم ولا ينبغي ان يعدل عن هذا التفسير اصلا انتهى وقال الشمني اصل باهلة اسم امراة من همدان كانت تحت معن بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان فنسب ولده اليها والحنظلية منسوبة الى حنظلة وهي اكرم قبيلة من تميم انتهى قال الخلخالي في ترجمة مظفر العيلاني هذه النسبة الى قيس عيلان وقيل قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فاختلفوا في عيلان ماذا فمنهم من قال هو اسم فرس كان له فاضيف اليه وقيل اسم كلب كان له وقيل اسم رجل حضنه صغيرا وانما اضيف الى عيلان لانه كان في عصره شخص يقال له قيس كبة بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة وهو اسم فرس كانت له فاضيف فكان كل واحد منهما يضاف الى ماله ليتميز عن الاخر وقيس عيلان اسمه الناس بالنون اخو الياس بالياء جد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الخلخالي وقال الجوهري في فصل العين المهملة من باب اللام يقال الناس بن مضر بن عدنان قيس عيلان وليس في العرب عيلان غيره وهو في الاصل اسم فرس وقيل هو لقب لمضر لانه يقال قيس بن عيلان قال ذو الرمة

الا انما قيس بن عيلان بقة ۞ اذا وجدت ريح العصير تغنت

والعيلان الذكر من الضباع انتهى قال الشمني نقلت بخط شيخنا كمال الدين الدميري نقلت من كتاب الخالدي بن الحارث بن دريد عن ابي سالم قال قال الاصمعي لقيت صبيا من الاعراب ما اظنه بلغ عشر سنين فاذا هو من افصح الناس فقلت اتحفظ من قول الشعر فقال وابيك اني لا قوله فاذا ان الفصال يعني الفطام فاخرجت درهما وقلت امدحني نجده فقال من اي العرب انت فقلت من باهلة وهي معروفة بالخسة فقال سوءة لك ايا امدح باهليا فقلت فاهجني وخذه قال والله اني لمحتاج اليه ولكن كلفتني شططا في دنيء معرفة فقلت انا الاصمعي فقال

الا قل لباغي اللوم حيث لقيته ۞ عليك عليك الباهلي ابن اصمعا
متى تلق يوما اصمعيا تجد له ۞ من اللوم سربالا جديدا وبرقعا

ثم قال اقذف الدرهم لا اخذه من يد لئيم فقذفته فاخذه **قال** ولا يعمل اذا الجزم الا في الضرورة كقوله

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى ۞ وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

ش قال ابن الحاجب في اماليه اللغة الفصيحة ترك الجزم باذا فتقول اذا اكرمني اكرمك واللغة القليلة الجزم ولا فرق بين ان يدخل معها ما او لا يدخل والاصل في اذا ان يدخل على الامور التي لا بد من حصولها كقولك اذا طلعت الشمس ومن ثمه لم يجزموا بها لكونها فارقت الشرط الصريح في الابهام الا ترى ان متى لما جرت في الابهام مجرى ان جزموا بها اتفاقا فقالوا متى تكرمني اكرمك انتهى كلامه وسياتي عن ابن مالك ما يوافقه فقول المصنف ولا يعمل الا في الضرورة لا يخلو عن ضعف لمذهبه اي حيان والرضي كما سيجيء قوله استغن الخ بيت من قصيدة لعبد قيس بن خفاف من البرجم اسلامي وكلها حكم ووصايا قالها يوصي بها ابنه

أَجُبَيْلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ ۞ فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاعْجَلِ
واترك محل السوء لا تحلل به ۞ واذا نبا بك منزل فتحول
واذا افتقرت فلا تكن متخشعا ۞ ترجو الفواضل عند غير المفضل

اراد بكارب يومه دنا اجله ما مصدرية ظرفية اي استغن مدة اغناك ربك وبالغنى يحتمل ان يتنازع فيه العاملان ويحتمل تعلقه بالاول فقط وهو الاقرب من جهة المعنى وان كان الثاني والخصاصة بالخاء المعجمة الفقر والحاجة وتجمل بالجيم من التجمل وهو الصبر والثبات ومنه قول امرئ القيس يقولون لا تهلك اسى وتجمل واما قولهم وكل الجبل اي الشحم المذاب تعففا فلا يخفى بعده عن المرام واما تصحيحه بالحاء

باهلة

لمن قال انه قيس عيلان

وقد قيل ان

ترجمة عبد قيس ابن خفاف

الممهلة ثم وجه قال الرضي لما كان حدث اذا الواقع فيه مقطوعا به في اصل الوضع لم يرسخ فيه معنى ان الدالة على الفرض بل صار عارضا على شرف الزوال
فلهذا لم تجزم الا في الشعر مع ارادة معنى الشرط وكونه بمعنى متى قال ومن جهة عروض معنى الشرط فيها لم تجزم عند الاخفش وقوع الفعلية
بعدها وسيجئ ان شاء الله تعالى في اخر الكتاب انهم اعطوا اذا حكم متى واهملوا متى وهو من تعارض اللفظين وقال ابن مالك في التسهيل
وقد تجزم اذا الاستقبالية حملا على متى قال ابو حيان احترز المصنف بقوله الاستقبالية من اذا الفجائية فانها لا عمل لها وظاهر كلام المصنف
انه يجوز الجزم باذا في فصيح من الكلام ولا يختص ذلك بالشعر وهو ظاهر كلام ابنه في الشرح لهذا الموضع ونصوص مشاهير النحويين ان ذلك
لا يكون الا في الشعر وقد ذهب بعضهم الى انه اذا زيد بعدها ما جاز ان يجازى بها في الكلام انتهى قال قيل وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال
ومعنى الشرط وفي كل من هذه فصل الفصل الاول في خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن في ﴿حتى اذا جاؤها﴾ ان اذا جر بحتى ش قوله وفي كل
من هذه فصل اي كانت المسائل المذكورة في كل من الفصول الثلثة من نوع من الكلام متعلقا بكلمة اذا سماها فصلا قوله زعم ابو الحسن في ﴿حتى
اذا جاؤها﴾ ان اذا جر بحتى وقال الشمني وتبعه في ذلك ابن مالك وجوزه الزمخشري مع الوجه الذي سيذكره المصنف عن الجمهور قال ابن
ام قاسم في شرح التسهيل وعلى هذا يكون تقدير الغاية في ﴿وسيق الذين كفروا الى جهنم﴾ الى وقت مجيئهم اياها وهي على هذا لا جواب لها لانها معمولة لما
قبلها فيكون قوله فتحت استئنافا وجواب سؤال كانه قيل فاذا جرى اذ ذاك فقيل فتحت ابوابها انتهى وقال ابن مالك في التسهيل وقد تفارق
اذا الظرفية مفعولا بها او مجرورة بحتى او مبتدأة انتهى وقال التبريزي في شرح اللباب وقد تستعمل اي اذا اسما نحو اذا يقوم زيد
اذا يقعد عمرو اي زمان قيام زيد زمان قعود عمرو فالاول مبتدأ والثاني خبره انتهى قال شهاب الدين في اعراب قوله تعالى ﴿حتى اذا بلغوا
النكاح﴾ في حتى هذه وامثالها اعني الداخلة على اذا قولان اشهرهما انها حرف غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها والمعنى وابتلوا
اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم اليهم وهي حرف ابتداء كالداخلة على سائر الجمل والثاني وهو قول جماعة منهم الزجاج وابن درستويه
انها حرف جر وما بعدها مجرور بها وعلى هذا فاذا تتمحض للظرفية ولا يكون لها معنى الشرط وعلى القول الاول يكون العامل في اذا ما تخلص من معنى جوابها
تقديره حتى اذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا وظاهر عبارة بعضهم ان اذا ليست بشرطية ورجح الخليل على عدم شرطيتها بحصول ما بعدها
الا ترى انك تقول اجيئك اذا احمر البسر ولا تقول ان احمر قال ابو حيان وكلامه يدل على انها تكون ظرفا مجردا ليس فيها معنى الشرط
وهو مخالف للنحويين فانهم كالمجمعين على انها ظرف فيها معنى الشرط غالبا وان وجد في عبارة بعضهم ما ينفي كونها اداة شرط فانما
يعني انها لا يجزم بها لانها لا تكون شرطا **فائدة** اراد بابي الحسن سعيد بن مسعدة الملقب بالاخفش الاوسط كان من اهل بلخ سكن
البصرة وقرأ النحو على سيبويه وكان اسن منه وكان معتزليا فحدث عن الكلبي والنخعي وهشام بن عروة قال لما ناظر سيبويه الكسائي ورجع وجه
الي وعرفني خبره فوردت بغداد فرأيت مسجد الكسائي وصليت خلفه الغداة فلما فرغ وقعد وبين يديه الفراء والاحمر وابن سعدان سلمت
عليه وسألته عن مائة مسئلة فاجاب بجوابات خطأته في جميعها فلما فرغت قال لي ابه انت ابو الحسن سعيد بن مسعدة قلت نعم فقام
الي وعانقني واجلسني الى جنبه ثم جعلني معلما لابنائه وسألني ان اؤلف كتابا في معاني القرآن فالفت كتابا في المعاني فجعله امامه
وقرأ عليه كتاب سيبويه سرا ووهب له سبعين دينارا مات سنة عشر ومائتين وله المسائل الكبير والصغير والعروض والقوافي وغير ذلك
قال وزعم ابو الفتح في ﴿اذا وقعت الواقعة﴾ الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة
ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض ش قوله وزعم ابو الفتح ابن جني في
﴿اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا﴾ الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدأ
وقوله اذا رجت خبره فتخرج اذا من الظرفية ومعناها الانتصاب بتقدير كما مر قال شهاب الدين وهذا على قول من قال ان اذا يتصرف الا ان
هذا الوجه انما جوزه الشيخ جمال الدين بن مالك وابن جني وابو الفضل الرازي على قراءة من نصب خافضة رافعة على الحال وحكاه
بعضهم عن الاخفش ولا ادري اختصاص ذلك بوجه النصب انتهى قال الشمني قيد بذلك لان اذا فيمن رفعهما ظرف لما دل عليه
ليس لوقعتها كاذبة اي اذا وقعت لم تكذب او ظرف لخافضة ورافعة اي اذا وقعت الواقعة خفضت ورفعت واذا رجت
واذا الثانية تكرير للاولى او بدل منها او ظرف لما دل عليه فاصحاب الميمنة اي اذا وقعت بانت احوال الناس فيها انتهى لا مدخل لهذا
الكلام في ذلك القيد نفيا واثباتا ولا يفيد ههنا شيئا على تقدير اخراج اذا عن الظرفية بل هو بيان عامل اذا على تقدير عدم التصرف
فيه وقراءة النصب على الحال منسوبة الى زيد بن علي وعيسى والحسن وابن حيوة وابن مقسم والزيدي قال ابن عادل يروى عن الكسائي

[illegible] — ترجمة الاخفش الاوسط

عن الكسائي انه قال لولا ان اليزيدي سبقني اليه لقرأت به انتهى وقال شهاب الدين ولا اظن ان مثل هذا يمتنع عن مثل هذا قوله والمنصوبين حالان
وكذا جملة ليس ومعمولها اي لوقعتها كاذبة وتجويز تعدد الاحوال كما يجوز تعدد الاخبار واختلف في ذي الحال فقال ابو البقاء من الضمير في كاذبة
او فاعل وقعت وقال ابن عطية وابو الفضل في الواقعة التي هي فاعل وقعت وتجويز حاليتهما من الضمير المضاف اليه فانه فاعل في المعنى قال
ابو الفضل اذا جعلت هذه كلها احوالا كان العامل في اذا وقعت محذوفا يدل عليه النحوي اي اذا وقعت يحاسبون انتهى وقوله اذا رجت
يجوز ان يكون بدلا من اذا الاولى او تأكيدا لها او خبرا لها على انها مبتدأة كما تقدم فعلم من هذا ان رفع خافضة رافعة ونصبهما مستويان في
عدم خروج اذا عن الظرفية فلا وجه لكلام الدماميني حيث قال انما قيد تخريج ابي الفتح بقوله فيمن نصب خافضة رافعة لانه مع رفعهما كما في
القراءة المشهورة لا يحتاج الى ذلك التخريج بل تبقى اذا على ظرفيتها واتى بالنصب اما بليس كقولك يوم الجمعة ليس لي شغل او بمحذوف اي اذا
وقعت كان كيت وكيت انتهى لانه يدل على الاحتياج الى ذلك التخريج في صورة النصب وليس كذلك لما عرفت فلا يفيد شيئا ايضا ثم ان كلام
الشارح مأخوذ من كلام العلامة حيث قال فان قلت بم انتصب اذا قلت بليس كقولك يوم الجمعة ليس لي شغل قال ابو حيان ولا يقول هذا
نحوي لان ليس في النفي كما النافية فلا حدث فيها فكيف تعمل في الظروف من غير حدث وتسميتها فعلا مجاز واما المثال الذي نظر به فالظرف
ليس معمولا لليس بل للخبر وتقدم معمول خبرها عليها مسئلة خلاف انتهى قال شهاب الدين الظروف تعمل فيها روائح الفعل ومعنى كلام
الزمخشري ان النفي المفهوم من ليس هو العامل في اذا كانه قيل ينتفي كذب وقوعها اذا وقعت قوله والمعنى وقت وقوع الواقعة حال كونها
خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض اي اضطرابها وزلزالها وتم يعتبر الجملة المنفية بناء على ظهورها اي وقت وقوع الواقعة حال
كونها غير كاذبة خافضة الخ قال الدماميني هذا نظير ما حكاه شارح اللب عن سيبويه في قولك اذا يقوم زيد اذا يقوم عمرو اي وقت قيام زيد
وقت قيام عمرو قلت في نسبته عن سيبويه نظر فان ابن جني امام حافظ بصري وانما حكاه عن المبرد قال في شرح الحماسة وقد اجاز ابو العباس
المبرد ان يقول اذا يقوم زيد اذا يقوم جعفر على ان يكون الاولى مرفوعة بالابتداء والثانية مرفوعة لكونها خبرا عن الاولى حتى كانه قال وقت يقوم زيد
وقت يقوم جعفر انتهى وقد تقدم آنفا نقله عن شارح اللباب وسيأتي ما يتعلق به ان شاء الله تعالى واما وجه الاعراب على تقدير رفع خافضة
رافعة فعلى انهما خبران لمبتدأ محذوف اي هي خافضة قوما الى النار ورافعة قوما الى الجنة والمفعول محذوف لفهم المعنى او يكون المعنى انها
ذات خفض ورفع كقوله تعالى ﴿يحيي ويميت﴾ واما الجملة المنفية ففيها وجهان احدهما انها لا محل لها لكونها ابتدائية او اعتراضية بين الشرط
وجوابه المحذوف والثاني ان محلها النصب على الحال كما ذكرنا قاله ابن عطية ولم يبين صاحب الحال ما هو وهو واضح اذ لم يكن ههنا الا الواقعة
لقد صرح ابو الفضل بذلك كذا قاله الحلبي والمعنى على تقدير رفع خافضة رافعة مع خروج اذا عن الظرفية وقت وقوع الواقعة حال كونها غير كاذبة
هي خافضة لقوم رافعة لاخرين وقت رج الارض هذا على تقدير كون الجملة المنفية حالا وعلى تقدير الاعتراض المعنى وقت وقوع الواقعة
هي غير كاذبة خافضة لقوم رافعة لاخرين وقت رج الارض ولا يخفى ان المناسبة في النصب اكثر مع الجملة المنفية والاعتراض اعلى
واما تعليل الشارحين الفاضلين عليهما الرحمة والغفران فقد عرفت ما فيه والله المستعان قال وقال ابو الفتح في اخطب ما يكون الامير قائما
ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو
اذ او تبعها كان التامة وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل
اذا قلت اخطب اوقات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان ش قوله ونابت ما المصدرية عنها
اي عن الاوقات لوقوعها كثيرا موقع الظروف والازمان كقوله تعالى ﴿خالدين فيها ما دامت السموات﴾ اي مدة دوام السموات قوله اخطب ما
يكون الامير تقديره واخطب اوقات كون الامير فقد صار اخطب باضافته الى الاوقات وقتا لان افعل بعض ما يضاف اليه كقولك الياقوت
افضل الحجارة ولا يقال الياقوت افضل الزجاج لانه ليس منه واضافة الخطابة الى الوقت توسع وتجوز كما وصفوا الليل بالنوم في قولهم نام ليلك
وذلك لكون النوم فيه وعلى هذا فاخطب مبتدأ محذوف الخبر والحال التي هي قائما سادة مسد خبره فالتقدير اخطب اوقات كون الامير اذا كان
قائما كذا حقق ابن الشجري في المسائل الثمانية على وفق ما قدره المصنف ههنا ولما كان اخطب مضافا الى الكون لفظا والى الاوقات تقديرا وقد
ثبت لك ان افعل بعض لما يضاف اليه وقد صار في هذه المسئلة وقتا وكونا جاز لذلك الاخبار عنه بظرف الزمان الذي هو اذا الزمانية قوله وتبعها
كان التامة قال قلت لم حكم بكونها تامة ولم لا يجوز ان تكون ناقصة قلت لا يجوز ان تكون ناقصة لان الناقصة لا يلزم منصوبها التنكير واذا ثبت
انه حال من ضمير فاعل مستكن في فعل موضعه مع مرفوعه جر باضافة ظرف اليه وتفسير هذا ان قائما حال من الضمير المستكن في كان مع الضمير جملة

جملة في موضع الجر بإضافة إذ إليها لأن إذ وإذا يلزمهما الإضافة إلى جملة توضح معنيهما كما توضح الصلة معنى الموصول وكذلك بنيا فإذا
مضاف إلى جملة فعلية لأنها شرطية والشرط إنما يكون بالفعل فإذا في المسئلة ظرف وقع خبرا عن المبتدأ الذي هو أخطب كذا في الأشباه
والنظائر نقلا عن ابن الشجري ثم إنه يجوز في ما المصدرية البناء على الحكاية والإعراب بزيادة همزة بعد الألف ليكون اسما علما لها كما هو
المعروف في الكلمات الثنائية وعليه قول الشاعر في نعت نبينا صلى الله عليه وسلم ❊ ما قال لا قط إلا في تشهده ❊ لولا التشهد لا يسمع له لاء
بزيادة همزة في أخرى لا قوله وتبعهما كان التامة وفاعلها في الحذف أي حذفا تبعيتهما لم ثابت الحال وهو تمام الخبر المحذوف وهو إذا لأن الحال وخبر
المبتدأ من واد واحد أيضا قوله لأن الزمان لا يكون محلا للزمان فيه نظر لأنا إذا قلنا أشرف ساعات الأيام يوم الجمعة بنصب يوم الجمعة
لا استحالة فيه ولا محذور مع أن ظرفية الجزئي للكلي وكذا ظرفية الكل للجزء شايع لا نزاع فيه قال الفاضل التفتازاني في شرح قول السكاكي
والمراد بزمان الماضي ما وجد قبل زمانك الذي أنت فيه في قوله قبل زمانك نظر حيث انتصب ظرفا لوجود الزمان فيلزم أن يكون الماضي زمانا يوجد
في الزمان السابق على زمانك والجواب أن هذا تدقيق فلسفي لا ينظر إليه العرف واللغة على أنه يجوز أن تكون هذه الظرفية بطريق الاستمرار
الكل على الجزء انتهى بعبارته وقال الشريف التغاير الاعتباري يصحح الظرفية في الجملة انتهى قوله ولو كانت إذا على هذا التقدير في موضع لاستحال المعنى لوجوب
أن لا يحمل على النصب على الظرف ووجب أن يخرج عن الظرفية ويحمل على الرفع على الخبرية وهو المطلوب قيل بيانه لزوم كون الزمان محلا للزمان
ههنا أن أفعل التفضيل بعض ما يضاف إليه كما تقرر في موضعه فيكون أخطب في المثال زمانا لإضافته إلى الزمان وقد أخبر عنه بالحصول في وقت
والحصول في وقت هو الحصول فيه فيكون الوقت الذي هو أخطب حاصلا في وقت وجود الأمير قائما في المثال الأول وفي يوم الجمعة في المثال الثاني
فليتأمل وقد تقدم في بحث إذ أن المشهور أن إذا المقدرة في المثال في موضع نصب لكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم
أخطب ما يكون الأمير يوم الجمعة بالرفع كذا قال المصنف وسيجيء ذلك في جواب الجمهور عن هذا قال وقالوا في قول الحماسي ❊ وبعد غد يا لهف
نفسي من غد ❊ إذا راح أصحابي ولست براحي ❊ أن إذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك أنها وقعت مفعولا في قوله عليه الصلوة والسلام
لعائشة رضي الله تعالى عنها إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى ش قوله وقالوا في قول الحماسي يعني أحد الشعراء الذين ذكر
أشعارهم في الديوان المشهور بالحماسة الذي جمع أبو تمام البيت لأبي الطمحان القيني المخضرم في الجاهلية والإسلام ترب الزبير بن عبد المطلب
ونديمه من الطويل ذكره في باب النسيب قال السيوطي رحمه الله عزاه جماعة إلى هدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة ابن خشرم بفتح الخاء وسكون
الشين المعجمتين ابن كرز بن حبيبة بالحاء المهملة والتحتية المشددة وهو شاعر فصيح متقدم من شعراء بادية حجاز قال هذا البيت لما جيء به ليقتل قصاصا
لابن عمه زيادة الذي قتله في خلافة معاوية رضي الله عنه فرفع أمره عبد الرحمن أخو زيادة إلى سعيد بن العاص وكان أمير المدينة فكره سعيد الحكم
بينهما فأرسلهما إلى معاوية فلما صارا بين يديه قال عبد الرحمن يا أمير المؤمنين أشكو إليك مظلمتي وقتل أخي فأقر هدبة بقتله وضمن معاوية عن قتل
هدبة فقال أله ولد قال له ولد صغير فقال يحبس هدبة إلى أن يبلغ ابن زيادة فأرسل إلى المدينة فحبس بها سبع سنين فلما بلغ عرض عليه عشر ديات فأبى
إلا القود وكان ممن عرض له الديات الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم فقتل في الحرة قال ابن دريد وهو
أول من أقيد بالحجاز قتله ابن زيادة وبعد غد عطف على قوله قبل نوح النوائح في قوله قبلها ❊ ألا عللاني قبل صدح النوائح ❊ وقبل ارتقاع النفس
فوق الجوانح ❊ الصدح شدة صوت الديك والصدى الشديد الصوت والجوانح ضلوع الصدر وارتقاع النفس فوقها كما يقال بلغت نفسه
التراقي يقول عللاني بالمقترح عليكما قبل أن أموت لتقوم النوائح علي فيندبني وقبل ميقات أجلي وأن تخلفني عن أصحابي وقد راحوا غيري لنزول
القدر المقدور بي قال المرزوقي إذا راح أصحابي يجوز أن يكون إذا في موضع الجر بدلا من غد ثم قال إن أبا العباس قد جوز وقوع إذا في موضع المجرور
والمرفوع ويجوز أن يكون نصبا بدلا من موضع في غد العامل والمعمول فيه جميعا لأن موضعهما نصب على المفعول مما دل عليه قوله يا لهف نفسي كل
وهذا دليل التصرف في إذا وقد تقدم هذا البحث في إذ قوله أنها أي إذا وقعت مفعولا لأعلم في قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها
والحديث مما اتفق عليه البخاري ومسلم وغضبى تأنيث غضبان قال والجمهور على أن إذا لا تخرج عن الظرفية وأن حتى في نحو حتى إذا جاءوها
حرف ابتداء داخل على الجملة بأسرها ولا عمل له وأما إذا وقعت فإذا الثانية بدل من الأولى والأولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه
طول الكلام وتقديره بعد إذا الثانية أي انقسمتم أقساما وكنتم أزواجا ثلثة وأما إذا في البيت فظرف للهف وأما التي في المثال ففي موضع
نصب لأن التقدير زمانا مضافا إلى ما يكون أو لا موجب لهذا التقدير ش قوله حرف ابتداء وقد ذكرنا تفصيله نقلا عن شهاب الدين فيما لا مزيد
عليه قوله فإذا الثانية بدل من الأولى والأولى ظرف وجوابها محذوف الظاهر أن هذا التخريج على تقدير نصب خافضة رافعة فأين ما ذهب إليه

إليك رهان من الضرورة إلى كونها مبتدأ وخبرا قوله وحسنه أي حسن حذف الجواب طول الكلام قوله وتقديره مبتدأ خبره بعد إذا
الثانية قوله وأما إذا في البيت فظرف للهف لم يلتفت إليه الإمام المرزوقي لبعده من حيث المعنى وقال ابن الشجري في المسائل الثمانية العامل
في الظرف المصدر الذي هو اللهف وإن جعلت من زائدة على رأي الأخفش من زيادتها في الموجب وعليه حمل قوله تعالى فكلوا مما أمسكن
عليكم وقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم والتقدير في هذا القول يا لهف نفسي غدا فإذا قدرت هذا جعلت إذا بدلا من غد فهذان
وجهان واضحان وثم وجه ثالث أن يعمل في إذا معنى الكلام وذلك أن قوله يا لهف نفسي لفظه لفظ النداء ومعناه التوجع فإذا حملته على
هذا فالتقدير أتأسف وأتوجع وقت رواح أصحابي وتخلفي عنهم كذا في الأشباه والنظائر للسيوطي قوله لأن التقدير زمانا مضافا إلى ما يكون
المعنى المقصود بقولنا أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائما بتقدير إذا ظرفا لحاصل أو حصل مقدرا فيكون التقدير أخطب أوقات أكوان
الأمير حاصل إذا كان الأمير قائما قوله ولا موجب لهذا التقدير علة عدم تقدير الزمان فإذا لم تقدر الزمان المضاف إلى قوله ما يكون
اندفع كون الزمان محلا للزمان فبقيت إذا على ظرفيتها ولم تخرج إلى الاسمية المجردة عن الظرفية كما ذهبوا إليه قال أبو حيان في شرح التسهيل
وأجازوا في هذا المثال أن يكون التقدير أخطب أزمان كون الأمير قائما قالوا فيجوز على هذا أن يكون إذا المقدرة المحذوفة خبرا عن أخطب
بنفسها لأن أخطب إذ ذاك زمان لإضافته إلى زمان ولا يكون العامل في إذا حينئذ محذوفا لأنه هو المبتدأ قالوا ولا يستنكر خروج إذا عن
الظرفية ورفعها فقد جاءت مجرورة في قوله وبعد غد يا لهف نفسي من غد ❊ إذا راح أصحابي ولست براحي ❊ فأبدل إذا من غد وحكى حتى
بعد إذا قام زيد وفي القرآن ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وأجاز أبو العباس الرفع الصريح فيها وذلك إذا يقوم زيد إذا يقعد عمرو فإذا الأولى
مبتدأ والثانية خبر وتبين ذلك أنه إذا ظهر الإعراب في الظرف رفع تقول أخطب ما يكون الأمير يوم الجمعة إذا جعلت أخطب زمانا فإن
جعلت أخطب كونا نصبت يوم الجمعة وكان إذا في موضع نصب وهذا الذي أجازوه من التصرف في إذا وإذ وإخراجهما عن الظرفية لا يجوز عندي
انتهى كلامه بعبارته قال وأما الحديث فإذا ظرف لمحذوف هو مفعول أعلم وتقديره شأنك ونحوه كما تعلقت إذ بالحديث في هل أتيك
حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه ش قوله فإذا ظرف خبر المبتدأ بتقدير العامل قوله وتقديره شأنك ونحوه مثل حالك
ووصفك وحديثك وأمثالها مما يعمل في الظرف قوله كما تعلقت مصدر لعامل قوله لمحذوف تقديره وأما الحديث فإذا فيه ظرف متعلق
بمحذوف كما تعلقت إذ بالحديث المذكور في قوله تعالى إذ دخلوا الآية وهذا تشبيه المحذوف بالمذكور قال الفصل الثاني في خروجها عن الاستقبال
وذلك على وجهين أحدهما أن تجيء للماضي كما جاءت إذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد
ما أحملكم عليه تولوا وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها ش قوله وذلك كقوله تعالى ولا على الذين إذا ما أتوك الآية قال الدماميني يعني أن
هذا إخبار بقضية وقعت في الزمان الماضي فتكون إذا له قال شارح التسهيل القاضي محب الدين ناظر الجيش ويمكن أن يقال في هذه الآية
إن المراد حكاية حالهم حين ابتدأ في الفعل وإذا كان كذلك كان المحل موقع إذا دون إذ قلت إنما يكون المحل لإذا حيث يكون المراد
الاستقبال والمعنى على ما أول به على الحال وليست إذا له انتهى قال الشمني المعنى على ما أول به على الحال باعتبار ابتداء الفعل هو يستلزم
الاستقبال باعتبار انتهائه وتمامه فيكون المحل لإذا بهذا الاعتبار ولقد صدق من قال لولا الاعتبارات لبطلت الحكمة قوله وإذا رأوا تجارة أو لهوا
انفضوا إليها نقل الدماميني عن ناظر الجيش أنه قال المراد بذلك حكاية ما كانوا عليه وما هو شأنهم ودينهم والمعنى حال هؤلاء أنهم إذا رأوا تجارة
أو لهوا كان منهم ما ذكر ولو أتى بإذ في هذا المحل لصار المعنى الإخبار عن واقعة وقعت منهم ولا يلزم من الإخبار بذلك أن يكون ذلك من شأنهم
فأجاب عنه بقوله لا نسلم أن المراد الإخبار بأن ذلك شأنهم ودينهم وكيف وهؤلاء المخبر عنهم من الصحابة الذين هم خير القرون بشهادة الصادق ولا يليق بهم
اعتياد مثل هذا الفعل انتهى والظاهر أن مراد ناظر الجيش أن هذا كان دينهم قبل شيوع الإسلام في قلوبهم وأما حمله على ما قبل الإسلام
كما ذهب إليه الشمني فيرده أنهم خرجوا من المسجد ورسول الله قائم يخطب ولم يبق معه عليه الصلوة والسلام إلا اثنا عشر رجلا وامرأة
قيل هم العشرة المبشرة بالجنة وامرأة وعمار بن ياسر رضوان الله عليهم أجمعين ثم إن ما ذهب إليه ناظر الجيش من معنى الاستمرار
مأخوذ من كلمة إذا ولا يوجد ذلك في إذ وقد صرح به الرضي حيث قال وقد يكون إذا مع جملتها للاستمرار الزمان نحو قوله تعالى وإذا قيل لهم لا تفسدوا
في الأرض قالوا أي هذه عادتهم المستمرة ومثله كثير نحو قوله تعالى وإذا لقوا الذين آمنوا وإذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد انتهى قال
وقوله ❊ وندمان يزيد الكأس طيبا ❊ سقيت إذا تغورت النجوم ش من الوافر مطلع قصيدة البرج بن مسهر بن جلاس بالباء
الموحدة والراء والجيم ومسهر بميم وسين مهملة وهاء وراء من شعراء طي أحد المعمرين وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم نقله السيوطي

الصدوق

عن العسكري ثم قال لم ار احدا ممن صنف في الصحابة ذكر البرج هذا حتى شيخ الاسلام ابن حجر مع تتبعه وذكره كل من ذكر ولو على سبيل الوهم انتهى وكانه
مخضرما وقد فاته هذا وهو على شرطه لا محالة وفي تاريخ الاغاني اخبرنا ابن دريد حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة قال كان البرج بن جلاس الطائي خليلا للحصين
بن الحمام ونديمه على شراب وفيه يقول البرج الابيات ولم يذكر ما يدل على اسلام البرج الندمان يعني النديم وذكره ويزيد يتعدى الى مفعولين وهما الكاس
والطيب وفاعله عائد الى ندمان والكاس لا يسمى كاسا ما لم يكن فيه شراب وتغورت النجوم بمعنى غربت وسقيت على حذف المفعول نحو سقيته
والضمير عائد الى ندمان وقال شارح الحماسة الندمان والنديم من ينادمك على الشراب ومثله في البناء سلمان وسليم وحمدان وحميد والمعنى يزيد
الكاس طيبا اي تحسن عشرته وادب مجالسته يزداد شرب المدام وادارة الكاس معه لذة والمعنى رب نديم على هذه الصفة سقيته اذا تغورت النجوم
اي ابدت عرضها بالغيوب كذا رواه في محل تغورت وهو في معناه فندمان مجرور برب مقدرة والواو نائبة عنها قال الدماميني ويجوز ان لا تكون
اذا ههنا لما مضى بان يكون سقيت بمعنى اسقي وهو دليل جواب اذا اي اذا غربت النجوم اسقيه قال الشمني سبقه الى هذا ابن الصائغ انتهى ولم يذهب
الناظرون المحققون سيما الامام المرزوقي الذي لم تسمح بمثله الادوار الى هذا الاحتمال البعيد وهو ظاهر لمن تامل الابيات الباقية من القصيدة
قال والثاني ان تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء
لا اخبار عن قسم ياتي لان قسم الله تعالى قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين
انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى ش قوله والثاني ان تجيء للحال قال ابو حيان ذكر بعضهم ان اذا باتفاق ظرف لما يستقبل وذكر بعضهم
انها تجيء للحال وجعل منه قوله تعالى والنجم اذا هوى والليل اذا يغشى ونحوهما قال لا يكون مستقبلا لانه اما ان يكون ظرفا لليمين وهو فاسد لان القسم
انشائي لا يوجد وقت ذلك واما ان يكون ظرفا لشيء محذوف هو حال من المقسم به وهو فاسد لان الحال لا يكون في المستقبل التناقض فدل على
ان الظرف للحال لا للاستقبال ورد هذا بان الحال يصح في المستقبل اي الحال المقدرة نحو مررت برجل معه صقر صائدا به غدا فكانه قال اقسم بالليل
كائنا اذا يغشى انتهى كلام المصنف ههنا قوله والنجم اذا هوى قال شهاب الدين العامل في هذا الظرف فيه اوجه وعلى كل منها اشكال احدها وجه انه منصوب
بفعل القسم المحذوف تقديره اقسم بالنجم وقت هويه قاله ابو البقاء وهو مشكل من وجهين احدهما ان فعل القسم انشاء والانشاء حال واذا لما يستقبل من الزمان
فكيف يتلاقيان الثاني ان العامل فيه مقدر على انه حال من النجم اي اقسم به حال كونه مستقرا في زمان هويه وهو مشكل من وجهين احدهما ان النجم جثة
والزمان لا يكون حالا عنها كما لا يكون خبرا والثاني ان اذا للمستقبل فكيف تكون حالا وقد اجيب عن الاول بان المراد بالنجم القطعة من القرآن والقرآن
قد نزل منجما وهو تفسير ابن عباس وغيره الثالث انها حال مقدرة الثالث ان العامل نفس النجم اذا اريد به القرآن قاله ابو البقاء وفيه نظر لان القرآن لا يعمل في الظرف
اذا اريد به هذا الكتاب المخصوص وقد نص جبير بان كلام المصنف ههنا ملتقط من هذا المنقول قوله لانه انشاء هذا الاشكال اورده ابو حيان في نظائر هاتين
الآيتين حيث قال في تفسير سورة والشمس تقدير العامل في اذا بعد الاقسام كقوله تعالى والنجم اذا هوى والليل اذا ادبر والقمر اذا تلاها والليل اذا يغشى
وما اشبه ذلك مشكل لان اذا ظرف مستقبل لا جائز ان يكون العامل فيه فعل القسم المحذوف لانه فعل انشائي فهو في الحال فينافي ان يعمل في المستقبل
لاختلاف زمان العامل وزمان المعمول واجاب عنه شهاب الدين بقوله لا يلزم من اختلاف الزمانين لانه يجوز ان يقسم الآن بالشيء الذي سيوجد
وهذا القائل سلك طريقا اخرى في ايراد الاشكال وهو قوله لا اخبار عن قسم ياتي لان قسم الله قديم وجوابه ان القسم القديم لا ينافيه حدوث التعلق
في المقسم به قوله لان قسم الله تعالى قديم تعليل لقوله لا اخبار عن قسم ياتي لانه يوجب الاستقبال والقدم ينافيه لتنزهه عن الزمان مطلقا قال
الشمني وللقائل ان يقول ان اراد القسم اللفظي فقد تقرر في علم الكلام ان الكلام اللفظي المؤلف من الحروف الملفوظة المسموعة ليس
بقديم ومعنى اضافته الى الله تعالى انه مخلوق له تعالى ليس من تاليفات المخلوقين وان اراد النفسي فقد تقرر ايضا ان الكلام النفسي صفة
واحدة في الازل ليست بمنقسمة فيه الى اقسام الكلام التي هي الخبر والامر والنهي والقسم وغير ذلك وانما تنقسم اليها عند حدوث التعلقات
نعم ذهب الكرامية وبعض الحنابلة الى ان كلامه تعالى من جنس الحروف والاصوات المرتبة المسموعة ومع ذلك قديم ثم قال ويمكن على قول الجمهور
من اهل الحق ان يقال في جواب الترديد المذكور نختار انه اراد القسم اللفظي لكن اراد بالقديم ما ليس بآت لا ما لا اول لوجوده بقرينة ذكره
في رد القول بان القسم اخبار عن قسم ياتي انتهى كلامه ولا يخفى ان ارادة ما ليس بآت من لفظ القديم بعيد عن الفهم لان القديم ما لا اول لوجوده
وهو مقابل للحادث الذي بمعنى الخارج من العدم الى الوجود ولا دلالة على ذكره في ذكر القديم ردا على القول بان القسم اخبار عن قسم ياتي لان المشهور
للقديم يصح ان يكون ردا لذلك القول فلا يتعين ما ذكره من المعنى لذلك ولا يكون قرينة لما ذكره مع ان قول المصنف فيما سياتي لان القديم لا زمان
له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان ينادي على ما ذكره الشارح من انه اراد بالقديم ما ليس بآت لا ما لا اول لوجوده قوله ولا لكون محذوف

والصبح اذا اسفر

محذوف عطف على قوله لفعل القسم اي لو كانت اذا للاستقبال لم تكن متعلقة بكائن محذوف هو حال من المقسم به اي اقسم بالنجم
كائنا اذا هوى وبالليل كائنا اذا يغشى قوله لان الحال والاستقبال متنافيان قال الشمني فلا يتصف بهما ذلك الكون المحذوف
ذي جعل اذا ظرفا له اتصافه بهما اما الحال فلكونه المفروض واما الاستقبال فلكون اذا التي هي ظرف مستقبل ظرفا له وفيه نظر لان الحال
المنافية للاستقبال هي الحال بمعنى الزمان الحاضر المفسر باجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوائل المستقبل لا الحال التي اريد بها
وهي الفضلة المبينة لهيئة ما هي له لان هذه تجامع كلا من الازمنة الثلثة وذلك انها تكون مقارنة لزمان وقوع مضمون عاملها وزمان
وقوع ذلك المضمون قد يكون ماضيا وقد يكون حالا وقد يكون مستقبلا ويجاب عنه بانهما متنافيان في الظاهر دون الحقيقة ولهذا
التزموا تجريد صدر الجملة الحالية المصدرة بمضارع مثبت عن علامة الاستقبال انتهى وسياتي في جواب المصنف عن هذا الاشكال ما يتضح
به حقيقة الحال وصحة المقال بعون الملك المتعال قوله تعين انه ظرف لاحدهما اي الضمير الراجع الى اذا باعتبار الخبر وهو الظرف المراد باحدهما
فعل القسم او الكون المقدر يعني اقسم او كائنا قال والصحيح انه لا يصح التعليق باقسم الانشائي لان القديم لا زمان له لا حال ولا
غيره بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعليق بكائنا مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل
معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلوة
باردتم ش قوله والصحيح انه لا يصح التعليق باقسم الانشائي قال الشمني يعني سواء كان المراد باذا الحال او الاستقبال وهو رد
لكون اذا مرادا به الحال ظرفا لفعل القسم الانشائي كما ان قوله وانه لا يمتنع التعليق بكائنا رد لامتناع كون اذا ظرفا مستقبلا لكون محذوف
هو حال من الليل والنجم انتهى قال الدماميني في التعليق كلام النحاة فيما يتعلق بالاعراب انما هو في الالفاظ التي هي اصوات وحروف
وهي حادثة قطعا ثم اذا تكلموا في التراكيب القرآنية انما يقصدون التكلم على الالفاظ المؤلفة المنظومة باعتبار دلالتها على معناها على
طريقة لسان العرب والالفاظ القرآنية دالة على الكلام القديم وذلك لا زمن له اصلا سواء عبر عنه بلفظ انشائي او خبري وليس هذا
مما يقع فيه البحث بين النحاة فما رد به المصنف لا يظهر انتهى كلامه ولا يبعد ان يجاب عنه بان المصنف حنبلي المذهب فيحتمل ان يذهب
الى قدم الالفاظ المقروءة كما هو مذهب الحنابلة على ما حقق في المواقف وشرحه وغيرهما من المعتبرات واما القول بان اذا ظرف
لفعل القسم او لكون محذوف هو حال من الليل فباطل اما الاول فلان القسم لا يكون حينئذ منجزا بل يكون معلقا بغشيان الليل
وهو المقصود اذ القسم بالضرورة حاصل وقت التكلم بهذا الكلام وان كان نهارا غير متوقف على دخول الليل واما الثاني فلانه
لا شيء ههنا يقدر عاملا في الكون الذي هو حال الا معنى القسم فهو حال من مفعول اقسم فيكون الاقسام في حال حصول الليل كما ان المرور
في قولك مررت بزيد صار خافي حال صيرورته وهو فاسد كذا قال الرضي ويدفعه ما قاله المصنف من جعل الحال فيه مقدرة ثم قال الرضي وايضا
في قوله تعالى والقمر اذا اتسق يلزم كون الزمان حالا عن الجثة ولا يجوز كما لا يجوز ان يكون خبرا عنها لك ان تدفعه ان ثمة مضافا تقديره وحدوث
القمر فيجوز كون الزمان حالا منه كما جاز ذلك في الخبر على هذا التقدير انتهى كلامه وقد سبق مرارا غير بعيد وقوع الظرف خبرا عن الجثة
بتقدير المضاف فليذكر وقال في الشرح عدم صحة تعلق الظرف ليس خاصا بالانشاء بل يجري في الخبر ايضا لان كلام الله تعالى قديم لا يوصف
بزمان من الازمنة واخباره لا يتعلق بزمان والمتعلق بالزمان هو المخبر عنه فيلزم اذن ان لا يتعلق ظرف بفعل خبري في كلام الله تعالى لانه قديم
والقديم لا زمان له ثم اجاب به المصنف عن هذا فهو جواب خصمه عن ذلك انتهى قوله لان القديم لا زمان له قال الشمني هذه المقدمة الكبرى
الدليل وصغراه محذوفة للعلم بها وتقدير الدليل القسم الانشائي ههنا قديم والقديم لا زمان له وقد اسمعناك من قريب ان الحق عند اهل الحق
ان الكلام اللفظي ليس بقديم وان الازلي صفة قديمة لا تكثر فيها ولا انقسام الى الانشاء والى الاخبار ليس في الازل بل فيما لا يزال وعند التعلق انتهى
ولا يمكن التفصي عن ذلك الا بالتعلق الحادث كما اشرنا اليه في جواب القائل المذكور قوله وانه لا يمتنع عطف على قوله انه لا يصح اي الصحيح
انه لا يمتنع تعليق اذا بكائنا على الاستقبال وهذا جواب عن قوله ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم هذا ماخوذ من جواب شهاب الدين
عن اعتراض ابي حيان حيث قال اذ المستقبل كيف يكون حالا فاجاب بانها حال مقدرة قوله واوضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا
اي قاصدا ان يصيد به غدا قال مسئلة في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول
ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله ش واستغن
ما اغناك ربك بالغنى ۞ واذا تصبك خصاصة فتجمل ۞ والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان

الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله ش قال ابو حيان في شرح التسهيل اختلفوا في العامل في اذا اذا كانت شرطية فمن زعم انها مضافة اعمل الجزاء ولا بد ومن منع ذلك اعمل فيه معنى الشرط كما كان ذلك في اخواته من الظروف والاسماء وكذلك اختلفوا في عموم اذا فمن العكس من اثبت ذلك وزعم انك اذا قلت اذا جاء زيد جاء عمرو ان معناه كلما جاء زيد جاء عمرو ومنهم من زعم انها لا تقتضي التكرار وان ذلك يصدق بالمرة الواحدة قال الاستاذ ابو الحسن بن عصفور والصحيح ان المراد به العموم كسائر اسماء الشرط ومن غريب ما يحكى في اذا ان ابا عبيدة معمر بن المثنى زعم ان اذا تاتي زائدة فتكون حرفا على هذا وانشد حَتَّى اِذَا اَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ ۰ شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا ۰ قال ارادها لعدم الجواب كانه قال حتى اسلكوهم وقد تؤول على حذف الجواب انتهى قال شهاب الدين والعامل في اذا جوابها عند الجمهور وقال بعضهم الذي نختاره ان الجملة التي بعدها وانها ناصبة لها وان ما بعدها ليس في محل خفض بالاضافة لانها اداة شرط فحكمها حكم الظروف التي يجازى بها فكما انك اذا قلت متى تقم قم كان متى منصوبا بفعل الشرط فكذلك اذا قال هذا القائل والذي يفسد مذهب الجمهور جواز قولك اذا اقمت فعمرو قائم ووقوع اذا الفجائية جوابا لها وما بعد الفاء واذا الفجائية لا يعمل فيما قبلها وهو اعتراض ظاهر انتهى وسياتي هذا مفصلا في الكتاب قوله احدهما انه شرطها وهو مختار ابن الحاجب كما سنذكره وقال في التعليق لكن يلزم عليه ان يكون اذا ظرفا مبهما لا مختصا وهي من الظروف المختصة عندهم فان قلت قد قال ابن الحاجب ان التعيين الوقت في اذا يحصل بمجرد ذكر الفعل بعده وان لم يكن مضافا كما يحصل في قولنا زمانا طلعت فيه الشمس قلت رده الرضي بانه انما حصل التخصيص في المثال بما ذكر بعد لكونه صفة له لا بمجرد ذكره بعده ولو كان مجرد ذكر الفعل بعد كلمة كافيا في تخصيصها لتخصصت متى في قولك متى قام زيد وهو غير مختص اتفاقا انتهى كلام التعليق قال ابن الحاجب في شرح المفصل والحق ان اذا ومتى سواء في كون الشرط عاملا وتقدير الاضافة في اذا لا معنى له وما ذكره من كونها لوقت معين مسلم لكنه حاصل بذكر الفعل بعدها كما يحصل في قولك زمانا طلعت فيه الشمس فانه يحصل فيه التعيين ولا يلزم الاضافة واذا لم يلزم الاضافة لم يلزم فساد عمل الشرط انتهى قوله كما يقوله الجميع اي عدم اضافة اذا الى الجملة بعدها عند الجميع اذا جزمت لان الاضافة ترجح اسمية اذا على ما صرح به الرضي في بحث الاضافة وغيره والجزم بالاصالة من خواص الحرف فيترجح حرفيتها فلم يسوغ احتمال الاضافة في الجازمة كما في البيت وقد سبق قريبا قوله والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين قال الرضي اما العامل في اذا فالاكثر على انه جزاؤه وقال بعضهم هو الشرط كما في متى واخواته والاولى ان تفصل فتقول ان تضمن اذا معنى الشرط فحكمه حكم اخواته من متى ونحوه وان لم يتضمن نحو اذا غربت الشمس جئتك بمعنى اجيئك وقت غروب الشمس فالعامل فيه هو الفعل الذي في محل الجزاء استعمالا وان لم يكن جزاء في الحقيقة دون الذي في محل الشرط وههنا كلام طويل للرضي من اراده فليطلب في شرحه قوله احدهما ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة وهو خلاف ما ذهب اليه الجمهور كما حقق في فنه وممن ذهب الى كونهما جملة واحدة العلامة السكاكي حيث قال في احوال المسند من المفتاح الجملة الشرطية جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص محتملة في نفسها الصدق والكذب وقال الشريف ان الجملة الشرطية المركبة من الشرط والجزاء جملة خبرية في مضمون الجزاء مقيدة بقيد مخصوص هو مضمون الشرط انتهى قال ابن الصائغ وجوابه ان الاصل ذلك ولكنهما قد تضمنتا معنى الشرط وجعل الاول سببا للثاني ولهذا تعدان جملة واحدة تقع في محل المفرد في مثل زيد اذا جئته يكرمك قال والثالث انه ممتنع في قول زهير ۰ بَدَا لِيَ اَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ۰ وَلَا سَابِقًا شَيْئًا اِذَا كَانَ جَائِيَا ۰ لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول اي شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث ش الامر الثالث من الامور الواردة على مذهب الاكثرين ان عمل الجواب ممتنع في قول زهير من قصيدة من الطويل مشهورة قال ثعلب سبب قول زهير هذه القصيدة ان كسرى طلب النعمان بن المنذر ليقتله ففر فاتى طيئا فسالهم ان يدخلوه في جبالهم فابوا فلقيه بنو رواحة بن عبس فقالوا له اقم فينا فانا نمنعك مما نمنع منه انفسنا ولا طاقة لنا بكسرى واثنى عليهم خيرا كذا قال السيوطي رحمه الله فزهير ذكر في هذه القصيدة تلك القصة حيث قال فيها ۰ الم تر للنعمان كان بنجوة ۰ من الشر لو ان امرأ كان ناجيا ۰ فغير عنه رشد عشرين حجة ۰ من الدهر يوم واحد كان غاويا ۰ بدا لي اني لست مدرك ما مضى ۰ ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا ۰ بدا بمعنى ظهر والمعنى بدا لي علمت وفاعل بدا قوله اني لست ومدرك نصب على انه خبر ليس ولا سابقا بالنصب عطف عليه وقد روي ولا سابق

ولا سابق شيئا بتوهم الباء فيما عطف عليه وهو مدرك كانه قيل لست بمدرك فعطف عليه ولا سابق واورده البعض شاهدا على جر المعطوف على المنصوب لتوهم دخول الباء في المعطوف عليه وهو خبر ليس قال السيوطي ورايته في شرح ثعلب بلفظ ولا سابقي شيئي برفع شيئي قوله ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه قال الفاضل الهندي في بحث الاستثناء من شرح الكافية مطابقة الواقع وعدمها ليس من وظائف النحو الا ترى انه يجوز طلعت العنقاء والارض فوقنا وان لم يطابق الواقع وقد اعترف به المصنف حيث قال في حرف الميم وانما العرب يحملون عن الخطأ في الالفاظ دون المعاني فينبغي ان لا يلتفت الى امثال هذه التدقيقات مع انه يمكن تصحيحه بالتاويل بالارادة او التقدير مثل ان يقال لا اسبق شيئا وقت ارادة مجيئه او تقدير مجيئه او قرب مجيئه وهو مجاز شائع كما سبق نظائره ويمكن ان يقال ان اصل الفعل باق على حاله والنفي فيه راجع الى القيد فيؤول المعنى لا اسبق شيئا وقت مجيئه بل اسبقه عند عدم مجيئه ولا غبار فيه ورجوع القيد الى النفي امر شائع لا تردد فيه قال الدماميني لا مانع من ان يجعل السابق في البيت بمعنى الفائت ويتجه فيه حينئذ مذهب الجمهور اذ المعنى اني لا ادرك الماضي ولا افوت المستقبل الجائي اي بل سيدركني فهي شرطية والتقدير اذا كان شيئا جائيا اي لا افوته وانتفاء الفوت حاصل في وقت المجيء فاستقام وكذا يستقيم جعلها معمولة لما قبلها على انها غير شرطية فتامله انتهى قوله وهذا اي عدم صحة المعنى في البيت لازم للاكثرين الذين ذهبوا الى اعمال الجواب في اذا الشرطية ان اجابوا في دفع هذا الايراد بان اذا في البيت غير شرطية بل ظرفية مجردة عنها ومعمولة لقوله سابقا اي ولا سابق شيئا وقت مجيئه لعدم السبق حين المجيء ولقائل ان يقول الفساد يلزم اذا ثبت السبق وقت المجيء وقال ولا سابق شيئا وقت مجيئه والشاعر نفى ذلك ولا فساد في نفي شيء غير ثابت كما اذا قلنا العنقاء ليست بموجودة واجتماع النقيضين ليس بصحيح قوله واما على القول الاول اي على تقدير ان يعمل في اذا شرطها الذي يليها فاذا في البيت شرطية مثل متى وحيثما وعاملها اما خبر كان وهو جائيا ان لم نقل بدلالة كان على الحدث او نفس كان ان قلنا بدلالتها عليه ولا يرد عليهم لزوم اعمال المضاف اليه في المضاف لما تقدم من انهم لم يذهبوا الى اضافة اذا الى الجملة التي بعدها مثل متى وحيثما قال والثالث انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمانين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق ويعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الآخر نحو آتيك يوم الجمعة سحر ش قوله الثالث من الايرادات الواردة على المذهب الثاني انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في اذا لانه جوابه وفي غدا ايضا وهو ظاهر والمعنى وقت مجيئك اليوم اكرمتك غدا فاذا اذ معنى اليوم من الجملة التي دخل عليها واليوم والغد ظرفان متضادان لا يجتمعان ابدا وعمل عامل واحد فيهما باطل عقلا وقصدا كما بينه المصنف قال في الاشباه والنظائر اتفقوا على ان الفعل لا يعمل في ظرفين لا يقال قمت يوم الجمعة يوم السبت لان وقوع قيام واحد في يوم الجمعة ويوم السبت محال وكذا جلست امامك خلفك لان وقوع جلوس واحد في مكانين محال وبهذا قالوا في قوله تعالى وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ اِذْ ظَلَمْتُمْ لا يصح ان يكون اذ ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين انتهى وقد تقدم هذا البحث في شرح كلمة اذ قوله لم يتضادا كما في الوجه السابق تشبيه للمنفي لا للنفي اي كما وقع التضاد في الوجه السابق على المذهب الثاني وهو عمل الجواب في اذا فعلى القول الاول جئتني وهو عامل في اليوم ولا تضاد بين هذين الظرفين ولا مانع من عمل عامل في ظرفي زمان اذا لم يكونا متضادين مثل رايت يوم السبت وقت الظهر فان قلت انما يجوز تعدد الظرف اذا كان من نوعين كصليت يوم الجمعة امام الامير فاما اذا كان الظرفان من نوع واحد فلا يعمل فيهما عامل واحد الا على ان يكون الثاني تابعا للاول او يكون العامل اسم تفضيل وذلك لانه في قوة عاملين كقولك زيد يوم الجمعة خير منه يوم الخميس لان المعنى انه يزيد خيره في هذا اليوم على خيره في ذلك اليوم قلت قال المصنف في شرح بانت سعاد نقلا عن ابن عصفور ان سيبويه يجوز التعدد مع الاتفاق ايضا اذا كان الزمان الاول اعم من الثاني نحو لقيته يوم الجمعة غدوة وانه يجيز نصب الظرفين بلقيت لا على ان الثاني بدل بعض من كل قال وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني ش قوله وليس بدلا لجواز سير عليه جواب عما يرد على المثال المذكور بانه يحتمل ان يكون قوله سحرا بدلا من يوم الجمعة بدل البعض من الكل لا نزاع في جوازه فلا يكون مما نحن فيه من عمل عامل واحد في ظرفين متفقي المعنى وتقرير الجواب ان سيبويه اجاز قولك سير عليه يوم الجمعة سحرا برفع يوم على انه نائب فاعل سير ونصب سحر على انه مفعول فيه والضمير في عليه عائد على المركب فرسا او حمارا او غيرهما ولو كان بدلا منه لتبعه في اعرابه فكان مرفوعا واستدل بقول الفرزدق ۰ مَتَى تَرِدَنْ يَوْمًا سَفَارِ تَجِدْ بِهَا ۰ كما سيبينه المصنف ثم ان قول المصنف

اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو آتيك يوم الجمعة سحر الخير فيه الشارحان الفاضلان قال الدماميني ليس بين السحر واليوم عموم وخصوص
وذلك ان السحر الوقت الواقع قبيل الفجر بقليل واليوم ما بين طلوع الشمس وغروبها او ما بين الفجر والمغرب فليس شيء منهما بصادق
على شيء من الاخر فهما متباينان انتهى الا ان يقال اطلق السحر على اول الفجر لقربه منه من باب اطلاق احد المتجاورين على الاخر وقال
الشمني قوله انتهى الا ان يقال الخ يقتضي ان سحر المعنى اول الفجر ليس مباينا ليوم الجمعة وليس كذلك بل هو مباين له لان المتباينين
هما الكليان اللذان لا يصدق كل واحد منهما على شيء مما يصدق عليه الاخر وسحر مع يوم الجمعة كذلك لا يصدق سحر على شيء من افراد الجمعة
ولا يوم الجمعة على شيء من افراد سحر انتهى وهذا الكلام يدل على انه ذهب الى ان يوم الجمعة وسحر كليان وليس كذلك بل هما من الاعلام
الجزئية وكذا لم ينون سحر هنا مع كونه منصوبا على الظرفية في موضعين قال شهاب الدين في اعراب قوله تعالى نجيناهم بسحر قصد به وقت
بعينه لمنع التعريف والعدل هذا هو المشهور وزعم صدر الافاضل انه مبني على الفتح كامس على الكسر قال الرضي واما اعلام ايام الاسبوع
كالاحد والاثنين والثلثة والاربعاء والخميس فمن الغوالب انتهى قال في الاقليد شرح المفصل اما سحر فالذي يدل على علميته منع صرفه
في قولهم خرجت يوم الجمعة سحر وليس فيه ما يمنعه من الصرف الا ان تقدر العلمية مع العدل انتهى وبهذا المثال عرف ايضا ان سحر جزء من يوم
الجمعة فاذا تحقق علمية يوم الجمعة وسحر فبينهما مباينة ليس الا لان الجزئيات ليس بينهما عموم ها والظاهر ان مراده بالاعم الكل مثل يوم الجمعة
وبالاخص البعض كما يدل عليه عبارتهم لان الثاني بدل البعض من الكل كذا وقع في عبارة المصنف في بعض كتبه قال السيوطي في الاتقان حيث
ذكر عطف الخاص على العام المراد بالعام والخاص ما كان الاول فيه شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول انتهى قال صاحب الكشف
في شرح اصول البزدوي ان العموم قد يطلق على لفظ وان لم يكن عاما باعتبار اجزاء المعنى افرادها كالعشرة فان استثناء بعضها
يسمى تخصيصا وهو لا يجري الا في العام انتهى قال نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق ❊ متى تردن يوما سفار تجد بها ❊ اديهم يرمي المستجير
المعورا ❊ فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط وكذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون
ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لتردن ش قوله نص عليه اي على تعدد الظرفية
في قولهم آتيك يوم الجمعة سحر وانشد اي سيبويه قول الفرزدق ❊ متى تردن يوما سفار تجد بها ❊ اديهم يرمي المستجير المعورا ❊ في رواية
الجوهري متى ما ترد يوما من الطويل يخاطب ويقول متى تأتي يوما من الايام ماء مسمى بسفار على وزن حضار مبني على الكسر اسم بئر لبني مازن
بن مالك تجد بها اي في ذلك البئر والباء بمعنى في لدخولها المكان وادهيم منصوب على انه مفعول ثان لتجد وتجد بالجزم بمتى وتردن بنون
التاكيد الخفيفة والاديهم تصغير ادهم وهو الاسود ويرمي المستجير فعل مع فاعله ومفعوله في محل النصب مفعول ثان لتجد او حال من اسباب
الدفع منشأ على الماء قال الآمدي في المؤتلف والمختلف وادهيم المذكور هو ادهيم بن مرداس اخو عتبة بن مرداس احد بني كعب بن عمرو كان
ادهيم شاعرا خبيثا والمستجير بالجيم والراء المعجمتين طالب الماء المستقي الا رهن ولعله اشتبه والمعور صفة المستجير وهو بالعين المهملة على
صيغة المفعول من التعوير بمعنى الطرف والدفع قال الجوهري قال ابو عبيدة يقال المستجير الذي يطلب الماء اذا لم يسقه قد عورت
شربه قال الفرزدق متى ما ترد يوما سفار الخ اورد المصنف البيت شاهدا على ان يوما ظرف ثان لتردن ولا يجوز كونه ظرفا لتجد لئلا ينفصل
تردن ومعموله وهو سفار بالاجنبي ولا بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط قوله فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط
المتضمن المبدل منه معنى الشرط وكذا البيت يمتنع ان يكون اليوم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمك بدلا من اذا وكذا جعله ظرفا ثانيا لجئتني ولم يجعله
بدلا من اذا قوله ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد عطف على قوله ويمتنع ان يكون بدلا من متى اي ويمتنع ان يكون يوما في البيت ظرفا لتجد لئلا يقع الفصل
بين الفعل ومعموله بالاجنبي لان يوما ليس من معمول تردن على هذا التقدير فتعين ان يوما ظرف ثان لتردن فثبت عمل العامل الواحد في ظرفي زمان
احدهما اعم من الاخر وتعين ان العامل في اليوم في المثال جئتني لا الجواب الذي هو اكرمك وهو الوجه الثالث من وجوه الرد على المذهب الثاني
قال والرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني
اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير
ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف ش قوله والرابع ان الجواب الخ قال الدماميني وجواب هذا وما بعده ان الجمهور انما يقولون بان العامل
فيها جوابها اذا كان صالحا ولم يكن ثمة مانع وان منع من عمله مانع كاذا الفجائية وان ونحوهما فالعامل فيها فعل مقدر يدل عليه الجواب انتهى قال ابن
الصائغ والجواب انهم يقولون العامل في اذا جوابها او ما دل عليه الجواب او ما اغنى عنه الجواب ذكر هذه الاقسام الثلاثة الامام ابو محمد ابن

بري في مصنفه في اذا واذ ذكره نقله الشمني قال الرضي واما الاستدلال على كون الشرط هو العامل بمجيء الجواب بعد ان والفاء فمما لا يتم لان
تقديم الاسم لغرض وهو تضمنه لمعنى الشرط الذي له الصدر يجوز مثل هذا الترتيب قوله وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله قال الدماميني ضمير منهما
عائد الى اذا الفجائية والحرف الناسخ وقد عرفت الجواب انتهى اراد به ما تقدم آنفا ان الجمهور انما يقولون بان العامل الجواب اذا لم يمنع مانع ثم
قال فان قلت في قوله فاني اكرمك مانعان الحرف الناسخ وفاء الجواب فلم اقتصر على الاول وترك الثاني قلت لعله اعتمد على ما صرح ابو البقاء في اعرابه
من ان الفاء الداخلة في جواب اذا لا تمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها وذكر الحوفي والزمخشري ان العامل في اذا جاء نصر الله فسبح وهذا يدل على ان الفاء
عندهما لا تمنع كما قال ابو البقاء قال ابن القاسم وفيه نظر انتهى كلام الدماميني قوله وورد ايضا عطف على خبر ان وهو ورد مقرونا في قوله والرابع
ان الجواب ورد مقرونا قوله والصالح فيه جملة حالية والضمير في فيه عائد الى الجواب وقوله صفة خبر المبتدأ وهو الصالح قال الدماميني في تعليقه
وفي كلامه تدافع فانه في اوله الاخبار بان الصالح للعمل فيه صفة وفي اخره الاخبار بمنع عمل الصفة انتهى وهذا لا ينبغي ان يجاب عنه لان الصلاح بحسب
نفس الامر وعدمه لوجود المانع قوله ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف فان قلت ان صاحب الكشاف جوز ان يتعلق في انفسهم في قوله
تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا ببليغا كذا اجوزه المولى ابو السعود الرومي قلنا هو مذهب الكوفيين جوزه من جوزه بناء على مذهبهم واما
البصريون فقد منعوه وكذا رد عليه القاضي في تفسيره حيث قال تعليق الظرف ببليغا ضعيف لان معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف
وقال المولى الفاضل ابن الكمال الرومي وتعلق الظرف ببليغا على معنى بليغا في انفسهم مؤثرا فيها يجوز على اصل الكوفيين خلافا للبصريين
انتهى فعلى هذا ينبغي للمصنف ان لا يحكم بعدم الجواز مطلقا مع وجود القائلين به قال وخرج بعضهم هذه الاية على ان اذا مبتدأ وما بعد الفاء
خبر ولا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدأ لان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد ان
يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقاء انه يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لانه لا يكون اتحاد
السبب والمسبب وذلك ممتنع ش قوله وخرج بعضهم هذه الاية على ان اذا مبتدأ وما بعد الفاء خبر والتقدير فوقت النقر في الناقور ذلك
الوقت يوم عسير قوله في جواز تصرف لقوله قول ابي الحسن قوله لان عسر اليوم ليس مسببا بيان لعلة الحكم لزيادة الفاء فذلك على رأي
الاخفش يعني ان الفاء فيه فذلك لا يمكن ان تكون عاطفة لان الخبر لا يعطف على المبتدأ ولا سببية بين عسر اليوم والنقر لان عسر اليوم لا يتسبب
عن النقر فلا وجه لها سوى الزيادة وسيبويه ليس بقائل بها فلا يصح التخريج المذكور الا على رأي ابي الحسن الاخفش قوله والجيد ان يخرج على حذف
الجواب مدلولا بعسير وهو الذي ذهب اليه صاحب الكشاف قوله واما قول ابي البقاء انه اي العامل في اذا يكون مدلولا عليه بلفظ ذلك
لانه اشارة الى النقر فكانه قيل فاذا نقر في الناقور فذلك النقر يومئذ يوم عسير اي نقر يوم عسير بتقدير المضاف حتى يصح الحمل لكنه يقتضي الا ان يكون
النقر سببا للنقر بموجب الفاء كما اشار اليه المصنف بقوله فمردود لانه لا يكون اتحاد السبب والمسبب ويمكن ان يجاب بان تكلف مذهب ابي الحسن
في زيادة الفاء وان لم يكن بين المبتدأ والخبر قال ابو البقاء اذا ظرف وفي العامل فيه وجهان احدهما ما دل عليه فذلك لانه اشارة الى النقر ويومئذ بدل
من اذا وذلك مبتدأ والخبر يوم عسير اي نقر يوم انتهى اراد بقوله لانه اشارة الى النقر ان ذلك بمعنى المصدر فيصح عمله في الظرف وبقوله نقر يوم ان
يقدر المضاف في الخبر حتى يصح الحمل فيؤول الكلام الى ان يقال فالنقر نقر يوم عسير ثم قال والثاني هو ما دل عليه عسير اي تعسر ولا يعمل فيه نفس عسير
لان الصفة لا تعمل فيما قبلها والثالث يخرج على قول الاخفش وهو ان تكون اذا مبتدأ والخبر فذلك والفاء زائدة واما يومئذ فظرف لذلك
وقيل هو بدل من اذا او مبتدأ ويوم عسير خبره والجملة خبر ذلك انتهى وابو البقاء هو محب الدين عبد الله بن ابي عبد الله العكبري الاصل البغدادي
المولد والدار الحنبلي الفقيه النحوي الفرضي الضرير صاحب اعراب القرآن شارح المقامات الحريرية اخذ النحو عن ابن الخشاب وغيره وولد سنة
ثمان وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ستة عشر وستمائة ببغداد والعكبري بالضم المهملة وفتح الموحدة نسبة الى عكبرى بالمد والقصر بليدة على دجلة
فوق بغداد بعشر فراسخ قال واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب
اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين ش هذا الحديث في اول صحيح البخاري وفي ستة مواضع غيره وفي اخر كتاب الامارة من صحيح
مسلم رواه عمر رضي الله عنه واوله انما الاعمال بالنيات وفي رواية بالنية وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ومن كانت الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه اورده المصنف دفعا لايراد على قوله واتحاد السبب والمسبب
ممتنع بان يقال كيف يمتنع اتحاد السبب والمسبب مع وقوعه في الحديث الصحيح فاجاب بانه مؤول باقامة السبب وهو الهجرة مقام المسبب المشهور
وهو استحقاق الثواب وحاصل الجواب انا لا نسلم ان الجزاء ههنا نفس الشرط بل هو محذوف اقيم قوله فهجرته مقامه وتقديره من

على بعض النسخ الفاء في القسم موجود ايضا

ترجمة ابي البقاء

الى الله ورسوله فقد استحق الثواب العظيم الخ ونقل عن ابن دقيق العيد ان التقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الى الله
ورسوله حكما وشرعا ورد بان المقدر حينئذ حال مبينة وهي لا يجوز حذفها كما صرح به الرندي في شرح الجمل واجيب بمنع ان المقدر حال بل هو تمييز
ويجوز حذف التمييز اذا دل عليه دليل نحو ان يكن منكم عشرون صابرون اي عشرون رجلا ويمكن ان يقال لم يرد بتقدير نية وقصدا في الاولى
وحكما وشرعا في الثانية ان هناك لفظا محذوفا بل اراد بيان المعنى ومغايرة الاول للثاني وتأوله بعضهم على ارادة المعهود المستقر في النفوس
ويكون ذلك للتعظيم وقد يكون للتحقير وذلك بحسب المقامات والقرائن فمن الاول قوله تعالى والسابقون السابقون وقوله عليه الصلوة
والسلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وقول الشاعر انا ابو النجم وشعري شعري ومن الثاني قوله عليه الصلوة والسلام
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه كذا نقل الشمني وقال بعض شراح المصابيح ان قلت سببية الجزاء وسبب
غير المسبب وقد اتحدا هنا قلت اجيب بان الجزاء محذوف تقديره فهي مقبولة عنده بها او اجرها واقع على الله تعالى قيل فيه نظر لانه حذف بلا قرينة
والاولى في الجواب ما قاله ابن مالك وقد يقصد بالجزاء الشهرة وعدم التغير فيتحد بالمبتدأ لفظا كقوله خليلي خليلي دون ريب وانما
اللائي امر اخبار الخليل خليلا وقول ابي النجم انا ابو النجم وشعري شعري اي خليلي من لا اشك في صحة خلته ولا تتغير في حضوره وغيبته وشعري
ما ثبت في النفوس من جزالته وقد يفعل مثل ذلك بجواب الشرط كقولك من قصدني فقد قصدني اي فقد قصد من عرف نجاح قاصده ومنه
قوله عليه الصلوة والسلام من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله انتهى كلام شارح المصابيح وقوله وفيه نظر لانه حذف
بلا قرينة ممنوع لوجودها بلا ريب قال في التعليق واذكره المصنف من التأويل في الحديث يتأتى في الاية التي رد كلام ابي البقاء فيها فيقال
نقر الناقور سبب لوقوع الاهوال العظيمة فيكون المعنى فاذا نقر في الناقور فالاهوال الشديدة واقعة لكنه حذف واقيم السبب مقام
وهو النقر المدلول عليه بلفظ ذلك وقال الشمني لا نسلم ان نقر الناقور سبب للاهوال العظيمة ولو سلم فانما يقام السبب مقام المسبب
الذي اشتهر مسببيته عن ذلك السبب وشهرة مسببية الاهوال عن النقر ممنوعة ولو سلم فجعل قوله ذلك دالا على النقر وجعل النقر
قائما مقام مسببه تكلف يستغنى عنه بما ذكر من الوجه الجيد بخلاف الحديث قال قال ابو حيان ورد مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى
عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الاية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا الجواب ... والا لاقترن بالفاء مثل ان يستعتبوا فما هم
من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة ش قوله قال ابو حيان في رد الجواب الثاني ورد جواب اذا في قوله
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا باباءنا ان كنتم صادقين مقرونا بما النافية مع انها لها صدر الكلام واجاب
المصنف عنه بان قوله ما كان حجتهم ليس بجواب اذ والا لاقترن بالفاء مثل ان يستعتبوا فما هم من المعتبين قال الدماميني فيه نظر اذ لا يلزم
من اقتران الجواب هنا بالفاء اقترانه هناك لان اذا ليست مثل ان قال الرضي ولعدم عراقة اذا في الشرطية جاز ان يكون جوابها جملة اسمية
بغير فاء كما في قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون ثم قال يقرن المصنف جواب ان الشرطية باللام وهو ممتنع وسيأتي له مثله في مواضع ويقع
كذلك في كلام المصنفين ولا اعرف احدا صرح بجوازه ولا وقفت له على شاهد يحتج به انتهى كلام الدماميني اراد بان الشرطية ما في قوله
والا وجوابها قوله لاقترن قوله وسيأتي له اي سيأتي للمصنف في هذا الكتاب نظير هذا التركيب في مواضع منها قوله في كلمة جير والا لاعربت ويقع
كذلك في كلام المصنفين مثل قول صاحب الشمسية والا لدار او تسلسل وهذا من قبيل مسامحات المصنفين ووجه اجرائه حكم لو على ان لتقاربهما
حكما قوله وانما الجواب محذوف قال شهاب الدين قوله تعالى وما كان جواب اذا الشرطية وجعله ابو حيان دليلا على عدم عمل جواب اذا فيها لان
ما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها قال وخالفت غيرها من ادوات الشرط حيث لم يقترن الفاء بجوابها اذا نفي بما انتهى كلام شهاب الدين قال ابو حيان
في شرح التسهيل لكون اذا ظرفا محضا لم يلحظ فيها معنى الشرط جاء واذا ما غضبوا هم يغفرون اذ لو لوحظ فيها معنى الشرط لاتيت بالفاء وكذلك
قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ولو لوحظ فيها معنى الشرط لدخلت الفاء لانه لا يجوز ان تقول ان تقم زيد ما ضربته
انتهى كلامه بعبارته والظاهر ان الدماميني اخذ النظر السابق من هذا والعجب من المصنف كيف اعترض على ابي حيان بعد رؤيته هذا التحقيق وهذا
ضيم صريح في حق ابي حيان وكلامه في غاية الدقة والمتانة شكر الله سعيه والله اعلم بحقيقة الحال قال وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء
مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان الفاء لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية في الاية نائب
عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اي فليوص ش كأنه اراد بالبعض الاخفش على ما نقله عنه عند تكلمه على
حرف الفاء حيث قال ان الفاء قد تحذف في الضرورة وعن الاخفش ان ذلك واقع في الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين

للوالدين وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا انتهى وانما لم يصرح باسمه استحياء من الرد عليه وتزييفا لقوله ومذهبه او اشارة الى عدم صحة الرواية
قوله كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها هو لعبد الرحمن بن حسان تقدم ترجمته في بحث اما المشددة قوله والوصية جواب عن سؤال مقدر
وهو ان يقال فاذا لم يحذف الفاء لغير الضرورة فما الجواب لان في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين
والاقربين الاية والمعنى يقتضي ان تكون الوصية للوالدين جوابا لها فاجاب بان الجواب محذوف بقرينة الوصية واما لفظ الوصية فهو نائب
فاعل كتب والجار والمجرور لغو متعلق بالوصية وليس بظرف مستقر مرفوع المحل على انه خبر الوصية اي كتب الوصية للوالدين ان ترك مالا فليوص
قال وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية فلا يحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا في يوم في قوله تعالى يوم يرون
الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظرف مردود بشيئين احدهما ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن
عن فضلك ما استغنينا والثاني ان ما النافية لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل
ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم وجاء بلا زاد ش وقول ابن الحاجب ان اذا في قوله تعالى واذا تتلى
عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم غير شرطية فلا تحتاج الى جواب قال في الامالي واذا ثبت ان اذا لمجرد الزمان المحض يكون معنى قوله تعالى
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم في هذا الزمان الا ان قالوا الا ان في قوله ما كان حجتهم تقديم ما في حيز النفي عليه وجوابه انه ظرف
والظروف اتسع فيها وقد جاء مثله في القران يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين على خلاف فيه وكذلك قوله تعالى قليلا من الليل ما يهجعون
وهو ايضا مختلف فيه انتهى كلامه بعبارته وانما ذهب اليه لوجوب الفاء في جواب اذا الشرطية في مثل هذا الموضع ويكون حذفها
من الضرورات قال الرضي ويجوز ان يكون قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم مثل قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون
بتقدير القسم قبل اذا فيكون ما كان جوابا للقسم قال ويجوز ان تكون اذ لمجرد الوقت من دون ملاحظة الشرط كما لم يلاحظ في قوله تعالى
والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون انتهى لكن لم يتعرض لعامل اذ او هو ما بعد ما النافية عند ابن الحاجب كما ذكره
المصنف انفا وقال ابو البقاء في قوله تعالى ولئن اذقنا رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي جواب الشرط والفاء محذوفة وتعقب عليه
شهاب الدين بان حذف الفاء فيه لا يجوز الا في الشعر كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها حتى ان المبرد منعه في الشعر وروى البيت من يفعل الخير
فالرحمن يشكره قال ابو حيان في شرح التسهيل ما ذهب اليه المبرد ليس بشيء لانه على تقدير صحة هذه الرواية لا يطعن ذلك في الرواية الاخرى
انتهى وذهب شهاب الدين الى ان ليقولن جواب قسم لسبقه الشرط وجواب الشرط محذوف كما عرف تقديره قوله مردود خبر قول ابن الحاجب
قوله احدهما ان مثل هذا التوسع غير ترتيب اللف اخذا من القرب قوله كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا هو شعر من رجز لعبد الله بن رواحة الصحابي
شاعر النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه كان يحدو به في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وتمثل به النبي عليه الصلوة والسلام قال السيوطي اخرج
الشيخان عن البراء قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل التراب وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا الكافرون قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الاقدام ان لاقينا
فائدة عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الانصاري شهد بدرا والعقبة وهو احد النقباء واحد الامراء في غزوة مؤتة واستشهد بها سنة سبع
واخرج عن محمد بن سيرين قال كان شعراء اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك روى ابو يعلى
عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم
على تأويله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله فقال عمر يا ابن رواحة في حرم الله وبين يدي رسول الله تقول الشعر فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم خل عنه يا عمر فوالذي نفسي بيده لكلامه اشد عليهم من وقع النبل قال وقوله الا ان قرطا على آلة الا انني كيده لا اكيد
وقيل ان ربعت في صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب
حب العراق في قوله الليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه
ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا ش قوله وقوله ناجز عطف على نحو او ما اضيف اليه القائل
الا فرم السنبسي والبيت من المتقارب قرطا رجل من سنبس وآلة الحالة ولا يقال بغيرها والكيد المكر والخبث اي ان هذا الرجل على حالة سوء ولا امكر
مثل مكره وفي هذا مثال التوسط لا بين المعمول وعامله لان العامل فيه مؤخر عن لا والمعمول مقدم عليها على عكس قوله جئت بلا زاد وان لا تقم والتقدير
لا اكيد كيده وبعد هذا البيت بعيد الولاء بعيد المحل من يأتي عنك فهو البعيد فبعيد الولاء خبر مبتدأ مقدر اي هو بعيد الولاء وقوله من نأى

عنك التفات من الغيبة الى الخطاب معناه من سعد عنك من نأى ينأى اذا بعد قال المرزوقي في شرح هذا البيت يذم قرطا فيقول هو بعيد النصرة والموالاة اى بطيئها وبعيد المسكن ثم قال من بعد عنك فقد سعد جده نقل الكلام عن الاخبار الى الخطاب على عادتهم في افتنانهم وكانه التفت اليه يريد الزيادة في مجاورته والاستغناء عن معاونته والعجب من السيوطي يروى هذا البيت الا انه كيده ما اكيد بما في موضع لا وقال ما زائدة لا نافية لان ما في حيزها لا يعمل فيما قبلها ولا موصولة ولا مصدرية لئلا يتقدم الصلة على الموصول والمعنى انه اكيد وجبراده بكذا ان البيت وقع في ديوان الحماسة على انه كيده ما اكيد بلفظ ما وعلى هذا شرح المرزوقي ولم يذكر رواية اخرى ولكنه لا يوافق استشهاد المصنف فكان المصنف وجد رواية صحيحة وقع فيها لا موضع ما والله اعلم قوله اذ جعل اى سيبويه انتصاب حب العراق في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه صدر بيت للمتلمس عجزه ❊ والحب يأكله في القرية السوس ❊ البيت من البسيط وبعده ❊ لم تدر بصرى بما آليت من قسم ❊ ولا دمشق اذا ديس الكداديس ❊ يا آل بكر الا لله امكم ❊ طال الثواء وثوب العجز ملبوس ❊ آليت اى حلفت على حب العراق لا اكله مع ان الحب مستتر اكله لاخس الحيوانات فحذف الجار ونصب الحب وهو محل الاستشهاد والسوس قمل القمح ونحوه وقال العيني وقد اختلف في قوله آليت هل هو بضم التاء او بفتحها وكلام العسكري يقتضي انه بالضم قال وصرح غيره من العلماء بالنحو واللغة بانه بالفتح وكذا ضبطوه في كتاب سيبويه وقالوا انه يخاطب بذلك عمرو بن هند لانه لما هجاه حلف عمرو انه لا يطعم المتلمس بعد حب العراق اى انه لا يقدر بعدها على الطعام بالعراق فلا سبيل له الى اكل حبها فقال المتلمس ذلك اى حلفت يا عمرو لا تتركني بالعراق والطعام لا يبقى وان استبقيته بل يسرع اليه الفساد ويأكله السوس فالبخل به قبيح وقوله لم تدر بصرى اى لم تعلم بصرى بانك حلفت فانا آكل من طعامها وكذلك دمشق فانا اكون في موضع لا امرك فيه ولا اخافك على نفسي وانا في خصب وخير والدهر نصب على الظرف واطعمه على حذف لا النافية اى لا اطعمه وبصرى مدينة حبلى مدينة بالشام والكداديس الكداس الطعام لا واحد لها من لفظها قاله النحاس وقال الجوهري واحدها كدس بالضم كذا قال السيوطي ولكن لا يوافق كلامه ما في الصحاح فائده المتلمس على صيغة اسم الفاعل كالمتحمل شاعر جاهلي معروف اسمه جرير بن عبد المسيح الضبعي كذا قال السيوطي رحمه الله تعالى وقال المرزوقي اسمه جرير بن عبد العزى وسيأتي بعض ترجمته في بيان كلمة حتى من حروف الجاء ذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية وخال طرفة بن العبد وانما لقب بالمتلمس لقوله ❊ فهذا اوان العرض حي ذبابه ❊ زنابيره والازرق المتلمس وانما سبب هجوه لعمرو بن هند فيما روى عن عمرو بن شبة انه كان طرفة وخاله المتلمس وفدا على عمرو بن هند ونادماه ثم هجواه بعد ذلك فكتب لهما كتابين الى عامل البحرين وقال كتبت لكما بصلة فاشخصا لتقبضاها فخرجا حتى عنده فمرا في الطريق بشيخ يقضي حاجته منكشفا فتعجبا فسمع الشيخ مقالتهما فقال واعجب مني من يحمل حتفه بيده وهو لا يدري فارتاب المتلمس في نفسه صحيفته ودار تاب بكتابه ولقى غلاما فقرأه فدفعه اليه فقرأه فاذا فيه اذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه فاقبل على طرفة فقال والله لقد كتب فيك بمثل هذا ولم يلتفت الى قول المتلمس والقى المتلمس كتابه في نهر الحيرة ومضى طرفة بكتابه الى صاحب البحرين فقال المتلمس ❊ عصاني فلما في رشاد وانما ❊ يبين من الامر الغوي عواقبه ❊ وهرب المتلمس ولحق بالشام وقال يهجو عمرو بن هند فبلغ شعره عمرا فقال ان وجده بالعراق ليقتله فقال المتلمس آليت الابيات قوله وهو على اى الخافض المقدر كلمة على داخلة على حب العراق والتقدير آليت اى حلفت على حب العراق بان لا آكله لعدم قراري بالعراق خوفا من القتل قوله ولا هذه اى التي وقعت في صدر القسم لها الصدر فلا يعمل فيما قبلها مذكورة كانت او مقدرة وما لا يعمل فيما قبله لا يفسر في باب الاشتغال عاملا محذوفا وانما تقيده به اى بباب الاشتغال هو النصب على شريطة التفسير احترازا عن مثل وان احد من المشركين استجارك فان استجارك مفسر لرافع احد ولا يصح عمله في احد لو تسلط عليه عند البصريين لان العامل لا يتقدم على الفعل عندهم كذا قال الدماميني لكن المفهوم من كلام المصنف في بحث حيث ان امتناع تفسير ما لا يعمل لا يختص بباب الاشتغال على ما سيأتي ان شاء الله تعالى ثم ان هذه الآية من باب الاشتغال على ما صرح به شهاب الدين الحلبي وابن عادل في تفسير الآية وقال ابن عادل ان احد كقوله تعالى ان امرؤ هلك في كونه من باب الاشتغال عند الجمهور وكذا قالا في تفسير قوله تعالى وان امرأة خافت فكيف يتيح الاحتراز عنه وعندك علم ان هذا المنقول من هؤلاء الفحول ينهض ناقضا لكلام المصنف في دعوى الاشتراط المذكور في هذا الباب **قال** الثالث ان لا في الآية حرف ناسخ مثله في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدم معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا ان اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اى اذكر يوم او يعذبون يوم **ش** قوله والثالث من وجوه الرد على قول ابن الحاجب حيث جوز عمل ما بعد لا في قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ فيما قبلها وهو يوم قوله والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول

ترجمة المتلمس الشاعر

معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا قوله وسلبية اى حال كونه مفروضا فيه عدم النفي قوله لا يجوز جملة استينافية مبينة لكون الناسخ مانعا من العمل فيما قبله قوله ان العامل الذي بعدها اى بعد الحرف الناسخ وهو لا مصدر وهو بشرى **قال** ونظير ما اورده ابو حيان على الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل في اذا لان ان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اى اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم **ش** قوله ونظير ما اورده ابو حيان على مذهب الاكثرين وهو عمل الجواب في اذا نحو قوله تعالى بالرفع نائب فاعل ان يورد قوله فيقال بالنصب عطف على ان يورد قوله والجواب عن جانب الاكثرين الذين ذهبوا الى ان العامل في اذا هو الجواب ان الجواب الذي ينصب اذا في هذه الآية محذوف ايضا اى كما حذف في نظيره وهو ما اورده ابو حيان مستدلا بقوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا الآية فكما حذف محذوف فيه كذلك ههنا محذوف مدلول عليه بلفظ جديد قال الفاضل الشريف في شرح المفتاح المعنى يجدد خلقكم عدل الى الاسمية للدلالة على التحقيق وقال الرضي ولعدم عراقة اذا في الشرطية ورسوخها فيها جاز مع كونها للشرط ان يكون جوابها اسمية بغير فاء كما في قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون **قال** واما وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين الآية ولا يسوغ ان يقال تقدرها خالية من معنى الشرط فتستغني عن جواب فتكون معمولة لما قبلها وهو قال او ندلكم او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت **ش** قوله واما وان اطعتموهم الآية جواب عما يرد على قوله ان الناسخ لا يكون في اول الجواب الا مقرونا بالفاء بان الجملة الجواب في هذه الآية وهي انكم لمشركون لم تقترن بالفاء فاجاب بان هذه الجملة ليست بجواب الشرط بل هو جواب قسم مقدر قبل الشرط نحو والله ان اطعتم انكم لمشركون قال الرضي وقال بعضهم ان قوله انكم لمشركون جواب الشرط والفاء مقدر ولم يقدر قسما وهو ضعيف لان ذلك انما يكون لضرورة الشعر كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها انتهى كانه اراد بالبعض الحوفي وابا البقاء قال ابو حيان في النهر وجواب الشرط زعم الحوفي انه انكم لمشركون على حذف الفاء اى فانكم وهذا الحذف من الضرائر فلا يكون في القرآن وانما الجواب محذوف وانكم لمشركون جواب قسم مقدر التقدير والله ان اطعتموهم كقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن واكثر ما يستعمل هذا التركيب بتقديم اللام الموذنة بالقسم المحذوف على ان الشرطية كقوله تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون معهم وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه وممن ذهب الى قول الحوفي ابو البقاء حيث قال حذف الفاء من جواب الشرط وهو حسن اذا كان الشرط بلفظ الماضي وهو ههنا كذلك وهو قوله وان اطعتموهم وقلده القاضي البيضاوي حيث قال وانما حسن حذف الفاء فيه لان الشرط بلفظ الماضي ورد عليه المولى ابن الكمال الرومي تغمده الله بغفرانه حيث قال ورد بانه ضرورة فلا يكون في القرآن انتهى الظاهر انه اخذه من كلام ابي حيان قال شهاب الدين وكان ابا البقاء والله اعلم اخذ هذا من الحوفي وقال شهاب الدين ايضا قيل ان اللام لتوطئة القسم ولذلك اجيب القسم المقدر بقوله انكم لمشركون وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده وجاز الحذف لان فعل الشرط ماض انتهى يرد على تخريج المصنف انه لم يجوز فيه تقدير جواب الشرط جملة فعلية مدلولا عليها بقوله لمشركون اى وان اطعتموهم اشركتم كما قدر في الآية الاولى تجددون بدلالة جديد حتى يخلص من ارتكاب تقدير القسم وحذف جواب الشرطية قوله بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم لم يظهر وجه الدلالة ولو قال كقوله تعالى وان لم ينتهوا الخ كما قال ابو حيان لكان احسن وقال الشمني هذا دليل على جواز تقدير قسم قبل الشرط وجعل الجواب المذكور لذلك القسم ودليل على ان نحو انكم لمشركون جواب لقسم مقدر قبل الشرط والمعنى ان الجواب المذكور في قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن جواب لقسم مقدر فكذا الجواب المذكور في نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون لان كلا من المذكورين مما يجاب به القسم لا الشرط انتهى وفيه تقصير وتمامه ان يقال لم يقع الاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر على ما ذكره المصنف في الباب الثاني فلما تعين كونه جوابا للقسم المقدر كان دليلا على تقديره في قوله تعالى انكم لمشركون فجاز ان يحمل عليه قال ابو حيان في شرح التسهيل واجاز بعض النحويين حذف الفاء في حال السعة اذا كان الشرط ماضيا وجعل من ذلك قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وهذا يحتمل ان يكون جواب قسم محذوف قبل الشرط اى والله ان اطعتموهم انكم لمشركون والدليل على حذف جواب القسم قبل اداة الشرط قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن الا ترى ان ليمسن ولنكونن لا يمكن ان يكون جواب شرط وتعين ان يكون جواب قسم محذوف وكذلك قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون انتهى وقال ابن الحاجب في شرح المفصل ان القسم مراد في قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون فلولا تقدير القسم لم يجز للزوم الفاء في الجواب ان يقال ان اكرمتني اني اكرمك واذا قدر القسم وجب ذلك لان المعاملة للقسم لتقدمه وقول من قال التقدير فانكم فحذفت الفاء مردود بانه ضعيف وبانه لا يكون الا في ضرورة الشعر انتهى قوله ولا يسوغ ورفع لا يراد مقدر ههنا وهو ان يقال قدر اذا

مجردة عن معنى الشرط كما ذهب اليه ابن الحاجب في قوله تعالى وإذا تتلى عليهم آياتنا فلا يحتاج إذا حينئذ الى جواب وتكون معمولة لما قبلها
وهو قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم وجوابه ان الافعال المذكورة قبل إذا هي قال وندل وينبئ لم تقع في ذلك
الوقت فلا يصح ان يكون عاملة من جهة المعنى ورد عليه كذلك التجديد ليس في وقت التمزيق بل بعده بزمان فكيف يصح ان يعمل هو فيها
لان التجديد وقت التمزيق لا يتصور لكونه جمعا بين الضدين ويمكن ان يقال التقدير ينبئكم بعد إذا مزقتم كل ممزق تجددون فلكم فحذف بعد
واريد تقديرا كما تقدم في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون ان ينفعكم لا يعمل في ظرفين مختلفين احدهما حال والاخر
ماض وذلك محال ويكون المعنى ولن ينفعكم اليوم بعد إذ ظلمتم وهذا يضارع قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان العسر عند اليسر والضدان لا يجتمعان
ولكن الاصل ان مع انقضاء العسر يسرا الا ان المضاف حذف كذا قال بعض النحاة في المسائل العشر ويمكن ان يرد عليه ان إذا ولما لا يصح الاضافة
اليهما باجماع النحويين لكونهما اصلا في البناء وقلة تمكنهما فلا يقال جئتك بعد إذا اكرمتني بخلاف إذ فانه سمع ذلك فيه من بين الظروف الزمانية
وغيرها بل الوجه ان يقال في الجواب ان إذا وان كانت بمعنى الوقت فليس يلزم وقوع الفعل في اول ذلك الوقت دون آخره مثال ذلك
قولهم إذا جاء زيد احسنت اليه ومعلوم من جهة المعنى ان الاحسان لم يكن في اول المجيء انما كان بعده وتقدير الاعراب يوجب ان وقت
المجيء هو وقت الاحسان والامر ليس كذلك وسبب ذلك انه لما تقارب الزمانان وتجاور الحالان صار كانهما وقعا في زمان واحد
وان كان لا بد ان يقدر ان زمان الاحسان بعد زمان المجيء اذ الاحسان مسبب عن المجيء والسبب يتقدم على المسبب كذا قال السخاوي في سفر
السعادة على ما نقله السيوطي قوله وهو قال وندلكم وينبئكم في هذا ليس بتمام لوجود فعل آخر قبل إذا وهو قوله كفروا وانما تركه لبعد احتماله ان يكون
عاملا في إذا فلا فائدة في نفي عمله قال الفصل الثالث في خروج إذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين إذا اصابهم
البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء ومثل وان يمسسك بخير
فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتدأ وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول
آخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ش قوله فاذا فيهما اي في الآيتين ظرف لخبر المبتدأ الواقع بعد إذا
وهي جملة يغفرون في الاولى وجملة ينتصرون في الثانية ولو كانت إذا شرطية لاقترنت الجملة الجزائية بالفاء وقد نقلنا عن الرضي ما يدفعه حيث
قال ولعدم عراقة إذا في الشرطية جاز مع كونها للشرط ان يكون جوابها اسمية بغير فاء كما في قوله تعالى وإذا ما غضبوا هم يغفرون وقوله والذين
إذا اصابهم البغي هم ينتصرون قال الرضي مع كون هم في الآيتين تاكيدا للواو والضمير المنصوب في اصابهم انتهى بعبارته وقال في موضع آخر ويجوز
ان يكون إذا لمجرد الوقت من دون ملاحظة الشرط كما لم يلاحظ في قوله تعالى والذين إذا اصابهم البغي هم ينتصرون وقوله تعالى وإذا ما غضبوا هم
يغفرون فكان المصنف اختار احد قوليه في المسئلة وزيف الآخر قوله مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير هذا قياس مع الفارق
ولا يلزم من اقتران جواب ان بالفاء اقتران إذا لما بينهما من الاصالة والفرعية قوله وقول بعضهم في ما في الآيتين ان الجملة الاسمية جواب الشرط
بتقدير الفاء فقد تقدم رده بانه مختص بالشعر كانه اراد بالبعض ابا البقاء فانه قال هم مبتدأ ويغفرون الخبر والجملة جواب إذا قال شهاب الدين
وهذا غير صحيح لانه لو كان جوابا لاقترن بالفاء تقول إذا جاء زيد فعمرو منطلق ولا يجوز عمرو منطلق وقد تقدم ان حذف الفاء في الجملة الجزائية
مذهب الاخفش وابو البقاء اختاره وذهب في كثير من المواضع من اعرابه منها قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قرأ نافع وابن عامر بما كسبت
بغير فاء قال شهاب الدين قال قوم منهم ابو البقاء ان ما شرطية حذفت الفاء من جوابها كقوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وهذا ليس مذهب
الجمهور انما قال به الاخفش وبعض البغداديين انتهى فلا يتوجه الاعتراض ههنا عليه قوله ظاهر التعسف قال الدماميني هو الاخذ على غير الطريق ففيه
نظر لان هذا القول ماش على القواعد غير خارج عن طريق القوم فلا تعسف فيه فضلا عن ان يكون التعسف فيه ظاهرا وقال ابن الصائغ اي التعسف في تاكيد
الضمير المتصل المرفوع والمنصوب بضمير رفع منفصل انتهى وقد ذكرنا ان الرضي جوزه وقال شهاب الدين في الآية الاولى ويجوز ان يكون هم توكيدا
للفاعل في قوله غضبوا وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط وقال في الآية الثانية ويجيء فيها ما تقدم الا انه يزيد ههنا انه يجوز ان يكون هم توكيدا للضمير المنصوب
في اصابهم اكد بالضمير المرفوع وليس فيه الا الفصل بين المؤكد والمؤكد بالفاعل الا انه ليس بممنوع انتهى كلامه قوله وقول آخر قال ابن الحاجب بعد ان حمل
إذا على الظرفية المجردة وفي قوله هم ينتصرون جوابان آخران احدهما ينتصرون جواب الشرط وإذا شرطية استقبالا وهم تاكيد لضمير في اصابهم
والآخر ان الفاء مرادة وهو قول ضعيف انتهى قوله تكلف من غير ضرورة داعية اليه قال الدماميني بل الداعي قائم وهو ابقاء إذا على غالب امرها من
تضمنها معنى الشرط انتهى وقد جوز المصنف في قوله تعالى إذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد ان يكون الجواب مدلول قوله انكم لفي خلق جديد وهو كبد دون

تجردون فكيف حمله ههنا على التكلف قال ومن ذلك إذا التي بعد القسم نحو والليل إذا يغشى والنجم إذا هوى إذ لو كانت شرطية كان ما قبلها
جوابا في المعنى كما في قولك آتيك إذا اتيتني فيكون التقدير إذا يغشى الليل وإذا هوى النجم اقسمت ش قوله ومن ذلك اي من مثال إذا الخارجة
عن الشرطية إذا التي وردت بعد القسم او من ذلك الفصل قوله جوابا في المعنى قيد به لان الجواب لا يتقدم على الشرط عند البصريين فلا
يكون آتيك في قولك آتيك إذا اتيتني جوابا لاذا لفظا بل يكون جوابا بحسب المعنى قوله فيكون التقدير إذا يغشى الليل اقسمت وإذا هوى النجم
اقسمت قال الرضي ليس في إذا في قوله تعالى والليل إذا يغشى معنى الشرط إذ جواب الشرط اما ما بعده او مدلول عليه بما قبله وليس بعده ما يصلح للجواب
لا ظاهرا ولا مقدرا لعدم توقف معنى الكلام عليه وليس ههنا ما يدل على جواب الشرط قبل إذا الا القسم فلو كان إذا للشرط كان التقدير
إذا يغشى الليل اقسم فلا يكون القسم منجزا بل معلقا بغشيان الليل وهو ضد المقصود اذ القسم بالضرورة حاصل وقت التكلم بهذا الكلام
وان كان نهارا غير متوقف على دخول الليل ثم قال فان قيل فاذا كان ظرفا منجزا فاي شيء ناصبه قلت قال المصنف يعني ابن الحاجب ناصبه
حال من الليل اي والليل حاصلا وقت غشيانه وفيه نظر اذ لا شيء ههنا يقدر عاملا في حاصلا الا فعل القسم فهو حال من مفعول اقسم فيكون
الاقسام في حال حصول الليل كما ان المرور في قولك مررت بزيد صارخا في حال صراخه وحصول الليل في وقت غشيانه لان وقت الغشيان ظرف
له فيكون الاقسام حال غشيان الليل وهو فاسد كما رد قول البيضاوي في قوله تعالى والقمر إذا اتسق يلزم كون الزمان حالا عن الجثة ولا يجوز كما لا يجوز ان يكون
خبرا عنه وقيل إذا بدل من القسم به فيخرج عن الظرفية اي وقت غشيان الليل وفيه نظر من وجهين احدهما ان اخراج إذا عن الظرفية قليل والثاني
ان المعنى يخرج القسم مستقلا بخروج وقت اتساق القمر ولا يبعد ان يقال هو ظرف لما دل عليه القسم من معنى العظمة والجلالة لانه لا يقسم بشيء الا لعظمته فتعلقه
بالمصدر المقدر والتقدير وعظمته إذا اتسق انتهى قال وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق
يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءني فوالله لاكرمته فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن
ادعاء مثل ذلك ههنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن امر مستقبل وهو فعل الشرط ش قوله وهذا
اي تقدير إذا شرطية وتقدير فعل القسم جوابا لها حتى يكون تقدير الكلام إذا يغشى الليل اقسمت ونظيره ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي
الحاصل من اقسمت لا يقبل التعليق والثاني ان جواب الشرط خبري فلا يدل عليه القسم الذي هو من الانشاء بالاتفاق فلا يصح ان يكون اقسمت
جوابا لاذا يغشى مع كونه قسما قوله فاما ان جاءني الخ جواب سؤال يرد على قوله ان القسم لا يقبل التعليق وحاصل الجواب ان قولنا ان جاء زيد
فوالله لاكرمته جواب ان قولنا ان جاءني زيد فوالله لاكرمته جواب الشرط في المعنى فعل الاكرام وانما قيد بقوله في المعنى لان جواب الشرط في اللفظ جملة القسم
وجوابه ولهذا صدر بالفاء كذا صرح الرضي في شرح الكافية ولقائل ان يقول ثم تقول فيما إذا تقدم القسم على الشرط وكان الجواب متعينا للشرط
فيما إذا تقدم مثل والله ان اتيتني لاكرمتك وهل هذا الا تعليق القسم بالشرط ولا يمكن ادعاء مثل ذلك فيه من دخول القسم بين الشرط والجزاء لمجرد
التاكيد ويمكن ان يجاب بان القسم فيه يؤكد مضمون الجزاء ولا تعلق له بالشرط فكانه قيل ان اتيتني لاكرمتك والله قوله لانه اي الاكرام هو المسبب
اي الحاصل من الشرط الذي هو المجيء وانما دخل قوله فوالله بين الشرط وجوابه لتاكيد الملازمة الواقعة بين الشرط والجزاء بل هو مؤكد لمضمون الجزاء قال
ابن الحاجب في شرح المفصل وان تقدم الشرط على القسم فلا يخلو اما ان تجعله معترضا او تجعله معتبرا فان جعلته معترضا قلت ان تاتني والله آتك
بالجزم وان جعلته معتبرا قلت ان تاتني فوالله لآتينك انتهى وهذا يدفع ما قال المصنف وانما دخل القسم بينهما لمجرد التاكيد فافهم قوله وانما دخل
القسم قال ابن يعيش في شرح المفصل اعلم ان اليمين لا بد لها من جواب لان القسم جملة تؤكد بها جملة اخرى فاذا اقسمت على المجازاة خبر يقع فيه
التصديق والتكذيب والقسم انما يؤكد الاخبار الا ترى انك لا تقول والله هل تقول ولا والله قم لان ذلك ليس بخبر انتهى فكان المصنف اخذ منه
خبرية الجواب ولكن المحققين من المتاخرين جوزوا الانشائية ايضا وهو الحق كما سيأتي تحقيقه قوله ولا يمكن ادعاء مثل ذلك اي ذلك الاعتبار
في الآيتين المذكورتين لان جواب والليل هو قوله تعالى ان سعيكم لشتى امر ثابت مقرر دائما لكونها في صورة الجملة الاسمية المقترنة بان واللام
وجواب والنجم وهو قوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى ماض مستمر انتفاؤه فلا يمكن ان يكون الامر المستقبل الذي هو فعل الشرط اعني إذا
يغشى وإذا هوى سببا لهما ولا يتوجه ان يقال ان هوى ماض لان إذا الشرطية تجعله مستقبلا قال والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه
الانشاء لتباين حقيقتيهما ش واعلم ان كلام المصنف في هذا المقام ملتقط من كلام ابن الحاجب حيث قال في الامالي إذا ظرف لما يستقبل
من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا واحترز بذلك عن مثل قوله تعالى والليل إذا يغشى واشباهه فانه لا يستقيم ان يكون ههنا معنى الشرط
في هذه المحال لانه لا يلزم ان يكون ما قبلها من المعنى مشروطا ولا يستقيم ان يكون القسم الانشائي مشروطا بوجوه منها ان الانشاء امر ثابت فلا يقبل

تعليقا ومنها ان المعلق انما يكون في المعنى جزاء الانشاء آت ليست اخبارا ومنها انا قد علمنا ان القسم ثابت في قصد المتكلم وما كان كذلك
لا يصح تعليقه انتهى كلامه بعبارته قوله ان الجواب اي جواب اذ الشرطية وهو افتتحت على ما قرره المصنف خبري فلا يدل عليه الانشاء
الذي هو فعل القسم حتى افتتحت او اقسم لتباين حقيقة الخبر والانشاء لان الخبر مركب تام يكون لنسبته خارج تطابق تلك النسبة
ذلك الخارج مثل السماء فوقنا او لا تطابقه مثل السماء تحتنا والانشاء ليس لنسبته خارج يرد عليه ان السكاكي قال في المفتاح ان تعتقد
باكرامك اياي الآن فاعتقد باكرامي اياك امس انتهى وقال الفاضل التفتازاني في شرحه وبه يظهر ان الجزاء قد يكون انشائية بلا تاويل بالخبر
اذ لا ضرورة اليه لان الامر والنهي وغيرهما يجوز تقييدها بالشرط كما يجوز بالظرف والحال وغيرهما انتهى كلامه وقال الفاضل الشريف قوله
فاعتقد على صيغة الامر فيكون طلب الاعتقاد باكرام المتكلم معلقا بحصول اعتقاد المخاطب باكرامه فلا حاجة في الانشائية الواقعة جزاء الى تاويل بالخبر
انتهى وقال في موضع آخر قيل هذا ان الخبر قد يكون انشاء والعجب من الفاضل الشريف حيث صرح بخلاف ما ذكره ههنا في حاشية المطول حيث قال
وبالجملة لا يمكن جعل الطلبي جزاء بلا تاويل انتهى فكأنه غفل عما صرح به في احد كتابيه فذكر خلافه في الآخر ومن اراد التوفيق فقد ركب الشطط ولم يفد
الا زيادة الشبهة فقط والله الهادي الى طريق الخلاص من الغلط وفي التعليق قال نجم الدين سعيد شارح الحاجبية جزاء الشرطية يجب ان
يكون قضية خبرية معلقة بالشرط لان الانشاء ثابت والثابت لا يقبل تعليقا وقولنا انت حر ان دخلت الدار انشاء التعليق لا التعليق
الانشاء وانكره الرضي مستدلا بما وقع في القرآن من الجمل الانشائية جزاء للشرط انتهى مثال وقوع الانشائية جزاء للشرط من الآيات القرآنية
قوله تعالى ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ وقوله ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ ﴿وَإِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾ ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا
فَاطَّهَّرُوا﴾ وقال الرضي ولا يكون الشرط جملة طلبية ولا انشائية لان وضع اداة الشرط على ان يجعل الخبر الذي يليها مفروض الصدق واما الجزاء فليس
شيئا مفروضا بل مترتب على امر مفروض فيجوز وقوعه طلبية وانشائية نحو ان لقيت زيدا فاكرمه وان دخلت الدار فانت حر انتهى وقال ابو حيان
في شرح التسهيل كون الجملة الشرطية جزاء مجاز لان الجزاء هو الفعل المترتب على فعل آخر ثوابا عليه او عقابا وهذا مفقود ههنا لكنه لما كان هذا الفعل
مرتبا على فعل آخر اشبه الجزاء فسمي به ويسمى ايضا جوابا وهو مجاز ايضا وانما سمي جوابا لانه لما لزم عن القول الاول صار كالجواب الآتي بعد كلام
السائل فسمي جوابا لذلك ويصلح ان يقع الطلب جزاء والخبر شرطا او غيره جملة اسمية وفعلية والاصل كونه جملة تصلح لاداة الشرط وهي
المقدرة بفعل ماض مجرد من قد لفظا او تقديرا او مضارع مجرد او منفي بلم او لما لان الشرط بان واخواتها تعليق حصول ما ليس بحاصل على حصول
غيره فاستلزم في جملتيه امتناع الثبوت وامكان الحصول فلا يكون احدهما اسمية ولا طلبية الا بتاويل انتهى كلامه فكأنه تلقف صاحب المفتاح
حيث قال ان الشرط والجزاء في غير لو لما كانا تعليق حصول امر بحصول ما ليس بحاصل استلزم ذلك في جملتيهما امتناع الثبوت فامتنع ان يكونا اسميتين
او احديهما وكذا امتناع المضي فامتنع ان يكون الفعلان ماضيين او احدهما قال الشريف في شرح هذا المقام والمقصود ان الاصل في الشرط
والجزاء ان يكونا جملتين فعليتين مضارعتين فلذلك اخرج لو والحصول المعلق هو تحقق نسبة خبرية ايجابية او سلبية او تحقق نسبة انشائية
فان الجزاء قد يكون انشاء والحصول المعلق به هو تحقق نسبة خبرية في الاستقبال ايجابا كان او سلبا ولا يجوز ان يكون حصول نسبة انشائية
لان الشرط مفروض الصدق اي التحقق في الاستقبال وذلك لا يتصور في الانشاء انتهى وقال الفاضل التفتازاني في المطول يجب ان ينبه ان الجزاء
يجوز ان يكون طلبيا نحو ان جاءك زيد فاكرمه لانه فعل استقبالي لدلالته على الحدوث في المستقبل فيجوز ان يترتب على امر بخلاف الشرط فانه مفروض
الصدق في الاستقبال فلا يكون طلبيا وقال الفاضل الشريف في حاشيته ان مثل اكرم زيدا يدل بظاهره على طلب في الحال لاكرامه في الاستقبال فيمتنع
تعليق الطلب الحاصل في الحال على حصول ما يحصل في الاستقبال الا اذا اول بان يحمل اللفظ بواسطة القرينة على الطلب في الاستقبال واما الاكرام فاما
ان يعلق على الشرط من حيث هو مطلوب حتى كأنه قيل اذا جاءك زيد فاكرامه مطلوب فيلزم مع ما ذكر من انتفاء الطلب في الحال تاويل الطلبي بالخبري
واما ان يعلق عليه من حيث وجوده وكان الطلب حاصلا في الحال كأنه قيل اذا جاءك زيد يوجد اكرامك اياه مطلوبا منك في الحال فيلزم تاويل
الطلبي بالخبري وان لا يكون الطلب تعلق بالشرط اصلا وبالجملة لا يمكن جعل الطلبي جزاء بلا تاويل قال ايمن المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا
للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك
في الجمع من نحو افلس واكلب ش قال الدماميني في التعليق ايمن فيه لغات ايمن بفتح الهمزة والميم ايمن بكسر الهمزة وفتح الميم ايمن بفتح
الهمزة وكسرها مع ضم الميم وايم وايم بحذف النون مع فتح الهمزة وكسرها وام بكسر الهمزة وضم الميم مع حذف الياء ومن مثلث الحرفين
مع توافق الحركتين فهذه عشر لغات وم مثلثا فهذه ثلث عشرة لغة حكاها في التسهيل وحكى في هذه الكلمة غير ذلك ايم الله بكسر الهمزة والميم

مطلب ايمن

[illegible]

والميم وحذف النون وام بفتح الهمزة وكسر الميم وام بفتح الهمزة وضم الميم مع حذف الياء والنون انتهى وبهذا ظهر ان قول
الشمني في ايمن اثنا عشر لغة تقصير في الحصر قوله ايمن المختص بالقسم مبتدأ موصوف لان ايمن ههنا معرفة سواء كان علما
على رأي او مئولا بهذا اللفظ على رأي وقوله اسم خبره وقوله لا حرف عطف عليه وقوله مفرد خبر ثان ومشتق ثالث او صفة وقوله
لا جمع يمين عطف على مفرد قال وقول نصيب ☙ فقال فريق القوم لما نشدتهم ٭ نعم وفريق ليمن الله ما ندري ☙ يحذف الفها
في الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله تعالى خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك
في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ اي قسمي يمين الله ش قوله وقول نصيب بالرفع عطف
على جواز كسر همزته اي ويرد قول الكوفيين انه جمع يمين ايضا قول نصيب فائدة نصيب بن رباح ابو محجن مولى عبد العزيز بن مروان من
الطبقة السادسة من شعراء الاسلام كان عبدا اسود عفيفا وفي الاغاني وكان شاعرا فحلا فصيحا مقدما في النسيب والمديح ولم يكن
هجاء قط قيل له هرم شعرك قال لا والله ما هرم ولكن في العطاء هرم ونصيب هذا هو الاكبر ولهم نصيب الاصغر شاعر مولى المهدي بن المنصور
ونصيب على صيغة التصغير قوله فقال فريق القوم اول القصيدة ☙ الا يا عقاب الوكر وكر ضرية ٭ سقيت الغوادي من عقاب ومن وكر
وقال بعد ابيات ☙ طلبت بذي ذوران انشد بكرتي ٭ وما لي عليها من قلوص ولا بكر ٭ ذو ذوران اسم موضع وانشد بكري اي اطلب
ما ضاع البكرة الفتاة من الابل ثم قال فقال فريق القوم البيت من الطويل وبعده آتاه الذي حج الملبون بيته ٭ وعلم ايام الذبائح والنحر ٭ لقد
زاد لي الغمر حبا واهله ٭ ليالي افتتحت ليلى على الغمر ٭ الغمر بفتح الغين المعجمة موضع معروف ومعنى لما انشدتهم لما قلت لهم انشدكم
بالله ونعم مقول القول وفريق عطف على فريق القوم ويمين لغة في ايمن وهي كلمة قسم كذا قال السيوطي في شرح الشواهد وفيه نظر اذ لم
يرد احد ذلك مع كثرة اللغات فيه كما تقدم وفتح الاستشهاد على صحة هذه اللغة قال الجوهري وايمن الله اسم وضع للقسم هذا بضم الميم والنون
والفه الف الوصل عند اكثر النحويين ولم يجيء في الاسماء الف الوصل مفتوحة غيرها وقد يدخل عليها اللام لتأكيد الابتداء تقول ليمن الله قال
الشاعر فقال فريق القوم البيت وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف والتقدير ليمين الله قسمي اذا خاطبت قلت ليمنك انتهى قوله تحذف
الفها في الدرج بيان وجه الرد على الكوفيين لان همزة القطع لا تحذف في الدرج قوله ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف
الضمير وكذا في جواز اضافته الى الذي قال في التسهيل ايمن الموصول الهمزة لزم الاضافة الى الله غالبا وقد يضاف الى الكعبة والكاف
والذي انتهى مثال الاضافة الى الكاف نحو ويمنك ومثال الاضافة الى الذي وايم الذي نفس محمد بيده قال في التعليق وقد يضاف
لغير ذلك وحكى الكسائي لايم ابيهم وانشد شاهدا على ذلك وقد نقلنا اضافته الى الكاف عن الجوهري انتهى قال ابن يعيش في شرح المفصل
ايمن مفرد موضوع للقسم مأخوذ من اليمن والبركة كأنهم اقسموا بيمين الله وبركته وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف للعلم به كما كان
كذلك في لعمر الله ومنه قول الشاعر نعم وفريق ليمن الله ما ندري وفتحت الهمزة منه لان هذا الاسم غير متمكن لا يستعمل الا في القسم فاشبه الحرف
ففتح همزته تشبيها بهمزة لام التعريف وحكى يونس ليمن الله بكسر الهمزة كما فيه الكسر كما ترى ويؤكد مضارعته الحرف انهم قد تلاعبوا به فقالوا
مرة ايمن الله ومرة ايم الله بحذف النون ومرة ايم الله بالكسر ومرة م الله ومرة من ربي فلما حذفوا هذا الحذف المفرط واقتصروا مرة على حرفين
ومرة على حرف كما يكون الحروف قوي شبه الحرف عليه ففتحوا الفه تشبيها بهمزة لام التعريف وذهب الكوفيون الى ان همزته قطع وانه جمع
لا مفرد وهو جمع يمين وسقطت همزته في الوصل لكثرة الاستعمال والوجه هو الاول لما ذكرنا من انه قد سمع في همزته الكسر ولكثرة التصرف
في هذا الاسم بالحذف ولا يكون ذلك في الجموع قال حرف الباء الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل وهو معنى
لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ش قوله حرف جر من باب اضافة الشيء الى اثره مثل شجر الرمان قوله لاربعة عشر ظرف مستقر
وقع خبرا بعد خبر ويحتمل الوصفية لحرف جر والحالية عنه لكونه نكرة مخصصة اي ثابت لاربعة عشر معنى قوله اولها الالصاق قال ابن يعيش
هو تعليق الشيء بالشيء فاذا قلت مررت بزيد فقد علقت المرور به وزيد متعلق المرور وذلك على ثلثة اوجه اختصاص الشيء بالشيء وعمل
الشيء بالشيء واتصال الشيء بالشيء قوله قيل وهو معنى لا يفارقها قال التبريزي في شرح اللباب الباء كلمة موضوعة للالصاق وهو معنى
عام موجود في جميع المواضع التي يستعمل فيها هذه الكلمة منها تكميل الفعل اذ يكون الفعل مما لا يكمل معناه الا بمتعلق فيذكر ذلك المتعلق
بالباء سواء كان الفعل مذكورا او مقدرا فالاول كقولك مررت بزيد لان معنى المرور يقتضي ممرورا به لا يكمل بدونه والثاني كقولك به داء
وبه عيب لان التقدير التصق به الداء والعيب اذ الالتصاق لا يكمل معناه بدون ما يلتصق به ومن التكميل الباء المستعملة مع فعل القسم

ترجمة نصيب ابن رباح

مطلب حرف الباء

نحو اقسمت بالله وفعل الاستعطاف نحو بحياتك اخبرني لانه لا يكمل معناهما الا بما يذكر بعد الباء والاستعطاف ليس بقسم حقيقة بل فيه شبه
منه لكونه تحليفا للغير بحسب الظاهر والمجرور بباء التكميل لا يكون مستقرا الا ان يكون الكلام خبرا كما في قولك به داء اي لا يكون مستقرا في الانشاء
فلا يقال هل به داء ولعل هذا امر ثابت بالاستقراء والا فالقياس غير مانع انتهى وقال الرضي والباء للالصاق نحو به داء اي التصق به ومررت
به اي التصقت المرور بمكان يقرب منه ومنه اقسمت بك وبحيوتك اخبرني ويكون مستقرا نحو الذي به ضعف وبه داء قال ثم الالصاق
حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعته
من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد ش قوله من يد او ثوب في بعض النسخ او
على ما يحبسه من ثوب ونحوه بدون لفظ يد وهو الظاهر وعلى اكثر النسخ يكون في الكلام توزيع فقوله من يد متعلق بقوله من جسمه
وقوله او ثوب متعلق بقوله او على ما يحبسه فيندفع ما يقال عطف الاعم على الاخص وغير مستحسن لما فيه من جعل الاعم قسيما للاخص
قال الدماميني اما كون الالصاق في الصورة الاولى حقيقيا فمسلم واما كونه كذلك في الثاني فمنظور فيه والظاهر ان الالصاق فيه
مجازي اذ القبض على ما يحبسه كالثوب الذي هو لابسه مثلا ليس قبضا عليه نفسه حتى يكون الالصاق حقيقيا وانما هو الصاق
بالمجاور وهو يقرب منه فجعل الامساك بالثوب الصاقا بزيد لما بينهما من المجاورة وقال في التعليق الظاهر ان الالصاق حيث يقبض على ما يحبسه
فقط من ثوب او نحوه مجازي لا حقيقي قال الشمني سبقه الى ذلك ابن الصائغ وجوابه ان اللغة لم تبن على مثل هذه المضايقة حتى
يقال ان ماسك ثوب زيد الذي هو لابسه ليس بماسك لزيد انتهى والظاهر ان مراد المصنف ان الامساك ان كان بمباشرة الممسك
نفسه فهو الالصاق الحقيقي واما فهو المجازي كما يفهم من قوله وان يكون منعته من التصرف كما في قوله تعالى فامسكوهن في البيوت
وكذا قوله تعالى فامسكوهن بمعروف وقوله تعالى ولا تمسكوهن ضرارا ونظائرها قال وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل
وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت
بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجازي كمررت بزيد في تأويل الجماعة وكقوله • وبات على النار الندى والمحلق ش
عجز بيت من الطويل قاله الاعشى ميمون بن قيس الشاعر الجاهلي تقدم ترجمته في بحث اذ وصدره • تشب لمقرورين يصطليانها
من قصيدة مدح بها المحلق وذكر فيها النعمان بن المنذر اولها • ارقت وما هذا السهاد المؤرق • وما بي من سقم وما بي معشق •
ومنها • ولا الملك النعمان يوم لقيته • بنعمته يعطي القطوط ويأفق • ومنها • ترى الغفى من دونها هي دونه • اذا ذاقها من ذاقها
يتمطق • وقبل هذا البيت المستشهد به • لعمري لقد لاحت عيون كثيرة • الى ضوء نار في يفاع تحرق • تشب اي قوله تشب مبني للمفعول
بمعنى توقد ونائب فاعله ضمير عائد الى نار في البيت السابق والمقرور الذي اصابه القر بضم القاف وهو البرد واحد المقرورين الندى اي الجود
والمقرور الاخر المحلق الذي مدحه بهذه القصيدة وهو بالحاء المهملة على صيغة اسم الفاعل على ما صححه الدماميني وتبعه الشمني ولكنه
يخالف ما ذكر السيوطي في وجه تلقيبه بالمحلق حيث قال وفي الاغاني اسمه عبد العزيز بن خنثمة سمي محلقا لان حصانا له عضه في وجنته فحلق
فيها حلقة انتهى فانه يقتضي ان يكون على صيغة المفعول وفي الصحاح والمحلق بكسر اللام اسم رجل من ولد ابي بكر بن كلاب من بني عامر
الذي قال فيه الاعشى تشب لمقرورين البيت وفيه ايضا وابل محلقة وسمها الحلق انتهى اي الابل التي تكوى بالحلقة المحماة فتبقى اثرها
والاصطلاء الاستدفاء بالنار وبعده • رضيعي لبان ثدي ام تحالفا • باسحم داج عوض لا نتفرق • واستشهد به المصنف في عوض وسيأتي
وبعده • يداك يدا صدق فكف مبيدة • وكف اذا ما ضن بالمال تنفق • قال السيوطي في مسائل نافع بن الازرق عن ابن عباس
رضي الله عنهما سأله عن قوله تعالى عجل لنا قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى بنعمته يعطي
القطوط ويطلق انتهى وقد روي في موضع مكان يطلق كما سبق قال فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج
عليه كمررت به ومررت عليه وان كان قد جاء كما في لتمرون عليهم يمرون عليها ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى
بتقديره اصلا ش يعني ان جعل الباء للالصاق في نحو مررت بزيد ليس حقيقيا ضرورة ان المرور لم يلتصق بزيد وانما التصق
بما يقرب منه وهو المكان الذي يقرب منه زيد وجعل الباء للاستعلاء ليس حقيقيا ايضا ضرورة ان المرور لم يكن فوق زيد فقد استوى
التقديران في المجازية ولكن الاتيان بالباء في صلة هذا الفعل اكثر استعمالا من الاتيان بعلى فيكون اولى بالتخريج عليه لئلا يلزم التجوز من
وجهين استعمال الباء بمعنى على واستعمال على في غير الاستعلاء الحقيقي وما ذكره الجماعة ليس فيه الا تجوز واحد وهو استعمال الباء للالصاق

الالصاق فيما لا يفضي الى نفس المجرور قوله ومررت عليه مبتدا بتأويل الاسم المفرد اي هذا التركيب قال الدماميني فان قلت لا يخفى ان مررت
عليه من قول المصنف مبتدا فاين خبره وما موقع الشرط والاستثناء قلت الخبر محذوف وان هي الوصلية والواو الداخلة عليها واو الحال
عند بعض والاستثناء منقطع التقدير ومررت عليه لا ينبغي ان يجعل اصلا وان سمع مثله في الفصيح لكن مررت به اكثر منه فكان اولى
بالتقدير اصالة ومثل هذا التركيب يقع في كلام المصنفين كثيرا ويخرج على ما قلناه وتقدم الكلام في مقام ما يليق به وسيأتي للمصنف نظير هذا ايضا
ان شاء الله تعالى قوله ولقد امر صدر بيت من الكامل قاله رجل من بني سلول مولد كذا في كتاب سيبويه اورده في باب نصب المضارع
بعد حتى وتمامه فمضيت ثمت قلت لا يعنيني وبعده غضبان ممتلئا علي اهابه اني وربك سخطه يرضيني اللئيم الدني الاصل وجملة يسبني
صفة للئيم لان اللام فيه جنسية وقيل حال ويعنيني بمعنى يقصدني وقوله فمضيت بمعنى امضي قال التفتازاني في شرح الكشاف
وانما عبر بالماضي تحقيقا للمعنى الاغضاء والاعراض واستشهد به ابن مالك على ان المضارع المعطوف عليه ماض يكون ماضي المعنى فاعترض ما نحن
المعنى لعطف مضيت عليه قال السيرافي في شرح الكتاب يريد ان الشاعر ولقد مررت ولم يرد ان ذلك كان منه مرة وانه لا يعود اليه وانما
اراد ان ذلك سجيته اذا انتهى السجية الطبيعة والمراد بها العادة وثم حرف عطف لحقتها التاء وذلك في عطف الجمل خاصة كذا قال السيوطي وسيأتي
في حرف التاء قال ويتجه على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا اهو الباء ام على ش يعني اذا وقع الخلاف
في نحو مررت به وعلى مررت عليه لزم ان يقع الخلاف في اولوية تقدير الباء على تقدير على اذا حذف الجار الذي تعدى به فعل المرور واوصل
الى الاسم ونصب الاسم بعده مثل تمرون الديار بنصب الديار وهو صدر بيت من الوافر لجرير من قصيدة اولها • متى كان الخيام
بذي طلوح • سقيت الغيث ايتها الخيام • اقول لصحبتي لما ارتحلنا • ودمع العين منهمل سجام • تمرون الديار ولم تعوجوا • كلامكم علي اذن
حرام • وذو طلوح بضم الطاء موضع وسجام بكسر اوله مصدر سجم الدمع اي سال وتعوجوا من العوج وهو عطف رأس البعير بالزمام اي لم تميلوا
الينا قال الدماميني وعاج يستعمل بمعنى وقف وبمعنى رجع وكل منهما محتمل في البيت اي تمرون بالديار ولم تقفوا عندها او لم ترجعوا
الينا او اليها انتهى قال الجوهري عجت بالمكان اقمت به وهو الانسب هنا وعدل ايضا ان المقدر الباء وقال الجوهري ايضا العايج الواقف
قال • فعجنا على ربع سلمى اي تعويج • وضع التعويج موضع العوج كان معناهما واحدا انتهى وهذا يقتضي تقدير على وقد لاح لهذا العبد
ان المرور اذا اتصل بالاماكن والمواضع حقه ان يتعدى بعلى كقول الشاعر • مررت على وادي السباع ولا ارى • كوادي السباع حين يظلم
واديا • وكقوله تعالى او كالذي مر على قرية واذا اتصل بالاشخاص حقه ان يتعدى بالباء واما قوله ولقد امر على اللئيم فالمراد بقدر المضاف
اي على مكان اللئيم وتنزيل اللئيم منزلة الارض لسفالة طبعه والله اعلم بحقيقة الحال قال الثاني التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة
للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله
نورهم ش قول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالاية واما قوله تعالى
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان الباء والهمزة متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد ش قوله في تصيير
الفاعل مفعولا التعدية بهذا المعنى مختصة بالباء واما التعدية بمعنى ايصال معنى الفعل الى الاسم فمشترك بين حروف الجر التي ليست
بزائدة ولا في حكم الزائدة قال الرضي ولا يغير شيء من حروف الجر معنى الفعل الا الباء وذلك في بعض المواضع نحو ذهبت بزيد بخلاف خرجت
به وقال في موضع آخر جميع حروف الجر للتعدية الفعل القاصر عن المفعول اليه لكن معنى التعدية المطلقة ان ينقل معنى الفعل كالهمزة والتضعيف
ونحوهما وهذا المعنى مختص بالباء من بين حروف الجر نحو ذهبت به ولا يكون مستقرا انتهى قوله وقرئ اذهب الله نورهم بنصب نورهم وهذه القراءة
شاذة معزوة الى حذيفة اليمان رضي الله عنه وهذه ايضا تدل على ان ذهب الله بنورهم واذهب الله نورهم بمعنى واحد لان الاصل توافق في
القراءتين معنى كاملا مراد قوله وقول المبرد والسهيلي ذهب المصنف في هذا المقام الى ما ذهب اليه الحريري حيث قال في درة الغواص الفعل يعدى تارة
بالهمزة والنقل كقولك خرج زيد واخرجته وتارة بالباء كقولك خرج وخرجت به فاما الجمع بينهما فممتنع في الكلام كما لا يجمع بين حرفي الاستفهام وقد وهم
النحويون فيما جمع بين حرفي التعدية فزعم ان الفعال الاكثرون انهما بمعنى واحد وقال ابو العباس المبرد بل بينهما فرق وهو انك اذا قلت اخرجت زيدا
كان معناه حملته على الخروج واذا قلت خرجت به فالمعنى انك خرجت واستصحبته معك والقول الاول اصح بدلالة قوله ذهب الله بنورهم انتهى وفي
التعليق قال السهيلي لو كانت الباء كالهمزة في المعنى من غير زيادة لجاز امرضته ومرضت به واسقمته وسقمت به واعميته وعميت به قياسا
على اذهبته وذهبت به وياباه ذلك والعلماء قال واما الباء فتعطي مع التعدية طرفا من المشاركة في الفعل لا تعطيه الهمزة ثم اورد على نفسه

مما تقف عليه

في شرح التسهيل

هذه الآية وأجاب بأن النور والسمع كل بيده وقد قال بيدك الخير فهذا من الخير الذي بيده وإذا كان بيده فجائز أن يقال ذهب به على المعنى الذي
يقتضيه قوله بيدك الخير كائنا ما كان ذلك المعنى ألا ترى أنه لما ذكر الرجس قال ليذهب عنكم الرجس ولم يقل يذهب به وكذا قال ويذهب عنكم رجس الشيطان
تعليما للعباد حسن الأدب معه حتى لا يضاف إليه شيء من الأرجاس وإن كانت خلقا له وملكا فلا يقال فيها على الخصوص هي بيده تحسينا
للعبارة وتنزيها له وأما مثل السمع والبصر والنور فيحسن أن يقال هي بيده فحسن أن يقال ذهب به قوله فرد بالآية هذا ما أورده السهيلي
على نفسه ووجه الرد أن مصاحبة الله تعالى بنورهم في الذهاب مستحيل وأجاب أبو الحسن بن عصفور على ما نقله عنه شهاب الدين في إعرابه
بأنه يجوز أن يكون الله تعالى قد أسند إلى نفسه ذهابا يليق به كما أسند إلى نفسه تعالى المجيء والإتيان على معنى يليق به انتهى وهذا الجواب كما ترى ملتقط
من كلام السهيلي كما نقل الفاضل وفي كلام الزمخشري إشارة إلى هذا الجواب حيث قال في الكشاف والفرق بين أذهبه وذهب به أن معنى
أذهبه أزاله وجعله ذاهبا ويقال ذهب به إذا استصحبه ومضى به معه وذهب السلطان بماله أخذه فلما ذهبوا به إذ الذهب كل إله بما خلق والمعنى
أخذ الله نورهم وأمسكه وما يمسك الله فلا مرسل له فهو أبلغ من الإذهاب انتهى وعلى هذا فلا يمكن الرد على المبرد والسهيلي بالآية المذكورة
وأما الرد عليهما بقول امرئ القيس في معلقته المشهورة ❊ كميت يزل اللبد عن حال متنه ❊ كما زلت الصفواء بالمتنزل ❊ يصف صلابة ظهر
فرسه بتشبيه ظهره بالصخرة الصماء في عدم قبول أثر وقع المطر عليها الصفواء الصخرة والمراد بالمتنزل القطر والحال هو مقعد الفارس
من ظهر الفرس واللبد ما يوضع تحت السرج يقول هذا الفرس كميت يزل اللبد عن متنه أي يزيله لا ملاس ظهره واكتناز لحمه كما يزل الحجر الأملس
الصلب المتنزل عليه المطر المتنزل عليه والظاهر أن الصفواء لا يكون مصاحبة للمطر بل يزيل بل هي ثابتة غير زائلة كذا أفاد
شهاب الدين واستشكل صاحب الكشاف على هذا الفرق وقال في سورة النساء في تفسير قوله تعالى لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إذا عدي ذهب بالباء
بمعناه الأخذ والاستصحاب كقوله تعالى فلما ذهبوا به وأما الإذهاب فكالإزالة قال في التعليق وقرر ابن المنير في تفسير هذا الفرق وتفنن
قال ومن ثمة فرع الإمام مالك في النذر بين أن يقول إن فعلت كذا فأنا أحج فلانا وبين أن يقول أحج به فألزمه في الثانية أن يحج بنفسه ويحج
صاحبه معه بخلاف الأولى فإنه يحج صاحبه فقط وله أن يقعد قوله وأما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب الخ يعني وأما الرد عليهما بهذه الآية بلزوم
استحالة مصاحبته تعالى لهم في ذهاب سمعهم فغير وارد لأنه يحتمل أن يكون فاعل ذهب البرق فلا يلزم الاستحالة قال الشمني جواب ما حذف
تقديره فلا يرد عليهما وأقيم مقام هذا الجواب دليله انتهى ولا حاجة إلى ارتكاب الحذف لصحة الكلام مناعة ومعنى لكنه فيه الجاني
في الجملة قوله ولأن الباء عطف على قوله بالآية بحسب المعنى يعني وقول السهيلي والمبرد مردود لذلك المذكور ولأن الباء والهمزة متعاقبتا
وهي تدل على تساويهما في التعدية قوله لم يجز أمت بزيد جملة استئنافية مبينة لتعاقبهما وعدم اجتماعهما ولكن الأوضح أن يقال ولذلك
لم يجز أمت الخ أو نحوه وهذا ظاهر قال ابن يعيش واعلم أنه متى عديت الفعل بالهمزة أو التضعيف لم تجمع بين أحد منهما وبين حرف الجر لأن
الغرض تعدية الفعل فبأي شيء حصل أغنى عن الآخر ولا حاجة إلى الجمع بينهما ولا يجوز أدخلت بزيد الدار فتجمع بين الهمزة والباء فاعرفه
انتهى وممن ذهب إلى الفرق بين التعديتين ابن الأثير حيث قال في المثل السائر على ما نقله الطيبي عنه كل من ذهب بشيء فقد أذهبه وليس كل
من أذهب شيئا ذهب به لأن قولنا ذهب به يفهم منه أنه استصحبه معه وأمسكه عن الرجوع إلى الحالة الأولى وليس كذلك أذهبه وقال
صاحب الفلك الدائر وفيه نظر لأن كلا اللفظين يدلان على معنى واحد لأن الأفعال اللازمة تعدى تارة بحرف الجر وأخرى بالهمزة كما تقول
أخرجت زيدا من البلد وخرجت به منه وليس معنى الثاني أنك أخرجته واستصحبته معك انتهى فكأن المصنف أخذ الوجه الثاني فرد على
من ذهب إلى الفرق من هذه قال وأما تنبت بالدهن فيمن ضم أوله وكسر ثالثه فيخرج على زيادة الباء أو على أنها للمصاحبة فالظرف
حال الفاعل أي مصاحبة للدهن أو المفعول أي تنبت الثمر مصاحبا للدهن أو أن أنبت يأتي بمعنى نبت كقول زهير ❊ رأيت ذوي الحاجات
حول بيوتهم ❊ قطينا لهم حتى إذا أنبت البقل ش قوله وأما تنبت بالدهن فيمن ضم أوله وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وهذا جواب
اعتراض على تعاقبهما وعدم اجتماعهما قال الحريري فإن اعترض معترض في جواز الجمع بين التعديتين بقراءة من قرأ تنبت بالدهن بضم التاء فقد
قيل فيها عدة أقوال ثم ذكر بعض ما ذكره المصنف قوله فيخرج على زيادة الباء ويؤيده قراءة زر بن حبيش تنبت الدهن من الإنبات
وسقوط الباء فيها يدل على زيادتها في قراءة من أثبتها كذا قال ابن عادل قوله أو على أنها للمصاحبة فيقدر المفعول فالمعنى أي تنبت
ثمرها وجناها قوله أو أن أنبت يأتي بمعنى نبت كما وقع في قول زهير من قصيدته اللامية المشهورة من الطويل التي فيها مدح سنان بن أبي حارثة
وأصحابه من الكرماء المعروفين والأسخياء المشهورين قوله حتى إذا أنبت البقل بمعنى نبت كما يدل عليه سياق أبيات القصيدة ولكن وقع

في ديوان زهير الذي كان عند هذا العبد الضعيف نبت من الثلاثي كما هو القياس ولا يلزم منه كسر الوزن ولا عيب الزحاف بل فيه
فيه قبض الجزء الخامس أعني فعولن بحذف خامسه فلا يمكن الاستدلال نعم إذا ثبت الرواية بإثبات الهمزة لا يتوجه النقض بثبوت رواية
أخرى وقد ذكر هذا غير مرة قال الدماميني ضبط بعضهم رأيت بفتح التاء وكثير ينشده بضمها انتهى والظاهر أنه بالفتح خطاب لغير معين لظهور
الأمر يدل عليه سياق الكلام وسباقه ورأيت جواب لما الواقعة في البيت السابق وهو قوله ❊ إذا السنة الشهباء بالناس أجحفت ❊
ونال كرام المال في الجحرة الأكل ❊ رأيت ذوي الخ السنة الشهباء كناية عن القحط والجدب وإذا لم يجد والابن وهو أكثر ما كان لهم يجزون الإبل
التي هي كرام أموالهم والجحرة السنة الشديدة وقال بعد بيتين ❊ وإن جئتهم ألفيت حول بيوتهم ❊ مجالس قد يشفى بأحلامها الجهل ❊ قال
ابن قتيبة القطين الواقع في بيت زهير بمعنى الحشم والأهل يقول يلزم ذووا الحاجات بيوت الممدوحين حتى يستمولوا وأنبت البقل أي أخصب
الناس قال ومن ورودها مع المتعدي دفع الله بعض الناس ببعض وصككت الحجر بالحجر والأصل في دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر ش
قد تقدم أن أكثر ما تعدى بالباء القاصر أي اللازم وعلم منه أنه قد يتعدى الفعل المتعدي إلى مفعول واحد بواسطة الباء إلى مفعول به آخر
ولكنه قليل بالنسبة إلى القاصر فذكر وروده بالباء مع المتعدي قال ابن أم قاسم قال ابن مالك في شرح التسهيل باء التعدية هي القائمة مقام
همزة النقل في إيصال الفعل اللازم إلى المفعول به كالتي في ذهب الله بنورهم وذهب بسمعهم وأبصارهم انتهى وقد وجدت في المتعدي
دفعت بعض الناس ببعض وصككت الحجر بالحجر قال بعضهم وإذا نظرت إلى هذه الباء التي بمعنى الهمزة وجدت فيها الإلصاق انتهى كلام ابن
أم قاسم قال في المفصل وللتعدية أسباب ثلثة وهي الهمزة وتثقيل الحشو وحرف الجر تتصل ثلثتها بغير المتعدي فتصيره متعديا وبالمتعدي
إلى مفعول واحد فتصيره ذا مفعولين نحو قولك أذهبته وفرحته وخرجت به وأحفرته بئرا وعلمته القرآن وغصبت عليه الضيعة قال الأندلسي
قوله غصبت عليه الضيعة في المتعدي بحرف الجر غير مستقيم إذ معنى التصيير فيه مفقود فبطل أن يكون من قبيل ما نحن فيه نعم يصح أن يقال في كل جار
ومجرور أن الفعل يتعدى إليه لا باعتبار هذا التعدي الذي نحن فيه كما يقال يتعدى إلى الظرف وغيره ولسنا نعني هذا التعدي فكان ذكره على المتعدي
في هذا المكان غير مستقيم انتهى وقد أخذ هذا الكلام ابن الحاجب وأورده بعينه في شرح المفصل قال الثالث الاستعانة وهي الداخلة
على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلا بها ش قال التفتازاني في التلويح
الاستعانة طلب المعونة بشيء على شيء مثل بالقلم كتبت وبتوفيق الله حججت وقد يقال إنها راجعة إلى الإلصاق بمعنى أنك ألصقت الكتابة بالقلم
فلكونها للاستعانة تدخل على الوسائل إذ بها يستعان على المقاصد كالأثمان في البيوع فإن المقصود الأصلي من البيع هو الانتفاع بالمملوك
وذلك في المبيع والثمن وسيلة إليه لأنه في الغالب بالنقود التي لا ينتفع بها بالذات بل بواسطة التوسل بها إلى المقاصد بمنزلة الآلات انتهى
وسيأتي أن المصنف عد الباء الداخلة على الأعواض من المقابلة قال الأندلسي منهم من يجعل الإلصاق قسما برأسه والاستعانة أيضا كذلك
فالأول أمسكت الحبل بيدي ومثال الثاني كتبت بالقلم وضربت بالسيف وكذلك في كل موضع اتصلت بآلة وأكثر ما يكون في الفعل المتعدي ومنهم
من يرى الإلصاق والاستعانة معنى واحدا أعني الإلصاق هو الأصل ولا تنفرد الاستعانة بحيث يكون قسما برأسها فإن كل موضع توجد الاستعانة
لا بد أن يوجد الإلصاق فجعلها للإلصاق أولى انتهى قال ابن مالك في شرح التسهيل باء السببية هي الداخلة على صالح للاستغناء به عن فاعل
معداها مجازا نحو فأخرج به من الثمرات فلو قصد إسناد الإخراج إلى الهاء لصح وحسن لكنه مجاز قال ومنه كتبت بالقلم وقطعت بالسكين
فإنه يقال كتب القلم وقطعت السكين والنحويون يعبرون عن هذه الباء بباء الاستعانة وآثرت على ذلك التعبير بالسببية من أجل
الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى فإن استعمال السببية فيها يجوز واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز انتهى وفيه اختصار قال ابن أم قاسم
بعد ما نقل هذا وإدراج المصنف باء الاستعانة في باء السببية مما انفرد به وغيره فرق بينهما قوله قيل ومنه باء البسملة كأنه تعريض
لشهاب الدين حيث عين مراده هنا بقوله والباء للاستعانة كعملت بالقدوم لأن المعنى أقرأ مستعينا بالله انتهى والعلامة
ذكره ولكن رجح أن يتعلق باء البسملة الذي هو بالقراءة تعلق ثنى بالإثبات في قوله تعالى تنبت بالدهن على معنى متبركا باسم الله تعالى أقرأ ووجه الرجحان أن
استعمال الباء في معنى الملابسة والمصاحبة أكثر من الاستعانة ودلالتها على تلبس أجزاء الفعل بالتبرك أظهر ولأن في التبرك باسم الله
من التأدب ما ليس في جعله بمنزلة الآلة التي لا تكون مقصودة بالذات قال الرابع السببية نحو إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل
فكلا أخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الأسد أي بسبب لقائي إياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار أي أنها بسبب ما وسمت به من أسماء
أصحابها تخلى بينها وبين الماء ش الظاهر من إيراد قوله تعالى ظلمتم أنفسكم الخ وقوله تعالى فكلا أخذنا بذنبه مثالا للسببية ومن قوله

فيها سيأتي في معنى المقابلة وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب فالسبب ههنا بمعنى العلة يدل على ما ذكرنا تمثيل ابن مالك للتعليل بقوله
تعالى انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم وقد عدّ ابن مالك التعليل من معاني الباء مع عده السببية ايضا والمصنف ادرج التعليل في السببية
كما ادرج ابن مالك الاستعانة في السببية قال ابن مالك في شرح التسهيل باء التعليل هي التي يصلح غالبا في موضعها اللام كقوله تعالى
انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم واحترز بقوله غالبا من قول العرب غضبت لفلان اذا غضبت من اجله
وهو حي وغضبت به اذا غضبت من اجله وهو ميت انتهى قال ابن ام قاسم وكان التعليل والسبب عند غيره واحد فلذلك لم يذكروا باء التعليل
انتهى فان قلت السبب ما يكون طريقا الى الحكم من غير تأثير فيه والعلة ما يلزم من وجوده وجود الحكم فكيف يتحدان مع تباينهما قلت هذا
عند اكثر اهل الاصول واما النحاة فقد استعملوا احدهما بمعنى الآخر مثل ان يقولوا العلل المانعة من الصرف تارة واخرى الاسباب المانعة
من الصرف يدل على ما قلنا قول ابن عصفور في شرح الجمل حين عد معاني الباء وتكون للسبب وهي باء العلة نحو قولك فذهبنا بجاهي اي بسبب
جاهي انتهى واما قلنا عند اكثر اهل الاصول لان البعض يستعمل السبب بمعنى العلة قال في اقدار النص على الفتوى في الو النص اما السبب
فهو لغة ما يتوصل به الى غيره واصطلاحا اصوليا كما في التدريب وكتب الاصول الذي يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم انتهى ذكره في
اسباب الارث قوله ومنه لقيت بزيد الاسد هذه تسمى باء التجريد والتجريد ان ينتزع من أمر ذي صفة والمعنى بسال السبب سؤاله خبيرا قال في الكشاف والمعنى ان سالته
وجدته خبيرا من امر ذي صفة امر آخر مثله مبالغة في كمال الصفة فيه ومثله قوله تعالى فاسأل به خبيرا اي فاسأل بسؤاله خبيرا وسيأتي في المعنى التاسع ما
بالتجريد من التعريفات والمباحث ان شاء الله تعالى قوله وقوله قد سقيت بالرفع عطف على المبتدأ وهو لقيت بزيد الاسد اي ومن كون الباء
للسببية قول الراجز قال الدماميني هذا بيت من مشطور السريع وبعده والنار قد تشفى من الاوار ويروى قد يروى وامكان قد سقيت والاوار
بضم الهمزة حرارة العطش انتهى قوله من مشطور السريع مشطور فيه لايهامه الاختصاص هو يخرج على مشطور الرجز ايضا هكذا تقطيعه قد سقيت
مستفعلن آبالهم مستفعلن بالنار مفعولن والنار قد مستفعلن تشفى مثل مستفعلن اوارى فعولن وحمل عليه اولى لان الغالب
في الاراجيز ان تكون من الرجز ثم ان الدماميني اعترض على المصنف في بحث او بان الراجز من يقول الشعر من بحر الرجز فكيف قال المصنف
وقول الراجز لبيت من السريع وههنا قد اعترض بان الراجز يطلق على من يقول شعرا من بحر السريع قوله اي بسبب ما وسمت في الضباح لوقوع
الباء في قوله بالنار موقع السببية قال الدماميني في التعليق لا يتعين ان تكون الباء في البيت للسببية بل يجوز ان تكون للاستعانة انتهى ويدفعه
دخول باء الاستعانة على الآلات والوسائل قال السيوطي هذا انشده العسكري في كتاب الاوائل والمراد بالنار نار الوسم يعني ان آبالهم
اذا وردت الماء ورأى الناس وسمها عرفوا اصحابها فخلوا لها المنهل لتشرب تكريما لاصحابها فكانت النار التي هي آلة الوسم سببا لشربها والآبال
بالمد جمع ابل نيران العرب كثيرة قال العسكري بضع عشرة نار القرى للاضياف نار الاستمطار نار التحالف نار الغدر نار الاهبة للحرب نار الصيد
نار الاسد نار العداد نار الوسم يقال للرجل ما نارك اي ما سمتك نار الحباحب نار البراعة نار البرق نار الحرتين ومن اراد التفصيل فعليه بشرح
شواهد السيوطي قوله تخلي بينها وبين الماء على بناء المجهول والقائم مقام الفاعل ضمير مستتر في الفعل اي تقع التخلية بين الآبال وبين الماء كما قيل في قوله
تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون وقع الحيلولة وذهب بعضهم الى كون بين قائما مقام الفاعل ورد بانه يجب الرفع حينئذ ولم يرد الرفع فيه قال
الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام اي معه وقد دخلوا بالكفر اي معه واختلف في الباء من قوله فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول
اي سبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا
ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات ش قال ابن ام قاسم باء المصاحبة هي التي يحسن في موضعها مع ويغني عنها وعن مصحوبها
الحال كقوله تعالى قد جاءكم الرسول بالحق اي مع الحق ومحقا انتهى قال التبريزي في شرح اللباب وهذه الباء تسمى باء الحال ووجهه ظاهر وقال النحويون
المجرور بها لا يكون الا مستقرا ولم يرتض المصنف يعني صاحب اللباب بقولهم وقال الا ما صاد عن الالغاء اي لا مانع عنه لان هذه الباء لا تقتضي الا تعلقا
فجاز ان يتعلق بالفعل المذكور كما تعلق في قولنا بالقلم في قولنا كتبت بالقلم لان وجوه التعليق مختلفة فكما جاز ان تكون الاستعانة وجه
التعليق جاز ان تكون المصاحبة وجه التعلق انتهى وقال الرضي وتكون الباء بمعنى مع وهي التي يقال لها المصاحبة نحو دخلوا بالكفر قيل ولا تكون
بهذا المعنى الا مستقرا اي كائنين بالكفر والظاهر انه لا منع من كونها لغوا قوله اي سبحه قال الدماميني تفسير التسبيح والحمد بما ذكره فيه تنزيه
عما لا يليق به هو معنى التسبيح واثبات ما يليق به له هو معنى الحمد اذ هو الثناء بالصفات الجميلة فان قلت من اين يلزم الامر بالحمد وهو انما وقع
حالا مقيدة للتسبيح ولا يلزم من الامر بالشيء الامر بحالة المقيدة له بدليل اضرب هندا جالسة قلت انما لزم ذلك اذ لم يكن الحال من نوع الفعل المأمور به

المأمور به ولا من فعل الشخص المأمور كالمثال المذكور اما اذا كانت بعض انواع المأمور به نحو حج مفردا او كانت من فعل المأمور نحو ادخل مكة
محرما فهي مأمور بها وما تكلم به المصنف من هذا القبيل انتهى قال ابن عادل في تفسير قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك الباء متعلقة بمحذوف لانه
حال والباء فيه للمصاحبة اي نسبح ملتبسين بحمدك وقيل الباء للسببية متعلق بالتسبيح والحمد مضاف الى مفعوله وفاعله محذوف
تقديره بحمدنا اياك وزعم بعضهم ان الفاعل مضمر فيه وهو غلط لان المصدر جامد لا ضمير فيه على انه حكى الخلاف في المصدر الواقع موقع الفعل
نحو ضربا زيدا هل يتحمل ضميرا ام لا قوله اذ ليس بيان علة ترجيح اضافة المصدر الى الفاعل على تقدير الاستعانة يعني ليس كل تنزيه محمودا فلا بد
من الاستعانة بما حمد الله تعالى نفسه في باب التنزيه حتى يكون التنزيه مقبولا ثم نور هذا المعنى بقوله الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل
كثير من الصفات والمراد تسبيحهم نفي الصفات القديمة تنزيها لله تعالى على زعمهم من تعدد القدماء فكان اثباتها اشراكا فلهذا يسمون
انفسهم اصحاب التوحيد قال واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق
الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك ش قال الحريري في درة الغواص قال ابو اسحق الزجاج سألت ابا العباس المبرد عن العلة في ظهور
الواو في قولنا سبحانك اللهم وبحمدك فقال لي سألت ابا عثمان المازني عما سألتني عنه فقال المعنى سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك قال الدماميني
هذا الخلاف الذي ساقه لا يقتضي خلافا في معنى الباء الداخلة على الحمد في هذا التركيب بل هي محتملة للاستعانة والمصاحبة على كل من هذين
القولين واتى الخلاف في كون الكلام جملة او جملتين وهذا لا مدخل له فيما هو بصدده من الكلام على الباء فما معنى ذكره هنا انتهى ويمكن
ان يقال لما ذكر قوله تعالى فسبح بحمد ربك بمناسبة باء المصاحبة والسببية استطرد الثناء الموقوف الدائر على السن المؤمنين وبين وجه
الواو الواقعة فيه لمكان الاشتباه قال وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه
مما اقيم فيه المسبب مقام السبب ش الباء في بمعونتك متعلقة بسبحتك وقوله حمدك بالنصب مفعول توجب وعلي بالتشديد متعلق بتوجب
والجملة صفة نعمة وقوله لا بحولي عطف على بمعونتك والمراد بالمسبب الحمد المأخوذ من قولنا بحمدك وبالسبب معونة الله تعالى التي هي الوسيلة
الى الحمد ولولا ذلك لامتنع الوصول اليه وفاعل يريد عائد الى الخطابي فائدة هو ابو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي
الامام المشار اليه في عصره والعلامة فريد دهره في الفقه والحديث والادب ومعرفة الغريب له التصانيف المشهورة والتأليفات
العجيبة مثل معالم السنن واعلام السنن وغريب الحديث وغير ذلك كذا قال ابن الاثير في جامع الاصول ولم يذكر تاريخ وفاته وقال في النهاية
كان بعد الثلثمائة والستين قال وقال ابن الشجري في فتستجيبون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اي فتجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء او
الباء متعلقة بحال محذوفة اي معلنين بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك ش وفي الآية وجه ثالث وهو ان يتعلق الباء بيدعوكم في قوله
تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده والمعنى يوم يدعوكم بالنداء من قبوركم الى موقف القيامة فتستجيبون اي تجيبون وتقولون لبيك
اللهم لك الحمد والثناء ونحو ذلك والاستجابة موافقة الداعي فيما دعا اليه وهي اوكد من الاجابة لتضمنه معنى الطلب والاستزادة وهذا التفسير
على ان يكون الخطاب للمؤمنين قال سعيد بن جبير يخرجون من قبورهم حين يدعوهم اسرافيل ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك
اللهم وبحمدك وقيل الخطاب للكفار على ما يدل عليه سياق الآية اجابوه بالتسبيح والتحميد ولكنهم لا ينفعهم في ذلك اليوم قوله والوجهان في فسبح
بحمد ربك نقل الطيبي في تفسير قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك عن ابن الشجري انه قال ان شئت علقت الباء بالتسبيح اي نسبح بالثناء عليك
وان شئت قدرت نسبح معلنا بحمدك انتهى فالمراد بالوجهين تعلق الباء بالمذكور وتعلقها بالمحذوف والمعنى الوجهان المذكوران في
هذه الآية سيوجدان في قوله تعالى فسبح بحمد ربك قال الشمني ويحتمل انه من تتمة الكلام على فتستجيبون بحمده على معنى ان الوجهين المتقدمين في فسبح
بحمد ربك من كون الباء للمصاحبة او الاستعانة آتيان في هذه الآية انتهى ولعل هذا يكون الخبر محذوفا بخلاف الوجه الاول قال السادس الظرفية
نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر ش باء الظرفية هي التي يحسن في موضعها في نحو زيد بالبصرة وذلك اذا وليت الاماكن كالآية
الاولى والاوقات كالآية الثانية قال السابع البدلية كقول الحماسي فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا
وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله ش باء البدل هي التي يحسن في موضعها بدل كذا قال ابن ام قاسم قوله كقول الحماسي اي الشاعر
المنسوب الى ديوان الحماسة بذكر شعره فيه والبيت من البسيط لرجل من بني العنبر اسمه قريط بن انيف بضم القاف وفتح الراء والطاء
المهملة شاعر اسلامي يعير قومه بتخاذلهم عن نصرته قوله فليت بهم اي بدلهم فلا بد من صلة ميم الجمع للوزن قال العيني الفاء في فليت للعطف
وليت للتمني وقوما اسمه وخبره هو لي مقدما والباء في بهم للبدل انتهى ولم يتعرضوا لمحل بهم والظاهر انه في محل الحال من فاعل الظرف الذي وقع

ترجمة الخطابي

ترجمة قريط بن انيف

خبر ليت والتقدير ليت لي قوما حاصل لي بدلا من قومي او عوضا من قومي ويحتمل ان يكون ظرفا لغوا متعلقا بالخبر على انه مفعول به غير صريح
وجملة اذا ركبوا شدوا الاغارة صفة قوما وفي نسخ الحماسة شنوا بدل شدوا ومعنى شنوا فرقوا لانهم كانوا يفرقون الاغارة به
عليهم من جميع جهاتهم ويروى شدوا اي حملوا من قولهم شد عليه في الحرب اذا حمل والاغارة مصدر اغار على العدو والاسم الغارة
وفرسانا جمع فارس وركبانا جمع راكب وهما حالان واستشهد به على نصب المفعول له وهو الموقت باللام قال الدماميني شدوا يرد لازما
بمعنى حمل نحو شددت على الكتيبة اي حملت عليها ويرد متعديا بمعنى قوى من قولك شددت الشيء اذا جعلته شديدا قويا فعلى الاول تكون الاغارة
مفعولا له وعلى الثاني تكون مفعولا به واهمل المصنف هذا الاخير مع ظهوره والاغارة دفع الخيل على من يراد قتله او اخذه انتهى وفيه
نظر **قال** والتي من المقابلة وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافأت احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها باء السببية كما قال المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا
واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والاية لاختلاف محملي البائين جمعا بين الادلة **ش**
قال ابن ام قاسم باء المقابلة هي الداخلة على الاثمان والاعواض نحو اشتريت الفرس بالف وكافأت الاحسان بضعف وقد تسمى
باء العوض ولم يذكر المغاربة هذين المعنيين يعني البدل والمقابلة وقال بعضهم زاد بعض المتأخرين في معاني الباء ان تجيء للبدل
والعوض نحو قولك هذا بذاك اي هذا بدل من ذلك وعوض منه قال والصحيح ان معناها السبب الا ترى ان التقدير هذا مستحق بذاك
اي بسببه انتهى وقد ذكرنا ان التفتازاني ذهب الى ان الباء الداخلة على الوسائل كالاثمان في البيوع هي باء الاستعانة وهو قريب الى
المنقول عن هذا البعض قوله كما قال الجميع في لن يدخل الخ هذا بعض حديث اخرجه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
وفي بعض الروايات لن يدخل احدا الجنة عمله قال الدماميني ينبغي ان يكون مراده بالجميع اهل السنة والا فلو اراد اهل السنة والمعتزلة
جميعا لاشكل لان المعتزلة قائلون باستحقاق الطائع الذي لا ذنب له او الذي له ذنب ومات تائبا الدخول الجنة فيكون العمل الصالح
موجبا عندهم لذلك وسببا فيه فكيف يتاتى على قولهم ان تكون الباء سببية في الحديث انتهى وقال الشمني مجيبا عنه المعتزلة انما
يقولون يجب على الله اثابة الطائع ومن مات تائبا واما اثابتهما بدخول الجنة فمن فضل الله ورحمته وايضا هم لا ينكرون ان قدرة
العباد على خلق اعمالهم وتوفيقهم لخلقها بخلق الله وايجاده فيصح نفي سببية دخول الجنة عندهم عن الاعمال واثباتها لرحمة الله انتهى
وفيه نظر اما اولا فلان معنى الاثابة دخول الجنة والخلاص من النار وقد ورد به الاثر فما معنى ايجاب الاثابة وتعليق دخول الجنة
بالفضل والرحمة واما ثانيا فلان خلق اعمالهم اذا كان بخلق الله تعالى يكون عين مذهب اهل السنة فبأي شيء يحصل الفرق بين المذهبين
ولا شك ان المصنف اراد بالجميع نفسه وغيره من اهل السنة بخلاف الاية فانه متفرد بحمل الباء فيها على المقابلة واما غيره فلم يحملوها عليها
بل على السببية كما ستقف باذن الله تعالى قال ابن عطية في تفسير الاية ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اي بما كان في اعمالكم من تكسبكم وهذا على التجوز
علق دخول الجنة باعمالهم من حيث جعل الاعمال امارة لادخال العبد الجنة ويعترض في هذا المعنى قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا انا الا
ان يتغمدني الله تعالى بفضل منه ورحمة وهذه الاية ترد بالتاويل الى معنى الحديث ومن الرحمة والنعمة ان يوفق الله تعالى العبد الى اعمال البر والحديث
ينفي وجوب ذلك على الله تعالى بالعقل كما ذهب اليه فريق من المعتزلة قوله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا علة لقوله وانما لم نقدر قوله واما المسبب فلا يوجد
بدون السبب قد تقدم ان السبب عندهم بمعنى العلة قوله وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والاية ولا باس ان يبسط القول في هذا المقام
اكثارا للفائدة بعون الله تعالى قال الامام محي الدين النووي في شرح صحيح مسلم واعلم ان مذهب اهل السنة انه لا يثبت بالعقل ثواب ولا عقاب
ولا ايجاب ولا تحريم ولا غيرها من انواع التكليف ولا يثبت كلها الا بالشرع ومذهب اهل السنة ايضا ان الله تعالى لا يجب عليه شيء بل العالم
كله ملكه والدنيا والاخرة في سلطانه يفعل ما يشاء فلو عذب المطيعين والصالحين وادخلهم جميعا النار كان له ذلك واذا اكرمهم ونعمهم
وادخلهم الجنة فهو فضل منه ولو نعم الكافرين وادخلهم الجنة كان له ذلك ولكنه اخبر وخبره صدق انه لا يفعل هذا بل يغفر للمؤمنين ويدخلهم
الجنة برحمته ويعذب الكافرين ويدخلهم في النار عدلا منه واما المعتزلة فيثبتون الاحكام بالعقل ويوجبون ثواب الاعمال ويوجبون الاصلح
ويمنعون خلاف ذلك وفي ظاهر هذا الحديث ونظائره دلالة لاهل الحق انه لا يستحق احد الثواب والجنة بطاعته واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ونحوها من الايات الدالة على ان الاعمال يدخل بها الجنة فلا يعارض هذه الاحاديث بل معنى

الايات ان دخول الجنة بسبب الاعمال ثم التوفيق للاعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها برحمة الله وفضله فيصح انه لم يدخل بمجرد العمل
وهو مراد الحديث ويصح انه دخل بالاعمال اي بسببها وهي من الرحمة الى هنا كلام النووي شكر الله سعيه وهذا الكلام كما ترى يخالف لقول
المصنف وانما لم نقدرها باء السببية الخ لان قول النووي بل معنى الايات ان دخول الجنة بسبب الاعمال صريح في كون الباء سببية وكذا
ان ما ذهب اليه المصنف ههنا مخالف لما ذهب اليه اهل الحديث قال في المواهب اللدنية نقلا عن السلف انه لا تنافي بين ما في الاية و
الحديث لان الباء التي اثبتت الدخول هي باء السببية التي تقتضي سببية ما دخلت عليه لغيره وان لم يكن مستقلا بحصوله والباء التي
نفت الدخول هي باء المعاوضة التي يكون فيها احد العوضين مقابلا للاخر نحو اشتريته بكذا فاخبر ان دخول الجنة ليس في مقابلة عمل احد
لان العمل بمجرده ولولا رحمة الله تعالى لا يوجب دخول الجنة ولا يكون عوضا لها بل جميع العمل وان كان على وجه الكمال لا يوازي نعمة
واحدة وهذا فصل الخطاب مع الجبرية بان العبادة بمجرد الامر من غير ان تكون سببا للسعادة والقدرية القائلين بان العبادات
شرعت اثمانا لما يناله العباد من الثواب والنعيم وانها بمنزلة استيفاء الاجير اجرته محتجين بان الله تعالى جعلها عوضا كما في
قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فالطائفتان جائرتان منحرفتان عن الصراط المستقيم وهو ان الاعمال الصالحة من توفيق الله تعالى
ومنته وصدقته عليه بان اعان عليها ووفق لها ومع هذا فليست ثمنا لجزائه وثوابه وكذا نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخول الجنة بالعمل
ردا على الجبرية الذين لم يجعلوا للاعمال ارتباطا بالجزاء فتبين انه لا تنافي بينهما اذ توارد النفي والاثبات ليس على معنى واحد فالمنفي استحقاقها
بمجرد الاعمال وكون الاعمال ثمنا وعوضا لها ردا على القدرية والمثبت الدخول ردا على الجبرية الى هنا كلام صاحب المواهب اللدنية وفيه
بعض اختصار والمخالفة بين هذا وبين ما ذكره المصنف ظاهرة ثم قال وقال شيخ الاسلام ابن حجر يحمل الحديث على ان العمل من حيث هو
عمل لا يستفيد به العامل دخول الجنة ما لم يكن مقبولا واذا كان كذلك فامر القبول الى الله تعالى وانما يحصل برحمة الله تعالى لمن يقبل منه وعلى هذا
فمعنى قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اي تعملونه المراد من العمل المقبول ولا يضر هذا ان يكون الباء للمصاحبة والالصاق او المقابلة ولا يلزم
ان يكون سببية قال يعني ابن حجر ثم رايت النووي جزم بان ظاهر الايات دخول الجنة بسبب الاعمال والجمع بينها وبين الحديث ان التوفيق
للاعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها انما هو برحمة الله تعالى وفضله فيصح انه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد الحديث ويصح انه دخل بسبب العمل
وهو من رحمة الله تعالى الى هنا كلام صاحب المواهب ايضا بعبارته قوله ولا يلزم ان تكون سببية يعني به ان القوم حملوا الباء في الاية
على السببية حتى يمكن التوفيق بينها وبين الحديث اما اذا حمل العمل في الاية على العمل المقبول عند الله تعالى فلا حاجة الى قصر معناها على السببية
بل يمكن التوفيق سواء حملت على السببية او على الاستعانة او على الالصاق المجرد او المصاحبة فظهر ان هذا التخريج ايضا غير مطابق
لتخريج المصنف ففي الاية ثلثة اوجه حمل الباء على السببية وهو مذهب الاكثر وحملها على المقابلة وهو مذهب المصنف وتجويز السببية
وغيرها وهو مذهب ابن حجر وما نقله ابن حجر عن النووي هو ما نقلناه عن شرحه لصحيح مسلم وانما اطنبنا الكلام في هذا المقام لكونه محل
بحث واقدام لاولي الايدي والاقدام من العلماء الاعلام والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قوله لاختلاف محملي البائين فان
المصنف حملها في الاية على المقابلة وفي الحديث حمل الكل على السببية فيجمع بينهما واندفع التعارض باختلاف المحملين **قال** التاسع المجاوزة
كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فاسأل به خبيرا بدليل يسألون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
ويوم تشقق السماء بالغمام **ش** قوله المجاوزة كعن قال ابن قاسم كذا قال الاخفش ومثله فاسأل به خبيرا وكونها بعد السؤال منقول
عن الكوفيين وكذا تاوله الاستاذ ابو علي وتاول ذلك على انه مفعول اسأل السبب وقال بعضهم تعدية السؤال بالباء على سبيل التضمين اي فاعتن
او اهتم به لان السؤال عن الشيء اعتناء به انتهى وسياتي تفصيل المذاهب والاقوال في الاية قوله بدليل يسألون عن انبائكم الانباء
جمع نبأ بمعنى الخبر فلما كان السؤال متعديا الى الاخبار والانباء وما يطلب كشفه وايضاحه بعن في اكثر الاستعمالات مثل قوله تعالى
يسألونك عن الانفال يسألونك عن الاهلة عم يتساءلون عن النبأ العظيم وكان احيانا متعديا اليها بالباء ناسب ان يحمل
الباء على معنى عن مثل قوله تعالى فاسأل به خبيرا تمام الاية الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن
فاسأل به خبيرا من جملة الوجوه المذكورة في ارتفاع الرحمن انه خبر مبتدأ وهو قوله الذي خلق الخ قال صاحب الكشاف والباء في به
صلة اسأل كقوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع كما تكون عن صلته في قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فاسأل به كقولك اهتم به
واعتنى به واشتغل به وسأل عنه كقولك بحث عنه وفتش عنه ونقر عنه او صلة خبيرا او تجعل خبيرا مفعول اسأل تريد فاسأل عنه رجلا

عار فاخبرك برحمته او فاسال رجلا خبيرا به وبرحمته او فاسال بسؤاله خبيرا كقولك رايت به اسدا اى برؤيته والمعنى ان سالته وجدته خبيرا او تجعله حالا من الهاء تريد فاسال عنه عالما بكل شيء انتهى قال صاحب الكشف قوله وتجعل خبيرا مفعول اسال مقابل لقوله وتجعله حالا عن الهاء وقوله فاسال عنه رجلا عارفا يخبرك برحمته راجع الى جعله صلة السؤال وقوله وفاسال رجلا خبيرا به وبرحمته راجع الى جعله صلة خبيرا او لهذا اخره وفى التقدير نوع نشر على الترتيب وقوله او فاسال بسؤاله خبيرا وجه ثالث مستقل والباء على هذا تجريدية لان التجريدية عنده من السببية وما قيل من ان المثالين الاولين نشر لقوله صلة خبيرا وبقية الامثلة نشر لقوله صلة اسال غير صحيح لان التجريدية ليست من الصلة فى شيء كيف وقد قدم ان سال بكقولك اهتم به انتهى وهذا كلام فى غاية الحسن والمتانة شرح طبق المشروح بقيد اخر كلامه ان الباء اذا حملت على التجريدية لا يمكن ان تكون صلة لاسال ولا لخبيرا فان قلت فباى شيء يتعلق ولا بد لها من متعلق ما دامت غير زائدة قلنا هى متعلقة باسال ولا يلزم من تعلقها به ان تكون صلة له لان الصلة يعتبر فيها تتميم معنى الفعل بخلاف مجرد التعلق والفرق واضح فى قولنا مررت بزيد وكتبت بالقلم الباء فيهما متعلقة بالفعل المذكور والاول صلة متممة لمعنى المرور ولو لم يذكر لم يتم معنى الفعل بخلاف الثانى فان كتبت وان تعدى بالباء الى القلم لكنها ليست بصلة متممة للكتابة لتحقق معنى الكتابة بدون ذكره وقال صاحب الكشف فى تفسير قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل اما صلة او للاستعانة اى لا تخلطوا الحق بالباطل او لا تجعلوه ملتبسا بسبب الباطل ثم قال لا شك ان الاول اظهر لان الصلة من تمام الفعل انتهى وقال التبريزى فى شرح اللباب من المعانى التى تستعمل فيها الباء تكميل الفعل بان يكون الفعل مما لا يكون بكمال معناه الا بمتعلق فيذكر ذلك المتعلق بالباء كقولك مررت بزيد لان معنى المرور يقتضى ممرورا به لا يتم بدونه وقد سبق هذا قريبا ثم ان التجريد تعريفا مشهورا عند القوم كما سبق قريبا وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امر اخر مثله مبالغة فى كمال تلك الصفة فيه وعرفه صاحب الكشف فى تفسير سورة آل عمران بقوله وهو تجريد المعنى المراد عما قام به بتصويره بالصورة المستقل مع اثبات ملابسة بينه وبين القائم به باداة او سياق انتهى واراد بما دل على الملابسة بسياق مثل قول الشاعر فلئن بقيت لارحلن بغزوة ٭ تحوى الغنائم او يموت كريم ٭ علم من السياق انه اراد بالكريم نفسه وله نظائر كثيرة واما التعريف الصفدى فى شرح لامية العجم حيث قال هو ان يجرد الانسان من نفسه شخصا يخاطبه فهو يستريح بمعاتبته وتعنيفه وتوبيخه وهذه هى عادة جارية وقد استعمل الشعراء ذلك كثير الفحول حيص بيص ٭ الام يراك المجد فى زى شاعر ٭ وقد نحلت شوقا فروع المنابر ٭ ثم قال ومنهم من لا يقصر اسم التجريد على مخاطبة المتكلم غيره مريدا به نفسه ولكن يجريه كما يصح ان يشتق لاسم التجريد بان يكون قد جرد فيه شيئا من اخر كقوله تعالى لهم فيها دار الخلد اى الجنة والجنة هى دار الخلد ولكن جرد من الدار دارا انتهى ففى تعريفه تقصير وفى تعميمه تخليط وخروج كلام تفسير كتاب الله تعالى على خلاف معناه لان الاية بيان اوصاف اهل النار يدل عليه سياق الكلام اعنى قوله تعالى ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد وكذا سياقه ولكن هذا سهو لا يلام عليه البشر وقد وقع فى هذا السهو السيوطى رحمه الله فى الاتقان تجاوز الله عنهما بلطفه وفضله قوله وقيل لا يختص به اى لا يختص معنى المجاوزة بالسؤال بل يوجد بدونه بدليل قوله تعالى وبايمانهم قال شهاب الدين اى وفى جهة ايمانهم وقيل الباء بمعنى عن اى جميع جهاتهم وانما خص الايمان لانها اشرف الجهات قوله ويوم تشقق عطف على قوله يسعى نورهم بترك العاطف كما مر وجهه فى الكتاب اى وبدليل قوله تعالى ويوم تشقق وكون الواو عاطفة بعيد عن معناه قال شهاب الدين فى هذه الباء ثلثة اوجه احدها انها للسببية اى بسبب الغمام يعنى بسبب طلوعه منها ونحوه السماء منفطر به كانه الذى تتشقق به السماء الثانى انها للحال اى ملتبسة بالغمام الثالث انها بمعنى عن اى عن الغمام كقوله تعالى يوم تشقق الارض عنهم سراعا انتهى قال العلامة فان قلت اى فرق بين قولك انشقت الارض بالنبات وانشقت عن النبات قلت معنى انشقت به ان الله تعالى شقها بطلوعه فانشقت به ومعنى انشقت عنه ان التربة ارتفعت عنه عند طلوعه والمعنى ان السماء تنفتح بغمام يخرج منها انتهى وبما ذكرناه من تفسير الاتين ظهر ان الاستدلال بهما على كون الباء بمعنى عن غير ممكن لوجود الاحتمال الاخر قال وجعل الزمخشرى هذه الباء بمنزلتها فى انشقت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالالة التى يشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتاول البصريون فاسال به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضى قولك سالت بسببه ان المجرور هو المسئول عنه ش قوله هذا الباء اى الباء فى قوله تعالى تشقق بالغمام وما ذكره الزمخشرى الوجه الاول من الوجوه الثلثة التى ذكرها شهاب الدين كما نقل انفا والضمير المجرور فى قوله تعالى منفطر به عائد على اليوم المذكور فى قوله تعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به وهذا وصف لليوم بالشدة اى السماء على عظمها واحكامها منفطر اى منشق به فما ظنك بغيرها من الخلائق وتذكير الضمير على تاويل السماء بالسقف او تقدير

او تقدير السماء شيء منفطر اى منشق كما ورد فى الخبر النجم متمول بالتذكير قال ابن الاثير فى النهاية اى شيء متمول او على ارادة النسب اى ذات انفطار كما يقال المراة لابن وتامر اى ذات لبن وذات تمر قوله وتاول البصريون قال الامام فخر الدين الرازى تغمده الله بغفرانه ذكروا فى قوله تعالى فاسال به خبيرا وجوها احدها قال الكلبى معناه فاسال خبيرا به فقوله به يعود الى ما ذكر من خلق السموات والارض والاستواء على العرش والباء من صلة الخبير وذلك الخبير هو الله تعالى لانه لا دليل فى العقل على كيفية خلق السموات والارض فلا يعلمها احد الا الله وعن ابن عباس رضى الله عنه ان ذلك الخبير هو جبرئيل على نبينا وعليه الصلوة والسلام وانما قدم المتعلق لرؤس الاى وحسن النظم قال الزجاج قوله به معناه عنه والمعنى فاسال عنه خبيرا وهو قول الاخفش ونظيره سال سائل بعذاب واقع وقال علقمة بن عبدة ٭ فان تسالونى بالنساء فاننى ٭ خبير بادواء النساء طبيب ٭ وثالثها قال ابن جرير الطبرى الباء فى به صلة والمعنى فاسال خبيرا ونصب خبيرا على الحال ورابعها ان قوله به يجرى مجرى القسم كقوله تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام انتهى كلام الامام وقد علمت ان الاخفش والزجاج ومن تبعهما من البصريين ذهبوا الى ان الباء فى الاية بمعنى عن فينبغى ان يقول المصنف وتاول اكثر البصريين ثم ان قوله على ان الباء للسببية فيه تقصير لان الباء اذا كانت صلة اسال لا يمكن ان يحمل على السببية كما اشار اليه صاحب الكشاف حيث قال فاسال به كقولك اهتم به واعتنى به واشتغل به وكون الباء سببية ههنا انما يصح اذا كانت تجريدية ولم تكن صلة للسؤال كما اشار اليه صاحب الكشاف ايضا حيث قال او فاسال بسؤاله خبيرا كقولك رايت به اسدا اى برؤيته انتهى والمنافاة بين السببية والصلة مما لا ستر به كما ذكرنا عن صاحب الكشف قريبا قوله وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا هذا ايضا ليس عند جميع البصريين قوله وفيه بعد اى فيما ذهب البصريون من ان الباء فى فاسال به خبيرا مؤول بالسببية بعد الظاهر انه لا بعد فيه سواء حملت الباء على السببية كما قرر المصنف او لا غاية ما لزم طى ذكر المسئول عنه ونظيره كثير والمعنى فاسال بسؤال الله عالما خبيرا عن تفصيل الخلق والاستواء وان حملت الباء على الصلة تكون مال الكلام فاسال عالما خبيرا حال كونك مهتما بتفصيل الخلق والاستواء ومعتنيا له مشتغلا به وهو دال على المسئول عنه من غير صورة التجريد فلا بعد فى ابقاء الباء على اصل معناها قوله لانه لا يقتضى قولك سالت بسببه ان المجرور هو المسئول عنه لا ضير فيه لما تقدم من جواز طى متعلقات الفعل عند وجود القرينة مع ان فيه ابقاء الكلمة على اصلها والتجوز فى الفعل اهون عندهم من التجوز فى الحرف كذا قال شهاب الدين فى اعراب سورة المعارج قال العاشر الاستعلاء نحو من ان تامنه بقنطار تديل بل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مر البحث فيه وقوله ٭ ارب يبول الثعلبان براسه ٭ لقد ذل من بالت عليه الثعالب ش هذا بيت من الطويل ولم ير قبله ولا بعده غيره قوله ارب خبر مبتدا محذوف تقديره اهذا رب او اهو رب او انت رب وقوله يبول الثعلبان براسه جملة فعلية فى محل الرفع على انه صفة رب والاستفهام مقدر اى اهذا رب صفته كذا وقوله لقد ذل الى اخر البيت جواب قسم مقدر اى والله لقد ذل من بالت عليه الثعالب ولم يستحق الربوبية بوجه من الوجوه والثعالب جمع ثعلب واما الثعلبان فقد وقع الاختلاف فيه كما سيأتى قال السيوطى رحمه الله هو لراشد بن عبد ربه السلمى الصحابى اخرج ابو نعيم فى دلائل النبوة عن حكيم بن عطاء السلمى من اولاد راشد عن ابيه عن جده عن راشد بن عبد ربه قال كان الصنم الذى يقال له سواع بالموضع الذى يقال له المعلاة بين رهاط تدين له هذيل وبنو ظفر من سليم فارسلت بنو ظفر راشد بن عبد ربه بهدية الى سواع قال راشد فالفيت مع الفجر الى صنم قبل صنم سواع فاذا صارخ يصرخ من جوفه وثعلبان يلحسان ما حوله وياكلان ما يهدى له ثم يبولان عليه فعند ذلك يقول راشد ارب يبول الثعلبان البيت وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة فخرج راشد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كلب له واسم راشد يومئذ ظالم واسم كلبه راشد فقال عليه الصلوة والسلام ما اسمك قال راشد واسم كلبك ظالم فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وبايع النبى صلى الله عليه وسلم واقام معه واخرج ابن ابى حاتم بسنده بلفظ انه كان عند الصنم يوما اذ اقبل ثعلبان فرفع احدهما رجله فبال على الصنم وكان سادن غاوى بن ظالم فانشد ارب يبول البيت ثم كسر الصنم واتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له انت راشد بن عبد الله وفى طبقات ابن سعد كان اسمه غاوى بن عبد العزى فسماه النبى صلى الله عليه وسلم راشد بن عبد ربه وفيها ان قدومه واسلامه كان عام الفتح وشهد الفتح مع النبى صلى الله عليه وسلم وضبط الحافظ شرف الدين الدمياطى الثعلبان فى البيت بضم المثلثة واللام وقال وهو ذكر الثعالب وهو ما ذكره الكسائى وجماعة وقال بعضهم انه وهم وان ابا حاتم الرازى رواه بفتح الثاء واللام وكسر النون على انه تثنية ثعلب انتهى كلام السيوطى

ترجمة راشد بن عبد ربه

في شرح الشواهد وقال ابن الاثير في نهاية الغريب انه رجل كان له صنم وكان يأتي بالخبز والزبد فيضعهما على رأسه ويقول اطعم فجاء ثعلبان فاكل الخبز والزبد ثم عصل اي بال على رأس الصنم والثعلبان ذكر الثعالب وفي كتاب الهروي فجاء ثعلبان فاكلا الخبز والزبد اراد تثنية الثعلب انتهى كلام ابن الاثير وقال الدميري في حيوة الحيوان قال الحافظ ابن ناصر اخطأ الهروي في تفسيره وصحف في روايته وانما الرواية فجاء ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف لا مثنى فاكل الخبز والزبد وعصل على رأس الصنم فقام الرجل فكسر الصنم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه شعرا [فاخبره بذلك] والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل اسمه راشد بن عبد ربه وحديثه معروف في دلائل النبوة لابي نعيم واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسماء الحيوانات والفرق فيها بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان في ذكر الافاعي والعقربان في ذكر العقارب انتهى كلام الدميري والله اعلم قال الحادي عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا برؤسكم ش قوله القتبي هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة تقدم ترجمته فيما اذا قال الدماميني في شرح التسهيل وقد صرح ابن جني بانكار ان يكون الباء للتبعيض واعترض بانه شهادة على نفي فلا تقبل واجيب بان الشهادة على النفي ثلثة اقسام في امر علم بالقطع كذا التركيب لم ينصب لمضاف اليه وفي امر مظنون نشاء عن استقراء صحيح نحو انه ليس في كلام العرب اسم متمكن آخره واو قبلها ضمة وفي امر شايع غير منحصر نحو لم يطلق زيد امرأته من غير دليل فالشهادة على النفي في الاولين مقبولة وفي الثالث مردودة وكلام ابن جني من الثاني المقبول لانه شديد الاطلاع على لسان العرب انتهى بعبارته واقول انها مقبولة اذا كان علم الشاهد محيطا بما شهد به قال الشيخ الكامل اكمل الدين في كتاب النكاح من شرح الهداية اذا ادعت المرأة على زوجها انه قال المسيح ابن الله ولم يقل قال النصارى وقال الزوج بل قلته فاقامت بينة انه لم يحكه تقبل ويفرق بينهما لان هذا مما يحيط به علم الشاهد لانه لو قال لسمعه الشهود انتهى كلامه بعبارته الشريفة قوله شربن ع من قصيدة جيمية من الطويل لابي ذؤيب الهذلي يصف بها السحاب والضمير في شربن يرجع الى السحب وقيل ضمن شربن معنى روين فلذلك عدي بالباء واول القصيدة ع صحا قلبه بل لج وهو لجوج وزارت له بالانعمين حدوج الانعمين اسم موضع وحدوج بضم الحاء جمع حدج وهي مراكب النساء وقبل هذا البيت سقى ام عمرو كل آخر ليلة حناتم سود ماؤهن ثجيج الحناتم بالحاء المهملة الجرار الخضر جمع حنتمة شبه السحاب بها وثجيج من الثج وهو السيلان وترفعت توسعت ولجج بضم اللام جمع لجة وهي معظم الماء ونئيج بفتح النون وكسر الهمزة بعدها ياء ساكنة وجيم يقال نأجت الريح تنأج نئيجا تحركت فهي نؤوج ولها نئيج اي مر سريع مع صوت استشهد المصنف بالبيت هنا على ورود الباء بمعنى التبعيضية واستشهد في التوضيح على ورود من بمعنى حرف جر بمعنى من كذا قال السيوطي قوله شرب النزيف ع عجز بيت من الكامل عزاه بعضهم لعبيد بن اوس الطائي وصاحب الصحاح لجميل قال السيوطي وقد رأيته في ديوان جميل ووقفت عليها مسندة من وجه آخر لعمر بن ابي ربيعة في قصة طويلة تركناها لزيادة طولها ومن ارادها فعليه بشرح الشواهد للسيوطي وقال العيني هو لجميل وهو الاصح مما قيل انه لعمر بن ابي ربيعة او عبيد بن اوس وصدر البيت فلثمت فاها آخذا بقرونها اي قبلت فم المحبوبة حال كوني آخذا بقرونها جمع قرن وهو خصلة من الشعر وشرب النزيف نصب على انه صفة لمصدر محذوف اي لثمت فاها ومصصت ريقها وشربته شربا مثل شرب النزيف من برد ماء الحشرج والباء بمعنى من وقيل المعنى شرب النزيف ببرد ماء الحشرج والباء فيه زائدة فلا يكون الاستشهاد والنزيف بفتح النون وكسر الزاء والياء آخر الحروف وفي آخره فاء يقال للرجل اذا عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه شبه الشاعر شربه ريقها بشرب العطشان الماء البارد والحشرج هو الكوز الرقيق قال العيني وفي الحشرج قول آخر ذكره في الصحاح ومن اراد التفصيل فعليه شرح الشواهد للسيوطي رحمه الله والله اعلم قال والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هي في آية الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد يقول ان لثاتك تضرب الى سمرة فكأنك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل في شربن انه ضمن معنى روين ويصح ذلك في يشرب بها عباد الله ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل ش قوله فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء يعني القلب بنقل الباء التي كانت داخلة في الاصل على المزيل الذي هو الماء الى الآلة الحدث الى المزال عنه وهو الرؤس والمقلوب غير مقبول عند كثير لان القلب اجراء حكم احد جزئي الكلام على الجزء الآخر وهو خلاف الظاهر وكذا الحذف فاذا اجتماعا في محل

ترجمة خفاف الشاعر الصحابي

واحد فبالحري ان لا يقبل الآن ان يتضمن معنى لطيفا قوله كنواح البيت من الكامل لخفاف بن ندبة قال الاعلم اراد كنواحي فحذف الياء ضرورة وقد استشهد به سيبويه على ذلك وصف الشاعر في البيت شفتي امرأة فشبههما بنواحي ريش الحمامة في رقتهما ولطافتهما وخص الحمامة النجدية لان الحمام عند العرب كل مطوق كالقطا وغيره وانما قصده منها الى الحمام الورق وهي تألف الجبال والحزون والنجد ما ارتفع من الارض ولا تألف الفيافي والسهول كالقطا قال والرواية الصحيحة ومسحت بكسر التاء واراد ان لثاتها تضرب اي تميل الى السمرة فكأنها مسحت بالاثمد وعصف الاثمد ما سحق منه وهو مصدر اريد به المفعول كالخلق بمعنى المخلوق ويروى بضم التاء ومعناه قبلتها فمسحت عصف الاثمد في لثتها انتهى وقال الزمخشري اراد بالحمامة النجدية الفاختة لانها لا تسكن الغور وتهامة وما والاهما وانما تسكن في نجد والعصف ورق الزرع وليس الاثمد بشيء ينبت فيكون له ورق لانه حجارة ولكنه من الاشياء التي لا يكون ببلاد العرب فلا يقفون على حقيقته كقوله ولم تذق من البقول الفستقا والفستق ليس من البقول شبه سواد لثة المرأة بسواد اطراف ريش الحمامة واراد مسحت اللثتين بعصف الاثمد فقلب لعدم الالتباس انتهى واللثة بكسر اللام ومثلثة مفتوحة مخففة ما حول الاسنان من اللحم واصلها لثي والهاء عوض من الياء والاثمد بكسر الهمزة وكسر الميم حجر الكحل قاله وقع في المتن ما يقتضي تفسير العصف بالمسحوق ولم اقف عليه انتهى وقد نقلناه عن الاعلم فائدة خفاف هذا هو ابن عمير بن الحارث بن الشريد يكنى ابا خراشة وهو ابن عم الخنساء وندبة امه بنون مفتوحة وقد تضم ودال ساكنة وقد تفتح صحابي شاعر مشهور شهد الفتح ومعه لواء لبني سليم وشهد حنينا وثبت على اسلامه في الردة وله شعر يمدح فيه ابا بكر الصديق رضي الله عنه وبقي الى زمن عمر رضي الله عنه قال الثاني عشر القسم وهي اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسألك بالله مستحلفا ش قال ابن جني القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت تلك الاخرى خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف مثل والله لاصوم من اليوم وان كانت طلبية فهو للاستعطاف كقوله ع بربك هل ضممت اليك ليلى قبيل الصبح او قبلت فاها انتهى وقد تقدم ان باء القسم لتكميل معنى الفعل سواء كان قسما حقيقيا او قسم الاستعطاف وهو ليس بقسم حقيقة بل فيه شبهة القسم لكونه تحليفا للغير بحسب الظاهر ولا يكمل معنى اقسم الا بقولنا بالله وكذلك نحو بك اخبرني في قسم الاستعطاف قال الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف ش قال الدماميني قوله الثالث عشر بفتح الثاء على انه مركب مع عشر وكذا الرابع عشر ونحوه ولا يجوز فيه الضم على الاعراب وذلك انه اذا صيغ موازن فاعل من التسعة فما دونها بمعنى بعض اصله وركب مع العشرة فلك فيه وجهان احدهما ان تضيفه الى المركب المطابق له فتقول هذا ثالث عشر ثلثة عشر والثاني ان تقتصر عليه مع البناء على الفتح فتقول هذا ثالث عشر والثالث ان تقتصر على الاول مضافا الى الثاني مبنيا فتقول هذا ثالث عشر وهذا الاخير انما يكون مع فقد حرف التعريف فاما اذا وجد تعين البناء وامتنعت الاضافة لامتناع مثل جاء الغلام رجل قال الرضي واذا عرف نحو ثالث عشر وثلث عشر باللام فلا خلاف في بقائه على بنائه لبقاء علة البناء مع اللام ايضا هذا كلامه ولا يخفى ان الواحد يستعمل في الزائد على العشرة حادي هذا هو المشهور وحكى الكسائي واحد عشر على الاصل قال الرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد ش قوله احسن زيد على صيغة الماضي من باب الافعال وزيد فاعله واصله الاول فعل بلا ان مضموم العين فلما نقل الى افعل كان معناه صار ذا كذا كاغد البعير وابقل المكان اي صار ذا غدة وصار ذا بقل ثم حول هذا الى صيغة الطلب مع بقاء المعنى الخبري وضمن معنى التعجب فقبح حينئذ رفعه للظاهر بكونه على صورة فعل الامر فزيد في فاعله الباء كما زيدت في فاعل كفى في نحو كفى بالله شهيدا الا ان زيادة الباء في فاعل كفى غالبة لا لازمة بدليل قول سحيم ع كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا وسيجيء وزيادة الباء في فاعل افعل هذه لازمة لاصلاح اللفظ وصار تغيرها على صورة في الامر الحقيقي امرر بزيد كذا قال المصنف في شرح قصيدة بانت سعاد وقال ابن عصفور زيدت الباء في فاعل افعل في التعجب ولزمت حتى صار لفظ الفاعل كلفظ المجرور في نحو قولك امرر بزيد اصلاحا للفظ من جهة ان افعل في هذا الباب لفظه كلفظ الامر بغير لام والامر بغير لام لا يقع بعده الاسم الظاهر الا منصوبا نحو اضرب زيدا او مجرورا نحو امرر بزيد فزادوا الباء

والتنوين موازيا وتهاهنا حتى يكون في اللفظ بمنزلة امر قريبه ذكره في شرح المقرب وانما قيد المسئلة بقوله في قول الجمهور لان ههنا مذهبين
اخرين الباء فيها للتعدية متعلقة بالفعل قبلها والاسم بعدها في موضع النصب واما على هذا المذهب فالباء غير متعلقة بشيء كسائر
الحروف الزائدة والاسم بعدها في موضع رفع اسند الرضي هذا المذهب الى سيبويه وضعفه بثلثة اوجه من جهة ان الامر بمعنى
الماضي مما لم يعهد بل جاء الماضي بمعنى الامر ومن جهة ان افعل بمعنى صار ذا كذا قليل ولو كان منه لجاز الحم بزيد والحم به ومن جهة ان
زيادة الباء في الفاعل قليل المطرد زيادتها في المفعول قال والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن
كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه
قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تخرج من ثمرة وما تسقط من ورقة فان عورض بقولك احسن
بهند فالتاء لا تلحق صيغ الامر وان كان معناها الخبر ش قوله وهو من الحسن بمكان اي قول الزجاج واقع بمكان عال من الحسن والقبول
فقوله من الحسن حال من مكان كان في الاصل صفة فلما قدمت انقلبت حالا وانما وصفنا مكان بعال بناء على ان التنوين فيه للتنويه لشانه
هذا الوجه وان حسنه المصنف فقد زيفه شهاب الدين الحلبي في اعراب قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا حيث قال بعد ذكر
هذا الوجه اعني كون كفى اسم فعل بمعنى اكتف وهو ضعيف لقبول كفى علامات الافعال انتهى اعني فلا يكون اسم فعل قوله ويصححه قولهم اتقى الله
قال الشمني الظاهر ان قوله ليفعل تفسير لفعل خيرا ويرد عليه انه صفة للنكرة قبله ويمتنع في الصفة ان تكون طلبية فكان على المصنف
ان لا يذكر فعل خيرا كما فعله غيره او يذكره ولا يفسره بما يدل على الطلب او يذكره ويعطفه على اتقى كما ذكره في الباب الثاني كذلك
في الجمل التي لها محل من الاعراب والتفسير فيه كما في بعض النسخ ههنا والجواب ان فعل ليس صفة للنكرة قبله وانما هو مستانف لطلب فعل الخير من المرء ولو سلم
فهو صفة على اضمار القول ويجوز في الطلبي ان يكون كذلك انتهى اما قوله ليس صفة انما هو مستانف فبعيد عن الحق ويكفي في جواز
الوصفية وقوعها في صورة الخبرية واذا اولت الانشائية الصريحة ووقعت صفة مثل قوله ٩ جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط
فوقوع الخبرية المؤولة بالانشائية بالطريق الاولى وهذا التركيب وقع في المفصل وشرح الرضي بعطف فعل على اتقى بالواو قال
ابن يعيش المعنى ليتق الله وليفعل وليس المراد الاخبار بان انسانا قد اتقى الله وانما يقوله مثلا الواعظ حاثا على التقى والعمل الصالح
ويقدر بعده حرف الشرط كما يقدر في الامر الصريح والخبر قد يستعمل بمعنى الامر نحو قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن اي ليرضعن
انتهى وكذا قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء اي ينتظرن النكاح مدة ثلثة قروء ونظائره كثيرة قوله ويوجبه
اي يوجب ما قاله الزجاج من ان كفى متضمن معنى اكتف ترك تانيث كفى اذا كان المجرور بالباء مؤنثا حقيقيا كما لا يؤنث اكتف
اذا كان المجرور بالباء مؤنثا حقيقيا قوله فان احتج بالفاصل احتج بضم التاء على صيغة المجهول يعني ان قيل ترك التانيث في كفى بهند للفاصل
لا لتضمين كفى بمعنى اكتف اجيب بان ترك التانيث من الفعل لاجل الفاصل غير واجب وتركه من كفى بهند واجب فلا يكون ترك التانيث
من كفى بهند للفاصل وانما قلنا ان ترك التانيث من الفعل للفاصل غير واجب لقوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولو وجب ترك
التانيث لجاء الفعل مذكرا وكذا قوله تعالى وما تخرج من ثمرات من اكمامها لم يترك تانيث الفعل المسند الى المؤنث مع وجود الفاصلة فيهما
وهي كلمة من قوله فان عورض الخ قال الدماميني تقرير المعارضة ان يقال ما ادعيتموه من ان الفاصل يجوز ترك التانيث ولا يوجبه
معارض بقولك احسن بهند فان احسن بمعنى الماضي والباء فاصلة والتانيث ممتنع فثبت ان الفاصل قد يوجب ترك التانيث
في بعض الصور فليكن كفى بهند من هذا القبيل وتقرير الجواب ان الفرق ثابت وذلك ان احسن صيغة امر وتاء التانيث لا تلحق الامر
وان كان معناه الخبر رعاية للفظه واما كفى بهند عند الخصم فهو فعل ماض خبري فلا مانع من لحوق العلامة المذكورة له لو كان كما ادعاه و
تعقب عليه الشمني بان المعارضة مقابلة دليل بدليل كما يمنع مدلول الدليل الاول وهي غير متحققة على تقريره انتهى الا ان يحمل المعارضة
على معناها اللغوي دون الاصطلاحي الجدلي ثم قرر المعارضة بوجه مرضي عنده فليطلب من شرحه قال وقال ابن السراج الفاعل
ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو
قبيح ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ش قال ابن ام قاسم في شرح التسهيل واجاز
ابن السراج في كفى بالله وجها اخر ان يكون في كفى ضمير يعود على المصدر المفهوم من كفى كانه قال كفى هو اي الاكتفاء بالله والباء ليست
بزائدة ورد بان الباء ليس لها ما يتعلق الا الضمير والمصدر لا يعمل مضمرا وقد ذهب بعضهم الى جواز اعماله كما تقدم في بابه انتهى اراد

اراد بما تقدم ما قال ابن مالك في التسهيل يعمل المصدر مظهرا مكبرا قال ابن ام قاسم شرط المصنف في اعماله ان يكون مظهرا فلا يجوز
مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح خلافا للكوفيين فانهم اجازوا اعماله مضمرا واحتجوا على اعماله بقول زهير ٩ وما الحرب الا ما
علمتم وذقتم • وما هو عنها بالحديث المرجم • فما الحديث عنها وتاوله البصريون على انه متعلق باعني مقدرا او بالمرجم وقدم ضرورة
او بمحذوف دل عليه المرجم اي مرجما عنها او على تقدير وما هو الحديث عنها والحديث بدل من هو ثم حذف وحكى عن الفارسي
انه اجاز ان يعمل الضمير في المجرور واجاز ذلك الرماني وابن جني في خصائصه ومنع ابن جني عمله في المفعول الصريح وقياس من اعمله في
المجرور ان يعمله في الظرف انتهى كلامه والعجب ان المصنف نقل عن ابن مالك تجويز عمل المصدر المضمر في الباب الثالث كما سياتي
ان شاء الله تعالى فائدة ابن السراج هو ابو بكر محمد بن السري بن سهل اخذ الادب عن ابي العباس المبرد وغيره واخذ عنه السيرافي
والرماني وغيرهما توفي في ذي الحجة سنة ست عشرة وثلثمائة قوله وصحة قوله موقوفة قال الدماميني لا نسلم ذلك لجواز كون
الجار متعلقا بمحذوف لا بضمير المصدر والمعنى كفى هو اي الاكتفاء في حال كونه ملتبسا بالله قال الشمني قد سبقه ابن الصائغ
الى ذلك حيث قال لا نم توقف الصحة على ذلك لجواز ان يكون الباء للحال قوله مطلقا اما صفة لزمان محذوف اي زمانا مطلقا
فيكون ظرفا للاعمال او لمصدر محذوف كمنع اي منعا مطلقا قال والواو من نحو فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم ٩
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا • ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى ههنا بمعنى اكتف ش قوله كفى هذه تركيب توصيفي
اراد بكفى هذه التي لم تتعد الى مفعول وناهيا في البيت منصوب على الحال او التمييز قيل والثاني اولى وهذا المصراع عجز مطلع قصيدة
من الطويل لسحيم بن عبد بني الحسحاس وصدره ٩ عميرة ودع ان تجهزت غاديا • عميرة نصب بودع امر من التوديع وغاديا
بالغين المعجمة من الغدو وهو ضد الرواح وبعد هذا البيت ٩ وجيد كجيد الريم ليس بعاطل • من الدر والياقوت اصبح حاليا
كان الثريا علقت فوق نحرها • وجمر غضا هبت له الريح ذاكيا • وهي ثمانية وخمسون بيتا كان ابن الاعرابي يسمي هذه القصيدة الديباج
الخسروانى عن الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بهذا البيت كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال
ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله الا قال الشاعر كفى الشيب والاسلام فاعاده كالاول فقال الصديق اشهد انك رسول الله
ما علمك الشعر وما ينبغي لك فائدة ذكر في الاصابة لابن حجر سحيم بمهملة مصغر عبد بني الحسحاس بمهملات شاعر مشهور مخضرم ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم وتمثل عليه الصلوة والسلام بشعره قيل ان سحيما قتل في خلافة عثمان رضي الله عنه كان عبدا اسود اعجميا
شبب ببنت سيده فقتله سيده واعانه قومه لانه كان شبب بنسائهم سلامة الانسان في حفظ اللسان قال ولا تزاد الباء في فاعل
كفى التي بمعنى اجزأ واغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن • قليلك لا يقال له قليل •
والثانية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ش قوله بمعنى اجزأ واغنى في النهاية اجزأني الشيء
كفاني ومنه الحديث ليس شيء يجزي من الطعام الا اللبن اي ليس يكفي والكلمة مهموزة ولم تعد بالباء انتهى وتراد فه معنى
الاغناء قوله بمعنى وقى قال ابن ام قاسم وقيد ابو جعفر بن الزبير زيادة الباء في فاعل كفى بان يكون بمعنى حسب فان كان بمعنى
وقى لم ترد في فاعله نحو وكفى الله المؤمنين القتال قوله كقوله قليل منك البيت من بحر الوافر لم يعرف صاحب الشعر وقائله وكانه مصنوع
من كلام المولدين اورده لمجرد المثال ومنه قول الطغرائي في لامية العجم ٩ فيم اقتحامك لج البحر تركبه • وانت يكفيك منها مصة الوشل
واما قوله عليه الصلوة والسلام من قرأ الايتين من اخر سورة البقرة كفتاه فيحتمل المعنيين قال ابن الاثير اي اغنتاه عن قيام الليل
وقيل اراد انهما تكفيان الشر وتقيان من المكروه انتهى قوله كقوله تعالى معنى الاية الاولى وكفى الله المؤمنين مؤنة القتال ومعنى الثانية
فسيكفيك الله مؤنة شرهم لان الذوات لا تكفى وانما تكفى الافعال كذا قال شهاب الدين قال ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء
في فاعل كفى المتعدية لواحد قال ٩ كفى ثعلا فخرا بانك منهم • ودهر لان امسيت من اهله اهل • ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو
عن شرط الزيادة او لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سياتي او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء ش البيت من الطويل
ولا بد من صلة هم الجمع للوزن من قصيدة لامية مدح بها شجاع بن محمد بن عبد العزيز بن الرضا بن المضا الطائي ولا بد من صلة هم الجمع
للوزن فاعل كفى ان مع اسمها وخبرها وزيدت الباء فيه مع انه متعد لمفعول واحد وهو ثعلا وفخرا تمييز قوله اما لسهو قال الدماميني
يعني ان هذا الذي ترك الانتقاد على المتنبي اما ان يكون صدر منهم سهوا عن شرط زيادة الباء في فاعل كفى وهذا يقتضي انها لا تزاد فيه

الا اذا كان الفعل قاصرا وفيه نظر وظاهر كلام ابن عصفور انها تزاد في المتعدي حيث قال في المقرب والباء تكون زائدة في
خبرها وليس في فاعل كفى ومفعولها انتهى وفيه نظر اذ يحتمل ان يريد بقوله وفي فاعل كفى اذا لم يتعد وفي مفعولها اذا تعدت
قوله او لتقدير الفاعل اي تقدير فاعل كفى غير مجرور بالباء بان يقدر عرفان انك او اعتقاد انك منهم او علم انك منهم فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ثم زيد الباء توسعا قال ابو حيان وكثرت زيادة الباء في مفعول عرف او شبهه او تقدير
علم بانك منهم بحذف الفاعل ههنا القيام متعلقه مقامه كما في مفعول ما لم يسم فاعله والمستثنى المفرغ في مثل ما ضربني الا زيد
اي احد ويمكن ان يكون الفاعل ضميرا عائدا الى الاكتفاء قال ابو حيان في شرح التسهيل اما ما ذكره ابن مالك من ان الباء في كفى
بالله زائدة فهو مذهب سيبويه واجاز ذلك ابن السراج واجاز وجها اخر وهو ان تكون غير زائدة وفاعل كفى ضمير مستتر عائد الى
الاكتفاء المفهوم من كفى والتقدير وكفى هو بالله اي كفى الاكتفاء بالله واعمال المصدر مضمرا وان كان ممنوعا عند البعض بمذهب
البغداديين وبعض البصريين انتهى كلام ابي حيان وفيه بعض اختصار وقد يسوغ قريبا اعمال المصدر مضمرا قال وثعل رهط
الممدوح وهم بطن من طيء وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر وذو مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر ذو واهل صفة له بمعنى
مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في ذو هنا ثلثة اوجه احدها ان يكون مبتدأ حذف خبره اي يفتخر بك وصح الابتداء بالنكرة
لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة ايامه وعلى هذا وجه لا حذف فيه
والثالث ان تجر دهرا بعد ان ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخر لا زائدة وحينئذ تجر الدهر بالعطف وتقدر اهلا خبرا
لهو محذوفا ش قوله اذ فيه العدل قال الدماميني يصح كون اذ متعلقة بالفعل المقيد بالعلة المذكورة وكونها متعلقة بمحذوف
اي هو ممنوع من الصرف قال الشمني يعني ولا يصح كونها متعلقة بصرفه مع قطع النظر عن قيده لان الصرف لا يكون للعدل والعلمية
وقال الدماميني الصغاني في المحكم خلاف ما قال المصنف قال فيه وثعل بطن وليس بمعدول اذ لو كان كذلك لم يصرف انتهى وقد جاء
في اشعار الفصحاء كثيرا منونا وحمل الكل على الضرورة بعيد قال في لامية العجم وقد رماه حماة الحي من ثعل قال الصفدي في شرحه وثعل حي
من طيء وهو ثعل بن عمرو وهم مشهورون باتقان الرمي قال امرؤ القيس ٭ رب رام من بني ثعل ٭ مخرج كفيه من ستره ٭ ذكره
الجوهري ولم يتعرض لمنعه من الصرف وقال ابن قلاقس ٭ اذا انتضلوا وما ثعل ابوهم ٭ رموك بكل رامية ورام ٭ قوله على فاعل
كفى وهو ان مع اسمها وخبرها فانها في محل الرفع على انه فاعل وان دخل عليه الباء الزائدة فله محلان جر ورفع والضمير في قوله بكونه وبزمانه
وايامه عائد الى الممدوح قوله اي انهم فخروا بكونه منهم فخر يفخر من باب فتح يفتح وهذا الكلام يشعر بتعلق الباء بفخروا وهي زائدة فلا تتعلق
بشيء اصلا بل المقصود بيان تحصيل المعنى فالاولى ان يقال انهم افتخروا من جهة كونه منهم وزمانه الذي هو فيه كذا قال الشمني قال
وزعم المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف على فخرا اي كفى ثعلا دهرا هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من
التعسف وشرحه انه عطف على المفعول المتقدم وهو فخرا والفاعل المتأخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا عاطفها دهرا ومعمولا ما تعلق
بخبر ان ثم حذف المرفوع والمعطوف اكتفاء بدلالة المعنى ش قوله لان امسيت اللام متعلقة باهل وقوله من اهله خبر امسيت وجملة هو
اهل لان امسيت من اهله في محل النصب صفة لدهر وقوله انه اهل بفتح همزة انه في محل الرفع على انه فاعل كفى وقوله لكونك من اهله متعلق بقوله
اهل وهو المراد بقوله وما تعلق بخبرها والضمير في خبرها عائد على ان اراد المصنف ان يشرح ما نقله عن المعري حتى يزيل التعسف الذي يظهر في
اول النظرة وفاعل عطف عائد على المعري قوله والفاعل مجرور معطوف على المفعول وقوله منصوبا مفعول عطف وان ومعمولا ما عطف
على دهر قوله ثم حذف المرفوع المعطوف وهو ان المفتوحة ومعمولاها مع متعلق خبرها وهو قوله انه اهل لكونك من اهله وكونه في محل
الرفع لكونه معطوفا على فاعل كفى وهو انك منهم والمراد بمتعلق الخبر قوله لكونك من اهله فائدة المعري بفتح الميم نسبة الى معرة النعمان
اسم بلدة بقرب حلب والمراد به ابو العلاء احمد بن سليمان الضرير الشاعر المشهور بالشعر والعلم وفرط الذكاء وروايته العلم اسفه
وقد رمي بالالحاد والزندقة والله اعلم بحقيقة الحال قرأ النحو واللغة على ابيه بالمعرة له التصانيف المشهورة منها شرح ديوان المتنبي
وسماه معجز احمد وله ديوان اشعاره سماه سقط الزند شرحه صدر الافاضل وسماه ضرام السقط كان علامة عصره في العلوم مكث
اربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا لانه كان يرى رأي الحكماء المتقدمين وهم كانوا لا ياكلونه كيلا يذبحوا الحيوانات وفيه تعذيب لها وهم لا يرون
بالايلام مطلقا ولم يتزوج وكان يعد التزوج والاستيلاد من الجنايات اخذ عنه كبار العلماء مثل ابي القاسم التنوخي والخطيب التبريزي

ترجمة المعري

التبريزي وغيرهما منهم من مدحه وبرأه مما رمي به من سوء العقيدة واول كلماته المنقولة عنه توفي ليلة الجمعة ثالث شهر ربيع
الاول سنة تسع واربعين واربعمائة بالمعرة كذا قال ابن خلكان في وفيات الاعيان قال وزعم الربعي ان النصب بالعطف
على اسم ان وان اهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره ش يعني ان نصب دهرا بالعطف على كاف الخطاب
في انك وقوله اهل عطف على خبر ان وهو منهم والمعنى كفى ثعلا فخرا كونك منهم وكون دهرا اهلا اي مستحقا لكونك من اهله
اي من اهل الدهر ولا معنى لهذا الكلام قال الدماميني وقد يكون له معنى فان دهرا اذا تأهل لوجوده فيه كان ذلك شرفا لهذا الدهر
ولا شك انه من ثعل فحصل الفخر للقبيلة حيث ان واحدا منها تشرف الدهر بان اصبح اهلا لوجوده فيه فائدة والربعي بفتح الراء
والباء والعين المهملة نسبة الى ربيعة اسم قبيلة والمراد به ههنا علي بن عيسى البغدادي المنزل الشيرازي الاصل قرأ على ابي
علي الفارسي عشرين سنة ثم رجع الى بغداد وولد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفي سنة عشرين واربعمائة ببغداد رحمه الله
قال والضرورة كقوله ٭ الم يأتيك والانباء تنمي ٭ بما لاقت لبون بني زياد ٭ وقوله ٭ مهما لي الليلة مهما ليه ٭ اودى بنعلي وسرباليه
وقال ابن الضائع في الاول ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل يأتي مضمر فالمسألة من باب الاعمال ش قوله والانباء
تنمي ويروى والاخبار وهما بمعنى مطلع قصيدة من الوافر بضعة عشر بيتا لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي شاعر جاهلي
وبعده ٭ ومحبسها على القرشي تشرى ٭ بادراع واسياف حداد ٭ كما لاقيت من حمل بن بدر ٭ واخوته على ذات الاصاد ٭
الانباء جمع نبأ بمعنى الخبر وتنمي بفتح التاء على وزن ترمي من نميت الحديث انميه بالتخفيف اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب
الخير فاذا بلغته على وجه الافساد قلت نميته بالتشديد واصله الارتفاع وتنمي بمعنى ترتفع اي تنتشر وتفشو واللبون
جماعة الابل ذات اللبن ويروى بدله قلوص وهي الناقة الشابة وبنو زياد هم الربيع واخوته قوله ومحبسها اي محبس
قلوص بني زياد ادارا وحبسها والقرشي عبد الله بن جدعان وتشرى تباع والادراع جمع درع والاسياف جمع سيف وحداد
جمع حديد من حد السيف اي صار حادا وذات الاصاد بكسر الهمزة موضع كانت فيه وقعة مشهورة في العرب
قيل ساوم الربيع بن زياد هذا الشاعر قيس بن زهير درعا كانت عنده فلما نظر اليها وهو راكب وضعها بين يديه ثم ركض
بها فلم يردها على قيس فعرض قيس لام الربيع فاطمة بنت الخرشب الانمارية فاقتاد جملها يريد ان يرتهنها بالدرع حتى ترد عليه
فقالت له اترجو ان تصطلح انت وبنو زياد ابدا وقد اخذت امهم فخلى سبيلها وطرد ابلا لبني زياد حتى قدم بها مكة فباعها
من عبد الله بن جدعان وقال في ذلك الم يأتيك والانباء تنمي الابيات وفي قوله الم يأتيك شاهد على اثبات حرف العلة
مع الجازم ضرورة وعلى زيادة الباء في الفاعل فان ما فاعل يأتيك قال ابن يعيش وحسن زيادة الباء اذ كان المعنى الم
تسمع بما لاقت وجملة والانباء تنمي معترضة وقال بعضهم يحتمل ان يأتي وتنمي تنازعا فاعمل الثاني واضمر في الاول فلا اعتراض
ولا زيادة وقيل فاعل يأتيك مضمر دل عليه الانباء اي الم يأتيك النبأ بما لاقت فالباء وما جرته في محل نصب وقيل الفاعل
لبون وفي لاقت ضميرها اي الم يأتيك لبون بني زياد اي خبرها بما لاقت هي كذا افاد السيوطي قوله مهما لي الليلة مطلع ابيات
لعمرو بن ملقط الطائي شاعر جاهلي كذا قال ابن الحاجب والبيت مقفى من السريع من عروضه الاولى المطوية المكشوفة
وضربها الثاني المماثل لعروضه وزن كل منهما فاعلن وهذا البيت مذكور في بحث مهما وسيأتي ان شاء الله تعالى وبعده ٭ انك
قد يكفيك بغي الفتى ٭ ودرءه ان تركض العالية ٭ مهما استفهام مبتدأ ولي خبره والليلة نصب على الظرف اعيدت الجملة تاكيدا
وقيل مه اسم فعل بمعنى الكف وما وحدها استفهام واودى بمعنى هلك وتركض تدفع والعالية اعلى الرمح والالف في بنعلي
لانه فاعل اودى والباء زائدة والنعل ما وقيت به القدم من الارض والسربال بالكسر القميص او الدرع او كل ما لبس قوله ابن الضائع
بالضاد المعجمة تقدم ترجمته قوله فالمسألة من باب الاعمال يعني باب التنازع وذلك على قول البصريين ان الاول اذا طلب فاعلا والثاني
مفعولا واعمل الثاني يضمر الفاعل في الاول واما الكوفيون فالكسائي منهم يقول في هذه المسألة بحذف الفاعل والرواية عن الفراء مختلفة
قال المصنف في الباب الثاني حين ذكر الجملة المعترضة ويحتمل ان يأتي وتنمي تنازعا فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة
وسيجيء ان شاء الله تعالى قال ابن مالك وتزاد مع فاعل ومفعول وغيرهما قال ابو حيان مثالها مع الفاعل احسن بزيد وكفى بالله شهيدا
وقول الشاعر الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقول الاخر اودى بنعلي وسرباليه ومثالها مع المفعول ولا تلقوا

ترجمة ربعي

المستعمل بنعمر د على الصبر في تم خرج الاضمير فيه

بالدين ونهزي اليك فليمدد بسبب ومن يرد فيه بالحاد وقوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا اي كفانا وكثرت زيادتها في مفعول
عرف وشبهه وقلت زيادتها في مفعول ذي مفعولين كقول حسان رضي الله عنه ❊ تبلت فؤادك في المنام خريدة
تسقي الضجيع ببارد بسام ❊ ومثال زيادتها في غير بحسبك درهم وسيأتي ذكرها في باب كان وهذا ملخص من كلام ابن مالك
في شرح التسهيل وما ذكره من ان الباء في كفى بالله زائدة فهو مذهب سيبويه واجاز ذلك ابن السراج واجاز وجها اخر وهو
ان يكون غير زائدة وفاعل كفى ضمير مستتر عائد على الاكتفاء المفهوم من كفى والتقدير كفى اكتفاؤك بالله وهذا فاسد لانه لا يكون للباء
ما يتعلق به الا الضمير والضمير لا يجوز اعماله ورد ذلك ابن جني من جهة ان معمول المصدر من كماله فهو ومعموله لذلك بمنزلة اسم
واحد فلو اضمرت المصدر وجعلت المجرور متعلقا بضميره لادى ذلك الى ان يكون بعض الاسم مظهرا وبعضه مضمرا وذلك غير جائز
قال بعض اصحابنا وهذا الاستدلال فاسد لان الموصولات كلها صلاتها تمام لها فكان يلزم على هذا ان لا يكون في صلة الموصول
ضمير يعود عليه لئلا يؤدي الى ان يكون بعض الاسم مضمرا وبعضه مظهرا انتهى وقد منع سيبويه من اعمال المصدر مضمرا واعماله
مذهب البغداديين وبعض البصريين وما ذكره ابن مالك من زيادة الباء في فاعل كفى فقد قيل في ذلك للاستاذ ابي جعفر بن الزبير
فقال لا تزاد الباء في فاعل كفى الا اذا كانت بمعنى حسب واما اذا كانت بمعنى وقى فلا تزاد نحو قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال انتهى
واما سماع ابن مالك الابيات التي فيها بالا فتلبون بمعنى زيادة وادى بمعلق مساق كفى بالله فذلك عند اصحابنا لا سواهم
لان زيادة الباء في الابيات مخصوص عندهم بالضرورة وقد خرج بعض اصحابنا الم يأتيك البيت على الاعمال فيكون بما لاقت متعلقا
بتنمي اي ترتفع ويكون قد اضمر في يأتيك ضميرا في الغير كقولك بالافت وقال بعض اصحابنا ولا يحفظ زيادتها في المبتدأ الا في بحسبك
زيد اي حسبك زيد وفي قول الراجز ❊ اضرب بالسيف على نصابه ❊ انه به الدهر بما اتى به ❊ فما مبتدأ والباء زائدة بدليل عود الضمير عليها
من الجملة التي قبلها فدل على ان النية بها التأخير اذ لو لم يكن منويا بها التأخير لم يجز عود الضمير بها على ما بعدها لان الضمير لا يتقدم
على ما يعود عليه لفظا ورتبة الا في ابواب معلومة ليس هذا منها واذا كانت النية بها التأخير كانت ما مبتدأة والجملة في موضع خبرها و
التقدير ما اتى به الدهر انه به اتى هذا كلام ابي حيان مع بعض الاختصار ورد تكون ما خذ كلام المصنف فلا بد من النظر فيه قال
وقال ابن الحاجب في ان الباء معدية كما تقول ذهب بفلان ولم يتعرض لشرح الفاعل علام يعود اذا قدر ضميرا في اودى ويجوز
ان يكون التقدير اودى بهواي سوداي ذهب ذاهب بفلان كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر
حين يشربها وهو مؤمن اي ولا يشرب بهواي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني ش قوله ولم يتعرض لشرح الفاعل الا بان
ان تذكر كلامه برمته لشرح الفضائد ونصحا لطلبة العلم وفوابيله قال في الامالي يجوز ان يكون في قوله مهما لي الليلة اسم فعل من قولهم
مه بمعنى اكفف اي اسكت واكفف عما انت فيه من اللوم وشبهه كانه يخاطب لاثما على ما راه من الوله ثم قال ما لي الليلة تعظيما لما التي اصابته
والشدة التي ادركته ثم ذكر الامر الذي تحقق تعظيم الامر فقال اودى بنعلي وسربالية كقوله هلك عني سلطانيه واذا ذهب عنه
نعله وسرباله وضلا دل على ان حاله حال لعبث مبلغا اذهلته عما لا يذهل فيتفقد عن مثله وصورة الاستفهام تجيء للتعظيم ثم تجيء ما يحقق
ذلك التعظيم بجملة اخرى بعد ذلك من فصيح كلام العرب وبديعه قال الله تعالى الحاقة ما الحاقة وما ادريك ما الحاقة ثم قال كذبت ثمود
وعاد وقال القارعة ما القارعة ثم قال يوم يكون الناس كالفراش وذلك كثير ويجوز ان يكون مهما اصله ما ما كررت ما الاستفهامية للتأكيد
اللفظي فقلبت الالف الاولى ها كما قلبت الف الشرطية في قولهم وهو عند الاكثر من اصلها ما ما وليس فيه ذلك ببعيد واما هو حمل للفظ
العربي على ما يحتمله مما هو من جنس كلامهم وليس هو من القياس المختلف فيه في شيء ويجوز ان يكون ما الاولى قدر الوقف عليها فقلب
الفها ها ثم اجرى الوصل مجرى الوقف والوجه الاول اوجه واوضح والباء في قوله بنعلي باء التعدية يعني اذهبها واضلها عني وتقال
اذهبته وذهبت به بمعنى واحد وسرباليه معطوف على قوله بنعلي وما في موضع رفع بالابتداء اذ ليس بعدها فعل يسلط عليها
وكذلك ان كان من هذا الباب هو مرفوع على الابتداء والليلة ظرف معمول اما لمتعلق الجار في قوله لي لانه خبر المبتدأ يتعلق بمحذوف
وهو حصل او استقر واما بما تضمنه معنى الجملة الكبرى بكمالها لان معناها ما اصنع وما البس مثله في ما لك واقعا انتهى كلامه بعبارته الفائقة
واشاراته الرائقة شكر الله سعيه كم من دقايق العربية واسرار المسائل الادبية ادرج ههنا فاعرفها قوله كما جاء في الحديث والحديث
مروي بطرق مختلفة في رواية ابي هريرة لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر

حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن اخرجه البخاري والنسائي قال ابن عباس تفسيره ينزع منه الايمان
في عافية فاذا تاب الانسان فارقه فاذا نزع عاد اليه كذا في جامع الاصول وجه الكلام لما ذكر الفعل مثل اودى ويشرب وغيرهما
نصلت قرينة دالة على الذي لا بد لهذا الفعل من فاعل فاضمر فيه عائد اليه على وفقه كما اذا اسند الفعل الى مصدره كما تقدم من
قول ابن السراج في كفى بالله ان في كفى ضمير العود على المصدر المفهوم من كفى كانه قال كفى هو اي الاكتفاء ومن هذا القبيل قول
المستقبلين عند الاستشهاد بالشعر كقوله فان الضمير المجرور فيه عائد الى القائل المقدر بقرينة القول والتقدير كقول القائل
حذف واضمر اختصارا للكلام مع عدم الاشتباه قال والثاني مما تزاد فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق اي يمسح السوق مسحا
ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله ❊ نضرب بالسيف ونرجو بالفرج ❊ الباء هذه الثانية فاما الاولى
فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقران بالسور ش قوله ولا تلقوا الخ وانما حملت الباء في الايات المذكورة على الزيادة
لان الالقاء والهز والمد والارادة والمسح مما يتعدى بنفسه الى المفعول والتقدير ولا تلقوا ايديكم وهزي اليك جذع
النخلة اي حركيه واميليه وفليمدد سببا اي حبلا ومن يرد فيه اي في الحرم الحادا اي ميلا عن الحق والدين واما قوله فطفق
مسحا بالسوق فقد فسره المصنف بقوله يمسح السوق مسحا فقوله مسحا مصدر لفعل مقدر وهو يمسح قوله ويجوز ان يكون
صفة اي مسحا واقعا بالسوق يكون على هذا ظرفا مستقرا متعلقا بعامل واجب الحذف في محل النصب على انه صفة لمسحا
فلا يكون الباء زائدة بل يكون الصاقية اي مسحا ملتصقا بالسوق وهو اولى من قول المصنف واقعا بالسوق من جهة المعنى
واعلم ان طفق من افعال الشروع كاخذ وجعل وانشأ وهب فهذه الافعال تدل على التلبس باول الفعل وحكمها حكم افعال
المقاربة من كون خبرها لا يكون الا مضارعا ولا يجوز ان يقترن بان البتة لمنافاتها لها لانها للشروع وهو حال وان للاستقبال
وقد يقع الخبر جملة اسمية كقوله ❊ وقد جعلت قلوص بني سهيل ❊ من الاكوار مرتعها قريب ❊ وشرطية باذا كقول عمر رضي الله عنه
فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا كذا قال ابن عادل في تفسير سورة الاعراف قوله وقوله بالجر عطف على الاسف
اليه نحو والبيت لم يسم قائله ولم يذكر الا ما قبله وهو نحن بنو جعدة اصحاب الفلج يحتمل ان يكون بيتا واحدا مقفى من الرجز ويحتمل
ان يكون من مشطور الرجز فيكون كل شطر منه بيتا عند الاكثر وهو الاقرب وقافيته مقيدة مبنية على السكون فلا تقع الصلة
في اخر البيت وجعدة علم رجل هو ابن ادعم بن تميم بن مر والفلج يراد به الظفر قال الدماميني لكن صاحب الصحاح لم يحك فيه غير سكون
اللام فيحتمل ان تكون الحركة في فتحها اتباعا لفتحة الفاء للضرورة انتهى ويحتمل ان يكون اسم موضع بسكون فيه قال ابن الاثير في النهاية
هو بفتحتين قرية عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد انتهى بل هو الاوفق باضافة الاصحاب قوله سود
المحاجر ذكر المصنف بعض هذا المصراع في الخفيفة المفتوحة وقد سبق الكلام على صدره ❊ تلك الحرائر لا ربات احمرة ❊ وقائله
عبيد بن حصين الشاعر المشهور بالراعي وقد تقدم ترجمته ايضا قال وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد ومعنى يهم ... ومرجو
معنى نطمع ويقران معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرات بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرات بكتابك لفوات معنى التبرك
فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للالة كما في كتبت بالقلم او المراد بسبب ايديكم
كما يقال لا تفسد امرك برايك ش قوله ضمن تلقوا على صيغة المبني للمفعول اي اعطى تلقوا وضمن فيه معنى تفضوا من الافضاء بمعنى
الايصال والتضمين عندهم ان يقصد بلفظ معناه الحقيقي ومعنى لفظ يناسبه ويدل عليه بذكر شيء من متعلقات الاخر فههنا قصد
بلفظ تلقوا معنى الالقاء ومعنى الافضاء ودل عليه بذكر شيء من متعلقات الافضاء وهو الباء في بايديكم والى في الى التهلكة لتعديته فيحتمل
بهما والمعنى ولا تلقوا انفسكم مفضيا بايديكم الى التهلكة او لا تفعلوا الالقاء مفضيا بانفسكم الى التهلكة بتنزيل المتعدي منزلة اللازم
وكذا معنى قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد ومن يرد فيه هما اي قاصدا بالحاد فقصد بلفظ الارادة معناه الحقيقي مع معنى الهم وذكر الباء التي
من متعلقاته قال ابن يعيش في شرح المفصل معنى قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب من يرد امرا من الامور بالحاد اي بميل
عنه ثم قال بظلم فبين ان ذلك الالحاد الذي قد يكون بظلم وغير ظلم اذا وقع فهو ظلم انتهى وكذا الحال في الرجاء والطمع والقراءة والرقية
والتبرك اي يقران مسترقيات او متبركات او مستشفعات بالسورة ولهذا لا يقال قرات بكتوبك الذي جاء الي لعدم القصد الى معنى

التبرك والاستعانة فلا يكون الباء في هذه المواضع زائدة بل لكل واحدة منها معنى ومتعلق قال الدماميني وسكت عن يجرح وتهري
الليك بجذع النخلة وتحريج تلنجد بسبب الى السماء فاما هذه الثانية فلم ار من تعرض الكون الباء فيها غير زائدة واما آية مريم ففي الكشاف
والباء في بجذع النخلة صلة للتاكيد كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة او على معنى افعلي الهز به كقوله يجرح في عراقيبها نصلي قلت
يعني انه نزل تهزي مع كونه متعديا منزلة اللازم للمبالغة نحو فلان يعطي ويمنع ثم عدي كما يعدى اللازم كقوله يجرح في عراقيبها اي يفعل
الجرح في عراقيبها انتهى فالباء في هذه الآية تحتمل التعدية قال وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى
لاثنين كقوله تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام ش يقال عرفته وعرفت به وسمعته وسمعت به
وعلمته وعلمت به واحسنته واحسنت به ونظائرها قوله تبلت فؤادك مطلع قصيدة ميمية من الكامل لحسان بن ثابت رضي الله
عنه وبعده • كالمسك يخلطه بماء سحابة • او عاتق كدم الذبيح مدام • اما النهار فلا افتر ذكرها • والليل توزعني بها احلامي • اقسمت
انساها واترك ذكرها • حتى تغيب في الضريح عظامي • قال الحافظ محمد بن سيد الناس اليعمري في عيون الاثر قال حسان هذه الابيات
في وقعة بدر يعير بها الحارث بن هشام المخزومي لفراره عن الحرب اشار اليه بعد قوله اقسمت انساها الخ • يا من لعاذلة تلوم
سفاهة • ولقد عصيت على الهوى لوامي • ان كنت كاذبة الذي حدثتني • فنجوت منجى الحارث بن هشام • ترك الاحبة ان يقاتل
دونهم • ونجا براس طمرة ولجام • اشار الى قول حارث في الاعتذار عن الفرار • الله يعلم ما تركت قتالهم • حتى رموا فرسي باشقر
مزبد • وعلمت اني ان اقاتل واحدا • اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي • وكان الاصمعي يقول هذا احسن ما قيل في الاعتذار عن الفرار وهذا
مشهور بين اهل الادب تبلت بالتاء الفوقانية ثم الباء الموحدة اي افسدت يقال تبله الحب اي اسقمه وافسده ومنه قول كعب
رضي الله عنه • بانت سعاد فقلبي اليوم متبول • والفؤاد القلب والخريدة من النساء الحيية وقيل العذراء وخاؤها معجمة ودالها مهملة
فاعل تبلت ومفعوله فؤادك والخطاب لنفسه على طريقة التجريد وفي المنام متعلق بتبلت والضجيع الذي يضاجعها اي جنبها والمراد
بالبارد البسام الثغر ويروى تسقي وتسقي يتعدى الى مفعولين ثلاثيا ورباعيا قال السيوطي في الاتقان الفرق بين سقى واسقى ان سقى
لا كلفة معه في السقيا ولهذا ورد في شراب الجنة وسقاهم ربهم شرابا طهورا وان اسقى لما فيه كلفة ولهذا ورد في شراب الدنيا قال الله
تعالى واسقيناكم ماء فراتا لاسقيناهم ماء غدقا لان السقي في الدنيا لا يخلو من الكلفة ابدا انتهى الضجيع مفعوله الاول والثاني بارد
والباء زائدة في المفعول الثاني وهو موضع الاستشهاد والعاتق الخمر وهو عطف على ماء سحابة اي ويخلطه خمر كدم الذبيح ومدام
بالجر بدل من دم الذبيح قال في التعليق يمكن ان يكون الباء في البيت للاستعانة مثل سقيته بالقدح والمراد بالبارد البسام الثغر والمفعول
الثاني محذوف اي تسقي الضجيع ريقها بثغر بارد بسام واما على ما قاله المصنف فيكون الباء زائدة داخلة على المفعول الثاني وفيه
نظر لان المراد بالبارد الثغر بدليل وصفه ببسام وهو لا يسقى لكن يجوز ان يكون على حذف مضاف اي ريق بارد وعليه فيجتمع في
البيت الزيادة والنقص باعتبار الباء والمضاف انتهى لا ضير في وجود الزيادة والنقص بل هو نوع من البلاغة بالاطناب
تارة وبالايجاز اخرى ومن قواعدهم ان المجاز يونس بالمجاز واما التغير يونس بالتغير فائدة حسان بن ثابت بن منذر
بن حرام الانصاري الخزرجي يكنى بابي الوليد وقيل بابي عبد الرحمن شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم له رواية روى عنه ابنه عبد الرحمن
والبراء بن عازب قال ابن سعد عاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك ابوه وجده وكان قديم
الاسلام ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا لانه كان يجبن اخرج ابن عساكر عن ابن عروة قال حسان شاعر الانصار
وشاعر اليمن وشاعر اهل القرى وافضل ذلك كله هو شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مدافع وله فضائل كثيرة مات سنة
اربع وخمسين وقد كف بصره قال السيوطي رحمه الله اخرج ابن عساكر عن معن بن عيسى قال قام حسان من جوف الليل
فصاح يا آل الخزرج فقاموا وقالوا ما لك قال بيت بليته فخشيت ان اموت قبل ان اصبح فيذهب ضيعة خذوه عني قالوا وما قلت
قال قلت • رب حلم اضاعه عدم المال • وجهل غطى عليه النعيم • قال وتزيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء
كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله • فكفى بنا فضلا على من غيرنا • حب النبي محمد ايانا • وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل وحبه
بدل اشتمال على المحل • وقال المتنبي • كفى بجسمي نحولا انني رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترني ش قوله كذبا في بعض النسخ كذبا وهو
الصحيح والحديث تمامه اخرجه مسلم وابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه وذكره ابن الاثير في جامع الاصول وهو منصوب على التمييز

ترجمة حسان رضي الله عنه

من كفى وبالمرء مفعوله والباء زائدة اي كفى المرء من جهة الاثم وان يحدث فاعله اي تحديثه بكل ما سمع فيكون على طريقة قول
الشاعر كفى المرء نبلا ان تعد معايبه قوله فكفى بنا بيت من الكامل لكعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه وقيل لحسان والباء
فيه زائدة في الفاعل وقيل في المفعول وحب النبي بالرفع فاعل على الثاني وبدل اشتمال على المحل على الاول قال الشارح الدماميني
في شرح التسهيل قلت يلزم عليه الابدال من ضمير الحاضر مع ان البدل ليس محيطا وهو قليل انتهى اعلم ان في وقوعها قال ابن مالك
ولا يتبع ضمير حاضر في غير احاطة الا قليلا انتهى هذا كلام في غاية الاختصار فلا باس ان نبسط القول فيه فنقول قال شهاب الدين
في اعراب قوله تعالى تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا واعلم ان البدل من ضمير الحاضر سواء كان متكلما او مخاطبا لا يجوز عند جمهور البصريين
في بدل الكل من الكل لو قلت قمت زيد تعني نفسك وضربتك عمرا لم يجز واجاز الاخفش ذلك مطلقا مستدلا بهذه الآية وقال
بعضهم الا ان يفيد البدل توكيدا واحاطة لشمول فيجوز واستدل بهذه الآية وبقول عبيدة بن الحارث رضي الله عنه يوم بدر حين
ثبت على مبارزة الكفار مع علي وحمزة رضي الله عنهم • فما برحت اقدامنا في مكاننا • ثلاثتنا حتى ازيروا المنايا • بجر ثلاثتنا بدلا من نا فالكوفيون
ومن اراد الشارح ان هذا على مذهب الاخفش وفضلا تمييز ويروى بشرا وهو سالم من الزحاف وعلى يتعلق به وقبل هذا البيت
• نصروا نبيهم بنصر وليه • فالله عز بنصره سمانا • يعني ان الله سماهم الانصار لانهم نصروا النبي عليه الصلوة والسلام ومن
والاه والباء في بنصر وليه بمعنى مع ويروى على من غيرنا برفع غير وجره والرفع على تقدير على من هو غيرنا فمن موصولة والعائد
محذوف كقوله تعالى تماما على الذي احسن في قراءة من رفع احسن والجر على ان من نكرة موصوفة بغير اي على انسان غيرنا او قوم غيرنا
وقال الكسائي ان من زائدة ومحمد عطف بيان للنبي واياًنا مفعول حب او المصدر مضاف الى فاعله فائدة قال ابن الاثير
كعب بن مالك الانصاري السلمي الخزرجي شهد العقبة الثانية اختلف في شهوده بدرا وكان احد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم
وهو احد الثلثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك مات سنة ثلث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين سنة
سنان بعض ترجمته في شرح قوله كفى بنا الخ وقوله كفى بجسمي نحولا البيت من متمم البسيط زاد الباء في مفعول كفى المتعدية الى واحد
اذ هي بمعنى اجزا واغنى والنحول بفتح النون والحاء المهملة الهزال والسقم ونحولا منصوب على التمييز وقوله انني بفتح الهمزة فاعل
كفى واتى بضمير المتكلم في قوله لولا مخاطبتي وقوله لم ترني مع ان الجملة صفة رجل لانه عائد الى ما قبل رجل لا اليه نفسه كما حققه المصنف
في الباب السابع من انه خبر موطئ وهذا البيت من ابيات ثلثة افتتح ابو الطيب ديوانه بها وهي • ابلى الهوى اسفا يوم النوى
بدني • وفرق الهجر بين الجفن والوسن • روح تردد في مثل الخلال اذا • اطارت الريح عنه الثوب لم يبن • كفى بجسمي نحولا انني
رجل • قال الواحدي اي كفى جسمي من النحول انني رجل لو لم اتكلم لم يقع على البصر اي انما يستدل على بصوتي كما قال آخر • ذبت
حتى ما يستدل على • انني حي الا ببعض كلامي • والباء في بجسمي زائدة وهي تزاد في الفاعل كثيرا كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا وكفى بربك
وقد تزاد في المفعول ايضا نادرا كقول بعض الانصار فكفى بنا فضلا على من غيرنا • معناه كفانا فضلا فزاد الباء وقال ابو الطيب
• كفى بك داء ان ترى الموت شافيا • فزاد في المفعول وقوله بجسمي معناه كفى جسمي كما ذكرنا وانتصب نحولا على التمييز لان المعنى
كفى جسمي من النحول انتهى والمصنف ذكر البيت مثالا للخبر الموطئ في الباب السابع فليلتفت اليه قال الثالث المبتدا وذلك
في نحو قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم
متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية اي في اي طائفة
منكم المجنون ش الباء في بحسبك زائدة داخلة على المبتدا وتقديره حسبك درهم بالرفع اي كافيك درهم وكذا فاذا بزيد
اذا للمفاجاة وتقع بعدها الجملة الاسمية فزيد ههنا مبتدا تقديره فاذا زيد حاضر او موجود وجواز حذف الخبر منه معروف واما قولهم كيف
بك اذا كان كذا فكيف خبر مقدم وضمير الخطاب جزء انقلب صورة المجرور من صورة المرفوع واصله كيف انت اذا كان كذا اي على اي حال
انت عند وقوع الامر الذي تخافه او ترجوه من الغنى والفقر والحضر والسفر ونحوها فلما دخلت الباء حول صيغة المرفوع الى صيغة المجرور وقوله
عند سيبويه بايكم المفتون والتقدير ايكم المفتون ذهب اليه قتادة وابو عبيدة في تفسير قوله تعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون وقيل
هذا ضعيف من حيث ان الباء لا تزاد في المبتدا الا في بحسبك فقط قال علم الدين اللورقي في شرح المفصل قد استدل بها على ان الباء زائدة
وذلك لا يتاتى الا اذا كان المفتون اسم مفعول واما اذا كان مصدرا فلا لانه يصير التقدير ايكم الفتنة وذلك لا يصح فظهر ان زيادة الباء في

ترجمة كعب بن مالك رضي الله عنه

الآية لا يمكن على تقدير المصدر قوله وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف وفي شرح المفصل وزعم الكوفيون ان المفتون
مصدر والباء متعلقة به كأنه قال بايكم الفتنة انتهى قوله وقيل الباء ظرفية واليه ذهب مجاهد والفراء ويؤيده قراءة ابن ابي عبلة في ايكم المفتون
ذكره شهاب الدين وذكر وجها آخر وهو تقدير المضاف اي بايكم فتن المفتون فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واليه ذهب
الاخفش ويكون الباء السببية قال تنبيه من الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدأ وهو اسم ليس بشرط ان يتأخر الى موضع الخبر
كقراءة بعضهم ليس البرّ بان تولوا بنصب البر وقوله اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه ش قال شهاب الدين وفي
مصحف ابي وعبد الله بان تولوا بزيادة الباء وهي واضحة فان الباء تزاد في خبر ليس كثيرا انتهى وهذا يدل على ان البر مرفوع على انه اسم
ليس بخلاف ما ذكره المصنف وذكر صاحب الكشاف وقرأ عبد الله بان تولوا بادخال الباء على الخبر للتأكيد كقوله ليس المنطلق بزيد
انتهى وهذا على وفق كلام شهاب الدين وقال الامام فخر الدين الرازي روي عن ابن مسعود رضي الله عنه مع وجود الباء في بان
تولوا ولكن ما وجدناه وعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود وقال شهاب الدين قرأ الجمهور برفع البر وحمزة وحفص عن عاصم بنصبه
فقرأ الجمهور على ان البر اسم ليس وان تولوا خبره واما قراءة حمزة وحفص فالبر خبر مقدم وان تولوا اسمها انتهى قوله اليس عجيبا
قال الجاحظ في البيان هو لمحمود الثقفي وقد اورده بلفظ ببعض الذي في يديه والبيت من المتقارب وبعده * وتسلبه الشيب شرخ
الشباب * فليس لعزيه خلق عليه * فزادها في اسم ليس وهو ان الفتى يصاب الباء واخره الى موضع الخبر والبيت لا يحتمل غيره لرواية عجيبا
منصوبا قال الرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار * اذا لم تحمل
على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي * ومنعكها
بشيء يستطاع * ش قال الدماميني فينقاس ظاهره العموم فيشمل خبر الفعل الناسخ المنفي كقوله وان مدت الايدي الى الزاد لم
اكن * باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل * وقال في تعليقه وهو قليل غير مقيس قال ابن ام قاسم وظاهر كلام بعضهم ان هذا يجوز القياس عليه
والاجشع الفائق بغير فجاء الجشع وهو شدة الحرص انتهى فلا تحذف وي في شمول الفعل المنفي انتهى البيت من القصيدة المعروفة بلامية العرب
للشنفرى وهي من غرر القصائد كثيرة الحكم والفوائد قوله مدت على بناء المجهول والايدي نائب فاعله ولم اكن جواب الشرط وباعجلهم
خبر كان المنفية اعني لم اكن فزيد فيه الباء واذ للظرف بمعنى حين مضاف الى الجملة بعده والعامل اعجلهم واجشع القوم مبتدأ واعجل خبره
قال ابن مالك في التسهيل وقد تزاد الباء في الخبر المنفي بليس وما اختها وقد تزاد بعد نفي فعل ناسخ مثل قوله لم اكن باعجلهم وهذا الكلام منه
يدل على استواء الامور الثلثة في القلة والكثرة والقياس وعدمه وقال السيوطي في الاشباه والنظائر قال ابن هشام في تذكرته زيادة
الباء في الخبر على ثلثة اقسام كثير وقليل واقل فالكثير في ثلثة مواضع وذلك بعد ليس نحو اليس الله بكاف عبده وبعد ما نحو وما ربك بغافل عما
تعملون وبعد او نحو اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر وذلك لانه في معنى اوليس الله بقادر فهو راجع
للمسألة الاولى في المعنى والقليل في ثلثة مواضع بعد كان واخواتها منفية كقوله * وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن * باعجلهم اذ اجشع
القوم اعجل * وبعد ظن واخواتها منفية كقوله * دعاني اخي والخيل بيني وبينه * فلما دعاني لم يجدني بقعدد * وبعد لا العاملة عمل ليس كقوله
فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * بمغن فتيلا عن سواد بن قارب * والاقل في ثلثة مواضع بعد ان ولكن وهل فالاول كقوله * فان
تناءها حقبة لا تلاقها * فانك مما احدثت بالمجرب * والثاني كقوله * ولكن اجرا لو علمت بهين * والثالث كقوله * الا هل اخو عيش لذيذ
بدائم * انتهى كلام السيوطي وهذا المنقول من المصنف يدل على ان زيادة الباء في خبر كان واخواتها اذا كانت منفية قليل والقلة لا توجب
كونه غير مقيس كما يفهم من قول الدماميني قوله نحو ليس زيد بقائم قال الدماميني لو مثل بنحو اليس الله بكاف عبده لكان اولى جريا على عادته
في عدم العدول عن الآيات ما وجدت قال الشمني انما لم يمثل به لان القائل ان يقول انه موجب بناء على ان الهمزة للانكار اي فتكون لنفي النفي
ونفي النفي اثبات انتهى وهذا العذر منه ليس بشيء لان هذا الكلام ليس بموجب بالاتفاق وان اول بالاثبات قال الرضي في
بحث المصدر وليس كلما اول الشيء بشيء حكمه حكم ما اول به ولو صح ما ذكره الشمني لكان ايراد المصنف في التذكرة الكلام المذكور
مثالا لوقوع الزيادة بعد ليس غير صحيح بل هو مثال لهذه المسئلة مشهور في كتب القوم والجواب عن اعتراض الدماميني ان المصنف
ما التزم ما ذكره من ايراد الامثلة القرآنية ما وجدت وهو ظاهر لمن تتبع الامثلة الواردة في هذا الكتاب قوله اذا لم تحمل على الظرفية اي اذا
لم تحمل الباء في قولهم لا خير بخير بعده النار على الظرفية تحمل على الزيادة تشير الى ما قال الرضي والاولى انها بمعنى في وقال في موضع آخر وقيل هي بمعنى في قوله

نحو ومنعكها بشيء يستطاع الشاهد فيه على تقدير بشيء خبر المبتدأ وتقدير يستطاع صفة لشيء وهو خلاف ما ذكره الامام المرزوقي في
شرح الحماسة وستذكر ما قال في التعليق اجاز ابن جني في الباء من قوله منعكها بشيء يستطاع الوجهين فقال هي زائدة والمعنى
ومنعكها شيء يستطاع اي امر مطاق غير ناقص اي شاق فاله عنه ويجوز ان يريد ومنعكها بمعنى من المعاني مما يستطاع و
ذلك المعنى اما غلبة ومعازة لك او فداء يفديها به منك فالباء على هذا متعلقة بنفس المصدر وهو المنع من صلته قال يعني
ابن جني ويجوز ايضا ان يكون متعلقة بنفس يستطاع بمعنى من المعاني المستطاع ويقدر عليه انتهى قال والاولى تعليق بمثلها باستقرار
محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدأ مؤخر لانه معرفة
وحسبك نكرة ش قال الدماميني قد صرح المصنف في الباب الثاني حيث تكلم على جملة الاعتراض بان الاظهر ان الذين ليس
مبتدأ معطوف على الذين الاولى اي للذين احسنوا الحسنى وزيادة والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وذلك من العطف
على معمولي عاملين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ورجحه بان الظاهر ان الباء في بمثلها متعلقة بجزاء ويكون
جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير فبين اختياريه تعارض ويحتمل ان يكون معنى كلامه ههنا انه على تقدير جعل جزاء سيئة مبتدأ يكون
الاولى تعلق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر فلا يلزم اختياره لهذا الامر المقدر فينتفي التعارض انتهى قال الشمني دفعا للتعارض
ان ما ذكره هنا ان تعلق الباء باستقرار محذوف هو الخبر اولى من زيادة الباء وجعل بمثلها هو الخبر وما ذكره في الجملة الاعتراضية
هو ان تعلق الباء بجزاء سيئة اظهر من زيادة الباء ومن تعلقها باستقرار محذوف فلا تعارض بين كلاميه ولا حاجة الى ما في الشرح
من انه يحتمل ان يكون معنى كلامه هنا انه على تقدير جعل جزاء سيئة مبتدأ يكون الاولى تعلق بمثلها باستقرار محذوف الخ قوله ومنعكها بشيء
عطف على قوله بمثلها اي والاولى ان تعلق بشيء بمنعكها لانها مصدر مضاف الى المفعول الاول وهو كاف الخطاب والهاء مفعوله
الثاني والبيت من الوافر مذكور في اوائل ديوان الحماسة قال المرزوقي قال رجل من بني تميم وطلب منه ملك من الملوك فرسا يقال لها
سكاب فمنعه اياها فقال * ابيت اللعن ان سكاب علق * نفيس لا تعار ولا تباع * علق نفيس اي مال يبخل به تقول منعت ان تفعل ما تستحق
به اللعن ان فرسي سكاب متاع نفيس لا تعرض للبيع ولا تبذل للاعارة وسكاب اذا اعربته منعته الصرف لانه علم لحصول التعريف
فيه والتأنيث مع كثرة الحروف يمنع الصرف والشاعر تميمي وهذه لغة قومه واذا بنيته على الكسر اجريته مجرى حذام لانه معدول مؤنث
معرفة فلما نعته بهذه الاوصاف دراك ونزال تبني وهذه اللغة حجازية والاشتقاق سكاب من سكبت الماء اذا صببت ويقال
في صفة الفرس هو بحر وسكب وقوله ابيت اللعن تحية كان يستعطف به الملوك ثم قال بعد البيتين فلا تطمع ابيت اللعن فيها ومنعكها
بشيء يستطاع قال المرزوقي يقول ارفع طمعك في تحصيل هذه الفرس ابيت ان تأتي ما تستحق به اللعن ودفعك عنها يتعذر توجه ما وحيلته
والمعنى اني لا اسعفك بها استبعتها او استوهبتها ما وجدت الى الرد سبيلا فلا تطمع فيها ما دامت لي هذه الحالة وقوله ومنعكها
اي منعك عنها يقال منعتك كذا ومنعتك عن كذا انتهى بعبارته وقال السيوطي والعلق النفيس والجمع بينهما للتوكيد كقوله
فجاءت بنج مستكلا كذا قال المصنف وتعار وتباع بالتذكير والتأنيث الاول اعتبار نفيس والثاني باعتبار الفرس وقوله ومنعكها الواو
للحال واستشهد به النحاة على جواز الوصل فيما اجتمع ضميران اولهما اعرف وبشيء متعلق بما قبله او بما بعده وعليهما فالمعنى بشيء ما
ويستطاع خبر او بشيء خبر والباء زائدة ويستطاع صفة لشيء وقال العيني ومنعكها مصدر مضاف الى فاعله مرفوع على الابتداء
وخبره يستطاع وبشيء يتعلق بالمصدر قوله ومنعكها بشيء قال الشمني الاولى ان لا يأتي بكلمة ما لانها تزاد مع كلمة شيء للدلالة على التقليل
او التحقير وليس المعنى على ذلك لان المخاطب ملك الا ترى انه حياه بتحية الملوك بل المعنى على التكثير والتعظيم وهو يستفاد من تنكير شيء انتهى
والظاهر انه لا مانع من الحمل على التعظيم والتكثير كما في قوله * لامر ما جدع قصير انفه * ولامر ما يسود من يسود * اي لامر مجهول لعظمته كذا قاله
الرضي والشيء والامر مترادفان فالمعنى ههنا بشيء مجهول لفخامته او نفاسته او غلائه ويحتمل ان يكون قول الشاعر ابيت اللعن للتهكم و
السخرية بتنزيل السائل منزلة الملك يدل عليه قول الامام المرزوقي ارفع طمعك في تحصيل هذه الفرس والمعنى اني لا اسعفك بها استبعتها و
استوهبتها فان هذا لا يخاطب به الملوك قال الخامس الحال المنفي عاملها كقوله * فما رجعت بخائبة ركاب * حكيم بن المسيب منتهاها * وقوله فما
انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤود اي مذعور و
يريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رأيت منه اسدا ش قال الرضي في بحث ما الحجازية وربما زيدت الباء في الحال المنفية نحو ما جاءني زيد

براكب انتهى قوله كقوله فما رجعت بخيبة من الوافر معناه ما رجعت خائبة جماعة ركبان حكيم بن المسيب منتهى تلك الجملة اى رئيسها وسابقها
الذى ينتهى اليه امرهم ركاب فاعل رجعت وبخائبة حال من ركاب قدمت عليها وقوله حكيم بن المسيب منتهاها جملة اسمية فى محل الرفع
صفة لركاب الخيبة الحرمان والركاب الابل التى يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها والمسيب هذا بالفتح على صيغة المفعول
وكذا كل مسيب الا والد سعيد فان فيه الوجهين الفتح والكسر ويحتمل ان يكون قوله رجعت من الافعال الناقصة ويكون قوله بخائبة خبرها
والباء الزائدة وقعت فى الخبر فيكون من الموضع الرابع مثل قول الشاعر فان مدت الايدى الى الزاد لم اكن باعجلهم اذ اجشع القوم
اعجل فلا يمكن الاستدلال مع وجود هذا الاحتمال قوله فما انبعثت الخ بمزؤود من البسيط صدره كائن دعيت الى بأساء داهمة كائن
على وزن كاع لغة فى كاين بمعنى كم والبأساء الشدة والداهمة الآتية بغتة وانبعثت بمعنى اسرعت والمزؤود بزاء ساكنة وهمزة
مضمومة على صيغة المفعول المذعور الخائف والوكل على وزن الحسن العاجز الذى يكل امره الى غيره والشاهد فى قوله بمزؤود فانه حال من
فاعل انبعثت والباء زائدة اى مزؤودا ولا وكلا ولا متوكلا للغير قوله على ان التقدير يعنى قال ابو حيان الباء فى الموضعين غير زائدة بل
المعنى فى الاول فما رجعت ركاب موصوفة بحاجة خائبة اى بطلبة بخيبة فى حاجتها وفى الثانى فما انبعثت مع شخص جبان خائف
بل جرى شجاع على طريقة التجريد وهو ان يجرد من نفسه شجاعا مبالغة فى شجاعته وجراءته والباء للمصاحبة او الملابسة ويرد على الاول
انه تقدير موصوف وارتكاب التجوز فى وصف الحاجة بالخيبة واقرب منه ان يقال ان خائبة مصدر كالكاذبة واللاغية والباء غير
زائدة متعلقة برجعت او بالاستقرار فيكون حالا من ركاب اى فما رجعت ركاب بطلبة بخيبة او مستقر الخيبة قوله على حد قولهم رأيت
منه اسدا والاولى ان يقول على طريقة قولهم لقيت به اسدا ونظيره قول الشاعر وشوهاء تعدو بى الى صارخ الوغى بمستلئم مثل
الفنيق المرجل اى تسرع بى تلك الفرس القبيح الوجه الى مستغيث الحرب بلابس درع مثل الفحل المكرم عند اهله والمراد بلابس الدرع المستعد
للحرب وهو نفسه يعنى ومعى نفسى لابس درع لكمال استعدادى للحرب بالغ فى اتصافه بالاستعداد للحرب حتى انتزع من نفسه مستعدا
اخر لابس درع وكذا فى قوله فما انبعثت بمزؤود ولا وكل اعترض الدماميني على كلام ابى حيان فى البيت الاول بان فيه حذف الموصوف
بغير دليل انتهى وقد تقدم الاشارة اليه قال وهذا التخريج ظاهر فى البيت الاول دون الثانى لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل
المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل فى وما ربك بظلام ان فعالا ههنا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله وليس بذى سيف وليس
بنبال اى وما ربك بذى ظلم لانه لا يظلم الناس شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا وبحرا ونحو ذلك الا عند قصد المبالغة فى الوصف بالاقدام
والكرم انتهى ش قال الدماميني فى شرح التسهيل تسليم ابن هشام لظهور التخريج فى البيت الاول غير جيد لما فيه من حذف الموصوف بلا دليل
عليه وقد حذر فى تخريج البيت الثانى كذلك لان النفى انما يتسلط على قيد الفعل مع ثبوت اصله اى فانبعثت لشخص غير مزؤود ولا وكل يعنى
نفسه بالغ فى اتصافه بالشجاعة والنهضة حتى انتزع من نفسه شخصا لا ذعر عنده ولا وكل فكيف يتم ما قال وقال الشمنى صفات
الذم هنا المزؤود والوكل والمبالغة فيها من جهة التجريد الذى هو على حد قولهم رأيت منه اسدا وهو ان ينتزع من امر ذى صفة اخر مثله فيها
مبالغة فى كمالها وقال الدماميني ينبغى ان لا يتعلق الجار من قوله على سبيل المبالغة بنفيت لانه ليس المراد ان نفيها مبالغ وانما يتعلق
بمحذوف هو حال من ضمير نفيت العائد على الصفات وهذا الحكم ليس مخصوصا بصفات الذم بل هو جار فى كل مقيد بقيد اذا دخل عليه
النافى مثل ما جئت راكبا فيرجع النفى الى القيد فقط ويثبت اصل الفعل فيكون المعنى فى هذا المثال جئت غير راكب وقد ذكر فى قوله
تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا انه نفى للصمم والعمى واثبات للخرور وهذا هو الاكثر وقد يقصد نفى الفعل والقيد جميعا بمعنى انتفاء كل من الامرين
فيكون قولك ما جئت راكبا بمعنى لا مجىء ولا ركوب انتهى ويقال له نفى الشىء بنفى لازمه ومنه قوله ولا ترى الضب بها ينجحر اى لا ضب ولا
انجحار وقوله على لاحب لا يهتدى لمناره اى لا منار ولا اهتداء ثم ان فى مثل هذا التركيب تأويلا عندهم حتى لا يتوجه النفى الى القيد وهو
ان يعلق القيد بالنفى لا بالمنفى كأن كان يقال انتفى انبعاثى بمزؤود ولا وكل ليندفع المحذور المذكور وكثيرا ما يتمسك به الفاضل الهندى
فى تصحيح عبارات ابن الحاجب فى الكافية قوله ليس للمبالغة لانه لا يفيد الكلام حينئذ نفى اصل الظلم بل يدل على نفى المبالغة فيه واذا حمل على
النسب يرتفع معنى المبالغة فنفيه يدل على نفى الفعل اصالة لان الكلام حينئذ يكون بمعنى ذا ظلم كالتمار والبقار والبقال بمعنى صاحب التمر
وبايعه وصاحب البقر والبقل وخادمهما وكذلك البزاز والعطار ولا يلاحظ فيهما معنى التكرار والكثرة فيكون معنى الاية لا ينسب الى
الظلم قال الحريرى والاصل فى مبانى الافاعيل ملاحظة المعانى التى تتميز باختلاف صيغ الامثلة فيبنى مثال من فعل الشىء مرة على فاعل نحو قاتل

نحو قاتل وفاتك ويبنى مثال من كرر الفعل على فعال مثل قتال وفتاك وما ذكره المصنف فى دفع الاشكال عن الاية من حمل
ظلام على النسب خطأه ابن مالك فى شرح الكافية عن المحققين وله اجوبة غيرها منها ان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جىء به
فى مقابلة العبيد الذى هو جمع كثرة يؤيده انه قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع وقال فى اية اخرى عالم الغيب فقابل
صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد ومنها انه نفى الظلم الكثير فينتفى القليل ضرورة لان الذى يظلم انما يظلم لانتفاعه
بالظلم فاذا ترك الظلم الكثير مع زيادة نفعه فى حق من يجوز عليه النفع والضر فلان يترك القليل اولى ومنها ما حكاه الحريرى
انه سئل بعض اهل اللغة لم ورد ظلام فى الاية على وزن فعال الذى صيغ للتكثير مع انه سبحانه وتعالى منزه عن الظلم اليسير
فاجاب عنه ان ادنى القليل من الظلم لو وجد منه وقد جل سبحانه عنه لكان كثيرا لاستغنائه عن فعله وتنزهه عن قبحه وهذا كما يقال
زلة العالم كبيرة ومنها انه اراد ليس بظالم ليس بظالم تاكيدا للنفى فعبر عن ذلك بليس بظلام كما قيل فى قوله رب ارجعون انه تكرير
اى ارجع ارجع ارجع لافادة هذا المعنى ومنها انه ورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم ومنها ان صيغة المبالغة وغيرها فى صفات
الله تعالى سواء فى الاثبات فجرى النفى على ذلك قال الزركشى فى البرهان نقل عن الشيخ برهان الدين الرشيدى ان صفات الله تعالى
التى هى على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور ومنان كلها مجاز اذ هى موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هى ان
يثبت للشىء اكثر مما له وصفات الله متناهية فى الكمال لا يمكن المبالغة فيها والمبالغة ايضا تكون فى صفات تقبل الزيادة والنقصان
وصفات الله منزهة عن ذلك انتهى وذكر هذا التقى الدين السبكى فاستحسنه انتهى ومنها انه ورد تعريضا لولاة الجور واشارة الى
ان سمة ظلام العبيد فلا يعتبر له المفهوم ومنها ان فعالا قد جاء غير مراد به الكثرة كقول طرفة ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى
يسترفد القوم ارفد وهذا يدل على انه يحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه قوله يسترفد القوم ارفد وهذا يدل على نفى الحل فى كل حال
ولان تمام المدح لا يحصل بان يراد الكثرة كذا قال الزركشى قال شارح المعلقات الحلال مبالغة الحال من الحلول والتلعة ما ارتفع
من سبيل الماء وانخفض عن الجبال والجمع التلاع والارفاد الاستعانة يقول الشاعر انا لا احل التلاع ولا انزل فيها مخافة نزول
الاضياف بى او غزو الاعداء اياى ولكن اعين القوم اذا استعانوا بى اما فى قرى الاضياف واما فى قتال الاعداء انتهى فهذه
تسعة اوجه فى دفع الاشكال عن الاية والمجموع عشرة كاملة ذكرها الزركشى فى البرهان قوله كقوله اى امرئ القيس البيت من قصيدة
لامية من الطويل مشهورة استشهد بالكثير من ابياتها وصدره هذا المصراع وليس بذى سيف فيقتلنى به بعد قوله ايقتلنى والمشرفى
مضاجعى ومسنونة زرق كانياب اغوال قوله وليس بذى رمح اى بفارس والنبال الرامى بالنبل وقال الدماميني النبال
هنا ليس بجيد لان النبال هو الذى يعمل النبل ويبيعها والذى يرمى بها يقال له نابل وقال ابو حاتم قد يجىء مثل هذا كقولهم سياف اى يضرب
بالسيف قال السيوطى قد استشهد المصنف بهذا البيت على ان فعالا يأتى بمعنى صاحب كذا فان نبالا بمعنى صاحب نبل استغنى به عن نابل للنسب
وحصل رد المصنف على ابى حيان ان قول الشاعر فما انبعثت بمزؤود اذا حمل على التجريد يكون معناه ما انبعثت برجل متصف بكمال
الجبن والخوف ومفهومه ان ينبعث بمن اتصف باصل الجبن والخوف والمراد به نفسه فلا يفيد نفى صفة الذم عن نفسه والظاهر
ان التجريد خلاف الظاهر وفى ارتكاب زيادة الباء للتاكيد مندوحة عنه قال السادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم
يتربصن بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس والعين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم
ولان التوكيد هنا ضائع اذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المأمور غيرهن بخلاف قولك زارنى الخليفة
نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال اى الموضع
السادس من المواضع التى زيد فيها الباء التوكيد بالنفس والعين وبه تمت المواضع التى زيد فيها الباء واعلم ان الباء تزاد على لفظ
النفس والعين اذا اكد بهما تقول جاء زيد نفسه وبنفسه وجاء زيد عينه وبعينه وعلى هذا فلا يتعلق بشىء قال ابن عادل
تربص يتعدى بنفسه لانه بمعنى انتظر وهذه الاية تحتمل وجهين احدهما ان يكون مفعول التربص محذوفا وهو الظاهر تقديره يتربصن
التزوج او الازواج ويكون ثلثة قروء على هذا منصوبا على الظرفية لانه اسم عدد مضاف الى ظرف وهو وقت القرء والتقدير مدة
ثلثة قروء والثانى ان يكون مذكورا وهو ثلثة قروء اى ينتظرن مضى ثلثة قروء واما قوله بانفسهن فالظاهر انه يتعلق
بيتربصن ويكون الباء للسببية اى بسبب انفسهن وذكر الانفس فى مثل هذا التركيب واجب اذ لا يجوز الهندات يتربصن بهن

ثلا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير الابواب الجائزة فيها وهي افعال القلوب ويجوز ان يكون بانفسهن تاكيدا للضمير المرفوع
المتصل وهو النون والباء زائدة في التوكيد لانه يجوز زيادتها في النفس والعين مؤكدا بهما تقول جاء زيد نفسه وبنفسه وعينه وبعينه
وعلى هذا فلا يتعلق بشيء لزيادتها الا ان قال الا ان الجائز ان يكون تاكيدا لانه كان يجب ان يؤكد بضمير مرفوع منفصل لانه لا يؤكد الضمير المرفوع
المتصل بالنفس والعين الا بعد تاكيده بالضمير المرفوع المنفصل فيقال زيد جاء هو نفسه عينه لانا نقول هذا المؤكد خرج عن الاصل لما جر
بالباء الزائدة اشبه الفضلات فخرج بذلك من حكم التوابع فلم يلتزم فيه ما التزم في غيره ويؤيد ذلك قولهم احسن بزيد واجمل اي جمل
وهذا المجرور فاعل عند البصريين كما تقدم والفاعل لا يحذف لكنه لما جرى مجرى الفضلات بسبب جره بالحرف اخرج عن اصل باب الفاعل
فلذلك جاز حذفه على ان ابا الحسن الاخفش ذكر في المسائل انهم قالوا قاموا انفسهم من غير تاكيد بقولهم هم وفائدة التاكيد بانفسهن
في الاية ان يباشرن التربص هن لا غيرهن يباشره هن التربص انتهى كلام ابن عادل وبهذا يظهر الجواب في كلام ذلك البعض
قوله وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل ثم قال الدماميني ليس حقه ذلك على التعيين بل حقه احد الامرين ... اما التاكيد
واما الفصل نص عليه ابو حيان في الارتشاف فيصح ان يقال جئتم يوم الجمعة انفسكم ويمكن هنا ان يقال اكتفى بالباء الزائدة في
الفصل في قوله تربصن بانفسهن كما يكتفى بلا الزائدة في العطف نحو ما جئتم ولا زيد وقال الشمني ذكر ابو حيان في كتاب من كتبه لا يرد
به على المصنف الا اذا سبقه الى ذلك غيره او يسلم له دليله ولا يلزم من القول بفصل لا الزائدة في العطف القول بفصل الباء الزائدة
في التاكيد لان لا على حرف واحد لا على حرفين قوله لاشعاره اي لاشعار ذكر الانفس بما يستنكفن البا صلة الاشعار بشيء يستنكفن
منه اي من ذلك الشيء وهو طموح انفسهن الى الرجال وقوله من طموح مبين لما في قوله ما يستنكفن تريد ان ذكر الانفس يشعر بانهن
انهن مشتاقات الى الرجال في النكاح وهن يستنكفن من هذا المعنى فهذا مما يبعثهن على التربص ويهيجهن عليه وكهذا ذكر لفظ انفسهن
قيل وجه افادة ذكر الانفس البعث والتهييج ان العازم بالنفس هن للتعدية والمعنى يحملن انفسهن على التربص الذي هو خلاف مراد
انفسهن قال بعض شراح الكشاف والمعنى بر انتظار دارند نفسهاى خود را وفيه انهن مائلات الى الرجال فلما سمعن هذا استنكفن
منه وتربصن والاقرب ان يحمل الباء على السببية كما تقدم فيكون المعنى يتربصن من اجل انفسهن لان مقتضى الانفس عدم التربص
واشعار هذا المعنى يبعث على التربص استنكافا من قلة الصبر على عدم النكاح قال تنبيه مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها
عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم
في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال بالشيء ش قال الرضي اقامة بعض حروف الجر مقام بعض
جائز عندهم وقال في موضع انه واعلم ان الاولى اذا امكن في كل حرف جر يتوهم خروجه عن اصله او زيادته ان يبقى على اصل معناه الموضوع
هو له ويضمن فعله المعدى به معنى من المعاني التي يستقيم به الكلام فلا نحكم باشتراك الحرف ففي قوله تعالى اذا اكتالوا على الناس لا نقول
ان على بمعنى من بل يضمن اكتالوا معنى تحكموا في الاكتيال وتسلطوا ولا نحكم بزيادة في في قوله يجرح في عراقيبها نصلي بل يضمن يجرح معنى
يؤثر بالجرح انتهى قال صاحب الكشاف في تفسير سورة لقمان فان قلت قوله تعالى يجري لاجل مسمى ويجري الى اجل مسمى اهو من تعاقب
الحرفين قلت كلا ولا يسلك هذه الطريقة الا بليد الطبع ضيق العطن ولكن المعنيين اعني الانتهاء والاختصاص كل واحد ملايم لصحة
الغرض لان قولك يجري الى اجل مسمى معناه يبلغه وينتهي اليه وقولك يجري لاجل مسمى تريد يجري لادراك اجل مسمى تجعل الجري مختصا بادراك
اجل مسمى قال واما بتضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد
احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك
شاذا ومذهبهم اقل تعسفا ش تقدم قريبا التضمين الواقع في الاية الكريمة والبيت قوله واما على شذوذ يعني يحملون الكلام على
انابة بعض الحروف عن بعض لكن لا على القياس بل تجويز ذلك الانابة على طريق الشذوذ والندرة نقل السيوطي في الاشباه عن ابن جني انه
قال اهل العربية المتضمن الكلام في الاعراب وغيره من مواضع الصناعة مطرد اذ جعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك الى غيره
شاذا قوله وهذا الاخير اي جعل الكلمة نائبة عن اخرى محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتأخرين ولكنهم لا يجعلونه شاذا قال الدماميني
الاشارة بهذا راجعة الى جعل الكلمة نائبة عن اخرى لا الى الشذوذ في الانابة لئلا ينافي اخر كلامه اول انتهى اراد باخر كلام قوله ولا يجعلون
ذلك شاذا قوله ومذهبهم اقل تعسفا قال الدماميني هذا جنوح من المصنف الى مخالفة البصريين وقال ايضا كان حق هذا التنبيه ان يكون

ان يكون مذكورا على نيابة بعض الحروف عن بعض واما عند الكلام على الحرف الاخير من حروف الجر التي يقع فيها النيابة هذا هو الذي
يقتضيه صناعة التصنيف والامر في ذلك قريب انتهى ويمكن ان يقال وجه ذكر بحث النيابة في الباء لوقوعها فيها كثيرا ولو وقوعها
نائبة عن حروف كثيرة كما تقدم بخلاف غيرها من حروف الجارة قال بجل على وجهين حرف بمعنى نعم وهو على وجهين اسم فعل
بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الاخطل من ذا الشراب الا بجلي ش
قال الدماميني قوله على وجهين خبر عن المبتدأ الذي هو بجل وقوله حرف بمعنى نعم خبر ثان ولا يصح فيه الجر على البدلية من مجرور على
انتهى والشمني نقل كلامه ولم يجب شيئا وفيه نظر لان عدم صحة البدلية على تقدير التسليم لا يتعين عنده كون قوله حرف
خبرا ثانيا بل الاولى في مثله ان يقدر خبر المبتدأ مقدرا وهو احدهما ونحوه يدل على ما قلنا قول المصنف في نظائره السابقة كما قال في
اول الكتاب الالف المفردة تاتي على وجهين احدهما ان يكون حرفا وقال بعده والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا اختصت
باحكام احدها جواز حذفها والحذف عند القرينة نوع من البلاغة ثم ان عدم صحة البدلية من مجرور على مستبعد كيف وقد
قالوا في قوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة واخرى رمى فيها الزمان فشلت ان قوله رجل صحيحة بدل من رجلين والثانية
عطف عليه لان المبدل منه تثنية فوجب ان يؤتى باسمين قال العيني في الشواهد وهذا يسمى بدل المفصل من المجمل ويجوز فيهما
الرفع على تقدير احديهما رجل صحيحة والاخرى رجل رمى فيها انتهى وقال الرضي ومن البدل قولك مررت بقوم عبد الله وزيد و
خالد والرفع جيد اي هم عبد الله وزيد وخالد انتهى وتقدير الكلام فيمكن فيه ان يقال بجل مستعمل على وجهين على وجه الحرفية وعلى وجه الاسمية
واما قول المولى شمس الملة والدين الشهير بالخيالي في شرح قول التفتازاني في شرح العقائد النسفية متجافيا عن طرفي الاقتصاد
الاطناب والاخلال الاطناب والاخلال بالجر مجموعهما بدل من الطرفين او بيان لهما وكما تعدد المتبوع معنى اجرى الاعراب على كل
منهما ففيه الاشارة الى انه بدل الكل ونظيره في الحال قول الشريف في قول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها
العناب والحشف البالي ورطبا ويابسا معا حال من القلوب اي رطبا بعضها ويابسا بعضها والعامل فيه كان انتهى وانما جعلهما
حالا واحدة لانهما في قوة قولنا مخلوطة رطبها بيابسها وكما كان في الظاهر كلمتين اعربا باعرابين فان قلت فما وجه منع الشارح
البدلية ما ادعى في كلامه على قصد ان بدل التفصيل لا بد ان يصح تفسير المفصل بجملة عليه فكانه لا يصح عنده ان يحمل قوله حرف واسم
على الوجهين فلا يقال الوجهان حرف واسم فقد اشرنا الى دفعه بقولنا على وجه الحرفية وعلى وجه الاسمية ولا شك في قولنا
الوجهان وجه الحرفية ووجه الاسمية ويقال الوجهان كونها حرفا وكونها اسما وسياتي في القاف قوله حرف بمعنى نعم ذكره ابن ام
قاسم في شرح التسهيل والكره البعض قوله اسم فعل بمعنى يكفي قال ابن يعيش هو اسم من اسماء الافعال بمعنى اكتف واقطع بني
لوقوعه موقع الفعل المبني اراد به الامر وقال ابن الحاجب في شرح المفصل بمعناه كفاك قوله واسم مرادف لحسب الظاهر انه لا فرق
بين هذا وبين الاول لان حسب بمعنى يكفي ايضا كما حققه الرضي في بحث الاضافة قوله ويقال على الاول بجلني وهو نادر
قال الدماميني هذا مشكل لانها حيث تكون اسم فعل بمعنى يكفي فالنون واجبة لا نادرة نعم اذا كانت بمعنى حسب جاز الامران الا ان
ترك النون اعرف من اثباتها فندر بجلني بالنون انما هو اذا كانت بمعنى حسب لا بمعنى يكفي قال ابن ام قاسم في الجنى الداني اما بجل
الاسمية فلها قسمان احدهما ان يكون اسم فعل بمعنى يكفي فيلحقها نون الوقاية مع ياء المتكلم فيقال بجلني والثاني ان يكون اسما
بمعنى حسب فيكون الياء المتصلة بها مجرورة الموضع ولا يلحقها نون الوقاية وذكر انها تلحقها قليلا فان قلت لعل قول المصنف
وهو نادر انما يرجع الى استعمال بجل اسم فعل قلت لا نسلم ان استعماله كذلك نادر ولو ثبت بالنقل بدوره لم ينبغ للمصنف ايراد هذا الحكم في هذا المحل
انما موضع ايراده عند قوله اسم فعل الى هنا كلام الدماميني واعلم ان المصنف قسم بجل الى حرف واسم ثم قسم بجل الاسمية الى اسم
فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ثم ان لحوق نون الوقاية بناء على كونها اسم فعل لا على كونها مرادفا لحسب فقال ويقال بجلني
لكنه حكم بندور لحوق النون لها وان كانت اسم فعل لانه ليس فعلا حقيقة فهذا كانت يمكن تاويل كلام المصنف وما ذكره الدماميني
من ان النون واجبة على الوجه الاول لا نادرة فهو دعوى بلا دليل وما نقله عن ابن ام قاسم لا يشفي عن غليل فانه قال لها قسمان
احدهما ان يكون اسم فعل فيلحقها نون الوقاية فيقال بجلني هذا نص كلامه على ما نقله وليس فيه ما يدل على الوجوب والكثرة بل هو اخبار
مجرد عن مطلق جواز لحوق النون بها وقال ابن ام قاسم في شرح التسهيل اما بجل فيكون اسم فعل فتقول بجلني بمعنى يكفيني فالنون

نون الوقاية والياء منصوبة به ويكون اسما بمعنى حسب فتقول بجلي بغير نون بمعنى حسبي انتهى وليس فيه ما يدل على وجوب لحوق النون في
الوجه الاول وتدل على ما قلنا ما نقلناه عن ابن يعيش آنفا وقال ايضا وقد يدخلون عليها الكاف فيقولون بجلك كما يقولون
قطني انتهى كلامه بعبارته وهذا مطابق لكلام المصنف وكذا كلام المرزوقي في شرح الحماسة حيث قال وحكى الاخفش ان بجل ساكنة
ابدا يقولون بجلك كما يقولون قطك وقدك الا انهم يقولون بجلي ولا يقولون بجلني كما يقولون قدني وقطني وهو العباس
مع مجيئه على السكون انتهى وكلا منهما يجعل التي هي اسم فعل يدل عليه ذكرها مع قط وقد وهما من اسماء الافعال وكيف تصح
هذه الدعوى من الشارح وقد نقل في بحث نون الوقاية عن الرضي انه قال ويجوز الحاقها اسماء الافعال لاداءها معنى الفعل
ويجوز تركها لانها ليست افعالا في الاصل انتهى وقد ارتضاه الشارح هناك فكيف يمكن الجمع بين هذا وبين قوله ههنا فالنون واجب
لا نادرة واما الاحتمال الذي ذهب اليه الدماميني ورجحه الشمني من ان النادر كون بجل اسم فعل فليس بشيء لاتفاقهم على انها
من اسماء الافعال قول الشمني في اثبات ذلك وقد ذكر صاحب الصحاح بجل بمعنى حسب ولم يذكره بمعنى يكفي ولولا انه نادر لذكره
في غاية البعد فان عدم ذكر صاحب الصحاح شيئا لا يدل على ندوره وكذا ندور الشيء لا يوجب تركه من شيء نادر يذكره وكم من شيء
مطرد لم يذكره والجوهري لم يلتزم استيعاب وجوه الاستعمالات جميعا وهو ظاهر والله اعلم بحقيقة الحال وحقيقة المقال قال صاحب
القاموس بجلي ساكن اللام اي يكفيني اسم فعل انتهى وقال الرضي وتجب نون الوقاية في قد وقط دون بجل في الاعرف لكونها على
حرفين دونه اي دون بجل فانه ثلاثي وهذا ايضا مما يدل على ان لحوق نون بجل التي هي اسم فعل نادر وان انكر الدماميني دلالته على
ذلك والحق ان المصنف اختار في حكمه بندور بجلني بالنون اذا كان اسم فعل بل هو قياسي قليل وكذا في قوله بجلي فانه يوهم انتفاء
بجلني اذا كان بمعنى حسبي وقد صرح في بحث نون الوقاية بوجود بجلني بمعنى حسبي على وجه الشذوذ قوله قال الا بجلي هو من
قصيدة من الطويل لطرفة بن العبد قافيتها مقيدة ساكنة الروي وهي اللام اولها * لخولة بالاجزاع من اضم طلل * وبالسفح
من قو مقام ومحتمل * فلا زال غيث من ربيع وصيف * على دارها حيث استقرت له زجل * صدر المصراع * الا انني شربت
اسود حالكا * الاجزاع جمع جزع بكسر الجيم وسكون الزاي وهو منعطف الوادي واضم بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة واد لاشجع
وجهينة والسفح موضع وقو بفتح القاف وتشديد الواو واد والمقام بضم الميم الاقامة والمحتمل الارتحال والصيف بتشديد الياء
والزجل بفتح الزاي والجيم صوت قوله شربت على صيغة المجهول من باب التفعيل اي سقيت ايضا واسود حالكا اراد به كاس
المنية وقيل السم وهذا مثل ضربه الشاعر لما بينه وبين جبيهة خولة والحالك الشديد السواد وبجلي اي حرف جواب بمعنى نعم
واسم فعل بمعنى يكفي واسما مرادفا لحسب قال السيوطي وهو المراد ههنا وقوله الا بجلي تاكيد للاول وقال العيني قوله الا استويخ و
الانكار وبجلي اي حسبي وفيه الشاهد حيث ترك النون فيه وهو الاكثر وبالنون بجلني قليل وهو بتقدير الرفع على الابتداء وخبره قوله
من الشراب والاجل تاكيد في المعنى للاول وبجل ههنا حرف بمعنى نعم انتهى كلام العيني قوله حرف بمعنى نعم مناقض لقوله اي حسبي وله وهو
بتقدير الرفع على الابتداء ولعله سهو من الناسخ واما قوله وبالنون بجلني قليل فهو مخالف لما ذكره المصنف ههنا وهو ظاهر وكذا
يخالف ما ذكره في بحث نون الوقاية فانه صرح هناك بشذوذه وهو دون القلة وطرفة هذا شاعر مشهور جاهلي صاحب المعلقة
قتل وهو ابن عشرين سنة وله قصة مشهورة مع عمرو بن هند وقيل اسمه ايضا عمرو وطرفة لقبه كذا قال العيني وقد تقدم تفصيل
ترجمته قال بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي
بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته انها لا تقع في
التنزيل الا على هذا الوجه ش معنى الاضراب جعل الاول موجبا كان او غير موجب كالمسكوت عنه بالنسبة الى المعطوف عليه ففي
قولك ما جاءني زيد بل عمرو افادت بل ان الحكم على زيد بعدم المجيء كالمسكوت عنه يحتمل ان يصح هذا الحكم فيكون غير جاء ويحتمل ان لا يصح فيكون
قد جاءك كما كان الحكم على زيد بالمجيء في جاءني زيد بل عمرو احتمل ان يكون صحيحا وان لا يكون صحيحا كذا قال الرضي قوله اي بل هم عباد تصريح
بوقوع الجملة بعدها قال ابن ام قاسم واذا وقعت بل بعد جملة فتارة تكون اضرابا عما قبلها على جهة الابطال وتارة بما بعدها كقوله تعالى
ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وتارة يكون على جهة الترك من غير ابطال كقوله تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في
غمرة انتهى قال الرضي اما التي تليها الجمل ففائدتها الانتقال من جملة الى اخرى اهم من الاولى فتجيء بعد الاستفهام ايضا كقوله تعالى اتاتون الذكران

وفي نسخة

من العالمين الى قوله بل انتم قوم عادون فاذا وليها الجمل فقد يكون لتدارك الغلط كما في المفرد سواء اشتركت الجملتان في جزء
نحو ضربت زيدا بل اكرمته او لا نحو خرج زيد بل دخل خالد وقد يكون للانتقال من كلام الى اخر اهم من الاول بلا قصد الى اهدار الاول وجعله
كالمسكوت عنه كما يجيء في الكتاب العزيز نحو قوله تعالى بل هم في شك منها بل هم منها عمون ومثله كثير انتهى قوله ووهم ابن مالك الخ قال
السيوطي في الاتقان سبق ابن مالك الى ذلك صاحب البسيط ووافقه ابن الحاجب فقال في شرح المفصل ابطال الاول واثباته للثاني
ان كان في الاثبات من باب الغلط فلا يقع مثله في القران انتهى الى ههنا كلام السيوطي وما وجدنا هذا الكلام في شرح المفصل لابن الحاجب
فكانه خبط وتحريف ونص عبارة ابن الحاجب هكذا واما بل فللاضراب مطلقا سواء كان الاول موجبا او منفيا فاذا قلت جاءني زيد بل عمرو
فقد اضربت عن نسبة المجيء الى زيد واثبته لعمرو فهو اذن من باب الغلط فلا يقع مثله في القران ولا في كلام فصيح واما اذا قلت
ما جاءني زيد بل عمرو فيجوز ان يكون من باب الغلط فيكون عمرو غير جاء كانك قلت ما جاءني عمرو ويجوز ان يكون مثبتا لعمرو المجيء فلا
يكون غلطا انتهى هكذا في النسخ الصحيحة ثم ان ما نقله عن ابن الحاجب لا يوافق ما ذهب اليه ابن مالك لانه انكر وقوع الاضراب الابطالي
في القران مطلقا الغلط كان او غيره وابن الحاجب انكر وقوع ما يكون من باب الغلط فاين احدهما عن الاخر فتامل والسيوطي تبع
في هذا النقل الزركشي بلا وقوف على حقيقة الامر فانه قال في البرهان وزعم صاحب البسيط وابن مالك ان بل لا يقع في القران الا
للانتقال من حديث الى اخر والخروج من قصة الى قصة من غير الرجوع عن الاول وليس كذلك وقاله ابن الحاجب في شرح المفصل انتهى
قال الدماميني يحمل هذا الكلام من ابن مالك على انها لا تقع بتعيين في القران الا لتنبيه على انتهاء امر واستيناف غيره فلا يتم توهيمه بشيء
الاتيين او ليس للاضراب على وجه الابطال متعينا في شيء منهما لاحتمال ان يكون الاضراب فيهما عن القول لا عن المقول المحكي ولا
شك ان الاخبار بصدور ذلك منهم ثابت لا يتطرق اليه الابطال بوجه فيكون الاضراب فيهما لمجرد الانتقال من امر الى استيناف
امر اخر انتهى قال الشمني سبقه الى ذلك ابن الصائغ فانه قال ما ذكره من الانتقاد سبقه اليه ابن ام قاسم في شرح الالفية وسبقهما
الى ذلك ابو حيان وفات الجميع ما مال اليه مفرد زمانه من ان الاتيين وقع الاضراب فيهما عن جملة القول لا عن الجملة المحكية بالقول
وجملة القول اخبار من الله تعالى عن ان مقالتهم صادقة غير باطلة لم يبطلها الاضراب وانما افاد الاضراب الانتقال من اخبار عن
الكفار الى اخبار عن وصف ما وقع الكلام فيه من الملائكة والنبي صلوات الله عليهم انتهى كلام ابن الصائغ على ما نقله الشمني قوله
ما ذكره من الانتقاد اي ما ذكره ابن هشام ههنا من الانتقاد والتعيير والمناقشة على ابن مالك ذكره قبل المصنف ابن ام قاسم
تلميذ ابي حيان صاحب الجنى الداني وشارح تسهيل ابن مالك وشارح الالفية له مصري المولد اسمه الحسن بن قاسم اشتهر باضافته
الى جدته ام القاسم العابدة الزاهدة توفي سنة تسع واربعين وسبعمائة وكان الشيخ اثير الدين ابو حيان ذكر ذلك التعقيب على ابن مالك
واراد بمفرد زمانه ابن مالك وقد تقدم ترجمته في اوائل الكتاب قال ابن يعيش في شرح المفصل وهو شيخ ابن مالك على ما ذكره السيوطي في
طبقات النحاة واعلم ان الاضراب له معنيان احدهما ابطال الاول والرجوع عنه اما لغلط او نسيان والاخر ابطاله لانتهاء مدة ذلك الحكم
وعلى ذلك [illegible] في الكتاب العزيز نحو قوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين ثم قال بل انتم قوم عادون كانه انتهت مدة القصة الاولى فاخذ
في قصة اخرى ولم يرد ان الاول لم يكن وكذلك قوله تعالى بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل وهو كثير في القران والشعر انتهى فكان الرضي اخذ
كلامه منه مع تهذيب وتنقيح وقال علم الدين اللورقي المشهور بالاندلسي في شرح المفصل قد جاءت بل للخروج من قصة الى اخرى كقوله تعالى
بل انتم قوم عادون قيل ههنا لا تدل على ان الاول لم يقع بل دلت على الانتقال من حديث الى اخر وهذا كما يقول الشاعر بعد ذكره معان فدع
هذا او عد عن ذا او نقل بعضهم ان قولهم بل للاضراب عن الاول والاثبات للانتقال عبارة غير مرضية لانه يعطف بها في القران ولا ابطال اضرب
عن هذا في كتاب الله تعالى والجيد ان يقال هي قصة الى اخرى انتهى كلام علم الدين وهذا هو المقصود من كلام ابن مالك والله تعالى اعلم قال
ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون
بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب
بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة ش قوله ومثاله اي مثال الانتقال من غرض الى اخر قوله تعالى
قد افلح من تزكى الى قوله بل تؤثرون الحيوة الدنيا فان اول الكلام في بيان حكم من تزكى اي تطهر من الشرك والذنب وتصدق واخرج زكوة
ماله وصدقة الفطر وذكر اسم ربه فصلى ثم انتقل منه الى بيان ان العباد يختارون الحيوة القليلة الدنياوية مع ان ثواب الاخرة خير

ترجمة ابن ام قاسم

واُبقى وكذا قوله تعالى ولدينا كتاب ينطق الخ فان بل فيه تدل على الانتقال من حكم وهو وجود الكتاب الناطق بالحق عنده تعالى وهو اللوح
المحفوظ او صحيفة الاعمال وان العباد لا يظلمون مثقال ذرة الى حكم اخر وهو كون قلوبهم في غمرة اي غفلة غامرة ساترة لها
قوله بل بلد الخ قال السيوطي هو لرؤبة من ارجوزة طويلة اولها • وقلت لزير لم تصله مريمه • هل تعرف الربع المحيل ارسمه • عفت
عوافيه وطال قدمه • بل بلد ملء الفجاج قتمه • لا يشترى كتانه وجهرمه • بحباب صحصاح التراب اكمه • كالحوت لا يرويه شيء يلهمه
يصبح ظمآن وفي البحر فمه • قوله لزير بكسر الزاي الذي يكثر زيارة النساء ومخالطتهن قوله بل بلد اي رب بلد فاقيم رب وجره
والبيت من شواهده والفجاج الطرق والقتم الغبار قال في التعليق يحتمل ان يكون قتمه بفتح القاف والتاء كما في قول الحماسي كانما
الاسد في عرينهم • ونحن كالليل جاش قتمه • قال ابن جني ينبغي ان يكون اراد في قتامه فحذف الالف تخفيفا كما روي عن قطرب
في قول الشاعر • الا لا بارك الله في سهيل • اذا ما بارك الله في الرجال انتهى ثم وجه التمثيل بالبيت نوع خفاء والكتان هنا السباب
وهي [illegible] شقة دقيقة والجهرم البساط من الشعر ويحباب اي يلبس في الصحصاح ما قرب القعر ويلهمه يبتلعه من الالهام فيقال
من لهمت الشيء اذا ابتلعته وجواب رب قوله قطعت اما قاصدا تيممه الى ابن محمد لم تخرق ادمه • قطعت اما اي قصدا لم اتعرض لغيره
وقاصدا صفة اما وتيممه قصده واضافه الى الحوت مجازا وهو يريد صاحبه وابن محمد هو السفاح ابو الخلفاء العباسية او المنصور لانهم
لم تخرق ادمه اي لم يقدح في عرضه وقوله وفي البحر فمه واستشهد به ابن ام قاسم في شرح الالفية على اثبات الميم في الفم حالة الاضافة
وقوله قلت لزير الخ استشهد به الامام البيضاوي في تفسيره على معنى مريم كذا افاد السيوطي وفي قوله من ارجوزة طويلة فيه نظر
والاولى ان يقال من قصيدة مرجزة كما قال العيني لان الارجوزة لا يراعى فيها حرف الروي من اولها الى اخرها بل يراعى بين كل
مصراعين مصراعين مثل الفية ابن مالك والفية ابن العراقي ومقدمة التجويد للجزري وهذا فرق اعتبره المتأخرون واما المتقدمون
فقد اطلقوا الارجوزة على ابيات مبنية على روي واحد وقافية واحدة وسيأتي مفصلا في كلا من حرف الكاف وقد تقدم ما يتعلق بهذا
من المباحث في هذا الموضوع واما قول الشمني قوله بل بلد صدر بيت لرؤبة عجزه لا يشترى كتانه وجهرمه فمما ينادي على عدم وقوفه على
اصطلاحات القوم فان كل شطر من الارجوزة بيت كامل وكذا اكثر رؤبة والصدر والعجز من القاب المصاريع لا من القاب الابيات
قال وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه
فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو
ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا
وبل قاعد ويختلف المعنى ش قوله واثبات الحكم بالجر عطف على قوله بجعل ما قبلها فانك في قولك قام زيد بل عمرو جعلت قيام
زيد كالمسكوت عنه كانه لم يصدر عنك ذلك واثبت حكم القيام لما بعد بل العاطفة وهو عمرو قال الفاضل التفتازاني في المطول
فنحو جاءني زيد بل عمرو يحتمل مجيء زيد وعدم مجيئه وفي كلام ابن الحاجب انه يقتضي عدم المجيء قطعا قال الشريف ليس في كتبه المشهورة
ما يدل على ذلك ولا ما يوهمه سوى انه حكم في نحو قولك جاءني زيد بل عمرو بان الاخبار عن مجيء زيد وقع غلطا ومعناه انك تلفظت بزيد
وقع عن غلط وسبق لسان اذ لم تكن انت بصدد الاخبار عنه ثم تداركته بقولك بل عمرو واثبت المجيء له وجعلت زيدا في حكم المسكوت
عنه مصروفا حكمه الى تابعه وقد صرح بهذا المعنى شارحو كلامه انتهى كلامه نقل المولى حسن بن الفناري في حاشية المطول انه قال بعض
اصحاب الحواشي في شرح ابن الحاجب بما نقله التفتازاني في الامالي انتهى فكانه عنى به ابن يعيش حيث قال في شرح المفصل بل للاضراب عن الاول
واثبات الحكم للثاني سواء كان الحكم ايجابا او سلبا تقول في الايجاب قام زيد بل عمرو وفي النفي ما جاء زيد بل عمرو وكانك اردت الاخبار
عن عمرو فغلطت وسبق لسانك الى ذكر زيد فاتيت ببل مضربا عن زيد ومثبتا ذلك الحكم لعمرو انتهى كلام ابن يعيش وقال الفاضل الشريف
في شرح المفتاح اذا كان ما قبل بل مثبتا دلت على صرف الحكم عن الاول وجعله في حكم المسكوت بحيث يحتمل ثبوت المسند وعدمه كانه قال
الحكم على الثاني ولا التعرض للاول واذا كان ما قبل بل منفيا فهي عند المبرد تدل على ذلك ايضا اعني صرف الحكم عن الاول وجعله في حكم المسكوت كما في الاثبات
بعينه وعند الجمهور تدل على ثبوت المسند للثاني وكون الاول في حكم المسكوت فلا صرف للحكم على مذهبهم وذهب جماعة الى ان المنفي في المتبوع
متحقق كالاثبات في التابع وعلى هذا المذهب تكون بل مفيدة للقصر واما اذا افادت كون الاول في حكم المسكوت فلا تفيد قصرا اذ لا بد
فيه من حكمين اثبات ونفي انتهى كلام الشريف قوله ان النفي في المتبوع متحقق يعني اذا قلت ما قام زيد بل عمرو تحقق نفي القيام عن زيد

عن زيد كما تحقق اثباته لعمرو قوله ان تقدمها نفي او نهي الخ قال الدماميني هذا ظاهر كلام ابن الحاجب وابن مالك فتعم وفي المثال الاول مخبر
بثبوت القيام له وفي المثال الثاني مأمور بضربه وظاهر كلام الاندلسي ان معنى الاضراب جعل الحكم الاول موجبا كان او غير موجب
كالمسكوت عنه ففي قولك ما جاءني زيد بل عمرو افادت بل ان الحكم على زيد بعدم المجيء كالمسكوت عنه يحتمل ان يصح فيكون غير جاء ويحتمل ان
لا يصح فيكون قد جاء كما كان الامر مع الايجاب كذلك انتهى بعبارته وفيه سهو ظاهر لمن تأمله ثم انه اراد بالاندلسي علم الدين اللورقي
فانه قال في شرح المفصل المعنى في ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا ايضا ما جاءك وان الذي يراد به الاخبار عنه بنفي المجيء هو عمرو لا زيد ويحتمل
ان يكون المعنى ما جاءني زيد بل جاءني عمرو فتثبت المجيء لعمرو وتثبت نفيه لزيد انتهى قوله وجعل ضده لما بعدها بالجر عطف على قوله لتقرير و
الضمير في حالته الى ما الموصولة التي هي عبارة عن النفي وكذا الضمير في قوله ضده مثلا اذا قلت ما قام زيد بل عمرو فقد قررت نفي القيام
عن زيد على حالته الاولى من النفي وجعلت ضد نفي القيام وهو الايجاب لما بعد بل وهو عمرو فمعنى بل عمرو هنا بل قام عمرو وكذا حال
النهي قال ابن ام قاسم في شرح التسهيل قال المصنف يعني ابن مالك ما بعد بل مقرر على كل حال فان كان قبلها نفي او نهي بين حكمين
مقررين كقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء وما قام زيد بل عمرو فيقرر حكم ما قبلها ويجعل ضده لما بعدها هذا هو
الصحيح ووافق المبرد في هذا الحكم واجاز مع ذلك كون بل ناقلة حكم النفي والنهي لما بعدها وهو خلاف الواقع في كلام العرب انتهى قوله
واجاز المبرد وعبد الوارث الخ قال الفاضل التفتازاني ومذهب المبرد انه بعد النفي يفيد نفي الحكم عن التابع والمتبوع كالمسكوت عنه
او الحكم متحقق الثبوت له فمعنى ما جاءني زيد بل عمرو بل ما جاءني عمرو ونفي مجيء عمرو متحقق ومجيء زيد وعدم مجيئه على الاحتمال
او مجيئه متحقق فصرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي على مذهب المبرد قوله معنى النفي معنى منصوب تقديرا على انه مفعول
ناقلة عملت النصب لوجود شرطه والى متعلقة بها قال الدماميني ما ذهب اليه المبرد وعبد الوارث من جواز كون بل ناقلة معنى النفي
مع موافقتهما الجمهور فيما تقدم فالامران جائزان عندهما كما ذكره ابن ام قاسم في الجنى الداني وقد صرح ابن مالك بان مجوزه مخالف
لاستعمال العرب انتهى وقد ذكرناه نقلا عن ابن قاسم قوله وعلى قولهما فيصح قال الدماميني الفاء من قوله فيصح للعطف على محذوف و
التقدير وعلى قولهما يتأتى التفريع فيصح كذا قوله بل قاعدا وبل قاعد بالنصب والرفع اما النصب فلاجل العطف على الخبر ولا ايجاب لانها
نقلت معنى النفي الى ما بعدها فكانه قيل بل ما زيد قاعدا وذلك ان ما عملت النفي وما بعد بل على قولهما يصح كونه منفيا بعد النفي فيصح عملها
فيه واما الرفع فعلى انها جعلت ضد النفي لما بعدها وهو مثبت لكن لا يصح العطف على الخبر ضرورة ان ما لا تعمل عند انتقاض النفي فيكون
المرفوع بعدها خبر مبتدأ محذوف اي بل هو قاعد ولا تكون عاطفة لوقوع الجملة بعدها قوله ويختلف المعنى يعني بالنفي والاثبات
لان ما بعد بل مع النصب منفي ومع الرفع مثبت قال ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام محال ضربت
زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته ش اشار بهذا الى ما قال الرضي ونقل صاحب المغني عن الكوفيين
انهم لا يجوزون العطف ببل بعد الايجاب والظاهر انه وهم من الناقل فانهم يجوزون عطف المفرد بلكن بعد الموجب حملا على بل كما نقل
عنهم ابن الانباري والاندلسي فكيف يمنعون هذا قوله قال هشام محال ضربت زيدا خبر مقدم ومبتدأ مؤخر قال الشمني هذا تصريح من
هشام الكوفي بمنع العطف ببل بعد الايجاب وفيه رد على الرضي حيث قال والظاهر انه وهم الخ انتهى ووجه الرد ان النقل عن الكوفيين او بعضهم
صحيح ولو لم يصح لما ذهب هشام الى هذا وهو منهم وهو هشام بن معاوية الضرير ابو عبد الله الكوفي النحوي احد اعيان الكسائي تقدم
ترجمته في الكلام على اذن قال وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة او
او لتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ش قال الدماميني ما ذكره المصنف من ان لا تزاد قبل بل محل نظر فقد قال الرضي واذا ضممت
لا الى بل بعد الايجاب او الامر نحو قام زيد لا بل عمرو واضرب زيدا لا بل عمرا فمعنى لا يرجع الى ذلك الايجاب والامر المتقدم لا الى ما بعد بل ففي قولك لا بل عمرو
نفيت بلا القيام عن زيد واثبته ببل لعمرو ولو لم تجئ بلا لكان قيام زيد كما ذكرنا في حكم المسكوت عنه يحتمل ان يثبت وان لا يثبت وكذا
في الامر نحو اضرب زيدا لا بل عمرا اي لا تضرب زيدا بل اضرب عمرا ولولا لا المذكورة لاحتمل ان يكون امرا بضرب زيد وان لا يكون مع الامر بضرب
عمرو هذا كلام الرضي وهو نص في ان لا الواقعة قبل بل فيما ذكر ليست بزائدة بل اتي بها لتأسيس معنى لم يكن قبل وجودها وهو خلاف
ما في المتن قلت وقد وقع للمصنف في حرف اللام حيث ذكر شروط لا العاطفة ان قال واذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطفة
بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة وهذا يقتضي ان لا تكون لا زائدة فهو معارض لما هنا فتأمله انتهى كلام الدماميني والشمني اراد التوكيد

التوضيح بين كلامي المصنف وكلام الرضي تعالى في شرح قول المصنف وتزاد قبلها لا يعني ان لا تذكر قبل بل للعطف وتنفي ما بعدها بل لتوكيد الاضراب
بان تنفي بها الايجاب الذي قبلها وتصير بها قطعيا في النفي بعد ما صيرورته بحرف الاضراب كالمسكوت عنه يحتمل النفي وغيره وذلك هو حقيقة تاكيد
الاضراب انتهى وهذا امر سهل وفي الحقيقة لا تصريح في كلام المصنف على كون لا زائدة وقوله وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب مثل قولهم وتزاد الباء
في ذهبت بزيد للتعدية مع ان الباء فيه ليست بزائدة بالاتفاق قال ابن مالك في التسهيل وتزاد لا قبل بل لتاكيد التقرير وغيره قال ابن ام قاسم
مثال ذلك قام زيد لا بل عمرو ولا تضرب خالدا لا بل بشرا هي زائدة لتاكيد بقاء النهي والنفي قاله المصنف يعني ابن مالك وقال الجزولي ولا مع بل
في الايجاب والامر نفي وفي النهي والنفي تاكيد ومنع ابن درستويه زيادتها معها بعد النفي وقال ابن عصفور انه لا ينبغي ان يقال بزيادتها مع
بل في النفي والنهي الا ان يشهد له سماع قيل وهو مسموع من لسان العرب انتهى وسياتي عن قريب شاهد المسئلة قوله وجهك البدر ربت
من الخفيف لم يسم قائله وفيه مخايل التوليد كانه من اشعار المحدثين ليس على اسلوب اشعار المتقدمين الخلص الكسفة بفتح الكاف فعلة من
الكسوف وهو التغير الى السواد وكسوف الشمس معروف والافول الغيبوبة واعراب البيت قوله وجهك المبتدا والبدر خبره والشمس
معطوف على الخبر وقوله لم يقض على صيغة المجهول وكسفة نائب فاعله وافول عطف عليه والمعنى وجهك مثل البدر ثم بالغ في المدح ترقيا فقال
بل مثل الشمس لو لم يعرض للشمس كسوف وغروب على موجب قضاء الله فيها بهما وجواب لو محذوف عند البصريين مقدم عند الكوفيين
قال الدماميني ومثل هذا يسمى عند علماء البيان بالتشبيه المشروط كقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا . لو لم يكن للثاقبات افول وما احسن قول
بديع الزمان . وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا . لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا . والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت . والليث لو لم يصد
والبحر لو عذبا . قوله ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي قال الرضي وكذا لا الداخلة على بل بعد النفي والنهي مؤكدة لمعناهما قال ومنع ابن درستويه
زيادتها بعد النفي ليس بشيء لقوله . وما هجرتك لا بل زادني شغفا . هجر وبعد تراخى لا الى اجل ش البيت من منسرح البسيط لم يعلم قائله
الشغف بفتح المعجمتين مصدر شغفه الحب اذا خرق شغاف قلبه حتى يصل الى فؤاده والشغاف حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال
لها لسان القلب قوله هجر فاعل زاد وله مفعولان احدهما الضمير والثاني شغفا وقوله وبعد عطف على هجر وتراخى على صيغة الماضي من
التفاعل صفة بعد ومعنى لا الى اجل اي بعد غير مؤجل بل طويل لا نهاية له قيل هذا البيت قاطع في رد ما قاله ابن درستويه وفيه نظر قال ابن
ام قاسم وقال ابن عصفور لا ينبغي ان يقال بزيادة لا مع بل في النفي والنهي الا ان يشهد له سماع قيل وهو مسموع من كلام العرب انتهى
قال بلى حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هؤلاء يقول انها للتانيث بدليل امالتها ش قال
شهاب الدين في اعراب قوله تعالى بلى من كسب سيئة والبصريون يقولون ان بلى حرف بسيط وزعم الكوفيون ان اصلها بل التي للاضراب
زيدت عليها الياء يعنون بالياء الالف وانما سموها ياء لانها تمال وتكتب بالياء انتهى كلامه وقال الرضي زعم الفراء ان اصلها بل زيدت
الالف للوقف فلهذا كانت للرجوع عن النفي كما كانت بل للرجوع عن الجحد في ما قام زيد بل عمرو والاولى كونها حرفا براسها انتهى قوله انها للتانيث
اي يعني هذا القائل ان الف بلى لتانيث الكلمة كالتاء في ثمت وربت واستدل على انها للتانيث بامالتهم اياها كامالة الف حبلى ولو كانت
زائدة لمجرد التكثير كالف القبعثرى لم تمل قال الجاربردي في شرح الشافية وامليت بلى لانها اشبهت الفعل حيث استقلت بنفسها في الجواب
واغنت عن الجملة المذكورة في السؤال قال الله تعالى الست بربكم قالوا بلى اي انت ربنا ثم ان علامة التانيث لا تزاد ثالثة بل رابعة واكثر
ما يحمل فالحمل عليه اولى قال وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي او مقرونا
بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن
نجمع عظامه بلى او تقريرا نحو الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى ش قال ابن يعيش واما بلى فيوجب بها النفي فهي ترفع النفي
وتبطله واذا رفعته فقد اوجبت نقيضه وهي ابدا توجب نقيض ذلك النفي المقدم ولا يصح ان توجبه الا بعد رفع النفي وابطاله واما نعم فانها
تبقي الكلام على ايجابه ونفيه لانها وضعت لتصديق ما تقدم من نفي او ايجاب من غير ان ترفع ذلك وتبطله مثال ذلك اذا قال القائل اخرج زيد
وكان قد خرج فانك تقول في الجواب نعم اي نعم قد خرج وان لم يكن خرج قلت في الجواب لا اي لم يخرج فان قال القائل اما خرج زيد وكان لم يخرج
فانك تقول نعم اي نعم ما خرج فصدقت الكلام على نفيه باطراح حرف الاستفهام كما صدقت على ايجابه ولم ترفع النفي ولم تبطله بخلاف بلى وان
كان قد خرج قلت في الجواب بلى اي بلى قد خرج فرفعت ذلك النفي واوجبت نقيضه وقال علم الدين اللورقي فان قلت قولكم ان بلى لا تقع
الا في جواب النفي يشكل بقوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قيل ليس من شرط الكلام ان يكون في اول الكلام نفي والنفي

والنفي قد وجد في الآية في مفعول يحسب وهو ان لن نجمع عظامه فلذلك قيل بلى وقادرين منصوب على اضمار فعل كانه قال بلى نجمعها قادرين
قوله سواء كان مجردا اي عن الاستفهام لان الايجاب يقتضي السؤال فالاصل ان يرد حرف الايجاب بعد الاستفهام ولكن قد تقع
في الكلام المجرد عنه قال الرضي بلى تنقض النفي المتقدم سواء كان ذلك النفي مجردا نحو بلى في جواب من قال ما قام زيد اي قد قام او كان ذلك
النفي مقرونا باستفهام فهي اذن لنقض النفي الذي بعد ذلك الاستفهام كقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى اي انت ربنا وزعم بعضهم ان بلى
تستعمل في الايجاب مستدلا بقوله . وقد بعدت بالوصل بيني وبينها . بلى ان من زار القبور ليبعدا . اي ليبعدن بالنون الخفيفة
واستعمال بلى في البيت لتصديق الايجاب شاذ انتهى بعبارته قوله او تقريرا نحو الم ياتكم نذير فان معناه قد اتاكم نذير كما سبق في قول
جرير في مدح عبد الملك الستم خير من ركب المطايا قيل امدح بيت قالته العرب قال المصنف ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن
مدحا والتقرير حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف قال ابو حيان في شرح التسهيل وبلى تثبت النفي المجرد فاذا قال القائل ما قام
زيد واردت تصديقه قلت نعم او اردت تكذيبه قلت بلى وكذلك ايضا تثبت النفي المقرون باداة الاستفهام سواء اردت
الاستفهام عن حقيقة النفي او اردت التقرير وذلك ان التقرير وان كان معناه الايجاب ولذلك عطف عليه الموجب في قوله تعالى
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك تجريه العرب في باب الجواب مجرى النفي المحض فتقول نعم اذا اردت التصديق وبلى
اذا اردت التكذيب قال تعالى الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس لو قالوا نعم في الجواب كفروا واما قول جحدر . اليس الليل يجمع ام عمرو .
وايانا فذاك بنا تدان . نعم وترى الهلال كما تراه . ويعلوها النهار كما علاني . وقول الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لهم الستم
ترون ذلك قالوا نعم فيتؤل قول الانصار نعم بانه جاز ذلك لامن اللبس وتؤول قول جحدر بان قوله نعم جواب لمقدر في نفسه
من اعتقاده ان الليل يجمعه وام عمرو واجاز بعضهم ان يكون جوابا لما بعده وهو قوله وترى الهلال فقدم والاولى عندي ان يكون
جوابا لقوله فذاك بنا تدان لانها جملة خبرية ولا يحتاج الى شيء من هذه التكلفات انتهى كلام ابي حيان وسياتي الكلام فيه قال اجروا
النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر
بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال اخرون تلزمه
فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ش يعني اجرى العرب النفي المقارن بالتقرير الحاصل بدخول حرف الاستفهام
عليه وان خرج عن النفي الى معنى الاثبات لان انكار النفي يوجب الاثبات مجرى النفي الصريح في رده ببلى لم يتعرض للنفي
المقرون بحقيقة الاستفهام والمقرون بالاستفهام التوبيخي لانهما ليسا بمعنى الايجاب مثل التقرير معناه الايجاب كما نقلناه
عن ابي حيان انفا فلا يناسب ان يجاب ببلى الا باجرائه مجرى النفي المجرد ولهذا المعنى قال ابن عباس لو قالوا في جواب قوله
الست بربكم نعم لكفروا لان تصديق النفي اذا اجيب بنعم كان تصديقا له كما تقدم فكانوا مقرين بانه تعالى ليس ربهم تعالى عن ذلك
وقول بعض الفقهاء مبني على هذا الوجه والبعض الاخر عملوا بالعرف وهو ايضا من ادلة الشرع على ما حقق في اصول الفقه
فلم يفرقوا في لزوم الحق بين الجواب ببلى والجواب بنعم والله تعالى اعلم قال ابن فلاح في المغني فان قيل يقتضي ما قررتم ان نعم
لتصديق ما قبلها من نفي واثبات ان انسانا لو قال لي عليك الف فقال المقر نعم لا يلزمه شيء لان التقدير نعم ليس لك علي الف
قلنا من الفقهاء من جرى على قاعدة العربية واجاب بانه لا يلزمه شيء ومنهم من نظر الى العرف والاصطلاح دون تدقيق العربية
فالزمه لان الاقرار يحمل على الاصطلاح العرفي الذي كثر استعماله دون تدقيق العربية التي لا يعرفها الا العلماء انتهى كلامه بعبارته
قال ابن عادل في تفسيره ان صح هذه الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ففيها نظر وذلك ان هذا النفي صار مقررا فكيف يكفرون
بتصديق التقرير وانما المانع من جهة اللغة وهو ان النفي مطلقا اذا قصد ايجابه اجيب ببلى وان كان مقررا بسبب دخول الاستفهام
عليه وانما كان ذلك تغليبا لجانب اللفظ ولا يجوز مراعاة جانب المعنى الا في شعر كقوله . اليس الليل يجمع ام عمرو . الخ فاجاب
قوله اليس بنعم مراعاة للمعنى لانه ايجاب انتهى قوله صار مقررا اي اذا صار مقررا انقلب ايجابا فكيف يكفر بتصديقه قوله من جهة اللغة
خبر لقوله انما المانع وقوله وان كان مقررا وصلية واسم كان عائد الى النفي واشار بقوله مطلقا الى ان النفي سواء كان مقرونا
باداة الاستفهام ام لا يجاب ببلى عند قصد الايجاب ومعنى قوله وانما كان ذلك وانما كان الجواب عند ارادة التصديق في
النفي المقرر بالاستفهام ببلى مع ان النفي انقلب معنى الى الايجاب فلم يبق الا صورة النفي في اللفظ فتبين وجهه بقوله تغليبا

لجانب اللفظ وهو النفي في قوله ألست بربكم وإن كان معناه أنا ربكم حقا لا ريب فيه إلا أن جانب المعنى صار مغلوبا
بجانب اللفظ ولم يجوز رعاية الأمر الشنوي كما في قوله نعم وترى الهلال لانه جواب لقوله أليس وهو في المعنى إيجاب
وفي اللفظ نفي والقياس أن يجاب ببلى لكن الشاعر اعتبر جانب المعنى وفيه شذوذ والمصنف حكى هذا النظر الذي ذكره
ابن عادل عن السهيلي حيث قال ونازع السهيلي وغيره في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية متمسكين بأن الاستفهام
التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل أم متصلة في قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير لأنها لا تقع بعد الإيجاب
وإذا ثبت أنه إيجاب فنعم بعد الإيجاب تصديق له انتهى ش أي انتهى كلام السهيلي تقدم ترجمة السهيلي في أوائل
الكتاب وأما ابن عباس رضي الله عنهما فهو عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلث سنين
ودعى له صلى الله عليه وسلم بالحكمة والفقه والتأويل ورأى جبرائيل عليه السلام مرتين كان حبر هذه الأمة وترجمان القرآن
وهو أحد المكثرين الستة في رواية الحديث وأحد العبادلة المستغني عن التعريف والتوصيف مات بالطائف سنة ثمان
وستين وهو ابن سبعين في أيام ابن الزبير رضي الله عنه وصلى عليه محمد بن الحنفية قال الدماميني هذا معارض لما حكاه المصنف
في الكلام على كلمة أم عن سيبويه من أنه يرى أم في هذه الآية متصلة والحق ما ذكره هنا وقد سقنا نص سيبويه في الكتاب في ذلك
المحل وما ذكره المصنف في تعليل امتناع سيبويه من جعل أم متصلة في الآية المذكورة مبني على أن الاستفهام المفاد بالهمزة
المعادلة لأم لا بد أن يكون حقيقيا وقد أسلفنا الكلام عليه انتهى وقال الشمني قد قررنا هناك أنه لم يحك عن سيبويه أن
أم في هذه الآية متصلة وإنما حكى عنه أن أم أنا خير قائم مقام أم تبصرون فراجعه وتأمل انتهى قد سبق الإشارة هناك إلى أن كلمة
هذا التوجيه لا بد من المراجعة والنظر إليه قال ويشكل عليهم أن بلى لا يجاب بها الإيجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في
كتب الحديث ما يقتضي أنها يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري في كتاب الأيمان أنه عليه الصلوة والسلام قال لأصحابه
رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة أيسرك أن يكونوا لك
في البر سواء قال بلى قال فلا إذن وفيه أيضا أنه قال أنت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى ش أي ويشكل على من نازع في
المحكي عن ابن عباس رضي الله عنهما مثل السهيلي وغيره بأن بلى لا يجاب بها الإيجاب وذلك متفق عليه يعني لو كان الاستفهام
التقريري خبرا موجبا كما زعم غير مرة فيصح في جوابه نعم لكانت بلى في الآية جوابا للإيجاب وهو محال لأن بلى مختص بالنفي كما ذكره
المصنف فوجب القول بأن الاستفهام التقريري ليس بإيجاب فبطل ما ادعوا قال الدماميني لا إشكال في الحقيقة فإن هؤلاء راعوا
صورة النفي المنطوق به فيجاب ببلى حيث يراد إبطال النفي الواقع بعد الهمزة وجوزوا الجواب بنعم على أنه تصديق لمضمون
الكلام جميعه الهمزة ومدخولها وهو إيجاب كما سلف ودعوى الاتفاق مناقش فيها أما أن أراد الإيجاب المجرد من النفي أصلا
ورأسا فقد أسلفنا ما حكاه الرضي فيه من الخلاف وأما أن أراد ما هو أعم حتى يشمل التقرير المصاحب للنفي فالخلاف موجود
مشهور ذكره المصنف عن الشلوبين وغيره في حرف النون وتقدم ههنا في المتن أنهم أجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد
في رده ببلى انتهى كلامه وقال الشمني أراد المصنف يعني بقوله وذلك متفق عليه الإيجاب المجرد من النفي أصلا ولم يعبأ بالبعض
الذي أجاز استعمالها بعد الإيجاب لقلته انتهى وقد أسلفنا فيما نقلنا عن ابن عادل أن النفي المقرر بالاستفهام له جانبان جانب
اللفظ وجانب المعنى والأصل تغليب جانب اللفظ لقوته فتعامل معاملة النفي المطلق وإن كان في المعنى خرج مخرج الإثبات فيكون
مجابا ببلى ولم يجوز رعاية جانب المعنى إلا في الشعر كما في قول جحدر مع أن أبا حيان وغيره أولوا قول جحدر بوجوه كما تقدم وسيأتي هذا البحث
في حرف النون إن شاء الله تعالى قوله ولكن وقع في كتب الحديث استدراك لجواب الإشكال الذي أورد عليهم أي لهم أن يجيبوا
عن قولك أن بلى لا يجاب بها الإيجاب بوقوعه في كتب الحديث ثم هذا الجواب قال وليس لهؤلاء أن يحتجوا بذلك لأنه قليل
فلا يتخرج عليه التنزيل ش أي ليس للسهيلي وغيره أن يحتجوا لمطلبهم بمثل هذه الروايات لأنها قليلة فلا يحمل عليها قوله
تعالى ألست بربكم قالوا بلى فلا يقال أن بلى وقع ههنا جوابا للإيجاب كما وقع كذلك في الأحاديث المذكورة ولقائل أن يقول لا
يمكن الاحتجاج لهم بذلك مع قطع النظر عن القلة لأن الاستفهام وإن كان مجردا عن النفي لا يكون إيجابا لأنه إنشاء والإيجاب
والسلب من أحكام الخبر فما وقع في الحديث من لفظ بلى لم يكن جوابا للإيجاب بل وقع جوابا للنفي الذي تضمنه الاستفهام لأن معنى قوله

ترجمة ابن عباس

قوله أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة أترضونه أم لا لأن حذف معادل همزة الاستفهام كثير كما تقدم في أول
الكتاب مثل قوله فما أدري أرشد طلابها أي أرشد أم غي فقولهم بلى في الحديث جواب عن
النفي المضمن لهذا الاستفهام وإبطال له أي بلى نرضاه فنبطل عدم الرضاء فافهم قال أبو حيان في شرح
التسهيل حيث تكلم على حوامل الفعل ما رأيت أحدا سلك طريقة الاستدلال بما وقع في الحديث من إثبات القواعد
غير ابن مالك على أن الواضعين الأولين لعلم النحو كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من البصريين
وكمعاذ والكسائي والفراء والأحمر وهشام الضرير من الكوفيين لم يفعلوا ذلك وتبعهم في ذلك نحاة الأقاليم
كنحاة بغداد وأهل الأندلس وقد جرى الكلام في ذلك مع بعض المتأخرين الأذكياء فقال ذلك لعدم وثوق العلماء أن
ذلك لفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لأن الرواة جوزوا النقل بالمعنى فتجد قصة واحدة تروى على أنحاء مختلفة
والظاهر أنه عليه الصلوة والسلام لم يقل جميع ذلك نحو ما روي من قوله زوجتكها بما معك من القرآن ملكتكها
بما معك وغير ذلك من الألفاظ الواردة في هذه القصة فنعلم قطعا أنه لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ انتهى كلام أبي
حيان وفيما نحن فيه من الآثار المروية عن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين هذا المعنى ملحوظ أما الحديث الأول
فقد رواه ابن الأثير في جامع الأصول في فضائل الصحابة من حرف الحاء عن البخاري ومسلم والترمذي برواية
ابن مسعود رضي الله عنه هكذا أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قلنا نعم قال أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قلنا نعم
ولم يذكر رواية بلى وكذا أورده الصغاني في المشارق والحديث الثاني رواه النعمان بن بشير أخرج عنه أصحاب
الكتب الستة وما رواه المصنف أيسرك أن يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا إذن الحديث أي فلا تفرد ابنك هذا بالهبة
إن أردت استواءهم في البر لك قاله لبشير لما وهب لابنه شيئا فقال عليه الصلوة والسلام يا بشير ألك ولد سوى
هذا فقال نعم قال كلهم وهبت له مثل هذا قال لا قال فلا تشهدني إذن فإني لا أشهد على جور ثم قال أيسرك أن يكونوا إليك
كذا في جامع الأصول والحديث هكذا وقع في رواية البخاري ومسلم والموطأ والترمذي والنسائي وفي رواية لأبي داود أليس
يسرك أن يكونوا في البر واللطف سواء قال نعم الحديث وهذه الرواية تؤيد اعتراض السهيلي على ما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وتقوي قولهم أن الاستفهام التقريري في حكم الإيجاب فيكون نعم بعده تصديقا له قال واعلم أن تسمية
الاستفهام تقريرا في الآية عبارة جماعة ومرادهم أنه تقرير لما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث أوسع من هذا
في باب النون ش أراد بما مر في صدر الكتاب ما ذكره في المعنى الرابع من المعاني الثمانية التي ترد لها همزة الاستفهام
قال بيد ويقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للإضافة إلى أن وصلتها وله معنيان أحدهما غير إلا أنه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا
بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وإنما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون السابقون بيد
أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي بائد أنهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال إنه كثير المال بيد أنه بخيل انتهى وفي المحكم
أن هذا المثال حكاه ابن السكيت وأن بعضهم فسرها بمعنى على وأن تفسيرها بمعنى غير أعلى ش قال الدماميني أما أنه اسم
فدعوى لم يقم عليها دليل ولو قيل إنه حرف استثناء كإلا لم يبعد هكذا كنت أقول ثم رأيت في كلام ابن مالك على إعراب مشكلات
البخاري ما نصه والمختار عندي في بيد أن يجعل حرف استثناء ويكون التقرير إلا أن كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا على معنى لكن
لأن معنى إلا مفهوم منها ولا دليل على اسميتها وأما استعماله مثلوا بأن وصلتها فهو لمشابهة بها وقد استعملت على خلاف ذلك فوقع
في بعض طرق الحديث المذكور في المتن نحن الآخرون السابقون بيد كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا وخرجه ابن مالك على أن الأصل
بيد أن كل أمة فحذفت أن وبطل عملها وأضيفت بيد إلى المبتدأ والخبر اللذين كانا معمولين لأن قلت فيه نظر إذ لا فائدة في قوله وأضيفت
بيد مخالف لما اختاره من كونها حرفا وقد يكون أراد التخريج على قول الجماعة لا على مختاره وأما تأتيا فلأن ما يضاف إلى الجملة
محصور في أشياء وليس بيد منها انتهى كلام الدماميني من قاعدتهم إذا اشتبه الشيء حمل على نظائره ولا نظير لبيد في الحروف
وإن وجد فعل الندرة أعني الثلاثي الساكن الأوسط وفي الأسماء كثير مثل غير وبيد وأين وكيف فالحمل على الاسمية أولى وأما
اعتراض الدماميني على ابن مالك بأن المضاف إلى الجمل محصور في أشياء أراد بالأشياء ما ذكره المصنف في الباب الثاني

من الكلمات الثمانية وهي الكلمات التي وقع الاتفاق على اضافتها الى الجملة فلا يضره خروج بيد لوقوع الخلاف في اسميته قوله وانما يستثنى به في الانقطاع قال ابن مالك في التسهيل ويساوي غيرا في الاستثناء المنقطع بيد مضافا الى ان وصلتها انتهى قال الدماميني في شرحه كلام المصنف يعني ابن مالك وغيره يقتضي ان بيد اسم بمعنى غير ولم يقم دليل على ظاهر الاسمية ثم نقل وجده في اعراب مشكلات البخاري لابن مالك فقال وفيه وجه اخر حسن لم ينبه له وهو ان مقتضى ما قرره ان يكون الجملة الاسمية الواقعة بعدها وهي كل امة اوتوا الكتاب من قبلنا في محل نصب على الاستثناء المنقطع وعلى هذا يزاد في الجمل التي لها محل من الاعراب الجملة المستثناة كما نبه عليه ابن هشام وقد صرح به ابن خروف بهذا الذي يلوح من ههنا فقال في قوله تعالى لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر من مبتدأ ويعذبه الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وعلى هذا يزاد في الجمل التي لها محل من الاعراب الجملة المستثناة كما نبه عليه ابن هشام انتهى اراد به ما ذكره المصنف في اواخر الباب الثاني حيث قال هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروا والحق انها تسع والذي اهملوه الجملة المستثناة والجملة المسند اليها انتهى وسيأتي تفصيله ان شاء الله تعالى ثم ان الحديث المذكور مما اتفق في تخريجه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا ذكره ابن الاثير في فضائل هذه الامة من كتاب جامع الاصول وذكره البخاري في اول باب فرض الجمعة قال الكرماني في شرح صحيح البخاري بفتح الموحدة وسكون التحتانية وبالمهملة المفتوحة اي غير قال ابو عبيد لفظ بيد يكون بمعنى غير وبمعنى من اجل وبمعنى على وكله صحيح انتهى وقال في الفائق نحن الآخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم قيل معناه غير انهم وانشد عمدا فعلت ذاك بيد اني اخاف ان هلكت لم ترني قوله وفي مسند الشافعي هو اسم كتاب في الحديث صنفه الامام الشافعي قال ابن الاثير في النهاية بيد بمعنى غير ومنه الحديث بيد انهم اوتوا الكتاب قيل معناه على انهم وقد جاء في الروايات بايد انهم ولم اره في اللغة بهذا المعنى وقال بعضهم انها بايد اي بقوة ومعناه نحن السابقون الى الجنة يوم القيمة بقوة اعطاناها الله وفضلنا بها انتهى كلامه فالباء في بايد مكسورة لانها حرف جر وايد جمع يد بمعنى الجارحة ثم استعملت بمعنى القوة مجازا مشهورا حتى كانها حقيقة فيها قوله في الصحاح قال الدماميني الصحاح بفتح الصاد اسم مفرد بمعنى الصحيح يقال صححه الله فهو صحيح وصحاح بالفتح والجاري على السنة كثير من الناس كسر الصاد على انه جمع صحيح وبعضهم ينكره بالنسبة الى تسمية هذا الكتاب ولا اعرف له مستندا فالمعنيان مستقيمان فيه اللهم الا ان تثبت رواية عن مصنفه بانه سماه الصحاح بالفتح فيصار اليها ولا يعدل عنها ومما وقع لي من قديم اني احتجت الى ان استعير هذا الكتاب من بعض الرؤساء الامر عرض فقلت مخاطبا له مولاي ان وافيت بابك طالبا منك الصحاح فليس ذاك بمنكر البحرانت وهل يلام فتى سعى للبحر كي يلقى صحاح الجوهر انتهى نقل السيوطي في المزهر عن الخطيب التبريزي يقال كتاب الصحاح بالكسر وهو المشهور وهو جمع صحيح كظريف وظراف ويقال الصحاح بالفتح وهو مفرد نعت كصحيح وقد جاء فعال بفتح الفاء لغة في فعيل كصحيح وصحاح وشحيح وشحاح وبرئ وبراء انتهى قال الشمني قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط لا يقبل ما تفرد به الجوهري وانكر عليه قوله سائر الناس جميعهم قال انه تفرد به ورد بانه لم يتفرد به قال التبريزي وابو العلاء وغيرهما نقلوا ذلك وبالجملة فقد تلقت الامة كتابه بالقبول ولابن بري عليه حواش مفيدة توفي سنة ثلث وتسعين وثلثمائة قال ياقوت في معجم الادباء كان من فاراب وهي من بلاد الترك وكان من اذكياء العالم اخذ عن خاله ابراهيم الفارابي وعن السيرافي والفارسي ودخل بلاد ربيعة ومضر فاقام بها مدة في طلب اللغة ثم عاد الى خراسان فانزله ابو الحسين الكاتب عنده واكرمه فاقام بنيسابور يدرس في اللغة ويعلم الكتابة وكان حسن الخط جدا يذكر مع ابن مقلة وانظاره قال القفطي مات مترديا من سطح داره وقيل انه تغير عقله وعمل له دفين وشد بهما كالجناحين وقال اريد ان اطير وقفز من علو فهلك قال

ترجمة صحاح الجوهري

قال وقيل انه نقى ثعلب من الصحاح بقية غير مبيضة فبيضها تلميذ له يقال له ابراهيم بن صالح فغلط في اشياء انتهى وقال ابو منصور عبد الملك بن احمد بن اسمعيل الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر في مجالس اهل العصر وفيه يقول ابو محمد اسمعيل بن عبدوس النيسابوري هكذا هذا كتاب الصحاح سيد ما صنف قبل الصحاح في الادب يشمل انواعه ويجمع ما فرق في غيره من الكتب ذكره السيوطي في المزهر قال والثاني ان يكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها ههنا بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله عمدا فعلت ذاك بيد اني اخاف ان هلكت ان ترني قوله من الرنين وهو الصوت مش اي المعنى الثاني لبيد ان تكون بمعنى من اجل قال في الفائق وفي حديث انا افصح العرب بيد اني من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر وروي ميد اني انتهى والمراد بمن نطق بالضاد العرب لان الضاد ليست في غير لسانهم فهو من باب ذكر الملزوم وارادة اللازم والاحاديث كالايات الكريمة يفسر بعضها بعضا واسترضعت على صيغة المبني للمفعول اي حملت على الرضاع من نسائهم ونشأت فيهم قوله واسترضعت اما عطف على خبر ان اي من اجل اني من قريش وهم افصح العرب ومن اجل اني استرضعت في بني سعد وهم ايضا متصفون بكمال الفصاحة واما حال لتفيد معنى التاكيد للجملة السابقة وهو ظاهر هذا وما رواه من قوله انا افصح من نطق بالضاد قال ابن كثير لا اصل له انتهى قال في المقصد الثالث من المواهب اللدنية كذا نقل عنه ولكن معناه صحيح والله اعلم قوله ولا عيب فيهم الخ هو من قصيدة بائية من بحر الطويل للنابغة الذبياني يمدح بها النعمان بن الحارث مطلعها كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطئ الكواكب تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بائب لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم من الناس والاحلام غير عوازب ولا عيب فيهم الخ ومنها ولا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب قوله كليني اي دعيني واميمة اسم امراة وضبط في ديوانه بفتح التاء قال شارح ديوانه ان العرب تقول يا اميمة ويا طلحة ثم يلحقون الهاء فينصبون على نية القائها وناصب صفة لهم على حد شعر شاعر وعيشة راضية وانما الناصب صاحبه والنصب التعب وحمله سيبويه على النسب اي ذي نصب واقاسيه اكابده وليل بالجر عطف على لهم وقوله اقاسيه وبطئ الكواكب صفتان لليل وقدم الوصف بالجملة ويرعى يرقب وائب راجع قال شارح ديوانه شبه طول الليل وحراسة الكواكب التي لا تبرح براعي ابل لا يبرح ابله ولا يرجع الى اهله والعوازب جمع عازبة وهي الغائبة والفلول كسور في حد السيف واحدها فل بالفتح والقراع بالكسر الضراب والكتائب جمع كتيبة وهو الجيش وفي البيت تاكيد المدح بما يشبه الذم للمبالغة يفيد انه لا عيب فيهم بوجه من الوجوه وعلى هذا يحمل الحديث يعني انه افصح العرب غير انه من قريش اي لا خلل في فصاحته سوى كونه من قريش مع انه يوجب الفصاحة ايضا فيفيد كمال فصاحته عليه ومثله قوله ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم تلام بنسيان الاحبة والوطن وقول الاخر ولا عيب الا ان عرق لمعشر كرام وانا لا نخط على النمل نقل السيوطي عن ابي عمرو اذا كان الرجل له اخت على دين المجوس ثم خط على قرض النمل وهي قرحة تظهر على ظهر الكف لم يلبث ان يجف ويزول سريعا وهو من الامراض الخبيثة والقروح السارية المشهورة عند الاطباء وهذا لا يوجد الا في نكاح المجوس اذا تزوج الرجل بنته فعرض الشاعر بمن يهجوه لانه كان اخاله مجوسيا فقال لست انا كاولئك قوله عمدا فعلت قال الدماميني هذان بيتان من مشطور السريع انتهى الظاهر ان هذا رجز مع انه ليس من بحر الرجز يدل عليه اعادة حرف الروي في كل من الشطرين فثبت ان ما تقدم من دعواه ان الراجز من يقول الشعر من بحر الرجز فكيف يصح قول المصنف قال الراجز لمن شعره ليس من بحر الرجز دعواه لا اصل لها بناها على عدم الفرق بين الرجز الذي هو نوع من الشعر مقابل للقصيد والرجز الذي هو احد البحور الستة عشر تقدم هذا في بحث او وغيره فليراجع اليه قال السيوطي انشد هذا البيت يوسف بن السيرافي شارح ابيات اصلاح المنطق بلفظ اخال ان هلكت لم ترني ولم يسم قائله وقال اخال

بمعنى اطلق بكسر الهمزة وفتحها وترنّي من الرنين وهو الصوت يقال ارنّ يرنّ ارنانا اذا صوّت والمعنى انّي
اطلق بانّي ان هلكت لم تبكي عليّ ولم تنوحي بزعم انّها تتفضّه وعلى ما رواه المصنّف فقول ان ترنّي متعلّق باخاف
اي اخاف من ان تنوحي عليّ وتظهر صوتك ورنينك ان هلكت اي متّ وقال التبريزي عمدا اي تعمّدا وتبيد
بمعنى غير واخال احسب وترني من الرنين وهو الصوت بالبكاء قال والبيت انشده الاصمعي انتهى وانشده
الجوهري شاهدا على انّ ارنّت بمعنى صاحت فانّه قال الرنّة الصوت يقال ارنّت المرأة ترنّ رنينا
وارنّت صاحت وفي كلام ابي زبيد الطائي سَجْرَاؤه بُغْضَةً اِطِّيَارُهُ مُرْنَّة قال الشارح عمدا فعلت ذاك بيد انّي
اخاف ان هلكت لم ترنّي والشده بلم دون ان قال الدماميني كان ينبغي للمصنّف ان يقول من الارنان
لانّ الفعل ههنا رباعي انتهى الظاهر انّ المصنّف اراد اصل الاصل فلا يتوجّه ما قال وفي رواية الفائق كما
تقدّم اخال مكان اخاف ولم موضع ان والله تعالى اعلم قال بله على ثلثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك
واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاوّل ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء
على الاوّل والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلثة قوله يصف السيوف تذر الجماجم ضاحيا
هاماتها بله الاكفّ كانّها لم تخلق ش قال ابن حجر في فتح الباري قال ابن مالك المعروف بله اسم فعل
بمعنى اترك ناصبا لما يليها بمقتضى المفعول واستعمال بله مصدرا بمعنى الترك مضافا الى ما يليه والفتحة
في الاولى بنائية وفي الثانية اعرابية وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش بله هنا مصدر
كما تقول ضرب زيد وندر دخول من عليه زائدة الى هنا كلامه قوله تذر الجماجم هو لكعب بن مالك الصحابي
رضي الله عنه من قصيدة من الكامل قالها يوم الخندق مطلعها ٭ من سرّه ضرب يمعمع بعضه ٭ بعضا كمعمعة
الاباء المحرق ٭ فليأت مأسدة تسنّ سيوفها ٭ بين المذاد وبين جزع الخندق ٭ دربوا بضرب المعلمين
واسلموا ٭ مهجات انفسهم لربّ المشرق ٭ في عصبة نصر الاله نبيّهم ٭ بهم وكان بعبده ذا مرفق ٭ ومنها
تصل السيوف اذا قصرن بخطونا ٭ قدما ونلحقها اذا لم تلحق ٭ تذر الجماجم الخ المعمعة صوت الحريق في القصب
وصوت الابطال في الحرب وارض مأسدة ذات اسد والمذاد بانعجام الذال الاولى واهمال الثانية اطم
المدينة والجزع بالكسر منعطف الوادي والمرفق من الامر ما ارتفقت به وانتفعت ومعنى قدما تقدّما
تقدّم ولم يعرّج ولم ينثن والجماجم جمع جمجمة وهي اما القبيلة التي تجمع البطون واما عظم الرأس المشتمل على الدماغ
وضاحيا ظاهرا او بارزا والهامات الرؤس جمع هامة قال الدماميني والمعنى على رواية الرفع انّ تلك السيوف تترك
قبائل العرب الكثيرة بارزة الرؤس للابصار كانّها لم تخلق في محالّها من تلك الاجسام او تترك تلك العظام المستورة باللحم
والجلد مكشوفة ظاهرة فكيف الاكفّ اي اذا كانت حال الرؤس هذه مع عزّة الوصول اليها فكيف حال الايدي التي
يوصل اليها بسهولة وعلى رواية النصب انّها تترك الجماجم على تلك الحالة دع الاكفّ فامرها يسير وسهل وعلى
رواية الجرّ انّ تلك السيوف تترك الجماجم ترك الاكفّ منفصلة عن محالّها كانّها لم تخلق متّصلة بها قال في الفائق بله
من اسماء الافعال كرويد ومه يقال بله زيدا بمعنى دعه واتركه وقد توضع للمصدر فيقال بله زيد لانّ حال الاعراب مظنّة
التصرّف وقد روي عن كعب بن مالك بله الاكفّ كانّها لم تخلق على الوجهين انتهى اراد بهما النصب والجرّ في الاكفّ
وقال ابن يعيش انّ ابا عبيد انشده لكعب ويروى بخفض الاكفّ ونصبها فائدة كعب بن مالك الانصاري شاعر
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم تقدّم بعض ترجمته في الباء المفردة شهد العقبة مع السبعين من الانصار ولم
يشهد بدرا وشهد احدا وجرح بها بضعة عشر جرحا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
ما خلا تبوك فانّه احد الثلثة الذين تخلّفوا من غير عذر ولم يعتذر ولم يستغفر لهم كما فعل غيرهم فارجأ امرهم خمسين
ليلة ونهى الناس عن كلامهم حتّى نزلت توبتهم في قوله تعالى وَعَلَى الثَّلٰثَةِ الَّذِيْنَ خُلِّفُوا الآية مات رضي الله عنه سنة
خمسين وهو ابن اربع وسبعين سنة اخرج ابو الفرج في الاغاني عن عبد الاعلى القرشي قال قال معاوية رضي الله عنه يوما

ترجمة كعب بن مالك الصحابي

يوما لاصحابه اخبروني باشجع بيت وصف به رجل قومه فقال روح بن زنباع قول كعب نصل السيوف اذا قصرن
بخطونا فقال له معاوية صدقت قال وانكار ابي علي ان يرتفع ما بعدها مردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا
قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ش اسناد الانكار الى ابي
علي يخالف ما في شرح الرضي حيث قال ومنها بله اي دع ويستعمل مصدرا واسم فعل فيقال بله زيد بالاضافة الى المفعول
كترك زيد وبله زيدا كدع زيدا وحكى ابو علي عن الاخفش انّه يجيء بمعنى كيف فيرفع ما بعده وانشد قوله بله الاكفّ
كانّها لم تخلق بنصب الاكفّ ورفعه وجرّه انتهى وهذا النقل بلا انكار واعتراض علامة القبول فائدة قطرب بضمّ
القاف وسكون الطاء المهملة وضمّة الراء محمّد بن المستنير ابو علي النحوي لازم سيبويه وكان يدلج اليه فاذا خرج رآه
على بابه فقال له ما انت الّا قطرب الليل فلقّب به واخذ عن عيسى بن عمر وكان معتزليا اخذ مذهبه عن النظام وله
تصانيف كثيرة مقبولة مات سنة ستّ وثمانين ومائتين قوله واذا قيل بله الزيدين اما الزيدين تثنية زيد والمسلمين
جمع المسلم ففيهما علامة تحتمل النصب والجرّ دون الرفع واما احمد والهندات فعلى تقدير الفتح في احمد والكسر في
الهندات بقرينة ما قبلهما بخلاف ما اذا رفعا فحينئذ تحمل على معنى كيف قال ومن الغريب انّ في البخاري في تفسير
الم السجدة يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من
بله ما اطّلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلثة وفسّرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا
يتقوّى من يعدّها من الفاظ الاستثناء ش قوله في البخاري على تقدير المضاف اي في صحيح البخاري وقوله في
الم بدل من قوله في البخاري واما البخاري فهو ابو عبد الله محمّد بن اسمعيل البخاري الامام مؤلّف الجامع المسمّى
بالصحيح المستغني عن التعريف والتوضيح ولد سنة اربع وتسعين ومائة ومات سنة ستّ وخمسين ومائتين قوله
ذخرا من بله ما اطّلعتم عليه فانّه سهل في جنب ما ادخر له قال ابن حجر قلت وهذا الّذي بشرح بله بغير تقدّم من عليها واما اذا
تقدّمت من عليها فقد قيل بمعنى كيف ويقال بمعنى اجل ويقال بمعنى غير او سوى وقيل بمعنى فضل لكن قال الصغاني
اتّفقت نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من وتعقّب بانّه لا يتعيّن اسقاطها الّا اذا فسّرت بمعنى دع
واما اذا فسّرت بمعنى من اجل او غير او سوى فلا وقد ثبت في عدّة مصنّفات خارج الصحيح باثبات من واخرجه سعيد
بن منصور عن الاعمش كذلك قال الدماميني نقل ابن التين في شرح البخاري على انّ بله ضبط في هذا الحديث بالفتح
والجرّ وكلاهما مع وجود من فاما الجرّ فقد وجّهه المصنّف بما رأيت واما توجيه الفتح فقد قال الرضي واذا كانت بله بمعنى كيف
جاز ان تدخله من حكى ابو زيد انّ فلانا لا يطيق حمل الفهر فمن بله ان يأتي بالصخرة اي كيف ومن اين هذا كلامه قلت وعليه
تخرج هذه الرواية فتكون بله بمعنى كيف التي يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محلّ رفع على الابتداء والخبر من عليه
والضمير المجرور بعلى في عليه عائد الى الذخر اي كيف ومن اين اطّلاعكم على الذخر الّذي اعددته لعبادي الصالحين فانّه امر عظيم قلّ ما
تتّسع العقول لادراكه والاحاطة به والذخر بالذال المعجمة المضمومة مصدر ذخرت الشيء اي احرزته واتّخذته ذخيرة وهو منصوب
على المصدر اي ذخرت ذلك لهم ذخرا انتهى وقال ابن حجر ذخرا بفتح المعجمة منصوب متعلّق باعددت اي جعلت ذلك لهم
مذخورا انتهى وهذا تخريج غريب قوله وخارجة عن المعاني الثلثة منصوبة بالعطف على الحال وهو قوله معربة مجرورة قال
الشمني لقائل ان يقول جاز ان يكون مصدرا بمعنى الترك مفيد التعليل والمعنى اعددت لعبادي الصالحين
من اجل تركهم ما علمتموه من المعاصي فلا تكون خارجة عن المعاني الثلثة انتهى وهذا الوجه في غاية من البعد ونهاية من التعسّف
وقال الحافظ ابن حجر في شرح الصحيح ووقع في المغني لابن هشام انّ بله استعملت معربة مجرورة بمن وانّها بمعنى غير ولم يذكر
سواه وفيه نظر لانّ ابن التين حكى من رواية بله بفتح الهاء مع وجود من فعلى هذا هي مبنيّة وما مصدرية وهي و
صلتها في موضع رفع على الابتداء والخبر هو الجارّ والمجرور المتقدّم ويكون المراد ببله كيف التي يقصد بها الاستبعاد
والمعنى من اين اطّلاعكم على هذا القدر الّذي يقصر عقول البشر عن الاحاطة به ودخول من على بله اذا كانت
بهذا المعنى جائز كما اشار اليه الشريف في شرح الحاجبية قلت واو منح التوجيهات لخصوص حديث سياق البا

ترجمة قطرب النحوي

ترجمة الامام البخاري صاحب الصحيح

وقع فيه ولا خطر على قلب بشر من بله ما اطلعتم انها بمعنى غير وذلك بين لمن تامله انتهى كلام ابن حجر بعبارته وبه ظهر القصور في شرح الدماميني ايضا ثم ان هذا الحديث اتفق على تخريجه عن ابا هريرة رضي الله عنه البخاري ومسلم والترمذي وليس في روايات مسلم وان كانت على طرق مختلفة ولا في رواية الترمذي كلمة من ولكن نسخ صحيح البخاري متفقة على اثباتها ولهذا قال المصنف الصواب اسقاط من قوله وبهذا يتقوى من يعدها من الفاظ الاستثناء قال الرضي وذكر الاخفش في باب الاستثناء في قوله اعطيتم الجهد منى بله ما اسع ان بله حرف جر كخلا وعدا بمعنى سوى قيل ومنه قوله عليه الصلوة والسلام بله ما اطلعتم عليه انتهى وقال ابن يعيش وذهب الاخفش الى ان بله حرف جر بمنزلة حاشا وعدا وحكى عنهم ان فلانا لا يطيق ان يحمل الفهر فمن بله ان ياتي بالصخرة يقول لا يطيق ان يحمل الفهر فكيف يطيق حمل الصخر فهذه الحكاية مع دخول من عليه والاضافة في قول بله الاكف والقلب في قولهم بهل يدل على انه مصدر لان اسم الفعل لا يضاف ولا يدخل عليه عوامل الاسماء لانه في معنى الفعل قال حرف التاء المفردة محركة في اوائل الاسماء ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها فالمحركة في اوائل الاسماء حرف جر معناه القسم ويختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا ترب وترب الكعبة وتالرحمن قال الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى مش ثم يذكر المصنف ههنا التاء اللاحقة آخر الاسم للتانيث كتاء ضاربة وذكر ها في حرف الهاء وآخر ان لا تعد من الادوات المستقلة وبين الاختلاف الواقع في كونها تاء او هاء وسيأتي ان شاء الله تعالى قوله الباء اصل احرف القسم وانما قالوا ذلك لانها حرف الجر الذي يضاف به فعل الحلف الى المحلوف وذلك الفعل حلف او اقسم ونحوهما لكنه لما كان الفعل غير متعد وصلوه بالباء المعدية فصار اللفظ احلف بالله واقسم بالله قال الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم وانما خصوا الباء بذلك دون غيرها من حروف الجر لامرين احدهما انها الاصل في التعدية والثاني ان الباء معناها الالصاق والمراد ايصال معنى الحلف الى المحلوف لا مرين فلذلك كانت اولى اذ كانت مفيدة لهذا المعنى والذي يريد عندك ان الباء اصل في حروف القسم انها تدخل على المضمر كما تدخل على المظهر تقول بالله لافعلن وبه لافعلن والواو لا تدخل على المضمر البتة فرجوعك الى الباء يدل على انها اصل لان الضمائر ترد الاشياء الى اصولها ثم حذفوا الفعل من اللفظ للتخفيف بناء على كثرة استعماله ثم ابدلوا الواو من الباء في اللغة لان الواو اخف من الباء وحركتها اخف من حركة الباء واما المناسبة بينهما فمن حيث المخرج ومن حيث المعنى لان معنى الباء الالصاق ومعنى الواو الجمع واما التاء فمبدلة من الواو لانه قد كثر ابدالها منها في نحو تراث وتخمة ولما كانت التاء في المرتبة الثالثة لكونها بدلا من الواو انحطت عن درجة الواو فاختصت باسم الله لكثرة الحلف به وقد حكى ابو الحسن ترب الكعبة لافعلن يريد ورب الكعبة وهو قليل شاذ وقد يكون فيها معنى التعجب قال الله تعالى تالله لاكيدن اصنامكم تالله تفتؤ تذكر يوسف على طريق التعجب قال الله تعالى وتالله لاكيدن اصنامكم كذا قال ابن يعيش قوله كانه تعجب فاعله عائد الى ابراهيم عليه الصلوة والسلام قوله وتأتيه مصدر معطوف على تسهيل ومعناه التيسر والسهولة والضمير في تأتيه عايد الى الكيد والضمير في قهره عائد الى نمرود وقهره عطف تفسيري لقوله عتو نمرود والمصدر مضاف الى الفاعل فيهما نقل المصنف كلام الزمخشري مع تغيير يسير واختصار وفيه بعد قوله كانه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه لان ذلك كان امرا مقنوطا فيه لصعوبته وتعذره ولعمري انه صعب متعذر في كل زمان خصوصا في زمن نمرود مع عتوه واستكباره وقوة سلطانه وتهالكه على نصرة دينه انتهى قال والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انت وانت والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمت وقمت وقمت ووهم ابن خروف فقال في قولهم في النسب كنتي ان التاء هنا علامة كالواو في اكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان هذه التاء تكون علامة مش قوله والمحركة مبتدأ وقوله في اواخرها في محل النصب على الحال وقوله حرف خطاب خبر المبتدأ اي التاء المحركة داخلة في اواخر الاسماء حرف خطاب نحو انت فان ضمير الخطاب ان بالنون الساكنة لحقت اخرها حرف التاء وكذا في انتما وانتم فانها حروف مبينة لاحوال المرجوع اليه هذا عند الجمهور وعند الفراء ان الضمير هو انت بكماله وقال بعضهم التاء ضمير مرفوع متصل وان دعامة لها وعمدت لها حين اريد انفصالها ليستقل لفظا كذا حقق الفاضل الشريف في تفسير الفاتحة من حاشية الكشاف

الكشاف قوله نحو قمت وقمت وقمت الاول بالضم مثال ضمير المتكلم والثاني بالفتح مثال لضمير المخاطب المذكر والثالث بالكسر مثال للمخاطبة قوله ووهم ابن خروف اي زعم ان التاء علامة فلا تكون اسما بل يتعين حرفيته قال الدماميني سمع من كلامهم في النسب الى كنت كنتي قال الجوهري يقال للرجل اذا شاخ هو كنتي كانه نسب الى قوله كنت في شبابي كذا قال فاصبحت كنتيا واصبحت عاجنا وشر خصال المرء كنت وعاجن انتهى والعاجن من قولهم عجن الرجل اذا نهض معتمدا على الارض يقول اصبحت منسوبا الى كنت لاني اقول كنت في زمن الشبيبة كذا وكذا وكنت كذا واصبحت شيخا كبيرا لا اطيق النهوض الا مع الاعتماد على الارض وهاتان الخصلتان شر خصال الانسان وقول ابن خروف ان التاء علامة ان اراد به الفرار من شذوذ النسبة الى لفظ الجملة على ما هي عليه فالشذوذ على رأيه لازم لان المركب تركيبا غير اضافي سواء كان اسنادا وتاما نحو تابط شرا او مزجيا كبعلبك او غيرهما فانما ينسب الى صدره ويحذف ما عداه فكان القياس في النسبة الى كنت كوني سواء جعلت التاء اسما كما يقوله الجماعة او حرفا كما يقوله هو مع انه لم يثبت في كلام العرب الاتيان بالتاء المحركة في اواخر الافعال علامة كما قال المصنف فلا معنى للمصير الى ما ذهب اليه ابن خروف من غير ثبت انتهى تقدم ترجمة ابن خروف في اوائل الكتاب قال ومن غريب امر التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد في ارأيتكما وارأيتكم وارأيتك وارأيتكن اذ لو قالوا ارأيتما لكانوا جمعوا بين خطابين مش اعلم ان التاء التي في ارأيتك الذي بمعنى اخبرني فيها ثلث مذاهب الاول ان التاء فاعل والكاف حرف خطاب تبين احوال المخاطب وتتعين بها ما اريد بالتاء وهو مذهب البصريين الثاني انها حرف خطاب والكاف هي الفاعل استعير ضمير النصب في مكان ضمير الرفع وهو قول الفراء الثالث التاء فاعل والكاف ضمير في موضع المفعول الاول كذا قال شهاب الدين في اعراب سورة الانعام والمصنف بنى هذا الكلام على مذهب البصريين قال ابو علي قولهم ارأيتك زيدا ما فعل بفتح التاء في جميع الاحوال فالكاف لا تخلو اما ان تكون للخطاب مجردا ومعنى الاسمية مخلوع عنه او تكون دالا على الاسم مع دلالته على الخطاب ولو كان اسما لوجب ان يكون الاسم الذي بعده هو هو لان هذه الافعال مفعولها الثاني هو الاول في المعنى لكنه ليس به فتعين ان يكون مخلوعا عنه الاسمية واذا ثبت ان الكاف للخطاب معرى من الاسمية ثبت ان التاء لا يكون لمجرد الخطاب الا ترى انه لا ينبغي ان يلحق الكلمة علامتا خطاب كما لا يلحقها علامتا تانيث ولا علامتا استفهام فلما لم يجز ذلك افردت التاء في جميع الاحوال وجعل في جميع الاحوال على لفظ واحد استغناء بما يلحق الكاف ولو لحق التاء علامة الفروع لاجتمع علامتان للخطاب مما كان يلحق التاء ومما كان يلحق الكاف فلما كان ذلك يؤدي الى ما لا نظير له رفض واجري على ما عليه سائر كلامهم وقال الفراء كلاما حسنا قال للعرب في ارأيت لغتان ومعنيان احدهما رؤية العين فاذا اردت هذا عديت الرؤية بالضمير الى المخاطب وتصرف تصرف سائر الافعال تقول للرجل ارأيتك على غير هذه الحالة تريد هل رأيت نفسك ثم تثني وتجمع فتقول ارأيتماكما ارأيتموكم ارأيتكن والمعنى الآخر تقول ارأيتك ان فعلت كذا ماذا تفعل اي اخبرني وتترك التاء اذا اردت هذا المعنى موحدة على كل حال تقول ارأيتكما ارأيتكم ارأيتكن كذا قال شهاب الدين وقال ابن الشجري في اماليه اما مجيء الفاعل المضمر مفردا في قوله تعالى قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله وكذلك في التثنية اذا قلت ارأيتكما وفي خطاب جماعة النساء اذا قلت ارأيتكن وانما افرد الضمير في هذا النحو لانه لو ثنى وجمع فقيل ارأيتماكما وارأيتموكم وارأيتنكن كان ذلك جمعا بين خطابين ولا يجوز الجمع بين خطابين كما لا يجوز الجمع بين استفهامين الا ترى انك اذا قلت يا زيد فقد اخرجته بالنداء من الغيبة الى الخطاب لوقوعه موقع الكاف من قولك ادعوك وانا داعيك ويوضح لك هذا انك تقول يا غلامي ويا غلامنا ويا غلامهم ولا تقول يا غلامكم لانه جمع بين خطابين خطاب النداء والخطاب بالكاف فلذلك وحد والتاء في التثنية والجمع والزموها الفتح في الحالين وفي خطاب المراة اذا قلت

الاكود ارأيتكم في خطاب جماعة مع

ارايتك لانهم جردوا التاء من الخطاب انتهى وقال في موضع اخر من اماليه واما فتح التاء في ارايتكم
وارايتكما وارايتكن يا هذه وارايتكن فقد علمت انك اذا قلت رايت يا رجل فتحت التاء واذا قلت
رايت يا فلانة فقد كسرتها واذا خاطبت اثنين او اثنتين او جماعة ذكورا او اناثا ضممتها فقلت رايتما
ورايتم ورايتن فقد ثبت واستقر ان التذكير اصل للتانيث وان التوحيد اصل للتثنية والجمع فلما خصوا الواحد
المذكر المخاطب بفتح التاء ثم جردوا التاء من الخطاب وانفردت به الكاف في ارايتك يا زيد وارايتك
يا زينب والكاف وما زيد عليها في ارايتكما وارايتكم وارايتكن الزموا التاء الحركة الاصلية وذلك لما
ذكرته لك من كون الواحد اصلا للاثنين والجماعة وكون المذكر اصلا للمؤنث فاعرف هذا واحفظ انتهى كلام
ابن الشجري على ما نقله عنه السيوطي في الاشباه والنظائر قوله اذ لو قالوا ارايتما كما جمعوا بين خطابين قال الدماميني
ولمنازع ان يقول اي محذور في ذلك فقد جاز وامثله في افعال القلوب نحو علمتك منطلقا وعلمتما كما
منطلقين اي علمت نفسك وعلمتما انفسكما انتهى قال الشمني وجه منع الجمع بين خطابين ما اشار
اليه المصنف بقوله واذا امتنعوا من اجتماعهما الخ واما افعال القلوب فقد اختصت باحكام منها جواز كون فاعلها
ومفعولها من نوع واحد بان يكونا ضميري خطاب او تكلم او غيبة فلا يقاس عليها غيرها انتهى ولا يفهم
لكلام الشمني ما يحصل به ثلج الصدر والاولى ان يحال امثال ذلك على السماع لان تعليلات النحو في الحقيقة
مناسبات موجودة بعد ورود السماع كما سبق الاشارة اليه نقلا عن بعض شروح الكشاف فلا يلتزم
فيها الاطراد قال واذا امتنعوا من اجتماعهما في نحو يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام
طارئ عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا اجدر وانما جاز واغلامكيه لان المندوب
ليس بمخاطب في الحقيقة وياتي تمام القول في ارايتك في حرف الكاف ان شاء الله تعالى ش يعني اذا امتنع
العرب من اجتماع الخطابين واعرضوا عنه واستكرهوه ولهذا لم يسمع نظيره في النظم والنثر كما سبق الاشارة
اليه فلم يقولوا يا غلامكم مع ان خطاب الغلام عارض بسبب النداء والا فالاسماء الظاهرة كلها غيب ومع
انه خطاب لمخاطبين حقيقة احدهما المنادى المضاف الى ضمير المخاطبين والثاني مدلول ذلك الضمير المضاف
اليه فقوله وانه بالفتح عطف على قوله مع الغلام فهو ليس بجمع بين خطابين حقيقة بخلاف نحو ارايتما فان
المخاطب بالضميرين فيه واحد فهذا الاجتماع الحقيقي اولى بالامتناع والاعراض ولهذا لم يسمع ارايتما كما قال
الشمني قوله وانه خطاب لاثنين احدهما المنادى والاخر المضاف اليه قال السيوطي في الاشباه لا يجتمع
خطابان في كلام واحد قال ابو علي في التذكرة الدليل على هذا الاصل قولهم ارايتك زيدا ما فعل الا ترى ان كاف
الخطاب لما لحقت الفعل خلع الخطاب من التاء والدليل على خلع الخطاب من التاء لدخول الكاف وما يتعلق بها من تثنية
وجمع وتانيث وتذكير ان التاء في جميع الاحوال على صورة واحدة فلا يجوز على هذا يا غلامك لان الغلام مخاطب والكاف
خطاب اخر وهي غير الغلام فقد حصل في الكلام خطابان فامتنع لذلك ولو قال يا ذاك كان ذا قد وقع موقع الخطاب
فاذا وصل بالكاف لم يكن حسنا وهو اشبه من الاول لان ذا هو الكاف وليس الغلام الكاف انتهى كلام السيوطي
قوله وليس الغلام الكاف يعني به اذا قلت يا غلامك الغلام مضاف الى كاف الخطاب والمضاف غير المضاف اليه
بخلاف ذاك فان الكاف فيه ليس ضميرا مضافا اليه بل هو مدلول ما اشير اليه بذا فيتحدان معنى فلا يتعدد الخطاب حقيقة
اذ لا مخاطب هناك الا المنادى فقط وقال في الاشباه ايضا في اللمع الكاملية لموفق الدين عبد اللطيف البغدادي فان
قيل قولهم ارايتك كيف جمعوا فيه بين التاء والكاف وهما جميعا للخطاب وهم لا يجمعون بين حرفين لمعنى واحد قيل
ان التاء ضمير مجرد عن الخطاب والكاف للخطاب مجرد عن الضمير فكل منهما خلع منه معنى وبقي عليه معنى وقال الابذي في
شرح الجزولية لم يجمع بين حرف النداء وضمير الخطاب لان احدهما يغني عن الاخر قوله وانما جاز واغلامكيه جواب اعتراض
يرد ههنا بقولهم واغلامكيه فانه نظير يا غلامكم في الاضافة الى كاف الخطاب وحاصل الجواب بيان الفارق ولكن هذا الجواب

لكن هذا الجواب مبني على ان يكون المندوب غير المنادى وهو عند صاحب الكشاف منادى كما صرح به في المفصل لما فصل
احكام المنادى في الاعراب والبناء قال الرضي وكذا الظاهر من كلام سيبويه انه منادى قال الجزولي المندوب منادى على
وجه التفجع ولو سلم الفرق بينهما لا يجدي لنا ايضا لان المندوب مخاطب كالمنادى فيحصل اجتماع الخطابين والاعتبار
بمجرد الوقوع الاصطلاحي جمود على الظاهر لا عبرة به ويرد على المصنف ايضا انهم اجازوا كون ضمير المخاطب منادى مثل
يا انت ويا اياك ذكره الرضي وانشد بيتا شاهدا لاثباته مع ان فيه جمعا بين الخطابين لا صريحا نحو يا غلامك جمع بين
اداة الخطاب والمضاف الى ضمير الخطاب وهو اهون منه قوله في ارايتك في حرف الكاف قال الشمني كلمة في
الاولى متعلقة بالقول والثانية بياتي قال والتاء الساكنة في اخر الافعال حرف وضع علامة للتانيث كقامت
وزعم الجلولي انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فيتاتى في الظاهر بعدها ان يكون بدلا او مبتدا والجملة قبله خبر
ويرده ان البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤوف
الرحيم قليل وان تقديم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله الى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب تصاهره ش
قوله حرف وضع الخ ولهذا اورده ابن الحاجب في اخر قسم الحروف قال الرضي في شرحه وهذه التاء ساكنة بخلاف
متحركة تاء الاسم لان اصل الاسم الاعراب واصل الفعل البناء فبنيتهم من اول الامر بكون هذه التاء على بناء ما لحقته
لانه كالحرف الاخير مما لحقته وحركة تاء الاسم على اعراب ما وليته انتهى وهذا الكلام من الرضي يدل على ان التاء اللاحقة
بالاسم تاء ايضا فالاولى ان يذكرها المصنف ههنا قوله وزعم الجلولي بفتح الجيم نسبة الى جلولا بالمد وهي قرية بناحية
فارس قال الجوهري والنسبة اليها جلولي على غير قياس مثل حروري في النسبة الى حروراء وهو ابو علي الجلولي من تلاميذ
ابن ابي العافية قال السيوطي في طبقات النحاة له نكت على ايضاح الفارسي نقله عنه في الارتشاف انتهى الارتشاف
اسم كتاب في النحو الفه ابو حيان متن مبسوط قال الدماميني قد اغتر الصلاح الصفدي من ادباء الشام المتاخرين في شرحه
لامية العجم بمذهب الجلولي فزعم ان التاء من قوله اصالة الراي صانتني عن الخطل فاعل بالفعل المذكور انتهى وعبارته صانتني
فعل ماض والتاء ضمير يرجع الى اصالة وهو في موضع رفع لانه فاعل صانتني واستمر الدميري في اختصار ذلك الشرح على طريقة
الصفدي ولم يغيره فكانه لم يتفطن فغفل عنه قوله وهو خرق لاجماعهم تقدم احكام اجماع النحاة وعدم قبول قول من يخرقه غير مرة
فليرجع اليه قال ابو حيان في تفسير قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم الاية القول المخالف لاجماع النحاة لا التفات
اليه ذكره في النهر قوله وعليه فيتاتى في بعض النسخ فياتي من الاتيان الخ قال الدماميني الفاء في قوله فيتاتى عاطفة على محذوف دل
تقديره وعليه يكون الاعراب محتملا فيتاتى في الظاهر حالة كونه واقعا بعدها كذا وكذا نظير هذا التركيب تقدم في بحث بل
وفي بحث ان المفتوحة المخففة وصح بابسط مما وقع ههنا فليراجع اليه قوله والجملة قبله خبر يعني اذا قلت مثلا قامت
هند احتملت الفعلية اعني قامت مع ما فيه من الضمير المرفوع وهي التاء ان تكون ذات محل من الاعراب وهو الرفع على انه
خبر قدم على المبتدا وهو هند وان لا تكون ذات محل منه بجعل هند بدلا من التاء في قامت وهذا التخريج ينافي قولهم اذا كان الخبر
فعلا للمبتدا مثل زيد قام وجب تاخيره قوله ويرده ان البدل قال الدماميني كما في قولك قام زيد اخوك فاخوك وهو البدل صالح لان
يستغنى به عن المبدل منه وهو زيد فتقول قام اخوك فان قلت ينتقض بنحو اكلت الرغيف ثلثه اذ ذكر المبدل منه في هذه الصورة متعين لكونه
معادا للضمير فلا يستغنى عنه بالبدل قلت عدم الاستغناء ههنا امر عارضي لا بالنظر الى المبدل منه من حيث كونه مبدلا منه فلا يرد واذا كان
كذلك فالبدل الخ مثل قامت هند على هذا القول لا يصلح لان يستغنى به عن المبدل منه فتقول قام هند لان هذا الاستعمال كذلك في الغالب انتهى
وجه عدم الجواز اسناد الفعل المذكر الى ظاهر المؤنث الحقيقي وهو نادر قال الرضي قام هند في غاية الندرة قوله وان عود الضمير هذا
الوجه الثاني من وجوه الرد على مذهب الجلولي يعني ان عود الضمير على الاسم الذي ابدل من ذلك الضمير قليل لكونه اضمارا قبل الذكر
مثل قولهم اللهم صل عليه الرؤوف فان الرؤوف بدل من الضمير المجرور والرحيم صفته قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه
ويجي البحث في موضعين من الباب الرابع ان شاء الله تعالى فاذا ثبت قلته فالحمل عليه بعيد تعسف قوله وان تقديم الخبر الواقع هذا الوجه
الثالث من وجوه الرد على مذهبه يعني ان تقديم الخبر اذا كان جملة على المبتدا قليل كما اشرنا اليه فلا يصح الحمل عليه ايضا قوله الى ملك هو من قصيدة

الارتشاف لابي حيان في النحو

من الطويل للفرزدق يمدح الوليد بن عبد الملك وما قبله وهو مطلع القصيدة ✿ رأوني فنادوني اسوق مطيتي
باصوات هلال سغاب حرائره • الى ملك ما امه من محارب • ابوه ولا كانت كليب تصاهره • ولكن ابوها
من رواحة ترتقي • بايامه قيس على من تفاخره • فقالوا اغثنا ان بعثت بدعوة • لنا عند خير الناس انك زائره •
فقلت لهم ان يبلغ الله ناقتي • واياي اتني بالذي انا خابره • قوله الى ملك متعلق بقوله اسوق واراد به الوليد وابوه
مبتدأ وخبره جملة ما امه من محارب وقال البعلي ابوه مبتدأ اول وامه مبتدأ ثان ومن محارب خبره والجملة خبر الاول والتقدير
ما ام ابيه من محارب قال السيوطي وقد استشهد ابن عقيل بالبيت على جواز تقدم الخبر على المبتدأ اذا كان جملة ومحارب
اسم قبيلة من قريش وقيل من فهر والمراد بكليب قبيلة جرير الشاعر وهو كليب بن يربوع بن حنظلة قال الدماميني
فان قلت التفريع على قول خارق للاجماع مما لا طائل تحته فلم فعله المصنف قلت لزيادة التشنيع على صاحب هذا
القول يعني ان قوله لذلك مع كونه خارقا لاجماع القوم لا يتأتى تخريجه على وجه مستقيم قال وربما وصلت هذه التاء
برب وثم والاكثر تحريكها معهما بالفتح ش قال الامام المرزوقي في اواخر باب المراثي من شرح الحماسة حين شرح هذا
البيت ✿ فاي فتى وارده ثمت اقبلت • اكفهم تحثي معا وتهيل • التاء من ثمت علامة التانيث وهو تانيث الخصلة
وكما تتصل هذه العلامة يعني التاء بالاسم نحو امرئ وامرأة وبالصفة نحو قائم وقائمة تتصل بالفعل والاسم والفعل يجاموا صوبها
الا انها في الاسم تبدل منها الهاء في الوقف وينتقل الاعراب عن اخر الاسم اليها وفي الفعل تسكن الا ان يلاقيها ساكن
اخر وتكون تاء في الوصل والوقف جميعا وفي الحرف يكل دخولها واذا دخلت حركت بالفتح نحو ربت وثمت وتبقى تاء في كل حال
انتهى كلامه بعبارته قوله وتبقى تاء في كل حال اي تبقى التاء اللاحقة باخر ربت وثمت في الوصل والوقف على حالها ولا تبدل منها
الهاء في الوقف كما في الاسم وعلى هذا تكتب على صورة التاء لان الخط تابع للوقف وعلى هذا المنقول ينبغي للمصنف ان يورد التاء
اللاحقة بالاسم ههنا كما لا يخفى هذا والمفهوم من كلام الرضي ان رب اذا دخلت على المؤنث لحقتها التاء وان ثم اذا الحقتها التاء يكون
لعطف الجمل حيث قال وتاء التانيث تدخل الحرف كربة اذا كان المجرور بها مؤنثا كقوله ✿ نعفت لها ابيت حصاة تبكي • وربة زمية
من غير رام • وقد جاء يا صاحبا ربة انسان حسن • ويجوز ان يراد بالانسان المؤنث وتلحق التاء ايضا ثم اذا عطفت بها
قصة على قصة لا مفردا على مفرد انتهى كلامه فعلى هذا ينبغي ان يقيد بها المصنف بهذين القيدين قوله والاكثر تحريكها معهما بالفتح
اي تحريك التاء مع رب وثمت انتهى اشار الى ان الشارح تحيره وكان على المصنف ان يذكر لات ههنا فانها عند البعض لا النافية
لحقتها التانيث كما في ربت وثمت لتانيث اللفظة على ما حققه في بحث اللام وسنذكر هناك ما يتعلق بالتاء اللاحقة بالحروف من
المباحث اللطيفة ان شاء الله تعالى فتمم المصنف رحمه الله حرف التاء بحث ثم شرع الثاء بحث ثم ونبه من حسن التلفيق ما لا يخفى
قال حرف الثاء ثم ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف حرف عطف تقتضي ثلثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل
منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف عنه وذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة وحملوا على ذلك قوله
تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ش الجدث القبر وكذا الجدف
لغة فيه قوله والترتيب وهو تعيين مرتبة الثاني قال الاندلسي في شرح المفصل وجوز الاخفش ان تكون ثم زائدة في نحو قوله تعالى ثم تاب عليهم
ليتوبوا وقال ابن يعيش اما ثم فهي كالفاء في ان الثاني بعد الاول الا انها تفيد مهلة وتراخيا عن الاول فلذلك لا تقع موقع الفاء في الجواب ولا
تقول ان تعطني ثم انا اشكرك كما تقول فانا اشكرك لان الجزاء لا يتراخى عن الشرط فعلى هذا تقول ضربت زيدا يوم الجمعة ثم عمرا بعده بشهر
وبعث الله آدم ثم محمدا صلى الله عليهما وسلم ولا تقول مثل ذلك في الفاء لانه لما تراخى لفظها بكثرة حروفها تراخى معناها لان قوة اللفظ
موذنة بقوة المعنى والكوفيون ايضا يرون زيادة ثم وعلى ذلك تأولوا قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا انتهى وعلى هذا يكون
قوله تعالى تاب عليهم جواب قوله تعالى اذا ضاقت عليهم ويكون ثم مقحمة بين اذا وجوابها كما اقحمت الواو في قوله تعالى حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها بين اذا وجوابها قال وقول زهير ✿ اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى • فثم اذا امسيت امسيت غاديا • و
خرجت الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء ش قوله وقول منصوب معطوف على قوله تعالى اي وحملوا على ذلك
الوقوع زائدة قول زهير اراد البيت من قصيدة من الطويل يذكر فيها النعمان بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقتله وكان ابنه

وكان ابنه اوس بن الحارث بن لام الطائي حاضرا عنده فخوفا ان يطلع عليهم ان يدخلوه حيلهم فابوا فلقيه بنو رواحة بن عبس
فقالوا انعم ثنينا فانا نمنعك مما تمنع منه انفسنا فاثنى عليهم قال ثعلب هو سبب قول زهير تلك القصيدة وقال الاصمعي ليست
هذه القصيدة لزهير كذا في شرح ديوانه ومطلع القصيدة • الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى • من الامر او يبدو لهم ما بدا
ليا • بدا لي ان الناس تفنى نفوسهم • واموالهم ولا ارى الدهر فانيا • اراني اذا ما بت بت على هوى • فثم اذا اصبحت
اصبحت غاديا • الى حفرة اهوى اليها مقيمة • يحث اليها سائق من ورائيا • قال ثعلب في شرح ديوانه كذا رواه ابو بكر
والعربية لا تحتمل ذلك لانه جمع بين حرفي عطف والصواب عندي فثم بفتح الثاء اشارة الى مكان اي ففي ذلك المكان
والمعنى ان لي حاجة لا تنقضي ابدا كذا شرحوه والهوى مراد النفس يعني اراني كل صباح في امنية من الاماني ثم اراني كل
مساء غاديا اي ذاهبا الى امنية اخرى ايضا فغاديا بالغين المعجمة والدال المهملة قال الدماميني بقول اصبح مريد الشيء وامسى
تاركا متجافيا وراغبا عنه يقال عدا فلان هذا الامر اذا تركه وتجاوز عنه قال الشمني هذا يدل على ان عاديا بالعين المهملة وهو
مضبوط في بعض نسخ المغني وغيره بالمعجمة انتهى قوله وخرجت الاية على تقدير الجواب اي جواب اذا ضاقت قال في
البحر وتقديره تاب عليهم ويكون قوله ثم تاب عليهم نظير قوله ثم تاب عليهم بعد قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
الخ وفي ذلك كرر للتاكيد واريد بالاول انشاء التوبة وبالثاني استدامتها وقوله وعلى الثلثة عطف على قوله على النبي
او على قوله تعالى عليهم وقيل اذ بعد حتى قد تجرد عن الشرط وتبقى لمجرد الوقت فلا تحتاج الى جواب بل تكون غاية للفعل
الذي قبلها وهو قوله تعالى خلفوا اي خلفوا الى هذا الوقت ثم تاب عليهم وقال النسفي في التيسير اذا في قوله تعالى حتى
اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت تقتضي جوابا وهو محذوف ههنا غلبه قوله تعالى ثم تاب عليهم وهو ان يقال خفف
عليهم او رحمهم ونحوه ثم تاب عليهم وقيل حتى اذ الكلمة غاية وتقديره وخلفوا الى هذه الغاية ثم تاب عليهم وعلى هذا الوجه
لا حذف فيه ثم تاب عليهم اي وفقهم التوبة فتابوا انتهى وهذا احسن قوله والبيت على زيادة الفاء يعني وخرج البيت
على زيادة الفاء في قوله فثم نقل عن ابن مالك ان زيادة الفاء ولى لكونها اكثر من زيادة ثم ولان زيادة حرف
واحد اولى والاولى ما ذهب اليه الرضي نقلا عن البعض ان الفاء وثم لا زائدة في البيت منهما بل ابدل ثم من الفاء وقد
يبدل الحرف من مثله الموافق له في المعنى ذكره في بحث كي من نواصب الفعل وانما لم تحمله على التاكيد لامتناع التاكيد اللفظي
لانه يكون بتكرير اللفظ الاول وكذا التاكيد المعنوي لانه يكون بالفاظ مخصوصة قال واما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها
اياه تمسكا بقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من
ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب وقول الشاعر • ان من ساد ثم
ساد ابوه • ساد قبل ذلك جده ش وقع في اكثر النسخ هو الذي خلقكم من نفس واحدة ولهذا قال الدماميني هكذا
ثبت في جميع النسخ التي وقفت عليها من هذا الكتاب وهو سهو في التلاوة بلا شك وما اظنه قصد بالتلاوة الا الاية
التي في سورة الزمر وليس فيها هو الذي وانما هي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم واما الاية
التي فيها هو الذي خلقكم فهي في الاعراف وليس فيها ثم وانما هي هكذا هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل
منها زوجها ليسكن اليها انتهى وكذا قال الشمني لكن وقع في نسخة هذا العبد الضعيف سالما عن الخبط
هكذا خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وهي اية سورة الزمر ووجه التمسك بالاية الاولى ان ثم اذا افادت
معنى الترتيب لزم ان يكون خلق زوج آدم بعد خلق اولاده ووجه التمسك بالثانية انها تقتضي تسوية
الانسان ونفخ الروح فيه بعد خلق نسله من سلالة اي من نطفة ووجه التمسك بالثالثة انها اذا
كانت ثم للترتيب لزم ان يكون ايتاء الكتاب لموسى صلوات الله تبارك وتقدس على نبينا وعليه وتسليماته
بعد توصيته بهذه الاية لان الخطاب في وصاكم به لهم وكذا ذلكم ولعلكم تتقون ولا شك في عدم صحة
هذه اللوازم قوله وقول الشاعر مجرور معطوف على قوله تبارك وتقدس البيت من بحر الخفيف
سقط في اكثر النسخ لفظة قد ولا بد منه لاقامة الوزن قافية مقيدة فالهاء في جده ساكنة ووجه التمسك به

ان سيادة الاب قبل سيادة الابن حقيقة وسيادة الجد ايضا قبل سيادة الاب فعلم بهذا ان ثم لا يدل على
الترتيب قال والجواب عن الاية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف اى من نفس واحدة انشاها
ثم جعل منها زوجها الثاني ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل اى من نفس توحدت اى انفردت ثم جعل
منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر آدم على نبينا وعليه الصلوة والسلام كالذر ثم خلقت حواء
من قصيراه ش قوله ان العطف على محذوف ذكر القاضي هذا الوجه اولا حيث قال والعطف على محذوف
هو صفة لنفس مثل خلقها انتهى وحذف الصفة كثير مثل قوله تعالى ياخذ كل سفينة غصبا اى كل سفينة صحيحة قوله الثاني
ان العطف على واحدة وهي اسم فاعل يؤول بالفعل كما قيل في قوله تعالى فالق الاصباح وجعل الليل سكنا على قراءة
عاصم اى فلق الاصباح وجعل الليل وكما في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن اى يصففن و
يقبضن قوله ان الذرية اخرجت الخ الذرية تطلق على الواحد وغيره من الذكور والاناث والذر بالفتح صغار
النمل وحواء بالمد زوجة آدم قال على كرم الله وجهه • الناس من جهة التمثال اكفاء • ابوهم آدم والام حواء • والقصيرى
بالضم وبالقصر قال الجوهري القصرى والقصيرى الضلع الذي يلي الشاكلة وهي الواهنة في اسفل الاضلاع اقصر الضلوع
وثم في هذه الوجوه الثلثة على بابها من الترتيب بمهلة قال الرابع ان خلق حواء من آدم لما لم تجر عادة بمثله جئ بثم ايذانا
بترتبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه
يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اى ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب ش قوله ان خلق آدم لما لم
تجر الخ ذكر هذا الوجه صاحب الكشاف اولا حيث قال فان قلت ما وجه قوله ثم جعل منها زوجها وما تعطيه من التراخي قلت
هما آيتان من جملة الايات التي عددها دالا على وحدانيته وقدرته تشعيب هذا الخلق الفائت للحصر من نفس واحدة وخلق
حواء من قصيراه الا ان احديهما جعلها الله عادة مستمرة والاخرى لم تجر بها العادة ولم تخلق انثى غير حواء من قصيرى رجل فكانت ادخل في كونها آية واجلب لعجب السامع فعطفها بثم على الاية الاولى للدلالة على مباينتها
لها فضلا ومرتبة وتراخيها عنها فيما يرجع الى زيادة كونها آية فهو من التراخي في الوجود ثم قال وقيل ثم متعلق بمعنى واحدة كانه
قيل خلقكم من نفس وحدت ثم شفعها الله بزوج وقيل اخرج ذرية آدم من ظهره كالذر ثم خلق بعد ذلك حواء انتهى قوله الخامس
ان ثم لترتيب الاخبار الخ قال الامام فخر الدين الرازي ان كلمة ثم تجئ لبيان كون احد الواقعتين متاخرة عن الاخرى فكذلك تجئ لبيان
تاخر احد الكلامين عن الاخرى كقول القائل بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب وتقول قد اعطيتك اليوم الكثير كذا نقل عنه
ابن عادل في تفسير الاية وفي هذين الجوابين اخراج ثم عن المعنى الحقيقي وهو الترتيب الوجودي مع المهلة قال و
الاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين
ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان ثم سواه عطف
على الجملة الاولى لا الثانية ش قوله وهذا يصحح اى الجواب الاخير يصحح الترتيب فقط وان كان مجازيا ولكن يفوت معنى المهلة
اولا مهلة بين الاخبارين قال ابن مالك في التسهيل وقد تقع ثم في عطف المقدم بالزمان اكتفاء بترتيب اللفظ وقال ابن قاسم
في شرحه نحو بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب ذكره الفراء قال ابن عصفور ما ذكره من ان المقصود بثم ترتيب
الاخبار لا ترتيب الشيء في نفسه وكانه قال اسمع مني هذا الذي هو بلغني ما صنعت اليوم ثم اسمع مني هذا الخبر
الاخير الذي هو ما صنعت امس اعجب ليس بشيء لان ثم تقتضي تاخير الثاني عن الاول بمهلة ولا مهلة بين الاخبارين انتهى كلام
ابن ام قاسم وكلام المصنف رحمة الله عليه ملتقط منه قوله ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به
عن الاية الاخيرة والبيت قال في التعليق يعني القول بان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم فان اعتبار ذلك ممكن في تلك
الاية وهي قوله تعالى ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب وفي البيت المذكور ووجهه فيه ان الاخبار بسيادة الاب
وان كانت متقدمة في الوجود على سيادة الابن لان سيادة الابن نفسه اخص به من سيادة ابيه وكذا سيادة الاب بالنسبة الى سيادة الجد انتهى كلامه
بالفيه وقال شهاب الدين في اعراب الاية اصل ثم للمهلة في الزمان وقد تاتي للمهلة في الاخبار ثم ذكر وجوها كثيرة ثم نقل عن ابي
حيان انه قال والذي ينبغي ان تستعمل ثم للعطف كالواو من غير اعتبار مهلة وبذلك قال بعض النحويين

مطلقة

مطلقة وبذلك قال بعض النحويين ثم تعقب عليه حيث قال بهذه استراحة وايضا لا يلزم من انتفاء المهلة به انتفاء الترتيب وكان
ينبغي ان يقول من غير اعتبار ترتيب ولا مهلة انتهى وقال ابو حيان في البحر عند تفسير قوله تعالى هذه الاية ثم تقتضي المهلة
في الزمان هذا اصل وضعها ثم تاتي للمهلة في الاخبار انتهى قوله لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة وما فهمنا وجه تخصيص
صحة الجواب بالاية الاخيرة بل يصح ان يكون هذا جوابا عن التمسك بالاية الثانية ايضا وهو قوله تعالى ثم سواه ونفخ
فيه من روحه وقد لاح لبال هذا العبد الضعيف ان كلمة ثم في قوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة لما تعين كونها للترتيب
في الوقوع ناسب ان يحمل قوله تعالى ثم سواه عليه ايضا فرارا عن التفكيك والتنافر مع ان الشبهة تندفع بعطفه على قوله
بدا خلق الانسان من طين فلهذا خص الجواب الخامس بالاية الاخيرة والبيت واما قول الشمني ثم لم يتبين عموم هذا الجواب
بصحته في الاية الثانية لان هذا الجواب لا يفيد سوى الترتيب في الاخبار ولا يعدل الى ذلك الا عند تعذر ارادة الترتيب
في الحكم وثم في الاية الثانية يصح ان يراد بها الترتيب في الحكم من غير تقدير ولا تاويل بان يكون سواه عطفا على الجملة الاولى
الا على الثانية انتهى فيرده ان الاية الاولى لها اجوبة اربعة قوية فلا حاجة الى الخامس مع ان ذكره قوله عطف على الجملة
الاولى يعني ان قوله تعالى ثم سواه عطف على قوله بدا خلق الانسان من طين فلا محذور فيه معنى لان ثم استعمل حينئذ
في معناها الحقيقي وهو الترتيب مع المهلة لا على قوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة وان كان قريبا في الظاهر لئلا يلزم خروج ثم
عن معناها الحقيقي قال واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السودد من قبل الاب والاب من قبل
الابن كما قال ابن الرومي • قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم • كلا لعمري ولكن منه شيبان • وكم اب قد علا بابن
ذوى شرف • كما علت برسول الله عدنان ش قوله والاب من قبل الابن اى واتى السودد الاب من قبل الابن وجهته
وذلك مما يمدح به وان كان الاكثر في كلامهم المدح بتوارث السودد كقوله • فتدار كوها آخرا عن اول • وتوارثوها كابرا
عن كابر • ويكون البيت اذ ذاك مثل قول ابن الرومي قالوا ابو الصقر قال الدماميني ابو الصقر هذا بفتح الصاد هو ممدوح ابي العباس
الذي يقول فيه • هذا ابو الصقر فردا في محاسنه • من نسل شيبان بين الضال والسلم • كانه الشمس في البرج المنيف
على البرية لا نار على علم • انتهى مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا اراد به التلميح على الخنساء في قولها في
اخيها صخر • وان صخرا لتاتم الهداة به • كانه علم في راسه نار فائدة نقل الدميري في حيوة الحيوان عن شيخه محمد العمادي
انه قال لم اقف لابي الصقر على ترجمة ولا وفاة وابوه ابن عم معن بن زائدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى
الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي قبل الثمانين ومائة وكان يسكن البادية هو ووالده واليه الاشارة بقول ابي
الحسن علي بن الرومي في البيت بين الضال والسلم وهما من شجر البادية وسكنى البادية مما يتمدح به العرب ومنه قول الشاعر
• الموقدين بنجد نار بادية • لا يحضرون وفقد العز في الحضر • وابن الرومي هذا هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريج المعروف
بابن الرومي الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب قال في حقه انه كان من غرائب الدهر في ايراد المعاني البديعة واللطائف
الغريبة قال ابن خلكان توفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلث وثمانين ومائتين ببغداد ودفن
بمقبرة باب البستان وكانت ولادته يوم الاربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين ببغداد
فقول الدماميني ممدوح ابي العباس ابن الرومي سهو بل هو ابو الحسن بن العباس قال الدماميني وشيبان بن ثعلبة وابن ذهل
قبيلتان كذا في القاموس والذي في الصحاح وشيبان حي من بكر وهما شيبانان شيبان بن ثعلبة وشيبان بن ذهل بن ثعلبة
وظاهر كلامهما ان وزنه فعلان من شاب يشيب ويحتمل ان يكون في الاصل فيعلان من شاب يشوب فحذفت الواو بعد قلبها
ياء كما في سيت وميت وقد جوز ابن جني كلا الامرين في التنبيه على مشكل الحماسة الذي بضم الذال المعجمة الاعالي الواحدة ذروة
بالضم والكسر والحسب ما يعده الانسان من مفاخر ابائه وقال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له اباء لهم
شرف كذا في الصحاح وفي بعض النسخ ذوى شرف قال الدماميني وهذا الذي قاله ابن عصفور من ان المتقدم قد ياتيه الشرف
من جهة المتاخر ممكن لكن يرد عليه في البيت ان قول الشاعر قبل ذلك تصريح بما يخالف هذا المعنى وذلك لان مضمون الكلام على ما اجاب
به ان سودد الابن سابق لسودد الاب وسودد الاب سابق لسودد الجد والسابق للسابق للشيء سابق لذلك

ابن عصفور

الشيء فتكون سيادة الابن سابقة لكل من سيادة ابيه وسيادة جده وسيادة الاب سابقة لسيادة الجد وقول
الشاعر قبل ذلك في المصراع الثاني مناف لذلك بلا شك انتهى كلامه في الشرح وقال في التعليق ويمكن ان يقال ان قوله
ساد جده معطوف على قوله ساد ابوه والاشارة من قوله قبل ذلك راجعة الى سيادة الابن الواقعة اولا فلا اشكال حينئذ انتهى
وقال الشمني ويمكن ان يجاب عن ذلك بان دعوى الشاعر ان سيادة الاب لما حصلت عند سيادة الابن امتدت واستندت
الى اول وجود الاب وكذا سيادة الجد لما حصلت عند سيادة الاب امتدت واستندت الى اول وجود الجد فسيادة الاب
مترتبة على سيادة الابن باعتبار حصولها وسابقة عليها باعتبار امتدادها واستنادها الى اول وجود الاب وسيادة الجد
مترتبة على سيادة الاب باعتبار حصولها وسابقة عليها باعتبار امتدادها واستنادها الى اول وجود الجد فلا يكون قول
الشاعر قبل ذلك يخالف المعنى الذي قاله ابن عصفور انتهى اشار رحمه الله الى الاستناد المعروف عند الفقهاء واهل الاصول
وهو ان يثبت الحكم في الزمان المتأخر ويرجع القهقرى حتى حكم بثبوته في الزمان المتقدم كثبوت الملك للغاصب بعد الضمان
مستندا الى الغصب السابق ولكنه اعتبار بعيد وتعسف واعتبار التجوز في ثم واستعمالها استعمال الواو اقرب منه مع سعة باب
المجاز وكثرته على انه نقل عن بعض النحويين مرادفتها ايا بالكسر قال الدماميني وبعد فانا اقول لا خفاء في كون القائل بان ثم تستعمل
بدون ترتيب كالواو يقول بان ذلك استعمال مجازي ولا يشترط في آحاد المجاز ان تنقل باعيانها عن اهل اللغة بل يكتفي بالعلاقة على
المذهب المختار والعلاقة المصححة ههنا للتجوز الاتصال الذي بين هذين الحرفين من جهة ان الواو لمطلق العطف وثم لعطف
مقيد والمطلق داخل في المقيد فثبت بينهما اتصال معنوي فجاز استعمال ثم بمعنى الواو مجازا لذلك وقع في السعي تاويل تلك الادلة
بما يصحح الترتيب فيها نظر في امر جزئي لا يقتضي بطلان المدعى من اصله انتهى قال واما المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك
اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك
ثم آتينا موسى الكتاب وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء في قوله ع كهز الرديني تحت العجاج • جرى في الانابيب
ثم اضطرب • ش اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه ش قوله انها قد تتخلف قال الامام المرزوقي في قوله
شرح الحماسة • لا يكشف الغماء الا ابن حرة • يرى غمرات الموت ثم يزورها • فان قيل لم عطف الزيارة على رؤية غمرات الموت
بحرف المهلة وهلا جعلها عقيب الرؤية قلت ان ثم وان كان في عطف المفرد تدل على التراخي فانه في عطف الجملة على الجملة ليس على المفرد م
كذلك الا ترى قوله تعالى وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان
من الذين آمنوا ولا يجوز تراخي الايمان عن شيء مما عدده وذكره انتهى قوله لان ثم في قولك لتراخي الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين هكذا
في بعض النسخ ولا شك في ركاكته بخلاف النسخة الاخرى التي وقع فيها الترتيب موقع التراخي قوله وجعل منه ابن مالك اي من تخلف
المهلة عن ثم تقدم كلامه نقلا عن التسهيل مع شرح ابن قاسم قوله والظاهر انها واقعة الخ اراد انه يرجح كون ثم بمعنى الفاء في كونها
للعطف والترتيب بلا مهلة في هذا البيت وهذا موافق لما نقلناه عن المرزوقي فان ثم بمعنى الفاء في عطف الجمل والبيت من قصيدة بائية
من بحر المتقارب وقوافيها مقيدة ومبنية على السكون قالها ابو داود جارية بن الحجاج الايادي يصف فيها الفرس واول القصيدة
ع وقد اغتدي في بياض الصباح • واعجاز ليل مولي الذنب • بطرف ينازعني مرسنا • سلوف المقادة محض النسب • اعجاز
الليل اخره والذنب ايضا اخره والطرف بكسر الطاء وسكون الراء المهملة والفاء الفرس الكريم والمرسن بفتح الميم وسكون الراء وكسر
السين الانف وانما قال ينازعني مرسنا لان الحبل ونحوه يقع على مرسنه وسلوف المقادة متقدم العنق ومحض النسب خالصه لم يقارفه
الهجنة والرديني الرمح نسبة الى امراة تسمى ردينة كانت هي وزوجها سمهر يقومان القنا والعجاج الغبار والانابيب جمع
انبوبة وهي ما بين كل عقدتين من القصب قال ابن قتيبة يقول الشاعر اذا اهتززت الرمح جرت تلك الهزة فيه حتى يضطرب كله
فكذلك هذا الفرس ليس فيه عضو الا وهو يعين ما يليه والشاهد ان ثم في موضع الفاء اي فاضطرب فان الهز اذا جرى في انابيب
اضطرب الرمح بغير تراخ وثم للتراخي فائدة قال السيوطي ابو دواد اسمه جارية وقيل جويرية بن الحجاج الايادي بدالين مهملتين
اولهما مضمومة وبينهما واو مفتوحة فالف قال الجوهري ابو دواد شاعر وذكره في الدالين المهملتين من اولاد اياد بكسر الهمزة
والياء وفي اخره دال مهملة وهو ابن نزار بن معد شاعر قديم جاهلي وكان وصافا للخيل واكثر اشعاره في وصفها عن يحيى بن سعيد كما

كانت اياد تفخر على العرب تقول منا اجود الناس كعب بن مامة ومنا اشعر الناس ابو دواد ومنا انكح الناس ابن الغز وعن ابي عبيدة وصف الفرس قال ابو دواد م
في الجاهلية والاسلام ابو دواد وبعده طفيل الغنوي والنابغة الجعدي قال مسئلة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز
نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ورسوله م
بنصب يدركه واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب فاجاز في قوله عليه الصلوة والسلام لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل
منه ثلثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع
ش قال شهاب الدين الجمهور على جزم يدركه عطفا على الشرط قبله وهو يخرج وجوابه فقد وقع اجره وقرأ الحسن البصري بالنصب
قال ابن جني وهذا ليس بالسهل وانما بابه الشعر لا القرآن وانشد • سأترك منزلي لبني تميم • والحق بالحجاز فاستريحا • والاية اقوى من هذا لتقدم
الشرط قبل المعطوف يعني ان النصب باضمار ان انما يقع بعد الواو والفاء في جواب الاشياء الثمانية او عاطف على تفصيل موضوعه
كتب النحو والنصب باضمار ان في غير تلك المواضع ضرورة كالبيت وتبع الزمخشري ابا الفتح يعني ابن جني في ذلك وانشد البيت قوله الرفع
بتقدير ثم هو يغتسل قال الدماميني تقدير هو ليس لاجل كونه متعينا حيث لا طريق غيره وانما هو لتحقق كون الكلام مستانفا كما جرت
به عادة النحاة عند بيان الاستيناف وهذا يقتضي ان تكون ثم استينافية لا عاطفة كما ان الواو تقع كذلك والاكثر عطف الخبر
على الانشاء وقد صرح صاحب رصف المباني فيما حكى ابن قاسم عنه ان ثم تقع حرف ابتداء وقد فات المصنف ان يعد هذا القسم انتهى
قوله والجزم بالعطف على موضع فعل النهي قال الدماميني لانه مبني بسبب اتصاله بنون التوكيد فليس بمعرب لفظا ولا تقديرا وانما هو
في محل جزم فلهذا عبر المصنف بالموضع وهذا على المشهور واما على قول من يرى ان اتصال المضارع بنون التوكيد غير مقتض للبناء فهو معرب
تقديرا والعطف حينئذ ليس على الموضع وانما هو عطف على الفعل المعرب باعتبار اعرابه المقدر في اخره انتهى كلامه جزاه الله عنا خيرا بما افادنا
قال فتوهم تلميذه ابو زكريا النووي ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع
بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاءها حكمها
في النصب لا في المعية ايضا ش التلميذ بكسر التاء المثناة الفوقانية واخره ذال معجمة على وزن قنديل هو الشخص الذي يسلم نفسه
لمعلم صنعة سواء كانت علما او كتابة او غيرها فيخدمه مدة حتى يتعلمها كذا عرف الفقهاء في باب الشهادة وجمعه تلاميذ بفتح التاء
على وزن قناديل قوله ان المراد في محل النصب مفعول توهم وضمير اعطاؤها لثم وضمير حكمها للواو اي اعطاء ثم حكم الواو قوله فقال
عطف على توهم اي فقال النووي لا يجوز النصب في يغتسل قوله انتهى يعني كلام النووي اورده في شرح صحيح مسلم قوله وانما اراد
ابن مالك قال الدماميني ليست المعية حكما من احكام الواو التي ينتصب المضارع بعدها وانما المعية معناها ومدلولها الذي وضعت
هي بازائه وحكمها انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة وكلام المصنف مشعر بان المعية من احكامها فكان ينبغي ان يقول وانما اراد ابن
مالك اعطاءها حكمها في النصب ولم يرد المعية اصلا انتهى كلامه ما ذكره على تقدير ان يراد بالحكم ما يوجبه العلة وهو المصطلح عند اهل
الاصول قال الرضي واياه عنى ابن الحاجب بقوله وحكمه ان لا كسر ولا تنوين وقد عرفوه بالاثر الثابت بالشيء وقد يعرف بالخاصة
قال الهندي في شرح قول ابن الحاجب وحكمه ان يختلف اخره باختلاف العوامل وقد يستعمل بمعنى الحال والوصف مطلقا كقوله ايضا
وحكمه في الاعراب والبناء حكم المنادى واندفاع المحذور بالحمل على المعنى الاخير ظاهر لا سترة به قال الكرماني في شرح صحيح البخاري واقول
لا يقتضي الجمع اذ لا يريد تشبيهه ثم بالواو والمشابهة من جميع الوجوه بل في جواز النصب بعده فقط سلمنا ذلك لا يضره اذ كون الجمع
منهيا يعلم من دليل اخر كقوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق على تقدير النصب انتهى كلامه هذا طبق كلام المصنف فكان احدهما
ماخوذ من الاخر وسيتضح ما قال ليس لمن تامل المقام وقال الكوراني هذا الكلام مردود اما اولا فلانه يلزم منه تاخير البيان عن وقت
الحاجة فان غرضه النهي عن البول في الماء الراكد لانه يؤدي الى فساده واما ثانيا فلان جواز نصب وتكتموا الحق بناء على الواو وتفيد
الجمع بين امرين كل واحد منهما قبيح على الانفراد وفي الجمع زيادة نعي عليهم والظاهر ان الحديث ليس من هذا القبيل انتهى ركاكة هذا الكلام اولا انتهى منه
وثانيا عدم مناسبته للمرام ظاهر لمن تامل المقام لا يحتاج الى بيان اما اولا فلانه لو كان الغرض من الحديث البول في الماء الراكد مطلقا
لكان قوله صلى الله عليه وسلم بعده ثم يغتسل منه لغوا تعالى عن ذلك جناب رسول الله واما ثانيا فلانهم جعلوا الاية من قبيل لا تاكل السمك
وتشرب اللبن بالنصب مع ان الطرفين غير منهيين على الانفراد فاي محذور في كون الحديث من قبيل الاية وسيظهر قوة كلام الكرماني

ترجمة الامام النووي

وستمائة ان شاء الله تعالى **فائدة** ابو زكريا هو الامام الكبير الشيخ الجليل محي الدين يحيى بن شرف النووي صاحب التصانيف اللطيفة
منها شرح صحيح مسلم في ست مجلدات وشرح المهذب والروضة وتهذيب الاسماء والاذكار وغير ذلك له محاسن كثيرة وسير حميدة
قد فاق جميع اقرانه تلمذ على ابن مالك في النحو واشتهرت فضائله وظهرت كراماته كان رئيس الائمة الشافعية في عصره مع وفور ورعه
وقوة تقواه شيخ الاسلام مفتي الانام توفي سنة خمس وسبعين وستمائة والنووي نسبة الى نوا قال صاحب القاموس هي قرية
بالشام منها شيخ الاسلام ابو زكريا النووي انتهى ورايت في بعض الكتب باثبات الالف في حال النسبة والاكثر على حذفها وقال
هي قرية بسمرقند ايضا قال السيوطي في لب الالباب النواوي نسبة الى نوا قرية بسمرقند قلت وبالشام منها شيخ المذهب انتهى اراد
بالمذهب مذهب الامام الشافعي رحمة الله عليه وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات آمين **قال** ثم ما اورده انما جاء من قبل
المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه الجمع **ش** اورد كلمة ثم اشارة الى التسليم بعد الرفع بعد
احدهما عن الآخر ونفس الامر يعني ما اورده النووي من اقتضاء النصب ان المنهي عنه هو الجمع بين البول في الماء الدائم والاغتسال
منه دون افراد احدهما انما جاء وتوجه من قبل النظر الى مفهوم الكلام لا الى منطوقه لان منطوقه المنع من الجمع وهو لا يدل على جواز الافراد
ولا على عدمه والحال ان ههنا دليلا على عدم ارادة المفهوم فلا يمكن العمل به لان من شرط العمل به ان لا يكون دليل على خلافه والدليل
ههنا قائم من الاحاديث والآثار المروية الواردة في النهي عن البول في الماء الدائم بدون ذكر الاغتسال والتوضي **قوله** ونظيره اجازة
الزجاج والزمخشري فانهما اجازا نصب تكتموا الحق مع ان النصب يؤدي الى نهي الجمع بين اللبس والكتم بدون نهي احدهما على الانفراد
قال شهاب الدين وتكتموا الحق فيه وجهان احدهما الجزم بالعطف على الفعل قبله والثاني انه منصوب باضمار ان في جواب النهي بعد
الواو التي تقتضي المعية اي لا تجمعوا بين لبس الحق بالباطل وكتمانه والوجه الاول احسن لانه نهي عن كل فعل على حدته واما الثاني فانه
نهي عن الجمع ولا يلزم من النهي عن الجمع بين الشيئين النهي عن كل واحد على حدته الا بدليل خارجي قال الفاضل الطيبي في شرح الكشاف
فان قلت فعلى هذا يلزمك جواز فعلهم اللبس بدون الكتمان وعكسه كما في مسئلة السمكة قلت لا نم جواز فعل كل واحد منهما على الانفراد
كما في مسئلة السمكة فان نهي الجمع لا يدل على جواز البعض ولا على عدمه وانما يعلمان من دليل آخر اما في مسئلة السمكة فمن الطب واما في الآية
فلا ستبداد قبح كل منهما انتهى واحسن **قوله** اما في مسئلة السمكة بيان جواز البعض منفردا فانه يعرف بالعلم بطبائع الاشياء ان كل واحد من اللبن و
السمك مما يجوز اكله وشربه منفردا بلا مضرة **وقوله** واما في الآية بيان عدم جواز البعض منفردا فان عدم جواز لبس الحق بالباطل وكتمان
الحق معلوم لظهور قبح كل واحد منهما وان كان منفردا عن الآخر بنهي الشرع بل العقل ايضا آه والمصنف بايراد اجازة الزجاج والزمخشري
النصب في الآية وجعله نظير المقام بيان وجاهة كلام ابن مالك في تخريج الحديث وتجويزه النصب في يغتسل والله اعلم **قال تنبيه** قال الطبري
في قوله تعالى اثم اذا ما وقع آمنتم به معناه اهنالك وليست ثم التي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها **ش**
هذه من الغرائب النادرة ما رايناها الا في اعراب شهاب الدين ثم اخذ عنه ابن عادل قال شهاب الدين وثم حرف عطف وقد قال الطبري
ما لا يوافق عليه فقال واثم بضم الثاء وليست ثم التي بمعنى العطف وانما هي بمعنى هنالك قال شهاب الدين فان كان قصد تفسير المعنى
وهو بعيد فقد ابهم في قوله لان هذا المعنى لا يعرف في ثم بضم الثاء الا انه قرأ طلحة بن مصرف اثم بفتح الثاء وحينئذ يصح تفسيرها بمعنى هنالك
فائدة الطبري هو ابو جعفر محمد بن جرير الامام المجتهد صاحب التفسير والتاريخ كان اماما جليلا لم يقلد احدا ولد سنة اربع وعشرين
ومائتين بطبرستان وتوفي سنة عشر وثلثمائة ببغداد والطبري نسبة الى طبرستان بخلاف الطبراني فانه نسبة الى طبرية كذا قال السمعاني
قال ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرأيت
في قوله تعالى واذا رأيت ثم ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب **ش** المراد بغير المتصرف من الظروف ما لم يستعمل الا
منصوبا بتقدير في او مجرورا بمن وقد يجر بمتى وبالى وحتى ايضا ويجري باب الصانع عدم تصرفهما فلذلك اي فلكون ثم من الظروف التي
لا تتصرف غلط اي نسب الى الغلط من اعربه على انه مفعول به في قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما لانه تصرف فيه وقد نقل عن الفراء انه
قال شهاب الدين وقال ايضا تقديره ما ثم فما مفعول فحذفت ما وقامت ثم مقامها **قوله** ولا يتقدمه حرف التنبيه كانه من كلمات الاشارة
مثل ذاك وذلك وعلته عدم السماع فيه بخلاف غيره **قال حرف الجيم** جير بالكسر على اصل التقاء الساكنين كامس وبالفتح للتخفيف كاين وكيف

ترجمة الطبري

مطلب حرف الجيم

وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا بمعنى ابدا فيكون ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد
اجل في قوله اجل جير ان كانت ابيحت دعاثره ولا قوبل بها لا في قوله اذ تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذ تقول جير **ش** **قوله**
على اصل التقاء الساكنين قيل انما كان هو الاصل لان الجزم في الافعال عوض الجر في الاسماء واصل الجزم السكون فلما ثبت
بينهما التعاوض وامتنع السكون في بعض المواضع جعلوا الكسر عوضا منه كذا قرره غير واحد **قوله** وبالفتح لكن الاول اشهر
قال السيرافي ويجوز ان يكون انما يكسر لانه يحلف به فيقال جير لا فعلن فيقع موقع الاسم المحلوف به وهو مفتوح مثل يمين
الله فبني على الكسر والدالة على انه مبني غير معرب كما بني قبل وبعد على الضم لذلك ومنهم من يفتح راءها مثل اين وكيف
كذا قال الاندلسي في شرح المفصل **قوله** لا اسم بمعنى حقا في التعليق قال ابن مالك وذلك لان كل موضع وقعت فيه جير يصلح
ان توقع فيه نعم وكل موضع وقعت فيه جير يصلح ان يقع فيه حقا فالحاقها بنعم اولى وايضا فان لها شبها بنعم لفظا واستعمالا
ولذلك بنيت قلت فيه نظر فان المناسبة اللفظية بينها وبين نعم منتفية ورعاية الشبه باعتبار كون كل واحد منهما من الحروف
امر لا يلتفت اليه ثم انه معترف بانها حرف فكيف يتطلب سبب بنائها انتهى كلامه ولا مناسبة **لقوله** ثم انه معترف الخ بهذا المقام
فليتأمل **قوله** والا لاعربت ودخلت عليها ال قال الدماميني في كلامه مناقشة لفظية من جهة ادخال اللام على جواب ان الشرطية وتقدم
مثله ومناقشة معنوية من جهة ان صدق الملازمة بين كونها اسما بمعنى حقا وابدا وبين الاعراب ودخول ال عليها ممنوع وسنده
ما التي بمعنى شيء ونحوها فان قلت فما سبب البناء قلت موافقتها جير الحرفية لفظا ومعنى هذا عند من يجعلها كحقا واما من يجعلها كابدا
فالبناء اشكل انتهى الضمير في سنده عائد الى المنع الذي في ضمن قوله ممنوع يعني ان سند منع صدق الملازمة ما التي بمعنى شيء
فانها غير معربة ولم يدخل ال عليها مع كونها بمعنى شيء وجير اسم مثل حقا فلا يلزم من كون الكلمة بمعنى اسم ان تكون معربة وان يتبع
دخول ال عليها ومعنى قوله ح اي حين تقدير اسميته جير كما ذهب اليه المناقش الذي منع صدق الملازمة ووجه الاشكال على قول من يجعل
جير كابدا ان جير على ذلك التقدير لا يكون موافقا لجير الحرفية معنا لان الحرفية جواب بمعنى نعم ولا مناسبة بينه وبين الظرفية بخلاف
ما اذا كان بمعنى حقا فالقرابة الى معنى نعم ولا اعتبار لمجرد المناسبة اللفظية وقال الشمني الدليل على كون جير بمعنى حقا او ابدا وبين الاعراب
عدم مشابهتها الحرف بوجه من الوجوه المقتضية للبناء بخلاف ما بمعنى شيء فانها مشابهة للحرف في الوضع **وقوله** يعني الدماميني
ان سبب بنائها موافقتها لجير الحرفية لفظا ومعنى عند من يجعلها كحقا فيه نظر فان العامل ما ان جير بمعنى حقا او ابدا لا يثبت جيرا حرفيا
حرفا حتى يكون هذه مشابهة لها انتهى وهذا النظر مدفوع باحتمال استعمال جير حرفا بمعنى نعم واسما بمعنى حقا او ابدا على قولين كما قيل في
كاف التشبيه وقد رأيته محل تأمل ولم يعد ارائي ومشايخنا في البحث كلام نقلناه عن الرضي يؤيد ما قلناه ههنا قال الاندلسي في شرح
المفصل قال ابن بري الدليل على انها اسم التنوين وانشد . وقائلة اسيت فقلت جير . والصحيح انها حرف وتنوينها لا يدل على
اسميتها لان هذه التنوين ليست تنوين تمكن ولا تنكير قال الجرجاني وهي من الاسماء المبنية على الكسر جير ومعناه اعترف واقر كما ان هيهات
بمعنى بعد وبني على الكسر لالتقاء الساكنين ولم يعبأ بطلب الخفة فيه كما كان ذلك في اين وكيف لاجل قلته في الاستعمال انتهى كلام
الاندلسي **قوله** ولم تؤكد اجل في قوله اجل جير الخ عطف على قوله دخل يعني وان لم يكن حرفا لم تؤكد كلمة وقع الاتفاق على حرفيتها وهي اجل
فقوله لم يؤكد على صيغة المعلوم وفاعله عائد الى جير وقع البيت في بعض النسخ . اجل جير ان كانت رواء اسافله . والاول المصرس
بن ربعي صدره . وقلن على الفردوس اول مشرب . والفردوس روضة باليمامة والدعاثر جمع دعثور وهو الحوض المتثلم والدعثرة
هو الهدم والقياس في الجمع الدعاثير لكن الثبت بالكسر بعد حرف الباء وهو تخفيف مشهور وضمير والفردوس واول مشرب مبتدأ مضاف
تقدم خبره وهو على الفردوس وقيل اول مشرب مبتدأ خبر محذوف اي لنا اول مشرب والجملة الاسمية في محل النصب مقول قلن والمشرب
مصدر بمعنى الشرب واجل وجير كلاهما بمعنى الايجاب كرر للتاكيد ودعاثره اسم كان وجملة ابيحت خبرها المتقدم وقيل يجوز فتح همزة
ان كانت على معنى نعم فردوس اول مشرب لان كانت دعاثره ابيحت اي لكون دعاثره مباحة وحذف اكابر من ان شايع والمعنى
ان تمكث النسوة وقلن ان اول مشرب نشربه يكون على ذلك البستان فقال نعم هو يقع ان خرب وابيحت حياضه ولم يمنع منه احد
واما على عمارته واستقامة احواله فهو مصون لا سبيل الى الوصول اليه قال الدماميني ولمن ذهب الى ان جير بمعنى حقا ان يمنع كونها مؤكدة
في البيت لاجل احتمال ان يكون المعنى نعم حق ذلك حقا ويقع ذلك حقا والبيت الثاني لطفيل الغنوي وصدره . وقلن على البردي اول

شرب من قصيدة من الطويل بالفتح ومطلعها • تحمّل قلبه وأقصر اليوم باطله • وأنكره مما استفاد حلائله البردي بالفتح نبات
معروف وآكر وار بالمد الماء العذب فإذا كسرت راؤه قصر ومعنى هذا البيت أن تلك النسوة قلن أول مشرب على البردي وهو
النبت الذي يطيب العيش فوقه لملاحة خضرته ولطفه قال السيوطي والبيت مما يستشهد به على التأكيد اللفظي بالمرادف فإن أجل
وجير بمعنى انتهى قال في التسهيل التأكيد اللفظي إعادة اللفظ وتقويته بموافقه قال ابن قاسم في شرحه كأجل جير فائدة طفيل بن عوف
بن كعب بن خلف من بني قيس بن عيلان قال الأصمعي كان أحد نعات الخيل وكان أكبر من النابغة وليس في قيس فحل أقدم من طفيل وكان
معاوية يقول خلوا لي طفيلا وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء وكان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه إياها قوله ولا قول عطف على ما تقدم يعني
ولو لم يكن قوما لم يصح في مقابلة كلمة لا في قوله إذ تقول لا ابنة العجير لم يسم قائل البيت ولم أر من تعرض لشرحه وتعيين بحره والظاهر أنه رجز
من مشطور السريع أو مشطور الرجز العجير بالراء على وزن الصغير والزاي لغة فيه هو الذي لا يأتي النساء أو فاعل تقول في البيت ابنة العجير
ومقوله لا وفاعل تصدق هي أيضا وجواب إذ تصدق يعني إذا قالت ابنة العجير في أمر من الأمور لا تصدق فيه ولا تصدق إذا قالت
جير بمعنى نعم فقوله لا إذ تقول جير وقع في مقابلة تقول لا ولا حرف بالاتفاق والمقابلة دليل على أن جير كذلك حرف كذا قالوا ورد عليه
قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين فإن لا قوبل بها غير مع أنها حرف بالاتفاق وغير اسم بلا خلاف قال وأما قوله • وقائلة أسيت
فقلت جير • أسيّ إنني من ذاك إنه • فمخرج على وجهين أحدهما أن الأصل جير إن تأكيد جير بأن التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة إن وخففت
الثانية أن يكون شبه آخر النصف بآخر البيت فنونه بتنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف ش جواب لما ذهب
إليه ابن بري كما ذكرناه من أن جير اسم ويدل عليه دخول التنوين في قوله وقائلة أي رب قائلة مخاطبة لي أسيت فقلت مجيبا عنها جير بالتنوين
ومحصل الجواب أن البيت لا يمكن الاستدلال به لأنه خرج على وجهين أحدهما أن النون ليست بتنوين بل بقية من كلمة إن بمعنى نعم جاءت
لتأكيد جير ثم حذفت همزتها للتخفيف وحذفت إحدى النونين فبقيت نون واحدة فأشبهت التنوين والآخر أنه على تقدير تنوينها
تنوين الترنم وهي اللاحقة للقوافي المطلقة بدلا من حرف الإطلاق وهو الألف والواو والياء وهي تدخل الأفعال والحروف في القوافي
وههنا دخلت آخر الشطر الأول وإن لم يكن محلا للقافية تشبيها له بآخر الشطر الثاني مع أن آخر الشطر الأول قد يكون محلا للقافية وذلك
إذا كان البيت مقفى أو مصرعا على ما هو المعروف عند أهل ذلك الفن وأيضا ورد أن تنوين الترنم يكون حال الوقف وما بين المصراعين ليس
محلا للوقف وأيضا قد يشترك الشطران في كلمة واحدة بحيث يكون بعض حروفها من المصراع الأول وبعضها من المصراع الثاني ويسمى الإدراج
والتدريج والتضعيف فلا يصح دخول التنوين فيه ودفعه بقوله ووصل بنية الوقف وعندك علم أن هذه المذكورات كلها تمحلات بعيدة
لما رام هذا البيت ما بار ورده عن الفصحاء ويرجح جانب الاسمية الآن يجاب بالندرة وعدم النظير قال ابن أم قاسم في شرح التسهيل زعم
قوم أن جير اسم بمعنى حقا وحكي عن سيبويه وقد يستدل على اسميتها بتنوينها في قوله وقائلة أسيت فقلت جير ولا حجة فيه لأنه يحتمل
أن يكون من تنوين الترنم تشبيها لآخر النصف بآخر البيت ذكره الشلوبين ويحتمل أن يكون أراد توكيد جير بإن التي بمعنى نعم فحذف همزتها
وخفف النون ذكره ابن مالك مع الوجهين قبله وهو بعيد قال والصحيح أنها حرف بمعنى نعم لأن كل موضع وقعت فيه جير يصلح أن يقع فيه نعم
وليس كل موضع وقعت فيه يصلح أن يقع حقا فأما قولها بنعم دل وقيل إن جير ظرف ربي لفظه تكنه وكأنه قال لا أفعله أبدا وقيل اسم فعل فهذه
أربعة أقوال ذكرها ابن الربيع في الملخص انتهى كلام ابن أم قاسم وقال الرضي وتقوم مقام الجملة القسمية بعض من حروف التصديق وهو جير مجيء
نعم وهي مبنية على الكسر وقد يفتح كأين وليس اسما بمعنى حقا خلافا للقوم وبناؤها عندهم لموافقة جير الحرفية لفظا ومعنى ولا يكفي الموافقة
لفظا الأترى إلى أعراب إلى بمعنى النعمة وقد ينون تجير كما دون قسم قال أجل جيران كانت أبحت دعاثره وربما نونت اضطرارا قال وقائلة أسيت
فقلت جير أسي إنني من ذاك إنه وبه استدل من ذهب إلى اسميته وقال عبد القاهر هو اسم فعل بمعنى أعترف كما أن هيهات اسم بعد
ويلزمه أن يكون جميع حروف التصديق كذلك انتهى كلام الرضي تقدم نظير هذا نقلا عن شارح المفصل آنفا بقوله ويلزمه أن يكون جميع حروف
التصديق كذلك الاعتراض على عبد القاهر بزعم توقف التصديق كلها أسماء الأفعال ولكن الملازمة غير بينة والبيت من بحر الوافر ولم
يتم قائله ولم يتعرضوا له الأسي الحزن وأسيت على وزن رضيت معناه حزنت يقال أسي على مصيبته يأسى أسى وقوله أسي بالتشديد مرفوع
على أنه خبر مبتدأ محذوف أي أنا أسي والإشارة بذلك إلى الحزن أي إنني مخلوق من الحزن قصد المبالغة على طريقة خلق الإنسان من عجل
ولا يجوز أن يكون أسي خبر إن ومن ذلك متعلقا به لأن خبر إن لا يتقدم عليها قال السيوطي في الأشباه والنظائر أنشد ابن السكيت لأعرابي

ترجمة طفيل بن عوف

لأعرابي من بني أسد • وقائلة أسيت فقلت جير • أسي إنني من ذاك إنه • أصابهم الحمى وهم عواف • وكن عليهم نحسا لعنه • فجئت قبورهم
بدأ ولما • فناديت القبور فلم يجبنه • وكيف يجيب أصداء وهام • وأبدان بدرن وما نخرنه • قال يعقوب قوله جير أي حقا وهي مخفوضة
غير منونة فاحتاج إلى تنوينه يعني لضرورة قال أبو علي الفارسي هذا سهو منه لأنه هذا يجري مجرى الأصوات وباب الأصوات كلها
ما كان منها معرفة جاء بغير تنوين فإذا نكرته نونته من ذلك تقول في الأصوات صه وأنت تريد السكوت فإذا نكرت قلت صه وأنت تريد
سكوتا فكأنه قال جير بغير تنوين في موضع قوله فقلت الحق وجعله نكرة في موضع الحق فنونه فيكون معناه قلت حقا وأما فعل الضرورة
في ذلك أن التنوين للمعنى المذكور وتنوين هذا الشاعر على هذا التقدير قال يعقوب بن السكيت قوله أصابهم الحمى يريد الحمام أي
الموت قوله بدرن أي طعن في بوادرهم بالموت والبادرة النحر وقوله بدأ أي سيدا ولما أي ولم أكن سيدا إلا حين ماتوا فإني
سدت بعدهم انتهى كلام السيوطي قال شهاب الدين في إعراب سورة الأعراف البدأ السيد سمي بذلك قيل لأنه يبدأ به في العد إذا
عد السادات وذكروا عليه قوله فجئت قبورهم بدأ ولما فناديت القبور فلم يجبنه • أي جئت قبور قومي سيدا ولم أكن سيدا
لكن بموتهم صرت سيدا وهذا نظير قول الآخر • خلت الديار فسدت غير مسود • ومن الغناء تفردي بالسودد • انتهى وعليه
قول الحماسي • يسود ثنانا من سوانا وبدؤنا • يسود معدا كلها ما تدافعه قال جلل حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم
بمعنى عظيم ويسير وأجل لمن الأول قوله • قومي هم قتلوا أميم أخي • فإذا رميت يصيبني سهمي • فلئن عفوت لأعفون جللا • ولئن
سطوت لأوهنن عظمي ش قوله واسم بمعنى عظيم قال الدماميني لا ينبغي للمصنف عد هذا لأن الكلام في جلل المبنية على السكون
ولا يكون الآخر فأو على تقديره أراد ما هو أعم من المبنية على السكون حتى يشمل المعرب فهي اسم لا ينبغي أيضا عده لأنه إنما يذكر في هذا الباب
الحروف وما يتضمن معناها من الأسماء والظروف وما تمس الحاجة إلى ذكره من فعل جامد أو اسم معرب يحقق في غيره من المعربات
بحكم مثل كل وأما جلل الاسمية فهي بمنزلة زيد وعمرو وبكر وخالد لا حكم لها تنفرد به عن غيره من الأسماء المعربة ومجرد موافقتها للحرف
في اللفظ لا يقتضي ذكرها هنا أقول لا يخفى ذلك ولكن لا بأس به لأنه ذكره على وجه الاستطراد لا على وجه عقد الترجمة له قوله
لمن الأول استعماله بمعنى العظيم قوله قومي هم قتلوا أميم أخي هذان البيتان من الكامل للحارث الذهلي من شعراء الحماسة وفي الصحاح
هما لوعلة بن الحارث قوله قومي مبتدأ وهم مبتدأ ثان وقتلوا خبر وأميم مفتوح الميم الثالث أيضا ترخيم أميمة منادى معترض بين
قتلوا ومفعوله وهو أخي وحرف النداء محذوف أي يا أميمة قومي قتلوا أخي فإذا رميتهم به سهمي وقتلتهم فكأنني قتلت نفسي
لأن أقربائه العشيرة منهم فلئن عفوت عنهم لأعفون عفوا عظيما فجللا يكون صفة لمصدر محذوف أو منصوب على أنه مفعول أي عفوت
جرما عظيما وقيل بإسقاط الجار أي عن جرم عظيم قال الدماميني وإنما كتب نون التأكيد الخفيفة ههنا بالألف لعدم الالتباس كما في لنسفعا
انتهى وما رأيتها في نسخة مكتوبة بالألف فكأنه ما رأى إلا المكتوبة بالألف قوله ولئن سطوت أي قهرت بالبطش الشديد عليهم لأوهنن
أي لأكسرن عظمي لأنهم مني حقيقة وأنا منهم حقيقة قال ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قتل أبوه • ألا كل شيء سواه جلل • ومن الثالث
قولهم فعلت ذلك من جللك • قول جميل • رسم دار وقفت في طلله • كدت أقضي الحياة من جلله • فقيل أراد من أجله وقيل أراد من
عظمه في عيني ش أي ومن استعمال جلل بمعنى يسير قول امرئ القيس ألا كل شيء هذا عجز بيت من بحر المتقارب وقافيته مقيدة وصدره
بقتل بني أسد ربهم • والربوه حجر بن عمرو الكندي بضم الحاء المهملة قبل الجيم الساكنة وقد تقدم نسبهما وحالهما في أوائل هذا الموضوع
أراد أن كل شيء سوى قتل أبيه فإنه أمر يسير هين بخلاف ذلك فإنه في غاية من الشدة والوفاة قال السيوطي في المزهر ألف في الأضداد جماعة
من أئمة اللغة منهم قطرب والتوزي وأبو بكر الأنباري وأبو البركات الأنباري وابن الدهان والصغاني فمن ذلك قول الشاعر كل شيء
ما خلا الموت جلل • والفتى يسعى ويلهيه الأمل • دل ما تقدم قبل جلل وما تأخر بعده أن معناه كل شيء ما خلا الموت يسير ولا يتوهم ذو عقل
وتمييز أن الجلل ههنا معناه عظيم وقال الآخر • يا خول لا تطمع بك الأمل • فقد يكذب ظن الآمل الأجل • يا خول كيف يذوق النوم معترف
بالموت والموت فيما بعده جلل • فدل ما مضى من الكلام على أن جللا معناه يسير وقال الآخر فلئن عفوت لأعفون جللا عقد الكلام على أنه
أراد لأعفون عفوا عظيما لأن الإنسان لا يفتخر بصفحه عن ذنب حقير فلما كان اللبس في هذين زائلا عن السامعين لم ينكر وقوع
الكلمة على معنيين مختلفين في كلامين مختلفي اللفظين فيسقط السؤال والإزراء ما توقف أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم وكثرة
الالتباس في محاوراتهم قوله وقول جميل عطف على قولهم أي ومن استعمال جلل بمعنى أجل قول جميل رسم دار وقفت في طلله البيت من بحر الخفيف

مبنيات بأسرها إلا ما خص منها
فعلقة بالمعرفة فيها بين نكرتها
ومعرفتها التنوين فما صح

جلل

مقفو مطلع مقطوعة لجميل وبعده • ما ترى به احدا تسيح الريح ترب معتدله • ومربعا من الثمام ترى • عارمات المدب في اسله • قوله رسم
دار استشهد به ابن مالك على انه قد يجر برب مضمرة من غير ان يتقدمها واو ولا فاء ولا بل وهو قليل جدا ورسم الدار ما كان لاصقا بالارض
من اثار الدار كالرماد ونحوه والطلل ما شخص من اثار الدار مثل الوتد والاثافي قوله كدت اقضي الحيوة رواه الاصمعي بلفظ اقضي الغداة وفي جلله
قيل من اجله وقيل من عظمه في عيني وهو محل الاستشهاد ههنا والقضاء اتمام الشيء والمعنى كدت اتمم حيوتي وعمري من اجل ذلك الطلل ومن
عظم امره في عيني حتى تكشف عنده ولم ابرح منه والترب بالضم التراب وتسيح يروى بدله تمسح يقال مسحته الريح غيرته ومعتدله ما استوى
منه والثمام بضم المثلثة نبت ضعيف له خوص وعارمات بالعين والراء والميم قال السيوطي كذا رأيته في ديوان جميل وضبطه العيني
في الكبرى بالزاي والفاء من عزف الرياح وهو اصواتها والمدب مجرى السيل في الصحاح مدب السيل مدبه موضع جريه انتهى ذكره في فصل
الدال المهملة والاسل بفتح الهمزة والسين المهملة شجر ويقال كل شجر له شوك طويل اسل قوله وقيل اراد من عظمه في عيني قال الدماميني الاول هو
الظاهر وليس الجلل بمعنى العظم حتى يفسر به وانما هو بمعنى العظيم فلو قيل اراد من عظيم امره في عيني لكان مناسبا قال الشمني في الصحاح
بعد انشاد البيت اي من اجله ويقال من عظمه في عيني والجليل العظيم انتهى وهذا صريح في انه قيل ان الجلل في البيت بمعنى العظم لكن لا على انه اسم
جامد مما الكلام فيه بل على انه من الجليل بمعنى العظيم انتهى كلامه اقول انما وقع فيما وقع من تحريف عبارة عظم بكسر العين مصدرا وانما هو بضم العين
وكذا ضبط النسخ المصححة في قول الجوهري في الصحاح حين ذكر الجلل قال في ترجمة عظم عظم الشيء اكبره ومعظمه انتهى ونظيره جل الشيء بالضم
معظمه وقال ابن الاثير في النهاية عظم الشيء اكبره فيؤول الى عظيم امره كما اختاره الدماميني فعلى هذا ينبغي ان يضبط عبارة المصنف ايضا بضم العين
حتى يندفع الحزازة قال حرف الحاء حاشا على ثلثة اوجه احدها ان تكون فعلا متعديا متصرفا فتقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه حرف الحا
صلى الله تعالى عليه وسلم قال اسامة احب الناس الي ما حاشى فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه الصلوة والسلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن
مالك انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه عليه الصلوة والسلام فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشى زيدا كما
قال رأيت الناس ما حاشا قريشا • فانا نحن افضلهم فعالا • ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشى فاطمة ولا غيرها ش قوله ومنه الحديث قال الدماميني
هذا الحديث مذكور في مسند ابي امية الطرسوسي عن ابن عمر رضي الله عنهما قوله والمعنى انه لم يستثن فعلى هذا لا يكون قوله ما حاشى فاطمة من كلام
النبي صلى الله عليه وسلم بل من كلام راوي الحديث قوله انها ما المصدرية اسم ان وخبرها وقوله وحاشا الاستثنائية جملة مستقلة مركبة
من المبتدأ والخبر وفي بعض النسخ انهما بضمير التثنية اي ما وحاشى فيكون قوله وحاشى وحده عطفا على المصدرية والاستثنائية صفة له
ومعنى الحديث على تخريج ابن مالك اسامة احب الناس الي الا فاطمة فانه ليس احب الي منها فيحتمل ان تكون هي احب اليه منه وهو الظاهر الذي يدل
عليه سوق الكلام ويحتمل ان تكون مساوية لاسامة في خصوص المحبة وسيأتي ان ابن يعيش انكر وقوع حاشا في صلة ما وكذا الجوهري
وقال الرضي وامتناع وقوعه صلة لما المصدرية مطرد والخلاف عدا لتمحض فعليته والقول ما قالت حذام قوله فاستدل اي ابن مالك بالحديث
على جواز دخول ما على حاشا كما يجوز دخولها على خلا وعدا كما قال الشاعر رأيت الناس البيت من قصيدة من بحر الوافر للاخطل ورأى من الرؤية
لا من الرأي بمعنى العلم فلهذا اكتفت بمفعول واحد ويجوز ان تكون علمية والمفعول الثاني محذوف اي دوننا او انقص منا ويحتمل ان يكون
المفعول الثاني قوله انا نحن افضلهم زيدت الفاء على رأي الاخفش او على توهم دخول اما في اول الكلام ويروى فاما الناس كذا قال السيوطي
في البيت ادخال ما على حاشا وفعالا التمييز والفعال بفتح الفاء الكرم وبكسرها جمع فعل كقدح وقداح والمعنيان مناسبان للمحل والافراد بالتمييز
اوضح قوله ويرده اي يرد ما ذهب اليه ابن مالك ما وقع في معجم الطبراني على صيغة المفعول اسم كتاب مشتمل على الاحاديث النبوية للحافظ
ابي القاسم سليمان بن احمد المنسوب الى طبرية بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وهي قصبة الاردن بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال
والنون المشددة ولد سنة ستين ومائتين بطبرية الشام روى عنه الحافظ ابو نعيم وتوفي بذي القعدة لسنة ستين وثلثمائة باصبهان
قال الدماميني وجه الرد ان لا زائدة بعد الواو لتاكيد النفي فيتعين حينئذ ان يكون ما نافية لا مصدرية كما توهم ابن مالك ويكون هذا من كلام
الراوي ومقوله عليه الصلوة والسلام اسامة احب الناس الي وهذا ليس بقاطع اذ يحتمل ان لا تكون ما نافية وغيرها منصوب بمحذوف
والمعنى لا استثني غيرها فيكون من كلامه عليه الصلوة والسلام ولا تعارض حينئذ بين رواية الطبراني وتلك الرواية المتقدمة انتهى كلامه
وعندك علم ان هذا خلاف الاصل والظاهر ما ذهب اليه في التوفيق بين الروايتين قال شهاب الدين واستدل المبرد وابن جني على فعلية حاشا
بمجيء المضارع منها قال النابغة • ولا احاشي من الاقوام من احد • قالوا وتصرف الكلمة من الماضي الى المستقبل دليل فعليتها لا محالة وقد اجاب

لا معطوف على ما

وقد اجاب الجمهور عن ذلك بان ذلك مأخوذ من لفظ الحرف كما قالوا سوفت بزيد ولوليت له اي قلت له سوف افعل وقلت له لو كان
انتهى والى هذا اشار المصنف حيث قال ودليل تصرفه قوله • ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه • ولا احاشي من الاقوام من احد • وتوهم
المبرد ان هذه مضارع حاشى التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف ش البيت من بحر البسيط من قصيدة دالية
مشهورة للنابغة الذبياني قالها معتذرا للنعمان بن المنذر مطلعها يا دار مية بالعلياء فالسند • اقوت وطال عليها سالف الامد •
الضمير في يشبهه عائد الى النعمان المذكور وقبل هذا البيت حيث قال • فتلك تبلغني النعمان ان له • فضلا على الناس في الادنى وفي البعد • وبعد
هذا • الا سليمان اذ قال المليك له • قم في البرية فاحددها عن الفند • واري في البيت بمعنى اعلم واحاشي مضارع حاشى بمعنى استثنى على ما ذهب
اليه المصنف او بمعنى حاشا كما سيجيء على الاشتقاق من اللفظ والمراد بسليمان هو سليمان بن داود صلوات الله على نبينا وعليهما سلامه
واحددها امنعها والفند الخطأ والكذب وكل ما لا خير فيه والضمير في فاحددها عائد الى البرية وهي بمعنى الخلق قوله وتوهم المبرد الخ قال ابن مالك
في التسهيل وليس احاشي مضارع حاشى المستثنى بها خلافا للمبرد وقال الدماميني في شرحه والجواب عنه انه يجوز ان تكون مشتقة من لفظ حاشى
حرفا او اسما مثل لوليت اي قلت لولا ولا ليت اي قلت لا الا معنى حاشيت قلت حاشا انتهى قد تقدم مثل هذا نقلا عن شهاب الدين قوله
وانما تلك اشارة الى حاشى التي يستثنى بها قوله لتضمنه علة لجامدية حاشا ونظيره ما سيأتي في الوجه الثالث انها تستعمل كثيرا
حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا فانه اذا تضمن معنى الحرف فيشبه الحرف فيلزم الجامدية وعدم جريان الاشتقاق في
الحرف اراد ان يبين ضعف توهم المبرد يعني اذا كان حاشا حرفا او فعلا جامدا لا يمكن ان يجي له الاشتقاق اللفظي والذي يجري في الحروف
والافعال الجامدة فان قلت ما الفرق بين ما ذهب اليه المصنف وما ذهب اليه المبرد مع انهما ذهبا الى جواز التصرف في حاشا قلنا حاصل
الفرق ان حاشا عند المصنف فعل متصرف فيكون حاشيت كسائر الافعال المتصرفة المتعدية مثل اخذت وطلبت وغيرهما واحاشي بمعنى
استثني مثل آخذ واطلب بمعنى استثنيت وعند المبرد حاشا فعل متصرف وتصرفه واشتقاقه لفظي كما تقدم فيكون معنى حاشيت قلت
حاشا ومعنى مضارعه يعني احاشي اقول حاشا وهذا التصرف لفظي بخلاف التصرف المعنوي المشهور في الافعال المتصرفة مثل اخذ وطلب
فاعرف هذا فقد خفي على كثير من الناظرين في هذا المقام قال الثاني ان تكون تنزيهية نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل
قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الاية
جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتأتى هذا التأويل في حاش لله ما هذا بشرا ش قال في المفصل هو عند المبرد يكون فعلا في نحو قولك جاء
القوم حاشا زيدا بمعنى جانب بعضهم زيدا فاعل من الحشا وهو الجانب قال الاندلسي في شرحه وهو منقول من حاشى يحاشي اي جانب وقال
المبرد والكوفيون هو فعل لوجهين احدهما انها تتصرف واصلها من حاشية الثوب اي طرفه وقولك قام القوم حاشا زيدا اي صار في حاشية
وناحية عنهم والحروف لا تتصرف الثاني ان الحذف يدخلها قالوا حاش لله وحشى لله والثالث ان حرف الجر يتعلق بها كقولك حاشى لله
وكل ذلك من خصائص الافعال والقوم اجابوا بان التصرف ليس على حد تصرف الافعال فاما احاشي فمشتق من لفظ الحرف كما قالوا سأ
حاجته ظل لي اي قال لولا كذا لفعلت وقالوا هلل اي قال لا اله الا الله وبسمل اي قال بسم الله وهو كثير واما الحذف فقد دخل الحروف مثل رب
بالتخفيف وسو في سوف وفي لعل عل واما اللام في لله فزائدة فلا يتعلق بشيء ويدل عليه قولك جاء القوم حاشا زيد بغير لام ولم يقل احد ان
اللام محذوفة فهذا ما قيل من الجانبين انتهى وقال ابن يعيش في شرحه ايضا بعد ما قال مثل هذا المنقول والصواب ما ذهب اليه سيبويه يعني
الحرفية وذلك لانها لو كانت فعلا بمنزلة خلا وعدا لجاز ان تقع في صلة ما فتقول اتاني القوم ما حاشا زيدا كما تقول ما خلا زيدا وما عدا عمرا فلما لم
يجز ذلك دل على انها حرف واما قوله ولا احاشي من الاقوام من احد فيجوز ان يكون تصريف فعل من لفظ حاشا الذي هو حرف
يستثنى به انتهى وبقوله لجاز ان يقع في صلة ما علم وقوع كلام الجوهري ينتقض تخريج ابن مالك قوله عليه الصلوة والسلام فيما سبق
اسامة احب الناس الي ما حاشى فاطمة فانه توهم ان ما فيه مصدرية كما ذكر قوله تنزيهية نحو حاش لله قال الدماميني التنزيهية هي التي تذكر تنزيه
الله تعالى عن السوء ثم يبرأ بعد ذلك من يراد تبرئته فيقدم تبرئة الله سبحانه امام ذلك المقصود على معنى ان الله تعالى منزه عن ان لا يطهر ذلك الشخص
مما يصمه فيكون اكد وابلغ قال الله تعالى قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء وهذه الاية هي التي اراد بها المصنف بالتمثيل انتهى قال الرضي واذا
استعمل حاشا في الاستثناء وفي غيره فمعناه تنزيه الاسم الذي بعده من سوء ذكر فيه او في غيره فلا يستثنى به الا في هذا المعنى وربما اراد المتكلم
تنزيه شخص من سوء فيبتدئ بتنزيه الله سبحانه من السوء ثم يبرئ من اراد تبرئته على معنى ان الله منزه عن ان لا يطهر ذلك الشخص مما يصمه

فيكون اكد وابلغ قال تعالى قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء انتهى وسيأتي ما يتعلق بهذا المعنى في الوجه الثالث قوله وهي عند
المبرد وابن جني آه يعنون ان الاصل حاشا بالالف فحذفت في حاش لله والحرف لا يتصرف فيه بذلك كما تقدم قال الدماميني
في شرح التسهيل وكثر فيها اي في حاشا التنزيهية لا في حاشا الاستثنائية حاش بحذف الالف الاخيرة وكثيرا ما تحذف
الاطراف وقل حشى لانه حذف من وسط الكلمة وقد جاء في الاستثناء حشى قليلا كقوله حشى رهط النبي فان فيهم بحورا لا تكدرها
الدلاء ولم يستثن بحاشي محذوفة الطرف وقالوا دخولها على اللام في نحو حاش لله بحذف الالف واثباتها ايضا يمنع القول
بحرفيتها اذ الحرف لا يدخل على الحرف قوله وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية لان اثباتها لا بد فيه من نفي
الاسمية وهما لا ينفيانها قال شهاب الدين واعلم ان النحويين جعلوا حاشا من المتردد بين الفعلية والحرفية وكان ينبغي ان
يذكروه من المتردد بين الاسمية والفعلية والحرفية كما فعلوا ذلك في على ايضا فقالوا يكون حرف جر في عليك واسما في من عليه
وفعلا في قوله علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم قال في التعليق جزم المصنف بانتفاء الحرفية اعتمادا على الدليلين المذكورين وكلاهما
قد ينازع فيه اما الاول فلان الحرف الكثير الاستعمال قد يتصرف فيه بالحذف منه نحو سو افعل وسف افعل يعني في سوف افعل واما الثاني
فقد قال شارح اللباب لا نم دخول حاشا على حرف الجر فان اللام في حاش لله زائدة عوضت عما حذف من حاشا قلت وهو ضعيف
لبعد التعويض عن محذوف من كلمة بشيء يدخل على كلمة هي غير محل الحذف وقد يقال ايضا لو كانت اللام عوضا عن الالف المحذوفة لم يجتمع
معها ضرورة انه لا يجمع بين العوض والمعوض عنه وقد اجتمعا في قراءة بعض السبعة حاشا لله باثبات الالف ويجاب عن ذلك بان
اللام مع ثبوت الالف ليست عوضا لكنها بعد حذف الالف اعتبر كونها عوضا فلم يلزم اجتماع العوض والمعوض عنه انتهى كلامه قال
شهاب الدين واعلم ان اللام الداخلة على الجلالة يعني في قوله تعالى حاش لله متعلقة بمحذوف على سبيل البيان كاللام في سقيا لك ورعيا لك
عند الجمهور واما عند المبرد والفارسي فانها متعلقة بنفس حاشا لانه فعل صريح عندهما وبعضهم ادعى زيادتها انتهى وبهذا ظهر سقوط
الاستدلال باللام على عدم حرفية حاشا وضعف قول شارح اللباب وانتقض قول الدماميني في شرح التسهيل ان حاشا ان وليها
مجرور باللام انتفت حرفيتها بالاجماع اذ لا يدخل حرف جر على حرف جر الا في الضرورة على سبيل التوكيد لكن مع انتفاء الحرفية لم تتعين الفعلية
خلافا للمبرد انتهى لان اللام اذا كانت مبينة اندفع دخول الحرف عليه لتعلقه بمحذوف وهو فاصل بينهما مثل تنزيها لله او اعني التنزيه
لله على ما هو الاصل في اللام التي للبيان فكيف يصح دعوى الاجماع على انتفاء حرفيتها بل هو مذهب المبرد والفارسي وابن عطية ومن
تبعهم كذا حقق الفاضل شهاب الدين وسيجيء في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ان ابا علي ذكر ان حاشا في الاية حرف استثناء جر فيه
فاين دعوى الاجماع قوله قالوا والمعنى في الاية جانب يوسف المعصية اي قال الذين ذهبوا الى فعليته حاشا في الاية هكذا وهكذا قال الاندلسي
قال الخوارزمي معنى حاش لله جانب يوسف المعصية الفاحشة لاجل الله قال شهاب الدين وممن رجح الفعلية ابو علي الفارسي
قال لا يخلو حاشا في قوله تعالى حاش لله من ان يكون الحرف الجار للاستثناء او يكون فعلا على فاعل ولا يجوز ان يكون الحرف الجار لانه
لا يدخل على مثله ولان الحرف لا يحذف منه اذا لم يكن فيه تضعيف فثبت انه فاعل من الحشا وهو الناحية والمعنى انه صار في حشا
اي ناحية وفاعل حاش في الاية يوسف والتقدير بعد من هذا الامر لله اي لخوفه انتهى كلام شهاب الدين قوله ولا يتاتى هذا التاويل
في حاش لله ما هذا بشرا يعني ان هذا ليس مقام التبرئة من المعصية وانما هو مقام التعجب من الحسن البارع والجمال الفائق كذا قال
الدماميني وقال الجعبري في شرح الشاطبية والمعنى جانب يوسف البشرية لحسنه وعفته والامام لخوفه من الله او تنزيها لله عن العجز
في تنويع الخلق وحسن ان يتضمن على نفي سوء انتهى قال شهاب الدين وزعم المبرد وغيره كابن عطية ان حاشا يتعين فعليتها اذا وقع بعدها
حرف جر كالاية الكريمة قالوا لان حرف الجر لا يدخل على مثله الا تأكيدا كقوله ولا للما بهم ابدا دواء فيتعين ان يكون فعلا فاعله ضمير يوسف
اي حاشا يوسف ولله جار ومجرور متعلق بالفعل قبله واللام تفيد العلة اي حاشا يوسف ان يقارف ما رمته امراة العزيز به اي جانب
المعصية لاجل الله واجاب الناس عن ذلك بان حاشا في الاية ليست فعلا ولا حرفا وانما هي اسم مصدر بدل من اللفظ بفعله كانه قيل تنزيها
لله وبراءة له وانما لم ينون مراعاة لاصله الذي نقل منه وهو الحرف انتهى كلامه فكان كلام المصنف ههنا ملتقط منه فلما ذكر مذهب المبرد
ومن وافقه اراد ان يبين ما هو الصواب عند الاكثر بحيث يتضمن الجواب عما قالوا قال والصحيح انها اسم مرادف للبراءة بدليل قراءة
بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا قراءة ابن مسعود حاشى الله كمعاذ الله وليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية

مطلب
حاشا تجر في الاستثناء

ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار ش التعبير
في انها عائد الى حاشا التي هي تنزيهية وهي التي دخلت على الحرف كما في الاية السابقة او الى حاشا التي وقعت في الاية نفسها اي الصحيح في حاشا
هذه انها اسم اي متعين للاسمية لا للفعلية كما ذهب اليه المبرد وابن جني والكوفيون وهذا القول طبق ما قال ابن مالك في التسهيل وان
وليها مجرور باللام لم يتعين فعليتها خلافا للمبرد بل اسميتها لجواز تنوينها انتهى قال الدماميني في شرحه بل يتعين اسميتها لجواز تنوينها كقراءة ابي
السمال حاشا لله بالتنوين فهذا مثل قولهم سقيا لزيد ورعيا لخالد انتهى وقال الرضي وعند المبرد يكون حاشا تارة فعلا وتارة حرف جر
واذا وليته اللام نحو حاشا لزيد تعين عنده فعليته هذا ما قيل والاولى انه مع اللام اسم لمجيئه معها منونا كقراءة ابي السمال حاشا لله فنقول انه مصدر
بمعنى تنزيها لله كما قالوا في سبحان الله سبحانا وهو بمعنى حاشا انتهى وقال في المفصل وقوله تعالى حاش لله بمعنى براءة الله من السوء
قال الاندلسي في شرحه فسر حاشا بالمصدر والاولى ان يقال انه اسم من اسماء الافعال كانه بمعنى برئ الله من السوء ودخول اللام في فاعله
كدخول اللام في فاعل هيهات كقوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون ولعله لم يقصد الا اسم الفعل وفسره بالمصدر لكونه اسما فقصده الى
تفسيره باسم ولذلك نصب براءة ولا تنصب الا بفعل مقدر فكان المعنى برئ الله من السوء فصار حاصله التفسير بالفعل واذا فسر
بالفعل فهو اسم فعل انتهى وقال في الكشاف حاشا كلمة تفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء تقول اساء القوم حاشا زيد وهي حرف
من حروف الجر فوضعت موضع التنزيه والبراءة فمعنى حاشا الله براءة الله وتنزيه الله وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه على اضافة
حاشا الى الله اضافة البراءة ومن قرأ حاشا لله فنحو قولك سقيا لك كانه قال براءة ثم قال لله لبيان من يبرأ وينزه والدليل على تنزيل حاشا
منزلة المصدر قراءة ابي السمال حاشا لله بالتنوين قوله وعلى هذا فقراءة ابن مسعود وكذا قراءة ابي رضي الله عنهما حاشا الله بجر الجلالة
قوله وعلى هذا متعلق بمحذوف اي فعلى هذا اقول فقراءة ابن مسعود وهو مبتدأ خبره قوله كمعاذ الله قال شهاب الدين فيها وجهان احدهما انه
يكون اسما مضافا للجلالة نحو سبحان الله وهو اختيار الزمخشري والثاني انه حرف استثناء جر به ما بعده واليه ذهب الفارسي انتهى و
اليه ذهب ايضا ابن عطية على ما نقله المصنف ولكن فيه نظر اذ لم يتقدم في الكلام شيء يصح ان يستثنى منه الاسم المعظم بخلاف قام
القوم حاشا زيد قوله وليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية يعني ليس حاشا فيها جارا وما بعده مجرورا بها كما توهمه ابن عطية قال الدماميني
ابطل ما ذهب اليه ابن عطية بثلثة امور كلها منظور فيه اما الاول وهو انها انما تجر في الاستثناء فقد يمنع بناء على ما ذكره النيلي شارح الحاجبية
فانه قال حرفية حاشا لا تتوقف على الاستثناء ورد على ابن الحاجب تقييد حرفيتها بذلك حيث قال في الكافية في حروف الجر وحاشا
في الاستثناء وزعم انه يقال حاشا زيدا ان يقوم على الابتداء والخبر والتقديم والتاخير كما تقول على زيد ان يقوم نقله المصنف عنه في حواشي
التسهيل ولم يرده بل ذكره كالمستدرك به على ابن مالك واما الثاني والثالث فلابن عطية ان يقول انما حكمت بالحرفية حيث لا تنوين
ولا لام وحاشا يستعمل اسما وحرفا فحيث دخل عليها التنوين او دخلت هي على لام الجر حكم بالاسمية وحيث انتفيا جاز الحكم بالحرفية فلا
يرد عليه ما قاله المصنف انتهى وقال الشمني الجواب عن النظر في الاول ان كون حاشا لا تجر الا في الاستثناء هو المعروف الذي يذكر
في الكتب ويبنى عليه الكلام دون ما قاله النيلي واما النظر في الثاني والثالث فماخوذ من كلام الرضي فانه قال ويجوز ان يقال ان حاشا
الجار حرف وهو في نحو حاشا لله اسم بني لمشابهته لفظا ومعنى لحاشا الحرفية انتهى قال وانما ترك التنوين في قراءة الجماعة لبناء
حاشا لشبهها بحاشا الحرفية ش قوله لبناء متعلق بترك علة له وقوله لشبهها متعلق ببناء علة له ولا يكفي المشابهة اللفظية
ههنا كما تقدم من ان الى بمعنى النعمة لا يكون مبنيا لمشابهته الى الجارة لفظا لعدم المناسبة معنى وههنا المناسبة المعنوية موجودة
لان معنى الحرفية الاستثناء وهو الاخراج ومعنى الاسمية التنزيه وهو نوع اخراج من القبح او العيب او النقص وابعاد منها ولا شك
في المناسبة بينهما قال شهاب الدين الاولى ان يقال الذي يظهر في الجواب عن قراءة العامة انها اسم منصوب ولكنهم ابدلوا التنوين
الفا كما يبدلونه في الوقف ثم انهم اجروا الوصل مجرى الوقف كما فعلوا ذلك في مواضع كثيرة وقيل في الجواب عن ذلك بل بنيت حاشا في
حال اسميتها لشبهها بحاشا في حال حرفيتها لفظا ومعنى انتهى وفي الكشاف فان قلت لم جاز في حاش لله ان لا ينون بعد اجرائه مجرى براءة لله
قلت مراعاة لاصله الذي هو الحرفية الا ترى الى قولهم جلست من عن يمينه كيف تركوا عن غير معرب على اصله انتهى كلامه قال وزعم بعضهم
انها اسم فعل معناها اتبرأ او برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات ش كانه اراد بالبعض علم الدين اللورقي
المشهور بالاندلسي فانه ذهب اليه كما نقلناه وذهب الى ان اللام بعدها دخلت على الفاعل مثل هيهات هيهات لما توعدون قال في التعليق

المنه اراد ببعضهم ابن الحاجب فقد وقع له في شرح المفصل عند تفسير الزمخشري لحاشا ببراءة الله ان قال والاولى ان يقال انه اسم
من اسماء الافعال كانه بمعنى برئ الله من السوء ودخول اللام في فاعله كدخول اللام في هيهات هيهات لما توعدون ولعله يعني الزمخشري
لم يقصد الا اسم الفعل فسره بالمصدر لكونه اسما لقصد التفسير باسم ولذلك نصب براءة ولا ينصب الا بفعل مقدر
فكان المعنى برئ الله من السوء وحاصله التفسير بالفعل فهو اسم فعل هذا كلامه انتهى كلام التعليق فكانه لم يطلع على شرح الاندلسي
للمفصل قال الكمال الظاهر ان يحكم بان المراد بالبعض هو وقد نقلنا عبارته فهي عين عبارة ابن الحاجب ولكن ابن الحاجب كثيرا ما
يأخذ كلامه ويورده بلا تغيير وقد يغير وقد يرد عليه في بعض المواضع وذلك معلوم لمن تتبع الشرحين المذكورين والظاهر ان
شرح الاندلسي هو السابق لان كانا متعاصرين انتقل ابن الحاجب الى رحمة الله تعالى سنة ست واربعين وستمائة وانتقل الاندلسي
سنة احدى وستين وستمائة كذا قال السيوطي في طبقات النحاة قوله وحامله على ذلك يعني ان بناء كلمة حاشا هو الذي حمل القائل بانها
اسم فعل على ذلك القول قال الدماميني وفيه نظر اذ لا يلزم من كون الكلمة مبنية كونها اسم فعل انتهى اراد انه يمكن ان يكون حاشا مبنية لمشابهتها
لفظا ومعنى لحاشا الحرفية وتحرير الكلام انهم لما ذهبوا الى الاسمية حاشا ولم يجدوا فيه شيئا من اسباب البناء مع استعماله مبنيا بلا تنوين
حملوه على اسماء الافعال لوجود المناسبة فاذا كان اسم فعل ماض مثل هيهات بني لمناسبته مبني الاصل قوله ويرده اعرابها
في بعض اللغات قال في التعليق لانه لا شيء من اسماء الافعال بمعرب وكان المصنف اراد ببعض اللغات التي اعرب حاشا فيها
اللغة التي جاءت عليها قراءة حاشاً لله بالتنوين فانه معرب منصوب مثل تنزيها وتنوينه تمكين فان اراد هذا فليس بقاطع في الدلالة
على دعواه اذ للخصم ان يقول لا نسلم انه معرب وان تنوينه للتمكين ولم لا يجوز ان يكون مبنيا وتنوينه تنوين تنكير دخل على اسم فعل ومثله
ليس بعزيز في اسماء الافعال وقال الشمني الجواب عن هذا ان تنوين التنكير في باب اسم الفعل ليس بقياسي وانما هو سماعي في الفاظ منه
كصه ومه وايه كذا ذكره المصنف في حرف النون انتهى ولم يظهر لنا ان هذا كيف يكون جوابا عن الايراد المذكور لان حاشا على هذا التقدير
يكون واحدا من المنونات المسموعة وسماعية التنكير في باب اسماء الافعال لا يضر بالمقصود واعلم ان في قوله تعالى حاش لله في سورة يوسف
في الموضعين قراءات متواترات احديهما لابي عمرو من السبعة فانه قرأ وحده حاشا لله بالالف بعد الحاء والف بعد الشين في الوصل
وبحذف الثانية في الوقف وباللام في لفظة الجلالة ووجهه انه جاء بها على اصل الكلمة في الوصل وتبع الرسم العثماني في الوقف واما
الستة الباقية من السبعة فانهم قرؤا بحذف الالف الثانية في الوصل والوقف اتباعا للرسم ولما طال اللفظ حسن تخفيفه بالحذف
كذا قال شهاب الدين وفيها قراءات شاذة منها ما يتعلق بهذا البحث وهي قراءة ابن مسعود على اضافة حاشا الى لفظة الجلالة واسقاط
اللام منها وقراءة ابي السمال بتنوين حاشا واثبات اللام مثل حاشا لله فاحفظه فانه لا بد ههنا من الوقوف عليه قال الثالث ان الوجه الثالث
يكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج
والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم
اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ ش تقدم تراجم الشيوخ المذكورة ههنا سوى ابي عمرو الشيباني هو اسحق بن مرار ابو
عمرو الشيباني قال السيوطي وليس من شيبان بل ادب اولادا منهم فنسب اليهم كان واسع العلم باللغة والشعر ثقة في الحديث كثير السماع
نبيلا فاضلا عمر طويلا لازمه الامام احمد بن حنبل وروى عنه وله مصنفات كثيرة مات سنة ست وخمسين ومائتين وقد بلغ مائة سنة وعشر
سنين كذا في المزهر قوله بمنزلة الا قال الرضي التزم سيبويه حرفية حاشا لقولهم حاشاي من دون نون الوقاية ولو كان فعلا لم يجز ذلك
والتزام وقوعه صلة لما المصدرية مطرد الخلا وعدا يمنع فعليته على انه روى الاخفش قول الشاعر رأيت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن
افضلهم فعالا انتهى واعلم انه لا بد من التنبيه ههنا على ان حاشا يفارق الا بانه لا يستثنى بها الا من موجب صرح به علم الدين اللورقي
في شرح المفصل فما اورده ابن يعيش مثالا في قوله وما اتاني القوم حاشا زيد يدل على عدوله عن هذا الاصل قال الدماميني في التعليق قال
ابن الحاجب واستعملت حاشا في الاستثناء بما فيه تنزيه عن المستثنى كقولك ضرب القوم حاشا زيد وكذلك لا يحسن صلى الناس حاشا زيد
لفوات معنى التنزيه فيه وكلام المصنف باطلاقه يقتضي صحة المثال الثاني فيرد عليه انتهى اراد بالمثال الثاني صلى الناس حاشا زيد وقال
في شرح التسهيل اعلم ان حاشا المستعملة في الاستثناء معناها تنزيه الاسم الذي بعدها من سوء ذكر فيه او في غيره فلا يستثنى بها الا في
هذا المعنى ولذلك لا يقال صلى الناس حاشا زيد لفوات معنى التنزيه نص عليه ابن الحاجب وغيره وربما ارادوا تبرئة شخص من سوء فيبتدئون

مطلب
حاشا هو جار وهو الكثير

ترجمة ابي عمرو الشيباني

فيبتدئون بتنزيه الله سبحانه عن السوء ثم يبرئون من ارادوا تبرئته على معنى ان الله منزه عن ان لا يطهر ذلك الشخص عما يصمه فيكون
اكد وابلغ قال الله تبارك وتعالى قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء انتهى كلامه هذا الذي نقله عن ابن الحاجب اخذه ابن الحاجب عن شرح
المفصل لعلم الدين اللورقي بنقل عبارته وهو قول مقبول اشار اليه في المفصل حيث اورد مثال اتاني القوم حاشا زيد فلا وجه لرده
والظاهر ان المصنف لم يرد الرد عليه بل اراد ان يبين معنى الحرفية فقط ولا يلزم من التشبيه شيء باخر التشبيه من كل وجه قوله قليلا اي يستعمل
حاشا في زمان قليل او يستعمل استعمالا قليلا فعلا متعديا جامدا قال الدماميني في شرح التسهيل ثبت بصحيح النقل عن العرب النصب بحاشا
حكاه ابو زيد والفراء والاخفش والشيباني وجماعة فوجب القول بفعليتها في هذه الحالة قوله لتضمنه متعلق بمحذوف كانه قيل وانما يستعمل
حاشا جامدا لتضمنه معنى الحرف وهو الا وقد تقدم نظير هذا في الوجه الاول قوله وسمع اللهم اغفر لي سمع على صيغة المجهول حاشا الشيطان
بنصب الشيطان اي جانب الغفران الشيطان قال في المفصل وحكى ابو عمرو الشيباني عن بعض العرب اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشا الشيطان
وابن الاصبغ بالنصب انتهى قال الاندلسي وابن الاصبغ بالصاد المهملة والغين المعجمة وكذا في شرح ابن يعيش ابن الاصبغ مكان ابي
الاصبغ فيهما روايتان قال في التعليق قال في الجنى الداني ويروى وابن الاصبغ وهو بالصاد المهملة والغين المعجمة انتهى وعلى هذا ففيه
العيب المسمى بالاكفاء اما ان كانا بيتين فواضح وان كان بيتا واحدا مصرعا فكذلك لان حكم الروي مع التصريع في الشطرين حكمه مع
البيتين فان ثلث البيت الاول او الشطر الاول مركب من خمسة اجزاء والثاني من اربعة ومثله ممتنع ثلث يحمل على ان الاول مخزوم باربعة
احرف كما في قوله ح اشدد حيازيمك للموت ... فان الموت لاقيكا ... وهذا الذي في المتن من بحر المتدارك المسمى بالخبب كقوله ح
مالي مال الا درهم او برذوني ذاك الادهم لكن هذا مقطوع الاجزاء كلها وذلك لم يعم القطع جميع اجزائه فان قوله ولمن وقوله وابا
مخبون غير مقطوع انتهى اراد بالاكفاء اقتران العين المهملة بالغين المعجمة وتعريفه قران الروي بما يدانيه في المخرج لا بما يماثله وهو من عيوب
القوافي وغير مخصوص بالشعر كما توهم ثم ان قوله اما ان كانا بيتين كلام لا صحة له لان هذا المنقول متفق على انه ليس بشعر وقد اعترف
به الشارح في الشرح حيث قال وهذا الكلام اي نثر لا شعر كما قد توهم والخزم بالمعجمتين زيادة حرف فاكثر الى اربعة في اول البيت او جزئين في اول
العجز مثال الخزم باربعة احرف قوله اشدد حيازيمك للموت خزم باربعة احرف وهو اشدد وهو لا يعتبر في التقطيع وهذا البيت مجزو الرجز
كما تقطيعه حيازيم مفاعيل كللموت مفاعيل فان الموت مفاعيل لاقيكا مفاعيل البيت مربع الاجزاء وقوله اشدد لا يحاسب به
في اجزاء البيت وهو قبيح عندهم والاصبغ بفتح الهمزة واخره الغين المعجمة قال الدماميني المغفرة امر حسن لا ينزه احد عنه فلم استثنى
بحاشا قلت تنبيها على ان الشيطان لشدة خساسته تنزه المغفرة عنه ويعظم شانها ان تتعلق به وجعل ابا الاصبغ قرينا للشيطان
تنبيها على التحاقه به في خساسة القدر وقبح الفعل مبالغة في الذم قال وقال حاشا ابي ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم ويروى ابا
حاشا ابي بالياء ويحتمل ان يكون رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل
المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم او القائم منهم
او بعضهم زيدا ش هذا البيت وقع في المفصل بهذا الكلمة ووقع فيه عن الملحاة بعن موضع على قال الاندلسي وفي الحواشي على الملحاة يقال ظن
عليه بكذا وشح عنه بكذا كما يقال بخل عليه بكذا وبخل عنه بكذا وفي تنزيله انما يبخل عن نفسه قال ابن يعيش وكذا انشده ابو العباس المبرد
والسيرافي وغيرهما من البصريين وانشده المصنف تبعا لهم وفيه تخليط من جهة الرواية وذلك انه ركب صدره على عجز غيره ونقل الدماميني
في شرح التسهيل عن ابن مالك انه قال في بعض كتبه كثير من النحاة ينشده على هذا الوجه وليس كذلك انما هما بيتان صدرتهما حاشا
ابا ثوبان ان ابا ثوبان ليس ببكمة فدم عمرو بن عبد الله ان به ضنا عن الملحاة والشتم فاخذوا صدر البيت الاول وركبوه مع عجز الثاني
والصواب ما ذكرناه وعلى الصواب انشده ابن عصفور انتهى وقال في التعليق لم ياخذوا الصدر الاول على ما هو عليه وركبوه بل حرفوه
فان في الصدر ان ابا ثوبان به انتهى والبيت من قصيدة الكامل قال ابن يعيش هو لجميح وهو منقذ بن الطماح بن قيس
بن طريف اورده المفضل الضبي في مفضلياته اولها ح يا جار نضلة قد انى لك ان ... تسعى بجارك من بني هدم ... منسطمين جوار
نضلة يا ... شاه الوجوه لذلك الظلم ... ونبوكم واحة ينظرون اذا ... نظر الندي بانف خثم ... حاشا ابي ثوبان ان ابا ... ثوبان
ليس ببكمة فدم ... عمرو بن عبد الله ان به ... ضنا على الملحاة والشتم ... انشد هذه جواري ثوبان لحاشا وسبب هذه الابيات ان
نضلة بن الاشتر كان جار البنى هدم بن عوف فقتلوه غدرا فنعى عليهم جميع ذلك قوله شاهت بمعنى قبحت والشوه قبح

الخلقة وقوله منتظمين اي في سلك واحد وبنو رواحة فخذ من عبس انتهى قوله اي بمعنى حال وقرب منتظمين من النظم وهو
نظمهم بالرمح وقوله يا شاه الوجوه اي يا هؤلاء اشابت الوجوه لذلك النظم وهو نظمهم اي قبحت والكندي بفتح النون وتشديد
اليا المجلس القوم والمراد اهله والانف بالمد وضم النون جمع انف وخنم بضم الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة جمع اخنم وهو
عرض في الانف وقوله حاشا ابي ثوبان ويروى ابا ثوبان بالجر والنصب فحاشا على النصب فعل وعلى الجر حرف هذا الشاعر
سبت قوما ولامهم على قبيح ارتكبوه واستثنى منهم ابا ثوبان لكونه ليس اهلا لذلك اذ هو جليل القدر به ضن اي بخل على الملحاة
والشتم والبكمة بضم الموحدة وسكون الكاف من البكم وهو الخرس اي ليس بذي بكمة والفدم بفتح الفاء وسكون الدال
المهملة العي الثقيل وقوله ان به ضنا اي بضن بنفسه على الملحاة والشتم والملحاة مفعلة اي مصدر ميمي من لحوت الرجل اذا لحت
عليه وفي القاموس لحاه يلحوه شتمه واللحيت فلانا الحاه لمته فهو ملحي ولاحاه نازعه والحي الى ما يلحى عليه انتهى وعمرو بن عبد الله بدل من
ابا قابوس ومنع صرف قابوس ضرورة لما فيه من التعريف كذا قال ابن يعيش وفي رواية ابن مالك ابا ثوبان مكان ابا قابوس
لعدم الانصراف ظاهر قال السيوطي جميع هذا اسمه المنقذ بن الطماح الاسدي شاعر جاهلي من الفرسان المعدودين وهو الذي
اغار على ابل المنذر بن ماء السماء وقال العيني الشاهد في حاشا ابي ثوبان حيث جر حاشا ما بعده وروي ابا ثوبان بالنصب
فدل على انها تاتي حرفا وفعلا وهو حجة على سيبويه في التزامه حرفيته قوله ان ابا ما تقدم شرح البيت في ان المكسورة قوله واسم
فاعله بالجر عطف على مصدر وكذا قوله او البعض المفهوم وفاعل حاشا في الصور الثلث الضمير عائد الى الامور الثلثة المذكورة
لان احد الامور الثلثة فاعله على توهم ابن مالك لان الفاعل لا يجوز حذفه وسيذكره المصنف في الباب الخامس ان شاء الله
تعالى قال في المفصل وهو عند المبرد يكون فعلا كقولك خرج القوم حاشا زيدا بمعنى جانب بعضهم زيدا فاعل من الحشا وهو الجانب
قوله فاذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم هذا النشر لما لف على وجه الترتيب فهذا مثال لكون فاعل
حاشا ضميرا عائدا الى مصدر الفعل السابق عليه قوله او القائم عطف على هو اي جانب القائم زيدا وهو مثال لوقوع فاعل حاشا
اسم فاعل للفعل السابق وكذا قوله او بعضهم اي جانب بعضهم زيدا قال الدماميني والقولان الاولان ظاهران واما الاخير ففيه
نظر لان المقصود من قولك قام القوم حاشا زيدا وكذا في خلا زيدا وعدا زيدا ان زيدا لم يكن معهم اصلا ولا يلزم من خلو بعض
القوم منه ومجاوزة بعضهم اياه خلو الكل والمجاوزة الكل قاله الرضي وقد يقال يجوز ان يراد ببعضهم من عدا المستثنى فلا يتم
ما قاله لكن اطلاق البعض على الاكثر قليل وهذا التركيب شايع كثير انتهى وقال الشمني لا حاجة الى هذا الاعتذار الذي ليس بتام
بل الجواب ان البعض الذي هو فاعل حاشا ونحوه بعض مبهم ومجاوزة البعض المبهم لزيد مثلا وخلو ذلك البعض عنه لا يتحقق الا بمجاوزة
الكل له وخلوه عنه فليتأمل انتهى تأملنا فما وجدناه الا ركيكا واعتراض الرضي من القوة والمتانة بمكان هذا ومحصل القول في حاشا
انها على ثلثة اوجه احدها ان يكون فعلا متصرفا وعلامتها دخول حرف النفي عليها كما في الحديث ما حاشا فاطمة وفي قول النابغة
ولا احاشي وذهب المبرد الى انها مضارع حاشا الاستثنائية ورد بانها اما حرف او فعل جامد فلا يتصرف منه مضارع
ودفع بانه اشتقاق لفظي يجري في الحروف والجوامد مثل سوفت ولوليت وغيرهما على ما تقدم تفصيله الثاني ان يكون تنزيهية
وهي التي تستعمل بحذف الفها كثيرا مثل حاش لله وهي عند الاكثرين فعل لدخولها على الحرف وعند البعض اسم يدل عليه قراءة حاشا
لله بالتنوين وعند البعض حرف استدل عليه بقراءة حاشا الله بالجر لكن حمله البعض على الاضافة كمعاذ الله وحكم المصنف بان الصحيح
انها اسم مرادف للبراءة الثالث ان يكون للاستثناء وذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف وعند كثير من الحذاق
يجي فعلا جامدا قليلا بمعنى جانب قال حتى حرف ياتي لاحد ثلثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في
الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلثة اوجه احدها ان يكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنه يخالفها في ثلثة
امور احدها ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله اتت حتاك تقصد
كل فج ترجي منك انها لا تخيب فضرورة ش قال ابن مالك في التسهيل ابدال حا حتى عينا لغة هذيلية قال ابن ادم قاسم بها قراءة
ابن مسعود رضي الله عنه عتى حين وسمع عمر رجلا يقرأ عتى حين فقال من اقرأك قال ابن مسعود فكتب اليه ان الله انزل القران
عربيا انزله بلغة قريش فلا تقرئ الناس بلغة هذيل والسلام انتهى اراد عمر رضي الله عنه التعريض لابن مسعود لانه هذلي كانه اقراه

نسخة صحيح

مبحث حتى

اقراه على لغته قاله في التعليق وفي العباب قال الفرا حتى لغة قريش وجميع العرب الا هذيلا وثقيفا فانهم يقولون عتى قال انشدني
بعض اهل اليمامة لا انضع الدلو ولا اصلي عتى ارى جلتها تولي صفوا دون مثل قباب التل قوله ان يكون حرفا جارا قال الكسائي
الجر بعد حتى بالى مضمرة قال الاندلسي وهذا فاسد لان الى لو ظهرت بعد حتى لم يكن لها معنى فلا تقدر وبعضهم جعل الجر بعدها بمعنى
الغاية وهو اضعف من مذهب الكسائي لان العامل المعنوي معدوم وليس منه ولانه امر ضروري ولا حاجة اليه عند وجود اللفظي
قوله ولكنه يخالفها في ثلثة امور الامور التي وقعت بها المخالفة اكثر من ثلثة قال ابن القواس في شرح الفية ابن معط حتى وان شاركت
الى في الغاية تخالفها في اوجه احدها ان المجرور بها يجب ان يكون اخر جزء مما قبلها او متصلا في اخر جزء تقول اكلت السمكة حتى راسها ولا تقول
حتى نصفها او ثلثها كما تقول الى نصفها الى ثلثها والثاني ان ما بعد حتى لا يكون الا من جنس ما قبلها فلا تقول ركبت الخيل حتى الحمار ولا
يلزم ذلك في الى تقول ذهب الناس الى السوق والثالث ان حتى لا تقع مع مجرورها خبر المبتدأ بخلاف الى نحو والامر اليك
والرابع ان حتى مختصة بالظاهر بخلاف الى كذا في الاشباه والنظائر للسيوطي ونقل منه ايضا عن السخاوي ان حتى الجارة فيها
معنى الاستثناء وليس ذلك في الى وربما تغاير قربا ايضا قال الاندلسي وربما تغاير قربا ان ما قبل حتى يجب ان يكون جمعا كقولك قام
القوم حتى زيد ولو قلت قام زيد حتى لم يدخل ما بعدها فيما قبلها من جهة الشرع والا فلو قال سرت النهار حتى الليل لكان الظاهر انه
عم ولم يجز ومنهم من جوز وقوعها بعد مفرد كقولك صمت النهار حتى الليل وصمت رمضان حتى يوم الفطر لكن الظاهر انه سار الليل ايضا
انتهى اقول لا يمكن الاستدلال بقولنا صمت النهار حتى الليل على وقوع حتى بعد مفرد لان المراد به صمت ساعات النهار اما بتقدير
المضاف واما باعتبار الاجزاء الاعتبارية مثل اشتريت العبد كله مع ان الكل لا يؤكد به الا ذو اجزاء قوله احدهما عام يعني شامل
لحتى الجارة المسبوقة بذي اجزاء كذا قال الشمني قوله اتت حتاك بيت من بحر الوافر لم يسم قائله والفج الطريق الواسع يريد ان
السابلة طالبة للمعروف حالي كونها تقصد كل طريق واسع حتى اتتك حال كونها ترجي منك نداك وبرك فان مثلك السابلة
لا تخيب اي لا يحرم عن العطاء وفيه شاهد على ان ان المخففة قد يكون اسمها ضميرا مذكورا لا محذوفا قال واختلف في علة المنع
فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ورده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت
فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة
ورده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك
بالوصل كما في البيت وحينئذ فلا التباس ش قوله فقيل هي اي العلة المانعة عدم دخولها على المضمر قال الاندلسي وعلة سيبويه انه لما
لزم ان يكون ما قبلها جمعا او ما بعدها واحدا منه لم يتقدم على حتى الا لفظ الظاهر ليعود الضمير عليه فلو اضمر لم يكن له ظاهر يعود عليه كقولك
جاء القوم حتى زيد فزيد لم يتقدم له ذكر يعود اليه الضمير انتهى قوله وانه قد يكون ضميرا غائبا قيل وايضا يجوز عود ضمير البعض على ما يندرج تحته
عام متقدم مثل وبعولتهن احق بردهن فان ضمير هن يعود على الرجعيات المندرجات في عموم المطلقات من قوله تعالى والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلثة قروء قوله وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة فان حتى العاطفة تدخل على الضمير فلو دخلت الجارة عليه
لالتبست بالعاطفة فان قيل يشترط في العاطفة ايضا ان لا يكون المعطوف بها ضميرا اجيب بانه لم يشترط هذا الا ابن هشام الخضراوي
وهذه العلة بعيدة كذا قال الشمني وسياتي تحقيق ذلك قوله وفي الخافضة اي وقالوا في حتى الجارة قاموا حتاك واكرمتهم حتاك كما في
البيت اتت حتاك تقصد كل فج لان حتى عاطفة فيتصل بها الضمير بخلاف العاطفة فان الضمير لا يتصل بها فيندفع الالتباس بين العاطفة
والجارة بهذا الفرق فلا يحتاج الى التعبير بعدم دخول الجارة على المضمر قال في التسهيل يتعين انفصال الضمير ان فصل العامل متبوع قال الدماميني
في شرحه اي ان فصل العامل عن الاتصال بالضمير متبوع نحو قوله تعالى يخرجون الرسول واياكم ونحو قام القوم وانت وحتى انت واكرمتهم
حتى اياك فان اردت حتى الجارة لم يجز لانها لا تجر المضمر والمبرد يجيزه فيقول حتاك فيظهر الفرق بين العاطفة والجارة بالفصل والوصل
انتهى اي يجوز فصل الضمير اذا كانت حتى عاطفة كما في العاطفة بالواو وعند الكل ولا يجوز الفصل بل لا بد من اتصال الضمير بعامله على قول
من جوز دخول حتى الجارة على المضمر قال ونظيره انهم يقولون في تاكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفي البدل منه رايتك اياك
فلم يحتمل لبس ش قوله ونظيره اي ونظير الفرق بين حتى العاطفة وحتى الجارة بالفصل والوصل فرقهم بين التاكيد والبدل في قولهم
رايتك انت ورايتك اياك بايراد التاكيد بالمرفوع المنفصل وان كان المتبوع منصوبا وايراد البدل بالمنصوب المنفصل وهذا امر

امر غريب قال الرضي المنصوب المتصل اصله ان لا يؤكد الا بالمنصوب المنفصل فيقال رايتك اياك ولكنهم كما اجازوا تاكيده بالمنصوب المنفصل اجازوا تاكيده بالمرفوع المنفصل نحو رايتك انت انتهى وهذا يفيد عدم الفرق بين التاكيد والبدل ثم قال وقال النحاة ان المنفصل في نحو ضربتك انت تاكيد وفي ضربتك اياك بدل وهذا عجيب فان المعنيين واحد وهو تكرير الاول بمعناه فيجب ان يكون كلاهما تاكيدا لاتحاد المعنيين انتهى كلام الرضي وقال ابن يعيش اما تاكيد المضمر بمثله من المضمرات فنحو قولك قمت انت ورايتك انت ومررت بك انت فيكون تاكيد المرفوع والمنصوب والمجرور بلفظ وهو الضمير المرفوع ثم قال بعد التعليل للمسئلة مع انهم ارادوا الفرق بين البدل والتاكيد فاذا قالوا رايتك اياك كان بدلا واذا قالوا رايتك انت كان تاكيدا وقال التبريزي في شرح اللباب والمضمر يؤكد بالمضمر فيقال رايتني انا ومررت بك انت ولا يؤكد الا بالمنفصل المرفوع وان كان المؤكد غير منفصل مرفوع كما في المثالين المذكورين والسر فيه التحرز عن التباس التاكيد بالبدل فانه لو قيل رايتني اياي التبس بالبدل وكذا لو قيل مررت بك اياك على وضع المنصوب موضع المجرور ولعدم جواز الاتيان بالمتصل المجرور نحو مررت بكك لان المؤكد مما يمكن ان يبتدأ به على الاستقلال ولعدم وجود المنفصل المجرور لزم الالتباس بالبدل ايضا لجواز ان يبدل من محل الجار والمجرور فوضع المرفوع المنفصل حذرا عن الالتباس انتهى قوله فلم يحصل لبس اي بين التاكيد والبدل بهذا الفرق كما لم يقع الالتباس بين حتى العاطفة والجارة بالفرق المذكور قال وقيل لو دخلت عليه لقلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن الى فلا يحتمل ذلك ش اي لو دخلت حتى على الضمير لقلبت الفها ياء كما في اليه وعليه ولديه والحال ان حتى فرع عن الى لكون الى اشد تمكنا واوسع تصرفا ولهذا تدخل اخر الاجزاء واوسطها وتقوم مقام الفاعل بخلاف حتى فيقال نمت الى زيد ولا يقال نمت حتى زيد قوله فلا يحتمل ذلك اي اذا تحقق فرعيتها فلا تحتمل التغير بقلب الفها ياء لانه تغير على خلاف قياس لغتهم من غير حاجة لاستغنائهم عنه بالى وانما قلنا على خلاف قياس لغتهم لان قياسها قلب الياء الفا بخلاف العكس قال الدماميني لم يرد المصنف هذا القول كما رد التعليلين الاخيرين كان هذا من قبيل المرتضى عنده وقد يقال غايته ان لا يرتكب التغير بالقلب لاجل الفرعية ولا يلزم من ذلك امتناع دخولها على المضمر مع بقاء الفها بدون قلب لكن قال ابن الحاجب حكمة ترك استعمال المضمر بعد حتى انها لو دخلت عليه فقيل حتاه لاشتباه المضمر الغائب فيما غيرت الف امثاله الى الياء كقولك اليه وعليه ولديه وذلك كل الف اخر حرف او اسم غير متمكن اتصل به مضمر ولو قلبوها ياء لالغوا القاعدة الاصلية في ان المضمر لا يغير الكلمة من غير حاجة وههنا لا حاجة لاستغنائهم عن حتى بالى فحاصله انه لما كان كل من قلب الالف واقرارها مع المضمر ملزوما لمخالفة قاعدة اطرحوه فلم يدخلوها الا على الظاهر وتمثيله للاسم غير المتمكن بلدى نظر لانه معرب وكل معرب متمكن انتهى كلام الدماميني وما ذكره من كون لدى متمكنا وغير متمكن فيه خلاف بينهم اختار ابن الحاجب كونه غير متمكن فلا وجه لتعريض الشارح له فيه وقد صرح ببنائه في كافيته وهو مذهبه فالرد عليه غير وارد وقال في المفصل ومنها اي من الظروف المبنية لدى وقال ابن يعيش في شرحه اعلم ان لدى ظرف من ظروف الامكنة بمعنى عند وهو مبني على السكون والذي اوجب بناءه فرط ابهامه بوقوعه على كل جهة من الجهات الست فليس في ظروف الامكنة ابهم من لدى ولذلك لزمت الظرفية فلم تتمكن تمكن غيرها من الظروف فجرت لذلك مجرى الحرف في ابهامه انتهى كلام ابن يعيش بعبارته وبهذا يتضح ان نظر الشارح ونقده لكلام ابن الحاجب ليس في محله رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد على ان ابن الحاجب اخذ هذا الكلام عن الاندلسي فلا باس ان نورد نص كلامه ايضا اتماما للمقام وتبيينا للمرام بحيث يندفع ما لاح في بعض الاذهان وخطر ببعض الافهام من الشبه والاوهام بعناية الملك العلام قال الاندلسي انما لم تدخل حتى على المضمر لانه يلزم اثبات الفها مع المضمر وقد كان متغيرا الى الياء في نظائرها كاليه ولديه وعليه وذلك كل الف في اخر حرف او اسم غير متمكن اتصل به ضمير ولو قلبوها ياء لغيروها والتغير على خلاف الاصل مع انه لا حاجة تدعو اليه لانهم استغنوا عنها بالى وهذا الوجه ظاهر في التعليل فيمن قال ان الى كحتى وليس بظاهر فيمن قال بالاشتراك ودونه فيمن قال بالمخالفة لها في الظهور الا انه يصح استعمالها بمعناها على كل حال فاستغني عنها لما ادى امرها الى ما ذكرناه انتهى كلامه بعبارته وقال الدماميني في شرح التسهيل فان قلت انما يتم هذا يعني الاستدلال المذكور بها ان لو كانت الى بمعنى حتى في دخول ما بعدها فيما قبلها اما ان قلنا بان الى مشتركة في الدخول وعدمه او قلنا بان الى مخالفة لحتى من حيث ظهور حتى في الدخول وظهور الى في عدم الدخول فلا يتم هذا التعليل قلت قد اجاب ابن الحاجب عنه بانه لما صح استعمال الى بمعنى حتى على كل تقدير من التقادير الثلثة وهي كون الى كحتى وكونها مشتركة وكونها مخالفة في الظهور استغني بالى عن حتى ولم ينظر الى

ان الظهور كونها بمعنى حتى وعدم الظهور فتامله انتهى بعبارته ايضا هذه كلمات القوم والاصوب في اختصاصها بالمظهر التمسك بالاستعمال كما ذهب اليه الفاضل الهندي قال والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور اخر جزء نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لاخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى نصفها او ثلثها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك انه لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به ش قال الدماميني في التعليق ينبغي ان يزيد شرطا ثالثا وهو ما ذكره بعد هذا من ان الجارة التالية لما يفهم الجمع لا بد ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد تعرض له هناك ايضا حيث قال اذا كان هذا شرطا فلم اهمل المصنف في ذكر ما يشترط في حتى الجارة كما نبهنا عليه فيما تقدم انتهى وجوابه انه اكتفى المصنف بما ذكره هناك ولم يذكره ههنا لانه غير متفق عليه بل هو قول البعض ولهذا انكره ابو حيان حيث قال لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة فانه شرط فيها وسياتي لنا فيه كلام على وجه البسط ان شاء الله تعالى قوله خاص بالمسبوق بذي اجزاء اراد به ان يذكر قبل حتى صريحا ذو اجزاء فلا يكتفي بالتقدير والدلالة على ما يدل عليه قوله بعد هذا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح والا فلا يكون حتى الجارة الا مسبوقا بذي اجزاء فلا يصح اختصاص الشرط الثاني بالمسبوق بذي قال الرضي ومن الفرق بينهما اي بين حتى والى ان حتى يلزمه تقدم ذي اجزاء اما لفظا او تقديرا كما ذكرنا بخلاف الى انتهى اراد بما ذكرنا قوله وتشتركان اي حتى الجارة والعاطفة في انه لا بد فيهما من ذي اجزاء الا ان ذلك يجب اظهاره في العاطفة حتى يكون معطوفا عليه نحو قدم الحاج حتى المشاة وفي الجارة يجوز اظهاره نحو خرجت القوم حتى زيد ويجوز تقديره ايضا نحو نمت حتى الصباح اي نمت الليلة حتى الصباح انتهى وكلام المصنف ههنا مبني على ذلك ولغفول الدماميني عن هذا قال في شرح قول المصنف وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة الخ هذا كما تراه جمود على الظاهر واذا كانت الليلة مرادة قطعا كانت في حكم الملفوظ بها ولا اثر لخصوص النطق بها في ذلك انتهى كلامه في شرح هذا الكتاب وقال في شرح التسهيل ثم قول المشترط لذلك ان الشرط خاص بالمسبوق بذي اجزاء ليس فيه تصريح بان تكون مسبقية صريحة بل هو شامل للمسبوق بذي اجزاء لفظا او تقديرا انتهى كيف يكون شاملا للمسبوق لفظا او تقديرا ولا بد في حتى من سبق ذي اجزاء لا يخلو عنه ابدا كما نقلناه عن الرضي فلا يصح تخصيص الشرط بالمسبوق لشمول ذلك السبق على جميع افرادها فيكون المراد بالمسبوق المسبوق لفظا فتعين ان مسبقيته لا بد ان تكون صريحة على خلاف ما خرجه الدماميني قال ابن ام قاسم في شرح التسهيل قيل لا حجة في البيت الذي انشده ابن مالك على الزمخشري لانه لم يتقدم في البيت ما يكون ما بعد حتى اخر جزء له ولا ملاقيا لاخر جزء منه فلو صرح الشاعر في الجملة بذكر الليلة فقال فما زلت راجيا وصلها تلك الليلة حتى نصفها كان حجة على الزمخشري وهو يقول اذا لم يتقدم في الجملة المغياة بحتى ما يصلح ان يكون ما بعدها اخر جزء له او ملاقيا لاخر جزء جاز ان يدخل على ما ليس باخر جزء ولا ملاق لاخر جزء انتهى كلام ابن ام قاسم وهذا يؤيد ما قلنا في هذا المقام ويوضح ضعف ما قال الدماميني بقي ههنا شيء لا بد من التعرض له وهو ان المصنف لما قصر الشرط الثاني على المسبوق بذي اجزاء فهم من كلامه هذا ان في مجرورات حتى الجارة ما ليس مسبوقا بذي اجزاء مع ان القوم صرحوا بان حتى يلزمها تقدم ذي اجزاء على ما نقل عن الرضي قريبا فما التوفيق بينهما والجواب ان تقدم ذي اجزاء على نوعين صريح ذكري نحو سرت الليلة حتى النهار وغير صريح تقديري مثل نمت حتى الصباح اي نمت الليلة حتى الصباح على ما نقلناه ايضا عنه ومراد المصنف بالمسبوق بذي اجزاء المذكور صريحا كما سبقت الاشارة اليه على اجمال فاندفع الاشكال والحق ان المصنف افلح في بيان المقام بحيث يتضح المراد والعلم عند الملك العزيز العلام قوله نحو سلام هي حتى مطلع الفجر اي زمان طلوعه ليس من اجزاء الليلة بل هو ملاق لاخر اجزائها قوله كذا قال المغاربة اي نحاة المغاربة والمغاربة جمع مغربي والتاء عوض عن ياء النسبة مثل الاشاعرة في جمع الاشعري والحنابلة في جمع الحنبلي قال ابن ام قاسم وما نقله ابن مالك عن الزمخشري هو قول المغاربة قالوا لا يكون الاسم الذي انجر بحتى الا اخر جزء مما قبلها نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لاخر جزء منه نحو سرت النهار حتى الليل ولو قلت اكلت السمكة حتى وسطها وسرت النهار حتى نصفه لم يجز ذلك بل اذا اردت هذا المعنى اتيت بالى لانها اقعد من حتى في انتهاء الغاية انتهى وقد نقلنا عن شرح الالفية لابن قوسن هذا الفرق بين الى وحتى قوله وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به احد الا الزمخشري وجه التوهم ان ذلك ليس مما انفرد به الزمخشري بل هو منقول عن المغاربة ايضا وهو ايضا مذهب الامام السكاكي حيث قال في قسم النحو من المفتاح

مطلب
حتى الجارة الا آخر جزء
قول المغاربة

وحتى بمعنى الى الا انه يجب ان يكون ما بعدها اخر جزء من الشيء او ما يلاقيه وان يكون داخلا في حكم ما قبلها وان يكون فعلها مما ينقضي
شيئا فشيئا ولا يجوز دخولها على الضمائر الا المبرد انتهى كلامه قوله عشيت ليلة البيت من بحر الخفيف ولم يعلم قائله واما قول العيني
ان البيت من بحر المديد فهو سهو بعيد وان اتفقت النسخ فيه وقبل هذا البيت • ان سلمى من بعد يأسي همت • بوصال لو صح لم
يبق بوسا • همت بمعنى قصدت فاعله عائد الى سلمى فاعل لو صح عائد اليه ايضا وضمير عشيت عائد الى سلمى والجملة استينافية وليلة
مفعول عشيت لا ظرف وراجيا خبر ما زلت وحتى نصبها معترض بين العامل والمعمول استدل به ابن مالك على انه لا يشترط في مجرور حتى
كونها اخر جزء ولا ملاقي اخر جزء ويوسا حال من ضمير فعدت من اليأس هو القنوط خلاف الرجاء ويحتمل ان يكون عدت من الافعال
الناقصة ويوسا خبرها قال الدماميني يريد الشاعر ان محبوبته عشيت ليلة لوصاله فما زال في تلك الليلة يرقبها راجيا لحصول ما وعدته اياه
الى ان مضى نصف الليلة فانقطع الرجاء وحصل اليأس فوجه الاعتراض ان النصف ليس اخر جزء من الليلة ولا ملاقيا لاخر جزء منها قوله
وهذا ليس محل الاشتراط جواب عن اعتراض ابن مالك وقد تقدم الكلام فيه قال الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما
بعدها كما في قوله القى الصحيفة كي يخفف رحله • والزاد حتى نعله القاها • او عدم دخوله كما في قوله سقى الحيا • الارض حتى امكن عزيت
لهم فلا زال عنها الخير مجدودا • حمل على الدخول ش اي الامر الثاني من الامور الثلثة التي تخالف حتى فيها الى ان حتى اذا لم يكن معها
قرينة تقتضي دخول ما بعدها في حكم ما قبلها قال الاندلسي هذا ايضا مما يفارق به حتى الى لان في دخول ما بعد الى فيما قبلها خلاف والاظهر
عند النحويين ان لا يدخل والذي يدل على دخول ما بعدها المجرور فيما قبلها قوله عليه الصلوة والسلام كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس
بالخفض وفي حديث اخر حتى الجنة والنار وقد يجوز ان لا يدخل ايضا قيل واذا دخل ما بعد الى فيما قبلها فما بعد حتى اولى انتهى قوله كما في قوله
القى الصحيفة قال الدماميني كما يتعلق بمقتضي في البيت مثال لما اذا كانت القرينة مقتضية لدخول ما بعد حتى فيما قبلها اذ القرينة فيه وهي القاها
تقتضي دخول النعل في الملقى فان قلت المقدم الخبر بانه القى الصحيفة والزاد والنعل مقطوع بعدم دخولها في ذلك قلت يؤول ذلك بالمثقل
كما يجيء فيدخل فكانه قال القى ما يثقله حتى نعله انتهى احترز بقوله كما يتعلق بمقتضي عن تعلقه بلم يكن حتى ينقلب المعنى ولهذا فرع عليه قوله فالبيت
مثال الخ • قال في شرح التسهيل قال المصنف يعني ابن مالك اذا قلت ضربت القوم حتى زيدا فيحتمل كون زيد مضروبا انتهى الضرب به ويحتمل انه انتهى
الضرب عنده ولا يكون مضروبا واشار الى ذلك سيبويه والفراء وثعلب انتهى يعني كلام ابن مالك وقال المغاربة ان لم تذكر قرينة على الخروج حكم بالدخول
وفي الافصاح ان الدخول قول المبرد وابن السراج والفارسي والتحرير في الدخول والخروج انه ان قامت قرينة الدخول نحو نعله القاها او قرينة
الخروج نحو صمت حتى يوم العيد عمل بمقتضاها والا حكم بالدخول حملا على الغالب وعلى احتمال العاطفة فانها انما تذكر غالبا للاعلام بان ما بعدها
بالحكم اولى مما طلبك بغيره نحو قدم الحجاج حتى المشاة او ان ما بعدها ثبت له الحكم فكيف لا يثبت لغيره نحو مات الناس حتى الانبياء انتهى
كلام الدماميني البيت من الكامل قال شارح ابيات الجمل هو لمتلمس جرير بن عبد المسيح الضبعي قاله السيوطي وقال المرزوقي اسمه جرير بن عبد
العزى ومعنى المتلمس الطالب سمي به لبيته هذا • وذاك اوان العرض حي ذبابه • زنابيره والازرق المتلمس • وبعد هذا البيت • ومضى يظن بريد
عمرو خلفه • خوفا وفارق ارضه وقلاها • البريد الرسول • عمرو بن هند بلغه ذلك فلم يظهر لهما شيئا ثم مدحاه فكتب لكل منهما كتابا الى عامله بالحيرة
واوهم انه كتب لهما بصلة فلما وصلا الحيرة قال المتلمس لطرفة انا هجوناه فلعله اطلع على ذلك ولو اراد ان يعطينا الصلة لاعطانا ونحن ندفع
الكتابين الى من يقرؤهما فامتنع طرفة ونظر المتلمس الى غلام خرج من المكتب فاعطاه الكتاب فقرأه فاذا فيه الامر بقتله ففر المتلمس الى
الشام وهجا عمرا واتى طرفة عامل الحيرة فقتله وقد تقدم بعض ترجمتهما في كلمة اذ او ويروى نعله بالرفع والجر والنصب فالرفع على الابتداء
والقاها الخبر وحتى حرف ابتداء والجر على انها حرف جر بمعنى الى والنصب على الاشتغال كذا قال السيوطي واعراب البيتين القى فعل ماض فاعله
عائد الى المتلمس لانه القى كتاب عمرو بن هند وهو المراد بالصحيفة ورحله منصوب مفعول يخفف وفاعله ضمير عائد الى المتلمس والضمير المجرور
في رحله عائد الى المتلمس ايضا اي القاها ليسهل الفرار الى الشام ليخفف رحله قوله والزاد بالنصب عطف على الصحيفة وفي القاموس الرحل
مركب البعير وما يستصحبه الراكب من الاثاث انتهى اراد بمركب البعير ما هو بمنزلة السرج للدابة وقال العيني الزاد عطف على رحله ولا شك انه سهو
قال ابن يعيش روي قوله حتى نعله برفع النعل ونصبها وجرها فمن جرها جعلها غاية وكان القاها تاكيدا لان ما بعد حتى يكون داخلا فيما قبلها
فيصير القاها تاكيدا لانه مستغنى عنه واما من رفع النعل فللابتداء والقاها الخبر فهو معتمد الفائدة واما من نصب النعل فعلى وجهين احدهما
ان يكون حتى حرف عطف بمعنى الواو وعطفت النعل على الزاد وكان القاها ايضا توكيدا استغني عنه والاخر ان يكون حرف ابتداء ويقطع الكلام

الكلام عما قبله وينصب النعل بمضمر يفسره القاها على حد زيدا ضربته انتهى كلامه ويجوز في حتى هنا [illegible] بعضا مما قبلها فهو
كبعض منه وفي معناه لان التي الصحيفة والزاد في معنى ما يثقله كذا في شرح التسهيل وقد تقدم قريبا نقلا عن شرح الدماميني
وساير ما يتعلق باعراب البيت وقوله في البيت الثاني سقى فعل ماض [illegible] والحيا فاعله عائد الى المتلمس وكذا فاعل يظن وبريد منصوب
على انه مفعول اول ليظن وخلفه ظرف وقع مفعولا ثانيا وخوفا مفعول له للمضي وفارق عطف على مضى وفاعله عائد الى المتلمس وارضه
مفعول والضمير للمتلمس ايضا ويحتمل ان يكون للعمرو وقلى عطف على فارق وفاعله والضمير المنصوب عائد الى الارض قال العيني عزي
البيت الى المتلمس ولم اجده في ديوانه وانما هو لمروان النحوي قاله في قصة المتلمس حين فر من عمرو بن هند وكان قد هجاه انتهى [illegible]
نظام البيت بناء على الغيبة دون التكلم والالتفات خلاف الظاهر والله اعلم بحقيقة الحال قوله او عدم دخوله منصوب على انه معطوف
على مفعول تقتضي يعني اذا لم يكن مع حتى قرينة تقتضي عدم دخول ما بعدها في حكم ما قبلها [illegible] على صيغة المجهول جواب
اذا لم يكن فيكون عاملا فيه عند البعض قوله كما في قوله سقى الحيا الخ هذا مثال لما اذا كانت قرينة على عدم دخول ما بعد حتى في حكم ما قبلها فالقرينة
دعاء الشاعر على ما بعد حتى بانقطاع الخير عنه والحيا المقصور المطر وغزيت على بناء المفعول [illegible]
او الحروف [illegible] ش قال الدماميني [illegible] مهملين او معجمين [illegible] وان اعلم الرواية في البيت [illegible] بالاهمال
او بالاعجام والقرينة دعاء على [illegible] بدوام قطع الخير عنهم تقتضي عدم دخولها [illegible] انتهى اي تقتضي القرينة
المذكورة عدم دخول الامكنة المذكورة في الارض التي تقدمت على حتى وهي التي دعا الشاعر لها بدوام الخير والبركة بقوله سقى الحيا
الارض فالحيا فاعل سقى والارض مفعوله [illegible]
والجملة الدعائية واقعة في موضع [illegible]
[illegible]
في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا هو الصحيح وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه
لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق
ان العاطفة بمنزلة الواو ش اراد بمثل ذلك ما اذا لم يكن معه قرينة الدخول وعدم الدخول فانه يحكم في مثله على ما بعد الى بعدم دخول
ما بعدها فيما قبلها حملا لها على الغالب في باب حتى وباب الى كما تقدم في بحث الى من باب الالف قال الشمني اسم شهاب الدين
القرافي احمد بن ادريس ابو العباس الصنهاجي اصلا البهنسي المصري مولدا ومسكنا الامام العلامة اخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره
وتخرج به جماعة من الفضلاء انتهى اليه رياسة فقه المالكية في زمانه حتى قيل افضل اهل ذلك العصر بالديار المصرية ثلثة القرافي بمصر القديمة والشيخ
ناصر الدين ابن المنير في الاسكندرية والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد بالقاهرة المعزية كان اصله من البهنسا توفي بدير الطين في جمادى الاخرة
سنة اربع وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة وكان ساكنا بقربها ولهذا انتسب اليها قال والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للاخر
فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي وهو غايتي كما جاء في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز
حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك
واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ش اي الثالث من الامور الثلثة التي وقع الاختلاف فيها بين حتى
والى ان كل واحد من حتى والى قد ينفرد بمحل خاص به قوله انا بك واليك قال الامام المرزوقي في شرح قول الحماسة مسنا في الاباء شيئا
وكلنا • الى حسب في قومه غير واضع • قوله كلنا الى الحسب اي ينتمي وينتهي فالى يتعلق بهذا وما اشبهه من المضمرات وهذا كما يقال انا منك
واليك انتهى اراد بالمضمرات المقدرات التي يمكن ان يتعلق بها كلمة الى مثل ينتمي ويصل وينتهي وهو الاوفق فيما نحن فيه قال الاندلسي
ومن مفارقتها لالى انك تقول كتبت الى زيد ولا تقول كتبت حتى زيد وتقول انا اليك اي انت غايتي ولا تقول حتى لضعفها في معنى
الغاية لخروجها الى غيرها من المعاني وكان حتى يصلح للمفرد والجملة ولا كذلك الى فانها للمفرد وكان من للمفرد لا غير وهذا هو الوجه في عدم جواز
قولك خرجت من البصرة حتى الكوفة كما يجوز الى الكوفة وكان معنى الى انتهاء له ابتداء فيما يدل عليه على نقيض من بخلاف حتى ثم قال ومن
الوضوح ايضا ان الى مع ما بعدها يكون خبرا عن المبتدأ نحو الامر اليك ولا يجوز في حتى انتهى وهذا هو السبب في عدم جواز انا حتى عمرو اي هو
غايتي قوله اما الاولان يعني عدم جواز كتبت حتى زيد وانا حتى زيد فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا واذا كان

ومنعوا بهذا الغرض وجب ان لا يكون ما بعدها الا كذلك والا لبطل الغرض المقصود في وضعها قوله واما الثالث يعني عدم جواز سرت
من البصرة حتى الكوفة فلضعف حتى في معنى الغاية وقد بينا وجه الضعف آنفا وعندك علمت ان ضعفها في معنى الغاية يمكن ان يعد سببا
للاولين ايضا قال ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها
وان المضمرة والفعل في تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما
يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس ش قال الدماميني فان قلت
هذه الكلية التي ساقها المصنف وهي ان ما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس تشكل بمثل قولك اي رجل تضرب اضرب بالجزم
فان ايا فيه شرطية وقد عملت الجزم في الفعل والخفض في الاسم المضاف اليه على الصحيح في ان خافض المضاف اليه هو المضاف وتشكل
ايضا بكي فانها جارة وناصبة قلت انما جزمت اي من جهة تضمنها لان الشرطية وجرها ليس من هذه الجهة وكي الجارة للتعليل والتي
مصدرية كأن لم يقع جرها ونصبها من جهة واحدة ومقصود الجماعة ان عامل احد القبيلين لا يعمل في الآخر من تلك الجهة التي عمل بها في
ذلك القبيل نعم ينتقض بهذه القاعدة على الكوفيين ان قالوا بها باللام الزائدة فانها تعمل الجر في الاسم اجماعا وتعمل عندهم النصب في مثل كان
زيد ليفعل وهي للتوكيد في كل من الحالين انتهى قوله ان قالوا اشرطية اي ينتقض هذه القاعدة باللام الزائدة ان قالوا اي اعترفوا بها
اي بهذه القاعدة وتمسكوا بها فالضمير عائد الى القاعدة ولقائل ان يمنع اتحاد اللامين بل اللام الزائدة من حروف الجر بخلاف الناصبة
والاشتراك في الصورة فلا ينتقض بها والله سبحانه وتعالى اعلم قال ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى
يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
ونحو اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ش اما الاية الاولى فلصحة وضع الى موضع حتى بدليل عدم تغير
المعنى كما اذا قيل قالوا لن نبرح عليه عاكفين الى ان يرجع الينا موسى لم يتغير المعنى واما الاية الثانية فلصحة وضع كي موضعها كما اذا قيل
ولا يزالون يقاتلونكم كي يردوكم وكذا الثالثة قوله ويحتملهما اي يحتمل مرادفة الى ومرادفة كي التعليلية قوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء
الى امر الله قال الدماميني تخصيص الاية الاخيرة بالاحتمال ظاهر في ان ما تقدم عليها من امثلة هذا القسم غير محتمل واما اسلم حتى تدخل الجنة
فلا يحتمل غير التعليلية واما حتى يردوكم حتى ينفضوا فكل منهما يحتمل الامرين كالاية الاخيرة انتهى قال ابن عادل في تفسير قوله تعالى ولا يزالون
يقاتلونكم حتى يردوكم الاية حتى يحتمل معناها الوجهين احدهما الغاية والثاني التعليل بمعنى كي والتعليل احسن لان فيه ذكر الحامل لهم على الفعل
والغاية ليس فيها ذلك ولذلك لم يذكر الزمخشري غير كونها للتعليل ولم يذكر ابن عطية غير كونها غاية انتهى كلامه وقال ابو البقاء يجوز ان تكون
حتى بمعنى كي وان تكون بمعنى الى وهي في الوجهين متعلقة بيقاتلونكم انتهى وقال الشمني المثال ايضا يحتمل الوجهين ان كان المخاطب به مسلما
لان المراد منه حينئذ الدوام انتهى اذا قيل للمسلم اسلم يراد به دم على الاسلام فيحتمل الامر طلب الدوام على الاسلام لدخول الجنة ويحتمل ان يراد
طلب دوامه عليه الى دخول الجنة لان السعادة المطلوبة الدوام عليه هذا لكن الظاهر بالامر المذكور ان يكون المخاطب به غير مسلم قال ومرادفة
الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي
وابن مالك ش قال الدماميني فان قلت حتى الداخلة على المضارع حرف جر ضرورة ان نصب المضارع بان مضمرة وهي وصلتها في
تاويل مصدر مجرور بحتى والمصنف قد اسلف في اول الكلام على هذا الحرف ان حتى الجارة بمنزلة الى في المعنى والعمل فكيف يستقيم قوله
هنا ان الداخلة على المضارع المنصوب تكون مرادفة لكي التعليلية ومرادفة لالا الاستثنائية وهل هذا الا تناقض قلت الاول مطلق
او عام وهذا مقيد له او مخصص فكانه قال حتى الجارة بمعنى الى ان لم تدخل على المضارع المنصوب فان دخلت عليه فقد تكون
بمعنى الى في كل موضع الا اذا دخلت على المضارع المنصوب فقد تخرج عن ذلك وتستعمل بمعنى كي او الا فان قلت كيف تكون مرادفة
لالا الاستثنائية مع انها جارة قلت لا بعد في ذلك كحاشا وخلا عند الجر بهما انتهى قوله فكانه اشارة الى طريق تخصيص
العام وما سبق تقييد المطلق قال ونقله ابو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر في هذه الاية خلافه وان
المراد معنى الغاية ش قال شهاب الدين حتى ههنا بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار ان وعلامة النصب حذف النون
والتقدير الى ان يقولا وهي متعلقة بقوله وما يعلمان والمعنى ينتفي تعليمهما الى هذه الغاية وهي قولهما انما نحن فتنة فلا تكفر
واجاز ابو البقاء ان تكون حتى بمعنى الا قال المعنى وما يعلمان من احد الا ان يقولا وهذا الذي اجازه لا يعرف عن اكثر المتقدمين

[illegible]

المتقدمين وانما هو شيء قاله الشيخ جمال الدين ابن مالك وانشد * ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود وما
لديك قليل * قال تقديره الا ان تجود انتهى ومعنى قول المصنف والظاهر في هذه الاية خلافه اي حمل حتى الى معنى الا انسب
من حملها الى معنى الا فيهما حصل الاول فالحمل على الثاني خلاف الظاهر وان امكن بحسب المعنى ولهذا قال وان المراد معنى الغاية
وبهذا يندفع ما قال الدماميني في التعليق لا مرجح في الاية لكونها للغاية فلا يكون القول بذلك ظاهرا قال نعم هو ظاهر
فيما انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب
شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدها ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه ش نقل ابن ام قاسم
عن ولد ابن مالك انه قال وارى انك لو جعلت الى مكان حتى لم يكن المعنى فاسدا يعني في قوله حتى تجود وهذا النقل منه
بلا انكار يدل على قبوله عنده ولكن الظاهر مع ابن مالك انه لو وضع الا ان مكان حتى كان انسب منه ولهذا لم يرده المصنف
والبيت من الكامل من ابيات الحماسة اورده في باب الاضياف وقبله * نزل المشيب واين ترحل بعده * وقد ارعويت
وحان منك رحيل * قال السيوطي هذا آخر ثلثة ابيات بعده نزل المشيب وحان منك رحيل * كان الشباب خفيفة اياته * والشيب
محمله عليك ثقيل * الفضول جمع فضل وهو الزيادة في المال ما لا يحتاج اليه منه والسماحة الجود قوله وما لديك قال التبريزي يجوز ان تكون
ما موصولة وكونها نافية والمعنى على النفي حتى تجود بكل شيء فلا يبقى قليل ايضا قال في الاغاني كان المقنع اجمل الناس وجها وكان
اذا اسفر اللثام عن وجهه اصابته عين فمرض فكان لا يمشي الا متقنعا قيل له المقنع وهو شاعر من شعراء الدولة الاموية وكان
له محل كبير وشرف وسودد في كندة انتهى كلام السيوطي والمعنى على رواية الحماسة يقول واعظا لنفسه قد سلك الكبر في
طريق تسلك واي مذهب تذهب وقد رجعت عن جهالتك وارتدعت عن كثير مما كنت تلابسه بغباوتك وقرب منك التحول من
دار الفناء الى دار البقاء وقد كانت ايام الشباب طيبة المحمل خفيفة المستقر وايام الشيب البادي كريهة الظهور ثقيلة الاعباء و
الحمول فعليك بما يجمع لك الى الحمد ذخرا والى ثناء الناس وشكرهم اجرا واعلم ان البذل مما يفضل عنك ليس بسماحة انما الجود ان
تعطي من قليلك وتنفق من كفايتك قال المرزوقي في قوله وما لديك قليل يجوز ان يريد والذي لديك ويكون مبتدأ ولديك
صلته وقليل خبره ويجوز ان تكون ما نافية وقليل اسمه ولديك خبره والمعنى حتى تجود بكل شيء لك فلا يبقى قليل ايضا انتهى قال الدماميني
الفضول جمع فضل وهو الزيادة والمراد زيادات المال وهي ما لا يحتاج اليه منه والسماحة الجود والمعنى ان عطاءك من زيادات
مالك لا يعد سماحة الا ان تعطي في حال قلة مالك والاستثناء على هذا منقطع والمصنف استظهره مع ان احتمال الغاية متأت اي الى
انتفاء كون عطائك يعد وادام السماحة ممتدا الى زمن عطائك في حالة قلة مالك فيثبت حينئذ ان عطاءك من الفضول سماحة
باعتبار ان الجود مع الاقلال يدل على ان السماحة غريزة لك فيكون ما اعطيته مع وجود الثروة سماحة ايضا ويحتمل التعليل
بان يكون المراد في احكم بان اعطاءك من الفضول ليس سماحة كي يبعثك ذلك على الجود مع الاقلال انتهى ولا يخفى ان الغاية
والتعليل في غاية من البعد وان ذهب الى معنى الغاية ولد ابن مالك كما تقدم الافصاح عنه قوله والله لا يذهب شيخي باطلا * هذا بيت
من ابيات ارجوزة لامية من بحر الرجز قالها امرؤ القيس بن حجر حين بلغه ان بني اسد قتلت اباه وبعده القاتلين الملك الحلاحلا *
خير معد حسبا ونائلا * وخيرهم قد علموا فواضلا * يا لهف هند اذ خطئن كاهلا * نحن جلبنا القرح القوافلا * قوله شيخي يعني اباه
وابير بمعنى اهلك ومالك وكاهل قبيلتان الحلاحل السيد قال الجوهري الحلاحل السيد الركين والجمع الحلاحل بالفتح وحسبا شرفا ونائلا
عطاء وهند اخت امرئ القيس والقرح الخيل المسنة والقوافل الضامرة وهي بالقاف والفاء قال الجوهري وخيل قوافل ضوامر وافعله
ابيسه قال الدماميني والغاية في هذا البيت ممكنة اي لا اترك الاخذ بالثأر الى ان اقتل هذين الحيين فاتركه حينئذ لحصول القصد باهلاكهما
وكذا التعليل ممكن ايضا اي لا اترك الاخذ بثأر الشيخ كي اقتل هذين الحيين والاستثناء انما يظهر مع الانقطاع كما في البيت الاول انتهى
ولا نزاع في الاحتمال والجواز المجرد ولكن معنى الاستثناء اشد وان كان قليلا في استعمال حتى فيه قوله لان ما بعدها يعني ما بعد
كلمتي حتى في حتى تجود وحتى ابير ليس غاية لما قبلها يعني ان ما بعد حتى في البيت الاول وهو الجود مع القلة وحتى التي في البيت الثاني
وهو ابارة ذينك الحيين ليست غاية لما قبلها وهو انتفاء كون العطاء من الفضول سماحة في الاول وانتفاء ذهاب شيخه
باطلا في الثاني ولا مسببا عنه اي حاصلا منه وناشئا عنه قال الدماميني وكلا الامرين في حيز المنع وقد عرفت وجه منع ذلك انتهى اراد به

ترجمة المقنع

ما ذكره انفا في تخريج البيتين بان الغاية والتعليل ممكن في البيتين نعم يمكن مع ارتكاب التعسف والظاهر مع المصنف قال وجعل ابن هشام
من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فيكون حتى فيه للغاية ولا كونه
يولد على الفطرة علة اليهودية والنصرانية فيكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اى يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون
ش قوله من ذلك مفعول ثان لجعل قدم على المفعول الاول وهو الحديث وقوله كل مولود بدل من الحديث اى جعل ابن هشام الخضراوي قوله
عليه الصلوة والسلام كل مولود الخ من باب حمل حتى على معنى الا ويكون المعنى كل مولود يولد على الفطرة ويبقى عليها الا ان يكون ابواه هما اللذان
يهودانه او ينصرانه لعدم مناسبة الغاية ولا العلة للمحل قال ابن ام قاسم قال ابن هشام يعني الخضراوي وعندي انه يجوز ان يكون على الفطرة
حالا من الضمير ويولد في موضع الخبر بسبب هذه الافادة وحتى بمعنى الا ان المنقطعة كانه قال الا ان يكون ابواه يهودانه او ينصرانه والمعنى لكن
ابواه يهودانه او ينصرانه وقد ذكر النحويون بهذا المعنى في اقسام حتى ومنه قول امرئ القيس حتى ابير مالكا وكاهلا يريد الا ان ابير وهو منقطع
بمعنى لكن ابير انتهى يعني كلام ابن هشام وكتبه بعض اجلائي لقوله حال من الضمير اى ضمير نائب الفاعل المستتر في يولد وقوله ويولد في موضع
الخبر اى خبر المبتدأ وهو كل مولود فلما توجه النظر بان مولود ويولد معناهما واحد فاين فائدة الخبر دفعه بقوله بسبب هذه الافادة وهي قيد الفعل
بهذه الحال وهو كون المولود على الفطرة بخلاف ما اذا قيل كل مولود يولد فانه لغو من الكلام وقوله والمعنى لكن ابواه تصوير لكون الاستثناء
منقطعا وقد صرح في قوله يريد الا ان ابير وهو منقطع بمعنى لكن ابير وقد سبق ان الدماميني تعرض لانقطاع الاستثناء في البيتين فكانه
التقط من هذا المقام لكمال اعتنائه بكلام ابن ام قاسم يعترف عليه من تصفح كتبه قوله اذ زمن الميلاد لا يتطاول علة لجعل ابن هشام الحديث
من ذلك المعنى وقوله فيكون حتى بنصب يكون على تقدير ان وكذا قوله فيكون فيه للتعليل قوله ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا وهو المستمر بحذف
المعطوف وابقاء المعطوف عليه وله نظائر قال الدماميني التخريج ثابت على وجه حسن بدون ارتكاب هذا الحذف وذلك ان يجعل قوله
يولد صفة لمولود وقوله على الفطرة ظرفا مستقرا خبر المبتدأ اى كل مولود يولد مستقر على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه
والمعنى ان استقراره على الفطرة ممتد الى ان يقع التهويد والتنصير فيزول ذلك الاستقرار حينئذ فان قلت فما فائدة هذه الصفة قلت فائدتها
توكيد العموم كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما
الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد الوصف تاكيد العموم وكذا القول في يولد سواء فان قلت الظرف المستقر انما يتعلق بمطلق الكون
لا بالكون الخاص والاتم اعني مطلق الكون لا دلالة له على الاخص اعني الامتداد والاستمرار فيحتاج الى التقدير ممتد مثلا وهذا عين ما قدره
المصنف قلت لا امتداد للفعل حقيقة لانه عرض والعرض لا يبقى زمانين فلا يتصور امتداده لكن بعض الافعال قد يحتمل الامتداد وتجدد الامثال
من غير فصل كالسير والجلوس والركوب ومنه الاستقرار الذي هو مطلق الكون فيكون معنى الغاية فيه متصورا بهذا الطريق ولا حاجة الى
تقدير الامتداد اصلا انتهى كلامه شكر الله سعيه ورفع في العليين مقامه ثم ان قوله عليه الصلوة والسلام حتى يكون ابواه هما اللذان يحتمل على
اربعة اوجه على ما قرره عبد القاهر الجرجاني في شرح ايضاح الفارسي احدها ان ترفع ابواه بيكون وتجعله اسمه وتجعل هما مبتدأ واللذان خبره
ثم تجعل الجملة التي هي هما اللذان في موضع نصب بانها خبر يكون الثاني ان تجعل ابواه اسم كان وتجعل هما فصلا والفصل لا يكون له اعراب فثبوته وسقوطه
واحد فتنصب اللذان على انه خبر يكون وتنزل هما منزلة غير الملفوظ به كانه قال حتى يكون ابواه اللذين يهودانه والثالث ان تجعل في يكون ضميرا
يعود الى المولود وتجعله اسم كان وتجعل ابواه مرفوعا بالابتداء وتجعل قوله هما اللذان جملة من مبتدأ وخبر مرفوع الموضع لكونها خبر المبتدأ الذي
هو ابواه ثم تجعل الجملة التي هي قولك ابواه هما اللذان في موضع نصب بانه خبر كان واسمه ضمير المولود والرابع ان تجعل في يكون ضميرا وترفع ابواه
بالابتداء كما ذكرناه الا انك تجعل هما فصلا وتجعل اللذان خبر مبتدأ وهو ابواه ثم تجعل الجملة التي هي ابواه اللذان في موضع نصب بانها خبر كان فاذا لم
تنصب اللذان مع جعلك ابواه اسم كان لم تجز في هما الا ان يكون رفعا بالابتداء ويكون اللذان في موضع خبره وكذا اذا نصبت فقلت حتى يكون
ابواهما اللذان لم تجز في هما الا ان يكون فصلا جاريا مجرى ان فقط اذ لو جعلته مبتدأ لوجب ان ترفع اللذان فتجعله خبره فاعرفه انتهى كلامه وفي تضمين
كلامه لطائف جمة اجتنب الحصة في شرح الحديث فالحمد لله وحده فائدة ابن هشام هذا محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي العلامة ابو عبد الله الانصاري   ترجمة ابن هشام الخضراوي
الخزرجي الاندلسي من اهل الجزيرة الخضراء قال السيوطي يعرف بابن البرذعي كان رأسا في العربية عاكفا على التعليم اخذها عن ابن خروف
واخذ عنه الشلوبين ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة ومات بتونس ليلة الاحد رابع جمادى الاخرة سنة ست واربعين وستمائة
قال ولا ينصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمان التكلم فالنصب واجب كقوله لن نبرح عليه عاكفين حتى

حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو مستقبل
بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمان قص ذلك علينا ش قوله الا اذا كان مستقبلا الخ لان نصبه باضمار ان وهي تخلص الفعل
للاستقبال كذا قال الشمني كون ان للاستقبال اذا دخلت على المضارع اما اذا دخلت على الماضي فتفيد عندنا مضيا كما ذكرناه في المنقوح
نقلا عن المرزوقي ونقلنا هناك عن ابي حيان ان تخليص ان المضارع للاستقبال ليس باتفاق بل ذهب بعضهم الى انه ربما تجيء غير مخلصة
قال السكاكي في قسم النحو من المفتاح ولا اقتضاء ان مع المضارع الاستقبال اذا اريد الحال في موضع من مواضع اضمار ان امتنع تقديره
هناك قوله ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب قال ابن الحاجب ومن شرط النصب ان يكون الفعل مستقبلا
بالنظر الى ما قبله يعني انها تنصب بشرط ان يكون الفعل مترقبا بالنظر الى ما قبله ولا يلزم ان يكون مترقبا عند الاخبار عنه الا ترى انك
تقول سرت امس حتى ادخل البلد اذا قصدت الاخبار عن الدخول المترقب عند ذلك السير ولم تتعرض لحصوله واما اذا قصدت
الاخبار بالسير لدخول مترقب فتبين ان المعتبر كونه مترقبا بالنظر الى ما قبله انتهى وهذا شرط مطلق النصب بلا قيد الوجوب
والجواز والمصنف عينهما وبين شرطهما على التفصيل قوله خاصة منصوب على انه حال من فاعل كان اى ان كان استقباله
بالنسبة الى ما قبلها خاصا والتاء للمبالغة او مصدر على زنة فاعلة منصوب بفعل محذوف اى خص الاستقبال خصوصا بالنسبة
الى ما قبلها لا في النظر الى زمن المتكلم كذا حققوا هذه الكلمة في موارده قوله انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال قال شهاب الدين
في اعراب الاية واعلم ان حتى اذا وقع بعدها فعل فاما ان يكون حالا او مستقبلا او ماضيا فان كان حالا رفع نحو مرض حتى لا يرجونه
اى في الحال وان كان مستقبلا نصب تقول سرت حتى ادخل البلد وانت لم تدخل بعد وان كان ماضيا فتحكيه ثم ان حكايتك له اما
ان تكون بحسب كونه مستقبلا فتنصبه على حكاية هذه الحال واما ان تكون بحسب كونه حالا فترفعه على حكاية هذه الحال فيصدق في قراءة
الجماعة بنصب يقول ان يقال هي حكاية حال وفي قراءة نافع بالرفع يصدق ان يقال ايضا حكاية حال قال وانما نبهت على ذلك لان عبارة
بعضهم تخص حكاية الحال بقراءة الجماعة وعبارة اخرى تخصها بقراءة نافع انتهى انظر الى هذا مع قول المصنف فيما سيأتي وجاز نصبه اذا لم
يقدر الحكاية قال وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب
كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه
اذا لم يقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا
ش قوله وكذلك اى وكما لا ينصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا كذلك لا يرفع الفعل بعد حتى الا اذا كان ذلك الفعل حالا
ثم ان كانت حالية ذلك الفعل بالنسبة الى زمان التكلم كما ان استقباليته تكون بالنظر الى زمان التكلم فالرفع واجب كما يجب النصب
في مقابله وان كانت حاليته مجازية محكية يجوز الوجهان كما يجوز الوجهان في الاستقبال المجازي قوله ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن
التكلم فالرفع واجب لان الحال حينئذ حقيقة وبين نصب المضارع بان المقدرة المفيدة للاستقبال في المضارع وبين كونه للحال تناف
قال ابن الحاجب وان فقد شرط الاستقبال بطل النصب وصارت حرف ابتداء فيكون الفعل بعدها المقصود به الحال تحقيقا او حكاية
فمثال التحقيق سرت حتى ادخل البلد فانت في حال الدخول مخبر عن الدخول الواقع ومثال الحكاية قولك وقد سرت ودخلت فيما مضى سرت
حتى ادخل البلد امس اذا قصدت الاخبار عن الحال الواقع لغرض الحكاية لها انتهى ويجوز في الصورة الاخيرة النصب ايضا اذا لم تقصد
الاخبار عن تلك الحال وهذا معنى قول المصنف وجاز نصبه اذا لم يقدر الحكاية اراد به انه اذا قدرت الحكاية في قولك وقد سرت
ودخلت فيما مضى سرت حتى ادخل البلد امس فكانك قلت سرت حتى ادخل البلد الآن لانك قدرت نفسك في وقت الدخول بسبب
حكايتك ما مضى والعلاقة بين الماضي والحال وقوع الفعل فيهما فترفع الفعل بهذا الاعتبار ولا يتصور فيه جواز نصب المضارع لانه تابع
للاستقبال ولا مناسبة بين الماضي والاستقبال لان الفعل غير موجود في الاستقبال بل ينتظر اليه ويترقب وقوعه واما اذا لم تعتبر هذا
المعنى ونظرت الى ان الدخول في المثال مستقبل بالنظر الى ما قبل حتى وهو السير تنصبه كما اذا قلت سرت حتى ادخل المدينة وانت غير داخل
وقت التكلم وبهذين الاعتبارين جواز النصب والرفع في قوله سبحانه وتعالى حتى يقول الرسول لانه حكاية ما وقع في الزمان الاول
وقول الرسول مضى وتقدم قال الدماميني انما وجب الرفع عند ارادة الحال لانهم نصبوا عند الاستقبال بتقدير الناصب الا ترى ان الفعل مستقبل
وتقدير ان الناصبة معه ممكن لانها للاستقبال بخلاف موضع الرفع فانه للحال وتقدير ان معه مناف له واذا رفع الفعل فحتى حرف ابتداء

لانها لو كانت حرف جر لوجب ان يقدر الفعل اسما ليصح دخولها عليه ولا يقدر اسما الا بأن لكن تقدير ان ممتنع لما مر كذا قال ابن الحاجب
قلت وفي قوله ولا يقدر اسما الا بأن نظر لكن اقول لم لا تكون جارة ونقدر ما المصدرية وهي غير منافية للرفع واجاب بان تقدير ما لم
يثبت في كلامهم مع انه لا داعي الى التزام كونها جارة حتى يحتاج الى التقدير انتهى قال ابن الحاجب في شرح الكافية وحتى تنصب الفعل باضمار
ان لانها اعني حتى حرف جر فاذا وقع الفعل بعدها وجب ان يقدر اسما ليصح دخولها عليه ولا يصح ذلك الا بان او ما او كي ولا يصح ما لانها
لا تنصب ظاهرة فكيف تنصب مقدرة ولا ينبغي ان يكون كي لانه لم يثبت تقديرها انتهى فعلم من ذلك ان الشارح اراد النقل بالمعنى فان
قلت يحتمل ان يقول في شرح المفصل قلت ليس في شرح المفصل المقدمة المذكورة ثم ان مراده من النظر ان تقدير الفعل بالاسم يكون بطريق
التجريد عن معنى الزمان واستعماله في الحدث فقط على ما حققوه وقالوا في تفسير قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق ان يريكم مبتدأ والظرف
المتقدم خبره اي ومن آياته اراءة البرق ذكره الزمخشري وغيره مع انهم لم يقدروا ان ولو قدر لنصب واما قوله تقدير ما المصدرية لم يثبت
فيرد عليه انه شهادة على النفي وهي غير مقبولة وقد تقدم شرط قبولها في بعض الصور فليتذكر بل الوجه في عدم تقدير ما ما ذكره ابن الحاجب
انها لا تنصب ظاهرة فكيف تنصب مقدرة قوله وان كانت حالية ليست حقيقية بل كانت محكية ومعنى حكاية الحال ان يفرض الفعل
الذي وقع في الزمن الماضي واقعا في وقت التكلم كذا قال صاحب الكشاف وقال الاندلسي على ما نقله الرضي في بحث اسم الفاعل حكاية الحال
ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان وتقدر ذلك الزمان كانه موجود الان انتهى والفعل المحكي ما من حقيقته حال لجاز لكونه حكاية
الحال الماضية مثل قوله سبحانه مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله وفائدة حكاية الحال الماضية
تصوير تلك الحالة العجيبة واستحضار صورتها في مشاهدة السامع ليتعجب منها قال شهاب الدين قرأ الجمهور يقول نصبا وله وجهان احدهما
ان حتى بمعنى الى اي الى ان يقول فهو غاية لما يعلم تقدمه من المس والزلزال في قوله تعالى مستهم البأساء الاية وحتى انما تنصب بعدها المضارع
المستقبل وهنا قد وقع ومضى والجواب انه حكاية الحال والثاني ان حتى بمعنى كي فتفيد العلة نحو اطعت الله حتى ادخل الجنة وهذا ضعيف
في الاية لان قول الرسول والمؤمنين ليس علة لمس والزلزال وان بعد حتى مضمرة على كلا التقديرين وقرأ نافع برفعه على انه حال والحال
لا ينصب بعد حتى ولا غيرها لان الناصب يخلص المضارع للاستقبال فتنافيا انتهى وقال ابو البقاء حتى يقول الرسول يقرأ بالنصب والتقدير
الى ان يقول الرسول فهو غاية والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم والمعنى على المضي والتقدير الى ان قال الرسول ويقرأ بالرفع على ان
يكون التقدير وزلزلوا فقال الرسول فالزلزلة سبب القول وكلا الفعلين ماض فلم يعمل فيه حتى انتهى اشار في وجه النصب بقوله و
التقدير الى ان يقول وفي وجه الرفع بقوله وزلزلوا فقال الرسول الى ان ان مقدرة عاملة في الاولى وليست بمقدرة في الثانية بل هي
نائب مناب الواو لكونها اختها في كونها من حروف العطف ثم الظاهر من قوله فالزلزلة سبب القول ان حتى ههنا يجوز ان تكون بمعنى
الى وقد عرفت ضعفه قال واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني
ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع
الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ش
قوله والثاني ان يكون مسببا عما قبلها قال الدماميني انما اشترط هذا الشرط ليحصل الربط معنى حيث فقد لفظا وذلك لانه لما لم تعلق
ما بعدها بما قبلها لفظا زال الاتصال اللفظي فشرطت السببية الموجبة للاتصال المعنوي جبرا لما فات من الاتصال اللفظي انتهى قال ابن الحاجب
كانهم لما استعملوها حرف ابتداء صار ما بعدها مستقلا في الاخبارية فارادوا ان يؤكدوا اتصالها بما قبلها بمعنى السببية لما فقد الاتصال اللفظي
قوله وهل سرت حتى تدخلها فلا يجوز فيها الا النصب لان الرفع بعد حتى يوجب ان يكون ما قبلها سببا لما بعدها وموجبا له فلا بد وان يكون
واجبا وانت اذا استفهمت كنت غير موجب فلا يصح ان يكون سببا فبطل الرفع وتعين النصب لان النصب قد يكون الثاني فيه غاية للاول
وغير مسبب عنه وان كان في السبب والغاية يتقاربان في اشتراكهما في اتصال ما قبلهما بما بعدهما كذا قال ابن يعيش قال ويجوز ايهم سار
حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون
اصل الكلام ايجابا ثم دخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع
الرفع وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك ش قوله لان السير محقق فيجوز فيه الامران لان السؤال
ايهم سار وقع عن فاعل السير وتعيينه فاما السير فمحقق فجاز ان يكون سببا وموجبا فحينئذ يجوز الرفع لانه سبب والنصب على انه غاية

غاية او بمعنى كي كذا قال ابن يعيش وعلى هذا القياس في نحو متى سرت حتى ادخلها لان السؤال فيه وقع عن زمان السير وتعيينه والسير
محقق فيجوز ان يكون سببا للدخول فيجوز الرفع والنصب على انه غاية او بمعنى كي قوله واجاز الاخفش قيل الاخفش معترف بانه
لم يسمع من العرب الرفع بعد النفي قال الرضي شرط الرفع بعد حتى ان يكون الفعل الاول موجبا بحيث يمكن ان يؤدي حصول مضمونه
الى حصول مضمون ما بعد حتى سواء اتصل مضمون الاول بمضمون الثاني نحو سرت حتى ادخلها او لم يتصل نحو رأى مني العام
الاول شيئا حتى لا استطيع ان اكلمه العام بشيء فعلى هذا يجب ان يكون ما قبل حتى سببا لحصول ما بعده فلا يجوز ما سرت حتى
ادخلها لان السبب منتف في الاول وغير محكوم بثبوته لا بالعلم ولا بالشك في الثاني فكيف يمكن الحكم بحصول مسببه وقال الاخفش
يجوز ما سرت حتى ادخلها رفعا الا ان العرب لم تتكلم به وقد غلط فيه وجاز ايهم سار حتى يدخلها لانك حاكم بالسير غير مستفهم
عنه وانما الاستفهام عن السائر لا عن السير انتهى قوله على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم دخلت اداة النفي على الكلام يعني ان اصل
الكلام سرت حتى ادخلها بالرفع ثم دخل عليه النفي فقيل ما سرت حتى ادخلها بالرفع ايضا بخلاف ما اذا قدر اصل الكلام ما سرت بالنفي
ثم تعلق به قوله حتى ادخل البلد فانه لا يجوز رفع ادخل في الصورة الاخيرة وهذا نظير قولهم في رجوع النفي الى القيد دون المقيد قال
الشيخ عبد القاهر ان حكم النفي اذا دخل على كلام فيه تقييد على وجه ما ان يتوجه على ذلك التقييد وان يقع له خصوصا مثلا اذا قيل لم
يأتك القوم مجتمعين كان نفيا للاجتماع انتهى قال المولى حسن بن الفناري في حاشية المطول عبارة الشيخ تشعر بان توجه النفي
الى القيد فيما اعتبر القيد اولا ثم النفي ولو اعتبر النفي اولا ثم القيد لكان الامر بالعكس انتهى وقال الشريف في حاشية المفتاح يقصد
تارة نفي القيد واخرى تقييد النفي فيكون الاول نفي مقيد بالاضافة والثاني نفيا مقيدا على التوصيف فاذا قيل ما سرت حتى ادخلها
وقع السير ولكن بدون ارادة دخول المدينة فلا يتوجه ان يقال ان الدخول لا يتسبب عن عدم السير لان السير موجود والمنفي قصد
دخول المدينة وهذا التخريج بناء على ان اصل الكلام سرت حتى ادخلها ثم دخل عليه النفي لا على ان اصله ما سرت ثم تعلق به قوله حتى
ادخلها وهذا معنى قول المصنف على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم دخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة
والله تعالى اعلم قوله ولو عرضت هذه المسئلة قال الدماميني الذي يظهر لي اجراء هذا في الاستفهام ايضا بان نقدر اصل الكلام خاليا
عن الاستفهام ثم دخلت اداته على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة كما تقول لشخص لم اخبر سرت حتى تدخل البلد فتشك انت في
صدق المخبر فتقول لذلك المخاطب هل سرت حتى تدخلها اي هل ما اخبرك به هذا الشخص صحيح انتهى قوله فتشك انت اي تشك في مضمون
وقوع الدخول بعد السير لان السير ثابت وتعيين منه لان الفائدة تنعقد بقوله حتى تدخل البلد هذا ما نبه عليه الشيخ في دلائل الاعجاز
حيث قال اذا قلت جاءني القوم كلهم كان كل فائدة خبرك هذا والذي يتوجه اليه اثباتك بدلالة ان المعنى على ان الشك لم يقع في
نفس المجيء انه كان من القوم على الجملة وانما وقع في شموله الكل وذلك الذي عناك امره من كلامك وجملة الامر انه ما من كلام كان فيه
امر زائد على مجرد اثبات المعنى للشيء الا كان الغرض الخاص من الكلام والذي تقصد اليه فاذا قلت جاءني زيد راكبا وما جاءني زيد راكبا
كنت وضعت كلامك لان تثبت مجيئه راكبا او تنفي ذلك لا لان تثبت المجيء وتنفيه مطلقا هذا ما لا سبيل الى الشك فيه انتهى كلامه فاذا كنت
في تعيين من سير المخاطب وانما وقع الشك في الدخول بذلك السير لم يتوجه ما قال المصنف في صورة الاستفهام واما الثالث فلان السبب
لم يتحقق وجوده لان السبب متحقق هناك والشك في الدخول وعدمه هذا واعلم ان ما ذكره الشيخ من رجوع النفي والاثبات وغيرهما كالاستفهام
والنفي وغيرهما الى التقييد اكثري لا كلي وقد يرجع الى المقيد وعليه تخرج قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا فالمراد والله تعالى اعلم نفي السؤال
البتة بدليل قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف والتعفف ينافي السؤال كما حققه المصنف في بعض تصانيفه قال والثالث ان يكون
فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرت تامة او قلت
سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف ش اي الشرط الثالث من شروط ارتفاع الفعل
بعد حتى ان تكون حتى فضلة في الكلام وهو ما لا يكون مسندا ولا مسندا اليه فلا يصح الرفع في سيري حتى ادخلها بالرفع لئلا يبقى المبتدأ وهو سيري
بلا خبر لانك اذا رفعت الفعل كانت حتى حرف ابتداء والجملة الواقعة بعدها مستأنفة فيلزم خلو المبتدأ عن الخبر قال الدماميني ان عنوا ان
المبتدأ يبقى بلا خبر لفظا وتقديرا فممنوع اذ يمكن تقدير الخبر اي سيري كائن حاصل وان عنوا ابقاءه بلا خبر لفظا فمسلم ولا يضر وما اظنهم يمنعون المسئلة
الا عند عدم تقدير الخبر انتهى وقال الشمني يلزم خلو المبتدأ عن الخبر لفظا وهو ظاهر وتقديرا لانه لا دليل عليه فسقط اعتراض الدماميني انتهى وفي شروط

لا عبرة بمن المذكور بهذا الكلام نظر بل الوجه ان يقال راد المصنف بقوله لا يصح عدم الحسن على ما يجيء من قريب نقلا عن ابن يعيش لا عدم
الجواز وهو بناء على عدم القرينة الظاهرة واحتمال ان يكون ما بعد حتى خبرا مع انه لا يصح قوله ولا في نحو سيري قال ابن يعيش اذا قلت
كان سيري حتى ادخلها لم يحسن فيه الا النصب ولا يسوغ الرفع لانك اذا رفعت ما بعد حتى كانت حرف ابتداء كاذا وانما تقع بعدها
الجملة والجملة اذا لم يكن فيها عائد الى الاسم الاول وقعت منقطعة عنها اجنبية فلا يسوغ ان تكون خبرا كما لو قلت كان سيري فاذا انا ادخلها
لم يجز لانك لم تأت لكان بخبر واذا نصبت كانت حرف جر في موضع الخبر كما تقول كان زيد من الكرام فان زدت امس وقلت كان سيري
امس حتى ادخلها جاز النصب والرفع وذلك على تقديرين ان جعلت امس خبرا جاز الرفع لحصول الخبر على تقدير تعليقه بمحذوف وان
علقته بالمصدر الذي هو السير وجب النصب ولم يجز الرفع لانك لم تأت بخبر وكذلك لو قلت كان سيري سيرا متعبا حتى ادخلها جاز الرفع
لانك جئت لكان بخبر وهو قولك سيرا متعبا وكذلك ان جعلت كان التامة جاز الرفع والنصب لانها لا تفتقر الى خبر اذا كانت المكتفية
بفاعلها قال والثاني من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلثة شروط
احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره قوله بمنزلة الواو قال في
التعليق مقتضى هذا ان لا ترتيب فيها ولا مهلة وصرح ابن الحاجب بان حتى مثل ثم مقتضية للترتيب والمهلة قال الجزولي والمهلة في حتى اقل منها في ثم
فهي متوسطة بين الفاء التي لا مهلة فيها وثم المفيدة للمهلة قال الرضي والذي ارى ان حتى لا مهلة فيها بل حتى العاطفة تفيد ان المعطوف
بها هو الجزء الفائق اما في القوة او في الضعف على سائر اجزاء المعطوف عليه وقد يكون تعلق الفعل الفائق المعطوف عليه
فما بعد حتى اسبق من تعلقه بالاجزاء الاخر كقولك توفي الله كل اب لي حتى آدم وقد يكون تعلقه به في اثناء تعلقه بتلك الاجزاء نحو مات
الناس حتى الانبياء والمقصود ان الترتيب الخارجي غير معتبر فيها ايضا كما لا يعتبر فيها المهلة بل المعتبر ترتيب اجزاء ما قبلها ذهنا من الاضعف
الى الاقوى كما في مات الناس حتى الانبياء ومن الاقوى الى الاضعف كما في قدم الحاج حتى المشاة الى هنا كلام الرضي وحكى ابن مالك في
التسهيل الخلاف في افادتها الترتيب وخطأ القوم بعدم افادته له هو الاصح انتهى كلام التعليق وقال ابن ام قاسم في شرح التسهيل
فهو اي حتى كالواو عند الجمهور قال المصنف يعني ابن مالك ومن زعم انها تقتضي الترتيب في الزمان فقد ادعى ما لا دليل عليه وفي الحديث
كل شيء بقضاء الله حتى العجز والكيس وليس في القضاء ترتيب وانما الترتيب في المقضيات انتهى لكنه اراد بقوله ومن زعم انها الى آخره
الرد على ابن الحاجب رحمه الله فانه قال في شرح الكافية وحتى مثل ثم في الترتيب والمهلة قال والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها
كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي
يضبط ذلك انه حيث يصح دخول الاستثناء ويمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله في ألقى
الصحيفة والزاد في معنى القى ما يثقله ش اي الشرط الثاني ان يكون المعطوف بحتى اما بعضا من جمع اي متعدد والمراد بالجمع ما يقابل
الواحد والتثنية وعند البعض ما يقابل الواحد قال الاندلسي حتى تفارق الواو في باب العطف في اشياء منها ان ما قبلها يجب ان يكون
جمعا وقال في موضع آخر ان ما قبل حتى يجب ان يكون جمعا كقولك قام القوم حتى زيد ولو قلت قام زيد حتى عمرو لم يجز انتهى والحاج في المثال جمع
كالسامر والحاضر على ما قاله العلامة في تفسير قوله تعالى سامرا تهجرون وعليه قول ابن عمر هؤلاء الداج وليسوا بالحاج قال في الفائق ونظير الحاج
والداج في ان اللفظ موحد والمعنى جمع قوله تعالى سامرا تهجرون والداج هم الذين يسعون مع الحاج في تجاراتهم واما قول الدماميني اراد
بان يكون جزءا من كل ما يدل بمقابلته بالجزء بين الكل الا انا اريد بالبعض ما هو اعم لزم التداخل بين الاقسام المتقابلة وليس المراد بالحاج
المجموع من حيث هو مجموع والا كان المشاة جزءا لا جزئيا فنظر من وجوه اما اولا فلان ارادة الجزئي وهو الذي يمنع نفس تصوره عن وقوع
الشركة فيه بلفظ البعض الذي هو ما يتركب الشيء منه ومن غيره في غاية البعد وكذا ارادة الكلي وهو الذي لا يمنع نفس تصوره عن وقوع
الشركة فيه بلفظ الجمع الذي هو ما دل على آحاد مفرده بتغيير ما وقيل ما دل على اكثر من اثنين وابعد منه الاستدلال بمقابلة البعض والجمع بالجزء
والكل في قوله او جزءا من كل على ما يدل عليه من وجوه الدلالات واما ثانيا فلان قوله والا فلو اريد بالبعض ما هو اعم من الجزء لزم التداخل
غير لازم لو اريد بالجزء البعض بمعنى شيء هو في الحقيقة واحد وله اجزاء اعتبارية كالسمكة فان راسها وظهرها وبطنها وذنبها اجزاء اعتبارية لها
واريد بالبعض بعض آحاد اشياء متعددة في الحقيقة كالقوم والعسكر والجيش والحاج فان الحاج بمعنى الحجاج وهم جماعات ممتاز ذوات
متفرقون بعضهم عرب وبعضهم عجم وبعضهم روم وبعضهم ركبان وبعضهم مشاة وليسوا اجزاء الا انهم ليسوا اشياء واحدة حقيقة بل هؤلاء

هؤلاء اجزاء … يدل على هذا صحة قولنا بعض الناس قال كذا وبعض الجيش جاء بخلاف قولك جزء الناس وجزء الجيش وعدم حسنه ظاهر واما ثالثا
فلان قوله وليس المراد بالحاج المجموع من حيث هو مجموع والا كان المشاة جزءا لا جزئيا فساده اظهر من ان يخفى لان المحذور كون
المشاة جزئيا لا كونه جزءا لما قدمنا ان شرط حتى العاطفة ان يكون ما قبلها جمعا وهو يوجب ان يكون ما بعدها بعضا منه اي جزءا
وان كان اعتباريا والا لبطل فائدة قيد الجمعية واذا تحقق وجوب ما قبل حتى انما يكون جمعا تحقق فساد قوله وليس المراد بالحاج
المجموع ومما يدل على ما قلنا قطعا ان العلامة قال في المفصل وحتى الواجب فيها ان يكون ما يعطف بها جزءا من المعطوف عليه
ثم اورد قوله قدم الحاج حتى المشاة مثالا له وقال علم الدين اللورقي في شرحه وشرطها في العطف ان يكون ما بعدها جزءا مما قبلها
ولا يحصل هذا الا بذكر الكل قبل الجزء فلو قلت مات الانبياء حتى الناس لم يجز وهذا معنى ترتيب حتى انتهى انظر كيف جعل المشاة جزءا من
الحاج والانبياء جزءا من الناس على خلاف ما قال الدماميني وسيأتي ما يؤيد ما قلنا من كلام التسهيل وشرحه وقال الشمني يعني بعضا
من جمع في المعنى سواء كان جمعا في اللفظ ولم يكن انتهى ثم نقل كلام الدماميني ولم يتعرض له فكانه في حيز القبول عنده وقد عرفت ما فيه
قوله والذي يضبط الضبط جعل الشيء بحيث لا يخرج عنه شيء يجب دخوله كذا قال الكاشي في شرح المفتاح قوله حيث يصح دخول الاستثناء
يعني بالاستثناء المتصل ولا خفاء في صحة قولك اعجبتني الجارية الا حديثها مع الاتصال تنزيلا لحديثها منزلة بعضها ولا في امتناع اعجبتني الجارية
الا ولدها على ارادة اتصال الاستثناء قوله ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما يريد انه لا يصح ان يقول ضربت الرجلين الا افضلهما
لانه اخراج لما دخل لا بطريق النص لا بطريق الظهور لكون التثنية خاصا يوجب الحكم قطعا على ما عرف في اصول الفقه كما لا يصح ضربت
زيدا وعمرا الا زيدا ومما يدل على ان التثنية نص في مدلوله دون الجمع ان العرب لا تقول في التثنية لقيتهما اثنيهما وتقول في الجمع لقيتهم ثلثتهم
واربعتهم وخمستهم وما اشبه ذلك قال الحريري والفرق بين الموضعين ان الضمير في لقيتهما ضمير مثنى والمثنى لا يختلف عدده ولا يلتبس
حقيقته فاستغنى عن تفسيره باثنيهما والضمير في قولك لقيتهم ضمير جمع والجمع مبهم غير محصور العدد لاحتماله على الثلثة وعلى ما لا يحصى كثرة
فلزم تبيين العدد المخبر عنه بما يبين ويزيل الابهام عنه ليعرف اتمام حقيقته ويعلم كميته انتهى قال الدماميني ويرد عليه الاستثناء من اسماء العدد
انتهى يعني نقول له علي عشرة دراهم الا واحدا ولا نزاع في صحته مع ان الواحد داخل في العشرة بطريق النص لان العدد نص في مدلوله لا يحتمل الزيادة
والنقصان وجوابه ان يقال لعل المصنف بنى المسئلة على مذهب من منع جواز الاستثناء من اسماء العدد وعلى ما حققه ابو حيان في شرح
التسهيل والفاضل شهاب الدين الحلبي وذكره ابن عادل في تفسير قوله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ويمكن ان يقال كون العدد
نصا في مدلوله ليس متفقا عليه مثل التثنية بل هو مذهب الحنفية ولهذا قال صاحب الكشاف في تفسير الآية المذكورة فان قلت هلا قيل
تسعمائة وخمسين سنة قلت ما اورده الله تعالى احكم لانه لو قيل كما قلت لجاز ان يتوهم اطلاق العدد على اكثره وهذا التوهم زائل مع مجيئه
كذلك انتهى كلامه يعني لو قيل تسعمائة وخمسين لجاز ان يتوهم ان في اطلاق هذا العدد تجوزا من طريق اطلاق الشيء على اكثره اي على
اكثر اجزائه على ما حكي عن العرب ما رأيته منذ خمسة ايام وان كنت قد رأيته في اليوم الاول واليوم الخامس فلم يشمل الانتفاء الايام الخمسة
جميعها بل اكثرها ذكره ابو حيان في النهر يعني ان الخمسة ههنا اطلق على الثلثة التي هي اكثر الخمسة بمعنى انه اذا اخذ الثلثة من الخمسة بقي اثنان
فالثلثة اكثر الخمسة فاطلاقه عليه مجاز على طريقة ذكر الكل وارادة الجزء فيكون … العدد على التثنية في سائر الخوارق فيندفع الاعتراض قوله
في معنى القى ما يشغله تقدم تفصيله قريبا قال والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول كمات الناس حتى الانبياء والثاني
نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانتم تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا ش اي الشرط الثالث من شروط
معطوف حتى ان يكون ذلك المعطوف غاية لما قبلها قوله وقد اجتمعا اي الزيادة والنقص في قول الشاعر قهرناكم البيت من بحر الطويل
لم نقف على قائله والكماة على وزن الغزاة جمع كمي وهو الشجاع قال الجوهري كانهم جمعوا كاميا مثل قاض وقضاة انتهى وسمي به لانه … عند
النحاة الجمع … وهي غاية لما قبلها في الضعف كذا قيل والاولى ان يقال الاول غاية في الزيادة والثاني غاية في النقص على وفق ما في الكتاب
قال والرابع انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمناه ولا يتأتى ذلك الا في المفردات
هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس: سريت بهم حتى تكل مطيهم … ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على
سريت بهم ش قوله او كجزء منه كما قدمنا اكتفى بذكر الجزء عن ذكر البعض اعتمادا على ما تقدم قال الدماميني ولو قال ان يكون بعضا او كبعض
لكان اولى لان كونه بعضا اعم من كونه جزءا فيشمل الجزء كاكلت السمكة حتى راسها وغير الجزء كقدم الحاج حتى المشاة حيث لا يراد المجموع من حيث

هو مجموع فان المشاة بعض الحاج وهو على ذلك التقدير جزئي وقد ثبت ان اهل اللغة لا يفرقون بين البعض والجزء فالاقتصار على الجزء كاف بلا شك
الا ان المصنف لم يمش على ذلك فيما تقدم بل فرق بينهما انتهى الظاهر انه اراد بقوله فان المشاة بعض الحاج وهو على ذلك التقدير جزئي ان
المشاة جزئي اضافي مندرج تحت الحاج لظهور انه ليس بجزئي حقيقي فعلى هذا لا يمكن تصحيح كلامه لان المشاة وان كان جزئيا اضافيا فهو داخل
تحت الحيوان جزئي اضافي وله بالنسبة اليه ولا يكون جزئيا للحاج بل هو اعم من الحاج وغيره مثلا ان الانسان جزئي اضافي للحيوان داخل تحته وليس
جزئيا اضافيا للابيض بل هو اعم منه من وجه وقد تقدم ضعف قوله لا براد المجموع من حيث هو مجموع ثم ان اطلاق البعض على الجزء عند اهل اللغة مما لا يخفى
فيه يدل عليه قولهم بدل البعض من الكل ومقابل الكل هو الجزء ولو لم يكن بمعناه لم يصح ذكره في مقابلة الكل ثم ان الكل يطلق على المتعدد حقيقة
مع امكان اعتباره واحدا فيما دون الجمع كالجيش والقوم ويقابله البعض بمعنى الفرد ويستعمل بمعنى المركب فيطلق على الواحد مجازا كالسمكة
فانها مركب من الرأس والظهر والبطن والذنب وغيرها ويقابله الجزء ومنه قولهم اشتريت العبد كله وما تقدم من الفرق بين البعض والجزء بناء
على هذا وهو لا ينافي استعمال احدهما موضع الآخر وبالجملة حمل الجزء ههنا على الجزئي مما لا يفهم وجهه قوله ولا يتأتى ذلك اي كون المعطوف جزء
مما قبله او كجزء منه قال الدماميني لم لا يجوز في بعض الجمل ان يكون مضمون احدهما بعضا من مضمون اخرى كما تقول اكرمت زيدا بما اقدر عليه
حتى المشت بنفسي في داره فان اتيته بنفسك في داره بعض من الاكرام بما تقدر عليه وكذا قولك بخل علي زيد بكل شيء حتى منعني دانقا فمنع الدانق
بعض من البخل بكل شيء وقد نص علماء البيان في باب الفصل والوصل على ان الجملة الثانية قد تنزل منزلة بدل البعض من الاولى كقوله تعالى امدكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين انتهى الظاهر ان مضمونات الجمل لا تكون بعض جزء من بعض حقيقة بل تنزل منزلة الجزء لشموله عليه ولهذا قالوا
تنزل منزلة البدل ولم يقولوا ان الجملة الثانية بدل البعض من الكل لان الكلية والجزئية تجريان حقيقة بين الذوات والحقايق قوله وهو الصحيح اي
كون حتى لعطف المفرد لا لعطف الجمل هو الصحيح هذا مخالف لما ذهب اليه جار الدين اللوري حيث قال في شرح المفصل واكثر ما يعطف حتى الجمل
والعطف بها في الاسماء المفردة قليل انتهى بعبارته قال الرضي ويجوز ان يكون حتى لعطف الجملة على الجملة نحو نظرت حتى البصرة ويجوز ان يقال
حتى في مثله ابتدائية وانها لا تعطف الجملة ابدا انتهى كلام الرضي فكان المصنف قلده في كلامه وسيأتي النقل عن الجرمي بوقوعها عاطفة للجمل
قوله وزعم ابن السيد بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف من اسماء الذئب تقدم ترجمته في ان المفتوحة واسناد الزعم اليه لما ان الصحيح
قوله سريت بهم صدر بيت من الطويل لامرئ القيس من قصيدة نونية مطلعها ❊ قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ❊ وربع عفت آياته
منذ ازمان ❊ اتت حجج بعدي عليها فاصبحت ❊ كخط الزبور في مصاحف رهبان ❊ فتلك دموعي في الرداء كانها ❊ كلى من شعيب ذات سح وتهتان
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ❊ فليس على شيء سواه بخزان ❊ وفتيان صدق قد بعثت بسحرة ❊ فقاموا جميعا بين عاث ونشوان ❊ مطوت
بهم حتى تكل غزاتهم ❊ وحتى الجياد ما يقدن بارسان ❊ وحتى ترى الجون كان بنا دبا ❊ عليه عواف من نسور وعقبان ❊ ويروى سريت بهم
حتى تكل مطيهم كما اورده المصنف سريت بهم اي حملتهم على السرى وهو سير الليل والباء للتعدية اي اسريتهم ومعنى مطوت بهم اي مطيتهم اي
حملتهم على المطو وهو مد السير وابعاد السفر والغزاة جمع غاز والضمير عائد الى الفتيان وتكل بفتح حرف المضارعة وكسر الكاف بمعنى تتعب والارسان
جمع رسن وهو الحبل والباء متعلقة بيقدن في التقود وهو الجر ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال بتقدير مستعملات بارسان والمعنى انها
تساق معطلات دون حبال لبعد الغزو وافراط الكلال قال التبريزي في شرح اللباب معنى البيت سريت بهم حتى كلت الجياد من تعب
السير وضعفت حتى لا يمكن ان تقاد بالحبال ايضا وقد اورد المصنف مطلع القصيدة في منذ بلفظ وربع عفت اثاره منذ ازمان
قوله قفا خطاب لاثنين والمراد واحد ومن عادتهم ان يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين كما في قوله تعالى القيا في جهنم ويراد به التكرير كانه
قال قف قف وقيل ان الفا ليس للتثنية وانما هي مبدلة من نون التاكيد المخففة اللاحقة بآخر الامر واصله قفن وعرفان بمعنى معرفة
ورسم اثر عفت درست آياته علاماته حجج سنون زبور كتاب سحت جرت شعيب بوزن عظيم الرواية سح صب تهتان سيلان سحرة
السحر الاعلى عاث مفسد منتشر مدت في السير قال السيوطي وحتى فيها حرف غاية يقع بعدها الجمل المستأنفة لا عاطفة لمصاحبتها
لواو العطف ولا جارة لرفع الجياد بعدها وهو مبتدأ بعده ما يقدن وزعم الجرمي انها في البيت عاطفة وان اقترنت بالواو كما اقترنت
لكن بالواو وهي عاطفة قال الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر
ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق
حتى بائس دان بالاساءة دينا ❊ هو حسن ش ذكر المصنف لفظ الفرع في الثاني لطول العهد بالفرع الاول ولم يذكر ههنا وان كان

وان كان في ذكره اشارة الى تمام الفروع الثلاثة بناء على قرب العهد بالفرع الثاني اي الفرع الثالث بين واو العاطفة وحتى العاطفة
وجوب اعادة الجار فيها بخلاف الواو فانه قد تعاد وقد لا تعاد على حسب اقتضاء المقام قوله فتقول مررت بالقوم حتى بزيد قال الاندلسي
تقول مررت بهم حتى زيد ان جعلتها بمعنى الى لم يحتج الى اعادة الباء وان جعلتها كالواو اعدت الباء كما تعيدها مع الواو انتهى وقال
في موضع آخر ويستحب ان يعاد حرف الجر اي مع حتى العاطفة ليقع الفرق بين الغائية وبينها انتهى قوله ذكر ذلك ابن الخباز وقال
التبريزي في شرح اللباب قال ابن الخباز من غريب مسائل حتى العاطفة انك تقول مررت بالقوم حتى بزيد فتعيد الباء معها
لانك لو لم تعدها لالتبست بالجارة انتهى قوله وقيده ابن مالك فانه قال في التسهيل وان عطفت على مجرور لزم اعادة الجار
ما لم يتعين العطف قال ابن ام قاسم مثال ذلك اعتكفت في الشهر حتى في آخره لئلا يتوهم كون المعطوف مجرورا بحتى فان تعين
العطف لم يلزم اعادة الجار نحو عجبت من القوم حتى بنيهم قوله وقوله بالجر عطف على عجبت اي نحو قول الشاعر جود يمناك مبتدأ
مضاف خبره فاض في الخلق اي انتشر سخاء يدك اليمنى قال الدماميني البائس الذي اصابه بؤس اي شدة ودان بالاساءة
تعبد بها بمعنى انه اتخذها طريقة وعادة كالدين الذي يتعبد به الانسان والمعنى ان جودك عم من اساء ومن لم يسئ فحتى في المثال
والبيت متعينة للعطف ولا يصلح ان تكون جارة لما سيذكره المصنف انتهى فمدخول حتى في المثال مجرور بالعطف على القوم وفي البيت
ايضا مجرور معطوف على الخلق اي فاض جودك في بائس اي فقير متصف بالاساءة وهي ضد الاحسان فقوله دان جملة فعلية
في محل الجر على انه صفة بائس ودينا نصب على انه مفعول مطلق لدان وبالاساءة متعلق بدان ويحتمل ان يكون دينا مفعولا به
لدان وكذا بالاساءة على ان الباء فيها زائدة اي اتخذ الاساءة دينا اي مذهبا وطريقة ولم   طمعا في الاحسان لشمول
البر والعطاء الى المحسن والمسيء لكمال وفضانه على المصدر وغيره والبيت من الخفيف لم يسم قائله وقد تقدم ترجمة ابن الخباز في اول
الكتاب قال ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا
منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى اقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او
كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر مما قرره ابو حيان عليه ش قال ابو حيان ان حتى في قولك عجبت من القوم
حتى بنيهم جارة لا عاطفة كما قال ابن مالك لان ما بعد حتى في المثال ليس بعضا مما قبلها ولا كبعض منه والعاطفة يشترط فيها ان يكون ما بعدها
بعضا مما قبلها او كبعض منه ولا يشترط في مدخول حتى الجارة ان يكون بعضا مما قبله او كبعض منه قوله ولهذا اي لكون بعضية ما بعد حتى
العاطفة مما قبلها شرطا فيها منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها بالرفع عطفا على الجارية وقال ابو حيان وحتى في البيت محتملة يعني تحتمل الجارة
والعاطفة فلا تكون متعينة للعاطفة كما ذهب اليه ابن مالك اما احتمالها للعاطفة فلان البائس بعض من الخلوق واما احتمالها للجارة
فلعدم اشتراط شيء فيها فلا مانع من الحمل اليها قوله واقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض هذا جواب عن اعتراض
ابي حيان يختنه لا يصح قوله لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بل ذلك مقيد بما اذا لم يكن ما قبل حتى الجارة مفهما للجمع واما
اذا كان مفهما له فلا بد من اشتراطه فقول المصنف ما يفهم الجمع ما فيه موصولة في محل النصب على انه مفعول التالية وفي بعض النسخ التالية
لما يفهم بلام التقوية لضعف العامل بما بتلوه متعد بنفسه لقوة الفعل بخلاف اسم الفاعل وقوله يفهم من الافهام على صيغة المبني للفاعل
فاعله عائد الى الموصولة والجمع منصوب على انه مفعول يفهم والمعنى ان شرط حتى الجارة التابعة لما يؤذن معنى الجمع مثل القوم في المثال
والخلق في البيت ان يكون مجرورها مثل البنين والبائس بعضا او كبعض قال الدماميني واذا كان هذا شرطا في حتى الجارة فلم اهمله
المصنف في ذكر ما يشترط في حتى الجارة انتهى الظاهر ان المصنف اكتفى بما ذكره ههنا واشار فيه الى وقوع الاختلاف فيه لان
كون ما بعد حتى الجارة بعضا مما قبلها او كبعض منه واجب عند البعض مثل حتى العاطفة قال الرضي واما الجارة فالاكثرون على تجويز كون ما بعدها
متصلا باخر اجزاء ما قبلها نحو نمت البارحة حتى الصباح وصمت رمضان حتى الفطر مما لا يكون جزءا منه نحو اكلت السمكة حتى رأسها بالجر والسيرافي
مع جماعة يوجب كون ما بعدها جزءا مما قبلها كما في العاطفة فلا يجوز نمت البارحة حتى الصباح جرا كما لا يجوز نصبا بالعطف اتفاقا والمذهب
الاول اولى لقوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر ومطلع الفجر ليس من الليلة بل هو ملاق لآخر اجزائها انتهى وقال في موضع آخر وكان حتى الجارة
محمولة على الى في جواز عدم كون ما بعدها جزءا مما قبلها خلافا للسيرافي واما قول الشمني ان المصنف لم يهمله فقد قال في حتى الجارة الشرط الثاني
يعني من شروط حتى الجارة فاقض المسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون مجرورها آخرا نحو اكلت السمكة حتى رأسها او ملاقيا لآخر نحو سلام هي حتى مطلع الفجر

والمسبوق جزء او يتناول الثاني بما يفهم الجميع والمجرور الاخر هو البعض نحو اكلت السمكة والملاقي للاخر كالبعض نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ففساده ظاهر من
تامل السابق من الكلام والاصح منه لان ما نقله عن المصنف يدل على ان حتى الجارة لم يشترط فيها كون ما بعدها جزءا مما قبلها ولا شبيها بالجزء لذكره
على الملاقي في قوله نحو حتى مطلع الفجر فان مطلع الفجر ليس من الليلة لما نقل عن الرضي انفا فلا يكون جزءا مما قبل حتى ولا شبيها بالجزء وقوله و
الملاقي للاخر كالبعض كلام صادر عن عدم تامل كلمات القوم حتى التامل لظهور مغايرة الملاقي لشبه الجزء اذ ذكر هذا مثالا لقولهم اعجبتني الجارية
حتى حديثها بخلاف اعجبتني الجارية وولدها وكيف يكون الملاقي للاخر الجزء وشبه الجزء والضابط صحة الاستثناء ولا يصح استثناء الملاقي مثل ان
يقال سرت الليلة الا الصباح على الاستثناء المتصل بخلاف شبه الجزء فانه يصح ان يقال اعجبتني الجارية الا حديثها وهذا هو الفارق بين الملاقي
وشبه وبهذا اتضح قول الشمني والملاقي للاخر كالجزء ثم ان ما ذهب اليه ابو حيان من ان حتى الجارة لا يشترط في تاليها ان يكون جزءا مما قبلها
او شبه جزء منه مذهب الجمهور وهو الاولى لما نقل عن الرضي قريبا وما ذهب اليه ابن مالك منقطع من مذهب السيرافي ومن وافقه وعدم
تعرض ابي حيان لرده لا يدل على قبوله بل عدم رده بناء على كونه مذهب البعض وان لم يكن مختارا عنده فلا يتوجه ما اورده المصنف عليه
في صورة الرد والله اعلم بحقيقة الحال وحقيقة المقال قوله وقد ذكر ابن مالك اراد به ما قاله في التسهيل مجرورها اما بعض لما قبلها من مفهم
جمع اما صريحا او غير صريح واما كبعض انتهى وقال ابن ام قاسم في شرحه قال المصنف في الشرح عنيت بالصريح كونه بلفظ موضوع للجمعية
فيدخل في ذلك الجمع الاصطلاحي واللغوي كرجال وقوم وعنيت بغير الصريح ما دل على الجمعية بلفظ غير موضوع لها كقوله تعالى ليسجننه حتى حين
لان المجرور بحتى فيه منتهى الاحيان مفهومة غير مصرحة بمصرح بذكرها واشار بقوله واما كبعض الى قوله ﴿ القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد
حتى نعله القاها ﴾ كانه قال القى ما يثقله حتى نعله ويروى نعله بالحركات الثلث انتهى كلام ابن ام قاسم تقدم شرح البيت وبيان وجه الروايات الثلث
بما لا مزيد عليه قال ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية
لا يشمل ابنها ش يدل على الشمول الاول دون الثاني صحة استثناء الابن من القوم وعدم صحة استثناء الابن من الجارية كما سبق قال
الدماميني ولابي حيان ان يقول انما يشمل اسم القوم ابناءهم اذا لم تقم قرينة على خلاف ذلك وهنا قامت قرينة على عدم الشمول وهي
اضافة الابناء الى ضمير القوم فعلم ان المراد بالقوم غير بنيهم والا لم تصح الاضافة وفيه نظر اذ لا يلزم من كون القوم غير بنيهم ان لا يشملهم
العام يشمل الخاص المندرج تحته وهما متغايران من حيث العموم والخصوص انتهى وقال الشمني المراد شمول اسم القوم للابناء في الجملة
في تركيب من التراكيب لا في هذا التركيب الخاص قال ويظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان يحل فيه الى محل حتى العاطفة
فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج حينئذ الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في اخره بخلاف المثال والبيت السابقين
وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة ش لحظه يلحظه لحظا من باب فتح اي نظر اليه والتفت اليه وتامله
وهو الاولى هيهنا قوله نحو اعتكفت في الشهر حتى في اخره فيحتمل حتى فيه العاطفة والجارة فيحتاج الى قرينة العطف وهي اعادة الجار قوله بخلاف
المثال والبيت قال الدماميني يعني انه لا يصح فيهما حلول الى محل حتى فلا يقال عجبت من القوم الى بنيهم وجود بمالك فاض في الخلق الى بائس فلا احتمال
فلا حاجة الى اعادة الجار وهذا كما تراه دعوى عارية عن الدليل واي مانع يمنع من ان التعجب من القوم انتهى الى بنيهم وان فيض الجود في الخلق
انتهى الى البائس فيكون المحل صالحا لالى انتهى كلامه قوله فلا احتمال اي لا احتمال لحتى هنا الى كونها جارة فلا حاجة الى اعادة الخافض لان
اعادته لدفع احتمال كونها جارة فاذا فقد الاحتمال استغنى عن الاعادة لكونها خلاف الاصل قال الشمني ليس المانع من حلول الى في
البيت والمثال محل حتى من جهة المعنى وانما المانع من جهة اللفظ والصناعة اما المثال فلان حتى الجارة لا تقابل بكلمة من كما تقدم في النوع بينها
وبين الى واما البيت فلان حتى الجارة اذا كان قبلها ما يفهم الجمع يشترط ان يكون المجرور بها بعضا اخيرا او كبعض والمجرور بها هيهنا وهو البائس
وان كان بعضا من الخلق الا انه ليس بعضا اخيرا انتهى وفي كل منهما نظر اما في الاول فلان المراد بمن هي التي لابتداء الغاية مثل سرت من البصرة
وقولهم عجبت من القوم ليس كذلك لان معناه التعجب في القوم حتى بنيهم فاين هو من قولنا سرت من البصرة بل هي للتعليل مثل مما خطيئاتهم
اغرقوا وسيأتي في حرف الميم واما في الثاني فلان البائس متى سلم كونه بعضا من الخلق يكون بعضا اخيرا منه وان كان ادعائيا قوله وزعم
ابن عصفور وجه ذلك ان اعادة الجار انما تكون لدفع احتمال كونها جارة ولا يشترط ان يكون نصا في المقصود بحيث ينتفي عنه الاحتمال كذا قال
الدماميني وممن ذهب الى ان الاعادة مستحبة غير واجبة علم الدين اللورقي حيث قال في شرح المفصل يستحب ان يعاد حرف الجر مع حتى
العاطفة ليقع الفرق بين العاطفة وبينها قال تنبيه العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورأيتهم

فانه يصح ان يحل في هذا التركيب الى محلها بقولنا مثلا اعتكفت الى اخره

حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل ش التقدير في المثال الاول حتى جاء ابوك
وفي الثاني حتى رأيت اباك وفي الثالث حتى مررت بابيك وهذا المذهب قريب الى القياس لان اضمار العامل كثير مع تقليل الاشتراك
في حتى ومهما امكن يجب الاحتراز عن الاشتراك لاخلاله بالتفاهم قال الثالث من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اي حرفا تبتدأ بعده
الجمل اي تستأنف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير ﴿ فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل ﴾ ش هذا البيت من قصيدة
لامية من الطويل قالها جرير يهجو الاخطل واولها ﴿ اجدك لا يصحو الفؤاد المعلل وقد لاح من شيب عذار ومسحل ﴾ وبعد هذا البيت ﴿ فالا
تعلقوا بين قريش بذمة فليس على اسيافنا قيس معول لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيامة افضل ﴾ وقوله اجدك
اجدا منك هذا قال المرزوقي في باب المراثي من شرح الحماسة اجدك نصب على المصدر ذكره سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر ومثله
في باب الاستفهام اجدك لا تفعل كذا فكانه قال اجدا منه انه لا يستعمل الا مضافا فهو يجري في التاكيد مجرى قعدك وفي الاضافة مجرى جهدك
ومعاذ الله والمعنى اتجد جدا والعذار العارض والمسحل ما تحت الذقن وتمج بمعنى تقذف وفي ذنب جرير اي تجري والباء في بدجلة ظرفية
وهو نهر العراق وفي دماءها الفتح والكسر والاشكل الذي يخالطه حمرة استشهد بالبيت على دخول حتى على الجملة الابتدائية واورد البيت
الاخير في حرف اللام مستشهدا على ورود اللام بمعنى من وقوله والا تعلقوا اي ان لم تتعلقوا بجوار قريش حتى تامن فليس لك عند قريش
جوار ولا ابقيا اي رحمة وشفقة قال الرضي يلزم في الجملة الاسمية التي تدخل عليها حتى الابتدائية ان يكون خبر المبتدأ من جنس الفعل المتقدم
نحو ركب القوم حتى الامير راكب ولو قلت حتى الامير ضاحك لم يجز قال وقول الفرزدق ﴿ فواعجبا حتى كليب تسبني كان اباها نهشل
او مجاشع ﴾ ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني البيت من قصيدة
من الطويل مشهورة قالها الفرزدق يهجو جريرا ورد عليه قصيدة له على هذا الروي اولها ﴿ منا الذي اختير الرجال سماحة وجودا اذا
هب الرياح الزعازع ﴾ واختير الرجال نصب على حذف قوله واختار موسى قومه اي من قومه والزعازع جمع زعزع وهي الرياح الشديدة وصف
قومه بالجود والتكرم عند اشتداد الزمان وهبوب الرياح وسماحة وجودا النصب على التمييز او المفعول له قوله فواعجبا يروى بالتنوين و
طرحه قال الدماميني واعجبا من قبيل الندبة للتوجع كانه يقول انا اتوجع لعدم حضورك يا عجبي فاحضر لهذا الامر الذي يتعجب منه انتهى
قال الكرماني في كتاب المظالم من شرح صحيح البخاري واعجبا نحو يا رجلا او بالالف في اخره نحو يا زيدا كانه يندب الى التعجب وقال ابن مالك
وا في واعجبا اسم فعل اذا نون عجبا بمعنى اتعجب وجيء بعده عجبا توكيدا واما اذا لم ينون فالاصل فيه واعجبي فابدل الياء الفا وفيه شاهد
على استعمال وا في غير الندبة كما هو راي المبرد الى هنا كلام الكرماني والحق انه لا وجه للندبة في قولهم واعجبا مع انه كثير ايقال ياعجبا وهو
علامة الترادف وسيأتي في حرف الواو استعمال وا في غير الندبة قوله كليب تسبني استشهد به المصنف على دخول حتى على الجملة الابتدائية
وكليب ويربوع رهط جرير جعلهم الفرزدق في الصفة بحيث الايسابون مثله لشرفه ونهشل ومجاشع رهط الفرزدق وهما ابنا دارم ومجاشع
على وزن مجاهد بجيم وشين معجمتين وعين مهملة اسم رجل من تميم وهو مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم والجشع
اشد الحرص كذا قال الشمني قال وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول وكقول حسان ﴿ يغشون حتى ما تهر
كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل ﴾ تقدم تحقيق الكلام في الاية واما البيت فهو من الكامل من قصيدة لامية لحسان شاعر النبي صلى
الله عليه وسلم اولها ﴿ اسألت رسم الدار ام لم تسأل بين الجوابي فالبضيع فحومل لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل ان
التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل ﴾ اخرج ابن عساكر
عن هشام الكلبي قال قال حسان خرجت اريد عمرو بن الحارث الغساني الملك فلما كنت في بعض الطريق وقعت على السعلاة صاحبة
النابغة واخت المعلاة صاحبة علقمة بن عبدة الشاعر فقالت اني متوجهة عليك بيا فان اجبته شفعت لك الى اختي وان لم تجبه
قتلتك فقلت هات فقالت ﴿ اذا ما ترعرع فينا الغلام فما ان يقال له من هوه ﴾ قال فبعثها من ساعتي فقلت ﴿ فان لم يسد قبل
شد الازار فذلك فينا الذي لا هوه ولي صاحب من بني الشيصبان فحينا اقول وحينا هوه ﴾ فقالت اولى لك نجوت علي لك
بمدارسة الشعر فانه اشرف الادب وبه مجالس الملوك ثم قالت اذا وردت على الملك وجدت عنده النابغة وسانصرف عنك معرته
وعلقمة بن عبدة وسأكلم المعلاة حتى تزدعنك سورته قال حسان فقدمت على عمرو بن الحارث فلما وقفت بابه بين يديه بعد ملازمته بابه

زمانا فوجدت النابغة جالسا عن يمينه وعلقمة جالسا عن يساره فقال يا ابن الفريعة قد عرفت نسبك في غسان فارجع فاني باعث
اليك بصلة سنية ولا احتاج الى الشعر فاني اخاف عليك هذين السبعين ان يفضحاك وفضيحتك فضيحتي فانشدت اقول اسألت رسم
الدار ام لم تسأل حتى اتيت آخرها فلم يزل عمرو بن الحارث يزحف من مجلسه سرورا حتى شاطر البيت اى تم وسط البيت الذي كان
جالسا في صدره وهو يقول هذه والله البتارة التي قد بترت المدائح هذا وابيك الشعر فاعطاني الف دينار فقال لك على مثلها في كل
سنة اخرج ابن عساكر عن الاصمعي انه اراد حسان بقوله اولاد جفنة انهم ملوك حلوا في موضع واحد وهم اهل مدر لا اهل عمد ينتقلون
كما هو عادة اهل البادية ومارية بالتخفيف اسم امهم والمفضل الذي لا يفضل مالك وقوله يغشون بمعنى يؤتون على صيغة المجهول يعني
ان منازلهم لا تخلو عن الاضياف والطراق فكلابهم لا تهر على من يقصد منازلهم قال الشمني والمراد بالهرير هنا صوت الكلب على المار
لاستغرابه اياه قوله لا يسألون عن السواد المقبل اى انهم في سعة لا يبالون كم نزل بهم من الكثير والبريص موضع بدمشق وبردى
نهر بدمشق وبردى برد اى يجاء ويصفق يمزج والرحيق الخمر البيضاء والسلسل السهل في الحلق والبيتان الاخيران مشهوران ولهما
حكاية مشهورة تركناها مخافة الاطناب قال الزبيري قصيدة حسان هذه من المختارات قال وعلى الفعلية التي فعلها ماض
نحو عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها ان مضمرة ولا اعرف له سلفا في ذلك وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة
ش يعني ان حتى الابتدائية لا تدخل على الجملة الاسمية وعلى الفعلية التي فعلها مضارع وتدخل على الفعلية التي فعلها ماض وزعم
ابن مالك انها جارة وان بعدها مضمرة وهذا منه تكلف من غير ضرورة لان اضمار ان بعد حتى وان كان شائعا يرتكب عند الضرورة
الداعية اليه بان يكون المضارع بعدها منصوبا فاذا لم يوجد لم يمكن ارتكابه وبعد تكلفا قال في التعليق ما قاله ابن مالك جار على القواعد
فلا يضر كونه لا سلف له في ذلك واضمار ان بعد حتى شائع لا تكلف فيه قال وكذا ما في الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم
انها الجارة وان اذا في موضع جر بها وسبقه الى هذه المقالة الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء وان اذا في موضع نصب
بشرطها او جوابها والجواب في الآية محذوف اى امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ش
اعلم ان حتى هذه فيها قولان احدهما انها حرف جر بمعنى الى متعلقة بصدقكم في قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده وهو ظاهر قول صاحب الكشاف
حيث قال يجوز ان يكون المعنى صدقكم الله وعده الى وقت فشلكم والقول الثاني انها حرف ابتداء داخلة على الجملة الشرطية واذا على بابها
من كونها شرطية وفي جوابها وجوه والصحيح انه محذوف قدره ابن عطية انهزمتم وقال الزمخشري منعكم نصره وقدر ابو البقاء بان
لكم امركم ودل على ذلك قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقدر بعضهم امتحنتم وقدر ابو حيان انقسمتم الى قسمين
ويدل عليه ما بعده ونظيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد كذا قال ابن عادل قوله بشرطها او جوابها اى على المذهبين في عامل اذا الشرطية
كما تقدم فان ناصبها عند البعض الشرط وعند البعض الجواب قال الاندلسي تقول اجلس حتى اذا جاء زيد اعطيتك فحتى ههنا غير عاملة
لان اذا يعمل فيها جوابها النصب على الظرف فيلغو حتى لدخولها على الجمل وتصير كالفاء في ربط ما قبلها بما بعدها في المعنى انتهى قال ونظير حذف
جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك فمنهم مقتصد هو الجواب
فمبني على صحة مجيء جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت ش يعني نظير حذف جواب اذا في قوله تعالى حتى اذا فشلتم حذف جواب لما في هذه
الآية ثم ان المشهور بين المهرة الحذاق ان جواب لما لا يكون مصحوبا بالفاء فكلما ورد في صورة الجواب مصحوبا بها قدروا فيه الجواب كما في هذه الآية
خلافا لابن مالك واستدل بورود جواب لما مقرونا باذا الفجائية ورودا شائعا كما قال الله تعالى فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم
ينكثون وقال الله تعالى فلما نجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق وقال تعالى فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وفيه دليل على ان جواب لما يجوز ان
يكون جملة اسمية واذا جاز ذلك فاي داع الى ارتكاب الحذف في قوله تعالى فمنهم مقتصد مع ان الحذف خلاف الاصل والفاء واذا الفجائية اخوان
في ربط الجواب بالشرط فاذا ربط باحدهما في تركيب جاز ان يربط بالاخرى ولا فرق فالظاهر ما قاله ابن مالك من ان الجواب في الآية غير محذوف
بل هو قوله فمنهم مقتصد قال وزعم بعضهم ان الجواب في الآية مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك
ش اراد بالآية الاولى قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ذهب بعضهم الى ان الجواب تنازعتم وبعضهم الى انه عصيتم قال الفراء ومذهب
العرب ادخال الواو في جواب حتى كقوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها فذهب ابو علي الى ان الجواب صرفكم وثم زائدة مثل الواو والتقدير

والتقدير حتى اذا فشلتم وتنازعتم وعصيتم صرفكم قال شهاب الدين وهذان القولان ضعيفان قد ابتنيا على زيادة الواو وثم
قال وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملة الاسمية والفعلية في قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان
فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهي
حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف اى الى زمن كلال مطيهم ش تقدم شرح البيت قريبا قوله على حكاية الحال
الماضية قال في التعليق لا يتعين ذلك لاحتمال ان يكون تكل للحال حقيقة بان يكون اخبر بهذا في حال كلال المطي كما تقول سرت الى المدينة حتى
ادخلها وانت في حالة الدخول انتهى امثال هذه الاحتمالات لا تقدح في اثبات المطلوب في هذا الفن والا لبطلت العلوم النطقية باسرها
كما حققه الشريف وقد تقدم التنبيه عليه مرارا قوله رايت زيدا الخ قال الدماميني لا نم ان هذا من قبيل حكاية الحال الماضية فان اسم الفاعل
صالح للازمنة الثلثة بلفظ واحد فمن الجائز ان يكون هذا للمضي ولا حكاية نعم لو اعمله فقال وهو راكب الفرس بالنصب لتعين ان لا يكون للماضي
ضرورة انه لا يعمل الا اذا كان للحال والاستقبال فيكون حينئذ تماما للحال والمراد حكاية الحال الماضية مثل قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد وقال الشمني ليس الكلام في اسم الفاعل اعني راكبا وانما الكلام في جملة هو راكب وتقرير ذلك انها جملة حالية والحال قيد لعاملها
وهو ههنا ماض فيكون هي كذلك وقد حكيت ولو سلم فاسم الفاعل ظاهر في الحال حقيقة فيه باتفاق فيحمل عليه وقد وقع ههنا قيدا للفعل
الماضي والظاهر فيما وقع قيدا للفعل ان تعتبر حاليته وماضويته واستقباليته باعتبار ذلك الفعل فيكون راكب في هذا المثال للحال الماضية وقد حكي
انتهى قال صاحب الكشاف معنى حكاية الحال ان تقدر ان ذلك الفعل الماضي المستغرب كانك تحضره للمخاطب وتصوره له ليتعجب منه فعلى
هذا حمل المثال على الحكاية لا يناسب بل المراد بالحكاية ما وقع في البيت من الحكاية بفعل وقع في الماضي مع تقييده بجملة موضوعة للدلالة على الحال
والله تعالى اعلم بحقيقة الحال قال وقد يكون الموضع صالحا للاقسام الثلثة كقولك اكلت السمكة حتى رأسها فلك ان تخفض على معنى
الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روي بالاوجه الثلثة قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي
غي وذي رشد ش البيت من البسيط المثمن لم نقف على قائله عممتهم على صيغة المخاطب من التعميم والندى بمعنى العطاء والباء متعلقة
بعممتهم والغواة جمع غاو مثل قضاة وقاض والغاوي ضد الراشد كنت على صيغة الخطاب ايضا عطف على عممتهم ومالك بالنصب
خبر كنت مضاف الى ذي وهو مضاف الى غي وذي رشد بالجر عطف على ذي غي يريد بها الممدوح ملكت رقاب جميع الناس من الغاوي و
الراشد بتعميم لطفك وبرك عليهم اورده شاهدا على جواز الاوجه الثلثة المذكورة فانه روي غواتهم بالخفض والنصب والرفع
قال ابن ام قاسم العطف في البيت لغة ضعيفة والرفع بالابتداء اجازه بعض الكوفيين ومذهب البصريين انه لا يجوز الا اذا كان ما بعده
يصلح ان يكون خبرا وان صح رفع غواتهم عن العرب كان حجة على الجواز انتهى وهذا قول حقيق بالقبول قال وقوله حتى نعله القاها الا ان
بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه وهذا قول البصريين
واوجبوا اذا قلت حتى رأسها بالرفع ان تقول ماكول والثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين احدهما العطف والثاني اضمار العامل
على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد ش وقوله بالرفع عطف على قوله عممتهم والبيت تقدم قريبا مع شرطه وتخريجه
يعني وروي قوله حتى نعله القاها ايضا بالاوجه الثلثة الا ان الرفع في البيت الاول اى رفع غواتهم شاذ لعدم ذكر الخبر بخلاف هذا البيت
فان القاها يصح ان يكون خبر النعل وهذا يقتضي شذوذ الرفع في مسئلة السمكة ولزوم تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه كما اشار اليه المصنف
وعني بتهيئة العامل للعمل جعله صالحا له لكن برفع موانعه وقطعه منعه من ذلك المرتبة الذي كان ذلك العامل صالحا لان يعمل فيه بحسب الظاهر
فالفعل من قولنا اكلت السمكة حتى رأسها جعل صالحا لعمل النصب في رأسها لانه مفرد يصح تسلطه على نصبه ورفع الرأس موجب لقطع
هذا العامل عن العمل الذي كان صالحا له لانه عند الرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر امتنع عن عمل الفعل فيه فاذا صرح بالخبر فقيل حتى رأسها
ماكول لم يكن فيه تهيئة العامل للعمل وذلك لان هذا العامل لا تسلط له على الجملة المذكورة فليس فيه قطع عما كان هيء له من العمل قوله هذا قول
البصريين قال الدماميني ظاهره ان الجميع يقولون ذلك وفي كلام ابن الحاجب ما يرشد الى ان هذا قول بعضهم لا كلهم وذلك انه قال في
اكلت السمكة حتى رأسها بالرفع وقد اباه بعض البصريين وليس بالجيد لقوة الدلالة على خصوصية الخبر المحذوف فلا وجه لمنعه واعترضه المصنف
في حاشية التسهيل بانه ليس المانع عدم الدلالة عليه بل لئلا يلزم تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه كما منعوا حذف الراجع في نحو زيد
ضربته لذلك وان كان معلوما قوله واوجبوا اذا قلت حتى رأسها الخ هذا مخالف لما قيل قبل هذا وقد يكون الموضع صالحا للاقسام

حتى الثلثة نحو اكلت السمكة حتى رأسها قال العلامة في المفصل ويجوز في مسئلة السمكة الوجوه الثلثة قال الاندلسي في شرحه
وجه وقوعها ابتدائية على ان يكون الخبر محذوفا وكأنه قال حتى رأسها ماكول وقد اباه بعض البصريين وليس بجيد لقوة الدلالة على خصوصية
الخبر المحذوف كما في سائر الاخبار المحذوفة فلا وجه لمنعه وكأن حجته لما تعين انه لا حاجة الى المحذوف فيجئ على ما ينبغي ان يكون عليه
قوله والثاني ان النصب قال ابن يعيش اما نصب الفعل فعلى وجهين احدهما ان يكون حتى حرف عطف بمعنى الواو وعطف الفعل
على الزاد وكان القاها توكيدا استغنى عنه والآخر ان يكون حتى حرف ابتداء ليقطع الكلام عما قبله وينصب النعل باضمار فعل ألقاها عليه
القاها على حد زيدا ضربته انتهى وقد سبق تمام هذا الكلام عند ذكر البيت وهناك شرح البيت وبيان قائله وقال الاندلسي ايضا قوله
حتى نعله روي على ثلثة اوجه وللنصب وجهان احدهما العطف والثاني ان يكون من باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره
والقاها على الوجهين تاكيد وعلى الثالث خبر وعلى احد وجهي النصب مفسر وهو احد وجهي النصب ولو كان ما بعد حتى لا يدخل فيما
قبلها لم يصح تاكيده انتهى كلامه وعلى تقدير خبرية الجر لا يعود الضمير في القاها الا الى النعل بخلاف التاكيد فانه حينئذ يعود الى الصحيفة
والزاد والنعل قال واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتداء
والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كما انها كذلك مع الخفض واما الثالث فتلك
الجملة مفسرة ش قوله والجملة التي بعده اي بعد المرفوع وهي قام مع فاعله خبر المبتدأ على ان يكون زيد مبتدأ ومؤكد لقوله حتى زيد
على تقدير العطف لان معناه قام زيد لنيابة العاطف وهو حتى عن العامل او تقدير العامل بعد العاطف كما ان قام مؤكد على تقدير
الخفض ولكنه يقتضي على هذا التقدير ان يؤكد قام المذكور في صدر الكلام واما اذا قدر حتى داخلة على الجملة الفعلية على تقدير حتى قام زيد
قام فقام مفسر للمقدر ووجب حذفه لامتناع اجتماع المفسِر والمفسَر قال وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته
بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض في حتى نعله لان
ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر انه للنعل ش قوله لانه يمتنع الخ وانما لم يجز ان يجعل ضربته تاكيدا لضربت القوم
لان العائد في ضربته لا يعود الى القوم بل الى زيد فلا يكون المؤكد والمؤكد بمعنى لان تغاير المفعول يفيد تغاير الفعل فاذا امتنع التاكيد
تعين ان يكون خبرا او مفسرا لعامل مضمر فيتعين في زيد الرفع والنصب ولا يجوز الخفض والعطف ولما ورد عليه انهم جوزوا الخفض
في حتى نعله القاها وهو مبني على جواز التاكيد في التي دفعه بقوله قال اي قال ذلك البعض وانما جاز الخفض على تقدير رجوع الضمير الى
الصحيفة قال في التعليق ولك ان تقول لا يحتاج الى ان يقال ان ضربته تاكيد بل يجوز كونه استئنافا بالنسبة الى زيد ولا اشكال في البيت
البتة وذلك لانه اذا قدر القاها خبرا فضميره للنعل واذا قدر استئنافا او توكيدا فضمير القاها للثلثة الصحيفة والزاد والنعل انتهى
قوله اذا قدر استئنافا اي على رواية الجر والنصب في نعله قال ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه
زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما في تاويل المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها
ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق ش
التعليق منع العمل لفظا لقيام مانع منه وهذا انما يثبت في افعال القلوب والاسماء واما الحروف الجارة فلا يصح التعليق فيها
كما تقدم في بحث اي المشددة قال السيوطي في الاشباه قال ابو الحسن في شرح الايضاح الحروف لم يات فيها تعليق وما
التعليق الا في الافعال وقد جاء في الاسماء قليلا قالوا مررت بخير وافضل من زيد فمن مخصوصة بالثاني والاول معلق انتهى
وبهذا ظهر ان قصر الدماميني والشمني التعليق على الافعال من التقصير قال الدماميني في التعليق هذا بمعنى ما ذهب اليه الزجاج وابن
درستويه في الحقيقة انكار لوجود حتى الابتدائية لان ما حكم الجماعة بان حتى فيه ابتدائية يحكمان انها فيه حرف جر وقال في الشرح
فان قلت اذا كانت الجملة تؤول بالمفرد من غير حرف مصدري ويجوز دخول الجار عليها كما في اسماء الزمان نحو جئت حين جاء زيد
فللزجاج وابن درستويه ان يقولا الجملة بعد حتى في محل جر بها على معنى ان تلك الجملة في تاويل مفرد مجرور بها لا على معنى ان الجملة باقية
على جمليتها غير مؤولة بالمفرد وحتى عاملة في محلها فلا يرد الاعتراض بان حرف الجر لا يعلق على هذا التقدير (اذا علقته) قلت يمكن ان يكون هذا
مرادهما لكن يرد عليهما ما قرره المصنف من انهم اذا اوقعوا ان بعدها كسروها والقاعدة فتح الهمزة عند دخول حرف الجر على ان
انتهى كلامه ويمكن ان يجاب عن هذا بان كسر ان بعد حتى يحتمل بتقدير القول وتقدير مرض زيد حتى انهم لا يرجونه مرض حتى قيل انهم لا

يرجونه وهذا التقدير امس معنى وتقدير القول في كمال الشيوع والكثرة بحيث لا يمكن انكاره كما قال ابو علي تقدير القول من حديث البحر
قل ولا حرج فان قيل لم تعد في اخواته من باب الحروف الجارة قيل قد تخص العرب بعض الكلمات ببعض الخواص مثل الفرق بين علم وعرف
في التعدية مع اتحادهما معنى فان عند الاكثر على ان حتى من حيث وقوعها ابتدائية ليست كسائر اخواته فيناسب ان يمتاز عنها بهذا الوجه
هذا ثم ان ما ذهب اليه من تاويل الجملة بلا حرف مصدري بالمفرد وان ورد قليلا لكنه سماعي يجري في مواضع محفوظة ككون الجملة فعلية
مثل قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق اي اراءته او واقعة بعد همزة التسوية كقوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم او بعد الظروف المضافة
الى الجملة وغيرها بشرط اقتضاء المقام اياه وليس بمطرد حتى يحمل عليه في كل موضع كذا ذكر السيوطي في الاشباه وسيصرح الشارح في بحث
سواء ان تاويل الجملة بالمفرد بدون حرف سابك اذا لم يطرد في بابه شاذ على ما صرح به البعض في قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه برفع
تسمع وتاويله بسماعك بالمعيدي خير من ان تراه وما نحن بصدده مسئلة عدم دخوله في باب مطرد فيتحقق الشذوذ فلا يمكن حمل
الكلام عليه قال حيث وطي تقول حوث وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر

مطلب حيث

لا يظهر والكسر على التقاء الساكنين (الاصلي) والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها
وتحتمل لغة البناء على الكسر ش طي بالتشديد على وزن سيد وميت ابو قبيلة من اليمن وهو طي بن أدد بن كهلان بن سبا كذا في

ترجمة طي بن أدد

الصحاح قوله وفي الثاء فيهما اي ضمير الاثنين يعود الى حيث وحوث الغايات ما قطع من الظروف عن الاضافة وبني على الضم مثل قبل وبعد
وسائر الجهات الست قال الحريري في درة الغواص تسمية هذه الاسماء بالغايات لانها قد جعلت غاية للنطق بها بعد ما كانت مضافة
وبهذه العلة استوجبت ان تبنى لان آخرها حين قطع عن الاضافة صار كوسط الكلمة لا يكون الا مبنيا قوله لان الاضافة الى الجملة
كلا اضافة بيان علة المشابهة بالغايات قال الرضي الظروف المضافة الى الجمل على ضربين اما واجبة الاضافة اليها وهي حيث في الاغلب
والواجبة الاضافة اليها واجبة البناء لانها مضافة في المعنى الى المصدر الذي تضمنته الجملة وان كانت مضافة الى الجمل في الظاهر
فاضافتها اليها كلا اضافة فشابهت الغايات المحذوف ما اضيفت اليها فلهذا بنيت حيث على الضم كالغايات على الاعرف قوله لان
اثره وهو الجر لا يظهر بيان علة كون اضافتها كلا اضافة وهذا الوجه غير ما ذكره الرضي ولكنه قريب منه قال الشمني وفيه نظر لاقتضائه ان لا اضافة
الى المفرد المبني كلا اضافة انتهى وجوابه الفرق بين المفرد المبني والجملة بان الاول لفظه في محل الجر وعدم ظهوره لمانع وهو البناء بخلاف الجملة
فان الجر ليس متصورا فيها لان الاعراب من خواص المفردات بل في المصدر الذي تضمنته فاين احدهما عن الآخر ونظير هذا الفرق بين التعليق
وبين العمل في المحل قوله والكسر عطف على قوله الضم اشارة الى لغة ثانية في حيث وجهها هو الاصل في التقاء الساكنين والفتح اشارة
الى لغة ثالثة مع وجهها ففيه ست لغات ثلث بالياء وثلث بالواو ومن العرب من يعرب حيث قال الرضي هي لغة فقعسية قال في القاموس فقعس

لغة فقعس

بن طريف ابو حي من اسد علم مرتجل التكسير عند اصحاب هذه اللغة في موضع الخفض ويفتح في موضع النصب وحكى ذلك الكسائي عن بني
الحارث بن اسد ايضا كذا في شرح التسهيل للدماميني قال وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب
على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم ش قوله قال الاخفش وقد ترد قال ابن مالك في التسهيل
وقد يراد بها الحين عند الاخفش قال الدماميني في شرحه فيكون ظرف زمان واحتج على ذلك بقول طرفة ؎ للفتى عقل يعيش به ؞ حيث تهدي ساقه
قدمه ؞ ولا حجة فيه لاحتمال كونها ظرف مكان في ذلك وهو ظاهر وستدل المصنف عليه بقول الشاعر ؎ حيثما تستقم يقدر لك الله
نجاحا في غابر الازمان ؞ وسيأتي قال الدماميني وفيه نظر قوله وقد تخفض يدل على ان ظرفيتها غير لازمة بل غالبة قوله لدى حيث القت البيت عجز بيت
من معلقة زهير بن ابي سلمى من الطويل وصدره ؞ فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة ؞ معناه فشد لحمل على خصمه وقصد هلاكه ولم يفزع بيوتا كثيرة
اي لم يعلم قومه بفعله وروى فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة وروى الاصمعي فشد ولم يفزع بيوت كثيرة ومعنى لم ينظر لم ينتظر
بيوتا اي لم يهجها ولكنه ادرك بغيته كذا في شرح ديوان زهير وقوله لدى ظرف مضاف الى حيث وهو مجرور اي عند مكان القت
فيه رحلها ام قشعم ام قشعم كنية الحرب وقيل كنية الموت وهو فاعل القت ورحلها مفعوله والقت الى آخرها جملة فعلية في محل الجر باضافة
حيث اليها والمعنى قصد حصين بن ضمضم ممدوح الشاعر هلاك خصمه عند مكان القت الحرب رحلها فيه اي وقع الحرب فيه واستقر ودار رحاه
وقبل هذا البيت ؎ وقال سأقضي حاجتي ثم اتقي ؞ عدوي بالف من ورائي ملجم ؞ وبعده ؞ لدى اسد شاكي السلاح مقذف ؞ له لبد اظفاره لم
تقلم ؞ بيت مشهور عند اهل البيان قال وقد تقع مفعولا وفاقا للفارسي وحمل عليه قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه تعالى يعلم

نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لاشتماله المكان وناصبها اعلم محذوف فاسد لولا علمه باعلم لا اعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به
فان اولته بعالم جاز ان ينصبه في رأي بعضهم ش قال ابن مالك في التسهيل حيث نادر التصرف قال الشارح الغالب عليها عدم التصرف
وقد تتصرف نادرا كقوله لدى حيث ألقت قوله وفاقا للفارسي اي وافقوا في ذلك وفاقا واللام في للفارسي للتبيين اي اردت للفارسي
فيكون نصبا على المصدر لفعل مقدر ويجوز ان يكون حالا والتقدير اقول ذلك موافقا للفارسي تقدير القول كثير وكذا تأويل المصدر بالمشتق
وقد تقدم تفصيله في اوائل الكتاب فليرجع اليه قال الفارسي لا يجوز ان يكون العامل في حيث ههنا اعلم ولا يجوز ان يكون حيث ظرفا لانه يصير
التقدير الله اعلم في هذه المواضع ولا يوصف الله تعالى بانه اعلم في مواضع واوقات لان علمه لا يختلف باختلاف الامكنة والازمنة واذا كان
كذلك كان العامل في حيث فعلا يدل عليه اعلم وحيث لا يكون ظرفا بل يكون اسما وانتصابه على المفعول به على الاتساع وتبع الدماميني الفارسي على
هذا القول فقال الكوفي ليست حيث ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان آخر واذا لم يكن ظرفا كانت مفعولا على السعة واذا كانت مفعولا
لم يعمل فيها اعلم لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فيقدر لها فعل وقيل حيث باقية على ظرفيتها بطريق المجاز وهذا القول ليس بشيء ولكن
اجازه ابو حيان فقال وما اجازوه من انه مفعول به على السعة او مفعول به على غير السعة يأباه قواعد النحو لان النحويين نصوا على ان حيث من
الظروف التي لا تتصرف وشذ اضافة لدى اليها وجرها بالباء وبفي ونصوا على ان الظرف المتوسع فيه لا يكون متصرفا واذا كان كذلك امتنع
نصب حيث على المفعول به لا على السعة ولا على غيرها والذي يظهر لي اقرار حيث على الظرفية المجازية على ان يضمن اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف
فيكون التقدير الله انفذ علما حيث يجعل رسالته اي هو نافذ العلم في الموضع الذي يجعل فيه رسالاته والظرف هنا مجاز كما قلنا الى هنا كلام
ابي حيان نقله شهاب الدين في اعرابه للقرآن ثم قال العقد ترك ابو حيان ما قاله الجمهور وتابعوا عليه وما ادل شيئا هو اعظم مما فر منه الجمهور وذلك
انه يلزم على ما قدر ان علم الله في نفسه يتفاوت بالنسبة الى الامكنة فيكون في مكان انفذ منه في مكان ودعواه مجاز الظرفية لا ينفعه فيما
ذكرته من الاشكال وكيف يقال مثل هذا وقوله نص النحاة على عدم تصرفها هذا معارض ايضا بانهم نصوا على انها قد تتصرف بغير ما ذكر هو
من كونها مجرورة بلدى والباء وبفي فمنه انه جاء اسما لان في قول الشاعر ان حيث استقر من انت راعيه ... حمى فيه عزة وامان فحيث
اسم ان وحمى خبرها اي ان مكانا استقر من انت راعيه مكان محمي العز والامان وقد يجر وربما في قوله اي حيث ألقت رحلها وقد يجاب
عن الاشكال الذي اورد عليه بانه لم يرد بقوله انفذ علما التفضيل وان كان هو الظاهر بل يريد مجرد الوصف ويدل على ذلك قوله اي هو
نافذ العلم في الموضع الذي يجعل فيه رسالاته ولكن كان ينبغي ان يصرح به ويقول ليس المراد التفضيل انتهى كلام شهاب الدين وقال السفاقسي ثم
لا حاجة الى تقدير ابي حيان بقوله الله انفذ علما اذ لا مانع من عمل اعلم في الظرف والذي يظهر لي ان حيث باق على معناه من الظرفية والاشكال
انما يرد من جهة مفهوم الظرف وكم موضع ترك فيه المفهوم لقيام الدليل عليه وقد قام في هذا الموضع الدليل القاطع انتهى كلام السفاقسي على ما نقله
الشمني عنه قال الدماميني في شرح التسهيل قال الفارسي وتبعه المصنف يعني ابن مالك انها يعني حيث تقع مفعولا به وحملا عليه قوله تعالى الله اعلم حيث
يجعل رسالته اذ المعنى انه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لاشتماله المكان وهذا مبني على تصرف حيث وهو نادر فكيف
يخرج التنزيل عليه انتهى قال ولم تقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان لجواز تقدير
حيث خبر ان وحمى اسمها فان قيل يؤدي الى جعل المكان حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة
الاجابة ش قال الدماميني في شرح التسهيل زعم المصنف يعني ابن مالك انها وقعت اسما لان في قوله ان حيث استقر من انت راعيه
ولا دليل فيه لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما ولا يقال ان هذا يؤدي الى جعل المكان حالا في المكان لانه نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره
في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة قوله ان حيث استقر لم اقف على قائله ولا من تكلم عليه وهو من الخفيف استشهدوا به على دخول
ان على حيث فيكون من الظروف المتصرفة في محل النصب اسما لان وقوله استقر من انت راعيه في محل النصب صفة حيث بتقدير العائد
والمعنى ان مكانا استقر فيه من انت راعيه وقوله حمى مرفوع على تقدير انه خبر ان وفيه عزة جملة اسمية مقدم الخبر صفة لحمى وامان عطف
على عزة والحمى بكسر الحاء مقصور بمعنى المحمي ومعنى البيت ان مكانا استقر فيه شخص انت راع ذلك الشخص يكون محميا عن شدائد الدهر ومحنه
ورده المصنف بانه لا دلالة في البيت على ذلك المدعى لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما لان ولا ضير في وقوع الظروف الغير المتصرفة ان كان
اخبارا ولا شك ان هذا ابعد الوجهين معنى ثم اعترض على تخريجه بانه يلزم ان يجعل المكان وهو الحمى ههنا حالا داخلا في المكان وهو حيث
استقر فيه من هو راعيه لان التقدير ان مكانا فيه عزة وامان استقر فيه من رعيته فاجاب بانه مثل قولك ان في مكة دار زيد ومثل ان في

ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة ولا محذور فيه قال وتلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر
ومن ثمة ترجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله ... ببيض المواضي حيث لي العمائم ... والكسائي يقيسه
ش قال الدماميني الاضافة مرفوعة على انها فاعل تلزم وحيث مفعول اي الاضافة لازمة لحيث لا تنفك عنها او منصوبة على انها مفعول و
فاعله حيث اي حيث لازمة للاضافة انتهى والثاني هو المتعارف بينهم قال ابن مالك في التسهيل لازمت الاضافة لفظا ومعنى اسماء
ثم قال ولازمتها معنى لا لفظا اسماء انتهى فهذه العبارة صريحة في مفعولية الاضافة وقال القاسمي في شرح قوله ولازمتها اي لازمت
الاضافة وقال الشمني نصب الاضافة يقتضي ان حيث لازمة للاضافة والاضافة ملزومة لها وليس كذلك لانه كلما وجد الملزوم
وجد اللازم وليس كلما وجدت الاضافة الى الجملة توجد حيث وقد تقدم هذا عند قوله انه تلزم اذ الاضافة الى الجملة انتهى وجوابه انه لم
يرد اللزوم العقلي المعتبر عند الفلاسفة حتى يلزم ما ذكر بل اراد باللزوم عدم الانفكاك كما صرح به فمعناه ان حيث لا ينفك عن الاضافة
الى الجملة قال الفاضل التفتازاني في شرح قول السكاكي فلا يحجبك لزوم كلمات الاستفهام صدر الكلام فان قيل ليس الاستفهام
لازما بل ملزوما فالوجه ان يروى صدر الكلام بالرفع ويجعل المصدر مضافا الى المفعول قلنا اراد باللزوم اللصوق وعدم المفارقة
بمعنى انها لا توجد بدون صدر الكلام انتهى بعبارته فاذا تحقق هذا فلا محذور في تخريج الدماميني وما ذهب اليه الشمني اصطلاح
فلسفي معتبر عند النظار بخلاف اهل العربية واللسان وقد تقدم البحث عن هذا بابسط من هذا فليطلب ثمة قوله ومن ثمة اي ومن اجل
ان اضافة حيث الى الفعلية اكثر من اضافتها الى الاسمية ترجح النصب في باب الاشتغال اذا قيل جلست حيث زيدا اراه لان تقديره
جلست حيث ارى زيدا اراه فتضاف حيث الى الجملة الفعلية واذا رفع زيد يكون مبتدأ والفعل بعده خبره ولزم ان يضاف
حيث حينئذ الى الجملة الاسمية وهو قليل ولهذا رجحوا النصب على الرفع قال الرضي في بيان رجحان النصب بعد حيث دالة على المجازاة
في المكان كاذا في الزمان نحو حيث زيد تجده فاكرمه ولكن استعمالها استعمال كلمات الشرط اقل من استعمال اذا فانها تدخل على الاسمية التي جزآها
اسمان نحو اجلس حيث زيد جالس انتهى وهذا لا ينافي ما ذكره المصنف اذ يمكن ان يكون لشيء واحد مرجحات متعددة بخلاف
العلل التامة فانها لا يمكن تعددها على ما هو المعروف في العلوم الحقيقية قوله ببيض المواضي عجز بيت للفرزدق من قصيدة طويلة
من الطويل يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو جريرا ويذكر قتل قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين وقد قتله وكيع بن حسان
واول القصيدة ... تحن بزوراء المدينة ناقتي ... حنين عجول تبتغي البو رائم ... ستذكر نبيك من ضر البرية فاعتدل ... تقالك تغض السخمات
الرواسم ... وقد تقدم بعض ابياته في ان المفتوحة الخفيفة وصدر البيت ... ونطعنهم تحت الحبى بعد ضربهم ... يقال طعنه بالرمح يطعنه بضم
العين في المضارع وكذا في كل ما هو حسي واما في المعنوي كطعن النسب والدين فبفتح العين والحبى بضم المهملة وتخفيف الموحدة والقصر
جمع حبوة بكسر الحاء وهي في الاصل ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب ويضع اليتيه على الارض وينصب ركبتيه ثم اطلق على الوسط
واراد به طعن اوساطهم بعد ضربهم بالسيوف الماضية على رؤسهم اي ضربوا تحت الكلى ومعناه واضح قال ابن يعيش من
العرب من يضيف حيث الى المفرد ويجره انشد ابن الاعرابي ... ونطعنهم تحت الحبى بعد ضربهم ... ببيض المواضي حيث لي العمائم ... فهذا بناه
واضافه الى المفرد كما قال من لدن حكيم عليم فاضاف لدن مع كونه مبنيا ولم يمنعه ذلك من الاضافة انتهى وسيذكره المصنف نقلا عن ابن
جني بقوله ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها هذا ورواية البيت في شرح ابيات المفصل تمام البيت هكذا ... ونحن سقينا الموت بالشام
معقلا ... وقد كان منهم حيث لي العمائم ... معقل اسم شخص وقع ههنا مفعولا ثانيا لسقينا وبالشام متعلق بسقينا والباء بمعنى في واسم كان
عائد الى معقل وخبره حيث لي العمائم اي وقد كان ذلك الشخص مستقرا حيث لي العمائم وهو تعبير عن قدره وعلو منزلته بين قومه قوله ببيض
بكسر اوله جمع ابيض وهو السيف والمواضي الحادة والاضافة اضافة الموصوف الى الصفة كذا قال السيوطي وقال العيني البيض بالكسر
جمع ابيض وهو السيف والمواضي السيوف والاضافة فيه نحو ما في جرد قطيفة انتهى وهو سهو منه او من الكاتب قيل وفي قوله حيث
لي العمائم محل حيث نصب على الحال كذا قال العيني وقيل بل على الظرف لضرب فانها ظرف مكان كما ان تحت في مقابلة ظرف لنطعنهم
والله سبحانه وتعالى اعلم قال واندر من ذلك اضافتها الى الجملة محذوفة كقوله ... اذا ريدة من حيث ما نفحت له ... اتاه برياها خليل يواصله
اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل لمحذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت له مضافا اليه لزم بطلان التفسير
اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه ش البيت من الطويل قاله ابو حية النميري ريدة بفتح الراء وسكون الياء

انواع الحروف وبفتح الدال المهملة وتعال زائدة بالالف مكان اليا ريح لينة الهبوب مرفوع بفعل يفسره الظاهر اي اذا نفحت ريدة من
حيث ما نفحت فقطع حيث ها عن الاضافة واصله من حيث هبت وانما قلنا ذلك لئلا يلزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل
المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال الرضي يجب الرفع في نحو زيد حين تضربه مجلوس وانه لم يجز النصب في زيد بفعل يفسره تضرب
لانه لا يمكن تسليطه على زيد فلا يجوز ان يكون مفسرا وعلة عدم جواز تسليطه عليه انه لا يعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف وفي المثال
اضيف حين الى تضربه فلا يجوز ان يكون مفسرا المقدر قوله نفحت بمعنى هبت وريا بفتح الراء وتشديد الياء التحتية الرائحة وانما قلنا ان ريدة
مرفوع بمضمر لان اذا لا يليها الا الافعال وقوله اتاه جواب اذا قال الشمني البيت في وصف حمار والمراد بالخليل فيه الالف انتهى قوله وذلك
اي وجه تقدير المضاف اليه بحيث مع انها يحتمل اضافتها الى الجملة المذكورة بعدها وهي نفحت له لان ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلا يمتنع
اضافة حيث اليها قال الشمني وقال ابن مالك اراد اذا ريدة نفحت له من حيث هبت فحذف هبت للعلم به وجعل ما عوضا كما جعل التنوين
في حينئذ وقال ابو حيان لا حجة في البيت لاحتمال ان يكون حيث مضافة الى الجملة بعدها وهي نفحت له وترتفع ريدة بفعل محذوف يفسره المعنى
والتقدير اذ نفحت ريدة قال وهذا اولى لانه ليس فيه الا حذف رافع ريدة ودل عليه المعنى وفي تأويله حذف الرافع والجملة التي اضيفت اليها
حيث ودعوى ان ما عوض من المضاف اليه ولم يثبت لها ذلك في غير هذا الموضع فيحمل عليه انتهى كلام الشمني قوله اذ المضاف اليه لا يعمل
قال الدماميني لا مانع من كون نفحت مضافا اليه مع جعله مفسرا وما استند اليه منظور فيه لان الظاهر من كلامهم ان امتناع تفسير ما لا يعمل
مخصوص بباب الاشتغال وقد تقدم للمصنف في الفصل الذي عقده للخروج اذا عن الاستقبال عند انشاده قول الشاعر آليت حب
العراق الدهر اطعمه ان قال وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا فقيد الحكم بباب الاشتغال وقد خرج كثير من مثل قوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين
على ان فيه متعلق بمحذوف يفسره صلة الموصول اي وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين وما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله بالاتفاق وجعلوا احد من
مثل قوله تبارك وتعالى وان احد من المشركين استجارك فاعلا بفعل محذوف يفسره الفعل المتأخر مع انه لا يصلح ان يعمل فيه الرفع على الفاعلية
وهو متأخر ثم لو سلم انه غير مخصوص بباب الاشتغال يمكن جعل حيث مضافة الى نفحت وجعل ريدة فاعلا لمحذوف يفسره السياق لا نفحت
بخصوصه انتهى وقال الشمني بعد ما نقل هذا وانت خبير بان الكلام الاخير هو ما نقلناه آنفا عن ابي حيان انتهى ثم ان في كلام الدماميني نظرا
لان عند قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك خارجا من باب الاشتغال على ما هو الظاهر من عبارته والحال ان من المفسرين والمعربين
قالوا بكونه من باب الاشتغال منهم ابو حيان وابن عادل والفاضل الحلبي قال ابن عادل وان احد كقوله تعالى ان امرؤ هلك في كونه من
باب الاشتغال عند الجمهور وكذا قالوا في تفسير قوله تعالى وان امرأة خافت قال شهاب الدين الحلبي امرأة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار
وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امرأة خافت ونحوه وان احد من المشركين انتهى قال ابو حيان في تفسير قوله تعالى
ان امرؤ هلك ليس له ولد في موضع الصفة لامرئ وفيه دليل على جواز الفصل بين النعت والمنعوت بالجملة المفسرة في باب الاشتغال انتهى كلامه
اعلم ان قولهم ما لا يعمل في المتقدم لا يفسر العامل مخصوص بصورة النصب وملحقاته من باب الاشتغال مثل زيد ضربته ولا يجري في صورة الرفع
مثل قوله تعالى ان امرؤ هلك وان احد من المشركين استجارك وان امرأة خافت فلا يجري في البيت المذكور ههنا لان المعمول اعني ريدة مرفوع
فقول المصنف اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه منظور فيه ايضا والله اعلم بحقيقة الحال وحقية المقال فان قلت
لم اعتبروا ذلك القيد في غير المرفوع ولم يعتبروه في المرفوع قلت وجهه ان المنصوب في باب الاشتغال معمول الفعل المؤخر عند البعض منهم الكسائي
والفراء صرح به الرضي فلا بد من اعتبار القيد حتى يراعى مذهبهم واما المرفوع مثل ان امرؤ هلك فهو معمول المقدر السابق عندهما ايضا فلا حاجة الى
القيد المذكور قال الرضي ولا يجوز للكوفي ان يرتكب ان ارتفاع امرؤ في ان امرؤ هلك بهلك المؤخر كما ارتكب في هذا الباب ان انتصاب الاسم
بهذا المتأخر لان الفعل بالاتفاق من جميع النحاة لا يرفع ما قبله انتهى كلامه فاعرف هذا فائدة قال البيت ابو حية بالمثناة التحتية النميري واسمه
الهيثم بن الربيع من مخضرمي الدولتين اعني ممن ادرك الدولة الاموية والدولة العباسية كان فصيحا جبانا وكان له سيف يسمي لعاب
المنية ليس بينه وبين الخشب فرق توفي سنة بضعة وثمانين ومائة ينسب اليه اكاذيب عجيبة قال الظهر الخطيبي في ترجمة فراغ عن سهمي لعار رمته
السهم فراغ لعار رمته فما زال يروغ ويعارضه حتى صرعه وقد اشار الشيخ جمال الدين بن نباتة الى هذا السهم بقوله بديع الجمال لم ير ظرف مثل
اعطافه والطرف غير مي كلما حرمت عن هواه اتاني سهم الحاظه كسهم النميري قال قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضافة حيث الى المفرد
واعربها انتهى ورأيت بخط الضابطين . اما ترى حيث سهيل طالعا . بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود فحذف

ترجمة ابي حية النميري الشاعر المشهور

بحذف الخبر ش تقدم اضافة حيث الى المفرد وجره بالاضافة نقلا عن ابن يعيش والبيت من الرجز لم يسم قائله وتمامه نجما يضيء
كالشهاب لامعا . والهمزة فيه اما استفهامية وما نافية كذا في شرح ابيات المفصل وترى بصرية وطالعا مفعولها وحيث ظرف
وهو مضاف الى المفرد على وجه الندور والمعنى ما ترى مكان سهيل طالعا وقيل حيث مضاف الى جملة تقديرا على ان سهيل
مرفوع بالابتداء وخبره محذوف اي مستقر وظاهر في حال طلوعه قاله العيني وعلى تقدير اضافته الى المفرد تكون حيث معربة كما تقدم
او لم تضف الى جملة فهي منصوبة على الظرفية او المفعولية ان كانت ترى قلبية اي اما تعلم مكان سهيل طالعا باسناد الطلوع
الى مكان سهيل اما حقيقة واما مجازا وان كانت ترى بصرية فحيث مفعولها وطالعا حال اي ما تبصر مكان سهيل حال كونه
طالعا وقيل انها مبنية وان اضيفت الى المفرد كما في لدن قال واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين
كقوله . حيثما تستقم يقدر لك الله . نجاحا في غابر الازمان . وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان ش لم يسم قائله
البيت وهو من الخفيف آخر صدره الالف التي بعد اللام في لفظة الجلالة واول عجزه الهاء المسمى بالادماج والتدريج وتقدير
التقدير ونجاحا مفعوله وفي غابر الازمان متعلق به ويحتمل ان يكون ظرفا مستقرا في محل النصب على انه صفة نجاحا وهو الظرف
بالمقصود اي نجاحا حاصلا في غابر الازمان والغابر من الاضداد يطلق على الماضي والمستقبل والثاني هو المراد هنا والازمان
جمع زمن والشاهد فيه حيثما حيث جزم الفعلين قوله دليل عندي على مجيئها للزمان قيل كان ذلك جاء من قبل قوله غابر الازمان
فيجيء بالزمان وليس بقاطع فان الظرف المذكور اما لغو متعلق بيقدر واما مستقر صفة لنجاحا كما ذكرناه وذلك لا يوجب
ان يكون المراد بحيث الزمان ايضا لاحتمال ان يكون المراد ايما تستقم يقدر لك الله النجاح في الزمان المستقبل كذا قال الدماميني
وقد قرر ان مثل هذا الاحتمال لا يقدح في الاستدلال لا سيما في العلوم التي يكتفى فيها بالظنيات ولا يتوقف على البراهين القطعية
وكذا قال الرضي في بحث الظروف وامور النحو اكثرها ظنية قال حرف خلا المعجمة خلا على وجهين احدهما ان تكون حرفا جارا للمستثنى
ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة حروف الجر والصواب عندي الاول لانها
لا تعدي الافعال الى الاسماء اي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة
الا وهي غير متعلقة ش قوله ثم قيل آه يعني ان خلا لا تتعلق بشيء وموضعها اي وموضع مجرورها لان الحرف لا موضع له
نصب بعد تمام الكلام فينتصب كما ينتصب المستثنى في قولك قام القوم الا زيدا لان مدخول خلا مجرور لفظا لكونه حرفا
جارا كما حققه واشار بعن تمام الكلام الى وجه انتصابه محلا يعني ان النصب علامة الفضلة كالمفعول وملحقاته وكهذا الحكم بنصب محل
الجار والمجرور قوله وقيل تتعلق بما قبلها قال في الاشباه قال ابن فلاح في المغني تعلق حرف الجر بالفعل يأتي لسبعة معان تعلق المفعول
نحو مررت بزيد وتعلق المفعول له نحو جئتك للسمن وتعلق الظرف كما في مت بمكة وتعلق الحال وتعلق المفعول معه وتعلق التشبيه بالمفعول
نحو خرج زيد بعشيرته وقام القوم حاشا زيد وخلا زيد لانها نائبة عن الا والاسم بعدها ينتصب على التشبيه بالمفعول به وتعلق التمييز
نحو يا سيدا ما انت من سيد انتهى فان قلت ما كان فيه من اي نوع من هذه الانواع السبعة المذكورة قلنا الظاهر انه من قبيل تعلق
المفعول به لا من قبيل تعلق التشبيه بالمفعول لانه يوجب نصب مدخول خلا قوله اي لا توصل معناها اليها قال الدماميني لا نم ان معنى
التعدية كما ذكره بل معناها جعل المجرور مفعولا به لذلك الفعل ولا يلزم منه اثبات ذلك المعنى للمجرور بل ايصاله اليه على الوجه الذي يقتضيه
الحرف وهو ههنا مفيد لانتفائه عنه وقد افصح المصنف بهذا المعنى حيث قال عند الكلام في حرف العين عن على الاستدراكية ما نصه وتعلق
على هذه بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج انتهى كلامه قوله
بل معناها جعل المجرور آه هذا ما صرح به الرضي في رسم المتعدي واختاره على الرسم المعروف عندهم وهو توقف معنى الفعل على متعلق
لئلا يدخل مثل قرب وبعد قوله ولا يلزم منه اي من الجعل المذكور اثبات ذلك المعنى اي معنى الفعل للمجرور بل ايصاله يعني بل يلزم ايصال
معنى الفعل الى المجرور على الطريق الذي يقتضيه الحرف من الاثبات والنفي والاضراب والاستدراك قوله وهو اي خلا في قولنا قام القوم خلا زيد
مفيد لانتفاء القيام عن زيد ثم قال واما استدلاله بانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة فقط لانه لا يلزم من كون حرف بمعنى حرف انه مساو
له في جميع احكامه الا ترى ان الا التي هي الحرف بمعناها لا يعمل الجر وهذا الحرف يعمله انتهى وجوابه ان يقال لا اعتبار لمثل هذه الشبهات
في هذه العلوم قوله فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة مثل قوله تضرب بالسيف ونرجو بالفرج الباء زائدة والمعنى نرجو الفرج

مطلب حرف الخا المعجمة

اخو الحروف وفتح الدال المهملة وتعال زادة ما الالف مكان الياء ريح لينة الهبوب مرفوع بفعل يفسره الظاهر اي اذا نفحت ريدة من
حيث ما نفحت قطع حيث بناها عن الاضافة واصله من حيث هبت وانما قلنا ذلك لئلا يلزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل
المضاف فلا يعتبر عاملا فيه قال الرضي يجب الرفع في نحو زيد حين تضربه تجوث وانه لم يجز النصب في زيد بفعل يقدر يفسره تضرب
لانه لا يمكن تسليطه على زيد فلا يجوز ان يكون مفسرا وعلة عدم جواز تسليطه عليه انه لا يعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف وفي المثال
اضيف حين الى تضربه فلا يجوز ان يكون مفسرا المقدر وقوله نفحت بمعنى هبت وريا بفتح الراء وتشديد الياء التحتية الرائحة وانما قلنا ان ريدة
مرفوع بمضمر لان اذا لا يليها الا الافعال وقوله اتاه جواب اذا قال الشمني البيت في وصف حمار والمراد بالخليل فيه الالف انتهى قوله وذلك
اي وجه تقدير المضاف اليه بحيث مع انها يحتمل اضافتها الى الجملة المذكورة بعدها وهي نفحت له لان ريدة فاعل لفعل محذوف يفسره نفحت فلا يتجه
اضافة حيث اليها قال الشمني وقال ابن مالك اراد اذا ريدة نفحت له من حيث ما هبت فحذف هبت للعلم به وجعل ما عوضا كما جعل التنوين
في حينئذ وقال ابو حيان لا حجة في البيت لاحتمال ان تكون حيث مضافة الى الجملة بعدها وهي نفحت له وترتفع ريدة بفعل محذوف يفسره المعنى
والتقدير اذ نفحت ريدة قال وهذا اولى لانه ليس فيه الا حذف رافع ريدة ودل عليه المعنى وفي تاويله حذف الرافع والجملة التي اضيفت اليها
حيث ودعوى ان ما عوض عن المضاف اليه ولم يثبت اما ذلك في غير هذا الموضع فيحمل عليه انتهى كلام الشمني قوله اذ المضاف اليه لا يعمل
قال الدماميني لا مانع من كون نفحت مضافا اليه مع جعله مفسرا وما استند اليه منظور فيه لان الظاهر من كلامهم ان امتناع تفسير ما لا يعمل
مخصوص بباب الاشتغال وقد تقدم للمصنف في الفصل الذي عقده للخروج اذا عن الاستقبال عند انشاده قول الشاعر ع آنست حنت
بالعراق الجمعة ان قال وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا فتقييد الحكم بباب الاشتغال وقد خرج كثير من مثل قوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين
على ان فيه متعلق بمحذوف يفسره صلة الموصول اي وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين وما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله بالاتفاق وجعلوا احدا من
مثل قوله تبارك وتعالى وان احد من المشركين استجارك فاعلا بفعل محذوف يفسره الفعل المتاخر مع انه لا يصلح ان يعمل فيه الرفع على الفاعلية
وهو متاخر ثم لو سلم انه غير مخصوص بباب الاشتغال يمكن جعل حيث مضافة الى نفحت وجعل ريدة فاعلا لمحذوف يفسره السياق لا نفحت
بخصوصه انتهى وقال الشمني بعد ما نقل هذا وانت خبير بان الكلام الاخير هو ما نقلنا انفا عن ابي حيان انتهى ثم ان في كلام الدماميني نظرا
لانه عد قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك خارجا من باب الاشتغال على ما هو الظاهر من عبارته والحذاق من المفسرين والمعربين
قالوا بكونه من باب الاشتغال منهم ابو حيان وابن عادل والفاضل الحلبي قال ابن عادل وان احد كقوله تعالى ان امرؤ هلك في كونه من
باب الاشتغال عند الجمهور وكذا قالوا في تفسير قوله تعالى وان امراة خافت قال شهاب الدين الحلبي امراة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار
وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امراة خافت ونحوه وان احد من المشركين انتهى قال ابو حيان في تفسير قوله تعالى
ان امرؤ هلك ليس له ولد في موضع الصفة لامرئ وفيه دليل على جواز الفصل بين النعت والمنعوت بالجملة المفسرة في باب الاشتغال انتهى كلامه
اعلم ان قولهم ما لا يعمل في المقدم لا يفسر العامل مخصوص بصورة النصب وملحقاته من باب الاشتغال مثل زيدا ضربته ولا يجري في صورة الرفع
مثل قوله تعالى ان امرؤ هلك وان احد من المشركين استجارك وان امراة خافت فلا يجري في البيت المذكور ههنا لان المعمول اعني ريدة مرفوع
فقول المصنف اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه منظور فيه ايضا والله اعلم بحقيقة الحال وحقية المقال فان قلت
لم اعتبروا ذلك القيد في غير المرفوع ولم يعتبروه في المرفوع قلت وجهه ان المنصوب في باب الاشتغال معمول الفعل المؤخر عند البعض منهم الكسائي
والفراء صرح به الرضي فلا بد من اعتبار القيد حتى يراعى مذهبهم واما المرفوع مثل ان امرؤ هلك فهو معمول المقدر البتة عندهما ايضا فلا حاجة الى
القيد المذكور قال الرضي ولا يجوز للكوفي ان يرتكب ان ارتفاع امرؤ في ان امرؤ هلك بهلك المؤخر كما ارتكب في هذا الباب ان انتصاب الاسم
بهذا المتاخر لان الفعل بالاتفاق من جميع النحاة لا يرفع ما قبله انتهى كلامه فاعرف هذا. فائدة قائل البيت ابو حية بالمثناة التحتية النميري واسمه
الهيثم بن الربيع من مخضرمي الدولتين اعني ممن ادرك الدولة الاموية والدولة العباسية كان فصيحا جبانا كذابا وكان له سيف يسمى لعاب
المنية ليس بينه وبين الخشب فرق توفي سنة بضعة وثمانين ومائة ينسب اليه اكاذيب عجيبة قال ظهر الطيبي. رميته فراغ عن سهمي فعارضه
السهم فراغ فعارضه فما زال يروغ ويعارضه حتى صرعه وقد اشار الشيخ جمال الدين بن نباتة الى هذا السهم بقوله بديع الجمال لم ير ظرف مثل
الطافه ولا طرف غيري كما حرشت عنه هواه اتاني سهم كانه سهم النميري قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضافة حيث الى المفرد
اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين • اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود فحذف

ترجمة ابي حية النميري الشاعر المشهور

فحذف الخبر ش تقدم اضافة حيث الى المفرد وجره بالاضافة نقلا عن ابن يعيش والبيت من الرجز لم يسم قائله وتمامه • نجما يضيئ
كالشهاب لامعا • والهمزة في اما استفهامية وما نافية كذا في شرح ابيات المفصل وترى بصرية وطالعا مفعولها وحيث ظرف
وهو مضاف الى المفرد على وجه الندور والمعنى اما ترى مكان سهيل طالعا وقيل حيث مضاف الى جملة تقديرا على ان سهيل
مرفوع بالابتداء وخبره محذوف اي مستقر وظاهره حال طلوعه قاله العيني وعلى تقدير اضافته الى المفرد تكون حيث معربة كما تقدم
او لم تضف الى جملة فهي منصوبة على الظرفية او المفعولية ان كانت ترى قلبية اي اما تعلم مكان سهيل طالعا باسناد الطلوع
الى مكان سهيل اما حقيقة واما مجازا وان كانت ترى بصرية فحيث مفعولها وطالعا حال اي ما تبصر مكان سهيل حال كونه
طالعا وقيل انها مبنية وان اضيفت الى المفرد كما في لدن قال واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين
كقوله • حيثما تستقم يقدر لك الله • نجاحا في غابر الازمان • وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان ش لم يسم قائل
البيت وهو من الخفيف اخر صدره الالف التي بعد اللام في لفظة الجلالة واول عجزه الهاء ويسمى بالادماج والتدميج وتقدير
التقدير نجاحا مفعوله وفي غابر الازمان متعلق به ويحتمل ان يكون ظرفا مستقرا في محل النصب على انه صفة نجاحا وهو الظفر
بالمقصود اي نجاحا حاصلا في غابر الازمان والغابر من الاضداد يطلق على الماضي والمستقبل والثاني هو المراد هنا والازمان
جمع زمن والشاهد في حيثما حيث جزم الفعلين قوله دليل عندي على مجيئها للزمان قيل كان في ذلك جاء من قبل قوله غابر الازمان
فتوهم بالزمان وليس بقاطع فان الظرف المذكور اما لغو متعلق بيقدر واما مستقر صفة لنجاحا كما ذكرناه وذلك لا يوجب
ان يكون المراد بحيث الزمان ايضا لاحتمال ان يكون المراد حيثما تستقم يقدر لك الله النجاح في الزمان المستقبل كذا قال الدماميني
وقد قرر ان مثل هذا الاحتمال لا يقدح في الاستدلال لا سيما في العلوم التي يكتفى فيها بالظنيات ولا يتوقف على البراهين القطعية
وكهذا قال الرضي في بحث الظروف وامور النحو اكثرها ظني قال حرف الخاء المعجمة خلا على وجهين احدهما ان يكون حرفا جارا للمستثنى
ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة حرف الجر والصواب عندي الاول لانها
لا تعدي الافعال الى الاسماء اي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة
الا وهي غير متعلقة ش قوله ثم قيل الخ يعني ان خلا لا تتعلق بشيء وموضعها اي وموضع مجرورها لان الحرف لا موضع له
نصب بعد تمام الكلام فينتصب كما ينتصب المستثنى في قولك قام القوم الا زيدا لان مدخول خلا مجرور لفظا بخلا لكونه حرفا
جارا كما حققه وانتصابه عن تمام الكلام الى وجه انتصابه محلا يعني ان النصب علامة الفضلة كالمفعول وملحقاته وكهذا الحكم بنصب محل
الجار والمجرور قوله وقيل تتعلق بما قبلها قال في الاشباه قال ابن فلاح في المغني تعلق حرف الجر بالفعل ياتي لسبعة معان تعلق المفعول
نحو مررت بزيد وتعلق المفعول له نحو جئتك للسمن وتعلق الظرف كما في ثبت بمكة وتعلق الحال وتعلق المفعول معه وتعلق التشبيه بالمفعول
نحو خرج زيد بعشيرته وقام القوم حاشا زيد وخلا زيد لانها نائبة عن الا والاسم بعدها ينتصب على التشبيه بالمفعول به وتعلق التمييز
نحو • يا سيدا ما انت من سيد • انتهى فان قلت ما كان فيه من اي نوع من هذه الانواع السبعة المذكورة قلت الظاهر انه من قبيل تعلق
المفعول به لا من قبيل تعلق التشبيه بالمفعول لانه يوجب نصب مدخول خلا قوله اي لا توصل معناها اليها قال الدماميني لا نم ان معنى
التعدية كما ذكره بل معناها جعل المجرور مفعولا به لذلك الفعل ولا يلزم منه اثبات ذلك المعنى للمجرور بل ايصاله اليه على الوجه الذي يقتضيه
الحرف وهو ههنا مفيد لانتفائه عنه وقد افصح المصنف بهذا المعنى حيث قال عند الكلام في حرف العين على علا الاستدراكية مانصه وتعلق
على هذه بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج انتهى كلامه قوله
بل معناها جعل المجرور الخ هذا ما اخترعه الرضي في رسم المتعدي واختاره على الرسم المعروف عندهم وهو توقف معنى الفعل على متعلق
لئلا يدخل مثل قرب وبعد قوله ولا يلزم منه اي من الجعل المذكور اثبات ذلك المعنى اي معنى الفعل للمجرور بل ايصاله يعني بل يلزم ايصال
معنى الفعل الى المجرور على الطريق الذي يقتضيه الحرف من الاثبات والنفي والاضراب والاستدراك قوله وهو اي خلا في قولنا قام القوم خلا زيد
مفيد لانتفاء القيام عن زيد ثم قال واما استدلاله بانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة فساقط لانه لا يلزم من كون حرف بمعنى حرف ان يساويه
في جميع احكامه الا ترى ان الا التي هي الحرف بمعناها لا يعمل الجر وهذا الحرف يعمله انتهى وجوابه ان يقال لا اعتبار لمثل هذه الشبهات
في هذه العلوم قوله فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة مثل قوله تضرب بالسيف ونرجو بالفرج الباء زائدة والمعنى نرجو الفرج

مطلب حرف الخاء المعجمة

وموضع الحروف الزائدة مع مجرورها في محل النصب ولهذا يجوز العطف عليه بالنصب كما سبق آنفا قال والثاني ان تكون فعلا متعديا ناصباله وفاعلها
على الحد المذكور في فاعل حاشا والجملة مستانفة او حالية على خلاف في ذلك وتقول قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا في نحو قول لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية ش قوله ناصبا له اي للمستثنى
قال السيرافي ما علمت خلافا في جواز الجر بخلا الا ان النصب بها اكثر كما ذكره سيبويه قال الرضي اما خلا فهو في الاصل لازم يتعدى الى المفعول بمن
نحو خلت الدار من الانيس وقد يضمن معنى جاوز فيتعدى بنفسه كقولهم افعل هذا وخلاك ذم ثم ارتكبوا هذا التضمين في باب الاستثناء ليكون
ما بعدها في صورة المستثنى بالا التي هي ام الباب ولهذا الغرض التزموا اضمار فاعله ولم يظهر معها قد مع كونها في محل النصب على الحال والفاعل
المضمر عنده ضمير المصدر كما سيجي بيانه وعند النحاة ضمير بعضهم كما تقدم في فاعل حاشا قوله على الحد المذكور في فاعل حاشا اي على الوجه الذي
ذكره فيه فيكون من جملة المجوز عنده ان يكون الفاعل ضميرا عائدا الى البعض اي قام القوم خلا بعضهم زيدا قال في التعليق وقد تقدم ان فيه
نظرا لان المقصود في مثله ان زيدا لم يكن مع القوم اصلا ولا يلزم من خلو بعضهم عنه خلو الكل فالاولى ان يجعل فاعله ضميرا راجعا الى مصدر
الفعل المتقدم اي جاوز القوم قيامهم زيدا كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى وهذا احد الوجوه المذكورة فيما تقدم عند الكلام
على حاشا وبيان وجهه وما في فيه ما تقدم هناك انتهى هذا المنقول كلام الرضي باسره مع تغيير ما لم يغير قوله الا كل شيء البيت من قصيدة لامية
من بحر الطويل قالها لبيد بن ربيعة الصحابي صاحب المعلقة رضي الله عنه مطلعها الا تسألان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال
وباطل ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم بلى كل ذي لب الى الله واسل اورده المصنف مستدلا به على تعين النصب بخلا اذا دخل عليها
ما وارد في كل كلمة مستشهدا به على مراعاة معناها اذا اضيفت الى نكرة واستدرك النحويون به على الاعتراض بالاستثناء بين المبتدأ والخبر
وقال ابن الخباز في النهاية ان تسمية ... خلا والبيت خلافه باستثناء ... وخلا الله ... باطل
وان ... بالنصب لانه ... وقيل المراد بالنعيم نعيم الدنيا ... ان الناس
لا يعلمون عاقبة امرهم ... انه يصابح ... مثل ابن ... لبيد مع بعض
ابيات القصيدة ... قال وموضع ما خلا النصب ... العرب ... على الظرف
على نيابتها وصلتها ... الوقت ... خلا زيد على الاول ... قاموا ... زيد ... هذا الخلاف
المذكور ... الاستثناء ... ش قوله ومكملا منصوبا
على انها مفعول ... بدون اعادة ... الا اكثر البصريين ... وهذا
القول الذي حكاه المصنف ... كثيرا ... المصدر الصريح ... فيجوز عنده ... الا ...
... المجرور ... وقال ابن هشام ... واشتراط ... وقيل على الطرف
... فيه النصب ... ولا ... المصدر ... جاز
... قال ابن ... هذا الخلاف ... فتقول
ابن خروف ... عن زيد قوله ... ما ... مصدر ... فقط
يوجد ... الحجر ... ونزيد ... جني ... الكسائي ... ابن جني ... فان قالوا ذلك
... والتقدير ...
ش قوله ... في الحديث ...
... قال ابن جني ...
... والبعد ... الكسائي ...
موضع ... عند ... ابن جني ... الفائدة ...
وغيره ... المعروف ... قال ابن هشام ...
... الاستثناء ...
ما بعده ... واجب ... قال حرف الراء رب حرف ... وقال الكوفيون ... قوله

ابن جني

وكذا رايته ايضا بخط البلاد في نسخة من الكشاف صحيحة مضبوطا بالكلف ... وصحح في الحاشية بنسخة والضبط المكتوب في الاصل

حرف الراء

في قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او هو في موضع
مبتدأ كما سيأتي ش قال ابن يعيش قد ذهب الكسائي ومن تابعه من الكوفيين الى ان رب اسم مثل كم واعتلوا بما حكوه عن العرب انهم يقولون
رب رجل ظريف على انه خبر عن رب وقالوا انها لا تكون الا صدرا وحروف الجر انما تقع متوسطة لانها لايصال معاني الافعال الى الاسماء
والصواب انها حرف كما هو مذهب البصريين لما ذكر من الادلة واما ما تعلقوا به من قول بعض العرب رب رجل ظريف برفع ظريف
فهو شاذ وقال ابن السراج وهو من قبيل الغلط والتشبيه يريد التشبيه بكم واما كونها اولا في صدر الكلام فلكونها مقابلة لكم الخبرية وهي
تجب تقديرها لشبهها بكم الاستفهامية وقيل انها لما دخلت على مفرد منكور ويراد به اكثر من ذلك وكان معناه التقليل والنفي
الكثرة فضارعت حرف النفي اذ كان حرف النفي يليه الواحد المنكور ويراد به الجماعة فجعل صدرا كما كان حرف النفي كذلك وقال
مما يؤيد كونها حرفا وليست اسما انها وقعت مبنية من غير عارض عرض ولو كانت اسما كانت معربة وكانت من قبيل حسب وقدر
في الاعراب قال ابن مالك في التسهيل وليست يعني رب اسما خلافا للكوفيين والاخفش في احد قوليه قال العاصمي في شرحه فهي
عندهم اسم مبني يحكم على موضعه بالاعراب ووافقهم ابن الطراوة واستدلوا على اسميتها بالاخبار عنها في قوله ورب قتل عار رد
بان الرواية الشهيرة وبعض قتل وان صحت الاخرى فعار خبر مبتدأ محذوف اي هو عار او خبر عن مجرور رب اذ هو في موضع رفع
بالابتداء وفي الايضاح زعم الفراء وجماعة من الكوفيين ان رب اسم معمول الجواب كاذ او حيث في الظروف انتهى تقدم في بحث ان المكسورة
المخففة ان الرواية المشهورة الصحيحة عن ثابت بن قطنة وبعض قتل وتقدم وزن البيت وترجمة قائله اعني ثابت بن قطنة
قال وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يا رب
صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي ش قال الاندلسي اعلم
ان اصل رب للتقليل على ما ذكره صاحب المفصل ثم تعرض لها المجاز للمبالغة وغيرها فتحمل على كم في التكثير وتحمل كم عليها في التقليل وذلك لان خروجها
من حقيقة اصل وضعها حتى تجعل للتقليل والتكثير معا لان المجاز عارض وهذا كما ان الذم قد يستعمل في موضع المدح كقولهم ما اشعره اخزاه الله
وقد يقال للاحمق يا عاقل على سبيل الهزؤ ولا يخرج ذلك عن الحقيقة وهكذا كل متناقضين يستعمل احدهما مكان الآخر فلا محالة يكون احدهما مجازا
كالتانيث الذي يستعمل في موضع التذكير كقولهم للرجل علامة وامرأة عاقر ووجه التجوز فيه ان النقيضين لما لم يكن بينهما واسطة فاذا اشتد
في احدهما انعكس الى نقيضه لانه اذا لا واسطة بينهما كقول المتنبي ولجدت حتى كدت تبخل ومنه قولهم الشيء اذا جاوز حده انعكس الى ضده
والمواضع التي تستعمل فيها رب للتكثير تجوزا واتساعا مواضع الافتخار والمباهاة كقول امرئ القيس الا رب يوم لك منهن صالح وكقول الآخر
فان تمس مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود وفود اذ لا يليق ههنا الا التكثير ويصلح ههنا كم مكان رب ووجه استعمال رب للتكثير في
موضع الافتخار ان المفتخر يزعم ان الشيء الذي يكثر وجوده منه يقل وجوده من غيره وذلك ابلغ في الامتداح من ان يكثر من غيره فاستعير
لفظ التقليل في موضع التكثير لهذا المعنى كما ان استعمال الذم في موضع المدح يشعر ان هذا قد بلغ الغاية يحسد عليها ويذم حسدا فان الناقص
لا يلتفت اليه ومنه قول الشاعر ولا قلوت الدهر من حاسد فانما الفاضل من يحسد وعلى هذا ينبغي ان يتاول ما جاءك فيه رب للتكثير
ليرد بها الى اصلها الذي هو التقليل وتغيير بها الى الحقيقة والمجاز ولا يجمد فتجعلها على قسمين تقليل وتكثير فان ذلك لا علم فيه ولا تحصيل
وربما توهم بعض النحويين ذلك من كلام سيبويه حيث قال في باب كم ومعناها كمعنى رب فظن ان سيبويه يعتقد انها على ضربين وليس
الامر كذلك بل الذي اجمع عليه جماهير النحويين انها للتقليل وانها نقيضة كم في ذلك كالخليل وسيبويه وعيسى بن عمر ويونس وابي زيد الانصاري
وابي عمرو بن العلاء والاخفش والمازني والجرمي والمبرد وابن السراج والزجاج والفارسي والرماني وابن جني والسيرافي وكذلك جلة الكوفيين
كالكسائي والفراء ومعاذ وابن سعدان وهشام غير انه ذكر صاحب العين انها للتكثير ولم يذكر انها للتقليل وذكر الفارسي في كتاب
الحروف انها للتقليل والكثير انتهى كلام الاندلسي وقال ابو علي في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا الا معنى للتقليل فيها لانه لا حجة عليهم فيه اي على الكافرين
في معنى التقليل قوله بل هو للتكثير كثيرا والتقليل قليلا هذا مذهب ابن مالك حيث قال في التسهيل هي حرف تكثير وفاقا لسيبويه والتقليل
بها نادر وقال العاصمي اختلف في معنى رب فقال اكثر النحاة هي حرف ونسبه صاحب البسيط لسيبويه قال بعضهم وهو مذهب البصريين
قيل انها للتكثير وقال به صاحب العين ولم يذكر انها تجي للتقليل ونقله في الافصاح عن صاحب العين وابن درستويه وجماعة وذهب

تقف على الجماهير في رب

الفارسي في كتاب الحروف الى انها تكون تقليلا وتكثيرا وهو مذهب الكوفيين فيما نقله بعضهم وذهب بعضهم الى انها للتكثير في موضع المباهاة
والافتخار وذهب بعضهم الى انها حرف اثبات ولم يوضع لتقليل ولا تكثير بل ذلك مستفاد من السياق واختاره الشيخ اثير الدين ابو حيان
وقال بعضهم اكثر ما تقع للتقليل وقال بعضهم هي لتقليل جنس المبهم او لتقليل نظيره وقال الزمخشري في المفصل رب للتقليل وجعلها في الكشاف
للتكثير قال ابن مالك والصحيح ان معنى رب التكثير ولهذا يصلح كم في كل موضع وقعت فيه رب غير نادر ونسبه هو وابن خروف الى سيبويه
واستدلا على ذلك بقول سيبويه في باب كم ومعناها معنى رب وبقوله في الباب واعلم ان كم في الخبر لا يعمل الا فيما يعمل فيه رب لان المعنى
واحد الا ان كم اسم ورب غير اسم قال ابن مالك وبهذا نطق سيبويه ولا معارض له في كتابه وقد تلخص من مجموع ما ذكر في رب اقوال احدها انها
للتقليل والثاني انها للتكثير والثالث انها من الاضداد والرابع انها اكثر ما تقع للتقليل والخامس ان التقليل بها نادر والسادس انها
للتكثير في موضع المباهاة والافتخار والسابع انها حرف اثبات لم توضع لتكثير ولا تقليل انتهى كلام القاسمي قوله في الحديث يا رب كاسية
على حذف المنادى اي يا قوم رب كاسية او يا اصحابي وفي رواية محيي السنة في المصابيح بلا حرف النداء هكذا رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة
ذكره في باب التحريض على قيام الليل وكذا رواه ابن الاثير في جامع الاصول عن ام سلمة وقال اخرجه البخاري والموطأ والترمذي انتهى وليس
فيما رأيناه من الكتب حرف النداء والظاهر ان المصنف وجد رواية بهذا المراد بالكاسية المرأة التي تلبس انواع الثياب وتكون من التزين والتبرج
ويمكن ان تكون عارية عن الشكر على نعم الله تعالى والملازمة على التقوى وهذا اقرب الى سوق الحديث في النساء لان سياق الحديث من يوقظ
صواحب الحجرات رب كاسية الخ اراد بها ازواجه ويحتمل ان يراد بالكاسية والعارية النفس الانسانية فتشمل الذكور والاناث وانما
حمله على التكثير لان الكاسية في الدنيا العارية في الاخرة كثيرة لقوله تعالى وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ونظائره من النصوص الدالة على قلة
الكرام قوله يُسمع اعرابي على صيغة المبني للمفعول اي قول اعرابي ويقول مفعول ثان ليسمع او حال على الاختلاف وبعد انقضاء ظرف
ليقول وقوله يا رب صائمه مقول القول وحذف المنادى والاصل يا قوم رب صائمه الضمير في صائمه منصوب على انه مفعول صائم عائد
الى شهر رمضان وكذا في قائمه قوله وهو مما تمسك به الكسائي قال الدماميني وجه التمسك به ان الحال في محل النصب باسم الفاعل الذي هو
بمعنى الماضي بالفرض اذ الاعرابي قال ذلك الكلام بعد انقضاء رمضان ومضيه كما ذكر فعلم ان اسم الفاعل في عبارته للمضي وهو مجرد من ال
ولا يجوز ان يكون الهاء في محل جر باضافة اسم الفاعل اليها لانه كما ذكر بمعنى الماضي فلو كان مضافا لكانت اضافته محضة اذ هو حينئذ صفة
مضافة الى غير معمولها فتفيد التعريف فيمتنع ان يكون مدخولا لرب واللازم باطل انتهى كلامه وقوله بعد انقضاء شهر رمضان لا رمضان لاجل
ورود النهي النبوي عن قولهم جاء رمضان وذهب رمضان ولكنه ذهب اثر المصنف بناء على ان النهي ليس تحريميا او على شيوع حذف
المضاف وتقديره قال وقال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت وليلة * بآنسة كأنها خط تمثال ش البيت من الطويل من قصيدة طويلة
لامية لامرئ القيس مشهورة ومطلعها * الا عم صباحا ايها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي * عم اصله انعم حذف منه
الهمزة والنون تخفيفا ويجوز في العين الفتح والكسر من نعم مفتوح العين ومكسورها وكانت تلك تحية الجاهلية يقولون في الغداة عم صباحا
وفي العشية عم مساء وفي الليل عم ظلاما ومنه البيت المشهور * اتوا ناري فقلت منون انتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما * وصباحا
نصب على الظرف اي انعم في صباحك ويجوز كونه تمييزا مثل واشتعل الرأس شيبا وهل يعمن استفهام انكار واصله ينعمن والنون للتاكيد
ومن فاعل وقد استعمله في غير العقلاء والعصر بضمتين بمعنى العصر بالفتح والسكون اي الدهر والزمان وبعده * الا زعمت بسباسة اليوم انني
كبرت وان لا يحسن اللهو امثالي * بسباسة بموحدتين ومهملتين امرأة من بني اسد وبعده فيا رب يوم البيت آنسة اي امرأة ذات
انس من غير ريبة وقيل الآنسة غير النافرة والتمثال الصورة وخطه نقشه وقوله كانها خط تمثال صفة آنسة شبهها بنقوش الصنم
في حسن المنظر وتناسب الاعضاء وهذه القصيدة تشتمل على ابيات كثيرة من شواهد النحو وقد تقدم بعضها وسيأتي البعض قيل اللهو
اللعب وقد يكنى به عن الجماع ولا يتعلق قوله بآنسة بلهوت الملفوظ للزوم الفصل بالاجنبي وهو المعطوف وانما يتعلق بمحذوف اي لهوت
فيها بآنسة وهذه الجملة مجرورة المحل على انها صفة لليلة وحذف رابط الصفة الاولى ومتعلق لهوت والتقدير يا قومي رب يوم لهوت
فيه بآنسة وليلة لهوت فيها بها والله اعلم قال وقال الخ * ربما اوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات ش قال السيوطي هذا البيت
لجذيمة بن مالك الازدي المعروف بالابرش وقال شارح ابيات الايضاح وغلط ابن حزم فنسبه لتأبط شرا انتهى كذا نسبه الجوهري
الى جذيمة الابرش وقد نسبه جار الله في المفصل الى عمرو بن هند من ملوك العرب وقال علم الدين اللورقي في شرح المفصل البيت الذي

الذي انشده لجذيمة الابرش انتهى وحكايته اراد به الرد عليه والله تعالى اعلم بحقيقة الحال وهو من الضرب الثاني من العروض الثالثة من
المديد وقوله به فعلن بتحريك العين وضربه فعلن بتسكينه والعلم الجبل والشمالات جمع الشمال من الرياح قال في الصحاح والشمال
الريح التي تهب من ناحية القطب وفيها خمس لغات شمل بالتسكين وشمل بالتحريك وشمال وشمأل وشامل مقلوب وربما جاء بتشديد اللام
والجمع شمالات قال جذيمة الابرش * ربما اوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات * فادخل النون الخفيفة في الموجب ضرورة وشمائل ايضا
على غير قياس كانهم جمعوا شمالة مثل حمالة وحمائل انتهى وهذا هو الجمع التقديري عند النحاة قال الاعلم وصف الشاعر نفسه بانه يحفظ
اصحابه في راس جبل اذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم والعرب تفخر بهذا لانه دال على شهامة النفس وحدة النظر وخص الشمال
بالذكر لانها تهب بشدة وجعلها ترفع ثوبه لاشراف المرقبة التي يربأ فيها لاصحابه انتهى واستشهد سيبويه بهذا البيت على ادخال
النون في ترفعن ضرورة واستشهد به ابو علي على وقوع الماضي بعد رب اذا كففت بما قال وهذا الموضع اللائق به التكثير لانه المناسب
للمدح وقيل قوله ترفعن آه كلام منقطع عما قبله كانه استئناف الحديث وليس في موضع الحال لان هذه النون لا تدخل على الحال
كذا نقل السيوطي رحمه الله وقال شارح ابيات المفصل ما في ربما كافة واوفيت جملة فعلية ترفعن فعل مفعوله ثوبي وشمالات
فاعله والجملة صفة علم اي ربما نزلت وحططت رحلي في جبل مرتفع ترفع رياح ذلك الجبل ثوبي لارتفاعه وقال ابن حزم وفي قوله
ترفعن ثوبي اشارة الى ان قميصه لا يلصق بجلده لخمصه وهذا مدح عندهم لا سيما من كان مثله من اهل النعمة وقال ابن الاعرابي
يقال اوفيت راس الجبل ووافيت فلانا بمكان كذا قال ابن يسعون قال السيوطي فعلى هذا في البيت حذف المفعول تقديره ربما
اوفيت مرقبة وشرفا في راس علم قال العيني واوفيت بمعنى نزلت وفي قوله في علم بمعنى على وبعد هذا البيت في فتو انا رابئهم من
كلال غزوة ماتوا فتو اي شباب ورابئهم بياء موحدة ثم همزة من ربأت القوم ربأ اي رقبتهم وكنت لهم طليعة ومنه الربيئة
بمعنى العين والجاسوس قال وجه الدليل ان الآية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب
واحدا منهما التقليل ش قال الدماميني الاحسن مسوقات للتخويف اذ الاجداع منكرات احسن من منكسرة ومن ثمه ورد
فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ بعد ذكر الاربعة الحرم انتهى وجه ما ذكره انهم اختاروا ان الحقوا بصيغة الجمع الكثير الهاء فقالوا اعطيته
دراهم كثيرة والحقوا بصيغة الجمع القليل الالف والتاء فقالوا اياما معدودات وكسوته اثوابا رقيقات كذا قال الحريري
في درة الغواص والجواب ان فيه اختصارا مع حسنه قوله ولا يناسب واحدا منهما التقليل قال الدماميني ضمير منهما لا يعود الى البيتين وانما يعود
الى التخويف والافتخار لكن والافتخار بالقليل قد يقع لا من حيث قلته بل من حيث كونه عزيز المثال لا يوصل اليه الا بشق الانفس
فالنطق به مع هذه الحالة يناسب الافتخار وحينئذ فقول المصنف ان التقليل لا يناسب الافتخار ان قصده كليا منعناه وان قصد جزئيا
باعتبار البيتين الذين انشدهما وامثالهما فلا اعتراض عليه اذ ما وقع الافتخار به في البيت الاول هو لهوه بامرأة جميلة وما افتخر به صاحب
البيت الثاني هو ارتقاؤه في جبل عال ورفع ريح الشمال لثوبه وكل من ذلك ليس امرا عزيز المثال لا يحصل الا بشق الانفس فالافتخار بمثل
ذلك لا يكون الا بالكثرة ولا يكون لمجرد الحصول انتهى وقال الشمني واقول ان المصنف لم يقل القليل حتى يقال ان القليل قد يناسب
الافتخار بغير جهة قلته وانما قال التقليل ولا يخفى ان التقليل لا يناسب الافتخار وان كان القليل قد يناسبه بغير جهة قلته انتهى قال
ومن التقليل قول ابي طالب يريد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل * وقول الآخر
الا رب مولود وليس له اب * وذي ولد لم يلده ابوان * وذي شامة غراء في حر وجهه * مجللة لا تنقضي لاوان * ويكمل في تسع وخمس شبابه
ويهرم في سبع معا وثمان * اراد عيسى وآدم على نبينا وعليهما افضل الصلوات واكمل التحيات والقمر ش اي ومن ورود رب
للتقليل وان كانت مقدرة قول ابي طالب حال كونه يريد بقوله صلى الله عليه وسلم وابيض يستسقى الخ من قصيدة لامية من الضرب
الثالث من بحر الطويل ذكرها محمد بن اسحق صاحب المغازي بطولها وهي [illegible] بيتا قالها ابو طالب لما تمالأت قريش على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وقبله * وانا لعمر الله ان جد ما ارى * لتلتبسن اسيافنا بالاماثل * بكف فتى مثل الشهاب سميدع * اخي ثقة حامي
الحقيقة باسل * وما ترك قوم لا ابا لك سيدا * يحوط الذمار غير ذرب مواكل * وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ربيع اليتامى عصمة للارامل *
هكذا ترتيب ابيات القصيدة في ديوانه معنى لتلتبسن لتختلط والاماثل افاضل القوم واخو ثقة بمعنى شجاع والحقيقة ما يحق على الرجل حمايته
والباسل الشديد والذرب يريد به ذرب اللسان بالشر على وزن كتف سكنت راؤه تخفيفا قال الدماميني هو الحاد والمواكل المتكل

يقال اكلت فلانا مؤاكلة اذا اكلت عليه والتكل هو عليك كذا في الصحاح وفيه فلان وكلة مثل همزة اى عاجز يكل امره الى غيره ويتكل عليه وفي ذي
ثمال اليتامى بجماعة الكتاب قال السيوطي قوله وابيض منصوب بالعطف على قوله سيدا لا مجرور برب فلا شاهد فيه على هذا وممن نبه على ذلك
الدماميني ثم ابن حجر في شرح البخاري عند شرحه للبيت ويستسقى على صيغة المبني للمفعول وثمال بكسر المثلثة وتخفيف الميم العماد والملجأ
والمغيث والمعين والكافي وعصمة للارامل يمنعهم مما يضرهم والارامل جمع ارملة وهي الفقيرة التي لا زوج لها وقيل المساكين مطلقا من رجال
ونساء يقال رجل ارمل وامرأة ارملة وقد يطلق على الرجال فقط قاله ابن السكيت قال الدماميني هذا مبني على ان ابيض مجرور برب مضمرة و
الظاهر انه منصوب معطوف على سيدا في البيت السابق وهو من عطف الصفات التي موصوفها واحد فلا يكون مثالا لما الكلام فيه
وقال الشمني وفي التنقيح لالفاظ الجامع الصحيح وابيض لا يجوز ان يكون في موضع جر برب مضمرة لان ما قبله يمنعه منه يعني انه معطوف على
سيدا المنصوب بترك وهو من عطف الصفات ومنهم من جوز في ابيض الرفع والنصب قال الدماميني فان قلت الاستسقاء انما كان
بعد الهجرة فما معنى قول ابي طالب يستسقى الغمام بوجهه قلت روى الخطابي بسنده خبرا فيه ان قريشا تتابعت عليهم سنو جدب في
حيوة عبد المطلب فارتقى هو ومن حضره من قريش ابا قبيس فقام عبد المطلب واعتضد ابن ابنه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايفع او قد كرب ثم دعا فسقوا في الحال فقد شاهد ابو طالب ما دل عليه قال ذكره السهيلي رحمه الله
في الروض الانف انتهى كلام الدماميني واقرب من هذا ما رواه احمد بن القسطلاني في المواهب اللدنية قال فيه وقد اخرج ابن عساكر عن جلهمة
بن عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش يا ابا طالب اقحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق فخرج ابو طالب ومعه
غلام كانه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام باصبعه وما في السماء قزعة
فاقبل السحاب من ههنا وههنا واغدق واغدودق وانفجر له الوادي واخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول ابو طالب وابيض يستسقى
الغمام بوجهه والثمال الملجأ وقيل المطعم في الشدة وعصمة الارامل اي يمنعهم من الضياع والحاجة والارامل المساكين من رجال ونساء
ويقال من الفقر يعني على انفراده ارمل وهو بالنساء اخص واكثر استعمالا والواحد ارمل وارملة قال ابن التين ان في شعر ابي طالب هذا دليلا
على انه كان يعرف نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لما اخبره به بحيرا او غيره من شانه عليه السلام وتعقبه الحافظ ابن حجر بان ابن اسحاق
ذكر ان انشاد ابي طالب لهذا الشعر كان بعد البعثة انتهى كلام المواهب وقال الشمني ثم اقول يحتمل ان يكون قول ابي طالب يستسقى الغمام بوجهه
كقولهم فلان يستسقى به الغيث ولا يريدون به استسقاء بل وصفه بالخير والصلاح انتهى ولا بعد فيه ومن هذا القبيل قول الفرزدق في سليمان
بن عبد الملك ، انجب الناس ان نجلت سيدهم ، خليفة الله يستسقى به المطر ، والبيت معروف بين اهل البديع قوله وقول الآخر الا رب
مولود وآه الابيات من الطويل قال ابن يسعون هذه الابيات لرجل من ازد السراة يقال له عمرو بن الجني وعن الفارسي ان عمرو الجني
لقي امرأ القيس فانشده فاجاب امرؤ القيس بان المولود من غير اب عيسى وذا الولد من غير ابوين آدم على نبينا وعليه الصلوة والسلام
كذا قال العيني وقال السيوطي في شرح الشواهد اراد بالاول عيسى وبالثاني آدم وبالثالث القمر وبالوجه ما بدا من الوجنة ومجللة من التجليل
وهي التغطية وقوله لا تنجلي لزمان وان تطاول زمانها وفي بعض النسخ لا تنقضي قوله لم يلده بفتح الياء وسكون اللام وفتح الدال والاصل
لم يلده بكسر اللام فسكن للضرورة وقيل للتشبيه بكتف فالتقى ساكنان فحرك الثاني بالفتح لانه اخف وقال اللخمي الصواب في الرواية
عجبت لمولود وجملة ليس له اب حالية او صفة والواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف وفي الكامل للمبرد كل مكسور او مضموم اذا لم يكن
من حركات الاعراب يجوز فيه التسكين وانشد البيت قال ولا يجوز ذلك في المفتوح لخفة الفتحة الى هنا كلام السيوطي وفي تركيب كلامه ركاكة
ظاهرة والظاهر ان يذكر قوله وفي الكامل الخ قبل قوله وقال اللخمي الخ قال الدماميني قوله شامة الخال وهو النكتة السوداء في الجسم المخالف للونها
وانظر وصفها بالغراء فانه غير مناسب وذلك لان الغراء تانيث الاغر وهو الابيض وشامة القمر سوداء وهي المعتذر عنها بالكلف وكذا وصفها
بمجللة غير مناسب فان معناها التي عمته بالتغطية وليس هذا شان الشامة وفي شرح الشافية للجاربردي كانه اراد بذي شامة
وجه مخلد ولا تنجلي لزمان وهو ظاهر وقيل الوجه ما بدا من الوجنة وهو ما ارتفع من الخد وهو في البيت استعارة انتهى وجوابه ان الغراء
ههنا مستعار للواضح المنكشف كما يقال الشريعة الغراء والقصيدة الغراء ومنه غرة الشهر قال ابن الاثير في النهاية قد يراد بالغرة النفيس
من كل شيء وهو المناسب ههنا واما قوله وكذا المجللة فجوابه ان التجليل لا يستلزم تغطية كل الوجه وقد يتحقق بدونها قال الشمني الاغر
اصله ما كان من الخيل في جبهته من بياض ثم استعير لكل شهير نقي المشتهر حتى صار عند العرب بمنزلة الحقيقة كذا قال التفتازاني ومعنى كون الشامة

الشامة مجللة انها مغطية لجميع محلها ليست بحيث يظهر بعضه من اثنائها انتهى ولا يخفى ما في تركيب كلامه من الضعف والركاكة وعبارة
التفتازاني في المطول والمختصر الاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف انتهى وفي ساحته تربية من كون اللفظ بمنزلة
الحقيقة في هذا المعنى قوله ان الكلف التي ترى في القمر قد شبه باثر اللطم كما قال المعري في مرثيه ، وما كلفة البدر المنير قديمة
ولكنها في وجهه اثر اللطم ، اي البدر يلطم وجهه لموت ذلك الشخص الذي رثاه وقد شبه باثر التراب كما قال الغير اني على ما في الايضاح
واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا ، الست ترى في وجهه اثر الترب ، اهوى الاول على صيغة المتكلم من المضارع المعلوم
بمعنى احب والذي مفعوله واهوى الثاني فعل ماض من باب الافعال بمعنى سقط وفاعله البدر وجملته صلة الموصول والعائد
الضمير المجرور في له وساجدا حال من البدر والباقي واضح وهذا ايضا يدل على ان التشبيه التامة لا يناسب لما نحن فيه والله اعلم
قوله في سبع معا او ثمان ، اي سبع وثمان معا اي مجتمعين او متقارنين وقدم معا بين المعطوف والمعطوف عليه للوزن
ولا محذور في وقوعه في السعة وتوسيط القيد بين المعطوف والمعطوف عليه اشارة لتعلقه بهما كثير شائع وسبع مع
ثمان يصير خمسة عشر واذا انضم تسع وخمس يكون تسعا وعشرين وهو تمام هرم القمر وصيرورته هلالا دقيقا كما يتم بدريته في اربعة
عشر ولهذا عبر عنه بالشباب قال ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما
سيأتي ان شاء الله تعالى في حروف القاف وصيغ التصغير تقول حجير ورجيل فتكون للتقليل قال فويق جبيل شامخ لن تناله
بقنته حتى تكل وتعملا ، وقال لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم ، دويهية تصفر منها الانامل ، الا ان الغالب في قد والتصغير
افادتهما التقليل ورب بالعكس ش قوله وفي افادته يعني نظير رب في افادة التكثير تارة واخرى كلمة قد وصيغ التصغير
فقوله وصيغ بالرفع عطف على قد وهو في محل الرفع لانه خبر مبتدأ وهو نظيره المقدر بعد حرف العطف وقوله تقول جملة استينافية
سيقت لتمثيل التصغير في افادته التقليل قوله وقال عطف على تقول وقوله وقال لبيد عطف على قال والبيت الاول من الطويل
من قصيدة لامية لاوس بن حجر بفتحتين واولها ، صحا قلبه عن سكرة وتاملا ، وكان بذكرى ام عمرو موكلا ، قال شارح
ديوانه قيل للاصمعي هل يجوز في سكرة ضم السين فقال لم يرد السكر وانما اراد السكرة من الغم مثل قوله تعالى انهم لفي سكرتهم
يعمهون وتاملا تثبت في امره قوله فويق جبيل شامخ اي عال يقول هو طويل في السماء قليل العرض فصغره لهذا وهو اشد
لصعوده اذا دق وذهب في السماء وقل عرضه وقوله لن تناله صفة جبيل وقنة الجبل بضم القاف وتشديد النون اعلاه
والكلال الاعياء والعمل بمعنى عن الشدة ايضا قال الدماميني في كل من فويق وجبيل التصغير راجع الى التقليل ولا يجوز ان يراد به التحقير
لمنافاة وصفه بما ذكر للحقارة والمراد بنيله الكون عليه والشامخ المرتفع وقنته اعلاه انتهى وقوله راجع الى التقليل نظر لان التصغير
فيه للتكثير كما سيأتي وفي رواية ابن يعيش فويق جبيل شاهق الراس لم تكن لتبلغه حتى تكل وتعملا قال ابن يعيش قال الكوفيون
التصغير للتعظيم ولهذا قال جبيل ثم قال شاهق الراس هو العالي فدل على انه اراد تفخيم شانه وقال البصريون اراد انه صغير العرض دقيق
الراس شاق المصعد لطوله وعلوه انتهى والمصنف اورد البيتين ههنا للتكثير وهو ظاهر والا لزم ترك شاهد التكثير مع انه اشد
حاجة الى الشاهد من التقليل وايضا لم يقع قوله فيكون للتقليل في محله قال ابن يعيش وللتصغير ثلثة معان احدها تحقير ما يجوز
ان يتوهم انه عظيم كقولك رجيل وجبيل الثاني تقليل ما يتوهم انه كثير كقوله دريهمات ودنيرات الثالث تقريب ما يجوز ان يتوهم انه
بعيد كقولهم قبيل العصر وبعيد الفجر لا يخلو معناه من هذه الاقسام الثلثة واضاف اليه الكوفيون قسما رابعا سموه تصغير التعظيم
انتهى كلامه ثم اورد مثالا للتعظيم المذكور دويهية وفويق جبيل والمصنف ههنا ذهب الى ما ذهب اليه الكوفيون وكثيرا ما يختار مذهبهم
ويرجحه على مذهب البصريين وهو ظاهر لمن تتبع كتبه وتصفح صحفه والله اعلم قوله وقال لبيد البيت من لاميته المشهورة من الطويل ومضى
مطلعها في كلمة فلا وكل مبتدأ مضاف الى اناس سوف تدخل بينهم جملة فعلية خبر المبتدأ وبينهم ظرف تدخل وفي بعض الكتب وقع لتوى
موقع الظاء اي بينهم ودويهية بالتخفيف تصغير داهية فاعل تدخل تصفر منها الانامل جملة فعلية في محل الرفع على انه صفة لدويهية
واصفرار الانامل كناية عن الموت وهي جمع انملة بالميم بمعنى راس الاصابع وبهذا البيت استشهد الكوفية على ان التصغير قد ياتي للتعظيم
فان دويهية تصغير داهية وهي الموت والمعنى دويهية عظيمة قال ابن يعيش وهذا ليس من اصول البصريين وجميع ما ذكروه راجع الى
معنى التحقير فالمراد في البيت ان اصغر الاشياء قد يفسد الامور العظام بحتف النفوس قد يكون بصغير الامر الذي لا يؤبه له قال العيني اراد

بتهما وان كانت عظيمة في نفسها لكنها سريعة الوصول فبالنظر الى هذا صغرت اشارة الى تقليل المدة وتحقيرها انتهى ولا يخفى انه تعسف
ركيك وقال الدماميني المراد بالدويهية الموت وهي تصغير داهية والظاهر انه للتعظيم لا للتقليل وقوله بعض الداهية اذا كانت
عظيمة كانت سريعة الوصول فالتصغير لتقليل المدة فيه تعسف وقال السيوطي استشهد به المصنف كالكوفيين على ان التصغير
يرد للتعظيم اذ المعنى داهية عظيمة وقد اجيب عنها بانها صغرت لدقتها وخفائها فهو راجع الى معنى التقليل انتهى وقال المصنف
في اخر الكلام على ام وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصغر منها الانامل وقال الشمني وتمثيل المصنف بجبيل ودويهية
للتكثير وتحقير وجبيل للتقليل مبني على عدم الفرق بين التعظيم والتكثير وبين التحقير والتقليل والا فالتصغير في جبيل ودويهية
للتعظيم لا للتكثير على ما قيل ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان والتكثير بحسب الكم تحقيقا او تقديرا كما في المعدودات والموزونات
والمترتبات بهما وان التحقير بحسب انحطاط الشان والتقليل بحسب الكم انتهى قال وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير
مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه ش يعني
تنفرد رب بوجوب تصديرها عن بقية حروف الجر قال الشمني يعني عن بقية حروف الجر المشهورة انتهى وسيجي فائدة هذا القيد
قال في التعليق استشكل ابو حيان وجوب التصدير بوقوعها خبرا لان في قوله ٩ اماوي اني رب واحد امه ٭ قلت فلا اسر لدي ولا
قتل وهذا كما تراه غلط ظاهر فان في البيت ما لا ينافي الصدرية بدليل ان زيدا ما قام … زيد لا ابوه قائم وقد تابعه بعض شراح
التسهيل على هذا الغلط انتهى قال ابن مالك في التسهيل يلزم تصديرها قال القاسمي في شرحه اي على ما تتعلق به لا على اول الكلام
مطلقا لانها قد وقعت خبر الان في قوله اماوي اني رب واحد امه ٭ اخذت فلا قتل لدي ولا اسر ٭ وخبر الان المخففة كقوله ٩
تيقنت ان رب امرئ خيل خائنا ٭ امين وخوان يخال امينا ٭ وجوابا للو وهو غريب في قوله ٩ ولو علم الاقوام كيف خلفتهم ٭ لرب معد
في القبور وحامد قوله ووجوب تنكير مجرورها اي وتنفرد رب ايضا بوجوب تنكير مجرورها يعني اذا كان ذلك المجرور ظاهرا معربا او مبنيا
واجاز بعض النحويين ان تجر المعرف باللام وانشد ٩ ربما الجامل المؤبل فيهم ٭ تجر الجامل وصفته فان صحت الرواية حمل على زيادة اللام
وحكى الاصمعي رب ابيه ورب اخيه على نية الانفصال كذا قال القاسمي قوله ونعته ان كان ظاهرا المجرور بالعطف على قوله تنكير
والضمير عائد الى المجرور يعني وتنفرد رب ايضا بوجوب نعت مجرورها ان كان اسما ظاهرا بخلاف المضمر مثل ربه رجلا فان المضمر لا يوصف
فاذا دخلت على اسم ظاهر وجب ان يكون نكرة موصوفة بمفرد مثل رب رجل جواد او جملة فعلية مثل رب رجل جاءني او اسمية مثل رب
رجل ابوه كريم قال في التسهيل لا يلزم وصف مجرورها خلافا للمبرد ومن وافقه قال القاسمي هم ابن السراج والفارسي والعبدي والشلوبين
واكثر المتاخرين وفي البسيط انه راي البصريين وذهب الاخفش والفراء والزجاج وابن طاهر وابن خروف الى انه لا يلزم وهو ظاهر
مذهب سيبويه واختاره ابن عصفور ونقله ابن هشام عن المبرد فاختلف النقل عنه وقد احتج ملتزمه بعلل لا تقوى واستدل
من لم يلتزمه بالسماع قال المصنف يعني ابن مالك وهو ثابت بالنقل الصحيح عن العرب والقياس عليه وهو مساغ ولو سلم انه غير مخصوص بباب
الاشتغال لم يكن جعل حيث مضافة الى الجملة في الكلام الفصيح وانشد على ذلك ابياتا منها قول ام معاوية ٩ يا رب قائلة غدا ٭
يا لهف ام معاوية ٭ وقيل المدعي ان يقول الموصوف محذوف تقديره يا رب امرأة قائلة الا ترى ان جميع هذه الابيات التي
استشهد بها صفات انتهى كلام القاسمي قوله وافراده بالجر عطف على تنكير والضمير عائد الى المجرور ايضا وكذا تذكيره وتمييزه يعني
وتنفرد رب بوجوب افراد مجرورها وتذكيره وتمييزه بشيء يطابق المعنى ان كان مجرورها ضميرا قال ابن يعيش في هذا الضمير على
لفظ واحد وان وليها المذكر والمؤنث او اثنان او جماعة فهو موحد على كل حال والكوفيون يسمون هذا الضمير المجهول لكونه لا يعود
الى مذكور قبله وقد اطلق عليه الزمخشري وغيره التنكير لكونه في حكم المنكر ولذلك ساغ دخول رب عليه ورب مختصة بالنكرات
وقال الاندلسي انما التزم هذا المضمر التفسير لكونه يجري مجرى الوصف فيكون ابلغ في التقليل وهذا الضمير عند البصريين مجهول يرمى
به من غير قصد الى ظاهر ثم يميز لابهامه كما في قولك نعم رجلا ولذلك لا يكون الا مفردا مذكرا وان ثني وجمع مميزه وعند الكوفيين انه
راجع الى مذكور تقديره كان قائلا قال هل من رجل كريم فقيل ربه رجلا ولذلك ثني وجمع وذكر وانث على حسب مميزه عندهم فقالوا
ربهما رجلين وربهم رجالا قوله وتمييزه بما يطابق المعنى اي تنفرد رب بوجوب تمييز مجرورها ان كان ذلك المجرور ضميرا وانما قال
وتمييزه مع ان عبارة القوم بلفظ التفسير قال في المفصل والمضمر حقه ان يفسر بمنصوب وقال في التسهيل وقد تجر ضميرا لازما

لازما تفسيره بمتاخر منصوب على التمييز مطابق للمعنى اشارة الى ان ذلك المفسر يكون منصوبا على انه تمييز من ذلك الضمير واحترز به عن كونه مجرورا
وقد حكي عن البعض كالكسائي ويعني قوله بما يطابق المعنى ان تمييز الضمير المجرور برب مع لزومه الافراد وتمييز بلفظ مطابق للمقصود في الافراد
والتثنية والجمع والتذكير والتانيث فيقال ربه رجلا وربه رجلين وربه رجالا وربه امرأة وربه امرأتين وربه نساء قال القاسمي في شرح التسهيل
واشار بقوله وقد تجر ضميرا الى قلته وصرح في غير هذا الكتاب اي التسهيل بشذوذه والنحويون اوردوه على انه فصيح لا شاذ ولا قليل للعلم
اراد وقلته بالنسبة الى الظاهر وشذوذه عن القياس ومذهب كثير من النحويين منهم الفارسي ان الضمير المجرور برب معرفة ولكنه جرى مجرى
النكرة في دخول رب عليه لما اشبهها في انه غير معين وذهب بعض النحويين الى انه نكرة وهو اختيار الزمخشري وابن عصفور واشار بقوله لازما تفسيره
الى انه لا يحذف تمييزه بخلاف نعم وبقوله بمتاخر الى امتناع تقديمه وكونه منصوبا هو المعروف وقد حكي جره في قوله ٭ وربه عطب انقذت من
عطبه ٭ كانه نوى من وهو شاذ لا يجوز في الكلام وقوله مطابق للمقصود اي في الافراد والتذكير واضدادهما كما تقدم في التمثيل وقولهم ربه رجلا
افخم واوضح من قولك رب رجل لانه اي الاضمار قبل الذكر من الابهام ذكر ذلك الزجاج انتهى كلام القاسمي ثم قال ابن مالك في التسهيل لزوم افراد
الضمير وتذكيره عند تثنية التمييز وجمعه وتانيثه اشهر من المطابقة انتهى قال القاسمي وحكى الكوفيون ربهما رجلين وربهم رجالا وربها امرأة
وربهن نساء وذهب البصريون الى وجوب افراده قال ابن عصفور واجاز اهل الكوفة تثنيته وجمعه قياسا وهو عندنا لا يجوز لان العرب
استغنت بتثنية الضمير وجمعه عنه انتهى ولم يحكه الكوفيون قياسا بل حكوه عن العرب انتهى كلام القاسمي قوله وغلبة حذف معداها
بالجر عطف على وجوب يعني وتنفرد رب من بين سائر حروف الجر بان الغالب في الفعل الذي عدي برب ان يكون محذوفا وماضيا قال
الشمني المراد بمعدى رب الفعل الذي تجر مجرورها مفعوله وقال الدماميني المراد بمعداها الفعل الذي تعديه كان يقال لك ما لقيت رجلا عالما
فتقول في الجواب رب رجل عالم اي قد لقيت انتهى وسياتي فائدة توصيف المعدي عند شرح قول المصنف وبانها زائدة في الاعراب
قال ابن يعيش ولا بد لرب من فعل يتعلق به كالباء وغيرها من حروف الجر تقول رب رجل يقول ذاك لقيت او ادركت فموضع رب
وما الجر به نصب كما يكون الجار والمجرور في موضع نصب في قولك بزيد مررت ويقول ذلك صفة لرجل ولا يكاد البصريون يظهرون
الفعل العامل حتى ان بعضهم قال لا يجوز اظهاره الا في ضرورة الشعر وانما حذف الفعل العامل بها كثيرا لانها جواب لمن قال لك
ما لقيت رجلا عالما او قدرت انه يقول فتقول في جوابه رب رجل عالم اي لقيت فساغ حذف العامل بقرينة السؤال فاستغني عن
ذكره بذلك كما في بسم الله والمراد بسم الله بدأت فحذف بدلالة الحال انتهى قال الاندلسي انما حذف للعلم به فصار بمنزلة المتعلق
الجار في قولك زيد في الدار حيث كان معلوما التزم حذفه قوله ومضيه عطف على حذفه اي وتنفرد رب بغلبة مضي معداها قال في
التسهيل ولا يلزم مضي ما يتعلق به قال القاسمي مذهب اكثر النحويين منهم المبرد والفارسي ان ما يتعلق به رب يجب ان
يكون ماضيا وذهب ابن السراج الى انه يجوز ان يكون حالا ومنع ان يكون مستقبلا ولا يجوز رب رجل سيقوم … رب رجل موصوف بهذا
وذهب بعض النحويين الى انه يجوز ان يكون ماضيا وحالا ومستقبلا والمضي اكثر وهو اختيار ابن مالك وهو الصحيح فمن وقوعه مستقبلا
قول جحدر ٩ فان اهلك فرب فتى سيبكي ٭ علي مهذب رخص البنان ٭ ومن وقوعه حالا قولك رب امرئ بي واثق مستريح وقوله
قوله ٩ الا رب من تغتشه لك ناصح ٭ ومؤتمن بالغيب غير امين ٭ وقد تاول من التزم مضيه بيت جحدر على انه من حكاية المستقبل
بالنظر الى المعنى كانه قال رب فتى بكى علي فيما مضى وان كنت لم اهلك فكيف يكون بكاؤه اذا هلكت كقولك لم تركب زيدا وقد كان
سيقبلك وانما احتاج الى تكلف هذا التاويل اذا جعل سيبكي جواب رب واما ان جعل صفة مجرورها وحذف الجواب اي لم اقض
حقه فلا اشكال ولا يبقى فيه حجة وفي قوله وما يتعلق به نص على ان رب كسائر حروف الجر غير الزائدة وهو مذهب الجمهور وذهب
الرماني وابن طاهر الى انها لا تتعلق بشيء انتهى كلام القاسمي وقال الدماميني في شرح التسهيل ثم اعلم انه تفرع كون رب متعلقا
بشيء وهي مسالة خلاف فزعم الرماني وابن طاهر الى انها لا تتعلق بشيء فاذا قلت رب رجل صالح لقيته او لقيت فمجرورها بانه
مفعول في الثاني ومبتدا في الاول او مفعول على حد زيدا ضربته وتقدير الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين
حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا للتعدية عاملها قال … معدى حرف جر معه واستشكل بانهم ان
قالوا اعدت العامل المذكور فهو متعد بنفسه والفائدة استوفت معموله في المثال الاول وان قالوا اعدت العامل المذكور محذوفا فتقديره
حصل او نحوه كما صرح جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغنى عنه ولم يلفظ به في وقت قلت والمثال لو كان كما يقولون لم يعطف على مجرورها

بجمع الطاء صفة شيبة

رفعا ونصبا في الفصيح وقد جاز العطف تقول رب رجل واخاه اكرمت فيجعلونها في حكم الزائد في الاعراب وان لم تكن زائدا في المعنى ولا يجوز في الفصيح بزيد واخاه مررت ودليل الجواز قوله وسن كسنيق سناء وسنما . ذعرت بمدلاج الهجير نهوض . فمن جعل سنما اسما للبقرة عطفها على موضع سن لانه مفعول ذعرت اى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة وعن الاصمعي انه لم يعرف هذا البيت وسنيق اسم جبل بعينه وسناء ارتفاعا بهذا استدل بعضهم على ذلك وهو ظاهر انتهى قوله في كلام ابن هشام ههنا اشارة اليه حيث قال وغلبة حذف معداها يعني ان رب في تعدية الفعل بها كسائر حروف الجر غير الزائدة بل هذا اظهر لانه من كلام ابن مالك لان التعلق يطلق على العطف والاتصال بين الشرط والجزاء وتعلق معمولات الفعل مطلقا كما قيل في بحث متعلقات الفعل كلا التعدية بالحرف قال الاندلسي واما ان متعلق رب يجب ان يكون ماضيا فلانها للتقليل فيما ثبت وتحقق فلذلك لم يستقم ان يكون الفعل الا ماضيا ولا يرد على ذلك رب رجل يسافر غدا فان ذلك ليس هو الفعل المتعلق انتهى وسيأتي نقلا عن الشريف الجرجاني ان ما يتعلق به رب محذوف عند بعض البصريين اى محقق قال الدماميني في شرح قول المصنف ومضيه هذا قول المبرد والفارسي وجماعة وصرح ابن الحاجب في شرح المفصل وقال ابن مالك لا يلزم مضيه واستدل بقوله فان اهلك فرب فتى سيبكي وليس بظاهر فان الكلام في متعلق رب وقوله سيبكي صفة لمجرور رب لا متعلق لها انتهى وهذا الكلام ملتقط من كلام القاسمي كما نقلناه انفا قوله واعمالها محذوفة بعد الفاء كثير وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع . فالهيتها عن ذي تمائم محول . وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه . وقوله بل بلد ذى صعد واكام . وقوله رسم دار وقفت في طلله . قوله واعمالها بالجر عطف على قوله بوجوب تقديرها يعني وتنفرد رب من بين حروف الجر باعمالها محذوفة بعد الفاء وهو كثير وشاهده قول امرئ القيس فمثلك حبلى من معلقته المشهورة من بحر الطويل اى رب مثلك اى امرأة حبلى والعرب تبدل من رب الواو وتبدل من الواو الفاء لاشتراكهما في العطف ومعنى طرقت اتيت ليلا والمرضع المرأة التي لها ولد رضيع اذا بنيت على الفعل تثبت فتقول ارضعت فهي مرضعة واذا حملوها على انها ذات ارضاع او ذات رضيع لم تلحقها علامة التأنيث ومثلها حائض وحامل لا فصل بين هذه الاسماء فيما ذكرنا اذا حملت على معنى المنسوبات لم تلحقها علامة التأنيث ومعنى المنسوب في هذا الباب ان يكون بمعنى ذى كذا او ذات كذا والاسم اذا كان من هذا القبيل عرته العرب من علامة التأنيث كما قالوا امرأة لابن وتامر بمعنى ذات لبن وذات تمر وكذا رجل لابن وتامر بمعنى ذى لبن وذى تمر ومنه قوله تعالى السماء منفطر به نص الخليل على ان المعنى ذات انفطار ولذلك تجرد منفطر عن التاء كذا في شرح المعلقات قال شهاب الدين في اعراب قوله تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت المرضعة من تلبست بالفعل والمرضع من شانها ان ترضع كحائض فاذا اريد التلبس قيل حائضة قال الزمخشري فان قلت لم قيل مرضعة دون مرضع قلت المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به انتهى وقال شهاب الدين قول العرب مرضعة يرد قول الكوفيين ان الصفات المختصة بالنساء لا تلحقها تاء التأنيث نحو حائض وطالق والذي يقال ان قصد النسب فالامر على ذكر وان قصد التلبس بالفعل وجبت التاء فيقال حائضة وطالقة وطامثة انتهى قوله فالهيتها اى شغلتها عن طفل ذى تمائم وهي التعاويذ جمع تميمة وهي العوذة التي تعلق على الصبي وقاية من اصابة العين والسحر ونحو ذلك يقال احول الصبي اذا تم له حول فهو محول يقول رب امرأة حبلى قد اتيتها ليلا وامرأة ذات رضيع اتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذي علقت عليه العوذة وقد اتى عليه حول كامل وقد حبلت امه بغيره فهي ترضعه على حبلها وانما خص الحبلى والمرضع لانهما ازهد النساء في الرجال واقلهن شغفا بهم وحرصا عليهم فقال خدعت مثلهما مع اشتغالهما بانفسهما فكيف تتخلصين مني قال الزوزني في قوله فمثلك حبلى يريد عنيزة حبيبة امرئ القيس اى رب امرأة مثل عنيزة في ميله اليها وحبه لها لان عنيزة في هذا الوقت كانت عذراء غير حبلى ولا مرضع وقد حكى ابن عصفور وابن مالك اجماع النحويين على ان الجر في ذلك برب المحذوفة لا بالفاء قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه شاهد لاضمار رب بعد الواو وعملها مقدرة وتقدم شرح البيت قريبا قوله بل بلد ذى صعد واكام لم نقف على قائله ورايت في بعض الهوامش انه لرؤبة قال الدماميني هذا من مشطور بحر السريع الموقوف فالميم ساكنة والصعد بضم الصاد والعين المهملتين العقبات جمع صعود بفتح الصاد كعجوز وعجز والاكام جمع اكمة قال الجوهري الاكمة معروفة والجمع اكمات واكم وجمع الاكم اكام مثل جبل وجبال وجمع الاكام اكم ككتاب وكتب وجمع الاكم آكام كعنق واعناق وقال السيوطي والاكام بالمد جمع اكمة وهو التل المرتفع وقوله رسم دار قد مر انشاده بتمامه والكلام عليه في جليل من حرف الجيم وهذا شاهد لاعمال رب تقديرا بدون الفاء والواو وبل قال وبانها زائدة في الاعراب دون

عند بكر رفع على الابتدائية وفي نحو رب رجل صالح لقيته نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح [illegible]

دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته سنى قال ابو حيان وذهب الاخفش والجرمي الى انها تزاد في الاعراب ويحكم على موضع مجرورها بالنصب والرفع على حسب العامل بعدها ويجوز فيه الاشتغال اذا كان العامل قد عمل في ضميره او سببيه نصبا ويعطف على لفظه وعلى موضعه فان كان رفعا رفع المعطوف او نصبا نصب قال ابن عصفور ومن العطف على الموضع قول الشاعر . وسن كسنيق سناء وسنما . ذعرت بمدلاج الهجير نهوض . عطف وسنما على موضع سن لانه في موضع نصب على المفعول وقال الاعلم السنا الارتفاع وكذلك السنم فعلى هذا يكون سنما معطوفا على سناء وقال ابو بكر عاصم بن ايوب البطليوسي من جعل سنما اسما للبقرة عطفه على موضع وسن لانه في موضع المفعول بذعرت اى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة وهو بعيد عند بعض النحويين ان يجعل لرب موضع من الاعراب انتهى وقد يدل على انها زائدة في الاعراب قولهم رب رجل عالم يقول ذلك فلولا ان رب زائدة في الاعراب ما جاز ذلك لما يلزم من تعدى فعل المضمر المتصل الى ظاهره فجعل رب رجل في موضع رفع بالابتداء هو الذي سوغ ذلك لا يقال كيف يقال في رب انها زائدة في الاعراب وهي تدل على معنى لان الزائد على قسمين قسم اذا ازيل لم يتغير المعنى لانه انما جيء للتاكيد وقسم اذا ازيل تغير المعنى ويسمى زائدا في الاصطلاح باعتبار انه يتخطى العامل اياه مثال الاول ليس زيد بقائم ومثال الثاني جئت بلا زاد فيقول النحويون ان لا زائدة وهي لو ازيلت لتغير المعنى من النفي والاثبات ورب اذا كان معمولها مبتدأ لا يتعلق بشيء ونظيرها في ذلك لولا مع المضمر الى هنا كلام ابي حيان بعبارته ذكرناه لكثرة لطائفه وان تقدم بعضها قوله وبانها زائدة الخ يعني وتنفرد رب ايضا بانها زائدة بحسب الاعراب فلا تتعلق بشيء كما لا يتعلق الحرف الزائد بشيء وقد صرح بذلك في الباب الثالث واما بالنظر الى المعنى فهو غير زائدة لافادة التقليل او التكثير قال الدماميني وهذا ينتقض بمثل لعل الله فضلكم علينا حيث يكون لعل حرفا جارا فانها زائدة بالنسبة الى الاعراب حيث لا تتعلق بشيء وهي مرادة من جهة المعنى وكذا لولا الامتناعية الجارة للضمير عند سيبويه نحو لولاى ولولاك ولولاه لا تتعلق بشيء ومعناها مراد ثم مقتضى هذا الكلام ان لا يكون رب معدية لفعل فينافي ذلك قوله اولا وغلبة حذف معداها انتهى كلامه وقال الشمني لا ترد لعل الجارة عند عقيل ولا لولا الجارة للضمير عند سيبويه لشذوذ الاول كما صرح به المصنف في اوضح المسالك ولعدم شهرة الثاني وقد قدمنا ان مراده من قوله وتنفرد انها تنفرد عن بقية حروف الجر المشهورة ولو سلم ان مقتضى كلامه هنا ان لا تكون رب معدية فلا منافاة بين مقتضى كلامه هنا وبين قوله وغلبة حذف معداها على تفسير معدى رب ولو سلم فقوله وغلبة حذف معداها بيان لما انفردت به على قول الرماني وابن طاهر لما سيقوله المصنف في الباب الثالث في ذكر ما لا يتعلق من الحروف ان كون رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت ليست لتعدية عامل خلافا لقول الرماني وابن طاهر وان قول الجمهور هي فيهما حرف جر معد وناقشهم في ذلك واعلم ان ما قاله المصنف ههنا ينتقض بخلا وعدا وحاشا اذا جررن فانهن مفيدات لمعنى الاستثناء ولسن بمتعلقات بشيء ويجاب بمنع انهن حروف جر وانما هن حروف استثناء تخفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا للتنازل العرف بينهن انتهى واما حرفا خلا قال المصنف في ذكر ما لا يتعلق من الحروف انتهى كلام الشمني قوله على تفسير معدى رب اراد به قوله هناك المراد بمعدى رب الفعل الذي مجرورها اى مجرور رب مفعوله اى مفعول ذلك الفعل اراد به ان الاسم الواقع بعد حرف الجر الزائدة يكون مفعولا للفعل مثل قوله ترجو بالفرج اى ترجو الفرج وههنا الاسم الواقع بعد رب يصح ان يكون مفعولا للفعل السابق وعندك علم ان رب حينئذ عارية عن معنى التعدية فكيف يقال للفعل المذكور معدى رب ثم قوله فقوله وغلبة حذف معداها كلام على قول الجمهور وقوله بانها زائدة في الاعراب كلام على قول الرماني وابن طاهر عدول عن الظاهر وتقييد كلام بدون قيد ملفوظ او مدلول عليه بدلالة قرينة واضحة لان المسائل موضوعة في الكتب على مذهب الجمهور ومتى عدل الى اختيار مذهب البعض يصرح به ويذكر وجه الاختيار مع انه اعتراف بان المصنف ما تبعهم في ذلك فكيف يحمل الكلام على مذهبهم مع عدم التصريح به قوله وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب الخ الظاهر انه اراد بنصبه نصبه على شريطة التفسير ولكن يرد عليه انه لا يمكن تسليط الفعل بها اعني لقيته على رب لصدارتها ومن شرط النصب امكان التسليط وهذا مع وضوحه قد خفي على الناظرين بها واما ما نقلناه من شرح التسهيل للدماميني حيث قال وتقدير الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر فلا يدفع ما قلناه وهو ظاهر لمن تامله والتصاير في هذا المثال ان حرف الجر ما يفضي الفعل الى المفعول الذي لولاه لم يفض اليه ولقيت يتعدى بنفسه فيكون رب لغوا الى تفسير الناصب للجار والمجرور بفعل مح

لم يثبت في كلامهم نحو بزيد جاوزته على ما حققه الرضي في بحث قال وبجواز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا اي
ورب سن كشنيق سناء وشتما * ذعرت بمدلاج الهجير نهوض * فعطف شتما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة
عظيمة والشنيق اسم جبل بعينه وسناء ارتفاعا ش اي وتنفرد رب ايضا بجواز مراعاة محل مجرورها وهو النصب على المفعولية
قوله الا قليلا فيه نظر قال الرضي وان التعدي الى المفعول به بحرف الجر فالجار والمجرور في محل النصب على المفعول به ولهذا يعطف
على الموضع بالنصب قال الله تعالى فامسحوا برؤسكم وارجلكم على قراءة النصب والتحقيق ان المجرور وحده منصوب المحل لا مع الجار
انتهى وهي قراءة نافع وابن عامر والكسائي ورواية حفص عن عاصم فلا يناسب اطلاق القلة عليه قوله ورب سن كشنيق البيت
من قصيدة من الطويل لامرئ القيس بن حجر وقيل لابي دواد الايادي اولها * اعني على برق اراه وميض * يضيء حبيا في شماريخ
بيض * وقد اغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد عبل اليدين قبيض * واخرها * كان الفتى لم يغن في الناس ساعة * اذا اختلف اللحيان
عند جريض * والوميض البرق لمع لمعا خفيفا والحبي كالغنى السحاب والشماريخ جمع شمراخ وهو رأس الجبل وبيض لا نبات لها وقوله
اغتدي الخ نظير قوله في معلقته بل الخ البيت بهاوهو هناك بمنجرد قيد الاوابد هيكل وقد تقدم في ان الخفيفة المفتوحة انه يسمى
بالتفصيل بالصاد المهملة وعبل اليدين ضخمهما وقبيض بالقاف والموحدة سريع نقل القوائم والجريض بالجيم والراء الغصة بالريق
عند الموت يقال جرض بريقه يجرض قوله ورب سن الواو واو رب والسن هنا بمعنى الثور والشنيق بضم المهملة وتشديد النون
والتحتية ساكنة جبل وسناء ارتفاعا ونصبه على الحال والمعنى ان هذا الثور كهذا الجبل طولا اي ارتفاعا وشتما عطف على موضع سن
لانه في المعنى مفعول ذعرت والشتم البقرة الوحشية وقيل انه اسم جبل ومن زعم انه عطف على سناء فقد غلطوه ومدلاج اي
فرس كثير السير والهجير القائلة والنهوض بفتح النون كثير النهوض كذا قال السيوطي قال الدماميني على المصنف في حواشي
التسهيل ان الاصمعي لم يعرف معنى هذا البيت والسن بسين مهملة مكسورة فنون مشددة الثور فيما يظهر من عبارة المتن
والشتم بسين مهملة مضمومة ونون مشددة مفتوحة وميم البقرة العظيمة فيما يظهر من المتن ايضا وذعرت اخفت
وكان المراد بالمدلاج الفرس الكثير العرق ولم اقف على هذا المعنى بهذه الصيغة والذي رأيت في القاموس ان الدلج كنصر
الكثير العرق انتهى وفي نهاية ابن الاثير الدلج ان يمشي بالحمل وقد اثقله تعالى دلج البعير يدلج ومنه حديث علي رضي الله عنه في
وصف الملائكة وفيهم كالسحاب الدلج جمع دالح ومنه الحديث ان سلمان وابا ذر اشتريا لحما فتدالحاه بينهما على عود اي احتملاه
آخذين بطرفي العود انتهى فعلى هذا يكون كثرة العرق معنى مجازيا له قال الشمني وفي الشرح ويظهر من عبارة المتن ان السن الثور
والشتم البقرة العظيمة واقول بل يظهر منها ان السن البقرة العظيمة والشتم الثور لان الشاعر وصف السن بما يدل على العظم
ولم يصف الشتم والمصنف وصف البقرة بالعظم ولم يصف الثور انتهى كلامه والحق مع الدماميني لان الظاهر من عبارة المصنف
ما ذكره وان كان سياق الشعر غير ظاهر فيه فكانه تعرض للمصنف بان ما يظهر من كلامه خلاف ما يفهم من نفس الشعر وعلى ما قاله الشمني
يلزم ان لا يوافق كلام المصنف ترتيب البيت بتقديم مدلول الشتم على مدلول السن قال وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا
في محل نصب والصواب ما قدمناه ش قوله لا يكون الا في محل النصب قال ابو حيان وهذه مسئلة اختلف فيها فذهب الرماني وابن طاهر
الى انها لا تتعلق بشيء وحكاه شيخنا ابو الحسين ابن ابي الربيع عن بعض المتاخرين قال اذا قلت رب رجل عالم لقيته فرب حرف دخل
على المبتدأ فخفضه وهو بمنزلته بحسبك زيد فدخل حرف الجر فخفض المبتدأ فكما ان المجرور هنا لا يحتاج الى متعلق كذا رب رجل عالم لا يحتاج
الى متعلق وذهب الجمهور الى انه في موضع نصب ابدا فاذا قلت رب رجل قد ضربت ورب رجل قد رأيت فرجل في موضع نصب بضربت
ورأيت وان جعلتهما صفة كانت في موضع نصب بعامل محذوف ورد ذلك بانه يؤدي الى تعدي الفعل المتعدي بنفسه الى مفعوله بواسطة
رب وهو لا يحتاج في تعديه اليها واجاب الرماني بانها دخلت على مفعول الفعل كما دخلت اللام في ان كنتم للرؤيا تعبرون لكن هذا على سبيل
الجواز لما كان التقديم والتاخير جائزين ولما وجب تقديم الفضلة المجرورة برب على الفعل وجب دخول رب عليها ورد بان تقوية
العامل اذا تقدم معموله عليه لم تجز الا باللام ورد ايضا مذهب الزجاج بانه يؤدي الى تعدي الفعل المتعدي الى الضمير المفعول والى ظاهره
نحو رب رجل عالم لقيته ولا يجوز بزيد لقيته انتهى كلام ابي حيان قال واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيئها
للدخول على الجمل الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله * ربما اوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات * ومن اعمالها قوله

قوله * ربما ضربة بسيف صقيل * بين بصرى وطعنة نجلاء * ش البيت الاول تقدم قريبا والشاهد في الثاني جر ضربة برب
مع وجود ما المزيدة وطعنة مجرور ايضا بالعطف على ضربة والنجلاء بفتح النون وسكون الجيم وبالمد الواسعة البينة الاتساع
صفة طعنة واضيف بين الى بصرى لاشتمالها على اماكن اي اماكن بصرى فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كذا قال الدماميني
ووجه الاحتياج الى تقدير المضاف ان بين لا بد ان يضاف الى امور متعددة فلا بد ان يقال بين جهات بصرى او اطراف بصرى
وهي بضم الباء مقصورة بلد بالشام والبيت من الخفيف وفيه التشعيث قاله عدي بن الرعلاء الغساني شاعر مجيد والرعلاء
اسم امه وقبله * كم تركنا بالعين عين اباغ * من ملوك وسوقة الفاء * فرقت بينهم وبين نعيم * ضربة من صحيفة نجلاء * ليس من
مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء * انما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء * عين اباغ بفتح الهمزة واخره
غين معجمة بين الكوفة والرقة قال الجوهري ومنه يوم عين اباغ من ايام العرب قتل فيه المنذر بن ماء السماء انتهى ومعنى كاسفا
باله سيئا حاله فقوله بين بصرى ظرف مستقر في محل الرفع على انه خبر فقوله ربما ضربة لانه مرفوع المحل على انه مبتدأ كما سبق اي ضربات
كثيرة بسيف صقيل ونعت بين بقاع بصرى لوقوع الواقعة فيها وقوله بسيف متعلق بضربة وصقيل صفة سيف بمعنى مصقول
قال ومن دخولها على الاسمية قول ابي دواد * ربما الجامل المؤبل فيهم * وعناجيج بينهن المهار * وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية
اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما ش البيت من الخفيف قاله ابو دواد واسمه جارية بن
الحجاج تقدم ترجمته في بحث ثم قال الدماميني ابو دواد بدالين مهملتين اوليهما مضمومة بعدها واو فالف شاعر من اياد وقال
الشمني بمهملتين اوليهما مضمومة وبينهما واو مخففة فالف هو ابو محمد بن سلام الايادي بكسر الهمزة وتخفيف الياء المثناة
التحتية والشاهد في ربما حيث دخلت على رب ما الكافة فكفتها عن العمل ودخلت على الجملة الاسمية وهو نادر والجامل بالجيم
جماعة من الابل لا واحد له من لفظه وقيل القطيع من الابل مع رعاته وارباب والمؤبل بضم الميم على صيغة المفعول من التفعيل يقال
ابل مؤبلة اذا كانت للقنية لا للذبح والبيع والعناجيج جمع عنجوج بضم العين المهملة وجيمين على وزن عصفور هو الخيل الطويل الاعناق
والمهار بكسر الميم جمع مهر بضم الميم وسكون الهاء ولد الفرس واول القصيدة * اوحشت من سروب قومي تعار * فاروم
فشابة فالستار * بعد ما كان سرب قومي حينا * لهم النخل كلها والبحار * فقد امست ديارهم بطن فلج * ومصير لصيفهم تعار
ربما الجامل آه اوحشت اي اقفرت وخلت والسروب جمع سرب وهو المال السارح وتعار بكسر المثناة الفوقية فاعل اوحشت
اسم موضع واروم بالفتح وضم الراء وشابة بالشين المعجمة وفتح الباء الموحدة الخفيفة والستار بكسر السين المهملة كلها مواضع
معطوفة على تعار وكذلك بطن فلج موضع وهو بفتح الفاء وسكون اللام وجيم وكذا القشار بكسر المثناة الفوقية وسكون العين
المهملة وبالشين المعجمة اسم موضع قوله وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية قال الفارسي يجب ان يقدر ما في البيت اسما مجرورا بمعنى
شيء والجامل خبر مبتدأ محذوف وهو الضمير وتكون الجملة صفة ما والتقدير رب شيء هو الجامل كذا قال السيوطي قال ومن دخولها
على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل
عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل ش قال الفاضل التفتازاني في شرح التصريف المشهور بفتح الباء اسم مفعول لكن الاولى
ان يقال المستقبل بكسر الباء فانه الصحيح وتوجيه الاول لا يخلو عن خرازة انتهى قوله وقيل هو مؤول بالماضي قال الشريف في شرح
المفتاح ان رب المكفوفة لكونها دالة على تقليل محقق حقها ان تدخل على فعل ماض لان رب للتقليل تقليل الفعل انما يعرف
اذا كان ماضيا فاما ان كان مستقبلا فلا يعرف ان وقوعه قل او كثر بالنسبة اليها ولا شك ان ودادة الكافرين لو كانوا مسلمين
امر مستقبل الا انه نزل منزلة الماضي في تحقق الوقوع فاستعمل فيه ربما ثم عبر عنه بلفظ المستقبل لما عرفت من انه ماض تاويلا ومستقبل
تحقيقا فروعي الجانبان وفيه قول السيد ان يود هو ان ما نكرة بمعنى شيء موصوفة بيود وما تعلق به رب محذوف اي كمقوح وعند
الكوفيين ان التقدير ربما كان يود فلا حاجة الى تنزيل المضارع منزلة الماضي على راي الكوفيين لان ما المكفوفة داخلة على الماضي ولا
على الفعل الاخر للسيد تقديم لان رب العاملة في متعلقة بماض ومعنى تقليل الودادة انهم من شدة الاهوال يدهشون فان كانت
منهم افاقة ما تمنوا لو كانوا مسلمين وقيل المراد تكثير الودادة انتهى كلامه وقال الفاضل التفتازاني وقوله تعالى لو كانوا مسلمين حكاية لودادتهم
على طريق الاخبار عنهم كانه في قولك حلف بالله لافعلن بطريق الحكاية لكان حكاية لكلامه بلفظه قال الشمني في كلام المصنف نظر فانه لا

لا تكلف على هذا القول لانهم قالوا ان هذه الحالة المستقبلة جعلت بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل معها رب المختصة بالماضي وعدل الى صيغة
المضارع وان كان المناسب ح الماضي لانه كلام من لا خلاف في اخباره فالمضارع عنده بمنزلة الماضي في هذا المستقبل في التحقيق فاين
عجب التاويل انتهى فكانه لم يتامل معنى كلام المصنف فانه بين وجه التكلف بان هذا ليس مثل ونفخ في الصور لان فيه استعمال
صيغة الماضي في المعنى المستقبل مجازا فقط ولا كلام في صحته ووجاهته واما ما نحن فيه ففيه ذكر المستقبل ثم تاويله بالماضي ثم اراده
معنى المستقبل الذي هو مدلول لفظ المضارع ولا شك في بعده وتكلفه بخلاف الاول قال والدليل على صحة استقبال ما بعدها
قوله فان اهلك فرب فتى سيبكي • علي مهذب رخص البنان • وقوله يا رب قائمة غدا • يا لهف ام معاوية وفي رب
ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او متحركة ومع التجرد
منها فهذه ثنا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف ش البيت الاول من الوافر
قاله جحدر بن مالك قال السيوطي اخرج ابن عساكر عن ابن الاعرابي كان رجل من بني حنيفة يقال له جحدر بن مالك فتاكا شجاعا
قد اغار على اهل هجر وناحيتها فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله باليمامة يوبخه بتلاعب جحدر به ويامره بالاجتهاد في طلبه فلما وصل
اليه الكتاب ارسل الى فتية من بني يربوع فجعل لهم جعلا عظيما ان هم قتلوا جحدرا او اتوا به اسيرا فانطلقوا حتى اذا كانوا قريبا
منه ارسلوا اليه انهم يريدون الانقطاع اليه فاطمأن اليهم ووثق بهم فلما اصابوا منه غرة شدوه وثاقه وقدموا به على العامل فوجه بهم
الى الحجاج فلما دخل عليه قال من انت قال انا جحدر بن مالك قال ما حملك على ما كان منك قال جراءة الجنان وجفاء السلطان
وكلب الزمان قال وما الذي بلغ منك قال لو بلاني الامير لوجدني من صالح الاعوان ومن انصح رعيته وذلك اني ما لقيت فارسا قط الا وكنت عليه في نفسي
مقتدرا قال له الحجاج انا قاذفك في مكان فيه اسد ضار فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان انت قتلته خلينا سبيلك فامر الحجاج
فغلت يمينه وارسل به الى السجن فقال جحدر لبعض من يخرج الى اليمامة تحمل عني شعرا وانشا يقول • تاوبني فبت لها كنيعا •
همموم لا تفارقني حوان • تاوبني اي اتاني ليلا وكنيعا من كنع الرجل اذا خضع ولان وحوان من الحين بالفتح وهو الهلاك
وبعده • الا قد هاجني فازددت شوقا • بكاء حمامتين تجاوبان • تجاوبتا بلحن اعجمي على غصنين من غرب وبان • اليس الليل يجمع
ام عمرو • وايانا فذاك بنا تدان • بلى وترى الهلال كما اراه • ويعلوها النهار كما علاني • فيا اخوي من جشم بن سعد • اقلا اللوم
ان لم تنفعاني • اذا جاوزتما سعفات حجر • واودية اليمامة فانعياني • الى قوم اذا سمعوا بنعيي • بكى شبانهم وبكى الغواني • وقولا
جحدر امسى رهينا • يحاذر وقع مصقول يماني • يحاذر صولة الحجاج ظلما • وما الحجاج ظلاما لجاني • فان اهلك فرب فتى سيبكي •
علي مهذب رخص البنان • الغرب والبان شجرتان والمهذب المطهر الاخلاق والرخص الناعم والبنان اطراف الاصابع
وقد تقدم قوله بلى وترى الهلال في بحث بلى قال الراوي كتب الحجاج الى عامله بكسكر ان يوجه اليه باسد ضار فارسل به فلما ورد
الاسد امر به فجعل في موضع واجيع ثلثة ايام فاتي بجحدر من السجن ويده اليمنى مغلولة الى عنقه واعطي سيفا والحجاج وجلساؤه في
منظرة لهم فلما نظر جحدر الى الاسد انشا يقول • ليث وليث في مجال ضنك • كلاهما ذو انف ومحك • وشدة في نفسه وفتك •
ان يكشف الله قناع الشك • فهو احق منزل بترك • وفي رواية في محل ضنك وروي ذو اشر فلما نظر اليه الاسد زأر زارة
شديدة وتمطى واقبل نحوه فلما صار منه على قدر رمح وثب وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضربه ضربة حتى خالط ذباب
السيف لهواته فخر الاسد وسقط جحدر على ظهره من شدة وثبة الاسد وموضع الكبول فكبر الحجاج والناس جميعا واكرم الحجاج
جحدرا واحسن جائزته اخرجه ابن بكار في الموفقيات بطوله من طرق اخر انتهى كلام السيوطي استشهد المصنف بقوله فرب
فتى سيبكي على دخول رب على المستقبل لان السين علم فيه والبيت الثاني من مجزو الكامل قالته هند بنت عتبة زوج ابا سفيان
ام معاوية رضي الله عنهم من ابيات قالتها في وقعة بدر وقد قتل فيها ابوها عتبة بن ربيعة وعمها شيبة بن ربيعة واخوها الوليد
بن عتبة فكان الظاهر ان يقول المصنف وقولها بتانيث الضمير لكن اراد قول من قال فذكر الضمير باعتبار لفظ من وقد
تقدم نظائره وتمامه • لله عينا من راى • اهلكا كهلك رجاليه • يا رب باك لي غدا • في النائحات وباكيه • قد كنت احذر ما ارى •
فاليوم حق حذاريه • يا رب قائمة غدا • يا ويح ام معاويه • استشهد المصنف بالبيت على دخول رب على المستقبل فان قائمة
فيها للاستقبال بقرينة غدا وقال السيوطي استدل ابن مالك على انه لا يلزم وصف المجرور برب وقال الدماميني وقد يقال الموصوف

مطلب السين

الموصوف محذوف اي يا رب امرأة قائمة وقد تقدم نبذ من ذلك قريبا قوله والضم والفتح مع اسكان الباء فيحصل اثنان
رُبْ ورَبْ وضم الحرفين اي الراء والباء مع التشديد مثل رُبُّ وضم الحرفين مع التخفيف مثل رُبُ فيبلغ ست عشرة
قال حرف السين المهملة السين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل
فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين
ش قال في التعليق ودخولها على المضارع المقرون بالان في قول الشاعر • فاني لست خاذلكم ولكن • سأسعى الآن
اذ بلغت اناها • لا يقدح في تخليص السين للاستقبال لان الشاعر اراد التقريب ولم يرد بالآن الزمن الحاضر حقيقة
قال في الجنى الداني وقد لا يحتاج الآن الى التاويل بالتقريب بل يقال انه مقدر بمن كانه قال سأسعى من الآن قوله وليس مقتطعا من
سوف قال الدماميني في شرح المفصل الاصل في السين سوف ثم حذفوا الواو استخفافا فقالوا سف ثم سكنوا الفاء ثم
حذفوها فقالوا س فعل كما فعلوا ذلك في الذي حيث حذفوا الياء ثم سكنوا الذال ثم حذفوها راسا واجتزوا منه بالحرف الملتبس
وهو لام التعريف فقالوا الضارب زيد قلت كانهم جعلوا الاصل سوف لكونها مستقلة على ثلثة احرف ثم خففوها تارة بحذف
الفاء فقط وتارة بحذف الواو وتارة بحذفهما واجاز السيرافي الفصل بين الفعل وسوف نحو سوف زيدا اضرب لكن قال
ذلك للضرورة كما جوز قد زيدا ضربت ولم زيدا اضرب قوله خلافا للكوفيين قال في التعليق رجح ابن مالك مذهبهم بانا قد وجدنا
على ان سف وسو وسي فروع سوف فليكن السين فرعها ايضا ولا يلزم التخصيص من غير مخصص قوله ولا مدة الاستقبال
معه اضيق منها مع سوف اي اضيق من مدة الاستقبال حال كون تلك المدة مع سوف قال في شرح التسهيل وسوف عند
البصريين اكثر تنفيسا من السين وخالف ابن مالك في ذلك قال ومعنى قول المعربين فيهما حرف تنفيس حرف توسيع وذلك
انها تنقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره
حرف استقبال ش قوله حرف تنفيس خبر مبتدا محذوف والجملة مقول قول المعربين اي قول المعربين في حق سوف حرف
تنفيس وقوله حرف توسيع مرفوع على انه خبر مبتدا وهو قوله معنى والمراد بالتنفيس تاخير الفعل الى الزمان المستقبل وعدم
التضييق في الحال يقال نفست الخناق اي وسعته كذا في شرح التسهيل للدماميني وفي السنة قوله عليه الصلوة والسلام من نفس
عن مؤمن كربة اي فرج عنه وفي الحديث من نفس عن غريمه اي اخر مطالبته كذا في النهاية وهو يرجع الى معنى التوسيع قوله وهو
الحال لانهم قالوا الحال اسم للجزء الذي يلتقي فيه الماضي والمستقبل وهو زمان تكلم المتكلم قال وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال
ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون آخرين واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء الآية فانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم مستدلا بان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم عن قبلتهم قال
فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى ش قال الامام فخر الدين في قوله تعالى سيقول السفهاء الآية اختار القفال ان هذا اللفظ
وان كان للمستقبل ظاهرا لكنه قد يستعمل في الماضي ايضا وقد وردت الاخبار انهم لما قالوا ذلك نزلت الآية انتهى وقال القرطبي سيقول بمعنى
قال جعل المستقبل موضع الماضي دلالة على استدامة ذلك وانهم يستمرون على ذلك القول ذكره ابن عادل وقال لا بعد في ذلك لان صيغة
الماضي قد يستعمل في معنى المستقبل كما في قوله تعالى ونفخ في الصور وفي قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة فكذلك يستعمل صيغة المستقبل
في معنى الماضي ويكون هذا من قبيل التعاوض بين الصيغتين والتعاوض بين الكلمتين مشهور وفي معنى الاستمرار استعمال الكلمة غير مقيدة
باحد الازمنة وقوع المستقبل للاستمرار مما لا نزاع فيه قال الرضي ومما يصلح للاستمرار الفعل المضارع نحو زيد يقوم في الحرب ويجود بوجوه
اي هذا عادته لانه وان كان في الاصل فعلا دالا على احد الازمنة الا انه لمضارعته اسم الفاعل لفظا ومعنى يستعمل غير مقيد بزمان استعمال
اسم الفاعل انتهى فلا بعد في ان يستعمل المضارع المصدر بالسين في معنى الاستمرار اعني غير مقيد بزمان كانه قيل السفهاء قائلون ما ولاهم
لكن دلالة السين على الاستمرار غير معروفة عند النحاة ولم يذكروا ما يفيد ذلك كما سيأتي وقال ابن عادل في تفسير قوله تعالى ستجدون
آخرين السين في ستجدون للاستقبال على اصلها وقالوا السين هنا للاستقبال بل للدلالة على الاستمرار وليس بظاهر عن ابن عباس
رضي الله عنهما هم اسد وغطفان كانوا حاضري المدينة تكلموا بالاسلام رياء وهم غير مسلمين وقال الدماميني المراد بهؤلاء الاخرين على
ما في الكشاف وغيره ان قوما من اسد وغطفان كانوا اذا اتوا المدينة اسلموا وعاهدوا ليامنوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم
كفروا ونكثوا عهودهم وقضية ذلك ان يكون المراد الاخبار باستمرار وجود المؤمنين بهؤلاء الاخرين على تلك الحالة انتهى وقال الامام

النسفي في تفسيره المسمى بالتيسير قال السدي نزلت الآية في نعيم بن مسعود الاشجعي كان ان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر المشركين واتى المشركين يخبر النبي صلى الله عليه وسلم فيما منهم جميعا فامر الله نبيه بطرده وان لا يتركه يدخل عليه ففعل انتهى **قال** وهذا الذي قال لا يعرفه النحويون وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت اي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجاة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى **ش** اي المذهب الذي اليه ذهب ذلك البعض من ان السين قد يكون للاستمرار بدون الاستقبال شيء لا يعرفه النحاة وما اورده سند الكلام لم يوافق له المشاهير من اهل التفسير مثل الزمخشري ومن حذى حذوه يورده كلام الزمخشري على وجه الاختصار هذا قال الامام النسفي في التيسير واختلف في قوله تعالى سيقول السفهاء ان هذا اخبار عنهم قبل ان يقولوا او بعد ما قالوا فاكثرهم على انه لما حولت القبلة الى الكعبة قالت اليهود ذلك فانزل الله تعالى هذه الآية ثم قوله سيقول وان كان لمحض الاستقبال ولكن معناه سيواصل اليهود هذا القول ويدومون عليه والقول مما يكرر فيجوز الاخبار عنه بهذه الصيغة بيانا وجد ويحال لو وجد مكررا انتهى اقول الحمل على هذا اولى من الجمود على صيغة المضارع لما تقرر عندهم انه اذا دار الاختلال بين اللفظ والمعنى كان الاولى اختلال اللفظ لان المعنى اعظم حرمة من اللفظ لان اللفظ خدم المعنى كذا ذكره السيوطي في الاشباه وقال ابو حيان وذهب قوم الى ان الآية متقدمة التلاوة متاخرة في النزول عن قوله قد نرى تقلب وجهك نص على ذلك ابن عباس وغيره ويدل على هذا ويصححه حديث البراء بن عازب قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب ان يتوجه نحو الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فقال السفهاء ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب اخرجه الشيخان واذا كان كذلك فمعنى قوله سيقول انهم مستمرون على هذا القول وان كانوا قد قالوا فحكمة الاستقبال انهم كما قالوا في الماضي يقولون في المستقبل وليس هذا من وضع المستقبل موضع الماضي وان معنى سيقول قال كما زعم بعضهم لان ذلك لا يتاتى مع السين لبعد المجازة انتهى كلام ابي حيان قال السيوطي في حاشية تفسير القاضي وما نقله ابو حيان عن ابن عباس صحيح اخرجه ابو داود في الناسخ والمنسوخ وابن جرير وغيرهما من طرق عنه مصرحة بان نزول سيقول بعد قول اليهود وبعد قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك فقول المصنف وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه كلام غير محقق والله اعلم بحقيقة الحال وحقيقة المقال **قال** ثم ولو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دابه و السين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل **ش** قال الدماميني لا محل للواو في قوله ولو سلم والظاهر انها زائدة فان قلت لعلها للعطف اي لا نسلم انها في الآية للاستمرار الى آخره قلت يلزم عليه حذف المعطوف بدون عاطفه وهو باطل انتهى كلامه قوله باطل ممنوع صرح بجوازه الرضي حيث قال تقول لمن قال من قام زيد بل عمرو اي بل قام عمرو وقال ايضا وتقول لمن قال ان الكامل نبي من الانبياء والاولى ان يقدر القول ههنا اي ثم اقول لم يسلم الاستمرار في الآية ولو سلم وقال الشمني واقول يمكن ان يقال ان ثم ههنا ليست للعطف بل لمجرد التدريج كما قبلها لما بعدها وفيه بحث مضى في الالف المفردة انتهى كلامه وعندك علم ان الفاء حرف العطف عن العطف بعيد خلاف الظاهر جوابه ان فيما قلنا مندوحة عنه قوله فلان يقري الضيف يقال قرى الضيف الطعام يقريه اياه من باب رمى يرمي اذا اعطاه اياه وهياه له الدأب بفتح الدال واسكان الهمزة العادة والشان وقد تفتح همزته قال الدماميني وكلام المصنف مقتض لافادة المضارع الاستمرار سواء كان مبنيا على المبتدأ كما في المثال او غير مبني عليه كما في الآية ووجهه ان افادة الاستمرار انما هي من اقتضاء المقام بحيث اقتضاه حمل عليه سواء بني على مبتدا او لم يبن قال بعضهم هنا امران موصوفية المسند اليه بمفهوم الخبر ووصفية الخبر له وهما اعتباران متلازمان لكنه قد يقصد الاول كما اذا كان الكلام في الزاهد وانه هل يتصف بالشرب فيقال الزاهد يشرب وقد يقصد الثاني كما اذا كان الكلام في الشرب وانه هل يقع وصفا للزاهد فيقال يشرب الزاهد انتهى قال التفتازاني في شرح المفتاح واعلم انه لا كلام في استعمال نحو الزاهد يشرب ويطرب في معنى استمراره على ذلك وحصوله منه حالا فحالا وقد ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى الله يستهزئ بهم وفي غيره من المواضع الا ان الكلام في ان ذلك مستفاد من التقديم ومن صيغة المضارع على ايهما اليه يذهب صاحب الكشاف في مثل وويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وفريقا كذبتم وفريقا تقتلون انتهى قال في الكشاف فان قلت هلا قيل الله مستهزئ بهم ليكون طبقا لقوله انما نحن مستهزءون قلت لان يستهزئ يفيد حدوث الاستهزاء وتجدده وقتا بعد وقت انتهى قال الفاضل التفتازاني يعني ان يستهزئ لكونه فعلا يفيد التجدد والحدوث ولكونه مضارعا

مطلب الدأب

صالحا للحال يفيد الحدوث حالا ولكونه مستعملا في مقام لا يناسبه التقييد بحال دون حال يفيد التجدد حالا بعد حال وهو معنى الاستمرار ولقد احسن في التصريح بان هذا المعنى مما يفيده المضارع كيلا يتوهم انه من تقديم المسند اليه حتى يحصل التجدد من الفعل والاستمرار من كون الجملة اسمية على ما توهمه البعض الا يرى ان قوله تعالى وويل لهم مما يكسبون وقوله تعالى لو يطيعكم وغير ذلك قد دل المضارع على التجدد والاستمرار من غير تقديم المسند اليه وينبغي ان يعلم ان هذا غير ما استفاد من الجملة الاسمية فانه ثبات واستقرار لا استمرار بمعنى الحدوث حالا فحالا لاخرة بعد اخرى انتهى هذا مع انه تقدم نقلا عن الرضي ليفيد ان المضارع يدل على الاستمرار مطلقا قوله اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل قال الدماميني قد يتوهم انتقاضه بنحو قوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر فان الاستمرار فيه بالنسبة الى الماضي ولا انتقاض به وقال الشمني انما لا ينتقض به لان المراد بالمستقبل الفعل المضارع انتهى اقول هذا ان قول المصنف اذ الاستمرار تعليل لقوله فالاستمرار انما استفيد تريد والله اعلم ان الاستمرار طلب مرور النبي بعدم تقييده باحد الازمنة على ما تقدم وذلك لا يتصور الا في الزمان المستقبل الذي هو مدلول صيغة المضارع ولو اريد بالمستقبل الفعل المضارع على ما خرجه الشمني وجب ان لا يوجد الاستمرار في غير صورة المضارع مع ان الاستمرار يوجد في الجملة الاسمية قال الرضي في بحث خبر كان وما يصلح للاستمرار هو الجامد نحو هذا اسد والصفة نحو زيد قائم او الفعل المضارع نحو زيد يتقدم في الحروب انتهى فظهر بهذا ان المراد بالمستقبل الزمان المستقبل وايضا لو اريد بالمستقبل الفعل المضارع لكان الاولى ان يقول اذ الاستمرار لا يكون الا في المضارع حتى يطابق قوله اذ الاستمرار انما استفيد من المضارع ولا وجه للعدول عنه وايضا لا وجه لقولنا فالاستمرار انما استفيد من المضارع الاستمرار انما يكون في المضارع على ما خرجه وفساده في غاية الظهور ثم ان وجه توهم الانتقاض بقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر ان لو موضوعة للدلالة على المضي واذا دخلت على المضارع تقلبه الى معنى الماضي فههنا وجد الاستمرار على ما هو المقرر عند اهل التفسير واهل المعاني مع انه لم يوجد معنى الاستقبال المكان لو قال الرضي لو للمضي وان دخلت على المضارع كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر واما عدم الانتقاض في نفس الامر فان لو وان كانت موضوعة في اصل وضعها للمضي ولكن قد يستعمل للاستمرار كما في قوله عليه الصلوة والسلام لو ان لابن آدم واديين من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ذكره الرضي في الظروف المبنية فلا ينتقض قول المصنف اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل بقوله تعالى لو يطيعكم لان لو اذا استعمل في الاستمرار انسلخ عن معنى المضي كما انسلخ اللام في ولسوف يعطيك عن معنى الحال بعبارته حرف التنفيس ان سيانا ولفظ يطيعكم ايضا للاستمرار وهو لا يتحقق الا في المستقبل وهو ظاهر **قال** وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد والوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه **ش** قوله لا محالة بمعنى لا بد من حال يحول اي لا تحول ولا انتقال عن الوقوع وخبر لا محذوف والجملة اعتراض او تذييل لا محل له من الاعراب قوله انها تفيد الوعد تعني ان السين لدلالتها على الاستقبال تفيد الوعد المطلق اي الاخبار الشامل على الوعد المقابل للوعيد وعلى الوعيد المقابل للوعد فدخولها على ما يفيد احدهما من الفعل المحبوب او المكروه يقتضي تاكيده لان التاكيد تقوية الثابت وفيه نظر لان افادة السين الوعد بحصول الفعل غير مسلم بل هي تفيد معنى الاستقبال والوعد والوعيد يحصل من نفس الفعل **قال** وقد اومأ الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله ومعنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك **ش** اوما على وزن افعل اصله اومأ مهموز اللام بمعنى اشار من الايماء يقال اومأت اليه بالهمز قال الجوهري لا تقل اوميت بالياء قال التفتازاني في شرح الكشاف دلالة السين على التاكيد من جهة كونها في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفي سافعل انتهى نقل الطيبي هذا الكلام عن العلامة حيث قال المصنف والاصل في السين التوكيد لانه في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفي سافعل انتهى ووجه هذا ان لن للنفي في الاستقبال والسين للاستقبال بلا نفي فتكون مقابلة لها لا محالة قوله فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد قال صاحب التقريب وفيه نظر واجاب الطيبي بان المقصود التاكيد ان السين في الاثبات مقابلة لن في النفي بهذا الاعتبار تاكيدا **قال سوف** مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف وكان القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم **ش** قوله على الخلاف قال من قال اوسع المراد بالخلاف ما تقدم في السين المفردة حيث قال وهذه الاستقبال معه اضيق منها خلافا للبصريين

مطلب سوف

قوله وليس بمطرد يعني الذي نظر اليه القائل المذكور من ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ليس بمطرد فان حذرا يدل على المبالغة دون حاذر مع ان الثاني اكثر حروفا من الاول واجيب بان الشرط في ذلك بعد تلاقي الكلمتين في الاشتقاق اتحادهما في النوع كصدي وصديان وغرث وغرثان وفرح وفرحان ثم لا يندفع النقض لان حذرا وحاذرا يختلفان نوعا وقد يجاب بان القاعدة اكثرية لا كلية فلا نقض وبان حذرا انما كان ابلغ لالحاقه في الثبوت بالامور الجبلية كشره ونهم وفطن وذلك لا ينافي كون حاذر ابلغ بوجه آخر فجاز ان يدل على زيادة الحذر وان لم يدل على ثبوته ولزومه كذا قال الشريف في شرح الكشاف قوله حكاها صاحب المحكم لفظ الحكاية يدل على القلة على ما صرح به الشريف ايضا في الشرح المذكور قال وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك وبانها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله ۹ وما ادري وسوف اخال ادري • اقوم آل حصن ام نساء ش قال القاضي في تفسير الآية واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدا والتقدير ولانت سوف يعطيك لا للقسم فانها لا يدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة على ان العطاء كائن لا محالة وان تأخر لحكمة انتهى قال شهاب الدين نقل عن الزمخشري انه قال وخلع من اللام دلالتها على الحال انتهى يعني ان لام الابتداء الداخلة على المضارع تخلصه للحال وهنا لا يمكن ذلك لاجل حرف التنفيس فلذلك خلعت الحالية منها قوله كقوله وما ادري تقدم البيت مع بيان قائله وشرحه في كلمة ام والشاهد هنا وقوع اخال وهو فعل ملغى عن العمل فاصلا بين سوف ومدخولها اعني ادري والتقدير واخال سوف ادري ولم يوجد الفصل بين السين ومدخولها فانفردت سوف بهذا الاعتبار ايضا قال الرضي وقد يقع الملغى بين سوف ومصحوبها نحو سوف احسب يقوم زيد انتهى فان احسب من افعال القلوب مثل اخال والغي هنا عن العمل لتقدم على الجملة وهي يقوم زيد وفصل بين سوف ومصحوبها وهو يقوم والتقدير احسب سوف يقوم زيد واعلم ان سوف قد يفصل بينها وبين مدخولها بالقسم والجار والمجرور ومنه قول الشاعر ۹ وما حالة الدنيا لعيش نبيره • فسوف لعمري عن قريب يلومها • اذا ادبرت كانت على المرء حسرة وان اقبلت كانت كثيرا همومها • والتقدير سوف يلومها عن قريب لعمري وآخذ والمسئلة حكاية وهي ان هذا العبد الضعيف مرض بعد شرح هذا المقام ووقع في قلبه ايام المرض شدائد الدنيا بعد سكونها وقع هذان البيتان في خاطره وجريا على لسانه فتأمل في الاول من الفصل بين سوف ومدخولها فكتبهما بعد سنة ونصف سنة ههنا والبيتان ذكرهما الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في احياء علوم الدين قال سي من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان ويستغنى حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله مثلان واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذا كقوله ۹ فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا • سواءين فاجعلني على حبها جلدا ش سي اصله سوي من سويته تسوية ذكره في المقاليد او سوى كما هو المذكور في الصحاح قال في المفصل اصله سوي قلبت واوه ياء وادغمت لما عرفت انتهى اراد بما عرفت القاعدة التصريفية وهي انه متى اجتمع الواو والياء وسبقت احديهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت قوله ويستغني حينئذ اي حين اذ ثني وبه تعين ان سيا لازمة الاضافة كمثل وان فهم من قوله بمنزلة مثل وزنا ومعنى قوله في قوله والشر بالشر تقدم البيت مع البيت في اما قوله فيا رب ثم الف على قائله ولا على ما قبله وما بعده وهو من الطويل فيا رب بحذف ياء المتكلم اكتفاء بالكسرة والضمير في حبها عائد الى الحبيبة والمراد بقسمة الحب بينهما جعلها ذات حظ من الحب والعشق مثل الشاعر اراد يا رب ان لم ترزقها محبتي فاجعلني في احتمال مقاساة حبها ذا قوة وجلادة والجلد بفتح الجيم واسكان اللام صفة مشبهة على وزن شكس يقال جلد الرجل بالضم جلدا بالفتح وجلادة صلب فهو جلد قال وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد يحذف الواو كقوله ۹ فه بالعقود وبالايمان لا سيما • عقد وفاء به من اعظم القرب ش قوله ودخول لا عليه قال ابن يعيش والمستثنى بلا سيما الاولى مجيد لو قلت جاءني القوم سيما زيد لم يجز حتى تأتي بلا لان المستثنى بلا سيما الا بينها يراد تعظيمه انتهى وقال ابن مالك والمذكور بعد لا سيما منبه على اوليته بالحكم لا مستثنى انتهى وسيأتي ما يتعلق بهذا قال الرضي والتصرف في هذه اللفظة تصرفات كثيرة لكثرة استعمالها فقيل سيما بحذف لا ولا سيما بتخفيف الياء مع وجود لا وعدمها وقد يحذف ما بعد لا سيما على جعله بمعنى خصوصا فيكون منصوب المحل على انه مفعول مطلق انتهى وسيجي تفصيله واعلم ان لا وان حذفت لفظا فهي مرادة معنى ولهذا لا يتفاوت المعنى كما في قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ كذا قال بعض المحققين قوله ولا سيما يوم تجربيت من معلقة امرئ القيس وهي لامية مشهورة من بحر الطويل وصدره الا رب يوم لك منهن صالح • قال الدماميني وفي الجزء الثاني من هذا الصدر الزحاف المسمى بالكف وهو قبيح عندهم انتهى الكف اسقاط الحرف الساكن من الجزء السابع مثل اسقاط نون مفاعيلن حتى بقي مفاعيل قال شارح المعلقات ويروى الا رب يوم كان منهن صالح انتهى وعلى هذه الرواية يسلم المصراع عن الكف وكان هذا اليوم قصة طويلة لامرئ القيس مع حبيبته عنيزة تركناها مخافة الاطناب قوله في العقود

تف على هذين البيتين

بالعقود وهذا شاهد على كلا الامرين التخفيف وحذف الواو ولم اظفر على قائل هذا البيت ولم ار من عينه وهو من بحر البسيط مثمن الاجزاء ويقتضي تخفيف سيما والا لم يتزن البيت لان الجزء الاخير من الصدر في هذا البحر وهو المسمى بالعروض لا بد ان يكون على وزن فعل بكسر العين مثل زمن وكذا الجزء الاخير من العجز وهو الذي يسمى الضرب وههنا وقع سيما عروض البيت فاذا خفف يكون على وزن فعلن قوله واذا شدد يكون على وزن فاعل فيتغير ويتم الاستشهاد قال في الاشباه وهل المحذوف الياء الاولى وهي العين او الثانية وهي اللام خلاف اختار ابن جني وابو حيان الاول وقال ابن اياز في شرح الفصول واعلم انه قد جاء في تخفيف سي من لا سيما الا انهم لم ينصوا على المحذوف منها هل هي عينها ام لامها والذي يقتضيه القياس ان يكون المحذوف اللام لان الحذف اعلال والاعلال في اللام شايع كثير بخلاف العين وبعضهم زعم انهم حذفوا الياء الاولى والثانية متحركة والمتحرك اقوى من الساكن فكانت الاولى اولى بالحذف لضعفه قوله فه امر مخاطب من وفي يفي والهاء منطوق به عند الوقف وكذا يكتب لان الرسم تابع للابتداء والوقف كما سبق غير مرة قال وهو عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رأيت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد ش قال المصنف عند كلامه على لا الزائدة وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة اي ليست بعاملة وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام انتهى والى هذا اشار ههنا قوله ولو كان كما ذكر يعني بطلان اللازم ثابت بدليل ولا سيما يوم بدارة ونحوه بالواو وبيان الملازمة ان الحال على هذا التقدير مفردة والواو لا تدخل عليها وكذا يجب تكرار لا اذا دخلت على مفرد خبرا كان او صفة او حالا نحو زيد لا كاتب ولا شاعر ومررت برجل لا شجاع ولا كريم وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا وقد فرض كون الحال في قاموا لا سيما زيد مفردة مع فقد التكرار فدل على بطلان الحالية فيه قال الدماميني وقد كرر المصنف هذين الاعتراضين في حرف الميم عند كلامه على ما الزائدة ويمكن ان يجاب عنهما اما عن الاول فبان سيا عند دخول الواو لا يكون منصوبا على الحال بل يكون اسم لا التبرئة والخبر محذوف والجملة حال فلم يلزم دخول الواو الحالية حينئذ على حال مفردة وانما دخلت على جملة انتهى وحاصل الجواب ان الفارسي لم يدع الكلية فيجوز ان يكون سي عند دخول الواو اسما للا التبرئة ويكون الجملة حالا وعند عدمه يكون منصوبا على الحال ثم قال واما عن الثاني فبان لا تكررت معنى لا لفظا والتكرار اللفظي غير مشروط على ما ذهب اليه الزمخشري في قوله فلا اقتحم العقبة انه في معنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا ووجه ذلك ههنا ان قولك قام القوم لا مماثلين زيدا في معنى قولك قاموا لا متساوين لزيد في حكم القيام ولا اولى منه به وانما هو اولى منهم بذلك على ما تقرر من ان المذكور بعد لا سيما اولى بالحكم انتهى وقال الشمني انما اكتفى الزمخشري بتكرار لا في الاية معنى لتفسير مدخولها بمتعدد فكانها تعددت في اللفظ وذلك منتف في لا سيما زيد انتهى والاولى ان يجاب عن هذا بان مثل هذا التركيب بلا تكرار لا شايع كثير تلقاه الحذاق بالقبول ومنه قول حارث بن حلزة ۹ طرق الخيال ولا كليلة مدلج • سدكا بارحلنا ولم يتعرج قال الفاضل التفتازاني في شرح المفتاح الواو في ولا كليلة مدلج للحال ولا لنفي الجنس والكاف بمعنى المثل في الظاهر اسم لها يعني لا الجنسية وفي الحقيقة صفة لاسم لا اي والحال انه ليس طروق مثل طروق ليلة السائر بالليل انتهى واورد الرضي مثالا لحذف عامل المصدر قولهم اغتديت ولا اغتداء الغراب واهتديت ولا اهتداء القطا اي ولا اغتديت مثل اغتداء الغراب ولا اهتديت مثل اهتداء القطا بل اسرع من ذلك انتهى وعلى هذا قول الحريري في المقامة الحادية عشر فتحكم عند الدفن ولا تحكم عند الزفن وتبجم خلف الجنائز ولا تبجم يوم قبض الجوائز وبهذا ظهر ان دعوى الوجوب تكرار لا ههنا ليست مما يعرج عليه قال وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز في الاسم الذي بعدها الرفع والجر مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم والجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ش قال الجوهري وقولهم لا سيما كلمة يستثنى بها وهو سي ضم اليه ما والاسم الذي بعد ما لك فيه وجهان ان شئت جعلت ما بمنزلة الذي واضمرت ابتداء ورفعت الاسم الذي تذكره بخبر الابتداء تقول جاءني القوم ولا سيما اخوك اي ولا سي الذي هو اخوك وان شئت جررت ما بعده على ان تجعل ما زائدة وتجر الاسم بسي لان معنى سي معنى مثل وينشد قول امرئ القيس ولا سيما يوم مجرورا ومرفوعا وتقول لا اضرب القوم ولا سيما اخيك اي ولا مثل ضربة اخيك وان قلت ولا سيما اخوك اي ولا مثل الذي هو اخوك تجعل ما بمعنى الذي وتضمر هو وتجعله ابتداء وقال الرضي قال الاخفش في قولهم ان فلانا كريم ولا سيما ان اتيته قاعدا ما ههنا زائدة عوضا عن

المحذوف عينها ام لامها

المضاف اليه اي ولا مثله ان اتيته ثم قال وينبغي ان يؤول ما ذكره الاخفش بقولنا اي يتفق ذلك العلان بزيادة الكرم اختصاصا
في حال قعوده انتهى تريد ان تجعل لاسيما منصوب المحل على انه مفعول مطلق بمعنى اختصاصا قال بعض المحشين من المتاخرين وقد
تحذف ما بعد لاسيما وينقل من معناه الاصلي الى معنى خصوصا فيكون منصوب المحل على انه مفعول مطلق قال اذا قلت زيد شجاع ولا
سيما راكبا فهو بمعنى وخصوصا راكبا فراكبا حال من مفعول الفعل المقدر اي اخصه بزيادة الشجاعة خصوصا راكبا وكذا في زيد
شجاع لاسيما وهو راكب والواو التي بعده اي بعد لاسيما للحال وعدم مجيء الواو قبلها اي قبل لاسيما وهو راكب والواو التي بعده اي
بعد لاسيما للحال وعدم مجيء الواو قبلها اي قبل لاسيما اكثر انتهى قال الرضي ويجوز مجيء الواو قبل لاسيما اذا جعلته بمعنى المصدر وعدم
مجيئها اكثر وهي اعتراضية ويجوز ان تكون عطفا والاول اولى واعرب انتهى كلامه قوله مطلقا اي معرفة كان ذلك الاسم او نكرة
بلا قيد التعريف والتنكير فيكون حالا عن الجر والرفع على سبيل البدل ويجوز ان تكون صفة لزمان او صفة لمصدر محذوف اي
ويجوز الجر والرفع زمانا مطلقا او جوازا مطلقا قال الرضي فان جر ما بعده فبالاضافة سي اليه وما زائدة ويحتمل ان تكون نكرة غير
موصوفة والاسم بعدها بدل منها قوله رفع وهو اقل من الجر فخبر مبتدا محذوف وما بمعنى الذي او نكرة موصوفة بجملة اسمية وانما كان
اقل لان حذف احد جزئي الجملة الاسمية التي هي صلة كقراءة من قرأ تماما على الذي احسنُ او صفة قليل انتهى وقال ابن الحاجب
اما الخبر فله وجهان احدهما ان تكون ما زائدة والاسم بعدها مجرورا بالاضافة فيكون التقدير لا مثل رجل زيدا انتهى كلامه قوله والرفع
على انه خبر لمضمر محذوف اي رفع الاسم المذكور بعد لاسيما محمول على انه خبر لضمير محذوف وما في لاسيما على هذا التقدير اما موصولة فصلتها
جملة اسمية مركبة من الضمير المحذوف والاسم المذكور فتقدير قولنا قام القوم لاسيما زيد بالرفع لا مثل الذي هو زيد وقد اختار ابن
مالك هذا الشق حيث قال في التسهيل ان رفع فخبر مبتدا محذوف وما بمعنى الذي وقد توصل بظرف او جملة فعلية انتهى قال الدماميني
في شرحه وينبغي ان يكون الحذف واجبا لانه كذلك سمع وهو ظاهر قول ابن مالك وقول غيره ثم عطف على قول ابن مالك وما بمعنى الذي
قوله او نكرة موصوفة بالجملة اشارة الى الشق الثاني ثم مثل لوصلها بظرف بقوله يعجبني الاعتكاف ولاسيما عند الكعبة واحب النفل
ولاسيما يوم الجمعة ومنه قول الشاعر ❊ يسر الكريم الحمد لاسيما لدى ❊ شهادة من في خيره يتقلب ❊ ومثل لوصلها بجملة فعلية بقوله
يعجبني كلامك زيدا ولاسيما تعظه ومنه قوله ❊ فق الناس في الخير لاسيما ❊ ينيلك من ذي الجلال الرضى ❊ انتهى وهذا البيان يدل
على ان سقوط الواو من ولاسيما ليس بنادر ولا خطأ كما ادعاه ثعلب ثم قال الدماميني واما وصلها بالجملة الاسمية فذلك غالب
وذلك مسئلة يحاجى بها فيقال متى يكون وصل الموصول بالجملة الاسمية غالبا وبالظرف والفعلية نادرا وقال الشارح وجاء بعد لاسيما
الجملة الشرطية وعليه فما كافة قال وما يوجد في كلام المصنفين من قولهم لاسيما والامر كذا تركيب غير عربي قال الرضي ولا اعلم من اين
اخذه وقد يحذف ما بعد لاسيما على جعله بمعنى خصوصا فيكون منصوب المحل على انه مفعول مطلق ثم نقل مقدار صفحة من كلام الرضي
وقال بعد تمام نقله وقد رايت اشتماله على الحكم بصحة ما جعله الشارح تركيبا غير عربي انتهى كلام الدماميني ومن اراد التفصيل فلينظر في
شرح الرضي قوله او نكرة موصوفة بالجملة قوله بالجملة متعلق بقوله موصوفة ويقدر مثله لقوله موصولة بقرينة دلالة المقام قوله ولا
مثل الذي هو يوم مثال الموصولة وقوله ولا مثل شيء هو يوم مثال الموصوفة على الترتيب وقوله هو يوم جملة اسمية لا محل لها على الاول
وعلى الثاني مجرور المحل قال ويضعف في نحو لاسيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل على الوجهين
فتحة سي اعراب لانه مضاف ش يعني يضعف وجه الرفع في نحو لاسيما زيد شيئان احدهما ما تقدم من حذف احد جزئي
الجملة التي وقعت صلة للموصول والثاني اطلاق لفظة ما على العاقل الذي هو زيد في المثال قوله مع عدم الطول اشارة الى ما تقرر
عندهم من ان العائد الى الموصول اذا كان مرفوعا مبتدأ يجوز حذفه عند الطول مثل عطف لبعض الاشياء عليه او تعلق الحرف
او وصفه كما في قول امرئ القيس ❊ ولاسيما يوم بدارة جلجل ❊ ولهذا قال المصنف في نحو لاسيما زيد احترازا عن البيت لانه خارج عن
المستضعفين معا لان صلة الموصول فيه طويلة لان قوله بدارة جلجل صفة يوم اي يوم وقع بدارة جلجل فيجوز حذف العائد المرفوع
اعني هو ولان اطلاق ما فيه على ما لا يعقل وهو اليوم قوله وعلى الوجهين اي على تقدير الجر فيما بعد لاسيما وعلى تقدير الرفع فيه
فتحة سي حركة اعرابية لانه مضاف مثل لا غلام رجل قال ابن يعيش والسي منصوب بلا وليس بمبني لانه مضاف الى ما بعده
ولا يبنى ما هو مضاف لان المبني مشابه للحرف ولا يصح اضافة الحرف مع ان فيه جعل ثلثة اشياء بمنزلة شيء واحد قال في الاشباه

في الاشباه نقلا عن ابن يعيش ان ما جعل ثلثة اشياء بمنزلة شيء واحد فهو اجحاف وكذلك لم يحكم ببناء لاسيما ولم يجز تركيب الصفة
مع اسم لا لانه ليس من العدل جعل ثلثة اشياء شيئا واحدا انتهى قال والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا
وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولاسيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها
ش قوله والنصب الخ عطف على قوله والرفع على انه خبر ونظره بقوله تعالى ولو جئنا بمثله مددا لان سيا بمعنى مثل في الابهام واحتياجه
الى الرفع مثل احتياجه قال التبريزي في شرح اللباب اما توجيه الرفع والجر في قول امرئ القيس ولاسيما يوم فقد عرفت واما توجيه النصب
فهو ان يحمل على الظرفية او على التمييز لابهام ما لكونه بمعنى شيء نحو ربه رجلا انتهى وفي تجويز ظرفيته نظر وان ذهب اليه ابن يعيش الصباحث
قال وقد روي منصوبا على الظرف وهو قليل شاذ انتهى كلامه وقد تقدم وصل لاسيما بالظرف ومثاله يعجبني الاعتكاف ولاسيما عند
الكعبة واحب النفل ولاسيما يوم الجمعة كذا مثله الدماميني في شرح التسهيل والظرفية ههنا ظاهرة مفهومة والاستثناء على وجه تفريغ
العامل اي يعجبني الاعتكاف في كل بيت من بيوت الله تعالى خصوصا الاعتكاف في بيت الحرام وكذا احب النفل ايام الاسبوع خصوصا
النفل يوم الجمعة قوله واما انتصاب المعرفة وجه منع الجمهور اياه انهم لما لم يجدوا ما يقتضي النصب فيه استبعدوه فلذا قيل يمكن ان يحمل على
التمييز كالنكرة لان المعرفة قد تقع تمييزا عند البعض وعليه خرج البعض انتصاب نفسه في قوله تعالى الا من سفه نفسه قال الرضي وليس
نصب الاسم بعد لاسيما بقياس لكنه روي بيت امرئ القيس ولاسيما يوما بنصب يوما فتكلفوا في نصبه وجوها قال بعضهم ما نكرة غير موصوفة
ونصب يوما باضمار فعل اي اعني يوما وقيل على التمييز قال الاندلسي لا ينصب بعد لاسيما الا النكرة ولا وجه لنصب المعرفة وهذا القول
منه مؤذن بجواز نصبه قياسا على انه تمييز لان ما بتقدير التنوين كما في كم رجلا اذ لو كان باضمار فعل لاستوى النكرة والمعرفة انتهى كلام الرضي
وقال بعض المحشين من المتاخرين الواقع بعد لاسيما اذا كان معرفا اما مجرور على انه مضاف اليه وما زائدة كقوله تعالى ايما الاجلين قضيت
او بدل من ما وهي نكرة غير موصوفة اي لا مثل شيء او مرفوع خبر مبتدا محذوف والجملة صلة او صفة ان جعلت ما موصوفة والجر اولى لعدم
هذا الوجه لعلة حذف صدر الجملة الواقعة صلة او صفة صرح به الرضي او منصوب على تقدير اعني او على انه تمييز ان كان نكرة لان ما بتقدير
التنوين وقيل على الاستثناء وفي الوجهين يقدم تجويز النصب اذا كان معرفة وهم من الاندلسي وعلى التقدير خبر لا محذوف عند غير الاخفش
وعنده ما خبر لا ونكرته تقطع سي عن الاضافة من غير عوض وكون خبر لا معرفة وجوابه ان تقدر ما نكرة موصوفة وقد يحذف منها
كلمة لا تخفيفا وهي مرادة وكذا لا يتفاوت المعنى كما في قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ والواو الداخلة عليها اعتراضية كما صرح
به الرضي وقيل حالية انتهى كلامه قال الرضي واعلم ان الواو التي تدخل على لاسيما في بعض المواضع كقوله ولاسيما يوم بدارة جلجل اعتراضية
او هي مع ما بعدها جملة مستقلة والسي بمعنى المثل فمعنى جاءني القوم ولاسيما زيد اي ولا مثل زيد موجود بين القوم الذين جاؤا اي هو كان
افضل واشد اخلاصا في المجيء وخبر لا محذوف فائدة ابن الدهان كنية جماعة من العلماء اخرهم المبارك بن المبارك بن سعيد الوجيه
ابو بكر بن الدهان النحوي الضرير وهو المراد ههنا قال ياقوت هو من اهل واسط قدم بغداد واقام بها وقرأ على ابن الخشاب كان حديد الغريزة
حاد الذهن متضلعا من علوم كثيرة اماما في النحو واللغة والتصريف عارفا بالفقه والطب والنجوم وعلم الاوائل وكان حسن النظم والنثر حسن
التعليم واسع الصدر لم يغضب قط من شيء ولد سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة ومات في سادس عشر شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة
قال ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لاسيما نزلت منزلة الا في الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى وجيب
بانه مخرج مما افهمه الكلام من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا ش اي وجه نصب المعرفة بعد لاسيما بعض النحاة بانه
اي لاسيما كافة يعني السي عن الاضافة وان لاسيما نزلت منزلة الا فنصب الاسم الواقع بعدها كما ينصب بعد الا الاستثنائية
قال الدماميني لكن يقدح فيه اقترانها بالواو ومعلوم انه لا يقال جاء القوم والا زيدا والقول بزيادتها ضعيف انتهى وقال الشمني
يقدح فيه اقترانها بالواو لان مراد هذا القائل ان لاسيما مع الواو وبدونها نزلت منزلة اداة الاستثناء انتهى وركاكة هذا الكلام غير محتاجة
الى التنبيه والاعلام قال في الاقليد شرح المفصل الوجه الثالث في لاسيما النصب وهو على قول من يجعل هذه الكلمة برمتها بمنزلة الا وتقريره
القول في بيت امرئ القيس معضل لانه لا يقال جاء في القوم والا زيدا بادخال الواو على كلمة الاستثناء وقد دخلت ههنا على لاسيما على ان الا
لا يستقيم في البيت معنى وان كان بغير الواو لان المراد تفضيل هذا اليوم على سائر الايام والاستثناء يدل على عدم فضيلة ذلك اليوم
والجواب عن الاول لا نسلم انه لا يجوز ادخال الواو على انها مقحمة لانها لا تتوسط بين العامل والمعمول لا يقال ضرب وزيدا والواو تقحم عند بعضهم

وان اراد البصريون وهذا مخالف لما نقل عن ثعلب بان ترك الواو فيها قبيح والجواب عن الثاني ان الاستثناء بلا سيما يغاير الاستثناء
بالا فان الا لاخراج المستثنى عن حكم ثبت لغيره كالمجئ الثابت لغير زيد في جاءني القوم الا زيدا ولا سيما لاخراج عن حكم ثابت لغيره ولكن باثبات
ما هو افضل تقول اكرمني القوم لا سيما زيدا والمعنى اكرمني زيد اكراما مهما بل اكرامه ابلغ من اكرامهم وهذا واضح فلما تحقق في لا سيما معنى الاستثناء
صح ان ينتصب بها كما بالا انتهى كلام صاحب الاقليد وقال ابن الحاجب في شرح المفصل لا ينبغي ان يكون لا سيما في الاستثناء لان الاستثناء
اخراج شيء من شيء باثبات الفضل له وهذا ليس كذلك بل هو اثبات ذلك الحكم الاول بطريق الزيادة في معناه وانما اورده صاحب المفصل
لما كان بينهما مخالفة ما لان الثاني ثبت له زيادة وكانه غير الحكم الاول انتهى وقال الرضي واما لا سيما فليس من كلمات الاستثناء حقيقة
بل المذكور بعده منبه على اولويته بالحكم المتقدم انتهى وهذا ملتقط من كلام ابن مالك حيث قال في التسهيل المذكور بعد لا سيما منبه على اولويته
بالحكم لا مستثنى قال الدماميني قوله منبه على اولويته يدل على انه مضاد على الاستثناء لانه اخراج والمذكور بعد لا سيما داخل بل هو اولى بالمقدم فلا
يكون مستثنى خلافا للكوفيين والنحاس والزجاج والفارسي ووجهه انه مخرج عما قبله من حيث اولويته بالحكم المتقدم انتهى كلام الدماميني
قوله واجيب بانه مخرج عما افهمه الكلام الاستثناء من المفهوم شايع مشحون به كتب القوم قال المولى ابن كمال الدين في الفوائد الاستثناء كما يكون
عن المنطوق وهو الاصل الشايع كذلك يكون عن المفهوم وذلك نادر في الكلام فلا يتنبه له الا الافراد من ذوي الافهام كما في قوله عليه الصلوة
والسلام اذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله منطوقه لا يناسب الاستثناء المذكور بعده وهو قوله عليه الصلوة والسلام الا من ثلث صدقة جارية
او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له انما المناسب له مفهوم ما ذكر وهو ان ابن آدم ينقطع عنه عمله انتهى وله نظائر كثيرة قال التبريزي في شرح اللباب
كلمة لا سيما موضوعة لتخصيص فرد من جنس سابق بمزية على الافراد الباقية في الحكم الذي كان للجنس تقول احب الانبياء لا سيما محمدا صلى الله
عليه وسلم فان قلت اذا كان المعنى احب محمدا صلى الله عليه وسلم بنوع محبة عظيمة فكيف تعد في كلمات الاستثناء ولا بد فيها من مخالفة حكم
للمستثنى لحكم المستثنى منه قلت اعتبر ما ذكرت بعض النحاة فلم يعد هذه الكلمة في كلمات الاستثناء واما من عده فقد اجيب عما ذكرت لعدة
له بما توجيهه ان يقال تعلق المحبة وان كان شاملا لجميع الافراد لكن ليس حب غير محمد صلى الله عليه وسلم في درجة حبه فيكون حبه صلى الله عليه وسلم
مخالفا لحبهم فيكون المعنى اني احبهم حبا مخصوصا الا محمدا عليه الصلوة والسلام فاني احبه ذلك الحب بل احبه حبا في درجة اعلى فيكون معنى
الاستثناء حاصلا فيه انتهى كلام التبريزي قوله وعلى هذا فيكون الاستثناء منقطعا قال الشمني وذلك ان الاستثناء المنقطع كما صرح به ابن
مالك هو الاخراج بالا او غير او بيد لما دخل في حكم دلالة المفهوم انتهى قال الدماميني يعني وعلى هذا الذي اجيب به من انه مخرج عما افهمه الكلام السابق
من مساواته لما قبلها يكون معنى جاءني القوم لا سيما زيدا جاؤني لكن زيدا جاءني مجيئا هو اولى به منهم باعتبار صدقه واخلاصه في المودة فليس
مساويا لهم في ذلك الحكم فيكون الاستثناء منقطعا وهذا محل تامل لان زيدا مخرج من المستثنى منه الشامل له قبل الاخراج وهذا معنى الاتصال ولا
يرد ان حكم المستثنى في الاستثناء المتصل يخالف لحكم المستثنى منه وهو هنا موافق اذ المجئ ثابت للكل لان الحكم على رايه هو ما افهمه الكلام السابق
من المساواة اي القوم ساوى بعضهم بعضا في المجئ واخرج زيد منهم بهذا الاعتبار اي ثبت له عدم المساواة من حيث فاق غيره وهذا
خلاف الحكم الاول انتهى وهذا كلام متين يؤيده ما نقلناه سابقا عن التبريزي وهو الذي يخطر بالبال مع قطع النظر عن هذا المنقول والله
تعالى اعلم قال سواء يكون بمعنى مستو فيقصر مع الكسر نحو مكانا سوى ويمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم وبمعنى التام فيمد فيهما مع
الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء هكذا في بعض النسخ وفي اكثرها هكذا سواء يكون بمعنى مستو ويوصف بها المكان
بمعنى انه نصف بين مكانين والافصح فيه حينئذ ان يقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو احدى الصفات التي جاءت على فعل كقولهم ماء روى
وقوم عدى وقد يمد مع الفتح او يكسر او يضم وكلاهما مع القصر وقرئ بهما ويوصف به غير المكان فيجب ان يمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم
وبمعنى الوسط وبمعنى التام فيمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد فيقصر مع الكسر وهو اغرب معانيها
كقوله ه فلاصرفن سوى حذيفة مدحتي . لفتى العشي وفارس الاحزاب . ذكره ابن الشجري وبمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك
فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر منه يعني انه نصف بين مكانين قوله نصف [illegible]
والنصف على وزن الحسن ما كان بين الشيئين يقال للمرأة اذا كانت بين الحدثة والمسنة كذا يقال رجل نصف كذا قال الجوهري قال
الدماميني في شرح التسهيل واعلم ان سوى بكسر السين تكون صفة بمعنى متوسط نحو مكانا سوى اي مكانا بيننا وبينك وتكون بمعنى القصد
قالوا قصدت سوى فلان اي قصدت قصده وهذا اغرب ما جاءت عليه قال الشاعر فلاصرفن سوى حذيفة مدحتي وتكون سوى بالضم صفة لمكان

مطلب سواء

صفة لمكان ايضا وقد قرئت الآية بهما وتكون سواء بالمد ايضا كذلك تقول هذا مكان سواء بالمد اي متوسط وبمعنى الوسط
نحو فالقوه في سواء الجحيم اي في وسطها ويظهر لي ان هذه كالاولى اي القوه في متوسطها اي في المكان المتوسط من جميع جهاتها وبمعنى
مستو نحو سواء العاكف فيه والباد ومررت برجل سواء والعدم فان رفعته وجب ان تأتي بقولك هو كذا في امالي ابن الشجري
وتقول هذا درهم سواء فيكون بمعنى تام انتهى كلامه قوله والافصح اي على تقدير ان يوصف بالمكان قوله وكلاهما اي الكسر والضم
مع القصر بخلاف الفتح فانه يمد قوله وقرئ بهما اي بالكسر والضم قوله تعالى لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قرأ عاصم وحمزة وابن عامر
بالضم ونافع وابن كثير وابو عمرو والكسائي بالكسر منونا فيهما وقرأ الحسن وعيسى بن عمر بغير تنوين وهي من الشواذ وذكروا في توجيهها قال
ابن عادل بهما اي الكسر والضم لغتان مثل عدى وعدى وطوى وطوى فالضم والكسر على انها صفة بمعنى مكان عدل الا ان الصفة
على فعل كثيرة نحو لبد وحطم وقليلة على فعل وحكى سيبويه لحم زيم ولم ينون الحسن سوى اجرى الوصل مجرى الوقف ولا جائز ان يكون
منع صرفه للعدل على فعل كعمر لان ذلك في الاعلام واما فعل في الصفات فمصروفة نحو حطم ولبد وقرأ عيسى بن عمر سوى بالكسر من غير تنوين
وهي كقراءة الحسن في التأويل سوى معناه عدلا ونصفة قال الفارسي كانه قال مكانا قربه منا قال الاخفش سوى مقصور ان
كسرت او ضممت وممدود ان فتحت ثلث لغات ويكون فيها جميعها بمعنى غير وبمعنى عدل ووسط بين الفريقين قال وتقول مررت
برجل سواك وسواك وسواك اي غيرك ويكون للجميع واعلى هذه اللغات الكسر قال النحاس وزعم بعض اهل التفسير واللغة ان معنى
مكانا سوى مستو من الارض لا وعر فيه ولا حزونة قال مقاتل وقتادة مكانا عدلا بيننا وبينك وعن ابن عباس نصفا اي يستوي مسافته
الى الفريقين وقال مجاهد منصفا بيننا قال الكلبي مكانا سوى هذا المكان الذي نحن فيه وقال ابن زيد مستو لا يحجب العين ما فيه من الارتفاع
والانخفاض حتى يشاهد كل الحاضرين كل ما يجري وقيل سوى اي يستوي حالنا في الرضا به الى هنا كلام ابن عادل اكثره ماخوذ من كلام شهاب
الدين وبعضه من تفسير الامام فخر الدين قوله ويوصف به غير المكان عطف على قوله يوصف به المكان يعني سواء اذا كان بمعنى مستو
يكون صفة لمكان كما تقدم ويقع صفة لغير مكان فيجب ان يمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم بجر سواء على انه صفة لرجل والعدم
بالرفع عطف على الضمير المرفوع المستتر في سواء وحسن عدم الفصل بالضمير المنفصل كذا قال ابن عادل في تفسير قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم
قال وليس هو الظرف الذي يستثنى به في قولك قاموا سواك زيد وان شاركه لفظا انتهى قال السيوطي في الاشباه نقلا عن شرح
الايضاح اعلم ان سواء اجري عندهم مجرى المصدر فاخبر به عن اثنين فقيل زيد وعمرو سواء كما تقول زيد وعمرو خصم وفي سواء امر اخر
اختص به انه لا يرفع الظاهر الا ان يكون معطوفا على المضمر نحو مررت برجل سواء والعدم ان خفضت كان نعتا وكان في سواء ضمير
وكان العدم معطوفا على الضمير وهو توكيد وان رفعت سواء كان خبرا مقدما وهو مبتدأ والعدم معطوف عليه ولم يثن لانه جرى
عندهم مجرى المصدر وهذا الحفظ ولا يقاس عليه ولا يجوز ان يقول زيد سواء وعمرو على ان يكون سواء خبرا عنهما كما لا تقول زيد قائمان وعمرو
لان العامل في الخبر هو المبتدا وهنا مجموع الاسمين فتقدم الخبر عليهما واخر عنهما ولا تجعل بينهما فتكون قد جعلت المعمول بين اجزاء العامل وهذا لا يجوز
انتهى كلام السيوطي وقال عبد القاهر الجرجاني في شرح الايضاح اعلم ان سواء مصدر فيقوم مقام اسم الفاعل كعدل وصوم فاذا قلت مررت
برجل سواء والعدم فجررت سواء ففيه ضمير برجل وكان العدم معطوفا على ذلك الضمير والاختيار ان تقول سواء هو والعدم لان الضمير المرفوع
المستكن اذا عطف عليه اكد بمنفصل فسواء بمنزلة اسم فاعل مفرد كانك قلت مررت برجل مستو هو وزيد فان رفعت سواء هو والعدم
كان هو مبتدأ والعدم معطوفا عليه وسواء خبر الاسمين مقدما كقولك مصطلح زيد وضربته عمرو وتريد زيد مصطلح وعمرو مضربه وسواء في هذا الوجه
مثنى في المعنى اذ التقدير مررت برجل هو والعدم مستويان فهو بمنزلة هما عدل انتهى قوله فلاصرفن البيت من بحر الكامل لم اقف على قائله
ولم يتعرض له الشراح ولم يوجد في كثير من نسخ المغني والمعنى فوالله لاصرفن قصد حذيفة مدحتي اي مدحي للاجواد والشجعان واللام في قوله
لفتى متعلقة بمدحتي لانه مصدر نوعي اي لاصرفن الا قصد حذيفة ومدحتي مفعول به لاصرفن والفتى بمعنى السخي والعشي هو وقت الطعام
الضيف الذي في الليل كثير وقوله فارس الاحزاب عطف على فتى العشي اي فانه يكيوش والمراد مدحه بالسخاء والاحسان وشهامة الجنان
قوله وبمعنى مكان او غير يعني ويكون سوى بمعنى مكان وهو المعنى الخامس ويكون بمعنى غير وهو المعنى السادس قوله على خلاف حال من معنى
وعلى بمعنى مع يعني ويكون سوى مستعملا بمعنى مكان او غير كائنا مع خلاف في ذلك الترديد فانهم اختلفوا في كون سوى بمعنى غير كما سيأتي
اما كونه بمعنى مكان فلما قال الرضي انما انتصب سوى لانه في الاصل صفة ظرف مكان وهو مكانا قال الله تعالى مكانا سوى اي مستويا فحذف

حذف الموصوف واقيم الصفة مقامه مع قطع النظر عن معنى الوصف اي معنى الاستواء الذي كان في سوى فصار سوى بمعنى مكانا
فقط ثم استعمل سوى استعمال لفظ مكان كما قام مقامه في افادة معنى البدل تقول انت لي مكان عمرو اي بدله لان البدل ساد مسد
المبدل منه وكائن مكانه ثم استعمل بمعنى الاستثناء في البدل لانك اذا قلت جاءني القوم بدل زيد افاد ان زيدا لم ياتك فجرد عن معنى البدلية
ايضا المطلق معنى الاستثناء فسوى في الاصل مكان مستو ثم صار بمعنى مكان ثم صار بمعنى بدل ثم صار بمعنى الاستثناء انتهى وقال ابن
يعيش واما سوى فظرف من ظروف الامكنة ومعناه اذا اضيف كمعنى مكانك فاذا قلت جاءني رجل سواك فكانك قلت مكانك اي في
موضعك فينتصب سواك على كل حال لانه ظرف والذي يدل على ظرفيتها انها تقع صلة تقول جاءني القوم سواك كما تقول جاءني الذي عندك
وذهب الكوفيون الى انها اذا استثني بها خرجت عن حكم الظرفية الى حكم الاسمية وصارت بمنزلة غير في الاستثناء واستدلوا على
ذلك بجواز دخول حرف الجر عليها كما تدخل على غير نحو قول الاعشى ؎ تجانف عن جو اليمامة ناقتي • وما قصدت من اهلها لسوائكا • وقال
ابو دواد ؎ وكل من ظن ان الموت مخطئه • معلل بسواء الحق مكذوب • ولا دليل في ذلك لقلته وشذوذه ومن سعة الكلام
وحال الاختيار فهو من قبيل الضرورة انتهى وقال ابن الحاجب واما سوى وسواء فللناس فيهما مذهبان احدهما انه بمعنى غير فيعرب
كغير ومذهب سيبويه انها منتصبة على الظرف ابدا ولا يستعمل غير ظرف والدليل على ذلك ان سواء لم تجئ الا منصوبة الا فيما شذ
من قولهم وما قصدت من اهلها لسوائكا واذا لم تستعمل الا منصوبة فذلك ما اوردناه من كونها غير متصرفة وسوى مثلها وكلا قائل
وبيان الظرفية فيها ان العرب تجري الظروف المعنوية المقدرة مجرى الظروف الحقيقية فيقولون جلس فلان مكان فلان
وانت عندي مكان ولا يعنون الا منزلة في الذهن مقدرة فينصبونه نصب الظروف الحقيقية فلذلك اذا قالوا مررت برجل سواك
وسواءك انما يعنون مكانك وعوضا منك من حيث المعنى فانتصب ذلك الانتصاب واما حجة من قال انها بمعنى غير لقبولها الاعراب
على اختلاف وجوهه بالنقل والمعنى اما المعنى فقولهم مررت برجل سواك مثل مررت برجل غيرك واما النقل فقول الشاعر ؎ ولم يبق
سوى العدوان دناهم كما دانوا • وتقول ما ضربت سواك وما جاءني سواك والجواب ما ذكرناه من ان سواء لا يستعمل الا منصوبا
ومجيئها بمعنى غير منصوبة شاذ ولا قائل بالفرق بينه وبين سوى وما ذكروه من المعنى فمردود لانه يؤدي الى رفع سواء ولم يستعمل
فرده الى الظرف اولى ليوافق كلام العرب وان كان مخالفا للظاهر واما البيت وغيره من الكلام فهو صفة لموصوف محذوف
وذلك المحذوف هو الذي تسلط عليه العامل وجرى ما تقدم مما يلزم من رفع سوى وخفضها ولم يات فحمله على جريه على انواع استعمالهم
وان كان بعيدا اولى من حمله على جريه تخالف استعمالهم وان كان قريبا ولا خلاف في هذا الاصل انتهى كلامه ووجه التمسك بقوله
ولم يبق سوى العدوان ان سوى فاعل لم يبق والظرف من حيث انه ظرف لم يقع فاعلا وقد اشار ابن الحاجب في كافيته
الى هذا الخلاف حيث قال واعراب سوى وسواء النصب على الظرف على الاصح قال في شرحه هذا مذهب سيبويه وهو عنده ظرف
من حيث المعنى لانك اذا قلت جاء القوم سوى زيد فكانك قلت مكان زيد ولم يسمع منهم الا منصوبا فلذلك التزم فيه النصب
وقد اجازه قوم اجراءه مجرى غير وتمسكهم بقوله ولم يبق سوى العدوان وقوله وما قصدت من اهلها لسوائكا اي لغيرك وليس
ببعيد وهو عند الاولين شاذ انتهى بعبارته وقال ابن الشجري في اماليه على ما نقله السيوطي في الاشباه واما سوى فان العرب
استعملتها استثناء وهي في ذلك منصوبة على الظرف بدلالة ان النصب يظهر فيها اذا مددت فاذا قلت اتاني القوم سواك فكانك
قلت اتاني القوم مكانك وكذلك قد قدت سواك رجلا اي مكانك واستدل الاخفش على انها ظرف بوصلهم الاسم الناقص بها في مثل اتاني
الذي سواك والكوفيون يرون استعمالها بمعنى غير واقول ادخال الجار عليها في قول الاعشى وما قصدت من اهلها لسوائكا يخرجها من الظرفية
وانما استجازت العرب ذلك فيها تشبيها لها بغير من حيث استعملوها استثناء وعلى تشبيهها بغير قال ابو الطيب ؎ ارض لها شرف
سواها مثلها • لو كان مثلك في سواها يوجد • فرفع سوى الاولى بالابتداء وخفض الثانية بفي فاخرجها من الظرفية انتهى قال وتقع هذه
صفة واستثناء كما تقع غير وهو عند الزجاج وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول جاءني سواك بالرفع على الفاعلية ورأيت
سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني احد سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم النصب
لا تخرج عن ذلك الا في الضرورة ش اشار بهذه الى كلمة سوى اذا كانت بمعنى غير ومن وقوعها صفة قول الشنفرى في مطلع لاميته
التي تسمى لامية العرب ؎ اقيموا بني امي صدور مطيكم • فاني الى قوم سواكم لاميل • قال شارح القصيدة سوى ههنا في موضع جر لانها صفة

صفة لقوم انتهى ومن لم يقل به يؤولها بالظرف ويجعل الجملة صفة كما تقدم اليه الاشارة قوله كغير في المعنى والتصرف قال الرضي وعند
الكوفية يجوز خروجها عن الظرفية ويجوز التصرف فيها رفعا ونصبا وجرا كغير لخروجها عن الظرفية انتهى وقد تقدم تفصيله نقلا عن
ابن يعيش وابن الحاجب قال ابن مالك في التسهيل وتساوي غيرا مطلقا سوى وقال الشارح اي في الاستثناء المتصل نحو قام القوم
سوى زيد والمنقطع كقوله ؎ لم الف في الدار ذا نطق سوى طلل • والوصف كقوله ؎ اصابهم بلاء كان فيهم • سوى ما قد اصاب بني النضير
قال المصنف في الشرح ويشاركها ايضا في قبول تاثير العوامل المفرغة رافعة وناصبة كقوله عليه الصلوة والسلام سألت الله تعالى ان لا يسلط
على امتي عدوا من سوى انفسهم ومن كلام العرب ما اتاني سواك حكاه الفراء ووقعت مبتدأ في قول الشاعر ؎ واذا تباع كريمة او تشترى
فسواك بائعها وانت المشتري • وقد اكثر المصنف يعني ابن مالك من الشواهد على تصرفها انتهى كلام الشارح ولا بأس ان نفسر بعض هذه
المنقول عجز المصراع الاول قد كان يعفو وما بالعهد من قدم معنى لم الف لم اجد وذا نطق مفعوله والشاهد في سوى طلل لانه دل على ان
سوى يستثنى بها في المنقطع والطلل اثر الدار قد كان يعفو حال اي يدرس وما بالعهد من قدم حال ايضا وما نافية ومن قدم اسم ما
ومن زائدة وبالعهد خبره ولم نقف على القائل من هو وقوله اصابهم بلاء من قصيدة من الوافر قالها حسان رضي الله عنه والضمير في
اصابهم يرجع الى بني قريظة وبلاء فاعله وكان فيهم صفته والشاهد في سوى ما قد اصاب حيث وصف بلاء بسوى وهذا يدل على عدم
لزوم ظرفيتها خلافا للاكثرين وبني النضير مفعول اصاب وهو بفتح النون وكسر الضاد اسم قبيلة من اليهود قريبة من المدينة المنورة
وكذا بنو قريظة وقوله واذا تباع الخ من ابيات الحماسة قاله محمد بن عبد الله بن مسلم يخاطب يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وهو من
قصيدة من الكامل الواو للاستفتاح واذا للشرط وجزاؤه فسواك وهو مبتدأ وخبره بائعها وفيه الشاهد حيث وقع مرفوعا بالابتداء
وخرج عن النصب على الظرفية واراد بكريمة فعلة كريمة او خصلة حسنة واو بمعنى الواو كذا قال العيني قوله وعند سيبويه والجمهور انها
ظرف مكان ملازم للنصب قال الرضي وعند البصريين هو لازم للنصب على الظرفية لانه في الاصل صفة ظرف والاولى في صفات الظروف
اذا حذفت موصوفاتها النصب فنصبه على كونه ظرفا في الاصل والا فليس الان فيه معنى الظرفية والدليل على ظرفيته في الاصل وقوعه صلة
لموصول بخلاف غير نحو جاءني الذي سوى زيد انتهى وستذكره المصنف وذكرناه نقلا عن ابن يعيش قوله لا تخرج عن ذلك الا في الضرورة
قال ابن مالك في التسهيل والاصح عدم ظرفيته ولزومه النصب قال الدماميني في شرح التسهيل القول بانه ظرف غير متصرف اي لازم النصب
هو مذهب سيبويه وقد صرح بان استعمالها على غير ذلك لا يحتمل الا في الشعر نحو وما قصدت من اهلها لسوائكا وقد صرح ايضا بانها بمعنى غير وفيه وانكر
ابن مالك بان كونها بمعنى غير كما اعترف به يستلزم نفي الظرفية كما هي منتفية من غير فان الظرف في العرف ما ضمن في من اسماء الزمان والمكان
وليس سوى كذلك فلا يصح كونه ظرفا وما ذهب اليه سيبويه منقول عن الفراء واكثر النحويين وذهب الرماني وتابعه ابو البقاء الى ان سوى ظرف
متمكن يستعمل ظرفا كثيرا وغير ظرف قليلا وحكى صاحب البسيط عن الكوفيين انها قد تكون اسما بمنزلة غير وفي تفصيل فيها ثلاثة اقوال الاول انها ظرف
لا تنصرف اصلا الا للضرورة وهو قول سيبويه الثاني انها قد تكون اسما بمنزلة غير وهو مذهب ابن مالك الثالث انها تستعمل ظرفا كثيرا
وغير ظرف قليلا وهو مذهب الرماني ومن تابعه قال الشارح يعني ابن ام قاسم وهذا اقرب الاقوال انتهى كلام الدماميني ثم ما اراد المصنف
ان يشير الى هذا القول قال وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذي سواك وخبر
بتقدير سوى خبرا لهو محذوفا او حالا لثبت مضمرا كما قالوا لا افعله ما ان حراء مكانه ولامتناع الخبرية قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز ان
انها بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير ش قوله ترد بالوجهين اي تجيء سوى ملتبسة بالظرفية تارة وبعدمها اخرى بل بمعنى غير قوله ورد على من
نفى ظرفيتها اي ظرفية سوى بوقوعها صلة للموصول بدون تقدم شيء قبله وهو دليل الظرفية كما تقدم قريبا قال في التسهيل وتنفرد سوى
من غير بلزوم الاضافة لفظا وبوقوعها صلة دون شيء قبله انتهى قال الدماميني اي تنفرد سوى ايضا عن غير بوقوعها صلة دون شيء قبله نحو جاء
الذي سواك فيجوز في فصيح الكلام ولو قلت جاء الذي غيرك لم يجز الا عند الكوفيين كذا قرره ابن ام قاسم وكلام المصنف يعني ابن مالك
مشكل لانه ان اراد به انه الصلة من غير تقدير شيء اصلا اقتضى ان اسم مفرد موصول به وهو باطل اذ المفرد لا يقع صلة لغير الالف واللام
مع ان سوى لا يكون صلة الالف واللام البتة وان اراد دون شيء قبله لفظا ولكن قبله شيء تقديرا كما صرح في الشرح فليس هو صلة
بل هو جزء الصلة لو قدر مبتدأ قبله ومعمول الصلة ان قدر ثبت قبله وعلى التقدير الاول اعني تقدير المبتدأ فلا اختصاص لسوى بذلك اذ يجوز في
غير لو مع اي الا بشرط نحو جاء ايهم فاضل ومع غير اي بشرط طول الصلة نحو جاء الذي ضارب ابوه عمرا او مع طول الصلة شاذ عند البصريين

ويقاس عند الكوفيين انتهى كلام الدماميني بالمنقول وبعوره وفيه اشكال لان يقال ان قوله سواك في المثال صلة الذي في الظاهر والعرف
واما في الحقيقة فهو منصوب على الظرفية من العامل المقدر وهو استقر او حصل والصلة في الحقيقة العامل مع المعمول لوجوب كونها جملة ولا
تنافي بين كون سواك صلة لنيابته عنها بعد حذفها وجوبا وسده مسدها وبين كونه معمولا لها كما لا تنافي بين كون الظرف خبرا او صفة
وبين كونه منصوبا بالفعل المقدر هو الخبر والصفة حقيقة في مثل زيد عندك ومررت برجل عندك على ما هو المعروف قال ابن يعيش في بحث
الاستثناء من شرح المفصل فان قيل فما الفرق بين سوى وغير فان قيل انتم تصفون النكرة بسوى كما تصفونها بغير فتقولون مررت برجل سواك
كما تقولون بغيرك فما بالكم فرقتم بينهما قيل الوصف بسوى لا على حد الوصف بغير لانه لا يجري عليه في اعرابه انما هو منصوب على الظرفية والعامل
فيه الاستقرار وذلك الاستقرار هو الصفة كما تقول مررت برجل عندي انتهى كلامه ونظيره هذا التحقيق الحقيق بالقبول رضي الله تعالى عن العلماء
الفحول وقد اضمحل ما اورده الشارح وليس في ايراده القادح في التحقيق الواضح فالحمد لله الذي وفقنا لامثال هذه التوفيقات الالهية والتحقيقات
البهية بلطفه وفضله قوله واجب بتقدير سوى اي في قولنا جاء الذي سواك خبر لمبتدأ محذوف اذ لم يسمع اثباته وهو من دلائل وجوب الحذف
مع ان القوم لم يذكروا هذا من مواضع وجوب حذف العامل ويرد عليه ايضا حذف العائد المرفوع مع عدم طول الصلة كما سبق قريبا قوله
او حالا عطف على قوله خبرا اي او بتقدير سوى حالا من فاعل فعل مقدر وهو ثبت او استقر يعني او حالا معمولا لثبت وذو الحال الضمير العائد
على الموصول وهو فاعل ثبت اي جاء الذي ثبت حال كونه سواك اي غيرك قوله كما قالوا اخال من الضمير في مضمر او هو حال ايضا والضمير العائد
الى ثبت اي مماثلا لقولهم فيكون من قبيل الاحوال المتداخلة ويحتمل ان يكون مفعولا مطلقا لقوله اجيب لانه بمعنى قيل اي قيل في الجواب
هذا قولا مثل قولهم لا افعله ما ان حراء مكانه في التشبيه في حذف ثبت فقط لكن في الاول حذف هو ومرفوعه وفي الثاني حذف دون مرفوعه وما
مصدرية توقيتية تؤول صلتها على الظرفية اي لا افعله مدة دوام حراء بمكانه قال الرضي رحمه الله فتح ان بعد ما التوقيتية نحو اجلس ما ان زيدا قائم
لانها لا تدخل الا على الفعل وذلك انها مصدرية فتقدر دخولها على الاسمية والتقدير ما ثبت ان زيدا قائم انتهى وههنا قرينة ظاهرة دالة على
تقدير ثبت او استقر ولا يصح المعنى بدون تقديره بخلاف ما نحن فيه لعدم القرينة الظاهرة وعدم الحاجة اليه وحذف عامل الحال لا يجوز الا عند
وضوح القرينة مع وجود فارق اخر بين المقيس والمقيس عليه فان المحذوف في المقيس الجملة بتمامها وفي المقيس عليه الفعل فقط لوجود
الفاعل في الذكر هذا ثم اعلم ان تقدير ثبت في المثال مبني على وجوب ابقاء معمول صلة ما المصدرية اذا حذفت صلتها قال ابن عادل في تفسير
قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة واذا حذفت صلة ما المصدرية فلا بد من ابقاء معمول صلتها كقولهم لا اكلمك ما ان حراء مكانه انتهى فقياس
سوى على معمول صلة ما لا يخلو عن جوازه وبالجملة قياس ما نحن فيه على قوله لا افعله ما ان الخ ليس بصحيح لما تقرر من قولهم مهما لم يذكر الجامع الصحيح
بين المقيس والمقيس عليه لم يصح القياس وحراء بكسر الحاء جبل معروف على ثلثة اميال من مكة على يسار الذاهب الى منى قال القاضي عياض
يمد ويقصر ويذكر ويؤنث يصرف ولا يصرف يريد ان الصرف مع التذكير على ارادة الموضع والمنع مع التانيث على ارادة البقعة كذا قال
الدماميني وقال ابن الاثير في النهاية هو بالكسر والمد جبل من جبال مكة معروف ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه وقال الخطابي وكثير من المحدثين
يغلطون فيه فيفتحون حاءه ويقصرونه انتهى كلامه قوله ان حراء مكانه ان مع معمولها فاعل ثبت مضمرا وحراء بالنصب اسم ان ومكانه
منصوب على انه ظرف لاستقر مضمر ايضا اي لا افعله ما ثبت ان حراء مستقر مكانه والمعروف في مثل هذا الظرف المكاني المضاف الى معرفة
اذا كان خبرا عن اسم عين نحو زيد مكانك جواز النصب والرفع عند البصريين وعند الكوفيين ان لم يملأه المظروف لا يجوز الا النصب
وان ملأه فالرفع عندهم احسن من النصب ولا فرق عند البصريين بين ان يملأ او لا يملأ يجيزون الرفع والنصب كذا قال ابو حيان في شرح التسهيل
فليطلب فيه التفصيل قوله ولا يمنع الخبرية قولهم سواءك بالمد والفتح اي فتح الهمزة لانه لو كان خبرا لوجب الرفع ولكن يحتمل ان تكون الكلمة
مبنية والحركة بنائية لاضافتها الى المبني وهو الكاف كما قيل في غير المسئلة كما تقرر في اواخر الباب الرابع ان شاء الله تعالى ولقائل ان يقول
هذا مخالف لما سبق من ان الاضافة موجبة للاعراب ولهذا حكم بان فتحة سيبويه لا اعراب لان المضاف اليه مبني هناك ايضا كما هو
كذلك هنا فينبغي ان يكون مبنيا مثل سواك قال رضيه يخبر بسواء التي بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى
الاستواء وقد اجيز في قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدأ وما بعدها فاعل على الاول ومبتدأ على الثاني وخبر
على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له
وكذا الخبر ش ذكر صاحب الكشاف الوجه الاول حيث قال وارتفاعه على انه خبر لان وأأنذرتهم في موضع المرتفع به على الفاعلية كانه قيل

قيل ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه ثم ذكر الوجه الثاني حيث قال او يكون أأنذرتهم في موضع الابتداء وسواء خبرا مقدما بمعنى
سواء عليهم انذارك وعدمه والجملة خبر لان ولم يذكر الثالث قال شهاب الدين سواء اسم بمعنى الاستواء فهو اسم مصدر يوصف به على انه
بمعنى مستو فيتحمل حينئذ ضميرا او يرفع الظاهر ولا يثنى ولا يجمع لكونه في الاصل مصدرا قوله وما بعدها ابتداء كلام لبيان محل قوله أأنذرتهم
فانه لما ذكر لقوله سواء وجوها ثلثة بين اعراب قوله أأنذرتهم على الوجوه المذكورة فقال وما بعدها اي وما بعد سواء وهو أأنذرتهم فاعل
سواء على تقدير كونه خبرا عما قبلها اعني ان الذين كفروا الذي هو اسم ان والتقدير ان الذين كفروا مستو عندهم الانذار وعدمه وقد صرح ابو
حيان في هذا الوجه بان في وقوع الجملة فاعلا خلافا ومذهب جمهور البصريين ان الفاعل لا يكون الا اسما مفردا او ما في تقديره انتهى وجوابه انه
مؤول بالاسم المفرد كما ستقف والوجه الثاني في أأنذرتهم ان يكون مبتدأ بتاويل الاسم على تقدير ان يكون سواء خبرا عنه مقدما عليه
والتقدير ان الذين كفروا انذارك وعدم انذارك سواء عليهم فتكون هذه الجملة الاسمية خبرا لان الذين كفروا قال السيوطي في حاشية
تفسير القاضي منع الاصفهاني هذا الوجه بان الجملة لا تقع مبتدأ قط وان الاستفهام لا يتقدم خبره عليه انتهى وجوابه ظاهر لمن تامل المباحث
المذكورة ههنا ورجح ابن الحاجب هذا الوجه بان الاصل في سواء ان لا يعمل لانه اسم غير صفة قال الفاضل الشريف في حاشية الكشاف
ويؤيده ان المقصود بالمصادر التي يوصف بها هو المبالغة في شان محالها كانها صارت عين ما قام بها فان معنى قولك زيد عدل انه العدل بعينه
كانه تجسم منه واذا جعلت مؤولة بمعنى اسم الفاعل او محمولة على حذف مضاف فات ذلك المقصود والوجه الثالث ان يكون أأنذرتهم
خبرا على تقدير ان يكون سواء مبتدأ والجملة خبر ان الذين ايضا والتقدير ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدم انذارك وابطل ابن عمرون
كون أأنذرتهم فاعلا لسواء بناء على ان الاستفهام له الصدارة فلا يكون معمولا للعامل مقدم وابطل ايضا كون أأنذرتهم مبتدأ وسواء خبرا
بناء على ان المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم على خبره لصدارة الاستفهام مثل من ابوك فيعترض عليه بالوجه الثالث
وهو كون الاستفهام خبرا لانه يجب التقديم حينئذ على المبتدأ مثل اين زيد على ما هو الحكم المطرد في الخبر المفرد المتضمن لما له صدر الكلام قوله
بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله قال ابن يعيش لا يعمل في الاستفهام ما قبله من العوامل اللفظية الا حروف الجر وذلك لئلا يخرج عن حكم
الصدر وانما عمل فيه حروف الجر دون غيرها لتنزلها مما دخلت عليه منزلة الجزء من الاسم قال الفاضل التفتازاني في شرح المفتاح فان
قيل اليست تبطل صدارتها بدخول الجار عليها نحو عم يتساءلون قلنا لا اذ المعنى الذي له الصدارة مقدر قبل الجار اي اعن هذا ام ذاك
وقس عليه وكذا اذا اضيف اليه اسم مثل غلام من تضرب وذلك لشدة الاتصال بين الجار والمجرور واما ما روي في كلام بعض النحاة
من نحو يكون ماذا ويصنع ماذا وفعلا ماذا فالوجه ان يكون ماذا استفهاما لمحذوف مدلول عليه بما تقدم اي ماذا يكون على طريقة التفسير بعد
الابهام واما وجه اقتضاء اسماء الاستفهام الصدارة فعلى مذهب صاحب المفتاح ان الاستفهام طلب والطلب لا يكون الا لامر مهم فيجب
تقديمه للاهتمام قال كلا لا يعجبك لزوم كلمات الاستفهام صدر الكلام ووجوب التقديم في نحو كيف زيد واين عمرو انتهى قال الشريف في شرح
هذا المقام والصواب في الاستدلال ان يتمسك بما اشتهر من ان كلمات الاستفهام تغير الكلام من نوع الى نوع فوجب تقديمها ليعلم من اول
الامر نوع الكلام ويتفرغ ذهن السامع لتفهمه انتهى وجه تضعيفه هذا وقد ورد الاعتراض على ما ذكره السكاكي بلزوم تقديم معمول الامر والنهي عليهما
مثل زيدا اضرب وعمرا لا تضرب واما ما قيل ان الاخبار ايضا لا يكون الا لما به فرط اهتمام فجوابه ان الانسان كثيرا ما يخبر بما لا يعنيه ولا يهمه كذا اثر
وفيه نظر ايضا فائدة ابن عمرون بفتح العين وسكون الميم منصرف وقيل غير منصرف للعلمية وشبه العجمة هو محمد بن محمد بن ابي علي جمال
الدين ابو عبد الله الحلبي اخذ النحو عن ابن يعيش وبرع وتصدر لاقرائه وتخرج به جماعة وجالس ابن مالك بعد ابن يعيش قال الذهبي ولد سنة ست
وتسعين وخمسمائة تقريبا ومات في ثالث ربيع الاول سنة تسع واربعين وستمائة وله شرح المفصل كذا في طبقات السيوطي ذكر الدماميني
في باب … ان المشهور في عمرون الصرف مثل حمدون والفارسي يمنعه للعلمية وشبه العجمة وسيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى قال
فان اجاب بانه مثل زيد اين هو … قلنا بل مثل كيف زيد لان أأنذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء ش يعني انه
اجاب ابن عمرون عن الاعتراض المذكور بان الجملة الاستفهامية يجوز ان تكون خبرا عن مبتدأ او تكون متأخرة عن المبتدأ مثل زيد اين هو فيمكن ان
يكون أأنذرتهم خبرا عن سواء ومتأخرا عنه لكونه جملة مستقلة قوله بان هذا ليس مثل زيد اين هو بل هو مثل كيف زيد في كون الخبر مفردا مستحقا لما له
صدر الكلام لان أأنذرتهم خرج عن كونها جملة ودخل في الافراد بالتاويل بالانذار اذ لم يقدر بالمفرد لم يصح وقوعه خبرا لعدم الرابطة بينه وبين المبتدأ
قال الدماميني والجملة اذا لم تكن نفس المبتدأ في المعنى وجب ربطها بالضمير او ما يقوم مقامه وكلاهما مفقود هنا قال قلت وتاويل الجملة بالمفرد على

وفات ابن عمرون الحلبي

الاول وان لم يصح وقوعها فاعلا او مبتدأ ايضا لانه لا سابك في اللفظ فيلزم الشذوذ على ما صرح به بعضهم مثل تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه برفع تسمع وعدم تقدير السابك وهو الحرف المصدري وادعاء الشذوذ هنا باطل لان هذا تركيب فصيح كثير الاستعمال
قلت سبك الجملة بالمفرد من غير حرف مصدري انما يكون شاذا اذا لم يطرد في باب واما اذا اطرد في باب واستمر فيه فانه لا يكون شاذا مثل
لا تأكل السمك وتشرب اللبن فانك اذا نصبت تشرب تنصبه بان مقدرة فيصير اسما معطوفا على الظاهر على فعل وهو ممتنع الا عند التاويل فاحتجنا
الى ان نتقيد من الفعل الاول مصدرا من غير سابك ولا يعد مثل هذا شاذا لاطراده في بابه وكذا اضافة اسم الزمان مثلا الى الجملة نحو جئت حين
جاء زيد اي حين مجيء زيد فاولت الجملة بالمفرد من غير ان يكون هناك حرف مصدري وليس شاذا ايضا لاطراده في بابه وهنا في باب التسوية
اولت الجملة بالمفرد تاويلا مطردا بدون اداة فلم يعد شاذا انتهى وعندك علم ان دعوى الشذوذ في تاويل الجملة بالمفرد بلا حرف السبك
وليست بكلام محذوف يدل عليه قول العلامة في تفسير قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق حيث قال ومن آياته خبر مقدم وقوله يريكم البرق مبتدأ مؤخر
تقديره ومن آياته اراءة البرق لكم وقول ابن عطية وغيره من المفسرين في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين حيث
قالوا ان فاعل بدا قوله ليسجننه اي بدا لهم ليسجننه وكذا نظائر كثيرة تدفع الشذوذ وقد تقدم ما يتعلق بهذا في بحث حتى فليراجع اليه قال واما شبهته
فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان اجاب بانه كذلك في نحو علمت ازيد قائم وقد بقي عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق
قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد قائم واما في الآية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا من غيره
ش يعني اما شبهة ابن عمرون التي ابطل بها الوجه الاول وهي الثانية فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته لان الهمزة للتسوية كما تقدم في
بحث ام والاستفهام اذا لم يبق على حقيقته لا يوجب الصدارة ولا يستوجب التقديم قال ابو حيان في تفسير الآية انما اخبر هنا عن الجملة بان جعلت
فاعلا لسواء او مبتدأ وان لم تكن مصدرة بحرف مصدري حملا على المعنى قال السيوطي في بحث الحمل على المعنى من الاشباه قال ابو حيان كلام العرب
منه ما طابق اللفظ المعنى نحو قام زيد وزيد قائم وهو اكثر كلام العرب ووجه الكلام ومنه ما غلب فيه حكم اللفظ على المعنى نحو علمت اقام زيد ام قعد
لا يجوز تقديم الجملة على علمت وان كان ليس ما بعد علمت استفهاما بل الهمزة فيه للتسوية ومنه ما غلب فيه المعنى على اللفظ وذلك نحو الاضافة للجملة الفعلية
نحو على حين عاتبت المشيب على الصبا، اذ قياس الفعل ان لا يكون مضافا اليه لكن لوحظ المعنى وهو المصدر فصحت الاضافة انتهى كلامه ويرد
على قوله بل الهمزة فيه للتسوية ان همزة التسوية مخصوصة بما ادري وليت شعري وسواء ولا ابالي على ما ذكره المصنف في بحث همزة الاستفهام
وقال ابو حيان ايضا في تفسير قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها ليس الاستفهام في باب التعليق مرادا به معناه بل هذا من المواضع التي
جرت في لسان العرب مغلبا عليها احكام اللفظ دون المعنى وقد تقدم من قولنا ان كلام العرب على ثلثة اقسام قسم يكون فيه اللفظ مطابقا
للمعنى وهو اكثر كلام العرب وقسم تغلب فيه احكام اللفظ كالاستفهام الواقع في التعليق الواقع في التسوية وقسم تغلب فيه احكام المعنى نحو
اقائم الزيدان قوله اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم تقدم هذا البحث في الكلام على كلمة ام حيث قال المصنف ان معنى قولك علمت
ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك علمت انتهى قال عدا مثل خلا فيما ذكرنا من القسمين وفي حكمها مع ما وخلافا
في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية ش اي لم يحفظ سيبويه عن العرب في كلمة عدا الا الفعلية قال الدماميني ولذلك اذا نصبت
بها ضمير المتكلم جاءت نون الوقاية كقوله ع تمل الندامى ما عداني فانني، بكل الذي يهوى نديمي مولع. لكن ثبت بالنقل الصحيح كما قال ابن مالك
الجر بعدها فوجب المصير الى القول بحرفيتها في هذه الحالة انتهى اراد بهذه الحالة الجر بها قال في التسهيل والتزم سيبويه فعلية عدا قال
الشارح ولم يتعرض يعني سيبويه الى حرفيتها لانه لم يحفظها وهذا مع لحوق نون الوقاية كما في البيت مما يدل على فعليتها عند النصب وحرفيتها عند
الجر البيت من الطويل ولم اقف على قائله والندامى جمع ندمان وهو النديم الذي يرافقك ويشاربك ويقال له النديم ايضا قوله ما عداني حد الكاف
وفيه ضمير يرجع الى مصدر الفعل المتقدم كما مر في حاشا وخلا والتقدير تمل الندامى ملالا ما عداني اي جاوزني الى غيري وفيه الشاهد حيث ادخل فيه
نون الوقاية على تقدير كونه فعلا نحو دعاني ويكرمني واعطني والفاء في فانني تعليلية ومولع بفتح اللام على صيغة المفعول من الايلاع اي مغرى
به خبر ان ومفعول يهوى محذوف تقديره يهواه كذا قال العيني قال على على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة زعموا انها
لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قوله ع تحن فتبدي ما بها من صبابة، واخفي الذي لولا الاسى لقضاني. اي لقضى علي فحذف
وجعل مجرورها مفعولا ش قوله ولنا امران اي شيئان يدلان على ان على حرف والبيت من الضرب الثالث من بحر الطويل من قصيدة
لعروة بن حزام العذري وهي هذه ع خليلي من عليا هلال بن عامر، بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني. على كبدي من حب عفراء لوعة، وعيناي

مطلب عدا

مطلب على

وعيناي من وجد بها تكفان، تحملت من عفراء ما ليس لي به، ولا للجبال الراسيات يدان، الا لعن الله الوشاة وقولهم، فلانة اضحت خلة
لفلان، ولو كان واش باليمامة داره، وداري باعلى حضرموت اتاني، واني لاهوى الحشر اذ قيل انني، وعفراء يوم الحشر ملتقيان،
وقبل هذا البيت، تحن بك لم تعرض فانك وناقتي، بحجر الى اهل الحمى عرضان، تحن اي تشتاق وفاعله عائد الى الناقة المذكورة في البيت السابق
قال في الصحاح الحنين الشوق وتوقان النفس وتبدي من الابداء وهو الاظهار والصبابة رقة الشوق وحرارته يقال رجل صب اي
عاشق مشتاق قوله اخفي على صيغة المتكلم من المضارع والذي مفعوله وقوله لولا الاسى لقضاني صلة الذي وفاعل قضاني عائد
الى الموصول اي وانا اخفي الشوق الذي لولا الصبر لاهلكني ذلك الشوق قال في الصحاح الاسوة والاسوة بالكسر والضم لغتان
وهو ما يأتسي به الحزين ويتعزى به وجمعها اسى واسى ثم سمي الصبر اسى انتهى المراد هنا معنى الصبر لا الحزن كما قيل ومعنى قضاني هنا
قضى علي وفي الصحاح وضربه فقضى عليه اي قتله كانه فرغ منه انتهى اشار الى ان معنى القضاء في الاصل الفراغ كما صرح ايضا
ومنه قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه اي قتله فقوله لقضاني اصله لقضى علي فحذف الجار وعدى الفعل الى الضمير وقد قيل انه
ضمن قضى معنى قتل او اهلك فعداه بنفسه وقوله تعرض بمعجمتين بينهما راء يقال عرض الى كذا اي اشتاق وهو من باب علم يعلم
قال الجوهري والعرض الضجر والملال وقد عرض بالمقام يعرض واعرضه غيره ويقال عرضت اليه بمعنى اشتقت اليه قال الاخفش
تفسير ما عرضت من هؤلاء اليه لان العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل قال، فمن يك لم يعرض فاني وناقتي، بحجر الى اهل الحمى عرضان،
والحجر كالحجر جمع حجرة قال الجوهري وحجرة القوم ناحية دارهم والجمع حجر وحجرات مثل جمرة وجمرات وجمر انتهى وقيل الحجر اسم موضع ومقابلته بالحمى
يدل على انه اسم جنس وعفراء على وزن حمراء اسم حبيبة فائدة عروة بن حزام بن مهاجر العذري شاعر اسلامي احد المتيمين الذين قتلهم
الهوى قال في الاغاني ولا يعرف له شعر الا في عفراء بنت عمه عقال بن مهاجر وكان يهواها وهويته فخطبها الى عمه فابى عمها عليه لفقره وزوجها
برجل من الشام ذي مال فاشتد ضنى عروة ومات فبلغت عليه عفراء حزنا شديدا وبلغ معاوية بن ابي سفيان الخبر فقال لو علمت بحال هذين
لجمعت بينهما ووجه الاستدلال بالبيت على حرفيته على انه لو كانت اسما لم يحذف واذا حذفت لم يجعل الاسم الذي قدر مضافا اليه للاسم
المحذوف مفعولا وههنا وقع ياء المتكلم مفعولا لقضى قال الدماميني فان قلت غاية ما فيه حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه وهو كثير فلم يتعين الحرفية ههنا قلت لان القائل باسميتها يجعلها ظرفا كفوق والظرف المكاني لا يحذف ولا يقام المضاف اليه مقامه فان قلت
بل هو كثير مثل اتيتك خفوق النجم اي وقت خفوق النجم فحذف الوقت المضاف واقيم خفوق المضاف اليه مقامه قلت كثرة
ذلك انما هي في الظروف الزمانية واما الظروف المكانية فانما يفعل بها ذلك قليلا مثل جلست قرب زيد اي مكان قربه فلا يخرج
عليه انتهى وقال الشمني كونه قليلا لا يمنع من حمل البيت عليه بل من حمل الآية انتهى والظاهر انه لم يرد بالآية المعينة مثل البيت ولكن الاولى
ان يقال بل من حمل كلام الله تعالى قوله اي لقضى علي فحذف قال الشمني قال ابو حيان الذي سمع حذف الحرف منه وانتصاب الاسم
اختار واستغفر وامر وكنى ودعا وسمى وزوج وصدق وانما جاز ذلك في هذه الافعال لتعين الحرف وتعين محله ولا يجوز القياس
عليها وان تعين الحرف وتعين محله فلا يجوز بريت القلم السكين خلافا لعلي بن سليمان انتهى اقول ينبغي على هذا ان يقال ان قضى
في البيت مضمن معنى قتل او اهلك فتعدى بنفسه لا انه ليس واحدا من هذه الافعال انتهى كلام الشمني وجوابه ان ما ذكره ابو حيان لا يريد
به حصر الافعال التي يجري فيها الحذف والايصال فيما ذكره حتى لا يوجد في غيرها يدل عليه ان شهاب الدين زاد على ما ذكره ابو حيان حيث قال ولم
يرد ابو حيان ومنها ايضا حدث وانبأ ونبأ واخبر وخبر اذا لم يضمن معنى اعلم قال الله تعالى من انباك هذا وقال فلما نبأها به وتقول حدثتك بكذا
وان شئت كذا قال الشاعر ع لئن كان ما حدثته اليوم صادقا، اصم في نهار القيظ للشمس باديا، ذكره في تفسير قوله تعالى واختار موسى
قومه سبعين رجلا ولا يخفى ان الحذف والايصال ليس منحصرا فيما ذكره كيف وهو احد الوجوه في قوله تعالى لاقعدن لهم بالاجماع قال وقد حمل
الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك اي على صراطك ش ما وجدنا ما نقله
عن الاخفش مع كثرة الوجوه في اعراب سرا قال ابن عادل فيه خمسة اوجه احدها ان يكون مفعولا ثانيا لتواعدوهن والثاني انه حال من فاعل
تواعدوهن اي لا تواعدوهن مستخفين بذلك والثالث انه نعت مصدر محذوف اي مواعدة سرا والرابع انه حال من ذلك المصدر
المعرف اي المواعدة مستخفية والخامس ان ينتصب على الظرف مجازا اي في سر انتهى قوله وكذلك لاقعدن لهم صراطك قال ابن عادل
في نصبه ثلثة اوجه احدها انه منصوب على اسقاط الخافض قال الزجاج والاختلاف بين النحويين انه على حذف في كقولك ضرب زيد الظهر

ترجمة عروة بن حزام

والبطن اي على الظهر والبطن الا ان هذا الذي قاله الزجاج وان كان ظاهره الاجماع ضعيف من حيث ان حرف الجر لا يطرد حذفه بل هو مخصوص
بالضرورة او بشذوذه الثاني انه منصوب على الظرف والتقدير لاقعدن لهم في صراطك وهذا ايضا ضعيف لان صراطك مكان
مختص والظرف المكاني المختص لا يصل اليه الفعل بنفسه بل بفي تقول صليت في المسجد ونمت في السوق ولا تقول صليت المسجد
الا فيما استثني في كتب النحو وان ورد غير ذلك كان شاذا او ضرورة وجعلوا نظير الاية في نصب المكان المختص قول الاخر ۞ كما عسل
الطريق الثعلب ۞ وهذا البيت انشده النحاة على انه ضرورة وقد شذ ابن الطراوة عن مذهب النحاة فجعل الصراط والطريق في هذين الموضعين
مكانين مبهمين وهذا قول مردود الثالث انه منصوب على انه مفعول به لان الفعل قبله وان كان قاصرا فقد ضمن معنى فعل متعد والتقدير
لالزمن صراطك المستقيم بقعودي عليه قال الدماميني في الكشاف لاقعدن لهم صراطك المستقيم لاعترضن لهم على طريق الاسلام
كما يعترض العدو على الطريق ليقطعه على السابلة وانتصابه على الظرف كقوله ۞ كما عسل الطريق الثعلب ۞ وشبهه الزجاج بقولهم ضرب زيد
الظهر والبطن اي على الظهر والبطن هذا كلامه قال الشمني قيل فيه اشكال لان حكم موقت المكان كحكم غير الظروف فلا يحذف والبيت
شاذ قال وعذره ما قال الزجاج ولا اختلاف بين النحويين في ان على محذوفة ومثله ضرب زيد الظهر والبطن انتهى قلت هذا بان يكون قدحا
اشبه منه بان يكون عذرا فان تصريحه بان انتصابه على الظرفية كالبيت مناد بان على ليست مقدرة فكيف يكون قول الزجاج بان على محذوفة
عذرا له انتهى كلام الدماميني ونقول له نظرت الى تصريح صاحب الكشاف بان انتصابه على الظرفية ولم لا تنظر الى قوله لاعترضن لهم على طريق
الاسلام حيث قدر فيه على ولم يقدر في ولم لا تنظر الى قوله وشبهه الزجاج بقولهم ضرب زيد الظهر والبطن اي على الظهر والبطن وهما مناديان
بان المقدرة عنده في الاية على والتصريح بان انتصابه على الظرف لا يمنعه لان عبارة الظرف تطلق عندهم بالاشتراك على المنصوب بتقدير
في وعلى المجرور بحرف الجر مطلقا وقد يطلق مجازا على النصب بنزع الخافض كما وقع ههنا ولهذا قال بعض الناظرين في المحل والاستشهاد بالبيت
في مجرد حذف عن من الطريق ونصبه والا فتقدير الاية لاقعدن لهم على صراطك المستقيم قال والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت
اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اي منه ش اي الامر الثاني من الامرين الذين يدلان على حرفيته على قولهم نزلت على الذي نزلت بحذف
متعلق الفعل الثاني وهو عليه اذ لا بد فيه من الضمير العائد الى الموصول كما جاء حذف متعلق الفعل الذي وقع صلة للموصول بقرينة الفعل
السابق في قوله تعالى ويشرب مما تشربون اي تشربون منه والضمير المجرور في التلاوة عائد الى الموصول كما في نظيره السابق اعني قوله تعالى
يأكل مما تأكلون منه والمثال نظيره في حذف حرف الجر الواقع في صلة الموصول مع الضمير الذي دخل عليه ذلك الحرف المحذوف تقديرا ولا يمكن
حمل على في المثال على الاسم لان حذف الاسم قليل ولا سيما اذا لم يقم المضاف اليه مقامه قال ولها تسعة معان احدها الاستعلاء اما على المجرور
وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء
معنويا نحو ولهم علي ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث
المجاوزة كعن كقوله ۞ اذا رضيت علي بنو قشير ۞ لعمر الله اعجبني رضاها ۞ اي عني ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه
وهو سخط وقال ۞ في ليلة لا نرى بها احدا ۞ يحكي علينا الا كواكبها ۞ اي عنا وقيل ضمن يحكي معنى ينم ش قوله ولها تسعة معان والاولى ان تكون عشرة
كاملة فانها قد تكون مرادفة للام كما في قوله صلى الله عليه وسلم ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد على ولده وذكره محي السنة في
باب الدعوات من المصابيح والشارحون تكلموا فيه قوله الاستعلاء قال العاصمي ولم يثبت لها كثير من البصريين غير هذا المعنى وتأولوا ما اوهم
خلافه قوله الثاني المصاحبة قال العاصمي كونها للمصاحبة مذهب كوفي وقال به العتبي وذلك مؤول عند غيرهم قوله وبات على النار تقدم البيت
مع شرحه وبيان فائدة وتجرده في حرف الباء قوله اذا رضيت البيت من الوافر قاله قحيف العامري كذا قال العيني وقال السيوطي قحيف بن حمير العقيلي
شاعر مقل من شعراء الاسلام يشبب بخرقاء التي يشبب بها ذو الرمة وبعد هذا البيت ۞ ولا تنبو سيوف بني قشير ۞ ولا تمضي الاسنة في صفاها ۞
وذلك به في على ان عن على بنيه بمعنى عن ويحتمل ان رضي ضمن فيها عطف نفي الاستدلال به نظرا الى ان يحمل على مجرد التمثيل وبنو قشير بضم القاف
قبيلة وخبر لعمر الله محذوف اي يميني وقسمي واعجبني رضاها جواب اذا والضمير في رضاها يرجع الى بني قشير بتاويل الجماعة او القبيلة قاله
العاصمي كونها الواقعة بعد حتى [illegible] وقيل بعض [illegible] الكلمات كونها
قوله ليلة لا نرى بها احدا [illegible] والمنظرية في محل صفة ليلة والتقدير غير رائيها احدا [illegible] لا احد

اي على الظهر والبطن

لا احد قال الاعلم وصف انه خلا بمحبوبته في ليلة لا يطلع عليهما فيها ويخبر بحالهما الا الكواكب لو كانت ممن تخبر وعلى بمعنى عن اي يحكي عنا
ويخبر عن امرنا وقد استشهد سيبويه بهذا البيت على رفع الكواكب بدلا من ضمير الفاعل في يحكي لانه في المعنى منفي ولو نصب على البدل من احد
لكان احسن لان احدا منفي في اللفظ والمعنى فالبدل منه اقوى قال السيوطي وقبل البيت ۞ يشتاق قلبي الى مليكة لو ۞ امست قريبا ممن
يطالبها ۞ ما احسن الجيد من مليكة و ۞ اللبات اذ زانها ترائبها ۞ يا ليتني ليلة اذا هجع ۞ الناس ونام الكلاب صاحبها ۞ في ليلة الخ وبذلك عرف
ان القافية مرفوعة قال ثم رايت صاحب الاغاني قال ان هذه الابيات لاحيحة بن الجلاح بن الحريش الاوسي يكنى ابا عمرو وزاد بعد ما ۞
لتبكني قينة ومزهرها ۞ ولتبكني قهوة وشاربها ۞ قال الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم وقوله ۞ علام تقول
الرمح يثقل عاتقي ۞ اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت ۞ الخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلو الشياطين
على ملك سليمان اي في زمن ملكه ويحتمل ان تتلو ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا ش قوله ولتكبروا الله قال شهاب الدين
في على قولان احدهما انها على بابها من الاستعلاء وانما تعدى فعل التكبير بعلى لتضمنه معنى الحمد والثاني انها بمعنى لام العلة والاول اولى
لان المجاز في الحرف ضعيف وفي الكشاف وانما عدى فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضمنا معنى الحمد كانه قيل ولتكبروا الله حامدين على
ما هداكم قال الدماميني واعترضه المصنف في حواشي التسهيل بان هذا التقدير يبعده قول الداعي على الصفا والمروة الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على
ما اولانا فيأتي بالحمد بعد تعديته التكبير بعلى قلت وفيه نظر لان المستفاد من الاول غير المستفاد من الثاني ثم قال وايضا فعلى الثانية ظاهرة في
التعليل فكذا نظيرتها الاولى قلت قد يمنع ظهور شيء منهما في التعليل انتهى وقال الشمني حاصل اعتراض المصنف لو كان وقوع على في الاية لتضمين
التكبير معنى الحمد لكان وقوعها في قول هذا الداعي الله اكبر كذلك ولو كان كذلك لعطف الجار والمجرور على الجار والمجرور ولم يذكر الحمد لله والجواب
ان ذكر الحمد ليس لتعلق الجار بل لتحصيل الثواب لانه باللفظ وكان هذا مراد الشارح بقوله قلت المستفاد من الاول غير المستفاد من الثاني
انتهى والاولى ان يقال ان صاحب الكشاف ان يخرج على الواقعة في كلام الله على معناها الحقيقي بما امكن فلا يرد عليه الاعتراض بقول الداعي الذي
لا يحكم بفصاحته قوله علام تقول البيت من الطويل من قصيدة لعمرو بن معدي كرب الزبيدي وقبله ۞ ولما رايت الخيل زورا كانها ۞ جداول زرع
ارسلت فاسبطرت ۞ هتفت بخيل من زبيد نداءها ۞ اذا اطردت جالت قليلا فكرت ۞ فجاشت الي النفس اول مرة ۞ فردت
على مكروهها فاستقرت ۞ علام تقول اه قال السيوطي زور بضم الزاي جمع ازور وهو المعوج والجدول النهر الصغير واسبطرت امتدت قال التبريزي
والتشبيه وقع على جري الماء في الانهار وجاشت النفس ارتفعت والفاء في فجاشت يحتمل زيادتها والفعل جواب لما ويحتمل ان يكون
الجواب محذوفا اي طعنت او ابليت كذا قال وانت ترى الجواب مصرحا به في قوله هتفت قوله علام حرف الجر دخل على ما الاستفهامية فحذف
الفها من اللفظ والخط على ما هو المعروف في قوله تعالى عم يتساءلون لم تقولون ما لا تفعلون فناظرة بم يرجع المرسلون قوله الرمح يروى
بالرفع على الابتداء وخبره يثقل على ان يكون تقول بمعنى تظن واذا ظرف لقوله يثقل واذا الخيل ظرف لقوله لم اطعن والجملتان في الموضعين اذا اجتمعتا
في الصورة فعليتان في التقدير اذ اصلهما اذا لم اطعن انا واذا كرت الخيل فحذف الفعل لدلالة الثاني عليه كذا قال العيني في شرح الشواهد
ويروى بالنصب على جعل تقول كتظن حيث نصب مفعولين احدهما الرمح والاخر الجملة اعني قوله يثقل عاتقي من الاثقال والمعنى يرجحه
احمل السلاح اذا لم اقاتل عند كر الخيل ويروى ساعدي بدل عاتقي والعاتق موضع الرداء من المنكب يذكر ويؤنث وقوله اذا انا لم
اطعن بضم العين يقال طعن بالرمح وطعن عليه في حسبه من باب ضرب اي لاي شيء يثقل ساعدي بالرمح في وقت ترك الطعن
في زمن كر الخيل فاذا الاولى ظرف ليثقل والثانية ظرف لقوله لم اطعن كذا قال السيوطي وقال الدماميني اذا الاولى اما ظرف لتقول او
متضمنة لمعنى الشرط وجوابها محذوف مدلول عليه بالمتقدم واما الثانية فالظاهر انها ظرف لا طعن والخيل اما فاعل بمحذوف يفسره
كرت او مبتدأ مخبر عنه به على الخلاف فائدة قال السيوطي عمرو بن معدي كرب بن عبد الله الزبيدي المذحجي يكنى ابا ثور قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد زبيد فاسلم في سنة تسع او عشر واقام بالمدينة برهة ثم شهد عامة الفتوح بالعراق وكان شاعرا
محسنا مشهورا بالشجاعة شهد يوم القادسية وقيل جرح في وقعة نهاوند فحمل فمات بقرية من قراها يقال لها روذه سنة احدى وعشرين
انتهى قال النووي في التهذيب ارتد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مع الاسود العنسي فسار اليه خالد بن الوليد رضي الله عنه
فقاتله فضربه خالد على عاتقه فانهزم [illegible] فاخذ خالد سيفه ثم اسلم وحسن اسلامه وشهد القادسية وله فيها بلاء حسن انتهى قال الامام
المرزوقي في اول شرح الحماسة وعمرو هو الذي كان يعد بالف فارس وهذا غاية وصف بالشجاعة ولفظه معدي كرب بسكون الياء

[illegible]

وكسر الراء وفيه لغات معروفة مستغنية عن البيان قوله اي الظرفية كما في ومنها ما روى البخاري ومسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في عهده قوله ويحتمل ان تتلو بمعنى تتقول قال ابن عادل
قوله تعالى على ملك سليمان فيه قولان احدهما ان على بمعنى في اي في زمن ملكه والملك هنا شرعه الثاني ان يضمن تتلو معنى تتقول اي تتقول
على ملك سليمان وتقول يتعدى بعلى وهذا الثاني اولى فان التجوز في الافعال اولى من التجوز في الحروف وهو مذهب البصريين وانما احوج
الى هذين التأويلين لان تلى اذا تعدى بعلى كان المجرور بعلى شيئا يصح ان يتلى عليه نحو تلوت على زيد القرآن والملك ليس كذلك وقال
ابو مسلم تتلو بمعنى تكذب يقال تلى عليه اذا كذب وتلى عنه اذا صدق واذا ابهم جاز الامران قال السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا
على الناس يستوفون ش والدليل فيه ان الاكتيال يتعدى بمن لانه بمعنى الاستيفاء قال الشمني ومنه قوله عليه الصلوة والسلام بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان وبهذا حصل الجواب عما يقال
ان هذه الخمس هي الاسلام فكيف يكون الاسلام مبنيا عليها والمبني لا بد ان يكون غير المبني عليه ولا حاجة الى جواب الكرماني بان
الاسلام عبارة من المجموع والمجموع غير كل واحد من اركانه انتهى وعندك علم ان الاعتراض المذكور وارد على تخريج الشارح ايضا بان يقال
ان هذه الخمس هي الاسلام فكيف يكون الاسلام مركبا منها فيحتاج الى جواب الكرماني بان الاسلام عبارة عن المجموع المركب والمجموع المركب
غير كل واحد من اجزائه والله اعلم قال السابع موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرأه ابي بالباء وقالوا اركب على اسم الله
ش والدليل على حمل على على معنى الباء لفظ حقيق فانه يتعدى بالباء مع وجود القراءة وان كانت شاذة والاصل توافق القراءتين
لما ذكره المصنف في ان الخفيفة المفتوحة واما المثال فلان افعال الشروع اذا قرنت باسم الله تستعمل بالباء فيحمل هذا عليها ايضا
والمعنى اركب متيمنا باسم الله تعالى ويمكن ان يقدر اركب متوكلا على الله او معتمدا على الله قال الثامن ان تكون زائدة للتعويض
او لغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد قبل الموصول تعويضا
له قاله ابن جني وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله ولا يؤاتيك فيما ناب من حدثان
الا اخو ثقة فانظر بمن تثق اي به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ فقال
مستفهما بمن تثق ش قال السيوطي في الاشباه قد وقع التعاوض في الحروف المنفصلة عن الكلم وذلك قول الراجز ان
الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اي من يتكل عليه فحذف عليه هذه وزاد على متقدمة الا ترى ان المعنى انه يعتمل ان
لم يجد من يتكل عليه انتهى قال العاصمي مثال زيادة على قوله ان لم يجد يوما على من يتكل قال ابن جني اراد من يتكل عليه فحذف عليه وزاد
على قبل من عوضا انتهى ويحتمل ان يكون الكلام تم عند قوله ان لم يجد يوما ثم قال من يتكل من استفهامية انتهى كلام العاصمي والظاهر
ان المصنف اراد بقوله وقيل المراد الخ زاد لفظ شيئا لانه لا بد لقوله يجد من مفعول وقوله يوما ظرف لا يمكن الاقتصار عليه معنى
وعلى تخريج ابن جني من موصولة وهو ظاهر وكلام الرضي ههنا احق بالقبول حيث قال واما قوله ان لم يجد يوما على من يتكل فليس على فيه
زائدة بل الكلام على التقديم والتأخير واصله ان لم يجد يوما من يتكل عليه فامتنع حذف الضمير المجرور الراجع الى الموصول كما مر في الموصولات
فقدم على على من يتكل فصار على من يتكله فعاد الضمير المجرور منصوبا فجاز حذفه لانتصابه بيتكل متعديا لان المانع من النصب الصريح كان الحرف
الجارة انتهى وهذا كلام في غاية الحسن والجزالة قال الجوهري اعتمل اضطرب في العمل قال الشاعر ان الكريم وابيك يعتمل قال السيوطي وقال الاخر
ان لم تجد يوما على من تتكل وتشارب من مائها دعقل انتهى وقافيتها مقيدة ولم نقف على قائلها ولم اسمع من شرحها قوله
ولا يؤاتيك بيت من البسيط قال السيوطي اورده ثعلب في اماليه وقبله يا ايها المتحلي غير شيمته ومن خليقته الافراط والملق
عليك بالقصد فيما انت فاعله ان التخلق يأتي دونه الخلق يا امل ان تبلى سربال الشباب فما يبقى جديد على الدنيا ولا خلق وانما
الناس في الدنيا على سفر فناظر اجلا منهم ومنطلق ورأيت في المؤتلف والمختلف للآمدي عزو ذلك الى سالم بن وابصة بن عبيد بن
قيس الاسدي من شعراء عبد الملك بن مروان انتهى كلام السيوطي قوله عليك بالقصد الخ من ابيات الحماسة عزاه ابو تمام الى سالم
ابن وابصة ولكن بعده فيها وموقف مثل حد السيف قمت به احمي الذمار وترميني به الحدق فما زلقت وما ابديت فاحشة
اذا الرجال على امثالها زلقوا وليس فيها غير هذه الابيات الثلثة قوله ولا يؤاتيك بعد قوله عليك بالقصد اي يعاطيك ويعاملك
بما تتمناه فيؤاتيك مهموز الفاء وذلك بدال الهمزة واوا فيما ناب اي اصاب من حدث اي نازلة من نوازل الدهر وحمل بفتح الميم من

من اعلام الرجال يسكن ههنا للضرورة قوله وزاد الباء عوضا هكذا نقل العاصمي عن ابن مالك ثم قال ويحتمل ان يكون الكلام تم عند
قوله فانظر لنفسك ثم استفهم على سبيل الانكار فقال بمن تثق قال ابن مالك في شرح التسهيل ويجوز ان يعامل بهذه المعاملة من واللام
والى وفي قياسا فيقال عرفت ممن عجبت وفي من رغبت فحذف ما بعد من وزيد ما قبلها عوضا انتهى ورد بان الاصل لم يثبت
لاحتمال التأويل فكيف يقاس عليه وعلى تقدير ثبوته فهو من الشذوذ بحيث لا يلتفت اليه الى هنا كلام العاصمي وسيأتي في نظير
هذا الحذف والتعويض ان شاء الله تعالى وكان ينبغي للمصنف ان يذكر هذا الوجه في وجوه زيادة الباء فيما تقدم قال والثاني كقول حميد
بن ثور ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشيء بمعنى اعجبه ولا معنى له
ههنا وانما المراد تعلو وترتفع ش قوله اي وقوع على زائدة بدون تعويض عنه كقول حميد بضم الحاء ابن ثور بالثاء المثلثة شاعر صحابي
رضي الله عنه تقدم ترجمته في بحث او والبيت من الطويل من قصيدة اولها نأت ام عمرو فالفؤاد مشوق يحن اليها نازعا ويتوق
قال السيوطي اخرج في الاغاني عن محمد بن فضالة النحوي قال تقدم عمر بن الخطاب على ان لا يشبب رجل بامرأة الا جلده فقال حميد بن ثور وكانت
له صحبة فذكر شعرا منه ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق فهل انا ان عللت نفسي بسرحة من السرح مأخوذ علي طريق
سقى السرحة المحلال بالابرج الذي به السرح حتى دائم وبروق قال ثعلب في اماليه كنى بالسرحة عن امرأة واصلها الشجرة العظيمة الطويلة
والافنان الغصون الملتفة جمع فنن والعضاه بكسر العين كل شجر يعظم له شوك واحدها عضاهة والمراد بها النساء المحبوبات الحسان
يدل عليه قوله من السرح اي المحبوبة من المحبوبات تريد هل يؤخذ علي طريق بعد حي لسرحة تشبيرا الى تهديد عمر رضي الله عنه والمحلال بكسر الميم مكان
يحل به الناس كثيرا وانتصابه على الظرف والسرحة مفعول سقى وهو نائب الظرف والباء في الابرج بمعنى في وهو منصوب على الحال من المحلال
او السرحة والابرج الرمل المستوي الذي لا ينبت شيئا وقوله السرح جملة اسمية صلة الموصول والباء بمعنى في ايضا وقوله حتى بالرفع فاعل
سقى وهو الغيم وبروق جمع برق عطف على حتى ودائم صفة حتى قوله لان راقه الشيء بمعنى اعجبه وفي الصحاح راقني الشيء يروقني اي
اعجبني ومنه قولهم غلمان روقة وجوار روقة اي حسان جمع رائق مثل صاحب وصحبة ومعنى ابى الله لم يرض ولم يرد لكنه بمعنى النفي جاز تفريغ
الاستثناء قوله ولا معنى له ههنا لان على اذا كانت زائدة يكون مجرورها مفعول يروق الذي بمعنى تعجبت فيكون معنى البيت ان سرحة مالك
تعجب اغصان شجر العضاه وهذا لا معنى له كذا قيل وليس بشيء بل معناه ان سرحة مالك تجعل كل افنان العضاه عاشقة محبة لها لكمال حسنها
وهذا معنى الاعجاب حقيقة قوله وانما المراد تعلو وترتفع لان الشاعر اراد بالبيت ان شجرة مالك يعني امرأته تعلو وتغلب في طول القامة والرشاقة
القد على سائر اغصان العضاه اي على سائر النساء فلما كان معنى تروق تعلو وتغلب عدي بعلى هذا محصل كلام المصنف لكن الظاهر ما ذهب
اليه ابن مالك اذ فيه يستعمل راق على معناه ولم يخرج الى معنى مجازي كما ذهب اليه المصنف مع عدم الضرورة الى التجوز لصحة المعنى الحقيقي لان معنى
راقني الشيء اعجبني حسنه وكماله حتى صرت عاشقا له كما نقل عن الصحاح وزيادة حرف الجر ليس بعزيز قال الدماميني في شرح التسهيل يمكن
ان السرحة كناية عن امرأة وافنان العضاه كناية عن النسوة فيصح اسناد الاعجاب اليهن ولكن مع ذلك لا يرتفع احتمال كون تروق بمعنى تعلو
فيكون على باقيها لا زائدة انتهى وعلى تقدير اسناد تروق اليهن يكون على زائدة داخلة على الفاعل لا على المفعول وزيادة الحرف في الفاعل
غير مسموع الا في الباء نحو كفى بالله ومن نحو ما جاءني من احد قال التاسع ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه
على انه لا ييأس من رحمة الله تعالى وقوله فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما بقيت على الارض على انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالادنى
وان جل ما يمضي اي على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد ش قوله فوالله هذان البيتان من حماسة من بحر الطويل قاله ابو خراش
خويلد بن مرة الهذلي قال ابو عبيدة اغارت ثمالة بقوسى فقتلوا عروة اخا خويلد ابي خراش واسروا ابنه خراشا فوقع رجل منهم يجهد به ان يخبره من
هو فلم يفعل فاضافه ابن عم له وقد عرف خراشا فقال له انحرف مكان اهله فقال نعم فالقى عليه ثوبه يجيره فاقبل الاسير بالسيف صلتا فقال اسيري
اسيري فقال كذبت قد اجرته فكف عنه ولحق خراش بابيه فقال من اجارك فاخبره فقال لمن الرجل فقال لا ابنته فمدحه ابو خراش وهو لا يعرفه قال
ابو عبيدة وكان يقال لا نعلم شاعرا مدح رجلا لا يعرفه الا ابا خراش فقال حمدت الهي بعد عروة اذ نجا خراش وبعض الشر اهون من بعض
فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما مشيت على الارض على انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالادنى وان جل ما يمضي ولم ادر من
القى عليه رداءه على انه قد سل من ماجد محض الابيات من حماسة ابي تمام ذكرها في اول باب المراثي قال الامام المرزوقي وقوله على انها
تعفو الكلوم يجري مجرى الاعتذار والاستدراك على نفسه فيما اطلقه من قوله لا انسى قتيلا رزئته مدة حياتي فكشف هذا ان موضع على ههنا

تعفو الكلوم من الاعراب نصب على الحال والعامل فيه لا انسى والمعنى لا اذكره عافيا كلمى سائر الكلوم وضمير انها للقصة والجزان الجملة بعدها
والكلوم جمع الكلم وهو الجراحة يعني بها الهزة عند ابتداء الجعة يقال عفى الشئ اذا درس وانمحى وعفته الريح اى محته وازالته يتعدى
ولا يتعدى وههنا غير متعد والكلوم فاعله والمعنى تعفو الكلوم تزول وتمحى وتنسى والمراد بالادنى الاقرب اى الجديد الحاصل الآن وكلبا
ان بجانب قوسى متعلق بقتيلا كانه قال لا انسى قتيلا بجانب قوسى رزيته والموضع رزيته وبجانب قوسى جميعا صفة للقتيل وقد دخله
بعض الاختصاص بذكرها كذا قال المرزوقي اراد بتعلق الباء بقتيلا التعلق الوصفية لا التعلق العملي واما قول الدماميني الظاهر انه لا يعني
قتيلا المذكور لان وصفه مانع من اعماله وانما يعني قتيلا المحذوف اى رزيته حال كونه قتيلا بجانب قوسى فمن ضيق العطن مع ارتكاب
زيادة تعسف لا يفهم من كلام المرزوقي ان مراده ينادي على وهنه قوله وموضع رزيته وبجانب قوسى جميعا صفة للقتيل واحتمال
التعلق بهذا المعنى عندهم ولاسيما عند المرزوقي حيث قال في شرح قول الحماسي • ساهجو من هجاهم من سواهم • قوله من سواهم يتعلق
من بهجاهم وموضعه نصب على الحال انتهى والجار والمجرور اذا وقع حالا لا يتعلق الا بمحذوف لوجوب كونه ظرفا مستقرا قوله رزيته على
بناء المجهول اى اصبت به وقوسى بفتح القاف على وزن سكرى موضع ببلاد السراة له يوم معروف من ايام العرب وقوسى بالضم الموضع
البعيد كذا انقل عن القاموس قوله ما مشيت ما مع الفعل في تقدير مصدر وحذف اسم الزمان معه كانه قال مدة مشيي على الارض
وفي الكلام نية الشرط والجزاء كانه قال لا انسى قتيلا رزيته ان مشيت على الارض ومعناه ان عشت قال السيوطي استشهد المصنف
بالبيت على ورود على للاستدراك وهكذا اورده صاحب الحماسة والذي اورده السكري في اشعار هذيل على انه وعلى هذا فلا شاهد فيه
انتهى وفي نسخة هذا العبد الضعيف وقع على انها ولكن المرزوقي رواه في شرحه على انها وشرح عليه ولم يذكر الرواية الاخرى **فائدة**
قال السيوطي ابو خراش خويلد بن مرة الهذلي الشاعر الفارس المشهور قال المرزباني ادرك الاسلام شيخا كبيرا ووفد على عمر وكان (ترجمة ابو خراش الشاعر)
قد اسلم وحسن اسلامه روى انه مر عليه نفر من اليمن حجاجا فنزلوا عليه فطلبوا منه الماء فقال هذه قربة والماء غير بعيد فاذهبوا اليه فاخذ
ابو خراش القربة وسعى نحو الماء تحت الليل فاستقى ثم اقبل فنهشته حية فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الماء ولم يعلمهم ما اصابه فباتوا
بالطول ويشربون فلما اصبحوا وجدوه في الموت فاقاموا حتى دفنوه فبلغ عمر رضي الله عنه خبره فقال والله لولا ان يكون سنة لامرت
ان لا يضاف يماني بعدها ثم كتب الى عامله ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته **قال** وقوله • بكل تداوينا فلم يشف ما بنا • على
ان قرب الدار خير من البعد • ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع • اذا كان من تهواه ليس بذي ود • ابطل بعلى الاول عموم قوله
لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل الثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد **ش** البيتان من الحماسة العباس الطويل في قصيدة
لعبد الله بن الدمينة الخثعمي من شعراء الحماسة اولها • الا يا صبا نجد متى هجت من نجد • لقد زادني مسراك وجدا على وجد • وقد زعموا ان المحب
اذا دنا • يمل وان النأي يشفي من الوجد • بكل تداوينا الخ **فائدة** ابن الدمينة هذا اسمه عبد الله بن عبيد الله احد بني عامر بن تيم الله والدمينة (ترجمة ابن الدمينة)
اسم امه وهي بنت حذيفة السلولي يكنى ابا السرى شاعر اسلامي قوله ابطل بعلى الاولى لا باس ان نورد كلام ابن الحاجب في اماليه على هذه
تقع في شعر العرب وكلامهم كثيرا والمعنى فيها الاستدراك والاضراب عن الاول الا ترى انك اذا قلت لا يدخل فلان الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس
من رحمة الله كان استدراكا لما تقدم واضرابا عن تحقيقه وكذلك قوله فوالله لا انسى قتيلا رزيته بجانب قوسى ما مشيت على الارض ثم قال على
انها تعفو الكلوم لان المعنى على ان العادة نسيان المصائب اذا طالت والجزع على ما كان من المصائب قريب العهد وهذا اضراب واستدراك
لما تقدم من قوله لا انسى وكذلك قوله • وقد زعموا ان المحب اذا دنا • يمل وان النأي يشفي من الوجد • بكل تداوينا فلم يشف ما بنا • على ان قرب
الدار خير من البعد • على ان قرب الدار ليس بنافع • اذا كان من تهواه ليس بذي ود • فقوله بكل تداوينا ثم قال على ان قرب الدار خير كالاضراب
عن الاول لان المعنى فلم يحصل لنا شفاء اصلا واذا كان قرب الدار خيرا من البعد ففيه شفاء او بعض شفاء وكذلك قوله على ان قرب الدار ليس
بنافع استدراك لعموم قوله على ان قرب الدار خير من البعد فاستدرك انه لا يكون خيرا الا مع الود فاذن بطل العموم المتقدم في قرب الدار خير من البعد
الخ هذا كلامه بعبارته واظهر المصنف معنى الاستدراك والاضراب بقوله ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما وكذا
قوله ثم ابطل لان الاستدراك رفع توهم يتولد من الكلام المتقدم رفعا شبيها بالاستثناء والاضراب جعل الكلام موجبا كان او غير موجب
كالمسكوت عنه **قال** وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشا بما قبلها لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج
او هي خبر لمبتدا محذوف اى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جيء

جيء بما هو التحقيق فيها **ش** هذه اشارة الى على المستعملة في المعنى التاسع وتقييده بقوله عند من قال به يدل على قلة القائل بالمعنى المذكور يعني التعلق
ان يقول عند من قال بها لكان ارجع الضمير الى المعنى التاسع وهذا قريب من الاستخدام قال ابن الحاجب في اماليه بعد بيان معنى على الاستدراكية
وانما تعلقها على الوجه الاعرابي فيحتمل امرين احدهما ان تتعلق بالفعل المتقدم قبلها كما تعلقت حاشا الاستثنائية بما قبلها لكونها اوصلت
معنى ما قبلها الى ما بعدها على وجه الاضراب او الاخراج والظاهر منه ان يقال انها في موضع خبر مبتدا محذوف كانه قيل والتحقيق على ان الامر كذا فتعلقها
بمحذوف كما يتعلق كل خبر جار ومجرور لان الجملة الاولى وقعت على غير تحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها وحذف المبتدا لوضوح المعنى الخ بنا
كلامه ولا يظن ان هذه هي التي تسمى العلاوة بل هي على التي للعلو الا ما اشار اليه الفاضل الشريف في شرح الكشاف حيث قال واشار
يعني صاحب الكشاف بكلمة على الى قوله على ان المنافقين زودوا انهم لم يشتهوا بذات المستوقد حتى يلزم تشبيه الجماعة بالواحد الى ان الجواب
الشائع انما هو علاوة وانما معول عليه انتهى ومن اراد الاطلاع على الحقيقة فليطالع الشرح المذكور وقد يدل على ما قلنا تقرير ابن الحاجب ههنا واما على (بحث على للعلاوة)
التي للعلاوة فهي التي بمعنى مع في الحقيقة كما في قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ومثاله قول القائل ابنه لم يود حق الابوة ولم
يحسن على انه وهبت له دارا واعطيته مالا فان على فيه ليست للتعول لان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ولم ترد لابطال ما قبلها ونظيره قول
الحريري في المقامة الرابعة والثلثين • ولم تسمحت تركه بامتهانه • وان اشترى كما يشترى المتاع • على انه ما انشد عند بيعي اضاعوني
واي فتى اضاعوا • حكاية عن لسان عبد عرضه مولاه للبيع وهو يقول لاي شيء انقادت نفسك لبيعي مع حقوق كثيرة توجب عدم البيع
مع انه ما انشد عند بيعي هذا المصراع ثم ان المصنف لم يذكر فيما سبق تعلق حاشا بما قبلها سوى انه قال وذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها (تعلق علاوه)
حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى ولكن تعرض لما قبلها حيث قال وقيل يتعلق بما قبلها على قاعدة احرف الجر واختار عدم تعلقها بما قبلها
وعللها بانها لا تعدى الافعال الى الاسماء اى لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت الحرف الزائد ثم ههنا اشار الى ان ايصال
معنى الفعل الى ما بعد حرف الجر كما يكون على وجه الاثبات مثل مررت على قومك يكون على وجه الاضراب والاخراج كما في قوله فلم يشف ما بنا
على ان قرب الدار خير قوله لانها اوصلت معناه اى معنى ما قبلها من الفعل او شبهه الى ما بعدها فظهر ان المراد بالتعلق بالحرف وصول
معنى الفعل الى مدخول ذلك الحرف فيرادف التعدي واما التعدية فهي الايصال وذلك الوصول يكون على جهة الثبوت مثل مررت على قومك
وقد يكون على وجه الاضراب كما في قول الشاعر وقد يكون على وجه الاخراج كتعلق حاشا وخلا بما قبلها ولكن هذا الكلام من المصنف يخالف
ما قال في خلا والصواب عندي ان خلا لا تعدى معنى الفعل الى الاسم الذي بعدها لانها لا توصله بل تزيله عنه فاشبهت الحرف الزائد فلا تتعلق بشيء
كالا ويمكن ان يقال ما ذكره ههنا مختاره ولا ما ذهب اليه الجمهور وههنا بنى الكلام على مذهب الجمهور ولا بعد فيه **قال** الشارح وجوز علي ان تكون اسما
بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعدما تم ظمؤها **ش** قال ابن يعيش على مشترك بين الاسم والفعل والحرف واعلم ان
عن وعلى اذا دخل عليهما من حكم الجمهور باسميتهما قال العاصمي هو مذهب الجمهور وذهب الفراء ومن وافقه الى ان على وعن اذا دخل عليهما من باقيتا
على حرفيتهما وزعموا ان من تدخل على حروف الجر كلها سوى مذ واللام والباء انتهى وقال في موضع اخر اختلف في على التي يجر ما بعدها فالمشهور مذهب
البصريين انها حرف جر الا اذا دخل عليها حرف الجر قبلها او كانت في نحو هون عليك ولا يلزم ان يكون فيه اسما فقد جاء في قوله وهزى اليك والكلام فلا نعلم خلافا
في حرفيته الا في نحو ما تقدم وذهب ابن طاهر وابن خروف وابن الطراوة والرندي وابن مغرور والشلوبين في احد قوليه الى انها اسم ولا يكون
حرفا وزعموا ان ذلك مذهب سيبويه انتهى كلامه والمحذور في مثل هون عليك اذا حمل على على الحرفية اجتماع اتصال ضميري الفاعل والمفعول لغير
افعال القلوب كما سيجيء قال ابن الحاجب في شرح المفصل والدليل على انه اسم دخول حرف الجر عليه فاذا لم يدخل عليه حرف الجر فهو حرف لا غير ويجب
ان يكون مبنيا ايضا في حال الاسمية لحصول ما يقتضي البناء وهو مشابهة الحرف في لفظه واصل معناه والدليل على صحة ذلك العلم ببناء عن اذا وقعت
اسما فلو كانت على معربة في الاسمية لوجب ان تكون عن معربة عند وقوعها اسما ووجب ان تكون معربة بالحركة وايضا فلو كانت معربة في الاسمية لوجب
ان يبقى الفها مع المضمر كما يقال من علاه كما تقول من رحاه واما قلبهم الالف في الاسم مع المضمر فيما ثبت انه غير متمكن كقولك لديه واليه وعليه
واما المتمكن فلم يأت عنهم قلب الفه ياء في مثل قولك من رحاه ومن عصاه انتهى بعبارته واعترض الدماميني على قياس على على عن حيث قال يمكن
ان يفرق بان في عن مشابهة الحرف في الوضع لكونه على حرفين فالبناء لذلك لا لما ذكره بخلاف على فوجب بانه لكونها على حرفين لا يوجب البناء والا
لكان مثل يد ودم واسم مبنيا واعترض على كون لدى غير متمكن بانه معرب حيث قال سبق التنبيه على بنائه في ان لدى غير متمكن بل هو معرب
انتهى وقد نبه عليه في مباحثه كلمة حتى وقد نقل ههنا عن ابن الحاجب ان لدى غير متمكن والمذكور ههنا راجع الى المعارضة والذي ذهب اليه ابن

ابن الحاجب بكلام صاحب المفصل وابن يعيش بانهما متفقان على بناء كلمة لدى وذكر ابن يعيش وجه بنائه بالامزيد عليه ثم ان ما نقلناه
عن ابن الحاجب مذكور بهذه العبارة في شرح المفصل للاندلسي واكثر ظني على ان ابن الحاجب اختصر كلامه فعلى هذا تتأيد كلام ابن الحاجب
بوجه اخر والله تعالى اعلم قوله غدت من عليه الخ صدر بيت من الطويل قال السيوطي قال ابن يسعون هو لمزاحم بن عمرو العقيلي وقال البطليوسي
والدميري هو لمزاحم بن الحارث من قصيدة في وصف القطاة وقال ابو حاتم وابو الفرج الاصفهاني هو اسلامي قال ابن يسعون والمنة ادرك
الجاهلية والاسلام واما قول الشمني شاعر اسلامي معاصر لجرير والفرزدق فليس بجيد وتمامه تصل وعن قيض ببيداء مجهل وقبله
قطعت بشوشاة كان قتودها على خاضب يعلو الاماعز هيكل اذاك ام كدرية ظل فرخها لقى بشروري كاليتيم المعيل غدت من عليه الخ
وبعده غدو الطوى ابو ماين عند انطلاقها كميلين من سير القطا غير موئل الشوشاة بمعجمتين الناقة الخفيفة والقتود بضم القاف
والقتوتية اخره دال مهملة اداة الرحل وعيدانه الواحدة قتد والخاضب بمعجمتين وموحدة بمعنى ذكر النعامة وهو الذي اكل الربيع فيحمر
ظنبوباه واطراف ريشه والظنبوب مقدم عظم الساق والاماعز جمع امعز وهي الارض الغليظة ذات الحجارة الصلبة مفعول يعلو فاعله خاضب و
الهيكل الضخم ويروى بدله مجفل اي سريع الذهاب صفة خاضب ونظير هذا البيت معنى قول زهير في وصف ناقة كان الرحل منها فوق صعل
من الظلمان جؤجؤه هواء الصعل ولد النعامة ايضا والظلمان جمع ظليم وهو النعام والجؤجؤ كالقنفذ الصدر والهواء الخالي واذاك
اشارة الى الخاضب وهو مبتدا حذف خبره لدلالة الحال والمعنى اذاك الخاضب يشبه ناقتي في خفتها وسرعتها ام كدرية والكدرية القطاة
التي لونها كدرة والقطا نوعان كدري وجوني والكدري اغبر اللون والجوني اسود اللون واللقى بالفتح على وزن العطا المطروح لهوانه وهو منصوب
على انه خبر ظل وشروري بفتح الشين وفتح الراء وسكون الواو وفتح الراء والقصر موضع وقيل جبل والمعيل مفعل من قولك عالني الشيء
يعيلني اذا احزنك واصله من العيلة وهي الحاجة وقد عال الرجل يعيل عيلا اذا افتقر وقوله غدت من عليه اي سارت من فوق الفرخ فعلى
هنا اسم وقيل معناه من عنده فيكون بمعنى عند قال ابو حاتم قلت للاصمعي كيف قال غدت من عليه والقطا انما تذهب الى الماء ليلا لا غدوة
فقال لم يرد الغدو وانما ذكره للتعجيل والعرب تقول بكر الى العشية كذا قال الاندلسي هذا يجب ضبطه فانه يندفع به كثير من الشبهات والاعتراضات
والشاهد في قوله من عليه فان على هنا اسم فلذلك دخل عليه من معناه من فوقه اي فوق الفرخ كذا قال الاندلسي والعيني وابن يعيش فقول
الدماميني يعني غدت هذه القطاة من فوق ذلك الموضع بعد تمام ظمئها ليس بذلك وتعيين ما قلنا تفسير البعض قوله من عليه بمن عنده وما فسره
اي بعد تمام ظمئها وهو مدة صبرها عن الماء ما بين الشرب الى الشرب وهو يستعمل في الابل وقد يستعمل هنا في القطاة قال ابو زيد هو ما خف من العطش
قال العيني ويروى خمسها بكسر الخاء بدل ظمئها وهو ورود الماء في كل خمسة ايام وتصل بالصاد المهملة خبر غدت واسمها ضمير عائد الى القطاة اي تصوت
احشاؤها من العطش وعن قيض عطف على من عليه بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره ضاد معجمة واراد به الفرخ هنا كذا قال العيني
وقال ابن يعيش القيض القشر الاعلى من البيض الخالي عن الفرخ وبيداء صفة وهي الفلاة التي تبيد من سكنها اي تهلكه ومجهل صفتها اما معدي
صيغي للمبالغة او اسم مكان وقيل المجهل بفتح الميم والهاء القفر الذي لا اعلام فيه يهتدى بها وروى سيبويه ببيداء مجهل وروى غيره بزيزاء مجهل
والزيزاء الارض الغليظة التي لا شجر فيها والبيداء الاكمة ذات الحجارة كذا قال ابن يعيش وقيل المفازة كما تقدم قال الاندلسي مجهل بدل
وقال ابن يعيش بيداء مجهل على الوصفية وزيزاء مجهل على الاضافة بتقدير موصوف اي مكان مجهل والله اعلم قال وزاد الاخفش موضعا
اخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وقول الشاعر هون عليك فان الامور
بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحت بي ش
يعني زاد الاخفش لعلى اذا كانت اسما موضعا غير ما ذكر وذلك ان يكون مجرور على وفاعل الفعل الذي يتعلق به على ضميرين عائدين الى شيء
واحد مثل قوله تعالى أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وهذا حكاية خطاب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لزيد بن حارثة وحرف الجر لا يمنع اتصال الضمير
كما سيأتي بخلاف ما اذا كان على اسما مضافا الى كاف الخطاب فانه لا يتصور اتصال ضمير بالفعل فيندفع المحذور وهو ان يكون ضمير الفاعل
وضمير المفعول متصلين في غير افعال القلوب وملحقاتها وكذا البيت فان المخاطب بهون هو المخاطب بعليك وهو نفس المخاطب على وجه
التجريد قوله لانه لا يتعدى بيان وجه حمل الاخفش على هنا على الاسم فانه لو كانت حرفا لزم تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير
باب ظن وهو ممنوع بل هو من خواص افعال القلوب قوله هون عليك من المتقارب وجزؤه الاول فيه الثلم وهو هون لانه
على وزن فعلن بسكون العين منقول من فعولن بدخول الخرم وهو حذف الحرف الاول فبقي عولن فنقل الى فعلن وبعده فليأتك

[illegible]

يأتيك منهجها ولا قاصر عنك مأمورها قال السيوطي البيت للاعور الشني كذا في حماسة البصرية وفي شرح ابيات الكتاب للزمخشري
قال في ولا قاصر عنك ثلثة اوجه احدها ان يكون مأمورها مبتدا وقاصر خبره ثم تكون الجملة باسرها معطوفة على الجملة الاولى كقولك
ما زيد قائما ولا عمرو منطلقا الثاني ان ينصب قاصر ويعطف على محل يأتيك كأنه قال فليس منهيها آتيا لك ولا مأمورها قاصرا عليك
والعامل في الاسمين والمعطوف عليهما عامل واحد وهو ليس كقولك ليس زيد قائما ولا عمرو منطلقا الثالث ان تجر قاصر وتعطفه
على يأتيك ثم لا تخلو اما ان يكون مأمورها بمنزلة منهيها محمولا على ليس وهو من باب العطف على عاملين لانك انبت الواو مناب
ليس والباء في بآتيك واما ان تجعله من قولك ليس زيد بذاهبة ولا قائم اخوها بعطف قائم على ذاهبة واخوها رفع بقائم فتخبر عن امة
الله بذهابها وبقيام اخيها فيكون قد عطفت خبرا على خبر فكذلك قاصر معطوف على يأتيك ومأمورها رفع بقاصر وقد اضفت عن منهيها
بقصور المأمور وكان القياس على هذا مأموره الا ان المنهي لما كان بعض المأمور اتصل به فكذهبت بعض اصابعه ومعنى اضافة
المأمور الى المنهي ان المأمور الذي يكون مع المنهي ويذكر معه ويقرن به لان الاضافة تكون بادنى سبب وفي هذا الوجه الثالث تعسف
تعسف وقاصر عنك مقتصر عن اتيانك انتهى واما اوردنا شرح هذا البيت مع عجره وبجره وان لم يذكر في الكتاب لكثرة الفوائد واللطائف
غير مملول وان كان فيه طول قال الدماميني اراد الشاعر بكف الله بيده والمراد بها القدرة ولا اعرف انه ورد انتهى قوله والمراد بها
القدرة كلام على مذهب اهل التأويل والاولى اتباع السلف في ترك التأويل والرد الى الله كذا قال الامام البيضاوي في طوالع الانوار
وقال في المواقف صفة زائدة اثبتها الشيخ وعليه السلف واليه يميل القاضي في بعض كتبه وقال الاكثر انها مجاز عن القدرة واما قوله
ولا اعرف انه ورد فجوابه ان يقال حسبنا قوله صلى الله عليه وسلم في فضل الصدقة وان كانت تمرة فتربو في كف الرحمن اخرجه البخاري
ومسلم ومالك والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي حديث اخر انما تقع في كف الرحمن اخرجه مالك في الموطأ وذكره ابن الاثير
في جامع الاصول وقال هو ايضا في نهاية الغريب وقد تكرر ذكر الكف والحفنة واليد في الحديث وكلها تمثيل من غير تشبيه والاطلاقات لله
ولا جارحة لله تعالى الله عما يقول المشبهون قال وفيه نظر لانها لو كانت اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت
اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى في نحو قوله تعالى فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ واضمم اليك وهزي اليك فهذا كله يتخرج اما على التعليق بمحذوف كما قيل في
اللام في سقيا لك واما على حذف مضاف اي هون على نفسك واضمم الى نفسك ش قوله لصح حلول فوق محلها ولا يصح ان يقال امسك
فوقك زوجك وكذا لا يصح هون فوقك بخلاف قوله غدت من عليه فانه يصح ان يقال غدت من فوقه قال الدماميني هذا النظر ذكره
ابو حيان ايضا وقد يقال لا نسلم ان ما كان بمعنى شيء يصح حلوله في محل ذلك الشيء انتهى وجوابه ان الاصل عدم الترادف بين الكلمتين فلم
يثبت الا بصحة اقامة احدهما مقام الاخرى قال ابو حيان في قوله تعالى وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ وفي قوله تعالى وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ
الرَّهْبِ ما يرد على القاعدة المقررة في علم النحو من انه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن وفي فقد وعدم
لا يقال ضربتك ولا ضربتني اي ضربت انت نفسك وضربت انا نفسي واما في غير هذا بالنفس حكم المجرور بالحرف حكم المنصوب فلا يقال زيد
انك ولا زيد مر اليه وكذلك جعل النحويون عن وعلى اسمين في قول امرئ القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول الاخر هون عليك
فان الامور بكف الاله مقاديرها وقد ثبت بهذا كما اشتهر لدخول حرف الجر عليهما في قوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وقول الاخر
فقلت للركب لما ان علا بهم من عن يمين الحبيا نظرة قبل واما الى فلا يمكن فيها ان يكون اسما كعن وعلى ثم اجاب بان اليك في الايتين لا
يتعلق بالفعل انما يتعلق بمحذوف على جهة البيان تقديره اعني اليك قال كما تأولوا ذلك في قوله تعالى إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ في احد الاجوبة واجاب
ان يتعلق لكما بمحذوف على البيان اي اعني لكما كما في قولهم سقيا لك ووجه ارتكاب تقدير المتعلق في هذه الاية ان اللام في لكما وان اقتضى بحسب
المعنى التعلق الى الناصحين لكن فيه مانع صناعي من وجهين احدهما ان اللام المحذوفة في الناصحين فانها تمنع العمل فيما قبلها والثاني لام التأكيد
في لمن فان لها الصدارة ايضا وان كانت تاقيقة ذكره الرضي في بحث الحروف المشبهة بالفعل ونظير هذه الاية في تقدير المتعلق فقط قال
شهاب الدين بعد ما نقل الكلام عن ابي حيان وفي ذلك جوابان اخران احدهما ان الفعل الممنوع تعديه الى الضمير المتصل انما هو حيث يكون
الفعل واقعا بذلك الضمير والضمير محل له نحو دع عنك وهون عليك واما الهز والضم فليسا واقعين بالكاف فلا محذور والثاني ان الكلام
على حذف مضاف تقديره وهزي الى جذعك ونحوك انتهى ونظير ذلك ما جوزه الفراء والزمخشري وابو البقاء في قوله سبحانه وتعالى وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ
سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ من ان يكون ما منصوبة المحل عطفا على البنات ولهم عطف على لله اي يجعلون لهم ما يشتهون فقال ابو حيان وقد

كلام البيضاوي

ونحوها من افعال القلوب وفي فقد وعدم وقد تقدم في الحاشية ان هذه المسألة اي مسألة تعدي الفعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير باب ظن وعدم وفقد الا نادر بل اي من ان يتعدى بنفسه او بحرف الجر فلا يجوز زيد ضربه اي ضرب نفسه ولا زيد مر به اي مر بنفسه ويجوز زيد ظنه قائما وزيد فقده وعدمه اي ظن نفسه قائما وفقد نفسه وعدمها اذا تقرر هذا فجعل ما منصوبة عطفا على الثبات يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل وهو واو ويجعلون الى ضميره المتصل وهو هم في لهم انتهى كلام ابي حيان قال شهاب الدين وهذا يحتاج الى ايضاح اكثر من هذا فاعلم انه لا يجوز تعدي فعل المضمر المتصل ولا فعل الظاهر الى ضميرهما المتصل الا في باب ظن واخواتها من افعال القلوب وفي فقد وعدم فلا يجوز زيد ضرب ولا ضربه زيد اي ضرب نفسه ويجوز زيد ظنه قائما وظنه زيد قائما وزيد فقده وعدمه زيد ولا يجوز تعدي فعل المضمر المتصل الى ظاهره في باب من الابواب لا يجوز ضرب نفسه زيد في قوله الى ضميرهما المتصل يتبدل احدهما كونه فلو كان ظاهرا الا النفس لم يمتنع نحو زيد ضرب نفسه وضرب زيد واحترازا في كونه متصلا فلو كان منفصلا جاز نحو ما ضرب الا اياه وما ضرب زيد الا اياه ثم ان ابا البقاء قال في هذه الاية وضعف قوم هذا الوجه قالوا لو كان كذلك لقال يجعلون لانفسهم وفيه نظر قال شهاب الدين وجه النظر ان الممتنع تعدي ذلك الفعل اي وقوعه على ما جر بالحرف نحو زيد مر به فان المرور واقع بزيد واما ما نحن فيه فليس الجعل واقعا بالجاعلين بل بما يشتهون وكان ابو حيان يعترض على القاعدة المتقدمة بقوله تعالى وهزي اليك وقوله تعالى واضمم اليك جناحك والجواب عنهما ما تقدم وهو ان الهز والضم ليسا واقعين بالكاف انتهى كلام شهاب الدين رحمه الله قوله وهذه كلمة تخرج اشارة الى ما هو تقدم من اية الاحزاب ولبيت الى قوله تعالى وهزي اليك فيكون جوابا عن الاخفش قال الشمني الاشارة بهذا الى ما كان فيه مدخول على وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد انتهى اراد المصنف ان يدفع الاعتراض الوارد على الايات والبيت بوجهين احدهما التعليق بمحذوف والثاني تقدير المضاف وقد نقلنا هما مع جواب اخر وهو ان الهز والضم وكذا الامالة ليست واقعة بالضمير فلا يمتنع تقدير الافعال المذكورة اليه كما ذكره شهاب الدين بخلاف امسك عليك زوجك وقوله هون عليك فان الضمير محل للفعل فيهما والفعلان واقعان بذلك الضمير الذي هو كاف الخطاب والله تعالى اعلم بالصواب واما الاطناب في الكلام في هذا المقام لكونه من مزلقة الاقدام ومعضلة الافهام وبه يندفع كثير من الاوهام باذن الملك العلام قال وقد خرج ابن مالك على هذا قوله وما اصاحب من قوم فاذكرهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر من ضمير المفعول وعاملا على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا وبزيدهم هولاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة في حماسة ابي تمام ش قوله على هذا اي على كون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد بتقدير مضاف محذوف على ان الاصل يزيدون انفسهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة قوله وليس كذلك اي ليس الضميران في البيت لمسمى واحد بل كل واحد من ضمير المرفوع وضمير المنصوب مسمى غير مسمى الاخر قوله فان مراده اي مراد الشاعر انه يصاحب في ذلك الشاعر فيذكر اي ذلك الشاعر قوله هولاء القوم فاعل يزيد وقومه بالنصب مفعوله الاول وحبا مفعوله الثاني واليه متعلق بحبا والضمير راجع الى الشاعر قوله لما يسمعه علة لزيادة قومه حبا اليهم وفاعل يسمعه والضمير المنصوب في يسمعه عائد الى ما الموصولة والضمير في ثنائهم لهولاء القوم الذين صحبهم الشاعر والضمير في عليهم عائد على قوم الشاعر الذي قال القصيدة في مدحهم ووصفهم لكمال الكرم كما سياتي قوله والقصيدة في حماسة ابي تمام واما قيده بابي تمام احترازا عن الحماسة البصرية وحماسة ابن الشجري وغيرهما من الدواوين المسماة بهذا الاسم فائدة قال ابن خلكان في وفيات الاعيان ابو تمام حبيب بن اوس الطائي ابن قيس بن يعرب بن الحطام الشاعر المشهور له كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله وله مجموع اخر سماه فحول الشعراء وقيل انه حفظ اربع عشرة الف ارجوزة غير القصائد وذكر الصولي انه لما مدح محمد بن عبد الملك الوزير وكان بحضرته فيلسوف فقال ان هذا الفتى يموت شابا رايت فيه من الحدة والذكاء فعلمت ان النفس الروحانية تاكل جسمه كما ياكل السيف المهند غمده كذا كان لانه مات وقد نيف على ثلثين سنة قلت هذا مخالف لتاريخ مولده ووفاته وكان ولادته سنة سبعين ومائة بجاسم وهي بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر وتوفي بالموصل سنة احدى وثلثين ومائتين وجاسم بفتح الجيم وبعد الالف سين مهملة مكسورة والطائي منسوب الى طيء على وزن سيد القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف القياس وتمام بالتشديد على وزن تمام انتهى ولهذا الديوان شروح كثيرة وله ديوان اخر جمع فيه اشعار نفسه وهو من المحدثين من شعراء اهل الاسلام كابي الطيب والبحتري قال الشريف في شرح الكشاف ولا استشهاد باشعارهم الا ان يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ومن اراد الاطلاع على التفصيل فليراجع الشرح المذكور وغيره من شروح الكشاف واجود شروح ديوان الحماسة شرح الامام المرزوقي الذي قيل في حقه كتاب لو تامله ضرير لعاد كرمياه بلا ارتياب ولو ان حامله قبر لعاد الميت حيا في التراب بتخفيف الميت للوزن وهو لغة ايضا

ترجمة ابي تمام

ان الامام اذا اطلق في المسائل الادبية ينصرف الى المرزوقي

ايضا واسمه احمد بن محمد بن الحسن وكنيته ابو علي كان شيخا جليلا اماما في الادب سمعت عن استاذي المولى احمد ابن المولى ابي السعود الرومي ان الامام اذا اطلق في المسائل الادبية ينصرف الى المرزوقي اخذ عن ابي علي الفارسي ذكر ما سمعه منه في مواضع كثيرة من الشرح المذكور وله كتاب الانوار على شرح الفصيح وغيره قال السيوطي مات سنة احدى وعشرين واربعمائة والقصيدة المذكورة من البسيط واختلف في قائله فقال زياد بن حمل وقيل لزياد بن منقذ وقيل للمرار بن منقذ وفي الاغاني اخي المرار بن سعيد قال ابيات عرفا اليمن نازعا الى وطنه بطن الرمث من بني تميم وكلمة من زائدة اي ما اصاحب قوما قوله فاذكرهم بالنصب لانه جواب النفي والعامل ان مضمرة بين الفاء والفعل ويجوز الرفع عطفا على اصاحب وهم في قوله يزيدهم مفعول اول ليزيد وحبا مفعول ثان له وهم الذي وقع اخر البيت مرفوع لانه فاعل يزيد على ما قدره ابن مالك والشطر الاول من البيت وقع في الحماسة هكذا لم الق بعدهم حيا فاخبرهم ولم يذكر المرزوقي في شرحه رواية اخرى قال السيوطي في منتهى الطلب ويروى بدله وما اصاحب من قوم فاذكرهم كذا اورده ابن مالك وزعم ابو حيان انه تحريف منه وروده المصنف بان ابن قتيبة رواه كذلك في طبقات الشعراء وكذلك المبرد الا انه قال فيها بالفاء وقد استشهد به النحاة على وقوع الضمير المنفصل موقع المتصل في الضرورة ومعنى البيت ما يصاحب الشاعر من بعد قومه قوما فيذكر قومه الا يزيد اولئك القوم قومه حبا اليه اي الى الشاعر لما يرى الشاعر من تقاصر القوم الثانية عن قومه او لما يسمع من القوم الثانية من الثناء على قوم الشاعر والذكر على الاول من شق الترديد بالقلب وعلى الثاني باللسان كذا قال السيوطي وقال العيني المعنى لست اصاحب قوما فاذكر لهم قومي الا يزيدون انفس قومي حبا الي يدل عليه ما وجدناه في اصل القصيدة لم الق بعدهم حيا فاخبرهم انتهى قال الدماميني قدر المصنف ما لا دليل عليه في البيت لانه قدر لهم بعد قوله فاذكرهم وقدر ثنائهم على قومه ليكون ذلك سببا لزيادتهم اياه حبا لقومه في غيبته ومع ذلك اذ يجوز ان يكون المراد انه اذا صاحب قوما فذكر قومه اي تذكرهم زاد هولاء القوم المصاحبون قومه حبا اليه لما يشاهد من انحطاط مرتبة هولاء عن مرتبة قومه فتغيبه اشارة الى تفضيل قومه على كل من يصاحبه من الاقوام وفي الصحاح ذكرته بلساني وبقلبي وتذكرته واذكرته غيري واذكرته بمعنى قال الشمني قد ذكر المصنف هذا الذي اجازه الشارح في شرحه للشواهد حيث قال معنى البيت انه ما يصاحب من بعد قومه قوما فيذكر قومه الا يزيد اولئك القوم قومه حبا اليه اما لما يرى من تقاصرهم عن قومه او لما يسمع منهم من الثناء عليهم والذكر على الاول بالقلب وعلى الثاني باللسان وينشد الاول اوله لم الق فاخبرهم وزعم بعض من شرحه لضرورة بانه ليس للشاعر عنه مندوحة ان هذا ليس بضرورة لتمكن قائله من ان يقول الا يزيدونهم حبا اليّ هم ويكون الضمير المنفصل توكيدا للفاعل ورده الناظم يعني ابن مالك بانه يقتضي كون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد وانما يجوز ذلك في باب ظن وهذا سهو لان مسمى الضميرين مختلف اذ ضمير الفاعل راجع للقوم وضمير المفعول للقوم الذين هم المحدوحين ويحتمل عندي ان يكون فاعل يزيد ضمير الذكر ويكون هم المنفصل توكيدا لهم المتصل لانه يجوز ان يؤكد بالمرفوع المنفصل كل متصل فلا يكون في البيت شاهد ويجوز فيما ذكرتهم فاخبرهم الرفع عطفا على اصاحب والنصب في جواب النفي لان انتقاض النفي انما هو بالنسبة الى المعمول ونظيره ما تاتينا فتحدثنا الا في الدار وزعم ابو حيان ان الناظم حرف هذا البيت وان صوابه لم الق بعدهم حيا فاخبرهم ولا استدل في ذلك الا انه وجد في حماسة ابي تمام كذلك والذي اورده الناظم هو رواية ابن قتيبة في طبقات الشعراء ورواية المبرد الا انه اورده بالفاء وقال فما اصاحب انتهى يعني انتهى كلام المصنف في شرح الشواهد وبه انتهى كلام الشمني وقد نقلنا عن السيوطي ان صدر البيت وقع في منتهى الطلب كما نقله ابن مالك فلا وجه لاسناد التحريف اليه من ابي حيان ولا لقوله ولا استند له في ذلك الخ ولعل ابن مالك ذهب الى ما ذهب تبعا للامام المرزوقي حيث قال في شرح البيت يقول الشاعر لم اخالط بعد فراقي لهم حيا من الاحياء فخبرتهم الا وازداد واني عيني ورجحوا وارتفعت بين سواهم في قياسي ونظري وارتفع هم الاخير بيزيد ومنهم حبا الي انتهى فان قوله يزيد ومنهم صريح في ان مسمى الضميرين واحد ولا خفاء في لطف هذا المسلك ورقة هذا المعنى وحسنه قال والاحسن تخريج ذلك على انه كقوله قد بت اوحش وصدى وبصيغتي صوت الستابع يفجعني والهام لان ذلك شعر تقدست فيه مثل هذا ش وفي بعض النسخ والاحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل في قوله وفي بعضها والاحسن حمل ذلك على ظاهره كما قيل في قوله قال الشمني والاشارة بذلك الى ما كان فيه مدخول على وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد انتهى بقوله والاحسن كانه جواب سؤال تقديره لم لم تخرج مثل قوله تعالى واضمم اليك وقوله تعالى امسك عليك على ما في البيت وتخرج على تعليق الحرف بمحذوف او تقدير مضاف كما ذكره المصنف فاجاب بان ذلك شعر اه قوله قد بت الخ بيت من البسيط من قصيدة للنمر بن تولب الصحابي رضي الله عنه الذي تقدم ترجمته في اوائل الكتاب

اذ ارها • شنفت بجمرة دار بعد المام • نأى وطول تعاد بين اقوام • حلت بتيماء حتى اذا احتملوا • فى الصبح نادى مناديهم باشام • ومنهل
لا ينام القوم حضرته • من المخافة اجن ماؤه طامى • فقد بت الخ شنفت اى بعدت وجمرة بالجيم والراء زوجته وهى من بنى اسد والالمام بمعنى
نزول يقول قومى وقومها متعادون فلا اقدر ان تلتقى وتيماء موضع بالشام والاشآم الاخذ نحو الشام ومنهل اى رب منهل لا ينام القوم فيه بل
يستوحشون من السباع وتضبحن بضاد معجمة وباء موحدة وحاء مهملة بمعنى يصوتن والاجام جمع الليل الواحد هامة والجحر يطلب على السباع
يعنى بعد ترح البيت احوسنى مع كونه مسندا الى ضمير المتكلم المتصل الى ضميره المنصوب المتصل وهو الياء الذى مفعول احوس مع انه ليس
من باب ظن ولا من باب فقد وعدم فلا يحسن تخرجه على ظاهره فى غير الشعر بل يحمل على تقدير المضاف والاولى هنا ايضا ان يحمل اذ لا مانع
من تقدير احوس نفسى **قال** ولا على قول ابن الانبارى ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه اذا
كان ففى غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك فى واضمم اليك اغراء والمعنى فخذ جناحك اى عصاك لان الى لا تكون بمعنى
خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين **ش** قوله ولا على قول ابن الانبارى جواب سؤال
مقدر ايضا تقديره لم لم يحمل مثل قوله تعالى واضمم اليك وقوله تعالى تهوى اليهم على اسميته الحقيقى بل استدلال الاخفش سالما عن المعارض فاجاب
بان ما تمسك به ابن الانبارى من قولهم انصرفت من اليك اى من عندك غير ثابت ولو سلم ففى غاية الندرة فلا يحمل عليه ما فى كلام الله
تعالى قال الرضى وقيل ان الى فى مثل انت الى حبيب او بغيض وجلست اليه بمعنى عند والاولى بقاؤها على اصلها انتهى وقد تقدم فى باب
الهمزة قول الشاعر • ام لا سبيل الى الشباب وذكره • اشهى الى من الرحيق السلسل • اى اشهى عندى فيكون المعنى فى المثال انصرفت
من عندك قوله ولا على قول ابن عصفور اى ولا يحسن ان يخرج مثل قوله تعالى واضمم اليك على قول ابن عصفور وهذا ايضا جواب سؤال يرد
ههنا تقديره لم لا يحمل قوله تعالى واضمم اليك الى الاغراء فلا يرد به الاستدلال للاخفش لاندفاع احتمال اسمية الى فاجاب بان الى لا يكون بمعنى
خذ عند البصريين الخ فلا يمكن الحمل على الاغراء فيصح الاعتراض على الاخفش قوله ان اليك فى واضمم اليك اغراء الاغراء العكوف على ما يحمل عليه
كذا عرفه القاسمى واطلقه المصنف ههنا على اسم فعل يدل على هذا المعنى مثل عليك واليك ودونك ومكانك واشباهها على ما هو المعروف
فان عليك اسم لخذ او الزم فاذا قلت عليك زيدا فقد اغريت المخاطب باخذ زيد ولزومه وامساكه وكذا اليك فانه اسم لتنح وتباعد فاذا
قلت اليك عنى معناه اذهب عنى وتنح عنى قال الرضى كان اصل اليك عنى ضم رحلك اليك وتنح عنى فاختصر وهذا يستعمل عند البصريين لازما بخلاف
عليك فانه متعد بلا خلاف قال القاسمى فى شرح التسهيل هذا مذهب البصريين فى كون اليك لازمة وساغ تعدى فعل الضمير المتصل الى ضميره
المتصل لانه على تقدير مضاف اى الى جهتك وعلى هذا يتخرج قوله تعالى وهزى اليك وزعم الكوفيون انها بمعنى اليك متعد فيقول اليك زيدا اى
امسك زيدا والصحيح الاول اذ لا يحفظ من كلامهم متعديا انتهى والى هذا المعنى نحا المصنف حيث قال لان الى لا يكون بمعنى خذ عند البصريين قوله
ولان الجناح ليس بمعنى العصا الخ ما وجدناه فى كتب الغريب مثل النهاية والقاموس والمغرب ولكن قال الامام النسفى فى تفسيره والمسمى بالتيسير
وقال الضحاك والفراء جناحك اى عصاك وكذا انقل ابن عادل عن الفراء ايضا وعندك علم ان هذا على تقدير ثبوت الجناح بمعنى العصا يلزم منه
حذف مفعول اضمم لان جناحك مفعول اليك والتقدير اضمم خذ عصاك ولا يمكن ان يحمل على التنازع لعدم العاطف بينهما ويقتضى لفظ اضمم
بعد تعديته الى ضمير مفعول صريح تعديته الى مفعول غير صريح بالى مع انه قد وقع هذه القصة فى موضع اخر من التنزيل واضمم يدك الى جناحك بمفعول
صريح وغير صريح والايات يفسر بعضها بعضا والمصنف منع فى الباب الخامس ان يحمل كلام على وجه يشهد استعمال اخر فى نظير ذلك الموضع بخلافه
كما سيأتى ان شاء الله تعالى واعلم ان المصنف لم يتعرض لكون على بعلا لعدم امتيازه عن سائر الافعال فالبحث عن وظيفة اهل اللغة وهى تكتب
بالالف لانها منقلبة عن الواو بخلاف الحرفية والاسمية وهى من مسائل الرسم والله تعالى اعلم **قال عن** على ثلثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا
وجميع ما ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها فى هذا
المثال معنى غير هذا وسيأتى ان شاء الله تعالى الثانى البدل نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا وفى الحديث صومى عن امك الثالث الاستعلاء
نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذى الاصبع • لاه ابن عمك لا افضلت فى حسب • عنى ولا انت ديانى فتخزونى • اى لله در ابن عمك لا افضلت
فى حسب على ولا انت مالكى فتسوسنى وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه **ش** المجاوزة بعد الشىء عن المجرور بها بسبب ايجاد مصدر
الفعل المتعدى بها فمعنى سافرت عن البلد بعدت عن البلد بسبب السفر وكذا غيره فى امثلة المجاوزة وانها يتعدى بها ما دل على انصراف حسى او معنوى
نحو رحل واعرض وسلا وناى كذا قال فى شرح التسهيل هذا المستفاد من كلام الرضى قال فى عن البعد شىء من المجرور بسبب احداث المصدر المعدى بها نحو

نحو رميت عن القوس اى بعدت السهم عن القوس بسبب الرمى قال القاسمى استعمال عن للمجاوزة اكثر من استعمالها فى غيرها ولكنك تعدى بها فقد
واعرض ونحوهما ورغب ومال اذا قصد بهما ترك التعلق مثل رغبت عن اللهو وملت عنه وقالوا رويت عن فلان لان المروى مجاوز لمن اخذ عنه
وتقول اطعمته عن جوع اى جعلت الجوع مجاوزا له ومنصرفا عنه وقال الاندلسى وقولهم اخذت العلم عن فلان مجاز لان علمه لم ينتقل عنه ووجه المجاز
انه لما تعداه منه صار كالمنتقل اليه عن محله قوله سافرت عن البلد الخ قال قلت هذا يؤذى بقولنا سرت من البصرة فما الفرق بينهما
والظاهر انهما ليسا بمترادفين فقد ان عن بينهما معنى من وزيادة الا ترى انها تدل فى رميت السهم عن القوس على ان القوس مبتدأ الرمى منها
وان السهم تجاوز عنها قال التبريزى ولعبد القاهر فى تمييز موضع احدهما عن الاخرى كلام حسن وهو قوله كل موضع لم يحصل الا لمعنى التعدى كان
مخصوصا بعن فلا يجوز ان يقال اخذت الدين من زيد لان هذا موضع التعدى واذا كان موضع لا يجب ان يكون متحضا للتعدى جاز ان يقع
فيه كلاهما ثبت نحو قولهم سقاه عن الغيمة اى بعده وبعدها فيبعدها وبرمنها الى الرى وان شئت قلته بمن على معنى سقاه من جهة الغيمة وان كان
موضع لا يناسب معنى المجاوزة لم يجز ان يقع فيه عن فلا يقال زيد افضل عن عمرو لانك لا تقصد ان تفصل احدهما وقد انفصل عن صاحبه اليه
وتعدا وانما تريد ان تفضل زيدا من هذا الموضع انتهى اراد بالتعدية معنى التجاوز لا التعدية الاصطلاحية المقابلة باللزوم قوله الثانى البدل
نحو واتقوا يوما الخ ومن امثلته قولهم حج فلان عن ابيه وقضى عنه دينا وقول الشاعر • كيف ترانى قاليا مجنى • قد قتل الله زيادا عنى • كذا قال
القاسمى يريد ان يحمل عن فيه على البدل والعينى اراد الشاعر بقوله قتل الله زيادا بدلا عنى لكان زيادا اراد قتله فلما قتل زياد فكانه قتل
مكانه بدلا عنه وانكر ذو فى حمل البيت على التضمين حيث قال لما كان معناه صرف الله عنى تعدى بعن قوله الثالث الاستعلاء وجعل ابن مالك
منه قولهم بخل عنه والاصل عليه قال الآن الذى يسأل فيبخل يحمل السائل ثقل الخيبة مضافا الى ثقل الحاجة ففى بخل معنى ثقل فكان جديرا بان يشاركه
فى التعدية بعلى كذا قال القاسمى فى شرح التسهيل قوله فانما يبخل عن نفسه قال الدمامينى تحتمل الاية الكريمة التضمين والمعنى فانما يبعد الخير عن
نفسه او فانما يبعد البخل عن نفسه لانها مكان البخل ومنبعه انتهى قوله وقول ذى الاصبع البيت من البسيط من قصيدة نونية لذى
الاصبع اسمه حرثان بن السموأل العدوانى ومطلعها • يا من لقلب شديد الهم محزون • امسى تذكر ريا ام هارون • امسى تذكرها من بعد
ما شحطت • والدهر ذو غلظة حينا وذو لين • فان يكن حبها امسى لنا شجنا • واصبح الواى منها لا يواتينى • لى ابن عم على ما كان من خلق
مخالف لى اقليه ويقلينى • ازرى بنا انا شالت نعامتنا • فخالنى دونه بل خلته دونى • لاه ابن عمك الخ قال المصنف فى بعض تعليقاته كما قال ابن عم علم انهما
انسان فقال مختلفان اى نحن مختلفان قوله لاه ابن عمك اصله لله در ابن عمك فحذف المضاف واناب عنه المضاف اليه وحذفت من لفظ الله
لام الجر واللام التى بعدها ففى اول الاسم الشريف ولفظة لله فى الاصل مصدر در اللبن يدر ثم اطلق على اللبن نفسه ثم استعمل بمعنى الخير
والكسب وبعده الان من مفاخره قال الرضى هذا فى بحث رب قال الخليل فى لاه ابوك انه مجرور باللام المقدرة كما قال فى امسا نحو فعلت
انه مجرور بالباء والاولى بناؤها كما ذكرنا فى الظروف المبنية انتهى وقيل فى وجه حذف اللام الثانية ثم اضمرت اللام الاولى لاجتماع
ثلث لامات نحو لالاه اوليهما ساكنة ولم يمكن الادغام بلزوم الابتداء بالساكن فحذف اللام الاولى بقى لاه فهذه اللام للتعجب كما فى قولهم
لله انت ولله درك لان الله تعالى منشأ العجائب لكل شىء عظيم يريدون التعجب منه ينسبون اليه تعالى كما ذكره الرضى فى بحث التمييز قوله عنى بمعنى على
ودياني بدال الديان القائم بالامر قال العينى من بمعنى على وانت مبتدأ وديانى خبره واصله ديانى حذفت نون الوقاية للتخفيف اى لا انت
مالك امرى انتهى وفيه سهو ظاهر لان نون الوقاية لا تدخل اسماء الفاعلين الا على وجه الشذوذ وكيف يحذف للتخفيف قوله فتخزونى بفتح التاء
من خزاه يخزوه خزوا بالخاء والزاء المعجمتين اى ساسه وقهره وتسكن واو تخزونى لاجل القافية كذا قال الشمنى وقال الدمامينى وتخزونى يحتمل
الرفع والنصب نحو ما تأتينا فتحدثنا رفعا ونصبا اى ولا انت مالكى فكيف تسوسنى او ليس لك ملك فسياسة وعلى النصب فالفتحة مقدرة وليس
ذلك بضرورة وقد قرئ فى الشواذ الا ان يعفون او يعفو الذى باسكان الواو من يعفو انتهى **فائدة** ذو الاصبع اسمه حرثان بن الحارث
بن محرث بن عدوان العدوانى شاعر فارس من قدماء الشعراء الجاهلية وسمى ذو الاصبع لانه نهشته حية فى اصبعه فيبست وهو احد الحكماء الشعراء
عاش مائة وستين سنة **قال** قيل ومنه قوله تعالى انى احببت حب الخير عن ذكر ربى اى قدمته عليه وقيل هى على بابها وتعلقها بحال محذوفة اى منصرفا عن ذكر
ربى وحكى الرمانى عن ابى عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار التضمن وهى على حقيقتها اى انى
تثبطت عن ذكر ربى وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله **ش** يعنى ان قال البعض المغربين من استعمال عن بمعنى على قوله تعالى حكاية عن سليمان
عليه الصلوة والسلام انى احببت حب الخير عن ذكر ربى اى قدمت الخير وهو الخيل على ذكر ربى وهو الصلوة لانه روى عنه انه عرض عليه الخيل

حتى شغلته عن صلوة العصر اول الوقت حتى غربت الشمس وضعف هذا من وجهين آخرين اخراج احببت عن معناه الحقيقي واستعمال عن بمعنى على
وهو مجاز ايضا بل يجوز في الحروف بعد قال في الكشاف فان قلت ما معنى احببت حب الخير عن ذكر ربي قلت احببت مضمن معنى فعل يتعدى
بعن كأنه قيل انبت حب الخير عن ذكر ربي او جعلت حب الخير مجزيا او مغنيا عن ذكر ربي وذكر ابو الفتح الهمداني في كتاب التبيان ان احببت
بمعنى لزمت من قوله مثل بعير السوء اذا احبا وليس بذاك انتهى كلام الكشاف قال الجوهري الاحباب البروك والاحباب في الابل كالحران في
الخيل قال الشاعر ضرب بعير السوء اذ احبا قال ابو زيد يقال بعير محب وقد احب احبابا وهو ان يصيبه مرض او كسر فلا يبرح مكانه حتى يبرا
او يموت وقال صاحب الكشف قال جار الله هو مردود لوجهين احدهما انه غريب لم يرد الا في هذا البيت وغرابة اللفظ تدل على اللكنة وكلام
الله تعالى منزه عنه الثاني ان قوله تعالى حب الخير يدل على ان المراد المحبة وانا اقول الاحباب على ما دل عليه نقل الكل لزوم عن لعب او مرض ونحوه
فلا يناسب تقاعد النشاط والتهلي الذي كان عليه السلام فيه انتهى وعندك علم انه لم ينقص رعاية الادب في لفظ التهلي فائدة الرماني
هو ابو الحسن علي بن عيسى النحوي المتكلم اخذ الادب عن ابن دريد وابن السراج واخذ عنه التنوخي والجوهري ولد ببغداد سنة ست وتسعين
ومائتين وتوفي سنة اربع وثمانين وثلثمائة وهذه النسبة يجوز ان يكون الى الرمان فاكهة معروفة قال والرابع التعليل نحو وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ونحو وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاركي اي ما نتركها صادرين
عن قولك وهو رأي الزمخشري وقال في فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته
اصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امري وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها ش قوله هو رأي الزمخشري اي الوجه الاخير مذهبه فانه
قال في الكشاف عن قولك حال من الضمير في تاركي آلهتنا كأنه قيل وما نترك آلهتنا صادرين عن قولك فعلى رأيه عن قولك ظرف مستقر في محل
النصب على انه حال وعن بمعناه وعلى الوجه الاول يكون عن سببية ويكون ظرفا لغوا متعلقا بتاركي آلهتنا بسبب قولك وحقيقته ما يصدر
ترك آلهتنا عن قولك كذا قال القطب الرازي رحمه الله قوله ان كان الضمير للشجرة اه اي ان كان ضمير عنها عائدا الى الشجرة يتضمن ازل
معنى اصدر اي اصدر الشيطان عن الشجرة بسبب الوسوسة بان يقول هذه شجرة الخلد فكلا لتخلدا او لان اكلها سبب لصيرورتكما ملكين
فعن حينئذ للسببية هذا هو المراد بقوله حملهما الشيطان على الزلة بسببها وكذا معنى قوله تعالى حكاية عن الخضر عليه السلام وما فعلته عن امري
اي وما اصدرت ما فعلته عن اجتهادي ورأيي وانما فعلته بامر الله تعالى غير المصنف عبارة الكشاف ولعله لجلب المعنى قال ابن عادل رحمه
ومعنى عن هنا السببية ان اعدنا الضمير على الشجرة اي اوقعهما في الزلة بسبب الشجرة قال الزمخشري لفظة عن في هذه الاية كما في قوله تعالى
وما فعلته عن امري ويجوز ان يكون على بابها من المجاوزة وهو ان عاد الضمير على الجنة وهو الاظهر لتقدم ذكرها انتهى وهو الصالح لنقل عبارته
قال الدماميني ويحتمل ان يكون معنى الاية الاولى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا صادرا عن موعدة انتهى فعلى هذا تخلص عن السببية
والتعليل ولا يكون لغوا بل ظرفا مستقرا خبر الكان ان كانت ناقصة او حالا من فاعل كان ان كانت تامة والمفرغ يعرب على موجب العامل
قال والخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في مكان آخر من بعد مواضعه ولتركبن طبقا
عن طبق اي حالة بعد حالة وقال ومنهل وردته عن منهل ش قال الدماميني اطلاق القول بالمرادفة مشكل لان كلمة بعد اسم بقاء فلو رادف
عن لكانت اسما اذ لا مرادفة بين كلمتين من نوعين ولو كانت عن اسما لامتنع عد هذا المعنى في معانيها الحرفية وقال الشمني مجيبا عنه ليس
مراده بالمرادفة ههنا حقيقتها بل مجرد التوافق في المعنى لانه سيقول في حرف الواو في الواو الحالية ان الحرف لا يرادف الاسم قوله عما قليل
اي بعد قليل فعلم من هذا ان المراد بالمرادفة صحة وضع بعد موضعه قوله بدليل ان في مكان آخر من بعد قوله من بعد اسم ان وخبرها في مكان آخر قدم على
اسمه لكونه ظرفا ومحل ان مع اسمه وخبره جر باضافة دليل اليه ووجه ذلك ان الآيتين الواردتين في امر واحد يبين احدهما بالاخرى قال الدماميني
يعني ان وقوع بعد في الاية الثانية يدل على ان عن بمعناها في الاية الاولى ولقائل ان يقول هذا لا يدل على ثبوت المدعى لثبوت الفرق بين المعنيين
فمعنى الاول مجرد الامالة والازالة عن مواضعه بتغييره على غير المراد منه وتاويله بالتاويلات الباطلة ومعنى الثاني امالته عن مواضعه التي
وضعه الله فيها بالجملة مزيلا فيتركونه بغير مواضع بعد ان كان ذا موضع انتهى قال صاحب الكشاف اما عن مواضعه فعلى ما فسرناه من ازالته
عن مواضعه التي اوجبت حكمة الله تعالى وضعه فيها بما اقتضت شهواتهم من ابدال غيره واما من بعد مواضعه فالمعنى انه كانت له مواضع
هو قمن بان يكون فيها فحين حرفوه تركوه كالغريب الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقاره والمعنيان متقاربان انتهى كلامه قوله ولتركبن طبقا
عن طبق قال الدماميني وهذا ايضا قابل للتخريج على وجه تبقى به عن على معناها بان يكون التقدير لتركبن طبقا متباعدا في الشدة عن طبق آخر دونه فيكون

ترجمة الرماني

يكون لكل طبق اعظم في الشدة مما قبله انتهى وقد سبق بهذا التخريج الرضي وغيره واعترض الشمني على تقدير طبقا متباعدا في الشدة عن طبق
بان هذا احتمال بعيد لم يقل عليه المعربون لافضائه الى ما منعوه وهو تعلق الظرف الواقع صفة بكون خاص محذوف بلا دليل نعم ذكروا ههنا
ان عن تتعلق بكون مطلق صفة لطبقا او حال من الضمير في لتركبن انتهى كلامه وفيه نظر من وجوه الاول حكمه ببعد هذا الاحتمال مع قربه ظاهر
لمن تامل والثاني حكمه بعدم تعويل المعربين عليه مع ان الفاضل شهاب الدين قال عن طبق في محل النصب على الحال من فاعل لتركبن او صفة
لطبقا اي طبقا مجاوزا للطبق وقد صرح به صاحب الكشف والثالث تعليله بالافضاء الى ما منعوه من تعلق الظرف بكون خاص هو
ليس بممنوع بل هو جائز عند القرينة لحصول الفائدة صرح به الرضي في بحث خبر المبتدا والشريف في شرح خطبة الكشاف وغيرهما ثم قال
واعلم ان ما في الشرح ماخوذ من شرح اللباب فان فيه والاولى ان يقول ان عن باقية على معناها ويكون المعنى طبقا متجاوزا في الشدة
عن طبق آخر دونه الا ان المقدر في الشرح متباعدا ولا دليل عليه وفي شرح اللباب متجاوزا وعن دليل عليه فان معناها المجاوزة وسيذكره
المصنف في اخر الباب الثالث ان الكون الخاص لا يجوز تقديره الا لدليل انتهى كلامه وهذا مما تعجب منه فكانه لم يسمع قولهم عن معناها البعد
والمجاوزة فلا فرق بين دلالته على المجاوزة وبين دلالتها على البعد والتباعد وهذا اظهر من ان يخفى ثم ان في قوله وسيذكر المصنف اعترافا
مما انكره سابقا من تعلق الجار والمجرور بكون خاص مقدر قوله ومنهل وردته عن منهل قال ابن الاعرابي في نوادره انشدني بكير بن عبد الرحمن
ازيد زيد البعلات الذبل تخوف الغائر كل مرهب مجهل متقيئات بالقيام الاشكل يخفضه عن سبطات ذبل قصيدة مرجزة وبعد هذا البيت
فترية الاعطان لم تسهل عليه نسج العنكبوت المرمل طال فلم يقطع ولم يوصل ومنهل وردته عن منهل وهو عدي ما انز داء الاونع المراعي وكتم المنازل
المياه والمفازة على طرق السفار مناهل لان بها ماء كذا في الصحاح قال الدماميني وهذا البيت يمكن تخريجه ايضا على ان يكون المعنى وردته صادرا
عن منهل آخر وهو ظاهر انتهى والقصد ورد الذهاب عن الماء بعد الري فيكون عن منهل حالا من فاعل وردته وهو ضمير المتكلم قال السادس
الظرفية كقوله وآس سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل ويدل ولا تنيا في ذكري والظاهر ان معنى
ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر ش البيت من قصيدة من الطويل للاعشى ميمون مطلعها وذري اذا
الويلات آثر الغوانيا متى كنت ذراعا اسوق السوانيا ساومني بصيرا ان رنوت من البلى وكل امرئ يوما سيصبح فانيا ولا
لا تشرك به ان شركه يحط من الخيرات تلك البواقيا وان امرءا اسدى اليك امانة فاوف بها ان مت سميت وافيا الغواني جمع
غانية اي الجواري الشابات والسواني جمع سانية وهي البعير الذي يستقى عليه وآس امر من المواساة يقال آساه بماله والسراة الرؤساء
ورباعة الرجل بكسر الراء خدته التي هو مدبها اي امرهم من مالك واجعلهم فيه اسوة والسراة جمع سري وهو جمع غريب وفي القاموس اسم جمع والحي
بطن من بطون يجتمعون تنجي بعضهم من بعض والحمالة بفتح الحاء المهملة ما يتكفل به من دية او غيرها ونجومها وظائفها المقطعة على اوقات
معينة واحدها نجم وتسمية نجوم الكتابة والشواهد في عن حمل فانه متعلق بوانيا وكلمة ونى يتعدى بفي قوله ولا تنيا في ذكري اي لا تفترا في ذكري وبعد
يقتضي ان يكون عن بمعنى في ثم ضعفه بقوله والظاهر يعني ان تعديه ونى كما تكون بفي تكون بعن وكل واحد محل تقتضيه فلا يتعين الحمل على الظرفية
قال الدماميني قال بعضهم تعديته بعن ثابتة وفرق بين ونى عن كذا وونى في كذا فاذا قلت ونى عن ذكر الله فالمعنى المجاوزة وانه لم يذكره
واذا قلت ونى في ذكر الله تعالى فقد تلبس بالذكر وحصل فيه فتور وانا ة قال الدماميني قلت وعليه فلا يحمل احدهما على الاخر لثبوت التنافي بينهما
قال والسابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ان هذي في الاولى اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا
بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر ربنا تقبل منا والثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى
وما يصدر قوله عن الهوى ش قوله ان هذي في الاولى قال الدماميني لا شاهد فيه لجواز التعلق بمحذوف اي يقبل التوبة صادرة عن
عباده وقال في قوله تعالى نتقبل عنهم هذه كالتي قبلها اي الذين نتقبل احسن ما عملوا صادرا عنهم انتهى وقال الشمني مجيبا عنه كلام المصنف
انما هو بالنظر الى الظاهر وعدم الحذف انتهى وقد عرفت ان مثل هذه الاحتمالات لا تقدح في دلائل العلوم الظنية قال علم الدين اللورقي في
اول بحث الحروف من شرح المفصل ومجرد الاحتمال لا يثبت اصلا في العربية فليطلب تفصيل المسئلة فيه قوله بدليل فتقبل من احدهما قال
الدماميني لو قال الاية لتشير الى ان بها المناسب لغرضه وهو لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين لكان حسنا قوله لتشير حال من فاعل
قال ومقول قوله الاية اما يحمل بقول على الذكر وتقدير الجملة اي اقرا الاية وضمير بانها عائد الى الاية وضمير لغرضه عائد الى المصنف ولفظ هو عائد
الى باقي الاية قال الشمني ولا حاجة الى ذلك لان غرضه بيان تعدي التقبل بمن وهو يتم بتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر انتهى ويمكن ان يقال

ان المصنف اراد التكلم بذكر الجزء الجزئية فالبيته الاستشهاد وهو كثير قوله ربنا تقبل منا قال الدماميني ههنا حذف عاطف وليس من محاله انتهى
وقد مر البحث في اوائل الكتاب اثناء بحث الهمزة واجيب عن شبهته وبين انه عادة السلف وديدنهم ثم قال ولا يخفى انك بعد تامل ما قررناه
انه لا دليل فيما ذكره المصنف لان من متعلقة بفعل التقبل وفيما سلف تتعلق عن بالصدر ولا بالتقبل كما مر انتهى هذا غير متعين بل هو محتمل
فلا يكون ما قاله قطعيا بل حكميا وقد تقرر انفا ان الاحتمال المجرد لا يقدح في شيء من هذه العلوم كما لا يثبت بالاحتمال شيء فيها قال المصنف الاستعانة
قال ابن مالك ومثله نحو رميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال ذلك
الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس ش قال القاسمي نقل معنى الاستعانة والتعليل لعن عن الكوفيين قال الجوهري
يقولون رميت بالقوس والصواب ان يقال رميت عن القوس ورميت على القوس كما قال الراجز ارمي عليها وهي فرع اجمع وهي ثلث ذرع واصبع
فان قيل هلا جوزتم ان تكون الباء في هذا الموطن قائمة مقام عن او على كما جاءت بمعنى عن في قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وبمعنى على في قوله
تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها فالجواب عنه ان اقامة بعض حروف الجر مقام بعض انما يجوز في المواطن اللتي ينتفي فيها اللبس ولا يحتمل
المعنى الذي يشيع له اللفظ ولو قيل ههنا رمى بالقوس لتوهم ظاهر الكلام على انه نبذها من يده وهو ضد المراد بلفظه فلهذا لم يجز العدول للباء فيه
انتهى كلامه بعبارته وهذا كلام في غاية من المتانة لا تمرير دابن مالك على ساحته ومما يشهد للحريري ابيات اصلاح المنطق في باب ما يهمز ه
فقد كنت قد اقصدتني اذ رميتني بسهمك فالرامي يصيد وما يدري قال الشاعر ادخل الباء على السهم لانه المنبوذ وكذا قول ابن دريد
في مقصورته المشهورة وخاض في اشرتي دهر رمى خواطر القلب بتبريح الجوى قال الدهر نبذ التبريح في خواطر قلب الشاعر وكذا قال
الشاعر رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال والكل شاهد على ان مدخول الباء عند استعمال الرمي به منبوذ قال الجوهري
رميت عن القوس وعليها ولا تقل رميت بها قال الراجز ارمي عليها وهي فرع اجمع قوله وحكى ايضا رميت على القوس لفظ الحكاية يدل على القلة كما اشار
اليه سابقا نقلا عن الشريف الجرجاني قال العاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله ه اتجزع ان نفس اتاها حمامها
فهلا التي عن بين جنبيك تدفع قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده ش
قال الدماميني ظاهر هذا ان شرط زيادتها التعويض واللام للتقييد وكذا ظاهر كلام ابن مالك في التسهيل ووقع في تفسير الثعلبي انهم اختلفوا
في قوله تعالى يسألونك عن الانفال فقيل عن صلة اي يسألونك الانفال وقيل عن صلته وبذلك قرا ابن مسعود رضي الله عنه واصل الخلاف انه هل المراد
بالسؤال سؤال الاستخبار او سؤال الاستعطاء انتهى يعني اذا اريد بالسؤال ويسألونك طلب العطاء فهو يتعدى الى مفعولين بنفسه فيكون عن
صلة متممة جيء بها للتوكيد لا للتعدية فلا يناسب تقييد زيادتها بالتعويض كما فعله المصنف وابن مالك قال ابن عادل سأل تارة يكون
لاقتضاء معنى في نفس المسؤول فيتعدى بعن كهذه الاية وقد يكون لاقتضاء مال ونحوه فيتعدى لاثنين نحو سألت زيدا مالا وقد ادعى بعضهم
ان السؤال ههنا بهذا المعنى وزعم ان عن زائدة والتقدير يسألونك الانفال وايد قوله بقراءة سعد بن ابي وقاص وابن مسعود رضي الله
عنهما وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه يسألونك الانفال دون عن والصحيح ان هذه القراءة على ارادة حرف الجر انتهى وانما حكم بصحة هذا الوجه
لان الاصل توافق القراءتين والمقدر كالملفوظ وبهذا وقع التوافق قوله اتجزع ان نفس من الطويل قال الآمدي في المؤتلف والمختلف لزيد بن
رزين الملوح شاعر فارس وانشد هكذا اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع قال السيوطي لا شاهد فيه على هذا قوله
فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده وتنظير هذا التعويض بتعويض على الباء في قوله ان لم يجد يوما على من يتكل وقوله الا اخو ثقة فانظر
بمن تثق كما سبق مفصلا الهمزة في اتجزع للاستفهام وتجزع مضارع مخاطب يخاطب به نفسه على وجه التجريد والجزع قلة الصبر على المصائب وان
نفس يحتمل المكسورة فتكون شرطية مقدرة بعدها يفسره قوله اتاها اي اتجزع ان مات نفس اتاها حمامها وجواب الشرط مقدر بقرينة ما قبله
وهذا على طريقة لا تجزعي ان نفس اهلكته ويحتمل ان يكون ان مفتوحة مصدرية حذف قبلها حرف الجر قياسا اي اتجزع لان نفس اتاها حمامها كما في قوله
اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا اي تغضب لان اذنا قتيبة حزتا وقد تقدم البيت مشروحا وان المصدرية والمعنى اتجزع لاتيان حمام نفس
من النفوس فهلا تدفعه عن نفسك فرسها التي بين جنبيك اي هلا تقدر دفعه فالاولى ان لا تجزع الا لنفسك فقط والحمام بالكسر الموت
وقبل هذا البيت وانك لا تدري اشيء تحبه ام الحو مما تكره النفس انفع قال الوجه الثاني ان يكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم
يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة ه اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم يقال ترسمت الدار
اي تاملتها وسجم الدمع سال وسجمته العين وكذا يفعلون في ان المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم ش اي الوجه

اي الوجه الثاني من وجوه كلمة عن تقدم ترجمة ذي الرمة في بحث كلمة ام والبيت من البسيط وخرقاء اسم امرأة تشبب بها ذو الرمة قال الاصمعي
سبب تشبيبه بها انه هوى بعض اسفاره ببعض البوادي الى خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم
بذلك كلامها فقال لها اني رجل على سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت والله لا احسن العمل اني لخرقاء وفيها يقول ه اعن ترسمت
من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم تثني الخمار على عرنين ارنبة شماء مارنها بالمسك مرثوم ومعنى ترسمت تبينت و
نظرت هل ترى منزلة خرقاء وهي امرأة من بني عامر ابن ربيعة وفيها يقول ايضا تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام
والصبابة الشوق ومسجوم سائل والمراد بماء الصبابة الدمع والاضافة لادنى ملابسة قال في شرح ابيات المفصل الهمزة للاستفهام و
عن مصدرية وما بعدها في تقدير المصدر واللام التعليل مقدرة اي لان ترسمت وفي تقدير الترسمك منزلة مفعول ترسمت والنار فاعله
ماء مبتدأ ومسجوم خبره يعني هل بكت عينك وسجم دمعها لنظرك الى رسم دار الحبيبة انتهى قال الاندلسي في شرح المفصل قال في الحواشي
المعنى من ان ترسمت اي لان ترسمت وتحتملت منصوب بانه مفعول له والتقدير لان ترسمت من خرقاء سجم ماء عينك كقوله تعالى ان
تحبط اعمالكم انتهى قوله مفعول به وتنظيره بالاية لا يخلو عن بعد قال شهاب الدين قوله ان تحبط مفعول لاجله والمسألة من التنازع لان كلا
من قوله لا ترفعوا ولا تجهروا له يطلبه من حيث المعنى فيكون معمولا للثاني عند البصريين انتهى قال الثالث ان تكون اسما بمعنى جانب
وذلك متعين في ثلثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله ولقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي ش قال
في التلويح عليه سؤال معروف وهو ان الكلمة انما تعد حرفا واسما اذا اتحد اصل معنييهما والجانب ليس بمعنى المجاوزة وجوابه ان الزمخشري
قال في المفصل ان معنى جلس عن يمينه انه جلس متراخيا عنه بدءا في المكان الذي بحيال اليمين فيكون المراد بالجانب الجهة التي جاوزت
بدءا منه لا مطلق الجهة فيتحد اصل معنى عن انتهى ولقائل ان يمنع المقدمة القائلة باتحاد اصل معنييهما اذ هو من لوازم المجاز والظاهر ههنا الاشتراك
فلا يلزم الاتحاد والاصل مثل لفظة العين كيف وقد يقع الاشتراك بين الضدين كالناهل للعطشان والريان والقرء للحيض والطهر ثم ان ما
ادعاه من الاتحاد بين معنى عن الاسمية ومعنى عن الحرفية تعسف ظاهر كيف يتحد معنى الاسم والحرف في اصلهما مع عدم الاستقلال
بالمفهومية في معنى الحرف بخلاف معنى الاسم قوله ولقد اراني البيت لقطري الخارجي من قصيدة من الكامل قال العيني الواو للعطف
واللام للتاكيد وقد للتحقيق انتهى لا وجه له لان مثل هذا التركيب من مظان جواب القسم ولان ما قبله جملة انشائية فلا يحسن عطفه عليه فالاولى
ان يحمل الواو على القسم ويكون لقد جوابا له يعني والله لقد اراني الخ وحذف المقسم به كثير هذا وان رواية ابي تمام فلقد بالفاء والظاهر انها ليست
بعاطفة فالجحد ر ثم قال العيني ايضا وفاعل اراني مستتر راجع الى يوم الوغى فيما قبله وهذا لا معنى له بل الفاعل هو على صيغة المتكلم وفاعله انا اي وانا
ارى نفسي مثل الدرية وهذا معنى واضح ثم قال ايضا واللام للتعليل وهو ايضا ليس بذاك بل هو ظرف مستقر وقع حالا عن درية كان في الاصل
صفة ثم قدمت والمعنى حال كونها الدرية كائنة للرماح ثم قال ايضا ودرية مفعول ثان لاري وهذا الوجه منه يكر بالافساد على قوله وفاعل
اراني مستتر يرجع الى يوم الوغى اذ يكون المعنى حينئذ ولقد جعلني يوم الوغى راثيا درية للرماح وليس هناك درية حقيقة بل المراد نفس الشاعر
شبه نفسه بالدرية فقال ولقد اطلع نفسي درية اي اشبهها بالدرية وستفتضح هذا الفضاحة ثم قال الدرية بفتح الدال وكسر الراء المهملتين
بعدها همزة وهي الحلقة التي يتعلم عليها الطعن والرمي والشاهد في من عن يميني فان عن ههنا اسم بمعنى جانب بدليل دخول حرف الجر
عليها وتارة تنصب على المصدر انتهى قال الكرزوني وقوله من عن يميني من تتعلق بفعل دل عليه قوله اراني درية للرماح وهو ياتيني وما يجري
مجراه وعن اسم ههنا وليس بحرف والمعنى من جانب يميني انتهى كلامه وقبل هذا البيت لا يركنن احد الى الاحجام يوم الوغى متخوفا لحمام
وبعده حتى خضبت بما تحدر من دمي اكناف سرجي او عنان لجامي قال السيوطي ركن الى الشيء مال اليه يركن بفتح الكاف في الماضي
وكسرها في المضارع وعكسه وبالفتح فيهما على التداخل والاحجام النكوص والاحجام بتقديم الجيم مثله ايضا وهو مقلوب والاحجام مطاوع حجمته
فانجحم اي كففته ومنعته فامتنع والوغى الحرب والمتخوف الخائف شيئا بعد شيء ونصبه على الحال من احد وان كان نكرة لوقوعه في سياق النفي
وقد استشهد به المصنف في التوضيح على ان الاحجام بالكسر الموت والدرية بدال مهملة وهمز وتركه فعيلة من الدرء وهو الدفع ومن الدرية الدابة
وهو الختل وبهذا سمي البعير الذي يستتر به لختاله الوحش ولا تنفر منه فيمشي صاحبه مستترا به فيرمي الوحش والحلقة التي يتعلم عليها الطعن بالرماح
قال التبريزي ويمكن حملها عليهما معا فان اريد الحلقة المذكورة فالمراد ان الطعن يقع في نفس الشاعر كما وقع في تلك الحلقة وان اريد الدابة
التي يستتر بها فالمراد انه يتقى به فيصير سترة لغيره من الطعن كما يكون تلك الدابة سترة للصائد قوله من عن متعلق بتاتيني ونحوه مقدرا

[illegible]

وعن بها اسم والمعنى من جانب يميني انتهى وقال العيني التبريزي في مواضع اخر قال ابو زيد ان درية الصيد خاصة غير مهموز انتهى كلام
السيوطي قال الجوهري الدرية البعير او غيره يستتر به الصائد فاذا امكنه الرمي رمى قال ابو زيد هو مهموز لانها تدرأ نحو الصيد اي تدفع
والدرية ايضا حلقة يتعلم عليها الطعن قال عمرو بن معدي كرب ۞ ظللت كاني للرماح دريئة ۞ اقاتل عن ابناء جرم وفرت ۞ انتهى
وعندك علم ان الاوضح بالبيت الحلقة المذكورة قال الامام المرزوقي في شرح الحماسة ويمكن حمل البيت عليهما جميعا فاذا جعلت
الدريئة الدابة الموصوفة يكون المعنى فلقد ارى وقد اتقي بي فصرت سترة لغيري من الطعن كما تكون تلك الدابة سترة للصيد
والطعن يتناولني وعلى هذا يكون معنى للرماح من اجل الرماح والاول احسن انتهى فائدة قطري بفتح القاف وفتح الطاء نسبة
الى قطر على وزن مطر اسم موضع قريب من عمان يقال له قطري بن الفجاءة المازني التميمي يكنى ابا نعامة وعند قومه يكنى ابا محمد من الشجعان المشاهير خارجيا
سلم عليه بالخلافة ثلث عشرة سنة حتى قتله عسكر عبد الملك بن مروان سنة سبع وسبعين وقصته وضرابه ووقائعه مع مهلب بن ابي صفرة كثيرة
مشهورة كان من غرائب الوجود وفوائد الاعصار قال ويحتمل عندي ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
فيقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ش اسند هذا التخريج الى نفسه ولم ير من ذهب اليه من المفسرين يعني ان عن في قوله تعالى وعن
ايمانهم وعن شمائلهم يحتمل ان يكون اسما بمعنى الجانب والناحية فيعطف على مدخول من وهو خلفهم فيكون عن في محل الجر والتقدير ولآتينهم من
جانب ايمانهم ومن جانب شمائلهم قال ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى
في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة وللتراخي فاذا قال جئت من عن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية ش وما امكن الحمل على عدم الزيادة لا
يحمل على الزيادة عندهم فالاولى ما ذهب اليه الجمهور ان امكن الحمل على عدم الزيادة قوله فالمعنى في جانب يمينه لان عن اسم بمعنى الجانب فقد الظرفية
عما اضيف اليه وهو اليمين الذي من الجهات الست فلزم تقديرها في قوله فان جئت من اي وان قعدت من عن يمينه يكون التقدير من جانب
يمينه ولكن في افادة هذا التركيب تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية خفاء فكأنه اخذ هذا المعنى من الابتداء الذي هو مدلول من وكما في قول
لم لم يحمل على التبعيضية حتى يكون معناه قعدت في بعض جانب يمينه فكأنه لم يستوعب جانب اليمين بل قعد هناك ورب يكون التفنن عن الحمل على الزيادة قال [illegible]
في شرح التسهيل اذا قلت قعد زيد عن يمين عمرو ومعناه قعد ناحية عمرو واحتمل ان يكون قعوده ملاصقا لاول ناحية يمينه وان لا يكون واذا قلت
من عن يمينه كان ابتداء القعود ونشأ ملاصقا لاول الناحية وكون عن وعلى اسمين عند دخول من مذهب الجمهور وذهب الفراء ومن وافقه
من الكوفيين الى ان عن وعلى اذا دخل عليهما من باقيان على حرفيتهما وزعموا ان من تدخل على حروف الجر كلها سوى مذ واللام والباء وفي
انتهى والمصنف التقط منه كما هو دأبه قال والثاني ان تدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يميني مرت
الطير سنحا ش اي الموضع الثاني من المواضع الثلثة التي تعين فيها اسمية عن ان يدخل عليها كلمة على الاستعلائية الجارة قوله على
عن يميني قال الدماميني هذا نصف بيت من الطويل لا بيت تام ولا اعرف تمامه ولم ار من انشده تاما انتهى وتمامه ۞ وكيف سنوح واليمين
قطيع ۞ وسنحا بضم السين المهملة وتشديد النون جمع سانح مثل ركع وركع تقول سنح لي الطير يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك
والعرب يتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح قاله الجوهري وقال غيره للعرب في ذلك طريقان فاهل نجد يتيمنون بالسانح دون البارح واهل الحجاز
يعكس ذلك كذا قال السيوطي قوله على متعلق بمرت وسنحا حال وعن في البيت اسم لدخول على عليها والمعروف عنده كونها اسما ان تجر بمن
وتخطيه جره بعلى سوى هذا البيت خاصة كذا قال السيوطي قال والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش
وذلك لقول امرئ القيس ۞ ودع عنك نهبا صيح في حجراته ش الموضع الثالث من تلك المواضع الثلثة قوله دع عنك مصراع ابيات
من الطويل في المصراع ثم قالها امرئ القيس بن حجر الكندي حين اغارت عليه بنو جديلة فذهبت بابله فلجأ بهم جار له يقال له خالد فرد ما
ثم انتقل نحو فنزل في بني ثعل وتمامه ولكن حديثا ما حديث الرواحل ۞ وبعده ۞ كان دثارا حلقت بلبونه ۞ عقاب تنوفى لا عقاب القواعل ۞ تلعب
باعث بذمة خالد ۞ واودى عصام في الخطوب الاوائل ۞ واعجبني مشي الحزقة خالد ۞ كمشي اتان حليت بالمناهل ۞ اي اترك نهبا اي انتهب
قوله صيح في حجراته صفة نهبا اي اترك منهوبا وقع الصيحة في حجراته والحجرات بفتح الحاء والجيم النواحي وعن اذا كان اسما بمعنى جانب يكون المعنى
دع جانب ذكر النهب الذي انتهبه رجل اسمه باعث وكان قد اغار على ابله كما تقدم ومعنى قوله ولكن حديثا ما حديث الرواحل
التي انت ذهبت بها والخطاب لراعيه دثار بن فقعس بن طريف وحلقت من التحليق وهو ارتفاع الطائر في طيرانه واللبون الابل ذات اللبن
والعقاب كالغراب الطائر المعروف وتنوفى بفتح التاء وضم النون وفتح الفاء مقصور جبل عال والقواعل جبال صغار قيل الخبث ما ادى في

ما ادى في الجبال المشرفة وهذا مثل اراد كان دثار ذهبت لبونه داهية اي فتة واراد انه اغير عليه من قبل تنوفى وباعث وخالد وعصام رجال
والخطوب الامور العظام والحزقة بضم الحاء المهملة والزاي وتشديد القاف القصير والاتان حمارة حليت طردت عن الماء والشاهد فيه
دع عنك فانه ذهب الى ان عن ليس بحرف لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل وهو دع الى ضميره المتصل وهو الكاف في عنك وان
كان بواسطة الحرف كما تقدم في بحث على قال وقول ابي نواس ۞ دع عنك لومي فان اللوم اغراء ۞ وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر
المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا وعما يرد على انها ليست هنا اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها ش قوله وقول ابي نواس
عطف على قول امرئ القيس اورده مثالا والا فليس ابو نواس مما يستشهد بكلامه لكونه من المحدثين وهذا المصراع صدر بيت من البسيط
وتمامه ۞ وداوني بالتي كانت هي الداء ۞ اراد بها المدامة يشير الى ان داء الخمار ليس له دواء الا شرب الخمر كما اشار اليه الاعشى بقوله ۞
وكاس شربت على لذة ۞ وكاس تداويت منها بها ۞ ولهذين البيتين حكاية لطيفة ذكرها الحريري في درة الغواص تركناها مخافة الاطناب
وبعد هذا البيت ۞ صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها ۞ لو مسها حجر مسته سراء ۞ من كف ذات حر في زي ذي ذكر ۞ لها محبان لوطي وزناء ۞ الى ان قال
في مدح النجس المحرم تجاوز الله عنه وهذا لا يليق بالمسلم والسان صغير الجرم كبير الجرم نستغفر الله تعالى لنا وله فائدة ابو نواس بنون مضمومة
وواو مفتوحة بلا همز اسمه الحسن بن هانئ الشاعر المشهور ولد بالاهواز ونشأ بالبصرة وقيل ولد بالبصرة سنة خمس واربعين ومائة وخرج
الى الكوفة ثم صار الى بغداد وسمع من حماد بن زيد وعبد الواحد بن زياد ويحيى القطان وقرأ على يعقوب وكتب عن ابي زيد الغريب ولقب
بابي نواس لذؤابتين تنوسان على ظهره اي تتحركان كان من شعراء بني العباس مشهور الافاق قال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان ابو نواس [illegible]
مات سنة ست وتسعين ومائة في زمن الامين ببغداد وله كوس ستين سنة ويحكى عنه حكايات غريبة ونوادر عجيبة وله رواية الحديث ولكن
المحدثين لم يقبلوا روايته لاشتهاره بالاشعار التي تدل على عدم ورعه وقلة مبالاته قوله وذلك لئلا يؤدي اي وجه جعل الاخفش كلمة عن في
البيتين اسما لئلا يؤدي قوله وقد تقدم الجواب عن هذا اي عن لزوم تعدي فعل المضمر المتصل وهو اما بالتعليق الجار بمحذوف كما قيل في لام سقيا
لك واما بحذف المضاف اي دع عن نفسك كما تقدم قوله وعما يدل على انها اي كلمة عن هنا اي في البيتين معا انها لا يصح حلول الجانب والناحية
مكانها قال عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين مبني ان لم
يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء اخر وقيل بل لان الدهر
في زعمهم يسلب ويعوض ش قال الجوهري عوض معناه الابد يضم ويفتح بغير تنوين وهو للمستقبل من الزمان كما انك تقول عوض لا افارقك
تريد لا افارقك ابدا كما تقول قط ما فارقتك ولا يجوز ان تقول عوض ما فارقتك كما لا يجوز قط ما افارقك قال الثعلبي هذا في الاستقبال
والنفي امر ثابت له في اغلب الحالات وليس امرا لازما لا ينفك فالمنقول انه يستعمل لمجرد الزمان يقال افعل ذلك من ذي عوض كما يقال من ذي
انف اي فيما يستقبل وهو معرب حينئذ وقد يستعمل عوض المبني للمضي وفي الاثبات ايضا انتهى قال الجوهري ويقال افعل ذلك من ذي عوض كما يقال
من ذي قبل ومن ذي انف اي فيما يستقبل انتهى قال ابن مالك في التسهيل وقد يرد عوض للمضي انتهى مثاله ۞ فلم ار عاما عوض اكثر هالكا ۞ ووجه
غلام يشترى وغلام ۞ اورده الشارح قوله وهو معرب ان اضيف قال ابن مالك وقد يضاف الى العائضين او يضاف اليه فيعرب انتهى
مثال الاضافة قوله لا افعله عوض العائضين اي لا افعله دهر الداهرين والعائض الذي يبقى على وجه الدهر فكان المعنى ما بقي الدهر كذا قال الدماميني
والمفهوم من كلامه انه لا يضاف الى غير لفظ العائضين ومثال كون عوض مضافا اليه قوله فلولا نبل عوض في حضماتي [illegible] قوله مبني
ان لم يضف لقطعه عن الاضافة لفظا لا معنى كقبل وبعد فاشبه الحرف في الافتقار قال المرزوقي عوض اسم للدهر معرفة مبني لتضمنه معنى
الالف واللام انتهى وقال التبريزي في شرح الباب وجه بنائها تضمنها حرف التعريف لانه موضوع لاستغراق الزمان فهو معرفة من حيث المعنى
وليس من الاعلام ولا من المضمرات فيتضمن اللام وللقائل ان يقول لو كان استغراق عوض زمان الاستقبال يوجب البناء وجب بناء لفظ ابدا
وهو معرب ابدا انتهى وجوابه ان وجه البناء في عوض تضمنه معنى الالف واللام والدلالة في لفظ ابدا على الاستغراق ليس بتضمن المذكور بل بمعناه
فانه يفيد استغراق زمان الاستقبال بحسب الوضع كالازل في الزمان الماضي قوله وسمي الزمان عوضا قال التبريزي العوض من عاضه يعوضه عوضا
لان الزمان اذا انقضى جزء منه حصل جزء اخر فصار عوضا قوله في زعمهم اي في قولهم الباطل وهم اهل الجاهلية وفيه توهم ظاهر لان واضع اللغة
لم يتعين كونه على هذا الاعتقاد قوله لا افعله عوض العائضين قال الدماميني فان قلت قد حكى المصنف وغيره ان في عوض لغة البناء على الفتح عند عدم
الاضافة فمن اين لنا ان هذه الفتحة الموجودة عند الاضافة انها فتحة اعراب لا فتحة بناء قلت اجاب عنه المصنف في حواشي التسهيل بانا قلنا بذلك

لاتفاقهم على الفتح عند الاضافة واختلافهم عند عدم الاضافة انتهى فان منهم من يفتح حينئذ ومنهم من يكسر ومنهم من يضم وعند الاضافة اتفق
الكل على الفتح وهو دليل الاعراب وايضا الاضافة الى المفرد يبعد شبه الحرف كما تقدم فى بحث لا سيما فلم يوجد مقتضى البناء لان يؤثر اثره عند
عدم المعارض قوله ومبنى ان لم يضف لقطعه من الاضافة لفظا لا معنى كقبل وبعد فاشبه الحرف فى الافتقار الى غيره قيل وقد ذكر عوض عرب يقال
افعل ذلك من ذى عوض اى من ذى قبل قال العقد الزمانى ٭ ولو لا نبل عوض فى حُظُبّاتى واوصالى ٭ لطاعنت صدور الخيل طعنا ليس بالآلى
اى ولا نبل الدهر فى مفاصلى وجسمى قال الامام المرزوقى فى شرح الحماسة الحظبة ما غلظ من الساعد والذراع ويبدل ميمه الباء فيقال حظبة
بنبل الدهر بتأثيره فى مفاصل الشيوخ قال وعوض اسم للدهر معرفة مبنية كما بنى على الفتح فقد بنى على الضم والضم فيه حكاه الكوفيون ويقال لا افعله
عوض العائضين وانما بنى لتضمنه معنى الالف واللام انتهى قال واختلف فى قول الاعشى ٭ رضيعى لبان ثدى ام تحالفا ٭ باسحم داج عوض
لا نتفرق ٭ فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبى قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله ٭ حلفت بمائرات حول عوض ٭ وانصاب
تركن لدى السعير ٭ والسعير اسم صنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه فى البيت ش بيت الاعشى الباهلى الجاهلى من الطويل
من قصيدة يمدح بها المحلق تقدم اسم الممدوح ووجه اللقب بالمحلق وبعض ابيات القصيدة فى حرف الباء وقبل هذا البيت ٭ تشب لمقرورين
يصطليانها ٭ وبات على النار الندى والمحلق ٭ قال الجوهرى المحلق بكسر اللام اسم رجل من ولد ابى بكر بن كلاب من بنى عامر الذى قال فيه الاعشى
وبات على النار الندى والمحلق انتهى قال التبريزى اسم المحلق عبد العزيز قال الدمامينى قال شارح اللباب رضيعى لبان حال من الندى والمحلق و
قال التبريزى الاقيح انه نصب على المدح ولم يظهر وجه الاصوبية مع انه ارتكاب محذور وهو خلاف الاصل قال الدمامينى لعله محذوف قال شارح
اللباب ولابيه فى قوله ثدى ام من تقدير حرف جر اى من ثدى ام وهى متعلقة برضيع قلت لا حاجة الى تقدير الجار فان رضيع يتعدى بنفسه يقال رضيع
[illegible]
مخالف لكلام الحذاق من اهل اللغة فانه عندهم مصدر قال الجوهرى اللبان بالكسر كالرضاع يقال هو اخوه بلبان امه قال الكميت يمدح مخلد بن يزيد
٭ تلقى الندى ومخلدا حليفين ٭ كانا معا فى مهده رضيعين ٭ تنازعا فيه لبان الثديين ٭ فظاهر هذا الكلام يدل على ان اللبان مصدر وقد صرح
الحريرى به حيث قال واللبان هو مصدر لابنه اى شاركه فى شرب اللبن وهذا هو معنى كلامهم الذى نحوا اليه ولفظوا به واليه اشار الاعشى فى
قوله ٭ رضيعى لبان ثدى ام تقاسما ٭ يعنى ان المحلق الممدوح والندى ارتضعا ثدى ام تحالفا على انهما لا يتفرقان ابدا لان عوض من اسماء الدهر
وهو مما بنى على الضم والفتح وعنى بالاسحم الداجى ظلمة الرحم التى اليها الاشارة بقوله تعالى يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلث وقيل
بل عنى به الليل وعلى كلا التقديرين بمعنى تقاسما تحالفا وقيل المراد بلفظة تقاسما اقتسما وان المراد بالاسحم الداجى الدم وقيل المراد بالاسحم اللبن
السمرة فيه وبالداجى الدائم انتهى كلام الحريرى ولا يخفى ان حمل تقاسما على معنى اقتسما بعيد عن المقام يدل عليه رواية تحالفا وكذا يدل عليه بيت الكميت
الذى ذكره الجوهرى وبما نقلناه عن ابن السكيت والحريرى ظهر ان الرواية تقاسما وكذا رواه صاحب المفصل فما وقع من المصنف ههنا من تحالفا
بدل تقاسما ليس بقوى وقال ابن يعيش يريد انهما تحالفا فى بطن امهما دل عليه قوله باسحم داج والاسحم الاسود انتهى وتقنع به وبما نقل عن الحريرى
ان قول الدمامينى والاظهر كون الباء فى باسحم ظرفية والمراد بالاسحم الداجى رماد تلك النار تقاسما به لعظم شأنه عندهما ليس بجيد ثم ان قول
ابن السكيت هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه انما اللبن الذى يشرب من ناقة او شاة او غيرهما من البهائم ممنوع مجروح عليه بما ورد فى الاحاديث
النبوية منها قوله صلى الله عليه وسلم لبن الفحل يحرم يريد بالفحل الرجل يكون له امرأة ولدت منه ولدا ولها لبن كذا قال ابن الاثير فى النهاية
وكذا فى المغرب قوله فقيل ظرف لنتفرق قال الدمامينى ربما يستشكل هذا القول بانه مبنى على ان لا ليس لها الصدر واما على القول بان لها
الصدر مطلقا او اذا وقعت فى جواب قسم وهذا الاخير هو الصحيح فلا يتأتى تعليق عوض بنتفرق ويجاب عن ذلك بما قاله الرضى وهو ان الجملة

القسمية قد يحذف لكونه ظرفا من معمولات الفعل الواقع جوابا والا عليها نحو لا افعله عوض قال وانما كان كذلك لكثرة استعمال عوض
فى القسم مع ان معناه ابدا والثابت نفيه من التأكيد ما يفيد فائدة القسم ولاجل افادته فائدته قد يتقدم على عامله فانما مقام الجملة
القسمية وان كان عامله مقترنا بحرف يمنع عمله فيما تقدمه كنون التأكيد وما يقال عوض لا تينك وعوض ما اتيك لغرض سده مسد
القسم هذا كلام الرضى وعليه فيمكن ان يقال ان قوله لا نتفرق جواب لقسم محذوف سد مسده عوض للاخير اذ لا فى تقدمه لهذا الغرض مع
وجود لا غير ان جعل هذا الجواب لقسم مقدر مع وجود فعل قسمى مذكور يمكن ان يكون هذا جوابا له خلاف الظاهر انتهى قوله وهو اسم صنم
اى عوض اسم صنم لبكر بن وائل قال الجوهرى وبكر ابو قبيلة هو بكر بن وائل بن قاسط والبيت من بحر الوافر لم نقف على قائله قوله بمائرات
صفة موصوف محذوف اى حلفت بدماء مائرات اى متموجات والانصاب جمع نصب بضم النون واسكان الصاد المهملة وقد يفتحان
وهو ما نصب ليعبد من دون الله تعالى وعنزة بعين مهملة ونون وزاى مفتوحات ابو حى من العرب فى ربيعة وهو عنزة بن اسد بن ربيعة
بن نزار كذا فى الصحاح وفيه ايضا والسعير فى قول الشاعر وانصاب تركن لدى السعير قال الكلبى هو اسم صنم كان لعنزة خاصة قوله ولو كان
كما ذكره لم يتجه بناؤه فى البيت اى فى بيت الاعشى ولا فى البيت الذى اورده ابن الكلبى شاهدا فعوض فيه معرب منون مجرور باضافة
حول اليه قال الدمامينى يمكن ان يصحح كلام ابن الكلبى بان يكون معنى قوله ان عوض قسم انه ساد مسد القسم كما مر عن الرضى فاطلق عليه انه قسم
بهذا الاعتبار وبناؤه متجه لانه ظرف مقطوع عن الاضافة كقبل فان قلت فقوله وهو اسم صنم يابى ذلك قلت لا نسلم اباءه ان لو كان الضمير عائدا
على عوض بقيد كونه ظرفا سادا مسد القسم وهو ممنوع بل هو عائد على عوض لا باعتبار هذا القيد بل باعتبار لفظه فقط ويكون هذا من الاستخدام المودع
فى فن البديع وهو ان يراد بلفظه معنيان احدهما ثم يراد بضميره المعنى الآخر او يراد باحد ضميريه احد المعنيين ثم بالضمير الآخر المعنى الآخر فالاول
كقوله ٭ اذا نزل السماء بارض قوم ٭ رعيناه وان كانوا غضابا ٭ وما نحن فيه من هذا القسم على ما اشرنا اليه فانه اراد باللفظ الذى هو عوض
احد معنييه وهو الظرف القائم مقام القسم واراد بضميره فى قوله وهو اسم صنم المعنى الآخر وهو كون اللفظ علما على الصنم المذكور فتامل انتهى
كلام الدمامينى بشقوقه وبعوده الظاهر ان ابن الكلبى اراد ان عوض اسم صنم وقع فى بيت الاعشى مقسما به بتقدير ارادة القسم
فيرد عليه اعتراض المصنف ويحتاج الى ان يعتذر عنه اما بحمل حذف التنوين على ضرورة الشعر واما بالحكم ببنائه لكونه على صورة عوض الذى يستعمل
ظرفا بمعنى الابد واما قول الدمامينى يكون معنى قوله ان عوض قسم ساد مسد القسم ففى غاية البعد لا يمكن حمل كلام ابن الكلبى عليه لانه جعل
مقسما به والذى يسد مسد القسم الظرف فاين احدهما عن الآخر والاستخدام بعد تسليم صحة اعتباره ههنا من الخطابيات لا اعتبار له
فى مقام الاستدلال ذكر الشيخ اكمل الدين فى اوائل كتاب الطلاق من شرح الهداية وقد ذكر الدمامينى فى تعليقه عند تكلمه على ان الاصل مساواة
الضمير لمرجعه **فائدة** ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى النسابة الكوفى كان من اعلم الناس بعلم الانساب وكان من الحفاظ
المشاهير ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وحدث بها وله مصنفات كثيرة تزيد على مائة وخمسين تصنيفا قال ابن خلكان واحسن تصنيفاته وانفعها
كتاب الجمهرة فى معرفة الانساب لم يصنف مثله فى بابه وكان واسع الرواية لايام الناس واخبارهم قال توفى سنة اربع ومائتين رحمه الله تعالى
قال عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله ٭ يا ابتا علك او عساكا ٭ خلافا
لسيبويه حكاه عنه السيرافى ومعناه الترجى فى المحبوب والاشفاق فى المكروه وقد اجتمعا فى قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم **ش** عسى فعل مطلقا لكنه فعل غير متصرف قال الرضى وانما لم يتصرف عسى بل لم يات منه الا الماضى لتضمنه معنى
الحرف اى انشاء الطمع والرجاء كلعل والانشاءات فى الاغلب من معانى الحروف والحرف لا يتصرف واما الفعلية كنعم وبئس والاسمية كهيهات
ثم معنى الانشاء عارض فيهما انتهى قوله مطلقا نصب على انه صفة لظرف اى عسى يستعمل فعلا زمانا مطلقا اى فى جميع الازمان والاحوال سواء
كان متصلا بالضمير المنصوب او لا فهو قيد للاثبات فى الاول وفى الثانى للنفى قوله خلافا لابن السراج وثعلب كسائر اهل اللسان فانهما
ذهبا الى حرفيته مطلقا وحكاه الرضى عن الزجاج قال زعم انه حرف لما راى من عدم تصرفه وكونه بمعنى لعل وقال لاتصال الضمير المرفوع به يدفع ذلك
الا ان يعتذر عنه بما اعتذر به ابو على فى ليس انتهى اشير بذلك الى ما ذكره فى بحث ليس ان ابا على ذهب فى احد قوليه الى ان ليس حرف محتجا بانها لو كانت
فعلا لخففت من فعل كصيد فى صيد لعدم حركة الياء عند اتصال الضمير كصيدت واجيب بان ذلك لمفارقته اخواته فى عدم التصرف قال الفارسى
واما الحاق الضمير به فلست ولستما لتشبيهه بالفعل لكونه على ثلثة احرف وبمعنى ما كان وكونه رافعا وناصبا كما الحق الضمير هات تعال لما
هاتوا هاتى مع كونه اسم فعل تشبيها بالفعل انتهى قوله ولا حين عطف على قيد الجملة المنفية وهو مطلقا الثانى اى ولا يكون حرفية حين اتصاله بالضمير

المنصوب كقول الراجز يا ابتا علك او عساكا وقبله تقول بنتي قد انى اناكا اى حان وقته تقول انى يانى اناء اى حان وقوله انك بفتح الهمزة وتخفيف النون
ومعنى البيت انها قالت قد جاء زمان سفرك علك تجد رزقا قال السيوطي في البيت شواهد احدها وهو الذى ذكره المصنف وقوع المضمر المنصوب
المتصل بعد عسى الثاني دخول تنوين الترنم في عساكا ذكره بعض شراح ابيات المفصل الثالث الجمع بين العوض والمعوض في ابتا لان الالف والتاء عوضان
من ياء المتكلم وعلى ذلك اورده ابن ام قاسم في شرح الالفية الرابع استعمال عسى بمعنى لعل انتهى وذكر الثلثة الاول في شرح شواهد النداء قوله
ومعناه الترجي في المحبوب انما قدم الترجي على الاشفاق بناء على قلة مجى عسى للاشفاق كما سيأتي قال الدماميني المراد بالاشفاق الخوف وعسى الاولى
في الاية للترجي والثانية للاشفاق نظرا الى ما في نفس الامر اى ان ما كرهتموه ينبغي ان ترجوه فهو خير لكم وما احببتموه ينبغي ان تشفقوا منه فهو شر لكم
وذلك انهم كرهوا الغزو وفيه احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة واما الاجر انتهى لقد دار في خلدى ان الاولى ان يحمل عسى الاول على الاشفاق
والثانية على الترجي لان الجملة الحالية التى وقعت بعد خبر عسى فضلة عن الكلام لا مدخل لها في كون عسى للترجي او للاشفاق ثم رأيت كلام ابي حيان
موافقا لترجيح هذا العبد الضعيف حيث قال في تفسيره المسمى بالنهر الوسيط عسى ان تكرهوا شيئا عسى للاشفاق وتجيء له قليل والاكثر مجيئها للترجي
وكراهتهم للقتال لما فيه من التعرض للقتل والاسر والخير الذى فيه الظفر والغنيمة والشهادة وعسى ان تحبوا شيئا عسى هنا للترجي والتدريج في قوله
شيئا الخلو والى الراحة وترك القتال لانه محبوب بالطبع والشر الذى فيه ذلتهم وضعف امرهم واستيصالهم وسبى ذراريهم ونهب اموالهم انتهى
بعبارته وقال الدماميني والمفهوم من كلام الجزولي وابن الحاجب ان معناه رجاء دنو الخبر فاذا قلت عسى مريضي ان يشفى دل على انك ترجو قرب شفائه
ونازع الرضي في ذلك قائلا ليس عسى متعينا بالوضع للطمع في دنو مضمون خبره بل للطمع في حصول مضمونه مطلقا سواء ترجى عن قرب او بعد مدة
تقول عسى الله ان يدخلني الجنة وعسى النبي ان يشفع لي فاذا قلت عسى زيد ان يخرج فهو بمعنى لعله يخرج ولا دنو في لعل اتفاقا انتهى كلام الدماميني وهو
برمته كلام الرضي بلا تغيير والاولى بالتمثيل قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال ويستعمل على اوجه احدها ان يقوم واختلف في اعرابه
على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تأويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات واجيب
احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اى عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اى عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من آمن بالله اى ولكن
صاحب البر من آمن بالله او البر بر من آمن بالله قال الدماميني في هذا الجواب تكلف اذ لم يظهر هذا المضاف المقدر يوما من الدهر لا في الكلام
ولا في الخبر انتهى والحق ان حذف المضاف شايع كثير لا يقدح فيه عدم ظهوره كالمصادر الغير المتصرفة مثل سبحان الله مثلا فان عاملها لا يظهر ابدا
يتضح ذلك لمن تتبع تراكيب البلغاء حق التتبع ثم قال الدماميني والتنظير بالاية ليس في موقعه لان التركيب واحد جزئي حذف فيه المضاف للقرينة
والتكلم فيه تركيب كلى ينطبق على ما لا ينحصر من الجزئيات اذ ليس الكلام في عسى زيد ان يقوم بخصوصه بل فيه وفي امثاله نحو عسى عمرو ان يذهب الى غير
ذلك مما لا يدخل تحت حصر فادعاء حذف المضاف في الجميع بحيث لا يظهر في جزئي واحد من تلك الجزئيات فيه بعد انتهى وعندك علم ان امثال هذه الامور
لا تقدح في مسائل العلوم الادبية كما سبق الاشارة اليه مرارا وايراده الاية للتنظير اراد به واحدا من المواد التى قدر فيه المضاف ولو اراد ذكر المواد
كلها لكان سفها وعبثا بل لا يمكن استيعاب المواد كلها والمراد بالاية ذكر جزئي من الكلي كما هي عادتهم في اثبات المطالب وهو ظاهر لمن نظر بعين الانصاف
متجافيا عن الحسد والاعتساف قال والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القران ان يفترى والثالث ان ان زائدة لا مصدرية
وليس بشئ لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا ش اى الجواب الثاني عن الاشكال المذكور ان يقال انه من باب حمل المصدر على الذات
للمبالغة وقيل المصدر بمعنى اسم الفاعل وهو قول الكوفيين وقيل بتقدير المضاف اى ذو عدل وصوم والاول ارجح عند البلغاء على ما ذكره الشيخ في دلائل
الاعجاز قال الدماميني ان اريد ان هذا من الاخبار بالمصدر عن اسم العين على جهة المبالغة فتخريج الاية على ذلك غير جيد لما يلزم عليه من تعلق النفي
بالمبالغة فلا ينتفي اصل المعنى وقد مر الكلام على ذلك في ان المفتوحة الخفيفة انتهى وجوابه ان هذه الارادة ليست بمتعينة للاحتمالين الاخيرين كما ذكر
انفا وعلى تقدير ارادته ذلك رجوع النفي الى القيد ليس بكلى بل قد يرجع الى اصل الفعل كما مر مرارا قوله وليس بشئ قال الدماميني انما الرد بالاول فانما
يمشي على قول الاخفش والا فهو يرى ان الزائدة ناصبة كما مر واما الرد بالثاني فللخصم ان يقول عليه كم من زائد يلزم فلم يكن عدم سقوطه
مؤثرا في زيادته قال والقول الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه
والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون بدلا لازما يتوقف
عليه فائدة الكلام وليس هذا شان البدل ش زيف الرضي القول الثاني حيث قال وفيه نظر اذ لم يثبت في عسى معنى المقاربة لا وضعا ولا استعمالا
انتهى وقال ابن الحاجب في شرح المفصل وشبهت عسى في هذا الاستعمال بقولهم قارب زيد الخروج تحقيقا لبيان الاعراب والا فليس في قارب زيد

زيد الخروج رجاء ولا انشاء وانما هو تمثيل تقدير التحقيق الاعراب اللفظي كان اصلها ذلك ثم دخلها معنى الانشاء والرجاء كما يقال بعنا احسن زيدا
ان معناه في الاصل شيء احسن زيدا انتهى وهذا عين كلام الاندلسي في شرح المفصل فكأنه اخذ عنه قوله وهذا مذهب سيبويه قال في التسهيل وليس
المقرون بان خبرا عند سيبويه قال الشارح وذلك لان ان وما بعدها بتأويل المصدر فيلزم الاخبار بالحدث عن الجثة واما المقرون بان
عند سيبويه مفعول به منصوب على اسقاط الخافض والفعل بمعنى قرب فالتقدير في المثال المذكور قرب زيد من ان يفعل ثم حذف الجار
توسعا او يجعل بمعنى قارب فلا حذف انتهى ثم بهذا تعين ان قول المصنف رحمه الله هذا مذهب سيبويه اشارة الى ما سبق من شقى الترديد لا الشق
الاخير فقط كما ظن قوله والثالث الخ قال الدماميني والذى ارى ان هذا اقرب الوجوه ولا ارى هذا وجها بعيدا انتهى وقال علم الدين اللورقي
ولا يصح جعله بدلا لوجوه احدها ان البدل لا يلزم ذكره وهذا يلزم ذكره الثاني انه في معنى المفعول او الخبر الذى دلت عليه عسى وليس هذا حكم
البدل والثالث قد جاء الفعل فيه بغير ان وابدال الفعل من الاسم لا يصح انتهى والمصنف اسقط قوله ويرده انه يكون الخ بدلا من هذا المنقول
وقد مضى هذا البحث في ان الخفيفة قال الدماميني لهم يعني الكوفيين ان يقولوا اى مانع من منع وقوع البدل لازما في بعض الصور مع مجيء ذلك
في بعض التوابع كوصف مجرور رب اذا كان ظاهرا والبدل اولى بذلك لانه المقصود بالحكم انتهى حصول الفائدة من الصفة غير مقصور على ذكره
بل يقع كثيرا قال المصنف في شرح قصيدة بانت سعاد قوله قد سيط الخ في قوله لكنها خلة قد سيط من دمها جملة في موضع الرفع صفة لخلة وكونها لم
يحصل الفائدة ونظيرها الجملة التى بعد قوم من قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون بل انتم قوم عادون والفائدة قد تتوقف على الحال مع كونها فضلة فلا بعد في
توقعه في البدل لكنه خلاف الظاهر بقليل والى هذا اشار المصنف بقوله وليس هذا شان البدل واما قول الشمني جوابا عن اعتراض الدماميني قد اشار
المصنف الى المانع بقوله وليس هذا شان البدل فلا يظهر له فائدة يعتد بها قال والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما
يقول الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير بالخطاب واختاره ابن
مالك ش تخريج الاية انه قراءة حمزة تحسبن بصيغة الخطاب والمخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين كفروا في محل النصب مفعول اول لتحسبن
وقوله انما نملى لهم خير بفتح الهمزة بدل من الذين كفروا وسد مسد المفعولين لان المفعول الاول وان ذكر لفظا لكنما جعل مبدلا منه جعل في حكم
الساقط الغير المذكور ووجه سد هذا البدل مسد الشيئين لاشتماله على طرفي الجملة التى يطلبها النواسخ مثل عسى وحسب فالمراد بالجزئين في قولنا
عسى زيد ان يقوم اسم عسى اعني زيدا وخبره اعني ان يقوم وقد تقدم ما يتعلق بهذا في بحث ان المفتوحة قال الاستعمال الثاني ان تسند الى ان
والفعل فتكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين كما في
احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها ش تقتضيه المقابلة تقتضي ان يقال الاستعمال الثاني ان يقال عسى ان
يقوم زيد فكانه اراد الاقتصار في قوله ان تسند الى ان والفعل كما في الاية السابقة وهو قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم قال الاندلسي
في شرح المفصل قال النحاة ان عسى على ضربين ناقصة وتامة فالتامة هي التى لها فاعل من غير خبر انتهى وقال ابن الحاجب المذهب الثاني ان يستعمل
عسى اخلاء على ان والفعل خاصة مستغنية بذلك عن اسم قبلها وهذا الاستعمال في الاستغناء بان والفعل عن الجزئين كاستغنائهم في ظننت ان يقوم
زيد عن الجزئين جميعا وسره اشتمال ذلك على مسند ومسند اليه وهو المقصود بهذه الافعال فلما كان ذلك موجودا استغنى عن الاصل لذلك
انتهى هذا عين كلام الاندلسي وقال قال ابو البقاء موضع ان والفعل رفع على انه فاعل عسى ومعناه قرب فلا تقتضي مفعولا انتهى قوله وقال ابن
مالك عندي انها ناقصة قال في التسهيل ويسند عسى الى ان يفعل فتستغني عن الخبر انتهى قال الشارح وظاهر هذا انها في هذه الحالة ناقصة سدت
ان وصلتها مسد جزئيه وظاهر كلام الجماعة انها فعل تام ولا حاجة الى القول انها استغنت عن الخبر والمصنف فالفهم قائلا عندي انها ناقصة
دائما واما نحو عسى ان يقوم زيد فقد سدت ان وصلتها مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها
قوله كما في احسب الناس الخ قال شهاب الدين ان يتركوا سد مسد مفعولي حسب عند الجمهور ومسد احدهما عند الاخفش انتهى والجزء الاخر محذوف
مقدر عنده ونظيره قوله تعالى افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء قال العاصمي حذف المفعول الثاني او سد ان يتخذوا مسد
مفعوليه وكذا قوله تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا قال صاحب الكشاف ان يسبقونا ساد مسد المفعولين قال الثالث
والرابع والخامس ان يأتى بعدها المضارع المجرد او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما و
الاول قليل كقوله عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ش اى الاستعمال الاول من هذه الثلثة مثل عسى زيد يقوم
قليل قال الجوهري وربما شبهوا عسى بكاد واستعملوا الفعل بعده بغير ان فقالوا عسى زيد ينطلق وقال الشاعر عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر

بمنهمر جون الرباب سكوب • وقال الكبري المتلوف بهذه القرآن والمنقول عن فصحاء اولي البيان ايقاع ان بعد عسى والقاؤها بعد كاد
والحكمة فيه ان كاد وضعت لمقاربة الفعل ولهذا قالوا كاد النعام يطير الوجود جزء من الطيران فيه وان وضعت لتدل على تراخي الفعل
ووقوعه في الزمان المستقبل فاذا وقعت بعد كاد نافت معناها الدال على اقتراب الفعل وحصل في الكلام ضرب من التناقض وليس كذلك عسى
لانها وضعت للتوقع الذي يدل على منع التعلي فلما فوقوع ان بعدها يفيد تاكيد المعنى ويزيد فضل تحقيق وقوة قوله عسى الكرب الذي امسيت
فيه الخ هذا من قصيدة من بحر الوافر لهدبة بن خشرم بن كرز بن حجير بن اسحم بن عامر العذري قال الاندلسي كان فصيحا من بادية الحجاز
وكان راوية الحطيئة كما كان جميل راوية كثير واولها • طربت وانت احيانا طروب • وكيف وقد تغشاك المشيب • يجد النأي ذكرك
في فؤادي • اذا ذهلت عن النأي القلوب • يؤرقني اكتئاب ابي نمير • فقلبي من كآبته كئيب • فقلت له هداك الله مهلا • وخير القول
ذو اللب المصيب • عسى الكرب الذي الخ وبعده • فيامن خائف ويفك عان • ويأتي اهله الرجل الغريب • الكرب بفتح الكاف وسكون
الراء الحزن الشديد وكذا الكربة بضم الكاف قال الدماميني وضبط اليمني يعني شارح الكشاف تاء امسيت بالفتح على الخطاب قال اي اليمني لان
القايل يبشر محزونا بالفرج القريب وزوال الحزن وشك انك فيه ذكره في تفسير سورة ابراهيم وقد وقفت على هذا البيت في نسخة
صحيحة من الكشاف وقد ضبط فيها تاء امسيت بالضم وكذا اسمعناه من غير واحد من مشايخنا بالديار المصرية والفرج بالجيم محركة فتح الفاء والراء
كشف الغم انتهى كلام الدماميني وقال الاندلسي ويجوز فتح التاء وضمها فالضم له اي للشاعر والفتح لابن عمه ابي نمير وكان معه في السجن وكان
قال الشعر وكان يخاطبه وقصته ان هدبة هذا قتل ابن زيادة بن زيد الحارثي فحمل الى معاوية فتقدم عبد الرحمن اخو المقتول الى معاوية فادعى عليه
قتل اخيه فقال معاوية ما تقول يا هدبة فقال مرتجلا القصيدة التي اولها • الا يا لقومي للنوائب والدهر • وللمرء يردي نفسه وهو لا يدري
فقال معاوية اراك قد اقررت فقال هدبة هو ذاك فطلب عبد الرحمن القود فكره معاوية قتل هدبة فوجه به الى المدينة فحبس بها حتى يبلغ
ابن زيادة فقال الشعر فيه بيت الاستشهاد في السجن فبلغ زيادة ووالي المدينة سعيد بن العاص فعرض عليه عشر ديات فابى ابن زيادة الا القود فدفع
اليه فقتله صبرا قال ابن المسيب هدبة اول مصبور قتل بالمدينة بعد النبي وبهذا ظهر ان قول الشمني قتل صاحبا ابن العقلة ابن عمه وكان معاوية
عرض على ولي القتيل سبع ديات فابى الا قتله فمشكل بعيد عن الصواب من وجهين قوله امسيت اي دخلت في المساء وفيه متعلق به في موضع
نصب على الظرف وقيل امسيت بمعنى صرت وفيه في موضع نصب على انه خبر امسيت فيكون متعلقا بمحذوف والنأي البعد ويؤرقني يسهرني
والاكتئاب الحزن واللب العقل والعاني الاسير والشاهد في البيت حذف ان من الفعل بعد عسى وهو قليل قال ابن يعيش اسقاط ان من الخبر
ورفع الفعل على التشبيه بكاد انتهى فقوله يكون في موضع نصب خبر عسى والكرب اسمه والذي نعت الكرب وفرج اسم كان والخبر في الظرف
وهو وراءه ويجوز ان تكون تامة وفرج فاعل كذا قال الاندلسي وقال الدماميني ينبغي ان يجعل فرج مبتدأ مخبرا عنه بقوله وراءه والجملة في محل نصب
على انها خبر يكون واسمها ضمير يعود الى الكرب ولا ينبغي ان يجعل فرج اسم يكون ووراءه خبرها لئلا يلزم كون الفعل من جملة الخبر رافعا الاجنبي عن الاسم
وهو وهم نبه عليه المصنف في الباب الخامس في الجهة السادسة في النوع الخامس منها انتهى قال المصنف هناك يجوز عسى زيد ان يقوم ابوه
فيرفع السببي ولا يجوز رفعه الاجنبي نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده لاشتراط اضمار معمول عسى في هذه الصورة وقال العيني والصواب ان يكون
فرج مبتدأ وخبره الظرف والجملة خبر كان واسمها مستتر خبر هذا الباب لا يرفع الظاهر الا شاذا فقول كاد زيد يموت اخوه انتهى وفيه قصور
لانه لا شذوذ في المثال المذكور لانه سببي فلا يكون اجنبيا كما في قوله عسى زيد ان يقوم ابوه قال والثالث اقل كقوله • اكثرت في العذل ملحا دائما
• لا تكثرن اني عسيت صائما • وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائما لان
في ذلك ابقاء لهما على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم ش اي الاستعمال الثالث من هذه الوجوه الثلثة وهو عسى زيد
قائما اقل كقوله اكثرت الخ قال العيني قال ابو حيان هذا مجهول لم ينسبه الشراح الى احد فيسقط الاحتجاج به وكذا قال عبد الواحد في بغية الآمل قلت لو كان
كذلك لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب سيبويه لم يعلم قائلها وقد صرف ابن الشجري هذا الرجز فانشد • قد ما كلما عسيت صائما • واقم
قائما صدر رجز وفي حاشية من الالحاح وقائما صفته ولا تكثرن نهي مؤكد بالنون الخفيفة وقد يروى لا تلحني بمعنى لا تلمني والشاهد في عسيت صائما
وذلك لان الاصل ان يكون خبر عسى فعلا مضارعا وقد جاء ههنا مفردا وهو نادر انتهى وقال السيوطي قد قيل ان قائله رؤبة ولا تلحني بفتح الحاء
يقال لحيته الحاه لحيا اذا لمته والعذل بالذال المعجمة الملامة وملحا اسم فاعل من الح يلح الحاحا قوله وقولهم بالجر عطف على كقوله هذا مثل مشهور قال الاصمعي
كان غار فيه ناس فانهار عليهم او فقتلوهم فصار مثلا لكل شيء يخاف ان ياتي منه شر وقيل اول من تكلم بها الزباء قالت لقومها عند رجوع

رجوع قصير من العراق اليها ومعه الرجال وكان الغوير وهو ماء لكلب على طريقه عسى الغوير ابؤسا والقصة طويلة والغوير تصغير الغار والابؤس
جمع بؤس وهو العذاب او الشدة في الحرب قال في الاشباه والنظائر ومما يقوى في القياس غير ان السماع ورد بخطره والاقتصار على ترك
استعمال الاسم هنا وذلك قولهم عسى زيد ان يقوم وقد جاء عنهم شيء من الاول في قوله لا تعذلن اني عسيت صائما وقولهم عسى الغوير ابؤسا
قوله والصواب انهما مما حذف فيه الخبر قال الرضي واما عسيت صائما وعسى الغوير ابؤسا فشاذان على تضمينهما معنى كان وقال بعضهم التقدير
عسى الغوير ان يكون ابؤسا وعسيت ان اكون صائما وجاز حذف ان مع الفعل مع كونها حرفا مصدريا لقوة الدلالة وذلك لكثرة دخول ان
ان بعد مرفوع عسى فهو حذف كحذف المصدر وابقاء معموله كما ذكر نائب المفعول معه عند سيبويه قال والثاني نادر جدا كقوله • عسى طيئ من طيئ
بعد هذه • ستطفئ غلات الكلى والجوانح • وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال ش اي الاستعمال الثاني من الثلثة المذكورة وهو عسى زيد سيقوم نادر جدا
كقول الشاعر وهو قسام بن رواحة السنبسي من شعراء الحماسة والبيت من الطويل من ابيات اوردها ابو تمام في مراثي الحماسة قال الامام المرزوقي
عسى لفظة وضعت للترجي والتاميل الا انها توذن بان الفعل مستقبل مطموع فيه فيجب ان يستاتي له وان كانت من افعال المقاربة و
بهذا تبين من لفظه كاد وان كاد ولما قاربته الفعل فهو على الفعل نفسه تقول كاد زيد يفعل كذا وعسى كل بيته ويجيء الفعل ان يدل على هذا
انه قال ستطفئ غلات الكلى والجوانح لما كان من شرط عسى ان يجيء بعده ان ايذانا بالاستقبال جعل السين بدل ان لانه اشهر في الدلالة على الاستقبال
وانما قال عسى طيئ من طيئ لان القتال كان بين بطنين منهما وقوله بعد هذه اشارة الى الحالة الحاضرة والجوانح جمع جانحة وهي الضلوع القصار
والمعنى المطموع فيه من اولياء الدم ان يطلبوا الثار في المستقبل وان كانوا اخروه الى هذه الغاية فتسكن نفوس وتبرد قلوب انتهى قوله غلات
جمع غلة بضم الغين وهي حرارة العطش قال الدماميني يعني لعل البطن المغلوب من طيئ في القتال ينتصر على البطن الاخر بعد هذه الواقعة او هذه
الحرب والطيئي بتشديد الياء وبهمزة الاخر على وزن سيد قبيلة معروفة قوله وعسى فيهن اي في هذه الاستعمالات الثلث المذكورة فعل ناقص بلا خلاف
اي خبر منصوب قال السادس ان يقال عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع
الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش
ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء
بدلا تصريفيا لا اسم اناب ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله • فقلت عساها نار كاس وعلها • تشكى فآتي نحوها فاعودها
ش اي الاستعمال السادس من استعمالات عسى ان يستعمل متصلا بياء المتكلم او كاف الخطاب او ضمير الغائب وفيه مع قلته ثلثة مذاهب قال
الرضي وفيه ثلثة مذاهب قال سيبويه عسى محمول على لعل لتقاربهما معنى لان معناهما الطمع والاشفاق تقول عساك ان تفعل كما تقول لعلك فاسمه
منصوب وتبقى خبره مقترنا بان كما كان مقتضاه في الاصل اعني عسى زيد ان يخرج فيكون الخبر من وجه محمولا على خبر لعل وكونه في محل الرفع تبقى على اصله وهو
اقترانه بان فعلى مذهب سيبويه عسى متغير عن اصله والضمائر جارية على القياس فيها التغير عسى واستدل على كون الضمير منصوبا بمجيء نون الوقاية
في عساني قال عمران بن حطان • ولي نفس اقول لها اذا ما • تنازعني لعلي او عساني • لان هذه النون لم تجئ اليا بعد الفعل الا اذا كانت منصوبة وقال الاخفش
عسى باقية على اصلها والضمائر المنصوبة بعدها قائمة مقام المرفوع اسما لعسى فقولك ان تفعل او تفعل منصوب المحل خبر لها كما كان في عسيت ان
تفعل وعسيت تفعل وفي الاشباه قال ابن النحاس الوجه ما ذكره سيبويه لان التجوز في الفعل والحرف احسن من التجوز في الضمير لان المضمرات
ترد الاشياء الى اصولها فلا اقل من ان لا تخرج عن اصلها وموضعها قوله ان يقال عساني قال الدماميني هكذا باثبات نون الوقاية في اكثر
النسخ ولم توجد في بعضها عساي اما الاول فجريان الاقوال الثلثة فيها ظاهر اما القولان المصرحان بفعليتها فلاستدعائهما كونها فعلا دخول نون الوقاية
واما القول بحرفيتها وهو مذهب سيبويه فيمكن جريانه فيها من حيث ان الحرفية لا تنافي دخول النون كلعلني وعدم دخولها كلعلي واما نسخة عساي
بدون نون الوقاية فجريان القول بالحرفية فيها ظاهر واما القول بالفعلية فبناء على ما حكاه الرضي من انه جاء عساي حملا على لعلي قال والاكثر عساني
قوله استعير ضمير النصب قال الرضي وقال الاخفش عسى باقية على اصلها والضمائر المنصوبة بعدها قائمة مقام المرفوع اسما لعسى وقولك ان تفعل
او يفعل منصوب المحل خبرا كما كان في عسيت ان تفعل قوله ما انا كانت الشاهد في انت فانه ضمير المرفوع ناب عن المجرور كذا صرح الرضي في التمثيل في مجرد
النيابة ولا شك ان انا وانت من الضمائر المرفوعة المنفصلة قال ابن النحاس في التعليقة اجمع النحاة على انك اذا قلت عساي وعساك وعساه
ان ههنا شيئا قد تجوز فيه باستعماله على غير اصله واختلفوا فيم وقع المجاز فقال سيبويه ان عسى خرجت عن عمل كان وعملت عمل لعل كان واستعير
ضمير المنصوب للمرفوع فالضمير عنده في موضع رفع لا في موضع نصب قال ابن النحاس والوجه ما ذكره سيبويه لان التجوز في الفعل احسن من التجوز في

في الضمير كما تقدم نقلا عن الاشباه قوله واما قوله يا ابن الزبير الخ جواب ايراد معتمد على تقدير نيابة الضمير على المنفصل ثم قول الشاعر وعسيك بمعنى عسيت
وحاصل الجواب ان الكاف في عسيك ليس من باب نيابة الضمائر كما ظن ابن مالك بل هو بدل منه بدلا تصريفيا اصله عسيت فابدل الكاف من التاء لانهما
اختا في الهمس قال العيني قاله راجز من حمير ثم تمامه وطالما عنيتنا اليكا . لنضربن بسيفنا قفيكا . قال الدماميني هذا بيت من مشطور السريع انتهى وهذا
اعتراف لما انكره سابقا من ان الرجز لا يكون الا من بحر الرجز وقد تقدم الرد عليه في اوائل الكتاب اراد الشاعر بابن الزبير عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
ومعنى عنيتنا اتعبتنا قوله بدلا تصريفيا اي مشابها بالبدل التصريفي احترازا عن البدل النحوي فلا يجوز الاعتراض بان هذا البدل ليس مذكورا في التصريف
واما قول الشمني والجواب ان نسبته الى التصريف ليس لانه مذكور فيه بل لانه من شانه ان يذكر فيه فساده اظهر من ان يخفى لانه لو كان من شانه ان
يذكر فيه لذكروه ولم يهملوه قال ابن مالك في شرح الكافية وانما ينبغي ان يعد في الابدال التصريفي ما لو لم يبدل وقع في الخطا او مخالفة الاكثر بخلاف
ابدال العين من الهمزة مثل قول بني تميم ظننت عنك قائم اي انك وهو مطرد في لغتهم ويسمى عنعنة بني تميم وكذا ابدال الكاف من تاء الضمير
مطردا كقول الراجز يا ابن الزبير طالما عصيكا . فانه جدير بان يذكر في كتب اللغة لا في كتب التصريف كذا نقل عنه في اخر شرح الكافية وانتصاب بدلا اما على انه
اسم وضع موضع المصدر اي بدلت الكاف بدلا تصريفيا نحو سلمت سلاما او مصدر محذوف الزوائد والاصل ابدل ابدالا واما على انه مفعول ثان لمحذوف
اي جعل هذا البدل بدلا تصريفيا كذا قال الدماميني والمعنى ان هذه الكاف ليست ضمير نصب نائب عن ضمير الرفع وانما هو ضمير الرفع الذي هو التاء ابدل كافا
على حد الابدال المعروف عند اهل التصريف وان لم يدل فيه بحث قاعدة كلية كالابدال التصريفية فلا دليل للاخفش في البيت قوله فقلت عساها البيت لصخر بن
الجعد الخضري من قصيدة من بحر الطويل اولها . تذكرت كاسا اذ سمعت حمامة . بكت في ذرى نخل طوال جريدها . دعت ساق حر فانتحبت لصوتها
مولهة لم يبق الا شريدها . وليل بدت للعين نار كانها . سنا كوكب للمستبين خمودها . فقلت عساها نار كاس وعلها . كاس اسم امراة كان صخر مغرما بها وتشتكي اصله
تتشكى حذفت احدى التائين والعيادة زيارة المريض **فائدة** قال في الاغاني صخر بن الجعد الخضري والخضر ولد مالك بن طريف سموا الخضر لسوادهم شاعر
فصيح من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية كذا قال السيوطي قال الدماميني وجه الرد ان ضمير النصب لو كان مستعارا في نحو عساها لضمير
الرفع كما يقول الاخفش لزم ان يكون الواقع بعد ذلك منصوبا لكونه الخبر فظهور رفعه يبطل القول بالاستعارة المذكورة وانما يتاتى ذلك
على قال سيبويه فيكون عساها نار كاس مثل لعلها جارية هند قلت ويحتمل البيت وجهين احدهما ان نار كاس اسم عسى والضمير المنصوب خبرها ولا
يكون مثل عسيت صائما والثاني ان يكون ضمير النصب نائبا عن ضمير الرفع وهو مثل عسى زيد قائم على ما حكاه ثعلب فاذن يسقط الرد
على الاخفش انتهى وعندك علم ان هذين الوجهين احدهما اقل والاخر اندر وقد تقدم ان الاحتمالات لا تنتفي في دلائل العربية كما لا يثبت اصلا
بها قال والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في قوله
يا ابتا علك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله
ش اي المذهب الثالث في الاستعمال السادس وهو ان يقال عساني وعساك وعساه ان عسى باقية على اعمال الرفع في الاسم والنصب
في الخبر مثل كان ولكن وقع في الكلام قلب وهو ان يجري حكم بعض اجزاء الكلام على الاخر والمقلوب مقبول عند البعض ولا سيما اذا تضمن نكتة
معتبرة قال ابن جني في الخصائص ما وجدت مندوحة عن القلب فلا ترتكبه كذا نقل السيوطي في حرف الدال من الاشباه والنظائر قوله
والمنصوب هنا مرفوع هذا نظير الفعل المبني للمفعول فانه اقتصر فيه على الفعل والمفعول في مثل ضرب زيد حقيقة لكن المفعول لما انيب مناب
الفاعل صح الاقتصار عليه بدون ذكر الفاعل والبيت تقدم قريبا قال السابع عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة
وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر ش اي الوجه السابع من وجوه استعمالات عسى وبه تم الاوجه ان يقع بعدها مرفوعان
على انهما مبتدا وخبر في محل الرفع على انه خبر عسى ضمير الشان المقدر وهو اسم عسى زيد قائم حكاه ثعلب وهذا مما انكره الرضي حيث قال
ولا يضمر في عسى ضمير الشان لانه ليس من نواسخ المبتدا وقال ايضا وليس بمشهور اضمار الشان في افعال المقاربة الا في كاد ومن الافعال
الناقصة الا في ليس قال تنبيه اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحمل الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت
عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم الا ان تقدر ان العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى
على اعمال الثاني واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيدا اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرا بالاجنبي
وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ش يظهر اثر الاحتمالين في الصورة الاولى في التثنية والجمع والتانيث
فتقول على تقدير الاضمار في عسى الزيدان عسيا ان يفلحا والزيدون عسوا ان يفلحوا وهند عست ان تفلح والهندات عسين ان يفلحن وتقول

ترجمة صخر بن الجعد الخضري

وتقول على تقدير الخلو من الضمير عسى في الجميع وهو الافصح قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء
عسى ان يكن خيرا منهن قوله واذا قلت عسى ان يقوم زيد قال الدماميني فان قدرت يقوم متحملا الضمير لزم ان يكون زيد اسم عسى وان
يقوم خبرها فتكون عسى ناقصة وان قدرت يقوم خاليا من الضمير لزم ان يكون رافعا لزيد وان يكون عسى مسندة الى ان يقوم زيد
فتكون عسى تامة انتهى فيرجع مآل الكلام الى قولنا عسى قيام زيد اي قرب قيامه وقال شهاب الدين في اعراب قوله تعالى وان عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم ان يكون فاعل عسى وهي حينئذ تامة لانها متى رفعت ان وما في حيزها كانت تامة وقال الدماميني فان قلت قد حكموا في
باب المبتدا بمنع تقديم الخبر اذا كان جملة فعلية فعلها مسند الى ضمير مفرد عائد الى المبتدا مثل زيد قام فكيف ساغ هنا جعل ان يقوم خبرا مقدما
مع ان فاعله ضمير مفرد يعود الى اسم عسى وهو المبتدا في الاصل قلت المسئلة مختلف في اجازتها عند دخول الفعل الناسخ فمنهم من منع
كما منع في باب المبتدا لئلا يلتبس نحو كان يقوم زيد على ان يكون زيد اسم كان ويقوم خبرها ومنهم من اجازه كابن عصفور ومن وافقه
قال ابن عصفور وهو الصحيح واحتجوا بان المانع في باب المبتدا كون الفعل المقدم عاملا لفظيا والابتداء عاملا معنويا والعامل اللفظي اقوى من
ولا شك ان النواسخ عوامل لفظية فاذا تقدم الفعل على الاسم بعد هذه الافعال لم يمكن اعماله فيه لان زمان العرب اذا قدمت
عاملين لفظيين قبل المعمول فربما تعمل الثاني كما تبين في باب التنازع قلت انما علل بعضهم في باب المبتدا بغير هذه العلة وهي خشية
التباس المبتدا بالفاعل لكن اجازتهم التنازع في قوله تعالى وانه كان يقول سفيهنا مبني على ما قاله ابن عصفور وهو ظاهر قول [illegible] في
التسهيل ولا يلزم تاخير الخبر ان كان جملة خلافا لقوم وفي الباب الخامس من هذا الكتاب في الجهة التي يتعرض لها بيان مكان المقدر
ان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا تلتبس الجملة الاسمية بالفعلية الى هنا كلام الدماميني وقد تقدم نظير هذه المسئلة
في حرف الفاء قوله اللهم الا ان يقدر ان العاملين تنازعا زيدا قال الدماميني العاملان في باب التنازع لا بد ان يكون بينهما ارتباط
بوجه ما والرابط هنا عمل الفعل الاول في محل الفعل الثاني وما دخل عليه مثل وانه كان يقول سفيهنا والاستثناء اي كلام المصنف مفرغ من
الظرف والتقدير ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى في كل وقت الا وقت ان تقدر ان العاملين تنازعا ووقع التفريغ في الايجاب
لاستقامة المعنى نحو قرات الا يوم كذا ثم حذف الظرف بعد الا واقيم المصدر مقامه كما في نحو جئتك يوم قدوم الحاج واللهم معترض
والنظر موقعها هنا فقد وقع في النهاية ان اللهم تستعمل على ثلثة انحاء احدها ان يراد بها النداء المحض كقولهم اللهم ارحمنا والثاني ان يذكره
المجيب تمكينا للجواب في نفس السامع يقول لك القائل اقام زيد فتقول انت اللهم لا والثالث ان تستعمل دليلا على الندرة وقلة
وقوع المذكور كقولك انا ازورك اللهم اذا لم تدعني الا ترى ان وقوع الزيادة مقرونا بعدم الدعاء قليل انتهى كلام الدماميني لا خفاء
في ان الوجه الثالث هنا حتى يحتاج الى النظر قال صاحب الكشف في تفسير سورة المدثر واما نحو قولهم اللهم الا ان يكون كذا فالغرض
ان المستثنى يستعان بالله تعالى في تحققه تنبيها على انه في محل الندرة وانه جيء بالتثبت والنظر وانه لم يات بذلك الاستثناء الا بعد
التفويض اليه وتحقيقه انتهى ونقل الطيبي عن المطرزي ان اللهم كلمة تستعمل في الدعاء بمعنى يا الله والميم عوض من حرف النداء ولذلك
لا يجمع بينهما وقد يجيء في جواب الاستفهام قبل لا ونعم كثيرا ومن ذلك قول رسول الله لعمر بن سعد حين قال لعلي امير المؤمنين نعلك اللهم لا
وكان المتكلم يقصد اثبات الجواب مشغولا بذكر الله تعالى ليكون ابلغ واوقع في نفس السامع الخ وليعلم انه على يقين من ايراده وبصيرة
في اثباته وقد جعل في موضع معوض من اقبل على الله ليجيب بها سائله ولا شك ان من كانت هذه حالة ما يتكلم الا بما هو صدق ويقين
وحق مبين انتهى ووجه ندرة المستثنى هنا ان تنازع العاملين خلاف الاصل لما فيه من التزام الاضمار قبل الذكر فلا يصار اليه حيث
يكون عنه غنى كذا قال التفتازاني في تفسير قوله تعالى وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم من شرح الكشاف وههنا مانع اخر من الحمل على التنازع
قال شهاب الدين في قوله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم وكنت قد سالت الشيخ ابا حيان هل يجوز في مثل هذا التركيب التنازع فاجاب
بالمنع محتجا بان من شروط الاعمال ان لا يكون احد المتنازعين مفتقرا الى الاخر وان لا يكون من تمام معناه انتهى كلام شهاب الدين
ولعل السر فيه ان احد العاملين اذا كان مفتقرا الى الاخر وكان من تمام معناه كان ضعيفا فلا يعارض القوي لان التعارض مبني
على التساوي فلا ينازعه بل يحكم باعمال الاصل لقوته فانهم ينزلون العوامل النحوية منزلة المؤثرات الحقيقية كما تقدم في اوائل الكتاب
قوله واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيدا اسم عسى قال ابن عادل في قوله تعالى مقاما اربعة اوجه احدها انه منصوب على
الظرف اي في مقام محمود والثاني انه مصدر من المعنى ليبعثك لانه بمعنى يقيمك الثالث الحال اي ذا مقام محمود والرابع على انه مصدر

[illegible] العامل المعنوي

تعلق بمحذوف اي فتقوم مقاما وعسى على الاوجه الثلثة تامة مسندة الى ان يبعثك اذ لو كانت ناقصة يكون ربك اسمها وتوسط بين
الصلة ومعمولها وهو مقاما مع انه اجنبي بخلاف الوجه الرابع لان مقاما فيه ليس معمول الصلة ان بل هو معمول لفعل مقدر وهو تقوم فقول
المصنف ههنا ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا على اطلاقه ليس بمحذوف لاحتمال ان لا يكون مقاما معمولا ليبعثك
فلا يلزم الفصل بين الصلة ومعمولها بالاجنبي وجملة القول في عسى انه فعل ماض نقل الى انشاء الترجي والاشفاق وهو يرفع الاسم وينصب
الخبر ولا يكون خبرها الا فعلا مضارعا مقرونا بان وقد يجيء اسما صريحا كقوله لا تكثرن اني عسيت صائما وقد يجرد خبرها من ان كقوله عسى
الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب وتكون تامة اذا اسندت الى ان او ان لانها ليسد ان مسد اسمها وخبرها والاصح
انه فعل لا حرف لاتصال الضمائر البارزة المرفوعة ووزنها فعل بفتح العين ويجوز كسرها اذا اسند لضمير متكلم او مخاطب او نون اناث
ولا يتصرف بل يلزم المضي والفرق بين الترجي والاشفاق ان الترجي في المحبوبات … وقيل كل عسى في القرآن للتحقيق يعنون الوقوع
الا قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن وهي في قوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا الاية ليست ناقصة فتحتاج الى خبر بل تامة لانها اسندت الى ان وقد
تقدم انها تسد مسد الخبر بعدها كذا افاد الفاضل شهاب الدين الحلبي في تفسير هذه الاية فاعرفه وقد تقدم انها ناقصة عند ابن مالك خالف
فيه الجمهور على حقيقة المصنف وقد اشرنا هناك الى انه ليس بمتقرر به قال عل بكلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن
والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك واما قوله
يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ش قوله من علوه بضم العين و
كسرها واللام ساكنة قال ابن يعيش اعلم انهم يقولون جئته من عل ومعناه من فوق وفيه لغات من عل منقوص كعم وشج قال كجلمود صخر حطه
السيل من عل ويقال من عال كقاض وقالوا معناه من معال وقالوا من علا مقصور كعصا وقالوا من عل بضم اللام ومن علو ومن علو بالضم
والفتح والكسر فهذه اللغات وان اختلفت الفاظها فالمراد بها معنى واحد وهو فوق وفوق من الاسماء التي لا تنفك من الاضافة لانه انما يكون
فوقا بالنسبة الى المضاف اليه كما كانت قبل وبعد كذلك فوجب ان يكون وسائر لغاتها مضافة الى ما بعدها فاذا اضيف الى معرفة وقطع عن الاضافة
وكان المضاف اليه مرادا منويا كان معرفة وبني لتنزله منزلة بعض الاسم لا تمامه بما بعده مما اضيف اليه وان قطع النظر من المضاف اليه كان معربا
منكورا وكذلك لو اضفته الى نكرة وقطعته عنه كان معربا ايضا لانه كما كان منكورا مع قطع الاضافة كمعناه مضافا فاذا قلت جئت من عل بالخفض
جعلته منكورا كانك قلت من فوق ويحتمل ان تكون الكسرة فيه بناء وكسرة الاعراب محذوفة لثقلها على الياء التي هي لام مبدلة من الواو والياء
حذفت لسكون التنوين بعدها على حد قاض فاذا قلت من عل بالضم فهو معرفة محذوفة اللام والضم فيه كقبل وبعد واذا قلت علو وعلو فقد
تممت الاسم ولم يحذف منه شيئا فمن قال علو وعلو بالكسر او الفتح فكانه توهم فيه الحركة لالتقاء الساكنين الكسر على الاصل والفتح تخفيفا وكذلك من قال
علا وجعله مقصورا كعصا فهو ايضا تام غير منقوص منه والالف منقلبة عن الواو انتهى كلام ابن يعيش ولم يتعرض كما ترى لاستعماله غير مضاف
حتما كما اراده المصنف ونسب الى الوهم من جوز استعماله مضافا قوله وقد وهم في هذا اي في استعماله غير مضاف جماعة فانهم جوزوا استعماله مضافا
قوله واما قوله اعتراض المصنف على نفسه في دعواه استعمال عل غير مضاف قوله يا رب يوم قال العيني في بحث الوقف من شرح الشواهد يا رب يوم قاله
ابو ثروان ويا للتنبيه او المنادى محذوف اي يا قوم رب يوم ولي صفة يوم ولا اظلله مجهول اي لا اظلل فيه هكذا كان العيش ولكنه حذف الى ز
نوتعا والشاهد ههنا قوله من عله فان الهاء فيه للسكت وقوله ارمض مجهول من رمضت قدمه اذا احترقت من شدة الرمضاء وهي الارض
تتبع عليها حرارة الشمس قال الدماميني ارمض فعل مضارع مبني للفاعل من رمض اليوم اذا اشتد حره فالمعنى على هذا يشتد حري من تحت لشدة
حرارة الارض التي انا فوقها ومقتضى قول المصنف والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته ان يكون ارمض مبنيا للمفعول انتهى قال الشمني مراد المصنف
بيان حاصل المعنى فان اشتداد الحر من اسفل سببه عن اصابة الرمضاء له والبروز للشمس سبب لحر الشمس من فوقه انتهى والاصل من تحت
من … الاضافة الى ياء المتكلم فلما قطع عنها بني على الضم واضحى مجهول ايضا من ضحيت بالشمس ضحاء اذا برزت له قال الدماميني واضحى مضارع مبني
للفاعل يعني ابرز للشمس وتفسير المصنف له قد يشعر بانه مبني للمفعول ويحتاج الى تحرير انتهى قوله من عله بفتح العين وضم اللام وسكون الهاء
قال الفارسي الهاء فيه مشكلة لانها لو كانت ضميرا لوجب الجر لان الظرف لا يبنى في حال الاضافة ولو كانت للسكت فلا يجوز لانها لا تبين
بها حركة بناء تشبه حركة الاعراب واجيب بانها بدل من الواو والاصل من علو انتهى كلام العيني اراد بقوله حركة بناء تشبه حركة الاعراب ضمة
اللام في من عله ووجه مشابهتها بها عدم بقائها كالحركة الاعرابية لان البنائية مبقية على حالة واحدة لا تتغير وهذه الضمة قد تنوب بنائها الكسرة

الكسرة اذا اعرب كما تقدم وهاء السكت لا تدخل على حركة لا تدوم وقال السيوطي قال ابن الخشاب الهاء بدل من الواو والاصل علو فابدلوا الواو ها
كما ابدلوا الواو هاء في ياهناه والاصل ياهناو لانه فعال من هنوك وكذا عاملته مشاهة ابدل الهاء فيها من الواو لان لام سنة واو ولهذا
يقال في جمعها سنوات قوله ولا وجه لبنائه لو كان مضافا قال الدماميني بل له وجه وهو اضافته للمبني كما قرئ سوائك ومثلها في غير انتهى
وقال الشمني يجيء له الاضافة الى المبني علة لمطلق البناء لا البناء على الضم والواقع في كل مبني الاضافة الى المبني انما هو البناء على الفتح
انتهى وهذا ليس بشيء وجوابه ان من عل من الاسماء اللازمة للاضافة ولزوم الاضافة يمنع المعرب عن البناء لانها بمنزلة التنوين المنافي
للبناء ولهذا حكموا بان اي معربة وعللوا بلزوم اضافتها المانعة عن البناء وكذا خفوع الهندي ان بناء غير حال الاضافة الى بعض المبنيات
فهو شيء حكاه الفراء عن بعض بني اسد وقضاعة اذا وقعت موقع الا نحو ما قام غيرك بالفتح قال ابن مالك وهو ضعيف عندي لان
الاضافة في غير قياسية فلا ينبغي ان تكون سبب بناء لان الاضافة من خصائص الاسماء فحقها ان تكف سبب البناء قال في التخريج قول ابن اسد
ما قام غيرك بفتح الراء على ان يكون المراد ما قام احد غيرك فنصب على الحال او الاستثناء كذا نقل العاصمي عنه في شرح التسهيل فاذا ضعف
بناء غير عند الاضافة الى المبني بشرط وقوعه موقع الا لا يمكن حمل سائر الاسماء اللازمة للاضافة عليها وحمل سوى بناء على انه مرادفه وقبح هذا
هو ضعيف ايضا ثم ان الاسماء التي يجوز بناؤها على الفتح منحصرة في الظروف المضافة الى الجملة والى اذ ومثل وغير مع ما وان وان كما صرح
به ابن الحاجب وغيره ومن عل ليس منها فكيف يتصور بناؤه باضافته الى المبني وهذا اظهر من ان يخفى والعجب خفاء هذا على الدماميني قال ومتى اريد
به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقيته نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته
وحر الشمس من فوقه ومثل قول الاخر يصف فرسا اقب من تحت عريض من عل ش قال العيني قاله ابو النجم العجلي من قصيدة مرجزة يصف
فيها اشياء وهذا الشطر يصف الفرس اي هو اقب اي ضامر البطن من القب وهو دقة الخصر وتحت في محل الرفع على انه صفة والجملة صفة عريض
هو خبر بعد خبر وتحت هذه من عل حيث جاء مبنيا على الضم كفوقا فانه بمعنى فوقه انتهى يدل على كونه بمعنى فوق في البيت وقوعه في مقابلة تحت قوله
من عل اي من علوه اي فوقه يصف الفرس بغلظ الصدر والكتف ورقة البطن والخصر وهو دليل النجابة قال السيوطي والبيت مما يستشهد
به على بناء عل على الضم اذا اريد به المعرفة تشبيها بالغايات قال ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل اذ المراد
تشبيه الفرس بسرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص ش البيت من معلقة امرئ القيس وصدره مكر مفر مقبل مدبر معا
مكر بكسر الميم اي يصلح للكر وهو الاقدام وكذا مفر ايضا من صيغ المبالغة اي يصلح للفرار مقبل بضم الميم اي يصلح للاقبال ومباشرة الحرب
مدبر بضم الميم اي يصلح للادبار والتنحي عن الموت والجلمود على وزن العصفور الحجر العظيم وحطه اي انزله في موضع الى تحت يقول هذا الفرس
معا والحرب صالح لجميع احوال الراكب من طلب وهرب وكر وفر وهذه الصفات فيه معا اي جميعا بمعنى انها مجتمعة في قوته لا في فعله في حالة
واحدة لما بينها من التضاد وهو ظاهر قوله لا من علو مخصوص هذا اجمال قول ابن يعيش في اضفته الى نكرة وقطعته عنه كان معربا لانه منكور
كما كان معناه مع قطع الاضافة كمعناه مضافا وقد نقلنا كلامه مفصلا في اول البحث بقي ههنا بحث في الاستشهاد بالبيت قال الكرزدي في شرح
الحماسي … ارجيه عيني فابصر قعده ولكونه فوق النواظر من عل وانما لم يبن من عل لانه جعله نكرة كما تقول اتيته قبلا اي اولا وانت
لا تقصد الى انه مضاف الى معرفة مخصوصة فاعلمه ومنه كجلمود صخر فالكسرة في الموضعين كسرة اعراب وان شئت جعلته مثل العاين منقوصا
شج وقاض وجعلته في النية مضافا فيكون معرفة وتنوي ضمة البناء في موضع لامه كما ينوى بها في الياء من قاض وغاز اذا ناديت بهما واحدا بعينه
انتهى انظر هذا مع ما تقدم من قول ابن يعيش ويحتمل ان يكون الكسرة في جئت من عل ان تكون كسرة بناء وكسرة الاعراب محذوفة لثقلها
على الياء فان ذلك يقدح في الاستشهاد بالبيت على كون من عل معربا اذ لا يمكن الاستدلال بالمحتمل قال عل بلام مشددة مفتوحة او مكسورة
لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه ش قوله عل مبتدا بلام مشددة
حال في قوله لغة خبر المبتدا ويجوز كون المبتدا ذا حال لانه فاعل معنوي والعامل مضمون الجملة ولم يجعل الظرف صفة لان عل معرفة كما سيجيء تحقيقه
قوله لا تهين الفقير البيت من المنسرح عزاه ابن الاعرابي في نوادره للاضبط بن قريع من ابيات وهي لكل هم من الامور سعة
والمسي والصبح لا بقاء معه فصل حبال البعيد ان وصل الحبل واقص القريب ان قطعه واقبل من الدهر ما اتاك به من قر عينا بعيشه
نفعه قد يجمع المال غير اكله ويأكل المال غير من جمعه قيل ان هذه الابيات قيلت قبل الاسلام بدهر طويل وقال في الحماسة البصرية
هي للاضبط بن قريع السعدي من شعراء الدولة الاموية كذا قال السيد وقال الشمني هو جاهلي قديم قبل الاسلام بنحو خمسمائة سنة قوله لا تهين

بضم التاء وفتح النون اصله لاتهينن بنون التاكيد الخفيفة حذفت لملاقاة الساكن وبقيت الفتحة وعلى لغة في لعل قليل النادر والبيت
بناء وتركع من الركوع وهو الانحناء والميل اراد به الانحطاط من المرتبة والسقوط من المنزلة ويروى لاتعادي الضعيف علك ان ويروى
الكريم يقول الشاعر لاتزجر الفقير لاجل غناك فلعله يستغني وتفتقر لعدم استمرار الزمان على حالة واحدة والواو في قوله والدهر حالية
وانشد في هذا المعنى شعر الدهر لايبقى على حالة لكنه يقبل او يدبر ❊ فان تلقاك بمكروهه ❊ فاصبر فان الدهر لايصبر قال الدماميني في هذا البيت
من جهة العروض استعمال الخرم بالراء تنقيه مستفعلن بعد حبنه وذلك ان هذا البيت من بحر المنسرح واول اجزائه مستفعلن ذات
الوتد المجموع وتحقق ذلك بما نهي على نحو ما عليه فحذف سين مستفعلن بالخبن فبقي متفعلن ثم حذف ميمه بالخرم فصار تفعلن فنقل الى فاعلن
وتسمى هذا استاذ وغنه بهم كقوله فاتغنوا القوم يا خزاع ولا يدخلكم في قتالهم فشل وفيه من جهة العربية حذف نون التوكيد الخفيفة لالتقاء الساكنين
وانفراد الفعل الواقع بعد الخبر لعل بان نحو لعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض انتهى كلامه شكر الله سعيه وارتفع بقاءه عنده لقد اظهر المهارة
الباهرة في فن العروض وسياتي الحديث في الباب الرابع حين بين احوال العطف على التوهم وتكلم الشيخان على تخريجه من ام سلمة
رضي الله عنها وتمامه انكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له قوله الحن اسم تفضيل من اللحن قال ابن الاثير هو
الميل عن جهة الاستقامة واراد عليه الصلوة والسلام ان بعضكم يكون اعرف بالحجة وافطن لها من غيره انتهى قال وهما بمنزلة عسى في
المعنى وبمنزلة ان المشددة في العمل وعقيل يخفض بهما ويجيز في لامها الفتح تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين وفتح النصب في جوابها
عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب قوله على صروف الدهر او دولاتها يدلننا
اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وسياتي البحث في ذلك ش قوله اي على ولعل بمنزلة عسى في المعنى انهما للترجي مثل لعل
قال المصنف في حرف اللام ومعناها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل ويختص بالممكن
انتهى ويكن عملهما مغاير لعمل عسى بل هو نصب الاسم ورفع الخبر مثل ان قوله وعقيل على صيغة التصغير اسم قبيلة ولعل عندهم معدودة
من حروف الجر قوله والكسر على اصل الخ لان اللام الاولى ساكنة وكذا الثانية في الاصل او اصل المبني ان يكون بناؤه على السكون قوله
فاطلع بالنصب هو رواية حفص عن عاصم والباقون بالرفع عطفا على ابلغ وفي رواية النصب ثلثة اوجه احدها انه جواب الامر وهو قوله تعالى
حكاية ابن لي فنصب بان مضمرة بعد الفاء في جوابه على ما هو مقتضى القاعدة وعند البصريين الثاني انه منصوب بالعطف على التوهم لان خبر
لعل يقترن كثيرا بان فكانه صدر قوله ابلغ بان فعطف على هذا التوهم والعطف على التوهم كثير وان كان لاينقاس كذا قال ابو حيان الثالث
انه نصب على انه جواب الترجي في لعل وهو مذهب الكوفيين استشهدوا بهذه القراءة وبقراءة فتنفعه الذكرى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى بالنصب
فتنفعه جوابا لقوله لعله تشبيها للترجي بالتمني كذا قال شهاب الدين قوله على صروف الشعر بهذا الرجز الفراء ولم يعزه لاحد وعلى اصله لعل وصروف
الدهر حوادثه ونوائبه والدولات جمع دولة وهو اسم للشيء الذي يتداول وقوله يدلننا اي اداله الله تعالى من عدونا
اداله وهي الغلبة يقال دال فلان على فلان اذا نصر عليه قوله يدلننا على وزن يكرمنا بصيغة جمع المؤنث قال الدماميني وقد عداه الى مفعولين فكان
المعنى لعل حوادث الدهر تجعل لنا الشدة ودولة تستريح مما كنا فيه فانظر فلست على وثوق من صحته انتهى وفي الصحاح الادالة الغلبة يقال اللهم ادلني
على فلان والنصر عليه انتهى فلا بد ان يحمل على الحذف والايصال لكثرته وان كان سماعيا والكلمة بالفتح والشد بدل الميم الشدة والجمع لمات والزفرات
بفتح الزاي وسكون الفاء جمع زفرة وهي الشدة والاصل تردد النفس في الجوف حتى تنفتح الضلوع وحق الجمع زفرات بفتح الفاء لانه اسم صحيح
العين غير صفة مثل تمرات جمع تمرة وانما سكنت للضرورة وفي الرجز شواهد احدها يعني هذا في الجمع وهو حرف صحيح والاصل فتحها والثاني
استعمال على في لعل والثالث نصب المضارع بان بعد الفاء في جواب الترجي وعلى كل اورده ابن مالك كذا قال السيوطي قوله وسياتي اي في
الباب الرابع في اقسام العطف قال الدماميني وقد الم المصنف بشيء منه في حرف اللام عند الكلام على لعل قال وذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل
قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وانشد ❊ لعل التفاتا منك نحوي مقدر ❊ يمل بك من بعد القساوة للرحم ❊ وهو غريب ش قوله منك
صفة لالتفاتا ونحوي ظرف متعلق بالتفاتا ومقدر خبر لعل وقوله يمل بك مضارع مال والباء للتعدية والمعنى يميلك ومن بعد القساوة متعلق
بيميل والقساوة غلظة القلب والرحم بالضم ظرف كالرحم بالفتح وهو رقة القلب عند القساوة ومنه قوله تعالى واقرب رحما واللام
في للرحم متعلقة بيميل ولم نطلع على ترجمة الشاعر والبيت من الطويل قال الدماميني الاحق ان الخطاب في منك ونحوي لذكر او مؤنث
قال وعند اسم للحضور الحسي نحو فلما راه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب والقرب كذلك نحو عند سدرة

عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا
او مجرورة بمن وقول العامة ذهب الى عنده لحن قوله عند مبتدا اسم خبره والاصل في عند هنا ان تكون مرفوعا منونا
لان المراد لفظه ويجوز رعاية الفتحة التي يستحقها عند عدم ارادة لفظها حكاية وسياتي تحقيق المسئلة عن قريب قوله
فلما راه مستقرا اي الاستقرار لان استقرار عرش بلقيس في مكان حضور سليمان عليه السلام من ابعد البصر فيتحقق الحسي
وللقرب كذلك اي الحسي والمعنوي والاول مثاله قوله تعالى عند سدرة المنتهى قال المصنف في شرح بانت سعاد عند لحضور
لمكان حاضر او قريب فالاول نحو فلما راه مستقرا عنده والثاني ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقد
يكون للحضور والقرب معنويين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب ونحو رب ابن لي عندك بيتا انتهى قوله ونحو وانهم عندنا الخ
مثال للقرب المعنوي او القرب الحسي مستحيل على الله تعالى لانه هو المنزه عن المكان وسائر سمات الحدوث فان المراد اذن علو
القدر ورفعته وهو القرب المعنوي قوله لحن قال ابن الاثير اللحن الميل عن جهة الاستقامة يقال لحن فلان في كلامه اذا مال عن صحيح
المنطق وانما حكم بكونه لحنا لان عند لايدخل عليها من ادوات الجر الا من وحدها ولايقع في تصاريف الكلام مجرورا الا بها كما في
قوله تعالى قل كل من عند الله وانما خصت من بذلك لانها ام حروف الجر ولام كل باب اختصاص تمتاز به وتنفرد بمزيته كما
خصت ان المكسورة بدخول اللام في خبرها وخصت كان بجواز ايقاع الفعل الماضي خبرا عنها قال ابن يعيش اما عند فلا يدخلها من
حروف الجر سوى من وحدها وذلك لكثرة ورمن وسعة مواضعها وعموم تصرفها فتقول جئت من عنده ولا تقول الى عنده لعدم
تصرفه انتهى هذا على وفق كلام الجوهري حيث قال في الصحاح ان عند ظرف غير متمكن لاتقول عندك واسع وقد ادخلوا عليه من
حروف الجر من وحدها كما ادخلوها على لدن ولا يقال مضيت الى عندك ولا الى لدنك انتهى قال السيوطي في الاشباه قال الاندلسي
الظروف التي لا تدخلها من حروف الجر سوى من خمسة عند ومع وقبل وبعد ولدى انتهى قلت وقد نظمها شعر من الظروف خمسة قد خصصت
بمن ولم يجر بها سواها عند ومع قبل وبعد لدى شرح اللامام اللورقي حواها الاندلسي شارح المفصل علم الدين اللورقي له ترجمة جيدة
في سير النبلاء الذهبي انتهى كلام السيوطي قال وقول بعض المولدين كل عند لك عندي لايساوي نصف عندي قال الحريري
لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب وتحكى اصلها ش المولد
بضم الميم على صيغة المفعول من التوليد هو الذي يعربه محض يطلق على المتكلم والكلام ايضا مفردا او مركبا قوله وقول مبتداء
خبره قال الحريري وقوله لحن خبر مبتدا محذوف وهو ضمير عائد على قول بعض والتقدير وقول بعض المولدين قال الحريري هو لحن
ساحة الحريري بريئة مما عزاه المصنف اليه ونص كلامه في درة الغواص هكذا ولا تقع عند في تصاريف الكلام الا مجرورا
بمن ثم قال فاما قول الشاعر كل عند لك عندي البيت فانه من ضرورات الشعر كما اجرى بعضهم ليت وسوف مجرى
الاسماء المتمكنة فاعربها في قوله ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان سوفا عناء انتهى فان كونه
من الضرورات لايوجب كونه لحنا مع انه اورده نظير انها من الحروف لان اللحن هو الميل عن جهة الاستقامة كما تقدم
نعم قال في المقامة الرابعة والعشرين من المقامات ولا يجره غير من خاصة وقول العامة ذهبت الى عنده لحن انتهى قوله
وليس كذلك الظاهر انه اراد به الرد على الحريري ولكنه لايتوجه اليه ثم ان قوله بل كلمة الخ كلام معروف لاينكره الحريري
ولا غيره لكن لايفيده ههنا شيئا قوله فسائغ ان تتصرف اي تتصرف تلك الكلمة المذكورة التي اريد بها نفسها قال الدماميني
اي وان كان اللفظ الذي اريد بها لا يتصرف ومن ههنا خرج الجواب عن قول هذا المولد كل عند ونصف عند حيث صرفها
بجرها بغير من مع ان مسماها غير متصرف ولا يجر الا بمن انتهى هذا الكلام مبني على ان يريد المولد المذكور بعند في الموضعين
لفظ عند نفسه ضرب فعل ماض ومن حرف جر قال ابن الحاجب في امالي الكافية كل ما يتكلم به انما هو اسم او فعل او حرف
فان كانت افعالا وحروفا فالاحسن ايضا ان تكلم بها ان تذكر على ما كانت عليه في اصل وضعها فتقول ضرب حكمه
كذا ومن حرف ابتداء وان كانت اسماء فاما ان تكون معربة او مبنية فان كانت معربة فالاحسن ايضا ان تتكلم بها
على ما هي في اصل وضعها فتفعل زيد حكمه كذا ولا يجوز الا انه ضعيف فان كان غير منصرف فلك ان تحكيه ولك ان تعربه فتقول
سواء حكمه كذا وسواء حكمه كذا وان كانت متصرفة معربة لاغير وان كان مبنيا حكي كالافعال والحروف انتهى قوله وان تعرب قوله

على صيغة المجهول وكذا تصرف و ذكرت ويحتمل ان يكون الكلام خطابا لغير معين قال الدماميني فيقال حينئذ ضرب فعل ماضي و
وليت حرف ينصب ويرفع لكن ان اولته بالمذكر كاللفظ فهو منصرف مطلقا اي سواء كان ثلاثيا ساكن الاوسط او لا
وان اولته بالمؤنث كالكلمة واللفظة فان كان ثلاثيا ساكن الاوسط كليت وسوف فهو كهند في الصرف وتركه
وان كان على اكثر او ثلاثيا متحرك الاوسط فهو غير منصرف حتما وعلى الجملة فتعتبر عند الاعراب احكام منع الصرف فتصرف عند فقدان
ما يقتضي المنع وتمنع عند وجود المقتضي له على ما عرف في محله انتهى كلام الدماميني وهذا الكلام على وجه الاجمال وتفصيله على ما قال
الرضي اعلم انه اذا قصد بكلمة ذلك اللفظ دون معناها كقولك اين كلمة الاستفهام وضرب فعل ماض فهو علم لان مثل هذا
موضوع لشيء بعينه غير متناول غيره وهو منقول لانه نقل من مدلول هو المعنى الى مدلول آخر وقال واذا انقلبت الكلمة المبنية و
جعلتها اسم ذلك اللفظ سواء كانت في الاصل اسما مثل من او فعلا مثل ضرب او حرفا مثل ليت فالاكثر الحكاية كقولك من الاستفهامية
حالها كذا وضرب فعل ماض وليت حرف تمني **وقد يجيء** معربا نحو ليت ينصب ويرفع فان اولته بالمذكر كاللفظ فهو منصرف مطلقا وان
اولته بالمؤنث مثل الكلمة او اللفظة فان كان ثلاثيا ساكن الاوسط فهو كهند في الصرف وتركه وان كان على اكثر او ثلاثيا متحرك الاوسط
فهو غير منصرف قطعا وان الكلمة ثنائية وجعلتها علما للفظ مثل من وعن وقصدت الاعراب ضعفت الثاني اذا كان حرفا صحيحا كمن
وكم وان كان اللفظ مقصورا مثل لا وما زيد عليه همزة مثل كتبت لاء ولاء انتهى كلام الرضي وعليه قول الشاعر في مدح نبينا
صلى الله عليه وسلم ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد لم تسمع له لاء وقول الآخر في مدحه ايضا صلى الله عليه وسلم كانك
في الكتاب وجدت لاء محرمة عليك فلا تحل **فائدة** الحريري هو ابو القاسم علي بن محمد بن عثمان البصري صاحب المقامات كان احد ائمة
عصره شرح مقاماته فضلاء كل عصر كالمطرزي والمسعودي وغيرهما ولد سنة ست واربعين واربع مائة وتوفي سنة ست عشرة وقيل احدى
عشرة وخمسمائة بالبصرة نسبته الى الحرير لعمله او بيعه **قال تنبيهان** الاول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم
لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتاتي ايضا لزمانه نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس **ش** قوله تنبيهان
خبر مبتدا محذوف اي هذا تنبيهان لابد منهما قال الدماميني غاية ما فعله ابن مالك حذف المضاف لقرينة وهو جائز بالاجماع
وقد نطقت به الآيات والاحاديث وتراكيب العرب نظما ونثرا على الشهادة بذلك فاي خطاء ارتكبه حتى يقول الصواب
خلافه انتهى ويمكن ان يقال الصواب الظاهر الذي لا يحتاج الى تاويل وتقدير بهذا وعبارة ابن مالك بهذه توافق عبارة السلف
قال الجوهري واما عند فحضور الشيء ودنوه وهو ظرف في المكان والزمان تقول عند الليل وعند الحائط الا انها ظرف غير متمكن
لا تقول عندك واسع بالرفع **قوله** وتاتي اي كلمة عند تاتي اسما للزمان الحضور كما تاتي اسما لمكان الحضور فان عند في المثال الاول
اسم لزمان الصدمة التي هي المصدر وفي المثال الثاني اسم لزمان الطلوع وهو مصدر ايضا **قال الثاني** تعاقب عند كلمتان
لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا في قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
ولو جيء بعند فيهما او بلدن في الثاني لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن
هنا لانه ليس محل ابتداء **ش** قال الرضي ولد بمعنى لدن الآن لدن مع لغاتها المتعددة يلزمها معنى الابتداء فلذا يلزمها
من اما ظاهرة وهو الاغلب او مقدرة فهو بمعنى عند واما لدى فهو بمعنى عند ولا يلزمه معنى الابتداء وعند اعم تصرفا من
لدن لان عند يستعمل في الحاظر القريب حسا او معنى نحو عندي انك غني وربما فتحت عينه او ضمت ويلزمها النصب الا اذا
انجرت بمن **قال** وتفترقن من وجه ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا
كتاب حفيظ **ش** اي تفترق كل واحدة من الكلمات الثلث من الاخرى بوجه ثان وهو ان لدن لا تكون خبرا من الكلام
بان يقع مسندا مثل لدى وعند في قوله تعالى ولدينا كتاب وقوله تعالى وعندنا كتاب ولا مسندا اليه وهو ظاهر قال
الدماميني فان قلت يجوز ان يقال علم من لدن زيد مبنيا على المفعول ونيابة الظرف عن الفاعل فيكون في محل رفع فانتقض
ما ذكره قلت الكلام بجز نيابة الظرف غير المنصرف الاخفش والجمهور على خلافه وعليه فلا نقض **قال وثالث** وهو ان جرها بمن اكثر من
نصبها حتى انها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع **ورابع** وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين

الا كبني **ش** قوله لم تجئ في التنزيل منصوبة وسيجيء ان الرضي ذهب الى انه لم يجئ من بلدن ظاهرة او مقدرة قال الدماميني ضمير انها يعود
الى عند ولدى وهي تعود الى لدن فاما فلا نزاع في اعرابها واما لدى فالامر فيها كما قال المصنف وذهب ابن الحاجب الى
بنائها وقد مر تنبيه هناك عليه انتهى يعني به ما ذكره في بحث حاشي وفي بحث على ولكن ابن يعيش وافق ابن الحاجب
حيث قال فليس في ظروف الامكنة ابهم من لدى وعند ولذلك لزمت الظرفية وكان القياس بناء عند ايضا لانها في
معنى لدن ولدى واعربت عند لانهم قد توسعوا فيها فاوقعوها على ما يحضرك وما يبعد وان كان اصلها الحاضر فقالوا عندي
وان لم يكن حاضرا بل يريد انه في ملكي وقالوا عنده علم يعنون به الحضرة ولدى لا يجاوز به حضرة الشيء فهذا التقدير من التصرف
اعربوا عند وان كان حكمها البناء كلدن ولدى انتهى بهذا على خلاف ما ذهب اليه المصنف من كون لدى معربة **قوله** مبنية في لغة
الاكثرين قيد به لان قيسا يعربونها وبلغتهم جاء قراءة من لدنه بضم الدال وكسر النون قال ابو البقاء في اول سورة الكهف ويقرا بفتح اللام
وضم الدال وكسر النون انتهى وهي من الشواذ ووقع في السبعة بسكون الدال واشمام الضمة قال شهاب الدين قرا ابو بكر عن
عاصم بسكون الدال وكسر النون والهاء موصولة بالياء انتهى واشار الشاطبي اليها بقوله ومن لدنه في الضم اسكن مشمم ومن بعده
كسران عن شعبة اعتلا اراد بشعبة ابا بكر راوي عاصم وسيأتي بناء لدن ان شاء الله تعالى **قال وخامس** وهو انها قد تضاف
الى الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب **ش** **قوله** وخامس بالجر عطف على رابع اي وتفترق من وجه خامس
قال في التسهيل وتجر ما يليها بالاضافة لفظا ان كان مفردا وتقديرا ان كان جملة انتهى قال الشارح اما اسمية كقوله وتذكر
نعماه لدن انت يافع واما فعلية كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب وكان حقها ان لا تضاف الى الجملة لانه
مكان غالبا ولا يضاف الى البهام من الظروف المكانية الا حيث **قال ابن يعيش** لا يضاف الى جملة اصلا واما قوله لدن شب فتقدير
ان وهو قول سيبويه قلت ولذا قال في لدن شب ولا ان التقدير من لدن كانت وقال ابن الشجري يمكن ان يكون اضافة
في البيت المذكور الى الفعل كاضافة حيث لانهما سيان في الابهام ويمكن ان يكون الاصل لدن ان شب ويقوي ذلك
اثبات ان بعدها في قول الاعشى وانى لدن ان غاب رهطي كانما يرى بي فيكم طالب الضيم ارنبا انتهى **قوله** لدن شب
الخ قال القطامي وصدره صريع غوان راقهن ورقنه من قصيدة من الطويل الشاهد في جواز اضافة لدن الى الجملة ومعنى
عند شيبه واول القصيدة نأتك بليلى نية لم تقارب وما حب ليلى من فؤادي بذاهب كان فضيضا من غريض
غمامة على ظماء جادت به ام غالب لمستهلك قد كاد من شدة الهوى يموت ومن طول العدات الكواذب الفضيض
الماء العذب الذي ينفض من السحاب اي يسقط ويتفرق والغريض بالغين والضاد المعجمتين الطري وهو كناية عن
ريق المحبوبة والظماء العطش وام غالب المحبوبة والمستهلك الذي يعرض نفسه للهلاك والعداة جمع عدة وهي الموعد
والصريع المصروع اي المطروح على الارض صيغة لمستهلك والغوالي جمع الغانية وهي الشابة التي غنيت بجمالها عن التصنع
والزينة وقيل المتزوجة كانها غنيت بزوجها عن غيره والاول انسب **وقيل** ان القطامي اول من سمي صريع الغواني
لقوله بهذا البيت راقهن ورقنه اعجبهن بمعنى احبهن واحببنه لدن شب اي من وقت شبابه الى ان شاب وشاخ
قوله حتى شاب حتى للغاية متعلقة براقهن ورقنه على وجه التنازع والذوائب الضفائر من الشعر واحدها ذؤابة قال
الجوهري الذؤابة من الشعر والجمع الذوائب وكان الاصل الذآئب لان الالف التي في ذؤابة كالالف التي في رسالة حقها
ان تبدل منها همزة في الجمع ولكنهم استثقلوا ان يقع الف الجمع بين الهمزتين فابدلوا من الاولى واوا انتهى فالذؤابة بضم
الذال المعجمة وفتح الهمزة والباء وقوله سود الذوائب قال الشمني نصب على التمييز انتهى والاولى ان يحمل على الرفع على انه
فاعل شاب مثل شاب قرناها اي سود ذوائب الشاعر واللام في الذوائب بدل من المضاف اليه والتمييز لا يكون
معرفة **قال وسادس** وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز
والرفع باضمار كان تامة **ش** اي وتفترق عند ولدى من وجه سادس وهو آخر وجوه الفرق قد لا تضاف اي لا تضاف
لدن قليلا بل يكون عاملة فيما بعدها اي بعد لدن وقوله الجر منصوب على انه مفعول حكوا **قوله** النصب معطوف عليه وكذا
الرفع ولفظ الحكاية يدل على القلة كما نبهت عليه مرارا **قال ابن يعيش** واعلم ان حكم لدن ان يخفض ما بعدها بالاضافة

ترجمة الحريري صاحب المقامات

الدهان

سائر الظروف نحو امام وقدام ووراء وفوق وتحت لان نونها من اصل الكلمة بمنزلة الدال من منذ كما قال عز وجل من
حكيم عليم غير ان من العرب من ينصب بها غدوة قال لدن غدوة حتى الاذ بجفها بقية منقوص من الظل قالص وقال ذو الرمة
لدن غدوة حتى اذا امتدت الضحى وحث القطين الشحشحان المكلف يعني الحادي والقطين جمع القاطن وانما نصبوا بها
هاهنا لانهم شبهوا نون لدن بالتنوين في ضارب فنصبوا غدوة تشبيها بالمميز في نحو عندي راقود خلا وجبة صوفا والمفعول
في نحو هذا ضارب زيدا وقائم عمرا ووجه الشبه بينهما اختلاف حركة الدال قبل النون فيقال لدن ولدن بضم الدال وفتحها فلما اختلف
الحركتان وكانوا يحذفون النون فيقولون لد غدوة فشابهت الحركات قبلها باختلاف حركات الاعراب وشابهت
النون التنوين بكونها تثبت تارة وتحذف اخرى كما يكون التنوين كذلك فنصبوا بها غدوة كما نصبوا بضارب ولا ينصب غير غدوة
مع لدن وذلك لكثرة استعمالها بغير ونهاها عن الجر فلا تقول قياسا على لدن غدوة لدن بكرة لانه لم يكثر في كلامهم كثرة لدن
غدوة انتهى كلام ابن يعيش بعبارته وحذا حذوه الرضي حيث قال لما كانت دال لدن قبل نون ساكنة تفتح وتضم وتكسر
ثم قد تحذف نونها فشابهت حركات الدال حركات الاعراب من جهة تبدلها وشابهت النون التنوين في جواز الحذف
فصار لدن غدوة في اللفظ كراقود خلا فنصب غدوة تشبيها بالتمييز او تشبيها بالمفعول في نحو ضارب زيدا انتهى قال الدماميني
في شرح التسهيل ظاهر كلام ابن هشام ان غدوة منصوب على التمييز من لدن لا على التشبيه بالتمييز كما جوزه الرضي ووجهه
ان لدن مدلوله هنا اول زمان مبهم ففسروا ذلك بغدوة انتهى وقال في شرح هذا الكتاب ظاهره انه تمييز من لدن نفسها
وكان وجهه ان مدلوله مبدأ وقت مبهم ففسر ذلك المبهم بغدوة انتهى ليت شعري من اين فهم ان ظاهر كلام ابن هشام
ان غدوة منصوب على التمييز من لدن نفسها حتى لم يحمل كلامه على انه تمييز من نونها كما صرح به ابن يعيش والرضي ومثلا له
بقولهم راقود خلا على وفق ما ذكره المرزوقي في باب التشبيب من شرح الحماسة حيث قال في شرح قول ابن بشرمة ابن الطفيل
لدن غدوة حتى اروح صحبتي عصاة على الناهين شم المناخر انتصب غدوة عن النون من لدن ولا ينتصب به غيره فهو شاذ
هذا نص كلامه ونقص ختامه ولا يليق المخالف لهؤلاء النقاد الجهابذة على انهم اتفقوا على شيء من مسائل العربية واما كونه
تمييزا او شبه تمييز فهو على طرف التمام اذ يمكن ان يحمل كلام المصنف على تقدير المضاف توفيقا بين كلامه وكلامي ابن يعيش
والرضي بان يقال والنصب على شبه التمييز ولكن الفاضل شهاب الدين الحلبي ذهب الى انتصاب غدوة على
التمييز كما سيأتي والمصنف كثيرا ما ينتهب مذهبه ويختار مختاره يعرف ذلك من علم احواله واطواره قال الدماميني في شرح
التسهيل وحكى الشارح اراد به ابن ام قاسم ان الاخفش اجاز في المعطوف على غدوة نحو لدن غدوة وعشية النصب
على اللفظ والجر وذلك ان غدوة وان لم تجر لفظا فهي في موضع جر قال ابو حيان والذي اختاره انه لا يجوز في المعطوف
الا النصب ولا يجوز الجر لان غدوة عند من نصبه ليس في موضع جر لا سيما على مذهب من نصب بكان مضمرا انتهى كلام
الدماميني قوله والرفع باضمار كان وهذا بخلاف ما اشار اليه ابن يعيش حيث قال وقد شبه غدوة بالفاعل كما تقدم
وقال الرضي واما الرفع فعلى حذف احد جزئي الجملة اي لدن كان غدوة كما قلنا في منذ يوم الجمعة انتهى وقال في بحث منذ
تقديره منذ كان وقال الدماميني في شرح التسهيل وقد يرفع غدوة ايضا ورفعه باضمار كان التامة فقد ثبت جريان
حركات الاعراب الثلث في غدوة بعد لدن وقد عرفت توجيه ذلك انتهى خاتمة لا بأس ان نذيل بحث لدن بذكر ما
تقدم اجمالا وان نفي بما وعدناه اكمالا قال شهاب الدين في اعراب قوله تعالى وهب لنا من لدنك رحمة ولدن ظرف
وهي لاول غاية زمان او مكان او غيرهما من الذوات نحو من لدن زيد فليست مرادفة لعند بل قد يكون بمعناها وبعضهم
يقيدها بظرف المكان ويضاف لصريح الزمان قال تنفض الرعدة في ظهري من لدن الظهر الى العصير ولا تقطع
عن الاضافة بحال واكثر ما تضاف الى المفردات وقد تضاف الى ان وصلتها لانها بتأويل مفرد قال فلم تقطع لدن
ان وليتنا قرابة ذي قربى ولا حق مسلم اي ولدن وليتنا ابانا وقد تضاف الى الجملة الاسمية كقوله تذكر نعماه
لدن انت يافع الى انت ذا فودين ابيض كالنسر وقد تضاف للفعلية كقوله لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم فلا يك
منكم للخلاف جنوح وقال اخر صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب وفيها لغات الاعراب

الاعراب وهي لغة قيس وبها قرأ ابو بكر عن عاصم من لدنه بجر النون وقوله من لدن الظهر الى العصير ولا تخلو من غالبا ومن
غير الغالب ما تقدم من قوله لدن انت يافع لدن سالمتمونا وان وقع بعدها لفظ غدوة خاصة جاز نصبها ورفعها فالنصب
على خبر كان او التمييز والرفع على اضمار كان التامة ولولا هذا التقدير لزم افراد لدن عن الاضافة وقد تقدم انه لا يجوز
فمن نصب غدوة قوله فما زال مهري مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب واللغة المشهورة بناؤها لشبهها
بالحرف في لزوم استعمال واحد وامتناع الاخبار بها بخلاف عند ولدى فانهما لا يلزمان استعمالا واحدا اذ يكونان فضلة
وعمدة وغاية وغير غاية بخلاف لدن وقال بعضهم علة بنائها كونها دالة على الملاصقة ومختصة بها بخلاف عند فانها لا تدل على
الملاصقة فصار فيها معنى لا يدل عليه الظرف بل هو من قبيل ما يدل عليه الحرف كانها مضمنة معنى حرف كان من حقه ان يوضع لذلك
فلم يوضع كما قالوا في اسم الاشارة واللغتان المذكورتان من الاعراب والبناء مختصان بلدن المفتوحة اللام المضمومة الدال
الواقع اخرها نون واما بقية لغاتها فهي فيها مبنية عند جميع العرب وفيها عشر لغات اشهرها الاولى ولدن بفتح الدال
وكسرها ولدن ولدن بفتح اللام وضمها مع سكون الدال وكسر النون ولدن بالضم والسكون وفتح النون ولد ولد
بفتح اللام وضمها مع سكون الدال ولد بفتح اللام وضم الدال ولت بابدال الدال تاء ومتى اضيفت المحذوفة النون
الى ضمير وجب رد النون انتهى كلامه وهذه برمتها مذكورة في تفسير ابن عادل بهذه العبارة وهذا الكلام يدل على ان لدى معرب
مثل عند على وفق ما ذهب اليه المصنف فكأنه تمسك بقوله واخذ ما اخذه وكثيرا ما يتبعه في مسائل النحو قال ثم اعلم ان عند
امكن من لدى من وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك
في لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدي مال الا اذا
كان حاضرا قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد اغنانا
هذا البحث عن عقد فصل للدن ولدى في باب اللام ش قوله امكن من لدى اي اكثر استعمالا واعم موردا لا بمعنى التمكن
الذي هو كون الاسم معربا وعلى الظرف الذي تعقب على العوامل كيوم وليلة ذكر السيوطي في الاشباه وليس واحد
منهما مرادا هاهنا قال الدماميني في شرح التسهيل وليست لدى ذات الالف بمعنى لدن ذات النون بل لدى ذات الالف بمعنى
عند على الاصح وممن ذهب الى هذا القول سيبويه لكن عند امكن من لدى وقال الرضي ولدى بمعنى لدن الا ان لدن مع لغاتها
الثمانية يلزمها معنى الابتداء فلهذا يلزمها من اما ظاهرة وهو الاغلب او مقدرة فهي بمعنى من عند واما لدى فهو بمعنى عند
ولا يلزمه معنى الابتداء وعند اعم تصرفا من لدى لان عند يستعمل في الحاضر القريب وفيما هو في حوزتك وان كان بعيدا بخلاف
لدى فانه لا يستعمل في البعيد انتهى وقد ذكرنا في الخاتمة ان اللغات في لدن ترتقي الى العشرة قوله قاله الحريري وممن ذهب
الى هذا الفرق ابن يعيش حيث قال في شرح المفصل انما اعرب عند لانهم قد توسعوا فيها فاوقعوها على ما بحضرتك وما يبعد
وان كان اصلها الحاضر فقالوا عندي وان لم يكن حاضرا يريدون انه في ملكي وقالوا عنده علم ولا يعنون به الحضرة ولدى لا يجاوز به
حضرة الشيء فلهذا التقدير اعربوا عند وان كان حكمها البناء كلدن ولدا وبها جاء التنزيل قال الله تعالى من لدن حكيم عليم وقال
من لدنه وقال من لدنا وقال والفيا سيدها لدى الباب وقال ولدينا مزيد انتهى قال الحريري وقد تستعمل عند بعدة
معان فيكون بمعنى الحضرة كقولك عندي زيد وبمعنى الملك كقولك عندي مال وبمعنى الحكم كقولك زيد عندي افضل من
عمرو اي في حكمي وبمعنى الاحسان والفضل كما قال سبحانه وتعالى اخبارا عن خطاب شعيب لموسى عليهما السلام فان
اتممت عشرا فمن عندك اي من فضلك واحسانك والله اعلم قوله مبرمان بفتح الميم وبراء مفتوحة وياء ساكنة بينهما لقب
ابي بكر محمد بن علي ولد ابراهيم واخذ عن المبرد وبعده عن الزجاج اخذ عنه الفارسي والسيرافي وكان ضنينا بالاخذ عنه لا يقرئ كتاب
سيبويه الا بمائة دينار له من التصانيف شرح كتاب سيبويه لم يتم شرح الشواهد وغيرهما ولعل المصنف اراد بحواشيه
ما كتبه على كتاب سيبويه واما ابو هلال العسكري فاسمه حسن بن عبد الله العسكري اللغوي كان موصوفا بالعلم والفقه والغالب
عليه الادب والشعر روى عنه ابو سعيد السمان وغيره من التصانيف كتاب صناعة النظم والنثر وكتاب التصحيف
شرح الحماسة لحن الخاصة الاوائل نوادر الواحد والجمع تفسير القرآن قال السيوطي لم يبلغني شيء من وفاته الا انه فرغ

ترجمة مبرمان

من املاء الادنى يوم الاربعا عشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلثمائة وختم شعره وابن انتفاعي بالاصالة والحجى
وما بحت كفي على العلم والحكم ومن ذا الذي في الناس يبصر حالتي فلا يلعن القرطاس والحبر والقلم انتهى وحين رأى هذا العبد
الضعيف هذين البيتين جرى على لساني وقولوا لمن لا يعرف العلم نعمة الا يعلن الرحمن من يكفر النعم تقدم ترجمة المعري في حرف الباء
قال حرف الغين المعجمة غير اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس
وقولهم لا غير لحن ونقال قبضت عشرة ليس غير صح
غير بالرفع غير على حذف خبر اي مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم اي ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على
اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين اي من قبل الغلب
ومن بعده سك قال في القاموس وغير بمعنى سوى ويكون بمعنى لا نحو قوله فمن اضطر غير باغ اي جايعا لا باغيا وبمعنى الا وهو
اسم ملازم للاضافة في المعنى ويقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها ليس قيل وقولهم لا غير لحن وهو غير
جيد لان لا غير مسموع في قول الشاعر جوابا به تنجو اعتمد فوربنا لعن عمل أسلفت لا غير تسأل وقد احتج به ابن مالك
في باب القسم من شرح التسهيل وكان قولهم لا غير لحن مأخوذ من قول السيرافي الحذف انما يستعمل اذا كانت الا وغير
بعد ليس ولو كان مكانهما ليس غيرها من الفاظ الجحد لم يجز الحذف ولا يتجاوز بذلك مورد السماع انتهى كلامه وقد
سمع انتهى كلام صاحب القاموس الظاهر انه اخذ من كلام المصنف ههنا وكثيرا ما يورد كلامه بلا تغيير **قوله** ويجوز
ان يقطع عنها اي عن الاضافة ان فهم معنى المضاف اليه فالضمير في معناه عائد الى المضاف اليه المفهوم من الاضافة **قوله**
وتقدمت عطف على فهم داخل في الشرطية والضمير في عليها الغير فيتعين لحذف المضاف اليه ههنا تقدم ليس او نحوه
لا يكون مقامها الجمهور على المنع والاخفش على الاجازة وكذلك اختلفوا هل يجب الحذف بعد غير عند وجدان الشرطين
المذكورين او يجوز الذكر الاخفش على الجواز وغيره على الوجوب كذا قال الدماميني في شرح التسهيل وممن خص حذف
المستثنى بغير من بين الفاظ الجحد بليس ابن يعيش حيث قال وقد يحذف المستثنى بعد الا وغير مع ليس خاصة دون غيرها
مما يستثنى به من الفاظ الجحد لعلم المخاطب بمراد المتكلم وذلك قولك ليس غير ولو قلت بدل ليس لم يكن غير لم يجز فاذا قالوا
ليس غير فانهم حذفوا المستثنى منه اكتفاء بمعرفة المخاطب فاسم ليس مستتر فيها وغير الخبر وهي منتصبة وانما
حذف منها ما اضيفت اليه وقطعت عن الاضافة بنيت على الضم تشبيها بالغايات وقال الاخفش اذا اضيفت
غير فقلت غير ذلك جاز فيه الوجهان الرفع والنصب تقول جاءني زيد ليس غيره وليس غيره فاذا رفع فعلى انه اسم
ليس واضمر الخبر كانه قال ليس غيره صحيحا واذا نصب فعلى انه الخبر واضمر الاسم كانه قال ليس الجائي او ليس الامر غيره
واذا لم تضفها اجاز في غير الفتح والضم وشبهها بيا تيم تيم عدي وزعم ان تيما الاول قد حذف منه المضاف اليه وبقي على لفظ
ما هو مضاف من غير تنوين اذا كانت الاضافة منوية انتهى وهذا معنى قول المصنف وحذف المضاف اليه ونية
ثبوته كقراءة بعضهم وسيأتي وقولهم لا غير لحن يعني اذا قلت في المثال الآتي مثلا قبضته عشرة لا غير مكان ليس
غير يكون لحنا اي خارجا عن كلام فصيح وهذا جواب سؤال مقدر ورد على قوله وتقدمت عليها كلمة ليس فاجاب بانه لحن
لا عبرة به ولكنه مسموع من كثير من اهل اللسان كما سبق نقلا عن صاحب القاموس والمصنف تبع السيرافي في حكم بان لا غير لحن
والمختار جوازه بلا لحن وقد لهج به صاحب المفتاح وصاحب المفصل وابن الحاجب وصاحب الايضاح فلا وجه لتخطئة
هولاء الحذاق وتلحينهم الذين كفى واحد منهم حجة على مثل المصنف قال الفاضل التفتازاني في شرح المفتاح وبني غير على الضم
لكون المضاف اليه منويا كما في الغايات من قبل ومن بعد مع ماله من الشبه بالظروف في البناء ولكون حركته بنائية لا تتغير
بتغير المعطوف عليه تقول رأيت زيدا لا غير ومررت بزيد لا غير وذهب بعض النحويين الى ان لا هذه لنفي الجنس دون
العطف والمعنى في قولنا زيد بدرهم لا غير زيد بدرهم انتهى وكانه اراد ببعض النحويين الرضي فانه شبه غير بالظروف والغايات لشدة
الابهام الذي فيه كما في الغايات لكونها جهات غير محصورة والابهام غير لا تتعرف بالاضافة وهي اشد ابهاما من مثل ولهذا لم
يبن مثل ولا يحذف منها شيء من غير المضاف اليه الا مع لا التبرئة وليس نحو افعل هذا لا غير وجاءني زيد ليس غير لكثرة استعمال
غير بعد لا وليس وغير التي بعد ليس بمعنى الا وقد يحذف المستثنى بعد الا التي بعد ليس كما ذكر في بحث المستثنى المضاف اليه

المضاف اليه المحذوف في ليس غير هو المستثنى المحذوف في جاءني زيد ليس الا فلما حذف منه المضاف اليه بني على الضم
لشبهها بالغايات بالابهام انتهى كلام الرضي وبنصبها اي بنصب كلمة غير واضافتها وهذا وجه ثان من الوجوه المنصوصة
في المثال **قوله** وليس غير بالفتح من غير تنوين عطف على قوله ليس غيرها وهذا وجه ثالث **قوله** وحذف المضاف اليه بالجر عطف على اضمار
الاسم **قوله** ونية ثبوته بالجر ايضا عطف على حذف اي المضاف اليه المحذوف لفظا ومنوي حكما **قال الدماميني** في شرح التسهيل
فالفتحة اعرابية ثم اعترض عليه بقوله وقد سبق ان غير قد بني على الفتح مع اضافتها الى المفرد فلم لا يجوز ان يكون الفتحة بناء
والمحذوف حينئذ محتمل لان يكون الاسم وان يكون الخبر انتهى وقال في شرح هذا الكتاب وقد صرح بعد هذا بان غير يجوز ان يضاف
المبني فيبنى كما في الفتح في قولك قبضت عشرة ليس غيرها لا يتعين كون غير خبرا لجواز ان يكون الاسم والفتحة فتحة بناء وكذا اذا
قطعت عن الاضافة لفظا وبقيت فتحتها لا يزال الاحتمال باقيا كما اذا ذكر المضاف انتهى **وجوابه** ان بناء غير اذا اضيف الى
مبني قول مرجوح ذهب اليه البعض كما سيأتي فلا يحمل عليه عند امكان غيره **قوله** كقراءة بعضهم الى آخره قال ابن يعيش وقرأ
الجحدري وعون العقيلي من قبل ومن بعد بالجر بغير تنوين على ارادة المضاف اليه وتقدير وجوده انتهى وقال ابو البقاء وقرئ
شاذا بالكسر فيهما على ارادة المضاف اليه كما قال الفرزدق يا من رأى عارضا اسر به بين ذراعي وجبهة الاسد الا انه في البيت
اقرب لان ذكر المضاف اليه في احدهما يدل على الاخر انتهى كلامه والتمثيل بالآية في مجرد نية ثبوت المضاف اليه فقط والا فما
نحن فيه مجرور وفي الآية وما بعد غير في ليس غير بالفتح منصوب كهين تقدير المضاف اليه موجود وملحوظ فيهما **قال وليس غير**
بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتأخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غير تشبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان
يكون اسما وان يكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما
هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين سك هذا هو الوجه الرابع من الوجوه المنصوصة
في المثال المذكور اختلف فيه فقيل ان ضمة غير ضمة بناء لا اعراب **قوله** يحتمل ان يكون اسما اي لليس فيكون مرفوع المحل اي ليس غيرها
مقبوضا ويحتمل ان يكون غير خبرا فيكون في محل النصب اي ليس المقبوض غيرها **قوله** وانما هو بمنزلة كل وبعض سهر ورد عليه انه
لا يمكن قياس غير على كل وبعض لانهما منونان بتنوين عوضا عن المضاف اليه قال الرضي ولما ابدل في بعض وكل التنوين من
المضاف اليه لم يبنيا اذ المضاف اليه كانه ثابت بثبوت بدله انتهى وغير لو كانت ضمته حركة اعراب كما ذهب اليه الاخفش
لوجب ان ينون ايضا ويمكن ان يعتذر عنه بما اعتذر في قراءة من قبل ومن بعد بالجر بلا تنوين بانه قدر المضاف اليه موجودا
لكنه لا يخلو عن تعسف لانهم انما حكموا ببناء الغايات بنية الاضافة ولو حذف المضاف اليه نسيا منسيا لحكم باعرابه كما في
قول الشاعر فساغ لي الشراب وكنت قبلا وهم ادعوا ههنا ان نية الاضافة لا تمنع كون الحركة اعرابية وهل هذا الا تناقض
والتوفيق انهم اعتبروا في حذف المضاف اليه ثلثة امور الاول حذفه مع نية فيبني المضاف عنده والثاني حذفه نسيا منسيا
فيعرب والثالث حذفه مع اعتبار ثبوته ونية وجوده فهو معرب لانه في حكم المضاف فيعرب كما يعرب المضاف حقيقة **قوله**
وعلى هذا اي على تقدير ان يكون ضمة ليس غير ضمة اعراب فغير اسم ليس وخبرها محذوف اي ليس غير العشرة مقبوضا
قوله يحتمل الوجهين اي كون ضمة غير بنائية وكونها اعرابية **قال** وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليهما فالحركة
اعرابية لان التنوين اما للتمكن فلا تلحق الا بالمعربات واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور سهر قوله وليس غيرا عطف على
الوجوه السابقة وهذا وجه خامس **قوله** وليس غير بالضم وجه سادس وبه تم الوجوه المنصورة في المثال المذكور وهكذا ليس
غيرها بالرفع ليس غيرها بالنصب ليس غير بالفتح بلا تنوين ليس غير بالضم بلا تنوين ليس غيرا بالفتح والتنوين ليس غير
بالضم والتنوين **قوله** لان التنوين اما للتمكن تعليل لكون الحركة اعرابية اي التنوين لا يخلو اما ان يكون للتمكن وقد ذكر معنى
التمكن في التمكين قريبا واما ان يكون للتعويض عن المضاف اليه اذ لا يجعل غيره من اقسام التنوين فوجب الاعراب فيحمل
الاول على الخبرية وحذف الاسم والثاني على الاسمية وحذف الخبر **قوله** واما للتعويض كما في الظروف المنونة المقطوعة
عن الاضافة قال الرضي ويجوز ايضا في هذه الظروف كلها ان يعوض التنوين من المضاف اليه فتعرب قال ونحن قتلنا
الازد ازد شنوءة فما شربوا بعدا على لذة خمرا ومنه القراءة الشاذة لله الامر من قبل ومن بعد انتهى **قال** ابو البقاء وقرئ

بالجر والتنوين على اعرابهما كاعرابهما مضافين والتقدير من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء انتهى هذا على وفق كلام الرضي قال شهاب الدين ووجهه انه لم ينووا اضافتهما فاعربهما كقوله فساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالماء الفرات وقوله ونحن قتلنا الاسد اسد خفية فما شربوا بعدا على لذة خمرا انتهى وهذا الوجه كما ترى غير الوجه الذي ذهب اليه الرضي وابو البقاء ولكنه وجه معروف في اعراب الظروف المقطوعة كما سبق الاشارة اليه ولما كان تعويض التنوين من المضاف اليه قليلا كما صرح به الرضي ههنا اخر المصنف هذين الوجهين والله اعلم قال ولا تتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ او لمعرفة قريبة منها نحو صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ الآية لان المعرف الجنسي قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف ويرده الآية الاولى ش وانما لم تتعرف غير بالاضافة وان اضيفت الى المعرفة واضافتها لفظية لان مغايرة المخاطب مثل غيرك ليست صفة تخص ذاتا دون ذات اذ كل ما في الوجود ليس الا ذاته موصوف بهذه الصفة فلا يزول لشدة ابهامها فلا تتعرف قوله وتستعمل غير الخ قال الدماميني المضافة مرفوع صفة لغير النائبة عن الفاعل والكلام غير الصرف وتركه كما مر انتهى اراد ان لفظة غير اذا اريد بها لفظها فيكون علما فيجوز منع صرفه للعلمية والتأنيث باعتبار الكلمة او اللفظة ويجوز ترك صرفه لكونه ثلاثيا ساكن الاوسط مثل هند ودعد وارادها مر ما ذكره في بحث عند لان المعرف الجنسي قريب من النكرة كما تقدم في بحث الا ان قول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني يجوز فيه ان يكون جملة يسبني صفة عن اللئيم وان كانت الجملة لا تقع صفة الا للنكرة بناء على ان اللام فيه لتعريف الجنس والمعرف به يعامل كثيرا معاملة المنكر وكذا حكم الموصول الجنسي يعامل معاملة المنكر فههنا غير المغضوب يجوز ان تكون صفة للذين انعمت عليهم بناء على هذا الاعتبار قوله ولان غيرا اذا وقعت تعليل ثان لجواز وقوع غير صفة في التلاوة للموصول ووجهه ان ابهام غير يضعف باضافته الى احد الضدين فيقرب الى المعرفة فيجوز ان يوصف بها ما هو ضعيف التعريف حتى زعم ابن السراج تقدم ترجمته في حرف الباء قال الرضي قال ابن السري اراد به ابن السراج اذ السراج تقدم ترجمته اضفت غيرا الى معرف له ضد واحد يعرف غير لانحصار الغيرية كقولك عليك بالحركة غير السكون فلذلك كان غير المغضوب صفة الذين انعمت عليهم اذ ليس لمن رضي الله عنهم ضد غير المغضوب عليهم لتخصيصه بالمرضي عنهم انتهى كلام وقال شهاب الدين في اعرابه وهذا انما يتمشى على مذهب ابن السراج وهو مرجوح انتهى وممن ذهب الى تعرف غير بالاضافة الى احد الشيئين ابن الحاجب فانه قال في بحث الاستثناء من شرح المفصل ان غيرا اذا كان في تقسيم حاصر كانت معرفة مثل قوله تعالى غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ انتهى بعبارته وممن ذهب اليه واختاره المولى ابو السعود تغمده الله بغفرانه قوله ويرده الآية الاولى وهو قوله تعالى نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ مع ان معنى غير الذي كنا نعمل اي الصالح لان عملهم كان فاسدا فاضيف غير الى احد الضدين ومع ذلك لم تتعرف لانه وقع صفة لصالحا وهو منكر ويرده ايضا قول الشاعر ان قلت خيرا قلت شرا غيره ذكره الرضي ثم اجاب بان الآية محمولة على البدلية او حمل غير على الاكثر مع كونه صفة لان الاغلب فيه عدم التخصيص بالمضاف اليه قال والثاني ان تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءني احد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ يقرا برفع غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ويؤيده قراءة النصب ش قوله والثاني اي الوجه الثاني من وجهي استعمال غير قال ابن يعيش والفرق بين غير اذا كانت صفة وبينها اذا كانت استثناء انها اذا كانت صفة لم توجب للاسم الذي وصفته بها شيئا ولم تنف عنه شيئا لانه مذكور على سبيل التعريف فاذا قلت جاءني رجل غير زيد فقد وصفته بالمغايرة له وعدم المماثلة ولم تنف عن زيد المجيء وانما هو بمنزلة قولك جاءني رجل ليس بزيد واما اذا كانت استثناء فانه اذا كان قبلها ايجاب فما بعدها نفي واذا كان قبلها نفي فما بعدها ايجاب لانها ههنا محمولة على الا فكان حكمها كحكم فتعرب الخ فاذا استثنيت بها من موجب نصبت نحو جاء القوم غير زيد كما نصبت بعد الا نحو جاء القوم الا زيدا واذا استثنيت من غير موجب تقول ما جاءني احد غير زيد فيجوز الرفع على البدل والنصب على الاستثناء كما كان ذلك جائزا مع الا وتقول في المنقطع على هذا القياس ما جاءني القوم غير حمار كما تقول الا حمارا وكذلك اذا قدمته على المستثنى منه نحو قولك ما جاءني غير زيد احد كما قلت ما جاءني الا زيدا احد قال

الامام المرزوقي في شرح قول الحماسي لا ينبح الكلب فيها غير واحدة انتصب غير على انه مصدر واراد غير نبحة واحدة ولما لم يجئ غير الا مضافا ولم يكن له معنى الا المخالفة لما يضاف اليه جاز ان يجيء فاعلا ومفعولا وظرفا ووصفا واستثناء ومصدرا انتهى الظاهر انه اراد بالاستثناء ما وقع في كلام موجب او غير موجب تام وبغيره ما وقع في كلام غير موجب ناقص فتعرب ح على حسب العوامل كما في صور التفريغ ثم انه ينبغي ان يذكر الحال ايضا بل اكثر استعمالا فيها فكانه اكتفى بالظروف لان الحال والظرف من واد واحد واكتفى بالوصف كما سيأتي وهو ظاهر واتضح بما نقل عن الامام المرزوقي ان المصنف قصر في حصر استعمال غير في الوجهين فقط والله اعلم ثم ان غير قد يقع مبتدأ ومنه قول ابي نواس غير ماسوف على زمن وقول آخر غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغتزر بعارض سلم ذكره في الباب الثامن قوله يقرا برفع غير قراءة ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم بالرفع والباقون من السبعة بالنصب والاعمش بالجر وهي شاذة فالرفع على وجهين اظهرهما على انه البدل من القاعدون لان الكلام نفي والبدل معه ارجح والثاني انه صفة للقاعدون ولا بد من تأويل ذلك لان غير لا يتعرف بالاضافة وتأويله اما بان القاعدون لما لم يكونوا ناسا باعيانهم بل اريد بهم الجنس شبهوا النكرة فوصفوه كما توصف النكرة واما بان غيرا قد تتعرف اذا وقعت بين ضدين كما تقدم في اعراب غير المغضوب عليهم وهذا كله خروج عن الاصول المقررة فلهذا اختير الاول وقال الزجاج ويجوز ان يكون غير مرفوعا على جهة الاستثناء والمعنى لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ الا اولي الضرر فانهم يساوون المجاهدين ونظيره مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ قوله ويؤيده قراءة النصب وهو قراءة نافع وابن عمرو والكسائي من السبعة وتخريجه على ثلثة اوجه الاول النصب على الاستثناء من القاعدون وهو اختيار الاخفش وجه التأييد ان النصب على الاستثناء والاصل توافق القراءتين قال الدماميني وللقائل ان يقول انما يكون النصب مؤيدا للبدل لو تعين كونه على الاستثناء وهو ممنوع لجواز كونه على الحال فيؤيد حينئذ جعل الرفع على الوصف اذ الحال في المعنى صفة لذي الحال انتهى وقد تقدم ان مجرد الاحتمال مع فقدان حسن الحالية لا يقدح في الدليل ولا يثبت اصلا والثاني النصب على الاستثناء من المؤمنين وليس بواضح والثالث النصب من القاعدون في صحتهم والمجاهدون كما تقول جاء زيد غير مريض اي حال كونه صحيحا قاله الزجاج والفراء ومنه التقط الدماميني الاعتراض الذي سبق آنفا واما الجر فهو على الصفة للمؤمنين وتأويله في المطابقة ما تقدم في وجه الرفع على الصفة قال وان حسن الوصف في غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع الامرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني مفقود ههنا ولهذا لم يقرأ بالجر صفة للمؤمنين الا خارج السبعة لانه لا وجه لها الا الوصف ش قوله وان مع صلتها في محل الرفع عطف على فاعل يؤيد وهو قراءة النصب والمعنى ويؤيد الرفع على البدلية فقدان حسن الوصف الذي في غير المغضوب ههنا فالاولى ان لا يحمل على الوصف بل على الاستثناء قوله والثاني وهو الوقوع بين الضدين مفقود ههنا قال ابن الحاجب في الامالي ليس في ذلك انحصار لان القاعدين المفروزين وغير اولي الضرر ليس في حصر بخلاف قوله تعالى أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ لانك اذا قلت مررت بالمسلم غير الكافر جرت ههنا وصفا لانحصار الضدين فلا يلزم من الجواز ثم الجواز ههنا لانه ههنا كقولك مررت برجل غير العالم واذا لم يستقم ان يكون صفة وجب ان يكون استثناء فالمختار الرفع الا ترى انك اذا قلت لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ الا أُولِي الضَّرَرِ كان الرفع هو الوجه وكان النصب على الاستثناء جائزا واذا ثبت ذلك كان الرفع اقوى من النصب واذا جاز النصب مع ضعفه فلان يجوز الرفع مع قوته اولى والذي يقوي ذلك ان الخفض لم يأت في السبعة لانه اذا جعل صفة كان ضعيفا انتهى كلامه مع بعض اختصار ونقل بالمعنى لكن يرد على قوله ليس في ذلك انحصار وعلى قول المصنف والثاني مفقود ههنا ان كبار المفسرين والمعربين مثل ابن عادل وشهاب الدين حكموا بوقوع غير ههنا بين الضدين كما قدمناه قال الدماميني قوله انما كان لاجتماع صرح في العلة بمجموع الامرين فيكون كل منهما جزء علة وما تقدم من قوله لان المعرف الجنسي قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها ظاهره ان كلا من الامرين علة مستقلة ففي الكلام تعارض وجوابه ان ما تقدم تعليل لجواز الوصف وما ذكره هنا تعليل لحسنه فالمعلل مختلف فلا تعارض انتهى قوله ولهذا لم يقرأ بالجر اي ولفقدان حسن الوصف بغير وهو الوقوع بين الضدين لم يقرأ غير اولي الضرر قوله الا خارج السبعة وهي قراءة الاعمش كما ذكرناه كذا قال ابن عادل وشهاب الدين ونسبه الى حمزة كما نقل عن المدارك لمولانا حافظ الدين النسفي سهو ويحتمل ان يكون رواية شاذة عنه واتصاف

خارج على الظرفية لانه مستثنى مفرغ يعرب على حسب العوامل والعامل فيه لم يقرأه منصوب بتقدير في لانه ملحق بالمكان المبهم سائغ عند المصنفين استعماله عليه ويجوز ان يكون حالا من الجزء في قوله لم يقرأه وفيه ضعف لان خارجا اذ بقى على وصفيته لا يصل الى المبهم الا بواسطة حرف الجر كفعله لا يقال زيد خرج الدار بل يقال عن الدار او منها فاذا لم يعمل النصب لم يجز الاضافة ولا يحمل على اسقاط الخافض لانه سماعي ينحصر في الفاظ معدودة بخلاف ما اذا جعل ظرفا فانه لا يرد في اضافته مثل صليت خارج المسجد وتيممت خارج البلد فافهم ويعد الظهر ان قول الفاضل الكاشي في شرح قول صاحب المفتاح ونظيره خارج باب المسند اليه وبالحق انزلناه قوله خارج باب المسند اليه نصب على الحال والاضافة لفظية فيكون قوله خارج نكرة صالحة للحالية وذو الحال الضمير الذي في قوله ونظيره اي ونظير وضع المظهر موضع المضمر حال كون ذلك الوضع خارج باب المسند اليه لا يخلو عن ركاكة وان ذهب اليه الفاضل التفتازاني ايضا ولكنه ذكر النصب على الظرفية على وجه الترديد وكذا الفاضل الجرجاني فعليك بالاختبار ثم الاختيار قال الدماميني وقع في بعض النسخ خارج السبعة ووجهه جعل السبعة صفة للقراءات وفي بعضها السبعة بهاء التانيث والمعنى عليها الا خارج قراءة الائمة السبعة بحذف المضاف وجعل السبعة صفة للائمة القراء قوله لانه لا وجه لها الا الوصف فان قلت لم لا يجوز ان يكون مجرورا على البدلية من المؤمنين قلنا قوله من المؤمنين ليس في سياق النفي حتى يستثنى منه على البدلية لانه انما جيء به بيانا للقاعدين لا غير فلا يستقيم ان يستثنى منه كما يستثنى من النفي كذا حققه ابن الحاجب في اماليه قال وقرئ ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة ويحتمل قراءة الرفع الاستثناء على ابدال على المحل مثل لا اله الا الله س قال ابو البقاء في اعراب سورة الاعراف وغيره بالرفع فيه وجهان احدهما هو صفة لاله على الموضع والثاني هو بدل من الموضع مثل لا اله الا الله ويقرأ بالنصب على الاستثناء وبالجر على اللفظ انتهى والمصنف حذا حذوه لكنه ذكر البدلية بالاحتمال لان الاصل في غير الوصفية ولانه لا داعية الى الاتباع باعتبار المحل مع امكان الاتباع باعتبار اللفظ وقال شهاب الدين قراءة الكسائي بخفض الراء في جميع القرآن والباقون برفعها وقرأ عيسى بن عمر غيره بالنصب الجر على النعت او البدل من اله لفظا والرفع على النعت او البدل من موضع اله لان من مزيدة فيه وموضعه رفع اما بالابتداء او الفاعلية والنصب على الاستثناء والقراءتان الاوليان ارجح لان الكلام متى كان غير ايجاب رجح الاتباع على النصب على الاستثناء وحكم غير حكم الاسم الواقع بعد الا ومن اله اذا جعلته مبتدأ فلك في الخبر وجهان اظهرهما انه لكم والثاني انه محذوف اي ما لكم من اله في الوجود او في العالم غير الله ولكم على هذا تخصيص وتبيين انتهى اراد ان اللام في لكم للتبيين كما في قولهم سقيا لك فيكون جملة مستقلة مبنية بتقدير هو لكم او اعني لكم كما قيل في قوله تعالى اني لكما لمن الناصحين على ما تقدم في بحث ان لكما للتبيين قوله مثل لا اله الا الله جملة القول في اعراب لفظة الجلالة الواقعة في التركيب الشريف ان فيها خمسة اقوال اثنان منها معتبران وثلثة لا معول على شيء منها اما القولان المعتبران فاحدهما الرفع على البدلية اما من محل اله وهو المشهور الجاري على السنة المعربين وهو راي ابن مالك واما من الضمير المستكن في الخبر المقدر اي لا اله لنا او موجود الا الله والثاني الرفع على خبرية لا والبدلية وبه قال جماعة قال ناظر الجيش في شرح التسهيل ويظهر لي انه ارجح من القول بالبدلية ثم اعترض عليه بامور ثلثة واجاب عنها وسيأتي ان شاء الله تعالى في الباب الخامس واما الاقوال الثلثة الاخر فاحدها ان الا ليست اداة الاستثناء وانما هو بمعنى غير وهي مع الاسم المعظم صفة لاسم لا باعتبار المحل وبهذا معزو الى الشيخ عبد القاهر والقول الثاني منسوب الى الزمخشري وهو ان لا اله في موضع الخبر والا الله في موضع المبتدأ قد زيفوه والقول الثالث ان الاسم الجليل مرفوع باله كما يرفع الاسم بالصفة في قولنا اقائم الزيدان فيكون المرفوع قد اغنى عن الخبر وضعف بهذا بان الهاء ليس بصفة وهو الحق ثم ان الاسم الاعظم لم يرد في هذا التركيب في القرآن الا مرفوعا ولكن جوزوا فيه النصب قياسا وخرجوه على وجهين احدهما ان يكون على الاستثناء من الضمير المستكن في الخبر المقدر الثاني ان يكون الا صفة لاسم لا و يكون الا حينئذ بمعنى غير وسيجيء اشباع القول في الباب الخامس قال المصنف هناك زعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا في ذلك كله بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني من احد الا زيد ثم اورد عليه اشكال واجاب عنه كما سيأتي بتيسير الله وتوفيقه قال وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة

بعده

الموصفة على

المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش س قوله عن تمام الكلام قيد به لانه في الكلام الناقص لا يلزم النصب بل قد يكون مرفوعا نحو ما جاءني غير زيد وما مررت بغير زيد واذا نصب تعين انه منصوب بالعامل المسلط عليه نحو ما ضربت غير زيد وما اكرمت غير عمرو وقال ابن يعيش وغير اسم يعمل فيه العوامل وما بعدها لا يعمل فيه سوى بالاضافة اليه لازمة فصار الاعراب الواجب للاسم الواقع بعد الا حاصلا في نفس غير فاذا استثنيت بها من موجب نصبت نحو قام القوم غير زيد كما نصبت ما بعد الا نحو قام القوم الا زيدا وكذلك اذا كان الثاني منقطعا ليس من جنس الاول كقولك ما جاءني القوم غير حمار كما تقول الا حمارا وكذلك اذا قدمته على المستثنى منه نحو قولك ما جاءني غير زيد احد كما قلت ما جاءني الا زيدا احد وتقول ما جاءني احد غير زيد فيجوز الرفع والنصب كما جاز مع الا فان قيل كيف جاز ان تقول قام القوم غير زيد فتنصب غيرا بالفعل قبله وهو لازم غير متعد فالجواب ان غيرا ههنا لما كانت مشابهة بسوى بما فيها من الابهام الا ترى انك اذا قلت مررت برجل غيرك فهو غير متميز كما كان سوى كذلك فكما يتعدى الفعل اللازم الى سوى بنفسه كذلك الى غير لانه في معناه وبهذا معنى قول صاحب المفصل وقالوا انما يعمل فيه غير المتعدي لشبهه بالظرف يريد بسوى انتهى كلام ابن يعيش بعبارته وهو الوجه الذي اختاره ابن الباذش قوله ابن الباذش بالباء الموحدة والدال والشين المعجمتين وكسر الذال هو علي بن احمد بن خلف الانصاري الغرناطي الامام ابو الحسن الباذش في تاريخ غرناطة كان احفظ زمانه اتقانا ومعرفة وتفرد بعلم العربية وله مشاركة في غيرها عالما بالحديث واسماء الرجال حدث عن القاضي عياض وغيره شرح اصول ابن السراج وشرح الايضاح وام بجامع غرناطة مولده سنة اربع واربعين واربعمائة ومات بغرناطة ليلة الاثنين سنة ثمان وعشرين وخمسمائة قال ويجوز بناؤه على الفتح اذا اضيف الى مبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال وقوله لذ بقيس حين يابى غيره تلفه بحرا مفيضا خيره وذلك في البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا س فتح غير في البيت الاول مع كونه فاعلا ليمنع وهو من البسيط قاله ابو قيس بن رفاعة الانصاري قال السيوطي كذا في شرح ابيات الكتاب للزمخشري وقبله ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا فيها فصرت الى وجناء شملال قال الزمخشري يريد انه اطال الوقوف على الدار ثم ارعوى عنها اي رجع فصار الى راحلته وبعد تعطيك مشيا وارقالا وذا داة اذا تسربلت الاكام بالآل والداداة على وزن الزلزلة ضرب من العدو وايضا الاكام كالالام جمع اكم وهي الرابية والآل السراب وتسربل الاكام بالآل كناية عن وقوع السراب عليها والاوقال جمع وقل وهو ثمر شجر المقل نفسه فلا بد من تقدير المضاف لتصحيح المعنى وقال ابن يعيش في اول بحث المبني من شرح المفصل والاوقال الاعالي ومنه التوقيل في الجبل وهو الصعود فيه انتهى والله اعلم بحقيقة الحال وضمير منها للناقة اي لم يمنعها ان تشرب الماء الا انها سمعت صوت حمامة في غصون ذات ثمار فنفرت من صوتها بريد حدة حس الناقة وهو وصف محمود فيها واراد انها لما سمعت صوت تلك الحمامة حنت الى وطنها واشتاقت الى اعطانها فلم تشرب وقال ابن يعيش يقول الشاعر لم يمنعنا من التفريج على الماء الا صوت حمامة ذكرتنا من نحب فهيجنا وحثنا على السير انتهى والوجناء الناقة الشديدة وهي في الاصل ما صلب من الارض وقيل العظيمة الوجنتين وهما طرفا الوجه والشملال بكسر الشين الخفيفة السريعة وفاعل تعطيك عائد الى الناقة الموصوفة والخطاب لمن ركبها بلا تعيين ويحتمل الالتفات بارادة المتكلم والبيت الثاني لم يسم قائله وهو من بحر الرمل قال العيني هو رجز وعلى قوله هكذا يكون دليلا على وقوع الرجز من غير الرجاز فيندفع الشبهة التي اوردها الدماميني على المصنف في بحث او وقد اجبنا عنه هناك ويحتمل ان يكون بيتا واحدا مقفى لذ امر من لاذ وبقيس متعلق به والشاهد في غير حيث بني على الفتح لاضافته الى المبني ومع هذا مرفوع محلا لانه فاعل يأبى وتلفه مجزوم لانه جواب الامر وبحرا مفعول ثان له ومفيضا صفة من الافاضة من فاض الماء اذا كثر وخيره مفعول اسم الفاعل وهو مفيضا وضمير غيره وتلفه عائد الى قيس وضمير غيره عائد الى بحر قوله لانه انضم فيه الى الاضافة الخ قال الدماميني في المعنى فيه لم يمنع الشرب منها الا ان نطقت حمامة وتضمن الحرف من مقتضيات البناء وهو مفقود في البيت الثاني وفيه

نظر اما اولا فلا نسلم تعدد التضمن في البيت الثاني اذ يجوز ان يكون المعنى حين يابى الا زهو والتفريغ فيه جائز وان كان موجبا اجراء
له مجرى النفي كما في قوله تعالى وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ واما ثانيا فلان التعليل بما ذكره يفضي الى فساد الحكم وذلك لان تضمن الحرف
موجب للبناء لا مجوز فلو اعتبر في البيت لوجب بناء غير وليس كذلك قطعا اذ بناؤها فيه من قبيل الجائز لا الواجب ويدل عليه
رواية غير بالضم على الاصل انتهى كلامه من جواب الاول ان جواز التفريغ في كلمة ابى اجراء لها مجرى النفي مقصور على صورة الاستثناء بالا
كما في الاية الكريمة وكذا قوله تعالى فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا لان التفريغ لا يجيء في الموجب الا نادرا على ما حققه الرضي قال فعلى
هذا لا يجوز ابى القوم ان ياتوا الا زيد ولم يسمع التفريغ بعد ابى بلفظ غير فلا يقاس على الا النادرة وجواب الثاني ان تضمن معنى الحرف
على قسمين قسم يوجب البناء كتضمن كم معنى همزة الاستفهام وقسم لا يوجبه كتضمن الظروف المعربة معنى في وايضا
تضمن غير معنى الا وكونها بمعنى الحرف عارض غير لازم على ما حققه الرضي ايضا فلا اعتبار به فلا يوجب بناءه ونقل عن
بناء غير مطلقا سواء اضيف الى مبني او معرب لكونه بمعنى الحرف يعني الا فلما كان معنى الحرف فيه ضعيفا غير متفق عليه لم يوجب
بناؤه عند البصريين وقد الم المصنف بهذا المعنى والله اعلم بحقيقة الحال وهو منزه عن كل نقصان ومتصف بكل كمال
فان قيل الاضافة تمنع البناء كما تقدم في بحث لا سيما وبحث من عل ولذا حكموا باعراب اي وقد قال ابن يعيش في بحث
لا سيما ولا يبنى ما هو مضاف لان المبني مشابه للحروف ولا يصح اضافة الحرف انتهى بعبارته فكيف تدعو الى
البناء ههنا فالجواب انها تمنع البناء من حيث انها نائبة عن التنوين المنافي له وتدعو المضاف اليه من حيث اضافته الى
المبني فجوز البناء توفيقا بين جهتي كونها مانعة وداعية كذا حققه الفاضل الهندي فان قيل فان والفعل في قوله غير ان نطقت
في تاويل المصدر والمصدر اسم متمكن فحينئذ قد اضيف غير الى متمكن فلم وجب البناء قلنا قال ابن يعيش في جوابه كون ان مع الفعل
في تقدير المصدر شيء تقديري والاسم غير ملفوظ به وانما الملفوظ به حرف وفعل فلما اضيف اليه مع لزومه الاضافة بني معه
لان الاضافة بابها ان تقع على الاسماء المفردة فلما اخرجت ههنا عنه بناء الاسم لزم بناء المضاف بتبعيته واعلم ان
جواز بناء غير عند الاضافة الى غير المتمكن قول مرجوح ضعيف وان ذهب اليه صاحب المفصل وشراحه والرضي
وغيرهم قال القاسمي في بحث الاضافة من شرح التسهيل حكى الفراء ان بعض بني اسد وقضاعة يبنون غيرا على الفتح اذا
وقعت موقع الا تم الكلام قبلها او لم يتم نحو ما قام احد غيرك وما قام غيرك وانشد الكسائي لم يمنع الشرب منها غير ان
نطقت ثم نقل عن ابن مالك انه قال بناء غير في هذه المواضع ضعيف عندي لان الاضافة فيها قائمة فلا ينبغي ان يكون
سبب بناء لانها يعني الاضافة من خصائص الاسماء فحقها ان تكف سبب البناء قال فيتخرج قول بني اسد وقضاعة
ما قام غيرك بفتح الراء على ان يكون المراد ما قام احد غيرك فنصب غيرك على الحال او الاستثناء وسوغ حذف الفاعل انه بعد
نفي العموم فيه مقصود ومثل قوله عليه الصلوة والسلام لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن
اي ولا يشرب الشارب وعلى هذا يحمل قوله غير ان نطقت لم يمنع الشرب عنها مانع غير ان نطقت انتهى كلام القاسمي
فيكون غير ههنا منصوبا على الحال من مانع وان كانت نكرة لوقوعها في سياق النفي او على الاستثناء وقال ابن مالك
في بحث الاستثناء من التسهيل يستثنى بغير فتجر المستثنى معربة بماله بعد الا ولا يجوز فتحها مطلقا لتضمنها معنى الا خلافا
للفراء بل قد تفتح في الرفع والجر لاضافتها الى مبني قوله معربة بماله بعد الا اي حال كون غير معربة باعراب يناسب للمستثنى
بعد الا تم اشار بقوله بل قد تفتح الى قلة بناء غير عند الاضافة لمبني قال الدماميني في شرح هذا المحل من التسهيل جعل
المصنف بناء غير مقيدا بالاضافة الى مبني وعلة البناء عنده اضافتها الى مبني مع شدة ما فيها من الابهام ولم يجعل العلة
تضمن معنى الحرف لعروضه ولكن اذا كان الموضع صالحا لالا كان البناء اقوى لان ما يصلح ان يكون مستقلا بتاثير الحكم لا يمتنع
ان يكون مرجحا للمقتضي له فقول المصنف يعني ابن مالك اعم من قول الفراء لانه لا يشترط للبناء صلاحية الموضع لالا واخص
لانه يشترط بناء المضاف اليه واستدل على انه لا يتوقف البناء على تضمن معنى الا بقول الشاعر لذبيس حين يابى غيره فتلقه نجدا
معيضا غيره وفيه نظر لان التفريغ بعد يابى قد وقع كقوله تعالى وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ ولا فرق في ذلك بين الفاعل والمفعول انتهى
قلنا نعم لكن الفرق بين الا وغير موجود فجواز التفريغ بعد يابى بالا لا يستلزم جوازه بغير وقد تقدم الكلام على هذا القول قريبا.

فربما المحققون من النحويين يمنعون من ادخال الالف واللام على غير فلا يقولون فعل الغير كذا وعدده لحنا لان المقصود في
ادخال الات التعريف على الاسم النكرة ان تخصصه بشخص بعينه فاذا قيل الغير اشتملت هذه اللفظة على ما لا يحصى كثرة ولم
يأته التعريف كما انه لا تتعرف بالاضافة فلم يكن لادخال الالف واللام عليه فائدة كذا قال الحريري ويرد على تعليله انه يقتضي ان لا تضاف
ايضا لعدم الفائدة في الاضافة ايضا مع انهم اتفقوا على انها من الاسماء اللازمة للاضافة وبهذا اتضح ما في شرح المفتاح للشريف
الجرجاني حيث قال في اواخر بحث التشبيه وقد منع النحاة من تعريف غير باللام مع كونه مضافا وان كان نكرة ولم يوجد ذلك
في كلام العرب العربا من الخلل لدلالة كلامه على جواز ادخال اللام اذا لم يكن مضافا مع انه غير جائز كما مر انفا وكذلك يمنعون
تثنية غير وجمعه واما ما سمع من قولهم الغيران والاغيار فقيل من كلام المولدين والله اعلم بحقيقة الامور واليه البعث والنشور
قال تنبيهان الاول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ يَنْقَضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ فيه ثلثة اعاريب
احدها ان غيرا مبتداء لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر اي ههنا تنبيهان يعني لا بد ههنا من التنبيه على الامرين
قوله من مشكل التراكيب خبر مقدم وقوله قول الحكمي مبتداء مؤخر والمراد بالحكمي بفتح الحاء وفتح الكاف الحسن بن هاني الشاعر
المشهور بابي نواس قال العيني هو من الطبقة الاولى من المولدين لا يستشهد بشعره ولكنه من علماء العربية واعلم
الشعراء وقد حكى المصنف في الجهة الثانية من الباب الخامس ان ابا الفتح سأله عن اعراب بعض ابياته وهذا
يدل على علو رتبته ورسوخ قدمه في العربية وانما يورد اشعاره في البحث للتمثيل لا للاحتجاج مات سنة ست وتسعين ومائة
تقدم بعض ترجمته في حرف العين قوله لما اضيف الجار والمجرور في محل الرفع خبر مقدم ونائب فاعل اضيف ضمير عائد الى غير
والضمير المجرور عائد الى الموصول وقوله مرفوع مبتداء مؤخر وقوله يغني عن الخبر في محل الرفع صفة مرفوع وما اضيف اليه غير هو
لفظ ماسوف وهو اسم مفعول من اسف من علم يقال اسف عليه اسفا وهو اسف وذلك ماسوف بمعنى محزون يتعدى
بعلى ومنه قول الحريري في اخر المقامات الثالثة خذه غير ماسوف عليه اي الدينار ونائب فاعل ماسوف ههنا قوله على
زمن وهو الذي يغني عن الخبر في البيت عند من ذهب الى هذا التخريج وبعد هذا البيت انما يرجو الحياة فتى عاش
في امن من المحن وهو من بحر المديد قال وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء
فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف
قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك اقول ذلك اشارة الى وجه تركيب الجزء مع وجود المبتداء وبيان تاويله حتى يصح التركيب
ويتضح معنى البيت ولا يلزم خرق الاصول النحوية والضمير في لانه وفي بعده عائد الى غير والمراد بالوصف الذي بعد غير لفظ ماسوف
وهو مع كونه مخفوضا باضافة غير لكنه في قوة المرفوع بالابتداء قوله والنائب عن الفاعل يعني القائم مقام فاعل ماسوف الظرف
وهو قوله على زمن وتبعه ابن مالك فانه قال في شرح التسهيل اذا قصد النفي بغير يضاف الى الوصف ويجعل غير مبتداء ويرفع ما بعد
الوصف به كما لو كان بعد نفي صريح وسد مسد الخبر المبتداء وعلى ذلك وجه ابن الشجري قول الشاعر غير ماسوف على زمن ومثله قول
الاخر غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغتر بعارض سلم انتهى وهذا الوجه مما ذهب اليه ابن جني وابن الحاجب وابن مكتوم فلا وجه
لتخصيص بابن الشجري وابن مالك اما ابن الحاجب فقد قال في الامالي لا يصح ان يكون لغير عامل لفظي واذا لم يكن له عامل لفظي فاما
ان يكون مبتداء واما ان يكون خبر مبتداء ولا يصح ان يكون مبتداء لانه لا خبر له لان الخبر اما ان يكون ثابتا او محذوفا الثابت
لا يستقيم لانه اما على زمن واما ينقضي وكلاهما مفسد للمعنى وايضا فانك اذا جعلته مبتداء لم يكن بد من ان يقدر قبله موصوف
واذا قدر قبله موصوف لم يكن بد من ان يكون غير له وغير ههنا ليست له وانما هي لزمن الا ترى انك لو قلت رجل غيرك مر بي
لكان في غيرك ضمير عائد على رجل ولو قلت رجل غير متاسف على امراة مر بي لم يستقم لان غير ههنا ما جعلته في المعنى لامراة
فوجب ان يكون صفة لما قبله ولو قلت رجل غير متاسف عليه مر بي جاز لانها في المعنى للضمير والضمير عائد الى المبتداء فاستقام
فتبين انه لا يكون مبتداء لذلك وان جعل الخبر محذوفا لم يستقم لامرين احدهما انا قاطعون بنفي الاحتياج اليه والاخر انه
لا قرينة تشعر به ومن شرط صحة حذف الخبر وجود القرينة وان جعل خبر مبتداء لم يستقم لامور احدها انك اذا جعلته خبرا
لم يكن بد من ضمير يعود منه الى المبتداء لانه في معنى مغاير ولا ضمير يعود على ما تقدره مبتداء فلا يصح ان يكون خبرا الثاني انا

فالظرفون بنفي الاحتياج اليه الثالث ان حذف المبتدا مشروط بالقرينة ولا قرينة فتبين اشكال اعرابه واولى ما يقال انه
اوقع المظهر موقع المضمر لما حذف المبتدا من اول الكلام فكان التقدير زمن ينقضي بالهم والحزن غير متاسف عليه فلما حذف
المبتدا من غير قرينة تشعر به اتى بظاهر امكان المضمر فصارت العبارة فيه كذلك وهو وجه حسن ولا بعد في مثل ذلك فان
العرب يجيزون ان يكرمني زيد اني اكرمه وتقديره اني اكرم زيدا ان يكرمني فقد اوقعت زيدا موقع المضمر لما اضطررت الى اعادة
الضمير اليه واوقعت المضمر موقع المظهر لما اخرته عن الظاهر فقد تبين لك اتساعهم في مثل ذلك وعكسه ويحتمل ان يقال انهم
استعملوا غير بمعنى لا كما استعملوا الا بمعنى غير وذلك واسع في كلامهم فكانه قال لا متاسف على زمن هذه صفته وبذلك
على استعمالهم غير بمعنى لا زيد عمرا غير ضارب ولا يقولون زيد عمرا مثل ضارب لان المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف ولكنه
لما كانت غير تحمل على لا اجاز فيها ما لا يجوز في مثل وان كان بابهما واحدا واذا كانوا قد استعملوا اقل رجل يقول ذاك بمعنى النفي
مع بعده عند بعض البعد فلان يستعملوا غير بمعنى لا مع موافقتها لها في المعنى احدر **قال فان قيل** فاذا قدرتموها بمعنى لا فلا بد له من
اعراب من حيث كونه اسما فما اعرابه **قلنا** اعرابه كاعراب قولك اقل رجل يقول ذاك وهو مبتدا لا خبر له استغناء عنه لان
المعنى ما رجل يقول ذلك واذا كان كذلك صح المعنى من غير احتياج الى خبر ولا استنكار بمبتدا لا خبر له اذا كان في المعنى بمعنى
جملة مستقلة كقولهم اقائم الزيدان فانه بالاجماع مبتدا ولا مقدر محذوف والزيدان فاعل به ليس بخبر فهذا مبتدا لا له في
اللفظ ولا في التقدير وانما استقام لانه في المعنى يقوم الزيدان وكذلك قول بعض المحققين في مثل نزال وتراك انه مبتدا
وفاعله مضمر ولا خبر له لاستقامة المعنى من حيث كان معناه انزل واترك بهذا الكلام بعبارته اوردناه وان كان طول
والمفيد غير مملول **واما ابن مكتوم** فقد نقل السيوطي في الاشباه انه قال في تذكرته ماسوف مفعول من الاسف وهو
الحزن وعلى متعلق به كقولك اسفت على كذا اسفا وموضع قولهم بالهم نصب على الحال والتقدير ينقضي مشوبا بالهم
وغير رفع بالابتداء ولما اضيف الى اسم المفعول وهو مسند الى الجار والمجرور استغنى المبتدا عن خبر كما استغنى قائم ومضروب
في قولك اقائم اخواك وما مضروب غلامك عن الخبر من حيث سد الاسم المرفوع به منزلة الجملة وكذا اذا اسندت اسم
المفعول الى الجار والمجرور سد الجار والمجرور مسد الاسم الذي يرتفع به ولما كانت غير للمخالفة في الوصف فجرت لذلك مجرى
حرف النفي واضيفت الى اسم المفعول وهو مسند الى الجار والمجرور والمتضايفان اي المضاف والمضاف اليه بمنزلة
الاسم الواحد سد ذلك مسد الجملة حيث افاد قولك غير ماسوف على زيد ما يفيده قولك ما يوسف على زيد انتهى كلام ابن مكتوم
وممن ذهب في البيت الى هذا الوجه ابن النحاس على ما نقله السيوطي في الاشباه حيث قال من المبتدات التي لا خبر لها
قولهم اقل رجل يقول ذلك فاقل مبتدا لا خبر له لانه بمعنى الفعل في قولهم قل رجل يقول ذلك ويقول ذاك صفة لرجل وليس
بدليل تجريه على رجل في تثنية وجمع وكذلك قولهم كل رجل وضيعته فانه لا خبر له على احد الوجهين وكذلك قولهم حسبك مبتدا لا خبر له
على احد الوجهين لكونه بمعنى اكتف وكذلك قول الشاعر غير ماسوف على زمن ومثله قول الآخر غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر
بعارض سلم فغير في البيتين مبتدا لا خبر له على احد الوجهين اي غير محمول على لفظ ~~ما يشبه الاثر عليه~~ كانه قيل ما يوسف على زمن كما
في قولهم ما قائم اخواك انتهى وممن حمل البيت على الوجه المذكور الرضي ذكره في بحث المبتدا وفي بحث رب ايضا ورجحه ابو حيان
كما سياتي **قال والثاني** ان غير خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم
حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب **ش**
قال في التعليق قد يقال بهذا الاعراب يلزم عليه محذور وهو نيابة المجرور عن الفاعل مع كونه غير مختص فهو كقولك مر على
رجل ومثله ممتنع وجوابه ان المجرور هاهنا قائم مقام ضمير يعود على زمن المتقدم المحذوف اي زمن ينقضي بالهم والحزن غير
ماسوف عليه ولا شك ان معاد هذا الضمير زمن مختص بصفة المذكورة وهي قوله ينقضي بالهم والحزن فكذا ما قام مقامه انتهى
اشار اليه الرضي حيث قال يشترط الفائدة المتجددة في كل ما ينوب عن الفاعل فلا يقال ضرب شيء وجلس مكان او زمان
او في موضع انتهى ولو قيل جلس في موضع كذا يصح بلا خلاف **قوله** فعاد الضمير المجرور اي في قوله عليه على غير مذكور فيلزم الاضمار قبل الذكر
وهو ممتنع فوجب الاتيان بالاسم الظاهر مكانه فقيل غير ماسوف على زمن مكان غير ماسوف عليه **قوله** قال ابن جني وتبعه

وتبعه ابن الحاجب **م** قال ابو حيان في شرح التسهيل سال عالي بن ابي الفتح اباه ابا الفتح بن جني عن قوله غير ماسوف [illegible]
البيت فاجابه بان المقصود ذم الزمان الذي هذه حاله فكانه قال زمان ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه فزمان مبتدا
وينقضي صفته وغير خبر للزمن ثم حذف المبتدا مع صفته وجعل الظهار اليها مؤذنا بالمحذوف لانك اذا جئت بالهاء لم تقدمها
ذكر ما يرجع اليه فصار اللفظ بعد الحذف والاظهار غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن وهذا التخريج بعيد جدا متكلف
وهي عادة ابن جني وشيخه في تجشمها التخريجات المتمحلة التي لا تكاد تلحظها العرب قال ابو الفتح وان شئت قلت هو محمول
على المعنى كما حملت اقل امرئ يقول ذاك على المعنى فلم تذكر في اللفظ خبر الاقل مع انه مبتدا وقد اضيف اقل الى امرئ ووصفت
المرء بيقول ذاك كانك قلت قل امرؤ يقول ذاك فلم تحتج اقل الى خبر لانها في معنى قل وكذلك حمل سيبويه على المعنى قول من قال
خطيئة يوم لا ادرك فيه على معنى يوم خطاء لا ادرك فيه وما حمل على المعنى كثير في القران وفصيح الكلام انتهى كلام ابي الفتح وهذا التخريج
الثاني هو الذي اخذه منه ابن الشجري وخرج عليه البيت يعضده قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم فانه
لا يتصور فيه التخريج الاول ولابي عمرو بن الحاجب في هذا البيت كلام طويل وترديد ثم خرجه على تخريجي ابي الفتح انتهى كلام
ابي حيان قال الرضي وكذا قولهم خطيئة يوم لا اصيد فيه اي يقل ويندر يوم لا اصيد فيه اي يخطئ وهذا ظاهر في كونه مما نحن فيه
بخلاف ما وقع في كلام ابي حيان فمن عثر على حقيقة الحال من افاضل الاخوان فعليه ان يحل هذه الشبهة ويجزيه جزيل الثواب من
ملهم الصواب البعيد الاعلى الوهاب وبما نقل عن ابي حيان اتضح ان ابن الحاجب جوز الوجه الاول وصححه وكذا ابو الفتح والله تعالى اعلم
فيه حذف **قال فان قيل** فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن
جلا اي ابن رجل جلا الامور وقوله ترمي بكفي كان من ارمى البشر اي رجل كان **ش** تقدم حذف الموصوف وابقاء صفته جوازا
وامتناعا في بحث ان المكسورة الخفيفة وفي بحث الا الاستثنائية وغير ذلك فليتذكر ويأتي في خاتمة الكتاب الخامس [ح?]
على وجه التفصيل فلينتظر ثم **قوله** قلنا في النثر اي يمتنع ذلك الحذف في النثر وهو ضد النظم الذي بمعنى الشعر وقوله هذا اشارة الى
قوله غير ماسوف البيت **قوله** انا ابن جلا بعض مصراع لبيت هو مطلع قصيدة من بحر الوافر لسحيم بن وثيل الرياحي وان عزاه
التفتازاني في شرح التلخيص الى العرجي تقدم ترجمته في اواخر بحث الباء الجارة وتمامه انا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى اضع العمامة تعرفوني وبعده وان مكاننا من حميري مكان الليث من وسط العرين طلاع مبالغة طالع قال الثمانيني
في شرح اللمع من قال طلاع بالكسر جعله للاب ومن قال طلاع بالضم جعله للابن انتهى والثنايا جمع ثنية وهو السن المعروفة
يقال رجل طلاع الثنايا اذا كان ساميا لمعالي الامور وقيل الثنية ما علا من الارض وارتفع وهي العقبة والجمع الثنايا وطلاع
ملحو ومنه يقال فلان طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور والعرين مأوى الاسد الذي يألفه **قوله** اي ابن رجل جلا الامور
اشار الى ان جلا متعد بمعنى كشف كان الشاعر يمدح نفسه بالوقوف على الاحوال والاطلاع على الامور ويحتمل ان يكون لازما
اي رجل انكشف حاله من الكرم والشجاعة والصدق والامانة والاستشهاد بالبيت على حذف الموصوف وهو رجل وبقاء
صفته مع كونها جملة فعلية وهي لا يوجد الا في الشعر ورد على هذا الاستشهاد بان جلا يحتمل ان يكون علما لابي الشاعر وسقوط
التنوين لكونه مبنيا محكيا كيزيد ويشكر كما وقع في قوله نبئت اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد ومع هذا الاحتمال لا يتم الاستدلال
وقال ابن الحاجب في الامالي معنى البيت انني اركبت الاهوال ولا احبس عنها وقوله متى اضع العمامة اما يريد كثرة مباشرته
الحروب فلا يراه الاكثر الا بغير عمامة فيقال متى اضع العمامة تعرفني الذي ما راني الا بغير عمامة او يريد انني مكثر لمباشرة الحروب
ولباس عدة الحرب فمتى اضع العمامة والبس آلة الحرب تعرفوني يعني اذا حاربت عرفت باقدامي **قوله** جلا فيه اقوال قيل تقديره
انا ابن رجل جلا فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه وقيل ان جلا علم غلب على ابيه وقيل اراد انا ابن ذي جلا وجلا انحسار
الشعر في مقدم الراس **قال بدء** سحيم ابن وثيل بالثاء المثلثة مصغر الرياحي بالياء آخر الحروف شاعر مخضرم قال ابن دريد عاش
في الجاهلية اربعين سنة وفي الاسلام ستين وذكر المرزباني انه الذي تفاخر هو وغالب بن صعصعة والد الفرزدق فنحرا
الابل فبلغ عليا كرم الله وجهه فقال لا تاكلوا منه شيئا فانه اهل به لغير الله **قوله** وقوله ترمي بكفي رجز لم يسم قائله وقبله ما لك
عندي غير سوط وحجر وغير كبداء شديدة الوتر الكبداء بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة على وزن حمراء قوس واسعة المقبض

ترجمة سحيم بن وثيل

وترمي سنداليضمير عائد الى الكبد او في محل الجر صفة لمحذوف وقع مضاف اليه للكفي اي ترمي بكفي رجل كان ذلك الرجل معدودا من ارمي البشر
وسقوط نون التثنية من الكفين للاضافة والاستتار بجذف موصوف جملة كان وهو رجل مقدر قال والثالث انه خبر لمحذوف
وياسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير اسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب
وهو ظاهر التعسف س وهذا الوجه قد اختلج في قلب هذا العبد الضعيف قبل ان يطلع على ما نقل عن الخشاب والحق عندي
انه اغرب الوجوه معنى واقلها تعسفا واما حذف المبتدا وتقديره فلا خفاء في كثرته عند القرينة واما استعمال صيغة المفعول
بمعنى الفاعل فهو وارد ومنه قوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا ومنه قوله تعالى انه كان وعده مأتيا اي اتيا قوله وهو ظاهر التعسف
هو الاخذ على غير الطريق اما اولا فلان سيبويه كان لا يرى ان يكون مفعول مصدرا ويحمل الاشياء المسموعة مثل الميسور
والمعسور وغيرهما على ظاهرهما واما ثانيا فلان لفظ المأسوف من الالفاظ المسموعة في معنى المصدر واما ثالثا فلان
المصدر بمعنى الفاعل نوع تجوز ولا يصار اليه الا اذا تعذر الحقيقة هذا والحق ان هذا الوجه مع ما فيه اغرب من الوجهين
السابقين عند من له معيار صحيح وذهن سليم والمعتبر صحة المعنى وانفهام المقصود ولا يلتفت الى الامور الصناعية التي اكثرها
ظنيات والله اعلم ابن الخشاب على صيغة المبالغة مثل الخباز والتمار هو عبد الله بن احمد بن الخشاب ابو محمد النحوي
والخشاب جده الشابع كان اعلم اهل زمانه بالنحو حتى يقال انه كان في درجة الفارسي وكان له معرفة بالحديث
واللغة والمنطق والحساب والهندسة وما من علم الا وكانت له يد حسنة فيه وكان يكتب خطا حسنا وحصل كثرة
صنف الرد على مقامات الحريري وتعقب في بعض مواضعه ولكن الشراح اجابوا عنه باجوبة لطيفة مات عشية الجمعة
ثالث رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة قيل هو بعدم نكاه ببغداد قال التنبيه الثاني من ابيات المعاني قول حسان
اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا فقيل سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء
في بغيره للسوى فكانه قال فلم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه صلى الله عليه وسلم فالمعنى فلم نعدل سواه به س قوله
من ابيات المعاني قال الدماميني المراد ان هذا البيت من المشكلات باعتبار معناه فلذلك قال من ابيات المعاني
اي من الابيات التي يسأل عن معناها لاشكاله وعبر في بيت ابي نواس الحكمي بانه من التراكيب المشكلة اي بحسب الاعراب
والاشكال باعتبار امر لفظي يتعلق بالتركيب لا بالمعنى انتهى ولا يخفى ان قوله لا بالمعنى كلام لم يصدر عن تامل كيف ومعنى
بيت ابي نواس اكثر اشكالا واشد اعضالا من معنى بيت حسان قال السخاوي في سفر السعادة ربما نعني بابيات
المعاني ما لم نعلم ما فيه من الغريب وانما يعنون بابيات المعاني ما اشكل ظاهره وكان باطنه مخالفا لظاهره وان لم يكن
فيه غريب او كان غريبه معلوما كذا نقل السيوطي في الفن السادس من الاشباه والنظاير قوله والجواب ان الهاء الخ
قال الدماميني حاصله ان الاشكال انما نشأ من اتحاد معاد الضميرين فاذا اختلفا زال الاشكال ويظهر لي وجه اخر حسن
في الجواب مع القول باتحاد المعاد وهو ان يقال المراد بالسوى العدل والانصاف لا معنى غير وهو امر ثابت في اللغة صرح به
الجوهري وغيره فالمعنى لم نعدل عدله بعدل غيره ولا غبار عليه انتهى ولو حمل على اقحام لفظ سوى حتى يكون التقدير اتانا نبي فلم
نعدله بغيره او على اقحام لفظ غير حتى يكون تماله اتانا نبي فلم نعدل سواه لظهر المعنى بلا ريب واقحام الاسماء ولا سيما المبهمات
كثيرة مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله ثم اسم السلام وقولهم مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود قال السيوطي في المزهر قال ابن دريد
ان سوى بكسر السين من الاضداد قال في الجمهرة وسوى الرجل غيره وسوى الرجل الرجل بعينه يقال هذا سوى فلان اي
فلان بعينه قال الشاعر اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي اتى من عند ذي العرش هاديا الى هنا كلامه ثم ان البيت من الطويل
والفاء في فلم نعدل اعتراضية مثل قوله واعلم فعلم المرء ينفعه والجملة وقعت معترضة بين الفاعل وهو قوله نبي الى
اخره في محل الرفع على انه صفة لنبي قال حروف الفاء المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في الفعل قولهم انها ناصبة في
نحو ما تاتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان
النصب بان مضمرة كما سيأتي وان الجر برب مضمرة كما مر ش قوله خلافا لبعض الكوفيين اراد به الجرمي قال الرضي
وعند الجرمي ان الفاء والواو واو ناصبة بنفسها انتهى يعني ان هذه الاحرف تنصب المضارع بنفسها لا باضمار ان

ترجمة ابن الخشاب

انه بعدها كما ذهب اليه البصريون قوله فمثلك صدر بيت من الطويل من معلقة امرئ القيس وعجزه فالهيتها عن ذي تمايم
محول وتقدم شرح هذا البيت بعجزه وبحره في الكلام على رب فليراجع اليه والخطاب في قوله فمثلك لحبيبته التي اسمها
عنيزة وقد ذكر ما قبل هذا حيث قال ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات انك مرجلي قوله كما سيأتي
اي في اخر بحث الفاء حيث قال ولو كانت للسببية لنصب ما بعدها بتقدير ان النظر في هذا مع قول الدماميني
ظاهر كلامهم وصرح ان الفاء حرف عاطفة للمصدر المسبوك من ان وصلتها على مصدر متصيد من الفعل المتقدم
فتقدير زرني فاكرمك ليكن زيارة منك فاكرام مني واستشكله الرضي بان فاء العطف لا تكون للسببية الا اذا
عطفت جملة على جملة واختار ان الفاء للسببية لا للعطف قال وانما صرفوا ما بعد فاء السببية من الرفع الى النصب
لانهم قصدوا التنصيص على كونها سببية والمضارع المرتفع بلا قرينة مخلصة للحال والاستقبال ظاهر في الحال
فلو ابقوه مرفوعا لسبق الى الذهن ان الفاء لعطف جملة حالية الفعل على الجملة التي قبل الفاء فصرفه الى النصب منبه في الظاهر
على انه ليس معطوفا او المضارع المنصوب بان مفرد وقبل الفاء المذكورة جملة فيكون ما بعد الفاء مبتدأ محذوف الخبر وجوبا
انتهى كلام الدماميني وقال الرضي بعد هذا الكلام وانما اخترنا هذا على قولهم ان ما بعد الفاء بتقدير مصدر معطوف على مصدر
الفعل المتقدم تقديره ليكن زيارة فاكرام مني لان فاء السببية ليست للعطف وجوبا
بل قد يكون وقد لا يكون ولهذا قال ابن الحاجب في قوله الذي يطير فيغضب زيد الذباب ان الفاء فيه للسببية لا للعطف
والتي تختص بالسببية والعطف لا تعطف مفردا على مفرد بل هي لا تدخل الا على الجمل انتهى قوله وان الجر برب مضمرة كما مر
يعني به تقدم في حرف الراء المهملة من مباحث رب قال وترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلثة امور
احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها
فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني
من اهلي الاية ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه ش قوله ان تكون عاطفة العطف حمل اللفظ الثاني
على الاول في اعرابه والشركة في عمل العامل وقال الاندلسي العطف عبارة عن الجمع بين تابع ومتبوع في الاعراب لفظا
او موضعا بحرف خارج عنهما مع اختلافهما في الحكم او اجتماعهما فيه وسيأتي في الباب الرابع ما يتعلق بالعطف من المباحث
المهمة ان شاء الله تعالى قوله احدها الترتيب وهو تعقيب مرتبة الشيء فصاعدا قوله وذكري قال ابن مالك في التسهيل
وتنفرد الفاء بعطف مفصل على مجمل متحدين معنى انتهى قال القاسمي في شرحه مثاله قوله تعالى فازلهما الشيطان
عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقوله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا قال الدماميني
المراد بالترتيب الذكري ان يكون وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه انما هو بحسب اللفظ والذكر لا ان معنى
الاول الذي هو في المعطوف وقع بعد زمان وقوع الثاني وانما كان ذلك في عطف الذي هو معطوف لان موضع ذكر
التفصيل بعد ذكر الاجمال وقد يكون الفاء للترتيب الذكري في غير ذلك فتفيد في عطف الجمل كون المذكور بعد الفاء كلاما مترتبا
في الذكر على ما قبلها لا ان مضمون ما بعدها عقيب مضمون ما قبلها كقوله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثوى المتكبرين وقوله تعالى واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فان ذكر ذم الشيء او مدحه
يصح بعد جرى ذكره انتهى هذا عين كلام الرضي وكذا ما اورد المص ههنا قال ابن عادل قوله تعالى فنعم اجر العاملين
قال مقاتل ليس من كلام اهل الجنة بل الله تعالى حكى ما جرى بين الملائكة وبين المتقين من صفة ثواب اهل الجنة قال
بعده فنعم اجر العاملين انتهى والظاهر ان قوله تعالى فبئس مثوى المتكبرين كذلك توفيقا بين الكلامين ويحتمل ان يكون
من كلام الملائكة الذين قالوا لهم ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها وعلى هذا فالفاء في قوله تعالى فنعم اجر العاملين ظاهرة في
كونها جواب شرط محذوف اي واذا كان جزاء اعمالهم هذا فنعم اجر العاملين وفي قوله تعالى فبئس مثوى المتكبرين
تحتمل ان يكون كذا وان يكون لعطف الجملة الانشائية على مثلها وهي ادخلوا فيكون مما نحن فيه والله اعلم قوله نحو فازلهما
الشيطان قال الدماميني في التمثيل بذلك نظر فان ضمير عنها اما للشجرة او للجنة وعلى الاول فالاية مثال لما يفيد الترتيب

المعنوي لان اخرجهما من الجنة كان بعد الازلال عن الشجرة وعلى الثاني فاين التفصيل الذي يفيده المعطوف
والذي كانا فيه هو الجنة فهما متساويان اللهم الا ان يراد فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم والكرامة فيكون من
التفصيل بعد الاجمال انتهى قال المولى ابو السعود تغمده الله بغفرانه فاخرجهما مما كانا فيه اي من الجنة ان كان ضمير
عنها للشجرة والتعبير عنها بذلك للايذان بفخامتها وجلالتها وملابستهما له اي من المكان العظيم الذي كانا مستقرين فيه او من
الكرامة والنعيم ان كان الضمير للجنة قوله ونادى نوح ربه فقال رب قال الدماميني وكان المصنف اشار بايراد هذه
الاية في امثلة عطف المفصل على المجمل الى عدم الاحتياج الى ما ارتكبه الزمخشري في الكشاف فانه قال اريد بالنداء
ارادة النداء ولو اريد النداء نفسه لجاء كما جاء قوله تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب بغير فاء فاشار المصنف
الى انه لا داعي لما ادعاه من جعل نادى بمعنى اراد النداء فان هذا من قبيل عطف المفصل على المجمل انتهى كلام الدماميني
وعندك علم ان ما ذهب اليه الزمخشري مهيع واسع ومجاز شايع يكاد يعد حقيقة وما ادعاه المصنف لا يخلو عن
حزازة لما كان العطف يقتضي المغايرة فلا يناسب التعبير عما ذهب اليه الزمخشري بالارتكاب والادعاء كفى بالمصنف
فضلا ان يعبر كلامه بعد كلام الزمخشري قوله ونحو توضأ فغسل وجهه الظاهر ان قوله ورجليه عطف على يديه وتأخره
عن الممسوح رعاية للترتيب في اركان الوضوء ولو عطف على رأسه لقيل وخفيه قال ابو حيان في تفسير قوله تعالى
فاما الذين اسودت وجوههم يكون الفاء تفسيرية نحو توضأ زيد فغسل وجهه ويديه الى آخر افعال الوضوء
فالفاء ههنا على مذهب من يثبتها تفسيرية ليست بمرتبة وانما هو تفسير للوضوء انتهى قال الدماميني وقد استشكل
بعضهم هذا بان المعطوف بالفاء انما هو بعض المفصل وهو قوله غسل وجهه وبقية المفصل معطوف بالواو
وهذا ممنوع بل المعطوف بالفاء مجموع ما وقع بعد الفاء لا بعضه وقد يقع مثل هذا في المفردات كما قيل في قوله
تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن ان الواو الوسطى لعطف مجموع الصفتين الاخريين على مجموع الصفتين الاوليين
انتهى قوله هذا اشارة الى قول المستشكل وبقية المفصل معطوف وقد يقع هذا اشارة الى عطف المجموع
على المجموع قوله ان الواو الوسطى هي الواو في قوله والظاهر قال الشريف في شرح المفتاح لانك لو عطفت
الظاهر وحده على واحدة من الاوليين لم يكن هناك تناسب انتهى وهذا التحقيق مما ذكره صاحب الكشف
في اوائل سورة البقرة فليطلب قال وقال الفراء لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب
غريب الذكري ش قال ابو حيان في شرح التسهيل وزعم الفراء ان ما بعد الفاء قد يكون سابقا اذا كان في الكلام
ما يدل على ذلك وجعل من ذلك قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها ومعلوم ان مجيء البأس سابق على الاهلاك وقوله تعالى
فتعاطى فعقر ودنى فتدلى فكذبوه فعقروها فاذا قرأت القرآن فاستعذ اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا قالوا المعنى
عقر فتعاطى ثم تدلى فدنى وعقروها فكذبوه والاستعاذة مقدمة على القراءة شرعا والوضوء مقدم على الصلوة
وزعم الفراء ايضا ان الفعلين اذا كان وقوعهما في وقت ويؤولان الى معنى فانك مخير في عطف ايهما شئت على
الاخر بالفاء تقول احسنت الي فاعطيتني او اعطيتني فاحسنت الي وصحح ما ذهب اليه الجمهور من انها للترتيب
والايذان بان الثاني بعد الاول واول ما ظاهره خلاف ذلك اما قوله تعالى اهلكناها فجاءها بأسنا فالمعنى حكمنا
باهلاكها او اردنا اهلاكها فالحكم والارادة متقدمان على مجيء البأس او يكون الترتيب بالنظر الى الاهتمام
لا بالنظر الى الزمان فيتقدم الاهلاك لان الاهتمام به اكد من حيث كان اتم في غرض الاخبار واما فتعاطى فعقر
فيمكن ان يكون معناه فتعاطى السيف فعقر واما ثم دنى فتدلى فيقال معناه ثم دنى فبقي بعد الدنو متدليا والتدلي
هو التعلق في الهواء واما فكذبوه فعقروها فليس المعنى على ظاهره بل المعنى فكذبوه في انها آية وحملهم التكذيب
بكونها آية فعقروها واما فاستعذ بالله فالمعنى فاذا اردت القراءة فاستعذ واما اذا قمتم فقال ابن جني معناه اذا
عزمتم على الصلوة قال وليس الغرض والله اعلم في قمتم النهوض والانتصاب الذي هو ضد القعود وقال ابو سعيد اذا
اردتم القيام الى الصلوة انتهى كلام ابي حيان والحق ان مذهب الفراء اقرب الى الحق والله اعلم قال وقال الجرمي

الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وبدليل قولهم مطرنا مكان كذا فمكان
كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد ش قال ابو حيان مذهب البصريين ان الفاء للترتيب في كل موضع وذهب
الجرمي الى انها للترتيب الا في الاماكن والمطر فانها لا ترتيب تقول عفا مكان كذا فمكان كذا وان كان عفاهما
في وقت واحد ونزل المطر مكان كذا فمكان كذا وان كان نزوله فيهما في وقت واحد ويستدل بقول العرب مطرنا ما بين زبالة
فالثعلبية وقال امرؤ القيس بسقط اللوى بين الدخول فحومل وقال الحارث بن حلزة في معلقته اوقدتها بين العقيق
فشخصين بعود كما يلوح الضياء واجيب بان الترتيب وقع فيها الى الذكر لان هذه الاماكن لم تحضره في وقت الاخبار
دفعة واحدة فجعل يتبعها بتذكره اياها ويرتبها حسب ذكره لها وكذلك قول العرب نزل المطر مكان كذا فمكان كذا
فمكان والعرب لا تقصر الترتيب بالفاء على الزمان الا ترى انك تقول اعلى الناس منزلة في الدنيا الامير فالوزير تريد انه
يليه في المنزلة لا في الزمان فكذلك هذه الاماكن يلي بعضها بعضا في الذكر لا في الزمان واما بيت امرئ القيس وبيت الحارث
وقولهم مطرنا ما بين زبالة فالثعلبية فكل واحد من الدخول والعقيق وزبالة وما عطف عليها مكان وقرية يشتمل على اماكن
فاكتفى ببين كانه قيل بين اماكن الدخول وكذا باقيها الا ترى الى قوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء
يريد بين جهات بصرى فاكتفى بالمفرد اذا كان مشتملا على امكنة والفرق بين العطف بالواو والفاء في هذه المسئلة ونحوها
انك اذا عطفت بالفاء اردت ان المطر انتظم الاماكن التي بين زبالة والثعلبية شيئا فشيئا بلا فرجة من جهة ان الفاء
تعطي ان الثاني عقيب الاول بلا مهلة واذا عطفت بالواو اردت ان المطر وقع بين زبالة والثعلبية ولم ترد انه
اتصل في الاماكن التي بينهما من اولها الى آخرها انتهى كلام ابي حيان في بحره وغيره وعندك علم ان هذه المذكورات
دعاوى مجردة لا براهين لها وتعسفات ركيكة يظهر ركاكتها عند من له دربة من العلوم بل شمة من الفهوم
ثم ان لفظ المطر ليس له مدخل في حمل الفاء على عدم الترتيب واستعمالها بمعنى الى بل الحامل عليه في قولهم مطرنا مكان
كذا فمكان كذا دخول الفاء على الاماكن لانك اذا قلت مطرنا فجرى السيل بوادي القرية لا يخرج الفاء عن افادة
الترتيب وكذا اذا قلت مطرنا فبلغ السيل معقد الازار او قلت مطرت السماء فسقي الزرع والضرع لا يتصور
في هذه الصور عدم الترتيب ولهذا لم يذكر الفاضل الرضي لفظ المطر الا في صورة دخول الفاء على الاماكن مع
بسط القول في تحقيق المسئلة وكذا الامام المرزوقي ذكر المسئلة في مواضع كثيرة من شرح الحماسة ولم يتعرض لاستعمال
الفاء في الامطار والعلم عند علام الغيوب والاسرار قوله بين الدخول فحومل بعض بيت من الطويل لامرئ القيس
وهو مطلع معلقته المشهورة تمامه قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل الباء
في بسقط بمعنى في محل الجر صفة منزل اي منزل واقع بسقط اللوى والسقط بكسر السين ههنا منقطع الرمل مضاف
الى اللوى بكسر اللام والقصر اسم لرمل يعوج ويلتوي والدخول بفتح الدال اسم موضع وكذا حومل على وزن جعفر
يقول يا صاحبي قفا اي توقفا وابكيا معي عند تذكري حبيبا فارقته ومنزلا خرجت منه وذلك المنزل وقع
بمنقطع الرمل المعوج بين هذين الموضعين قال الرضي وقد يجيء الفاء العاطفة للمفرد بمعنى الى على ما حكى الزجاجي ومنه
بين الدخول فحومل فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال اي منازل بين الدخول
الى حومل الى توضح الى المقراة وتوضح والمقراة على وزن المرقاة من اسماء المواضع ايضا فان قلت لا تقول
خرجت الى زيد الى عمرو اذ الفعل الواحد لا يتعلق به حرفا جر بمعنى واحد بلا عطف قلت تستعمل في تحديد الاماكن نحو
قولك اشتريت ما بين الموضع الفلاني الى دار زيد الى دار عمرو الى دار خالد بحذف الواو وتخفيفا لدلالة الكلام عليه
قال اللام الثاني التعقيب وهو في كل شيء بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل
وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم تقم في البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى الم تر
ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الاية للسببية وفاء السببية لا تستلزم
التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة ش قيل معنى التعقيب كون ما بعد الفاء

وانها يعقب ما قبلها من غير مهلة وتراخ قال الرضي اعلم ان افادة الفاء للترتيب بلا مهلة لا ينافيها كون الثاني المرتب يحصل
بتمامه في زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تعالى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً
وذلك ان اخضرار الارض يبتدئ بعد نزول المطر ولكنه يتم بعد مدة بمهلة ولو قيل مثلا ثم تصبح الارض مخضرة نظرا الى تمام
الاخضرار جاز وكذا قوله تعالى جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما نظرا الى ابتداء كل طور ثم قال ثم انشأناه خلقا آخر اما نظرا الى تمام الطور الآخر واما استبعادا
لمرتبة هذا الطور الذي فيه كمال الانسانية من الاطوار المتقدمة انتهى وقال الشهاب الدين استدل بقوله تعالى فتصبح
الارض مخضرة الآية بعضهم على ان الفاء لا تقتضي التعقيب قال لان اخضرارها متراخ عن انزال الماء بالمشاهدة
وقد اجيب عن ذلك بما نقله عكرمة من ان ارض مكة وتهامة على ما ذكره انها تمطر الليلة فتصبح الارض غدوة خضرة والفاء
على بابها وقال ابن عطية شاهدت هذا في السوس الاقصى وقيل تراخي كل شيء بحسبه وقيل ثم جمل محذوفة قبل الفاء
تقديره فتهتز وتربو وتنبت فتصبح يعني ذلك قوله تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت هذا
من الحذف الذي يدل عليه فحوى الكلام كقوله تعالى فأرسلون يوسف ايها الصديق انتهى قوله وفاء السببية لا تستلزم
التعقيب لكون الفاء في قوله تعالى فتصبح الارض مخضرة للسببية مع جواز كونها للجزاء والعطف مذهب ابن الحاجب
حيث قال في الامالي هي فاء السببية وفاء السببية لا يشترط فيها التعقيب من غير مهلة وانما شرطها ان يكون ما بعدها
مسببا عن الاول كما لو صرح بالشرط الا ترى الى صحة قولك ان يسلم زيد فهو يدخل الجنة مع العلم بالمهلة العظيمة بينهما ثم لو سلم
انها للجزاء والعطف لم يلزم ما ذكر من نفي المهلة فان ذلك انما يكون على حسب ما يعده الناس متعقبا والاخضرار بعد الانزال
يعد الناس متعقبا ولا يعد مثل ذلك فيه مهلة الا ترى الى صحة قولك تزوج زيد فولد له ولد وان كان لا يكون الا بعد
مهلة في الوجود ولكن يصح اذا لم يكن الا مهلة الحمل وكذلك قوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظاما وان كان لكل واحد مهلة وجودية انتهى الظاهر ان كلام المصنف ملتقط منه بل كلام الرضي ايضا
استدل التفتازاني على عدم دلالة الفاء الجزائية على لزوم تعقيب مضمون الجزاء لمضمون الشرط بقوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال للقطع بانه لا يجب السعي عقيب النداء من غير
تراخ الحق ان الاصل في الفاء السببية استلزام التعقيب وذلك لان السبب التام يستعقب مسببه من غير تراخ
ولو كان الفاء لا تدل على ذلك لم يجز دخولها في الجزاء كما لم يجز دخول ثم والواو نعم جزء السبب قد يقع بينه وبين
المسبب تراخ لعدم استكماله ما يقتضي وقوع المسبب لكن اطلاق السبب على جزئه مجاز ومنه ان يسلم زيد
يدخل الجنة اذ الاسلام ليس سببا تاما لدخول الجنة بل لا بد من استمرار حكمه فمجموع وقوع الاسلام واستمرار حكمه
السبب التام لدخول الجنة واستدلال التفتازاني بآية الجمعة غير متجه لان السعي يجب عقيب النداء وجوبا موسعا
فلا يلزم ايقاعه على الفور كالظهر تجب في اول الوقت ولا يجب اداؤها فيه بل هو موسع الى آخر الوقت فكيف يتجه هذا
الاستدلال انتهى وقال الشمني قول الشارح ان السعي يجب عقيب النداء وجوبا موسعا فيه نظر لان المراد بالنداء
في الآية الاذان ولم يكن للجمعة في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وزمن ابي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما الا
الاذان الذي عند الجلوس على المنبر كان بين يدي الامام على ما روى ابو داود وقيل على باب المسجد وقيل على الجدار
وظاهر ان وقت وجوب السعي الذي ابتداؤه عقيب هذا النداء لا يزيد على السعي وان الواجب الموسع ما يزيد وقته عليه
فلا يكون وجوب السعي موسعا خصوصا ان كان المراد بالذكر في الآية الخطبة او الصلوة والوضوء من السعي اليها ولذا
قال عثمان لما جاء الى الجمعة وعمر رضي الله عنهما يخطب فقال عمر لم تحتبسون عن الصلوة الى هذا الوقت ما هو الا ان
سمعت النداء فتوضأت واتيت وزاد في خلافته الاذان الذي قبل الاذان الذي بين يدي الامام لما رأى كثرة
الناس واحتياجهم الى ذلك ولم ينكر عليه احد من الصحابة رضوان الله عليهم فكان اجماعا سكوتيا واشتهر العمل عليه
والجواب عن هذا النظر ان الواجب الموسع قد يعرض له ما يضيقه وما نحن فيه من ذلك انتهى كلام الشمني اراد

اراد بالنظر منعه قول الدماميني ان السعي عقيب النداء يجب وجوبا موسعا وفي هذا الجواب تسليم لكونه واجبا موسعا ولكنه عرض له
ما يضيقه وهو استحباب تعجيل صلوة الجمعة والا فوقتها في الحقيقة وقت الظهر ولا شك في وسعته بالنظر الى الصلوة المفروضة
فيه قال ابو بكر الرازي في احكام القرآن قد روي عن جماعة من السلف انكار الاذان الاول قبل خروج الامام وروى وكيع قال
حدثنا هشام قال سألت نافعا عن الاذان الاول يوم الجمعة فقال قال ابن عمر بدعة وكل بدعة ضلالة وان رآه
الناس حسنا وروى منصور عن الحسن قال النداء يوم الجمعة الذي يكون عند خروج الامام والذي قبل محدث وروى عبد
الرزاق ابن جريج عن عطا قال انما كان الاذان يوم الجمعة فيما مضى واحدا ثم الاقامة واما الاذان الذي يؤذنون به الآن
قبل خروج الامام وجلوسه على المنبر فهو باطل اول من احدثه الحجاج واما اصحابنا فانهم ذكروا اذانا واحدا اذا قعد الامام
على المنبر فاذا نزل اقيم على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما انتهى بعبارته وهذا
ايضا مما يؤيد وجوب السعي عقيب النداء فلا وجه لقول التفتازاني لا يجب السعي عقيب النداء وكذا قول الدماميني
لا يلزم ايقاعه على الفور لان الاكثر على ان المراد بالسعي النية والعمل قال ابو بكر الرازي قال الحسن ليس يريد بالسعي
العدو وانما السعي بقلبك ونيتك وقال عكرمة السعي العمل والله تعالى اعلم قال وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية
وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاءات
في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل
وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول
فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد ومنه الآية اي الآية السابقة وهو قوله تعالى ألم تر ان الله
انزل وقد سبق ان البعض استدل بها على ان الفاء لا تقتضي التعقيب فيكون بمعنى ثم وقد سبق ايضا توجيه
التعقيب في الآيتين قوله وتارة بمعنى الواو وقد سبق خلاف الفراء فيه مطلقا وخلاف الجرمي في الاماكن قوله
لا يجوز جلست بين زيد فعمرو ووجهه ان بين يقتضي التعدد اما بالاضافة الى المتعدد وحقيقته مثل جلست بين القوم
او بالعطف مثل جلست بين زيد وعمرو وقال الامام المرزوقي في شرح الحماسي قول الصاحبي والعيس تهوي
بنا بين المنيفة فالضمار اي الرواحل تسرع بنا بين هذين الموضعين وقوله بين المنيفة فالضمار احد الروايتين
بين المنيفة والضمار لان بين يدخل لشيئين يتباين احدهما عن الآخر فصاعدا واذا كان كذلك لا يكتفى بقوله المنيفة
فيترتب عليه الضمار بالفاء العاطفة اللهم الا ان تجعل بين الاجزاء المنيفة فتصير المنيفة كاسم الجمع نحو القوم والعشيرة
وما اشبههما وعلى هذا حمل قول امرئ القيس بين الدخول فحومل وكان الاصمعي يرده ويرويه بالواو انتهى
وقال في باب المراثي حين شرح قول متمم بن نويرة فقال اتبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك اللوى
وهو مسترق الرمل لوقوعه على اماكن مختلفة ولما اكتفى به جاز ان يترتب فالدكادك ولو روي فالدكادك لكان
جائزا الا ان اللوى لا يتصور شموله لبقاع كما يتصور في اسماء الجموع للكثرة نحو القوم والرهط والعشيرة وقال
في باب الهجاء اثناء شرح قول الحماسي عجبت من السارين والريح قرة الى ضوء نار بين فردة فالرحى هما موضعان
والرواية المستقيمة على كل وجه بين فردة فالرحى وهذا هو ما كان الاصمعي ينكره في بيت امرئ القيس وهو
بسقط اللوى بين الدخول فحومل وقد مر القول فيه وفي اشباهه وفي حكم بين ومقتضاه وان الاسم الذي
يليه يجب ان يكون كاسم الجمع في تناوله الكثير من واحد حتى يصح ترتيب الفاء عليه في العطف فائدة الاصمعي
وهو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك صاحب اللغة والاخبار سمع من ابن عون وقرة وشعبة وروى
عنه ابو عبيدة وابو حاتم السجستاني والرياشي والصاغاني وغيرهم قال الشافعي ما عبر عن العرب باحسن من
عبارة الاصمعي له مناقب كثيرة ونوادر غريبة قال بينا انا في بعض طرقات البصرة اذا انا بكناس ينشد فاذا هو
يقول فاياك والسكنى بارض مذلة تعد مسيئا فيه ان كنت محسنا فنفسك اكرمها وان ضاق مسكن عليك بها
فاطلب لنفسك مسكنا قال الاصمعي فقلت والله ما بقي من الهوان شيء الا وقد اهنتها به فما الذي بلغت من كرامتها

ترجمة الاصمعي

قال لي كنس الغ كنيف ابسر من القيام على باب مثلك قال المسعودي مات الاصمعي سنة خمس عشرة ومائتين بالبصرة وكان عمره
ثمانيا وثمانين سنة والله اعلم بحقيقة الحال قال وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال
شعر يا احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف بينا واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال
والفا نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع او لان التقدير
بين مواضع الدخول شرح يعني قال بعض النحاة الذين سكنوا بغداد من البصريين والكوفيين والذين اخذوا منهم
قال السيوطي في المزهر لا علم للعرب الا في هاتين المدينتين يعني البصرة والكوفة واما بغداد فمدينة ملك ليست بمدينة
علم وما فيها من العلم فمنقول اليها ومجلوب للخلفاء واتباعهم قال الرضي وقد تجيء الفاء العاطفة للمفرد بمعنى الى على ما
حكى الزجاج يقول العرب مطرنا ما بين زبالة فالثعلبية بمعنى ما بين زبالة الى الثعلبية وبعضهم يقول مطرنا ما زبالة
فالثعلبية بحذف بين مع كونه مرادا ويقيم المضاف اليه مقام المضاف ويعربه باعرابه وهذا كالقول يا احسن الناس
ما بين قرن الى قدم وما بين قرن فقدم ولا يجوز حذف ما لانه موصول فلا تقول مطرنا زبالة فالثعلبية وهي احسن
الناس قرنا فقدما وحكى اجازته عن هشام ومثله قوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول
فحومل فتوضح فالمقراة اي منازل بين الدخول الى حومل الى توضح الى المقراة انتهى الثعلبية بالثاء المثلثة والعين
المهملة اسم موضع بطريق مكة كذا في الصحاح وزبالة كسحابة موضع كذا في القاموس وهذا كما ترى يمنع حذف
وحكى اجازته عن هشام فكان مراد المصنف ببعض البغداديين هشام بن معاوية ولكنه مشهور بالكوفي سوى انه
من اصحاب الكسائي وهم سكنوا ببغداد واستوطنوها وقال الرضي في بحث الموصولات واجاز الكوفيون حذف غير
الالف واللام من الموصولات الاسمية خلافا للبصريين قالوا قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اي الا من له مقام ولا
وجه لمنع البصريين من ذلك من حيث القياس اذ قد يحذف بعض حروف الكلمة وان كانت فاء او عينا كشية وسنة
وليس الموصول بالزق منهما انتهى قوله كما عكس اي حذف بين وابقي ما شاعر قال يا احسن الناس مصراع
من بحر البسيط لم يسم قائله وعجزه ولا حبال محب واصل تصل قوله اصله ما بين قال الدماميني هذه دعوى لا دليل عليها
ويجوز ان يكون ما زائدة وقرنا تمييز والمغيا محذوف اي احسن الناس قرنا وما بعده الى قدم او على اسقاط
الخافض اي من قرن الى قدم انتهى وهذان الاحتمالان اشد بعدا من الاول لان زيادة الاسم نادر ولزيادة كلمة
ما مواضع معهودة وليست هذه منها واسقاط الخافض سماعي قوله ومثله ما بعوضة فما فوقها يعني ان التقدير ما بين بعوضة
الى ما فوقها قال ابن عادل ويكون الفاء في قوله فما فوقها بمعنى الى ما فوقها ويقرن بهذا الكسائي والفراء وغيرهم
من الكوفيين وانشدوا يا احسن الناس ما قرنا الى قدم اي ما بين قرن وحكوا الغلان عشرون ما ناقة وجملا انتهى
اعلم ان البعوضة في قوله تعالى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها تسعة اوجه لا بد هنا من بيانها حتى يتضح
المراد احدها ان يكون بدلا من ما الثاني ان يكون عطف بيان على تقدير كون صفة لمثلا الثالث ان يكون نعتا لما
ايضا ان قدرنا بدلا من مثلا الرابع ان يكون بدلا من مثلا الخامس ان يكون عطف بيان له ان قيل ما زائدة بين
التابع والمتبوع كما سيأتي في بحث ما من باب الميم السادس ان يكون مفعولا ليضرب ومثلا حالا قدم عليه لكونه
نكرة وهذا على تقدير ان يكون بمعنى بين فيتعدى الى مفعول واحد السابع ان يكون منصوبا باسقاط الخافض اي
المضاف والتقدير ما بين بعوضة فلما حذف المضاف وهو بين اعربت بعوضة باعرابه ويكون الفاء في قوله تعالى
فما فوقها بمعنى الى ويقوي هذا الوجه للكسائي والفراء وغيرهم من الكوفيين وانشدوا يا احسن الناس ما قرنا
الى قدم اي ما قرن وهذا الوجه هو المراد من كلام المصنف هاهنا الثامن ان يكون مفعولا ثانيا ليضرب على تقدير
ان يكون يضرب بمعنى يجعل ويكون مثلا مفعولا اول التاسع ان يكون مفعولا اول ليضرب ويكون مثلا مفعولا
ثانيا قدم عليه قال شهاب الدين كون الفاء بمعنى الى قول مرجوح جدا انتهى ووجه مرجوحيته ان مجيء الفاء بمعنى الى في
الاكثر وهذا ليس منها والله اعلم قال وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستأنس له عندي بمجيء عكسه

مدينتي العلم البصرة والكوفة

عكسه في قوله وانت التي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان وبدل على
ارادة الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره
شرح الاستيناس تحصيل الانس ووقع الوحشة والاستبعاد وقد يستعمل في محله الايناس وهما عبارتان عن حضرة
عند المصنفين قوله بمجيء عكسه وهو كون الى للترتيب بمنزلة الفاء وهو عكس كون الفاء للغاية بمنزلة الفاء ومن دابهم
انهم يحملون الضد على الضد والعكس على العكس كما يحملون النظير على النظير والنقيض على النقيض وسيأتي ان شاء الله تعالى
في اواخر الكتاب تعارض اللفظين وقد تقدم في بحث رب انها تحمل على كم في التكثير ويحمل كم عليها في التقليل قوله
وانت التي البيتان من الطويل اورد هما ابو تمام في باب النسيب من الحماسة وعزاهما لكثير عزة وهو عبد الرحمن بن
جمعة تقدم ترجمته في اوائل هذا الموضوع والبيت الثاني في رواية المرزوقي وحلت بهذا حلة ثم اصبحت قال خاطبها في
البيت الاول معتدا عليها بانه كما اثرها على اهله وعشيرته آثر بلادها على بلاده فذكر بلادا وغيرهما لم يخبر عنها في البيت
الثاني فقال نزلت بهذا يشير الى شغب نزلة ثم اصبحت بهذا فطاب الواديان وتضوع ابرارهما ومثله قول الآخر
السنو دعت لشربها الرياض خمائرها وطيبا الى القدم انتهى وشغب بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالباء
موحدة وبدا بموحدة ودال مهملة مقصور موضعان وقيل بدا بهذه قرية الزهري الفقيه موضع بين مكة والشام
وقيل شغب منهل بين طريق مصر والشام قوله هذا معنى غريب قال الدماميني من حق النحاة ان لا يذكروه مستندين الى
هذا الدليل فانا لا نسلم ارادة الترتيب لاحتمال ان يكون الى فيه للمعية كما قال به جماعة كثيرة او متعلقة بمحذوف ان لم نقل
بذلك والمعنى وانت التي حببت شغبا مع بدا او مضموما الى بدا والبيت الثاني لا يدل على ارادة الترتيب في الاول اذ حلو
لها باحد المكانين بعد حلولها بالآخر لا يقتضي ان المكان الاول حبب اليه اولا بسبب حلولها فيه والثاني حبب اليه
بعد ذلك لحلولها به اذ من الجائز ان يكون حب المكانين حصل له في آن واحد بعد حلولها فيهما على الترتيب ثم لو سلم دلالة
البيت الثاني على الترتيب في الاول لم يدل على دعواه لان الترتيب الواقع في الثاني انما هو بثم لا بالفاء وفي بعض
النسخ حلة بعد حلة انتهى ويرد على قوله في آن واحد ان اللام في كلمة الآن لازمة كالذي والتي كما تقدم في بحث
الالف من باب الهمزة واستعماله مجردا عن اللام لحن وقد تعقب الدماميني في بحث العطف من شرح التسهيل على المصنف
بانه صرح في بحث الهمزة بان اجماع اهل اللغة معتبر فلا يجوز خرقه وقد اثبت لالى معنى لم يثبته غيره لها وهو معنى فاء
العطف واعترف هو بانه معنى غريب وان لم ير غيره ذكره لها افهل خرق اجماع النحويين شيء غير هذا شعر
لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم الى هنا كلام الدماميني قال والامر الثالث السببية
وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب
عليه والثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد يجيء ذلك
لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
ونحو فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا شرح اي الامر الثالث
من الامور الثلاثة التي تفيدها الفاء العاطفة السببية وعلم ان السبب عندهم يرادف العلة يدل عليه قولهم الاسباب
المانعة من الصرف تارة وقولهم العلل التسع اخرى وقد تقدم تحقيق القول في بحث باء السببية ثم السبب
ينقسم الى سبب تام وسبب ناقص كجزء السبب وسبب الشيء ما يوجبه ويؤثر في وجوده وهو معنى العلة كما عرفت
ففي الآية الاولى عطفت الفاء جملة قضى على جملة وكزه وافادت سببية الوكز للقضاء ثم الذي يراد به القتل
قال الفاضل في تفسير الآية فوكزه موسى فضرب القبطي بجمع كفه فقضى عليه اي قتله واصله انتهى وحبونه من قوله تعالى
وقضينا اليه ذلك الامر ولما كان تلقي آدم من ربه الكلمات سبب القبول لتوبته ناسب افادة السببية في
عطف جملة تاب عليه على جملة تلقى آدم من ربه اي استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها وهو قوله
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين لان معنى تاب عليه رجع عليه بالتوبة والقبول

كذا في الكشاف فان التوبة اذا استعملت بعلى دلت على معنى القبول قوله والثالثة أي عاطفة صفة نحو قوله تعالى
لآكلون فان قوله فمالئون صفة معطوفة على آكلون وكذا شاربون والاكل سبب للملء والملء سبب للشرب والفاء
مفيدة لهذه السببية قوله وقد يجيء أي الفاء العاطفة في ذلك اي في عطف الجملة وعطف الصفة لمجرد الترتيب من
غير دلالة على السببية وهذا وان فهم من قوله اولا وانها تفيد ثلاثة امور احدها الترتيب ذكره ههنا لبيان جريانه
في عطف الجمل والصفات قوله في صرة بفتح الصاد وتشديد الراء قبيل الصيحة قال الزمخشري من صر الجندب والباب والقلم
ومحله النصب على الحال اي صارة وقال الطيبي اقبلت الى بيتها وكانت في زاوية تنظر اليهم لانها وجدت حرارة الدم فصكت
وجهها اي لطمت من الحياء وقيل ضربتها قولها اوه قال وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلاثة احوال احدها ان تدل على
ترتيب معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب اي الذي صبح فغنم فآب والثاني ان تدل على
ترتبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها
في ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يا لهف اي على الحارث اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب
سليما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد بالهف نفسي ذكره العلامة في تفسير اول سورة والصافات وفي نسختها
خذ الافضل فالاكمل وكذا نقله عنه شهاب الدين وابن عادل قال الدماميني والذي رايته في نسخ الكشاف منها نسخة بخط
الامام ابن ابي الربيع شارح الايضاح خذ الافضل فالاكمل وانظر ما الفرق بين الاحسن والاجمل فاني لم اتحققه وفي الصحاح
وغيره الجمال الحسن وقد رايت ما ذكره الزمخشري من تقسيم الفاء العاطفة في الصفات الى تلك الاقسام الثلاثة قال
اليمني والقسمة الصحيحة تقتضي اربعة لانه كما جاز في الصفات الدلالة على ترتيب معانيها في الوجود كذلك يجوز
في الموصوفات كما تقول اجل الممتنع فالقارن فالمفرد قال وانما لم يعتبر في الآية يعني قوله تعالى والصافات صفا
فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا الترتيب في الوجود لا في الصفات ولا في الموصوفات لان ما يقسم به يجب ان
يكون عظيم الشان وله مزية في نفسه ولا يدخل الترتيب في الوجود وفي التعظيم سواء كان في الصفات او في الموصوفات
انتهى يعني كلام اليمني قوله وانما لم يعتبر يعني لم يعتبر صاحب الكشاف الترتيب في الوجود في هذه الآية حيث قال
بعد هذا المنقول فعلى هذه القوانين الثلاثة ينساق امر الفاء العاطفة فان قلت فعلى اي هذه القوانين هي فيما انت
بصدده قلت ان وحدت الموصوف كانت اي الفاء للدلالة على ترتيب الصفات في التفاضل وان ثلثته اي الموصوف
فهي للدلالة على ترتيب الموصوفات فيه اي في التفاضل بيان ذلك انك اذا اجريت هذه الاوصاف على الملائكة
وجعلتهم جامعين لها فعطفها بالفاء يفيد ترتبها لها اي لتلك الاوصاف في الفضل اما ان يكون الفضل للصف ثم للزجر
ثم للتلاوة واما على العكس وكذلك ان اردت العلماء وقواد الغزاة وان اجريت الصفة الاولى على طوائف والثانية
والثالثة على آخر فقد افادت الفاء ترتيب الموصوفات في الفضل اعني الطوائف الصافات ذوات فضل والزاجرات
افضل والتاليات ابهر فضلا او على العكس وكذلك اذا اردت بالصافات الطير وبالزاجرات ما يزجر عن معصية وبالتاليات
كل نفس تتلو الذكر فان الموصوفات مختلفة انتهى كلامه ففي صورة ترتيب الصفات يكون الاصل على وجه
التتميم والعكس على طريق الترقي بان يكون الافضل الفضل للتلاوة ثم للصف فيكون هذا على طريق الترقي من الادنى الى
الاعلى كما في قولهم عالم نحرير والاول على طريق التتميم كما في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فان تقديم الابلغ هو المناسب
لمقام الاقسام وح ذكر غير الابلغ يكون تتميما وفي صورة ترتيب الموصوفات يكون الاصل على وجه الترقي والعكس
على طريق التتميم بان يكون الطوائف التاليات ذوات فضل والزاجرات افضل والصافات ابهر فضلا فيكون هذا
تتميما وتنزلا والاول يكون على وجه الترقي قال الفاضل الطيبي في تفسير البسملة من شرط التتميم الاخذ بما هو الاعلى في الشيء
ثم بما هو احط منه ليستوعب جميع ما يدخل تحت ذلك الشيء وعرف الترقي بان يذكر معنى ثم يردف بما هو ابلغ
منه وقال ان الترقي يحصل فيما اذا قلت فلان يعلم التصريف والنحو والتتميم لا يحصل الا من قولك فلان يعلم معاني
كلام الله المجيد والتصريف قوله خذ الاكمل فالافضل الظاهر ان هذا المثال وكذا قوله اعمل الاحسن فالاجمل من باب

الترقي لان الفضل ابلغ من الكمال والحسن انقص بالنسبة الى الجمال ولا يرد ما قاله الدماميني من عدم الفرق
بين الحسن والجمال ولا يفيده ما نقله من الصحاح وغيره من قول اهل اللغة الجمال الحسن لان المراد به غاية الحسن وكماله وهذا
ثبت مع يجري بينهم كثيرا كقولهم الغيظ الغضب مع ما بينهما من الفرق عموما وخصوصا واما ما وقع في نسخ الكشاف
من تقديم الافضل فلا يغرنا فانه يحمل على التتميم وهو مدلول الفاء ايضا تقدم تحقيقه قوله نحو رحم الله المحلقين الخ نقل المص
كلام الكشاف بالمعنى واحسن في قوله نحو رحم الله حيث لم يسند الكلام الى النبي صلى الله عليه وسلم كما اسنده القاضي ولم يصب
لان الكلام النبوي مع كثرة طرقه لم يقع فيه الفاء اخرج البخاري ومسلم ومالك والترمذي وابو داود عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين
يا رسول الله قال والمقصرين قال البخاري وقال الليث عن نافع رحم الله المحلقين مرة او مرتين ثم قال والمقصرين واخرج
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم
اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين ذكر
ذلك كله ابن الاثير في جامع الاصول ثم قال في شرح غريبه المحلقين المحلقون الذين حلقوا شعورهم يوم النحر بمنى
والتقصير اخذ اطراف الشعر بمشقص او غيره قال الخطابي انما خص المحلقين بالدعاء وقدمهم اولا لانه اكثر من احرم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة ليس معهم هدي وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ساق الهدي ومن كان معه
فانه لا يحلق حتى ينحر هديه فلما امر من ليس له هدي ان يحلق ويحل وجدوا من ذلك في انفسهم شيئا واحبوا ان يأذن لهم
في المقام على احرامهم حتى يكملوا الحج وكانت طاعة النبي اولى بهم فلما لم يكن لهم بد من الاحلال كان التقصير في نفوسهم اخف
من الحلق فمالوا الى التقصير فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخرهم في الدعاء وقدم عليهم من حلق وبادر الى الطاعة
ثم جمعهم بعد في الدعاء هذا كلام ابن الاثير بعبارته قوله والبيت لابن زيابة من الضرب الثاني من العروض الاولى من
السريع تقطيعه مستفعلن مستفعلن فاعلن وفيه الادراج آخر صدره الضاد والمدغم الف كنت واول عجزه الضاد المتحركة
المدغم فيها قاله ابن زيابة وزيابة بالزاء المعجمة المفتوحة والباء المشددة آخر الحروف والباء ثاني الحروف والتاء على
وزن العلامة اسم ابي هذا الشاعر وهو الكلام المفهوم من كلام المرزوقي ونقل عن المعري انه اسم امه اجاب الشاعر بهذه
المقطوعة الحارث بن همام حين قال ايا ابن زيابة ان تلقني لا تلقني في النعم العازب وتلقني يشتد بي اجرد مستقدم
البركة كالراكب قال المرزوقي يعرض بانه راع فيقول يا ابن زيابة انك لا تجدني راعيا يبعد في المرعى بابله وتلقاني يعدو بي
فرس قصير الشعر متقدم الصدر مشرف كالراكب لا المركوب فاجاب بقوله يا لهف زيابة الخ وبعده والله لو لاقيته
خاليا لآب سيفانا مع الغالب انا ابن زيابة ان تدعني آتك والظن على الكاذب قال المرزوقي يقول يا حسرة ابي من اجل
هذا الرجل فيما حصل له من المراد في الغزو وجمع له من السلامة والغنيمة انتهى وهذا يدل على ان اللام في قوله للحارث للتعليل
فقول المصنف يا لهف اي على الحارث لا يناسب المحل وقال المرزوقي في الصابح يجوز ان يكون بمعنى المصبح والغارة وقتها
الغداة فلذلك قال للحارث المصبح عندنا والغانم منا والترتيب الذي يفيده الفاء جار على سننه كانه اراد للحارث الغازي
نحونا فالغانم منا والغنم بعد الغزو فالآيب الى قومه والاوبة الرجوع بعد الاستغناء به ويجوز ان يكون الصابح من
صبحت القوم اذا اتيتهم صباحا وهذا الوجه اوجه ولان صيغة الفاعل في معنى المفعول قليل جاء ويجوز ان يكون
اورد هذا الكلام سخرية تهكما فوصفه بهذه الصفات وكان الامر بخلافه ويقرب هذا ان ما قبل المقطوعة في مثل هذه
الطريقة ويجوز ان يكون الحقيقة فهو يتحسر لما رأى من فلاحه في غزاته وسلامته في مآبه انتهى قال سعد التفتازاني في ذكر
في سورة اولئك سورة البقرة من شرح الكشاف مع انه من الحماسة ومعناه على ما ذكرنا مذكور في الشروح يغلط فيه فيقال
زيابة هو الشاعر يتلهف لاجل الحارث ولسببه انتهى اراد به الرد على القطب الرازي حيث قال في اولئك
سورة البقرة من شرح الكشاف يا لهف يا حسرة اضيف الى زيابة وهو الشاعر نفسه يتلهف والحزن لاجل الحارث
ولسببه انتهى وهذا مع قوله انا ابن زيابة ان تدعني لا يصح ولو قال اراد به الشاعر نفسه لصح كلامه فانهم كثيرا ما يحذفون لفظ

الابن اذا كان مضافا ويجعلون ما اضيف اليه موضعه اذا امن اللبس قال الرضي وجاء ايضا في الشعر مع اللبس قال الشاعر فهل
لكم فيها الي فانني طبيب بما اعيا النطاسي حذيما اي ابن حذيم انتهى قال المرزوقي وللعرب عادة معروفة في اقامة الاب مقام
الابن والابن مقام الاب وتسمية الشيء باسم غيره اذا كان من سببه والاعلام لا يدخلها المجاز ولكن تستعار اذا حصل
بها القصد وامن معها اللبس عند الذكر انتهى وما نحن فيه من هذا القبيل ولهذا قال المصنف وذلك لانه يريد بالهف نفسي
ولغفوة الدماميني عن هذه الدقيقة قال وقول المصنف وذلك لانه يريد بالهف نفسي يعني وذلك الذي قدرناه من قولنا
ان لا اكون لقيته فقتلته انما ارتكبناه لاجل انه يريد بالهف نفسي فاقام اباه مقام نفسه وفيه نظر فان هذا التقدير يمكن مع جعل
التلهف متعلقا بابيه ايضا انتهى وعندك علم انه اذا كان مراد الشاعر بقوله بالهف زيابة نفسه لم يكن ما ذكره المصنف ارتكابا
بخلاف الظاهر ولا يتوجه النظر المذكور الى كلامه قوله ان لا اكون لقيته فقتلته متعلق بقوله بالهف اي بحذف حرف الجر وهو على
يعني بالهف نفسي من اجل الحارث الذي فعل كذا وكذا على عدم لقائي له وقتلي اياه شر قتلة جزاء بما فعل بقومي قال الثاني
من اوجه الفاء ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل احدها ان يكون
الجواب جملة اسمية نحو وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ونحو إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الثانية ان تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ
إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ش
قال الدماميني هذا صريح او ظاهر في ان الفاء الرابطة للجواب ليست عاطفة ونقل ابن ام قاسم في شرح الالفية انها
عاطفة جملة على جملة فلم تخرج عن العطف قال وهو بعيد انتهى قوله وذلك حيث لا يصلح اي يكون الفاء رابطة للجواب تقع
حيث لا يصلح ذلك الجواب ان يكون شرطا قال الدماميني ويمكن ان ينقض هذا الضابط بالمضارع المقرون بلا فقد
جعلوه مما يجوز فيه الربط بالفاء وتركه كقوله تعالى إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وقوله تعالى فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ
بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ولا خفاء بان مثل لا يفعل يصلح لان يجعل شرطا ويقرن بالفاء مع ذلك على احد الوجهين الجائزين وجوابه
ان لا تارة تستعمل لنفي المستقبل وتارة لمجرد النفي فعلى الاول لا يصح مجامعتها لحرف الشرط كان فيجب الربط بالفاء وعلى
الثاني يصح مجامعتها له فيمتنع الفاء على ان صاحب الكشاف لم يجعل الجواب في قوله تعالى فَلَا يَخَافُ الفعلية وانما جعلها
خبر مبتدا محذوف والاسمية الجواب انتهى وان شئت حل الاشكال عن اصله مع فوائد كثيرة فاستمع ما نقلناه قال
ابن الحاجب في اماليه كل موضع لم يفد فيه الشرط استقبالا وجب دخول الفاء فيه وكل موضع يفيد فيه استقبالا لم
يجز دخولها فيه وكل موضع يحتمل الامرين جاز الوجهان ومثال الاول ان تكرمني فانا اكرمك وان تكرمني فلن اكرمك ه
وفسوف اكرمك ومثال الثاني ان تكرمني اكرمك ومثال الثالث ان تكرمني لا اكرمك وان تكرمني لم اكرمك فان جعلت
لا لمجرد النفي افاد الشرط الاستقبال فلا فاء وان جعلت لا مفيدة للاستقبال على ما هو الاصل فيها كانت مثل لن
فتدخل الفاء كما تدخل في لن قال الله تعالى فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ وكذلك ان تكرمني اكرمك ان جعلت الفعل
دالا على الاستقبال خصوصا فصار الاستقبال فيه من الشرط وان قدرت مبتدا محذوفا او جعلت الفعل في نفسه
مرادا به الاستقبال من حيث كان صالحا له لوقوعه مشتركا او ظاهرا فيه عند عدم القرينة دخلت الفاء لان الشرط لم يفد فيه
معنى الاستقبال على التقديرين جميعا وهذا قليل ولم يرد في القرآن منه الا في قوله تعالى أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ في قراءة
حمزة خاصة لان بقية القراء يفتحون ان فليست عندهم للشرط فتخرج بذلك عن الباب فتحقق صحة ما ذكرناه
في مواضع الفاء وجوبا وامتناعا وجوازا انتهى بعبارته قوله وَإِن يَمْسَسْكَ الخ جرى المصنف ههنا على ما هو
الظاهر والا فقد صرح في اواخر الباب الخامس بان التحقيق ان قوله تعالى مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ
يكون الجواب فيه محذوفا لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله آت سواء وجد الرجاء او لم يوجد وانما الاصل من كان
يرجو لقاء الله فليبادر العمل فان اجل الله آت وقد اورد فيه تنبيها وادرج فيه من الآيات ما هو من هذا القبيل باني باذن
الله قال الرضي ان كان الجزاء مما يصح ان يقع شرطا فلا حاجة الى رابط بينه وبين الشرط لان بينهما مناسبة لفظية

لفظية من حيث صلاحيته لوقوعه موقعه وان لم يصلح له فلا بد من رابط بينهما واولى الاشياء الفاء لمناسبته لفظا ولمناسبته
للجزاء معنى لان معناه التعقيب بلا فصل والجزاء متعقب للشرط كذلك فثبت بهذا ان الجزاء اذا كان جملة طلبية ه
كالامر والنهي والاستفهام تجب مقارنتها للعلامة الجزاء وكذا اذا كانت انشائية كنعم وبئس وكذا عسى وفعل التعجب
والقسم وكذا اذا كانت جملة اسمية سواء تصدرت بالحرف نحو قوله تعالى مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وقوله تعالى وَإِن تُعَذِّبْهُمْ
فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ اولا نحو ان جئتني فانت مكرم واما قوله تعالى وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ فالتقدير القسم انتهى قوله
الثانية ان تكون فعلية كالاسمية كونها كالاسمية لنقصانها بالنسبة الى الافعال التامة الدالة على الحدث والزمان
قوله وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ قال ابن الحاجب في شرح كافيته وكذلك ليس وعسى وان كانتا فعلين ه
لتعذر تاثير حرف الشرط اما ليس فلكونها لنفي الحال واما عسى فلخروجها عن معنى الزمان او لخروجهما عن معنى الزمان
ان لم نقل ان ليس لنفي الحال انتهى وقال في شرح المفصل واما وجوبها مع الافعال غير متصرفة فلامور احدها انها اشبهت
الحروف ولذلك لم تتصرف فاجريت مجراها في وجوب الفاء والثاني ان الماضي عوض عن المستقبل في الشرط وجوبا
وهذه لا مستقبل لها فلم يصح وقوع الماضي في موقع الجزاء والآخر ان وضعها على ان لا يقبل دلالة الزمان المستقبل
وان يفيد الاستقبال فيما يقع جوابا لها فكان الجمع بينهما فيؤدي الى التناقض انتهى وبهذا اتضح ان قول الجعبري
في شرح قول الشاطبي ومهما تصلها او بدات براءة لتنزيلها بالسيف لست مبسملا اذا كان جواب الشرط ماضيا بلا
قد امتنعت الفاء ليس بسديد قال الثالثة ان يكون فعلها انشائيا نحو إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ونحو فَإِن
شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ونحو قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ فيه امران الاسمية والانشاء
ونحو ان قام زيد فوالله لاقومن ونحو ان لم يتب زيد فيا خسره رجلا ش اي المسئلة الثالثة من تلك المسائل
ليست التي تحصر فيها عدم صلاحية الجزاء لان يكون شرطا ان تكون فعل الجملة الجزائية انشائيا مثل الامر والنهي والدعاء
والاستفهام والقسم والنداء وهذه الامور لا تصلح ان تكون شرطا لان وضع اداة الشرط على ان يجعل الخبر
الذي يليها مفروض الصدق كذا قال الرضي قوله فيه امران اي في قوله تعالى فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ امران يقتضيان
وجود الفاء للربط قوله فيا خسره رجلا جملة جوابية عن قوله ان لم يتب فهي انشائية ندائية وقوله رجلا تمييز
عن الضمير في خسره وهو في الحقيقة تمييز عن النسبة الحاصلة بالاضافة لان الضمير لا ابهام فيه لان المقصود من الضمير
عرف برجوعه الى السابق معين ونظيره قولك جاءني زيد فيا له رجلا ويا ويحه رجلا فليس التمييز في ذلك عن المفرد
لانه لا ابهام اذن في الضمير بخلاف ما اذا كان الضمير مبهما لا يعرف المقصود منه فالتمييز فيه عن المفرد كقول علي كرم الله
وجهه يا له مرامًا ما ابعده وقول امرئ القيس فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل فان التمييز
فيهما عن مفرد وهو ضمير الغائب في الاول وضمير الخطاب في الثاني كذا حقق الرضي فان قيل كيف نادى خسره وليس
مما يعقل قيل في جوابه وجهان احدهما ان المنادى محذوف والتقدير يا هؤلاء اشهدوا خسره وتعجبوا منه فانه
تجاوز عن الحد ونزل منزلة المحسوس المشاهد والثاني انه نودي خسره اتساعا تنزيلا له منزلة العقلاء مجازا مثل
يَا أَرْضُ ابْلَعِي وقول الشاعر يا عين ابكي عند كل صباح فكانه قال يا خسره تعال واحضر فان هذا وقت حضورك ه
واوان شهودك قال الرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن
قَبْلُ ونحو وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ ه
وقد ههنا مقدرة واما مجازا نحو وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة
ما قد وقع ش اي المسئلة الرابعة من المسائل الست المذكورة قال في التعليق سيأتي له في آخر الكتاب في ذكر
اماكن الحذف ان التحقيق في امثال هذا انه ليس بجواب وان الجواب محذوف انتهى وقد سبق آنفا ان هذا الكلام
ذهاب على ظاهر كلام القوم وكلامه هناك مبني على التحقيق قوله ماضيا لفظا ومعنى احترز به عما كان ماضيا لفظا
ومستقبلا معنى فلا يحتاج حينئذ الى الفاء نحو ان اكرمتني اكرمتك وان اسلمت لم تدخل النار فان هذين الجزائين

ماضيان لفظا لان لم يقلب المضارع ماضيا ولكنهما مستقبلان معنى لان الماضي مستقبلا كذا قال ابن الحاجب في شرح
المفصل فيصح على هذا وقوعهما شرطا فلا يصح دخول الفاء عليهما بخلاف ما اذا كان ماضيا لفظا ومعنى مثل ان اكرمتني فقد
اكرمتك امس لان الاكرام لما وقع في الزمان الماضي لم يؤثر اداة الشرط في تقليب معناه الى الاستقبال فلم يصح ان يقع
شرطا فوجب دخول الفاء للربط ولكن لابد معه من قد لفظا او تقديرا كما في قوله تعالى فقد سرق اخ له من قبل وقوله تعالى
فصدقت وكذا فكذبت بتقدير قد فيهما قال الاندلسي اعلم ان الشرط يجاب بثلثة اشياء الفعل والفاء واذا اما الفعل
فلانه يدل بالجزم الذي يظهر فيه الجزم بان كان ماضيا فان كان ماضيا لفظا ومعنى فلا بد له من الفاء وان كان ماضيا
لفظا ومستقبلا معنى فلا يحتاج الى الفاء الا ان يكون فيه معنى الدعاء والفاء تلزم في الجملة الاسمية الواقعة
جوابا مطلقا وفي الفعلية الطلبية وفي الفعل المقرون بحرف التنفيس والماضي لفظا ومعنى ولا بد معه من قد في
الاخر انتهى قال ابن السراج في قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ اي فهو قد سرق وانما الشرط لتقربه من الحال
والتقدير ان يسرق فهو اهل فيحمل على المعنى لان مضمون الجملة الاسمية مصروف الى الحال وقال الرضي لم تدخل الفاء
على الماضي الباقي على معناه وذلك انا كان مصدرا بقد ظاهرة او مقدرة لانه اذن متمحض للماضي وذلك لان قد لتحقيق
مضمون ما دخلت عليه ماضيا كان او مضارعا وما تاكد ورسخ لم ينقلب ولم ينقطع انتهى وهذا ادق وبالقبول
احق مما ذهب اليه ابن السراج قوله وقد ههنا مقدرة يعني في قوله تعالى فصدقت فكذبت اي فقد صدقت
وقد كذبت نقيل تقديره فقولوا صدقت قوله منزل بهذا الفعل يعني قوله فكبت لتحقق وقوعه يوم القيامة
منزلة ما قد وقع فابرز على صيغة الماضي على طريقة استعارة صيغة الماضي بمعنى المستقبل والمعنى فكبت وجوههم
يوم القيمة اي تلقي قال المبرد في قوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم اية من السماء فظلت اعناقهم لها خاضعين انها بمعنى
يظل كذا نقل عنه الاندلسي رحمه الله قال الخامسة ان تقترن بحرف الاستقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف
ياتي الله بقوم ونحوه وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة ان تقترن بحرف له الصدر كقوله فان اهلك
فذي حنق لظاه علي تكاد تلتهب التهابا لما عرفت من ان رب مقدرة وان لها الصدر س قوله
وما يفعلوا من خير قرا حمزه والكسائي وحفص عن عاصم بياء الغيبة في الفعلين والباقون بتاء الخطاب
فيهما وقوله فلن تكفروه عدي الى اللفظ المبني للمفعول لتنزيه الله تعالى عن اسناد الكفران اليه معناه فلن يضيع
ولا ينقص ثوابه البتة سمي كفرانا كما سمي الثواب شكرا وتعديته الى مفعولين بتضمينه معنى الحرمان كذا
قال الرضي قوله السادسة اي المسئلة السادسة من المسائل الست التي انحصر فيها عدم صلاحية الجزاء لان
يكون شرطا قوله كقوله فان اهلك البيت من بحر الوافر هو لربيعة بن المقروم الضبي من شعراء الحماسة
وقبله اخوك اخوك من يدنوا وترجوا مودته وان دعي استجابا اذا حاربت حارب من تعادي وزاد سلاحه
منك اقترابا وكنت اذا قريني جاذبته حبالي مات او يتبع الجذابا فان اهلك الخ اخوك مبتداء واخوك الثاني
خبره وما بعده بدل منه او بدل او تاكيد وما بعده خبره واقترابا تميز اي زاد قرب سلاحه منك ويجوز كونه مفعولا
لان زاد يتعدي ولا يتعدي وقوله فذي بالجر على اضمار رب وهو في موضع جواب الشرط والتقدير فان اهلك
اعدا ولظاه مبتداء وتكاد خبره واسم تكاد ضمير لظاه وخبره تلتهب وعلي متعلق بتلتهب والتهابا مصدر مؤكد
والجملة الاسمية من لظاه تلتهب على صفة ذي حنق وقوله فذي الى آخره جواب الجزاء والتقدير ان اهلك
فالامر والشان رب ذي حنق كذا قال السيوطي والحنق بفتح الحاء المهملة وكسر النون الغيظ واللظى النار
وتلتهب مسند الى ضمير مونث يعود الى اللظى وهي مؤنثة وجواب رب فيما بعد وقوله تخضت بدلوه حتى
تحتى ذنوب الشر ملائي او قرابا قال المرزوقي وفي جواب رب بقول رب انسان اذا انا حركت بدلوه التي
ادلا جاتحتي ذنوب الشر مملوة او قريبة من الامتلاء فمحل قوله ذي حنق على رأي المصنف منصوب على المفعولية
من تخضت مثل رب رجل صالح مررت بغلامه او رفع على الابتداء كما تقدم في بحث رب وعلى مذهب المرزوقي

المرزوقي يكون مرفوع المحل على الخبرية من مبتداء محذوف كما سيجي التصريح به الان بهذا ولم اقف على ان رب مع مدخولها
يكون في محل خبر المبتداء ولم اعثر على نقل ولم اظفر بكتاب يصرح به او يلوح اليه سوى شرح الحماسة للمرزوقي ونظير هذا البيت
قول جحدر فان اهلك فرب فتى سيبكي علي مهذب رخص البنان كما تقدم في بحث رب فائده ربيعة بن مقروم بن
قيس الضبي احد المخضرمين قال المرزباني كان احد شعراء مضر في الجاهلية والاسلام وقال البكري في شرح الامالي
كان جاهليا اسلاميا شهد القادسية وغيرها من الفتوح وعاش مائة سنة وفي المؤتلف للامدي ربيعة بفتح
الراء وكسر الباء كثير واما ربيعة بضم الراء وتشديد الياء المثناة التحية فهو ابن عبيد بن جذعة من شعراء بني اسد له
ابيات مذكورة في شواهد التخليص كذا قال السيوطي قوله لما عرفت من ان رب مقدرة تعليل لدخول الفاء
في جواب الشرط وفي كلامه نظر لان الامام المرزوقي قال في شرح الحماسة والفاء من قوله فذي حنق مع ما بعده
جواب الجزاء فان قيل ان الفاء في جواب الجزاء انما يجيء اذا خالف الجملة التي تكون جزاء الجملة التي تكون شرطا
بان يكون مبتداء او خبرا فكيف تقديره بما بعد الفاء ههنا قلت يكون التقدير ان اهلك فالامر والشان رب ذي حنق
بهذه الصفة فعلت به كذا فقوله رب ذي حنق خبر للمبتداء الذي اظهرناه انتهى كلامه بعبارته فعلى ما ذكره لزوم الفاء
لكون الجواب جملة اسمية ولا مدخل فيه لرب فان قلت لرب صدارة بالاجماع فكيف يكون خبرا للمبتداء قلنا لا ضير فيه
بدل عليه صحة قولنا زيد من ابوه وقد تقدم في بحث صدارة رب على فلبكن على ذكر منك فان قلت فعلى ما ذهب
اليه المصنف هل يكون الجملة الجزائية فعلية او اسمية قلنا لو كانت اسمية لم يحتج في دخول الفاء الى حرف الصدارة
بل هي عنده جملة فعلية لتعلق رب بقوله تخضت بدلوه في البيت الثاني كما ذكر انفا قال وانما دخلت في نحو ومن عاد
فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية وقد عران اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة
بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد
انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في الفصيح
وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين ونقدم تاويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث
اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها س قوله وانما دخلت جواب اعتراض يرد على قوله ان الجواب
متى صلح جعله شرطا امتنع الفاء وههنا قوله تعالى ينتقم يصلح ان يكون شرطا فلم دخلت عليه الفاء والجواب ان
الفاء انما دخلت في الحقيقة على الجملة الاسمية والتقدير ومن عاد فهو ينتقم الله منه والجملة الاسمية لا تصلح لان
يكون شرطا قوله وقد عران اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء قال الدماميني قضية هذا انها لا تجامعها وقد
قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا هي اذا الفجائية وهي تقع في المجازات
سادة مسد الفاء كقوله تعالى اذا هم يقنطون فاذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء فيتاكد ولو قيل
اذا هي شاخصة او فهي شاخصة كان سديدا انتهى قلت فاذا انفردت اذا كانت سادة مسد الفاء التي
هي الاصل في الربط وان اجتمعتا كانت مؤكدة للفاء في الربط لا نائبة عنها انتهى كلام الدماميني قال الاندلسي
في شرح المفصل حين شرح قوله ويقام اذا مقام الفاء قال الله تعالى اذا هم يقنطون قال ابو علي لو ظهرت الفاء
معها اذا كانت زائدة والى هذا نظر قول العلامة فاذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء وبهذا يتضح ان
قول الدماميني وان اجتمعتا كانت مؤكدة للفاء منظور فيه بل التاكيد حال الفاء فكانه نظر الى تقدمها ولا
بعد في تقدم المؤكد كما ان لام التاكيد وان تفيد ان التاكيد مع تصدرهما قال ابن يعيش في شرح هذا المحل فان
قيل فما هذه الفاء في قولك خرجت فاذا زيد قيل قد اختلف العلماء وذهب ابو عثمان الى انها زائدة وحمل الزيادة
على التاكيد اولى كما هو المشهور فان قلت لم لم يحكموا بزيادة اذا قلت لان الزيادة في الحرف اكثر بخلاف الاسم
وبما تقدم من قوله تعالى فاذا هي شاخصة الخ وما قيل في اعرابه وما نقلناه عن ابي علي ظهر ان قول ابي حيان في
شرح التسهيل على ما نقله عنه السيوطي في الاشباه حيث قال لا يجوز الجمع بين اذا الفجائية والفاء الرابطة للجواب

بخوان تقم فانا زيد قائم لانها عوض عنها فلا يجتمعان غير مستقيم والصحيح انه بدل منها واجتماع البدل والمبدل منه
جائز على ما مر جوابه وبهو الفارق بين العوض والبدل **قوله** وان الفا قد مر بهذا عند الكلام على المفتوحة المشددة
وكذا البيت مع شرحه وبيان قائله **قوله** وتقدم تاويله اي في بحث اذا وقد عقد فصلا لخروجها عن الاستقبال فانه قال
فيه والوصية نائبت عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اي فليوص وذكر ما يتعلق
بشرح بهذا المحل بهناك على وجه البسط **قوله** ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها هكذا وقع
في صحيح البخاري قال ابن مالك تضمنت بهذه الرواية حذف جواب ان الاولى وحذف شرط ان الثانية وحذف الفاء
من جوابها والاصل فان جاء صاحبها اخذها وان لا يجئ فاستمتع بها قال الدماميني والاحسن ان يكون التقدير
فان جاء صاحبها فادفعها اليه انتهى ولا شك في حسنه لانه وقع في رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم بهكذا فان
جاء صاحبها فادفعها اليه اخرجها البخاري ومسلم وفي رواية فان جاء صاحبها فعرف عفاصها وعددها ووكاءها
فاعطها اياه اخرجها ايضا وفي رواية ابي داود والترمذي فان جاء ربها فادها اليه وفي رواية لابي داود فان جاء
باغيها فادفعها اليه ذكرها ابن الاثير في جامع الاصول فكان ابن مالك لم يقف على بهذه الروايات واللقطة بضم اللام
وفتح القاف اسم للمال الملقوط على ما صرح به ابن الاثير في نهاية الغريب وقال الالتقاط ان تعثر على الشيء من غير
قصد وطلب انتهى وفيه نظر لقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا واما اللقيط فهو الطفل الذي
يوجد مرميا على الطرق لا يعرف ابوه ولا امه فعيل بمعنى مفعول كذا في النهاية ايضا **ثم اعلم** ان اذا الفجائية التي تجري
مجرى الفاء في ربط الجملة بما قبلها وجعلها جوابا لا تدخل الا على الجملة الاسمية ذكره الاندلسي نقلا عن الجرجاني **قال تنبيه**
كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي ياتيني فله درهم **وبدخولها عرف [illegible]**
الكلام وبدخولها فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وبهذه الفاء
بمنزلة لام الموطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات
والحذف قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم **س** قال الدماميني ليس في كلام المصنف تصريح
بان دخول الفاء على تقدير ارادة السببية واجب او لا ولكن فيه اشارة الى الجواز وفي التسهيل التصريح بان ذلك
جائز انتهى لا حاجة الى النقل عن التسهيل وقد قال صاحب المفصل اذا تضمن المبتدا معنى الشرط جاز دخول الفاء
على خبره وقال ابن الحاجب فيصح دخول الفاء في الخبر قال الرضي وكان حق الخبر ان يلزمه الفاء لكن من حيث انه ليس
جزاء الشرط حقيقة جاز تجريده منها مع قصد السببية نحو الذي ياتيني له درهم **قال الدماميني** فان قلت ما الذي يشعر
بالسببية المقصودة عند التجريد عن الفاء قلت ترتيب الحكم على الوصف انتهى وبهو معنى قولهم الحكم على المشتق
يوجب علية ماخذ الاشتقاق **قوله** وقد قرئ بالاثبات قرا نافع وابن عامر بما كسبت بغير فاء والباقون بالفاء
وما في القراءة الاولى موصولة والخبر الجار والمجرور من قوله بما كسبت وكذا في القراءة الثانية والفاء داخلة
في الخبر تشبيها للموصول بالشرط **قال الثالث ان تكون زائدة** دخولها كخروجها وبهذا لا يثبته سيبويه واجاز
الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا
فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاي ذاك تصير وحمل عليه الزجاج بهذا فليذوقوه والنهي نحو
زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي انتهى **س**
قوله دخولها في الكلام كخروجها يعني باعتبار اصل المعنى والا فكل زائد يفيد دخوله التاكيد وخروجه يخل بهذه الفائدة
فليس دخوله كخروجه بهذا الاعتبار وقد تقدم تحقيق بهذا المعنى في باب الهمزة عند عدم معا في ان الخفيفة المكسورة
وكذا في بحث رب قال ابن يعيش في شرح المفصل ليس المراد بالزائد انه دخل لغير معنى البتة بل زيد لضرب من
التاكيد معنى صحيح وقال ابن الحاجب حروف الزيادة سميت حروف الصلة لانها يتوصل بها الى زنة او اعراب لم يكن
عند حذفها وقال الاندلسي اكثر ما يقع الصلة في الفاظ الكوفيين والغرض بزيادة بهذه الحروف عند سيبويه

عند سيبويه التاكيد انتهى **قوله** اخوك فوجد على انه جملة اسمية وقع الخبر فيها ماضيا مبنيا للمفعول **قوله** وقائلة خولان **قال السيوطي**
قال العيني قائله مجهول لا يعرف وتمامه واكرومة الحيين خلو كما هيا من الطويل قال جماعة التقدير بهولاء خولان فانكح فعطف
بالفاء جملة فعلية على جملة ابتدائية والواو في وقائلة واو رب وخولان اسم قبيلة قال شارح ابيات الايضاح الاكرومة
الكرم ولا يكون خلو خبرا عنه الا بتقدير مضاف اي وذوات الاكرومة وقال غيره الاكرومة بالضم من الكرم كالاعجوبة من العجب
واراد بالحيين حي ابيها وحي امها يعني انها كريمة الطرفين والخلو بكسر الخاء وسكون اللام بمعنى الخالي اي الخالية من زوج وقوله
كما هيا الكاف متعلقة بمحذوف صفة خلو اي كائنة كعهدها من بكارتها فحذف المضاف الى الهاء ولما كان الكاف لا تدخل
على المضمر المتصل جعل مكانه المنفصل فصار كهي ثم زادوا ما عوضا عن المحذوف ومثله كن كما انت اي كعهدك وحالك **وفي**
شرح الشواهد الكبير للعيني فقد قيل ان في بهذا البيت عشرة امور **احدها** حذف رب وبقاء عملها بعد الواو **والثاني** استعمال
مجرور رب غير موصوف وحق الوصف للايضاح والتعويض من حذف متعلقها وقال علي ابن عبد الرحمن الانصاري في حاشية
ايضاح الفارسي والذي حسن بهنا ان لا يجئ بالوصف ان ما بعد قائلة من صلتها فالاختصاص حاصل بتلك الصلة وان قائلة
في الحقيقة صفة لمجرور رب المحذوف فلم يخل مجرورها من وصف **والثالث** حذف المبتدا لان التقدير بهذه خولان
والرابع حذف الفعل على رواية من رواه خولان بالنصب وقدره الانصاري المذكور اقصد خولان **والخامس**
زيادة الفاء على قول الاخفش فانه لا يقدر محذوفا **والسادس** عطف الطلب على الخبر على تقدير المبتدا في رواية
الرفع **والسابع** قوله كما هيا وقد تقدم تقديره **والثامن** اعمال اسم الفاعل المعتمد على موصوف محذوف **والتاسع**
ان رب لا يلزم مضي ما بعدها والا لم يجز اعمال اسم الفاعل **والعاشر** اقامة الظاهر مقام المضمر لكونه ازيد فائدة
فان اكرومة الحيين بهي الفتاة المذكورة فالموضع موضع الاضمار **انتهى** وفيه شاهد آخر وبهو حذف معدي رب كما تقدم
شرحه عن الكلام على رب اي رب قائلة كذا اثبت قولها واشتهر او اعرف او خبره **وقال الدماميني** وكما هيا خبر آخر
وما موصولة والعائد محذوف اي كما بهي عليه فان قلت يلزم حذف العائد المجرور باطل فقد قلت بدون شرطه وبهو كون الموصول
مخفوضا بمثل ذلك الحرف معنى ومتعلقا قلت لا بل الشرط موجود اذ الكاف بمعنى على ويمكن غير ذلك من الاعاريب في كما
على ما بهو مذكور في حرف الكاف وقال الشمني وكما بهي خبر بعد خبر وما كافة انتهى ترك الحكاية اشارة الى ان الالف
للاطلاق حصل من اشباع فتحة الياء **قوله** انت فانظر بهذا عجز بيت مقفى من بحر الخفيف وصدره ارواح مودع
ام بكور قال السيوطي كانه اخذه جميل قوله ورواح من بثينة ام بكور غدا فانظر لايهما تصير **بهذا** مطلع قصيدة
لعدي بن زيد بن حماد في زمن النعمان قال في الاغاني بهو شاعر في الجاهلية كان نصرانيا وليس من الفحول كان الاصمعي
يقول بهو في الشعراء كسهيل في النجوم وكذلك عندهم امية ابن الصلت مثلهما في الاسلاميين الكميت والطرماح
والجمحي ذكره في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية الرواح اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل والبكور مصدر
قولك بكرت اي ذهبت او اتيت بكرة تقول بكرت بكورا وبكرت تبكيرا وابتكرت ابتكارا كلها من بهذا المعنى كذا قال الدماميني **ومعنى**
البيت الك رواح بهو وعلك وتودعه على حسب ضبط مودع بكسر الدال المهملة او فتحها ام بكور يعني بهل تذهب
وتنتقل في بهذا الوقت او في ذلك الوقت انظر لاي بهذين الامرين تصير واي يقتضي تعددهما اضيف اليه وذاك مما يشار
الى المتعدد كقوله تعالى عوان بين ذلك اي المذكور من الرواح والبكور **قوله** وقال ابن برهان بفتح الباء وسكون الراء
تقدم ترجمته في بحث او **قوله** كقوله واذا بهلكت الخ عجز بيت من الكامل صدره لا تجزعي ان منفسا اهلكته من قصيدة
قالها النمر بن تولب العكلي تقدم ترجمته ايضا في اوائل باب الهمزة يخاطب زوجته حين لامته على نحر كرائم الابل للضيف
واهلاك الاموال النفيسة ويقول لا تجزعي ان اهلكت منفسا فحذف المفسر لذكر المفسر ورواية النصب في منفسا اكثر
وروي بالرفع وقد استشهدوا به في باب الاشتغال على الامرين والمنفس كالمفلس المال النفيس ثم يقول منبها على
بعض فضائله فاذا بهلكت فعند ذلك فاجزعي فان الجزع وعدم الصبر على البكاء والعويل عند فقدان مثلي معذور لا يلام
فاعله عليه وما دمت حيا لا تعدم الاموال النفيسة ولا تنقضي امثالها ما لم ارحل عن الدنيا **والشاهد** في الفاء الثانية

لانا لو حكمنا بزيادة الاولى وكون الثانية جوابا لاما لزم تقدم معمول ما بعد فاء الجزاء عليها وهو ممنوع لان عند
معمول اجزعي واذا حكمنا بزيادة الثانية زال المحذور لان ما بعد الفاء الزائدة يعمل فيما قبلها من غير نكير وقال الاندلسي
قيل الاولى زائدة وقيل الثانية انتهى قال الشمني ان كانت اما محذوفة في البيت فكون الثانية فاء الجزاء ظاهر
اذ يجوز تقديم معمول ما بعد فاء السببية الواقعة بعد اما وان امتنع ذلك في غيرها وان لم تكن اما محذوفة منه فكذلك
الثانية فاء الجزاء وقدم الظرف عليها للضرورة لان الجزاء هو الفعل والاصل في فاء الجزاء ان تكون داخلة عليه
انتهى ثم ان قول ابن برهان لا يخلو عن بعد لان المروي عن سيبويه واكثر البصريين منع الزيادة وابن برهان
يعد من البصريين فكان المصنف اشار بقوله انتهى الى براءة عهدته عن هذه الدعوى قال وتأول المانعون قوله
خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده
فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب
بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم س قال ابو حيان قال ابن مالك
في شرح التسهيل اجاز الاخفش دخول الفاء على خبر المبتدا الذي لا يشبه اداة الشرط نحو زيد فمنطلق وزعم انهم
يقولون اخوك فوجد ولا حجة له في قول الشاعر وقائلة خولان فانكح فتاتهم ولا في قول الآخر انت فانظر لاي ذاك
تصير لان معنى الاول هذه خولان فخولان خبر مبتدا محذوف ومعنى الثاني انظر انت فانت فاعل فعل محذوف
على ان زيادة الفاء قد سهلها كون الخبر امرا كما سهلها كون العامل امرا في نحو زيد فاضرب وربك فكبر
لان الامر بطريق الاصالة ما يتعلق به معنى المجازاة فالقائل زيدا فاضرب او زيد فاضربه كانه قال مهما يكن من شيء فزيدا
اضرب ومهما يكن من شيء فزيد اضربه فلا يلزم من جواز هذا جواز زيد فمنطلق اذ ليس الخبر بطريق الاصالة ما
يتعلق به معنى المجازاة انتهى واجاز الفراء وجماعة منهم الاعلم دخولها في الخبر اذا كان امرا او نهيا نحو زيد
فاضربه وزيد فلا تضربه وزيد فليقم انتهى كلام ابي حيان قوله ان التقدير هذه خولان فتكون الفاء للسببية
فلا يرد الاعتراض بلزوم عطف الانشاء على الخبر كما سيأتي في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل اي هذه
قبيلة خولان وفيها الغنيات اللائقة بالنكاح فاذا اردت التزوج فانكح فتاتهم فالفاء للسببية جواب
شرط محذوف وليست بعاطفة ولا زائدة قوله على ان التقدير انظر فانظر قال الدماميني والفاء على هذا للعطف
لا للسببية وليس الثاني تاكيدا للاول بل هو تاسيس والمعنى انظر نظرا عقيب نظر قوله فبرز ضميره الذي تحمله
فعل الامر قال في التعليق يمكن ان يؤول على حذف اما اي اما انت فانظر وكذا قوله تعالى هذا فليذوقوه وكذا قوله تعالى
واياي فارهبون لكن قال الرضي ان حذف اما انما يطرد اذا كان ما بعد الفاء امرا او نهيا وما قبلها منصوبا به
او بمفسر به وفي تخصيصه بذلك نظر وبتقدير صحة ما قاله من اختصاص الاطراد بما ذكره فيمكن ان يقال ان انت
مبتدا مخبر عنه بما تقدم اي انت ذو رواح مودع ام ذو بكور او جعل هو اي المخاطب نفس الرواح والبكور
مبالغة او يؤول المصدر باسم الفاعل على ما قيل في زيد عدل ويكون قوله فانظر جواب شرط حذف بعد
الاستفهام اي ان يقع ذلك فانظر فان قلت هل هذا اولى مما خرج عليه المصنف انت فانظر من كونه فاعلا
لفعل محذوف اي انظر فانظر لانه يلزم عليه عطف المؤكد على المؤكد قلت ليس كذلك اذ له ان يقول ليس الثاني
مؤكدا للاول حتى يلزم هذا بل هي جملة مستقلة معطوفة على الاولى لقصد التاسيس اي انظر نظرا عقيب نظر
فامره بايقاع النظر في زمانين متعاقبين انتهى والمراد به اكثار النظر لا القصد الى النظر مرتين كما قيل في قوله تعالى فارجع
البصر كرتين قوله والبيت الثالث ضرورة قال الدماميني كانه لم يجد وجها لتخريجه ففزع لدعوى الضرورة ويمكن
ان يخرج على حذف اما من المواضع التي يطرد فيها حذفها على ما ذكره الرضي انتهى فيكون تقدير البيت فاما اذا هلكت
فعند ذلك فاجزعي قال الشمني وكان المصنف انما لم يحمل البيت على ذلك لانه سيفعل بعد اسطر في قول بعضهم
في نحو بل الله فاعبد ان اما محذوفة فيه اجحاف لكن لا يخفى ان الاجحاف وان منع من ذلك فانما يمنع منه في الاية دونها

دون الشعر انتهى قوله واما الاية وهي قوله تعالى هذا فليذوقوه حميم فالخبر حميم وما بين المبتدا والخبر يعني قوله فليذوقوه
معترض بينهما قال في التعليق فيقال الفاء ان كانت ح زائدة فكيف يتاتى هذا مع انه بصدد ان يذكر ما يدفع الزيادة
وان كانت للعطف لزم تقدم المعطوف على بعض المعطوف عليه وهو باطل وان كانت للربط فاين الشرط ويمكن ان
يختار الاخير ويقدر شرط يجعل هذا جوابه ويكون المجموع من الشرط والجزاء معترضا انتهى والاقرب ان يقال هذا يتضمن
معنى انظر وتنبه والامر مما يتضمن معنى الشرط فالفاء للربط ويمكن ان يقال ان جملة قوله تعالى هذا حميم جملة مفيدة ورتبة
الخبر قبل الجملة المصدرة بالفاء والجمل كلها يجوز ان يكون اجوبتها بالفاء كقولك زيد ابوك فقم اليه وهذان الوجهان في
غاية التحقيق والاتقان ذكرهما ابو سعيد السيرافي في شرح قول سيبويه هذا باب علم ما الكلم من العربية فالكلم اسم وفعل
وحرف قوله او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه قال الدماميني في تعليقه اذا كان هذا منصوبا بالمحذوف
فالفاء ما هي ان كانت زائدة ليصح الاشتغال فهذا مناف للمقصود ولا يصح له اذ الغرض ذكر وجه يندفع به زيادة الفاء
وان كانت رابطة او عاطفة منعت ان يكون ما بعدها مفسرا في باب الاشتغال انتهى وقال في شرحه التقدير ليذوقوا
هذا فليذوقوه وقد يقال ان فليذوقوه لا يصلح ان يكون ناصبا لهذا الاسم على تقدير التسليط لامتناع توسيط الفاء
بين المفعول والفعل ويجاب بانه ليس المراد ان هذا من باب الاشتغال نفسه وانما هو مثله في انه منصوب
بفعل مضمر يدل عليه المذكور او بانه من باب الاشتغال نفسه على تقدير الشرط اي اما هذا فليذوقوه فلا تكون الفاء مانعة
كقولك اما زيدا فاضرب انتهى كلام الدماميني واعلم ان شهاب الدين ذكر في الاية خمسة اوجه احدها ان يكون هذا منصوبا
بمقدر على الاشتغال اي ليذوقوا هذا قال وشبهه الزمخشري بقوله تعالى واياي فارهبون يعني على الاشتغال وحميم على هذا
خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره محذوف اي منه حميم ومنه غساق والثاني ان يكون هذا مبتدا وخبره حميم وغساق
واسم الاشارة يكتفى بواحده في المثنى كقوله تعالى عوان بين ذلك او يكون المعنى هذا جامع بين الوصفين ويكون
فليذوقوه جملة اعتراضية والثالث ان يكون هذا مبتدا والخبر محذوف اي هذا كما ذكر او هذا للطاغين والرابع
انه خبر مبتدا محذوف اي الامر هذا ثم استانف امرا آخر فقال فليذوقوه والخامس ان يكون مبتدا خبره فليذوقوه
وهو راي الاخفش ومنه وقائلة خولان فانكح فتاتهم قال في الكشاف فاياي فارهبون هو من قولك زيدا رهبته
وهو اوكد في الاختصاص من اياك نعبد وقال السعد التفتازاني ههنا ابحاث الاول ان اياي فارهبون لا يصلح
ان يجعل من باب الاضمار على شريطة التفسير مثل زيدا رهبته لان الفعل المشتغل بالضمير لا يصلح ان يكون ناصبا
لهذا الاسم على تقدير التسليط لامتناع توسط الفاء بين المفعول والفعل فينبغي ان يحمل على انه مثله في كون الاسم
منصوبا بفعل مضمر يدل عليه المذكور كما في باب الاضمار والجواب انه منقوض بمثل وربك فكبر وهو كثير في الكلام
من غير خلاف في ان المنصوب مفعول الفعل وسره ان الفاء في الحقيقة داخلة على الاسم اي ومهما يكن من شيء فربك فكبر
وانما زحلقت الى الفعل ليقع الاسم في موضع الشرط كما في اما زيدا فاضرب الى هنا كلامه وما نقلناه سابقا عن الدماميني
ملتقط من هذا الكلام ثم ان قوله ينبغي ان يحمل الخ اشارة الى رد ما يميل اليه قطب الدين حيث قال وقد سبق الى بعض الاوهام
ان قوله اياي فارهبون من باب الاضمار على شريطة التفسير وهو وهم لان حرف العطف لا يتوسط بين المفسر والمفسر
وايضا من شرط باب الاضمار ان يكون الفعل مشغولا عن الاسم بضميره او متعلقه والفعل انما يكون مشغولا بالضمير عن الاسم
اذا كان بحيث لو لم يكن مشغولا به لكان يعمل فيه وههنا لو لم يكن فارهبون مشغولا بضمير المتكلم لم يكن عاملا فيه اذ الفاء
متوسط بينهما ومن المحال ان يتوسط الفاء بين المفعول والفعل بل الواجب ان يقال لم يجعل اياي فارهبون من باب
الاضمار بل قال صاحب الكشاف وهو من قولك زيدا رهبته اي اياي منصوب بفعل مضمر يدل عليه فارهبون كما
في باب الاضمار لانه فرد من افراد ذلك الباب انتهى كلام القطب وعندك علم ان هذا يناقض ما نقلنا عن شهاب
الدين من قوله وشبهه الزمخشري بقوله واياي فارهبون يعني على الاشتغال ثم ان قطب الدين اراد ببعض الاوهام

وهم الطيبي حيث قال في شرح قول صاحب الكشاف هو من قولك زيدا رهبته من باب الاضمار على شريطة التفسير قال الزجاج
باي تنصب بالامر كانه قال اياي ارهبون ويكون الثاني مفسرا لهذا الفعل انتهى وهذا موافق لشهاب الدين وهو
حق الاقوال وما بعد الحق الا الضلال **قال** ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلده يتذبذب
لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف
اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك اما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق
لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى ولما الثانية وجوابها
وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه
س اتقى الشيء اي حذره ودفعه ومنه قول النابغة سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد والجرم
بكسر الجيم الجسد كذا في القاموس وقوله عظيم بالجر صفة يد وجرمها بالرفع فاعله والضمير عائد الى يد وكذا ضمير جلدها والضاحي
البارز الظاهر ويتذبذب بمعنى يتحرك ومنه قوله تعالى مذبذبين بين ذلك اي يجيء ويذهب ولا يثبت والبيت
لبعض بني عبس من بحر الكامل غير معلوم القائل **قال الدماميني** جزم المصنف بزيادتها في البيت ليس بجيد لامكان
كونها عاطفة على محذوف والتقدير ضربتها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب وهو ظاهر **قوله** لان الفاء لا تدخل الخ
واليه ذهب الامام المرزوقي فكلما ورد الفاء بعد لما فهو زائدة والجواب محذوف عند اصحابنا البصريين وقد
تقدم هذا البحث في مباحث حتى **قوله** خلافا لابن مالك فانه قال في التسهيل وجواب لما فعل ماض لفظا ومعنى
وجملة اسمية مع اذا المفاجاة او الفاء وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء وقد يكون مضارعا انتهى م قال القاسمي
في شرحه مثال الماضي لفظا ومعنى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه ومثال الماضي معنى لما قام زيد لم يقم عمرو ومثال الجملة الاسمية
مع اذا المفاجاة فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ومثالها مع الفاء فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد كذا مثل المقتضب
يعني ابن مالك **قيل** ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون الجواب محذوفا فالتقدير انقسموا قسمين ومثال الماضي المقرون
بالفاء قول الشاعر فلما رأى الرحمن ان ليس فيكم رشيد ولا ناه اخاه عن الغدر فصب عليكم تغلب ابنة وائل فكانوا عليكم
مثل راغية البكر التقدير فهو صبت عليكم قيل ويحتمل حذف الجواب تقديره انتقم منكم فصب ومثال المضارع فلما ذهب
عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا انتهى وسياتي هذه البحث في حرف اللام ان شاء الله تعالى **فذهب**
الاخفش والزجاج الى ان الاولى **قوله** واما قوله تعالى ولما جاءهم الخ قال شهاب الدين اختلف النحويون في جواب
الاولى والثانية **فذهب** الاخفش والزجاج الى ان جواب الاولى محذوف تقديره ولما جاءهم كتاب كفروا به وقدره
الزمخشري كذبوا به واستهانوا بمجيئه وهو حسن **وذهب** الفراء الى ان جوابها الفاء الداخلة على لما وهو عنده
نظير فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف قال ولا يجوز ان يكون الفاء ناسقة اذ لا يصلح موضعها الواو
كفروا جواب لما الثانية على القولين وقال ابو البقاء في جواب لما الاولى وجهان احدهما جوابها لما الثانية وجوابها
وهذا ضعيف لان الفاء مع لما الثانية ولما لا تجاب بالفاء الا ان نعتقد زيادتها على راي الاخفش **قلت** ولو قيل
براي الاخفش في زيادة الفاء من حيث الجملة فانه لا يمكن هاهنا لان لما الايجاب بمثلها لا يقال لما جاء زيد لما قعد اكرمتك
على ان يكون لما قعد جوابها والله اعلم **وذهب المبرد** الى ان كفروا جواب لما الاولى وكررت بالثانية لطول
الكلام ويفيد ذلك تقرير الذنب وتاكيده كقوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم الى قوله انكم مخرجون وهو حسن لولا ان
الفاء تمنع ذلك انتهى كلام شهاب الدين **قوله** وهذا مردود اي كون لما الثانية وجوابها جوابا للاولى نقل عن
ابي حيان انه لم يثبت في كلامهم لما جاء زيد فلما جاء خالد اقبل جعفر انتهى وهذا ماخذ قول شهاب الدين في
تزييف قول ابي البقاء لا يقال لما جاء زيد لما قعد عمرو اكرمتك ولكنه اسقط الفاء **قوله** كفروا به جواب لهما
لان الثانية تكرير للاولى ويرد عليه ان مقتضى التكرير ان لا تحتاج الثانية الى الجواب كما نقله شهاب الدين عن
المبرد **قوله** وقيل جواب الاولى محذوف اخر هذا الوجه لقوته وهو مذهب الاخفش والزجاج واختاره

واختاره صاحب الكشاف **قال مسئلة** الفاء في نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي
وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كي لا تقع الفاء صدرا
كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيد فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة
س قوله جواب لاما مقدرة عند بعضهم على ما ذهب اليه الرضي في نظائره حيث قال وقد يحذف اما لكثرة الاستعمال
نحو قوله وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولذا بهذا فليفرحوا وفبذلك فليفرحوا وانما يطرد ذلك اذا كان
ما بعد الفاء امرا او نهيا وما قبلها منصوبا به او بمفسر به انتهى **تقدير** اما في هذه المواضع لا ريب في حسن موقعه كما اذا
قيل واما ربك فكبر واما ثيابك فطهر واما الرجز فاهجر واما بهذا فليفرحوا وقوله واما بذلك فليفرحوا وليت شعري
كيف يقدر في قوله تعالى بل الله فاعبد وفيه نبو ظاهر مع قطع النظر عن الاجحاف **قوله** وفيه اجحاف بتقديم الجيم وتاخير الحاء
المهملة والفاء الاذهاب والنقص والتغيير **قال لام في الاشباه** قال ابن جني في المحتسب اخبرنا ابو علي قال ابو بكر
الانباري حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها
لكنت مختصرا لها ايضا واختصار المختصر اجحاف به وفي شرح التسهيل لابي حيان حذف الحرف خارج عن القياس فلا ينبغي
ان يقال بشيء منه الا حيث سمع وسبب ذلك انهم يقولون ان حروف المعاني انما وضعت بدلا من الافعال طلبا للاختصار
ولذلك اصل وضعها ان تكون على حرف او حرفين وما وضع مؤديا معنى الفعل واختصر في حروف وضعه لا يناسبه الحذف وقال
ابن هشام في حواشي التسهيل لا يجوز حذف جواب اما لان شرطها حذف فلو حذف الجواب لكان اجحافا بها انتهى كلام
الاشباه **قال الدماميني** ووجه ما قاله المصنف ان اصل قولك اما زيد ففاضل مهما يكن من شيء فحذفت جملة الشرط واقيمت
اما مقامها لا ينهض مانعا من الحذف بدليل جواز حذف حرف النداء مثل يوسف اعرض عن هذا مع ان الاصل ادعو
فحذف وجعل حرف النداء نائبا منابه ومع ذلك لم يمتنعوا من حذفه انتهى كلامه **وجوابه** من وجهين احدهما ما سيذكره
المصنف ان شاء الله تعالى في بحث لام الاستغاثة ان حرف النداء كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه والثاني
ان حذف حرف النداء ورد لكثرة القوة الدالة على المحذوف فصارت كالقرائن الدالة كالملفوظ ولهذا لم يجز حذفها
الا بشرط ان يكون المنادى اسم جنس ولا مستغاثا ولا اسم اشارة ولا مندوبا ولا متعجبا منه وهذا الوجه دار في خلدي
ثم وجدت نقل ابن يعيش حيث قال حذف الحرف يأباه القياس لان الحروف انما جيء بها اختصارا ونائبة عن
الافعال فما النافية نائبة عن انفي وهمزة الاستفهام نائبة عن استفهم وحروف العطف نائبة عن اعطف وحروف
النداء نائبة عن انادي فاذا اخذت تحذفها كان اختصار المختصر وهو اجحاف الا انه قد ورد فيما ذكرناه لقوة الدلالة
على المحذوف فصارت القرائن الدالة على المحذوف كالتلفظ به انتهى بعبارته **قوله** وزائدة عند الفارسي وفيه بعد لان الحمل على الزيادة
خلاف الاصل مع حصول المندوحة عنه **قوله** وعاطفة عند غيره قال الدماميني الظاهر انه ارتضى بهذا القول الثالث فانه
لم يقدح فيه بشيء وقدح في الاول بان فيه اجحافا وفي الثاني بان فيه بعدا قلت ولا شك ان في حذف المعطوف
عليه مع تقديم المعمول على حرف العطف تعسفا فلم يسلم وجهه من خدش انتهى **ولا شك** ان حذف المعطوف عليه
نوع من الايجاز البليغ ذهب اليه النحاة واهل البيان وتلقته العلماء بالقبول وعليه صرح قوله تعالى ان اضرب
بعصاك الحجر فانفلق اي فضرب فانفلق وقوله تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا اي ليذيق الكافرين باسه
وليبلي المؤمنين وتقديم المعمول على حرف العطف فلاصلاح اللفظ كما ذكره المصنف وهو ايضا باب اعتنى به
الفضلاء من المتقدمين والمتاخرين قال شهاب الدين في اعراب قوله تعالى واياي فارهبون الفاء فيها قولان
احدهما انها جواب امر مقدر تقديره تنبهوا فارهبون وهو نظير قولهم زيدا فاضرب اي تنبه فاضرب زيدا ثم
حذف تنبه فصار فاضرب زيدا ثم قدم المفعول اصلاحا للفظ لئلا يقع الفاء صدرا وانما دخلت الفاء لتربط هاتين
الجملتين والقول الثاني انها زائدة انتهى **وقال ابن هشام** في تذكرته من اصلاح اللفظ تاخير الفاء في اما زيد
فمنطلق مع ان حقها ان تكون في اول الجواب الا انهم كرهوا صورة معطوف بلا معطوف عليه قال ومنه تقديم

تقديم المعمول في زيدا فاضرب على ما قيل من ان الفاء عاطفة جملة على جملة وان الاصل تنبه فاضرب زيدا كذا نقل السيوطي عنه في
الاشباه وبهذا يندفع قول الدماميني على ما نقلناه آنفا ان في حذف المعطوف عليه وتقديم المعمول على حرف العطف تعسفا لان
التعسف الاخذ على غير الطريق وهذا كلام موافق للاصول والقواعد فلا يكون خارجا عن الطريق **قوله** كما قال الجميع في الفاء
في اما زيدا فاضرب الخ قال الدماميني الفاء بالحقيقة داخلة في الاسم اي مهما يكن من شيء فزيدا اضرب وانما زحلقت
الى الفعل ليقع الاسم في موضع الشرط لفظا فان الفاء ليست في مركزها الاصلي حتى تمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها كما
في لام الابتداء في قولك ان زيدا القائم حيث لم تمنع ان من عملها في الخبر لان الخبر ليس محلا لها بالحقيقة وانما محلها صدر الجملة
لكن زحلقت عنها كراهة لاجتماع حرفي توكيد في الابتداء فلما كانت متطفلة على المحل الذي دخلت فيه لم تمنع العمل
وهنا مؤاخذتان على المصنف احديهما انه كان ينبغي ان يقول التقدير مهما يكن من شيء فزيدا اضرب كما عرفت
ليكون هذا عذرا عن عمل ما بعد الفاء فيما قبلها والا فالتقدير الذي ذكره ليس بعذر اذ المانع من العمل قائم معه الثانية
ان هذا التقدير الذي ذكره ليس قول الجميع كما ادعاه لان منهم من يقول ما في حيز اما معمول للمحذوف مطلقا انتهى
كلامه **اما قوله** وانما زحلقت الى الفعل ليقع الاسم في موضع الشرط فغير مرضي عند الحذاق لما قدمناه عن ابي حيان
وابن هشام والسيوطي وقد وافقهم ابن يعيش والاندلسي انه انما زحلقت اصلاحا للفظ ومؤاخذته
الاولى مبنية عليه وحالها مثل حاله واما الثانية فجوابه ان المصنف نزل وجود العامل المذكور منزلة العدم بناء
على ضعفه كما قيل في لا ريب فيه فهذا السند المذهب الذي ذهب اليه الاكثر الى الكل على ان من شأن الاكثر ان
يقوم مقام الكل قال الرضي ما في حيز اما معمول المحذوف عند بعضهم سواء كان بعد الفاء شيء يمتنع عن عمل ما بعد
الفاء فيما قبلها اولا ومرارا والتفصيل فاطلب منه **ثم ان** المصنف لم يذكر في الاية تخريج صاحب الكشاف
فانه جعل الفاء جواب شرط مقدر اي ان كنت عاملا فاعبد الله فحذف وجعل تقديم المفعول عوضا منه وكان
ينبغي للمصنف ان يتعرض له **قوله** وقد مضى شرحه حيث قال ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة
منها الاسم المنصوب بالجواب نحو فأما اليتيم فلا تقهر انتهى قال الرضي ولا يستنكر عمل ما بعد فاء السببية فيما قبلها
وان كان ذلك ممتنعا في غير هذا الموضع لان تقديم المعمول جائز للاغراض المهمة في الآية الكريمة ان عدم القهر ينبغي ان
يكون لازما لليتيم انتهى وعندك علم ان ما تقدم في بحث اما لا يصلح ان يكون شرحا لما ذكره ههنا بل شرحه وجه
الفصل باحد الامور الستة وهو اصلاح اللفظ قال شهاب الدين في اعراب قوله تعالى وإياي فارهبون
وهو نظير قولهم زيدا فاضرب اي تنبه فاضرب زيدا ثم حذف تنبه فصار فاضرب زيدا ثم قدم المفعول
اصلاحا للفظ لئلا يقع الفاء صدرا وانما دخلت الفاء لتربط بين الجملتين انتهى وكان هذا مأخذ المص
والله اعلم **قال المصنف** الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة
وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق **ويجب** عندي ان يحمل
على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر
ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها **انتهى** قوله وعاطفة عند مبرمان قال
الدماميني يعني حملا على المعنى ففي قولك خرجت فاذا الاسد يكون المعنى خرجت ففاجأت وقت حضور
الاسد **قوله** وللسببية المحضة قيد بالمحضة اشارة الى ان العطف لا يخلو عن السببية قال الرضي واما
الفاء الداخلة على اذا المفاجاة فنقل عن الزيادي انها جواب شرط مقدر ثم قال والاولى انها فاء السببية
التي المراد منها لزوم ما بعدها لما قبلها اي مفاجاة السبع لازمة للخروج وقال المازني هي زائدة وليس بشيء
اذ لا يجوز حذفها وقال ابو بكر مبرمان هي للعطف حملا على المعنى اي خرجت ففاجاة كذا وهو قريب انتهى وقال
ابن يعيش ذهب ابو عثمان المازني في قولهم خرجت فاذا زيد قائم الى ان الفاء زائدة **قوله** كفاء الجواب
ليس للتشبيه بل للتمثيل كقولك الانسان كزيد وعمرو وليس هذه الفاء غير فاء الجواب كما ستعلم **قوله** عند

عند ابي اسحق اراد به الزجاج وهو المراد عند الاطلاق في هذا الفن مثل ابي عثمان للمازني وابي الفتح لابن جني وابي العباس
للمبرد وابي الحسن للاخفش وابي عمرو لابن العلاء قال الدماميني صرح به ابن قاسم في الجنى الداني يعني انه اسند معنى
السببية المحضة كفاء الجواب الى الزجاج وقد نقله الرضي عن الزيادي **قوله** ويجب عندي ان يحمل على ذلك انتهى اي على معنى
السببية المحضة مثل قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك قال ابن عادل الفاء فيه للتعقيب والسببية **قوله**
ولا يحسن اسقاطها وكذا قال الرضي كما ذكرنا آنفا قال الدماميني ليس بين الزيادة وجواز السقوط تلازم فقد يكون
الحرف زائدا لازما انتهى من الزائد اللازم الالف واللام في الآن وعندك علم ان قوله ليس بين الزيادة وجواز السقوط
تلازم ممنوع وقوله فقد يكون الحرف زائدا لازما لا يفيد في اثبات مطلوبه لان كل زائد يجوز اسقاطه يعني اذا فرض
سقوطه لم يخل بمعنى الكلام لكن لا يجوز سقوطه لامر يوجب اثباته كاللام في البيت والثريا والكعبة ووجه وجوب الثبوت
عدم السماع بدون اللام ولو فرض سقوط اللام لم يخل بالمعنى المدلول وكذا الكلام في الآن لعدم استعماله بدون اللام فتأمل
قال المصنف أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدر انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني
والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدأ وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة **وضعفه** ابن
الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رديء وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب
بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي **انتهى** قال ابن عادل قال الفراء تقدير الآية فاكرهتموه فلا
تفعلوا انتهى يشير بزيادة قد الى انه جواب شرط مقدر وقال الامام فخر الدين الفاء في تقدير جواب كلام كانه
تعالى لما قال أيحب والهمزة للانكار فكانه قال لا يحب احدكم لحم اخيه فكرهتموه اذن **وقال ابو البقاء** المعطوف
عليه محذوف تقديره عرض عليكم ذلك فكرهتموه والمعنى يعرض عليكم فكرهتموه وقيل ان صح ذلك عندكم فانتم تكرهونه انتهى
ونقل عن ابي حيان انه قال والذي قدره الفراء اسهل واقل تكلفا واجرى على قواعد العربية وهو فقد كرهتموه فلا تفعلوا
قال الامام الضمير في قوله تعالى فكرهتموه فيه وجوه اظهرها ان يعود الى الاكل لان قوله أيحب احدكم ان يأكل بمعناه
أيحب احدكم الاكل وثانيها ان يعود الى اللحم اي فكرهتموا اللحم وثالثها ان يعود الى الميت تقديره أيحب احدكم ان
يأكل لحم اخيه ميتا تغير فكرهتموه فكانه صفة لقوله ميتا وفيه زيادة مبالغة وقال ابن الحاجب في الامالي الفاء في قوله
تعالى فكرهتموه مشكلة فانها ان كانت للسببية احتيج الى ان يقدر معها ما هو سبب لما ذكر بعدها وان كانت
عاطفة احتيج الى جملة تكون هي عقيبها وكلا الامرين ليس بظاهر **والجواب** انها للسببية لان معنى أيحب احدكم
نفي الحب لان همزة الانكار اذا دخلت على الفعل كان بعدها نفيا اما نفي طلب اي نهي كقوله أتأخذونه واما نفي
حصول كقوله أيحب احدكم ولما كان المعنى ما يحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا ذكر ما هو مسبب عن هذا المنفي وهو تحقق
الكراهة وثبوتها **ويجوز** ان يقال انه لما نهى عن الغيبة شبهها بما هو مكروه من معنى وهو اكل لحم المغتاب ميتا فكأنه
واتى به على صيغة الانكار تنبيها على انه مما لا تفعلونه ثم كان ذلك التشبيه سببا لذكر تحقق الكراهة فقال بعد ذلك فكرهتموه
لذكر تحقق الكراهة وثبوتها مسببا عن هذا التشبيه الذي قصد به تأكيد كراهة ما نهى عنه اذ به يتحقق توبيخهم في
وقوعهم في الغيبة المشبهة بما يأبونه ويكرهونه انتهى كلامه بعبارته في الكشاف الاستفهام معناه التقرير وكذا
تقرير الفاضل **وقال** صاحب الكشف وفي هذه الفاء معنى الشرط على نحو فقد جئنا خراسانا وقال الطيبي وهي الفاء
الفصيحة نظيره قول الفقهاء فاذا كان كذلك فهي للالزام **قوله** فقيل لهم فهذا الاشارة الى الاكل الذي وصفه الله تعالى
كانه لما قدر انهم قالوا لا في جواب الاستفهام قيل فهذا كرهتموه والغيبة مثله **قوله** وذلك رديء اي حذف الموصول
دون صلتها بخلاف ما اذا قدر المحذوف مبتدأ كما في الوجه الاول فانه جيد لكثرة حذف المبتدأ عند القرينة ولكون الجملة المقدرة
مبتدأ للامرية كما قدره ابو علي وانما قدرها كذلك ليعطف عليه قوله واتقوا الله ولا حاجة اليها لان قوله فاتقوا الله عطف
على الجملة النهيية وهي لا يغتب والعطف على المذكور اولى كذا قال ابن تجيد **قوله** وجملة واتقوا الله عطف الخ قال الدماميني
في التعليق الذي ينبغي ان يقال جملة اتقوا الله عطف على لا يغتب وعلى اكرهوا الغيبة بحذف الواو في المحلين والفاء انتهى **وهذه**

السامحة معروفة عند المصنفين وطريقة ذكر الكل وارادة البعض كما في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم اي اناملها
بناء على ظهور المراد وتعيين القرينة ثم قال فيه ايضا فان قلت قد قرر ان التقدير الاول فهذا كرهتموه يعني والغيبة
مثله فاكرهوها فلم لا يكون اتقوا الله معطوفا على اكرهوها المقدر كما هو معطوف على اكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي
قلت انما فرق بين التقديرين لان الاول تقدير لا يلجئ اليه صناعة الاعراب وانما هو تفسير معنوي فلذلك جعل اتقوا
عطفا على لا يغتب اذ ليس في الآية ما يصلح للعطف عليه سواه واما اكرهوا الغيبة على ما قدره الفارسي فالصناعة
توجبه لانه قال التقدير فكما كرهتموه فاحتاج الى تقدير عامل يعمل في هذا المقدر ولا يصلح للعمل في هذا المقدر الا ما قدره
وهو الفعل من قوله فاكرهوا الغيبة فافترقا انتهى وهذا الكلام منه ناظر الى قول المص فهو تفسير لا معنى اعراب وسيأتي
الفرق بينهما قال وبعد فعندي ان ابن الشجري لم يتأمل كلام الفارسي فانه قال كأنهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم
فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما
كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كما في ان ما تأتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكورة
انتهى وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو معنى لا تفسير اعراب انتهى قوله فانه اي الفارسي
قال وما ذكره المصنف ههنا الى قوله انتهى كلام الفارسي فلا يتجه قول ابن الشجري ان فيه حذف الموصول دون صلته
بخلاف ما نقل عنه على وجه الاختصار حيث قال وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة قال الدماميني بعد
ظرف مقطوع عن الاضافة مبني على الضم وهو معمول لمحذوف والتقدير واقول بعد نقل هذا الكلام ومعمول القول محذوف
اي واقول بعد ذلك تنبه فعندي ان ابن الشجري لم يتأمل والفاء للسببية وهي ههنا فصيحة ومما ذكرناه يفهم توجيه
مثل قول ابن الحاجب في الكافية وبعد فقد سالني وكثيرا ما يقع مثله في كلام المصنفين ورايت في بعض الحواشي
ان هذه البلاد ان هذه الفاء المنبهة اي بها مانعة من اضافة بعد الى ما بعده قلت لا يؤثر تسمية الفاء بالمنبهة عن احد من
النحاة المعتبرين فيما اعلم نعم يقع كثيرا في كلام الافاضل المتأخرين اطلاق الفاء الفصيحة على العاطفة وعلى السببية في
بعض الصور واما ادعاء ان هذه الفاء انما اتي بها لمنع توهم الاضافة فليس بشيء اما اولا فتوهم الاضافة مدفوع
ببناء الكلمة على الضم المؤذن بقطعها عن الاضافة لفظا فلا وجه مع وجود ذلك لتوهم الاضافة واما ثانيا فبعد انما
يضاف الى الجملة بل انما تضاف الى المفرد والواقع بعدها في هذه التركيب جملة فكيف يتوهم اضافتها اليه حتى يرفع
بهذا التوهم انتهى كلام الدماميني قوله ومعمول القول والمشهور فيه ان يقال ومفعول القول ولا ينبغي تغيير الاصطلاح
قوله وهي ههنا فصيحة قيل وجه التسمية بها دلالته على المحذوف المقدر من الكلام فتفيد الايجاز الذي هو نوع من
الفصاحة ومثال المشهور قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا وقد مضى قريبا ثم ان
تسمية الفاء بالمنبهة ليست مما سمعناه ايضا قال حسن بن الفناري في حاشية التلويح قوله وبعد فان علم
الاصول الخ الواو للعطف وبعد من الظروف الزمانية المقطوعة عن الاضافة منويا والعامل فيه ان لم يقدر اما
ما يفهم من السياق مثل اقول واعلم والفاء على توهم اما او مثله في بناء الامر على التوهم قوله بدا لي اني لست مدرك
ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا حيث جر سابق على توهم الباء في مدرك وقد يقدر اما في الكلام ويعتبر
الواو عوضا عنها وفيه ان هذا يقتضي منافية بين الواو واما مصححة لتعويضها عنها ولكن ان تجعلها عاطفة محضة لا
عوضا عن اما فيكون التركيب بعد تقدير اما من قبيل قول صاحب المفتاح واما بعد فخلاصة الاصلين ولا غبار في ذلك
وقد يفرق بينهما بان ما وقع فيه فذلكة لما سبق وضبط اجمالي بعد بيان تفصيلي وما نحن فيه من قبيل الاقتضاب
انتهى ولا يخفى ان قوله وقد يقدر اما ينتقض بما سبق قريبا من لزوم الاجحاف لا سيما اذا لم يقع بعدها امر او
نهي مثل قوله تعالى وربك فكبر قوله تفسير معنى لا تفسير اعراب والفرق بينهما على ما حققه السيوطي في الاتقان ان تفسير
الاعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا تضره مخالفة ذلك قال تنبيه قيل تكون الفاء للاستئناف
كقوله الم تسأل الربع القواء فينطق اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية

علي وبعد

للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع اي فهو يكون ح وقوله الشعر متعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي
لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه والا لجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه قوله الم تسأل مطلع قصيدة
من الطويل لجميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث صاحب بثينة تقدم ترجمته في ان المفتوحة وتمامه وهل تخبرنك اليوم
بيداء سملق بمختلف الارواح بين سويقة واحدب عاوت بعد عهدك تخلق وقفت بها حتى تجلت عمايتي ومل الوقوف
العنتريس المنوق الربع الدار حيثما كانت واما المربع فالمنزل في الربيع خاصة وهو مفعول اول لتسأل والمفعول الثاني
محذوف اي الم تسأل الربع الخالية اهلها اي عن اهلها القواء بالفتح القفر والبيداء بالفتح القفر الذي يبيد من سلك
فيه اي يهلك وسملق بفتح السين المهملة واللام وبينهما ميم ساكنة الارض التي لا تنبت وهي السهلة المستوية وسويقة
بضم السين اسم موضع وكذلك احدب موضع وفي شرح ديوان جميل الاحدب بحاء مهملة جبل والعنتريس الناقة الشديدة
والنون زائدة والمنوق مذلل مروض قوله اي فهو ينطق قال الرضي قال سيبويه فهو ينطق على كل حال وذلك بناء على
توهمات الشعراء وتخيلاتهم ثم رجع وقال وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق انتهى والرجوع نوع من المحسنات البديعية
معروف وقوله بناء على تخيلات الشعراء اشارة الى انها استعارة تبعية مثل نطقت الحال بكذا قال ابن يعيش وجعله
ناطقا للاعتبار اي يجب اعتبار الاقواء الدروس وتغيره ثم تراجع كالمنكر على نفسه بان الربع لا يجيب حقيقة
فقال فهل يخبرنك الخ انتهى قوله ولو كانت للسببية الخ قال الدماميني لا نسلم صحة الملازمة بين السببية والنصب
فقد رفع الفعل مرفوعا مع تحقق السببية كما في قوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون كما صرح به بعضهم وقال الشاعر فلقد
تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع اي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع لكن الاكثر مع السببية
النصب فاذن لا مانع من ان في البيت على السببية ولا يصد عنه رفع الفعل انتهى اراد بالبيت الم تسأل الى آخره
والضمير في عنه عائد على الحمل وهذا لا يرد على المصنف لان مراده بالسببية ههنا ان يكون ما بعد الفاء مترتبا
على ما قبلها من الاستفهام جوابا له فينتصب بهذه لا السببية المطلقة الموجودة في صورة تقدير المبتدا وجعل
الجملة مقطوعة عما قبلها اي فهو ينطق على كل حال على انه حكاه عن الغير بلفظ التمريض وهو منقول عن سيبويه على ما
ما نقله ابن يعيش حيث قال قال سيبويه لم يجعل الاول سببا للآخر ولو اراد ذلك لنصب ولكنه جعله ينطق على
انتهى وما ذكره الشارح معروف عندهم قال الرضي ويجوز مع الرفع ايضا ان تكون الفاء للسببية والمبتدا محذوف فيكون
معنى الرفع والنصب سواء فيكون قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون اي فهم يدهنون وكذا قوله تعالى ولا يؤذن
لهم فيعتذرون اي فهم يعتذرون وحكاية قال فيدهنوا ويعتذروا وكذا قوله الم تسأل الربع القواء فينطق وقوله ولم تدر ما جزع
عليك فتجزع وقال سيبويه فهو ينطق على كل حال انتهى كلام الرضي والظاهر ان الشارح التقط منه كلامه قال ابن عادل
المشهور فيدهنون بثبوت نون الرفع وفيه وجهان احدهما انه عطف على تدهن فيكون داخلا في حيز لو والثاني
انه خبر مبتدا محذوف اي فهم يدهنون وقال الزمخشري فان قلت لم رفع فيدهنون ولم ينصب باضمار ان وهو
جواب التمني قلت قد عدل به الى طريق آخر وهو ان جعل خبر مبتدا محذوف اي فهم يدهنون انتهى ونصبه على ما جعل
في بعض المصاحف بدون النون على انه جواب التمني المفهوم من ودوا هنا كلام ابن عادل وقال ايضا في الآية الثانية
قوله فيعتذرون في رفعه وجهان احدهما انه مستأنف اي فهم يعتذرون والثاني انه معطوف على يؤذن فيكون منفيا
ولو نصب لكان متسببا عنه وقال ابن عطية ولم ينصب في جواب النفي لتشابه رؤس الآي والوجهان جائزان
انتهى يعني كلام ابن عطية فقد جعل امتناع النصب لمجرد المناسبة اللفظية وهذا ظاهر في ان قوله والوجهان
جائزان انهما بمعنى واحد وليس كذلك بل المرفوع له معنى غير معنى المنصوب والى مثل هذا ذهب الاعلم فيرفع الفعل
ويكون معناه النصب ورد عليه ابن عصفور الى هنا كلام ابن عادل وانكاره اتحاد الرفع والنصب معنى غير سديد
فلذا فيه شهاب الدين الحلبي ونقل ههنا كلامه بلا تغيير لما نقلنا عن الرضي ان معنى النصب والرفع سواء حقيقة
وقال الرضي في موضع آخر وقد يبقى ما بعد الفاء السببية على رفعه قليلا كقوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقوله

الم تسأل الربع القواء فينطق وقوله لم تدر ما جزع عليك فتجزع جاز جميع هذا على الاصل ومعنى الرفع فيه كمعنى النصب
لو نصب وهو المنقول عن الاعلم وذهب اليه ابن عطية ولم يفهم كلامهم من انكره فيدأ من وقال العيني في شرح البيت
الشاهد في فينطق حيث رفع على القطع مما قبله على انه خبر مبتدا محذوف اي فهو ينطق ولو نصب جاز ولكن القوافي
مرفوعة انتهى وهذا ذهاب منه الى جواز الوجهين واتحاد المعنيين ايضا والله اعلم بحقيقة الحال قوله الشعر صعب
وطويل سلمه ارجوزة اختلف في قائلها ذهب السيوطي انها للحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع قومه اليه وقالوا يا ابا مليكة
اوص فقال ويل للشعر من راوية السوء فقالوا ان هذا لا يغني عنك شيئا فقل غير ما انت فيه فقال الشعر صعب الخ قال التفتازاني
في شرح اللب واذا استحال ان تعطف الثاني على الاول وجب ان تقطعه من اعرابه وترفعه كقولك اريد ان ازورك
فيمنعني البواب اي واذا البواب يمنعني واريد ان ازورك فيقطعني الاشتغال اي فاذا الاشتغال يقطعني
قال الحطيئة والشعر لا يستطيعه من يظلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه فغيره
فاذا هو يعجمه ولو نصب فقال يعجمه لاستحال المعنى لان الاعراب تبيين والاعجام اشكال ومحال ان يبين الشيء ويشكله
لان هذا ينقض الغرض نقل امثاله عليه انتهى قال الدماميني ذكر الزمخشري في رسالة الراجزة رأ وياس الحطيئة انه قال يقول حيث
الشوارد من قصص الحجارة وقال هذه الابيات والجوهري روى في الصحاح ان رؤبة قال الشعر لا يستطيعه من يظلمه يريد ان
يعربه فيعجمه ومعنى هذه الابيات انه لا يقدر على انشاد الشعر والتكلم به من يضعه في غير مواضعه بان يمدح من لا يستحق المدح
ويذم من لا يستحق الذم لان حسن الكلام وفصاحته بحسن موقعه فاذا فقد ذلك فقد كذا قيل والظاهر ان الفصاحة لا
لا تعلق لها بالصدق حتى لا يمدح الا مستحق المدح ولا يذم الا مستحق الذم حتى يكون الاخلال بذلك مقتضيا لعد الكلام غير
فصيح وانما المراد ان من لا يعرف اساليب الكلام العربي ولا يستطيع توفيته كل مقام حقه من العبارة اذا تعاطى الشعر يريد
ان يأتي به عربيا فصيحا فينزل لسبب جهله بمقتضيات الاحوال فيعجمه يجيء به اعجميا لا رونق له ولا فصاحة والحضيض القرار من الارض عند
منقطع الجبل وفي الحديث انه اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجد شيئا يضعه عليه فقال ضعه في الحضيض فانما انا عبد
اكل كما يأكل العبد كذا في صحاح الجوهري انتهى وقال ابن الاثير الحضيض قرار الارض واسفل الجبل وذكر الحديث قال
والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد للعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد
وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف قوله يريد ان الفاء في البيت الاول للعطف
على جملة قوله الم تسأل لا على الفعل وحده حتى يلزم الجزم في فينطق فلا يتعين الحمل على الاستئناف وتقدير المبتدأ مع
ان الاول اخراج الكلمة عن معناها الحقيقي والثاني خلاف الاصل وفيما ذكر المص مندوحة عنهما لكن يلزمه على هذا عطف
الاخبار وهو قوله فينطق على الانشاء وهو الم تسأل وقد رده قريبا في قوله انا اعطيناك الكوثر فصل لربك اللهم الا ان
يؤول الم تسأل بقولنا قد سألت كما ذكره في اول الكتاب حيث جاز عطف وضعفنا على الم نشرح لك لما كان معناه
شرحنا قوله ومثله الخ يعني قوله تعالى في سورة البقرة بديع السموات والارض اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
مثل ما ذكرناه على قراءة الجمهور وهو رفع يكون لانه يمكن ان يكون معطوفا على يقول فيندفع الحمل على الاستئناف بتقدير
المبتدأ وهذا الوجه لغير الزجاج والطبري قال شهاب الدين في اعراب الآية الجمهور على رفع فيكون وفيه ثلاثة اوجه احدها
ان يكون مستأنفا اي خبر المبتدأ محذوف اي فهو يكون ويعزى لسيبويه وبه قال الزجاج في احد قوليه الثاني ان يكون
معطوفا على يقول وهو قول الزجاج والطبري الثالث ان يكون معطوفا على كن من حيث المعنى وهو قول الفارسي وضعف
ان يكون عطفا على يقول لان من المواضع ما ليس فيه كلمة يقول كالموضع الثاني في آل عمران وهو قوله ثم قال له كن فيكون الحق
ولم ير عطفه على ما قال من حيث انه مضارع فلا يعطف على ماض واورد على نفسه ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت
ثمت قلت لا يعنيني فقال امر بمعنى مررت قال بعضهم يكون في هذه الآية يعني آية آل عمران بمعنى كان فيجوز عطفه على قال
انتهى كلام شهاب الدين ملخصا وله فيه تحقيقات بسط فيها القول فليراجع اليه من اراد التفصيل قال في التعليق من جملة
ذلك كله قوله تعالى فانما يقول له كن فيكون فاذا كان التحقيق كون الفاء فيه للعطف لزم عطف الخبر على الانشاء وهو خلاف

بكان

خلاف مختاره في نحو انا اعطيناك الكوثر لما قاله في المغني قريبا انتهى والجواب ان المصنف يحتمل ان يعطف على قوله يقول كما
ذهب اليه الزجاج والطبري فلا يرد اعتراضه على المصنف قوله وانما يقدر النحويون كانه جواب عما ورد على ما ذكر من التحقيق
بان الفعل اذا عطف على ما سبق من الجمل فما وجه تقدير النحاة مبتدأ وابراز الكلام في صورة القطع والاستئناف فاجاب
بانهم ارادوا ان يبينوا ان المعطوف عليه ليس الفعل وحده قوله الرضي ولما رأى من ان المقدر في مثله المبتدأ لان فاء الجزاء قد
يدخل المضارع المثبت والمنفي بلا من غير تقدير مبتدأ لكن الاستئناف والسببية مع تقدير المبتدأ اظهر انتهى قال في حرف
الجيم لها عشر معان احدها الظرفية اما حقيقية مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد
غلبهم سيغلبون في بضع سنين او مجازية نحو ولكم في القصاص حياة ومن المكانية ادخلت الخاتم في الاصبع والقلنسوة في راسي الا ان فيهما
قلبا انتهى وقع في اكثر النسخ وهي اما مكانية او زمانية بدون حقيقة ولهذا قال الدماميني كان ينبغي له ان يقول اولا احدها الظرفية
مكانية او زمانية وهي اما حقيقية مثل كذا او مجازية نحو كذا والا فالمجازية ليست قسيما للمكانية والزمانية واجاب الشمني عنه
بان في العبارة حذفا والتقدير وهي اما حقيقية مكانية او زمانية كذلك فقوله او مجازية قسيم للحقيقية المفهومة في صدر الكلام
انتهى ويمكن ان يقال لا حاجة الى تقدير المضاف لان الالفاظ تنصرف الى حقائقها فتعين الظرفية الحقيقية ثم ان الظاهر من كلامهما
انهما لم يعثرا على نسخة وقعت فيها لفظ حقيقية كما اخترنا بانه في هذه الاوراق لانا وجدنا كذلك في نسخ متعددة فلله الحمد والمنة
وعلى رسوله السلام والتحية ثم ان المجازية اما يكون الظرف والمظروف معنيين نحو في القصاص حياة والنجاة في الصدق
او يكون الحال معنى فقط نحو البركة في الاكابر او العكس اي يكون المحل معنى فقط نحو اصحاب الجنة في رحمة الله قال الدماميني
فان قيل قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون كيف وقعت الظرفية فانها بالنسبة الى الجنات حقيقة وبالنسبة الى العيون
مجاز لانها ليست ظرفا حقيقيا للمتقين وانما هم في شأن الاستمتاع بها والشرب منها فيلزم اجتماع المجاز والحقيقة في
كلمة الظرفية وهي في فالجواب اما بالتزام اجتماعهما على رأي من ذهب اليه واما بان يقدر مضاف كانه قيل ان المتقين
في نعيم جنات وعيون فتكون الكلمة مجازا محضا واما بان يقدر العيون مجرورة بفي اخرى فتكون الاولى حقيقة والثانية مجازا
انتهى ولو قدرنا متعلق في فعلا خاصا كان يقال ان المتقين يتصرفون في جنات وعيون او يتنزهون او متصرفون او متنزهون
لزالت تلك الشبهة ولا نزاع في جواز تقدير عامل الظرف المستقر فعلا خاصا عند القرينة وقد تقدم نظيره قوله وقد اجتمعتا
اي المكانية والزمانية في قوله الم غلبت الروم مثال المكانية في ادنى الارض ومثال الزمانية في بضع سنين قوله الا ان
فيهما قلبا وهو اجراء حكم احد جزئي الكلام على الآخر والخاتم والقلنسوة ظرف حقيقة والرأس والاصبع مظروف
حقيقة لكن لما كان المناسب ان يتحرك المظروف نحو الظرف وههنا الامر بالعكس قلبوا الكلام رعاية لهذا الاعتبار فاجروا
حكم الخاتم والقلنسوة على الاصبع والرأس وسيأتي هذا البحث في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى وقد تقدم مرارا احكامه
فيما تقدم فليراجع اليه قال الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي معهم من قبيل التقدير ادخلوا في جملة امم بحذف المضاف
تخرج على قومه في زينته والثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم وفي الحديث ان امرأة دخلت النار
في هرة حبستها والرابع الاستعلاء نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل وقال بهم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال آخر بطل كان ثيابه
في سرحة قوله المصاحبة قال ابو حيان هذا مذهب الكوفيين وتبعهم القتبي وابن مالك واستدل بقوله تعالى ادخلوا
في امم ادخلوا النار مع امم وقد اول بتقدير المضاف اي في جملة امم او في عذاب امم ويكون في النار بدلا قوله وقيل الى
آخره وقال ابن عادل في تفسير قوله تعالى ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار فقوله في امم يجوز ان يتعلق
بادخلوا وكذا قوله في النار فيجيء الاعتراض المشهور وهو كيف تعلق حرفا جر متحدا اللفظ والمعنى بعامل واحد فيجاب باحد الوجهين
اما بان في الاولى ليست للظرفية بل للمعية كانه قيل ادخلوا مع امم اي مصاحبين لهم في الدخول وقد يأتي في بمعنى مع كقوله
وتجاوز رغش بحبا ليتهم في اصحاب الجنة واما بان في النار بدل من قوله في امم بدل اشتمال باعادة العامل ويكون الظرفية في الاول
مجازا لان الامم ليسوا ظروفا لهم حقيقة وانما المعنى ادخلوا في جملة امم ويجوز ان يتعلق في امم بمحذوف على انه حال اي كائنين

في جملة احم وفي النار متعلق بجلت اي سبقتكم في النار قوله في زينته اي مع زينته ولا مانع من حمل على الظرفية فيه اهو ظاهر قوله
لمتنني فيه اي ولو قدر في شانه او في محبته لم يخرج عن الظرفية وكذا قوله لمسكم فيما افضتم اي لما افضتم من الغيبة والوقيعة وكذا قوله
عليه السلام في هرة اي لهرة والاولى تقدير المضاف اي في حق هرة وعدم رعايتها قوله الاستعلاء قال ابو حيان هذا مذهب
كوفي وتبعهم القتبي واستدلوا بقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل وبقول امراة من العرب هم صلبوا العبدي في جذع نخلة
وبقول عنترة بطل كان ثيابه في سرحة وقال القتبي نقول لا تدخل الخاتم في اصبع اي على اصبع قال بعض اصحابنا ولو كانت في
بمعنى على لجاز ان تقول في زيد دين اي على زيد دين فاما الاية والابيات فان جذع النخلة بمنزلة المكان والمحل للمصلوب
لاستقراره عليه وتمكنه جهة ذلك كذلك السرحة كالمحل للثياب لاستقرارها فيها فصلح لذلك دخولها عليه كما تدخل على الامكنة
واما ادخلت الخاتم في اصبعي فقال بعضهم اذا دخل على الاصبع فهو فيه بلا شك انتهى قوله هم صلبوا صدر بيت من الطويل
من قصيدة قال السيوطي هي لسويد بن ابي كاهل اليشكري وعجزه فلا عطست شيبان الا باجدعا كذا في منتهى
الطلب وعزاه صاحب الحماسة البصرية ابا قراد بن الصاردي وقبله اذا اجتمع العمران عمرو بن عامر وبدر بن عمرو خلت ذبيانا
تبعا انتهى وقد تقدم ان ابا حيان عزاه الى امراة من العرب قوله بطل كان ثيابه في سرحة اي على سرحة المصراع صدر بيت من
معلقة عنترة وهي قصيدة ميمية مشهورة مشروحة من بحر الكامل يحذى نعال السبت ليس بتوأم البطل الشجاع والسرحة الشجرة
العظيمة ويحذى بالذال المعجمة بمعنى يجعل له حذاء اي نعلا كذا قال الدماميني والتوأم كل واحد من الولدين اللذين يحمل بهما الام
مجتمعين في حمل واحد يصف الشاعر الرجل الذي قتله بانه شجاع طويل القامة مثل السرحة كان ثيابه على شجرة عظيمة
وانه عظيم القدمين يصنع لهما حذاء من البقر المدبوغة بالقرظ نعالا له اي تستوعب رجلاه السبت وانه شديد قوي تام الخلقة
حيث ولد فذا اي منفردا لم يشاركه غيره في البطن والرضاع فكملت اعضاؤه ولم تنقص قوته كما يتفق غالبا للتوأمين
ويجوز في بطل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو وذلك الرجل بطل ويجوز الجر على انه نعت تابع للمجرور برب المقدرة بعد الواو في
قوله ومشك سابغة هتكت فروجها بالسيف عن حامي الحقيقة معلم المشك اسم مكان الشك وهو الانتظام واللصوق
ومنه قول الشاعر دربي دلاص شكها شك عجب كذا في الصحاح والسابغة الدرع الواسعة وهتكت شققت والفروج
النواحي والحامي المانع والحقيقة ما يحق على الرجل حفظه والمعلم بكسر اللام الذي يجعل لنفسه علامة يعرف بها في الحرب
لقصده الابطال ويبادروا الى مبارزته وبفتحها المشار اليه بانه الفارس الاوحد يقول رب شخص هو موضع انتظام
درع واسعة شققت نواحيها بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه شاهر نفسه في حومة الحرب او مشار اليه بانه اوحد
فائدة قال السيوطي في شرح الشواهد هذه القصيدة تسمى المذهبة وكان من حديث عنترة ان امه كانت حبشية
تدعى زبيبة فوقع عليها ابوه فاتت به فقال لاولاده ان هذا الغلام ولدي فكذبوه لكبر سنه فلما شب قالوا اذهب فارع
الابل والغنم فانطلق يرعى وباع منها ذودا واشترى بثمنه سيفا ورمحا وترسا ودرعا ومغفرا وكان له مهر يسقيه البان
الابل وكان في الجاهلية حي غلب سبا وان عنترة جاء ذات يوم الى الماء فلم يجد احدا في الحي فبهتت فهتف به هاتف
لحي في موضع كذا فاسرج مهره واخذ سلاحه واتبع القوم الذين سبوا اهله فكر عليهم ففرق جمعهم وقتل منهم ثمانية نفر
فقالوا ما تريد قال اريد العجوز السوداء والشيخ الذي معها يعني امه واباه فردوا عليه ثم قال انه يقبح ان ارجع عنكم
وجيراني في ايديكم فكر عليهم حتى صرع منهم اربعين رجلا فتبعتهم فرددهم واعلمه جيرانه فانشد هذه القصيدة يذكر فيها ذلك وكان
معاصرا لامرئ القيس قال الآمدي عنترة هذا هو ابن شداد بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك ولهم شاعر آخر يقال له
عنترة بن عكرمة الطائي وشاعر ثالث يقال له عنترة بن عروس مولى ثقيف انتهى كلام شرح الشواهد وجه قوله
تسمى المذهبة ان المعلقات السبع تسمى المذهبات قال في المزهر وذلك انها اختيرت من سائر الشعر فكتبت
في القباطي بماء الذهب وعلقت على الكعبة فلذلك يقال مذهبة فلان اذا كانت اجود شعره ذكر ذلك غير واحد
من العلماء انتهى كلام المزهر قال والالصاق مرادفة الباء كقوله وتركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في

في طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري
انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم في القصاص حيوة س قوله مرادفة الباء
هذا ايضا مذهب كوفي وتبعهم القتبي وابن مالك واستدل على ذلك بقول زيد الخيل ويركب يوم الروع البيت من بحر
الطويل لم يعين قائله الدماميني والشمني والعيني والسيوطي وعزاه ابو حيان في شرح التسهيل الى زيد الخيل والشاهد
في قوله في طعن فانه بمعنى بطعن الاباهر لان بصيرون لا يتعدى الا بالباء قال ابو حيان وحكى يونس ضربته في السيف
اي بالسيف واما قوله بصيرون في طعن فقال بعض اصحابنا ضمن بصيرون معنى ماهرون والتقدير ماهرون او متقدمون
على غيرهم في طعن الاباهر والكلى لان البصير بالشيء ماهر فيه ومتقدم فيه على غيره وفي جعل في بهذا الموضع فائدة ليست
للباء لو ذكرت لانه لو قال بصيرون بطعن لم يقتض اكثر من العلم به وقد يكون الشخص بصيرا بالشيء فاذا كان وقته ذهل
خاطره عن ذلك لما هنالك من الشدة فيصفهم مع معرفتهم بان الطعن في الاباهر اعظم الطعن بانهم ثابتو الخواطر
عند الطعن وفي تقتضي ثبوت خواطرهم انتهى وقال الاستاذ ابو جعفر ضمن بصيرون معنى متحكمون في طعن الاباهر والكلى
انتهى كلام ابي حيان الظاهر ان تعدية بصير بالباء لا غير فالحمل عليها اولى من حيث المعنى مع ان فيه مندوحة عن ارتكاب
الحذف قال الروع كالخوف لفظا ومعنى والفوارس جمع فارس وهو شاذ في الجموع لان فواعل انما هو جمع فاعلة مثل
ضاربة وضوارب او جمع فاعل اذا كانت صفة لمؤنث مثل حائض وحوائض وكان لغير الادميين مثل جمل بازل
وجمال بوازل واما مذكر العاقل فلا يجمع عليه الا شاذا كفوارس نقل الدماميني عن ابن الحاجب انه قال والذي حسن
منه انتفاء الشركة بينه وبين المؤنث لانهم لا يقولون امراة فارسة يعني انه بعد بهذا عن الصفة لان الفرق بين المذكر
والمؤنث بالتاء من خواص الصفات فهو كالاسم انتهى كلام الدماميني وقد انتهى كلام ابن الحاجب الى قوله يعني ابا
يريد ابن الحاجب بهذا الكلام هذا المعنى قال ابن يعيش لم يجمعوا فاعلا صفة على فواعل وان كان هو الاصل لانهم قد
جمعوا المؤنث عليه فكرهوا اللبس البنائين اذ لو قالوا ضوارب وكواتب لم يعلم اجمع فاعل ام جمع فاعلة وقد قالوا
فارس وفوارس وذلك قليل شاذ وجاز ذلك لامرين احدهما ان فارسا قد جرى مجرى الاسماء بكثرة استعماله
مفردا عن الموصوف اي غير جار عليه والاخر ان فارسا لا يكاد يستعمل الا للرجال ولم يكن في الاصل الا لهم
فلما لم يكن للمؤنث فيه حظ لم يخافوا التباسا وبهذا ظهر ان الدماميني لم يصب في تعيين مراد ابن الحاجب من قوله
لانهم لم يقولوا امراة فارسة لانه اراد ان فارسا لم يستعمل في المؤنث فلم يبق احتمال التباس لانا اذا قلنا رأينا
فوارس لم يحتمل جمع فارسة بناء على عدم استعمالها في المؤنث بخلاف ضوارب فانه لم يعلم انه جمع ضارب او جمع
ضاربة وهذا مراد ابن الحاجب والشارح خرجه على وجه آخر وهو اجراء فارس مجرى الاسماء قوله والاباهر جمع الابهر
وهو عرق اذا انقطع مات صاحبه عن الجوهري انهما ابهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين والكلى
والكلى جمع كلية او كلوة وهو عضو معروف من الاعضاء الرئيسية قوله خلافا لزاعمه بل هي للتعليل يعني زعم بعض الناس في
قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه ان في بمعنى الباء وما وجدنا هذا الزاعم من هو
قال ابن عادل وقوله فيه يجوز ان يكون على بابها بمعنى الظرفية والمعنى يكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام
ازواجا حتى كان بين ذكورهم واناثهم التوالد والضمير في يذرؤكم للمخاطبين الا انه غلب فيه العقلاء من وجهين
احدهما انه غلب فيه جانب العقلاء على غير العقلاء والثاني انه غلب جانب المخاطبين على الغائبين قال الزمخشري
وهي من الاحكام ذات العلتين قال ابو حيان وهو اصطلاح غريب يعني ان الخطاب يغلب على الغيبة
اذا اجتمعتا وقيل انها للسببية كالباء اي يكثركم بسببه والضمير يعود للجعل او للمخلوق وقيل يذرؤكم
فيه اي يخلقكم في الرحم وقيل في البطن انتهى كلام ابي حيان والآية الكريمة تاتي في قاعدة التغليب من الباب
الثامن وكلام العلامة مع بسط وتفصيل ان شاء الله تعالى قال والى وهي مرادفة الى نحو فردوا ايديهم في افواههم
س قال الله تعالى في حق قوم نوح وعاد وثمود وجاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم يجوز ان

بصيرا

ابن الحاجب

ان يكون الضمائر للكفار اي فرد الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ ففي على بابها من الظرفية او فردوا ايديهم على افواههم
ضحكا واستهزاء ففي حينئذ بمعنى على او اشاروا بايديهم الى السنتهم وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا فهي بمعنى الى ويجوز
ان يكون الضمير المرفوع للكفار والاخران للرسل على ان يراد بالايدي النعم اي ردوا نعم الرسل وهي نصائحهم في افواه
الرسل لانهم اذا كذبوها كانوا رجعوا بها من حيث جاءت على سبيل المثل ويجوز ان يكون الاولان للكفار والاخير للرسل
اي فرد الكفار ايديهم في افواه الرسل اي اطبقوا افواههم يشيرون اليهم بالسكوت او وضعوها على افواههم ليمنعوا بذلك
عن الكلام وقيل في ههنا بمعنى الباء يقال ادخلك الله بالجنة اي في الجنة وانشد وراغب فيها من الغيظ ورهط اي
بها وقال ابو عبيدة هذا ضرب مثل تقول العرب رد يده في فيه اذا امسك عن الجواب وقاله الاخفش ايضا كذا قال
شهاب الدين في اعراب الاية ومن كون في بمعنى الى قوله تعالى فتهاجروا فيها اي اليها كذا قال ابن عادل في تفسير
قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وسيأتي والله اعلم بحقيقة الامور قال السابع مرادفة من كقوله الا عم
صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي وهل يعمن من كان احدث عهده ثلثين شهرا في ثلثة احوال
وقال ابن جني التقدير في عقب ثلاثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس
زيد مع احتماله لان يكون اصله الى زيد وقيل الاحوال جمع حال لا احوال اي في ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب الريح
ومرور الدهور وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف في بمعنى مع س قال ابن عادل في تفسير قوله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ورد لفظ في بمعنى من مثل قوله تعالى ويوم نبعث في كل امة اي من كل امة وقال ابو حيان
وزعم الكوفيون والقتبي والاصمعي ان في بمعنى من واستدلوا بقول امرئ القيس ثلثين شهرا في ثلثة احوال
وخرجه ابن جني على حذف مضاف والتقدير عنده في عقب ثلاثة احوال انتهى هذان البيتان من قصيدة لامية
مشهورة لامرئ القيس من الطويل مشتملة على شواهد كثيرة تقدم ابيات كثيرة منها قال الجوهري
قولهم عم صباحا كلمة تحية كانه محذوف من نعم ينعم بالكسر كما تقول كل من اكل يأكل فحذفت الهمزة والنون استخفافا
قال الدماميني وهذا ليس بقياس وحكى بعض شارحي المعلقات في عم صباحا لغات اربع احدها انعم صباحا بالفتح من نعم
ينعم كعلم يعلم والثانية انعم بالكسر من نعم ينعم كحسب يحسب قال ولا ثالث لهما في الصحيح والثالثة عم بالفتح من وعم يعم
كوضع يضع والرابعة عم بالكسر من وعم يعم كوعد يعد وعلى هذين اللغتين الاخريتين نعم ويعمن جاريان على القياس
ومعنى وعم كمعنى نعم قاله الاعلم وصباحا يجوز ان يكون ظرفا وان يكون تمييزا عن النسبة اي نعم صباحك والطلل ما
شخص من آثار الدار واما العصر بضمتين فهو الدهر وفيه لغة بضم العين واسكان الصاد ولغة اخرى وهي فتح العين واسكان
الصاد وبها جاء القرآن ثم لا معنى لقوله ثلثين شهرا من ثلاثة احوال متى اريدت البعضية اذ كما تكون الثلثون
الثلثون شهرا بعض ثلثة احوال تكون بعض اربعة وخمسة واكثر فلا يظهر لتخصيص الثلاثة بالذكر معنى
طائل وان كانت هي اول المراتب التي يوجد فيها الثلثون شهرا نعم يمكن ان تكون من الابتداء الغاية اي ثلثين
شهرا ابتدئت من ثلاثة احوال اي من انقضائها فيكون المراد خمسة اعوام ونصفا وهو المعنى الذي
ادعي فيه ان في بمعنى مع لكن بطريق اخرى غير تلك انتهى كلام الدماميني ومعنى البيتين ان الشاعر يخاطب الطلل
البالي على عادتهم من خطاب الجمادات وغير ذوي العقول ويدعوله ويحييه تحية الملوك ثم دعاءه له ويقول بل
يعمن وهو استفهام انكاري اي لا ينعم قال السيوطي وفيه شاهد على وروده بل في الاستفهام الانكاري وعلى تأكيد
المضارع بالنون بعد الاستفهام وفيه ايضا شاهد على استعمال من في غير العقلاء لما اراد بمن كان الطلل وهو فاعل
يعمن اي لا ينعم من كان في الزمان الخالي منفردا عن الجيران والاهالي ثم عطف عليه استفهاما انكاريا فقال وهل يعمن
اي ولا ينعم من كان مدة خلوه عن العمار ثلثين شهرا في ثلثة احوال واسم كان احدث مضافا الى عهده وثلثين خبر
كان وشهرا تمييز اوظرف وقوله في ثلثة احوال متعلق بكان على قول من يجوز تعلق الجار بالناقصة او في محل النصب
صفة لقوله ثلثين شهرا قوله بتقدير جلوس زيد فيكون انتصاب زيدا على انه مفعول مطلق لقوله جلست فحذف

المصدر الحقيقي المضاف الى زيد واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه ولا اعتبار على هذا التخريج وهو اوجه
مما ذكر بعده ونظيره قول امرئ القيس في معلقته اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
فان انتصاب نسيم على انه مصدر لتضوع نسيم الصبا وهو ظاهر وحذف مثل المضاف كثير قال السيوطي وقع في
القرآن زهاء الف موضع قوله وقيل الاحوال جمع حال اه قال ابو حيان قال بعض اصحابنا والصحيح عندي ان يكون
الاحوال جمع حال لا جمع حول وكانه قال في ثلاث حالات ويكون المراد بالاحوال الثلثة نزول الامطار بها وتعاقب
الرياح فيها ومرور الدهور عليها قال وانما لم يسع عندي ما ذهب اليه ابن جني لان المضاف لا يحذف الا اذا دل عليه دليل
ولا دليل في البيت على ذلك المضاف الذي ادعى حذفه لاحتمال ان يكون مراده ما ذكرناه فلا يحتاج اذ ذاك الى حذف
قوله وقيل يريد ان احدث عهده الخ قال ابو حيان في شرح التسهيل وقال بعض شيوخنا انما يريد ان احدث
عهده خمس سنين ونصف فلذلك قال في ثلثة احوال اي مدخلة فيها انتهى لم يرد بهذا ان في بمعناها اعني
الظرفية لعدم صحته معنى بل المراد احدث عهده وزمانه ثلثون شهرا مع ثلاثة احوال والجملة تكون خمس
احوال ونصف حول وبهذا في المبالغة مثل تخريج ابن جني لان مدة الخلو على تخريجه خمس ونصف بخلاف القول
الثاني فان مدة الخلو فيه حولان ونصف فيكون اقل من النصف والظاهر ان القول الثالث متخرج من تخريج
ابن جني وهو الاصل في التخريج والتخريج الثاني في غاية البعد لافضائه الى فوت مراعات النظير بين شهرا والاحوال
بل لفظ الشهر قرينة على ان المراد بالاحوال السنون والله اعلم بحقيقة الحال وحقيقة المقال قال الثامن المقايسة
وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل س قال ابو حيان
قال ابن مالك في شرح التسهيل هي الداخلة على تال يقصد تعظيم وتحقير متلوه كقوله تعالى فما متاع الحيوة
الدنيا في الاخرة الا قليل وكقوله صلى الله عليه وسلم ما انتم في سواكم من الامم الا كالشعرة البيضاء في جلد
الثور الاسود وكقول الخضر لموسى عليهما السلام ما علمي وعلمك في علم الله تعالى الا كما نقص هذا الطائر بمنقاره من البحر
انتهى كلام ابي حيان والاولى عندي ان يحمل في الاية والحديثين على معنى عند وهو من معانيها وان لم يذكره المص كما
سنشير اليه قال ابن عادل في تفسير الاية قوله تعالى في الاخرة متعلق من حيث المعنى تقديره فما متاع الحياة الدنيا
محسوبا في الاخرة فمحسوبا حال من متاع انتهى وفيه وقوع ذي الحال مبتدأ وتعلق الظرف بالعامل الخاص محذوف
وكلاهما خلاف الظاهر قال التاسع التعويض وهي الزيادة من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت عوضا
اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على الظاهر وفيه
نظر س قوله بالقياس متعلق بقوله اجازه والباء للسببية يعني اجازه بسبب القياس على نحو قول الشاعر ولا يواتيك
فيما ناب من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق تقدم هذا البحث مع شرح البيت في بحث على من حرف العين
المهملة قوله على حمله حال من فاعل اجاز يعني اجازه ابن مالك حاملا للكلام على ظاهره وهو ان يعمل يضرب في من
رغبت وكذا قوله فانظر بمن تثق ان يعمل انظر في من تثق والظرف زائدة في الموضعين قوله وفيه نظر قال الشمني
وجه النظر ان ما ذكره في الباء ليس بقياسي بل سماعي فلا يقاس عليه حرف غيره انتهى وقال الدماميني الضمير في
قوله فيه نظر بمن تثق لا يتعين الباء فيه للزيادة على ان يكون الاصل فانظر من تثق به فحذف به وعوض منه الباء
الجارة للضمير بالاخرى داخلة على من اذ يجوز كما مر ان تكون من استفهامية لا موصولة والكلام تم بقوله فانظر
ثم ابتدئ مستفهما بقوله بمن تثق فلا حذف ولا تعويض انتهى وقال ابن مالك في شرح التسهيل ويجوز عندي
ان يعامل بهذه المعاملة كلمة من واللام والى قياسا على الباء فيقال عرفت ممن عجبت ولمن قلت والى من اويت
وفي من رغبت فحذف ما بعد من وزيد ما قبلها عوضا انتهى ورد بان الاصل لم يثبت لاحتماله التأويل فكيف يقاس عليه
وعلى تقدير ثبوته فهو من الشذوذ بحيث لا يلتفت اليه ونظر المصنف ناظر اليه والله اعلم قال العاشر التوكيد وهي
الزيادة لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا يخال في سواده يرندجا واجازه

بعضهم في قوله وقال اركبوا فيها س قال ابو حيان وزعم بعض اصحابنا وتبع ابا علي ان في تاتي زائدة في ضرورة الشعر من ذلك قوله يخال في سواده يرندجا الا ترى ان معناه يخال سواده يرندجا الا ان ذلك من القلة بحيث لا يقاس عليه انتهى ه‍ والبيتان من مشطور الرجز وابو سعد بلا ياء وفي اكثر النسخ سعيد بالياء وليس بصحيح يعرف فساده بتقطيع البيت قال في الاغاني هو سويد بن ابي كاهل اليشكري وسويد يكنى ابا سعد وهو شاعر متقدم من مخضرمي الجاهلية والاسلام قال السيوطي لكنه انشد بدل المصراع الثاني وخلت في سبل الانجم النجا والاولى ان يقال بدل البيت الثاني والظاهر انه بيت ثالث ياتي بعد قوله يرندجا وقوله دخلت جواب اذا في قوله اذا الليل دجا والضمير من سربالها عن جارة القديم ووصف الابق في اقتحام الامور الصعبة وارتكاب الاسفار البعيدة في الليالي المظلمة ولابد من التلفظ لالف انا حتى يتزن البيت لكنه ليس بضرورة بل هي لغة فصيحة وقرئ بها في السبعة وصلا ووقفا يقال دجا الليل يدجو دجوا اي اظلم وفيه دليل على ان الطرف الاصلي اذا كانت مدة يقع اطلاقا فان الف دجا اصلية ليست مثل الف يرندجا والطرف الردي هي عند علماء القوافي الطرف التي تبنى عليها القصيدة او المقطوعة والاطلاق عندهم حرف لين ناشئ عن اشباع حركة الروي فلا يشتمل على الطرف الاصلي كالف دجا ولكنهم الحقوا بابها قال السكاكي في اواخر المفتاح وكثيرا ما يجري الالف والواو والياء الاصول مثل يسري وانشروا ويسري مجرى الحروف الاشباعية وذلك في اثناء القصائد على سبيل التوسيع انتهى فاعرفه وقوله يخال في سواده جملة حالية من فاعل دجا وهو ظلم الليل واليرندج بالياء المفتوحة آخر الحروف والراء المهملة والنون الساكنة والدال والجيم جلد اسود وكذا نقل عن الصحاح وفي القاموس الارندج السواد يسود به الخف فعلى هذا لا يحتاج الى زيادة في لصحة المعنى بدونها ولا حاجة ايضا الى ما قال الدماميني ولو جعل هذا البيت من باب التجريد بقولهم فيها دار الخلد لامكن قوله واجازه بعضهم يعني اجاز بعض اهل التفسير حمل في على الزيادة في قوله تعالى وقال اركبوا فيها بناء على تعدية ركب بنفسه بلا حرف جر قال ابن عادل وفيها متعلق باركبوا وعدي بفي لتضمنه معنى ادخلوا فيها راكبين وقيل تقديره اركبوا الماء فيها وقيل في زائدة للتوكيد قال الواحدي ولفظة في لا يجوز ان يكون من صلة الركوب لانه يقال ركبت السفينة ولا يقال ركبت في السفينة بل الوجه ان يقال مفعول اركبوا محذوف والتقدير اركبوا الماء في السفينة وايضا يجوز ان يكون فائدة في انه امرهم ان يكونوا في جوف الفلك لا على ظهره ولو قيل اركبوها لتوهموا انه امرهم ان يكونوا على ظهر السفينة كلام ابن عادل وما نقله عن الواحدي من انه لا يقال ركبت في السفينة خطأ يرده قوله تعالى حتى اذا ركبا في السفينة وقوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك ونظايرهما بل الاولى ان يقال ان ركب قد يتعدى بنفسه وقد يتعدى بفي ويراد به القرار في بطن السفينة وقد يتعدى بعلى ويراد به الاستعلاء على الظهر من السفينة او الدابة او نحوهما ونظيره في استعماله متعديا بنفسه تارة واخرى بواسطة الحرف شكرت زيدا وشكرت لزيد كقوله ساشكر عمرا ان تراخت منيتي وكذا نصحت قال الرضي واعلم ان فعلا واحدا قد يتعدى مرة بنفسه الى المفعول فيسمى متعديا ومرة بحرف الجر فيسمى لازما وذلك اذا تساوى الاستعمالان نحو شكرتك وشكرت لك ونصحتك ونصحت لك خاتمة بقي لفي معنيان لم يذكرهما المص احدهما مرادفة عن كما في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى اي عن هذه الايات الدالة على الوحدانية والثاني مرادفة عند كقوله تعالى قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اي عندنا ذكرهما ابن عادل في تفسير قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وكذا ذكرهما شهاب الدين في اعرابه المسمى بالدر المصون والله اعلم بحقيقة الحال قال حرف القاف قد على وجهين حرفية مستقبلة والاسمية وهي على وجهين اسم فعل وسياتي واسم مرادف لحسب س قال الدماميني يعني ان كلمة قد تارة تكون منسوبة الى الحرف باعتبار اتيانها على طريقه وتارة تكون منسوبة الى الاسم باعتبار اتيانها على اسلوبه فعلى هذا ينبغي ان يضبط حرفية واسمية بالرفع على الخبرية فيكون قد مبتدأ اخبر عنها بخبرين متعاطفين ولا ينضبطا بالجر على ارادة بدل التفصيل لان الحرفية والاسمية لا يصح ان تفسر بهما ه‍

ان يفسر بهما المفصل الذي هو الوجهان اذ الوجه يكونها حرفا او كونها اسما وكذا القول في مبنية ومعربة الا ترى انه لا يصح حمل شيء من ذلك على الوجه فيقال الوجه حرفية والوجه اسمية بمعنى منسوبة الى الحرف منسوبة الى الاسم ولا يقال ايضا الوجه مبنية ولا الوجه معربة ويصح حمل الكل على قد فيقال قد حرفية واسمية ومبنية ومعربة فعلم انها اخبار لا ابدال من الوجوه انتهى كلامه وقد تقدم البحث مع الشارح في بحث بجل وفي كلامه ههنا نظر من وجوه احدها ان قوله قد يكون منسوبة الى الحرف باعتبار انه يجيء على طريقه فاسد وكذا قوله في الشق الاخير منسوبة الى الاسم باعتبار اتيانها على اسلوبه لان الاول يفيد ان لا يكون قد حرفا والثاني يفيد ان لا يكون اسما بل معنى ههنا نسبة الصنف الى الجنس كما يقال زيد ادمي اي واحد منهم واهل البصرة عربي اي هم منهم وههنا معنى اتيان قد حرفية اتيانها حرفا ومجيئها اسمية مجيئها اسما لا كونها على طريق الحرف وعلى طريق الاسم وهو ظاهر الثاني ان المراد بالوجه ههنا النوع او القسم او الضرب فلا خلل في حمل الحرفية والاسمية عليه لان ماله يرجع الى ان يقال قد باتي على نوعين احد النوعين حرفية اي حرف والنوع الثاني اسم وكذا القول في مبنية ومعربة الثالث ان الحذاق النحارير خرجوا نظاير هذا التركيب على البدلية وجوزوه على تقدير المبتدا واختيار تعدد الخبر قليل نادر وعند البعض ممنوع بتاويل كل ما احتمل ذلك بتقدير المبتدا ايضا وقد تقدم في بحث بجل بعض تخريجات الفضلاء الرابع دعوى صحة الحمل غير مسلمة وكيف وقد قال السكاكي في بحث كلمات الاستفهام من القسم الثالث للمفتاح لابد ان يكونوا على احدى الحالتين اما عالمين بابه او جاهلين وقال الفاضل الشريف في شرحه اما عالمين بدل تفصيل من الظرف الواقع خبرا ان يكونوا انتهى ولا يخفى عدم صحة الحمل بين عالمين وجاهلين على خبر ان يكونوا مع انه بدل تفصيل الا ان يؤول الحالتين بالقسمين والله اعلم قال وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذه قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي بغير نون كما يقال حسبي س قوله هذه اشارة الى قد التي اسم مرادف لحسب ولما تحقق الاسمية لزم الاعراب او البناء لعدم خلوه من احدهما قوله مبنية يحتمل الجر على البدلية كما تحقق في نظيره السابق والرفع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره احدهما مبنية وهو اقرب الوجوه لانه كثيرا يجيء هكذا ويحتمل الرفع على انه خبر بعد خبر لقوله وهو اختيار الشارح قوله لشبهها بقد الحرفية قال الدماميني ليس ذلك بمجرده موجبا لبنائها ولا بد ان يضاف الى الشبه المعنوي وهو منتف ههنا بدليل ان ابا المراد بها النعمة معرب مع مشابهته لابي الحرفية في اللفظ انتهى قوله وهو ههنا منتف ممنوع فان قد الاسمية اشبهت الحرفية معنى بغلبة الاضافة كالظروف المبنية ثم ان قياسه على ابي الاسمية قياس مع وجود مانع من حملها على الحرفية لكونها ثلاثية بخلاف قد لانها ثنائية وهي التي عليها وضع الحروف ولا توجد في الاسماء الا نادرة وتقدم في بحث الفاء ان اصل وضع الحرف ان يكون على حرف او حرفين مع ان المص لم يكتف بالمشابهة بقد فقط بل ذكر علة اخرى وهي مشابهتها بكثير من الحروف في وضعها وهي كونها ثنائية كمن وعن ومذ وبل وهل تنبيه قال في الاشباه حصر ابن مالك علة البناء في شبه الحرف وتعقبه ابو حيان بان الناس ذكروا للبناء اسبابا غيره واجيب بانه لم ينفرد به فقد نقله جماعة عن ظاهر كلام سيبويه ونقله ابن القواس عن ابي علي الفارسي وغيره وقال صاحب البسيط اختلف النحاة في علة البناء فذهب ابو الفتح الى انها شبه الحرف فقط انتهى ورايته انا في الخصائص لابي الفتح وعبارته انما سبب بناء الاسم مشابهته للحرف لا غير ورايته ايضا في الاصول لابن السراج وفي التلقين لابي البقاء وفي الجمل للزجاج وذكر بعض شراحه انه مذهب الحذاق من النحويين انتهى قوله ويقال في هذه اي في تصرف قد المبنية واستعمالها قوله وقدني مع ان مرادفها لا يلحقه نون الوقاية مثل حسبي الله قوله لانه الاصل اي السكون الاصل في المبنيات لخفته فلا بد ان يراعى ما امكن قوله ومعربة وهو قليل تذكير الضمير باعتبار الخبر فقيل بناؤها مذهب البصريين واعرابها مذهب كوفي وهو مشكل لان الشبه الوضعي موجود وهو كاف في تحتم البناء فما وجه الاعراب قال الدماميني فان قلت وجهه ملازمتها للاضافة اقول لو صح ذلك للبناء لم تبن في قد زيد درهم بالسكون وهي حالتها الغالبة قال والمستعملة اسم

فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وان تكون اسم فعل واما الثانية فتحتمل الاول وهو اوضح والثاني على ان النون حذفت للضرورة كقوله عددت قومي كعديد الطيس اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين قوله والمستعملة مبتدا خبره مرادفة واسم فعل منصوب على انه مفعول مطلق لمستعملة قال الدماميني لو كانت مرادفة لها لكانت فعلا واللازم باطل انتهى قلنا لا يلزم من الترادف اتحاد الكلمتين في الفعلية والاسمية فان قولنا رايت رجلا يقرا يرادف قولنا رايت رجلا قارئا قال في المزهر الالفاظ المترادفة هي التي يقام لفظ مقام لفظ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد مثل اصلح الفاسد ولم الشعث وفي المطالع للارموي الترادف توافق اللفظين المفردين في المعنى كليث واسد ثم بهذا القول من المصنف يخالفه قوله في حرف الواو لا يرادف ظرف الاسم لان العلة فيهما واحدة فكيف يصح في احدهما دون الاخر تنبيه قال في المزهر قال التاج السبكي في شرح المنهاج ذهب بعض الناس الى انكار الترادف في اللغة العربية وزعم ان كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات كما في الانسان والبشر فان الاول موضوع له باعتبار النسيان او باعتبار انه يونس والثاني باعتبار انه بادي البشرة وكذا الخندريس والعقار فان الاول باعتبار العتق والثاني باعتبار عقر الدن لشدتها قال وقد اختار هذا المذهب ابو الحسين احمد بن فارس في كتابه الذي الفه في فقه اللغة والعربية والانقلاع في مسئلة النباش في كتاب السرقة من شرح الهداية المسمى بغاية البيان الاصل في كل اسم ان يختص بمسمى على حدة الا ان يرادف الاسمان على مسمى لان الترادف خلاف الاصل فمن ادعى الترادف يحتاج الى البيان انتهى كلامه وفي المزهر ايضا ذهب بعض الناس الى ان الترادف خلاف الاصل والاصل هو التباين وبه جزم البيضاوي في منهاجه وقال الكيائي في تعليقه في الاصول الالفاظ التي بمعنى واحد تنقسم الى الفاظ متواردة والفاظ مترادفة فالمتواردة كما تسمى الخمر عقارا وصهباء وقهوة والسبع اسدا وليثا وضرغاما والمترادفة هي قيام لفظ مقام لفظ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد كما يقال اصلح الفاسد ولم الشعث ورتق الفتق وشعب الصدع انتهى قوله كما يقال يكفي زيدا درهم قال الدماميني لم جعلها والادرهم بمعنى المضارع مع انه في مجي اسم الفعل بمعناه كلاما وابن الحاجب يأباه وقد صرح ابن فلاح انها بمعنى كفى انتهى وقال ابن مالك في التسهيل ويكون قد اسما لكفى فيستعمل استعمال اسماء الافعال وترادف حسبا فتوافقها في الاضافة الى غير ياء المتكلم وقال القاسم في شرحه فتقول قد زيد درهم كما تقول حسب زيد درهم وقد مبتدا ودرهم الخبر ولكنها اذا اضيفت الى ياء المتكلم لحقها نون الوقاية وقد لا تلحق بخلاف حسب فانها لا تلحقها هذا مذهب البصريين وحكى الكوفيون انها اذا رادفت حسبا يكون معربة مرفوعة على الابتداء لا مبنية انتهى وقال الرضي معنى قدك الكفاء ومعنى قدني لا اكتفا قال قدني من نصر الخبيبين قدي وقال صاحب المفصل وقدك اي اكف وقال ابن يعيش قد اسم مسماه الكف وهو لازم على حسب مسماه مبني لو قوعه موقع الفعل المبني انتهى وبهذا التعليل يدل على انه ليس اسما للمضارع وبالجملة كلام المص ههنا مخالف للمنقول والمعقول فلاغو وان لا [illegible] بتلقاه الفحول بالقبول لكن يمكن ان يقال ان المص اختار فيه مذهب الكوفيين على ما سيأتي في آخر بحث قط انهم يقولون معنى قط عبد الله درهم بنصب عبد الله ورفع درهم كفى عبد الله او يكفيه درهم ذكره ابن السيد والحق ان مجي اسم الفعل بمعنى المضارع جوزه ابن مالك في التسهيل وتلقاه ابو حيان في شرحه بالقبول وادعى كثرته كما سيجي في شرح كلمة وي فلا وجه لانكار الدماميني اي في البيت ان يكون مرادفة اه قوله على لغة البناء منصوب المحل على الحال من اسم يكون اي مبنيا قوله واما الثانية اي قد الثانية الواقعة في قافية البيت غير الاسلوب في المعطوف بزيادة اما لاقتضاء المقام تاكيدا وتفصيلا بخلاف المعطوف عليه والمراد بالاول مرادفة حسب وهو اوضح لعدم نون الوقاية كما هو في حسب فيكون التكرير لمجرد التاكيد قوله والثاني بالنصب عطفا على مفعول يحتمل وهو الاول والمراد بالثاني كونه اسم فعل كالاول قوله على ان النون

الترادف فيه كلام تأمل

النون حال من فاعل يحتمل ايضا اي محذوفة نونه للضرورة لان اسماء الافعال من شانها لحوق نون الوقاية عند اتصال الياء بها فلا تسقط الا عند الضرورة كما وقع في ليس مع انه فعل البيت من رجز قاله حميد بن مالك الارقط قاله الجوهري وقال ابن يعيش قاله ابو بجلة وبعده ليس الامام بالشحيح الملحد ولا بوثن بالحجاز مفرد ولا بد من تحريك الياء بالفتح من قدي لئلا ينكسر البيت قال العيني قوله قدني بمعنى حسبي وهو شاهد على لحوق نون الوقاية بقد تشبيها بقط وفي قدي ايضا حيث اضيف الى ياء المتكلم بلا نون تشبيها بحسبي واراد بالخبيبين خبيب بن عبد الله بن الزبير واباه عبد الله لانه كان يكنى بابي خبيب ويقال اراد بهما عبد الله واخاه مصعبا وهو بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف ويروى بصيغة الجمع على ارادة عبد الله ومن كان على رايه وكلاهما تغليب والشحيح البخيل والملحد الجائر المائل عن الحق ويقال الملحد الظالم في الحرم والوثن بفتح الواو وسكون الثاء المثلثة من فوق وآخره نون بمعنى واثن ولا دائم ثابت في ارض مغرد ويقال للماء المعين الدائم الذي لا يذهب واثن كذا واثن بالثاء المثلثة انتهى كلام العيني وقال السيوطي اراد ان الامام عبد الملك بن مروان وعرض بوصف ابن الزبير بكونه شحيحا اي بخيلا وملحدا اي ظالما في الحرم لانه كان بمكة ايام خلافته وحاشاه من الالحاد رضي الله تعالى عنه انتهى وهذا يقتضي ان يكون الباء في قوله بالشحيح للمقابلة يعني ليس الامام الكريم العادل مقابلا بالشحيح الملحد حتى انصر الشحيح واخذ الكريم والاولى ان يكون المراد بالامام حقيقة الامام وحينئذ يكون الباء زائدة في خبر ليس وبرا وليس الامام شحيحا ملحدا ولا يستحق الشحيح الملحد الامامة ويكون جملة ليس الامام اي استينافا لبيان عدم نصرته للخبيبين وقال شارح ابيات المفصل للمعنى حسبي من نصرهما لبسا الامامة بخيلا ظالما الاعراب قدني في تقدير الرفع بالابتداء من نصر الخبيبين في محل الرفع خبره وقدي تاكيد الاول والامام اسم ليس والشحيح خبره والباء زائدة والملحد صفة المجرور والشاهد في قوله قدني في انه اضيف الى ياء المتكلم بلا نون الوقاية تشبيها له بحسبي انتهى اول كلام يدل على جر الخبيبين والاول امس بالمعنى وان كان محتاجا في حمل جملة ليس على قدني والمعنى حسبي من نصر الخبيبين عدم استحقاقهما بالامامة ولهما نظائر كثيرة قوله كقوله عددت قومي رجز ايضا قاله رؤبة والعديد من العد يقال هم عديد الثرى والحصى في الكثرة والطيس بفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة الرمل الكثير قال العيني اذ ظرف زمان والكرام صفة القوم قوله ليسي اي ليس الذاهب اياي فاسم ليس مستتر فيها وخبرها الضمير المتصل به والشاهد فيه حيث حذف منه نون الوقاية للضرورة مع لزومها جميع الافعال قبل ياء المتكلم انتهى وقال السيوطي قوله ليسي اي ليس الذاهب اياي فاسم ليس مستتر فيها وخبرها الضمير المتصل بها وكان القياس فصله وقد اعاد المص البيت في حرف النون شاهدا على حذف نون الوقاية من ليس وقال الرضي عدم لحوق نون الوقاية بليس لنقصان فعليتها لعدم تصرفها ولم يحمله على الظرفية ولو اعتذر فيما نحن فيه بهذا الوجه لكان اولى قوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين قال الدماميني هكذا وقع لغيره وهو [illegible] مشكل فان حرف الاطلاق هو حرف مد يتولد من اشباع حركة الروي فلا وجود له الا بعد تحريك الروي فاذن لم يلتق ساكنان اصلا وانما القوافي ذلك ما قاله سيبويه قال في باب وجوه القوافي في الانشاد ما نصه واعلم ان الساكن والمجزوم يقعان في القوافي ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ولكنهم توسعوا بذلك فاذا وقع واحد منهما في القافية حرك وليس الحاقهم اياه الحركة باشد من الحاقهم حرف المد ما ليس هو فيه ولا يلزم في الكلام ولو لم يفعلوا الا بكل حرف فيه مد لضاق عليهم ولكنهم اتسعوا فاذا حركوا واحدا منهما صار بمنزلة ما لم يزل فيه الحركة فاذا كان كذلك الحقوه حرف المد فجعل الساكن والمجزوم لا يكونان الا في القوافي المجرورة حيث احتاجوا الى حركتها كما انهم اذا اضطروا الى تحريكهما في التقاء الساكنين كسروا فلذلك جعلوهما في المجرورة حيث احتاجوا اليها كما ان اصلهما في التقاء الساكنين الكسر قال امرؤ القيس اغرك مني ان حبك قاتلي وانك مهما تأمري القلب يفعل وقال طرفة متى تأتنا نصبحك كأسا روية وان تك عنها غانيا فاغن وازدد ولو كانت في قواف مرفوعة او منصوبة كانت اقواء هذا كلامه فقد رايته لم يجعل الكسر لاجل التقاء الساكنين لتحقق وقوعهما وانما

جعل لاجل الضرورة المجدة اي ادخال مثل ذلك في القوافي المتحركة فحرك هذا الساكن الواقع في القافية بالكسر
حملا على كسر الدال من الكنين اذا التقيا واضطر الي تحريكه والجامع الضرورة الي ههنا كلام الدماميني جزاه الله
عنا خير الجزاء لقد احسن في تحقيق القول واعلم ان هذا الاعتراض مبني على انحصار حرف الاطلاق في اشباع حركة
الروي وليس كذلك كما ذكره السكاكي في آخر المفتاح بدل عليه قول امرئ القيس في لاميته المشهورة المعلقة المذهبة وليل
كموج البحر ارخى سدوله على بانواع الهموم ليبتلي وكذا قوله فيها وما ان ارى عنك الغواية تنجلي فان الياء فيهما حرف
الاطلاق واللام روي ومع هذا الياء من الاشباع في شيء وكذا قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسى فان الياء في
ليسى حرف الاطلاق والسين روي مع انه ليس باشباع حركة السين بل ضمير المتكلم وقع ههنا اطلاقا فعلم بهذا ان
حرف الاطلاق قد يكون غير الاشباع اما بكونه حرفا اصليا كما في البيتين المذكورين واما بزيادة مدة على حرف
الروي سواء كان ضميرا مثل ليسى او لا مثل قدي واما بغيرهما على ما فصل في علم القوافي فاذا كان الامر كذلك لما اراد
الشاعر زيادة الياء في قوله قدني من نصر الخبيبين قدي التقا ساكنان فحرك الدال لاجل هذا ما اراده المصنف وغيره ممن ذهب
مذهبه واما سيبويه فقد اعتبر تقدم الحركة على زيادة الياء فلزم التقاء الساكنين فحرك الي الضرورة وهذا منه
تشبيه بانه ذهب الي تقدم منع الصرف على الاعلال في جوار رفعا وجرا فحكم على انه غير منصرف والتنوين عوض من الياء
المحذوفة وقال الزجاج ان الاعلال مقدم على منع الصرف فهو منصرف وتنوينه للصرف كذا حقق الرضي واعتبار الوجهين
في التقدم والتأخر مهيع واسع كما في رجوع النفي الي القيد ورجوعه الي المقيد وبناء على التوهم ايضا منهج مستقيم عندهم
فقد يتوهمون الموجود معدوما كما في قوله ولسنا بالجبال ولا الحديدا قال ابن الحاجب في الامالي جاز تقدير عدم الباء
فيه ولهذا عطف على الجبال بالنصب وقد يتوهمون المعدوم موجودا كما قالوا في قول زهير بدا لي اني لست مدرك
ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا عطف سابق بالجر على مدرك مع كونه منصوبا بتوهم وجود الباء فيه
لكثرة وقوعها في خبر ليس وسيأتي هذه المباحث في الباب الرابع وكذا توهم التقديم والتأخير وبهذا يندفع الاعتراض
عن المصنف وغيره وسيأتي عن الفاضل الشريف وانت متى وجدت لكلام احد محملا صحيحا فلا تقدمن على
تخطئته فيخطئ ابن اخت خالتك وساحة المصر عالية عن ان يخفى عليه امثال هذه الامور السهلة والظن به على خلاف
ذلك بهذا والاولى حمل التحريك على الضرورة لا على التقاء الساكنين وقد اختاره الامام المرزوقي في شرح قول الحماسي
في باب المراثي قدي الآن من وجد على بالك قدي قوله قدي الآن معناه حسبي وقد تزاد النون عليه ليسلم السكون
في داله اذا كان مبنيا عليه فيقال قدني وان جعلت قد غير مضاف في الموضعين جاز ويجوز تحريك الدال في الاول لالتقاء
الساكنين وفي الثاني لان كل ساكن وقع رويا يجوز اطلاقه بالكسر انتهى كلامه انظر كيف علل تحريك الاول بالتقاء
الساكنين وهما الدال ولام الآن وعلل الثاني بغيره وهو ظاهر لمن تأمل قال واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف
الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد
قد والله اوطات عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقول آخر فقد والله بين لي عناي بوشك فراقهم صرد
يصيح وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها الدليل كقول النابغة افد الترحل غير ان ركابنا
لما تزل برحالنا وكأن قد اي وكان قد زالت ش قوله وهي معه اي قد مع الفعل كالجزء الاول من الكلمة فلا يمكن فصلها
منه قوله الا بالقسم بدل من بشيء واللهم جملة ندائية معترضة بين البدل والمبدل منه اشارة للندرة وقد تقدم شرحه مفصلا
في بحث عسى من حرف العين المهملة قوله اخالد من الطويل قاله يزيد بن بلال البجلي يخاطب خالد بن عبد الله القسري كان
في سجن خالد وقد اخذ في دار قوم بتهمة السرقة فعلم خالد انه يعشق جارية ولهذا وقع في دارهم فدعى قوم الجارية فقال زوجوا
يزيد فتاتكم فزوجوه ونقد خالد المهر من عنده فرحمة الله على الكرام من عباده المؤمنين وانشد خالد قد والله اه كذا قال
السيوطي العشوة بالعين المهملة ركوب الامر على غير بيان يقال اوطأت عشوة اي ركبت امرا ملتبسا وذلك اذا
اخبرته بما اوقعه في حيرة وبلية والتعنيف التعيير واللوم قال الدماميني وقد انشد ابن هشام في الجنى الداني عجز هذا

هذا البيت على غير ما هو عليه ههنا فقال وما العاشق المسكين فينا بسارق انتهى وهذا البيت من ابيات رويها حرف القاف
قالها اخو هذا الشاعر لما اخذ اخوه بتهمة السرقة ولكنها وجهها الي خالد وهي هذه اخالد قد والله اوطات عشوة وما العاشق
المسكين فينا بسارق اقر بما لم يأته المرء انه يرى القطع خيرا من فضيحة عاشق ولولا الذي قد خفت من قطع كفه لالفيت
في امر الهوى غير ناطق اذا بدت الرايات في السبق للعلى فانت ابن عبد الله اول سابق ذكره السيوطي قوله فقد والله
بيت من الوافر لم يسم قائله بين فعل ماض معلوم من التبيين بمعنى اظهر واوضح والعناء كالبلاء وزنا ومعنى وهو التعب
والوشك كالوقف السرعة والصرد على وزن عمر طائر معروف وهذا على عادة الجاهلية من التشائم باصوات الطيور كالغراب
والهام والبوم والعقعق وقوله بوشك متعلق بيصيح وهو مضاف الي الفراق المضاف الي الضمير وارتفاع صرد على انه فاعل
بين وعنائي مفعوله ولي متعلق ببين قوله وسمع قد لعمري بت ساهرا وهذا البيت يشبه وكذا قوله وقد والله احسنت قال
الاندلسي في شرح المفصل روي بت بضم التاء واحسنت بفتحها قوله وقد يحذف بعدها اي يحذف الفعل بعد قد لدليل كقول النابغة
تقدم ترجمته في اوائل هذا الموضوع قوله افد الترحل البيت من قصيدة دالية من الكامل للنابغة الذبياني قالها في المتجردة
امراة النعمان بن المنذر واولها امن آل مية رائح او مغتدي عجلان ذا زاد وغير مزود زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك
خبرنا الغراب الاسود لا مرحبا بغد ولا اهلا به ان كان تفريق الاحبة في غد افد الترحل الخ قال ابن جني في الخصائص عيب
على النابغة قوله في الدالية المجردة الغراب الاسود بالضم وهو من عيوب القوافي ويسمى اقواء ويروي انه لما عرفه غيره الي
قوله وبذاك تنعاب الغراب الاسود قال واما الاخفش فكان يرى ان العرب لا تستنكر الاقواء ويقول قلت قصيدة
الا وفيها اقواء وقال الاصمعي تقدير البيت الاول امن آل مية رائح او مغتد يحاط بنفسه وعجلان نصب على الحال وقوله ذا زاد
وغير مزود يقول زودت ام لم تزود وافد بكسر الفاء مهموز الفاء على وزن علم اي قرب ودنا ويروي بدله ازف
بمعناه والرحل الرحيل والركاب الابل التي يسار عليها لا واحد لها من لفظها وقيل جمع ركوب والرحال جمع رحل ايضا
وهو مسكن الرجل ومنزله والاستثناء منقطع اي قرب ارتحالنا لكن رحالنا بعد لم تزل مع عزمنا على الانتقال وكان مخففة
من الثقيلة وقوله قد اي قد زالت بقرينة لما تزل والزوال الذهاب والارتحال والاستحالة ويقال زال يزول كثيرا وزال يزال
قليل وههنا بمعنى الذهاب وبضم الزاي على الكثير قال ابن الحاجب في الامالي كان الشاعر يصف احوال الناس في الدنيا
وان الناس منهم من رحل ومنهم من قرب رحيله فاشار اليه بقوله وكأن قد اي وكأن قد زالت ركابنا انتهى قال الحريري
في درة الغواص والعرب تقول في كل ما يتوقع حلوله كان قد اي كان قد وجد كونه قال السيوطي وفي البيت شواهد
حذف الفعل الواقع بعد قد وعلى ذلك اورده المصنف ودخول التنوين الترنم في الطرف وهو قد وعلى ذلك اورده المصنف في حرف
النون وتخفيف كان وحذف اسمها وبعد هذا البيت في اثر جارية رمتك بسهمها فاصاب قلبك غير ان لم تقصد
بالدر والياقوت زين نحرها ومفصل من لؤلؤ وزبرجد ومن هذه القصيدة بيت مشهور بين الادباء وهو قوله سقط
النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته ثم اتقتنا باليد قيل ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه اتعلمون ان النابغة
كان مخنثا قالوا وكيف يا امير المؤمنين قال اما سمعتم قوله سقط النصيف الخ والله ما يعرف هذه الاشارة الا المخنث
قال الصعدي لو قال احد من الجلساء ثم من اين ظهر هذا لامير المؤمنين ومعرفته بذلك مما تريب ولكن حرمة الخلافة ومهابتها
تمنعان من ذلك ذكره في شرح لامية العجم قال ولها خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم
الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر
ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه
وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي
وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي
كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الآن متوقع ش قال الشمني اطلاق المصنف ههنا يشعر بان التوقع يكون من المتكلم او

او من غيره وتمثيله مع تقريره يقتضي انه في المضارع من المتكلم وفي الماضي من غيره انتهى اراد بتمثيله للمضارع بقوله كقولك
قد يقدم الغائب اليوم فانه ظاهر في توقع المتكلم وكذا تقريره له بقوله اذ كنت تتوقع قدومه فان الخطاب فيه للقائل
وكذا تمثيله للماضي بقوله يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر وكذا تقريره بقوله ومنه قول المؤذن ثم قال وكلام الرضي ظاهر
في انه لا يكون في المضارع وصرح انه اذا كان في الماضي كان من غير المتكلم انتهى قال الرضي اذا دخلت قد على الماضي
او المضارع فلا بد فيهما من معنى التحقيق ثم انه قد ينضاف في بعض المواضع الى هذا المعنى في الماضي التقريب من الحال
مع التوقع اي يكون مصدره متوقعا لمن تخاطبه واقعا عن قريب كما تقول لمن يتوقع ركوب الامير قد ركب اي
حصل عن قريب ما كنت تتوقعه ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة ففيه اذن ثلثة معان مجتمعة التحقيق والتقريب
والتوقع وقد يكون مع التحقيق التقريب فقط نحو ان تقول قد ركب زيد لمن لم يكن متوقعا ركوبه انتهى وقال ابن عادل
في تفسير قوله تعالى وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ انها تفيد مع الماضي احد ثلاثة معان التوقع والتقريب
والتحقيق ومع المضارع احد اربعة معان التوقع والتقليل والتكثير والتحقيق انتهى وهذا صريح في افادة التوقع
فيهما بلا تفاوت وقال القاسمي المتوقع المنتظر ومعنى ذلك في الماضي انه كان متوقعا كقد قامت الصلوة فانه
يقال عند قوم ينتظرون الصلوة انتهى وهذا نص في ان التوقع لغير المتكلم قوله وقال بعضهم عطف على قوله قال الخليل
مؤيد له كانه اراد به الرضي كما نقلنا آنفا هذا المثال عنه وقال الاندلسي وقال الخليل هذا الكلام لقوم ينتظرون
الخبر يعني يتوقعون وقوع الفعل كقوم ينتظرون خروج القاضي عليهم فيقولون قد خرج القاضي اي قد كان يتوقعون
قوله قد سمع الله قال ابن عادل قد ههنا للتوقع قال الزمخشري لانه عليه السلام والتي دله كانا يتوقعان ان يسمع الله
مجادلتها وشكويها وينزل في ذلك ما يفرج عنها قوله وقال اي ذلك البعض المنكر التوقع انتظار الوقوع قال الشمني
تقرير هذا الدليل الماضي قد وقع وكلما وقع لا يتوقع فينتج الماضي لا يتوقع اما الصغرى فظاهر واما الكبرى
فلان التوقع انتظار الوقوع فقوله انتظار الوقوع بيان الكبرى المطوية قدمه على الصغرى للاهتمام به قوله وقد تبين الى
اشارة الى دفع الدليل المذكور يعني ان اراد ذلك المنكر بقوله ما وقع لا يتوقع انه لا يتوقع بعد الاخبار
فمسلم ولا يضرنا وان اراد انه لا يتوقع اصلا فممنوع لحصول التوقع قبل الاخبار قال الاندلسي قد للاخبار عن الاخبار
المتوقعة في الحال او الاستقبال المسئول عنها كقولك قد ركب الامير لمن يقدر ذلك قال والذي يظهر لي قول ثالث
وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن
مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال
في لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة
شخص آخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على فعل ماض
متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق قوله اصلا
نصب على المصدر من لا تفيد اي انتفى افادة التوقع انتفاء كلية او حال من التوقع اي انتفى التوقع ملتبسا
بالكلية ووجه المناسبة ان الشيء اذا اخذ مع اصله كان الكل هكذا حققه الشريف في اوائل البيان من شرح المفتاح
وفي بحث الاضافة ايضا والمعنى ههنا ان قد لا تفيد التوقع بالكلية لا داخلة على المستقبل ولا داخلة على الماضي
قوله متوقع كذلك اي متوقع من جهة شخص آخر غير المتكلم قال الشمني ولقائل ان يقول انما تتم هذه الملازمة لو كان
المعنى المذكور علة لاثبات التوقع لقد ومصححا له حتى يتعدى الى اثبات ما يشبه هذا المعنى لما يشبه قد وهو ممنوع
لجواز ان يكون مرجحا لاثبات التوقع لها ومعينا له فلا يتعدى وبعد تسليم الملازمة لا نسلم بطلان اللازم فانه لا مانع
من ذلك نعم اتفق انه لم يقل بذلك احد قوله وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة قال ابن مالك ويكون قد حرفا فتدخل
على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال او على مضارع مجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس لتقليل

التقليل معناه وعليها للتحقيق وقال القاسمي في شرحه المتوقع المنتظر ومعنى ذلك في الماضي انه كان متوقعا نحو قد قامت
الصلوة فانه يقال عند قوم ينتظرون الصلوة احترز بقوله لا يشبه الحرف عن غير المنصرف نحو نعم وبئس وليس وعسى وحبذا وفعلا
التعجب فان قد لا تدخل عليها قوله لتقريبه علة الدخول على فعل ماض اي تدخل لتقريب الماضي الى الحال فقولك قام زيد يحتمل القرب
والبعد وقد قام للتقريب وكذا قوله لتقليل معناه يعني وقد يدخل قد على مضارع مجرد لتقليل معناه مثال ذلك ان البخيل
قد يجود وان الجواد قد يمنع قال ابن اياز التقليل قد يكون في وقوع الفعل كما مثل وقد يكون في متعلقه كقوله تعالى قَدْ يَعْلَمُ
مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ والمعنى والله اعلم اقل معلوماته ما انتم عليه والظاهر ان قد في الآية للتحقيق انتهى وقال ابن عادل في تفسير
قوله تعالى وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ قد حرف تحقيق وتوقع وتفيد في المضارع التقليل الا في افعال الله تعالى فانها
للتحقيق فيها قوله وكم يقل انها تفيد التوقع كانه قد قد فيه الاندلسي حيث قال في شرح المفصل قد لها ثلثة معان احدها التقريب
وهو اصلها الثاني الاخبار عن الافعال المتوقعة في الحال او المسئول عنها قد ركب الامير لمن يقدر ذلك وقد يعبرون عن هذا
بانه للتحقيق وكثيرا ما تدخل على المضارع كقوله تعالى قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ وقيل المضارع هنا في معنى
الماضي اي قد علمنا وما ذكر من الاخبار والتحقيق يرجع ايضا الى معنى التقريب لما فيه من تقريب الفعل من الحال في الاخبار
لانه انما يتوقع ما قرب من الحال واما قد فعل فجواب لم يفعل وقال سيبويه جواب لما يفعل وقال الخليل هذا الكلام لقوم
ينتظرون الخبر يعني يتوقعون وقوع الفعل كقوم ينتظرون خروج القاضي عليهم فيقال لهم قد خرج القاضي اي قد كان ما
تتوقعون انتهى فان قوله الاخبار عن الافعال المتوقعة وقوله يعبرون عنها بانه للتحقيق يدل على عدم افادتها التوقع والحق
ان قد يدخل على الماضي المتوقع فيكون دخولها عليه علامة لوقوع التوقع والانتظار هناك فلهذا تسمى حرف التوقع وتضاف
الى التوقع وهذه الملابسة كافية في صحة الاضافة ويصح حينئذ اسناد افادة التوقع اليها توسعا وتجوزا ثم ان قوله انما
يتوقع ما قرب الى الحال يدل على الملازمة بين التوقع والتقريب وهذا يدفع ما سيأتي من تحكم المصرح قوله تعالى لَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا انها فيه للتوقع بدون التقريب عند صاحب الكشاف ثم قال الاندلسي الثالث تقليل الفعل بمعنى تقريبه
من الحال اذا دخلت على المضارع كقولك قد يصدق الكاذب وقد يعثر الجواد انتهى والله اعلم قال الثاني تقريب
الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على
افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل
ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول عدي لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنَّ رَأْسِيَ
قَدْ عَسَى فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ فعسى ههنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة س اي المعنى الثاني من المعاني
الجمة المذكورة لقد قوله فان قلت قد قام اختص بالقريب كما سبق نقلا عن القاسمي والرضي والاندلسي وقال
صاحب المفصل قد تقريب الماضي من الحال اذا قلت قد فعل ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة ولا بد فيه من
معنى التوقع انتهى وهذا صريح في عدم انفكاك التوقع عن التقريب وقال الدماميني في تعليقه مثل المصرح في حاشية التسهيل
للتقريب بقد قامت الصلوة فان قيام الصلوة كان منتظرا قبل هذا الخبر متوقعا حصوله قال ولا افهم هنا معنى
التقريب بل معنى التحقيق مبالغة وكانه قيل قد تحقق فعل الصلوة ووقع فاشرعوا فيها تنزيلا لما اجتمعت
اسبابه منزلة ما قد حصل البتة وعن الحنفية انهم يقومون عند الحيعلة ويكبر الامام مع قد قامت الصلوة لئلا
يكون الاخبار على غير ما اخبر به عليه وفيه نظر من وجهين احدهما ان الامام قد يكون هو الذاكر لهذا اللفظ فما يجيبهم
من المحذور المذكور ان كان محذورا والثاني ان قامت ماض فاذا وقع التكبير معه فهو حال قيل قامت وهلا قيل تقام انتهى يعني
كلام المصنف قوله لا افهم معنى التقريب بل معنى التحقيق يرد عليه انه لا منافات بين التقريب والتحقيق
لما سبق نقلا عن الاندلسي من ان التحقيق يرجع الى التقريب واما اعتراضه على الحنفية فلا يروي غليلا ويشفي عليلا
لان قولهم قد قامت الصلوة من قبيل قوله تعالى وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ ولا ينافيه شروع الامام عند قوله قامت
فانه فيه رعاية جانب الحقيقة من صيغة الماضي ترشيحا للاستعارة وقال الدماميني في شرحه مجيبا عن قول المصرح

ولا افهم معناه بل هو متحقق مفهوم فان اخبار المتكلم بالاقامة بان الصلوة قد قامت معناه ان قيام الصلوة الذي كان
منتظرا قد قرب وقوعه من زمن الحال الذي يتكلم فيه بكلمات الاقامة ضرورة انها انما تقال بقرب الدخول في الصلوة لا في حالة
الدخول فيها فهذا قوله لانهن للحال قال الرضي في بحث الحال ليس لمجرد النفي على الاصح ولا يدل على الزمان فهو كحرف نفي
داخل على جملة اسمية انتهى والجملة الاسمية مصروفة الى الحال قال الشريف في حواشي شرح المفتاح في الحالة التي تقتضي كون
المسند فعلا ان المتبادر من زيد كاتب زمان الحال والتبادر الى الذهن دليل الحقيقة واما عسى ونعم وبئس فانها انشائية
والانشائيات مجردة عن الزمان ذكره الفاضل الرضي ايضا في بحث جزاء الشرط فهي ايضا مصروفة الى الحال فلا
تنافي بين قول المص لانهن للحال وبين قوله ان صيغتهن لا يفدن الزمان لان كونها للحال من لوازم عدم افادتهن
معنى الزمان فلا يتوجه اعتراض الدماميني بان في ظاهر العبارة تنافيا لان صدر الكلام مصرح باثبات كونهن
للحال وعجزه مصرح بنفي افادتهن للزمان الشامل للحال وغيره واما جوابه بان المراد بكونهن للحال انهن له بحسب الاستعمال ضرورة
ان الانشاء ايقاع معنى بلفظ يقارنه في الوجود وزمن هذه الوجود حالي اي زمن حال المتكلم وليس الحال مفادا
بالصيغة وانما جاء من قبل استعمالهن للانشاء فمحل الاثبات غير محل النفي فلا تناقض انتهى فلا يمكن اجراؤه في ليس
فيبقى الاعتراض في حقه بهذا وقد حقق المص في بحث لام الابتداء ان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة
عن الزمان كبعت واقسمت وقبلت وسيجي الكلام عليه ان شاء الله تعالى قوله فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل
ذكر مضاف الى ما الموصولة ويقرب من التقريب فاعله عائد الى الموصول ما الثانية موصولة ايضا مفعول يقرب
والمراد بما يقرب لفظ قد وبما هو حاصل الحال ومآل الكلام لا وجه لذكر ما يقرب الحاصل لانه تقريب التقريب وهو تحصيل
الحاصل وايجاد الموجود وهو من المحالات البتة قوله ولذلك اي لعدم دخول قد على الكلمات المذكورة علة اخرى
غير ما ذكر قوله ولا يتصرفن فاشبهن الاسم قال الدماميني اما شبههن للاسم من جهة ان الصيغة لا تفيد الزمان
فواضح واما شبههن له من جهة عدم التصرف ففيه نظر لان عدم التصرف ليس امرا لازما للاسم فقد يتصرف كالصفات
المشتقة من المصدر انتهى وهذا يدل على عدم الاطلاع على المراد بالتصرف المستعمل في الافعال وهو على ما قال
الشلوبين في شرح الجزولية والاعلم في شرح الجمل اختلاف ابنية الكلمة لاختلاف الازمنة وبهذا لا يوجد في الاسم
ضابطة في الاشباه قال ابو حيان في شرح التسهيل التصرف في الاسماء ان تستعمل بوجوه الاعراب فتكون مبتدا
ومفعولا ومضافا اليه ويقابله ان يقتصر فيها على بعض الاعراب كاقتصار ايمن على الابتداء وسبحان على المصدرية
وعند على الظرف ونحو ذلك والتصرف في الافعال ان تختلف ابنية الفعل لاختلاف زمانه نحو ضرب يضرب اضرب
وقال الشلوبين في شرح الجزولية والاعلم في شرح الجمل التصرف وعدمه في عبارات النحويين يقال على ثلاثة معان
فمرة يقال متصرف وغير متصرف ويراد به اختلاف الابنية لاختلاف الازمنة وهو المختص بالافعال ومرة يقال متصرف
وغير متصرف ويراد به الظرف الذي يستعمل مفعولا فيه وغيره واذا ارادوا الظرف الذي لا يستعمل الا منصوبا على
انه مفعول فيه خاصة او مخفوضا بمن خاصة قالوا فيه غير متصرف ومرة يقال متصرف وغير متصرف ويراد
انه ما تتصرف ذاته وما دة على ابنية مختلفة كضارب وقائم واما ما لا يكون كذلك كاسم الاشارة الى هنا
كلام السيوطي في الاشباه والمصادر المتصرفة وغير المتصرفة مذكورة في المفصل وشروحه وبهذا التفصيل
اتضح مراد المص بعدم التصرف في الافعال المذكورة واضمحل شبهة الدماميني قوله واما عدي لولا الحياء بيت
من الكامل من قصيدة لامية لعدي بن الرقاع يمدح الوليد بن عبد الله اولها الحم على طلل عفاه متقادم بين الذنوب
عتنا وبين الناعم وبعد البيت وكانها وسط السماء اعارها عينيه احور من جآذر جاسم عتنا بمعنى انقد ومنه
قوله تعالى ولا تعثوا في الارض والجآذر جمع جوذر ولد البقر الوحشية وجاسم موضع فائدة عدي بن زيد بن
مالك بن عدي بن الرقاع بن حشن نسبه الناس الى الرقاع وهو جد جده لشهرته شاعر متقدم عند بني امية من خواص
الوليد بن عبد الملك ذكره ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام قيل قال ابن جرير لابيه من انسب

ترجمة عدي بن زيد بن مالك ابن عدي بن الرقاع

انسب الشعراء قال عدي بن الرقاع في قوله لولا الحياء الابيات الثلثة ثم قال ما كان يبالي ان لم يقل بعدها شيئا كذا
قال السيوطي فائدة الثاني وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة
نحو وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم
حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير
لا سيما فيما كثر استعماله سس قوله الا الاخفش هذا الاستثناء مخالف لما قال في حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف
ان الاخفش ممن اوجب اضمار قد في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم وسيأتي ان شاء الله تعالى قوله الواقع حالا
اي لتقربه من الحال فيحصل المقاربة بين حصول مضمون الحال وحصول مضمون عاملها قال الفاضل الكاشي في
شرح المفتاح ان الماضي المثبت ما دام ماضيا لا يجوز ان يقع حالا اذ الحال ما يبين هيئة ذي الحال في حال صدور
الفعل وما يتقدم لا يمكن ان يبين هيئته في حال الفعل فلا يجوز ان يقع الماضي حالا الا بعد ان يسلب عنه معنى المضي
ويقرب الى زمان الحال بل يجعله في حكم زمان الحال ويسلب عنه معنى المضي ليصح وقوعه حالا بهذا كلامه وقال ابن يعيش
الفعل الماضي لا يقع حالا لعدم دلالته عليها لا تقول جاء زيد ضحك في ضاحكا فان جئت معه بقد جاز ان يقع حالا لان
قد يقربه من الحال الا تراك تقول قد قامت الصلوة قبل حال قيامها ولهذا يجوز ان يقترن به الآن او الساعة فتقول
قد قام الآن او الساعة انتهى وبهذا علم ما نقل الطيبي في شرح الكشاف عند تفسير قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا انه لا بد في الماضي المثبت من قد ظاهرة او مقدرة لانه انما يصلح للحال ما يصح ان يقع فيه الآن او الساعة وهذا
ممتنع في الماضي المثبت فلا يكون حالا الا اذا كان مع قد فان قد يقرب الماضي من الحال ولا يحتاج الماضي المنفي الى ذلك
لدلالته ما على نفي الحال ولهذا يصح تقدير الآن والساعة الى هنا كلامه وتصويره الآن والساعة في الماضي المنفي ان يقال
جاء في زيد وما ركب الآن او الساعة وقال صاحب الايضاح لا بد في الماضي المثبت من قد ظاهرة او مقدرة حتى
تقربه الى الحال فيصح وقوعه حالا وقال صاحب المفتاح انما وجب ذلك لتقربه من زمانك حتى يصلح للحال قال الفاضل
الشريف قوله حتى يصلح للحال منظور فيه لان قد تقرب الماضي من الحال بمعنى الزمان الحاضر الذي هو زمان التكلم
لا بمعنى ما يبين كيفية الفعل فان الحال بهذا المعنى الذي كلامنا فيه على حسب عاملها قد يكون ماضيا وقد يكون حالا
وقد يكون مستقبلا كما لا يخفى فما ذكره غلط نشأ من اشتراك لفظ الحال انتهى لا غرو ان ينسب صاحب المفتاح الى الغلط
لو كان هو القائل وحده وقد ذكرنا منقولا عن الحذاق المهرة ونسبتهم الى الغلط يفضي الى ارتفاع الامان عنهم
ثم قال والجواب ان الافعال اذا وقعت قيودا لما له اختصاص باحد الازمنة كان مضيها واستقبالها بالقياس
الى ذلك المقيد لا الى زمان التكلم كما اذا وقعت مطلقة مستعملة في معانيها الاصلية وعلى هذا فاذا قلت جاءني
زيد ركب فهم منه تقدم الركوب على المجيء فلا يقارن الحال عاملها واذا قلت قد ركب قربته الى زمان المجيء فيفهم مقارنته
اياه كان ابتداء الركوب كان متقدما الا انه قارن المجيء في الدوام واذا قلت جاءني زيد يركب دل على تقارنهما
انتهى وقال في حاشية المطول بعد هذا الكلام وحينئذ يظهر صحة كلامهم في هذا المقام وفي وجوب تجريد الجملة الواقعة
حالا عن علامة الاستقبال اذ لو صدرت بها لفهم كونها مستقبلة بالقياس الى عاملها ويظهر ايضا صحة ما ذكره
السخاوي من انك اذا قلت جئت وقد كتب زيد فلا يجوز ان يكون حالا اذا كانت الكتابة قد انقضت اي حال
المجيء لا حال التكلم ويجوز ان يكون حالا اذا كان في الكتابة قد بقي منها جزء الا انه ملتبس بها يعني في حال المجيء وح
يرجع كلامه يعني السخاوي الى ما ذكرناه وانت اذا وجدت الكلام اخيك محملا صحيحا فلا تقدمن على تخطئته فتخطئ
ابن اخت خالتك انتهى اراد به الرد على الفاضل التفتازاني فانه حكم في شرح التلخيص ببطلان قول السخاوي واجاب
عن النظر تارة بما ذهب اليه الرضي حيث قال في شرح المفتاح وغاية ما قيل في هذا المقام الا حالية الماضي وان كان
بالنظر الى العامل ولفظ قد انما يقربه من حال التكلم فقط لكنهم استبشعوا لفظ الماضي والحالية لتنافي الماضي
والحال في الجملة فاتوا بلفظ قد لظاهر الحالية فقالوا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه وتارة بما قال في شرح

الك وحين تكلم في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا اشتراط التجي بقد ليشعر بالحضور حال وقوع العامل في جهة
كونها في الاصل للتقريب الى الحاضر في الجملة فان الماضي لاستقلاله بالمضي لا يفيد المقارنة وان كان العامل ايضا ماضيا
بل ربما يوهم انه ماض بالنسبة اليه سابق عليه واشتراط التجريد عن علم الاستقبال لمثل ذلك وليكون مما يصلح للحال
انتهى اعتراض الدماميني على هذا بان قد انما تفيد المقاربة بالبال لا المقارنة بالنون والمطلوب في الحال المعنى الثاني
لا الاول انتهى وجوابه ما قال ركن الدين الحديثي المقاربة بمنزلة المقارنة فان القريب للشيء في حكمه ونقل المحشي حسن بن
الفناري عن بعض نسخ شرح اللب للسيد عبد الله والفظة قد تقرب الماضي من ذلك الزمان فيكون المقاربة بمنزلة المقارنة ثم
ان الجواب الذي نقل عن السخاوي ذكره الفاضل التفتازاني في شرح المفتاح على وجه القبول فكانه يتحول راسه عن
الوجه الذي ذهب اليه في شرح التلخيص وقد نقله الطيبي مع مخالفة ليرة بينه وبين ما نقله سعد الملة والشريف حيث
قال وقال السخاوي الفعل الماضي لا يصح ان يكون حالا لان الحال مفعول فيها وما مضى لا يصح ان يقع فيه شيء فاذا صحبته قد
وقع حالا وذلك ان قد حرف معنى وحرف المعنى اذا دخل على الفعل غيرها كان عليه من المعنى فاذا قلت جئت
وقد كتبت لا يجوز ان يكون حالا ان كانت الكتابة قد انقضت ويجوز اذا شرع في الكتابة وقد مضى منها جزء الا انه
ملتبس بها فيفيد قد ان زيدا قد شرع في الكتابة وانه قد مضى جزء منها فلمضي ذلك الجزء جيء بالماضي
ولتلبسه بها ودوامه عليها صح ان يكون لفظ الماضي حالا لاتصاله بالحال ولا يقع الماضي حالا الا على هذا المعنى ولهذا
لزم ان يكون معه قد ظاهرة او مقدرة **قوله** والاصل عدم التقدير قال ابو حيان في شرح التسهيل في وقوع
الماضي المثبت حالا فيه خلاف والذي في كتب اصحابنا المتأخرين كابن عصفور وابي الحسن الابذي والجزولي انه
لا بد من قد معه ظاهرة او مقدرة **وقال** ابن اصبغ لا يمتنع وقوع الماضي موقع الحال وان لم يكن معه الواو ولا قد في
قول الجمهور ومنعه ابو العباس المبرد وقال صاحب اللباب وقد تكلم على المسئلة خلافا للكوفيين فانهم يجيزون
ذلك دون قد لا ظاهرة ولا مضمرة قالوا لان الكثير ما فيها انها غير موجودة في زمن الفعل وذلك لا يمنع الحال
المقدرة وذكر بعض الناس ان وقوع الماضي حالا بغير قد ولا الواو مذهب الاخفش وذكر بعضهم ان الفراء والمبرد
يقولان بتقدير قد قبل الماضي الواقع حالا وهو قول ابي علي في الايضاح والاغفال والصحيح جواز ذلك لكثرة ما ورد منه
بغير قد وتأويل الشيء الكثير ضعيف جدا لانه انما تبنى المقاييس العربية على وجود الكثرة انتهى كلام ابي حيان **قال** الثالث
ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد نحو تالله
لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث
ولا صال انتهى والظاهر في الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد بالاية لقد فضلك الله علينا بالبصر وسيرة المحسنين
وذلك محكوم له في الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه **ش** اي الحكم الثالث
من الاحكام الاربعة المبنية على افادة قد للتقريب في الماضي مبتدا خبره **قوله** ذكره **وقوله** وهو مبتدا خبره
ان القسم وهذه الجملة الاسمية معطوفة على مثلها **قوله** حلفت البيت من قصيدة لامية من الطويل مشهورة
لامرئ القيس استشهدوا بابيات كثيرة منها مطلعها الا عم صباحا ايها الطلل البالي اللام في لها متعلقة
بحلفت اما لام الاجل اي لاجلها او لام الانهاء اي مخاطبا لها **وقوله** لناموا جواب القسم وحلفة فاجر نصب
على المصدرية من حلفت والفاجر الكاذب وان مفتوحة الهمزة زائدة بعد ما النافية اي في حديث
ولا مصطل والحديث اما بمعنى محادث كعشير بمعنى معاشر اي ذي حديث والصالي المستدفئ بالنار في
الايام والليالي الباردة عطف على حديث بمعنى ما بقي من محادث ولا مصطل احد بل ناموا ولا يطلع احد على
حالنا من الرقباء اراد ان يونس الحبيبة التي طرقها من خوف الرقباء وقيل هذا البيت ربما رسلمي عاقبات
بذي الخال الخ علبها كل اسحم هطال سموت اليها بعدما نام اهلها سمو حباب الماء حالا على حال فقالت سباك الله
انك فاضحي الست ترى السمار والناس احوالي حلفت لها الخ قال ابو حيان في بحث القسم من شرح التسهيل فصل

فصل ابن عصفور فقال ان كان جواب القسم ماضيا مثبتا متصرفا قريبا من زمان الحال ادخلت عليه اللام وقد فقلت
والله لقد قام زيد لان قد يقربه من زمان الحال وان كان بعيدا اثبت باللام وحدها فقلت والله لقام زيد قال حلفت
لها بالله حلفة فاجر لناموا ومن المغربيين من ذهب الى انها لا بد ان يصحبها قد ظاهرة او مقدرة وقاسها على اللام الداخلة
على خبر ان فكما تدخل على الماضي بدون قد كذلك لا تدخل هذه ورد ذلك بان اللام لا تدخل على الخبر الا اذا كان هو المبتدا
في المعنى نحو ان زيدا القائم او شبيها بما هو المبتدا في المعنى نحو ان زيدا ليقوم وذلك لانه لما تعذر دخولها
على المبتدا دخلت على ما هو المبتدا في المعنى او ما هو مشبه به وليست كذلك اللام التي في جواب القسم وقال ابن
عصفور ايضا فان قد تقرب الماضي من زمان الحال فاذا اردنا وقال ابن عصفور القسم على الماضي البعيد من
زمان الحال لم يجز الاتيان بها انتهى كلام ابي حيان وقال القاسمي وقال بعضهم فصل اللام بقد اذا كنت مخاطبا لمن
يتوقع خبرك **قوله** والظاهر في الاية والبيت عكس ما قال قال الدماميني لا نسلم ان المراد لقد آثرك الله علينا بالصبر اذ
يجوز ان يكون المراد بالحلم علينا في ارضك وذلك قريب من حال تكلمهم بذلك انتهى وقد نبهت مرارا على ان الاحتمالات
العقلية لا تثبت المطالب اللغوية على ما حققه الفاضل في شرح المفتاح ثم قال واما البيت فليس المراد ان توهم
كان قريبا من مجيئه لان في قولك تنفيرا لها من قربه اذ نوم الرقباء متى كان في ابتدائه كان غير مستقل فيوشك ان يذهب
بادنى تحرك وذلك من موجبات الخوف المانع من الاسعاف بالامنية وانما المراد النوم تقدم زمنه بحيث صار ثقيلا متمكنا
فهو داعية الطمانينة والامن ثم قوله المراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ليس منافيا لدعوى ابن عصفور وانما يتنافيه
بالتصغير فيفيد غرضه ولكن لم اقف عليه في شيء من النسخ كذلك انتهى كلامه وعندي علم ان هذه كلها خيالات تضمحل
بالتفات وقد تعرض الشمني لجوابها تركناه لعدم الحاجة **قال** ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع
لا للتقريب فانه قال في قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه
اللام الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم
عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى
كلام ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وان من شرط دخولها كون الفعل متوقعا
كما قدمنا فانه قال في تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال **ش** **قوله** فكانت مظنة القسم
قال ابو حيان في النهر بعد ما نقل كلام الزمخشري وبعض اصحابنا يقول اذا اقسم على جملة مصدرة بماض مثبت متصرف وكان
قريبا من زمان الحال اتيت مع اللام بقد الدالة على التقريب من زمن الحال وان لم تأت بقد بل باللام وحدها ان لم
تأت بقد بل باللام وحدها ان لم ترد التقريب وقال تلميذه شهاب الدين الحلبي واما غير الزمخشري من النحاة فانه قال
اذا كان جواب القسم ماضيا مثبتا متصرفا فاما ان يكون قريبا من زمن الحال فتأتي بقد والا اتيت باللام وحدها
وظاهر هذه العبارة جواز الوجهين باعتبارين انتهى اراد بالوجهين الاتيان بقد مع اللام والاتيان باللام وحدها والمراد
بالاعتبارين ارادة تقريب الجواب من زمن الحال وعدم ارادته والمفهوم من كلامهما ان ابن عصفور ليس بمنفرد
في هذه القول على ما هو ظاهر كلام المص **قوله** للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله لقد ارسلنا الخ لا دلالة في هذا
الكلام الذي نقله عن الزمخشري على ان قولنا والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب مع انه قال في المفصل قد يقرب
الماضي من الحال اذا قلت قد فعل ولا بد فيه من التوقع انتهى فلما اجتمع التوقع والتقريب في قولنا قد فعل كذا يمكن
ان يجتمع في قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا فمن اين اخذ نفي التقريب في الاية عند الزمخشري قال الطيبي في شرح قوله
فكانت مظنة لمعنى التوقع يعني ان الجملة اذا اكدت بالقسم فالمخاطب لا بد ان يتوقع حصول المقسم عليه وينتظر
وقوعه فناسب ادخال قد انتهى ولا يخفى ان الانتظار من امارات القرب فكيف يصح نفي التقريب وقد سبق قريبا
نقلا عن الاندلسي انما يتوقع ما قرب من الحال وان التوقع يرجع الى معنى التقريب **قوله** انما تفيد التقريب كما
ذكره ابن عصفور لم يذهب ابن عصفور الى ان قد لا يدل على معنى التوقع بل انه يدل على التقريب المجرد عن التوقع

الا ان يراد بالقرب ما يعم ... فيعم

قع

حتى يتجه مذهبه يعني ابن مالك فان قد عند ابن عصفور للتقريب مع التوقع لانه لم ينف معنى التوقع في استعمال قد لا صريحا ولا
اشارة ولا تنافي بين التقريب والتوقع بل مرجع التوقع الى التقريب كما تقدم آنفا والحال ان كلام المص ههنا عسير الفهم صعب
المأخذ رحم الله لاخ كريم فاضل تأمله واوضحه كما ينبغي ونحن لم نقدر على حله قوله فانه قال في تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع
لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال قد سبق شرح هذا الكلام قريبا فلا نعيده ودلالة هذا الكلام على افادة قد للتقريب فقط دون
التوقع على تخريج المص كما اشار اليه فيما سبق حيث قال وعبارة ابن مالك فيه حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم
تقيد التوقع فكان المص عمل بالمفهوم واستدل بكونه عن دلالة قد على التوقع على ان قد لا تفيد عنده معنى التوقع ه
ولا يخفى ما فيه قال القاسمي في شرح هذا المحل قوله لتقريبه من من الحال علة الدخول على فعل ماض اي تدخل قد لتقريب الماضي
الى الحال فقولك قام زيد يحتمل القرب والبعد وقد قام للتقريب انتهى ولا منافاة بين التقريب والتوقع في الدلالة
بل التوقع من لوازم التقريب على ما ذهب اليه صاحب المفصل والله اعلم قال الرابع دخول لام الابتداء في
نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم
نحو وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه س
اي الحكم الرابع من الاحكام الاربعة المبنية على افادة قد للتقريب دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام والاولى
ان يقال على الماضي المتصرف المثبت الواقع خبر الان فكانه اكتفى بالمثال قيد بالماضي لان المستقبل تدخل عليه لام الابتداء
التي هي تفيد التاكيد كقوله تعالى وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ وبالمتصرف لان الجامد تدخل عليه اللام عند الاخفش نحو ان زيدا لعسى
ان يقوم وان زيدا لنعم الرجل وبالمثبت لان لام التاكيد لا تجامع حرف النفي ذكره الرضي قال ابو حيان في شرح
التسهيل قال ابن مالك في الشرح ولا تدخل هذه اللام على فعل ماض الا اذا كان مقرونا بقد او كان غير متصرف
وذلك لان اللام في الاصل للاسم فتدخل على الفعل المضارع لشبهه به ولم تدخل على الماضي لعدم الشبه فان قرن بقد قربه
من الحال فاشبه المضارع فجاز ان تدخل عليه نحو انك لقد قمت او كان الماضي غير متصرف كنعم جاز ان تلحقه لانه يفيد
الانشاء والانشاء يستلزم الحصول فيحصل بذلك شبه المضارع فجاز ان يقال ان زيدا لنعم الرجل انتهى كلام ابن مالك
وقال ابن عصفور اذا كان خبر ان ماضيا غير متصرف اشبه الاسم في عدم تصرفه فدخلت لام الابتداء عليه وان
متصرفا لم يجز دخول اللام عليه اذا لم تدخل عليه قد فان دخلت عليه قد جاز دخولها عليه لا لكنها لانها تقربه من الحال
فاجري في دخول اللام على مجرى الحال انتهى هكذا اورد هذا الشيخ ان حكم الماضي في دخول اللام عليه ومنعه ولم يذكرا
في ذلك خلافا وفي كتب المستلين خلاف اما اذا كان ماضيا متصرفا غير مصحوب بقد فذهب سيبويه والفراء الى
انه لا يجوز ان تدخل عليه اللام فلا يقال ان زيدا لقام واجاز ذلك الكسائي وهشام على اضمار قد وذهب خطاب بن يوسف
الماوردي صاحب كتاب الترشيح الى ان هذه اللام لا تدخل على الماضي سواء كان مصحوبا بها وانه اذا وجد في كلامهم
ان زيدا لقام او ان زيدا لقد قام فان هذه اللام لام القسم لا لام الابتداء وعلل المنع بان الفعل الماضي ليس له معنى
اسم الفاعل قال وهذا مما يغرب عنه لدقته وبهذا خلاف ما اجمع النحاة فلا عبرة له واما اذا كان الخبر فعلا جامدا نحو نعم
وبئس وعسى فذهب سيبويه الى انه لا يجوز دخول اللام عليه فلا يجوز ان زيدا لنعم الرجل ولا ان زيدا لعسى ان يقوم
وذهب الاخفش والفراء الى اجازة ان زيدا لنعم الرجل والمنقول عن الكوفيين جواز دخول هذه اللام على الفعل الجامد
وهو قول كثير من اصحابنا اي هنا كلام ابي حيان على وجه الاختصار وحذف اوله للفرق فعلى هذا كان ينبغي ان يشير المص
عند قوله فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع فجاز دخول اللام عليه الى خلاف الكسائي وهشام فان دخول
اللام على الماضي غير مشروط بكونه مصدرا بقد عندهما وسيأتي في بحث اللام ان شاء الله تعالى قال المعنى
الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قَدْ يَعْلَمُ
مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين
الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان هذا
فاسدا اذ الكلام يتناقض اوله س ودلالة قد على معنى التقليل عند دخولها على المضارع كما في الكافية والتسهيل قال صاحب
المفصل وتكون للتقليل بمنزلة ربما اذا دخل على المضارع كقولهم ان الكذوب قد يصدق والمص اكتفى بدلالة الامثلة والقرينة
الظاهرة فلهذا لم يصرح به قوله وتقليل متعلقه بهذا الوجه نقله القاسمي عن ابن اياز كما تقدم وقال القاسمي بعد نقله بهذا
عنه والظاهر انه للتحقيق في هذه الاية وقد نقلنا عن ابن عادل فيما سبق ان قد في افعال الله تعالى للتحقيق مطلقا قال
الرضي وتدخل قد على المضارع المجرد عن ناصب وجازم وحرف تنفيس فتنضاف الى التحقيق في الاغلب التقليل نحو
ان الكذوب قد يصدق اي بالحقيقة يصدر عنه الصدق وان كان قليلا انتهى وقال الاندلسي وذلك لما بين
التقريب والتقليل من المقاربة الا ترى ان التقريب في الحقيقة تقليل المسافة وقال ابن يعيش وذلك ان كل
تقريب تقليل لان فيه تقليل المسافة قوله وزعم بعضهم اراد به ابا حيان فانه نازع في فهم التقليل في المثالين من قد
وادعى فهمه من الكلام بدونها والا لزم التدافع فانه ان لم يحمل قولنا يصدق الكذوب على وقوع ذلك منه بقلة تدافع
الكلام وقد مهده في ذلك التقوية قال بعض شراح التسهيل وهو نزاع ظاهر انتهى وقد قال ابو حيان في تفسير قوله
تعالى قَدْ نَعْلَمُ قد علمنا كما سيأتي عن قريب قوله بل من قولك البخيل يجود مدلول بهذا الكلام البخيل يستمر على الجود وهو
كذب بحت ولا يمنعنا ان نؤول الاكاذيب الواردة على الالسن مالم يدل قرينة على التجوز مثل زيد اسد والنهار
صائم وههنا ايضا يمكن التاويل لصون المتكلم عن الكذب وتاويله اما بتقدير ربما او تقدير قد كما في زيد اسد بتقدير الكاف
او المثل فعلم من هذا ان التقليل ههنا من تقدير كلمة دالة عليه واذا قلنا البخيل قد يجود تخلص الكلام من التاويل فعلم
ان التقليل مدلول لفظة قد اما مذكورة او مقدرة لتصحيح الكلام والا فلا دلالة على التقليل في قول القائل البخيل
يجود لاحتمال قصد الكذب الذي هو مدلول ظاهر الكلام قال الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي قَدْ أَتْرُكُ الْقِرْنَ
مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ وقاله الزمخشري في قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ قال اي ربما نرى ومعناه
تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي
جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ س اراد بالهذلي ابا ذويب تقدم ترجمته في اوائل هذا الموضوع والبيت
من البسيط القرن بمعنى الكفو والعديل في الشجاعة والاقدام وهو مفعول اول لاترك لانه بمعنى اجعل
ومصفرا مفعوله الثاني وانامله فاعله والضمير عائد الى القرن والمراد باصفرار الانامل الموت والضمير في اثوابه عائد عليه
ايضا ومجت على صيغة المجهول معناه رميت يقال مج الشراب من فيه اذا رمى به والفرصاد التوت الاحمر ونقل
عن القاموس انه يجيء بمعنى الصبغ الاحمر والمعنى كان ذلك القرن المقتول نبذت عليه ماء الفرصاد او الصبغ
الاحمر فاحمرت ثيابه والمراد تلطخه بدمه الخارج من جسده قال الدماميني الذي قاله سيبويه وانما قد فجواب
لقوله لما يفعل ثم قال وتكون بمنزلة ربما قال الهذلي قَدْ أَتْرُكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ
كانه قال ربما هذا نصه قال ابن مالك فاطلاقه القول بانها بمنزلة ربما موجب للتسوية بينهما في التقليل والصرف الى
المضي واعترضه ابو حيان فقال لم يبين سيبويه الجهة التي فيها قد بمنزلة ربما ولا يدل ذلك على التسوية في كل
الاحكام بل يستدل بكلام سيبويه على نقيض ما فهمه ابن مالك وهو ان قد بمنزلة ربما في التكثير فقط ويدل
عليه انشاد البيت لان الانسان لا يفتخر بما يقع منه على سبيل القلة والندرة وانما يفتخر بما يقع منه على سبيل الكثرة
فيكون قد بمنزلة ربما في التكثير انتهى وانتصر بعض الفضلاء لابن مالك رادا كلام ابي حيان فقال اما قوله لم
يبين سيبويه الجهة التي فيها ه فاطلاق التسوية كاف في الاحكام كلها الا ما تعين خروجه واما قوله لان الانسان
الى فجوابه ان ذلك فيما يمكن وقوعه قليلا وكثيرا فلا يفتخر منه الا بالكثير اما ما لا يقع الا نادرا فانه يقع الافتخار منه
بالقليل لاستحالة الكثرة فيه وترك المرء قرنه مصفرا الانامل كان اثوابه مجت بفرصاد مستحيل وقوعه كثيرا وانما
يقع نادرا فلذلك يفتخر به لان القرن هو المقاوم للشخص الكفو له في شجاعته فلو فرض مغلوبا في الكثير من الاوقات
لم يكن قرناله اذ لا يكون قرنا الا عند المكافات غالبا اذا تقرر هذا فنقول لما كان قوله القرن يقتضي انه لا يغلب

قرينة لان القرينين غالب امرهما التعارض ثم بانه قد يغلبه حملنا ذلك على القلة صونا للكلام عن التدافع وقلنا المراد انه
يتركه كذلك تركا لا يخرجه عن كونه قرنا وذلك هو الترك النادر للا بد فيه اخر الكلام اوله والزمخشري فهم ما فهما بوحيان
من ان قد في البيت للتكثير فقد اتجهت المؤاخذة على ابن هشام في نقله هذا المعنى عن سيبويه فان سيبويه لم نقله انما
وانما فهمه ابوحيان عنه ثم ابوحيان ليس جازما به وانما قاله معارضا لفهم ابن مالك ومثل هذا لا يكفي في تسويغ النقل
عن سيبويه انه قال ان قد في البيت للتكثير وغايته فهم ابوحيان وسبقه الزمخشري اليه وهو معارض بفهم ابن مالك
احد المجتهدين في النحو كذا قال ذلك الفاضل قلت حاصل كلامه تخريج البيت ان التكثير فيه ملزم للتناقض بناء على ان القرن هو
الكفو وكثرة مغلوبية تمنع كونه قرنا وقد فرض انه قرن بهذا خلف وانما يتم ذلك ان لو كان المراد بالقرن واحدا وهو ممنوع
بل الظاهر ان المراد به الجنس فاذا فرضنا انه غلب جميع اقرانه وهم مائة مثلا كل واحد مرة حصلت كثرة الغلبة مع انتفاء
التناقض لتعدد المحال وهذا هو اللائق بمقام الافتخار وظهر بهذا ان قوله لاستحالة الكثرة فيه مستدرك وان قوله ان ذلك
فيما يمكن وقوعه قليلا وكثيرا فلا يفتخر منه الا بالكثير لا يجدي نفعا في مرامه بل هو عليه كما عرفت انتهى كلام الدماميني بتقوره
وبقوره وما نقله عن ابي حيان من قد في البيت بمنزلة ربما في كونها للتكثير فقط مخالف لما قال في النهر حين فسر قوله تعالى
قد نرى الآية ردا على الزمخشري وكذا ما نقل عن بعض الفضلاء ان الزمخشري فهم ما فهم ابوحيان من ان قد في البيت
يتجه حمله على الكثرة منهم علم الدين اللورقي حيث قال في شرح المفصل والاولى في هذا ان يكون للتحقيق والتكثير لانه
يفتخر وانما يفتخر بالكثرة لا بالقلة انتهى وقد تقدم في بحث رب ما يتعلق بهذا قوله ومعناه تكثير الرؤية قال ابو
حيان في النهر قوله تعالى قد نرى اي قد راينا كقوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه اي قد علمنا وقد قيل قد يصرف المضارع الى
الماضي وقال الزمخشري في قد نرى ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية لقوله قد اترك القرن مصفرا انامله انتهى ورب على مذهب
الجمهور لتقليل الشيء في نظيره او في نفسه وفي تركيب قد مع المضارع لا يدل على الكثرة بل ان فهمت الكثرة فمن خارج
والكثرة ههنا انما فهمت من متعلق الرؤية لان من وقع بصره مرة واحدة لا يقال فيه قلب بصره وانما يقال قلب اذا
ردد فالكثرة ههنا انما فهمت من التقلب الذي هو مطاوع التقليب انتهى كلام ابي حيان وهذا مخالف لما سبق مما نقل
عنه الدماميني كما اشرنا اليه وقال ابن عادل واعلم ان قد هذه قال فيها بعضهم انها تصرف المضارع الى معنى المضي وجعل
من ذلك هذه الآية وامثالها وقول الشاعر لقوم لعمري قد نرى امس فيهم مرابط للامهار والعكر الدثر وقال الزمخشري قد نرى
ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله قد اترك القرن الخ قال ابوحيان شرحه هذا على التحقيق متضاد لانه شرح قد نرى
بربما نرى ورب على مذهب المحققين انما يكون لتقليل الشيء في نفسه او لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو متضاد
لدخول رب على مذهب الجمهور ثم هذا الذي ادعاه من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قد مع المضارع
سواء اريد به المضي ام لا وانما فهمت الكثرة من متعلق الرؤية وهو التقلب انتهى كلام ابن عادل وما نقله عن ابي حيان
عبارة البحر وما له مآل ما نقلناه عن النهر وقال سعد الملة التفتازاني يعني صاحب الكشاف ان اصل قد في المضارع للتقليل
وقد استعيرت ههنا للتكثير بمناسبة التضاد كربما انتهى وقد سبقه بهذا قطب الدين وسبقه الطيبي قوله بيت العروض
سماه بذلك لكثرة دورانه بين العروضيين عند تقطيع الابيات المنشدة من بحر البسيط قوله اشهد على صيغة المتكلم من المضارع
بمعنى احضر والشعواء بمعنى الفاشية المتفرقة صفة الغارة وهي معروفة في الصحاح قال ابن قيس الرقيات كيف نومي
على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء قال الدماميني الغارة الخيل المغيرة والاسم منه الاغارة على العدو وكذا في
الصحاح وقال في القاموس اغار على القوم غارة واغارة انتهى وفي نهاية ابن الاثير اغار يغير اذا نهب والغارة الاسم
من الاغارة والغار الجماعة وقوله تحلني حال من فاعل اشهد وهو ضمير المتكلم وقوله جرداء فاعل تحلني وهو بالجيم تانيث
الاجرد ويطلق على فرس قصير الشعر رقيقه وهي علامة النجابة وموصوفة اللحيين بالعين المهملة والقاف بمعنى قليل لحمهما
واللحيان بفتح اللام تثنية لحي وهو منبت اللحية من الانسان وغيره وسرحوب بالسين والحاء المهملتين المضمومتين
اي طويلة على وجه الارض قال الجوهري يوصف به الاناث من الخيل دون الذكور قال الخامس التحقيق نحو قد

وترجمة المجاب بها ه

قد افلح من زكيها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت لتوكيد العلم ذلك الى توكيد الوعيد
وقال غيره في قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا ان قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الجملة الاسمية في افادة
التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما اظهر س
واعلم ان قد مع الماضي تكون للتحقيق اتفاقا واما اذا كانت مع المضارع ففي افادتها التحقيق خلاف وقد سبق قوله
وقد مضى ان بعضهم الخ اراد به ما ذكره في المعنى الثالث حيث قال وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق
ومنهم ابوحيان وابن قاسم كما اشرنا اليه قوله قال الزمخشري دخلت عليه قد الخ قال في تفسير الآية ادخل قد لتوكيد علمه
بما هم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت على المضارع كانت
بمعنى ربما فوافقت ربما في خروجها الى معنى التكثير في نحو قوله فان تمس مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود وفود ونحو
قول زهير اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله والمعنى ان جميع ما في السموات والارض مختصة به خلقا
وملكا وعلما فكيف يخفى عليه احوال المنافقين وان كانوا يجتهدون في سترها عن العيون واخفائها انتهى كلامه ولله دره بلطيفة
الواردة عن كمال التحقيق والاتقان شكر الله سعيه باللطف والاحسان وجزاه الله عن الطالبين خير الجزاء والامتنان
وكلامه فيها يوافق ما قال في تفسير قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء وقال ابوحيان في تفسير هذه الآية ردا على
الزمخشري وكون قد اذا دخلت على المضارع افادت التكثير قول بعض النحاة وليس بصحيح وانما التكثير مفهوم من السياق والصحيح
ان رب للتقليل للشيء او لتقليل نظيره واما فهم التكثير فمن السياق لا منها انتهى انظر كيف اجمع على انكار افادة قد للتكثير
وكذا في رب وجعل التكثير فيهما على السياق فكيف يصح ان ينسب اليه انه فهم ما فهم الزمخشري من ان قد في البيت السابق
للتكثير قوله قد في الجملة الفعلية قال الدماميني الذي يظهر ان يقال اللام وقد الواقعة في الفعلية التي يجاب بها القسم مثل
ان واللام في الاسمية الواقعة جوابا للقسم والا فكيف يكون قد وحدها مثل ان واللام جميعا وقال الشمني مجيبا عنه ولقول
بعد تسليم امتناع ان يفيد حرف في التاكيد ما يفيده حرفان انه لا يريد ان قد مثل مجموع ان واللام كما توهمه الشارح
وانما يريد انه مثل كل واحد منهما على الانفراد وذلك ظاهر انتهى ويمكن ان يقال ايضا والمصنف قد مع اللام والاكتفاء
باحد القرينين من الآخر معروف بناء على ان الكلام ههنا في قد وان اللام موجود في المشبه به فلا حاجة الى ذكره في المشبه
قوله في الاولى اي الآية الاولى وهو قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه ذكره المصنف في المعنى الثالث لقد حيث قال وتقليل
متعلقه نحو قد يعلم وقد نقل القاسمي عن ابن اياز كما سبق تحقيقه قوله والتقريب والتوقع بالجر عطفا على التقليل يعني
وقد مضى القول بالتقريب كما ذهب اليه ابن عصفور وابن مالك والقول بالتوقع كما هو مذهب الزمخشري في
مثل الآية الثانية وهي قوله ولقد علمتم ولم يمض عن هذه الآية فيما سبق زاد لفظ المثل والمراد بمثلها قوله تعالى
لقد ارسلنا نوحا قال والسادس النفي حكى ابن سيدة قد كنت في خير فتعرف بنصب تعرف وهذا غريب واليه اشار
في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي على خلاف ما ذكرا وهو ان يكون كقولك للكاذب
للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعده نظرا الى المعنى وان كانا انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم
لمجيء قوله والحق بالحجاز فاستريحا وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه بالنصب س لما كان يجد المعنى
غريبا لم يعده فيما سبق وقال ولهاخمة معان وكما اراد ايرا ده تكثير الفوائد وقيد الاوابد ذكره ههنا وقال السادس
قيل ونظيره قول الحنفية في اصولهم اصول الشرع ثلاثة الكتاب والسنة والاجماع والاصل الرابع القياس وقالوا
انما قيل ذلك لكون الثلاثة الاول اصولا مستقلة مثبتة للاحكام والقياس اصل من وجه لاستناد الحكم اليه ظاهرا
دون وجه لكونه فرعا للثلاثة لابتنائه على علة مستنبطة من مورد واحد من الثلاثة قال الشمني ابن سيدة هو ابو
الحسن علي بن اسمعيل المرسي الاندلسي صاحب المحكم في اللغة وغيره كان اماما في اللغة والعربية وكان ضريرا وابوه
ايضا واشتغل في اول امره على والده توفي سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره نحو ستين سنة قال السيوطي
لم يكن في زمانه اعلم منه بالنحو واللغة والاشعار قال ابوعمر والطلمنكي دخلت مرسية فتشبث بي اهلها ليسمعوا

ترجمة ابن سيده

على غريب المصنف فقلت لهم انظروا من يقرأ الكم فاتوا برجل اعمى يعرف بابن سيدة فقرأه عليّ من اوله الى اخره من حفظه
فتعجبت منه صنف المحكم والمحيط الاعظم في اللغة قوله بنصب نعرف قال القاسمي في شرح التسهيل ذكر ذلك ابو الحسن ابن سيدة
عن بعض الفصحاء قد كنت في خير فتعرفه بالنصب يريد ما كنت في خير فتعرفه قوله اهوان يكون كقولك للكذوب هو لصادق بجعل
اطلاق احد الضدين على الآخر على وجه التهكم من اعتبارات اهل البيان لا تخرج به الكلام من الاثبات الى النفي ولذا عكسه
حتى يكون المعنى ما كنت في خير فيجوز النصب في المضارع بعد الفاء وبناء على ذلك وفرعه بعد النفي مثل ما تاتينا فتحدثنا
ان هذا تاويل بعيد وتعسف شديد قوله لمجيء قوله والحق تعليل لعدم الاستقامة حكمها بنصب فتعرف فرعا على ان قد للنفي
المصراع عجز بيت من الوافر صدره سأترك منزلي لبني تميم قاله مغيرة بن حبناء الحنظلي التميمي كذا قال العيني وقال السيوطي
وفي الاغاني المغيرة بن حبناء بن عمرو بن ربيعة وحبناء لقب امه غلب على ابيه شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية
جس زياد الاعجم الشاهد في فاستريحا حيث نصب بعد الفاء وليس مسبوق بنفي وطلب وهذا ضرورة قال
السيوطي قال الفارسي قوله فاستريح بالنصب للضرورة لان الوجه رفعه عطفا على الحق اذ الكلام موجب لكنه لما كان
في معنى ان لم يكن لي لحاق يكن الاستراحة اشبه غير الموجب فنصب باضمار ان قال ابن سبعون وقد زعم بعض المتأخرين
انه روى لا استريحا ولا اشكال على هذا انتهى وقال الدماميني ورام بعض تخريج استريح على النصب في جواب النفي المعنوي
المستفاد من قوله سأترك منزلي اذ معناه لا اقيم به وليس بمتجه لان جواب النفي منفي والثابت هو ما جاء في زيد
فاكرمه بالنصب والمراد في البيت اثبات الاستراحة لا نفيها لكن لقائل ان يقول لا نسلم ان الفعل في قوله فاستريح
منصوب بل هو مرفوع مؤكد بالنون الخفيفة موقوفا عليها بالالف وتوكيد مثل هذا بالخفيفة جائز
قال الشاعر وليت لشوى واشعرن اذا ما قربوا بامنشورة ودعيت الى الفضل
الكثرة حسنا ان ام على لعنوا سنان والشعرن اعتراض معناه ان الشعور لا بد من حصوله البتة فلا حاجة الى
تنبيه وقال سيبويه يجوز للمضطر انت تفعلن ولا شك ان التخريج على هذا متجه بخلاف التخريج على النصب مع فقد
شرطه كما في البيت فانه لا نظير له فان قلت فما وجه النصب ان قيل به في البيت فان القول بانه
بنفس الفاء مذهب كوفي وهو لا يرتضيه فكيف يخرج على طريق البصريين قلت يجعل النصب بان مضمرة
على حد قولها ولبس عباءة وتقر عيني والمعطوف منظور فيه الى المعنى كانه قال ولم يكن لي لحوق بالحجاز فاستريح اي لحوقي
فاستراحتي انتهى وقال الشمني في قوله بل هو مرفوع مسامحة فان الفعل المضارع اذا باشرته نون التأكيد بني والطلاق
في الذي لم تباشره وهذا الوجه اعني كون استريح ليس بمنصوب وانما هو مؤكد بالنون الخفيفة قاله الاعلم وقال الصفار
عندي انه منصوب بعد الظرف المثبت الخالي من الشرط اضطرارا لانه يروي لا استريح فجاءت على التعليل والنصب انتهى
ثم اعترض الشمني على قول الشارح بجعل النصب بان مضمرة على حد قولها فقال لحد قولها ولبس عباءة وتقر عيني ان يكون
المعطوف عليه اسما ملفوظا به ليس في تأويل الفعل وظاهر ان البيت ليس كذلك انتهى قوله وقراءة بعضهم اي بل نزيد فعطف
مجيء قراءة بعضهم وهو عيسى بن عمر والقراءة وان كانت شاذة لا تقعد عن الاستدلال بها يعني ان نصب المضارع
بعد الفاء لا يكون دليلا على تقدم النفي لوقوعه منصوبا بعدها بدون تقدم النفي لا صريحا ولا مؤولا كما في البيت والآية قال
في الكشاف وقرئ فيدمغه بالنصب وهو في ضعف قوله سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا انتهى وقال ابو
البقاء فقرئ شاذا بالنصب وهو بعيد والحمل فيه على المعنى اي بالحق فالدمغ وتبعه القاضي فقال وجه بعد الحمل على المعنى
والعطف على الحق وقال المحشي ابن التجيد تقريره بل نزيد قذف الحق على الباطل ودمغ الباطل فهذا الناصب لا يعطف على المعطوفات
في الافراد وقال المحشي ابن الشيخ ان وجه انتصاب فيدمغه مع كون النصب بعيدا لعدم وقوع الفاء بعد احد الاشياء الستة
ان يجعل الجملة التي قبل الفاء في تأويل المفرد كالتي بعدها فانها في تأويل المفرد بان المفرد فاذا اول ما قبل الفاء ايضا بالمفرد
ينتظم المعطوفان في الافراد فتأويل الكلام بل نزيد قذف الحق على الباطل فدمغه قوله على القذف اي المقصود من الجملة
قبله انتهى اراد بالمقصد المصدر المأخوذ عن الفعل المسبوك منه بدون حرف فالسبك وهو ان المصدرية وقال الدماميني

ترجمة المغيرة بن حبناء

هذه القراءة الشاذة ويمكن تخريجها ايضا على ان الفعل منصوب بان مضمرة وهي وصلتها في محل خفض عطفا على الحق والمعنى بل نقذف
بالحق فيدمغه على الباطل اي نرمي الباطل بالحق فابطاله انتهى قال مسئلة قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل
يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجملة الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع
بدون قد ووجهه عندي ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد يحصل الفرق
اذ لا تقترن الشرطية بها انتهى قوله مطلقا قيد لقوله يجوز النصب منصوب اما على المصدرية اي جوازا مطلقا او على الظرفية اي زمانا مطلقا
اي في كل حال او على الحالية من النصب وكذا الحال في قوله مطلقا وهو قوله هو عائد الى الامتناع المطلق قوله فاذا زيد قد ضربه عمرو تقدمت على النصب
خرجت فاذا قد ضرب زيدا ضربه عمرو ويمتنع النصب في هذه الصورة بدونه قوله ووجهه على ما ذكره المصنف ان التزام الجملة الاسمية مع اذا الفجائية
انما كان للفرق بينها اي بين اذا الفجائية وبين اذا الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت اذا الفجائية بقد يحصل الفرق بذلك بينها وبين
اذا الشرطية قال الرضي اتفقوا على ان اذا الفجائية لا يجيء بعدها الا الجملة الاسمية فرقا بينها وبين اذا الشرطية من اول الامر انتهى ووجه حصول الفرق
باقتران قد انه لا تقترن اذا الشرطية بقد ووجهه ان قد تصرف المستقبل الى الماضي كما تقدم قريبا والشرط يقتضي الاستقبال فيتحقق التنافي
بينهما قال قط على ثلثة اوجه احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وتختص
بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري
لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الآن وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت
الضمة تشبيها لها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد تتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها ش
قال في التسهيل قط للوقت الماضي عموما ويقابله عوض ويختصان بالنفي وربما استعمل قط دونه لفظا ومعنى او لفظا لا معنى قال ابو حيان قط اسم مبني واصله
التشديد نقلت من القط وهو القطع الى الظرف الا ترى انك اذا قلت ما رأيته قط فمعناه ما رأيته فيما انقطع من عمري وانما بني لشبهه بالحرف في ابهام
لانه يقع على كل ما تقدم من الزمان كما ان من اذا اردت التبعيض ثبتت بها في كل متبعض وقيل بنيت لتضمنه معنى مذ فمعنى قولك ما رأيته قط ما رأيته
مذ خلقت وبنيت على حركة لان لها اصلا في التمكن لانها منقولة من القط وهو القطع كما قلنا وكانت الحركة ضمة تشبيها بقبل وبعد ووجه الشبه
بينهما انها تدل على ما تقدم من الزمان كقبل وقيل حركت لالتقاء الساكنين وضمت لانها نائبة عن منذ وما بعدها وقيل لشبهها بمنذ وذكر المصنف
في الشرح يعني ابن مالك في شرح التسهيل ان قط بنيت لتضمنه معنى في من الاستغراقية على سبيل اللزوم قال او لشبهه بالحروف في الافتقار الى جملة وعدم التصرف جميعه
لان يضاف او يضاف اليه او يسند او يسند اليه قال وبني في التضعيف على حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت ضمة حملا على قبل المنوي اضافته او لانه لو فتح
لتوهم النصب لمقتضى الظرفية ولو كسر لتوهم الجر بمقتضى المتضمن معناها وكان يعتقد رعي زوال التنوين بكثرة الاستعمال الى هنا كلام ابي حيان قوله
فتختص بالنفي قال في التسهيل كما تقدم نقلا آنفا وربما استعمل دونه اي دون النفي لفظا ومعنى مثاله قول بعض الصحابة قصرنا الصلوة في السفر
مع رسول الله عليه والسلام اكثر ما كنا قط وآمنه والحديث في المصابيح او لفظا لا معنى قال ابو حيان مثاله ما روي في الحديث ان ابيا
قال كاين تقرأ سورة الاحزاب فقال عبد الله ثلاثا وسبعين فقال قط اي ما كانت كذا قط انتهى وقال الدماميني في التسهيل جاء في الحديث ان ابيا
قال كاين ترى سورة الاحزاب فقال عبد الله ثلاثا وسبعين فقال قط اي ما كانت قط انتهى وهذه القصة مروية في الفائق عن ابي زر بن حبيش وفيها
قط بالتخفيف بمعنى الكف او ابتة ونصه هكذا ابي قال لزر بن حبيش كاين تعدون سورة الاحزاب فقال اما ثلاثا وسبعين او اربعا وسبعين فقال
اقط ان كانت لتقارب سورة البقرة وهي اطول منها يعني كم تعدون اقط حسب ومعنى تقارب تفاعل من القراءة اي تجاريها انتهى كلام الفائق
وقال ابن الاثير واكثر الروايات ان كانت لتوازن وفي النهاية انه قال لابي زر بن حبيش عند اي سورة الاحزاب فقال اما ثلاثا وسبعين او اربعا
وسبعين فقال اقط بالف الاستفهام اي احسب انتهى وفي القاموس وفي مواضع من صحيح البخاري جاء قط بعد المثبت منها في الكسوف
اطول صلوة صليتها قط وفي سنن ابي داود توضأ ثلاثا قط واثبته ابن مالك في الشواهد وقال وهي مما خفي على كثير من النحاة فعلم بهذا ان
استعمال قط غير مختص بالنفي فالغالب استعماله فيه قوله بمعنى منذ والى فيه واعلم بقول من قال لان من عند البصريين غير الاخفش لا تكون لابتداء
الغاية في الزمان مثل منذ بل هي لابتداء الغاية في المكان مثل سرت من البصرة وخرجت من البلد قال والثاني ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة
القاف ساكنة الطاء يقال قطني وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة
على حرفين وحسب معربة والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني

بحث الكاف

حففا للبناء على السكون كما يكون في لدن ومن وعن لذلك ش قال ابو حيان وقد بمعنى قط اما مبدلة من الطاء او منقولة من الحرف وحكمها حكم قط في النون
وحذفها وحكى الكوفيون ان من العرب من يقول قط عبد الله درهم وقد عبد الله درهم فمن خفض عبد الله ورفع قط وقد جعلهما بمنزلة حسب اذا
كانتا في معناها ومن نصب عبد الله وبناهما على السكون جعلهما اسمين للفعل والمعنى ليكف عبد الله درهم ومن خفض عبد الله يقول اذا اضاف
الى نفسه قطي درهم وقدي درهم فلا يلحقها نون الوقاية كما يقال حسبي ومن نصب عبد الله قال قطني وقدني فيلحقها نون الوقاية كما يلحق
رويدا انتهى كلام ابي حيان قوله والثاني ان يكون بمعنى حسب قال الدماميني قال المص في حواشيه على التسهيل ولم يسمع منهم الا مقرونا بالفاء
وهي زائدة لازمة عندي وكذا اقول في قولهم فحسب ان الفاء زائدة قلت لا ينبغي ارتكاب الزيادة ما وجد عنها مندوحة وقد قال التفتازاني
في المطول ان قط من اسماء الافعال بمعنى انته وكثيرا ما تصدر بالفاء تزيينا للفظ وكانه جزاء شرط محذوف وقدره في قول صاحب التلخيص
ويوصف بها الاخيران فقط بان قال اذا وصفت بها الاخيرين فانته عن وصف الاول بها قال وانما قدرنا الشرط تصحيحا للفاء قلت وظاهره
انه يستعمل بدون فاء لكنه قليل وقال ابن السيد في كتاب المسائل قط تستعمل على وجهين احدهما شدة الطاء مفتوحة القاف واجاز فيها الكسائي
التخفيف مع فتح القاف وضمها فهذه تجري مجرى الظروف وهي مبنية على الضم لقطعها عن الاضافة بمنزلة قبل وبعد ولا تستعمل الا في الزمان
الماضي وبعد النفي كقولك ما رايته قط وهي في نية الاضافة لان المعنى ما رايته مدة الزمان الماضي واشتقاقها من قططت الشيء اذا قطعته
الثاني ان يكون مفتوحة القاف ساكنة الطاء وهي بمعنى الاكتفاء بالشيء والاجتزاء به وهي عند البصريين مضافة الى ما بعدها
كما تضاف حسب في قولك حسبك درهم وفيها معنى القطع ايضا والكوفيون لا يجوزون فيما بعدها النصب فيجيزون قط عبد الله درهم ويقولون
معناه كفى عبد الله او يكفيه ولا يعرف ذلك البصريون وقد تستعمل بعد الايجاب والنفي كقولك اخذت درهما فقط وما اخذت درهما فقط
والا لزم ان يكون القيد لغوا لا طائل تحته فيه اصلا وهم يحترزون عنه اشد الاحتراز قال حرف الكاف المفردة جارة او غير جارة
والجارة حرف واسم والحرف له معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد
بعضهم جوازه بان يكون الكاف مكفوفة بما كحكاه سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في
المجردة من ما نحو ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال وبما المصدرية نحو كما
ارسلنا فيكم رسولا الآية قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني ش قوله احدها التشبيه وهو الدلالة
على مشاركة الآخر في معنى بان يكون الكاف متصلة بما الزائدة لكان احسن اذ لم يعلم كفها في المثال وعلم فيه زيادتها انتهى
وسياتي ان ما كافة في المثال عند ابي حيان وشهاب الدين وغيرهما وتخطئة الكل لا يناسب مع انه لا سند لمنعه والمنع
بدون السند غير مقبول في فننا هذا ثم قال بناء على هذا الوهم في شرح قول المص وفي المقرونة بما الكافة هكذا وقع في
نسخ المص والظاهر ان يقال بما الزائدة انتهى انظر كيف غير العبارة الصحيحة وخرج ما لا صحة له في الموضعين قال ابن مالك في
التسهيل وقد تحدث ما في الكاف معنى التعليل انتهى قال ابو حيان فتخرج بذلك عن التشبيه ومثل لذلك المص في الشرح بقوله تعالى
واذكروه كما هداكم ونقل ذلك عن الاخفش في قوله تعالى كما ارسلنا فيكم اي كما ارسلنا فيكم رسولا فاذكروني اي لما فعلت بهذا فاذكروني
وعن ابن برهان ويكانه لا يفلح اي اعجب لانه لا يفلح ومثل بعضهم بقوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به وقوله تعالى
اجعل لنا الها كما لهم آلهة ومثل جئتني كما جئتك وحكى سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه اي لانه لا يعلم انتهى قوله اي اعجب قال الدماميني
وي في المشهور اسم فعل بمعنى اعجب قال ابن الحاجب بمعنى تعجب قال الزمخشري ابن الحاجب تعجب قال ويجوز ان يقال انها اسم صوت
لا اسم فعل لان المتعجب يقوله عند التعجب لا لقصد الاخبار بالتعجب بل كما يقول المتالم اه ولذلك يقوله المتعجب منفردا ولو كان اسم فعل
لم يقله الا مخاطبا لغيره انتهى وقال الشمني ضبط اعجب في النسخ المعتبرة بصيغة المضارع ويجوز ان يكون فعل امر وقدره ابن جني
تعجب بصيغة الامر انتهى قال ابو حيان في شرحه هذه اسماء افعال مضارعة وقال شهاب الدين في اعراب قوله تعالى ويكانه لا يفلح
وي كلمة برأسها وهي اسم فعل معناه اعجب اي انا والكاف للتعليل وان وما في حيزها مجرورة بها اي اعجب لانه لا يفلح الكافرون
وسمع كما انه لا يعلم غفر الله له انتهى واما ما نقله الدماميني عن ابن الحاجب فليس هو الحق كما رايناه بهذا يوهي بكلام ان يقال انه اسم فعل ومعناه
معنى تعجب وانما بني لوقوعها موقع المبني وهي موضوعة لتعجيب كما ان هيهات موضوعة لبعد ويجوز ان يقال انها الخ قوله وبما
المصدرية نحو كما ارسلنا الآية قال شهاب الدين في الكاف قولان اظهرهما انها للتشبيه والثاني انها للتعليل ثم قال بعد بسط الكلام

بسط الكلام في القول الاول واما على القول بانها للتعليل فيتعلق بما بعدها وهو قوله فاذكروني اي اذكروني لاجل ارسالنا فيكم رسولا وكون
الكاف للتعليل واضح وجعل منه بعضهم واذكروه كما هداكم قال وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص
موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل
عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الآيتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما
انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض ش قال شهاب الدين كما هداكم فيه خمسة اقوال منها ان يكون الكاف
بمعنى اللام اي اذكروه لاجل هدايته اياكم حكى سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه وممن قال انها للعلية الاخفش وجماعة انتهى وقال ابو حيان
في النهر اثبت كون الكاف للتعليل الاخفش وابن برهان ومن المتاخرين ابن مالك قوله بانه من وضع الخاص يعني اجاب بعضهم عن سؤال
ورد على وجه التشبيه في الآية بانه لا مشابهة بين ذكر العبد وهداية الله فكيف يناسب اداة التشبيه ههنا ويلزم القول بالتعليل بان هذا الكلام
من قبيل ذكر الخاص وهو الذكر والهداية وارادة العام وهو مطلق الاحسان المتناول للذكر والهداية وغيرهما ووضع الخاص موضع العام باب
من ابواب المجاز المرسل لا ينكر استعماله وحسنه فاصل هذا الكلام احسن كما احسن الله اليك ثم عدل عن ذلك للاعلام والتنصيص بخصوصية
المطلوب وهو الذكر المندرج تحت مطلق الاحسان وهذا التخريج لابن الحاجب حيث قال في الامالي والكاف نعت لمصدر محذوف اي ذكرا
مثل هداكم وان كان الفعلان خاصين باعتبار امر عام اشتركا فيه وهو الاحسان كانه قيل احسنوا كما احسن اليكم مثل قوله واحسن كما احسن الله
اليك الا انه عدل من العام الى الخاص لقصد تفهيم خصوصية المطلوب وتنبيها على خصوصية السبب انتهى قوله وما ذكرناه في الآيتين قال شهاب الدين
في الآية الاولى وفي ما المتصلة بهذه الكاف ثلثة اوجه اظهرها انها مصدرية والثاني انها بمعنى الذي والعائد محذوف ورسولا بدل منه
والتقدير كالذي ارسلناه رسولا وهذا بعيد جدا وايضا فان فيه وقوع ما على احاد العقلاء وهو قول مرجوح الثالث انها كافة للكاف
كهي في قوله لعمرك انني وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم ولا حاجة الى هذا فانه لا يصار الى ذلك الا حيث تعذر ان ينسبك منها ومما بعدها
مصدر كما اذا اتصلت بجملة اسمية كالبيت وقال في الآية الثانية وما في كما يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون مصدرية فتكون مع ما بعدها
في محل الجر بالكاف اي كهدايته اياكم وبه قال الزمخشري وابن عطية ان تكون كافة للكاف عن العمل فلا يكون للجملة التي بعدها محل من
الاعراب بل ان وقع بعدها اسم رفع على الابتداء كقوله ٥ وننصر مولانا ونعلم انه ٥ كما الناس مجروم عليه وجارم ٥ وقوله كما النشوان
والرجل الحليم انتهى وسيجيء اعراب البيتين وقال ابو حيان في النهر وقد منع ان يكون الكاف مكفوفة بما عن العمل ابو سعد علي بن مسعود
بن الفرخان صاحب كتاب المستوفي انتهى قال شهاب الدين وهو محجوج بالتقدم انتهى يعني صاحب المستوفي مغلوب بالحجة لا اعتبار
لمنعه والمراد بالحجة ما سبق من البيتين الشاهدين على كف الكاف عن عمل الجر ورفع النشوان والناس فيهما وسيجيء هذا مشروحا قال
واختلف في نحو قوله ٥ وطرفك اما جئتنا فاحبسنه ٥ كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر ٥ فقال الفارسي الاصل كيما فحذفت الياء وقال ابن
مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة
الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه ٥ اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا ٥ لكي يحسبوا البيت ش قوله واختلف
في قوله ٥ وطرفك اما جئتنا فاحبسنه ٥ كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر ٥ وهذا البيت من الطويل قال السيوطي هو في قصيدة عمر بن ابي
ربيعة مطلعها ٥ امن آل نعم انت غاد فمبكر ٥ غداة غد او رائح فمهجر ٥ وقد تقدم بعض ابياتها في بحث اما المفتوحة المشددة ولكن
وقع فيها هكذا اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا ٥ لكي يحسبوا ان الهوى حيث تنظر ٥ قال السيوطي ووجدته ايضا في قصيدة لجميل مطلعها
اغاد اخي من آل سلمى فمبكر ٥ ابن لي اغاد انت ام متهجر ٥ ولكن وقع فيها هكذا ٥ فامنح طرف عينيك غيركم لكيما يروا ان الهوى
حيث تنظر ٥ وهذا من لسان العاشق خطابا لمحبته ورهطها يقول اذا لقيتكم احول وجهي ونظري الى غيركم خيفة الرقباء حتى يظنوا ان
هواي في الجانب الاخر لا في طرفكم والبيت الاول من لسان الحبيبة خطابا بالعاشق كانها تقول اذا جئتنا الزيارة فلم تلتفت السائل الى غيرنا
حتى يظن الرقباء ان هواك ليس في جانبنا بل في الجانب الاخر قال السيوطي اورد ابن هشام البيت في حرف الكاف على وجه آخر وطرفك اما جئتنا
انه مستشهدا به على ان الكاف تعليلية كفت بما ونصب بها الفعل لشبهها بكي في المعنى ونقل هناك عن صاحب نزهة الاديب ان الشاهد
البيت بهذا التحريف من ابي علي وان الصواب فيه اذا جئت فامنح الى اخره كما اوردناه في قصيدة عمر بن ابي ربيعة وقد وجدته في قصيدة
اخرى لجميل وسياتي انتهى وقد ذكرناه الآن وهذا كله وهم والبيت على ما رواه ابن هشام ههنا عزاه العيني الى لبيد العامري بلا تغيير

ولا تحريف اصلا سوى انه وقع فاصرفنه في موقع فاحبسنه ثم قال وطرفك كلام اضافي مبتدأ و اما اصله ان وما زائدة وجئتنا فعل الشرط
قوله فاصرفنه جواب والجملة في محل الرفع على الخبر والشاهد في كما تحسبوا حيث استدلت الكوفية والمبرد على ان كما تنصب بنفسها بمعنى
كيما وعلامة النصب سقوط النون من تحسبوا واجيب بانه لا يثبت حرف ناصب باحتمال ويحتمل ان يكون النون حذفت للضرورة او لانه
كيما فحذفت اليا لذلك وقال ابن مالك الكاف فيه للتشبيه كفت بما ودخلها معنى التعليل فنصبت وذلك قليل انتهى كلام العيني
ولغفول صاحب الشرح عن هذا قال ما قال وما بعد الحق الا الضلال والعجب ان ابن هشام لم يتدارك له الجواب وكذا الشارح
الفاضلان والسيوطي ايضا والظاهر انهم لم يقفوا على ما نقلناه عن العيني قال الدماميني الطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر
فيكون واحدا ويكون جمعا كقوله عز وجل لا يرتد اليهم طرفهم والهوى بالقصر الحب وطرفك مبتدأ وجملة الشرط والجزاء خبره ولا يجوز نصبه على
الاشتغال بعامل يفسره اجبسنه لان فعل الجزاء لا يعمل في متقدم عليه فلا يفسر عاملا فيه انتهى قوله وينصب الفعل بها تشبيها بكي قال
في التسهيل وقد يحدث في الكاف معنى التعليل وربما نصبت حينئذ مضارعا لا لان الاصل كيما انتهى قال ابو حيان يعني انها حين
اذ حدث فيها معنى التعليل تنصب المضارع وقال المصنف في الشرح واذا حدث بها معنى التعليل ووليها مضارع نصبته تشبيها بكي كقوله
وطرفك اما جئتنا فاصرفنه كما تحسبوا ان الهوى حيث تنظر وزعم الفارسي ان الاصل كيما فحذفت اليا وهذا تكلف لا دليل عليه ولا
حاجة اليه انتهى وكان ينبغي ان يقول ووليها مضارع نصبته على قلة كما قال في المتن وربما وكانه اكتفى به عن تقييده في الشرح وهذا الذي ذهب
اليه الفارسي هو مذهب الكوفيين وزعموا ان كما تحسبوا في الاصل كيما تحسبوا ولذلك حذف النون وقوله وهذا تكلف الخ ليس كما ذكر بل هو
تاويل عليه دليل واليه حاجة وذلك انه لم يثبت النصب بكما في موضع خلاف هذا المختلف فيه فيحمل عليه هذا والنصب ثابت بكيما والتعلية
في كيما اصل وفي كاف التشبيه المكفوفة بما ليس اصلا ولذلك وقع الخلاف في انتظرني كما آتيك فذهب الخليل الى ان المعنى لعلي آتيك
ومذهب الفراء الى ان الكاف للتشبيه صفة لمصدر محذوف اي انتظرني انتظارا مثل اتياني لك فالاولى ان يعتقد ان اصل كما في
البيت كيما لظهور التعليل فيها ولثبوت النصب بكيما انتهى كلام ابي حيان وهذا كما ترى رجح جانب الفارسي والمفهوم من كلام المصنف
ترجيح قول ابن مالك وقال الدماميني في شرح التسهيل فان قلت قد سمع النصب في غير هذا البيت وهو قول الشاعر . اسمع حديثا كما
يوما تحدثه . عن ظهر غيب اذا ما سائل سالا . وروي بنصب الفعل من تحدثه قلت قال ابو البركات ابن الانباري في كتاب لمع الادلة
في اصول النحو الفصل التاسع والعشرون في معارضة النقل بالنقل اذا تعارض نقلان اخذ بارجحهما سندا او متنا فالاول ان يكون رواة
احدهما اكثر واعلم وتمثيله ان يستدل على النصب بكما بقوله . اسمع حديثا كما يوما تحدثه . عن ظهر غيب اذا ما سائل سالا . فيقول
المعترض اتفقت الرواة على الرفع في تحدثه ولم يروه بالنصب الا المفضل الضبي ومن رواه بالرفع اعلم واحفظ فكان الاخذ بروايتهم اولى
والثاني كان يكون احد النقلين على وفق القياس كان يستدل على نصب الفعل بعد حذف ان بقول طرفة . الا ايهذا الزاجري احضر
الوغى . وان اشهد اللذات هل انت مخلدي . فيقول المعترض روايتنا بالرفع يعني في احضر وهي مقتضى القياس فكان الاخذ بها اولى
انتهى كلامه وقد روي احضر بالنصب ولكن الرفع اشهر الروايتين واقيسهما قوله وزعم ابو محمد الاسود قال الدماميني هذه اساءة
ادب فابو علي الفارسي لا يدفع عن الامامة في العربية وسعة الحفظ والضبط لما ينقله وهذه مصنفاته في هذا الفن قد كثرت وانتشرت في الآفاق
وتلقاها اعيان الفضلاء الطوامح المتن ووجود رواية في البيت ان ثبت على خلاف رواية لا يقدح فيما رواه مع استقامة معناه واجاد المصنف
في تعبيره عن هذا القول بالزعم رئيس الكلام في مسئلة تتعلق بالاعتقاد حتى يطرح رايه فيها لكونه على راي المعتزلة اعاذنا الله من حيد
يسد باب الانصاف انتهى اجاد الشارح فوق اجادة المصنف في رعاية جانب ابي علي انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه وقد قلنا
لك زادك الله حرصا على تمييز الخطا من الصواب لاحراز جزيل الثواب من الله الكريم الوهاب ان ههنا ثلثة ابيات الاول ما ذكره المصنف
وهو للبيد العامري وطرفك اما جئتنا فاحبسنه . كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر . والثاني معزو لجميل . وامنح طرفي حين القاك غيركم
. لكيما يروا ان الهوى حيث انظر . والثالث لعمر بن ابي ربيعة . اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا . لكي يحسبوا ان الهوى حيث تنظر
وهذا هو الذي نقله المصنف عن صاحب الشرح واذا عرفت هذا فتحقق ان محل النزاع البيت الاول فلا وجه لاسناد التحريف الى ابي علي ووجود
كيما في البيت الآخر غير محل النزاع بل هو ناش من عدم الفطن وعدم التوشيح والتبحر في العلوم وانت متى وجدت محلا صحيح الكلام اجبك
فلا تقدمن على تخطئته فتخطئ ابين الخطا فالك ولا حاجة الى الاعتذار بان وجود رواية على خلاف رواية ابي علي لا يقدح فيما رواه قال

قال الشمني يمكن ان يقال ان ما في البيت مصدرية لا كافة والفعل منصوب بها حملا على ان المصدرية التي هي اخت ما المصدرية كما قيل
في كما تكونوا يولى عليكم انتهى وهذا الوجه ياتي في اخر الكتاب ان شاء الله تعالى فلا نطول به الكلام واعلم ان الكاف قد الحق بها ما فيفيد
معنى الترجي مثل لعل على ما نص عليه سيبويه حيث قال سالت الخليل عن قول العرب انتظرني كما آتيك فزعم ان ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف
واحد وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما والمعنى لعلي آتيك فمن ثمه لم ينصبوا به الفعل كما لم ينصبوا بربما قال رؤبة . لا تشتم الناس كما
لا تشتم . انتهى بعبارته وكان على المصنف ان يذكره ههنا وقد اورده علم الدين اللورقي في حروف الصلة من شرح المفصل حيث
قال ويدخلها على الكاف فيصير بمعنى لعل كقولهم انتظرني كما آتيك اي لعلي آتيك قال قلت لشيبان ادن من لقائه . كما تغدي
القوم من شوائه . اي لعلنا نغدي انتهى قال والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت
فقال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجي الكاف بمعنى البا وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير وقيل
في كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدأ حذف خبره
والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتداه اي كالذي هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة اي كالذي
هو لهم آلهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله . وننصر مولانا ونعلم انه . كما الناس مجروم عليه وجارم . وانت
ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى ش قال ابو حيان في شرح
قول ابن مالك في التسهيل وربما وافق على يعني يوافق الكاف على في معنى الاستعلاء زعم الكوفيون والاخفش ان الكاف تجي بمعنى على
وحكى عن بعض العرب انه قيل له كيف انت فقال كخير وحكى الفراء كيف اصبحت فقال كخير يريد على خير وعلى هذا خرج الاخفش قولهم كن كما انت
قال ولا يتصور ان يكون الكاف للتشبيه لانه لا يشبه الشي بحاله والتقدير كن كالحال الذي انت عليه وبمعنى على وما موصولة
وانت مبتدأ محذوف الخبر والجملة صلة لما ولا حجة في هذا كله اما كخير فيحتمل ان يكون على حذف مضاف لما قيل له كيف انت قال كخير اي
كصاحب خير واما كن كما انت فيحتمل ان تكون ما زائدة وان تكون انت في موضع خفض بالكاف ووضع ضمير الرفع المنفصل بعد
الكاف كقولهم ما انا كانت ويكون على هذا شبهته فيما يستقبل بنفسه فيما قبل ذلك ولا ينكر تشبيه الشي بنفسه في حالين مختلفين
ويحتمل ان يكون ما كافة لها عن العمل ومهيئة لها للدخول على الجمل مثلها في ربما وانت مبتدأ والخبر محذوف والتقدير كن كما انت عليه
وقدره بعضهم كما انت كائن [illegible] وبعضهم كما انت معلوم وحذف الخبر والكاف للتشبيه [illegible]
[illegible]

بلطافته وعذوبته قوله وقيل للتشبيه قال الدماميني هذا الذي ينبغي التعويل عليه اذ في جعل الكاف بمعنى على في هذا المثال المحتمل لاجرائها فيه على
معناها الثابت لها خروج عن الاصل بلا داع اليه ولا ثبت يدل عليه قوله وننصر مولانا الخ بيت من الطويل قال السيوطي هو لعمرو بن براقة
الهمداني اخرج القالي في اماليه بسنده عن ابن الكلبي قال اغار رجل من مراد يقال له حريم على ابل عمرو بن براقة الهمداني وخيله فذهب بها
فاتى عمرو سلمى وكانت بنت سيد قومهم وعن رايها كانوا يصدرون فاخبرها ان حريما المرادي اغار على ابله وخيله فقالت . والحقوق والبيض
والشوح كالاحويض في العلة والحضيض ان حريما المنيع الخير . سيد عزيز . ذو معقل حرز نيه عيز ان ارى الحمة تستطيفوا منه بعيره . بلطية الحيرة . فاتى
والاشكع . فاغار عمرو فاستاق كل شيء فاتى حريم بعد ذلك يطلب الى عمرو ان يرد عليه بعض ما اخذ منه فامتنع ورجع حريم وقال عمرو هذه
القصيدة ٭ تقول سليمى لا تعرض لتلفة . وليلك عن ليل الصعاليك نائم . وكيف ينام الليل من جل همه . حسام كلون الملح ابيض صارم
كذبتم وبيت الله لا تاخذونها . مراغمة ما دام بالسيف قائم . وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم . فهل انا في ذا يا آل همدان ظالم . اذا جر مولانا علينا
جريرة . صبرنا لها انا كرام دعائم . وننصر مولانا البيت قال القالي الحثو اللمعان الضعيف والوميض اشد من الحثو والاحويض حجر النورة و
الحيز الناحية ومزنبر فاضل وكلمة الغدر هنا تنكع ترع وقوله يا آل همدان حذفت الهمزة تخفيفا ومجروم عليه من الجرم وهو الذنب والواو في وجام
بمعنى او والبيت استشهد به على دخول الكافة على الكاف قال الآمدي هذا الشاعر عمرو بن منبه بن سهر بن منهم بن ربيعة بن مالك وبراقة امه
شاعر شجاع فاتك الى هنا كلام السيوطي واستشهد المصنف بعجز هذا البيت على كون الواو بمعنى او وتقدم انشاده في حرف او وذكر هناك بعض
ما يتعلق بشرح البيت قال والرابع ان ما كافة وانت مبتدأ حذف خبره اي عليه او كائن وقد قيل في كما لهم آلهة ان ما كافة وزعم صاحب
المستوفي ان الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله ٭ واعلم انني وابا حميد . كما النشوان والرجل الحليم . وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد
كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه . وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية الخامس ان ما كافة ايضا وانت
فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية ش قوله الاعراب الرابع
في المثال المذكور وقد سبق هذا نقلا عن ابي حيان قوله مبتدأ حذف خبره قال الرضي ومعنى كن كما انت كن في المستقبل كما انت كائن الآن
فانت مبتدأ محذوف الخبر فانت تشبه الكون المطلوب منه بالكون الحاصل له الساعة ومنه قوله عليه السلام كما تكونون يولى عليكم تشبيه التولية
عليهم المكروهة بكونهم المكروه اعني بحالتهم المكروهة انتهى وتفرع هذا المعنى على كون ما كافة ثم قال وقد تكون ما بعد الكاف مصدرية لا كافة ويجوز
ان يكون نحو كن كما انت وقوله كما تكونون من هذا النوع واعلم ان هذا الحديث روي باسقاط النون من تكونون بناء على النصب بما حملا
على ان المصدرية كما يأتي في اواخر الكتاب وقد تقدم قبيل هذا قوله وقد قيل في كما لهم آلهة شيء من هذا ايضا قريبا قوله وزعم صاحب المستوفي
هو ابو سعد علي بن مسعود بن الفرخان سبق بعض ترجمته في اي من باب الهمزة وقد تقدم ان شهاب الدين قال هو محجوج بالبيتين والمصنف
اشار اليه بقوله ورد عليه بقوله واعلم انني قال السيوطي هو لزياد الاعجم وبعده اريد حياته ويريد قتلي . واعلم انه الرجل اللئيم . ويروى بدله
انجاه واخاف ربي . واعلم انه عبد لئيم . استشهد به على كف الكاف عن الجر بما ولذلك رفع النشوان على الخبرية لان انتهى اخذا الاعراب
من العيني فانه قال في شرح الشواهد والشاهد في كما النشوان فان كاف التشبيه دخلت عليها ما الكافة فكفتها عن العمل فلذلك رفع النشوان
على الخبرية وقال الدماميني فالنشوان مبتدأ والحليم معطوف عليه والخبر محذوف اي كائنان ولو لم تكن ما كافة لوجب الجر واخذه الشمني وهو
الاحق بالقبول لما تقدم قريبا من انه اذا وقع بعد ما الكافة اسم يكون مرفوعا على الابتداء ولكن يتعين على هذا الوجه ان في قوله انني بما فيه وكانه الاعجم
بالشارحين الفاضلين رفع بهذه الشبهة النشوان السكران والحليم الذي عنده اناءة وصبر ورزانة اي انا وهو كالسكران والحليم من
حيث ان النشوان يعبث بالحليم ويتجرأ عليه بالسفه وهذه حالته والحليم صابر محتمل وهذه حالتي قال الدماميني لكن الشاعر سامحه الله تعالى ابان
عن عدم حلمه بقوله بعد هذا اريد انجاءه والبيت فاي حلم واي كف عن الهجاء مع التسجيل على المذكور بهذا الوصف الذميم وغرضنا ان ما ذكره
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لو رويت كما سيف عمرو جاز الحمل على الصلة ويجر السيف بالكاف واذا رفعت سيف يكون ما كافة ويكون مثل ما من قوله تعالى ربما يود الذين
كفروا والضمير في قوله لم تخنه يرجع الى عمرو ويجوز ان يرجع الى السيف ايضا انتهى كلامه على وجه الاختصار قال الدماميني [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاستشهد به على كف الكاف عن الجر بما قوله وانما يصح الاستدلال بهما [illegible]
المذكور [illegible] ان ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية [illegible]
قال ابن مالك في التسهيل وتوصل بجملة اسمية [illegible] ابو حيان في شرحه [illegible] ومذهب
سيبويه وذهب طائفة منهم ابو الحجاج الاعلم الى انه يجوز ان توصل بالجمل الاسمية واستدلوا على ذلك بقول الشاعر . اعلاقة ام الوليد بعد ما
افنان راسك كالثغام المخلس . وقول الاخر . احلامكم لسقام الجهل شافية . كما دماؤكم تشفي من الكلب . وقد اختلف راي ابن
عصفور في ذلك فمرة اجاز ذلك ومرة منعه وممن منع ذلك تاول البيتين على ان ما كافة لبعد والكاف عن العمل ومهيئة للدخول على
الجمل وقال المصنف في الشرح يعني ابن مالك في شرح التسهيل الحكم على هذه بالمصدرية اولى من جعلها كافة لانها اذا كانت مصدرية
كانت هي وصلتها في موضع جر فلم يعرف شيء عما هو له ثابت بخلاف الحكم بان ما كافة فالحكم بجواز وصلها بالجملة الاسمية راجح على الحكم
بالمنع على تقدير عدم السماع فكيف وقد سمع قال واصل فليلك ما التوصل ممكن . فلانت او هو عن قريب ذاهب . الى هنا كلام
ابي حيان وقد تقدم استشهاد شهاب الدين بهذا البيت على اثبات ذلك المطلب قريبا وقال الرضي وصلتها يعني صلة ما المصدرية
عند سيبويه لا تكون الا فعلية وجوز غيره ان تكون اسمية وهو الحق وان كان قليلا كما في النهج بقوا في الدنيا ما الدنيا باقية قوله
بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية كما تقدم نقلا عن شهاب الدين من ان ما الكافة لا يصار اليها الا حيث لا يتعذر ان ينسبك
منها ومن ما بعدها مصدر كما اذا اتصلت بجملة اسمية والجملة التي بعد ما ههنا فعلية فلا يحمل على الكافة فاعرفه قال تنبيه تقع كما بعد الجمل
كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا ويحتملهما قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول
لنعيده اي نعيده اول خلق اعادة مثل ما بداناه او لنطوي اي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال
مفعول نعيده اي نعيده مماثلا للذي بداناه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك ش قوله بعد الجمل احتراز عن وقوعه خبرا للمبتدأ مثل زيد كعمرو فان
فان هذا التركيب خارج عن البحث قوله صفة في المعنى قيد الصفة بالمعنوية ليشمل الحالية فان الحال صفة معنى للذي الحال قوله
ويحتملهما قوله تعالى كما بدانا الخ قال ابن الحاجب في الامالي يجوز ان يكون كما في موضع نصب على المصدرية بنعيده وكان الاصل نعيده
اول خلق اعادة مثل ما بداناه ويكون ما مصدرية ويجوز ان يكون في موضع الحال كانه قال نعيده اول خلق مماثلا للذي بداناه وفتح الحال
لانه من الضمير المعرفة في نعيده ويجوز ان يكون كما بدانا متعلقا بنطوي منصوبا على المصدر اي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل
والمصدر المذكور للتشبيه تارة يوافق المشبه به في اللفظ والمعنى وتارة يخالفه واذا خالفه فقد يكون الاول باعم عام والثاني باخص خاص
وقد يكون بالعكس وقد يكونان جميعا مذكورين بلفظ خاص والمراد التشبيه بالامر العام وهذا من القسم الاخير انتهى كلامه ملخصا
الموافقة كقولك اكرمت زيدا كما اكرمني والاول من صورة المخالفة قولك فعلت لزيد كما اكرمني والثاني منها اكرمت زيدا كما فعل في حقي
والثالث كقوله تعالى واذكروه كما هداكم وقد سبق تحقيقه قوله وهذا من القسم الاخير اي التشبيه الواقع في قوله تعالى كما بدانا اول خلق
على تقدير تعلق كما بدانا بقوله نطوي من القسم الاخير وهو ان يكونا جميعا مذكورين بلفظ خاص والمراد التشبيه بالامر العام قوله
وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك اي كلمة كما في وقوعها صفة لمصدر وحالا قال فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى وقال الذين
لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك

نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك
هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك ولا خبر المحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك
او بيان او نصب بيعلمون اي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فتثل بمنزلة شلك لا يفعل كذا او نصب بقال او الكاف مبتدأ
والعائد محذوف اي قاله ورد ابن الشجري ذلك على مكي بان قال قد استوفى مفعوله وهو مثل وليس بشيء لان مثل حينئذ مفعول مطلق
او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال ش قوله فكيف للاستبعاد يعني اذا كان الامر كما قررت فمن اين يصح اجتماع
كلمة كذلك مع مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون الاية قوله المحذوف صفة لمصدر مضاف الى قال وهو قال الذي بعد كذلك
قوله لا يتعدى عامل واحد لمتعلقين قال الدماميني يريد بطريق الاستقلال واما اذا كان متعديا الى احدهما استقلالا والى الاخر بطريق
التبعية فلا مانع وفي كلامه اشارة اليه انتهى اراد به ان المصنف اورد مثالا لا يشتمل على معمولين لم يعطف احدهما على الاخر ولو
عطف لجاز التعدي لهما قوله ولا يكون مثل توكيدا جواب عن سؤال مقدر تقديره سلمنا ان كذلك ومثلا لا يتعلقان بعامل من
جهة المصدرية بناء على ما تقرر عندهم ان الفعل لا يكون له مصدران ولم لا يجوز ان يقع الاول مصدرا والثاني تاكيدا له مثل ضربت ضربا
ضربا بلا شك في جوازه قوله لانه ابين منه اي لان مثل قولهم ابين من كذلك ولا يكون التاكيد ابين من المؤكد بل هو تكرير الاول
بلا زيادة ولا نقصان ووجه ابينيته مثل قولهم ان اسم الاشارة من المبهمات ولا ابهام في مثل لكونه مضافا الى قول مضاف الى اعرف المعارف
وهو الضمير قوله كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك الاشارة بذلك الى التعليل السابق واللام فيه ليست صلة التوكيد
بل هي للتعليل يعني امتنع كون زيد في المثال توكيدا لان التاكيد لا يكون ابين من المؤكد وهذا ينادي على ان الضمير في قوله لانه ابين عائد
الى مثل لا الى كذلك كما توهمه الدماميني وتكلم الابينية في زيد ما تقدم وهو كون اسماء الاشارة من المبهمات بخلاف الاعلام قال الدماميني
بعد الترديد بين الوجهين والاقرب انه اراد ان كذلك ابين من حيث انه يفيد تعيين المشار اليه وهو القول المعين واعلم ان هذا
الايراد مما فتحه ابن الحاجب فانه قال في الامالي ان جعل كذلك في الاية نصبا على المصدر بقال التي بعدها بقي قوله مثل قولهم غير متصل لكونه
في المعنى تكرارا والفعل لا يتعدى الى متعلقين بمعنى واحد من جهة واحدة لانه لا يقتضيه فلا يتعدى اليه وانما يتعدى الفعل الى ما يقتضيه
الا ترى انك لو قلت ضربت زيدا عمرا لم يجز لانه لا يقتضي مفعولين وان جعل مثل قولهم هو المنصوب على المصدر بقي كذلك غير متصل
وان جعل كذلك من تتمة قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون او خبر مبتدأ تقديره الامر كذلك بقي ما بعده من قوله قال الذين غير مرتبط بما قبله
والجواب ان قوله مثل قولهم يجوز ان يكون بدلا من قوله كذلك ولا يكون في المعنى تكريرا لوقوع الاول مبهما والثاني مبينا كقولك هذا زيد يقول
كذا وكذا فزيد بدل من هذا وانما يكون تكريرا لو كان مبينا مثله انتهى الظاهر ان المصنف ذهب على اثره فكيف يمكن ان يحمل كلامه على ان كذلك
ابين مع التصريح في الاصل بان الاول مبهم والثاني مبين قال الدماميني قد اشتمل هذا السؤال على امور احدها منع ان يكون مثل توكيدا لكذلك
فيحتمل ان يكون مراده ان لفظة مثل لا يكون تاكيدا للكاف من كذلك ويحتمل ان يكون المراد مجموع مثل قولهم لا يكون تاكيدا للمجموع كذلك
وكل مشكل اما الاول فلان الكاف ومثلا اداتا تشبيه وليست احديهما ابين ولا ادل على المقصود من الاخرى واما الثاني فضعيف لانه اما ان يعود الى مثل
او الى كذلك فان عاد الى مثل اقتضى ان التاكيد لا يكون ابين ولا ادل على المقصود من المؤكد فيمتنع مثل قولك شرب زيد عقارا خمرا ولا يمنع
مثل هذا احد وان عاد الى كذلك الخ انتهى كلام الدماميني قلنا نختار الاحتمال الثاني وهو ان يكون المراد مجموع مثل قولهم لا يكون تاكيدا وقوله
وكل مشكل سقط اشكال الاول باختيار الثاني قوله واما الثاني فضعيف لانه اما ان يعود الى مثل او الى كذلك قلنا نختار الاول على ما تقدم وجهه
وقوله ولا يمنع مثل هذا احد ممنوع فانه اراد ان قوله خمرا تاكيد لعقارا وهو ممنوع عند كل احد ومن لم يمنعه لم يمنعه بناء على انه بدل لا تاكيد ورد
عليه ايضا ان التاكيد لا يجري الا في المعارف وسيجيء هذا في كلا وكلتا ثم قال الامر الثاني ادعاؤه ان امتناع التاكيد في نحو هذا زيد يفعل
لما ذكره وقد يمنع ويقال انما امتنع لان هذا تاكيد لفظي وهو اعادة اللفظ الاول بعينه او تقويته بمرادف له وهذا زيد ليس كذلك فان زيدا ليس
لفظ هذا ولا مرادفا انتهى كلامه ونقول لا تتحقق المغايرة بين هذا وزيد في قولنا هذا زيد يفعل كذا وكذا بسبب ان الاول مبهم والثاني مبين
على ما نقلناه من ابن الحاجب وكلام المصنف ناظر اليه فقد ثبت ان امتناع التاكيد في التركيب المذكور لما ذكره من كون الثاني ابين وما
اورده الشارح لا يدفعه بل يؤيده قوله ولا خبر المحذوف بتقدير الامر كذلك في هذا العطف اشكال قال الشمني اي ولا يكون كذلك خبر المحذوف
لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت عبارته تسامح لان ظاهرها ولا يكون مثل خبر المحذوف وهو غير مراد انتهى قوله لما يؤدي اليه

اليه من عدم ارتباط ما بعده اي ما بعد كذلك وهو قوله تعالى قال الذين من قبلهم مثل قولهم بما بعده وهو قوله وقال الذين لا يعلمون وهذا ماخوذ
من قول ابن الحاجب فيما سبق وان جعل كذلك من تتمة قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون او خبر مبتدأ تقديره الامر كذلك بقي ما بعده من قوله
قال الذين غير مرتبط بما قبله قال الدماميني وهذا فيه بحث لانه ان اراد انه لا يكون ارتباط اصلا فليس كذلك لان الارتباط بحسب المعنى
حاصل في ذلك اذ يجعل مثل قولهم معمول الفعل من قال الذين من قبلهم وكذلك خبر مبتدأ محذوف اي الشان والامر كذلك والمعنى
ان عادة المتعنتين جرت على نحو ما شوهد من هؤلاء ثم استانف قوله قال الذين من قبلهم مثل قولهم بيانا وتفسيرا للشان والامر الا
ترى كيف ارتبط هذا الكلام بعضه ببعض بحسب المعنى وان اراد انه لا يكون ارتباط لفظي فلا يضر مع حصول الارتباط المعنوي انتهى كلامه
وانا اقول فيما قلنا نجد حسن ارتباط فالارتباط المستحسن ما لا احتياج الى تاويل بعيد وتعسف واضح قوله مثل بدل من كذلك او بيان يريد
ان مثل قولهم بدل من كذلك كما صرح به ابن الحاجب وهذا على ان الكاف اسم لا حرف يدل عليه قوله فيما بعد او الكاف مبتدأ وهو
قول الاخفش والفارسي وجماعة فلا يتوجه الاعتراض بان الاسم كيف يصح ان يقع بدلا او بيانا من الحرف واما تجويز عطف البيان
فهو على قول من لم يشترط التعريف فيه لان مثل نكرة وان اضيفت الى معرفة قوله او نصب بيعلمون على انه مفعوله واعلم ان المفسرين
اختلفوا في الذين لا يعلمون قال مقاتل انهم مشركوا العرب لانهم ليسوا من اهل الكتاب بل هم جهلة في كل وجه وكذا وصفوا بعدم العلم
اي وقال الجاهلون فلا احتياج ليعلمون الى مفعول وهو المختار عند الحذاق والمراد بالذين من قبلهم الامم الماضية مثل قوم عيسى فانهم قالوا هل
يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ومثل قوم موسى فانهم قالوا ارنا الله جهرة فالضمير في قبلهم وقولهم عائد على الذين لا
يعلمون والمماثلة بين الاقوال ظاهرة وعلى تقدير ان يكون مثل قولهم منصوبا على انه مفعول لا يعلمون يعود ضمير قولهم على اليهود و
النصارى برؤية القصص السابق والمعنى وقال المشركون الذين لا يعلمون مثل قول اليهود والنصارى لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك قال
الذين من قبل المشركين وفي هذا التخريج بعد من جهة اللفظ والمعنى اما من جهة المعنى فظاهر واما من جهة اللفظ فللفصل بين الفعل ومفعوله بالاجنبيات
الكثيرة والتفكيك بين الضميرين لان ضمير قبلهم راجع الى الذين لا يعلمون قوله اي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى هذا على ان القول قد
يطلق على الاعتقاد والراي والمذهب وتمام لفظ المثل كائن في قولهم شلك لا يبخل اي انت لا تبخل ولا حاجة الى هذا ولهذا لم يذهب اليه احد من المفسرين
لم يسأموا وقوله قيل ان المشركين الجاهلين الذين لا يعلمون مثل اعتقاد اليهود والنصارى لسلم الكلام عن الركاكة والهجنة ولم يحتج الى تاويل
لفظ المثل قوله او نصب بقال على انه مفعول به لقال فلا يلزم تعدي عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لان تعلق كذلك يكون على انه مفعول مطلق
قوله او الكاف مبتدأ اي الكاف في كذلك اسم مرفوع المحل على انه مبتدأ وخبره قال الذين من قبلهم والعائد الى المبتدأ محذوف وهو الضمير المنصوب
اي ومثل ذلك القول قاله الذين من قبلهم وقال ابن عادل نقلا عن شهاب الدين في تفسير قوله تعالى قبل هذه الاية كذلك قال الذين لا يعلمون مثل
قولهم في هذه الكاف قولان احدهما انها منصوبة المحل اما على انها نعت لمصدر محذوف قدم على عامله تقديره قولا مثل ذلك القول قال الذين لا
يعلمون واما على انها حال من المصدر المعرفة المضمر الدال عليه قال تقديره مثل ذلك القول قال اي قال القول الذين لا يعلمون حال كونه مثل ذلك القول
وعلى هذين الوجهين فنصب مثل قولهم وجهان احدهما انه منصوب على البدل من موضع الكاف والثاني انه مفعول به ليعلمون اي الذين لا يعلمون
مثل مقالة اليهود والنصارى قالوا مثل مقالتهم اي انهم قالوا ذلك على سبيل الاتفاق وان كانوا جاهلين بمقالة اليهود والنصارى القول الثاني ان الكاف
في محل رفع بالابتداء والجملة بعدها خبر والعائد محذوف تقديره مثل ذلك قاله الذين لا يعلمون وانتصاب مثل قولهم حينئذ اما نعت لمصدر
محذوف او مفعول بيعلمون تقديره مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فلا يجوز ان ينتصب نصب
المفعول بقال لانه اخذ مفعوله وهو العائد على المبتدأ وقال شهاب الدين ذكر ذلك ابو البقاء وفيه نظر من وجهين احدهما ان الجمهور يابى
جعل الكاف اسما والثاني حذف العائد المنصوب والنحويون ينصون على منعه ويقصرونه على الضرورة ومثلوا فيه تفصيل انتهى كلامهما
اشار بذلك الى قوله في ذكر ذلك الوجه ارتفاع الكاف على الابتداء فان ابا البقاء جوزه حيث قال ويجوز ان يكون الكاف في موضع رفع
والجملة بعده خبر عنه والعائد على المبتدأ محذوف تقديره قاله فعلى هذا يكون قوله تعالى مثل قولهم صفة لمصدر محذوف او مفعول لا يعلمون والمعنى
مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى ولا يجوز ان يكون مثل قولهم مفعول قال لانه قد استوفى مفعوله
وهو الضمير المحذوف انتهى ورد المصنف اخذه عنه تاويل القول بالاعتقاد وحمل المثل على الاقحام قال المعنى الرابع المبادرة وذلك اذا اتصلت
بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا ش قال ابو حيان في

في شرح التسهيل وزعم بعض النحويين ان كما تاتي ظرفا قالوا ادخل السلام كما يؤذن المؤذن اي حين يؤذن واوضح كما يسلم الامام
اي حين يسلم انتهى وكم يذكره ابن مالك في التسهيل قال التبريزي في شرح اللباب ويستعمل الكاف للمقارنة في الوقوع كقولك كما جاء
زيد قام عمرو اي قارن قيام عمرو حضور زيد في الوقوع ولا يفوت فيه معنى التشبيه لان الواقعان معا تشابهان انتهى وقال
الرضي ويجيء ما الكافة بعد الكاف لتقييد قران الفعلين في الوجود كقولك ادخل كما يسلم الامام وكما قام زيد قعد عمرو وتقدم
ترجمة ابن الخباز في اول الكتاب قال التبريزي ايضا اي الكاف في قوله تعالى ارحمهما كما ربياني صغيرا التاكيد الوجود اي ليكن رحمتك
ابوي موجودة على سبيل القطع والجزم كما كانت تربيتهما اياي موجودة على سبيل القطع لانها واقعة ولا يفوت فيه معنى التشبيه
لان المقصود والنعم عليهما كما انعما علي اي ليكن جزاؤه بهما من جنس فعلهما لان جزاء العمل شبيه له ان خيرا فخير وان شرا فشر فان
قلت لم تكن الكاف فيه للمقارنة قلت لان التربية ماضية والرحمة مطلوبة قال الخامس التوكيد وهي الزائدة كقوله ليس كمثله شيء
قال الاكثرون التقدير ليس شيء مثله اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال هو اثبات المثل وانما زيدت
لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا
ومرادهم انما النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه ش لم يقل المعنى الخامس لقرب قرينة بخلاف
الرابع قال ابن عادل في هذه الاية اوجه اشهرها ان الكاف زائدة في خبر ليس وشيء اسمها والتقدير ليس شيء مثله قالوا ولولا ادعاء زيادتها لزم
ان يكون له تعالى مثل وهو محال اذ يصير التقدير على اصالة الكاف ليس مثل مثله شيء فنفى مماثلة عن مثله فثبت ان له مثلا الا مثل لذلك المثل وهذا محال
على الله تعالى عن ذلك وقال ابو البقاء ولو لم تكن زائدة لافضى ذلك الى المحال اذ كان يكون المعنى ان له مثلا وليس لمثله مثل وفي ذلك تناقض
لانه اذا كان له مثل فلمثله مثل هو هو مع ان اثبات المثل لله تعالى محال وهذه طريقة حسنة في تقرير زيادة الكاف وفيها احسن مناعة الثاني
ان مثل هي الزائدة كزيادتها في قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قال الطبري كما زيدت الكاف في قوله وصاليات ككما يؤثفين وفي قوله
فصيروا مثل كعصف ماكول وهذا ليس بجيد لان زيادة الاسماء ليست بجائزة وايضا يصير التقدير ليس كهو شيء ودخول الكاف على الضمائر
لا يجوز الا في الشعر الثالث ان العرب تقول مثلك لا يفعل كذا يعنون المخاطب نفسه لانهم يريدون المبالغة في نفي الوصف عن المخاطب فينفونها
في اللفظ عن مثله فثبت انتفاؤه عنه بدليله ومنه قول الشاعر ٭ على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ٭ وان بات من ليلى على الياس طاويا
قال ابن قتيبة العرب تقيم المثل مقام النفس فيقول مثلي لا يقال له هذا اي انا لا يقال لي هذا الرابع ان يراد بالمثل الصفة وذلك ان المثل
بمعنى المثل والمثل الصفة كقوله تعالى مثل الجنة فيكون المعنى ليس مثل صفته تعالى شيء من الصفات التي لغيره انتهى كلام ابن عادل قوله قاله
ابن جني قال السيوطي في الاتقان قال ابن جني وانما زيدت الكاف لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا انتهى قوله
ولانهم اذا بالغوا الخ قال الشمني هذا عطف على قوله اذ لو لم تقدر زائدة تعليل اخر لقول الاكثرين تقدير الاية ليس شيء مثله الا انه
غير منظور فيه الى ان الكاف زائدة والاول منظور فيه الى ذلك فسقط الاعتراض بان هذا التخريج انما يكون على القول بعدم الزيادة انتهى
هذا التخريج في غاية البعد عن الفهم والاولى ان يعطف قوله ولانهم اذا بالغوا الخ على قوله لان زيادة الحرف الخ ويكون علة ثانية
لقوله وانما زيدت الخ يعني انهم كما اذا بالغوا في نفي الفعل زادوا في نفي المثل وقالوا مثلك لا يبخل بمعنى انك لا تبخل فكذا لما اريد في الاية
تاكيد نفي المثل زيد الكاف التي بمعنى المثل فافاد المبالغة في نفي المثل تامل قال وقيل الكاف في الاية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد
مثل كما زيدت في فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول
بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما امنتم به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس رضي الله عنهما بما امنتم به
وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق اي ايمانا مثل ايمانكم به اي بالله سبحانه او بمحمد صلى الله عليه وسلم او بالقرآن
وقيل مثل للقرآن وما للتورية اي فان آمنوا بكتابكم كما امنتم بكتابهم ش قال الدماميني المنصوص ان زيادة الباء في المفعول غير مقيسة
وان كثرت ولم يحكوا زيادتها الا في المفعول به واما المفعول المطلق فلم ارهم تعرضوا الى زيادتها فيه فالتخريج على هذا غير مرضي فيما يظهر انتهى
وهذا التخريج لابي البقاء قال الباء في بمثل زائدة ومثل صفة لمصدر محذوف تقديره ايمانا مثل ايمانكم والهاء ترجع الى الله والقرآن او محمد
وما مصدرية ونظير زيادة الباء هنا زيادتها في قوله تعالى جزاء سيئة بمثلها وقيل مثل هنا زائدة وما بمعنى الذي وقرا ابن عباس رضي الله عنهما
بما امنتم به باسقاط مثل انتهى وفي نظيره جزاء سيئة بمثلها نظر لان الباء داخلة هناك على الخبر وقد سبق في حرف الباء تحقيقه

تحقيقه فليراجع اليه قال ابن عادل وفي مثل قولان احدهما انها زائدة والتقدير بما امنتم به وهي قراءة عبد الله بن عباس وذكر البيهقي عن ابن
عباس لا تقولوا بمثل ما امنتم به فان الله ليس له مثل ولكن قولوا بالذي امنتم به ونظيرها في الزيادة قول الشاعر فصيروا مثل كعصف ماكول وقال
بعضهم هذا من مجاز الكلام تقول هذا امر لا يفعله مثلك اي لا تفعله انت والمعنى فان آمنوا بالذي امنتم به نقله ابن عطية وهو يؤول الى الغاء
مثل وزيادتها والثاني انها ليست بزائدة والمثلية متعلقة بالاعتقاد اي فان اعتقدوا مثل اعتقادكم او متعلقة بالكتاب اي
فان امنوا بمثل الكتاب الذي امنتم به والمعنى فان آمنوا بالقرآن الذي هو مصدق لما في التورية والانجيل انتهى كلامه وفي قوله وهو
يؤول الى الغاء مثل وزيادتها نظر قال ابو حيان ولا يجوز ان لا يكون الكاف زائدة لانه يقتضي اثبات مثل لله ولا مثل له تعالى ومن الناس
من جعل مثلا في قوله تعالى ليس كمثله شيء زائدة وزعم ان مثلا زائدة ومنه قول العرب مثلك يفعل هذا تريد انت تفعل هذا وهذا ليس بشيء
فرمن زيادة الحرف الى زيادة الاسم وهو مبني على مذهب الكوفيين من ان العرب قد تزيد الاسماء وجميع بابه متاول اما مثلك يفعل هذا
فكلام صحيح ومثلك فيه باقية على مدلولها لان المقول له هذا له مثل موجود او مقدر بخلافه في الاية ويحتمل ان لا يكون الكاف في الاية زائدة
ويراد بمثل الصفة لان مثلا ومثلا قد يراد بهما الصفة ولما كان تعدمت اشياء من صفاته تعالى قيل ليس شيء اي من الصفات كصفته
وهو السميع البصير فنفى شبه صفات العالم بصفته تعالى وهذا معنى صحيح الى هنا كلام ابي حيان في شرح التسهيل وهذا الكلام منه صريح في
قبول زيادة الكاف وعدم قبول تخريج الاية على ما خرجوا عليه قولهم مثلك يفعل كذا او لا يفعل كذا وزيادة الكاف مما ذهب اليه صاحب
المفتاح وصاحب الايضاح وكثير من المفسرين والنحويين لكن الحمل على عدم الزيادة وجه لطيف في غاية الحسن والدقة متضمن للمبالغة
في نفي المثل ولهذا اختاره اجلة النقاد من المفسرين كصاحب الكشاف والقاضي البيضاوي وغيرهما وفي الكشاف قالوا مثلك
لا يبخل فنفوا البخل عن مثله وهم يريدون نفيه عن ذات المخاطب قصدوا المبالغة في ذلك فسلكوا به طريق الكناية لانهم اذا نفوه
عمن يسد مسده وعمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه واذا علمت انه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس كالله شيء وبين
قوله ليس كمثله شيء الا ما تعطيه الكناية من فائدتها وكانهما عبارتان معتقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته تعالى ونحوه
قوله تعالى بل يداه مبسوطتان فان معناه بل هو جواد من غير تصور يد ولا بسط لها حتى انهم استعملوها فيمن لا يد له فكذلك استعمل هذا فيمن له مثل
ومن لا مثل له هذا كلامه على وجه الاختصار ووجه هذا ان البلغاء يثبتون لمثل الشيء وصفا وينفونه عنه ويريدون اثبات ذلك
الوصف لنفس ذلك الشيء او نفيه عنه على ابلغ وجه واكده لانه بمنزلة اثبات الشيء او نفيه بالدليل كدعوى الشيء بالبينة وذلك لان مثل
الشيء انقص منه حالا كما هو القاعدة في باب التشبيه فالمشبه مع كونه انقص حالا من المشبه به اذا اتصف بصفة كمال او تباعد
عن صفة نقصان فيكون المشبه به متصفا بالاول ومتباعدا عن الاخرى بكون اولى ومثله ليس اثبات الشيء او نفيه بالطريق البرهاني
وهذا الطريق لا يتوقف على ان يتحقق لذلك الشيء مثل في الخارج حتى يقال نفي مثل مثله يستلزم اثبات المثل له وهو محال بل يكفي فيه ان يفرض
له مثل ثم يحكم على ذلك المثل المفروض بانه متصف بكذا او متباعد عن كذا ليفيد ان الممثل به اولى بذلك فان قيل لم لم يذهبوا الى زيادة الكاف
او مثل كما ذهب البعض اجيب بان الحكم بزيادة كلمة يتضمن فائدة بليغة في غاية البعد على ان في زيادة لفظ مثل ارتكاب زيادة الاسم
وقد تقدم عدم جوازه وايضا يستلزم ان يكون التقدير ليس كهو شيء ودخول الكاف على الضمائر مختص بالشعر كذا افاده الشيخ
ثم ان الرضي جوز زيادة الكاف عند امن اللبس وقال ويحكم بزيادتها عند دخولها على مثل في نحو قوله تعالى ليس كمثله شيء او دخول
مثل عليه نحو قوله ٭ فاصبحوا مثل كعصف ماكول اذ لا بد من الحكم بزيادة احدهما اعني مثل والكاف وزيادة ما هو على حرف اولى ولا
سيما اذا كان من قسم الحروف في الاغلب لان الاسماء يقل زيادتها دون الحروف ثم قال ويجوز في قوله تعالى ليس كمثله شيء ان لا يحكم
بزيادة الكاف بل يكون على طريقة قوله ٭ ولا ترى الضب بها ينجحر ٭ وقولك ليس لاخي زيد اخ اعني نفي الشيء بنفي لازمه لان نفي اللازم يستلزم
نفي الملزوم اي ليس لزيد اخ اذ لو كان له اخ لكان لذلك الاخ اخ هو زيد فكذا هاهنا نفيت ان يكون لمثل الله مثل والمراد نفي مثله تعالى اذ لو كان
له مثل لكان هو تعالى مثل مثله انتهى وهذا بيان طريق الكناية بوجه اخر غير ما ذكره صاحب الكشاف قال وفي الاية الاولى قول ثالث وهو
ان الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال
فصيروا مثل كعصف ماكول ش اراد بالاية الاولى قوله تعالى ليس كمثله شيء قوله مثل بمعنى الذات كما تقدم هذا النقل عن ابن قتيبة
ان العرب تقيم المثل مقام النفس فيقول مثلي لا يقال له ذلك اي انا لا يقال لي ذلك قوله وقيل بمعنى الصفة هذا هو الوجه الرابع من الوجوه

الاربعة المنقولة عن ابن عادل قوله وقيل الكاف قال الشمني هذا عطف على قوله فقيل الزائد مثل انتهى وكلام جد له اصلا بل هو عطف
على ترتيبه وهو قوله وقيل بمعنى الصفة فكانه لم يجد احد شقي الاختلاف في قوله ثم اختلف فقيل الزائد مثل والظاهر انه مذكور في ضمن
قوله وفي الاية الاولى قول ثالث فكانه قال وقيل لا زائد من الكاف والمثل قوله اسم متوكد بمثل هذا الوجه جوزه صاحب الكشاف حيث
قال ولك ان تزعم ان كلمة التشبيه كررت للتاكيد كما كررها من قال وصاليات ككما يؤثفين. ومن قال فاصبحت مثل كعصف ماكول انتهى
قال الدماميني يلزم عليه اضافة المؤكد الى التاكيد وقد جعلوا منها اضافة اسماء الزمان المبهمة في نحو حينئذ ويومئذ وقد اسلفت في
الكلام على ذلك من الاضافة البيانية ارجعه قالوا وتقع هذه الاضافة اعني اضافة المؤكد الى التاكيد في غير اسماء الزمان
كقوله في طب حنيفين طرقاه. فقلت انجوا عنها نجا الجلد انه. سيرضيكما منها سنام وغاربه. قال الفراء اضاف النجا الى الجلد لان العرب
تضيف الشيء الى نفسه اذا اختلف اللفظان كقولك حق اليقين ولدار الاخرة كذا في الصحاح ومذهب البصريين ان مثل هذا في غاية
الشذوذ وفلا القياس عليه ولا ينبغي تخريج التنزيل على مثله ومعنى انجوا ازيلوا الجلد عنها واسلخاه والغارب ما بين السنام والعنق انتهى
كلام الدماميني في قوله كقولك حق اليقين ولدار الاخرة نظر وان وقع في الصحاح بهذه العبارة واما البيت فهو من الطويل قال العيني
قاله ابو الجراح قاله العاقي وقد نزل عنده ضيفان فنحر لهما ناقة فقالا انها مهزولة فقال معتذرا لهما البيت والشاهد في نجا الجلد حيث اضاف
المؤكد الى المؤكد لان النجا معناه هو الجلد والاحسن ما قاله الفراء ان العرب تضيف الشيء الى نفسه عند اختلاف اللفظين كقوله حق
اليقين وسنام فاعل يرضيكما وغاربه عطف عليه وهو بالغين المعجمة اعلا الظهر انتهى والظاهر ان الضمير في غاربه عائد على السنام فالاضافة
لادنى ملابسة قوله فصيروا مثل الخ وفي الكشاف فاصبحت كما تقدم انفا والمعنى متحد قال الدماميني هذا البيت من مشطور السريع الموقوف
انتهى اصاب في قوله البيت وان كان عند البعض مصراعا وحكمه بكونه من السريع يرفع الاعتراض على المصنف في حرف الكاف كما مر قال العيني في شواهد
تلخص وهو من السريع مستفعلن مستفعلن مفعولات انتهى وهو في هذا الفن من المهرة وله تاليف مقبول متداول فيه وبه اتضح ان اعتراض
الدماميني فيما سبق في حرف او ليس بحذف قال السيوطي العصف التبن قال الاعلم استشهد سيبويه على ادخال مثل على الكاف ضرورة والتقدير
مثل مثل عصف وحسن الجمع بين مثل والكاف اختلاف لفظهما مع ما قصده من المبالغة في التشبيه ولو كرر المثل لم يحسن واورده المصنف في التوضيح
شاهدا على نصب غير مفعول به قال العيني هو لرؤبة وقبله. وسترهم مثل اصحاب الفيل. ترميهم حجارة من سجيل. ولعبت طير بهم ابابيل. قال الحسن في قوله فجعلهم
كعصف ماكول اي كزرع اكل حبته وبقي تبنه انتهى قال الدماميني وينبغي ان يكون الكاف في البيت اسما اضيف اليه مثل فيكون كل من الكلمتين مؤثرا عليها
اما اذا جعلت حرفا وجعل مثل مضافا الى عصف لزم قطع الحرف الجار عن عمله بالكاف له في المحل اللهم الا ان يقال نزل منزلة الجزء من المجرور كما ادعاه
الزمخشري في قراءة الاعمش وما هم بضاري به من احد ان النون في ضاري حذفت للاضافة وانه اضيف لاحد ولم يعتبر وجود من لانها جعلت جزء من المجرور
انتهى كلام الدماميني اشار بقوله اللهم الى ضعف التخريج المذكور ويؤكده قوله كما ادعاه الزمخشري وقد تعقب عليه ابو حيان حيث قال في النهر وهذا
التخريج ليس بجيد لان الفصل بين المتضايفين بالظرف والجار والمجرور من ضرائر الشعر واقبح من ذلك ان لا يكون ثم مضاف اليه لانه مشغول بعامل الجر
وهو من فهو المؤثر فيه لا الاضافة واما جعل حرف الجر جزء من المجرور فهذا ليس بشيء لانه مؤثر فيه وجزء الشيء لا يؤثر في الشيء انتهى لكنه منظور فيه
وكلام الزمخشري سوا يوافق للقواعد لا يرد عليه اعتراض ابي حيان قال شهاب الدين وفي كلام الشيخ نظر اما كون الفصل من ضرائر الشعر فليس كما قال
لانه قد فصل بالمفعول به في قراءة ابن عامر فبالظرف وشبهه اولى واما قوله لان جزء الشيء لا يؤثر فيه فانما ذلك في الجزء الحقيقي وهذا انما قال
ينزل منزلة الجزء ويدل على ذلك قول النحويين الفعل كالجزء من الفاعل لذلك انث لتانيثه ومع ذلك فهو مؤثر فيه انتهى اراد بقوله قد فصل
بالمفعول به في قراءة ابن عامر قوله تعالى قتل اولادهم شركائهم بجر شركائهم باضافة قتل اليه مع الفصل بالمفعول به وهو اولادهم واعلم
ان المصنف لم يلتفت الى ما ذهب اليه صاحب الكشاف ولم يذكره تقليدا لابي حيان كما تقدم وهو ان يقال ليس شيء من اللفظين اعني الكاف
والمثل زائدا والمقصود وهو نفي المثل حاصل بطريق الكناية لان نفي المثل عن مثل الشيء ملزوم لنفي مثله لان حكم الامثال واحد فيكون اطلاق
نفي مثل المثل وارادة نفي المثل اطلاقا لاسم الملزوم وارادة اللازم فيكون كناية ونحوه قولهم في المدح مثلك لا يبخل الا انهم يعنون نفي البخل عن المخاطب
بطريق الكناية كذا قال التبريزي في شرح اللباب واما منع ابي حيان هذا الوجه في الاية فقد تقدم قريبا قال واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة
لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا
في نحو زيد كالاسد ان تكون الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين قال الزمخشري في فانفخ فيه ان الضمير

ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا
لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد قوله يضحكن الخ رجز من مشطور السريع المكشوف وقبله ولا تمنى اليوم يا ابن عمي عند اني الصعهاب اقصى
هي بيض ثلث كنعاج جم. يضحكن عن كالبرد المنهم. تحت عرانين انوف شم. وبهذا اندفع الشبهة التي اوردها الدماميني في حرف او ان الرجز
من قبيل الشعر من بحر الرجز فكيف يطلع على من يقول من غيره قال العيني قاله العجاج والبيض جمع بيضاء والنعاج جمع نعجة وهي البقرة وكذا
يقال لغير البقر من الوحش نعاج والجم بضم الجيم جمع جماء وهي التي لا قرن لها وبالفتح الكثير ويضحكن خبر عن بيض والشاهد في كالبرد فان الكاف
فيه اسم بمعنى المثل والدليل عليه دخول عن عليها والمنهم الذائب انتهى والعرانين جمع عرنين وهو ما تحت مجتمع الحاجبين من الانف والشمم
ارتفاع قصبة الانف مع استواء اعلاه يصف اسنانهن ويقول هي مثل البرد الذائب في الصفاء والطراوة يعني اولئك النسوة يضحكن
عن اسنان كالبرد الذائب لطافة ونظافة قال الجوهري النعجة من الضان والجمع نعاج ونعاج الرمل هي البقر واحدتها نعجة قال ابو عبيد
ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج وقال الدماميني المراد بالنعاج هنا بقر الوحش وكثيرا ما تشبه بهن النساء في العيون والاعناق
قوله وقال كثير ومنهم الاخفش الخ قال ابن مالك في التسهيل يكون اسما فتجر ويسند اليها وقال ابن قاسم في شرحه مذهب الاخفش
ان الكاف يكون اسما في الاختيار وهو اختيار المصنف وظاهر كلام الفارسي وذهب سيبويه الى انها لا يكون الا في الشعر وذهب صاحب
كتاب المشرق وهو ابو جعفر بن مضاء انها يكون اسما ابدا لانها بمعنى مثل بقوله فتجر اي بالحرف كقوله. بكاللقوة الشغواء جلت فلم اكن. لاولع الا
بالكمي المقنع. او بالاضافة كقوله. تيم القلب حب كالبدر لا بل. فاق حسنا من تيم القلب حبا. وقوله ويسند اليها اي تقع فاعلة كقوله
وما هداك الى ارض كعالمها. ولا اعانك في عزم كعزام. واسما كان كقول الاخر. لو كان في قلبي كقدر قلامة. فضلا لغيرك ما اتتك رسائلي.
ومبتدأ كقوله. بنا كالجوى مما يخاف وقد ترى. شفاء القلوب الصاديات الحوائم. وزاد بعضهم ان يكون مفعولا كقول النابغة
لا يبرمون اذا ما الافق جلله. برد الشتاء من الامحال كالادم. ومن الناس من يؤول هذا السماع جميعه على حذف الموصوف واقامة المجرور
الذي هو صفته مقامه انتهى كلام ابن قاسم اختصر كلام شيخه ابي حيان فانه قال في شرحه فمن نظر الى كثرة هذا السماع استدل به على اسمية
الكاف ومن نظر الى انه لم يقع في النثر خص ذلك بالشعر او تاوله فقدره بفرس كاللقوة وهي العقاب الانثى وحب محبوب كالبدر
وهم كعالمها وموضع كقدر قلامة وبناء صب كالجوى ثم قال والذي اختاره جواز ذلك في الكلام على قلته لان هذا التصرف كثير فيها من كونها
فاعلة واسم كان ومفعولة ومبتداة ومجرورة بحرف جر وباضافة وهذا شان الاسماء المتصرفة فيغلب عليها وجوه الاسناد والاعراب
وفي البديع مثل سيبويه على اسميتها بالاكر بها احدا بالنصب على انه بدل من الكاف انتهى كلام ابي حيان ثم قال الدماميني في شرح التسهيل
ومن الناس من جعل جميع هذه المواضع صفات لموصوفات محذوفة اذ كان ذلك لم يقع الا في الشعر فعنده ان الكاف لا يكون الا
حرفا وتماكس من قال لا يكون الا اسما وانما والجمهور نظروا الى كثرة ما ورد من ذلك ثم قال ابن مالك في التسهيل ايضا وان وقعت
الكاف صلة فالحرفية راجحة قال الدماميني فيجعلها مثل في قوله وهو الذي كالليث والغيث معا فيجوز عنده ان يكون الكاف حرف جر وان
يكون اسما مضافا والاول ارجح لسلامته من تقدير مبتدأ يكون هذا خبرا عنه والجماعة يرون ان الحرفية متعينة فيها اذا وقعت هي ومخفوضها
صلة وخالفهم المصنف كما رايت فجعل الحرفية راجحة لا متعينة قلت وينبغي ان يكون التعيين منوطا بما اذا لم تطل الصلة نحو جاء الذي كالقمر
لان التركيب شائع فصيح واما يكون كذلك اذا كانت الكاف حرفا اما اذا جعلت اسما فانه لا يكون كذلك ضرورة انه يحتاج اذ ذاك
الى حذف صدر الصلة اي جاء الذي هو مثل القمر ولا يحذف مثل ذلك الا مع طول الصلة وهو منتف في المثال واما البيت فالصلة فيه
طويلة فلا موجب لتعيين الحرفية كما يقوله الجماعة فان قلت فلا مقتضي لترجيحها كما يقوله ابن مالك قلت ليس كذلك بل المرجح هو حمل
الكاف على الاعم الاغلب فيها وهو كونها حرفا انتهى كلامه وسياتي ما يتعلق به في شرح هذا الكتاب قوله ان الضمير للكاف فيتعين
الاسمية لان الضمير لا يرجع الى الحرف بالاتفاق وما وقع في بعض النسخ الضمير راجع للكاف سهو من الناسخ قوله لسمع في الكلام
مثل مررت بكالاسد وجوابه ان عدم الوجدان لا يستلزم عدم الوجود وكيفيا سماعا قول الشاعر. بكاللقوة الشغواء
جلت فلم اكن. لاولع الا بالكمي المقنع. حيث جاءت الكاف فيه اسما لانه مجرور بالباء والمعنى بمثل اللقوة الشغواء اي الفرس الذي
يشبهها وبعد تسليم الاستلزام يمكن ان يقال وجه عدم السماع فرارهم عن ادخال حرف بسيط على كلمة بسيطة في صورة الحرف
قال وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة

كقوله ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا خلافا لابن مالك في اجازته ان يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدأ
كما في قراءة بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل ان الكافين حرفان
اكد اولهما بثانيهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكد ايضا اولهما بثانيهما وان يكون الاول حرفا والثانية اسما ش
قوله صلة اي صلة لموصول فيجب ان يكون جملة او شبه الجملة وهو الظرف والجار مع المجرور اذا كانا مستقرين فانهما مؤولان بالجملة
حقيقة مثل الذي في الدار زيد قوله كقوله ما يرتجى رجز لم تجد قائله قال الدماميني فيه لف ونشر غير مرتب ولو قال كالغيث والليث لكان
مرتبا بلا كلفة انتهى ان اراد بهذا ترجيح ما قاله على ما قال الشاعر فلا نسلمه لان في غير المرتب اخذا من التقريب وعدم الفصل في موضعين
وان اراد ان رعاية الترتيب وان كانت ممكنة بلا كلفة لكنه تركها لرجحان عدم الترتيب فنسلم لان في جمعا الاطلاق وهو فعل ماض
مبني للفاعل وفاعله عائد الى الممدوح ومفعوله قوله ما في ما يرتجى وما يخاف عطف عليه والفعلان على صيغة المجهول صلة لما وتقديم المفعول
للوزن يعني جمع ممدوحي ما يرتجى من الهبات والعطيات للاحباء وما يخاف من القتل والنهب للاعداء والضمير في قوله فهو عائد الى
الممدوح المذكور ايضا والفاء فصيحة وصلة الذي قوله كالليث اي الذي استقر كان كالليث اي الاسد والغيث اي المطر في اللطف والشدة
وقوله معا نصب على الحال من الليث والغيث اي مجتمعين وقال الدماميني واعلم ان الذي ينبغي ان يتعين فيه الحرفية مثل الجيني الذي كزيد
لانه شايع فصيح ولو كانت الكاف فيه اسما لم يكن كذلك لان حذف صدر الصلة مع غير اي لا يقع فصيحا شايعا الا اذا طالت الصلة
ولا طول ههنا اي في المثال الذي ذكره واما البيت فالصلة فيه طويلة فلا يتعين الحرفية انتهى اراد ان حمل الكاف في البيت على الاسمية
لا مانع عنه ولا يخل بفصاحته فلا ضرورة يتعين الحرفية وقال الشمني تتعين في البيت ايضا الحرفية لان الصلة فيه وان سلم انها طويلة
الا ان صدر الصلة لا يحذف شايعا الا اذا كان الباقي بعد الحذف لا يصلح ان يكون صلة وهذا يصلح انتهى يريد ان قوله كالليث
يصلح ان يكون صلة على تقدير الحرفية فلا يجوز حذف صدر الصلة فيه شايعا فلا يمكن حمله على الاسمية فيتعين الحرفية وفي كلامه نظر
لان صلاح الباقي بكونه صلة غير متعين بل مبني على كون الكاف حرف جر حتى يكون قوله كالليث في حكم الظرف فيتعين صلاحه لكونها
صلة فانهم صرحوا بانه اذا كان المحذوف مبتدأ والباقي جملة او ظرفا او جارا ومجرورا لا يحذف صدر الصلة لانه لو حذف لم يدر احذف
من الكلام شيء ام لا كذا قال ابو حيان في بحث الموصول من شرح التسهيل قوله ان يكونا اي الكاف في كالليث ولفظ الليث
على اضمار مبتدأ تقديره كالذي هو مثل الليث كما قدر في قوله تعالى تماما على الذي احسن على قراءة الرفع الذي هو حسن قال ابو حيان
في شرح التسهيل والدليل على حرفيتها وصلهم الموصول بها في حال السعة تقول جاءني الذي كزيد كما تقول جاءني الذي في الدار
وليست الكاف كعلى وعن وفي ونحوها من الحروف التي تجر المضمر فيجوز حذفها وحذفه في الصلة نحو غضبت على الذي غضبت تريد عليه
لان جرها المضمر لا يكون الا ضرورة ولا هي مما اذا جرت الظاهر يجوز حذفها فينفصل الفعل الى المجرور بها فينصبه نصب المفعول كما قال القضاعي
يريد لقضى على ما سبق في بحث على حتى يمكن الاستدلال على حرفيتها باحد هذين فلذلك عدل النحويون الى الاستدلال على حرفيتها
وانتفاء كونها اسما بمجيئها على حرف واحد ولا تجيء الاسماء الظاهرة على حرف واحد الا محذوفا منها وعلى سبيل الشذوذ والدليل
القاطع على حرفيتها زيادتها ولا تزاد الا الحروف ومن حيث هي حرف جر لا بد لها من متعلق وذهب الاخفش وتبعه ابن عصفور
في بعض تصانيفه الى ان الكاف لا يتعلق بشيء قال ابن عصفور في جاءني الذي كزيد ليس للكاف ما يتعلق به ظاهرا اذ ليس في اللفظ
ما يمكن ان يعمل فيه ولا مضمر اذ لا يحذف ما يعمل في المجرور اذا وقع صلة الا ما يناسب الحرف نحو جاءني الذي في الدار تريد الذي استقر في
الدار لان في للوعاء والاستقرار مناسب للوعاء ولو قلت جاءني الذي في الدار تريد الذي ضحك في الدار والاكل في الدار لم يجز لانه ليس
في الكلام ما يدل على ذلك فلا يمكن ان يكون المحذوف مع الكاف الا الذي يناسبها وهو التشبيه ولو قلت جاءني الذي اشبه كزيد لم يجز لان
اشبه لا يتعدى بالكاف بل بنفسها وايضا فان العرب لم تلفظ بالتشبيه ولا بما تصرف منه مع الكاف في موضع اصلا فدل ذلك على
ان الكاف لا تتعلق بشيء انتهى كلام ابن عصفور وما ذهب اليه ليس بصحيح بل العامل في الكاف مضمر في المثال الذي ذكره اذا قلت
جاءني الذي كزيد فالعامل فيه مضمر وهو الكون المطلق وهو الذي يقدر مع سائر الحروف اذا وقعت اخبارا وكان تامة نحو زيد كعمرو
وزيد من بني تميم وزيد على الفرس والامر اليك وان قال الرندي فجميع هذا وامثاله العامل فيه مضمر وهو الكون المحذوف المطلق فاذا قلت
زيد كعمرو فتقديره زيد كائن كعمرو وكذلك جاءني الذي كزيد تقديره جاءني الذي كائن كزيد فان كان حرف الجر ناقصا لم يعمل فيها الا الكون

الا الكون المقيد ولا يجوز حذفه الا ان اتى ضرورة كما انه لا يثبت الكون المطلق الا في قليل من الكلام لو قلت زيد عندك تريد راضي وزيد
فيك تريد محب لم يجز انتهى كلام ابي حيان شكر الله سعيه في اكثار الفوائد واراد بقوله كما انه لا يثبت الكون المطلق ان متعلق الظرف
اذا كان كونا مطلقا وجب حذفه وكون هذا لا يقال زيد كائن في الدار الا قليلا كما في قوله تعالى فلما رآه مستقرا عنده على قول وسبق تحقيقه
وقوله لو قلت مثال لحذف المقيد عند الضرورة وعدم جوازه بلا ضرورة قوله وهذا تخريج للفصيح على الشاذ يعني تخريج ابن مالك هذا
البيت الفصيح على الوجه الشاذ الذي وقع في القراءة الشاذة كما سبق قريبا وهي قراءة الرفع في احسن على كونه خبر مبتدأ محذوف
اي هو احسن والجملة صلة الموصول وحذف صدر الصلة اذا كان عائدا لا يجوز الا عند طول الصلة وهو مفقود في الاية ودون البيت
فاذا حمل عليه يكون تخريجا للفصيح على الوجه الشاذ لان وقوع الكاف مع مخفوضها صلة فصيح وحذف صدر صلة غير اي اذا لم تطل
الصلة شاذ وقال الدماميني قد يكون مراده مجرد التنظير في حذف المبتدأ من صدر صلة غير اي لا يفيد كونه فصيحا او شاذا انتهى كلامه
وهذا محتمل لكن ما رأينا عبارة ابن مالك كيف بسط الكلام وعلى اي وجه ساق العبارة حتى نتكلم على تعيين مراده قوله واما قوله
وصاليات قال السيوطي هذا لخطام المجاشعي وكذا قال في كشف الكشاف وفي شرح الكتاب للسيرافي وقال السيوطي قبله لم يبق من
اي بها تحلين غير خطام ورماد كنفين وغير ود جاذل او ودين قال ابن يسعون اي ربت اثافي صاليات فجعل الواو واو رب
قال السيوطي والظاهر خلافه بل هي واو العطف اي وغير صاليات وقد تفطن له الكد العيني انتهى وذكر الجوهري في مادة غير قبل
هذا الشطر غير ما ذكره حيث قال قال الراجز اهل عرفت الدار بالغريين وصاليات ككما يؤثفين انتهى الآي جمع آية وهي العلامة وضمير
بها للدار المحبوبة كذا قال السيوطي والاولى ان يرجع الى الآي لانه جمع اية وفاعل تحلين عائد على يا راجية وتحلين بالمهملة من الحلية يقال
حليت الرجل تحلية اذا وصفت حليته وتحلين على صيغة المجهول من التفعيل بمعنى توصفن وقيل المراد بالتحلية التزيين والخطام بالكسر
ما يكسر من اليبس من النبات واما قول الشمني الخطام بالكسر بمعنى الزمام فلا يصح رواية ولا دراية والرماد معروف وكنفين
تثنية كنف بكسر الكاف وسكون النون وعاء يجعل فيه الراعي اداته ومنه قول عمر في مدح عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما كنيف
ملئ علما قال ابن الاثير هو تصغير تعظيم كقول ابن المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب قال الدماميني وخفض كنفين على البدلية
من خطام انتهى ابدال التثنية من المفرد بعيد وان كان البدلية متعينة فالحمل على البدلية من خطام ورماد اولى وقال صاحب الكشف
اراد الرماد الحاصل من ورى الراعي اضافه الى الكنف للملابسة وثناه تنبيها على انه رماد يسير حاصل من مرتين والجاذل المنتصب
مكانه لا يبرح عنه اخذ من الجذل الذي ينصب للابل الجربى قوله وصاليات اي احجار صاليات بالنار كالاحجار التي جعلت اثافي من احجار
الحجارة اذا جعلتها اثفية والشده الجوهري على ان اثفاء القدر ان تجعل لها اثفية فعلى هذا يكون معناه واثافي صاليات كالقدور
التي تجعل لها اثفية يعني في السواد وتاثير النار كذا قال صاحب الكشف قال الجوهري في الصحاح اثفيت القدر اي جعلت لها اثافي
قال الراجز وصاليات ككما يؤثفين والجملة المشبه به على قول الجوهري ينبغي ان يكون القدور وعلى الوجه الاول يكون المشبه به نفس
الاثافي لا القدور الموضوعة عليها والمشبه بهما واحد وهي الاحجار الصاليات بالنار غير الاثافي وذهب الجاربردي الى ان المشبه بالاثافي
حيث قال في شرح الشافية واراد بالصاليات الحجارة التي جعلت اثافي انتهى فتعقب عليه الدماميني بانه يلزم عليه تشبيه الشيء بنفسه
والصواب ان يكون المراد بالصاليات الحجارة المحرقة فيصح تشبيهها بالاثافي انتهى وما ذكره ليس بلازم لان الظاهر انه ذهب
الى تشبيه الاثافي بالقدور كما اشير اليه ويحتمل انه اراد تشبيه حال الاثافي في الان بحالها فيما مضى قال السيوطي وصاليات اي واثافي
صاليات اي مسودات قد صليت بالنار وقوله ككما قال ابن يسعون اي كمثل ما يؤثفين اي حالها التي وضعها عليها اهلها وما مصدرية اي
كاثفائها قوله يؤثفين بضم الياء وفتح الهمزة وسكون الثاء على صيغة المجهول المضارع من باب الافعال اخرج على الاصل للضرورة على
قد قول الشاعر شيخ على كرسيه معمما فانه اهل لان يؤكرما والمعنى لم يبق من علامات وآثار كانت تلك المنازل تتزين بها او توصف
بها غير المذكورات قال السيرافي في شرح الكتاب واختلف النحويون في وزن يؤثفين فقالوا انه يؤفعلن والهمزة زائدة والثاء فاء الفعل
وكان ينبغي ان يقول يثفين كما يقول يثنين ويرمين الا انه رد الهمزة الزائدة التي في الماضي للضرورة كما اضطر الشاعر فيقول يؤكرم
في معنى يكرم مثل فانه اهل لان يؤكرما اي يكرم فعنده همزة اثفية وزنها افعولة ويستدل على ذلك بقول العرب ثفيت القدر اذا جعلتها
على الاثافي قال آخرون يؤثفين وزنه يفعلين بمنزلة يسلقين من قولك سلقى يسلقي والهمزة فاء الفعل ومن قال هذا قال اثفية وزنها

نعلية وقد استدل على ذلك بقول العرب ما تنفعني القوم اذا صاروا حولك كالاثافي قال النابغة ❊ لا تقذفني بركن لا كفاء له ❊ ولو تأثفك
الاعداء بالرفد ❊ وزن ما تنفك تفعل فالهمزة اصلية وهي فاء من الفعل الى هنا كلام السيرافي ثم اعلم ان هذا الرجز من العروض الثالثة
من بحر السريع وهي مشطورة موقوفة على وزن مفعولان بسكون النون مثاله عند العروضيين ❊ ينضحن في حافاته بالابوال ❊ تقطيع
الاشطار المذكورة بهذا لم يبح من مستفعلن الاربع بها مستفعلن مخبول بين لفعولان مخبر مفعولان من مفعولان بالخبن غير خطا مفتعلن من بر
مستفعلن وان رحطا مفتعلن من كنفيه مفعولان وغير ومفاعلن وان حاول مستفعلن اد وزين مفعولان وحاليا مفاعلن
شكلي مفتعلن تو تفين فعولان مخير فعولا ما فيه ايضا من مفعولان كما تقدم وكلما وقع في اثناء الابيات على وزن مفتعلن او مفاعلن
فهو متغير من مستفعلان لان اصل ضرب مشطور السريع مستفعلن مستفعلن مفعولات وبهذا اندفع عرق الشبهة التي اورد الدماميني
في حرف او على المصنف كما نبهت عليه مرارا لان هذه الابيات رجز لا خلاف فيه وقد سماه الجوهري بالرجز كما تقدم مع ان ضرب السريع
لا يحتمل غيره ونعلم ان الرجز يطلق عنده على معنيين كما حقق مرارا قوله كما قال ولا سما بهم ابدا ودا ❊ قال السيوطي هذا من قصيدة لمسلم بن
معبد الاسدي كان يشكو اعتداء المتصدقين على ابله واولها ❊ بكت ابلي وحق لها البكاء ❊ وفرقها المظالم والعداء ❊ جزى الله الصحابة عنك شرا
وكل صحابة لهم جزاء ❊ بفعلهم فان خيرا فخير وان شرا كما مثل الجداء ❊ وكيف بهم وان احسنت قالوا ❊ اسأت وان عفوت لهم اساؤا ❊
فلا والله لا يلفى لما بي ❊ ولا لما بهم ابدا دواء ❊ وروى ولا للما بهم كذا اورد في منتهى الطلب وعلى هذا فلا شاهد فيه ولكنه رايته الا لى
تغلب كما اورده المصنف قال العيني قاله بعض بني اسد من الوافر الفاء للعطف ولا للتاكيد القسم ولا يلفى جوابه مجهول اي لا يوجد ودواء
مسند اليه مفعول نائب عن الفاعل الشاهد في للما بهم حيث كررت فيه اللام وهي حرف واحد وهو في غاية الشذوذ والقلة وما موصولة
انتهى قوله وان يكونا اسمين قال الدماميني اذا كانا اسمين فينبغي ان يكون الاول مضافا الى الثانية والثانية مضافة الى ما ولا يضر الاضافة
مع التاكيد بناء على ما سبق وتجي عليه من الاحتمالات ان يكون الاول اسما والثانية حرفا وكانه انما اسقط هذا لما يلزم عليه من فصل الجار بين
المتضايفين ولا استانس بنحو لا ابا لزيد عند من جعل زيدا مضافا اليه واللام مقحمة لان هذه اللام مقوية لمعنى الاضافة بخلاف الكاف انتهى
اراد بقوله بما سبق ذكره في شرح قول المصنف والكاف اسم مؤكد بمثل حيث قال لكن يلزم عليه اضافة المؤكد الى التاكيد قوله ولا استانس اي لا يمكن
ازالة البعد عن فصل الجار بين المضاف والمضاف اليه بنحو لا ابا لزيد فان ابا هناك مضاف الى زيد واللام مقحمة لتاكيد معنى الاضافة بخلاف
ما نحن فيه قال واما الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي
اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال نحو
حيهلك ورويدك والنجاك ش قوله وحرف معنى بالاضافة حروف المعاني هي التي وضعت لمعان لا للتركيب فقط وهي قسم من الكلمة
مقابل للاسم والفعل مثل او والعطف وباء الجر بخلاف حروف المباني فانها وضعت لتركيب انواع الكلمة مثل زاي زيد وياء يد وفاء في وياء به
قال الدماميني انما حكموا بحرفية الكاف في ذلك لان افادته في غيره وتلك الفائدة في اسم الاشارة كونه مخاطبا به واحدا او اثنان او جماعة اما من
قبيل المذكر واما من قبيل المؤنث وفي الضمير المنفصل المنصوب الدلالة على المراد به ولا يقال من الاسماء ما يدل على معنى في غيره كاسماء الاستفهام
والشرط فهلا كانت كاف الخطاب كذلك لانا نقول اسماء الشرط والاستفهام دالة على معنى في نفسها وعلى معنى في غيرها وكاف الخطاب
الحرفية لا تدل الا على معنى في غيرها فلذلك حكم بحرفيتها اذ الحرف هو ما لا يدل على معنى الا في غيره على ما حرره بعضهم وايضا فلو كانت الكاف
المذكورة اسما لزم ان يكون مضافا اليها اسم الاشارة وهو لا يضاف انتهى كلامه بمقوره وبقوره وهذا من تحقيقات الرضي ذكره في بحث
الضمير المنفصل وكذا في حد الاسم اشار اليه بقوله على ما حرره بعضهم ومما يدل على حرفية هذا الكاف امتناع وقوع الظاهر موقعه ولو كان اسما
لم يمتنع مثل مررت بك وضربتك كذا قال الرضي وقال الشمني اللغة الفصيحة في كاف ذلك ان يراعى بها حال المخاطب في التذكير والتانيث
والافراد والتثنية والجمع وفيها لغة اخرى وهي افراد الكاف مفتوحة في الاحوال كلها فيكون المقصود بها على هذه اللغة التنبيه على مطلق الخطاب
فقط وفيها لغة ثالثة وهي الافراد مع الفتح في التذكير ومع الكسرة في التانيث انتهى وقد اخذه من الدماميني فعلى الاولى قوله تعالى ذلك
بان الله هو الحق وقوله تعالى قال كذلك قال ربك وقوله تعالى ذلكما مما علمني ربي وقوله تعالى ذلكم الله ربكم وقوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه
وعلى الثانية قوله تعالى ذلك لمن خشي العنت منكم وقوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا قوله هذا هو الصحيح اي كون الكاف مع الضمير المنفصل
مثل اياك حرف خطاب اختلف فيه والصحيح مذهب من قال بحرفيته واما الكاف اللاحق باسم الاشارة فلا نزاع لاحد في حرفيتها واحترز

لا انه لا يدل على معنى في غيره صح

واحترز بالصحيح عما روي عن الخليل ان اللواحق في الضمير المنفصل اسماء اضيف اليها ايا فهي في محل جر وعن الزجاج والسيرافي ان ايا اسم ظاهر
واللواحق مضمرات اضيف اليها ايا حتى كان اياك بمعنى نفسك وعن بعض الكوفيين ان الضمائر هي اللواحق وايا دعامة لها لتعتمد عليها
منفصلة وعن بعض منهم ان اياك واياه واياي بكمالها اسماء مضمرات ولا تركيب فيها واختار ابن مالك مذهب الخليل حيث قال في التسهيل
ومع المضمرات ايا خلافا للزجاج وهو في النصب كاياه الرفع لكن عليه دليل ايراد به من متكلم او غيره اسما مضافا اليه وفاقا للخليل والاخفش
والمازني لا تاء فاخلافا لسيبويه ومن وافقه انتهى قال الدماميني اختاره مستندا الى امور منها ان الاسم الظاهر المجرور بالاضافة وقع بعد الضمير
فيما رواه الخليل اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياه الشواب فثبت انه مضاف لما بعده كما كان او غيرها والمضاف اليه اسم وهذا عند المخالفين
محمول على الشذوذ فلا حجة فيه قوله ولبعض اسماء الافعال عطف على قوله لاسم الاشارة قال الرضي وقد يجوز كاف الخطاب الحرفية بلى وابصر
وانظر وكلا وليس ونعم وبئس وحسبت وكذا رويد والنجا وحيهل وارايت بمعنى اخبرني انتهى التقطه من قول ابن مالك في التسهيل وتفصيل
الحرفية بحيهل والنجاء ورويدا سماء افعال وربما اتصلت ببلى وابصر وكلا وليس ونعم وبئس وحسبت انتهى يقال حيهلك والنجاك ورويدك
قال الدماميني قال ابن قاسم حترز يعني ابن مالك بقوله اسماء افعال من ان يكون النجاء ورويد مصدرين وقوله ابصر فعل امر وكلا حرف
ردع وزجر تقول بلاك وابصرك وكلاك وليسك ونعمك وبئسك وحسبتك قال الدماميني وهذا كله شاذ قوله النجاك هو اسم فعل الامر
بمعنى اسرع قال الشمني هو بنون مشددة وجيم مخففة وهمزة قبل الكاف ممدودة مصدر نجوت من كذا انجو نجاء ثم استعمل اسم فعل
الامر منه انتهى في قوله بنون مشددة نظر فكانه سهو من الناسخ والصواب بنون مفتوحة قال الرضي الاولى ان يقال انها باقية على المصدرية
اي انج النجاء والكاف حرف كما في ذلك انتهى وقال ابو حيان في شرح التسهيل النجا اذا كان مصدرا لا يلحقه الكاف المذكورة وهذا
موافق لما نقلناه عن ابن قاسم قال وارايت بمعنى اخبرني نحو ارايتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح
وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ورد بصحة الاستغناء عن الكاف
وبانها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في نحو ارايتك زيدا ما صنع لانه المفعول
الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار ش قوله وارايت عطف على قوله وللضمير المنفصل يعني الكاف الحرفية لاحقة
لارايت التي بمعنى اخبرني فقوله بمعنى اخبرني في محل النصب على انه حال من ارايت لانه معرفة علم جنس هذا البحث وعد به المصنف في حرف
التاء حيث قال في باب تمام القول في ارايتك في حرف الكاف ان شاء الله تعالى وقد سبق بعض منه هناك من المصنف ولكنا كنا بسطنا
القول فليراجع اليه ولنتكلم به هنا على ما يتعلق بشرح هذا المقام مما التقطناه من كلمات السلف قال ابو حيان في شرح التسهيل رايت
هذه هي الرؤية العلمية دخل عليها همزة الاستفهام فهي تتعدى الى اثنين فان استعملت على اصل موضوعها جاز ان يتصل بها الكاف ضميرا
منصوبا ويطابق الضمير المرفوع للضمير المنصوب المتصل لان ذلك جائز في باب ظننت واخواتها فتقول ارايتك منطلقا كما تقول اعلمتك
ذاهبا اي علمت نفسك وارايتك ذاهبة وارايتكما ذاهبين وارايتموكم ذاهبين وارايتكن ذاهبات فان ضمنت ارايت معنى
اخبرني وصارت لا تدل على الاستفهام ولا تقتضي جوابا فيجوز ان يتصل بها كاف الخطاب وفي المسئلة اذ ذاك ثلثة مذاهب احدها انه
للبصريين وهو ان الفاعل بهذا الفعل هو التاء وهي تبقى مفردة مذكرا دائما وتظهر علامات التانيث والتثنية والجمع في كاف الخطاب فتقول
ارايتك وارايتكما وارايتكم وارايتكن وليس لحرف الخطاب موضع من الاعراب لانها حروف لمحضة للخطاب كما لحقت في اسم
الاشارة مثل ذلك وفرعه المذهب الثاني للفراء فانه ذهب الى ان التاء حرف خطاب وليس اسما وان الكاف هي الفاعل والفعل
مسند اليها وقد رد ابن مالك في شرح التسهيل على الفراء بان التاء لا يستغنى عنها وما لا يستغنى عنه اولى بالفاعلية مما يستغنى عنه
ولان التاء محكوم بفاعليتها مع غير هذا الفعل باجماع والكاف بخلاف ذلك فلا يعدل عما ثبت بلا دليل المذهب الثالث قول بعضهم
ان الكاف لها موضع من الاعراب وهو النصب وفي محفوظي انه مذهب الكسائي ورد هذا المذهب بانها لو كانت في موضع نصب
لكانت المفعول الاول من المفعولين اللذين يقتضيهما رايت والمفعول الاول في المعنى هو المفعول الثاني وانت اذا قلت
ارايتك زيدا ما فعل استحال ان يكون المخاطب غائبا ولا يكون اذن المفعول الاول واذا لم تكن اياه علمت انه لا موضع لها من
الاعراب بل تقول ان زيدا هو المفعول الاول وما بعده في موضع المفعول الثاني الى هنا كلام ابي حيان وفيه بعض اختصار ثم هذا
الذي ذهب اليه ابو حيان من ان ارايت بمعنى اخبرني هي الرؤية العلمية خلاف ما ذهب اليه الرضي فانه قال ارايت بمعنى

اخبرني منقول من ارايت بمعنى ابصرت او عرفت كانه قيل ابصرته وشاهدت حاله العجيبة او عرفتها اخبرني عنها فلا يستعمل الا في الاستخبار عن حالة
عجيبة وقد يؤتى بعده بالمنصوب الذي كان مفعولا به نحو ارايت زيدا ما صنع وقد يحذف نحو ارايتكم ان اتاكم عذاب الله الآية وكم ليس بمفعول
بل حرف خطاب ولا بد سواء اتيت بذلك المنصوب او لم تات من استفهام ظاهر او مقدر يبين الحال المستخبر عنها ثم قال ولا محل للجملة المتضمنة
معنى الاستفهام لانها استئنافية لبيان الحال المستخبر عنها كان المخاطب قال لك ارايت زيدا قال عن اي شيء من حاله تستخبر فقلت ما صنع
فهو بمعنى قولك اخبرني عنه ما صنع وليست الجملة المذكورة مفعولا ثانيا كما ظن بعضهم انتهى كلام الرضي على وجه التلخيص ثم كلامه ايضا وهو قوله
ولا محل للجملة المتضمنة بمعنى الاستفهام وكذا قوله وليست الجملة المذكورة مفعولا ثانيا خلاف ما صرح به ابو حيان من انها مفعول ثان لارايت
ونقل الدماميني في شرح التسهيل عن المصنف ابن هشام انه قال وارايت هذه منقولة من رايت بمعنى علمت لا التي بمعنى ابصرت
الا ترى انها تتعدى الى مفعولين وهذا من الانشاء المنقول الى انشاء آخر يعني ان هذا الكلام كان اولا انشاء هو الاستفهام ثم صار لانشاء الطلب
اذ هو بمعنى اخبر انتهى كلام الدماميني في شرح التسهيل ثم قال في شرح هذا الكتاب واختار المصنف ان يكون رايت منقولة من رايت بمعنى علمت
لا بمعنى ابصرت مستندا الى ان هذه متعدية الى مفعولين يعني ان زيدا في قولك ارايت زيدا ما صنع مفعول اول وما صنع مفعول ثان انتهى وهذا
من المصنف ذهاب الى ما ذهب اليه ابو حيان كما هو دابه في اكثر الاحوال وهو مذهب شهاب الدين الحلبي وابن عادل وبالجملة فكلام الرضي
ليس بمرضي عند التحقيق مع قطع النظر عن مخالفته لاكثر المحققين من النحاة والمفسرين قوله والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه قال
الشمني يعني الذي في المنقول اليه وهو اخبرني لانه ان كان مذكرا فهي مذكرة وان كان مؤنثا فمؤنثة وان كان مثنى فمثناة وان كان مجموعا
فمجموعة والتاء في الاحوال كلها مفردة مذكرة انتهى يعني ان المراد بالمسند اليه الذي في جملة قولنا اخبرني لانك اذا خاطبت اثنين تقول ارايتكما
زيدا ما صنع معناه اخبراني عن زيد وكذا الجمع والتانيث قوله ويرده صحة الاستغناء عن الكاف يعني ولو كانت الكاف فاعلا لم يستغن عنها
اذ الفاعل لا يحذف عند الفراء كانه كذلك عند البصريين وانما يقول بجواز حذفه الكسائي من الكوفيين والدليل على صحة الاستغناء قوله تعالى ارايت
الذي ينهى عبدا اذا صلى وكذا قوله تعالى ارايت ان كان على الهدى وكذا قوله ارايت ان كذب وتولى والفاعل لا يصح الاستغناء عنه الا عند الكسائي
قوله وانها لم يصح تقطر مرفوعة وقد تقدم هذا الوجه نقلا عن ابي حيان اخذه المصنف عنه قال الدماميني اما بطريق الاصالة فمسلم ولكن لم لا
يجوز ان تكون مرفوعة بطريق النيابة عن ضمير رفع كما يقول الاخفش في لولاك فتضعف هذا الايراد مستغنى في الايراد لاعتبارها نيابة عند
الاصالة ولا وجود لخلاف البعض عند اتفاق الاكثر قوله ويرده انه يصح الاقتصار على المنصوب يعني زيدا في ارايتك زيدا بان يحذف قولنا
ما صنع مع عدم القرينة الدالة عليه قوله لانه اي المنصوب المذكور المفعول الثاني لارايت لان المؤمن ان الكاف مفعول اول لارايت فاخذ
المفعولين وحصل الاستغناء بما بعده قوله ولكن الفائدة لا تتم عنده اي عند المنصوب بل يحتاج الى شيء آخر فلا يصح الاقتصار عليه لان الاقتصار
لا يصح الا على ما تتم عنده الفائدة قال ارايتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته علي وانا خير منه وقد تمحو لفظا
او شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله لسان السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر
ويحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب ش قوله فالمفعول
الثاني محذوف هذا من المصنف صريح في ان الجملة الاستفهامية الواقعة بعد المنصوب في قولنا ارايت زيدا ما صنع مفعول ثان بناء على ان الرؤية
علمية تتعدى الى اثنين وهو مذهب الجمهور بخلاف ما ذهب اليه الرضي من انها منقولة من الرؤية البصرية والجملة استئنافية مبينة كما تقدم لا
محل لها اراد المصنف بايراد هذه الآية دفع الاعتراض الوارد على قوله فلا يجوز الاقتصار بانه ورد في هذه الآية ارايت بلا مفعول ثان فوقع الاقتصار
على مفعول واحد وحاصل الجواب ان المفعول الثاني مقدر وهو كالملفوظ قال ابن عادل قال الزمخشري الكاف للخطاب وهذا مفعول به والمعنى
اخبرني عن هذا الذي كرمته علي اي فضلته لم كرمته وانا خير منه فاختصر الكلام وقال ابن عطية الكاف في ارايتك حرف خطاب لا موضع لها من الاعراب
ومعنى رايت اتاملت ونحوه كان المخاطب ينبه المخاطب ليستجمع لما ينص عليه وقال سيبويه صحيح حيث يكون بعدها استفهام كمثاله واما في الآية فهو كما
قلت وليست التي ذكر سيبويه انتهى كلامه وهذا الذي ذكره ابن عطية ليس بمسلم بل الآية كمثاله غاية ما في الباب ان المفعول الثاني محذوف وهو
الجملة الاستفهامية المقدرة لانعقاد الكلام من مبتدأ وخبر لو قلت هذا الذي كرمته علي لم كرمته وقال ابو البقاء والمفعول الثاني محذوف تقديره تفضيله
او تكرمه قال شهاب الدين وهذا لا يجوز لان المفعول الثاني في هذا الباب لا يكون الا جملة مشتملة على استفهام قال ابو حيان ولو ذهب ذاهب
الى ان الجملة القسمية يعني قوله لئن اخرتن الخ هي المفعول الثاني لكان حسنا قال شهاب الدين يرد ذلك التزام كون المفعول الثاني جملة مشتملة

مشتملة على استفهام الى هنا كلام ابن عادل قوله الفاظا او شذوذا وقد ذكرناه نقلا عن التسهيل والرضي قوله لسان السوء بيت من الوافر
لم يعرف قائله ولم نجد قائله وما بعده والمراد باللسان الكلمات مضافة الى السوء اضافة الموصوف الى الصفة مثل رجل سوء مرفوع على انه مبتدأ
وقوله تهديها خبره والضمير عائد على لسان وتهدي مضارع مخاطب مفرد مذكر من الاهداء وهو ارسال الهدية والينا متعلق بتهديها وقوله
حنت على وزن بعت من حان يحين اذا هلك وما حسبت على صيغة المتكلم ما نافية بها وقوله ان تحينا مفعول حسبت ولم تتعد الى اثنين والكاف
في حسبتك حرف خطاب كالكاف في ذلك وليس بضمير حتى يقع مفعولا اول لحسبت ويكون قوله ان تحينا مفعولا ثانيا للزوم اتحاد العين
والعرض لان المفعول الثاني في هذا الباب متحد مع المفعول الاول ذاتا واليه اشار المصنف بقوله لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر
قال الدماميني في التعليق الفارسي لم يخرج باب الحامل على ادعاء ان الكاف حرف ما لزم عليه من الاخبار عن اسم العين بالمصدر ولكن ابن
مالك جوز ذلك واجاب عنه بانه جاز المصنف من الاحتمال المذكور ولقائل ان يمنع صحة هذا الاحتمال بناء على جواز الاخبار بالمصدر عن اسم الجثة
مبالغة او يكون ثمة اسم معنى مقدر انتهى يعني بتقدير اسم معنى ان يقدر مثلا وما حسبت حالك او وصفك ان تحين اي الهلاك مثل ابو حيان
بقوله حسبتك عمرا منطلقا ثم قال وقال المصنف يعني ابن مالك انشد ابو علي وحنت وما حسبتك ان تحينا واجاز ان تكون الكاف فيه حرف خطاب
وهو غريب وحمله على ذلك وجود ان بعدها فانه ان لم يكن الامر كما قال لزم الاخبار باسم والفعل عن اسم عين وذلك لا سبيل اليه في موضع تخبر
عنه فيه بعد رضي نحو زيد رضى تكيف في موضع بخلاف ذلك انتهى تعلق هذا اذا كانت الكاف حرف خطاب يكون ان الناصبة وما بعدها
سدت مسد مفعولي حسبت كقراءة من قرا وحسبوا ان لا تكون فتنة في قراءة من نصب تكون ويحتمل البيت تخريجا آخر وهو ان يكون الكاف
ضمير مفعولا اول وان زائدة وتحين في موضع المفعول الثاني فلا تكون ان مصدرية وهذا على مذهب الاخفش في اجازته ان ان الزائدة
تنصب الى هنا كلام ابي حيان واعلم ان قراءة النصب في هذه الآية لنافع وابن كثير وعاصم من السبعة والباقون بالرفع قال شهاب
الدين ومن نصب تكون فان عنده هي الناصبة للمضارع ومن رفع فان عنده مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف وعلى
كلا التقديرين فهي سادة مسد المفعولين عند جمهور البصريين وسد الاول والثاني محذوف عند ابي الحسن اي حسبوا عدم الفتنة كائنا او حاصلا
ثم ان تحرير قول ابي حيان تحين في موضع المفعول الثاني ان المفعول الثاني ههنا في حكم خبر المبتدأ وقد وقع الفعل خبر المبتدأ ليس بخفي كما لو قيل
انت تحين فكذا وقوعه مفعولا وقد تقدم اجازة الاخفش عمل ان الزائدة النصب في بحث ان المفتوحة الخفيفة في باب الهمزة قوله كقراءة حمزة ولا تحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب فيكون فاعله المخاطب وهو نبينا صلى الله عليه وسلم ويكون الذين كفروا في محل النصب مفعولا اول
لتحسبن وقوله انما نملي لهم خير بفتح همزة انما بدلا عن الذين كفروا سادا مسد المفعولين لان المفعول الاول ان ذكر لفظا فتجعل مبدلا منه
جعل في حكم الساقط الغير المذكور ووجه سد هذا البدل مسد الشيئين لاشتماله على طرفي الجملة ولكن في هذا التخريج ضعف من وجوه تقدمت في بحث ان
فليرجع اليه حتى يتضح المحل اتم اتضاح قال كي على ثلثة اوجه احدها ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء
تضطرم اراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو افعل يريد سوف الثاني ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية
في قولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية
مضمرة نحو جئتك كي تكرمني اذا قدرت النصب بان ش قوله ان تكون اسما مختصرا الخ الاولى ان يكتفي بذكره في كيف ويفصل القول هناك قوله كي
تجنحون بيت من البسيط لم يعرف قائله قال السيوطي هو من ابيات الكتاب يعني كتاب سيبويه تجنحون جمع مذكر مخاطب من المضارع اي كيف
تميلون الى السلم بفتح السين وكسرها بمعنى الصلح وثئرت على صيغة الماضي المجهول المؤنث مثل بيعت يقال ثئرت القتيل اي قتلت قاتله وما نافية والواو
للحال والمعنى كيف تميلون الى الصلح مع اعدائكم والحال ان القاتلين قتلاكم لم تقتل بعد والصلح حينئذ علامة الضعف والخور ولظى النار لهبها
والحرب تحمد كما في البيت وتضطرم تشتعل من تلهب واراد بلظى الحرب شدتها والاضطرام ترتج النار قال الدماميني والجملتان اي قوله وما ثئرت الى آخره
في محل الحال المتعددة وذو الحال الفاعل في تجنحون قال قلت الواو في قوله ولظى الهيجاء على هذا عاطفة لا حالية ولا ضمير فيها وهذه الجملة الذي الحال بكيف منع
ذلك قلت اما ان يجعل اللام نائبة عن الضمير على راي بعضهم اي ولظى هيجائكم تضطرم او يجعل الضمير محذوفا اي فيكم او بينكم ويجوز ان يكون ذلك
في محل المبتدا اخليه فيكون وما ثئرت قتلاكم حالا من فاعل تجنحون ويكون ولظى الهيجاء تضطرم حالا من قتلاكم قوله الثاني ان تكون بمنزلة لام التعليل
قال في التعليق فيه نظر فان كي انما تكون للعلة الغائية واللام للتعليل مطلقا انتهى وكيفية صحة كلامه كونها للعلة فقط على ان العاصمي قال في
شرح التسهيل مذهب سيبويه ان كي مشترك يكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الناصبة ويكون حرف جر للتعليل بمعنى اللام فاذا دخلت على

دلت على العلة الغائية فقط وهي أخص من اللام لأنها إذا دخلت على الاسم دلت على العلة مطلقا غائية أو غير غائية كما للام انتهى كلامه بعبارته
قوله إذا أنت لم تنفع بيت من الطويل قال السيوطي هو للنابغة الذبياني وقيل للنابغة الجعدي قوله إذا أنت من باب الإضمار على شريطة
التفسير لأن إذا لا تدخل إلا على الفعل فهو مثل قوله تعالى قل لو أنتم تملكون قال العيني أي إذا لم تنفع أنت لأن إذا لا تدخل إلا على الجملة الفعلية
فضر جواب الشرط ويجوز فيه التثليث الفتح لأنه أخف والضم لأجل الضمة والكسر لأنه الأصل والفاء للتعليل قوله يرجى الفتى يروى بدله
يراد الفتى وما في كيما مصدرية وقيل كافة ويضر أي من يستحق الضرر وينفع أي من يستحق النفع وقال العيني الشاهد في كيما حيث دخلت
على ما المصدرية والمعنى إنما يرجى الفتى للنفع والضر ودخولها عليها نادر وقيل كافة قال العاصمي في شرح التسهيل وذهب بعضهم إلى أن ما
في البيت كافة لكي عن العمل قال ابن مالك في التسهيل وتساوي لام التعليل معنى وعملا كي مع أن مضمرة بعدها والاستفهامية وقال أبو حيان
قال المصنف في الشرح كي على ضربين مصدرية تذكر في إعراب الفعل وجارة تساوي لام التعليل لا تدخل إلا على أن كقوله فقالت أكل الناس
أصبحت مانحا لسانك كيما أن تغر وتخدعا أو على ما المصدرية كقوله يرجى الفتى كيما يضر وينفع أو على ما الاستفهامية كقولك سائلا
عن العلة كيمه فعلت وفي الوقف كيمه تقول لم فعلت ولمه انتهى فقوله كي تساوي لام التعليل معنى أي تجيء للتعليل كما تجيء اللام للتعليل
وقوله وعملا يعني أنها تكون جارة كما أن اللام جارة إلا أن اللام تجر الاسم الصريح وكي تدخل على المضارع مقدرا أن بينها وبينه فينتصب بأن مضمرة
أن ويكون أن المقدرة والفعل منسبك منهما مصدر هو في موضع جر بكي وما ذكره المصنف يعني ابن مالك من أنها تكون كي في أحد قسميها جارة
هو مذهب البصريين إلا أن ظاهر كلامه يدل على أنها لا تكون جارة إلا إذا دخلت أن لفظا وعليه الشد كيما أن تغر وتخدعا وهذا ليس مذهب
البصريين بل مذهبهم أنها إذا كانت جارة كانت أن مضمرة بعدها وجوبا وأن العرب التزمت إضمار أن بعدها فأما كيما أن تغر فإنما ظهرت
على سبيل الشذوذ منبهة على الأصل وظاهر كلامه أيضا أن تكون جارة إذا دخلت على ما المصدرية وعليه الشد كيما يضر وينفع فما عنده مصدرية
ينسبك منها ومن الفعل بعدها مصدر يكون في موضع جر بكي ولما كانت أن عاملة نصب تغر وما غير عاملة فارتفع الفعل بعدها مرفوعا
وعليه الشد وكيما يضر وينفع وأما إذا انتصب الفعل بعد كي المتصلة بها ما فما عندهم زائدة كما زيدت ما بين الناصب ومنصوبه وكما فصلوا
بينهما بلا النافية قال الله تعالى لكي لا تأسوا على ما فاتكم وقد يفصل بهما معا قال أردت لكيما لا ترى لي عثرة ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل وذهب
الكوفيون إلى أن كي لا تكون حرف جر لا إذا دخلت على الفعل ولا إذا دخلت على ما الاستفهامية بل هي حرف تنصب على كل حال وقالوا إضمار أن
وهي مخفوضة قبيح شاذ ولا يحسن أن تقول لعرت زيدا كي يحسن فلما جاء الفعل منتصبا بعدها في فصيح الكلام دل على أنها ليست حرف جر
وأما زعم البصريين أنها تجر اسم الاستفهام في قولهم كيمه واستدلالهم بذلك على أنها حرف جر فلا حجة فيه لأن مه ليست مخفوضة وإنما هي منصوبة
على مذهب المصدر يقول القائل أقوم كي تقوم فيسمعه المخاطب ولا يفهم تقوم فيقول كيمه يريد كي ماذا أي كي تفعل ماذا فموضع مه نصب بفعل
مضمر على جهة المصدر والشبه به وليس لكي فيه عمل وقد أجمعنا على أن كي هي الناصبة للمضارع في قولك جئت لكي تغضب فيلزم على ما ذهبتم
إليه من أنها تكون جارة أن تكون من عوامل الأسماء والأفعال وهو فاسد لأن عوامل كل واحد من صنفي الأسماء والأفعال مختصة به لا
يعمل في غيره وأما البصريون فاستدلوا على أن كي جارة في قولهم كيمه بحذف ألف ما الاستفهامية ولا تحذف إلا مع حروف الجر نحو عم وفيم ولم ومم وبم نحو عم يتساءلون
فيم أنت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون وأما قول الشاعر ألام يقول الناعيات ألا مه ألا فانعيا بيت الندى والكرامة فحذف
ألف ما الاستفهامية بعد الا وليست حرف جر فإن ذلك على سبيل الضرورة بخلاف حذفها بعد كي فإنه في فصيح الكلام فلا يكون إلا مع
حروف الجر وأيضا ما ادعاه الكوفيون من إضمار الفعل بعد كي في قولهم كيمه دعوى وأيضا فيلزم من ذلك تقديم الفعل على ما الاستفهامية
ويلزم حذف ألفها بعد غير حرف الجر ولا يجوز حذف معمول الحرف الناصب للفعل وإبقاء الناصب كما لا يجوز حذف معمول الحرف الجار للاسم
وإبقاء الحرف إلى هنا كلام أبي حيان سردته برمته لاشتماله على فوائد كثيرة يضمحل بها الشبه قال الثالث أن تكون بمنزلة أن المصدرية
معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول أن محلها وأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك
جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة إذا قدرت اللام قبلها فإن لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ إضمار أن بعدها ومثله في الاحتمالين
قوله أردت لكيما أن تطير بقربتي فكي إما تعليلية مؤكدة للام أو مصدرية مؤكدة بأن ولا تظهر أن بعد كي إلا في الضرورة كقوله فقالت أكل
الناس أصبحت مانحا لسانك كيما أن تغر وتخدعا ش قوله بمنزلة أن المصدرية وهذا المعنى مغاير لما تقدم من كونها بمنزلة لام التعليل معنى
فلا يتوجه الاعتراض السابق في كلام أبي حيان من أن عوامل كل واحد من صنفي الأسماء والأفعال مختصة به لا يعمل في غيره وحاصله أن كي التي بمعنى

[illegible]

بأن الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ قوله وعن الكوفيين الخ قال الرضي ومذهب الكوفيين أنها في جميع استعمالاتها حرف ناصبة مثل أن وتقدر
في نحو كيما أن تغر وكيما أن تطير بأن أن زائدة أو بدل من كي [illegible] أي على مذهب الكوفيين أنها ناصبة دائما تقول العرب كيمه كما تقول
لم وأن كي دخلت فيه على ما الاستفهامية فلا يمكن أن تنصبه وسقوط ألفها علامة كون كي حرف جر مثل عم يتساءلون فناظرة بم يرجع المرسلون
ثم يقولون ما لا تفعلون قوله وقول حاتم عطف على قولهم كي وقوله أيضا قول حاتم الطائي الجواد المعروف والد عدي الصحابي وهو من الشعراء
الجاهلية وبلغائهم تقدم ترجمة حاتم في أن المخففة قال الدماميني الرد بذلك على الكوفيين ظاهر لأنهم يوافقون على أن اللام في مثل هذا جارة فيلزم
ما ذكر من الفصل بها بين الحرف الناصب وهو كي ومنصوبها وهو تسيرا أو أجل النصب في البيت بأن مضمرة كما يقول البصريون وكي جارة تعليلية
أكدت بها وفيها وهو اللام انتهى وهذا أخذه [illegible] الشذ في جهة هذا التأكيد ولكنه سمع من كلامهم بل هو أخف من نحو قوله ولا للما بهم
أبدا دواء لاختلاف الحرفين لفظا في بيت حاتم قوله وأوقدت ناري بيت من الطويل من قصيدة لامية أوردها أبو تمام في باب الأضياف

من الحماسة ولكن عزاه لغير حاتم حيث قال قال البحتري ويقال انها لرجل من باهلة ولكن وقع فيه فابرزت ناري ثم اثقبت ضوءها • واخرجت كلبي
وهو في البيت داخله • والشاهد فيه على هذا الآن البيت اورده المصنف شاهدا لمجيء كي ولام التعليل نادرا وهو مفقود في هذه الرواية
قال السيوطي وكذا اخرجه ابن ابي الدنيا وابن عساكر بسنده الى حاتم الطائي انتهى ويحتمل ان يكون لهما اتفاقا في المصراع الثاني واختلفا في الاول
وهو كثير يجري بينهم باخذ بعضهم من بعض قوله فاوقدت ناري وفي بعض النسخ واوقدت بالواو عطف على جواب لما وهو ثاني في البيت
الذي قبل هذا وهو قوله • فلما سمعت الصوت ناديت نحوه • بصوت كريم الجد حلو شمائله • وتبصر على صيغة المجهول وضوءها بالرفع نائب
فاعله والضمير للنار وقوله واخرجت كلبي عطف على اوقدت وقوله وهو في البيت جملة اسمية واقعة موقع الحال من المفعول وهو عائد على
ذي الحال اي اخرجت كلبي من ستره وهو لشدة البرد يلازم البيت لا يخرج فكل ذلك فعلته تقريبا للامر على الضيف وتسهيلا لهدايته لانه اذا اوقد
النار وفرح الكلب ينبح كلما سمع صوتا او حس بطارق فيسهل الاهتداء للضيف بسبب ضوء النار ونباح الكلب وقوله في البيت ظرف مستقر
خبر للمبتدأ وداخله خبر ثان والهاء من داخله يعود الى البيت كانه قال وهو مستقر في البيت داخل فيه هذا التخريج وقع في قلبي اول الوهلة قال الكرماني
ولا يمتنع ان يكون داخله في موضع البدل من قوله في البيت انتهى وهذا في المعنى كالاول والفرع مساوي واما قول الدماميني فان قلت الظاهر ان
قوله في البيت متعلق بداخل في المعنى وهو داخل في البيت والضمير في من داخله عائد الى البيت فيلزم تعدي العامل الى الضمير وظاهره معا وهو
محذور عندهم فكيف السبيل الى التفصي عن عهدة ذلك قلت من وجهين الاول انا لا نسلم عود ضمير داخله الى البيت بل هو مفعول مطلق عائد الى الدخول
المفهوم من داخل اي وهو داخل في البيت الدخول كما قالوا في قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه • انتهى وهو قريب من تخريج الفصيح المقيس على الشاذ
فعلة وقوع الضمير مصدرا وسيأتي ان تعدي العامل الى الضمير وظاهره ممنوع في بحث لام التقوية ان شاء الله تعالى ثم قال والثاني على تقدير تسليم ان
الضمير عائد الى البيت لا نسلم ان الظرف لغو يتعلق بداخل بل هو مستقر وداخله خبر آخر فوكله واجابوا عن الاول قال الرضي ومذهب الكوفيين انها
في جميع استعمالاتها حرف ناصبة مثل ان ويعتذرون في كيما بان الفعل المنصوب بكي مقدر وما منصوب بذلك الفعل كانه قيل لم جئتك فتقول كيما
اي كي افعل ماذا وفي اعتذارهم هذا مخالفة لعدة اصول احدها حذف الصلة وابقاء معمولها والثاني نصب ما الاستفهامية متاخرة عن الفعل المقدر
ولا ينصب الاستفهام متقدمة عليه والثالث حذف الف ما الاستفهامية غير مجرورة ولا نظير له في كلامهم انتهى وقد تقدم انه وقع في ضرورة الشعر كقوله الا م
تقول النائحات الا مه وقال الدماميني في شرح التسهيل وذهب الكوفيون الى ان كي لا تكون حرف جر قالوا ولا حجة في قولهم كيمه لان ما ليست
مخفوضة وانما هي منصوبة على مذهب المصدر اي كي يفعل ماذا ورد بانه دعوى وبانه يلزم منه تقديم الفعل على الاستفهامية وحذف الفها بعد
غير حرف الجر وحذف معمول الحرف الناصب للفعل انتهى وقد سبق ما يتعلق بذلك بالبسط من هذا نقلا من ابي حيان في بحث ان المفتوحة المخففة
قال الدماميني قد ذهب بعض الى ان ما لا يلزم صدريتها وانها كذلك عند العرب فان صح ذلك سقط الاعتراض الثالث ونقل عن ابن المرحل النحوي انه صنف
في ذلك مختصرا ذكر فيه شواهد لمجيئها غير صدر وقال ابن مالك في كتابه المسمى بالتوضيح لمشكلات الجامع الصحيح ما نصه في قول اذا شاهد على ان ما
الاستفهامية اذا ركبت مع ذا تفارق وجوب التصدير فيعمل فيها ما قبلها رفعا ونصبا فالرفع كقولهم كان ماذا والنصب كقول ام المؤمنين رضي الله عنها
وتنفعنا بها وبعد وماذا في الدنيا والآخرة اقول ماذا وقد اجاز بعض العلماء وقوع ما تمييزا كذلك لمن قال عندي عشرون ماذا هذا كلامه وفي الكشاف
في سورة هود فان قلت وقعت غاية لماذا قلت لقوله ويصنع الفلك وفي سورة الكهف فان قلت هو استدراك لماذا قلت لقوله اكفرت فاستعملها
في الموضعين خارجة عن الصدرية وتعليق لماذا بمحذوف متاخر يدل عليه المتقدم ممكن ولكن اذا ثبت بالنقل استعمالها غير صدر كان في غنية
عن التقدير انتهى كلام الدماميني بحروفه اشار بقوله وتعليق لماذا بمحذوف الخ الى ما ذهب اليه سعد الملة في شرح الكشاف في تفسير قوله تعالى
[illegible] بسبيل وما ذكره هو الفاضل الشريف في حاشية المطول من شرح المفتاح ان ماذا في مثل هذا التركيب متعلق بمتاخر
محذوف بقرينة ما تقدمه قال سعد الملة في شرح المفتاح واما ما يروى في كلام بعض النحاة من نحو يكون ماذا ويصنع ماذا وفعل ماذا فالوجه ان يكون
ماذا متعلقا بمحذوف مدلول عليه بما تقدمه اي ماذا يكون على طريق التفسير بعد الابهام انتهى كلامه بعبارته اقول من هذا القبيل ما رواه مسلم عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تشترط ماذا خطابا لعمرو بن العاص رضي الله عنه حين قال اردت ان اشترط اورده محي السنة في اول المصابيح برواية عمرو بن العاص
قال بعض الشراح تقديره تشترط ماذا اشترط وحذف الشاء لعدم الحاجة وقيل يحتمل ان يكون تشترط محمولا على الامر كقوله تعالى يتربصن بانفسهن كانه قيل
اشترط ثم استفهم وقال ماذا تشترط وسيأتي ما يتعلق بهذا بعد اوراق وكذا في حرف الميم عند تفسير ما الاستفهامية ان شاء الله تعالى قال نعم وقع في صحيح البخاري
في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما يعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه ش اراد المصنف بايراد هذه الرواية

الرواية ان يعتذر من جانب الكوفيين حتى يندفع عنهم ما لزمهم من لزوم كثرة الحذف بانه وقع في الحديث الصحيح فحينئذ لا محذور فيه ولا قدح في صحته
وفصاحته قال الشمني في شرح البخاري للعلامة ابن حجر كان ابن هشام وقعت له نسخة سقطت منها هذه اللفظة لكنها ثابتة في جميع النسخ
التي وقفت عليها حتى ان ابن بطال ذكرها بلفظ كي يسجد وكلامه يوهم ان البخاري اورده في التفسير وليس كذلك بل اورده في اواخر كتابه
في اثناء كتاب التوحيد ولم يورد في ذلك في غيره انتهى كلام الشمني اراد بهذه اللفظة لفظة يسجد وهي موجودة في النسخ التي كانت في يد
هذا العبد الضعيف اورده البخاري في كتاب الاعتصام بالسنة في باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه بهذا النعت فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا ثم يؤتى
بالجسر الى آخر الحديث وقد سبق هذا البحث في ان المفتوحة الخفيفة قال تنبيه اذا قلت جئت لتكرمني فالنصب بان مضمرة وجوز
ابو سعيد كون المضمر كي والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة ش قوله امكن اي اقدر وجه
المكنية في عمل النصب انها ام الباب كما تقدم نقلا عن [illegible] ان الخليل يقرر نصب المضارع عليها فلا ينصب الا بها اما ظاهرة او مضمرة
قال كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء
ولزوم التصدير باتفاق بعضهم في الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ابدلت ان وصلتها من كم فرد بان عامل البدل هو عامل
المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدره اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل ش قال الدماميني
مستمر على ما تقدم في قد وبحث قوله على وجهين خبر اول وخبرية مرفوع على انه خبر ثان واستفهامية مرفوع عطفا على هذا الخبر الثاني والاصح فيهما
الجر على ان يكونا من بدل التفصيل وقد تقدم الكلام في مثله وقال الشمني يريد انه تقدم عند قول المصنف على وجهين حرفية وتقدم لنا ايضا هناك
انه يجوز فيهما الجر على ان يكونا من بدل التفصيل بان يكون البيان بالمصدرية لا غير انتهى وقد سبق لنا ايضا هناك وجه تصحيح بدل التفصيل لكن
لمن اراد التفصيل قوله خبرية بمعنى كثير قال ابو حيان كون كم الخبرية يراد بها العدد الكثير مذهب المبرد ومن بعده من النحاة الا ابن خروف واستاذه
فانهما زعما انها تقع على القليل والكثير من حيث كان معناها معنى رب وكما ان رب تكون للتقليل وتكون للتكثير في مواضع المباهاة والافتخار
فكذلك كم وزعما ان ذلك مذهب سيبويه والكسائي قال سيبويه ومعناها معنى رب انتهى قوله ويشتركان في خمسة امور الاسمية قال ابو
حيان اختلف النحويون في كم اهي مفردة وهو قول الجمهور ام مركبة من كاف التشبيه وما الاستفهامية وحذفت الفها كما حذفت مع سائر حروف
الجر كما قالوا لم وبم وعم وكثر الاستعمال لها فاسكنت واجريت مجرى ما يكون ساكنا في نحو قوله • فلم وفيتم عبيد الله في جدث • وهذا مذهب الكسائي
والفراء انتهى ورد هذا المذهب من وجوه وجواب كل رد مذكور في شرح التسهيل فليطلب منه وسيذكر المصنف هذا الاحتمال في بحث كاف ان احتمالا
وقال ايضا استدل على اسميتها بدخول حرف الجر عليها والاضافة اليها وعود الضمير عليها والاسناد اليها وكونها معمولة لعوامل النصب ولا نعلم في اسميتها
خلافا الا ما ذكر صاحب البسيط في الخبرية ان بعضهم ذهب الى انها حرف التكثير في مقابلة رب الدالة على التقليل قال وهو فاسد لوجوه احدها
انك تقول كم رجل افضل منك فيكون مرفوعا ولان حروف الجر يدخل عليها بخلاف رب تقول بكم مررت وتقول كم رجلا ضربت فيكون مفعولا والثالث
بمعنى كاين وهو اسم قال واما كونهما اسميتين فلمجيئهما بالحرف والاضافة في نحو بكم درهما اشتريت وغلام كم رجلا ملكت وبكم شيء احسنت اليك
ووصل كم جيب ظرفت به وتوقعهما مسندا اليهما لفظا ومعنى في نحو كم رجلا جاءك وكم علينا احسن اليك ومعنى لا لفظا في نحو كم عبدا اعتقت
وكم خوا اكرمت فان المفعول به مسند اليه بحسب المعنى اذ قولك ضربت زيدا في المعنى زيد اضربته ولا معنى للاستبعاد ذلك في انكاره مع انه
قد يقع نائبا عن الفاعل في نحو ضرب زيد فيكون مسندا اليه لفظا ومعنى وذلك لا يخرجه عن كونه مفعولا به كما صرح به ابن الحاجب وغيره
واما كونهما مبهمتين فلا خفاء في ابهامهما وضعا كذلك واما افتقارهما الى التمييز فلمكان وضعهما على الابهام ولشدة افتقارهما الى التمييز
لم يحذف الا لدليل كما اذا جرى ذكر العبيد فقلت كم عندك اي كم عبدا عندك بالنصب في الاستفهامية وكم عبد عندك بالجر في الخبرية ويجب
بالقضية المقام بخلاف غيرهما من الاعداد فانها تدل على كمية معينة فيجوز ان لا يؤتى لها بالتمييز البتة لان فيها فائدة من جهة الدلالة
على الكمية المعينة وان جهل جنسها واما بناؤهما فقال ابن الحاجب بناء كم في الاستفهام واضح وذلك لتضمنها معنى همزة الاستفهام
فان قولنا كم رجلا عندك معناه اعشرون رجلا عندك وفي الخبرية اما لكونها موضوعة وضع الحروف غالبا او لشبهها لفظا باختها
او لتضمنها معنى انشاء التكثير وهو بالحروف غالبا فاشبهت ما تضمن معنى الحروف انتهى وعليه سؤالات منها ان شبه الاسم
بالحرف في مجرد اللفظ لا يؤثر البناء وقد مر التنبيه عليه وقد احسن ابن مالك في التسهيل حيث قال وبنيت الاستفهامية لتضمنها معنى

[illegible] وأما الخبرية فلشبهها بالاستفهامية لفظا ومعنى أما الشبه لفظا فظاهر وأما معنى فمن جهة أن كلا منهما للعدد ومبهم و
منها أنه كيف يتأتى أن يكون في الخبرية معنى إنشاء التكثير مع ما بين الخبر والإنشاء من التنافي وجوابه أن الإنشاء في كم من جهة التكثير
القائم بنفس المتكلم ولا وجود له في الخارج حتى يقول باعتباره إن طابق فصدق وإلا فكذب فإذا قلت كم رجال عندك فله جهتان
إحداهما التكثير الذي قام بذهنك ولا وجود له في الخارج وبهذا الاعتبار تكون كم إنشائية والأخرى كثرة الرجال المخبر عنها بالعندية
ولها وجود في الخارج وبهذا الاعتبار تكون كم خبرية هذا معنى ما قرره ابن الحاجب قال الرضي وفيه نظر إذ هذا الذي قرره يطرد في جميع الأخبار
لأنك إذا قلت زيد أفضل من عمرو فلا ريب في كونه خبرا ولا يمكن أن تكذب في التفضيل ويقال إنك لم تفضل بل التكذيب إنما يتعلق
بأفضلية زيد وكذا إذا قلت زيد قائم فهو خبر بلا شك لا يدخله التصديق والتكذيب من حيث الإخبار بل يدخلانه من حيث القيام فيقال
إن القيام حاصل وليس بحاصل ومنها أنه لم يوجد حرف للتكثير حتى يقال تضمنته وجوابه أن يقال هو موجود وهو من الاستغراقية
ورب هذا إن قيل بدلالتها على التكثير وإلا فالحرف المفيد لذلك مقدر والأقرب من هذا كله أن يقال سبب بناء كم شبهها بالحرف
وضعا وهذا السبب ينهض موجبا للبناء فيها في وجهي الاستفهام والخبر انتهى كلام الدماميني بحروفه وهذا الكلام محتاج إلى النقد في
بعض المواضع منها أن قوله إن شبه الاسم بالحرف في مجرد اللفظ لا يؤثر البناء لا يرد على كلام ابن الحاجب فإنه لم يقيد المشابهة
باللفظية فإن نص كلامه في شرح الكافية هكذا وفي الخبرية أما لكونها موضوعة وضع الحروف أو لشبهها بأختها أو لتضمنها معنى الإنشاء
والشارح زاد عليه قوله لفظا فتوجه الاعتراض وأما قول ابن الحاجب في شرح المفصل وهو أبين منه حيث قال وأما الخبرية فيجوز أن يكون
لشبهها بأختها لفظا وأصل معنى وهو كناية العدد انتهى قوله وأصل معنى عطف على قوله لفظا وإنما قال أصل معنى للتفاوت الفرعي
بين معنييهما وهو ظاهر فتأمل قوله وقول ابن مالك متحد بل هو أحسن من قول ابن مالك والشارح بين الشبه المعنوي حيث قال وأما معنى فمن
جهة أن كلا منهما للعدد ومبهم وهو أصل المعنى ومنها أن قوله سبب بناء كم شبهها بالحرف وضعا يعارض قوله شبه الاسم بالحرف في مجرد اللفظ
لا يؤثر البناء ولأن الشبه وضعا لا يكون إلا بمجرد اللفظ ومنها أن قوله لا يوجد حرف للتكثير حتى يقال تضمنته لا يناسب لقول ابن الحاجب
فإنه قال في بيان أسباب بناء كم الخبرية ولأنها نقيضة رب لتضمنها معنى الإنشاء وهو في الغالب بحرف فكأنها تضمنت حرفا مقدرا
فلذلك استحقت الصدر والشارح غير هذا الكلام أيضا وزاد لفظ التكثير فقال ولتضمنها معنى إنشاء التكثير وهو بالحروف غالبا وساحة ابن
الحاجب بريئة منه فلا يتوجه النقض عليه بأنه لا يوجد حرف التكثير وكيف ولم يدع وجوده على أن في قوله فكأنها تضمنت حرفا مقدرا إشارة
إلى أنه تجوز وتقدير بل بناء على التوهم كما قيل في قول زهير: بدا لي أني لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيئا إذا كان جائيا • عطف سابق
بالجر على مدرك مع أنه منصوب بتوهم جره بتقدير حرف الجر لكثرة وقوعه في خبر ليس فكأنه قال لست بمدرك ما مضى فعطف عليه سابق بالجر و
باب التضمين واسع أبواب العربية ونقل الدماميني في شرح التسهيل عن ابن معط صاحب الألفية كلاما يوافق ما نقل عن ابن الحاجب
حيث قال ولقد أبعد ابن معط لما قال إن ما تضمنته كم الخبرية للتكثير فأشبهت رب لأنها للتقليل والشيء يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره والتقليل
يشبه النفي لأن تقليل الشيء نفي لبعض ما قدرت كثرته ولهذا يقال أقل رجل يقول ذلك إلا زيد كما يقال ذلك مع النفي ولولا معنى النفي لم يصح
التفريغ والنفي كالاستفهام فإنه يغير معنى الكلام والاستفهام له الصدر فلذلك كم يكون لها الصدر وإن كانت خبرية انتهى كلام الدماميني
وأما قوله والأقرب من هذا كله الخ فهو ذهاب إلى ما ذهب إليه ابن مالك قال أبو حيان ومذهب ابن مالك يقتضي أنها بنيت في الاستفهام والخبر
لشبهها بالحرف في الوضع على حرفين وقد نص هو في الشرح على ذلك فقال وهي أيضا يعني الخبرية مساوية لها أي للاستفهامية في وجوب
البناء لتساويهما في مشابهة الحرف وضعا وإبهاما وقال في الشرح حين ذكر تساويهما في مشابهة الحرف وضعا وإبهاما وتنفرد الاستفهامية
بتضمن معنى حرف الاستفهام والخبرية بمناسبة رب إن قصد بها التكثير وبمقابلتها إن قصد بها التقليل وهو الغالب على رب انتهى
وما ذكره ابن مالك في بناء كم الخبرية فيه قولان للنحويين زعم بعضهم أنها بنيت لشبهها برب في أن كل واحد منهما يستعمل في المباهاة
والافتخار وقيل حملت على رب في البناء لأن رب للتقليل وكم للتكثير والشيء يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره وقال الأستاذ
أبو علي بنيت لتضمنها معنى حرف للتكثير وإن لم يستعمل قال ابن هشام ولا أعرف أحدا قال بهذه المقالة ولا نظير لها من كلامهم
والقياس لا يقتضيه لأن التضمن فرع على الوجود فإذا لم توجد الكلمة يمتنع أن تتضمن كلمة معناها انتهى كلام أبي حيان وفي الأشباه
للسيوطي قال ابن عصفور في شرح الجمل كم إن كانت اسم استفهام كان بناؤها لتضمنها معنى حرف الاستفهام وإن كانت خبرية

[illegible]

خبرية كان بناؤها حملا على رب وذلك أنها إذ ذاك للمباهاة والافتخار كما أن رب كذلك وهي أيضا للتكثير فهي نقيضة رب لأن رب للتقليل
والنقيض يجري مجرى ما يناقضه كما أن النظير يجري مجرى ما يجانسه انتهى قوله ولزوم التصدير هذا خامس الأمور التي وقع الاشتراك فيها
بين الاستفهامية والخبرية قال أبو حيان قال ابن مالك في شرح التسهيل أداة الاستفهام منبهة للمستفهم ومؤذنة بحاجة المستفهم
إلى إبداء ما عنده فتنزلت منزلة حرف النداء من المنادى في استحقاق التقدم فلذلك امتنع تأخيرها والتزم تصديرها ولا فرق في ذلك
بين كم وغيرها ولذلك وجب رفع صاحب الضمير في نحو زيد كم ضربته كما وجب في نحو زيد أين لقيته وبشر من رأيته والخبرية جارية مجرى
الاستفهامية في وجوب التصدير فلذلك لا يجوز في نحو زيد كم درهم أعطيته إلا الرفع انتهى فأما ما ذكره من لزوم كم التصدير وأنه لا فرق
في ذلك بين كم وغيرها ففيه مناقشات فيهما أما الاستفهام فإنه ذكر التزام تصدير كم وأنه لا فرق في ذلك بين كم وغيرها وهذا ليس على
الإطلاق كما ذكر بل بعض أدوات الاستفهام في الاستثبات يجوز أن لا يتصدر وأن يتقدمها العامل اللفظي غير الجار وذلك من زياداتي
فتقول لمن قال لقيت زيدا إذا استثبت لقيت من ولمن قال أكلت خبزا أكلت ماذا ولمن قال ضربت رجلا ضربت أيا وتجويز ذلك هو أن
الذي تكلم بالكلام قبلك قد كان أخر الفعل في كلامه فاستغنيت به عن إعادة آخر مثله في موقع ذكره لذلك الفعل كالشكر فكأنك لم تذكر قبل
أداة الاستفهام فعلا ولذلك لم يفعلوه إلا في الاستثبات ولا يجوز ذلك في بقية أدوات الاستفهام تقول للقائل خرجت يوم الجمعة
فتقول في الاستثبات أيوم الجمعة خرجت ولا تقول خرجت أيوم الجمعة ويقول سرت إلى البصرة فتقول كيف سرت ولا تقول سرت كيف
ويقول قعدت خلف بكر فتقول في الاستثبات أين قعدت ولا تقول قعدت أين وحكى مكي جواز تقدم العامل على كم في صورة الاستثبات
في قولهم قبضت عشرين وكم إذا استثبت من قال قبضت عشرين كذا وكذا ومحصل ذلك أنه يجوز في المعطوف ما لا يجوز في المعطوف عليه
فهذه مناقشة على ابن مالك في نفس كم الاستفهامية إذ جاز تقدم العامل عليها في العطف وكونها لم تلزم التصدر وعلى قوله ولا فرق
في ذلك بين كم وغيرها وقد بينا الفرق بينها وبين بعض أدوات الاستفهام وأما في الخبرية فإنه ذكر أن الخبرية تجري مجرى الاستفهامية
في وجوب التصدير وهذا الذي ذكره بالنسبة إلى أشهر اللغات وأما في بعض اللغات فإنه يجوز أن لا تتصدر ويتقدمها العامل فتقول
ملكت كم عبد وملكت كم غلام وهي لغة قليلة وهذه اللغة كانت القياس لأنها بمعنى كثير وكذلك إذا دخل عليها حرف جر لم يلزم التصدير
نحو بكم درهم اشتريت ثوبك لأنه دخل عليها الخافض وكذا المضاف إليه فكان ينبغي أن يقيد كلامه فيها فيقول لزمت التصدير إلا إذا أضيف
إليها أو دخل عليها حرف الجر أو كانت استفهاما وعطف في الاستثبات فإنه يجوز أن يضاف إليها أو دخل عليها حرف الجر أو كانت خبرا في
اللغة القليلة أن لا يتصدر انتهى هنا كلام أبي حيان وفيه بعض الاختصار ذكرناه لاشتماله على فوائد جمة قال الفاضل التفتازاني في شرح المفتاح
فإن قيل أليست تبطل صدارة أدوات الاستفهام بدخول الجار عليها مثل بم تشار ولمن يشوق الإنسان وفي أيها ترغب وعلى كم تصوب
قلنا لا إذ المعنى الذي له الصدارة مقدر قبل الجار أي أمن هذا أسأل أم ذلك وقس عليه وكذا إذا أضيف إليها اسم مثل غلام من تضرب وذلك
لشدة الاتصال بين الجار والمجرور انتهى وأوضح منه قول الفاضل الشريف فإن قلت قد يدخل الجار والمضاف على كلمات الاستفهام
كقولك بمن مررت وغلام من ضربت فيبطل صدارتها قلت لا يبطل لكن لشدة الاتصال بين الجار والمجرور وبين المضاف والمضاف إليه
كأنهما شيء واحد وكذلك يقدر الاستفهام مقدما على الجار والمضاف انتهى قوله وأما قول بعضهم في ألم يروا كم أهلكنا الخ أدركت أن وصلتها مع كم
ثم رد وهذا مذهب ابن عطية وعزاه ابن الحاجب للزجاج واعلم أن هذه الآية فيها أقوال كثيرة فلا بأس أن نشير لبعض ما ظفرنا إليه قال شهاب الدين
كم هاهنا خبرية فهي مفعول لأهلكنا تقديره كثيرا من القرون أهلكنا وهي معلقة ليروا ذهابا بالخبرية مذهب الاستفهامية وقيل بل يروا علمية وكم
استفهامية كما سيأتي بيانه وقوله أنهم إليهم لا يرجعون فيه أوجه أحدها أنه بدل من معنى كم قال ابن عطية وكم هنا خبرية وأنهم بدل منها والرؤية
بصرية قال أبو حيان وهذا لا يصح لأنها إذا كانت خبرية كانت في موضع نصب بأهلكنا ولا يسوغ فيها إلا ذلك وإذا كانت كذلك امتنع أن يكون أنهم بدلا
منها لأن البدل على نية تكرار العامل ولو سلطت أهلكنا على أنهم لم يصح ألا ترى أنك لو قلت أهلكنا انتفاء رجوعهم أو أهلكنا كونهم لا يرجعون لم يكن
كلاما لكن ابن عطية توهم أن يروا مفعوله كم فتوهم أن أنهم إليهم لا يرجعون بدل منه لأنه يسوغ أن يتسلط عليه فتقول ألم يروا أنهم إليهم لا يرجعون
وهذا وأمثاله دليل على ضعفه في علم العربية قلت وهذا تحامل عليه لأنه لما قال أن يقول كم قد جعلها خبرية والخبرية يجوز أن تكون معمولة لما قبلها عند
قوم فيقولون ملكت كم عبد فلم يلزم الصدر فيجوز أن يكون بنى هذا التوجيه على هذه اللغة وجعل كم منصوبة بيروا وأنهم بدل منها وليس هو ضعيفا
في العربية حينئذ الثاني أن أنهم بدل من الجملة قبله قال الزجاج هو بدل من الجملة والمعنى ألم يروا أن القرون التي أهلكناها إليهم لا يرجعون لأن عدم

الرجوع والهلاك يعني قال ابو حيان وليس بشيء لانه ليس بدلا صناعيا وانما فسر المعنى ولم يلحظ صناعة النحو قلت بل هو بدل صناعي لان
الجملة في قوة المفرد اذ هي سادة مسد مفعولي يروا فانها معلقة لها كما تقدم الثالث قال الزمخشري الم يروا الم يعلموا وهو معلق عن العمل
في كم لان كم لا يعمل فيها عامل قبلها كانت للاستفهام او للخبر لان اصلها الاستفهام الا ان معناه نافذ في الجملة كما نفذ في قولك الم يروا
ان زيدا لمنطلق وان لم يعمل في لفظه وانهم اليهم لا يرجعون بدل من كم اهلكنا على المعنى لا على اللفظ تقديره الم يروا كثرة اهلاكنا القرون من
قبلهم كونهم غير راجعين اليهم قال ابو حيان قوله لان كم لا يعمل فيها ما قبلها كانت للاستفهام او للخبر ليس على اطلاقه لان العامل اذا كان
حرف جر او اسما مضافا جاز ان يعمل فيها نحو على كم جذع بيتك وابن كم سن صحبت وعلى كم فقير تصدقت ارجو الثواب وابن كم
شهيد في سبيل الله احسنت اليه قوله وللخبر والخبرية فيها لغتان الفصيحة كما ذكر لا يتقدمها عامل الا ما ذكرناه من الجار واللغة الاخرى
حكاها الاخفش يقولون ملكت كم غلام اي ملكت كثيرا من الغلمان فكما يجوز تقديم العامل على كثير كذلك يجوز على كم لانها بمعناه
وقوله لان اصلها الاستفهام والخبرية ليس اصلها الاستفهامية بل كل واحدة اصل بنفسها ولكنهما لفظان مشتركان بين الاستفهام
والخبر وقوله الا ان معناه نافذ في الجملة يعني معنى يروا نافذ في الجملة لانه جعلها جملة معلقة وشرح يروا بيعلموا وقوله كما نفذ في قولك
الم يروا ان زيدا لمنطلق يعني انه لو كان معمولا من حيث اللفظ لامتنع دخول اللام ولفتحت[?] ان فان ان التي في خبرها اللام من الادوات
المعلقة لافعال القلوب وقوله انهم اليهم الخ كلامه لا يصح ان يكون بدلا لا على اللفظ ولا على المعنى اما على اللفظ فانه زعم ان يروا
معلقة فيكون كم استفهامية فهي معمولة لاهلكنا واهلكنا لا يتسلط على انهم اليهم لا يرجعون وقد تقدم لنا ذلك واما على المعنى فلا يصح
ايضا لانه قال تقديره اي على المعنى الم يروا كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم فكونهم غير كذا ليس كثرة الاهلاك فلا
يكون بدل الكل من الكل ولا يكون بدل بعض من كل ولا يكون بدل الاشتمال الا ان بدل الاشتمال يصح ان يضاف الى المبدل منه وكذلك بعض من كل وهذا لا يصح هنا
لا تقول الم يروا انتفاء رجوع كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم وفي بدل الاشتمال نحو اعجبتني الجارية ملاحتها وسرق زيد ثوبه وفي يصح اعجبني ملاحة
الجارية وسرق ثوب زيد الرابع ان يكون انهم بدلا من موضع كم اهلكنا والتقدير الم يروا انهم اليهم الخ قاله ابو البقاء ورده ابو حيان
بان كم اهلكنا ليس بمعمول لـ يروا قلت قد تقدم انها معمولة لها على معنى انها معلقة لها الخامس هو قول الفراء ان يكون يروا عاملا في كم
من غير ابدال لم يتبين كيفية العمل وقوله الجملتين تجوز لان انهم ليس جملة لتأويله بالمفرد الا انه مشتمل على مسند ومسند اليه السادس ان
انهم معمول لفعل محذوف دل عليه السياق والمعنى تقديره قضينا وحكمنا انهم اليهم لا يرجعون ويدل على صحة هذا قراءة ابن عباس والحسن
انهم بكسر الهمزة على الاستئناف والاستئناف قطع لهذه الجملة عما قبلها فهو متقو لان يكون معمولا لفعل محذوف يقتضي انقطاعها
عما قبلها والضمير في انهم عائد على معنى كم وفي اليهم عائد على من عاد اليه واو يروا وقيل بل الاول عائد على ما عاد عليه واو يروا والثاني عائد
الى المهلكين انتهى كلام شهاب الدين جزاه الله تعالى عن الطالبين خير الجزاء وشكر سعيه فيما ارتكبه في نشر اللطائف من التعب واللأواء
والوجه السادس مختار شيخه ابي حيان وههنا وجه سابع ذكره ابن الحاجب حيث قال في الامالي وبعض البصريين يجعل كم اهلكنا قبلهم من
القرون معترضا وانهم اليهم لا يرجعون معمول يروا وهو وجه ثامن وهو مختار ابن الحاجب ذكره فيه ايضا حيث قال العامل في كم قوله اهلكنا لان
كم لا يعمل فيها ما قبلها ويكون الجملة معمولة يروا او انهم اليهم لا يرجعون مفعول لاجله تقديره لانهم انتهى اراد بقوله ويكون الجملة معمولة يروا
ان يكون الجملة معلقة ليروا عن العمل في منزلة معمول لها كما سبق آنفا قوله وان قدر اهلكنا فلا تسلط له قال الدماميني عدم تسلط
اهلكنا على البدل واضح اذ لا معنى لقولك اهلكنا انهم اليهم لا يرجعون والاعتراض مبني على حرف واحد وهو ان كلمة كم بمفردها هي المبدل منه
فاذا كان مراد هذا القائل ان المبدل منه هو جملة كم اهلكنا قبلهم من القرون لا كم وحدها طاح الاعتراض اصلا ورأسا اذ التقدير حينئذ الم يروا
انهم اليهم لا يرجعون والاخبار عليه وغاية ما في الامر انه عبر عن الكل بالجزء الذي هو صدر معتنى به والقرينة عدم استقامة الكلام على ارادة
هذا الجزء بمفرده وهذا امر شائع لا نكير فيه ولا مانع منه ولا ينبغي ان يحمل على قائله بناء على غير هذا انتهى قال الشمني اقسام البدل وانما ذكر عكسه
وانه قليل كقوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة ۞ وبالشام اخرى كيف يلتقيان ۞ فابدل كيف يلتقيان من حاجة واخرى انتهى وقد سبق
قريبا ان من صلتها جملة لاشتمالها على مسند ومسند اليه وان كانت مؤولة بالمفرد فيضمحل التوهم المذكور قال والصواب ان كم
مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا اجريت على نحو العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يروا وما سد مسد
مفعوليه وهو ان وصلتها ش هذا ما اختاره ابن الحاجب وما نقله عن بعض البصريين كما سبق آنفا قوله وان وصلتها مفعول

مفعول لاجله والتقدير لانهم اليهم لا يرجعون والجار مع المجرور متعلق باهلكنا اي اهلكناهم لاجل هذا المعنى وانما يظهر تعلقه بيروا والعدم علاقة
العلية بين فعل الرؤية وعدم الرجوع بخلاف الاهلاك قال وكذلك قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل ورد بان
لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة ردية حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ عظيم اذ خرج
كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله تعالى او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل وجملة كم اهلكنا على القول
بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوز ابو البقاء كونه ضميرا
للاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواطن التي يعود فيها الضمير على المتأخر ش قوله ان كم فاعل قال شهاب الدين وقيل ان
الفاعل كم قاله الحوفي وانكره على قائله لان كم استفهام لا يعمل فيها ما قبلها قال ابو حيان وليست استفهاما بل هي خبرية انتهى كلام شهاب
الدين وكذا قال ابن عادل قوله عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد وقد تقدم نقلا عن ابي حيان ان كم الخبرية فيها لغتان الفصيحة عدم تقدم
عاملها عليها واللغة الاخرى حكاها الاخفش يقولون ملكت كثيرا من الغلمان ونقلناه قبل ذلك عن شرح التسهيل لابي حيان ان كم
الخبرية يجوز ان لا تتصدر وتتقدمها العامل ووصفها ابو حيان بالقلة ولم يصفها بالرداءة وفي تخريج كلام الله على اسمه عليها بعد وصفها
بالرداءة بصفوة من المخرج كائنا من كان قوله وانما الفاعل ضمير اسم الله تعالى قال في الكشاف ويجوز ان يكون فيه ضمير الله والرسول
ويدل عليه القراءة بالنون قال شهاب الدين واختار الشيخ ابو حيان ان يكون الفاعل ضمير الله تعالى فقال واحسن التخاريج ان يكون
الفاعل ضميرا عائدا على الله تعالى كأنه قال افلم يبين الله ومفعول يبين محذوف اي العبر باهلاك القرون السالفة ثم قال كم اهلكنا
اي كثيرا اهلكنا فكم مفعوله باهلكنا والجملة كأنها مفسرة للمفعول المحذوف ليهد انتهى كلام شهاب الدين قوله او ضمير العلم والهدى
قال ابن عادل نقل ابن عطية عن بعضهم ان الفاعل مقدر تقديره الهدى او الامر او النظر او الاعتبار قال ابن عطية وهو عندي احسن
التقادير قال ابو حيان وهو قول المبرد وليس بجيد اذ فيه حذف الفاعل وهو لا يجوز عند البصريين وتحسينه ان يقال الفاعل مضمر تقديره
يهد هو اي الهدى قوله وجملة كم اهلكنا قال في الكشاف فاعل لم يهد الجملة بعده يريد الم يهد لهم هذا بمعناه ومضمونه ونظيره قوله تعالى
وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين اي تركنا عليه هذا الكلام قال ابو حيان وكون الجملة فاعل يهد هو مذهب كوفي
واما تشبيهه ونظيره بقوله وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح فان تركنا معناه معنى القول فحكيت به الجملة كأنه قيل وقلنا عليه
واطلقنا عليه هذا اللفظ والجملة تحكى بمعنى القول كما تحكى بالقول انتهى كلام ابي حيان على ما نقله عنه الحلبي وابن عادل وفيه قصور بل اراد به
الاعتراض على الكشاف في تحرير الكلام واما تشبيهه بقوله تعالى وتركنا فليس بمناسب بانه فيه فان تركنا معناه معنى القول الخ قوله
على القول بان الفاعل يكون جملة وهو مذهب هشام وثعلب وسيأتي بقول الله تعالى في اواخر الباب الثاني تفصيله قوله وجوز ابو
البقاء حيث قال يهد لهم في فاعله وجهان احدهما اسم الله اي الم يبين لهم وعلق الفعل هنا اذ كان بمعنى اعلم والثاني ان يكون الفاعل
ما دل عليه اهلكنا اي اهلاكنا والجملة مفسرة له انتهى قال شهاب الدين وقال ابو حيان وكم هنا خبرية والخبرية لا يعلق العامل عنها انتهى
وممن ذهب الى ان الفاعل ضمير يفسره ما دل عليه سياق الكلام بعده الحوفي قال ابن عادل قال الحوفي كم اهلكنا قد دل على هلاك القرون والتقدير
افلم يبين لهم هلاك من اهلكنا من القرون ومحو آثارهم فيتعظوا بذلك قوله وليس هذا من المواطن التي يعود الضمير فيها على المتأخر
ان اراد به الاعتراض على ابي البقاء فلا يتوجه اليه اصلا لانه لم يرجع الضمير الى مرجع متأخر كيف وقد صرح بمراده بقوله والجملة مفسرة
له قال ويفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية
لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف
المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلاثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد
او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة ۞ فدعاء
قد حلبت علي عشاري ۞ ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين ش قوله ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب وقد
سبق ان احتمال التصديق والتكذيب لا باعتبار التكثير القائم بنفس المتكلم فانه معنى انشائي لا يقبل تصديقا ولا تكذيبا بل باعتبار
الكثرة على ما سبق تفصيله كما قرره ابن الحاجب وقال الفاضل الهندي في شرح المقدمة الحاجبية ولا يشكل الاجتماع بين معنى الاخبار
والانشاء في كم الخبرية لاختلاف الجهة نحو كم رجل ضربت اخبار بالضرب انشاء للاستكثار فاختلفت الجهتان انتهى كلامه وانا اقول

أو ثبت ما ثبت قال السيوطي في الأشباه وقال في البسيط أما شبههما فإنهما اسمان مبنيان وأنهما يفتقران إلى مبين وأنهما لازمان للتصدير وأنهما اسمان للعدد وأنهما لا يتقدم عليهما عامل لفظي إلا المضاف وحرف الجر وأما مخالفتهما فإن الاستفهامية بمنزلة عدد منون والخبرية بمنزلة عدد حذف منه التنوين وأن مميز الاستفهامية منصوب ومميز الخبرية مجرور وأن الاستفهامية يحسن حذف مميزها والخبرية لا يحسن حذف مميزها وأن الاستفهامية يفصل بينها وبين مميزها ولا يحسن ذلك في الخبرية إلا في الشعر وأن الاستفهامية إذا أبدل منها جيء مع البدل بالهمزة نحو كم مالك أعشرون أم ثلاثون وكم درهما أخذت أثنين أم أربعين ولا يفعل ذلك مع الخبرية لعدم دلالتها على الاستفهام نحو كم غلمان عندي ثلاثون وأربعون وخمسون وأن الخبرية يعطف عليها بلا فيقال كم مالك لا مائة ولا مائتان وكم درهم عندي لا درهم ولا درهمان لأن المعنى كثير من المال كثير من الدراهم لا هذا المقدار بل أكثر منه ولا يجوز في الاستفهامية كم درهما عندك لا ثلثة ولا أربعة لأن لا لا يعطف بها إلا بعد موجب لأنها تنفي عن الثاني ما ثبت للأول لم يثبت شيء في الاستفهام وأن إلا إذا وقعت بعد الاستفهامية كان إعراب ما بعدها على حد إعراب كم من رفع أو نصب أو جر لأنه بدل منها لأن الاستفهام يبدل منه ويستفاد من إلا معنى التحقير والتقليل نحو كم عطاك إلا ألفان وكم أعطيتني إلا ألفين وبكم أخذت ثوبك إلا درهم وكم مالك إلا عشرون ولا يجوز أن يكون ما بعد إلا بدلا من خبر كم ولا من مميزها لأنها ليس يبدل من كم لإبهامها لا لإرادة إيضاحها بالبدل ولإفادته معنى التقليل كأن الاستفهام بمنزلة النفي كقولك هل الدنيا إلا شيء قليل أي ما الدنيا وأما الخبرية فإن المستثنى بعدها منصوب لأنه استثناء من موجب ولا يجوز البدل في الموجب فيقال كم غلمان جاؤني إلا زيدا وقال ابن هشام في المغني تفترقان في خمسة أمور أحدها أن الكلام مع الخبرية يحتمل التصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني أن المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لأنه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لأنه مستخبر ثم ذكر ثلثة مما تقدم وهي عدم اقتران المبدل من الخبرية بالهمزة وتمييزها بمفرد ومجموع ووجوب خفضه بخلاف الاستفهامية فحصل عشرة فروق وقد نظمها الحلبي فقال الفروق في كم في الاستفهام والخبر من عشر استوضحت كالأنجم الزهر • نصب لمفرد مع إفراده أبدا • وحذفه تارة والفصل في نظر • وتقتضيك جوابا في السؤال بها • ومبدلا تقتضيك الحرف في الأثر • وليس من حيثها التكثير ثمت لا • عطف عليها بلا في سائر الزبر • ولا تضاف إلى ما بعدها شبها • وقد ترى بعدها إلا بمستطر • وكل هذا في الاستفهام بجملته • وضده في كم الأخرى على الخبر انتهى كلام السيوطي الأبيات من مختمع البسيط قوله الرابع أن تمييز الخبرية مفرد أو مجموع أي مفرد تارة ومجموع أخرى يعني يجيء الإفراد والجمع في مميز كم الخبرية وأما جاء مفردا لأن العدد الكثير مميزه يكون مفردا مثل عندي مائة فرس وألف جمل وأنما جاء مجموعا لأن العدد الكثير مثل المائة والألف فيه ما ينبئ عن كميته صريحا لكونه موضوعا للعدد الكثير ولما كان كم الخبرية ليس مما نحن فيه في الدلالة على الكثرة صريحا جعل مميزها مجموعا كأنه نائب عن معنى التصريح في مثله كذا قال ابن الحاجب في شرح مقدمته قوله فالكم ملوك بيت من بحر المديد لم نقف على قائله وما قبله وما بعده قال الدماميني الجزء الرابع من هذا البيت هو أول الجزء مشكول وهو زحاف مستقبح عندهم ووزن الجزء المذكور وهو قوله ونعيم بدون تنوين فعلات انتهى لله در الفاضل الأستاذ شكر الله سعيه في التقاب قريحته اللطيفة في نشر الفضائل الشريفة واعلم أن الشكل من الزحاف المزدوج وهو اجتماع الكف مع الخبن من فاعلاتن بحذف ألفه بالخبن ونونه بالكف فيصير فعلات وتقطيع البيت هكذا صدره • كم ملوكن • فاعلاتن • باد ملكهم • فاعلن • كهموا • فعلتن بتحريك العين عروض محذوفة مخبونة أصلها فاعلاتن • عجزه • ونعيم • فعلات • سوقتن • فاعلن • بادوا • فعلن • ضرب أبتر أي محذوف مقطوع وزنه فعلن بسكون العين وأما ما وقع في البيت من الزحافات فالخبن فيه حسن والكف صالح أي لا يحسن ولا يقبح والشكل قبيح وهذه المسائل موضوعة في شرحها على الخزرجية ومن أراد الاطلاع على أصلها فعليه بمطالعة ذلك الشرح قال العيني البيت من المديد كم خبرية وملوك بالجر مميزه وفيه الشاهد حيث جاء فيه المميز مجموعا مجرورا وباد هلك وملكهم فاعله والجملة خبر كم قوله ونعيم سوقة أي وكم نعيم سوقة والسوقة بضم السين وهو ما دون الملك انتهى قال الدماميني والبيت شاهد على مجيء تمييز كم الخبرية مجموعا ومفردا وأوضحه الشمني حيث قال السوقة خلاف الملك يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فقوله ملوك شاهد على جمع التمييز وقوله نعيم شاهد على إفراده انتهى وفيه بحث لأن المضاف قد يأخذ حكم المضاف إليه في الجمعية ويدل على هذا قوله بادوا على صيغة الجمع وقول أبي حيان أن مميز كم الخبرية يكون جمعا مجرورا كمميز عشرة ومفردا مجرورا كمميز مائة فمن الجمع قول الشاعر كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا انتهى حيث خصص الجمع بالذكر ولم يتعرض للإفراد وعلى أن إطلاق صيغة فعيل على الجمع شائع وخرج عليه جماعة قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير وقد مر فيما سبق وسيأتي في اللام الزائدة للتأكيد وقال السيوطي ونعيم بالجر عطف على ملوك تقديره وكم نعيم سوقة على معنى وكم باد نعيم سوقة والبيت استشهد به

فحصل عشرة فروق في كم

[illegible]

استشهد به على استعمال مميز كم جمعا مجرورا انتهى قوله وقال الفرزدق • كم عمة لك يا جرير وخالة • قال العيني هو من قصيدة من الكامل يهجو بها جريرا قوله كم خبرية أو استفهامية ويجوز في عمة مع الخالة المعطوفة عليها الحركات الثلث أما الجر على أن كم خبرية وعمة مميزها والنصب على أن كم استفهامية وهي مميزها والاستفهام على سبيل الاستهزاء والتهكم والرفع على أن يكون عمة مبتدأ وصفت بقوله لك وخبره قد حلبت والتمييز على هذا محذوف فلا يخلو إما أن يقدر مجرورا أو منصوبا على اختلاف كم وعلى التقديرين كم في محل النصب بالظرف أو المصدر أي كم وقت عمة لك أو كم حلبة عمة لك والعامل فيه حلبت وأما في الوجهين الأولين فكم في محل الرفع على الابتداء وخبره قد حلبت قوله فدعاء بالفاء وهي المرأة التي عوجت أصبعها من كثرة حلبها وقيل هي التي أصاب رجلها فدع من كثرة مشيها وراء الإبل وهي صفة لخالة وأما لم يقل فدعاوين صفة لهما لأنه حذف صفة العمة والتقدير كم عمة لك فدعاء وخالة لك فدعاء وكذا الكلام في قد حلبت حيث لم يقل قد حلبتا لما ذكرنا من التقدير قوله عشاري كلام إضافي مفعول حلبت وهو بكسر العين جمع عشراء بضم العين وفتح الشين وهي الناقة التي أتت عليها من زمان حملها عشرة أشهر فإن قلت ما معنى على ههنا قلت أشار بذلك إلى أنه كان ينكر أن يحلب عشاره أمثال عمة جرير وخالته لأن منزلتهما كانت أرذل من ذلك انتهى كلام العيني وقال الدماميني هذا البيت شاهد آخر على مجيء تمييز الخبرية مفردا ويشير إلى أن البيت السابق فيه شاهد أيضا على هذا الحكم أو مخالفة ثم قال والفدع بفتحتين اعوجاج الرسغ في اليد والرجل حتى ينقلب الكف والقدم إلى إنسيها أو هو المشي على ظهر القدم أو ارتفاع أخمص القدم حتى لو وطئ الأفدع عصفورا ما آذاه أو هو عوج في المفاصل كأنها قد زالت عن مواضعها وأكثر ما يكون في الأرساغ خلقة كذا قال في القاموس الرسغ كالقفل مفصل بين الساعد والكف والساق والقدم والإنسي الأيسر من كل شيء والعشار بالكسر جمع عشراء وغرض الفرزدق بهذا البيت ذم جرير والاستخفاف به لأن معناه أن كثيرا من عماتك وخالاتك كن من جملة خدمي ورعاة إبلي وقوله على عشاري أي على كره مني لأن على يستعمل فيما يعود بالضرر بخلاف اللام وهذا غاية الاستخفاف والذم لأن معناه استنكف أن تحلبن عشاري وأن يدخلن في زمرة رعاتي وخدمي لخستهن ولما بهن من العيب انتهى وقال الشمني الإنسي بكسر الهمزة وسكون النون قال أبو زيد هو الأيسر من كل شيء وقال الأصمعي هو الأيمن وقال كل اثنين من الإنسان مثل الساعدين والزندين والقدمين فما أقبل منهما على الإنسان فهو إنسي وما أدبر منهما عنه فهو وحشي انتهى هذا عين كلام الجوهري بلا تغيير قوله ولا يكون تمييز الاستفهامية إلا مفردا قال الرضي ولا يكون مميز كم الاستفهامية مجموعا كمميز المرتبة الوسطى من العدد خلافا للكوفيين وعلى إجازة الجمع في العدد أعشرون غلمانا لك إذا أردت طوائف من الغلمان ينبغي جواز كم غلمانا لك بهذا المعنى وقال البصريون لو جاء نحو كم غلمانا لك فالمنصوب حال والتمييز محذوف أي كم نفسا لك في حال كونهم غلمانا والعامل في الحال الجار والمجرور فلا يجوز عندهم كم غلمانا لك إلا على مذهب الأخفش كما تقدم في الحال انتهى قال الدماميني وجه ما ذهب إليه البصريون من أن تمييز الاستفهامية لا يكون إلا مفردا منصوبا على ما قرره ابن الحاجب وغيره أنها لما كانت كناية عن العدد وجعلت عبارة عن وسط العدد وهو من أحد عشر إلى مائة لأنها لو جعلت كناية عن أحد الطرفين لكان تحكما والوسط العدد ومميزه منصوب مفرد فكذلك مميز ما هو كناية عنه واعترضه الحديثي بأن حمله على الوسط دون غيره أيضا تحكم قال والوجه أن يقال كم الاستفهامية لما كانت مقدرة بعدد وقرن بهمزة الاستفهام أشبهت العدد المركب فأفرد مميزها ونصب كمميزه فقيل كم درهما كما قيل أحد عشر درهما قلت وهو أيضا ضعيف والأولى الإحالة في مثل ذلك على السماع ولا ضرورة تدعو إلى ارتكاب هذه الأوجه الضعيفة المتكلفة انتهى وأجاب الشمني عن اعتراض الحديثي بأن الحمل على الوسط لا تحكم فيه لأن الوسط عدل بين الطرفين وذو حظ من كل منهما انتهى وهذا الوجه قد خطر قبل رؤيتي هذا ببال هذا العبد الفقير ثم قال الدماميني وأما الكوفيون فجوزوا كون تمييز الاستفهامية جمعا وقياس من جوز في اثني عشر أسباطا كون أسباطا تمييزا ومنهم الزمخشري ذلك التمييز هنا انتهى وهذا ما ذكره الرضي وعزاه سيبويه كما نقل أيضا قال ابن مالك في التسهيل ما أوهم ذلك فحال والتمييز محذوف يعني أنك إذا قلت كم لك غلمانا فالتقدير كم نفسا استقر لك في حال كونهم غلمانا فحذف التمييز والجمع منصوب على الحالية وإن سمع من العرب كم غلمانا لك لم يتأت هذا التخريج إلا على رأي الأخفش في تجويز تقديم الحال على عاملها المعنوي في مثل ذلك انتهى وقد قدمنا هذا الكلام نقلا عن الرضي آنفا أيضا قال والخامس أن تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين بل يشترط أن تجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالإضافة خلافا للزجاج ويتحصل أن في جر مميزها أقوالا الجواز والمنع والتفصيل فإن جرت

بالجر بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا ش الى الامر الخمس من الامور الخمسة التي
افترق فيها كم الاستفهامية والخبرية قوله وجب الخفض قال الدماميني وخفضه على ان كم مضافة اليه حملا لها على ما هي بمعناه من العدد ذي التمييز
لمية لما يخفض بالاضافة وذهب الفراء الى انه مخفوض بمن مقدرة وعمل الجار المقدر وان كان في غير هذا الموضع نادرا الا انه لما كثر دخول من على
مميز الخبرية نحو وكم من قرية وكم من آية ساغ عمله مقدرا لان الشيء اذا عرف في موضع جاز تركه لقوة الدلالة عليه قوله ولا يجوز جره مطلقا اي من غير
شرط وقوله بل بشرط اضراب عنه خلافا للفراء والزجاج وابن السراج فانهم يجيزونه مطلقا كذا قال الشمني قوله بل بشرط قال الشمني ايضا
هكذا وقع في كثير من النسخ وفي بعضها بل يجوز جره بشرط ان يجر كم بحرف جر خلافا لبعضهم فانه منع جره مطلقا انتهى قوله فحينئذ اي فحين
اذ دخل كم الاستفهامية حرف الجر يجوز في تمييزها النصب على التمييز وهو الكثير والجر بمن مضمرة نحو بكم درهم اشتريت عبدك وعلى كم جذع بني
بيتك قوله وهو اي جر مميز كم الاستفهامية حين دخلها حرف الجر بكلمة من الجارة حال كونها مقدرة غير مذكورة قال الرضي ولا يجوز جر مميز
كم الاستفهامية الا اذا انجرت هي بحرف الجر نحو على كم جذع بنى بيتك وبكم رجل مررت فيجوز في مثله مع النصب الجر والمجوز قصد تطابق كم
ومميزه وجر الجر عند الزجاج بسبب اضافة كم الى المميز وفي غير البخاة هو مجرور بمن مقدرة ويجوز اضمارها لقصد التطابق ولا يجوز ان يكون المجرور
بدلا من كم لان بدل متضمن الاستفهام يقترن بهمزة الاستفهام انتهى قوله وجوبا قيد للاضمار فلا يجوز اظهار من في صورة الجر قال الدماميني
في شرح التسهيل وانما جاز جر مميزها في هذه الحالة يعني حالة دخول حرف الجر على كم الاستفهامية لانهم قصدوا التطابق بين كم ومميزها فلما
جرت بحرف جر اعطي مميزها الجر قوله لا بالاضافة قال في التسهيل لا باضافتها اليه خلافا لابي اسحق اي الزجاج قال الدماميني في شرحه
وانما امتنع الجماعة من القول بان الجر باضافة كم الى المميز كما ذهب اليه الزجاج لان كم بمنزلة عدد ينصب ما بعده قولا واحدا قاله ابن خروف انتهى
فانه قد تحقق عمل النصب فتجويز عمل الجر به تعسف ظاهر فتعين تقدير من قال الدماميني وانما لم يجوز كون المجرور بدلا من كم في صورة دخول حرف الجر
على كم لان البدل من اسم الاستفهام لا بد من اقترانه بالهمزة نحو كيف زيد صحيح ام سقيم وقد نقلنا هذا عن الرضي ايضا قوله الجواز اي جواز جر كم
الاستفهامية وهو قول الفراء والزجاج وابن السراج والثاني المنع وهو قول البعض والتفصيل على انه ان جر كم بحرف الجر يجوز الجر في مميزه ولا
فلا وهو مذهب الاكثرين قوله فان جرت هي اي ان جرت كم الاستفهامية بحرف الجر جاز الجر في مميزها للتطابق بين كم ومميزها وجواب قوله
فان جرت قوله جاز وقوله نحو بكم درهم اشتريت معترضة بين الشرط والجزاء والفاء للتفصيل التفصيل يعني اما من فصل فيقول ان جرت كم
الاستفهامية بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز الجر في مميزه وان لم يجر فلا يجوز قال وروي قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة بالخفض
على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على تقدير الاستفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمني
لقد نسيته وعليهما فكم مبتدأ خبره قد حلبت وافرد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدأ وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة
مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذف لك من صفة خالة استغناء عنها بلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد
من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز
محذوف اي كم وقت او حلبة ش قوله وعليهما في محل النصب على الحال من مفعول قوله فكم مبتدأ المتضمنة معنى الفعل اي اصل من الحمل
والاسناد وقدم على عامله والتقدير فكم يكون مبتدأ خبره قد حلبت محمولا على الخبرية والاستفهامية ويتفرع لزوم دخول الواو على الفاء بوقوع الفصل
بينهما كما في قوله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون قوله وافرد الضمير حملا على لفظ كم قال الدماميني او على انه عائد على المجموع من تقدم كما في قولك
فعلت اشهر ولا حاجة الى هذا التاويل قال ابو حيان وكم لفظها مفرد ومعناها الجمع واللفظ يتبع تمييزها في التذكير والتانيث تقول كم رجل لقيته
وكم امراة لقيتها قال الله تعالى وكم من قرية اهلكناها ويتبع المعنى فيكون العائد جمعا فتقول كم رجل رايتهم وكم امراة رايتهن وقال تعالى وكم من ملك
في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا والحمل على اللفظ هو الاقيس لان الضمير من قبيل الالفاظ وان كان التمييز جمعا وذلك في الخبرية فلا يعود
الا ضمير جمع نحو قولك كم ملوك باد ملكهم ولا يعود مفردا لا تقول كم رجال قائم انتهى كلامه فاحفظه قوله وبالرفع عطف على قوله بالخفض اي روي
قول الفرزدق بالرفع في عمة قوله وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة يعني كما وصف عمة بقوله لك وصف ايضا بقوله فدعاء فقد وصف
عمة بصفتين فتحقق التخصيص فاستحق الابتداء وقوله محذوفة منصوب على انه حال من فدعاء وهو معرفة لان المراد به اللفظ قال
الدماميني لك ان تعتقد في فدعاء كونه معرفة اذ هو كلمة اريد بها لفظها فيكون علما عليه وينتصب محذوفة على انه حال منه ومدلول مرفوع
خبر مبتدأ محذوف اي هي مدلول عليها ونجعل هذه الجملة حالا اخرى او صفة للحال ولك ان تجر كلا من هاتين الكلمتين على انها صفة لفدعاء بناء

على انه نكرة والمعنى لكونه قد وصف بمسماة بفدعاء اي بكلمة مسماة بذلك الاسم كما تقول رب زيد لقيته اي رب مسمى بهذا الاسم لقيته
ويقع مثل هذا في كلام المصنفين كقول ابن الحاجب في الكافية والعلم الموصوف بابن مضافا الى علم آخر يختار فتحه وقد وقع مضاف بالجر في بعض نسخها
ووجه ما ذكر انتهى وما وجدنا تلك النسخة وما وجدنا من الشراح من ذكرها ولكن ذكر بعضهم نصب مضافا على الحالية منهم المنجد واستاذ
وصاحب المتوسط وذهبا الى تعريف ابن لان المراد به اللفظ قوله ونظيره زينب وهند قامت قال الدماميني فلك ان تقول حذف من
الاول لدلالة الثاني وبالعكس لكن الحذف من الاول اولى عند سيبويه لسلامته من الفصل انتهى اراد بالفصل الفصل بين المبتدأ
وخبره فتقدير قامت خبرا عن زينب بالمعطوف على المبتدأ بخلاف تقديره خبرا عن هند وتقدير مثله خبرا عن زينب لسلامته من الفصل ولان فيه
اعطاء الخبر المذكور لمجاوره كما سيجيء في الباب الخامس هذا عند التردد والا فلا تردد في ان الحذف من الاول في قول الشاعر نحن بما عندنا وانت
بما عندك راض والراي مختلف لان قوله راض لا يصح ان يكون خبر النحن لعدم المطابقة فيتعين كونه خبرا لانت فوجب تقدير الخبر للاول اي نحن بما
عندنا راضون وانت بما عندك راض وقد تكلف بعضهم فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبره وهذا اثم ان قوله وخالة ليس وحده عطف
على قوله عمة والا لوجب تثنية الخبر بل جملة قوله وخالة قد حلبت معطوفة على قوله عمة قد حلبت كذا صرح الرضي في بحث التوابع قوله وكم على هذا
الوجه اي على وجه ارتفاع عمة على الابتداء منصوب المحل على انه ظرف والعامل فيه خبر المبتدأ وهو حلبت على تقدير تمييزه ظرفا اضيف
اليه كم مثل كم زمان عمة لك حلبت على عشاري او على انه مفعول مطلق له هذا على تقدير التمييز الذي اضيف اليه كم مصدرا مثل كم حلبت
عمة لك حلبت على عشاري هذا التقدير اذا حمل كم على الخبرية واذا حملت على الاستفهامية تقدر التمييز منصوبا اي كم زمانا او كم حلبة
عمة لك حلبت على عشاري وقد سبق اعراب البيت نقلا عن العيني فليراجع اليه قال كاين اسم مركب من الكاف التشبيه واي

مطلب كاين

المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها
بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف ش قال شهاب الدين هذه اللفظة قيل مركبة من كاف التشبيه ومن اي وحدث فيها
بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من كم الخبرية ومثلها في التركيب وافهام التكثير كذا في قولهم عندي كذا درهما وقد عهد في التركيب احداث معنى
الخ كما لو لا حدث فيها بعد التركيب معنى جديد وكان من حقها على هذا ان يوقف عليها بغير نون لان التنوين يحذف وقفا الا ان الصحابة كتبتها
بثبوت النون فمن ثم وقف عليها جمهور القراء بالنون اتباعا لرسم المصحف ووقف ابو عمرو والكسائي من غير نون على القياس وفيها خمس لغات
احدها كاين وهي الاصل وبها قرا السبعة الا ابن كثير والثانية كاين على وزن كاعن وبها قرا ابن كثير وهي اكثر استعمالا من كاي وان
كانت تلك الاصل والثالثة كاين بياء خفيفة بعد الهمزة على مثال كعين وبها قرا ابن محيصن والرابعة كيان بياء ساكنة بعدها همزة
مكسورة وهذه مقلوبة القراءة التي قبلها وقرا بها بعضهم والخامسة كان على مثال كعن نقلها الداني قراءة عن ابن محيصن وقال
الشاعر كاين من صديق خلته صادق الاخا ابان اختباري انه لي مداهن واختلفوا في اي هل هي مصدر في الاصل ام لا فذهب جماعة الى
انها ليست مصدرا وهو ظاهر قول ابي البقاء فانه قال كاين الاصل فيه اي التي هي بعض من كل ادخلت عليها كاف التشبيه وفي كلامه هذا نظر
لانها ليست بمعنى بعض من كل نعم اذا اضيفت الى معرفة فحكمها حكم بعض في مطابقة الخبر وعود الضمير نحو اي الرجلين قام ولا تقول قاما ليت شعري
اي التي هي بعض اصلا وذهب ابن جني الى انها في الاصل مصدر اوى ياوي اذا انضم واجتمع والاصل اوي نحو طوى يطوي طيا وكان ابن
جني نظر في معنى المادة من الاجتماع الذي يدل عليه اي فانها للعموم والعموم يستلزم الاجتماع وهل هذه الكاف التي دخلت على اي تتعلق
بشيء كغيرها من حروف الجر ام لا والصحيح انها لا تتعلق بشيء لانها مع اي صارتا بمنزلة كلمة واحدة وهي كم لانها بمعناها فلم تتعلق بشيء
ولذلك هجر معناها الاصلي وهو التشبيه وزعم الحوفي انها تتعلق بعامل وانه كلام غريب واختار الشيخ ابو حيان ان كاين كلمة بسيطة
غير مركبة وان اخرها نون هي من نفس الكلمة لا تنوين لان هذه الدعاوى المتقدمة لا يقوم عليها دليل والشيخ سلك الطريق الاسهل
والنحويون ذكروا هذه الاشياء محافظة على اصولهم مع ما ينضم الى ذلك من الفوائد وغرضي انهي ههنا كلام شهاب الدين على وجه الاختصار
والانتخاب محترزا عن التطويل والاسهاب وكذا في تفسير ابن عادل لكن ابا حيان قال في النهر وكاين بمعنى كم للتكثير وهي مركبة من كاف
التشبيه ومن اي انتهى وهذا كما ترى مخالف لما نقل عنه آنفا فكانه تحول رايه الى هذا المذهب الذي هو مذهب الجمهور فانه قال في البحر الكاف
للتشبيه دخلت على اي وزال معنى التشبيه وهذا مذهب سيبويه والخليل والوقف عليها بغير تنوين وزعم ابو الفتح ان ايا وزنه فعل
وهو مصدر اوى ياوي اذا انضم واجتمع اصله اوي عمل فيه ما عمل في طي مصدر طوى وهذا كله دعوى لا يقوم على شيء منها دليل والله اعلم

انه اسم مبني بسيط لا تركيب فيه باي للتكثير مثل كم انتهى والله اعلم بحقيقة الحال قوله ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين
الخ قال الدماميني انظر قوله لان التنوين بما اذا يتعلق فان كان بجاز وهو الظاهر فهذا الفصل قد ذكرت علته اولا بقوله ولهذا فما هذه
الثانية والعامل لا يتعدى الى معمولين من نوع واحد الا باتباع فيمكن ان يكون الثاني بدلا من الاول انتهى لانه ادل على المقصود من
الاول انتهى وهذا طريق معروف عندهم وكثيرا ما يذهب اليه الهندي في شرح الكافية لكن الاولى ان يحمل على علة العلة يعني ان علة
جواز الوقف بالنون كونها مركبا من الكاف واي المنونة لكن هذه العلة محتاجة الى علة اخرى او يمكن ان يقال الاول معنى لزم الوقف بالنون
من هذا التركيب فقيل لان التنوين لما دخل في التركيب تغير حكمه فاشبه النون الاصلية واما تعدي العامل الى معمولين من نوع واحد فلا ريب في
صحته وفصاحته ومثاله المعروف بين الادباء اكلت من بستانك من عنب على حقيقة الشريف في اول البيان من شرح المفتاح قال ويوافق
كاين كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكاين من نبي قاتل معه
ربيون كثير والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود
رضي الله عنهما وزادنا استعدادا وامرنا كاين تقرا سورة الاحزاب اية فقال ثلثا وسبعين ش قوله واستدل اي ابن مالك
على ورود كاين بمعنى الاستفهام مثل كم فانه صرح في التسهيل بمذهبه وقال وقد يستفهم بها اي بكاين وقال ابو حيان في شرحه
الذي وقفنا عليه من كلام النحويين ان كاين استعملت في الخبر وهذا المصنف ذكر انها قد يستفهم بها فقال في الشرح وانفردت كاين ايضا
يعني من كذا بانها قد يستفهم بها كقول ابي بن كعب رضي الله عنه كاين تقرا سورة الاحزاب اية فقال عبد الله ثلثا وسبعين فقال ابي قط
اراد ما كانت كذا قط انتهى كلامه ولم يذكر دليلا على انه يستفهم بها سوى هذا الخبر وقد تقدم لنا الكلام معه في انه مخالف للنحاة في اثبات
القواعد النحوية بما ورد في الاثار كهذا الاثر وغيره وبينا العلة التي عدل النحويون لاجلها عن الاستشهاد بذلك الى هنا كلام ابي حيان
بعجره وبجره وقد امعن ابو حيان الكلام من هذا الفصل معترضا لابن مالك في عوامل الفعل من شرح التسهيل حيث قال واما الاستدلال
بالاثر فنقول قد لهج هذا المصنف كثيرا بالاستدلال بما وقع في الحديث في اثبات القواعد وما رايت احدا سلك هذه الطريقة غير هذا الرجل
على ان الواضعين الاولين لعلم النحو كابي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من البصريين ومعاذ والكسائي والفراء وعلي
بن المبارك من الكوفيين لم يفعلوا ذلك وتبعهم في ذلك نحاة الاقاليم كنحاة بغداد ونحاة الاندلس وقد جرى الكلام في ذلك مع بعض
المتاخرين الاذكياء فقال ذلك لعدم وثوق العلماء ان ذلك نفس لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذلك لامرين احدهما ان
الرواة جوزوا النقل بالمعنى فتجد قصة واحدة تروى على انحاء مختلفة والظاهر انه عليه الصلوة والسلام لم يقل جميع ذلك الامر الثاني
انه وقع اللحن كثيرا فيما روي لان كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع ولا تعلموا لسان العرب بصناعة النحو فوقع اللحن في كلامهم
انتهى كلامه بشقوره وبقوره ولا يخفى ان كلامه غير بعيد عن الحق وهذا الاثر ايضا وقع الاختلاف فيه كما بيناه في بحث قط رواه
صاحب الفائق عن ابي وزر بن حبيش هكذا انفق كلامه ابي قال لزر بن حبيش كاين تعدون سورة الاحزاب فقال اما ثلثا وسبعين
او اربعا وسبعين فقال قط ان كانت لتعادل سورة البقرة او هي اطول منها يعني كم تعدون اقطا صب انتهى كلام الفائق وقال
ابن الاثير في النهاية سال ابي زر بن حبيش عن عدد اي سورة الاحزاب فقال اما ثلثا وسبعين او اربعا وسبعين هذا وسياتي باذن
الله تعالى وتيسيره ما يتعلق بالاستدلال بالاحاديث وفيه كلام على وجه التفصيل مع الاسهاب طويل الذيول والاذناب للدماميني
ورسالة استفتائه فضلاء عصره واجوبتهم في اواخر الباب الخامس من الكتاب ان شاء الله تعالى قال وتخالفها في خمسة امور احدها
انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها
للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكاين رجلا
رايته زعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكاين من نبي
وكاين من اية وكاين من دابة ش قوله خلافا لمن زعم قد تقدم في بحث كم ان التركيب مذهب الكسائي والفراء والجمهور على انها
بسيطة ورد مذهب التركيب بانه لو كان كذا لقيل في جواب من قال كم مالك كما يقال زيد في جواب من قال كمن زيد هو كبكر وهذا
لا يقوله احد فدل على فساد قوله قال ابو حيان ولا حجة في هذا لانه يقول هذا هو الاصل وفي كم ركب الكاف وما صيرا شيئا واحدا فخفف
لهما بالتركيب معنى غير الذي كان لكل واحد منهما كما قال النحويون في لولا وفي هلا فانهم زعموا انهما مركبة من لو ومن لا ومن هل ولا ثم

ولا ثم صار لهما بالتركيب معنى لم يلحظ فيه معنى كل واحد منهما وحكم لم يكن لواحد منهما وصار مدلولهما غير مدلول كل واحد منهما والكسائي لم يدع
ان كم من كاف التشبيه وما الاستفهامية باقية على مدلوله قبل التركيب ورد مذهبه ايضا بدخول حرف الجر عليها واستعمالها مبتداة ومفعوله
في فصيح الكلام فدل على فساد مذهبه لان كاف التشبيه لا يستعمل اسما الا في ضرورة الشعر قال ابو حيان ولا حجة في هذا لان حرف الجر يدخل
على كذا وهي مركبة من كاف التشبيه وغيره ولانه قد ابيت فيه مدلول حرف التشبيه الذي كان له قبل التركيب واريد به معنى اخر حدث بالتركيب
ولذلك استعملوا كذا ابتداء فقالوا عندي كذا وكذا وكذلك كاين هي مركبة من كاف التشبيه واي واستعملت مبتداة ومفعولا بها لانه حدث
لها بالتركيب معنى لم يكن لكل واحد منهما حالة الافراد وكذلك ما قاله الكسائي من التركيب ان كم كناية مثل كاين وكذا وكما ان كاين وكذا مركبا
من حرف التشبيه وشيء اخر كذلك ينبغي ان يكون كم ليجري الكنايات على نسق واحد في ان اصلها كلمتان صيرتا كالكلمة الواحدة وحدث لهما
معنى خلاف ما كان لكل واحد منهما قبل التركيب الى هنا كلام ابي حيان بعبارته وقال الرضي دخلت كاف التشبيه على اي التي هي في غاية الابهام
اذا قطعت عن الاضافة فكاين مثل كذا في كون المجرور مبهما عند السامع الا ان في ذا اشارة في الاصل الى ما في ذهن المتكلم بخلاف
اي فانه للعدد والمبهم والتمييز بعد كذا او كاين في الاصل عن الكاف لا عن ذا واي كما في مثلك رجلا لانك تبين في كذا رجلا وكاين رجلا
ان مثل العدد والمبهم من اي جنس هو ولم تبين العدد والمبهم ثاني في الاصل كان معربا لكنه انمحى عن الجزئين معناهما الافرادي وصار المجموع
كاسم مفرد بمعنى كم الخبرية فصار كانه اسم مبني على السكون اخره نون ساكنة كما في من لا تنوين تمكن فلذا يكتب بعد الياء نون مع ان التنوين
لا صورة له في الخط ولاجل التركيب ايضا تصرف فيه فقيل كاين بالف بعد الكاف بعدها همزة مكسورة بعدها نون ساكنة قال يونس هو اسم فاعل
من كان وذهب المبرد وهو الاولى الى انهم بنوا من الكلمتين اي ركبوا اسما على فاعل الكاف فاء الكلمة والهمزة التي كانت فاء اي صارت
عينا وحذفت احدى اليائين وبقيت الاخرى لاما وقال الخليل الياء الساكنة من اي قدمت على الهمزة وحركت بحركتها لوقوعها موقع
الهمزة لوقوعها موقع الياء الساكنة ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمع ساكنان الالف والهمزة فكسرت الهمزة لالتقاء
الساكنين وبقيت الياء الاخيرة بعد كسرة فاذهبها التنوين بعد زوال حركتها كالمنقوص وقال بعضهم الياء المتحركة قدمت على الهمزة وقلبت
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم سكنت الهمزة وكسرت للساكنين وحذفت الياء الاولى كما في قاض ومنهم من قال قدمت العين الى الياء الساكنة
على الهمزة وقلبت الفا مع سكونها كما في طائي ثم نقل كسرة الياء الى الهمزة اتماما للتغيير وحذفت النون بدليل ان من لغاته كئي بحذف وقد يقال
كيا بفتح الهمزة على انها بقيت مفتوحة ثم قلبت الياء التي هي لام الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقد يقال كاي نحو كعي بحذف حركة الهمزة مع الياء
وجاء كيئ نحو كيع اما على حذف العين واللام معا ونقل كسرة اللام الى العين فقرا بها قتوين كيع وشيخ الى هنا كلام الرضي سره بالرغبة لاشتماله على الفوائد الجمة
قوله ويرده اي يرد ما زعمه ابن عصفور من لزوم كلمة من في تمييز كاين قول سيبويه ونقول قول سيبويه من قوله وكاين رجلا رايته الى قوله
انتهى يريد انتهى قول سيبويه وقوله زعم ذلك يونس من جملة مقول سيبويه يعني ان سيبويه نقل عن يونس انه زعم صحة هذا التركيب وهو قوله
وكاين رجلا رايته وقوله وكاين قد اتاني رجلا عطف على كاين رجلا وقوله زعم ذلك يونس معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه قال
سيبويه هذا باب ما جرى مجرى كم في الاستفهام وذلك قولك له كذا وكذا درهما ثم قال وكذلك كاين رجلا قد رايت زعم ذلك يونس وكاين
قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب انما يتكلمون بها مع من قال الله تعالى وكاين من قرية انتهى كلام سيبويه ويونس بن حبيب اخذ الادب عن ابي عمرو بن
العلاء وكان النحو اغلب عليه وروى عنه سيبويه وسمع منه الكسائي والفراء قيل مولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل
مولده سنة ثمانين وعاش مائة سنة وستين ولم يتزوج قط ولم يكن له همة الا العلم وتقدم في بحث اما المكسورة المشددة طرف من ترجمته
رحمه الله تعالى وامن علينا من بركات روحانيته قال ومن النصب قوله ٩ اطرد الياس بالرجا فكاين الما حم يسره بعد عسر وقوله
وكاين لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرابع انها لا تقع مجرورة
خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجاز بكاين تبيع هذا الثوب والخامس ان خبرها لا يقع مفردا ش قوله اطرد الياس بيت من الخفيف لم يعرف
قائله والطرد الدفع والابعاد والياس القنوط والرجاء بالمد الامل والطمع وتوقع الشيء والعسر ضد اليسر والضرورة واي اسم فاعل من الم بالمم
انما بالمد وهو مميز كاين منصوب بها وهو الشاهد وحم على صيغة المجهول اي قدر وسنة حم الامر وحان النصر واليسر بالرفع نائب فاعل حم والضمير
عائد على الم وبعد مضاف الى عسر منصوب على الظرف من حم والجملة في محل النصب على انها صفة لالم وكاين على وزن كاع مثل كم في الابهام
والافتقار الى التمييز ولزوم التصدير وافادة التكثير غالبا والقول الثاني عن القنوط وترتج حصول الفرج بعد الشدة فكم من عديم قدر الله غناه

بعد تعرفه واذا كان كذلك فباب الامل مفتوح فلا تقنط بالقنوط كما قال علي كرم الله وجهه: اناك على قنوط منك غوث، يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت، فموصول بها فرج قريب. قوله وقوله وكاين لنا فضلا بيت من الطويل وكاين على وزن كاعن بالف بعد الكاف بعدها همزة
مكسورة بعدها نون ساكنة كما تقدم في اللغات الخمسة والفضل الاحسان والمنة الانعام وقديما صفة ظرف محذوف اي زمانا قديما قال الدماميني
وعامله قوله لنا المفصول بينه وبين كائن وتمييزها يعني فضلا فان قلت من يتعدى بحرف الجر تقول مننت على زيد بكذا وتقديره في البيت اي ما من به منعم فيقتضي
حذف العائد المجرور مع فقد شرطه وهو كون الموصول مجرورا بمثله معنى ومتعلقا قلت ما في البيت مصدرية فلا عائد ولا حذف ولا اشكال قوله
واي اسم انه خبر بالانع معرفة قال ابو حيان ويكون كائن مبتدا نحو وكاين من نبي قاتل معه ربيون وقد استقرات جملة ما وقعت فيه مبتدا فوجدت
الخبر لا يكون الا جملة فعلية مصدرة بماض او مضارع ولم اقف على كونه اسما مفردا او لا جملة اسمية ولا ظرفا ولا جارا ومجرورا ان لا يتقدم على شيء
من ذلك الا عن سماع من العرب وتكون مفعولة والقياس يقتضي ان تكون في موضع نصب على المصدر وعلى الظرف وعلى خبر كان كما كان ذلك
لكم في البسيط انها تكون مبتدا وخبرا ومفعولا قال كذا ترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه
وذا الاشارية كقولك رايت زيدا فاضلا ورايت عمرا كذا وقوله واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى
اهكذا عرشك الثاني ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى
وجاذا فتنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا اه ش قوله باقيتين على اصلهما ولا يراد
بمجموعهما الكناية عن شيء ويكون اسم الاشارة في هذا النوع باقيا على معناه ويصح ان يسبقه حرف التنبيه وان يليه كاف الخطاب ولام البعد الا ترى
انك لو قلت في المثال المذكور رايت عمرا هكذا وكذلك وكذلك وقلت في البيت واسلمني الزمان هكذا كان مستقيما الا ان حرف التنبيه هنا تقدم
على الكاف كما عرفت واما القاعدة فيه مع ساير حروف الجر ان تتاخر عنها كقولك بهذا ولهذا الا في هذا الموضع كذا حقق المصنف في رسالة
موج الشذا ابتلة كذا قوله واسلمني الزمان بيت من مجزو الوافر لم يذكر قائله ولم يعلم ما قبله ولا ما بعده ومعنى اسلمني ترك عوني ونصرتي وتمثل به
قول علي كرم الله وجهه: واسلمني الزمان الى صديق، كثير الغدر ليس له وفاء، اي ترك عوني وخلى بيني وبين الصديق الغدار العادي والمراد بالطرب
السرور والنشاط وهو في الاصل الخفة تعتري الانسان من فرح او غم والاول هو المراد بقرينة عطف الانس عليه وهو بضم الهمزة ضد
الوحشة والكاف في كذا للتشبيه وذا اشارة الى مصدر اسلمني اي اسلمني الزمان الى الاخوان والعموم اسلاما مثل ذلك الاسلام الذي ابتلاني به
فاذا كان الامر كذلك فلا طرب ولا انس له قوله اهكذا عرشك قال شهاب الدين فصل بحرف الجر بين ها وذا فتقول اها بذا مررت ولا تقول اهكذا فعلت
انتهى وقد تقدم آنفا عن المصنف مثل ذلك قوله اما بمكان كذا وكذا الخ اما بتخفيف الميم هي ما النافية دخلت عليها همزة الاستفهام
والوجذ بالجيم والذال المعجمة نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء والجمع وجاذ كذا في الصحاح فقوله بمكان كذا لا يراد به التشبيه بل هو كناية عن غير العدد
وهو مكان من الامكنة اي اليس بمكان كذا وجذ فاجاب بقوله بلى وجاذا اي بلى اعرف في ذلك المكان وجاذا [illegible] قوله اتذكر يوم كذا
وكذا هو مثله قوله صلى الله عليه وسلم مما اتفق عليه الشيخان اتعرف ذنب كذا كناية عن غير العدد وهو الذنب قال والثالث ان تكون كلمة
واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كاي في اربعة امور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها في ثلثة امور احدها انها
ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما اه ش قوله والثالث ان تكون كلمة واحدة الخ قال المصنف في موج الشذا وهي التي يكنى بها
عن عدد مجهول الجنس والمقدار وهذه والتي قبلها مركبان من شيئين احدهما الكاف والظاهر انها الكاف الحرفية المفيدة للتشبيه لانها
القسم الغالب من اقسام الكاف كما ركبوها مع ان في كان تقول كان زيدا اسد والثاني ذا التي للاشارة كما ركبوها مع حب في حبذا ومع
ما في ماذا [illegible] في احد التقادير ولا يحكم على ذا بانها في موضع جر ولا على الكاف بانها متعلقة بشيء ولا بان فيها معنى التشبيه وان كان فيها
باقيا بعد التركيب في كان الا انه لا معنى له هنا فلا وجه لتكلف ادعائه لان التركيب كثيرا ما يزيل معنى المفردين ويحدث بمجموعهما معنى لم يكن
ويحكم على مجموع الكلمتين بانه في موضع رفع او نصب او جر بحسب العوامل الداخلة عليها ويدل على ان الامر كذلك امور احدها ان ذا لا تؤنث
[illegible] تقول عندي كذا وكذا امة ولا تقول كذه والثاني انها لا تتبع بتابع لا يقولون كذا نفسه رجلا والثالث انهم قالوا ان كذا وكذا
[illegible] برفع المال ذكره ابو الحسن في المسائل والرابع انهم قالوا اجبني بكذا فادخلوا عليها الجار ذكره ابو الحسن ايضا والخامس انهم يقولون كذا وكذا
درهما مع انهم لا يركبون ثلثة اشياء فما ظنك باربعة فلولا ان كذا صارت بمنزلة الشيء الواحد لم يسغ ذلك وذهب جماعة الى ان الكاف وذا
كلمتان باقيتان على اصلهما من غير تركيب ثم اختلفوا على اقوال ستة انتهى كلام المصنف والاقوال الستة مذكورة في الرسالة ثم عقد فصلا لاعرابها

لا اعرابها فقال كذا لكن يلزم ان اعرابه مبني على الخلاف في حقيقتها فاذا قيل عندي كذا وكذا درهما قال قيل التركيب المجموع كذا مبتدا وخبره الظرف
المجرور اعني الظرف متعلق به او الظرف متعلق بمحذوف [illegible] لك ثوب وان قيل التركيب
قال قيل الكاف اسم بمعنى المثل مبتدا وان قيل حرف الجر والمجرور صفة لموصوف محذوف [illegible]
[illegible]
لا غير وذلك من وجهين احدهما انه المسموع كقوله كذا وكذا لطفا به نسي الجهد والثاني القياس وذلك من وجوه احدها ان الخفض اما
بالكاف على انها حرف جر او على انها اسم مضاف او باضافة ذا ولا سبيل الى شيء من ذلك لان ذا معمول للكاف وحرف الجر لا يخفض
شيئين والاسم لا يضاف مرتين ثم وجب نصب التمييز في نحو ما في السماء قدر راحة سحابا واسماء الاشارة لا تضاف
لانها ملازمة للتعريف والتمييز نكرة والقاعدة ان تضاف النكرة للمعرفة لا العكس والثاني ان الكاف لما دخلت على ذا وصارتا
كناية عن العدد وصارتا لذلك بمنزلة زيد اذا سمي به وامثاله اذا سمي به لا يجوز اضافته لانه محكي والمحكي لا يضاف والثالث
ان الكلمة اشبهت بالتركيب احد عشر واخواته وذلك لا يضاف كراهة الطول فكذلك هذا القول الثاني انه جائز الخفض بشرط ان لا يكون تكرار
ولا عطف تقول كذا درهم ولا تقول كذا كذا درهم ولا كذا وكذا درهم قاله الكوفيون ومن وافقهم وشبهتهم في ذلك حمل كناية العدد على صريحه
وقد ذكرنا ما يرد هذا القياس وقال ابن ابان يجوز الخفض وجرت احدهما اجراء كذا مجرى كم الخبرية والثاني ان الكلمتين ركبتا وصارتا كلمة واحدة
فالمضاف المجموع لا اسم الاشارة فقط والمحذور انما يلزم على القول بان المضاف اسم الاشارة القول الثالث انه جائز الخفض والرفع
وهذا خطا ايضا لانه غير مسموع ولا يقتضيه القياس فان كان كذا وكذا درهما من باب خمسة عشر درهما الاخر باب رطل زيتا فانهم [illegible]
كلامه بعبارته قوله وقد ذكرنا ما يرد هذا القياس اراد به قوله في الرسالة واما قول الكوفيين ومن وافقهم من حيث انه قولهم بلا دليل
واما هو مجرد قياس في اللغة قوله ولهذا قال فقهاؤهم يعني فقهاء الكوفيين قوله حملا لنصب على انه مفعول له قالوا تعيينه وانما قالوا كذا حملا لكذا
على المحقق وهو الاقل في كل مرتبة مثل ثلثة فيما تمييزه مجموع مجرور ومائة فيما تمييزه مفرد مجرور واحد عشر فيما تمييزه مفرد منصوب وعشرون
فيما تمييزه مفرد منصوب وعشرون فيما تمييزه مفرد منصوب ايضا واحد وعشرون فيما تمييزه مفرد منصوب ايضا قوله من نظائرهن
حال من المحقق او صفة له والضمير عائد على الصور المتقدمة لكذا قوله في العدد الصريح حال من نظائرهن ومن تبعيضية والمراد مستثنى
الاضافة قوله عندي كذا درهم بالجر وعندي كذا دراهم بالجر ايضا وهذا على وفق ما قال ابن مالك في التسهيل وكنى بعضهم بالمفرد
المميز بجمع عن ثلثة وبابه وبالمفرد المميز بمفرد عن مائة وبابه وبالمكرر دون عطف عن احد عشر وبابه وبالمكرر مع عطف عن احد
وعشرين وبابه انتهى وقال المصنف في موج الشذا في معنى كذا عند النحويين اقوال احدها لابن مالك وهو انها للتكثير بمنزلة كم الخبرية

وتابعه بعض على ذلك في شرحه للخلاصة الثاني انها للعدد مطلقا قليلا كان او كثيرا وهو قول سيبويه والخليل ومن تابعهما واختاره ابن خروف
الثالث انها بمنزلة ما استعملت استعماله من الاعداد الصريحة فيقال كذا دراهم فيكون لثلثة فما فوقها الى العشرة وكذا كذا درهما فيكون للاحد
عشر فما فوقها الى التسعة عشر وكذا درهما فيكون للعشرين واخواتها من العقود الى التسعين وكذا وكذا درهما فيكون لاحد وعشرين
فما فوقها من الاعداد المتعاطفة الى التسعة والعشرين وكذا درهم فيكون للمائة وللالف وما فوقهما فاذا اقر متكلم بكلام فيه كذا الزم
بالمتيقن وهو اول مرتبة من المراتب المشروحة وحللنا في الباقي وهذا قول الكوفيين وتبعهم جماعة منهم ابن معط في فصوله القول الرابع
ان الامر كما قالوا الا في مسئلتي الاضافة فانهما ممتنعان لما قدمنا من التعليل وهذا قول المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن
قال الشلوبين وابن عصفور والصفار والذي حملهم على القول بذلك ابو محمد بن السيد فانه حكى اتفاق البصريين والكوفيين على ذلك
وان الخلاف انما هو في جواز الخفض نحو كذا درهم وكذا دراهم والبصريون يمنعون والكوفيون يجيزون وفي كلام ابي البقاء في شرح
الايضاح ما هو ابلغ من هذا فانه قال ذهب معظم النحويين واصحاب الراي الى ان من قال كذا درهما لزمه عشرون درهما لانه اول عدد
ولم تعطف عليه ولم تضفه لتمييزه فحمل على اول عدد حاله كذلك فان جررت الدرهم فعند جملة النحويين واصحاب الراي عليه مائة انتهى فنقل ذلك عن
النحويين ونقل ايضا اكذا يجري العدد الصريح في حالة نصب التمييز عن معظم النحويين القول الخامس ان الامر كما قال الكوفيون في كذا كذا درهما
وفي كذا درهم خاصة قاله الاستاذ ابو بكر بن طاهر فهذا ما بلغنا من الاقوال انتهى كلامه وفيه بعض اختصار وذكر بعد هذه تعقبات على هذه
الاقوال اجاب عن بعضها وفيه لطائف كثيرة من اراد الاطلاع فلينظر الرسالة ومن سلك لمطالعة تركناها مخافة الاطالة والملالة قال
والثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا ۰ كذا وكذا لطفا به نسي الجهد ۰ وزعم ابن خروف
انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل ش قال المصنف في الرسالة المعهودة المسموع
في المكني بكذا عن غير العدد الافراد والعطف نحو مررت بمكان كذا وبمكان كذا وكذا وفي المكني بها عن عدد العطف لا غير وكذا مثل
بها سيبويه والاخفش والائمة وقال الشاعر كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وممن صرح بانهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما ابن خروف
وذكر ابن مالك ان ذلك مسموع ولكنه قليل وقال في موضع اخر منها ان الناس اختلفوا فقال ابن خروف ان العرب لم يقولوا كذا ولا كذا كذا
درهما ولا كذا درهم لا بالاضافة ولا بالنصب وقال ابن مالك في التسهيل وقل ورود كذا مفردا ومكررا بلا واو انتهى كلام المصنف والبيت
من الطويل لم نقف على قائله وما قبله وما بعده ومعناه ظاهر عد امر من وعد يعد النفس مفعوله الاول ونعمى على وزن بشرى مفعوله
الثاني وهو صفاء النفس عن الكدر وخلاصها عن معاناة السفر والحضر وبعد ظرف نعمى لانه مصدر او صفة له فيكون مستقرا وبؤسى على
وزن نعمى ضدها وهي الشدة والعذاب وقوله ذاكرا حال من فاعل عد وقوله كذا وكذا في محل النصب مفعول ذاكرا ولطفا نصب على التمييز وبه متعلق
بنسي والضمير للطف وقوله الجهد نائب فاعل نسي وهو بفتح الجيم المشقة ويجوز ضمها والجملة في محل النصب صفة لطفا قال الدماميني واللطف
من الله تعالى التوفيق والعصمة ويطلق على الرفق وكانه المراد في البيت خاتمة قال المصنف في الرسالة المعهودة وقد اختلف المذاهب في ذلك
واما مذهب الامام احمد ففي المحرر ما معناه انه اذا افرد كذا او كرر بلا عطف وكان التمييز منصوبا فيهما او مرفوعا لزمه درهم وان عطف او نصب
او رفع فكذلك عند ابن حامد وقال التميمي درهمان وقيل درهم وبعض اخر وقيل درهم مع الرفع ودرهمان مع النصب وان قال كذا كذا بالخفض
قبل تفسيره بدون الدرهم قال المصنف وهذا كله عندي اذا كان يعرف العربية فان لم يعرف فهذا لزمه درهم في الجميع واما مذهب الشافعي فالقياس
عندهم على انه يلزم مع العطف والنصب درهمان فان رفع او جر لزمه درهم وكذا ان ركب او افرد سواء رفع التمييز او نصبه او جره ونقل المزني
عنه في كذا كذا درهما انه يلزمه درهمان وكذا يروى عنه في مسئلة العطف والنصب واما مذهب مالك ففي الجواهر لابن شاس ما معناه اذا قيل
له علي كذا فهو كالشيء الذي قيل كذا درهما فقال ابن الحكم يلزمه عشرون وان قال كذا كذا درهما لزمه احد عشر وان عطف واحد وعشرون
وقال سحنون ما اعرف هذا فان كان هذا اتفق ان يكون في اللغة بهذا اللفظ فهو كما قالوه وان كان القول قول المقر مع يمينه وكذا القول في كذا
وكذا دينارا ودرهما على الاول يحمل نصف الاحد والعشرون دنانير ونصفها دراهم واما مذهب الامام ابي حنيفة فانه يلزمه
في العطف احد عشر كما في التركيب انتهى كلامه بعبارته وقد ست بما هو من الخلط فيها لانه ما عثرت الا على نسخة واحدة غير صحيحة وقال الدماميني
وقع بعض هذه الالفاظ في فقه علمائنا المالكية فحكى ابن شاس وابن الحاجب في كذا درهما وكذا او كذا درهما مثل ما ذكره المصنف فيهم
وقال سحنون ما اعرف هذا ويقبل تفسيره وجزم الشيخ خليل المالكي في مختصره الفقهي الذي وضعه لبيان ما به الفتوى في مذهب الامام مالك

كذا درهما وكذا

مالك بما ذكره ابن شاس وابن الحاجب وترك قول سحنون لقبول التفسير قال ابن معطي في شرح الجزولية فان قال كذا كذا درهما لزمه ثمانية دراهم
لانها عدد وان اضيف ما بينهما الى المفرد فان قال كذا وكذا درهما لزمه الف ومائة درهم لاجل العطف مع جر التمييز هذا مذهب النحويين وغيرهم
من الفقهاء وذكر بعد هذا ما ذكر التفاصيل التي ذكر المصنف كلها ثم جعل جميع ذلك مذهب النحويين ثم قال فان قال كذا درهم بالرفع فكانه قال
واحد هو درهم فان قال كذا دراهم فكانه قال عدد هو دراهم فان قال كذا كذا او جاء بعطف البيان لم يتصور لان التفسير في مثله منصوب
على كل حال الا ان يكون عطف البيان مجموعا كقولك كذا كذا دراهم فيجوز ويكون الجمع حينئذ بدلا او عطف بيان كما في اثنتي عشرة اسباطا
وثلاثمائة سنين انتهى كلام الدماميني قال كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم
بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم
الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد
والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا تمتنع الاشارة
الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في اي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم
المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف اذ لم يتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك
عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة ش قوله والزجر عطف على جهة التفسير والبيان لقوله الردع قال ثم ذهب الدين
للنحويين في هذه اللفظة ستة مذاهب احدها وهو مذهب جمهور البصريين كالخليل وسيبويه وابي الحسن الاخفش وابي العباس انها حرف ردع
وزجر وهذا معنى لائق بها حيث وقعت في القرآن والثاني وهو مذهب النضر بن شميل انها حرف تصديق بمعنى نعم فتكون جوابا ولا بد حينئذ من
ان يتقدمها شيء لفظا او تقديرا وقد تستعمل في القسم والثالث وهو مذهب الكسائي وابي بكر الانباري ونصير بن يوسف وابن واصل انها بمعنى
حقا والرابع وهو مذهب ابي عبد الله محمد بن الباهلي انها رد لما قبلها وهذا قريب من معنى الردع والخامس انها صلة في الكلام بمعنى اي كذا قيل
وفيه نظر فان اي حرف جواب ولكنه مختص بالقسم والسادس انها حرف استفتاح وهو قول ابي حاتم انتهى الردع الزجر قال الرضي يعني تقول
لشخص فلان يبغضك فيقول كلا ردعا لك اي ليس الامر كما تقول ويكون ايضا ردعا للطالب كقوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا
فيما تركت كلا انها كلمة وقد يكون كلا من كلام المتكلم بما قبلها وذلك اذا اخبر عن غيره بشيء منكر فيذكر عقيبه كلا بيانا لكونه منكرا كقوله تعالى
كلا والقمر وقوله كلا ان الانسان ليطغى قوله حتى انهم يجيزون الوقف عليها قال الاندلسي في شرح المفصل وعن الانباري سمعت ابا العباس
احمد بن يحيى يقول لا يوقف على كلا في القرآن لانها جواب والفائدة فيما بعدها وقال اخرون يوقف عليها في جميع القرآن لانها بمعنى انته الا في
موضع واحد وهو قوله تعالى كلا والقمر قال ابن الدهان والذي عليه اكثر العلماء ان كلا يحسن الوقف عليها اذا كانت ردا للاول بمعنى ليس
كذلك ويكون ما بعدها مستانفا ويحسن الابتداء بها اذا كانت بمعنى حقا كقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون انتهى كلام الاندلسي
ووجه تعليل جواز الوقف بكونها بمعنى انته كونها جملة مستقلة مستغنية عما بعدها قوله وفيه نظر قال الشمني هذا النظر يحتمل ان يكون في تعليل
كون كل سورة فيها كلا مكية بان اكثر العتو كان بمكة فيكون قوله ثم لا يظهر الخ بيانا لاشكال يرد على قولهم انه لا معنى لكلا الا الزجر ويحتمل ان يكون
في التعليل المذكور وفي كون كلا لا معنى لها الا الزجر فقوله ثم لا يظهر الى اخره بيان لوجه النظر في هذا الاخير ثم قوله لان لزوم المكية الخ بيان لوجه
النظر في الاول ومعناه ان ذلك انما يصح اذا كان كل العتو الصادر عن الكفار الذين في زمنه عليه الصلوة والسلام كان بمكة لا اكثره ولو سلم
فانما يصح لو امتنع الزجر عن عتو سابق والاجاز ان يكون العتو بمكة والزجر والتهديد بالمدينة فلا يلزم ان تكون السورة التي فيها كلا مكية
والقول وايضا انما يلزم ان تكون الاية التي فيها كلا مكية لا السورة التي هي فيها كما هو المدعى لان من السور ما نزل ايات منه بمكة وايات
منه بالمدينة قال عطاء بن ابي مسلم كانوا اذا انزلت فاتحة سورة بمكة كتبت مكية ويزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة انتهى كلامه قوله وقولهم
المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير الى ان بالتصوير متعلقة بالايمان وكذا في البعث لانه معطوف على بالتصوير وفي بالقرآن متعلقة
بالعجلة ولا يخفى ما في كلامه من اللف والنشر المرتب كذا قال الشمني قال وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق
ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلثة وثلثون موضعا كلها في النصف الاخير ورأى الكسائي
وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا
في تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال احدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية

وإليه ذهب النضر بن شميل والفراء ومن وافقهما فالوا تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر
وقول ابي حاتم عندي اولى من قولهما لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتاتى في آيتي المؤمنين والشعراء على ما سياتي ش قوله وايضا
عطف على ثم لا يظهر واعتراض آخر على قولهم لا معنى لكلا سوى الردع والزجر قوله خمس آيات هذا على تقدير ان لا تعد البسملة آية
منها والا فتكون الآيات ستا لان البسملة اول آية نزلت على الاطلاق كذا قال السيوطي في الاتقان قوله والوارد منها وقع استطرادا
لافادة مواضع كلا ولا مدخل له في الاعتراض قوله فزادوا معنى ثانيا يصح عليه الخ قال الشمني على انها للتعليل نحو ما في قوله تعالى لتكبروا
الله على ما هداكم او بمعنى مع نحو ما في قوله تعالى وآتى المال على حبه وهي متعلقة بيصح وكره هذا جعلها آلية له ويجوز ان تكون للاستعلاء المجازي
متعلقة بيوقف بان يكون المراد بالوقوف عليها الوقوف قبل النطق بها ومعنى كلامه انهم زادوا لكلا معنى غير الردع يصح لاجله او معه
ان يوقف دونها ويبتدأ بها لان كلا مع معنى الردع يصح ان يوقف عليها ويبتدأ بما بعدها فيجمع لها بزيادة ذلك المعنى صحة
الوقف عليها والابتداء بها انتهى لا حاجة الى هذه التكلفات بل الاولى ان يكون قوله عليه ظرفا مستقرا منصوب المحل على الحال من
فاعل يصح فيكون التقدير فزادوا لكلا معنى ثانيا يصح الوقف دون كلا محمولا على ذلك المعنى وشروح المفتاح مشحونة بمثل هذا التخريج
في مثل هذه قوله والثالث لابي حاتم واختاره الامام المرزوقي ايضا كالسبتين فائدة ابو حاتم هو سهل بن محمد السجستاني النحوي اللغوي
قرأ كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وروى عن ابي زيد وابي عبيدة ومن ساكني البصرة كان اماما في علوم القرآن واللغة
والشعر ذكره ابو حيان في البغاة وروى له الف في سنة صنف اعراب القرآن لحن العامة وكان المبرد يحضر حلقته ويلازم القراءة
عليه وهو غلام وسيم فقال ابو حاتم ابياتا منها ه ابرزوا وجهك الجميل ولاموا من افتتن . لو ارادوا صيانتي ستروا وجهك الحسن
كذا في طبقات السيوطي توفي سنة خمس وخمسين ومائتين وقد قارب التسعين بالبصرة ولنا ابو حاتم آخر احد الائمة الاعلام المشهورين
بالحفظ والاتقان والثقة اسمه محمد بن ادريس قال ابن الاثير في جامع الاصول روى عن ابي زيد النحوي والاصمعي وابي نعيم مات
بالري في سنة سبع وسبعين ومائتين وهو المراد ههنا ويقال له ابو حاتم الرازي نسبة الى الري وهو من تغييرات النسب واما النضر بن شميل
بفتح النون وسكون المعجمة وضم الشين وفتح الميم على صيغة التصغير قال السيوطي اخذ عن الخليل واقام بالبادية اربعين سنة
وكان احد الاعلام وكان آثار الارتحال من البصرة لضيق المعيشة شيعه سبعمائة رجل من اصحابه وقيل نحو من ثلثة آلاف ما فيهم الا محدث
او نحوي او لغوي او اخباري فلما صار بالمربد قال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلاء ما فارقتكم فروات
ربع من الباقلاء قال ابو عبيدة فلم يكن فيهم من يتكلف ذلك وفي رواية من يقوم بذلك له فرحل الى خراسان فافاد بها اموالا
توفي في ذي الحجة سنة اربع ومائتين بمدينة مرو وبها ولد ونشأ بالبصرة فلذلك نسب اليها وتراجم الباقين تقدمت في حرف الهمزة قوله
في آيتي المؤمنين والشعراء يعني في الآيتين اللتين احديهما في سورة قد افلح المؤمنون وهو قوله تعالى كلا انها كلمة والثانية في سورة
الشعراء وهو قوله تعالى كلا ان معي ربي والحق ان واحدة منهما لا يتاتى فيها نعم وهو ظاهر لمن تأمل سياق الآيتين وسياقهما ولكن يتاتى
فيهما قول ابي حاتم وهو معنى الاستفتاح وكونه في الاولى الا انها كلمة هو قائلها وفي الثانية الا ان معي ربي سيهدين لناسب المحل
كالاستفتاح عند تامل ما قبل كلا فيهما قال وقول الكسائي لا يتاتى في نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف
باسم واما قول مكي ان كلا على راي الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف
للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت ش قوله لا يتاتى في نحو الخ بخلاف قول ابي حاتم فان المعنى الثاني
عنده لكلا الاستفتاح فلا ينافيه كسر ان بعدها بل يجب كسرها بعدها قوله ولا تكسر بعد حقا قال الدماميني انما يمتنع كسرها بعد حقا اذا كانت
حقا واقعة في ابتداء الكلام فيكون ما بعدها فاعلا بفعل ناصب لها او مبتدأ مخبرا عنه بها على ان تكون منصوبة على اسقاط الخافض اي في حق
واما اذا جعلنا حقا متعلقة بالكلام السابق عليها لا بما بعدها فلا مانع من كسر ان بعدها حينئذ بل هو الواجب على هذا التقدير لانها
واقعة في محل الجملة كما اذا قلت زيد اكرمته حقا انه فاضل فتجعل حقا متعلقة بما قبلها اي حق اكرامه حقا ولا تجعل مصدرا لما بعدها فيظهر وجه الكسر
واذا تقرر ذلك فلم لا يكون كلا التي جعلت بمعنى حقا راجعة لما قبلها من الكلام ويكون ما بعدها جملة مستأنفة فتكسر ان ولا يتم الرد على
الكسائي بما ذكره المصنف وتمام ... لما قلناه من انك اذا جعلت حقا من تمام الكلام السابق كسرت ان الواقعة بعدها قوله تعالى اليه

ترجمة ابي حاتم النحوي سهل بن محمد رحمه الله

ترجمة النضر بن شميل

مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده قرأ الجماعة بكسر ان على ان حقا مصدر مؤكد لقوله وعد الله وقوله انه يبدأ الخلق
ثم يعيده استيناف معناه التعليل لوجوب المرجع اليه وقرئ بالفتح ان على ان المراد لانه او على انه منصوب بالفعل الذي نصب وعد
الله اي وعد الله وعدا ابداء الخلق ثم اعادته والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه ويجوز ان يكون مرفوعا بما نصب حقا اي حق حقا بدء
الخلق كقوله ه احقا عباد الله ان لست جائيا . ولا ذاهبا الا علي رقيب . كذا في الكشاف انتهى كلام ... ولا يخفى عند من
له ادنى ... صادق ان ما ذهب اليه تعسف بحت كيف والقوم اتفقوا على ان فتح ان واجب بعد ما اذا كان بمعنى حقا وقد سبق
تحقيق هذا البحث بما لا مزيد عليه وهذا التصريح منهم في وجوب الفتح بعد حقا واما ما ذكره من وقوع ان مكسورة بعد حقا على طريقة
الاستيناف فلا يجديه نفعا كما اذا قلنا اعلم ان زيدا قائم وجب فتح ان لوقوعه في محل مفعول اعلم مع انه يصح ان يقال اعلم ان العلم
يزيد ... بكسر ان على طريق الاستيناف تنزيلا للعلم منزلة اللازم على طريق هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولا
يخفى انه لا يخرج القاعدة القائلة ان ان يفتح بعد باب علمت واما قوله تعالى وعد الله حقا فليس حقا فيه مما نحن فيه قوله ولان
تفسير حرف بحرف في عطف هذا صعوبة ولا يمكن عطفه على قوله لان ان تكسر بعد الا الخ لانه علة عدم جريان قول الكسائي في قوله تعالى
كلا ان كتاب الابرار الخ وهذا لا يصح ان يكون علة له والحمل على ان هذا عطف على مقدر تقديره يرجح معنى الاستفتاح لهذا ولان تفسير
حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم ومن لم يتفطن بهذا قال هو معطوف على لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولم يتعرض لتصحيحه
قوله اما قول مكي اي في وقوع الكلام الوارد على مذهب الكسائي بانه تفسير حرف وهي كلا باسم وهو حقا قوله لان اشتراك اللفظ بين
الاسمية والحرفية وان كان واقعا مثل عن وعلى والكاف كما تقدم لكنه قليل لا يمكن حمل المشتبه عليه قوله ومخالف للاصل
لان الاصل عدم الاشتراك لاحتياجه الى القرائن قوله ومحوج لتكلف عطف على قوله مخالف للاصل قال الدماميني يمكن ان يقال انها
بنيت لكون لفظها كلفظ الحرفية ومناسبة معناها لمعناها لانك تردع المخاطب عما يقول تحقيقا لضده كذا قال الرضي انتهى وهذا عين
التكلف الذي اراده المصنف ولذلك قال الرضي ولكن النحاة حكموا بحرفيته كلا بمعنى حقا ايضا لما فهموا من ان المقصود تحقيق الجملة
كالمقصود بان فلم يخرجها عن الحرفية قوله والا فلم لا نونت يعني وان لم يحكم ببنائها حتى بقيت معربة فوقع الاستغناء عن علة البناء
فيقال لم لا يدخل التنوين الذي من خواص الاسم قال الدماميني ادخل المصنف لا على الفعل الماضي لفظا ومعنى مع عدم تكرارها وهو شاذ
وقد يقال المراد فلم لا ينون فلا يكون ماضيا معنى فلا يجب تكرار لا كما في قول الشاعر ه حسب المحبين في الدنيا عذابهم . تالله لا عذبتهم بعدها
سقر . اي لا تعذبهم فلا يلزم تكرار لا كما لا يلزم تكرارها اذا كانت في الدعاء نحو لا رحمه الله لان الماضي انتقل الى معنى الاستقبال
ووقع في شرح الرضي بعدها بضمير المفرد المؤنث ولكن وقع في المغني في بحث لا بعدهم بضمير الجمع موافقا لما ذكره الدماميني ههنا وان
قوله لا عذبتهم يحتمل ان يكون دعاء للمحبين بل هو اقرب فلا يمكن الاستدلال به قال واذا صلح الموضع للردع وغيره جاز الوقف عليها
والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا
سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين للردع او الاستفتاح نحو رب
ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع
لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فيقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين وذلك لكسر ان ولان
نعم بعد الخبر للتصديق ش قال الرضي واذا كانت كلا بمعنى حقا لا يجوز الوقف عليها لانها من تمام ما بعدها ويجوز ذلك اذا كانت
للردع لانها ليست من تمام ما بعدها وكان الفعل الذي هي جزء منه محذوف لان الحرف لا يستقل نحو كلا لا تفعل قال المرزوقي الكلا موضوع
اصلها ان تكون للردع والزجر وحينئذ يصح الاكتفاء به والوقف عليه وقد تكون للتنبيه كالا وحينئذ يحتاج ما بعده الى ما يتم به ...
فعبر تفسيره على انه للردع والزجر انتهى وعندي ان كلا فيه بمعنى فانه للايجاب وهذا للردع قال الحماسي وقالوا قد جننت فقلت كلا ورب
ما جننت ولا انتشيت . اي قلت للعاذلين كذلك ارتدعوا عن ذلك الظن وكفوا عن هذا الافتراء ما كنت مجنونا ولا انتشيت اي سكرانا
ولو سلم لهم ذلك واعترف به لقال بلى وربي جننت وانتشيت قوله وقد تتعين للردع الخ اي ولا يمكن حمله على معنى حقا كما هو رأي الكسائي
لوقوع ان مكسورة بعدها ولا تقع بعد حقا الا مفتوحة كما تقدم ولا على معنى نعم كما هو مذهب النضر والفراء لفساد المعنى كما حققه
المصنف قال الدماميني فاعل تتعين ضمير يذكر يعود الى الموضع المتقدم ذكره حيث قال واذا صلح الموضع للردع او الى كلا باعتبار ارادة

الكلمة قوله نحو رب ارجعون الخ هذه آية سورة قد افلح التي وعد بمجيئها قال الدماميني وقد عرفت انه لا يلزم فتح همزة ان بعد كلمة حقا
والكسر بها وانما بني ذلك على مقصد المتكلم فان جعل حقا متعلقة بما قبلها مريدا ان ما بعدها مستانف فالكسر والا فالفتح والكسر ههنا
على ارادة الاستيناف مع جعل حقا متعلقة بما قبلها ممكن انتهى وقد عرفت اندفاع ما ذهب اليه ايضا فعليك بالتامل والحق ان معنى الردع
احسن ههنا لان معناه ليس الامر كما زعمت من امكان الرجع وتحمل على الاستفتاح معنى اذ لو قيل الا انها كلمة هو قائلها لحسن موقعه
بخلاف الحمل على معنى الايجاب فانه يؤدي الى امكان العود والرجوع الى الدنيا واما الحمل على معنى حقا فله مانع ما نعي وهو كسر ان مع ما
فيه من البعد معنى وقلة المناسبة لما قبلها قوله ونحو قال اصحاب موسى الخ هذه آية سورة الشعراء التي وعد ايضا باتيانها قال الدماميني
وقد تقدم ان كسر ان ليس لمانع جعل كلا بمعنى حقا لامكان جعلها متعلقة بما قبلها اي حق حق علمكم حقا ثم استونف بقوله ان معي ربي
سيهدين وهو على تقدير سؤال عن العلة وذلك انهم لما قالوا انا لمدركون كونهم خافوا فقال كلا اي ثبت حق علمكم من فرعون وجنوده وحق
ذلك حقا فقدر انهم قالوا او لم لا نخاف وقد قاربوا ادركنا واخذنا فقال ان معي ربي سيهدين اي الى ما فيه النجاة ولا نخاف مع تحقق هدايته انتهى
كلامه وقد بينا فساد مبنى كلامه وعلى تقدير تسليم صحته كثير التعسفات والتكلفات فيما ذكره بحيث لا يحتاج الى الايضاح والكشف
قال وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة
جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك ش
قال ابن عادل في تفسير هذه الآية قال الفراء كلا صلة للقسم التقدير اي والقمر وقيل المعنى حقا والقمر فلا يوقف على هذين التقديرين على
كلا واجاز الطبري الوقف عليها وجعلها ردا على الذين زعموا انهم يقاومون خزنة جهنم اي ليس الامر كما يقول من زعم انه يقاوم خزنة النار
ثم اقسم على ذلك عز وجل بالقمر بما بعده وقيل هذا انكار بعد ان جعلها ذكرى ان يكون لهم ذكرى لانهم لا يتذكرون وقيل ردع لمن ينكر
ان تكون السورة احدى الكبر نذيرا وقيل ردع للاستهزاء بالعدة المخصوصة انتهى كلام ابن عادل وقد نقلنا عن شهاب الدين معنى
خامسا لكلا وهو كونها صلة في الكلام بمعنى اي وتعقبه عليه بانه مختص بالقسم وقال الجرجاني صاحب النظم في تفسير قوله تعالى كلا ان الانسان
ليطغى ان كلا بمعنى حقا لانه ليس قبله ولا بعده شيء تكون كلا ردا له كما قالوا في كلا والقمر فانهم قالوا معناه اي والقمر كذا قال الامام فخر
الدين في التفسير الكبير قوله اذ ليس قبلها ما يصح رده كانه اخذه من كلام الجرجاني وكان ينبغي للمصنف ان يذكر ما هو المختار في هذه الآية لكانه
اعتمد بما قدم من ترجيح قول ابي حاتم قال الدماميني ان لم يكن قبلها ما يصح رده فبعدها ما يمكن الردع عن انكاره وهو قوله انها لاحدى الكبر
ويمكن ان الردع لا يجب ان يكون باعتبار ما قبلها بل يجوز تعلقه بما بعدها انتهى وقد نقلنا الان عن الجرجاني جواز كون كلا ردا لما بعدها
وهذا مشروط بصحة ذلك تماما اذ لم يصح ان يكون ردا لما بعدها كما لا يصح ان يكون ردا لما قبلها لزم تجريدها عن معنى الردع واستعمالها في شيء
من المعاني المذكورة قوله لان الآية لم تتضمن قال الدماميني عدم تضمن الاية لذكر الواقعة التي نزلت الاية بسبب تلك الواقعة صريحا لا يقتضي
انها لم تنزل في ذلك فان ثبت ما قاله الجماعة من ان سبب النزول هو ما ذكره ظهر القول بانها للزجر ولا تعسف انتهى وقد نقلنا في هذه الاية
ستة اقوال وهو ليس بصدد [illegible] يدل على عدم ثبوت ما نسب الى الطبري في سبب النزول فيتحقق التعسف قال تنبيه قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم
بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل هو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون
كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما يصح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف
مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في
رأس الاية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه في قواريرا في قراءة بعضهم والتمثيل في السير بالتنوين وهذه القراءة صحيحة لما وليه
في كلا الفصل ليس مثل سلاسلا والتنوين ش قوله اي كلوا في دعواهم فيكون كلا منصوبا على انه مصدر بفعل مقدر من لفظه تقديره كلوا كلا اي عيوا
عن الحق اعياء قوله او من الكل فيكون كلا منصوبا على انه مفعول لفعل مقدر من معنى الكلام تقديره حملوا كلا اي ثقلا ومنه قوله تعالى
وهو كل على مولاه قوله وجوز الزمخشري قال في الكشاف وفي محتسب ابن جني كلا بفتح الكاف والتنوين وزعم ان معناه كل هذا الرأي والاعتقاد
كلا ولقائل ان يقول ان صحت هذه الرواية فهي كلا التي هي للردع قلب الواقف عليها الفها نونا كما في قواريرا انتهى والمحتسب لابن جني هو
كتاب جمعه من شواذ القراءة واستخراج وجوهها كذا قال صاحب الكشف قوله ورده ابو حيان الخ قال شهاب الدين قال الشيخ ابو حيان
وهذا ليس بجيد لانه قال التي للردع والتي للردع حرف ولا وجه لقلب الفها نونا وتشبيهه بقواريرا ليس بجيد لان

لان قواريرا اسم يرجع به الى اصله فالنون ليس بدلا من الالف بل هو تنوين الصرف وهذا الجمع مختلف فيه ايتحتم منع صرفه ام يجوز
قولان وسنقول ايضا ان لغة لبعض العرب يصرفون ما لا ينصرف فهذا القول انما على قول من لا يرى بالتحتم او على تلك اللغة انتهى
كلام شهاب الدين وهكذا نقل ابن عادل في تفسير الاية عن ابي حيان بلا زيادة ولا نقصان واذا تحققت ذلك فقد وقفت على ان قول
المصنف وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون كما في سلاسلا لا يخلو عن تعسف والحق ان يقول مكان قوله نون الخ وقلب الفها
نونا كما في قواريرا وكذا قوله ورده ابو حيان بان ذلك انما يصح في سلاسلا الخ والحق ايضا ان يقول ورده ابو حيان بان تشبيهه
بقواريرا ليس بجيد لان قواريرا اسم الخ ثم ان صاحب الكشاف قال فيه ويجوز في تنوين سلاسلا وجهان احدهما ان يكون النون بدلا من
حرف الاطلاق ويجري الوصل مجرى الوقف والثاني ان يكون صاحب القراءة ممن جرى برواية الشعر ومرن لسانه على صرف غير المنصرف
انتهى وقد عاب عليه كثير من الناظرين في هذه العبارة وقال في قواريرا قواريرا غير منونين وبتنوين الاول وتنوينهما وهذا التنوين
بدل من الف الاطلاق لانه فاصلة انتهى وبهذا اتضح ان اعتراض ابي حيان ساقط عن الزمخشري فكانه تعرض للوجه الذي ذكره في قواريرا
المختار عنده خلافه قال الدماميني رد ابو حيان لقول الزمخشري ان تنوين كلا يجوز ان يكون كتنوين سلاسلا على تقدير ان يكون قاله
ونظاهر لا غبار عليه وذلك لان هذا التنوين عندهم تنوين الصرف ولا مدخل للحرف فيه اصلا وتقرير الاعتراض على ابي حيان ان تقول
لم يشبه الزمخشري تنوين كلا التي هي حرف ردع بتنوين سلاسلا الذي يجوز فيه الوجهان حتى يتوجه الردع عليه بذلك وانما شبهه
بتنوين قواريرا الذي جزم فيه بوجه واحد وهو كونه بدلا من حرف الاطلاق على زعمه وهذا التنوين لا اختصاص له بالاسماء بل يدخل في
الاسم والفعل والحرف كما هو معروف في محله فسقط الاعتراض بان الحرف لا يدخله تنوين الصرف لانه لم يجعل تنوينه للصرف كتنوين سلاسلا
المصروف للتناسب عند بعضهم وانما جعله كتنوين قواريرا الذي هو عنده كما قال بدل من حرف الاطلاق هذا وجه رد كلام ابي حيان وانما مع
تسليم ان يكون الزمخشري قال تنوين كلا الردعية كتنوين سلاسلا كما يظهر من كلام المصنف فلا بد فيه عدم انحصار التوجيه في ذلك
عند الزمخشري وابداء وجه اخر فتامله انتهى كلام الدماميني وفيه بعض اختصار لكنه غير مخل وقد عرفت ان الزمخشري انما شبه تنوين
كلا بتنوين قواريرا وعين مراده فيه ولم يشبهها بتنوين سلاسلا فكيف يرد كلامه وقال الشمني انما نقله المصنف عن الزمخشري نقل معنى
لان ما قاله في قواريرا قاله في سلاسلا انتهى وهذا اعتذار بارد وظاهر الكشاف والمصنف قوله ورده ابو حيان بان ذلك اي التنوين انما
يصح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين والانصراف فرجع به على صيغة المجهول والباء للتعدية والضمير لسلاسلا اي رد سلاسلا الى اصله
الذي هو الصرف والتنوين للتناسب لان التناسب كالضرورة يرد الاشياء الى اصولها والمعنى انصرف سلاسلا للتناسب مع قوله تعالى
اغلالا ودخول التنوين والانصراف قوله او على لغة من يصرف عطف على قوله للتناسب وعلى بمعنى اللام كما في قوله ولتكبروا الله على ما هداكم
وتفصيله ان لغة لبعض العرب صرف جميع ابواب ما لا ينصرف ولغة بعضهم ان صيغة مساجد ومصابيح غير مؤثرة في منع الصرف فانصرف
سلاسلا جائز على هاتين اللغتين فيكون التنوين للصرف فلا يصح تشبيه تنوين كلا بها قال شهاب الدين واما التنوين في سلاسلا فذكروا له
اوجها منها انه قصد بذلك التناسب لان ما قبله وما بعده منون منصوب ومنها ان الكسائي وغيره من اهل الكوفة حكوا عن بعض العرب
انهم يصرفون جميع ما لا ينصرف الا افعل منك قال الاخفش سمعنا من العرب من يصرف كل ما لا ينصرف لان الاصل في الاسماء الصرف
وترك الصرف لعارض فيها ومنها ان هذا الجمع قد جمع وان كان قليلا قالوا صواحب وصواحبات وفي الحديث انكن لصواحبات يوسف
وقال قد جرت الطير ايامنينا جمع ايامن جمع تصحيح المذكر وانشد [illegible] يفتح الرقاب نواكسي الابصار بكسر
السين من نواكس وبعدها ياء [illegible] السين [illegible]
شابه المفردات فانصرف ومنها انه مرسوم في امام الحجاز والكوفة بالالف رواه ابو عبيد ورواه قالون عن نافع وروى بعضهم
ذلك عن مصاحف البصرة ايضا انتهى كلامه بعبارته الشريفة جزاه الله خيرا ثم قال واما من لم ينونه فلانه على صيغة منتهى الجموع وقولهم قد
جمع كصواحبات وايامنين لا يقدح لان المحذور جمع التكسير وهذا جمع تصحيح انتهى قوله وليس التوجيه منحصرا جواب لدفع اعتراض ابي حيان
عن الزمخشري بانه ان الزمخشري ذكر لتوجيه تنوين كلا طريقين احدهما ما ذكره من تشبيهها بتنوين سلاسلا على ما زعموا واعترضوا
عليه بانه تنوين الصرف فكيف يصح دخولها على الحرف والاخر كون التنوين فيها بدلا من حرف الاطلاق كما في قول الشاعر
اقلي اللوم عاذل والعتابن ۞ وقولي ان اصبت لقد اصابن ۞ ويسمى هذا التنوين تنوين الترنم لمجيئه في اواخر الابيات والانصاف

بعض العرب
يصرفون ما لا ينصرف

المقرعة واواخر الاسجاع والقوافي المنثورة ونحو الحرف والفعل والاسم المعرف باللام كالبيت فان الاصل لقد اصابا والعتابا باشباع فتحة الباء
ثم قلب الالف نونا وهذه التنوين في الحقيقة لترك الترنم فالتسمية لادنى ملابسة وكذا الاضافة مثل كوكب الخرقاء وتمثيل هذا التنوين النائب
مناب حرف الاطلاق كما افاد ابن الشيخ في حاشية تفسير القاضي والحق ان هذه التوجيهات من الرد والجواب ساقطة عن كلام الزمخشري فانه
بين مراده بقوله قلب الوقف عليها الفها نونا كما في قواريرا وهذه التنوين بدل من حرف الاطلاق فكيف يتوجه عليه النقض بان التنوين في سلاسلا
للصرف وهو مختص بالاسم فلا يجوز دخوله على كلا لكونه حرفا قوله ثم انه وصل على صيغة المجهول نائب الفاعل عائد على كلا وقوله وجزم بهذا عطف
على قوله بل جوز وهذا اشارة الى كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق وقد تقدم جزمه بهذا قريبا وقوله وقراءة بعضهم بالجر عطف على قواريرا
وفي اكثر النسخ وفي قراءة بعضهم يعني وجزم الزمخشري بهذا الوجه في بيان وجه قراءة البعض فانه قال في الكشاف وقرئ والوتر وليس التنوين
وهو التنوين الذي يقع بدلا من حرف الاطلاق انتهى اراد بحرف الاطلاق الياء الساكنة اللاحقة لاواخر الفواصل كانه قيل والفجر وليال
عشري والشفع والوتري والليل اذا يسري كما هي القاعدة في القوافي المطلقة المكسورة مثل قوله ٭ امن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم ٭ وان لم تكتب صورتها في الرسم قال شهاب الدين والعامة على عدم التنوين في الفجر والوتر وليسر وابو
الدينار الاعرابي بتنوين الثلثة قال ابن خالويه هذا ما روي عن بعض العرب انه يقف على اواخر القوافي بالتنوين وان كان فعلا وان كان فيه
الالف واللام قال ٭ اقلي اللوم عاذل والعتابن ٭ وقولي ان اصبت لقد اصابن ٭ يعني بهذا التنوين الترنم وهو ان العربي اذا اراد
ترك الترنم وهو مد الصوت نون الكلمة وانما يكون في الروي المطلق وقد عاب بعضهم قول النحويين تنوين الترنم وقال بل ينبغي ان يسموه
بتنوين ترك الترنم وكهذا التنوين قسم اخر يسمى التنوين الغالي وهو ما يلحق الروي المقيد كقوله ٭ وقاتم الاعماق خاوي المخترقن ٭ على ان بعض العروضيين
انكر وجوده وكهذا التنوين احكام مخالفة لحكم التنوين حققتها في شرح التسهيل والحاصل ان هذا القارئ اجرى الفواصل مجرى القوافي
فتعمل فيها ما فعل فيها وله نظائر مرت منها الرسولا والسبيلا والظنونا في الاحزاب والمتعال في الرعد وليسر هنا الى هنا كلام شهاب الدين
عليه رحمة رب العالمين هذا واما اعتراض الدماميني على قول الزمخشري ويسر بالتنوين وهو التنوين الذي يقع بدلا من حرف الاطلاق بان
حرف الاطلاق هو المتولد من اشباع الحركة والمحافظة في الاية على توافق الفواصل في الاشباع فما هذا الذي يقوله على ان التعبير بحرف الاطلاق
مما ينبغي ان يجتنب في القران الشريف فانه من الالقاب المخصوصة بالشعر في العرف ولا ارى لمسلم ان يتساهل في مثل ذلك والله الموفق انتهى
فجواب الاول ان حرف الاطلاق غير منحصر في اشباع الحركة والا خرج قول امرئ القيس علي بانواع الهموم ليبتلي وقول الطغرائي لعله ان يرى
تقتلي وتقصعهم لعينه نام عنهم وتنبه لي ٭ فان الياء في الاول من نفس الكلمة وفي الثاني كلمة مستقلة مجرورة باللام الجارة محلا ولا تتصور
معنى الاشباع فيهما بل الاطلاق يطلق على حرف مد يقع في اواخر القوافي المطلقة والفواصل ملحقة بالقوافي كما تقدم انفا نقلا عن ابن خالويه
وابي والزمخشري ان التنوين في ويسر بدل من حرف الاطلاق وهي الياء في يسري فانها لما وقعت في الفاصلة اخذت حكم حرف الاطلاق
كالياء في يبتلي ولي في بيتي امرئ القيس والطغرائي وبهذا الاصل المحافظة على توافق الفواصل لانها منونة كما في قوله وليال عشر وقوله لذي حجر
وجواب الثاني ان التعبير بهذه الحروف بالاطلاق وتشبيه الفواصل بالقوافي لم يستبد به الزمخشري بل وقع ذلك لكثير من السلف قال الامام
البيضاوي في قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا الالف مزيدة في امثاله تشبيها للفواصل بالقوافي انتهى وقال ابن عادل اجراء للفواصل مجرى القوافي
في ثبوت الف الاطلاق كقوله استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجلا وقوله اقلي اللوم عاذل والعتابا وقال شهاب الدين كذا يقولون
تشبيها للفواصل بالقوافي وانا لا احب هذه العبارة فانها منكرة لفظا انتهى فكان الشارح قلده في هذا وهو محتاج الى التامل قال كان
حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا كالاسد ثم قدم
حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا يتعلق بشيء لمفارقته
الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول ابي الحسن
ان كاف التشبيه لا تتعلق وانما تبارى الزجاج ان الجار غير زائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلم يحتج ان يقدر له موضعا فقدره
مبتدأ فاضطر ان يقدر له خبرا لم يلفظ به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كان زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كائن ش قال ابو حيان ذهب
الخليل وسيبويه والاخفش وجمهور البصريين والفراء الى انها مركبة من كاف التشبيه ومن ان فاصل كان زيدا اسد ان زيدا كاسد فالكاف
للتشبيه وان مؤكدة له ثم ارادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عليه عقدوا الجملة فازالوا الكاف من وسط الجملة وقدموها الى اولها لافراط عنايتهم بالتشبيه

مطلب كان

بالتشبيه فلما ادخلوا الكاف على ان وجب فتحها لان ان المكسورة الهمزة لا يتقدمها حرف الجر ولا تقع الا اولا ابدا وبقي معنى التشبيه
الذي كان فيها وهي متوسطة بحاله فيها وهي متقدمة وقال بعض البصريين هذا خطأ لانه يلزم قائله ان يأتي بجر الكاف انتهى وقول ابن هشام
لا خلاف في انها مركبة من ان وكاف التشبيه ليس بصحيح لوجود الخلاف فيها الا ولى ان يكون حرفا بسيطا وضع للتشبيه كالكاف وان لا يكون
مركبة من الكاف وان لان التركيب خلاف الاصل ثم اختلف القائلون بالتركيب هل يتعلق هذه الكاف بشيء ام لا فقال ابو الفتح الكاف
لما تقدمت بطل ان تكون متعلقة بفعل لا معنى فعل لانها فارقت الموضع الذي يمكن ان يتعلق فيه بمحذوف فزال ما كان لها من التعلق بمعاني
الافعال في حال توسطها قال وليست هنا زائدة لان معنى التشبيه موجود فيها وان كانت قد تقدمت فازيلت عن مكانها فان كانت غير زائدة
بقي النظر في ان التي دخلت عليها هل هي مجرورة بها او غير مجرورة قال اقوى الامرين فيها عندي ان يكون مجرورة بالكاف فان قلت
ان الكاف الان ليست بمتعلقة بفعل فكيف تجربها قلت ليس ذلك بمانع من الجر فيها الا ترى ان الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء غير
متعلقة بفعل وهي مع ذلك جارة قال ويؤكد عندك ان الكاف هنا جارة فتحهم الهمزة بعدها كما يفتحونها بعد العوامل الجارة وغيرها وذلك
نحو عجبت من انك قائم واظن انك منطلق وبلغني انك كريم وذهب ابو اسحق الزجاج الى ان الكاف الجارة في موضع رفع فاذا قلت
كان اخوك فمعنى الكلام عنده حذوف وتقديره كاخوة اياك موجود لان ان وما عملت فيه بتقدير مصدر فلا يكون الكاف على هذا مقدرة
من تقدير وقال ابن عصفور ما ذهب اليه ابو الفتح اظهر من جهة ان العرب لم تظهر قط ما ادعى ابو اسحق اضماره الا ترى انه لا يحفظ من كلامهم
كان اخوك موجود انتهى كلام ابي حيان وقال ابن يعيش كان حرف معناه التشبيه وهو مركب من كاف التشبيه وان فاصل قولك
كان زيدا الاسد ان زيدا كالاسد فالكاف للتشبيه صريح وهي في موضع الخبر فيتعلق بمحذوف تقديره ان زيدا كائن كالاسد ثم انهم
ارادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عقدوا عليه الجملة فازالوا الكاف من وسط الجملة وقدموها الى اولها لافراط عنايتهم بالتشبيه فلما ادخلوا
على ان وجب فتحها لان ان المكسورة لا يقع عليها حرف الجر ولا تكون الا اولا فصار كان زيدا اسد لان الكاف لا يتعلق بفعل ولا معنى
فعل لانها ازيلت عن الموضع الذي كان على ان يتعلق بمحذوف وتقدمت الى اول الجملة فزال ما كان لها من التعلق بخبر ان المحذوف
وليست الكاف ههنا زائدة على حد زيادتها في كذا وكاين الا ترى ان التشبيه في كان باق ولا معنى للتشبيه في كذا وكاي قال قيل
فاذا لم يكن الكاف زائدة ههنا فهل عمل فالجواب ان القياس ان يكون ان من كان في موضع جر بالكاف فان قيل الكاف
ههنا ليست متعلقة بفعل قيل لا يمنع ذلك عملها الا ترى ان قوله تعالى ليس كمثله شيء فان الكاف غير متعلقة بشيء وهي مع ذلك
جارة وكذلك بحسب احد عندك فمن جارة وليست متعلقة بفعل ولا غيره وكذلك قوله بحسبك زيد الباء خافضة وان لم تتعلق بفعل
ويؤكد عندك انها في موضع مجرور فتحها عند دخول الكاف عليها كما تفتح مع غيرها من العوامل الخافضة وغيرها من نحو عجبت من انك منطلق
واعطيتك لانك مستحق واظن انك منطلق وبلغني انك كريم فكما فتحت ان بوقوعها في هذه الاماكن بعد عامل قبلها كذلك فتحت
بعد الكاف لانه عامل فان قيل فما الفرق بين الاصل والفرع في كان قيل التشبيه في الفرع اشد منه في الاصل وذلك اذا قلت زيد كالاسد
فقد بنيت كلامك على اليقين ثم طرأ التشبيه بعد فسرى من الاخر الى الاول وليس كذلك في الفرع الذي هو قولك كان زيدا اسد
لانك بنيت كلامك من اوله على التشبيه فاعرفه الى هنا كلام ابن يعيش مع اختصار يسير قوله حتى ادعى ابن هشام المعنى شاع تركيب
كان وخفي غيره حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه اي انتهى خفاء بساطتها الا هذه الغاية قوله ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به
وليؤذن تقدمه من اول الامر بقصد التشبيه كذا قال الدماميني قوله ما بعد الكاف جر بها هو ان مع معمولها لانها مؤولة بالمفرد قال السيوطي في الاشباه
قال ابن يعيش ركب لا مع اسمها وصار شيئا واحدا كخمسة عشر فان قيل يكون الحرف مع الاسم اسما واحدا قيل قد وجد في كلامهم
الا ترى انك تقول قد علمت ان زيدا منطلق فان حرف وهو مع ما عمل فيه اسم واحد والمعنى علمت انطلاق زيد انتهى قوله الموضع الذي يتعلق
فيه اي وذلك بالاستقرار والحصول او الكون كما هو طريق الظرف المستقر الذي وقع خبرا او حالا او صفة او صلة وذلك الموضع قولك
زيد كالاسد اي مستقر كالاسد مثل زيد في الدار قوله لتمام الكلام بدونه اي بدون العامل لامكان حمل الكاف على الاسمية قال علم الدين
اللورقي في شرح المفصل ولما ركبت مع ان هذه الكاف خالفت الكاف الجارة المجردة من وجهين احدهما انها هنا غير متعلقة بشيء
لا لموضع لها من الاعراب الثاني ان ما بعدها ليس بمجرور الموضع كما يكون ما بعد اللام في قولك لان زيدا منطلق لانها لما ركبت فصار لها
معنى التشبيه صارت مستقلة بنفسها انتهى وهذا كما ترى يهدم ما نقله المصنف عن الزجاج وابن جني ان ما بعد الكاف في قولنا كان زيدا

اسد مجرور بها وتويد كونها غير متعلقة بشيء وكونها لا موضع لها وقد سبق ان ابا حيان نقل مذهب ابن جني مفصلا وقول الزجاج وترجيح
ابن عصفور قول ابن جني قوله وليس قوله اي قول ابن جني بابعد من قول ابي الحسن وهو الاخفش كما هو المشهور في مذهبه وفيه استيناس
لمذهب ابن جني قال وقال الاكثرون لا موضع لان وما بعدها لان الكاف وان صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذاك في التركيب
الوضعي لا في التركيب الطارئ في حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال ان تدعي انها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح
الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح وان الكلام غير
تام والاجماع على انها تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا ش قوله صارا بالتركيب كلمة لكانت جزءا من الكاف والقاعدة
ان الشيء لا يوثر في جزئه فتحت ان لا يقدر عاملا فيه قوله في التركيب الوضعي قال الدماميني وهذا تركيب وضعي لان واضع اللغة في معتقد
هولاء هو الذي وضعه كذلك وليس من الامور التي طرأت في الاستعمال من غير ان يكون للواضع فيها مدخل انتهى وقول السكاكي في قسم
النحو من المفتاح وعندهم ان الاصل في كان زيدا الاسد ان زيدا كالاسد نقدم حرف التشبيه وفتح له المكسور انتهى تويد كون التركيب
وضعيا والمصنف اشار الى ضعف كلامه بقوله وفيه نظر وانه ليس مختارا عنده ولكنه كيف يذهب الناظر ايراد ما لم يكن مختارا عنده وذكره
الفاضل التفتازاني في تفسير قوله لكانت جزءا شهر شكوكات من شرح الكشاف قوله من الاشكال اراد به النظر الذي اورده على الاكثرين والبعد
الذي في قول الزجاج وابن جني كذا قال الشمني اخذه من قول المصنف وليس قوله بابعد من قول ابي الحسن لان نفي المقيد اثبات لاصل الفعل على ما هو
المعروف وهو قول بعضهم اي كون كان بسيطة قول بعض النحاة قال الدماميني هذا الذي اختاره صاحب رصف المباني وادعى انه قول اكثرهم
واستدل عليه بوجوه منها ان البساطة هي الاصل والتركيب طارئ ومنها انه لو كان مركبا لكانت الكاف حرف جر فيلزم ان تتعلق او ليست
زائدة قلت وجوابه يعلم مما في المتن ومنها ما يلزم على التركيب من صيرورة الكاف مع ما دخلت عليه جزء كلام فيحتاج الى ما يحصل به تمام الكلام ونوقض
بعدم الاحتياج الى ما مع ما بعدها كلام تام بنفسه قلت لا شبهة ان تتغير الكلمة بالتركيب عن مقتضاها معنى وعملا لانه وضع مستانف قال ابن قاسم
وفي نسبة القول بالبساطة الى اكثرهم نظر فان الظاهر ان الاكثر يقولون بالتركيب انتهى كلام الدماميني اراد بما في المتن قوله فلا تتعلق لما في
الموضع الذي تعلق فيه الاستقرار الخ واختار ابن الحاجب حيث قال في شرح المفصل لا دليل يدل على كون كان مركبة من كاف التشبيه وان الا كان
ويجوز ان يكون كلمة براسها للتشبيه كما ان ليت كلمة براسها للتمني وهو اولى لوجهين احدهما ان التركيب خلاف الاصل والاخر ان اخواتها غير
مركبة وايضا انها لو كانت مركبة لادى الى ان يكون جارا او مجرورا مستقلا من الجار والمجرور كلاما ونحن نقطع بانه مستقل انتهى قوله لا انها معمولة
للكاف قال الرضي قدمت اداة التشبيه لتوذن من اول الامر بقصد التشبيه فوجب فتح ان المكسورة رعاية للفظ الكاف لانها لا تدخل الا على
المفردات ففتحت لفظا وهي في المعنى باقية على حالها لم تصر بالفتح مفردا انتهى وبهذا يندفع لزوم كونه غير تام والاحتياج الى ما ذكروه
من انها فتحت لطول الكلام وهو ظاهر المصنف قوله وان الكلام غير تام قال الدماميني تقدم التنبيه على نظيره من ادخال اللام على جواب
ان الشرطية وهو ممتنع انتهى اراد بان الشرطية المدغمة نونها في لام الامر نظير هذا التركيب والكلام عليه في بحث ادوات حرف الالف
وفي بحث جير من حرف الجيم وسيأتي تحقيق هذا البحث ولام الجواب من اللامات الغير العاملة وقال في التعليق الاخبار عن الكلام بانه غير تام
فيه تسامح انتهى يعني ان الكلام عندهم ما تضمن كلمتين بالاسناد والمراد بالاسناد الاسناد الاصلي الذي يصح السكوت عليه ولا يكون حينئذ
غير تام وههنا اراد المصنف بالكلام ما يتكلم به الانسان تاما او ناقصا وهو المعنى العرفي للكلام وهو بمرتبة المجاز عند النحاة كالصلوة اذا
استعمل في الدعاء عند الفقهاء قوله وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا في هذا الكلام نظر لان ظاهره انه رد على ابن الخباز في دعواه الاجماع على
انها تامة وكيف يرده بقول الزجاج وهو لم يصرح بكونه ناقصا فانه وان قد مضى الا على ما ذكره المصنف ولكنه ذهب الى انه لم ينطق به والا المعنى
مفتقر اليه وهو حكم بكونه تاما كما قالوا في اقائم الزيدان وغيره من المبتدا الذي لا خبر له وقد تقدم هذا البحث في حرف العين عند شرح قوله ابا نواس
غير ياسوف على زمن قال وذكر والكاف اربعة معان احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكان وزعم
جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كان زيدا اسد بخلاف كان زيدا قائم او في الدار او عندك او يقوم فانها
في ذلك كله للظن والثاني الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه كانك بالشتاء مقبل اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره
الكوفيون والزجاجي وانشدوا عليه ٭ فاصبح بطن مكة مقشعرا ٭ كان الارض ليس بها هشام اي لان الارض اذ لا يكون تشبيها لانه ليس
في الارض حقيقة ش قال ابو حيان وذهب الزجاجي والكوفيون الى ان كان اذا كان خبرها اسما جامدا كانت للتشبيه واذا كان مشتقا كانت

كانت للشك بمنزلة ظننت وتوهمت والى هذا ذهب ابن الطراوة وابن السيد قال ابن السيد اذا كان خبرها فعلا او جملة او ظرفا او صفة
فهي للظن والحسبان قال والنحويون يقولون هي للتشبيه وليس كذلك الا اذا كان الخبر مما يفضل به الاول او ما انحط منه او ارفع نحو كانك
ملك فاذا قلت كان زيدا قائم لم يستقم ان يكون تشبيها لان الشيء لا يشبه بنفسه وحمل ابو بكر بن الانباري من ذلك قولهم
كانك بالشتاء مقبل اي اظن الشتاء مقبلا والصحيح انها للتشبيه فاذا قلت كان زيدا قائم كنت قد شبهت زيدا وهو غير قائم بزيد
قائما والشيء يشبه في حالة ما بذلك الشيء في حالة اخرى قاله ابن ولاد وقيل في الكلام حذف والمعنى كان هيئة زيد هيئة قائم فحذف فعلى
هذا التقدير شبه هيئته في غير حالة القيام بهيئته في حال القيام قال ابو علي والتوجيه الاول اظهر لانه لا يحتاج معه الى حذف انتهى
كلام ابي حيان قوله انه لا يكون الضمير في انه عائد الى التشبيه وانما لم يجعلوا قولنا كان زيدا قائم على التشبيه لان الخبر هو الاسم فاذا
فيتحد المشبه والمشبه به وقد حللنا هذه الشبهة قال الرضي قال الزجاج كان للتشبيه اذا كان خبرها جامدا نحو كان زيدا اسد
وللشك اذا كان مشتقا نحو كانك قائم لان الخبر في المعنى ههنا هو الاسم والشيء لا يشبه بنفسه والاولى ان يقال هي للتشبيه ايضا
والمعنى كانك شخص قائم حتى يتغاير الاسم والخبر حقيقة فيصح تشبيه احدهما بالاخر الا انه لما حذف الموصوف واقيم الوصف مقامه
وجعل الاسم بسبب التشبيه كانه الخبر بعينه صار الضمير في الخبر يعود الى الاسم لا الى الموصوف المقدر فلهذا نقول كانك مت وكانك تموت
والاصل كانك رجل يموت وكانك رجل يموت قوله والثاني الشك والظن من باب العطف على جهة التفسير والبيان وهما مترادفان
عندهم والمراد ضد اليقين يدل عليه قول ابي حيان كان للشك بمعنى ظننت وتوهمت كما مضى قريبا قوله وحمل ابن الانباري هو ابو بكر
محمد بن القاسم بن محمد بن بشار النحوي اللغوي قال الزبيدي كان اعلم الناس بالنحو واللغة واكثرهم حفظا سمع من ثعلب وخلف
وكان مع حفظه زاهدا متواضعا له شرح شعر الاعشى شرح شعر النابغة شرح شعر زهير كان لا ياكل نفايس الاطعمة والفواكه الرطبة
خوفا من زوال حفظه وكان يقول انك لتطيب ولكن الطيب منك حفظ ما وهب الله لي من العلم ولد سنة احدى وسبعين ومائتين
ومات سنة ثمان وقيل سبع وعشرين وثلثمائة كذا قال السيوطي في طبقات النحاة وقد اشتهر بهذه النسبة القاسم بن محمد ايضا قال
الحلبي الانبار بفتح الهمزة بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وسميت به لان كسرى كان يتخذ فيها انابير الطعام
والانابير جمع انبار انتهى واما الزجاجي فهو عبد الله بن اسحق صاحب الجمل منسوب الى شيخه ابراهيم الزجاج اصله من صيمر نزل بغداد و
لزم الزجاج حتى برع في النحو وحدث بدمشق وصنف الجمل بمكة له الايضاح والكافي في النحو وله الامالي توفي بطبرية سنة تسع وثلثين
وثلثمائة روى عن ابي بكر ابن الانباري وابن دريد والاخفش الصغير قوله فاصبح بطن مكة الخ من بحر الوافر لم نقف على قائله ولا على ما قبله
وما بعده واظنه انه لجرير من قصيدته اللامية المعروفة مطلعها ٭ متى كان الخيام بذي طلوح ٭ سقيت الغيث ايتها الخيام ٭
قال ابن عصفور في شرحه الكبير للجمل واما كان فهي للتشبيه نحو كان زيدا الاسد وذهب بعض النحويين الى انها يكون بمنزلة ان المؤكدة
واستدل على ذلك بقول الشاعر كان الارض ليس بها هشام وذلك ان الشاعر يرثي هشاما ومعلوم انه ليس بالارض في المعنى
لان الارض ليس بها هشام ولا يحال ان يقول الانسان كان الارض ليس بها هشام على جهة التشبيه وهشام ليس بالارض وهذا البيت
ليس بحجة لاحتمال ان تكون كان فيه للتشبيه وذلك ان هشاما وان كان قد مات فجسده في الارض فكان ينبغي لبطن مكة
بسبب ذلك ان لا يتغير فلما تغير بطن مكة واقشعر صارت الارض كان هشاما ليس بها انتهى كلامه ولا يخفى ان مآل هذا التأويل
يرجع الى التحقيق فالاولى ان يحمل عليه قال الدماميني يجوز ان يراد ببطن مكة خلاف ظهرها وهو ما يدفن فيه الاموات مثلا ويجوز ان
يراد ارضها ويقال اقشعر الرجل اذا اصابته قشعريرة وهي الرعدة واقشعرت السنة اذا امحلت ولم يكن بها خصب وكل من المعنيين في
البيت ممكن اي ان باطن الارض اقشعر وتزلزل لدفن هشام فيه اعظاما لشانه او امحلت الارض بسبب ذهابه منها انتهى ولا شك
ان المعنى الثاني اوفق لفظا ومعنى للبيت قوله اي لان الارض في بابي وتفسير لقول الكوفيين والزجاجي قوله اذ لا يكون تشبيها
علة لحمل على معنى التحقيق والتعليل قوله لانه ليس في الارض علة لقوله لا يكون تشبيها يعني وانما لم يكن تشبيها لان هشاما ليس
في الارض لارتحاله بالموت حقيقة فلا يصح تشبيه الارض الخالية عن هشام بالارض الخالية عنه كذا قال السيرافي في شرح كتاب سيبويه
كان لفظه لفظ التشبيه ومعناه التحقيق ومعنى البيت الارض ليس بها هشام لانه مات وهذا في مرثية فيه عند المصنف هذا وابو حيان
حيث قال زعم الكوفيون والزجاجي ان كان تاتي للتحقيق والوجوب وجعلوا من ذلك قوله كان الارض ليس بها هشام والمعنى عندهم

ترجمة ابي بكر بن الانباري النحوي

ترجمة الزجاجي

عندهم لو ان الارض ليس بها هشام اذ محال ان يقول الانسان كان الارض ليس بها هشام على وجه التشبيه وهشام ليس بالارض انتهى ووجه آخر
ان معنى قوله كان الارض ليس بها هشام اذا اريد به التشبيه مع عدم هشام فيها كقولنا كان الدار ليس بها زيد مع ان زيدا ليس فيها
ولا شك في عدم صحة التشبيه لان حقيقته تشبيه الدار التي ليس فيها زيد بالدار التي ليس فيها زيد وهو تشبيه الشيء بنفسه قال
لان قيل اذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدر ومثله
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم واجيب بامور احدها ان المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان
ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني انه يحتمل ان هشاما قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت
الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح الكافرين
ش قوله معها اي مع كان جواب عن سؤال مقدر كان قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم مع انه جواب عن سؤال مقدر تقديره لم
امر الناس بالاتقاء واجيب ان زلزلة الساعة شيء عظيم ولا يخفى ما لا يدفع بالله تعالى قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز قوله ان زلزلة
الساعة شيء عظيم بيان للمعنى في قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم ولم امروا بان يتقوا انتهى قوله ولم امروا عطف على قوله للمعنى اي وبيان
لاي شيء امروا بان يتقوا الله قوله واجيب اي عن قولهم ان كان في قوله كان الارض للتحقيق المتضمن للتعليل لا للتشبيه بامور مصححة
لوجه التشبيه احدها ان المراد بالظرفية اي الظرفية الحاصلة في خبر ليس وهو قوله بها لان الباء فيه بمعنى في الكون في بطن الارض لا الكون
على ظهرها حتى يستحيل التشبيه وهذا ماخوذ من كلام ابي حيان حيث قال والصحيح انها للتشبيه لانه اراد ان بطن مكة قد كان ينبغي له ان
يقشعر لدفن هشام في ارضه وتضمنه اعضاءه وهو قائم مقام الغيث فكما انه لا يقشعر مع وجود الغيث فكذلك كان ينبغي ان لا يقشعر
لتضمنه اعضاء هشام فلما اقشعر صارت ارضها كانها ليس بها هشام انتهى وعلى هذا لا يستحيل التشبيه لانه يكون على منوال قولنا
كان الدار ليس بها زيد على وجه التشبيه مع وجود زيد فيها وحقيقته تشبيه الدار التي فيها زيد بالدار الخالية عنه في عدم ظهور
النفع والضر منها قوله والثاني اي من الامور المصححة للتشبيه فان حاصله تشبيه الارض الخالية عن هشام بالارض التي لم تخل
عنه في حصول النفع بوجود خلفه قوله الثالث ان الكاف للتعليل وهذا الوجه ايضا ماخوذ من كلام ابي حيان حيث قال بعد تجويز حمل
البيت على التشبيه كما سبق قريبا واجود من هذا ان يجعل الكاف من كان للتعليل في هذا الموضع وهي المرادفة للام كانه قال لان
الارض ليس بها هشام انتهى فان قلت هذا عين ما فسر به المصنف قول الكوفيين والزجاج حيث قال اي لان الارض قلت
ليس الامر كذلك لان التعليل هنا ناشئ من نفس الكاف لا من كان وهناك ناشئ من معنى التحقيق الذي افاده لفظة كان كما اشار
اليه المصنف بقوله فمن اين جاء التعليل سيبويه بقوله انهما كلمتان لا كلمة الخ قوله ونظيره ويكانه لا يفلح الكافرون يعني ونظير ما وقع في هذا البيت ما وقع
في قوله تعالى ويكانه في كون الكاف وحدها للتعليل وهو احد معانيها كما بينه المصنف في اول بحث الكاف من اراد التفصيل فليراجع اليه
قوله اي اعجب لعدم فلاحهم قد سبق الاختلاف في لفظة اعجب والمختار انه على صيغة المتكلم من مضارع الثلاثي قال شهاب الدين في اعراب
الآية الكريمة وي كلمة برأسها وهي اسم فعل معناه اعجب اي انا والكاف للتعليل وان وما في حيزها مجرورة بها اي اعجب لانه لا يفلح الكافرون
وقال الشمني وقيل في الجواب ايضا ان هذا البيت من تجاهل العارف كقول الشاعر ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
لانه يعلم ان هشاما مات فيكون التشبيه من جهة المعنى كانه قال وجود هشام للانام كالغيث على وجه الارض انتهى وهذا محتاج الى التامل
قال والرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول
الحريري كانك بك تحط وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم كان وقال بعضهم الكاف
اسم كان وفي المثال الاول حذف مضاف اي كان زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء
بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب ش قد سبق آنفا ان قولهم كانك بالشتاء مقبل ونظائره ليس للتشبيه عند
جماعة منهم ابن السيد وابن الانباري بل هو للشك والظن والتخمين وفسره بالظن مقبلا وقال ههنا انه للتقريب عند الكوفيين والظاهر
انه اراد به القرب الزماني لا القرب العلمي فيكون المعنى حينئذ قرب زمان اقباله قال ابو حيان وذهب الكوفيون الى ان كان تكون للتقريب
وذلك في نحو كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج آت وقول الحسن البصري كانك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل والمعنى على تقريب اقبال
الشتاء وتقريب اتيان الفرج وتقريب زوال الدنيا وتقريب وجود الآخرة انتهى وعلى هذا قول الحريري تقريب اختلاط المخاطب في القبر ثم قال

ثم قال والصحيح ان كان للتشبيه في هذه الكلمة انتهى واما قوله كانك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل فهو من المعارك القديمة بين الحذاق من اهل
وفيه تعليق لطيف للمصنف جمع ما قيل فيه من الاقوال مع تحقيقات عميقة وتدقيقات انيقة من ملقاه ذهنه الوقاد وطبعه النقاد
لا باس ان نورد في هذه الاوراق ما وجدناه من كلمات بعض الحذاق بعون الملك الخلاق قال المصنف شكر الله سعيه اختلف في
كانك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل في مواضع احدها في تعيين قائله والثاني في معنى كان والثالث في توجيه الاعراب فاما قائله فاختلف
فيه على قولين احدهما انه النبي صلى الله عليه وسلم والثاني انه الحسن البصري وقد جزم بهذا جماعة منهم الشيخ محمد بن عمرون الحلبي في
شرح المفصل وابو حيان في شرح التسهيل واما معنى كان فاختلف فيه ايضا على قولين احدهما للكوفيين زعموا انها حرف تقريب
وليس فيها معنى التشبيه اذ المعنى على تقريب زوال الدنيا وتقريب وجود الآخرة وجعلوا من ذلك قولهم كانك بالشتاء مقبل وكانك
بالفرج آت وهذا يستعمله الناس في محاوراتهم ويقصدونه كثيرا يقولون كانك بفلان قد جاء والثاني للبصريين زعموا انها حرف تشبيه
شبهها في قولك كان زيدا اسد ولم يثبتوا مجيئها للتقريب اصلا والمعنى كان حالك في الدنيا حال من لم يكن فيها وكان حالك في الآخرة
حال من لم يزل بها فالمشبه والمشبه به الحالتان لا الشخص والفعل الذي هو الخبر وايضاح هذا ان الدنيا لما كانت الى اضمحلال وزوال
كان وجود الشخص بها كلا وجود وان الآخرة لما كانت الى بقاء ودوام كان الشخص كانه لم يزل فيها ولا شك ان المعنى المشهور لكان
هو التشبيه فمهما امكن الحمل عليه لا ينبغي العدول عنه وقد امكن على وجه ظاهر فانبغى المصير اليه واما توجيه الاعراب فاضطربت فيه اقوال
النحويين اضطرابا كثيرا احدها للامام ابي علي الفارسي زعم ان الاصل كان الدنيا لم تكن والآخرة لم تزل ثم جيء بالكاف حرفا مجردا
للخطاب لا موضع لها من الاعراب كالتي مع اسم الاشارة كذلك وكذلك هي في ابصرك زيدا اي ابصر زيدا والكاف حرف لانه لا يقول
لان البصر انما يتعدى الى واحد وجيء بالباء زائدة في اسم كان كما زيدت في اصل المبتدأ في قولك بحسبك درهم وقولهم خرجت فاذا بزيد
وهذا القول اشتمل على امرين مخالفين للظاهر وهما اخراج الكاف عن الاسمية الى الحرفية واخراج الباء عن التعدية الى الزيادة والقول
الثاني لابي الحسن بن عصفور وهو قول انفه من قول الفارسي زعم ان الكاف حرف خطاب اتصلت بكان فابطلت عملها وازالت
اختصاصها بالجملة الاسمية كما الحقها اسم الخطاب كما الغيث لما لحقها ما في نحو كانما زوال الاختصاص وكذلك تلغى اذا لحقها ضمير المتكلم
نحو كانني بك تفعل كذا الا ترى انها اذ ذاك تدخل على الجملة الفعلية التي هي تفعل ولهذا دخلت على الجملة الفعلية ههنا والباء في بالدنيا
وبالآخرة زائدة كما زيدت في المبتدأ الذي لم تدخل عليه كان وقد مثلناه والذي حمله على زعمه زوال اعمالها انه لم يثبت زيادة الباء في
اسم كان وثبت زيادتها في المبتدأ وقد اشتمل قوله على اربعة امور منها الامران اللذان استلزمهما قول الفارسي وقد شرحناهما
ومنها دعواه الغاء كان ولم يثبت ذلك الا اذا اقترنت بما الزائدة كما في قوله تعالى كانما يساقون ودعواه ان الياء حرف تكلم كما
ان الكاف حرف خطاب وهو لم يصرح بهذا ولكنه يلزمه لانه لا يمكنه ان يدعي انه اسمها لانه قد ادعى الغاءها ولا يمكن ان يدعي انه مبتدأ
لامرين احدهما الياء ليست من ضمائر الرفع وانما هي من ضمائر النصب والجر كما في قولك اكرمني غلامي والآخر انها لو كانت مبتدأ لكان
ما بعدها خبرا ولو قيل مكانه كانني بك تفعل ما تفعل لم تتركب الجملة بالضمير وقد استقر ان الجملة المخبر بها لا بد لها من رابط يربطها ومنها انه
صرح بانها قد دخلت على الجملة الفعلية في قولهم كانني بك تفعل فلا يخلو اما ان يدعي ان الباء في بك زائدة والياء مبتدأ والاصل انت
تفعل فلما دخلت الباء على الضمير المرفوع انقلب ضمير جر او يدعي ان الباء متعلقة بتفعل فان ادعى الاول فالجملة اسمية لا فعلية وبطل قوله
انها دخلت على الجملة الفعلية وان ادعى الثاني فلا يجوز في العربية ان يقول عجبت مني ولا اعجب بك لانه لا يكون الفاعل ضميرا متصلا بالفعل والمفعول
ضميرا عائدا الى ما عاد اليه ضمير الفاعل قد تعدى اليه الفعل بالجار والقول الثالث لجماعة من النحويين ان الكاف اسم كان ولم تكن الخبر والباء
ظرفية متعلقة بتكن ان قدرت كان تامة او بمحذوف هو الخبر ان قدرت ناقصة وعلى هذا القول فالتاء في تكن للخطاب لا للتانيث وضمير
للمخاطب لا للدنيا وكذا البحث في لم تزل وعلى القولين الاولين الامر بالعكس التاء للتانيث والضمير للدنيا والآخرة وهذا القول خير
من القولين قبله والمعنى كانك لم تكن في الدنيا وكانك لم تزل في الآخرة والقول الرابع لابن عمرون ان الكاف اسم كان وبالدنيا وبالآخرة
خبران والجملتان بعدهما لم تكن ولم تزل في موضع نصب على الحال وانما تمت الفائدة بهذه الحال والفضلات كثيرا ما يتوقف عليها المعنى المراد
من الكلام كقولهم ما زلت بزيد حتى فعل فان الكلام لا يتم الا بقولهم حتى فعل وقد جاء ذلك في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين فما مبتدأ
ولهم الخبر والتقدير فاي شيء استقر لهم ومعرضين حال من الضمير المجرور باللام ولا يستغني الكلام عنه لان الاستفهام في المعنى عنه

عنه لا عن غيره وخطر لي وجه ظننت انه اجود من هذه الاقوال وهو ان الكاف اسم كان ولم تكن خبره وبالدنيا في موضع الحال من اسم كان
والعامل في الحال العامل في صاحبها وهو كان كما عملت في رطبا ويابسا من قوله . كان قلوب الطير رطبا ويابسا . لدى وكرها العناب
والحشف البالي . والمعنى كانك في حالة كونك في الدنيا لم تكن اي بها وكانك في حالة كونك في الاخرة لم تزل اي بها وهذا عكس قول ابن
عمرون فان قلت يدل على صحته ما قاله من ان جملة لم تكن ولم تزل حال لا خبر انه قد روي كانك بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل والجملة
الحالية تقترن بالواو بخلاف الجملة الخبرية ويقال كانك بالشمس وقد طلعت قلت ان سلم ثبوت الرواية فالواو زائدة كما قال
الكوفيون في قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ان يصدون هو الخبر
والواو زائدة وكما قال ابو الحسن في قوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى ان وجاءته البشرى جواب لما والواو زائدة
الى غير ذلك واما كانك بالشمس وقد طلعت فلا نسلم ثبوته وهو مشكل على قولي وقوله اذ لا يصح على قوله ان يكون بالشمس خبرا
عن اسم كان والتقدير كانك مستقر بالشمس ولا يصح على قولي ان يكون قد طلعت خبرا عن اسم كان لعدم الضمير فاذا كان لا يخرج
على قولي ولا على قوله فما وجه ايراده ايا على ما قلته فان قلت لم عدلت عما قاله من ان الظرف خبر والجملة حال الى عكس ذلك قلت
لوجهين احدهما انه على ما قلته يكون الخبر محط الفائدة وعلى ما قاله يكون محط الفائدة الحال كما تقدم شرحه ولا شك ان كون الخبر محط
الفائدة اولى والثاني ان العرب قالت كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج آت فلفظوا بالمفرد الحال محل الجملة مرفوعا لا منصوبا
نعم قول ابن عمرون يتجه في قول الحريري كانك بك تنحط الى القبر وتنغط فهذا لا يعدل فيه عن تخريجه فيكون الظرف خبرا وتنحط حالا عن ياء
المتكلم لعدم الرابط على ان المطرزي خرجه على ان الاصل كاني ابصرك ثم حذف الفعل لان المعنى عليه فانفصل الضمير وزيدت
الباء في المفعول وانا اقول ان فيه تكلفا من وجهين اضمار الفعل وزيادة الباء مع امكان الاستغناء عن ذلك ثم يكون قوله تنحط
حالا من الكاف لا خبرا والفائدة متوقفة عليه اذ لو صرح بالمحذوف فقيل كاني ابصرك لم يتم المراد فما قاله ابن عمرون اولى لسلامته
عن هذا التكلف ولا يلزم من تقريبي قول ابن عمرون في هذا الموضع ان يحمل عليه كانك بالدنيا لم تكن لان ذلك تركيب آخر مغاير لهذا
التركيب ومثل قول الحريري قولهم كاني بك تفعل كذا وقد انتهى القول في هذه المسئلة على ما اقتضاه الحال من ضيق الوقت والمجال المتقاضي
للامر المذكور الى هنا كلام المصنف اوردته بتمامه لكثير الفوائد وتركت مقدار عشرة اسطر تخمينا ولم يخل بالمقصود وهذا يكفي في شرح هذا الموضع انشاء الله
تعالى والحق ان اكثر هذه التحقيقات من شرح التسهيل لابي حيان وهو البحر الزاخر الذي قد طم على الكواكب ورغب الطلاب لفوائد الجواهر النفيسة
في الجنة من الجوانب جزاه الله تعالى عن الطالبين خير الجزاء بحرمة خير الانبياء صلوات الله عليهم قوله وقول الحريري منصوب بانه معطوف
على مفعول حملوا اي وحملوا على معنى التقريب قول الحريري قال الدماميني المراد وحملوا عليه مثل قول الحريري اذ هو متأخر عن تلك الطبقة
مات بعد الخمسمائة انتهى اراد بتلك الطبقة طبقة المتقدمين من الكوفيين فلزم اقحام لفظ المثل والظاهر ان المراد من الذين حملوا من جوز
استعمال كان في معنى التقريب مطلقا فلا حاجة اليه نعم فيه تعميم له وللنظائر ثم قال ويجب ان يضبط تنحط في كلامه بتشديد الطاء المهملة
مضارع انحط انحطاطا اي كانك تنحدر من علو الى سفل يريد نقلته من ظاهر الارض الى باطنها بعد الموت ووجد في بعض النسخ بتخفيف
الطاء على انه مضارع نخط قال الجوهري النخيط الزفير وقد نخط ينخط بالكسر وما في النسخة خطأ بلا شك لان الحريري يقول كانك بك
تنحط الى القبر وتنغط وقد اسلمك الرهط الى اضيق من سم والقطعة كلها جارية على هذا الاسلوب بزنة مفاعيل (مفاعيلن) لتقصير الجزء الثاني الا انه
جمع بين الساكنين في القوافي من غير ارداف في غالب القطعة وهو معيب عندهم وقد استبان ان تنحط بتخفيف الطاء لا مدخل لها هنا
بوجه فتنبه وهذا الاسلوب من الشعر يسمى بالتسميط قال المطرزي في شرح المقامات التسميط تقسيم كل بيت اربعة اقسام ثلثها على
سجع واحد مع مراعاة القافية في الرابعة الى ان تنقضي القصيدة مثاله قول الحريري . ايا من يدعي الفهم . الى كم يا اخا الوهم . تعبي الذنب
والذم . وتخطي الخطا الجم . وهذا البيت مطلع القصيدة التي منها البيت المذكور ههنا قال شارح اراد بالقطعة البيت الواحد من تلك القصيدة
التي تنيف على عشرين بيتا وكل بيت يشتمل على ثلث قواف ووقع فيها القصر بحذف الحرف الاخير من مفاعيلن واسكان ما قبله حتى يبقى
مفاعيل بسكون اللام لان القوافي اينما وقعت يجب ان تكون ساكنة فيلزم الجمع بين الساكنين وهو مغتفر في الوقف ولكن وقع
فيها ارداف وحسنه ان يقع الحرف الاول مدة نحو قوله . كل عيش سائر للزوال بسكون اللام ولا عيب فيه لوقوع المدة قبلها
وهو الالف بخلاف ما وقع في هذه القطعة من قوله تنحط وتنغط والرهط وكذا القطعة الاولى وهو قوله الفهم والوهم والذم وعلى

شرح التسهيل لابي حيان

وعلى هذا التقييس انما قال في غالب القطع لانه وقع في بعضها حرف المد مثل قوله . وخفض من تراقيك . فان الموت لاقيك . وسار في تراقيك
وما ينكل الى نهم . واما وجه استبانة ان تنحط بتخفيف الطاء لا مدخل لها ههنا بوجه فبيانه ان تنحط على وزن تفعل فلا يمكن ان يقع في هذه الابيات
لانها مبنية على الهزج وهي مفاعيل مفاعيل الا بتغيير بالزحاف الى تفعل وهذا المقام يحتاج الى البسط تركناه مخافة الاطناب وهو ظاهر عند اهله
قال وقال ابن عصفور الكاف والياء في كانك وكاني كافتان لكان عن العمل كما تكفها ما والباء زائدة في المبتدأ وقال ابن عمرون المتصل
بكان اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه
الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها في قولك مازلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي الاصل
كاني ابصرك تنحط وكاني ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء ش والمصنف كما رأيت نقل الاقوال الاربعة المذكورة في تعليقه
المذكور ولم يذكر ما اختاره فيه وهو عكس قول ابن عمرون لكانه وقع تعليقه بعد تاليف هذا الكتاب وقد تقدم شرح قول ابن عصفور
وابن عمرون بما لا مزيد عليه واما قول المطرزي في شرح المقامة السادسة وهي الحادية عشر من مقامات الحريري الاصل كاني ابصرك فهو
من الابصار ولهذا تعدى المفعول بنفسه وقال الرضي الاولى في نحو كانك بالدنيا لم تكن وكانك بالاخرة لم تزل وكانك بالليل وقد اقبل
ان نقول يبقى كان على معنى التشبيه ولا نحكم بزيادة شيء والتقدير كانك تبصر بالدنيا اي تشاهدها من قوله تعالى فبصرت به عن جنب
والجملة بعد المجرور بالباء حال اي كانك تبصر بالدنيا وتشاهدها غير كائنة الا ترى الى قولهم كاني بالليل وقد اقبل وكاني بزيد وهو ملك لان الواو
لا تدخل الجمل اذا كانت اخبارا لهذه الحروف انتهى وهذا كما ترى ذهاب الى مذهب ابن عمرون وحسنه ابو حيان من بين الاقوال المذكورة
وكذا المصنف في شرح بانت سعاد حيث قال تخرج قول الحسن البصري كانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل بان يقدر الظرف خبرا والجملة
المنفية حالا ويؤيده انه رويت مقرونة بالواو فانتفى ان يكون خبرا وعلى ذلك قولهم كانك بالشمس وقد طلعت وقول الحريري كانك بك
تنحط الى القبر وتنغط اي كانك بك منحطا واما قول المطرزي ان الاصل كاني ابصرك ثم حذف الفعل ففيه حذف فعل وزيادة حرف انتهى
وعلى نحو هذا ما قال الفاضل الكاشي في شرح قول السكاكي في الحالة المقتضية لكون المسند اسما معرفا وكاني بك اسمعك تقول قوله بك
خبر قوله وكاني وعامله محذوف اي كاني ملتبس بك وقوله واسمعك جملة حالية من ضمير المتكلم وقال الفاضل التفتازاني اي ملتبس بك
ناظر واسمعك حال منه او خبر آخر انتهى والحاصل ان هذا التركيب يدل على الابصار والمشاهدة والنظر والمعاينة كما في قول علي كرم الله وجهه
كاني بنفسي واعقابها . وبالكربلاء ومحرابها . فيخضب منا اللحى بالدماء . خضاب العروس بثوابها . اراها ولم يك رأي العيان
واوتيت مفتاح ابوابها . وهذا منهج واسع تلقته الحذاق بالقبول وقد تقدم ان المصنف اختار عكس هذا المنهج وبين وجه عدوله عنه
ولكل وجهة قال مسئلة زعم قوم ان كان تنصب الجزئين واستدلوا . كان اذنيه اذا تشوفا . قادمة او قلما محرفا . فقيل الخبر محذوف
اي يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا بالالف من غير تنوين على ان الاسماء مثناة وحذفت النون
للضرورة وقيل اخطأ قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد ش
قوله كان اذنيه قال السيوطي هذا للعماني الراجز وقال الصولي في كتاب الاوراق كان فهم الرشيد فهم العلماء انشده العماني في صفة فرس
كان اذنيه اذا تشوفا . قادمة او قلما محرفا . فقال الرشيد دع كان وقل تخال اذنيه حتى يستوي الشعر انتهى وهذه الرواية ايضا تدل على خطاء
القائل والمصنف عزاه الى ابي نخيلة متابعا لابي حيان وهو اسنده الى ابي نخيلة في شرح التسهيل قال الدماميني ابو نخيلة بالخاء المعجمة راجز قال
في القاموس ابو نخيلة العكلي والسعدي راجزان وقال في مادة نحل بالحاء المهملة وابو نحيلة البجلي صحابي او هو بالخاء المعجمة انتهى ولم يتعرضوا لحركة
النون والخاء قال العيني في بحث حروف الجر في شرح الشواهد ابو نخيلة بضم النون وفتح الخاء المعجمة يعمر بن حزن بن زائدة شاعر متقدم مخضرم
وفي البيت بعض اشارة في حرف الميم الضمير في اذنيه عائد على الفرس والعامل في اذا كان لتضمنه معنى التشبيه اي يشبه اذناه وقت تشوفه وتشوف
بمعنى تطلع او تطاول او نظر قال الدماميني والقادمة واحدة قوادم الطير وهي مقاديم ريشه عشر في كل جناح انتهى هذا فيه خلاف والصحاح انتهى و
الصحيح ان القوادم اربع وهي عند الخوافي هي اربع ايضا قال المعري في شرح القصيدة الذهبية لذي الرمة خوافي الاجدل اربع لان الجناح عشرون
ريشة اربع قوادم واربع مناكب واربع اباهر واربع خواف واربع كلى انتهى كلامه وفي القاموس القوادم اربع او عشر ريشات في مقدم
الجناح الواحدة قادمة انتهى والقلم آلة الكتاب وتحريفه معروف قوله وقيل انما الرواية قادمتا ويؤيده ان المشبه مثنى وهما الاذنان فكذا ينبغي
ان يكون المشبه به ايضا مثنى قال الدماميني من شواهد حذف النون للضرورة قول الشاعر . قد سالم الحيات منه القدما . انشده ابن جني وقال

فيروى برفع الحيات ونصب القدم وروى البغداديون بنصب الحيات وقالوا اراد القدمان واجاز الكسائي حذف النون لغير الضرورة ولا يجوز عنده ان
يقول في الاختيار قام الزيدا بدون نون انتهى كلام الدماميني وما انشده من ابيات الكتاب قريبا من اوائله وبعده • الافعوان والشجاع
الشجعما • وذات قرنين ضموزا ضرزما • قال السيرافي ضموز ساكتة وضرزم مسنة وذلك اخبث الحيات والافعوان وما بعده حيات
وهي منصوبة والحيات الاول مرفوعة وانما حمل الافعوان على المعنى وذلك انه يصف رجلا بخشونة قدميه وصلابتهما وان الحيات لا يعملن
فيهما وانها قد سالمتهما فاذا سالمت الحيات القدم فالقدم ايضا قد سالمت الحيات فكانه قال سالمت القدم الافعوان وحكى عن الفراء
انه قال القدما بمعنى القدمان وهي رفع وروى قد سالم الحيات بكسر التاء منه وحذف النون من القدمان كما قال بها خطتان اما اسار
ومنة واما دم والقتل بالحر اجدر انتهى اراد ان النون حذف من خطتان وبقي خطتا وبقي الالف علامة الرفع وهو مرفوع على انه خبر لقوله
بها قوله وهذا وهم لان ابا عمرو توفي قبل الرشيد وقد تقدم ترجمة الرشيد في اوائل هذه الاوراق قال ابن الاثير ولد بالري سنة تسع
واربعين ومائة وبويع له سنة سبعين ومائة وله تسع عشرة سنة وشهر ومات بطوس سنة ثلث وتسعين ومائة واما ابو عمرو فهو ابو
عمرو بن العلاء ثالث القراء السبعة المستغني عن الاوصاف والالقاب قال سفيان بن عيينة رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلف علي القراءات فبقراءة من تامرني اقرأ بها فقال اقرأ بقراءة ابي عمرو بن العلاء وقال الامام احمد
بن حنبل قراءة ابي عمرو احب القراءات الي وله مناقب كثيرة لا يحيط بها نطاق البيان قال الجعبري في شرح الشاطبية ولد بمكة سنة ثمان
او تسع وستين ايام عبد الملك ونشأ بالبصرة ومات رحمه الله بالكوفة سنة اربع او خمس وخمسين ومائة في خلافة المنصور او قبله بسنتين
ومعنى قول المصنف وابو عمرو توفي قبل الرشيد توفي قبل خلافة الرشيد لانه توفي قبل ولادة الرشيد فانه لا ينافي الاجماع ولا يمكن ان
يحمل انه توفي قبل ولادة الرشيد والمصنف نقل هذا الكلام من قول ابي حيان قال ابو نخيلة • كان اذنيه اذا تشوفا • قادمة او قلما محرفا • وهذا
محمول على اضمار فعل اي يحكيان قادمة وروى ابن جني قادمتا او قلما محرفا على تقدير قادمتان او قلمان محرفان فحذفت نون التثنية في الشعر
وقال ابن عصفور واما قول ابي نخيلة فان الاصمعي رد ابا عمرو ولحناه بحضرة الرشيد ولولا انه غير فصيح لما جاز لهما ذلك وقال الاستاذ ابو علي
الشلوبين هذه الحكاية لا تصح وكم يحمل من التاويل في غير احتياج الى تلحين عربي انتهى ومما يدل على بطلان الحكاية ان فيها ان ابا عمرو لحنه
بحضرة الرشيد ولم يجتمع ابو عمرو مع الرشيد وهو متقدم الوفاة انتهى كلام ابي حيان رحمه الله تعالى وافاض علينا من بركاته قال كل اسم
موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ والمعرف المجموع نحو وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن
فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو
وابن ذكوان كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب ش
قوله موضوع لاستغراق افراد المنكر قال ابن الحاجب والتزم اضافة كل الى متعدد او جنس فاذا اضافوه الى متعدد كان معرفة وان اضافوه
الى جنس كان نكرة فتقول اضرب كل الرجال واضرب كل رجل كان الاصل ان يضاف الى المتعدد والمعرفة كاخواتها ولكنهم قصدوا الى ايقاع
اسم الجنس موقعه فلما استغنوا عن لفظ التعدد استغنوا عن تعريفه انتهى قال الدماميني قال القاضي تاج الدين السبكي في شرح منهاج البيضاوي
ولمعترض ان يقول قد قال الله تعالى كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ والمراد الجزئيات لا الاجزاء وقال صلى الله عليه وسلم كل الطلاق واقع
الا طلاق المعتوه الحديث هذا كلامه قلت ويمكن ان يجاب ان ما في الآية والحديث من قبيل المعرف الجنسي فهو في المعنى كالنكرة فلا يرد ثم
اذا دخلت كل على ما فيه الالف واللام واريد الحكم على كل فرد فهل نقول ان الالف واللام هنا تفيد العموم وكل تاكيد لها او انها لبيان
الحقيقة حتى يكون تاسيسا كل من الامرين محتمل قال الشيخ تقي الدين السبكي وقد يقال ان الالف واللام تفيد العموم في مراتب ما دخلت
عليه وكل تفيد العموم في اجزاء كل من المراتب فاذا قلت كل الرجال افادت الالف واللام استغراق كل مرتبة من مراتب الجموع وافادت
كل استغراق الاحاد فيصير لكل منهما معنى وهو اولى من التاكيد الى هنا كلام الدماميني وقد سبق في بحث ال ان علامة كونها للاستغراق الجنسي
كل وهو يدل على انها تفيد ما افاده كل فالاولى ان يحمل على التاكيد وفيه مبالغة وتعيين للمحتمل وتنصيص على المراد وكذا حمل التفتازاني ما وقع
في الآية الكريمة على التاكيد حيث قال في شرح قول العلامة كل المطعومات او كل انواع الطعام لما كانت كلمة كل عند الاضافة الى المفرد المعرف
لعموم الاجزاء مثل اكلت كل الرمان وكان القصد هنا الى عموم افراد المطعومات حمل الطعام على المطعومات بدلالة اللام وقدر مضافا هو جمع
عام بالاضافة فوقعت كلمة كل لتاكيد العموم المستفاد من اللام او الاضافة انتهى وما نقله الشارح عن تقي الدين السبكي ظاهر المصنف وكما حمل

وكما حمل الطعام على المطعومات كان في حكم المعرف المجموع وهو لاستغراق الافراد كما ذكره المصنف هنا فاندفع شبهة تاج الدين السبكي
بلا ارتكاب ما ذكره الشارح من حمله على معنى النكرة قوله وابن ذكوان هذا تسامح من المصنف وخروج منه من اصطلاح القراء لان ابن ذكوان
ليس من القراء المعدودين بل هو راو لابن عامر فالاولى ان يقال غير قراءة ابي عمرو وابن عامر برواية ابن ذكوان قوله تقدير كل الخ وجب واعلم
ان كلام المصنف هنا مقتبس من كلام ابن الحاجب حيث قال في الامالي قرأ ابو عمرو وابن ذكوان بتنوين قلب فيكون العموم في القلوب مستفادا من غير
تاويل لان كل داخلة عليه وهو نكرة غير مضاف كقولك ضربت كل رجل لما يبقى الكلية مستفادة الا في احاد جنسه فلا يبقى على هذه القراءات الا
وصف القلب بقوله متكبر جبار وهو من صفة الجملة وهو قريب بوجه من المعنى حسن وذلك ان العرب يصف الجزء الذي يصح نسبة ذلك المعنى له
في الحقيقة بما يتصف به الجملة بالنسبة اليه كقولك البصرة عيني وسمعته اذني وفهمه قلبي ومنه قوله تعالى فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ واشباه ذلك
كثير ولو قيل انه في الحقيقة صفته ووصف الجملة به لضرب من السعة لكان صوابا ولكنه كثر ذلك حتى صار كانه الاصل وقرأ باقي القراء باضافة قلب الى
متكبر فلا يستفاد العموم في القلوب من الظاهر ولا بد من التاويل لانك اذا اضفت القلب الى متكبر ومتكبر مفرد غير مضاف اليه كل وجب ان يبقى
على حكم الافراد كما في قولك اكلت كل رغيف زيد او كل رغيف انسان واذا بطل العموم فيما اضيف اليه كل وجب حمل الكلية على اجزاء ذلك الواحد
لانه لو تم في الاول لعم في الثاني وقد بطل العموم في الثاني ولو تم في الاول من غير عموم الخ لم يستقم لانه ليس للمتكبر الواحد قلوب حتى تعم فوجب كل قلب
المضاف اليه باعتبار ما توجب تاويل الآية لان المعنى الذي سيقت له الاخبار بالطبع على جميع قلوب كل متكبر وذلك حاصل بتقدير كل محذوفة مضافة
الى متكبر كانه قيل كذلك يطبع الله على كل قلب كل متكبر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وحسن لظهور المعنى المراد وبذلك ينتفي المعارض
لعموم في القلب ويحصل الموجب لعموم في المتكبر الى هنا كلامه بسر ونه بجملته لكثير الفوائد وقال في موضع اخر من الامالي اما اذا اضيف اي كل الى متعدد
معرفة او ممتنع فيه الجنسية متحد وجب تاويله فاذا قلت اشتريت كل العبد وجب حمله على اجزائه واذا قلت جاءني كل غلام رجل فتاويله كل غلام كل
رجل لانه لا يستقيم الجنس الا كذلك لان رجلا جاء في سياق الاثبات فلا يقبل عموما وقد اضيف غلام اليه فيتخصص باضافته الى رجل وعليه حمل قوله
تعالى كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ في قراءة من اضاف وان التاويل كذلك يطبع الله على كل قلب كل متكبر ولو بقي على ظاهره لم يكن له
محمل الا على جملة اجزاء قلب لمتكبر واحد لان المتكبر في سياق الاثبات فلا يكون الا واحدا فيجب ان يكون قلبا لواحد اذ ليس للواحد الا قلب واحد
فيجب حمل كل على الاجزاء فيصير على ما ذكرناه وليس بمستقيم لان الآية لم تسق لذلك فوجب حملها على ما يوافق المعنى الذي سيقت لاجله وهو عموم
قلوب المتكبرين انتهى اذا تحقق هذا فاعلم ان النكرة المخصصة قريبة الى المعرفة ولهذا تجوز بها وقوعها مبتدأ وذا حال فكلها في عموم افادة الاجزاء
باضافة كل اليها يدل عليه قول ابن الحاجب حيث حمل قوله تعالى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ على عموم الاجزاء في الموضعين وكذا في جاءني كل غلام رجل لاشعاره
اليه بقوله ويمتنع فيه الجنسية متحد مع انها ليست بمعرفة وكذلك المصنف حيث قال كما عم اجزاء القلب وتخصيصه المفرد المعرف بالذكر من
قبيل الاكتفاء بالاصل ولو عممه هناك لاوضح واحسن فيندفع شبهة الدماميني ان كلا مضافة الى نكرة فكيف تعم الاجزاء على رأيه ووجه الاندفاع
انه مضاف الى نكرة مخصصة بالاضافة الى نكرة مخصصة بالوصف فكانه اضيف الى المفرد المعرف واما اعتراضه بان قوله ليعم افراد القلوب مشكل
فانها للعموم في افراد مدخولها المضافة هي اليه وكل ما اضيف الى متكبر موصوف بجبار فيعم بالنسبة الى المتكبرين من الجبارين لا بالنسبة الى
افراد قلوبهم فجوابه انه اذا تحقق تعميم متكبر جبار يتحقق تعميم القلب لانه لا بد لكل متكبر جبار من قلب وهو ايضا اثر تقدير كل مضاف
الى متكبر جبار فهذا ينبغي ان يلاحظ المقام باذن الملك العلام قال وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه فاما اوجهها
باعتبار ما قبلها فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة
كل شاة وقوله ❊ وان الذي حانت بفلج دماؤهم • هم القوم كل القوم يا ام خالد • والثاني ان تكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون
او لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ قال ابن مالك وقد يخلفه
الظاهر كقوله ❊ كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم • يا اشبه الناس كل الناس بالقمر • وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها
في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله بشيء لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ش قوله كل شاة
منصوب على انه صفة شاة مفعول ثان لاطعمنا اي شاة كاملة قال ابن مالك في شرح التسهيل ويقصد بكل معنى الكمال فينعت به اسم جنس
معرف او منكر ويلزم اضافته الى مثل المنعوت لفظا ومعنى وتعريفا وتنكيرا نحو رأيت الرجل كل الرجل واطعمنا شاة كل شاة وفيها معنى
التاكيد وليس من الفاظه للزوم اضافته الى الظاهر انتهى كذا نقل ابو حيان قوله كل القوم مرفوع على انه صفة للقوم اي القوم الكاملون

ترجمة ثالث القراء ابو عمرو بن العلاء

مطلب كل

بيت من قصيدة من الطويل قال العينى قائله الاشهب بن رميلة بضم الزاى المعجمة شاعر اسلامى بينه وبين الفرزدق مهاجاة وكنيته
ابو ثمام اى حريث بن مخفض وقال السيوطى عزاه صاحب الحماسة البصرية والابرى للاشهب بن رميلة النهشلى بضم الزاى المعجمة
امه وابوه ثور بن ابى حارثة يكنى ابا ثور وعزاه ابو حاتم فى المختار من اشعار القبائل لحريث بن المخفض اولها ✤ الم تر انى بعد عمرو ومالك
وعروة وابن الهول لست بخالد ✤ وكانوا بنى ساداتنا فكانما ✤ تساقوا على لوح دماء الاساود ✤ وما نحن الا منهم غير اننا ✤ كمستظر
يمنا رواحوا ورد ✤ بهم ساعد الدهر الذى يتقى به ✤ وما خير كف لا تنوء بساعد ✤ اسود شرى لاقت اسود خفية ✤ تساقت على لوح
سمام الاساود ✤ قوله وان الذى يعطف على قبله والذى اصله الذين فحذفت النون تخفيفا وقد اورده سيبويه شاهدا لذلك ودماء
من الحين وهو الهلاك وفلج بفتح الفاء وسكون اللام وجيم موضع فى طريق البصرة ودماؤهم لنفوسهم والاساود فى جمع اسودة جمع
سواد وهو الشخص واراد بالاساود شخوص الموتى وشرى طريق فى سلمى كثير الاسد واسود خفية مثل قولهم اسود حلية وهما ماسدتان
والسمام جمع سم انتهى وقال الدمامينى فلج على وزن فلس اسم موضع قريب من البصرة انتهى وقال المرزوقى فى اواخر الباب الاول
من شرح الحماسة الفلج بفتح اللام اسم موضع وفلج بسكون اللام اسم ماء والمعنى ان الذين هدرت دماؤهم دار ليقت بهذا الموضع هم
القوم اى هم المشهورون بكمال الرجولية على معنى انهم تمام جنس القوم بحيث لا يشذ عنهم فرد مما يطلق عليه اسم القوم والمراد قصر الكمال
عليهم ادعاء حتى كان الناقص خارج عن الجنس اى هم الذين يستحقون ان يطلق عليهم اسم القوم قوله والثانى ان يكون توكيدا
لمعرفة واعلم ان التاكيد لا يجرى على الاسم النكرة لان التاكيد لرفع الاحتمال الذى يحصل بعد معرفة ذاته قال الرضى يستثنى من الحكم
المذكور اعنى منع تاكيد النكرات شىء واحد وهو جواز تاكيدها اذا كانت النكرة حكما للمحكوم عليه كقوله عليه السلام فنكاحها باطل باطل
باطل ومثله قوله تعالى دكت الارض دكا دكا ثم قال وقد اجاز الكوفيون تاكيد المنكر اذا كان معلوم المقدار موقتا كدرهم ودينار ويوم وليلة
وشهر بكل واخواته لا بالنفس والعين انتهى وقال ابو حيان ذهب البصريون الى منع توكيد النكرة مطلقا الا الاخفش منهم واجاز الاخفش
والكوفيون ذلك اذا افاد التوكيد قال اصحابنا واتفق البصريون والكوفيون على منع تاكيد النكرة غير الموقتة من جهة انها اذا كانت غير موقتة
لم تكن معلومة القدر فلا يفيد التاكيد وذلك ان المراد جميع المقدار لا بعضه فان كانت موقتة اجازوا تاكيدها لان التاكيد يفيد ان المراد جميع
المقدار لا بعضه وحكى ابن مالك فى شرح التسهيل ان بعض الكوفيين اجاز تاكيد النكرة مطلقا واختار جواز تاكيد النكرة اذا افاد وقال فى الشرح
مثال الجائز لكونه مفيدا قولك صمت شهرا كله وقمت ليلة كلها وهذا اسد نفسه وعندى درهم عينه فبذكر كل علم ان الصيام كان فى جميع
الشهر والقيام كان فى جميع الليلة ولو لم يذكر لاحتمل ان لا يراد جميع الشهر ولا جميع الليلة وبذكر النفس والعين ايضا علم ان المشار اليه اسد
حقيقى لا شىء شبيه بالاسد وان الذى عندى درهم مصوغ لا صرفه ولا موازنه فتوكيد النكرة ان كان كهذا حقيق بالجواز وان لم تستعمله العرب
فكيف اذا استعملته واما ما لا فائدة فيه نحو اعتكفت وقتا كله ورايت شيئا نفسه فغير جائز فمن حكم بالجواز مطلقا او بالمنع مطلقا فليس بمصيب
وان جاز من الشهرة اوفر نصيب واستدل الكوفيون على جواز تاكيد النكرة الموقتة بقول الشاعر ✤ قد صرت البكرة يوما اجمعا ✤ وقوله يا ليتنى
كنت صبيا مرضعا ✤ تحملنى الذلفاء حولا اكتعا ✤ وانشد ابن مالك ههنا ابياتا كثيرة نقلها ابو حيان ثم قال انتهى ما انشده المصنف وقال الشاعر ✤ ثبت حولا كاملا كله ✤ و
انشد بيتا اخر وقالت عائشة رضى الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام شهرا كله الا رمضان وقال السهيلى النكرة المتبعضة
لا تؤكد الا قليلا قال اصحابنا الصحيح ما ذهب اليه البصريون من امتناع تاكيد النكرة موقتة كانت او غير موقتة وما جاء فى الشعر مما ظاهره ذلك
يؤول الا فهو ضرورة فامتناع تاكيد النكرة غير الموقتة بين لعدم الفائدة وامتناع الموقتة من جهة ان التاكيد يشبه النعت من حيث كان
تابعا لما قبله من غير واسطة حرف ومن غير ان ينوى معه تكرار العامل والفاظ التاكيد معارف فلم تتبع النكرة توكيدا لها كما لا تنعت النكرة و
يدل على امتناع ذلك عدم مجيئه فى فصيح الكلام وما استدلوا به مما ظاهره التاكيد يتخرج على البدل وباجمع وجمعاء على النعت لانهما قد جاءا
بمعنى جميع وقال بعض اصحابنا ان النكرة غير الموقتة لا يجوز تاكيدها باتفاق وقد ذكر ابن مالك الخلاف عن بعض الكوفيين وانه اجاز تاكيد
النكرة مطلقا وما اجازه ابن مالك من قولك هذا اسد نفسه وعندى درهم عينه انه حقيق بالجواز وان لم يستعمله العرب فكيف اذا استعملته
ليس كما ذكر لان جميع ما استدل به بجواز تاكيد النكرة انما هو من التاكيد الذى يرفع مجاز التبعيض لا من الذى يرفع توهم اضافة الفعل الى المتبوع
فدعواه ان العرب استعملت مثل هذا اسد نفسه وعندى درهم عينه غير صحيحة الى هنا كلام ابى حيان وكلامه هذا مطابق لقول الرضى كما ذكر
آنفا وقد اجاز الكوفيون تاكيد المنكر الموقت كيوم وليلة بكل واخواته لا بالنفس والعين وهذا خلاف ما ادعاه ابن مالك والله اعلم قوله او لنكرة

محدودة معينة موقتة قوله كم قد ذكرتك بيت من البسيط قائله كثير عزة كم خبرية مبتدأ وقد ذكرتك خبره بكسر كاف الخطاب لانه يخاطب شبعثة
لو اجوزى يحتمل ان يكون للتمنى فلا جواب لها وان يكون شرطية فجوابه محذوف اى لكان حسنا قال السيوطى هو لعمرو بن ابى ربيعة كما فى الاغانى وقبله
✤ يا ليتنى قد اجزت الحبل نحوكم ✤ حبل المعرف او جاوزت ذا عشر ✤ ما ملت ولكن زاد حبكم ✤ ولا ذكرتك الا ظلت كالسدر ✤ ولا جذلت بشئ
كان بعدكم ✤ ولا منحت سواك الحب من بشر ✤ كم قد ذكرتك لو اجدى تذكركم ✤ يا اشبه الناس كل الناس بالقمر ✤ ونسبه العينى لكثير عزة وضبط اجوى
بالراى مبنيا للمفعول من الجزاء وتذكركم فاعل ومجرور فى موضع المفعول الثانى والذى فى الاغانى اجدى بالدال المهملة من الجدوى وتذكركم بالمثناة
الفوقية مصدر تذكر والبيت استشهد به ابن مالك على اضافة كل الى اسم ظاهر وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا فى البيت نعت مثلها فى اطعمنا شاة
كل شاة وليست توكيدا ورده المصنف بان الذى ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد انتهى قال الدمامينى الكاف من ذكرتك مكسورة لانه
يخاطب امراة فان قلت كيف يجتمع هذا مع قوله تذكركم وهذا خطاب لجماعة ذكرين قلت هو للتعظيم كقول العرجى ✤ فان شئت طلقت النساء
سواكم ✤ وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا ✤ وربما خوطبت المراة الواحدة بخطاب الجماعة الذكور يقول الرجل عن اهله فعلوا كذا مبالغة فى سترها
فيعدل عن الافراد والتانيث الى الجمع والتذكير فيبعد عن الضمير لها بمرتبتين ومنه قوله تعالى فقال لاهله امكثوا الخ انتهى وفيه نظر من وجوه الاول
ان الجمع للتعظيم غير ثابت الا فى المتكلم مثل فعلنا ونفعل ويسمى نون العظمة قال الرضى ولم يجئ للواحد الغائب والمخاطب المعظمين فعلوا وفعلتم
فى الكلام القديم المعتد به واختاره الفاضل التفتازانى فى بحث الالتفات من شرح التلخيص حيث قال ولم يجئ ذلك للغائب والمخاطب فى الكلام
القديم وانما هو استعمال المولدين قال ابن الغفارى المراد بالكلام القديم كلام القدماء من البلغاء البدويين لا القرآن المجيد بدليل ما بعده
وهو قوله وانما هو استعمال المولدين انتهى والعرجى من متاخرى شعراء اهل الاسلام فى الاستدلال بقوله نظر وسياتى ترجمته الثانى ان الآية التى استشهد
بها فيها اقوال غير ما ذكر قال ابن عادل يجوز ان يكون هذا الخطاب للمراة وحدها ويخرج على ظاهر لفظ الاهل فان الاهل يقع على الجمع انتهى وهذا ماخوذ
عن تفسير الامام بلا تغيير عبارته ومع هذا الاحتمال يسقط صحة الاستدلال الثالث ان قوله يقول الرجل عن اهله فعلوا كذا مبالغة فى سترها
كلام لا يعرف قائله هو من الذين يستشهد بكلامهم ام لا ومثله لا يثبت المطالب العربية بل هو البيت الذى يمكن بعده من قبيل تلوين
الخطاب كقول الشنفرى ✤ لا تقبرونى ان قبرى محرم ✤ عليكم ولكن ابشرى ام عامر ✤ وحمل على ذلك قوله تعالى يا ايها النبى اذا طلقتم النساء
ولو نظر الى الابيات المقطوعة علم ما ذكرته بلا ارتياب فان فيها خطابات متعددة بعضها على وجه الجمع وبعضها على طريق الافراد ونظائر هذا
الاسلوب كثيرة والحق ان خطاب الواحد بلفظ الجمع للتعظيم وكذا الغائب المعظم مما ذهب اليه الحذاق المهرة وله شواهد كثيرة قال صاحب
الكشاف فى تفسير قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون خطاب الله بلفظ الجمع للتعظيم كقوله ✤ وان شئت حرمت النساء سواكم
وقوله ✤ الا فارحمونى يا اله محمد ✤ وقال ابن عطية وجمع الضمير على ان يخاطبه مخاطبة الجمع تعظيما على نحو اخباره تعالى عن نفسه بنون الجماعة فى غير موضع
وقال صاحب الكشاف فى تفسير قوله تعالى لا تقولوا راعنا وقرأ عبد الله بن مسعود راعونا على انهم كانوا يخاطبونه بلفظ الجمع للتوقير وجوز ايضا
القاضى فى تفسير قوله تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا ان يكون الجمع لتعظيم رسول الله وقال القاضى فى تفسير قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون
والضمير للقلم على التعظيم وكذا جوز الفاضل التفتازانى فى بحث الامر من التلويح ما منعه فى شرح التلخيص وفسر قوله تعالى ان يكون لهم الخيرة من
امرهم بما فسره القاضى وهو جمع الضمير فى امرهم للتعظيم لانه راجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم قوله وليس قوله بشئ قال الدمامينى بل هو شئ
ظاهر حسن وذلك لانه على هذا التقدير يكون تفضيلا على اهل الكمال واما على ارادة العموم فيكون تفضيلا على الكامل والناقص وفيه ما فيه قال الشاعر
✤ اذا انت فضلت امرا ذا نباهة ✤ على ناقص كان المديح من النقص ✤ وقال الاخر ✤ الم تر ان السيف ينقص قدره ✤ اذا قيل ان السيف خير من
العصا ✤ انتهى والاظهر ان قوله كل الناس لم يسق للمبالغة فى وصف الناس بالكمال كما ان قوله هم القوم كل القوم سيق للمبالغة فى وصف الناس
بالكمال وكذا قوله اطعمنا شاة كل شاة سيق للمبالغة فى وصف الشاة والبيت سيق للمبالغة فى حسن الحبيبة حتى صارت اشبه الناس بالقمر فلا
يمكن حمله على ما ذكره ابو حيان نعم يرد على ما اختاره ابن مالك ورجحه المصنف ان الفاظ التاكيد تستعمل مضافة الى المضمر لكن يندفع بكثرة وضع
الظاهر موضع المضمر فى كلامهم واما تمثيل الدمامينى بالبيتين فهو بمعزل عن المناسبة لان التفضيل فيهما على الناقص فقط والبيت على تقدير حمل
على التفضيل على الكل فاين احدهما عن الاخر مع ان فيه تتميما كما فى قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها والله اعلم بحقيقة الحال وحقيقة
المقال قال ومن توكيد النكرة بها قوله ✤ فلبث حولا كاملا كله ✤ لا نلتقى الا على منهج ✤ واجاز الفراء والزمخشرى ان تقطع كل المؤكد بها عن الاضافة
لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عاملها الظرف وقطع

قول التفتازانى فى بحث الامر من المطول

كل عن الاضافة لفظا وتقديرا ليصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل
لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلثتكم والثالث ان تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة
نحو وكلا ضربنا له الامثال شش قوله نلبث حولا البيت من قصيدة من الرجز اولها • عوجي علينا ربة الهودج • انك ان لم تفعلي تحرجي •
اني اتيحت لي يمانية • احدى بني الحارث من مذحج • نلبث حولا كاملا كله • لا نلتقي الا على منهج • نلبث كنعلم من اللبث وهو المكث قال الجوهري
هو على غير القياس لان المصدر من فعل بالكسر قياسه التحريك اذا لم يتعد مثل تعب تعبا وقد جاء في الشعر على القياس قال جرير ه وقد اكون على
الحاجات ذا لبث • انتهى والحول السنة ونلتقي على صيغة المتكلم مثل نلبث والمنهج الطريق قال الدماميني كان الشاعر يعتب محبوبه على الاعراض
وطول الفرقة حتى انه يلبث سنة كاملة لا يراه في محل خلوة ولا يلاقيه الا في الطريق التي يسلكها المارة انتهى اقول قوله محبوبه على صيغة المذكر وتذكير
الضمير في يراه ويلاقيه يدل على انه لم يطلع على ما قبل البيت من لفظ عوجي من عاج اي تثنى وتعطفي • ولفظ ربة الهودج وكذا تفعلي وتحرجي ثم
قال والبيت شاهد صدق لما ذهب اليه الكوفيون من جواز تاكيد النكرة المحدودة وهي المعلومة المقدار الموقتة كشهر وسنة ويوم وليلة ودينار
ودرهم بكل واخواته لا بالنفس والعين وقولهم ليس ببعيد لاحتمال تعلق الفعل ببعض ذلك المحدود وعلى هذا لا يشترط عندهم تطابق التاكيد
والمؤكد في التعريف والتنكير انتهى هذا ملتقط من كلام الرضي كما قد نشاه آنفا وفيما نقلناه عن ابي حيان من البيان البالغ ما يضمحل به الشبه وينجلي
الخواطر فائدة العرجي بفتح العين المهملة وسكون الراء والجيم هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه لقب العرجي لانه كان يسكن
عرج الطائف كان من شعراء قريش نحا نحو عمر بن ابي ربيعة وتشبب بالنساء بعده قيل كانت العرب تفضل قريشا في كل شيء الا في الشعر فلما نجم فيهم
ابن ابي ربيعة والعرجي وعبيد الله بن قيس والحارث بن خالد المخزومي اقرت لهم العرب بالشعر ايضا كذا قال السيوطي وقال عبد الرحيم العباسي مات العرجي
في خلافة هشام بن عبد الملك قوله واجاز الفراء والزمخشري هذا دفع لما يرد على قوله ويجب اضافتها الى الاسم مضمرا الخ قوله تمسكا بقراءة بعضهم
انا كلا فيها وهو ابن السميفع وعيسى بن عمر قال شهاب الدين وفيه ثلثة اوجه احدها ان يكون تاكيدا لاسم ان وهو معرفة والتنوين عوض من
المضاف اليه يريد انا كلنا فيها انتهى يعني فيكون فيها هو الخبر لان والى كونه تاكيدا ذهب ابن عطية ايضا وقد رد ابن مالك هذا المذهب فقال
في تسهيله ويستغني بنية اضافته خلافا للزمخشري قلت وليس هذا مذهبا للزمخشري وحده بل هو منقول عن الكوفيين ايضا الوجه الثاني انه منصوب
على الحال قال ابن مالك والقول المرضي عندي ان كلا في القراءة المذكورة منصوبة على الحال من الضمير المرفوع في فيها وفيها هو العامل وقد
قدمت عليه مع عدم تصرفه كما قدمت في قراءة من قرأ والسموات مطويات بيمينه وهذا مذهب الاخفش الا ان الزمخشري منع ذلك قال فان
قلت هل يجوز ان يكون كلا حالا قد عمل فيه فيها قلت لا لان الظرف لا يعمل في الحال متقدمة كما يعمل في الظرف متقدما تقول كل يوم لك ثوب ولا
تقول قائما في الدار زيد قال الشيخ ابو حيان وهذا الذي منعه الزمخشري اجازه الاخفش اذا توسطت الحال نحو زيد قائما في الدار وزيد قائما عندك
والمثال الذي ذكره ليس مطابقا لما في الآية لان الآية تقدم فيها المسند اليه الحكم وهو اسم ان وتوسطت الحال اذا قلنا انها اي كلا حالا وتاخر
العامل في الحال وهو فيها واما تمثيله بقوله ولا تقول قائما في الدار زيد فقد تاخر فيه المسند والمسند اليه وقد ذكر بعضهم ان المنع في ذلك اجماع من النحاة
قلت منع الزمخشري صحيح لانه ماش على مذهب الجمهور واما تمثيله بما ذكر فلا يضره لانه في محل المنع فعدم تجويزه صحيح الوجه الثالث ان كلا بدل من نا
في انا لان كلا قد وليت العوامل فكانه قيل ان كلا فيها واذا كانوا قد تاولوا قوله حولا اكتعا وحولا اجمعا على البدل مع عدم تصرف اكتع واجمع
فلان يجوز ذلك في كل اولى واحرى وايضا فان المشهور تعريف كل حال قطعها حكى في الكشاف مررت بكل قائما وببعض جالسا وعزاه
بعضهم لسيبويه وتنكير كل ونصبها حالا في غاية الشذوذ نحو مررت بهم كلا اي جميعا فان قيل فيه بدل الكل من ضمير الحاضر وهو لا يجوز اجيب
بوجهين احدهما ان الكوفيين والاخفش يرون ذلك وانشد واقوله ه انا سيف العشيرة فاعرفوني • حميدا قد تذريت السناما • فحميدا
بدل من ياء اعرفوني وقد تاوله البصريون على نصبه على الاختصاص الثاني ان هذا الذي نحن فيه ليس محل الخلاف لانه دال على الاحاطة والشمول
وقد قالوا انه متى كان البدل دالا على ذلك جاز وانشد • فما برحت اقدامنا في مكاننا • ثلثتنا حتى ازيروا المنائيا • وتسلم قوله تعالى تكون
لنا عيدا لاولنا وآخرنا قالوا فثلثتنا بدل من نا في مكاننا لانها دالة على الاحاطة وكذلك لاولنا وآخرنا بدل من نا في لنا فلان يجوز ذلك في كل التي هي اصل
في الشمول والاحاطة بطريق الاولى هذا كلام ابي حيان في الوجه الثالث وفيه نظر لان المبرد وكيا نصا على ان البدل في هذه الآية لا يجوز فكيف
يدعي انه لا خلاف في البدل والحالة هذه ولا يقال ان في هذه الآية قولا رابعا وهو ان كلا نعت لاسم ان وقد صرح الكسائي والفراء بذلك فقالا هو
نعت لاسم ان لان الكوفيين يطلقون اسم النعت على التاكيد ولا يريدون حقيقة النعت وممن نقل عنه ما قدمته من التاويل المذكور مكي ولان

ترجمة العرجي الشاعر

ولان الكسائي انما يجوز نعت ضمير الغائب فقط دون المتكلم والمخاطب اي هنا كلام شهاب الدين اورده بجملته لانه حقق هذا المقام بما يحتاج
الى المقدمات المذكورة فيه وكون قوله فكيف يدعي انه لا خلاف فيه منظور فيه لان ابا حيان لم يدع ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]

حذف المضاف اليه لفظا منويا معنى يكون كل نكرة ويصح ان يكون حالا كما اختاره ابن مالك في قوله تعالى انا كلا فيها بالنصب قوله وحكمها
ان لا يعمل الخ اي ان كلا اذا اضيف الى الضمير ولم تقع تاكيدا لما قبلها كما في قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم فحكمها ان لا يعمل فيها الا الابتداء في الغالب
على ما بينه في صدر البحث فقول الدماميني ليس كذلك بل الغالب عليها ان تكون تابعة نحو جاءني القوم كلهم واكرمتهم كلهم ومررت
بهم كلهم لا ينبغي ان يتفوه به قال ابو حيان قال بعض اصحابنا كل وكلا وكلتا المضافات الى الضمير المؤكد لا تستعمل الا تابعة للمؤكد او مرفوعة
بالابتداء ولا تدخل عليها عامل غير الابتداء الا في شاذ من الكلام او في ضرورة شعر وهذا مخالف لقول ابن مالك في التسهيل ولا يلي العوامل
شيء من الفاظ التاكيد الا جميعا وعامة مطلقا وكلا وكلتا مع الابتداء بكثرة ومع غيره بقلة انتهى كلام ابن مالك يعني فيجوز ذلك
في قليل من الكلام ولا يدل القلة على ان ذلك لا ينقاس بخلاف الشذوذ والضرورة فانهما يدلان على ان ذلك لا ينقاس لكن بنا كلام
ابي حيان والمصنف هنا على ابن مالك في جواز دخول العوامل عليها على جهة القلة وقال ايضا ويجيء مع غير الابتداء بقلة كلونه فاعلا او مفعولا به
او مجرورا قال الشاعر وهو كثير ❊ يميد اذا والت عليهم دلاؤهم ❊ فيصدر عنها كلها وهو ناهل ❊ وقال اخر ❊ وخيرتنا ذو البوس في يوم بوسه ❊
فضالا ترى فيه كلها الموت قد برح ❊ انتهى قوله نحو ان الامر كله فيمن رفع كلا قيد به لانه على قراءة من نصب وهي قراءة غير ابي عمرو من
السبعة الاظهر انه تاكيد لاسم ان وحكى مكي عن الاخفش انه بدل منه قال شهاب الدين وليس بواضح فلا يكون تمحض فيه وقرا ابو عمرو بالرفع
قال شهاب الدين فيه وجهان اظهرهما انه رفع بالابتداء ولله خبره والجملة خبر ان نحو ان مال زيد كله عنده والثاني انه توكيد على المحل فان اسمها
في الاصل مرفوع بالابتداء وهذا مذهب الزجاج والجرمي يجرون التوابع كلها مجرى عطف النسق فيكون لله خبرا لان ايضا انتهى كلام شهاب
الدين وبهذا ظهر ان الرفع بالابتداء غير متعين في الاية فلا يكون الاستشهاد بها قويا الا ان يقال اورد في المجرد التمثيل قوله لان الابتداء
عامل معنوي علة علية عمل الابتداء فيه كانه لم يظهر اثره في اللفظ كالعوامل اللفظية انتفت الوحشة بين وقوعه تاكيدا وبين وقوعه معمولا للعامل
كانه لم يكن معمول الشيء كما في صورة كونه تاكيدا قوله ومن القليل قوله اي قول كثير فيصيد في المجرد من الطويل تقدم صدره الان ومعنى
تميد تتحرك وفاعله ضمير عائد الى ماء البئر التي وصفها والت اي تتابعت ودلاؤهم فاعل والت والدلاء جمع الدلو والضمير للقوم الذين
وردوا البئر المذكورة للسقي وتروى مادت اي تحركت وكلها فاعل يصدر والضمير للدلاء وضمير عنها للبئر وضمير هو عائد على كل وناهل
خبر هو والناهل بمعنى الريان والمراد به الملآن اي فيصدر عن هذه البئر كل دلو ملآن اي مملوة لوفرة مائها وتروى الدماميني مادت عليه
ثم قال ويقال ماد الشيء يميد اذا تحرك وكانه يصف منهلا اي انه يضطرب ويتحرك اذا تحركت عليه الدلاء فيصدر عنه كل من تلك الجماعة اصحاب
الدلاء وهو ناهل اي ريان قال ابو زيد الناهل العطشان والريان وهو من الاضداد انتهى ولو كان كما زعم لكان الاظهر ان يقال فيصدر
عنها كلهم لا كلها بالعدم الخلل بوجه من انكسار وزن البيت وغيره قوله ولا يجب ان يكون منه قول علي كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه تبع المصنف
فيه ابن مالك حيث قال في التسهيل في اسم كان في نحو كان كلنا على طاعة الرحمن ضمير الشان لا كلنا انتهى قال القاسمي اشار الى قول علي ابن
ابي طالب ❊ فلما تبينا الهدى كان كلنا ❊ على طاعة الرحمن والحق والتقى ❊ وانما قدر ضمير الشان ليبقى كل مبتدا حملا على الكثير انتهى البيت
من الطويل معناه واعرابه ظاهر قال السيوطي عزاه المصنف لعلي بن ابي طالب وقال المرزباني في تاريخ النحاة قال يونس ما صح عندنا ولا بلغنا
ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال شعرا الا هذين البيتين ❊ تلكم قريش تمنتني لتقتلني ❊ فلا وربك ما بروا وما ظفروا ❊ فان هلكت
فرهن ذمتي لهم ❊ بذات ودقين لا يعفو لها اثر ❊ انتهى كلام السيوطي وهذا الذي نقله عن المرزباني نقله صاحب القاموس عن المازني ولا وجه
لمثل هذه الحكايات وقد اورد مسلم في صحيحه قوله لمرحب ملك خيبر ❊ انا الذي سمتني امي حيدره ❊ كليث غابات كريه المنظره ❊ اوفيهم بالصاع
كيل السندره ❊ وقال الحافظ ابو الفتح سيد الناس اليعمري في عيون الاثر ان عليا قال يوم الخندق حين قتل عمرو بن عبد ود ❊ نصر الحجارة من سفاهة
رايه ❊ ونصرت دين محمد بضراب ❊ فصددت حين تركته متجدلا ❊ كالجذع بين دكادك وروابي ❊ وعففت عن اثوابه ولو انني ❊ كنت المقطر بزني
اثوابي ❊ لا تحسبن الله خاذل دينه ❊ ونبيه يا معشر الاحزاب ❊ وقال ايضا في غزوة بدر مما يعزى لعلي بن ابي طالب من ابيات رضي الله عنه ❊ الم تر
ان الله ابلى رسوله ❊ بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل ❊ لما انزل الكفار دار مذلة ❊ فلاقوا هوانا من اسار ومن قتل ❊ وهو من الحفاظ المشهورين
والثقات المعروفين بالحفظ والاتقان وقد ذكر فيه ابياتا كثيرة كرم الله وجهه ومن العجب ان له ديوانا مشهورا مشروحا [illegible]
طالب وله ايضا ديوان مشكل مشروح فكيف يحكم هذا الرجل بانه لم يثبت انه قال شعرا غير هذين البيتين والله اعلم بحقيقة الحال قال فصل
واعلم ان لفظ كل للافراد والتذكير وان معناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا

[illegible]
لو انفصال ... عمت قال الابيات السابقة فانهم من المؤمنين وفيهم ما فيهم من شرف صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائل هذا البيت من
اليهود وقال ابو تمام في اوائل ديوان الحماسة قال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ويقال انه للسموال انتهى والحاصل انه لم يشتهر وكذا ذكره
المصنف هاهنا قال السيوطي قال التبريزي في هذه القصيدة بيت يدل على انه في الاسلامي وهو قوله ❊ وما مات منا سيد حتف انفه ❊ ولا طل
منا حيث كان قتيل ❊ لان قوله مات حتف انفه اول من تكلم به سيدنا سيد الانبياء عليهم الصلوة والسلام وافاض علينا من شفاعتهم وبركاتهم
انتهى وهذا مشهور عند اهل الحديث واصحاب المغازي بحيث لا مجال للطعن فيه وهذا كما ترى لا يدل على ان قائله مسلم بل يدل على انه وقع بعد زمان الرسالة
ولكن يتعين انه ليس للسموال الجاهلي قبل زمان البعثة وقصته مشهورة مذكورة في شرح المقامة الثالثة والعشرين من شرح المطرزي والسموال
بفتح السين المهملة وفتح الميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ولام هو ابن عاديا بالمد والقصر من شعراء الحماسة قريبا من اوائلها تقدم ترجمته
السموال في اللام الزائدة من حرف الهمزة وهو عند النحاة من الاعلام المرتجلة وفي القاموس السموال بالهمزة عليه يكنى ابا براء وفي باب الحاء ابن
عاديا قال الدماميني يحتمل ان يكون منقولا انتهى قوله اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه يقول اذا لم يتدنس الرجل باكتساب اللؤم واعتياده فاي ملبس

بعد ذلك كان حسنا جميلا او ذكر الرداء هنا استعارة قال المرزوقي وقد قيل رداء الله رداء عمله فجعل كناية عن مكافاة العبد بما يعمله او تشهيره به
كما جعله هذا الشاعر كناية عن الفعل نفسه وتحقيقه فاي شيء [illegible] عمله بعد تجنب اللؤم كان حسنا واللؤم اسم لخصال تجتمع وهي البخل والصبر على الدنية
ودناءة النفس او اذا يتضمن معنى الجزاء والفاء مع ما بعدها جوابه انتهى قال الدماميني المرء فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده وعند سيبويه اي
اذا كرم المرء لم يدنس من اللؤم عرضه وعن الاخفش تجويز ذلك ووجها اخر وهو ان يكون مبتدأ اخبر عنه بما بعده واللؤم بلام مضمومة وهمزة ساكنة
ضد الكرم والعرض بكسر العين المهملة وسكون الراء النفس وجانب الانسان الذي يصونه من نفسه وحسبه ان ينتقص ويثلب انتهى قوله ومفردا مؤنثا
عطف على قوله مفردا مذكرا اي وجاء الضمير مفردا مؤنثا قال الدماميني قال الزمخشري رهينة ليست بتانيث رهين في قوله كل امرئ بما كسب رهين
لتانيث النفس لانه لو قصدت الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى
الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهن ومنه بيت الحماسة ه ابعد الذي بالنعف نعف كويكب ه رهينة رمس ذي تراب وجندل كانه قال
رهن رمس والمعنى كل نفس رهن بكسبها عند الله غير مفكوك انتهى ان اراد ونقل هذا الكلام ان الشاهد في تانيث كسبت فقط دون قوله رهينة
لانها ليست صفة حتى اضمر فيه ضمير المؤنث فيكون من باب تانيث الضمير العائد على كل المضافة الى منكر مؤنث فلا يتم لان هذا احتمال ذهب
اليه غير الزمخشري وليس بمتعين في تخريج الاية وقد اختار الشيخ ابو حيان كون رهينة كالنطيحة فتكون التاء للنقل قال ويدل على ذلك
انه لما كان خبرا عن المذكر كان بغير تاء قال تعالى كل امرئ بما كسب رهين فانت ترى حيث كان خبرا عن المذكر اتى بغير تاء وحيث كان خبرا عن مؤنث
اتى بالتاء كما في هذه الاية وفي بيت الحماسة فانث على معنى النفس كذا نقل عنه تلميذه شهاب الدين وما اختاره ابو حيان على وفق اختيار الامام المرزوقي
حيث قال وقوله رهينة جعله اسما فلهذا الحق الهاء بها انتهى قال ومثنى في قول الفرزدق ه وكل رفيقي كل رحل وان هما ه تعاطى القنا قوماهما
اخوان ه وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة وعكسه حذفها في على كل قلب متكبر جبار فيمن اضاف
والرحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها متنتان خظاتا ه اذا قيل ان خظاتا فعل
وفاعل والف تعاطى لام الفعل وقد الضمير في الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل
على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل ش قوله ومثنى اي جاء الضمير العائد الى كل المضافة الى منكر مثنى في
قول الفرزدق وكل رفيقي بيت من قصيدة نونية من الطويل يخاطب بها الذئب الذي اتاه وهو نازل في بعض اسفاره في بادية وكان قد اوقد نارا
ثم رمى اليه من زاده وهذا على زعمهم وتوهمهم المخترعة التي لا اصل لها من تكليم الحيوانات والمخاطبة معها واول القصيدة شعر ه واطلس عسال
وما كان صاحبا ه دعوت لناري موهنا فاتاني ه فلما اتى قلت دونك انني ه واياك في زادي لمشتركان ه وبت اقد الزاد بيني وبينه ه على ضوء
نار مرة ودخان ه وقلت له لما تكشر ضاحكا ه وقائم سيفي في يدي بمكان ه تعش فان عاهدتني لا تخونني ه نكن مثل من يا ذئب يصطحبان ه
وانت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما ه اخيين كانا ارضعا بلبان ه ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى ه رماك بسهم او شباة سنان ه وكل رفيقي كل
رحل البيت قوله كل هذه زائدة قال الدماميني لا نسلم زيادة كل من قوله كل رحل فان العموم في الرفيقين مراد وكذا العموم في الرحل اي ان كل
رفيقين لكل رحل منهما ولو كانت كل الثانية زائدة لم يحصل العموم في الرحل وهو مطلوب واما عكس ذلك وهو حذفها في كل قلب متكبر فيمن
اضاف فقد تقدم الكلام عليه انتهى وقال الشمني لو لم تكن زائدة لكانت للعموم وقد اضيف الرفيقان اليها فيقتضي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كرت انا قيد برواية الرفع لان البيت مما يستشهد به على الفصل ما بين المضاف وهو خطتا وبين المضاف اليه وهو اسار قال العيني
في شرح الشواهد واصله خطتان حذفت النون للاضافة والخطة بالضم القصة والحالة والاسار الاسر والتقدير خطتا اسر انتهى قال
السيوطي قال ابن قتيبة وفيه قولان احدهما انه اراد خطتان فحذف نون التثنية يقال هي خطة والثاني انه اراد خطتا اي رفعتا
فاضطر فرد الالف قال في القول الاول اجود وقوله كما الكاتب بريد كان توقع منها ما يراد كما راكب يعني بركت انتهى وهذا على رواية الجر
والمنة الاطلاق من الاسر والمراد بالدم القتل الباقي ظاهر وقد مضى قريبا اسقاط نون التثنية ضرورة في قوله كان اذنيه اذا
تشوفا قادمة او قلما محرفا ه وعند الكسائي يجوز حذف نون التثنية من الاسم بدون ضرورة هذا وقال الجوهري في خظا لحمه يخظو
اي اكتنز لحمها فان خظاتا كما الكاتب على ساعديه النمر اراد خظتا فحذف النون استخفافا وقيل اراد خظتا فرد الالف
التي كانت سقطت لاجتماع الساكنين للواحد لما تحركت انتهى وهذا البيت من المتقارب عروضه محذوفة مثل ضربه وزنها فعل
بسكون اللام وهو كما وزنه فعل ثمر وزنه فعل العيار والحذف في عروض المتقارب من العلل الجارية مجرى الزحاف يجوز ان تقع
عروض بيت من القصيدة واحدة محذوفة وعروض البيت الاخر سالمة من الحذف وهو مما اجازه الخليل ومنعه سيبويه فاعرفه
وقبل هذا البيت يقول في وصف الفرس لها ذنب مثل ذيل العروس تسد به فرجها من دبر ه لها عذر كقرون النساء ه ركبن
في يوم ريح وقر ه والعذر الفرس شعر الناصية وقال ابن قتيبة ذوائب وقرون النواصي والقر البرد قوله لان الرفيقين ليسا باثنين
معينين بل هما كثير ووجهه ان كلا اذا اضيف الى النكرة تفيد استغراق الافراد كما تقدم بلا تعيين فاذن هنا تفيد استغراق
كل رفيقين رفيقين كما سيشير اليه فيحصل الكثرة بدون التعيين وهذا مسلم ولكن بطلان معنى التثنية فيه غير مسلم لان المثنى لفظ
مدلوله اثنان والظاهر انه ليس التثنية هنا التكرير كما في قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين وقولهم لبيك وسعديك قال الدماميني فينبغي الاتيان
حينئذ بضمير الجماعة لا بضمير الواحد انتهى قاسه على الاية الكريمة ولكن لا يلزم ما ادعاه لان عدم التعيين في التثنية يخرج التثنية عن
حقيقتها فحينئذ قد يعامل معها معاملة الجمع كما في قوله اقتتلوا وقد يعامل معاملة المفرد كما في البيت وقد اشار المصنف بقوله بل هما كثير
فكان فاعل تعاطى كثير قوله ثم حمل على اللفظ قال الدماميني يستشكل ظاهر هذه النسخة لان لفظ كل مفرد مذكر فكيف يعود اليها ضمير
الاثنين باعتبار اللفظ وجوابه ان المراد لفظ المضاف اليه كل وهو لفظ المثنى ونحو معناه لا انها تجب ما تضاف اليه قال الامرا الحمل على
معنى كل وهو الاثنينية المستفادة من مدخولها المضاف اليه واما النسخة الاخرى التي وقع فيها ثم حمل على المعنى فظاهرة لان معنى كل
بحسب ما تضاف اليه وقد اضيفت الى مثنى فيكون معناها مثنى فعاد اليها ضمير الاثنين بهذا الاعتبار انتهى وقال الشمني لم ار هذه النسخة
التي قصدها الشارح واستظهرها مع كثرة النسخ المحررة الحاضرة عندي واقرائي لهذا الكتاب وزيادتها على عشر انتهى ونحن ما رأيناها
واجتمع عندنا حين قرئ الكتاب علينا قريب من العشر نسخ قوله القنا مفعول تعاطى وهو الرمح قال وقوله قوماهما بدل من القنا
لان قوماهما سببهما او بعضاه تعاطى ومحمها تخذف الزوائد فهو بدل اشتمال او مفعول لاجله اي تعاطيا القنا لمعاودة كل منهما الاخر او
مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطي القنا يدل على تقاومهما ومعنى البيت ان كل رفيقين في السفر او الحضر او رفيقين رفيقين
فهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الاخر ش قوله لان قوماهما اي تقاوم الرفيقين المذكورين ثم
سبب الرفيقين كما ان القنا سببهما فيصح ان يكون بدل اشتمال من القنا لانه ليس بين القنا والاجزاء بل بين القنا والتقاوم مناسبة
وملابسة تصحح كونه بدل اشتمال منه قال الدماميني ينبغي ان يقول لان قوماهما من سببها بالضمير المفرد المؤنث عائدا الى القناة اذ المراد ان
يكون بين البدل والمبدل منه ملابسة بغير الجزئية والكلية ليكون بدل الاشتمال كما عرف وهذا انما يناسبه ان يكون تقاوم القناة من سببها
لا كون مقاومة الرفيقين من سببهما انتهى وقال الشمني مراد المصنف ان تقاوم الرفيقين من سبب تعاطيهما القنا فعبارته حذف مضاف دل عليه
كون تقاومهما ناشيا من تعاطيهما القنا الذي هو تقاربهم بها واذا كان تقاومهما من سبب تعاطيهما كان بين تقاومهما والقنا
ملابسة ولو قال لان قوماهما من سببها لكان اظهر انتهى والتعاطي بمعنى التناول قال الجوهري تعاطاه تناوله وفلان يتعاطى كذا اي يخوض
فيه وقال ومنه في المقارعة وغيرها وتقاوموا في الحرب اي قام بعضهم لبعض انتهى قوله من باب صنع الله قال الدماميني باب صنع الله
باب المصدر المحذوف عامله وجوبا قياسا اذ هو مفعول مطلق مبين لعامله بالاضافة نحو وعد الله وصبغة الله وقوماهما تقدير كونه مصدرا
مؤكدا وعاه المصنف ليس كذلك لانه مما يحذف عامله جوازا لا الفعل الناصب له مطلق الحذف انتهى وفي نسخة الشمني حيث قال يعني كونه مفعولا

مطلقا لمحذوف العامل ان كان الحذف في البيت على سبيل الجواز وفي الاية على سبيل الوجوب انتهى والاية بهما من بيان او فرسه وبهوان يكون
قبل المصدر جملة دالة على العامل مثل الاية الكريمة فان ما قبلها وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب الاية وهو يدل على فعل مشتق من
صنع الله قال العيني اعراب البيت مشكل وكذا معناه فكل في كل رحل زائدة ورحل بالجر على الحكاية والتعاطي اصله التعاطيا فحذف الضمير لان الرفيقين
ليسا باثنين معينين ثم حمل على اللفظ في قال قوما بهما اخوان وجملة بهما اخوان خبر كل وقوله قوما بدل اشتمال من القنا لان قوهما من سببها اذ
معناه تقاومهما فحذف الزائد او مفعول له اي تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما الاخر او مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطي القنا يدل
على تقاومهما ومعنى البيت ان كل رفقاء في السفر اذا استقروا رفيقين رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطي كل
واحد منهما مغالبة الاخر انتهى كلام العيني قال السيوطي في شرح شواهد هذا الكتاب بعد نقل هذا الكلام عن العيني واقول هذا كله تخليط ومبناه انه
ظن ان قوما مفرد منصوب وانما هو مثنى مرفوع مضاف الى هما وتقدير البيت وكل رفيقين في كل رحل اي رحل كان اخوان وان تعاطيا
القنا قوماهما معترضة وتعاطى بفرد على ظاهره وفاعله قوماهما والقنا مفعول وقد استشهد ابن مالك بهذا البيت على تثنية قوم انتهى كلام السيوطي
وعندك علم ان ما نقله عن العيني ملفوع من كلام المصنف ورده عليه في الحقيقة وقد اخذ هذا الرد عن الدماميني حيث قال اطال المصنف
في تقرير ما يزيل الاشكال الذي ادعاه وكله مبني على حرف واحد وهو ثبوت تنوين قوما من جهة الرواية وليت بالبيت كذلك وانما هي قوماهما تثنية
قوم والمثنى مضاف الى ضمير الرفيقين ولا اشكال حينئذ لا لفظا ولا اعرابا ولا معنى واذ المعنى على هذا التقدير ان كل رفيقين في السفر اخوان
وان تعاطى قوماهما وتعاطوا المطاعنة بالقنا وقد رايت في نسخة من ديوان الفرزدق هذا البيت مضبوط الميم من قوماهما بفتحة واحدة
انتهى كلام الدماميني وهذا كلام متين ومما يدل على صحة استشهاد ابن مالك كما نقله السيوطي ومما يدل صريحا على هذا قول ابي حيان في بحث المثنى
من شرح التسهيل واما اسم الجمع فانهم نصوا على انه لا يجوز تثنيته الا في ضرورة شعر نحو قوله ∘ وكل رفيقي كل رحل وان هما ∘ تعاطى القنا قوماهما
اخوان ∘ فثنى قوما انتهى كلام ابي حيان والعجب من المصنف مع كثرة تتبعه لكلام ابي حيان لم يظفر بهذا القول ولو ظفر به لم يقع في هذا المطمع
رحمه الله تعالى وجزاه الله خيرا عنا وقال الدماميني في شرح قول ابن مالك في التسهيل ويثنى اسم الجمع انتهى نحو قوله تعالى قد كان لكم اية في فئتين التقتا
وقوله تعالى يوم التقى الجمعان وقوله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين وقول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وان
هما ∘ تعاطى القنا قوماهما اخوان ∘ ووقع لابن هشام في مغنيه في هذا البيت غلط اوجب ارتكابه لتعسف لا حاجة اليه وقد بينا ذلك في
الحاشية التي كتبناها عليه انتهى قال ومجموعا عائدا الى قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم ∘ دويهية تصفر
منها الانامل ∘ ومنه قول الاخر ∘ وكل مصيبات الزمان وجدتها ∘ سوى فرقة الاحباب هينة الخطب ∘ ويروى وكل مصيبات تصيب فانها
وعلى هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه ش تقدم بيت لبيد مع بيان قائله وشرح معناه في بحث رب وقوله فالبيت مما نحن فيه اي ذلك لان كلا على
هذه الرواية الاخيرة تكون مضافة الى منكر وكلامنا في المضاف الى منكر وبيان اقسامه واما على الرواية التي هي المشهورة المستفيضة فليس مما
الكلام فيه ولشهرتها وصحتها قدمها المصنف ثم ذكر الرواية الاخيرة فلا يتوجه قول الدماميني كان ينبغي ان ينشد البيت اولا على الوجه الذي
يكون به شاهدا على المقصود ثم يقول ويروى وكل مصيبات الزمان وجدتها وليس مما نحن فيه اذ المطلوب بالذات ايراد الشاهد على الحكم
المذكور وانما افاده ان البيت روي على وجه لا يتاتى معه الاستشهاد به على ذلك فامر غير مقصود بالذات انتهى نظرا الى هذا ولم ينظر الى ان لفظ
يروى ويحكى مشعر عندهم بالقلة والضعف والقوي الكثير اولى بالتقديم ولا يفوت المقصود بالتاخير ولا يفتقر الاستدلال ذكر السيوطي هذا
البيت ورواه هكذا وكل ملمات الدهور وجدتها ولم يرو الرواية الاخيرة التي رواها المصنف ولا وجدناها الا في هذا الكتاب والبيت من ابيات
من الطويل قالها قيس بن ذريح قال السيوطي اخرج في الاغاني عن ابن الكلبي انه كان رضيع الحسين بن علي رضي الله عنهم ارضعتهما ام قيس
روي انه وقع المحبة بينه وبين لبنى بنت الحباب الكعبية فطلبها من ابيها فقال ان طلب ابوه ذريح وانه ازوجها له ولم يرد ابوه وامه
ان يتزوجها متغايبا من تزوجها فجاء الحسين رضي الله عنه الى ذريح فاستقبله واكرمه غاية الاكرام وقال له الذي جاء بك يا ابن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فاعلمه انه جاءه ليخبر بتزوج قيس لبنى ويطلبه من ابيها فطلب ذريح وام قيس فزوجها ابوها ثم عاش سنين ولم تلد
منه فامر ابوه وامه ان يتزوج عليها اخرى او يطلقها فاتى الامر الى الطلاق فاشتد ذلك على قيس حتى غشي عليه وزال عقله وقال بعيف احواله في ايام
الفراق ابياتا منها هذا البيت ومعنى البيت واعرابه ظاهر والخطب سبب الامر يقال ما خطبك اي ما سبب الامر الذي انت فيه قال وهذا الذي ذكرناه من
وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة ∘ جادت عليه كل عين ثرة ∘ فتركن كل حديقة كالدرهم ∘ فقال تركن

فتركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذي يظهر خلاف قولهما وان المضافة الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد
وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع
الاعين تركت وعلى هذا فتقول جاد على كل محسن فاغناني او فاغنوني بحسب المعنى الذي تريده ش قوله نص عليه ابن مالك فانه قال
في التسهيل ويتعين اعتبار المعنى فيما له من ضمير وغيره ان اضيف الى نكرة انتهى وقال ابو حيان في شرحه مثاله كل رجل اتاك مكرم
وكل رجلين اتياك مكرمان وكل رجال اتوك مكرمون وكل امراة اتتك مكرمة وكل امراتين اتتاك مكرمتان وكل نساء اتينك مكرمات
قال الله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ كل نفس ذائقة الموت وقال الشاعر وكل رفيقي كل رحل وان هما ∘ تعاطى القنا قوماهما اخوان
وقال الاخر وكل اناس سوف تدخل بينهم ∘ دويهية تصفر منها الانامل ∘ وينقض هذا الذي مهده ∘ قول عنترة جادت عليه كل عين ثرة
∘ فتركن كل حديقة كالدرهم ∘ فلو كان على ما قالوا لكان التركيب فتركت باعتبار ما اضيف اليه من النكرة فعلى بيت عنترة يجوز كل
رجل فاضل يكرمون انتهى بعبارته وقال شهاب الدين في اعراب قوله تعالى كلما اضاء لهم واذا اضيفت كل الى نكرة يتعين اعتبار تلك
النكرة فيما لها من ضمير وغيره تقول كل رجال اتوك فاكرمهم ولا يجوز ان تراعي لفظ كل فتقول كل رجال اتاك فاكرمه ولا تقول كل رجل
اتوك فاكرمهم اعتبارا بالمعنى فاما قوله جادت عليه كل عين ثرة ∘ فتركن كل حديقة كالدرهم ∘ فراعى المعنى فهو شاذ لا يقاس عليه انتهى
وبهذا اندفع اعتراض ابي حيان عن كلام ابن مالك ولا يحتاج الى الاعتبار الذي ذكره المصنف تقدم ترجمة عنترة وهذا البيت من معلقته
المشهورة من الكامل قوله جادت اي مطرت والضمير في عليه عائد الى النبت المذكور في البيت المتقدم ذكره وهو قوله ∘ او روضة
انفا تضمن نبتها ∘ غيث قليل الدمن ليس بمعلم ∘ قيل العين مطر ايام لا يقلع والثرة بالمثلثة المفتوحة والراء المشددة وفي الصحاح
سحاب ثر اي كثير الماء وعين ثرة وهي سحابة تاتي من قبل قبلة اهل العراق قال عنترة جادت عليها كل عين ثرة فتركن كل قرارة كالدرهم
انتهى والحديقة الروضة ذات الشجر ومعنى تركن اي صيرن كل حديقة كالدرهم ووجه التشبيه صيرورة الحديقة حين امتلات بالماء في
صورة الدرهم في البياض والاستدارة والاستواء يقول الشاعر مطرت على نبات هذه الروضة كل مطر يدوم اياما وكثير ماؤه حتى تركت
كل حديقة كالدرهم لاستدارتها بالماء وبياض مائها وصفائه والماء كثيرا ما يشبه بالفضة ومنه قولهم لجين الماء في اضافة المشبه به الى
المشبه قوله جاد على اي انعم وتصدق قال الجوهري جاد الرجل بماله يجود جودا بالضم فهو جواد وتعديته بعلى لتضمنه تصدق كما في قوله تعالى
وتصدق علينا قال وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله ∘ من كل كوماء كثيرات الوبر ∘ وعليه اجاز ابن عصفور في قوله
وما كل ذي لب بموتيك نصحه ∘ ان يكون موتيك جمعا حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخوتها ∘ اخوتي لا تبعدوا ابدا
وبلى والله قد بعدوا ∘ كل ما حي وان امروا ∘ وارد الحوض الذي وردوا ∘ وذلك في قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير لاخوتها هذا ان حملت الحي
على نقيض الميت وهو الظاهر فان حملته على مرادف القبيلة فالجمع في امروا واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون ش الكوماء على وزن حمراء
الناقة العظيمة السنام والوبر بفتح الموحدة الصوف قوله من كل كوماء الخ مصراع من الرجز التام او بيت تام من مشطوره وقافيته مقيدة
لم يسم قائله ولم نقف على ما قبله وما بعده والمصنف كانه وقف على ما قبل البيت وما بعده وحكم ان المراد نسبة الحكم الى كل واحد مثل كل رجل
يشبعه رغيف وفي اللفظ من دلالة عليه وكذا لها صنيعة لا يقول عليها قوله وعليه اي على جمع الضمير العائد الى كل مع ارادة الحكم على كل واحد اجاز
ابن عصفور ان يكون موتيك جمعا قوله وما كل ذي لب الخ صدر بيت من الطويل قاله ابو الاسود الدؤلي وعجزه وما كل موت نصحه بلبيب وقبل هذا
البيت ∘ امنت على الستر امرا غير حازم ∘ ولكنه في النصح غير مريب ∘ اذاع به في الناس حتى كانه ∘ بعلياء نار اوقدت بثقوب ∘ قال السيوطي اطلع
ابو الاسود الدؤلي مولى له على سر فنمه فقال ابو الاسود الابيات الثلثة وبعدها ∘ ولكن اذا ما استجمعا عند واحد ∘ فحق له من طاعة بنصيب
انتهى امنت خطاب لنفسه وعلى الستر متعلق بامنت وامرا مفعوله وغير حازم صفة لامرئ والحزم ضبط الامور والضمير في لكنه عائد الى امرئ وغير
مريب خبر لكن وقوله في النصح متعلق بمريب قدم عليه والمريب ذو الريبة اي الموقع في الريبة وهو الشك ومعنى اذاع اشاع ونشر والضمير في
به عائد الى الستر وفي الناس متعلق باذاع والعلياء المكان المرتفع العالي وقوله نار خبر كان وقوله بعلياء ظرف مستقر حال من نار والعامل فيه
كان على قول في قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا ∘ وقوله اوقدت الخ صفة نار قال في الصحاح ثقبت النار تثقب اذا اتقدت والثقوب
ما تشعل به النار من دقاق العيدان والمراد هنا المعنى الثاني وقوله وما كل ذي لب جملة اسمية منفية وقعت حالا من فاعل اذاع كل اسم ما الحج
بمعنى ليس مضاف الى ذي لب واللب بمعنى العقل وقوله بموتيك ظرف مستقر رفع خبرا لما وموتيك بمعنى معطيك على انه اسم فاعل من الايتاء

الكاف مفعوله الاول اضيف اليه و نصحه منصوب على انه مفعول ثان له و قوله و ما كل مؤت بمعنى ليس العيادة و كل مؤت اسمه و قوله بلبيب
خبرها و نصحه مفعول ثان لمؤت و الاول محذوف و التقدير و ما كل مؤتيك نصحه بلبيب و قوله بعده و لكن اذا ما استجمعا اى اللب و النصح عند واحد
فحق فعل مبني للمفعول يقال حق له ان يفعل كذا اى صار حقيقا خليقا به و نائب فاعله قوله بنصيب متعلق بحق و قوله من طاعة ظرف مستقر
حال من نصيب قدم عليه لكونه نكرة و الضمير في له عائد الى واحد قال الدماميني الاتيان بضمير الجمع مع ارادة الحكم على كل واحد قليل لا يحمل عليه
منه وجوه و منه وجه عنه خلاف الاولى لاستمرار قد تأييد الافراد بقوله نصحه و بقوله في عجز البيت و ما كل مؤت نصحه بلبيب قال و ايضا يحمل
الاول على الامر الكثير معتضد بكثرة و بمناسبة الصدر للعجز فكيف يعدل عن ذلك مع عدم الالجاء اليه انتهى قال الشمني لا يرد هذا على ابن عصفور
لانه انما جوزه بناء على جواز الاتيان بضمير الجمع عائدا الى كل التي اريد بها الافراد انتهى و لم يظهر عندنا فائدة هذا القول و لا نزاع في ان حمل مؤتيك
على الجمع المحذوف نونه اظهر تعسفا و اوضح تكلفا يأباه الذوق السليم اذ يترتب ان فيه حذف احدى اليائين ايضا بعد حذف النون
بخلاف الافراد اذ لا حذف فيه اصلا فائدة ابو الاسود الدؤلي اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان من وجوه التابعين و فقهائهم و محدثيهم
قال السيوطي روى عن عمر بن الخطاب و علي بن ابي طالب رضي الله عنهما من البصريين و اول من اسس النحو كان شيعيا شاعرا سريع
الجواب ثقة و روى عن ابن عباس و ابي ذر رضي الله عنهم و ولي قضاء البصرة و هو اول من نقط المصحف كان من الفرسان و الدهاة
و النحاة و لكن رمي بالبخل و الامساك مات سنة تسع و ستين للهجرة بطاعون الجارف الدؤلي قال ابن الاثير في جامع الاصول بالضم
و فتح الهمزة نسبة الى قبيلة من كنانة اصل الدؤل اسم دويبة بكسر الهمزة لكنهم استثقلوا اجتماع الكسرتين و يا النسبة ففتحوا الهمزة و فيه
خلاف كثير قوله فاطمة الخزاعية هي فاطمة بنت الاحجم الخزاعية من شعراء الحماسة و البيتان اوردهما ابو تمام في باب المراثي من الحماسة
و هما من الضرب الاول من العروض الثالثة للمديد و وزنهما فاعلن بتحريك العين تقطيعه هكذا اخوتي لا . فاعلاتن . تبعدوا . فاعلن
ابدا . فعلن . و بلا ول . فعلاتن . لاه قد . فاعلن . بعدوا . فعلن . قوله اخوتي لا تبعدوا قال الجوهري البعد بالتحريك الهلاك تقول
منه بعد بالكسر فهو باعد قال ابن الاثير في النهاية و البعد الهلاك في حديث شهادة الاعضاء يوم القيامة فيقول بعدا لكن اى هلاكا و قوله
لا تبعدوا و ان كان لفظه لفظ الدعاء فهو جار على غير اصله و انما هو تحسر و توجع و لهذا استدركته بقولها و بلى والله قد بعدوا قال المرزوقي
في شرح قول الحماسي لا يبعد الله اخوانا لنا ذهبوا معنى لا يبعد الله لا يهلك الله يقال بعد الرجل اذا هلك فان قيل كيف قال لا يبعد الله و قد
عقبه بقوله افناهم حدثان الدهر و الابد و هل اهلك الا الفنا قلت هذه اللفظة جرت العادة في استعمالها عند المصائب و ليس فيه طلب
و لا سؤال و انما هو تنبيه على شدة الحاجة الى المفقود و تناهي الجزع في التفجع الا ترى ان الاخر قال يقولون لا تبعد و هم يدفنونني و اين مكان
البعد الا مكانيا انتهى و المصنف اورد هذا البيت شاهدا لجزم لا النافية للمضارع اذا اريد به الدعاء و سيأتي في حرف اللام و قال المرزوقي
ايضا في شرح هذا البيت و قوله كل ماحي فما زائدة و يجوز ان يريد بالحي القبيلة و معنى امروا كثروا يقال امر الشيء و امره الله و يجوز ان يريد بالحي
ضد الميت و يكون الضمير في امروا عائدا الى لفظ كل فتقول كل قبيل و ان تناسلوا و تكاثروا فآل امرهم الى القلة اليه امر اخوتكم و موردهم منهل
الذهاب و الفناء مثل موردهم و جواب الشرط في قوله و ان امروا ما دل عليه قوله وارد الحوض الذي وردوه لانهم استطالوا الاسم
بصلته انتهى قوله و ذلك في غير ما قال الدماميني بها سؤال و هو ان واردوا مثل امروا فيما ذكره المصنف فلم لم يذكره و جوابه انه خص
امروا بالذكر لنصوصيته في مطلوبه اذ لا يحتمل غير ذلك و اما واردوا فليس متعينا لهذا المعنى اذ يحتمل ان يكون في نفس الامر مفردا لا جمعا
و العبرة باللفظ لا بالكتابة انتهى هذا وجه و اما قول الشمني انما خص امروا بالذكر و لم يذكر معه واردوا لابراز الضمير في امروا و استتاره في
وارد و لان الواو فيه علامة الجمع و الاعراب و ليست بضمير او للاكتفاء به لان المقصود بيان ان ضمير ورد و الاخوة لا الكل فلا معرج عليه
قوله و هو الظاهر لان اخوتها ماتوا و تريدان تبين ان كل حي سيصير امره الى الموت قوله و ان حملته على مرادف القبيلة الخ قال الدماميني
لا يتم ذلك لان الحي و ان اريد به القبيلة مفرد لفظا دال على الجمع معنى كالفريق نحو فلك رعاية لفظه و رعاية معناه و مما يدل عليه قول الشاعر
* كل حي عزيز ذي ظلال * لا يزالون ضاربين القباب * العزيز من الابل الشديد و استعمله هنا للعقلاء على جهة التشبيه
البليغ او الاستعارة على رأي و الظلال بفتح الظاء المعجمة الحال الحسنة و الهيئة الجميلة و جر القباب اما بلام محذوف اى ضاربين للقباب
فحذف الجار و ابقى عمله شذوذا على حد قوله * اذا قيل اى الناس شر قبيلة * اشارت كليب بالاكف الاصابع * و اما على ان الاصل القبابي
بياء النسب للمبالغة و حذف احدى يائيه و سيأتي في هذا البيت كلام في حرف اللام المقوية انتهى قلنا قوله فهو كالفريق فلك رعاية لفظه

ترجمة ابو الاسود الدؤلي

اذا اضيف الى النكرة وان اضيفها

لفظه و رعاية معناه مجموع فانه يكون حينئذ مثل القوم و الحزب و قد صرح شهاب الدين نقلا عن التسهيل انه لا يجوز ان يقال القوم ذاهب
بل الوجه ان يقال القوم ذاهبون ذكره في تفسير قوله تعالى ان كل من في السموات و الارض الا آتي الرحمن عبدا و لا يتم استدلاله ايضا
بالبيت لان الظاهر ان يوصف بعزيز و ذي ظلال لفظ كل و قوله لا يزالون ضاربين القباب اعتبار معناه اعني نظرا الى ان ما اضيف
اليه و هو الحي مجموع المعنى كالقوم و الحزب و هذا ظاهر لا خفاء فيه فلا وجه لما قال الشمني دفعا لاعتراض الدماميني هذا وهم لان الكلام في
عود الضمير على كل بناء على انه يجب مراعاة معناها بحسب ما تضاف اليه لا في عود الضمير على ما تضاف اليه كل و هذا نظيره بكل حزب بما لديهم
فرحون فمن المضاف اليه في الاية مفرد لفظا جمع معنى كالحي بمعنى القبيلة انتهى كلام الشمني و انما قلنا لا وجه له لانه سلم قوله لانه كالفريق فلك
رعاية لفظه و رعاية معناه و قد عرفت فساده فان الفريق و نظائره مما كان على وزن فعيل كالشهيد و الصديق يطلق على الواحد و الكثير
بخلاف القوم و الحزب و القبيلة و الحي قال و ليس من ذلك و همت كل امة برسولهم ليأخذوه لان القران لا يخرج على الشاذ و انما الجمع باعتبار
معنى الامة و نظيره الجمع في قوله تعالى امة قائمة يتلون آيات الله و مثله قوله تعالى و على كل ضامر يأتين فليس الضامر مفردا في المعنى لانه قسيم جمع
و هو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل و الباقر و صفة لجمع محذوف اى كل نوع ضامر و نظيره و لا تكونوا اول كافر به فان كافر نعت لمحذوف مفرد لفظا
مجموع معنى اى اول فريق كافر و لولا ذلك لم يقل كافر بالافراد ش اى ليس مما جمع فيه الضمير العائد على كل المضاف الى نكرة مفردة مع ارادة
الحكم على كل واحد قوله لان القران لا يخرج على الشاذ فقد سبق النقل عن شهاب الدين ان عدم الاعتبار بالمضاف اليه اذا كانت نكرة و النظر
الى المعنى كما وقع في بيت عنترة شاذ لا يقاس عليه و ههنا لو كان جمعية الضمير في رسولهم و في ليأخذوه اعتبارا بمعنى كل دون المضاف اليه
لزم تخريج الاية على الوجه الشاذ و هو ممنوع و انما الجمع باعتبار معنى الامة قوله و انما الجمع يعني جمع الضمير في برسولهم و في ليأخذوه باعتبار معنى الامة
فيكون كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون فان قلت ما الفرق بين قوله تعالى كل امة و بين قوله تعالى كل حزب حتى صرح بنفيه انه ليس من ذلك بخلاف
قوله كل حزب قلت ان لفظ الامة قد يطلق على الواحد فوقع الشبهة في الضعف في دلالته على معنى الجمعية بخلاف الحزب و كذا قوله كل ضامر فان الامة
تطلق على الجماعة منه قوله تعالى وجد عليه امة من الناس يسقون و تستعمل بمعنى الاتباع مثل امة محمد و امة موسى و امة عيسى عليهم الصلوة و السلام
و تطلق على رجل جامع للخير مقتدى به كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا و تطلق على الدين كقوله تعالى انا وجدنا اباءنا على امة و تطلق على الحين
و الزمان كقوله تعالى و ادكر بعد امة و تطلق على رجل منفرد بدين لا يشركه فيه احد قال صلى الله عليه و سلم يبعث زيد بن عمرو بن نفيل امة واحدة كذا
قال الامام الغزالي في احياء علوم الدين قوله و مثله اى قوله تعالى و همت كل امة برسولهم في كون ما اضيف اليه كل مفردا منكرا و كون الضمير العائد الى
كل جمعا قوله تعالى و على كل ضامر يأتين و وجهه ان الضامر و ان كان مفردا في اللفظ فهو جمع في المعنى يدل عليه انه وقع قسيما لقوله رجالا في قوله تعالى
و اذن في الناس بالحج يأتوك رجالا و على كل ضامر قوله رجالا حال من فاعل يأتوك و كذا قوله و على كل ضامر حال معطوفة على رجالا اى يأتوك رجالا اى
مشاة و على ضامر اى ركبانا مستقرين على كل جمل خفيف مهزول و ضامر كانه في صحة اطلاقه على المفرد تارة و على الجمع اخرى و لهذا افرده بالذكر ايضا
و مثله به قال شهاب الدين النون في يأتين ضمير كل ضامر حملا على المعنى اذ المعنى على ضوامر فيأتين صفة لضامر و اتى بضمير الجمع حملا على المعنى و قد تقرر
ان كلا اذا اضيف الى نكرة لم يراع معنى كل الا في قليل كقوله * جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم * و هذه الاية ترده فان كلا فيها
مضافة لنكرة و قد روعي معناها اى معنى كل و كان بعضهم اجاب عن بيت عنترة بانه انما جاز ذلك لانه في جملتين فعلت و هذه الاية جملة واحدة لان
يأتين صفة لضامر قوله بل هو اسم جمع كالجامل و الباقر كان المصنف اراد به التعريض لشهاب الدين فانه لم يذهب الى جمعية ضامر بل حمل الجمع في يأتين
على معنى كل و رد على من ادعى القلة في اعتبار المعنى عند الاضافة الى النكرة قال الامام المرزوقي في اواخر باب المراثي من شرح الحماسة الجامل موضوع اللفظ
موضوع للجمع و يراد به الابل لكنه مشتق من لفظ الجمل كالباقر من لفظ البقر و قال في باب المديح منه و كان ابو علي يقول قولهم الجامل ليس باسم الفاعل
كالقاعد و القائم و الجالس و انما هو اسم صيغ للجمع كالباقر و الجامل انتهى و قد تقدم في بحث حتى ما يتعلق بهذه الصيغة من كونها مفرد اللفظ مجموع المعنى
قوله و نظيره و لا تكونوا اول كافر به قال الدماميني انما احتيج الى التأويل لان اول افعل تفضيل و هو اذا اضيف الى نكرة وجب تطابق صاحب افعل و المضاف
اليه مثل هو افضل رجل و هما افضل رجلين و هم افضل رجال و ههنا صاحب افعل جمع و المضاف اليه مفرد فوجب التأويل فاول المصنف المضاف اليه
بحيث صار جمعا في المعنى و هو احد ما قيل ههنا انتهى قال الرضي اذا اضيف افعل الى النكرة يجوز اضافته الى الواحد و المثنى و المجموع نحو زيد افضل رجل و الزيدان
افضل رجلين و الزيدون افضل رجال فيطابق صاحب افعل في المضاف اليه افرادا و تثنية و جمعا و يجوز افراد المضاف اليه و ان كان صاحب افعل
مثنى او مجموعا قال تعالى و لا تكونوا اول كافر به انتهى فعلى هذا لا حاجة الى التكلف الذي ارتكبه المصنف لكن لما كان جواز افراد المضاف اليه قول البعض

فالجمهور على وجوب المطابقة اذا كانت النكرة مشتقة وجب تأويل الآية بما ذكره المصنف وهو اجود الوجوه وقيل ان اول كافر بمعنى اول
من كفر به وقيل انه بمعنى لا يكن كل واحد منكم اول كافر كقولك كسانا حلة اي كل واحد منا كذا قال ابن عادل قوله اي اول فريق كافر هذا الوجه لا يتأتى
على ما نقل عن السهيلي من عدم جواز الاخبار عن اسم الجمع بافراد مثل القوم ذاهب فالاولى ان يتمسك بالوجه الاول وهو ان يكون مثل قولهم جمعا
بحسب المعنى او بالوجه الذي ذكره شهاب الدين وهو ان يحمل قوله كل ضامر على معنى ضوامر ويمكن ان يقال ان لفظ فريق يطلق على القليل
والكثير بخلاف القوم فلا يقاس عليه قال واشكل من الآيتين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى ولو ظفر بها
ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستأنفة اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا
حال منه اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام
ش قد اورد المصنف الضابط القائل بان كلا اذا اضيفت الى مفرد منكر وجب ان يفرد الضمير الراجع اليها اشكالا بالآيتين السابقتين
مع ان المضاف اليه فيهما ليس بمفرد معنى او ذكر آية اضيفت فيها كل الى مفرد لفظا ومعنى فقال واشكل من الآيتين واشكل اسم تفضيل من افعل
قال الرضي ونقل عن المبرد والاخفش جواز بناء افعل التفضيل من جميع الثلاثي المزيد فيه قياسا ووجه زيادة الاشكال في هذه الآية من الآيتين السابقتين
ان ما اضيف اليه كل في الاولى آتية وفي الثانية ضامر وهما مفردان في اللفظ ومجموعان في المعنى ولهذا امكن التأويل الذي ذكر بخلاف هذه الآية
فان المضاف اليه فيها شيطان وهو مفرد لفظا ومعنى فلا يمكن اجراء التأويل المذكور فيه قال ابو البقاء لا يسمعون جمع على معنى كل وموضع
الجملة جر على الصفة او نصب على الحال او مستأنف انتهى ويرد على المصنف انه لم يؤول بيت عنترة بهذا التأويل حتى لا يلزم عود الضمير الى كل
ولا الى عين بل يعود الى الجمع المستفاد من الكلام قوله ولو ظفر بها اي بهذه الآية وتأملها حق التأمل لتمسك بها واستند اليها في الاعتراض على
ابن مالك وغيره ممن ذهب مذهبه ولم يلتفت الى بيت عنترة لان البيت يحتمل الشذوذ بخلاف الآية قال الدماميني من اين له ان ابا حيان لم
يظفر بها ولعله ظفر بها ورأى صحة الجواب الذي ذكره المصنف فاضرب عن ايرادها وهذا الحامل عجيب بل الظاهر بابي حيان انه ظفر بالآية وبالجواب
عنها فان ذلك كله مذكور في الكشاف وهو نصب عينه وفي تفسير ابي حيان المسمى بالبحر المحيط ما نصه ولا يجوز ان يكون لا يسمعون صفة ولا استئنافا
جوابا لسائل سأل لم تحفظ من الشياطين لان الوصف بكونهم لا يسمعون والجواب به لا معنى للحفظ من الشياطين على تقديرهما اذ يصير المعنى
مع الوصف وحفظا من كل شيطان مارد غير سامع او مستمع وكذلك لا يستقيم مع كونه جوابا انتهى وقد استبان بطريق اليقين انه ظفر بالآية
واحاط علما بما ذكره المصنف الى هنا كلام الدماميني وهو يدل على ان ابا حيان احاط بما ذكره المصنف علما انه متبع لاعراب ابي البقاء حتى انه تبع
بالقبول تارة وبالرد اخرى وقد نقلنا كلامه لفظا ومن نظر فيه كيف يخفى عليه ما ذكره المصنف فانه صرح باعتبار معنى كل حيث قال لا يسمعون جمع
على معنى كل ولا شك ان قوله ولا يجوز ان يكون لا يسمعون صفة ولا استئنافا الى آخره رد عليه ومن هنا ظهر ان ابا البقاء ليس موافقا لابن مالك
في لزوم افراد الضمير العائد الى كل المضاف الى مفرد منكر كابي حيان وستتضح ما قلنا وقد صرح شهاب الدين بالرد على ابي البقاء حيث قال قوله
لا يسمعون هذه الجملة منقطعة عما قبلها ولا يجوز فيها ان تكون صفة لشيطان على المعنى اذ يصير التقدير من كل شيطان مارد غير سامع او مستمع
وهو فاسد ولا يجوز ان تكون جوابا لسؤال سائل لم تحفظ من الشياطين اذ يفسد معنى ذلك وقد وهم ابو البقاء فجوز ان تكون صفة
وان تكون حالا وان تكون مستأنفة فالاولان ظاهرا الفساد والثالث ان عني به الاستئناف البياني فهو فاسد ايضا وان اراد الانقطاع
على ما قدمته فهو صحيح انتهى كلام شهاب الدين وقال صاحب الكشاف الضمير في لا يسمعون لكل شيطان لانه في معنى الشياطين ثم قال فان قلت
لا يسمعون كيف اتصل بما قبله قلت لا يخلو من ان يتصل بما قبله على ان يكون صفة لكل شيطان او استئنافا فلا يصح الصفة لان الحفظ من الشياطين
لا يتسمعون ولا يسمعون لا معنى له وكذلك الاستئناف لان سائلا لو سأل لم تحفظ من الشياطين فاجيب بانهم لا يسمعون لم يستقم فبقي ان
يكون كلاما منقطعا مبتدأ اقتصاصا لما عليه حال مسترقة السمع انتهى قوله لانه في معنى الشياطين يريد ان الظاهر افراد لا يسمعون لانه راجع الى كل
وهو مضاف الى مفرد منكر والجمع باعتبار ان الكل في معنى الجمع لدلالته على الافراد والتعدد فكأنه قيل وحفظا من الشياطين فناسب ان يقال لا يسمعون
وهذا التفسير ظاهر ويدفع الاصل الذي مهده المصنف فاراد ان يؤوله وبهذا ظهر ايضا ان مذهب الزمخشري كمذهب ابي البقاء وابي حيان
بخلاف ابن مالك قال الطيبي الاستئناف يمكن ان يكون على وجه آخر غير ما ذكره الزمخشري وهو انه لما قيل وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا في
حفظ فقيل فما يكون اذا فاجيب لا يسمعون انتهى وحاصله ان الاستئناف ان كان بمعنى الانقطاع كما نقلناه عن الفاضل شهاب الدين
فلا كلام في صحته ههنا وان كان بيانيا اي جوابا عن سؤال ناشئ عن المقام فهو يصح ايضا بغير ما قدره الزمخشري لان الاستئناف البياني لا يجب

ان يكون جوابا عن سؤال عن العلة كما صرح به في بحث الفصل والوصل فحينئذ يجوز ان يكون لا يسمعون استئنافا جوابا عن سؤال عن حال
الشياطين بعد الحفظ منهم فاطلاق صاحب الكشاف القول بعدم صحة الاستئناف البياني بناء على ان سائلا لو سأل لم تحفظ من الشياطين
فاجيب بانهم لا يسمعون لم يستقم غير سديد كذا قال محشي المطول الحسن بن الفناري وهذا الكلام ماخوذ مما قال الدماميني في بحث الجمل
وسيأتي ان شاء الله تعالى قوله اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع علة لعدم صحة الوصف والحال قال الدماميني اذا كان المراد انه لا يسمع
بعد الحفظ صح جعله استئنافا وصفة وحالا مقدرة وسيأتي الكلام على ذلك في الباب الثاني ان شاء الله تعالى انتهى اورده المصنف
في اول التنبيهات التي ذكرها في اوائل بحث الجمل التي لا محل لها وفيما ذكره المصنف تحقيقات لطيفة وللشارح تدقيقات شريفة شكر الله
سعيهما وجزاهما عن الطالبين خير الجزاء قوله وحينئذ يعني وعلى تقدير ان يكون لا يسمعون استئنافا نحويا فلا يكون صفة ولا حالا من
شيطان مارد فلا يلزم عود الضمير الى كل لعدم الحاجة في الكلام الى ربط بالضمير وهذا الكلام من المصنف ملفق مما قدمنا من كلام شهاب
الدين ان بعضهم اجاب عن بيت عنترة بانه انما جاز اعتبار المعنى فيه لانه في جملتين انتهى فعلم من هذا ان الضمير اذا وقع في جملة اخرى لا يعود
الى كل المذكور في جملة غيرها بل الى شيء مستفاد من الكلام مفردا كان او جملة تأمل قوله وانما هو عائد الى الجمع المستفاد قال الدماميني
الجمع انما استفيد من كل شيطان لا من الكلام بجملته فان قلت يحمل على ان المراد من بعض الكلام فحذف المضاف للقرينة وهو سهل
قلت المصنف نفسه لا يستسهل ذلك ويقدم على تخطئة الائمة بمثله الا ترى انه عد في الباب السادس من الامور التي اشتهرت بين المعربين
والصواب خلافها قولهم العطف على عاملين قال والصواب على معمولي عاملين وقولهم الفاء جواب الشرط قال والصواب رابطة لجواب
الشرط وهل في ذلك الا حذف مضاف للقرينة وكذا اعترض على ابن مالك في قوله وعند للحضور وقال والصواب لمكان الحضور وقد صرح في
حرف العين المهملة انتهى ولا يخفى ان حذف المضاف وتقديره عند القرينة بمكان من الشهرة والقبول بحيث لا يمكن انكاره والتردد في حسنه
قال السيوطي في الاتقان حذف المضاف كثير في القرآن جدا حتى قال ابن جني في القرآن منه زهاء الف موضع وقد عدها الشيخ عز الدين في كتاب
المجاز على السور والآيات انتهى فلا بد ان يؤول عدم استسهال المصنف اياه اين ما وقع قال وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز
مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم
وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه يوم القيامة
الآية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته الحديث وقوله عليه افضل الصلوة والسلام
كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وكلنا لك عبد ش قوله وقد اجتمعا اي جميع مراعاة
جانب اللفظ في قوله آتي الرحمن ومراعاة جانب المعنى في احصاهم هذا مذهب القوم وليس بمرضي عنده قال شهاب الدين في من ان تكون
نكرة موصوفة وصفتها الجار بعدها ولم يذكر ابو البقاء غيرها وكذلك الزمخشري الا ان عبارته تقتضي انه لا يجوز غير ذلك فانه قال من موصوفة
فانها وقعت بعد كل نكرة وقوعها بعد رب في قوله. رب من انضجت غيظا صدره. انتهى ويجوز ان تكون موصولة قال الشيخ ابو حيان اي كل
الذي في السموات وكل تدخل على الذي لانها تاتي للجنس يعني انه لا بد من تأويل الموصول بالعموم حتى يصح اضافة كل اليه ومتى اريد به معهود معين
تشخص استحال اضافة كل اليه انتهى كلام شهاب الدين فتمثيل المصنف بالآية انما يصح على ما جوزه ابو حيان من كون من موصولة
فقط ثم قال شهاب الدين وآتي الرحمن خبر كل حمل مفردا حملا على لفظها ولو جمع لجاز وقد تكلم السهيلي في ذلك فقال كل اذا ابتديت
وكانت مضافة لفظا يعني بمعرفة فلا يحسن الا افراد الخبر حملا على المعنى تقول كلكم ذاهب اي كل واحد منكم ذاهب هكذا هذه المسئلة
في القرآن والحديث والكلام الفصيح فان قلت في قوله تعالى وكلهم آتيه انما هو حمل على اللفظ لانه اسم مفرد قلنا بل هو اسم للجمع واسم الجمع لا
يخبر عنه بافراد تقول القوم ذاهبون ولا تقول ذاهب وان كان لفظ القوم لفظ المفرد وانما حسن كلكم ذاهب لانهم يقولون كل واحد منكم
ذاهب فكان الافراد مراعاة لهذا المعنى قال الشيخ ابو حيان ويحتاج كلكم ذاهبون ونحوه الى سماع ونقل عن العرب قلت وتسميته
الافراد حملا على المعنى غير الاصطلاح بل ذلك حمل على اللفظ والجمع هو الحمل على المعنى ثم قال ابو البقاء وجدت حملا على لفظ كل وقد جمع في
موضع آخر حملا على معناها قلت قوله في موضع آخر ان عنى في القرآن فلم يات الجمع الا وكل مقطوعة عن الاضافة نحو وكل اتوه وان عنى
في غيره فيحتاج الى السماع عن العرب كما تقدم انتهى كلام شهاب الدين وفي قوله غير الاصطلاح نظر لان اصطلاح المتقدمين مثل
المرزوقي وغيره قال ابو حيان قال ابن مالك في شرح التسهيل اذا اضيف كل الى معرفة لفظا او نية جاز اعتبار المعنى واعتبار اللفظ فمن

اعتبار المعنى قوله تعالى وكل أتوه داخرين ومن اعتبار اللفظ قوله تعالى وكلهم آتيه يوم القيامة فردا فسوى بين ما اضيف الى معرفة لفظا وبين ما اضيف
اليها نية لا لفظا والذي دل عليه الاستقراء انهما ليسا سواء بل اذا كان مضافا الى معرفة من حيث المعنى لا اللفظ فالحكم ما ذكر قال تعالى من مراعاة المعنى
وكل أتوه داخرين كل في فلك يسبحون وكل كانوا ظالمين ومن مراعاة اللفظ فكلا اخذنا بذنبه قل كل يعمل على شاكلته وان كان مضافا الى معرفة لفظا
فالمسموع مراعاة اللفظ وهو الافراد قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ولا يكاد يوجد
في لسان العرب كلهم قائمون وكلهن قائمات وان كان موجودا ذكره في تمثيل من النحاة انتهى كلام ابي حيان وقال شهاب الدين في اعراب
قوله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه اذا اضيفت كل الى معرفة فوجهان سواء كانت الاضافة لفظا نحو وكلهم آتيه يوم القيامة فراعي لفظ كل او معنى
نحو فكلا اخذنا بذنبه فراعي لفظها وقال تعالى وكل أتوه داخرين فراعي المعنى انتهى وهذا موافق لقول ابن مالك وهو قول الاكثر وسيأتي ان ابن الحاجب
ذهب اليه ايضا ولهذا قال المصنف في نقل هذا المذهب قالوا ثم تبع ابا حيان وصوب التفريق بين الاضافة اللفظية والاضافة المعنوية قوله
والصواب ان الخ قال الدماميني يرفع في صحيح البخاري في كتاب الاعتصام بالسنة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى فقد عاد الضمير من خبر كل المضافة الى معرفة غير مفرد انتهى وهذا يؤيد ما اختاره ابن مالك من التسوية بين
الملفوظ والمنوي قال ومن ذلك قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وفي الاية حذف مضاف واضمار لما دل عليه
المعنى لا اللفظ اي ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسؤولا عنه وانما قدر في المضاف لان المسؤول عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم
نقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو مسؤولا عن ضمير فيكون حينئذ مسندا الى عنه كما توهم بعضهم وغيره ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما
وانا لقد احصاهم فجملة اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع ش اي من مراعاة جانب اللفظ في كل اذا
اضيف الى المعرفة دون جانب المعنى قوله تعالى كل اولئك كان عنه مسؤولا لان كلا لفظه مفرد مذكر على ما تقدم ومعناه بحسب ما اضيف اليه وهو ههنا
جمع مذكر واعتبر جانب اللفظ في خبره والضمائر الراجعة اليه قوله وفي الاية حذف مضاف وهو لفظ افعال واضمار اي وفيها اضمار اي ارجاع ضمير
وهو اسم كان لما دل عليه المعنى دون اللفظ وهو المكلف الذي يدل عليه النهي في قوله تعالى ولا تقف فانه تكليف ولا بد له من مكلف ويمكن الظاهر
حينئذ ان يقال كل اولئك كنت عنه مسؤولا الا انه التفت من الخطاب الى الغيبة قوله وانما لم نقدر على صيغة المتكلم ويحتمل ان يكون مجهول الغائب
المضارع يعني انما لم يقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو مسؤولا عن ضمير نائب مناب فاعل ولا بد منه ووجه لزوم خلوه عن الضمير انه على تقدير
رجوع اسم كان الى كل لا يصح رجوع نائب فاعل مسؤولا الى كل لانه يؤدي الى اتحاد المسؤول والمسؤول عنه وهو فاسد والحق انه لا فساد في
رجوع ضمير كان وضمير مسؤولا الى كل ولا يلزم اتحاد المسؤول والمسؤول عنه لان ضمير كان يعود الى كل باعتبار المعنى الحقيقي اي الجوارح ويعود ضمير
مسؤولا باعتبار المعنى المجازي اي بارادة افعالها الصادرة عنها على طريقة الاستخدام مع ان التغاير الاعتباري كاف فيه كما اشار اليه القاضي
حيث قال كان عنه مسؤولا في ثلاثتها ضمير كل اي كان كل واحد منها مسؤولا عن نفسه يعني عما فعل به صاحبه انتهى فالمسؤول نفس الجوارح والمسؤول
عنه فعلها حقيقة ويمكن ان يصح ان يكون مسؤولا ومسؤولا عنه بطريق التجريد كما قيل في مخاطبات النفس مثل تطاول ليلك بالاثمد ونظائره ومنه قولهم
فلان يؤامر نفسه وقولهم لكل انسان نفسان تأمره وتنهاه قوله كما توهم اي احترز اراد بالبعض صاحب الكشاف حيث قال وعنه في موضع الرفع
بالفاعلية اي كل واحد كان مسؤولا عنه فمسند الى الجار والمجرور كالمغضوب في قوله غير المغضوب عليهم انتهى قال شهاب الدين وفي
تسميته مفعول ما لم يسم فاعله فاعلا خلاف الاصطلاح قوله وغيره ان الفاعل الخ هذا ما خرجه ابو البقاء حيث قال ولا يجوز ان يكون
المجرور مقام الفاعل لا يتقدم [illegible] وما يقوم مقامه لا يتقدم [illegible] الاسم اذا تقدم على الفعل صار مبتدأ وحرف الجر اذا كان
لازما [illegible]
[illegible]
صاحبه [illegible] مسؤولا عنه [illegible] السمع والبصر والفؤاد [illegible] غير المغضوب عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المحققين [illegible] الطيبي قال صاحب التقريب [illegible]

[illegible]

وانما جاز تقديمه مع انه فاعل في المحل لاصالة الظرفية لا لعروض الفاعلية ولان الفاعل لا يتقدم لالتباسه بالمبتدأ ولا التباس ههنا ولانه ليس بفاعل حقيقة
وجاز ان يكون فاعله ضمير كل بحذف المضاف اي كان مسؤولا صاحبه عنه وجاز ان يكون مرفوعه المصدر وهو السؤال سأل ابن جني ابا علي عن
قولهم فيك يرغب فقال فيك لا يرتفع بما بعده قال فاين المرفوع فقال المصدر اي فيك يرغب الرغب وفيك ظرف لا فاعل قال في شرح ابن المعطي
في الالفية ان كان مفعول المجهول جارا ومجرورا فلا يتقدم على الفعل لانه لو تقدم اشتغل الفعل بضميره ولا يمكن جعله مبتدأ لاجل حرف الجر وتبعهم
من اجازه محتجا بهذه الاية لان ما لم يسم فاعله مفعول في المعنى الى ههنا كلام الطيبي وقال صاحب الكشف وذكر في شرح نحو المفتاح انه يرتفع بضمير
يفسره الظاهر وجوز اخلاء المفسر عن الفاعل اذا لم يكن فعلا معتلا باصالة الفعل في رفع الفاعل فلا يجوز خلوه عنه بخلاف اسمي الفاعل والمفعول
تشبيها بالجوامد وفيه نظر نقلا وقياسا اما الاول فلتفرده به واما الثاني فلان الاحتياج اليه من حيث انه اذا جرى على شيء لا بد من عائد
اليه ليرتبط به وليس كالجوامد في ارتباطها بالسوابق بنفس الحمل لانها لا تدل على معنى متعلق بذات فالوجه ان يقال حذف الجار واستتر بعده
في الصفة انتهى كلام صاحب الكشف وفيه بعض اختصار قوله حذف الجار اراد به كلمة عن واستتر اي الضمير المتصل بالجار الذي حذف في الصفة
وهو قوله تعالى مسؤولا يعني التقدير كل اولئك كان عنه مسؤولا عنه فحذف عن فانقلب الضمير المجرور الى المرفوع لوقوعه في محل الرفع فاستتر في مسؤولا
اي مسؤولا هو ثم انه لم يصب في اسناد التفرد الى شارح المفتاح وقد ذهب اليه الفاضل الرضي حيث قال في بحث مفعول ما لم يسم فاعله
مرفوع المحل بمسؤولا المقدر المفسر بمسؤولا الظاهر كما في قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك تكلف في مسؤولا المفسر ضمير كما كان في استجارك
المفسر وذلك لاصالة الفعل في رفع المسند اليه فلا يجوز خلوه منه بخلاف اسمي الفاعل والمفعول الى ههنا كلامه بعبارته هذا على ان الفاضل التفتازاني
جوز خلو الفعل عن ضمير الفاعل اذا كان مفسرا حيث قال في شرح الكشاف ان هلك في قوله تعالى ان امرؤ هلك مفسر غير مقصود وتابع فلا ضمير
فيه لانه تفسير للفعل فقط انتهى وقال شهاب الدين وفي اسم كان وجهان احدهما انه عائد على كل باعتبار لفظها وكذا الضمير في عنه وعنه متعلق
بمسؤولا ومسؤولا خبرها والثاني ان اسمها ضمير يعود على القافي وفي عنه يعود على كل وهو من الالتفات اذ لو جرى على ما تقدم لقيل كنت عنه مسؤولا
انتهى فالحاصل ان في نائب فاعل مسؤولا سبعة اوجه الاول ضمير المكلف وهو مذهب المصنف والثاني ضمير كل وهو مذهب شهاب الدين و
ابي حيان وصاحب التقريب والقاضي البيضاوي وهذا الصحيح ان قول المصنف لئلا يخلو مسؤولا عن ضمير مما لا مسوغ له كما نبهت عليه والثالث
ضمير القافي وهو مذهب شهاب الدين وابي حيان ايضا وهو قول ابن هشام حقيقة والرابع الجار والمجرور وهو مذهب الزمخشري والخامس ضمير
مصدر مسؤولا وهو السؤال وهذا مختار ابي البقاء وجوزه صاحب التقريب والسادس ضمير مستتر راجع الى كل لكنه انقلب من المجرور الى المرفوع بعد
حذف حرف الجار الى المرفوع ثم استتر في مسؤولا وهو مذهب صاحب الكشف والسابع انه ليس في مسؤولا ضمير لكونه مفسرا لانه تفسير لمسؤول عنه فقط
وهو مذهب شارح المفتاح على نقله صاحب الكشف والمختار الرضي على ما بينا فاعرفه ولله الحمد والمنة وعلى نبيه الصلوة والتحية قوله واما
لقد احصاهم جواب شبهة ترد على قوله والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا بان قوله كل من في السموات اضيف
فيه كل الى معرفة ومع هذا عاد اليها ضمير الجمع في قوله لقد احصاهم فاجاب بانه ليس خبر الكل بل هو جواب قسم والضمير عائد الى من لا الى كل
انه لا صدر بقد لا يكون الا جوابا للقسم هذا قريب مما قال في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون من حيث ان الضمير في لا يسمعون
عائد الى الجمع المستفاد من الكلام لانها جملة مستأنفة وليست صفة لكل شيطان ولا حالا منه حتى يلزم ان يعود الضمير اليه وكذلك ههنا قوله
لقد احصاهم جواب قسم غير متصل بقوله من في السموات والارض والضمير عائد الى من لا الى كل فلا يلزم هدم القاعدة قال وان قطعت
لفظا عن الاضافة فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب
ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد
ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني نحو
كل له قانتون كل الينا راجعون وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين اي كلهم ش شروع تفصيل مذهب ابي حيان وترتيبا نقلا عن شرح
التسهيل في كل اذا اضيفت الى معرفة من حيث المعنى لا اللفظ من جواز مراعاة جانب اللفظ ومراعاة جانب المعنى مع التسوية بيان النوع
بين المضاف معنى والمضاف لفظا وتسوية ابن مالك بينهما وكذا شهاب الدين والمصنف نقل مذهب ابي حيان ثم اراد ان يفصل الاضافة
المنوية فقال والصواب ان المقدر اي في صورة تقدير المضاف اليه لكل لان استعماله بدون الاضافة لفظا وتقديرا قليل لا عبرة به كما تقدم
قال الدماميني في تقديم المصنف في المتن ان الصواب التفرقة بين ارادة الكل الافرادي والكل المجموعي واطلق ههنا وجوب الافراد عند تقدير المعرفة

معرف المكرة فينبغي ان يأتي ذلك التفصيل هنا انتهى ورد على قوله الكلي ان لفظ كل لا يدخله الالف واللام على ما صرحوا به منهم ابو حيان في شرح التسهيل
وجوابه ان امثال هذا من مسامحات المصنفين اراد بما تقدم قوله في مبحث قاعدة اضافة كل الى مفرد منكر حقيقة ان المضاف الى المفرد اريد به نسبة
الحكم الى كل واحد وجب الافراد والى المجموع وجب الجمع والمناسب له ان يأتي عند تقدير الاضافة الى مفرد منكر بالتفرقة المذكورة هناك ويمكن ان
يقال ان ما تقدم هناك ليس قول الجمهور بل هو من تفردات المصنف وقد قال والذي يظهر والمراد به ما ظهر للمصنف وسنح له خاطره وذهنه
وما ذكره هنا بقوله والصواب ان المقدر يكون مفردا كلام الجمهور لان كلا لا يستعمل بدون الاضافة واذا لم يظهر ما اضيف اليه لفظا فمقدر
واذا قدر فاما ان يكون نكرة مفردا كان او جمعا او يكون معرفة وحينئذ لا يكون الا جمعا لامتناع اضافة كل الى معرفة مفردة كذا قيل ويرد عليه
تمثيل المصنف في اول البحث كل زيد حسن وفيه قوله ويكون جمعا معرفا قال الشمني يعني ولا يكون مفردا غير نهرب قوله وان كانت المعرفة اي وصلته
والمراد بالمعرفة التي ذكرت الجمع المعرف لا المفرد المعرف مثلا اذا قيل كل جاز بتقدير كلهم جاز او وجب الجمع بخلاف ما اذا ذكر ضمير الجمع واضيف
اليه كل وقيل كلهم فانه وجب افراد الخبر حينئذ كما سبح في جواز كلهم ذاهب وامتناع كلهم ذاهبون لعدم ورود السماع قوله لكن نقل ذلك اي
وجوب الافراد عند تقدير ما اضيف اليه مفردا ووجوب الجمع عند تقديره جمعا في مثل كل جاز اذا نبه بها على حال المحذوف فيهما اي في المنكر والمعرف
وفيه نظر لان التنبيه على حال المحذوف في المعرف حاصل بناء على مغايرته حال المذكور وفائدة التنبيه على المحذوف المنكر مع انه لا تفاوت بين المحذوف المعرف
والمذكور تأمل قوله اذ التقدير كل احد منكم لاختيار افراد الضمير يعني ان لفظ كل مفرد مذكر على التقدم واذا قدر ما اضيف اليه مفردا مذكرا مثل احد
يجب ان يفرد الضمير قوله وان ثنى يعني اذا قدر ما اضيف اليه كل جمعا معرفا يجب ان يجمع الضمير نحو كل له قانتون وقال ابن الحاجب في الامالي
ان ذكر ما اضيف اليه كل معرفا فالاخبار بالمفرد في الاكثر قال الله تعالى وكلهم آتيه يوم القيمة فردا واذا لم يذكر معرفا فالاخبار بالجمع قال الله تعالى وكل أتوه
داخرين وقال تعالى وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم وسر ذلك هو انه اذا لم يذكر اراد وان ينبهوا على ذلك بخصوصية اللفظ الدال على الجمع
وان كل الشعر بذلك انتهى فكانه لم يتأمل قوله تعالى فكلا اخذنا بذنبه وقوله تعالى كل يعمل على شاكلته وتحتمل ان يعتبر قيد الكثرة في صورة عدم الذكر
وفيه ايضا نظر **قال مسئلتان** الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت البيانيين
الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله ∘ ما كل ما يتمنى المرء يدركه ∘ وقوله
ما كل رأي الفتى يدعو الى رشد ∘ وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت
الصلوة كل ذلك لم يكن وقول ابي النجم ∘ قد اصبحت ام الخيار تدعي ∘ علي ذنبا كله لم اصنع **ش** قوله مسئلتان اي ههنا مسئلتان لا بد من
التنبيه عليهما لان المسئلة مفعلة من السؤال وهو ما يبرهن عليه في العلم كذا قال خالد الازهري في شرح خطبته اوضح لك قوله ثبوت الفعل قال
الدماميني ذكر الفعل ليس للتقييد بل الوصف كذلك تقول لست آخذا كل الدراهم وكل الثياب لست لابسا على القول بجواز التقديم في مثل هذا
انتهى ما ذكره اشارة الى عبارة صاحب التلخيص حيث قال توجه النفي الى الشمول خاصة وافاد ثبوت اصل الفعل او الوصف لبعض انتهى
وكذا عبارة الشيخ في دلائل الاعجاز والظاهر ان المصنف اراد بالفعل الحدث القائم بالذات لا الفعل الاصطلاحي ويدل عليه قول العلامة
التفتازاني في شرح التلخيص المطول قال ثبوت الحكم ليشمل ما اذا كان الخبر جامدا نحو ما كل سوداء تمرة لكان احسن ولكن ينبغي ان يقول ثبوت
الفعل لبعض الافراد او تعلقه ببعضها فان معنى الثبوت القيام به والصدور عنه كالفاعل والمفعول خارج عنه وصاحب الايضاح
لما حاول اندراج المفعول زاد قوله او تعلقه به كما سيجيء كلامه بعبارته لكن المصنف لما اراد بالثبوت مجرد التعلق في النفي بذكره لانه موجود في
القسمين ثم قوله على القول بجواز التقديم قيد لقوله وكل الثياب لست لابسا فان تقدم معمول اسم الفاعل لا يخلو عن ضعف مع ما فيه من
تقديم معمول خبر ليس عليها وفي امثلة وقوع كل في سياق النفي وافادة نفي الشمول ودلالة مفهومه على ثبوت الفعل لبعض الافراد قول
الحماسي فرب النسيب ديوانه بالاستشهاد ∘ وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا ∘ لقلبك يوما اتعبتك المناظر ∘ رأيت الذي لا كله انت قادر
عليه ولا عن بعضه انت صابر ∘ فان معنى قوله ما كله انت قادر يدل على نفي الشمول بمنطوقه وبمفهومه على ثبوت القدرة على بعض افراده قوله
قوله ما كل رأي الفتى مصراع من البسيط كلام تام مفيد لكنه غير معلوم انه صدر بيت ام عجزه ولم نقف على قائله ومحل الاستشهاد والاعراب والمعنى
ظاهر وضميره معلوم بعض رأي الفتى الى الرشد وصواب قوله ما كل ما يتمنى صدر بيت عجزه ∘ تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ∘ قاله ابو الطيب
من قصيدة من البسيط اكثر من خمسة وعشرين بيتا مطلعها ∘ بم التعلل لا اهل ولا وطن ∘ ولا نديم ولا كاس ولا سكن ∘ اريد من زمني
ذا ان يبلغني ∘ ما ليس يبلغه في نفسه زمني ∘ قد كان شاهد دفني قبل قولهم ∘ جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا ∘ ما كل ما يتمنى الخ فالرها انما انقل اليه ان

ان قوما لغوه في مجلس كليب وحدثوا ابويه وهو ليس ممن يستشهد بشعره في المطالب اللغوية والنحوية ولكن يستشهد بمنزلة المباحث البيانية لانها مبنية
على اللطائف الاعتبارية كذا قال السيد على ما نقله في اوائل حاشية تفسير القاضي عن البديعية وذكر في اوائل المزهر نقلا عن ابن جني وقال الشيخ عبد القاهر
في شرح الايضاح الفارسي ان الشيخ ابو علي ليس ممن يحتج ببيت محدث في الاعراب وانما يحتج باشعار المولدين في المعاني فقط لان ذلك يبنى مشترك
انتهى ويحتمل ان يكون ايراده ههنا لمجرد التمثيل ولو اورد ابيات الحماسة لسلم من الاعتراض قال الدماميني والتمثيل بالبيت مستقيم على
تقدير رواية الرفع وجوز فيه ابن جني النصب على اضمار فعل على شريطة التفسير ويستقيم التمثيل ايضا عليه انتهى اراد به رفع كل ونصب
في كلا ما يتمنى المرء على تقدير يدرك كلما يتمنى المرء يدركه وقول الآخر ما كل رأي الفتى يدعو الى رشد لان كل كما ترى غير معمول فيه الفعل مرفوع
اما بالابتداء واما بانه اسم ما ثم ان المعنى مع ذلك على ما يكون عليه اذا اعملت فيه الفعل فقلت ما يدرك المرء كل ما يتمناه وما يدعو كل رأي الفتى
الى رشد وذلك لان التأثير لوقوعه في حيز النفي وذلك حاصل في الحالين ولو قدمت كلا في هذا فقلت كل ما يتمنى المرء لا يدركه وكل رأي الفتى
لا يدعو الى رشد لتغير المعنى ولصار بمنزلة ان يقال ان المرء لا يدرك شيئا مما يتمناه ولا يكون في رأي الفتى ما يدعو الى رشد بوجه من الوجوه
انتهى كلام الشيخ عبد القاهر وهذه الامثلة التي اوردها المصنف لافادة نفي الشمول ذكره صاحب الايضاح حيث قال قال الشيخ كلمة كل
في النفي اذا دخلت في حيزه بان قدم عليها لفظا كقول ابي الطيب ما كل ما يتمنى المرء يدركه وقول الآخر ما كل رأي الفتى يدعو الى رشد وقولنا
ما جاء القوم كلهم وما جاء كل القوم ولم آخذ الدراهم كلها ولم آخذ كل الدراهم او تقديرا بان قدمت على الفعل المنفي واعمل فيها لان العامل رتبته
التقدم على المعمول كقولك كل الدراهم لم آخذ توجه النفي الى الشمول خاصة دون اصل الفعل وافاد الكلام ثبوته لبعض او تعلقه ببعض
وان اخرجت من حيزه بان قدمت عليه لفظا ولم تكن معمولة للفعل المنفي توجه النفي الى اصل الفعل وعم ما اضيفت اليه كل كقول النبي صلى
الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن اي لم يكن كل واحد منهما لا القصر ولا النسيان
وقول ابي النجم ∘ قد اصبحت ام الخيار تدعي ∘ علي ذنبا كله لم اصنع ∘ الى هنا كلام الايضاح نقل المعنى وعبارة الشيخ في دلائل الاعجاز
هكذا واعلم انك اذا ادخلت كلا في حيز النفي وذلك بان تقدم النفي عليه لفظا او تقديرا فالمعنى على نفي الشمول دون نفي الفعل والوصف
نفسه واذا اخرجت كلا من حيز النفي ولم تدخله فيه لا لفظا ولا تقديرا كان المعنى على انك تتبعت الجملة فنفيت الفعل والوصف عنها
واحدا واحدا والعلة في ان كان ذلك كذلك انك اذا بدأت بكل كنت قد بنيت النفي عليه وسلطت الكلية على النفي واعملتها فيه واعمال
معنى الكلية في النفي يقتضي ان لا يشذ شيء عن النفي فاعرفه انتهى المراد بالجملة في قوله تتبعت الجملة جملة افراد الماهية قوله كل ذلك لم يكن
معنى كقوله المراد بهذا الكلام انه لم يقع واحد من القصر والنسيان على شمول النفي وعمومه قال التفتازاني نقلا عن صاحب الايضاح على وجه
ابسط واوضح ان الاحتجاج بالحديث لمن وجهين احدهما ان السؤال بام عن احد الامرين لطلب التعيين بعد ثبوت احدهما على الابهام
في اعتقاد المستفهم فجوابه اما بالتعيين او بنفي كل منهما ردا على المستفهم وتخطئة له في اعتقاد ثبوت احدهما لا بنفي الجمع بينهما لانه لم
يعتقد ثبوتهما جميعا فيجب ان يكون قوله كل ذلك لم يكن نفيا لكل منهما والثاني ما روي انه عليه الصلوة والسلام لما قال كل ذلك لم يكن
قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان فلو لم يكن قوله كل ذلك لم يكن سلبا كليا لما صح بعض ذلك قد كان ردا له لانه انما ينافي نفي كل منهما
لا نفيهما جميعا اذ الايجاب الجزئي رفع للسلب الكلي لا للسلب الجزئي انتهى واعلم ان في هذا الحديث واسم راويه اختلافات يقتضي ذكر بعضها
فوائد كثيرة فلا بأس ان نتكلم فيه مع قلة البضاعة في تحقيق الاصح وتبيين المختار وابانة الموضوع اما الراوي فقال ابن الاثير في
ترجمة الخرباق
جامع الاصول رجل من بني سليم واسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء والباء الموحدة التحتية والقاف صحابي حجازي
شهد النبي صلى الله عليه وسلم وقد سها في صلوته واختلفوا في اسمه مع اتفاقهم على ان لقبه ذو اليدين وانه من بني سليم فقالوا ان الخرباق
اسمه وقيل بل هو لقبه واسمه عمير بن عبد عمرو بن نضلة وكنيته ابو محمد وقيل انه ايضا ذو الشمالين فيما رواه مالك بن انس عن الزهري
قال ابن عبد البر ان ذا اليدين غير ذي الشمالين وان ذا اليدين هو الذي جاء ذكره في سجود السهو وانه الخرباق واما ذو الشمالين
فهو عمير بن عبد عمرو بن نضلة انتهى بعبارته فقال العلامة سعد الملة التفتازاني في التلويح ذو اليدين هو عمرو بن عبد ود وسمي بذلك لانه كان
يعمل بكلتا يديه وقيل لطول يديه لا يخلو عن ضعف ثم قال ابن الاثير وكان الزهري مع علمه بالمغازي وجلالة قدره يقول ان ذا اليدين
هو ذو الشمالين المقتول شهيدا ببدر وان قصة السهو وقع قبل بدر قال ابن عبد البر وذلك وهم من الزهري وقال ابن منده
ذو اليدين رجل من اهل وادي القرى يقال له الخرباق اسلم في اواخر زمن النبي صلى الله عليه وسلم والسهو كان بعد احد وقد شهده ابو هريرة

ان ابو هريرة كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع سنين وذو اليدين من بني سليم وذو الشمالين من اهل مكة قتل يوم بدر قبل سهو النبي صلى الله عليه وسلم بست سنين وهو رجل من خزاعة حليف بني امية قال وهم فيه الزهري فجعل مكان ذي اليدين ذا الشمالين انتهى كلام ابن الاثير وقال النووي في شرح صحيح مسلم قال ابن عبد البر حديث الزهري في قصة ذي اليدين متروك عند اهل الحديث كلهم وان كان اماما عظيما في هذا الشان والغلط لا يسلم منه بشر والكمال لله عز وجل وكل واحد يؤخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان هذا الحديث اخرجه الستة البخاري ومسلم ومالك وابو داود والترمذي والنسائي على طرق مختلفة كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه كذا في جامع الاصول وفي صحيح المصابيح عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة العصر وسلم في ركعتين فقام الى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين اصابعه ووضع خده الايمن على ظهر كفه اليسرى وفي القوم رجل يقال له ذو اليدين قال يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيتها فقال كل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك فاقبل على الناس فقال اصدق ذو اليدين قالوا نعم فتقدم فصلى ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد ثم رفع رأسه وكبر ثم كبر وسجد ثم رفع وكبر وقال عمران بن حصين ثم سلم انتهى كلام المصابيح وفيه بعض اختصار وكان على المصنف ان يختار هذه الطريقة في نقل كلام ذي اليدين لكنه قدم نسيت على قصرت وتقريبا وقعت هكذا في بعض الطرق قال النووي قصرت بضم القاف وكسر الصاد وروي بفتح القاف وضم الصاد وكلاهما صحيح ولكن الاول اشهر وافصح وفي رواية صلوة الظهر قال المحققون هما قضيتان وفي حديث عمران بن الحصين سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلث ركعات من العصر ثم قام فدخل الحجرة فقال رجل بسيط اليدين اقصرت الصلوة وهذه قضية ثالثة في يوم اخر انتهى كلام النووي رحمه الله وقد استشكل هذا الحديث بوجهين الاول ان قوله كل ذلك لم يكن ليس بمطابق للواقع فكيف صدر عنه والثاني ان الكلام والتحول عن القبلة كل واحد منهما يبطل الصلوة فكيف بنى على الركعتين مع وجودهما فيها ولم يستأنفها واجاب عن الاول الشيخ اكمل الدين في شرح المشارق بان قوله كل ذلك لم يكن يكون مجازا عن قوله لم اشعر بشيء منهما لان عدم كون الشيء يستلزم عدم الشعور به فيكون من ذكر الملزوم وارادة اللازم واعترض عليه بان جواب ذي اليدين بقوله بعض ذلك قد كان دليل واضح على ان الحديث محمول على معناه الحقيقي فانه من اهل اللسان عارف بمراد الرسول صلى الله عليه وسلم فلو كان مراده المعنى المجازي لما اجاب بما هو جواب عن المعنى الحقيقي لا يقال لعله قصد بكلامه المعنى المجازي ايضا لانا نقول يدفعه سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن الصحابة رضي الله عنهم بقوله اصدق ذو اليدين او لا معنى لان يقال شعرت فالحق هو الجواب الذي ذكره الشريف في شرح المفتاح وهو ان المراد كل ذلك لم يكن في ظني ولا كذب في هذا ويمكن ان يدفع الاعتراض بان حاصل كلام ذي اليدين انكم وان كنتم ما شعرتم بشيء منهما لكن بعض ذلك قد كان قطعا ومثله متعارف كذا قال المحشي للمطول والجواب الذي نقله عن شارح المفتاح وحكم بحقيته معروف عند اهل الحديث قال في المواهب وقع في بعض طرق هذا الحديث مكان كل ذلك لم يكن لم انس ولم تقصر ثم تبين انه نسي ومعنى قوله لم انس اي في اعتقادي لا في نفس الامر ويستفاد منه ان الاعتقاد عند فقد اليقين يقوم مقام اليقين وفائدة السهو في مثل ذلك بيان الحكم الشرعي اذا وقع مثله لغيره واما الثاني فقد اجاب عنه صدر الشريعة في التوضيح حيث قال من ذهب الى ان كلام الناسي يبطل الصلوة زعم ان هذا كان قبل تحريم الكلام في الصلوة ثم نسخ انتهى ورد سعد الملة هذا التأويل قال والقول بان ذلك كان قبل تحريم الكلام في الصلوة تأويل فاسد لان تحريم الكلام في الصلوة كان بمكة وحدوث هذا الامر انما كان بالمدينة لان راويه ابو هريرة رضي الله عنه وهو متأخر الاسلام وقد رواه عمران بن حصين وهجرته متأخرة كذا في شرح السنة انتهى وهذا الاشكال وارد على مذهب الحنفية فقط قال النووي في شرح الحديث ان كلام الناسي للصلوة والذي يظن انه ليس فيها لا يبطلها وبهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعبد الله بن الزبير واخيه عروة وعطاء والحسن والشعبي وقتادة والاوزاعي ومالك والشافعي واحمد وجميع المحدثين رضوان الله عليهم اجمعين وقال ابو حنيفة واصحابه والثوري رضي الله عنهم تبطل صلوته بالكلام ناسيا او جاهلا لحديث زيد بن الارقم وابن مسعود قالوا ان ذا اليدين قتل يوم بدر ونقل عن الزهري ان ذا اليدين قتل يوم بدر وان قصته في الصلوة كانت قبل بدر قالوا ولم يمنع من هذا كون ابي هريرة رواه وهو متأخر الاسلام عن بدر لان الصحابي قد روى ما لا يحضره بان يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي اخر واجاب اصحابنا وغيرهم عن هذا باجوبة صحيحة حسنة مشهورة انتهى كلام النووي والاجوبة مذكورة في شرح صحيح مسلم تركناها لطولها فليطلب عند الحاجة قال الشارح الرومي في شرح المشارق احتج بالحديث مالك والشافعي واحمد على ان الكلام العمد في الصلوة ممن يظن انه ليس في الصلوة لا يبطلها لان نطق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه اتم الصلوة ونطق القوم انها نسخت من اربع الى ركعتين لكن كلامهم ضعيف لان قول ذي اليدين بعض ذلك قد كان وقولهم نعم انما كان بعد قوله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن فكيف ظنوا النسخ انتهى وقال الكرماني في شرح البخاري

البخاري فان قلت كيف بنى على صلوته بعد ما تكلم قلت له اجوبة والذي عندي ان هذه القضية من خواصه فانه صلى الله عليه وسلم قام من موضعه ومشى الى الجذع واتكأ عليه زمانا وفي بعض الروايات دخل البيت فخرج وصلى ركعتين انتهى وهذا المقام محتاج الى كلام ابسط من هذا فلنصرف اعنة الاقلام الى ما نحن فيه من المرام بعون الملك العلام قوله وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي ابو النجم من الشعراء الاسلامية قال في المزهر اسمه الفضل بن قدامة العجلي وذكر في بعض احواله ونوادره في الباب السادس وهذا البيت مطلع ارجوزة لابي النجم كذا قال السيوطي والاخر انما يقال قصيدة مرجزة كذا قال العيني فرقا بين ما بني على روي واحد وقافية واحدة وبين ما يكثر فيه حرف الروي والقافية في كل شطرين شطرين فان الارجوزة قد لا يكون ابياتها على روي واحد بل يكون كل شطرين منها على روي واحد وقافية واحدة مثل الفية ابن مالك والفية ابن المعطي وغيرهما من الاراجيز والفرق الاخر ان الارجوزة لابد من ان يكون شفعا بخلاف القصيدة المرجزة وكذا المقطوعة المرجزة فانهما قد يكونان وترا ثم ان هذا الفرق اعتبره المتأخرون واما المتقدمون فقد يطلقون الارجوزة على الابيات التي بنيت على روي واحد وقافية واحدة منهم صدر الافاضل لانه حكى في ضرام السقط قصة لطيفة جرت بين العجاج الراجز وابي النجم واورد فيه ابياتا موضوعة على حرف الراء على قافية واحدة وسماها ارجوزة فاعرفه فانه من النوادر الجيدة في كثير من الدفاتر وقد ذكر بعده في هذه الحروف بل من فضل الباري وبعده من ان رأت رأسي كرأس الاصلع ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي افناه قيل الله للشمس اطلعي حتى اذا وارك افق فارجعي صح بالبعد السنام الاقرع يا ابنة عما لا تلومي واهجعي الم تعيني شكلها واسمعي قال السيوطي ام الخيار زوجة ابي النجم والاصلع الذاهب شعر الرأس والقنزع شعر حوالي الرأس وقيل الله قول الله والسنام بفتح السين المهملة والنون المعجمة السواد وقوله يا ابنة عما استشهد به في التوضيح على ابدال الالف من ياء المتكلم في النداء والاصل ابنة عمي والهجوع من الهجوع وهو النوم الثقيل بالليل خاصة وقال سعد الملة التفتازاني نقلا عن صاحب الايضاح ايضا واما الاحتجاج بشعر ابي النجم فلانه فصيح والشايع فيما اذا لم يكن الفعل مشتغلا بالضمير ان ينصب الاسم على المفعولية كزيدا ضربت وليس في النصب كل هنا ما يكسر الوزن وسياق كلامه انه لم يأت بشيء مما ادعت عليه هذه المرأة فلو كان النصب مفيدا لذلك العموم والرفع غير مفيد لم يعدل الشاعر الفصيح عن النصب الشايع الى الرفع المحتاج الى تقدير الضمير من غير ضرورة انتهى كلام سعد الملة اعترض ابن الغفاري على قوله الشايع في مثل زيدا ضربت النصب بان لفظ الشايع يدل على جواز الرفع في مثله والمذكور في مغني اللبيب وغيره امتناع زيد ضربت بالرفع لما فيه من تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه وذلك غير جائز عندهم الا ان ما نقله سعد الملة في هذا البحث عن سيبويه في قول الشاعر ثلث كلهن قتلت عمدا يدل على جواز التركيب المذكور انتهى اقول تهيئة العامل للعمل ثم قطعه عنه مذكور في مواضع في هذا الكتاب منها بحث حتى واما اطلاق القول بامتناعه فليس كما زعمه المعترض بل هو وجه مرجوح لا يصار اليه عند وجود الراجح وكيف يمتنع وقد قرأ ابن رئاب والاعرج وابو رجاء برفع الميم في قوله افحكم الجاهلية يبغون قال شهاب الدين فحكم مرفوع على انه مبتدأ ويبغون خبره وعائد المبتدأ محذوف تقديره يبغونه قيل هذه القراءة ضعيفة ولكنها لا تبلغ درجة الخطأ قال ابن جني وجه غيره اقوى منه وقد جاء في الشعر قال ابو النجم علي ذنبا كله لم اصنع وقال الاخر وخالد يحمد ساداتنا بالحق لا يحمد بالباطل اي يحمده سادتنا وحكى بعض الاجماع على جوازه اذا كان المبتدأ كل او شبهه وجه ضعفه ان فيه تهيئة العامل للعمل ثم قطعه عنه ثم قال سعد الملة معترضا على ما نقله عن صاحب الايضاح ولقائل ان يقول ان ابا النجم مضطر في البيت الى الرفع اذ لو نصبها لجعلها مفعولا وهو ممنوع لان لفظ كل اذا اضيف الى المضمر لم يستعمل في كلامهم الا تأكيدا او مبتدأ لا تقول جاءني كلكم ولا ضربت كلكم ولا مررت بكلكم ونظيره بعينه ما ذكره سيبويه في قوله ثلث كلهن قتلت عمدا ان الرفع في كلهن على الابتداء وحذف الضمير من الخبر جائز على السعة او الاضطرار والحاجة اليه لامكان ان يقول كلهن قتلت بالنصب انتهى قوله ونظيره ما ذكره سيبويه يعني نظيرا لادعاء صاحب الايضاح من انه لا ضرورة في بيت ابي النجم الى الرفع لعدم انكسار وزن البيت بالنصب ولا تفاوت بين النصب والرفع سوى انه في الرفع دال على عموم النفي ما ذكره سيبويه في قوله ثلث كلهن قتلت من ان رفع كلهن والنصب على سواء في عدم انكسار البيت فلا ضرورة تدعو الشاعر الى الرفع فعلم انه جائز كالنصب في السعة ومراده بايراد هذا النظير تقرير اعتراض ابن الحاجب عليه ترويج اعتراضه على صاحب الايضاح فيما سيجيء بقوله ولقائل ان يقول الخ ونقل عبارة كتاب سيبويه وقال الشاعر ثلث كلهن قتلت عمدا فاخزى الله رابعة تعود فهذا ضعيف والوجه الاكثر الاعرب النصب واما استشهادهم بقولهم الذي رأيت فلان حيث لم يذكر الهاء انتهى كلام سيبويه اي لم يقولوا رأيته بذكر المفعول العائد الى الموصول انت خبير ان قوله والوجه الاكثر الاعرب النصب نص على صحته ووقوع لفظة كل مع اضافته الى المضمر معمولا لعامل لفظي فلا انحصر استعماله في التأكيد والابتداء وهذا ظاهر لا سترة به وقد افاد المصنف هذا المضمون بقوله فيما سيجيء قريبا الثالث

ابو النجم

ان يضاف الا الى مضمر ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء وقد بينا ان المراد اذا لم يقع للتاكيد ثم قال ومن القليل قوله فيصدر عنها كلاها وهو
ناهل يعني برفع كلاها على انه فاعل يصدر واذا تقرر هذا فكيف يصح نسبة الشاعر الى الاضطرار الى الرفع وتغيير ذلك المعنى وصوحا عند نقلنا كلام
سيبويه تماما ان شاء الله تعالى ثم قال سعد الملة ايضا واعترض عليه اي على قول سيبويه ابن الحاجب بان الشاعر مضطر الى الرفع اذ لو نصبها لاحتملها
مفعولا وهو غير جائز لان كلا اذا اضيف الى المضمر لم يستعمل الا تاكيدا او مبتدأ لان قياسها ان يستعمل تاكيدا لما تقدم بها لما اشتملت على ضميره لانه
معناها افادة الشمول والاحاطة في اجزاء ما اضيفت اليه ولما اضيفت الى المضمر كان الجملة متقدما ذكرها او في حكم المتقدم الا انهم استعملوها مبتدأ
لان العامل فيه معنوي لا يخرجها عن الصورة التي هي عليه فلذلك قال ان الامر كله لله بالرفع والنصب ولا يقال الاعراب كله لله هذا كلامه انتهى كلام سعد
الملة اورد ابن الحاجب هذا الاعتراض في بحث الاضافة من شرح المفصل وعدم وروده على كلام سيبويه يونس من كونه التحقيق
في الاضافة بدون التعسف والاعتساف لان مدار كلامه على مقدمة مقررة عنده وهي ان كلا اذا اضيفت الى المضمر لم يستعمل الا تاكيدا
او مبتدأ وهي غير مسلمة عندنا لقول علي كرم الله وجهه فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والبر والتقى وكقول الآخر فيصدر عنها
كلاها كما مضى آنفا واجاب الشيخ علي في حاشية المطول عن اعتراض ابن الحاجب بانه يجوز ان يراد بالضرورة في كلام سيبويه الضرورة الشعرية
بل الظاهر ذلك لشهادة ذكر السعة وتنعدها الاثبات في ثبوت الضرورة من وجه اخر فيصح كلام سيبويه ويسقط اعتراض ابن الحاجب انتهى قال
وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين
رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قال البيانيون والجواب عن الاية ان دلالة المفهوم انما يعول
عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا ش قال سعد الملة في شرح التلخيص قال الشيخ يعني عبد القاهر

سعد الدين في شرح التلخيص

اذا تاملنا وجدنا ادخال كل في حيز النفي لا يصلح الا حيث يراد ان بعضا كان وبعضا لم يكن وفيه نظر لانا نجد حيث لا يصلح ان يتعلق الفعل
ببعض كقوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين فالحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي انتهى كلامه
فلا يرد النقض بشيء من الايات المذكورة قوله وقد صرح الشلوبين الخ قال ابو حيان ومنع كل في كلامهم على العموم وذلك اذا حملته
على غيره توكيدا او ابتدأت به فاما اذا بنيته على اسم نحو هؤلاء كلهم او على غير اسم نحو ضربت كلهم فانما يخرج عن العموم ويصير في معنى جميعهم وتكلم
اسم الجميع على الاكثر بخلاف ضربت القوم كلهم لانه يحيط بهم غالبا هكذا نقل الخليل عنهم ومن هاهنا يبين كلام ابن ابي العافية في قوله قد اصبحت
ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع لانه لو نصب لم يكن عموما فلا يكون فيه انكار الذنب بجملته واما بالرفع فتعميم وهذا السر لما هو للخليل
وكان الاستاذ ابو علي يقول الاخطار لا فرق بين الرفع والنصب انتهى كلام ابي حيان واراد بالاستاذ الشلوبين وكنيته ابو علي وقد تقدم
في ترجمته في اوائل هذا الموضوع واما ابن ابي العافية فهو محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خليفة بن ابي العافية الازدي قال السيوطي كان

ترجمة ابن ابي العافية محمد بن عبد الرحمن الازدي

شيخا جليلا فقيها اديبا بارع الادب كاتبا مجيدا شاعرا مطبوعا على كاسم اصله من كندة وقرابة سبتة وانتقل الى غرناطة ومالقة واخذ
عن اهلها وعنوا العلم والادب سمع علي بن ابي بكر بن العربي وابا الوليد بن الدباغ وروى عن ابن حوط الله وله شعر مدون ولد سنة سبع
وخمسمائة ومات بغرناطة سنة ثلث وثمانين وخمسمائة ومن شعره الا رب كيت رام شوقه وقد سجعت على الايك الحمام لان
بيانه كبيان شيبي لمعنى شجوها قرب الحمام والحق ان المفهوم من كلام سيبويه وكلام السيرافي في شرح كتابه انه لا فرق بين رفع كل
ونصبه معنى في بيت ابي النجم سوى انه لا يحسن الرفع صناعة فانه قال والحسن في الكلام ان يجعل الفعل مبنيا على الاسم ولا تذكر علامة اضمار الاول
حتى يخرج من لفظ الاعمال في الاول ومن حال بناء الاسم عليه وتشغله بغير الاول حتى يمتنع من ان يكون يعمل فيه انتهى كلام سيبويه قوله ولا تذكر
عطف على تجعل جاء على صيغة المخاطب واما تخرج الفعل ومن حال عطف على من لفظ والضمير في عليه عائد الى الفعل وتشغله على صيغة الخطاب
عطف على تخرج وفاعل يعمل عائد الى الفعل وفيه عائد الى الاول اي الاسم الاول وقال السيرافي يعني انك اذا جعلت الاسم مبتدأ وجعلت الفعل
خبرا له فالوجه ان تظهر الضمير الذي يعود الى الاسم حتى تخرج من لفظ ما يعمل في الاول يعني انه قبيح ان تقول زيد ضربت لان ضربت في لفظ عامل
في زيد فخذ ذلك الضمير من اللفظ فلا بد من تقديره حتى يصح ان يكون خبرا للاسم الاول اذ قد جعلت الاسم مبتدأ ولا يصح ان يكون الفعل خبرا
حتى يكون فيه ما يعود اليه ثم قال سيبويه ولكنه قد يجوز في الشعر وهو ضعيف في الكلام قال ابو النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله
لم اصنع فهذا ضعيف وهو بمنزلته في غير الشعر لان النصب لا يكسر الشعر ولا يخل به ترك اضمار الهاء وكانه قال كله غير مصنوع انتهى كلامه قوله وهو
ضعيف جملة حالية اي مع ضعفه وقوله لان علة لكونه بمنزلة النثر وقال السيرافي يعني ان اضمار الهاء اذا قلت زيد ضربت قبيح وهو مع قبحه جائز

جائز في الكلام قال والدليل على جوازه في الكلام ان الشاعر لو قال كله لم اصنع استقام البيت ولم ينكسر فلم تدعه الضرورة من جهة الشعر
الى رفعه فتعلم بذلك جوازه في غير الشعر وكان الفراء يجيز كلهم ضربت ولا يجيز زيد ضربت لان معنى كلهم ضربت معنى الجحد كانه قال ما منهم احد
الا ضربت وليس هذا الحجة لان كل موجب تتهيأ ارادة الجحد فيمكن القائل ان يقول زيد ضربت معناه ما زيدا الا قد ضربت ما زيد الا مضروب
انتهى كلام السيرافي ثم قال سيبويه وزعموا ان بعض العرب يقول شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى يريد ترى فيه انتهى وقال السيرافي في رفع الشهر
ولم يعمل فيه ترى للضمير الذي قدره ومعنى هذا شهر ثرى اي تندى فيه الارض من المطر وهو الندى وشهر ترى اي ترى النبات وشهر مرعى
اي يرعى فيه المال انتهى ثم قال سيبويه وقال الشاعر ثلث كلهن قتلت عمدا فاخزى الله رابعة تعود على معنى قتلتهن فهذا ضعيف والوجه
الاكثر الاعرب النصب انتهى وقد تقدم البحث عنه وعندك علم ان هذا الكلام ينادي بانه لا فرق بين رفع كله ونصبه في افادة معنى كله
غير مصنوع قال الدماميني وقد اختار الشيخ تقي الدين السبكي صحة ما قاله سيبويه وحمله على ظاهره وعلله بان اللفظ اذا ابتدئ بكل ومعناها
كل فرد وفاعلها المتاخر في معنى الخبر عنها لان السامع اذا سمع المعمول يتشوق الى عامله تشوق سامع المبتدأ الى خبره فكان كلهم اصنع مرفوعا
ومنصوبا سواء في المعنى قلت قد ظهر من هذا ان المفعول به مسند اليه في المعنى كما حققناه في كلم انتهى وفي اخر كلام السيرافي دلالة على هذا المعنى ايضا
ثم قال الدماميني وكان المصنف لم يطلع على كلام سيبويه والا لم ينقل ما ذكره عن الشلوبين وابن مالك انتهى قوله والجواب عن الاية ان
دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض يعني ان دلالة الصورة المذكورة على نفي العموم وثبوت البعض من قبيل دلالة المفهوم
وهي انما تعتبر عند عدم المعارض والمعارض موجود في الصورة المذكورة اذ قد دل الدليل على تحريم مطلق الاختيال اي التكبر والفخر على
الناس بغير حق تكبرا وتمسكا بان العمل بالمفهوم لا يصح عند خلاف المنطوق وكذا الكلام في الايتين المذكورتين هنا ثم اراد الشيخ عما نقلنا
عنه قريبا من قوله اذا تاملنا وجدنا الخ انه اذا تاملنا في نفس الكلام حيث يخلو عن الدلائل الخارجية وجدنا الامر على ما ذكر قال محشي المطول
وهذا المعنى يفيده لفظة اذ الدالة على بعض التقادير المقيدة في جزئية الحكم في بعض الصور انتهى ويرد عليه ان اذا يستعمل في مقام التحقيق
بخلاف ان فكيف يحمل مدلوله على بعض التقادير بل هو معنى ان التي وضعت للشك والفرض والتقدير قال الثانية كل في نحو كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الاية وجاءتها الظرفية من جهة
ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر
بما والفعل ثم انيبا عن الزمان اي وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم والثاني ان تكون اسما نكرة بمعنى وقت
فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في محل خفض على الصفة فتحتاج الى تقدير عائد منها اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه بعيد
وهو ادعاء حذف عائد الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب ش اي المسألة الثانية من المسألتين المذكورتين
متعلقة بكلمة كل الواقعة في هذه الاية الكريمة قوله منصوبة على الظرفية قال ابن عادل في تفسيره قوله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه كل نصب على
الظرف لانها اضيفت الى ما الظرفية والعامل فيها جوابها وهو مشوا وقيل ما نكرة موصوفة ومعناها الوقت ايضا والعائد محذوف تقديره
كل وقت اضاء لهم فيه فاضاء على الاول لا محل له لكونه صلة ومحله الجر على الثاني انتهى ثم قال وقول بعضهم ان كلما تفيد التكرار ليس ذلك من وضعها
وانما استفيد من العموم التي دلت عليه فانك اذا قلت كلما جئتني اكرمتك كان المعنى اكرمك في كل فرد فرد من جيئاتك الي انتهى
قوله هو جواب في المعنى فان قلت كلما ليست من كلمات الشرط والجواب فيقتضيها قلنا فيها رائحة الشرط لما فيها من العموم والاستغراق
الذي يكون في كلمات الشرط نحو من وما ومتى ولهذا لم تدخل الا على الجمل الفعلية ولهذا جاز وقوع الماضي بعدها بمعنى المستقبل كذا قال الرضي ثم قال
فالعامل في كلما هو في محل الجزاء الذي في محل الشرط كما في اذا لا انها في الاغلب يستعمل في الفعل المقطوع به نحو كلما طلعت الشمس اتيتك وممن
ذهب الى ان كلما فيها معنى الشرط الزمخشري حيث قال في تفسير قوله تعالى كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم جملة شرطية وقعت صفة لرسلا
والراجع محذوف اي رسول منهم فان قلت اين جواب الشرط فان قوله تعالى فريقا كذبوا ناب عن الجواب قلت هو محذوف يدل عليه قوله
فريقا كذبوا وفريقا يقتلون كانه قيل كلما جاءهم رسول منهم ناصبوه انتهى كلامه وفيه بعض اختصار ولكن انكره ابو حيان حيث قال سمي قوله
كلما جاءهم رسول شرطا وليس بشرط بل كل منصوبة على الظرف لاضافتها الى المصدر المنسبك من ما المصدرية الظرفية والعامل فيها هو ما
جاء بعد ما المذكورة وصلتها من الفعل كقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم وقوله تعالى كلما القوا فيها سمعوا واجمعت العرب على انها لا تجزم
بكلما اصلا انتهى عبارته وقال شهاب الدين هذا وضح من انها ليست شرطا وهذه العبارة تكثر في عبارة الفقهاء دون النحاة وفي عبارة المتن

البقاء ما يشعر بما قاله الزمخشري فانه قال وكذبوا جواب كلما انتهى وقد نقل شراح الكشاف كونها شرطية بالقبول وكذلك التفتازاني وصاحب
التقريب قوله وجاء فيها الظرفية قال الدماميني فيه تسامح فان الظرفية انما جاءتها من نيابة (جهة) المصدر او صلتها عن الوقت لا من جهة ما انتهى
وهذا امر سهل بل اختاره المصنف اولى لانه اضاف الظرفية الى اقرب السببين الكل قوله حرفا مصدريا هذا راي الاكثر وعند الاخفش
وابي بكر الانباري اسم ويرجح الثانية تخلصها من دعوى اشتراك لا داعي اليه وسيأتي تفصيله في حرف الميم واما ما الموصوفة فهي اسمية
بالاتفاق لان الوصف من خواصه ولهذا قال بعضهم ان يكون اسما نكرة وحينئذ لا بد لها من محل من الاعراب بخلاف المصدرية فان المحل ليس
لها وحدها بل لما سبك بها من المعنى المصدري قوله ثم انيبا عن الزمان اي كل وقت رزق قال الشمني ذكر كل هنا مستدرك لان ما بعد
اي تغيير الزمان الذي ناب عنه ما والفعل الواقعان بعد كل في كلما رزقوا ذلك الزمان هو وقت رزق انتهى وهذا الكلام جواب في
طرف التمام قوله حيث لم يرد تعليل وجوب حذف العائد فان استمرار حذف الشيء دليل وجوب حذفه على ما عرف في موضعه وقد مر
نظائره قوله وهذا الوجه يبعده اي الوجه الثاني وهو كون ما اسما نكرة موصوفة بما بعدها من الجمل معنى يبعده قال ومن هنا ضعف قول ابي
الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اي القيام الذي قمته وقوله في يا ايها الرجل ان ايا موصول والمعنى يا من هو الرجل
فان هذين العائدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندي ايضا لقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من
ضمير المصدر محذوفا اي سرته وضربته اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا ولاسيما زيد بالرفع ولم يتلفظوا ولاسيما هو زيد قلت
هي كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام الحذف ويؤنسك بذلك ان فيها شذوذين اخرين اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العائد
المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة ش قوله فان هذين العائدين لم يلفظ بهما وعدم النطق بهما علة وجوب الحذف كما تقدم فيوجب
وجوب حذف الضمير العائد الى موصوله الاول والموصوف الثاني قوله وهو سعدى او دعا وجوب حذف ذي الحال الذي هو ضمير
المصدر سعدا ايضا لقول سيبويه قوله ان طويلا الخ مقول قول سيبويه [illegible] قوله فان قلت
فقد قالوا حاصل هذا الاعتراض [illegible] وجوب حذف ضمير الموصول والموصوف [illegible] انهم قالوا ولاسيما زيد بالرفع وارتفاع زيد
بناء على انه مبتدأ [illegible] جملة اسمية وقعت صلة [illegible] والضمير المحذوف عائد الصلة ان قدرت ما موصولة وعائد الصفة ان قدرت
موصوفة فيلزم حذف عائد الموصول او الموصوف وجوبا وقد سبق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الحذف ما استيمان ان فيها شذوذين اخرين اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وهو شاذ ايضا فان ما لغير العقلاء مفردا او جمعا وقد يكون لجمع العقلاء
واما كونه لمفرد العقلاء فهو شاذ كما سبق في اوائل بحث الكاف المفردة فليطلب وحذف العائد المرفوع بالابتداء وهو شاذ ايضا
الا عند طول الصلة مثل ما انا بالذي قائل لك شيئا اي هو قائل فان قلت هذا الوجه الاخير عين ما ذكر في السؤال والجواب فكيف يصح ان يقال
ان فيها شذوذين اخرين قلنا ما ذكر في السؤال وجوب الحذف وما ذكر ههنا نفس حذف الضمير العائد الى الموصول وهو غيره فافهم قلت
ما وجه الاستيناس بوقوع شذوذين اخرين فيها قلت هو معنى قولهم المجاز يؤنس بالمجاز والتغيير يؤنس بالتغيير فكذلك الشاذ يأنس بالشاذ
وقد سبق هذه اوائل هذا الموضع فليطلب تفصيله منه قال والوجه الاول مقرب لان كثرة مجيء الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم
كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما المصدرية التوقيتية شرطية من حيث المعنى
فمن هنا احتيج الى جملتين احديهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان يكون شرطية منها لانها ما تنفعل الفعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها
ادوات العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكلما منصوبة ايضا على الظرفية ولكن
ناصبها محذوف مدلول عليه بجزء المذكور في الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ش الوجه الاول كون ما في كلما رزقوا مصدريا
موصولة بالجملة التي بعدها قال الدماميني كيف يكون هذا مقربا مع ان ما المصدرية توصل بالجملة الفعلية مطلقا سواء كان فعلها ماضيا او مضارعا
وكذا الظرفية المصدرية توصل بالجملة الفعلية اعم من ان يكون فعلها ماضيا او مضارعا لا مزية للاول على الثاني باعتبار الكثرة انتهى اراد بالاول كون
فعل ما المصدرية ماضيا وبالثاني كونه مضارعا وتدل قوله ماضيا او مضارعا على عدم المزية لان او في مثل هذا التركيب للتسوية وحاصل الاعتراض ان الكاف

انكار كثرة مجيء الماضي بعد ما المصدرية وجوابه ان هذا ثابت بالاستقراء وسيجيء هذا في حرف الميم واما قال الشمني بل هو اي الاول حرف لان الشيء الذي
يتردد بين امرين احدهما اكثر من الاخر يكون حمله على الاكثر اقرب انتهى فلا يفهم منه اندفاع الاعتراض بل لا يفهم منه معنى صحيح ومن فهمه
فيعلم وليحسن قوله وانما المصدرية التوقيتية عطف على قوله كثرة مجيء الماضي الخ وهذا المقرب الاخر كون ما التوقيتية شرطا من حيث
المعنى كما ان كلما كذلك ولا اعلام ان كلما شرطية المعنى احتيج بعدها الى جملتين احديهما مرتبة على الاخرى كما تقدم قوله ولا يجوز ان تكون
شرطية اي لا يجوز ان يكون ما في كلما شرطية اي من اسماء الشرط كما في قوله تعالى ما ننسخ من آية قوله منها انها لا تنفعل الفعل قال الشمني
تقيد بهذا لان التوقيتية شرطية المعنى كما صرح به وهو الوجه الاول من الوجهين الجازمين انتهى ولا يخفى انه تعسف بل المراد به مجرد التمثيل
والايضاح قوله ان تلك عامة اي الامر الاول ان تلك اي ما الشرطية عامة فلا تدخل عليها ادوات العموم مثل كل فيلزم ان لا يدخل عليها
وكون ما الشرطية من الفاظ العموم مثل الموصول مصرح في الدفاتر الاصولية والموصوفة كذلك وقد سبق انه جوز كونها موصوفة مع لزوم
دخول ادوات العموم بعضها على بعض قال الدماميني لا نسلم امتناع دخول ادوات العموم على العام فقد صرح في كل الداخلة على المعرف باللام
احتمال ارادة العموم بكل من الاداتين ولا نزاع في صحة دخول كل على الموصولات التي هي من صيغ العموم كالذي والتي ومن غيرهن انتهى قال
الشمني يريد بما صرح في كل ما ذكره ابو البقاء في اوائل بحث كل من تاج الدين السبكي انتهى والحق انه لا محذور في دخول ادوات العموم بعضها على بعض مثل
قولهم من دخل هذا الحصن اولا فله كذا او قولهم جميع من دخل اولا هذا الحصن على ما حققه صاحب التوضيح من الفرق بين العمومين قوله وانها
اي الامر الثاني ان ما الشرطية لا ترد بمعنى الزمان على الاصح وفي كلما معنى الزمان بالاتفاق فلا يمكن ان يحمل ما فيها على الشرطية وقيد
بالاصح لان وروده بمعنى الزمان ذهب اليه الفارسي وابو البقاء وابو شامة وابن بري وابن مالك على ما سيأتي ان شاء الله تعالى
قوله ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بجزء التقدير عبدي حر كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر قال الدماميني تأمل هذا مع ما سلفه عند
الكلام في حيث على قوله ٭ اذا ريدة من حيث ما نفحت له ٭ اتاه برياها خليل يواصله ٭ ان ما لا يعمل لا يفسر عاملا ولم يقيده بباب الاشتغال
ولا شك ان المفسر ههنا في حيز الشرط فلا يفسر عاملا لكن الذي ينبغي الجزم به ان هذا مقصور على باب الاشتغال كما صرح به المصنف في موضع
اخر انتهى اراد بالموضع الاخر الفصل الذي عقده المصنف بخروج اداة من الاستقبال وقد حقق المسئلة بما لا مزيد عليه والحاصل ان الاضمار
والتفسير ان كان من باب اشتغال العامل المفسر بضمير الاسم المقدم مثل زيدا ضربته وعمرا مررت به فلا بد من جواز تسليطه عليه بان لا يكون
مانع من العمل فيما تقدم عليه وان لم يكن من باب الاشتغال مثل ما نحن فيه وقوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين وقوله تعالى اني لعملكم من القالين
فلا يشترط صحة عمله فيما تقدم عليه فان الزاهد والناصح يفسران العامل في الظرف المقدم عليهما اعني فيه ولكما مع امتناع عملهما بعد الموصول
فيما قبله وقد سبق تفصيله فليراجع اليه قال ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلده الابذي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتي
الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل يأتيني فله درهم وقدر في الكلام حذف ضميرين اي كلما استدعيتك
فيه فان زرتني فعبدي حر بعده ليرتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدائه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كلما في ذلك الا منصوبة ثم
تلا الآيات المذكورة وانشد قوله ٭ وقولي كلما جشأت وجاشت ٭ مكانك تحمدي او تستريحي ٭ وليس هذا مما البحث فيه لانه ليس فيه
ما يمنع من العمل ش الابذي نسبة الى ابذة ضبط بضم الهمزة وفتح الباء المشددة والدال المهملة وضبطه ابن حجر بالذال المعجمة وهي مدينة
بالاندلس كذا في لب الالباب وقال الحلكاني في ترجمة يوسف بن عبد المؤمن بالدال المهملة نسبة الى بلدة من اندلس من كور جيان بناها عبد الرحمن
بن الحكم انتهى قال السيوطي هو علي بن محمد بن عبد الرحمن ابو الحسن قال في تاريخ غرناطة كان نحويا احفظ اهل وقته من اهل المعرفة بكتاب سيبويه
الواقفين على غوامضه قال ابو حيان كان احفظ من رأيناه لعلم العربية مات بغرناطة سنة ثمانين وستمائة وسيأتي في حرف الواو بعض مناقبه
ومفاخره قوله وانشد قوله وقولي هذا بيت من ابيات من الوافر لعمرو بن الاطنابة قال السيوطي هي امه وابوه زيد بن مناة بن ثعلبة بن كعب
بن الخزرج جاهلي وقبله ٭ ابت لي عفتي وابى بلائي ٭ واخذي الحمد بالثمن الربيح ٭ واقحامي على المكروه نفسي ٭ وضربي هامة البطل المشيح ٭
بابيض مثل لون الملح صاف ٭ واهمي بعد عن عرض صحيح ٭ وقولي كلما جشأت وجاشت ٭ مكانك تحمدي او تستريحي ٭ وفي بعض الروايات
ابت لي همتي وابى بلائي اي شدتي في الحرب والمشيح الحاذر في الامر قوله وقولي عطف على قوله ضربي يعني خطابي للنفس كلما جشأت للنفس
اي نهضت وجاشت من خوف او فزع جشأت مهموز وجاشت معتل من الجيش يقال جاشت نفسي اذا غثت قال السيوطي اخرج ابن عساكر
عن معاوية رضي الله عنه انه قال هممت بالفرار يوم صفين فما منعني الا قول ابن الاطنابة وذكر الابيات وقد قيل انها اجود ما قيل في الصبر في مواطن

[illegible]

محمد بن محمد بن عبد الرحمن [illegible]

ونفس ما تقر على القبيح ٭ لادفع عن مآثر صالحات

الحروب انتهى وقال صاحب الكشاف في تفسير سورة آل عمران قال معاوية عليكم بحفظ الأشعار فقد كدت أضع رجلي في الركاب يوم صفين فما ثبتني إلا قول عمرو بن الإطنابة انتهى ولكن وقع فيه أقول لها إذا جشأت وجاشت . قال سعد الملة أقول لها أي للنفس إذا جشأت ارتفعت من مكانها وجاشت اضطربت قال الدماميني قال الجوهري وجاشت نفسي أي غثت ويقال دارت للغثيان فإذا أرادت أنها ارتفعت من حزن أو فزع قلت جشأت ومكانك اسم فعل بمعنى اثبتي كذا قيل وفيه نظر إذ لا مانع من جعله ظرفا للمقدر وليس بنا ضرورة إلى كونه اسم فعل انتهى وهذا منه عجب فإن مكانك من مشاهير أسماء الأفعال قال ابن مالك في التسهيل ومنها ظروف كمكانك بمعنى اثبت فأين الضرورة التي ادعاها مع أن فيه مندوحة عن ارتكاب المقدر كما قدره وأعجب من هذا قول الشمني الحامل لهم على جعله اسم فعل لا ظرفا لاثبت مقدرا أن معنى مكانك اثبتي لا اثبتي في مكانك ولو كان ظرفا لاثبتي المقدر لكان معناه اثبتي في مكانك انتهى ولا يخفى أن المراد بقولهم معناه اثبت اثبت في مكانك وغايته أن تعميم المكان الحسي والمعنوي مثل الحال والصفة يدل على ما قلنا قول الرضي في تفسير مكانك الذي هو اسم فعل أي الزم مكانك وقال الدماميني وتحمدي مبني للمفعول وقولي مبتدأ وكلما ظرف متعلق به والخبر قوله مكانك تحمدي أو تستريحي أي قولي هذا اللفظ مثل قولي لا إله إلا الله انتهى وقد تبين أن قوله وقولي عطف على قوله فرحي(?) وهو فاعل أبى فعلى هذا يكون قوله مكانك تحمدي أو تستريحي في محل النصب على أنه مفعول قولي وهو مصدر مضاف إلى فاعله ورواية الكشاف أقول لها إذا جشأت وجاشت يؤيد ما قلناه مع أنه لا حاجة إلى التأييد لمن له دربة بأساليب التركيب ومعنى تحمدي أي تكوني محمودة ممدوحة بالصبر والثبات أو تستريحي من آلام الدنيا بالقتل فإن الموت إحدى الراحتين قوله وليس هذا مما البحث فيه فإن العامل في كلما لفظ قولي لكونه مصدرا وهو جواب معنى وإن تقدم لفظا فليس كلما ههنا مقدما على عامله فضلا أن يمنع مانع من العمل فيه فلا يكون مما نحن فيه والظاهر أن أبا حيان إنما أنشده شاهدا على وقوعه منصوبا بلفظ مع قطع النظر عن مانع يمنع من العمل قال كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان أبدا لفظا ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين إما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو أحدهما أو كلاهما أو بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فإن نا مشتركة بين الاثنين والجماعة أو بالمجاز كقوله . إن للخير وللشر مدى . وكلا ذلك وجه وقبل . فإن ذلك حقيقة في الواحد وأشير بها إلى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حد ما في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احترازا من قوله . كلا أخي وخليلي واجدي عضدا . فإنه ضرورة نادرة ش قال أبو حيان اختلف النحويون في كلا وكلتا فذهب البصريون إلى أنهما من قبيل ما هو مفرد في اللفظ مثنى في المعنى كزوج واستدلوا على ذلك بوجودهما بالألف في حال النصب والخفض إذا أضيفا إلى الظاهر ولا يمكن أن يقال إنها جاءت على لغة بني الحارث في كون المثنى عندهم بالألف دائما لأن جميع العرب يستعمل كلا وكلتا إذا أضيفا إلى المظهر بالألف فلو كان من تلك اللغة لم يتكلم به إلا أهل تلك اللغة واستدلوا أيضا بإخبار العرب عنهما إخبار المفرد نحو قوله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها وقال الشاعر . فغدت كلا الفرجين تحسب أنه . مولى المخافة خلفها وأمامها . فلم يقل آتتا وتحسب أنهما ولا يعترض على هذا بأنهما قد أخبر عنهما إخبار المثنى في قوله . كلاهما لا يطلعان الكبيا(?) . لأن المفرد في اللفظ المثنى في المعنى يجوز أن يحمل على كل من اللفظ والمعنى وقد جمع بينهما الشاعر في قوله . إن المنية والحتوف كلاهما . يوفي المنية يرقبان سوادي . انتهى قوله فإن ذلك لفظ ذلك في البيت حقيقة في الواحد وأشير في البيت إلى المثنى أي الشيئين المتعددين فيكون دالا على اثنين بالمجاز كما في قوله تعالى عوان بين ذلك فإن ذلك إشارة إلى الفارض والبكر مجازا لأن بين يقتضي الإضافة إلى المتعدد فيلزم التجوز في لفظ ذلك وكذلك البيت قال صاحب الكشاف فإن قلت بين يقتضي شيئين فصاعدا فمن أين جاز دخوله على ذلك قلت لأنه في معنى شيئين حيث وقع مشارا به إلى ما ذكر من الفارض والبكر ثم قال والذي حسن منه أن أسماء الإشارة تثنيتها وجمعها وتأنيثها ليست على الحقيقة وكذلك الموصولات ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع انتهى وقال سعد الملة يعني أن تثنية أسماء الإشارات والموصولات وجمعها ليست على قانون أسماء الأجناس بأن يلحق بآخرها الألف والنون أو الواو والنون بل بوضع صيغ مخصوصة وكذا تأنيثها ليس بإلحاق التاء فجوزوا فيها ما لم يجوزوا في أسماء الأجناس فأريد بالمفرد منها ما يراد بالتثنية والجمع وبالمذكر ما أريد بالمؤنث ولهذا جاز التعبير بلفظ الذي عن الجمع وإن كان له تأويل انتهى وفي قوله وإن كان بتأويل إشارة إلى أن الإرادة المذكورة على طريق التجوز والبيت من قصيدة من الرمل قالها عبد الله بن الزبعرى في وقعة أحد ومطلع القصيدة . يا غراب البين أسمعت فقل . إنما تنطق شيئا قد فعل . إن للخير وللشر مدى . كل عيش ونعيم زائل . وبنات الدهر يلعبن بكل . ومنها . أبلغا حسان عني آية . فقريض الشعر يشفي ذا الغلل . وقد أجابه حسان رضي الله تعالى عنه فقال . ذهبت يا ابن الزبعرى وقعة . كان منا الفضل فيها لو عدل . ولقد نلتم ونلنا منكم . وكذاك الحرب أحيانا دول . وعلونا يوم بدر بالتقى . طاعة الله وتصديق الرسل . نجبه(?)

مطلب كلا وكلتا

ابن الزبعرى

عبد الله بن الزبعرى بكسر الزاي وفتح الباء الموحدة والتحتية والراء والألف المقصورة أحد شعراء قريش المعدودين قال هذه القصيدة قبل أن يسلم ثم أسلم بعد ذلك كذا قال السيوطي قال الدماميني المدى بفتح الميم وبالدال المهملة الغاية والوجه مستقبل كل شيء والقبل بفتح القاف والباء الموحدة ويطلق على أمور منها المحجة الواضحة ذكر ذلك بمعناه في القاموس يقول إن للخير والشر غاية ينتهيان إليها ويقفان عندها وكلاهما أمر يستقبله الإنسان ويعرفه لأنه واضح لا يخفى وضبط بعضهم القبل في البيت بكسر القاف وفتح الباء على أنه جمع قبلة بمعنى أن كليهما بمثابة القبلة التي يتوجه إليها المصلي انتهى ولا يخفى ما فيه من البعد بل المضبوط بالكسر جمع قبلة بمعنى الجهة وعطفه على الجهة على وجه الكشف والتأكيد قال الجوهري يقال ما لكلامه قبلة أي جهة ومن أين قبلتك أي من أين جهتك قوله كلمة واحدة احترازا من قوله كلا أخي إلخ اعلم أن المراد بالكلمة الواحدة هي المقابلة للمتعدد لا المقابلة للمثنى والمجموع فإن كلا وكلتا لا يضافان إلا إلى معرفة مثناة لفظا ومعنى مظهرة مثل كلا الرجلين أو مضمرة مثل كلاهما أو كلانا فإنها صالحة للتثنية والجمع كقوله . كلانا غني عن أخيه حياته . أو مثناة معنى دون لفظ كقوله . إن للخير وللشر مدى . وكلا ذلك وجه وقبل . قال ابن مالك وقد يفرق بالعطف اضطرارا قال أبو حيان يعني يعطف أحد الشيئين على الآخر بالواو فاقتضه(?) فيكون في حكم المثنى وأشار المصنف إليه بقوله فإنه ضرورة نادرة يعني لا يضاف كلا وكلتا إلى متفرقين فلا يقال كلا زيد وعمرو إلا في ضرورة كقوله . كلا الضيفين المشنوء والضيف نائل . لدي المنى والأمن في العسر واليسر . وقوله كلا أخي صدر بيت من البسيط عجزه . في النائبات وإلمام الملمات . ثم لم يتم قائله ولم يعرف ما قبله وما بعده قوله كلا مبتدأ مضاف إلى أخي وخليلي عطف عليه وقوله واجدي اسم فاعل مضاف إلى المفعول الأول مرفوع تقديرا على أنه خبر كلا وفاعله عائد إليه وعضدا مفعوله الثاني أي معينا وهو عدا(?) والعضد في الأصل ما بين المرفق إلى الكتف وقد يستعار للمساعد والمعين ومنه قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا وقوله في النائبات متعلق بعضدا المتضمن معنى المساعد والمعين ونائبات الدهر مصائبه جمع نائبة والإلمام النزول والملمات جمع الملمة وهي النازلة من نوازل الدهر والبيت استشهد به على إضافة كلا إلى اثنين متفرقين شذوذا وضرورة قال وأجاز ابن الأنباري إضافتها إلى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان وأجاز الكوفيون إضافتها إلى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فإن رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها أي تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الإفراد نحو كلتا الجنتين آتت أكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله . كلاهما حين جد الجري بينهما . قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي . ومثل أبو حيان لذلك بقول الأسود بن يعفر . إن المنية والحتوف كلاهما . يوفي المنية يرقبان سوادي . وليس متعينا لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما إما خبرا أولا أو اعتراضا ثم الصواب في إنشاده كلاهما يوفي المخارم إذ لا يقال إن المنية توفي نفسها ش قوله وأجاز الكوفيون إلخ قال الرضي واعلم أن كلا وكلتا لا يضافان إلا إلى المعارف لأن وضعهما للتأكيد ولا يؤكد التأكيد المعنوي إلا المعارف والمضاف إليه يجب أن يكون مثنى إما لفظا ومعنى نحو كلا الرجلين أو معنى نحو كلانا ولا يجوز تفريق المثنى إلا في الشعر نحو كلا زيد وعمرو وإلحاق التاء بكلا مضافا إلى المؤنث أفصح من تجريده نحو كلتا المرأتين ويجوز الحمل على اللفظ مرة وعلى المعنى أخرى قال تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها ثم قال وفجرنا خلالهما نهرا انتهى وكان ينبغي للمصنف أن يبين جواز تجريده من التاء عند الإضافة إلى المؤنث قوله أي تاركة للغزل قال أبو حيان وعند الكوفيين أنهما يضافان إلى النكرة إذا كانت محدودة فيقال كلا رجلين عندك قائمان وحكي عن العرب كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها وزعموا أن قطع اليد في هذا الكلام عبارة عن ترك الغزل قالوا ولولا توقيت النكرة لم تدخل عليها كلا وكلتا وهذا لم يحفظه البصريون قوله كلاهما حين جد بيت من البسيط قاله الفرزدق قال العيني كلاهما يعني كلا الفرسين وهو مبتدأ وخبره قد أقلعا قوله حين جد أي حين اشتد الجري أي بين الفرسين المذكورين وهذا إسناد مجازي وأصله جد في الجري قوله أقلعا أي قد كفا عنه وكلا مبتدأ ورابي خبره والجملة حال وهو من ربا يربو ربوا وهو النفس العالي يقال ربا الفرس إذا انتفخ من عدو أو فزع والشاهد فيه في موضعين الأول أنه اعتبر معنى كلا وثنى الخبر حيث قال قد أقلعا والثاني أنه اعتبر لفظ كلا ووحد الخبر حيث قال رابيا انتهى وقال السيوطي حين ظرف لأقلعا لا لخبر لأن الزمان لا يخبر به عن الجثة والواو في وكلا واو الحال والتثنية في أنفيهما واجبة وإن كان الأرجح جدت آنافهما مثل فقد صغت قلوبكما لأن كلا لا تضاف إلا لمفهم اثنين ورابي اسم فاعل من ربا يربو وربو الأنف ارتفاعه عند التعب وقد اجتمع في البيت مراعاة معنى كلا ولفظها حيث عاد في أقلعا بضمير التثنية وفي رابيا بالإفراد وفيه شاهد ثان حيث قال أنفيهما ولم يقل آنافهما كما هو الأفصح مثل فقد صغت قلوبكما انتهى قوله إن المنية والحتوف إلخ قد نقلنا قريبا استشهاد أبي حيان بهذا البيت وهو من قصيدة دالية من الكامل قالها الأسود بن يعفر بفتح الياء ويقال بضمها ابن عبد القيس بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم النهشلي شاعر متقدم فصيح من شعراء الجاهلية ذكره ابن سلام في الطبقة الثامنة وليس بمكثر وأولها . نام الخلي وما أحس رقادي . والهم محتضر لدي وسادي . من غير ما سقم ولكن شفني

بهم اراه قد اصاد فوادي. استشهد المصنف بهذين البيتين في ما الزائدة وحيث ان شاء الله تعالى وبعد هذا البيت ❊ ابن الذين بنوا فطال بناؤهم
وتمتعوا بالاهل والاولاد قوله ويكون ما بينهما ❊ هو قوله يوفي المنية وهو جملة اسمية يجوز ان تكون خبرا عن ان ويجوز ان تكون معترضة
بين اسم ان وخبره فعلى هذا اعتبر مراعاة جانب اللفظ لكلا وهو الافراد والتذكير في يوفي قوله كلاهما يوفي المخارم قال الدماميني لم يتبين لي
معنى البيت بتقدير ثبوت هذه الرواية اذ المخارم جمع مخرم بكسر الراء وهو منقطع انف الجبل وهي افواه الفجاج كما في الصحاح والايفاء الاشراف
على الشيء او دمعه وافيا فتامله انتهى كلام الدماميني معنى البيت ظاهر عند التامل لان الحتوف جمع حتف بمعنى الهلاك والموت فيكون عطفه
على المنية من باب عطف احد المترادفين على الاخر ليفيد التاكيد كقوله والفى قولها كذبا ومينا فالمعنى ان الحتوف تشرف على افواه الطرق
التي اتردد فيها فحذف على واوصل الفعل فظهر النصب كما في عسل الطريق الثعلب اي عسل في الطريق على ما ذكره في اوائل الكتاب وقوله رقيبان
سوادي حال من فاعل يوفي فانه وان كان مفردا لفظا لكنه مثنى حقيقة لتثنية ما هو كلا ومعنى رقيبان سوادي يطلبان شخصي وقال الشمني
في جواب قول الدماميني لا يتعين ذلك في جواز ان يكون مخارم ههنا جمع مخرمة بمعنى المفسدة من خرم بفتح الراء يخرم بكسرها انتهى ولا يخفى ما فيه
من البعد وسيجيء قول المصنف في حرف الميم ان العرب يخرجون عن الخطا في الالفاظ لا في المعاني فانهم كثيرا ما يخطئون فيها فلا حاجة الى تحريف
الرواية المعروفة ههنا قال وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم وكلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما
تاكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدا فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان
او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله كلانا غني عن اخيه حيوته ❊ ونحن اذا متنا اشد
تغانيا ش البيت من الطويل قال السيوطي هو لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب من شعراء الدولتين يخاطب به
الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب وكانا صديقين ثم تهاجرا من قصيدة اولها ❊ ولست براء عيب ذي الود كله ❊
ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا ❊ فعين الرضا عن كل عيب كليلة ❊ ولكن عين السخط تبدي المساويا ❊ انت اخي ما لم تكن لي حاجة ❊ وان عرضت
ايقنت ان لا اخاليا ❊ فلا زاد ما بيني وبينك بعدما ❊ بلوتك في الحاجات الا تماديا ❊ قوله كلانا مبتدا وقوله غني خبره وعن اخيه متعلق به وحيوته
نصب على الظرف وتمامه غني اي كل واحد منا غني عن صاحبه مدة حيوته ونحن مبتدا وقوله اشد خبره واذا متنا ظرف لاشد وتغانيا تمييز اي نحن
اشد استغناء اذا متنا وللابد في البيت ايضا من مراعاة جانب اللفظ لاقتضاء المعنى اياه قال كيف ويقال فيها كي كما يقال في سوف سو قال ❊
كي تجنحون الى سلم وما ثئرت ❊ قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم ❊ وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال
الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرة الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته للفعل انتفت
الفعلية وتستعمل على وجهين احدهما ان تكون شرطا فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس
اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز
مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورود ها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء
فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها ش قوله ويقال
فيها كي تقدم هذا والبيت الذي استشهد به مع شرحه في بحث كي فليرجع اليه وقد اشرنا الى ان الاولى ذكره ههنا فقط قال ابن يعيش في كيف لغتان كيف
وكي قال الشاعر ❊ او راعيان لبعران لنا شردت ❊ كي لا يحسان من بعراننا اثرا ❊ قالوا كي ههنا بمعنى كيف استفهام وقال قوم اراد كيف واما حذف
الفاء تخفيفا كما قالوا سوافعل والمراد سوف انتهى قال الرضي بعد انشاد البيت قال الاندلسي اما ان يقال هي لغة فيها او حذف الفاء ضرورة ووقع
انشاد المصراع الاول في شرح الرضي هكذا ❊ او راعيان لبعران شردن لنا ❊ قوله وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل احترز به عن نحو عجبت من ان
قمت فان من وان دخلت على غير الاسم لكنها دخلت على الاسم معنى بالتاويل ان قمت بقيامك قوله على كيف تبيع الاحمرين قال القاسمي وقد يحكى دخول
الى قالوا انظر الى كيف تصنع وذلك لا يقاس انتهى قال في المفصل وحكى قطرب عن بعض العرب انظر الى كيف يصنع قال ابن يعيش في ذلك يعني دخول حرف
الجر على كيف لانهم شبهوها باين في الصحاح اهلك الرجال الاحمران اللحم والخمر فاذا قلت الاحامرة دخل فيه الخلوق قال الاعشى ❊ ان الاحامرة
الثلثة اهلكت ❊ مالي وكنت بهن قدما مولعا ❊ الراح واللحم السمين واطلي ❊ بالزعفران فلن ازال مولعا ❊ ويفهم من هذا ان لفظ تبيع من البيعة
لا من البيع بتقديم الباء قوله ولابدال الاسم الصريح قال الدماميني زيد بلا تاويل والا ورد تعجبني ان تفعل الخير احسانك الى الفقراء انتهى وان
ابدال الاسم قد يكون من الفعل ولا يكون من خواص الاسم حتى يستدل به لكنه يؤول الفعل بالاسم ثم يبدل الاسم منه كالمثال فان قوله احسانك الخ

اي مرفوع على انه بدل من فاعل يعجبني وهو ان تفعل لكنه بتاويل فعلك بخلاف كيف فيقيد الاسم بالصريح احترازا عن نحو كيف انت على صحة ام
على سقامة لان البدل فيه لا يعين اسمية المبدل منه ويرد هذا الدليل بانا لا نسلم ان قوله صحيح ام سقيم بدل من كيف بل الجملة الثانية بدل من
الجملة الاولى والتقدير كيف زيد هو سقيم ام صحيح كذا في بعض شروح اللب قوله وللاخبار به مع مباشرة الفعل فيهما وجه واحد من وجوه ادلة
كونها اسما فان كونها مخبرا بها يدل على انتفاء الحرفية ورب فقط لا تعين الاسمية لاحتمال الفعلية وكونها مباشرة للفعل يدل على انتفاء الفعلية
لان الفعل لا يدخل الفعل من غير فاصل الا عند التاكيد نحو قام قام زيد والغرض انتفاء الفصل في نحو كيف كنت فان قلت يرد عليه نحو زيد كان
يفعل وقوله تعالى وما كادوا يفعلون وقوله تعالى ما كان يصنع فرعون وقولهم ليس خلق الله مثله قلنا اما المثال الاول والثاني فان الضمير فيه
فاصل بين الفعلين في التقدير واما قولهم ليس خلق الله مثله ففي ليس ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل ان ليس حرف فلا اشكال كذا حقق
المصنف في بحث ما فليذكر فان قلت انتفاء الفعلية في كيف محقق لانها خارجة عن صيغ الافعال قلت قد تخفيف لامه بتسكين العين
فيعال في شهد شهد قال ابن يعيش في شرح المفصل فان قيل فمن اين زعمتم ان كيف اسم وهلا قلتم انها حرف لامتناع خواص الاسماء
والافعال فيها قيل انما قلنا ذلك لانه لا تخلو اما ان تكون اسما او فعلا او حرفا فلا يكون حرفا لانها تفيد مع الاسم الواحد ويكون كلاما
نحو كيف انت والحرف لا تفيد مع الاسم الا في باب النداء وليس هذا بنداء ولا يكون فعلا لانها تفيد مع الفعل نحو كيف اصبحت والفعل
لا يفيد مع الفعل ولا يكون منهما كلام وايضا فلانه على زنة فعل بسكون العين وليس في الافعال ما هو على هذه الزنة انتهى ويرد عليه
النقض بما قلنا في نحو شهد من تخفيف عينه قوله ان تكون شرطا الخ قال القاسمي في شرح التسهيل كيف اسم لتعميم الاحوال وهي من اسماء
الاستفهام وقد يجازى بها معنى لا عملا فيقال كيف تصنع اصنع بالرفع ولا يجزم بها خلافا للكوفيين فانهم يجزمون بها ولم يسمع واجاز ذلك
بالقياس وقد ثبت الرفع بها في قوله تعالى ينفق كيف يشاء والربط بها قليل والخلاف فيه قطرب والكوفيين واجاز بعضهم الجزم بها اذا كان معها ما
انتهى ورد بالربط الشرط قال ابن عادل في تفسير قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا كيف استفهام يسال به عن الاحوال وشذ دخول
حرف الجر عليها قالوا كيف تبيع الاحمرين وكونها شرطا قليل ولا يجزم بها خلافا للكوفيين انتهى قوله ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين
قال الرضي والكوفيون يجوزون جزم الشرط والجزاء بكيف وكيفما قياسا ولا يجوزه البصريون الا شذوذا قال سيبويه انها في الجزاء مستكرهة
وقال الخليل مخرجها مخرج المجازاة يعني في قولهم كيف يكون اكون لان فيها معنى العموم الذي يعتبر في كلمات الشرط الا انه لم يسمع الجزم بها
في السعة انتهى كلام الرضي وقال ابن يعيش ولا يجازى بكيف كما يجازى باين لضعفها ونقصها عن تصرف اخواتها بكونها اسما ولا يخبر عنها
ولا يقال كيف في الدار كما يقال من في الدار وما عندك على الابتداء والخبر ولا يعود اليها ضمير فلا يقال كيف ضربته والضمير يعود الى كيف
ولا يكون جوابها الا نكرة وجواب اخواتها يكون معرفة ونكرة فاذا قلت كيف زيد فيقال صالح او سقيم ولا يقال الصالح فلما نقص تصرفه عن
تصرف اخواته ولم يكن بهم ضرورة تدعو الى المجازاة به لانه يقوم مقامه على اي حال تكن اكن لم يجازى به انتهى اراد بقوله ولا يجازى بكيف المجازاة
عملا لان المجازاة بها معنى ثابتة كذا صرح ابن القاسم حيث قال في شرح قول ابن مالك في التسهيل ولا يجازى بها قياسا خلافا للكوفيين
يعني لا يجازى بها عملا واما المجازاة معنى فثابتة واما قال قياسا لانه لم يسمع انتهى كلام ابن القاسم وقد سبق قريبا نظيره نقلا عنه قوله
لمخالفتها لادوات الشرط الخ ممثلة لقوله ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين قوله وقيل يجوز مطلقا اي يجوز الجزم بكيف سواء اقترن
بما الزائدة كما في حيثما واذما ولا وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قال في التسهيل اتصال ما الزائدة بان واي واين وايان ومتى وكيف جائز
انتهى والمفهوم من الرضي انها ما الكافة ويحتمل ان يراد بالزائدة الكافة وقال ابن الحاجب في شرح كافيته كيف زيد معناه على اي حال هو واما
استعمالها للشرط اذا دخلت عليها ما فضعيف عند البصريين وجائز عند الكوفيين انتهى الظاهر انه اراد باستعمالها للشرط الجزم بها وقال الكوفي
كيف اسم مبهم غير متمكن وانما حرك آخره لالتقاء الساكنين وبني على الفتح دون الكسر لمكان الياء وهو للاستفهام عن الاحوال وقد يقع
بمعنى التعجب كقوله تعالى كيف تكفرون بالله واذا ضممت اليه ما صح ان يجازى به تقول كيف ما تفعل افعل انتهى وحمله الناظرون على انه يجازى به بمعنى
يجزم به قوله قالوا ومن ورودها شرطا قوله تعالى ينفق كيف يشاء قال ابو حيان في النهر قال الكوفي كيف في الآية سؤال عن حال وهي نصب
بيشاء انتهى ولا يعقل هنا كونها سؤالا عن حال بل هي في معنى الشرط كما تقول كيف يكون اكون ومفعول يشاء محذوف وجواب
كيف محذوف يدل عليه ينفق المتقدم كما يدل في قولك اقوم ان قام زيد على جواب الشرط والتقدير ينفق كيف يشاء ان ينفق كما تقول كيف
تشاء ان اضربك اضربك ولا يجوز ان يعمل في كيف ينفق لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله الا ان كان جارا فقد يعمل في بعض اسماء الشرط

عبد الله بن معاوية

مطلب كيف

ونظير ذلك قوله تعالى فيبسطه في السماء كيف يشاء الآية هذا كلام ابي حيان وقال ابن عادل في تفسير قوله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف
يشاء كيف للجزاء وجوزي بها لكنها لا تجزم نحو قولهم كيف تصنع اصنع وكيف تكون اكون الا انه لا يجزم بها وجوابه محذوف لدلالة ما قبلها وكذلك
مفعول يشاء والتقدير كيف يشاء تصويركم يصوركم وكيف منصوب على الحال بالفعل بعده والمعنى على اي حال شاء ان يصوركم صوركم
ولا جائز ان تكون كيف معمولة ليصوركم لان لها صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا احد شيئين اما حرف الجر نحو بمن تمر واما المضاف
نحو غلام من عندك انتهى وقال ابو حيان في البحر وكيف هنا للجزاء لكنها لا تجزم ومفعول يشاء محذوف اي كيف يشاء ان يصوركم وكيف
منصوب بيشاء والمعنى على اي حال شاء ان يصوركم صوركم ونصبه على الحال وحذف فعل الجزاء لدلالة ما قبله عليه نحو قولهم انت ظالم
ان فعلت التقدير انت ظالم ان فعلت فانت ظالم ولا موضع لهذه الجملة من الاعراب وان كانت متعلقة بما قبلها في المعنى فتعلقها
كتعلق ان فعلت بقولك انت ظالم وقال بعضهم كيف يشاء في موضع الحال معمول ليصوركم ومعنى الحال اي يصوركم في الارحام قادرا على
تصويركم مالكا ذلك وقيل التقدير في ذلك الحال يصوركم على مشيئته اي مريدا فيكون حالا من ضمير اسم الله ذكره ابو البقاء وجوز ان يكون
حالا من المفعول اي يصوركم متقلبين على مشيئته وقال الحوفي يجوز ان تكون هذه الجملة في موضع المصدر المعنى يصوركم في الارحام تصويرا
لمشيئته وكيف يشاء قوله وهذا يشكل قال الشمني الاشارة بهذا الى كون جواب كيف في تلك المثل محذوفا لدلالة ما قبلها ووجه اشكاله ان
الفعل الذي قبلها ليس مماثلا للفعل الذي بعدها في اللفظ والمعنى وانما قال على اطلاقهم لانه لا يشكل اذا قيد الجواب بالمذكور دون المقدر
المحذوف وللقائل ان يقول لا اشكال الا ان نقدر الجواب فعلا مثل الذي قبلها واما ان نقدره فعلا مصدرها من المشيئة متعلقا بالحدث الذي
قبلها والتقدير كيف يشاء الامور يشاء تصويركم اي لا فرق بين المشيئتين الا بالتعلق فيصدق ان شرطها مماثل لجوابها وان جوابها
محذوف لدلالة ما قبلها لان ما قبلها فعل اختياري والافعال الاختيارية لها دلالة على المشيئة واستلزام لها وكثيرا ما تطلق وتراد
هي منها كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة اي اردتم القيام اليها وقولك اذا ذهبت الى الجمعة فاغتسل اي اردت الذهاب اليها انتهى ولا يخفى
ان ذلك تعسف والاولى ان يحمل قولهم ذلك على الاكثر والا يدعي الاطراد في اشتراط كون الفعلين متفقي اللفظ والمعنى لئلا يقع المخالفة لما في
الصور المذكورة او يدعي الاتحاد في مجرد كونهما على كيفية عجيبة كما اذا اريد بقولك كيف تدخل اخرج اي على اي كيفية من السرعة والبطوء
تدخل اخرج فافهم قال والثاني وهو الغالب فيها ان تكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الآية فانه اخرج مخرج
التعجب وتقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث
مفعولات اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا النوع مفعولا مطلقا
ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي كيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين كيف واذا وتقدر اذا خالية عن معنى
الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان تكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها
على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع ش قوله فانه اخرج مخرج التعجب ووجه تحقيق ذلك ان الكفار في حين صدور الكفر منهم لا بد من ان
يكونوا على احدى الحالتين اما عالمين بالله او جاهلين به ولا ثالثة فاذا قيل لهم كيف تكفرون بالله وقد علمت ان كيف للسؤال عن الحال وللكفر
مزيد اختصاص بالعلم بالصانع وبالجهل به انساق السؤال الى كونهم اما عالمين بالله او جاهلين به فكانه قيل افي حال العلم بالله تكفرون ام في حال
الجهل به ثم اذا قيد كيف تكفرون بالله بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم صار المعنى كيف تكفرون بالله والحال حال علم بهذه
القصة وهي ان كنتم امواتا فصرتم احياء وسيكون كذا وكذا فصير ذلك القيد الكفر ابعد شيء من العاقل فصار وجوده مظنة
التعجب كذا حقق المقام صاحب المفتاح قوله وتقع خبرا الخ شرع ان يبين محل كيف من الاعراب وهذا معنى قول الرضي وان جاء بعد كيف
ما لا يستغني به نحو كيف زيد فهو في محل الرفع على انه خبر المبتدأ فتقول في جوابه صحيح او سقيم وفي البدل امنه اصحيح ام سقيم وان دخلت نواسخ
الابتداء على غير المستقبل بعد كيف نحو كيف اصبحت وكيف تعلم زيدا فكيف منصوب المحل خبرا ثانيا المطلوب في ذلك الناسخ واما قول النبي عليه
السلام لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس اورده محي السنة في حسان المصابيح في باب
الفتن فقد قال بعض الشراح فيه ان كيف بك مبتدأ وخبر والباء زائدة اي كيف انت يعني كيف حالك انتهى وهذا يتخرج على قول الاخفش
ومن تبعه ويتوقف على السماع وقد تقدم تحقيقه في ترجمة الباء المفردة من الباب الاول قوله وحالا عطف على قوله خبرا اي وتقع كيف

كيف حالا قبل ما يستغني قال الرضي فان جاء بعد كيف قول يستغني به عنه نحو كيف يقوم زيد فكيف منصوب المحل على الحال وجوابها والبدل منها
منصوبان تقول في الجواب متكئا على عصا او معتمدا وفي البدل اكيف يقوم زيد امعتمدا ام لا فكانك قلت باي صفة موصوفا يقوم زيد امعتمدا ام لا
معتمدا بدل من موصوفا مع الجار المتعلق به قوله وعندي انها تاتي الخ اخذه عن الرضي فانه قال ويجوز ان تكون كيف في هذا الموضع وهو ان يليه قول
يستغني به منصوب المحل صفة للمصدر الذي تضمنه ذلك القول فكان معنى كيف يقوم زيد قياما حاصلا على اي صفة يقوم زيد انتهى وقال السيد
عبد الله في شرح اللب ومحل كيف الرفع على الخبرية ان كان الواقع بعده اسما مفردا نحو كيف زيد والنصب على الحال ان كان جملة اسمية او فعلا تاما
ليس من افعال القلوب نحو كيف زيد يفعل كذا اي على اي حال يفعل وجاز ان يكون منصوبا على المصدرية اي فعلا قبيحا او حسنا فهو سؤال هنا عن الفعل
لا عن الفاعل انتهى والظاهر انه اخذه عن الرضي ايضا قوله ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل قال الشمني لان في ذلك وصفه تعالى بالكيفية وهو ممتنع
انتهى يعني ان التقدير كيف جاء زيد على اي حالة وكيفية جاء وعلى هذا القياس يكون التقدير كيف فعل على كيفية عجيبة فعل اي متصفا بكيفية عجيبة فعل
وهذا ليس بمحذور بل التقدير قادرا على فعل عجيب مالكا لصنع غريب فعل ربك كما تقدم في تفسير قوله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء حيث
قدره ابو حيان يصوركم في الارحام قادرا على تصويركم مالكا ذلك انتهى فلا وجه لمنع الحالية نعم يصح ان يحمل على المصدرية وليس كلاما منافيه قوله ومثله
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي مثل قوله تعالى كيف فعل ربك في كون كيف منصوب المحل على انه مفعول مطلق اي صفة مفعول مطلق وعلى ما
حققه الرضي وارتضاه المصنف لنفسه قال في النهر وكيف في موضع رفع ان كان المحذوف مبتدأ التقدير فكيف حال هؤلاء السابق ذكرهم او
كيف صنعهم وهذا المبتدأ العامل في اذا وفي موضع نصب ان كان المحذوف فعلا اي فكيف يصنعون او فكيف يكونون والفعل
ايضا هو العامل في اذا انتهى كلامه وقال شهاب الدين في كيف ثلاثة اقوال احدها انها في محل رفع خبر المبتدأ المحذوف اي فكيف حالهم او صنيعهم والعامل
في اذا هو هذا المقدر والثاني انها في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو
مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش هو العامل في اذا ايضا والثالث حكاه ابن عطية عن مكي انها معمولة لجئنا
وهذا غلط فاحش انتهى كلام شهاب الدين قوله ثم حذف عاملها اي عامل كيف وهو يصنعون قوله كذا قيل كانه اراد به ابا حيان وشهاب
الدين ومن حذا حذوهما قوله والاظهر ان يقدر بين كيف واذا احتج لا يلزم عمل ما بعد اذا فيما قبلها وهو ممنوع كما سبق مرارا واما تقديره اذا خالية
عن معنى الشرط فوجهه ان ادوات الشرط لا يعمل فيها ما قبلها لصدارتها وههنا قدر المحذوف عاملا في اذا فلزم تجريده عن الشرطية فتبقى على الظرفية
المجردة فيصح ان يعمل فيه العامل المتقدم قوله واما كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة قال ابن عادل حذف الفعل لكونه معلوما
اي مما سبق من قوله تعالى كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله اي كيف يكون لهم عهد وحالهم انهم ان يظهروا عليكم اي ان
يغلبوا عليكم لم ينظروا في حلف ولا عهد والجملة الشرطية من قوله وان يظهروا في محل نصب على الحال اي كيف يكون لهم عهد وهم على حالة تنافي
ذلك لا يرقبوا جواب الشرط وقال ابو حيان في النهر والواو للحال ومعنى يظهروا يغلبوا وجواب الشرط لا يرقبوا وقال الشاعر في حذف الفعل بعد كيف
وخبرتماني انما الموت بالقرى فكيف وهاتا هضبة وقليب اي فكيف مات وليس في قرية انتهى قوله اما على ان كيف اذا كانت حالا من
عهد المقدر وهو فاعل يكون المقدر ايضا بقرينة يكون في الآية الاولى فوجب ان يعمل في الحال عامل ذي الحال ويكون اذا قدرت تامة فلا نزاع في
عملها في الحال واما اذا قدرت ناقصة فلا تخلو اما ان تقول بدلالة الافعال الناقصة على الحدث فيجوز عملها في الظرف الذي ناب عن الحال وهو
كيف او لا تقول بها على ما هو مذهب البعض كما سيأتي في الباب الثالث فلا يجوز عملها في الظرف ولهذا قال او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث
قوله وقلنا جملة حالية قيد لقوله او ناقصة وفي هذه الحالية معنى الشرط اي ان قلنا بدلالتها الخ واما ما قال الشمني انما قيد به لانه لو لم يقل
بدلالتها على الحدث تكون كيف حالا متقدمة على عاملها المعنوي وهو ممتنع انتهى فلا وجه له فعليك بالاختبار ثم الاختيار قوله وجملة الشرط
حال من ضمير الجمع اراد بجملة الشرط مجموع الشرط والجزاء وبضمير الجمع هم في قوله كيف يكون لهم عهد الخ وهو عائد الى المشركين في قوله تعالى
كيف يكون للمشركين عهد قال ابو البقاء في اعراب هذه الآية اسم يكون عهد وفي الخبر ثلاثة اوجه احدها كيف قدم للاستفهام والثاني للمشركين
وعند على هذين ظرف للعهد او ليكون او للجار او هي وصف للعهد والثالث الخبر عند الله وللمشركين تبيين او متعلق بيكون وكيف حال
من العهد انتهى وقال ابو حيان في النهر والاستفهام يراد به النفي كثيرا قال الشاعر فهذي سيوف يا هدي بن مالك كثير ولكن كيف بالسيف
ضارب اي ليس بالسيف ضارب ولما كان الاستفهام معناه النفي صلح مجيء الاستثناء وهو متصل وقيل منقطع اي لكن الذين عاهدتم
عند المسجد الحرام انتهى بعبارته وبهذا ظهر ان ارادة النفي بارادة الاستفهام غير مختصة بهل بل تقع بكيف كما تكون بمن الاستفهامية كما سيأتي

في باب التعليم قال وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعه
عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا ونصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند سيبويه في اي حال او على اي حال وعندهما تقديرها في نحو
كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا
قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله اي على خير فحذف الجار وابقى عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما
على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا
عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال في
البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب ش قوله وعن سيبويه في لفظة عن اشارة الى ضعف هذا النقل
عن سيبويه وكذا قوله عن السيرافي والاخفش لان كلمة القوم في النقل عن هؤلاء مختلفة وسيصرح ان ابن مالك قال لم يقل احد ان كيف
ظرف واستحسنه قال الرضي وكون كيف ظرفا مذهب الاخفش وهو اسم بدليل ابدال الاسم منها نحو كيف انت اصحيح ام سقيم ولو كان ظرفا لابدل
منها الظرف نحو متى جئت اليوم الجمعة ام يوم السبت وقال الهندي وانما عد كيف في الظروف لانه بمعنى على اي حال والجار والمجرور والظرف
متقاربان وكونه ظرفا مذهب الاخفش وعند سيبويه اسم بدليل ابدال الاسم منها نحو كيف انت اصحيح ام سقيم والاخفش يقول يعني كيف
انت في حال الصحة ام حال السقم انتهى وقال السيد عبد الله اختار المصنف يعني صاحب اللباب مذهب الاخفش فانه قال ان كيف
من الظروف لانه بمعنى على اي حال والجار والمجرور والظرف متقاربان وكذا الكلام في الحال نحو قولك كيف زيد ضاحكا وقال سيبويه
هو اسم مبهم غير ظرف بدليل ابدال الاسم منها نحو كيف انت اصحيح ام سقيم ولو كان ظرفا لابدل منه الظرف كما في متى نحو متى جئت ايوم
الجمعة ام يوم السبت ومحل كيف الرفع على الخبرية ان كان الواقع بعده اسما مفردا نحو كيف زيد والنصب على الحال ان كان جملة اسمية او فعلا
تاما ليس من افعال القلوب نحو كيف فعل زيد كذا اي على اي حال فعل وجاز ان يكون منصوبا على المصدرية اي فعلا قبيحا ام حسنا فهو سؤال
هنا عن حال الفعل لا عن الفاعل وعلى الخبرية للافعال الناقصة وعلى المفعولية لافعال القلوب ان كان فعلا ناقصا او فعلا من افعال القلوب
نحو كيف زيد وكيف علمت زيدا انتهى بعبارته وهذا نقد محصل الرضي فعلم من هذا ان مذهب سيبويه وكذا مذهب الاخفش غير متعين عندهم
وبهذا قال في المفصل وكيف جار مجرى الظروف ومعناه السؤال عن الحال تقول كيف زيد اي على اي حال هو انتهى وقال بعض شراح اللب كيف
اسم صريح عند سيبويه وعبد القاهر الجرجاني وذهب ابو الفتح الى انها ظرف وقال العاصمي وقد ذهب سيبويه فيما نقل عنه الى ان كيف ظرف
انتهى قوله فيما نقل اشارة الى ضعف النقل قوله وانما نصب على الظرف اي في كل زمان يعني سواء كان خبرا نحو كيف زيد او حالا نحو كيف جاء
زيد على مذهبه قوله وعندهما رفع مع المبتدا لانه اسم عندهما فلا يكون له الا محل واحد بخلاف الظرف فان له محلين فانك اذا قلت زيد عندك فعندك
منصوب على الظرفية مرفوع على الخبرية كذا حققه العلامة في تفسير قوله تعالى قال الملأ حوله وسيجيء ما يؤيده هذا نقلا عن العاصمي قوله ان تقديرها عند
سيبويه في اي حال او على اي حال قال ابن مالك في التسهيل ومعناها على اي حال فلذلك سمي ظرفا انتهى قال العاصمي ظاهر كلامه انها تقدر بقوله
على اي حال وليست ظرفا لانها في تاويل جار ومجرور كما ان الظرف كذلك وقال ابن المصنف كيف ليست موضوعة لهذا المعنى وانما تستعمله الا ترى
ان جوابها انما هو بالصفات لا بالمصادر وانها لا يبدل منها مجرور وانما يبدل منها مرفوع او منصوب ولها صدر الكلام كغيرها من اسماء الاستفهام
لمعناها الاستفهام عن وصف منكور لموصوف بعدها مذكور ولذلك لا يبدل منها والجواب الا بصفة ويجب ان تكون عامة لجميع احوال الموصوف
حتى يصح الجواب ببعضها انتهى وقد ذهب سيبويه فيما نقل عنه الى ان كيف ظرف فاذا قلت كيف زيد فكيف في موضع نصب على الظرف والظرف
في موضع رفع على انه خبر المبتدا وذهب الاخفش والسيرافي الى انها في تقدير اسم غير ظرف فعندهما كيف زيد في تقدير اصحيح ام غير صحيح فكيف
في موضع رفع وهو خبر متقدم واذا قلت كيف جلس زيد فالعامل في كيف عند سيبويه جلس وعندهما انها في موضع نصب على الحال وانما جعلها
سيبويه ظرفا تشبيها باسم المكان لانها سؤال عن حال مبهم يقولون زيد في حال حسنة وعلى حال حسنة الى هنا كلام العاصمي بعبارته قوله وفي نحو
كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد قال الشريف في اوائل شرح المفتاح المعنى انه جاء كائنا على صفة عجيبة انتهى والمعنى على صفة يصح ان يسال
عن كيفيتها لكونها امرا عجيبا قوله ان يقال على خير يعني سواء وقع بعده غير مستقل مثل كيف زيد او مستقل نحو كيف جاء زيد فانك اذا قلت
في جوابهما على خير ونحوه او على شر ونحوه يصح بلا تردد فيه قوله قيل صحيح او سقيم لان الجواب المطابق للفظ عند سيبويه ان يقال على خير او
على شر ونحوهما وعند السيرافي والاخفش على العكس اي ان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل على خير او على شر ونحوهما لان الجواب المطابق

المطابق للفظ عندهما ان يقال صحيح او سقيم كذا قال الشمني قوله ويؤيده الاجماع يرد عليه انا لا نسلم ان قوله اصحيح بدل من كيف
بل الجملة الثانية بتقدير المبتدا بدل من الجملة الاولى وتقدير الكلام كيف زيد اهو صحيح ام هو سقيم فلا يتعين به كون كيف اسما غير ظرف قال
تنبيه قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا يكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع في الى بل
في على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التي بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هي منصوبة
بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق وهي وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف
مد الظل وتعدى هنا بالى ابدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قوله س الى الله اشكو بالمدينة حاجة * وبالشام اخرى كيف يلتقيان اي اشكو هاتين
الحاجتين تعذر التقائهما ش قال شهاب الدين كيف منصوب بخلقت والجملة بدل من الابل بدل اشتمال فيكون في محل جر وهي
في الحقيقة معلقة للنظر وقد دخلت الى على كيف في قولهم انظر الى كيف يصنع وقد تبدل الجملة المشتملة على استفهام من اسم ليس فيه
استفهام كقولهم عرفت زيدا ابو من هو على خلاف في هذا متقرر في علم النحو انتهى وقال في الاية الثانية كيف منصوبة بمد وهي معلقة لترى فهي في
موضع نصب انتهى قوله ودخول الجار على كيف وقد ذكره المصنف في محل الاستدلال على اسمية كيف مطلقا بلا اشارة الى شذوذه قوله
مع انه لم يسمع في الى وقد تقدم نقل صاحب المفصل عن قطرب انه حكى عن بعض العرب انظر الى كيف يصنع اي الى كيفية صنعه وذكره
العاصمي وقال ابن النحاس قوله بل في على قال الدماميني يشير بدخول على عليها الى المثال الذي حكاه عنهم اولا وهو على كيف تبيع الاحمرين قوله
قوله لم يسمع في الى شهادة على نفي وفي شرح اليزدي المسمى بالكشف ما نصه اعلم ان معنى الاستفهام قد يسلب عن كيف فيبقى دالا
على نفس الحال كما حكى قطرب عن بعض العرب انظر الى كيف يصنع اي الى حال صنعه الى هنا كلامه وهو شاهد بثبوت ما نفاه المصنف وفي شرح
الحاجبية للرضي واما قولهم انظر الى كيف يصنع فكيف فيه يخرج عن معنى الاستفهام لسقوطه عن الصدر انتهى وفيه بحث من وجوه الاول انه
ان اراد بقوله شهادة على نفي انكار القول المصنف ومقالة مستندا الى نقله فلا وجه له لما بيناه والثاني ان الشهادة على النفي ليس
بمردودة مطلقا الثالث ان قولهم بخروج كيف عن معنى الاستفهام ان كان بناء على دخول حرف الجر عليها فليس كذلك لان حرف الجر تدخل
على ادوات الاستفهام كثيرا ولم تخرج عن معنى الاستفهام ولا ينافي صدارتها كما في قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقد تقدم
قريبا وسياتي وان كان بناء على تقدم عامل الجار والمجرور كما في المثال المذكور فان انظر عامل في الى كيف فيلزم تقدم العامل الذي ليس بجار وهو
ينافي الصدارة فجوابه انه يمكن ان يحمل على حذف متعلق الجار مؤخرا اي الى كيف يصنع انظر كما قالوا في قول صاحب الكشاف فيقولون ماذا في تفسير
قوله تعالى ذلك بانهم قالوا ليس علينا من اوائل سورة آل عمران وذكره الشريف في قانون الطلب من شرح المفتاح وقد مر هذا البحث في كي
منفصلا فليرجع اليه قوله فيلزم ان يعمل في الاستفهام لان كيف اذا قدر بدلا من الابل يكون في حكم تكرير العامل فيلزم ان يعمل ينظرون في كيف
وصدارتها تمنع ان يتقدم عاملها عليها ويمكن ان يجاب عنه بان ما لا يجوز بالاصالة يجوز كثيرا بالتبعية فلا غرو ان يكون بدلا من الابل فان قلت
يرد عليه دخول حرف الجر كما في قولهم على كيف تبيع الاحمرين وعلى قولك وصدارتها تمنع ان يتقدم عاملها عليها قولك بمن مررت وغلام من تضرب
قلنا قد تقدم قريبا ان عامل الجر مستثنى من ذلك الحكم فان حرف الجر يجوز ان يتقدم على كلمات الاستفهام ولكن لم يجز تعلقها بما قبلها ولهذا لم يجز
ان يكون كيف بدلا من الابل للزوم تقدم عامله الفعلي عليه وهو ينظرون قوله ولان الجملة التي بعدها اي بعد كيف وهي قوله تعالى خلقت حينئذ
اي على تقدير ان يكون كيف بدلا من الابل متعلقا بينظرون تصير غير مرتبطة بما قبلها ولا معنى له وهو ظاهر قوله وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال
اراد ان كيف في الاية منصوبة بقوله خلقت على انها حال من فاعل خلقت وهي الضمير العائد الى الابل اي كائنة على خلقة عجيبة خلقت قوله
وفعل النظر معلق بها اي بكيف لان الاستفهام من المعلقات قال ابو حيان في تفسير قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها ان انظر البصرية
تتعدى بالى ويجوز فيها التعليق مثل انظر كيف يصنع زيد قال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فتكون هذه الجملة في موضع نصب على المفعول
بانظر لان ما يتعدى بحرف الجر اذا علق صار يتعدى للمفعول تقول فكرت في امر زيد ثم تقول فكرت هل يجيء زيد فيكون هل يجيء زيد في موضع نصب
على المفعول بفكرت فكيف ننشزها بدل من العظام على الموضع لان موضعه نصب وهو على حذف مضاف اي فانظر الى حال العظام كيف
ننشزها كذا في البحر وقال في النهر وعلى هذا يتخرج ما جاء منه نحو قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والاستفهام في باب التعليق لا يراد به حقيقته
انتهى وقال في البحر ايضا وكيف منصوب بننشزها نصب الاحوال وذو الحال مفعول ننشزها ولا يجوز ان يعمل فيها انظر لان الاستفهام لا يعمل فيه
ما قبله والاخر هو كيف ننشزها حالا من العظام تقديره وانظر الى العظام محياة وهذا ليس بشيء لان الجملة الاستفهامية لا تقع حالا وانما تقع حالا

كيف وجد بالحو كيف ضربت زيدا والذي يقتضيه النظر الصحيح ان هذه الجملة في موضع البدل من العظام انتهى كلامه قوله وهذا ليس بشيء اراد به الرد على
ابي البقاء فانه قال كيف ننشزها في موضع الحال من العظام والعامل في كيف ننشزها ولا يجوز ان يعمل فيها انظر لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ولكن
كيف وننشزها جميعا حال من العظام والعامل فيها انظر تقديره انظر الى العظام محياة انتهى وبهذا التفصيل اتضح اعراب الاية المذكورة في الكتاب
لكن المصنف صرح بان جملة كيف خلقت في محل الجر بدل من الابل على لفظه وعند ابي حيان بدل منه على الموضع فيكون منصوب المحل لان موضع الابل
نصب على ما صرح به في قوله تعالى كيف ننشزها قوله وهي وما بعدها بدل من الابل اي كيف خلقت بدل من الابل قال الدماميني اذا كانت الجملة
المستفهم منها ومن ما بعدها بدلا من الابل والابل مجرور بالى وقد تقرر ان العامل في البدل هو العامل في المبدل منه ونظيره على الخلاف فقد لزم تعليق
حرف الجر عن العمل ضرورة وهو باطل فان قلت اذا دخل حرف الجر على كيف كانت مسلوبة الدلالة على الاستفهام ولولا ذلك لم يعمل فيها ما قبلها
نص عليه المصنف في حواشي التسهيل وحينئذ فلا اشكال قلت هو قد صرح هنا بان كيف في الاية للاستفهام حيث ابطل كون كيف بدلا من الابل
بانه يلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه فلا يتاتى مع ذلك ان يتعلق بما في الحواشي والذي ينبغي ان يقال ان كيف ليست في الاية للاستفهام
وانها مضافة الى الجملة بعدها كما في قول بعض العرب انظر الى كيف يصنع اي الى حال صنعه كما مر والمعنى افلا ينظرون الى الابل حال صنعها فالبدل
مستقيم والارتباط حاصل او يقال هي للاستفهام والجملة وهي قوله كيف خلقت بدل من مجموع الجار والمجرور باعتبار المحل ولا يخفى ان نظر يتعدى بنفسه
تارة وبالحرف اخرى تقول نظرته ونظرت اليه فيتعدى بالحرف الى الابل وبنفسه الى البدل فهو عامل في محل الجملة نصبا والعامل معلق عن العمل فيها
لاجل الاستفهام وقولهم قد تكون الجملة المعلق عنها في محل مفعول مقيد بالجار الذي يتعدى به العامل فيه بحث ستقف عليه في الباب الثاني ان شاء الله تعالى
الا ان هنا كلاما يستقوره ويتقوره وهذا الكلام يحتاج الى النقد من وجوه الاول ان قوله لزم تعليق حرف الجر عن العمل غير لازم لان حرف الجر يعمل
في كلمات الاستفهام محلا كقوله تعالى عم يتساءلون وقوله تعالى لم تقولون ولا يخل بصدارتها تقدم العامل الجار كما سبق قريبا فمن اين يلزم تعليق الحرف
فيما نحن فيه من تقدير عمل الى في محل قوله كيف خلقت على تقدير بدليته من الابل الثاني انه نقل من المصنف كلاما مخالفا في هذا الكتاب وتحير بين الكلامين
ولم يوفق بينهما ولم يبين رجحان احد الكلامين على الاخر سوى انه اختار ما ذكره هنا ورد ما ذكره في حواشي التسهيل والتفصيل ان ما ذكره في هذا
الكتاب مذهب الجمهور وفي ذلك العمل بالاصل بلا تاويل وجعل كيف مسلوبة الدلالة على الاستفهام وتجريدها عنه مذهب البعض منهم الرضي قال واما
قولهم انظر الى كيف يصنع فكيف تخرج عن معنى الاستفهام لسقوطه عن الصدر انتهى بعبارته ومنهم الفاضل الشريف فانه ذهب في اوائل شرح
المفتاح الى انسلاخ كيف من معنى الاستفهام الثالث ان قوله والذي ينبغي ان يقال ان كيف ليست في الاية للاستفهام الخ لا ينبغي ان يقال لما قدمنا
انه خلاف راي الجمهور مع انه لا ضرورة هنا الرابع ان قوله او يقال هي للاستفهام والجملة بدل من مجموع الجار والمجرور باعتبار المحل مضمون ما نقلناه
سابقا عن ابي حيان في تفسير قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها ولكن قوله ان نظر يتعدى بنفسه تارة وبالحرف اخرى تقول نظرته ونظرت
اليه فيتعدى بالحرف الى الابل وبنفسه الى البدل فهو عامل في محل الجملة نصبا تعسف ظاهر لان النظر في الاية بصري عند الجمهور كما تقدم والنظر
اذا كان بصريا لا يتعدى بنفسه قال الجوهري النظر تامل الشيء بالعين وقد نظرت الى الشيء انتهى واما نظرته فهو ليس بمعنى البصرية بل بمعنى انتظرته
وترقبته وفي حديث انس نظرنا النبي ذات ليلة حتى كان شطر الليل قال ابن الاثير نظرته وانتظرته اذا ارتقبت حضوره وقال ابن عطية في تفسير
سورة النحل نظر متى كانت من روية العين فانما تعديها العرب بالى ومتى لم تعد بالى فهي بمعنى انتظر ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من
نوركم وقد جاءت وان نظرت بمعنى الروية متعدية بغير الى كقول الشاعر ° ظاهرات الجمال والحسن ينظرن كما ينظر الاراك الظباء ° انتهى والظاهر انه
لا يحمل كتاب الله على الشاذ وقال صاحب المواقف ان النظر في اللغة جاء بمعنى الانتظار ويستعمل بغير صلة قال تعالى انظرونا نقتبس من نوركم
وبمعنى الروية ويستعمل بالى قال الشاعر ° نظرت الى من حسن الله وجهه ° فيا نظرة كادت على وامق تقضي ° ثم قال ولا يمتنع حمل المطلق
عن الصلة على الروية قال الشريف بطريق الحذف والايصال انتهى وبهذا اتضح ان قول الدماميني نظر يتعدى بنفسه تارة وبالحرف اخرى
تقول نظرته ونظرت اليه ركيك جدا بل الوجه ان قوله تعالى كيف خلقت منصوب المحل على انه بدل من محل الى الابل لانه منصوب المحل اي افلا ينظرون
الى حال الابل كيف خلقت بتقدير المضاف هذا على تخريج ابي حيان واما على تخريج المصنف فالجملة في محل الجر بدل من لفظ الابل فانه مجرور لفظا
بالى هكذا ينبغي ان يحقق المقام والا فلا قوله الى الله اشكو بيت من الطويل قال العيني قائله الفرزدق فيما زعم بعضهم وقال السيوطي وجدت البيت في نوادر ابن
الاعرابي واورد بعده ° ساعمل نص العيس حتى يكفني ° غنى المال يوما او غنى الحدثان ° اي متعلق باشكو وبالمدينة صفة حاجة
في الاصل قدمت فصارت حالا وكذا قوله بالشام صفة اخرى واخرى صفة موصوف مقدر والباء فيهما بمعنى في والتقدير اشكو الى الله حاجة

حاجة كائنة في المدينة وحاجة اخرى لي ايضا كائنة بالشام وتمام الشاهد في قوله كيف يلتقيان فانه بدل من قوله حاجة واخرى فالجملة في محل النصب لان
المبدل منه منصوب على انه مفعول اشكو والمعنى الى الله اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما قال الدماميني لا يتعين هذا الذي ذكره اذ يجوز ان يكون
قوله كيف يلتقيان جملة استئنافية نبه بها على سبب الشكوى وهو استبعاد اجتماع تينك الحاجتين انتهى وقد مر مرارا ان مجرد الاحتمال والجواز لا يقدح
في صحة الشاهد وقد انشد المصنف هذا البيت ثانيا في الباب الثاني في الجملة التي لها محل من الاعراب وقال الدماميني الشام بلاد عن مسامتة
القبلة وسميت بذلك لان قوما من بني كنعان تشاءموا اليها اي تياسروا او سميت بشام بن نوح فانه بالشين بالسريانية او لان ارضها
شامات بيض وحمر وسود وعلى هذا لا يهمز وقد يذكر كذا في القاموس انتهى ظاهر قوله قد يذكر تقليل جانب التذكير وليس كذلك قال الحريري في الدرة
العوام يقولون دخلت الشام وهو غلط لان اسم البلد الشام ولفظه مذكر والدليل على مذهب الامرين قول الشاعر ° يقولون ان الشام يقتل
اهله ° فمن لي ان لم اته بخلود ° قال مسئلة زعم قوم ان كيف تاتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وانشد عليه °
اذا قل مال المرء لانت قناته ° وهان على الادنى فكيف الاباعد ° وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد
مجرور باضافة مبتدأ محذوف اي فكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله يريد الاخرة او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد فحذف المبتدأ
والجار او بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم ش قال ابو حيان وذهب هشام الى ان كيف حرف نسق
وزعم انه لا ينسق بها الا بعد النفي واجاز ما مررت بزيد فكيف عمرو وقال سيبويه وهذا ردي لا يتكلم به العرب ولا يجوز عند اهل النظر ان يعطف
بكيف لانها اسم ويبتدأ بها تقول كيف زيد ولا يكون هذا في حروف العطف وكتب ابن العصفور العطف بكيف للكوفيين وقال ابن هشام
ولم يذهب الى العطف بكيف الا هشام وحده وثم دخول حرف العطف عليها دليل على انها ليست من ادوات العطف وفي بعض الشروح
مذهب البغداديين ان كيف وهلا واين من ادوات العطف الى هنا كلام ابي حيان وفيه اختصار قوله لانت قناته يعبر بالقناة عن الذات
والجسم ومعنى لين القناة الضعف وسوء الحال وعدم نفاذ القول قوله ابن جماز بجيم مفتوحة وزاي قال الدماميني والاحتمال الاول جزم به
الشارح انتهى لان المحذوف في الاول مضاف فقط وحذف المضاف في غاية من الكثرة وفي الثاني حذف المبتدأ وحذف الجار مع ابقاء عمله قوله
او بالعطف بالفاء قال الدماميني هذا مشكل اذ لا يتضح التخريج على ذلك مع ما قدمه من ان كيف مرفوع المحل على الخبرية اذ الاقحام يقتضي ان لا يكون
له محل ثم يمكن ان يكون قوله بالعطف متعلقا بالمحذوف والتقدير او توجيه ذلك بالعطف فيكون هذا قسيما لما تقدم انتهى ثم الحق انه اذا ظهر مراد
المتكلم من كلامه على وجه الصحة لا ينبغي ان يحمل على الاحتمالات الفاسدة المفسدة لذلك الكلام ثم قول المصنف او بتقدير لا يمكن عطفه على ما سبق
لفظا اذ لم يتقدم لفظ المجرور بالباء فينبغي ان يقدر عامل فيه كان يقال ويؤول البيت بتقدير فكيف الهوان وكذا قوله او بالعطف اي يؤول البيت
بالعطف بالفاء ولم يلاحظ فيهما وقوع كيف في محل من الاعراب وعدم وقوعها فيه قال حرف اللام اللام المفردة ثلثة اقسام عاملة مطلب حرف اللام
للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسياتي فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد
ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم
ولهم الا مع يا المتكلم فمكسورة واذا قيل يا لك او يا لي احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من اجله ش قال الزركشي في البرهان
اللام قسمان عاملة وغير عاملة وغير العاملة يجيء لعشرة معان معرفة والدالة على البعد ومخففة وموجبة ومؤكدة ومتممة وموطئة ومسوفة
ومنونة فالمعرفة لام الرجل ولقب ذلك سيبويه وعند الخليل ثنائية وهي ال كهل وبل والدالة على البعد الداخلة على اسماء الاشارة مثل
ذا وذلك والمخففة التي يكون معها ان المشددة مخففة نحو ان كل نفس لما عليها حافظ وتسمى لام الابتداء والفارقة لتفرقها بين المخففة والنافية
والمحققة هي المؤكدة مثل قوله تعالى ولمن صبر وغفر ولقد جاءكم رسول والموجبة بمعنى الا عند الكوفيين كقوله تعالى وان كل لما جميع والمؤكدة وهي
الزائدة اول الكلام وتقع في موضعين احدهما المبتدأ وتسمى لام الابتداء كقوله تعالى لمسجد اسس على التقوى ليوسف واخوه احب ثانيهما
باب ان تدخل على اسمها اذا تاخر نحو ان في ذلك لعبرة وعلى خبرها نحو ان ربك لبالمرصاد فانها في هذا لتوكيد ما تليه واللام لتوكيد الخبر وكذا في باب
ان المفتوحة كقراءة سعيد الا انهم لياكلون الطعام بفتح همزة ان والمتممة كقوله تعالى اذا لابتغوا الى ذي العرش فاللام لتتميم الكلام والموجبة
في جواب لو كقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم فاللام في لقد موجبة للتثبيت وسماها ابن الحاجب موذنة والمسوفة في جواب
لو كقوله تعالى لو نشاء لجعلناه حطاما اي تفيد تاخيره لاشد العقوبة وبهذا الخلاف قوله تعالى لو نشاء جعلناه اجاجا بغير لام فانه يفيد التعجيل
اي جعلناه اجاجا لوقته والموذنة الداخلة على اداة الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا لتوذن ان الجواب له لا للشرط وتسمى الموطئة

لانها وطئت الجواب للقسم اي مهدته وقول ابن هشام موطئة للقسم فيه تجوز وانما هي موطئة لجوابه وهذه الاربعة المتاخرة قولك لام الجواب وقد
وجمعها في قوله لئن لم ينته لنسفعا فاللام في لئن موذنة ولنسفعا جواب القسم المقدر تقديره والله لنسفعا القسم الثاني العاملة وهي
ثلثة اقسام جارة وناصبة وجازمة الى هنا كلام الزركشي وفيه اختصار والاسماء كلها على صيغة اسم الفاعل وقوله مسوقة بالفاء من التسويف
بمعنى التاخير قوله مكسورة مع كل ظاهر دل هذا الكلام ان المظهر متفق على كسر اللام اذا دخلت عليه قال ابو حيان في شرح التسهيل وليس
كذلك وحكى ابو عمرو ويونس وابو عبيدة وابو الحسن انهم سمعوا العرب يفتحها مع الظاهر على الاطلاق فيقولون المال لزيد بفتح اللام انتهى
وقال الرضي ونقل فتحها مع جميع المظهرات مطلقا انتهى قيل انما كسرت مع الظاهر ليحصل الفرق بينها وبين لام الابتداء اذا دخلت في المظهر
ولا سيما في المبني الذي لا يحصل الفرق فيه بالاعراب مثل لهؤلاء ولهؤلاء بالفتح في الابتداء والكسر في الجر ولم يعكس ليكون حركة الجارة موافقة
لعملها واما اذا دخلت على المضمر فلا التباس لان لام الابتداء لا تدخل الا على الضمير المرفوع نحو لانت وله ولا تدخل الجارة على هذه الصيغة
فيحصل الفرق المطلوب فاختير الفتح في لام الجر جريا على الاصل لان كل كلمة على حرف واحد الاصل فيها ان تبنى على الفتحة وسيجي قوله الا مع
المستغاث المباشر ليا اي المستغاث الذي دخلت عليه حرف النداء مثل يا لزيد الاستغاثة دعاء المستنصر المستنصر به والمستغيث المستغاث
به والمعروف في اللغة تعدى فعله بنفسه نحو استغاث زيد عمرا قال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستغاثه الذي من شيعته فالداعي مستغيث والمدعو
مستغاث والنحويون يقولون مستغاث به وكلام العرب بخلافه كذا قال ابن مالك في شرح التسهيل وقال ابو حيان وليس كما ذكر بل استغاث
يتعدى بنفسه وتارة بحرف الجر الذي هو الباء وكان لفظ سيبويه والنحويين في باب الاستغاثة وكان ينبغي له ان لا يقدم على تخطئة النحويين
خصوصا سيبويه الا بعد استقراء تام بل كان ينبغي له اذا راى الامام قد تكلم به معدى بالباء ان يعتقد بعد استقرائه انه ليس استقراؤه تاما وان
لفظ الامام سيبويه حجة في التعدية بحرف الجر فمما جاء من لسان العرب معدى بالباء قول الشاعر حتى استغاثت بماء لا رشاء له من الاباطح
في حافاته البرك مكلل باصول النبت ينسجه ريح خريق لضاحي مائه حبك كما استغاثت بشيء فز غيطلة خاف العيون فلم ينظر به الحشك
وقال الاخر حتى استغاثت باهل الملح ما طعمت في منزل طعم نوم غير تاويب انتهى كلامه والابيات الثلثة السابقة لزهير بن ابي سلمى
من قصيدة كافية من بحر البسيط مطلعها بان الخليط ولم ياووا لمن تركوا وزودوك اشتياقا اية سلكوا قوله الا مع المستغاث
وكذا الفتح في المنادى المتعجب منه مثل يا للماء ويا للدواهي وتفتح ايضا في المنادى المهدد نحو يا لزيد لاقتلنك قال مهلهل يا لبكر انشروا لي كليبا يا لبكر
اين اين الفرار كذا قال الرضي هذا واما اللام التي للتعجب في غير المنادى فهي مكسورة سواء كانت في القسم كقولك لله يبقى على الايام ذو حيد او مجردة
عنه كقولهم لله دره فارسا فهي مكسورة قال ابو حيان اما علة فتح هذه اللام فللفرق بين لام المستغاث به ولام المستغاث من اجله فرقوا بينهما بالفتح
والكسر وعادوا مع المستغاث به الى فتح اللام اذ كان اصلها الفتح لان ما كان على حرف واحد من الحروف فحقه ان يحرك بالفتح كواو العطف وفائه
وهمزة الاستفهام ولام الابتداء وخصت مع المستغاث به بالفتح لان المنادى واقع موقع المضمر ففتحت كما تفتح معه اذ المضمرات ترد الاشياء
الى اصولها وانما قيد المصنف المستغاث بالمباشر ليا لانها اذا لم يباشرها بوقوع الفصل بينه وبين يا بالمعطوف عليه تكسر اللام ايضا كما في
قول الشاعر يبكيك ناء بعيد الدار مغترب يا للكهول وللشبان من عجب قال ابو حيان وهذه اللام في المعطوف لا يلزم بل يجوز ان
ياتي بها وان لا ياتي فتقول يا للكهول والشبان وكسرت اللام في المعطوف عليه مكسورة لان فتحها في المستغاث به انما كان من اجل اللبس
وقد امن بعطفه على المستغاث به لاشتراكهما في المعنى انتهى كلام ابي حيان قوله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضم اللام قال في الكشاف
وقرا الحسن البصري الحمد لله بكسر الدال لاتباعها اللام وقرا ابراهيم بن ابي عبلة الحمد لله بضم اللام لاتباعها الدال والذي اشف القراءتين قراءة
ابراهيم حيث جعل الحركة البنائية تابعة للاعرابية التي هي اقوى بخلاف قراءة الحسن انتهى قال الدماميني اما قوله اشف القراءتين فمعناه افضلهما
وانما كانت الحركة الاعرابية اقوى من حيث انها مجتلبة للدلالة على المعنى وان كانت الحركة البنائية لازمة اذ لا خفاء ان الوضع والدلالة
هو الاصل في الالفاظ وهيآتها تلك وكلامه صريح ان حركة الاتباع بنائية وابن مالك يرى انها ليست اعرابية ولا بنائية انتهى كلام
كلام الدماميني وهذا اغلاط منه لان التابع في قراءة ابراهيم كسرة اللام تبعت ضمة الدال فانقلبت تبعيتها ضمة وهذه الضمة العارضة فيها هي حركة
الاتباع والتابع في قراءة الحسن ضمة الدال وهي حركة اعرابية تبعت كسرة اللام فانقلبت كسرة والكسرة العارضة في الدال هي حركة الاتباع ولا
يكون حركة الاتباع بنائية وهو ظاهر فلا مخالفة بين كلامي الزمخشري وابن مالك وهو قول لا مخالف فيه قال السيوطي في الاشباه قال صاحب البسيط
جملة الحركات المتنوعة اربع عشرة حركة ثلثة للاعراب وثلثة للبناء وثلث متوسطة بين حركتين احديها بين الفتحة والضمة قبل الالف المفخمة في مثل

في مثل الصلوة والزكوة والثانية بين الكسرة والفتحة وهي حركة الاشمام في نحو قيل وبيع والثالثة بين الفتحة والكسرة وهي الحركة قبل الالف
الممالة في نحو رمى والعاشرة حركة اعراب تشبه حركة البناء وهي فتحة ما لا ينصرف في حال الجر على مذهب من جعلها حركة اعراب والحادية عشر
حركة بناء تشبه حركة الاعراب وهي ضمة المنادى وفتحة المبني مع لا الجنسية على مذهب من جعلها حركة بناء الثانية عشر حركة الاتباع الثالثة عشر
حركة التقاء الساكنين الرابعة عشر حركة ما قبل ياء المتكلم على مذهب من جعله معربا فانها جيء بها لتصحيح الياء وليست حركة اعراب ولا حركة بناء
وقال المهلبي في نظم الفرائد عددنا جملة الحركات ستا وستا بعدها ثم اثنتين فاعراب ثلث او بناء ثلث او بناء بين بين ومشبهتان
والاتباع جاء واخرى لالتقاء الساكنين وواحدة مذ بدأت به ترتب لدى اخواتها خير بين وقال بعضهم الحركات سبع حركة اعراب
وحركة بناء وحركة حكاية وحركة اتباع وحركة نقل وحركة تخلص من سكونين وحركة المضاف الى ياء المتكلم انتهى كلام السيوطي واتضح بهذا ان
حركة الاتباع ليست بحركة البناء عند الكل فكيف اسند اتحادهما الى مثل صاحب الكشاف قوله ومفتوحة مع كل مضمر عطف على قوله مكسورة و
انما فتحت لان الفتح اصل في كل كلمة مبنية على حرف واحد والاضمار يرد الاشياء الى اصولها كما تقدم وقال بعضهم انما فتحوها خوفا من اللبس
قوله الا مع ياء المتكلم فمكسورة صيانة للياء عن الانقلاب الفا لان اصلها الفتح قوله احتمل كل منهما الخ اما اذا قيل يا لك فانه يحتمل ان يكون
مستغاثا به كما في قوله يا لك من الم الفراق ويحتمل ان يكون المعنى اطلب مستغاثا منه وفتح اللام بناء على دخولها على المضمر واما اذا قيل يا لي فانه
ايضا يحتمل ان يكون المتكلم مستغاثا به وكسر اللام للياء ويحتمل ان يكون المتكلم مستغاثا منه فلا يكون محلا للفتح مثل يا لي للمسلمين
بكسر اللام قال وقد اجازهما ابن جني في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى واوجب ابن عصفور في يا لي ان يكون مستغاثا
من اجله لانه لو كان مستغاثا به لكان التقدير يا ادعو لي وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا لازم له لا لابن جني لما ساذكره
بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل فيقرأ وما كان الله ليعذبهم ش قال الدماميني في شرح التسهيل ذكر من فتح لام
المستغاث وكسر لام المستغاث من اجله انما هو مع الاسماء الظاهرة فاما مع الضمير فيفتح اللام معه الا مع الياء فيكسر معها فاذا قلت يا لك
احتمل ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من اجله واذا قلت يا لي احتمل الوجهين ايضا وقد اجاز ابو الفتح الوجهين في قوله
فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى فاجاز ان يكون استغاث بنفسه او استغاث لنفسه قال ابن عصفور
والصحيح عندي ان يا لي حيث وقع مستغاث له والمستغاث به محذوف وعلل ذلك بان العامل في المستغاث به فعل النداء المضمر فتقدير
التقدير يا ادعو لي وذلك غير سائغ في غير باب ظننت وما حمل عليها كما قيل ولا يلزم هذا ابن جني لان اللام عنده يتعلق بحرف النداء انتهى كلامه
بعبارته المهذبة اختصر من شرح ابي حيان وهذا ماخذ كلام المصنف وبعد هذا يزول اغلاق كلامه لاتضاح مرامه باذن الله تعالى قوله فيا شوق
صدر بيت للمتنبي من الطويل عجزه ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى وهو من قصيدة طويلة يذكر على تشبيب بها يمدح بها ابو الطيب ابا الحسن
سيف الدولة الامير علي بن عبد الله بن حمدان وذكر بناء مرعش سنة احدى واربعين وثلثمائة مطلعها فديناك من ربع وان زدتنا كربا
فانك كنت الشرق للشمس والغربا قوله فديناك من ربع قال الواحدي هذا كقوله افديك من حكمة وافديك من رجل يخاطب الربع فديناك
هذه الاشياء وان زدتنا وجدا وهيجته لنا بان ذكرتنا عهد الاحبة وحين كنت مثوى للحبيب منك انتهى وقبل هذا البيت قال وفتانة
العينين قتالة الهوى اذا نفحت شيخا روائحها شبا لها بشر الدر الذي قلدت به ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا فيا شوق ما ابقى
الخ قوله وفتانة العينين قال الواحدي وذكرت امرأة تفتن عيناها وتقتل هواها اذا شم شيخ روائحها عاد شابا والنفح تضوع رائحة الطيب
وانما عاد النفح على المعنى لا على اللفظ كانه قال اذا اصابت شيخا روائحها شب قوله لها الاخره يقول لون بشرتها كلون ما تقلدته من الدر
وهي في حسنها بدر وقلائدها كالكوكب ولم ار قبلها بدرا تقلد الكواكب انتهى وقال بعده لقد لعب البين المشت بها وبي وزودني في السير
ما زود الضبا قوله لقد لعب انما قال لعب اشارة الى اقتدار البين عليهم لان القادر على الشيء لا يحتاج الى استفراغ الوسع في تقليبه
على مراده والضب لا يتزود في المفازة يقول جعل البين زادي زاد الضب اي لم يزودني شيئا ومعناه انه فارقت الحبيب من غير وداع
ولا التقاء يكون لي زادا على البعد كما قال الاخر وذكر التزود عند البعد زودوا الاحباب للاحباب شما والتزاما سليمى زودتني يوم
تزودتني السقاما كذا قال الواحدي قال الشمني وشوق في بعض النسخ المعتبرة مبني على الضم وكذلك دمع وقلب وذلك على انه منادى مفرد
معرفة بالقصد لا على انه مضاف الى ياء المتكلم على ما حكاه يونس من يا ام لا تفعلي حيث اكتفى عن الاضافة بنيتها وضم الاسم كما يضم المفرد
المنادى لان هذا الوجه اقل اوجه المنادى المضاف الى ياء المتكلم ويختص بما يكثر فيه ان لا ينادى الا مضافا كالام على انه يجوز فيه الكسر والفتح الحاجة الى ان

قال رودالي لقبت الحركات بهذا اللقب لانها تقلق الحروف بعد سكونها فكل حركة تقلق الحرف نحو حركة حروف اللين فاشتبهت بذلك انطلاق المتحرك بعد سكونه ص

تاريخ بناء مرعش سنة ٣٤١ الدالة علي بن عبد الله بن حمدان

يا المنادى المضاف الى ياء المتكلم و ما ابقى صيغة تعجب حذف منها المتعجب منه اى ما ابقاك و كذلك ما اجرى و ما اصبى و هو بالصاد المهملة والموحدة من صبا يصبو صبوا و صبوة اى مال الى الجهل و الفتوة او بالضاد المعجمة من ضنى بالكسر يضنى ضنى مرض و اضناه المرض اى اثقله والثقلة انتهى و هذا لمثه يدل على انه لم يقف على القصيدة فانها ثابتة كما ذكرنا بعض ابياتها ولا يناسب امثال هذه التحكمات فى التعليقات و قال الواحدى يقول يا شوقا ما ابقاك فلست تنفد و يا لى من النوى استغاثة من الفراق كانه يقول يا من لى بمعين من ظلم الفراق و يا دمعى ما اجراك و يا قلبى ما اصباك ثم حذف الكاف المنصوبة للمخاطبة التى قبلها بالنداء انتهى و فيه دليل على جواز حذف المنصوب من فعل التعجب فليكن على ذكر منك قوله لانه لو كان استغاثة الخ يعنى فيلزم عليه تعدى فعل المضمر المتصل الى الضمير المتصل و ذلك غير جائز الا فى افعال القلوب و فقد و عدم و هذه العلة التى ذهب اليها ابن عصفور غير ظاهرة فان هذا المحذور الذى فرضه لازم له فيما اذا كان هذا استغاثة لاجله فان اللام الداخلة عليه متعلقة عنده بادعوا مقدرا فيلزم ان يكون التقدير ادعوالى و هذا عين ما فرضه ثم ان كلام المصنف بعد ذلك اشارة اليه كذا فى التعليق اراد بقوله كلام المصنف بعد ذلك كلامه حين تكلم فى لام الاستغاثة و عقد لها التنبيه كشف احوالها قوله و هذا لازم له لا لابن جنى اشارة الى ما فهم من الكلام السابق و هو تعدى فعل المضمر المتصل الى الضمير المتصل فى غير باب ظننت و ما الحق به يعنى ان هذا المحذور فى مثل يا لى اذا كان استغاثة لازم لابن عصفور و لا يلزم ابن جنى و هذا جواب عما يتوهم من ان ما ذكره ابن عصفور دليلا على وجوب كون يا لى مستغاثا من اجله ينفى ما يقوله ابن جنى و هو جواز كون يا لى مستغاثا له قوله و من العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل قال الشمنى كانهم فعلوا ذلك ليفرق بين لفظى اللام التى تجزم الفعل و هى لام الامر و اللام التى تنصب الفعل بعدها و يرد عليه ان الفرق بينهما حاصل بوقوع الجزم فيما بعد لام الامر و وقوع النصب فيما بعد لام الجر مثل ليعلم زيد بالنصب و ليعلم زيد بالجزم و اما ما قال الدمامينى كانهم فعلوا ذلك كراهية لادخال صورة لام الجر المختصة بالاسم الظاهر على صورة الفعل ففتحوا اللام لتشابه ما يدخل على الفعل انتهى فقد تعقب عليه الشمنى فقال لام الامر مكسورة و هى داخلة على نفس الفعل فكيف يكون لتوهم تلك اللام تشابه ما يدخل على الفعل و لعل مراده اللام التى فى نحو ان زيدا ليقوم انتهى و يرد عليه ان هذه اللام ليست مختصة بالفعل لانها لام الابتداء والاصل فيها دخولها على الاسم و انما يدخل على الفعل لمشابهته بالاسم و لهذا لا يدخل على الماضى المتصرف العارى عن قد كما سيأتى قوله و يقرأ ما كان الله ليعذبهم قال ابن عادل اللام فى ليعذبهم لام الجحود و الجمهور على كسرها و قرأ ابو السمال بفتحها قال ابن عطية عن ابى زيد سمعت من العرب من يقول ليعذبهم بفتح اللام و هو لغة غير معروفة و لا مستعملة فى القران يعنى فى المشهور منه ثم لم يعتد بقراءة ابى السمال و روى ابن مجاهد عن ابى زيد فتح كل لام عن بعض العرب الا فى الحمد لله و روى عبد الوارث عن ابى عمرو فتح لام الامر من قوله فلينظر الانسان الى طعامه انتهى كلام ابن عادل و هذه من الغرائب التى لم تسمع و النوادر التى لم ترو قال رحمه الله اللام الجارة اثنان و عشرون معنى احدها الاستحقاق و هى الواقعة بين معنى و ذات نحو الحمد لله و العزة لله و الملك لله و نحو ويل للمطففين و لهم فى الدنيا خزى و منه للكافرين النار اى عذابها والثانى الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين و هذا الحصير للمسجد و المنبر للخطيب و السرج للدابة و القميص للعبد و نحو ان له ابا فان كان له اخوة و قوله او ام كانت فلامه السدس و الثالث الملك نحو له ما فى السموات و ما فى الارض و بعضهم يستغنى بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخرين و يمثل له بالامثلة المذكورة و نحوها و يرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك و انه اذا قيل هذا المال لزيد و المسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك فى معنييه دفعة و اكثرهم يمنعه ش قوله احدها الاستحقاق قال الشمنى لم يفسر ابن قاسم هذه اللام و انما مثل لها فى الجنى الدانى بالنار للكافرين و فى شرح التسهيل بالجلباب للجارية و الجل للفرس و كل ذلك وقعت اللام فيه بين ذاتين انتهى و قال ابو حيان و مثال لام الاستحقاق الجلباب للجارية و الجل للفرس و مثل الدمامينى فى شرح التسهيل للاستحقاق بالجل للفرس و قال ابو حيان فى شرح التسهيل ان اللام تكون للاستحقاق و هى عبارة سيبويه و عبر عن هذا المعنى الفارسى بالتحقيق و يريد به ان الشىء حق لهذا كقولهم السرج للدابة اى حق للدابة ان يكون لها سرج انتهى و قيد المصنف الاستحقاق بالوقوع بين المعنى و الذات لا يساعده كتب القوم و الظاهر انه ذهب على اثر احد من السلف و كذا فيه قدوة قوله و منه و للكافرين النار قال الدمامينى فيعمله من الاول لانه فى الظاهر مما وقعت اللام فيه بين ذاتين لا بين معنى و ذات فقال اى عذابها ليكون اللام واقعة بين معنى و ذات انتهى و المراد بالمعنى الذى لا يقوم بذاته بل يحتاج الى غيره بقرينة ذكره بمقابلة الذات الذى يقوم بنفسه و النار قائمة بذاتها لاتصافها بصفة الحرارة و اذا لم يؤول قوله للكافرين النار بعذابها لزم ان تقع اللام بين ذاتين فيكون من القسم الثانى مثل الجنة للمؤمنين

اللام الجارة اثنان و عشرون

الاستحقاق بين معنى و الذات

الجنة للمؤمنين قوله الثانى الاختصاص و هى الواقعة بين ذاتين نحو الجنة للمؤمنين قوله و نحو لك هذا الشعر لحبيب اراد به ابا تمام جامع ديوان الحماسة و اسمه حبيب بن اوس الطائى شاعر شامى كان بمصر فى حداثته يسقى الماء فى الجامع ثم جالس الادباء حتى قال الشعر فاجاده و بلغ شعره المعتصم فحمله اليه فعمل له قصائد و قدمه المعتصم على شعراء ذلك العصر و تقدم ترجمته و نسبه فى اوائل هذا الموضوع و له ديوان مشهور مشروح شرحه المرزوقى و سمى شرحه بذكرى حبيب قال الدمامينى هو مما وقعت فيه اللام بين ذات و معنى و كذا ادومك ما دمت لى فيكون من القسم الاول لا الثانى انتهى قال الشمنى مراده بالمعنى فى قوله و هى الواقعة بين معنى و ذات المصدر الصريح الذى اريد به معناه بدليل ما ذكره من الامثلة و ما دمت ليس بمصدر صريح و الشعر ههنا بمعنى المشعور و لم يرد به معناه المصدرى انتهى و قال ابو حيان فى شرح التسهيل مثال اللام للتمليك المال لزيد و مثالها لشبه الملك ادومك ما تدوم لى و قال الشاعر مالولاك كنت كان لك المولى و مثل الذى تدين تدان و من هذا النوع المقارنة ما يجب مقابلة لعلى كقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه و من اساء فعليها و كقول الشاعر فيوم علينا و يوم لنا و يوم نساء و يوم نسر انتهى قوله و بعضهم يستغنى بذكر الاختصاص الخ اراد بالمعنيين الاخرين الاستحقاق و الملك و ذكر ابن مالك الملك و شبهه و التمليك و شبهه و الاستحقاق و لم يذكر الاختصاص قوله ان فيه اى فى الاستغناء المذكور تقليلا للاشتراك و هو معتبر مهما وقع كيفما وقع قال الشمنى لان اللام على تقدير الاستغناء بذكر الاختصاص عن المعنيين الاخرين يكون لعشرين معنى و على تقدير عدم الاستغناء به يكون لاثنين و عشرين معنى انتهى و قال ابو حيان انما ان تكون اللام للاستحقاق و هو عبارة سيبويه و عبر عن هذا المعنى الفارسى بالتحقيق و يريد به ان الشىء حق لهذا كقولهم السرج للدابة اى حق للدابة ان يكون لها سرج و قال بعض اصحابنا الصحيح ما قاله سيبويه من انها للاستحقاق و هو معناها العام لانه لا يفارقها و انما جعلت للملك لانه ضرب من الاستحقاق و قد تدخل مع ذلك معان اخر انتهى فهذا اختيار لمعنى الاستحقاق و اما من استغنى بذكر الاختصاص عن المعنيين الاخرين فلم نجده قال و الرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا الخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل كقوله و يوم عقرت للعذارى مطيتى و قوله تعالى لايلاف قريش و تعلقها بفليعبدوا و قيل بما قبله اى فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش و رجح بانهما فى مصحف ابى سورة واحدة و ضعف بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم و جراءتهم على البيت و قيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا و قوله تعالى و انه لحب الخير لشديد اى و انه من اجل حب المال لبخيل و قرأ حمزة و اذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب و حكمة الاية اى لاجل ايتائى اياكم بعض الكتاب و الحكمة ثم لمجىء محمد صلى الله عليه و سلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية و اللام تعليلية و تعلقت بالجواب المتأخر على الاتساع كما قال الاخفش ش قوله السادس التعليل قال ابو حيان مثال لام التعليل لتحكم بين الناس بما اراك الله و لتبين للناس ما نزل اليهم و هى الجارة لاسم من غاب حقيقة او حكما عن قائل قول يتعلق به نحو و قال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اى من اجلهم قالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الارض قالوا لاخوانهم و قعدوا و قالت اولاهم لاخراهم و لا اقول للذين تزدرى اعينكم و قول الشاعر كضرائر الحسناء قلن لوجهها قبيح انتهى و سيأتى قال الزركشى فى البرهان و ذكر ابن مالك و غيره ضابط اللام المتعلقة بالقول و سواء ان دخلت على مخاطب القائل فهى للتعدية القول المعقول له نحو و قولوا لهم قولا معروفا و ان دخلت على غير مخاطب القائل فهو للتعليل كقوله تعالى و قالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الارض و قوله الذين قالوا لاخوانهم و قعدوا و قوله تعالى و لا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب و قوله و لا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا و هو كثير انتهى كلامه بعبارته و سيجىء فى المعنى السادس عشر كلام متعلق بهذا المبحث و ببعض هذه الايات قوله و يوم عقرت الخ صدر بيت من معلقة امرئ القيس و عجزه فيا عجبا من رحلها المتحمل و يوم عطف على قوله يوم فى قوله فى البيت السابق و لا سيما يوم قال الزوزنى و فتح يوم مع كونه معطوفا على مرفوع او مجرور و هو يوم او يوم بدارة جلجل لانه بناه لما اضافه الى مبنى و هو الفعل الماضى و هو عقرت و قد يبنى المعرب اذا اضيف الى مبنى و منه قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فبنى مثل على الفتح مع كونه نعتا لمرفوع لما اضافه الى ما فكانت مبنية فقال الشاعر يوم دارة جلجل و يوم عقره مطيته للابكار على سائر الايام الصالحة التى فاز بها مع صباحه ثم تعجب من حملهن رحل مطيته و ادواته بعد عقرها و اقتسامهن متاعه بعد ذلك قوله للعذارى جمع عذراء و هى البكر من النساء و المطية الناقة التى ركبها فى هذا السفر و اللام فى للعذارى فانها للتعليل لان معناه عقرت لاجلهن و من اجل اكلهن لحمها قوله فيا عجبا الالف فيه بدل من ياء الاضافة و كان الاصل فيا عجبى و ياء الاضافة يجوز قلبها الفا فى النداء نحو يا غلاما و يا غلامى فان قيل كيف نادى العجب و ليس مما يعقل قيل فى جوابه ان المنادى محذوف و التقدير يا هؤلاء او يا قوم اشهدوا عجبى من رحلها المتحمل فتعجبوا منه فانه قد جاوز المدى و الغاية القصوى و قيل بل نادى العجب اتساعا و مجازا فكانه قال يا عجبى تعال فانه زمانك كذا قال شارح المعلقة و فيه كلام طويل عريض لا يحتمل المقام بسط القول فيه و قد تقدم بعض منه قوله و قوله تعالى بالجر عطف على قوله قوله و تعلقها بالرفع مبتدأ خبره بفليعبدوا اى

اختيار لمعنى الاستحقاق

فى العرض

تعلق اللام في لايلاف بقوله تعالى فليعبدوا او انكرا او كلمة تعجب على طريقة اصابعهم في اذانهم وانكر ذا الانامل وكقول الدماميني عن هذه النكتة
ثم ان ادخال الباء على مجموع قوله فليعبدوا دليل على قصد الحكاية فيلزم تعلق اللام بهذا اللفظ المحكي وليس كذلك وانما تعلقها بالفعل فقط فينبغي
ان يكون هذا على حذف مضاف اي وتعلقه بفعل فليعبدوا او كذا اوقع الزمخشري قال لايلاف قريش متعلقة بقوله فليعبدوا امرهم ان يعبدوه
لاجل ايلافهم رحلتين ودخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط لان المعنى اما لا فليعبدوه لايلافهم على معنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه
لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة انتهى لكن يلزم عليه تقديم ما بعد حرف الجواب عليه وهو ممتنع ولو قيل ان التقدير
اما لايلاف قريش فليعبدوا وانما عرف ان مثل هذا الموضع من مواضع حذف اما فيأت مطردا كما قد سلم من ذلك الى ههنا كلامه وفيه ان تقدير
اما لا يخلو عن ضعف كما تقدم والاولى ما ذهب اليه الخليل وسيبويه على ما نقله الامام في التفسير الكبير وهو ان اللام في لايلاف متعلقة بقوله
فليعبدوا والتقدير فليعبدوا رب هذا البيت لايلاف قريش اي ليجعلوا عبادتهم شكرا لهذه النعمة واعترافا بها قال الامام فان قيل لم دخلت
الفاء في قوله فليعبدوا قلنا لما في الكلام من معنى الشرط وذلك لان نعم الله عليهم لا تحصى فكانه قيل ان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوا لهذه
الواحدة التي هي نعمة ظاهرة انتهى ثم قال ابن عادل وكيلا ما بعد الفاء على ما قبلها لانها زائدة غير عاطفة كقولك زيدا فاضرب انتهى قوله وقيل بما قبله
اي تتعلق بما قبلها اي ما قبل هذا الكلام قال صاحب الكشاف وقيل المعنى اعجبوا لايلاف قريش ثم قيل هو متعلق بما قبله اي فجعلهم كعصف
مأكول لايلاف قريش وهذا بمنزلة التضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به والمعنى اهلك الحبشة الذين قصدوهم
ليتسامع الناس بذلك فيتهيبوهم زيادة تهيب فلا يجترئ عليهم احد انتهى قال الدماميني يريد بقوله وهذا بمنزلة التضمين فيكون هذا عيبا كما ان
التضمين عيب ولم يكن به حاجة الى التنظير بالتضمين الواقع في الشعر وتركه اقعد بالادب انتهى وفيه مناقشات اما الاولى فان قوله يريد بقوله وهذا
بمنزلة التضمين فيكون عيبا فرية بلا مرية وهذا المعنى لم يخطر بباله ولا ببال من له مسكة واما الثانية فلان قوله كما ان التضمين عيب قياس مع
الفارق فان التضمين سلمنا انه عيب في النظم وليس بعيب في النثر ذكره السيوطي في اخر النوع الثامن والخمسين من الاتقان واما الثالثة
فلان العلامة لم يحكم بان التضمين حقيقة بل هو شبه بالتضمين في تعلق ما بعد الفاصلة بما قبلها واعلم ان التضمين ليس من العيوب عند
الخليل ذكره الاخفش على ما صرح به ابن هشام في شرح بانت سعاد ثم ان التضمين عند قوم هو تعلق قافية البيت الاول لفظها باول البيت
الثاني لا ان يكون البيت مفتقرا الى ما بعده وعلى هذا لا يكون ما نحن فيه بمنزلة التضمين اصلا وقد حققنا هذا الكلام على الاستيفاء حيث
قلنا اما اذا سلمت القافية منه فلا عيب بل لا يعد تضمينا كما نص عليه ابو العباس ثم بل عده اهل البيان من المحسنات البديعية في النظم ايضا قوله
وضعف بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم ثم قال الدماميني رد هذا بان جزاء الكفر يوم القيامة بدليل اليوم تجزى كل نفس بما كسبت سلمناه
لكن لا يمتنع ان يكون لهما ولكن لم يذكر الكفر لانه لم يتعلق به غرض يعود اليهم ثم ذكرت العلة الثانية لانها الممتن بها عليهم سلمناه لكن يكون
اللام للعاقبة انتهى اخذه من كلام الامام فخر الدين الرازي في تفسير السورة الكريمة ثم قال وهذا القول وهو تعلق لايلاف باخر سورة الفيل
مذهب الزجاج قوله اي وانه من اجل حب المال لبخيل هذا على تقدير تعلق اللام بشديد وفيه ان لام الابتداء مما له الصدارة فيمنع ما بعدها
من العمل فيما قبلها وجوابه ان يقال ليس لها الصدارة في باب ان وسيأتي ما يتعلق بهذا من المباحث اللطيفة قوله وقراءة حمزة بالجر عطف
على قوله اي قراءة حمزة في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال الا قرأ تمام الاية فانه قرأ بكسر اللام وتخفيف الميم في لما آتيتكم قال شهاب الدين وقرأ حمزة لما بكسر اللام وفيها اربعة اوجه احدها وهو اغربها ان
يكون اللام بمعنى بعد كقول النابغة * توهمت آيات لها فعرفتها * لستة اعوام وذا العام سابع * يريد فعرفتها بعد ستة اعوام قال شهاب الدين وهذا
منقول عن صاحب النظم ولا ادري ما حمله على ذلك وكيف ينتظم هذا كلاما اذ يصير تقديره واذ اخذ الله ميثاق النبيين بعد ما آتيتكم ومن اين لك
انتهى وتنبيه كلام المصنف يحتمل اللام بمعنى بعد ثم قال الثاني ان اللام للتعليل وهذا الذي ينبغي ان لا يحاد عنه وهي متعلقة بلتؤمنن وما مصدرية ثم قال
بعد نقل كلام الزمخشري واعتراض ابي حيان عليه وجوابه عنه كما سيأتي الثالث ان تتعلق باخذ اي لاجل ايتائي اياكم كيت وكيت اخذت عليكم الميثاق
وفي الكلام حذف مضاف تقديره لرعاية ما آتيتكم الرابع ان تتعلق بالميثاق لانه مصدر اي توثقنا عليكم انتهى قوله اي لاجل ايتائي اياكم الخ هذا
تخريج الزمخشري حيث قال في الكشاف وقرأ حمزة لما آتيتكم بكسر اللام ومعناه لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به على ان ما مصدرية والفعلان معها اعني آتيتكم وجاءكم في معنى المصدرين واللام داخلة للتعليل على معنى اخذ الله ميثاقهم لتؤمنن
بالرسول ولتنصرنه لاجل ان آتيتكم الحكمة وان الرسول الذي امركم بالايمان به ونصرته موافق لكم غير مخالف انتهى قال ابو حيان هذا التعليل والتقدير

والتقدير الذي قدره ظاهره انه تعليل للفعل المقسم عليه فان عنى هذا الظاهر فهو مخالف لظاهر الاية لان ظاهر الاية يقتضي ان يكون تعليلا
لاخذ الميثاق لا لمتعلقه وهو الايمان فاللام متعلقة باخذ وعلى ظاهر تقدير الزمخشري يكون متعلقة بقوله لتؤمنن به ويمتنع ذلك من حيث
ان اللام المتلقى بها القسم لا يعمل ما بعدها فيما قبلها تقول والله لاضربن زيدا فلا يجوز والله زيدا لاضربن فعلى هذا لا يجوز ان يتعلق اللام في
لما بقوله لتؤمنن وقد اجاز بعض النحويين في معمول الجواب اذا كان ظرفا او مجرورا ان يتقدم وجعل من ذلك عوض لا نتفرق وقوله تعالى عما قليل ليصبحن
نادمين فعلى هذا يجوز ان يتعلق بقوله لتؤمنن وفي هذه المسألة تفصيل يذكر في علم النحو انتهى كلام ابي حيان قال شهاب الدين اما تعلق
اللام بقوله لتؤمنن من حيث المعنى فانه اظهر من تعلقها باخذ وهو واضح فلم يبق الا ما ذكر من منع تقديم معمول الجواب المقترن باللام عليه وقد
عرف ثم قد يكون الزمخشري ممن يرى جوازه انتهى قال صاحب الكشف ظاهر قوله ومعناه لاجل ايتائي اياكم الخ يشعر بانه اذ ذاك متعلق بالجواب
وقد منع عنه في قوله تعالى بما اغويتني لاقعدن ثم الجواب انه ذكر لبيان المعنى كما ذكر هنالك ما يشعر به عند بيان المعنى ثم لبيان الاعراب ذكر
انه متعلق بالقسم المحذوف انتهى يريد ان ما ذكره ههنا تفسير معنى لا تفسير اعراب حتى يلزم عمل الجواب المقترن باللام فيما تقدم عليه يدل على
هذا تصريحه بالمنع في آية الاعراف حيث قال فان قلت بم تعلقت الباء فان تعلقها بلاقعدن يصد عنه لام القسم لا تقول والله بزيد لامرن قلت
تعلقت بفعل القسم المحذوف تقديره فبما اغويتني اقسم بالله لاقعدن انتهى فاتضح بهذا ما توهمه ابو حيان من ان الزمخشري علق اللام بقوله
لتؤمنن واما قول شهاب الدين وقد يكون الزمخشري ممن يرى جوازه فمردود بالنقل المذكور قال ابو البقاء لما آتيتكم يقرأ بكسر اللام وفيما تتعلق
به وجهان احدهما باخذ اي لهذا المعنى وفيه حذف مضاف تقديره لرعاية ما آتيتكم والثاني ان يتعلق بالميثاق لانه مصدر اي توثقنا عليهم
لذلك وما بمعنى الذي او نكرة موصوفة والعائد محذوف انتهى وهو لم يذكر تعلقها بقوله لتؤمنن قوله كما قال الاعشى عوض لا نتفرق تقدم
البيت مشروحا في حرف العين حيث تكلم المصنف في عوض ثم الكلام ههنا في عمل نتفرق في عوض مع ان لا تمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها قال المصنف
هناك واختلف في قول الاعشى * رضيعي لبان ثدي ام تحالفا * باسحم داج عوض لا نتفرق * فقيل ظرف لنتفرق انتهى قال الدماميني في شرح
المحل ربما يشكل هذا القول بانه مبني على ان لا ليس لها الصدر مطلقا او اذا وقعت في جواب القسم وهذا الاخير هو
الصحيح فلا يتأتى تعليق عوض بنتفرق انتهى ثم ههنا لا نتفرق جواب قسم لان عوض قسم او ساد مسد القسم كما تقدم هناك قال الدماميني وقد
صرح المصنف بنظير ذلك في الباب الخامس في الجهة السادسة منه في النوع الثاني عشر منها فقال في قوله تعالى ويقول الانسان ءاذا ما مت لسوف
اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظرف ومنه قوله * رضيعي لبان ثدي ام تحالفا * باسحم داج
عوض لا نتفرق * اي لا نتفرق ابدا قلت وقد مر في الفصل الثاني من الفصول التي عقدها لاواخر الالف المفردة ان ابن الحاجب قال في قوله تعالى
واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الاية ان اذا هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية ثم رده المصنف بان
مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله * ونحن عن فضلك ما استغنينا * فكيف يتأتى له بعد جزمه باختصاص هذا التوسع بالشعر ان يخرج التنزيل عليه فان
قلت انما جزم بذلك في ما النافية قلت غيرها من الادوات التي لها الصدر تشاركها في الصدرية فيكون حكم الجميع واحدا والتفريق غير متجه الى
ههنا كلامه قوله والتفريق غير متجه مفوض الى ما نقلناه آنفا عن ابي حيان وقد اجاز بعض النحويين في معمول الجواب اذا كان ظرفا الخ وهذا الفرق
في التفريق المذكور ثم قال ابن الحاجب وقد فرق قوم بين النفي وغيره في تقديم الظرف فاجازوا يوم الجمعة ما ضربت زيدا ومنعوا يوم الجمعة ان
زيدا قائم والفرق بينهما ان ما يكون منفيها فعلا وخبر ان لا يكون متعلق الظرف الا اسما او فعلا بتأويله فكان الفعل وما يجري مجراه اقوى من
الاسم في العمل وما يجري مجراه فتقدم معمول القوي ولم يتقدم الاخر وقد فرق قوم بين تقدم معمول المنفي اذا كان بلا وبين المنفي بما فاجازوا يوم الجمعة
لا اقوم زيد ومنعوا يوم الجمعة ما [illegible] زيد قائم والفرق بينهما هو ان لا هذه هي التي ينفى بها الافعال المستقبلة فلا تدخل الا على الافعال وما
تدخل على الاسماء والافعال فلما كان منفي هذه فعلا قوي عملها فتقدم المعمول ثم لما كان منفي ما اسما في الاصل ضعف تقديم معمولها عليها انتهى
وهذه من اللطائف النحوية التي تحير من لم يتقنها فانه نقل كلام الكافي فاعرفه والحمد لله تعالى واردع لمن حققه وحرره قوله فيمتنع ما اورده الدماميني
على المصنف قول الرضي ولا ينكر عمل ما بعد لام الابتداء فيما قبله لنقصان تصدره بوقوعه في خبر ان انتهى بعبارته ثم قال قبيل هذا الكلام واعلم ان هذه
اللام لام الابتداء المذكورة في جواب القسم او بهذه اللام الداخلة على خبر ان المكسورة ثم سيجيء هذا البحث قريبا فلا نطول به الكلام ثم قال
الجعبري في شرح الشاطبية وجه كسر لام لما انها لام الجر متعلقة باخذ وما مصدرية ومن مبعضة اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة
ثم لمجيء رسول مصدق لما معكم ويجوز ان يكون ما موصولة حذف العائد المنصوب من الصلة والمجرور من معطوفها على حد هذا ما وعد الرحمن وقاعدتها

بما تؤمرون من جنسيته اي للذي آتيتكموه ثم جاءكم مصدق به قال ويجوز ان يكون ما موصولا اسميا فان قلت فاين العائد في ثم جاءكم رسول فالجواب
ان ما معكم هو نفس ما آتيتكم فكانه قيل مصدق له وقد يضعف هذا العلة نحو قوله وانت الذي في رحمة الله اطمع وقد يرجح بان التوالي يتسامح فيها كثيرا واما
قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء وما موصولة اي للذي آتيتكموه وهي مفعولة على الاول ومبتدأ على الثاني ومن ذلك
قراءة حمزة والكسائي وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ش قال في الكشاف ويجوز ان تكون ما موصولة فان قلت كيف يجوز
ذلك والعطف على آتيتكم وهو قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم قلت بلى لان ما معكم في معنى ما آتيتكم فكانه قيل للذي آتيتكموه وجاءكم رسول مصدق
له انتهى بتبيين ما تضمن هذا التفسير الضمير المنصوب الذي حذف في نفس الصلة والمجرور الذي في المعطوف على الصلة وما ذكره المصنف نقد محصله وقال
شهاب الدين واما ما ففيها ثلثة اوجه احدها ان تكون مصدرية وقد تقدم تحريره عن الزمخشري والثاني انها موصولة وصلتها آتيتكم والعائد
محذوف تقديره آتيتكموه ويحذف لاستكمال شروطه ومن كتاب حال اما من الموصول واما من عائده وقوله ثم جاءكم رسول عطف على الصلة
وحينئذ فلا بد من رابط بهذه الجملة لما قبلها فان المعطوف على الصلة صلة واختلفوا في ذلك فذهب بعضهم الى انه محذوف تقديره ثم جاءكم رسول
به فحذف لطول الكلام ولدلالة المعنى عليه وهذا لا يجوز لانه متى جر العائد لم يحذف الا بشروط وهي مفقودة هنا وزعم هؤلاء ان هذا مذهب سيبويه
ورده بما قد عرفته ومنهم من قال الربط حصل في الآية بالظاهر لان هذا الظاهر وهو قوله لما معكم صادق على قوله لما آتيتكم فهو نظير قولهم ابو سعيد
الذي رويت عن الخدري وكذا قولهم الحجاج الذي رايت ابن يوسف وقال وانت الذي في رحمة الله اطمع يريدون رويت عنه ورايته وفي رحمته
ومنهم من قال ان العائد يكون ضمير الاستقرار العامل في مع الثالث من وجوه ما انها نكرة موصوفة والجملة بعدها صفتها وعائدها محذوف وثم
جاءكم عطف على الصفة والكلام في الرابط كما تقدم فيها وهي صلة الا ان اقامة الظاهر مقام الضمير في الصفة ممنوعة لو قلت مررت برجل قام ابو عبد الله
على ان يكون قام ابو عبد الله هو الرجل في المعنى لم يجز ذلك وان جاز في الصلة والخبر عند من يرى ذلك فيتعين عود ضمير محذوف هذا كله كلام شهاب
الدين ولكنه ليس على الترتيب الذي رتبه عليه قوله لعلة نحو قوله وانت الذي في رحمة الله اطمع عجز بيت من الطويل قيل لمجنون العامري صدره فيا رب
ليلى انت في كل موطن وقد تقدم شرحه في كلام شهاب الدين وتبيين محل الاستشهاد وقال ابن مالك في بحث الموصول من التسهيل وقد يغني عن
عائد الجملة ظاهر وقال ابو حيان في شرحه مثاله ما حكى الكسائي ابو سعيد الذي رويت عن الخدري والحجاج الذي رايت ابن يوسف يريدون رويت عنه
ورايته قال الشاعر • وانت الذي في رحمة الله اطمع • وقال الاخر • سعاد التي اضناك حب سعادا • واعراضها عنك استمر وزادا • يريد في
رحمته وحبها وهذا في الصلة نادر واما الاستغناء بالظاهر عن المضمر في خبر المبتدأ فانه مقيس ومنه مختلف فيه انتهى وسياتي تتمة هذا الوجه
في اواخر الباب الرابع باذن الله تعالى قوله وقد يرجح بان التوالي يتسامح فيها كثيرا قال الدماميني لكن لا يجعل الكلام مطردا ويخرج القرآن عليه
انتهى وقد سبق في بحث الهمزة في اواخر بحث ام من اوائل هذا الموضوع ما يتعلق بقلته وعدم اطراده وسياتي في اواخر الكتاب باذن الله تعالى
قوله واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية قال في النهر وقرئ لما بفتح اللام وجوزوا ان اللام هي اللام الموطئة وما شرطية
مفعولة بآتيتكم ومن كتاب لتفسير لما وآتيتكم ماض اريد به المستقبل ثم جاءكم معطوف عليه وجواب القسم لتؤمنن به وما بعده وجواب الشرط
محذوف والآية مما اجتمع فيه القسم والشرط فجاء الجواب السابق منهما وهو القسم انتهى قال شهاب الدين وقد سال سيبويه الخليل عن هذه الآية
فاجاب بان ما بمنزلة الذي ودخلت اللام على ما كما دخلت على ان حين قلت والله لان فعلت لافعلن فاللام التي في ما كهذه التي في ان واللام التي في الفعل
كهذه التي في الفعل ههنا هذا نص الخليل قال ابو علي ولم يرد الخليل بقوله انها بمنزلة الذي كونها موصولة بل انها اسم كما ان الذي اسم واما كونها شرطية
فمذهب جماعة كالمازني والزجاج والزمخشري والفارسي انتهى كلام شهاب الدين قوله وهي مفعولة على الاول يريد ان ما مفعولة على تقدير كونها
شرطية لانها تكون مثل قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها والتقدير اي شيء آتيتكم من كتاب وحكمة قال شهاب الدين ومحلها النصب
على المفعول به بالفعل الذي بعدها وهو آتيتكم وهذا الفعل مستقبل معنى لكونه في حيز الشرط ومحله الجزم والتقدير لاي شيء آتيتكم من كذا وكذا ليكونن
كذا قوله من كتاب كقوله ما ننسخ من آية انتهى قراءة نافع آتيناكم بضمير المعظم نفسه والباقون آتيتكم بضمير المتكلم وحده قوله ومبتدأ على
الثاني يريد ان ما مبتدأ على تقدير ان اللام للابتداء وما موصولة قال ابو البقاء في الخبر وجهان احدهما من كتاب وحكمة اي الذي آتيتكموه من
الكتاب والثاني الخبر لتؤمنن به والهاء عائدة على المبتدأ واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم في المعنى انتهى والمراد باللام ما في قوله
لتؤمنن واما اللام الداخلة على ما فهي ابتدائية قوله ومن ذلك قراءة حمزة يعني ومن قسم التعليل قال الشمني يعني ومن اللام المفتحة التعليلية كذلك
الضمير في قوله ومنها اللام الداخلة على ... اللام التي للتعليل انتهى ورد عليه كيف تغير الاسلوب في هذه الاقسام فاراد البعض باسم الاشارة والبعض

والبعض بضمير المؤنث قال شهاب الدين قرا الاخوان يعني حمزة والكسائي بكسر اللام وتخفيف الميم على انها لام الجر وما مصدرية والجار
متعلق بالجعل اي جعلناهم كذلك لصبرهم ولاتقانهم انتهى قال ومنها اللام الثانية في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل في جملة
مستقلة اي ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادى اي يدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الاجماع على الاول
ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها
وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكي المصدرية مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها
لنيابتها عن ان خلافا لثعلب ولك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمني بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم
حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين ش قوله ومنها اي ومن اللام التي للتعليل وتعلقها اي اللام الثانية وهي لام لعمرو في المثال
مبتدأ ومحذوف خبره قوله او اسم عطف على فعل اي او تعلق اللام الثانية بمحذوف وهو اسم وقوله هو حال من المنادى في جملة اسمية
في محل الرفع صفة لاسم وقوله قولان خبر لمبتدأ محذوف تقديره هما قولان يعني كون المحذوف فعلا قول البعض وكونه اسما قول البعض
الاخر قوله ولم يطلع ابن عصفور على الثاني اي على تعلق اللام باسم محذوف وهو حال من المنادى قال الدماميني وينبغي ان يزاد قول ثالث
وهو ان تكون هذه اللام متعلقة بادعو الذي ناب عنه حرف النداء على راي من يقول بان لام المستغاث زائدة للتقوية انتهى وسياتي
هذا في التنبيه قوله ومنها اللام الداخلة على المضارع وهي اللام المسماة عند النحويين بلام كي لتضمنها معناها قوله بان مضمرة بعينها اي من
غير تردد بين اضمار ان واضمار كي المصدرية وهو مذهب السيرافي وابن كيسان قال العاصمي واجاز ابن كيسان والسيرافي ان يكون
النصب بعدها باضمار كي لان تقع الظهور بها بعدها نحو جئتك لكي اكرمك والصحيح انه لا يجوز اذ لم يثبت اضمار كي في موضع وثبت اضمار
ان وذهب الكوفيون الى ان اللام هي ناصبة بنفسها واجازوا اظهار ان بعدها توكيدا وزعم ثعلب ان اللام تنصب لقيامها مقام ان
انتهى قوله ولا باللام بطريق الاصالة هذا ما وعده المصنف في اول البحث بقوله وليس في القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين واما
قال الدماميني قد يتوهم ان هذا معارض لقوله في صدر الكلام على هذا الحرف وليس في القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين
فان هذا مخالفة جميعهم وههنا نسب الخلاف لاكثرهم لا لجميعهم ولا معارضة عند التامل لان بعض الكوفيين المخالف هنا هو ثعلب الذي نقل عنه
انها ناصبة لنيابتها عن ان فالكوفيون كافة قائلون بانها ناصبة لكن هل هي بطريق الاصالة او بطريق النيابة خلاف بينهم انتهى كلامه بعبارته
مع ركاكة الظاهرة وهو على طرف الثمام قوله ولك اظهار ان قال العاصمي في شرح التسهيل ويجوز اظهار ان فتقول جئتك لان اكرمك
قوله بل قد يجب قال العاصمي للام الجر ثلثة احوال حال يلزم بعدها اضمار ان وهي لام الجحود وحال يلزم بعدها اظهار ان وهي لام كي اذا اقترن الفعل
بعدها بلا نحو قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب وحال يجوز فيه الامران وهي ما سوى ذلك انتهى قوله لئلا يلزم الثقل بالتقاء المثلين وهما
اللام الجارة ولام لا هذا اختار المصنف ههنا ما اختاره الرضي حيث قال اما وجوب الاظهار مع لام كي اذا وليها لا فلاستكراه اللامين المتوسطتين
واما قول المصنف يعني ابن الحاجب لانهم لا يدخلون حروف الجر على حرف النفي لاستحقاقها صدر الكلام ففيه نظر لان لا بين الجار ومجروره العامل
نحو كنت بلا مال وحسبوا ان لا تكون فتنة انتهى كلام الرضي وما نقله عن ابن الحاجب مذكور في شرح الكافية وذكر في الامالي وجها اخر لوجوب اظهار ان
حيث قال واما ايجاب اظهار ان مع لا واللام مثل لئلا فلما كرهوا من ادخال حرف الجر في الصورة على حرف ليس مع ما بعده في تاويل اسم انتهى قال
فرع اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال ابو علي وهذا عندي اولى من ان
يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوف وانشد ابو الحسن • اذا قلت قدني قال بالله حلفة • لتغني عني ذا انائك اجمعا • والجماعة
يابون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام وبنون التاكيد وذلك على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لاجل النون
ان كان ياء تلي كسرة كقوله • وابكن عيشا تقضى بعد جدته • طابت اصائله في ذلك البلد • وقدر والجواب محذوف واللام متعلقة به
اي ليكونن كذا ليرضنكم ولتشربن لتغني عني ش ترجم هذا المبحث بالفرع بناء على انه من الاحكام الواردة على خصوصيات الجزئيات
المندرجة تحت الاصول الكلية المشتملة عليها بالقوة القريبة من الفعل وقد تقدم تحقيق هذا في اوائل هذا الموضوع قبل الشروع في المقصود
قال ابو حيان الذي يتلقى به القسم في الاثبات هو اللام المفتوحة وان وفي النفي ما ولا وان وذكر ابن مالك انها قد تقدر بلن ولم وفي الشرط
الامتناعي بلو ولولا وزعم الاخفش ان القسم يجوز ان يتلقى بلام كي وجعل من ذلك قوله تعالى يحلفون بالله لكم ليرضوكم وقوله تعالى ولتصغى
اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة والمعنى عنده ليرضنكم ولتصغين وقال ابن عتاب الطائي اذا قال قدني قلت بالله حلفة لتغني عني ذا

اناءك جمعا واختلف قول ابي علي فاجاز ذلك في العسكريات ثم رجع عن ذلك في القصريات والتذكرة قال في العسكريات قول ابن عنقاء
بالله حلفة لتغني بالله يتسم وهو مبتدأ به فلا بد له من جواب وليس مما يستطاع حذف جوابه نحو زيد والله منطلق ولا جواب له في هذا البيت
ولا فيما قبله فيتعين ان يكون الجواب لتغني ولا يمنع من ذلك كونه في تقدير مفرد لان الفعل والفاعل الذي جرى بان صلة اذ سد مسد الجملة كما
سدا في قوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا وعلمت ان زيدا منطلق وقد تقدم هذا البحث ثم قال في القصريات لا يجوز تلقي القسم بلام كي
ولا ورد منه شيء في كلام العرب فقوله تعالى يحلفون بالله لكم ليرضوكم متعلق بيحلفون ولم يرد القسم تمام اراد ان يخبر ان الذين يؤذون النبي يحلفون بالله
للمسلمين ما عابوا النبي ليرضوهم بذلك واما لتغني فمحمول على ما قبله في المصدر وهو عز در والتقدير بفوز ولتغني واما لتغني عني فيحتمل
ان يكون بالله متعلقا بفعل مضمر لا يكون قسما اي حلفت بالله لتغني عني ويحتمل ان يكون قسما وجوابه محذوف اي لتشربن لتغني عني ثم حذف
الجواب لدلالة الحال عليه ثم رواه ابو علي في القصريات اذا قال قدني قلت الية حلفة فيحتمل ان يكون لتغني متعلقا بالية ولا يراد بها القسم
بل الاخبار ثم رواه ثعلب لتغنن عني وهي لام الامر جاء على لغة طي والمعنى اغن عني فالية لا يراد بها القسم انتهى كلام ابي حيان ثم قال ابو البقاء
في اعراب قوله لتغني الجمهور على كسر اللام وهو معطوف على عزر اي ليعز ولتغني ثم قيل هي لام القسم كسرت لما لم يؤكد الفعل بالنون ثم قال
ابن عادل قاله تعبير معروف بل المعروف في هذا القول ان هذه لام كي وهي جواب قسم محذوف تقديره والله لتغني نزل موضع لتغنين
فصار جواب القسم من قبيل المفرد كقولك والله ليقوم زيد اي حلف بالله لقيام زيد هذا مذهب الاخفش انشد اذا قال قدني قال بالله حلفة
لتغني عني ذا انائك اجمعا قوله لتغني جواب القسم فقد ظهر ان هذا القائل يقول بكونها لام كي غاية ما في الباب انها وقعت موقع جواب القسم
لا انها جواب بنفسها كسرت لما حذفت منها نون التاكيد ثم قيل عليه فساد ذلك ان النون قد حذفت ولام الجواب باقية على فتحها قال
لئن بك قد ضاقت عليكم بيوتكم • ليعلم ربي ان بيتي اوسع • فقوله ليعلم جواب القسم الموطأ له باللام في لئن ومع ذلك فهي مفتوحة
مع حذف نون التاكيد انتهى كلامه قوله وانشد ابو الحسن اذا قلت قدني اي كفاني ما شربته بيت من الطويل قال العيني قائله حريث بن عناب
بتشديد النون الطائي انتهى اورد السكاكي هذا البيت في احوال المسند اليه من القسم الثالث من المفتاح اذا قال قدني قال بالله حلفة
والشريف في شرحه علي كذا اي اذا قال الضيف قدني قال المضيف بالله ثم ان الزمخشري فقد اورده في المفصل في بحث الاضافة كما اورده المصنف
ثم روى العيني في شرح الشواهد اذا قال قدني قال بالله حلفة ثم قال قوله اذا قال اي الضيف قدني اي يكفيني قوله قال اي المضيف ويروى قلت وهو الاصح
ثم كذا انشده الزمخشري لانه يلزم على الرواية الاولى ان لا يكون الشاعر ضيفا ولا مضيفا وليس كذلك انتهى وفيه نظر لان بعض نسخ المفصل
وقع فيه قال بالله ولانه لا ضير في ان لا يكون الشاعر ضيفا ولا مضيفا لصحة المعنى على ذلك ايضا ثم قال العيني ويروى اذا قلت قدني وهذا ايضا ليس
بصحيح لانه يلزم ان يكون الشاعر هو الضيف انتهى ورد عليه ايضا انه لا مانع فيه من جهة المعنى اللهم الا ان يكون فيما قبل هذا البيت او ما بعده ما يدل
على عدم صحته وحلفة نصب بفعل مقدر اي احلف بالله حلفة قوله لتغني اي لتبعد واصله لتغنين بالنون المشددة فحذفت النون وصارت
الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين فبقي لتغني واللام للتعليل والياء منصوبة بان مضمرة وهي رواية الاخفش واستدل بها على جواز اجابة
القسم بلام كي ان الاجابة بنفس ذلك لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كي وما بعدها جار ومجرور والجار والمجرور لا يكون الا مفردا [illegible]
على حذف الجواب [illegible] لتغني [illegible] بلام مفتوحة للتاكيد ونون مكسورة [illegible] الفعل وبعدها
نون مشددة مفتوحة للتاكيد قوله ذا انائك مفعول لتغني [illegible] اللبن وهو الضيف [illegible]
اضافة [illegible] بسبب [illegible] انتهى كلام العيني [illegible]
[illegible]
[illegible] الاناء [illegible]
[illegible] انتهى كلامه [illegible]
[illegible] في شرح المفتاح قوله لان
القسم لا يجاب بالجملة قوله لتغني على تقدير [illegible]
[illegible] قوله ويروى البيت لتغنن [illegible]
[illegible] نون مفتوحة مشددة [illegible] والياء

وليلا عليها وهي لغة فزارة يقولون ارمي يا زيد في ارميني وابكن في ابكيني ولغة الاكثر ارميني ولتغنين باثبات الياء المفتوحة ثم
قوله لتغني اي لتبعد ثم قال بعضهم هو من قولك اغن عني وجهك اي اجعله بحيث يكون غنيا عني اي لا احتاج اليه وينحى انتهى كلام السيوطي
قال السيوطي في شرح قول الحماسي تاه ابن اوس حلفة ليردني • الى نسوة كانهن مفائد • واما من روى ليردني يعني بكسر اللام
وفتح الدال في المعنى حلف لهذا الامر وجواب القسم محذوف مقدر ويستدل عليه بما ذكره ثم قال بعض المتقدمين يقول حلف ليفعلن
فاذا حذفت النون كسرت اللام واعملها اعمال لام كي ثم الموضع موضع القسم ومعناه ثم انشد اذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني
عني ذا انائك اجمعا انتهى كلامه يعني ههنا رواية هي اصل الروايات واشهرها ومع ذلك لم يتعرض احد لتفسيرها ههنا وهي لتغني بفتح اللام
وكسر النون التي هي عين فعل الكلمة وفتح الياء التي هي لام الفعل هذه الرواية اكثر الروايات واشهرها قال سعد الملة في شرح
المفتاح واللام في لتغني مفتوحة جواب القسم والياء مفتوحة لكونها قبل نون التاكيد المحذوفة اي لتغنين انتهى ثم قال الشريف والياء
مفتوحة بتقدير النون الخفيفة اي لتبعدن ذا انائك عني ولتجعلنه في غنى حتى كان الطعام محتاج الى من يطعمه ثم قد يروى بكسر اللام
على تقدير ان انتهى ثم قال عماد الدين الكاشي واللام في قوله لتغني لام جواب القسم ثم قوله لتغني كان اصله لتغنين باتصال نون التاكيد
الخفيفة به فحذفت وبقي لتغني منصوب الاخر وقوله ذا انائك مفعول لتغني انتهى اتفقا على ان المقدرة خفيفة ولكن شارح ابيات
المفصل ذهب الى انها مشددة حيث قال لتغني اصله لتغنين بالنون المشددة ثم حذف النون للضرورة فبقي لتغني والجملة جواب
القسم قوله وابكين بحيث انه من البسيط لم ندر من قائله ولم ندر ما قبله وما بعده وموضع الاستشهاد ابكين اصله ابكيني على زنة
ارميني قال الدماميني حذفت الياء لالتقاء الساكنة مع النون الساكنة انتهى وهذا على تقدير تشديد النون والجدة بكسر الجيم والتشديد
ضد البلى اي تقضي ذلك العيش بعد نضارته ونموه واقبال حسنه والاصيل جمع تقديري كانه جمع اصيلة على ما في الصحاح وقوله عيشا
نصب على انه مفعول ابكين يقال بكيته على زيد وبكيت زيدا وعليه قول الشاعر ولا تبكن على بابك • وان مات ذو طرب فابكه اي
ابك عليه ومعنى تقضي انقطع ونفد وبعد ظرف لتقضي مضاف لجدته والضمير عائد الى عيش وجملة تقضي صفة لقوله عيشا وكذا قوله
طابت اصائله وقوله في ذلك البلد ظرف لقوله طابت والبلد قطعة من الارض قوله وقدروا الجواب عطف قوله ويرد ان البيت والاية
يابون ما ذهب اليه ابو الحسن في الاية والبيت ويرد ان البيت على جه لا يحتاج الى ما ذهب اليه قدروا الجواب محذوفا فيهما ولا مانع من عطف
الماضي على المضارع ويجوز ان يكون جملة استينافية والواو للاستيناف مبنية لابهام نشا من قوله والجماعة يابون غير ذلك كانه قيل
فعلى اي وجه خرجوا الكلام فقال قدروا الجواب للقسم محذوفا واللام المكسورة في ليرضوكم ولتغني متعلقة بالجواب المحذوف المقدر
تقديره يحلفون بالله ليكونن كذا ليرضوكم وكذا في البيت قدروا قال بالله حلفة لتشربن لتغني عني اللبن الذي في انائك قال الفاضل الكاشي
في شرح المفتاح قوله قدني مبتدأ خبره محذوف وهو ما شربت وحلفة نصب على المصدر ثم فعله محذوف وهو احلف وقدني معناه حسبي
وكفاني ثم تقول اغنيت الشيء عن الشخص اي جعلته غنيا عن ذلك الشخص بان نقلته فصار غير مفتقر الى فاعل اخر وهو من باب القلب اذ الاصل
ان يقال اغنيت الشخص عن ذلك الشيء وقوله ذا بمعنى الصاحب اي صاحب انائك والمراد به ما في الاناء من اللبن او غيره والضمير في قوله
قال قدني راجع الى الضيف وفي قوله قال بالله اي المضيف انتهى هذا على الرواية التي تخالف رواية هذا الكتاب كما تقدم ثم قال ومعنى البيت اذا قال
الضيف المخصوص بانواع الاكرام المتمتع باصناف اللذات من الشراب والطعام قدني ما تغذيت فقد تمليت قال مضيفه من غاية لطفه
احلف بالله العظيم حلفة الرجل الكريم لتتفضل علي بان تكفي عني امر جميع الشراب الطيب الذي هو صاحب انائك لاعرف صدق
محبتك واخائك قال السابع توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او لم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند
اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد اي النفي قال النحاس
والصواب تسميتها لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل
ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفي كما ادخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب
ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته فكيف وهو غير جار ش النحاس بالنون والحاء والسين المهملتين على وزن العطار
هو لقب احمد بن محمد بن اسمعيل النحاس ابو جعفر النحوي المصري كان من اهل الفضل الشائع والعلم الذائع رحل الى بغداد واخذ عن الاخفش
الاصغر والمبرد والزجاج ثم عاد الى مصر وسمع بها النسائي وصنف كتبا كثيرة منها اعراب القران شرح المعلقات شرح المفضليات شرح ابيات

الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه اصل واصال واصائل واصلان

ترجمة ابو جعفر النحاس النحوي

الكتاب مات سنة سبع او ثمان وثلثين وثلثمائة كذا قال السيوطي ورأيت في بعض كتب التواريخ انه ولد سنة خمس وثلثمائة ومات سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وصنف الاستغناء في تفسير القرآن مائة مجلدة قوله ولكنه ناصب قال الدماميني يلزم عليه عمل عامل الاسم في الفعل فان اللام الزائدة تعمل في الاسماء الجر وقد عملت في الفعل النصب ومعناها التوكيد في الحالتين فينتقض بهذا قولهم لا تعمل عوامل الاسماء في الافعال ولا العكس لكن لعل الكوفيين لا يرون صحة هذه الكلية فلا يرد عليهم هذا انتهى وقال الشمني ولو كانوا يرون صحة هذه الكلية لا يلزم عليه عمل عامل الاسم في الفعل لان عامل الاسم اللام الجارة الزائدة وعامل الفعل اللام الزائدة الناصبة وهذه غير تلك بوضع الواضع وجعله غاية الامر انهما اتفقتا في اللفظ انتهى وهذا ليس بشيء لانه لا يتصور مادة يلزم فيها ان يعمل عوامل الاسماء في الافعال وبالعكس فيمكن ان يعتذر في اي عامل كان بان يقال ان هذا غير ذلك الا انهما اتفقا في اللفظ بل الوجه في الجواب ما قاله ابو الحسن ابن ابي الربيع في شرح الايضاح اعلم ان الحروف اذا كان لها اختصاص بالاسم او بالفعل فالقياس ان تعمل فيما تختص به فان لم يكن لها اختصاص فالقياس ان لا تعمل فمتى وجدت مختصا لا يعمل او غير مختص يعمل فينبغي لك ان تسأل عن العلة في ذلك فان لم تجد فيكون ذلك خارجا عن القياس كذا نقله السيوطي في الاشباه فعلى هذا يكون اللام الناصبة للمضارع على مذهب الكوفيين من قبيل ما وجد عاملا مع عدم الاختصاص فيكون مخالفا عن القياس موافقا للسماع فلا محذور وقد سبق هذا البحث في كلمة حتى وغيرها فليطلب قال ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله

يا عاذلاتي لا تردن ملامتي ۞ ان العواذل لسن لي بامير ۞

ابلغ من لا تلمني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف وان النصب بان مضمرة وجوبا ش قال القاسمي هذه اللام هي المسماة لام الجحود ومذهب البصريين ان الفعل بعدها منصوب بان لازمة الاضمار لانها حرف جر فلا تدخل على الفعل وانما وجب اضمارها لان الايجاب قولك كان زيد سيقوم كان زيد سيقوم فجعلت اللام في مقابلة السين فكما لا يجمع بين ان والسين او سوف فكذلك لا يجمع بين اللام وان ويدل على المقابلة انه لا يجوز ما كان زيد سيقوم ولا سوف يقوم استغناء بقولهم ما كان زيد ليقوم وقد اجازه بعضهم ويحتاج الى سماع واجاز بعض النحويين حذف هذه اللام واظهار ان كقوله وما كان هذا القرآن ان يفترى واضطرب ابن عصفور مرة اجازه ومرة منعه قيل والصحيح المنع ولا حجة لهم في الآية لان ان يفترى في تأويل مصدر وهو خبر القرآن لانه مصدر ايضا وذهب الكوفيون الى ان اللام هي الناصبة بنفسها واستدلوا بجواز تقديم معمول الفعل عليها كقوله

لقد عذلتني ام عمرو ولم اكن ۞ مقالتها ما كنت حيا لاسمعا ۞

فلو كانت ان مضمرة لما جاز تقديمه على قواعد البصريين واجيب بانه لا حجة فيه لشذوذه ولامكان تقدير فعل ناصب كانه قال كان جزائي بالعصا ان اجلدا وذهب ثعلب الى ان اللام هي الناصبة لقيامها مقام ان ونقل عن بعض الكوفيين انه يجوز زيادة ان بعد هذه اللام توكيدا كما اجاز ذلك في كي واختلف في الفعل الواقع بعد اللام فذهب الكوفيون الى انه خبر كان واللام للتوكيد وذهب البصريون الى ان الخبر محذوف واللام متعلقة بذلك المحذوف والتقدير ما كان زيد مريدا ليفعل كذا ويدل على صحته قول الشاعر

سموت ولم تكن اهلا لتسمو ۞ ولكن المضيع قد يصاب ۞

فجاء به على الاصل وخرج جمال الدين ابن مالك بانها مؤكدة لنفي الخبر فهو كمذهب الكوفيين الا ان الناصب عنده ان المضمرة وعلى هذا فاللام زائدة لا تتعلق بشيء كما صرح به بعضهم وقال ابنه بدر الدين ابن مالك في شرح الالفية ويجب الاضمار مع الفعل اذا كانت اللام صلة زائدة لتوكيد نفي كان وقال ايضا في شرح التسهيل سميت مؤكدة لصحة الكلام بدونها لا انها زائدة اذ لو كانت زائدة لما كان لنصب ما بعدها وجه صحيح وانما هي لام اختصاص دخلت على الفعل لقصد ما كان زيد مقدرا او هاما او مستعدا لان يفعل الى هنا كلام القاسمي بلا تغيير اوردته بجملته لينكشف المحل قوله ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه قال الدماميني هذا مشكل فان التوكيد لم يستفد من اللام وانما استفيد من نفي السبب وارادة نفي المسبب انتهى وقال الشمني بل استفيد التوكيد حينئذ من اللام لانه استفيد مما تعلقت به وانتصبت مقامه بعد حذفه قوله يا عاذلاتي بيت من الكامل وجدنا قائله وما بعده وما قبله العذل بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة الملامة والتعنيف والعواذل جمع عاذلة قوله لسن لي بامير وفي بعض النسخ لسن على صيغة جمع المؤنث وهو قيس الامير الملك قال الدماميني وفيه اشكال من جهة الاخبار بامير عن جمع الاناث وهو للمفرد المذكر والجواب من اوجه احدها ان فعيلا يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع نحو قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير على ذلك خرجه جماعة وانشد بعضهم من الشواهد عليه قول الشاعر

خبير بنو لهب فلا تك ملغيا ۞ مقالة لهبي اذا الطير مرت ۞

وعليه فلا دليل للاخفش في البيت على اعمال الوصف غير المعتمد وبنو لهب بكسر اللام واسكان الهاء قبيلة من العرب لها خبرة بزجر الطير الثاني

ان ثمة مضافا محذوفا اي ليس عددهن لي بامير اي مطاع وهو من باب حذف المضاف واعتبار حاله بعد الحذف كقوله

يسقون من ورد البريص عليهم ۞ بردى يصفق بالرحيق السلسل ۞

اي ماء بردى فحذف المضاف واعتبر حاله في التذكير حيث قال يصفق بالتذكير ولم يعتبر حال المضاف اليه القائم مقامه وهو بردى فلم يؤنث والبريص بالباء الموحدة وقال في القاموس والصواب البريص بالمثناة التحتية يعني ان ثمة من انكر الموحدة ومنهم من لم ينكرها بل استصوبها الثالث ان امير صفة مفرد مذكر يؤدي هنا معنى الجمع المؤنث اي ليس لي بغريب امير او فوج امير قيل بمثل هذا في تلك الآية اي فوج ظهير انتهى وقد مر ان فعيلا مثل الشهيد والصديق والغريب والكثير والقليل يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث قوله وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معد قال الدماميني كيف يكون معديا وهم يقدرون قاصدا للفعل ومقتضى هذا ان يكون اللام للتقوية وكثير اطلاق القول بزيادتها لاطراد صحة اسقاطها والمصنف يرى صحة القول بانها متعلقة بالعامل بناء على انها ليست زائدة محضة قال ولا هي معدية محضة بل لها منزلة بين منزلتين انتهى وسيأتي قريبا شرح لام التقوية ولا بعد في عدها من المعديات قال شهاب الدين في اعراب قوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين ان اللام مقوية لتعدية الخبر المحذوف المقدر لضعفه والتقدير ما كان الله مريدا لان يذر فان يذر مفعول مريدا انتهى وسيتضح هذا المعنى قوله وان النصب بان مضمرة عطف على قوله ان الاصل ما كان قاصدا للفعل الخ قال وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول والذي يظهر لي انها لام كي وان ان شرطية اي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة في عظمها بالجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل ش قال ابن الحاجب في الامالي قرأ الكسائي بفتح اللام الاولى من لتزول ورفع الفعل بعدها واللام على هذه القراءة هي اللام الفارقة بين المخففة والنافية ثم المخففة لتفصلها عن النافية فيكون معنى قراءة الكسائي ان مكرهم تزول منه الجبال وقرأ الباقون بكسر اللام الاولى من لتزول ونصب المضارع لانها اللام المؤكدة التي ينصب الفعل بعدها اما بتقدير ان على قول البصريين واما بغيرها على قول غيرهم وتسمى لام الجحود لانها لا تأتي الا بعد جحد فيكون ان نافية والمعنى ما كان مكرهم لتزول منه الجبال والجمع بين القراءتين مع ان النفي والاثبات فيهما توارد على صورة واحدة وجب ان لا يستقيم تناقض القراءتين عندنا لانهما ثابتتان بالتواتر فكلاهما مقطوع به فلا بد من التأويل فمعنى قراءة الكسائي اثبات ان مكرهم عظيم تزول منه الامور العظيمة التي لا تبلغ مبلغ المعجزات كالقرآن ونحوه ومعنى قراءة الجماعة نفي ان مكرهم يزول منه المعجزات العظام كالقرآن ونحوه لثبوتها واستقرارها كاستقرار الجبال فالجبال على قراءة الكسائي الامور العظام التي لم تبلغ مبلغ المعجزات والجبال على قراءة الجماعة المعجزات كالقرآن وغيره وعلى هذا التأويل لم يجئ النفي والاثبات باعتبار واحد واذا لم يكونا باعتبار واحد فلا تعارض بين القراءتين انتهى كلامه شكر الله سعيه في تحقيق المطالب وتعلم من هذا ان ابن الحاجب داخل في كثير من الناس واعتراض المصنف وارد عليه ايضا وانه لم يشترط في لام الجحود مقارنتها ما ولم بل جوز مقارنتها لان كما يفهم من عبارة الكشاف على ما سيأتي قوله لان النافي غير ما ولم قال القاسمي في شرح التسهيل قيل ولا يستعمل مع لام الجحود من حروف النفي الا ما ولم دون ان وغيرها انتهى ويراد بلفظ التمريض يدل على قلة القائلين به وضعفهم ولهذا لم يلتفت اليه الحذاق من المفسرين والمعربين في تفسير الآية مع توجيههم لام الجحد فيها قوله والذي يظهر لي انها لام كي وان ان شرطية يعني ان هذين الوجهين من الوجوه المذكورة في كتب التفاسير والاعاريب يظهر لي رجحانه على غيره لا انه اخترعه فانه مما ذهب اليه ابن عادل وشهاب الدين وكذا الزمخشري على تخريج شراح كلامه فانه قال في الكشاف وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وان عظم مكرهم وتبالغ في الشدة فضرب زوال الجبال منه مثلا لتفاقمه وشدته اي وان كان مكرهم مسوى لازالة الجبال معدا لذلك وقد جعلت ان نافية واللام مؤكدة لها كقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم والمعنى ومحال ان تزول الجبال بمكرهم على ان الجبال مثل لآيات الله وشرائعه لانها بمنزلة الجبال الراسية ثباتا وتمكنا وتنصره قراءة ابن مسعود وما كان مكرهم وقرئ لتزول بلام الابتداء على وان كان مكرهم من الشدة بحيث تزول منه الجبال وتنقلع من اماكنها انتهى قال الطيبي قال الزجاج قرئ لتزول على الرفع وفتح اللام الاولى المعنى وعند الله مكرهم وان كان يبلغ في الكيد الى ازالة الجبال وان الله ينصر دينه وان على هذا مخففة من الثقيلة وعلى الاول شرطية وقدر مسوى لتعلق به اللام لانه خبر لكان وهو من الشرط الذي يعقب به الكلام مبالغة انتهى وقال الفاضل اليمني قوله وقد جعلت ان نافية عطف على قوله وان عظم مكرهم على ان ان شرطية بمعنى الفرض والتقدير واللام متعلق بمحذوف قال الزجاج قرئ لتزول على الرفع وفتح اللام الاولى المعنى وعند الله مكرهم وان كان يبلغ في الكيد الى ازالة الجبال فان الله ينصر دينه فتم من كلامه ان جواب الشرط مقدر يدل عليه قوله وعند الله

لكرهم لان معناه انه تعالى عالم به فهو يبطله ويعيد ويبينه وقيل على القراءة بلام الابتداء يحتمل ان يكون ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة
والتقدير وانه الشان كان مكرهم انتهى هذا وان شهاب الدين الحلبي حمل كلام الزمخشري في الكشاف على ان ان عنده مخففة من الثقيلة
حيث قال في كسر اللام ثلثة اوجه احدها انها نافية واللام لام الجحود والثاني ان يكون المخففة من الثقيلة قال الزمخشري وان عظم مكرهم و
تبالغ في الشدة فضرب زوال الجبال منه مثلا لشدته اي وان كان مكرهم معدا لذلك وقال ابن عطية ويحتمل عندي ان يكون معنى هذه القراءة
تعظيم مكرهم اي وان كان شديدا انما يفعل ليذهب به عظام الامور فمفهوم هذين الكلامين انها مخففة لانها اثبات والثالث انها شرطية
وجوابها محذوف اي وان كان مكرهم معدا لازالة اشباه الجبال الرواسي وهي المعجزات والايات فالله مجازيهم بمكرهم واعظم منه انتهى
كلام شهاب الدين والحق انه سهى في حمل كلام الزمخشري على ان ان مخففة وقلده ابن عادل في هذا الغلط وهو لم يصب ايضا في نقل السمين عن ابي
حيان انه ذهب الى ما ذهب اليه شهاب الدين في حمله كلام الكشاف على ما حمل عليه قال ابو حيان في البحر قال الزمخشري وان كان مكرهم لتزول
منه الجبال وان عظم مكرهم وتبالغ في الشدة فضرب زوال الجبال منه مثلا لتفاقمه وشدته اي وان كان مكرهم مستويا لازالة الجبال معدا
لذلك وعلى تخريج هذا يكون ان هي المخففة من الثقيلة وكان هي الناقصة انتهى كلام ابي حيان فعلم من هذا ان هذا الوهم نشا اولا منه وتبعه
تلميذه وعلى اثره وكذا ابن عادل والله اعلم ثم ان للمولى الاستاذ ابي السعود الرومي هنا تحقيق لطيف فلنختم به المبحث ليكون ختامه
مسكا وهو انه ذكر اولا كون ان شرطية وقال والجملة المصدرة بان الوصلية معطوفة على جملة مقدرة والمعنى وعند الله جزاء مكرهم
ان لم يكن مكرهم لتزول منه الجبال وان كان لتزول الخ وقد حذف ذلك حذفا مطردا لدلالة المذكور عليه دلالة واضحة فان الشيء اذا تحقق
عند وجود المانع القوي فلان يتحقق عند عدمه اولى وعلى هذه النكتة يدور ما في ان الوصلية من التاكيد المعنوي والجواب محذوف
دل عليه ما سبق وهو قوله تعالى وعند الله مكرهم انتهى ثم ذكر كون ان نافية وكونها مخففة وبسط القول فيهما فليطلب من تفسيره الكبير
المسمى بالارشاد وقد تقدم تحقيق نظير هذا التركيب في اواخر بحث كلا نقلا عن المصنف مع غاية تحقيق ونهاية اتقان فليراجع اليه
قال وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله ❊ فما جمع ليغلب جمع قومي ❊ مقاومة ولا فرد لفرد ❊ اي فما كان جمع وقول ابي الدرداء في
الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما ش قال الدماميني واصل هذا ما كنت لادعهما فحذفت كان فانفصل الضمير على ان ما ذكره في البيت
وقول ابي الدرداء ليس متعينا للحذف كان لجواز ان يكون المعنى فما جمع مستاهلا ليغلب قومي وما انا مريدا لتركهما واما قوله ولا فرد لفرد
فتقديره ولا فرد غالبا لفرد وقد جعل الرضي من هذا الباب قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى فقال كان اصله لان يفترى فلما
حذفت اللام بناء على جواز حذف الجار مع ان وان جاز اظهار ان الواجبة الاضمار وذلك لانها كالنائبة عن ان وقد اسلفنا شيئا
من هذا انتهى اشار الى ما قدمه في بحث ان المفتوحة الخفيفة من قوله وقال الرضي ان هذه هي المضمر بعد لام الجحود ولام الجحود محذوفة وهما
متعاقبتان فان اتيت باللام لم تات بان وان ذكرت ان لم تات باللام وعليه فما محل هو في محل الجر والنصب كنظائره وقدر ابو البقاء
الخبر بقوله ممكنا فيكون المحل رفعا على انها وصلتها فاعل بالمحذوف قلت ولو قيل بان كان تامة وان يفترى في محل رفع على انه بدل اشتمال
من فاعلها والمعنى ما وقع افتراء هذا القرآن لم يكن ثمة حذف ولا افتقار الى تاويل انتهى ولنا على هذا مناقشة بيناها هناك مع اقوال
لطيفة منقولة عن الحذاق والبيت من بحر الوافر لم نطلع على قائله وما قبله وبعده معناه واعرابه واضحان سوى ان قوله مقاومة نصب
على التمييز من يغلب والمقاومة المحاربة وقوله ولا فرد بالرفع عطف على جمع قال والرابع موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل
مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والتاسع موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون للاذقان ودعانا لجنبه وتله للجبين
وقول الشاعر ❊ فخر صريعا لليدين وللفم ❊ والمجازي نحو وان اساتم فلها وكقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اشترطي
لهم الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم قال ولا يعرف في العربية لهم بمعنى عليهم والعاشر موافقة في نحو ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل للتعليل اي لاجل حياتي في الاخرة
والحادي عشر ان يكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف
الميم والثاني عشر موافقة بعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال الشاعر ❊ فلما تفرقنا
كاني ومالكا ❊ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ❊ والثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت ش قوله اوحى لها اي
اليها وكذا قوله لاجل مسمى اي الى اجل قوله تعالى ولما نهوا اي الى ما نهوا والتنزيل ان الاصل في تعديته الايكار والجبير والعود كلمة الى لا اللام ولما

قال ابو حيان في شرح التسهيل واما كون اللام بمعنى الى فهو مذهب الكوفيين وتبعهم القتبي ثم قال ومما استدل به الكوفيون على ان اللام يكون
بمعنى الى قوله تعالى بان ربك اوحى لها وقال تعالى واوحى ربك الى النحل ويقول العرب اوحى له واوحى اليه بمعنى واحد ويقولهم هداه لكذا وهداه الى كذا
وتاول على انه اذا تعدى اوحى باللام كان بمعنى اشار ومنه قول الشاعر ❊ فاوحت الينا والانامل رسلها ❊ اي اشارت وبمعنى ارسل يقال
اوحى اليه بكذا اي ارسل اليه وبمعنى الهم قال الله تعالى واوحى ربك الى النحل اي الهمها لان الالهام اشارة في المعنى ويكون اوحى بمعنى امر فيتعدى
اذ ذاك باللام وخرجه بان ربك اوحى لها اي امرها وانما تعدت باللام اذا كانت بمعنى امر لان امر الله تعالى للارض قوله في المغني قال تعالى انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فكانه قال لها حدثي اخبارك وكذلك هدى يكون بمعنى وفق فيتعدى اذ ذاك تعديتها باللام فيقال
هداه الله للدين المعنى وفقه للدين وبمعنى بين فيتعدى تعديتها قال تعالى اولم يهد لهم قال ابو عمرو بن العلاء معناه اولم يبين لهم وقد يكون
بمعنى عرف فيتعدى اذ ذاك الى مفعولين بنفسه فتقول هديته الطريق اي عرفته الطريق قال تعالى وهديناه النجدين ولا يعديها الى
مفعولين بنفسها الا اهل الحجاز وغيرهم من العرب يقول هديتهم للطريق يجعلونها بمعنى ارشدتهم ولا ننكر اختلاف تعدي الفعل
بسبب ما يشرب من المعاني الا ترى انهم يستعملون بكيت غير متعد اذا اشربوه معنى نحت لان البكا نوح في المعنى وقد يقال بكيت زيدا
فيتعدى الى مفعول واحد اذا اشرب معنى رثيت والى مفعولين فيقال بكيت زيدا دما فيتضمنونه معنى ابتعت زيدا دما ويدل على ان دما مفعول
به قوله ❊ ولو شئت ان ابكي دما لبكيته ❊ عليه ولكن ساحة الصبر اوسع ❊ واضماره يدل على انه ليس من جنس التمييز انتهى كلامه بعبارته ودرج
جميع الكثرة فوائده وقال بعض شراح المصابيح ان اللام في قوله عليه السلام يقلبها الزياغ ظهر البطن بمعنى الى كقوله تعالى ينادي للايمان اي الى
الايمان ولا يخفى انه لو حمل على معنى على كقوله ويخرون للاذقان اي على الاذقان لكان انسب مع ان نظيره بالاية المذكورة لا يخلو عن جوازه
قوله موافقة على في الاستعلاء هو مذهب كوفي وعلى ما حققه ابو حيان واثر دوامن كون اللام بمعنى على قوله تعالى لبيوتهم سقفا ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا ولا تجهروا له بالقول ❊ وذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واولئك لهم اللعنة قوله وقول الشاعر فخر صريعا الخ عجز بيت من الطويل
تمامه ❊ تناوله بالرمح ثم انثنى له ❊ اي فخر صريعا على يديه وعلى فمه قال السيوطي هذا المصراع وقع في عدة قصائد لعدة شعراء منها قصيدة لجابر بن حارث
بن عمرو بن معاوية التغلبي اولها ❊ الا يا لقوم للجديد المصرم ❊ وللحلم بعد الزلة المتوهم ❊ فيا دار سلمى بالصريمة فاللوى ❊ الى مدفع
العيقاء فالمتثلم ❊ بيوم الكلاب قد ازالت رماحنا ❊ شرحبيل اذ آلى الية مقسم ❊ تناوله بالرمح ثم انثنى له ❊ فخر صريعا لليدين وللفم ❊ قال ابن الانباري
الجديد الشباب والمصرم الذاهب يتعجب الشاعر من انقضاء شبابه وتصرمه ومن حلمه المتوهم بعد الزلة لان الحلم انما يكون قبل الزلة
واما بعدها فليس بحلم والصريمة وما بعدها مواضع والعيقاء جمع قيقاة بقافين وهو ما غلظ من الارض في ارتفاع والثلم في قوله الى مدفع مجرى
الفار كما قاله المصنف في حرف اللام ويوم الكلاب بضم الكاف يوم مشهور من ايام العرب قتل فيه خلايق والكلاب الذي كانت الوقعة
عنده ماء بين الكوفة والبصرة وقال العسكري في كتاب التصحيف الكلاب ماء وقيل بالكسر موضع ماء بين اليمامة والبصرة كان به وقعتان عظيمتان
للعرب احدهما بين ملوك كندة في الاخرة والاخرى بين بني الحارث وبني تميم فقيل الكلاب الاول والكلاب الثاني واما الكلاب الاول فكان في الجاهلية
واليوم لبني تغلب ورئيسهم يومئذ سلمة بن الحارث الكندي ومعه ناس من بني تميم منهم عرفجة بن اسعد وقطع انفه يومئذ فلقي سلمة اخاه
شرحبيل ومعه بكر بن وائل فقتل شرحبيل وهزم اصحابه وفي هذا يقول امرؤ القيس ❊ كما لاقى ابي حجر وجدي ❊ ولا انسى قتيلا بالكلاب ❊ واما الكلاب
الثاني فكان لبني سعد والرباب وتناوله بالرمح طعنه واثنى اصله انثنى فادغم النون في الثاء ثم ابدل لها ثاء ومنها قصيدة للعكبر بن حديد بن مالك
بن حذيفة وكان مع علي كرم الله وجهه في ابيات منها ❊ واشعث قوام بايات ربه ❊ قليل الاذى فيما يرى العين مسلم ❊ هتكت اليه بالسنان
قميصه ❊ فخر صريعا لليدين وللفم ❊ على غير شيء غير ان ليس تابعا ❊ عليا ومن لا يتبع الحق يندم ❊ يذكرني حاميم والرمح شاجر ❊ فهلا تلا حاميم
قبل التقدم ❊ ويروى شككت له بالرمح جيب قميصه فخر الخ كذا قال السيوطي والبيت على ما ذكره الزمخشري في تفسير الم من سورة البقرة لشريح
بن اوفى العبسي قاتل محمد بن طلحة بن عبيد الله السجاد وطلحة هو احد العشرة المبشرين بالجنة قال الفاضل الشريف في شرح الكشاف امر
طلحة رضي الله عنه ابنه محمدا الملقب بالسجاد يوم الجمل ان يتقدم للقتال فنثل درعه بين رجليه وكلما حمل عليه
رجل قال انشدك بحم يريد ما في حم عسق من قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ويظهر بذلك انه من اهل القرابة الذين وجبت
محبتهم وكف الاذى عنهم فلما قتله العبسي انشا مفتخرا ❊ واشعث قوام بايات ربه ❊ روي ان عليا كرم الله وجهه لما رآه بين القتلى ترحم
وقال ان كان لشابا صالحا ثم قعد كثيبا اي رب اشعث وشككت اي شققت وقوله على غير شيء يتعلق بشككت اي خرقته بلا سبب وغير ان

نصب على الاستثناء من شيء المعموم بالنفي الا انه فتح للبناء او جاز ان يجعل بدلا من محله اي لم يوجد شيء من الاسباب غير هذا الرمح شاجر
اي طاعن وقيل مختلف من شجر الرمح اختلف والتشاجر التخاصم ومعنى قوله فهلا تلاحاسيم على الاول انه تلاها بعد تعدى اليه بالطعنة ولو تلاها قبله
لما طعنه وعلى الثاني هلا تلاها قبل تقدمه الى الحرب وترد والرماح وتجل بها لير تدع عن محاربة العترة الطاهرة فيسلم اذ ذاك عن طعني انتهى
كلام الشريف وفي فائدة وكذا في قائل الابيات اختلاف كثير قال ابو حيان وتاولوا البيت بانه لما كان اليدان تتقدمان ساير البدن صارتا كانهما
سببها لا يسقط لسقوطه غيره وقد دخلت اللام لملاحظة ذلك الشبه وبهذا يتاول والله اعلم قوله تعالى وتله للجبين انتهى قوله اشترطي لهم
الولاء والحديث مذكور في الصحيحين وغيرهما من الكتب الستة وفي صحيح مسلم قال حدثنا هشام بن عروة قال اخبرني ابي عن عائشة
رضي الله عنها قالت دخلت على بريرة فقالت ان اهلي كاتبوني على تسع اواق في تسع سنين كل سنة اوقية فاعينيني فقالت لها ان شاء
اهلك ان اعدها عدة واحدة واعتقك ويكون الولاء لي فعلت فذكرت ذلك لاهلها فابوا الا ان يكون الولاء لهم فسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالني فاخبرته فقال اشتريها واعتقيها واشترطي لهم الولاء فانما الولاء لمن اعتق انتهى كلام مسلم في كتاب العتق
قال الامام النووي في شرح مسلم اختلفوا في تاويلها فقال بعضهم قوله اشترطي لهم اي عليهم كما قال الله تعالى ولهم اللعنة يعني عليهم وقال
تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وهذا منقول عن الشافعي والمزني وقاله غيرهما ايضا انتهى كلام النووي وفيه زيادة تفصيل
فليطلب منه عند الحاجة قوله وانكر النحاس تقدم ترجمته في بيان زيد ان النحاس انكر كون اللام بمعنى على وحمل الحديث على العلية كما تقدم في قوله
تعالى وانه لحب الخير لشديد من ان معناه من اجل حب المال لبخيل ومن ورود اللام بمعنى على قول الحماسي سيتركها قوم ويصلى بحرها
بنو نسوة للثكل مصطبرات ٭ قال المرزوقي وهذه اللام في هذا الموضع قد يؤدي معنى على فاعلمه انتهى قوله لا يجليها لوقتها قال ابن عادل
لا يكشفها ولا يظهرها والتجلي هو الظهور وقال مجاهد لا ياتي بها لوقتها الا هو قوله وقولهم مضى لسبيله كما في قول مسكين الدارمي
اولئك قومي قد مضوا لسبيلهم كما قد مضى لقمان عاد وتبع ٭ ومثله قوله ٭ وكل اب وابن وان عمرا معا ٭ مقيمين مفقود
لوقت وفاقد ٭ ذكرهما ابو حيان قوله والحادي عشر ان يكون بمعنى عند قال الدماميني هذه هي اللام المفيدة للاختصاص والاختصاص
على ثلاثة اضرب اما ان يختص الفعل بالزمان لوقوعه فيه نحو كتبت لغرة كذا او يختص به لوقوعه بعده نحو كتبته لخمس خلون او يختص به لوقوعه
قبله نحو كتبته لليلة بقيت فمع الاطلاق يكون الاختصاص لوقوعه فيه ومع قرينة نحو خلت لوقوعه بعده وبقرينة نحو بقيت لوقوعه قبله كذا
قال الرضي انتهى ذكره في بحث اسماء العدد فليطلب هناك قوله وجعل منه ابن جني قال ابو حيان وموافقة عند قراءة الجحدري بل كذبوا
بالحق لما جاءهم قال ابو الفتح اي عند مجيئه اياهم كقولك كتبت لخمس خلون قوله وقال الشاعر فلما تفرقنا الخ البيت من قصيدة من الطويل
لمتمم بن نويرة اليربوعي يرثي بها اخاه مالكا وكان قتل في الردة قتله خالد بن الوليد بالبطاح في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه واول
القصيدة ٭ لعمري وما عمري بتابين هالك ٭ ولا جزع مما اصاب واوجعا ٭ لقد كفن المنهال تحت ثيابه ٭ فتى غير مبطان العشيات
اروعا ٭ وكنا كندماني جذيمة حقبة ٭ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا ٭ وعشنا بخير في الحيوة وقبلنا ٭ اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
ولست اذا ما احدث الدهر نكبة ٭ ورزءا بزوار القرائب اخضعا ٭ ولا فرحا ان كنت يوما بغبطة ٭ ولا جزعا ان ناب دهر فاضلعا ٭
ولكنني امضي على ذاك مقدما ٭ الى بعض من يلقى الخطوب تكعكعا ٭ وما وجد اظآر ثلث روائم ٭ رأين مجرا من حوار ومصرعا ٭ يذكرن
ذا البث الحزين ببثه ٭ اذا حنت الاولى سجعن لها معا ٭ اذا شارف منهن قامت فرجعت ٭ حنينا فابكى شجوها البرك اجمعا ٭ باوجد
مني يوم فارقت مالكا ٭ وقام به الناعي الرفيع فاسمعا ٭ لعمرك يوما ان تلم ملمة ٭ عليك من اللائي يدعنك اجدعا ٭ قوله غير مبطان
العشيات قال في الكامل يقول كان لا ياكل في اخر نهاره انتظارا للضيف يروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الكذب في شيء
مما قلته لاخيك قال نعم في قولي غير مبطان وكان ذا بطن والاروع ذو الروعة والهيبة وجذيمة هو الابرش كان ملكا هو اول من اوقد
بالشمع ونصب المناجيق للحرب ونديماه مالك وعقيل يضرب بهما المثل بطول المنادمة قال ابن خلكان جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة
وسكون المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن الازد الازدي صاحب الحيرة وما والاها
وهو الابرش الوضاح وهو من ملوك الطوائف بعد عيسى عليه الصلوة والسلام بثلثين سنة وكان من تيهه لا ينادم الا الفرقدين وقد
غاب ابن اخت له وكان جذيمة شديد المحبة له فاستهوته الجن فاقام زمانا يتطلبه فاقبل رجلان يقال لاحدهما مالك وللاخر عقيل فصادفا
ابن اخت جذيمة فحملاه اليه فقال لهما من فرط سروره احتكما علي فقالا منادمتك ما بقيت وبقينا فقال ذلك لكما فهما نديماه الذي يضرب

بهما المثل ويقال انهما نادماه اربعين سنة ولم يعيدا عليه حديثا حدثاه به واياهما عنى ابو خراش الهذلي بقوله في مرثية اخيه عروة ٭
تقول اراه بعد عروة لاهيا ٭ وذلك رزء لو علمت جليل ٭ فلا تحسبي اني تناسيت بعده ٭ ولكن صبري يا اميم جميل ٭ الم تعلمي ان قد تفرق
قبلنا ٭ نديما صفاء مالك وعقيل ٭ انتهى قوله وما وجد اظآر استشهد به الفارسي على ان الظير مؤنث لقوله ثلث وعلى ان الظير يكون
من الابل لانه يصف في البيت نوقا فقدت اولادها في حال صغرها فاقبلن على الحنين قال المبرد اظآر جمع ظئر وهي الناقة تعطف على الحوار
فتالفه وروائم جمع رؤوم ومعنى ترامه تشمه والحوار ولد الناقة الصغير ويقال له حين يسقط سليل قبل ان يقع عليه الاسماء
فان كان ذكرا فهو سقب وان كان انثى فهي حائل وهو في ذلك كله حوار سنة وقوله يذكرن البيت اورده المصنف في مع مستشهدا
به يعني تقابلت اصواتهن على طريقة واحدة وتناسبت والشاهد في قوله لطول اجتماع فان معناه بعد طول اجتماع قال ابو حيان هو
مذهب الكوفيين ٭ فائدة ٭ متمم بن نويرة بن حمزة بن شداد يكنى ابا نهشل واخوه مالك يكنى ابا المغوار وقيل ان المنهال كان رجلا
مر على اشلاء مالك بن نويرة لما قتله خالد فاخذ ثوبا فكفنه فيه ففيه يقول متمم لقد كفن المنهال قال ابن خلكان في وفيات الاعيان كان
مالك بن نويرة اليربوعي اخا متمم بن نويرة الشاعر المشهور صاحب المراثي المشهورة في اخيه مالك رجلا سيدا نبيلا قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم فولاه النبي صلى الله عليه وسلم صدقة قومه ولما ارتدت العرب بعد موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمنع
الزكاة كان مالك المذكور من جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد لقتالهم امر بضرب عنقه فضرب وقيل بعد كلمات جرت بينهما في سبب
تمسكه اقوال بعيدة عن الصواب وكان ذلك يوم البطاح ونجا اخوه متمم فكان يرثيه ومتمم بضم الميم والتاء المثناة من فوقها وبعدها
ميمان الاولى مشددة مكسورة والبطاح بضم الباء وتخفيف الطاء ماء في ديار بني اسد وبه كانت وقعة اهل الردة كذا قال
ابن الاثير قال الراوي صليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصبح فلما انفتل من صلوته اذا هو برجل قصير اعور فقال من هذا فقال
متمم بن نويرة فاستنشده قوله فانشده هذه القصيدة بتمامها فقال عمر لوددت اني احسن الشعر فارثي اخي زيدا مثل ما رثيت به
اخاك فقال متمم لو ان اخي مات على ما مات عليه اخوك ما رثيته فقال عمر ما عزاني احد عن اخي بمثل ما عزاني به متمم كذا في شرح الشواهد للسيوطي
بقي ههنا مناقشة على موافقة اللام لعند وبعد ومع فانها اسماء تدل على معان في انفسها واللام حرف لا يدل على معنى في نفسه فكيف
يحصل الموافقة وقد تقدم الاعتذار عن امثاله في بحث الى وغيره من اوائل هذا الموضوع بان المراد بالموافقة ليست المرادفة بل الاتحاد
في اصل المعنى ولا يلزم منه الاتحاد النوعي ٭ قال ٭ والرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير ٭ لنا الفضل في الدنيا وانفك
راغم ٭ ونحن لكم يوم القيمة افضل ٭ والخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له
والسادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي
لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم محذوفا اي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام
طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتاويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول للذين تزدري
اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله ٭ كضرائر الحسناء قلن لوجهها ٭ حسدا وبغيا انه لدميم ٭ ش ٭ واعلم ان اللام قد تكون موافقة الباء
كما في قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين اي بان نسلم ذكره شهاب الدين في اعراب الآية واورده ابن عادل في تفسيره وكان ينبغي
للمصنف ان يذكره ههنا وسيورد المصنف الآية في لام التوكيد وكذا قد يكون اللام موافقة لقبل كما في قولهم كتبت لليلة بقيت اي قبل
ليلة بقيت ذكره الرضي في بحث العدد من شرح الحاجبية وقد اهمله المصنف ايضا قوله لنا الفضل البيت من قصيدة لامية من الطويل لجرير
يهجو بها الاخطل تقدم شرح البيت مع ابيات اخر من القصيدة في بحث حتى قوله لنا الفضل جملة اسمية قدم الخبر فيها على المبتدا اي لاهل
الاسلام لانه يخاطب بقوله وانفك راغم الاخطل وهو نصراني قوله ونحن مبتدا خبره افضل وقوله لكم متعلق به ومعناه نحن افضل منكم يوم القيمة
اشار الى ان فضل اهل الاسلام يزيد في الاخرة وقوله يوم القيامة ظرف لافضل قدم الظرف والجار والمجرور على اسم التفضيل توسعا
مع كونه في الشعر قوله الخامس عشر التبليغ قال ابو حيان ومثال التبليغ وهي الجارة اسم سامع قول وما في معناه نحو قلت له وبينت له
واذنت له وفسرت له واستجبت له وصحت له والمختار تعديتهما باللام وبه نزل القرآن قوله السادس عشر موافقة عن قال الدماميني هذه
اللام هي الجارة لاسم من غاب حقيقة او حكما من قول قائل متعلق به قوله قاله ابن الحاجب فانه قال في شرح الكافية وبمعنى عن مع
القول يعني في مثل قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ولم يرد انهم خاطبوا الذين آمنوا به لكان اذا كان

ترجمة متمم بن نويرة

بجب ان يقال لو كان خيرا ما سبقتمونا اليه و انما المعنى و قال الذين كفروا عن الذين امنوا انتهى قال السيد ركن الدين العلوى في الشرح
المتوسط للكافية و فيه ما قال ابن الحاجب نظر لانه ذكر في الكشاف وغيره من التفاسير ان هذا كلام الكفار فانهم قالوا للمؤمنين
لو كان ما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم خيرا ما سبقنا هؤلاء اعنى المؤمنين لا يقال لو كان كذلك لقال ما سبقتمونا الا انا نقول لا يلزم ذلك
لجواز انهم خاطبوا البعض المؤمنين كاكابرهم مثلا و ارادوا بقولهم ما سبقونا البعض الاخر منهم كاصاغرهم مثلا انتهى و قال جلال
الدين الغجدوانى ما نقل عن الكشاف انهم قالوا للمؤمنين لا يخلو اما ان يكون مراده منه قالوا لاجل المؤمنين كما هو مذكور في الكشاف
او مع المؤمنين فان كان الاول فلا يجديه نفعا وان كان الثانى فالكشاف برئ من عهدته فان المذكور في الكشاف وهو قوله
للذين امنوا لاجلهم وهو كلام كفار مكة قالوا عامة من يتبع محمدا السقاط يعنون الفقراء مثل عمار وصهيب وابن مسعود رضى الله عنه فلو كان
ما جاء به خيرا ما سبقنا اليه هؤلاء هذا لفظ الكشاف وليس فيه ذكر ان الكفار قالوا مع المؤمنين نعم ما قال ان سبقتمونا لا يلزم على
تقدير ان قالوا مع المؤمنين كلام حق الا انه في الكشاف ما يكون مخالفا لكلام المصنف يعنى ابن الحاجب فليس كذلك اى ههنا
كلام عدم المخالفة بين كلامى الزمخشرى وابن الحاجب قد لاح لبال هذا العبد فلما وجدت هذا في شرح الغجدوانى حمدت الله واثنيته
في هذه الاوراق فان تقدير الكلام على كون اللام بمعنى عن قال الذين كفروا اباعدين عن الذين امنوا لو كان الدين المحمدى خيرا
ما سبقونا اى ما سبق الذين امنوا فما رام العبد بينهما فالمقام مقام الغيبة لا مقام الحضور و المخاطبة و هذا لا ينافى ان يقولوا هذا
الكلام لاجل المؤمنين كما ذهب اليه صاحب الكشاف لان قولهم هذا يمكن ان يكون لاجل المؤمنين مع كون الغائبين متباعدين
عنهم غائبين غير حاضرين معهم و الله اعلم قوله و قال ابن مالك و غيره قد تقدم الاشارة الى هذا عند ذكر لام التعليل فيكون المعنى قال
الذين كفروا من اجل الذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قال ابن عادل يجوز ان يكون لام العلة اى لاجلهم يعنى ان الكفار قالوا
لاجل ايمان الذين امنوا و ان يكون للتبليغ و لو جروا على مقتضى الخطاب لقالوا ما سبقتمونا اليه و لكنهم التفتوا فقالوا ما سبقونا
و الضمير في كان و اليه عائدان الى القرآن او ما جاء به الرسول و الرسول انتهى و قال الامام فخر الدين ذكروا فيه وجوها الاول ان يكون بمعنى
و قال الذين كفروا للذين امنوا على وجه الخطاب كما تقول قال زيد لعمرو ثم ترك الخطاب و انتقل الى الغيبة كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك
و جرين بهم الثانى قال صاحب الكشاف للذين امنوا لاجلهم يعنى ان الكفار قالوا لاجل ايمان الذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه
و فيه وجه ثالث و هو ان الكفار لما سمعوا ان جماعة آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبوا جماعة من المؤمنين الحاضرين و قالوا
لهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه اى اولئك الغائبون الذين اسلموا انتهى كلام فخر الدين اقول الاقرب ان يكون اللام في للذين امنوا
بمعنى في و قد عده المصنف معنى عاشرا اى في حق الذين امنوا و هذا المعنى مما استخرجه خاطر هذا العبد الضعيف بعون الله الملك
اللطيف قوله و قيل لام التبليغ و التفت عن الخطاب الى الغيبة قال الشمنى القائلون بكون اللام في هذه الآية للتبليغ كاللام في قلت
لزيد لما ورد عليهم انها لو كانت كذلك لقيل ما سبقتمونا اجاب بعضهم بان ضمير الغيبة في سبقونا لمدخول لام التبليغ و هم المؤمنون الذين
خاطبهم الكافرون و في سبقونا التفات من الخطاب الذى هو مدخول لام التبليغ الى الغيبة و اجاب آخرون بان ضمير الغيبة في سبقونا
غير عائد على ما دخل عليه لام التبليغ و اسم ما دخل لام التبليغ و هم المقول لهم محذوف من سبقونا فقوله و يكون اسم المقول لهم محذوفا
يعنى من سبقونا لا من الآية لان هذا القول في مقابلة القول بان في سبقونا التفاتا و القول بان في سبقونا التفاتا قول بان المقول لهم
مذكور في سبقونا و كلاهما مبنى على كون اللام للتبليغ و في الشرح بعد قوله او يكون اسم المقول لهم محذوفا كذا ثبت في ما رايته من النسخ
و الصواب او يكون اسم المقول عنهم محذوفا اذ المجرور باللام هو المقول لهم و هو مذكور لا محذوف انتهى و اقول توهم الشارح ان معنى قوله
او يكون اسم المقول لهم محذوفا انه محذوف من الآية فخطأه و ليس كذلك و انما معناه انه محذوف من سبقونا كما قررناه الى ههنا كلام الشمنى
بنحو و بجره و لا يخفى ما في هذا الكلام من الركاكة و لا يفهم من قوله و انما معناه انه محذوف من سبقونا معنى و رد على الدمامينى و تخطئته
في تقدير المحذوف من الآية مردود و كلام الدمامينى صحيح متين لكن يمكن دفعه بان اللام في قول المصنف اسم المقول لهم المحذوف لام التعليل
و هى الجارة لاسم ما غاب حقيقة او حكما عن قائل قول يتعلق به و اللام في المقول لهم المذكور لام التبليغ و هى الجارة لاسم سامع قول كما تقدم
فيئول الكلام الى توجيه الدمامينى و قد نحا الدمامينى الى هذا المعنى حيث قال في شرح التسهيل رمزا الى ان لام التعليل عند المصنف يعنى ابن
مالك الواقعة في قوله تعالى و قال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه يعنى انه جعل اللام للتبليغ لاقتضائه ان يقال ما سبقتمونا لكن

لكن
يندفع ما قال بامور احدها ان يكون في الكلام التفات عن الخطاب الى الغيبة الثانى ان يكون اسم المقول لهم محذوفا اى و قال الذين كفروا للذين امنوا
عن طائفة اخرى اسلمت لو كان خيرا ما سبقونا اليه الثالث انه يجوز اعتبار اللفظ و المعنى في المحكى بالقول فلك في حكاية من قال انا قائم ان تقول
قال زيد انا قائم رعاية للفظ المحكى و ان تقول قال زيد هو قائم رعاية لحال الحكاية فان زيدا غائب و كذا اذا خاطبت شخصا بانت بخيل او ردت
الحكاية فلك ان تقول قلت لعمرو انت بخيل محافظة على لفظك الذى تحكيه و ان تقول قلت لعمرو هو بخيل رعاية للحكاية فان عمرا غائب قاله الرضى انتهى
قوله على بعض ما ذكرناه من الحمل على الالتفات او على حذف المقول لهم قوله قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فان مقتضى لام التبليغ
ان يقال انتم اضللتمونا قوله و لا اقول للذين تزدرى اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا اذ المناسب للام التبليغ ان يقال لن يؤتيكم الله خيرا على
وجه الخطاب لان اللام تدخل حينئذ على اسم سامع قول كما تقدم فيأتى في الاتيين على حد الوجهين المذكورين اعنى الالتفات و حذف
المقول لهم قوله كضرائر الحسناء بيت من قصيدة ميمية من الكامل قال السيوطى هى لابى الاسود الدؤلى اولها ٥ حسدوا الفتى اذ
لم ينالوا سعيه ٠ فالقوم اعداء له و خصوم ٠ كضرائر الحسناء قلن لوجهها ٠ حسدا و بغيا انه لدميم ٠ والوجه يشرق في الظلام كانه ٠ بدر منير
والنساء نجوم ٠ وترى اللبيب محسدا لم يجترم ٠ شتم الرجال و عرضه مشتوم ٠ و كذاك من عظمت عليه نعمة ٠ حساده سيف عليه صرم ٠ ومن
ابياتها ٠ لا تنه عن خلق و تاتى مثله ٠ عار عليك اذا فعلت عظيم ٠ وابدا بنفسك فانهها عن غيها ٠ فاذا انتهت عنه فانت حكيم ٠ فهناك
يقبل ما وعظت و يقتدى ٠ بالعلم منك و ينفع التعليم ٠ ويل الشجى من الخلى فانه ٠ نصب الفؤاد بشجوه مغموم ٠ وترى الخلى قرير عين
لاهيا ٠ وعلى الشجى كآبة و هموم ٠ واذا طلبت الى كريم حاجة ٠ فلقاؤه يكفيك و التسليم ٠ عجبت للدنيا و رغبة اهلها ٠ والرزق فيما
بينهم مقسوم ٠ والاحمق المرزوق اعجب من ارى ٠ من اهلها و العاقل المحروم ٠ ثم انقضى عجبى لعلمى انه ٠ قدر موافقه له وقته معلوم ٠ ولقد
اصاب ابن يعيش حيث عزا قوله لا تنه عن خلق الى الاخطل ذكره في نواصب الفعل في شرح المفصل قال سيبويه قال في باب الواو من كتابه
الا ترى انه عزاه الاخطل قال لا تنه عن خلق و تاتى مثله ٠ عار عليك اذا فعلت عظيم ٠ و كفى بها قدوة و ثقة و لقد وقع كثير من الناس
في الغلط حيث عزوه لابى الاسود و لعل ابا الاسود اورده متمثلا و انشده في اثناء ابياته فوقعوا في الغلط لهذا ضرائر المراة نساء
زوجها و هى جمع ضرة بفتح الضاد على غير قياس ثم الحسد طلب زوال نعمة الغير و البغى الظلم و تجاوز الحد فيه و الدميم بالدال المهملة
القبيح و هو المناسب بالحسناء و يحتمل ان يكون بالذال المعجمة و هو بمعنى المذموم ضد الممدوح ثم ان هذه اللام في لوجهها فانها لام التبليغ
الجارة لاسم سامع قول فالمناسب ان يقال انك لدميم على جهة الخطاب و الثانى و لهذا يتخرج في الالتفات ولا يمكن حذف المقول لهم
ثامنها قال السابع عشر الصيرورة و تسمى لام العاقبة و لام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا و حزنا و قوله فللموت تغذو
الوالدات سخالها ٠ كما لخراب الدهر تبنى المساكن ٠ و قوله ٠ فان يكن الموت افناهم ٠ فللموت ما تلد الوالدة ٠ و يحتمله ربنا انك
آتيت فرعون و ملأه زينة و اموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك و يحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا
و مثلها في الدعاء و لا تزد الظالمين الا ضلالا و يؤيده ان في آخر الآية ربنا اطمس على اموالهم و اشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا و انكر البصريون و من
تبعهم لام العاقبة قال الزمخشرى و التحقيق انها لام العلة و ان التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة و بيانه انه لم يكن
داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا و حزنا بل المحبة و التبنى غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له و ثمرته شبه بالداعى الذى يفعل الفعل لاجله
فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد ش قال ابو حيان و اما كون اللام للصيرورة و يعبر عنها ايضا بالعاقبة
و المآل فهو رد اكثر اصحابنا على انه مذهب مردود و هو منسوب للاخفش و تقرير مذهبه ان الالتقاط لم يكن لكونه عدوا لهم و حزنا بل الالتقاط
كان ليكون حبيبا و ولدا فآل امره الى ان كان لهم عدوا فاللام للصيرورة و رد بانه حذف السبب و اقيم المسبب مقامه انتهى اى ليكون عندهم
مربى بانواع النعم حتى يصير شابا قويا و هو سبب العداوة و الحزن قوله فللموت تغذو الوالدات سخالها بيت من الطويل لا يعرف قائله و ما وجدنا
ما قبله و ما بعده و اعرابه و معناه على طرف الثمام تغذو بالغين و الذال المعجمتين اى تربى بسقى اللبن و الارضاع و السخال بكسر السين المهملة و بالخاء
المعجمة جمع سخلة و هى ما تضعه انثى الغنم من الضان و المعز من الولد ساعة تضعه ذكرا كان او انثى قال الدمامينى في هذا البيت اقامة الظاهر
مقام المضمر و الاصل كما تبنى المساكن لخرابها انتهى و فيه نظر لان لزوم هذا على تقدير ان يقال كما لخراب المساكن تبنى المساكن و هو ليس
كذلك قوله فان يكن الموت بيت من المتقارب قال السيوطى انشده ابن الاعرابى في نوادره لرجل من الغامدة يقال له سماك قتلته غسان اوله
٥ الا من شجت ليلة عامدة ٠ كما ابدا ليلة واحدة ٠ فابلغ قضاعة ان جئتها ٠ و ابلغ سراة بنى ساعدة ٠ و ابلغ معدا على نايها ٠ و ان الرماح

وجملة

هي العايذة • فانتم لو قتلوا ما لكا • لكنت لهم حية راصدة • فان يكن الموت الخ قال ابن الاعرابي في قوله كما ابد الليلة واحدة اي بهذه الليلة
كانها الدهر اجمع وقيل البيت لابن الزبعري قوله ربنا انك آتيت اي يحتمل معنى الصيرورة والعاقبة اللام في قوله تعالى ليضلوا الخ قال ابن عادل
في هذه اللام ثلثة اوجه احدها انها لام العلة والمعنى انك آتيتهم ما آتيتهم على سبيل الاستدراج فكان الايتاء لهذه العلة والثاني انها
لام الصيرورة والعاقبة كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا والثالث انها للدعاء عليهم بذلك كانه قال ليثبتوا على ما هم عليه
من الضلال واليه ذهب الحسن البصري وبدأ به الزمخشري وقد استبعد هذا التاويل بقراءة الكوفيين ليضلوا بضم الياء فانه يبعد
ان يدعى عليهم بان يضلوا غيرهم وقرأ الباقون بفتحها قوله ومثله في الدعاء جواب عما يرد ههنا كيف يليق بمنصب النبوة ان يدعو على
شخص بالضلال او الاضلال على القراءتين والنبي انما بعث لينجي الناس من الضلال ويخرجهم من الظلمات الى النور مع انه يوهم الرضاء
بالضلال والرضى بالمعصية معصية وحاصل الجواب انه مؤول كما اول قوله تعالى حكاية عن نوح على سيدنا وعليه الصلوة والسلام ولا تزد الظالمين
الا ضلالا قال الامام فخر الدين بعد ايراد هذه الشبهة الجواب من وجهين الاول العلة ليس المراد بالضلال في امر الدين بل الضلال في امر دنياه
وترويج مكره الثاني الضلال العذاب كقوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر انتهى وقيل معناه الا خسرانا وقيل الا فتنة بالمال كذا قال ابن
عادل وقال مولانا الاستاذ ابو السعود تغمده الله بغفرانه والمقصود هو الضلال في تمشية مكرهم ومصالح دنياهم او الضياع والهلاك
كما في قوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر ويؤيده ما سيأتي من دعائه عليه الصلوة والسلام انتهى اراد به قوله ولا تزد الظالمين الا
تبارا ثم ان المماثلة بين الاثنين غير ثابتة على هذا التخريج فان قوله تعالى عن سبيلك يدل على ان المراد هو الضلال في امر الدين قال الامام
النسفي في تفسيره المسمى بالتيسير قال الامام ابو منصور هذا يعني دعاء موسى على سيدنا وعليه الصلوة والسلام على فرعون محمول على انه
انه تعالى اخبر موسى انهم لا يؤمنون فسبعه هذا الدعاء كما اخبر الله نوحا انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فقال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا فاما قبل ان يخبره بذلك فلا يسعه ان يدعو بهذا الدعاء وهو انما ارسله اليهم ليدعوهم الى الايمان وهذه الاية دليل
على ان الدعاء على الغير بالموت على الكفر لا يكون كفرا ولا يكون رضى بالكفر ولا استحسانا له بل هو غاية استقباح له فانه لا يدعو به على احد
الا وعنده انحس جناية وعليه اعظم عقوبة انتهى كلام النسفي بعبارته وقال في تفسير قوله تعالى ولا تزد الظالمين الا ضلالا انه مثل سؤال
سؤال موسى عليه السلام ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقال الحسن لم يدع نوح عليه السلام
بهذا الدعاء الا حين آيس من ايمانهم بقول الله تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن انتهى قوله ويؤيده اي يؤيد كون اللام في ليضلوا
لام الامر والدعاء عليهم في آخر الاية بقوله ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الاية قوله واللام مستعارة لما يشبه
التعليل قال الدماميني فيكون استعارة تبعية وتحقيقها ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية
عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب العلة الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وتبعيتها
في اللام كما في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلة وصار متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية
لا المجرور كما ذكره صاحب التلخيص انتهى وهذا يحتاج الى زيادة بسط الكلام فالاولى ان يحال التبيان الى علم البيان قال الثامن عشر
القسم والتعجب معا وذلك مختص باسم الله تعالى كقوله لله يبقى على الايام ذو حيد • التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم وتستعمل في
النداء كقولهم يا للماء وبالعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كان نجومه • بكل مغار الفتل شدت بيذبل وقولهم
يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله انت وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة • فلله هذا الدهر كيف ترددا
المتمم عشرين التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل له ابنه
بالاية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل لا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في الاية لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ
والاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر ش قوله القسم والتعجب وهذه اللام مكسورة وكذا في
التعجب المجرد عن القسم والنداء مثل لله دره فارسا فانه مكسورة ايضا واما المنادى المتعجب منه نحو يا للماء فهي مفتوحة فيه وكذا
المنادى المتهدد مثل يا لزيد لاقتلنك وقد سبق تحقيق ذلك قوله لله يبقى صدر بيت من البسيط وعجزه بمشمخر به الظيان والآس قال
السيوطي وقع هذا المصراع في قصيدة ميمية لساعدة بن جوية وقد وقع ايضا في قصيدة سينية لابي ذؤيب وقد تقدم في بحث ام
ما يتعلق بهذا البيت مع ابيات اخر من تلك القصيدة الميمية وذكر هناك ترجمة ساعدة بن جوية وعجزه على هذا اورده صاحب ... من الاوعا

من الاوعال في وخوم • واورده الفارسي بلفظ • تالله لا يعجز الايام ذو حيد • والبيت من شواهد حذف لا النافية نحو تالله تفتأ تذكر يوسف
لان تقدير الكلام لله لا يبقى على الايام ذو حيد والحيد بكسر الحاء المهملة وفتح الياء والدال المهملة جمع حيدة كبدرة وبدر وهي الحرف
الناتئ في عرض الجبل في اعلاه ويقال حيدة باسكان الياء والجمع حيود واحياد كذا قال الدماميني والمناسب ههنا ان يراد بالحيدة
العقدة الواقعة في قرن الوعل قال الجوهري وكل نتوء في القرن والجبل وغيرهما حيد والجمع حيود وحيد ايضا مثل بدرة وبدر قال الاعلم
تالله يبقى على الايام ذو حيد اي لا يبقى انتهى والمراد بذي حيد الوعل المشمخر على وزن المضمحل الجبل العالي والباء بمعنى في ويحتمل ان يكون
ظرفا مستقرا في محل الرفع صفة ذو حيد ويحتمل ان يكون لغوا متعلقا بقوله يبقى وقوله به الظيان في محل جملة اسمية قدم الخبر فيها وهو
والباء ظرفية والضمير للمشمخر وهو الجبل العالي والظيان بالظاء المعجمة وتشديد الياء ذكر ياسمين البر والآس المرسين
قوله فيا لك من ليل من معلقة امرئ القيس يقول مخاطبا الليل فيا عجبا لك من ليل كان نجومه شدت بكل حبل محكم الفتل بجبل يسمى
بيذبل يعني ان نجوم ليلة لا تبرح من اماكنها ولا تغرب فكانها شدت بجبال الى صخور صلبة اراد به شكايته عن طول ليلة الفراق
وادعى ان نجومها لا تتحرك عن موضعها قال الزوزني انما استطال الليل لمعاناة الهموم ومقاساة الاحزان فيه والاغارة احكام الفتل
يعني كان نجومه شدت بيذبل بكل حبل محكم الفتل وشدت ربطت والمغار بمعنى مغار فتله اي محكم ويذبل غير منصرف
للعلمية ووزن الفعل والجر بالكسر ضرورة ويا حرف نداء والمنادى محذوف اي يا عجبا او يا قومي اعجبوا ثم خاطب ليله فقال لك
ثم ميز الضمير بقوله من ليل كانه قال يا عجبا لك ليلا تعجب من طول الليلة وقال ان نجومه لا تبرح اماكنها ولا تفارق منازلها فكانها ربطت
بكل حبل محكم الفتل في هذا الجبل المسمى بيذبل قال الرضي وقد يكون الاسم في نفسه تاما لا بشيء آخر كالضمير الذي فيه معنى المبالغة
والتفخيم كما في التعجب نحو يا له رجلا ويا لها قصة ويا لك ليلا وقد يكون التمييز عن المفرد ومنه قول امرئ القيس فيا لك من ليل كان نجومه
قوله وفي غيره اي في غير المنادى كقولهم لله دره فارسا فان اللام فيه للتعجب والدر في الاصل اللبن ولما كان اللبن اقوى الاشياء المؤثرة
في الطباع وكان ذلك بسبب التربية استعملت العرب هذه الكلمة في مقام المدح والدعاء له فتارة يستعملونها مرادا بها الخير فيقال لله
در فلان اي خيره واخرى يستعملونها مرادا بها معنى التربية والتكميل فيقولون لله دره اي هو ممن ربي بالتربية الالهية كذا قال الشيخ
على البسطامي في حاشية شرح المفتاح للشريف قال الدماميني قال الزجاج في شرح الهادي لله دره كلام معناه التعجب والعرب اذا
اعظموا الشيء غاية الاعظام اضافوه الى الله تعالى ايذانا بان هذا الشيء لا يقدر على ايجاده الا الله تعالى وان هذا جدير بان يتعجب منه
لانه صادر عن فاعل قادر مصدر للاشياء العجيبة والكثير في الاصل مصدر در اللبن يدر درا وقيل اريد بالدر ههنا الخير فانهم يقولون
انه من الكلاحين لانه غالب اقواتهم حتى ليسقونه الخيل وكثيرا ما يتمثل في النحويون اضافته الى ضمير الغائب ويجوز ان يضاف الى ضمير
المخاطب والى ضمير المتكلم كذا في شرح الحاجبية لنجم الدين سعيد ومن خطه نقلت الى ههنا كلام الدماميني والمفهوم معتبر في عبارات
اهل الادب فيدل هذا الكلام ان لا يضاف الا الى المظهر وقد اضافه السكاكي الى الظاهر حيث قال في بحث التقديم للعناية من مباحث
متعلقات الفعل من المفتاح ولله در امام التنزيل ثم ان كون اللام للتعجب مجردا عن القسم مما انكره الرضي قال وقيل ان اللام في لايلاف
قريش وللفقراء الذين احصروا للتعجب والاولى ان يقال انها للاختصاص اذ لم يثبت لام التعجب الا في القسم انتهى قوله وقوله شباب
وشيب البيت عطف على قوله كقولهم والبيت من قصيدة دالية من الطويل قالها الاعشى ميمون يمدح بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بمكة حين جاء ليسلم فاعترضه بعض كفار قريش فقال له انه يحرم الزنى قال لا ارب لي فيه قال انه يحرم الخمر قال ارجع فاتروى منها عامي
هذا ثم آتيه فاسلم فرجع فمات من عامه ولم يعد تقدم ترجمته في بحث مطلع القصيدة • الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا • وبت كما بات
السليم مسهدا • وما ذاك من عشق النساء وانما • تناسيت قبل اليوم خلة مهددا • ولكن ارى الدهر الذي هو خائن • اذا اصلحت
كفاي عاد فافسدا • شباب وشيب وافتقار وثروة • فلله هذا الدهر كيف ترددا • وما زلت ابغي المال مذ انا يافع • وليدا وكهلا
حين شبت وامردا • وابتذل العيس المراقيل بالضحى • مسافة ما بين النجير فصرخدا • فان تسألي عني فيا رب سائل • حفي عن الاعشى
به كيف اصعدا • فيا ايها السائلي كيف اصعدت • فان لها في اهل يثرب موعدا • فآليت لا ارثي لها من كلالة • ولا من حفى حتى تلاقي
محمدا • متى ما تناخي عند باب ابن هاشم • تواحي وتلقي من فواضله ندا • نبي يرى ما لا يرون وذكره • اغار لعمري في البلاد وانجدا •
له صدقات ما تغب ونائل • وليس عطاء اليوم مانعه غدا • اجدك لم تسمع وصاة محمد • نبي الاله حين اوصى واشهدا • اذا انت

ترجمة الاعشى ميمون ابن قيس

لم ترحل بزاد من التقى • ولاقيت بعد الموت من قد تزودا • ندمت على ان لا تكون كمثله • فترصد للامر الذى كان ارصدا • واياك فالميتات لا تقربنها • ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا • وذا النصب المنصوب لا تنسكنه • ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا • وسبح على حين العشيات والضحى • ولا تحمد المثرين والله فاحمدا • وذا الرحم القربى فلا تتركنه • لعاقبة ولا الاسير المقيدا • ولا تسخرن من بائس ذى ضرورة • ولا تحسبن المال للمرء مخلدا • قال شارح ديوانه الم تغتمض استفهام تقرير والخطاب لنفسه تجريدا وليلة ارمدا اى ليلة رجل ارمد والسليم اللديغ من باب الاضداد والمسهد الذى لا ينام والخلة الصداقة ومهدد امراة قوله ولكن ارى الدهر يتغول اذا الحدثت مالا واصطفيت اخاها ابدا الدهر فذهب به قوله شباب وشيب اى الثروة الغنى وقوله فلله تعجب من الدهر كيف يختلف قوله وما زلت ابغي الخ استشهد به المصنف في على ايلاء اما الجملة الاسمية واليافع الذى قارب الحلم والوليد الصبى والكهل من اربعين الى خمسين والامرد الذى ليس على وجهه شعر واصله من تمريد الغصن وهو تجريده عن ورقه والعيس جمع اعيس وعيساء وهى الابل البيض يخالطها حمرة والمراقيل جمع مرقال بكسر الميم يقال ارقل البعير اذا ارتفع عن سيره ونفض رأسه وضرب بمشافره والنجير بضم النون وفتح الجيم وسكون التحتية موضع بحضرموت وصرخد بلدة بالشام والسائل الحفى بالحاء المهملة المكثر والملطف والافارة اى الغور والانجاد اى نجد وانما يقال غار لا اغار وانما قاله مواخاة وموازنة لانجد على حد قوله عليه الصلوة والسلام مازورات غير ماجورات والاصل موزورات واجدك اى مالك وقوله اذا انت الى اخره تعيير وهجاء محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ولا تأخذن سهما الخ اى لا تشرب دما تشيره الى ما كانت العرب تفعله في زمن المجاعة من فصد عرق في البعير او الناقة ثم تأخذ الدم المجتمع من ذلك فتجعل في شيء ثم تشوى وتطعم الضيف قوله والله فاعبدا استشهد به المصنف في التوضيح على ابدال نون التاكيد المخففة الفا في الوقف اذ اصله فاعبدن كذا قال السيوطى وشبابا تجزة في الالف المفردة وذكرت الابيات القصيدة تبركا باسم سيد الانبياء صلوات الله عليه وعليهم وتسليماته اجمعين قوله المتمم عشرين اى المعنى الذى تتم به العدد في التركيب مثل الضارب رجلا وانما لم يقل العشرون لاشتراكه بين العدد المتمم لعشرين ونفس العشرين القابل للثلثين والاربعين فقوله المتمم عشرين نظير التاسع عشر والثامن عشر وغيرهما من اخذ صيغة اسم الفاعل والمراد واحد من تسعة عشر وواحد من ثمانية عشر كما ان المتمم عشرين يراد به واحد من العشرين والحاصل ان العشرين يطلق على معنيين احدهما نفس العشرين والثاني واحد من العشرين وتمام المعنى انه لما قال المتمم عشرين ولم يقل العشرون وشبابا في اوائل الباب الخامس متمم العشرين بغير اللام وفي اواخر الكتاب تمام العشرين وهو قريب منه ولكنه تركيب انشائي بخلافه قال ابن عصفور في المقرب ولا يعمل اسم الفاعل من عشرين وسائر العقود بل تقول هذا العشرون او كمال العشرين انتهى وقال في شرح الجمل واما عشرون وسائر العقود الى التسعين والمائة والالف فانه لم يسمع بناء اسم الفاعل منها لم يقولوا عاشر عشرين ولا ثالث ثلثين ولا رابع اربعين والقياس يقتضي ان لا يقال من ذلك الا ما سمع لان الاشتقاق من الاسماء الجامدة لا ينقاس لقلته بل يستغنى عن ذلك بمتمم ومكمل او موف او ما اشبه ذلك فيقال هذا متمم عشرين وهذا مكمل اربعين وهذا موفي ثلثين وهذه متممة خمسين انتهى وهذا يدل على ان التركيب اضافي وهذا بحث عريض يحتاج الى الاطناب لا لكثير السؤال والجواب قوله وهبت لي من لدنك وليا وجه الحمل على التعدية فيها ان المعنى اعطني وليا فيتعدى الفعل الى مفعولين بلا واسطة حرف الجر وانما استعمل وهبت متعدية الى مفعول واحد صريحا والى اخر بحرف الجر ليظهر معنى التعدية لمناسبة معناه لمعنى اعطيت قوله وفي الخلاصة عطف على قوله في الكافية وهما اسمان لكتابي ابن مالك في النحو والخلاصة منظومة معروفة بين الناس بالالفية وقد شرحها ابنه بدر الدين المذكور قوله ومثل له ابنه اى مثل ابن ابن مالك بدر الدين بن مالك في شرح الخلاصة للام التعدية بقوله قلت له افعل كان اللام تفيد وقوع الفعل على المخاطب حتى يكون مفعولا به مثل وهبت لزيد ولا يخفى بعده قوله ولم يذكره في التسهيل يعنى ابن مالك ذكر معنى التعدية للام الجارة في كتابه المسمى بالكافية وكتابه المسمى بالخلاصة وهما منظومتان كما تبين ولكنه لم يذكر في كتابه المسمى بالتسهيل قوله ما اضرب زيدا لعمرو فان معناه التعجب من ضرب زيد عمرا التقطه المصنف من كلام الرضى حيث قال في مباحث فعل التعجب همزة الفعل لتعدية ما كان لازما بالاصالة نحو ما احسنه او لتعدية ما صار لازما بالنقل الى فعل المفعول بغير مفعوله الاول وهو فاعل اصل الفعل نحو ضرب زيد عمرا فما اضرب زيدا لعمرو انتهى وتعدية فعل التعجب بالى والباء واللام مذكور في التسهيل ومبين في شروحه على التفصيل فليطلب منه اهل التحصيل قال الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله (شعر) ومن يك ذا عظم صليب رجا به • ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره • وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب • ملكا اجار لمسلم

لمسلم ومعاهد • وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل تضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم (ش) قوله ومن يك الخ بيت من الطويل قال السيوطي هو لنصيب الاسود وقبله • ومن يبق مالا عدة وصيانة • فلا الشح مبقيه ولا الدهر وافره • وفي المؤتلف والمختلف للآمدي عزو هذين البيتين الى توبة بن الحمير من ابيات قالها في ليلى الاخيلية قال الدماميني الزيادة يعني زيادة اللام ظاهرة في البيت اذ المعنى رجا به ان يكسر عود الدهر اى مغالبة الزمان والعلو عليه والباء متعلقة برجا لا بيكسر لما يلزم عليه من تقدم ما في حيز الموصول الحرفي عليه على انه قد سمع كان جزائي بالعصا ان اجلدا • وسوغه بعضهم للضرورة ويمكن ان يجعل في البيت مندوحة فلا نرتكبه انتهى كلامه ولم يبين وجه الاستشهاد وهو رجوت يتعدى بنفسه الى مفعول صريح يدل عليه قوله تعالى قد كنت فينا مرجوا قبل هذا وانما عدى ههنا باللام فحكم بزيادته لتاكيده قوله وملكت ما بين الخ بيت من الكامل قال السيوطي قال ثعلب في اماليه قال الزبير قاله ابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان وكان امير المدينة وما قبله • من كان اخطاه الربيع فانه • نصر الحجاز بغيث عبد الواحد • ان المدينة اصبحت محمودة • بمتوج حلو الشمائل ماجد • كالغيث في عرض الفرات تهافتت • سبل اليه بصادر او وارد • وملكت غير معنف في ملكه • ما دون مكة من حصى ومساجد • وملكت ما بين العراق ويثرب • ملكا اجار لمسلم ومعاهد • ماليهما ودميهما من بعد ما • غشي الضعيف شعاع سيف المارد • ولقد رميت بنبل رايك بالحصى • من رام ظلمك من عدو جاحد • والشاهد في قوله اجار لمسلم والاصل اجار مسلما اى انقذه ويثرب بالثاء المثلثة اسم مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قال شهاب الدين وامتناع صرفها اما للعلمية والوزن او للعلمية والتانيث انتهى والاولى ان يقال هي مما اجتمع فيه الاسباب الثلثة اذ لا مانع عن الجمع قال الدماميني لا يتعين الزيادة فيه اى زيادة اللام في قوله اجار لمسلم لاحتمال ان يكون اجار بمعنى فعل الاجارة واللام صلة له كما قيل في يجرح في عراقيبها نصلي ان يجرح بمعنى يفعل الجرح انتهى ويدفع بان هذا التاويل يحتاج ذكر الخاص وارادة العام فالحمل عليه خلاف الظاهر وكفى به ضعفا وفي الصحاح اجاره الله من العذاب انقذه ولو فتح باب تاويل الخاص بالعام لم يوجد اللام الزائدة اصلا وهو بعيد قوله وليس منه ردف لكم قال ابو حيان قال بعض شيوخنا اختلف الناس في زيادتها واستدل بقوله تعالى قل عسى ان يكون ردف لكم المعنى ردفكم وبقوله ان كنتم للرؤيا تعبرون لانك تقول عبرت الرؤيا ولا تقول عبرت للرؤيا كما لا تقول ضربت لزيد ثم تاوله على تضمين ردف بمعنى قرب انتهى قال وفي كتاب البخارى ردف بمعنى قرب وهذا يدل على ان ماخذه فيه التضمين واما للرؤيا تعبرون فهو منقول لوصول الفعل الى الاسم لتقدمه فاذا تاخر عنه الفعل ضعف فاحتيج الى حرف يصل به ويدلك على ان الفعل اذا تاخر ضعف قولهم لزيد ضربت ولا تقول ضربت لزيد الى هنا كلام ابي حيان قال واختلف في اللام من نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر (شعر) اريد لانسى ذكرها فكانما • تمثل لي ليلى بكل سبيل • فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف اى يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم اى ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اى ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل (ش) قوله يريد الله ليبين لكم قال ابو حيان في النهر مفعول يريد محذوف وتقديره يريد الله هذا اى تحليل ما احل وتحريم ما حرم وتشريع ما تقدم ذكره وقيل يريد في معنى المصدر من غير سابك تقديره ارادة الله ليبين وهذان المقولان عن البصريين وقال الكوفيون مفعول يريد هو ليبين واللام زائدة والمعنى يريد الله التبيين لكم واللام ناصبة بنفسها وقال الزمخشري اصله يريد الله ان يبين لكم فزيدت اللام مؤكدة لارادة التبيين كما زيدت في لا اباك لتاكيد اضافة الاب والمعنى يريد الله ان يبين لكم ما خفي عنكم من مصالحكم وافاضل اعمالكم انتهى وهو خارج عن اقوال البصريين والكوفيين اما كونه خارجا عن اقوال البصريين فلانه جعل اللام مؤكدة مقوية لتعدي يريد والمفعول متاخر واضمر ان بعد هذه اللام واما كونه خارجا عن قول الكوفيين فانهم يجعلون النصب باللام لا بان وهو جعل النصب بان مضمرة بعد اللام والمفعول عند البصريين محذوف تقديره تشريع ذلكم ومصالح اموركم انتهى وقال شهاب الدين في مثل هذا التركيب للناس مذاهب مذهب البصريين ان مفعول يريد محذوف تقديره يريد الله تحريم ما حرم وتحليل ما حلل وتشريع ما تقدم لاجل التبيين لكم ونسب بعضهم لسيبويه فتعلق الارادة غير التبيين وما عطف وانما تاولوه بذلك لئلا يلزم تعدي الفعل الى مفعوله المتاخر عنه باللام وهو ممتنع واضمار ان بعد اللام الزائدة والمذهب الثاني ونسب ايضا لبعض البصريين انه يقدر الفعل الذى قبل اللام بمصدر في محل رفع بالابتداء والجار بعده خبره فتقدير يريد الله ليبين ارادة الله للتبيين وتقدير قوله اريد لانسى ذكرها ارادتي وتقدير قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وفي هذا القول تاويل الفعل بمصدر

من غير حرف مصدري وهو ضعيف نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قالوا التقدير ان تسمع فلما حذف ان رفع الفعل وهو في تأويل المصدر
لاجل الحرف المقدر فكذلك هذا اللام الجر على الاول في محل النصب لتعليقها بيريد وعلى الثاني في محل رفع لوقوعها خبرا الثالث وهو مذهب الكوفيين
ان اللام هي الناصبة بنفسها من غير اضمار ان وهي وما بعدها مفعول الارادة ومنع البصريون ذلك لان اللام ثبت انها الجارة للاسماء
فلا يجوز ان ينصب بها فالنصب عندهم باضمار ان كما تقدم والرابع واليه ذهب الزمخشري وابو البقاء ان اللام زائدة وان مضمرة بعدها
والتبيين مفعول الارادة قال الزمخشري يريد الله ليبين يريد الله ان يبين فزيدت اللام مؤكدة كما زيدت في لا ابا لك لتاكيد اضافة
الاب وهذا كما رأيت خارج عن اقوال البصريين والكوفيين وفيه ان ان لا تضمر بعد اللام الزائدة وهي لا تضمر بعدما نص النحويون بعد لام الا وكي
اللام للتعليل والجحود وقال بعضهم اللام هنا لام العاقبة كاللام في قوله ليكون لهم عدوا ولم يذكر مفعول التبيين بل حذف للعلم به فقدره
بعضهم ليبين لكم ما يقربكم وبعضهم ان الصبر عن نكاح الاماء خير وبعضهم ما فصل من الشرائع وبعضهم امر دينكم وهي متقاربة انتهى كلام
شهاب الدين شكر الله سعيه في تحقيق المطالب قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين قال في الكشاف فان قلت ما معنى اللام في لنسلم
قلت هي تعليل للامر بمعنى امرنا وقيل لنا اسلموا لاجل ان نسلم انتهى وقال في النهر الظاهر ان اللام لام كي ومفعول امرنا الثاني محذوف
وقدره وامرنا بالاخلاص لكي ننقاد ونسلم قال ابن عطية ومذهب سيبويه ان لنسلم هو في موضع المفعول وان قولك امرت
لاقوم وامرت ان اقوم يجريان سواء انتهى وما ذكره ابن عطية عن سيبويه ليس كما ذكر بل ذلك مذهب الكسائي والفراء زعما ان لام كي تقع
في موضع ان في امرت واردت قال الله تعالى يريد الله ليبين لكم الآية انتهى كلام ابي حيان وقال شهاب الدين في اللام لنسلم اقوال احدها وهو
مذهب سيبويه ان هذه اللام بعد الارادة والامر وشبههما متعلقة بمحذوف على انها خبر المبتدأ وذلك المبتدأ هو مصدر من ذلك الفعل المتقدم
فاذا قلت اردت لتقوم وامرت زيد المذهب كان التقدير الارادة للقيام والامر للذهاب كذا نقل الشيخ ابو حيان ذلك عن سيبويه و
اصحابه وفيه ضعف قدمته في آية النساء الثاني ان مفعول الامر والارادة محذوف تقديره وامرنا بالاخلاص لنسلم الثالث قال الزمخشري
هي تعليل للامر بمعنى امرنا وقيل لنا اسلموا لاجل ان نسلم الرابع ان اللام زائدة اي امرنا ان نسلم الخامس انها بمعنى الباء اي بان نسلم
السادس ان اللام وما بعدها مفعول الامر واقعة موقع ان اي انهما يتعاقبان تقول امرتك لتقوم وان تقوم وهذا مذهب الكوفيين وابن
عطية ومذهب سيبويه ان لنسلم في موضع المفعول وان قولك امرت لان اقوم وان اقوم يجريان سواء وقال الشاعر اريد لانسى ذكرها
فكانما • تمثل لي ليلى بكل سبيل • وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ما تقدم انتهى كلام شهاب الدين قوله وقول الشاعر بالجر عطف على
ما اضيف اليه نحو والشاعر كثير عزة وقد تقدم ترجمته في اوائل هذا الموضوع والبيت من قصيدة لامية من الطويل قبل هي من غرر قصائده
واولها • الا حييا ليلى اجد رحيلي • وآذن اصحابي غدا بقفول • تبدت له ليلى لتذهب عقله • وشاقتك ام الصلت بعد ذهول
وكم من خليل قال لي لو سالتها • فقلت له ليلى اضن بخيل • لقد كذب الواشون ما بحت عندهم • بسر ولا ارسلتهم برسول • وما زلت
من ليلى لدن طر شاربي • الى اليوم كالمقصي بكل سبيل • قوله الفعل في ذلك مقدر بعد اي تقدم قريبا ان بعضهم قد تاول الفعل
بالمصدر بدون حرف مصدري ضعيفا وجوزه الزمخشري في تفسير قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق اي ارادة البرق وقد مضى هذا البحث
مرارا في هذا الموضوع فعلى الطالب ان يراجع اليه قوله وعلى هذا اي على كون الفعل مقدرا بالمصدر فلا مفعول للفعل المذكور لعدم الحاجة اليه
فائدة والخليل هو ابن احمد الفراهيدي النحوي البصري شيخ سيبويه والفراهيد بطن من الازد وهو من الثقاة مولده سنة مائة
ولم يكن في العرب بعد الصحابة ازكى منه ولا اجمع وهو اول من استخرج العروض وكان من ازهد الناس وارشدهم تعففا واختلف في وفاته
فقيل سنة سبعين ومائة وقيل سنة خمس وسبعين ومائة قال ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك
في قولهم يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا وهل الجر
ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له
على قول سيبويه ان الاسم المضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة
من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا اباها وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون
على حد الشذوذ كقوله • فقلت لها ثنتين منك تشاد وتبقي بابنتا • فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف مش قوله المسماة
بالمقحمة الاقحام ان يدخل شيئا في شيء اخر بشدة وعنف كذا في شرح الكشاف للشريف قوله قال اي الشاعر وهو سعد بن مالك من شعراء

الحماسة قال السيوطي هو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وهو جد طرفة الشاعر انتهى وهذا البيت مطلع قصيدة من العروض
الثالثة من الكامل وهي مجزوة مرفعة الاجزاء من جزئها الاول ووزنه متفاعلان قال المرزوقي اللام من قوله يا بؤس للحرب دخلت
لتاكيد الاضافة في هذا الموضع وهي اضافة للتخصيص لا للتعرف وهذه اللام لا تجيء على هذا الحد الا في بابين احدهما باب النفي بلا وذلك مثل
في قولك لا غلامي لك ولا ابا لك وما اشبهه والثاني باب النداء في قولك يا بؤس للحرب وانما المعنى يا بؤس الحرب الا ترى انه لولم يرد الاضافة
لنون يا بؤس في النصب لكونه نكرة او كان يجعله معرفة مبنية على الضم وقد اتى الشاعر في باب النفي على اصله في الاضافة فقال • ابالموت
لا ابالك • ملاقي لا اباك تخوفيني • والذي يدل على ان هذه الاضافة للتخصيص ان لا تعمل معها وهو لا يعمل الا في النكرات ومعنى البيت انه
على وجه التعجب دعا بؤس الحرب التي حطت اراهط واذلتهم حتى استسلموا للاعداء والغوا وضع الحرب وحالفوا الراحة وآثروا السلامة
وهذا الكلام فيه مع القصد الى التعجب تهكم وتعيير كانه اراد يا بؤس الحرب التي فعلت ذلك والاراهط جمع يقال رهط وارهط واراهط
والرهط يقع على ما دون العشرة ولذلك جاز ان يضاف مادون العشرة من اسماء الاعداد اليه انتهى على وجه الاختصار وبعد هذا
قوله • والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح • الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح • وفي هذا البيت ادراج آخر صدره والنون
الساكنة من النجدات واول عجزه النون المتحركة وكذا الاول وبعده • والكر بعد الفر اذ كره التقدم والنطاح • من صد عن نيرانها فانا ابن
قيس لا براح • استشهد المصنف بهذا البيت في بحث لا وفيه ضمار مع الترفيل قوله قيس لا براح وزنه مستفعلاتن وسيأتي قوله ولان الجار
لا يعلق سبق هذا البحث في اواخر تفسير كلمة حتى وكذا في كلمة اي قال الدماميني والمضاف جار ايضا فيلزم تعليقه هذا ان قلنا عامل الجر في
المضاف اليه هو المضاف وهو الصحيح وان قلنا العامل اللام مقدرة لزم تعليق الحرف الجار انتهى وكل من الشقين مدفوع اما الاول
فلان الممنوع تعليق الحرف بخلاف تعليق الاسم وقد قرر جوازه ولكنه ليس في الكثرة مثل تعليق الافعال واما الثاني فلان الممنوع تعليق
الحرف الملفوظ بخلاف المقدر اذ ربما يلتبس التعبير بالتغيير قوله ومن ذلك اي من اعتراض اللام بين المتضايفين قوله ولا غلامي له بالياء
الساكنة اصله يا غلامين له قوله ان الاسم لا انما مكسورة لكونه مقول القول وانما مفتوحة مجرور المحل على انه بدل من قول سيبويه قوله وجعل
الاسم شبيها بالمضاف يعني اعطاه حكمه في حذف نون المثنى والمجموع واثبات الالف في الاب والاخ قوله لان الصفة من تمام الموصوف
بيان وجه الشبه بين الصفة والمضاف اليه قوله وعلى قول من جعلهما اي اللام وما بعدها قوله على لغة من قال ان اباها يعني على لغة من يلتزم
في الاحوال الثلث بالالف فقال جاءني اباك ورأيت اباك ومررت باباك قال ابو حيان في شرح التسهيل واما قصر اب فقال الفراء من العرب
من يقول هذا اباك على كل حال فعلى هذا القول وجه عدم سقوط الالف من ابا مع عدم مشابهته بالمضاف ان ابا في قولك لا ابالك مبني
مثل لا رجل في الدار فلا تنوين فيه لما سيأتي ان المبني يستحق عدم التنوين فلا يسقط الالف كما اذا قلت لا عصى لك ولا رحى لك بالالف بلا تنوين
لان وجه سقوط الالف فيهما التقاء الساكنين من الالف والتنوين فاذا لم ينون لم يسقط الالف بخلاف ما اذا قلت ليس لك رحى ولا عصى
فانه بالتنوين والالف محذوفة فاعرفه قوله قال ان اباها وابا اباها • قد بلغا في المجد غايتاها • تقدم البيت مع شرحه وبيان قائله في بحث ان من
حروف الهمزة قوله وقولهم بالجر عطف على لغة اي وعلى قولهم مكره اخاك لا بطل قوله مكره خبر مقدم وقوله اخاك مبتدأ مؤخر كان رفعه بالالف
وقوله لا بطل معطوف على مكره يريد ان دخول اخيك في الهيجاء على وجه الاكراه لا من جهة كونه بطلا اي شجاعا مقداما بالطبع قال التبريزي في شرح
سقط الزند قولهم في المثل مكره اخوك لا بطل اصله ان نعامة لما فتكت اخوته قال لخالته ابوحنش اخرج بنا الى موضع كذا وكذا وكتمه ما يريده من معنى
الا الذين يطلبهم بالدخل اي بالخديعة والمكر فهجم عليهم فجاة ثم قال ايها القوم انا ابوحنش فلما راى ابوحنش انه قد وقع في البلية جعل يذب
عن نفسه فيقاتلهم فقال الناس ما اشجعه حيث قدم على هؤلاء فقال مكره اخوك ونعامة لقب واسمه بيهس انتهى واخوك فيه بالواو على اللغة
المشهورة والظاهر ان المثل حكى فيه ما ذكره ولا شك انه قليل يدل عليه قول ابي حيان وحكي مكره اخاك فان اللفظ الحكاية ينبغي في العلة كما
اشار اليه الشريف في شرح الكشاف قال ابو حيان واما قصرها فزعم الفراء ان قصرها لم يسمعه كما سمعه في قصر اب واجاز ذلك هشام
واجاز جاءني اخاك ومررت باخاك وحكي مكره اخاك لا بطل وانشد المصنف يعني ابن مالك في الشرح اي في شرح التسهيل مستدلا على
قصر الاخ • اخاك الذي ان تدعه لملمة • يجبك بما تبغي ويكفيك ما تبغي • وان تجفه يوما فليس مكافيا • فيطمع ذا التزوير والوشي ان تصفي
ولا دليل فيه لانه يحتمل ان يكون منصوبا باضمار فعل التقدير الزم اخاك واذا دخل الدليل الاحتمال سقط الاستدلال انتهى وفيه نظر لما تقدم
من ان مجرد الاحتمال لا يثبت مطلوبا ولا يهدم مثبتا قوله وجعل حذف النون عطف على جعل اللام يعني واما قول من جعل حذف نون التثنية

في قولهم لا غلامي له فان اصله غلامين سقط نونه بالاضافة على القول الاول واما من جعل حذف النون في مثل لا غلامي لك على وجه الشذوذ كقوله
قطا قطا الخ قال ابو حيان يجوز عند الكسائي حذف نون التثنية ولا يعد حذفها ضرورة كما هو مذهب البصريين فيجوز عنده قام الزيدا بالالف
بغير نون ويؤيد مذهبه ما جاء من كلام العرب مما حكى الا الكل بحا طب القطا قطا قطا بيضك ثنتا وبيضي مائتا اي ثنتان ومائتان انتهى
وتضع العرب كلمات على السنة البهائم مشهورة قال ابن السكيت في اصلاح المنطق ومن كلامهم الذي يضعونه على السنة البهائم قالوا قالت
السمكة للضب ورد يا ضب فقال الضب قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا انتهى ونظائره كثيرة وقد تقدم حذف نون التثنية
في بحث كل قوله فاللام للاختصاص جواب قوله واما على قول من جعل قوله وهي متعلقة اي اللام في الصورة المذكورة غير مقحمة فان المقحمة لا تتعلق بشيء
اصلا وهي متعلقة باستقرار محذوف لانها مع مجرورها اما صفة واما خبر فلا بد ان يكون ظرفا مستقرا نائبا عن العامل الذي وجب حذفه
قال الدماميني ليسال عن وجه حذف التنوين في ابا في قولك لا ابا لزيد والوجه شبهه بما يجب ترك تنوينه ولقائل هذا القائل كما حمل على المضاف
في الاعراب حمل عليه في ترك التنوين وبعضهم يقول بل هذا الاسم مبني على اجرائه مجرى المفرد فيتجه عدم التنوين ولقائل ان يقول على الاول لم كان
اجراؤه مجرى المضاف في الاعراب واجبا وفي ترك التنوين جائزا فان القائل بان الاسم شبيه بالمضاف لا يوجب ترك التنوين منه بل يجوزه
فيقول لا ابا لزيد ولا ابا لزيد بالتنوين وعدمه وجوابه ان الاصل في الاسم التمكن بل الامكنية فيكون معربا منونا فحمله على المضاف في الاعراب وجوبا
لانه حمل يقتضي ابقاءه على اصله وجعل حمله عليه في ترك التنوين جوازا لانه حمل يقتضي خروجه عن اصله انتهى اراد بالتمكن كون الاسم معربا
منصرفا او غير منصرف وبالامكنية الانصراف قال الشريف في حواشي المتوسط المتمكن هو الاسم المعرب لتمكنه في الاسمية والامكن هو الاسم
المعرب المنصرف والمبني يسمى غير متمكن انتهى وقد سبق معنى التمكن وكونه على نوعين في بحث عند من حروف المعاني **قال** ومنها اللام
المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتاخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه
فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك
وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست آكله وحدي وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومواكل لا ينصبان
المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل في التحرك والسكون ولا محولين عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ
التي يراد بها المبالغة وانما اللام في البيت للتعليل اي متعلقة بالتمسي وفي الاية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص **ش**
قوله ومنها اي من اللام الزائدة للتاكيد اللام المسماة لام التقوية قال ابن مالك في التسهيل وتزاد مع مفعول ذي الواحد قياسا وقال
في شرحه ومن الاثبات الجر الزائدة اللام الا مع مفعول به بشرط ان يكون عامله متعديا الى واحد فان كانت زائدة لتقوية عامل ضعف
بالتاخر نحو ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو ان ربك فعال لما يريد جاز في القياس على السمع منها وان كانت بخلاف ذلك
قصرت على السماع نحو ردف لكم انتهى وقال ابو حيان قال بعض شيوخنا اختلف الناس في زيادتها فاما سيبويه فلم يذكره وتابعه ابو علي وذهب ابو العباس
يعني المبرد الى زيادتها واستدل بقوله تعالى قل عسى ان يكون ردف لكم المعنى ردفكم وبقوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون لانك تقول عبرت الرؤيا ولا تقول عبرت
للرؤيا وقد سبق تمام الكلام قوله او بكونه فرعا في العمل مثل المصدر واسم الفاعل وغيرهما من اشباه الفعل المتعدية الى مفعول به فان عملها على طريق
الفرعية للفعل قوله وقوله اذا ما صنعت الزاد البيت من الطويل قال السيوطي البيت لحاتم الطائي يخاطب امراته ماوية بنت عبد الله كذا قال ابو عبيد و
قال في الاغاني تزوج قيس بن عاصم المنقري منفوسة بنت زيد الفوارس الضبي فاتته في الليلة الثانية من بنائه بها بالطعام فقال فاين اكيلي فلم تعلم ما يريد فانشا
يقول ايا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست آكله وحدي اخا طارقا
او جارا بيت فانني اخاف مذمات الاحاديث من بعدي وكيف يسيغ المرء زادا وجاره خفيف المعا بادي الخصاصة والجهد وللموت خير من
زيارة باخل يلاحظ اطراف الاكيل على عمد واني لعبد الضيف ما دام ثاويا وما في الا تلك من شيم العبد قال الكرماني حسن تكرير ابنة وان كان المراد
واحدة لاختلاف المضاف اليه والقصد الى تفخيم امرها وتعظيم شانها والذي يدل على ان المراد واحدة قوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسي وعنى
بذي البردين عامر بن احيمر بن بهدلة وكان من حديث البردين فيما ذكر ابو عبيدة ان وفود العرب اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء وهو المنذر بن امرئ القيس
وماء السماء امه نسب اليها لشرفها وقيل ماء السماء لقب به لصفاء لونها وقيل لقبت به لان اباها كان يرى انها كماء السماء لم يخلطه كدرة فاخرج المنذر
بردين يوما وقال ليلبسهما اعز العرب قبيلة فليقم فقام عامر بن احيمر فاخذهما فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر فقال له المنذر بم انت
اعز العرب قبيلة قال العز والعدد في معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في خندف ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في عوف ثم في بهدلة فمن انكر هذا فلينافرني

زوجة قيس بن عاصم الصحابي رضي الله عنه

فلينافرني فسكت الناس فقال المنذر هذه عشيرتك كما تزعم فكيف انت في اهل بيتك وفي نفسك فقال انا ابو عشرة وخال عشرة وعم عشرة
واما انا في نفسي فشاهد العين شاهدي ثم وضع قدمه على الارض فقال من ازالها عن مكانها فله مائة من الابل فلم يقم اليه احد من الحاضرين وفاز بالبردين
فائدة قيس بن عاصم بن سنان بن خارجة المنقري يكنى ابا علي صحابي شاعر فارس كثير الغارات مظفر في غزواته ادرك الجاهلية والاسلام
فساد فيهما وصحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مدة حياته وروى عنه احاديث وعمر بعده زمانا رضي الله عنه كذا قال السيوطي وقال ابن الاثير
في جامع الاصول قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد تميم فاسلم سنة تسع فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد
اهل الوبر كان عاقلا حليما مشهورا بالحلم نزل البصرة روى عنه عمر بن الخطاب والحسن البصري والمنقري نسبة الى منقر بكسر الميم وسكون النون
وفتح القاف انتهى وقوله اذا ما صنعت الزاد يريد اذا فرغت من اتخاذ الزاد واعداده فاطلبي من اجله من يواكلني واني لم اعود نفسي
التفرد في الاكل وهذا الذي الف منه تبرا من الرضى به قد ورد في الخبر بالنهي استقباح العرب له وتزييفهم اياه فيما يختارونه من كرم الطباع
واقامة المروات الا ترى انه قال صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه الا اخبركم بشر الناس من اكل وحده ومنع رفده وضرب عبده وموضع
وحدي من الاعراب نصب على المصدر والتقدير لست آكله وحدا او وحدت نفسي في اكله ايحادا او نوضع وحده موضع الايحاد والكوفيون
يجعلون وحدي في موضع الحال وان كان لفظه معرفة فيجعلونه من باب جاؤوا الجماء الغفير بتنقيصهم وكلمة فاء الى في وما اشبهه وجواب اذا
قوله فالتمسي له اكيلا اكيل الرجل شريبه ونديمه وجليسه ويقال كل منها فيمن عرف بالصفة لا يقال لمن اكل مع صاحبه مرة واحدة
هو اكيله ولا لمن شرب معه مرة هو شريبه وعلى ذلك قولهم هو جليسه لا يطلق الا على من عرف بهذه الصفة فتكررت منه انتهى كلام
المرزوقي وهذا معنى قول المصنف لانهما موضوعان للثبوت قوله وليسا مجاريين اي مساويين قال الجوهري جاراه مجاراة اي جرى معه
قوله ولا محولان عما هو مجار له كذا وقع في بعض النسخ ولا محولين وهو الاحسن كما سياتي قال الدماميني ينبغي ان يكون قوله محولان خبر مبتدأ
محذوف اي ولا هما محولان ولو نصبه بالعطف على خبر ليس لكان حسنا وكلامه في هذا المحل قابل للبحث وذلك ان قوله عدوا واكيلا
بمعنى معاد ومواكل قد لا يسلم له لجواز ان يكون بمعنى عاد واكل قال في الصحاح والعادي العدو والاكيل الذي يواكلك والاكيل ايضا الاكل
فيمكن ان يقال انهما محولان عما هو مجار للفعل في التحرك والسكون وان تحويلهما لاجل المبالغة ولا مانع من ذلك في الاية ولا في البيت بل هو
ظاهر فيهما اذ المعنى ان هذا مبالغ في عداوتك وعداوة زوجك وان تكون الملتمس لاكل الزاد مبالغا في الاكل فهو الائق بمقصود الشاعر
في التمدح بالكرم فان قلت لم لا يجوز ان يكون عدو واكيل صفتين مشبهتين ونصب المعمول على التشبيه بالمفعول قلت اما في عدوك
فيمتنع لان الصفة المشبهة لا يكون معمولها الا سببيا واما في التمسي له اكيلا فكذلك ولامتناع تقديم معمول الصفة عليها انتهى وجه حسن
في نصب محولين فلو صح من الحذف والتقدير اراد بالمعمول في قوله ونصب المعمول كاف الخطاب في قوله تعالى عدو لك وضمير الغائب في قول
الشاعر اكيلا له فانهما على تقدير زيادة اللام يكونان في محل النصب ويجيء في الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ان معمولها لا يكون
الا سببيا وتجويزه كون الاكيل بمعنى الاكل يدفعه ما نقلناه عن المرزوقي وكذا تجويزه كون العدو بمعنى العادي ثم ان ما نقله عن الصحاح
لا يجديه نفعا لانه لم يقل ان العدو العادي بل قال العادي العدو وبينهما فرق قوله وفي الاية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو اي
اللام التي في لك من الاية قال الدماميني يجوز في محذوف صفة باعتبار ان يكونا صفة لمستقر على اعتقاد تنكيره كما هو وان يكون محذوف بلا من
مستقر على اعتقاد تعريفه لان هذه النكرة قد وصفت انتهى اراد بما قرر ما ذكره في بحث كم ان الكلمة قد تؤول بالمسمى بهذه الكلمة فتكون
نكرة وههنا يقال متعلقة بمسمى باسم مستقر فيكون نكرة وقال في التعليق ينبغي اذا ضبط محذوف صفة بالكسر ان يقال ان محذوف بدل
من مستقر لا صفة له وذلك لان مستقرا اريد لفظه فيكون معرفة ومحذوف نكرة فلا يكون نعتا له نعم يمكن ان يكون بدلا منه وان كان نكرة
لانه قد وصف بقوله صفة لعدو على حد قوله تعالى بالناصية ناصية كاذبة خاطئة واما ان ضبطا بالرفع على الخبرية اي هو صفة محذوف
لعدو فلا اشكال انتهى وقال الشمني لا نسلم ان مستقرا اريد به ههنا مجرد لفظه حتى يكون معرفة وانما اريد به لفظه معبرا به عن معناه و
لذلك لم يذكر هذا في الشرح انتهى اراد بقوله لم يذكر في الشرح ان الدماميني لم يذكر ما ذكره في التعليق في شرحه الكبير لذلك المذكور ولكن لا وجه
لهذا الكلام لان الدماميني وان لم يذكره في الشرح فهو مراد عنده في قوله على اعتقاد تعريفه والا فلا وجه لتعريف مستقر غيره والله اعلم
قال وقد اجتمع التاخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد
وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا لزيد وسياتي وقال ابن مالك ولا يزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت

في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد وايضا زيدت في احدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون الآخر
وزيدت اللام في المقدم لم يلزم ذلك ش قوله وقال ابن مالك تقدم انه قال في شرح التسهيل ولا تزاد اللام مع مفعول به بشرط ان يكون عامله
متعديا الى واحد وقال في التسهيل ولا تزاد مع مفعول ذي الواحد قياسا نحو للرؤيا تعبرون وان ربك فعال لما يريد وسماعا في نحو ردف لكم
انتهى وقال الفاسي ولا تزاد اللام مع مفعول به لمتعد الى واحد فان كان متعديا الى اثنين لم تزد معهما ولا مع احدهما انتهى وقال الدماميني في
شرح التسهيل يعني المفعول به ثم قال وانما قلنا كذلك لانه لا يجوز في ضربت ان تقول لضرب ضربت وكذا نحو يوم الجمعة سرت ومكان الامير
جلست لا يجوز ان تقول فيهما ليوم الجمعة سرت وللمكان الامير جلست قوله وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما اي احد المفعولين على
العامل قال الدماميني كلام ابن مالك محمول على ما اذا ذكر فيه المفعولان جميعا مع كونهما متقدمين على العامل او متأخرين عنه اذ في مثله التي ذكرها
ابن هشام المعنى وذلك انه اذا لم يذكر الا واحد من المفعولين فقط او ذكرا معا ولكن تقدم احدهما جاز لقيام الراجح قال وقد قال الفارسي
في قراءة من قرأ ولكل وجهة هو موليها بالاضافة كأنه من هذا وان المعنى الله مول كل ذي وجهة وجهته والضمير على هذه القراءة للتولية وانما لم يجعل
كلا والضمير مفعولين ويستغني عن حذف ذي ووجهته لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا قالوا في الهاء من قوله هذا سراقة
للقرآن يدرسه ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تأخرهما في قول ليلى احجاج لا تعطي العصاة
مناهم ولا الله يعطي العصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل ش قوله من قرأ ولكل وجهة قال ابن عادل الجمهور القراء على تنوين كل وتنوينه
للعوض عن المضاف اليه والجار والمجرور خبر مقدم ووجهة مبتدأ مؤخر وقرأ بعضهم ولكل وجهة بالاضافة ويعزى لابن عامر قال وفيها
فيها ثلاثة اقوال احدها وهو قول الطبري انها خطأ وليس هذا ينبغي اذ الاقدام على تخطئة ما ثبت عن الائمة لا يسهل والثاني وهو قول
الزمخشري وابي البقاء ان اللام زائدة في الاصل قال الزمخشري المعنى وكل وجهة الله موليها فزيدت اللام لتقدم المفعول كقولك لزيد ضربت
ولزيد ابوه ضاربه قال ابو حيان وهذا فاسد لان العامل اذا تعدى لضمير الاسم لم يتعد الى ظاهره المجرور باللام لا تقول لزيد ضربته ولا
لزيد انا ضاربه لئلا يلزم احد محذورين وهما اما لانه يكون العامل قويا ضعيفا لانه من حيث تعدى للضمير بنفسه يكون قويا ومن حيث
تعدى للظاهر باللام يكون ضعيفا واما لانه يصير المتعدي لواحد متعديا لاثنين وكذلك تأول النحويون ما يوهم ذلك وهو قوله هذا سراقة
للقرآن يدرسه على ان الضمير في يدرسه للمصدر اي يدرس الدرس لا للقرآن لان الفعل قد تعدى اليه واما تمثيله بقوله لزيد ضربت
فليس نظير الآية لانه لم يتعد في هذا المثال الى ضميره ولا يجوز ان تكون المسألة من باب الاشتغال فيقدر عاملا في لكل وجهة يفسره موليها
لان الاسم المشتغل عنه اذا كان ضميره مجرورا بحرف ينتصب ذلك الاسم بفعل يوافق العامل الظاهر في المعنى ولا يجوز جر المشتغل عنه
بحرف تقول زيدا مررت به اي لابست زيدا مررت به ولا يجوز لزيد مررت به قال تعالى والظالمين اعد لهم فاتى بالمشتغل عنه منصوبا واما تمثيله
بقوله لزيد ابوه ضاربه فتركيب غير عربي الثالث ان لكل وجهة متعلق بقوله فاستبقوا الخيرات اي فاستبقوا الخيرات لكل وجهة وانما قدم
على العامل للاهتمام به كما يقدم المفعول ذكره ابن عطية انتهى كلام شهاب الدين قوله مول كل ذي وجهة وجهته في بعض النسخ كل ذي وجهة
وجهتهم قوله انه من هذا الخبر ان مقول قال الفارسي اي قال الفارسي ان تركيب النظم الشريف على تلك القراءة من باب زيادة اللام في معمول
عامل يتعدى لاثنين قوله والضمير على هذا اي على تقدير ان كلا مفعول اول لمول وان الثاني محذوف وهو وجهته للتولية وتقديره الله مول
التولية كل ذي وجهة وجهته لانه لما اخذ المفعولين لم يبق له الا الحمل على انه ضمير المصدر قال الدماميني لا يتعين كون الضمير حينئذ للتولية
بل يجوز ان يكون الضمير عائدا للوجهة ولا يكون فيه تعدي العامل الى الضمير وظاهره معا وذلك ان الظاهر هو ذو وجهة وليس الضمير
عائدا عليه انما هو عائد على الوجهة والمعنى ان الله مول كل ذي وجهة وجهته انتهى ثم اشار الى دفع اعتراض يرد على هذا التخريج بقوله
وانما لم يجعل كلا والضمير مفعولين حتى يحصل الاستغناء عن حذف مضاف ومفعول ثان للزوم تعدي العامل الى اسم ظاهر وضميره معا
وللفرار عن هذا قالوا في قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه ان الهاء عائد الى المصدر قال قطب الدين الرازي في شرح الكشاف واذا قرئ
على الاضافة تعين عود الضمير الى الله تعالى وفي توجيهه وجهان احدهما ان يكون التقدير ولكل صاحب وجهة فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وكل مفعول ثان لموليها والضمير فيه عائد الى الوجهة اي الله تعالى مولي الوجهة صاحب كل وجهة فلما قدم ادخل
اللام لضعف العامل كما في مفعول المصدر واسم الفاعل اذا تأخر كقوله تعالى للرؤيا تعبرون الوجه الثاني ان يكون الضمير في موليها
للتولية وكل وجهة مفعول ومفعوله الآخر محذوف تقديره الله مول التولية كل وجهة اهلها فلما قدم ادخل اللام كقول الشاعر هذا سراقة للقرآن

ترجمة سراقة بن مالك الصحابي

هذا سراقة للقرآن يدرسه الضمير في يدرسه للمصدر لا للقرآن لانه لو كان للقرآن كان يدرس اخذ مفعوله فلا يكون للقرآن معمولا فلا يكون
لادخال اللام فيه وجه واذا كان الضمير للمصدر يكون للقرآن معمولا له ويستقيم ادخال اللام عليه لتقدمه وكذا في الآية انتهى وقد تقدم ان
تعدي العامل الى الضمير وظاهره ممنوع في اواخر بحث كي من حرف الكاف قال الرضي في بحث رب الفعل لا يتعدى الى معمول بحرف الجر
وضميره معا فلا يقال لزيد ضربته انتهى قوله من قوله هذا سراقة تمامه بيت من البسيط لم يعلم قائله وعجزه . والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب
قال الدماميني سراقة بضم السين المهملة الظاهر انه سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي من الصحابة نزل قديد ومات سنة اربع وعشرين والرشا
بكسر الراء او بالشين المعجمة مع المد الحبل وقصره للضرورة وانثه على معنى الآلة والمرء مبتدأ وذيب خبره وعند الرشا متعلق به لما فيه
من معنى الناخز وجواب الشرط محذوف وجوبا مدلول عليه بالجملة والمعنى ان يلق انسان الرشا فهو مساخ عند العابر يريد ان سراقة
درس القرآن فتقدم والمرء مساخ عند اشتغاله بما لا يهتم ممن امتهن نفسه في السعي والفعال الارشية في الآبار قال المصنف في حواشي التسهيل
ولو زعم ان القرآن مبتدأ وان اللام زائدة مثلها في بحسبك لم يكن بعيدا وحينئذ يكون قوله سراقة خبرا اول لهذا وقوله القرآن يدرسه
خبرا ثانيا فاخبر بجملة بعد مفرد ولكن في ذلك دعوى زيادة اللام في المبتدأ ولم ار من ذكره انتهى وقال في التعليق قال المصنف في حاشية
التسهيل لو زعم انه مبتدأ وان اللام زائدة بمنزلة الباء في بحسبك لم يكن عندي بعيدا وحينئذ فيكون الخ والظاهر ان احد هذين النقلين
نقل بحسب المعنى لمخالفة بينهما وهذا اوضح من ذلك والاولى ان يكون هذا مبتدأ وسراقة مبتدأ ثانيا والقرآن خبره وقوله يدرسه جملة استئنافية
مبينة لاختصاص سراقة بالقرآن واللام فيه كما في قولهم انت لهذه الخطة اي انت مناسب لها اي لدفعها وتداركها على ما حققه الرضي قال صاحب
الكشاف في قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون ان يجوز ان يكون للرؤيا خبر كان كما تقول كان فلان لهذا الامر اذا كان متمكنا منه مستقلا به انتهى فالمعنى
هذا الرجل متمكن من درس القرآن مستقل به انتهى وهذا التخريج مما سنح الخاطر فعليك بالاختبار ثم الاختيار وقال الشمني الرشا جمع رشوة
ورشوة بضم الراء وفتحها وهي الجعل والجمع رشا ورشا ومعنى البيت يهجو رجلا من القراء يسمى سراقة بانه مرائي ويقبل الرشا وانه مثل ذئب
حريصة على اخذها انتهى قوله بضم الراء وفتحها غلط والمعروف بضم الراء وكسرها قوله وقد دخلت اللام دفع لما يرد على قوله فيما سبق وهي
المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتأخره نحو لربهم يرهبون قوله في قول ليلى احجاج لا تعطي قال السيوطي هو من ابيات ليلى الاخيلية تمدح الحجاج
واولها . احجاج ان الله اعطاك غاية . يقصر عنها من اراد مداها . احجاج لا تقلل سلاحك انما . المنايا بكف الله حيث يراها . اذا
سمع الحجاج رجف كتيبة . اعد لها قبل النزول قراها . اذا هبط الحجاج ارضا مريضة . تتبع اقصى دائها فشفاها . سقاها فرواها بشرب سجاله .
دماء رجال حيث نال حشاها . احجاج لا يعطي البيت وروي لا تعطي العداة ولا الله لا يعطي العداة رواه السيوطي كذا وانشد في قوله ولا الله
يعطي العصاة مناها فان يعطي يتعدى الى مفعولين الاول العصاة والثاني مناها وادخل اللام للمفعول الاول مع تعدي العامل الى مفعولين
الظاهر انه ضرورة اذ لو لم يذكر اللام لانكسر البيت وهو من الطويل صحته وانكساره بين عند اهله قال ومنها لام المستغاث عند المبرد و
اختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل
ورد بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله . كأن قلوب الطير رطبا ويابسا . لدى وكرها العناب والحشف
البالي . وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه
فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام
الحذف فقوي تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة
ش اي من اللام الزائدة للتأكيد لام المستغاث عند المبرد واختار كونها زائدة ابن خروف وهي اللام المفتوحة في يا لزيد لعمرو واما
الثانية المكسورة فهي لام المستغاث منه ويقال له المستغاث لاجله وقد تقدم معنى الاستغاثة والمستغاث لاجله وفتح
لام الاول وكسر لام الثاني وتعلقهما في اوائل بحث اللام المفردة قوله ورد بان معنى الحرف لا يعمل قال الشمني هكذا وقع في اكثر النسخ
والاظهر ما في بعضها وهو معنى الفعل انتهى وهذا يقتضي ان لا يعمل معنى الفعل في المجرور ولم يقل به احد وليس محل نظر السيد انه بخلاف معنى
الحرف واستشهاد المصنف بالبيت يدل على ان الظاهر معنى الحرف قوله وفيه نظر لانه قد عمل في الحال ثم لا وجه لهذا النظر لان عمله في الحال لا يوجب جواز
عمله في المجرور لان الحال في حكم الظرف الصريح وهذا يكفي فيه تقدير الفعل ومعناه مثل هذا بعلي شيخا وقياسه عليه قياس مع الفارق وهو ظاهر
مع ان المصنف قال لا يعمل في المجرور وكيف يعترض عليه بالمنصوب وهو الحال قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا والشاهد في انتصاب

الحال وهو قوله رطبا ويابسا بمعنى كائن وهو التشبيه والبيت مشهور من قصيدة مشهورة لامية من الطويل لامرئ القيس مطلعها ٩ الا عم صباحا ايها الطلل البالي • وهل يعمن من كان في العصر الخالي • وقد تكلمنا فيما له من وجوه البلاغة في هذا الموضوع قال الشريف في شرح الكشاف رطبا ويابسا معا حال من القلوب اي رطبا بعضها ويابسا بعضها والعامل فيها كائن وكذا الذي ذكرنا حال منها كذا شبه رطب القلوب بالعناب ويابسها بالحشف وهو بالحاء المهملة والشين المعجمة والفاء اردى التمر اليابس البالي لضعف الثاء عقابا بكثرة الاصطياد فانها لا تاكل قلب الطائر انتهى تقدم البيت في محل كان في بحث كان قوله بفعل النداء مثل انادي وادعو الذي حذف وناب حرف النداء مناب قوله واعترض بانه متعد بنفسه يعني فعل النداء متعد بنفسه مثل ادعو زيدا وناديناه فكيف يتعدى بالباء قوله فاجاب ابن ابي الربيع هو عبيد الله بن احمد بن عبيد الله بن الامام ابو الحسن بن ابي الربيع القرشي الاموي الاشبيلي امام اهل النحو في زمانه ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة قرا على الشلوبين حتى صار الى السنة في الاستوار الفرنج على اشبيلية شرح الجمل عشر مجلدات لم يشذ عنه مسئلة في العربية مات سنة ثمان وثمانين و ستمائة روى عنه جماعة بالاجازة منهم ابو حيان كذا قال السيوطي قوله واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وهو الجواب بضعف العامل بسبب وجوب حذفه قوله وفيه نظر اي في الجواب الذي نقله عن ابن عصفور واقتصر ابو حيان عليه نظر لان ما له يقتضي ان تكون اللام للتقوية وهي زائدة والذين قدروا لها متعلقا لا يقولون بزيادتها لان الاحتياج الى المتعلق من ضرورات كونها غير زائدة قوله لان اللام المقوية زائدة هذا التعليل ساقط ايضا لانهم لم يريدوا بكون اللام في يا لزيد مقوية اللام المقوية في اصطلاحهم لان اللام الداخلة على المفعول المتقدم للفعل المتعدي مثل قوله تعالى للرؤيا تعبرون حتى يرد عليهم النظر المذكور بل مرادهم بالتقوية المعنى اللغوي الذي يمكن ان يقال في قولنا مررت بزيد فان مررت لازم يحتاج في تعديته الى زيد الى حرف الجر فيتقوى بالباء فيتعدى به مع ان الباء ليست مقوية اصطلاحا فلا يلزم من الحكم بالتقوية مطلقا الحكم بالزيادة والله اعلم بحقيقة الحال وحقية المقال قال الدماميني قد صرح المصنف في الباب الثالث بان التحقيق انها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين منزلتين وقد مر هذا قريبا وقال الدماميني في باب الاستغاثة من شرح التسهيل اختلف في هذه اللام فقيل زائدة وهو مذهب ابن خروف وقيل ليست بزائدة وعلى هذا فمذهب ابن جني الى انها تتعلق بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل وذهب سيبويه الى انها تتعلق بالفعل المضمر واختاره ابن عصفور وقيل في الالف انها زائدة بدليل معاقبتها الالف وقال ابو حيان واختلفوا في هذه اللام على مذهبين احدهما انها زائدة وهو اختيار ابن خروف لان الفعل يتعدى بنفسه فلا يحتاج الى حرف جر والثاني انها ليست بزائدة واختلف اهل هذا المذهب على قولين احدهما انها تتعلق بما في يا من معنى الفعل وهو مذهب ابن جني والثاني انها تتعلق بفعل النداء المضمر بعد حرف النداء وهو اختيار ابن عصفور وابن الضائع لمذهب سيبويه لمذهب الزيادة بان الزيادة ليست بقياس فيهما امكن الا تزاد كان اولى ورد مذهب ابن جني بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور ولا في الظرف ولابن جني ان يقول قد عملت كان بما فيها من معنى التشبيه الا ترى عملها في الحال في قوله كانه خارجا من جنب صفحته • وقد احتج عمل ها التنبيه في الحال في هذا زيد منطلقا ورد المذهب الثالث بان دخول اللام على المفعول المتاخر عن الفعل قليل لا يقال منه الا ما سمع بخلاف حاله اذا تقدم فانه فصيح نحو لزيد ضربت ولا يجوز ضربت لزيد الا حيث سمع كقوله ٩ وملكت ما بين العراق ويثرب • ملكا اجار لمسلم ومعاهد • واجيب عن هذا بان الفعل لما كان ملتزما اضماره قوي موصوله بالحرف وهذا كله تكلف والاولى الزيادة زيدت لمد الصوت اذ يكون اعون على الاستنصار وطلب الغوث والدليل على زيادتها معاقبتها الالف في اخر المستغاث فزادوا الحرفين لمد الصوت ولما كان معناهما واحدا في الزيادة تعاقبا فلم يجز الجمع بينهما انتهى كلامه وهذا ماخذ كلام المصنف ولهذا اورده بجملته لتتضح المحل وقال الرضي واللام معدية لادعوا المقدر عند سيبويه او لحرف النداء القائم مقامه عند المبرد الى المفعول وجاز ذلك مع ان ادعو متعد بنفسه لضعفه بالاضمار ولضعف النائب مناب الا ترى انك تقول ضربي لزيد حسن وانا ضارب لزيد ولا يجوز ضربت لزيد انتهى وهذا يدل على انها غير زائدة وقال في بحث الحرف واللام المقوية لعامل الضعيف بالتاخر من معموله نحو لزيد ضربت وبكونه اسم فاعل او مصدرا ولكونه مقدرا نحو يا لزيد ويسمى لام الاختصاص صارت الاخيرة مع الاختصاص علما للاستغاثة او التعجب انتهى وهذا كالاول وقال العصام انا ورثته لما لم ورثت له فاللام فيها ليست بزائدة بل هي مقوية فلا يحذف انتهى وفي هذا التصريح بما يفهم مما تقدم وبما ذكر ظهر ان قول المصنف لان اللام المقوية زائدة ليس مما ينبغي وكذا عدها من اللامات الزائدة ولهذا اسنده الى المبرد والله اعلم بحقيقة الحال قال فان قلت وايضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ

ترجمة ابن ابي الربيع عبيد الله الاشبيلي

ما هو عوض منه كان بمنزلته ما لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض عن فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته من كل وجه منه قوله وايضا اي كما يرد على جواب ابن عصفور النظر المذكور كذلك يرد عليه ان حذف العامل على وجه الالتزام لو كان مورثا للضعف حتى يكون محلا للتقوية باللام يصح ادخال اللام التقوية في نحو زيدا ضربته بان يقال لزيد ضربته وقد تقدم منعه قريبا نقلا عن الرضي قوله قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه قال الدماميني يعني في قولك زيدا ضربته وقد يقال لا نسلم ان الفعل المذكور عوض من المحذوف غاية الامر انه دال عليه ومفسر له ولا يلزم من ذلك كونه عوضا منه انتهى الظاهر ان اللفظين المتماثلين اذا حذف احدهما وبقي الاخر دالا عليه ومفسرا له لا يكون الا عوضا منه والمنازع مكابر مقتضى عقله قال الرضي في باب الاضمار على شريطة التفسير المفسر عوض عن الناصب ودال عليه انتهى بعبارته فعليك بالاختيار قوله عوض عن فعل النداء فلزم عدم صحة التقوية باللام مثل لزيد ضربته وحكمه ان لا يصح لزيد ضربته قوله ولو كان عوضا يعني لو كان حرف النداء عوضا عن فعل النداء مثل انادي او ادعو لم يجز حذف حرف النداء مع انه يجوز حذفه نحو يوسف اعرض عن هذا لان من شان العوض ان لا يحذف هذا كما لفظه قال ابن يعيش الناصب للمنادى فعل مضمر تقديره انادي زيدا او ادعو ونحو ذلك ولا يجوز اظهار ذلك ولا اللفظ به لانه قد نابت عنه انتهى قال الدماميني قد يكون الشيء عوضا ويحذف كالتاء في اقامة فانه مصدر اقام فحقه ان يجيء على افعال كاقوام الا ان الواو قلبت الفا وحذفت لالتقاء الساكنين وعوض عنها التاء فقيل اقامة ومع ذلك يجوز حذفها عند الاضافة نحو واقام الصلوة لكن قد قيل بها كانهم جعلوا المضاف اليه عوضا منه وفيه نظر اذ لا يمتنع اجتماعهما كقوله ٩ عرفت على ما كرذي صباح • لا فرما يشوه من يسود • ومسئلة الكلام كثيرا انتهى وجوابه ما قال السيوطي ابدلوا من ياء الاضافة تاء نحو يا ابت وابدلوا منها الفا فقالوا يا ابا فلما ابدلان التاء والالف ثم جمعوا بينهما فقالوا يا ابتا ولم يعدوا ذلك جمعا بين العوض والمعوض لانه جمع بين العوضين كذا ذكره ابن النحاس في التعليق وقالوا لا يكره الجمع بين العوضين كما يكره بين العوض والمعوض عنه كذا قال السيوطي في الاشباه وفيما نحن فيه جمع بين العوضين ايضا قوله البتة قال الشمني في الصحاح البت القطع يقال لا افعله بتة ولا افعله البتة فان سيبويه حكم في كتابه بان اللام فيه لازمة انتهى قوله قال سيبويه من كلامه لا من الصحاح تقدم هذا البحث في اوائل هذا الموضوع عند ذكر ال قوله ثم انه اي حرف النداء ليس مماثلا لفعل النداء في اللفظ فلم ينزل منزلة فعل النداء من كل وجه ولهذا جاز حذفه وقد تقدم هذا البحث في حرف الفاء واعتذر عن حذف حرف النداء بقوة الدلالة على المحذوف فصارت للقرائن الدالة كالمتلفظ به ولهذا لم يجز حذفها الا بشروط كذا قال ابن يعيش فلا حاجة الى قول المصنف هنا انما هو كالعوض ولو كان عوضا لم يجز حذفه البتة قال وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو ال والاصل يا ال زيد ثم حذفت همزة ال للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين استدلوا بقوله ٩ فخير نحن عند الناس منكم • اذا الداعي المثوب قال يالا • فان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا فرار ولا انفرار فحذف ما بعد لا الثانية والاصل في يا لفلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال الا تا الا فا يريدون الا تفعلوا والا فافعلوا منه قوله واحدى الالفين الاولى الالف التي في اخر يا والثانية الالف في وسط ال فلما حذفت الهمزة الواقعة بينهما التقتا قال ابن مالك في التسهيل وليست لام الاستغاثة بعض ال خلافا للكوفيين وقال الدماميني في شرحه زعموا ان اصل يا لفلان يا ال فلان ولذلك جاز ان يوقف عليها في قوله اذا الداعي المثوب قال يالا ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون الاصل لا فرار او لا نفر فحذف قاله ابن مالك وقيل هي لام الجر لحقتها الف الاطلاق واكتفى بها عن المجرور كما اكتفى في قولهم الا فا يريدون فافعل ويدل على ضعف مذهبهم كسرها في العطف ودخولها على ما لا يدخل عليه ال نحو يا لله ويا لكثير ويا لهؤلاء و ليس كل الكوفيين على هذا انتهى وقال ابو حيان وذكر المصنف يعني ابن مالك الخلاف عن الكوفيين وقال ابن عصفور وحكى الفراء ان من العرب من زعم ان اللام في يا لزيد واشباهه ليست لام جر بل هي بقية من ال والاصل يا ال فحذفت الفاء والعين لكثرة الاستعمال وبقي الاسم بعد الحذف على حرف واحد كما قالوا في ايمن الله م الله فظاهر حكاية الفراء انه ليس في مذهب الكوفيين وتكثرته لم ينقل ذلك وهو من روس الكوفيين فكيف ينسب هذا المذهب للكوفيين ومما يدل على بطلان هذا المذهب ان العرب تقول يا لك فلو كان اصله يا ال لم يجز لانه لا يجوز يا غلامك انتهى كلام ابي حيان وعدم جواز يا غلامك اجتماع الخطابين وقد سبق ذكره في حرف التاء قوله واستدلوا بقوله فخير الخ بيت لزهير بن مسعود الضبي من بحر الوافر وقبله ٩ ومن يك باديا ويكن اخاه • ابا الضحاك ينتسج الشمالا • ولم تثق العواتق من غيور • بغيرته وخلين الحجالا • قال الدماميني خير مبتدا محذوف اي نحن خير واما نحن المذكورة فتوكيد للضمير المستكن في خير انتهى وقال الشمني ولو قدر نحن المذكورة مبتدا لزم الفصل بين خير ومن بما هو اجنبي ولو قدر فاعلا بخير لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت قال السيوطي قال المصنف في شواهده خير مبتدا

كلام الرضي في [illegible] النصب على [illegible] وفي ذكر اللام
[illegible]

وكونه فيه مستند في اعمال الوصف غير معتمد ورفع اسم التفضيل للظاهر في غير مسئلة الكحل لا يكون خبرا مقدما لئلا يلزم الفصل بين اسم التفضيل
ومن بالاجنبي وهو المبتدا وقد يؤول بتقدير خبر لنحن محذوفة وجعل نحن المذكور توكيدا للضمير المستتر في خبر العائد على نحن المحذوفة والمثوب الذي
يدعو الناس ليستنصر بهم دعا الحرز ومنه التثويب في الصبح قوله بالازار وبلغان فحكى صوت الصارخ المستغيث وعلا اللام بيا وجعلهما كالكلمة
والعواتق اللاتي لم يتزوجن وتكلفهن الجال من الفزع وعدم الوثوق بان اباهن وحماتهن يمنعونهن والجال جمع جال بفتح الحاء وسكون الجيم
وهو الخلخال انتهى كلام السيوطي قوله ومنه التثويب في الصبح يحتاج الى الشرح قال المطرزي في المغرب والتثويب القديم هو قول المؤذن في اذان
الصبح الصلوة خير من النوم والتثويب المحدث الصلوة الصلوة او قامت قامت انتهى كلامه وقال صاحب الهداية والتثويب في الفجر حي على الصلوة
حي على الفلاح مرتين بين الاذان والاقامة حسن ومعناه العود الى الاعلام بعد الاعلام وهذا تثويب احدثه علماء الكوفة بعد عهد الصحابة لتغير الناس
والمتأخرون استحسنوه في الصلوات كلها لظهور التواني في الامور الدينية انتهى واما قول الدماميني والمثوب بالمثلثة المرجع ومنه التثويب
في اذان الفجر وهو ترجيع قول الصلوة خير من النوم ترجيع فيأول بالمعنى القديم ولكن ينبغي ان ينبه عليه قوله واجيب بان الاصل يا قوم لعزاجيب
ثم استعملوا لوابيا لا استقم ان يا لا اصله يا آل فلان بل اصله يا قوم لا فرار او لا تفر فحذف المنادي وما بعد لا النافية واصله يا لفلان ثم حذفت
ما بعد الحرف وتوهم ان الجار لا يقتصر عليه ان اراد في الاختيار فمسلم ولا يضرنا وان اراد واطلقا فممنوع الا ترى الى الاقتصار على الباء
والفاء وان كانا غير جارين **قال تنبيه** اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف
فان قيل يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني اجاز الوجهين في قوله ش فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما
اصبى وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة بادعو فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل
وهذا لا يلزم ابن جني لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم وبيا لا تتحمل ضميرا كما لا تتحمله ها اذا عملت في الحال في نحو وهذا بعلي شيخا نعم هو لازم
لابن عصفور في قوله يا لزيد لعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغي له هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش
ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعوا لعمرو وانما ادعيا وجوب التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن الضائع
بانهما مختلفان معنى كوهبت لك دينارا لترضى ش تقدم شرح المسئلة وتفسير البيت في اوائل اللام المفردة قال الدماميني في شرح البيت
حذف المتعجب منه للعلم به اي يا شوق ما ابقاك ويا دمع ما اجراك ويا قلب ما اصباك والمراد بالنوى البعد ثم ذكر ابياتا لطيفة متضمنة
مصدرية بالندى للمطلب في شرحه قوله فيلزم تعدي فعل المضمر قال الدماميني فيه عندي باب ظن وفقد وعدم وهذا عجيب من ابن عصفور
فانه يرى ان لام المستغاث لاجله في نحو يا لزيد لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو كما صرح به المصنف فاذن لا فرق في لزوم
المحذور الذي فر منه بين ان يكون المجرور باللام في قول المتنبي ويا لي مستغاثا او مستغاثا لاجله انتهى تقدم هذا ايضا قوله وهذا لا يلزم ابن جني
الخ هذا ما وعد به المصنف في اوائل اللام المفردة حيث قال وهذا لازم له لا لابن جني لما سأذكر بعد وقد تقدم هناك ان هذه التحقيقات
مذكورة في شرح التسهيل مبسوطة اخذها منه العاشر ثم تفطن لها المصنف واورده في كتابه هذا قوله نعم هو لازم لابن عصفور هذا ما ذكرناه
في اول البحث نقلا عن التعليق حيث قلنا وفي كلام المصنف اشارة اليه قوله وانما ادعيا يعني ابن عصفور وابن الباذش وجوب تقدير المتعلق
للام المستغاث من اجله ولم يعلقاها بادعو العامل في المنادى لان لام المستغاث متعلقة به فاذا تعلقت هذه اللام بذلك الفعل لزم ان يتعدى
فعل واحد بحرفين متفقي المعنى وذلك ممنوع قال ابو حيان زعم ابن عصفور ان لام المستغاث من اجله متعلقة بفعل مضمر تقديره
ادعوك لزيد وزعم ابن الضائع انها متعلقة بفعل النداء قولا واحدا وليس كما زعما لان من النحويين من ذهب الى انه يتعلق بمحذوف في موضع
الحال اي مدعوا لزيد وهو مذهب ابن الباذش فمن قال التقدير ادعوك لعمرو جعل الكلام جملتين ومن قال ان العامل فيه حال محذوفة تقديرها
يا لزيد مدعوا لعمرو فهو مبني على ان الحال يعمل فيها المنادى وقد تقدم الخلاف فيه ومن قال ان العامل فيه هو الفعل العامل في المنادى ففيه بعد
لانه لم ينبه هذا الفعل المضمر من القوة ان يتعلق به حرفا جر اللام الداخلة على المستغاث به واللام الداخلة على المستغاث من اجله ولا يقال
كيف يتعلق حرفا جر بفعل واحد وهما من جنس واحد لانه قد اختلف معناهما فلا يمتنع ذلك من التعلق لان اختلاف المعنى يقوم مقام اختلاف
الالفاظ انتهى كلام ابي حيان اوردته مع طوله لاحتياج المقام اليه قوله واجاب ابن الضائع بانهما مختلفان يعني ان اللام الداخلة على المستغاث
لام الاختصاص واللام الداخلة على المستغاث له لام التعليل ونظير هذا قولهم لا يجوز مررت بزيد بعمرو ويجوز مررت بزيد بالبادية لان في الاول
تعدي الفعل بحرفين متفقي المعنى وفي الثاني معنى الباء الثانية الظرفية كانه قيل مررت بزيد في البادية فلا محذور **قال تنبيه** زادوا اللام في بعض

في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر قدرناه
منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا
وقال فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم ام حمارا وقوله اذا قالت حذام فانصتوها في رواية جماعة والمشهور فصدقوها
ش قوله يبغونها اي يبغون لها وكذا قوله تعالى يبغونكم الفتنة اي يبغون لكم الفتنة وكذا قوله تعالى والقمر قدرناه اي قدرنا له قال
ابو البقاء في اعراب قوله تعالى وقدره منازل في اوائل سورة يونس اي قدر له فحذف حرف الجر وقيل التقدير قدره ذا منازل
وقدره على هذا متعدية الى مفعولين لان معناه جعل وصير ويجوز ان يكون قدر متعديا الى واحد بمعنى خلق ومنازل حال اي متنقلا
وتقدير قوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم واذا كال المطففون للناس او وزن المطففون للناس يخسرون قال الرضي وزنتك المال
اي وزنت لك وكلتك الطعام اي كلت لك وسيأتي الآية باذن الله تعالى في الجهة الثامنة من الباب الخامس قوله ولقد جنيتك
اي جنيت لك تقدم شرح البيت في بحث ال من باب الهمزة قوله وقال فتولى غلامهم بيت من الخفيف ما وجدنا قائله وما بعده ومن تعرض لشرحه
والظليم النعام ومعنى البيت واضح والشاهد في اصيدكم فانه مقدر باصيد لكم قوله اذا قالت حذام بيت من الوافر قال السيوطي قائله
لجيم بن صعب وحذام امرأته وتمام البيت فان القول ما قالت حذام وحذام في الموضعين بالبناء على الكسر مع انه فاعل وسبب
هذا البيت ان عاطس بن الجلاح الحميري سار الى قومها في جموع فاقتتلوا ثم رجع الحميري الى معسكره وهرب قومها فساروا ليلتهم ويومهم
الى الغد ونزلوا الليلة الثانية فلما اصبح الحميري ورأى جلاءهم تبعهم فانتبه القطا من وقع دوابهم فمرت على قوم حذام قطعا قطعا
فخرجت حذام الى قومها فقالت الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لناما فقال زوجها اذا قالت حذام البيت فارتحلوا
حتى اعتصموا بالجبل ويئس منهم اصحاب عاطس انتهى والشاهد في فانصتوها لان الاصل فانصتوا لها لا استعمال الانصات وتعديه باللام
قال الثاني والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هي ثلثة اقسام احدها ما يبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور
وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب
والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني الى ايضا لما بينا
وقد مضى في موضعه **ش** قوله التبيين وقد سبق في الى ان التبيين يقع كثيرا باللام وقد يكون بالى وبالباء كما في قول الحماسي ش العلى هذا
بالرمح المشاغص وانما حملت على التبيين لئلا يلزم تقدم المعمول على الموصول وقد يجري في الظروف على ما ذهب اليه صاحب الكشاف
في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي والحمل في الآية على التبيين بسبب الفرار عن تقدم معمول المصدر عليه وقد يكون بمن كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس
من الاوثان واليه نحا الزمخشري في تفسير الآية كما صرح به شهاب الدين وابن عادل في تفسير قوله تعالى ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم
قال الرضي ومنه قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله ذكره في المنصوب بلا وقد يكون بفي على ما حققه المرزوقي في شرح قول الحماسي ش فتى ليس
بالراضي بادنى معيشة ولا في بيوت الحي بالمتولج حيث قال جعل في بيوت تبيينا ليكون موقعه من متولج كموقع بك بعد مرحبا لئلا يحيل
تقديم الصلة على الموصول وان شئت جعلت الالف واللام في المتولج للتعريف لا بمعنى الذي فلا يحتاج الى تقدير الصلة في الكلام انتهى كلام
المرزوقي وخرج على هذا الوجه قوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين حتى قالوا التقدير وكانوا من الزاهدين اعني فيه كانه قيل بعد قوله وكانوا من الزاهدين
في حق من او في من ذلك فاجيب بقوله اعني فيه اي في حق يوسف على نبينا وعليه الصلوة والسلام وكلا الآيتين محل اخر قوله وان قلت الى فلان فالامر
بالعكس يعني فانت مفعول الحب والبغض وفلان فاعلهما وقد تقدم ما يتعلق بهذا في شرح كلمة الى قوله ويلزمه ان يذكر هذا المعنى يعني يلزم
ما قاله في شرح التسهيل ان يذكر هذا المعنى يعني معنى التبيين كاللام في معاني الى وهذا ذكره في التسهيل ايضا ولم يذكره احد من النحويين
هذا هو المراد من هذا الكلام واما ما قاله الدماميني هذا عجيب فان ابن مالك لم يهمله بل ذكره في معاني الى ايضا قال في التسهيل ومنها الى للانتهاء
مطلقا وللمصاحبة وللتبيين انتهى وهذا شيء عجاب اعني الظن بالمصنف بهذه الغفلة التي اذهبت عن خاطره ورود هذا المعنى في التسهيل
قال ابو حيان قال المصنف يعني ابن مالك في الشرح نبهت بقولي وللتبيين على المتعلقة في تعجب او تفضيل بحب او بغض مبينة لفاعلية مصحوبها كقوله
تعالى رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وكقول النبي صلى الله عليه وسلم وايم الله لو كان خليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي انتهى يعني كلام
ابن مالك **قال** الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما
قبلها او معلوم ولكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له

فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام
الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في
شرح المفصل لا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه ش قوله واللام في ذلك
كله متعلقة بمحذوف قال الرضي والجار والمجرور بعد هذه المصادر في محل الرفع على انه خبر المبتدا المحذوف وجوبا لبيان الفاعل او المفعول المصدر
الذي صار بعد حذف الفاعل كانه قائم مقام الفعل كما كان ولي الفعل والمعنى هو لك اي هذا الدعاء لك انتهى قوله مثال المبنية للمفعولية
غير مرتبة ترتيب اللف بناء على انه اخذ من القريب قوله لفعليهما المقدرين اي لفعلي المصدرين الناصبين لهما التقدير او هما سقى وجدع
في المثالين قوله لانهما متعديان علة عدم تعلقهما بالفعلين وسببيتين علة عدم تعلقها بالمصدرين بقوله لان لام التقوية صالحة
للسقوط قوله او بالتزام الحذف عطف على بالفرعية فان التزام حذف العامل مما يضعف العامل فيجوز تقويته باللام كما سبق قريبا
قوله لان لام التقوية بيان علة عدم كون اللام في المثالين للتقوية قوله خلافا لابن الحاجب قال الدماميني لم يستند فرد كلام ابن الحاجب
في شرح المفصل الى نقل يعتمد عليه ولا شاهد بعد يتعين المصير اليه انتهى وجواز هذا التركيب اعني قوله سقيا زيدا صرح به ابو حيان في بحث عمل المصدر
من شرح التسهيل نقلا عن صاحب البسيط ولم ينكره الظاهر ان هذا مما وقع الاختلاف فيه قال شهاب الدين في اول سورة الفاتحة وزعم بعضهم
على ان هذه اللام في نحو قولهم سقيا له ورعيا لك تتعلق بمحذوف تقديره اعني لك لا بنفس المصدر لانهم لم يعملوا المصدر المتعدي في المجرور
باللام فينصبوه به فيقولوا سقيا زيدا ولا رعيا عمرا فدل على انه ليس معمولا للمصدر ولذلك غلط من جعل قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم
من باب الاشتغال لان لهم لم يتعلق بتعسا كما مر ويحتمل ان يقال ان اللام في سقيا لك ونحوه مقوية لتعدية العامل لكونه فرعا فيكون عاملا
فيما بعده انتهى كلامه وسيجيء الكلام في الاية الكريمة ثم قول ابن مالك في جواز تعلق اللام بالمصدر ثم ان ما اسنده المصنف الى ابن الحاجب
غير موجود في شرح المفصل ولا في شرح الكافية ولا في الامالي والعلم عند الله قوله لان الفعل لا يوصف فكذا الخ قال ابن عادل في تفسير قوله تعالى
فكلوه هنيئا مريئا منع الفارسي كون مريئا صفة لهنيئا قال لان هنيئا قام مقام الفعل والفعل لا يوصف فكذا ما قام مقامه ونظير ما قاله
الفارسي ان اسم الفاعل واسم المفعول وامثلة المبالغة والمصادر اذا وصفت لم تعمل عمل الفعل انتهى وهذا ماخوذ من كلام ابي حيان
في البحر وقال في شرح التسهيل ايضا واذا قلت هنيئا مريئا فنعت مريئا خلاف ذهب بعضهم الى انه صفة لقوله هنيئا وممن ذهب الى ذلك
ابو الحسن الحوفي وذهب الفارسي الى ان انتصابه انتصاب هنيئا فالتقدير عنده ثبت مريئا ولا يجوز عنده ان يكون صفة لهنيئا من جهة ان
هنيئا لما كان عوضا من الفعل صار حكمه حكم الفعل الذي ناب منابه والفعل لا يوصف فكذلك لا يوصف انتهى قال وانما هي لام تبيين للمدعو له
او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقديره المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه
بل التقدير ارادتي زيد وينبني على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له ان تنصب زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير
ولو قلنا ان المصدر الحال محل فعل او ان حرف مصدري لجاز تقديم معموله عليه فتقول زيدا ضربا لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو محله
وانما يجيز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهم ش قوله وليس تقديره المحذوف
اعني كما زعم ابن عصفور لان تقدير قولك سقيا زيدا اعني لزيد بعد سقيا على معنى اعني الدعاء لزيد لان اعني يتعدى بنفسه فلا يحتاج الى اللام بل
المناسب حينئذ ان يقال سقيا زيدا وعلى تعلقه باعني خرج شهاب الدين قوله تعالى فتعسا لهم حيث قال لهم متعلق بمحذوف لانه بيان اي اعني
لهم انتهى وسبقه الى ذلك مرتب كلام في الاية والمصنف اخذ هذا الرد عن ابي حيان ولكنه اسند تقدير اعني الى المبرد فانه قال في الارتشاف والمبرد
يقدر اعني واعني لا يتعدى بحرف الجر وياتي هذا البحث مشبعا في الجهة الثانية من الباب الخامس ان شاء الله تعالى قوله بل التقدير ارادتي
زيد يريد ان تقديره سقيا زيدا ارادتي لزيد بعد سقيا على ان يكون ارادتي مبتدا ولزيد خبرا لانه ظرف مستقر متعلق بمحذوف واجب الحذف
وهو الخبر حقيقة وليس المراد ان المحذوف المقدر الذي يتعلق به اللام هو ارادتي لانه لو كان كذلك لكانت اللام للتقوية لا لام التبيين
قال شهاب الدين في اعراب قوله تعالى اف لكم ولما تعبدون من دون الله اللام في لكم لام التبيين اي التافيف لكم لا لغيركم وهي نظيرة قوله
تعالى هيت لك انتهى وهذا التخريج ظاهر ومخالف لما سبق انفا في قوله تعالى فتعسا لهم لكنه يمكن التوفيق بينهما قال ابو حيان اللام في لكم لبيان
المتافف به اي لكم ولالهتكم هذا التافيف انتهى قوله ان تنصب زيدا بعامل محذوف مثل ان يقول سقيا زيدا سقيا له مثل جاء زيد زيدا مررت به
ولا توجه السؤال عليه بان عدم جوازه مبني على عدم تسلط سقيا على زيد لان معمول المصدر لا يتقدم عليه لانه مؤول بالفعل مع ان قال السيرافي

في اول شرح كتاب سيبويه ان المصادر العاملة عمل الافعال تقدر بان الخفيفة والفعل بعدها انتهى وما بعد ان لا يمكن ان يعمل فيما قبله فلا يمكن تسليط
عليه سقيا وفيه بقوله ولو قلنا ان المصدر النائب مناب الفعل او حرف مصدري لجاز تقديم معموله عليه فيصح ان يقول زيدا ضربا لان ضربا ناب
عن اضرب بدون ان ذكره هنا جواز تقدم معموله عليه بخلاف ما اذا قدر الفعل بان فانه لا يجوز حينئذ ان يتقدم معموله عليه قال العاملي في بحث عمل المصدر
من شرح التسهيل اما تقديم معمول المصدر النائب عن الفعل فلانه ليس بمنزلة موصول ولا معموله بمنزلة صلة فيقال زيدا ضربا وزيدا مررت به انتهى قوله
او ان حرف مصدري ظرف مستقر وقع حالا من الفعل اي حال كون ذلك الفعل بغير حرف مصدري قوله لان الضمير في المثال الخ تعليل لعدم جواز ان
ينصب زيدا في قولنا زيد سقيا له بعامل محذوف يعني ان الضمير في له ليس معمولا للمصدر وليس ذلك الضمير من متعلقات الجملة التي فيها المصدر
فان له على ما قالوا جملة مستقلة مستانفة وردت لبيان المدعو له والجار والمجرور متعلق بمستقر خبر المبتدا وهو ارادتي كما حققه المصنف وليس له
تعلق بالمصدر اعني سقيا في المثال المذكور مع انه لا بد في الاضمار على شريطة التفسير ان يكون الضمير الذي اشتغل به العامل عن الاسم المتقدم عليه
معمولا للعامل المذكور داخلا في جملة ذلك العامل مثل زيدا مررت به فان الضمير معمول لمررت داخل في جملته مررت به قوله وانما يجيز بعضهم اراد به صاحب
الكشاف وابا حيان قال شهاب الدين في اعراب قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم يجوز ان يكون مبتدا والخبر محذوف تقديره فتعسوا او اتعسا ودل عليه
فتعسا وتعسا منصوب بالخبر والفاء تشبيها للمبتدا بالشرط ويجوز ان يكون الذين كفروا منصوبا بفعل مقدر يفسره فتعسا لهم كما تقول زيدا جدعا له
قال ابو حيان تبعا للزمخشري وهذا لا يجوز لان لهم لا يتعلق بتعسا انما هو متعلق بمحذوف لانه بيان اي اعني لهم فان تعسا اضمارا من حيث مطلوع الدلالة
لا من جهة الاشتغال المسلم لكن في هذه عبارتهما وهي قولهما منصوب بفعل مضمر يفسره فتعسا لهم انتهى كلام شهاب الدين قال وقال ابن مالك
في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تهافت لانهم اذا اطلقوا القول ان اللام للتبيين
فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استونف للتبيين ش قال ابو حيان في شرح باب النعت من التسهيل قال المصنف يعني ابن مالك في
الشرح ومما لا ينعت ولا ينعت به المصدر الذي بمعنى الامر والدعاء كسقيا له لا ينعت لانه بدل من اللفظ بالفعل ولا ينعت به لانه طلب واللام في
سقيا له وشبهه متعلقة بالمصدر وهي للتبيين انتهى قوله واللام في سقيا له وشبهه متعلقة بالمصدر وهي للتبيين كلام متهافت لانه ان كان المجرور
متعلقا بالمصدر فانه يكون مفعولا من حيث المعنى وان كانت اللام للتبيين فلا تتعلق بالمصدر والذي يقوله اصحابنا وغيرهم ان اللام لا
تتعلق بسقيا بل قدره بعضهم باعني لك وبعضهم جعله خبر مبتدا محذوف اي هذا الدعاء لك قالوا ولم يكن معمولا للمصدر لانه يلزم ان يقول سقيا
اياك لا لك كما لا تقول سقى الله لك انتهى كلام ابي حيان بعبارته مع بعض اختصار وعلم من نحو ما نقلناه عن الرضي والعجب من المصنف يسقط كلمات
ابي حيان كانه لم يرها وما نقل عن ابن مالك من تجويز تعلق اللام بالمذكور مع كونها للتبيين قوله سبقه به ابو البقاء حيث قال في قوله تعالى قل ان كانت
لكم الدار الاخرة عند الله خالصة يجوز ان يكون لكم للتبيين فيكون موضعها بعد خالصة اي خالصة لكم فيتعلق بنفس خالصة انتهى ومما انتقد عليه
شهاب الدين بقوله وهذا فيه نظر لانه متى كانت للبيان تعلقت بمحذوف تقديره اعني لكم نحو سقيا لك تقديره اعني بهذا الدعاء لك وقد صرح
غيره في هذا الموضع بانها للبيان وانها متعلقة بمحذوف حينئذ انتهى كلامه قال ومثال المبنية للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك
فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف
الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاول للتبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات
هيهات لما توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث والاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدا بمعنى البعد
والجار والمجرور خبر ش قوله ومحلهما اي الجار والمجرور قوله لتخالف الدليل اي هو اللام في تبا له والمدلول عليه وهو اللام المقدر بعد ويح قوله اذ اللام
تعليل لتخالف المذكور والضمير في قوله لغيره عائد الى التبيين قوله واختلف في قوله تعالى قال ابن عادل في تفسير الاية هيهات اسم فعل معناه بعد
وكرر للتوكيد وليست المسألة من باب التنازع وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما توعدون او بعد ما توعدون فظاهرها انه مصدر
بدليل عطف الفعل عليه ويمكن ان يكون فسر المعنى فقط وهيهات اسم لفعل في محل رفع الفاعل وهنا قد جاء ما ظاهره الفاعل مجرورا باللام فمنهم من
جعله على ظاهره وقال ما توعدون فاعل به وزيدت فيه اللام والتقدير بعد ما توعدون وهو ضعيف اذ لم يعهد زيادتها في الفاعل ومنهم من جعل
الفاعل مضمرا لدلالة الكلام عليه فقدره ابو البقاء هيهات التصديق او الصحة لما توعدون وقدره غيره بعد اخراجكم ولما توعدون للبيان قال
الزمخشري لبيان المستبعد ما هو بعد التصويت بكلمة الاستبعاد كما جاءت اللام في هيت لك لبيان المهيت به وقال الزجاج البعد لما توعدون
فجعله مبتدا والجار بعده الخبر قال الزمخشري [illegible] فان قلت ما توعدون هو المستبعد ومن حقه ان يرتفع بهيهات فما هذه اللام

قلت قال الزجاج في تفسيره البعد لما توعدون او بعد لما توعدون فمن نونه نزله منزلة المصدر وقال ابو حيان في البحر وقول الزمخشري فمن نونه
نزله منزلة المصدر ليس بواضح لانهم قد نونوا اسماء الافعال ولا نقول انها اذا نونت تنزلت منزلة المصادر انتهى قال شهاب الدين الزمخشري
لم يقل كذا انما قال يعني نون نزله منزلة المصدر لاجل قوله وبعد والتنوين علة لتقديره انه نكرة لا لكونه منزلا منزلة المصدر فان اسماء الافعال
ما نون منها نكرة وما لم ينون معرفة نحو صه وصه ما يقدر الاول بالسكوت والثاني بسكوت ما وقال ابن عطية طورا يلي الفاعل وان لام يقول
هيهات مجيء زيد اي بعد واحيانا يكون الفاعل محذوفا وذلك عند اللام كهذه الآية التقدير بعد الوجود لما توعدون ورده ابو حيان
من حيث ان الفاعل لا يحذف ومن حيث ان فيه حذف المصدر وهو الوجود وابقاء معموله وهو لما توعدون وهيهات الثاني تاكيد
للاول تاكيدا لفظيا وقد جاء غير مؤكد الى هنا كلام ابن عادل وفيه اختصار وقال ابو حيان في شرح التسهيل وتقدم في هيهات قال الله تعالى
هيهات هيهات لما توعدون قيل الفاعل مضمر تقديره هيهات اي البعد يعود الى ما دل عليه المعنى وقيل في كل واحد منهما ضمير مرتفع يعود على
الاخراج او لا يكون خلو الفصل منه وقيل اللام زائدة وما فاعل اي هيهات ما توعدون وقال الشاعر فهيهات هيهات العقيق واهله *
وهيهات خل بالعقيق نواصله * واذا كررت هيهات فمذهب البعض انها كلمة واحدة مركبة كبيت بيت وضعفه ابو علي بانه لم يوجد في اسماء
الافعال ما تركب من اسمين ولا يضعف بذلك اذ قد وجد حيهل وهي مركبة من اسم وفعل وكذلك هيهات هيهات وقياس من راى هذا
الراي ان يرتفع العقيق بمجموعهما وحكى من القراء انه يرفع بمجموعهما كمذهبه في قام وقعد وذهب ابو علي في الحلبيات والتذكرة الى انه يرفع العقيق
بالثانية ويضمر في الاول ثم حمل هنا على المختار في باب الاعمال وقال في الاغفال اذا كررت هيهات في البيت والاية للتاكيد
وقال ابو حيان في شرح التسهيل ايضا ومن نون هيهات جعلها نكرة ومن لم ينون جعلها معرفة ومن اعتبد اذا كانت مضمومة انها معرفة جعلها
اذا نونت مصدرا منكرا واذا لم تنون مصدرا يكون ممنوع الصرف للتانيث والتعريف نكرة انتهى قال واما قوله تعالى وقالت هيت لك فمن
قراها بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اي تهيأت فاللام متعلقة
به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل وتعال واللام للتبيين اي ارادتي لك او قولي لك واما من قراها هيت مثل حيث فهو فعل
بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما من قرا كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها في اسم الفعل ومعنى تهيئت تيسر انفرادك
به لا انه يقصد ما هيئت له بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام هيت بكسر الهاء وبالياء
وفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة ش قوله هيت اسم فعل جملة اسمية وقعت خبرا للمبتدا او هو قوله واما قوله تعالى وقالت هيت لك تقدير
الضمير الى هنا وقوله تعين ترى انها يحتمل ان يكون ظرفا مستقرا منصوب المحل على انه حال من المبتدا على قول من جوزه ويحتمل ان يكون متعلقا بالخبر
لان مضمون الجملة يتضمن معنى الفعل فيصح تعلق الجار والمجرور بها وان كانت اسمية قوله فاللام متعلقة به يدل على تقدير كونه اسم فعل ماض بمعنى
تهيأت بتاء مضمومة على صيغة المتكلم قوله اراد ذلك فتكون الجملة المبنية اسمية او اقول لك فتكون فعلية كما اذا قدر اعني لك كما سبق قوله
واما من قراها هيت مثل حيث يعني بالهمزة الساكنة مكان الياء المبدل خبرها قوله فهو فعل بتقدير العائد اي هيئت على قراءته فعل بمعنى تهيأت
على صيغة المتكلم ولا يكون اسم فعل ثم يكون فعلا امرا كما مثل حيث فتتعلق اللام به وهذه رواية هشام عن ابن عامر كما تحقق واما من قراها
هيت بكسر الهاء وسكون الهمزة ولكن بتاء الخطاب المفتوحة فاللام عنده للتبيين ولا يصح تعلقها بهيت كما يصح في صيغة المتكلم لعدم صحة
المعنى على التعليق به قال الدماميني فاللام فيه للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك ولا يتعلق اللام بالفعل لانه ليس المراد تهيأت لك اذ لا معنى
له لانه يلزم عليه تعدي فعل الضمير المتصل الى الضمير المتصل انتهى قوله مع ثبوتها اي الاولى ان يقال مع كونها متواترة داخلة في السبعة فكانه
ظنها شاذة قوله ويحتمل انها اي قراءة من قراها بهاء مكسورة وهمزة ساكنة وتاء مفتوحة اصل قراءة هشام راوي ابن عامر من
السبعة وهي هيت بكسر الهاء وسكون الياء وفتح التاء على انه تخفيف بقلب الهمزة ياء والمصنف اخطا هنا من وجهين احدهما حمل القراءة
المتواترة الداخلة في السبعة على غيرها والثاني قلب قراءة هشام عن حقيقتها فانه قرا بالهمزة والمصنف يدعي انه قرا بالياء وقراءته
متفرعة على قراءة من قرا بالهمزة يعني كان الاصل همزة ثم قلبت ياء وان اردت الاطلاع على التفصيل فاستمع ما نقلنا قال شهاب
الدين وابن عادل قرا هشام هيت بكسر الهاء وهمزة ساكنة وتاء مفتوحة او مضمومة وقال شهاب الدين ايضا وقد طعن جماعة على
قراءة هشام التي بالهمزة وفتح التاء فقال الفارسي يشبه ان يكون الهمز وفتح التاء وهما من الراوي لان الخطاب من المراة ليوسف
ولم يتهيا لها بدليل قوله تعالى وراودته وانا لم اخنه بالغيب وتابعه على ذلك جماعة وقال مكي بن ابي طالب يجب ان يكون اللفظ هيت لي

لك ولم يقرا بذلك احد وايضا فان المعنى على خلافه لانه لم يزل يفر منها ويتباعد عنها وهي تراوده وتطلبه وتقد قميصه فكيف تخبر انه تهيا
لها وقد اجاب بعضهم عن هذين الاشكالين بان المعنى تهيا لي امرك لانها لم تكن تقدر على الخلوة به في كل وقت او يكون المعنى حسنت
هيئتك ولك متعلق بمحذوف على سبيل البيان كانها قالت القول لك او الخطاب لك كهي في سقيا لك ورعيا لك قلت واللام متعلقة
بمحذوف على كل قراءة الا على قراءة ثبت فيها كونها فعلا فانها حينئذ تتعلق بالفعل اذ لا حاجة الى تقدير شيء اخر انتهى كلام شهاب
الدين ثم قال واعلم ان القراءة التي استشكلها الفارسي هي المشهورة عن هشام واما ضم التاء فغير مشهور عنه انتهى بهذا تعلم
ان المصنف وهم هنا حيث عين قراءة هشام هيت بكسر الهاء والياء وفتح التاء وقد عرفت بما نقلناه عن ابن عادل وشهاب
الدين قراءته بالهمزة الساكنة وقال ابن الشيخ في حاشية تفسير القاضي هئت بكسر الهاء وفتح التاء بينهما همزة ساكنة قراءة هشام
رواية عن ابن عامر وهئت بكسر الهاء وضم التاء بينهما همزة ساكنة هي ايضا قراءة هشام انتهى وهذا مطابق لما قال ابن عادل وشهاب
الدين وقال الجعبري في شرح الشاطبية قرا هشام بكسر الهاء وهمز وضم التاء وفتحها ثم قال وجههما انهما لغتان في هئت ويحتمل ان يكون ماضيا
من هاء يهيء كجاء يجيء بمعنى تهيأت والتاء ضمير الفاعل وضمها للمتكلم واللام لك متعلقة اي قالت امراة العزيز ليوسف تهيأت لك وفتحها للمخاطب
واللام لك متعلقة بالمقدر وتوهم ابو علي راوي هذا الوجه لان يوسف عليه السلام لم يتهيا لها بدليل لم اخنه وقدت قميصه وقال مكي
لو كان لكان لي قلت نسبة الوهم الى المتواتر وهم ومعناه حسنت هيئتك او تهيا امرك بالخلوة واللام متعلق به انتهى كلامه وقال
الامام الجزري في النشر الكبير ان قراءة هشام بالهمز على المشهور عن طريق الحلواني وانفرد الهذلي عن طريق الحلواني بعدم الهمزة
ولم يتابعه على ذلك احد انتهى قال تنبيه الظاهر ان لها من قول المتنبي ش لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى ارواحنا
سبلا * جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان تقدر
صفة في الاصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا وكذا في لها وجه غريب
وهو ان تقدر جمعا للهاة كحصاة وحصى ويكون المنايا مضافا اليه ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشيء يبتلع الناس
ويكون اقام اللهى مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم ش البيت من قصيدة من البسيط تقدم مطلعها في اوائل الكتاب وهو قوله ش
احيي والصبر مما قاسيت ما فعلا * والبين جار على ضعفي وما عدلا * اورده المصنف مثالا على حذف همزة الاستفهام قوله مفارقة
الاحباب مبتدا محذوف الخبر وجوبا اي لولا مفارقة الاحباب موجودة وما وجدت جواب لولا والمنايا فاعل وجدت جمع المنية وهي الموت
وقوله سبلا مفعول وجدت وكثيرا ما ارى هذا البيت في كتب المحاضرات هكذا * يد المنايا الى ارواحنا سبلا * على ان يد فاعل وجدت وهو اقل تكلفا
واسد معنى وفيه خلاص عن المسامحات التي ذكرت فيه وقال جمال الدين الاقسرائي في شرح الايضاح قوله لها جمع لهاة اضيف الى المنايا واسند
قوله وجدت اليها وذكر بعض الشروح انه جار ومجرور والضمير للمنايا وهو حال من سبلا وليس بجيد لان الغرض نفي السبل على انتفاء الوجد
لا عدم وجدانها مع وجودها وروي بدله يد المنايا انتهى كلامه وذكر في السريات الشوقية وقال سعد الملة الضمير في لها للمنية وهو حال من سبلا
والمنايا فاعل وجدت وروي يد المنايا انتهى ويكون اقام اللهى مقام الافواه يريد ان ههنا استعارة بتشبيه المنايا بالاشياء التي تبتلع
الناس مع اثبات الافواه لها على طريقة الاستعارة بالكناية واريد باللهى الافواه بعلاقة المجاورة على احد طرفي المجاز المرسل فيكون المجاز
مبنيا على المجاز المرسل قال واما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الفاء والواو
اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وقالون والبزي وفي ذلك رد على من قال
انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك
او التماسا كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو خرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها وبمصحوبها
الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي نمده ونحمل او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى
الامر في اعملوا ما شئتم ش قال العاصمي في شرح التسهيل لام الطلب يشمل لام الامر نحو لينفق ذو سعة ولام الدعاء نحو ليقض علينا
قال ابن مالك ولام الطلب الاصالة في السكون من وجهين احدهما مشترك وهو كون السكون مقدما على الحركة اذ هي زيادة والاصل
عدمها والثاني مختص وهو ان يكون لفظها مشاكلا لعملها كما فعل بباء الجر لكن منع من سكونها الابتداء بها فكسرت قوله وسليم تفتحها
سليم بصيغة التصغير اسم قبيلة من العرب قال العاصمي حكاها الفراء عنهم وحكى بعضهم فتحها بعدها ياء مفتوحة وظاهر كلام ابن مالك

الالفاظ حيث قال في التسهيل وفتحها لغة وقال الدماميني وهذا كفتح لام الجر مع بعض اللغات قال ابن مالك انه حكاها بالفتح عن العنبر يفتحونها لكن
بشرط ان تكون داخلة على الفعل نحو احسنت الى لاكافئك انتهى قوله وهذا هو معنى الامر اشارة الى ان التهديد هو معنى امر المخاطب
في قوله اعملوا ما شئتم والتهديد التخويف وهو المراد من امر المخاطب في اعملوا ما شئتم اي سيلحق بكم جزاء سيئات اعمالكم وكذا في قوله
تعالى ومن شاء فليكفر اي سيجازي بكفره قال وانما ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فيحتمل الامر منه التعليل فيكون ما بعدها منصوبا والتهديد
فيكون مجزوما ويتعين الثاني في اللام الثانية في قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان يكون اللام الاولى كذلك ويؤيده ان بعدها فسوف
يعلمون وانما وليحكم اهل الانجيل فمن قرأ بسكون اللام فهي لام الطلب لانه قرأ بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل
لانه فتح الميم وهذا التعليل اما هو معطوف على تعليل آخر يستفيد من المعنى لان قوله وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه وآتيناه الانجيل
للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا واما متعلق
بفعل مقدر متوخر اي وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اي وليجزى خلقهما وقوله
سبحانه وتعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اي ارينا ذلك وقوله تعالى هو علي هين ولنجعله آية
للناس اي فعلناه من غرائب مش قال ابن عادل قوله تعالى ليكفروا فيه وجهان اظهرهما ان اللام لام كي اي يشركون ليكون اشراكهم كفرا لنعمة
الانجاء وليتمتعوا بسبب الشرك فسوف يعلمون وبال عملهم والثاني ان يكون لام الامر ومعناه التهديد والوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وجحدوا
نعمة الله في انجائه اياهم فسيعلمون فساد ما يعملون وقوله وليتمتعوا قرأ ابو عمرو وابن عامر وعاصم وورش بكسر اللام وهي محتملة للامرين المتقدمين
والباقون بسكونها وهي ظاهرة في الامر فان كانت اللام الاولى للامر فقد عطف امرا على مثله وان كانت للعلة فيكون قد عطف كلاما على كلام
فيكون المعنى لا فائدة لهم في الاشراك الا الكفر والتمتع بما يتمتعون به في العاجلة من غير نصيب في الآخرة انتهى وسياق كلامه ان اللام الجارة
متعلقة بيشركون والظاهر ان اللام لام العاقبة والصيرورة كما ذهب اليه الكوفيون او استعارة تبعية على ما سبق تحقيقه في قوله تعالى
ليكون لهم عدوا وقوله فيحتمل اللامان منه قال الدماميني المجرور بمن يعود الى التركيب الذي وقعا فيه ولو حذف منه لم يضر والنظر اذا جعلت
اللام للتعليل بماذا تتعلق فظاهر كلام الزمخشري انها تتعلق بما سبقها في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وذلك لانه قال والمعنى
انهم يعودون الى شركهم ليكونوا بالعود الى شركهم كافرين بنعمة النجاة قاصدين التمتع والتلذذ بها لا غير على خلاف ما هو عادة المؤمنين
المخلصين على الحقيقة اذا انجاهم الله ان يشكروا نعمة الله في انجائهم ويجعلوا نعمة النجاة ذريعة الى ازدياد الطاعة لا الى التمتع والتلذذ انتهى
كلامه فان قلت لم يكن الداعي لهم الى العود الى الشرك كفر النعمة والتلذذ بها فكيف صح هذا التعليل قلت اما ان تجعل اللام للصيرورة والعاقبة
على ما يقوله الكوفيون او تجعل التعليل الوارد على طريق المجاز وذلك انه لما كانت نتيجة عودهم الى الاشراك وثمرته هي كفرانهم النعمة وتلذذهم
بها شبه ذلك بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما شبه التعليل والاستعارة تبعية وقد تقدم تقريره في قوله تعالى ليكون
لهم عدوا وحزنا انتهى كلام الدماميني قوله والتهديد فيه تجوز والمراد لام الامر يعني ويحتمل اللامان لام الامر الذي هو للتهديد وبهما فيكون
ما بعدهما من الفعلين مجزوما وهما ليكفروا وليتمتعوا او فرادا منصوبا ومجزوما باعتبار ما في بعدهما وهو مفرد اللفظ وان كان معناه مثنى وهما
قوله فيترجح بذلك ان يكون اللام الاولى كذلك ليتطابق طرفا الكلام قوله ويؤيده ان بعدها وجه التأييد ان قوله فسوف يعلمون ينبئ عن التهديد في
ضمن الابهام بحذف متعلق العلم فيناسب الحمل على التهديد ليتجاوب طرفا النظم قال في التعليق وذلك انه التأييد لان الفاء الداخلة على هذه
الجملة تشعر بان يترتب عليه مضمونها والامر يقتضي الشرط كما سيأتي او يقال ان قوله فسوف يعلمون مقتض للتهديد فيؤيد حمل الامر السابق
عليه على التهديد ويصير الكلام مثلا بما قوله وانما وليحكم اهل الانجيل قد يقدر المضاف جزمه فهي لام الطلب يعني وانما لام وليحكم فهي لام
الطلب عند من قرأ بسكون اللام قال ابن عادل قرأ الجمهور بسكون اللام وجزم الفعل بعدها على انها لام الامر سكنت تشبيها بكتف وان
كان اصلها الكسر وقرأ حمزة والاعمش بكسرها ونصب الفعل بعدها جعلها لام كي فنصب الفعل بعدها باضمار ان على تقرر فعلى قراءة الجمهور يكون
جملة مستأنفة وعلى قراءة حمزة يجوز ان يتعلق اللام بآتيناه او بقفينا ان جعلنا هدى وموعظة مفعولا لهما اي قفينا للهدى والموعظة وللحكم
او آتيناه للهدى والموعظة والحكم وان جعلناهما حالين معطوفين على مصدقا تعلق وليحكم في قراءته بمحذوف دل عليه اللفظ كانه قيل وليحكم
آتيناه ذلك وقوله على تعليل آخر مستفيد الخ هذا التخريج من المصنف تعسف بعيد التعسف من كلام ابن عطية وقد استبعده ابو حيان ايضا قال الله
تعالى وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى

وموعظة للمتقين وليحكم اهل الانجيل في الكشاف وهدى وموعظة يجوز ان ينتصبا على الحال كقوله مصدقا وان ينتصبا مفعولا لهما
لقوله وليحكم كانه قيل وللهدى والموعظة آتيناه الانجيل وليحكم بما انزل الله فيه من الاحكام فان قلت فان نظمت هدى وموعظة في سلك
مصدقا فما تصنع بقوله وليحكم قلت اصنع به ما صنعت بهدى وموعظة حتى جعلتهما مفعولا لهما فاقدر وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله آتيناه اياه
انتهى وفي النهر قرأ حمزة بكسر اللام وفتح الميم جعلها لام كي والظاهر ان نصب هدى وموعظة على المفعول له وعطف عليه قوله وليحكم ولما
كان فاعل هدى وموعظة عائدا على الانجيل عطف عليه قوله وليحكم وأتى باللام لاختلاف الفاعل لان فاعل وليحكم اهل الانجيل وفاعل هدى
وموعظة هو الانجيل فلما اختلفا عدى المفعول من اجله باللام كما تقول ضربت ابني تأديبا ولخوف زيد منه ففاعل التأديب هو الضمير و
فاعل الخوف هو زيد وتجويز ان يكون وهدى وموعظة معطوفا على مصدقا كانه قال هاديا وواعظا وان يكون قوله وليحكم على قراءة حمزة متعلقا
بمحذوف تقديره وآتيناه الانجيل ليحكم انتهى وقال ابن الحاجب في الامالي قراءة حمزة اما معطوفا باعتبار المعنى فيما تقدم من قوله وآتيناه الانجيل
لان المعنى آتيناه الانجيل للهدى والنور والتصديق وليحكم لان المعنى بهدى ونور وتصديق فحسن قوله وليحكم لذلك كما جاء قوله انا زينا السماء
الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى خلقنا زينة فحسن مجيء وحفظا لذلك واما متعلقا بفعل مقدر دل عليه قوله بما انزل الله كانه قيل وليحكم
اهل الانجيل بما انزل الله فيه انزلناه فحذف لذلك واما اعيد لفظ الانجيل لانه لو قال وليحكم اهله لاحتمل ان يكون الضمير لعيسى او الانجيل لتقدم ذكرهما
جميعا قبل ذلك فلما قصد الى نفي الاحتمال اعيد الظاهر انتهى كلام الامالي وقال ابن عطية على ما نقله عنه شهاب الدين والعامل آتينا الملفوظ به اي
وآتيناه الانجيل ليتضمن الهدى والنور والتصديق وليحكم اهل الانجيل قال الشيخ ابو حيان فعطف وليحكم على توهم علة وكذلك قال الشيخ
وذكر ابو حيان قول الزمخشري السابق وجعله اقرب الى الصواب من قول ابن عطية قال لان الهدى الاول والنور والتصديق لم يؤت بها
على انها علة انما جيء بقوله فيه هدى ونور على معنى كائنا فيه ذلك ومصدقا وهذا معنى الحال والحال لا يكون علة فقوله ليتضمن كيت وكيت
وليحكم بعيد انتهى كلام شهاب الدين وما نقله عن ابي حيان من ان الحال لا يكون علة فيه نظر فان الحال اذا كانت جملة او ظرفا يكون فائدتها
التعليل في بعض المواضع ذكره الشريف الجرجاني في اواخر بحث الالتفات من شرح المفتاح وذكره غيره ايضا قوله لان المعنى انا خلقنا الكواكب
قال شهاب الدين وحفظا منصوب على المصدر باضمار فعل اي حفظناها حفظا واما على المفعول من اجله على زيادة الواو والعامل فيه
زينا او على ان يكون العامل مقدرا اي لحفظها زيناها او على الحمل على المعنى المتقدم اي انا خلقنا السماء الدنيا زينة وحفظا انتهى وما ذكره
المصنف هاهنا اكثر المحامل اتساقا وهو ظاهر لمن تأمل قوله ومثله وخلق الله السموات والارض الخ وهو من باب الحذف قريب من قوله تعالى
ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل ليحق فحذف جملة مسببة عن مذكور فان قلت فلم لم يتعلق بقوله تعالى خلق السموات والارض
مع انه راجح في المعنى اليه قلت يلزم على ذلك تخلل حرف العطف بين الفعل ومعموله وذا لا يجوز لا يقال مررت وبزيد بل يقال مررت بك وبزيد
وعلى هذا سائر المعمولات وهو الوجه في نظائرها من الامثلة قال واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغني عن اللام بصيغة
افعل غالبا نحو قم واقعد ويجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او الخطاب نحو ليقم زيد وكلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي ودخول اللام
على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله صلى الله عليه وسلم قوموا فلاصل لكم ام معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم مش قوله بصيغة افعل اي الباء
متعلقة باستغني وكلمة افعل هاهنا بقطع الهمزة لانه منقول الى اسم علم الجنس صيغ امر الحاضر فيدخل فيه قم وكذا قاتل فرح واستخرج ونحوها قال
الرضي اذا سميت بفعل فيه همزة الوصل قطعتها كقولك يوحش اصمت واما ان سميت باسم فيه همزة الوصل كابن واسم ابقيتها على حالها
لعدم نقل الكلمة من قبيل الى قبيل انتهى وهو هاهنا في محل الجر باضافة صيغة وهذا معنى قول ابن مالك في التسهيل والغالب في امر الفاعل المخاطب
خلوه منها مغنيه من اللام ومن حرف المضارعة قال القاسمي انما قال الغالب لان فيه لغة قليلة وهي اقرار التاء واللام كقراءة من قرأ فبذلك
فلتفرحوا وبقوله صلى الله عليه وسلم لتأخذوا مصافكم وقول الشاعر لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقضي حوائج المسلمينا واما اقرار
حرف المضارعة دون اللام فكما في قوله محمد تفد نفسك كل نفس انتهى وسيجيء من قريب قوله لتعن بحاجتي قال الجوهري عنا يعنو خضع وذل
والعاني الاسير وعنيت بحاجتك اعنى بها عناية وانا بها معني على مفعول واذا امرت منه قلت لتعن بحاجتي وفي الحديث من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه اي ما لا يهمه انتهى واعلم ان عنيت من الافعال التي جاءت في كلامهم على بناء المفعول الذي لم يسم فاعله غالبا مثل شده ودهش
قال المسعودي في شرح المقامة السادسة من مقامات الحريري سمعت شيخ النحاة ابا محمد بن بري النحوي بمصر يقول ابن درستويه عامة اهل

اللغة يزعمون ان هذا الباب لا يكون الا مضموم الاول وهذا غلط منهم لان الافعال كلها مفتوحة الاوائل في الماضي فاذا لم يسم فاعلها لهي
كلها مضمومة الاوائل ولم تخص بذلك بعضها دون بعض وحكى زان يقال عنيت بامرك وعنانا امرك وشغلت بامرك وشغلني امرك وشدهت
بامرك وشده بي امرك انتهى كلام المسعودي وفي النهاية يقال عنت بحاجتك اعني بها فانا بها معني وعنيت بها فانا عان والاول اكثر اي اهتممت
بها واشتغلت انتهى فقوله لتعن بضم التاء وسكون العين وفتح النون على وزن لترض فتقول لهم لتعن بحاجتي فعل مجهول ليس له فاعل
حقيقة فان معناه كن معنيا اي ماسورا بحاجتي ولكنه نزل منزلة المعلوم معناه الزم بحاجتي فكانك اسير في يدها والكاني بمعنى الاسير
وكذا المعنى وحقيقته طلب الاهتمام بالحاجة من المخاطب ومعنى قوله ليعن زيد بحاجتي ليلزم زيد بحاجتي فكانه ماسور في يدها فهذا وجه
انتفاء الفاعلية في هذا المثال ان الفعل المبني للمفعول اسند الى ضمير المخاطب وهو مفعول اقيم مقام فاعله فانتفت حقيقة الفاعلية
وكذا اذا قلت لاعن بحاجتك على صيغة المتكلم فان الفعل مبني للمفعول اسند الى ضمير المفعول وهو المتكلم فانتفت حقيقة الفاعلية
ايضا ووجب اللام وكذا لتضرب يا زيد لان الفعل مجهول اسند الى مفعول قائم مقام الفاعل والفاعل منتف ولهذا وجب اللام قال السيوطي
في المزهر اخبرنا ابو بكر محمد بن علي الذهبي باسناده عن ابي عثمان انه كان عند ابي عبيدة فجاءه رجل فسأله كيف تامر من قولنا عنيت بحاجتك
فقال له ابو عبيدة اعن بحاجتي فاومأت الى الرجل ان ليس كذلك فلما خلونا قلت له انما يقال لتعن بحاجتي فقال لي ابو عبيدة لا تدخل الي فقلت لم
قال لانك كنت مع رجل خوزي سرق مني عاما اول قطيفة لي فقلت لا والله ما الامر كذا ولكنك سمعتني اقول ما سمعت انتهى كلامه وهذه القصة
رواها المسعودي بعينها في الحادية والعشرين من شرح المقامات الحريرية وقال السيوطي في النوع العاشر من المزهر العامة تقول اعني بحاجتي
على لغة من يقول عنيت بالحاجة وهي لغة ضعيفة قوله او الخطاب نحو لتقم زيد اي فاوجب وجود اللام ان انتفى الخطاب وان لم تنتف الفاعلية
نحو لتقم زيد فانه امر غائب وهو زيد الذي هو فاعل لتقم قوله او كلاهما اي وجب اللام ان انتفى الفاعلية والخطاب معا نحو ليعن زيد بحاجتي
اما انتفاء الفاعلية فلكون الفعل مبنيا للمفعول كما في المثال الاول واما انتفاء الخطاب فلكونه امر الغائب وكذا في صورة التكلم كما في
قولك لاعن بحاجتك فان الفعل مبني للمفعول اسند الى المفعول وهو ضمير المتكلم فانتفت الفاعلية ووجب اللام قال في التسهيل ويلزم
اللام في النثر في فعل غير الفاعل المخاطب وقال الدماميني في شرحه تندرج في قوله فعل غير الفاعل المخاطب ثلث مسائل فعل الفاعل الغائب نحو
لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ وفعل الفاعل المتكلم نحو قوله تعالى وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وقوله صلى الله عليه وسلم قوموا فلاصل لكم وفعل ما لم يسم فاعله
متكلما او مخاطبا او غائبا نحو لاعن بحاجتك ولتعن بحاجتي وليضرب زيد واشار بقوله في النثر الى جواز حذفها في النظم نحو محمد تفد نفسك كل نفس
قوله نحو قوله قوموا فلاصل لكم في صحيح البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته له
فاكل منه ثم قال قوموا الحديث قال ابن حجر في شرح البخاري فلاصلي لكم كذا في روايتنا بكسر اللام وفتح الياء وفي رواية الاصيلي بحذف الياء قال
ابن مالك روي بحذف الياء وثبوتها مفتوحة وساكنة ووجهه ان اللام عند ثبوت الياء مفتوحة لام كي والفعل بعدها منصوب بان مضمرة
واللام ومصحوبها خبر مبتدا محذوف والتقدير قوموا فقيامكم لاصلي لكم ويجوز على مذهب الاخفش ان يكون الفاء زائدة واللام متعلقة بقوموا
وعند سكون الياء يحتمل ان يكون اللام ايضا لام كي وسكنت الياء تخفيفا او يكون لام الامر وثبتت الياء في الجزم اجراء للمعتل مجرى الصحيح
كقراءة قنبل من يتقي ويصبر وعند حذف الياء اللام لام الامر وامر المتكلم نفسه بفعل مقرون باللام فصيح قليل في الاستعمال ومنه قوله تعالى ولنحمل
خطاياكم قال ويجوز فتح اللام ثم ذكر توجيهه وفيه لغيره بحث اختصرته لان الرواية لم ترد به وقيل ان في رواية الكشميهني فاصلي بحذف اللام
وليس هو فيما وقفت عليه من النسخ الصحيحة وحكى ابن قرقول عن بعض الروايات فلنصل بالنون وكسر اللام والجزم واللام على هذا لام
الامر وكسرها لغة معروفة قوله لكم اي لاجلكم قال السهيلي الامر هنا بمعنى الخبر كقوله تعالى فليمدد له الرحمن مدا ويحتمل ان يكون امر لهم بالاهتمام
لكنه اضافه الى نفسه لارتباط فعلهم بفعله انتهى كلام الحافظ ابن حجر بعبارته وسياق هذا الحديث كلام قال وقد يحذف اللام في الشعر
ويبقى عملها كقوله شعر فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا
اي ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى وتنبع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني
انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزئ عنها بالكسرة وكقوله
ع ووامي الايد يخبطن السريحا قال واما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكى فهو على قبحه جائز
لانه عطف على المعنى اذ اخمشي ولتخمشي بمعنى واحد شرح البيت الاول من الطويل قال السيوطي لم يسم قائله وقال العيني نحا طب الشاعر

الشاعر ابنه لما تمنى موته والشاهد في قوله يكن اذ اصله ليكن فحذف اللام للضرورة قوله بقائي بدل من قوله مني او بدل منه وقد عطف
على بقائي على جهة التفسير والبيان بتقدير المضاف اي مدة حيوتي اي لا تعد بقائي في الدنيا وامتداد حيوتي فيها ومثلك حال اسم يكن
نصيب وخبره للخير قال الدماميني لم يحك المصنف جوابا عن البيت الاول وهو قوله فلا تستطل مني الخ وكان المبرد لم يرمها
تخريجا ان كان قد اطلع عليه ويمكن ان يخرج على ان الفعل مرفوع واصله يكون لكنه سكن النون لاجل الادغام الجائز فابدلها لاما وادغم
ثم التقى ساكنان فحذف الاول للضرورة وان كان اشباعا في الشعر من باب النقل الى الكتاب على حده انتهى ولا شك ان هذا
تعسف بعيد وحذف اللام وتقديرها اسهل واقرب منه كثيرا عند النظر بالانصاف والبيت الثاني من الوافر قال العيني هو من ابيات
الكتاب ومحمد منادى مبني على الضم اي يا محمد قال الشمني هو نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ولد عام الفيل يوم الاثنين لثنتي عشرة من شهر ربيع الاول وبعث الى الناس كافة بمكة وهو ابن اربعين سنة واقام بها بعد النبوة
ثلث عشرة سنة على الاصح ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر سنين بالاتفاق فالصحيح ان عمره ثلث وستون سنة وقدم المدينة
يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من ربيع الاول قال الحاكم ولد يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم
الاثنين وتوفي يوم الاثنين ولم يختلف اهل السير في انه صلى الله عليه وسلم توفي في شهر ربيع الاول ولا في انه توفي يوم الاثنين
وانما اختلفوا في اي يوم كان ذلك من الشهر فجزم ابن اسحق وابن سعد وابن حبان وابن عبد البر بانه كان لاثنتي عشرة ليلة خلت منه
وبه جزم ابن الصلاح والنووي في شرح مسلم والذهبي في العبر وصححه ابن الجوزي انتهى كلام الشمني وههنا اختلافات معروفة بين اهل
المغازي والسير وقال العيني والشاهد في تفد حيث حذف منه لام الامر وبقي عملها اذ اصلها لتفد وكل نفس فاعله ونفسك مفعوله
والتبال بفتح التاء المثناة من فوق ثم الباء الموحدة الفساد وقيل الحقد والعداوة انتهى وقال السيوطي قال المبرد قائله مجهول يخاطب
به النبي صلى الله عليه وسلم انتهى واما قول الشمني نقلا عن شرح الشواهد ان البيت لابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم فليس بشيء
لانه لم ينسبه اليه غيره وكيف صرح المصنف بان قائله غير معروف وعند هذا العبد الضعيف ديوان ابي طالب جمعه ابو هفان مع
شرح غريبه وليس فيه هذا البيت ولو كان لاشتهر مع كثرة الدواعي الى نقله وحفظه وقيل تفد على اضمار الجازم وهو اللام ضرورة و
قيل هو مرفوع حذف ياؤه ضرورة واكتفى بالكسرة قال الاعلم وهذا اسهل في الضرورة واقرب والمصنف اورد هذا البيت في
حذف لام الامر من اخر الباب الخامس والبيت الثالث من الوافر ايضا قال السيوطي هذا البيت للمفرس بن ربعي الاسدي وقيل
ليزيد بن الطثرية وقبله شعر وفتيان شويت لهم شواء سريع الشي كنت به نجيحا فطرت بمنصلي في يعملات دوامي الايد يخبطن السريحا قال الاعلم اراد انه سريع القيام بسيفه وهو المنصل الى
نوق فعقرهن للاضياف اولاصحابه مع حاجة اليهن وذكر انهن دوامي الايدي اشارة الى انه قد نقد خفاهن لادمان السير
ودميت اخفافهن واليعملات جمع يعملة وهي الناقة القوية على العمل واحده السريح السريحة واشتقاقها من التسريح كان الناقة قامت
من الحبل فلما انحل عنها سرحت وانبعثت والسريح الناقة الخفيفة السريعة والشاهد في حذف الياء من الايدي ضرورة واستشهد ابو هري
بقوله لاتجيا على مخاطبة الواحد بصيغة الاثنين وروى الاجتنا بنون التاكيد الشديدة والمعنى الاجتناء شيء اللحم بان تقطع منه
الشجر بل حذف ما تيسر من تقبانه وعجلته واسرع انشاء الشيء واجتز اصله اجتزر بناء الافتعال من اجتززت الصوف ونحوه فقلبت التاء دالا
وقد استشهد به ابن مالك على ذلك والشيح بكسر الشين المعجمة وبالحاء المهملة نبت مشهور انتهى وقال الدماميني الدوامي جمع دامية
يقال شجة دامية اي تدمي ولا تسيل مهاد الايدي جمع يد الا انه حذف الياء اجتزاء بالكسرة ويخبطن بكسر الباء اي يضربن يقال خبط البعير الارض
بيده خبطا اذا ضربها ومنه قيل خبط عشواء وهي الناقة التي في بصرها ضعف تخبط اذا مشت لا تتوقى شيئا والسريح السيور التي تخصف بها الحدوة
سريحة ويجمع ايضا على سرايح انتهى وفي الصحاح السريحة واحدة السريح والسرايح وهي السيور التي تخصف بها قوله قال واما قوله اي قال
المبرد واما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي هذا كانه جواب سؤال مقدر كانه قيل فماذا يقول المبرد في هذا البيت فاجاب بانه قال اما قوله
الخ قال ابن يعيش في بحث الامر من شرح المفصل ربما حذفوا لام الامر في الشعر وهم مرادها وانشد ابو زيد فتضحي صرعى لا تقوم لحاجة ولا
تسمع الداعي ويسمعك من دعا وانشد سيبويه على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكى وانشد ايضا
محمد تفد نفسك كل نفس اي لتفد وهو قليل وقال في بحث اللامات بعد انشاد البيت الاول اراد وليسمعك فحذف اللام واعملها ماضح

ترجمه سیدنا و مولانا محمد نبی آخر الزمان صلی الله علیه و سلم شرف و کرم

انتهى قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي من الطويل قال السيوطي رحمه الله هذا لمتمم بن نويرة والبعوضة بها موضع قتل فيه رجال
من قومه فحض على البكاء عليهم قوله فاخمشي بمعنى افخمشي ويبك مجزوم على اضمار لام الامر قاله ابن الشجري قال الاعلم ويجوز ان يكون محمولا على
معنى فاخمشي لانه في معنى لتخمشي قال وهذا احسن من الاول انتهى وقال الدماميني البعوضة البقة والبعوضة ايضا اسم ماء لبني اسد
قوله الخمش المراد ان يعني اي يقال بها خمش وجهه بفتح الميم يخمشه ويخمشه بالفتح والكسر خدشه ولطمه وضربه وقطع عضوا منه كذا في القاموس قوله فكل من
في البيت وقوله الوجه ما بدا من الوجنة قوله انما جعل المبرد العطف على المعنى لانه يمنع من الجزم باللام مقدرة قوله فلو جوز ذلك لكان ذلك
من قبيل العطف على اللفظ اي يجعل يبك من يكن معطوفا على اخمشي اذ كلاهما انشاء انتهى قوله اعلم ان الف بكا مقلوبة من الياء وحقها
ان تكتب بصورة الياء ولكن الالف تكتب اذا وقعت في القوافي المقصورة على صورة الالف مطلقا اصلية كانت او مقلوبة
من الواو او من الياء وهو من خواص القوافي كذا صححوه في شروح المقامات وغيرها قال وهذا الذي منعه المبرد في الشعر اجازه الكسائي في
الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافية
وزاد عليه ان ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله ✱ قلت لبواب لديه دارها ✱ تيذن فاني حموها وجارها ✱ اي لتاذن
بحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ائذن قيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهي اثبات
همزة الوصل في الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت واحد مصرع فالهمزة في اول البيت لا في حشوه بخلافها في نحو قوله ✱ لا نسب اليوم
ولا خلة ✱ اتسع الخرق على الراقع ✱ ش قوله وجعل منه قوله تعالى قل لعبادي الخ انما يتاتى الكلام في الاية الكريمة فاما البيت فلا يسلم فانه
على ما نقل السيوطي عن العيني اقول قال سيبويه في باب النفي المضاف هو رجل من بني سليم وهو انس بن العباس وفي شرح الشواهد
الصغرى للعيني قاله منصور بن مرثد الاسدي ودارها مبتدأ ولديه خبره والشاهد في تيذن اذ اصله لتيذن فحذف اللام وابقى عملها
وليس هذا بضرورة لتمكنه من ان يقول ائذن انتهى قال السيوطي قال ابو حيان وليس لقائل ان يقول ان هذا من تسكين المرفوع
اضطرارا لانه لو قصد الرفع لتوصل اليه باستغنائه عن الفاء فكان يقول تيذن اني حموها انتهى كلام السيوطي واقول هذا ان كلمة
تيذن يحتمل ان يكون مضارعا مفردا مخاطبا مهموز الفاء لانه يخاطب به البواب فيكون الاصل تاذن بفتح التاء وسكون الهمزة
وضم النون على زنة تأخذ فاخرجت الكلمة على لغة من كسر حرف المضارعة فانقلبت الهمزة ياء وحذف ضم الاخر للضرورة فصار تيذن
قوله كقوله قلت لبواب الخ في هذا تعسف لان المدعى الوقوع في النثر والشاهد من قبيل النظم ولكن المراد يتبين بقوله وليس هذا الحذف
بضرورة والبيتان من مشطور الرجز على ما خرجه المصنف وتيذن بكسر التاء الفوقية هو مقول القول واصله لتيذن فحذف
اللام وبقي عملها قال الدماميني حمو المرأة ابو زوجها ومن كان من قبله وفيه لغات يمكن في البيت منها ثلث احدها حم كيدكم لم يرد بها
رواية هنا والثاني حمأ مهموز اللام كخبء والثالث حمو كدلو وكلتا هاتين اللغتين جارية بالرواية في البيت انتهى قوله تمام كلها
على الافصح الاشهر وهو حموها بالواو مثل ابوها واخوها لانكسر البيت لخروجه عن الوزن قوله وليس الحذف بضرورة لتمكنه
من ان يقول ائذن قال الدماميني هذا مبني على ان تفسير الضرورة بما لا يلجئ الشاعر الى شيء من التعبير عن المقصود وهو ليس بمرضي عند ابي حيان
وقال ما يقولون بالضرورة ان ذلك من تراكيبهم الواقعة في الشعر المختصة به ولا يقع في كلامهم النثر قال والذين يقولون بالضرورة انه لا مندوحة عن
النطق بهذا اللفظ والذين يقولون ما ذكرناه انتهى والاول مذهب ابن مالك ومذهب المصنف كما رايت ومذهب الاكثرين كما قررنا اوائل هذا الموضوع
مفصلا فليرجع اليه وقال ابن مالك في شرح المنظومة له المسماة بالكافية حذف لام الامر وبقاء عمله على ثلثة اضرب كثير وهو الحذف بعد امر بقول
كقوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا اي ليقيموا فالحذف وقليل جائز في الاختيار وهو الحذف بعد قول غير امر كقول الراجز ✱ تيذن فاني حموها وجارها
اراد لتيذن فحذف اللام وابقى عملها وليس بمضطر لتمكنه من ان يقول ائذن وليس لقائل ان يقول ان هذا من تسكين المتحرك على ان يكون الفعل
مستحقا للرفع فسكن اضطرارا لان الراجز لو قصد الرفع لتوصل اليه مستغنيا عن الفاء فكان يقول تيذن اني حموها وجارها وقليل مخصوص
بالاضطرار وهو الحذف دون ان يتقدم قول بصيغة امر ولا بغيرها كقوله ✱ ولكن يكن للخير منك نصيب ✱ اراد ولكن ليكن فحذف اللام مضطرا
وابقى عملها انتهى ملخصا قوله وقيل هذا تخلص من ضرورة بضرورة قال الشمني الكلام يستدل ابن مالك على ان حذف اللام من تيذن ليس بضرورة لتمكن الشاعر
من ان يقول ائذن بالهمزة واعترض عليه بانه تمكن الشاعر من ان يقول ائذن ضرورة فقد تخلص ابن مالك من ضرورة وهي حذف اللام
بضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل فاجاب المصنف بان اثبات الهمزة انما يكون ضرورة اذا كان في الحشو لا في اول الكلام وهي ههنا

ههنا واقعة في اول البيت لا في اول المصراع الثاني من البيت انتهى وفي هذا تخليط يحتاج الى كشف وبيان فان قلت وقوع الهمزة في اول المصراع الثاني
لا يوجب كونها في الاصل لانه يمكن ان يوقف قبلها ثم يبتدأ بها قلت انهم اتفقوا على ان ما بين المصراعين ليس محلا للوقف بل هو محل الوصل ولهذا جوزوا
فيه ادراج التنصيف بان يجعلوا بعض حروف الكلمة من المصراع الاول وبعضها من المصراع الثاني كقوله ✱ ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال ✱
فان همزة الامر وميمه من المصراع الاول وراؤه من المصراع الثاني وهو دليل قاطع بان ما بينهما ليس مما يجوز فيه الوقف وقد تقدم هذا في اوائل هذا الموضوع
فليرجع اليه قوله لانهما بيتان لا بيت واحد مصرع قال الدماميني يريد انهما بيتان من مشطور الرجز كل واحد منهما مستقل بنفسه على ثلثة اجزاء وليس
مجموعهما بيتا واحدا من تام الرجز وفي اطلاق المصرع هنا مخالفة للاصطلاح المشهور عند العروضيين في التفرقة بين التصريع والتقفية فاذا كانت
العروض مستحقة بالتغيير على وزن مخالف لوزن الضرب ثم اخرجت عما تستحقه لحقت بالضرب في زنته ورويه فهذا التصريع والبيت مصرع كما في
قول امرئ القيس ✱ الا عم صباحا ايها الطلل البالي ✱ وهل يعمن من كان في العصر الخالي ✱ فان عروض الطويل في غير التصريع على زنة مفاعلن المقبوض
لكنها اخرجت ههنا عن تلك الحالة وجعلت على زنة مفاعيلن التام الحاقا لها بالضرب وزنا ورويا وان كانت العروض كزنة الضرب وانما
الحقت به في الروي فقط فهذا التقفية والبيت مقفى كما في قول امرئ القيس ايضا ✱ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ✱ بسقط اللوى بين الدخول فحومل ✱ فان
العروض ههنا على زنة مفاعلن المقبوض وهو وزنها المستحق لها وزنة الضرب ايضا كذلك ولم يقع الالحاق به الا في الروي خاصة وهو اللام
اذا تقرر هذا فاعلم ان ما انشده المصنف بتقدير ان يكون بيتا واحدا من قبيل المقفى لا المصرع لان وزن عروض الرجز مستفعلن
وهي ههنا كذلك على زنة الضرب الا انه دخلها الخبن زحافا وليس الالحاق الا في الروي فقط وهو الراء لا الهاء كما قد يتوهم على اني اقول ولو كان بيتا
مصرعا لم يكن مثل هذا ينبه ضرورة ضرورة ان البيت المصرع او المقفى يعامل معاملة بيتين ولولا ذلك لم يكن للصدر روي كالعجز انتهى كلامه لله
دره من ناقد جهبذ لقد حقق المقام تحقيقا لا يغالب فيه لمن يفهم مرامه ممن راى كلامه وقد اندرست من العلوم اركانها وتضعضعت اصولها
وانحط جدرانها وتقارب الى الانطماس اساسها وآذن بالانطفاء نبراسها وحق ان يقال في شانها وزمانها ✱ كان لم يكن بين الحجون الى
الصفا ✱ انيس ولم يسمر بمكة سامر ✱ ويا للعجب من ضيعة الادب قوله بخلافها في نحو قوله لا نسب الخ اي بخلاف الهمزة الواقعة في نحو قوله
لا نسب اليوم الخ فانها من اول النصف الاخير تعد من الضرورات كما اذا وقع في الحشو والمفهوم من كلام المصنف ان تقع الهمزة في هذا البيت
في الحشو وليس كذلك واطلاق الحشو على اول المصراع الثاني من البيت خلاف اصطلاح المتقدمين من القوم كما يفهم من قول السيرافي آتيت
من انوار قال العيني قاله انس بن العباس بن مرداس وقيل قاله ابو عامر جد العباس ورواه القالي في نوادره اتسع الفتق على الراتق وقيل
هو الصواب لان قبله ✱ لا صلح بيني فاعلموه ولا ✱ بينكم ما حملت عاتقي ✱ وكلمة لا لنفي الجنس ونسب اسمها مبني على الفتح واليوم ظرف في محل الخبر
او هو محذوف تقديره ولا نسب اليوم حاصل بيننا والشاهد فيه في اثبات همزة الوصل في الدرج في الشعر ضرورة انتهى وقال السيرافي في باب
ما يحتمل الشعر من شرح كتاب سيبويه ومن ذلك قطع الف الوصل اكثر ما يكون في اول النصف الثاني من البيت قال حسان ✱ لتسمعن
وشيكا في دياركم ✱ الله اكبر يا ثارات عثمانا ✱ فقطع الف الوصل في قوله الله قال ومن ذلك قول الشاعر ✱ لا نسب اليوم ولا خلة ✱ اتسع الخرق
على الراقع ✱ وانما يكثر هذا في اول النصف الاخير لانهم كثيرا ما يسكتون على النصف الاول فيصير كانه مبتدأ وقال قيس بن الخطيم ✱ اذا جاوز
الاثنين سر فانه ✱ بنث وافشاء الحديث قمين ✱ فقطع الف اثنين في حشو البيت قبل النصف الاخير فان قال قائل اذا جاز في الشعر قطع الف
الوصل وهو زيادة فلم لا يجوز مد المقصور عندكم وقد قلتم ان الذي ابطل مد المقصور انه زيادة وليس لشاعر ان يزيد في الكلام فان الجواب في ذلك
ان الف الوصل قد يكون لها حال يثبت فيها وهي ان يبتدأ بها فاذا اضطر الشاعر ردها الى حال قد كانت لها كما يصرف ما لا ينصرف فيرده الى اصله
في الصرف وليس كذلك مد المقصور لانه لا اصل له في المد فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى الى هنا كلام السيرافي مع بعض اختصار قوله يسكتون
على النصف الاول اشارة الى ما قلنا انهم لا يجيزون الوقف على النصف الاول لكن يسكتون عليه والسكت دون القطع فان الوقف
قطع الكلمة عما بعدها بالتنفس والسكت قطعها دون تنفس وقوله فقطع الف اثنين في حشو البيت يدل على ان الحشو لا يطلق على اول اجزاء
من المصراع الثاني وتسميته الابتداء كما ان اسم اول اجزاء المصراع الاول الصدر ولا كامل ان الحشو يطلق على غير الاجزاء الاربعة في البيت
وهي الصدر والعروض والابتداء والضرب قال السكاكي في مفتاح العلوم الجزء الاول من المصراع الاول يسمى صدرا والجزء الاخر منه
اي من المصراع الاول يسمى عروضا ويسمى الجزء الاول من المصراع الثاني ابتداء والآخر منه ضربا وما عداها ذكر يسمى حشوا والحشو يتبع واما
المثلث فمنهم من نزله منزلة المصراع الاول في تسمية اجزائه فسمى اولها صدرا وثانيها حشوا وثالثها عروضا ومنهم من نزله منزلة المصراع الثاني

فيسمى الاول الابتداء والثالث ضربا انتهى اقول هذا نقص في عدم اطلاق الحشو على اول المصراع الثاني قوله اتسع الخرق على الراقع من امثال العرب يضرب
عند صعوبة المرام وبعد المقصود وعسر الحصول قال شارح ابيات المفصل الراقع من يخيط رقعة الثوب المتخرق قصته ان النعمان
بن المنذر بعث جيشا الى بني سليم ~~لم يهزمه بنو سليم~~ ثم الجيش على غطفان فطلبوا الجيش على بني سليم فهزمت بنو سليم الجيش
فشمتت غطفان الى بني سليم بالرحم التي كانت بينهم فقال ابو عامر من بني سليم قصيدة منها ذلك البيت ومعنى البيت يقول لا نسب
ولا قرابة بيننا اليوم وقد وقعت العداوة بيننا وتفاقم الامر بحيث لا يرجى صلاحه فهو كالخرق الواسع في الثوب لا يقبل رقع الراقع
اعراب البيت لا لنفي الجنس نسب اسمها مبني اليوم ظرف في محل خبرها او خبرها محذوف اي لا نسب اليوم بيننا قوله ولا خلة قال
المصنف اي الزمخشري انه منصوب بفعل مقدر التقدير ولا ارى خلة اتسع الخرق فعل مع فاعله المظهر على الراقع متعلق به انتهى كلام
شارح الابيات والشاهد بنا في اتسع حيث قطع همزة الوصل ضرورة لان ما بعد المصراع ليس محلا للوقف حتى وقعت في ابتداء
وفي البيت شاهد وهو ان قوله لا خلة منصوب بفعل مقدر لانه لا يصلح ان يكون اسم لا التبرئة تقديره لا ارى خلة كقوله الا رجلا
جزاه الله خيرا تقديره الا تروني رجلا وقال يونس انه اسم لا ونونه الشاعر ضرورة قال والجمهور على ان الجزم في الاية مثله في قولك
ائتني اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء
الشرط انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في
في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف
والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين الفعل معنى
الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني لان نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط ش قوله انه بنفس الطلب
اي الجزم بعد الامر بنفس الامر وكذا النهي والاستفهام وغيرهما من انواع الطلب لا بان مقدرة قال الرضي هذا ظاهر مذهب الخليل
لانه قال ان الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض كلها فيها معنى ان فلذلك انجزم الجواب ومذهب غيره ان ان مع الشرط مقدرة
بعد هذه الاشياء وهي دالة على ذلك المقدر وتعلق الخليل لاستنكارهم اسناد الجزم الى الفعل ليس ذلك الاسناد ببعيد عن الصواب
لانه اذا جاز ان يجزم الاسم المتضمن معنى ان فعلين فما المانع من جزم الفعل المتضمن معناها فعلا واحدا انتهى قوله لذلك لتضمنها معنى
ان الشرطية قوله انهما خلاف الاصل قال السيوطي في الاشباه والنظائر الاضمار خلاف الاصل ولذلك رد على من قال ان الاسم
بعد لو الامر تفع بفعل لازم الاضمار فانه لا دليل على ذلك مع ان الاضمار خلاف الاصل وعلى من قال في قوله تعالى الا يوم يأتيهم ليس
مصروفا عنهم ان يوم ليس منصوبا بمصروف بل بفعل دل الكلام عليه تقديره يلازمهم يوم يأتيهم اذ لا حاجة اليه مع ان الاضمار خلاف
القياس انتهى الاضمار بمعنى الحذف وقد يفرق بينهما بتحقق الاضمار والحذف نعم قوله لكن في التضمين تغيير معنى الاصل قال
السيوطي في الاشباه والنظائر الاضمار اسهل من التضمين لان التضمين زيادة بتغيير الوضع والاضمار زيادة بغير تغيير قال بدر الدين
ابن مالك في تكملة شرح التسهيل واستدل للمكرر ان الجزم في نحو قوله تعالى قل لعبادي يقولوا التي هي احسن باضمار ان لا بتضمن لفظ الطلب
معنى الشرط قوله تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير قال الدماميني الظاهر انه واقع وكثير وذلك لان افعال الانشاء كعسى
ونعم وبئس وفعل التعجب نحو ما احسن زيدا وما الطفه وما اظرفه الى غير ذلك مما لا يحصر ونحو قضو الرجل بمعنى ما اقضاه وحسن اولئك رفيقا
بمعنى ما احسنهم رفيقا كلها متضمنة لمعنى الحرف الذي حقه الانشاء وان لم يؤد به لانها كانت غير متصرفة انتهى كلامه بتجريده وتحريره قوله قضو الرجل
قضو بضم الضاد وفتح الواو على زنة حسن تحول من قضى بفتح الضاد بمعنى حكم حولته العرب الى فعل بضم العين الحاقا له بنعم
قال ابو حيان في شرح التسهيل قال المصنف يعني ابن مالك في الشرح قول العرب قضو الرجل فلان بمعنى نعم القاضي هو انتهى ثم انهم استعاروه
في معنى التعجب قال ابو حيان في موضع اخر من شرح التسهيل ايضا وقال المصنف في الشرح في ذلك قضو الرجل فلان بمعنى نعم القاضي هو وتضمنه
معنى ما اقضاه انتهى ومن اراد التفصيل فعليه بمطالعة شرح التسهيل لابي حيان وقال الرضي ويجوز بنعم كل ثلاثي على فعل بضم العين بالاصالة
نحو ظرف الرجل زيد او بالتحويل الى التضمن نحو قضو الرجل زيد بشرط تضمنه معنى التعجب انتهى هذا ثم ان الشمني اجاب عن اعتراض الشارح
على المصنف بان المراد بالحرف في قول المصنف معنى الحرف هو الحرف الموجود كما هو الظاهر لا ما هو اعم منه ومما حقه ان يوجد وليس بموجود
وحينئذ لا يرد افعال الانشاء لانها ليست متضمنة لمعنى حرف موجود بل لمعنى حرف من حقه ان يوجد وليس بموجود انتهى وعندك علم ان هذا مما لا يقبل الا

بالايمان ولا يعني من جوع كل الجواب ان هذه الافعال ليست متضمنة لمعاني الحروف كما ان الحروف متضمنة لمعاني الافعال بل فيها معنى مشابهة
بمعاني الحروف ولهذا لم تتصرف ووضعت بالجمود فالحقت بالحروف قوله والطلب لا يؤدي معنى الشرط وقد ترتب الفاء من هذا
الموضوع ان الطلبية لا تقع شرطا وان صح ان تقع جزاء قال وابطل ابن مالك بالاية ان يكون الجزم في جواب شرط مقدر لان تقديره
يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال
لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل يقم اكثرهم ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد
الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول اقم الصلوة اقامها ش هذا الذي نقل عن ابن مالك اعتراض
قديم قد رد به الناس على الاخفش والمبرد في قولهم ان اقيموا مجزوم على جواب قل قال شهاب الدين وقد اجيب عن هذا بان المراد بالعباد
المؤمنون ولذلك اضافهم اليه تعالى تشريفا والمؤمنون متى امرهم الرسول امتثلوا انتهى وسيجيء هذا الاعتراض مع جوابه نقلا عن ابن
الحاجب وعلم من هذا ان الوجه الاخير في جواب ابنه ملتقط البعض من كلام السلف وسيأتي بقية هذا الكلام ان شاء الله تعالى قوله
لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف الخ قال الدماميني ما ذكره ابن مالك مبني على ان بين الشرط والجواب ملازمة عقلية وهو ممنوع بل انما
تقتضي الغلبة كما صرح به ابن الحاجب وذلك حاصل فان امر الشارع للمؤمنين باقامة الصلوة ليقتضي اقامتها غالبا وذلك كاف
وقال بعض المتأخرين اراد به صاحب المطول يكفي في الشرط في كونه شرطا توقف الجزاء عليه وان كان متوقفا على اشياء اخر نحو ان توضأت
صحت صلوتك وهو قريب مما اشار اليه ابن الحاجب واعترض عليه بعض الفضلاء اراد به الشريف الجرجاني محشي المطول بان المذكور في
الكتب المعتبرة في الاصول ان كلمة ان قد غلبت في السببية فدلت على ترتب الثاني على الاول وانها تستعمل في الشرط الذي هو جزء اخير من العلة
التامة فيتعقبه الجزاء قطعا قال ولا يخفى ان المتبادر من قولك ان ضربتني ضربتك ان الضرب الثاني مترتب على الضرب الاول بحيث يحصل بمجرده
قال واما قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة ففيه اشارة الى ان المؤمنين ينبغي ان يبادروا الى الامتثال بقول النبي صلى الله عليه
وسلم حتى كان قوله اقيموا الصلوة سبب لاقامتهم اياها لا تتخلف تلك الاقامة عن ذلك القول وكذلك قولك ان توضأت صحت صلوتك
يشعر بالغة في اعتبار الوضوء في صحة الصلوة كانه المحصل وحده لصحتها بخلاف قولك الوضوء شرط لصحة الصلوة فان المفهوم منه
مجرد التوقف فقط الى هنا كلام الدماميني وقال الفاضل المذكور في شرح المفتاح اي ان تقل لهم اقيموا الصلوة وانفقوا يقيموا الصلوة
وينفقوا وجعل فعلهم مرتبا على مجرد قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشارة الى ان حق العباد المشرفين بالاضافة الى الله والايمان ان
يكونوا بحيث يترتب امتثالهم على مجرد امره عليه الصلوة والسلام كما ان في قولك ان توضأت صحت صلوتك اشارة الى ان الطهارة هي العمدة
في صحة الصلوة حتى كانها مرتبة على الطهارة وحدها ومن لم يدرك هذه النكتة اختار اضمار الجازم اي ليقيموا على طريقة محمد تفد نفسك كل نفس
اي لتفد واحتاج ايضا الى تقدير القول اي قل لهم قولا لك ليقيموا وزعم ان اضمار الجازم نظير اضمار الجار في مثل قول رؤبة خير بالجر في جواب من قال
كيف اصبحت فان الجزم في الافعال بمنزلة الجر في الاسماء ولا خلاف ان اضمار الجار ضعيف فكيف يحمل القران على ما هو نظير الضعيف انتهى قوله
ولكن التخلف واقع قال في المطول واما قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الاية فلان الشرط لا يلزم ان يكون علة تامة لحصول الجزاء بل يكفي
في ذلك توقف الجزاء عليه وان كان متوقفا على شيء اخر نحو ان توضأت صحت صلوتك انتهى قال المحشي هذا جواب سؤال مقدر وهو ان اقامة
الصلوة لا تكون مسببة عن القول اذ كثيرا ما يكون متخلفا عنه في المذكور بعد الامر اعني يقيموا لا يصلح جزاء له فكيف الجزم انتهى وقد تقدم هذا الكلام
قوله فيحتمل ان الاصل في اكثر النسخ وبانه يحتمل ان الاصل ووجهه ظاهر فيكون الجواب بوجوه ثلثة وعلى الاول يكون قوله فيحتمل تفسير الاجمال
السابق فيه قوله ثم حذف المضاف وهو لفظ اكثر وانيب عنه المضاف اليه وهو ضمير الغائب المجرور فلزم ان يكون معربا بمحلا باعراب
المضاف المحذوف وهو الرفع واذا انقلب ضمير امر نوعا لازم استتاره في الفعل هو يقيم وهذا معنى قوله واتصل بالفعل قوله وباحتمال انه
ليس المراد الخ قال الدماميني كانه والله اعلم اخذه من اضافة العباد الى ضمير الله تعالى فانه يقتضي التشريف لهم وانما تشريفهم بذلك لاخلاصهم
فان كان الحامل له على ذلك هو هذا المعنى انه غير ثابت له في بعض المواضع كقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم انتهى قال الشمني رحمه
هذا المعنى بعد تسليم انه حامل له على ذلك الملم ثابت في هذه الاية فالجواب الاول ثابت فيها انتهى ويمكن ان يقال ان المراد بكيفية في هذه الاية
لفظ المؤمنين فان بناء الامر على المشتق يفيد علية مأخذ الاشتقاق فيكون الايمان علة للائتمار بالامر السابق غالبا وهذا يكفي في حصول
المقصود ويمكن ان يقال المؤمنون في حكم المطلوع والمطلوع ينصرف الى الكامل فيراد به الكاملون في الايمان وكل مؤمن كامل اذا سمع قوله تعالى

يتعضوا من ابصارهم ثم يغض بصره فايدة ابن ابن مالك هو بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد الطائي الدمشقي الشافعي النحوي قال الصفدي كان اماما ذكيا
فهما حاد الخاطر اماما في النحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق جيد المشاركة في الفقه والاصول اخذ عن والده طلب الى دمشق وولي
وظيفة والده وتصدى للاشتغال التصنيف ولكنه لم يقدر على نظم بيت واحد بخلاف والده وله من التصانيف شرح الفية والده شرح كافيته شرح
لاميته تكملة شرح التسهيل لم يتمه المصباح في اختصار المفتاح في المعاني روض الاذهان في شرح الملحة شرح الحاجبية مقدمة في العروض مقدمة في المنطق
وغير ذلك قال السيوطي مات رحمه الله تعالى بالقولنج سنة ست وثمانين وستمائة قال وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر
لا في جواب قل ورد بان الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ائتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل او في الفاعل نحو قم اقم ولا
يجوز ان يتوافقا فيهما ايضا فان الامر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني لحلوله محل اقيموا وهو مبني وليس بشيء ش مانقله المصنف
ههنا عن المبرد سيجيء ان الاخفش ذهب اليه ايضا نقله شهاب الدين هكذا ثم قال وقد رد الناس عليهما واسنده ابن الحاجب في الامالي الى ابي علي حيث
قال قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة جواب قل يقيموا اي قل لهم اقيموا يقيموا اي قل لهم ما يقتضي الاقامة وما اعترض به على هذا
القول من ان الاقامة ليست بلازمة للقول ليس بشيء فان الجواب لا يقتضي الملازمة العقلية وانما يقتضي الغلبة وذلك حاصل فان امر الشرع
للمؤمن باقامة الصلوة يقتضي اقامة الصلوة منه غالبا وذلك كاف وما حكي عن ابي علي انه قال هو جواب اقيموا ان اراد به هذا المعنى فهو
مستقيم وفي العبارة تسامح وان اراد انه جواب لاقيموا على التحقيق كان فاسدا من وجهين احدهما انه يصير كقولك اخرج تخرج وهو فاسد
لاتحاد السبب والمسبب الثاني انه كان يجب ان يقال اقيموا تقيموا لانه مقول المخاطبين ولا يجوز ان يقال للمخاطبين يقيموا فان قيل يجعل يقيموا
من قول الامر فيندفع المحذور فالجواب انه اذا قدر هذا التقدير واندفع هذا المحذور لزم محذور آخر اعظم منه وهو ان يكون الامر من كلام والجواب
من كلام آخر الا ترى انك اذا جعلته جوابا لاقيموا فاقيموا هو من قول المأمور ويقيموا هو من قول الامر فقد صار الامر والجواب من كلامين
وذلك فاسد انتهى كلام ابن الحاجب وظهر من هذا ان الاعتراض المنقول عن ابن مالك ساقط من هذا الكلام ايضا وكذا الرد المذكور ههنا لقول
المبرد بوجهين هذا واما قول المصنف ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب الخ فهو مأخوذ من كلام ابن الحاجب ومن كلام ابي البقاء قوله وقيل
يقيموا مبني الخ لما ذكر من وجوه الجزم في قوله تعالى يقيموا ذيل الوجوه المذكورة بهذا القول وهو ايضا من المباحث المتعلقة بهذه الكلمة يعني
ان بعضهم قال ان يقيموا ليس بمعرب حتى نطلب سبب الجزم بل هو مبني لوقوعه في محل المبني وهذا القول معزو للفارسي وسيأتي عن قريب
تفصيل هذا نقلا عن شهاب الدين وهذا المحل من المعارك القديمة بين الحذاق وان رمت الاطلاع على اقوال المفسرين فاستمع ما يتلى عليك
حتى تقر به عينك وتصير بلطف الله بك مسرورا وما كان عطاء ربك محظورا قال شهاب الدين قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا فيه اوجه
احدها ان يقيموا مجزوم بلام امر محذوف تقديره ليقيموا فحذفت وبقي عملها كما يحذف الجار ويبقى عمله كقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت
من امر تبالا يريد لتفد انشده سيبويه الا انه خصه بالشعر قال الزمخشري ويجوز ان يكون يقيموا بمعنى ليقيموا ويكون هذا هو المقول قالوا انما جاز
حذف اللام لان الامر الذي هو قل عوض منها ولو قيل يقيموا الصلوة ابتداء بحذف اللام لم يجز قلت والي قريب من هذا نحا ابن مالك فانه جعل
حذف هذه اللام على اضرب قليل وكثير ومتوسط فالكثير ان يكون قبله قول بصيغة الامر كالاية الكريمة والقليل ان لا يتقدم قول كقوله محمد تفد البيت
والمتوسط ان يتقدم بغير صيغة الامر كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها الثاني ان يقيموا مجزوم على جواب قل واليه نحا
الاخفش والمبرد وقد رد الناس عليهما هذا بانه لا يلزم من قوله لهم اقيموا ان يفعلوا وكم من تخلف عن هذا الامر وقد اجيب عن هذا بان المراد بالعباد
المؤمنون ولذلك اضافهم اليه تشريفا والمؤمنون متى امرهم الرسول امتثلوا الثالث انه مجزوم على جواب القول المحذوف تقديره قل لعبادي اقيموا
وانفقوا يقيموا وينفقوا قاله ابو البقاء وعزاه لمبرد كذا ذكره جماعة ولم يتعرضوا لافساده وهو فاسد لوجهين احدهما ان جواب الشرط
يخالف الشرط اما في الفعل او في الفاعل او فيهما فاما اذا كان مثله في الفعل والفاعل فهو خطا كقولك قم تقم والتقدير على ما ذكر في هذا الوجه اقيموا يقيموا
والوجه الثاني ان الامر المقدر للمواجهة ويقيموا على لفظ الغيبة وهو خطا اذا كان الفاعل واحدا قلت اما الافساد الاول فقريب
واما الثاني فليس بشيء لانه يجوز ان تقول قل لعبادي اطيعني يطيعك وان كان للغيبة بعد المواجهة باعتبار حكاية الحال الرابع ان التقدير ان تقل
لهم اقيموا يقيموا وهذا مروي عن سيبويه فيما حكاه ابن عطية قلت وهذا هو القول الثاني الخامس قال ابن عطية يحتمل ان يكون يقيموا جواب
الامر الذي يعطينا معناه قوله قل وذلك ان تجعل قوله قل في هذه الاية بمعنى بلغ وادّ الشريعة يقيموا السادس قال الفراء الامر معه شرط مقدر تقول
اطع الله يدخلك الجنة والفرق بين هذا وبين ما قبله ان ما قبله ضمن فيه الامر نفسه معنى الشرط وفي هذا قدر فعل الشرط بعد فعل الامر من غير تضمين

ابن الناظم بدر الدين

تضمين السابع قال الفارسي انه مضارع صرف عن الامر الى الخبر ومعناه اقيموا وهذا مردود لانه كان ينبغي ان يثبت نونه الدالة على
اعرابه واجيب عن هذا بانه بني لوقوعه موقع المبني كما بني المنادى في نحو يا زيد لوقوعه موقع الضمير ولو قيل بانه حذفت نونه تخفيفا على حد
حذفها في قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الى ههنا كلام شهاب الدين بلا تحريف وتغيير
سر وته برمته لفوائد تقتضي ايراده بجملته شكر الله سعي العلماء الذين اكثروا الكلام لافادة كشف المقام وحصول ما هو المرام
بعون الملك العلام حذف جواب لو في قوله ولو قيل في التقدير لكان وجها او جوابا او غير ذلك ثم ان الوجه الاول في الاية
وهو تقدير اللام مختار الزجاج على ما نقله الفاضل الطيبي حيث قال في شرح الكشاف قال صاحب الانتصاف وفائدة التزام
اللام في الغائب التنبيه بها على ان الصيغة امر فلما علم الامر بمعنى طلب افتقر ما سواه الى اللام من غائب ومتكلم وغير الفاعل في مثل
ليقم زيد لاقم انا ليضرب بكر وقد تقدير قل يغني عنها لان ذلك يرشد الى ان المأمور مبلغ غير مخاطب فقام مقام اللام هذا اجود
الاوجه في اعراب الاية واختيار الزجاج والزمخشري رجح الاول انتهى كلام الطيبي اراد بالاول ما ذكره اولا في الكشاف كما نقلناه
آنفا ووجه ترجيح الاول عليه ما قاله صاحب المفتاح ومنهم من يضمر لام الامر في يقيموا لان اضمار الجازم نظير اضمار الجار فانظر انتهى
قال الشريف قوله فانظر اي تفكر حتى يتبين لك رجحان ما اخترناه وقال لا خلاف ان اضمار الجار ضعيف فكيف يحمل نظم القرآن على
ما هو نظير للضعيف انتهى وقد تقدم قريبا هذا الكلام مفصلا قوله ولا يجوز ان يتوافقا فيهما اي ان يتوافق الجواب والشرط في الفعل
والفاعل مثل ما قدر في الاية وهو اقيموا يقيموا الا ان الفعل فيهما القيام وفاعل الفعلين اي الطلبين تحقق الاتحاد فيهما هذا الكلام من
تحقيقات ابي البقاء في اعراب هذه الاية كما نقل عنه شهاب الدين بحيث لم يغير عبارته فان قلت الشرط في هذا التقدير على صيغة الخطاب
وهو قوله اقيموا والجواب على صيغة الغيبة وهو يقيموا فوقع المخالفة بينهما في الفعل واندفع الاعتراض قلنا المراد بالاتحاد وعدم المخالفة
بين الفعلين ان يكون فاعلهما واحدا كما وقع في تقدير المبرد ومع اتحاد الفاعل لا تحقق المخالفة بينهما نظرا الى مجرد المخالفة في الخطاب
والتكلم والغيبة واذا لم يكن فعلهما واحدا لم يعتبر اتحادهما في الخطاب مثل اسلم تدخل الجنة ولكن لا يتصور هذا في التكلم والغيبة تأمل
قال وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام
للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهي وقد دل عليه بالحرف ولان
الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله لتقم انت
يا ابن خير قريش وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربي
كما تقول في الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واعتقت وقبلت
واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حال غير هذه وحينئذ
فيشكل تعليلهم اذا ادعي ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل ش قوله وزعم الكوفيون قال الشمني هذا عطف
على قوله فيما سلف وقد يحذف اللام في الشعر ويبقى عملها قوله لان الامر معنى لكونه مصدرا لامر والمراد بالمعنى ما يقابل العين قال ابن
يعيش في اوائل شرح المفصل المراد باسم العين ما كان شخصا يدركه النظر مثل فرس ونحو ذلك من المرئيات والمعاني عبارة عن المصادر
كالعلم والقدرة مصدر علم وقدر وذلك مما يدرك بالعقل دون حاسة البصر انتهى هذا في كون المراد بالامر هنا المعنى المصدري نظر
قوله حقه ان يؤدى اي حق المعنى ان يؤدى من بين الكلمات بالحرف كالعطف والنفي والاستفهام والنداء والاستثناء وغير
ذلك ويؤيد هذا ما ذكره ابن الحاجب في الامالي حيث قال وانما كان الانشاء بالحروف لانه معنى يتعلق بجزئين مسند ومسند اليه
او الجمل الانشائية كالاخبارية في الاسناد فكما ان المعاني التي تتعلق بالجزئين في الاخبار لا يكون الا بالحروف كان ولام الابتداء
ولا النفي واشباهها فكذلك المعاني التي تتعلق بالجزئين في الانشاء كحرف الاستفهام وليت ولعل ولام الامر ولا النهي واشباه ذلك
فاذا وجد معنى انشاء من غير حرف دل عليه فاما ان يكون محذوفا كهمزة الاستفهام في قوله تعالى هذا ربي عند بعضهم واما ان يكون
الفعل او الاسم او الجملة قد ضمنت ذلك مثل نعمت وبئس ابوك وانت طالق انتهى وعندك علم ان قوله فاذا وجد معنى انشاء من غير
حرف فاما ان يكون محذوفا كلمته يدخل تحتها ما ذكره المصنف ههنا واما قوله اولا وانما كان الانشاء بالحروف فهو تصريح بما ادعاه المصنف
وقال ابن الحاجب ايضا في بحث افعال المدح من شرح الكافية ان معاني الانشاء اصلها ان يكون بالحروف وهذا مما يؤيد ما اورده

المصنف وقد مر هذا البحث قوله ولانه اخو النهي فلا اولى ان يحمل عليه لان حمل النظير على النظير معتبر عندهم وقد دل على النهي بالحرف وهي كلمة لا كما سيجي فكذا في لا تضرب ويحتمل ان يكون هذه الاخوة اخوة التضاد وهي معتبر عندهم لان الامر طلب الفعل والنهي طلب الترك قوله ولانه الفعل اصلها ومنع الخ قال الدماميني مقتضى هذه العبارة ان لا يكون الفعل موضوعا للدلالة على الحدث وزمانه وهو باطل انتهى وجوابه ان المراد الحدث المقيد بالزمان وهذا التركيب شايع في كلام الادباء وهو من قبيل حصول الصورة في تعريف العلم بالصورة الحاصلة وقد شرح الشريف قول صاحب الكشاف في تفسير ارغب من سورة البقرة من حذف المضاف بقوله اراد المضاف المحذوف لان المقدر هو المضاف لا هذه وكذا شرح قوله في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم من سورة البقرة بلازم الشكر بقوله بالشكر اللازم ثم ان عبارة عبارة المصنف هذه على وفق عبارة العلامة في المفصل حيث قال في تعريف الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان ثم قال في تعريف الماضي وهو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك انتهى وقد تعقب عليه ابن الحاجب حيث قال قوله ما دل على اقتران حدث بزمان ليس بجيد لان الفعل يدل على الحدث والزمان جميعا فاذا قال ما دل على اقتران حدث فقد جعل الاقتران نفسه هو المدلول وخرج الحدث والزمان عن ان يكونا مدلولين ولا ينفعه كونهما متعلق الاقتران لانك تقول اعجبني اقتران زيد وعمرو ودونهما فثبت باعتبار الاقتران ولا تثبت باعتبار متعلقه وكذلك كل مضاف ومضاف اليه وان كان متعلقا له لا يلزم من اخبارك عن المضاف اخبارك عن المضاف اليه انتهى وفيه سؤال وجواب ورد وتسليم تركناه مخافة الاطناب فليطلب منه فكان الشارح اخذ هذا التعقب منه قوله قد تطلقوا انه الاصل في هو مقابل الفرع اي ما يبنى عليه غيره ويحتمل ان يراد به الحالة المستمرة التي لا تتغير الا بامور ضرورية على ما عرفوه به وقد يطلق على ما هو الراجح في الاعتبار قوله كقوله لتقم انت صدرت من الخفيف مجزوه • لتقض حوائج المسلمينا • ولم يسم قائله ولم نجد ما قبله وما بعده ومعناه ظاهر والمخاطب غير معلوم والشاهد في قوله لتقم وكذا لتقض بكسر اللام قوله وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا قال ابن عادل الجمهور على فليفرحوا بياء الغيبة وقرا عثمان بن عفان رضي الله عنه وابي وانس والحسن وابو رجاء وابن سيرين بتاء الخطاب وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري وهو الاصل والقياس وقال ابو حيان انها لغة قليلة يعني ان القياس ان يؤمر المخاطب بصيغة افعل وبهذا الاصل قرأ ابي فافرحوا وهي في مصحفه كذلك وهذه قاعدة كلية وهي ان الامر باللام يكثر في الغائب والمخاطب المبني للمفعول مثال الاول لتقم زيد وكالاية الكريمة في قراءة الجمهور ومثال الثاني لتعن بحاجتي ولتضرب يا زيد فان كان امر المخاطب مبنيا للفاعل كان قليلا كقراءة عثمان وفي الحديث لتاخذوا مصافكم بل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعل نحو قم يا زيد وقوموا ولذلك يضعف الامر باللام للمتكلم وحده او معه غيره فالاول كقم تامر نفسك بالقيام ومنه قوله عليه السلام قوموا فلاصل لكم ومثال الثاني لنقم اي نحن وكذلك النهي ومنه قول الشاعر • اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد • بها ابدا ما دام فيها الجراضم • وقرا الحسن فليفرحوا بكسر لام الامر وهو الاصل انتهى كلام ابن عادل وقال ابن عطية في تفسير قوله تعالى فليلقه اليم بالساحل يأخذه خرج في صيغة الامر مبالغة اذ الامر اوجب الافعال ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا فلاصل لكم فاخرج الخبر في صيغة الامر لنفسه مبالغة وهذا كثير انتهى قال في الكشاف وقرئ فلتفرحوا بالتاء وهو الاصل والقياس وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي وعنه لتاخذوا مصافكم قاله في بعض الغزوات وفي قراءة ابي فافرحوا وهو رجع لذلك انتهى وقال في حاشية الكشاف على ما نقل عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يختار القراءة بالاصل لانه ادل على الامر بالفرح واشد تصريحا ايذانا بان الفرح بفضل الله وبرحمته بليغ التوصية وقال الطيبي في تفسير قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة قال ابن جني ان اصل الامر ان يكون بحرف الامر وهو اللام لكن لما كثر امر الحاضر حذفوه تخفيفا ودل حاضر الحال على ان المامور هو الحاضر المخاطب فحذفوا حرف المضارعة فلما حذفوا حرف المضارعة بقي ما بعده في اكثر الاحوال ساكنا فاحتيج الى الهمزة ليقع الابتداء بها فقيل اذهب وبذلك على عكس امر الحاضر انك لا تامر الغائب بحرف المضارعة وحده تم كلام ابن جني واذا جاز ان يحذف اللام في الحاضر لكثرة الاستعمال جاز ان يحذف في الغائب لدلالة قرائن الاحوال فصح قول الزجاج جاز ان يجزم باللام المحذوفة لان الامر دل على الغائب يقول قل لزيد ليضرب عمرا ان شئت قلت قل لزيد يضرب عمرا ولا يجوز يضرب زيد عمرا لان لام الامر الغائب ليس لها عوض اذا حذفت وهاهنا المقال الثاني واليه اشار صاحب الكشاف في تفسير الاية بقوله وانما جاز حذف اللام لان الامر الذي هو قل عوض منها اي من اللام المحذوفة ولو قيل يقيموا الصلوة ابتداء بحذف اللام لم يجز انتهى كلامه ونظيره في النيابة من الجار الاضافة قال ابن الحديثي ان المضاف في غلام زيد عمل الجر لنيابته عن حرف الجر لفظا لا تقرأ موضعه كذلك هاهنا انتهى كلام الطيبي قوله في الحديث لتاخذوا مصافكم المصاف جمع المصف وهو موضع الصف للقتال او غيره قال في الكشاف قاله صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات قال الرضي واذا كان المامور جماعة بعضهم حاضر وبعضهم غائب فالقياس تغليب الحاضر نحو

نحو افعلا لحاضر وغائب وافعلوا لمن بعضهم حاضر ويجوز على قلة ادخال اللام في المضارع ليفيد التاء الخطاب واللام الغيبة ليكون اللفظ بمجموع الامرين نصا على كون بعضهم حاضرا وبعضهم غائبا كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لتاخذوا مصافكم وقرئ في الشواذ فبذلك فلتفرحوا وقد جاء في النظم حذف هذه اللام في فعل غير المخاطب قال محمد تفد نفسك كل نفس • واجاز الفراء حذفها في النثر نحو قل له يفعل وقال تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الاية وانما ارتكب ذلك لاستبعاده ان يكون القول سبب الاقامة والاولى ان يقال في مثله انه جواب الامر كانه لما كان يحصل اقامتهم للصلوة عند قوله صلى الله عليه وسلم صلوا جعل قوله عليه الصلوة والسلام كالعلة في اقامتها وقال بعضهم جزم يقيموا في الاية لكونه شبه الجواب كما في قوله تعالى كن فيكون بالنصب انتهى كلام الرضي قوله لانك تقول اغز الخ قال ابن يعيش وذهب الكوفيون الى ان الامر بغير اللام معرب مجزوم بلام محذوفة وهي لام الامر فاذا قلت اذهب فاصله لتذهب وانما حذفت اللام تخفيفا وما حذف للتخفيف فهو في حكم الملفوظ به فكان معربا مجزوما بذلك الحرف المقدر وتوبيده عندك انه مجزوم انك اذا امرت من الافعال المعتلة نحو ترم وتغز وتخش حذفت لاماتها كما تفعل بالمجزوم من نحو لم يغز ولم يرم ولم يخش والبناء لا يوجب حذفا والجواب عن كلام الكوفيين اما قولهم انه معرب فقد تقدم القول ان الاصل في الافعال البناء وسبب اعراب المضارع ما في اوله من الزوائد الاربع وقد فقدت هاهنا وقولهم انه مجزوم بلام محذوفة فاسد لان عوامل الافعال ضعيفة فلا يجوز حذفها واعمالها كما لم يجز ذلك في لم ولن ونظائرهما وذلك لان عوامل الافعال اضعف من عوامل الاسماء لان الافعال محمولة على الاسماء في الاعراب فكانت الاسماء امكن وعوامل الاصل اقوى من عوامل الفرع وعوامل الاسماء على ضربين افعال وحروف فما كان من الافعال فقد يجوز حذفه وتبقية عمله نحو لولا زيد وهلا عمرو ونحو زيدا ضربته واشباه ذلك وما كان من الحروف نحو ان واخواتها وحروف الجر فانه لا يجوز حذف شيء من ذلك وتبقية عمله فكان ذلك في الفرع الذي هو اضعف اولى بالامتناع مع انا نقول لو كان فعل الامر مجزوما بلام محذوفة لبقي حرف المضارعة كما بقي في قوله محمد تفد نفسك كل نفس • فلما حذف حرف المضارعة وتغيرت بنية الفعل دل على ما قلناه واما حذف حرف العلة في نحو ارم واغز واخش فلانه لما استوى لفظ المجزوم والمبني في الصحيح نحو لم يذهب واذهب اراد ان يجري مثل ذلك في المعتل فحذفوا آخره في البناء ليستوي اخره اخر المجزوم فاعرفه الى هاهنا كلام ابن يعيش بعبارته اوردته وان كان فيه طول المفيد غير مملول قوله ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان هذا على وفق ما ذهب اليه ابن الحاجب حيث قال في الانشاء لا دلالة له على الزمان وقال في تعريف الاسم من شرح الكافية ان نحو عسى ونعم وبئس عن معنى الزمان عارض واصل وضعها الدلالة على الزمان ولما اخرجت الى معنى الانشاء وجب قطعها عن الزمان ومثاله اذا قلت بعت فاقصد الى الانشاء تجرد عن الزمان لعروض ذلك فيه ومع ذلك فلا يخرج عن كونه فعلا انتهى كلام ابن الحاجب قوله ولا يمكنهم ادعاء ذلك قال الجوهري مكنه الله وامكنه بمعنى وفلان لا يمكنه النهوض اي لا يقدر عليه انتهى فمعنى لا يمكنهم دعاء ذلك لا يقدرون على ادعاء عروض التجرد عند النقل عن الخبر في نحو قم لانه ليس لقم حالة غير هذه الحالة كما كانت لبعت ونحوه من النقل من حالة الخبرية الى حالة الانشائية قوله وحينئذ فيشكل فعليته قال الدماميني لا اشكال فان افعال الانشاء انما قلنا بتجردها عن الزمان من حيث هي انشاء والامر لا دلالة له على الزمان بحسب الوضع من حيث انه انشاء وكيف هذه الحيثية هي جهة كونه فعلا بل فعليته باعتبار دلالته على الحدث المطلوب من المخاطب وعلى زمان ذلك الحدث وهو المستقبل فقد ثبت كونه فعلا لدلالته بحسب الوضع على الحدث وزمانه وان كان لا دلالة له على الزمان من حيث كونه انشاء وكذا اذا قلنا بان الانشاء لا بد له من زمان حالي كما ذهب اليه بعضهم في سائر الانشاءات لم يشكل الامر لانا نقول له زمانان زمن ايقاعه من المتكلم وهذا زمنه من حيث هو انشاء وهو الحال وزمن حدثه المسند الى المخاطب وهذا زمنه من حيث هو فعل وحينئذ فالانشاء نوعان انشاء حدثه مسند الى غير المخاطب كبعت وهذا حالي فقط وليست الحال من دلالته بل من ضرورة وقوعه وانشاء حدثه مسند الى المخاطب المامور فهو مستقبل ولا شك انه فعل بهذا الاعتبار والله اعلم بالصواب انتهى قال واما اللام غير العاملة فسبع احدها لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك الثاني بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة اني ليحزنني ان تذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يخلص للحال لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير ابي حيان قصدكم ان تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف الفاعل لان ان تذهبوا على تقديره منصوب مش قوله توكيد مضمون الجملة في الاشباه قال السخاوي في شرح المفصل اختلف النحاة في ان واللام ايهما اشد تاكيدا فقال

وهو الامر الذي [illegible] على الصيغة [illegible] من حيث هو انشاء
واما [illegible] الحال فقط ح

بعضهم ان تاثيرها في المعمول وتغيره بلفظ الابتداء اشد تاكيدا وتقدم ان اللام وقال آخرون ان اللام اشد تاكيدا لانه يتخصص دخوله لذلك ولا يكون له شبه بالفعل انتهى قوله زحلقة قال الجوهري الزحلقة كالدحرجة والدفع يقال زحلفته فتزحلف قال العجاج والشمس قد كادت تكون دنفا ادفعها بالراح كي تزحلفا وذكره في باب الفاء وقيل بالقاف لغة في ذلك المعنى ايضا قال الدماميني واحترز بابتداء الكلام من مثل قام القوم كلهم اجمعون فانه كلام فيه مؤكدان ولكنهما ليسا في ابتدائه وكانهم انما كرهوا اجتماع المؤكدين في الابتداء من جهة ان التاكيد حقه ان يكون بعد ذكر المؤكد لان تاكده فرع عن تقرره في نفسه فاذا لم يذكر المؤكد لم يتقرر معناه فينبغي ان لا يؤتى بالتاكيد الا بعد تمام مؤكده لكنهم اغتفروا تقدم المؤكد الواحد ليتقرر في النفس اولا ان ما يذكر بعده معتنى به مقصود التاكيد ولا يلزم من اغتفارهم لهذا المعنى تقدم الواحد اغتفارهم تقدم اكثر من ذلك وقد يعترض بان ما قاله السكاكي من زعمه ان سبب افادة الحصر ان ان للتاكيد وما كذلك فاجتمع تاكيدان فافادت الحصر ولا ينتقض بان زيدا لقائم ولا بمثل قام زيد نفسه عينه لعدم توالي المؤكدين في المثال الاول وعدم كونهما ابتداء في الثاني وقال ابن مالك قد يجمع بين الا وبا لتوكيد التثنية نص عليه في توضيح البخاري وقد يعترض ايضا بمثل لسوف يقوم زيد انتهى كلام الدماميني وقد اورد الشمني نظرا لهذا الكلام فليطلب في شرحه ان شاء الله تعالى قوله كراهة ابتداء الكلام بمؤكدين قال ابن مالك في شرح التسهيل لما كان مصحوب اللام في الاصل المبتدأ وكان معنى الابتداء باقيا مع دخول ان خففت بدخولها معها لذلك وتساويهما في التوكيد حسن اجتماع مؤكدين بحرفين كما حسن اجتماعهما باسمين في نحو قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون وموضعها في الاصل قبل ان لانها تعلق افعال القلوب وهي اقوى تاكيدا من ان فلو تركت ولم ينو تقديمها لعلقت ان ولالزم ترجيحها على افعال القلوب وازيلت اللام عن موضعها الاصلي كراهية لتقديم مؤكدين مع ان حق المؤكد ان يؤخر عن المؤكد انتهى قوله وتخليص المضارع اي الامر الثاني من فائدة لام الابتداء تخليص المضارع للحال وفي قوله كذا قال الاكثرون نظر فان افادة لام الابتداء تخليص المضارع للحال مما انكره البصريون واثبته الكوفيون على ما ذكره الدماميني وغيره في شرح التسهيل فكانه حذا حذو شهاب الدين حيث قال في تفسير الاية الثانية والنحاة جعلوها من القرائن المخلصة للحال وسياتي عن قريب واعلم ان كون لام الابتداء مفيدة للحال في المضارع مذهب الكوفيين على ما صرح به الزمخشري في المفصل حيث قال وفائدتها توكيد مضمون الجملة ويجوز عندنا ان زيدا لسوف يقوم ولا يجيزه الكوفيون انتهى وقال ابن الحاجب في شرحه وانما جاز عند البصريين لان اللام عندهم ليست للحال وانما هي لام ابتداء فجاز ان يجامع ما معناه الحال والاستقبال وانما امتنعت بها دونها عند الكوفيين انها للحال فاذا جامعت سوف تناقض المعنى لانه يصير حالا باللام مستقبلا بسوف وهو متناقض والذي يدل على ما ذكره البصريون قوله تعالى لسوف اخرج حيا فقد دخلت اللام مع وجود سوف انتهى واعلم ان الزمخشري وافق الكوفيين في اول بحث الفعل حيث قال ويشترك فيه الحاضر والمستقبل واللام في قولك ان زيدا ليفعل مخلصة للحال قال ابن الحاجب في شرحه هذا مذهب الكوفيين انتهى وخالفهم ههنا في مجامعتها لسوف وتجويزه ان يجيزها ايضا وقال الرضي وعند الكوفيين لام الابتداء الداخلة على المضارع مخلصة له بالحال فلذلك لا يجيزون ان زيدا لسوف يخرج للتناقض والبصريون يجيزون ذلك لان اللام عندهم باقية على افادة التاكيد فقط كما كانت تفيده لما دخلت على المبتدأ انتهى قال الاوان لم يسند المصنف تخليص المضارع للحال الى الكوفيين حتى يتضح المحال فالظاهر من كلامه انه اختاره ثم اعلم ان الاكثر منها ان لام الابتداء محمول على القسم عند الكوفيين حتى قالوا اللام في ان زيدا ليقوم جواب القسم ايضا والقسم مقدر قال الرضي بعد نقل هذا الكلام عنهم فعلى هذا ليس في الوجود عندهم لام الابتداء انتهى فلا تغفل هذا وستعرف فيما ياتي من الاختلافات قوله واعترض ابن مالك الخ وجه الاستدلال بالاية الاولى ظاهر لان يوم القيمة ظرف ليحكم وهو يقتضي وقوع الحكم في الزمان المستقبل واذا دلت اللام على الحال انتقض ويمكن ان يجاب ان دلالتها على تخليص المضارع للحال اذا لم تكن قرينة صارفة عن معناها الحقيقي وعند القرينة لا يدل عليه كسائر الكلمات المجازية قوله انه ليحزنني قال شهاب الدين ان تذهبوا فاعل ليحزنني اي يحزنني ذهابكم وفي هذه الاية دلالة على ان المضارع المقترن بلام الابتداء لا يكون حالا والنحاة جعلوها من القرائن المخلصة للحال ووجه الدلالة ان ان تذهبوا مستقبل لاقترانه بحرف الاستقبال وهي ومعنى جزءا فاعل فلو جعلنا ليحزنني حالا لزم سبق الفعل لفاعله وهو محال اجيب عن ذلك بان الفاعل في الحقيقة مقدر حذف هو وقام المضاف اليه مقامه والتقدير ليحزنني توقع ذهابكم انتهى يريد ان القصد حالي وان كان الذهاب مستقبلا ويمكن ان يجاب عنه بان دلالة ان على الاستقبال ليست اجماعية وقد تقدم الكلام على ذلك في اول هذا الموضوع قوله والجواب اي عن اعتراض ابن مالك بالاية الاولى ان الحكم في ذلك اليوم محقق متنزل منزلة الحال وعن اعتراضه بالاية الثانية ان التقدير

ان تقدير قصد ان تذهبوا اي قصد ذهابكم كما حققه شهاب الدين قال الدماميني وقد يجاب عن الاية الاولى ايضا بان اللام في هذه الاية للتجرد والتوكيد مسلوبة الدلالة على تخليص المضارع للاستقبال كما جردت اللام للعوضية في الاسم الشريف وهو الله وسلبت معنى التعريف انتهى ويرد عليه ان التجريد مجاز والمجاز خلاف الاصل لا يصار اليه الا عند تعذر الحقيقة قوله فيقتضي حذف الفاعل يعني ان قوله ان تذهبوا على تقدير ابي حيان منصوب على انه مفعول القصد فلا ينوب منابه وعلى تقدير المصنف مجرور على انه مضاف اليه للقصد فيصح ان يقوم مقامه ويعرب باعرابه لما بين المضاف والمضاف اليه من شدة الاتصال كما في واسئل القرية اي اهل القرية ولكون المضاف اليه من تتمة المضاف ياخذ المضاف التعريف منه والتانيث وقد ياخذ التذكير والبناء والحق ان هذا وهم صريح لان فاعل يحزنني ان تذهبوا قبل التاويل وبعد التاويل ناب منابه القصد والتوقع كما اذا قلنا ضرب زيد فان ضرب قبل النقل الى الصيغة المجهول فاعله عمرو في ضرب عمرو زيدا وبعد النقل يكون فاعله زيد ولا يلزم فيه حذف الفاعل لانه لا يلزم مما كنا فيه مع ان امتناع حذف الفاعل ليس مما وقع الاتفاق عليه هذا ثم ان عبارة ابي حيان في شرح التسهيل توهم ان المصدر المقدر مضاف الى الفاعل والمفعول معا فانه قال في تقديره ليحزنني تيهكم وقصدكم ان تذهبوا به فالتيه والقصد حال وهو فاعل ليحزن ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يلزم من اعرابه فاعلا في الصناعة ان لا يكون مفعولا في المعنى لذلك المحذوف انتهى واضافة المصدر الى الفاعل والمفعول وان كان غير مشهور لا سبيل الى انكاره كما قاله شهاب الدين وابن عادل في تفسير قوله تعالى تحيتهم فيها سلام يجوز ان يكون تحيتهم مما اضيف فيه المصدر لفاعله ومفعوله معا لان المعنى ان يحيي بعضهم بعضا وكذا قالوا في تفسير قوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين ان المصدر مضاف للحاكمين وهما داود وسليمان عليهما السلام والمحكوم له والمحكوم عليه وفيه اضافة المصدر لفاعله ومفعوله دفعة واحدة انتهى ولكن يرد عليه ان اضافة المصدر الى فاعله حقيقة واضافته الى مفعوله مجاز فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو ممنوع ويمكن ان يدفع بان امتناعه ليس اتفاقيا فقد جوزه كثير من الائمة قال وتدخل باتفاق في موضعين احدهما المبتدأ نحو لانتم اشد رهبة والثاني بعد ان وتدخل في هذا الباب على ثلثة باتفاق الاسم نحو ان ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو وان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلثة باختلاف الاول الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقام والصواب عندهما الكسر ش قوله الاول الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم قال ابو حيان قال ابن مالك في شرح التسهيل لا يدخل هذه اللام على فعل ماض الا اذا كان متصرفا مقرونا بقد او كان غير متصرف وذلك لانها في الاصل للاسم فتدخل على الفعل المضارع لشبهه به ولم تدخل على الماضي لعدم الشبه فان قرن بقد قربه من الحال فاشبه المضارع فجاز ان تدخل عليه نحو انك لقد قمت او كان الماضي غير متصرف كنعم جاز ان يلحقه لانه يفيد الانشاء والانشاء يستلزم الحصول في الحال فيحصل بذلك شبه المضارع فجاز ان يقال ان زيدا لنعم الرجل انتهى كلام ابن مالك وقال ابن عصفور واذا كان ماضيا غير متصرف اشبه الاسم في عدم تصرفه فدخلت عليه واذا كان متصرفا لم يجز دخول اللام عليه اذا لم يدخل عليه قد فان دخلت عليه قد جاز دخولها عليه لانها تقربه من الحال فاجرى في دخول اللام عليه مجرى الحال انتهى كلام ابن عصفور هكذا اورد ابو حيان الشيخان حكما في جواز دخول اللام عليه ومنعه ولم يذكرا في ذلك خلافا وفي كلتا المسئلتين خلاف اما اذا كان ماضيا متصرفا غير مصحوب بقد فمذهب سيبويه والفراء انه لا يجوز ان يدخل اللام عليه فلا يقال ان زيدا لقام واجاز ذلك الكسائي وهشام على اضمار قد قالوا وحجة سيبويه في منعه ان حكم اللام ان يكون في اول الكلام فلما زحلقت وجب ان لا تقع الا على الاسم كما ان اول الكلام للاسماء فوقعت على المضارع بالاسم وحجة الفراء ان قام فعل منقطع ومعنى ان عبد الله ليصوم ويصلي انه ليديم الصلوة والصوم وليس هذا في الماضي واما اذا كان الفعل جامدا نحو نعم وبئس وعسى فمذهب سيبويه انه لا يجوز دخول اللام عليه فلا يجوز ان زيدا لنعم الرجل ولا ان زيدا لعسى ان يقوم وذهب الاخفش والفراء الى اجازة ان زيدا لنعم الرجل وحجة الاخفش ان نعم لا يتصرف فاشبه الاسماء وحجة الفراء ان نعم في مذهبه اسم والمنقول عن الكوفيين جواز دخول هذه اللام على الفعل الجامد وهو قول كثير من اصحابنا وممن نقل على ان مذهب سيبويه منع ذلك ابو جعفر الصفار وابو محمد بن السيد وينبغي ان يرجع عند الاختلاف الى السماع فان وجد ان زيدا لنعم الرجل قبلنا والا فلا انتهى كلام ابي حيان مع اختصار وانتخاب وقد سبق نبذ من هذا في بحث قد قوله فيشبه المضارع اي يشبه الماضي المقرون بقد المضارع المشبه للاسم قال الدماميني ولا يخفى ما في الفصل بين لعسى ان يقوم ولنعم الرجل للانشاء وزمن وقوعه حالي

ترجمة خطاب النحوي

فاشبه المضارع المراد به وقوع حدثه في الحال انتهى ثم ان الشارح معارض لما قاله المصنف في ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان ومخالف لما نقلناه من ابن الحاجب مما تؤيده هذا قوله وخالف في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود قال ابو حيان في شرح التسهيل ذهب خطاب بن يوسف الماردي صاحب كتاب الترشيح الى ان هذه اللام لا تدخل على الماضي سواء كان مصحوبا بقد او غير مصحوب بها وانه اذا وجد في كلامهم ان زيدا لقام او ان زيدا لقد قام فان هذه اللام لام القسم لا لام الابتداء وعلل المنع بان الفعل الماضي ليس فيه معنى اسم الفاعل والنحويون كالمجمعين على ان قولك ان زيدا لقد قام اللام فيه هي اللام التي تصحب الخبر لا لام القسم الا ما ذهب اليه خطاب وفي الغرة منع الكوفي والبصري من قولهم ان زيدا لقام على ان يكون لام ابتداء لبعد الماضي عن المضارع انتهى كلام ابي حيان اما الخطاب فهو خطاب بن يوسف بن هلال القرطبي يكنى ابا بكر الماردي براء مهملة نسبة الى ماردة بلدة كذا في لب الالباب قال السيوطي كان خطاب من اجلة النحاة ومحققيهم والمتقدمين في المعرفة بعلوم اللسان على الاطلاق وتصدر لاقراء العربية طويلا وصنف فيها مات بعد الخمسين واربعمائة رحمه الله انتهى وله كتاب يسمى بالترشيح ذكره ابو حيان في بحث الاحرف المشبهة من شرح التسهيل واما محمد بن مسعود فالمراد منه محمد بن مسعود صاحب كتاب البديع قال السيوطي سماه ابو حيان المزني وقال ابن هشام ابن الذكي اكثر ابو حيان النقل عنه وذكره ابن هشام في المغني وقال انه خالف فيه اقوال النحويين انتهى كلام السيوطي رحمه الله واما قول الشمني الغزني هو بالغين المعجمة المفتوحة والزاي الساكنة بعدها نون مكسورة فياء فما وجدناه صحيحة وما عثرنا على هذه النسبة في كتب الانساب بخلاف المزني قوله فمنع تقدم فعل القلب اي على ان التي دخلت على خبرها اللام فتكسر همزة ان لان لام القسم لا تشمل في المحل ولا تعلق لان القسم وجوابه في محل رفع لان وهي مع معمولها سادة مسد مفعولين فلم يتوسط لام القسم بين فعل القلب ومعموله كما توسطت في قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق وكذا قال الشمني فمنع قولك علمت ان زيدا لقام فمن فعل متصرف مجرد من قد واللام عند الجمهور لام القسم المقدر وتقديره علمت ان زيدا والله لقام فتفتح ان ولام القسم لا يعلق فعل القلب بخلاف لام الابتداء قوله واجازوا عندهما اي عند الكسائي وهشام الكسر لانها عندهما لام الابتداء فتعلق فيجب الكسر وتقدير اللام داخلة على قد كانه قيل في علمت ان زيدا لقام علمت ان زيدا لقد قام وان معلقة لعلمت عن العمل فلا تقتضي المفعولين وعند الجمهور بتقدير القسم فتفتح ان ولا يعلق علمت في المثال عن العمل كما ذكرنا ويكون ان مع معمولها سادة مسد المفعولين قال واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما خبر المبتدأ المتقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدأ والثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما زاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف واخوته آيات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك كله ش اعلم ان المصنف اهمل ههنا مسئلتين كان ينبغي ان لا يهملهما احدهما عدم دخول هذه اللام على حرف نفي الا في نادر وسيحتاج اليه هذه المسئلة في وجوب ترك اللام الفارقة في الخبر المنفي والثانية عدم دخولها على جواب الشرط خلافا لابن الانباري وقد ذكره ابن مالك في التسهيل وتلقته الشراح بالقبول قوله وفي امالي ابن الحاجب قال الدماميني كانه قصد بايراد كلام ابن الحاجب الاشارة الى انه مخالف للجماعة وهذا الكلام الذي نقله عنه ليس بصريح في المخالفة اذ يحتمل ان يكون مراده ان لام الابتداء يجب اقتران المبتدأ بها لفظا وعلى هذا فالمخالفة ثابتة ويحتمل ان يكون مراده انه يجب معها المبتدأ لفظا وتقديرا وحينئذ فلا مخالفة او يجوز ان يكون مدخول اللام هو المبتدأ والاصل التقدير زيد قائم فاخر المبتدأ وقدم الخبر والباقي اللام فقيل لقائم زيد فقد وليها المبتدأ تقديرا وان لم يلها لفظا فلا ينافي ذلك قوله يجب معها المبتدأ انتهى وقال في التعليق ويحتمل انه يكون مراده انه يجب معها المبتدأ لفظا او تقديرا وحينئذ فلا مخالفة اذ يجوز ان يكون مدخول اللام هو الخبر تقدم والاصل لزيد قائم فقدم قائم على زيد فقيل لقائم زيد فهو وان وليها الخبر لفظا فقد وليها المبتدأ تقديرا فلا ينافي ذلك قوله ويجب معها المبتدأ على هذا التقدير انتهى وما لهما واحد وقال الشمني بعد نقل كلام الدماميني واقول لا يخفى بعد هذا الاخير والظاهر انه انما ذكره لاحتماله لموافقة الجماعة ولمخالفتهم اما المخالفة فبان يكون مراده بوجوب المبتدأ معها وجوب دخولها على نفس المبتدأ واما الموافقة فبان يكون مراده به وجوب وقوعها في جملة اسمية بان تدخل على نفس المبتدأ او على خبره انتهى كلام الشمني فكانهما لم يتاملا عبارة الامالي حق التامل ولم ينظرا الا ما نقله المصنف ههنا بهذه العبارة الوجيزة المبهمة وسيأتي

وسياتي تفصيل الكلام ان شاء الله تعالى قوله وبعضهم عطف على المالقي تقدم ترجمة المالقي في اوائل هذا الموضوع اي زاد بعض النحويين على ما تقدم من الامور الثلثة مادة اخرى وهي الماضي المتصرف المقرون بقد نحو قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل وقوله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات فان كان من الافعال المتصرفة بالاتفاق وان كانت ناقصة قوله والمشهور ان هذه لام القسم قال الدماميني الظاهر ان الاشارة بهذه الى اللام القريبة التي حكاها عن بعضهم داخلة على المتصرف المقرون بقد والا تكون الاشارة بها الى اللامات التي ابتدا الكلام عليها من قوله الثاني الفعل نحو ليقوم زيد اذ يلزم عليه شهرة القول في نحو ليقوم زيد بان اللام لام القسم وهو انما ممتنع عند الجمهور لتخلفه من نون التاكيد والقليل عنده من اجازه كابن مالك انتهى وهذا كلام سديد واما قول الشمني واقول جاز ان تكون الاشارة بهذه الى اللام التي ابتدا الكلام عليها ويكون المعنى المشهور ان هذه لام القسم فيجب فيها ما يجب في لام القسم ففي غاية من الركاكة مستغنى عن الاشارة قوله ونص جماعة على منع ذلك كله اي كل ما ذكر بعد قوله واختلف في دخولها في غير باب ان فاللامات المذكورة قسمية لا ابتدائية كما هو مذهب الكوفيين فان لزيد قائم جواب قسم عندهم وكذا قال الرضي في الحقيقة ليس عندهم لام الابتداء بل كلها جواب قسم مقدر انتهى وقال السيوطي في الاشباه اللام في قولك لزيد افضل من عمرو لام الابتداء وقال الكوفيون لام القسم محذوفا انتهى قال قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجمل الفعلية الا في باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال في تفسير قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدأ والخبر وقال في لا اقسم هي لام الابتداء دخلت على مبتدأ محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك ان المبتدأ مقدر اي ولانت سوف يعطيك ش قوله وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب قال الشمني لان مراده منه اما ان لام الابتداء يجب دخولها على المبتدأ واما انها يجب وقوعها في الجملة الاسمية وكلاهما منتقض بعدم وقوعها في الجملة الفعلية التي هي خبر لان انتهى قوله وهو ايضا قول الزمخشري يعني عدم دخول لام الابتداء على الجملة الفعلية الا في باب ان قال به الزمخشري في تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ولا اقسم قال شهاب الدين في اعراب قوله تعالى ولسوف يعطيك بعد ان حكم بكون اللام جوابا للقسم وقال الزمخشري فان قلت ما هذه اللام الداخلة على سوف قلت هي لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة والمبتدأ المحذوف تقديره ولانت سوف يعطيك كما ذكرنا في لا اقسم ان المعنى لانا اقسم وذلك انها لا تخلو من ان يكون لام قسم او ابتداء فلام القسم لا تدخل على المضارع الا مع نون التاكيد فبقي ان يكون لام ابتداء ولام الابتداء لا تدخل الا على الجملة من المبتدأ والخبر فلا بد من تقدير مبتدأ وخبر وان كان سوف يعطيك ونقل الشيخ ابو حيان عنه انه قال وخلع من اللام دلالتها على الحال انتهى وهذا الذي رده الزمخشري يختار فيه انها لام القسم وقوله لا تدخل على المضارع الا مع نون التاكيد استثنى النحاة منه صورتين احدهما ان لا يفصل بينها وبين الفعل حرف تنفيس كهذه الاية كقولك والله لسأعطيك والثانية ان لا يفصل بينهما بمعمول الفعل كقوله تعالى لالى الله تحشرون وكذا قالته ما قال الفارسي ليست هذه اللام هي التي في قولك ان زيدا لقائم بل هي التي في قولك لاقومن ونابت سوف عن احدى النونين فكانه قال وليعطينك وقوله خلع منها دلالتها على الحال يعني ان لام الابتداء الداخلة على المضارع تخلصه الى الحال وهنا لا يمكن ذلك لاجل حرف التنفيس فلذلك خلعت الحالية منها وقال ابو حيان بعد حكاية ما نقل عن الزمخشري وابي علي ويجوز عندي ان يكون اللام في للآخرة وفي ولسوف يعطيك اللام التي يتلقى بها القسم عطفهما على جواب القسم وهو قوله ما ودعك فيكون قد اقسم على هذه الثلثة انتهى وظاهره ان اللام في وللآخرة لام ابتداء غير متلقى بها القسم بدليل قوله ثانيا ويجوز عندي انتهى كلام شهاب الدين وهذا يكفي في شرح هذا المقام بعون الملك العلام قوله وقال في لا اقسم وهذه الكلمة فاتحة سورة القيامة قراءة الجمهور فيها بلا النافية وقرا قنبل والبزي بخلاف عنه لاقسم بيوم القيامة بلام بعدها همزة دون الالف قال شهاب الدين وفيها اوجه احدها انها جواب لقسم مقدر تقديره والله لاقسم والفعل للحال فلذلك لم تأت نون التاكيد وهذا مذهب الكوفيين واما البصريون فلا يجيزون ان يقع فعل الحال جوابا للقسم وان ورد ما ظاهره ذلك جعل الفعل خبر المبتدأ مضمر فيعود الجواب جملة اسمية قدر احد جزئيها وهذا عند بعضهم من هذا التقدير والله لانا اقسم الثاني انه فعل مستقبل وانما لم يات بنون التوكيد لان افعال الله تعالى حق وصدق فهي غنية عن التاكيد بخلاف افعال غيره على ان سيبويه حكى حذف النون الا انه قليل والكوفيون يجيزون ذلك من غير قلة او من مذهبهم جواز تعاقب اللام والنون فمن حذف اللام قوله ٭ وقتيل مرة اثارن فانه ٭ فرغ وان اخاكم لم يثار ٭ اي لاثارن ومن حذف النون وهو نظير الاية الكريمة قول الآخر ٭ وان يك قد ضاقت عليكم بيوتكم ٭ ليعلم ربي ان بيتي اوسع ٭ الثالث

انها لام الابتداء وليست بلام القسم قاله ابو البقاء كقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم والمعروف ان لام الابتداء لا تدخل على المضارع الا في خبر ان نحو ان ربك ليحكم انتهى كلام شهاب الدين بعبارته ونص كلام ابي البقاء وقرئ لاقسم وفي الكلام وجهان احدهما هي لام التاكيد دخلت على المضارع كقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم وليست لام القسم والثاني هي لام القسم ولم يصحبها النون اعتمادا على المعنى ولان خبر الله صدق فجاز ان يأتي من غير تاكيد وقيل شبهت الجملة الفعلية بالاسمية كقوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم انتهى كلام ابي البقاء قال وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم الثانية انه اذا قدر المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام انتهى ش اي نقل كلام ابن الحاجب ظاهر كلام المصنف ان يكون ذلك في قوله اللام في ذلك اشارة الى قوله تعالى ولسوف يعطيك لقربه منه ولكون الكلام السابق باجمعه عنه واراد بقوله قول بعضهم صاحب الكشاف كما قدمنا كلامه في تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك والمصنف اختصر كلام ابن الحاجب وترك بعضا منه فانه قال في اماليه ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا اللام في لسوف لام توكيد وليست لام الابتداء لانها لو كانت لام الابتداء لوجب ان يكون معربا الابتداء فان قيل اقدر المبتدأ محذوفا وابقي اللام داخلة على خبره كان فاسدا من جهة ان اللام مع المبتدأ كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقى قد وان بعد حذفهما فكذلك لا يبقى اللام بعد حذف الاسم التي هي له وايضا فانه يضعف مثل لسوف يقوم زيد لان المعنى حينئذ يكون لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ضعفه وايضا فانه يؤدي الى التزام اضمار لا حاجة اليه فكان على خلاف الاصل انتهى بعبارته والمصنف اراد نقله بالمعنى وترك بعض كلامه فانه قال بعد ذلك وممن قال انها لام الابتداء الزمخشري في كشافه في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ومما يرد عليه انه يحتج ويدل على ان اللام لمجرد التاكيد قوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة اللام لمجرد التاكيد مثلها في قولك ان زيدا لقائم ولا يصح ان يكون للحال لان المعنى على الاستقبال ولا يمكن ان يكون معه ما يشعر بالحال فثبت ان هذه اللام التي ذكرها للحال لا يكون له وانما هي لام الابتداء دخلت عليها ان فاخرت الى الخبر في قولك ان زيدا لقائم وقد صرح بذلك في مفصله وقال لا يجوز عندنا ان زيدا لسوف يقوم ولا يجيزه الكوفيون انتهى كلام المفصل ولو كانت اللام للحال لتناقض مع سوف وقياس مذهبه ان يمنع كالكوفيين وكذا اجازه بناء على انه لام ان انتهى كلام الامالي قوله وقياس مذهبه يريد ان قياس مذهب الزمخشري ان يمنع تركيب ان زيدا لسوف يقوم لان لام الابتداء عنده للحال كما هو مذهب الكوفيين فانه قال في اول كتب المضارع من المفصل واللام في قولك ان زيدا ليفعل مخلصة للحال هذا ما وعدناه من تفصيل قول ابن الحاجب ومن هذا الكلام فقطع المصنف ما قدمه من قوله وفي امالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدأ ثم تأمل هذا الكلام استبعد المحل الثاني من المحلين اللذين ذكرهما الدماميني وكذا المحل الذي ذكره الشمني فان عبارة الامالي تقتضي دخول لام الابتداء على المبتدأ لفظا وعدم الاكتفاء بالتقدير في غير باب ان قوله ويبقيان بعد حذفهما قال الدماميني ضمير تبقيان عائد الى قد وان وضمير حذفهما عائد الى الفعل الذي هو مدخول قد والاسم الذي هو مدخول ان والمقصود من هذا الكلام ان الاسم الذي يدخل عليه لام الابتداء لا يحذف ويبقى اللام بعد حذفه كما ان الفعل الذي يدخل عليه قد والاسم الذي يدخل عليه ان لا يحذفان ويبقى الحرفان بعد حذفهما فاما الفعل الذي يدخل عليه قد فيجوز حذفه وبقاء قد بعد حذفه كقول الشاعر ۞ افد الترحل غير ان ركابنا ۞ لما تزل برحالنا وكأن قد ۞ اي وكأن قد زالت ولم يجعلوا ذلك ضرورة وفيما ادعاه من عدم تبقية قد بعد حذف الفعل نظر واما حذف الاسم وبقاء ان فقد وقع وان كان ضعيفا كقوله ۞ ان من يدخل الكنيسة يوما ۞ يلق فيها جآذرا وظباء ۞ وقول الاخر ۞ ان من لام في بني بنت حسان ۞ المه واعصه في الخطوب ۞ فان قلت ما وجه اعراب الكلام المنقول في المتن عن ابن الحاجب على وجه يتنزل عليه المقصد الذي ذكرته اولا قلت فيه قلق واقرب ما يقال فيه ان قوله اللام مبتدأ على تقدير مضاف اي حال اللام وخبره ما يتحصل من معنى اللفظ المتقدم وهو قوله كما لا يحذف الخ وكذلك تاكيد ومعنى الكلام على هذا التقدير وحال اللام في عدم ابقائها بعد الاسم مثل قد وان في عدم ابقائهما بعد حذف ما دخلا عليه من الفعل والاسم انتهى كلامه وعندك علم بانه لا حاجة الى هذا التعسف بل التقدير كذلك لا يبقى اللام بعد حذف الاسم بتقدير فعل يعمل الرفع في اللام على الفاعلية فقط ولا حاجة الى تقدير مضاف وتقييد خبر من الكلام السابق والاظهر في العبارة عند من له بصارة رحم الله امرأ نظر بالانصاف بريئا من الاعتساف وهذا التقدير مما الهمني الله بتوفيقه ثم وجدت عبارة الامالي مطابقة لتحريري فحمدت الله وحده قال وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار

الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لاقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك ههنا واما الاول فقد قال جماعة في ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدأ وبقيت اللام ولانه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد ش قوله لان تكرار الظاهر قال الدماميني يحتمل ان ابن الحاجب لم يستضعفه من جهة قبح التكرار بل من حيث وقوع الظاهر رابطا في غير مقام التفخيم ولا شك انه ضعيف عند سيبويه والمحققين انتهى وقال الشمني اقول بعد تسليم ان ابن الحاجب لم يستضعفه الا من جهة وقوع الظاهر رابطا مراد المصنف ايضا ان تكرار الظاهر على انه رابط انما يستضعف اذا صرح بهما انتهى وفيه نظر فليتأمل ان شاء الله تعالى قوله ولان النحويين قدروا الخ قال الدماميني هذا الكلام يقتضي استواء المقدر والملفوظ في المعنى المقصود وان التقدير انما روعي لحفظ نظام الصناعة من جهة اللفظ فقط وكيف يكون ذلك والمستفاد من الجملة الاسمية غير المستفاد من الجملة الفعلية بسبب افادة الاولى في هذه الصورة تقوي الحكم وعدم افادة الثانية له فان قيل بان معناهما واحد والقول بان مثل هذا انما يذكره اهل البيان واما النحاة فلا يفرقون بين الاسمية والفعلية فيه نظر انتهى وقال الشمني اختلاف المستفاد من الجملة الاسمية مع المستفاد من الجملة الفعلية بالثبوت والحدوث لا ينافي اتفاقهما في المعنى المقصود من قام زيد وزيد قائم والقول بان مثل هذا انما يذكره اهل البيان لا النحو قول صحيح لان هذه مسئلة من علم البيان دون النحو وذكر النحوي له لا يجعل انه مسئلة من النحو لا سيما في ذلك وقد وافقنا الشارح في اطلاق اسم البيان على مثل هذه الابحاث بناء على انه يطلق على علمي المعاني والبيان والافضل هذه الابحاث انما هي من علم المعاني انتهى قوله نحو قمت واصك عينه يريد ان اصك جملة حالية مضارعية فلا وجه لدخول الواو عليها فلهذا قدر المبتدأ والتقدير وانا اصك لتصحيح الصناعة حتى يكون جملة اسمية ويكون محلا لدخول الواو لتقدير المبتدأ في قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه سيتبع تفصيله في حرف الواو وخلاصته ان قوله ينتقم يصح ان يقع جوابا للشرط بدون الفاء فلا فاقة اليها ولهذا قدر المبتدأ اي فهو ينتقم الله منه حتى يكون الجواب جملة اسمية محتاجة الى الفاء وذلك لتصحيح اصل من اصول العربية فكذلك ههنا قوله واما الاول فقد قال جماعة قال الشمني لا يقال هذا ليس بقادح في الاول لان حاصله قياس عدم حذف المبتدأ بعد لام الابتداء على عدم حذف الفعل بعد قد والاسم بعد ان والقادح في ذلك انما ابداء عدم الجامع او اظهار الفارق لانا نقول هو اشارة الى الفرق بين لام الابتداء وبين قد وان وتقريره انا ان سلمنا المشابهة بين اللام وبين كل واحد منهما الا ان اللام لم يضيق فيها كما ضيق فيهما الا ترى ان جماعة من النحاة قالوا بحذف المبتدأ بعد اللام في هذه الاية ولم يقل احد بحذف واحد منهما في نثر الكلام فضلا عما هو في اعلى درجة البلاغة وقد ضعف المصنف قول هذه الجماعة في بحث ان المكسورة المشددة بان الجمع بين لام التاكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين متنافيين انتهى قوله ولانه يجوز عطف بحسب المعنى على قوله فقد قال جماعة لانه في معنى فلقول جماعة قوله على الصحيح قيد به لما سبق من ان نحو لقائم زيد مما وقع الاختلاف في جوازه وان مقتضى كلام جماعة الجواز قال الدماميني جواز هذا ليس مما الكلام فيه فانه لم يحذف منه شيء اذ زيد مبتدأ ولقائم خبره قدم عليه على رأي الجماعة او مبتدأ وقائم خبر مقدم واللام داخلة على المبتدأ تقديرا على ان جوزنا عمل كلام ابن الحاجب عليه وعلى كل حال فلا حذف فلا وجه لايراده على تضعيف ابن الحاجب لقول من ادعى حذف المبتدأ في ولسوف يعطيك ربك انتهى وقال الشمني لايراده وجه وهو بيان الفرق بين قد وان وبين لام الابتداء بان لام الابتداء اتسع فيها ما لم يتسع في قد وان لجواز دخولها على الخبر المقدم على المبتدأ ولا يجوز في قد دخولها على غير الفعل ولا في ان دخولها على غير المبتدأ والخبر الظرف فلا يلزم من امتناع الحذف مع قد وان امتناعه مع اللام انتهى والحق ان عبارة المصنف قلقة لا يمكن تصحيحها على وجه حسن وغاية ما يمكن ان يقال ان حذف مدخول اللام وابقاؤه معهود كما قالوا في قوله تعالى ان هذان لساحران وفي قولهم لقائم زيد وان لم يحذف مدخوله لكنه وقع بينهما الفاصلة فكأنه حذف نادر وهذه الاستئناس لمناسبة بينهما قال وانما يضعف قول الزمخشري ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا ونظيره خلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض في يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالاية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل حالا نحو لاقسم وانما قدر البصريون ههنا مبتدأ لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجوزان وذلك فيما عدا ذلك نحو وتالله لاكيدن اصنامكم ش قوله وهما تقدير محذوف وخلع اللام والحق

اقتصارا بزيادة المعنى المقصود

انه لا تختلف في واحد منهما وقد نقل شهاب الدين هذا الكلام وكلام ابي حيان في هذه الاية ولم يتنبع في كلام واحد منهما التعرض لهذين الامرين
والحق احق ان يتبع وكيف يعده تكلفا وقد قال ان التخليص مذهب الاكثرين وذكر اعتراض ابن مالك واول الاثنين الا بتعيين
الدالتين على عدم التخليص وقد حققنا ان افادة اللام عدم التخليص مما انكره البصريون واثبته الكوفيون وتعقبنا على المصنف
في اسناد التخليص الى الاكثرين قوله وقد صرح بذلك الخ قال الدماميني نعم صرح بذلك حيث قال في الكشاف فان قلت لام الابتداء لا تدخل
على المضارع تعطي معنى الحال فكيف جامعت حرف الاستقبال قلت لم تجامعها الا مخلصة للتوكيد كما اخلصت الهمزة في يا الله للتعويض
واضمحل عنها معنى التعريف هذا كلامه واراد بالهمزة الالف واللام لكنه تجوز في اطلاق اسم الجزء على الكل وقد وقع له قبل ذلك ان قال فان
قلت بما انتصب اذا وانتصابه باخرج ممتنع لاجل اللام لا تقول اليوم لزيد قائم قلت بفعل مضمر يدل عليه المذكور انتهى قلت وهذا التسليم منه
لان ما بعد الحرف الذي له الصدر لا يعمل فيما قبله وان كان ظرفا وقد اجاز مثله في مواضع ففي كلامه اضطراب وقد ذكر المصنف هذه الاية
في النوع الثاني عشر من الجهة السادسة في الباب الخامس وجزم بان اذا ظرف لاخرج وان ذلك من قبيل توسعهم في الظروف
وسيأتي فيه كلام ان شاء الله تعالى قوله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع ذكره صاحب الكشاف في تفسير قوله
تعالى ولسوف يعطيك ربك وقد نقلناه بتمامه قريبا قوله وذلك مع التنفيس اي وجوب اللام وامتناع النون اذا دخل حرف التنفيس
على المضارع قال الدماميني يحمل كلام الزمخشري على ان مراده ان لام القسم الملاصقة لمضارع لا تفارق النون وهذا هو الظاهر من المعنية
وحينئذ يستقيم الكلام ولا يرد عليه شيء مما ذكره انتهى وهذا منه خبط عشواء فان الزمخشري ذكر هذا في تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك
كما تقدم قريبا فكيف يحمل على ان مراده ان لام القسم الملاصقة لمضارع مثل ليقوم زيد لا يفارق النون والعجب ان الشمني نقل قول
الدماميني وتلقاه بالقبول ولم يتفطن ما فيه من السقوط والافول قوله وتارة يمتنعان قال الدماميني ذكره استطرادا والا فلا مدخل له
في رد كلام الزمخشري وقد يؤكد بالنون الفعل المنفي بلا كقوله ع ومن عضة ما ينبتن شكيرها وسيأتي في حرف النون وكذا المنقول بلام
كقوله ع تالله لا يحمدن المرء مجتنبا ٭ كذا انشده مبنيا للمفعول وبياء الغيبة وحرف القسم يحتمل ان يكون الباء الموحدة وان يكون التاء
المثناة وربما حرفه بعض الناس فانشده لا تحمدن بالخطاب والباء للفاعل وذلك نهي لا نفي ولا يكون القسم حينئذ استعطافيا وحرف
القسم الباء الموحدة وذلك احالة للمسئلة كذا قاله المصنف في بعض تعاليقه قلت ان فرع هذا المحرف بانه للنهي توجه الرد والا فلا مانع
من جعلها في بيتنا مع الخطاب ولا يكون ذلك احالة للمسئلة نعم ان ثبت ان الرواية فيه بياء الغيبة كان الشاهد على خلاف ذلك تحريفا انتهى كلام
الدماميني قوله وان يكون التاء المثناة فان القسم اذا لم يكن استعطافيا يستعمل فيه التاء كما يستعمل الباء بخلاف الاستعطافي ولهذا قال في
صورة النهي وحرف القسم الباء الموحدة لان الاستعطاف لا يستعمل فيه الا الباء كذا قال في المغني قوله احالة للمسئلة يريد ان مسئلة
لحوق النون بالفعل المنفي بلا مستحيلة غير ثابتة لان النون في البيت لحقت بالمنهي لا بالمنفي ووجه حمل القسم على الاستعطافي وقوع المقسم عليه
انشاء وهو نهي المخاطب عن حمد المرء المجتنب فعل الكرام فيكون المرء في البيت منصوبا على انه مفعول لا تحمدن وعجز البيت ع فعل الكرام وان فاق الورى
حسبا ٭ فعل منصوب على انه مفعول مجتنبا وان فاق وصلته الورى مفعول فاق ذكره ابو حيان في باب القسم من شرح التسهيل قوله وتارة
يجبان قال الدماميني هذا مذهب البصريين واما الكوفيون فيرون صحة الاستغناء باحدهما اعني اللام والنون عن الاخر وقال به الفارسي وابن
مالك لكنه جعل النون غالبة مع اللام واستدل على عدم وجوبها بالحديث ليردن على اقوام اعرفهم ويعرفونني انتهى وحكيه قول الشاعر ٭ فلا ابن ادرس
ملقنه ليرونه ٭ وقول ابن رواحة رضي الله عنه ه فلا وابي لناتيها جميعا ٭ ولو كانت بها عرب وروم ٭ كذا قال ابو حيان البيت الاول من كما
بحره ع على نسوة كانهن مغابيد ٭ قال الكرز ورقي الى الرجل والنسلي ريثا يعني واحد وملقنه انتصب على انه مصدر من غير لفظه وقوله ليرونه
بفتح اللام وضم الدال على ان يكون اللام لام اليمين وذكر سيبويه ان لام القسم يلزمها احدى النونين الثقيلة او الخفيفة وقال ايضا
وقد يحذف النون في الشعر وقد جاء اعجب من هذا وابعد في الاستعمال وهو حذف اللام واثبات النون قال ه وقتيل مرة اثارن فانه
فرغ وان اخاهم لم يقصد ٭ انتهى وقد تقدم قريبا انشاد هذا البيت هكذا ٭ فرغ وان اخاكم لم يثار ٭ او ردوه شهاب الدين كذا قال ابن
مالك في التسهيل يلحق نون التاكيد وجوبا المضارع الخالي من حرف تنفيس المقسم عليه مستقبلا مثبتا غير مشغول بجار سابق انتهى
وقال ابو حيان وقال غيره من شيوخنا هو مذهب البصريين يعني وجوب النون واجاز الكوفيون تعاقب اللام والنون في نحو والله ليقومن
زيد فيقول والله يقومن زيد والله ليقوم زيد واستدلوا على جواز حذف النون وابقاء اللام بقوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة في قراءة ابن كثير

ابن كثير وتاوله الزمخشري على انها مبتدأ محذوف تقديره لانا اقسم فيصير الجملة اسمية لا فعلية وما جاء من نحو هذا عند البصريين قليل او بابه
الشعر وهذا مذهب السيرافي وجماعة من النحويين وهو ظاهر كلام سيبويه انتهى كلامه على وجه الاختصار قال مسئلة لام الابتداء الصدرية
ولهذا علقت العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم
والمبتدأ في نحو لقائم زيد واما قوله ع ام الحليس لعجوز شهربه ٭ فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب
ان لانها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة ايضا والمزحلفة وذلك لان اصل ان زيدا لقائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين
فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع ان الاصل ان لزيدا قائم لئلا يحول ما له الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد
نطقوا باللام مقدمة على ان في قوله ع الهنك من برق علي كريم ٭ ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها ش قوله ام الحليس
رجز وبعده ع ترضى من اللحم بعظم الرقبه ٭ ونسبه العيني الى رؤبة ونسبه الصغاني في العباب الى عنترة بن عروس في الشين المعجمة الحليس على صيغة
التصغير بالحاء المهملة المضمومة وفتح اللام وسكون الياء اخر الحروف في اخره سين مهملة وام الحليس مبتدأ خبره لعجوز قال العيني هذا اذا حكمنا
بزيادة اللام وان قلنا التاكيد يكون العجوز خبر مبتدأ محذوف اي لهي عجوز والجملة خبر المبتدأ الاول وشهربه صفة عجوز وهي الفانية وكذلك
الشهبرة بتقديم الهاء على الباء قوله ترضى صفة عجوز ايضا ومن والعظم متعلقان به ومن للبدل كما في قوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة
والمعنى ترضى تلك العجوز بدل اللحم بعظم الرقبة والمضاف محذوف انتهى وقال الدماميني الحليس تصغير الحلس وهو كساء رقيق يكون تحت البرذعة
وام الحليس كنية الاتان ولعل هذه المرأة كنيت بذلك وتصغير المضاف اليه تصغير انتهى وكذا قال الجوهري اي قوله ولعل قوله والمزحلقة ايضا
من زحلقته بالقاف بمعنى اخرته كما تقدم قوله وذلك اشارة الى وجه كونها مؤخرة في باب ان قوله معمول الحرف اراد بالحرف ان وبالمعمول
اسمها يعني اذا اخر مثل اللام فادخل على الخبر لزم تقدم اسمها عليها مع كونه معمولا لها قال ابن الحاجب في الامالي انما قدمت ان واخرت
اللام لان ان لها اخوات وجب تقديمها وهي ليت ولعل وكان واخواتها واللام لا اخت لها فغيرت المنفردة وتركت ذات الاخوات
ليكون كاخواتها الاخر ولان ان عاملة واللام ليست عاملة فما كان عاملا قوي بالتقديم ليعمل لان العامل اصله التقديم فكانت اللام بالتاخير
اولى انتهى وعندك علم ان الوجه الاول جوزه وتدقيق فلسفي لا يناسب اعتباره في هذه العلوم قوله لهنك من برق علي كريم صدر بيت من الضرب
الثالث من الطويل صدره ٭ الا يا سنا برق على قلل الحمى ٭ السنا بالقصر ضوء البرق وبالمد الرفعة والبرق واحد بروق السحاب معروف والقلل
بالضم جمع قلة وهي من كل شيء اعلاه كقلة الجبل وقلة الرأس وقوله لهنك بمعنى لانك ابدل الهاء من الهمزة واللام مفتوحة لانها لام الابتداء
والهاء المكسورة على الاصل والكاف اسم ان وخبره كريم وقوله من برق حال من كريم قدم عليه وقوله علي متعلق بكريم ويمكن ان تكون من زائدة
على رأي الاخفش وبرق خبر ان وكريم صفته لان القوافي مرفوعة وبعد هذا البيت ه لمعت اقتذاء الطير والقوم هجع ٭ فهيجت اسقاما وانت
سليم ٭ قوله ولاعتبارهم حكم صدريتها قال الدماميني هذا معطوف على العلة الاخيرة من قوله ولانهم نطقوا باللام مقدمة او على العلة
الاولى من قوله لئلا يحول ما له الصدر فيكون هذه العلة علة ثالثة علل بها عدم ادعاء ان الاصل ان لزيدا قائم وتقرير ذلك ان المسموع في العرب
مع وجود اللام وان واعمال العامل لفظا في محل وابطال عمله لفظا في محل اخر اما الثاني وهو ابطال العمل ففي نحو علمت ان زيدا لقائم حيث علق
فعل العلم عن العمل بدليل استدامة كسر ان ولولا التعليق لفتحت كما في علمت ان زيدا قائم واما الاول وهو الاعمال ففي نحو ان في الدار لزيدا حيث نصبوا
زيدا بان مع وجود اللام متاخرة عنها فعلم ان اللام في نحو علمت ان زيدا لقائم منوي بها التقديم على ان وهو المدعى ولولا ذلك لم يقع التعليق
اذ لو كانت مؤخرة لفظا وتقديرا لم يبطل العامل المتقدم واذا لم يكن للام في ابطال العمل مع تاخرها عن ان بدليل ان في الدار لزيدا قال دليل الاول
انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان وعملها ولذلك كسرت في والله يعلم انك لرسوله بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي ٭ فغبرت
بعدهم بعيش ناصب ٭ ويا خال انى لاحق مستتبع ٭ والاصل انى لاحق فحذفت اللام بعد ما علقت اخال وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها فهذا
مما نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني ان عمل ان يتخطاها نحو ان في الدار لزيدا وان زيدا لقائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك
لاكل ووهم بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير ش قوله دليل الاول يعني بالاول اعتبار
حكم صدريته اللام فيما قبل ان قوله بل قد اثرت هذا المنع هذا في محل النصب على انه مفعول اثرت اي افادت وادخلت المنع المذكور والتاثير مرادف
للايجاد قوله فغبرت بعدهم بيت من قصيدة من الكامل للهذلي تقدمت بعض ابياتها في بحث اذا او ردي ولعيت بعدهم وهو مرادف لغبرت
والغابر من الاضداد يطلق على الباقي والماضي والضمير في بعدهم عائد الى ما تقدم من بنيه الذين رثاهم بهذه القصيدة حيث قال ه اودى بني

واعقبوا في حسرة بعد الرقاد وعبرة ما تقلع والنصب التعب وعيش ناصب مثل عيشة راضية في كون النصب لصاحب العيش لا للعيش
نفسه وهذا مجاز شائع وقوله احال بكسر همزة المتكلم وفتحها بمعنى اظن وتستتبع على صيغة المفعول بمعنى تستلحق وقول الشمني والذي
رايته في النسخ المعتمدة انما هو بكسر الموحدة على انه اسم فاعل اي اظن انه لاحق بهم وتابع لهم انتهى ليس بشيء لفساده وظاهر بلا تأمل فهو
خبر بعد خبر لان او صفة للاحق اورده المصنف شاهدا على تعليق لام الابتداء فعل القلب مع اضمارها والاصل اني لاحق والمعنى و
اظن اني طالب مني ان استبهم في المضي والرحيل ولا ابقى بعدهم قوله ودليل الثاني يعني بالثاني عدم اعتبارهم حكم صدرية لام الابتداء
في ما بعد ان قوله ورد بهم بدر الدين قال الدماميني وقع له هذا في شرح الالفية فقال اما الخبر فيدخل عليه بشرط ان لا يتقدم معموله ولا يكون
منفيا ولا ماضيا متصرفا خاليا من قد فصرح بان دخولها على الخبر مشروط بانتفاء تقدم معموله والوارد منه في التنزيل كثير ومنه انّ الانسان
لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ومنه ان ربهم بهم يومئذ لخبير انتهى قال الشمني واذا كان مراد بدر الدين
بالمعمول غير الظرف والجار والمجرور لم يرد عليه ما اورده المصنف ولا ما اورده الشارح وهو قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود و
وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد انتهى قال فصل واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ
فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها التوكيد للنسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة
والنافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع
الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي وكقوله ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع وحيث تركها مع نفي الخبر كقوله
ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة وان هو لم يعدم خلاف معاند وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق
ش قوله اللهم الا ان يدل دليل قال في التعليق فيجوز ترك اللام الفارقة حينئذ لعدم الحاجة اليها وذلك اذا خففت ان صارت
لفظها كلفظ ان النافية فيخاف التباس الاثبات بالنفي عند ترك العمل فالزموا تالي ما بعد المخففة اللام المؤكدة مميزة لها ولا يحتاج الى
ذلك الا في موضع صالح للنفي والاثبات نحو ان علمتك لفاضلا فاللام هنا لازمة اذ لو حذفت مع كون العمل متروكا وصلاحية
الموضع للنفي لم يعلم الاثبات الذي هو المراد وهذا ظاهر فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها هكذا قال ابن مالك
وادعى ان النحويين اغفلوا التنبيه عليه وجعلوا اللام عند ترك العمل لازمة على الاطلاق ليجري الباب على سنن واحد قال وحاملهم
على ذلك عدم الاطلاع على شواهد السماع فمنها قراءة ابي رجاء التي ذكرها المصنف والبيت الذي انشده ومنها قوله عليه السلام
وايم الله لقد كان خليقا للامارة وان كان من احب الناس الي وقول عبد الله بن بشر ان كنا فرغنا في هذه الساعة وقول معاوية
ان كان من اصدق هؤلاء يعني كعب الاحبار وقول نافع كان ابن عمر يعطي على الكبير والصغير حتى ان كان يعطي عن بني وقول عائشة
رضي الله عنها وعنهم ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيامن وقول الطرماح بن حكيم انا ابن اباة الضيم من آل مالك وان
مالك كانت كرام المعادن ومثله قول الآخر ان وجدت الكريم يمنع احيانا وما ان بذا يعد بخيلا قلت لا يتعين في هذا البيت
ان يكون النافية فيه مخففة ويجوز ان تكون زائدة على قوله ما ان اتيت بشيء انت تكرهه والاستشهاد بالاول ظاهر انتهى
كلام الدماميني قوله على قصد الاثبات اي على ان المقصود بالكلام المصدر بان المخففة الاثبات لا النفي حتى تحتمل ان تكون ان نافية
فاذا لم تحتمل الاثبات لم يحتج الى الفارق فيجوز ترك اللام الفارقة حينئذ قوله كقراءة ابي رجاء بفتح الراء والجيم والمد كذا قال ابن الاثير
كنيته عمران بن تميم العطاردي البصري مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام واسلم في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره روى عن
عمر بن الخطاب وعلي وابن عباس وروى عنه جمع كثير وهو من كبار التابعين وعمر طويلا مات سنة خمس ومائة وقد جاوز المائة والعشرين
كذا في جامع الاصول العطاردي بالضم نسبة الى عطارد جد وبطن من تميم كذا في لب الالباب قوله وان كل ذلك لما متاع الحيوة
الدنيا بكسر اللام قال ابن عادل قرأ حمزة وعاصم لما بالتشديد على معنى وما كل ذلك الا متاع الحيوة الدنيا فكان لما بمعنى الا وحكى سيبويه
نشدتك بالله لما فعلت بمعنى الا وتؤيد هذه القراءة قراءة من قرأ وما ذلك الا متاع الحيوة الدنيا وخففه الآخرون على معنى وكل ذلك
متاع الحيوة الدنيا فيكون اللام للابتداء وما صلة يريد ان هذا كله متاع الحيوة الدنيا قيل الوجه التخفيف لان لما بمعنى الا غير معروف
وحكي عن الكسائي انه قال لا اعرف وجه التثقيل قال شهاب الدين وقرأ ابو رجاء وابو حيوة لما بكسر اللام على انها لام العلة دخلت
على ما الموصولة وحذف عائدها وان لم تطل الصلة والاصل للذي هو متاع كقوله تماما على الذي احسن برفع النون وان هي المخففة

كنية ابي رجاء العطاردي

من الثقيلة وكل مبتدا والجار بعده خبره اي وان كل ما تقدم ذكره كائن للذي هو متاع الحيوة وكان الوجه ان يدخل اللام
الفارقة لعدم اعمالها الا انها دل الدليل على الاثبات فجاز حذفها كما حذفها الآخر في قوله انا ابن اباة الضيم من آل مالك وان
مالك كانت كرام المعادن انتهى قوله وكان الاوجه ان يدخل اللام الفارقة بمعنى على اللام الجارة حتى يكون التقدير وان كل
ذلك لما متاع الحيوة اي للذي هو متاع الحيوة فيكون موافقا لقراءة من عدا عاصم وحمزة من السبعة بالفتح والتخفيف في لما هذا
المصنف عند شهاب الدين في وجه حذف اللام الفارقة في الاية وهو وجود الدليل على الاثبات وفي الاية مع ذلك الخلاص عن احتمال
اللامين على تقدير الاثبات وفيه من الحسن والجزالة ما لا يخفى في البيت للطرماح واسمه الحكم بن حكيم والاباة جمع آب كالقضاة جمع قاض
من ابي اذا امتنع والضيم الظلم ومالك اسم ابي قبيلة ومالك الثاني هو القبيلة ولهذا قال كانت كرام المعادن بتانيث الفعل والمعادن
مضروره قوله من آل مالك من قوله انا ابن اباة الضيم والشاهد من البيت في قوله وان مالك كانت حيث ترك فيه لام الابتداء التي
تفرق بين ان المخففة من الثقيلة وبين ان النافية والتقدير وان مالك لكانت كذا قال العيني وحاصله ان قول الشاعر وان مالك
كانت كرام المعادن اثبات لكون قبيلة مالك كرام الاصول والانساب لا نفيه فلما ظهر الاثبات لم يحتج الى لام فارقة وتبين ان ان
المخففة ليست بنافية فلهذا ترك اللام من خبر كان قوله ان كنت قاضي نحبي بيت من البسيط لم يعرف قائله ولا ما قبله ولا ما بعده
القضاء اتمام الشيء والنحب المدة والوقت ويقال فلان قضى نحبه اذا مات قال الدماميني البيت من شواهد ترك اللام الفارقة مع
الاهمال لعدم الالتباس اذ المعنى لو لم تمنوا بوعد صادق مت يوم فراقكم فجواب لو محذوف يدل عليه ما قبله وهو مثبت بدلالة المقام
ولو كان منفيا لاختل النظام وفسد الكلام انتهى وتحريره كما في الشرح انا نقول قوله ان كنت على صيغة المتكلم وان مخففة من الثقيلة
المكسورة وليست بنافية لفساد المعنى لان قوله قاضي منصوب لفظا على انه خبر كنت مضاف الى نحبي ويوم بينكم ظرف
عامله قاضي واسم ان المخففة محذوف اما ضمير المتكلم اي انه كنت او الشان والقصة عند من جوز اضمار الشان في المخففة
المكسورة كما في المفتوحة وقد تقدم البحث في حذف ان وخبرها قوله كنت الخ ومعنى المصراع انه كنت قاضي نحبي يوم فراقكم اي كنت
اموت واهلك يوم فراقكم من شدة الكمد والحزن على فراق الاحبة كقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت
لها المنايا الى ارواحنا سبلا ثم علق هذه الجملة بقوله لو لم تمنوا المن العطاء والاحسان اي لو لم تحسنوا بوعد الوصال يوم
الفراق وقوله غير توديع صفة وعد اي بوعد مغاير للترك والنسيان وكذا فسر قوله تعالى ما ودعك ربك فظهر بهذا ان مدلول البيت
اثبات لا نفي فلما تعين الاثبات استغني عن اللام الفارقة بين النافية والمخففة فلم يدخل اللام على خبر كان كما في قوله تعالى وان
كانت لكبيرة وان كنت من قبله لمن الغافلين وفساد الحمل على النفي ظاهر لا يحتاج الى كشف وبيان قوله وحيث تركها مع نفي الخبر
قال ابو حيان وشرط في لزوم هذه اللام بشرطين احدهما ان يخاف اللبس بان النافية والثاني ان لا يكون بعد نفي نحو ان زيد
لن يقوم وان زيد لم يقم او ليس قائما فهذا كله لا يجوز دخول اللام عليه وهذا الشرط الثاني غير محتاج اليه البتة لانه اذا كان الخبر منفيا
لم يدخل على المبتدا حرف نفي فلا يلتبس فيه ان التي للتوكيد المخففة من الثقيلة بان النافية فينبغي ان يكتفى بالشرط الاول انتهى قوله
ان الحق لا يخفى بيت من الطويل لم يدر قائله ولا ما قبله ولا ما بعده استشهد به المصنف على وجوب ترك اللام مع النفي ومعنى البيت
واعرابه ظاهران وقوله هو عائد الى ذي البصيرة ويحتمل ان يعود الى الحق وخلاف معاند منصوب على انه مفعول لقدم من باب علم
وهذا البيت مثل قول الشاعر وما سلمت حسناء من ذم حاسد وصاحب حق من عداوة مبطل قال الدماميني هذا ايضا
ذكره ابن مالك وقيده بان يكون اللبس مامونا والظاهر لم وجب تركها مع النافي فان قيل كراهية لاجتماع اللامين كما استكرهوه
في مثل قوله واعلم ان تسليما وتركا للا متشابهان ولا سواء قلت قد يكون النافي ما فلا يجتمع مثلان وقد يقال حمل على ما فيه
اجتماعهما طردا للباب انتهى وقد ذكرنا انفا وجه وجوب ترك اللام نقلا عن ابي حيان قال ابن مالك في شرح التسهيل لو كان الخبر منفيا لم
يجز اتصال اللام به لان اكثر النفي بما اوله لام فكره دخول لام على لام ثم جرى النفي على سنن واحد فلم يؤكد خبر منفي باللام قال ابو حيان ونقول
اصل هذه اللام ان تدخل على الاسم المبتدا واذا كان الاسم المبتدا قد دخل عليه حرف النفي لم تدخل هذه اللام عليه فاذا قلت ما زيد
منطلق او لا رجل في الدار ولا امراة فلا يجوز ان تدخل لام الابتداء على هذا المبتدا فكذلك اذا كان الخبر منفيا لا تدخل عليه هذه اللام
الا في نذور على ما انشده ابو الفتح واعلم ان تسليما وتركا للا متشابهان ولا سواء انتهى كلام ابي حيان وبه اتضح المقام وحصل

لزوم بعون الملك العلام تحقق ههنا شيء وهو ان المصنف اهمل عدم دخول هذه اللام على الخبر المنفي فيما سبق كما اشرنا اليه هناك ولو ذكره
زال الاشكال قوله اجتلبت للفرق خبر بعد خبر لان قال قال ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان
اللام التي تصحب ان الخفيفة هي لام الابتداء فقلت له اكثر نحوي ببغداد على هذا انتهى وحجتهم دخولها على الماضي المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب
الفعل المؤخر عن ناصبه نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان
ان قبلها نافية واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله ﴿ امسى ابان ذليلا بعد عزته * وما ابان لمن اعلاج سودان ﴾ وعلى قولهم
يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان ان النافية مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل
واما على قول ابي علي فتفتح قوله ظننت ان فلانا الخ هذه القصة مروية على هذا الوجه في اكثر كتب القوم وقال الامام علم الدين اللورقي في شرح
المفصل عن ابن جني انه فارق ابا علي سنين ثم وفد عليه ببغداد فسلم عليه فقال لي عليك السلام ما تعجب من هذا الاندلسي رحمه
كيف ان اللام في ان زيد لمنطلق للابتداء واقول الصحيح ما ذهب اليه الاندلسي من انها التي للابتداء المزحلقة الى الخبر عند دخول ان
عليه انتهى كلامه قال ابن مالك في التسهيل ليست اللام الفارقة غير الابتدائية خلافا لابي علي انتهى وقال ابن يعيش النحويون يسمون
هذه اللام الفارقة ولام الفصل وذلك انها تفصل بين المخففة من المثقلة وبين النافية وقد اختلفوا في هذه اللام فذهب قوم الى انها اللام
التي تدخل في خبر ان المشددة للتاكيد الا انها اذا كانت مشددة فانت في ادخالها وتركها مخير تقول في ذلك ان زيدا قائم وان شئت ان
زيدا لقائم فان خففت ان لزمت اللام وذلك قولك ان زيد لقائم الزموها اللام ايذانا منهم بانها المشددة التي من شانها ان تدخل
معها اللام وليست النافية التي بمعنى ما قال الله تعالى ﴿ان كل نفس لما عليها حافظ﴾ وقال تعالى ﴿وان كنا عن دراستهم لغافلين﴾ فان فيهما ان
المخففة من المثقلة واسمها مضمر بمعنى الشان والحديث ودخلت اللام لما ذكرناه من التاكيد ولزمت للفرق بينها وبين النافية
التي في قوله تعالى ﴿ان الكافرون الا في غرور﴾ والمراد ما الكافرون الا في غرور وذهب قوم اخرون الى ان هذه اللام ليست اللام التي تدخل ان
المشددة التي هي للابتداء لان تلك كان حكمها ان تدخل اسم ان فاخرت الى الخبر لئلا يجتمع تاكيدان وساغ ذلك من حيث كان الخبر هو
المبتدا في المعنى او ما هو واقع موقعه وهذه اللام لا تدخل الا على المبتدا او على خبر ان اذ كان اياه في المعنى او متعلقا به ولا تدخل من الفعل
الا على ما كان مضارعا واقعا في خبر ان وكان فعلا للحال واذا لم تدخل الا على ما ذكرناه لم يجز ان يكون اللام التي تصحب ان المخففة اياها
ولا يجوز دخول لام الابتداء على الفعل الماضي وقد وقع بعد ان هذه الفعل الماضي نحو ﴿ان كادوا ليفتنونك﴾ ﴿وان وجدنا اكثرهم لفاسقين﴾ وايضا فان
لام الابتداء تعلق العامل عن عمله فلا يعمل ما قبلها فيما بعدها نحو قولك اعلم لزيد منطلق وقوله تعالى ﴿والله يعلم ان المنافقين لكاذبون﴾ وقد
تجاوزت الافعال الى ما بعد هذه اللام فعملت فيها نحو ﴿ان كنا عن عبادتكم لغافلين﴾ ونحو قوله ﴿ بيلتك امك ان قتلت لمسلما * حلت عليك
عقوبة المتعمد ﴾ فلما عمل الفعل فيما بعد هذه اللام علم من ذلك انها ليست اللام التي تدخل على الفعل في خبر ان المشددة وليست هي ايضا التي تدخل
على الفعل المستقبل والماضي للقسم نحو ليفعلن ولفعل لو كانت تلك لزم الفعل الذي تدخل عليه اذا كان مضارعا احدى النونين فلما لم
يلزم النون علم انها ليست اياها قال الله تعالى ﴿ان كادوا ليفتنونك﴾ ﴿وان كادوا ليستفزونك﴾ فلم يلزم النون اليها كلام ابن يعيش وقال ابو حيان في شرح التسهيل
اختلف النحويون في هذه اللام فذهب سيبويه والاخفش سعيد بن مسعدة والاخفش علي بن سليمان واكثر نحاة بغداد ومن ائمة بلادنا ابو
الحسن ابن الاخضر الى انها لام الابتداء التي كانت مع المشددة لزمت للفرق وهو اختيار ابن عصفور وهذا المصنف وذهب الفارسي
ومن ائمة بلادنا ابو عبد الله ابن ابي العافية والاستاذ ابو علي واختاره من شيوخنا ابو الحسين ابن ابي الربيع الى انها ليست لام ان المشددة
التي للابتداء بل هي لام اخرى اجتلبت للفرق واستدل ابو علي انها ليست لام ان بان لام ان حكمها ان تدخل على ان حتى تكون متقدمة على اسم
ان الذي هو مبتدا في الاصل فاخرت الى الخبر لئلا يجتمع تاكيدان اذ كان الخبر هو المبتدا في المعنى او ما هو واقع موقعه او راجع اليه وان هذه
تدخل على الفعل نحو قوله تعالى ﴿وان وجدنا اكثرهم لفاسقين﴾ والفعل ليس مبتدا في الاصل وايضا فانها لا يعمل ما قبلها فيما بعدها الا ترى ان
وجد نصب فاسقين ولام ان لا يعمل ما قبلها فيما بعدها لو قلت انك قتلت لمسلما وايضا فانها تدخل على ما ليس مبتدا ولا خبرا في الاصل
ولا راجعا الى الخبر الا ترى انها قد دخلت على الفاعل في نحو ان تشينك لنفسك وعلى المفعول في قوله ان قتلت لمسلما ولام الابتداء لا تدخل
شيء من ذلك فاذا لم تكن لام الابتداء ولا هي لام القسم لانها لا تدخل على الاسم الا ان كان مبتدا نحو لزيد قائم فلم يبق الا ان تكون لاما
اجتلبت للفرق فاذا كانت مجتلبة للفرق ولم تكن اللام التي توجب التعليق لم يمنع مانع من فتح ان اذا وقعت بعد علمت قال واذا الحقت

واذا الحقت لم يحتج الى اللام لانها اذ ذاك لا تلتبس بان النافية فيحتاج الى الفرق وان شئت اثبت اللام على طريق التاكيد انتهى كلام ابي
حيان وقد ذكر بعد هذا استدلال المذهب الاول واطنب فيه ومن اراد التفصيل فعليه بشرح التسهيل قوله دخولها على الماضي المتصرف
وقد تقدم امتناع دخول لام الابتداء عليه قوله وكلاهما لا يجوز مع المشددة اي الدخول على الماضي المتصرف والدخول على المنصوب المؤخر
لا يجوز مع ان المشددة يعني لا تدخل لام الابتداء بعد ان المشددة الماضي المتصرف لما تقدم من قوله ومنعه الجمهور ولا يدخل ايضا
على المنصوب المؤخر لصدارتها فلا يعمل فيما بعدها العامل المتقدم عليها وعدم جواز هذين الامرين مع المشددة دليل عدم الجواز مع
المخففة منها فلزم الحكم بان اللام الفارقة غير لام الابتداء وهو المطلوب بالحجة قوله وزعم الكوفيون قال السيوطي في اخر الفن
الثاني من الاشباه والنظائر اذا وقعت اللام بعد ان الخفيفة كانت ان مخففة من الثقيلة واللام للتاكيد وقال الكوفيون ان بمعنى
ما واللام بمعنى الا قوله امسى ابان بيت من البسيط لم يعرف قائله ولا ما قبله ولا ما بعده واعرابه ومعناه ظاهران قال الدماميني ابان
علم رجل فمن صرفه خلاف لمن صرفه راى ان وزنه فعال والهمزة والنون اصلان ومن منعه الصرف راى انه منقول من ابان ماضي يبين
واختاره ابن مالك وجزم به في التوضيح قال الكرماني المحدثون والنحاة على عدم صرفه قال ابن يعيش في شرح المفصل عن الجمهور
قال انه بناء وزنه على افعل واصله ابين صيغة مبالغة في البيان الذي هو الظهور تقول هذا ابين من هذا اي اظهر منه واوضح فلو خلا اعلم
مع العلمية التي فيه لم يصرف كذا في شرح المنهاج الاصلي للقاضي تاج الدين السبكي قلت لو كان كذلك لوجب التصحيح فيه بان يقال ابين
ولا وجه للاعلال حينئذ كما قال ابن مالك انتهى كلام الدماميني قوله لوجب التصحيح في معرض المنع لان الاعلال نوع من التخفيف والاعلال
لكثرة استعمالها من مظان التخفيف فلما نقل الى العلمية ناسب الاعلال فيه فمن اين يحكم بوجوب التصحيح مع ان الاعلال المذكور
من القياسيات قوله وما ابان لمن اعلاج سودان المعنى على تخريج الكوفيين وليس ابان الا من عبيد سودان فيكون ذما لاصله ونسبه
ودعيه والاعلاج جمع علج بكسر العين وسكون اللام وهو الكافر من كفار غير العرب وسودان جمع اسود كعميان جمع اعمى ونقل
عن الفراء ان سودان جمع الجمع على ان الاسود يجمع على سود ويجمع سود على سودان قوله وعلى قولهم يقال قد علمنا تقدم الحديث
في بحث ان المفتوحة من باب الهمزة ويريد انه يظهر اثر الخلاف بين البصريين والكوفيين في مثل قوله عليه السلام في الحديث المشهور
على ما قاله ابو حيان في شرح التسهيل قد علمنا ان كنت لمؤمنا فعلى قول سيبويه والجماعة ان اللام فيه لام الابتداء علقت العامل
وهو علمنا عن العمل فكسرت ان وعلى قول ابي علي ان اللام غير الابتدائية بل المجرد للتفريق فلا يعلق العامل فتفتح ان وتقع مع اسمها
وخبرها موقع مفعولي علمت كما اذا قلت علمت انك قائم قال ابو حيان ومن دخول علمت على ان المخففة من الثقيلة ما جاء في الحديث المشهور
من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قد علمنا ان كنت لمؤمنا فكسر ان على مذهب ابي الحسن وفتحها على مذهب ابي علي والصحيح الكسر لما
ذكرنا ومن الدليل قال سيبويه في باب عدة ما يكون عليه الكلم وان توكيد لقوله زيد منطلق فاذا خففت فهي كذلك تؤكد ما تكلم
وتثبت الكلام غير ان لام التوكيد تلزمها عوضا مما حذفت منها انتهى كلامه ولام التوكيد عنده عبارة عن لام الابتداء وقال الاخفش
في كتاب المسائل الكبير ان اللام الواقعة بعد المخففة هي الواقعة بعد المشددة واستدل ابن الاخضر بان لام الابتداء في الاصل لا تدخل الا على
المبتدا فلما صحبت ان جاز لها ما لم يجز مع الابتداء المحض من دخولها على الخبر وعلى الفضلة المتوسطة وعلى الاسم متاخرا ولو قلت في الدار لزيد لم يجز
وثمرة الخلاف دخول علمت واخواتها فان كانت للفرق لم تعلق وان كانت لام الابتداء علقت ولهذا اختلف ابن الاخضر وابن ابي العافية
في الحديث قد علمنا الخ كما اختلف فيه الاخفش الصغير وابو علي الفارسي فقال الاخفش لا يجوز الا الكسر وقال ابو علي لا يجوز الا الفتح كما
قال ابن ابي العافية انتهى كلام ابي حيان وقال السيوطي في الاشباه اذا وقعت ان المخففة بعد فعل العلم كقولك علمت ان كان زيد لعالما
وحديث قد علمنا ان كنت لمؤمنا فهل هي مكسورة او مفتوحة فيه خلاف ذهب الاخفش الصغير وابو الحسن علي بن سليمان البغدادي
الى انها لا تكون الا مكسورة وقال ابو علي الفارسي لا تكون الا مفتوحة وكذلك اختلف فيها كبراء اهل الاندلس ابو الحسن ابن الاخضر
وابو عبد الله بن ابي العافية فقال ابن الاخضر بقول الاخفش وقال ابن ابي العافية بقول الفارسي قال ابو حيان وهذا الخلاف مبني على
خلافهم في اللام اهي لام الابتداء لزمت للفرق ام هي لام اخرى مجتلبة للفرق بينها وبين ان النافية فعلى الاول الكسر وعلى الثاني الفتح
ووجه البناء انها اذا كانت لام الابتداء فهي لا تدخل الا في خبر ان المكسورة واذا كانت غيرها لم يمنع الفعل الذي قبلها ان يعمل فتفتح قال ابو
حيان وهذا البناء انما هو على مذهب البصريين واما على مذهب الكوفيين فاللام عندهم بمعنى الا وان نافية لا حرف تاكيد فعلى مذهبهم لا يجوز

نحو قد علمنا ان كنت لمؤمنا الا كسر ان لانها عندهم حرف نفي و التقدير قد علمنا ما كنت الا مؤمنا انتهى كلام السيوطي و بهذا اندفع الاعتراض
الوارد ههنا بان يقال و هذا الاعتراض على مذهب ابي علي و ابي الفتح زعم تبعهما لان ان في الحديث مفتوحة عندهم فلا التباس حتى يحتاج الى
الفارق او المخففة ان في قوله قد علمنا ان كنت لمؤمنا لم يبح الالتباس بينها و بين ان النافية فلا يكون اللام فارقة و وجه الاندفاع انهم قالوا
ان هذه اللام ليست لام الابتداء بل هي لام قد يجيء للفرق عند الالتباس و اذا انتفى الالتباس تدخل شبيها بالفارقة او تحسينا للكلام و لان
نوع تاكيد كما في القسم الثاني اللام الزائدة و هي الداخلة في خبر المبتدأ نحو قوله • ام الحليس لعجوز شهربه • قيل الاصل
لهي عجوز و في خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة و في خبر لكن في قوله • و لكنني من حبها لعميد • و قيل
دخول اللام سقيا بعد ان المفتوحة فلا مانع و لا بعد لكن خلافا للكوفيين و لا اللام بعدها لام الابتداء خلافا لهم و قيل اللامات كلها
على ان الاصل لكن انني فحذفت همزة ان للتخفيف و نون لكن لذلك لثقل اجتماع الامثال و على ان ما في قوله • و ما بان لمن اعلاج سودان
استفهام و تم الكلام عند بان ثم ابتدئ لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج و قيل هي لام زيدت في خبر ما النافية و هذا المعنى عكس المعنى على
القولين السابقين • ش • قوله القسم الثالث يعني من اللامات السبع التي ليست بعاملة قال الشمني و انما اتى بلفظ القسم بها بعد
ما بينه و بين الاول مع وجود فصل بينهما قوله كقراءة سعيد بن جبير الا انهم قال في باب الدين و قرئ انهم بالفتح على زيادة اللام و ان مصدرية
تقدم ترجمة سعيد بن جبير في اول هذا الموضوع قال الرضي و قد شذ دخولها على خبر المبتدأ المجرد من ان نحو قوله • ام الحليس لعجوز شهربه • و قدر
بعضهم لهي عجوز لتكون داخلة في التقدير على المبتدأ كما شذ دخولها في خبر ان المفتوحة على قراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام و كذا
قرئ في الشواذ و ان ربك يسبح الدخان بالفتح كما جاء عمرو لاضحى نحو اضحى زيد لمنطلقا و الاسمي قال • مروا عجالا و قالوا كيف صاحبكم • قال
الذي سألوا امسى لمجهودا • و زال قال • و ما زلت من ليلى لدن ان عرفتها • لكالهائم المقصى بكل مكان • و كما في ما زيد لقائما • قوله
و اعلم ان تسليما و تركا • للامتشابهان و لا سواء • شاذ لدخولها على خبر حرف النفي و شذ دخولها على كان و لولا قال • فباد و حتى
لكان لم يكن فاليوم ابكي و متى لم يبك • و قال • فلولا قاسم و يد السبيل • لقد جرت اليك يد غشوم • انتهى كلامه تقدم بعض هذا و
سيجيء البعض قوله و في خبر لكن قال في التسهيل و اجاز الكوفيون دخول اللام بعد لكن و لا حجة فيما اوردوه لشذوذه و امكان الزيادة
قال ابو حيان نقل المصنف و ابن عصفور ان الكوفيين اجازوا دخول اللام بعد لكن قال المصنف اعتبارا ببقاء معنى الابتداء معها كما
بقي مع ان و احتجاجا بقول بعض العرب • و لكنني من حبها لعميد • و لا حجة في ذلك اما الاول فلان اللام لم تدخل بعد ان لبقاء معنى الابتداء
فحسب بل لانها شاركتها في التوكيد و لكن بخلاف ذلك و لان معنى الابتداء معها لم يبق مع لكن فانه مفتقر الى كلام قبله فاشبهت ان المفتوحة
المجمع على امتناع دخول اللام بعدها و اللام تقطع كل ما بعدها حتى انها تعلق الافعال القلبية و اما • و لكنني من حبها لعميد • فلا حجة فيه لشذوذه
اذ لا يعلم له تتمة و لا قائل و لا راو عدل يقول سمعته ممن يوثق بعربيته و الاستدلال بما هو هكذا في غاية الضعف و لو صح اسناده الى من
يوثق بعربيته لوجه بجعل اصله و لكن انني ثم حذفت همزة انني و نون لكن و جيء باللام في الخبر لانه خبر ان او حمل على ان لامه لام زائدة و قال ابو
جعفر النحاس اعلم ان اللام لا تدخل على شيء من اخوات ان الا على قول الفراء فانه اجاز ان تدخل اللام على خبر لكن و انشد • و لكنني من
حبها لعميد • قال و انما جاز دخولها على لكن لان معناه لكن ان فخفف لكن و ترك الهمزة من ان ثم سقطت نون لكن حيث استقبلت
ساكنا كما قال • فلست بآتيه و لا استطيعه • و لاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل • انتهى نقل ابي جعفر فبين النقلين تخالف و هو ان
المصنف و ابن عصفور نقلا ذلك عن الكوفيين و النحاس عن الفراء وحده و في كلام المصنف مناقشات الاولى انه قال احتجاجا بقول
بعض العرب ثم قال لا حجة فيه اذ لا يعلم له تتمة و لا قائل و هذا لا يقدح في الاحتجاج بل متى روي انه من كلام العرب فليس من شرطه تعيين قائله
و اما كونه لا تتمة له فلا يقدح في ذلك لان انما وقع الاعتناء بمكان الشاهد و لا حاجة الى ما قبله و لا ما بعده اذ لا شاهد فيه و اما قوله و لا راو
عدل يقول سمعته ممن يوثق بعربيته و كفى بذلك نقل الكوفيين او الفراء و انشادهم اياه من العرب و في كتاب سيبويه ابيات استشهد بها
لا يعرف لها قائل و لا يروى الا من الكتاب و اكتفينا بنقل سيبويه اياها و استشهاده بها المناقشة الثانية قوله فاشبهت ان المفتوحة
المجمع على امتناع دخول اللام بعدها و ليس كذلك بل فيه خلاف شاذ عن المبرد و هو مسموع من كلام العرب و قرأ بعض القراء الا انهم ليأكلون
الطعام بفتح الهمزة و قال الشاعر • الم تك حلفت بالله العلي • ان مطاياك لمن خير المطي • روي بفتح همزة ان و ينبغي ان يحمل ذلك على زيادة
اللام و لا يقاس على ما ورد منه المناقشة الثالثة قوله و لو صح اسناده لوجه الخ و هذا قول الفراء انما توجيه اللام في خبر لكن الى هنا كلام ابي حيان

حيان سرد نه بجملة لكثرة فوائده قوله و لكنني من حبها لعميد قال السيوطي قال الائمة هذا الشطر لا يعرف له قائل و لا تتمة و لا نظير و انما انشده
الكوفيون و سيأتي في هذا في لكن ان شاء الله تعالى و العميد المعمود و هو الذي هده العشق و يروى لكميد بالكاف و هو الحزين قال العيني ذكر النحاة
ان قائل هذا لا يعرف و لا يحفظ له تتمة و الشاهد في لعميد حيث دخلت عليه اللام و هو خبر لكن على رأي الكوفيين و تاوله البصرية على ان اصلها و لكن
انا من حبها لعميد فحذفت الهمزة و اتصلت لكن بها فادغمت النون في النون فصار كما ترى و استشهد به الزمخشري على ان اصل لكنني لكن انني بدليل
دخول اللام في خبرها قوله و قيل اللامات للابتداء قال الدماميني المراد باللامات اللام الداخلة في قوله من حبها لعميد و اللام الداخلة في قوله لمن اعلاج
سودان و فيه تلويح في التصنيف فان الثانية الواقعة في قوله لمن اعلاج قد انقضى الكلام عليها بما تقدم و ذكر المصنف ذلك مستمرا في العود
الى الكلام على تلك اللام بعد ما فرغ منه و وقع الكلام في غيره و ليس كما ينبغي لما فيه من التشويش انتهى و قال الشمني لا يتعين ذلك و ما المانع
من ان يراد باللامات اللام الزائدة التي ذكر انها تدخل في خبر المبتدأ و خبر ان المفتوحة الهمزة و خبر لكن و اللام التي زعم الكوفيون انها بمعنى الا و التشويش
لعدم الفصل بينها و بين اللامات بلام اخرى و انما استدل الكوفيون على مجيء اللام بمعنى الا بقول الشاعر • و ما ابان لمن اعلاج سودان اجاب عنه
هذا القائل و اجاب عن قول الشاعر و لكنني من حبها لعميد و لو سلم فقوله على ان الاصل و لكن انني و قوله على ان ما في و ما ابان ظاهر في ان المراد
اللامات في هذين البيتين و مع ذلك لا تلوح و لا تشويش انتهى كلامه و العلوج و التشويش مقرر في التركيب و انكار ذلك مكابرة محضة و ما ذكره
الشمني لا يسمن و لا يغني و قد وقع هذا التشويش في خاطر هذا العبد الضعيف قبل النظر في الشرح قوله و قيل هي لام زيدت القائل ابن مالك
و سيأتي شرحه نقلا عن ابي حيان قوله و هذا المعنى عكس المعنى و وجه ذلك ان المراد بالقولين السابقين كون اللام في قوله و ما ابان لمن اعلاج
للاستثناء كما هو مذهب الكوفيين و كونها للابتداء بتقدير المبتدأ على وجه الاستئناف بعد الاستفهام اي لهو من اعلاج و على كلا الوجهين فالكلام
اخبار عن ابان بانه ليس من اعلاج سودان على وجه الحصر و الاختصاص و مقتضى كون اللام زائدة في خبر ما النافية ان يكون ذلك الكلام اخبارا
عن ابان بانه ليس من اعلاج سودان الا ان تقديره ليس ابان من اعلاج سودان و هذا المعنى عكس المعنى الاول و هو ظاهر قال الدماميني
و يمكن التوفيق بينهما بان يجعل التنوين في سودان للتحقير على القولين الاولين اي هو من اعلاج سودان حقراء فينتفي التنافي و يثبت التوافق
انتهى و قال في شرح التسهيل و يمكن ان يكون تنوين سودان للتعظيم على قول المصنف يعني ابن مالك و للتحقير على القولين الاخيرين و لا تنافي
اذن في المعنى بينهما و بينه فتامل انتهى و هذا توفيق فلسفي لا اعتداد به في اصول المعاني و لا يكاد يعتبر ذلك الا في مستبعات التراكيب و الاعتبارات
البيانية و قال ابو حيان قال الكوفيون اللام في قوله و ما ابان لمن اعلاج سودان بمعنى الا التقدير و ما ابان الا من اعلاج سودان فعلى تقدير
ابن مالك نفى ان يكون ابان من اعلاج سودان و على تقدير الكوفيين اثبت انه منهم على طريق الحصر و يحتمل عندي ان يكون قوله و ما ابان استفهاما
على سبيل التحقير و يكون قوله لمن اعلاج سودان على اضمار هو اي لهو من اعلاج سودان و اللام لام الابتداء دخلت على مبتدأ محذوف و يكون المعنى
على تحقير شان ابان كما انه كذلك في تقدير الكوفيين جملة و في تقديرنا جملتان انتهى كلام ابي حيان قال و مما زيدت فيه ايضا خبر زال في قوله • و ما زلت
من ليلى لدن ان عرفتها • لكالهائم المقصى بكل مراد • و في المفعول الثاني لارى في قول بعضهم اراك لشاتمي و نحو ذلك قيل في مفعول يدعو من
قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه و يؤيد ذلك ان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه • ش • قال العيني البيت
من قصيدة لامية من الطويل قالها كثير عزة و وقع فيها سبيل في موضع مراد و يحتمل ان لا يكون في القصيدة المنسوبة الى كثير و هو محل نظر انتهى و قال
السيوطي قال المصنف يعني ابن هشام في شواهده لكثير عزة بيت يشبه هذا البيت و هو قوله • و ما زلت من ليلى لدن طر شاربي • الى اليوم
كالمقصى بكل سبيل • قال فلا ادري من الاخذ من صاحبه و قد يكونان تواردا قال و المقصى بضم الميم و فتح الصاد المهملة المبعد و المراد بفتح
الميم الموضع الذي يذهب فيه و يجاء قال و فيه استعمال لدن بغير من و لم يات في التنزيل الا مقرونة بها انتهى و البيت استشهد به على دخول لام التاكيد
في خبر زال انتهى كلام السيوطي و العجب ان الرضي اورد في كافيته البيت لفظا مكان كما تقدم نقله في بحث قوله قال الدماميني من تعليلية و هي و لدن
متعلقتان بالظرف المستقر المتأخر اي ما زلت كالهائم من اجل ليلى من زمن عرفانها اياها و الهائم في الابل الذي يصيبه داء فيهيم اي يذهب على وجهه
في الارض لا يرعى و المقصى المبعد و المراد بكل مراد اي طلب الكلأ شبه نفسه في طرد ليلى له و ابعادها اياه بالبعير الذي يصيبه داء الهيام فيطرد عن
الابل بمواضع الكلأ و يبعد عنها خشية ان يتغير بها فيشكل ما اصابه انتهى و قال العيني و التاء في ما زلت اسمه و خبره قوله كالهائم و فيه الشاهد حيث
دخلت فيه لام التاكيد و هو خبر زال و هو نادر و الهائم من هام على وجهه اي ذهب من العشق او غيره و قوله لدن ان عرفتها اي عند معرفتي
اياها و ان مصدرية قوله و في المفعول الثاني لارى قال الاولى ان يقول من باب رأيت ليشمل قوله • اراك لفي هذا اعيت فسقوا بكينك •

اي المصنف على المقصود ان اسما ابان اعلاج اي ما احد اعلاج السودان
عطف على ... ان ... سودان ... [illegible]

فقط الشواهد ... [illegible]

اسباب المنى والمآرب • وحكي قطرب اراك لشتمي كذا قال ابو حيان وكما يجوز دخول اللام معمول اسمي ذكره ابن مالك مثاله • مررت بعجائي فقالوا
كيف سيدكم • فقال من سائلوا اسمي لمجهود • وكان ينبغي ان يذكره المصنف قال ومجموع ما قيل في اللام في هذه الآية قولان احدهما هذا
وهو انها زائدة وقد تبين فساده والثاني انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من تأخير والاصل يدعو من لضره
اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدأ وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها
في موضعها وان من مبتدأ ولبئس المولى خبر لان التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها
انه لا مطلوب لها وان الوقف عليها وانها انما جاءت توكيدا ليدعو في قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفي
هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد من توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي ش
واعلم ان هذا المقام من المعارك القديمة بين العلماء الاعلام فلا بأس ان نذكر امام الشرح كلام البعض منهم على الترتيب حتى يتضح ما في مغني
اللبيب قال ابو البقاء هذا موضع اختلف فيه آراء النحاة وسبب ذلك ان اللام تعلق افعال القلوب ويدعو ليس منها وهم في ذلك على طريقين
احدهما ان يدعو غير عامل فيما بعده لا لفظا ولا تقديرا وفيه ثلثة اوجه احدها انه تكرير ليدعو الاولى فلا يكون له معمول والثاني ان يكون لفظ ذلك
بمعنى الذي في موضع نصب بيدعو اي يدعو الذي هو الضلال لكنه قدم المفعول وهذا على قول من جعل اسماء غير الاستفهام بمعنى الذي والثالث
ان يكون التقدير ذلك هو الضلال البعيد يدعوه فذلك مبتدأ وهو مبتدأ ثان او عائد والضلال خبر المبتدأ ويدعوه حال والتقدير مدعوا
وفيه ضعف وعلى هذه الاوجه الكلام بعده مستأنف ومن مبتدأ والخبر لبئس المولى والطريق الثاني ان يدعو متصل بما بعده وفيه ثلثة
اوجه احدها ان يدعو يشبه افعال القلوب لان معناه يسمي من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك الا عن اعتقاد فكأنه قال يظن
والاحسن ان يقدر يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد والثاني ان يدعو بمعنى يقول ومن مبتدأ وضره مبتدأ ثان واقرب خبره والجملة صلة من
وخبر من محذوف تقديره اله او الهي وموضع الجملة نصب بالقول ولبئس مستأنف لانه لا يصح دخوله في الحكاية لان الكفار لا يقولون عن
لبئس المولى والوجه الثالث قول الفراء وهو ان التقدير يدعو من لضره ثم قدم اللام عن موضعها وهذا بعيد لان ما في صلة الذي لا يتقدم
عليها انتهى كلام ابي البقاء ثم قال ابن الحاجب في الامالي فيه اقوال منها ان يكون يدعو تاكيدا ليدعو الاولى وما بعدها مبتدأ وخبر وليس بشيء
لان التاكيد اللفظي لا يفصل بينه وبين مؤكده بالجمل ومنها ان ذلك في قوله ذلك هو الضلال البعيد بمعنى الذي وهو الضلال البعيد صلته
وهو في موضع نصب مفعول ليدعو كأنه قال يدعو الذي هو الضلال البعيد وما بعده مبتدأ وخبر دخل عليه اللام وليس بقوي لان اسم الاشارة
لا يقع عند البصريين بمعنى الذي وهو قليل ايضا عند من جوزه ومنها ان اللام زائدة ولمن ضره في موضع نصب مفعول ليدعو وليس
شيئا لان اللام المفتوحة لا تزاد بين الفعل ومفعوله ومنها قول من قال ان اللام مقدمة عن موضعها والتقدير يدعو من لضره اقرب من
نفعه وليس بجيد ايضا لان لام الابتداء لا تتقدم عن موضعها ومنها قول من قال ان يدعو بمعنى ينادي ويقول فيصح ان يقع مفعوله جملة كما يقع
مفعول القول فيكون ضره اقرب من نفعه مبتدأ وخبر في صلة من والموصول مع صلته في موضع نصب والقائلون بهذا منهم من يقول خبره
محذوف تقديره اله وحملوا الدعاء والقول على انه في الدنيا فاورد عليهم ان هؤلاء لا يعتقدون الهتهم بان ضرها اقرب من نفعها فاجيب
ان ذلك من قول الحاكي واذا حكى حاك كلاما فله ان يصف المخبر عنه لمن يحكي له بما ليس في كلام الشخص المحكي عنه ومثاله انه لو قيل لك زيد قائم
لجاز لك ان تحكي لمن يعرف انه خياط فتقول الخياط قائم وكذلك لو كان صفته قبيحة او حسنة ومنهم من قال الخبر لبئس المولى ولبئس العشير
ويكون هذا قولهم في الاخرة اذا رأوا ما كانوا يعبدونه ويعبدونه وسياق كلامه يدل على ان القول الاخير مختار عنده وهو رأي صاحب الكشاف
وعندك علم ان فيه تعسفات وان وقوع النظر فيه اي في كلامه تعريض لابي البقاء فانه لم يجوز كون لبئس المولى خبرا عن الموصول كما تقدم ثم قال
شهاب الدين الحلبي فيه عشرة اوجه وذلك انها ان تجعل يدعو متسلطا على الجملة من قوله لمن ضره اقرب او لا فان جعلناه متسلطا عليها كان فيه
سبعة اوجه احدها ان يدعو بمعنى يقول واللام للابتداء ومن موصولة في محل رفع بالابتداء وضره مبتدأ ثان واقرب خبره وهذه الجملة
صلة للموصول وخبر الموصول محذوف تقديره والذي ضره اقرب من نفعه اله او الهي او نحو ذلك والجملة كلها في محل نصب بيدعو لانه بمعنى يقول
فهي محكية به وهذا قول ابي الحسن وعلى هذا فيكون قوله لبئس المولى مستأنفا ليس داخلا في المحكي قبله لان الكفار لا يقولون في اصنامهم ذلك
وقد رد بعضهم هذا القول بانه فاسد المعنى اذ الكافر لا يعتقد في الاصنام ان ضرها اقرب من نفعها البتة الثاني ان يدعو مشبه بافعال القلوب
لان الدعاء لا يصدر الا عن اعتقاد وافعال القلوب تعلق فيدعو معلق ايضا باللام ومن مبتدأ موصول والجملة بعده صلة وخبره محذوف

محذوف على ما تقدم في الوجه قبله والجملة في محل نصب كما يكون كذلك بعد افعال القلوب الثالث ان يضمن يدعو معنى يزعم فيعلق كما يعلق
والكلام فيه كما في الوجه السابق الرابع ان الافعال كلها يجوز ان تعلق قلبية كانت او غيرها فاللام معلقة ليدعو وهو مذهب يونس
والجملة بعده الكلام فيها كما تقدم الخامس ان يدعو بمعنى يسمي فتكون اللام مزيدة في المفعول الاول وهو الموصول وصلته ويكون المفعول
الثاني محذوفا تقديره ويسمي الذي ضره اقرب من نفعه الها ومعبودا ونحو ذلك السادس ان اللام مزحلقة من موضعها والاصل يدعو من لضره
اقرب من نفعه فقدمت من تأخير وهذا قول الفراء وقد رد هذا بان ما في صلة الموصول لا يتقدم على الموصول السابع ان اللام زائدة في المفعول
وهو من والتقدير يدعو من ضره اقرب فمن موصولة والجملة بعدها صلتها والموصول هو المفعول بيدعو وزيدت فيه اللام كزيادتها في قوله
ردف لكم في احد القولين وقد رد هذا بان زيادة اللام انما تكون اذا كان العامل فرعا او تقدم المعمول او قرأ عبد الله يدعو من ضره بغير
لام الابتداء وهي تؤيد هذا الوجه وان لم نجعله متسلطا على الجملة بعده كان فيه ثلثة اوجه اظهرها ان يدعو الثاني توكيد ليدعو الاول
فلا معمول له كأنه قيل يدعو يدعو من دون الله الذي لا يضره ولا ينفعه وعلى هذا تكون الجملة من قوله ذلك هو الضلال معترضة بين المؤكد و
المؤكد لان فيها تسديدا وتاكيدا للكلام وتكون قوله لمن ضره كلاما مستأنفا فتكون اللام للابتداء ومن موصولة وضره مبتدأ واقرب
خبره والجملة صلة له ولبئس جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه خبر للمبتدأ الذي هو الموصول الثاني ان يجعل ذلك موصولا
بمعنى الذي وهو مبتدأ والضلال خبره والجملة صلة له وهذا الموصول مع صلته في محل نصب مفعولا بيدعو اي يدعو الذي هو الضلال وهذا
منقول عن ابي علي الفارسي وليس هذا ماشيا على رأي البصريين وعلى هذا فيكون لمن ضره اقرب من نفعه مستأنفا على ما تقدم تقريره
والثالث ان يجعل ذلك مبتدأ وهو يجوز فيه ان يكون بدلا او فصلا او مبتدأ والضلال خبر ذلك او خبر هو على حسب الخلاف في هو
ويدعو حال والعائد فيه محذوف تقديره يدعوه وقدر والفعل الواقع موقع الحال مدعوا قال ابو البقاء وهو ضعيف ولم يبين وجه
ضعفه وكأن وجهه ان يدعو مبني للفاعل فلا يناسب ان يقدر الحال الواقعة موقعه اسم مفعول بل المناسب ان يقدر اسم فاعل
لكان ينبغي ان يقدره داعيا ولو كان التركيب يدعى مبنيا للمفعول لحسن تقديرهم مدعوا الا ترى انك اذا قلت جاء زيد يضرب
كيف يقدره بضارب لا بمضروب انتهى كلام شهاب الدين شكر الله سعيه ونشر اللطائف العلية فالآن نشرع الى شرح كلام المصنف
مع تحقيق وتبيان ونقد وانتقاد قوله قد تبين فساده قال المصنف فيه ابن الحاجب ولا وجه للحكم بفساد هذا الوجه لمجرد دعوى اللغة صناعة
نحوية وقد قرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يدعو من ضره اقرب من نفعه بغير لام وهي مؤيدة لهذا الوجه وان كانت شاذة
قال في الكشاف وفي حرف عبد الله من ضره بغير لام وذكر ما شهاب الدين وابن عادل وتوافق القراءتين واجب كما تقدم مرارا و
يؤيد هذا الوجه ايضا سياق الكلام وهو قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه فان يدعو عامل في الموصول ثم ذيل بقوله تعالى
ذلك هو الضلال البعيد تقبيحا للحال من يدعو ما لا يضره ولا ينفعه نفي هذه الآية ينبغي ان يعمل يدعو في الموصول ايضا ويكون لبئس
المولى تذييلا للتقبيح فان من يدعو [illegible] اقرب من نفعه والمشهور ان القرآن يفسر بعضه بعضا وايضا دار الاشكال بين ان
اولى يكون في اللفظ او في المعنى كان في اللفظ اولى قال في الاشباه لان المعنى اعظم حرمة اذ اللفظ خادم المعنى ذكره ابن الصائغ في تذكرته
وبني عليه زيادة كان في قوله وجيران لنا كانوا كرام على القول بانها زائدة انتهى قوله ولبئس المولى خبره يرد عليه ان لام الابتداء
لا تدخل الخبر الا في باب ان كما حققه وبهذا احمل قوله • ام الحليس لعجوز شهربه • على الزيادة ولا ينبغي حمل التنزيل على الزيادة
مع انه قليل شاذ لم يسمع الا في الشعر والحمل على طريقة لقائم زيد كما اشار اليه المصنف بقوله لان التقدير لبئس المولى هو انه بعيد
لوجهين احدهما ان المخصوص بالذم لا يتعين كونه مبتدأ مؤخرا والثاني ان المبتدأ ههنا حينئذ محذوف فلا يقاس على مثل لقائم زيد لتقدم
الحذف فيه مع ان في جوازه اختلافا ايضا فيلزم قياس الضعيف على ضعيف الخ وهذه الشبهة واردة على كلام ابي البقاء وابن الحاجب
بخلاف شهاب الدين فانه تداركه واشار الى توجيهه كما سبق قوله وانها انما جاءت توكيدا ليدعو هذا القول سيق لبيان وجه
عدم طلب يدعو مفعولا مع كونه متعديا يريد ان الفعل اذا وقع توكيدا او تفسير الفعل آخر لا يلاحظ فيه معمول وكذا قيل في قوله تعالى
ان امرؤ هلك ليس له ولد هلك مفسر لانه مفسر للفعل وحده حتى قيل ان هلك ليس بجملة بل هو مفرد وقد تقدم هذا البحث فليطلب
تفصيله فيما سبق في اواخر بحث الا الاستثنائية وغيرها قوله وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين قلنا لا نسلم اما الاول
فان كتاب الله تعالى مشحون بالتاكيدات اللفظية والمعنوية وكذا الكلام النبوي وكلمات الفصحاء فكيف يقال ان التاكيد خلاف

الاصل نعم اذا احتمل الكلام التاسيس والتاكيد يرجح التاسيس وهو بحث اخر واما الثاني فقد تبع المصنف فيه ابن الحاجب على ما وقفت
من كلامه وليس مما يعول عليه لان الفصل بين التاكيد والمؤكد واقع في الجمل والمفردات مع ضعف في الثاني عند ابي حيان فانه قال في شرح
التسهيل ولا يجوز الفصل بين التاكيد والمؤكد الا على ضعف فانه كالنعت قال اذا ان اشل الدهر ابكي اجمعا انتهى وتنظيره بالنعت مما يدل على جواز
الفصل بالجمل المعترضة لانه كثيرا ما تفصل بينهما بها كما في قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم ومن الفصل في التاكيد المفرد قوله تعالى ولا يحزن ويرضين بما
آتيتهن كلهن قال ابو البقاء الرفع في كلهن على تاكيد الضمير في يرضين وكذا قال ابن عادل وقال شهاب الدين العامة على رفع كلهن توكيد الفاعل
يرضين والجمل احمل للفصل من المفردات مع ان الفصل فيما نحن فيه بالجملة المعترضة والجمل المعترضة لا تعد اجنبية واشار اليه شهاب الدين حيث
قال وعلى هذا يكون ذلك هو الضلال معترضة بين المؤكد والمؤكد لان فيه تشديدا وتاكيدا للكلام ومما يقع لفصل الجمل قوله تعالى اقرأ باسم ربك
الذي خلق الى قوله اقرأ وربك فان الثاني تاكيد عند البعض كما سيأتي ان شاء الله والعجب من المصنف انه جوزه ههنا سيأتي في انواع الفصل
الخامس ومنعه ههنا تبعا لابن الحاجب مع ان كثيرا من الحذاق ذكروا وجه التاكيد ههنا مثل صاحب الكشاف والقاضي البيضاوي وابن عادل
وغيرهم بلا نكير منهم ومما وقع فيه الفصل بين المؤكد والمؤكد في التاكيد اللفظي قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون وفي
الكشاف ثني انكم للتوكيد الاول وانما حسن الفصل بين الاول والثاني بالظرف وقال القاضي وانكم تكرير للاول اكد به لما طال الفصل بينه وبين خبره
وقال ابو البقاء وان الثانية تكرير وحدها تاكيدا وجاز ذلك لما طال الكلام انتهى وقوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا
وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم قال ابن عادل ان ربك الثانية ان مع اسمها تاكيد للاولى واسمها والله اعلم بحقيقة الحال وحقيقة المقال
قال والثاني ان مطلوبه متقدم عليه وهو ذلك هو الضلال البعيد على ان ذلك موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو الذي هو الضلال
البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا يكون عندهم موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان
مطلوبه محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين
احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني ان يدعو مضمن معنى فعل من افعال القلوب واختلف هؤلاء على قولين احدهما انه
معناه يظن لان اصل معناه يسمي فكانه قيل يسمي من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن اعتقاد فكانه قيل يظن وعلى هذا القول
فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ش قوله والثالث مطلوبه محذوف وهو الضمير المنصوب
تقديره يدعوه والضمير عائد الى الضلال البعيد والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا قوله ولا يصدر ذلك عن اعتقاد فكانه قيل يظن ثم رد
عليه انه اذا لم يوجد الاعتقاد لم يوجد الظن وايضا يخالف ما عرف الجمهور الظن به وهو الاعتقاد الراجح وقد احسن شهاب الدين حيث قال ان يدعو
شبه بافعال القلوب لان الدعاء لا يصدر الا عن اعتقاد وافعال القلوب تعلق فيدعو معلق ايضا واوضح منه كلام ابي البقاء حيث قال
ان يدعو شبه بافعال القلوب لان الدعاء لا يصدر الا عن اعتقاد معنا ويسمي من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك الا عن اعتقاد فكانه قال
يظن انتهى كلامه ومن تامله وتامل كلام المصنف يفرق بين الصبح لذي عينين وقال الامام النسفي في التيسير اللام لام القسم تقديره يدعو والله
لمن ضره اقرب من نفعه وهذا في القيامة اي من ضره بادخال النار اقرب من نفعه بالشفاعة التي كانت ترجوها ولم يرد به ان الشفاعة موجودة و
لكنها بعيدة بل اراد انها معدومة اصلا وهذا خارج مخرج كلام الناس في الشيء يرجوه الانسان ان ذلك امر لا يكون فيقال له عدم هذا اقرب من وجوده ولا
وجود لعدم قوله لبئس المولى ولبئس العشير اي يرجو الانسان النصر من مولاه وهو ابن عمه ومن عشيره وهو صاحبه ومعاشره وقال بئس موضع
رجاء النصر فانه لا يكون انتهى قال ومن امثلة اللام الزائدة قولك لئن قام زيد اقم او فانا اقوم او وانت ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسيأتي
توجيهه والاستشهاد عليه ش سنذكره في القسم الرابع ونورد الشاهد ونقول كما تقدمت الاشارة اليه وسيجيء تفصيل ذلك في الباب الثامن مستوفى عن
الشيخ قال الثالث لام الجواب وهي ثلاثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا تالله لاكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا
ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الاولى في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان تكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية
واما القول بانها لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص ابني سهيل من الاكوار مرتعها قريب
ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندي على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ولولا في جواب قسم مقدر لكثر مجيء نحو لو جاءني لاكرمه
كما كثر ذلك في باب القسم ش واعلم ان اللام لا تدخل جواب ان الشرطية كما تدخل على لو قال الا ان تكون قيل انما دخلت اللام في جواب لو ولولا دون

دون ان لانها غير عاملة فيه قلت توكيد الربط فقط واما ان فعاملة فدل الجزم في جوابها على ارتباطه بها انتهى واما ما وقع في عبارة المصنفين مثل
وان الدار وتسلسل في بحث اذا او الا ان قرن وفي بحث جير والا عربت فقد اعتذر عنه بعض المتاخرين بانه من مسامحات المصنفين اجراء لان
مجرى لو وتشبيها بها بالاتحاد بينهما في معنى الشرط ذكره ابن الفناري في حاشية المطول حيث قال وان لم يقع شك من سامع في زوال الحكم
الخبري وقد يجيء في هذين الموضعين المذكورين في عبارة المصنف وسيأتي ان شاء الله بعض منها ايضا في بحث لا التي بمعنى ليس حيث قال
والا لتكررت ومما يدل على جواز دخول اللام في جواب ان قول الشاعر اما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
وسيأتي في اواخر بحث لو وقول الاخر فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب وسيأتي في بحث ما الكافة من حرف الميم ما عرفه قال
ابن يعيش جعل بعضهم هذه وتسميها في ... ونعت في جواب لو ولولا لتاكيد ارتباط الجملة الثانية بالاولى والمحققون على انها اللام التي تقع في
جواب القسم فاذا قلت لو جئتني لاكرمتك فتقديره والله لو جئتني لاكرمتك وكذلك اللام في جواب لولا اذا قلت لولا زيد لاكرمتك فاذا
صرحت بالقسم لم يكن بد من اللام نحو قوله فوالله لولا الله لا شيء غيره لزعزع من هذا السرير جوانبه وقول الاخر والله لو كنت لهذا خالصا
لكنت عبدا ياكل الابارصا ونقول اذا لم تات بالقسم ونويته لولا زيد لاكرمتك اي والله لولا زيد لاكرمتك قال الله تعالى ولولا ...
رحمتك ولولا انتم لكنا مؤمنين وربما حذفت اذا لم تظهر القسم قال يزيد بن الحكم وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه من قلة
النيق منهوي والمراد تلحق ولا تدخل هذه اللام في جواب لو ولولا الا على الماضي دون المستقبل وقد ذهب ابو علي في بعض اقواله الى
ان اللام في جواب لو ولولا زائدة مؤكدة واستدل على ذلك بجواز سقوطها وانشد فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين
فقال جرى الدميان ولم يات باللام فسقوطها مع لو كسقوطها مع لولا انتهى كلامه ونقل السيوطي في الاشباه عن ابي حيان انه قال عندي تخلف
جواب لو وجواب لولا الا ان جواب لولا وجدناه في لسان العرب قد تعرى بعد كقوله لولا الامير ولولا حق طاعته لقد شربت
دما احلى من العسل ولا احفظ في لو ذلك لا احفظ من كلامهم لو جئتني لقد احسنت اليك وليس ببعيد ان يسمع ذلك فيها وقياس لو على لولا في
ذلك عند من يرى القياس سائغ وجواب لو اذا كان ماضيا مثبتا جاء في القرآن باللام كثيرا وبدونها في مواضع ولم يجئ جواب لولا في القرآن
محذوف اللام من الماضي المثبت الا في موضع واحد وقد اختلف فيه قول ابن عصفور فتارة جعله ضرورة وتارة جعله جائزا في قليل من
الكلام انتهى كلام السيوطي قوله بدليل كون الجملة اسمية قال الرضي ولا يكون جواب لو اسمية بخلاف جواب ان لان الاسمية صريحة في ثبوت
مضمونها واستمراره ومضمون جواب لو منتف ممتنع واما قوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير فلتقدير القسم قبل لو وكون
الاسمية جواب القسم لا جواب لو كما في قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وقوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ويكون
جواب القسم سادا مسد جواب لو حينئذ انتهى وقال ابو حيان في النهر اللام في لمثوبة لام قسم وقيل هي الداخلة في جواب لو وجواب هو
الجملة الاسمية وهو اختيار الزمخشري ولم يعهد في لسان العرب مجيء جواب لو اسمية الا في هذا المختلف في تخريجه ولا تثبت القواعد الكلية بمثل
هذا المحتمل الخارج عن النظائر انتهى وقد بسط القول في البحر وسنذكره في بحث لو ان شاء الله تعالى والمصنف كما ترى رجح تخريج ابي حيان على راي
الزمخشري قوله ففيه تعسف اي الاخذ بغير الطريق لما فيه من ارتكاب التقدير الذي هو خلاف الاصل وفيما قاله نظر ظاهر لمن تامله ولو كان في
تعسفا لكان كذا في القسم الرابع ولم يقل احد وقال الدماميني والتعسف من جهة انه تقدير لما الكلام مستغن عنه فهو عدول عن الجادة انتهى
قوله كما في قوله وقد جعلت بيت من الوافر من ابيات الحماسة ولم يذكر فيها قائله وقبله فقلت بنازل الا المت برحلي او خيالتها الكذوب
يقول لا انزل محلا الا اتت هذه المرأة ملمة برحلي اي متصورة لي بهذه الصورة تشوقا مني هذا في حالة اليقظة وعند فراغ البال ورايت
خيالتها الكذوب القليلة الوفاء ان اراد انت يقال خيال وخيالة كما يقال مكان ومكانة قوله فقد جعلت جعلت ههنا بمعنى طفقت واقبلت
ولذلك لا يتعدى والقلوص الفتية من الابل ومرتعها قريب في موضع الحال التقدير اقبلت قلوص هذين الرجلين يعني ابني سهيل قريبة
المرتع من رحالهم بقصيرة المرح في رواحهم لانه لحقها من الكلال والاعياء لم تقدر على التباعد في المرعى والارتياد كذا قال المرزوقي وقال
السيوطي قال ابو العلاء رفع قلوص وجه ردي لان جعلت اذا جعلت للمقاربة تعين ان يكون خبرها فعلا فالاحسن نصب قلوص ويكون
في جعلت ضمير يعود على المرأة المذكورة وليست جعلت في هذا الوجه بمعنى المقاربة وانما هي بمعنى صيرت فلا تفتقر الا فعل ويكون قوله مرتعها
قريب جملة في موضع المفعول الثاني كما يقال جعلت اخاك ماله كثير انتهى وفي شرح المرزوقي قال ابو الفتح اوقع الجملة من المبتدأ والخبر موقع الجملة
من الفعل والفاعل اراد يقرب مرتعها من الاكوار كما قال فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي انتهى كلام السيوطي لكن ما وجدنا ما نقله

عن المرزوقي في شرح المرزوقي وكانت نسختنا نسخة قديمة في غاية الصحة والتصحيح ويحتمل ان هذه الزيادة وقعت في بعض النسخ
وقال السيوطي في شرح الحماسة للشلوبين ان بعضهم جاز ان يكون جعل بمعنى صير حذف منها ضمير الشان اي جعلته اي الشان مرتعها قريب
انتهى كلام السيوطي واختار الشارح ان تكون من افعال المقاربة ضعيف صرح به الرضي وغيره قال الرضي وقد يجيء خبر جعل جملة اسمية قال وقد جعلت قلوص ابن
سهيل من الاكوار مرتعها قريب انتهى القلوص الفتية من الابل قال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان
يثني فاذا اثنيت فهي ناقة ومرتعها مرعاها والاكوار جمع كور بالفتح والسكون وهو الرحل باداته وقوله من الاكوار متعلق بقريب وهو بمعنى الى
قال العيني الشاهد في قوله مرتعها قريب فانها جملة اسمية وقعت خبر الجعلت مع ان الاصل ان يكون خبرها فعلا مضارعا انتهى قال الرابع اللام
الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثمة تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها وطئت
الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل على ان وقد تدخل
على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين اذا جزيت جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون
موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر واغرب ما دخلت عليه اذ في ذلك شبهها بان انشده ابو الفتح غضبت
علي لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف وهو نظير دخول الفاء في اذ في فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت
اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط ش قوله الرابع اي القسم الرابع من الاقسام السبعة للام التي لا تعمل اللام الداخلة
قال الاندلسي شارح المفصل معنى توطئة القسم ان تاتي بالمقسم به ثم تجعل الشرط بعده ثم تجعل الجواب للقسم لا للشرط بل يسد القسم
وجوابه مسد جواب الشرط وذلك نحو قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين الى ان قال لنغرينك بهم فاللام مع ان هي الموطئة المنبهة على ان
الكلام معقود للقسم وان الجواب له لا للشرط وهو قوله لنغرينك بهم انتهى قوله على قسم قبلها اي على قسم مقدر قبل اللام وكان ينبغي ان
يذكر هذا القيد ههنا لان اللام الموطئة لا تكون بعد القسم المذكور صريحا وسياتي تحقيقه في اخر بحث لو وغيره قوله لمتى صلحت بيت من الكامل
لم يعرف قائله دخلت عليه اللام الموطئة على متى الشرطية واجيب عن القسم على وفق القاعدة عند اجتماع الشرط والقسم بان الجواب
الاتي بعدها للسابق منهما وقد مرت المسئلة في اوائل هذا الموضوع واعراب البيت ظاهر وقد تنازع لتجزين وجزيت على بناء المفعول فيهما
في جميلا على انه مفعول ثان لاحدهما وصالح بفتح اللام وضمها والمصراع الثاني من قبيل العطف التفسيري او التاكيدي للاول قوله
واغرب ما دخلت عليه قال ابو حيان وقد شبه بعضهم اذ بان فادخل عليها هذه اللام قال فلاذ غضبت لاشربن بخروف قوله غضبت علي
بيت من الكامل ايضا ولم يعرف قائله ايضا قال السيوطي انشده الجاحظ في البيان بلفظ فلئن الجزة بكسر الجيم وبالزاي المشددة
صوف شاة في السنة يقال قرضني جزة او جزتين فنعطيه صوف شاة او شاتين كذا في الصحاح وقال ابن الاثير في النهاية الجزة بالكسر
الجز من صوف وجمعها جزز انتهى اراد بقوله لم يستعمل بعد ما جز الصوف الذي جز من الغنم وترك على حاله ولم يصلح وفي الصحاح الخروف
الحمل وربما سمي المهر اذا بلغ ستة اشهر ونقل عن القاموس خروف كصبور الذكر من اولاد الضان او الحمل اذا رعى وقوي وربما جوفته
والجمع اخرفة وخرفان انتهى قوله غضبت بالتاء الساكنة على صيغة التانيث على بتشديد الياء متعلق بغضبت وقوله لان شربت
على صيغة المتكلم واللام السببية متعلقة بغضبت ايضا وقوله فلاذ موضع الاستشهاد واللام مفتوحة واذ بكسر الهمزة وقوله غضبت
بالتاء الساكنة ايضا وقوله لاشربن بالنون الخفيفة جواب قسم مقدر قبل اللام الموطئة وهي لام لاذ والباء في بخروف متعلقة
باشربن كالباء في بجزة قال الدماميني وجه شبه اذ بان ان اذ ترد للتعليل وان للشرط وهما متقاربان في المعنى بل ادعى ابن الحاجب
ان معنى قولك ان اتيتني اكرمتك وقولك اكرمك لاتيانك واحد انتهى قوله فاذ لم ياتوا بالشهداء وكذا قوله تعالى واذ لم تهتدوا
به فسيقولون هذا افك قديم وقوله تعالى واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وقد تقدم الابيات في بحث اذ
قال وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس ههنا قسم مقدر
وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود لان ذلك خاص بالشعر وكقوله
تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الاية فهذه لا تكون الا جوابا للقسم وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما
ارى تباريح من ليلى فللموت اروح وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا وقوله ش
المم بزينب ان البين قد افدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا بل هي في ذلك كلها زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما الاولان فلان

فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم به في البيت الثاني فلو كانت اللام الموطئة لم يجب الا القسم
كما هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه
بما قبل ان فلو كان ثمة قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين ش قال ابو حيان قال سيبويه لا بد من هذه اللام مظهرة او مضمرة
وقال اصحابنا انت بالخيار في ادخال هذه اللام على الاداة ومن حذفها قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الاية وان اطعتموهم انكم
لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين انتهى وقال الاندلسي في شرح المفصل هذه اللام ليست لازمة في كل موضع بل
يجوز حذفها قال الله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا وهي وان لم يلزم كثير الوقوع انتهى قوله نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون
وجه الحمل على جواب القسم امتناع الحمل على جواب الشرط لاستلزامه حينئذ الفاء وهي غير موجودة ههنا وقد تقدم البحث عن ما في الاتيين
في اواخر بحث اذا وكذا قوله من يفعل الحسنات البيت وتقضى البيت في بحث اما المفتوحة المشددة ايضا وفي بحث الفاء السببية ايضا وذكر ان حذف
الفاء ضرورة وقد روي البيت من يفعل الخير فالرحمن يشكره قال ابو حيان وهذه اللام زائدة للتاكيد وموطئة لدخول اللام على الجواب
ودالة على القسم المحذوف وليست التي يتلقى بها القسم في مذهب البصريين وزعم الفراء ان هذه اللام دخلت على الشرط اجيب بجواب
القسم واستدل لمذهب البصريين بجواز اسقاطها وبرفع الفعل بعدها في نحو قول كثير ش لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وامكنني منها اذن لا
اقيلها قوله وقول بعضهم اراد به ابن السراج على ما نقله ابو حيان حيث قال اما تجويز ابن السراج حذفها فينبغي ان لا يجوز لان حذف الفاء
من جواب الشرط لا يجوز الا في الضرورة نحو قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها انتهى قوله فهذه لا تكون اشارة الى قوله ليمسن الاية
وههنا امران احدهما ان نون التاكيد لا تدخل المستقبل الذي هو خبر ان بعد ان يدخل قبلها قسم او ما المزيدة والثاني ان اللام لا تدخل
جواب ان فتعين كونها جوابا للقسم المقدر وقد تقدم هذا البحث في بحث اذا قوله وليست موطئة في قوله لئن كانت يعني ليست
اللام موطئة في البيت الاتي لذي الرمة من قصيدة حائية من الطويل منها البيت المشهور بين القوم ش اذا غير الهجر المحبين لم يكد
رسيس الهوى من حب مية يبرح شبب بها فيه اولها ش الم تعلمي يا مي انا وبيننا مهاو لطرف العين فيهن مطرح ذكرتك ان مرت
بنا ام شادن امام المطايا تشرئب وتسرح قال السيوطي واورده المبرد في الكامل بلفظ تباريح من ذكراك للموت اروح واورده
في الاغاني بلفظ تباريح جرت لي ومهاو جمع مهواة وهو الهواء بين الجبلين ونحو ذلك وتهاوى القوم في المهواة اذا سقط بعضهم في اثر بعض كذا في
الصحاح ويقال للغلان في داره مطرح اذا وصفها بالسعة يقال يطرح بصره مرة كذا ومرة كذا والشادن ولد الظبية يقال شدن
الغزال يشدن شدونا اي قوي وطلع قرناه واستغنى عن امه وربما قالوا اشدن المهر كذا في الصحاح والظاهر ان المراد بام شادن
الفرس التي لها مهر بقرينة قوله امام المطايا يقال المرء وقف ينظر كالمتحير قد اشرأب نحوي على وزن اقشعر وتشرئب على زنة تقشعر وتسرح
اي تذهب في الرعي والتباريح جمع تبريح وهو الجهد والمشقة ومنه قول ابن دريد في مقصورته وغاض ما شرق دهر دمي خواطر القلب بتبريح
الجوى قال شارحها التبريح الايذاء وبلوغ الشيء المدى قال الدماميني وعلى متعلق بمضاف الى الدنيا حذف واقيمت هي مقامه اي ان
كانت مشقات الدنيا علي وكما ارى خبر كان وتباريح خبر ثان او بدل من الاول انتهى قوله فللموت اروح جملة اسمية وقعت جوابا للشرط
ولهذا صدرت بالفاء واللام في لئن زائدة قوله لئن كان ما حدثته بيت من الطويل ايضا وقد روي على صيغة المبني للمفعول وبعده
واركب حمارا بين سرج وفروة واعر من الخاتم صغرى شماليا قال العيني قالتها امراة فصيحة من عقيل اللام فيه اللام الموطئة للقسم
عند الكوفيين وزائدة عند البصريين وان للشرط واصم جوابه وفيه الشاهد على الاكتفاء بجواب الشرط عن جواب القسم المقدر والقيظ شدة
الحرارة باديا حال من الضمير الذي في اصم من بدا اذا ظهر ويروى ضاحيا اي بارزا للشمس واركب بالجزم عطفا على اصم وكذلك واعر و
الخاتم لغة في الخاتم وصغرى مفعول اعر مضاف الى شماليا واصله شمالي فحركت الياء بالفتحة واشبعت بالالف للوزن انتهى كلام العيني
وقوله المم بزينب بيت من البسيط لعمر بن ابي ربيعة الالمام النزول والبين الفراق وافد بمعنى دنا وقرب والثواء بالمد ومثلثة الفاء
مفتوحة الاقامة يقال ثوى بالمكان يثوي ثواء اي اقام قوله كما تقدمت الاشارة اليه حيث قال وسياتي توجيهه والاستشهاد عليه
قوله وقد حذف اي حذف جواب قوله لئن كان الرحيل غدا لكونه مدلولا عليه بما قبل ان وهو قوله قل الثواء والتقدير ان كان رحيلكم
غدا قل اقامتكم ههنا لانه اقل من يوم وليلة قوله لزم الاجحاف بتقديم الجيم على الحاء وهو اختصار المختصر وذلك غير مقبول عندهم وقد تقدم
تفصيله في بحث السين وغيره قال الخامس لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة

ويقال كان عليه صغير الشر

على البعد او على تأكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين السابع لام
التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه المستقى بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء
دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم واما لام جواب قسم مقدر ش قال ابن يعيش قولهم ذلك الاسم فيه ذا والكاف فيه
للخطاب وزيدت اللام ليدل على بعد المشار اليه وكسرت لالتقاء الساكنين ولم يفتح لئلا يلتبس بلام الملك لو قلت ذا لك انتهى
وقال الرضي واعلم ان لهم فيما بين فمذهب بعضهم انه لا واسطة بين البعيد والقريب كما في حروف النداء فيقولون اسماء الاشارة
المجردة عن اللام والكاف للقريب والمقترنة بهما او بالكاف وحدها للبعيد وجمهورهم على ان بين البعيد والقريب واسطة فقالوا
وانتم ذلك ثم ذلك وقال الدماميني ان بنينا على ان لاسم الاشارة ثلث مراتب في القرب والبعد والتوسط كما تقول جماعة كانت
اللام مجلوبة للدلالة على البعد وان بنينا على انه ليس ثمة الا مرتبتان هما القرب والبعد كما يقول ابن مالك فالكاف دالة على البعد
واللام لتأكيده انتهى وهذا الكلام فيه تخليط على ان ما نقله عن ابن مالك في التسهيل هو في القرب مفردا مذكرا ذا ثم ذاك ثم ذلك
قال المصنف والمشهور ان للمضاف اليه ثلث مراتب وقيل له مرتبتان وهو الصحيح وقد سردتها على المشهور لانه الشيوع الى الاكثر الاولى ثم
ما عطفته بالواو وهو نص في ان المعطوف عليه في مرتبة وما عطفته بثم وهو في مرتبة تلي مرتبة المعطوف عليه قوله غير الجارة احترز به
عن القسم الثامن عشر من اللام الجارة نحو • تبقى على الايام ذو حيد • وعن القسم التاسع عشر منها كقوله • فيا لك من ليل كأن
نجومه • وقوله • لله هذا الدهر كيف ترددا • وقد تقدم في اقسام اللام الجارة وهذه اللام مفتوحة تدل على الماضي اذا اريد المبالغة
والتعجب فان كان في الاصل مضموم العين ترك على حاله والا نقل الى باب حسن قال ابو حيان في شرح التسهيل ذهب الاخفش والمبرد
الى انه يجوز الحاقه بباب التعجب وكثيرا ما يدخل اللام فتقول لعلم الرجل زيد فاذا قلت لقضو الرجل فلان بمعنى نعم القاضي هو ففيه معنى ما
اقضاه كذا نقله عن ابن مالك وقد تقدم شيء مما يتعلق بهذا في هذا الموضوع واظن ان المصنف تفرد في دعواه هذا فائدة ابن خالويه
بفتح اللام وفتح الواو وسكون الياء وكسر الهاء هو الحسين بن خالويه بن حمدان النحوي امام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم
الادبية دخل بغداد طالبا للعلم سنة اربع عشرة وثلثمائة وقرأ القرآن على ابن مجاهد والنحو والادب على ابن دريد والانباري ثم
سكن حلب واختص بسيف الدولة وهناك انتشر علمه ودرسه وله مع المتنبي مناظرات كان احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام
العلم والادب وكان شافعيا توفي سنة سبعين وثلثمائة ومن شعره ⁂ اذا لم يكن صدر المجالس سيدا • فلا خير فيمن صدرته
المجالس • وكم قائل ما لي رأيتك راجلا • فقلت له من اجل انك فارس ⁂ له الجمل في النحو شرح الدريدية المقصور والممدود والمذكر
والمؤنث الاشتقاق وغيرها رحمه الله تعالى قوله لشبهه بجموده بالاسم اي لشبه الماضي بالاسم بسبب جموده ما وجدت لقوله بجموده محملا
صحيحا ومن وجده فليرشدنا اليه ولولا اتفاق النسخ لضربته قال لا على ثمانية اوجه احدها ان تكون نافية وهذه على خمسة
اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها
اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول ابي الطيب ⁂ فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد • على احد الا بلؤم مرقع • او رافعا
نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول ابي الطيب ⁂ قفا قليلا بها علي فلا • اقل من نظرة
ازودها • ويجوز رفع اقل على ان تكون لا عاملة عمل ليس ش قوله وذلك اي عمل ان لا حاصل اذا اريد بلا نفي الجنس على سبيل
التنصيص اي التعيين وافادة البرهان على عموم النفي فانك اذا قلت لا رجل في الدار فقد نفيت القليل والكثير من جنس الرجال لان ذلك
لا يجيز لا رجل في الدار بل رجلان وانما جاز ذلك في لا غير العاملة وان لم يقصد بها خلوص العموم فانها لا تعمل عمل ان بل تعمل عمل ليس او يرفع
ما بعدها بالابتداء فيحتمل ان ذلك لنفي العموم ونفي الوحدة ونفي وصف الرجولية والنجدة فاذا قلت لا رجل كان المعنى النفي العام
اي لا واحد من هذا ولا اكثر ولا قوي ولا ضعيف وهي جواب هل من رجل وكان السؤال يقتضي العموم فكذلك الجواب كذا قال
ابو حيان في شرح التسهيل قوله نفي الجنس اي الحقيقة ويلزم نفي الافراد باسرها اذ لو ثبت شيء منها كان الحقيقة ثابتة في ضمنه ولا
يحتمل معنى اخر فهي نص في الاستغراق توجيه فاذا قيل لا رجل في الدار بالفتح لم يصح بل رجلان او رجال كذا حقق الشريف في شرح
الكشاف قال الدماميني يظهر من كلام بعضهم ان التنصيص على العموم مخصوص بحالة بناء الاسم مثل لا رجل وكلام ابن مالك في
التسهيل صريح في موافقته كلام المصنف فانه قال لنفيه اذا لم تكرر لا وقصد خلوص العموم باسم نكرة يليها غير معمول لغيرها عملت عمل ان الا انه

ترجمة ابن خالويه

مطلب لا

الا ان الاسم اذا لم يكن مضافا ولا شبيها به ركب معها وبني على ما كان ينصب به انتهى كلام الدماميني والمفهوم من كلام ابن ان لا
اذا قصد به خلوص عموم النفي باسم نكرة يليها ولم تكرر عملت عمل ان سواء كان معمولها معربا او مبنيا وهو المفهوم من كلام المصنف
وفسر الدماميني في شرح التسهيل خلوص العموم فقال اي نفي الجنس على سبيل التنصيص لانه اذا لم يقصد ذلك لا يعمل عمل ان وانما يعمل
حينئذ عمل ليس او تلغى فيليها المبتدأ والخبر ويحتمل حينئذ نفي الجنس وبمعنى الواحد انتهى كلامه قوله وتسمى حينئذ تبرئة على وزن تربية
قال الدماميني قال الاندلسي في شرح الجزولية وانما سميت لا هذه بالتبرئة لانها تنفي الجنس فكأنها تدل على البراءة من ذلك الجنس
قلت والظاهر ان المصدر عليها بالقصد للمبالغة كما في زيد عدل وقد تقدم ذلك في فصل الا بفتح الهمزة والتخفيف من حرف الالف
انتهى وقد تكلمنا عليه هناك والظاهر عند التأمل انه اذا اطلق لفظة التبرئة مجردة من المضاف كما اذا قيل لا في لا ريب فيه
تبرئة وكقول المصنف ههنا وتسمى حينئذ تبرئة مثلا فالاولى حمله على الوصف وتأويله بالمشتق واما اذا قيل لا التبرئة تعمل
عمل ان مثلا فابقاؤه على المصدرية اولى من الاوجه الخمسة في كلام المصنف قال الوجه الخامس رفع الاول وفتح الثاني على ان
لا الاولى التبرئة لكنها ملغاة لوجود الامر المشترط في الالغاء وهو التكرير ولا يلزم مع تكرير لا ان تتوافق الاسمان بعدها في
الاعراب اذ التكرير هو الشرط فقط قال الرضي فاذا تقرر هذا فلا حاجة الى ما ذكره ابن الحاجب من قوله رفع الاول على ضعف
لكونها بمعنى ليس فانا لا نضعف هذا الوجه بل هو مثل الوجه الثاني والثالث سواء في حصول التكرير وتطابق الاسمين
اعرابا ليس بشرط ولا في الجميع بتبرئة انتهى كلام الدماميني وهذه تكلفات لا حاجة اليها وابن الحاجب بمكان من التحقيق
والاتقان والطلق به على خلاف ما توهمه الرضي والدماميني وقال ابو حيان الخامس لا حول ولا قوة برفع الاول على ان لا
بمنزلة ليس وفتح الثانية لانها بمنزلة ان وعلى هذا الوجه الخمس فلا لغو ولا تأثيم فيها • وما فاهوا به لهم مقيم • وتمذهب
الى ان الاوجه ستة صاحب الصفوة فانه قال في شرح المصباح وقد ذكر في لا حول ولا قوة الا بالله ستة اوجه احدها ان يقال
لا حول ولا قوة بفتح الاسمين فيجعل لا في كل واحد منهما نافية للجنس والثاني لا حول ولا قوةً بفتح الاول ونصب الثاني على ان
يكون الاولى لنفي الجنس والثانية زائدة مؤكدة للنفي غير عاملة والاسم بعدها منصوب عطفا على لفظ النفي لانه مفتوح يشبه
المنصوب والثالث لا حول ولا قوةٌ بفتح الاول ورفع الثاني ليكون عطفا على محل لا مع المنفي والرابع ان يقال لا حولٌ ولا قوةٌ برفع
الاسمين والخامس لا حولٌ ولا قوةَ برفع الاول على ان لا بمعنى ليس وفتح الثاني والسادس عكس هذا وهو الوجه الثالث بعينه صورة
الا انه ليس به حكما لان الثانية زائدة في الوجه الثالث غير عاملة وفي هذا الوجه بمعنى ليس فارتفاع الاسم بها فهذه هي الوجوه الستة
التي نصوا عليها والزيادة عليها محال الى هنا كلام الصفوة بعبارته والمراد بالزيادة على الستة ان رفعهما جميعا يجوز ان يكون على الالغاء
وعلى كراهية وهم التركيب وعلى ان لا بمعنى ليس وعلى مذهب ابي العباس ومذهبه انه يجيز في السعة لا رجل في الدار بالرفع وعلى ان الاولى
بمعنى ليس والثانية على مذهب ابي العباس وعلى العكس كما قال ابن الحاجب في شرح المفصل فليطلب ثمة قوله بخلاف كقوله ان كان
تقدم شرح البيت مع ترجمة قائله بالافريد عليه في بحث قال الدماميني قال الجوهري ويقال سفرت اسفر سفورا خرجت الى السفر فانا سافر
وفي القاموس والسافر المسافر لا فعل له قلت ويمكن التوفيق بين ما في الكتابين انتهى وهذا يخالف ما اختاره في بحث اذا حيث قال
المسافر هو الذي خرج للسفر ولا يستعمل فعلا لانه من باب المفاعلة قوله فلا الحيد عن النصب اي لا الميل لا عدول عنه قال في الصحاح حاد
عن الطريق مال عنه وعدل يريد ان ان بخلاف لا التبرئة فان منصوبها اذا كرر لا يجوز الغاؤها عن العمل فلا يجوز في كل واحد من الاسمين
الا النصب قال الوجه الثاني ان تكون عاملة عمل ليس كقوله ⁂ من صد عن نيرانها • فانا ابن قيس لا براح ⁂ وانما لم يقدروها مهملة
والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلث جهات احدها ان عملها قليل
حتى ادعي انه ليس بموجود الثانية ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها انما تعمل في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع
ويرده قوله ⁂ تعز فلا شيء على الارض باقيا • ولا وزر مما قضى الله واقيا • واما قوله ⁂ نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل • فبوئت
حصنا بالكماة حصينا • فلا دليل فيه كما توهم بعضهم فيه لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالثة انها لا تعمل الا في النكرات
خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول النابغة ⁂ وحلت سواد القلب لا انا باغيا • سواها ولا في حبها متراخيا
وعليه بنى المتنبي قوله ⁂ اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى • فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا ش قوله من صد بيت من مجزوء الكامل

الترك فيه مع الترتيل بمقدار فان قوله فيس لا براح بزنة مستفعلاتن كان اصله متفاعلاتن ففيه القلب بالاضمار الى مستفعلاتن قاله سعد
بن مالك جد طرفة من شعراء الحماسة قال الترذوجي يقول من احجم عن الحرب وكره الاصطلاء بنارها فانا ابن قيس لا براح لي بها ولا انحراف
وشعي فانا ابن قيس فان المشهور بابيه المستغني عن تطويل نسبه بقوله لا براح الوجه فيه النصب لكن الضرورة دعته الى رفعها
وقال سيبويه جعل لا كليس ههنا فرفع به النكرة وجعل الخبر مضمرا كانه قال لا براح عندي في الحرب وهذا يقل في الشعر ولا يكثر وجعل غيره يعني غير
سيبويه براح مبتدأ والخبر مضمرا وانما حسن ذلك لانه جعل ذلك جوابا لقول القائل ادرهم لي ام دينار الا انه يجوز لما ارتفع النكرة بعد لا وان
لم تكرر لان اصلها يبنى على الرفع فكانه من باب رد الشيء الى اصله انتهى قوله لكن الضرورة دعته يريد ضرورة القافية لا ضرورة الوزن فانه اذا
قيل لا براحا اتزن البيت ولكن لم يراع القافية لكون الابيات موصولة بالواو ومطلع القصيدة هكذا ٭ يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط
فاستراحوا ٭ والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح ٭ الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح ٭ تقدم المطلع في بحث اللام المعجمة مع ابيات اخر
وتكلمنا في بحره وتفسير الفاظه هناك وقوله فكانه من باب رد الشيء الخ يعني ان الضرورة ترد الاشياء الى اصولها فيكون عنده الرفع
ههنا قال العيني من صد اي اعرض ومن شرطية والضمير في نيرانها يرجع الى الحرب والشاهد في لا براح حيث استعمل بمعنى ليس والخبر محذوف اي
لا براح لي بمعنى ليس لي براح فان قلت ما موقع لا براح قلت مستأنفة كانه قال انا ابن قيس الذي عرف بالشجاعة ثم قال على سبيل الاستيناف
لا براح لي ويجوز ان يكون حالا مؤكدة كانه قال انا ابن قيس ثابتا في الحرب كقولك زيد ابوك عطوفا فافهم انتهى قال الدماميني والبراح اسم جمع بارح
جمع بارح والبراح مصدر قولك برح مكانه اي زال عنه وصار في البراح وهو المتسع من الارض لا زرع فيها ولا شجر كذا في الصحاح انتهى وهذا ينقضي الى
في لفظ البراح قوله وفيه نظر قال العيني وجه ذلك ان الاصل كون الكلام على غير الضرورة انتهى وجوابه لا يلزم التكرار عند ابي العباس كما تقدم
فيجوز على مذهبه في السعة فلا يتحقق الضرورة وقد جاءت غير مكررة وبعدها في المبتدأ في قوله ٭ بكت جزعا واسترجعت ثم آذنت ٭ ركائبها ان لا
الينا رجوعها قوله حتى ادعى انه ليس بموجود استشكل الدماميني وجه الغاية بها في قوله بعد ذلك ان ذكر ما قيل حتى ان الزجاج لم يظفر به
واحال جوابه على ما سلف في ان المكسورة المشددة حيث قال المصنف هناك ان محمد ان يعني ثم شاذ ومن قيل انه لم يثبت وقد حققناه
هناك ايضا فلا بد من المراجعة اليه وقال الشمني ما بعد حتى ههنا ليس نهاية لما قبلها بل هو مسبب عنه كما ذكرناه في بحث ان المكسورة المشددة
انتهى وقال ابو حيان اعمالها قليل جدا حتى ان ابا الحسن زعم انها يرتفع ما بعدها بالابتداء ولا يمتنع النصب وتبعه ابو العباس فهو عندهما لا
يعمل عمل ليس قوله الثانية ان ذكر خبرها قليل قال ابو حيان زعم بعض النحويين ان لا اجريت مجرى ليس في رفع الاسم خاصة لا في نصب الخبر
وهو مذهب الزجاج ذهب الى انها ترفع الاسم ولا تعمل في الخبر شيئا وهي مع الاسم الذي عملت فيه الرفع في موضع رفع بالابتداء حكى ذلك
عن ابن ولاد وزعم بعضهم انه لم يسمع النصب في خبرها ملفوظا به وليس كذلك بل سمع اعمالها عمل ليس ونصب الخبر لكنه في غاية الشذوذ
والقلة قال ٭ تعز فلا شيء على الارض باقيا ٭ ولا وزر مما قضى الله واقيا ٭ وقال آخر ٭ نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل ٭ فبوئت حصنا بالكماة
حصينا ٭ انتهى كلام ابي حيان قوله تعز بيت من الطويل لم يسم قائله وتعز امر المخاطب من التفعل بفتح الزاي مثل تمش وترج من العزاء وهو
الصبر والتسلي وقوله فلا شيء الخ جواب الامر ولا في الموضعين بمعنى ليس والشاهد فيهما حيث عملا عمل ليس فيهما والوزر الملجأ والواقي
الحافظ والمعنى اصبر وتسل على ما اصابك من المصائب فانه لا يبقى شيء على وجه الارض ولا ملجأ يقي الشخص ويحفظه مما قضى الله تعالى كذا قال
العيني ورد على البيت ان باقيا يحتمل ان يكون منصوبا على الحال من شيء لوقوعه في سياق النفي وكذا قوله واقيا يحتمل الحالية ثم ورود هذا
الاحتمال لا يمكن الاستدلال ويضعف قوله واما قوله نصرتك الخ فبيت من الطويل قال العيني انشده ابو الفتح ولم يعزه الى احد واذ ظرف
ولا بمعنى ليس وصاحب اسمها وغير خاذل خبرها وهو من الخذلان وهو ترك العون والنصر وبوئت على صيغة المجهول اي انتاب الفاعل اي اسكنت
من بوأه الله منزلا اسكنه اياه وبوأت منزلا اتخذته وحصنا مفعول ثان وحصينا صفة له وبالكماة متعلق بنصرتك كذا قاله العيني وقال
والباء فيه يحتمل السببية والاستعانة والكماة جمع كمي وهو الشجاع المتكمي في سلاحه المتغطي به والشاهد في قوله اذ لا صاحب غير خاذل حيث عملت
لا فيه عمل ليس قوله لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا والتقدير حينئذ اذ لا صاحب موجود الا خاذلا اي ليس موجودا في حالة من الاحوال الا في
هذه الحالة ويحتمل الحالية ايضا قوله فلا قال ابن جني وابن الشجري قال ابو حيان قال ابن مالك في شرح التسهيل وشذ اعمالها في معرفة في قول
النابغة الجعدي ٭ بدت فعل ذي ود فلما تبعتها ٭ تولت وبقت حاجتي في فؤاديا ٭ وحلت سواد القلب لا انا باغيا ٭ سواها ولا في حبها
متراخيا ٭ وقد حذا المتنبي حذو النابغة فقال ٭ اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى ٭ فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا ٭ والقياس على هذا

على هذا سائغ عندي وقد اجاز ابن جني اعمال لا في المعرفة ذكر ذلك في كتاب التمام انتهى وقد تأول بيت النابغة على ان الاصل لا ارى
باغيا فلما حذف الفعل انفصل الضمير فانا مفعول بما لم يسم فاعله وباغيا حال وهذا الذي ذكره ابن مالك من ان لا عملت في المعرفة ذكره
هبة الله ابن الشجري وانشد بيت النابغة ومثال بيت المتنبي قول الشاعر ٭ انكرتها بعد اعوام مضين لها ٭ لا الدار دارا ولا الجيران
جيرانا ٭ انتهى كلام ابي حيان قوله وعلى ظاهر قولهما قول النابغة اي ويحمل على قولهما الظاهر اي المتبادر صحته وقوته الى الذهن او
الغالب على غيره من الاقوال ويدل على قولهما الظاهر معناه قول النابغة على طريق حصول الصورة ولازم الشكر اي الشكر اللازم
وقد تقدم امثاله فلا حاجة الى اختيار القلب الذي لا يجوز ارتكابه ما دامت المندوحة حاصلة منه كما ذهب اليه الدماميني حيث قال
الظاهر ان في العبارة قلبا وان الاصل على قولهما ظاهر قول النابغة وذلك لان قوله لا انا باغيا يمكن ان يكون على حذف مضاف
اي لا مثلي باغيا فدخول لا على نكرة لان مثلا لا يتعرف بالاضافة ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فاتى به منفصلا مرفوعا
وهذا تأويل محتمل لكنه خلاف الظاهر فلذلك قلنا ان التقدير وعلى قولهما ظاهر قول النابغة ليكون في قوله ظاهر اشارة الى ان ثمة
تأويلا يخرج به البيت عن رأي ابن جني وابن الشجري انتهى وقال الشمني الظاهر انه ليس في العبارة قلب وانه انما قال ظاهر قولهما لاحتمال
ان يريد اعمال لا في المعرفة عملا يا ليها لا بطريق الاصالة بل بطريق النيابة بان يكون حذف المضاف النكرة وانيب عنه المضاف اليه المعرفة
كما قيل في لا البصرة في قولهم قضية ولا ابا حسن لها ان التقدير ولا مثل ابي حسن لها ثم حذف المضاف وهو مثل واقيم المضاف اليه مقامه
ثم مراد المصنف ظاهر قول النابغة وانما قلنا ذلك لاحتمال قول النابغة لوجه آخر ذكرها ابن مالك في الكافية الشرح احدها ان الاصل
لا ارى باغيا فلما حذف الفعل انفصل الضمير فانا مفعول لما لم يسم فاعله وباغيا حال وثانيها ان التقدير لا انا ارى باغيا فانا مبتدأ
وارى خبره وباغيا حال وحذف الخبر انتهى كلام الشمني وهذا كما ترى كلام ترى ركاكته من كوة التحقيق قوله وحلت سواد القلب
بيت من الطويل وفاعل حلت عائد الى الحبيبة وهي من الحلول بمعنى النزول وسواد القلب ظرف لحلت بتقدير في لان الحلول يتضمن
معنى الدخول والمراد بسواد القلب سويداؤه ولا بمعنى ليس وانا اسمه وباغيا خبره فلا قد عملت ههنا في النكرة عمل النصب على الخبرية
وقوله سواها مفعول باغيا وقوله متراخيا عطف على باغيا اي ولا انا متراخيا اي متانيا غير مسرع وقوله في حبها متعلق بمتراخيا والشاهد
في لا انا باغيا فان لا بمعنى ليس وانا اسمها وباغيا خبرها وقد عملت لا في اعرف المعارف وهو ضمير المتكلم وقبل هذا البيت ٭ بدت فعل ذي ود
فلما تبعتها ٭ تولت وابقت حاجتي في فؤاديا ٭ بدت ظهرت والضمير للمحبوبة وبدي ود اي قرب وفعل نصب بنزع الخافض اي كفعل
ذي ود والمعنى فعلت هي فعل ذي محبة ومودة ومن ابيات القصيدة ٭ فتى كان فيه ما يسر صديقه ٭ على ان فيه ما يسوء الاعاديا ٭
فتى كملت خيراته غير انه ٭ جواد فما يبقي من المال باقيا ٭ فائدة قال السيوطي النابغة الجعدي صحابي اسمه حسان بن قيس بن عبد الله يكنى ابا ليلى
قال في الاغاني انما سمي النابغة لانه اقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله قيل اقام ثلثين سنة لا يتكلم بالشعر ثم تكلم به قيل كان النابغة الجعدي
اسن من نابغة بني ذبيان وقال ابن سلام كان النابغة الجعدي قديما شاعرا مفلقا طويل البقاء في الجاهلية والاسلام وكان اكبر من النابغة
ومات الذبياني قبله وقيل على لسانه ٭ ومن يك سائلا عني فاني ٭ من الفتيان ايام الخنان ٭ اتت مائة لعام ولدت فيه ٭ وعشر بعد ذاك
وحجتان ٭ فقد ابقت صروف الدهر مني ٭ كما ابقت من السيف اليماني ٭ وايام الخنان وقعة لهم ادرك النابغة الاسلام فاسلم ووفد على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فانشدته ٭ وانا لقوم ما نعود خيلنا ٭ اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا ٭ وننكر
يوم الروع الوان خيلنا ٭ من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا ٭ بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ٭ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ٭ فقال عليه الصلوة
والسلام الى اين يا ابا ليلى قلت الى الجنة قال نعم ان شاء الله تعالى قال فلما انشدته ٭ ولا خير في حلم اذا لم يكن له ٭ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ٭ ولا خير
في جهل اذا لم يكن له ٭ حليم اذا ما اورد الامر اصدرا ٭ قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فكان اذا سقطت له سن نبتت له قال
ابن قتيبة عمر النابغة رضي الله عنه مائتين وعشرين سنة ومات باصبهان وقال ابو عبيدة كان النابغة الجعدي ممن فكر في الجاهلية وانكر الخمر والسكر
وهجر الازلام والاوثان وقال في الجاهلية ٭ الحمد لله لا شريك له ٭ من لم يقلها فنفسه ظلما ٭ وكان يذكر دين ابراهيم عليه السلام ويصوم
ويستغفر وشهد مع علي رضي الله عنهما صفين قوله اذا الجود لم يرزق بيت من الطويل من قصيدة يائية قالها ابو الطيب سنة ست
واربعين وثلثمائة وهي من المصريات قالها لكافور الاسود الخصي الذي يقال له كافور الاخشيدي من ولاة مصر قال ابن خلكان
الاخشيد بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الشين المعجمة وبعدها ياء ساكنة ثم دال مهملة وهو لقب محمد ولقبه اخشيد الخليفة

ترجمة النابغة الجعدي الى ... والصحابة رضي الله عنهم ورضاه

الراضي بالله وترجمته بالعربي ملك الملوك كان من ولاة مصر ولم يزل واليا على مصر الى ان توفى الراضي بالله في سنة تسع وعشرين وثلثمائة
ذكره ابن خلكان في حرف الميم فليطلب تفصيل احواله في وفيات الاعيان مطلع القصيدة كفى بك داء ان ترى الموت
شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا وقبل هذا البيت فان دموع العين غدر بربها اذا كن اثر الغادرين جواريا وبعد
هذا البيت ولنفس اخلاق تدل على الفتى اكان سخاء ما اتى ام تساخيا ومن ابياتها قواصد كافور توارك غيره
ومن قصد البحر استقل السواقيا وكان كنيته ابا المسك اشار اليه بقوله ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا اليه وذا
الوقت الذي كنت راجيا وكافور هذا عبد اسود خصي مثقوب الشفة السفلى بطين قبيح القدمين ثقيل البدن لا فرق بينه
وبين الامة وكان مع هذا من ولاة مصر ولقد سئل عنه بعض بني هلال بالصعيد فقال رايت امة سوداء تامر وتنهى وقد كان لا يدوم
سول لمصر فلما قعد مركبه راجعا الى بلاد الروم والمسلمون ينظرون اليه فقال لهم ما اعرف انه اخس منكم اعوزكم ان يملكونه
الفكم وسائر قبجال من لا يسكن فما يعقلون هم يسئلون ذلك تقدير العزيز العليم والشاهد في موضعين من البيت احدهما
فلا الحمد مكسوبا فان لا عمل في الموقف بالتمام والثاني ولا المال باقيا لان العطاء ايقنه فيكون خير الدنيا والاخرة تعوذ بالله من الكور بعد
الكور **قال تنبيه** اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده بل امراة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل
ليس وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت كما سياتي واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في تاكيده على الاول
بل امراة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس في زعمهم ان العاملة عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم
نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا البيت **ش** قوله ويقال في توكيده بل امراة قال الدماميني وجه ذلك والله اعلم ان بل اذا وقعت
بعد نفي كانت لتقرير ما قبلها على حالته فتقول بها في قولك لا رجل في الدار بل امراة مقتضى لتقرير نفي الجنس على ما كان عليه وتثبيته على حالته فجاء
التاكيد بحسب المعنى وكذا في قولك لا رجل في الدار بالرفع بل امراة فان بل فيه قررت لنفي الاول على حالته اذا قلت بل رجلان علم ان المقصود
بالاول نفي الوحدة لا نفي الجنس فالاتيان ببل على هذا الوجه مقرر لنفي الوحدة على ما كان عليه فحصل التاكيد فتاملة انتهى هذا الكلام يوافق
ما نقلناه في اول البحث لا التبرئة عن ابي حيان انك اذا قلت لا رجل في الدار فقد نفيت القليل والكثير من جنس الرجال ولذلك لا يجوز لا رجل
في الدار بل رجلان وانما جاز في لا غير العاملة واذا لم يقصد بها خلوص العموم فانها لا تعمل عمل ان بل عمل ليس او يرفع ما بعدها بالابتداء
فتحتمل اذ ذاك لنفي العموم ونفي الوحدة ونفي وصف الرجولية والنجدة فاذا قلت لا رجل كان المعنى النفي العام اي لا واحد من هذا
الجنس لا الكثير ولا القوي ولا الضعيف وهو جواب لهل من رجل لكان السؤال يقتضي العموم فلذلك الجواب انتهى قوله والا لتكررت
وفيه نظر لجواز الغائها بلا تكرر عند ابي العباس كما تقدم ان مثل هذا ممتنع وهو ربط جواب ان الشرطية باللام او زيادتها انتهى وقد
مضى هذا البحث قريبا وكشفنا عنه الغطاء في بحث تقدير جواب لو باللام وشير الى هذا التركيب فيه قوله واحتمل اي الرفع في لا رجل ان يكون
لنفي الوحدة او لنفي وصف الرجولية والنجدة كما سبق قوله لا غير ذكر المصنف في المغني الخجة ان قولهم لا غير لحن ومنعه هناك ووقع هذا
او رد في مواضع من كتابه ونبه عليه الشارح في كلامه هذا ايضا العطف بلا النافية بعد تقدم الاخر ما قام احد الا زيد لا عمرو وقد بينت
هذه المسئلة في بحث ان المفتوحة المشددة وتاتي قريبا بعد اسطر ان شاء الله تعالى قوله وغلط كثير من الناس يفهم من كلام المصنف
ان بين لا التبرئة ولا التي عملت عمل ليس فرقا من حيث المعنى بان نفي الجنس مدلول لا التبرئة على جهة النص والتعيين ولا المشبهة بليس
تحتمل نفي الجنس وغيره ولكن ابن الحاجب جزم بان لا المشبهة بليس هي ايضا لنفي الجنس قال في الامالي لا التي لنفي الجنس والتي تشابه ليس
كلاهما لنفي الجنس وانما خصوا الاولى بهذا الاسم لان هذه هي الموضوعة لذلك نصا فاضافوها الى المعنى الذي وضعت لاجله واستعمالها
بمعنى ليس غير فصيح الا ترى ان العربي الفصيح في سعة الكلام لا يقول لا رجل في الدار وانما يقول لا رجل في الدار فلذلك سموها بمعناها الذي
هو نفي الجنس انتهى عبارته **قال** واذا قيل لا رجل ولا امراة في الدار برفعهما احتمل ان تكون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت
لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين
ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما
وخبر الاخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما معا لئلا يلزم كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على
معمول واحد **ش** قوله وان تكون عاملة اي ويحتمل ان تكون لا الاولى عاملة عمل ليس فيكون الاسم الواقع بعد لا الاولى مرفوعا بها كما انه في الصورة

الاولى مرفوع بالابتداء قوله وعلى الوجهين اي على كون الاولى عاملة عمل ان وعلى كونها عاملة عمل ليس اي وبالعكس فالظرف
المذكور خبر عن احد الاسمين فاما ان يقدر لا الثانية تكرارا للاولى والاسم الذي بعدها معطوفا على الاسم الذي قبلها فالظرف
الواقع بعدهما خبر عن الاسمين معا وان قدرت لا الاولى مهملة وقدرت الثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف المذكور
خبر عن احد الاسمين وحينئذ فلا بد لتقدير خبر للاسم الاخر كما في قولك زيد وعمرو قائم فان تقديره زيد قائم وعمرو قائم فحذف
خبر الاول لقرينة الثاني وفي مثالنا تقديره لا رجل في الدار ولا امراة في الدار بتقدير الخبر للاول وجعل المذكور للثاني قال الرضي نحو زيد
وعمرو قائم على حذف الخبر من الاول اكتفاء بخبر الثاني وكذا نحو زيد قائم وعمرو على حذف الخبر من الثاني اكتفاء بخبر الاول اي وعمرو كذلك
وفي الموضعين ليس المبتدا وحده وعطفا على المبتدا اذ لو كان كذلك لقلت قائمان انتهى كلامه ووجه لزوم التثنية في الخبر بالتقرير عندهم
من ان احد الشيئين اذا عطف على الاخر بالواو وجب تثنية الضمير الذي يعود اليهما نحو زيد وعمرو جاآني ووجه تعيين الخبر المذكور
في المثال الاول للمعطوف وفي الثاني للمعطوف عليه لقربه اليه واتصاله به قوله او بالعكس علم بهذا ان مثل هذا التركيب يجوز فيه
ان يكون لا الاول مهملة والثانية العاملة عمل ليس وان يكون الاولى عاملة عمل ليس والثانية مهملة ملغاة غير العاملة عمل ان
نحو قولنا لا حول ولا قوة بالرفع فيهما يحتمل اربعة اوجه احدها ان يكون الاولى والثانية ملغاتين للتكرار والثانية ان يكونا بمعنى ليس
والثالثة ان يكون الاولى ملغاة والثانية بمعنى ليس والرابعة عكس ذلك وبهذا اتضح ان الصور المستفيدة من هذا التركيب تزداد
على الستة ايضا فافهم قوله ولا يكون اي الظرف خبرا عنهما لا لزوم التثنية كما في قوله زيد وعمرو قائما لانه لا يتصور فيه ذلك بل لئلا يلزم
كون الخبر الواحد مرفوعا على تقدير عمل لا الاولى او الثانية مهملة ملغاة عن عمل ان ومنصوبا على تقدير الاخر بمعنى ليس ولئلا يلزم توارد
عاملين على معمول واحد لزوم اجتماع المؤثرين على اثر واحد قال الرضي عوامل النحو عندهم كالمؤثر الحقيقي وقد مر امتناعه في اوائل هذا
الموضوع في مواضع متعددة **قال** واذا قيل ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجال وكونها علامة
للخفض بالعطف على المحل **ش** يرد على قوله وكونها مهملة ان اهمال لا مشروط بالتكرار فكيف يهمل مع انه لم يقع في الشعر وجوابه
تكرار النفي وقد وجد هنا ولا يشترط تكرار كلمة لا بنفسها ويمكن ان يدفع بان المبرد ذهب الى اهمال لا التبرئة بدون شرط التكرار
قال واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر
واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوي العطف انه لم يقرأ
في سورة سبا في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه
انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت مرور برجل في الدار واذا
امتنع هذا تعين ان الوقف على في السماء وان ما بعدها مستانف واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبا وان
الوقف على الارض وانه انما لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود
ش تعني يعزب يبعد ويخفى والمعنى ما يبعد وما يخفى عن ربك ومن زائدة ومثقال مجرور بها والجار مع المجرور فاعل يعزب اي ما يبعد
عنه مثقال ذرة قال ابن عادل المثقال هنا اسم لا صفة والمعنى به الوزن اي وزن ذرة ومثقال الشيء ما يساويه في الثقل والمعنى
ما يساوي ذرة والذر صغار النمل واحدها ذرة وهي تكون خفيفة الوزن جدا قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر قال ابن عادل قرا حمزة
برفع راء اصغر واكبر والباقون بفتحها اما الفتح ففيه وجهان احدهما وعليه اكثر المعربين انه مجرور وانما كان بالفتحة لانه لا ينصرف للوزن
والوصف والجر لاجل عطفه على المجرور وهو اما مثقال او ذرة واما الوجه الثاني فهو ان لا نافية للجنس واصغر واكبر اسمها فهما مبنيان
على الفتح واما الرفع فمن وجهين ايضا اشهرهما عند المعربين العطف على محل مثقال اذ هو مرفوع بالفاعلية ومن مزيدة فيه كقولك
ما قام من رجل ولا امراة بجر امراة ورفعها والوجه الثاني انه مبتدا قال الزمخشري والوجه النصب على نفي الجنس والرفع على الابتداء
ليكون كلاما براسه وفي العطف على محل مثقال ذرة او على لفظ مثقال ذرة فتحا في موضع الجر لامتناع الصرف اشكال لان قولك
لا يعزب عنه شيء الا في كتاب مشكل لا نه يلزم منه ان يكون ذلك الشيء في الكتاب خارجا عن علم الله تعالى وتصير التقدير الا في كتاب
مبين فيعزب وهو باطل ونبه ان الوجهان اختيار الزجاج وقد يزول هذا الاشكال بما ذكره ابو البقاء وهو ان يكون الا في كتاب
مبين استثناء منقطعا قال الا في كتاب اي الا هو في كتاب والاستثناء منقطع وقال ابن الخطيب اراد به الامام فخر الدين واجاب بعض

المحققين من وجهين احدهما ان الاستثناء منقطع والاخبار بالعزوب عبارة عن مطلق البعد والمخلوقات قسمان قسم اوجده الله ابتداء من غير
واسطة كالملائكة والسموات والارض وقسم اوجده الله بواسطة القسم الاول مثل الحوادث الحادثة في عالم الكون والفساد وهذا قد يتباعد
في سلسلة العلية والمعلولية من مرتبة وجود واجب الوجود والمعنى لا يبعد عن مرتبة وجوده مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الا وهو
في كتاب مبين كتبه الله واثبت فيه صور تلك المعلومات قال شهاب الدين فقد آل الامر الى انه جعله استثناء مفرغا هو حال من اصغر واكبر
وهو في قوة الاستثناء المتصل ولا يقال في هذا انه متصل ولا منقطع اذ المفرغ لا يقال فيه ذلك وقال الجرجاني الا بمعنى الواو وتم الكلام عند
قوله ولا اكبر ثم ابتدا بقوله الا في كتاب مبين اي وهو في كتاب مبين والعرب تضع الا موضع واو النسق كقوله الا من ظلم الا الذين
ظلموا منهم وهذا الذي قاله الجرجاني ضعيف جدا لما تقدم في سورة البقرة انه شيء قال به الاخفش ولم يثبت ذلك بدليل صحيح الى هنا كلام ابن
عادل وما نقله عن ابي البقاء في رفع الاشكال ان الاستثناء منقطع منظور فيه لان الاستثناء مفرغ على ما صرحوا به من ان قوله الا في كتاب في
حال من اصغر واكبر والاستثناء المفرغ لا يكون منقطعا قال سعد الملة التفتازاني في باب البيان من التلويح شرح التوضيح والاستثناء المفرغ
متصل لانه معرب على حسب العوامل فيكون من تمام الكلام وقد اشار اليه شهاب الدين ايضا قوله لم يقرأ في سورة سبأ الا بالرفع اي الا نوع
ابهام ان لا يحكم بحصر القراءة في الرفع هناك وقد قرأ قتادة والاعمش بفتح الراءين في اصغر واكبر ورويت عن ابي عمرو ونافع فكانه نزل ما لم
يوجد في سبعة من القراءات منزلة العدم وقد قلد فيه ابن الحاجب فانه قال في الامالي ولم يقرأ في سبأ الا رفعا لمجيء مثقال مرفوعا وهو
لم يصب ايضا وسيجيء تمام كلامه قال ابن عادل العامة على رفع اصغر واكبر وفيه وجهان احدهما الابتداء والخبر قوله الا في كتاب مبين
والثاني النسق على مثقال وعلى هذا فيكون الا في كتاب تاكيد النفي في لا يعزب كانه قال لكنه في كتاب مبين وقال في قراءة الفتح وجهان ايضا
احدهما انها لا التبرئة بني اسمها معها والخبر قوله الا في كتاب والثاني النسق على ذرة انتهى وقال صاحب الكشاف وقرئ ولا اصغر ولا
اكبر بالرفع على اصل الابتداء وبالفتح على نفي الجنس كقوله لا حول ولا قوة الا بالله بالرفع والنصب وهو كلام منقطع عما قبله فان قلت
هل يصح عطف المرفوع على مثقال ذرة كانه قيل لا يعزب عنه مثقال ذرة واصغر واكبر وزيادة لا لتاكيد النفي وعطف المفتوح على ذرة
بانه فتح في موضع الجر لامتناع الصرف كانه قيل لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا مثقال اصغر من ذلك ولا اكبر قلت يأبى ذلك حرف الاستثناء
الا اذا جعلت الضمير في عنه للغيب وجعلت الغيب اسما للخفيات قبل ان تكتب في اللوح لان اثباتها في اللوح نوع من البروز عن الحجاب
على معنى انه لا ينفصل عن الغيب شيء ولا يزول عنه الا مسطورا في اللوح انتهى والمفهوم من هذا ان يجعل الاستثناء مفرغا في موضع الحال
قوله لما لم يوجد الخفض تعليل لقوله لم يقرأ الا بالرفع وهذا يوهم ان القراءات فيها مدخل للاقيسة وليس كذلك بل هي سنة متبعة كما اشار
الشيخ الشاطبي بقوله في حرز الاماني ﴿ وما لقياس في القراءات مدخل ﴿ فدونك ما فيه الرضى متكفلا ﴿ والمصنف قد تبع فيه ايضا حذو ابن
الحاجب حيث قال لم يقرأ في سبأ الا رفعا لمجيء مثقال مرفوعا وسيجيء العبارة بطولها وكيف يشكل عليه اي يرد الاشكال على العطف
كما اورده صاحب الكشاف على ما نقل عنه آنفا وهذا الاشكال مسلك ابن الحاجب فانه قال في الامالي وجه الاشكال في الآيتين ان قوله تعالى
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر معطوف على قوله مثقال او على موضع من مثقال في يونس وكذلك قرأ في يونس رفعا وخفضا ولم يقرأ
في سبأ الا رفعا لمجيء مثقال مرفوعا واذا تقرر ظهور عطف ولا اصغر على ما قبله وكان الاستثناء غير منقطع كان قوله الا في كتاب مبين
استثناء مفرغا صفة لمثقال مستثنى من صفة عامة محذوفة كقولك ما مررت برجل الا في الدار مستثنى من متعلق للفعل عام كقولك
ما مررت برجل الا في الدار على معنى ما مررت في مكان من الامكنة برجل الا في هذا المكان وعلى التقديرين يلزم ان يكون الفعل المنفي قبل الاستثناء
باعتبار ثبوت ما بعد الا الا ترى انك لو قلت ما مررت برجل الا في الدار كنت مخبرا عن مرور ثبت لك برجل في الدار او ثبت في الدار برجل على
التقديرين واذا تقرر ذلك كان المعنى ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب وهو غير مستقيم اذ ليس المراد انه يعزب اذا كان في كتاب
والجواب من وجهين احدهما ان يقال ان الوقف على قوله في الارض ولا في السماء في يونس وعلى الارض في سبأ ولا اصغر فيهما مستانف
جاء في يونس على الوجهين الفصيحين في مثل لا حول ولا قوة ولا حول ولا قوة فالفتح فيه بناء كالفتح في لا رجل لا علامة للخفض والرفع فيه اعراب
على الابتداء وجاء في سبأ على احد الوجهين وهو الرفع لا غير وبهذا يندفع الاشكال الثاني ان يكون قوله وما يعزب بمعنى ما يخرج الى الوجود
الا في كتاب فلا يلزم ما تقدم من الاشكال والمعنى انه يخرج في كتاب لانه يخفى فيكون ولا اصغر ولا اكبر بهذا التقدير عطفا على ظاهره ويكون الفتح
في يونس لانه للخفض عطفا على مثقال او على ذرة والرفع عطفا على موضع من مثقال ويكون الفتح في سبأ عطفا على مثقال ولم يأت الفتح فيه

فيه على هذا التقدير اذ ليس قبله ما يصح عطفه عليه بالفتح الى هنا كلام ابن الحاجب قوله انه لم يجئ فيه اي في ولا اصغر ولا اكبر الوارد
في سورة سبأ الا اتباع النقل لا لعدم وجدان الخفض في لفظ مثقال قوله بل يخرج الى الوجود وبه يندفع الاشكال الوارد على وجه
العطف كما تقدم تفصيله فيما نقل عن ابن الحاجب وما نقل عن الامام فخر الدين قريب منه فكان ابن الحاجب اخذ الوجه الذي ذكره
منه والله اعلم قال الوجه الثالث ان تكون عاطفة ولها ثلثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب
زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم الثاني ان لا تقترن بعاطف
فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا
توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين ش قال ابو حيان لا تعطف
الا المفرد او الجمل التي لها موضع من الاعراب قال ووقعت بعدها الجملة التي لا موضع لها من الاعراب لم تكن حرف عطف وكذلك
يجوز الابتداء بالواو والفاء وثم واو ونحوها فاذا قلت زيد قائم لا عمرو قائم ولا بشر قائم لابد من تكرارها لكل لها اذا ابتدأ بها
قوله او امر كاضرب زيدا لا عمرا قال ابو حيان وفي معنى الامر التحضيض والدعاء نحو هلا تضرب زيدا لا عمرا وغفر الله لزيد لا بكر ومن كلامهم
است ما تحج لا لبيك وام ميكايك لا ام صنعك كذلك انتهى سبب ورود المثل كانت جارية اذا رأت خالاتها الجبرها واضحكها واذا
رأت عماتها تنبهها على معايبها وابكيها فقالت القصة فقالت لامها ام ميكيايك اي الزمي امر حتى كذا في روض الاخيار واما قوله
است ما تحج لا لبيك جملة اسمية دعائية مثل سلام عليه ذكر بعدها التخصصت النكرة وجعلت مبتدأ وهو دعاء بمعنى طب او رده الرضي عن تخصيص
النكرة قوله او نداء قال ابو حيان مثال النداء يا زيد لا عمرو ونص على جوازه سيبويه وزعم ابن سعدان ان العطف بلا على مناد ليس
في كلام العرب شاهد على استعماله وهذه شهادة على نفي والنفي لسيبويه انه لم يذكر في كتابه ما ليس من كلام العرب انتهى وفيه بحث
لما تقدم في حرف الثاء ان الشهادة على النفي ليست بمردودة مطلقا بل منها ما تقبل ومنها ما ترد قوله ابن سعدان هو محمد بن سعدان
الضرير النحوي المقرئ ابو جعفر قال ياقوت ولد سنة احدى وستين ومائة روى عن عبد الله بن ادريس وابي معاوية وعن محمد بن سعيد
وعبد الله بن الامام احمد بن حنبل صنف كتابا في النحو وكتابا في القراءات ومات سنة احدى وثلثين ومائتين قال السيوطي في طبقاته
كان ابن سعدان من النحاة الكوفيين صرح به الشيخ ابو حيان في مواضع من شرح التسهيل سعدان بفتح السين وسكون العين نبت
معروف ممدوح من افضل مراعي الابل ومنه قولهم مرعى ولا كالسعدان وله شوك يشبه حلمة الثدي كذا قال الدماميني وشبه به على وجه
النعل قوله فالعاطف بل ولا رد لما قبلها مثاله قول ابن دريد في مقصورته المشهورة ﴿ شحنت لا بل جرشتني غصته ﴾ عنود وبها اقتل
لمن الشجى ﴿ قال الدماميني هذا معارض لقوله في بل ان لا ترد قبلها التوكيد الاضراب بعد الايجاب ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي بان
قوله هنا ولا رد لما قبلها صريح في انها لنفي ما قبلها فليست بزائدة وهو خلاف ما تقدم انتهى وقد ذكرنا هناك ما يدفع التعارض من ان
كلامي المصنف فليرجع اليه قوله فاذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي اي النفي الحاصل من ما في قوله ما جاءني
وقد سبق في بحث او من باب الهمزة نقلا عن الرضي انك اذا نفيت جاءني زيد وعمرو مشتركا وقلت ما جاءني زيد وعمرو فهو نفي المركب اعني
المجيئين والمركب كما ينتفي بانتفاء جزئيه معا ينتفي بانتفاء احد جزئيه دون الآخر فيحتمل ان يكون معناه انتفى المجيئان كلاهما وان
يكون المعنى انتفى احد المجيئين فاذا قصدت التنصيص على المعنى الاول جئت بلا الزائدة بعد واو العطف فقلت ما جاءني زيد
ولا عمرو فيخرج لا عن العطف وتمحض لتاكيد النفي لدخول العاطف عليه فاعرفه قوله وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين اي لكن تعين
وجود العاطف فيه مسلم واين تقدم النفي اجيب عنه بان غير في قوله غير المغضوب في حكم النفي كانه قيل لا المغضوب عليهم ولا الضالين
على ما قاله صاحب الكشاف قال قطب الدين الرازي في شرح هذا المقام من الكشاف لنا قاعدة نحوية وهي ان لا بعد الواو العاطفة
لا تذكر الا في سياق النفي فلا يقال جاء زيد ولا عمرو بل جاء زيد لا عمرو وفي الاية قد ذكر لا بعد الواو العاطفة في غير سياق النفي
واجاب المصنف يعني صاحب الكشاف بان في غير معنى النفي فلهذا جاز انا زيدا غير ضارب لانه في معنى لا ضارب بخلاف انا زيدا مثل
ضارب فانه لا يجوز لان المضاف اليه لا يتقدم المضاف فبطريق الاولى ان لا يتقدم معمول المضاف اليه انتهى قال والثالث ان
يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل
الماضي خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس كأن دثارا حلقت بلبونه

ترجمة محمد بن سعدان النحوي

عقاب تنوفى لا عقاب القواعل * ودنار اسم راع وحلقت ذهبت والتبون نوع ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا **ش** قال الدماميني يظهر لى ان الاختصار على هذه الشروط وهى تقدم الاثبات وعدم الاقتران بعاطف وتعاند متعاطفيها مستوغ لمثل قولهم ما قام القوم الا زيد لا عمرو اذ التقدير قام زيد لا عمرو فقد تقدمها الاثبات ولم تقع بعد عاطف وتعاند متعاطفاها يدل على المحذوف الذى قدرناه الاستثناء المتقدم الواقع بعد نفى والسكاكى ومن تبعه يمنعون مثل هذا التركيب بناء على ان المنفى المعطوف بها شرطه ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها من الكلمات الموضوعة للنفى كليس وما وان وما اشبهها فيمتنع ما زيد الا شاعر لا كاتب اذ المعطوف بلا فيه كان منفيا قبلها باداة النفى قبل وكذلك لم يوجد مثل هذا التركيب فى كلام العرب العرباء وان كثر فى عبارة العلماء وفى الكشاف فما ارسلناك الا نذيرا لا حفيظا ولا مهيمنا عليهم وما كان ذلك الا بغيا وعنادا لا شبهة فى الاسلام وما هى الا شهوات لا عبرة انتهى كلام الدماميني ورأيت بخط قبل السيد الشريف فان هذا الكلام على عبارة التى كلامه ذكره فى بحث القصر من شرح المفتاح وتبادر من قوله والسكاكى ومن تبعه يمنعون ان الشارح لم يصادف ما فى دلائل الاعجاز للشيخ عبد القاهر والسكاكى ممن خالف وفى هذه الدعوى وقد اشرنا اليه فى بحث ان المفتوحة المشددة وهذه الشبهة عرضها بهاء الدين السبكى على والده تقى الدين السبكى حيث قال لاى شئ امتنع العطف بلا فى نحو ما قام الا زيد لا عمرو وهو عطف على موجب لان زيدا موجب وتعليلهم بانه يلزم منه فى تكرير ضعيف لان الاطناب قد يقتضى مثل ذلك كالتيما فى النفى الاول عام والنفى الثانى خاص كذا فى الاشباه والنظائر للسيوطى قوله فلا يجوز جاءنى رجل لا زيد قال ابو حيان وشرط العطف بلا ان يكون ما بعدها غير صالح لاطلاق ما قبلها عليه فلذلك لا يجوز قام رجل غير زيد ولا امر رجل لا عاقل ويجوز ان يا ان يغير بها فتقول قام رجل غير زيد وامر رجل غير عاقل وتقول هذا رجل لا امرأة ورأيت طويلا غير قصير فان كان ما علمنا جاز فيه لا وغير فتقول مررت بزيد لا عمرو وهذا زيد غير عمرو انتهى سأل بهاء الدين السبكى عن والده تقى الدين السبكى عن قام رجل لا زيد هل يصح هذا التركيب وقال ان الشيخ اباحيان جزم بامتناعه وشرط ان يكون ما قبل لا العاطفة غير صادق على ما بعدها وسبقه الى ذلك السهيلى فى نتائج الفكر وانه قال الاشرط بها ان يكون الكلام قبلها يتضمن بمفهوم الخطاب نفى ما بعدها والحال ان قام رجل لا زيد مثل قام رجل وزيد فى صحة التركيب فان امتنع قام رجل زيد نفى غاية البعد لانك ان اردت بالرجل زيدا كان كعطف الشئ على نفسه تأكيدا ولا مانع منه اذ القصد الاطناب وان اردت بالرجل غير زيد كان من عطف الشئ على غيره ولا مانع منه يصير على هذا التقدير مثل قام رجل لا زيد فى صحة التركيب وان كان معنيا بهما متعاكسين فقال مجيبا فى سؤال ولده اما الشرط الذى ذكره السهيلى وابو حيان فى العطف بلا فقد ذكره ابو الحسن الابذى فى شرح الجزولية فقال لا يعطف بلا الا بشرط وهو ان يكون الكلام الذى قبلها يتضمن بمفهوم الخطاب نفى الفعل عما بعدها فيكون الاول لا يتناول الثانى نحو قولك جاءنى رجل لا امرأة وجاءنى عالم لا جاهل ولو قلت مررت برجل لا عاقل لم يجز لانه ليس فى مفهوم الكلام الاول ما ينفى الفعل عن الثانى وهى لا تدخل الا لتأكيد النفى فان اردت ذلك المعنى جئت بغير فتقول مررت برجل غير عالم ومررت برجل غير زيد ويجوز مررت بزيد لا عمرو لان الاول لا يتناول الثانى وقد تضمن كلام الابذى زيادة على ما قاله السهيلى وابو حيان وهى قوله انها لا تدخل الا لتأكيد النفى واذا ثبت ان لا لا تدخل الا لتأكيد النفى تعين اشتراط الشرط المذكور لان مفهوم الخطاب يقتضى فى قولك قام رجل نفى المرأة فدخلت لا للتصريح بما اقتضاه المفهوم وكذلك قام زيد لا عمرو واما قام رجل لا زيد فلم يقتض المفهوم نفى زيد فلذلك لم يجز العطف بلا لانها لا تكون الا لتأكيد نفى حتى يكون لتأسيسه وهى وان كان يؤتى بها لتأسيس النفى فلذلك يؤتى بها فى نفى يقصد تأكيده بها بخلاف غيرها من ادوات النفى كلم وما وهو كلام حسن والابذى هذا كان امة فى النحو حتى سمعت الشيخ اباحيان يقول انه ما رأى احدا من شيوخه من قعد النحو فقال له الابذى يعنى انه مجتهد فى النحو وانا قلت هذا لئلا يقع فى نفسك انه متأخر وقد يكون اخذه عن السهيلى وايضا تمثيل ابن السراج فانه قال فى كتاب الاصول وهى تقع لاخراج الثانى مما دخل فيه الاول وذلك قولك ضربت زيدا لا عمرا ومررت برجل لا امرأة وجاءنى زيد لا عمرو فانظر امثلته لم يذكر فيها الا ما اقتضاه الشرط المذكور وقد يعترض على الابذى فى قوله انها لا تدخل الا لتأكيد النفى ويجاب بانه لعل مراده انها للنفى المذكور اى النفى المدلول عليه بمفهوم الخطاب بخلاف ما ولم وليس فلذلك اخبر بها ولعل مراده انها لا تدخل فى اثناء الكلام الا للنفى المؤكد بخلاف ما اذا جاءت اول الكلام فقد يراد بها اصل النفى كقوله تعالى لا اقسم وما اشبهه الا ان هذا كلام تقى الدين ملخصا فى رسالته المسماة بنيل العلا فى العطف بلا ثم ذكر بوجهين اخرين لامتناع قولنا قام رجل لا زيد وتعقب على الوجه

الوجه الذى ذكره الابذى والسهيلى بانه انما يأتى على القول بمفهوم اللقب وهو ضعيف عند الاصوليين وبين الوجهين اللذين خطرا له وفصل واطنب وذكر فوائد كثيرة من اراد الاطلاع عليها فعليه بكتاب الاشباه والنظائر للسيوطى واخذ الدماميني ما فى تلك الرسالة واورده هنا فقال اشترط الشيخ ابوحيان ان يكون ما قبل لا العاطفة غير صادق على ما بعدها وسبقه الى ذلك السهيلى فى نتائج الفكر فقال لا شرط بها ان يكون الكلام الذى قبلها يتضمن بمفهوم الخطاب نفى ما بعدها وذكره الابذى ايضا فى شرح الجزولية فقال لا يعطف بلا الا بشرط ان يتضمن ما قبلها بمفهوم الخطاب نفى الفعل فيكون الاول لا يتناول الثانى الى ان قال كلام الابذى نحو جاءنى رجل لا امرأة وعالم لا جاهل فلو قلت مررت برجل لا عاقل او برجل لا زيد لم يجز اذ ليس فى مفهوم الكلام الاول ما ينفى الفعل عن الثانى وهى لا تدخل الا لتأكيد النفى فاذا اردت ذلك المعنى جئت بغير فتقول مررت برجل غير عاقل وغير زيد ويجوز مررت بزيد لا عمرو لان الاول لا يتناول الثانى انتهى قلت كلام السهيلى والابذى مبنى على صحة مفهوم اللقب وقد تقرر فى الاصول انه غير معتبر على الصحيح انتهى قوله على الصحيح مع قول تقى الدين وهو ضعيف اشارة الى مذهب الدقاق فانه قائل بان مفهوم اللقب حجة كذا قال صاحب المواهب اللدنية فى المقصد الرابع الذى فى بيان معجزاته نبينا قال قلت واين اللقب فى المثال المذكور قلنا المسئلة المترجمة فى الاصول بمفهوم اللقب لا يختص باللقب بل الاعلام كلها واسماء الاجناس كلها كذلك ما لم يكن صفة قوله ولا يمتنع العطف الخ قال ابوحيان مثال العطف بعد الخبر المثبت ان كان جملة اسمية فتعطف على خبر نحو هذا رزق الله لا كدك وعلى المبتدأ نحو قوله الصدق ينجى عنك لا الوعيد وان كانت جملة فعلية مصدرة بمضارع لم يتقدم زيد لا عمرو او بماض نحو قام زيد لا عمرو وضرب زيدا لا عمرا فالجمهور على جواز ذلك قال سيبويه ومن ذلك مررت برجل لا امرأة وقال الكسائى لا يكادون يقولون مررت بزيد لا عمرو حتى يكرروا وذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز ضربت زيدا لا عمرا ولا قام زيد لا عمرو وكذلك اذا كانت الجملة مصدرة بماض قال لانها يكون نافية الماضى فى المعنى ونفى الماضى لا يجوز بل جاء منه كحفظ ولا يقاس عليه لقلته نحو قوله تعالى فلا صدق ولا صلى اى لم يصدق ولم يصل فلا اقتحم العقبة اى لم يقتحم وقول ابى خراش وهو يطوف بالبيت * ان تغفر اللهم فاغفر جما واى عبد لك لا الما * اى لم يلم وما ذهب اليه الكسائى من ان الماضى لا ينفى بلا علته امتناع ذلك اذا التبس بالدعاء فاذا لم يلتبس فينبغى ان يجوز وقد اجاز بعض النحويين قام زيد لا قعد اذا اقترنت به قرينة تدل على انه اخبار لا دعاء ولذلك قال هشام محال ان يقال ضربت عبد الله لا ضربت زيدا وانما امتنعت من هذا لان الوهم يذهب الى الدعاء فان اردت بلا ضربت زيدا لم اضرب زيدا جاز قال تعالى فلا صدق ولا صلى بمعنى لم يصدق ولم يصل ولا يجوز عند البصريين ضربت عبد الله لا ضربت زيدا الى الدعاء فاما قوله تعالى فلا صدق ولا صلى فيدل على النفى بمجئ ولكن كذب وتولى لانه لكن يكون بعد النفى وايضا فقد جاء السماع بالعطف بعد الفعل الماضى قال * كأن دثارا حلقت بلبونه * عقاب تنوفى لا عقاب القواعل * فعطف بلا عقاب القواعل على عقاب تنوفى وهو معمول لحلقت الى هنا كلام ابى حيان قوله خلافا للزجاجى قال ابن هشام ومنع الزجاجى من مجئ لا العاطفة بعد الفعل الماضى مردود بقول امرئ القيس * عقاب تنوفى لا عقاب القواعل * وكذا ذكره الاندلسى قوله كأن دثارا بيت من الطويل من قصيدة لامرئ القيس بن حجر قالها حين اغارت عليه بنو جديلة فذهبت بابله فلحق بهم جار له يقال له خالد فردها ثم انتقل بهو فنزل الى بنى نبهان فطلبوها * ودع عنك نهبا صيح فى حجراته * ولكن حديثا ما حديث الرواحل * تقدم البيت فى حرف العين قال السيوطى دثار بن فقعس بن طريف من بنى اسد راعى امرئ القيس وحلقت من التحليق واللبون الابل ذات اللبن والعقاب على وزن الغراب الطائر المعروف تنوفى بفتح المثناة الفوقية وضم النون والفاء جبل عال والقواعل جبال صغار جمع قوعلة قال ابن الكلبى وحيث العقبان فى الجبال المشرفة وهذا مثل اراد كان دثارا ذهب بلبونه داهية اى آفة واراد انه اغير عليه من قبل تنوفى والضمير فى لبونه عائد الى دثار والاضافة لادنى ملابسة لكونه راعيها وقوله حلقت بلبونه خبر كان وقوله عقاب فاعل حلقت والعقاب مؤنث وقوله لا عقاب عطف على عقاب قال العينى تنوفى بفتح التاء المثناة من فوق وضم النون وسكون الواو وفتح الفاء اسم موضع مرتفع فى جبل طى والشاهد فى لا عقاب القواعل حيث عطف على معمول الفعل الماضى وهو العقاب الاول وفيه رد على ابى القاسم الزجاجى فى منعه ان تعطف بلا بعد الفعل الماضى انتهى وبعد هذا * تعب باعث بذمة خالد * واودى عصام فى الخطوب الاوائل * باعث وخالد وعصام رجال والخطوب الامور العظام قوله وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف اى قول الزجاجى فى تعليل ما منعه ان العامل مقدر بعد كل عاطف ولا يصح تقديره هنا اذ لو صح لكان تقديره لا قام عمرو على الاخبار ولا يقال لا قام عمرو الا على الدعاء كذا قال الشمنى قوله لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا اذ لا يصح تقدير العامل فيه وهو ليس بعد الواو لان تقديره فيه يصير به قاعدا مثبتا لان نفى النفى اثبات ولا شك انه منفى كذا قال الشمنى والحاصل انه لا يصح ان يقدر العامل

العامل فيه حتى يكون تقدير الكلام ليس زيد قائما ولا ليس قاعدا فانه فاسد بحسب المعنى المراد لانه يؤدي الى نفي النفي وهو اثبات مع ان
المقصود بالكلام نفي القعود عن زيد كالقيام ايضا قال الوجه الرابع ان تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال
اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها
او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم تتكرر في لا نولك
ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا ان بعد حملا على ربع لانهما بمعنى ولولا ان الاصل في هذه الكسر لما حذفت الواو كما
لم تحذف مع وجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فالتكرار هنا واجب بخلافه في لا لغو فيها ولا تأثيم ش
اي الوجه الرابع من الوجوه الخمسة للا النافية ان تكون جوابا قوله ان تكون جوابا الخ قال الاندلسي في شرح المفصل ويكون لا جوابا للاستفهام
يقول اقام زيد فتقول لا قوله والخامس اي الوجه الخامس من وجوه لا النافية وهو اخر وجوهها قوله على غير ذلك خبر قوله ان تكون اي اشار
بذلك الى المذكور اعني الوجوه الاربعة السابقة اي الوجه الخامس من وجوه لا النافية كونها نافية على وجه سوى الوجوه المتقدمة
قوله صدرها معرفة او نكرة وجملة اسمية في محل النصب على انه صفة جملة اسمية قوله ولم تعمل فيها صفة لنكرة والواو زائدة بين الصفة
والموصوف للتأكيد كما قيل في قوله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وانما قيد النكرة بها دون المعرفة لانها مطلقة العمل بخلاف
المعرفة فان لا لا تعمل فيها اصلا قوله او فعلا ماضيا عطف على قوله جملة اسمية قوله وجب تكرارها جواب فان كان قوله وانما لم
تتكرر في لا نولك قال في المفصل قولهم لا نولك ان تفعل كذا الكلام موضوع على ينبغي لك ان تفعل كذا انتهى لما تقرر ان المنفي بلا اذا كان
معرفة لم تجز فيه الا الرفع ويلزم فيه التكرار اورده تركيبا منتقضا لهذه القاعدة وذلك ان مدخول لا فيه معرفة مرفوعة بالابتداء وما بعدها
الخبر ولم تكرر لا فاجاب عنه بانهم اجروا لا نولك مجرى لا ينبغي لك قال ابن يعيش فانه بمعناه كما قالوا السلام عليك فلم تكرر لانه في معنى سلم
الله عليك كما اجروا يذر مجرى يدع في حذف الواو التي هي فاء الا انها شابهها في المعنى وان لم يكن في يذر حرف حلقي قال ابو حيان النول
التنويل والنوال هو العطية مصدر لا نولك بمعنى لا ينبغي لك وكلام مريم تكرار الفعل بعد لا لكنه لم يلزم تكريرها بعدما هو في معنى الفعل قال
ابن هشام وان تفعل فاعل نولك سد مسد الخبر لما كان في معنى الفعل ونظيره اقائم الزيدان وما قائم الزيدان فان الزيدان فاعل سد مسد
الخبر لما كان المعنى ايقوم الزيدان وما يقوم الزيدان انتهى والذي ذهب اليه ان نولك مبتدأ وان تفعل خبره وليس مرفوعا به رفع الفاعل
لانه ليس باسم فاعل ولا اسم مفعول انتهى كلام ابي حيان قوله لا فيها غول الخ انما لم تعمل لا فيها لوقوع الفصل بين لا وبين اسمها فوجب التكرار
قال في التسهيل اذا انفصل مصحوب لا او كان معرفة بطل العمل باجماع ويلزم التكرار انتهى بخلاف قوله تعالى لا لغو فيها ولا تأثيم فانه لا يجب
التكرار مع لا الثانية ويجري فيه الوجوه الجائزة في لا حول ولا قوة الا بالله كما تقدم في عدم جواز تقديم خبرها على اسمها قال ومثال الفعل الماضي فلا
صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي كيف اغرم من لا اكل ولا شرب ولا نطق ولا استهل وانما
ترك التكرار في قولهم لا شلت يداك ولا فض الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن
مطلب لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي الا انه ليس دعاء قولك والله
لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم بعدها سقر ش قوله فلا صدق مثال لوقوع الماضي بعد لا
لفظا وقوله عليه الصلوة والسلام لا ارضا قطع لوقوعه بعدها تقديرا لان تقدير الكلام لا قطع ارضا ولا ابقى ظهرا قوله وفي الحديث
مر الحديث ويحتمل ان يكون خبر المتقدم اي وفي الحديث هذا الكلام وتتمته بعد تمامه على ما رواه البزار والحاكم في علوم الحديث والبيهقي في سننه
كلهم من طريق محمد بن سوقة عن جابر مرفوعا انه قال عليه الصلوة والسلام ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة
الله تعالى فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى قال في المواهب اللدنية ابو غوال الدخول للكلمة قال ان هذا الدين مع كونه يسيرا شديد فبالغوا
فيه لكن اجعلوا تلك المبالغة مع رفق فان من تكلف فوق طاقته يوشك ان يمل حتى ينقطع عن الواجبات فيكون مثله كمثل الذي يعجل
المطية من السير بالا تعليقه رجاء الاسراع فينقطع ظهره فلا هو قطع الارض التي اراد ولا هو ابقى ظهره سالما ينتفع به بعد ذلك قوله فان
المنبت قال ابن الاثير في النهاية يقال للرجل اذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته قد انبت من البت وهو القطع مطاوع بت يقال بته وابته
يريد انه بقي في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره وقد اعطب ظهره قوله وقول الهذلي بالجر عطف على قوله في الحديث يعني ومثاله في قول الهذلي
ويحتمل الرفع على انه معطوف على المثال المتقدم اي في الحديث ذلك اللفظ وثانيه قول الهذلي فهذا على احد التقديرين في قوله وفي الحديث الخ والهذلي اسمه

اسمه حمل بفتح الحاء المهملة وفتح الميم ابن مالك بن النابغة الصحابي من هذيل بن مدركة كذا في جامع الاصول والحديث مما اخرجه اصحاب الكتب
الستة كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت احديهما الاخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقضى ان دية جنينها غرة وجعلها على عصبة المرأة فقال رجل من عصبة القاتلة اغرم دية من لا اكل ولا شرب
ولا استهل فمثل ذلك يطل هكذا في اكثر الروايات وفي بعضها على ما اورده المصنف كيف اغرم من لا اكل ولا شرب ولا نطق ولا استهل
ومثل ذلك بطل رواه ابن المسيب واخرج عنه مالك والنسائي وهو سجع لا شعر يقال لقائله ساجع كالشاعر والراجز فقال عليه
الصلوة والسلام انما هذا من اخوان الكهان من اجل سجعه وفي بعض الروايات اسجع كسجع الاعراب الاستهلال رفع الصوت
يقال طل دمه اذا اهدر ولم يطلب بثاره وروي بطل بالباء على صيغة الماضي من البطلان كذا قال ابن الاثير في جامع الاصول قوله
لا شلت على صيغة المعلوم وقيل على صيغة المجهول والاول اصح وقد تقدم في اوائل باب الهمزة حين ذكر قولها شلت يمينك ان قتلت
مسلما قوله ولا فض الله فاك هو مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في ترجمة النابغة قريبا والواو من كلام المصنف عطف
بها لا فض الله على قوله لا شلت وليسا معا مثالا واحدا والا يلزم التكرار والكلام في ترك التكرار قوله وقوله ولا زال منهلا عجز بيت
من قصيدة طويلة من بحر الطويل قالها ذو الرمة وصدره ۞ الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ۞ قال السيوطي يا اسلمي حرف نداء والمنادى
محذوف او حرف تنبيه واسلمي فعل دعاء اي يا هذه الدار سلمك الله على انك قد بليت والبلى بكسر الباء من بلي الثوب اذا اخلق من باب
علم ومي مرخم مية ومنهلا منصبا وزنا ومعنى وتشديد من الانهلال وهو انسكاب الماء وانتصابه على انه خبر زال والقطر اسمه اي المطر
والجرعاء رملة مستوية لا تنبت شيئا والكاف خطاب لمية كذا قال العيني وقال الدماميني مي اسم امرأة وليس مرخما من مية كما قد يتوهم
وعلى بمصاحبة اي اسلمي مع بلاك نحو وآتى المال على حبه انتهى قال المرتضى في شرح قول ذي الرمة ۞ ديار مية اذ مي تساعفنا ۞ ولا يرى
مثلها عرب ولا عجم ۞ مية من اسماء النساء وبعض الناس يذهب الى ان ذا الرمة كان يسمي هذه المرأة مرة مية ومرة ميا وذهب
النحويون الى ان ميا ترخيم مية ولا يمتنع ان يكون تصغيرا انه حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال كما قالوا اناس وناس فحذفوا الهمزة التي
هي فاء الفعل انتهى وهذا يقوي جانب الترخيم فلا يناسب الجزم بعدم الترخيم وقلده الشمني حيث قال وليس بمرخم مية وهو لم يصب
ايضا وقد تقدم في اوائل هذا الموضوع ترجمة ذي الرمة ومن ابيات القصيدة ۞ لها بشر مثل الحرير ومنطق ۞ رخيم الحواشي لا هراء
ولا نزر ۞ وعينان قال الله كونا فكانتا ۞ فعولان بالالباب ما يفعل الخمر ۞ قال السيوطي وقد عيب على ذي الرمة عجز هذا البيت فانه اراد
ان يدعو لها فدعا عليها بالخراب لان دوام المطر لا ينفع بل يضر وقدم عليه بيت طرفة ۞ فسقى ديارك غير مفسدها ۞ صوب الربيع
وديمة تهمي ۞ واجيب بانه قدم الاحتراس بقوله اسلمي الا وله ان يجاب بان مراده ظاهر وهو انصباب المطر المعتاد والمفيد
على ان ذلك وهم مجرد لا يكون اصلا في تلك الديار البالية القليلة امطارها قوله لها بشر اي جلد ورخيم الحواشي بالخاء المعجمة اي لين
نواحي الكلام ويقال رخيم اي رقيق ويقال الصوت الرخيم الطيب النغمة والهراء بفتح الهاء وتخفيف الراء الكلام الكثير الذي ليس له معنى
والنزر بفتح النون وسكون الزاي القليل ويروى ولا هذر بالذال المعجمة وهو الكثير ومراده انه لا كثير بلا فائدة ولا قليل يخل قوله
وقوله لا بارك الله دعاء عليها بعدم البركة وهي النماء والزيادة والغواني جمع غانية وهي الجارية التي غنيت بزوجها وقد يكون التي
غنيت بحسنها وجمالها عن الحلي والزينة والمطلب اسم مفعول او مصدر ميمي من اطلب الشيء على صيغة الافتعال من الطلب
اي هل يصبحن الا لهن شخص يطلبنه ويعشقنه قال الدماميني وهذا البيت شاهد على ظهور الكسرة على الياء للضرورة ردا الى
الاصل كما في قوله ۞ ما ان رأيت ولا ارى في مدتي ۞ كجواري يلعبن في الصحراء ۞ انتهى اراد بها كسرة ياء الغواني فانها بالياء المكسورة
الخفيفة لان البيت من بحر المنسرح فلا بد من تحريك الياء حتى لا ينكسر تقطيعه هكذا ۞ لا بارك مستفعلن ۞ للاه في لغ ۞ فاعلات ۞
واني هل مفتعلن ۞ فان عروض البيت وهو اخر اجزاء المصراع الاول واني هل مفتعلن فلا بد من تحريك الياء نور الله تعالى مرقد الشارح
ما اكثر نفعه امره وما اوفر نواله فجزاه الله عنا خير الجزاء قال السيرافي في باب الضرورات الشعرية من شرح كتاب سيبويه ومن زيادة الحركة
لضرورة تحريك المعتل فيما حقه ان يكون اللفظ به على السكون ورده الى اصله في التحريك الذي ينبغي له مع ما فيه من الاستثقال لتقويم الوزن
فمن ذلك قول ابن قيس الرقيات لا بارك الله في الغواني هل وانما الوجه الاكثر الياء المكسورة ما قبلها ولا تضم لاستثقال الضم والكسر عليها
وانما كانت النية التحريك فكان الوجه لا بارك الله في الغواني بتسكين الياء انتهى وهذا وجه قول الشارح ردا الى الاصل والبيت الذي مثل به وهو

ما ان رأيت ولا ارى قال جمع لبنه بين عفرور وبين احد بهما انه كسر الباء فى قال الحجر والكفاية انه حرف ما لا ينصرف وقد ينشد هذا البيت
بالهمز كبوارى انتهى قال السيوطى هو من قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات يمدح بها عبد الملك بن مروان تقدم ترجمته فى اوائل الكتاب
واولها ◦ عادله من كثيرة الطرب · فعينه بالدموع تنسكب · كوفية نازح محلتها · لا امم دارها ولا صقب · قال ثعلب لما احيط بمصعب
بن الزبير دعا عبيد الله بن قيس فقال خذ من هذا المال ما اطقت وانج بنفسك فامتنع فاقام يقاتل مع مصعب حتى قتل فخرج هاربا حتى
دخل الكوفة فوقف على باب فاذا امرأة فلما نظرت اليه علمت انه خائف قالت ادخل فدخل فغلقت عليه فاقام اربعة اشهر تغدو وتروح
بمصلحته لا تسأله من هو ولا يسألها من هى فقال لها يا هذه قد طربت الى اهلى قالت فلا تعجل فلما كان الليل قالت له انزل فنزل فاذا
راحلتان على احديهما رجل وعلى الاخرى زاملة وعبدان قالت اركب اولا تعرفنى قال لا والله قالت انا التى تقول فيها · عادله من كثيرة الطرب ·
الابيات ثم مضى حتى دخل المدينة فاتى اهله طروقا فلما ان دخل عليهم بكوا وقالوا ما خرج طالبوك من عندنا الا امس فانج بنفسك فقدم على عبد الله
بن جعفر وقال جئتك مستجيرا فركب الى عبد الملك بن مروان فقال حاجة يا امير المؤمنين قال كل حاجة لك الا عبيد الله بن قيس قال ما كنت اراك
تجرشينا على فقال الكل حاجة لك مطلقة قال عبيد الله بن قيس تهب له ذنبه قال قد فعلت ثم غدا عليه فانشده هذه حتى انتهى الى قوله ◦ يأتلق
التاج فوق مفرقه · على جبين كانه الذهب · قال قد جئ بما تمدح به الاعاجم وتقول فى مصعب ◦ انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه
الظلماء · وكان قد اعد له تحت سريره صحفة قد ملأها الباذنجان يحمل العس جماعة تحكه حتى وضعت بين يديه قال اين هذا من عساس
مصعب حين تقول ليس الجيش بالجيوش ويسقى ابن النجت فى عساس الخليج · قال الا ابن يا امير المؤمنين قال ولم ذاك قال لو طرحت عساسا
كرها فى عس من عساس مصعب لتقلقلت داخله قال ابيت الا كرما قاتلك الله اخرج فلا تأخذ مع المسلمين عطاء ابدا فخرج حتى اتى عبد الله
بن جعفر فاخبره فقال اقم بنفسك فقوم لنفسك اربعين سنة فاعطاه لكل عطاء عطائين وقال الا يخرج لهم عطاء الا اعطيتك مثله فخرج من عنده
وهو يقول ◦ تقدت بى الشهباء نحو ابن جعفر · سواء عليها ليلها ونهارها · قال محمد بن كامل كثيرة التى قال فيها ابن قيس عادله من
كثيرة الطرب هى ام عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس قوله ومثله فى المذكور مما ترك التكرار فيه لكون الماضى مرادا به الدعاء قولك
والله لا فعلت فانه لا يجب تكرار الماضى فيه مع انه ليس بدعاء ووجهه ما قال الرضى فى بحث لا ان الماضى لا ينصرف الى الاستقبال اذا كان
منفيا بلا فى جواب القسم نحو والله لا فعلت فلا يلزم تكرار لا كما يلزم فى الماضى الباقى على معناه قال والله لا عذبتهم بعدها سقر قوله حب المحتبين
الخ بيت من البسيط لم يعرف قائله وقوله فى الدنيا يتعلق بحب لانه بمعنى كاف وقيل بمعنى يكفى ولا يحسن ان يتعلق بعذبتهم والشاهد فى
قوله لا عذبتهم فان الماضى انصرف الى الاستقبال لكونه فى جواب القسم كما ذكر فلا حاجة الى ما قال الدماميني والفعل المنفى بلا مستقبل
فى المعنى لمجئ ظرفه اى لا يعذبهم فى الاخرة بعد الدنيا انتهى بل لا صحة له لان المستقبل قد ينزل منزلة الماضى لتحقق وقوعه فيؤدى بلفظ الماضى
والماضى بان حينئذ على معناه وقد سبق فى هذا البحث ما يرد فلا بد من تكرار لا كذلك وقوعه فى جواب القسم مع لا فانه فى حكم المستقبل فلا يلزم
التكرار كما فى الدعاء قال وشذ ترك التكرار فى قوله ◦ لا هم ان الحارث بن جبلة · زنا على ابيه ثم قتله · وكان فى جاراته لا عهد له ·
واى امر سيئ لا فعله · زنا بتخفيف النون كما رواه يعقوب · والاصل زنأ بالهمز بمعنى ضيق وروى بتشديدها والاصل فى امرأة ابيه فحذف
المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش الهذلى وهو يطوف بالبيت ◦ ان تغفر اللهم تغفر جما · واى عبد لك لا الما · ش
قوله لاهم قال السيوطى قال ابن يسعون هذا الرجز لابن العفيف العبدى او عبد المسيح بن عسلة قاله فى الحرث بن شمر الغسانى الاعرج من بنى جبلة
وكان اذا اعجبته امرأة من قيس ارسل اليها فاغتصبها حتى قال فيه بعض الكلابيين ◦ يا ايها الملك المخوف اما ترى · ليلا وصبحا كيف يعتقبان
هل تستطيع الشمس ان تأتى بها · ليلا وهل لك بالمليك يدان · اعلم وايقن ان ملكك زائل · واعلم بان كما تدين تدان · انتهى هذه الاوتاد
من مشطور الرجز بعد كل شطر بيا لان الروى كررنا كل منهما وربعت الثانية كما هى فى الصحاح بعد قوله ثم قتله · وركب الشادخ المحجلة
قوله لاهم اصله اللهم خفف بحذف الهمزة وقد عرف ان الميم المشددة فى اخر لفظة الجلالة عوض عن حرف النداء فيقال اللهم وسمع لاهم
وقوله فى جاراته خبر كان ولا عهد له حال من الضمير المستكن فى الظرف الذى هو فى جاراته ولا يصح ان يكون فى جاراته خبرا ولا يصح ان يكون
متعلقا بالعهد لان الحرف الناسخ لا يتقدم عليه خبره ولا معمول ما بعده لا سيما وهو مصدر قال الدماميني وجعل المنفى بها ماضيا لفظا
ومعنى حتى يكون ترك التكرار شاذا امر ممكن لكن يحتمل الاستقبال معنى اى واى امر سيئ لا يفعله بعد ومن تلك الافعال القبيحة الشنيعة
سنة فلا يكون ترك التكرار شاذا انتهى ورد عليه ان الماضى الصريح لو اخرج عن معناه واستعمل فى معنى المستقبل بلا قرينة معارضة عن المعنى

المعنى الحقيقى كما فى قوله تعالى وسيق الذين اتقوا الى الجنة وقوله تعالى ونادى اصحاب الجنة لا ترتفع الامان عن اللغة ولم يعتبر الالفاظ فى الايمان
والعقود وهذا باطل بلا ريب واما قول الشمنى كون الماضى ههنا بمعنى المستقبل لا يصح لان المراد تقبيح الافعال الماضية ثم المقصود قولك
زنا بتخفيف النون كذا رواه يعقوب اراد به ابن السكيت فانه قال فى باب ما يهمز فيكون له معنى فاذا لم يهمز كان له معنى آخر من اصلاح المنطق
ستعنى بهذه الخاطرة وقال اقول ليس المضارع المنفى بلم مستقبلا فى المعنى كما يفهم من كلام الشارح وانما هو ماض فيه انتهى محمدت حيث
عدوت عند السلف ثم ان الظاهر من قول المصنف ان يكون هذا الرجز لابى خراش الهذلى وقد عزاه الامام شهاب الدين التوربشتى
لامية بن ابى الصلت حين شرح قول صاحب المصابيح وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى الا اللمم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تغفر اللهم تغفر جما · واى عبد لك لا الما · حيث قال فان قيل ما وجه قول ابن عباس بينما اضاف الى النبى صلى الله عليه وسلم من الشعر
وكان لا يقول الشعر قلنا البيت لامية بن ابى الصلت الثقفى وكان عليه السلام يعجبه شعره فتلفظ به على ارادة الدعاء والاستحسان له فاستشهد
ابن عباس على معنى اللمم من قول النبى صلى الله عليه وسلم وهو من الرجز وقد ذهب بعض اهل العلم الى ان الرجز ليس بشعر وانما الشعر ما كان
مقفى اخره بعد تمام او صاله على احدى الاعاريض المشهورة من نوعه ولهذا كان يجرى هذا النوع على لسانه عليه الصلوة والسلام وكان
يتجنب عما عداه او يأتى بالاكتفاء عن البيت بالمصراع الواحد كقوله اصدق كلمة قالها العرب قول لبيد · الا كل شئ ما خلا الله باطل · واما تحريفه
عن سنن الوزن كصنيعه ببيت طرفة · ويأتيك من لم تزود بالاخبار · وذلك لتنزيهه عن ان يضاف اليه ما نفى الله عنه قال الله تعالى وما علمناه
الشعر وما ينبغى له والصحيح ان جريان الشئ اليسير منه على لسانه لا يدخله الاسم المنفى عنه انتهى كلامه بعبارته وصنيعه فى بيت طرفة ان اصل
البيت ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا · ويأتيك بالاخبار من لم تزود · يعنى سيعلمك الدهر ما لم تعلم ويجئ اليك بالخبر من لم تتوقع منه
ذلك فغيره النبى عليه السلام بتأخير الاخبار ليخرج عن وزن الشعر وقافيته ذكر فى البستان ان النبى صلى الله عليه وسلم لما غيره هكذا
قال ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ما انا بشاعر وما ينبغى لى ان هو الا ذكر وقرآن مبين وظهر من كلامه ان الرجز
كما يطلق على ما يقابل الطويل والبسيط وغيرهما من البحور كذلك يطلق على ما يقابل القصيد وهو الذى اختلف فى كونه شعرا وبهذا
اندفع اعتراض الدماميني على المصنف فى حرف الواو وقد بين وجهه وكشف الشبهة مرارا فليراجع اليها قال واما قوله تعالى فلا اقتحم
العقبة فان لا فيه مكررة فى المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشرى وقال الزجاج انما جاز لان
ثم كان من الذين آمنوا معطوف عليه وداخل فى النفى فكانه قيل فلا اقتحم ولا آمن انتهى ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا
دعائية دعاء عليه ان لا يفعل خيرا وقال اخر تحضيض والاصل فالا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف ش قال شهاب الدين فى اعراب
قوله تعالى فلا اقتحم العقبة قال الفراء والزجاج ذكر لا مرة واحدة والعرب لا تكاد تذكر لا مع الفعل الماضى حتى تعيد كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى
وانما افردها لدلالة الكلام على معناه فيجوز ان يكون قوله ثم كان من الذين آمنوا قائما مقام التكرير كانه قال فلا اقتحم العقبة ولا آمن وقال
الزمخشرى هى متكررة فى المعنى لان المعنى فلا اقتحم العقبة فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا الا ترى انه فسر اقتحام العقبة بذلك قال ابو حيان
ولا يتم له هذا الا على قراءة فك ماضيا وقال ابو عمرو وابن كثير والكسائى فك فعلا ماضيا ورقبة نصبا انتهى كلام شهاب الدين ولا وجه لرد
ابى حيان فان الزمخشرى رد نفسه بقوله متكررة فى المعنى ولم يدع التكرير اللفظى واما قول الشمنى بل يتم على قراءة الاسمية ايضا لانه جعل ذلك
تفسير الاقتحام العقبة فى وما ادريك ما العقبة فلا يفهم ما له قوله ولو صح لجاز قال الدماميني ظاهر هذا انه رد لقول الزجاج
وكذا رد عليه رد على الزمخشرى بجامع ان التكرار اللفظى منتف فيهما وتكرير لا بحسب المعنى كما اشار اليه الزمخشرى ثابت فيهما فلا وجه
لتخصيص الزجاج بالرد عليه بذلك ويمكن ان يقال ان المصنف يقصد بذلك مناقشتهما جميعا فناقشهما انتهى ولا وجه لهذا الكلام لان المثال
فى صورة العطف فكيف تحصل المناقشة به على تخريج الزمخشرى وليس فيه شئ من العطف على فلا اقتحم تأمل قوله وقال بعضهم لا دعائية
قال الدماميني وجه الاعتراض عليه والاولى تقديمه على غيره من الاقوال انتهى حمله على الدعاء لا يناسب كلام الله تعالى فانه رحمة نزل بالرحمة
الى رحمة للعالمين على نبيه ودعاء بترك الاعمال الحسنة بخلاف قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره فانه دعاء بالهلاك واما قوله تعالى واشدد
على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فهو حكاية عن موسى ونوح عليهما السلام مع ان للمفسرين وجوها وفيما يندفع به هذه الشبهة
وسياق هذه الاية يخالف سياقهما وعلى تقدير قوة هذا الوجه على زعم الشارح لا يلزم تقديمه لان الاولى تأخير الوجه القوى لئلا يقع
الاستدراك نحو ذكر الضعيف بعده وهو دين صاحب الكشاف على ما نبه عليه شراح الكشاف قوله وهو ضعيف لان حذف

الهمزة مع لا التخفيفية غير معهود وكذا دخول الفاء عليها مع ان الحذف خلاف الاصل مطلقا مع وجود القرينة وهي مفقودة ههنا كما ان
اللائق بالمصنف ان لا يذكر مثل هذه التعسفات الركيكة في هذا الكتاب الجليل قال وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر او صفة
او حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة من شجرة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا ماضيا او فعلا مضارعا عالم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
قل لا اسئلكم عليه اجرا واذا لم يجب ان تتكرر في لا نولك ان تفعل لان الاسم المؤول في تاويل المضارع فان لا يجب في المضارع احق وتخليص المضارع
بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال
ش قوله لا فارض ولا بكر قال شهاب الدين قوله تعالى لا فارض ولا بكر لا نافية وفارض صفة لبقرة واعترض بلا بين الصفة والموصوف نحو مررت
برجل لا طويل ولا قصير واجاز ابو البقاء ان يكون خبر المبتدأ المحذوف اي هي لا فارض وقوله ولا بكر مثل ما تقدم وتكررت لا لانها متى وقعت
قبل خبر او نعت او حال وجب تكريرها تقول زيد لا قائم ولا قاعد ومررت به لا ضاحكا ولا باكيا ولا يجوز عدم التكرار الا في ضرورة خلافا للمبرد وابن
كيسان لئن ذكرته ش وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا • حياتك لا نفع وموتك فاجع • وقوله • قهرت العدى لا مستعينا بعصبة • ولكن بانواع
الخدائع والمكر • فلم يكرر لا في الخبر والاولى في الحال انتهى قوله وخالفهم ابن مالك فانه قال في التسهيل والمضارع صالح للاستقبال والحال ولو نفي بلا خلافا
لمن خصها بالمستقبل انتهى قال ابو حيان اي ان المضارع اذا نفي صلح مع وجودها للحال والاستقبال خلافا لمن خصها بالمستقبل يعني ان لا اذا
دخلت على المضارع تعين ان يكون مستقبلا وهذا الذي اختاره ابن مالك مذهب الاخفش وابي العباس وذهب معظم المتأخرين منهم الزمخشري
الى ان لا تخلص المضارع للاستقبال وهو ظاهر مذهب سيبويه قوله لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم نقل ابو حيان في شرح التسهيل عن ابن مالك
انه استشهد على دعواه بقول الشاعر ش اذا حاجة ولتك لا تستطيعها • فخذ طرفا من غيرها حين تسبع ثم اجاب عنه بقوله واما قوله اذا
حاجة البيت فحمله على الحال وهم فاحش لان اذا ظرف لما يستقبل فقولك ولتك ماض والمعنى اذا تولى حاجة عنك غير مستطيعها اي غير قادر عليها
فخذ طرفا من غيرها فقد اتضح بهذا الذي ذكرناه ان لا لم تدخل على مضارع صالح للحال والاستقبال والكلام انما هو في هذا ونقل عنه ايضا انه استشهد
بقول ش انطق ذلك سالما ام لا تنطقه • وما لك لا تقبل لي راك لا تبالي وما شانك لا تواتون بقول الشاعر ش يرى الحاضر الشاهد المطمئن
من الامر ما لا يرى الغائب • وبقول اخو كان لم يكن بابي اذا كان بعده • تاوح وكسن لا اخال غانيا • ثم قال ذكر انه نفي بلا وليس مستقبل وقد
توجيه ذلك ان الذي هو صالح للحال والاستقبال ولا مرجح لاحدهما اذا نفي بلا يتخلص للاستقبال وفي هذه المواضع التي ذكرها ابن مالك لم
يكن الفعل قبل ذلك صالحا لهما اما قوله انطق ذلك سالما ام لا تنطقه فقد تقدم انطق وهو فعل حال لمجاورته ام لا تنطقه معادلا للفعل الحال
فهذه قرينة صرفته عن الاستقبال الى الحال فلم يكن صالحا للحال والاستقبال واما قوله ما لك لا تقبل فان الاستفهام هو عن الحال وكذا قيل يقيد فيه
وقيد الحال ما لك كذلك اراك لا تبالي فان اراك فعل حال عامل في ما لا يرى وكذا شانك لا تقيد نفيه وكذلك يرى الحاضر فعل حال عامل في ما لا يرى الغائب فكذلك
شغله ما لا ان المعنى عليه ثم قال ابو حيان وقال ابن مالك ان كلام سيبويه فيه شبهة ولو كان صريحا في ان المضارع المنفي بلا لا يكون الا مستقبلا
لم يجز الاخذ به بعد وجود الادلة القاطعة بخلاف ذلك كما قدمناه انتهى قال وقد تكلمنا على ادلته القاطعة على زعمه وبينا انها ليست ادلة
وانظر الى جسارة هذا الرجل على سيبويه وهو المستقري للعربية عن العرب مشافهة ومن من شافهه العرب ش واخو اللبون اذا ما
لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس • الى هنا كلام ابي حيان مع تغيير يسير بناء على سقامة النسخة اوردته لكثرة فوائده وفرط
شواهده تجاوز الله عنه وعن ابن مالك مما وقع من الافراط منهما فيما ذكره المصنف قوله مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل الاستقبال
قال في بعض شروح التسهيل لم يزل الفضلاء يستشكلون قول سيبويه هذا مع قوله ان المضارع المنفي بلا يقع حالا وقول غيره ان الجملة الحالية
لا تصدر بدليل الاستقبال انتهى قال في التعليق لا اشكال غاية الامر ان القرينة قامت على نفي الاستقبال او على ارادة الحال فيحمل عليه لا على
الاستقبال وليس الكلام فيه وانما الكلام حيث تفقد قرينة الحال الا ان نقول قول سيبويه واتباعه ان لا النافية الداخلة على الفعل المضارع
مخلصة للاستقبال ظاهر في ان هذا المعنى ثابت لها كالسوف فلا يعارض ظاهر ما حمل الكلام عليه اذا لم تقم قرينة غير الاستقبال حمل على خلاف ظاهره
فلا يعارض اليه انتهى قال رضي من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين
انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة
وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه

ما يستفاد كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في
نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان
يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التاكيد وكذا اذا
قيل لا يستوي زيد ولا عمرو ش قال الرضي واعلم ان الجار اذا دخل على لا التبرئة منع من بناء المنفي بعدها نحو كنت بلا مال وغضبت من لا شيء
وذلك لتعذر تقدير من بعدها اذ لا يجوز بلا من مال لان الفصل لا يفصل بينها انما كان لمشابهتها ان وهو شرط يبطل الشبه لان ان لا بد لها من الصدر
واما فتح نظرا الى اللفظ لا تقيل كنت بلا مال وذلك كما بني مع لا الزائدة نظرا الى اللفظ في قول الاخفش ش لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها •
الى لامت ذووا احسابها عمرا • وقد اعتبرت فيمني الاسم لها نظرا لجواز البناء مع عدم زيادتها لكنه مع ذلك قليل انتهى والمفهوم
منه ان لا في قولك كنت بلا مال لا التبرئة والمصنف كما رايت عدها من اقسام لا النافية ثم في حكم بجواز كون ما بعدها مفتوحا يعني مبنيا على الفتح
وهو خلاف ما صرح به المصنف قوله وعن الكوفيين انها اسم قال الدماميني وجهه ظاهر فانها كلمة لا يصح اصل المعنى الا بوجودها فلا يصلح
للحذف فلا تكون زائدة وقد وجدت فيها خصيصة من خصائص الاسم وهي دخول حرف الجر عليها وقد ذكر التفتازاني في حاشيته على الكشاف
النقل عن السخاوي انها اسم بمعنى غير ونظهر من كلامه انه مرتضى عنده انتهى يرد عليه ان كون الكلمة لا يصح اصل المعنى الا بوجودها لا يستلزم
الاسمية ولا ينافي الحرفية بل الحروف غير الزائدة لا يصلح اصل معنى الكلام الا بوجودها ثم تفريع قوله فلا يصلح للحذف ممنوع فان من الاسماء
ما لا يصح اصل المعنى الا بوجودها ومع هذا يصلح للحذف مثل المبتدأ والخبر والفعل والمفعول اللهم الا ان يراد بالحذف الحذف بلا تقدير
وكذا الحال في قوله فلا تكون زائدة ثم ان قوله وقد وجدت فيها خصيصة معارض بما وجد فيها خصيصة من خصائص الحرف وهي كونها على
صورة الحرف كما سيأتي وهي كونها مبنية بلا اصل على حرفين وليست هذه في الاسماء المتمكنة وهي دليل الحرفية واما ما نقله من
التفتازاني فقد نقله الشريف الجرجاني عن السخاوي في اخر سورة الفاتحة من حاشية الكشاف حيث قال صرح السخاوي بان لا في مثل
قولك انا لا ضارب زيدا اسم بمعنى غير الا انه لما كان على صورة الحرف جرى اعرابه على ما بعده كما في الا الاستثنائية تقول جئت بلا شيء
ورايت لا راكبا انتهى وكذا نقل التفتازاني وعندك علم ان هذا لا يوافق ما ذكره المصنف ههنا نقلا عن الكوفيين فانهم لم يضافوا الا الى ما بعدها
بخلاف ما نقل عن السخاوي واما قوله ونظهر من كلامه انه مرتضى عنده فهو خلاف ما ظهر من كلامه ومن اراد الوقوف على الظاهر فليراجع
الى ذلك المحل قوله كما يسمون كان الخ قال الدماميني لكن بينها وبين لا فرق ظاهر فان كان لا يختل اصل المعنى بحذفها واما لا هذه فيختلف
ذلك عليه في قوله ان كان تدل على الانقطاع نظر اذ الصحيح انها لا تدل على الاستمرار والانقطاع وانما هي دالة على المضي فقط والاستمرار
والانقطاع موكول الى القرينة انتهى وفيه نظر اما اولا فلان حذف كان من حيث انه يؤدي الى فوت معنى المضي كان في حكم حذف لا
من حيث انه يؤدي الى فوت معنى النفي بخلاف اليا في كفى بالله وفي من في هل من خالق فان حذفهما لا يؤدي الى شيء واما ثانيا فلان قوله الصحيح انها
لا تدل على استمرار وانقطاع ممنوع بل هو مذهب البعض مثل ابن مالك واليه مال الرضي وفيه اختلاف عريض قال ابو حيان في شرح
التسهيل قال ابن مالك الاصح ان كان ان يدل بها على حصول ما دخلت عليه فيما مضى دون تعرض لاستمرار ولا انقطاع كغيرها من الافعال
الماضية فان قصد الانقطاع ضمن الكلام ما يدل عليه كقوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم وقول الشاعر ش وتركي
بلادي والحوادث جمة • طريدا وقدما كنت غير مطرد • انتهى وما اختاره في كان وادعاه فيها وفي الافعال ان الفعل الماضي يدل على وقوعه
فيما مضى من غير دلالة على الانقطاع ليس هو الصحيح عند اصحابنا قال اصحابنا اختلف النحاة في كان هذه هل تقتضي الانقطاع او لا تقتضيه
فالاكثر منهم على انها تقتضي الانقطاع واذا قلت كان زيد قائما فان قيام زيد كان فيما مضى وليس الآن بقائم وهذا هو الصحيح والذي اقتضاه
من الشيوخ ان كان يدل على الزمان الماضي المنقطع وكذلك سائر الافعال الماضية ومن تعقل حقيقة المضي لم يشك في الدلالة على
الانقطاع لكن مثل قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وان دل على الماضي المنقطع فانه يعلم ان هذه الصفة ثابتة له في الازمان كلها من دليل
خارجي لا من حيث وضع اللفظ انتهى كلام ابي حيان فاذا تحقق هذا فالاولى ان يقال للشارح حفظت شيئا وغابت عنك اشياء
ثم ان قول المصنف كما يسمون كان الخ بيان وجه تسميتهم لا هذه زائدة مع ان معناها باق بدليل اختلال اصل المعنى بحذفها يعني
انهم اذا سموا كان زائدة مع انه يفوت بفواته معنى فلا بعد في تسمية لا زائدة ايضا واعلم ان هذا المقام يحتاج الى تنبيه وهو ان زيادة
كان على نوعين احدهما الزيادة على المعنى المشهور وهي التي تزاد غير مفيدة لشيء الا محض التاكيد كالباء في كفى بالله قال الرضي وهذا

معنى زيادة الكلمة في كلام العرب كقوله ۞ سراة بني ابي بكر تسامى * على كان المسومة العراب * فان المسومة ههنا مجرورة بعلى وكان زائدة
محضة لا تدل على معنى اصلا معترضة بين الجار والمجرور والتقدير على المسومة العراب فلا يفوت باسقاطه كان معنى اصلا وهذه الزيادة
ليست مما نحن فيه الثانية الزيادة بمعنى عدم العمل مع الدلالة على معنى المضي كمثال المصنف زيد كان فاضل قال الرضي وكذا قولهم ان
من افضلهم كان زيدا عند سيبويه ثم قال في تسميتها زائدة نظر لان الزائد في الكلام عندهم لا يفيد الا معنى التاكيد فالاولى ان يقال
سميت زائدة مجازا لعدم عملها انتهى قال ابو حيان قال ابن مالك في شرح التسهيل يختص زيادتها بلفظ الماضي بين مسند ومسند اليه كقولك
ما كان احسن زيدا ولم ير كان مثلهم وكقول ام عامر الباهلي يا بني انه ابني كان آدم انتهى وقد زيادتها بين الصفة والموصوف قول الشاعر
۞ في غرف الجنة العليا التي وجبت * لهم هناك بسعي كان مشكور * وبين المتعاطفين قول الفرزدق ۞ في لجة غمرت اباك
بحورها * في الجاهلية كان والاسلام * وبين نعم وفاعلها قال الشاعر ۞ ولبست سربال الشباب ازورها * ولنعم كان شبيبة المحتال *
ومن زيادة كان عند سيبويه ما حكي من قولهم ان من افضلهم كان زيدا انتهى كلام ابي حيان ومراد المصنف بزيادة كان ههنا المعنى الثاني
وهو ظاهر وتسميته زائدة مجاز تشبيها بكان الزائدة في الحقيقة ووجه الشبه كون عملها لغوا وعدم دلالته على الحدث لتجرده للزمان فقط
قوله نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء اي لمجرد التوكيد ووجهه ان الاستواء يقتضي شيئين وكذا نفي الاستواء فلا يتصور في الواحد
فاذا قيل لا يستوي زيد وعمرو لا يحتمل نفي اجتماعهما في الاستواء لانه لا يمكن انفراد احدهما بالاستواء من الاخر صح كونه لا يستوي احدهما
فقط ثم يستوي الاخر كما في المجمع قال تنبيه اعتراضا لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا
يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو الا تفعلوه وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
الآية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان تقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا
قال سيبويه في قوله ۞ آليت حب العراق الدهر اطعمه * ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه
ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه وتقديره الجملة جواب آليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا
والصواب الاول ش قوله اعتراضا مبتدا قوله وتقدم معمول عطف عليه وقوله دليل خبره قوله بخلاف ما فان قيل لا والامر ادوات النفي
وكل ادوات تغير معنى الكلام ينبغي ان يكون لها صدر ذلك الكلام فلاي شيء وقع الخلاف بين ما ولا في الصدارة وعدمها قلنا وجهه
ما قال ابن الحاجب في الامالي وقد فرق قوم بين تقدم معمول المنفي اذا كان بلا وبين المنفي بما فاجازوا يوم الجمعة لا يقوم زيد ومنعوا يوم
الجمعة ما زيد قائم والفرق بينهما هو ان لا هذه هي التي ينفى بها الافعال المستقبلة فلا تدخل الا على الافعال وتلك تدخل على الاسماء والافعال
فلما كان منفي هذه فعلا ليس الا قوي عملها فتقدم المعمول ولما كان منفي ما اسما في الاصل ضعف تقديم معموله عليها انتهى ويرد عليه
وعلى قول المصنف ان الكوفيين جوزوا التقديم ما في خبرها عليها قياسا على اخواتها صرح به الشريف الجرجاني في اول سورة الفاتحة في شرح
الكشاف قوله اللهم الا ان تقع ذكر المصنف هذا البحث في ذكر اواخر باب الهمزة فقال واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس
لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا يقم قمت وجاء بلا زاد وقيل ان وقعت في صدر جواب القسم فلها الصدر
لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق اطعمه على التوسع واسقاط الخافض
وهو على كم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب
عاملا انتهى كلامه قال الثاني ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان
المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء او متكلما نحو لا اريتك ههنا
وقوله ۞ لا اعرفن ربربا حورا مدامعها * مردفات على اعقاب اكوار * وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن
ههنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود
لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان ش قوله او غائبا
قال الدماميني عطف باو بعد همزة التسوية مرتين وهو عنده لحن على ما قدمه في فصل ام من حرف الالف وقال هناك ان الصواب
العطف بام وقد اتفقت النسخ على ثبوت او ههنا مرتين انتهى انظر الى قول الشارح عطف باو بعد همزة التسوية ولا همزة في هذا
التركيب وانظر ايضا الى قوله وهو لحن عنده وساحة المصنف بريئة من عبارة اللحن بل قال اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت
همزة

همزة التسوية لم يجز قياسا انتهى وتقدم جوازه قياسا الا انه يمنع كونه مسموعا وقد وقع ههنا كونه مسموعا ووجه تحقيقه قوله وقوله لا اعرفن بيت
من البسيط من قصيدة رائية للنابغة الذبياني اولها ۞ لقد نهيت بني ذبيان عن اقر * وعن تربعهم في كل اصفار * وقلت يا قوم ان الليث
منقبض * على براثنه للوثبة الضاري * لا اعرفن ربربا حورا مدامعها * كان ابكارها نعاج دوار * ينظرن شزرا الى من جاء من عرض * باوجه
منكرات الرق احرار * قال السيوطي اقر بضم الهمزة وفتح القاف والراء واد مملوء حمضا ومياها وكان النعمان بن الحارث قد حماه فاحتماه
الناس وتربعته بنو ذبيان فنهاهم النعمان من ذلك وحذرهم فابوا فارسل اليهم خيلا فاصابوهم فقال النابغة هذه القصيدة والتربعهم حلولهم فيه
زمن الربيع والاصفار جمع صفر وكان الربيع يومئذ في صفر وتنقبض تجمع متهيئ للوثوب والبراثن بمثلثة المخالب والضاري صفة الليث
ومعناه المتعود اكل الناس والمراد بذا مثلا الملك الذي حذرهم قوله لا اعرفن استشهد به على نهي فعل التكلم وهو قليل والربرب على وزن
سلسل القطيع من البقر الوحشية شبه النساء به في حسن العيون وسكون المشي والحور بضم الحاء المهملة جمع حوراء من الحور وهو شدة
بياض العين في شدة سوادها وقيل الحور ان تسود العين كلها مثل اعين الظبا والبقر والمدامع العيون وهي مواضع الدمع والنعاج اناث
البقر ودوار بضم الدال المشددة الواو اسم موضع باليمامة ويروى بدل هذا الشطر * مردفات على اعقاب اكوار * والاكوار جمع كور بضم
الكاف وهو الرحل باداته ومردفات تنصب على الحال من الربرب والرادف متابعات بعضها وراء بعض والاحساء من ردفه اذا تبعه
قال العيني قلت والاوجه انه صفة لها لان ربربا نكرة انتهى كلام السيوطي ويمكن ان يوجه كلام العيني ان النكرة اذا وقعت في سياق
غير الاثبات تخصص فيصح ان يكون ذا حال هذا ولم نجد من بين ان المنهي حقيقة في البيت اي شيء والظاهر ان النهي متعلق بربرب
اي لا تجئن بمحل المعرفة حتى يتعلق معرفتي بهن فاعرفهن قوله وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب قال صاحب الكشاف في تفسير
قوله تعالى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها صد الكافر مسبب عن رخاوة الرجل في الدين فذكر المسبب ليدل على السبب كقولهم لا اريتك
ههنا المراد نهيه عن مشاهدته والكون بحضرته وذلك سبب رؤيته اياه فكان ذكر المسبب دليلا على السبب انتهى والمراد بقولهم لا اريتك
ههنا نهي المخاطب عن كونه ههنا على سبيل الكناية وان كان نهيا للمتكلم نفسه عن رؤية المخاطب صريحا والمعنى لا تكونن ههنا فان رؤيتي
اياك مستلزمة لكونك ههنا فعدم كونك ههنا مستلزم لعدم رؤيتي اياك فاطلق اللازم وهو الرؤية واراد الملزوم وهو عدم الكون ههنا
كذا حقق الرازي في اول سورة الاعراف من شرح الكشاف قوله واما الاغلاظ فلا يقصد لذاته والظاهر ان يقال اما الغلظة فلا يقصد
لذاتها كما في قوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم اي استعمل الغلظة والخشونة على الفريقين كذا في الكشاف واما لم يقصد لذاتها لكونه عليه
الصلوة والسلام ممدوحا باللين وموصوفا بعدم غلظة القلب كما في قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك قوله وعكسه اي عكس النوع السابق الذي هو مما اقيم فيه المسبب مقام السبب هذه الآية فانها مما اقيم فيه السبب
مقام المسبب وذلك ان فتن الشيطان اياهم سبب لافتتانهم فالنهي في الحقيقة لبني آدم بان لا يكون هذا الفعل منهم وقد دل عليه بالنهي
عن سببه الخاص للمبالغة في المقصود وكذا قال الشمني وقال الدماميني فعدل عن النهي عن الافتتان الى النهي عن فتنة الشيطان ليحصل
المقصود من باب الاولى وذلك ان سبب افتتانهم هو فتنة الشيطان لهم فان تسلط النهي على السبب الذي هو وسيلة الى المقصود
كان تسلطه على نفس المقصود احرى واحق انتهى فعلى هذا يثبت النهي عن الافتتان بالطريق البرهاني فيكون اقوى من اثباته ابتداء
علم مع بين واعلم ان هذا التحقيق ملتقط من كلام الشيخ ابن الحاجب فانه قال في الامالي قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة المامور في الحقيقة
هم المخاطبون والمامور به الغلظة وان كان في اللفظ للكفار والمامور به وجدانهم ذلك ووجهه ان العرب تعدل عن المطلوب
تارة الى مسببه لانه المقصود وتارة الى سببه تنبيها للمامور على تحصيل المطلوب بسببه واذا عدلت الى ذلك اتت بالفعل الذي هو المسبب
او السبب على صيغة الفعل المطلوب منسوبا الى فاعل ذلك الفعل المطلوب فيصير في اللفظ كانه مطلوب وفاعله كانه المطلوب منه
فمن الاول قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة لما كان المقصود من الامر بالغلظة انما هو وجدان العدو ذلك منهم لا انها مطلوبة في نفسها
عدل عنها الى مسببها المقصود بها وهو الوجدان وذكر على صيغة الفعل المطلوب ونسب ذلك الفعل الى فاعله وهم الكفار على ما تقدم
ومن الثاني قوله لا يفتننكم الشيطان فالمطلوب في الحقيقة هو اجتناب الآثام ولكنه لما كان سبب اجتناب الآثام اجتناب فتنة الشيطان عدل
اليها على لفظ المطلوب ونسب الى الشيطان فصار المطلوب في اللفظ ان يجتنب فتنة الشيطان وهو في الحقيقة لهم على ما تقدم من العدول عن المسبب
الى السبب انتهى عبارته قوله وان كان في اللفظ اي وان كان الامر في الظاهر للكفار وهو في الحقيقة للمؤمنين المخاطبين وقوله تنبيها لكنه العدول

[illegible]

وقوله هو المسبب اى الذى هو وحده ان الغلطة فى العدول الى المسبب وقوله والسبب اى فى صورة العدول الى السبب كالفتنة فى الآية الثانية
وقوله على صيغة الفعل المطلوب وهى صيغة الامر وعلى متعلقة بانت وقوله على لفظ المطلوب وهو صيغة النهى فى يفتننكم قوله وهو فى
الحقيقة لهم اى النهى فى الحقيقة للمخاطبين قال واختلف فى لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين
احدهما انها ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهى عن التعرض الى النهى عن الاصابة لان الاصابة مسببة
عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين و توكيد الفعل بالنون لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن
الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اى واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل فى قوله جاؤا بمذق هل
رايت الذئب قط ش قوله فتنة اى ذنبا قيل هو اقرار المنكر بين اظهرهم وقيل افتراق الكلمة وقيل فتنة عذاب كذا قال صاحب الكشاف
قوله خاصة قال ابو حيان قال الزمخشرى خاصة اصلها ان يكون نعتا لمصدر محذوف اى اصابة خاصة وهى حال من المستكن فى لا تصيبن
ويحتمل ان يكون حالا من الذين ظلموا اى مخصوصين انتهى قوله احدهما انها ناهية وهو الذى رجحه العلامة فى الكشاف وابن الحاجب
فى الامالى فانه قال فى الامالى الظاهر انه نهى والمعنى واتقوا فتنة مقولا فيها لا تصيبن الذين ظلموا منكم والنهى فى الظاهر للفتنة والمراد نهى المخاطبين
لانها والفعل للاصابة والمقصود التعرض للاصابة وقد يعدل الناهى عن الشئ المسبب الى الشئ السبب لانه هو المقصود بالنهى واذا نقل الى المسبب
اسند ذلك المسبب الى ما هو فاعل له كما لو سبب كقوله تعالى لا يفتننكم الشيطان وقوله تعالى لا يحطمنكم سليمان فكانه قال لا تتعرضوا للفتنة التى تصيب
المتعرضين بان لا تبعدك عن التعرض الى الذى هو السبب الى الاصابة التى هى سبب لعلى هذا يكون الظالمون مخصوصين بالاصابة لان المعنى لا تتعرضوا
متعرضين للفتنة فتصيبكم خاصة فعدل بعد ما ذكرنا ونسب الاصابة الى الفتنة متعرضا لها خاصة ثم ذكر المتعرض بلفظ الظالم تشنيعا عليه بالصفة
التى يكون عليها عند التعرض ليثبت ان المقصود وعلى ذلك خصوص الظالمين بالفتنة انتهى كلامه مع اختصار يسير قوله فتكون من هذا
اى مما اقيم فيه المسبب مقام السبب مثل لا ارينك ههنا قوله واسند هذا المسبب اى اسند الاصابة بعد التحويل الى فاعله قبل التحويل
وهو الفتنة قوله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين لانه لما كان المعنى لا تتعرضوا فتصيبكم كان مفعول الاصابة هو فاعل التعرض واما التعبير
عنه بالذين ظلموا فلاظهار الصفة القبيحة التى يتصفون بها عند تعرضهم للفتنة كذا قال الشمنى والا فهم انما الملازمة بين خصوص الاصابة بالمتعرضين
وبين هذا الكلام من المناسبة [illegible] قال الدماميني انما كان ذلك لان المعنى فى الاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم خاصة اى ان تعرضتم لها
اصابتكم خاصة ثم عدل عن السبب الى المسبب وعبر عن المتعرض للفتنة بلفظ الظالم تشنيعا عليه بالصفة التى يكون عليها عند التعرض ليثبت
ان المعنى على خصوص الظالمين بالفتنة انتهى وهذا نقل محصل ما فى الامالى وخصوص الظالمين بالفتنة يحصل من قوله لا تتعرضوا للفتنة
فتصيبكم خاصة لان قيد خاصة وقع فى الايجاب وكذا قول ابن الحاجب المعنى لا تتعرضوا متعرضين للفتنة فتصيبه خاصة ولو كانت فى سياق
النهى لافاد العموم كما اذا وقع فى سياق النفى لان النفى متوجه الى القيد فيبقى العموم على حاله قوله ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع الى آخره
تقدم فى ان المكسورة المخففة وقوع الانشائية صفة بتاويل ليرجع اليه قال الدماميني هذا هو المشهور بين القوم وقرر بعض المتاخرين
على وجه لا يحتاج معه الى اضمار القول فقال لا شك ان طلب الضرب مثلا صفة قائمة بالمتكلم وليست حالا من احوال الرجل مثلا فى قولك مررت
برجل اضربه الا باعتبار تعلقه به او كونه مقولا فيه واستحقاقه ان يقال فيه فلا بد ان يلاحظ فى توصيفه بهذه الحيثية فكانه قيل مررت برجل
مطلوب ضربه او مقول فى حقه ذلك لا على معنى الحكاية بل على معنى انه يستحق ان يقال فيه انتهى وقال فى شرح التسهيل حين شرع وقوع الجمل
الطلبية خبر المبتدأ معنى الجملة طلبا كان او غيره وان كان حاصلا بالكسرة قائم بالطالب والمتمنى فاذا قلت زيد اضربه فطلب الضرب صفة
قائمة بالمتكلم وليس حالا من احوال زيد الا باعتبار تعلقه به او كونه مقولا فى حقه واستحقاقه ان يقال فيه فلا بد ان يلاحظ فى توصيفه خبرا بهذه الحيثية
فكانه قيل زيد مطلوب ضربه او مقول فى حقه ذلك لا على معنى الحكاية بل على معنى انه يستحق ان يقال فيه فيستفاد من لفظ اضرب طلب ضربه
ومن ربطه بالمبتدأ معنى هو استفادة من قولك ضرب زيدا واشباهه من احتمال الصدق والكذب بحسب المعنى الاول لا ينافى امتناعها بحسب
المعنى الثانى هكذا قرر هذا المحل بعض المتاخرين وهو فى غاية الحسن انتهى قوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط قال الدماميني انشد المصنف
هذا البيت فى النوع الثامن من الجهة السادسة من الباب الخامس انتهى قلت هذا الشطر وحده بيت لكون المقطوعة مشطورة كما هو الظاهر
ويكون المذكور حينئذ بيتا قال ابن جابر فى شرح الفية ابن مالك ذكر ان هذه الارجوزة الف بيت هذا ان قلنا ليست الابيات بمشطورة و
هذا الذى يدل عليه كلام المصنف واما ان قلنا بالشطر فيكون كل نصف بيتا مستقلا فيكون الارجوزة الفى بيت ولكن المصنف قد نص على

انها الف بيت فوجب ان يحمل على عدم الشطر وهو الاصل انتهى وههنا الشطر متعين رعاية القافية وتكرار الروى فى كل شطر كما سيأتى
فيكون المذكور بيتا تاما قال العينى عزاه الى العجاج ولم يثبت وقال السيوطى قال احمد الراجز وقبله * بتنا بحسان ومعزاه تئط * مازلت
اسعى بينهم والتبط * حتى اذا جن الظلام واختلط * جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط * وحسان اذا كان اسم الحسن يصرف وان
كان من الحس لا يصرف والمعزى بالكسر من الغنم خلاف الضأن وتئط تصوت من الاطيط وهو صوت الرحل الجديد والمذق
بفتح الميم وسكون الذال المعجمة والقاف اللبن الممزوج بالماء فيقل بياضه وقوله هل رايت الخ جملة انشائية وقعت صفة لمذق
باضمار القول اى بمذق مقول عند رؤيته هل رايت وقال الثعلبى وفيه وجه اخر ان التقدير جاؤا بمذق يشابه لونه لون الذئب كذا
قال السيوطى وقال الدماميني اختلط الظلام الارض وطاش شديدا وجن الظلام بفتح الجيم اشتد سواده وكثف فصار يخفى كل شئ الستر و
المذق مصدر بمعنى اريد به المذوق اى الممزوج مبالغة نحو الدرهم ضرب الامير ومقصود الشاعر وصف هؤلاء القوم بالشؤم والبخل وترك
اكرام من نزل بهم من الاضياف وبالغ فى انهم لم يأتوا الا بلبن مع ما فيه من اللوم الا بعد سعى واختباط ومضى جانب من الليل ثم لم يأتوه الا
بلبن قد شيب بالماء حتى صار كلون الذئب لرقته انتهى وهذا ليس بناء على فقرهم وفقدانهم اللبن او قلته لديهم بل مع وفرة اللبن وكثرة
المواشى عندهم على ما يدل عليه قوله بتنا بحسان ومعزاه تئط اى تصوت من الازدحام لان الاطيط صوت حاصل من الازدحام و
الشبع قال الثانى انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى
هذا يكون دخول النون شاذا مثله فى قوله * فلا الجارة الدنيا بها تلحينها * بل هو فى الآية اسهل لعدم الفصل فهو فيهما سماعى والذى جوزه تشبيه
لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه يكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشرى لانها قد وصفت بانها
لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم ش قوله فلا الجارة الخ قصيدة من الطويل من قصيدة للنمر بن تولب
رضى الله عنه اولها * تأوبنى من اطلال حمزة مأسل * فقد اقفرت منها شراء فيذبل * مأسل بفتح الميم بعدها همزة ساكنة
بعدها سين مفتوحة رملة والاسل شجر ويقال لكل شجر له شوك طويل فشوكه اسل كذا قال الشمنى وشراء مثل حذام موضع ويذبل
على وزن يقبل جبل وحمزة بفتح الجيم وسكون الميم والزاى زوجة نمر بن تولب قال الشمنى جمرة بالجيم والزاى اسم محبوبة الشاعر
اقفر خلا من اطلال تلك المراة الكنة مسماة بهذه الاسماء وبعد هذا البيت * وردت رسولا من بعيد بآية * بان حييهم
واسالهم ما تمولوا * فحييت من شحط فخير حديثنا * ولا يأمن الايام الا المغفل * فلما رأس من صالحى الخيل ينبغى * عليه عطاء الله
والله يبخل * وحمرة ماء كان طهورها * وذى كتب قد غيرها الطل من عل * اذا وردت ماء وان كان صافيا * حدته على حوض [illegible]
فلا الجارة الدنيا بها تلحينها * ولا الضيف منها ان اناخ محول * وردت اى ارسلت تلك المراة رسولها وقالت اسالهم ماذا اقتنوا
من المال وذا آية العلامة اى كانت العلامة بيننا اذا جاء السائل ليسال ما اقتنيت من المال وحييت وردت التحية والشحط البعد
وخير حديثنا اى حالنا حسنة وكنا لا نامن تغير الايام ولا يامن ذلك الا مغفل جاهل ويبخل يعطى وحمرة اى ولنا ابل حمر ويستو [illegible]
ظهورها وذى اى اعالى والكتب جمع كتيب قد غيرها اى البدن قوله فلا الجارة اى جارتنا لا تلحى ابلنا اى لا تشتمها لانها تصيب من البانها
والدنيا القريبة وقوله ان اناخ اى برك راحلته ومحول من التحويل وقوله تلحينها استشهد به على دخول نون التاكيد بعد لا النافية
تشبيها لها فى اللفظ بلا الناهية كذا قال السيوطى وقال العينى الفاء للعطف ولا للنفى والجارة مبتدأ والدنيا صفته اى القريبة
وبها حال اى بالحمرة المذكورة فى اول القصيدة وتلحينها جملة خبر مبتدأ من لحيته الحاه اذا لمته والشاهد حيث ادخل فيه النون
بعد لا النافية تشبيها لها بلا الناهية وعجزه * ولا الضيف منها ان اناخ محول * ولا الضيف مبتدأ معطوف على قوله فلا الجارة
ومحول خبره ومنها متعلق بمحول وفاعل اناخ ضمير عائد الى الضيف والضمير فى منها عائد الى حمرة والتقدير ولا الضيف محول منها
ان اناخ اى نزل لان اناخته مركوبه تكون للنزول وذلك يستلزم قيامها بالضيف انتهى وكان فى رواية منها مكان بها وقال
الدماميني وعجزه * ولا الضيف فيها ان اناخ محول * الجارة منصوبة بفعل مضمر على شريطة التفسير والراجح رفعه على الابتداء لسلامته
عن الحذف ولمناسبة للاسمية المعطوفة وبها للظرفية وضميرها عائد الى ارض الممدوح وكذا ضمير فيها وتلحينها تلومها يقال لحاه
يلحاه لحيا اذا لامه فيقول الممدوح لا تلوم الجارة التى دنت منك فى ارضك ولا تسمعها من قريب ولا الضيف فى ارضك محول ما اقام
بل اكرم مثواه وتحسن اليه ولا تحوله الى غير تلك الارض تبرما به ولو طالت اقامته وذلك آية الكرم والفضل انتهى وهذا الشرح كما ترى لا

لا يوافق ما قبل البيت لان الشاعر وصف الابل فكأن الشارح لم يطلع على ما قبل البيت قوله بل هو في الاية اسهل قال شهاب الدين واذا
جاز ان يؤكد النفي بلا مع انفصاله فلان يؤكد النفي غير المفصول بطريق الاولى الا ان الجمهور يخصون ذلك على الضرورة انتهى قوله والذي
جوزه تشبيه لا النافية قال ابو حيان اختلفوا في ذلك فذهب ابن مالك الى جواز ذلك نحو لا اقدمن ولا اخرجن بمعنى لا اقوم ولا اخرج واستدل
على ذلك بقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الاية فلا تصيبن عنده جملة منفية صفة لقوله تعالى فتنة وجاز ذلك في النفي تشبيها بالنهي
نحو قوله تعالى لا يفتننكم الشيطان وذهب الجمهور الى ان ذلك لا يجوز الا ان جاء نادرا او في ضرورة شعر وتأولوا الاية الكريمة وتبع ابن مالك
في ذلك ابن جني وفي الغرة لم ار احدا ذكر دخولها في النفي وانما قال سيبويه وبعد لم لانها لما كانت جازمة اشبهت لا الناهية وهذا لا يجوز الا في اضطرار
وقال الزجاج زعم بعضهم انه خبر فيه طرف من النهي كما تقول انزل عن الدابة لا تطرحنك ومثله لا يحطمنكم سليمان وجوز ان يكون نهيا بعد
امر انتهى يعني ما قال الزجاج قوله والذي جوزه ذكر المصنف في القاعدة الاولى من الباب الخامس ان الشيء قد يعطى حكم ما اشبهه واستشهد
بهذه الاية واية النمل المشار اليه قوله وعلى هذا يكون الوجه الاصابة خاصة هذا وقوع ما ذهب اليه ابن الحاجب حيث قال في الامالي ويجوز ان يكون لا نافية
ودخول النون فيها على وجه ليس بالقوي فيكون المعنى واتقوا فتنة غير مصيبة الظالمين خاصة ولكنها تعم الظالمين وغيرهم فعلى هذا يكون
الاصابة عامة بخلاف الوجه الاول انتهى ووجهه ان النفي يرجع الى القيد فاذا انتفى قيد الخصوص تحقق العموم ثم قال ابن الحاجب فيه ايضا وذكر
الزمخشري هذا الوجه وجعل الاصابة ايضا فيه خاصة وليس بجيد اذ المعنى وصفها بانها لا تصيب الظالمين خاصة واذا لم تصبهم خاصة فكيف
يصح وصفها بكونها خاصة انتهى قيل فيه نظر لان الزمخشري ليس في كلامه ان لا تصيبن صفة لفتنة ولا نافية بل الظاهر في جعله صفة ان لا ناهية
ولذلك قدر مقولا وشبهه بالبيت لانه انشائي مثله وقع صفة فان نقض عبارته هكذا وقوله لا تصيبن لا يخلو من ان يكون جوابا للامر او نهيا بعد امر
او صفة لفتنة فاذا كانت جوابا فالمعنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة ولكنها تعمكم واذا كانت نهيا بعد امر فكأنه قيل واحذروا
ذنبا او عقابا ثم قيل لا تتعرضوا للظلم فيصيب العقاب او اثر الذنب ووباله من ظلم منكم خاصة وكذلك اذا جعلته صفة على ارادة القول كأنه
قيل واتقوا فتنة مقولا فيها لا تصيبن انتهى كلامه قوله كما ذكره الزمخشري تمثيل للمنفي لا للنفي فان الزمخشري لم يفهم من كلامه على زعم المصنف
اختصاص الاصابة بالظالمين وقد بينا ان ساحته بريئة مما اسند اليه قال والثاني ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التأكيد
ايضا خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير
ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك ان تأتني
اكرمك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم الاية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد لا ارينك ههنا واما الوصف
فيأتي مكانه ههنا ان تكون الجملة حالا اي ادخلوها غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ش قوله خارجا
عن القياس ووجه خروجه عن القياس ان جواب الامر جواب شرط وجواب الشرط تردد فيه فلا يليق بالتأكيد بالنون وجوابه انه لما تضمن
معنى النهي ساغ فيه كقوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم كذا قال القاضي وقد سبقه ابو البقاء بهذا الايراد والجواب قوله وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري
قيل هذا مذهب الفراء قال ابو حيان في النهر وزعم الفراء ان الجملة جواب للامر نحو قولك انزل عن الدابة لا تطرحنك اي ان تنزل عنها لا تطرحنك
قال ومنه لا يحطمنكم اي ان تدخلوا لا يحطمنكم فدخلت النون لما فيه من معنى الجزاء انتهى وهذا المثال وقوله ادخلوا ليس نظير واتقوا فتنة لانه
ينتظم من المثال والاية شرط وجزاء كما قدر ولا ينتظم ذلك ههنا الا ترى انه لا يصح تقدير ان تتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لانه يترتب
اذ ذاك على الشرط غير مقتضاه من جهة المعنى واخذ الزمخشري قول الفراء وزاده فسادا وخبط فيه فقال وقوله لا تصيبن لا يخلو من ان يكون
جوابا للامر او نهيا بعد امر او صفة لفتنة فاذا كانت جوابا فالمعنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة ولكنها تعمكم انتهى تقرير هذا القول
فانظر كيف قدر ان يكون جوابا للامر الذي هو اتقوا ثم قدر اداة الشرط داخلة على غير مضارع اتقوا فقال فالمعنى ان اصابتكم يعني الفتنة
وانظر كيف قدر الفراء في انزل عن الدابة لا تطرحنك وفي قوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم فادخل اداة الشرط على مضارع الامر وهكذا يقدر
ما كان جوابا للامر انتهى كلام ابي حيان بنجره وبجره وهذا كما ترى مأخوذ من كلام ابن الحاجب والمصنف حذا حذوهما وقيل في جوابه انما يقدر فعله
من جنس الامر لا من جنس الجواب ان هذا اذا اجري الكلام على ظاهره واما اذا جعل مهجورا ويذهب الى قوة المعنى فلا الا ترى الى قول ابن
الحاجب في شرح المفصل وقد اجاز الكسائي في مسئلة لا تدن من الاسد ونحوه وحجته ان تقدير الاثبات نظرا الى قوة المعنى فجعل القرينة
المعنوية حاكمة على اللفظية كذا ههنا يكون في تكميل هذه مسئلة لا تدن وان يقال واتقوا فتنة فانكم ان لم تتقوها اصابتكم وان اصابتكم لا تصيب

لا تصيب الظالمين منكم خاصة بل تعمكم فاكتفى بالسبب عن المسبب كذا قال الطيبي واورده القطب الرازي وقال الفاضل اليمني واما قول
ابن الحاجب يقدر فعله من جنس المظهر لا من جنس الجواب فجوابه ان ذلك انما يلزم اذا اجري الكلام على ظاهره فاما اذا هجر الظاهر فلا وقد
اجاز الكسائي ولا تدن من الاسد يأكلك مع ان التقدير ان تدن فالمقدر فيه ليس من جنس المظهر انتهى كلام اليمني ويرد عليه ان المقدر
في مسئلة لا تدن من الاسد يأكلك من جنس النهي لا من جنس الجواب فكيف يكون نظيرا لما قدره الزمخشري بقوله ان اصابتكم لا تصيب الظالمين
منكم فيبقى الاعتراض على حاله وجوابه ان القياس في صورة النهي ان يقدر الشرط في صورة النفي مثل لا تكفر تدخل الجنة اي ان لا تكفر فاذا
قدر الشرط في بعض مواضع النهي في صورة الاثبات لقوة المعنى وترك مقتضى القياس فلا بعد في ترك القياس في تقدير جواب النهي من
جنس الجواب واليه اشار سعد الملة في شرح الكشاف حيث قال انه على رأي الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب الكلام ولا يلزمون
ان يكون المقدر من جنس الملفوظ ففي مثل لا تدن من الاسد يأكلك الاثبات اي ان تدن يأكلك وفي مثل واتقوا لا تصيبكم الفتنة اي ان
لم تتقوا تصبكم انتهى وقال صاحب الكشف قيل عليه انه جواب فلا تتقوا فيكون التقدير ان اتقيتموها لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة
وهو فاسد والجواب انه محمول على ان اصل الكلام واتقوا فتنة لا تصيبكم وان اصابتكم لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمكم
فاقيم جواب الشرط الثاني مقام جواب الشرط المقدر في جواب الامر تنبيها عليه وسمي جواب الامر لان المعاملة معه لفظا وهذا
وجه وجيه انتهى قوله وهو فاسد لان المعنى الخ هذا الكلام ملتقط من الامالي لابن الحاجب فانه قال فيه وقد قيل انه يجوز ان يكون
جوابا للامر ويكون دخول النون فيه لما في النفي على وجه ليس بالقوي وقدره بان قالوا واتقوا فتنة ان اصبتموها لا تصيب الظالمين
خاصة ولكنها تعم فيأخذ الظالم وغيره وهو غير مستقيم لان جواب الامر انما يقدر فعله من جنس الامر المظهر لا من جنس الجواب
الا ترى انك اذا قلت اسلم لا تدخل النار فان المعنى فانك ان تسلم لا تدخل النار وليس المعنى فانك ان تسلم تدخل النار وههنا
لو كان جواب الامر لكان التقدير فانكم ان تتقوا لا تصيب الظالمين فيفسد المعنى لانه يصير الاتقاء سببا لانتفاء الاصابة عن الظالمين
خاصة فكأنه قيل الاتقاء من المتقي يصير سببا لانتفاء الاصابة عن الظالم المرتكب وهو بالعكس اشبه فظهر ان المعنى لا يستقيم
في جعله جوابا لانفكاك المعنى وقد ذكر الزمخشري ذلك وجعله من المعنى الذي يوجب التعميم بالاصابة للظالمين وغيرهم وليس
بمستقيم لما تبين من فساد المعنى من اجل ان فعل الشرط المقدر لا يكون الا ان تتقوا وعند ذلك لا يستقيم انتهى كلام الامالي
قوله ويصح النهي على حد لا ارينك اي على طريق اقامة المسبب مقام السبب فان قوله تعالى لا يحطمنكم اصله لا تخرجوا على طريق عسكر
سليمان فانه سبب لحطمكم اي لا تخرجوا فيحطمكم والنهي وان كان واردا على حطم سليمان لكن المراد نفي سببه الذي هو الخروج
قوله واما الوصف فيأتي مكانه اي مكان الوصف ههنا اي في قوله تعالى لا يحطمنكم قوله ان يكون الجملة حالا قال على هذا التوكيد
بالنون على كون جملة لا تصيبن جوابا للامر وعلى الاول وهو كونها صفة لفتنة سماعي قال ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية الجزم بين
كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم او للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر
ش يقولون لا تبعد وهم يدفنونني • واين مكان البعد الا مكانيا • وقول الاخر ش فلا تشلل يد فتكت بعمرو • فانك لن تذل ولن
تضاما • ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق ش اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد • بها ابدا ما دام فيها الجراضم • اي العظيم البطن وكونها
للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك او عبدك
لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الالف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام مقدرة
خلافا للسهيلي ش قوله كما تقدم اي في قوله تعالى لا تتخذوا عدوي والايات الباقية السابقة قوله ولا تنسوا الفضل بينكم قال
القاضي اي ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم على بعض وقال ابو حيان هو خطاب للزوج والزوجة وغلب المذكر قاله ابن عباس رضي الله عنهما
وقال ابن عطية خاطب تعالى جميع الناس اي بالجميع الناس انتهى كلامه والذي يظهر انه خطاب للازواج فقط قال الشعبي انهم المخاطبون
في صدر الاية والفضل هو فعل ما ليس بواجب من البر فهو من الزوج تكميل المهر ومن الزوجة ترك شطره الذي لها قاله مجاهد وان كان المراد به
الزوج فهو تكميل المهر انتهى كلام ابي حيان فظهر من هذا ان النهي في ولا تنسوا ليس للتحريم قوله يقولون البيت من الطويل قال السيوطي هذا
من قصيدة لمالك بن الريب المازني يرثي بها نفسه اولها ش الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بجنب الغضا ازجي القلاص
النواجيا • ومنها ش الم ترني بعت الضلالة بالهدى • واصبحت في جيش ابن عفان غازيا • الى ان قال ش وما ترك عنده ...

شيّتي • وحلّ بها سقمي ماتت وفاتيا • أقول لأصحابي ارفعوني فإنني • يقرّ بعيني أن سهيل بدا ليا • يقولون لا تبعد وهم يدفنونني •
وأين مكان البعد إلا مكانيا • غداة غد يا لهف نفسي من غد • إذا أدلجوا عني وأصبحت ثاويا • وأصبح مالي من طريف وتالد • لغيري
وكان المال بالأمس ماليا • فاعل يقولون الأصحاب المذكورون في البيت السابع ولا تبعد نهي حاضر يعني لا تهلك من باب علم
قيل وكذا روي البيت قال ابن الأثير في النهاية بعِد بالكسر فهو باعد أي هلك والبعد الهلاك وفي حديث شهادة الأعضاء بُعداً لكنّ
أي هلاكا وقال الجوهري البعد بالتحريك الهلاك انتهى وبما تقرر اندفع ما قال العلامة في تفسير سورة هود والبُعد بمعنى البَعد وهو الهلاك
كالرشد بمعنى الرشد انتهى وقد مر قول فاطمة الخزاعية ع اخوتي لا تبعدوا ابدا • وفصل الكلام في حرف الكاف وذكر هذا البيت فيه أيضا
وقوله وهم يدفنونني جملة اسمية وقعت حالا من فاعل يقولون وهم الأصحاب وقوله أين مكان البعد جملة استفهامية متضمنة لمعنى
النفي لكونه انكاريا ولهذا صح الاستثناء المفرغ بعدها وقوله مكانيا مستثنى مفرغ وقع خبر المبتدأ وهو قوله مكان البعد والتقدير
وما مكان البعد والهلاك إلا مكاني وإنما أضيف مكان إلى ياء المتكلم والأصل فيها الفتح أشبعت فتحتها فقيل مكانيا والشاهد
في قوله لا تبعد فإن أصحابه دعوا له بطول العمر وعدم الهلاك والموت ووقع هنا جزم المضارع بلا الناهية قال السيوطي مالك بن الريب
بن حوط شاعر اسلامي فاتك لص في أول أيام بني أمية كان يقطع الطريق في زمن معاوية وخرج إلى خراسان في شرطة فمرض بها فاستحي
وقال لا أقيم ببلاد العرب أبدا فأقام بخراسان إلى أن مات انتهى والله أعلم والمراد من قوله عند مرو وهي بلدة في خراسان وإليه أشار الجامي ببيت
فارسي من قصيدته المسماة بتحفة الأحرار حيث قال شعر شد دهان حرص سنجر پر ز خاك مرو • اين سخن بشنو كه مروي ز دهان سنجر است
شده زره ما أعذب كلماته وما ألطف إشاراته قوله فلا تشلل يد بيت من الوافر لم ندر قائله الشلل فساد في اليد يقال شلل يشلّ من باب
علم يعلم والفتك قتل الإنسان وغيره غافلا مغرورا وتبدل يعلو من وتقام مجهول الذل عند العز لازم والتضيم الظلم متعد والتفت الشاعر
من الغيبة إلى الخطاب فإن قوله فإنك خطاب لسيد والمراد صاحبها والمراد لهذا الاثر لم يذل ولن يضام والشاهد في قوله لا تشلل فإنها
ناهية دعائية مجزومة بلا وقوله إذا ما خرجنا بيت من الطويل عزاه المصنف للفرزدق قال السيوطي وقال أبو عبيد الله المنجم في كتابه المسمى
بالمنقذ هو للوليد بن عقبة يعرض بمعاوية رضي الله عنه وبعده ع بصير بأدواء الطبيل بالبقل عالم • جروز لما التفت عليه الأزم
أراد بالجراضم معاوية لأنه كان كثير الأكل جدا وهو بضم الجيم الأكول الواسع البطن والطبل السلة التي يجعل فيها الطعام وجروز
بفتح الجيم وضم الراء المهملة أي وتعناه أكل ما بين يديه والأزم جمع لازمة وهي الأشداق والبيت استشهد به على جزم فعل المتكلم
بلا الناهية وهو قليل انتهى والمصنف أورد البيت شاهدا لاحتمال صيغة النهي حقيقة والدعاء فإن قوله فلا نعد يحتملهما والأقرب
أن يكون نهيا يبقى بها شيئي وهو أن كثرة أكل معاوية ليست من العيوب المشهورة بين الناس كما يقال فلان عبد بطنه بل هو أثر
معجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وقبول دعوته في حقه فإنه دعا له فقال لا أشبع الله بطنه ذكره ابن الأثير في جامع الأصول عن ابن
عباس رضي الله عنهما وقصته مذكورة فيه وكان بعد ذلك لا يشبع من الطعام قوله غير مستقل احتراز عن نهي صدر عن سافل يدعيا
العلو فلا يكون التماسا قوله لا تطغني قال القائل هذا إن لم تطعني اضرب ضربا شديدا ونحوه من التهديدات قوله ولا هي لا النافية
الواو عاطفة ولا مذكرة بنفي مؤكدة له وهي معطوفة على اسم ليس ولا النافية بالنصب عطف على خبرها وهو لام الأمر أي وليس لا الناهية
لا النافية كقول زهير ع بدا لي أني لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيئا إذا كان جائيا قال والثالث لا الزائدة الداخلة في الكلام
لمجرد التقوية والتأكيد نحو ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعني ما منعك أن لا تسجد ويوضحه الآية الأخرى ما منعك أن تسجد ومنه لئلا
يعلم أهل الكتاب أي ليعلموا وقوله ع ويلحينني في اللهو أن لا أحبه • وللهو داع دائب غير غافل • وقوله • أبى جوده لا البخل واستعجلت به • نعم
من فتى لا يمنع الجود قاتله • وذلك في رواية من نصب البخل فأما من خفضه فلا حينئذ اسم مضاف لأنه أريد به اللفظ وشرح هذا المعنى أن كلمة لا
تكون للبخل وتكون للكرم وذلك أنها إذا وقعت بعد قول القائل أعطني أو هل تعطيني كانت للبخل وإن وقعت بعد قوله لا تعطي عطاءك أو أتحرمني
عطاءك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة في رواية النصب وذلك على أن يجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال آخر لا مفعول به
والبخل مفعول لأجله أي كراهية البخل مثل يبين الله لكم أن تضلوا أي كراهة أن تضلوا وقال أبو علي في الحجة قال أبو الحسن فسرته العرب أبى جوده
البخل وجعلوا لا حشوا انتهى ش قال الأندلسي زيادة لا كثيرة لا يمكن إنكارها ومعناها في الصلة أنها لتوكيد الكلام الموجب فقط على أن هنا
نفيه وهو جهة مشتركة واحدة الأمر جهة التوكيد كأن ما التي هي صلة بهذه المنزلة فمعنى قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب أي ليعلم وفلا أقسم أي فأقسم

فأقسم وما منعك أن لا تسجد أي أن تسجد وإنما جاز أن تؤكد الإيجاب بحرف النفي إظهارا لأن هذا المعنى ليس مما يشك فيه أنه على الإيجاب قال علي بن
عيسى إنما جاز أن يكون حرف النفي صلة على طريق التوكيد لأنه بمنزلة نفي النقيض في مثل قولك ما جاءني إلا زيد فهو إثبات قد نفى فيه النقيض
وهو نفي المجيء إلى زيد فكأنه قيل بيوم القيمة ولا يجوز الامتناع من القسم بيوم القيمة والثاني قولك ما جاءني زيد ولا عمرو وهي المحققة للنفي والفرق بين
المحققة والصلة لا يحتاج إلى تقدير نفي ولا إلى شيء والثالث إنما هي مؤكدة انتهى كلام الأندلسي واعلم أن زيادة لا على وجهين أحدهما وجودها يفسد
معنى الكلام ويعكس مقصود المتكلم من الإثبات ولا يصلح إلا بتقدير إثر حكم العدم كقوله تعالى ما منعك أن لا تسجد وما منعك إذ رأيتهم
ضلوا أن لا تتبعني ولئلا يعلم أهل الكتاب والثاني أن وجودها يفيد تذكير النفي السابق وتأكيده ولا يفسد وجودها معنى الكلام ولا يعكس مقصود
المتكلم ولكن لا يفيد تأسيس النفي كما أفاده قولنا لا رجل في الدار ولا يضرب زيد وزيد لا يقوم بل يفيد تأكيد النفي السابق وإذا حذفت تفوت
ذلك التذكير يوهم خلاف مقصود المتكلم كما إذا قلت ما قام زيد ولا عمرو فإن مقصود المتكلم نفي القيام عن كل واحد منهما وإذا قلت ما قام زيد
وعمرو يحتمل المعنى الأول ويحتمل أن يكون النفي للجمع أي لم يجتمعا في القيام أي ما قام زيد مع عمرو في حالة واحدة بل قام زيد بدون عمرو أي قام وحده
أو قام عمرو بدون زيد بل وحده ولا بد من التنبيه لهذا الفرق بين الزيادتين وقد غفله القوم ولم يذكروه صريحا ولكن يفهم من كلامهم ويستفتح
لك هذا القناع ها هنا وقد تقدم في بحث أن المفتوحة الخفيفة ما يتعلق بزيادة الكلام من المباحث فليرجع إليه وذكر فيه تنبيه عقده المصنف
لا قسم لا النافية بنده منه قال الزركشي في البرهان الأكثرون ينكرون إطلاق هذه العبارة في كتاب الله ويسمونه التأكيد ومنهم من يسميه
بالصلة ومنهم من يسميه المقحم قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى وبابها الحروف والأفعال كقوله تعالى
فبما نقضهم ميثاقهم فبما رحمة من الله لنت لهم وقوله تعالى من كان في المهد صبيا فانتصب صبيا على الحال ومنه زيادة أصبح كقولهم أصبح العقل
علوا وأما الأسماء فنص أكثر النحويين على أنها لا تزاد وقد وقع في كلام كثير من المفسرين الحكم عليها في بعض المواضع بالزيادة قال الزمخشري في قوله تعالى
يخادعون الله والذين آمنوا أن اسم الله مقحم ولا يشعرون يخادعهم الله تعالى وحقها أن يكون أخوا وحشوا وأما وقوعها أولا فلا مانعية من التناقض
إذ تقتضيه الزيادة إمكان إخراجها وتقتضيه التصدير الاهتمام ومن ثم ضعف بعض قوله في لا أقسم بيوم القيامة إنها زائدة والبعد منه قول
آخرين إنها بمعنى ألا والظاهر أنه رد للكلام المتقدم في إنكار البعث أي ليس الأمر كما يقولون ثم قال أقسم بيوم القيمة فيجوز الوقف على لا وفيه بعد واعلم
أن الزيادة واللغو من عبارة البصريين والصلة والحشو من عبارة الكوفيين وقد اختلف في وقوع الزائد في القرآن فمنهم من أنكره قيل
زعم المبرد وثعلب أنه لا صلة في القرآن وعند ابن السراج أنه ليس في كلام العرب زائد لأنه تكلم بغير فائدة ومنهم من جوزه وجعل وجوده
كالعدم وهي أفصح الطرق انتهى قوله ما منعك أن لا تسجد قال الزركشي بدليل الآية الأخرى ما منعك أن تسجد وليس المعنى ما منعك
من أن لا تسجد أي من ترك السجود فإنه ترك فلا يستقيم التوبيخ عليه وقيل ليست بزائدة من وجهين أحدهما أن التقدير ما دعاك إلى أن لا
لأن الصارف عن الشيء داع إلى تركه فيشتركان في كونهما من أسباب عدم الفعل والثاني أن التقدير ما منعك فيه أن لا تسجد وهذا أقرب
مما قبله لأن فيه إبقاء المنع على أصله وعدم زيادة لا والأولى لأن حذف حرف الجر مع أن كثير لا يعدل إلى المجاز فالواو فائدة زيادتها تأكيد
الإثبات فإن وضع لا للنفي ما دخلت عليه فهي معارضة للإثبات ولا يخفى أن حصول الحكم مع المعارض أثبت مما إذا لم يتعرض العارض قوله
ومنه لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله قال الزركشي وتزاد لا بعد أن المصدرية كقوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب
أي ليعلم ولولا التقدير بالزيادة انعكس المعنى فزيدت لا لتوكيد النفي قاله ابن جني واعترض منه ابن ملكون بأنه ليس هناك نفي حتى تكون هي مؤكدة
له ورد عليه الشلوبين بأن ها هنا ما معناه النفي وهو ما وقع عليه العلم في قوله أن لا يقدرون على شيء وزيادة لا فيه شيء متفق عليه
وقد نص سيبويه ولا يمكن أن يحمل إلا على زيادة لا فيها لأن ما قبله من الكلام وما بعده يقتضيه ويدل له قراءة ابن عباس وعاصم والجحدري
ليعلم أهل الكتاب وقراءة ابن مسعود وابن جبير لكي يعلم وتمام الفراء أن تفسير لزيادتها انتهى قوله وزيادة لا فيه شيء متفق عليه
مردود وقال ابن عادل نقل ابن الخطيب يعني الإمام فخر الدين عن الواحدي أنه قال واعلم أن أكثر المفسرين على أن لا هاهنا صلة زائدة والتقدير
ليعلم أهل الكتاب وقال أبو مسلم وجماعة أن لا ليست زائدة قوله وقوله ويلحينني تمامه قول الشاعر ويلحينني بيت من الطويل قال أبو حيان
في أواخر تفسير الفاتحة البيت للأحوص انتهى قال الشمني أن لا أحبه بدل اشتمال من اللهو انتهى فيكون التقدير ويلحينني في أن أحب
اللهو قال الدماميني يحتمل يلحينني أن يضبط بياء الغيبة أو بتاء الخطاب وقد مر أن معنى اللحي اللوم واللهو اللعب وأن يحتمل أن تكون الخفيفة
ناصبة فينتصب المضارع من أحبه وأن تكون مخففة من الثقيلة فالمضارع المذكور مرفوع والجملة خبر أن واسمها ضمير شأن محذوف على أي

رای لا اکثرین او غیره علی رای المحققین ای انحو لا احبه والکداب الجاد ویقال داب فلان فی عمله ای جد وتعب قلت وانما یتعین زیادة لا فی هذا
البیت اذا کان المراد نهی لحینه علی حبه للهو وارتکابه ایاه ویکون عجز البیت کالعذر له فی ذلک فیکون مستانفا ویحتمل ان تکون لا نافیة
ویکون لوم هند له علی ترک اللهو لا علی حبه ویکون عجز البیت حینئذ جملة حالیة اما من فاعل یلحی او مفعوله ویقصد الشاعر انه مبغض للهو لا محب
له وان اللواحی یلمنه علی ذلک فی حالة ان داعی اللهو جاد فی الدعاء الیه غیر غافل عنه لیصف نفسه بالجد والثبات علیه وعصیانه للواحی مع
تواتر داعی الی اللهو فهو عکس المعنی الاول فان وجدت قرینة تعین المراد عمل بمقتضاها والا فاللفظ محتمل ویترجح ما فی النافیة بسلامته من
دعوی الزیادة وهی خلاف الاصل انتهی کلامه والظاهر ان المصنف اورد البیت مثالا والامثلة لا تتهم بالاحتمال بخلاف الشواهد کما صرح
به سعد الملة والشریف الجرجانی فی شرح المفتاح وغیره من کتبهما وکذلک الفاضل الهندی فی شرح الکافیة وغیرهم من المحققین قال ابو حیان
فی تفسیر الفاتحة قال الطبری معنی البیت ان احبه وقال غیره معناه ارادة ان لا احبه فلا فیه متمکنة یعنی کونها نافیة لا زائدة انتهی
قوله ابی جوده لا البخل البیت مشهور بین الادباء من الطویل لم یعرف قائله ولا ما قبله ولا ما بعده قوله وذلک فی روایة من نصب البخل
فیکون انتصابه علی انه مفعول ابی واما من خفضه فلا اسم مضاف کانه قیل ابی جود لا ذلک الممدوح ان یتکلم بکلمة البخل التی هی لفظة لا
والاضافة لادنی ملابسة فلما خفی فائدة الاضافة اشار المصنف الیها بقوله ان کلمة لا تکون للبخل وتکون للکرم فبالاضافة یتعین
المقصود قوله وذلک انها اذا وقعت الخ فی منه ما قیل فی وصف نبینا سید الانبیاء صلوات الله علیهم اجمعین وتسلیماته ۹ ما قال
لا قط الا فی تشهده ۰ لولا التشهد لم یسمع له لا ۰ ومثله قول الشاعر فی مدحه صلی الله تعالی علیه وسلم ایضا ۹ کانک فی الکتاب
وجدت لا ۰ محرفة علیک فلا تحل فلما اریدت به لفظه وقع نائب الفاعل فی الاول ومفعولا فی الثانی وموصوفا ومرجعا لفاعل تحل فی الکل من خواص
الاسم قوله علی ان یجعل فی محل النصب علی الحال من فاعل غیر زائدة ای محوله علی ان یجعل لا اسما فی محل النصب علی انه مفعول ابی والبخل بدل منها
قال ابو حیان استدلوا ایضا علی زیادة لا ببیت انشده المفسرون وهو ابی جوده لا البخل واستعجلت به ای ان لا زائدة والبخل مفعول
بابی ای ابی جوده البخل ولا دلیل فی ذلک بل الاظهر ان لا مفعول ابی وان لفظة لا لا یتعلق بها وصار اسنادا لفظیا وکذا قال واستعجلت به
نعم فجعل نعم فاعلة بقوله استعجلت وهو اسناد لفظی والبخل بدل من لا او مفعول من اجله انتهی قوله من فتی قال فی نعم لانها معرفة للعلمیة او
لتاویلها بهذه الکلمة ویجوز ان تکون صفة لها باعتبار تنکرها کما تقدم فی بحث کم ای کلمة مسماة بهذا الاسم قوله لا یمنع الجود فعل وفاعل
والکل بالنصب مفعول یمنع والضمیر عائد الی الممدوح وکذا ضمیر به وضمیر جوده والالف واللام فی الجود بدل من الضمیر ای لا یمنع جوده قاتله
ای عطاءه وقوله لا یمنع الجود قاتله فی محل الجر صفة لفتی وقع فی تفسیر سورة الاعراف لابن عادل وکذا فی اعراب شهاب الدین قاتله بالنون
وقع فی نسخ مغنی اللبیب قائله بالقاف والظاهر انه بمعنی سائله ثم ان علم الدین اللورقی جوز رفع البخل علی ان یکون لا اسما غیر مو
بل محکیة والظاهر انه اراد ان لا اسم مبنی علی الحکایة عن الحرفیة وهو فی محل النصب علی انه مفعول ابی وارتفاع البخل علی الذم ای البخل علی ان یرجع
الضمیر الی البخل کذا فی وجه النصب یحسن ان یحمل علی الذم بتقدیر اعنی او اذم کانه قیل ابی جوده مدلول لا اعنی البخل او اذمه قوله قال ابو الحسن
نشرته العرب الخ قال الدمامینی اذ ادرجت العرب بهذا التفسیر کما هو ظاهر نقل هذا الامام الموثوق به طاح القول بکونها نافیة علی تخریجه
انتهی وههنا احتمال وهو ان یکون ذلک التفسیر لبعضهم فلا یقدح ان یفسره البعض علی کونها نافیة مع ان الاصل عدم الزیادة قال وکما
اختلف فی لا فی هذا البیت انافیة ام زائدة کذلک اختلف فیها فی مواضع من التنزیل احدها قوله تعالی لا اقسم بیوم القیمة فقیل هی نافیة واختلف
هؤلاء فی منفیها علی قولین احدهما انه شیء تقدم وهو ما حکی عنهم کثیرا من انکار البعث فقیل لهم لیس الامر کذلک ثم استونف القسم قالوا وانما
صح ذلک لان القران کله کالسورة الواحدة ولهذا یذکر الشیء فی سورة وجوابه فی اخری نحو وقالوا یا ایها الذی نزل علیه الذکر انک لمجنون و
جوابه ما انت بنعمة ربک بمجنون والثانی ان منفیها اقسم وذلک علی ان یکون انشاء لا اخبارا واختاره الزمخشری قال والمعنی فی ذلک
انه لا یقسم بالشیء الا اعظاما له بدلیل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظیم فکانه قیل ان اعظامه بالاقسام به کلا اعظام ای
انه یستحق اعظاما فوق ذلک ش قال الدمامینی ینبغی ان یجعل قوله کما فی محل نصب علی انه صفة لمصدر محذوف والعامل فیه اختلف
الثانیة ای اختلف فی لا الواقعة فی مواضع من التنزیل اختلافا مثل الاختلاف فی لا الواقعة فی هذا البیت ویکون قوله کذلک تاکیدا لکما اختلف
لا معمولا لاختلف الثانیة وقوله انافیة ام زائدة فی محل جر علی انه بدل اشتمال من لا باعتبار مضاف محذوف ای اختلف فی لا جواب انافیة
ام زائدة والرابط محذوف ای انافیة هی انتهی کلامه شکر الله سعیه شکرا وجزاه الله عن الطالبین خیرا وهو کما تری جعل المضاف المقدر مجرورا

مجرورا علی انه بدل من لا ولو قدر القول المقدر حالا من لا مثل ان یقدر مقولا فیها انافیة ام زائدة لکان اوفق معنی واقل
تعسفا کما قیل فی قوله تعالی یغشی الناس هذا عذاب الیم ان قوله تعالی هذا عذاب الیم حال من الناس بتقدیر القول ای یقولون هذا عذاب الیم
وتقدیر القول من حدیث البحر فتح اثر وعلی قوله اضافة غیر الاشیاء الثمانیة الی الجملة والمصنف ذکرها فی اواخر الباب الثانی وههنا وجه اخر
وهو ان یکون الجملة الاستفهامیة فی موضع نصب بنزع الخافض لانه وقعت بعد فعل یفید معنی الشک والتردد نحو ترددت ازید فی الدار
ام عمرو ای شککت فی هذا الامر کذا حقق الرضی فی بحث التعلیق وما الاختلاف مثل التردد فی افادة معنی الشک فیکون الجملة بتقدیر حرف
الجر بدلا من قوله فی لا من لا وحدها کما قدره الشارح فعلیک بالاختیار ثم الاختیار قوله فقیل هی نافیة تقدم ضعف کونها زائدة
وکذا ضعف کونها بمعنی الانقطاع من الزرکشی قوله احدهما انه شیء تقدم قال فی الکشاف وقیل ان لا نفی للکلام السابق ورد له قبل
القسم کانهم انکروا البعث فقیل لا ای لیس الامر علی ما ذکرتم ثم قیل اقسم بیوم القیامة انتهی قال الاندلسی اختلفوا فی زیادة لا
ورد لاجازة البصریون ومنع منه الفراء فیقول قوله تعالی لا اقسم بیوم القیمة بانها رد لکلام المشرکین قد تقدم فی سورة اخری فان
القران کله کالسورة الواحدة المتعقدة فجاز الاول فی سورة والرد علیهم فی سورة اخری قال ابن الانباری فعلی مذهبه یحسن الوقف
علی لا بهذه وزیادة لا کثیرة فی الشعر لا یمکن انکاره انتهی کلامه وقد سمع تتمة هذا الکلام نقلا عنه ایضا قریبا قوله کالسورة الواحدة
ذکره الزرکشی ایضا وهو شایع عند المفسرین قوله علی ان یکون اخبارا فتقیده به لان الانشاء لا یمکن ان یکون محلا للنفی وهو ظاهر
وقال صاحب الکشف ووجهه ان انشاء القسم یتضمن الاخبار عن تعظیم المقسم به فهو نفی لذلک الخبر الضمنی علی سبیل الکنایة
والمراد انه لا یعظم بالقسم لانه فی نفسه عظیم اقسم به اولا انتهی ونظیره قوله تعالی والله یشهد ان المنافقین لکاذبون فان التکذیب
راجع الی قول المنافقین نشهد انک لرسول الله باعتبار تضمنه خبرا کاذبا کذا قال سعد الملة فی المطول قوله واختاره الزمخشری حیث
قال ادخال لا النافیة علی فعل القسم مستفیض فی کلامهم واشعارهم قال امرؤ القیس ۹ لا وابیک ابنة العامری ۰ لا یدعی القوم انی
افر ۰ وقال اخر ۹ الا نادت امامة باحتمالی ۰ لتحزننی فلا بک ما ابالی ۰ وفائدتها توکید القسم وقالوا انها صلة مثلها فی لئلا یعلم اهل
الکتاب واعترضوا علیه بانها انما تزاد فی وسط الکلام لا فی اوله واجابوا بان القران فی حکم سورة واحدة متصل بعضها ببعض
والاعتراض صحیح لانها لم تقع مزیدة الا فی وسط الکلام ولکن الجواب غیر سدید الا تری ان امرأ القیس کیف زادها فی مستهل قصیدته
والوجه ان یقال هی للنفی والمعنی فی ذلک انه لا یقسم بالشیء الا اعظاما له یدلک علیه قوله تعالی فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظیم فکانه بادخال حرف النفی یقول ان اعظامی له باقسامی به کلا اعظام یعنی انه یستاهل فوق ذلک وقیل ان لا نفی للکلام السابق
ورد له قبل القسم کانهم انکروا البعث فقیل لا ای لیس الامر علی ما ذکرتم ثم قیل اقسم بیوم القیمة فان قلت قوله تعالی فلا وربک لا یؤمنون
والابیات التی انشدتها المقسم علیها فیه منفی فهلا زعمت ان لا التی قبل القسم زیدت موطئة للنفی بعده ومؤکدة له وقدرت المقسم
علیه المحذوف ههنا منفیا کقولک لا اقسم بیوم القیمة لا تترکون سدی قلت لو قصروا الکلام علی النفی دون الاثبات لکان لهذا القول
مساغ ولکنه لم یقصر الا تری کیف لقی لا اقسم بهذا البلد لقد خلقنا الانسان وکذلک فلا اقسم بمواقع النجوم بقوله انه لقران کریم
انتهی کلام الزمخشری قال شهاب الدین وهذا من محاسن کلامه قوله ولکن الجواب غیر سدید یعنی الجواب بلزوم زیادة لا فی وسط الکلام
ودعوی کون القران فی حکم السورة الواحدة غیر سدید والمصنف نقله عن ابی علی کما سیاتی وانما حکم بکونه غیر سدید لانه وقع فی
ابتداء قصیدة امرئ القیس وهو قوله لا وابیک ابنة العامری کذا قال الشمنی قوله کیف زادها فی مستهل قصیدته قال شهاب الدین
یعنی قوله لا وابیک ابنة العامری وهذا الوجه ای حمل لا علی الصلة والاعتراض علیه والجواب نقله مکی وغیره قوله والوجه ان یقال الی قوله
یعنی انه یستاهل فوق ذلک تقریر لقوله ادخال لا النافیة علی القسم مستفیض الخ وحاصل کلامه یرجع الی ان لا نافیة وان النفی متسلط
علی فعل القسم بالمعنی الذی شرحه ولیس فیه منع لفظا ولا معنی کذا قال شهاب الدین قال وقیل هی زائدة واختلف هؤلاء
فی فائدتها علی قولین احدهما انها زیدت توطئة وتمهیدا لنفی الجواب والتقدیر لا اقسم بیوم القیمة لا یترکون سدی ومثله فلا وربک
لا یؤمنون حتی یحکموک وقوله لا وابیک ابنة العامری لا یدعی القوم انی افر ورد بقوله تعالی لا اقسم بهذا البلد الایات فان جوابه مثبت
وهو لقد خلقنا الانسان فی کبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الایة والثانی انها زیدت لمجرد التاکید وتقویة الکلام کما فی لئلا یعلم
اهل الکتاب ورد بانها لا تزاد لذلک صدرا بل حشوا کما ان زیادة ما وکان کذلک نحو فبما رحمة من الله لنت لهم اینما تکونوا یدرککم الموت ونحو

زيد كان فاضلا وذلك لان زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم برب المشارق
والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لو قوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه ... واجاب ابو علي بما تقدم من ان القران كالسورة
الواحدة ش قوله ومثله فلا وربك قال العلامة معناه فوربك كقوله تعالى فوربك لنسألنهم ولا مزيدة لتاكيد معنى القسم كما زيدت
في لئلا يعلم لتاكيد وجوب العلم ولا يؤمنون جواب القسم فان قلت هلا زعمت انها زيدت لتظاهر لا في لا يؤمنون قلت يابى ذلك استواء
النفي والاثبات فيه وذلك قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم انتهى قوله ... لا وابيك هو من قصيدة
لامرئ القيس بن حجر فيما ذكر ابو عمرو والمفضل وغيرهما وزعم ابو حاتم انها لرجل من النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم كذا قال السيوطي
والقصيدة من الضرب الثالث من العروض الاولى من المتقارب وفي هذا البيت وقع في اول جزء منه الثرم فنقل فعولن الى فعل وهو من الزحاف
الجائزة في المتقارب وتقطيعه هكذا لا وا فعل ابيك فعولن ابنة فعولن مري فعل بلا يد فعولن دعي القو فعولن م ان فعولن
انو فعل الجزء الاول ثرم والعروض والضرب محذوفان ومطلع القصيدة ٥ احار بن عمرو كاني خمر ويعدو على المرء ما ياتمر
لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر اذا ركبوا الخيل واستلاموا تحرقت
الارض واليوم قر وهي قصيدة طويلة طوب الرجال وائلت عنه ابن عمرو وحجر رمتني ابسهم اصاب الفؤاد غداة الرحيل فلم انتصر برهرهة
رؤدة رخصة كخرعوبة البانة المنفطر فتور القيام قطيع الكلام يفتر عن ذي غروب خصر فبتُّ اكابد ليل التمام والقلب من خشية
مقشعر فلما دنوت تسديتها فثوبا نسيت وثوبا اجر لم يذر غير ذيل العروس تسديه من جرها في دبر قوله احار منادى مرخم حارث
وخمر بفتح الخاء وكسر الميم الذي يخالطه داء او سكر ويعدو وما ياتمر فاعل يعدو وما مصدرية والتقدير ويعدو على الرجل ائتماره امر اهيل
برشيد لانه اذا ائتمر امر ليس برشيد فكانه يعدو عليه فيهلكه والواو يصلح للاستيناف والتعليل على راي من اثبت هذا فيكون المعنى
يا حارث بن عمرو كاني خامر في داء لا اجل يعدو ان الائتمار بامر ليس برشيد وان يكون الواو زائدة على راي الاخفش والكوفيين كذا قال
العيني واورد ابن قاسم في شرح الالفية هذا المصراع شاهدا على التنوين الغالي بلفظ يا تمرن وكذا خمرن قال السيوطي قوله لا وابيك
اي وحق ابيك والعامري هو سلامة بن عبد الله بن عليم قوله وفي هذا البيت الادراج وهو اشتراك المصراعين في الياء المشددة في العامري
الياء الاولى من الصدر والثانية من العجز وتميم بدل من القوم وعطف بيان وكندة حولي الواو للحال اي افر وحالي كذا وصبر بضمتين جمع
صابر قال الطيبي في شرح الكشاف والقافية في افر هي التي ردف القافية مكسورة مقابلة للباء في صبر في البيت الثاني وهي مضمومة وهو من
عيوب القوافي يسمى الاجازة انتهى كلام الطيبي الفاضل اليمني حذا حذوه في تسمية هذا العيب اجازة والظاهر انهما ذهبا في ذلك الى ما ذهب
اليه صاحب القاموس فانه قال الاجازة في الشعر مخالفة حركات الحرف الذي يلي حرف الروي او كون القافية طاء والاخرى دالا ونحوه انتهى
وكما ذهبوا اليه مخالف لما في المفتاح وشروح الاعزة وغيرها وصاحب القاموس قلد محمد بن مكرم فانه قال في لسان العرب الاجازة بالراي المعجمة
ان يكون الحرف الذي يلي حرف الروي مضموما ثم يكسر او يفتح ويكون الروي مقيدا انتهى كلامه والمشهور ان هذا العيب يسمى سنادا التوجيه
وههنا فائدة لا بد من التنبيه عليها قال السيرافي في باب الحذف من شرح اللباب اعلم ان الشاعر يحذف ما لا يجوز حذفه لتقويم الشعر كما يزيد لتقويمه فمن
ذلك ما يحذف في القوافي الموقوفة من تخفيف المشددة كقول امرئ القيس وغيره لا وابيك البيت فالاكثر الانشاد في هذا على حذف احد الحرفين ليشاكل
اواخر الابيات ويكون على وزن واحد لانك اذا قلت لا افر صار اخر جزء من البيت فعل في وزن العروض لانه من المتقارب من الضرب الثالث
واذا شدد الراء صار اخر اجزائه على فعول من الضرب الثاني من المتقارب فهو مضطر الى حذف احد الحرفين لاستواء الوزن ومطابقة البيت
لسائر ابيات القصيدة الا تراه يقول بعد هذا وكندة حولي جميعا صبر فهذا من الضرب الثالث لا غير ولم يكن بالجائز له ان ياتي في قصيدة بابيات
من ضربين انتهى كلامه وما قاله واضح عند اهل الفن فان الضرب الثاني من المتقارب على وزن فعول بسكون اللام والضرب الثالث فعل بسكونها
ايضا ٥ واركب في الروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر لها حافر مثل قعب الوليد ركب فيه وظيف عجر لها متنتان خظاتا كما اكب
على ساعديه النمر واستلاموا لبسوا اللامة وهي الدرع وتحرقت اشتعلت وقر بارد وهر جارية وهي ابنة العامري وهي بتشديد الراء قال في
الصحاح وهر اسم امراة قال طرفة ع اصحوت اليوم ام شاقتك هر وحجر هو ابو امرئ القيس منتم صبية اتباعا للسحاء وبرهرهة رقيقة الجلد
قال الجوهري البرهرهة المراة التي كانها ترعد رطوبة وهي فعلعلة كرر فيه العين واللام انتهى ورخصة بالخاء المعجمة والصاد المهملة ناعمة ورؤدة بضم
الراء الشابة الناعمة قال الجوهري في باب الدال المهملة الرؤدة بالهمزة الشابة الحسنة انتهى وخرعوبة بضم الخاء القضيب الرخص قال الجوهري

الجوهري جارية خرعوبة اي رقيقة العظام ناعمة قال برهرهة رؤدة رخصة كخرعوبة البانة المنفطر والبانة شجر معروف والمنفطر الذي ينفطر بالورق
وهو الين ما يكون ما يجري فيه الماء ويورق بعضه ولم يقل المنفطرة لانه عائد الى القضيب وقوله فتور القيام لثقل عجزها قطيع الكلام لكثرة حيائها
وتفتر تبدي اسنانها ضاحكة وغروب السن حدها وخصر بفتح الخاء وكسر الصاد بارد والابد الساهر وليل التمام طول الليل في البيت والراجح العيناء
سهم التمام من العجز ودنوت قربت وتسديتها علوتها وركبتها والضمير عائد الى الفرس شرع بعده في وصف الفرس كذا قال السيوطي وروى
العيني البيت هكذا ٥ فاقبلت زحفا على الركبتين فثوبا نسيت وثوبا اجر وقال زحفا قال العيني زاحفا او مصدر لفعل محذوف اي اقبلت
ازحف زحفا وعلى متعلق به وقوله فثوب مبتدا ونسيت خبره اي نسيته وفيه الشاهد على وقوع النكرة مبتدا لكون القصد بها الى التنويع وهو من
جملة المخصصات وثوب الثاني ايضا مبتدا واجر خبره اي اجره واما جره لتلا يرى اثر قدميه فيعرف لان القائف يتبين ذلك قيل انما فعل
ذلك من الخوف انتهى وهذا النسب والوقوع كما ذكره السيوطي من انه شرع في وصف الفرس واما شرع في وصف الفرس بقوله واركب
في الروع خيفانة البيت خيفانة فرس خفيفة شبهها بالجرادة وسعف بمهملتين ذنابة شعر الناصية ومنتشر متفرق وقعب قدح صغير الوليد
الصبي والوظيف مستدق ما فوق الحافر وعجر غليظ متنتان جانبا الصلب تقدم شرح هذا البيت في اواخر الكاف واكب بمعنى برك يريد كان فوق متنها
نمرا باركا وقوله فثوبا نسيت وثوبا اجر رواه السيوطي بالنصب فيهما وقال الجوهري في مادة س دي وتسداه اي علاه قال الشاعر
فلما دنوت تسديتها فثوبا نسيت وثوبا اجر بالنصب فيهما العيني ثوبا وثوبا والمصنف رواه بالرفع فيهما عند ذكر المستودعات في الباب
الرابع وياتي ان شاء الله بعض شرح الابيات هناك وهذا المصراع دائر بين النحويين مستفيض اي فتركت ثوبا واجر ثوبا كان له ثوبين
ترك احدهما وجر الاخر قوله ومثله فلا اقسم بمواقع فان جوابه مثبت وهو قوله انه لقرآن كريم وقد اشار صاحب الكشاف الى تزييف
هذا الوجه بقوله فان قلت قوله تعالى فلا وربك الخ كما نقل بنص عبارته بقوله وزد بانها لا تزاد لذلك صدرا وقد بين صاحب الكشاف
هذا الوجه والاعتراض عليه وجوابه بقوله وقالوا انها صلة مثل قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب الى قوله واجابوا بان القران في حكم سورة
واحدة قال الدماميني لا شك ان الزيادة وقعت صدرا في مثل بحسبك درهم وليس امتناع ذلك بالقياس عليها وكان حيث لا يزاد
شيء منها صدرا ولمس جواز ذلك بالقياس على الباء لان لا شبيهة بها في النفي والدخول على الجمل بخلاف الدخول على الجملة الاسمية
بخلاف الباء انتهى قوله وذلك لان زيادة الشيء تفيد اطراحه قال الدماميني اقول انما تفيد الزيادة التاكيد والتقوية او تحسين اللفظ وتزيينه
ثم لا نسلم ان الزيادة غالبا استقامة الكلام عند طرح المزيد انتهى قال الشمني مراد المصنف ان زيادة الشيء تجب صحة الاستغناء عنه وذلك
ظاهر انتهى قال الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل
وحاصل القول في الاية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو الظاهر واجاز الزجاج كون ما استفهامية
منصوبة بحرم والجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان يتعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال اول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم
وفي ان وما بعدها اوجه احدها ان يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك على انها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام
الثاني ان يكونا في موضع رفع خبرا لهو محذوفا واجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب انها نافية على الاول زائدة على
الثاني والثالث ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم ما احله الله تعالى لهم فاطاعوهم اشركوا لانهم
جعلوا غير الله بمنزلته تعالى شانه عما يقولون ش قوله هذا هو الظاهر اي كون ما موصولة لا استفهامية ظاهر واجاز والكوفيون استفهامية
قوله واجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم قال شهاب الدين وهي معلقة لاتل والتقدير اتل اي شيء حرم ربكم وهذا ضعيف
لانه لا يعلق الا افعال القلوب وما حمل عليها انتهى ويمكن ان يقال ان هذا التخريج على مذهب يونس من تجويز التعليق في الافعال كلها وكان
ينبغي للمصنف ان يتعرض لهذا الوجه وجوز شهاب الدين ان يكون ما مصدرية اي اتل تحريم ربكم ونفس التحريم لا يتلى وانما هو مصدر
واقع موقع المفعول به اي اتل محرم ربكم الذي حرمه انتهى ولا يخفى ما فيه من كثرة التكلف ودقة التعسف ولهذا لم يذكره المصنف مع ولوعه
في اكثار الوجوه قوله لانه بمعنى اقول وجه التعليل ان الاستفهام لا يقع الا بعد افعال العلم والقول على الحكاية ولا يقع بعد غيره من
الافعال تقول علمت ازيد عندك ام عمرو ولو قلت ضربت ازيد عندك ام عمرو لم يجز وكذلك ذهبت واكلت وشربت قال ابن الحاجب
في الامالي واما لم يقع الاستفهام الا بعد افعال العلم والقول اما القول فلانه يحكى بعده كل شيء فلا اشكال واما افعال العلم فلكون
الاستفهام مستعلا به فكانك اذا قلت ازيد عندك ام عمرو كان معناه اعلمني واما الكثرة فيها في الاستعمال اي لكثرة افعال العلم انتهى

[illegible]

قوله ويجوز ان تتعلق عليكم باتل اي سواء كان ما استفهامية او خبرية قال الدماميني جعل الظاهر تعلقه بحرم على الوجه الاول ثم ذكر اجازة الزجاج كونها استفهامية وذكر هذا الكلام عقيبه فان اراد اختصاصه به فغير ظاهر لامكانه مع جعل ما موصولة على ما تقدم في الوجه الاول ويحتمل ان يكون المراد جوازه في ذلك مطلقا لا بالنظر الى قول الزجاج فقط انتهى قال شهاب الدين واما عليكم ففيه وجهان احدهما انه متعلق بحرم وهو اختيار البصريين والثاني انه متعلق باتل وهو اختيار الكوفيين يعني ان المسئلة من باب الاعمال وقد عرف ان اختيار البصريين اعمال الثاني واختيار الكوفيين اعمال الاول انتهى وهذا ماخذ كلام المصنف قوله في ان وما بعدها قال الشمني فيه رد على ابي حيان حيث قال ان يكون في موضع نصب لان الموضع لان وما بعدها لا لان وحدها انتهى وهذا ليس برد عليه بل ايضاح لمراده وقد سبق المصنف بهذا شهاب الدين حيث قال ان الناصبة للفعل بعدها وهي نصب بدلا مما حرم وقد جوز ابو حيان ومنها بالدين كون ان الناصبة ايضا وهي وما في حيزها بدل من العائد المحذوف اذ التقدير ما حرمه وهو في المعنى كالذي قبله ولا زائدة على الوجهين لئلا يفسد المعنى قال ابو حيان وهذا ضعيف لانحصار عموم المحرم في الاشراك لان ما بعده من الامر ليس داخلا في المحرم ولا ما بعد الامر مما فيه لا يمكن ادعاء زيادة لا فيه لظهور ان لا فيه للنهي كذا نقل شهاب الدين وفيه نوع غموض لا بد من حله بان الله تعالى قوله نفيه لا مجملة اسمية تقدم الخبر فيها وهي صلة ما في قوله حرم ولا في قوله ولا ما بعد الامر مذكرة للنفي والواو عاطفة والجملة معطوفة على اسم ليس وخبرها والتقدير ولا يمكن ادعاء زيادة لا فيما بعد الامر من الجمل المنهية والمراد بالامر الامر المقدر عاملا في قوله تعالى وبالوالدين احسانا فان تقديره واحسنوا بالوالدين احسانا والمراد بما بعد الامر ما يمكن ادعاء زيادة لا في قوله تعالى ولا تقتلوا ولا تقربوا الفواحش ولا تقربوا مال اليتيم فان لا فيها ناهية فلا يمكن تقديرها زائدة فان زيادة لا الناهية لم يقل بها احد كذا قال سعد الملة فلا بد من حمل الامر والنهي في البدلية فينحصر التحريم في الاشراك فقط ولهذا لم يذكر المصنف هذا الوجه وايضا الابدال من الاطناب والحذف من باب الايجاز والجمع بينهما غير مناسب وحذف المبدل منه وان وقع فهو قليل خلاف الاصل وقال الشمني ما ذكره من صحة البدل بجهة حلوله محل المبدل منه وصحة حلوله محل المبدل منه بجهة تسلط عامله عليه لتحققه في البدل من الضمير لان عامله حرم وهذه المذكورات ليست بمحرمة وكان المصنف لم يذكر البدل من الضمير لهذا ولانه يؤدي الى خلو الصلة في حق المقصود بالحكم وهو البدل من عائد الى الموصول انتهى وفي قوله ولانه يؤدي الخ نظر فانه اراد به ان المبدل منه في حكم الساقط فيلزم خلو الصلة من الضمير لفظا وتقديرا وقد تقدم في بحث ان المفتوحة الخفيفة نقلا عن المفصل ان قولهم ان البدل في حكم تنحية الاول ايذان منهم باستقلاله بنفسه لا ان يعنوا اهدار الاول واطراحه وقال الرضي لا كلام ان المبدل منه ليس في حكم الطرح انتهى فلا يلزم خلو الصلة عن العائد المقدر ههنا قوله اذ لم يقترن البدل فان البدل من الاسماء الاستفهامية يقترن بهمزة الاستفهام فيقال كم مالك أثلاثون ام اربعون ومن عندك أزيد ام عمرو ويرد قوله تعالى عم يتساءلون عن النبإ العظيم وقوله تعالى لاي يوم اجلت ليوم الفصل قال شهاب الدين ليوم الفصل بدل من لاي يوم باعادة العامل وكذا تبايع قوله تعالى عم يتساءلون فان قيل معقدره تقديره اعن النبإ العظيم اليوم الفصل يرد عليه انه يمكن هناك ان يقال ان البدل يقترن بهمزة الاستفهام تقديرا فيبقى الاشكال قوله في موضع رفع قال ابو البقاء الوجه الثاني انها مرفوعة والتقدير المتلو ان لا تشركوا او المحرم ان لا تشركوا ولا زائدة على هذا التقدير قوله والظاهر هو محذوف الظاهر انه يرجع الى ما حرم فيكون لا زائدة واما اذا رجع الى المتلو فلا تكون زائدة وكان ينبغي ان يبين مرجع الضمير قوله والصواب انها نافية على الاول قال الدماميني هذا عجيب جدا فان الاول هو جعل ما موصولة وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم وجعل ان لا تشركوا في موضع نصب على انه بدل من ما فان جعلت لا نافية في هذا الوجه كان فاسدا لاقتضائه ان عدم الاشراك محرم وهو باطل انتهى قال الشمني ليس هذا بعجيب لان ما على الاول معمول اتل فيجعل ان لا تشركوا بدلا منه على تقدير ان تكون لا نافية يقتضي ان عدم الاشراك متلو عليهم وهو كذلك ولا يقتضي ان عدم الاشراك محرم عليهم وانما يقتضيه لو كانت ما معمولة لحرم وليس الامر كذلك وسيأتي له بيان في الجملة الرابعة من الباب الخامس انتهى والحق ما قاله الدماميني ولا وجه لما قاله الشمني لان الفساد ناش من نفس البدلية وهو كون التوحيد من المحرمات ولا يندفع الفساد بكون ان لا تشركوا معمولا للتلاوة لا مدخل له فيه وسيتضح هذا قال شهاب الدين الثاني ان تكون ان ناصبة للفعل بعدها وهي وما في حيزها في محل نصب بدلا من ما حرم الثالث انها الناصبة ايضا وهي وما في حيزها بدل من العائد المحذوف اذ التقدير ما حرمه وهو في المعنى كالذي قبله ولا على هذين الوجهين زائدة لئلا يفسد المعنى انتهى وقد تقدم هذا نقلا عن ابي حيان وتضعيفه الوجه الاخير وقال قطب الدين الرازي قيل ان ههنا مصدرية وموضعها اما النصب على انه بدل من ما حرم ومن

وصحة تسلط عامله عليه

او في محل نصب بدلا من الهاء المحذوفة في حرم ولا زائدة انتهى وقال سعد الملة التفتازاني ان جعلت ان مصدرية كانت في موقع البيان للمحرم بدلا من ما او من العائد المحذوف والظاهر ان المحرم هو الاشراك لا نفيه فاحتيج الى جعل لا مزيدة انتهى وفيه اختصار وقال ابو البقاء في ان وجهان احدهما بمعنى اي فيكون لا على هذا نهيا والثاني هي مصدرية وفي موضعها وجهان احدهما منصوبة وفي ذلك وجهان احدهما هي بدل من الهاء المحذوفة او من ما ولا زائدة اي حرم ربكم ان تشركوا انتهى انظر كيف اتفقت كلمتهم على زيادة لا على تقدير ان بدلا من ما او من الضمير العائد اليه فما ذهب اليه المصنف في معرض التعجب واما ما قال الشمني فهو امر عجب لان ما الموصولة في حكم مفعول حرم بناء على وجوب تقدير ضمير يرجع اليه فحينئذ يقتضي ان عدم الاشراك محرم فيفسد المعنى ويفيد خلاف المقصود واما قوله وسيأتي بيانه في الجملة الرابعة الخ فهو سهو ظاهر لا يمكن توجيهه فان ما ذكر هناك لا مساس له بهذا الوجه اصلا فلينظر فيه بتردد قال والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين وان في اخر الاية ذلكم وصاكم به وعلى هذين الوجهين حذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير اتل عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم واجاز هذه الاوجه الثلثة الزجاج السادس ان الكلام تم عند ربكم ثم ابتدأ عليكم ان لا تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان في الاوجه الستة مصدرية ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة نافية والسابع ان ان مفسرة بمعنى اي ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما ابن الشجري ش قوله معناه واوصيكم بالوالدين على بعض الاقوال قال شهاب الدين السادس ان يكون ان وما بعدها في محل نصب باضمار فعل تقديره اوصيكم ان لا تشركوا لان قوله وبالوالدين احسانا محمول على اوصيكم بالوالدين وهو مذهب ابي اسحق الزجاج انتهى قوله وان في اخر الاية عطف على قوله بدليل ان وبالوالدين الخ قال شهاب الدين في هذا الوجه ان يكون هي بمعنى ان وما بعدها في محل نصب باضمار فعل تقديره اوصيكم ان لا تشركوا لان قوله وبالوالدين احسانا محمول على اوصيكم بالوالدين احسانا وهو مذهب ابي اسحق وسيذكره المصنف بقوله اجاز هذه الاوجه الثلثة الزجاج قوله فحذفت اي حذف ذلك المقدر بقرينة ما ذكر في اول الاية اي قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم اتل عليكم ان لا تشركوا به شيئا قوله ثم ابتدأ عليكم الخ قال شهاب الدين ويجوز ان تكون ان الناصبة وما في حيزها منصوبة على الاغراء بعليكم ويكون الكلام قد تم عند قوله ربكم ثم ابتدأ فقال عليكم ان لا تشركوا اي الزموا نفي الاشراك وعدمه وهذا وان كان ذكره جماعة كما نقله ابن الانباري ضعيف لتفكيك التركيب عن ظاهره ولانه لا يتبادر الى الذهن انتهى قوله والسابع ان ان مفسرة تقدم هذا الوجه شهاب الدين حيث قال فيه اوجه احدها ان ان تفسيرية لانه تقدمها ما هو بمعنى القول لا حروفه ولا ناهية وتشركوا مجزوم بها وهذا وجه ظاهر وهو اختيار الفراء قال ويجوز ان يكون مجزوما بلا على النهي كقولك امرتك ان لا تذهب الى زيد بالنصب والجزم ثم قال والجزم في هذه الاية احب الي لقوله تعالى واوفوا الكيل والميزان قلت يعني فتعطف هذه الجملة الامرية يقوي ان ما قبلها نهي ليناسب طرفا الكلام وهو اختيار الزمخشري ايضا فانه قال وان في ان لا تشركوا مفسرة ولا للنهي ثم قال بعد كلام فان قلت اذا جعلت ان مفسرة لفعل التلاوة وهو معلق بما حرم ربكم عليكم وجب ان يكون ما بعده منهيا عنه محرما كله كالشرك وما بعده مما دخل عليه حرف النهي فما تصنع بالاوامر قلت لما وردت هذه الاوامر مع النواهي وتقدمهن جميعا فعل التحريم واشتركن في الدخول تحت حكمه علم ان التحريم راجع الى اضدادها وهي الاساءة الى الوالدين وبخس الكيل والميزان وترك العدل في القول ونكث العهد قال الشيخ ابو حيان وكون هذه الاشياء اشتركت في الدخول تحت حكم التحريم وكون التحريم راجعا الى اضداد الاوامر بعيد جدا والغاز في المعنى ولا ضرورة تدعو الى ذلك قلت ما استبعده ليس بعيدا واين الالغاز في المعنى من هذا الكلام حتى يرميه به انتهى كلام شهاب الدين قال الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بانها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف اي او انهم يؤمنون وقال الخليل في قول الاخر ان بمعنى لعل مثل ائت السوق انك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي فقال التوقع الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصر للقول الخليل بان قالوا يؤيده ان يشعركم وتدريكم بمعنى وكثيرا ما تأتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وان في مصحف ابي وما ادراكم لعلها ش قوله والا لكان

بقي شرح الوجه الثالث

اقول الحق مع الشيخ والمصنف لان المبدل منه مجموع ما هو مفعوله لحرم فان الموصول لا يتم الا مع صلته فاذا جعل بدلا من ما فلا يتسلط حرم على البدل نعم لو جعل بدلا من الموصول فقط لزم ما قال وهو غير جائز من جهة الصناعة فتدبر الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو احمد قاري

عند ان قوس الدماميني فيما او قال اللام على جواب ان الشرطية وقد سبق تحقيقه في لام الجواب ولا بد هنا من النظر في اول الآية قال الله تعالى
حاكيا احوال المشركين واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية من مقترحاتهم ليؤمنن بها اكدوا بهذا القسم المؤكد التحكم على الرسول في اقتراح
ما ارادوا منها فقال الله تعالى قل انما الآيات عند الله اي هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء ثم قال على وجه الاستفهام وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
قال شهاب الدين ما استفهامية مبتدأ والجملة بعدها خبرها وفاعل يشعر يعود الى ما وهي تتعدى الى اثنين الاول ضمير الخطاب والثاني محذوف
وتقديره ايمانهم اي اي شيء يدريكم ايمانهم اذا جاءتهم الآيات المقترحة والخطاب للنبي والمؤمنين عند الاكثر وقيل للكفار عند مجاهد كذا قال السمين
قال جار الله العلامة في الكشاف يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون بذلك وذلك ان المؤمنين كانوا يطمعون في ايمانهم
اذا جاءت تلك الآية ويتمنون مجيئها فقال وما يدريكم انهم لا يؤمنون على معنى انكم لا تدرون ما سبق علمي به من انهم لا يؤمنون الا ترى الى قوله
كما لم يؤمنوا به اول مرة وقيل انها بمعنى لعلها من قول العرب ائت السوق انك تشتري لحما وتقويها قراءة ابي لعلها اذا جاءتهم لا يؤمنون وقرئ
انها بالكسر على ان الكلام قد تم قبله بمعنى وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بعلمه فيهم فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون البتة ومنهم من جعل لا
مزيدة في قراءة الفتح انتهى كلام العلامة مع اختصار يسير قوله نافية في قراءة الكسر وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو ورواية ابي بكر عن
عاصم بخلاف عنه وهي قراءة مجاهد واستجودها الخليل وغيره لان معناها الاستئناف للاخبار بعدم ايمان من طبع على قلبه ولو جاءتهم كل آية قال
شهاب الدين وقد شرح الناس قول الخليل او نحوه فقال الواحدي وغيره لانك لو فتحت ان وجعلتها التي في نحو بلغني ان زيدا منطلق لكان
عذرا لمن اخبر عنهم انهم لا يؤمنون لانه اذا قال القائل ان زيدا لا يؤمن فقلت وما يدريك انه لا يؤمن كان المعنى انه يؤمن واذا كان كذلك
كان عذرا لمن نفى عنه الايمان وليس مراد الآية الكريمة اقامة عذرهم قوله ويجب ذلك في قراءة الفتح يعني اذا وجب كون لا نافية في قراءة
الكسر على تحقق انتفاء وجب الحمل على النفي في قراءة الفتح وهي قراءة نافع وابن عامر ورواية حفص عن عاصم وحمزة والكسائي قوله
فقال النحاس حذف المعطوف وحذف المعطوف مع ابقاء المعطوف عليه جائز عند القرينة وهو من باب الايجاز عند اهل المعاني ويحسن
مثل قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده قوله يعني لعل تقدم هنا ان المفتوحة المشددة وذكر الآية
الكريمة وتعهد المصنف بما كتبه في البحث في باب اللام قوله وقال الخليل في قول الخ قوله ليس يخلص قول غيره وليت شعري ممن اخذ المصنف ما نقله عنه
اولا وقد قال سيبويه في كتابه سالته يعني الخليل عن قوله عز وجل وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ما منعها ان تكون كقولك ما يدريك
انه لا يفعل فقال لا يحسن ذا في ذا الموضع انما قال وما يشعركم ثم ابتدأ فاوجب فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون ولو قال وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يؤمنون كان ذلك عذرا لهم واهل المدينة يقولون انها فقال الخليل هي بمنزلة قول العرب ائت السوق انك تشتري لنا شيئا اي لعلك فكانه قال
لعلها اذا جاءت لا يؤمنون هذا نص كلامه اوردته بتمامه ليكون كاشفا عن مرامه وقد تقدم شرح الناس لهذا الكلام الظاهر ان سؤال سيبويه
عن القراءة بفتح الهمزة كما خرجه الامام في التفسير الكبير فقال الخليل مجيبا عنه يلزم على الفتح ان يكون عذرا لهم وحسن وجه الكسر بقوله اي قال
وما يشعركم ثم ابتدأ فلما ذكر قراءة اهل المدينة بفتح الهمزة خرجها الخليل على كونها بمعنى لعل فثبت ان الخليل ليس ممن ذهب الى كون لا مزيدة والعهدة
فيه على المصنف بل هو مذهب الفراء وانتصر له الفارسي كما سيأتي من قريب نقلا عن شهاب الدين واما قول الدماميني قول الزجاج انهم اجمعوا
على ان ان بمعنى لعل يحتاج اعتراضه بان هذا قول الخليل غير قوله ان لا زائدة وان توكيدية لا يتم اللهم الا ان يثبت رجوع الخليل الى القول الذي
رجحه الزجاج او يكون مراده بالمجمعين المتاخرين عن زمن الخليل فيما يدل على انه لم يقف على ما في كتاب سيبويه واما قول الشمني حين شرح
قول المصنف منهم الخليل والفارسي فيه رد على ابي حيان حيث قال في البحر القائل بزيادة لا هو الكسائي والفراء انتهى فهو اهمل من التحقيق
وهذا دليل على عدم معرفته بمرتبة ابي حيان وجلالته واحاطته باقوال القوم من كل جانب فان المصنف من ان يرد عليه وهو مقتبس من
انواره ومستفيد من مغانم آثاره وقد بينا براءة ساحة الخليل منه قوله وقال انهم اجمعوا عليه ما وجدنا هذا ولكن قال شهاب الدين ورجح
الزجاج ذلك فقال زعم سيبويه عن الخليل ان معناها لعلها قال وهذا الوجه اقوى في العربية واجود الا ان ابا علي الفارسي ضعف هذا القول
فقال التوقع الذي يدل عليه لعل لا يناسب قراءة الكسر لانها تدل على حكمه تعالى عليهم بانهم لا يؤمنون ولكنه لم يمنع كونها بمعنى لعل لم يجعلها معمولة
يشعركم بل جعلها على حذف لام العلة اي لانها والتقدير عنده قل انما الآيات عند الله لانها اذا جاءت لا يؤمنون فهو لا ياتي بها
لاصرارهم على كفرهم وعلى هذا فيكون قوله وما يشعركم اعتراضا بين العلة والمعلول انتهى قوله وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة يعني
رد الفارسي كون ان بمعنى لعل بناء على ان التوقع الذي في لعل ينافيه قراءة الكسر فانها تفيد الحكم بعدم ايمانهم وهذا الرد نظير ما رجح به الزجاج كون

لا غير زائدة وجه الشبه ان كون لا مزيدة لا يصح على قراءة الكسر فالاولى ان يحمل قراءة الفتح عليه حتى تتوافق القراءتان وبهذا وقع الترجيح
لعدم الزيادة كذا رد الفارسي فان معنى التوقع لا يمكن ان يتصور في قراءة الكسر فيجب الرد حتى تتوافق القراءتان معنى قال
شهاب الدين كونها زائدة راي الفراء قال ومثله ما منعك ان لا تسجد اي ان تسجد فيكون التقدير وما يشعركم انها اذا جاءت يؤمنون والمعنى
على هذا انها اذا جاءت لم يؤمنوا وانما حملها على زيادتها ما تقدم من انها لو لم يقدر زائدة لكان ظاهر الكلام عذرا للكفار كما عرفت تحقيقه
الا ان الزجاج نسب ذلك اي الغلط فقال والذي ذكر ان لا لغو غالط لان ما يكون لغوا لا يكون غير لغو ومن قرأ بالكسر فالاجماع على ان لا غير
لغو فليس يجوز ان يكون معنى لفظة مرة النفي ومرة الايجاب في سياق واحد وانتصر الفارسي لقول الفراء ونفى عنه الغلط فانه قال
يجوز ان يكون لا في تاويل زائدة وفي تاويل غير زائدة كقول الشاعر ابى جوده لا البخل واستعجلت به ○ نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله
ينشد بالوجهين اي بنصب البخل وجره فمن نصبه كانت زائدة اي ابى جوده البخل ومن خفض كانت غير زائدة واضاف لا الى البخل
قلت وعلى تقدير النصب لا يلزم زيادتها لجواز كونها مفعولا بها والبخل بدل منها اي ابى جوده لفظ لا ولفظ لا هو البخل انتهى كلام شهاب الدين
تقدم البيت قريبا وقع هنا لفظ قاتله كذا في تفسير ابن عادل بخلاف رواية المصنف اعني نائله قوله ان يشعركم ويدريكم بمعنى اي هما مترادفان
قال شهاب الدين واما قراءة الفتح فقد وجهها الناس على ستة اوجه اظهرها انها بمعنى لعل حكى الخليل ائت السوق انك تشتري لنا منه شيئا
شاهدا على كون ان بمعنى لعل وانشد ابو جعفر النحاس اريني جوادا مات هزلا لانني ○ ارى ما ترين او بخيلا مخلدا ○ وقال امرؤ القيس
انشده الزمخشري عوجا على الطلل المحيل لاننا ○ نبكي الديار كما بكى ابن خذام ○ فان في هذه المواضع بمعنى لعل قال ويدل على ذلك انها
في مصحف ابي وقراءته وما ادراكم لعلها اذا جاءت لا يؤمنون وقد جاء ذلك ايضا بان لعل قد كثر ورودها في مثل هذا التركيب ايضا كقوله تعالى
وما يدريك لعل الساعة قريب وما يدريك لعله يزكى وممن جعل ان بمعنى لعل ايضا يحيى بن زياد الفراء انتهى كلام شهاب الدين وفي البيتين
نظر فان فيهما ليت ان وعد بل بالام فكيف يمكن الاستدلال بها قال وقال قوم ان مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم
والآية عذر للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من انهم لا يؤمنون حينئذ ونظيره ان الذين حقت
عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان
بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون واختاره الفارسي واعلم ان مفعول يشعركم الثاني على هذا القول
وعلى القول بانها بمعنى لعل محذوف اي ايمانهم وعلى بقية الاقوال ان وصلتها ش قوله ان مؤكدة كما تقدم في باب الهمزة ان ان
المفتوحة المشددة تكون حرف تاكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة قوله والكلام فيمن حكم قال ابو البقاء
وما يشعركم ما استفهام في موضع رفع بالابتداء ويشعركم الخبر وهو يتعدى الى مفعولين انها يقرأ بالكسر على الاستئناف والمفعول الثاني
ليشعركم محذوف تقديره وما يشعركم ايمانهم ويقرأ بالفتح وفيه ثلاثة اوجه احدها ان ان بمعنى لعل حكاه الخليل عن العرب وعلى هذا يكون المفعول
الثاني ليشعركم ايضا محذوفا والثاني ان لا زائدة فيكون ان وما عملت فيه في موضع المفعول الثاني والثالث ان ان على بابها ولا غير زائدة و
المعنى وما يدريكم عدم ايمانهم وهذا جواب لمن حكم عليهم بالكفر ابدا ويئس من ايمانهم والتقدير لا يؤمنون بها فحذف المفعول انتهى قال
شهاب الدين ان لا غير مزيدة وليس في الكلام حذف بل المعنى وما يدريكم انتفاء ايمانهم ويكون هذا جوابا لمن حكم عليهم بالكفر ابدا ويئس
من ايمانهم وهذا اختيار الشيخ ابي حيان فانه قال لا يحتاج الكلام الى زيادة لا ولا الى اضمار وتقدير انتهى وعلى هذا الوجه يكون المفعول
الثاني ليشعركم ان مع صلتها قوله التقدير لانهم قال شهاب الدين وقيل ان الفتح على تقدير لام العلة والتقدير انما الآيات التي يقترحونها
عند الله لانها اذا جاءت لا يؤمنون وما يشعركم اعتراض كما تقدم قوله امتنعنا الاتيان بها بقرينة قوله تعالى قل انما الآيات عند الله فان معناه
جمعها عنده ولم يرسلها وهنا وجوه غير ما ذكره المصنف ذكرها شهاب الدين وابو حيان وابن عادل قوله ونظيره وما منعنا الخ
وجه الشبه ان الامتناع عن ارسال الانبياء بالمعجزات وقع بسبب تكذيب الاولين بها كذا فيما نحن فيه امتنع انزال الآيات بسبب انهم
لا يؤمنون بها ولا يصدقون الانبياء ولهذا لم يات الآيات التي اقترحوها قال الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا
لان المخبر عنه ان وصلتها ومثله وآية لهم انا حملنا لا مبتدأ وان وصلتها فاعل اغنى عن الخبر كما جوزه ابو البقاء لانه ليس بوصف صريح
ولانه لم يعتمد على نفي ولا استفهام وقيل نافية والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الآخرة واما على ان حرام مبتدأ

حذف خبره اي قبول اعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقيدها بالمعمول واما على انه خبر مبتدأ محذوف اي العمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون
تعليل معنى اشعار اللام والمعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه
ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجئ ان في قراءة بعضهم بالكسر ش قوله وعلى هذا اي على تقدير لا زائدة وحمل حرام على معنى الممتنع فحرام خبر وجب
تقديمه كانه قوله تعالى وآية لهم انا حملنا قال شهاب الدين قوله انا حملنا مبتدأ وآية خبر مقدم وجوز ابو البقاء ان يكون انا حملنا خبر مبتدأ محذوف
بناء منه على ان آية لهم مبتدأ وخبر كلام مستقل بنفسه قوله لان المخبر عنه ان وصلتها قال ابن الحاجب في الامالي في اعراب الآية الكريمة اوجه احدها
انهم مبتدأ وحرام خبر مقدم وجب تقديمه لما تقرر في علم النحو من ان خبر ان لا بد ان يكون مقدما وهذا ان جعلت لا نافية فسد المعنى اذ يصير التقدير
انتفاء رجوعهم ممتنع فيؤدي الى معنى الاثبات اذ نفي النفي اثبات قطعا وان جعلت لا زائدة استقام ومنهم من كره زيادة لا وقال حرام خبر
مبتدأ مقدر تقديره وهو ان او ذلك حرام يعني ما تقدم من العمل الصالح المدلول عليه بقوله فمن يعمل من الصالحات ويكون انهم لا يرجعون
تعليلا لقوله وذلك حرام كانه قيل لم كان ممتنعا فقيل لانهم لا يرجعون قوله لا مبتدأ عطف على قوله خبر مقدم ومن شرائط لا العاطفة ان يتغاير
متعاطفاها وهو موجود ههنا كما تقدم قريبا قوله كما جوزه ابو البقاء حيث قال والجيد ان يكون انهم فاعلا سد مسد الخبر قال شهاب الدين وفي
هذا نظر لان ذلك يشترط فيه ان يعتمد الوصف على نفي او استفهام وههنا لم يعتمد المبتدأ على شيء من ذلك اللهم الا ان يذهب مذهب الاخفش
فانه لا يشترط ذلك انتهى فلا وجه لرد المصنف اياه قوله لانه ليس بوصف صريح يعني لفظ حرام وان كان صفة مشبهة لكنه منقول من المصدر
مثل قرار وثبات وجواز وغيرها قوله انهم لا يرجعون الى الآخرة قال شهاب الدين قال ابو مسلم بن بحر حرام اي ممتنع وانهم لا يرجعون انتفاء
الرجوع الى الآخرة واذا امتنع الانتفاء وجب الرجوع فالمعنى انه يجب رجوعهم الى الحيوة في الآخرة ويكون الغرض ابطال قول من ينكر البعث
وتحقيق ما تقدم من انه لا كفران لسعي احد وانه يجزى على ذلك يوم القيمة وقول ابن عطية قريب من هذا فانه قال وممتنع على الكفرة المهلكين
انهم لا يرجعون الى عذاب الله واليم عقابه فيكون لا على بابها انتهى قوله وابتدئ بالنكرة وهي حرام لاختصاصها بتعلق الجار والمجرور وهو
من مخصصات الصفة قوله واما على انه خبر مبتدأ محذوف يعني ان قوله تعالى حرام خبر مبتدأ محذوف بدليل قوله قبل هذا فمن يعمل من الصالحات
فلا كفران لسعيه اي والعمل الصالح ممتنع على قرية اهلكنا اهلها ويرد عليه انه معلوم امتناع العمل على الهالك فهو اخبار بما قد تحقق وعلم
مثل قولنا السماء فوقنا ولسنا تحتنا وجوابه ان المراد باهلكنا قدرنا او اردنا اهلاك اهلها كما هو المعروف في نظائره فلا حاجة الى
ما ذهب اليه ابن الحاجب من ان المراد امتناع دخولهم الجنة وكنى عنه بامتناع العمل الصالح وهو السبب فترك ذكر المسبب وذكر السبب
فكانه قيل ممتنع دخولهم الجنة لامتناع عملهم فانه لا يخلو من تعسف بعيد بخلاف ما قدمناه لانه طريقة معهودة قوله في قراءة بعضهم قال
شهاب الدين وقرئ انهم بالكسر على الاستئناف وحينئذ فلا بد من تقدير مبتدأ يتم به الكلام تقديره ذلك العمل الصالح حرام قال الموضع
الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم
تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قرئ في السبع برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه
مما قبله وفاعله ضميره تعالى او ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو
معطوف على يؤتيه كان يقول كذلك ولا على هذه زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق ش قوله فمن رفعه وهم نافع وابن كثير
وابو عمرو والكسائي قطعه عما قبله قال القاضي ويحتمل الحال قال شهاب الدين وهي قراءة واضحة سهلة وذلك انها على القطع والاستئناف
اخبر تعالى بان ذلك الامر لا يقع والفاعل فيه احتمالان احدهما هو ضمير الله تعالى والثاني هو ضمير البشر الموصوف بما تقدم والمعنى
على عوده الى البشر انه لا يقع من بشر موصوف بما وصف به ان يجعل لنفسه ربا فيعبد ولا يأمر الغير ان يعبد الملائكة والانبياء
من دون الله وانتفى ان يدعو الناس الى عبادة نفسه والى عبادة غيره والمعنى على عوده الى الله تعالى انه اخبر انه لم يأمر بذلك وانتفى
امر الله وامر انبيائه بعبادة غيره تعالى قوله ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم قال الواحدي ومما يدل على الانقطاع من الاول قراءة
عبد الله ولن يأمركم قال الفراء وهذا دليل على انقطاعها من النسق وانها مستأنفة فلما وقعت موقع لن رفعت كما قال الله تعالى
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم بالنصب فلا يكون بين النقلين تعارض ثلث لان الرضي لما ذكر عنه
انها تعمل في الاوقات كلها انشد • ولات ساعة مندم • والرواية فيه بنصب الساعة فلم يبق اذن للتوضيح بهذه الطريقة مجال نقدرها
انتهى كلامه بعجره وبجره وفي قوله انها تعمل في الاوقات سهو او تعبير والاولى ان يحمل على الاول لانه قال قال الفراء انها تكون مع الاوقات

مع الاوقات كلها كما سبق نقله وقد تبين فيما سبق وبيان الرواية في البيت المذكور بجر الساعة مثل قرينه ولات اوان لا بنصبه كما زعم
الدماميني ولا يقدح فيه وجود رواية اخرى ان صحت كما تحقيقه ثم ان ما انشده الرضي من قوله ولات ساعة مندم شاهدا لكون لات
مع الاوقات كلها بعض بيت روي بجر ساعة كما ذكرناه نقلا عن ابي حيان وقال شهاب الدين وزعم الفراء ان لات يجر بها وانشد
ولتندمن ولات ساعة مندم • وانشد غيره طلبوا صلحنا الخ البيت انتهى وهو غير البيت الذي روي بنصب ساعة ووقع هذا في صدر
بيت قاله محمد بن عيسى التيمي وهو من الكامل هكذا • ندم البغاة ولات ساعة مندم • والبغي مرتع مبتغيه وخيم • ذكره العيني
فلا حاجة الى الاعتذار بوجود الروايتين في بيت واحد ولا يبعد ان يقال للشارح حفظت شيئا وغابت عنك اشياء هذا وقد وقع
في شواهد الطيب ش لقد تصبرت حتى لات مصطبر • فالآن اقحم حتى لات مقتحم • قال الواحدي التاء في لات زيادة وهم الحروف
مازاد فيه تاء التأنيث نحو ثم وثمت ورب وربت والجر به قليل شاذ قال ابن جني من العرب من يجر بلات وانشد ش طلبوا صلحنا
ولات اوان • فاجبنا ان ليس حين بقاء • والمصطبر بمعنى الاصطبار وكذلك المقتحم بمعنى الاقتحام وهو الدخول في الشيء ويجوز ان
يكونا بمعنى الوقت وبمعنى المكان يقول تكلفت بالصبر حتى لم يبق اصطبار فالآن اقتحم اي اورد نفسي المهالك واوقعها في الحروب حتى
ادرك مرادي فلا يبقى اقتحام انتهى كلامه قوله وانشد طلبوا صلحنا في قصيدة بيت من قصيدة طويلة من مجزو الخفيف بجزؤه • فاجبنا ان ليس حين بقاء •
انشده جار الله في الكشاف عن ابي زبيد الطائي قال العيني هو المنذر بن حرملة الطائي مات على دين النصرانية وقد ادرك الاسلام وكان
عثمان رضي الله عنه يقربه ويدني مجلسه والشاهد في قوله ولات اوان حيث وقع جر لفظة اوان كالحين وهي حالية اي وليس الاوان
اوان صلح فحذف المضاف اليه ثم بنى اوان كما بنى قبل وبعد عند حذف المضاف اليه ولكنه بنى على الكسر لشبهه بنزال في الوزن ثم نون للضرورة
وان تنوينه ليس بتنوين وليس بمعنى لا واسمه محذوف وقوله حين بقاء خبره اي ليس الحين حين بقاء الصلح وقال صاحب الكشف اي ليس الحين حين ابقاء
ومحاباة ووضع البقاء موضع الابقاء كما يوضع العطاء موضع الاعطاء وجاز ان يحمل على الظاهر على انه كناية عن نفي الابقاء انتهى قوله احدهما
على انه على اضمار من قال ابو حيان في تفسيره والاصل ولات من حين مناص فحذفت من وبقي عملها كقولهم على كم جذع بيتك اي من جذع على اصح
القولين وفيه قول انه الجر بالاضافة ومثله قوله ش الا رجل جزاه الله خيرا • اي الا من رجل قال شهاب الدين وقد تأيد بظهوره في قوله
وقال الا لا من سبيل الى هند • قال ابو حيان ويكون موضع من حين مناص رفعا على انه اسم لات بمعنى ليس كما تقول ليس من رجل قائما والخبر
محذوف هذا على قول سيبويه وعلى انه مبتدأ والخبر محذوف على قول الاخفش كذا نقل شهاب الدين عن ابي حيان قال ابن عادل هذا ما يتعلق
بجر حين اما كسر لات فعلى اصل التقاء الساكنين كجير الا انه لم يعرف تاء التأنيث الا مفتوحة انتهى قال شهاب الدين وخرج الاخفش ولات
اوان على حذف مضاف يعني انه على حذف المضاف وبقي المضاف اليه مجرورا على ما كان والاصل ولات حين اوان وقد رد هذا الوجه بانه
كان ينبغي ان يقوم المضاف اليه مقامه في الاعراب فيرفع قلت قد جاء ابقاء المضاف اليه على جره وهو قسمان قليل وكثير فالكثير ان يكون
في اللفظ مثل المضاف نحو قوله ش اكل امرئ تحسبين امرأ • ونار توقد بالليل نارا • اي وكل نار والقليل ان لا يكون كقراءة من قرأ والله يريد
الآخرة فليكن هذا منه انتهى قوله الا رجل جزاه الله خيرا تقدم شرحه في بحث حرف الهمزة قوله والثاني ان الاصل لات اوان صلح اي الجواب
الثاني عن البيت ان تقديره ولات اوان صلح بتقدير المضاف اليه ونصب اوان بلات ثم حذف المضاف اليه وحذف المضاف اليه كثير قال ابن
عادل قال الزجاج الاصل ولات اواننا فحذف المضاف اليه فوجب ان لا يعرب وكسر لالتقاء الساكنين انتهى وعلى هذا لا يرد الاعتراض بلزوم
الاعراب لان المضاف اليه مبني بخلاف ان يقدر اوان صلح قال جار الله في الكشاف وقرئ حين مناص بالكسر ومثله قول ابي زبيد الطائي
طلبوا صلحنا ولات اوان فان قلت ما وجه الكسر في اوان قلت شبه باذ في قوله وانت اذ صحيح في انه زمان قطع منه المضاف اليه وعوض
التنوين لان الاصل ولات اوان صلح فان قلت فما تقول في حين مناص والمضاف اليه قائم قلت نزل قطع المضاف اليه من مناص لان
اصله حين مناصهم منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه وجعل تنوينه عوضا من المضاف المحذوف ثم بنى الحين لكونه
مضافا الى غير متمكن انتهى قال صاحب الكشف اراد بقوله ومثله قول ابي زبيد • طلبوا صلحنا ولات اوان • انه مثله في ان الظرف
بعد لات بني على الكسر فيهما ثم وجه العلاقة الكسر في البيت بانه شبه باذ في قول ابي ذؤيب ش نهيتك عن طلابك ام عمرو • بعاقبة
وانت اذ صحيح • ووجه التشبيه انه زمان قطع عنه المضاف اليه وعوض التنوين فكسر لالتقاء الساكنين لكونه مبنيا مثله فهما
شبيهان في انهما مبنيان مع وجود تنوين في آخرهما للعوض فوجب تحريك الآخر بالكسر ولم يرد ان علة البناء الشبه باذ في القطع

في القطع عن الاضافة اذ لا يصلح علة ولا انه شبه بناؤه قبل دخول التنوين مناسب فليتبين وجه الشبه الا ما لو حتاج اليه فان قلت فاين الاشارة الى علة البناء وهي الاصل في السؤال قلت تدارك اليه حيث حين ما قطع عنه المضاف اليه وهو مراد فاشبه الغايات والحاصل انه ذكر وجه الشبه بوجه يعرف البناء منه ايضا ولم يصرح ان وجه الشبه هو العلة والكلام من الاسلوب الحكيم انتهى كلام الكشف قوله وقال الزمخشري للتعويض الى تنوين للتعويض يعني لما حذف المضاف اليه بني المضاف على الكسر ونون مع بنائه عوضا عن المضاف اليه كما في يومئذ وتنوين العوض لا يمنع من المبني بخلاف تنوين التمكن قال صاحب الكشف فان قلت اليس تنوين العوض في نحو الاحاديث بالغايات فانها تبنى اذا لم تنون قلت لا لان العلة الاحتياج الى المحذوف كاحتياج الحرف الى ما يتم به في المعنى فاذا لم تنون او لم ينون فان التنوين عوض لفظي لا معنوي فقد صرح الشيخ ابن الحاجب انه لا فرق بين حالتي اعرابها وبنائها لكن قدر المضاف اليه محذوفا مرادا في نفسه عند الاعراب وقدر متضمنا عند البناء لثبوت الامرين في كلامهم اعني الاعراب والبناء فدل هذا الكلام منه انه لا تنافي بين التنوين والبناء لكن اتفق انهم لم يعوضوا التنوين الا في حال اعرابها وكان ذلك لئلا يتحقق التعويض بل يكون فيها معنى التمكن ايضا فلا منافاة وثبت البناء فيما كان فيه دليل الكسر وكانت العلة في الغايات قائمة فاحيل عليها البناء اذ اتفق انهم عوضوا التنوين فيها لشبهها بالغايات اذ انها لما قطعت عن الاضافة نونت وتوفيته لحق اللفظ لما فات حق المعنى نعم تنزيل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين مستبعد لانه اذا لم يؤثر في الاقرب اعني المناص فاولى ان لا يؤثر في الابعد اعني الحين بل وجه تلك القراءة ان يجعل لات حرف جر كما ذكره بعضهم في البيت انتهى كلام الكشف قال بعض اصحاب الحواشي لا شك ان الحين ليس بمضاف الى غير متمكن حقيقة لانه مضاف الى مناص هو اسم متمكن اي معرب فان معنى التمكن كون الاسم معربا واما المضاف الى غير المتمكن هو المناص نظرا الى ان اصله حين مناصهم فاضافة المناص الى الضمير الذي هو غير متمكن وجعل اضافة المناص الى الضمير بمنزلة اضافة الحين اليه تنزيلا للمضاف والمضاف اليه منزلة شيء واحد لما بينهما من الاتحاد وبسبب الاضافة فان قيل لما جعل الحين بمنزلة المقطوع عن الاضافة كفى ذلك سببا لبنائه كما ذكر في بناء قبل وبعد فاي حاجة الى اعتبار كونه مضافا الى غير متمكن في وجه بنائه قلت انما يكفي في بناء الاسم كونه مقطوعا عن الاضافة حقيقة مثل قبل وبعد واما كونه بمنزلة المقطوع عنها بناء على اتحاده بما هو مقطوع عنها بوجه ما فلا يكفي ذلك في سبب بنائه فلذلك احتيج في بنائه الى اعتبار اضافته الى غير المتمكن انتهى قوله ولو كان كما زعم لاعرب يعني لو كان التنوين عوضا عن المضاف اليه لكان الحين معربا لان اضافته الى مفرد معرب تقدير الكون التنوين في حكم المضاف اليه قال الشمني فيه نظر لان ذلك انما يلزم لو كان التعويض فيه وان قبل التعويض بلا اضافة حينئذ ولا عوض عن المضاف اليه لعدم الاضافة حينئذ قوله لان العوض ينزل منزلة المعوض اي في الوجود فكان المضاف اليه لم يحذف فلم يوجد وجه البناء الاضافة الى المتمكن فوجب الاعراب عملا بالاستصحاب وقد ذكر المصنف هذه المسئلة في بحث اذ حيث قال فكان المضاف اليه مذكور قال وفي القراءة بالجواب الثاني نظر وتوجيهه ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قال الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بني الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور يقتضي بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض ش قوله بالجواب الاول اي هو ان حين خفض الحين على اضمار من الاستغراقية فيكون موضع من حين مناص رفع على انه اسم لات على قول الجمهور كما تقول ليس من رجل قائما وعلى انه مبتدأ على قول الاخفش والخبر على كل منهما محذوف كذا قال الشمني والتقدير الخبر ان يقال لهم او موجودا ونحو ذلك قوله قال الزمخشري كما تقدم نقل عبارته فان قلت فما تقول في حين مناص والمضاف قائم الخ قوله وجعل التنوين اي تنوين مناص عوضا عن المضاف اليه وهو الضمير وهذا اقول بناء مناص قوله لاضافته الى غير متمكن وهو الضمير المقدر في مناصهم قوله وان كان قد قطع وصلية يعني ان المناص معرب مع ما قطعه عن الاضافة بالحقيقة بخلاف قطع حين عنها فانه مجاز بتنزيل المضاف منزلة المضاف اليه قوله لكنه ليس بزمان استدراك عن قطع مناص عن الاضافة يعني انه ليس اسم زمان مقطوعا عن الاضافة حقيقة فيكون من قبيل الظروف المقطوعة التي تسمى بالغايات لكنه لم يبن كما بنيت لعدم اختصاصه بمثل قبل وبعد فيكون مثل كل وبعض فانهما قطعا عن الاضافة ومع ذلك لم يبنيا وان اريد بهما الزمان مثل ان يراد بعض اليوم او كل اليوم لانهما ليسا موضوعين لزمان مخصوص مثل قبل وبعد قال شهاب الدين وقرأ عيسى بن عمر ولات حين بالرفع مناص بالفتح ونحوه قراءة مشكلة ولا يبعد عن الغلط فيها وبها قد عيي المحققان من العلم مانع له من مثل هذه القراءة وقد خرجها ابو الفضل الرازي لوامحه على التقديم والتأخير وان حين اجري مجرى قبل وبعد في بنائه على الضم عند قطعه عن الاضافة بجامع بينه وبينهما من الظرفية وان مناص اسم لات مبني على الفتح فصل بينه وبينها بحين المقطوع عن الاضافة و

الاضافة والاصل لات مناص حين كذا ثم حذف المضاف اليه من حين وبني على الضم وقدم فاصلا بين لات واسمها وقال ويكون ان يكون لذلك معنى لا اعرفه انتهى كلام شهاب الدين قال لو كلمة لو على خمسة اوجه احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني لاكرمته وهذه تفيد ثلثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما ذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتديون الا ترى انك تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلثة اقوال احدها انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على ثبوت ولا امتناع وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي ش قوله المستعملة في نحو لو جاءني لاكرمته اي التي لم تكن للمصدرية ولا للتمني ولا للعرض ولا للتقليل فتكون شرطية امتناعية اعني عقد السببية مع السببية الالتزام قوله فان تلك اشارة الى ان الشرطية يعني فان ان الشرطية موضوعة لعقد السببية والمسببية الحاصلتين في الزمان المستقبل ويحتمل ان يكون في المستقبل لغوا متعلقا بالسببية والمسببية على وجه التنازع لانهما كانتا مجوزا بالنسبة في حكم المتنوع ولا يصح تعلقه بالعقد لانه يكون في زمان التكلم وهو الحال لا غير قوله ولهذا اي لكون ان لعقد السببية بالمستقبل ولو لتقييد الشرطية بالماضي قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو يعني من علوم الكلام المخاطب بحيث يعبر عن المقصود اولا بان فيقول ان جئتني اكرمتك ثم يقول بعد زمان لو جئتني اكرمتك والقضية متحققة بهذا الوجه ولا يقال اولا لو جئتني اكرمتك ثم يقال ان جئتني الخ قوله عكس ما يتوهم المبتديون العكس ذكر الشيء الى اوله وهو المراد هنا لا العكس المنطقي وهو ظاهر وهو خبر مبتدأ محذوف اي هذا عكس ما يتوهم الخ قوله فاذا انقضى الغد ولم يجئ اي المخاطب قلت له بعد مرور الغد لو جئتني امس اكرمتك قال الشمني ما قاله المصنف من سبق المستقبل على الماضي ظاهر اذا كان الزمن المتصف بالاستقبال والمضي واحدا كالصورة التي ذكرها واما اذا كان متعددا كالامس الماضي وغد المستقبل فان الماضي فيه سابق على المستقبل مما لا يخفى ويمكن ان يقال في بيان سبق الشرط بان على الشرط بلو ان ان للشك وعدم الجزم ولو للجزم بالامتناع والشك تصور والجزم تصديق والتصور سابق على التصديق او نقول الانسان يشك اولا ثم يجزم اذا قام الدليل انتهى وهذا الظاهر التعسف قوله وهو قول الشلوبين قال بدر الدين بن مالك لو للتعليق في الماضي كما ان ان للتعليق في المستقبل ومن ضرورة كون الشرطية للتعليق في الماضي ان يكون شرطها منتفي الوقوع لانه لو كان ثابتا كان الجواب كذلك ولم يكن تعليق في البين بل ايجاب لا ايجاب لكن لو للتعليق لا للايجاب فلا بد من كون شرطها منتفيا واما جوابها فان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فلا بد من انتفائه ايضا وان كان اعم من الشرط كما في قولك لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء موجودا فلا يلزم من انتفاء القدر المساوي منه للشرط ولذلك تسمع النحاة يقولون لو حرف يمتنع به الشيء لامتناع غيره اي يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط ولا يريدون انها تدل على امتناع الجواب مطلقا لتخلفه في نحو لو ترك العبد سؤال ربه لاعطاه فانهم يريدون انها تدل على امتناع المساوي من جوابها للشرط والاولى ان يقال لو حرف شرط يقتضي لزوم نفي ما يلزم من ثبوته ثبوت غيره فينبه على انها تقتضي لزوم منفي الشيء وكون الملزوم منفيا ولا يتعرض لنفي اللازم مطلقا ولا لثبوته لانه غير لازم من معناها انتهى كلام بدر الدين كذا نقله الصفدي عنه وسيأتي في القسم الثاني ان بدر الدين ذهب الى ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب عكس ما نقل هاهنا فليكن ذلك على ذكر منك وقال تقي الدين احمد بن عبد الحليم ان هذا الذي يسميه النحاة شرطا هو في المعنى سبب لوجود الجزاء وهو الذي يسميه الفقهاء علة ومقتضيا وموجبا ونحو ذلك فالشرط اللفظي سبب معنوي فتنفطن لهذا فانه موضع غلط فيه كثير ممن يتكلم في الاصول والفقه وذلك ان الشرط في عرف الفقهاء ومن يجري مجراهم من اهل الكلام والاصول وغيرهم هو ما يتوقف تأثير السبب عليه بعد وجود السبب وعلامته انه يلزم من عدمه عدم المشروط ولا يلزم من وجوده وجود المشروط ثم هو منقسم الى ما عرف كونه شرطا بالشرع كقولهم الطهارة والاستقبال واللباس شرط لصحة الصلوة والعقل والبلوغ شرط لوجوب الصلوة فان وجوب الصلوة على العبد يتوقف على العقل والبلوغ كما يتوقف صحة الصلوة على الطهارة والستارة واستقبال القبلة وان كانت الطهارة والستارة امورا خارجة عن حقيقة الصلوة ولهذا يفرقون بين الشرط والركن بان الركن جزء من حقيقة العبادة او العقد كالركوع والسجود وكالايجاب والقبول

وبان الشرط خارج عنها فان الطهارة يلزم من عدمها عدم صحة الصلوة ولا يلزم من وجودها وجود الصلوة وتخلف الشروط في الاحكام باختلافها كما يقولون في باب الجمعة منها ما هو شرط للوجوب بنفسه ومنها ما هو شرط للوجوب بغيره ومنها ما هو شرط للاجزاء دون الصحة ومنها ما هو شرط للصحة وكلام الفقهاء في الشروط كثير جدا لكن الفرق بين السبب والشرط ورفع المانع انما يتم على قول من يجوز تخصيص العلة منهم واما من لا يسمي علة الا ما استلزم الحكم ولزم من وجودها وجوده على كل حال فهولاء يجعلون الشرط ورفع المانع من جملة اجزاء العلة والى ما يعرف كونه شرطا بالعقل ان دل عليه ولا يمكن غيره كقولهم الحيوة شرط في العلم والارادة و السمع والبصر والكلام والعلم شرط في الارادة ونحو ذلك وقد تسمى هذه شروطا عقلية والاولى شروطا شرعية وقد يكون من هذه الشروط ما يعرف اشتراطه بالعرف ومنه ما يعرف باللغة كما يعرف ان شرط المفعول وجود فاعله وان لم يكن شرط الفاعل وجود مفعول فيلزم من وجود المفعول المنصوب وجود فاعل ولا ينعكس بل يلزم من وجود اسم منصوب او مخفوض وجود مرفوع ولا يلزم من وجود المرفوع منصوب ولا مخفوض اذ الاسم المرفوع مظهرا او مضمرا لا بد منه في كل كلام عربي سواء كانت الجملة اسمية او فعلية فقد تبين ان لفظ الشرط في هذا الاصطلاح يدل عدمه على عدم المشروط ما لم يخلفه شرط اخر ولا يدل ثبوته من حيث هو شرط على ثبوت المشروط واما الشرط في الاصطلاح الذي يتكلم به في باب ادوات الشرط اللفظية سواء كان المتكلم اصوليا او فقيها او نحو ذلك فان وجود الشرط يقتضي وجود المشروط الذي هو الجزاء والجواب وعدم الشرط هل يدل على عدم المشروط مبني على ان عدم العلة هل يقتضي عدم المعلول فيه خلاف وتفصيل انتهى كلام تقي الدين على ما اورده السيوطي في الاشباه قوله ولم تدل بالاجماع على ثبوت ولا انتفاء الشرط ولا تدل على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي قال الدماميني اختار ذلك وشاهين من المتأخرين الاصوليين وكذا ابن هشام الخضراوي على ما حكاه المصنف وحكاه غيره عن ابن عصفور ايضا وكان السبب في اراد هولاء منع القول بالدلالة على الامتناع ان جماعة من العلماء اوردوا على قول الجمهور انها حرف امتناع لامتناع مواضع يسيرة لا يطرد ان جواب لو فيها غير ممتنع واشكلت تلك المواضع على هولاء الفضلاء والذي اراه ان لو لمجرد الربط في الماضي كما ان ان لمجرد الربط في المستقبل بل ادى اشكال تلك المواضع لكنها قال القرافي ان لو تاتي للربط تارة وتارة لقطع الربط فيكون جوابا للسؤال المحقق او متوهم وقع فيه الربط فتقطعه انت لاعتقادك بطلان ذلك الربط كما لو قال القائل لو لم يكن هذا زوجا لم يرث فتقول لو لم يكن زوجا لم يحرم الارث لكونه ابن عم وهذا شيء لم تعلمه احد غيره انتهى كلام الدماميني افاد رحمه الله ولكنه اوضح المناسبة للمقتضين في تخصيص كلام القرافي بحيث يجزم فهمه اكثر الطالبين وتفصيله على ما نقله عنه الصفدي ان الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي اجاب عن الاشكال المشهور الوارد على قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية وعلى قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه بعدما نقل اجوبة الفضلاء فقال في الذي يظهر لي ان لو اصلها ان يستعمل للربط بين شيئين ثم انها ايضا تستعمل لقطع الربط فيكون جوابا لسؤال محقق او متوهم وقع فيه ربط فتقطعه انت لاعتقادك بطلان ذلك الربط كما لو قال القائل لو لم يكن ذلك زوجا لم يرث فتقول انت لو لم يكن زوجا لم يحرم تريد ان ما ذكره من الربط بين عدم الزوجية وعدم الارث ليس بحق فمقصودك قطع ربط كلامه وتقول لو لم يكن زيد عالما لاكرم اي لشجاعته جوابا لسؤال سائل تتوهمه او تسمعه يقول انه اذا لم يكن عالما لم يكرم فيربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فتقطع انت ذلك الربط و ليس مقصودك ان تربط بين عدم العلم والاكرام لان ذلك ليس بمناسب ولا من اغراض العقلاء ولا يتجه كلامك الا على عدم الربط كذلك الحديث لما كان الغالب على الناس ان يرتبط عصيانهم بخوف الله تعالى وان ذلك في الاوهام فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الربط وقال لو لم يخف الله لم يعصه وكذلك لما كان الغالب على الاوهام ان الاشجار كلها اذا صارت اقلاما والبحر يكتب به يقول الوهم ما يكتب بهذا الشيء الا نفد فقطع الله تعالى هذا الربط وقال ما نفدت انتهى كلام القرافي على ما نقله الصفدي قال وهذا الذي قاله كما الضروريات او نوهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من يسمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو ان ما اسعى لادنى معيشة ۞ كفاني ولم اطلب قليل من المال ۞ ولكنما اسعى لمجد مؤثل ۞ وقد يدرك المجد المؤثل امثالي ۞ وقوله فلو كان حمد يخلد الناس لم يمت ۞ ولكن حمد الناس ليس بمخلد ۞ ومنه قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم اي ولكن لم اشأ ذلك فحق القول مني ش قوله داخلا على فعل الشرط حال من حرف الاستدراك وقوله منفيا حال من فعل الشرط قوله لفظا

لفظا تمييز اي من جهة اللفظ كقوله لكنه لم يجئ فان حرف الاستدراك دخلت على فعل الشرط حال كونه منفيا لفظا قوله او معنى كقوله ولكنما اسعى فانه بمعنى ولكنه لم يكتف كما في قوله تعالى ولكن حق القول فان حرف الاستدراك دخلت على فعل الشرط حال كونه منفيا معنى كما بينه المصنف بقوله ولكن لم اشأ ذلك فحق القول مني وقال الشمني لفظا ومعنى تفصيل لفعل الشرط المنفي والمثال الشعر الاول والثاني لدخول حرف الاستدراك على لفظ فعل الشرط والاثبات وبيت الحماسة لدخوله على معنى فعل الشرط قوله ولكنه لم يجئ ومنه قوله ۞ ولو نعطى الخيار لما افترقنا ۞ ولكن لا خيار مع الليالي ۞ وتسمى البيت عرا فيكنت لو ومنه قول الحماسي ۞ ولو طار ذو حافر قبلها ۞ لطارت ولكنه لم يطر ۞ البيتان السابقان من قصيدة لامية طويلة من الطويل لامرئ القيس مشهورة مطلعها ۞ الا انعم صباحا ايها الطلل البالي ۞ وفيها ابيات كثيرة استشهد بها النحاة قال الدماميني انشد المصنف بحر اول البيتين في الباب الرابع وهو قوله ولو ان ما اسعى يحتمل ان يكون ما مصدرية اي ولو ان سعيي او موصولا اسميا اي ولو ان الذي اسعاه ويحتمل ان يكون كافة وقول القائل لو كانت كذلك لكتبت منفصلة بان ليس يشبهي لان هذا الاحتمال الاشيع بكتابة من ظن فيها غير كافة فكتبها منفصلة ويجري ذلك كله فيما من قوله ولكنما اسعى التاسيل يقال مجد مؤثل اي موصل تروى فلو ان ما اسعى بالفاء وروي ولو انني اسعى انتهى تروى وقد ادرك المجد المؤثل امثالي قال شارح ابيات المفصل معنى البيت لو كان سعيي لطلب قليل من المال لكفاني قليل ولم اطلب المجد الكثير ولكن سعيي لطلب المجد والعلو ولا يدرك ذلك الا مثلي اعراب البيت لو حرف شرط وان من الحروف المشبهة بالفعل وما مصدرية مع ما بعدها في تقدير المصدر اي السعي او المصدر اسم ان ولادنى معيشة جار ومجرور في كلام اضافي في محل الرفع بخبرية ان وكفاني فعل ومفعول وقليل فاعله الواو في ولم اطلب للعطف على كفاني ولم اطلب جازم ومجزوم فعل فاعله مستتر اي لم اطلب انا ومفعوله محذوف تقديره لم اطلب المجد ومن المال جار ومجرور يتعلق بقليل انتهى ملخصا قوله وقوله فلو كان بالرفع عطف على قوله اي ومن التعقيب المذكور قوله فلو كان حمد الخ وقال الشمني وكلمة قوله قبل البيت الثاني مجرورة عطفا على محل لو جاءني اكرمته عطف توهم لان معنى تقول لو جاءني اكرمته كقولك جاءني اكرمته انتهى وهذا كما ترى تكلف بارد ومع عدم الحاجة لا تركا به اللهم الا ان يوجد نسخة ليس منها لفظ منه ولما كان المثال مصنوعا غير مسند الى معين اسنده الى المخاطب فقال تقول بخلاف البيتين وفصل قوله ومنه قوله تعالى ولو شئنا الى اخره للقطع بينه وبين قول البشر لما فيه من المغايرة الظاهرة بينهما فان حرف الاستدراك داخلة على معنى فعل الشرط فيه وفي البيتين على لفظه وهو بيت من قصيدة من الطويل لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن سنان اولها ۞ غشيت ديارا بالبقيع فثهمد ۞ دوارس قد اقوين من ام معبد ۞ وآخر بيت منها ۞ تزود الى يوم الممات فانه ۞ ولو كرهته النفس آخر موعد ۞ لما انتهى الشرح والدرس الى هذا المحل في اواخر صفر سنة تسع والف مات لي ابن صغير اسمه فخر الاسلام محمد وقد جاوز السنتين فضاق قلبي واشتد حزني وكمدي وكاد يتصدع قلبي ولم يكن لي ولد غيره من الذكور وكان قلبي متعلقا به اشد التعلق فتحيرت اياما وشهورا بل زمانا ودهورا وتمثلت بهذين البيتين ۞ ولو شئت ان ابكي دما لبكيته ۞ عليه ولكن ساحة الصبر اوسع ۞ واعددته ذخرا لما بعد رحلتي ۞ وسهم المنايا بالذخائر مولع ۞ وقلت ۞ حيوتي وموتي واحد بعد موته ۞ بل الموت اولى من مداومة الغم ۞ رضيت بما قضى به الله حكمه ۞ لعلمي بانه لا يجار في الحكم ۞ فنسال الله عز سلطانه وتعالى شانه ان يجمع بيننا وبين سائر الصبيان الستة الذين ماتوا قبله في دار جوار رحمته ويرزقني والداعي لهم مثل بعض هولاء بلطفه واحسانه وفضله وامتنانه حتى يكون بعدي وارثا لما جمعت من العلوم النفيسة والكتب الشريفة المصححة بيدي انه خير مأمول واكرم مسئول وارجو ممن طالع كتابي هذا واجتنى من الثمرات المودعة فيه ان يخصني ووالدي بالدعاء بالرحمة والمغفرة فاني كنت انصب نفسي للدعاء لاته خير البشر النبي الشفيع المشفع يوم المحشر صلوات الله وتسليماته عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعلى اهل الطاعة اجمعين امين البقيع وثهمد بالمثلثة موضعان ودوارس بالية واقوين اقفرن وقوله يخلد الناس من خلده اي ابقاه وفاعل لم يمت عائد الى هرم بن سنان قال الدماميني في الصحاح الحمد نقيض الذم والخلد دوام البقاء تقول خلد الرجل يخلد خلودا واخلده الله وخلده تخليدا والموت ضد الحيوة وقد مات يموت ويمات ايضا قال الراجز ۞ بنيتي سيدة البنات ۞ عيشي ولا نامن ان تمات ۞ قلت هذا من السريع لا من الرجز والعادة جارية بان لا يوصف صاحب الشعر المنشد بالراجز الا اذا كان شعره ذلك من بحر الرجز واذا كان تموت مضارع مات فوزن الماضي فعل بفتح العين واذا كان المضارع يمات فوزن الماضي فعل بكسر العين انتهى كلامه اعترض الشارح على ما ذهب اليه في بحث او من ان الراجز يطلق على من يقول شعرا في بحر الرجز وقد حققنا هناك ان الراجز من يقول شعرا في بحر الرجز وهو ما يقابل القصيدة من الشعر سواء كان من بحر الرجز او غيره في المجهور وكثيرا ما يكون في السريع ويكون في غيره ايضا وقد نبهنا على هذه المسئلة في مواضع

في الموضوع فراجع اليها حتى يتضح لك ذلك قال في قوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي فلم
يريكموهم كذلك وقول الحماسي ﴿ لو كنت من مازن لم تستبح ابلي • بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا • ثم قال • لكن قومي وان كانوا
ذوي عدد • ليسوا من الشر في شيء وان هانا • اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا من الشر في شيء وان هان وان كانوا ذوي
عدد وفي هذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى شانه وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى ش قوله ولو اراكهم الاراءة هنا منامية حلمية بقرينة ما قبلها وهو قوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم
كثيرا الآية واختلف النحاة في تعديتها هل تتعدى في الاصل لواحد كالبصرية او لاثنين كالظنية والجمهور على الاول فاذا دخلت همزة النقل
تعدت بها لثان او ثالث على حسب القولين فعلى الاول يكون الكاف مفعولا اول وهم مفعول ثان وكثيرا حال وعلى الثاني يكون كثيرا منصوبا
على المفعول الثالث قال شهاب الدين وهذا يبطل بجواز حذف الثالث في هذا الباب اقتصارا اي من غير دليل تقول اراني الله زيدا في منامي
ورأيته في النوم ولو كان يتعدى للثلاثة لما حذفت اقتصارا لانه في حيز الاصل انتهى قوله فلم يريكموهم الاتيان بها بصلة ميم الجمع واجب
لاتصالها بالضمير ولا يجوز التسكين ولا الضم من غير واو وقد جوز يونس ذلك فتقول اعطيتكمه واعطيتكمه كذا قال شهاب الدين وكتبه
اثر وقع في عثمان قال الدماميني ثبت في النسخ التي رأيتها فلم يريكموهم بالياء وكان مقتضى القياس حذفها للجازم وقد استشكل الطلبة
بهرواة في حلقة التدريس هذا اللفظ عند قراءته فاجبت بان الرأي سمع فيه القلب بجعل العين في محل اللام تقول راء مثل راع نقض غلبة
في الصحاح وقد قرئ في الشواذ تراآه استغنى بالف بعد الراء او همزة بعد الالف وفي التسهيل في باب التصريف في الفعل الذي
اوله من وجوه الاعلال القلب وكثر نحو راء في رأى في هذه اللغة ومضارع هذه يرى بهمزة في الاخر بعد ياء مثل يعني فاذا دخل الجازم
سكن الهمزة فتقول لم يرء زيد وجهه باسكان الهمزة بعد الراء ويسوغ لك ابدال الهمزة ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة كما في
نحو بير وحينئذ يثبت الياء بعد ابدال الهمزة فان قلت هب ان القلب ثبت في الماضي لكن ليس الكلام فيه بل في المضارع فمن اين لك
ان فيه القلب ايضا قلت قد خرج الامام ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي على ذلك قول الشاعر • كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا • فقال
الاصل ترءا بهمزة بعد الالف سكنت للجازم فالتقى ساكنان فحذف لذلك اولهما وهو الالف ثم ابدلت الهمزة الساكنة بعد الفتح الفا
نحو لم يقرا فقيل كان لم ترا وكفاك بهذا الامام قدوة يستند الى قوله اذا ثبت ذلك فلك ان تضبط يريكموهم في قول المصنف فلم يريكموهم بهمزة
ساكنة بعد الراء ولك ان تضبطه بياء مبدلة من الهمزة الساكنة وهذا غاية ما يقال في هذا انتهى كلامه شكر الله سعيه في تصحيح العبارة الواقعة
غلطا قلت قوله غاية ما يقال في هذا مما يقضي منه العجب فان المصنف صرح بنفسه في هذا الباب من هذا الكتاب حين تكلم على كلمة لم وقد يرتفع
الفعل بعدها اي بعد لم كقوله ﴿ لولا فوارس من نعم واسرتهم • يوم الصليفاء لم يوفون بالجار • فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة
انتهى وقال ابن مالك في التسهيل وقد لا يجزم بها اي بلم حملا على لا قال الدماميني في شرحه اي اهملت حملا على لا وقيل حملا على ما وهو حسن لانها نافية
بها الماضي كثير الخلاف لا وقال ابن عادل في تفسير قوله تعالى انه من يتق ويصبر قرا قنبل يتقي باثبات الياء وصلا ووقفا والباقون بحذفها لانه مجزوم
واما قراءة قنبل ففيها اقوال احدها ان اثبات حرف العلة في الجزم لغة لبعض العرب وانشد ﴿ الم ياتيك والانباء تنمي • بما لاقت لبون
بني زياد • وقول الاخر • هجوت زبان ثم جئت معتذرا • من هجو زبان لم تهجو ولم تدع • انتهى وقال ابو حيان في البحر قيل هو مجزوم بحذف الياء
التي هي لام الكلمة وهذه الياء اشباع والاحسن ان يكون من يتقي مجزوما على قول من ذهب الى ان جزم المعتل بحذف الحركة وان كانت قليلة
ولا يرجع الى قول من جعل انه انما يجيء في الشعر لا في الكلام لان رؤساء النحويين قد نقلوا انه لغة انتهى على وجه الاختصار ومع هذا كيف يكون ما قاله
الشارح غاية ما يقال في هذا المقام قوله لو كنت من مازن تقدم شرح البيت في الكلام على اذن في حرف الهمزة قوله وان كانوا ذوي عدد
قال الدماميني ظاهر كلامه انه جعل ان كانوا ذوي عدد حالا مع اقترانها بالواو وفي جواز تقديم مثلها خلاف ثم الحالية انما تاتي على ان يكون
صاحب الحال اسم ليس لا الضمير المستكن في خبرها الظرف للزوم تقدم الحال على عاملها المعنوي وهو ممتنع في مثل هذه الصورة على الارجح
ولو جعلت الجملة المذكورة معترضة لاستقام بلا تكلف انتهى اقول جعل هذا الكلام حالا من باب خيره في تفسيره وحينئذ لا يمكن حمله على الاعتراض
بخلاف تخريج شارح الحماسة فانه قال يقال لكن قومي وان كان فيهم كثرة عدد وعدة ليسوا من دفع الشر في شيء وان كان فيه قلة
انتهى حيث جعل الكلام المذكور مقدما على ليسوا فلم يظهر الحالية في تفسيره قوله ولو جعلت الجملة المذكورة معترضة يعني بين اسم لكن
وخبرها وقال الشمني ما المانع من ان يكون صاحب الحال اسم لكن وحينئذ يكون حالا متأخرة عن عاملها المعنوي مقترنة بالواو انتهى

[illegible]

انتهى وكان هذا الرجل لم يفهم مراد الشارح فانه بصدد تخريج كلام المصنف فانه اخر قوله وان كانوا ذوي عدد عن قوله ليسوا في شيء وهو
يقتضي بظاهره ان يكون تلك الجملة في البيت حالا من فاعل ليسوا او من فاعل الظرف الذي وقع خبر ليسوا وفيه مانع من ان يكون صاحب
الحال اسم لكن وهو ظاهر مع انه يرد عليه ان مقتضى كلامه ان يعمل في الحال لكن وهو ممنوع ذكره ابن الحاجب في الامالي وقال انما عملت ليت
ولعل وكان في الحال ولم يعمل ان وان ولكن في وجوه انتهى ثم علل ذلك وذكر الوجوه فليطلب منه فليكن هذا على ذكر منك فانه من المهمات
النادرة قوله فهذه المواضع ونحوها بمنزلة الخ يعني هذه المواضع بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان الآية في تقدم ما يفيد النفي على الاستدراك
في وقوع الاستدراك على الفعل المتقدم قال الثاني انها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة
المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل
شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر رضي الله عنه
نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا
القول في الآية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون ما في الارض كون كلام
من شجرة اقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون سبعة الابحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاثر ثبوت
المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد ش قوله وهو باطل بمواضع قال الشمني الجواب عن تلك المواضع ان لو قد تستعمل
لا للدلالة على امتناع الجواب والشرط جميعا بل للدلالة على تقرير الجواب وجد الشرط او فقد وتلك المواضع منه وهذا الجواب ماخوذ مما ياتي
في كلام المصنف حيث قال والصحيح انها لا يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد قال التفتازاني في شرح التلخيص فان قيل لا يصح ما ذكرتم من لزوم
انتفاء الجزاء لانتفاء الشرط في نحو قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اذ يلزم ثبوت عصيانه لان نفي النفي
اثبات وهذا فاسد لان الغرض مدح صهيب بعدم العصيان قلت قد يستعمل ان ولو للدلالة على ان الجزاء لازم الوجود في جميع الازمنة
في قصد المتكلم وذلك اذا كان الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء ويكون نقيض ذلك الشرط انسب واليق باستلزام ذلك
الجزاء فيلزم استمرار وجود الجزاء على تقدير وجود الشرط وعدمه فيكون دائما سواء كان الشرط والجزاء مثبتين نحو لو اهنتني لاثنيت
عليك او منفيين نحو لو لم يخف الله لم يعصه او مختلفين نحو ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآية ونحو لو لم تكرمني لاثنيت عليك
ففي هذه الامثلة اذا ادعى لزوم وجود الجزاء لهذا الشرط مع استبعاد لزومه له فوجوده عند عدم هذا الشرط بالطريق الاولى انتهى قال
التبريزي في شرح اللباب وقد يستعمل لو لمجرد ارتباط الاول بالثاني على سبيل التقدير بدون ان يكون الثاني منتفيا لكن مثل ذلك انما يتم
عند قيام القرائن الدالة على ثبوت الثاني كقوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وتقريره انه لو كان لو فيه على اصله
لزم ثبوت الخوف والعصيان وهو غير مقصود ولانه لمدح ولا مدح في العصيان فالمعنى ان العصيان منتف على تقديري الخوف وعدمه
اي هو لا يعصي على تقدير عدم الخوف فكيف على تقدير الخوف وعليه قوله تعالى ولو ان ما في الارض الآية اي لا تنفد كلمات الله على تقدير
الاشجار اقلاما فكيف على تقدير عدم كونها اشجارا وهو ظاهر انتهى كلام التبريزي افاد هذا الكلام ان هذا المعنى مجاز محتاج الى وجود القرائن
الصارفة عن المعنى الحقيقي الذي هو الامتناع قوله منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة اي كما اقترح هؤلاء وقالوا لولا انزل علينا الملائكة
وكلمهم الموتى كما قالوا فاتوا بآبائنا وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما قالوا او تاتي بالله والملائكة قبيلا وقبلا جمع قبيل بمعنى كفيل اي كفلاء
بما بشروا به وانذروا به او جمع قبيل الذي هو جمع قبيلة بمعنى جماعات كذا قال القاضي ما كانوا ليؤمنوا جواب لو نزلنا اي ما كانوا مؤمنين
في حال من الاحوال لسبق القضاء عليهم بالكفر كما قيل الا ان يشاء الله اي الا في حال مشية الله تعالى ايمانهم قال الشمني وهو استثناء متصل
من اعم الاحوال وقيل منقطع انتهى وهذا مردود لانه استثناء مفرغ فلا يحتمل الانقطاع على ما حققناه في بحث لا التبرئة قال ابو حيان استثناء
متصل من محذوف هو علة وسبب التقدير ما كانوا ليؤمنوا لشيء من الاشياء الا لمشية الله تعالى انتهى قوله ولو ان ما في الارض ومنها
قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام قال شهاب الدين ان الواقعة بعد لو فيها مذهبان مذهب سيبويه الرفع على الابتداء ومذهب
المبرد الرفع بالفعل بتقدير مثل ثبت وقوله ما في الارض موصول مع صلته اسم ان وخبرها اقلام وقرئ قوله تعالى والبحر بالرفع وهي قراءة
غير ابي عمرو من السبعة وهو قرأها بالنصب بفعل يفسره يمده والواو للحال والجملة حالية ولا حاجة الى العائد للاستغناء عنه بالواو واما
الرفع فمن وجهين العطف على ان وما في حيزها فعلى مذهب سيبويه تقديره ولو ان البحر وعلى مذهب المبرد تقديره لو ثبت البحر وعلى

التقدير بين يكون بعده جملة حالية من النجم او كوجه الثاني ان النجم مبتدأ وبعده الخبر والجملة حالية كما تقدم في جملة الاشتغال في صورة النصب والرابط الواو
وقد جعله الزمخشري سؤالا وجوابا وقوله من شجرة ظرف مستقر حال من الموصول او من الضمير المستكن في الجار الواقع صلة قال ابو حيان وفيه دليل على
من يقول كالزمخشري ومن تعصب لهم من العجم على ان خبر ان الواقعة بعد لو لا يكون اسما البتة لا جامدا ولا مشتقا بل يتعين ان يكون فعلا قال ودعوى
باطل وانشد قوله ٭ ولو انها عصفورة لحسبتها ٭ مسومة تدعو عبيدا وازنما ٭ وقال الاخر ٭ ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر ٭ تنبو
الحوادث عنه وهو ملموم ٭ وقال اخر ٭ ولو ان حيا فائت الموت فاته ٭ اخو الحرب فوق القارح العدوان ٭ قال ابو حيان كثير في كلامهم قال شهاب
الدين قلت هذه الاية ونحوها تبطل ظاهر قول المصنف فيما مر ان لو انها حرف امتناع لامتناع اذ يلزم محذور عظيم وهو ان ما بعدها اذا كان منفيا لفظا
فهو مثبت معنى وبالعكس في قوله ما نفدت منفي لفظا ولو كان مثبتا معنى فسد المعنى فعليك بالالتفات الى اول البقرة انتهى اراد به ما قاله في تفسير
قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره هذه عبارة سيبويه وهي اولى من عبارة غيره وهي حرف امتناع لامتناع
لصحة العبارة الاولى في نحو قوله تعالى لو كان البحر مدادا الخ وفي قوله عليه السلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وعدم صحة الثانية في ذلك
كما سيأتي محررا ان شاء الله تعالى ونحو قولهم لو كان انسانا لكان حيوانا اذ لا يلزم من امتناع الانسان امتناع الحيوان انتهى قال المصنف هذا عذره وقوله
وقول عمر نعم العبد صهيب نقل الدماميني عن بهاء الدين السبكي انه قال في شرح التلخيص وقد نسب الخطيبي هذا الكلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
ولم ار هذا الكلام في شيء من كتب الحديث لا مرفوعا ولا موقوفا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا الى عمر مع شدة الفحص قال الدماميني قلت وكذا
نسبه القرافي من اصحابنا في الفروق الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في عبارة ابن الحاجب في شرح المفصل انه في الحديث وظاهره عزوه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سألت عن ذلك بعض حفاظ العصر فاخبرني انه بحث عن ذلك فلم يقف عليه ثم وقفت في الحلية لابي نعيم الحافظ في ترجمة
سالم مولى ابي حذيفة على حديث رفعه من طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان سالما شديد الحب
لله حيث انه شرطها لجوابها فيلزم من تقدير وجود شرطها وجود جوابها وقد لا يقتضي امتناع الجواب في نفس الامر ولا ثبوته لانه لازم
والشرط ملزوم ولا يلزم من انتفاء الملزوم انتفاء اللازم انتهى هنا كلام القاسمي قال تنبيهان الاول اشتهر بين الناس السؤال عن معنى
الاثر المروي عن عمر وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كلام الصديق رضي الله عنه وقل من تنبه لهما فالاول
قوله صلى الله عليه وسلم في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فان حلها له عليه الصلوة و
السلام منتف من جهتين كونها ربيبته في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من جهتي المخافة والاجلال
والثاني قوله رضي الله عنه في طول في صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم و
عدم طلوعها وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين
ش لما كان هنا مسئلتان مفهومتان مما سبق نبهنا وكان يحب حفظهما والاهتمام بهما اصالة لغفلة اكثر الناس عنهما
اورد ههنا وصدرهما بالتنبيه فقال تنبيهان والظاهر انه خبر مبتدأ محذوف اي هذان تنبيهان او مبتدأ لتخصيص بتقديم الخبر تقديرا
تقديره ههنا تنبيهان اي مقامان محتاجان الى التنبيه وقد سبق نظائر له في الكتاب قوله اشتهر على صيغة المبني للمفعول والسؤال
مرفوع على انه نائب فاعل اشتهر والاثر يستعمل في مقابلة الحديث ويراد به ما روي عن الصحابة والتابعين قوله وقد وقع جملة حالية
عن الاثر وكون المضاف اليه ذا حال يجوز كما قيل في قوله تعالى ملة ابراهيم حنيفا قوله وقل من تنبه لهما هذه العبارة تستعمل في معنى العدم ويكون
ههنا كناية عن عدم تنبه احد لهما غير المصنف وهو مستثنى بالتخصيص العقلي وقد وقع نظيره في كلام امرأة من الصحابيات قال في المصابيح ان
رجلا سأل امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تزوجها بنعلين فقال لها ارضيت قالت نعم ولو لم يعطني لرضيت انتهى لان رضاء
المرأة بتزوج ثابت من جهتين احدهما انتفى محتاجا لزوج المذكور والثاني كون النعلين من المهمات البشرية كما ان انتفاء معصية صهيب
من جهتي المخافة والاجلال فهذا مما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى لان الرضاء اذا ثبت عند عدم اعطاء النعلين
فعند اعطائها اولى كما تقدم تقريره في الاثر المروي عن عمر وهذا من المواقع التي منحني الله بها وخصني بتحريرها والحمد لله الغني الحميد قوله في بنت
ابي سلمة ظرف للقول اي في خصوص بنت ابي سلمة وقوله انها لو لم بكسر الهمزة مقول قوله ويجوز الفتح على انه بدل من قوله فيكون مرفوع
المحل قوله انها لابنة اخي بالكسر لا غير استيناف في مقام التعليل لعدم كونها حلالا له صلى الله عليه وسلم قال ابن الاثير هي زينب بنت ابي سلمة
واسمه عبد الله بن عبد الاسد المخزومي وهي بنت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمها برة فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وسماها زينب

لو كان لا يخاف الله ما عصاه

زينب وقد جاء في بعض الروايات ان اسمها برة وقال الاول اكثر وهي ربيبته ولدت بارض الحبشة وكانت من افقه نساء زمانها ماتت بعد
وقعة الحرة انتهى وقال الذهبي توفيت في امرة طارق على المدينة سنة ثلث وسبعين انتهى وامها ام سلمة هي ام المؤمنين اسمها هند
بنت ابي امية كانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ابي سلمة بن عبد الاسد وقال ابن الاثير ماتت سنة تسع وخمسين ودفنت بالبقيع
وصلى عليها ابو هريرة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قيل هي اخر الامهات موتا قوله وقيل له عطف على قوله طول في قوله لو طلعت الخ
في محل النصب مقول قوله والمعنى لم تجدنا غافلين طلعت او لم تطلع وعدم وجدانها اياهم غافلين ان لم تطلع او لم تعقد الوجدان حينئذ
مطلقا لكيفية الوجدان المقيد بالغفلة قوله لان الواقع اي الموجود المتحقق في نفس الامر عدم غفلتهم وعدم طلوعها قال والثالث الاية
الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب منهما قياس وحينئذ فينتج لو علم
الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلثة اوجه اثنان يرجعان الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما
ان التقدير لاسمعهم سماعا نافعا ولو اسمعهم سماعا غير نافع لتولوا والثاني ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث
بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك ش قوله الثالث صفة موصوف مقدر
اي التنبيه الثالث قال الجوهري اللهج بالشيء الولوع به وقد لهج به بالكسر يلهج لهجا اذا اغرى به فثابر عليه قال الامام في سبب نزول الاية ان الكفار
سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم ان يحيي لهم قصي بن كلاب وغيره من موتاهم ليخبروا بنبوته فبين الله تعالى انه لو علم الله فيهم خيرا وهو انتفاعهم
بقول هؤلاء الاموات لاحياهم حتى يسمعوا كلامهم ولكنه تعالى علم منهم انهم لا يقولون هذا الكلام الا على سبيل العناد وانه لو اسمعهم
الله كلامهم لتولوا عن قبول الحق ولاعرضوا عنه وقال ابو حيان نزلت في طائفة من بني عبد الدار كانوا يقولون نحن صم بكم عمي عما جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم لا نسمعه ولا نجيبه فقتلوا جميعا باحد انتهى وقال الامام المعنى ان كل ما كان حاصلا فانه يجب ان يعلمه الله فعدم علم الله
بوجوده من لوازم عدمه فلا جرم حسن التعبير عن عدمه في نفسه بعدم علم الله بوجوده وتقدير الكلام لو حصل فيهم خير لاسمعهم الحجج والمواعظ
سماع تعليم وتفهيم ولو اسمعهم بعد ان علم الله ان لا خير فيهم لم ينتفعوا بها ولتولوا وهم معرضون واعلم ان معلومات الله تعالى على اربعة
اقسام الاول جملة الموجودات الثاني جملة المعدومات الثالث ان كل واحد من الموجودات لو كان معدوما كيف يكون حاله الرابع ان
كل واحد من المعدومات لو كان موجودا كيف يكون حاله والقسمان الاولان علم بالواقع والقسمان الثانيان علم بالمقدر الذي هو غير
واقع وقوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم من القسم الثاني وهو العلم بالمقدرات وليس من اقسام العلم بالواقعات انتهى كلام الامام
قوله ان الجملتين تركب منهما قياس يعني ان هذه الاية على صورة الضرب الاول من الشكل الاول من القياس المؤلف من المتصلتين لانها
مشتملة على قضيتين متصلتين موجبتين كليتين احديهما ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم والاخرى ولو اسمعهم لتولوا وبينهما حد
اوسط وهو تالي الصغرى مقدم في الكبرى وهو قوله اسمعهم وذلك القياس يستلزم نتيجة اخرى متصلة مركبة من مقدم الصغرى وتالي الكبرى
وهي لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهم معرضون وكيف يكون علم الله فيهم خيرا وقبول الحق ملزوما لتوليهم وعدم قبولهم له وهذا مشكل كذا انكر
السيوطي في الاشباه عن بدر الدين بن مالك وتوجيهه ان علم الله خيرا وهو القبول لكلمة الحق والانقياد لها يستلزم وجود الخير فيهم
ووجود الخير فيهم لا يوجب التولي والاعراض بل يوجب القبول والانقياد كذا قيل قوله وهذا مستحيل قال ابن عادل في تفسير قوله تعالى
ولو شاء الله لذهب بسمعهم نقلا عن الامام فخر الدين كلمة لو لو افادت انتفاء الشيء لانتفاء غيره لزم التناقض لان قوله تعالى ولو علم
الله فيهم خيرا لاسمعهم يقتضي انه ما علم فيهم خيرا وما اسمعهم وقوله ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون يفيد انه تعالى ما اسمعهم ولا تولوا
لكن عدم التولي خير فيلزم ان يكون قد علم فيهم خيرا وما علم فيهم خيرا انتهى وهذا اشكال من وجه في الاية قال سعد الملة في شرح التلخيص واما قوله تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم الاية فقد قيل انه على صورة قياس اقتراني فيجب ان ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا محال لانه على تقدير
ان علم الله فيهم خيرا لا يحصل منهم التولي بل الانقياد انتهى وقال في شرح الكشاف وقد يتوهم انها مقدمتان لقياس اقتراني فان قوله تعالى
لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا ينتج لو علم فيهم خيرا لتولوا وفساده بين واجيب بانه انما يلزم النتيجة الفاسدة لو كانت
المقدمة الثانية كلية وهو ممنوع وهذا المنع وان صح في قانون النظر الا انه خطأ في تفسير الاية لانبنائه على كون المذكور قياسا مفقود
شرائط الانتاج ولا مساغ لحمل كلام الله تعالى على ذلك انتهى وهذا الكلام منه رد على القطب الرازي فانه قال في دفع الاشكال المذكور انما يلزم
لو كانت الجملة الثانية كلية وهو ممنوع وسيأتي تمامه قوله وذلك باثبات اختلاف الوسط فانه اذا اختلف الوسط لا ينتج القياس لانه لم

شروطه تكرر الحد الاوسط في الكلام فسقط من جواب بدر الدين بن مالك عن الاشكال المذكور حيث قال على ما نقل عنه السيوطي انا نسلم ان نظم الآية يستلزم المتصلة المذكورة لان من شرط الانتاج اتحاد الاوسط ولا نسلم ان الاوسط متحد بها فان قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم معناه لو علم الله فيهم خيرا وقبولا للحق لاسمعهم وذلك الاسماع ولو اسمعهم غير ذلك الاسماع لتولوا ولم يؤمنوا مبالغة في بعدهم عن الاقبال على الايمان والدخول فيه فعلى هذا يكون الحد الاوسط وهو اسمعهم مختلفا في الجملة الاولى بمعنى اسمعهم سماع لطف بهم ورحمة لهم فسمعوا وآمنوا واستقاموا وفي الجملة الثانية بمعنى ولو اسمعهم سماع فتنة لهم وابتلاء فسمعوا ودخلوا في الايمان لتولوا وارتدوا ولا شك ان اسماع اللطف والرحمة غير اسماع الابتلاء والفتنة واذا لم يكن الحد الاوسط متحدا لم يكن الانتاج لازما انتهى وهذا هو الوجه الاول من الوجهين اللذين ذكرهما المصنف ههنا فقوله احدهما ان التقدير يريد انا لا نسلم انه قياس متحد الوسط بل التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا فلم يتكرر الحد الاوسط فلم ينتج قوله الثاني اي الوجه الثاني من الوجهين المذكورين الراجعين الى نفي القياسية ان التقدير ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم لتولوا فيتحقق عدم اتحاد الوسط ايضا ففات شرط الانتاج وبه وعلى هذين الجوابين ما اورده سعد الملة من ابتناء الكلام على كون المذكور قياسا مفقود الشرائط الانتاج ولا يستقيم لحمل كلام الله عليه تعالى الله ما مبني على عدم علم الخير فيهم اخص من عدم علم الخير فلو عبر بالاول كان الربح مقصودا ولكن لما كان عدم علم الله الخير فيهم يقتضي عدم الخير فيهم ضرورة انهم لو كان فيهم خير لتعلق علم الله تعالى به قطعا عبر بذلك مريدا به ما تقدم لانهما متساويان في التحقيق بالنسبة الى علم الله تعالى انتهى وقد توجه الى هذا الامام فخر الدين حيث قال في تفسير الآية يعني ان كل ما كان حاصلا فانه يجب ان يعلمه الله فعدم علم الله بوجوده من لوازم عدم وجوده فلا جرم حسن التعبير عن عدمه في نفسه بعدم علم الله بوجوده انتهى لكن الشارح التقط ما اورده ههنا من كلامه قوله الثالث بتقدير كونه قياسا اي الجواب الثالث عن الاشكال الوارد على الآية الكريمة جواب بتقدير كون هذا الكلام قياسا اقترانيا مستجمعا شرائط الانتاج متحد الواسطة ولا فساد في النتيجة ايضا اذ التقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك قال الشيخ علي البسطامي في حاشية المطول ولا يخفى على المتأمل ان كلامه في هذه الوجوه الثلثة تعسف ولهذا سكت عنه الشارح المحقق في بعض الحلقة فانه لم يذكر في جواب الاشكال المذكور شيئا منها بل قال حكاية عن الغير واجيب بانهما مهملتان وكبرى الشكل الاول يجب ان يكون كلية ولو سلم فانما ينتجان لو كانا لزوميتين وهو ممنوع ولو سلم فاستحالة النتيجة ممنوعة لان علم الله فيهم خيرا محال اذ لا خير فيهم والمحال جاز ان يستلزم المحال وهذا غلط لان لفظ لو لم يستعمل في فصيح الكلام في القياس الاقتراني وانما يستعمل في القياس الاستثنائي المستثنى فيه نقيض التالي لانها لامتناع الشيء لامتناع غيره ولهذا لا يصح باستثناء نقيض التالي وكيف يصح ان يعتقد في كلام الحكيم تعالى انه قياس اهملت فيه شرائط الانتاج بل الحق ان قوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وارد على قاعدة اللغة يعني ان سبب عدم الاسماع عدم العلم بالخير فيهم ثم ابتدأ قوله ولو اسمعهم لتولوا كلاما آخر على طريقة لو لم يخف الله لم يعصه يعني ان التولي لازم على تقدير الاسماع فكيف على تقدير عدم الاسماع فهو دائم الوجود وكذا ذكروا انتهى كلام سعد الملة كلامه هذا الى قوله وهذا غلط حكاية عن الغير وقد اشار بقوله وكيف يصح ان يعتقد الى رد ما ذهب اليه القطب الرازي في شرح الكشاف حيث قال يلزم من الكليتين ان الله لو علم فيهم خيرا لتولوا ولا ارتباط بينهما والجواب انه انما يلزم لو كانت الجملة الثانية كلية وهو ممنوع انتهى وقد تعرض له في شرح الكشاف ايضا كما نقل قريبا وقال الشريف الجرجاني في حاشية المطول قوله وكيف يصح ان يعتقد الى آخره تشنيع شنيع وتقبيح قبيح وتزييف ضعيف اذ لا اشتباه على ذي دربة في دراية التوجيه والاذى سلكه في صناعة المناظرة ان المجيب بان الشرطيتين المذكورتين لا تنتجان ما توهمه ذلك القائل بناء على عدم حصول انتاجهما اياه ولانتفاء كلية الشرطية التي جعلها ذلك القائل كبرى او لانتفاء لزومية الشرطيتين لم يرد ان الله تعالى اوردهما قياسا لانتاج تلك النتيجة لكن اهمل شرائط الانتاج اذ لا يقول به مميز فضلا عن متبحر بل اراد منع كونه قياسا منتجا لها وجعل انتفاء الشرائط سندا له وعلامة لعدم ارادة القياسية وبهذا القدر يندفع تمسك الشبهة ولا حاجة في دفعها الى تلك الوجوه واما قوله وهذا غلط فهو ايضا من ذلك النمط اذ ليس تسليم القياسية والحكم بعدم استحالة النتيجة بناء على ما هو المختار عنده في دفع السؤال بل هو مبالغة في دفعه تنزلا بعد تنزل بحسب ما يمكن فان قلت تغليطه ان التنزل الاخير غير متمكن لاستلزامه استعمال لو في فصيح الكلام في القياس الاقتراني قلت فحينئذ يندفع تمسك الشبهة رأسا وهو المطلوب الذي نحاول وسعه فيكون تغليطه في الحقيقة تصحيحا للمطلوب وهو عار عن الفائدة انتهى كلام الشريف وقال الشيخ علي البسطامي قوله واجيب بانهما مهملتان وكبرى الشكل الاول يجب ان يكون كلية لا يخفى ان مبنى هذا الجواب على منع القياسية بانتفاء الشرائط دليل عليه وسندا له بخلاف الجواب الثالث فان مبناه على التسليم بقرينة تصحيح النتيجة نقضه وهذا غلط اشارة

[illegible]

اشارة الى القول المتقدم آنفا تحت ما سبق من قوله واما قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا فهو من باب القياس الاقتراني وقوله وكيف يصح الى آخره راجع الى قوله ولو سلم فاستحالة النتيجة ممنوعة يريد انه لا ينبغي ان يعرف قياسيته بتسليم ما في كلام الله تعالى لان مثل هذا التسليم في مقام المناظرة وان لم يستلزم كون هذا معتقده مرضيا عنده الا انه يوهم ذلك في الجملة وذلك غير لائق لكلام الحكيم تعالى وتقدس في هذا الباب المبالغة في تنزيه القرآن عما لا يليق به انتهى كلامه وقال حسن بن الغفاري يمكن ان يدعى ان لفظ هذا في قوله وهذا غلط اشارة الى السؤال المشتمل لا الى الجواب فهذا تغليط السؤال وتقوية الجواب فحينئذ لا يرد تشنيع المحشي وهذا التوجيه وان كان فيه نوع بعد بالنظر الى سياق الكلام لكن استقرائه احسن من استلزام فساده انتهى ولا يخفى ما فيه من التعسف والركاكة ثم قال سعد الملة واقول يجوز ان يكون التولي في الآية منتفيا بسبب انتفاء الاسماع كما هو مقتضى اصل لو لان التولي هو الاعراض عن الشيء وعدم الانقياد له فعلى تقدير عدم اسماعهم ذلك الشيء لم يتحقق منهم التولي والاعراض عنه ولم يلزم من هذا تحقق الانقياد فان قيل انتفاء التولي خير وقد ذكرت ان لا خير فيهم قلنا لا نسلم ان انتفاء التولي بسبب انتفاء الاسماع خير وانما يكون خيرا لو كانوا من اهله بان اسمعوا اشياء ثم انقادوا له ولم يعرضوا عنه وهذا كما يقال لا خير في فلان لو كان فيه قوة لقتل المسلمين فان عدم قتل المسلمين بناء على عدم القوة والقدرة ليس خيرا فيه انتهى والحق ان هذا احسن الوجوه واحقها بالقبول عند الفحول قوله والتقدير لو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك قال الشمني هذا التقدير النتيجة واما القياس فتقديره ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا بعد ذلك انتهى يريد ان هذا القياس المركب من متصلتين كليتين موجبتين ينتج قولنا ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الوقت ولا فساد في هذه النتيجة اذ لا فساد في قولنا لو علم الله فيهم خيرا بان سمعوا وانقادوا في بعض الاحيان لاسمعهم بناء على ذلك الخير الحاصل في ذلك الزمان ولو اسمعهم لتولوا بعد قبول الحق والانقياد له بالارتداد عن دين الحق الذي دخلوا فيه اولا ولا فساد في ذلك هذا وقد اجاب بدر الدين بن مالك عن الاشكال بعد ما اجاب باختلاف الحد الاوسط بعدم تسليم انتاج القياس المؤلف من متصلتين كما هو رأي جماعة من المتأخرين وفيه تفصيل ثم اجاب ثالثا بان قال سلمنا انتاج القياس المؤلف من متصلتين كما هو رأي الامام ومن قبله لكن لا نسلم ان في اللازم عنه في الآية اشكالا فانه يصدق ولو علم الله فيهم خيرا لتولوا على دعوى ان توليهم ثابت على كل تقدير فثبت على تقدير علم الله فيهم خيرا لتولوا فان قلت فعلم الله فيهم خيرا لازم لعدم التولي فيكون ملزوما له فكيف يستلزم التولي قلت لان علم الله فيهم خيرا محال فيجوز ان يستلزم شيئا ونقيضه لان المحال لا يبعد ان يستلزم المحال انتهى كلامه كذا في الاشباه والنظائر للسيوطي قوله فيجوز ان يستلزم يريد ان علم الله فيهم خيرا محال فيجوز ان يستلزم التولي وعدم التولي لان المحال لا يبعد ان يستلزم الشيء ونقيضه فلا محذور ولا يخفى ما فيه من التعسف البارد والدليل الفلسفي الذي لا يليق اعتباره في تفسير كتاب الله تعالى قال الثاني في اقسام لو ان تكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله

ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا • ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتي وان كنت رمة • لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

وقول توبة

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها صدى من جانب القبر صائح

وقوله

لا يلفك الراجوك الا مظهرا • خلق الكرام ولو تكون عديما

وقوله تعالى شانه وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ش قوله ولو تلتقي البيتان من الطويل قال العيني قائلهما قيس بن الملوح المجنون وقال السيوطي وليس كذلك بل هما لابي صخر الهذلي وهما من قصيدة له مطلعها

ألم خيال طارق متأوب • لام حكيم بعد ما نمت موصب

الموصب من الوصب والاصداء جمع صدى وهو الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها قال الجوهري الصدى ذكر البوم والصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها يقال صم صداه واصم الله صداه اي اهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا انتهى والمناسب ههنا المعنى الاول ويدل عليه قوله لصوت صدى ليلى لانه على المعنى الثاني يلزم اضافة الشيء الى نفسه لان الصدى حينئذ نوع من الصوت والمعنى الاول يتعين في بيت توبة فلا وجه للحمل على المعنى الثاني والرمس تراب القبر والسبسب بمهملتين مفتوحتين وموحدتين اولاهما ساكنة المفازة قال العيني هو مرفوع بالابتداء وخبره من دون الرمس والجملة حال انتهى والظاهر انه فاعل من فاعل يتعلق وهو اصداؤنا واكتفى بالواو عن الضمير والرمة بكسر الراء وتشديد الميم العظام البالية والجمع رميم ورمام ويهش من الهشاشة وهي الارتياح والخفة للشيء وهو من باب علم بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع والشاهد ان لو ههنا للتعليق في المستقبل

ذكرها ارادت ان الواو في قوله ثم ومن دون رمسينا الحال وانطق جواب لو وصدى صوتي اسم ظل في بهش خبره او من باح ويطرب من الطرب عطف عليه وجواب ان المحذوف ودل عليه جواب لو كذا قيل واللام في الصوت متعلقة ببهش قال الدماميني وان كنت رمة حال من صدى صوتي ولصوت متعلق ببهش وحذف مثله متعلقا بيطرب اي بهش لصوت صدى ليلى ويطرب له قال قلت هل هذا من قبيل التنازع قلت لا على ما يقتضيه كلام ابن الحاجب وابن مالك وغيرهما فان المفهوم منه ان التنازع انما يكون في المعمول المؤخر وقال الرضي قد يتنازع العاملان ما هو قبلهما اذا كان منصوبا نحو زيدا ضربت وقتلت وبك مررت وتعديت واياك ضربت واكرمت قلت يلزم عليه عند اعمال الثاني تقدم ما هو غير حرف العطف عليه وهو ممتنع فان قلت قد ذهب الجمهور في نحو اولم ينظروا افلم يسيروا اثم اذا ما وقع فجعلوا الهمزة واقعة في الاصل بعد العاطف ولكنها قدمت عليه لفظا قلت هذا الحكم ليس متعديا لغير الهمزة بل هو مقصور عليها عندهم تنبيها على اصالة الهمزة في التصدير انتهى كلامه شكر الله سعيه وقد تقدم هذا البحث في اوائل الكتاب عند التكلم على همزة الاستفهام فليراجع اليه واما تنازع العاملين في المعمول المتقدم عليهما فسيجيء جوازه في الكافية والظاهر ان في قوله صدى صوتي قلبا والاصل لظل صوت صدى اي بهش لصوت صدى ليلى وهذا الوجه لاح لبال هذا العبد قبل مراجعة الشروح ثم وجدت الدماميني ذهب الى ان القلب في قوله لصدى صوت ليلى مقلوب من قوله لصدى صوت ليلى ويدل عليه قوله اولا ولو تعلق اصداؤنا وقوله ثانيا لظل صدى صوتي انتهى هذا على تفسير الصدى بما يجيبك بمثل صوتك كما في الجبال وغيرها وعلى ما فسرناه وهو ذكر البوم يكون القلب في قوله صدى صوتي لا في قوله لصوت صدى ليلى فانه على الاصل قال الدميري في حيوة الحيوان الصدى ذكر البوم وتزعم العرب في الجاهلية ان الانسان اذا مات تصور لنفسه في صورة طائر يصيح على قبره وفي ذلك يقول توبة بن الحمير ولو ان ليلى الاخيلية سلمت البيتين ثم ذكر الحكاية التي وقعت على قبره وسيأتي وحمله الصدى على ما ذهب اليه الدماميني ان الميت لا صوت له ويمكن ان يكون له صدى على زعم العرب **فائدة** ابو صخر اسمه عبد الله بن سلم السهمي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وكان مواليا لبني امية متعصبا لهم وحبسه ابن الزبير الى ان قتل كذا قال العيني قوله ولو ان ليلى البيتان لتوبة والشاهد فيه على وقوع لو للتعليق في المستقبل الا انها لا تجزم وتمسكت به جماعة على ذلك ولا حجة لهم لصحة حمله على المضي كذا قيل وفيه نظر اذ لا مانع فيه من جواز الحمل على معنى ان وسيأتي تحقيقه في اخر المعنى الثاني للو وسلمت خبر ان والواو في ودوني للحال والجندل الحجارة والصفائح جمع صفيحة وهي الحجارة العراض يكون على القبور وتسليمت جواب لو والبشاشة طلاقة الوجه قال ابن الاثير البش فرح الصديق بالصديق والاقبال عليه قوله او زقي بمعنى الا ان اي اردت السلام الا ان زقي اليها صدى من قولهم زقى الصدى يزقو اذا صاح بالزاي المعجمة والصدى تقدم شرحه قال الدماميني الصدى هنا طائر يخرج من رأس المقتول اذا بلى بزعم الجاهلية انتهى وهذا اسم منه لانه لا مقتول ههنا وصايح بالرفع صفة صدى كذا قال العيني قوله ودوني جندل جملة اسمية حالية من الضمير المجرور في علي وقوله من جانب القبر اما ظرف مستقر صفة لصدى او لغو متعلق بصايح كذا قال الدماميني والاولى ان متعلق بزقي لتقدمه وكونه فعلا ومن الغرائب المروية المشهورة بين اهل الادب ان ليلى الاخيلية لما مرت مع زوجها بقبر توبة بن الحمير فقال لها هذا قبر الكذاب الذي يقول ولو ان ليلى الاخيلية البيتين ثم قال اشمت عليك لما دنوت منه فسلمت عليه فابت فكررها فلما تقدمت الى القبر وقالت السلام عليك يا توبة طار من جانب القبر طائر كان هناك فنفر منه جمل ليلى فوقعت من اعلاه فاندق عنقها وماتت من وقتها ودفنت الى جانب توبة كذا قال الصفدي في شرح لامية الطغرائي **فائدة** توبة بفتح المثناة الفوقية والواو الساكنة بعدها باء موحدة ابن الحمير بضم الحاء على صيغة التصغير هو الخفاجي احد عشاق العرب مات سنة خمس وسبعين وليلى الاخيلية صاحبته كذا قال الشمني وقد تقدم ترجمته في باب الهمزة قوله وقوله لا يلفك البيت من الكامل لم يسم قائله ويلفك بالفاء اي لا يجدك الذين يرجون احسانك الا مظهرا خلق الكرام ولو كنت فقيرا قوله الا مظهرا استثناء مفرغ منصوب على انه مفعول ثان ليلفك او لا يجد الذين يرجون احسانك خلق الكرام من الموعد وبشاشة الوجه ولين الجانب واظهار الغنى وستر الفقر وان كنت فقيرا في نفس الامر والشاهد في ولو يكون فان لو حرف شرط في المستقبل مع انه لم يجزم لان لو بمعنى ان لا يجزم ولكنه اذا دخل على الماضي يصرفه الى المستقبل واذا وقع بعده مضارع فهو مستقبل المعنى كذا قال العيني قوله ولو يكون عديما وان تكن عديما اي فقيرا الخلوج بفتحتين الطبيعة ويجوز تخفيفه باسكان اللام والعديم الفقير المعدوم كاليتيم بمعنى مولم كذا قيل وقال ابن الاثير يقال عدمت الشيء واعدمته عدما اذا فقدته واعدمته انا واعدم الرجل يعدم فهو معدم وعديم اذا افتقر وفي الحديث من يقرض غير عديم العديم الذي لا شيء عنده فعيل بمعنى فاعل انتهى

انتهى قال الدماميني ويجوز ان يكون العديم بمعنى معدوم فنزلوا الموجود من لا مال له منزلة العدم وفي تهذيب الازهري عن ابن الاعرابي رجل عديم لا عقل له ومعدوم لا مال له وعلى ذلك حمل بعضهم قول خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم في حديث بدء الوحي انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم اي تعطيه المال وكسب يتعدى الى واحد نحو كسبت مالا والى اثنين نحو كسبت غيري مالا والحديث من هذا على راي هذا القائل والمفعول الثاني محذوف انتهى قال ابن الاثير في النهاية يقال فلان يكسب المعدوم اذا كان مجدودا محظوظا اي يكسب ما يحرمه غيره وقيل اراد تكسب الناس الشيء المعدوم الذي لا يجدونه مما يحتاجون اليه وقيل اراد بالمعدوم الفقير الذي صار من شدة حاجته كالمعدوم نفسه فيكون تكسب على التاويل الاول متعديا الى مفعول واحد هو المعدوم كقولك كسبت مالا وعلى التاويل الثاني والثالث يكون متعديا الى مفعولين تقول كسبت زيدا مالا اي اعطيته فمعنى الثاني يعطي الناس الشيء المعدوم عندهم فحذف المفعول الاول ومعنى الثالث يعطي الفقير المال فيكون المحذوف المفعول الثاني انتهى قوله وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا قال القاضي امر للاوصياء بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم او للحاضرين المريض عند الايصاء بان يخشوا ربهم او يخشوا على اولاد المريض ويشفقوا عليهم شفقتهم على اولادهم فلا يتركوه ان يضر بهم بصرف المال عنهم او للورثة بالشفقة على الذين يحضرون القسمة من ضعفاء الاقارب واليتامى والمساكين متصورين انهم لو كانوا اولادهم بقوا خلفهم ضعافا مثلهم هل يجوزون حرمانهم او للموصين بان ينظروا للورثة فلا يسرفوا في الوصية ولو بما في حيزه جعل صلة للذين على معنى وليخش الذين حالهم وصفتهم انهم لو شارفوا ان يخلفوا ذرية ضعافا خافوا عليهم الضياع انتهى ملخصا قوله وانما اول الترك بمشارفة الترك قال في الكشاف لو مع ما في حيزه صلة الذين والمراد بهم الاوصياء امروا بان يخشوا الله فيخافوا على من في حجورهم من اليتامى ويشفقوا عليهم خوفهم على ذريتهم لو تركوهم ضعافا وشفقتهم عليهم وان يقدروا ذلك في انفسهم ويصوروه حتى لا يجسروا على خلاف الشفقة والرحمة ويجوز ان يكون المعنى وليخشوا على اليتامى من الضياع وقيل هم الذين يجلسون الى المريض فيقولون ان ذريتك لا يغنون عنك من الله شيئا فقدم مالك فيستغرقه بالوصايا فامروا بان يخشوا ربهم او يخشوا على اولاد المريض ويشفقوا عليهم شفقتهم على اولاد انفسهم لو كانوا ويجوز ان يتصل بما قبله وان يكون امرا للورثة بالشفقة على الذين يحضرون القسمة من ضعفاء اقاربهم واليتامى والمساكين وان يتصوروا انهم لو كانوا اولادهم بقوا خلفهم ضايعين محتاجين هل كانوا يخافون عليهم الحرمان والخيبة فان قلت ما معنى وقوع لو تركوا وجوابه صلة للذين قلت معناه وليخش الذين صفتهم وحالهم انهم لو شارفوا ان يتركوا خلفهم ذرية ضعافا وذلك عند احتضارهم خافوا عليهم الضياع بعدهم لذهاب كافلهم وكاسبهم انتهى كلامه قوله والمراد بهم الاوصياء امروا بان يخشوا اي امر الاوصياء بان يخشوا على نوع ما ذكره المصنف من ان الخطاب للاوصياء والمراد بالخطاب الكلام والحكم لا المقابل للتكلم والغيبة قوله خوفهم اي فيخافوا خوفهم ويشفقوا شفقتهم على طريقة اللف والنشر وقوله ان يقدروا ذلك عطف على قوله يخشوا على جهة البيان قال سعد الملة ذلك اشارة الى مضمون لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا انتهى قوله حتى لا يجسروا من الجسارة وهو الاقدام والجراءة قوله وقيل هم الذين يجلسون عطف على قوله والمراد بهم الاوصياء فيكون وجها ثانيا وكذا قوله ويجوز ان يتصل معطوف عليه فيكون ثالثا فصار الحاصل ان المراد بالذين تركوا الاوصياء او الذين يجلسون الى المريض او الورثة قال سعد الملة وعلى التقادير مفعول يخش محذوف بقرينة قوله فليتقوا الله حتى كانه من باب التنازع او من قبيل خشيت على ابني وولدي اي شفقا عليه مترحما بقرينة قوله خافوا عليهم انتهى يعني ان المفعول المحذوف هو المفعول بواسطة حرف الجر وضمن يخشى معنى يشفق اي وليخشوا على اليتامى مشفقا عليهم من الضياع مترحما عليهم قوله وان يتصوروا عطف على قوله بالشفقة اي امروا بان يتصوروا او قال قطب الدين الرازي والحاصل ان في الذين لو تركوا ذرية ثلثة اوجه لانهم اما الاوصياء او الذين يحضرون المريض او الورثة وتقرير السؤال ان تركهم ذرية خلفهم عبارة عن الموت وخوفهم يكون قبل تركهم اذ الخوف بعد الموت محال فيلزم تقدم الجواب على الشرط والجواب ان المراد من الترك مشارفته كقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اي شارفنه ويمكن ان يكون السؤال عن فائدة جعل الجملة الشرطية صلة وترتب الحكم عليها وحينئذ يكون الجواب بان الفائدة مزيد تقرير الخشية فان الذين حالهم ودأبهم الخشية على ذريتهم من الضياع لا بد ان يخشوا من ضياع اولاد غيرهم انتهى قال الفاضل اليمني قوله قلت معناه وليخش الذين صفتهم وحالهم يعني في ايقاع لو مع جوابه وهو خافوا صلة للموصول تقرير للخشية كانه قيل ليخش الذين حقهم الخشية والاصل وليخش الوصي او الذين حاضروا المريض والموارث فعدل الى المذكور لتصوير تلك الحالة الصعبة واستحضارها ليحصل الارتداع والكناية لاشارة بقوله وان يتصوروا الخ انتهى وقال سعد الملة التفتازاني في قوله ما معناه يعني ان الصلة يجب ان يكون قضية معلومة للمخاطب ثابتة للموصول كالصفة للموصوف فكيف ذلك في الشرطية الواقعة صلة فاجاب بان كون حال المخاطبين او الاوصياء او الورثة وصفتهم مضمون هذه الشرطية قضية معلومة واشار الى انه لا بد من حمل تركوا على

المشارفة ليصح وقوع خافوا جزاء لضرورة انه لا خوف بعد حقيقة الموت وترك الذرية وفي كلام بعض النحاة ان لو هذه بمعنى ان
وهو الظاهر انتهى قال الدماميني بعد نقل هذا الكلام فحينئذ يكون حمل الترك على مشارفته لاجل تصحيح وقوع خافوا جزاء لانتفاء
الخوف بعد الموت والمصنف جعل الباعث على الحمل المذكور تصحيح الخطاب للاوصياء لانتفائه بعد الموت والاول هو الظاهر فتامل
انتهى وهذا من جملة المواضع التي وقع في خاطر العبد الضعيف قبل تامل كلام الشارح لكن للقائل ان يقول اي مانع في حمل كلام المصنف
على ما ذهبوا اليه من ان حمل الترك على مشارفته لاجل تصحيح وقوع خافوا جزاء لانتفاء الخوف بعد الموت فانه قال وانما اول
الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذ يمكن ان يراد بقوله
وانما يتوجه اليهم قبل الترك انما يتوجه اليهم قوله تعالى لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم قبل الترك لانه لا يصح للتارك
ان يقال بعد الترك لو تركوا لخافوا ضرورة ان الخوف لا يكون بعد حقيقة الموت وترك الذرية فيكون ما ذكره سعد الملة تفصيلا
لما اجمله المصنف وتفسيرا لما ابهمه ونقل الطيبي عن صاحب الانتصاف انما وجب الزمخشري اضمار شارفوا في قوله تعالى
وليخش الذين صفتهم وحالهم انهم لو شارفوا ان يتركوا خلفهم ذرية ضعافا لقوله خافوا عليهم والخوف يكون قبل تركهم
اياهم والا فكان يلزم تقدم الجواب على الشرط وهو كقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اي شارفنه وفائدة التخويف
بالحالة التي لا يطمع معها في الحيوة ولا الذب عن الذرية الضعاف قال ومثله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم اي حتى يشارفوا
رؤيته ويقاربوها لان بعده فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون واذا راوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية
على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه ولا يظنونه عذابا كقوله تعالى وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم ولا يعتقدونه عذابا
ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اذا قارب حضوره
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله ش قوله حتى يشارفوا رؤيته
تخريج الاية على الوجه المذكور بما ذهب اليه ابن الحاجب فلا باس ان نورد اصله ليتضح المحل حق الاتضاح قال في الامالي قوله تعالى كذلك سلكناه
في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون عقب الاتيان بغتة بعد الرؤية ولا يستقيم ظاهر اتيانه
بغتة بعد ان شوهد وروي فلا بد من حمله على وجه يصح تعقيبه معاقبة الاتيان له وهو على وجهين احدهما ان يراد بالرؤية مشارفتها ومقاربتها
فيستقيم تعقيبه بالاتيان بغتة واطلاق الفعل بمعنى مشارفته وقربه كثير قال الله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا
الوصية والمعنى اذا قارب حضور الموت وكذلك اذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن ومعلوم ان الامساك لا يكون
بعد بلوغ الاجل وانما المراد فقاربن بلوغ الاجل فيدل على بلوغ الاجل ظاهر في انقضاء العدة قوله فاذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
فلا تعضلوهن الاية الوجه الثاني قوله فياتيهم بغتة اخذه لهم بعد رؤيته هو البغتة فانه لا يلزم من رؤيته ان يكون اخذا لهم وهم يشعرون
لانهم قد يرونه ولا يعتقدون انه عذاب البتة فياخذهم بغتة وهم لا يشعرون كقوله تعالى وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا
سحاب مركوم وقد يرونه ويعتقدونه عذابا ولكن لا يعتقدون انه لهم فياخذهم بغتة بعد رؤيته كمن يرى نارا وتاخذه بغتة
فيصح ان يقول رايت النار فاخذتني بغتة من غير ان اشعر باخذها لا برؤيتها انتهى قوله رؤيته اي رؤية العذاب ويقاربوها اي يقاربوا
رؤية العذاب قوله لان ما بعده اي ما بعد هذا الكلام قوله تعالى فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون والمعنى واذا راى المجرمون العذاب ثم جاءهم
ذلك العذاب لم يكن مجيء العذاب على وجه البغتة والفجاة بلا شعور منهم بل يكون مجيئه بعد شعورهم بمجيئه والضمير المجرور في قوله تعالى لا يؤمنون
به عائد الى القران كالضمير المنصوب في قوله كذلك سلكناه في قلوب المجرمين وفاعل لا يؤمنون عائد للمجرمين قوله وان يروا كسفا
من السماء الى اخره استشهد به على تفسيره الكلام المذكور بقوله ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها الخ ولكنه اجمل واخل ولو قال كما
في قوله تعالى ونحوه لاحسن واجمل قوله ومن ذلك كتب قال ابو حيان ومعنى حضور الموت حضور مقدماته واسبابه من العلل والامراض
والاعراض المخوفة والعرب تطلق على اسباب الموت موتا على سبيل التجوز قال الله تعالى ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت وقال
عنترة ۞ وان الموت طوع يدي اذا ما ۞ وصلت بنانها بالهندواني ۞ وقال جرير انا الموت الذي حدثت عنه ۞ فليس لهارب مني نجاء ۞
والخطاب في عليكم للموصين على تقدير التجوز في حضور الموت وقيل المراد بالموت هنا حقيقته لا مقدماته فيكون الخطاب متوجها
الى الاوصياء والورثة ويكون على حذف مضاف اي كتب عليكم اذا مات احدكم انفاذ الوصية والعمل بها انتهى وقال صاحب الكشاف

الكشاف اذا حضر احدكم الموت اذا دنا منه وظهرت اماراته قوله وعليهما اي على عدم ظن العذاب مطلقا او عدم ظن العذاب بهم
بل بغيرهم قوله لان بلوغ الاجل انقضاء العدة الخ قال ابو حيان في البحر فبلغن اجلهن اي قاربن انقضاء العدة والاجل هو الذي ضربه
الله للمعتدات من الاقراء والاشهر ووضع الحمل واضاف الاجل اليهن لانه امس بهن ولهذا قيل الطلاق للرجال والعدة للنساء
ولا يحمل بلغن اجلهن على الحقيقة لان الامساك اذ ذاك ليس للزوج لانها ليست بزوجة اذ قد انقضت عدتها فلا سبيل له عليها
انتهى قال وانكر ابن الحاج في نقده على المقرب مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك
مع ان وكذلك انكره بدر الدين بن مالك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا
للو مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المعنى انتهى
وفي كلامه نظر في مواضع احدها ما نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه
الثاني ان قوله وذلك لا ينافي الخ يقتضي ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيها انما الجواب
هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز ش المقرب على صيغة المفعول اسم كتاب
له ونقده عليه ابن الحاج هو احمد بن محمد بن احمد الازدي الاشبيلي يعرف بابن الحاج قرا على الشلوبين اديب محدث وله املاء ترجمة ابن الحاج
على كتاب سيبويه وايرادات على المقرب وتصانيف كثيرة مقبوضة قال السيوطي مات سنة سبع واربعين وستمائة قوله ولهذا
لا تقول لو تقوم زيد فعمرو منطلق قال الدماميني ليس امتناع هذا التركيب قاضيا بانتفاء كونها للتعليق في المستقبل اذ رب حرف
يكون بمعنى حرف اخر ولا يساويه في جميع احكامه انتهى وقال الشمني لو كانت بمعنى ان لوقعت موقعها قال ابن الحاجب في اصوله
يصح كل من المترادفين مكان الاخر لانه بمعناه ولا حجر في التركيب انتهى ش شيء لم ورد هذا الكلام ههنا وليس فيما نحن فيه مذهب الى
الترادف بين لو وان غاية ما في الباب ان من النحاة من ذهب الى ان لو تستعمل بمعنى ان احيانا والظاهر انه استعارة تبعية قال السيوطي
في المزهر ذهب بعض الناس الى ان الترادف على خلاف الاصل والاصل هو التباين وبه جزم البيضاوي في منهاجه قوله وكذلك انكره بدر الدين
وما تمسكوا به من نحو قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم قال العاصمي في شرح قول ابن مالك في التسهيل
واستعمالها في المضي غالبا اشار بقوله غالبا الى انها قد تأتي للمستقبل بمعنى ان كقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا الاية وهو مذهب قوم من النحويين
وقال ابن المصنف يعني بدر الدين بن مالك اكثر المحققين على انها لا تستعمل في غير المضي وليس ما استدل به حجة لان غاية ما فيه ان ما جعل شرطا للو
مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره انتهى كلام العاصمي المراد بما استدل به قوله تعالى وليخش الذين
وقول الشاعر ۞ ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ۞ وقوله ۞ ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ۞ ونظائرها من الشواهد التي استدل بها من ذهب الى استعمال لو
في غير المضي قوله وغاية ما في ادلة من اثبت الخ قال شهاب الدين في اعراب قوله تعالى وليخش الذين الاية ولو هذه فيها احتمالان احدهما انها على بابها
من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره او حرف امتناع على اختلاف العبارتين والثاني انها بمعنى ان الشرطية والى الاحتمال الاول ذهب
ابن عطية والزمخشري قال ابن عطية تقديره لو تركوا لخافوا ويجوز حذف اللام في جواب لو وجه التمسك بهذه العبارة انه جعل اللام مقدرة
في جوابها ولو كانت بمعنى ان الشرطية لما جاز ذلك وقد صرح غيرهما بذلك والى الاحتمال الثاني ذهب ابو البقاء وابن مالك وقال ابن مالك لو
هنا شرطية بمعنى ان فيقلب الماضي الى معنى الاستقبال والتقدير وليخش الذين ان تركوا ولو وقع بعد لو هذه مضارع كان مستقبلا كما يكون بعد
ان كقوله ۞ لا يلفك الراجوك الا مظهرا ۞ خلق الكرام ولو تكون عديما ۞ اي وان تكن عديما وتمثل هذا البيت قوله ۞ قوم اذا حاربوا شدوا
مآزرهم ۞ دون النساء ولو باتت باطهار ۞ والذي ينبغي ان يكون تمثيلا على انها ههنا كونها تعليقا في الماضي وانما حمل ابن مالك وابا البقاء على جعلها
بمعنى ان توهم انه لما امر بالخشية والامر مستقبل ومتعلق الامر فيه موصول لم يصح ان تكون الصلة ماضية على تقدير دالة على العدم الذي ينافي
امتثال الامر وحسن مكان لو لفظ ان واما البيتان فلا يلزم من صحة جعل لو فيهما بمعنى ان ان يكون في الاية كذلك لان في البيتين نقل الى ذلك
اما الاول فلان جواب لو محذوف مدلول عليه بقوله لا يلفك وهي نهي والنهي مستقبل فلذلك كانت لو تعليقا في المستقبل واما الثاني
فلدخول ما بعدها في حيز اذا واذا للمستقبل انتهى كلام شهاب الدين وفيه اختصار وظهر من هذا ان بدر الدين خالف اباه جمال الدين بن مالك
في هذه المسئلة ولا غرو ثم ان ما نسب الى ابي البقاء مذكور في تفسير ابن عادل اليمني ولكن ما وجدناه في اعرابه لهذا المحل ويحتمل نقصان النسخة
وان ذكره في موضع اخر والله اعلم قوله فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك اي انكار مجيء لو للتعليق في المستقبل بل كثير من المحققين ساكت

عن المعنى المذكور ولم يثبتوه بل لم يذكروه لا نفيا ولا اثباتا وجماعة منهم اثبتوه كما قد شاهدنا تفسير قوله وليخش الذين لو تركوا الاية قوله الخ لما ان قوله
وذلك لا ينافي اه يقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب لان الضمير في قوله لا ينافي امتناعه عائد الى الشرط في قوله ان ما جعل شرطا للو
والمراد بالغير في قوله غيره الجواب وهو ظاهر وهذا يقتضي ان يكون لو موضوعة لامتناع الشرط في الماضي لامتناع الجواب والذي قرره هو
ابن بدر الدين وغيره من الذين اثبتوا معنى الامتناع للو ان الشرط والجواب ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط لا الشرط لامتناع الجواب
ولم يخالف لهذا من النحاة والمفسرين الا ابن الحاجب وابن الخباز فتوجه الرد فيه على بدر الدين ثانيا بهذا قال فاما ابن الحاجب فانه قال
في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب ممتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني
قطعا فكذا يكون قولهم في لو وغير هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثم اسباب اخر ويدل على هذا
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد لا ان امتناع الفساد لامتناع الالهة لانه خلاف
المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الالهة لان المراد
بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد سبحانه وتعالى انتهى ش قال سعد الملة في المطول لو لامتناع
الثاني اعني الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط سواء كان الشرط والجزاء اثباتا او نفيا او احدهما اثباتا والاخر نفيا فامتناع النفي اثبات وبالعكس
فنحو لو لم تاتني اكرمتك لامتناع عدم الاكرام لامتناع عدم الاتيان اعني لو لثبوت الاكرام لثبوت الاتيان هذا هو المشهور بين الجمهور
واعترض عليه الشيخ ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب والسبب قد يكون اعم من المسبب لجواز ان يكون للشيء اسباب مختلفة
كالنار والشمس للاشراق فانتفاء السبب لا يوجب انتفاء المسبب بخلاف انتفاء المسبب فانه يوجب انتفاء السبب الا ترى ان قوله
تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الالهة دون العكس اذ لا يلزم من انتفاء
تعدد الالهة انتفاء الفساد لجواز ان يفعله الله بسبب اخر فالحق انها لامتناع الاول لامتناع الثاني وقال بعض المحققين ان دليله
باطل ودعواه حق اما الاول فلان الشرط عندهم اعم من ان يكون سببا نحو ان كانت الشمس طالعة فالعالم مضيء او شرطا نحو لو كان لي
مال لحججت او غيرهما نحو لو كان النهار موجودا كانت الشمس طالعة واما الثاني فلان الشرط ملزوم والجزاء لازم وانتفاء اللازم يوجب
انتفاء الملزوم من غير عكس فهي موضوعة ليكون جزاؤها معدوم المضمون فيمتنع مضمون الشرط الذي هو ملزوم لاجل امتناع لازمه وهو
الجزاء فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني اي ليدل انتفاء الجزاء على انتفاء الشرط انتهى كلام سعد الملة اراد ببعض المحققين الرضي ولكنه
لم يصرح ببطلان دليل ابن الحاجب ثم انهم نسبوا كلامه لتسليم دعواه والاعتراض على دليله فانه قال في بحث حروف الشرط ان النحاة قالوا
ان لو لامتناع الثاني لامتناع الاول وقال المصنف يعني ابن الحاجب لامتناع الاول لامتناع الثاني ثم بسط الكلام كما نقله سعد الملة ثم
قال في اخر كلامه والصحيح ان يقال ان لو موضوعة لامتناع الاول لامتناع الثاني اي ان امتناع الثاني يدل على امتناع الاول لكن لا لما قال المصنف
من ان الاول سبب والثاني مسبب بل لان لو موضوعة ليكون جزاؤها معدوم المضمون فيمتنع مضمون الشرط الذي هو ملزوم لامتناع
لازمه اي الجزاء انتهى ثم ان ما نقله المصنف عن الامالي ما وجدناه بهذه العبارة وقد ذكر في اخر الامالي كلاما طويلا عسير الفهم صعب المسالك
واما ما ذكره في شرح المفصل فهو قريب مما نقله المصنف وسعد الملة هنا مآلهما واحد مع تغيير يسير قال وهذا الذي قاله خلاف المتبادر
في مثل لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسروا به عبارتهم الا بدر الدين بن مالك فان المعنى انقلب عليه لتصريحه اولا بخلافه والا ابن الخباز
فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسياتي البحث معه وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض على من قال
ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسيري لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع لانتفاء المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس ش قوله قال اي القول الذي قاله ابن الحاجب
خلاف المتبادر في مثل لو جئتني اكرمتك فان المتبادر من هذا التركيب ان امتناع الاكرام بسبب امتناع المجيء والتبادر الى الفهم من اقوى
دلائل الحقيقة فيفيد ان لو موضوعة لامتناع الثاني لامتناع الاول كما هو راي الجمهور قال العاصمي كما نقل عنه قريبا لو قلت لو جئتني اكرمتك
فقد دلت على ان المجيء مستلزم للاكرام وعلى انه ممتنع فيفهم منه ان الاكرام ممتنع ايضا قوله وخلاف ما فسروا به عبارتهم يعني ان قول
ابن الحاجب خلاف ما فسر القوم عبارتهم الدائرة بينهم وهو قولهم لو حرف امتناع لامتناع فانهم قد فسروا هذه العبارة الوجيزة بقولهم
اي حرف يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط قوله الا بدر الدين منصوب على الاستثناء من فاعل فسروا فانه صرح بخلاف ما فسروا

لتفسير القوم قوله فان المعنى انقلب عليه قيل هذا جواب سؤال مقدر عن سبب تغيير بدر الدين عبارتهم بما يوافق ما قاله ابن الحاجب
فقوله لتصريحه اولا دليل على انقلاب معنى لو على بدر الدين انتهى اراد بتصريحه اولا بخلافه ما نقله عنه العاصمي في شرح التسهيل من
ان بدر الدين استحسن تفسير ابيه ورجحه على قول النحويين انها تدل على امتناع الثاني اي الجواب لامتناع الاول اي الشرط وكذا فيما
نقله الصفدي عنه من ان لو تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط وقد تقدم تفصيله قوله فانه اخذ من ابن الحاجب قيل هذا جواب
سؤال مقدر عن سبب تغيير ابن الخباز عبارة القوم بما يوافق ما قاله ابن الحاجب قوله وقد بينا فساده حيث قال الخ انها
تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهو باطل بمواضع كثيرة قوله فان قال اي ان قال ابن الحاجب مجيبا عن قولي ذلك اعتراض
على من قال الخ لا اعتراض عليهم على تفسيري للو فانه قال في تفسير قولهم لو حرف امتناع لامتناع والحق انها لامتناع الاول
لامتناع الثاني كما نقله سعد الملة في شرح التلخيص وبهذا التفسير يندفع الاعتراض عن قولهم قوله قلنا فما تصنع بقولنا لو جئتني لاكرمتك
فان المراد من هذا التركيب نفي الاكرام لانتفاء المجيء لا العكس اعني نفي المجيء لانتفاء الاكرام وهو خلاف ما فسر به ابن الحاجب من انها
لامتناع الاول الخ وكذا قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد منه نفي الاسماع لانتفاء علم الخير فيهم لا العكس فما تصنع به
قال واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد تلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لم نشأ فلم نرفعه
والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشية وجود الرفع
ومن نفي الرفع نفي المشية انتهى والجواب ان الملزوم هاهنا مشية الرفع لا مطلق المشية وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد
واذا انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الاخر ش قوله والصواب لم نرفعه فلم نشأ
اراد به ان لو موضوعة للدلالة على انتفاء الشرط لانتفاء الجزاء وهو معنى امتناع الاول لامتناع الثاني قوله لان نفي اللازم
يوجب نفي الملزوم قال سعد الملة ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني
حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم لا يدل على انتفاء المسبب او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج
انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء الله لهداكم ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشية فهي عندهم تستعمل للدلالة
على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا ترى ان
قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجوده دليل على
ان عمر لم يهلك ويدل على ما ذكرنا قطعا قول ابي العلاء المعري شعر ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم • رعايا ولكن ما لهن دوام
وكذا قول الحماسي شعر ولو طار ذو حافر قبلها • لطارت ولكنه لم يطر • اي عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر قبلها
انتهى قوله وهي مساوية يريد ان مشية الرفع مساوية للرفع لانه متى وجدت مشية الرفع وجد الرفع واذا انتفت انتفى الرفع واذا
كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية اي اذا كانا متساويين في العموم والخصوص لزم من انتفاء كل منهما انتفاء الاخر كما لزم من وجود
احدهما وجود الاخر وهذا حكم اللازم المساوي قال الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان ما قاله من التاويل ممكن في بعض المواضع
دون بعض فمما امكن فيه قوله تعالى وليخش الذين الاية اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلف ذرية ضعافا
لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك
وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي
الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله
شعر قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم • دون النساء ولو باتت باطهار ش قوله ان ما قاله من التاويل وهو ما تقدم ان ما جعل
شرطا للو مستقبلا في نفسه او مقيدا بمستقبل فذلك لا ينافي امتناع ذلك الشرط فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عن المعنى الذي
عرف استعمالها فيه وهذا التاويل ممكن في قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا ذرية ضعافا الاية فان الترك مستقبل في نفس الامر بدليل
الامر في وليخش لانه للاستقبال كما مر تحقيقه لكنه لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره وهو الخوف قوله اذ لا يستحيل ان يقال لو شا
رفت الخ كما اشار اليه الزمخشري حيث قال معناه وليخش الذين صفتهم وحالهم انهم لو شارفوا ان يتركوا خلفهم ذرية ضعافا وذلك
عند احتضارهم خافوا عليهم الضياع بعدهم لذهاب كافلهم وكاسبهم وكما اشار اليه ابن عطية حيث قال تقديره لو تركوا لخافوا ويجب

الا ترى ان استثناء نقيض المقدم لا ينتج على ما تقرر في المنطق

فلم تخف

حذف اللام في جواب لو انتهى وقد تقدم وجه التمسك بهذه العبارة قوله قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين اذ لا يصح
ان يقال لو كنا صادقين فيما مضى ما كنت مصدقا لنا لكنه لم يقع الصدق منا فيما مضى ووقع التصديق منك قوله اعطوا السائل
ولو جاء على فرس كذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابو حيان في البحر والنهر وشرح التسهيل كذا روي ردوا السائل ولو بظلف
محرق واو لم ولو بشاة قال في شرح التسهيل المعنى في هذا كله اعطوا السائل كائنا ما كان ولو جاء على فرس وردوا السائل مصحوبا بشيء
ولو بظلف محرق وا ولم على كل حال ولو بشاة انتهى وقال شهاب الدين في اعراب قوله تعالى ولو اعجبك حسنهن كقوله عليه الصلوة والسلام
ولو على فرس اي في كل حال ولو على هذه الحال المنافية انتهى وقال الزمخشري قوله تعالى ولو اعجبك حسنهن اي ليس لك ان تطلق احدا
من نسائك وتنكح بدلها اخرى ولو اعجبك جمالها كذا قال ابن عادل لو هذه تسمى وصلية ونظيرها ان الوصلية وقد تقدم تفصيل هذا البحث
في اوائل فصل الهمزة وفي بحث اللام وغيرها من المواضع فليراجع اليها قوله وقوله قوم اذا حاربوا في قصيدة رائية من البسيط للاخطل
النصراني يمدح بها قريشا ومطلعها ◦ تغير الرسم من سلمى باحفار ◦ واقفرت من سليمى دمنة الدار ◦ اني حلفت برب الراقصات وما
اضحى بمكة من حجب واستار ◦ وبالهدايا اذا احمرت مذارعها ◦ في يوم نسك وتشريق وتنحار ◦ وما بزمزم من شمط محلقة ◦ وما بيثرب من عون
وابكار ◦ المآزر كالمقابر جمع مئزر بكسر الميم وهي الملحفة كالازار وشدها كناية عن ترك الجماع يمدح قريشا بانهم اذا اخذوا في الحرب
اقبلوا عليها ولم يكن لهم هم سواها بحيث لا يشتغلون في هذه الحالة الى معانقة النساء وقضاء الوطر منهن وان كن لا مانع يمنع من الرفث
اليهن وهو المراد بقوله ولو باتت باطهار جمع طهر اي وان بتن متلبسات بالاطهار خاليات من المحيض واختار لفظ بات للاستعارة بالزمن
الذي يكون فيه غشيانهن غالبا وهو الليل كذا قال الدماميني قال واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء اصبناهم وقول كعب
ارى واسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول لان هذا القسم لان المضارع في ذلك مراد به المضي وتحرير ذلك ان تعلم ان خاصية
لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثمة انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل
محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال ش قوله واما نحو ولو ترى جواب سؤال مقدر وهو ان يقال ان لو دخلت
في الآيتين وفي البيت على المضارع فهل يؤول لو فيها بمعنى ان او يترك على امتناعية فاجاب بقوله واما نحو الخ لفظ نحو يشتمل على نظائر ما
على ما ذكره قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار اي ادخلوها والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد من اهل المشاهدة جوابه محذوف
اي لرأيت امرا شنيعا تقصر العبارة عن تصويره ولكن ما رأيت ووقوفهم عليها لما رأيت ذلك الامر الشنيع ولو ههنا لامتناع الجواب
لاجل امتناع الشرط وقوله تعالى ترى ماض في صورة المستقبل بقرينة اذ فانها دليل المضي وهذه امور انما تقع في الآخرة لكنها لتحقق وقوعها
نزلت منزلة الماضي المقطوع به فاستعمل اذ ولو المختصان بالماضي فكانه قيل هذه الاحوال قد تحققت وانقضت وانت ما رأيتها وحينئذ
كان المناسب ان يقال ولو رأيت لكنه عدل الى صيغة المستقبل تنبيها على نكتة اخرى وهي ان اللفظ المستقبل الصادر عمن لا خلاف
في اخباره بمنزلة الماضي المعلوم الذي تحقق معناه وتمكين ان يقال تلك الامور ماضية نظرا او باستقباليته تحقيقا فرعي الجانبان كذا حقق
الشريف في شرح المفتاح وقال ابن عادل في لو هذه وجهان اظهرهما انها الامتناعية فيصرف المضارع بعدها للمضي فاذا بقيت على
اصلها من دلالتها على الزمن الماضي وهذا وان كان لم يقع بعد لانه سيأتي يوم القيمة الا انه ابرز في صورة الماضي لتحقق الوعد والثاني
انها بمعنى ان الشرطية واذ ههنا تكون بمعنى اذا والذي حمل هذا التاويل على ذلك كونه لم يقع بعد وقد تقدم تاويله انتهى وكذا قال ابو حيان
وشهاب الدين فلا ينبغي ان يرد القول الثاني رأسا مع ان استعمال صيغة مكان اخرى مجاز وهو خلاف الاصل انما وقع قوله
ان لو نشاء الخ قال الله تعالى اولم يهد للذين يرثون الارض ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم قال ابو حيان معنى قوله
اصبناهم بذنوبهم بعقاب ذنوبهم او بقتلهم اصبنا معنى اهلكنا فهو من مجاز الحذف او التضمين انتهى ادعى المصنف ان لو فيها
محمولة على الامتناعية لا الاستقبالية وان مدخولها وان كان مضارعا فهو ماض في المعنى وقد وقع في هذا ابو حيان وتلميذه شهاب
الدين فانه قال في اعراب هذه الآية ان في ان لو نشاء هي المخففة من الثقيلة لان الهداية فيها معنى العلم ولو فاصلة بينها وبين
الفعل والفصل بها قليل وكثير وان كان مضارعا لفظا فهو ماض معنى لان لو الامتناعية تخلص المضارع للمضي انتهى وقال
ابو حيان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف والخبر الجملة المصدرة بلو ونشاء في معنى شئنا لان لو التي هي
لما كان سيقع لوقوع غيره اذا جاء بعدها المضارع صرف الى المضي ومفعول نشاء محذوف دل عليه جواب لو والتقدير لو نشاء

لو نشاء تعذيبهم او الجواب اصبناهم ولم يأت باللام وان كان الفعل مثبتا لان حذفها جائز فصيح كقوله لو نشاء جعلناه اجاجا والاكثر الاتيان باللام
كقوله تعالى ولو نشاء لجعلناه حطاما وهذا مفهوم من كلام الزمخشري ايضا ولكن الانباري على خلافه قال شهاب الدين وقال الانباري
قوله تعالى ونطبع فعل مستأنف ومنقطع عما قبله لان قوله اصبنا ماض ونطبع مستقبل ثم قال يعني الانباري ويجوز ان يكون معطوفا على
اصبنا اذ كان بمعنى نصيب والمعنى لو نشاء نصيبهم فوضع الماضي موضع المستقبل عند وضوح معنى الاستقبال قال شهاب الدين وهذا
ظاهر قوي في ان لو هذه لا تخلص المضارع للمضي انتهى وقال ابو حيان جعل الانباري لو شرطية بمعنى ان ولم يجعلها التي هي لما سيقع لوقوع
غيره ولذلك جعل اصبنا بمعنى نصيب انتهى وبهذا اتضح ان لو في الآية ليست بمتعينة للامتناعية كما ادعاه المصنف وقال الفراء وجاز ان يرد يفعل
على فعل في جواب لو كقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم قوله فنذر
مردود على لقضي انتهى يعني قوله مردود ونقله شهاب الدين ثم قال وهو قول الجمهور قوله وقول كعب رضي الله عنه هو كعب بن زهير بن ابي سلمى
صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشاعره ومادحه وهو الذي انشد قصيدته اللامية التي اولها بانت سعاد وسميت بها
وانشدها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحسنها الرسول عليه الصلوة والسلام وفي رواية ابي بكر بن الانباري انه لما وصل الى
قوله ◦ ان الرسول لسيف يستضاء به ◦ مهند من سيوف الله مسلول ◦ رمى صلى الله عليه وسلم ببردة كانت عليه ولهذا سميت القصيدة
البردة ايضا وان معاوية بذل له فيها عشرة آلاف فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب بعث معاوية
الى ورثته بعشرين الفا فاخذها منهم قيل وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم كذا قال المصنف في شرح القصيدة قوله ارى واسمع
في حزبت من تلك القصيدة تمامه ◦ لقد اقوم مقاما لو يقوم به ◦ ارى واسمع ما لو يسمع الفيل ◦ اللام في لقد جواب لقسم محذوف وقد
حرف تحقيق ولا يكون لقد الا جوابا لقسم ملفوظا او مقدرا واقوم فعل مضارع مع فاعله ومقاما ظرف مكان ولو حرف شرط جوابه اول البيت
الذي يليه وهو قوله ◦ لظل يرعد الا ان يكون له ◦ من الرسول باذن الله تنويل ◦ يقوم به فعل مضارع مؤول بالماضي والجار والمجرور
متعلق به والجملة صفة لمقاما ارى فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم والمفعول محذوف اي ارى ما لو يراه الفيل والجملة حال من ضمير اقوم
واسمع الواو عاطفة واسمع فعل مضارع فاعله ايضا ضمير المتكلم والجملة ايضا حال كما تقدم ما مفعول اسمع لو حرف شرط جوابه وجواب لو المقدرة
في صلة ما التي قدرت مفعول ارى محذوفان يدل عليهما جواب لو الاولى الذي يأتي بعد هذا البيت ايضا يسمع فعل مضارع حذف مفعوله
وهو عائد ما اي يسمعه الفيل فاعله على تنازع الفعلان قبله وهما يقوم ويسمع والرابط بينهما محذوف وليس بين ارى واسمع تنازع في
المفعول وهو ما لو يسمع اذ ليس المراد ارى ما لو يسمعه لظل يرعد واسمع ما لو يسمعه لظل يرعد بل مفعول ارى محذوف مقدر كما سبق
اي ارى ما لو يراه الفيل قوله وتحرير ذلك اشارة الى الفرق بين محل لو الامتناعية ومحل لو الاستقبالية ومعنى التحرير التهذيب
واخذ الخلاصة والاظهار له بمنزلة جعل الشيء حرا اي خالصا كذا قال سعد الملة في اوائل سورة البقرة من شرح الكشاف قال فعلى هذا قوله
ولو باتت باطهار متعين لمعنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل
لانه جواب اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية لمكان الاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله
ولو تلتقي البيت وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الامور في
المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المراد فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها اي حاصل ان الشرط متى كان مستقبلا
محتملا وليس المقصود فرضه الآن او فيما مضى فهي لو بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه الآن او فيما مضى
فهي الامتناعية ش هذا اشارة الى التحرير المذكور المشتمل على الفارق بين مقام لو وان والجار متعلق بمحذوف في محل النصب حال
من فاعل يتعين وهو معنى ان تقديره فقوله ولو باتت متعين له معنى ان محمولا على هذا التحرير او مبنيا عليه او نحوهما افاد رحمه الله
ههنا فوائد جمة ضابطة لاصول كثيرة من العربية قلما يوجد في سائر الكتب نظائرها شكر الله سعيه ولا بد من الاهتمام في هذا المقام فان المسائل
السابقة محتاجة الى اتقانه وضبطه وتحقيقه والله الموفق قوله واما احتماله فظاهر لان الثبوت على الطهر من الامور المحتملة وليست من الواجبات
والممتنعات فيكون من الممكنات المحتملات قوله ولان المقصود عطف على الاستقبال وهي علة ثالثة لعدم امكان حمل لو في البيت على الامتناعية
قوله عند وجود هذه الامور يعني وجود هذه الامور المحتملة في الزمان المستقبل قوله والحكم بالرفع عطف على فرض اي وان المراد تقدير
هذه الامور واقعة وان المراد ايضا الحكم على هذه الامور باحكام مخصوصة مع العلم بعدم وقوعها وانها امور مفروضة لا وجود لها في الحقيقة

ترجمة كعب بن زهير بن ابي سلمى الصحابي رضي الله عنه

قوله وليس المقصود نفي مثله نحو قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ثم قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقوله
تعالى ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن فهي بمعنى ان فيهن من المعنى ونظائرهن قوله ولكن نقصد فرضه الآن او ما معنى مثل قوله تعالى
ولو ترى اذ وقفوا على النار وقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم لو نشاء اصبناهم
بذنوبهم فهي بمعنى لو الامتناعية وحاصل كلام المصنف ان ما ادعاه قائل بعضها لا يقبل التأويل بالامتناعية وان قبل بعضها قال في الثالث
ان يكون هو ما مصدرية بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد ود او يود نحو ودوا لو تدهن يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما
قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما فات قوما جل امرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا
وقول امرئ القيس تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتلي واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبته الفراء وابو علي وابو
البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير
لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف ش قوله واكثر وقوع لو بعد ود قال الدماميني وقع في عبارة ابن قاسم في شرح التسهيل
عند قوله لو التالية غالبا مفهم تمن ان قال مثل احب واختار ونحوهما وذكر السماع ثابت بعد هذين وبعده احب واختار في امثلة ما يفهم تمنيا
منتقد اولا ترادف بينهما وبين تمنى ولا تلازم في المعنى لان الانسان قد يحب الشيء ولا يتمنى حصوله لانه حاصل او لمعارض في طلبه انتهى واستند
هذا النقد في تعليقه لا المصنف فلما عن حاشية التسهيل قوله نحو ودوا لو تدهن قال شهاب الدين مصدرية لو فيه خلاف والظاهر ان لو هنا
حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وان جوابها محذوف ومفعول الوداد ايضا محذوف تقديره ودوا ادهانك لو تدهن لسروا بذلك وحذف لدلالة
لو وما بعدها عليه والتقدير الجواب لسروا بذلك قوله يود احدهم لو يعمر قال شهاب الدين في لو هذه ثلاثة اقوال احدها وهو الجاري على قواعد
البصريين انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابه محذوف لدلالة يود عليه وحذف مفعول يود لدلالة لو يعمر عليه والتقدير يود احدهم
طول العمر لو يعمر الف سنة لسره ذلك فحذف من كل واحد ما دل عليه الآخر والثاني وبه قال الكوفيون وابو علي الفارسي وابو البقاء انها مصدرية
بمنزلة ان الناصبة فلا يكون لها جواب وتنسبك منها ومما بعدها مصدر يكون مفعولا ليود والتقدير يود احدهم تعمره الف سنة واستدل
ابو البقاء بان الامتناعية معناها في الماضي وهذه يلزمها المستقبل كان وبان يود يتعدى لمفعول وليس مما يعلق وبان ان قد وقعت بعد يود في
قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة وهو كثير وموضع الرد عليه في غير هذا الكتاب الثالث واليه نحا الزمخشري ان يكون معناها التمني ولا يحتاج الى جواب
لانها في قوة يا ليتني اعمر ويكون الجملة من لو وما في حيزها في محل نصب مفعولا به على طريقة الحكاية بيود اجراء له مجرى القول انتهى كلامه ويكون
تقدير الكلام يقول احدهم يا ليتني اعمر وقال صاحب الكشاف فان قلت كيف اتصل لو يعمر بيود احدهم قلت هو حكاية لودادتهم ولو بمعنى
التمني وكان القياس لو اعمر الا انه جرى على لفظ الغيبة لقوله يود احدهم كقولك حلف بالله ليفعلن انتهى كلامه وقال ابو حيان وفيه بعض
ابهام وذلك ان يود فعل قلبي وليس فعلا قوليا ولا معناه معنى القول واذا كان كذلك فكيف يقول هو حكاية لودادتهم الا ان ذلك
لا يسوغ الا على تجوز وذلك ان يجري يود مجرى يقول لان القول ينشأ عن الامور القلبية فكأنه قال يقول احدهم عن ودادة من نفسه لو اعمر الف
سنة ولا يحتاج لو اذا كانت للتمني الى جملة جوابية لان معناها يا ليتني اعمر ويكون اذ ذاك الجملة في موضع مفعول على طريق الحكاية انتهى قوله
قول قتيلة على صيغة التصغير بضم القاف وفتح التاء وهي قتيلة بنت النضر بن الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل اباها صبرا قال
الامام المرزوقي كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي به فقتله صبرا وكان في جملة اذاه انه كان يقرأ الكتب في اخبار العجم على العرب ويقول
يأتيكم محمد باخبار عاد وثمود وانا انبئكم باخبار الاكاسرة والقياصرة يريد بذلك القدح في نبوته وانه ان جاز ان يكون ذلك نبيا لاتيانه
بقصص الامم السالفة فانا وقد اوتيت بمثلها رسول ايضا وقتيلة ابنته لما جاءت الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وانشدت ابياتا من
الكامل في لتها ترثي بها اباها رق لها النبي صلى الله عليه وسلم وقال لو سمعت من قبل المقتول ما قتلته ثم قال لا يقتل قرشي بعد هذا صبرا قال الدماميني
واستدل بعض الاصوليين بهذا على جواز تفويض الحكم الى المجتهد فيقال له احكم بما شئت فهو صواب وعلى وقوع ذلك بان قوله عليه السلام
لو سمعته ما قتلته يدل على ان القتل وعدمه مفوضان اليه واما المانعون من الوقوع فيجيبون بانه يجوز ان يكون عليه السلام خير فيهما معينا فقيل
له ان شئت فاقتله وان لا فلا ونحو ذلك ويجوز ان يكون بوحي نزل بانه لو شفع فيه ما قتل ونحوه انتهى والمسئلة معروفة مشهورة بين
اهل الاصول والفقهاء ومن جملة ذلك ما ذكروه في قوله عليه الصلاة والسلام في ... لو قلت نعم لوجبت فلا حاجة بنا الى ان نطول الكلام
فيها قوله ما كان ضرك من ابيات الحماسة مطلعها يا راكبا ان الاثيل مظنة من صبح خامسة وانت موفق وقبل هذا البيت امحمد ولانت

ولانت نجل نجيبة من قومها والفحل فحل معرق والمعنى انت كريم الطرفين منعم مخول ويقال معرق في الكرم اذا كان منسوبا اليه وانما اتت
في هذا البيت واستعطفته مفرطة ومثنية والمدعو له قولها ما ضرك لو مننت وهذا الكلام فيه اعتراف بالذنب والتزام للنعمة والمنة في العفو وحصل
تقول اي شيء يضرك لو عفوت والفتى وان كان مغضبا متضجرا منطويا على حنق وعداوة قد يمن ويعفو هذا واجعلت ما استفهامية ويجوز ان
تجعل نافية ثم الاستفهام في مثل هذا المكان يفيد معنى النفي وانما قالت ربما لان الحالة التي اشارت اليها بقولها المغيظ المحنق يقل
فيها المن ورب للتقليل كذا قال المرزوقي قال العيني ما استفهامية اي اي شيء مبتدأ وكان ضرك خبره والشاهد في لو مننت فان لو بها
مصدرية وشرطها ان ترادف ان تصلح في موضعها ان المصدرية ولكن اكثر وقوعها بعد ود والذي وقع في البيت قليل والتقدير ما كان
ضرك المن عليه الكواذ وهو المحال والمغيظ بفتح الميم من غاظه اذا اغضبه والمحنق بضم الميم وفتح النون الذي يكمن في قلبه الغيظ فان قلت
كابن جواب لو قلت صدر الكلام غني عنه والكاف والتاء خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الدماميني ولو مننت اي لو انعمت
واحسنت ويحتمل ان يكون اسم كان وضرك خبرها اي ما كان منك ضرك على هو الاصح في جواز تقديم الخبر الفعلي على الاسم في هذا الباب ويحتمل
ان يكون فاعلا لضرك والجملة خبر كان واسمها ضمير شان قلت وعلى كون لو مصدرية تخرج ما وقع في تصانيف العلماء كثيرا من قولهم بخلاف
ما لو كان كذا كقول ابن الحاجب في كنايته الفقهي بخلاف ما لو وقع ميتا وقول صاحب التلخيص بخلاف ما لو اخ فيكون التقدير بخلاف
وقوعه ميتا وبخلاف تاخره وما زائدة بين المضاف والمضاف اليه نحو جئتك بغير ما جرم هذا اقرب ما يخرج مثل هذا التركيب عليه انتهى كلامه
جزاه الله خيرا ما اكثر فوائده وتعليماته ومناصحته للطالبين وتنبيهاته كان رحمه الله لم يعرض له الملال في نشر اللطائف ولم يعتره الكلال في بث
المعارف زاده الله قبولا واقبالا هكذا هكذا والا فلا لا قوله وربما فات قوما بيت من البسيط عزاه المصنف للاعشى وقال السيوطي
البيت للقطامي من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان اولها انا محيوك فاسلم ايها الطلل وان
بليت وان طالت بك الطيل وما هذا التسليم على دمنة بالغمر غيرهن الاعصر الاول قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون
مع المستعجل الزلل اما قريش فلا تلقاهم ابدا الا وهم خير من يحفي وينتعل قوم هم امراء المؤمنين وهم رهط الرسول فما من بعده
رسل فقلت للركب لما ان علا بهم من عن يمين الحبيا نظرة قبل المحة من سنا برق راى بصري ام وجه عالية اختالت بها الكلل
تقدم الاستشهاد بقوله من عن يمين في حرف العين والحبيا يستشهد به على مجيء من اسما والحبيا بضم الحاء المهملة والباء الموحدة
المفتوحة وتشديد الياء اخر الحروف مقصور مصغر لا مكبر له اسم موضع بالشام ثم يقال نظرة قبل بفتح القاف وفتح الباء اذا لم يتقدمها
نظر واختالت بالخاء المعجمة بمعنى تبخترت والكلل بكسر الكاف جمع كلة وهو ستر رقيق انتهى كلامه وفي الابيات دلالة على ان قائلها مؤمن
قوله جل امرهم جل الشيء معظمه والتأني مصدر قولك تأنى في الامر اي توقف وانتظر والحزم ضبط الامر والاخذ بالثقة فيه ومن تعليلية
متعلقة بفات كذا قيل ويكون من بمعنى اللام ومعنى البيت وكثيرا ما فات قوما جل امرهم اي معظمه وفي بعض النسخ بعض امرهم اي فات
لاجل تأنيهم وتاخيرهم وامهالهم وتسويفهم في تحصيله وكان يقتضي الحزم والاهتمام تعجيلهم في ذلك الامر ولو عجلوا لم يفتهم قال الدماميني
والمختار نصب الحزم على انه خبر كان ولو عجلوا اسمها لان الحرف المصدري المقدر بمعرف يحكم له بحكم المضمر ولهذا قرأ السبعة ما كان حجتهم
الا ان قالوا وما كان جواب قومه الا ان قالوا بنصب الاول والرفع ضعيف لضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف نص المصنف
على ذلك في اوائل الباب الرابع انتهى وهذا مشهور بين النحاة والمفسرين وقوة تعريف الجملة المسبوكة بالحرف المصدري من حيث انه لا يمكن
ان يوصف وبهذا شبهت بالمضمر وهو اعرف المعارف فيكون اعرف المعارف ايضا فيناسب ان يكون مسندا اليه لا مسندا ومن نظائره قوله تعالى
ما كانت حجتهم الا ان قالوا وكذا قوله تعالى وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا قال شهاب الدين الجمهور على نصب قولهم وقرأ ابن كثير وعاصم برفعه
وقراءة الجمهور اولى لانه اذا اجتمع معرفتان فالاولى ان يجعل الاعرف اسما لكان وان وما في حيزها اعرف لانها تشبه المضمر من حيث انه لا يضاف
ولا يوصف ولا يوصف بها انتهى قوله تجاوزت احراسا من ابيات معلقة امرئ القيس تجاوزت الشيء وجاوزته وجزته بمعنى اي ذهبت
وتركته خلفي والاحراس قيل جمع حارس كصاحب واصحاب قال الدماميني اباه بعضهم بناء على ان جمع فاعل على افعال لم يثبت واصحاب عند هذا
القائل جمع صحب بالكسر ككتف وانمار وصحب بالسكون اسم جمع كنهر وانهار واما قولهم في مثل اجناد واشهاد فقد قيل هما جمع جاند وشاهد اي
الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا سوها قال الجوهري انا اظن المسك جناتها بناتها لان فاعلا لا يجمع على افعال واما الاشهاد
فالاصحاب جمع شهد وصحب الا ان يكون هذا من النوادر لانه يجوز في الامثال ما لا يجوز في غيرها هذا كلامه وقيل الاحراس جمع حرس وهو جمع حارس

لخادم وخدم انتهى وقال شارح المعلقة الاحراس يجوز ان يكون جمع حارس بمنزلة صاحب واصحاب وناصر وانصار وشاهد واشهاد
ويجوز ان يكون جمع حرس بمنزلة جبل واجبال وحجر واحجار ثم يكون الحرس جمع حارس بمنزلة خادم وخدم وغائب وغيب وطالب وطلب
وعابد وعبد انتهى وقال الرضي وقد نسب الى سيبويه ان افعالا مفرد اراد به انه مفرد اللفظ مجموع المعنى مثل القوم والرهط فيندفع المحذور
والمعشر القوم والجمع المعاشر والحراص جمع حريص مثل ظراف وكرام ولئام في جمع ظريف وكريم ولئيم والاسرار الاظهار جميعا وهو من
الاضداد وقد اجيز الوجهان في قوله تعالى وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ كما اجيزا في هذا البيت ويروى لو يشرون بالشين المعجمة وهو
الاظهار لا غير يقول انا تجاوزت اليها الى المعشوقة وزيارتها اياها اهوالا كثيرة اقواما حراسا على قتلي لو قدروا عليه في خفية
لانهم لا يجترئون على قتلي جهارا او حراصا على قتلي لو امكنهم قتلي ظاهرا النيز جرير يتبع غيري ممن مثل حنيني وحمله على الاول اولى لانه كان ملكا والملوك
لا يقدر على قتلهم جهارا كذا قال شارح المعلقات وقال الدماميني لك فيه نظر اما اولا فانا لا نسلم عدم القدرة على قتل الملوك علانية
لكم بملك قتل جهرة ولو سلم لجاز ان يحمل حرصهم على التمني وليس من شرط التمني ان يكون مقدورا عليه واما ثانيا فقد روي يشرون بالشين
المعجمة والاشرار الاظهار فقط فتحمل الرواية الاخرى على هذا توفيقا بين الروايتين اولى انتهى وكون امرئ القيس من الملوك باعتبار كونه من ابناء
الملوك واما نفسه فلم يكن ملكا وهلك في دعوى ملك ابيه ولم يتيسر له كما يدل عليه قول ابن دريد في مقصورته • ان امرأ القيس جرى الى مدى
فاعتاقه حمامه دون المدى • قال شارح القصيدة ان اباه حجرا الكندي طرده من عنده لما قال الشعر فكان يتقلع احياء العرب وكان ابوه
ملك بني اسد فظلمهم فقتلوه فلما بلغه خبر قتله خرج الى قيصر ملك الروم مستعينا به على ملك ابيه وكان جميل الوجه فهوته بنت الملك فارسلت
اليه فصار اليها فوشي به الى قيصر فامر بقتله لا بالسيف فوجه معه جيشا ثم اتبعه رجلا ومعه حلة مسمومة فلما لبسها تقرح جسده فمات
ودفن عند عسيب وهو جبل بقرب انقرة من بلاد الروم فحاصل امره انه لم يدرك ثار ابيه وهلك فعلى هذا يخرج معنى الجهار توفيقا بين الروايتين
ويجيء لبعض اخباره في بحث ما من حروف الميم وهذا المصدر المسبوك من لو وصلتها في محل جر على انه بدل اشتمال من ضمير المتكلم المجرور بعلى والمقتل
بمعنى القتل مصدر ميمي قوله والتبريزي هو يحيى بن محمد ابو زكريا المعروف بابن الخطيب التبريزي قال ياقوت وربما يقال له الخطيب وهو وهم و
كان احد الائمة في النحو واللغة والادب حجة صدوقا ثبتا كذا قال السيوطي ثم قال كان يدمن شرب الخمر ويلبس الحرير والعمائم المذهبة اخذ عن عبد
القاهر الجرجاني وغيرهم من الائمة وسمع الحديث وكتب الادب على خلق كثير منهم القاضي ابو الطيب الطبري والخطيب البغدادي ورحل الى ابي العلاء
المعري وشرح ديوانه المسمى بالسقط وتولى تدريس الادب بالنظامية شرح الحماسة وديوان المتنبي والدريدية والمفضليات ولد سنة
احدى وعشرين واربعمائة ومات في جمادى الاولى سنة اثنتين وخمسمائة قوله ويقول المانعون تكون بود احدهم الخ وقد تقدم تفصيله نقلا
عن شهاب الدين قوله ولا خفاء بما في ذلك من التكلف مما ذكر من موافقة القواعد والاصول النحوية فلا يناسب ادعاء التكلف فيه وقد ذكر ما
ان من ذهب اليه البصريون ونحا اليه جار الله رحمه الله امرأ عرف قدره قال ولذا يرد للمنحنين قراءة بعضهم وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا بحذف النون
عطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ
أَمَدًا بَعِيدًا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها الخ واورد ابن مالك السؤال في نحو فلو ان لنا
كرة واجاب بما ذكرناه وبان هذا من باب تأكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال في الآية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية
وفي الجواب الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي وَالَّذِينَ مَنْ قَبْلِكُمْ بفتح الميم ش قوله بحذف النون
قال شهاب الدين قال سيبويه وزعم هرون انها في بعض المصاحف ودوا لو تدهن فيدهنوا انتهى وفي نصبه على ما جوز وجهان احدهما
انه عطف على التوهم كانه توهم انه نطق بان فنصب الفعل على هذا التوهم وهذا انما يجيء على القول بمصدرية لو وفيه خلاف والثاني انه نصب
على جواب التمني المفهوم من ود لتضمنه معنى ليت انتهى وقال الدماميني الذي يظهر لي ان يدهنوا منصوب بان مضمرة جوازا والمجموع منها
ومن صلتها معطوف على المجموع من لو وصلتها فهو من باب عطف مصدر على مصدر آخر هذا هو الذي ينبغي ان يقال فانه تخريج ماش على القواعد
بخلاف تخريج المصنف انتهى وفي جوازا منها ان ههنا نظر لما ذكره المصنف او نوع للاصل وقد ضعفا فيه حذو ابي حيان وهو الوجه الاول من
الوجهين الذين نقلناهما عن شهاب الدين واورد عليها ابن عادل في تفسيره ولم يتعرض لواحد منهما قوله واورد ابن مالك الخ فانه قال
في شرح التسهيل فان قيل كيف دخلت لو المصدرية على ان في نحو لو ان لنا كرة فالجواب من وجهين احدهما ان لو داخلة على ثبت مقدرا رافعا
لان فلا يلزم من ذلك مباشرة حرف مصدري لحرف مصدري الثاني ان يكون هذا من باب التأكيد اللفظي وهو من حسنه لانه توكيد كلمة بما

ترجمة ابن الخطيب التبريزي

بايوافقها معنى دون لفظ وهو اجود من التوكيد باعادة اللفظ بعينه ومنه توكيد السبل بالفجاج وتوكيد الذين بمن في قراءة زيد والذين من
قبلكم ولتفضيل هذا النوع من التوكيد على اعادة اللفظ بعينه كان قولك زيد كمثل عمرو شايعا مستحسنا في النظم والنثر بخلاف زيد ككعمرو فانه ضرورة انتهى وفيه
لان لو فيها اي في قوله تعالى فلو ان لنا كرة ليست بمصدرية لانها واقعة غالبا بعد ود او يود كما تقدم قوله بفتح الميم اي ميم من قال شهاب الدين وقرا زيد بن
علي والذين من قبلكم بفتح الميم قال الزمخشري وجهها على اشكالها ان يقال اقحم الموصول الثاني بين الاول وصلته تاكيدا الا ان بعضهم يرد هذا القول من جهة
انه لا يؤكد الحرف الا باعادة ما اتصل به فالموصول اولى بذلك وخرج الآية على ان قبلكم صلة للموصول الثاني والموصول الثاني وصلته خبر لمبتدا
محذوف والمبتدأ وخبره صلة الموصول الاول والتقدير والذين هم من قبلكم قال والرابع ان يكون للتمني نحو لو تاتيني فتحدثني قيل ومنه فلو ان
لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فافوز ولا دليل في هذا لجواز ان يكون النصب
فنكون مثله في الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقول ميسون • ولبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف • واختلف في لو هذه
فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم برأسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت ش قوله فلو ان
لنا كرة يجيء الآية الكريمة في الجزء الخامس من الباب الخامس وكذا قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا قوله ولا دليل في هذا لجواز ان يكون النصب
في فنكون قال الشمني رأيناه في نحو عشر نسخ معتمدة في فافوز وفي بعض النسخ فنكون ولا يخفى ان الاشارة في قوله ولا دليل في هذا على النسخة
الاولى الى انتصاب فافوز وعلى النسخة الثانية الى انتصاب فنكون وتوجيه نسخة فنكون مذكور في الشرح وهو ان تكون منصوب بان مضمرة
والمصدر المسبوك منها ومن صلتها اسم معطوف على الاسم المتقدم وهو كرة اي ليت لنا رجوعا فكونا من المؤمنين واما نسخة فافوز فتوجيهها
غير ظاهر اذ لم يتقدم اسم فالفعل يصح عطفه عليه كعطف يرسل على وحيا انتهى كلام الشمني والحق ان نسخة فافوز غير صحيحة لا يمكن تصحيحها الا ان ادعي
انتصاب افوز لكونه في خبر ليت وايضا لا يصح تنظيره بقوله تعالى او يرسل اذ ليس فيها شيء من ادوات التمني قوله لجواز ان يكون النصب في فنكون مثله في
قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه فان يرسل فيها منصوب بالعطف على الاسم المتقدم وهو
وحيا فلا بد ان يؤول بان مضمرة فتسبكت بها مصدرا اي الا وحيا او من وراء حجاب او ارسالا رسولا وكذا في قوله تعالى حكاية عن المجرمين فلو ان لنا كرة فنكون
ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين فان نكون منصوب بان مضمرة والمصدر منها ومن صلتها اسم معطوف على الاسم المتقدم وهو كرة اي
ليت لنا رجوعا فكونا من المؤمنين قوله وقول ميسون قوله بالجر عطفا على الا وحيا اي وفي قول ميسون على وزن ميمون غير منصرف للعلمية والتانيث
وهي اسم امرأة معاوية قال الحريري هي ميسون بنت بحدل بفتح الباء الموحدة على وزن جعفر وهي ام يزيد وكانت من بني كلب روي انها لما اتصلت
بمعاوية ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط رأسها فاستمع عليها ذات يوم وهي تنشد • لبيت تخفق الارواح
فيه • احب الي من قصر منيف • ولبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف • وخرق من بني عمي نحيف • احب الي من علج عليف •
مع ابيات اخر من قصيدة من الوافر تذكر فيها صنيع نفسها واستيلاء الهم عليها ما بين تسرى عليها معاوية وعذلها وقال انت في ملك عظيم
وما تدرين قدره كذا قال العيني فلما سمع معاوية الابيات قال لها ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عليفا قال السيوطي وطلقها والحقها باهلها
تخفق بكسر الفاء مضارع خفقت الريح خفقانا اي اضطربت وتحركت والارواح جمع الريح والمنيف العالي والعباءة بالمد ضرب من الاكسية
قيل هي شملة الصوف ونحوها وقيل كساء مخطط والجمع عباء ويقال في المفرد عباية وتقر بفتح القاف من قرة العين والشفوف جمع شف بفتح
الشين المعجمة وهو ستر رقيق من صوف يستشف ما وراءه وقيل في القاموس الشف ويكسر الثوب الرقيق جمعه شفوف ويقال شف الثوب
اذا رق فحكى ما تحته والخرق بكسر الخاء المعجمة الكريم السخي والنحيف الهزيل والعلج بكسر العين وسكون اللام الرجل من كفار العجم وقيل الصلب الشديد وقيل
ذو اللحية وقال ويقال للغلام اذا كان امرد علج ويقال استعلج الرجل اذا خرجت لحيته والعليف السمين وقيل العليف الذي يعلف ولا يرسل
للرعي وقد روي العنيف الذي لا رفق فيه وروي الغليف بالغين المعجمة اي المغلف لحيته بالغالية كذا قال السيوطي قوله ولبس عباءة وفي
بعض الروايات للبس قال العيني والصحيح لبس عباءة بواو العطف لانها جملة معطوفة على جملة قبلها والشاهد في وتقر عيني حيث نصب الراء
بان مضمرة والتقدير وقرة عيني ويجوز رفعها على تنزيل الفعل منزلة المصدر نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قوله واختلف في لو هذه اي في
قولنا لو تاتيني فتحدثني فقيل هل هي شرطية او مصدرية او نوع اخر مستعملة للتمني كليت قال وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت
معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله • فلو نبش المقابر عن كليب • فيخبر بالذنائب
اي زير • بيوم الشعثمين لقر عينا • وكيف لقاء من تحت القبور • وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد

قول الزمخشري وقد يجيء لو في معنى التمني نحو لو تأتيني فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تأتيني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى **ش** قوله فلو نبش المقابر الخ هذا من قصيدة من الوافر لمهلهل هو امرؤ القيس بن ربيعة الملقب بمهلهل على سبيعة القاتل من مهلهل يرثي بها كليبا اخاه قال الدماميني هذا الشعر لمهلهل بن ربيعة بن الحارث من بني تغلب بن وائل واسمه امرؤ القيس وقيل عدي قال هذا الشعر حين ادرك بثار اخيه كليب المذكور فيه واسمه وائل وكنيته ابو الماجدة كذا في شرح امالي القالي لابي عبيد البكري والذنائب بالذال المعجمة والنون والهمزة والباء الموحدة موضع كذا في الصحاح ويحتمل ان يكون جمع ذنابة وهي مكان من الوادي ينتهي اليه سيله او مسيل في الحضيض وهو القرار من الارض عند منقطع الجبل او مسيل في التلعة وهي ما ارتفع من الارض والزير بكسر الزاي الذي يحب محادثة النساء ومجالستهن سمي بذلك لكثرة زيارته لهن والجمع ازوار وزيرة وازيار كذا في القاموس في ثنية الصفار وقول مهلهل يوم الشعثمين لم يفسره والظاهر انه موضع كانت به وقعة قلت في شرح الامالي للبكري الشعثمان شعثم وشعيث ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة واسم شعثم حارثة انتهى فالظاهر ان هذا اليوم نسب الى هذين الاخوين لاختصاصهما بالغلبة فيه او لغير ذلك لا انه اسم مكان وبالذنائب ظرفية واي زير المراد به كليب فهو ظاهر اقيم مقام المضمر وباء يوم الشعثمين للالصاق المعنوي كانه اخبرت زيدا بكذا انتهى كلام الدماميني وقال السيوطي الذنائب بفتح الذال المعجمة ثلث هضبات بنجد بها قبر كليب المذكور والزير بكسر الزاي الذي يكثر زيارة النساء وقال الشمني وفي هامش بعض نسخ المتن والزير الذي يكثر زيارة النساء وهو كناية عن ملازمته البيوت وترك القتال كعادة الجبان وكان اخوه كليب يعيره ويقول انما انت زير نساء فقال ذلك وقال القالي تقديره فيخبر بالذنائب اي زير انا وفي الصحاح والذنائب موضع قال ٭ فان يك بالذنائب طال ليلي ٭ فقد ابكي على الليل القصير ٭ والشعثمان شعثم وشعيث ابنا معاوية بن عمرو وقال القالي الشعثمان موضع معروف وقال العيني والشاهد في مجيء جواب لو باللام وهو قوله لقر عينا بعد مجيئه بالفاء وهو قوله فيخبر وكليب اخوه وفيخبر بالنصب جواب لو بتقدير ان والباء في بالذنائب بمعنى في وهي ثلث هضبات بنجد بها قبر كليب المذكور بفتح الذال المعجمة بعدها نون وفي اخرها باء موحدة وقوله اي زير خبر مبتدأ محذوف وهو انا والزير بكسر الزاي المعجمة من يكثر زيارة النساء واراد بالشعثمين شعثما وشعيثا ابني معاوية بن عمرو وهو منصوب على الحال او خبرا لمحذوف وكيف منتصب مرفوع المحل على انه خبر لقوله لقر اي لقر من هو كشف القبور وقال الاستدلال ان انتصاب يخبر يكون جوابا لو للتمني فكانه قال ليت نبش المقابر عن كليب فيخبر مثل ليت لي مالا فانفقه بالنصب وقوله لقر عينا جواب لو لانها شرطية وان اشربت معنى التمني لكنه زيادة الحقيقة حاصلة للمغني قال الدماميني وجه الاستدلال على المطلوب بهذين البيتين ظاهر ويمكن ان يخرج على وجه يبين كل منهما ويحسم هذا الاستدلال فيهما ان يقال لا نسلم ان الفعل منصوب في جواب التمني وانما هو منصوب بان مضمرة وهي وصلتها بالمصدر مرفوع على انه فاعل لحصل محذوفا وهذه الجملة الفعلية معطوفة على جملة الشرط اي فلو نبش المقابر عن كليب فحصل اخبار باليوم الذي تم فيه على عداته ما تم لقر عينا فلو حينئذ هي التعليقية على بابها ولا تمني اصلا الثاني ان يقال ليست لو للتمني وانما هي شرطية ونصب يخبر بان مضمرة بعد الشرط لمشابهته النفي والمعنى على هذا التقدير لو حصل نبش المقابر فالاخبار لقر عينا فهو عطف على مصدر متصيد من فعل الشرط واذا كانوا جوزوا ذلك في هذا على قلة في الشرط لان قولك ان تأتيني فتكرمني آتك بنصب تكرم من جهة ان الشرط مفروض فهو غير موصوف بالوجود حقيقة فاشبه النفي فاجري مجراه في نصب ما اقترن بالفاء او الواو بعده فتجويز ذلك في لو اولى لدلالتها على انتفاء الشرط ومع هذا الوجه الثاني اولى من الاول لان في ذلك اضمار ان في غير محلها المعروف فهو مثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه بخلاف الثاني فان فيه اضمار ان في محل عهد اضمارها فيه وان كان قليلا تعين على ابن مالك لما حكى في التسهيل ان النصب بان مضمرة نادر في غير المواضع المشهورة جوازا ووجوبا قال وفي القياس عليه خلاف فللمباحث ان يرتكب مذهب القائل بالقياسية ويخرج البيت عليه ويمكن ان يقال ان لو من قوله فلو نبش للتمني والفعل من قوله فيخبر منصوب في جوابه وقوله لقر عينا جواب لو شرطية محذوفة والتقدير لو وقع ذلك لقر عينا فهذا وجه ثالث يحتمل ان يخرج ذلك التركيب عليه انتهى كلامه شكر الله سعيه لقد اجزل المياه الزلال وابدع السحر الحلال ما انفدت لطائف لجنة النقاد وما انفقت ظرائف ذهنه الوقاد **فائدة** مهلهل هذا اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن قرة بن الحارث وانما سمي مهلهلا لبيت قاله وذكر فيه هلهلت وقيل انما سمي مهلهلا لانه اول من ارق الشعر انه قال السيوطي حكاه القالي في اماليه وقال اسمه عدي وفي ذلك يقول ٭ رفعت رئيسها اي وقالت ٭ عدي يالقوم ونعت الاواقي ٭ قال وهو اول من قصد القصائد وفيه يقول الفرزدق ٭ ومهلهل الشعراء ذاك الاول ٭ ولم يكن قبله عشر ابيات غير اثنى وقال في الاغاني اسمه عدي ولقب مهلهلا لطيب شعره ورقته وقيل انه اول من قصد القصائد وقال النوى فقيل مهلهل الشعراء اي رققه وهو اول من كذب في شعره وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي انتهى وقال

ترجمة مهلهل امرئ القيس بن ربيعة بن قرة

وقال شارح التلميحات وهو خال امرئ القيس وكان ايضا كثير المحادثة للنساء فكان اخوه كليب يسميه زير النساء ولذلك يقول بعد قتل كليب وطلب ثاره ٭ فلو نبش المقابر عن كليب ٭ ليعلم بالذنائب اي زير ٭ وكان من خبره ان جساسا لما قتل كليبا وقربا با ثام مهلهل فشمر للحرب وبدا القتل واستمر القتل بين الفريقين الى ان كان يوم واردات وقد عظم القتل في بكر يوم جساس وفي ذلك الوقعة قال ٭ فان يك بالذنائب طال ليلي ٭ فقد ابكي من الليل القصير ٭ وانقذني بياض الصبح منها ٭ لقد انقذت من شر كبير ٭ وانا قد تركت بواردات ٭ بجيرا في دم مثل العبير ٭ هتكت به بيوت بني عباد ٭ وبعض الغشم اشفى للصدور ٭ على ان ليس عدلا من كليب ٭ اذا ما ضيم جيران المجير ٭ وبجير هذا كان ابن الحارث بن عباد بن مالك وقد اعتزل الحرب فالح قومه فارسل بجيرا الى مهلهل يطلب الصلح فقتل مهلهل بجيرا وقال بؤ بشسع نعل كليب فنشب الحارث القتال واشتعل نيران الحرب والقصة معروفة واما جساس فهو ابن مرة بن ذهل كانت اخته تحت كليب بن ربيعة بن سنان الوائلي وهو كليب الذي قتله وهو الذي يضرب به المثل فيقال اعز من كليب كان يحمي مواقع السحاب فلا يرعى حماه احد ويقول وحش كذا وكذا في جواري فلا يهاج ولا يورد وكان رئيس الحيين من بكر وتغلب وكان لا يوقد احد نارا مع ناره ولا يتكلم في مجلسه الا باذنه وفي ذلك يقول اخوه بعد قتله ٭ نبئت ان النار بعدك اوقدت ٭ واستب بعدك يا كليب المجلس ٭ وتكلموا في امر كل عظيمة ٭ لو كنت حاضر امرهم لم ينبسوا ٭ وانهم يتكلمون في قتيل ضربوا بالعنبرة وقد باضت فلما رأته صرصرت وخفقت بجناحيها فقال امن روعك انت في ذمتي ثم انشد ٭ يالك من قبرة بمعمر ٭ خلا لك الجو فبيضي واصفري ٭ ونقري ما شئت ان تنقري ٭ فابصر صاحب بعيرا انه في وكره فرمى والحرب التي وقعت بين الحيين بقتل كليب تسمى حرب البسوس فقيل انها اقامت قريبا من اربعين سنة والبسوس خالة لجساس وقيل اخته لها ناقة رعت حمى كليب فرماها بسهم في ضرعها وكان ذلك سببا لقتل جساس كليبا انتهى الى المراد انتهى والقصة مشهورة قوله وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني لما قاله ابن مالك في باب الموصولات من التسهيل وصلتها كصلة ما في غير نيابة وتغني عن التمني فينصب بعدها الفعل مقرونا بالفاء انتهى وقال ابو حيان في شرحه يعني ان لو يوصل بما وصلت به المصدرية من فعل متصرف ولا يوصل بالامر قوله في غير نيابة يعني ان ما تنوب عن ظرف زمان ولا تنوب لو المصدرية عن ظرف زمان قوله وتغني عن التمني كقول الشاعر ٭ سرينا اليهم في جموع كانهم ٭ جبال شرورى لو نعان فتنهدا ٭ قال ابو حيان قال ابن مالك في الشرح في نصب تنهد وجهان احدهما وهو المختار انه جواب تمني انشائي كجواب ليت لان الاصل وددت لو نعان فحذف الفعل لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني دون لفظه فجوبت كجوابها الثاني انه من باب العطف على المصدر لان لو مع نعان بتقدير بالمصدر وقال الزمخشري يجيء لو في معنى التمني كقولك لو تأتيني فتحدثني فان اراد وما اردته فصحيح وان اراد ان لو حرف موضوع للتمني كليت فهو غير صحيح لان ذلك يستلزم منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بين ليت وبينه وذلك ان حروف المعاني تقصد بها النيابة عن الافعال على سبيل الانشاء فلا يجمع بينهما لانه لا يجمع بين نائب ومنوب وكذلك لا يجمع بين لعل واترجى ولا بين الا واستثني فلو كانت لو موضوعة للتمني كليت لساوتها في امتناع ذكر فعل التمني معها فكان قول القائل تمنيت لو تفعل غير جائز كما ان تمنيت ليتك تفعل غير جائز كذا قال ابو حيان في بحث الموصولات من شرح التسهيل قوله او قول الزمخشري يعني في المفصل حيث قال بفصل وقد يجيء لو في معنى التمني كقولك لو تأتيني فتحدثني كما تقول ليتك تأتيني فتحدثني ويجوز في فتحدثني الرفع والنصب وقال الله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون وفي بعض المصاحف فيدهنوا انتهى كلامه قوله فحذف فعل التمني اي وهو وددت فاشبهت يعني لو ليت في كونها مشعرا بمعنى التمني فاستحق لو الجواب مثل جواب ليت قوله او انها عطف على قوله ان الاصل يعني او ان اراد الزمخشري بقوله هذا ان لو في قوله لو تأتيني فتحدثني حرف وضع للتمني كليت فهو ممنوع لاستلزامه منع الجمع بين لو وبين فعل التمني واللازم باطل فانه يجمع بينهما كما تقول اتمنى لو قام زيد قال الدماميني والظاهر ان هذا الوجه الذي ابطله هو مراد الزمخشري فيكون مذهبه ان لو قد ترد مفيدة للتمني بحسب الوضع وما اورده من استلزام منع الجمع بينها وبين فعل التمني لا يرد عليه فانها عند مجامعتها لفعل التمني يكون المجرد المصدرية مسلوبة الدلالة على التمني فلا يمتنع الجمع اذ ذاك ولا اشكال لكن يحتاج هذا الى ثبوت ان الزمخشري يوافق على مجيء لو مصدرية انتهى ليت شعري كيف حكم الشارح ان الوجه الذي ابطله المصنف مراد الزمخشري وهو قال وقد يجيء لو بمعنى التمني والاشارة بقد الى قلته والا بلفظ المجيء الى اشارة الى انها غير موضوعة للتمني ولكنه تستعمل فيه على طريق التجوز باشراب معنى ليت كما هو قول النحويين قال ابو حيان واما قول الزمخشري في ان لو تجيء في معنى التمني وهو قول النحويين ولا يعنون انها وضعت دالة على التمني وانما المعنى انها تشرب معنى التمني فتجاب بالجواب بليت من الفاء المنصوب بعدها المضارع باضمار ان واذا اشربت معنى التمني فهي لو التي هي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وليست تستعمل موضوعا للتمني انما تشرب بحكم المجاز فكانه نطقت بليت ولذلك جمعت العرب بين لو وبين جوابها بالفاء لاشرابها معنى ليت وجوابها باللام التي الى اصل الوضع قال الشاعر ٭ فلو نبش المقابر عن كليب ٭ فيخبر بالذنائب اي زير ٭ فقوله فيخبر لاحظ فيها معنى ليت وقوله لقر عينا لاحظ فيها اصل وضعها انها حرف

لو كان يستطيع لو نوع غيره وانما حسن الجمع بين الكذابين لان الاول هو معطوف على مصدر مشنوتهم والثاني لو مصدر منسبك من اخبار فافترقا انتهى كلام ابي حيان
وبهذا اتضح ما في كلام الزمخشري من مراده بعبارته الملكة الشاذة وان ما قول الشارح يحتاج الى ثبوت ان الزمخشري يوافق انه مما يقتضيه منه ايضا وقد صرح المصنف
فيما سبق قريبا ان اكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية وهذا يدل على ان الزمخشري ليس من المثبتين على انها لم ما كنت فيه ليست في غير ود وقد قال ابو حيان
في شرح التسهيل ذهب الجمهور الى ان لو لا تكون مصدرية وهو قول اشياخنا وذهب الفراء وابو علي وابو زكريا التبريزي وابو البقاء وهذا المصنف
الى اثبات ذلك انتهى وعلى تقدير تسليم الموافقة للزمخشري لا وجه لكلام الشارح فان المستعمل بمعنى لو الشرطية لا المصدرية فكيف يكون تجوزا
المصدرية ولا مصدرية حينئذ قال الخامس ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها
معنى اخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احدها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم
مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدأ ما بعده خبره فالاول كقولهم لو ذات
سوار لطمتني وقول عمر رضي الله عنه لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله • ادى الجوار الى بني العوام • والثاني نحو لو زيدا
رأيته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا والا ما ولو باردا وقوله • لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا • جنوده
ضاق عنها السهل والجبل ش اي الوجه الخامس من الوجوه الخمسة للو ان تكون للعرض وهو طلب الشيء برفق ولين قوله نحو لو تنزل
عندنا فتصيب برفع تنزل ونصب تصيب فان المضارع الواقع بعد الفاء الواقع في جواب اداة التمني او اداة العرض يكون منصوبا بان مضمرة
ليست عندنا فتكرمك بالنصب فيهما واما ان تزورنا فهو مرفوع كما ذكره الرضي ونظير الا تزورنا لو تنزل قوله ذكره في التسهيل ذكره على وجه الاشارة
والتلويح في فصل حروف التحضيض بقوله وقد يغني عنهن لو والا انتهى وتمثيل العاصمي بقوله كقولك لو تأتيني فتحدثني وان الا تنزل فتصيب
خيرا وهي للعرض انتهى قوله ابن هشام اللخمي هو محمد بن احمد بن هشام اللخمي اللغوي النحوي يكنى ابا عبد الله له التصانيف المفيدة مثل
الفصول والجمل ولحن العامة وشرح الفصيح وشرح مقصورة ابن دريد وكان حيا سنة سبع وخمسين وخمسمائة كذا قال السيوطي و
اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة نسبة الى لخم قبيلة من اليمن كذا في لب الالباب قوله تصدقوا ولو بظلف ومثله قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
اتقوا النار ولو بشق تمرة ذكره ابن الاثير في كتاب الترصيع جامع الاصول وتمامه يدل على الالتة على الغلة انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم
بعد قوله تمرة فان لم تجد فبكلمة طيبة انتهى فيكون المعنى اتقوا النار ولو بشيء قليل اخرج الحديث البخاري ومسلم والترمذي عن عدي
بن حاتم كذا في جامع الاصول قوله ولو على انفسكم في سورة النساء وصدر الاية يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على
انفسكم او الوالدين والاقربين الاية قوله وفيه نظر وجه النظر ان كلا مما اورده شاهدا على انها للتقليل يجوز ان يكون لو فيه بمعنى ان
الشرطية وان التقليل مستفاد من المقام لا من نفس لو قوله او اسم منصوب كذلك اي يليها اسم منصوب بمعمول لمحذوف يفسر
ذلك العامل المحذوف ما وقع بعد ذلك الاسم المنصوب كقوله لو زيدا رأيته اكرمته تقديره لو رأيت زيدا رأيته اكرمته قوله او خبر عطف
على اسم منصوب يريد او يليها كلمة هي خبر لكان الناقصة محذوفة مقدرة مع اسمها نحو التمس ولو خاتما من حديد اي اطلب ولو كان المطلوب
خاتما حديدا اي مطلوبا حقيرا لان كل داخل يشفع قوله فالاول اي الذي يليه لو اسم مرفوع عامله محذوف يفسره ما بعده قوله لو ذات
سوار لطمتني قال ابن يعيش هذا المثل وهو قولهم لو ذات سوار لطمتني فالاسم الذي هو ذات سوار مرتفع بعد لو بفعل مقدر دل عليه لطمتني
والتقدير لو لطمتني ذات سوار لطمتني من قبل ان لو تقتضي الفعل لاقتضاء ان الشرطية لان لو شرط فيما مضى كما ان ان شرط فيما يستقبل
ويحكى ان حاتما الطائي اسر في بلاد بني عنزة فغاب عنها الرجال وبقي فيها بين النساء وحاتم مقيدا مغلولا ثم التوع له ان ارحال لا فارتكلي
بحاتم فلما بلغن بعض الطريق مر بهن الجوع وكان عادة الجاهلية اكل الفصد في المخمصة فقال احلكن حتى ان لا افتصد فحلكن عنه ففصد ناقة
فنحرها فقيل له في ذلك فقال هذا فزدي انه لطمته جارية بها فعل فقال لو ذات سوار لطمتني يريد لو حرة لطمتني والمعنى لو لطمتني من كانت
في الشرف كفوا لهان ذلك علي انتهى كلامه قوله لا فزد وكذا هذا فزدي بالزاي بمعنى الا فصد وهذا فصدي قال الجوهري كل صاد وقعت
قبل الدال فانه يجوز ان تشمها رائحة الزاي اذا تحركت وان تقلبها زايا محضا اذا سكنت انتهى فعلى هذا يجري الاشمام في الاول والقلب
في الثاني قوله وقول عمر رضي الله عنه في صحيح مسلم عن عبد الله بن عباس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج الى الشام حتى اذا كان
بسرغ لقيه اهل الاجناد ابو عبيدة بن الجراح واصحابه فاخبروه ان الوباء قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر ادع لي المهاجرين
الاولين فدعوتهم فاستشارهم فاخبرهم ان الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لامر ولا نرى ان ترجع عنه

قوله ابن هشام اللخمي

ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار
فدعوتهم له فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش
من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر رضي الله عنه في الناس
اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة بن الجراح افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم نفر
من قدر الله الى قدر الله ارأيت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان احداهما خصبة والاخرى جدبة اليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله
وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا لبعض حاجته فقال ان عندي من هذا علما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله عمر بن الخطاب
ثم انصرف انتهى قوله بسرغ بفتح السين المهملة وفتح الراء وسكونها والغين المعجمة قرية بوادي تبوك من طريق الشام وقيل هي على ثلاث
مراحل من المدينة كذا في النهاية فتكون غير منصرفة للعلمية والتانيث والمراد ببقية الناس خيارهم والضمير في قالها يعود الى كلمة سابقة صدرت
من ابي عبيدة وهي افرارا اي هذا الفرار وجواب لو محذوف اي لو قالها غيرك لعذرناه لقلة علمه وانت مع شرف صحبتك كيف تفلت
عنك ستر هذا القرار فلا تكون معذورا في اعتراضك ولا يمكن ان يكون للتمني وهو ظاهر قوله وقوله لو غيركم علق بيت من قصيدة من الكامل
قالها جرير يهجو بها الفرزدق اولها • سرت الهموم فبتن غير نيام • واخو الهموم يروم كل مرام • ذم المنازل بعد منزلة اللوى • والعيش
بعد اولئك الايام • ولقد اراني والجديد الى بلى • في موكب طرف الحديث كرام • قوله والعيش بعد اولئك الايام استشهد به النحاة على الاشارة
باولئك لغير العقلاء والمراد بالحبل العهد شبه بالحبل في حصول العصمة من المكروه عند التمسك به فهي استعارة تحقيقية وعلق ترشيح قال الشمني
وقوة كلامه ان المحذوف الرافع لغيركم تقديره علق ويمكن ان يكون عائدا لقوله فيما بعد بحبله وان يكون اجار لقوله ادى الجوار انتهى والا ان
يقدر كان الناقصة تقديره ولو كان غيركم علق الزبير بحبله اي تشبث بعهده وامانه ادى الجوار اي سلم جواره اي عهده وامانه الى اخوته و
هم بنو العوام في الصحاح ادى دينه تادية اي قضاه انتهى ومعناه التسليم مثل الواجب الى الدائن والجار الذي اجرته من ان يظلمه ظالم
يقال اجاره الله من العذاب انقذه كذا في الصحاح والمعنى لو كان غيركم علق الزبير بن العوام بحبل جواره وتشبث باذيال عهده سلم
جوار اخوته وحفظهم اياه ورعاياتهم له اليهم وفرغ من جوارهم هذا حال غيركم من المجيرين والمستجيرين من الناس واما حالكم فبخلافه اي لا يمكن
الاعتماد على جواركم وحمايتكم هذا ورد عليه ان المعهود حذف كان مع مرفوعه وفيما قلت حذف كان فقط وجوابه ان كان المحذوفة
شانية فتكون محذوفة مع اسمها والمذكور خبرها فيندفع المحذور ويكون التقدير لو كان الشان غيركم علق بحبل الزبير وسيأتي نظيره وربما
والحق ان حذف كان وحدها جائز بلا نكير ولكنه ليس بكثير تقدم نسب الزبير وترجمته في اوائل باب الهمزة فليلتفت اليه قال الكرماني والاظهر
يظهر ان غرض الشاعر ذم مخاطبيه بانهم لا قوة لهم ولا منعة يحمون بها من التجأ اليهم بجوارهم يقول لو تمسك الزبير بذمة غيركم لم يلتفت الى
جوار قومه واستمسك بهؤلاء الذين استجار بهم لكونهم من الحماية له بحيث يغنون عن عصبة قومه واما انتم فلستم بهذه المثابة فلا يعتد الزبير
باعتصامكم بل هو يتمسك بجوار قومه لا يرده عليهم لافتقاره اليه وضعفكم انتهى هذا التخريج على ان يكون علق لازما وقوله الزبير فاعله و
المفهوم من الصحاح انه لا يتعدى الى المفعول بلا واسطة حرف الجر وفي الفعال جابر الله علقة وعلق به وفي القاموس علقه وبه علوقا
وعلقا بالكسر وعلاقة فعلى هذا يكون الزبير منصوبا ويكون المعنى لو علق غيركم الزبير بحبله اي علقه به وهو اظهر ولا يحتاج الى ما ذكرنا
سابقا من تقدير كان الشانية قوله التمس ولو خاتما تمام حديث الحديث مذكور في باب الصداق في صحاح المصابيح عن سهل بن
سعد ان امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت اني وهبت نفسي لك فقامت طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله
زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال هل عندك من شيء تصدقها قال ما عندي الا ازاري هذا قال فالتمس ولو خاتما من حديد
قال شارح المصابيح زين العرب تقديره ولو كان ما تلتمس خاتما من حديد والحديث يدل على ان الصداق لا تقدير له بل اي شيء كان
من المال وان قل ذو قيمة خاتم من حديد قليل وبه قال الشافعي واحمد واسحق وقال مالك واصحاب الراي اقله نصاب السرقة وهو ثلثة
دراهم عند مالك وعشرة عند غيرهم ويدل ايضا على جواز لبس خاتم الحديد وكره بعضهم لقوله صلى الله عليه وسلم في لابسه ما لي ارى
عليك حلية اهل النار انتهى اراد باصحاب الراي اصحاب ابي حنيفة والشافعية يسمونهم بها قوله وقوله لا يأمن الدهر ذو بغي
مجرور على انه عطف على قوله التمس يعني ونحو قوله لا يأمن الخ بيت من البسيط لم يعرف قائله مثال للوجه الثالث ايضا وهو ان يليه

لو اسم منصوب على انه خبر لكان محذوفة قوله لا يأمن مضارع منفي بلا والدهر منصوب على الظرف معموله وذو بغي اي صاحب ظلم فاعل
لا يأمن وقوله ولو ملكا الواو للحال وملكا منصوب على انه خبر كان مقدرة اي ولو كان ذلك الباغي ملكا اي سلطانا وقوله جبنود مبتدأ
ومضاف عنها السهل فعل مع فاعله ومتعلقه في محل النصب صفة لملكا والجبل ضد السهل عطف على السهل اي لا يأمن الباغي على الناس ثم البغي
على نفسه كما قيل كما تدين تدان وكما قيل كما تكيل تكال وعنه عليه السلام اعجل الشر عقابا البغي قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى يا ايها
الناس انما بغيكم على انفسكم وعن ابن عباس رضي الله عنه لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين لاخيه ٭
يا صاحب البغي ان البغي مصرعة ٭ فاربع فخير فعال المرء اعدله ٭ فلو بغى جبل يوما على جبل ٭ لاندك منه اعاليه واسفله ٭ انتهى قال الطيبي
قوله مصرعة اي كثير المصارعة شديدها فاربع اي ارفع وكف من ربع الرجل اذا وقف والفعال بفتح الفاء غالب في المكارم واستعمل هنا لمجرد
الفعل انتهى ثم ان قصة المأمون مع اخيه الامين على ما قاله الطيبي في سورة يونس انه بويع للامين بعد وفاة ابيه الرشيد بالخلافة ووصل الخبر الى اخيه
المأمون وهو بمرو فركب الى الجامع وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس بارك الله لنا في الخليفة الحادث جددوا البيعة لامامكم
الامين فبايعه الناس ثم ان الامين استشار الناس في عزل المأمون فمنعوا ولم يمتنع ثم كتب اليه ان يقدم عليه لبيعته على امره فامتنع المأمون خوفا منه
فجرى بينهما ما جرى حتى قتل الامين انتهى كلام الطيبي قال الخلكاني في ترجمة طاهر بن الحسين انه كان من اكبر الاعوان للمأمون وسيره من خراسان
لمحاربة اخيه الامين ببغداد فتقدم طاهر الى بغداد وحاصر الامين وقتله وحمل رأسه الى خراسان فوضع بين يدي المأمون انتهى قال
واختلف في قوله لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون
فزيدت انتم اسم كان وهو مرفوع بها ففيه نظر لجمع بين الحذف والتأكيد والرابع نحو قوله
٭ لو بغير الماء حلقي شرق ٭ كنت كالغصان بالماء اعتصاري ٭ وقوله ٭ لو في طرية اعلام كما عرضوا ٭ ودون الثريا رمية ويرميني ٭
واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا كما قيل في قوله بلالا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي هو من النوع
الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدأ ثانيا ٭ ش ٭ قوله فقيل من الاول اي الذي يلي لو فيه الاسم المرفوع
بعامل مقدر قوله والاصل تملكون اي بلا تأكيد بالمنفصل قال ابو حيان ذهب الحوفي والزمخشري وابن عطية وابو البقاء وغيرهم
الى ان انتم مرفوع بفعل محذوف يفسره الفعل بعده ولما حذف ذلك الفعل وهو تملك انفصل الضمير الذي فاعله وهو الواو اذ لا يمكن
بقاؤه متصلا بعد حذف رافعه كقوله ٭ وان هو لم يحمل على النفس ضيمها ٭ فليس الى حسن الثناء سبيل ٭ التقدير وان لم يحمل فحذف
لم يحمل فانفصل الضمير المستكن في يحمل فصار هو وهنا انفصل الضمير البارز المتصل وهو الواو فصار انتم وهذا التخريج بناء على ان لو يليها
الفعل ظاهرا او مضمرا في فصيح الكلام وهذا ليس بمذهب البصريين قال ابن عصفور لا يلي لو الا الفعل ظاهرا ولا يليها مضمرا الا في ضرورة
او نادر كلام نحو لو ذات سوار لطمتني وقال ابن الضائع البصريون يصرحون بامتناع لو زيد قام لاكرمته على الفصيح الا شاذا مثل لو ذات
سوار وهو عندهم على فعل مضمر كقوله وان احد من المشركين استجارك فهو من باب الاشتغال انتهى كلام ابن الضائع اذ هنا كلام ابي حيان
قوله وقيل من الثالث اي من الوجه الذي يلي لو فيه خبر كان محذوفة وقع في خاطر العبد الضعيف عند النظرة الاولى ان هذا ليس بصحيح
وكثرت فيه ثم نظرت في شرح الدماميني فرأيته انه حكم بكونه سهوا وقال هذا سهو فان الثالث هو ان يلي لو خبر كان وفي الآية انما وليها
اسم كان لا خبرها على هذا القول او تأكيد الاسم لا الخبر على رأي المجيب عن الرد انتهى فحمدت الله تعالى على نعمة الموافقة للسلف في المطالعة وقال
الشمني لا سهو في هذا القائل بل جعله من الثالث بناء على ان كلامه فيه وهو ان الاصل لو كنتم تملكون فحذف كان ومرفوعها وعلى ان التأكيد تمام لكن
انتم
لو دلالة على معنى زائد على مؤكده كان كالعدم انتهى لكنه لم يتأمل كلام المصنف فيما سبع وتقييده فيما لو بالاسمية وايراد الامثلة للوجه
الثالث وهي التمس ولو خاتما واضرب ولو زيدا ولكن اسماء ولو تلي لو فعل على ما زعمه الشمني لم يحتج الى تقدير فعل فقول المصنف ان لو فاتحة
بالفعل وقد يليها اسم في الآخر تخريج قوله تعالى لو انتم تملكون على تخريج الشمني لانه نزل انتم منزلة العدم فلزم ان يلي لو فعل مضارع فلا يكون
مما نحن فيه واعلم ان ما حكاه المصنف هنا بقوله وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون مذهب ابي الحسن بن الضائع على ما صرح به ابو حيان
قال شهاب الدين انتم مرفوع بكان وقد كثر حذفها بعد لو والتقدير لو كنتم تملكون فحذف كان فانفصل الضمير وتملكون في محل نصب
بكان المحذوفة وهو قول ابن الضائع انتهى فعلى هذا يتبع بعد لو اسم مرفوع فلا يمكن ان يكون من الثالث ثم ان المصنف اشار الى تزييف
هذا القول وحكى قولا آخر فقال فقيل الخ لما توجه الرد على قول ابن الضائع ذهب بعض المحققين الى ان انتم مرفوع بكان مقدرة ولكن لا

لا على انه اسم له بل على انه تأكيد لاسمه حتى لا يتوجه الرد فان المعروف في حذف كان بعد لو حذفها مع مرفوعها وهذا مذهب ابي الحسن علي بن فضال
المجاشعي على ما حققه ابو حيان قال شهاب الدين ويجوز ان يكون انتم توكيدا لاسم كان المقدر معها والاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفت كان واسمها
وبقي المؤكد وهو قول ابن فضال المجاشعي انتهى فقول المصنف فقيل الاصل ليس جوابا عن الرد الوارد على القول المذكور بل اراد ان يذكر قولا لا يتوجه
هذا الرد عليه ولكن المحذور الذي اورده الشارح بان هذا سهو باق على حاله لان الآية يلي لو فيها اسم كان على قول ابن الضائع ويليها تأكيد
المؤكد المحذوف على قول ابن فضال واما جواب الشمني بان الكلام على القول الاخير ونزل فيه التأكيد منزلة العدم ومن فيلي لو في الآية خبر كان
فتعسف ظاهر والحمل على السهو اولى من الحمل على مثله من التمحلات قوله فقيل اي في جواب الرد المذكور الاصل لو كنتم انتم تملكون بتأكيد الضمير
المتصل بالمنفصل فحذف كان مع اسمها وبقي تأكيد اسمها وهو انتم ويرد عليه ان حذف المؤكد وابقاء التأكيد نادر قوله وفيه نظر لجمع الخ قال
الدماميني لا نسلم ان الجمع بينهما ممتنع فقد اجازه ائمة اهل العربية سيبويه والخليل وقد تقدم كلام في ذلك في فصل ان المكسورة المشددة وياتي في الباب
الخامس في الخاتمة التي تكلم فيها على الحذف وشروطه وسياق في ذلك الشرط الثالث منها ذكره ايضا في ترجمة المحذوف حيث قال الحذف للمؤكد وابقاء
التأكيد انتهى ومع هذا كله لا يخفى ان ما ذكر قليل ولا يناسب حمل التنزيل عليه قال شهاب الدين في قول ابن فضال نظر من حيث ان الحذف ينافي التوكيد
وان كان سيبويه يجيزه واما احوج هذا القائل الى ان قال بحذف كان وفصل الضمير وابقائه بلا تأكيد الى ذلك كون مذهب البصريين انه لا يليها
الا الفعل ظاهرا او لا يجوز عندهم ان يليها مضمرا الا في ضرورة او ندور فان قيل ان الوجهان ايضا فيهما اضمار فعل قيل ليس هو الاضمار
المعني فان الاضمار الذي منعوه الاضمار على شريطة التفسير في غير كان واما كان فقد كثر حذفها بعد لو في مواضع كثيرة انتهى كلامه وبهذا اتضح ان
المصنف على اثره وظهر انه تابع قول الشارح لا نسلم ان الجمع بينهما ممتنع قوله والرابع وهو الذي يلي فيه لو اسم هو في ظاهر الامر وفي اول النظر مبتدأ
والذي بعد ذلك الاسم خبر له نحو قوله لو بغير الماء حلقي شرق هذا من ابيات من الرمل وقع في شرح الشواهد للعيني انه من الوافر وهو سهو من الناسخ كما
عدي بن زيد بن حماد التميمي وقد حبسه النعمان بن المنذر بعد ان كان صديقا له وقال ٭ ابلغ النعمان عني مالكا ٭ انني قد طال حبسي وانتظاري
لو بغير الماء حلقي شرق ٭ كنت كالغصان بالماء اعتصاري ٭ فلم يرث له النعمان ومات في سجنه فكلم عمير اخو عدي كسرى فامر النعمان بتخليته فمات النعمان
ان يكيده او اطلقه فارسل اليه من خنقه وهو اول عربي قتل خنقا فذهب ولده عدي واسمه زيد الى كسرى فقال له يوما رأيت رغبتك في النساء وعند
آل المنذر ما تشتهيه الا انهم يأبون مصاهرتك فغضب كسرى فارسل الى النعمان مع زيد بن عدي اسوار ليزوجه بعض بناته او اخواته فقال
النعمان اما وجد كسرى من مها السواد وفارس ما يكتفي به فقال زيد للاسوار اسمع ما يقول ثم زاد على فكرته قال ما تملك في مهر السواد كفاية و
انما قال النعمان المها واراد به الحسان فغضب كسرى وكتب الى النعمان ان اقبل فامر به كسرى فالقي تحت ارجل الفيلة فقتلته قوله مالكا اي
رسالة ومالكا والاصل مالكة بالضم على وزن مكرمة بفتح الميم وسكون الهمزة واللام المضمومة قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى وجاؤا اباهم عشاء
يبكون ان تاء التأنيث قد يحذف تخفيفا كما في قول عدي ٭ ابلغ النعمان عني مالكا ٭ واستدل بذلك على ان مالكا مؤنث ولا يحمل على الضرورة فانه لم تتقوم
في سعة الكلام وشرق بفتح الشين المعجمة وكسر الراء صفة مشبهة من شرق بريقه اذا غص والغصان بفتح الغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة من
غص بالطعام والاعتصار الملجأ قاله ابو عبيدة والمعنى لو شرقت بغير الماء اسغت شرقي بالماء فاذا غصصت بالماء فبم اسيغه وقال الجوهري الاعتصار
ان يغص الانسان بالطعام فائدة للنعمان بن المنذر من ملوك العرب تنسب اليه شقائق النعمان لانه حمى ارضا كثرت فيها ذلك وكانت العرب
يسمي ملوك الحيرة نعمان لانه كان آخرهم والحيرة بالكسر مدينة بقرب الكوفة وقتل كسرى النعمان بن المنذر سنة اثنتين من الهجرة كذا في روض الاخيار
وفي بعض التواريخ انه ترك عبادة الاوثان واختار النصرانية وجعله بهرام بن هرمز ملكا على العرب وفي بعض الاخبار ايضا ان هرمز بن شابور
هو الذي نصب نعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي ملكا للعرب بعد ابيه منذر بن عمرو وقال العيني والشاهد في لو بغير الماء فان ذلك لان شرطها
ان يكون مختصة بالفعل وليس ههنا كذلك واختلف في تخريجه فقيل التقدير لو شرق بغير الماء حلقي هو شرق فقوله حلقي شرق في موضع النصب على انها
خبر كان وقيل هو محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا وسيأتي تتمة هذا الكلام وقوله كنت جواب لو وكالغصان خبر كان و
اعتصاري كلام اضافة مبتدأ وبالماء خبره اي نجاتي وملجأي قال ابو عبيدة الاعتصار الملجأ والمعنى لو شرقت بغير الماء اسغت شرقي بالماء فاذا غصصت
بالماء فبم اسيغه انتهى وقال الشمني الاعتصار بالعين والصاد المهملتين ازالة الغصة بشرب الماء قليلا قليلا والغصة بضم الغين المعجمة وتشديد
الصاد المهملة اسم فاعل من غصصت يا رجل تغص وانت غاص بالطعام انتهى وهذان البيتان اذا رويا بالياء في آخرهما يكونان من العروض الاولى من الضرب
الاول من الرمل واذا رويا بدون الياء مثل انتظار واعتصار كما هو المذكور في النسخة العروضيين يكونان من الضرب الثاني وزنه فاعلان بسكون النون

ترجمة نعمان بن المنذر ملك الحيرة

وابن لبو ومن غيره وباسقاط حركة الراء وترك الصلة المجرد التمثيل به تنبيه فيه شبهة الشمني حيث قال وفيه نظر لان ما ذكره قبله من شواهد
العروض ولم يذكره الا واستظهر بسكون الراء انتهى قوله قوله غطف بالجر عطف على قوله قوله لو في طهية بيت من قصيدة من البسيط قالها جرير
يهجو بها الفرزدق اولها • ما بال جهلك بعد الحلم والدين • وقد علاك مشيب حين لا حين • للغانيات وصال لست قاطعه • على مواعد من
خلف وتلوين • مجاشع قصب جوف مكاسره • صفر القلوب من الاحلام والدين • قال السيوطي قال شارح ديوان جرير طهية بنت
عبد شمس بن سعد وهي ام عوف وام سود وابني مالك بن حنظلة والبيت في ديوانه بلفظ لما اعرضوا دون الذي كنت انتهى وطهية بضم المهملة
وفتح الهاء وتشديد المثناة التحتية قال الجوهري هو حي من تميم نسبوا الى امهم وهم ابو سود وعوف وجشيش بنو مالك بن حنظلة قال جرير
اثعلبة الفوارس او رياحا • عدلت بهم طهية والخشابا • والنسبة اليهم طهوي ساكنة الهاء انتهى قال العيني في شرح هذا البيت وثعلبة
ورياح بكسر الراء وبالياء اخر الحروف وطهية بضم الطاء وفتح الهاء والخشاب بكسر الخاء وبالشين المعجمتين كلها قبائل والفوارس بنو
ثعلبة انتهى والاحلام العقول جمع الحلم بكسر الحاء وسكون اللام وعرضوا المعنى اعرضوا وقد روي كذلك وما نافية واللام جواب لو ودون
ظرف لعرضوا مضاف الى الموصول وانا ارمية جملة اسمية صلة الموصول ذو حسبي عطف على الجملة الاسمية فيكون عطفا على الصلة لا على خبر
المبتدا فقط وهو ارمية يقول لو كان في هؤلاء القوم عقول كاملة لما دخلوا بيني وبين الذي يخاصمني ويعاديني معترضين قال الشمني
واعلم ان ما كون هذا البيت والذي قبله من الرابع نظر لان الرابع هو ان يلي لو اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبره ولم يل لو فيهما الا الجار
والمجرور فان قيل المبتدأ في كل من البيتين ولي لو في التقدير قلت ان لم يكن واليا له في اللفظ لان الجار والمجرور في الاول معمول الخبر وفي الثاني
نفس الخبر وقد راده يلي لو لفظا او رتبة اجيب بان هذا وان امكن حمل كلامه عليه لكن قوله مبتدأ وما بعده خبره يأبى ذلك في البيت الثاني لان فيه
المبتدأ ما قبله خبره ويمكن ان يقال ان قوله او اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبره او جملة اسمية يجب الظاهر يشير الى ذلك قوله فيما بعد وفي
الجملة الاسمية وليتها سنذ وذا انتهى والحق ان في عبارات المصنف بها تعسفات يحتاج في تصحيحها الى تكلفات ولا بأس عند حصول
المقصود والغرام المراد قوله واختلف فيه الظاهر ان ضمير فيه عائد الى قوله لو بغير الماء وكذا قوله • قال الفارسي هو من النوع الاول اي الضمير
المرفوع عائد اليه ايضا فالمناسب ان يذكر هذا الاختلاف قبل البيت الثاني ولا يخفى ما فيه من سوء الترتيب ثم ان ابعاد من الضمير رجوعه
الى الاقرب فيوهم خلاف المقصود ويورث الابهام المخل بالفهم وهو غير مقبول قوله كما قيل في قوله • فهلا نفس ليلى شفيعها • وقد شرحنا
البيت وقائله واعرابه ووزنه في فصل الهمزة حيث تكلم المصنف على الا بالفتح والتشديد وقد تقدم هناك ان الرضي قال وجاء الاسمية
بعدها في ضرورة نحو قوله • فهلا نفس ليلى شفيعها • ولكن المصنف اول البيت بالفعلية ولم يجوز ذلك هناك قوله وقال الفارسي هو من
النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو الى آخره شرق فعل ماض من باب علم وقد تقدم معناه وحلقي فاعله فحذف لو على جملة فعلية وقوله هو شرق
جملة اسمية الضمير عائد الى الحلق وشرق بفتح الشين وكسر الراء صفة مشبهة كما تقدم ايضا فحذف الفعل هو شرق وحذف المبتدأ وهو
الضمير المرفوع قال شهاب الدين في اعراب قوله تعالى قل لو انتم تملكون وقد وقع الاسم الصريح بعد لو غير مذكور بعده فعل انشد الفارسي لو بغير
الماء حلقي شرق • الا انه خرجه على انه مرفوع بفعل مقدر يفسره الوصف من قوله شرق انتهى وقال القاسمي في شرح قول صاحب التسهيل
وربما وليها اسمان مرفوعان مثال ذلك قوله لو بغير الماء حلقي شرق فذهب قوم الى ان الاسمين مبتدأ وخبر وساغ ذلك ضرورة وذهب
ابن خروف الى اضمار كان الشانية بعد لو والجملة خبرها وذهب الفارسي الى ان حلقي فاعل بفعل مقدر يفسره شرق وشرق خبر مبتدأ
محذوف اي هو شرق ولم يخص ابن مالك ذلك بالضرورة انتهى كلام القاسمي وقد تقدم ان العيني ذهب الى ان المفسر للفعل المقدر جملة
من المبتدأ والخبر والمصرح في قول شهاب الدين وكلام القاسمي ان المفسر هو الوصف وقال الدماميني ويمكن في الجواب وجه اخر وهو ان يكون
لو داخلة في البيت الاول على كان الشانية وبغير الماء حلقي شرق جملة في محل النصب على انها خبر كان ويكون لو في البيت الثاني داخلة على كان
ايضا محذوفة اما شانية او غير شانية اي لو كان في طهية احلام انتهى والظاهر انه ملتقط من كلام ابن خروف ثم انه يرد على قوله او غير
شانية اي كان في طهية احلام حذف كان وحدها والمعهود بعد لو حذف كان مع مرفوعها معاد المرفوع لم يحذف على قدره قال
وقال المتنبي • ولو قلم القيت في شق رأسه • من السقم ما غيرت من خط كاتب • فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر لو القي قلم اقول اذا كان
بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب اوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا حبست عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى
اي ولو حصل قلم ولو لوبس قلم كما قالوا في قوله • اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته • فيمن رفع ابنا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت

القيت صفة لقلم وفي الاول في تعليقية على كل حال وهي متعلقة بالقيت لا بغيرت او تقع في غيرها الثانية وقد تتعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز
في الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا • ش هذا البيت من قصيدة من الطويل قالها ابو الطيب يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين
بن طاهر العلوي مطلعها • اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب • وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب • ومنها • واحسب اني لو هويت فراقكم
لفارقته والدهر اخبث صاحب • فياليت ما بيني وبين احبتي • من البعد ما بيني وبين المصائب • اراك ظننت السلك جسمي فعقته • عليك
بدر عن لقاء الترائب • ولو قلم القيت في شق رأسه • البيت قال الواحدي اراد بالسلك الخيط الذي ينظم فيه الدر وفي البيت تقديم وتأخير لان
المعنى فعقته بدر عليك يقول لعلك حسبت السلك في دقته جسمي فمنعته عن مباشرة ترائبك بان سلكته بالدر فكنى عن الفتها اياه
وسترها وتحاكها والمعنى ان ميلك الى مفارقتي رسخ في قلبك على منافرة سلكي حتى عقت اي منعت السلك عن مس ترائبك بالدر لشبهه
اياي في الدقة والنحول وعقته من العوق بمعنى المنع والترائب جمع تريبة وهي عظام الصدر والمراد نفس الصدر الذي هو محل عقد الدر و
القلادة وقبله ابيات تغالى فيه وهو قوله في مدح طاهر بن الحسين العلوي • اذا ظهرت آيات التهامي انه • ابوكم واحدى ما لكم من مناقب •
قال ابن جني قد اكثر الناس في هذا البيت وهو في الجملة شنيع الظاهر قال الواحدي قال ابو الفضل العروضي هذا بيت حسن المعنى ولا ذنب له
اذا جهل الناس غرضه واشتبه عليهم والمراد بالتهامي محمد صلى الله عليه وسلم لقوله انا النبي التهامي الابطحي فلا ادري كيف تفقوا على المتنبي
لفظة افتخر بها النبي صلى الله عليه وسلم وقوله احدى ما لكم بالجيم وكما رووا بالحاء اضطرب عليهم المعنى وبالجيم استقام المعنى واللفظ انتهى
كلامه قال الواحدي وليس يفسد المعنى وان روي بالحاء لانه يقول كون النبي التهامي اباكم احدى مناقبكم اي لكم مناقب كثيرة احديها انتسابكم
اليه صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الواحدي مع بعض الاختصار ومن اراد التفصيل فليلتفت الى الشرح للواحدي قال الدماميني يحتمل ان ينضبط
شق بفتح الشين على ان المراد انه لو القي في الفرجة التي بين جانبي رأس القلم وبالكسر على ان المراد احد جانبي الرأس اي لو القي في احد شقي الرأس
ما غير خطا انتهى والثاني احتمال بعيد مع احتياجه الى التقدير مضاف اي في احد شقي رأسه وايضا كلمة في يدفعه لانها تقتضي الدخول على الظرف
في الشق بالفتح بمعنى الظرف فيه ظاهر بخلاف الشق بالكسر الا ان يحمل في على معنى على وهو تكلف وقوله والنصب اوجه لان المعنى عليه
ولو القيت في شق قلم وهذا مراد الشاعر بحسب الظاهر واما على الرفع فيكون المعنى ولو حصل القلم او ولو لوبس قلم وان تحمل بتقدير حصل
المعنى المراد الا بتكلف بعيد والا بتقدير لوبس ظهر المقصود وبخلاف النصب فانه يدل على المراد ظاهرا فكان اوجه من الرفع وفي كلام ابن الحاجب
اشارة الى هذا كذا قال الدماميني اراد بكلام ابن الحاجب قوله في الامالي فلما يروى بالرفع والنصب والكل وجه ولكن النصب هو الوجه لان
لو فيها حرف شرط يقتضي الفعل لازما مثل كلما يجب في مثل قولك ان زيدا تضرب غلامه اضربه النصب فكذلك ههنا وهو من باب ما اشتغل فيه الفعل
عن المفعول بضميره وقوله كما يقدر في زيدا حبست عليه فان تقديره لابست زيدا حبست عليه اذ لا يمكن تقدير فعل بمعنى المذكور ولفظه اي حبست زيدا
اذ ليس المعنى عليه والا تقدير فعل من الاهانة ونحوها اذ ليس المراد ان المتكلم اهان زيدا فتقدر اعم الافعال وهي الملابسة لانه يستقيم اذ يمتنع ان
يتحقق فعل بدون الملابسة قال الدماميني فان قلت جعل البيت من باب الاشتغال منظور فيه لان المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مما يصح الا
بتداء به والقلم هنا نكرة لا مسوغ لجعلها مبتدأ قلت ابتداء على ان النكرة في سياق الشرط لها عموم كما ذهب اليه اهل الاصول فالمسوغ موجود
انتهى ويمكن ان يحمل تنوينه على التحقير فيحصل منه وصف مقدر على احد الوجهين في شرح ابن ذا مان فيحصل المسوغ كانه قيل قلم رقيق او ضعيف
وفيه من المبالغة ما ليس في القلم الغليظ والقوي ويبنى على التسويغ المذكور وجه اخر في تخريج البيت وهو ان يقدر كان الشانية بعد لو
ويقدر جملة قلم القيت في شق رأسه خبرا لها والتقدير ولو كان الشان ان قلم وقيل القيت في شق رأسه قوله كما قالوا في قوله اذا ابن ابي موسى
بيت من قصيدة رائية من الطويل قالها ذو الرمة يمدح بها بلال بن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري الصحابي رضي الله عنه واول القصيدة • لمية
اطلال بحزوى دواثر • عفتها السوافي بعدنا والمواطر • حزوى اسم موضع ذكره في قوله • فليس هو جائم صدر الرواحل بعد حزوى واكبا
في المنازل وعفتها محتها والسوافي بالفاء الرياح التي تسفي التراب والمواطر جمع ماطرة ومن ابيات هذه القصيدة بيت استشهد به على صف
اي في باب المنادى باسم اشارة موصوف بالمعرف باللام وهو • الا ايها الباخع الوجد نفسه • لشيء نحته عن يديه المقادر • وقبل البيت
الذي نحن فيه اقول لها اذ شمر السير واستوت • بها البيد واستنت عليها الحرائر • قوله بلالا بلغته يقول مخاطبا الناقة اذا بلغت ابن ابي موسى
الذي اسمه بلال وجواب اذا في عجزه وهو قوله فقام بفصل ردي ايما سيبين وصليك جازر وروي هذا البيت بنصب ابن ورفعه وعلى تقدير
النصب فقوله بلغته مفسر للفعل المقدر قبل ابن ابي موسى فانه منصوب بذلك المقدر وبلالا عطف بيان له فلا يكون من شاهد ما نحن فيه

وعلى تقدير الرفع يهما فعلان محذوفان يفسرهما قوله بلغته اي اذا بلغ ابن ابي موسى بلغت بلالا لانه نفس ابي موسى لا شخص اخر فالاول مبني للمفعول والثاني
مبني للفاعل وقوله جازر فاعل قام والفصل المدية والسكين الذي يعقر به الناقة وقال الدماميني والفصل السيف لا يناسب المحل والعجب ان الشمني
قد اعتمده بلا تأمل والمراد بوصلي الناقة المفصلان اللذان عند محل نحرها والجازر اسم فاعل من جزر الناقة اذا نحرها قال ابن يعيش في شرح المفصل و
روي مرفوعا على تقدير فعل لم يسم فاعله كانه قال اذا بلغ ابن ابي موسى لان اذا فيها معنى الشرط فلا يليها الا الفعل هذا هو الوجه والمعنى انه يخاطب
ناقته ويقول اذا اوصلتني الى بلال استغنيت عنك لاني استغني عن الرحيل الى غيره وقوله فقام بفاس بين وصليك جازر دعاء ولولا ذلك لم يجز
دخول الفاء الا ترى انك تقول ان اتاني زيد اتيته ولا يجوز فاتيته وتقول ان اتاني زيد فاحسن الله جزاءه لان فيه دعاء والوصل بالجسم
واحد الاوصال تقدم ترجمة ذي الرمة في اوائل هذا الموضوع وذكر ان التقدير اذا بلغ ونظيره ما قيل في قول الشاعر * لا تجزعي ان منفس اهلكته
على رواية الرفع في منفس ان التقدير لا تجزعي ان هلك منفس اهلكته بقرينة قوله بعده فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ذكره الرضي في باب
الاشتغال وغيره واما بلال بن ابي بردة فهو قاضي البصرة وابوه ابو بردة اسمه عامر وهو ابن ابي موسى الاشعري الصحابي واسمه عبد الله
بن قيس الاشعري كذا قال ابن يعيش قال ابن الاثير بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء وبالدال المهملة قال ابن خلكان كان ابو
بردة قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضي شريح وكان ولده بلال قاضيا على البصرة وبلال المذكور هو ممدوح ذي الرمة وله فيه غرر المدائح
وفيه يقول مخاطبا لناقته * اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته * فقام بفاس بين وصليك جازر * وفيه يقول ايضا * سمعت الناس
ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعي بلالا * وصيدح اسم ناقته وكان بلال المذكور نائب خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد وولي موضعه
يوسف بن عمر الثقفي على العراقين وحاسب يوسف خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد في عذابه ومات بلال من عذابه ايضا وكانت وفاته في سنة
نيف ومائة رحمه الله تعالى وخالد المذكور هو خالد بن عبد الله بن يزيد القسري قال ابن خلكان كان امير العراقين من جهة هشام
بن عبد الملك كان رحمه الله احد المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء ثم ان هشاما عزله عن العراقين وولى يوسف
بن عمر الثقفي وهو الظالم الذي صلب زيد بن زين العابدين رضي الله عنهما وهو ابن عم الحجاج وامره بمحاسبة خالد وعماله فحبسه
وحاسبه وعذبه ثم قتله في ايام الوليد بن يزيد وقيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصفتا ثم رفع الخشبتين الى ساقيه وعصرهما
كذلك ثم الى وركيه ثم الى صلبه كذلك فلما انقصف صلبه مات وهو في ذلك كله لا يتأوه ولا ينطق وكان ذلك سنة ست وعشرين ومائة
بالحيرة انتهى وذكر ابو تمام في باب المراثي من الحماسة ابياتا في خالد القسري المذكور وهو مسجون منها قول ابي الشغب * فان تسجنوا
القسري لا تسجنوا اسمه * ولا تسجنوا معروفه في القبائل * وانما ذكرت هذه القصة عبرة للعاقلين حتى لا يغتروا بتملق الدنيا لاهلها
ولا يغتروا بتبصبصها لهم بتبصبص الكلاب وما هو منها الا المكر والخداع نعوذ بالله من الاختلاب بمكرها والانخداع ونسأله الانتصاح
بالامتثال والانتفاع بما وقع من الاحوال قوله لو وقوعه في خبرها الثانية هذا مستنبط من كلام ابن الحاجب حيث قال في الامالي وقوله في السم متعلق
بالعيث لا بغيرت وان كان المعنى يقوي تعلقه بغيرت لو ساعده الامر اللفظي عليه وعلى ان المعنى بتعلقه بالعيث مستقيم اما كونه لا يصح تعلقه
بغيرت فلان ما في حيز جواب الشرط لا يتقدم على الجواب كما ان ما في حيز الشرط لا يتقدم عليه باتفاق الا ترى انه لا يجوز ان تقول ان تضربني
في الدار احسنت اليك على ان يكون في الدار متعلقا باحسنت بل يحكم قطعا بانه متعلق بتضربني فكذلك هذا على ان ثمه مانعا اخر وهو ان ما في حيز النفي
لا يتقدم عليه الا انه لا ينبغي ان يتمسك به ههنا لما وقع من الخلاف في مثله لتقدم الظرف عليه لاتساعهم فيها واما بيان ان المعنى مستقيم
بتعلقه بالعيث فمن جهة صحة تعليله به لان الفارة فيه انما منع من اجل السم الذي هو عليه ولولا ذلك لم يكن باعتبار الطريق الذي يقصده الشواذ
في استعمال الاوهام وجواب لو قوله ما غيرت واللام محذوفة وحذفها سائغ فصيح في القران والشعر قال الله تعالى لو نشاء جعلناه اجاجا وقوله
من خط كاتب مبالغة من وجهين احدهما انه بمن للتبعيض كانه قال ما غيرت شيئا اصلا او بمن الزائدة للتاكيد وهي تقتضي تقوية
ذلك المعنى والثاني انه اراد بكاتب ليفيد التعميم في كل خط لكل كاتب وهو ابلغ من ان يكون مختصا بهما او باحدهما قوله ولكن لم يتمسك
تقدم شرح البيت في الفصل الثاني من فصول اذ قال الدماميني وصرح ابن ... بان مثل هذا التوسع خاص بالشعر فلم يقم له بعد ذلك ما يخرج
الشعر عليه وقد وقع في غير الشعر في موضع من هذا الكتاب انتهى تقدم قريبا عن ابن حاجب جواز ذلك في الظروف مطلقا وقد سبق ذلك مفصلا
في هذا الموضع قال المسألة الثانية تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به
وقوله ولو ان ما اسعى لادنى معيشة * وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج لخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه

ترجمة بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

ترجمة خالد بن عبد الله القسري رحمه الله

اليه وخصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل
على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي ولو ثابت ايمانهم على حد وآية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر ههنا مؤخرا ويشهد له
انه يأتي مؤخرا بعد اما كقوله * عندي اصطبار واما انني جزع * يوم النوى فلوجد كاد يبريني * وذلك لان لعل لا تقع ههنا فلا تشتبه ان المؤكدة
اذا تقدمت بالتي بمعنى لعل بخلاف ما لو تقدم اذ حينئذ ان يقدر مؤخرا على الاصل اي ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه
على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اي ولو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل ش قال الزركشي في البرهان و
انفردت لو بمباشرة ان كقوله تعالى ولو انهم صبروا وهو كثير واختلف في موضع ان بعد لو فقال سيبويه في موضع رفع بالابتداء واختلف عنه
في الخبر فقيل محذوف وقيل لا يحتاج اليه وقال الكوفيون فاعل بفعل مقدر تقديره لو ثبت انهم وهو القياس ابقاء للاختصاص وقال العاسمي
في شرح التسهيل اختلف في موضع ان بعد لو فمذهب سيبويه انها في موضع رفع بالابتداء ولا يحتاج الى خبر لانتظام المخبر والمخبر به بعد
كما لم يحتج الى ذلك في ظننت ان زيدا قائم انتهى قوله نحو ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون قال شهاب الدين وانهم
امنوا مؤول بالمصدر وهو في محل رفع واختلف في ذلك على قولين احدهما وهو قول سيبويه انه في محل رفع بالابتداء وخبره محذوف
تقديره ولو ايمانهم ثابت وشذ وقوع الاسم بعد لو وان كانت مختصة بالافعال كما شذ نصب غدوة بعد لدن وقيل لا يحتاج هنا الى
الخبر لجريان لفظ المسند والمسند اليه في صلة ان وصحح الشيخ هذا في سورة النساء وهذا يشبه الخلاف في ان الواقعة بعد ظن واخواتها والثاني
وهو قول المبرد انه في محل رفع بالفاعلية رافعه محذوف تقديره ولو ثبت ايمانهم لانها لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا وقد رد بعضهم هذا بانه
لا يقع بعدها الفعل الا صريحا بمثله والكل من القولين والاول ليس هذا موضعها انتهى وقال ابو حيان في تفسير قوله تعالى ولو انهم قالوا سمعنا
واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم قال الزمخشري المعنى لو ثبت قولهم سمعنا واطعنا لكان قولهم ذلك خيرا لهم واقوم واعدل واسد انتهى
يسبك من انهم قالوا مصدر مرتفعا بثبت على الفاعلية وهذا مذهب المبرد خلافا لسيبويه اذ يرى سيبويه ان ان بعد لو مع ما عملت فيه بتقدير
اسم مبتدأ وهل الخبر محذوف او لا يحتاج الى تقدير خبر لجريان المسند والمسند اليه في صلة ان قولان اصحهما هذا والزمخشري وافق المبرد وهو مذهب
مرجوح في علم النحو قوله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم ثبت اللام في جواب لو وهي لكان قوله ولو انا كتبنا عليهم ان
اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم جواب الاولى ما فعلوه وجواب الثانية
لكان حذف اللام في الاولى وثبت في الثانية قوله ولو ان ما اسعى تقدم شرح البيت قريبا قوله لاشتمال صلتها الخ مع الطول قال المصنف
نقله ابن عصفور عن البصريين وزعم انه لا يحفظ عنهم غيره قوله وخصت من بين سائر ما يؤول بالاسم يعني وخصت كلمة ان بالوقوع
بعد لو من بين اخواتها وهي ان المصدرية وكي وما المصدرية قوله كما اختصت غدوة الخ تقدمت المسألة في بحث غدوة من حرف العين
واما انتصاب الحين بعد لات فتقدم قريبا في بحث لا النافية قوله والخبر محذوف وهذا الحذف على سبيل الوجوب لانه لم يسمع ثبوته
كذا ذكره المصنف في شرح بانت سعاد وقال كما يحذف بعد لولا وجوبا نقله ابن هشام عن اكثر البصريين قوله على حد وآية لهم انا حملنا تقدم
اعراب الاية في المواضع التي اختلف فيها الواقعة فيها ازائدة ام نافية حقق هناك ان اية خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها وقد فصلت
المسألة وشرحت فليرجع اليها قوله وقال ابن عصفور بل يقدر اي يقدر الخبر المحذوف مؤخرا عن المبتدأ ويشهد لتقديره مؤخرا ان ذلك
الخبر يأتي مؤخرا عن المبتدأ الذي هو ان مع معمولها بعد اما الشرطية فتحمل لو عليها فيجوز تقدير الخبر مؤخرا بعدها ايضا قوله كقوله عندي اصطبار الخ
بيت من البسيط لم يسم قائله والجزع بفتح الجيم وكسر الزاي صفة من الجزع بفتحتين وهو نقيض الصبر والنوى البعد والفراق والوجد شدة
الشوق ويبري من بريت القلم اذا نحته واصله من البري وهو القطع قال السيوطي استشهد المصنف في التوضيح بالبيت على ان المبتدأ اذا
كان ان وصلتها يجب تقديم الخبر خوفا من التباس المكسورة بالمفتوحة ومن التباس المصدرية بالتي بمعنى لعل فلم يكن بعد اما كما في البيت
فانه يجوز فيه التقديم والتأخير انتهى وقال العيني قوله اصطبار مبتدأ وعندي مقدما خبره واما حرف شرط وتفصيل وتوكيد والشاهد
في قوله انني جزع وذلك ان المبتدأ اذا كان ان المفتوحة وصلتها يجب تقديم الخبر خوفا من التباس المكسورة بالمفتوحة واذا كان بعد اما
لم يلزم ذلك بل يجوز التقديم والتأخير كما في هذا البيت فلوجد الفاء جواب الشرط واللام للتعليل وكاد يبريني صفة للوجد من بريت القلم اذا
نحته انتهى ولم يعين واحد منهما ان الخبر اي شيء وهو قوله لوجد يقول عندي اصطبار للمصائب وهو ديدني عند هجوم النوائب واما
جزعي وقلة صبري يوم فراق الحبيب فلوجد عظيم كاد يهلكني ويقتلني وهذا غلبني ولم يكن مثل سائر الشدائد في الخفة والسهولة وقوله

يوم النوى ظرف لجزع قوله وذلك لان لعل هذا بيان لكون ايلان خبر المبتدأ الذي هو ان المفتوحة مع معمولها مؤخرا ابدا لما يشهد
بتقديره مؤخرا بعد لو وتقديره ان خبر هذا المبتدأ انما يقدم عليه دفعا للاشتباه ان المفتوحة المؤكدة بالمفتوحة التي هي لغة في لعل موضوعة
للترجي مثلها وهذا الاشتباه مفقود بعد اما وبعد لو لان لعل لا يقع بعدهما فلذا ان هذا الخبر مؤخرا عن مبتدائه بعد اما كما في البيت وكما في الآية
بتقديره مؤخرا بعد لو لان الاصل في الخبر التاخير كذا قال الشمني وعلل الدماميني عدم وقوع لعل بعد اما بقوله لما تقرر من انه لا يفصل بين اما
والفاء بجملة مستقلة بل بجزء جملة هو واقع بعد الفاء في الاصل فلو جعلت ان ههنا بمعنى لعل لزم الفصل بجملة مستقلة وهو باطل انتهى وهذا مما
حققه الرضي وجه ان ان المفتوحة مع معمولها مؤول بالمفرد فلا يقع الفصل في قوله اما انني جزع فلوجد الا بالمبتدأ فقط لان تقديره اما جزعي
فلوجد بخلاف ما اذا قيل اما لعلي جزع فلوجد للزوم الفصل بجملة مستقلة ولكن يرد عليه ما سبق من البحث كم ان الكلام المشتمل على المسند والمسند اليه
له حكم الجملة المستقلة وان كانت مؤولة بالمفرد مع ان قوله اما جزع فلوجد بكسر الزاي على انه صفة مشبهة لا صحة له معنى ولا صناعة اما الاول
فظاهر واما الثاني فلكون جزع نكرة محضة لا يمكن ان يكون مبتدأ قوله فلا تشتبه ان المؤكدة ان بفتح الهمزة فاعل تشتبه والمؤكدة صفة اذا قدمت
ظرف لتشتبه فاعله عائد الى ان المؤكدة قوله بالتي متعلق بتشتبه اي لا تشتبه ان المفتوحة المؤكدة بان المفتوحة التي بمعنى لعل الدالة على
الترجي فالاولى حينئذ اي حين زال الاشتباه ان يقدر الخبر مؤخرا كما هو الاصل في الاخبار وقال ابو حيان في شرح التسهيل تقديم الخبر على ان ومعمولها
اذا لم يليها اما فيه خلاف ذهب سيبويه والجمهور الى المنع واجاز تقديمه الاخفش والفراء وابو حاتم فتقول عندي انك عاقل يجيج واعتلوا المنع بخوف
الالتباس بالمكسورة او الالتباس بان التي بمعنى لعل او التعرض لدخول ان فيستثقل اجتماعهما واستدل من اجاز بالقياس على ان نحو قوله وان
تصوموا خير لكم فان وليها اما جاز التقديم بلا خلاف قال الشاعر واما انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني انتهى كلام
ابو حيان اما الالتباس بان المكسورة فظاهر وهو وقوعها في صدر الكلام واما الالتباس بان التي للترجي مثل لعل فانهم يقولون ان زيدا
قائم بمعنى لعل زيدا قائم ومنه قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وهذه التي بمعنى لعل يجب ان يكون لها صدر الكلام مثل لعل
ضرورة معنى الانشاء فيها فلئن قصدوا الى الفرق بينهما قدموا خبر المؤكدة تقديمه لا به واكثر هو فيها ليحصل الفرق ما لا التزام بينهما فيعلم اذا
تقدمت انها التي بمعنى لعل واذا تاخرت انها ان هذه كذا حققه ابن الحاجب في امالي الكافية هذا الوجه ورد الوجه الاخير وهو التعرض لدخول
ان حيث قال وانما وجب تقديم الخبر عن ان وما في حيزها اذا وقعت مبتدأة لانها لو وقعت صدر الكلام لكانت مرتهنة لدخول عوامل الجمل
الابتدائية عليها ومن جملتها ان المكسورة فيؤدي الى اجتماع حرفين بمعنى واحد فكرهوا اجتماع حرفين بمعنى واحد وكرهوا ما يؤدي اليه
هذا تعليل النحويين وهو مدخول من جهات منها انه لا يلزم من كونه من باب ما يصح دخول العوامل عليها ان تدخل جميعها عليه لان نحو زيد من جملة هذا
الباب ولا تدخل ان وجميع بابها عليه انتهى والجهات الباقية مذكورة فيه فليطلب منه وقد ذكر الاوجه الثلاثة في شرحه للكافية بلا تعرض للرد
حيث قال انهم قصدوا التنبيه من اول الامر بتقديم الخبر على انها المفتوحة خوفا من ان تلتبس بهمزة المكسورة وقيل انما فعلوا ذلك ليفرقوا
بينها وبين ان التي بمعنى لعل لان تلك لا تكون الا صدر الكلام فيحصل الفرق بها من اول الامر وقيل انما فعلوا ذلك كراهية بها وان المفتوحة
عرضة لدخول العوامل فيؤدي الى دخول ان عليها انتهى قوله ولو ثبت الخ بقرينة كلمة ان فانها تعطي معنى الثبوت فتدل على ثبت كذا قال المصنف
في شرح بانت سعاد ثم قال وهذا قول الكوفيين والزجاج والزمخشري وسعيده ان الفعل لم يحذف بعد لو وغيرها من ادوات الشرط الا مفسرا
بفعل بعده نحو قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت واذا الارض مدت قل لو انتم تملكون وقولهم لو ذات سوار
لطمتني واستثنى من ذلك الا ما كان بعد ان ولو نحو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولو خاتما من حديد وقولهم المرء مقتول بما قتل به ان سيفا
فسيف والفعل المقرون بلا بعد ان كقوله فطلقها فلست لها بكفؤ والا يعل مفرقك الحسام اي وان لا تطلقها انتهى كلامه قال
قال الزمخشري ويجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام وقالوا انما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الآية وفي قوله ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم
وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وازنما ورد ابن مالك قول هؤلاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله لو ان
حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح وقد وجدت اية في التنزيل العزيز وقع الخبر فيها مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه
لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله تعالى لو انهم بادون في الاعراب ووجدت
اية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين ش قال الزمخشري في المفصل والطلب للفعل وجب في ان الواقعة بعدها

بعدها ان يكون خبرها فعلا كقولك لو ان زيدا جاءني لاكرمته وقال الله تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو قلت لو ان زيدا حاضري لاكرمته
لم يجز انتهى وقال ابن يعيش ولاقتضاء لو الفعل اذا وقع بعدها ان المشددة لم يكن بد من فعل في خبرها نحو قوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا ونحو
قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال وذلك ان الخبر محل الفائدة وان انما افادت تاكيدا ومعمول الامتناع انما هو خبر ان فلذلك وجب
ان يكون فعلا ليحصل قضاء الحرف لو في اقتضائها ولو قلت ولو ان زيدا حاضري لم يجز كما انك لو قلت لو زيد حاضري انتهى قوله ورده ابن
الحاجب فانه قال في شرح المفصل وقد اطلق ذلك والصواب ان يقال ان كان الخبر مما يصح التعبير عنه بالفعل فاما اذا لم يكن كذلك
بتقع الاسم كما في قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام انتهى وقال في الكافية وان كان جامدا جاز لتعذره وقال في شرحه وانما
لم يلزمهم تفسير الفعل في هذا الباب عند حذفه بفعل ولم يغتفره ههنا بفعل التزموا ان ان يكون خبرها فعلا ليكون كالعوض من لفظ الفعل
المفسر كقولك لو انك انطلقت لانطلقت ولو انك منطلق لانطلقت قال الله تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعظون به هذا اذا امكن الاتيان
بالفعل واما اذا تعذر ترك انتهى كلامه قوله وغيره اي غير ابن الحاجب كابي حيان كما سيأتي نقلا عن الزركشي قوله في قوله ما اطيب
بيت من البسيط لتميم بن ابي مقبل كذا قال السيوطي وبعده لا يحرز المرء احجاء البلاد ولا تبنى له في السموات السلاليم لا ينفع
المرء الفرار وراتبه يأتي الهوان اذا اعتد الجراثيم قال ابن سيعون هذه الابيات من الامثال الجارية السائرة في تمني المرء عند النائبات
ان يكون من الجمادات التي لا تتالم للافات وان شدة التوقي والحذر لا يدفع محتوم القدر ولو اختار في الارض نفقا او استطاع الى السماء
مرتقى والاحجاء جمع حجا وهو الملجأ والمهرب ويقال ايضا على الجانب والناحية ومنعرج الوادي وحجا العين جانبها واحد السلاليم
سلم وهو المرقاة مشتق من السلامة تفاؤلا والسلم يذكر ويؤنث وكان العبس السالم بلا ياء الا انه زاد الياء ضرورة والجراثيم الاثر
كذا قال السيوطي واشباع الكسرة في صيغ الجموع كثير ومنه قولهم في قوله نفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف والدراهم
قوله ما اطيب العيش على صيغة التعجب بنصب العيش ان الفتى فاعل ثبت المقدر بعد لو وحجر خبران تنبو اي ترجع وتنعكس على عقبه
والحوادث فاعله والمراد بها الشدائد الحادثة من مرور الليالي والايام وعنه متعلق بتنبو والضمير عائد الى الفتى وقوله وهو
ملموم جملة اسمية حالية من الفتى والمراد لو ثبت ان الفتى مثل الحجر تم بين وجه الشبه بالجملة الاستينافية ويحتمل ان يكون قوله
تنبو الحوادث صفة لحجر فضمير عنه وضمير هو عائدان اليه وقال التبريزي يحتمل بحسب المعنى والملموم المجتمع الاجزاء الثابت القوي قوله
وقوله ولو انها عصفورة بيت من الطويل من ابيات مقطوعة لجرير قالها يوم العظالى بضم العين المهملة والظاء المعجمة واللام على وزن
السكارى قال الجوهري ويوم العظالى يوم معروف للعرب سمي بذلك لان الناس ركب بعضهم بعضا فيه ويقال انه ركب الاثنان
والثلاثة الدابة الواحدة قال الشاعر العوام بن شوذب الشيباني فان يك في يوم العظالى ملامة فيوم الغبيط كان اخزى
والوما انتهى كلام الجوهري وقال السيوطي وقبل هذا البيت وفر ابو الصهباء اذ حمي الوغى والقى باثواب السلاح وسلما
وايقن ان الخيل ان تلتبس به يئم عرسه او تملا البيت ماتما قال ولو انها عصفورة لحسبتها بالخطاب التفات من الغيبة
التي في البيتين السابقين انتهى اي ولو فرض ان الاصوات المسموعة من الخيل صوت عصفورة لظننتها من كمال خوفك وجبنك خيلا
مسومة فكيف يكون حالك اذا كانت اصوات الخيل حقيقة وقال العيني والضمير في انها يرجع الى الاسودة التي ترى من بعيد ومسومة
اي خيلا معلمة نصب على انه مفعول ثان لحسبتها وعبيد بضم العين وازنم قبيلتان من بني يربوع وقال العيني وعبيد بطن من الاوس
انتهى قيل وقريب من البيت قول الاخر اذا خفق العصفور طار فؤاده وليث حديد الناب عند الثرائد واما قول الدماميني
كلام من اخذ الخوف بمجامع قلبه يقول لو ان الذات التي اراها عصفورة خيل الي من شدة الجزع انها فرس مسومة تدعو هذين الشخصين
ليقاتل فغير صحيح من وجهين احدهما ان هذا يحوج لعيره لا النفس يدل عليه البيتان السابقان والثاني ان العبيد والازنم ليسا شخصين
قال الجوهري وازنم بطن من بني يربوع وقال فلو انها عصفورة لحسبتها البيت وكذا في القاموس وقال السيوطي ووقع في الشواهد الكبرى يعني
نسبة ولو انها عصفورة البيت الى العوام بن شوذب الشيباني ولا ادري من اين له ذلك فانه مع البيتين قبله في ديوان جرير انتهى وكذا في
الشواهد الصغرى ويدل على صحته ما ذهب اليه العيني البيت الذي رويناه عن الجوهري في ابيات يوم العظالى والوزن والقافية والمعنى يشهد على ان
كلها واحد وقال العيني والشاهد في لفظة عصفورة حيث وقع اسما لان الواقعة بعد لو وهو اسم جامد قوله ورده ابن مالك حيث قال في التسهيل
وان وليها ان لم يلزم كون خبرها فعلا خلافا لزاعم ذلك انتهى وقال الفاضل في شرح التسهيل حكاه ابن مالك عن الزمخشري وانه يمتنع ان يكون

اسما وانما مشتقة سائغ في كلام العرب قال الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقال الراجز ٭ لو ان حيا مدرك الفلاح ٭ ادركه ملاعب
الرماح ٭ وقد نقل ذلك عن السيرافي قيل هو غلط منه انتهى وقال القاسمي ايضا في شرح الفية ابن مالك قال العيني ابن مالك في شرح الكافية وقد
حمل الزمخشري افادة اضمار ثبت بين لو وان على التزام كون الخبر فعلا ومنعه ان يكون اسما ولو كان بمعنى فعل نحو لو ان زيدا حاضر وانما منعه
شايع ذايع في كلام العرب كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وكقول الراجز لو ان حيا مدرك الفلاح قلت وقد نقل ذلك ايضا عن
السيرافي والقول الذي ينبغي ان يحمل عليه كلام الزمخشري انه يمنع كون خبر ان اسما مشتقا لتقدم الفعل حينئذ لامكان صوغه تقنا للوح طلبه بالفعل
واما اذا كان الاسم جامدا فيجوز كون خبر ان اسما لتعذر صوغ الفعل منه كما نقله الشيخ ابو عمرو الازدي فوجه في المفصل لو قلت لو ان زيدا حاضر
لاكرمته لم يجز ولم يتعرض لخبر المشتق واذا حمل على هذا لم يرد عليه قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة ولا نحو ولو انها عصفورة وانما يرد عليه قوله
لو ان حيا مدرك الفلاح ولان يجيب بانه نادر انتهى كلام القاسمي قوله كقوله لو ان حيا مدرك الفلاح رجز قاله لبيد العامري الصحابي رضي الله عنه
والشاهد في مدرك الفلاح حيث وقع خبر ان الواقعة بعد لو وهو اسم والمعنى متدليت لا بمعنى القبيلة والفلاح النجاة وادركه جواب لو
واراد بملاعب الرماح ابا براء عامر بن مالك الذي يقال له ملاعب الاسنة وعمرو لبيد الى هذه القافية كذا قال العيني وكذا ذكره الجوهري في باب
الباء فصل اللام قال المصنف في شرح بانت سعاد المراد بملاعب الرماح ملاعب الاسنة وهو علم شخص معروف وانما اضطر الشاعر عنه قال
في شرح التلميحات هو عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة ويكنى ابا براء وامه ام البنين انجب امراة في العرب وقد افتخر بها
لبيد عند النعمان فقال ٭ نحن بنو ام البنين الاربعة ٭ نصب بني على المدح وابو براء من فرسان العرب المشهورين وانما لقب ملاعب الاسنة
بقول اوس بن حجر فيه يلاعب اطراف الاسنة عامر ٭ فراح له حظ الكتائب اجمع ٭ وقد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم وزعم بنو جعفر
انه مات مسلما انتهى وقال صدر الافاضل في ضرام السقط عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر وهو من بني اعمام لبيد الشاعر ولم يكن ذا الحا بليته
اعد يكنى ابا علي عنه قيس بن عاصم وعامر بن الطفيل وكان يلقب بملاعب الاسنة وكان اعور وهو الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اتجعل لي نصف ثمار المدينة وتوليني الامر بعدك واسلم فقال عليه السلام اللهم اكفني عامرا واهد بني عامر انتهى وعامر بن الطفيل لم يسلم
ومن عده من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين فقد وهم يحكي ترجمته في اول الكتاب وانما جاء خبر ان بعد لو اسما مشتقا قول كعب رضي الله عنه ٭
اكرم بها خلة لو انها صدقت ٭ موعودها ولو ان النصح مقبول ٭ وان مقبول خبر ان وقد وقع في صدر البيت خبر ان فعلا وهو صدقت
والاولى ان يستشهد به لانه ادل على المقصود من بيت لبيد فتامل قوله وقد وجدت آية الخ وقد كنت قبل شروعي لتدريس هذا الكتاب
تقريبا من ثمانين سنة نظرت في الاية الكريمة فوجدت لو فيها بمعنى ان المصدرية فراجعت الكتب المعتبرة فوجدت قول الرضي واما قوله تعالى
يودوا لو انهم بادون فلان لو فيه بمعنى ان المصدرية وليست شرطية لمجيئها بعد فعل دال على معنى التمني انتهى اراد به يودوا والكتب
في هامش كتاب المغني انه لا وجه لانتقاد المصنف على هولاء الفحول مع موافقة اقوالهم للمنقول والمعقول والان رايت ان الفاضل الدماميني
وقعت له هذه الخاطرة قبل ثمانين سنة من تاليف الشرح الكبير على مغني اللبيب قال الزركشي في البرهان قال الزمخشري يجب كون خبر ان الواقعة
بعد لو فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف وقال ابو حيان هو وهم وخطا فاحش قال الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وكذا
رده ابن الحاجب وغيره بالاية وقالوا انما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الاية وايد بعضهم كلام الزمخشري بانه انما جاء من حيث ان قوله
تعالى والبحر يمده لما التبس العطف بقوله ما في الارض من شجرة اقلام صار جزء الجملة المعطوفة وهي بعد كانه خبر الجملة المعطوفة عليها لالتباسها بها
قال الشيخ في المغني وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر مشتقا ولم ينبه لها الزمخشري كما لم ينبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما
منع ذلك قلت وهذا عجيب لان لو في الاية للتمني والكلام في الامتناعية بل اعجب من ذا ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا
الاستدراك منقول قديما في شرح الايضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته فقال في باب ان واخواتها قال السيرافي تقول لو ان زيدا قام لاكرمته
ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ بالفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامهم وقد قال الله تعالى وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون
في الاعراب فاوقع خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه الى هنا كلام الزركشي
بعبارته المراد بالاحزاب الطوائف الذين اتوا يوم الخندق لقتال المؤمنين وفاعل يودوا عائد الى المنافقين والكلام مسوق لبيان احوالهم
الشنيعة قال القاضي في تفسير الاية وان يات الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب تمنوا انهم خارجون الى البدو حاصلون
بين الاعراب يسالون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا

الا قليلا وقال الدماميني قوله وقد وجدت آية في التنزيل ليس بشيء وذلك لان لو في الاية التي اوردها المصنف ليست مما الكلام فيه لانها
مصدرية او للتمني والكلام انما هو في الشرطية وقد كنت قديما ما تزيد على ثمانين سنة في ابتداء مطالعتي لهذا الكتاب ذكرت ذلك لشيخنا
قاضي القضاة ناصر الدين التنسي فاستحسنه وكتبه على حاشية نسخته ثم رايت في شرح الحاجبية للرضي ما قلته انتهى وهذا عجيب ما وقعت لهذا العبد
الضعيف كما ذكرته والفرق اني وجدت ما في شرح الرضي وقد استنسخته بالتمام بيدي في اوائل من شبابي سنة ست وسبعين وتسعمائة
ثم تعقبت به على كلام المصنف والشارح الفاضل تعقب لقوة علمه وحذاقته في الصناعة ثم رايت ما اخرجه في كلام الرضي والفضل للمتقدم وهذا
العبد الفقير مغترف من بحار فواضله ومعترف لوفور فضائله تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه قوله ووجدت آية الخبر فيها ظرف
هذا وقع في كثير من النسخ قال الدماميني ولا دليل في الاية المذكورة على الزمخشري لاحتمال انه يوجب فيها تعلق الظرف بفعل لا بجعله متعلقا باسم
الفاعل انتهى وقال الشمني لما كان ما تعلق به الظرف محذوفا على سبيل الوجوب واقيم الظرف مقامه كان الاخبار بالظرف غير الاخبار
بالفعل وبالاسم المشتق فتح الاستدراك به على من يقول يجب ان يكون الخبر فعلا انتهى وعلى هذا يجاب بما يجاب به الاعتراض باية لقمان
ان ذلك في الخبر المشتق لا الجامد قال المسئلة الثالثة لغلبة دخول لو على الماضي لم تجزم ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان
الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري كقوله ٭ لو يشا طار به ذو ميعة ٭ لاحق الاطال نهد ذو خصل ٭ وقوله ٭ تامت فؤادك
لو يحزنك ما صنعت ٭ احدى نساء بني ذهل بن شيبانا ٭ وخرج هذا على ان ضمة الاعراب سلبت تخفيفا كقراءة ابي عمرو ينصركم ويشعركم ويامركم
والاول على ان يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت الالف همزة ساكنة ٭ قوله وزعم بعضهم قال في التسهيل في استعمالها
في المعنى غالبا فلذلك لم يجزم بها الا اضطرارا وزعم اطراد ذلك على لغة انتهى وقال القاسمي في شرحه اي فلاجل غلبة استعمالها في المضي لم يجزم بها
الا اضطرارا كقول الشاعر ٭ لو يشا طار به ٭ قال في شرح الكافية يعني ابن مالك في شرح كافيته اجاز الجزم بها في الشعر جماعة منهم ابن الشجري ورجح بقول الشاعر لو يشا
وهذا لا حجة فيه لان من العرب من يقول جا يجي وشا يشا بترك الهمزة فيمكن قائل هذا البيت ان يكون من لغته ترك همزة يشا ثم ابدل الالف
همزة كما قيل في خاتم وعالم خاتم وعالم فلما لم نفظ ظاهر هذا الكلام انه لا يجيز ذلك في السعة ولا في الضرورة ايضا وهو ظاهر كلام ابن مالك في ابواب
عوامل الجزم وقد اجازه هنا في الضرورة وحكى هنا ان منهم من زعم اطراد ذلك على لغة قيل فعلى هذا يكون فيه ثلاث مذاهب انتهى كلام القاسمي
والمفهوم من كلام المصنف ايضا ان الاقوال في ذلك ثلثة قوله كقوله لو يشا البيت من الرمل من قصيدة في اخر الحماسة لامرأة من بني الحارث
وقال العيني هو لعلقمة وقبله ٭ فارس ما غادروه ملحما ٭ غير زميل ولا نكس وكل ٭ غير ان البأس منه شيمة ٭ وصروف الدهر تجري بالاجل ٭
قال السيوطي ويشا بحذف الهمزة اما ضرورة واما على انه لغة ثم تشبيها لها بالف واد ولغت بحذف اي فرس والميعة بفتح الميم النشاط
وقولها طار به ذو ميعة اي لو شاء النجاة فرس له ذو نشاط فيكون حكاية للحال الماضية وقولها لاحق الاطال تريد ضامر الجنبين نهد
اي غليظ ذو خصل اي الشعر والخصل جمع خصلة اي لفيفة من الشعر والاطال بالمد جمع اطل بكسر الهمزة وسكون الطاء المهملة وهي الخاصرة
وبالكسر فهي لغة كابل ويقال له ايطل ومنه قول الحماسي ٭ ولاحقة الاطال اسندت صفها ٭ الى صف اخرى من عدى فاقشعرت ٭
اورده في اوائل الباب الاول قال المرزوقي يقول رب خيل قد لحقت بطونها بظهورها وارتفعت جنوبها الاستر بها وكذا قول امرئ القيس
في معلقته حين وصف الفرس له ايطلا ظبي وساقا نعامة ٭ وقد جمع الشاعر في موضع التثنية مثل عريض الحواجب غليظ الشفاه والخصل جمع خصلة كغرف
جمع غرفة وهي لفيفة الشعر قوله فارس خبر مبتدا محذوف اي هو فارس وما زائدة لتعظيم شان المرثي اي فارس رفيع المحل ما غادروه تركوه نعتله
وملحما بفتح الميم اي طعمة للعوافي حال من الهاء وغير نعت لملحم والزميل بضم الزاي وفتح الميم المشددة وسكون التحتية واللام الجبان الضعيف والنكس
بكسر النون وسكون الكاف والمهملة المقصر عن غاية النجدة والكرم والوكل بفتحتين الضعيف الذي يتكل على غيره ويضيع امره كذا قال السيوطي
قال قوله غير ان البأس الخ على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ومنه نعت لشيمة قدم عليه فصار حالا وصروف الدهر مبتدا خبره تجري و
بالاجل حال اي تجري ومعها اجل او مفعول به والباء للتعدية اي تجري الاجل قال المرزوقي المعنى انه ثبت ولم ير لنفسه الفرار لان الصبر والشدة
والباس عادة منه ولان صروف الدهر تجري الى النفوس باجالها ولكل حي وقت معلوم واذا انتهى به العمر الى ذلك الوقت انقطع وفي الشعر الكبرى
يعني ملحما بالمهملة اسم مفعول من الحم الرجل اي نشب في الحرب ولم يجد له مخلصا قال وقد ضبطه بالجيم وقد اورده ابن الناظم فارسا بالنصب يستشهد
به على جواز النصب في الاشتغال لعدم وجود الموجب لاحد الامرين انتهى كلام السيوطي ووجه نقصه وما زائدة اذ لو كانت نافية لامتنع
الاشتغال لان ما النافية لها صدر الكلام فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر والرفع في فارسا رجح لان عدم الاضمار اصل

[illegible]

وهو حجة على من منع مثل هذا كذا قال العيني وقال غيرهما مفعول ثان لغادرن قوله وقوله تامت فؤادك بيت من البسيط عزاه الجوهري
للقيط بن زرارة واستشهد به المصنف ثم شرع بانت سعاد على حمل لو على لم في الجزم ثم قال واستشهد به ابن الشجري على ان لو قد يجزم حملا على ان ولا دليل
فيه لاحتمال انه سكنه تخفيفا لتوالي الحركات كقراءة ابي عمرو وما يشعركم بسكون الراء تامت اي تعبدت واستعبدت يقال تيم الحب وتامه بمعنى استعبده
واذله فاعله حدرت اي تنازع فيه تامت ومنعت وفؤادك مفعول من تام الحب والعشق اي اذلته وتامته الحبيبة اي عبدته واستعبدته وحدرنك
بسكون النون مجزوم ابو شيبها بان وقوله حدى لنا ابني ذهل بن شيبان من قبيل تتابع الاضافات بخمس مراتب وهو لا يخل بالفصاحة كما بين
في فصاحته قوله وقد خرج هذا اي قوله لو يخزنك غير ترتيب اللف في النشر اختصارا للقرب قوله على انه في محل النصب على الحال ام نائب فاعل خرج
وهو هذا اي وقد خرج هذا البيت محمولا على ان فتحة الاعراب من المضارع في يخزنك حذفت تخفيفا كما قرا ابو عمرو من السبعة ويحتمل ان يكون
الظرف لغوا متعلقا بخرج على تضمين حمل تقديره وقد حمل هذا البيت على ان فتحة الاعراب سلبت تخفيفا كقراءة ابي عمرو واليه اشار الشيخ
الشاطبي في حرز الاماني حيث قال واسكان بارئكم ويأمركم له ويأمرهم ايضا وتأمرهم تلا وينصركم ايضا ويشعركم وكم جليل عن الدوري مختلسا
جلا قال الجعبري اي اسكن مدلول ابو عمرو همزة بارئكم في قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم وراء يأمركم حيث جاء مرفوعا ولو على قراءته نحو ان الله
يأمركم ولا يأمركم ويأمرهم بالمعروف وام تأمرهم احلامهم وينصركم من بعده انتهى ثم قال وجه الاسكان نقل القراءة انها لغة
تميم واسد وبعض نجد بين طلبا للتخفيف عند احتمال ثلث حركات ثقال من نوع واحد او نوعين واذا جاز اسكان حرف الاعراب
واذا بنى الادغام للتخفيف فاسكانه وابقاؤه اولى وما اجازه سيبويه لضرورة الوزن نحو وقد بدا هنك من المئزر ليس منه وقال
الزجاج روى عن ابي عمرو اسكان همزة بارئكم ورواه سيبويه بالاختلاس والرواية ما رواه سيبويه فانه اضبط وكتب
سيبويه اعرف بالاعراب واليزيدي اضبط لكيفية اللفظ لان قراءة ابي عمرو انما صحت من روايته لا من رواية سيبويه وقد صح الاسكان
عن اليزيدي انتهى قوله والاول عطف على قوله هذا اي وخرج البيت الاول هو قوله لو يشا طار محمولا على لغة من يقول شا يشا وان الجار
والمجرور في الموضعين متعلق بخرج او في محل النصب على الحال او فاعل ام نائب خرج قوله وهو توجيه قراءة ابن ذكوان قال الجعبري قرا ابن ذكوان تاكل منساته
بسكون الهمزة وغيره بفتحها ثم قال المنساة العصا قال وجه الهمزة المفتوحة انها الاصل لانها مفعلة كمقدمة من نسا النعم ساقها
ووجه اسكان الهمزة انه مخفف من الاولى استثقالا للهمز والطول ولا جاز ان يكون اصلا لان ما قبل تاء التانيث لا يكون الا مفتوحا
لفظا او تقديرا او المسكن تخفيفا في قوة المحرك والفتحة وان كانت خفيفة فقد نقلت الى الاخف لثبوت طلب وهرب بعضهم وعلية
ترى رغبا ورهبا فالهمزة اولى وبها يرد زاده وخصصه بالشواذ انتهى فائدة ابن ذكوان هو ابو عمرو عبد الله بن احمد بن بشير بن
ذكوان القرشي الفهري امام الخمس بدمشق قرا على يحيى بن عامر وهو راو ثان له قال الجعبري ولد يوم عاشوراء سنة ثلث وسبعين
ومائة ايام الرشيد ومات سنة احدى واربعين ومائتين ايام المتوكل رحمه الله قال الرابعة جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله
لم يعصه او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا
والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي
ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بها كقوله اما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
وورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا ونظيره
في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك قد قتلت اولادي قيل وقد يكون جواب لو جملة اسمية
مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هو جواب لقسم مقدر وقول الشاعر
قالت سلامة لم يكن لك عادة ان تترك الاعداء حتى تعذرا لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة ان اوسرا اشش
الى المسئلة الرابعة من المسائل الاربعة التي اوردها في اخر بحث لو مسئلة متعلقة بتفصيل احكام جواب لو قوله جواب لو اما مضارع
منفي بلم فيه تغليب الفعل على الحرف والجواب في الحقيقة مجموع حرف النفي والفعل الذي دخلت عليه ماضيا كان او مضارعا وجرى
ظهور المراد قوله والغالب على المنفي اي الماضي المنفي بما بقرينة المثال وهو قوله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه قال الدماميني ظاهر العبارة
ان المنفي مطلقا سواء كان منفيا بلم او بما يتجرد عن اللام غالبا وليس كذلك لان هذا انما هو في المنفي بما دون المنفي بلم فان اللام لا تدخل
على لم اصلا ويمكن ان يجعل الالف واللام في المنفي للعهد الذكري والمعهود اقرب شيء اليه في هذا الكلام وهو المنفي بما وقد يقال كان الاولى ان يقول

ترجمة ابن ذكوان

ان يقول والغالب على الثاني تجرده منها فان اللام انما تتصل بحرف النفي او تتجرد عنها لا بالفعل المنفي وجوابا بان المنفي صفة للجواب لا للفعل وحده
انتهى وهما يدلان على ان المراد بالمنفي الماضي المنفي بما ايراد المثال من الماضي المنفي بما قوله قوله ولو نعطى الخيار بيت من الوافر لم يتعرض له احد من الناظرين
ذكره ابو حيان في باب القسم من شرح التسهيل نعطى على صيغة المضارع من المتكلم مع الغير مبني للمفعول والخيار منصوب على انه مفعول
ثان لنعطي والمفعول الاول نائب فاعله ضمير المتكلم وقوله لما افترقنا جواب لو وقوله لا خيار مع الليالي اي لا وجود للاختيار مع عبور الليالي
ومرور الايام على ان يراد بالليالي الايام مع الليالي وهو من باب الاكتفاء باحد القرينين عن الاخر ومرور الايام والليالي يوجب الفرقة
بين الاحباب بناء على ان لكل بداية نهاية ولكل اول اخرا كما قيل اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم فالانسان مضطر
في الوصال والفرقة مسلوب الاختيار فيهما حقيقة قوله كقوله اما والذي بيت من الطويل لم يتعرض له ايضا ومعنى البيت واعرابه ظاهران
والنوى البعد والفراق وهو مخلوق لله تعالى اقسم الشاعر بالله الذي لو شاء عدم خلق النوى ما خلقه قوله لئن غبت جملة شرطية
وقعت بين القسم وجوابه وهو لما غبت فان جواب القسم اذا كان منفيا لا يصدر باللام الا على وجه الشذوذ قال الدماميني
يمكن ان يكون وجه الشذوذ في البيت ادخال اللام على جواب ان الشرطية وذلك لان اللام الاولى الداخلة على ان ليست الموطئة لان القسم
ملفوظ به وهي انما تدخل اذا كان القسم مقدرا فالظاهر انها لام جواب القسم فيكون الجواب مجموع الشرط والجزاء واللام الثانية داخلة على
جواب ان شذوذا ولو ثبت هذا لكان فيه مشروع للمصنف وغيره في قولهم وان لكان كذا لكن تصريح المصنف بان اللام الثانية
لام جواب القسم يأبى ذلك فتامله انتهى قوله مشروع اسم مكان على صيغة المفعول بمعنى المخلص او مصدر بمعنى الخلاص وقد تقدم هذا
البحث في اللام التي تكون جوابا للو فيرجع اليه وادخال اللام في جواب ان في غاية الكثرة في كلام المصنفين ولكنه مردود بانه لم يسمع
في فصيح الكلام ويرد عليه ان هذه شهادة على النفي ثم ان قول الشارح فيكون الجواب مجموع الشرط والجزاء مخالف لما قيل اذا اجتمع القسم
والشرط ثم جاء الجواب يكون جوابا للمقدم ويقدر جواب الاخر والاولى ان يقال ان قوله لئن غبت جواب القسم وقوله لما غبت
جواب ان واللام زائدة مؤكدة للام في قوله لئن وسياتي في بحث ما الكافة بيت فيه مشروع ايضا للمصنف وغيره وهو قول الشاعر
فلان صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب قال السيوطي في شرح شواهد المغني قوله لبما جواب الشرط والباء الجارة دخلت
عليها ما الكافة انتهى وقد تعقبنا عليه كما سياتي ان شاء الله تعالى قوله وورد جواب لو الماضي صفة جواب قوله لو شئت بيت قصيدة
من الطويل قالها جرير يهجو بها الفرزدق قال السيوطي وقبل هذا البيت وهو اول القصيدة لم ارشك يا امام فليلا انائي حجابا
واحسن قيلا وبعده بالغدب من رصف القلات مقيلة قض الاباطح لا يزال ظليلا امام مرخم امامة واناني قال العيني من اناه يحمل
في الفكه وشئت بكسر التاء خطاب لها اي لامامة وهي اسم امراة ونقع بالنون والقاف والعين المهملة من نقعت بالماء اذا رويت
يقال شرب حتى نقع اي شفي غليله قال الجوهري نقع الماء العطش اي سكنه ينقع نقوعا قال الدماميني والضمير المستكن في نقع عائد
الى الشوق والربوع وثم مضاف محذوف اي نقع عطش الفؤاد انتهى المضبوط في نسخ الصحاح نقع ينقع من باب نفر ويروى بمشرب بدل
بشربة وتدع بمعنى تترك والحوائم جمع حائم وهو الطالب للحاجة من حام يحوم حوما واصله من الحوم حول الماء ويروى بدله الصوادي جمع صادية
من الصدى وهو العطش قال الدماميني والحوائم في الاصل الطيور التي تحوم حول الماء اي تدور والمراد به جوانح الفؤاد مجازا انتهى وقوله
لا يجدن مفعول ثان لتدع وهو يتعدى الى مفعولين اي يجعل الحوائم غير واجدة عطشا اي عطشا ما والغليل بالغين المعجمة حرارة العطش
والرصف بفتح الراء والصاد المهملة الحجارة المرصوفة بعضها الى بعض والقلات جمع قلت وهو العين يكون في الجبل في الصخرة في ماء
السماء والاماء ذات لها من الارض والقض الموضع الذي فيه حصى وهو اعذب لمائه قال الجوهري القضة ارض ذات حصى وقال في فصل
الواو من باب الدال وحد مطلوبه يجده وجودا او يجده بالضم ايضا لغة عامرية لا نظير لها في باب المثال قال جرير لو شئت قد نقع الفؤاد
بشربة تدع الصوادي لا يجدن غليلا انتهى والعجب ان الدماميني قال انشد الجوهري هذا البيت في الصحاح ونسبه للبيد مستشهدا
به على انه يقال في مضارع وجد يجد بضم الياء وضم الجيم وانها لغة عامرية وقال ابن بري البيت لجرير لا للبيد انتهى كلام الدماميني ووجه ما ذكره
وقوع لبيد في بعض نسخ الصحاح كما نقله في نسختنا اسنده الى جرير موافقا لابن بري كما نقلناه انفا ونسختنا النسخة قديمة مصححة وكذا
عزاه السيوطي والعيني الى جرير والعجب من هذا توجيه الشمني حيث قال نسب ابن بري هذا البيت لجرير ونسبه صاحب الصحاح للبيد
ويمكن ان يكون هذا من توارد الخواطر بان يكون لكل منهما قاله كما حكي ان ثمة مسابقة انه انشد لنفسه بيتا فقيل له هذا للحطيئة فقال الان قلت انه

ان شاء او وافقه على قوله ولم اسمعه انتهى وهذا من النوادر المنزرة لا وجه للحمل عليه مع وجود نسخة صحيحة موافقة لما قاله ابن بري
وقد نقل السيوطي اربعة ابيات من القصيدة وقال يجاريها جرير الفرزدق وقال الدماميني ووقع في صحيح البخاري في باب رجم الحبلى
في الزنا في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الطويل الذي فيه ذكر البيعة بعد وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما نصه قال لي عبد الرحمن بن عوف
لو رأيت رجلا اتى عمر فقال يا امير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا انتهى بنصه وفيه جواب لو وشرطها جميعا
مقرونين بقد وفلان المشار اليه بالبيعة هو طلحة بن عبيد الله وقع ذكره في فوائد البغوي وثبت في صحيح البخاري ايضا في ابواب
الخمس من حديث جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا وذكره في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب
المسلمين وكذا ذكره في باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين انتهى كلام الدماميني قوله لو ان رجاءك بجزيت صدره كانوا
ثمانين او زادوا ثمانية وقد تقدم تمام البيت السابع عليه شرحه في بحث او من باب الهمزة قوله وقيل اي جواب لقسم مقدر وفي المصنف
في القسم الثالث من اقسام اللام غير العاملة ان المعقول كون اللام لمثوبة جواب لو وكون الجملة الاسمية وهو قوله لمثوبة من عند الله خير
مستعارة مكان الجملة الفعلية قول فيه تعسف والزمخشري ذكر هذا الوجه في صدر كلامه في تفسير الآية حيث قال فان قلت كيف اوثرت
الجملة الاسمية على الفعلية في جواب لو قلت لما في ذلك من الدلالة على ثبوت المثوبة واستقرارها كما عدل عن النصب الى الرفع في سلام
عليكم لذلك فان قلت فهلا قيل لمثوبة الله قلت لان المعنى لشيء من الثواب خير لهم ويجوز ان يكون قوله ولو انهم آمنوا تمنيا على
سبيل المجاز من ارادة الله ايمانهم واختيارهم له كأنه قيل ليتهم آمنوا ثم ابتدئ لمثوبة من عند الله خير انتهى قال الدماميني ولم يصرح بكون
الجملة على تقدير التمني جواب قسم مقدر فيحتمل ان يكون اللام لام الابتداء ولا قسم مقدر اصلا فيكون هذا قولا ثالثا في الآية قال
الشمني قول الزمخشري ثم ابتدئ لمثوبة صريح عنده ان اللام لام الابتداء انتهى ويريد ان كون هذا وجها ثالثا مقرر لا شبهة فيه
ويدل على كونه قولا ثالثا كلام شهاب الدين حيث قال في هذه اللام قولان احدهما انها لام الابتداء وان ما بعدها استئناف اخبار بذلك
وعلى هذا فجواب لو محذوف وقيل بانها للتمني ويكون لا جواب تقديره لاثيبوا وذكر انها جواب لو
وان جواب الجملة الاسمية كما نقل من الزمخشري انتقادا في وقوع جواب لو جملة اسمية نظر يحتاج الى دليل غير هذا التركيب قال ابو
حيان لم يعهد في كلام العرب وقوع الجملة الابتدائية جوابا للو انما جاء هذا المختلف في تخريجه ولا تثبت القواعد الكلية بالمحتمل انتهى وهذان
القولان مع ما ذكره المصنف من كون لمثوبة جواب قسم مقدر يكون ثلاثة اقوال وقال سعد الملة التفتازاني تغمده الله بغفرانه يرد على
السؤال يعني سؤال صاحب الكشاف ان الاسمية لا تصلح جواب لو لما تقفطا فلا مباني للنحاة على انه لا يكون الا فعلية ماضوية وانما
معنى فلان خيرية المثوبة لا تتقيد بايمانهم وتقواهم ولا تنتفي بانتفائهما فالاولى ان الجواب محذوف اي لاثيبوا وعلل الجواب ان الاسمية
انما تدل على ثبات مدلولها وهو كون المثوبة خيرا لا على ثبات المثوبة وما ذكره انما يتم لو قيل لمثوبة لهم والجواب انه ما مثوبة تقديرا اذ الاصل
لاثيبوا من الله مثوبة فعدل الى مثوبة لهم لله لانه على ثبات المثوبة لهم واستقرارها على تقدير الايمان والتقوى ثم الى مثوبة من عند الله خير
لهم على معنى انها خير وترغيبا لمن سواهم في الايمان والتقوى وقوله على سبيل المجاز عن الارادة لان التمني على الله محال بخلاف ارادة ما
لا يقع واما عند اهل الحق القائلين باستحالتها فلا يجوز حملها على التمني الا حكاية على معنى انهم بحال يتمنى العارف ايمانهم وتقواهم تحققا
عليهم انتهى كلام سعد الملة وقال ابو حيان في البحر وقال الزمخشري ويجوز ان يكون قوله ولو انهم آمنوا تمنيا لايمانهم على سبيل المجاز عن
ارادة ايمانهم واختيارهم كأنه قيل ليتهم آمنوا ثم ابتدئ لمثوبة من عند الله خير انتهى فعلى هذا لا يكون لو جواب لانها قد تجاب
اذا كانت للتمني بالفاء كما يجاب ليت الا ان الزمخشري دس في كلامه هذا وتخريجه مذهب الاعتزال حيث جعل التمني كناية عن ارادة الله
فيكون المعنى ان الله اراد ايمانهم فلم يقع مراده وهذا هو مذهب الاعتزال والطائفة الذين سموا انفسهم قدرية قالوا يريد ولا يكون
مراده وعدلوا ولكن من طريق المعرفة ثم قال والضمير في انهم لليهود او للذين يعلمون السحر واللام في لمثوبة لام الابتداء لا الواقعة
في جواب لو وجواب لو محذوف لفهم المعنى اي لاثيبوا ثم ابتدئ على طريق الاخبار لا على طريق تعليقه بايمانهم وتقواهم وترتبه عليهما
وهذا قول الاخفش يعني ان الجواب محذوف وقيل اللام هي الواقعة في جواب لو والجواب هو قوله لمثوبة اي الجملة الاسمية
والاول اختيار الراغب والثاني اختيار الزمخشري قال اوثرت الجملة الاسمية على الفعلية لما في ذلك من الدلالة على ثبوت المثوبة
واستقرارها كما عدل عن النصب الى الرفع في سلام عليكم لذلك انتهى كلامه ومختاره غير مختار لانه لم يعهد في لسان العرب وقوع الجملة

الابتدائية جوابا للو انما جاء هذا المختلف في تخريجه ولا تثبت القواعد الكلية بالمحتمل وليس مثل سلام عليكم لثبوت رفع سلام عليكم في لسان
العرب وقد جوز من اجاز ذلك قوله بان مثوبة مصدر يقع للماضي والاستقبال فصلح لذلك من حيث وقوعه للمضي وقد تكلمنا على هذه المسألة في كتاب
التكميل انتهى هنا كلام ابي حيان قال الدماميني وقال الرضي واما قوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير فاللام جواب القسم لا جواب لو
اذ لو كانت جواب لو لجاز حذفها ولا يجوز في مثله انتهى كلام الدماميني وفي نسخ الرضي هكذا واما قوله تعالى ولو انهم آمنوا الآية فلتقدير القسم قبل لو
وكون الاسمية جواب القسم لا جواب لو كما في قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وكذا نقل الشمني الظاهر ان قول الدماميني ولو كانت
جواب لو لجاز حذفها من تلقاء نفسه فلا عبرة به قوله وقول الشاعر بالجر عطف على قوله تعالى البيان من الكامل لم يسم قائلهما قال الدماميني هذا
مثال لاقتران جواب لو بالفاء وعليه فراحة خبر مبتدأ محذوف اي فهو راحة فيكون الفاء داخلة على جملة اسمية قلت ولا يتعين هذا الاحتمال
ان يكون قوله راحة معطوفا على قتل في جواب لو محذوفا اي لثبت وقيل عليه توقفه لكن وزنت وذلك ان مراده الاعتذار عن عدم ثباته بانه لو
تحقق حصول الموت والراحة من ذل الاسر لثبت في موقف الحرب لكن خاف الاسر المفضي الى المعرة والذل ففر انتهى ومعنى البيت قالت
المرأة المسماة بسلامة مخاطبة باني لم يكن ترك الاعداء عادتك حتى يؤخرونك عذر في تركهم وتكون معذورا فيه فقوله ان ترك اسم تكن و
عادة بالنصب خبره وذلك حال قدمت على ذي الحال لكونه نكرة كانت في الاصل صفة فلما قدمت صارت حالا وقوله تعذر على صيغة المبني
للمفعول ويحتمل ان يكون مبنيا للفاعل من اعتذر الرجل اي صار ذا عذر قال لولا على اربعة اوجه احدها ان تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط
امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود واما قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا
فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ش قوله لولا على اربعة اوجه قال الزركشي
في البرهان لولا مركبة عند سيبويه من لو ولا حكاه الصفار والصحيح انها بسيطة انتهى وقال القاسمي هلا والا ولولا ولو ما ظاهرها انها مركبة
وقال ابن يعيش اعلم ان هذه الحروف مركبة بدل مفردا بها على معنى وبالضم والتركيب تدل على معنى آخر لم يكن لها قبل التركيب وهو التحضيض
وهو الحث على الشيء فلولا التي للتحضيض مركبة من لو ولا فلو معناها امتناع الشيء لامتناع غيره ومعنى لا النفي والتحضيض ليس واحدا
منهما وقال الاندلسي في شرح المفصل لولا ولوما وهلا والا اشترك في كونها قد يكون للتحضيض وكلها مركبة انتهى وعلى هذا فعلى المصنف ان يتعرض
هنا التركيب لولا قوله لربط امتناع الثانية لوجود الاولى وقال القاسمي في شرح الالفية لولا تدل على امتناع شيء لوجود غيره ويقال ايضا
لوجوب غيره انتهى وقال الزركشي في البرهان لولا حرف امتناع لوجوب وبعضهم يقول لوجود وقال صاحب رصف المباني الصحيح ان تفسيرها
بحسب الجمل التي تدخل عليها فان كانت الجملتان بعدها موجبتين فهي حرف امتناع لوجوب نحو لولا زيد لاحسنت اليك فالاحسان امتنع لوجود
زيد وان كانا منفيتين فحرف وجوب لامتناع نحو لولا عدم زيد لما احسنت اليك انتهى ويلزم خبرها الحذف ويستغني بجوابها عن الخبر والاكثر
في جوابها المثبت اللام نحو لولا انتم لكنا مؤمنين فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه وقد يحذف للعلم به كقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وان الله تواب حكيم وقد قيل في قوله تعالى وهم بها لولا ان رأى برهان ربه انهم بها لكنه امتنع همه بها لرؤيته برهان ربه لتكميل منه
همه الشبهة كقولك لولا زيد لاكرمتك المعنى ان الاكرام ممتنع لوجود زيد وبه تخلص من الاشكال الذي يورد وهو كيف يليق به الهم واما جوابها
فانه اذا كان منفيا بما كيف كقوله ما زكى منكم من احد ابدا وهو يرد قول ابن عصفور ان المنفي بما الاحسن باللام انتهى كلام الزركشي اقول
المصنف الكلام على جواب لو في قوله والا لانعكس وهو من الشواذ تشبيها لان الشرطية وقد سبق قريبا ما يتعلق بهذا من المباحث
وحمل عليه قوله ع لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي. قال الدماميني ومن مشكلات لولا ايضا قوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته
لهمت طائفة منهم ان يضلوك وذلك ان القاعدة ان يكون جوابها ممتنعا لتقنيته وذلك ان ينتفي الهم لوجود الفضل وقد هموا وجوابه ان
المعنى ولولا فضل الله عليك ورحمته لاضلوك اذ هموا وانت غير مطلع على حقيقة الحال انتهى وحاصل جوابه ان جواب لولا محذوف و
هو قوله لاضلوك او الجواب قوله لهمت والهم مقيد بعدم اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما لم يقع فانهم لم يضلوه واطلع على
همهم باضلاله باطلاع الله اياه قال شهاب الدين في جواب لولا وجهان اظهرهما انه مذكور وهو قوله لهمت والثاني انه محذوف اي لاضلوك
ثم استؤنف جملة فقال لهمت اي لقد همت قال ابو البقاء في هذا الوجه ومثل حذف الجواب هنا حذفه في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم و
رحمته وان الله تواب حكيم وكان الذي قدر الجواب محذوفا استشكل كون قوله همت جوابا لان اللفظ يقتضي انتفاء همهم لذلك

والغرض ان الواقع كونهم بقوا على ما يرى كما في النفقة فلذلك قدره محذوفا والذي جعله مثبتا اجاب عن ذلك بما بعد وجرى على ان التخصيص
التام اي لهمت بما يؤثر عندك وانما تخصيص الامثال اي يضلونك عن دينك ويشرعونك وكلا يرى التهامي لم يقع وان يضلوك على
حذف الباء اي بان يضلوك انتهى كلامه والظاهر ان استشكال الشارح كلامه وجوابه مسقط منه ثم ان من قدر لكذاب لا يضلوك يرد عليه ما
يقول في الجملة التي جاءت بعده وهو قوله لهمت وما يقول في التمام فان اجاب عن الجملة بما قال شهاب الدين ثم استونف جملة فقال لهمت يرد عليه
ان تصدير الجملة الاستينافية باللام لم يسمع مع ان لام الابتداء لا تدخل على الماضي المتصرف وكان شهاب الدين اشار الى دفع هذا بقوله اي
ولقد همت ولكن يرد عليه انه اجحاف بتقدير على تقدير فلا يناسب حمل كتاب الله العزيز عليه فتامل قوله والا لانعكس معناها اي وان لم تقدر
في الحديث مضاف بعد لولا وهو المخافة ولم تقيد الامر الذي فيه بالايجاب انعكس معنى لولا وصارت حرف وجود لامتناع لان مطلوع الامر
بالسواك موجود ونفس المشقة معدومة كذا قال الشمني ويرد على قوله لان مطلوع الامر بالسواك موجود انه يدل على ان السواك مامور فلا
يكون مندوبا بل يكون واجبا لان المندوب ليس بمامور به على ما حققه الامام النووي في شرح الحديث انتهى الا ان يقال هذا على مذهب من
قال بمامورية المندوب لان فيه خلافا عند اهل الاصول قوله اذ الممتنع المشقة والموجود الامر يرد عليه ان المشقة موجودة على تقدير الامر
والامر منتف ومعناه لولا المشقة موجودة في الامر لامرتهم لكنني ما امرت لوجود المشقة فيفيد لو ربط امتناع الثانية بوجود الاولى مثل
لولا زيد لاكرمتك فلا حاجة الى تقدير مضاف والى تقييد الامر بالايجاب ويؤيده ما قال ابن حجر في شرح البخاري قال الحافظ البيضاوي لولا كلمة
تدل على انتفاء الشيء لثبوت غيره فدل الحديث على انتفاء الامر لثبوت المشقة لان انتفاء النفي ثبوت فيكون الامر منتفيا لثبوت المشقة
وفيه دليل على ان الامر للوجوب من وجهين احدهما انه نفى الامر مع ثبوت الندبية ولو كان للندب لما جاز النفي وثانيهما انه جعل الامر
مشقة عليهم وذلك انما يتحقق اذا كان الامر للوجوب اذ الندب لا مشقة فيه لانه جائز الترك قال الشيخ ابو اسحاق في اللمع في هذا الحديث دليل
على ان الاستدعاء على جهة الندب ليس بامر حقيقة لان السواك عند كل صلوة مندوب اليه وقد اخبر الشارع انه لم يامر به قال النووي فيه
دليل على ان السواك ليس بواجب لانه لو كان واجبا لامرهم شق عليهم او لم يشق والى القول بعدم وجوبه صار اكثر اهل العلم بل ادعى بعضهم
فيه الاجماع انتهى كلام ابن حجر قوله وليس المرفوع بعد لولا فاعلا الخ قال الدماميني القول الاول وهو ان المرفوع بعد لولا فاعل بفعل محذوف
هو قول الكسائي كما في مثل لو ذات سوار لطمتني قال الرضي وهو قريب من وجه وذلك ان الظاهر منها انها لو التي تفيد امتناع الاول لامتناع الثاني
دخلت على لا وكانت لازمة للفعل لكونها حرف شرط فتبقى مع دخولها على لا على ذلك الاقتضاء ومعناها مع لا ايضا باق على حاله كما يقع مع غير
لا من حروف النفي فمعنى لولا علي لهلك عمر لو لم يوجد علي لهلك عمر فيفيد امتناع الاول اي انتفاء وجود علي لانتفاء [illegible] هلاك عمر وانتفاء الانتفاء
ثبوت فمن ثم كانت لولا مفيدة ثبوت الاول وانتفاء الثاني كافادة لو في قولك لو لم تأتني اهنتك لكن منع البصريين عن هذا التقدير
وحملهم على ان قالوا لولا كلمة بنفسها وليست لو الداخلة على لا ان الفعل اذا اضمر وجوبا فلا بد من الاشياء بتفسيره وهو منتف ههنا وايضا لفظ
لا لا يدخل على الماضي في غير الدعاء وجواب القسم الا مكررا في الاغلب ولا مكرر بعد لولا والقول الثاني وهو ان لولا رافعة للاسم الواقع بعدها
لنيابتها عن الفعل المحذوف لم اره الى الآن والذي رأيته في الجنى الداني وقال بعضهم هو مرفوع بلولا لنيابتها مناب لو لم يوجد
حكاه الفراء عن بعضهم ورده بانك تقول لولا زيد لا عمرو لاتيتك ولا يعطف بلا بعد النفي وهذا ليس هو القول الثاني الذي
حكاه المصنف واما القول الثالث وهو كون الاسم مرفوعا بلولا فهو مذهب الفراء ونقلوا عنه انه علل ذلك باختصاصها بالاسماء
ورد بان ذلك ليس مقتضيا لخصوص الرفع وايضا فان الحرف المختص بالاسم انما يعمل الجر فقط كحروف الجر واما ان يعمل النصب
والرفع ككان واخواتها وما الحجازية اما عمل الرفع فقط فلا نظير له الا ههنا كلام الدماميني والقول الثاني الذي قال الشارح في حقه لم اره
الى الآن ذكره ابن يعيش واسنده الى الكوفيين حيث قال في شرح المفصل قد ذهب الكوفيون الى ان الاسم مرتفع بعد لولا بها
بنفسها لنيابتها عن الفعل وذلك انا اذا قلنا لولا زيد لاكرمتك قالوا معناه لو لا منع زيد فحذف الفعل واناب عنه الحرف انتهى
كلامه والحمد لله وحده وقال شهاب الدين في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم في اول سورة النور والمرفوع بعد لولا مبتدأ خلافا
للكسائي حيث رفعه بفعل مضمر وللفراء حيث قال مرفوع بنفس لولا قال ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا
فاذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدأ فتقول لولا قيام زيد لاتيتك
او تدخل ان على المبتدأ فتقول لولا ان زيدا قائم وتصير ان وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا او مبتدأ لا خبر له او فاعلا بثبت محذوفا

محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول
فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران
ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم ورحمته وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن اطلق
وجوب حذف الخبر المعري في قوله في وصف سيف ⁕ يذيب الرعب منه كل عضب ⁕ فلولا الغمد يمسكه لسالا ⁕ وليس بجيد لاحتمال
تقدير يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من
الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى ش قوله قال اكثرهم اي اكثر القوم الذين ذهبوا
الى ان رفع الاسم بعد لولا بالابتداء قال الدماميني قوله او مبتدأ لا خبر له او قوله في فصل لو ثبت في بعض النسخ وهو مشكل فان التخريج
على انه فاعل بثبت محذوفا لا يتاتى تفريعه على القول بان رفع الاسم الواقع بعد لولا بالابتداء وذلك انه قال بعد سوق الخلاف بل رفعه
بالابتداء ثم قال اكثرهم الخ فتامل انتهى قال الشمني هذا اللفظ موجود في نسخ كثيرة ولا اشكال فان مراده بالمرفوع في قوله وليس المرفوع بعد
لولا فاعلا الاسم الصريح دون المأول لان ذلك لا يقال له مرفوع بل في موضع رفع ولا شك ان صيرورة ان مع معموليها الذين هما ذلك
الاسم وخبره الذي هو كون خاص في موضع رفع بثبت محذوفا متفرع على دخول ان على ذلك الاسم ودخولها عليه متفرع على كونه مبتدأ لان ان
من النواسخ والناسخ لا يدخل الا على مبتدأ انتهى القول بوجود هذا في نسخ كثيرة دليل على عدمه في بعض النسخ وشبه ورود الاشكال الذي اورده
الدماميني الظاهر ان هذا الرجل لم يتامل الاشكال الذي اورده الدماميني فان حاصل اشكاله ان قول المصنف او فاعلا بثبت محذوفا كيف
يتفرع على قوله فيما سبق او رفعه على الابتداء ثم قال اكثرهم اي اكثر القائلين بكون المرفوع بعد لولا وما ذكره الشمني لا يدفعه تامل قوله وذهب
الرماني وابن الشجري الخ قال القاسمي في شرح الالفية يجب حذف الخبر بعد لولا اذا كان كونا مطلقا وهو الغالب نحو لولا زيد لاكرمتك
اي لولا زيد كائن او موجود وان كان خاصا ولا دليل عليه وجب اثباته قال ابن مالك كقوله صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو عهد
بجاهلية وان كان خاصا وله دليل جاز اثباته وحذفه نحو لولا انصار زيد حموه لم ينج ومنه قول المعري ⁕ فلولا الغمد يمسكه لسالا ⁕ وهو
مذهب الرماني والشجري والشلوبين ومذهب الجمهور ان الخبر بعد لولا واجب الحذف مطلقا بناء على انه لا يكون الا كونا مطلقا واذا اريد
الكون الخاص قيل لولا قيام زيد لاتيتك فجعل مبتدأ ولذلك لحنوا المعري في قوله ⁕ فلولا الغمد يمسكه لسالا ⁕ وقد اصلح بعضهم نسخ الاضراب
بالخاص بعد لولا وتأول ابن ابي الربيع قوله في الحديث لولا قومك حديثو عهد بكفر لاقمت البيت على ان حديثو عهدهم مبتدأ وخبر مقدم وهي
جملة معترضة من تاخير والتقدير لولا قومك لاقمت البيت على قواعد ابراهيم ثم قال عهدهم بالكفر حديث قال على ان هذه الرواية لم ارها من
طريق صحيح والروايات المشهورات له في ذلك لولا حدثان قومك ولولا حداثة قومك ولولا ان قومك حديثو عهد بجاهلية ونحو ذلك
الا انها كلام القاسمي اما قوله لولا حدثان قومك فهي رواية البخاري بزيادة قوله بالكفر اورده في كتاب الحج ورواه مسلم ايضا وقوله
حدثان بكسر الحاء وسكون الدال بمعنى الحدوث اي لولا قرب عهدهم بالكفر وخبر المبتدأ محذوف كذا قال الكرماني في شرح البخاري والكاف
في قومك مكسورة لكونه خطابا لعائشة وهي راوية الحديث والمراد بالقوم قريش وفي رواية لها قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لولا ان قومك حديث عهد بجاهلية وقال بكفر لنقضت الكعبة اورده البخاري في كتاب الحج ايضا وفي رواية لها لولا ان
قومك حديث عهدهم بالجاهلية اورده البخاري في كتاب الحج ايضا وفي رواية لها يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم قوله حديث
خبر مبتدأ وهو قومك وعهدهم فاعل حديث ووجوب حذف خبر المبتدأ بعد لولا اذا كان عاما اما لو كان خاصا فلا يجب وهذه الرواية
الاخيرة اوردها البخاري في كتاب العلم وفي رواية للبخاري يا عائشة لولا ان قومك حديث عهدهم بالجاهلية لامرت بالبيت فهدم اوردها
في كتاب الحج وفي رواية لمسلم يا عائشة لولا ان قومك حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة وفي رواية له ايضا يا عائشة لولا حداثة قومك
بالكفر لنقضت البيت قال ابن الاثير في جامع الاصول اخرج مالك في الموطأ الرواية الاولى واخرج النسائي الرواية الاولى والثانية والاولى من روايات
مسلم واخرج الترمذي رواية لولا ان قومك حديث عهد بالجاهلية لهدمت الكعبة انتهى هذه روايات الكتب الستة لم يوافق واحدة منها
ما روي عن ابن مالك والعجب ان ابا حيان نقل في شرح التسهيل عن ابن مالك لولا قومك حديثو عهد بكفر لاسست البيت على قواعد ابراهيم
ووقع فيه بكفر موقع بجاهلية والاصل في ذلك كله الاكتفاء بالنقل بالمعنى ولا باس فيه عندهم واعلم ان المصنف ذكر هذا الحديث في خاتمة الباب
الخامس بهذا وقال في اوضح المسالك لولا قومك حديثو عهد بكفر الخ قوله وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره قال ابو حيان ثم باب

المبتدأ من شرح التسهيل قال المصنف يعني ابن مالك في الشرح وانما وجب حذف الخبر بعد لولا الامتناعية لانه معلوم بمقتضى لولا اذ هي دالة على امتناع
لوجود والمدلول على امتناعه هو الجواب والمدلول على وجوده هو المبتدأ فاذا قيل لولا زيد لاكرمت عمرا لم يشك في ان المراد وجود زيد منع من اكرام
عمرو فصح الحذف لتعين المحذوف ووجب لسد الجواب مسده وحلوله محله والمراد هنا بالحذف الكون المطلق فلو اريد كون مقيد لا دليل
عليه لم يجز الحذف نحو لولا زيد سالمنا ما سلم ولولا عمرو عندنا لهلك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثوا عهد بكفر لاسست البيت
على قواعد ابراهيم فلو اريد كون مقيد مدلول عليه جاز الاثبات والحذف نحو لولا انصار زيد حموه لم ينج فحموه خبر مفهوم المعنى فيجوز اثباته وحذفه
ومن هذا القبيل قول المعري في صفة سيف ۞ يذيب الرعب منه كل عضب • فلولا الغمد يمسكه لسالا • وهذا الذي ذهبت اليه مذهب الرماني و
الشجري والشلوبين وغفل عنه اكثر الناس ومن ذكر الخبر بعد لولا قول عطاء السندي ۞ لولا ابوك ولولا قبله عمر • القت اليك معد
بالمقاليد • انتهى كلام ابن مالك وهذا الذي اختاره غير مختار ما حكاه الجمهور من ان خبر المبتدأ بعد لولا يجب اضماره وانه لا يكون الا كونا
مطلقا لا كونا مقيدا وحكى الاخفش عن العرب انهم لا ياتون بعد الاسم الواقع بعد لولا بالحال كما لا ياتون بالخبر وقد زعم انه ان ورد خبر المبتدأ
بعد لولا فهو شاذ او ضرورة وهي مبنية على الاصل وقال شيخنا ابو الحسين ابن ابي الربيع اجاز قوم لولا زيد قائم لاكرمتك وهذا لم يثبت
بالسماع والمنقول لولا جلوس عمرو ولولا قيام زيد انتهى كلام ابي حيان قوله يذيب الرعب بيت من قصيدة طويلة من الوافر وقافيتها من
المتواتر قالها احمد بن سليمان المعري تقدم ترجمته في اول الكتاب والمصنف انشد عجز هذا البيت في المثال الرابع من الجملة الثانية في الكتاب
الخامس ومطلع القصيدة ۞ اعن وخد القلاص كشفت حالا • ومن عند الظلام طلبت مالا • قال التبريزي في شرح ديوانه يخاطب
نفسه اي كشفت الحال عن وخد القلاص تطلبين من عند الظلام وهذا استفهام في معنى الانكار اي ليس ينبغي ان تفعل ذلك القلاص
جمع القلوص والقلوص من الابل لا يكون الا انثى ولا يقال للذكر قلوص والوخد ضرب من السير ويحتمل ايضا معنى البيت ان يكون الخطاب
للعاذلة لانها حثته على سرى الليل وركوب النهار فقال منها ان نجوم الليل دُرٌّ وشمس النهار ذهب ويحتمل ان يكون الخطاب للناقة
بدليل قوله فيما بعده ۞ رماك الله من نوق بروع • من السنوات تحكك الافالا • الاروق جمع اروق ورقاء والاصل الروق طول
الاسنان والروق السنوات التي كان لها اسنان فهي تعقق بها والسنة عند العرب القحط والافال جمع افيل وهو صغار الابل وهذا دعاء
على الابل السنوات تموت بها لفصالها لقلة الخصب وفقد المرعى وانما استوجبت الناقة ذلك الدعاء عليها لانها تحمل صاحبها في السفر
تستفكه في مكان الامكان ويدل عليه البيت الذي بعد هذا البيت وانما حمل الخطاب على العاذلة لان البيت الذي بعد المطلع وهو قوله
۞ ودرا خلت النجوم عليه • فهلا خلتهن به ذبالا • قال ابو العلاء درا داخل في الاستفهام اي واخلت النجوم درا وذلك طمع ولطمع
فهلا خلتهن ذبالا اي فتلا لا منفعة لها والهاء في عليه راجعة الى الظلام اي خلت النجوم على الظلام درا فهلا خلتهن ذبالا لانها كالتي شبه
الدر شبه الذبال ايضا والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة ثم قال ۞ وخلت الشمس بالبيداء تبرا • ومثلك من تخيل ثم قالا • ومعنى
البيت انها لما ظنت النجوم بالليل درا كذلك ظنت الشمس بالنهار تبرا والتبر الذهب وقيل هو الذي يخرج من المعدن ولم يصنع بعد وقيل
الذهب كله تبر انتهى كلام التبريزي وقد شرع في اواخر القصيدة الى وصف سيف امير مدحه فقال ۞ اذا بصر الامير وقد نضاه
باعلى الجو ظن عليه آلا • ودبت فوقه حمر المنايا • ولكن بعد ما مسخت نمالا • يذيب الرعب منه كل عضب • فلولا الغمد يمسكه
لسالا • الضمير في نضاه عائد الى السيف وفاعله عائد الى الامير نضاه بمعنى سله وقوله باعلى الجو البا بمعنى في متعلق بظن و
الضمير في عليه عائد الى الامير والآل ما يرى في الجو من الاشباح الشبيهة بالماء ويقال له السراب والجو ما بين السماء والارض والمراد تشبيه
السيف بالآل ووجه الشبه اللطافة والدقة واللمعان ودبت بمعنى تحركت والضمير في فوقه عائد الى السيف وفوقه منصوب على انه
ظرف لدبت وحمر فاعل دبت جمع حمراء مضاف الى المنايا من اضافة الصفة الى الموصوف مثل جرد قطيفة وذاتك فامحل مسخت عائد
الى حمر المنايا ونمالا جمع نملة مفعول ثان لمسخت يعني دبت حمر المنايا فوق ذلك السيف ولكن دبت بعد ان مسخت نملا قال التبريزي ان المنايا
التي تسفك الدماء لان الدماء حمر والمنايا التي تحدث بها حمر ايضا وانما دبت فوق السيف المنايا الحمر بعد ان مسخت نملا لان السيف يوصف
فرنده بالنمل ودبت فوقه انتهى وتشبيه الكماة كثيرون في هذا المعنى وقد استعمله شعراء العجم والروم ايضا وقوله الرعب فاعل يذيب وقوله منه
متعلق بالرعب والضمير عائد الى السيف المذكور وكل منصوب على انه مفعول يذيب والعضب السيف القاطع وقوله الغمد مبتدأ وقوله يمسكه
جملة فاعله عائد الى الغمد ومفعوله عائد الى كل عضب وقوله لسالا اللام داخلة في جواب لولا والالف في آخر سال للاطلاق قال التبريزي

التبريزي المعنى ان يسفك تراب السيوف كما ذاب الرجال وانشد ما يجوز على السيف ان يذوب حديده ولولا الغمد يمسكه لظهر سيلانه
انتهى والغمد بكسر الغين المعجمة غلاف السيف ويقال له الجفن والقراب ايضا قوله وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل الاشتمال التلميين
ليس بقوي لامكان حمل التركيب على ما يكون مستقيما لا لحن فيه وقد ذكرت في القواعد توجيهه قال الدماميني وقد اسلفنا في فصل بيد من حرف
الباء الموحدة ان ابن مالك خرج ما وقع في بعض طرق الحديث من قوله صلى الله تبارك وتعالى عليه وسلم نحن الاخرون السابقون
يوم القيامة بيد كل امة اوتوا الكتاب من قبلنا على ان الاصل بيد ان كل امة فحذفت ان وبطل عملها فهذا يمكن ان يخرج عليه بيت المعري
ايضا فيكون الاصل فلولا ان الغمد يمسكه قال ابن مالك وهذا الحذف في ان نادر لكنه غير مستبعد في القياس على حذف ان فانهما
اختان في المصدرية وشبيهتان في اللفظ وقد حمل بعض النحويين على حذف ان قول الزبير رضي الله عنه ۞ ولولا بنوها حولها لخبطتها
انتهى وقال الشمني واقول ان بيت المعري لا يتاتى فيه هذا التوجيه لكونه من المولدين بخلاف الحديث وبيت الزبير انتهى وهذا محتاج الى النقل
فان حذف ان المشددة اذا ثبت في كلام فصيح قريب الى حد الايجاز فلا كلام في جواز حذفه في كلام اي متكلم كان قوله وهذا مردود بنقل
الاخفش قال ابو حيان في بحث الابتداء من شرح التسهيل وحكى الاخفش عن العرب انهم لا ياتون بعد الاسم الواقع بعد لولا بالحال كما لا
ياتون بالخبر انتهى اقول وعليه ايضا ان حذف ذي الحال قليل وكذا كون الخبر ذا حال الا انه يبين اما هيئة الفاعل واما هيئة المفعول ولا يمكن تاويل
خبر المبتدأ بهما الا على تعسف بعيد قال وعلى الابدال والاعتراض والحال ينشد من قال ويخرج ايضا قول تلك المرأة ۞ فوالله لولا الله
تخشى عواقبه • لزعزع من هذا السرير جوانبه • وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدأ ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولي
لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور
هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا يتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف
وقال الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد
اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة في الاستقلال فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين
رفعه لانها لا تخفض الظاهر ش قوله عند من قال بذاي بوقوع الحال بعد الاسم الواقع بعد لولا توقيته قول تلك المرأة فوالله قال الدماميني
ويخرج ايضا على حذف ان وابطال عملها كما مر عن ابن مالك وغيره واشار بتلك المرأة الى المرأة التي تذكر ان امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه مر بها ذات ليلة في جوف الليل وهي تنوه بها فسمعها تقول ۞ تطاول هذا الليل واسود جانبه • وارقني
ان لا خليل الاعبه • فوالله لولا الله تخشى عواقبه • لزعزع من هذا السرير جوانبه • فسال عمر عنها فاذا زوجها بعث في جيش للغزو
فقال لبنته حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها كم تصبر المرأة عن زوجها فقالت ستة اشهر فجعل ذلك حدا ينتهي اليه
غيبة الرجل عن زوجته والقصة مشهورة وقولها ارقني بتشديد الراء اي اسهرني والخليل هنا زوجها والمراد بالسرير فرجها
وزعزع بمعنى حرك وفاعله جوانبه ومفعوله في هذا السرير اي بعض السرير مثل اخذت من الدراهم ويحتمل ان يكون من اسما بمعنى البعض
فيكون مفعولا به اي بعض هذا السرير وانث هذا في قولها لولا الله تخشى عواقبه فان لولا وقع بعدها لفظ الجلالة مرفوعا بالابتداء
وقولها تخشى عواقبه على صيغة المجهول وعواقبه نائب فاعله والجملة تحتمل ان تكون بدلا من الله وان تكون معترضة وحالية عند من
جوزه والضمير في عواقبه عائد الى الله وان الاضافة اضافة المخلوق الى خالقه وعواقب الامور كلها مخلوقة له تعالى فتصح اضافتها اليه
وقال الشمني وقد روى البيهقي هذه الحكاية ولفظه فقال عمر لبنته حفصة كم اكثر ما تصبر المرأة عن زوجها فقالت ستة اشهر او اربعة
اشهر فقال عمر رضي الله عنه لا احبس الجيش اكثر من هذا انتهى ثم ان هذين البيتين من الطويل وتكرر القافية والروي في كل شطر
منه يدل على انها اربعة ابيات مشطورة فيكون هذا رجزا وهذا دليل على ان الرجز لا ينحصر في بحر الرجز وان الشطر لا ينحصر في الرجز و
السريع كما هو المعروف عند اهل العروض وان الشطر يستعمل في الطويل ايضا لكنهم لم يذكروه لقلته وندوره وقد اشرنا
الى هذا في شرح الحلل الزاهرة فليطلب منه والله اعلم قوله نحو قوله تعالى لولا انتم لكنا مؤمنين قال شهاب الدين وانتم بعد لولا
مبتدأ على الاصح من المذاهب وهذا هو الافصح اعني وقوع ضمائر الرفع بعد لولا خلافا للمبرد حيث جعل خلاف هذا لحنا وانه لم يرد الا
في قول زياد • وكم موطن لولاي والاخفش جعله ضمير نصب او جر قام مقام ضمير الرفع وسيبويه جعله ضمير جر انتهى قال ابن مالك
في التسهيل وقد تلي عند غير المبرد لولا الامتناعية الضمير الموضوع للنصب والجر مجرور الموضع عند سيبويه مرفوعه عند الاخفش

والكوفيين وقال ابو حيان في شرحه للتسهيل وانه اذا ولي لولا الامتناعية مضمر وجب ان يكون مضمر رفع قال الله تعالى لولا انتم لكنا مؤمنين
والخلاف فيه كالخلاف في الظاهر اهو مرفوع بلولا او مرفوع بفعل محذوف او مبتدأ اعني الجواب عن خبره او خبره محذوف لزوما وفيه تفصيل
وقوله عند غير المبرد لان المبرد زعم ان ذلك لحن وان النحويين اخذوا ذلك من قول يزيد بن الحكم وقد انشده سيبويه وكم موطن لولاي طحت
كما هوى * باجرامه من قلة النيق منهوى * قال ان هذه القصيدة فيها لحن كثير قال الاستاذ ابو علي اتفق ائمة البصريين والكوفيين كالخليل و
سيبويه والكسائي والفراء على رواية لولاك عن العرب فانكار المبرد هذيان وان لم يكن يزيد بن الحكم حجة كما قال لقد قال رؤبة لولاكما
لخرجت نفساكما انتهى وانشد الفراء ايطمع فينا من اراق دماءنا * ولولاك لم يعرض لاحسابنا حسن * وانشد ايضا لولاك هذا العام لم احجج
فاما قوله * ولولاهم لكنت كحوت بحر * هوى في مظلم الغمرات داجي * فيحتمل هو ان يكون مضمر رفع ومضمر جر لان هم ضمير يكون مرفوعا ومنصوبا
ومجرورا وعلى هذه اللغة تقول لولاي * ولولانا * ولولاك * ولولاك * ولولاكما * ولولاكم * ولولاكن * ولولاه * ولولاها * ولولاهما * ولولاهم
ولولاهن * وقوله الامتناعية احتراز من لولا التحضيضية فان التحضيضية لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا او معموله * وقوله مجرور الموضع عند
سيبويه لان هذا الضمير لا جائز ان يكون منصوبا لانه لو كان منصوبا لجاز ان يوصل بنون الوقاية ياء المتكلم كالضمائر المتصلة بالحروف
ولا جائز ان يكون مرفوعا لانها ليست من ضمائر الرفع فتعين الجر وقوله مرفوعة عند الاخفش والكوفيين ذهبوا الى انه مما استعير فيه الضمير
المجرور عوضا عن الضمير المرفوع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت ولا انت كانا وعلى هذا المذهب اقرار لولا على ما استقر فيها من مجيء المرفوع بعدها
ويترجح بهذا وبان الضمير فرع عن الظاهر واذا لم تجر الاصل فكيف تجر الفرع وبانك لو جعلتها حرف جر احتاجت الى شيء متعلق به ولا شيء
تتعلق به فلان مدلول لولا انت ولولاك واحد وفي لولا انت يكون الكلام جملتين وفي لولاك يكون الكلام جملة واحدة وقال المصنف
في الشرح اي قال ابن مالك في شرح التسهيل في ذلك اي في الجر مع شذوذه استيفاء حق لولا وذلك انها مختصة بالاسم وتقتضي ذلك
ان تجر الاسم مطلقا لكن منع من ذلك شبهها بما اختص الفعل من ادوات الشرط في ربط جملة بجملة واراد والتنبيه على موجب العمل الاصل
تجروا بها المضمر لمشاكلته مع الاسم لكنها لا تدخل على الجملة الابتدائية فلم تختص بالاسم واذا لم تكن مختصة بالاسم
فليس مقتضى ذلك ان تجر الاسم كما ذكر واذا قلنا بان الضمير في لولاك وشبهه مجرور فهو لا فذكر بعضهم انها لا تتعلق بشيء وهو مشكل
لان كل حرف جر ليس بزائد فلا بد ان يتعلق وذهب بعضهم الى انها تتعلق بفعل واجب الاضمار فاذا قلت لولاي لكان كذا فالتقدير لولاي
حضرت فالزمت ما بعدها بالفعل على معناها من امتناع الشيء ولا يجوز ان يعمل فيه الجواب لان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها انتهى وكانه رأى لولا اذا
ارتفع ما بعدها كان الخبر واجب الاضمار وما ذهب اليه فاسد لان في ذلك التقدير تعدى الفعل الرافع للضمير الى مضمره المجرور وهو يجري مجرى
المنصوب فلا يجوز لولاي حضرت والذي يظهر انها لا تتعلق بشيء الا ترى ان لعل اذا جرت لا تتعلق بشيء ولا يلزم من عمل حرف الجر ان يتعلق
بشيء وان كان الغالب التعلق الا ترى ان الزائد لا يتعلق بشيء فكذلك بعض الحروف التي ليست بزائدة وتحمل كما يدعى تاثير لفظي فجاز ان
يكون المجرور بعد لولا كالمرفوع الا ترى ان الفراء ذهب الى ان المرفوع بعد لولا هو مرفوع بها فكذلك يكون مجرورا بها ولا يحتاج الى تقدير
كما لا يحتاج المرفوع عند الفراء الى تقدير شيء محذوف انتهى كلام ابي حيان سرده بتمامه ولم اجتنب عن زوائده لكثرة فوائده وهذا كاف
في شرح المقام قوله وكثيرهم بابوا الضمير المخفوض عن المرفوع قال ابو حيان وفي هذا المذهب اقرار لولا على ما استقر فيها من مجيء المرفوع بعدها
ويترجح بهذا وبان الضمير فرع عن الظاهر واذا لم تجر الاصل فكيف تجر الفرع وقد ذكر انعاد وجريان اخوان فليراجع اليهما قوله كما عكسوا اي استعاروا
الضمير المرفوع للمجرور في كانا وفي كانت قوله وقد اسلفنا ان النيابة اسلف ذلك في فصل عسى من حرف العين المهملة حيث ذكر ان
الاخفش ذهب في نحو عساك وعساه الى ان عسى باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع ورده بامرين
احدهما انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا والثاني قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا
لا من باب انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك تقدم البيت في حرف العين ايضا فليراجع اليه قال والثاني ان يكون للتحضيض والعرض فتختص
بالمضارع او ما في تأويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب
بلين وتأدب والثالث ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة
ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقوله * تعدون عقر النيب افضل مجدكم * بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا * الا ان الفعل اضمر
اي لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يفعلوا ذلك في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عدة في الماضي

في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن * ش * قوله نحو لولا تستغفرون الله هذا حكاية قول صالح
عليه السلام لقومه وتمامه قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون اي قال صالح لقومه لولا فيه تحضيض
لانه طلب الاستغفار بحث وازعاج اي تحريك واقلاق ودخلت على المضارع الحقيقي لان المطلوب يكون في المستقبل والطلب يقتضي
الاستقبال قوله ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب هذا حكاية قول المحتضر من المكلفين وتمامه وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت
فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين لولا فيه للعرض لانه طلب لتأخير الاجل من الله تعالى على طريق اللين و
الادب ودخلت على الماضي المأول بالمضارع اي لولا تؤخرني لما قلنا ان الطلب يقتضي الاستقبال الذي هو مدلول المضارع ولما كان الفرق بين
التحضيض والعرض قليلا عدهما معنى ثانيا لولا فكانهما معنى واحد وكذا حال التوبيخ والتنديم قوله فتختص بالماضي اي فتجيء لولا التي للتوبيخ بالدخول
على الماضي فالبا داخلة على ما هو مقصور وفائدته على طريقة تخصك بالعبادة اي اختص بواو هو المتعارف في الاستعمال وان كان الاصل
دخول البا على المقصور عليه يعني ماله الكافية على ما حققه الفاضل الشريف في بحث الالتفات من شرح المفتاح وغيره من المواضع ووجه
اختصاصها بالماضي ظاهر لان التوبيخ يقتضي وقوع ما يوبخ عليه من الافعال الشنيعة القبيحة قوله فلولا نصرهم الضمير عائد الى اهل القرى في
قوله تعالى ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى والخطاب لكفار مكة كحجر وثمود وعاد وصرفنا الايات لعلهم يرجعون اي لعل اهل القرى يرجعون
عن كفرهم ثم قال جلت عظمته فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون قال ابن عادل
القربان ما يتقرب به الى الله تعالى اي اتخذوهم شفعاء وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله وفي نصب آلهة فيه اوجه اظهرها ان المفعول الاول لاتخذوا
محذوف وهو عائد الى الموصول وقربانا نصب على الحال وآلهة هو المفعول الثاني والتقدير فهلا نصرهم الذين اتخذوهم متقربا بهم آلهة
الثاني ان المفعول الاول محذوف كما تقدم وقربانا مفعولا ثانيا وآلهة بدل منه والية نحا ابن عطية والحوفي وابو البقاء الا ان الزمخشري
منع هذا الوجه قال لفساد المعنى ولم يبين جهة الفساد وقال ابو حيان ويظهر ان المعنى صحيح على ذلك الاعراب قال شهاب الدين وجه الفساد
والله اعلم ان القربان اسم لما يتقرب به الى الله تعالى فلو جعلناه مفعولا ثانيا وآلهة بدلا منه لزم ان يكون الشيء المتقرب آلهة والغرض انه
غير الآلهة بل هو شيء يتقرب به اليها فهو غيرها فكيف يكون آلهة بدلا منه هذا لا يجوز الثالث ان قربانا مفعول من اجله وعلى هذا فآلهة مفعول
ثان والاول محذوف كما تقدم الرابع ان يكون مصدرا وفيه بعد بل ضلوا عنهم اي بل هلكت عنهم الآلهة فلم تنفعهم عند نزول العذاب
انتهى كلام ابن عادل قوله الا ان الفعل اخر هو قوله تعالى قلتم وقد اعترض قوله سمعتموه بين لولا وبين الفعل قوله وقوله تعدون قائله
جرير من قصيدة من الطويل يهجو بها الفرزدق قال السيوطي هذا البيت لجرير ورأيت في تفسير ابن المنذر نسبة هذا البيت الى الاشهب بن رميلة
انتهى وقال ابن يعيش البيت لجرير وقيل للاشهب بن رميلة قال العيني ومعنى تعدون تحسبون فيقتضي مفعولين احدهما عقر النيب بكسر
النون جمع ناب وهي المسنة من النوق والآخر افضل مجدكم يقال عقرت الناقة اي عرقبتها والنيب اصله النيب بضم الفاء وسكون العين و
انما كسر ليسلم الياء كما فعل بيض جمع ابيض وبيضاء وسميت الناقة المسنة نابا لطول نابها وبنو ضوطرى منادى حذف منه حرف
النداء ورماهم بالحموق بذلك لان الضوطرى المرأة الحمقاء ورماها بالفجور والشاهد في لولا الكمي حيث نصب بالفعل المقدر بعد لولا اي لولا
عددتم الكمي او نحو ذلك والكمي المتغطي بالسلاح قال الجوهري الكمي الشجاع المتكمي في سلاحه لانه كمى نفسه اي سترها بالدرع والبيضة والجمع الكماة كانهم
جمعوا كاميا مثل قاض وقضاة انتهى والمقنعا بضم الميم وفتح القاف وتشديد النون وعين مهملة مفتوحة وهو الذي عليه مغفر او بيضة قال الاعلم
في شرح المفضليات البيت لجرير يهجو الفرزدق ويذكر معاقرة الابل التي كانت بين غالب ابي الفرزدق وسحيم بن وثيل كانت في زمن علي كرم الله
وجهه عقر سحيم بعض ابله وعقر غالب جميع ابله فتفضل عليه في الكرم ثم عاتب سحيما قومه بنو رياح فعقر بكناسة الكوفة مئة ناقة وتركها للناس
فمنع الناس علي رضي الله عنه من اكلها وقال هي مما اهل لغير الله به وقيل البيت لعمرك ما كانت حماة مجاشع * كراما ولا حكامة مقنعا * وهي من
قصيدة نقدمت للفرزدق على قافيتها والشاهد وقوع لولا للتحضيض ونصب ما بعدها وتعدون من العد بمعنى تحسبون والفضل المجد كم
بدل من العقر او نعت له والنيب جمع ناب وبنو ضوطرى منادى محذوف حرف النداء منه والضوطر الحمقاء والضيطار الرجل الضخم الذي لا
غناء عنده وكذلك الضوطرى ايضا اي لولا تعدون انتهى وزعما معنى قول المصنف وقول النحويين لولا تعدون مردود ثم قال الاعلم
والكمي ايضا منصوب بفعل مضمر بلفظه تعدون وجعل بعضهم تعدون من باب العلم بمعنى تحسبون المتعدية الى مفعولين وهو فاسد
في اللفظ والمعنى اما في اللفظ فلانه ادخل في باب العلم ما ليس منه واما المعنى فاخباره انهم لا تشكون في كونه افضل مجدهم والمعنى على الحساب

والغرب تركه وقال الكميت فلان لنفسه ما تريقول بها لولا الكرم بملاقاة الشجعان والكماة زهو من الكساب لا من الكسبان واول القصيدة غشينا و
رتبنا الرباب ولا ارى • كرعينا بين الكماة مرتجا • ان الفعل بد ليس عقرا وعلف ببايان وجوز ان يكون مصدرا اي عقد الفعل مجدكم فحذف
المضاف وان الكمي منصوب بفعل مضمر يفسره الاول ويحتمل عندي ان يكون الفعل مجدكم منصوبا باسقاط حرف الجر اي الحسبون عقر النيب
من الفضل مجدكم فلما سقط الخافض تعدى الفعل فنصب كذا قال الاندلسي قوله وقول النحويين لولا تعدون مردود قال الدماميني يمكن دفع هذا
الرد بان لولا قلما تستعمل في المضارع الا في مواضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه فوضع ما قدره النحاة
ونبح اذ المراد تحضيضهم على ان يعدوا في المستقبل قتل الكماة في مفاخرهم وهو متضمن لتوبيخهم على ترك هذه الخصلة في الماضي فانهم افتخروا
بالكرم ولم يفتخروا بالشجاعة فوبخهم على عدم الاتصاف بها وحضهم على الافتخار بها في المستقبل بالجرأة وقتل الكماة انتهى والا ولان صيغة
المضارع على الاستمرار حتى يدخل الماضي ويحصل المبالغة في التحضيض قال وقد تفصل من الفعل باذ واذا معمولين له وبجملة شرطية
معترضة فالاول نحو فلولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير
مدينين مربوبين وحالكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية
تكرار للاولى ش قوله فالاول اي الفصل بين لولا التحضيضية والفعل بكلمة اذ معمولة للفعل المذكور نحو قوله تعالى ولولا اذ سمعتموه
قلتم فان اذ مع ما اضيف اليه وقعت فاصلة بين لولا والفعل وهو قلتم وهو عامل في اذ والتقدير ولولا قلتم اذ سمعتموه ما يكون لنا ان نتكلم بهذا
وكذا قوله تعالى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا التقدير فلولا تضرعوا اذ جاءهم باسنا قوله والثاني وهو الفصل باذا بين لولا والفعل الذي
يعمل في اذا نحو قوله تعالى افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم والفعل الذي يعمل في اذا بينه وبين
لولا قوله بلغت وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فضمير
بلغت عائد الى الروح والضمير في اليه عائد الى المحتضر والضمير في ترجعونها عائد الى الروح ايضا قوله والثالث وهو الفصل بجملة معترضة شرط
نحو قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جمعهما لوقوع التلاوة مثالا لهما والجملة الشرطية التي وقع بها الفصل بين لولا و
الفعل قوله ان كنتم غير مدينين والفعل قوله ترجعونها وقوله وانتم حينئذ تنظرون جملة حالية من فاعل بلغت وقوله ونحن اقرب اليه يجوز ان يكون
حالا اي تنظرون في الحال التي تخفى عليكم وان يكون مستانفة فتكون اعتراضا وان كنتم شرط جوابه محذوف عند البصريين لدلالة فلولا عليه وعند
من يراه كما هو المعروف هذا ما تحقق في الاية بحرار المختصر وان شئت الاطلاع فانظر الى هذا قال القاضي فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس
وانتم حينئذ تنظرون حالكم والخطاب لمن حول المحتضر والواو للحال ونحن اقرب اليه الى المحتضر منكم عبر عن العلم بالقرب الذي
هو اقوى سبب الاطلاع ولكن لا تبصرون لا تدركون كنه ما يجري عليه فلولا ان كنتم غير مدينين مجزيين يوم القيمة او مملوكين مقهورين
من دانه اذا اذله واستعبده واصل التركيب للذل والانقياد ترجعونها ترجعون النفس الى مقرها وهو عامل الظرف والمحضض عليه بلولا الاولى
والثانية تكرير للتوكيد وهي بما في حيزها دليل جواب الشرط والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين كما دل عليه جحدكم افعال الله وتكذيبكم باياته
ان كنتم صادقين في ابطالكم فلولا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم انتهى اراد بالظرف اذا في قوله تعالى اذا بلغت فكانه
جعل العامل في اذا الفعل الجواب لا الفعل الشرط لكونه مضافا اليه اذ اذا ويدل عليه قوله فلولا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم
وهذا يخالف ظاهر قول المصنف باذ واذا معمولين له وهو يقتضي ان يعمل في اذا قوله بلغت كما هو المختار عند البعض فرارا من عمل المضاف اليه
في المضاف وقد مر تحقيق المذهبين في بحث اذا وقال الامام البغوي في معالم التنزيل فلولا فهلا اذا بلغت اي بلغت النفس الحلقوم عند الموت
وانتم حينئذ تنظرون يريد وانتم يا اهل الميت تنظرون اليه متى تخرج نفسه وقيل معنى قوله تنظرون تنظرون الى امري وسلطاني لا يمكنكم الدفع
ولا تملكون شيئا ونحن اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة والرؤية وقيل ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
الذين حضروه فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مملوكين وقال اكثرهم محاسبين ومجزيين ترجعونها ان كنتم صادقين اي تردون نفس
هذا الميت الى جسده بعد ما بلغت الحلقوم فاجاب عن قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وعن قوله فلولا ان كنتم غير مدينين بجواب واحد ومثله
قوله عز وجل فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم اجاب بجواب واحد معناه ان كان الامر كما تقولون انه لا بعث ولا حساب
ولا اله يجازي فهلا تردون نفس من يعز عليكم اذا بلغت الحلقوم واذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا ان الامر الى غيركم وهو الله عز وجل انتهى كلامه بعبارته

بعبارته وقال ابو البقاء وترجعونها جواب لولا الاولى واغنى ذلك عن جواب الثانية وقيل عكس ذلك وقيل لولا الثانية تكرير انتهى قال
شهاب الدين وتسمية مثل هذا جوابا ليس بصحيح البتة لان هذه تحضيضية لا جواب لها انما الجواب للامتناعية لوجود نحو ولولا فضل الله
عليكم ورحمته وقال ابن عطية وقوله ترجعونها سد مسد الاجوبة والبيانات التي تقتضيها التحضيضات واذا من قوله فلولا اذا بلغت
وان المكررة وحمل بعض القول بعضا ايجازا واقتضابا انتهى يجعل اذا شرطية وقوله الاجوبة يعني لاذا ولان ولان في قوله ان كنتم غير
مدينين ان كنتم صادقين والبيانات يعني الافعال التي حضض عليها وهي عبارة قلقة وكذلك فسرها وقال الشيخ يعني ابا حيان واذا
ليست شرطا بل ظرف يعمل فيه ترجعونها المحذوف بعد لولا لدلالة ترجعونها في التحضيض الثاني عليه فجاء التحضيض الاول مقيدا بوقت
بلوغ الحلقوم وجاء التحضيض الثاني معلقا على انتفاء مربوبيتهم وهم لا يقدرون على رجعها اذ مربوبيتهم موجودة فهم مقهورون
لا قدرة لهم انتهى فجعل ترجعونها المذكور للولا الثانية وهو دال على محذوف بعد الاولى وهو احد الاقوال التي نقلها ابو البقاء فيما تقدم
ثم هنا كلام شهاب الدين بلا تغيير اراد باحد الاقوال قوله وقيل عكس ذلك وكان المصنف نحا اليه ولكنه اخل في الاجمال كيف لا يفهم ما قال
بما اورده المثال قال والرابع الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروي واكثرهم لا يذكرونه والظاهر ان الاولى
للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه باربعة شهداء وذكر الهروي انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية امنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك
وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي
عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بان لولا للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل
ما امنت وليس كذلك انما اراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفي
التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم
انتهى ش قوله واكثرهم لا يذكرونه قال الاندلسي وقد يشوب لولا معنى الاستفهام والسؤال كقوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل
اليه ملك انتهى فيقول لولا في الايتين بمعنى هلا وهي مركبة من هل الاستفهامية ولا النافية وسيأتي هذا التاويل نقلا عن البغوي في اية يونس
قوله ان الاولى للعرض وقد مر مثله فيما تقدم للعرض قال ابن عادل اي هلا اخرتني وقيل لا صلة فيكون الكلام بمعنى التمني اي لو اخرتني الى اجل قريب
قوله وان الثانية اي قوله تعالى لولا انزل اليه ملك بعد قوله تعالى وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق قال ابو حيان في البحر انزل
ماض في معنى المضارع اي هلا ينزل عليه ملك انتهى وهذا تصريح منه بان لولا ههنا تحضيضية فعلى هذا لا يناسب تشبيه المصنف بقوله تعالى لولا جاؤا عليه
باربعة شهداء فانه جعله فيما تقدم مثالا للتوبيخ والتنديم وقال الاندلسي شارح المفصل قال سيبويه • الا وهلا ولوما ولولا • اربعتها
معناها واحد وقال الفراء معناها اللوم على ما كان وحث على ما يكون وقال غيرهما معنى لولا ولوما التحضيض او التانيب نقول في التانيب لولا زرتني
اي لم لا تزورني قال تعالى لولا جاؤا عليه باربعة شهداء وقال تعالى لو ما تاتينا بالملائكة انتهى وقال الجوهري انبه تانيبا عنفه ولامه انتهى قوله ونحو
قوله وجعل منه قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين
قال الاندلسي واما لولا فلها معان غير التحضيض منها ان يمتنع بها الشيء لوجود غيره ومنها ان يكون بمعنى لم نحو قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت الخ وقال
ابن عادل في تفسير الاية فلولا هنا تحضيضية وفيها معنى التوبيخ كقول جرير • تعدون عقر النيب افضل مجدكم • بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا •
وفي مصحف ابي وعبد الله فهلا وقرا كذلك وهي نص في التحضيض وزعم علي بن عيسى والنحاس ان لولا ههنا بمعنى ما النافية وحملا على ذلك
هذه الاية اي ما كانت قرية نقله ابن قاسم وهو ايضا منقول عن الهروي وكانت ههنا تامة وقرية فاعلها وفنفعها منصوب على الصفة انتهى وقال الامام
في فتوح الغيب في كلمة لولا في هذه الاية طريقان الاول ان معناه النفي روى الواحدي في البسيط قال قال ابو مالك صاحب ابن عباس رضي الله عنهما
كل ما في كتاب الله من ذكر لولا فمعناه هلا الا حرفين فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها معناها ما كانت قرية امنت فنفعها ايمانها وكذلك
فلولا كان من القرون من قبلكم معناه ما كان من القرون الطريق الثاني ان لولا معناه هلا والمعنى هلا كانت قرية واحدة من القرى التي اهلكناها تابت
عن الكفر واخلصت في الايمان قبل معاينة العذاب الا قوم يونس انتهى ملخصا فعلى هذا في قول المصنف بمنزلة نظر والاولى ان يقول بمعنى ما النافية
على نقله عن علي بن عيسى والنحاس قوله وعبد الله اراد به ابن مسعود رضي الله عنه وهو المراد في عرفهم اذا اطلق عبد الله قوله وقد يتوهم ان الزمخشري
قال ابن عادل قوله تعالى الا قوم يونس فيه وجهان احدهما انه استثناء منقطع هو عند سيبويه وعند الكسائي والاخفش والفراء انه متصل قال

والزمخشري وتجويزه ان يكون متصلا قال ابن عطية هو بحسب اللفظ منقطع وكذلك رسمه النحويون وهو بحسب المعنى متصل لان تقديره ما آمنت اهل قرية الا قوم
يونس قال شهاب الدين وتقدير هذا المضاف هو الذي يتجه كونه متصلا وكذلك قال ابو البقاء ومكي وابن عطية واما الزمخشري فان ظاهر عبارته انه
منقطع لكونه متصلا كون الكلام في معنى النفي وليس كذلك بل المسوغ كون القرى يراد بها اهلها من باب اطلاق المحل على الحال وقرأت فرقة الا قوم بالرفع
على البدل عند الزمخشري وروى ذلك عن الجرمي والكسائي وظاهر عبارة المكي وابي البقاء انها ليست قراءة وانما ذلك من الجائز وجعلا الرفع على وجه غير
البدل وهو كون الا بمعنى غير وقع صفة قال مكي ويجوز الرفع على ان تجعل الا بمعنى غير صفة للاهل المحذوف في المعنى ثم اعرب ما بعد الا باعراب غير
لو ظهرت في موضع الا وقال ابو البقاء ولفظه هذه منه ولو كان قد قرئ بالرفع لكانت الا فيه بمنزلة غير فيكون صفة وقال البغوي المعنى فلم يكن قرية
لان في الاستفهام ضربا من الجحد اي اهل قرية آمنت عند معاينة العذاب فنفعها ايمانها في حال اليأس الا قوم يونس فانهم نفعهم ايمانهم في ذلك الوقت
وقوم نصب على الاستثناء المنقطع اي ولكن قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وهو وقت انقضاء
آجالهم واختلفوا في انهم هل رأوا العذاب عيانا القصة كشفنا عنهم عذاب الخزي والكشف يكون بعد الوقوع واذا قرب انتهى كلام ابن عادل ونبه
بعض اختصار قوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن قال العامل العيني في اوائل تفسير سورة هود من شرح الكشاف وقد تقرر في علم النحو ان الا في
الاستثناء المنقطع بمعنى لكن المشددة والمنصوب اسمها وخبرها محذوف انتهى وقال الصفدي في شرح لامية العجم وحكى ابو جعفر النحاس ان لولا تجيء
نافية مثل قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت اي فما كانت وهي عند الناس بما تحضيضا انتهى قال فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم على
اصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله ☙ عاف تغير الا النؤي والوتد ☙ فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق
على حاله وادفع من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه ويوضح
كون ذلك ان البدل في غير الموجب ارجح من النصب وقد اجمعت السبعة على النصب في الا قوم يونس فدل على ان الكلام موجب ولكن فيه رائحة
غير الايجاب كما في قوله تغير الا النؤي والوتد ش قوله فان احتج محتج اي الذي يذهب مذهب الهروي ناصرا بالدليل على كون لولا تنفي بانه يقول
قراءة الرفع في قوم يونس دليل على انه بدل والبدل لا يتجه الا في سياق النفي فيتجه ان قرئ بالرفع بدل على ان لولا تفيد النفي قوله كقوله عاف
تجرمت من البسيط صدره ☙ بالصريمة منهم منزل خلق ☙ قاله الاخطل الصريمة بفتح المهملة وكسر الراء اسم موضع وهي في الاصل كل رملة انصرمت
من معظم الرمل وتحكى بالصريمة الرفع على انه خبر لمبتدأ المؤخر وهو منزل وخلق بفتحتين بالي يستوي فيه المذكر والمؤنث وعاف دارس يقال
عفا المنزل يعفو اذا درس والنحي والنؤي بضم النون وسكون الهمزة ثم يا خفيفة حفرة مستديرة تكون حول الخباء لئلا يدخل المطر وهي في الحقيقة
خندق صغير ويجمع على نؤي بضم النون وكسر الهمزة وتشديد الياء والقصد منهم حال من منزل وقيل من فاعل تغير وخلق وعاف صفتان لمنزل
وكذا تغير صفة له اخرى والا النؤي استثناء من الضمير في تغير على طريق الابدال وان كان تغير موجبا الا انه في معنى لم يبق على حاله فاجري مجرى النفي
قوله وادفع من هذا قراءة بعضهم قال صاحب الكشاف وقرأ ابي والاعمش الا قليل بالرفع وهذا من ميلهم مع المعنى والاعراض عن اللفظ جانبا
وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى فشربوا منه في معنى فلم يطيعوه حمل عليه كانه قيل فلم يطيعوه الا قليل منهم ونحوه قول الفرزدق ☙ لم يدع من
المال الا مسحت او مجلف ☙ كانه قيل لم يبق من المال الا مسحت او مجلف انتهى تفسير الا قوله ☙ وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ☙ من المال الا
مسحت او مجلف ☙ قال ابو حيان في البحر وما ذهب اليه الزمخشري من انه ارتفع بعد الا على التأويل هنا دليل على انه لم يحفظ الاتباع بعد الموجب فلذلك
تأوله وتقول اذا تقدم موجب جاز في الذي بعد الا وجهان احدهما النصب على الاستثناء وهو الافصح والثاني ان يكون ما بعد الا تابعا لاعراب
المستثنى منه ان رفعا فرفع او نصبا فنصب او جرا فجر فتقول قام القوم الا زيد ورأيت القوم الا زيدا ومررت بالقوم الا زيد وسواء كان ما
قبل الا مظهرا او مضمرا واختلفوا في اعرابه فقيل هو تابع على انه نعت لما قبله فمنهم من حمله على ظاهر العبارة وقال ينعت بما بعد الا الظاهر والمضمر
ومنهم من قال لا ينعت به الا النكرة او المعرف بلام الجنس وان كان معرفة بالاضافة نحو قام اخوتك او بالالف واللام للعهد او بغير ذلك من وجوه
التعاريف غير لام الجنس فلا يجوز الاتباع ويتعين النصب على الاستثناء ومنهم من قال ان النحويين يعنون بالنعت هنا عطف البيان ومن الاتباع
بعد الموجب قول عمرو بن معدي كرب ☙ وكل اخ مفارقه اخوه ☙ لعمر ابيك الا الفرقدان ☙ وهذه المسألة مستوفاة في علم النحو انما اوردنا
ذلك تنبيها على ان تأويل الزمخشري هذا الموجب بمعنى النفي لا يضطر اليه وانه كان غير ذاكر لما قرره النحويون في الموجب انتهى كلام ابي حيان قال
تنبيه ليس من اقسام لولا الواقعة في قوله ☙ الا زعمت اسماء ان لا احبها ☙ فقلت بلى لولا ينازعني شغلي ☙ لان هذه كلمتان بمنزلة
قولك لو لم والجواب محذوف اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي

مبحث لوما

بالمعيدي خير من ان تراه لو ما بمنزلة لولا تقول لو ما زيد لاكرمتك وفي التنزيل العزيز لو ما تأتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لم تأت الا للتحضيض
وهو مردود بقول الشاعر ☙ لو ما الاصاخة للوشاة لكان لي ☙ من بعد سخطك في رضاك رجاء ☙ ش قوله ليس من اقسام لولا
اي ليس مما يفيد الامتناع او التحضيض والتوبيخ او الاستفهام لانها مركبة من كلمتين في الاصل كما تقدم الاشارة اليه ولكنها كانت كلمة
واحدة وهذه كلمتان يرد على قوله هذه كلمتان ان المطابقة لم تراع بين المسند والمسند اليه وجوابه ظاهر قوله الا زعمت البيت مطلع قصيدة
لامية من الطويل قالها ابو ذؤيب الهذلي وبعده ☙ جزيتك ضعف الود لما اشتكيته ☙ وما ان جزاك الضعف من احد قبلي ☙ فان تزعميني كنت
اجهل فيكم ☙ فاني شريت الحلم بعدك بالجهل ☙ وقال صحابي قد غبنت وخلتني ☙ غبنت فما ادري اشكلهم شكلي ☙ قال السيوطي قال المصنف
في شواهده ينازعني مبتدأ بتقدير ان لولا كلمتان بمعنى لو لم وجواب لو محذوف وتزعميني تظنيني كنت اجهل في اتباعي اياك وشريت هنا
بمعنى اشتريت والمعنى قالوا انه مغبون في بيعه الجهل بالحلم لانهم كانوا معه على الجهل فقال هو بل انا المغبون ولا ادري انهم على خطأ انا عليهم والمعنى
اطريقهم طريقي ام غير ما تحذف ام ومعطوفها كقوله ☙ فما ادري ارشد طلابها ☙ اي ام غي انتهى قوله الا زعمت الا للتنبيه وروى لقد زعمت
وزعمت بمعنى قالت يدل عليه قوله فقلت بلى فان مجرد الاعتقاد لا يقتضي الجواب قوله ينازعني مبتدأ بتقدير ان هو المراد بقوله ههنا
وقيل بل هي الامتناعية وما بعدها الاسم المرفوع على الابتداء وحذف خبره وجوبا مثل لولا علي لهلك عمر اي لولا علي موجود وكذا قولهم
لولا ان زيدا قائم بتقدير ان وصلتها مبتدأ محذوف الخبر او مبتدأ لا خبر له كما تقدم في اول بحث لولا والمعنى ههنا فقلت بلى لولا منازعة شغلي
موجود والجواب اما محذوف بقرينة بلى او هو جواب عند من جوزه قال الشمني قد يلي الفعل لولا غير مفهمة تحضيضا فتؤول بجعلهم
او بجعل المختصة بالاسماء والفعل صلة لان مقدرة انتهى قال القاسمي مثال ذلك قول الهذلي لقد زعمت اسماء ان لا احبها ☙ فقلت بلى لولا
ينازعني شغلي فيتأول هذا البيت ونحوه على وجهين احدهما ان لولا هذه غير مركبة بل هي باقية على حالها والا نافية واولوا الماضي في قوله لولا حددت
ولا عذرى لمحدود كما اولت في قوله ☙ فلا اقتحم العقبة ☙ اي فلم يقتحم فلولا هذه بمعنى لو لم الثاني ان لولا هذه هي المختصة بالاسماء وان مقدرة
بعدها والفعل صلة ان المقدرة وموضع ان مع صلتها رفع بالابتداء ولما حذفت ان ارتفع الفعل قال الاندلسي والاكثر ان يلي لولا هذه الاسم وربما
وليها الفعل قال الشاعر ☙ لله دركم اني قد رميتهم ☙ لولا حددت ولا عذرى لمحدود ☙ اي لولا الحد والحرمان انتهى قوله وقيل بل هي الامتناعية
يعني ان لولا في البيت لولا الامتناعية اي الداخلة على جملة اسمية لفعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى وتقدير الكلام لولا منازعة شغلي
موجودة لاظهرت حبي لك بالزيارة وغيرها من علامات المحبة والغرام ولكن امتنع الاظهار لوجود المنازعة المذكورة وهذا نحو قوله لولا زيد لاكرمتك
اي لولا زيد موجود قوله تسمع بالمعيدي مثال لحذف ان ورفع المضارع ومثله بالمصدر فانه مرفوع المحل على الابتداء وخبره خير اي سماعك بالمعيدي
خير من رؤيته قوله ان تراه قرينة لحذف ان من تسمع ولا قرينة ههنا سواها فانما حمل عليه بعيد قوله لوما بمنزلة لولا اي فتكون بها لامتناع الشي لوجود
غيره وتكون بها للتحضيض قال ابن يعيش في شرح المفصل الحرفان من قبيل المشترك ويستعملان في التحضيض والامتناع لان اللفظ متفق والمعنى مختلف
متعدد ولم يمنع ذلك منهما كما كان ذلك في الحروف المفردة نحو همزة الاستفهام وهمزة النداء واللام في لزيد واللام في ليضرب زيد وهل التي
في قولك هل زيد منطلق وهل التي بمعنى قد فكما اتفقت الفاظ الحروف المفردة واختلفت معانيها كذلك هذه الحروف المركبة فاعرفه انتهى قال ابن
عادل في تفسير قوله تعالى لوما تأتينا لوما حرف تحضيض كهلا ويكون ايضا حرف امتناع لوجود وذلك كما ان لولا مترددة بين هذين المعنيين
وقد عرف الفرق بينهما وهو ان التحضيضية لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا كقوله ☙ لولا الكمي المقنعا ☙ والامتناعية لا يليها الا الاسماء لفظا او تقديرا
عند البصريين وقوله ☙ ولولا تحسبون الحلم عجزا ☙ لما عدم المسيئون احتمالي ☙ متأول خلافا للكوفيين ومن مجيء لوما حرف امتناع قوله ☙ لوما الحياء ولوما
الدين عبتكما ☙ ببعض ما فيكما اذ عبتما عودي ☙ واختلف فيها هل هي بسيطة ام مركبة فقال الزمخشري لو ركبت مع لا ومع ما لمعنيين واما هل
فلم تركب الا مع لا وحدها للتحضيض واختلف ايضا في لوما هل هي اصل بنفسها او فرع على لولا وان الميم مبدلة من اللام انتهى كلام ابن
عادل وقال علم الدين اللورقي في شرح المفصل لو ركبت مع لا او ما على لو فتحدث لها معان لم يكن لها فلذلك تمتنع بها الشي لامتناع غيره وبدخول لا
عليها صارت يمتنع بها الشي لوجود غيره كقوله سبحانه لولا انتم لكنا مؤمنين فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه ويلزم اللام في جوابها
ويكون فيها معنى الشرط ما كان في لو وتجاب ايضا بحرف النفي كقولك لولا زيد ما سرت اي ما سرت لاجل زيد قال ☙ والله لولا الله ما اهتدينا ☙ وتجيء
ان يكون اللام محذوفة وقد تحذف كثيرا واستعمال لو ما في هذا المعنى قليل انشد الفراء لبعض بني اسد ☙ لوما هوى عرس كميت لم ابل ☙
على كميت ابن اسيف ما فعل ☙ اي لم ابال من بالبيت محذوف اللام انتهى قوله وفي التنزيل العزيز لو ما تأتينا صدر الكلام وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر

بالذكر انك لمجنون لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين قال العاصمي في تفسير الاية ركب لو مع ما كما ركب مع لا المعنيين امتناع الشيء
لوجود غيره والتحضيض انتهى ملخصه وزعم المالقي قال الكلكاني في اخر ترجمة عبد الرحمن بن الخطيب المالقي بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف
وبعدها ياء مدينة كبيرة ببلاد الاندلس قال السمعاني بكسر اللام وهو غلط انتهى وقال السيوطي في لب الالباب المالقي بالكسر والقاف نسبة
الى مالقة بلد بالاندلس قوله وهو مردود بقول الشاعر فان هذا الشعر يدل على ان لوما فيه امتناعية مثل لولا او لا معنى للتحضيض والحث
ههنا والبيت من الكامل ما وجدنا قائله وما قبله وما بعده والاصاخة الاستماع والوشاة جمع واش وهو الساعي النمام الكذاب ولا يخفى ان
لوما في البيت مثل لولا امتناعية لوقوع الاسم بعدها ولا يمكن حملها على التحضيضية كما زعم المالقي لان كلمات التحضيض لا ينفك عن
الفعل قال في المفصل ولا تدخل يعني حروف التحضيض الا على فعل ماض او مستقبل وان وقع بعدها اسم منصوب او مرفوع كان باضمار ناصب
او رافع ومعنى البيت لو لم يثبت اصاخة منك واستماعك باقوال الوشاة لما حصل لكان رجائي في رضاك بعد غضبك حاصلا في نفسه
رجاء اسم كان وخبره لما تقدم للوزن والقافية سعاد وقوله في رضاك متعلق بالرجاء وقوله من بعد سخطك بضم السين وسكون الخاء اطلاق
الرضا كالسخط بالفتحتين متعلق بكان عند من جوز تعلق الظرف بالفعل الناقص وان لا يكون ظرفا مستقرا حالا من فاعل الظرف الذي
وقع خبر لكان وهو لا اي حصل رجائي حال كونه من بعد غضبك قال لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الاية وقد
يرتفع الفعل بعدها كقوله ⁂ لولا فوارس من نُعْم واسرتهم ⁂ يوم الصليفاء لم يوفون بالجار ⁂ فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان
بعض العرب ينصب بها كقراءة الم نشرح وقوله ⁂ في اي يومي من الموت افر ⁂ ايوم لم يقدر ام يوم قدر ⁂ وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم
حذفت نون التاكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان تاكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل
يقدر بالسكون ثم لما جاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطاء
للمجاور حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المتحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك
قولهم المراة والكماة بالالف ش قوله وقلبه ماضيا قال ابن يعيش لذلك يصح اقتران الزمان الماضي به تقول لم يقم زيد امس كما تقول ما قام زيد
امس ولا يصح ان تقول لم يقم زيد غدا الا ان يدخل عليه ان الشرطية فتنقلبه قلبا ثانيا لانها ترد المضارع الى اصل وضعه من صلاحيته الاستقبال فتقول
ان لم تقم غدا اقم ولذلك حيث كانت لم مختصة بالفعل غير داخلة على غيره صارت كاحد حروفه ولذلك لم يجز الفصل بينها وبين مجزومها بشيء فان
وقع ذلك كان من قبيح الضرورات وتوبيه مشدة القصارها بما بعدها انهم جازوا زيدا لم اضرب كما يجوز زيدا اضرب فان قيل لما كانت الحاجة الى لم في النفي
وهلا اكتفي بما في قولهم ما قام زيد قيل فيها زيادة ليست في ما وذلك ان ما اذا نفت الماضي كان المراد ما قرب من الحال ولم تنفي الماضي مطلقا ما قرب الزمن
بينهما ان شاء الله تعالى انتهى كلام ابن يعيش قوله وقد يرتفع قال في التسهيل وقد لا يجزم بها حملا على لا قال العاصمي في شرحه انشد الاخفش يوم الصليفاء
لم يوفون بالجار ولم يخصه ابن مالك بالضرورة وخصه غيره بها واهملت حملا على لا متوخيا وقيل حملا على ما وقيل حسن لان ما ينفي بها الماضي كثير الخلاف لا
قوله ينصب بها قال العاصمي قال ابن مالك في شرح الكافية وزعم بعض الناس ان النصب بلم لغة اغترارا بقراءة بعض السلف الم نشرح لك صدرك بفتح
الحاء وبقول الراجز في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر بفتح الياء وسكون القاف وهو عند العلماء محمول على ان الفعل مؤكد بنون
التوكيد الخفيفة ففتح لها ما قبلها ثم حذفت ونويت انتهى وحكى اللحياني من بعض العرب انه ينصب بلم انتهى والخطاء في قوله يقول الراجز لان هذا ليس برجز بل
بيت من مقطوعة ابياتها على روي واحد انتهى كلام العاصمي وعرضه ظاهر كما سيأتي ولا يلزم من كون البيت من بحر الرجز ان يسمى قائله راجزا اذ الراجز
من قال الرجز الذي هو نوع من الشعر يستعمل فيما يقال في القصيدة وقد تقدم شرحه مرارا قوله لولا الفوارس البيت من البسيط لم يسم قائله والفوارس جمع فارس
على غير قياس وقد تقدم تفصيله غير بعيد وقوله من نعم بضم النون وسكون العين قبيلة ويروى بدله من ذهل اي اسرة الرجل بضم الهمزة رهطه لانه يتقوى
بهم واسرتهم بالرفع عطفا على فوارس وجوز الشمني جره عطفا على نعم والصليفاء بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وفاء واعد اسم
موضع ويوم الصليفاء يوم من ايام العرب كانت فيه وقعة وهو في الاصل تصغير صلفاء وهي الارض الصلبة وقوله لم يوفون جواب لولا قال السيوطي استشهد
به ابن مالك على ان لم قد تهمل فلا تجزم بقلة وخصه غيره بالضرورة وتبعه الفارسي وابو حيان وذكر ابن جني في سر الصناعة ان هذا على تشبيه لم بلا قال
الدماميني فان قلت بم يتعلق هذا الظرف يعني يوم الصليفاء قلت بمحذوف تقديره لولا شان فوارس يوم الصليفاء وقد اجازوا تعلق الظرف
بالشان والحديث كما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لا اعلم اذا كنت علي غضبى اي لا اعلم شانك اذا كنت وكما في قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف
ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه ولا يصح تعليقه بلم يوفون لان جواب لولا وما في حيزه لا يتقدم عليه ومعنى لم يوفون بالجار لم يوفون بذمة الجار او بعهده

او عهده فحذف المضاف انتهى وقال الشمني لا ينبغي ان يكون متعلقا بمضاف محذوف لجواز ان يكون هو الخبر عن فوارس على مذهب
الرماني ومن وافقه على ذكر الخبر اذا كان كونا خاصا ولو سلم فينبغي ان يكون التقدير لولا وجود فوارس لدلالة لولا على وجود تاليها انتهى اقول قوله
ان يكون هو الخبر عن فوارس ان قوله يوم الصليفاء يجوز ان يكون خبرا عن فوارس فيكون ظرفا مستقرا متعلقا بمحذوف ويمكن ان يرد عليه
ان ظرف الزمان لا يجوز ان يكون خبرا عن الجثة واما تقدير وجود فوارس فجعله عاملا في الظرف فهو المتبادر لما ذهبنا ويمكن ان يتعلق بلم
يوفوا مقدرا بقرينة لم يوفون المذكور ودلالته عليه قوله في اي يومي بيت من مقطوعة من بحر الرجز قال العيني قاله علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فيما زعم ابو عبادة البحتري قال ابن الاعرابي هو لابن المنذر الجرمي وكان علي كرم الله وجهه يتمثل به وقال السيوطي هذا البيت اول مقطوعة للحارث
بن منذر وبعده ⁂ ان اخوال من شنخ قد لبسوا لي ⁂ لبسوا اي انما جلد النمر ⁂ البسوا انما اي ابطنوا العداوة ومعنى البيت لا ينفع الفرار من الموت اذ لا
محيص عنه فان لكل يوم من ايام الحي لا يخلو من امرين اما ان يكون الا الشر اليوم الذي قدر فيه موته او يكون اليوم الذي لم يقدر فيه موته وفي كلا
اليومين لا يجب الفرار من الموت لما قال الله تعالى ان يقبض روحا على الدين القويم والصراط المستقيم انه هو البر الرحيم والبيت استشهد به
على النصب بلم لغة وخرجه بعضهم على ان الاصل يقدرن بنون التاكيد الخفيفة فحذفت وبقيت الفتحة دالة عليها وفيه شذوذان توكيد المنفي بلم
وحذف النون بغير وقف ولا ساكنين وقال ابن جني والاصل يقدر بالسكون ثم لما جاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت العرب
الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطاء لمجاور حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المتحركة الفا كما يبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة
ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قوله ⁂ كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا ⁂
اصله ترأى الهمزة بعدها الف كما ذكرناه كذا نقل السيوطي في بحث الجوار من ابن جني في الاشباه قال العيني وفي اي يتعلق بافر واي يومي مضاف
الى ياء المتكلم والهمزة للاستفهام ويوم نصب على الظرف والشاهد في لم يقدر بنصب الراء وذلك لغة بعض العرب ينصبون بلم وعليه قراءة
الم نشرح بنصب الحاء كذا زعم اللحياني وخرج على ان اصله يقدرن ونشرحن فحذف نون التاكيد وبقيت الفتحة دليلا عليها انتهى وقال شهاب الدين
قرا ابو جعفر المنصور الم نشرح بفتح الحاء فقال الزمخشري لعله بين الحاء واشبعها في مخرجها فظن السامع انه فتحها وقال ابن عطية
ان الاصل الم نشرحن بالنون الخفيفة ثم ابدلها الفا ثم حذفها تخفيفا كما انشد ابو زيد ⁂ في اي يومي من الموت افر ⁂ ايوم لم يقدر ام يوم قدر ⁂
وكقوله اضرب عنك الهموم طارقها ⁂ ضربك بالسيف قونس الفرس بفتح باء اضرب انتهى وهذا مبني على جواز تاكيد المجزوم بلم وهو قليل جدا
كقوله يحسبه الجاهل ما لم يعلما ⁂ شيخا على كرسيه معمما ⁂ فتركب هذه القراءة من ثلاثة اصول كلها ضعيفة لان توكيد المجزوم بلم ضعيف لانه خلاف
الاصل وخرجه ابو حيان على لغة حكاها اللحياني في نوادره عن بعض العرب وهو الجزم بلن والنصب بلم عكس ما عند الناس وجعله احسن مما تقدم
وانشد قول عائشة رضي الله عنها بنت الاعجم تمدح المختار وهو قائم يطلب بثار الحسين بن علي رضي الله عنهما ⁂ قد كاد سمك الهدى ينهد قائمه ⁂ حتى اتيح
له المختار فانعمدا ⁂ في كل ما هم الفتى رايه قدما ⁂ ولم يشاور في اقدامه احدا ⁂ بنصب يشاور وجعله محتملا للنصب انتهى كلام شهاب الدين قوله
وقال ابو الفتح بن جني في تخريج البيت غلط قال السيوطي في الاشباه في بحث الاجرار قال ابن جني انشد ابو زيد ايوم لم يقدر ام يوم قدر بفتح الراء من
يقدر قال اراد النون الخفيفة فحذفها وحذف نون التاكيد وغيرها من علامته جار عندنا مجرى ادغام الملحق في انه نقض الغرض اذ كان التوكيد من مظان
الاسهاب والاطناب والحذف من مظان الاختصار والايجاز لكن القول فيه عندي انه اراد ايوم لم يقدر ام يوم قدر ثم خفف همزة ام فحذفها
والقى حركتها على راء يقدر فصار تقديره ايوم لم يقدر ام ثم اشبع فتحة الراء فصار تقديره ايوم لم يقدر ام فحرك الالف لالتقاء الساكنين فانقلبت
همزة فصارت يقدرأم واختار الفتحة اتباعا لفتحة الراء ونحو من هذا التخفيف قولهم في المراة والكماة اذا خففت الهمزة المراة والكماة انتهى كلام
السيوطي اراد بادغام الملحق انهم لم يدغموا نحو قردد ولم يدغم لالحاقه بجعفر وان اجتمع المثلان لان الادغام للاختصار والالحاق للاطناب
والمصنف اختار هذا كما يظهر من فحوى وانتهى من تحريكها ثم الاولى في وجه اختيار الفتح في تحريك الهمزة كون الفتح حركتها الاصلية التي استحقها
قبل قلبها الفا قوله اعطاء للمجاور حكم مجاوره قد اجرت العرب الخ قال الشمني الجار بالتخفيف والتثقيل خطاء انتهى لا حاجة الى التنبيه مع الالتزام
مجاوره ثم قال المعنى ان العرب لما اجروا كلا من الحرفين المتجاورين مجرى الاخر اجروا الهمزة المتحركة ههنا مجرى الراء الساكنة في تقدير سكونها
والراء الساكنة من يقدر مجرى الهمزة في تحريكها ثم قلبوا الهمزة الفا ثم الالف همزة متحركة بفتحة اتباعا لفتحة الراء لالتقاء الساكنين سكون
الالف والميم فان قيل لا دلالة في كلام المصنف على قلب الالف بعد ذلك همزة اجيب بانه سيصرح به في اخر هذا البحث وفي التعليق في الكلام
تناف لان قول المصنف يعني ولزم فتح ما قبلها يقتضي ان فتح الراء متاخر عن كون الهمزة الفا ومعارض له وقوله بالفتح وقد اجرت العرب الخ

يقتضي ان فتح الراء سابق عليه لانه يقتضي انه معارض لسكون الهمزة السابق على ابدالها الفا وقول العيني كلام المصنف تناقض مع كلام
ابي الفتح لان قول المصنف يعني ولزم فتح ما قبلها لا يقتضي ان فتح الراء متاخر عن كون الهمزة الفا او معارض له وانما يقتضي ان لزوم فتح الراء متاخر
عنه او مقارن له وجاز ان يكون فتح الراء سابقا على كون الهمزة الفا ولزوم ذلك الفتح متاخرا عن كون الهمزة الفا او مقارنا له فليتامل انتهى كلامه
الظاهر انه اراد بالتعليق الشرح الصغير للدماميني وليس ما نقله موجودا في نسخة هذا العبد الضعيف مع كونها مقروءة مصححة والله اعلم
قوله ابدلوا الخ جواب لما تجاورت الهمزة وقوله وقد اجرت العرب جملة حالية عن فاعل تجاورت ويحتمل ان تكون معترضة بين لما وجوابها وقوله
والمتحرك بالنصب عطفا على قوله الساكن قوله كما تبدل الهمزة الساكنة مثل الراس والفاس والثار ونحوها قوله قال في على ذلك اي قال ابو الفتح
بن جني على ابدال الهمزة المتحركة لمجاورتها ساكن الراء ولزم فتح ما قبلها قولهم المراة بقلب همزة المراة الفا وفتح الراء وكذا الكماة المتحركة قال
وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث ٠ كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا ٠ اصله ترأ بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي ٠ اري عيني ما لم ترأياه
ثم حذفت الالف للجازم ثم انقلبت الهمزة الفا لما ذكرنا قوله واقيس من تخريجهما ان يقال في قوله ايوم لم يقدر نقلت حركة همزة ام الى راء يقدر
ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا ثم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضالين فيمن همزه وكذلك
القول في المراة والكماة وقوله كان لم ترا ولكن لم تحرك الالف فيه لعدم التقاء الساكنين ش قوله كان لم ترى عجز بيت من قصيدة من الطويل لعبد يغوث
بن وقاص الحارثي شاعر جاهلي من شعراء [illegible] واسمه ربيعة بن كعب فارس سيد لقومه من بني الحارث وهو كان قائدهم يوم الكلاب الثاني الى بني تميم
وفي ذلك اليوم اسر وقتل وقال هذه القصيدة حين اسرته تيم يوم الكلاب الخ واول القصيدة ه الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا ٠ فما لكما في اللوم خير
ولا ليا ٠ الم تعلما ان الملامة نفعها ٠ قليل وما لومي اخي من شماليا ٠ وقد علمت عرسي مليكة انني ٠ انا الليث معدوا علي وعاديا ٠ اقول وقد شدوا لساني بنسعة
كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا ٠ كاني لم اركب جوادا ولم اقل ٠ لخيلي كري كرة عن رجاليا ٠ فيا راكبا اما عرضت فبلغن ٠ نداماي من نجران ان لا تلاقيا
قال السيوطي قال الجاحظ في البيان ليس في الارض مثل طرفة بن العبد وعبد يغوث فانا قسنا جودة اشعارهما في وقت احاطة الموت بهما فلم تكن
دون سائر اشعارهما حال الامن والرفاهية قال ابو الفرج كان الذي اسر عبد يغوث غلاما اهوج من بني عبد شمس بن تميم فانطلق به الى اهله فقالت له ام الغلام
من انت قال انا سيد القوم فضحكت وقالت قبح الله من سيد القوم حين اسرك هذا الاهوج فقال وتضحك مني شيخة عبشمية ٠ البيت قال الدماميني
يقال ان سبب نظمه لهذه الابيات ان قوما من العرب اسروه وادعوا عليه انه قتل منهم رجلا ثم اطلقوه واعطوه مالا لئلا يهجوهم فقال لا اهجوكم
ولكن اهجو قومي وانشد الشعر المذكور والشمال الخلق والجمع الشمائل والعرس بكسر العين المهملة امراة الرجل ومليكة اسم زوجته ومعدوا عليه وعاديا
اي مجنيا عليه مرة وجانيا مرة اخرى يريد انه تارة يظلم وتارة يظلم والعبشمية المنسوبة الى عبد شمس واللوم منصوب على انه مفعول لكفى والفاعل
ما بيا قوله فيا راكبا البيت استشهد به المصنف في التوضيح على نصب المنادى المفرد النكرة ويروى ايا راكبا وقال ابو عبيدة اراد يا راكباه
للندبة فحذف الهاء ولا يجوز يا راكبا بالتنوين لانه قصد راكبا بعينه وعرضت بمعنى تعرضت قال العيني وندامى جمع ندمان مضاف الى ياء المتكلم
قوله اصله ترأى على وزن تخشى وقال ابن يعيش وقد ذهب ابن جني في كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا الى انه جاء مخففا على كان لم ترأ ثم ان الراء
لما جاورت الهمزة وهي متحركة صارت الحركة كانها في التقدير قبل الهمزة واللفظ بها كان لم ترا ثم ابدلت الهمزة الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها
على حد راس وفاس فصارت ترا فالالف على هذا التقدير بدل من الهمزة التي هي عين الكلمة واللام حذفت للجزم على مذهب التحقيق وعلى القول الاول
هي لام الكلمة والعين التي هي الهمزة محذوفة انتهى قوله لما جاورت اشارة الى ما قاله المصنف نقلا عن ابي الفتح ايضا لما جاورت الهمزة المفتوحة
والراء الساكنة ابدلوا الهمزة الفا الخ والمصنف لم يحك في كان لم ترى قولا من ابي الفتح بل حكى تخريج ابي علي فقط واورد تخريجا من تلقاء نفسه
وحكم بانه اقيس واراد بالقول الاول ما قاله صاحب المفصل ان الالف فتثبت ساكنة يعني في اخر الفعل الا في حال الجزم فانها تسقط نحو لم يخش
ولم يرع وقد اثبتها من قال كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا انتهى قوله كما قال سراقة قال السيوطي قال ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني من طريق الاعمش
عن ابراهيم النخعي قال كان سراقة البارقي من ظرفاء اهل العراق فاسره المختار يوم جبانة السبيع فقرب به الذي اسره الى المختار فقال له انا اسرت
هذا فقال سراقة كذب ما هو اسرني انما اسرني غلام ابيض على برذون ابلق عليه ثياب خضر وسلمني اليه وما اراه الآن في عسكرك فقال المختار
اما ان الرجل قد عاين الملائكة فخلوا سبيله فصدقه فخلاه فهرب وقال ه الا ابلغ ابا اسحاق عني ٠ بان البلق دهم مصمتات ٠ اري عيني
ما لم ترأياه ٠ كلانا عالم بالترهات ٠ كفرت بدينكم وجعلت نذرا ٠ علي قتالكم حتى الممات ٠ قوله اري عيني بضم اوله وكسر ثانيه مبني للفاعل
كذا قال الشمني قوله ثم حذفت الالف قال الدماميني فينبغي حينئذ كتابة ترى بالالف لا بالياء وقد اسلفنا في فصل لو ان ابن السيد البطليوسي خرج على

ترجمة عبد يغوث

اقول وقد شدوا لساني بنسعة ٠ امعشر تيم اطلقوا عن لسانيا ٠ وتضحك مني شيخة عبشمية

على وجه اخر وهو ان يكون ترا مضارع راى المقلوب فالاصل ترأى بهمزة وسكنت للجازم فالتقى ساكنان فحذفت الالف ثم قلبت الهمزة الفا لسكونها
بعد فتحة وعليه فينبغي كتابة ترى بالالف ايضا انتهى وهذا كما ترى تعسف على تعسف قوله واقيس من تخريجهما هذا ما نقلناه عن ابن جني قريبا قال الدماميني
يقتضي هذا ان مذهب ابي الفتح وابي علي جار على القياس ولا شيء في اعمال تخريجهما قياسي بل لا قياس في تخريج المصنف الذي ادعى انه اقيس سوى نقل
الحركة الى الساكن قبلها وما عداه ليس بقياسي انتهى قال الشمني اذا كان معنى قول المصنف واقيس من تخريجهما اولى من تخريجهما لم يرد عليه ما اعترض به
ثم قال الدماميني قلت ويحتمل ان يقال في تخريج الاية والبيت ان حركة الحاء من الم الله والم نشرح اتباع اما لحركة الراء التي قبلها او لحركة اللام التي بعدها وكذا حركة
الراء من قوله ايوم لم يقدر ام يوم قدر اتباع لفتحة الدال قبلها او لفتحة الهمزة بعدها وهو وجه قال من التكلف يقدح احتماله في الجزم بكون الفتحة في الاية
والبيت اعرابية قوله احتماله فاعل يقدح والضمير عائد الى وجه وقوله في الجزم متعلق بيقدح والمراد بالجزم الحكم وقوله بكون متعلق بالجزم قوله نقلت حركة همزة
ام وهي الفتحة الى ما قبلها وهي راء يقدر فالتقى ساكنان الهمزة والميم ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا كما قيل المراة والكماة على وزن القناة والفتاة
واصلهما المراة مثل الرجل والكماة وهما مهموزان في الاصل ثم ابدلت همزتهما الفا ثم ابدلت الالف المنقلبة عن الهمزة في تقدير يوم همزة ثانيا وحركة الهمزة
لالتقاء الساكنين كما ذكرناه انفا وحركت بالفتح اتباعا لحركة ما قبلها وهي راء يقدر على راي المصنف ولو قيل حركت بالفتحة لانها حركتها الاصلية
التي كانت لها قبل الابدال لكان اقرب الى الصواب قوله كما في ولا الضالين في قراءة من قرا بالهمزة مكان الالف وخرجت على انها مبدلة من الالف
فرارا عن التقاء الساكنين وهي الالف والضاد المدغمة وان كان على حده كما هو مشهور بين المفسرين والقراء قوله كما في ولا الضالين
نظير لابدال الهمزة من الالف وقد وقع في بعض النسخ هذا التمثيل بعد قول المصنف ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا كما في ولا الضالين والظاهر
انها مصحفة محرفة والصواب ان يقع بعد قوله ثم ابدلت الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين والنسخ هاهنا مختلفة فعلى الطالب ان يختار ما
اخترناه حتى يتخلص من التشويش ان شاء الله تعالى قوله وكذلك اي مثل ما قيل في تخريج قوله ايوم لم يقدر ام يوم قدر يقال في لفظ الكماة والمراة وقوله
كان لم ترا ولكن لم يتحرك الالف في هذه المواضع الثلثة لعدم الحاجة قال وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن
امترينا ٠ تكن في الناس يدركك المراء ٠ وقوله ٠ فاضحت مغانيها قفارا رسومها ٠ كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل ٠ وقد يليها الاسم معمولا لفعل
محذوف يفسره ما بعده كقوله ه ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته ٠ فلم ذا رجاء القه غير واهب ش قوله فذاك اي فذاك الجدال والمراء هذا بيت من الوافر
لم يوجد قائله وقع الفصل فيه بين لم ومجزومها وهو تكن بالظرف وهو قوله اذا نحن امترينا والاصل لم يكن في الناس يدركك المراء اذا نحن امترينا
اسم تكن ضمير المخاطب وخبره يدركك المراء والظرف الفاصل بين لم ومجزومها متعلق بيدركك والامتراء الشك والمراء الجدال قوله فاضحت مغانيها
بيت من قصيدة لامية من الطويل قالها ذو الرمة اولها ه قف العيس في اطلال مية فاسال ٠ رسوما كاخلاق الرداء المسلسل ٠ العيس
بالكسر جمع العيساء وهي الناقة البيضاء التي تخالطها شقرة والمغاني جمع مغنى بالغين المعجمة وهو المنزل ويروى مباديها اي حيث تبدو والقفار
بكسر القاف جمع قفر وهو الارض الخالية من الماء والنبات والرسوم جمع رسم الدار وهو ما يعلم به الدار لاصقا بالارض وتؤهل من اهل الدار
نزلها من باب ضرب يضرب وقيل المغاني المواضع التي كان بها اهلها واحدها مغنى وتؤهل مضارع اهلت يقال اهلك الله من الاهل اي جعل لك
اهلا وقد فصل في هذا البيت ايضا بالمضارع بين لم ومجزومها والاصل كان لم تؤهل سوى اهل من الوحش قال الدماميني وقوله انه فصل بالظرف جار على
قول سيبويه والجمهور ان سوى ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة واما على مذهب الكوفيين فتكون سوى مفعولا بها فقد صار
فاصلا بين الجازم والمجزوم ويمكن ايضا على راي سيبويه والجمهور ان يكون في البيت استعملت غير ظرف للضرورة والمصنف ساقه مثالا للفصل
بالظرف وليس بمتعين كما عرفت انتهى وقد تقدم احكام سوى وظرفيته وتجريده عنها في حرف السين فليلتفت اليه قوله ظننت فقيرا بيت من الطويل
لم يعلم قائله ولا ما قبله ولا ما بعده ظننت على صيغة المجهول والتاء مفعوله الاول نائب مناب الفاعل وذا غنى مفعوله الثاني وفقيرا حال من المفعول
الاول ونلته مفعول نيله ضمير عائد الى الغنى والاخير يعود الضمير المضاف اليه فلم ذو رجاء اي لم القه في حالة كونه غير واهب لم بل القيته منعما عليه محسنا
اليه قبل كل رجل عرف قدر النعمة فشكر جزاه الله خيرا خاتمة والكلام ان لم قد يستعمل بمعنى لن لئلا تقلب المضارع ماضيا قالوا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
لم تراعوا لم تراعوا ذكره محيي السنة في صحاح المصابيح في باب اخلاقه صلى الله عليه وسلم قال بعض الشراح معناه لن تراعوا وانما فسره بلن لان الروع
قد وقع في الماضي فلا بد ان يحمل النفي على المستقبل قال السيد شهاب الدين التوربشتي وهو في اوثق الروايات لن تراعوا ومعناه لا فزع ولا روع
انتهى والروايات يفسر بعضها بعضا وقال في المواهب اللدنية لن تراعوا اي روعا استقرارا [illegible] في شرح مسلم للنووي العبارة مستقرا [illegible]
وقال زين العرب ولم هاهنا بمعنى لن وقيل العرب تضع لم ولن بمعنى اي لا فزع ولا روع فاسكنوا ويروى لن تراعوا وهو في ربيع فلان بن لم اذا

نزع انتهى والاولى عندي ان يحمل لم ترعوا على الدعاء لما عرف من ان الماضي يحمل في موقع الدعاء على معنى الامر مثل قولهم لازلت محبوبا اي ليدم محبتك ومعنى الحديث حينئذ ليكن حالكم بشبابكم استقفار الروع وشيئا مما يتعلق بهذا عند ذكر لن قال لما على ثلثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله • فان كنت ماكولا فكن خير آكل • والا فادركني ولما امزق • ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ش قوله احدها انها لا تقترن باداة الشرط قال الرضي واختصت لما بعدم دخول ادوات الشرط عليها فلا تقول ان لما تضرب ومن لما تضرب كما تقول ان لم تضرب ومن لم تضرب وكان ذلك لكونها فاصلة قوية بين العامل الحرفي او شبهه ومعموله يريد بشبه الحرف اسماء الشرط لكن قال الدماميني هذا من الرضي تصريح بان حرف الشرط هو العامل للجزم في المضارع المقترن بحرف النفي مثل ان لم تقم وليس كذلك انتهى ويؤيده قول شهاب الدين في اعراب قوله تعالى وان لم تفعلوا ولن تفعلوا ان الشرطية داخلة على جملة لم تفعلوا ولن تفعلوا مجزوم بلم انتهى قال السيوطي في الاشباه قال ابن جني سألنا ابا علي عن العامل في ان لم تفعل تفعل فقلت فان الشرط والمعنى عليها فما عملها فقال انها عاملة في لم المجموع بالان لم تنزلت منزلة بعض اجزائه والدليل قول سيبويه زيدا لم اضرب وحرف النفي لا يعمل ما بعده فيما قبلها الا ان لم نزلت منزلة بعض الفعل فعمل كما عمل لو لم يكن معه والاختلاف في جواز ان لم تفعل والجازم كما لا يدخل الناصب على الناصب ولا الجار على الجار اذ الحرف لا يكون وحده معمولا ولا بد من هذا التنزيل لكن لا علامة للجزم ان في اللفظ وانما هو مجزوم الموضع بان وقال الزركشي في البرهان اذا دخلت ان على لم كان الجزم بلم لا بها كقوله تعالى وان لم ينتهوا فان لم تفعلوا واذا دخلت على لا كان الجزم بها لا بلا كقوله تعالى وان لا تغفر لي والفرق بينهما ان لم عامل يلزم معموله ولا يفرق بينهما بشيء وان يجوز ان يفرق بينها وبين معمولها كقولك ان زيدا تضرب اضرب انتهى معمولها بمعمولها في قوله كان الجزم بها لا بلا نظر فان لا في قوله تعالى وان لا تغفر لي نافية وليست لا الناهية فمن الجوازم بها والله اعلم بحقيقة الحال ووجه ما قال الرضي ان ان عوامل الجزم بلا ريب فيه ولكن لما فصل بينه وبين معمول العامل اسند العمل الى الاقرب وهو لا بناء على كونه عاملا في نفس الامر وستطلع على ان المصنف ادعى ان هذه الاحكام الخمسة مترتبة على كون لما لنفي فعل وكون لم لنفي قد فعل لما هذا الامر الاول فيمكن ترتيبه على ذلك باعتبار ان النفي يعامل معاملة الاثبات فكما ان فعل يكون شرطا يكون نفيه وهو لم يفعل كذلك وكما ان قد فعل لا يكون شرطا فكذلك نفيه وهو لما يفعل لا يكون شرطا قوله الثاني ان منفيها مستمر اي الامر الثاني من الامور الفارقة بين لم ولما ان منفي لما مستمر نفيه الى الحال اي متصل الى زمان التكلم والاخبار مثاله ندم ولما ينفعه الندم فعدم النفع متصل بحال التكلم قال الغا... هذا هو المراد بقولهم ان لما للاستغراق ونقض عليه الجزولي ورده الشلوبين فقال الذي غره قولهم عصى ابليس ربه ولما يندم وعصى فرعون ربه ولم يندم ولا يقولون لما يندم ثم ندم ولو كان كذلك لكان مناقضا لقوله ان لما لنفي قد فعل وقد فعل انما هو لما قرب من الحال فالمعنى المستغرق وانما اشير بالمثال الاول الى نفي ندم ابليس في زمان ماض قريب من الحال ويلزم من ذلك ان يكون ندم قبل هذا لانه اذا لم يندم في هذا الزمان مع طوله فانه لا يندم قبل ذلك احرى وهذا انما جاء من قبل المعنى كما تبين لا من قبل لفظ كما توهم ابو موسى انه جاء من جهة لفظها قلت هذا وارد على المصنف وقد منع الاندلسي معنى الاستغراق في لما وقال هي مثل لم في احتمال الاستغراق وعدمه انتهى كلام الدماميني اراد بابي موسى الجزولي وهو مشهور بهذه الكنية واسمه عيسى بن عبد العزيز تقدم ترجمته في اوائل هذا الموضوع فليلتفت اليها والشلوبين ممن اخذ منه ورد كلامه هنا ورد وتهمه وما نقله عن الاندلسي ماخوذ من شرح الرضي حيث قال اختصت لما باستمرار نفيها من حين الانتفاء الى حين التكلم نحو ندم ولما ينفعه الندم فعدم النفع متصل بحال التكلم وهذا هو المراد بقول ابن الحاجب في الكافية ولما مثلها اي مثل لم في احتمال الاستغراق وعدمه والظاهر فيها الاستغراق كما ذهب اليه النحاة واما لم فيجوز انقطاع نفيها دون الحال كقولك لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم انتهى والمراد بالاندلسي الشلوبين لا اللورقي شارح المفصل وهو كما هو بالاندلسي ايضا وهو قال في شرح المفصل نقلا عن السيرافي والفرق بين لم ولما كالفرق بين فعل وقد فعل كقولك جاء زيد فيقول الراد لم يجئ وتقول جاء زيد وقد تتمم فيقول جاء ولما تتمم وقد ولما جميعا في موضع الحال من زيد وقال اي السيرافي ايضا ويجوز طول زمان قد ولما فاذا حذفت الفعل فيهما كقولك اعتذر زيد وقد ونفعه الاعتذار غيره ولما قوله وازف الشخوص وكان قد اي ولما ينفعه الاعتذار وكان قد شخص انتهى كلام اللورقي ازف بمعنى قرب والمعنى قرب الشخوص وكأنه قد شخص ونظير هذا المثال قول النابغة • ازف الترحل غير ان ركابنا • لما تزل برحالنا وكان قد • وقد سبق في بحث قد ازف الشخوص كان قد اي وما ينفعه الاعتذار وكان قد شخص قوله كقوله فان كنت بيت من الطويل

من الطويل من قصيدة طويلة للممزق واسمه شاس بن نهار بن الاسود العبدي ثم البكري وبهذا البيت سمي الممزق ومن هذه القصيدة بيت استشهد به على استعمال تخذ في اتخذ وهو • تخذت برجلي لها جنب غرزها • نسيفا كافحوص القطاة المطرق • الغرز بفتح الغين المعجمة وسكون الراء ثم الزاي الركاب الرحل من جلد فان كان من خشب او حديد فهو ركاب والنسيف بوزن كريم بنون وسين مهملة وفاء اثر ركض الرجل بجنبي البعير والافحوص القطاة بضم الهمزة مبيضها والمطرق بفتح الراء المعدل كذا قال السيوطي ثم نقل عن الامدي الممزق هذا بالفتح وكلهم اخر يقال له الممزق وهو عبد الله بن حذافة السهمي احد شعراء قريش ولكنهم الممزق بالكسر حضرمي متأخر وقال في المزهر قال ابن دريد في الوشاح من الشعراء من غلبت عليهم القابهم بشعرهم حتى صاروا لا يعرفون الا بها ثم قال ومنهم شاس بن نهار العبدي سمي الممزق بقوله فان كنت ماكولا البيت وفي الصحاح الممزق لقب شاعر من عبد القيس بكسر الزاي وكان الفراء يفتحها ويقول انما لقب بذلك لقوله فان كنت ماكولا فكن خير آكل البيت انتهى وفيه ايضا واكلتك فلانا اذا امكنته منه ولما انشد الممزق النعمان قوله فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق قال النعمان لا اكلك ولا اوكلك انتهى وفي المزهر ايضا قال الامدي الممزق قائل هذا البيت بالفتح واسمه شاس بن نهار العبدي جاهلي واما الممزق الحضرمي فبكسر الزاي مساحر ابنه العباد ولقبه المخرق وله اشعار كثيرة وهو القائل • انا المخرق اعراض اللئام كما • كان الممزق اعراض اللئام ابي • انتهى ووجدت في تواريخ ملوك العجم ان عثمان رضي الله تعالى عنه كتب هذا البيت الى علي كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنهما متمثلا لحاله ومستمدا منه ومعنى قوله والا فادركني وانا لم يكن ماكولا ولم يكن اكلا فاجبني قبل ان امزق وقد استمر عدم تمزيقي الى زمان التكلم ولكنه لم يبعد لقرب زمن التمزيق كما سيجيء ان منفي لما متوقع ثبوته قوله نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا فان المعنى نفي الشقاء متصلا بزمان النطق وليس المعنى نفي الشقاء عنه فيما مضى ثم انقطع الشقاء قوله والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا وجه انه انقطع عدم كونه شيئا مذكورا عن زمان الاخبار لوجوده فيه وذلك ان لم موضوعة لمطلق الانتفاء فيجوز ان ينقطع عن زمان الاخبار قوله ولم يجز لما يكن ثم كان وجه ذلك ان استمرار النفي واتصاله بزمان التكلم يمنع من الاخبار بان ذلك المنفي المستمر نفيه وجد في الزمان الماضي بخلاف لم يكن ثم كان فانه لا يمنع الانقطاع ولا يقتضي الاستمرار فيه فلا يمنع من الاخبار بانه وجد في زمن الماضي واما الاخبار بانه سيكون فيما يستقبل فهو صحيح في صورة لما يكن لانه لا منافاة بين استمرار النفي في الماضي الى الحال والثبوت بعده فيما يستقبل من الزمان قال ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله • وكنت اذ كنت الهي وحدكا • لم يك شيء يا الهي قبلكا • وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل في ذلك وهم فاحش والامتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما قمت الى الآن ش قوله وكنت اذ كنت رجز في كتاب سيبويه ذكره في باب اضافة المنادى الى نفسك قال قال الراجز وهو عبد الله بن عبد الاعلى القرشي • وكنت اذ كنت الهي وحدكا • لم يك شيء يا الهي قبلكا • انتهى كلام السيوطي وكنت في الموضعين تامة وحدك في محل نصب والخبر قبلك انتهى وقال العيني وكنت من كان التامة اذ ظرف بمعنى حين والهي يا الهي وحدك نصب على الحال وفيه شاهد على اضافة وحد الى كاف الخطاب وهو مما يضاف لكل مضمر الى الغائب نحو وحده والى الخطاب نحو وحدك والى المتكلم نحو وحدي والاصل لم يك لم يكن انتهى قال الشمني جعل ابن مالك النفي في هذا البيت منقطعا وذلك لوجود الاشياء لاتحصر قبل زمن التكلم بهذا النفي ووهمه المصنف لان المنفي في البيت وجود شيء مقيد بالقبلية عليه تعالى وهذا النفي مستمر لا ينقطع وجود الشيء بعد ذلك بهذا كنت كتبت على الحاشية ثم رايت منقولا عن المصنف ما لفظه وجعل ابنه غير النفي المنقطع هذا البيت خطأ وانما ذلك لو كان في الشعر لم يك شيء يا الهي معكا وعنه ايضا وفيه نظر اذ يتعذر ان يكون تقديره لم يك شيء قبلك ثم كان شيء قبلك واعترض ابن هذا لا يلزم لانا نقدر حدث ذلك الشيء مقيد بالقبلية بل مطلقا اي لم يكن شيء يا الهي قبلك ثم كان بعد ذلك وعن الشيخ سراج الدين البلقيني ان الصواب ما قاله ابن مالك لان القبلية محالة في حق الله تعالى ثبتت المعية فالمعنى لم يك شيء معك قبل خلق العالم ثم وجد العالم انتهى والبيت لعبد الله بن عبد الاعلى القرشي كان يزيد ... متهما في سوره انتهى كلام الشمني قوله ولا يجوز قمت فلما تقم قال الدماميني لم يظهر لي كون امتناع قمت فلما تقم مرتبا على امتداد النفي بعد لما اذ لا مانع ان يكون قيام المخاطب منتفيا بعقب قيام المتكلم واستمر نفيه الى حالة التكلم انتهى لان الشيء اذا امتد ينقلب عن حالة الاولى كما قيل لكل بداية نهاية ومنه قوله • اذا تم امر دنا نقصه • توقع زوالا اذا قيل تم • والشيء اذا جاوز حده انعكس ضده وجه ترتبه كذا ما قاله علم ان امتداد النفي في قولنا لما تقم يقتضي ان يكون معناه انك لم تقم بعد ولكن انا اتوقع قيامك على حقيقة الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى ولما يأتكم مثل الذين وقوله تعالى ولما يعلم الله فلا يناسب تقديره باداة التعقيب لان التوقع طلب وقوع الشيء فما دام هو طلب وقوع الشيء لا يناسب التعقيب ويوضحه انك اذا قلت لشخص قمت وقت الفجر فلم تقم انت حتى فاتت عنك يصح وكذا اذا قلت قمت انا وقت الفجر ولما تقم الى الوقت

الزوال فلا يصح بلا شك وهو الظاهر وسر هذا دلالة لما على امتداد النفي ودلالة الفاء على التعقيب والجمع بينهما مما يورث التنازع وهذا
من دقته وغموضه بحيث يقصر دونه العبارة ولا يذوقه الا البصارة هذا ما سنح للبال الفاتر لهذا الضعيف القاصر ثم رايت شرح الشمني فاذا
فيه واقول ظهر لنا ذلك من فضل الله تعالى وبيانه ان في الدلالة على كون شيء عقيب اخر دلالة على حصول ذلك الشيء بعد ان لم يكن فاذا
جعل النفي عقيب شيء كان ذلك النفي غير ممتد زمن ذلك الشيء لكان بين التعقيب والامتداد تناف في الجملة وفي بعض الصور لمنعوا من
اجتماعهما في الفعل كما منعوا من دخول علامة الاستقبال على الجملة المصدرة بمضارع مثبت اذا وقعت حالا للتنافي بين الحال والاستقبال
ومعلوم انه لا تنافي بين الحال بهذا المعنى وبين الاستقبال وانما التنافي بينهما من جهة معنى اخر للفظ الحال فليتأمل انتهى كلامه قال والثالث
ان لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط
كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم والرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان
معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع
دال على ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرع بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي
فهما سيان في نفي التوقع وغيره مثال التوقع ان تقول مالي قمت فلم تقم او ولما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم ش
قوله وقال ابن مالك لا يشترط قال الدماميني في شرح التسهيل اذا قلت لما يقم معناه انتفى قيامه الى زمان النطق وكذلك لا يحسن لما يقم زيد ثم
قام بخلاف لم وعلة ذلك ان لما نفي قد فعل وقد فعل اخبار عن الماضي المتصل بالقريب من الحال ولم نفي فعل قال المصنف يعني ابن مالك في شرح
الكافية ولا يشترط كون المنفي بلما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل الغالب كونه قريبا انتهى وقد اختلف عبارة النحويين فقال
بعضهم لما لنفي الماضي المتصل بزمان الحال وقال بعضهم لما لنفي الماضي القريب من الحال انتهى كلام الدماميني قال سيبويه في باب نفي الفعل من الكتاب
اذا قال فعل فان نفيه لم يفعل واذا قال لقد فعل فان نفيه ما فعل لانه كانه قال والله لقد فعل فقال والله ما فعل واذا قال هو يفعل اي هو في حال فعل
فان نفيه ما يفعل واذا قال لم يكن الفعل واقعا فنفيه لا يفعل كانه قال والله ليفعلن فقلت والله لا يفعل واذا قال سوف يفعل فان نفيه لن يفعل
انتهى بعبارته فليكن هذا على ذكر منك قوله والرابع ان منفي لما يتوقع ثبوته وعلة ذلك ما قدمناه انفا من ان لما نفي قد فعل وهو مفيد للتوقع كما ان
لم لما انها نفي فعل ولا دلالة فيه على معنى التوقع قال الرضي لما يستعمل في الاغلب في الامر المتوقع وقد يستعمل في غير المتوقع ايضا نحو ندم ولما ينفعه الندم
قوله ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد قال شهاب الدين قال الشيخ يعني ابا حيان ولا ادري من اي وجه يكون المنفي قد
نفعل قد يتوقع انتهى كلامه قوله لم يقض على صيغة المجهول اي لم يقدر ما لا يكون ولا يوجد في الخارج من الامور المعروضة او الموهومة وصحة هذا التركيب
مبني على ان لم لا يدل على التوقع ولم يصح ان يقال لما يقدر ما لا يكون لان لما الدالة على معنى التوقع يفيد وقوع مدخولها بعد زمان حتى يحصل
معنى التوقع فان معناه ترتب وقوع الشيء كما تقدم وقال الزركشي في البرهان وانكر الشيخ ابو حيان دلالة لما على التوقع وقال انها جواب
لقد فعل وقد يدل على توقع الفعل فاذا نفي ما دل على التوقع كيف يتوهم انه يتوقع ثبوته بعده واجاب بعضهم بان لما ليست لنفي المتوقع حتى يستبعد
توقعه وانما هي لنفي الفعل المتوقع كان قد لاثبات الفعل المتوقع فهذا معنى قول النحاة انها موافقة لقد فعل لا يجاب بها النفي حيث كان بعد
الاثبات وكذا قال ابن السراج يجاب بها قد فعل يقول القائل لما فعل فتقول قد فعل انظر كيف اجاب بقد الدال على ان النافي بها متوقع لما
نفاه انتهى كلام الزركشي قال الخامس ان منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله ٭ فجئت قبورهم بدءا ولما ٭ فناديت القبور فلم يجبنه
اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا والخبر وصلت الى بغداد ولم ترده ولم ادخلها واما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعارب
ان وصلت وان لم تفزورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل ش اي الامر الخامس من الامور الخمسة الفارقة بين
لم ولما ان منفي لما جائز الحذف قال الزركشي ومنه احسن ما يخرج عليه قراءة وان كلا لما ليوفينهم الاية كما سيجيء بخلاف لم فانه لا يحذف ووجهه ان لما نفي
قد فعل وقد تقرر في بحث قد جواز حذف مدخولها كما في قول النابغة ٭ افد الترحل غير ان ركابنا ٭ لما تزل برحالنا وكان قد ٭ فكذا لما حملا للنفي على الاثبات
قال الدماميني لكن مخالفته لم في هذا الحكم امر غير ظاهر لان لم نفي فعل وهو مما يجوز حذفه لقيام الدليل عليه فان كانت تلك العلة معتبرة فليقل بها
ههنا انتهى قوله وهو مما يجوز حذفه اي حذف الفعل في الاثبات بدون لم يجوز عند القرينة فاذا اعتبر جواز حذفه علة في لما لزم اعتباره في لم قوله فجئت
بيت من الوافر لم نعرف قائله وما قبله وما بعده وهو في ابيات الاصلاح وانتصاب بدءا على الحال من فاعل جئت وهو المتكلم اي جئت قبور السادة
الماضين حال كوني ولما اكن قبل ذلك المجيء او الوقت سيدا فناديت قبورهم فلم يجبن عطف على ناديت والنون بدل في قوله فلم فانها جازمة فحذف مجزومها

مجزومها وهو اكن وقال الجعبري في شرح الشاطبية مبين بابين وجوه القراءة في قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم وانشد ابن السكيت
فجئت قبورهم بدءا ولما ٭ اي ولما اسد انتهى كلامه وهو اقرب قوله في سيدا تفسير لقوله بدءا قال الجوهري البدء والبديء السيد الاول في السيادة
والثنيان الذي يليه في السودد قال الشاعر ٭ ثنيان ان اتاهم كان بدءهم ٭ وبدءهم ان اتانا كان ثنيانا ٭ انتهى قوله احفظ وديعتك
بيت من الكامل قافيته مطلقة موصولة بالياء وقال السيوطي هو لابراهيم بن هرمة بسكون الراء القرشي شهر بالنسبة الى جده فانه ابراهيم
بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة وهو اخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم مات في خلافة الرشيد قال ابو الفرج في الاغاني عن يحيى بن خلاد
قال كان الاصمعي يقول ختم الشعراء بابن ميادة والحكم الخضري وابن هرمة وطفيل الكناني ومكين العذري ويوم الاعارب يوم معهود لهم
والبيت استشهد به على حذف مجزوم لم وقدره ابو حيان وان لم تصل بالبناء للفاعل وقدره ابو الفتح البعلي وان لم يوصل بالبناء للمفعول
قال العيني وهو الصواب وقوله استودعتها مجهول الثلاثي فضميره الاول نائب عن الفاعل والثاني الضمير المنصوب قوله وعلة هذه الاحكام
كلها ان اي هذه الاحكام الموضوع الخمسة بين لم ولما اما الحكم الاول وهو عدم اقترانها باداة الشرط بخلاف لم فعلية ان فعل يكون شرطا
فكذلك نفيه وهو لم يفعل وقد فعل لا يكون شرطا فكذا نفيه وهو لما يفعل واما الثاني وهو استمرار النفي في لما بخلاف لم والثالث وهو اشتراط
قرب النفي في لما من الحال بخلاف لم فعلتهما ايضا ان قد فعل اخبار عن الماضي المستمر القريب من الحال ونفيه كذلك وفعل ليس كذلك فلا يكون
نفيه كذلك واما الرابع وهو ان منفي لما يتوقع ثبوته بخلاف منفي لم فعلته ما تقدم من ان لما نفي قد فعل وهو مفيد للتوقع بخلاف لم كما سبق
شرحه واما الخامس وهو جواز حذف المنفي بلما فعلته ان لما نفي قد فعل ويحذف مدخول قد كما في قوله ٭ لما تزل برحالنا وكان قد ٭ فحذف
مدخول قد فحملا النفي على الاثبات كما سبق قريبا قال الثالث من اوجه لما ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو فلما
جاءه اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم
جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية
بجواز ان يقال لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل قوله
تعالى ان كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان يثبت اني كنت قد قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك امس اكرمتك
ش قال الدماميني في تعليقه ينبغي ان تكون اللام الداخلة في قولهم لوجود توقيتية لتكون بمعنى عند ولا تجعل للتعليل لان لما لا تقتضي
ان يكون وجود مضمون الجملة الاولى علة لوجود مضمون الثانية انتهى وهذا المستفاد من كلام المصنف في تفسير كلمة لو حيث اورد عبارة سيبويه
فليتفطن له وقال في الشرح قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص لما التعليقية حرف عند سيبويه تدل على ربط جملة باخرى ربط السببية
قلت وعلى هذا فاللام في قولهم وجود لوجود وقولهم حرف وجوب لوجوب لام التعليل انتهى وهذا اولى لما وضع لمعنى التعليق والشرط فان القوم اتفقوا
على ان لما هذه لها جواب ويشتبه في دخول الفاء وعدم دخولها عليه قوله ويقال فيها حرف قال الرضي ومنها يعني من الظروف لما وهو ظرف بمعنى
اذ واسم عنده يستعمل استعمال الشرط كما يستعمل كلما وكلام سيبويه محتمل فانه قال لما للوقوع امر لوقوع غيره وانما يكون مثل لو فشبها بلو ولو حرف
فقال ابن خروف لان لما حرف وحمل كلام سيبويه على انه شرط في الماضي كلو لان لو لانتفاء الاول لانتفاء الثاني ولما لثبوت الثاني لثبوت
الاول قال لو كان ظرفا لا يجوز لما اسلم دخل الجنة والجواب انه على التأكيد والتشبيه بكان نفسه ظرفا في ذلك الوقت وقوله فعلا ماضيا لفظا ومعنى
وجوابه ايضا كذلك او جملة اسمية مقرونة باذا المفاجاة قال تعالى فلما كتب عليهم القتال اذا فريق او مع الفاء وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء
وقد يكون مضارعا انتهى قوله وزعم ابن السراج الخ ذهب هؤلاء الى ان لما المقتضية لجملتين ليست بحرف بل هي اسم ظرف بمعنى حين
وقال الدماميني الظاهر انها عندهم لا خالية عن معنى الشرط الا ترى اذا قلت حين قام زيد قمت لم يكن في هذا اللفظ دلالة على سببية الاول
للثاني فكذا في قولك لما قام زيد قمت الذي معناه انتهى قوله وقال ابن مالك قال في التسهيل اذ وهي لما ماض لفظا ومعنى فهي ظرف بمعنى اذ فيه
معنى الشرط او حرف يقتضي فيما مضى وجوبا لوجوب وقال الدماميني الذي ذكره المصنف لا يليها الا ماض لفظا ومعنى وقد اختلف فيها النحويون
فذهب سيبويه انها حرف وجوب لوجوب وعبر بعضهم بقوله حرف وجود لوجود ومذهب الفارسي وابن جني انها ظرف بمعنى حين وقد جمع
المصنف يعني ابن مالك بين المذهبين ومذهب سيبويه هو الصحيح ويدل على صحته وجه اخر وهو انها لو كانت ظرفا بمعنى حين لكان وقوع
الفعلين في وقت واحد وذلك غير لازم كقوله تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا لان المراد انهم اهلكوا بسبب ظلمهم لا انهم اهلكوا حين
ظلمهم لان ظلمهم متقدم على انذارهم وانذارهم متقدم على اهلاكهم انتهى ان لما يقابل لو في الغالب ولو تدل على امتناع لامتناع فلما تدل على وجوب

او لم الفعل ١٢١

ترجمة ابراهيم بن هرمة

لوجوب التحقيق تقابلهما انك تقول لو قام زيد لقام عمرو لكنه لما لم يقم لم يقم الثالث ان جواب لما قد يرد منفيا بما كقوله تعالى فلما قضينا عليه الموت
ما دلهم ولو كان ظرفا لم يصح لان ما بعد ما لا يعمل فيما قبلها الرابع ان جوابها جاء باذا الفجائية كقوله تعالى فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون وما بعد
اذا الفجائية لا يعمل فيما قبلها الخامس ان جوابهم على زيادة ان بعدها ولو كانت ظرفا والجملة بعدها في موضع خفض بالاضافة للزم الفصل بين المضاف
والمضاف اليه قال يعني ابن مالك في شرح الكافية ويقوى قوله بدلالة على انها قد جاءت لمجرد الوقت في قول الراجز ❊ اقول لعمرو حين نجد ان سيفعا ❊ اي لما صرت
شيئا قطعا ❊ انتهى والحجة فيه لاحتمال ان يكون الجواب محذوفا اي لما صرت شيئا قطعا حصل لي هذا الرجاء الذي هو كلام العاصمي قال ويكون جوابها فعلا
ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول
بجادلنا وقيل في اية الفاء ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي اية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو
او محذوف اي قبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر ❊ اقول لعبد الله لما سقاؤنا ❊ ونحن بوادي عبد شمس وهاشم ❊ فيقال اين فعلاها
والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهى بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وشيم امر قولك شمت
البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه ش قوله وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية قال الدماميني وقوع الجملة الاسمية
مقرونة باذا الفجائية متفق عليه فكان ينبغي ايراد الكلام على وجه يقتضي ان قيد الاتفاق راجع لهذه والفعلية الماضوية وكلام المصنف لا يقتضي ذلك
انتهى اذ توسيط قوله اتفاقا بين الجملة الماضوية والاسمية المقرونة باذا الفجائية يقتضي كونه قيدا للاول فقط وهذا غير مسلم اذ قد يراد بتوسيط
القيد بين الشيئين الاشعار بتعليقه بهما على ما حققه الفاضل الشريف في حاشية شرح المختصر الذي يقتضي كون المسند اليه موصولا في شرح المفتاح
ثم ان قوله عند ابن مالك قيد لكون الاسمية مقرونة بالفاء وفيه نظر كما سيأتي قوله عند ابن عصفور لم يظهر لنا وجه هذا التقييد مع ان ابن مالك
ذهب اليه حيث قال في التسهيل وجوابها فعل ماض لفظا ومعنى او جملة اسمية مع اذا المفاجأة او الفاء وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء وقد يكون مضارعا
انتهى قال العاصمي مثال الماضي المقرون بالفاء قول الشاعر ❊ فلما رأى الرحمن ان ليس فيكم ❊ رشيد ولا ناه اخاه عن الغدر ❊ فصب عليكم تغلب
ابنة وائل ❊ فكانوا عليكم مثل راغية البكر ❊ التقدير فصب قيل ويحتمل حذف الجواب تقديره انتقم منكم فصب ومثال كون الجواب مضارعا فلما
ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا انتهى قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم هذه الاية وقوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم وقوله تعالى فلما ذهب
عن ابراهيم وكذا قول الشاعر فلما رأى الرحمن الخ تقدم البحث عنها مفصلا في بحث حتى وفي الفاء الزائدة وغيرها من هذا الموضع فليلتفت اليها قوله
لما هذه مشكلة لان المعرفة لكونه علما فيكون مثل مررت بزيد هذا قال السيوطي في المزهر في الابيات التي وقع الالغاز بها من حيث اللفظ والتركيب
والاعراب قوله اقول لعبد الله لما سقاؤنا ❊ ونحن بوادي عبد شمس وهاشم ❊ على حالة لو ان في القوم حاتما ❊ على جوده لضن بالماء حاتم
معنى البيت اقول لعبد الله لما سقاؤنا وهى اي ضعف ونحن بهذا الوادي شمه اي شم البرق عسى يعقبه المطر وقرينة هاشم لعبد شمس لعبدت
نهم المراد انتهى كلام السيوطي في المزهر والبيتان للفرزدق من قصيدة طويلة جدا مشهورة من الطويل يمدح فيها سليمان بن عبد الملك
ويهجو جريرا ويذكر قتل قتيبة بن مسلم وقد قتله وكيع بن حسان مطلعها ❊ تحن بزوراء المدينة ناقتي ❊ حنين عجول تبتغي البو رائم ❊
والبيت الثاني يستشهد به على ابدال الظاهر من المضمر فان قوله حاتم في القافية مخفوض بدلا من الهاء في جوده ولو رفع على انه فاعل لضن
لجاز ولكنه يلزم الاقواء وهو من عيوب الشعر قال العيني على في قوله على حالة متعلقة بقوله ❊ نجاد بجلمود له مثل رأسه ❊ ليشرب ماء القوم
بين الصرائم ❊ وان بالفتح في محل الرفع على الفاعلية اذ التقدير لو ثبت ان في القوم وعلى جوده على معنى مع اي مع جوده والاضراب كانه قولك فلان
لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله انتهى الظاهر ان فاعل جاد عبد الله ممدوح الشاعر والضمير في له عائد اليه وكذا في رأسه
ويحتمل ان يكون القوم فاعل يشرب وماء مفعوله وسقط التنوين للوزن والتقدير يشرب القوم ماء بين الصرائم من السحاب قوله يغيره
وما بمعنى سقط الظاهر انه اراد بالسقوط التخرق والتمزق والبلى قال ابن الاثير وفي الثوب يهي وهيا اذا بلى وتخرق وفي الصحاح وهى السقاء
يهي وهيا اذا تخرق وانشق قال الدماميني وكان حق وهى ان يكتب بالياء لانه فعل ثلاثي من ذوات الياء لكنه كتب بالالف لاجل الالغاز
انتهى وقد تقدم في وا من الهمزة وسيأتي قريبا ان اصول الكتاب وقواعد الخط تغير مما كانت عليه للالغاز والتعمية لان المقصود عدم
انتباه الا بعد تامل كثير وتعمق قوى لتشحيذ الاذهان وامتحانها كالغاز النقيان قوله والجواب محذوف تقديره قلت قال الدماميني هذا انما يحتاج
اليه على رأي القائلين بان لما حرف شرط واما القائلون بانها ظرف بمعنى حين فلا يحتاج عندهم الى التقدير بل تجعل متعلقة بالقول الملفوظ به

الملفوظ به ولا حذف اي اقول لعبد الله حين وهى سقاؤنا انتهى الظاهر ان كلام المصنف مبني على مذهب القائلين بالحرفية بدليل عليه تفصيل
القول في جوابها قال الثالث ان تكون حرف استثناء فيدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي
لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسألك الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا البردين ❊ لما غنثت نفسا او اثنين ❊ وفيه رد
لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة ش قوله حرف استثناء قال الرضي وفائدة الاستثناء لا يجيء الا بعد النفي ظاهرا او مقدرا
ولا يجيء الا في المفرغ نحو قوله تعالى وان كل لما جميع قوله فيمن شدد الميم اي في قراءة من شدد ميم لما من السبعة وهم ابن عامر وعاصم
وحمزة قرأوا لما بالتشديد والباقون منهم وهم نافع وابن كثير وابو عمرو والكسائي قرأوا بالتخفيف لما كما تقدم هذا في ان المكسورة المخففة
وتخريج الاية على التشديد ان يكون ان نافية ولما بمعنى الا داخلة في الجملة الاسمية اي ما كل نفس الا عليها حافظ قوله نحو انشدك قال
الجوهري نشدت الضالة انشدها نشدة اي طلبتها وانشدتها اي عرفتها ونشدت فلانا انشده نشدا اذا قلت له نشدتك الله
اي سألتك بالله كانك ذكرته اياه فنشد اي تذكر انتهى كلامه ومنه قول عمر رضي الله عنه في كتابه الى ابي موسى الاشعري عزمت اليك لما ضربت
كاتبك سوطا كتبه اليه لما لحن كاتبه في كتابه الى عمر وكتب من ابو موسى بالواو وحقه ان يجر مرة ابي موسى قال الرضي قولهم نشدتك الله
من قولهم نشدته كذا انشده اي ذكرته فنشد اي تذكر فنشد المتعدي الى واحد المطاوع للاول المتعدي الى الاثنين ومعنى لما فعلت الا فعلك وتحقيقه
معنى النفي الذي تضمنه القسم لانك اذا حلفت غيرك بالله قسم الطلب فقد ضيقت عليه الامر في مطلوبك فكانك قلت ما اطلب منك الا
فعلك قال صاحب الكشاف في قوله تعالى الا على ازواجهم قولهم نشدتك بالله الا فعلت بمعنى ما طلبت منك الا فعلك انتهى ومقتضى تربيا
في اوانه يجب لولا تضمين الجمل الايجابية معنى النفي منها قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا قال الرضي فعلت بمعنى المصدر مفعولا به لي اطلب
الذي دل عليه نشدتك الله وانما جعلته فعلا ماضيا لقصد المبالغة في الطلب حتى كان المخاطب فعل ما تطلبه وصار ماضيا ثم انت تخبر عنه
فهو مثل قوله تعالى وسيق الذين وقوله تعالى ونادى اصحاب النار وقولهم رحمك الله قوله قالت له رجزلم يعرف قائله رادوا بذي البردين عامر
بن احيمر بن بهدلة قال التبريزي في شرح اللباب واعلم ان حق المستثنى ان يكون اسما والفعل والحرف لا يقع شيء منها مستثنى واذا
وقع الفعل مستثنى فلا بد من التأويل وهو واقع في قول العرب نشدتك الله الا فعلت والتأويل ان يحمل على المصدر فيقال التقدير الا فعلك
وهو استثناء مفرغ لتضمن قولهم نشدتك الله النفي لان لفظه وان كان اثباتا فمعناه النفي اي لا اطلب منك ولا اسألك الا فعلك وعطف
وذكر المطلوب بعد الا يؤذن بحصر الطلب فيه لشدة الاهتمام به فيكون نفيا في المعنى فيكون الاستثناء مفرغا انتهى وقد تقدم وجه تلقيبه
بذي البردين وتمام الشعر المنقول في بحث لام التقوية واعطاه المنذر بن ماء السماء بردين اباه قوله لما غنثت على صيغة الخطاب بوزن علمت وانتصاب نفسا على المصدر
من غير لفظه واثنين صفة مصدر مقدر اي غنثين اثنين ويحتمل التمييز اي مقدار نفس او نفسين استثناء من النفي الذي تضمنه القسم
وهو قوله بالله والغنث ان تشرب ثم تتنفس وهو من باب علم كذا نقل عن القاموس وهذه الماده لم يذكر في الصحاح والافعال والنهاية
والفائق وقال ابن سيدة قال الشيباني الغنث ههنا كناية عن الجماع كذا قال الشمني قال وبانها لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص
بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان
حذف مثل هذا الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول اخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين في المنصرف في الوصل
ما بعد واضعف من هذا قول من قال انه فعلى من اللمم وهو بمعناه ولكنه منع من الصرف لالف التأنيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان
فعلى فهلا كتب بالياء وهلا امالة من قاعدته الامالة ش قوله كما تقدم قال الدماميني لم يتقدم للمصنف كون لما في هذه الاية مركبة من كلمات
اصلا انتهى وكذا قال الشمني والاية سبقت في بحث ان المخففة مرة وفي بحث ان المشددة ويحتمل ان يكون مراد المصنف بحرف الكاف
ما تقدم في الكتاب قوله بتشديد نون ان وميم لما قال الجعبري في ظاهره مشكل لشبهه بان زيدا لا منطلق ان زيدا لما اضربنه وهو ممتنع
ورتبه عليه الكسائي بقوله الله اعلم بهذه القراءة لا اعلم لها وجها ثم وجه ولم يبعد وتنقلع بهذه الشبهة بمحض ومخلص انتهى قوله فيمن قال
الاصل لمن ما ذكره ابن الحاجب في تخريج قراءة ابن عامر وحفص وحمزة وضعفه وسيأتي نقلا عن الامالي وقال الجعبري قال الفراء اصله
لمن ما ادغمت النون في ما وعليه وان من ما اسند وقراءته ❊ اذا هو المجيء بالسبيل مصادره ❊ ثم حذفت الميم المكسورة اي وان كلا لمن الذي
او لمن خلق ومنع ابو اسحاق ابقاء الكلمة على حرف واحد وقال ابو علي اذ اضعف الادغام عن تحريك نحن حذفت اولى انتهى قوله وهذا القول
ضعيف اسند السيوطي هذا القول في الاشباه والنظائر الى الفراء حيث قال قال الفراء التقدير لمن ما فلما كثرت الميمات حذفت منهن واحدة

اجرا للوصل مجرى الوقف لان الاستعمال في هذا المعنى بعيد و حذف التنوين بعيد

فعلى هذه هي لام توكيد ومعنى كثرة الميمات ان نون من وميم ادغمت في ميم لما فانقلبت ميما بالادغام فصارت ثمة ثلث ميمات انتهى وقال ابن عادل قال الزجاج زعم بعض النحويين ان اصله لمن ما ثم قلبت النون ميما فاجتمعت ثلث ميمات فحذفت الوسطى وقال وهذا القول ليس بشيء لان من لا يجوز حذف بعضها لكونها على حرفين وقال النحاس قال ابو اسحق هذا خطأ لانه لا يحذف النون من من فيبقى حرف واحد وقد رد الفارسي وقال ان في هذه السورة ميمات اجتمعت في الادغام اكثر مما كانت تجتمع في لمن ما ولم يحذف شيء منها وذلك في قوله تعالى وعلى امم ممن معك فاذا لم يحذف شيء منها فان لا يحذف ثمة احدر قال شهاب الدين اجتمع في امم ممن معك ثمانية ميمات وذلك ان امما فيها ميمان وتنوينا والتنوين يقلب ميما لادغامه في ميم من ومعى نونان نون من الجارة ونون من الموصولة فتقلبان ايضا ميما لادغامهما في الميم بعدهما وثمة ميم معك منفصل ثمة خمس ميمات ملفوظة بها وثلث منقلبة احديهما من تنوين واثنان عن نون انتهى كلام ابن عادل قوله لا يحذف النون فيه رد تقدم في بحث حاشا ان الحرف لا يحذف منه شيء اذا لم يكن فيه تضعيف ذكره شهاب الدين واجاب الجعبري عن رد الفارسي بانا لم نثبت الحكم بالعلة بل ما تشبثنا ما ثبت قال السيوطي في الاشباه قال ابو حيان وارتباك النحويين في هذه القراءة وتحير بعضهم لعارتها يدل على صعوبة المدرك فيها وتخريجها على القواعد النحوية فاما اللحنيين فلا سبيل اليه لانها منقولة نقل التواتر في السبعة واما من قال لا ادري ما هي … ادراك ذلك عليه واما تاويل ان المثقلة بانها المخففة التي هي نافية ففي غاية الخطأ لانها لو كانت نافية لم ينتصب بعدها كلا بل كان يرتفع وايضا فانه لا يحفظ من كلامهم ان يكون ان المثقلة نافية واما تاويل الفراء فايضا في غاية الضعف اذ لا يحفظ من كلامهم لما بمعنى لمن ما قال قد كنت فكرت من قديم في تخريج هذه الاية فظهر لي تخريجها على القواعد النحوية من غير شذوذ وهو ان لما هي الجازمة وحذف الفعل المجزوم بها لدلالة معنى الكلام عليه والمعنى وان كلا لما ينقص عمله وما كان في هذا المعنى لحذف الفعل لدلالة قوله ليوفينهم ربك اعمالهم عليه قال فعلى هذا استقر تخريج الاية على احسن ما يمكن … ولم يهتد احد من النحويين في هذه الاية اليه على وضوحه … في علم العربية والعلوم كنوز تحت مفاتيح الفهوم قال ثم وجدت شيخنا ابا عبد الله بن النقيب قد حكى في تفسيره عن ابي عمرو بن الحاجب ان لما هنا هي الجازمة وحذف الفعل بعدها انتهى كلام السيوطي وسيأتي كلام ابن الحاجب مفصلا قوله ان الاصل لما بالتنوين ذكره ابن الحاجب واستضعفه كما سيأتي قال الجعبري وقال ابو عبيد اصله لما بالتنوين بمعنى جمعا مصدر لم بمعنى جمع صفة كلا ثم بنى منه فعلى كتترى ويحتمل ان يكون مضافة ليضح على حد كلا جمعا انتهى اراد بالمضاف المضاف اليه المقدر لكل اي لكل احد من الفريقين حتى لا يترتب كل فيتضح وصفه بالنكرة وهي لما قوله ثم حذف التنوين الظاهر انه اراد وكذا التنوين قلبه الفا بدل عليه اجراء الوصل مجرى الوقف ويدل عليه تخريج قراءة الزهري وابن ارقم لما بالتشديد منونة قال ابن عادل لما فيها مصدر من قولهم لممته اي جمعته لما ومنه قوله تعالى وتأكلون التراث اكلا لما ثم في تخريجه وجهان احدهما ما قاله ابو الفتح وهو ان يكون منصوبا بقوله ليوفينهم على حد قولهم قياما لاقومن وقعودا لاقعدن والتقدير توفية جامعة لاعمالهم ليوفينهم يعني به ابا علي الفارسي وهو ان يكون وصفا لكل وصفا بالمصدر مبالغة انتهى وفيهما بحث عرضنا تركناه مخافة الاطناب واما حملنا كلام المصنف على ذكره ان ابن عادل قال في توجيه هذا الاصل لما بالتنوين الفا وقفا ثم اجرى الوصل مجرى الوقف انتهى قوله لان استعمال لما بمعنى ضعف الوجه المذكور وهذا ايضا ماخوذ من كلام ابن الحاجب وسيأتي قال ابن عادل وقد منع هذا الوجه ابو عبيد قال لان ذلك انما يجوز في الشعر يعني ابدال التنوين الفا وصلا اجراء له مجرى الوقف وقال ابن الحاجب استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد انتهى كلام ابن عادل ذكره ابن الحاجب في الامالي ايضا واجيب عنه بان لما بمعنى جميع معروف فلا وجه لانكاره ثم رأيت في كلام الجعبري انه صرح به واجاب عن حذف التنوين بان حمل الوقف على الوصل ثابت في … المتكلم بالكسر قوله انه فعلى من اللمم قال ابن عادل ان اصلها لما بالتنوين ثم بنى منه فعلى فان جعلت الفه للتأنيث لم تصرفه وان جعلتها للالحاق صرفته وذلك كما قالوا تترى بالتنوين وعدمه وهو ماخوذ من لممته اي جمعته والتقدير وان كلا جميعا ليوفينهم ويكون جميعا فيه معنى التأكيد لكل ولا شك ان جميعا يفيد معنى زائدا على كل عند بعضهم قال ويدل على ذلك قراءة لما بالتنوين انتهى قوله واذا كان فعلى فالا كتب بالياء ذكره ابن الحاجب ايضا واجيب عن هذا بان الالف فعلى للالحاق كما سبق بيانا نقل عن ابن عادل الا انه يناسب ومن ثمة رسم تترى بالالف فلا يبعد ان يكتب لما ايضا بالالف وترك الامالة لهذا قال الكرماني رسم المصحف سنة متبعة لا يجري على قياس رسوم الخط المصطلح عليه فكم في خط المصحف من اشياء خارجة عن القياس كما صرح به المصنف في فصل لات والامالة سنة متبعة بالرواية فنقل الفارسي لم يرو بها الا غير ممالة فاذن لا يتمشى شيء من هذين الوجهين انتهى كلامه والاصل هذا ما اشار اليه الشيخ الشاطبي في حرز الاماني بقوله (في الشاطبية) وما لقياس في القراءة مدخل فدونك ما فيه الرضى متكفلا واما قول الشمني الامالة ونحوها لم تتلق بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم واما هو من اختيارات القراء وذكر ذلك ابن الحاجب في اصوله انتهى فهو كلام محتاج الى النقد فان

فان عبارة ابن الحاجب في المختصر هكذا القراءات السبع متواترة فيما ليس من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة ونحوه اذ لو لم يكن لكان بعض القرآن غير متواتر كملك ومالك ونحوهما وتخصيص احدهما تحكم باطل لاستوائهما انتهى وهذا لا يدل على ان الامالة ونحوها لم تتلق بالتواتر على ما قوله واما هو من اختيارات القراء ليس مما ذكره ابن الحاجب فلا وجه لايراده ههنا وقال القاضي عضد الدين في شرح المختصر القراءات السبع منها ما هو من قبيل الهيئة كالمد واللين وتخفيف الهمزة والامالة ونحوها وذلك لا يجب تواتره ومنها ما هو من جوهر اللفظ نحو ملك ومالك وهذا متواتر والا لكان بعض القرآن غير متواتر وهو من القرآن فبعض القرآن غير متواتر وقد بطل انتهى بعبارته وعندك علم ان قوله لا يجب تواتره يفيد ان الاصل وجوب التواتر فيه ايضا لكنه لم يجب ولا يفيد ان ذلك ليس فيه من التواتر شيء كما هو الظاهر من قوله واما هو من اختيارات القراء قال واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل العزيز والحق انه لا يستبعد لذلك انتهى ش اي انتهى كلام ابن الحاجب قال الكرماني ظاهر كلام ابن الحاجب انه مخترع هذا القول وكلام المصنف ليس ظاهرا في ذلك انتهى نريد ان المفهوم من كلام ابن الحاجب كما سيأتي مفصلا انه لم يذهب اليه احد قبله ولم يقلد فيه غيره ولم يقف على قول احد به فان قوله ولو قيل ان لما هذه جازمة يدل على هذا واما قول المصنف واختار ابن الحاجب فيفهم منه انه اختار من بين الاقوال الدائرة بين القوم هذا القول ولا باس ان نورد كلامه برمته حتى يحصل المقصود بجملته فنقول قال ابن الحاجب في اماليه قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم قرأ نافع وابن كثير ان كلا لما بتخفيف ان ولما وقرأ حفص وابن عامر وحمزة وان كلا لما بالتشديد فيهما وقرأ ابو بكر وان كلا لما بتخفيف الاول وتشديد الثاني وقرأ ابو عمرو والكسائي وان كلا لما بتشديد الاول وتخفيف الثاني وهي واضحة واما قراءة ابن عامر وحمزة وحفص فانها مشكلة ودونها في الاشكال قراءة ابي بكر واما قراءة من قرأ وان كلا لما وهو قراءة ابن كثير ونافع فان مخففة من الثقيلة وكلا منصوب بها على احد اللغتين في الاعمال والالغاء وهي لغة فصيحة واللام هي الفارقة وما زائدة او بمعنى الذين وليوفينهم جملة في موضع خبر ان واللام هي فيها لام القسم وحسن زيادة ما على القول بان هذا لام جواب القسم فلولا ما لقيل ليوفينهم فزيدت ليفرق بينهما او صلة لما ان جعلنا ما موصولة كانه قيل وان هؤلاء الذين والله ليوفينهم ربك اعمالهم كالكلام في قراءة نافع ومعه سواء الا التخفيف والتشديد في ان واما قراءة ابن عامر وحمزة وحفص وهي المشكلة فقيل لما مصدر من قوله اكلا لما اي لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد وقيل لمن ما فادغمت النون في الميم فاجتمع ثلث ميمات فاستثقل اجتماع الامثال فحذفت الميم الاولى فبقي لما وهذا بعيد لا ينبغي ان يحمل عليه كتاب الله بان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت في كلام والاشعر فكيف يحمل عليه كتاب الله وقيل لما فعلى من اللمم ومنع الصرف لاجل الف التأنيث والمعنى مثل لما المنصرف وهذا ابعد اذ لا يعرف لما فعلى بهذا المعنى ولا بغيره ثم كان يلزم هؤلاء ان يميلوا من امال وهو خلاف الاجماع وان يكتبوها بالياء وليس ذلك بمستقيم ولو قيل ان لما هذه هي لما الجازمة حذف فعلها للدلالة عليه لما ثبت من جواز حذف فعلها في قولهم خرجت ولما وسافرت ولما ونحوه وهو شائع فصيح فيكون المعنى وان كلا لما يهملوا او لما يتركوا لما تقدم من الدلالة عليه من تفصيل المجموعين بقوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم ثم بين ذلك بقوله ليوفينهم ربك اعمالهم وما اعرف وجها اشبه من هذا وان كان النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في القرآن والتحقيق يأبى استبعاده لذلك واما قراءة ابي بكر فلها وجهان احدهما الوجوه المذكورة في قراءة ابن عامر فيكون ان مخففة من الثقيلة في قراءتهم والوجه الثاني ان يكون ان نافية ويكون كلا منصوبا بالفعل مضمر تقديره وان ارى كلا او ان اعلم ونحوه ولما بمعنى الا كقوله ان كل نفس لما عليها حافظ وفي هذه كانت اقل اشكالا من قراءة ابن عامر لتصويرها بهذا الوجه الذي غير مستبعد ذلك الاستبعاد وان كان في نصب الاسم الواقع بعد حرف النفي استبعاد وكذلك اختلف في مثل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا هل هو منصوب بفعل مقدر او تنوين ضرورة واختار الخليل اضمار الفعل واختار يونس التنوين للضرورة انتهى كلام الامالي وهذا يكفي في شرح هذا المقام قال في تقديره نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف النون وتشديد الميم فتحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة ويأتي في لما ذلك الوجه والثاني ان تكون نافية وكلا مفعول بفعل اري وكما يجيء الا ش قال الكرماني قول المصنف وفي تقديره نظر من باب التغيير في الوجوه الحسان انتهى ثم نعلم مراده بهذا القول وقد تقدم قريبا ان الجعبري ترجح فيه وقال قلت لا يتمشى هذا عند من يشترط مطابقة الطرفين انتهى وقال الشمني وجه النظر ان هذا الدال على المحذوف سابق عليه …

هذا المحذوف المقدر ليس من لفظ هذا الذي قبل ثم دال عليه انتهى وهذا ليس ببعيد ولا يضر بعد الدليل عن محل المحذوف لما تقدم في بحث لا
ان القرآن كله في حكم سورة واحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة اخرى كقوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وجوابه
في سورة الحجر وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون وهو في سورة نون وله نظائر في القرآن فاي بعد في وقوع سبعة اسطر بين الدليل والمدلول واكما
لا عبرة للمخالفة اللفظية عند اتحاد المعنى والمآل بين الدليل والمدلول مثل قوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء فانهم قالوا انه منصوب بصنع
مقدرا بدلالة قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وليس فيه من لفظ الصنع شيء ثم وجه النظر ما ذكره في الوجه الثاني
من وجهي الرجحان والاولوية وهو ان منفي لما متوقع ثبوته والاهمال على ما قدره ابن الحاجب ليس بمتوقع الثبوت وقد اخذ المولى سعد رحمه
كلام الشمني المذكور بما اورده في حاشيته على تفسير الفاضل ولم يحم حول التحقيق ايضا قوله ان بعده ليوفينهم الظاهر ان المصنف التقط
هذا الوجه من ابي حيان وان كان المقدر عنده يخلص او ينقص كما تقدم ولكن منفي لما غير متوقع على ذلك التقدير قوله وهو دليل على ان التوفية
اذا كانت ستقع ولا بد فهم لم يهملوا ولم يتركوا انتهى يريد ان قوله تعالى بعده ليوفينهم يكون دليلا على تقدير لما يهملوا او لما يتركوا فيلزم ترجيح
تقدير ابن الحاجب على تقدير المصنف فلا يكون مرجحا قويا قوله والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت والاهمال غير متوقع لا يتم هذا بل قد لا يكون كذلك نحو
ندم ابليس ولما ينفعه الندم وقد قرر الرضي مع ان توقع الثبوت في منفيها غالب لا لازم سلمنا انه لازم لا نسلم ان ما قدره ابن الحاجب ليس
بمتوقع الثبوت فان الكفار سيتوقعون ذلك لانهم كانوا يسترسلون في الافعال القبيحة ولا يبالون بارتكاب المناهي ظنا منهم ان لا يتركوا سدى وان
الاعمال المأمور بها غير نافعة وان المنهي عنها غير ضارة ويقولون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر فهم سيتوقعون ان الله
يجزيهم الفاسد ولا نشترط في توقع الثبوت ان يكون في المتكلم بل قد ينفي المتكلم شيئا بناء على ان غيره متوقع لثبوته كما انه قد لا يلزم في افادة
متوقع كون المتكلم بها هو الذي يتوقع بل يفيد التوقع وان كان غير المتكلم هو المتوقع كما يقول المؤذن قد قامت الصلوة لقوم ينتظرون الصلوة
وسيقولون قيامها انتهى وقد تبع الشراح النظر في هذا المقام صيانة لجانب ابن الحاجب ولكنه يحتمل مناقشات الاولى ان الاولى قول الرضي بعدم
لزوم الثبوت لمنفي لما لا اعتداد به مع اطلاع صاحب الكشاف الثاني ان الغلبة تقتضي ان يحمل الكلام عند النزاع على الغالب الثالث
ان دعوى توقع الثبوت في منفي لما على تقدير ابن الحاجب تعسف بعيد شنيع لمن نظر بعين الانصاف محترزا عن الاعتساف مع ان مبناه
على كون التوقع مصروفا على غير المتكلم لم يريدوا به ان المتكلم لا توقع له بل المراد ان المخاطب او السامع له توقع مثل المتكلم يدل عليه تمثيلهم
بقول المؤذن قد قامت الصلوة فان المتكلم شريك للمخاطب في توقع قيام الصلوة ولا يمكن فيه ان يتصور شركة المتكلم في التوقع مع
الكفار الذين توقعوا الاعمال بانهم الفاسد لا حقيقة وهو الظاهر ولا مجازا باعتبار النبي المبلغ او الملك المنزل منزلة المتكلم تعالى شانه ويحمل العبا
على التوقع كما قيل في لعل الواقعة في كلام الله ان الرجاء والاشفاق يتعلق بالمخاطبين اي ان حالهم ان ترجو وتشفق قوله وفي قراءة ابي بكر بتخفيف
ان قال الدماميني تقدم المصنف في ان المخففة وان الثقيلة الاستدلال بقراءة ابي بكر هذه على اعمال ان المخففة وهي صريح في ان كلا اسمها واعترف
هنا باحتمال كون ان نافية والمنصوب معمولا لارى مضمرا وكما بمعنى الا فكيف يتأتى له ذلك الاستدلال وقد اسلفنا هذا الكلام هناك انتهى اقول
ما قدم في ان المخففة ما قاله المصنف في باب الهمزة والثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز
اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وابي بكر وان كلا لما ليوفينهم انتهى كلام المصنف وما في ان الثقيلة ما قاله المصنف ايضا في ذلك
الباب فتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان فيه نافية واللام بمعنى الا ويرده ان
منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم انتهى كلام المصنف وقد ذكره الشارح
هناك وقلده الشمني في ذلك واجبنا عنه هناك ايضا بان مثل هذا الاحتمال لا يقدح في الاستدلال والا لبطلت العلوم الظنية باسرها
على ما حققه السيد الشريف في شرح المفتاح قال واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى
على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت في اسمها على احد الوجهين واللام في لما فيهما لام الابتداء وقيل هي في قراءة
التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين
في نحو وان منهم وبين النونات في نحو انا ضربانه وقيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب
وانما جملة القسم مسوقة للتأكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن لا يقال العمل من نكرة اي لفريق ليبطئن لانها حينئذ تكون موصوفة
وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية ش ذهب الشارحان الفاضلان الى ان النحويين على صيغة التثنية كما قال الدماميني المراد بهما

بهما ابو عمرو بن العلاء البصري احد الائمة من نحاة البصرة وابو الحسن علي بن حمزة الكسائي امام نحاة الكوفة انتهى وهو على ما نقلناه في ابن الحاجب
حيث قال اما قراءة ابي عمرو والكسائي ويمكن ان يحمل على صيغة الجمع لانهما مع رواتهما يكونون ستة وهم ايضا من النحاة اما حقيقة واما على جهة التغليب
ولكن تفوت المقابلة مع قوله الحرميين قوله في الاولى اي في قراءة النحويين وفي الثانية اي في قراءة الحرميين والمراد بالوجهين الاعمال والاهمال
في المخففة قوله واللام في لما فيهما اي في قراءة النحويين وقراءة الحرميين قوله لام الابتداء على تشديد ان ظاهر لانها تدخل على خبر ان واما على تخفيفها فلكونها
في حكم المشددة لكونها عاملة اسمها قوله قيل وهي الخ القائل ابو شامة وقد نقلناه في باب الهمزة انه قال هي الفارقة اتي بها عند التباسها
بالنافية والالتباس انما يجيء عند اهمالها نحو ان زيد لقائم وهي في الآية الكريمة معملة فلا يقال ان اللام فارقة انتهى وهذه قدوة المصنف في ذا القول
المذكور كما سيصرح به قوله وليس كذلك لان تلك الخ يريد ان المخففة اذا اعملت ظهر كونها غير نافية فلا تحتاج الى اللام الفارقة وههنا قد اعملت
فيما فلا تحتاج فلا تحمل عليها ذهب المصنف فيها على اثر شهاب الدين وهو الذي اورد النظر على ابي شامة وقد اجبنا عنه في بحث ان المكسورة المخففة
قوله وما زائدة للفصل بين اللامين اي لام الابتداء ولام ليوفينهم قال الجوهري في اللام فاذا كان حرفها الجزاء موطئة نحو لئن اشركت ليحبطن عملك
او نكرة قال الفراء اذا عجلت العرب باللام قبل موضعها اعادوها وانشد ولو ان قومي لم يكونوا اعزة لبعد لقد لاقيت لا بد مصرعا وقال
ابو الجراح اني ليحمد انه لصالح ولام ليوفينهم جواب لقسم مقدر سد مسد الخبر فرتبت ما فاصلة بين اللامين كما مر بيانه او نكرة اي لخلق او لبشر
والله ليوفينهم ربك اعمالهم على تنوعها انتهى قوله قيل ليست موصولة بجملة القسم اي قال بعضهم لا يمكن ان تكون موصولة وصلتها قوله ليوفينهم
لان جملة القسم انشائية وصلة الموصول لا تكون الا خبرية قال صاحب الكشاف ليوفينهم جواب قسم محذوف واللام في لما موطئة للقسم
وما مزيدة والمعنى وان جميعهم والله ليوفينهم ربك اعمالهم قوله وليس كذلك الخ يعني لا يلزم من ذلك كون صلة الموصول جملة انشائية لان الصلة
حقيقة جواب القسم وهي خبرية وجملة القسم مسوقة لتأكيد الجواب والتأكيد لا يكون مقصودا بالذات في الكلام فلم يكن هو المعهود قوله ويشهد
لذلك اي يدل على جواز وقوع القسم صلة للموصول قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان المفسرين والنحاة ذهبوا الى ان من موصولة وليبطئن
صلتها قوله لا يقال العمل من نكرة اي لا يعترض على الآية بان الجملة القسمية لم تقع صلة للموصول بل صفة لمن فانها ليست موصولة معرفة بل هي
موصوفة نكرة والقسم صفتها فاجاب بقوله لانها حينئذ تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة الخ كون الجملة الواقعة صلة للموصول خبرية
وكذا الواقعة صفة للنكرة لازم عند اكثر النحاة منهم ابن الحاجب حيث قال في مقدمته المعروفة بالكافية وصلته جملة خبرية ولكن الرضي جوز وقوع
الانشائية حيث قال وقد تقع القسمية صلة قال الله تعالى وان منكم لمن ليبطئن اي والله ليبطئن ومنعه بعضهم ولا ارى منه مانعا وقد اجاز
ابن خروف وقوع التعجبية صلة من دون اضمار القول نحو جاءني الذي ما احسنه ومنعه ابن بابشاذ وسائر المتأخرين وهو الوجه لكونها
انشائية وقال في موضع آخر من الموصولات قبل الصلة جاءت لعل مع جزئيها وقال الزجاج نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها
وشهور المصنف بهذه الآية في بحث الجمل التي لها محل من الاعراب ويبحث عن كون القسمية صلة لموصول وكون ما في الآية زائدة فاصلة وكونها
موصولة على التفصيل مع الاختلافات الواقعة فيها ان شاء الله تعالى قال واما المركبة من كلمتين فكقوله لما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال
واشهد الهيجاء وهو لغز يقال فيه اين جواب لما وبما انتصب ادع وجواب الاول ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا
خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا برديه تصادفيه سخينا فيقال
كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصابه بلن وما الظرفية
وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسأل حينئذ كيف يجتمع قوله لن ادع القتال مع قوله لن اشهد الهيجاء فيجاب بان اشهد
ليس معطوفا على ادع بل نصب بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اي لن ادع القتال وشهود الهيجاء على حد قول ميسون ولبس
عباءة وتقر عيني ش قوله لما رأيت بيت من الكامل لا يعرف قائله وما قبله وما بعده انشده المصنف ثانيا في اوائل الباب الخامس
وثالثا في الباب السادس قوله وهو لغز تقدم قريبا بعض ما يتعلق به والتفصيل سبق في اوائل الكتاب عند الكلام على الهمزة المفردة
قال الزركشي في البرهان الالغاز واللغز الطريق المنحرف سمي به لانحرافه عن نمط ظاهر الكلام ويسمى احجية لان الحجى هو العقل وهذا النوع
يقوي العقل عند التمرن والارتياض بحله والتفكر فيه وذكر بعضهم انه وقع في القرآن العظيم وجعل منه ما جاء في اوائل السور من الحروف
المفردة والمركبة التي حارت العقول في معناها ومنه قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا فانهم بهذه المعارضة ليقيم عليهم الحجة
ويوضح لهم المحجة انتهى قوله عافت الماء بيت من الخفيف لم نعلم قائله خوطب فيه المؤنث قال السيوطي في المزهر ومن الابيات التي وقع الالغاز

بها من حيث اللفظ والتركيب والاعراب قوله عافت الماء البيت وجوابه ان الاصل بل ديه امر مؤنث من ورد الماء اذا حضره ثم كتب في لفظ الالغاز ونظيره قول الآخر • لما رأيت ابا يزيد مقاتلا • فيقال اين جواب لما وبم انتصب ادع والجواب ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز ولن هي الناصبة لادع وروي ان رجلا انشد قوله عافت الماء البيت لابي عثمان المازني فانكروا انشد ابياته المؤنثين عن عويص • حار فيه الافكار ان تستبينا • ان لما غرابة ذات ادغام • فاضلها ترى الجواب يقينا • وحكى ابن الانباري في كتاب الاضداد هذا القول عن المبرد ثم حكى قولا ثانيا عن بعضهم ان معنى برديه سخنيه وان برد من الاضداد انتهى وقد تقدم تعريف اللغز وتفسير لفظه ومعناه والفرق بينه وبين المعمى مفصلا في اوائل باب الهمزة قوله للضرورة ولا يجوز الفصل بين ان ولن وكي واذن وبين منصوبها اتفاقا اذ لا فصل بين العامل الحرفي ومعموله كذا صرح الرضي في نواصب الفعل المضارع قوله وليس عبارة تقدم قريبا في المعنى الرابع

قال **لن** حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصلها لا واصل لم لا ما بدلت الالف نونا في لن وميما في لم خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصلها لا ان حذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبني ان تضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن والفعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدأ حذف خبره اي لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد شيء مسده بخلاف نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار وانه لم يحمل الالتفات له في دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء شهد بذلك **ش** قال ابو حيان انتصاب المضارع بعد لن هو المشهور في لسان العرب وشبهه انه فيها نقلان احدهما نقل الفعل من الاحتمال الى تخليص الاستقبال الثاني نقله من الاثبات الى النفي وقد حكى الجزم بها لغة انتهى والدليل على ان النواصب تخلص المضارع للاستقبال هو ان السين وسوف لا تجتمع واحدة منهما مع شيء من النواصب اذ كان تخلص للاستقبال قوله وليس اصله لا ولا اصل لم لا قال ابو حيان في شرح التسهيل اختلف النحويون في حقيقة لن فذهب سيبويه والجمهور الى انها بسيطة لا تركيب فيها ولا ابدال ومذهب الخليل والكسائي انها مركبة من لا وان واصلها لا ان ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال كما حذفت في قولهم ويلمه والاصل ويل ام ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين اعني الف لا ونون ان فصار لن وكان الحامل لهما على هذا قربها في اللفظ من لا ان ووجود معنى لا وان فيها الا ترى انها تنفي المضارع وتخلصه للاستقبال كما ان ان تخلصه له ولا تنفيه وذهب الفراء الى انها لا التي للنفي ابدل من الفها نون وحمله على ذلك اتفاقهما في النفي الاستقبالي وجعل الاصل لها لا لانها اتفقت في النفي من لن لانها تنفي الفعل والاسم بخلاف لن وهذا مذهب فاسد من وجوه احدها ان اصلها لا وان ابدل من الفها نون لما كانت مختصة بالمضارع لا تختص به بل يدخل الماضي والاسم ايضا الثاني انها عملت النصب في المضارع في اشهر اللغات والجزم في بعضها ولا النافية للمضارع لا تعمل نصبا ولا جزما لا يقال انه لما ابدل من الفها نون عملت لان ابدال حرف لا يغير الحرف عن كونه عاملا او غير عامل الا ترى ان ان الشرطية وان الناصبة للاسم والرافعة للخبر حين ابدل من همزتها هاء بقيا على عملهما الا ترى الى ما حين ابدلت همزتها هاء لم تعمل بل بقيت على الاستقرار فيها من عدم العمل الثالث انه لم يعهد في لسان العرب الابدال من الالف نونا بل المعهود عكسه في رأيت زيدا وفي لنسفعا اذا وقفت عليها انتهى قوله لان المعروف الخ قال الدماميني العلة قاصرة بلن والمدعى عام لها ولم قال الشمني ليس هذا علة لمجموع الدعوى وانما هو علة لبعضها المقصود منها وهو ان لن ليس اصلها لا لان لن هي المقصودة بالكلام هنا ويعرف منه علة البعض الآخر وهو ان لم ليس اصلها لا وتلك العلة هي ان ابدال الالف ميما ليس بمعروف انتهى قوله ولا اصل لن لا ان الخ قال ابو حيان واما مذهب الخليل فقد رد بوجهين احدهما انه لو كانت مركبة من لا وان وعمل بها لما عمل لزم ان يكون ان وما بعدها في تقدير مفرد وهو المصدر واذا كان كذلك لم يكن كلاما وقولهم لن يقوم زيد كلام فان قلت يكون في موضع رفع على الابتداء ويكون الخبر ملتزم الحذف كالخبر بعد المبتدأ الواقع بعد لولا فاذا قلت لن يقوم زيد فالتقدير لا قيام زيد موجود كما اذا قلت لولا زيد لاكرمتك فالتقدير لولا زيد موجود فالجواب انه يلزم من ذلك ان يكون قد دخلت على الجملة المنعقدة من المبتدأ والخبر مع عدم تكرار لا في غير نظير لا زيد في الدار ولا عمرو وفي الافصاح ان ابا العباس يذهب الى ان ان والفعل في موضع رفع على الابتداء والخبر محذوف التقدير لا ان تقوم موجود او لا قيامك موجود ونقضه ابو علي لانه لم يظهر ذلك الخبر قط والوجه الثاني هو جواز التقديم لمعمول معمولها ووجه الدلالة انها لو كانت مركبة من لا وان لما جاز تقديم معمولها لان ان حرف موصول والفعل صلته ومعمول الصلة من تمام الصلة فكما ان الصلة لا تتقدم على الموصول فكذلك معمولها فدل ذلك على انها ليست مركبة من لا النافية وان الناصبة وبهذا رد سيبويه على الخليل لانهما اتفقا على جواز تقديم معمول الفعل المنفي بلن نحو زيدا لن اضرب ونقل سيبويه ان العرب تقول اما زيدا فلن اضرب وهو رد حسن الا ان بعض النحويين زعم ان ذلك لا يلزم الخليل

لا يلزم الخليل قال لانه يحدث بالتركيب حكم لم يكن قبله الا ترى ان هل حرف للاستفهام يدخل على الجملة الفعلية والاسمية فاذا ركبت مع لا لم يدخل الا على الفعل ظاهرا او مضمرا وكذلك لو كان لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا كما تقدم قريبا في بحث لو فاذا ركبت مع لا لم يليها الا الاسم قال بعض اصحابنا ولا عذر فيه للخليل لان التركيب اما ان يغير المعنى او لا فان غير المعنى تبع ذلك تغيير الحكم الا ترى الى هل كانت استفهاما فلما ركبت مع لا صار المعنى على التحضيض وكذلك لو كانت لما سيقع لوقوع غيره فركبت مع لا وصارت حرف امتناع لوجود واما لن فان كانت مركبة كما زعم الخليل من لا ان فان كانت تخلص المضارع للاستقبال ولا تنفي المستقبل فلما ركبتا بقي كل منهما على ما كان له في المعنى فكان ينبغي ان لا يتغير الحكم عما كان عليه فاذا لم يوجد في لن حكم ان دل على بطلان ما ادعاه من التركيب انتهى كلامه وقال بعض اصحابنا للخليل ان يقول ان المعنى قد يتغير من طريق اخر خلاف ما اورده هذا الخصم وهو ان الكلام مع لا ان اضرب زيدا كان غير مستقبل لانه في تقدير المصدر وقد صار الان مستقبلا واي تغير اكثر من هذا انتهى وقد رد الاستاذ ابو علي دعوى التركيب بوجه اخر وذلك انه قال اللفظ لا يدعى انه مركب حتى يكون ما ركب منه موجودا فيه في كل حال او في بعض الاحوال كلولا ادعى النحويون فيها انها مركبة من لو ولا لانهما موجودان في لفظها وكذلك اما التي للشك ادعى النحويون فيها انها مركبة من ان وما وان لم يكن اللفظان ظاهرين فيها لظهوره في بعض الاستعمالات وذلك اذا حذفت منها ما في الضرورة واريد بعد الحذف ما كان يراد قبله نحو قول النمر • سقته الرواعد من صيف • وان من خريف فلن يعدما • يريد واما من خريف فلما حذفت ما للضرورة ظهر اللفظان فدل ذلك على انها مركبة من ان وما قال ولن ليست كذلك لان لا وان ليسا موجودين في لفظها ولم يستعمل احد الجزئين دون الاخر وهم يريدون المعنى الذي كان يراد قبل الحذف فيظهر بذلك عدم صحة ما ادعي من التركيب كما كان ذلك في اما انتهى وقول الاستاذ في اما ان اللفظين ليس ظاهرين فيها ليس بشيء بل هو ظاهر الا ان النون ادغمت لسكونها في الميم وليست من الحروف التي تظهر ساكنة عند الميم فاللفظان ظاهران لكن النون ادغمت كما ذكرنا والثاني جواز تقديم معمول معمول لن وان كانت حرف نفي والنفي له صدر الكلام الا ترى ان ما ضرب زيد عمرا لا يجوز تقديم معمول الفعل المنفي على حرف النفي لانهم زعموا ان لن اضرب نفي لسأضرب او سوف اضرب ولن متصلة بالفعل عاملة فيه تحمل النفي فيه على الايجاب فكما جاز زيدا سأضرب كذلك جاز زيدا لن اضرب بعمرو وزعم الاخفش الصغير وهو ابو الحسن علي بن سليمان البغدادي انه لا يجوز تقديم معمول الفعل المنفي بلن وكذلك عوامل الحروف عنده لا يتقدم عليها معمولها ولا معمول معمولها المنصوبها وقد طرده بعضهم فيما لا يعمل كالسين فلا يجوز الفصل بينها وبين الفعل لانها محمولة على سيفعل ولذلك لم يجز زيدا سيفعل ولا سيضرب عمرا بنصب يضرب لان الواو كالعامل فصلت بينها وبين معمولها بما وانت لا تقول لن يضرب زيد وكذلك هذا ويدل على انهم يحملون لن يفعل على سيفعل انهم لم يربطوا بلن في القسم كما لم يربطوا بالسين فلا يجوز والله لن اضرب زيدا كما لا يجوز والله سأضرب زيدا واطلاق المصنف تقديم معمول المعمول ليس بجيد لان من صور ذلك التمييز نحو اضيق ذرعا ولا يجوز لن ذرعا اضيق على مذهب سيبويه وجمهور البصريين انتهى كلام ابي حيان قوله بدليل جواز الباء التعليلية اي وليس اصل لن لا ان بجواز تقديم معمول معمول لن عليها في قوله وامتناع بالجر عطف على جواز في قوله ولان الموصول عطف على قوله بدليل جواز لانها علة مثله وقد تقدم شرح هذه الوجوه في كلام ابي حيان قوله خلافا للاخفش الصغير وهو علي بن سليمان بن الفضل بن الحسن احد الثلاثة المشهورين من نحاة الاخفشين وهم ثلاثة عشر قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدي وابي العيناء وله تصانيف وشعر واختلاف بين اهل التاريخ والصحيح انه في الثقات قدم مصر سنة سبع وثمانين وخرج الى حلب سنة ثلثمائة وكان ضيق الحال حتى قيل انه اكل سلجما نيا فقبض على قلبه فمات فجاة في شعبان سنة خمس عشرة وثلثمائة كذا قال السيوطي في طبقاته قوله وقول المبرد في شرحه ايضا فيما نقل عن ابي حيان حيث قال ان ابا العباس يدعي ان ان والفعل في موضع رفع الخ اراد به المبرد وهو كنيته كما هو المعروف قوله اي لا الفعل واقع يريد ان قولك لن تفعل اذا كان اصله لا ان تفعل يؤول الى قولك لا الفعل فلا يكون كلاما تاما فيقدر المبرد لا الفعل واقع حتى يكون كلاما تاما من المبتدأ والخبر وقول المصنف مردود بانه لم ينطق به وهذا ما نقله ابو حيان عن ابي علي بانه ضعفه لانه لم يظهر ذلك الخبر قط قال ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه وتأتي للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعالى قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب او الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله لا زلت لكم خالدا خلود الجبال وتعلق القسم بها وهو نادر جدا كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم • حتى اوسد في التراب دفينا • وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان

ترجمة الاخفش الصغير

يكون على حذف الجواب اي ان لي البنين ثم استأنف جملة النفي وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله . ولن يحل للعينين بعدك منظر . وقوله لن يخب الآن
من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة ش قال ابن مالك في التسهيل وينصب المضارع
بلن مستقبلا بحد وبغير حد خلافا لمن خصها بالتأبيد انتهى وقال الدماميني هي معنى لن وسائر النواصب تخلص الفعل للاستقبال قال ابو حيان
قوله بحد وبغير حد يعني ان الفعل قد يكون استقباله محدودا الى وقت وبغير وقت فاذا قلت لن اخرج فلا يدل ذلك الا على نفي الخروج في مستقبل
زمان اما انه يدل على نفي الفعل في جميع الزمان المستقبل فلا وكذلك قيل في قوله تعالى لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى لو كانت
تقتضي استغراق الزمان لما صح ان نفيا لنفي البراح الى وقت الرجوع انتهى كلام ابي حيان ويرد عليه قوله لما صح ان نفيا الى اخره ممنوع لان قوله
تعالى ان الانسان لفي خسر يفيد العموم والاستغراق ومع هذا يصح الاستثناء بقوله الا الذين آمنوا وعلى هذا تقييد الاطلاقات وتخصيص
العمومات الواردة في لسان العرب قوله خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قال ابو حيان
وذكر الاستاذ ابو الحسن عن الزمخشري ما يدل على خلاف التأبيد قال سيبويه وجمهور النحويين ان لن تنفي المستقبل من غير ان يشترط بها
آكد من النفي بلا ثم قال وزعم الزمخشري ان لن لتأكيد ما تعطيه لا من نفي المستقبل قال تقول لا ابرح اليوم مكاني واذا اكدت وشددت قلت
لن ابرح اليوم مكاني قال الله تعالى لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين وقال فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي قال الاستاذ ابو الحسن وهذا الذي ذهب اليه
دعوى لا دليل عليها بل قد يكون النفي بلا آكد من النفي بلن لان لا يكون جوابا للقسم نحو والله لا يقوم زيد بخلاف لن ونفي الفعل اذا اقسم عليه
آكد منه اذا لم يقسم عليه انتهى يعني كلام الاستاذ فقد اختلف النقلان عن الزمخشري وهما عنه صحيحان فذلك يدل على اضطراب رأيه في لن انتهى
كلام ابي حيان ما نقله في الاستاذ انه ذكر عن الزمخشري ما يدل على خلاف التأبيد يؤيده كلام الاندلسي في شرح المفصل نقلا عن صاحب المفصل حيث
قال في الحواشي يعني حواشي المفصل لن كلا لنفي الا ان في لن معنى التأكيد وليس كما زعمه القوم في التأبيد لانه لو كان كذلك ما كان للتحديد معنى انتهى وقال
الاندلسي ايضا في شرح المفصل وزعم المعتزلة انها يعني لن لاستغراق الابدي فلن يرى ابدا انتهى وقال ابن يعيش اعلم ان لن معناها النفي وهي موضوعة
لنفي المستقبل وهي ابلغ في نفيه من لا لان لا ينفي يفعل اذا اريد به المستقبل ولن تنفي فعل استقبالا بالسين وسوف يفيدان التنفيس في الزمان
فلذلك يقع نفيه على التأبيد وطول المدة نحو قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم فذكر الابد بعد لن تأكيدا لما تعطيه لن من النفي الابدي ومنه
قوله تعالى لن تراني ولا يلزم منه عدم الرؤية في الآخرة لان المراد انه في الدنيا لان السؤال وقع في الدنيا والنفي على حسب الاثبات انتهى وقال ابو حيان
وذكر ابن عصفور ان ابا محمد عبد الواحد بن عبد الكريم ذهب الى ان لن تنفي ما قرب ولا يمتد معنى النفي بها كما يمتد في لا قال وسر ذلك ان الالفاظ
مشاكلة للمعاني ولا آخرها الف والالف يكون امتداد الصوت بها بخلاف النون وان طال اللفظ بها لا يبلغ طوله مع لا فطابق كل لفظ
معناه قال ابن عصفور ردا عليه ما ذهب اليه باطل بل كل واحد منهما يستعمل حيث يمتد معنى النفي وحيث لا يمتد فمما استعملت فيه
فيه لن حيث يمتد معنى النفي قوله تعالى انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وقوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ومن استعمالها حيث لا يمتد معنى النفي
قوله تعالى فلن اكلم اليوم انسيا ومن استعمال لا حيث يمتد معنى النفي قوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى ومن استعمال لا حيث لا يمتد معنى النفي
قوله تعالى لا يستأخرون ساعة وقوله تعالى قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام انتهى رد الاستاذ ابن عصفور وابو محمد عبد الواحد هذا له كتاب
البيان في علم البيان وذكر فيه هذا الذي حكاه عنه الاستاذ ابو الحسن بن عصفور وما يذهب اليه اهل علم البيان ويخصصون به ينبغي ان لا تكثر مذهبا
لانهم يبنون قواعدهم على خيالات هذيانية واستقراآت غير كاملة وقد وصل كتاب البيان الى المغرب فنقضه ابن رشيد من المتفقهين بتونس
نقضا بجل قواعده على ما ذكر لي وقد نقد عليه ايضا الكاتب ابو المطرف بن عميرة وكان في البلاغة ذا تحقيق بالعلوم الآلية والعقلية بحيث لا يدانيه
احد من اهل عصره انتهى كلام ابي حيان قوله ولو كانت للتأبيد الخ وجوابه ان التأبيد امر عرفي قد يراد به تأبيد اليوم والآية من هذا القبيل قد يراد به تأبيد
الشهر او تأبيد السنة او تأبيد الدنيا ومنه قوله تعالى لن تراني اي في الدنيا كما تقدم نقلا عن ابن يعيش فلا يضر التقييد باليوم ونحوه بل هو
من قبيل تقييد المطلق او تخصيص العام كما اشير اليه قريبا قوله ولكان ذكر الابد تكريرا وجوابه ما نقلناه عن ابن يعيش ان ذكر الابد بعد لن
تأكيد لما تعطيه لن من النفي نعم قالوا الحمل على التأسيس اولى من الحمل على التأكيد لكن الظاهر انه غير مطرد والا لانسد ابواب التأكيد قوله وتأتي
للدعاء اي تأتي لن للدعاء هذا على خلاف ابن مالك فانه قال في التسهيل لا يكون الفعل معها دعاء خلافا لبعضهم قال ابو حيان الفعل بعد لن
لا يكون الا خبرا محضا وبعد حروف النفي غير لا لانه لم يستعمل في الدعاء من حروف النفي الا لا خاصة نحو قول النابغة ❁ سقى الغيث قبرا بين بصرى
وجاسم ❁ ثوى فيه من الوسمي قطر ووابل ❁ ولا زال ريحان ومسك وعنبر ❁ على منتهاه ديمة ثم هاطل ❁ وقال آخر ❁ الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا

بحث
ابن رشيد التونسي

ولا زال منهلا بجرعائك القطر ❁ ثم قال في شرح قول ابن مالك خلافا لبعضهم وهو مذهب قوم حكاه ابن السراج واختاره ابن عصفور وحملوا عليه
قوله تعالى فلن اكون ظهيرا للمجرمين وقول الشاعر ❁ لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال قوله والحجة فيه قوله لن تزالوا البيت من قصيدة
طويلة للاعشى يمدح بها الاسود بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان اولها ❁ ما بكاء الكبير بالاطلال ❁ وسؤالي وما ترد سؤالي كذا قال السيوطي
بحره خفيف وقافيته مطلقة موصولة بالياء قوله لا زلت على صيغة التكلم وقال الدماميني البيت من بحر الخفيف وهو مدرج آخر صدره اللام من كلمة
لا زلت وقد يقال لا يقوم بهذا البيت حجة لاحتمال ان يكون لن تزالوا كذلكم خبرا لا دعاء ولا يتعين كون المعطوف عليه دعاء بناء على جواز عطف
الانشاء على الخبر انتهى وهذا مما اعترض به ابو حيان على الاستدلال بالبيت حيث قال يحتمل قوله لن تزالوا ان يكون خبرا ومع احتماله ذلك سقط
الاستدلال انتهى ومعناه على صحة عطف الانشاء على الخبر والا ينبغي ان يحكم بجوازه مطلقا وقد صرح المصنف بعدم جوازه واختياره اياه في
بحث الفاء قوله فقيل ليس منه القائل هو ابو حيان فانه قال في شرح التسهيل وحملوا على ذلك قوله تعالى فلن اكون ظهيرا ولا حجة في الاية لان الدعاء
لا يكون للمتكلم لا يجوز ان تقول لا اسقي زيدا ولا سقيت زيدا على طريق الدعاء وانما يكون ذلك على طلب ولغائب يعني ان فاعل فعل الدعاء انما
يكون مخاطبا او غائبا نحو يا رب لا غفرت لزيد ونحو لا غفر الله لزيد انتهى قوله وتلقى القسم اي مستقبل في المعنى كجواب القسم يقال تلقاه بكذا و
استقبله اي اجابه كذا قال الرضي قوله والله لن يصلوا اليك بجمعهم بيت من قصيدة طويلة لامية من الكامل لابي طالب عم النبي صلى الله عليه
وسلم اخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل عن يعقوب بن عتبة ان قريشا اتت ابا طالب فكلمته في النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليه فقال يا ابن
اخي ان قومك قد جاؤني فقالوا كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق انا ولا انت فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك
فقال عليه السلام لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك في طلبه فبكى ثم ولى فقال حين رأى ما بلغ الامر من
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابن اخي امض على امرك وافعل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا قال ابو طالب في ذلك والله لن
يصلوا البيت وبعده ❁ فامض لامرك ما عليك غضاضة ❁ ابشر وقر بذاك منك عيونا ❁ وعرضت دينا قد علمت بانه ❁ من خير اديان البرية دينا
قال الدماميني ويحتمل ان يكون هذا البيت الذي انشده المصنف مما حذف فيه الجواب لدلالة ما بعده عليه اي والله انك لآمن على نفسك قوله
لن يصلوا اليك الى اخره جملة مستأنفة لا جواب القسم انتهى هذا لا يسقط مما سيأتي من كلام المصنف عند قول العرب نعم وفالقهم لم تقم ويحتمل هذا ان
يكون على حذف الجواب قوله فقال نعم وفالقهم لم تقم هذا مثال لتلقي القسم بلم على وجه الندرة فان قوله وفالقهم الواو للقسم والضمير في فالقهم
للبنين وتمم جواب القسم يعني ورب البنين لم تقم ام منجبة عن مثلهم والمنجبة بالنون والجيم والباء الموحدة الآتية بالولد النجيب اي الاصيل
قال ابو حيان في باب القسم من شرح التسهيل قال ابن مالك في شرحه وندر تلقي الجواب بلن في قول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم
وبلم فيما حكى الاصمعي انه قال لاعرابي الك بنون قال نعم وفالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة انتهى قال ابو حيان لا يقاس على شيء من ذلك البتة وليس
للمصنف يعني ابن مالك سلف فيمن اجاز ذلك الا ما حكي عن ابن جني انه زعم انه قد يتلقى القسم بلم ولن في الضرورة قوله ويحتمل هذا ان يكون
على حذف الجواب هذا نبه المصنف عليه ابو حيان حيث قال في شرح التسهيل واما ما استدل به المصنف من قول العرب نعم وفالقهم لم تقم عن مثلهم
منجبة فليس لم تقم جوابا للقسم بل جواب القسم محذوف يدل عليه سؤال السائل الك بنون فقال نعم وفالقهم لبنون لي ثم استأنف مدحهم و
اخبر انه لم تقم عن مثلهم منجبة وهذا الذي ذهب اليه ابن مالك من انه قد يصدر القسم في النفي بلم ولن لا سلف له فيه الا ابن جني فانه اجاز ذلك
في الضرورة والمستدل بما ذكرناه وتقدم الرد عليه وكان ابو عبد الله محمد بن حفصة الكفيف يجيز ايضا ان يتلقى القسم بلم وقد رد عليه ذلك
ابو محمد بن السيد واعتلوا لكون لن لم يتلق بها القسم وان كانت في نفي المستقبل لان قولك لن يفعل نفي سيفعل فلما كانت في مقابلة
السين لم يتلق بها القسم كما لا يتلقى بالسين انتهى كلام ابي حيان قوله وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله ❁ فلن يحل للعينين بعدك منظر
نصف بيت من الطويل لم يسم قائله الشاهد في فلن يحل فان سقوط لام الناقص دليل الجازم ولا يسقط عند الناصب كقوله تعالى ولن ترضى عنك
اليهود قال الجوهري يقال حلي فلان بعيني بالكسر وفي عيني وبصدري وفي صدري يحلى حلاوة اذا اعجبك وكذلك حلا فلان بعيني وفي عيني يحلو
حلاوة وقال الاصمعي حلي في عيني بالكسر وحلا في فمي بالفتح انتهى والشاعر استعمله باللام فكانه ضمنه معنى بدا كقوله ❁ بدا لي اني لست
مدرك ما مضى ❁ بمعنى الظهور والانكشاف اي فلن يحل ويظهر للعينين قال الحريري يقول العرب حلا في فمي وحلي في عيني وليس الثاني من نوع الاول
بل هو من الحلي الملبوس فكان المعنى حسن في عيني كحسن الحلي الملبوس فهو من ذوات الياء والاول من ذوات الواو الا ان المصدر منهما الحلاوة
انتهى قوله وقوله لن يخب الآن من رجائك من حرك الخ وقول الشاعر لن يخب فان القياس يخيب بالنصب وثبوت عين الكلمة مثل لن يبيع فان على

فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد بدا لعمه فيه بداء وانه خاذله ومسلمه

ودعوتني وزعمت انك ناصح
ولقد صدقت وكنت ثم امينا

سورة الجزم كانه قيل لم يجب مثل لم يبع فحمل على بعض اللغة وهو الجزم بلن والبيت من المنسرح لم يسم قائله قوله الآن ظرف يجب وثم رجائك
متعلق بمن موصولة فاعل يجب حرك صلتها باب الحلقة منصوب مفعول حرك وثم دون متعلق به ويحتمل ان يكون حالا من الحلقة والمعنى لن يخيب
من رجاء لطفك من يحرك حلقة باب حسابك اى لا يحرم طالب معروفك قال الدماميني وقد وقع في صحيح البخاري قول الملك في النوم لعبد الله
بن عمر رضي الله عنهما لن ترع قال ابن مالك وفيه اشكال لان لن يجب انتصاب الفعل بها وقد وليها في هذا الكلام بصورة المجزوم والوجه فيه ان
يكون سكن عين تراع للوقف ثم شبه بسكون المجزوم فحذف الالف قبله كما يحذف قبل سكون المجزوم ثم اجرى الوصل مجرى الوقف ومن حذف
الساكن بسكون ما بعده وتقافول الراجز • اقبل سيل جاء من عند الله • ويجوز ان يكون السكون سكون جزم على لغة من يجزم بلن وهو لغة حكاها الكسائي
هذا كلام ابن مالك قلت فافاد رحمه الله انه لغة لبعض العرب والبيت الذي استشهد به على حذف الساكن الاول وقع في بحر السريع لا من بحر الرجز اى
هذا كلام الدماميني شكر الله سعيه اما الحديث فما اخرجه البخاري في كتاب التعبير ومسلم في فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن ابن عمر رضي الله عنهما
وفي اكثر الروايات رأيت في المنام كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فلقيهما ملك اخر فقال لي لن ترع على صيغة المجهول الظاهر انه من الافعال قال
الجوهري الروع بالفتح الفزع وروعت فلانا وروعته فارتاع اى افزعته ففزع وقولهم لا ترع اى لا تخف ولا يلحقك خوف قال ابو خراش • رفوني وقالوا
يا خويلد لم ترع • ويلائني الا ترعى وقال المجنون • ايا شبه ليلى لا تراعي فانني • انتهى وقال ابن الاثير في النهاية ومنه الحديث كان فزع بالمدينة فركب
صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة ليكشف الخبر فعاد وهو يقول لن تراعوا لن تراعوا ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما فقال لي الملك لم ترع اى لا
فزع ولا خوف قال النووي في شرح مسلم قوله لم ترع اى لا روع عليك ولا ضرر وهذه تدل على ان الكلمة من باب الافعال قال الحافظ ابن حجر في فتح
الباري اى لم تفزع وفي رواية الكشميهني لن ترع معنى الاول ليس انك لم يقع لك فزع بل لما كان الذي فزع منه لم يستمر فكانه لم يفزع وعلى الثانية فالمراد
انك لا روع عليك بعد ذلك وقد وقع عند ابن ابي شيبة في رواية جرير بن حازم عن نافع فلقيه ملك وهو يرعد فقال لم ترع ووقع عند كثير من الرواة
لن ترع بحرف لن مع الجزم ووجهه ابن مالك بانه سكن العين للوقف ثم شبه بسكون الجزم فحذف الالف قبله ثم اجرى الوصل مجرى الوقف
ويجوز ان يكون جزمه بلن وهي لغة قليلة حكاها الكسائي انتهى كلام ابن حجر واما قول الدماميني والبيت الذي استشهد به للتعقيب على ابن
مالك في قوله ومن حذف الساكن قول الراجز فكانه اخطأ في هذه لان البيت من السريع فكيف يسمى قائله راجزا والحق مع ابن مالك وقد مر دفع
هذه الشبهة ابتداء في حرف او وبعده في مواضع متعددة بحيث لم يبق فيه شائبة من الشبهة ولا ريب فيها واما كون البيت من السريع فهو
حق ولكنه رجز مشطور السريع تقطيعه هكذا • اقبل سى • مفتعلن • لن جاء من • مستفعلن • عند الله • مفعول • وهو من العروض الرابعة
المشطورة من السريع وبهذا ظهر حذف الحرف الساكنة الذي قبل حرف الاخير بسكون الوقف وهذا من المواضع التي تشكك فيها العبارة
قوله والاول محتمل للاجزاء يعني يحتمل قوله فلن يحل بفتح اللام كان اصله يحلى مثل يرضى فحذف الالف للضرورة ونظيره قول الامام المرزوقي في
شرح قول الحماسي • كانما الاسد في عرينهم • ونحن كالليل جاش في قتمه • ذكر بعضهم انه اى الشاعر اراد بالقتم القتام فحذف الالف
كما قال عنترة ورواه قطرب • الا بارك الله في سهيل • اذا ما الله بارك في الرجال • انتهى كلام المرزوقي فتأمل فانه يحتاج الى التأمل ولا
يحتاج ان شاء الله تعالى وهذه هدية مني الفاضل الفطن • الى كل من الفاضل الزكي قال ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله • بحث ليت
فيا ليت الشباب يعود يوما • فاخبره بما فعل المشيب • وبالممكن قليلا وحكمها انها تنصب الاسم وترفع الخبر قال الفراء وبعض اصحابه وقد تنصبهما
نحو • يا ليت ايام الصبا رواجعا • وبنى على ذلك ابن المعتز قوله • مرت بنا سحرا طير فقلت لها • طوباك يا ليتني اياك طوباك •
والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره اقبلت لا بكون خلافا للكسائي لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على انابة
ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابي الربيع وطاهر القزويني
ش قال ابو حيان يقال لت بابدال الياء تاء وادغمت التاء في التاء قوله فيا ليت الشباب بيت من الوافر وانشده في السنة اهل اللسان
والشيب والمشيب معناهما واحد مستغن عن التعريف قال العيني قاله ابو العتاهية اسمعيل بن قاسم والشاهد فيه على ان ليت فيه
بمعنى التمني لانه غير ما حالة والشاهد فيه من باب التمثيل لا من جهة الاحتجاج لان ابا العتاهية ومن هو في طبقته لا يحتج بهم قوله فاخبره بالنصب
لانه جواب التمني انتهى قال ابن خلكان ابو اسحق اسمعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان العنزي العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور
ومولده بعين التمر بليدة بالحجاز قرب المدينة المنورة وسكن بغداد وكان يبيع الجرار واشتهر بمحبة جارية المهدي وكان اسمها عتبة
وكتب اليه مرة وعرض بطلبها بابيات • نفسي بشيء من الدنيا معلقة • الله والقائم المهدي يكفيها • اني لايس منها ثم يطمعني • فيها احتقار

احتقارك بالدنيا وما فيها • فهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وخدمتي اتدفعني الى رجل قبيح المنظر بائع الجرار
متكسب بالعشق فاعفاها وروى انه اهدى الى المهدي في النيروز برنية فيها ثوب فيه احسن شعر بالبيان فهم المهدي ان يدفعها فاستعفت فامر بالبرنية ان
تملأ مالا ويدفع اليه فنافش الخزان في ان الامر بالدنانير وكانوا يقولون بالدراهم فقالت عتبة لو كان عاشقا كما وصف لم يفرق بينهما ولم يصرف
همه اليها كذا ذكره صاحب الكشف في تفسير سورة الجاثية وله في الزهد اشعار كثيرة وهو من متقدمي المولدين في طبقة بشار وابي النواس وولد سنة
ثلاثين ومائة وتوفي سنة احدى عشرة ومائتين ببغداد وقبره على نهر عيسى والعنزي بفتح المهملة والنون وبعدها زاء النسبة الى عنزة بن اسد بن ربيعة
والعيني النسبة الى عين التمر البليدة المذكورة قال الدماميني وقلت انا بهذا المعنى شعرا • زماني زمان جاء ساءني • فيا ويح نحوس عاقبت سعود •
واصبحت بين الورى بالمشيب • عليلا فليت الشباب يعود • ولا يخفى ما في يعود من التورية حيث اوهم انه من العيادة وما في ذلك
بلفظ العليل ولكن مراده هو العود انتهى وفي صدر البيت الاول جناس لطيف مع جواز التقديم والتأخير بين الكلمتين وطباق في عجزه
قوله وبالممكن قليلا كما تقول ليت زيدا يجيء قال الدماميني لكن اذا كان المتمني ممكنا يجب ان لا يكون للمتمني توقع وطماعية في وقوعه
والا صار ترجيا انتهى هذا نفيه هذه السعد الملة حيث قال في شرح التلخيص اذا كان المتمني ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية في
وقوعه والا صار ترجيا ويستعمل فيه لعل وعسى انتهى اى يستعمل فيها هو الترجي لعل ان كان فيه توقع وعسى ان كان فيه طمع والعطف
او ودون الواو مبني على ما تقرر من ان اللف اذا كان اجماليا فالنشر باو قوله وقد تنصبهما قال ابن يعيش وقد اجاز الفراء ان تنصب
بها الاسمين جميعا فتقول ليت زيدا قائما فكانك قلت اتمنى زيدا قائما وتمنيت زيدا قائما كانه يجعل الفعل الذي ناب الحرف عنه يعمله وكانه
اذا نصب الاسمين جميعا لكن لا غير هذا التقدير وانما يعمل كان والتقدير عنده ليت زيدا كان قائما لان كان يستعمل ههنا كثيرا كقوله
يا ليتها كانت القاضية وقوله يا ليتني كنت معهم فافوز واعتمادهم على قوله يا ليت ايام الصبا رواجعا وليس على ما تقدم انما هو
على حذف الخبر والتقدير يا ليت ايام الصبا رواجع لنا او اقبلت رواجعا انتهى قال سيبويه وكانه قال ليت لنا ايام الصبا وكانه قال
يا ليت ايام الصبا اقبلت رواجعا انتهى بعبارته قوله فيا ليت رجز تمامه • او كنت في دار العقيق رائعا • قاله رؤبة كذا في كتاب سيبويه قال
ابن يعيش ومنه قول رؤبة يا ليت ايام الصبا على تقدير ليت لنا ايام الصبا رواجعا فيكون ايام الصبا اسم ليت والخبر الجار والمجرور المقدر
ورواجعا حال وتنوينه للضرورة وقيل تقديره اقبلت رواجعا فيكون اقبلت الخبر ورواجعا ايضا حال كان بعضهم ينصب الاسم والخبر
بعد ليت تشبيها لها بوددت وتمنيت لانها في معناها وهي لغة بني تميم يقولون ليت زيدا قائما كما تقول ظننت زيدا قائما وعليه الكوفيون و
الاول اقيس وعليه الاعتماد وهو رأي البصريين وقال الشارح للابيات المفصل يريد يا ايام الصبا ايام الشباب والنشاط رواجع من رجوع
معنى البيت يا قوم ليت ايام الشباب استقرت لنا في حال رجوعها اى ليتها ترجع اعراب البيت يا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم
ليت من الحروف المشبهة بالفعل ايام الصبا كلام اضافي نصب اسم ليت وخبره محذوف وهو لنا قوله رواجعا حال من الضمير في متعلق
الجار والمجرور تقديره ليت ايام الصبا استقرت لنا في حال كونها رواجع او رواجع حال من ضميره في استقرت والعامل فيها معنى الفعل هو استقرت
وذو الحال في محل معنوي وهو مبني هذا على مذهب البصريين واما على رأي الكوفيين فرواجع نصب بليت وليت على مذهبهم تقتضي مفعولين
لانه بمعنى اتمنى فاذا قلت ليت زيدا قائما فكانك قلت اتمنى زيدا قائما والبيت يستشهد به على حذف خبر ليت فان تقديره ليت ايام الصبا
لنا رواجعا فحذف خبر ليت وهو لنا انتهى كلامه وقال في قسم الحروف الاستشهاد به ههنا على ان مذهب الفراء فيه ان ليت تقتضي المفعولين
فلذلك نصبهما في قوله ايام الصبا رواجعا ومذهب الكسائي في ذلك اضمار كانت اى ليت ايام الصبا كانت رواجعا والصحيح في ذلك مذهب
البصريين وقد تقدم انتهى قوله وبنى على ذلك ابن المعتز اشار به الى ان ابن المعتز مولد لا يستشهد بشعره وكلامه مبني على مذهب الكوفيين
قال ابو حيان وقد عمل على ذلك بعض المولدين وقال ابن المعتز طوباك يا ليتني اياك طوباك ذكره ابو القاسم الزجاجي في الامالي انتهى قال
ترجمة عبد الله بن المعتز المنتهي عمره بالتعريف
ابن خلكان ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد كان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر
قريب الماخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلماء والادباء معدودا من جملتهم بويع له بالخلافة بعد خلع المقتدر
واقام يوما وليلة ثم قتلوه خنقا واعادوا المقتدر الى دسته وذلك يوم الخميس في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين ومولده
في سنة سبع واربعين ومائتين وله تصانيف مضبوطة مثل كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع ومكاتبات الاخوان بالشعر وغيرها
وله الاشعار اللطيفة الرائقة والتشبيهات البديعة فمنه قوله • سقى المطيرة ذات الظل والشجر • ودير عبدون هطال من المطر • وجاء في المقتبس

العين ستيرا • يستعجل الخطو من خوف ومن حذر • وكان ما كان مما لست اذكره • فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر • وغير ذلك من الاشعار اللطيفة والمعاني الدقيقة قال عبد الرحيم العباسي في شرح شواهد التلخيص المسمى بمعاهد التنصيص حكى ابن درستويه ان لائما لام ابن الرومي فقال لم لا تشبه تشبيهات ابن المعتز وانت اشعر منه فقال انشدني شيئا استعجزتني عن مثله فانشده قوله في الهلال • انظر اليه كزورق من فضة • قد اثقلته حمولة من عنبر • فقال له زدني فانشده قوله في الاذريون وهو زهر اصفر في وسطه خمل اسود والفرس يعظمه • كأن آذريونها • والشمس فيه كالية • مداهن من ذهب • فيها بقايا غالية • فصاح واغوثاه تالله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذلك انما يصف ماعون بيته لانه ابن خليفة وانا اي شيء اصف ولكن انظروا اذا وصفت ما اعرف اين يقع الناس مني هل قال احد قط مثل قولي في قوس الغمام والشمس • وساق صبيح للصبوح دعوته • فقام وفي اجفانه سنة الغمض • يطوف بكاسات العقار كانجم • فمن بين منقض علينا ومنفض • وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا • على الجو كنا والحواشي على الارض • يطرزها قوس السحاب باخضر • على احمر في اصفر اثر مبيض • كاذيال خود اقبلت في غلائل • مصبغة والبعض اقصر من بعض • انتهى كلامه قوله مرت بنا سحرا البيت من البسيط ومعناه ظاهر وفي مخاطبة العرب مع الحيوانات العجم على ما وهمهم قوله طوباك دعاء وتطيير وكرره للتاكيد وقوله باليتني اياك جملة ندائية معترضة والضميران منصوبان بليت قوله لا تكونن اي ليس الخبر المحذوف ليت في البيت لفظ تكون حتى يعتبر رواجعا منصوبا على ضمير تكون مقدرة كما هو مذهب الكسائي على ما تقدم قال الدماميني الاوجه تقدير اقبلت على تقدير الكسائي بل ورد كان في سياق ليت كثيرا نحو يا ليتني كنت معهم يا ليتني كنت ترابا الى غير ذلك وهو محل يناسب لتقدير يكون انتهى هذا على ان يكون كان ناقصة ورواجعا خبرها وقد تقدم ان تقديم اقبلت ذكره سيبويه الظاهر انه لا يمنع غيره من التقديرات المناسبة للمحل قوله لعدم تقدم ان تعليل لهذا النفي قال الشمني وفيه نظر لان تقدم ان او لو شرطين ليس شرطا لحذف كان وابقاء خبرها وانما هو شرط لكثرته ولا استحالة في كون هذا البيت من القليل انتهى وقد تقدم هذه المباحث في شرح قوله تعالى قل لو انتم تملكون في بحث لو فليلتفت اليه قوله على انه ضمير النصب وهو اياك عن ضمير الرفع وهو انت تقديره باليتني انت وقد مر قريبا نظائره قوله وتقترن بها ما الحرفية اريد بها ما الكافة والزائدة احترز به عن الموصولة والموصوفة وغيرهما قوله لا يقال ليتما قام زيد خلافا الخ قال ابو حيان وقفت على كتاب تأليف طاهر القزويني في النحو ذكر فيه ان ليتما تليها الجملة الفعلية وقال اذا اتصلت ما غير الموصولة بالحروف المشبهة نحو انما زيد قائم ففي ذلك اربعة مذاهب احدها انها تكفها عن العمل ويرتفع ما بعدها بالابتداء والخبر الا ليت فيجوز ان يتصل بها كافة فلا تعمل كاخواتها ويجوز ان تتصل بها زائدة فتعمل وهو منقول عن سيبويه والفراء والاخفش المذهب الثاني يجوز فيها كلها ان تكون ما معها كافة فلا تعمل وزائدة فتعمل وهو مذهب الزجاج والزمخشري المذهب الثالث ان ليت ولعل وكان يجوز فيها الالغاء والاعمال نحو ليتما زيدا قائم ولا يجوز في ان وان ولكن الا الالغاء وهو مذهب الزجاج واختيار ابي الحسين بن ابي الربيع ونسب الى الاخفش المذهب الرابع انه لا يجوز كف ليت ولعل وما بعدها الاعمال وهو منسوب الى الفراء والسماع والكوفيين … في ليت قال ابن مالك وهما جائزان بالاجماع انتهى وليس كذلك الا ترى ان المذهب الرابع وهو مذهب الفراء انه لا يجوز في ليتما ولعلما الا الاعمال فليس جوازهما بالاجماع انتهى كلام ابي حيان قال ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها وروي بالوجهين قول النابغة • قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • الى حمامتنا او نصفه فقد • ويحتمل الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوفا اي الذي هو هذا الحمام لنا فلا يدل حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير اي مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا لقيته على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل مفسر على شريطة التفسير ش قال ابو حيان وروى بيت النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا بنصب الحمام على الاعمال ورفعه على الاهمال واجاز سيبويه في هذا البيت ان يكون ما موصولة اسم ليت وهذا خبر مبتدأ محذوف اي ليت الذي هو هذا الحمام وهو تاويل متكلف انتهى وقد تقدم ما يتعلق بهذا البيت وما يتعلق بقائله في بحث او قوله مع عدم طول الصلة قليل قال الدماميني في تعليقه لا نسلم عدم طول الصلة في قولها الا ليتما هذا الحمام لنا فقد قالوا في قوله تعالى وهو الذي في السماء اله ان الصلة طويلة وليس الا جار ومجرور وهنا حرف تنبيه واسم اشارة ونعت انتهى وقال في الشرح لا نسلم عدم طول الصلة هنا بل هي طويلة بالصفة وقد صرح المصنف بمثله في فصل ما في حرف الميم انتهى والحق احق ان يتبع وقد ذكرنا احوال طول الصلة في شرح كلمة لا سيما في حرف السين وغيره من المواضع فليلتفت اليه قوله ويمتنع على اضمار فعل الى آخره لان ذلك يزيلها عن الاختصاص بالاسم والتقدير ليتما القى زيدا القاه وهو لا يجوز الا على مذهب ابن ابي الربيع وطاهر القزويني قيل فينبغي ان يجوز ذلك عند ابن ابي الربيع وطاهر القزويني لانهما يجيزان مثل ليتما قام زيد فلا يصح الحكم بامتناعه مطلقا والظاهر ان المصنف اراد بالجواز والامتناع

والامتناع ما هو عند الجمهور قال لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتاويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون وقد قرأ ان عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله لعل ابي المغوار منك قريب • وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب ثم ضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر ومن ثمة كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم ش قوله وزعم يونس قال الدماميني اذا ثبت ان بعض العرب ينصب بها الجزئين كما نقله يونس فتكلم العربي الذي من لغته ذلك بمثل لعل اباك منطلقا فكيف يؤول كلامه على الحذف والتاويل انما يرتكب محافظة على كونها تنصب الاسم وترفع الخبر وهذا العربي ليس من لغته رفع الخبر بها نعم ان سمع مثل ذلك ممن لغته نصب الاسم ورفع الخبر حسن التاويل انتهى قوله وتاويله عندنا على اضمار يوجد لا فرق بين التقديرين في المعنى اذ يوجد ويكون متفقان معنى فلا وجه لترجيح تقديرهم على تقديره كذا قال الدماميني وهذا من المواضع التي يقال فيها حفظت شيئا وغابت عنك اشياء لان المقدر هنا كان الناقصة والمرادف ليوجد كان التامة والاظهر قول الكسائي لان حذف كان الناقصة وتقديرها كثير حتى عد حذفها مع اسمها من خواصها كما في التسهيل وغيره لانها قريب من الحرف بخلاف الافعال التامة ولان الناقصة كثير الاستعمال والحذف الاكثر الاستعمال للتخفيف وليكون الشهرة دالة على المحذوف كذا في شرح التسهيل وقد تقدم في بحث عسى من حرف العين المهملة حذف يكون وابقاء خبره فلا تغفل وقد قرأت عقيلا بضم العين وفتح القاف قبيلة مر هذا في حرف العين حين تكلم على عل بتشديد اللام قال ابن مالك في التسهيل والجر بلعل ثابتة الاول ومحذوفه مفتوحة الاخر ومكسورته لغة عقيلية انتهى اراد بحذف الاول عل بفتح الاخر وكسره فتح اللام وكسرها وهاتان لغتان مع ثبوت الاول وحذفه فيكون اربعة اوجه قال ابو حيان في شرحه حكى الاخفش ان من العرب من يجر بلعل وروى ابو زيد ان بني عقيل يجرون بلعل مفتوحة الاخر ومكسورته ومن ذلك • لعل الله يمكنني عليها • جهارا من زهير او اسيد • وقال آخر • لعل الله فضلكم علينا • بشيء ان امكم شريم • انشده بكسر اللام والخبر بعدها وقال آخر • فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة • لعل ابي المغوار منك قريب • وروى الفراء الجر بعل وانشد • عل صروف الدهر او دولاتها • يدلننا اللمة من لماتها • وفي الافصاح زعم ابو زيد ان من العرب من يجر بلعل وهي لغة عقيل وبنوها على الكسر فيكون بناؤها على لفظ عملها قال ابو الحسن ذكر ابو عبيدة انه سمع لام لعل مفتوحة في لغة من يجر بها وظاهر كلام ابي زيد انها لغة فهي على هذا حرف جر زائد كالباء في بحسبك زيد وكلولاي في لغة من يقول لولاي ولولاك انتهى وفي البسيط ويكون موضعها رفعا ولها محل فتقول لعل زيد قائم كما تقول بحسبك زيد كانك قلت زيد قائم فيكون على هذا زائدة واما اذا لم تكن زائدة فيشكل من المعنى من تاول ذلك على تقدير مضاف والتقدير لعل قضاء الله فضلكم ولعل جواب ابي المغوار ولعل قضاء الله يمكنني عليها حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه على اعرابه على حد قراءة من قرا والله يريد الآخرة بجر الآخرة وزعم الفارسي ان لعل مخففة واعملت في ضمير الشان محذوفا ودلها في اللفظ لام الجر مفتوحة تارة ومكسورة تارة والجر به وتاول بعض اصحابنا قوله لعل ابي المغوار على ان في لعل ضمير الشان وابي المغوار مجرور بلام محذوفة ابقى عملها وقريب صفة لجواب محذوف والتقدير لعله اي الشان لابي المغوار منك جواب قريب ولا يخفى ما في هذه التخاريج من التكلف وحكاية الاخفش وابي زيد وغيرهم انها لغة لبعض العرب مانع من هذه التاويلات وترجح جواز الجر بها على مذهب من منع ذلك وهم الجمهور وقال حسن قول الجزولي في ذلك وقد جروا بلعل منبهة على الاصل يعني ان القياس كان يقتضي في هذه الحروف يعني المشبهة ان تجر الاسماء بها لانها مختصة بها اي بالاسماء وقياس ما اختص بالاسم ولم ينزل منزلة الجزء منه ان يعمل ما اختص بالاسم من الاعراب وهو الجر انتهى كلام ابي حيان وما نقله عن الفارسي لا يطابق نقل المصنف ههنا قوله كقوله لعل ابي المغوار البيت من قصيدة من الطويل قالها كعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه … شبيبا او ابا … • تقول سليمى ما لجسمك شاحبا • كانك يحميك الشراب طبيب • لعمري لئن كانت اصابت مصيبة • اخي والمنايا للرجال شعوب • فان تكن الايام احسن مرة • الي فقد عادت لهن ذنوب • ثم قال • وداع دعا يا من يجيب الى الندا • فلم يستجبه عند ذاك مجيب • فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة • لعل ابي المغوار منك قريب • ودعوة نصب على التعليل كذا قال السيوطي وقيل ان الاولى انتصابه على التمييز او المصدرية ابي المغوار بكسر الميم وسكون الغين المعجمة كنية اخيه واسمه هرم وبعضهم يقول اسمه شبيب كذا قال السيوطي وروى ابا المغوار على اصله اسم لعل وخبره قريب كذا قال العيني قال الدماميني الشائع في تعدية استجاب الى الداعي ان يقال استجاب له وقد يقال استجابه بمعنى اجابه ومنه البيت الاول واما في التعدية الى الدعاء فشائع بدون لام كاستجاب الله دعاءه وكرهه قيل في البيت انه على حذف مضاف

اى لم يستجب دعاءه انتهى وشعوب معرفة لا ينصرف اسم من اسماء المنية وانما سميت شعوب لانها تشعب اى تفرق وشعوب
فى الاصل صفة ثم سمي به كذا قال السيوطي والوثوب بمعنى الهجوم قوله وادغم اللام الاول اى ادغم اللام الاول الواقع فى لعل فى لام الجر
وهى اللام الثانية المفتوحة كانت اخر لعل مكسورة فى بعض اللغات ومفتوحة وهو على قول من يجوز فتح لام الجر فى الظاهر كالمضمر مثل
له ولك ولكم ولهم وقد تقدم هذا فى بحث اللام المفردة قوله مجوج اى مغلوب مرجوج بالحجة قال الرضي اعلم ان مجرور لعل فى موضع رفع بالابتداء
تنزيل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب خبر ذلك المبتدا ومثله لولاى لكان كذا
على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه وقوله وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه ان كان زائدة
وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل
الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد لمستتر فى لنا على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة
ولنا الخبر وقيل بل هى على تمامها زائدة وانها تعمل فى الفاعل كما يعمل فيه الفاعل الملغى نحو زيد ظننت عالم شش قوله تنزيل لعل منزلة الجار
الخ قال فى التعليق وليس لمبتار زيادتها من هذه الجهة بل ولا من عدم اعتبار زيادتها من جهة افادتها المعنى التاسيسي وهو الترجي كغيرها من
الحروف التى ليست زائدة انتهى قوله نحو بحسبك درهم تبع هذا التخريج لابى حيان نقلا عن البسيط قوله بجامع ما بينهما يعنى اذ لا يقاس
شيء على اخر لا بد من جهة جامعة بينهما لان القياس تعدية الحكم من الاصل الى الفرع لعلة مشتركة اى بجامع ما بين لعل والجار الزائد وهو عدم
التعلق بعامل فقط لا عدم الدلالة على معنى كما فى الجار الزائد وكذا الحال بين رب وبينه واما كان الزائدة فهى تخالف هذه الامور الثلثة
فى عدم الدلالة على معنى سوى التاكيد وتخالف الجار الزائد فى عدم العمل والمماثلة بينها وبين تلك الامور الاربعة فى ارتفاع الاسم الواقع
بعدها على الابتداء لا على انه اسم لها عند البعض والى الخلاف اشار بقوله وقيل بل هو معمول لكان الخ قوله وقوله قريب خبر ذلك المبتدا
الظاهر ان المماثلة بينه وبين بحسبك درهم فى عدم الاحتياج الى التعلق والا فمعنى الظن والرجاء مقصود من لعل فى البيت والمعنى ابو المغوار
قريب منك فى ظنى ورجائى بخلاف بحسبك درهم لان الباء لا معنى لها فيه وهذا كما الهمت بين النوم واليقظة فالحمد لله والمنة قوله ومثله
اى مثل لعل ومجرورها فى عدم تعلقه بعامل قولهم لولاى لكان كذا قوله على قول سيبويه ان لولا جارة وكذا قول الجمهور خلافا للاخفش
كما تقدم فى بحث لولا قوله وقولك اى مثل لعل فى عدم التعلق بعامل قولك رب رجل قوله وقولك مرفوع عطفا على محل لولاى وكذا قوله
وقوله جيران يعنى ومثل البيت لولاى الخ وقول رب رجل يقول ذلك وقول امرئ القيس وجيران الخ قوله وجيران الخ عجز بيت من قصيدة من ابيات
قالها الفرزدق يمدح بها هشام بن عبد الملك تمامه فكيف اذا مررت بدار قوم ۞ وجيران لنا كانوا كرام قوله وجيران بالجر عطف على قوم ولنا
خبر كانوا ان لم تكن زائدة ونعت لجيران ان كانت زائدة او تامة بمعنى وجدوا وكرام بالجر صفة لجيران كذا قال السيوطي وقال شهاب الدين
فى اعراب قوله تعالى وان كانت لكبيرة قوله كرام صفة لجيران وزاد بينهما كانوا ولنا رافعة للضمير ومن منع ذلك تاول الناصر مقدما وجملة الكون
صفة لجيران انتهى وقول العينى لنا فى موضع جر نعت لجيران على تقدير الزيادة فلما قالوا انهم قالوا انها زائدة بين الصفة والموصوف اعنى جيران
كرام وقال ابن هشام وليس من زيادة قوله فكيف اذا مررت بدار قوم الخ لرفعها الضمير خلافا لسيبويه لانها مسندة الى الضمير الذى هو الواو
وذلك يدل على الاهتمام بها وزعم قوم انها لا يمنع اسناد ما زيادتها بدليل الغاء ظننت مسندة متاخرة ومتوسطة فان قلت الواو اسمها
ولنا خبرها مقدم والتقدير وجيران كرام كانوا لنا فلا زيادة قلت عدم جواز تقديم الخبر فى الاصل منع كون لنا خبرا مقدما وقال الطيبى فى شرح
الكشاف فى تفسير قوله تعالى وان كانت لكبيرة قال الاصمعى انشد الفرزدق القصيدة التى مستهلها ۞ قفا يا صاحبى بنا لعنا ۞
نرى العرصات واثر الخيام ۞ فلما بلغ كانوا كرام قال الحسن البصرى يا ابا فراس كراما قال الفرزدق ما ولدتنى اذن الا ميسانية ان جاز ما
قلت يا ابا سعيد وفى المغرب ميسان قرية من قرى العراق اراد الفرزدق انه لم اكن اذن من العرب العرباء بل اكون من المولدين انتهى كلام
الطيبى وابو فراس بكسر الفاء كنية الفرزدق واشتهر به وكذا ابو سعيد كنية الحسن البصرى قوله على قول سيبويه ان كان زائدة حال من قوله
او مثله قوله محمولا على قول سيبويه قوله ان كان زائدة يجوز كسر ان على انه مفعول قول سيبويه ويجوز فتحها على انه فى محل الجر بدل من قول سيبويه
قوله وقول الجمهور عطف على قول سيبويه قال الشمنى وجه المماثلة بين مجرور لعل وبينه على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان
الزائدة لا تعمل هو ان كلا من مجرور لعل والضمير بعد كان فى محل رفع على الابتداء قوله فقيل الاصل هم لنا يعنى بتقديم المبتدا على الخبر ثم قدم الخبر
على المبتدا وهو هم قوله ثم وصل الضمير قال الدمامينى القاعدة المقررة ان الضمير لا يتصل الا بعامله وكان الزائدة غير عاملة فكيف اتصل

الضمير بها فالاعتذار باصلاح اللفظ لا ينهض مع هذه القاعدة ثم وقوع المرفوع المنفصل الى جانب الفعل لا يعز اذا كان لغرض كما فى قولك
انما قام انتم فلو اتى هنا بالمنفصل الى جانب كان زائدة لغرض التنبيه على زيادتها وانها غير عاملة لكان مستقيما انتهى والجواب عن الاول
ان الضمير قد يتصل بغير عامله كقوله ۞ ان لا يجاورنا الاك ديار ۞ واذا كان يتصل بالحرف فبالفعل اولى وعن الثانى ان الغرض فى قولهم انما قام
انتم غرض معتد به وليس مثله يمكن فيه قوله الى جانب الظاهر انه متعلق بيقع فيكون الى بمعنى فى وقد تقدم بحثها كذلك فى فصلها من باب الهمزة
قوله وقيل بل الضمير توكيد لمستتر فى لنا هذا منقول عن الفارسي قال ابو حيان وقال ابو على فان قلت كيف يلغى كان وقد عملت فى الضمير الذى
فيها تاكيد لما فى لنا لانه مرتفع قوله لما ذكر اى لاصلاح اللفظ لئلا يقع الضمير المنفصل الى جانب الفعل قوله وقيل بل هو معمول لكان فلا يكون
مما نحن فيه وهذا مذهب ابى العباس والاكثر انها ليست بزائدة بل كانوا كان واسمها ولنا فى موضع جرها والجملة فى موضع الصفة لجيران وكرام
صفة بعد صفة ورد ذلك الزجاج وابن شقير وقالا اللام للملك ولم يرد الشاعر ان الجيران كانوا ملكه وانما يريد ان الجيران لنا انتهى وقد
علم ان اللام للاختصاص وهو معناها المشهور فلا يرد ما قالا قال الشمنى قوله وقيل بل هو معمول لكان ليس هذا عطفا على قيل السابق
حتى يكون تفريعا على ان كان الزائدة لا تعمل شيئا وانما هو عطف على صدر الكلام بيانا لقول مباين لما يفهم منه وهو ان الضمير ليس معمول
لكان فى البيت الا ترى انه فرع على هذا قولين بالفاء كما فرع على صدر الكلام قولين بها انتهى قوله وقيل بل هى على تمامها زائدة قال ابو حيان
وفى كان زائدة خلاف ذهب السيرافى والصيمرى وغيرهما الى ان فاعلها مضمر وهو ضمير المصدر الدال عليه الفعل كان قيل كان هو اى كان
الكون يعنى بالكون كون الجملة التى تزاد فيها وذهب الفارسي الى انه لا فاعل لها وحجته ان الفعل اذا استعمل بالاحتياج الى فاعل استغنى
عن الفاعل وذلك ان قلما فعل لكن لما استعملته العرب للنفى فقالت قلما يقوم زيد فى معنى ما يقوم زيد لم يحتج الى فاعل كان ما لا يحتاج
الى فاعل بل صارت بمنزلة الحروف التى تصحب الافعال فتقول قلما يقوم زيد فكذلك كان لما زيدت للدلالة على الزمان الماضى صارت
بمنزلة امس فكما ان امس لا يحتاج الى فاعل فكذلك ما استعمل استعماله قال ابن مالك فى شرح التسهيل زعم السيرافى ان كان الزائدة مسندة
الى مصدر منوى ولا حاجة الى ذلك ولا يبالى بان يقول خلوها من الاسناد الى منوى يلزم منه كون الفعل حديثا عن غير محدث عنه لان كان
المحكوم بزيادتها تشبه الحرف الزائد فلا يبالى بخلوها من الاسناد كما ان الضمير الواقع فصلا لما قصد به ما يقصد من الحروف من الدلالة على معنى
فى غيرها استجيز ان لا يكون له موضع من الاعراب انتهى كلام ابن مالك ولا نسلم ان الواقع فصلا هو ضمير قصد به ما يقصد من الحروف
بل الاصح انه حرف فهو مشترك بين ان يكون ضميرا وان يكون فصلا قال ابن مالك وايضا فان كان قد زيدت بين على ومجرورها فاذا نوى
معها ضمير كان الفصل بكلمة واحدة انتهى كلام ابن مالك ولا يلزم منه محظور لانها جملة كالمفرد فلم يفصل باحد جزئيها وهو المسند اليه كان
ذلك هنا كلام ابى حيان قال ويتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها حينئذ بدليل قوله ۞ لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا
وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما فى انهما يغيران معنى الابتداء وكذا قالوا فى كانّ وبعضهم خص لعل بذلك [illegible]
لانها وليت للانشاء واما كانّ فللخبر قيل اول من سمع بالبصرة لعل اباها عذر وانت قوم وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم فى ان من
اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة شش قوله ويتصل بها اى بلعل ليت ويقترن بهما ما الحرفية وهذا مجرد
افتنان فرارا عن التكرار قوله ما الحرفية اشارة الى انها تحتمل الكافة والزائدة ولا تحتمل الموصوفة وسياتى احكام ما هذه فى حرف الميم
قوله لزوال اختصاصها تعليل للكف عن العمل لان العامل لا بد من ان يختص باحد انواع الكلمة فاذا كفت لعل بما تدخل على الفعل فيزول
اختصاصها بالاسم فينبغى ان لا تعمل قوله بدليل قوله اى الفرزدق والمصنف اورد من البيت محل الاستشهاد وترك ابتداءه وتمامه
۞ اعد نظرا يا عبد قيس لعلما ۞ اضاءت لك النار الحمار المقيدا ۞ قال ابن يعيش الشاهد فيه قوله لعلما اضاءت لما كفها ما عن العمل
اولاها الفعل الذى لم يكن يليها قبل ولا يكون ما ههنا بمعنى الذى لان الفعل منصوبة ولا يجوز ان يكون لعل بمعنى الشان ويكون ما نافية
والحمار اسمها واضاءت خبرها لان ما لا يتقدم خبرها على اسمها انتهى بعبارته قال شارح ابيات المفصل اعد نظرا اى اعد فى النظر وكرره يهجو الشاعر
عبد قيس بانه يجيء الاتن وتقييدها لياتيها وهذا من اقبح الهجاء اعد امر من عاد نظرا مفعوله النار فاعل اضاءت الحمار مفعوله المقيد صفة
الحمار والاستشهاد بالبيت على دخول ما الكافة بعد لعل فى قوله لعلما تكفها عن العمل انتهى وذكره الشارحان الفاضلان والظاهر ان وصف
الحمار بالمقيد على صيغة المذكر يدفع ما توهمه شارح الابيات من ان تقييد الحمار للفعلة الشنعاء قال الجوهرى الحمار العير وربما قالوا للاتان
حمارة وقال ايضا العير الحمار الوحشى والاهلى ايضا والانثى عيرة وكذلك اضاءت النار لا يناسب المعنى المذكور وتؤيد ما قلنا ان ابن يعيش

فان المعنى انهم اهل ذلة وضعف لا يأمنون ان يطرقهم ليلا فلذلك نبذوا اعمارهم واطفئوا نارهم وكذلك قال عد نظرا يا عبد قيس فهو سارب قوله
يغير ان معنى الابتداء باطل لانه على التمني والترجي ودخول العوامل اللفظية قوله وكذا قالوا في كأن اي مثل ما قالوا في ليت ولعل عند نحو ما الحرفية
بهما عن العمل في كأن اذا اتصل بها ما انها ايضا تعمل كما تعمل لعل وليت قوله واما كأن فللتشبيه قال الدماميني قد اطلق غير واحد انها لانشاء
التشبيه انتهى يعني ان كثيرا من مهرة هذا الفن اطلقوا ان كأن لانشاء التشبيه فينتقض قول المصنف ههنا واما كأن فللخبر ولكن الحق مع
المصنف وقد سبق تحقيق كلمة كأن في حرف الكاف ويجب بان يرد قول من قال انها لانشاء التشبيه بان المراد بالانشاء معناه اللغوي
قوله قيل على قوله لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قوله لعل لها عذر وانت من تعرض له يوجد والحجة فيه رفع عذر والصواب ان يقول
لعل لها عذرا ويمكن اصلاحه بتقدير ضمير الشأن في لعل على ان يكون في محل النصب اسما له وقوله لها عذر جملة اسمية خبر لعل قوله وفيها
عشر لغات مشهورة قال في التسهيل ويقال في لعل عل ولعن وعن ولان وان ورعن ورغن ولغن ولعلت
انتهى اما عل بحذف اللام فكما قال الشاعر عل صروف الدهر او دولاتها قال ابو حيان حكاها سيبويه وغيره وقال الكسائي هي لغة بني
تيم الله بن ربيعة وقال الشاعر لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه واختلف في لام لعل الاولى فقيل اللام للتوكيد
وقيل وحذفت لان كل ما زاد على ثلثة في الحروف ليس باصل وقال السهيلي اللام الاولى اصل في لعل في اقوى القولين لان الزيادة تصرف
والحرف وضع اختصارا والزيادة عليه تنافيه لحبسها بغير لام لغة او حذف الحرف الاصلي في الحذف من جنس الاختصار فهو اولى من الزيادة
انتهى واما لعن فحكاه الفراء وقال الفرزدق الستم عالجين بنا لعنا واما عن فحكاه الكسائي واما لان فقال امرؤ القيس عوجا
على الطلل المحيل لاننا نبكي الديار كما بكى ابن حذام واما ان فحكاها الخليل وهشام وجعلا منه قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
اي لعلها ومنه ائت السوق انك تشتري لنا شيئا واما رعن فيمكن ان يكون الراء بدلا من اللام كما قالوا في وجل وجر واما رغن ولغن فقالوا
في الغين فقيل هي بدل من العين اذ هما من حروف الحلق وكثيرا ما يجتمعان في القافية الواحدة كقوله فتجت من سالفة ومن صدغ كأنها
كشية ضب في صلع وقيل انهما لغتان وليست الغين بدلا من العين وهو الاظهر لقلة وجود الغين بدلا من العين وقال ابن مالك
والاربعة يعني المتأخرة قليلة الاستعمال واقلها استعمالا لعلت ذكرها ابو علي في التذكرة انتهى وزاد بعض اصحابنا غن بالغين المعجمة
والنون وفي الغرة رعل بالراء بدلا من اللام الى هنا كلام ابي حيان وقد تقدم ان لعل بكسر اللام وكذا عل بحذف اللام الاولى وكسر الآخرة لغتان
فترتقي الى اربعة عشر فكأن تقييد المصنف اللغات العشر بالمشهورة لاخراج الاربعة الزائدة والله اعلم قال ولها معان احدها التوقع
وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل ويختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثاني التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق
بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري وقد اشربها معنى ليت من قرأ فأطلع نهي
وفي الآية بحث سيجيء ش قال في المفصل لعل لتوقع مرجو او مخوف وقال ابن يعيش الترجي توقع امر مشكوك فيه ومظنون
قال الزركشي في البرهان لعل يجيء للترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه ثم ورد في كلام من يستحيل عليه الوصفان لان الترجي للجهل والعجز
وهو محال على الله تعالى وكذلك الخوف والاشفاق فمنهم من صرفها الى المخاطبين قال سيبويه في قوله تعالى لعله يتذكر او يخشى معناه كونا على رجائكما
يعني انه كلام منظور فيه الى جانب موسى وهارون عليهما السلام لانهما لم يكونا جازمين بعدم ايمان فرعون واما استعمالها في المخوف ففي
قوله لعل الساعة قريب فان الساعة مخوف في حق المؤمنين بدليل قوله تعالى والذين آمنوا مشفقون منها وفي هذا رد على الزمخشري حيث انكر
ان يكون الآية من هذا القبيل فان قلت ما معنى قولهم لعل من الله واجبة بل ذلك في شان المحبوب او مطلقا واذا كانت في المحبوب فهل ذلك
اخراج لها عن وضع الترجي الى وضع الخبر فيكون مجازا ام لا قلت ليس اخراجا لها عن وضعها وكذلك لانهم قالوا من الكريم يحمي المطمعين في ذلك
المحبوب تعريضا بالوعد وقد علم ان الكريم لا يعرض بان يفعل الا بعد التصميم عليه فجرى الخطاب الالهي مجرى خطاب العظماء والملوك
من الخلق وقد قال الزمخشري وقد جاءت على سبيل الاطماع في القرآن لكنه كريم اذا اطمع فعل ما يطمع لا محالة فجرى اطماعه مجرى وعده
فلهذا قيل انها من الله واجبة وهذا رائحة الاعتزال في الايجاب العقلي وانما يحسن الاطماع دون التحقيق كيلا يتكل العباد ولقوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم قال الراغب لعل طمع ثم اشفاق وذكر بعض المفسرين ان لعل من

الله واجبة وفسره في كثير من المواضع بكي وقالوا ان الطمع والاشفاق لا يقع على الله تعالى قال ولعل وان كان طمعا فان ذلك
يقتضي في كلامهم تارة طمع المخاطب وتارة طمع غيره فقوله تعالى لعلنا نتبع السحرة طمع منهم في فرعون وفي قوله تعالى لعله يتذكر
او يخشى اطماع موسى وهارون ومعناه قولا له قولا لينا راجيين ان يتذكر او يخشى فقوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك يظن
بك الناس وعليه قوله لعلك باخع نفسك انتهى كلام الزركشي قوله ويختص بالممكن قال ابو حيان لعل للترجي في المحبوبات والاشفاق
في المحذورات نحو لعل العدو يأتي وتعبير اصحابنا عن هذا بالتوقع ولا يستعمل لعل الا في الممكن لا يقال لعل الشباب يعود وفي الاشفاق
قوله تعالى فلعلك باخع نفسك وقال الحريري ان التمني يقع على ما يجوز ان يكون وما يجوز ان لا يكون كقولهم ليت الشباب يعود
والترجي يختص بما يجوز وقوعه ولهذا لا يقال لعل الشباب يعود ولاجل افتراقهما في هذا المعنى فرق البصريون من النحويين بينهما في
باب الجواب بالفاء واجازوا ان يقع الفاء جوابا للتمني في مثل قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ومنعوا ان يقع
الفاء جوابا للترجي وضعفوا قراءة من قرأ لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فأطلع بنصب اطلع ورجحوا قراءة الرفع انتهى
قال شهاب الدين العامة في رفع اطلع عطفا على ابلغ فهو داخل في خبر الترجي وقرأ حفص بنصبه وفيه ثلثة اوجه الاول انه جواب الامر في قوله تعالى
ابن لي فنصب بان مضمرة بعد الفاء اي جواب الامر على قاعدة البصريين الثاني انه منصوب قال ابو حيان عطفا على التوهم لان خبر لعل
كثيرا ما جاء مقرونا بان في النظم وقليلا في النثر فمن نصب توهم ان الفعل المرفوع الواقع خبرا منصوب بان والعطف على التوهم كثير وان كان
لا ينقاس انتهى الثالث ان ينتصب على جواب الترجي في لعل وهو مذهب كوفي استشهد اصحابه بهذه القراءة وبقراءة نافع وما يدريك
لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى بنصب فتنفعه جوابا لقوله لعله والى هذا نحا الزمخشري قال تشبيها للترجي بالتمني والبصريون يأبون
ذلك وسيأتي في سورة عبس يجوز ان يكون جوابا للاستفهام في قوله وما يدريك لعله يزكى فانه مترتب عليه معنى وقال ابن عطية على
جواب التمني وفيه نظر اذ ليس في اللفظ تمن انما فيه ترج وقد فرق الناس بينهما بان الترجي لا يكون الا في الممكن عكس التمني الى هنا كلام
شهاب الدين وفيه بعض اختصار ولكنه غير مخل بالمقصود قوله جهلا او مخرقة وافكا انتصابها على انها مفعول لها اي انما قاله كذا وابرزه
في صورة الممكن اما لجهله باستحالته او المخرقة والافك قال الدماميني مخرقة وافكا من باب عطف المرادفين على الآخر وفائدته تقرير المعنى في الذهن
والمراد بكل من المخرقة والافك الكذب وفي القاموس والاختراق الاختلاق من الكذب وفي الصحاح واما الاختراق فكلمة مولدة انتهى
يرد عليه ان لعل من باب الانشاء بالاتفاق فكيف يحمل قوله لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات على الكذب قال ابن الاثير في النهاية الخرق
بالضم الجهل والحمق والافك في الاصل الصرف ثم اطلق على الكذب لكونه نوعا منه والمعنى قال فرعون لعلي ابلغ الاسباب بلفظ الترجي المنبي
عن امكان المترجى لجهله وحمقه وصرفه الحق عن طريقه قال الزركشي واما قوله تعالى لعلي ابلغ الاسباب الآية فاطلاع فرعون الى الاله
مستحيل وبجهله اعتقد امكانه لانه في الاله يقتضي الجسمية والمكان تعالى عن ذلك انتهى قوله والثاني التعليل تبع ابن مالك في هذه
المعاني [illegible] فانه قال في التسهيل لعل للترجي والاشفاق والتعليل والاستفهام قال ابو حيان واما التعليل فذكره ابن مالك
وتبع فيه الكسائي والاخفش نحو قول الرجل لصاحبه افرغ لعلنا نتغدى والمعنى لنتغدى وكقول الرجل اعمل عملك لعلك تأخذ اجرك اي لتأخذ
قال الزركشي المعنى الثاني التعليل كقوله تعالى واتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون اي كي ومن جعل منه فعلى
لعله يتذكر اي كي حكاه عن الحكم انتهى قوله اي اذهبا على رجائكما قال الدماميني وحينئذ فلا يجب ان يكون الرجاء من المتكلم بل قد يكون
منه وقد يكون من المخاطب وقد يكون من غيرهما كما يشهد به موارد الاستعمال وقد ورد لعل في القرآن للاطماع اي للايقاع في الطمع اما
لانه كلام الكريم الذي لا فرق بين اطماعه وبتة بحصول المطموع فيه او لانه كلام العظيم الذي يناسبه الاقتصار في المواعيد المقطوع بانجازها
على التكلم بكلمة لعل وعسى كما هو دأب الملوك والعظماء او لان فيه الايماء الى انه لا ينبغي ان يتكل العباد فيتركوا الاجتهاد في العبادة انتهى قوله
والثالث الاستفهام قال ابو حيان كون لعل للتعليل والاستفهام والشك خطأ عند البصريين ولعل عندهم للترجي وقال ابو العباس
هو توقع وقال اما الاستفهام فهو شيء قاله الكوفيون ونص [illegible] منهم على الفراء وتبعهم ابن مالك قال ويكون لعل للاستفهام
كقوله تعالى وما يدريك لعله يزكى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الانصار وقد خرج اليه مستعجلا لعلنا اعجلناك وهي عنده [illegible]
لعله يزكى للترجي وفي قوله صلى الله عليه وسلم لعلنا اعجلناك للاشفاق قوله ولهذا علق بها الفعل كما علق بادوات الاستفهام مثل علمت
من ابوك وعلمت ايهم افضل قال ابو حيان في شرح التسهيل يظهر لي ان من المعلقات لافعال القلوب لعل ومنه وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا

ترجيا وما يدريك لعله يزكى او يذكر لعله فتنة لكم ورايت من نصب الفعل في هذه الآيات على جملة الترجي الى انه في موضع نصب
بالفعل المعلق الاول ووقفت لابي علي الفارسي على شيء من هذا قال وقد ذكر وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ما نصه والقول
في لعل وموضعها انه يجوز ان يكون في موضع نصب وان الفعل لما كان بمعنى العلم علق بما بعده وجاز تعليقه لانه مثل الاستفهام الا ترى
انه بمنزلته في انه غير خبر وان ما بعده منقطع عما قبله ولا يعمل فيه فاذا كان كذلك لم يمتنع ان يقع موضع المفعول كما يقع الاستفهام
موقعه فعلى هذا يكون لعل وما بعدها بعد هذه الافعال في موضع نصب انتهى كلام ابي حيان قوله وفي الآية بحث سيجيء ذكره في الباب
الرابع حين نتكلم على اقسام العطف قال الزركشي وحكى البغوي في تفسيره عن الواقدي ان جميع ما في القرآن من لعل فانها للتعليل
الا قوله لعلكم تخلدون فانها للتشبيه وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع في صحيح البخاري في قوله تعالى لعلكم تخلدون ان
لعل للتشبيه وذكر غيره انه للرجاء المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى اعلم ان لعل تستعمل في معنى النهي قال شهاب الدين في اعراب
قوله تعالى لعلك باخع نفسك على آثارهم ولعلك قيل للاشفاق على بابها وقيل للاستفهام على رأي الكوفيين وقيل للنهي اي لا تبخع
والبخع الاهلاك يقال بخع الرجل نفسه اي اهلكها وجدا قال ذو الرمة الا ايهذا الباخع الوجد نفسه لشيء نحته بالتشديد مخفف
قال الاصمعي كان ينشد الوجد بالنصب على المفعول وابو عبيدة رواه بالرفع على الفاعلية بالباخع انتهى وهذه من زيادات
هذه الاوراق قال ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها
قولا رفيقا لعلها سترحمني من زفرة وعويل وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كما خفض المعطوف في بيت زهير
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا
ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر
وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد سيبويه اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار
المقيدا ش قوله ويقترن خبرها قال ابن مالك في التسهيل وقد يقع خبرها ان يفعل بعد اسم عين حملا على عسى انتهى قال ابو حيان
قال المصنف يعني ابن مالك اذا كان الاسم في هذا الباب وغيره اسم معنى جاز كون الخبر مقرونا بان فتقول ان الصلاح ان يعصي
الهوى فلو كان الاسم اسم العين امتنع ذلك كما يمتنع في الابتداء وقد استبيح في لعل حملا على عسى ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
لعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون انتهى قوله حملا على عسى لاشتراكهما في الدلالة على الترجي على سبيل الانشاء
وهذا اذا كان اسم عين كما في البيت فاما بعد اسم معنى نحو اعتقاد زيد ان القوم فلا اختصاص بلعل كذا في شرح التسهيل للدماميني
قوله لعلك يوما ان تلم ملمة صدر بيت من الطويل عجزه عليك من اللائي يدعنك اجدعا قال الدماميني ضبط بعضهم اخرعا بالخاء المعجمة والراء
من الخرع وهو الضعف يقال خرع الرجل يخرع خرعا اي ضعف وضبط بعضهم بالجيم والدال المهملة من الجدع وهو قطع الانف وغيره
من الاطراف كالاذن واليدين لعلك ان تنزل بك نازلة من نوازل الدهر اللاتي يتركنك بهذه الصفة من الضعف على ذلك القول
او الجدع على القول الآخر وهو كناية عن الاذلال والاهانة قوله كقوله فقولا لها الخ هو لا بيت من الطويل لم يعرف قائله وما قبله وما بعده
والخطاب فيه للاثنين والرفيق بالفاء ثم القاف بينهما ياء آخر الحروف بمعنى اللين مثل قوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر و
الضمير في سترحمني عائد الى الحبيبة وكذا قوله لها والزفرة الشاذة والعويل البكاء برفع الصوت قوله نصب فاطلع في قوله تعالى
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى قوله بدا لي الخ بيت من قصيدة من الطويل لزهير يستشهد به على العطف
على التوهم تقدم البيت في اذا وسيجيء في اقسام العطف من الباب الرابع وكذا في الباب الثامن ان شاء الله تعالى قوله انني الخ
ان فاعل بدا ومفعوله ضمير المتكلم ومدرك نصب على انه خبر لست ومدرك مضاف الى ما الموصولة ومضى صلتها وقوله سابق
روي بالجر والنصب والنصب ظاهر لا يحتاج الى تأويل والجر بالعطف على طريق التوهم على قوله مدرك بتوهم دخول الباء عليه
بناء على كثرة دخولها على خبر ليس فكانه توهم الشاعر وجود الباء فعطف بالجر وفي الآية يمكن ان يقال على هذا ان اطلع عطف
على ابلغ بتوهم وجود ان بناء على ان لعل لا يدخل على المضارع غالبا الا مع ان فكانها دخلت ههنا ان على ابلغ وعطف بهذا التوهم
اطلع عليه بالنصب وهذا التخريج لا يناسب جزالة الكتاب العزيز وتركه اقعد بالادب كما لا يخفى وان قد سبق قريبا ان ابا حيان
ذهب اليه قوله ولا يمتنع كون خبرها الخ قال الزركشي في البرهان واعلم ان الترجي والتمني من باب الانشاء فكيف تعلقان بالماضي وقد وقع

وقد وقع خبرهما ماضيا في قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا انتهى قوله وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع الخ وفي المصابيح وقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر في حاطب بن ابي بلتعة انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقالوا اعملوا ما شئتم فقد وجبت
لكم الجنة انتهى ذكره في الصحاح وفيه زيادة كلمة قد قوله وقال الشاعر وبدلت قرحا داميا بعد صحة بيت من الطويل قال الدماميني هذا الشاعر
هو امرؤ القيس وكان يقال له ذو القروح لان قيصر ملك الروم بعث اليه قميصا مسموما فلبسه فتقرح جسده فمات وقد اشار
في هذا البيت الى ما حصل له من القروح وهي جارحات تخرج في الجسد كالدماميل ونحوها وفي الصحاح الدامية الشجة التي تدمى ولا تسيل
والمنايا جمع منية وهي الموت والابؤس جمع بؤس وهي الشدة فان قلت لعل تختص بالممكن وتحول الموت شدة بحيث لا يقع هو وتكون هي
عوضا عنه ليس بممكن قلت جعله لقوة طمعه من قبيل الممكن ادعاء انتهى وقال الشمني هذا البيت لامرئ القيس ويقال له ذو القروح وذلك ان
اباه حجرا الكندي كان طرده لاجل عشقه عنيزة والتشبيب بها في اشعاره فلما قتل المنذر حجرا آلى امرؤ القيس على نفسه ان لا ياكل لحما ولا يشرب
خمرا حتى ياخذ بثار ابيه فخرج الى قيصر يستنصره على المنذر فاكرمه وانزله فعشقته ابنة قيصر وكان ياتيها وكان الطرماح بن قيس الاسدي الذي
عند قيصر فوشى به الى قيصر فطلبه فهرب فادركه الطلب عند انقرة او دونها قال الجوهري انقرة موضع فيه قلعة الروم وكان مع الرسول
حلة مسمومة فالبسه اياها فتناثر لحمه ومات انتهى وقد سبق قريبا نقلا عن شرح الدريدية انه لما لبس الخلعة تقرح جلده ومات
ودفن عند جبل عسيب بقرب انكورية وهي التي تصحف ويقال انقرة كذا في القاموس لم يرو عنه بعد لبس الخلعة الا قوله واني مقيم
ما اقام عسيب وانشد قبل ابيه الى خبر المنذر في شرح الدريدية قوله اعد نظرا تقدم قريبا شرح هذا البيت وما يتعلق به قال فان اعترض بان لعل
ههنا مكفوفة فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في خبرها ومما
يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت لحياتي يا
ليتني كنت معهم ش قوله فان اعترض بصيغة المجهول والجار مع المجرور نائب فاعله يعني فان اعترض معترض على قول الحريري بان لعل في قول
الشاعر لعلما اضاءت مكفوفة وكلامه في غير المكفوفة وان لعل انما دخلت على الفعل كقوله تعالى انما يخشى الله كذا لعل اذا كفت بما
لا يمنع كون خبرها فعلا ماضيا قوله او معمولا لما في خبرها تحيرت في تصحيح هذا الكلام ثم جزمت بكونه سهوا بلا شك وانما كونه معمولا لها فيصح على تجويز
ان معمولها هو الجملة وهم يجوزون كثيرا اطلاق الفعل على الجملة انتهى كلام الشيخ يريد ان المعربين يقولون في مثل قوله تعالى لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا ان يحدث في محل الرفع خبر لعل وهو ذكر الجزء واراد الكل مجازا مرسلا والمراد ان يحدث مع فاعله المستتر فيه في محل الرفع خبر
لعل واما الرفع اللفظي في يحدث وحده فعامل معنوي وهو تجرده عن العوامل اللفظية قال تنبيه من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن
الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي واشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر ان كفافا
اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه عن مرتو والثالث ايقاعه الماء فاعلا بارتوى وانما يقال
ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كافا واسم ليت محذوف للضرورة اي فليتك
او فليته اي فليت الشان ومثله قوله فليت دفعت الهم عني ساعة وخيرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع
عطفا على خيرك فالخبر اما محذوف تقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى واما مرتو على انه سكن للضرورة كقوله ولو ان واش باليمامة داره وداري
باعلى حضرموت اهتدى ليا ش قوله مرتوي قال الدماميني ثبت فيما رايته من نسخ الكتاب مرتوي باثبات الياء اخطارا سما وكتابة فاما ان
يكون مبنيا على انه منصوب ووقف عليه بالسكون للضرورة واما ان يكون مبنيا على انه مرفوع والوقف عليه بالياء كما في الوقف على قاض
المرفوع نحو هذا قاضي باثبات الياء وكذا لو كان مجرورا وقد روي الوقف بالياء في هذا النوع عن ابن كثير وورش في احرف من القرآن انتهى
هكذا في النسخ التي وجدت عندي ولكن وقع في نسخ امالي ابن الحاجب باسقاط الياء من الخط والبيت ليزيد بن الحكم بن العاص الثقفي من
قصيدة من الطويل اولها تكاشرني كرها كانك ناصح وعينك تبدي ان صدرك لي دوي لسانك ماذي وغيبك علقم وشرك
مبسوط وخيرك منطوي فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه من
قنة النيق منهوي جمعت وفحشا غيبة ونميمة ثلاث خصال لست عنها بمرعوي تكاشرني في الكشر وهو التبسم ببدو الاسنان ودوي
بفتح الدال المهملة وكسر الواو يقال رجل دوي فاسد الجوف من داء قال الجوهري رجل دوي وامرأة دوية فاذا قلت رجل دوى استوى فيه المذكر
والمؤنث والماذي بكسر الذال المعجمة وتشديد الياء العسل الابيض والعلقم الحنظل والمراد بالموطن المشهد من مشاهد الحرب وقوله لولاي اشتهر

وبعد اذا ان وقع الفعل الاول مشغولا ان
في ارتباط الخبر صح

علی حجر لولا الضمیر و قلت بکسر الطاء و فتحها من طاح یطیح و یطوح هلک و هو سقط و تهوی بضم المیم الهاوی و الاجرام جمع جرم بالکسر بمعنی الجثة و القنن
بکسر النون و سکون الیاء و القاف ارفع موضع فی الجبل و القنة بضم القاف و تشدید النون مثل القلة و هی اعلی الجبل قوله جمعت و فحشا
استشهد به علی تقدم المعطوف علی المعطوف علیه ضرورة و قیل انه مفعول معه ای جمعت مع فحش مرعوی من الارعواء و هو الکف عن القبیح
قوله او الظاهر ان کفافا اسم لیت و الجملة خبره علی ان یروی خیرک بالنصب فیکون اسم کان ایضا نکرة ضمیرا راجعا الی کفافا و ان رویت برفعه
فاسم لیت ضمیر الشان محذوف و قوله خیرک و شرک اسم کان و کفافا خبره و لم یثن لکونه مصدرا فی الاصل و عنی متعلق بکفافا ای مکفوفة عنی
و الکاف علی هذا الوجه منصوب ای ما ارتوی مرتو من الماء و قیل شرک مرتو بتقدیر مرتویا اسم و خبره معطوف علی اسم کان و خبره اعنی خیرک
کفافا ای کان خیرک کفافا و شرک مرتویا عنی ای کفافا فحذف الفتح ضرورة کما فی قوله ❊ و لو کان وحش بالیمامة داره ❊ فیکون الماء
علی هذا الوجه مرفوعا فاعلا لارتوی ای ما دام الماء ریان انتهی کلامه نقله ذو النقاب المحدث کم بین تحریره و تحریر المصنف مع انه جوزه بعد النظر فیه و لا سیما
فی الکفافة بالمصراع الاول من البیت ثم ان من خوصه و لم یثن و لکونه مصدرا فی الاصل لا لانه علی ان کفافا و ان کان فی الاصل مصدرا لکنه استعمل
ههنا بمعنی المفعول و المصنف کانه تعرض له بقوله و هو بمعنی کاف و یرد علی قوله مصدر فی الاصل ان مصدر کف اذ لو تعذر یجیء الکفاف و اذ لم تبعد
یجیء کفوفا یدل علیه کلام اهل اللغة و یؤیده کلام الاندلسی حیث قال فی شرح المفصل کفافا خبر کان و خیرک اسمها و لم یثن الخبر لانه کالمصدر
انتهی و هذا یدل علی انه اسم جنس یستعمل بمعنی المفعول کالطعام بمعنی المطعوم و الشراب بمعنی المشروب و هو کما تری جوز کون کفافا اسم لیت
و هذا منه مخالف لابن الحاجب حیث قال فی الامالی و لا یستقیم ان یکون کفافا اسم لیت لانه نکرة فلا یصح و لو صلح لم یستقم المعنی لان قوله کان
خیرک و ما بعده لا یصلح خبرا لیعنی لیت و هو منصوب خبر کان مقدما علیها و فیه بعد ذلک وجهان احدهما ان یکون خبرا باعتبار الخیر و الشر معا
ای لیت خیرک و شرک بالنسبة الی ان ینفصل احدهما عن الآخر لان الکفاف هو الذی لیس بینه فضل یرید ان شرک زائد علی خیرک فاذا تمنی لو کان
غیر زائد و یجوز ان یکون کفافا کان باعتبار خیرک خاصة علی معنی انه ما بلغ ذلک الی ان یکون فیه کفاف کما تقول لیت نفقتک کفافا ای لیتها
مقدار الحاجة تریدانها انقص فکذلک ههنا انتهی و لم یلتفت المصنف ایضا الی تنکیر کفافا لامکان تخصیصه بوجه ما و اسقط المصنف من قوله
و لو صلح لم یستقم الخ ما ذهب الیه فی الملاح من اسمیة کفافا للیت قوله و ان کان تامة ای الظاهر ان کان تامة و سید فیه بان فیکم نکون ههنا ناقصة
حیث قال انما هو خبر کان قوله و لا ضمیر فی هذه الجملة ای الواقعة خبر لیت و هو قوله کان خیرک کله عائدا الی اسم لیت و هو کفافا و لا بد منه و یرد
علیه ان حذف الضمیر فی مثل الواقعة خبرا جائز عند القرینة قوله تعلیقه عن بمرتو یعنی تعلیق الشاعر کلمة عن فی قوله عنی بمرتو فی آخر البیت
وجه الاشکال ان الارتواء یتعدی بمن دون عن و سیاتی فی جوابه قوله و الثالث ایقاعه ای ایقاع الشاعر الماء فاعلا بارتوی ای فاعلا له
قوله و هو بمعنی کاف قال ابن الاثیر فی حدیث عمر رضی الله عنه وددت انی سلمت من الخلافة کفافا لا علی و لا لی الکفاف الذی لا یفضل عن الشیء و یکون
بقدر الحاجة و هو نصب علی الحال و قیل اراد به مکفوفا عنی شرها انتهی قوله و اسم لیت محذوف قال ابو حیان قال ابن عصفور یجوز حذف
اسماء الحروف المشبهة فی فصیح الکلام اذا کان فی الکلام ما یدل علیه نحو قوله و لکن زنجی عظیم المشافر یرید و لکنک و من ذلک قوله
❊ فلیت دفعت الهم عنی ساعة ❊ یرید فلیتک و ذکر السخاوی فی شرح المفصل ان ذلک لا یجوز الا ضرورة انتهی قوله و مثله ای
فی تقدیر ضمیر الشان فی اسم لیت قول الشاعر ❊ فلیت دفعت الهم عنی ساعة ❊ فبتنا علی ما خیلت ناعمی بال ❊ و هذا وجه مشهور بینهم
قال الاندلسی فی شرح المفصل فی البیت اوجه احدها ان ضمیر الشان محذوف و هو اسم لیت و خبرها الجملة التی بعدها و کفافا خبر کان و خیرک
اسمها و لم یثن الخبر لانه کالمصدر و الثانی ان کفافا اسم لیت و کان مع ما عملت فیه خبرها و خبر کان محذوف و الثالث ان کان
زائدة و یروی شرک بالنصب علی انه معطوف علی اسم لیت و اما ما ارتوی الماء مرتو فالصحیح فی الماء النصب و مرتو فاعل و یروی بالرفع علی معنی
ما روی الماء مرتویا و یسکن الیاء فی موضع النصب ثم حذف للتنوین و قیل جعل الماء مرتویا علی المبالغة و قیل مرتو رفع علی انه خبر شرک
و قال الجرجانی ارتوی بمعنی استقی و ما ارتوی ظرف انتهی کلام الاندلسی و قال السیوطی فی الاشباه نقلا عن امالی ابن الشجری ان اسم
لیت محذوف و هو ضمیر الشان او الحدیث و حذفه مما لا یسوغ الا فی ضرورة الشعر کقوله فلیت دفعت الهم عنی ساعة الا تری ان لیت لا تباشر
الافعال فلو لم یکن التقدیر فلیته لم یجز لملاصقته للفعل و من ذلک قول الآخر ❊ ان من لام فی بنی بنت حسان ❊ المه و اعصه فی الخطوب ❊ الجزم
المه دل علی ان من شرطیة و اذا کانت شرطیة لم یکن تدخل ان فیها و بین ان لان اسماء الشرط حکمها حکم اسماء الاستفهام فی ان
العامل فیها لا یقع بعدها کقولک ایهم تکرم اکرم کما تقول اذا استفهمت ایهم اکرمت و نظیر ذلک قول الآخر ❊ ان من یدخل الکنیسة یوما ❊ یلق فیها

جآذرا و ظباء ❊ و علی هذا قول ابی الطیب ❊ و ما کنت ممن یدخل العشق قلبه ❊ و لکن من یبصر جفونک یعشق ❊ و اذا عرفت هذا فان کفافا خبر
کان و خیرک اسمها و کله توکید له و الجملة التی هی کان و اسمها و خبرها خبر لیت و التقدیر لیته ای لیت الشان کان خیرک کله کفافا ما عنی ای کافا و من
روی و شرک رفعه بالعطف علی قوله خیرک علی تقدیر خبر کان المضمر محذوف دل علیه خبر کان المظهر و تقدیر المحذوف بلفظ المذکور و هو القیاس
و نظیر ذلک فی حذف الخبر لدلالة الخبر الآخر علیه و هما فی لفظ واحد قول الشاعر ❊ نحن بما عندنا و انت بما عندک راض و الرای مختلف ❊ اراد
نحن بما عندنا راضون فحذف لدلالة راض علیه و مثله دلالة احد الخبرین علی الآخر فی التنزیل و الله و رسوله احق ان یرضوه و لو کان خبر عنهما
لکان یرضوهما فالتقدیر علی هذا و کان شرک کفافا و علی هذا یکون ارتوی مسندا الی مرتو و ذهب ابو علی الی ان خبر مرتو و کان حقه ان یکون
مرتویا و لکنه اسکن الیاء لاقامة الروی و القافیة و هو من الضرورات المستحسنة لانه رد حالة الی حالتین اعنی ان الشاعر حمل حالة
النصب علی حالة الرفع و الجر و مثله قول الآخر ❊ کفی بالنای من اسماء کاف ❊ و قوله ❊ یا دار هند عفت الا اثافیها ❊ و حسن الاخبار عن الشر
بمرتو لان الارتواء کف الشارب عن الشرب فجاز لذلک تعلیق عنی بمرتو کما یتعلق بکاف او کفاف فکانه قال و کان شرک کافا عنی
قوله تخبره اما محذوف تقدیره و کفافا قال الدمامینی لا حاجة الی هذا التقدیر فان کفافا یصح کونه خبرا عنهما اذ هو مصدر صالح للاخبار به
عن اثنین و عن غیرهما انتهی و هذا الکلام ملتقط من کلام ابن الحاجب کما سبق فی قوله خبر باعتبار الخیر و الشر معا و قول الاندلسی و لم یثن
الخبر لانه فی معنی المصدر الظاهر منه و ظهر انه لم یصب فی قوله مصدر قال الجوهری و کفاف الشیء بالفتح مثله و الکفاف ایضا من الرزق ما
کف عن الناس ای اغنی و قال ابن الاثیر فی النهایة و فی حدیث عمر رضی الله عنه وددت انی سلمت من الخلافة کفافا لا علی و لا لی الکفاف
هو الذی لا یفضل عن الشیء و یکون بقدر الحاجة الیه و هو نصب علی الحال انتهی و یفهم من هذا انه لیس بمصدر و یمکن یرد علی هذا التخریج
لزوم الفصل بالاجنبی بین کان و خبره فلیتامل فی تحقیقه و اما مرتو هذا عطف علی محذوف قوله کقوله و لو ان وحش الشاهد فی حذف
العبارة فان مقتضی قواعد النحو ان یقال و لو ان وحشیا فانه مثل اناس و لا شک انه منصوب لفظا و اعراب البیت قوله ان وحش
ای لو ثبت ان وحشیا کائن بالیمامة داره و قوله دار ربا علی حضرموت جملة اسمیة حال من فاعل ثبت و قوله اهتدی جواب لو و قوله
حضرموت بسکون الضاد المعجمة للضرورة ایضا و قد رجح المصنف هذا الوجه فی ان الواقعة بعد لو علی قول سیبویه ان موضع ان
رفع بالابتداء و لا یحتاج الی خبر و هذا البیت من قصیدة من الطویل لمجنون لیلی قیس بن الملوح و بعده ❊ و ما ذا لهم لا احسن الله
حفظهم ❊ من الحظ فی تصریم لیلی حبالیا ❊ فانت التی ان شئت اشقیت عیشتی ❊ و ان شئت بعد الله انعمت بالیا ❊ رحت من
الاسماء ما وافق اسمها ❊ و اشبهه او کان منه مدانیا ❊ هی السحر الا ان للسحر رقیة ❊ و انی لا القی لنفسی راقیا ❊ اعد اللیالی لیلة بعد لیلة
و قد عشت دهرا لا اعد اللیالیا ❊ اراني اذا صلیت یممت نحوها ❊ بوجهی و ان کان المصلی ورائیا ❊ و ما بی اشراک و لکن حبها ❊ لعظم
الشجا اعیی الطبیب المداویا ❊ قضاها لغیری و ابتلانی بحبها ❊ فهلا بشیء غیر لیلی ابتلانیا ❊ اخرج فی الاغانی عن ابن الکلبی قال
لما قال المجنون شیخ بنی عامر هذا البیت نودی فی اللیل انت المتسخط لقضاء الله و المعترض لاحکامه فاختلس عقله و توحش منذ تلک اللیلة
و ذهب مع الوحش علی وجهه فائدة قیس بن الملوح بن مزاحم العامری و هو مجنون لیلی المشهور له اخبار کثیرة و قیل انه
لا حقیقة له قال عوانة المجنون اسم مستعار لا حقیقة له و لیس له فی بنی عامر اصل قال هذه الاشعار فتی من بنی امیة کان یهوی ابنة عمه
و کان یکره ان یظهر ما بینهما فوضع حدیث المجنون قال الجاحظ ما ترک الناس شعرا مجهول القائل قیل فی لیلی الا نسبوه الی المجنون و قد قیل
اسمه قیس بن معاذ و قیل صاحبته بنت سعد بن مهدی کانا یرعیان مواشی اهلیهما و هما صغیران فعشق کل واحد منهما الآخر فلما کبرت
حجبت عنه فاشتد ذلک علیه صاحب الاغانی قال و یروی بالنصب اما علی انه اسم لیت محذوفة و سهل حذفها تقدم ذکرها کما سهل ذلک
حذف کل و بقاء الخفض فی قوله ❊ اکل امری تحسبین امرا ❊ و نار توقد باللیل نارا ❊ و اما علی انه عطف علی اسم لیت المذکور ان قدر ضمیر
المخاطب فاما ضمیر الشان فلا یعطف علیه لو ذکر فکیف و هو محذوف و مرتو علی الوجهین مرفوع اما لانه خبر لیت المحذوفة او لانه عطف علی خبر لیت
المذکورة و عن الحجاج انه ضمن مرتو معنی کاف لان المرتوی یکف عن الشرب کما جاء فلیحذر الذین یخالفون عن امره و لان فی یخالفون معنی
یعدلون و یخرجون و ان علقته بکفافا محذوفا علی ما مر ذکره فلا اشکال و عن الثالثة اما انه علی حذف مضاف ای شارب الماء و اما
علی جعل الماء مرتویا مجازا کما جعل صادیا فی قوله ❊ و جبت هجیرا یترک الماء صادیا ❊ و یروی الماء بالنصب علی تقدیر فی کانه و اختار موسی قوم

سیبویه رجلا فقاعد او رتوی علی هذا مرتو کما تقول ما شرب الماء شارب ش قوله ویروی بالنصب ... ای ویروی تترک
بالنصب علی انه اسم لیت محذوفة قال السیوطی نقلا عن ابن الشجری وزعم ان تترک بالنصب حمله علی لیت ولا یجوز ان یکون محمولا علی لیت المذکورة
لان خبر لیت ان لا یصح العطف علیه لو کان ملفوظا فکیف هو محذوف ا ه وانما امتنع حمله علی لیت المذکورة حمله علی اخری مقدرة وحسن ذلک لدلالة
المذکورة علیها کما حسن حذف کل فیما اورده سیبویه من قول الشاعر ش اکل امرئ تحسبین امرأ ونار توقد باللیل نارا ا ه اراد وکل نار
فحذف کل واعملها مقدرة کما کان یعملها لو ظهرت فکانه علی هذا قال ولیت تترک مرتو عنی فمرتو فی هذا التقدیر علی ما یستحقه من اسکان یائه
لکونه خبر لیت وعلی مذهب الاعلم یکون مرتو خبر الکان او للیت ویجوز فی الماء الرفع ورفعه بتقدیر حذف مضاف ای ما رتوی اهل الماء کما
جاء واسأل القریة وحتی تضع الحرب اوزارها ای تضع اهل الحرب اسلحتهم ومن کلامهم صلی المسجد ای اهل المسجد وقد کثر حذف المضاف
جدا واجاز بعض المتاخرین کون الماء رفعا بانه فاعل رتوی من غیر تقدیر مضاف قال وجاز وصف الماء بالارتواء مبالغة کما جاز وصفه بالعطش
لذلک فی قوله وجئت بالحجر ان یترک الماء صادیا ومن نصب الماء فتبعا لمذهب الاعلم اراد ما رتوی الناس الماء ای من الماء او ضمیر الفاعل وحذف
الخافض ثم وصل الفعل فنصب کما جاء فی التنزیل واختار موسی قومه سبعین رجلا ای من قومه وجاء فیه حذف الباء من قوله انما ذلکم الشیطان
یخوف اولیاءه ای یخوفکم باولیائه ... فلا تخافوهم وخافون وجاء حذف علی من قوله ولا تعزموا عقدة النکاح ای علی عقدة النکاح
ومثله مبتدأ اضمار الفاعل هنا ولم یتقدم ذکر ظاهر یرجع الضمیر الیه بحکایة سیبویه من قولهم اذا کان غدا فأتنی ای اذا کان ما نحن فیه من الرجاء او البلاء
غدا وانما قولک ما رتوی مصدریة وابو طالب العبدی لم یعرف فی هذا البیت الا نصب الماء ولم یحک الا اسناد رتوی الی مرتو وذلک انه قال
ما رتوی الماء مرتو ما شرب الماء شارب قولک ش قوله اکل امرئ قال العینی قاله ابو داود جاریة بن الحجاج وهو من المتقارب قال السیوطی هو لابی
داود وجویریة بن الحجاج وقیل حارثة بن حمران الحذاقی الایادی ووقع فی کامل المبرد نسبة هذا البیت الی عدی بن زید وهو اخر قطعة اولها ش
دوار یقول لها الرائدون ویل ام دار الحذاقی دارا ... یقیض ایام لذته ثم یقتبره الرجال ... علیه امراته منزلة من السود فانا بما جرها بمکانه ...
لا یعتبر بیوم غیر استخانه انتهی وقال العینی المعنی اکل رجل تحسبینه رجلا وکل نار تحسبینها نارا یعنی لیس کل من له صورة امرئ کاملا بل المرء
الکامل من له خصال سنیة واوصاف بهیة ولیس کل نار توقد باللیل نارا انما النار نار توقد لقری الزوار والهمزة للاستفهام وکل امرئ مفعول
تحسبین وامرأ مفعوله الثانی والشاهد فیه حیث حذف فیه المضاف وترک المضاف الیه باعرابه اذ تقدیره وکل نار ای تحسبین کل نار و
یروی بالنصب علی اقامته مقام المضاف وتوقد اصله تتوقد فحذفت احدی التائین صفة النار ونارا مفعول ثان لتحسبین المقدر انتهی
وقال ابن الحاجب فی امالی المفصل وفی قوله نار عند سیبویه مخفوض علی حذف المضاف الذی هو کل لدلالة الاول علیه واذا کان به موجودا
مقدر فلذلک بقی المضاف الیه علی اعرابه وهذا وان کان علی خلاف قیاس حذف المضاف مخصوص عنده بکل ومثل ان تقصد به التحقیق
لا التشبیه کقولک ما مثل عبد الله ولا اخیه یقولان ذلک وانما اختصا بذلک من حیث کانا لذات واحدة فی المعنی فلما تقدم ما یدل علی
ذلک اغتفروا ان یحذف ویبقی اثره علی ما کان علیه انتهی وقوله مخصوص یحتاج الی تامل صادق له ومرتو علی الوجهین مرفوع احد الوجهین نصب
تترک علی انه اسم لیت محذوفة والثانی نصبه للعطف علی اسم لیت قوله خبر لیت المحذوفة تقدیره ولیت تترک مرتو عنی وعلی هذا فلا بد من
رفع الماء علی الفاعلیة برتوی علی التجویز الذی ذکره قوله علی خبر لیت ای بالعطف علی اسمها وخبرها بالنصب والرفع اما العطف علی الاسم فبقوله
تترک بالنصب عطفا علی ضمیر الخطاب فی لیتک واما العطف علی الخبر فبقوله مرتو بالرفع التقدیری والاصل لیتک کان خیرک کفافا
ولیت تترک مرتوی منک ش قوله وعن الثانی انه ضمن مرتو معنی کاف من الکف بمعنی المنع وهذا ماخوذ من کلام الرضی وتترک مرتویا یعنی ای
کفافا کما سبق تفصیله وقال ابن الحاجب فی الامالی وضع مرتو موضع منکف لان المرتوی من الشیء منکف عنه قوله ضمن مرتو معنی کاف
والتقدیر ولیت تترک مرتو کافا عنی او یقال ولیت تترک کافا عنی مرتویا علی التقدیر ... من باب التضمین قوله لان المرتوی بیان الوجه
التضمین والمناسبة بین المعنیین قوله کما جاء فلیحذر الذین یخالفون عن امره قال الرضی فی بحث المفعول به وقد یحذف المفعول لتضمین
معنی الفعل اللازم کقوله یخالفون عن امره ای یعدلون انتهی قوله وان علقته بکفافا فذلک الوجه هو ان تترک بالرفع معطوف علی خیرک
وخبره محذوف تقدیره کفافا کذا قال الشمنی قوله کما جعل صادیا فی هذا من باب الحمل علی النقیض فان صدیان نقیض ریان ای عنده
قال الجوهری والصدی العطش وقد صدی یصدی صدی وصاد وصاد ریان والمراة صدیا انتهی فاذا صح اسناد الصدی الی الماء صح اسناد

الاسناد الی الارتواء حملا للنقیض علی النقیض قوله وجئت بجیر المصراع من الطویل لم نجد قائله وما قبله وما بعده والحجر ظرف لجئت وقوله یترک
الماء صادیا صفة الحجر ویتعدی الی مفعولین لکونه بمعنی یصیر کقوله فذا ترک القرن مصفرا انامله والمعنی جئت فی وقت یجعل الماء عطشانا
من شدة حرارته فاذا صح جعله صادیا صح جعله مرتویا قال لکن مشددة النون حرف تنصب الاسم وترفع الخبر وفی معناها ثلثة اقوال
احدها وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراک وفسر بان تنسب لما بعدها نحو ما هذا ساکنا لکنه متحرک او ضد له نحو ما هو ابیض لکنه اسود
قیل او خلاف نحو ما زید قائما لکنه شارب وقیل لا یجوز ذلک والثانی انها ترد تارة للاستدراک برفع ما توهم ثبوته نحو ما زید شجاع لکنه کریم لان
الشجاعة والکرم لا یکادان یفترقان فنفی احدهما یوهم انتفاء الاخر وما قام زید لکن عمرا قام وذلک اذا کان بین الرجلین تلابس او تماثل
فی الطریقة ومثلوا التوکید بنحو لو جاءنی اکرمته لکنه لم یجیء فاکدت ما افادته لو من الامتناع ش قوله لکن مشددة قال الدمامینی الحسن رفع
مشددة علی انه خبر لکن اذ لیس المعنی علیه والحسن نصبه علی ان یکون حالا من الضمیر المستتر فی تنصب لانه یلزم علیه تقدیم معمول الصفة علی الموصوف
وایضا فالضمیر لمذکر والظاهر ان یکون حالا علی تقدیر مضاف ای تفسیر لکن فی حال کونها مشددة النون حرف ینصب الاسم ویرفع الخبر
انتهی ثم اورد کلاما طویلا ونقل عن المصنف ما حققه فی بعض تعلیقاته وتکلم علیه ترکناه اختصار الکلام ومن اراد التفصیل فلیلتفت الیه
حتی یری العجائب وتاتی فی اواخر الباب الخامس فی شروط الحذف ما یتعلق بهذا قوله وفسر بان تنسب الخ قال الدمامینی قد یستشکل بان الغرض من
الاستدراک حاصل بدون هذا الحرف اذ متی نسب الحکم المخالف للحکم المتقدم وجد مقصود الاستدراک فاذن لا فائدة لهذا الحرف وجوابه ان فائدة
الاتیان به الاعلام من اول الامر بان ما یاتی بعده من الحکم مخالف لما قبله فاذا ذکر الحکم استفید مخالفته لما تقدم من جوهر اللفظ تفصیلا وافاد الحرف
المخالفة فی ابتداء الامر اجمالا انتهی وقال فی شرح التسهیل فان قلت اذا نسبت الی ... بعد لکن حکما مخالفا لحکم ما قبلها حصل المقصود ومن
استفادة تخالف الحکمین فما معنی الاستدراک وما افاده هذا الحرف قلت افاد ... ان ما یاتی من الحکم مخالف لما قبله من اول الامر فاذا ذکر الحکم استفیدت
المخالفة من جوهر اللفظ تفصیلا وافاد الحرف المخالفة فی ابتداء الامر اجمالا انتهی قال ابو حیان فی شرح التسهیل ومعنی الاستدراک الذی فی لکن
هو انه نسب حکما لمحکوم علیه یخالف الحکم الذی للمحکوم علیه قبلها ولذلک لا بد ان یتقدمها کلام ملفوظ به او مقدر لا بد ان یکون الکلام
الذی قبلها نقیضا لما بعدها او ضدا فان کان خلافا ففی وقوعها بین الخلافین خلاف وان کان وفاقا فالاجماع علی انه لا یجوز فمثال النقیض
ما هذا ساکن لکنه متحرک ومثال الضد ما هذا اسود لکنه ابیض ومثال الخلاف ما هذا قائم لکنه شارب ومثال الوفاق ما زید قائما لکن عمرا قائم
انتهی قوله ولذلک لا بد ان یتقدمها کلام مناقض قال الشمنی اعلم ان النقیض هو الکلام الخبری المخالف لخبر اخر فی النسبة الایجابیة و
السلبیة فقط نحو زید قائم زید لیس بقائم والضدان هما المعنیان اللذان یمتنع اجتماعهما فی محل واحد من جهة واحدة کالسواد والبیاض والحرکة
والسکون فی الضدین الحقیقیین وکالاسود والابیض والساکن والمتحرک فی الضدین المشهورین والمتخالفان هما المعنیان اللذان یمکن
اجتماعهما فی محل واحد من جهة واحدة کالحلاوة والبیاض والقیام والشرب واذا تقرر هذا علمت ان قولنا لکنه متحرک لیس مناقضا لقولنا ما هذا
ساکنا اللهم الا ان یقال انه مناقض بالمعنی اللغوی وهو مراد المصنف انتهی قوله قاله جماعة منهم صاحب البسیط قال الشمنی هو ابن ابی الربیع السبتی
وهذا وهم منه فان ابن ابی الربیع اسمه عبید الله بن احمد الاشبیلی تقدم ترجمته لیس صاحب البسیط قال ابو حیان صنف شرح الایضاح شرح الجمل مات
سنة ثمان وثمانین وستمائة واما صاحب البسیط فهو ضیاء الدین بن العلج اکثر ابو حیان واتباعه من النقل عنه وکذا اکثر السیوطی فی الاشباه
بهذه العبارة وقال ابن العلج فی البسیط وقال ابو حیان معنی لکن الاستدراک لخبر توهم انه موافق لما قبله فی الحکم فاتی به لدفع ما توهم
واستدرکت فی کلامک ذلک او تقریره او لتاکید الاول وتحقیقه نحو ما قام زید لکن عمرا قام لنسبة بینهما او ملابسة فرفعت ذلک التوهم و
استدرکت فی کلامک ذلک ونحو لو قام فلان لفعلت لکنه لم یقم فاکدت ما دل علیه لو ... المعنی مخرجة لما دخل الاول توهما قال الله تعالی
ولو اراکهم کثیرا لفشلتم ثم قال ولکن الله سلم ای ما اراکهم کثیرا وکذلک ما قام زید ولکنه قعد فیها معنی التوکید لمضمون الجملة الاولی فان لم
یتضمن مخالفة فی المعنی واللفظ مخالفة یمکن ان یلوح نحو ما قام زید لکن ما قام یضحک فقد یقال انه لا یجوز لانه لا فائدة فی الاستدراک فیضیع معنی
لکن وقد یقال هو جائز لانه استدراک فائدته مخالفة الاول فی الثبوت والنفی واشبهت الاولی انتهی الی هنا کلام ابی حیان قوله فاکدت ما افادته لو
من الامتناع لان التاکید تقویة الثابت وقد تقدم ما یتعلق بهذا فی اوائل بحث لو حیث قال المصنف ان کل موضع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل
من غیر تردد ولهذا یصح فی کل موضع استعملت فیه لو ان تعقبه بحرف الاستدراک تقول لو جاءنی اکرمته لکنه لم یجیء قال الثالث انها للتاکید
دائما مثل ان ویصحب التوکید معنی الاستدراک وهو قول ابن عصفور قال فی المقرب ان وان ولکن معناها التاکید ولم یزد علی ذلک وقال فی

مبحث لکن

حکما مخالفا لحکم ما قبلها ولذلک لابد ان یتقدمها کلام مناقض لما بعدها صح

وتارة للتوکید قاله جماعة منهم صاحب البسیط وفسروا الاستدراک

في الشرح معنى لكن التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن بين كنتين كقوله ولست بآتيه ولا استطيعه ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل وقال الكوفيون مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية و حذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي غليظ المشافر اي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وبيت الكتاب ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل ولا يكون الاسم فيهما من ادوات الشرط لانه لا يعمل فيه ما قبله ولا يدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين

ش قوله قال في المقرب يعني قال ابن عصفور في المقرب وهو على صيغة المفعول اسم كتاب لطيف له في النحو يروى ان ابا حيان كان معتنيا به قوله على انها بسيطة قال ابو حيان واختلفوا اهي بسيطة ام مركبة فذهب البصريون الى انها بسيطة وهي مستقلة من خمسة احرف وهي اقصى منتهى الاغناء والظاهر من كلام المصنف ان الشرح له ايضا وما رأينا شرحه ولكن من الله تعالى علينا بالعثور على متن المقرب وهذا نصه باب الحروف التي تنصب الاسم وترفع الخبر وهي ان وان ولكن ومعناها التأكيد وكأن ومعناها التشبيه وليت ومعناها التمني ولعل ومعناها الترجي في المحبوبات والتوقع في المحذورات انتهى كلامه بعبارته على الحرف وذهب الفراء الى انها مركبة واصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف وسقط نون لكن حيث استقبلت ساكنا قال الشاعر فلست بآتيه ولا استطيعه ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل فحذف نون لكن لالتقائها الساكنة هي سين اسقني ونقل صاحب اللباب عن الكوفيين انها مركبة من لا وان والكاف زائدة والهمزة محذوفة قال وهذا ضعيف جدا وفي البسيط قيل هي مؤلفة من لا وكان الكاف للتشبيه وان على اصلها ولذلك وقعت بين كلامين لنفي عن شيء واثبات لغيره وهو رأي ابي زيد يعني السهيلي فاذا قلت قام زيد لكن عمرا قاعد فكانك قلت لا كان عمرا قاعد والمعنى فعل زيد لا فعل عمرو ثم ركبت هذه الحروف الثلث فاقتضى تغيرها فكسرت الكاف وحذفت همزة ان ولم يقع التغير في اول منها لانه الصدر والتغير في الاواخر والاواسط قال ابو زيد يعني السهيلي كسرت الكاف للدلالة على المحذوف يعني ان الاصل ان المكسورة وهي رأي بعض الكوفيين فلما دخلت الكاف فتحت فلما حذفت الهمزة غيرت الكاف بالكسر لتدل على المحذوف لكثرة التغير وهذا المذهب لا دليل عليه انتهى الى هنا كلام ابي حيان قوله نطرحت الهمزة قال الدماميني طرح الهمزة للتخفيف وحذف النون الساكنة لملاقاة ساكن كلاهما غير مقيس فلو ادعي ان الهمزة نقلت حركتها الى النون الساكنة قبلها ثم حذفت النون لاجتماع الامثال لكان فيه تقليل لمخالفة القياس قال الشمني هذا وان كان فيه تقليل لمخالفة القياس الا ان فيه زيادة في العمل هو نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ومخالفة للاصل هو نقل الحركة في كلمتين على سبيل اللزوم وذلك مما لا نظير له والذي يحسم هذه المادة ان عدم قياس طرح الهمزة للتخفيف وحذف النون لملاقاة الساكن انما هو في التركيب بعد الوضع وما نحن فيه تركيب قبله واما اختيار ان حذف النون من لكن لالتقاء الساكنين لوجود حذف نون لكن لذلك كما في البيت الذي ذكره انتهى وعندك علم ان كل واحد من الوجهين لا ينقل من قرينة تعتقدا قوله كقوله ولست بآتيه البيت من الطويل لم اجد احدا تعرض له قوله بآتيه خبر لست والباء زائدة والشاهد في قوله ولاك اسقني حذف نون لكن للساكنين احدهما نون لكن والثاني سين اسقني قوله وقال الكوفيون الخ قال الدماميني الكاف الزائدة مفتوحة مثل كاف التشبيه فمن اين جاءت هذه الكسرة وليس التركيب يقتضي لذلك وبالجملة فهذه كلها دعاوى لا يقوم عليها دليل ولا شبهة فلا يلتفت اليها انتهى وقد تقدم ان ابا حيان جوز كسر الكاف وحذف همزة ان قوله وقد يحذف اسمها قال ابن مالك في التسهيل ولا يخص حذف الاسم المفهوم معناه بالشعر قال ابو حيان قال ابن عصفور يجوز حذف اسماء هذه الحروف يعني المشبهة بالفعل في فصيح الكلام اذا كان في الكلام ما يدل عليه نحو قوله ولكن زنجي غليظ المشافر يريد ولكنك زنجي وذكر السخاوي في شرح المفصل ان ذلك لا يجوز الا ضرورة انتهى قوله فلو كنت ضبيا بيت من الطويل قال الفرزدق كذا قاله سيبويه في كتابه يستشهد به على حذف اسم لكن قوله ضبيا اي منسوبا الى بني ضبة بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء اسم قبيلة وهي ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال هو عم بني تميم بضم الميم وتشديد الراء والزنجي بفتح الزاي وقيل بكسرها وسكون النون والجيم جيل من السودان والمشافر جمع مشفر بكسر الميم وفتح الفاء وهو من البعير كالجحفلة من الفرس والمراد من المشافر الشفاه واطلاق المشفر على شفة الانسان يحتمل ان يكون استعارة من طريق تشبيه الشفة بالمشفر في الغلظ ويحتمل ان يكون مجازا مرسلا ان قصد انه اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه كذا قيل وفيه نظر فان قياس المشفر على المرسن ليس بصحيح لان المرسن انف مقيد

مقيد بالرسن والمشفر ليس شفة مقيدة بل هو يطلق على فم البعير مثل شفة الانسان في الفرس والمنخر قال في القاموس المشفر للبعير كالشفة للانسان قوله وما كنت ممن يدخل البيت من الطويل معناه واعرابه ظاهر وشاهده موضع التمثيل وهو بيت ثان من قصيدة طويلة مطلعها لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وبين الرضا والسخط والقرب والنوى مجال لدمع المقلة المترقرق قوله وبيت الكتاب يعني كتاب سيبويه عزاه اليه ليحصل الوثوق به وهو المعتاد بينهم والبيت من الطويل قوله ينوبه اي يصيبه يقال اصابته نوائب الدهر اي مصائبه والعدة بالضم والتشديد ما اعددته واحضرته لدفع حوادث الدهر من الاموال والاسلحة والخدم والحشم والاعزل الذي لا سلاح معه وجمعه عزل وعزلان وعزل بضم العين في الثلثة وسكون الزاي في الاولين مخففة وفي الثالث مفتوحة مشددة قوله ولا يكون الاسم فيهما الخ يعني لا يكون اسم لكن في بيت المتنبي وبيت الكتاب من الشرطية لانها لا يعمل العامل فيها متقدما كالاستفهامية الا اذا كان العامل جارا مثل بمن تمرر امرر وغلام من تضرب اضرب وقد سبق وجهه مرارا فليلتفت اليه قوله ولا تدخل اللام في خبرها اي خبر لكن وقد سبق في اللام المفردة ان اللام الزائدة تدخل لكن في قوله ولكنني من حبها لعميد واوردنا كلام القوم فيه على وجه البسط فليلتفت اليه قوله ولا تتمة له قال التبريزي يروى لكن ان في دخول اللام في الخبر ولكنه ضعيف او لكنه دعوت من العقب العميد على النوى ولكنني من حبها لعميد فيتأول على ان الاصل لكن انني فنقلت حركة الهمزة الى النون فسقطت الهمزة وادغمت النون بعد حذف النون لتلاقي النونات والعميد بمعنى المعمود يقال فلان عميد اي كسره العشق انتهى قال الكرماني لكنة النون ضربان خفيفة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو

ش قوله خفيفة من الثقيلة قال الرضي واذا خففت الغيت ويونس والاخفش اجازا اعمالها مخففة ولم يثبت به شاهد وتجويز دخول الواو عليها مشددة ومخففة وتجويز كون الواو عاطفة للجملة على الجملة وجعلها اعتراضية اظهر من حيث المعنى انتهى قوله لدخولها بعد التخفيف على الجملتين علة عدم عمل المخففة فان العامل لا بد له من الاختصاص وبدخولها على الاسمية تارة وعلى الفعلية اخرى يتحقق عدم الاختصاص قوله وخفيفة باصل الوضع قال الدماميني قدم يعني المصنف ان لكن تكون مخففة من الثقيلة وانها تدخل اذ ذاك على الجملتين فانظر بماذا تتميز الخفيفة عن المخففة اذا دخلت على الجملة انتهى قال الزركشي ثم المخففة من الثقيلة وهي عاملة وقد تكون غير عاملة فيقع بعدها المفرد نحو ما قام زيد لكن عمرو فتكون عاطفة على الصحيح وان وقع بعدها جملة فهل هي للعطف او حرف ابتداء قولان كقوله تعالى لكن الله يشهد قال ويظهر فائدة الخلاف في جواز الوقف على ما قبلها فعلى العطف لا يجوز وعلى كونها حرف ابتداء يجوز قال واذا دخل عليها الواو انتقل العطف اليها وتجردت لكن للاستدراك قال الكسائي والمختار عند العرب تشديد النون اذا اقترنت بالواو وتخفيفها اذا لم تقترن بها وعلى هذا جاء اكثر القراء كقوله تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولكن اكثرهم لا يعلمون لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا لكن الظالمون اليوم وعلل الفراء ذلك بانها اذا كانت مخففة تكون عاطفة فلا تحتاج الى واو معها كبل فاذا كان قبلها واو شبه بل لان بل يدخل عليها الواو واما اذا كانت مشددة فانها تعمل عمل ان ولا تكون عاطفة انتهى كلام الزركشي وقال القاسمي في شرح التسهيل اختلف في لكن على اقوال فقيل هي من حروف العطف ولا تكون عاطفة الا اذا لم يدخل عليها واو وهو مذهب الفارسي وقيل اكثر النحويين ولم يسمع ذلك من كلام العرب وانما قالوه قياسا الثاني انها عاطفة ولا تستعمل الا بالواو ولكن مع ذلك الواو زائدة ولكن هي العاطفة وصححه ابن عصفور قال وعليه ينبغي ان يحمل مذهب سيبويه والاخفش لانهما قالا انها من حروف العطف ولم يمثلا العطف بها الا مع الواو الثالث انها ليست بعاطفة وان العطف للواو عطف مفرد على مفرد الرابع انها ليست بعاطفة وان العطف للواو ايضا الا انه من باب عطف جملة على جملة وهذا اختيار ابن مالك فانه قال في شرح التسهيل هي عند يونس حرف استدراك لا حرف عطف فان وليها مفرد معطوف فعطفه بالواو قبلها ولا بد قبل المفرد من الواو نحو ما قام سعد ولكن سعيد ولا تزر زيدا لكن عمرا ولو كانت لكن عاطفة لاستغني عن الواو كما استغني ببل عن غيرها وما يوجد في كتب النحويين

مبحث لكن ساكنة النون

من نحو ما قام سعد لكن سعيد ولا تزر زيدا لكن عمرا من كلامهم لا من كلام العرب وكذلك لم يمثل سيبويه في امثلة العطف الا بالواو لكن وهذا
من شواهد عدالته وكمال امانته لانه يجيز العطف بها غير مسبوقة بواو وترك التمثيل لئلا يعتقد انه على ما قررته معطوف بالواو مع انه مخالف
لما قبلها وحق المعطوف بالواو ان يكون موافقا لما قبلها فالواجب ان يجعل من عطف الجمل ويضمر له عامل كأنه قال ما قام سعد ولكن قام سعيد
ولا تزر زيدا ولكن زر عمرا لان الجمل المعطوفة بالواو يجوز كونها موافقة ومخالفة فالموافقة نحو ما قام زيد ولم يقم عمرو انتهى كلام ابن مالك
قوله ان سيبويه يجيز العطف بها غير مسبوقة بواو فيه نظر فقد تقدم ما حمل عليه ابن عصفور كلام سيبويه وفهم من كلام ابن مالك انه غير
موافق ليونس من كلا وجهيه فان العطف عند يونس من قبيل عطف المفرد ذكرها كلام القاسمي قوله وليست عاطفة واعلم ان لكن
ليست من حروف العطف عند يونس واليه ذهب ابن مالك حيث قال في التسهيل وليس منها يعني حروف العطف لكن وفاقا ليونس قال
ابو حيان قال ابن مالك في شرح التسهيل هي عنده حرف استدراك لا حرف عطف فان وليها مفرد معطوف فعطفه بواو قبلها ولا بد
قبل المفرد من الواو نحو ما قام سعد ولكن سعيد ولا تزر زيدا ولكن عمرا ولو كانت عاطفة لاستغني بها عن الواو كما استغني ببل وغيرها وما وجد
في كتب النحويين من نحو قام سعد لكن سعيد ولا تزر زيدا لكن عمرا بدون الواو فمن كلامهم لا من كلام العرب وكذلك لم يمثل سيبويه في
امثلة العطف الا بولكن وهذا من شواهد امانته وكمال عدالته لانه يجيز العطف بها غير مسبوقة بواو فترك التمثيل به لئلا يعتقد انه مما
استعملته العرب ومع هذا ففي المفرد الواقع بعد ولكن اشكال لانه على ما قررته معطوف مع انه مخالف لما قبلها وحق المعطوف بالواو
ان يكون موافقا لما قبلها فالواجب ان يجعل من عطف الجمل ويضمر له عامل كأنه قال ما قام سعد ولكن قام سعيد ولا تزر زيدا ولكن زر عمرا
لان الجمل المعطوفة بالواو يجوز كونها موافقة ومخالفة فالموافقة نحو قام زيد وقام عمرو والمخالفة نحو قام زيد ولم يقم عمرو انتهى كلام ابن
مالك ومذهب اكثر النحويين منهم الفارسي ان لكن لا يكون عاطفة الا اذا لم يدخل عليها الواو واستعمال لكن اذا وقع بعد المفرد لفظا او تقديرا
بغير واو لم يسمع في كلام العرب وانما قاله النحويون بالقياس على بل لم يجروها مجراها اجراء كاملا لانهم لم يستعملوها بعد الايجاب بخلاف بل قال ... في
في تذكرته كان يونس ينكر ان يقال ما ضربت زيدا لكن عمرا قال وموضع الانكار ان يقول ان هذا حرف كان يدخل قبل التخفيف على المبتدأ والخبر
فينبغي ان يكون بعد التخفيف مثله الا ترى ان سائر اخواتها كذلك وان ان كانت تدخل على الفعل اذا خففت نحو ان كاد ليفعل لم يمنع
ذلك من ان يجوز الانتصاب بها فكذلك ينبغي في لكن اذا خففت ان لا تخرج من الدخول على الجمل كما لم تخرج ان وكان قال سعيد ان يكون فيه
سماع فينكره يونس لم يرد المسموع وقال ابن عصفور والصحيح عندي ما ذكره يونس من انها لا تستعمل الا بالواو نحو ولكن رسول الله
وقول حاتم ◦ طروب ولكن غير ذلك احسن ◦ وقول الآخر ◦ ولكن كل مختبط فقير ◦ ولكن مع ذلك هي العاطفة والواو زائدة كما زيدت
ثم لما دخلت عليها الفاء في قول زهير ◦ فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا ◦ وما ذهبوا اليه من ان الواو هي العاطفة ولكن مخلصة للاستدراك
باطل والدليل على ذلك ان الواو اذا عطفت مفردا على مفرد شركت بينهما في الاعراب والمعنى ولكن مخالف لما قبلها في المعنى فدل ذلك على ان لكن
هي العاطفة وان الواو زائدة مثلها في قول الشاعر ◦ وما ادري الرحمن ان ليس فيهم ◦ رشيد ولا ناه اخاه عن الغدر ◦ وصب عليهم
تغلب بنة وايل ◦ وكانوا عليهم مثل راغية البكر ◦ يريد صب عليهم بلا واو وقول الآخر انشده الفراء ◦ وان رشيدا وابن مروان لم يكن ليفعل
حتى يصدر الامر مصدرا ◦ يريد ان رشيدا ابن مروان وزيدت زيادتها كما زيدت زيادة ما في قولهم فعله آثرا ما وفي اذا في الجزاء وعلى ما ذكر
ينبغي ان يحمل مذهب سيبويه والاخفش لانهما قالا ان لكن من حروف العطف فلما مثلا العطف بها مثلاه بالواو فدل ذلك على ان لكن
هي العاطفة عندهما لا الواو انتهى وقال ابو الحسن بن كيسان فاما دخول الواو قبلها فقيل فيه بكثرة تصرفها لم تعد في حروف العطف
لكنه يكون مشددة ومخففة من المشددة وعاطفة وقال ابن كيسان اصلها التشديد وان تقع جملة كان ثم خففت فضارعت
بل لانك تعرب بها عن ما ابتدأت به وتوجب لما بعدها فلما كانت في الاصل بحرف عطف جاز دخول الواو عليها وجاز سقوط الواو معها اكتفاء
بما فيها من المعنى الذي في بل انتهى فتلخص من هذا اقوال احدها انها ليست عاطفة والعطف بالواو عطف مفرد على مفرد والثاني كذلك الا ان العطف
من باب عطف الجمل والثالث انها عاطفة والعطف بها ولا يأتي بها بالواو والرابع كذلك ولا بد من الواو وهي زائدة والخامس التخيير بين
ان يأتي بالواو وبين ان لا يأتي بها الى هنا كلام ابي حيان قوله ويجوز ان يستعمل بالواو لانها اذا لم تكن عاطفة فلا محذور في اجتماعها مع
حروف العطف قوله ان ابن ورقاء بيت من قصيدة من البسيط قالها زهير وبعده ◦ لولا ابن ورقاء والمجد التليد له ◦ كانوا قليلا فما
عزوا وما كثروا ◦ وابن ورقاء هو الحارث بن ورقاء الصيداوي والبوادر جمع بادرة وهي الحدة وفي ديوانه عوائده جمع عائدة وهي ما يكون

ما يكون من شر وفساد وبيعة والتوابع جمع وقيعة وهي القتال والشاهد في لكن فانها حرف ابتداء لانه وليها جملة وهي وقايعه فيتطاير اي
ولكن كانت وقايعه كما في قوله تعالى ولكن رسول الله اي ولكن كان رسول الله كذا قال العيني قال الدماميني ورقا اسم رجل قال الجوهري في
والجمع ورق وورائي مثل صحاري وصحاري والبوادر جمع بادرة وهي الحدة يقول اخشى عليك بادرته وبدرت منه بوادر غضب اي
خطأ وسقطات عند ما احتد كذا في الصحاح والوقائع هنا جمع وقيعة وهي القتال والحرب تؤنث قال تصغيرها حريب بلا ها رواية
عن العرب قال المازني لانه في الاصل مصدر قال المبرد والحرب قد يذكر وانشد ◦ وهو اذا الحرب هفا عقابه ◦ مرجم حرب تلتظي
يقال وقعت بينهم حرب
حرابه ◦ الشاهد في عقابه اذ الضمير يعود الى الحرب والمراد بالعقاب ما ارتفع من الراية وهفا خفق واضطرب والمرجم الشديد
بكسر الميم كانه يرجم به معاديه وتلتظي تلتهب والحراب جمع حربة قوله وزعم ابن ابي الربيع قال ابو حيان وقال ابن ابي الربيع لكن في
يأتي بواو وبغير واو وقال زهير ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره ◦ لكن وقائعه في الحرب تنتظر ◦ قال ويظهر لي انها عاطفة ووقعت بعدها
جملة او مفرد اذا كانت بغير واو وهو ظاهر كلام سيبويه انتهى كلام ابي حيان وهذا النقل عن ابن ابي الربيع كما ترى غير موافق لما
نقله المصنف عنه قوله حين اقترانها بالواو عاطفة وهذا مخالف لقول الرضي وهي مع الواو ليست بعاطفة اتفاقا انتهى ويؤيده
قول الزركشي واذا دخل عليها الواو انتقل العطف اليها وتجردت لكن للاستدراك انتهى قول القاسمي ولا تكون عاطفة الا اذا لم
يدخل عليها الواو وهو مذهب الفارسي انتهى وسيأتي تفصيل قولهما قريبا قوله جعلها حرف ابتداء لا حرف عطف لفقد الشرط
الاول وهو تقدم النفي والنهي فلا بد من مجيء جملة واجاز الكوفيون في صورة عدم تقدم النفي والنهي مثل قام زيد ان يقال لكن عمرو
بالعطف كما سيجيء نقلا عن ابي حيان من تجويز الكوفيين العطف بلكن بعد الاثبات قوله الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو اقول هذا مخالف
ونوع ما قال ابو حيان ومذهب اكثر النحويين منهم الفارسي ان لكن لا يكون عاطفة الا اذا لم يدخل عليها الواو انتهى وقد سبق تفصيله
فليلتفت اليه قوله وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو وقد سبق ان ابن عصفور قال الصحيح ما ذكره يونس من ان لكن لا
يستعمل لكن اذا وقع بعدها المفرد بغير واو لم يسمع من كلام العرب وهذا القول يدفع الشرط الثاني قوله الا بالواو ونقله ابو حيان عن
ابن عصفور ومثله بقوله تعالى ولكن رسول الله قال واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير
عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد والثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها
قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا
على مفرد مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن
عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت
برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة
عليه بتقدم ذكره ◦ ش ◦ لقد شرح هذا المحل بحيث لا يحتاج الى البيان الا قليلا منه قال ابن مالك في التسهيل لكن قبل المفرد بعد نفي
او نهي كبل قال ابو حيان مثاله ما قام زيد لكن عمرو ولا تضرب زيدا لكن عمرا وقد تقدم ذكر الخلاف في لكن وهل من شرط عطف
المفرد على ما قبله دخول الواو على لكن وما ذكره ابن مالك من انه لا يقع بعدها عطف المفرد الا بعد نفي او نهي وهو مذهب البصريين
وذهب الكوفيون الى جواز العطف بلكن بعد الاثبات واحتجوا بانها كبل في المعنى فكانت مثلها في العطف نقل الخلاف فيه
صاحب الكتاب واذا جاءت بعدها جملة فتكون ذات ايجاب او نفي او نهي او امر لا استفهام فلا يجوز هل قام زيد لكن عمرو لم يقم
ويكون اذ ذاك حرف ابتداء لا عاطفة هذا قول اكثر البصريين قال ليس كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله
مثله وقول الاعشى ◦ له نافلات ما يغب نوالها ◦ وليس عطاء اليوم مانعه غدا ◦ وهي فعل لا يتصرف ووزنه فعل بالكسر ثم التزم
تخفيفه ولم نقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في بابي العين الا هيؤ وسمع لست بضم اللام فتكون على
هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل
لست ولستما وليسوا وليسا وليست ◦ ش ◦ قوله ليس كلمة دالة على نفي الحال قال الزركشي في البرهان وهل هي لنفي الجنس او الوحدة
لم ار من تعرض لذلك غير ابن مالك في كتابه شواهد التوضيح فقال في قوله صلى الله عليه وسلم ليس صلاة اثقل على المنافقين فيه
شاهد على استعمال ليس في النفي العام المستغرق به الجنس وهو مما يغفل عنه ونظيره قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع انتهى

ومن هذا القبيل قول قدامة بن عبد الله بن عمار رضي الله عنهما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة يوم النحر على ناقة صهباء ليس ضرب
ولا طرد والحديث في حسان المصابيح وخبر ليس محذوف اي ليس هناك ضرب او ليس ضرب موجودا ونحو ذلك وهذه من خواص هذا
الشرح قوله وتنفي غيره اي تنفي كلمة ليس غير الحال من الماضي والمستقبل عند وجود القرينة الدالة على احدهما قال الدماميني وكان المصنف
حاول بذلك التوفيق بين القولين المرويين في ذلك ان سيبويه قال وتبعه ابن السراج هي لنفي مطلقا يقال ليس خلق الله مثله
هذا في الماضي وقال الله تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وهذا في المستقبل وجمهور النحاة على انها لنفي الحال قال الاندلسي ليس بين
القولين تناقض لان خبر ليس ان لم يتقيد بزمان يحمل على الحال كما يحمل الايجاب عليه في نحو زيد قائم واذا تقيد بزمان من الازمنة فهو على ما
تقيد به وهذا هو الذي اراده المصنف انتهى كلام الدماميني ملخصا وفي توضيحه ان سيبويه قال عبارة الرضي وقال الاندلسي في شرح المفصل
ليس لانتفاء الصفة عن الموصوف في الحال هذا مذهب الاكثرين وذهب بعضهم الى انه لنفي مطلق حالا كان او غير حال ولا يبعد ذلك قال الله
تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم يوم القيامة فهي لنفي في المستقبل وقال ابن مالك في التسهيل ولا يلزم حالية المنفي بليس وما
على الاصح وقال ابو حيان في شرحه قال ابن مالك في شرح التسهيل زعم قوم ان ليس وما مخصوصان لنفي الحال والصحيح انهما تنفيان
الحال والماضي والمستقبل وقد نبه على ذلك ابو موسى الجزولي فقال لانتفاء الصفة عن الموصوف مطلقا لان سيبويه حكى ليس خلق الله مثله
ومن استعمال المنفي بليس في الحال قوله تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وقوله تعالى ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه وقوله تعالى ليس لهم
طعام الا من ضريع الآية قال حسان رضي الله عنه ❊ وما مثله فيهم ولا كان قبله ❊ وليس يكون الدهر ما دام يذبل ❊ ولست بمستبق
اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب ❊ ومثله ❊ فليس بآتيك منهيها ❊ ولا قاصر عنك مأمورها ❊ ومثله ❊ ولست بما لم يقضه الله
واجد ❊ ولا عادما ما الله حتم وقدرا ❊ انتهى قوله ليس خلق الله مثله قد شرح هذا المثال في بحث ان المفتوحة المشددة وغيرها من المواضع
قوله فالسابق من القصيدة التي من بحر الطويل للاعشى تقدمت بعض ابياتها في بحث كيف من حروف الكاف وفي رواية
له صدقات ما تغب ونائل ❊ والضمير عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم لان القصيدة في مدحه والنائل جمع نائلة وهي العطية التي
تحب وتغب مضارع اغب اي لم يأت يوما دون يوم بل يأتي كل يوم كذا قيل وفيه نظر بل المراد بنفي الاغباب في الصدقات انه لا يهمل صدقاته
زمانا ممتدا قال المرزوقي في شرح الحماسة بابين ماض ما يعتب عن الصقال ليس المراد بنفي الاغباب ان يدل على صقل السيف كل يوم
ولكن المراد انه لا يهمل صقله زمانا ممتدا ان كان يستعمله كل يوم وعلى هذا ذكر الغب في المثل السائر زر غبا تزدد حبا والنوال العطاء
وزنا ومعنى فاعل تغب والضمير للصدقات وقوله مانعة بالنصب خبر ليس والضمير يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يرجع الى العطاء
يعني ليس عطاء اليوم مانع العطاء غدا قوله وهي فعل لا يتصرف قال ابو حيان في شرح التسهيل تصرفها ان يستعمل منها ماض ومضارع وامر
ونهي واسم فاعل ومصدر قال واما ليس فمجمع على انها لا تتصرف قال الاندلسي وكونها في معنى الحرف هو الذي منع تصرفها وكان قياسها كاس ان تقلب
الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها قوله ووزنه فعل قال ابن يعيش والاصل في ليس ليس على وزن فرح وصعد وانما قلت ذلك انه قد قامت
الدلالة على انه فعل والافعال الماضية الثلاثية على ثلاثة اضرب فعل كضرب وفعل كعلم وسلم وفعل كظرف وشرف وليس فيها ما هو على زنة
فعل بسكون العين واذا كان كذلك وجب ان لا يخرج عن ابنية الافعال فلذلك قلنا ان اصله فعل بكسر العين فيكون من قبيل صيد البعير اذا رفع رأسه
من داء وكان قياسه ان تقلب الياء منه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها على قياس باع وسار الا انهم لما لم يريدوا تصرف الكلمة ابقوها على حالها
ثم خففوها بالاسكان على حد قولهم في كتف كتف وفي فخذ فخذ والزموه التخفيف لعدم تصرفه ولزومه حالة واحدة وانما قلنا ان اصله فعل بالكسر لانه
لا يخلو من ان يكون على فعل بالفتح كضرب او فعل كظرف او فعل كعلم على ما ذكرنا ولا يجوز ان فعل بالفتح لانه لو كان كذلك لم يجز اسكانه لان الفتحة
خفيفة ولهذا لم يخففوا نحو قلم وجبل فيقولون قلم وجبل بالسكون ولم يجز ان يكون فعل بضم العين لان الباب لم يأت من بنات الياء فتعين
كسر العين وصح كما صح صيد البعير وليس المراد ان العلة واحدة وانما ذلك لابداء النظير وذلك لان العلة في تصحيح ليس ارادة عدم التصرف
والعلة في تصحيح صيد انما هو لانه في معنى صيد كعور وحول اذا كانا بمعنى اعور واحول انتهى كلام ابن يعيش قوله الا هيوء بضم العين على وزن
حسن معناه حسنت هيئته قيل هو مأخوذ من الهيئة كذا قال الشمني قوله وزعم ابن السراج انه حرف قال الاندلسي اما ليس فمذهب البصريين منهم
انها حرف وان الضمير المتصل بها ليس لانها فعل بل تشبيها بالافعال كما اتصل الضمير بها في لغة من قال في التثنية [illegible] وفي الجمع [illegible] وكثيرا ما
يشير الى هذا ابو علي حتى قال يدل على انها حرف انها وقعت موقع لا في قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وهذا موضع لا لان ان اذا خففت عوض

عوض عن اسمها الا او قد او السين على ما تقرر وتنوي ذلك انها لا تدل على زمان وانها مجردة للنفي مثل ما وانهم شبهوها بما في ابطال عملها بدخول الا
على خبرها في قولهم ليس الطيب الا المسك بالرفع فيهما على احد التأويلات واحتج القائلون بانها فعل لفظي بما قيل في اخواتها الا التصرف وانما سلبت
التصرف لشبهها بما قوله وتابعه الفارسي قال الاندلسي وقد ذهب قوم الى انها حرف وتمسكوا بقول العرب ليس الطيب الا المسك بالرفع
وابو علي مضطرب قوله وجعلها في الحلبيات حرفا وفي الايضاح فعلا قال الخوارزمي الدليل على انه فعل بكسر انه لو كان بالفتح لما احتاجوا الى التخفيف
والفتح خفيف قال ابو حيان قد ذكر عن ابي علي قولان في ليس احدهما انها فعل كقول الجماعة والاخر انها حرف وذكر عن ابن شقير انها حرف
قولا واحدا انتهى قوله في الحلبيات هي مسائل من النحو جمعها ابو علي في حلب وسماها حلبيات كالشيرازيات والبغداديات وقريبا في بحث ما الكافة وقبلها
ترجمة ابن شقير النحوي
وابن شقير هو احمد بن حسن بن الشقير الشقيري ابو بكر البغدادي في طبقة ابن السراج روى كتب الواقدي عن احمد بن عبيد بن ناصح وروى عنه
ابو بكر بن بابشاذ والف مختصرا في النحو المذكر والمؤنث المقصور والممدود مات سنة سبع عشرة وثلثمائة كذا في طبقات السيوطي قوله والصواب
الاول قال الدماميني يعني ان اتصال ضمائر الرفع البارزة وكذا تاء التأنيث الساكنة دليل على فعليتها فيكون القول بحرفيتها خطأ و
الفارسي قد استشعر هذا الاعتراض فاجاب عنه فقال واما لحاق الضمير هيهات فقيل هيهاتا هيهاتوا مع كونه اسم فعل لقوة مشابهته
الافعال قلت وحاصله منع ان يكون لحاق ضمير الرفع البارز للكلمة من خصائص الفعل وكذا التاء الساكنة وان كان الفارسي لم يتعرض
لها صريحا فقد نفت عليه لكن هي والمرفوع البارز في الايراد والجواب سواء انتهى قال في التعليق قد تقدم ان مثل هذا الدليل فيه
وان الفارسي اجاب بان الضمائر انما لحقت ليس لشبهها بالفعل كما لحقت بعض اسماء الافعال لشبهها بالفعل فراجعه قلت ان صح هذا كان مبطلا
لقولهم ان لحوق ضمير الرفع البارز للكلمة خاصة من خواص الفعل انتهى قال الرضي وسيبويه والاكثرون على انه فعل غير متصرف وقال ابو علي في احد
قوليه انه حرف قال واما لحاق الضمير به في نحو لست ولستما فللتشبيه بالفعل لكونه على ثلاثة احرف وبمعنى ما كان وكونه رافعا ثم ناصبا كالافعال
به في لست ولستما فللتشبيه بالفعل لكونه على ثلاثة احرف وبمعنى ما كان وكونه رافعا وناصبا كما لحق الضمير صح
كما لحق الضمير في هاتيا هاتوا وهاتي وهاتين مع كونه اسم فعل لشبهها بالفعل والاولى الحكم بفعليته لدلالة اتصال الضمائر به عليه
وهي لا تتصل بغير صريح الافعال الا نادرا كما ذكرنا انتهى وقال ابن يعيش فان قيل فمن اين زعمتم انها فعل وليس لها تصرف الافعال
بالمضارع واسم الفاعل كما كان ذلك في كان واخواتها وانما هي بمنزلة ما في دلالتها على نفي الحاضر قيل الدليل على انها فعل اتصال الضمائر التي
لا تكون الا في الافعال بها على حد اتصالها بالافعال وهو ضمير المرفوع نحو قولك لست ولسنا ولست ولستما ولستم ولست ولستما ولستن
كما تقول ضربت ضربنا وضربت ضربتما ونحو ذلك ولان اخرها مفتوح ويلحقها تاء التأنيث ساكنة وصلا ووقفا نحو ليست هند قائمة كما
تقول كانت هند قائمة بخلاف التاء اللاحقة بالاسماء فانها متحركة بحركات الاعراب نحو قائمة وقاعدة فلما وجد فيها ما لم يوجد الا في الافعال
دل على انها فعل فان قيل الافعال يلزمها التصرف وليس غير متصرفة فهلا دلكم ذلك على كونها حرفا قيل عدم التصرف لا يدل على انها ليست فعلا
اذ ليس كل الافعال متصرفة الا ترى ان نعم وبئس وعسى وفعل التعجب كلها افعال مع انها غير متصرفة واما كونها بمنزلة ما في المعنى فلا يخرجها عن
كونها فعلا لانه يدل على مشابهة بينهما وهو الذي اوجب جمودها وعدم تصرفها واما انه يدل على انها حرف فلا اذ الدلالة قد قامت على انها فعل
ومما يدل على انها فعل وليست كما انها تتحمل الضمير فتقول زيد ليس قائما فيستتر في ليس ضمير من زيد ولا يكون مثل ذلك في ما فلا يقال زيد ما
قائما فتجعل في ما ضميرا وايضا لا يبطل عملها بدخول الا في خبرها تقول ليس زيد الا قائما ولا يكون مثل ذلك في ما لا تقول ما زيد الا قائما انتهى كلام
ابن يعيش قال وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو
اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب
وهذه المسألة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس
من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا
استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره ❊ش❊ قوله احدها ان تكون حرفا ناصبا قال ابن الاثير
وليس من حروف الاستثناء كما لا يقال جاءني القوم ليس زيدا وتقديره ليس بعضهم زيدا ومنه الحديث ما من نبي الا وقد اخطأ او هم
بخطيئة ليس يحيى بن زكريا ومنه الحديث انه قال لزيد الخيل ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيته في الاسلام الا رأيته دون الصفة ليسك
اي الا انت وفي ليسك غرابة فان اخبار كان واخواتها اذا كانت ضمائر فانما يستعمل فيها كثيرا المنفصل دون المتصل تقول ليس اياي
واياك انتهى بعبارته قوله تقديره وليس بعضهم زيدا لم يرد به تقديرا اعرابيا بل اراد به حاصل المعنى في هذا التركيب والا يرجع الكلام الى ما ذهب

اليه المصنف وصححه بقوله والصحيح انها ناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض قوله واسمها ضمير راجع للبعض هذا على رأي البصريين واما على رأي الكوفيين فهو عائد على الفعل المفهوم من الكلام السابق كما سيأتي تحقيقه يعني انك اذا قلت قام القوم ليس زيدا فزيد مستثنى بليس منصوب بها على انه خبرها واسمها ضمير مستتر فيها عائد الى البعض المفهوم مما تقدم اي قاموا ليس بعضهم زيدا قال الدماميني ولا يرد على هذا ما اورد في قولهم قاموا ما خلا زيدا عند من جعل الفاعل ضميرا يعود الى البعض المفهوم مما سبق لان البعض هنا في سياق النفي فيشمل كل بعض من القوم فيحصل المقصود من الاستثناء بخلافه فيما خلا وشبهه انتهى وقال الشمني وقد ذكرنا في حاشا هذا الايراد وبينا انه لا يرد هناك انتهى والعهدة عليه في هذه الدعوى وقد اشرنا الى ركاكة قوله ومتانة الايراد هناك فليلتفت اليه قال ابن مالك في التسهيل ويستثنى بليس ولا يكون فينصبان المستثنى خبرا واسمهما بعض مضاف الى ضمير المستثنى منه لازم الحذف انتهى وقال ابو حيان في شرحه مثال ذلك قام القوم ليس زيدا ومن وقوع ليس استثناء قول الشاعر ٭ عددت قومي كعديد الطيس ٭ اذ ذهب القوم الكرام ليسي ٭ يريد ليسني وقال اخر ٭ فاصبح ما في الارض منهم بقية ٭ لناظرها ليس العظام العواليا ٭ وذكر في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب وعن علي كرم الله وجهه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يحجبه عن القران شيء ليس الجنابة قوله يعني قول ابن مالك واسمهما بعض مضاف الى ضمير المستثنى منه لازم الحذف هذا الذي قاله لم يذهب اليه احد من النحويين وتحرير ان اسمهما كما قال بعض مضاف الى ضمير المستثنى منه لازم الحذف بل اتفق البصريون والكوفيون على انه مضمر فيها وليس بظاهر المحذوف بل هو مضمر مفرد مذكر قال البصريون هو عائد على البعض المفهوم من الكلام السابق كان القائل قال قام القوم فسبق الى الفكر ان بعضهم زيد فقيل ليس زيدا اي ليس هو زيدا وقال الكوفيون هو عائد على الفعل المفهوم من الكلام السابق وكذلك كان مفردا مذكرا على كل حال كما ان الفعل كذلك فاذا قلت قام القوم ليس زيدا فمعناه هو زيدا اي ليس فعلهم فعل زيد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ورد هذا المذهب بان فيه دعوى مضاف محذوف لم يلفظ به قط واقول قد جاء الاستثناء بليس حيث لا يتقدر ما قدروه الكوفيون نحو قولك القوم اخوتك ليس زيدا وما اشبه هذا فهنا لا يمكن تقدير ليس فعلهم فعل زيد اذ ليس يسند اليهم فعل البتة انتهى كلام ابي حيان ويمكن ان يدفع قوله لا يمكن تقدير ليس فعلهم فعل زيد بان مرادهم بقولهم اي ليس فعلهم فعل زيد حالهم او وصفهم فيقدر في المثال المتقدم نحو قولك ليس زيدا ليس حالهم حال زيد وهو الاخوة او وصفهم وصف زيد واما قوله ان فيه دعوى مضاف محذوف لم يلفظ به قط فهو على طرف الثمام لكثرة وروده وقد ورد نظائره وسبع امثاله في هذه الادراج وحذف المضاف لمكان من الكثرة حتى قيل وقع في زهاء الف موضع من كتاب الله قوله وهذه المسئلة قال الدماميني حكى ابن السيد في كلامه على الفاظ الموطا انه يروى ان سيبويه قال لحماد بن سلمة ما تقول في رجل رعف ٭ انما هو رعف فخجل سيبويه وقال سارا على الاتحيني معه ونهض الى الخليل فشكا اليه قصته فقال الخليل رعف هي الفصيحة ورعف لغة ليست بفصيحة ولزم سيبويه الخليل فكان سبب براعته في صناعة النحو انتهى قلت ما حكاه المصنف هو الظاهر لان ما انتقده حماد عليه من رفع الاسم الذي حقه ان ينصب مما يدرك من النحو وما انتقده عليه من ضم عين الفعل التي حقها ان تفتح لا يدرك من النحو انما مدركه النقل انتهى وفي افعال جار الله رعف انفه يرعف ويرعف رعافة وهو الرعاف انتهى اورده في باب نصر ثم اشار الى وروده من باب فتح وحسن والله اعلم **فائدة** حماد بن سلمة على صيغة المبالغة من الحمد وسلمة بفتح اللام ابن دينار مولى ربيعة بن مالك الامام المشهور امام الحديث وشيخ اهل البصرة في العربية ذكره السيرافي في نحاة البصريين فقال سئل يونس ايكما اسن انت او حماد فقال حماد ومنه تعلمت العربية وقال الجرمي ما رأيت افصح منه وكان يقول من لحن في حديثي فقد كذب علي وكان سيبويه يستملي عليه يوما فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد من اصحابي الا وقد اخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فقال حماد لحنت يا سيبويه فقال لا جرم لاطلبن علما لا تلحنني فيه ابدا ثم لزم الخليل انتهى ما ذكره السيرافي كذا قال السيوطي في طبقات النحاة وهذا يؤيد ما حكاه المصنف وقال ابن الاثير في جامع الاصول هو من اعلام البصريين وائمتهم كثير الحديث واسع الرواية بالسنة والعبادة مات سنة سبع وستين ومائة سمع ثابتا وسيارة وروى عنه ابن المبارك ووكيع وغيرهما واما ابو الدرداء فهو من مشاهير الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقد تقدم ترجمته الشريفة في معاني اللام الجارة قوله ولزم الاخفش هو عبد الحميد ابو الخطاب الاخفش الاكبر كان اماما في العربية قديما لقي الاعراب واخذ عنهم اخذ عنه سيبويه ويونس وابو عبيدة وكان دينا ورعا ثقة وهو اول من فسر الشعر تحت كل بيت وما كان الناس يعرفون ذلك قبله وانما كانوا اذا فرغوا من القصيدة فسروها كذا قال السيوطي والاخفش الذي تلمذ على سيبويه واخذ

في الصلاة فقال له حماد لحنت يا سيبويه انما هو رعف

ترجمة حماد بن سلمة

ترجمة الاخفش الاكبر

عنه هو الاخفش الاوسط ابو الحسن واسمه سعيد بن مسعدة تقدم ترجمته وتاريخه في اوائل هذا الموضوع **قال** و الثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر له ذلك فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس **ش** قوله فان بني تميم يرفعونه قال ابو حيان هذا صحيح نقله عنهم ابو عمرو بن العلاء وذكر ان لغة الحجاز النصب وهذه المسئلة جرت مع عيسى بن عمر الثقفي وابي عمرو بن العلاء وكان عيسى ينكر الرفع وابو عمرو يجيزه فاجتمعا في ذلك فقال له ابو عمرو نمت يا ابن عمرو وادلج الناس ليس في الارض حجازي الا وهو ينصب ولا تميمي الا وهو يرفع ثم وجه ابو عمرو خلفا الاحمر وابا محمد اليزيدي الى بعض الحجازيين وجهدا ان يلقناه النصب ولم يفعل ثم رجعا واخبرا بذلك عيسى وابا عمرو فاخرج عيسى خاتمه من اصبعه ورمى به الى ابي عمرو وهو لك بهذا فقت الناس انتهى قال السيوطي في الاشباه مجلس ابي عمرو بن العلاء مع عيسى بن عمر قال الزجاجي في اماليه اخبرنا ابو عبيد الله اليزيدي عن عمه ابي محمد اليزيدي واسمه يحيى بن المبارك قال كنا في مجلس ابي عمرو بن العلاء فجاءه عيسى بن عمر الثقفي فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك انك تجيزه قال وما هو قال بلغني انك تجيز ليس الطيب الا المسك بالرفع فقال له ابو عمرو هيهات نمت وادلج الناس ثم قال لي ابو عمرو تعال انت يا يحيى وقال لخلف الاحمر تعال انت يا خلف امضيا الى ابي مهدية فلقناه الرفع فانه يابى وامضيا الى المنتجع بن نبهان التميمي فلقناه النصب فانه يابى قال ابو محمد فمضينا الى ابي مهدية فوجدناه قائما يصلي فلما قضى صلوته اقبل علينا فقال ما خطبكما فقلت له جئناك لنسألك عن شيء من كلام العرب قال هاتياه فقلنا كيف تقول ليس الطيب الا المسك فقال اتامراني بالكذب على كبر سني فاين الزعفران واين الجادي فقال له خلف الاحمر ليس الشراب الا العسل فقال فما يصنع سودان الهجر ما لهم غير هذا التمر فلما رايت ذلك قلت له كيف تقول ليس ملاك الامر الا طاعة الله فقال هذا كلام لا دخل فيه ليس ملاك الامر الا طاعة الله والعمل بها ونصب فلقناه الرفع فابى فكتبنا ما سمعناه منه ثم جئنا الى المنتجع فقلنا له كيف تقول ليس الطيب الا المسك ونصبناه فقال المسك ورفع وجهدنا به ان ينصب فلم ينصب فرجعنا الى ابي عمرو وعنده عيسى بن عمر ولم يبرح بعد فاخبرناه بما سمعنا فاخرج عيسى خاتمه من يده ودفعه الى ابي عمرو وقال بهذا سدت الناس يا ابا عمرو الى هنا كلام السيوطي ووقع فيه ابي مهدية مكان مهدي هكذا وجدنا النسخ ولم نطلع على حقيقة الامر قوله نمت وادلج الناس في الصحاح ادلج القوم اذا ساروا من اول الليل والاسم الدلج بالتحريك والدلجة بالفتح والدلجة بالضم مثل برهة من الدهر وبرهة وان ساروا من اخر الليل فقد ادلجوا بالتشديد من باب الافتعال انتهى ثم قال لليزيدي ولخلف تقدم ترجمة خلف الاحمر في اواخر باب الهمزة واما اليزيدي فهو يحيى بن المبارك العدوي الامام ابو محمد اليزيدي النحوي المقرئ اللغوي البصري سكن بغداد وحدث عن ابي عمرو بن العلاء والخليل وعنهما اخذ العربية واخذ عن الخليل اللغة والعروض وادب اولاد يزيد بن منصور الحميري ونسب اليه وقيل اليزيدي لهذا ثم ادب المامون قال السيوطي مات بخراسان سنة اثنتين ومائتين عن اربع وسبعين سنة له اولاد مثل محمد وابراهيم واولاد محمد احمد والعباس والفضل كلهم علماء في هذه الطبقة وقال الصفدي في شرح لامية العجم كان ليحيى اليزيدي خمسة بنين كلهم علماء ادباء شعراء رواة الاخبار وهم ابو عبيد محمد وابراهيم وابو القاسم اسمعيل وابو عبد الرحمن عبيد الله وابو يعقوب اسحاق كلهم الف اللغة في العربية سبحان من يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ان ربنا لغفور شكور **قال** واخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها ان في ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال الا ليس الا ما قضى الله كائن ٭ وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا ٭ واجاب بان الا قد تقع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله ٭ وما اغتره الشيب الا اغترارا ٭ اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترار الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب اسمها وخبرها محذوف اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس اي ليس طيب غير المسك طيبا **ش** قوله واخرج الفارسي ذلك يعني قولهم ليس الطيب الا المسك بالرفع تقدم المنازع بحثا ما المفتوحة المشددة قوله ولو كان كما زعم اي كما ذهب اليه الفارسي

ترجمة يحيى بن مبارك اليزيدي العدوي

من تقدير ضمير الشأن لانّ ليس لو دخلت الّا على اول الجملة لانّ ضمير الشأن لا بدّ ان يفسّره جملة قوله واجاب يعني لمّا استشعر الفارسي هذا الاعتراض على تخريجه وقد سبقه به السيرافي على ما سيجيء اجاب عنه بانّ الّا قد توضع في غير موضعها الخ وقال ابو حيان وذلك يعني وجه التخريج لابي علي انه لم يبلغه والله اعلم نقل ابي عمرو وذلك انها لغة تميم قوله وزعم انه يحتمل وجها آخر وهو ان يكون في ليس ضمير الامر والشأن والطيب مبتدأ والمسك خبره وقال مثله السيرافي فالتزم ابو علي انه لو كان كذلك لزم دخول الّا على الجملة من المبتدأ والخبر التي هي خبر لضمير الامر لا على جزءها الثاني فيكون التركيب ليس الّا الطيب المسك كما تقول ليس كلامي الّا زيد منطلق كما قال الشاعر ؛ الا ليس الّا ما قضى الله كائن ؛ وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا ؛ فاجاب عن هذا الالتزام بانّ الّا كان اصلها ان تدخل على الجملة لكنها دخلت في غير موضعها ونظير دخول الّا في غير موضعها قوله تعالى إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا الآية وقول الشاعر ؛ احلّ به الشيب اثقاله ؛ وما اغترّه الشيب الّا اغترارا ؛ وهذا لا حجة فيه على انّ الّا دخلت في غير موضعها لانّ ذلك لم يثبت والآية والبيت يخرّجان على حذف الصفة لفهم المعنى وتبقى الّا في موضعها وحذف الصفة لفهم المعنى سائغ في كلام العرب والتقدير ان نظنّ الّا ظنا ضعيفا وما اغترّه الشيب الّا اغترارا انتهى كلام ابي حيان ووجه دخول الّا في الآية والبيت في غير موضعها انّ المصدر التأكيدي لا يصح استثناؤه عن الفعل لفقدان الفائدة وقد اجاب المصنف عن هذا بانّ المصدر في الآية والبيت نوعي فتحصل الفائدة فقول المصنف واجيب بانّ المصدر في الحقيقة ردّ للجواب عن الاعتراض بقوله واجاب بانّ الّا قد توضع في غير موضعها فبقي الاعتراض على تخريج ابي علي والاولى ان يقول وردّ بانّ المصدر في الآية الخ قوله مثل إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا قال شهاب الدين هذه الآية لا بد فيها من تأويل وذلك انه يجوز تفريغ العامل لما بعده في جميع معمولاته مرفوعا كان او غير مرفوع الّا المفعول المطلق فانه لا يفرّغ له لا يجوز ما ضربت الّا ضربا لانه لا فائدة فيه وذلك انه بمنزلة تكرير الفعل فكأنه في قوة ما ضربت الّا ضربت وظاهر كلام الزمخشري انه لا يتأول الآية بل حملها على ظاهرها وكذلك قال الشيخ وهذا كلام من لا شعور له بقانون النحو تيسّر ان التفريغ يكون من جميع المعمولات من فاعل ومفعول وغيرهما الّا المصدر المؤكد فانه لا يكون فيه وقد اختلف الناس في تأويلها على اوجه احدها ما قاله المبرد وهو انّ الاصل ان نحن الّا نظنّ قال ونظيره ما حكاه ابو عمرو وليس الطيب الّا المسك تقديره الّا الطيب المسك قلت يعني انّ اسم ليس ضمير الشأن المستتر فيها والّا الطيب المسك في محلّ النصب خبرها وكأنه خفي عليه انّ لغة بني تميم ابطال عمل ليس اذا انتقض نفيها بالّا قياسا على ما الحجازية الثاني ان ظنا له صفة محذوفة تقديره الّا ظنا بيّنا فهو مختص لا مؤكد الثالث ان يضمّن نظنّ معنى نعتقد فينتصب ظنّا مفعولا به لا مصدرا الرابع انّ الاصل ان نظنّ الّا انكم تظنّون ظنا فحذفت هذه كلها وهو منزوّ للمبرد ايضا وقد ردّ عليه من حيث انه حذف انّ واسمها وخبرها وابقى المصدر وهذا لا يجوز الخامس انّ الظن يكون بمعنى العلم والشك فاستثنى الشك كأنه قيل ما لنا اعتقاد الّا الشك ومثل الآية قول الاعشى ؛ وحلّ به الشيب اثقاله ؛ وما اغترّه الشيب الّا اغترارا ؛ يريد الّا اغترارا بيّنا انتهى كلام شهاب الدين وقال ابو حيان في شرح التسهيل التفريغ يكون في جميع المعمولات من فاعل ومفعول وغيرهما الّا المصدر المؤكد فانه لا يجوز فيه وكذلك يؤوّل ان نظنّ الّا ظنا على حذف الوصف اي ظنا ضعيفا او على تضمين نظنّ معنى نعتقد فيكون مفعولا به او على وضع الّا في غير موضعها والتقدير ان نحن الّا نظنّ ظنا وما اغترّه الشيب الّا اغترارا انتهى كلام ابي حيان قوله اي ان نحن الّا نظنّ ظنا التوجيه لابن يعيش على ما نقله الرضي كما سيجيء مفصلا بعد سطور قوله واجيب بانّ المصدر في الآية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الّا ظنا ضعيفا هذا التوجيه ذكره سعد الملة في شرح التلخيص حيث قال اي ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظنّ مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتوكيد وبهذا يحمل التنكير على الفيد التنوع كالتعظيم والتحقير والتكثير ونحو ذلك في كلّ ما وقع بعد الّا من المفعول المطلق وبهذا ينحلّ الاشكال الذي يرد على مثل هذا التركيب انتهى ثم زيّف توجيه ابن يعيش بقوله وحينئذ لا حاجة الى ما ذكره بعض النحاة من انه محمول على التقديم والتأخير اي ان نحن الّا نظنّ ظنا بناء على ان التقديم والتأخير خلاف الاصل وزيّف ايضا توجيه الرضي بقوله ولا الى ما ذكره بعضهم من انّ قولك ضربت زيدا مثلا يحتمل من حيث توهم المخاطب ان يكون قد فعلت غير الضرب مما يجري مجراه كالتهديد وبهذا الاحتمال يصير المستثنى منه كالمتعدد والشامل للضرب وغيره فكأنك قلت ما فعلت شيئا الّا الضرب هذا ملخص كلامه والحق انّ ما ذكره الرضي ادق وبالقبول احق وبالاصول اوفق حيث قال في المفعول المطلق اذا كان للتأكيد ووقع بعد الّا اشكال كقوله تعالى إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وذلك انّ الاستثناء المفرّغ يجب ان يستثنى من متعدد مقدر معرب باعراب المستثنى مستوعب لذلك الجنس كما تقدم حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثناء وليس مصدر نظنّ محتملا غير الظن

مع الظنّ غيره حتى يخرج الظنّ من بينه وعلى ان يقال انه يحتمل من حيث توهم المخاطب اذ ربما تقول ضربت مثلا وقد فعلت غير الضرب مما يجري مجراه كالتهديد والشروع في مقدمات الضرب فتقول ضربت ضربا لدفع ذلك التوهم فلمّا كان قولك ضربت محتملا للضرب وغيره من حيث التوهم فكأنك قلت ما فعلت شيئا الّا ضربا قال وما اغترّه الشيب الّا اغترارا قال ابن يعيش هذا الكلام محمول على التقديم والتأخير اي ان نحن الّا نظنّ ظنا وما اغترّه الّا الشيب اغترارا وهو التكلّف انتهى كلام الرضي وهذا الكلام وان كان بمكان عال من التحقيق ومحل سام من التدقيق لم يبلغ عند الحذاق مرتبة تحقيق سعد الملة قال الشريف في حاشية شرح الرضي قوله وعلى ان يقال الخ لا يخفى انّ ما ذكره من الاحتمال مما لا شبهة فيه وانه يظهر به فائدة التأكيد واما الاستثناء فلا بد فيه من الشمول ولا يكفي فيه الاحتمال المحقق فضلا عن المتوهم والاولى ما افاده السكاكي من انّ المصدر في امثال هذه المواضع محمول على النوع بجعل التنوين للتحقير والتعظيم او غير ذلك مما يناسب المقام قوله الثاني انّ الطيب اسمها قال ابو حيان قال ابو علي والوجه الثاني ان يكون الطيب اسم ليس والخبر محذوف والّا المسك بدل منه كأنه قيل ليس الطيب في الوجود الّا المسك وقال بهذا التأويل ابن مالك اتباعا لابي علي قال ويكون الاستثناء بها في نحو لا فتى الّا علي لا سيف الّا ذو الفقار والعجب لمن اتباع ابي علي في هذا التأويل مع اعتقاده انّ ذلك لغة بني تميم انتهى قوله الثالث انه كذلك اي الطيب اسم ليس وانّ خبرها محذوف ولكن الّا المسك نعت قال ابو حيان قال ابو علي الوجه الثالث انه كذلك ولكن الّا المسك نعت للاسم اي ليس طيب غير المسك طيبا وحذف خبر ليس لفهم المعنى قد يحتمل تأويلا آخر وقصة ينبغي جوازك معي ليس بجيز ؛ انتهى ويبطل هذه التأويلات كلها انّ ذلك لغة بني تميم في الافصاح وهذا الذي ذكره الفارسي فقلّ فيه عمّا ذكره سيبويه انتهى كلام ابي حيان قوله لانّ تعريفه اي تعريف الطيب تعريف الجنس لا العهد فيكون في حكم النكرة وهذا دفع لسؤال يرد هنا انّ قولنا الّا المسك لا يصح ان يكون صفة الّا ان يحمل الّا على غير لا تعرّف اصلا لابهامه وان اضيف الى اعرف المعارف فكيف يصح وصفيته الّا المسك لقوله الطيب فاجاب عنه بانّ الطيب في حكم النكرة لكون اللام للجنس قال ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه آخر وهو انّ الطيب اسمها والمسك مبتدأ حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الّا المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو انّ ذلك لغة تميم يردّ هذه التأويلات وزعم بعضهم انّ قائل ذلك قدر ما عرفا وانّ من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله ؛ هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها ؛ وليس منها شفاء النفس مبذول ؛ ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شأنية ش قال ابو حيان ولابي نزار الحسن بن صافي بن عبد الله الملقب بملك النحاة تخريج غريب في قولهم ليس الطيب الّا المسك وهو انه زعم انّ الطيب اسم ليس والمسك مبتدأ وخبره محذوف والتقدير الّا المسك افخره والجملة من الّا المسك افخره في موضع نصب على انه خبر ليس كما تقول ليس زيد الّا عمرو ضاربه قال وقد تخبّط سيبويه والسيرافي في هذا وما اتيا بطائل وقد ردّ عليه ابن الخشاب الحلبي المصري نقل ابي عمرو انّ ذلك لغة تميم مبطل لما تأوله الفارسي وابو نزار لانّ التميمي يقول ما كان الطيب الّا المسك وينصب وليس الطيب الّا المسك ويرفع الحجازي وينصب بهما فدلّ على فرقان اللغتين وانّ التميمي جعلها كما في لغته اي جعل ليس كلفظة ما وانه اراد حصر الخبر كما اراد الحجازي وكذلك قيل للمنتجع التميمي ليس ملاك الامر الّا طاعة الله والعمل بها فرفع ولقّن النصب فلم يقبله قيل لابي المهدي وهو باهلي ليس ملاك الامر الّا طاعة الله والعمل بها فرفع فقال ليس هذا لحني ولا لحن قومي والدليل على انهم ارادوا حصر الخبر انهم قالوا لابي مهدي ليس الطيب الّا المسك قال خلف واليزيدي اما انا فالكذب على ... فاين الحادي وحكى ابن الاعرابي فاين بنت الابل الصادرة وهي الرائحة الطيبة فهم من هذا الكلام الحصر ولذلك اعترض عليه ولم ينطق به لانه كذب ثم قيل له ليس ملاك الامر الّا طاعة الله والعمل بها فقال هذا الكلام لا دخل فيه ليس ملاك الامر الّا طاعة الله انتهى كلام ابي حيان فائدة الحسن بن صافي ابو نزار النحوي الملقب بملك النحاة قرأ الاصول على ابن برهان والنحو على الفصيحي حتى برع فيه ودرّس النحو في الجامع ثم سافر الى خراسان وكرمان وعاد الى الشام واستوطن دمشق الى ان مات كان صحيح الاعتقاد كريم النفس قيل كان يقول لسيبويه الامس رئيسي وحاشيتي ولو عاش ابن جني لم يسعه الّا حمل غاشيتي وكان يغضب على من لم يسمه ملك النحاة مات رحمه الله سنة ثمان وستين وخمسمائة ومولده سنة تسع وثمانين واربعمائة من مصنفاته الحاوي في النحو والعمدة فيه والمقتصد في التصريف والعشر مسائل المستشكلة في العربية سماها المسائل العشر في المتعبات الى الحشر وكذا الحاكم في الفقه وغير ذلك قوله هي الشفاء البيت من البسيط لهشام بن عقبة اخي ذي الرمة وهي من انشادات سيبويه قال السيوطي بعده كما اورد

الدميري نوشواهد الحمل تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت . كانه منهل بالراح معلول . وهذا البيت برمته من قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير رضي الله عنه وهذا الشاعر اغار عليه انتهى كلام السيوطي والداء المرض بهمزة اصلية والظفر الفوز والتبذل بالذال المعجمة الاعطاء والمعنى ان وصلها على تقدير الفوز به هو الشفاء الدافع لما بي من المرض لكنها لا تجود به ولا تطيعه والشاهد في قوله وليس منها شفاء النفس مبذول فان ليس دخلت على جملة اسمية مرفوعة الطرفين وهو قوله شفاء النفس مبذول والاصل وليس شفاء النفس مبذولا بالنصب والضمائر المؤنثة عائدة الى الحبيبة وتقديره على تقدير ليس حرفا وما شفاء النفس مبذول منها قال الموضع الثالث ان تدخل على الجملة الفعلية او على المبتدأ والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجيب عن ذلك الرابع ان تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله ه اين المفر والاله الطالب . والاشرم المغلوب ليس الغالب . وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم اي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر ش قوله كما مثلنا اي في المثالين السابقين احدهما ليس خلق الله مثله والثاني وليس منها شفاء النفس مبذول قوله ان تكون حرفا عاطفا قال ابو حيان قال ابن مالك في شرح التسهيل يقولون قام زيد ليس عمرو كما يقال قام زيد لا عمرو ومن اجود ما يحتج لهم قول ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بابي شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم ليس شبيه بعلي رضي الله عنه كذا ثبت في صحيح البخاري برفع شبيه كما يقال لا شبيه لا شبيه وقد يحتج لهم بقول الراجز ه اين المفر والاله الطالب . والاشرم المغلوب ليس الغالب . كما يقال والاشرم المغلوب لا الغالب واول ذلك على تقدير ليسه شبيه بعلي رضي الله عنه وليسه الغالب وحذف الضمير كما حذف في قوله . فاطعم بأمر نحوها وسو يقربا . شواء وخير الخبز ما كان عاجلة . وقوله . معينك ائن ما برحت فلا تزل . معيني على ما قيل امور دهم . اي كانه عاجله وفي قوله معينك وما برحته لحذف الخبر مع انتفى وفيه اختصار ويجوز ان تكون كان زائدة انتهى كلام ابي حيان قوله كما تقول الصديق رضي الله عنه اصله ما رواه عقبة بن الحارث قال صلى ابو بكر الصديق رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي ومعه علي رضي الله عنه فرأى الحسن رضي الله عنه يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال بابي شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم ليس شبيه بعلي وعلي رضي الله عنه يضحك اخرجه البخاري قال الكرماني قوله بابي اي هو مفدى او هو مقسم تقديره هو شبيه او انه شبيه قوله ليس شبيه بالرفع فيتأول بان ليس بمعنى العاطفة قال المالكي اصله ليسه شبيه كما في خطبة يوم النحر قال عليه الصلوة والسلام اي شهر هذا فقلنا الله ورسوله اعلم قال اليس ذو الحجة من حذف الضمير المتصل خبر الكان ونحوه انتهى قوله او البغداديون على خلاف قال ابو حيان وحكى هذا المذهب وهو كون ليس حرف عطف النحاس وابن بابشاذ عن الكوفيين كما ذكر صاحب التسهيل وحكاه ابن عصفور عن البغداديين وانهم استدلوا بقول الشاعر ه فاذا اقرضت قرضا فاجزه . انما يجزي الفتى ليس الجمل . اي لا الجمل وتاولوه على ان خبر ليس محذوف لفهم المعنى اي ليس الجمل جازيا انتهى كلام ابي حيان وهذا التخريج يقتضي ان يكون يجزي على بناء المعلوم والمفهوم من كلام العيني انه على بناء المجهول والبيت مما ذكره العيني في عطف النسق والشاهد في ليس الجمل فانه بمعنى لا الجمل واحتجت به البغداديون اي نحاة بغداد على ان ليس تكون عاطفة ونسب ابن بابشاذ هذا الى الكوفية ايضا واجيب بانه يحتمل ان يكون الجمل اسم ليس وخبرها محذوف لفهم المعنى والتقدير ليس الجمل يجزيها قال ابو عبيدة من امثالهم ليس المكافاة انما يجزي الفتى ليس الجمل [illegible] ويجزي بالمجهول والفتى نائب الفاعل والبيت من الرمل وقال ابو حيان والعطف بليس عند البصريين خطأ لانه ليس شيء من حروف العطف لا تبتدأ بها ويضمر فيها وخطأ ما رايت زيدا ليس عمرا لانه لا يكون على تقدير [illegible] بفعل والعامل قال ابن كيسان قال الكسائي هي على بابها ترفع اسما وتنصب خبرا واجريت في النسق مجرى لا مضمرا اسمها انما قلت رايت زيدا ليس عمرا يضمر اسمها مجهول وهو الامر ورايت محذوفة اكتفاء بالتي تقدمها وزيد محمول على المحذوف لا على العطف على ما قبله قال ابن كيسان فهذا ذهب اليه لان ليس فعل ولا بد للفعل من اسم فاذا اعملت في اسم فلا بد من خبر فالخبر محذوف جائز انتهى كلام ابي حيان قوله اين المفر خبر قاله نفيل بن حبيب حين اقبل جيش ابرهة الاشرم لهدم البيت والاشرم المشقوق الانف والاله الطالب جملة حالية وكذا الاشرم المغلوب والشاهد في ليس الغالب فان الكوفية والبغدادية احتجوا به على ان ليس تجيء عاطفة بمنزلة لا والتقدير لا الغالب واجيب بان اصله ليسه الغالب فحذف الضمير الذي هو خبره لاتصاله به واسم الغالب اسم ليس والخبر محذوف اي ليس الغالب اياه كذا قال العيني وقال الثعلبي في العرائس لما رأت الحبشة ما اهلكهم من ابابيل السجيل خرجوا هاربين يبتدرون الطريق حيث جاؤوا ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل حين رأى ما انزل الله بهم من نقمته . اين المفر والاله الطالب . والاشرم المغلوب ليس الغالب . وقال نفيل في ذلك ايضا ه حمدت الله اذ عاينت طيرا . وخفت حجارة تلقى علينا . وكل القوم يسأل عن نفيل . كأن علي للحبشان دينا

دينا . وقال الكلبي لما اهلكهم الله تعالى بالحجارة لم يكن افلت منهم الا ابرهة الاشرم ابو يكسوم فسار وطائر يطير فوقه لم يشعر به حتى دخل على النجاشي فاخبره بما اصابهم فلما استتم كلامه رماه الطير فسقط ميتا كالنجم فارى الله سبحانه النجاشي كيف كان هلاك اصحابه وقال الواقدي كان ابرهة جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به انتهى كلام الثعلبي قوله قال ابن مالك وقال السيوطي والبيت استشهد به الكوفيون على ان ليس تأتي عاطفة بمنزلة لا والتقدير لا الغالب واجيب بان الغالب اسم ليس والخبر محذوف اي ليس الغالب اياه وقال ابن مالك هو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم اي ليسه الغالب كقولك الصديق كانه زيد ثم حذف فتقول الصديق كان زيد انتهى كلام السيوطي قوله ومقتضى كلامه الخ قال الدماميني اما ان ذلك مقتضى كلامه فظاهر لانه علل حذفه بالاتصال فقال ثم حذف لاتصاله واما ان فيه نظرا فليس معناه انه مشكل وانما المراد انه محل نظر وتثبت فيبحث عن النقل فيه هل هو كذلك عند العرب ام لا انتهى هذا آخر المواضع التي تنسكب فيها العبرات

قال حرف الميم ما تأتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان تكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم يكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف اليه فارتفع وانفصل الضمير وخاصة وهي التي تقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه ش قوله ناقصة اي معرفة ناقصة وهي الموصولة وانما سميت الموصولة ناقصة لشدة افتقارها الى الصلة فلهذا اشبهت الحرف ولهذا قالوا وجه بنائها احتياجها في تمام معناها الى الصلة والعائد كاحتياج الحرف الى غيره في الجزئية قوله وتامة اي معرفة تامة وهي على مذهب جماعة مخصوصة من النحويين اشار اليه الرضي حيث قال ويعني بالتامة نكرة غير موصوفة وذلك نحو ما التعجبية عند سيبويه ونعما هي اي نعم شيئا هي عند الزمخشري وابي علي ويكون ايضا معرفة لا موصولة عند سيبويه بمعنى الشيء قال في فنعما هي اي نعم الشيء وكذا في دققته دقا نعما اي نعم الشيء ونعم الدق قوله ثم حذف المضاف واتيب عنه المضاف اليه وهو الضمير فارتفع لكونه معربا باعراب المضاف وهو الابداء كما في واسأل القرية بالنصب واصله اهل القرية بالجر قال ابن الحاجب الضمير في قوله هي يحتمل ان يكون عائدا الى الصدقات ويحتمل ان يكون عائدا على الابداء وهذا هو الظاهر بدليل قوله تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم الاية فذكر الضمير العائد الى الاخفاء ولو قصد الصدقات لقال فهي فان قيل لم انث والمذكر عاد اليه مذكر والجواب ان هذا على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كقولك القرية اسألها فلما حذف المضاف بقي المضاف اليه على حاله والتقدير ابداؤها انتهى قال القاسمي في شرح الفية ابن مالك اذا وقعت ما بعد نعم وبئس فتارة يليها فعل نحو نعم ما صنعت وتارة يليها اسم نحو فنعما هي فان وليها فعل ففيها عشرة اقوال ومرجعها الى اربعة احدها انها نكرة في موضع نصب على التمييز والثاني انها في موضع رفع على الفاعلية والثالث انها المخصوص والرابع انها كافة فاما القائلون بانها في موضع نصب على التمييز فاختلفوا على ثلثة اقوال الاول انها نكرة موصوفة بالفعل بعدها والمخصوص محذوف وهو مذهب الاخفش والزجاج والفارسي في احد قوليه والزمخشري وكثير من المتأخرين والثاني انها نكرة غير موصوفة والفعل بعدها صفة لمخصوص محذوف والثالث انها تمييز والمخصوص ما اخرى موصولة والفعل صلة لما الموصولة المحذوفة كذا نقل عن الكسائي واما القائلون بانها الفاعل فاختلفوا على خمسة اقوال الاول انها اسم معرفة تام اي غير مفتقر الى صلة والفعل بعدها صفة لمخصوص محذوف والتقدير نعم الشيء صنعت وقال به قوم منهم ابن خروف ونقله في التسهيل عن سيبويه والكسائي والثاني انها موصولة والفعل صلتها والمخصوص محذوف ونقل عن الفارسي والثالث انها موصولة والفعل صلتها وهي فاعلة يكتفى بها وبصلتها عن المخصوص نقله في شرح التسهيل عن الفراء والفارسي والرابع انها مصدرية ولا حذف بها وتأويله بئس صنعك وان كان لا يحسن في الكلام بئس صنعك حتى تقول بئس الصنع صنعك كما تقول اظن ان تقوم ولا تقول اظن قيامك والخامس انها نكرة موصوفة في موضع رفع واما القائل بانها المخصوص وما اخرى محذوفة والاصل نعم ما ما صنعت والتقدير نعم شيئا الذي صنعته وهذا قول الفراء واما القائل بانها كافة فقال كما كفت قل فصارت تدخل الجملة الفعلية وان وليها اسم ففيها ثلثة اقوال الاول انها نكرة في موضع نصب على التمييز والفاعل مضمر والمرفوع بعدها هو المخصوص قيل هو مذهب البصريين قلت وليس هذا النقل على اطلاقه كما سيذكر والثاني انها معرفة تامة وهي الفاعل وهو ظاهر مذهب سيبويه ونقل عن المبرد وابن السراج والفارسي وهو قول الفراء والثالث ان ما ركبت مع الفعل فلا موضع لها من الاعراب والمرفوع بعدها

[illegible]

هو الفاعل وقال به قوم واجازه الفراء قوله عسلته عسلا نعما فان ما هي التي تقدمها اسم منكر وهو عسلا يكون ما هذه مع عاملها وهو نعم في محل النصب صفة لذلك الاسم المنكر وكذلك وما نعما في الاصل نعم ما ولكنه وصل في الرسم بين نعم وما وكذا في نعما هي اصله نعم ما هي ولكنه سمع فيه الادغام على طريق اللزوم للجنسية قوله يجي ما معرفة تامة اي غير موصوفة ولا موصولة بل نكرة تامة قال الرضي ويكون ما ايضا معرفة تامة اي غير موصوفة ولا موصولة عند سيبويه قال في فنعما هي اي نعم الشي هي وكذا في دققته دقا نعما اي نعم الشي ونعم الدق كما تقدم واسند ابن مالك هذا المذهب الى الكسائي ايضا قال محمد بن عبد الله الزركشي في البرهان ما يكون اثنى عشر وجها ستة منها اسماء وستة منها حروف فالاسمية ضربان معرفة ونكرة لانه ان حسن موضعها الذي فهي معرفة او شي فهي نكرة وان كان حسنا معا جاز الامران كقوله تعالى ونيفخرا ما دون ذلك هذا ما لدي عتيد والنكرة ضربان ضرب يلزمه الصفة وضرب لا يلزمه فالذي لا يلزمه الاستفهامية والشرطية والتعجبية وما عداها يكون نكرة فلابد لها من صفة يلزمها فالاول من الستة الاسماء الخبرية وهي الموصولة ويستوي فيه التذكير والتانيث والافراد والتثنية والجمع واصلها ان تكون لغير العاقل كقوله تعالى ما عندكم ينفد وقد يطلق على من يعقل عند اختلاطه بما لا يعقل تغليبا كقوله تعالى وما خلق الذكر والانثى ولكن شيئا فانه عبارة عن مطلق الموجودات قالوا وقد تاتي لانواع من يعقل كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الاية اي الابكار ان شئتم والثيبات من الصالحات ولا تكون لاشخاص من يعقل على الصحيح ومنهم من جوزه واستدل بالايات واجيب عنها وفيه بسط وتفصيل يطلب منه والثاني الشرطية ولها صدر الكلام ويعمل فيها ما بعدها من الفعل نحو ما يصنع اصنع وقوله تعالى ما ننسخ من اية الاية الثالث الاستفهامية بمعنى اي شي ولها صدر الكلام كالشرطية ويسال بها عن اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته وعن اجناس العقلاء وانواعهم وصفاتهم كقوله تعالى ما هي ما لونها ما هي وما تلك بيمينك الاية والرابع التعجبية كقوله تعالى فما اصبرهم على النار الاية والخامس نكرة بمعنى شي ويلزمها النعت كقوله تعالى ان الله نعما يعظكم به اي نعم شيئا يعظكم به والسادس نكرة بغير صفة ولا صلة كالتعجب وموضعها نصب على التمييز كقوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي نعم شيئا هي كما تقول نعم رجلا زيد اي نعم الرجل رجلا زيد ثم قام مقام الشي فائدة قال بعضهم وقد يجي ما مضمرة كقوله تعالى واذا رايت ثم رايت اي ما ثم رايت وقوله تعالى هذا فراق بيني وبينك اي ما بيني وبينك لقد تقطع بينكم اي ما بينكم انتهى كلام الزركشي على وجه اللطي والاختصار قال والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شي كقولهم مررت بما معجب لك اي بشي معجب لك وقوله لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشي بعيد نفعه الدهر ساعيا وقول الاخر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شي تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي شيئا او صفاتية والاصل من الامور امرا وفي هذا نيابة المفرد عن الجمع وفيه وفي الاول نيابة الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه في هذا ما لدي عتيد المراد شي لدي عتيد اي معد لجهنم باغوائي اياه او حاضر والتفسير الاول راي الزمخشري وفيه ان ما حينئذ للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف شرح قوله نكرة مجردة عن معنى الحرف احترز به عن ان تكون نكرة متضمنة معنى الحرف كالاستفهامية والشرطية كما سياتي عن قريب قوله فالناقصة هي الموصوفة وجه كونها ناقصة افتقارها الى الصفة كما ان الموصولة تفتقر الى الصلة قوله لما نافع بيت من الطويل لم يسم قائله ولا ما قبله وبعده تقديره لشي نافع يسعى العاقل فلا تكن انت ساعيا في الدهر لشي بعيد نفعه قوله لشي بعيد نفعه يدل على ان قوله لما نافع معناه لشي نافع على ان نافع بالجر صفة لما معناه لشي نافع واللام متعلقة بيسعى واللام لشي متعلقة بساعيا وهو خبر لا تكن والدهر ظرف لساعيا ونفعه فاعل لبعيد وهو صفة لشي واعتمد به فعمل الرفع قوله ربما تكره النفوس قال الدماميني هذا البيت من بحر الخفيف وهو مدرج اي صدره الميم الساكنة من الامر قاله امية بن ابي الصلت وقبله اصبر النفس عند كل ملم ان في الصبر حيلة المحتال لا تضيقن بالامور فقد يكشف غماؤها بغير احتيال وهذا البيت مدرج ايضا اي صدره الكاف الساكنة اصبر امر من صبره اذا حبسه قال الله تعالى واصبر نفسك الاية والملم النازل صفة محذوف اي عند كل خطب ملم والغماء بفتح الغين المعجمة وتشديد الميم والمد مثل الغم والغمة ومرجعها الى التغطية والالباس والفرجة بفتح الفاء التفصي من الهم والخروج منه كحل العقال اي فرجة سهلة سريعة كحل عقال الدابة وهو الحبل الذي يشد به يداها عند البروك منعها عن القيام حكاية يحكى عن ابي عمرو بن العلاء انه كان له غلام ماهر في الشعر فوشي به الى الحجاج فطلبه ليشتريه منه قال فلما

فلما دخلت عليه كلمني في ذلك وقال السيوطي نسب عمرو بن شبة هذا البيت الى حنيف بن عمير اليشكري شاعر مخضرم من ابيات قالها لما قتل محكم بن الطفيل يوم اليمامة ذكر ذلك ابن حجر في الاصابة وممن نسبه الى حنيف صاحب الحماسة البصرية وقيل لنهار بن اخت مسيلمة الكذاب انتهى وحكاية انه يحكى عن ابي عمرو بن العلاء انه كان له غلام ماهر في الشعر فوشي به الى الحجاج فطلبه ليشتريه منه قال فلما دخلت عليه وكلمني في ذلك قلت له انه مدبر فلما خرجت قال الواشي يكذب فهرب الى اليمن مخافة من شره فمكثت هناك واما امام يرجع الي في المسائل عشر سنين فخرجت ذات يوم الى ظاهر الصحراء فرايت اعرابيا يقول لاخر الا ابشرك قال بلى قال مات الحجاج فانشد ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال فانشد بفتح الفاء فرجة قال ابو عمرو ولا ادري باي الشيئين افرح الموت الحجاج ام بقوله فرجة بفتح الفاء ونحن نقول فرجة بضمها وهو خطا وتطلبت ذلك زمانا في استعمالهم وقال الذهبي وقال الاصمعي انشدنا ابو عمرو قال سمعت اعرابيا ينشد وقد خرجت الى ظاهر البصرة متفرجا مما نالني من طلب الحجاج لي واستخفائي منه صبر النفس عند كل ملم ان في الصبر حيلة المحتال لا تضيقن بالامور فقد يكشف لاواؤها بغير احتيال ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال قد يصاب الجبان في اخر الصف وينجو مقارع الابطال فقلت ما وراءك يا اعرابي قال مات الحجاج فلم ادر بايهما افرح بموت الحجاج ام بقوله فرجة لاني كنت اطلب شاهدا لاختياري القراءة الا من اغترف غرفة انتهى كلام الذهبي وهذه القصة رويت على وجوه منها قول الصفدي في شرح لامية العجم وقد حكاها بعضهم بزيادة وهي ان الحجاج انكر على من قرا الا من اغترف غرفة بفتح الغين فقال لابي عمرو ان لم تاتني على ذلك بدليل ضربت عنقك واجله على ذلك اجلا فاخذ يطوف في احياء العرب حتى وقع على من انشد الابيات انتهى كلام الصفدي والله اعلم قال ابن عادل في تفسير الاية المذكورة ان ابا عمرو قرا غرفة بفتح الغين والباقون بضمها انتهى وتوجيه القراءتين مذكور فيه على وجه البسط قوله والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي يجوز ان يكون المفعول نكرة اسما ظاهرا لا مضمرا لان ما الكافة حرف فلا يعود الضمير اليها بخلاف الموصوفة قوله اي وصفاتية اي قد تكره النفوس من الامر وصفا في ذلك الامر قوله والاصل فيه اي التقدير في التركيب الواقع في البيت قد تكره النفوس من الامور امرا فيكون المفعول نكرة في التقديرين اسما ظاهرا محذوفا وهو شيئا في الاول وامرا في الثاني وفيه نيابة المفرد وهو الامر عن الجمع وهو الامور وفي الاول نيابة الصفة التي هي جملة وهي قوله له فرجة عن الموصوف وهو امرا وكل واحد منهما خلاف الاصل قوله فما نكرة تامة تمييز قال الدماميني الصواب ناقصة مكان تامة فانه قد جعل الجملة صفة والظاهر ان الصفة لها وقد سلف ان الناقصة هي الموصوفة انتهى قال ابو البقاء عند ذكر هذا الوجه وقد جعله وجها ثالثا والثالث ان يكون ما نكرة موصوفة والفاعل مضمر والمخصوص محذوف كقوله تعالى بئس للظالمين بدلا الاية انتهى ولم يصفها بالتامة وقال موصوفة اي ناقصة وقال في اعراب هذه الاية بئس اسمها مضمر فيها والمخصوص بالذم محذوف اي بئس البدل هو وذريته وللظالمين حال وبدلا تمييز انتهى قوله والفاعل مستتر وقد ابرزه بقوله نعم شيئا هو قوله وقيل ما معرفة موصولة فاعل يعني فاعل نعم جعل ابو البقاء هذا وجها ثانيا حيث قال والثاني ان ما بمعنى الذي وما بعدها صلتها وموضعها رفع فاعل نعم والمخصوص محذوف اي نعم الذي يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل انتهى قوله والجملة اي جملة قوله يعظكم به صلة ما الموصولة قوله وقيل غير ذلك وهو ان ما بمعنى الشي معرفة تامة ويعظكم صفة موصوف محذوف وهو المخصوص بالمدح تقديره نعم الشي شي يعظكم الله به كذا قال ابو البقاء ثم قال ويجوز ان يكون يعظكم صفة لمنصوب محذوف اي نعم الشي شيئا يعظكم به كقولك نعم الرجل رجلا صالحا زيد وهذا جائز عند بعض البصريين والمخصوص بالمدح هنا محذوف انتهى كلامه قال الشمني في الجنى الداني واذا جاء بعد ما الواقعة بعد نعم نعل ففيه عشرة مذاهب وذكر القولين اللذين ذكرهما المصنف وثمانية اخر انتهى وقد ذكر تلك العشرة كاملة نقلا عن صاحب الجنى الداني وهو ابن قاسم في اول كتابنا فليلتفت اليه قوله وقال سيبويه في هذا ما لدي عتيد قال شهاب الدين يجوز ان يكون ما نكرة موصوفة وعتيد صفتها ولدي متعلق بعتيد اي هذا شي عتيد لدي اي حاضر عندي وعلى هذا يجوز ان يكون لدي وصفا لما وعتيد صفة ثانية او خبر مبتدا محذوف اي هو عتيد ويجوز ان يكون موصولة بمعنى الذي ولدي صلتها وعتيد خبر الموصولة وما وصلتها وعتيد خبر هو يعني الاشارة ويجوز ان يكون ما بدلا او خبرا بعد خبر او خبر مبتدا محذوف انتهى وقال ابو البقاء هذا مبتدا وفي ما وجهان احدهما نكرة وعتيد صفتها ولدي معمول عتيد ويجوز ان يكون لدي صفة ايضا فيتعلق بمحذوف وما وصفتها خبر هذا والوجه الثاني ان ما يكون بمعنى الذي فعلى هذا فيكون ما مبتدا ولدي صلته وعتيد خبرها والجملة خبر هذا ويجوز ان يكون عتيد خبر مبتدا محذوف ويكون لدي خبرا من هذا اي هو عتيد قوله اي معد لجهنم باغوائي قال ابن عادل قيل المراد بالقرين في قوله تعالى وقال قرينه الملك الموكل وهو العتيد والشهيد الذي

سبق ذكره وهذا ما الذي عتيد يريد كتاب اعماله معد محضر وقيل المراد بالقرين الشيطان الذي زين له الكفر والعصيان بدليل قوله تعالى وقيضنا لهم
قرناء وقال تعالى نقيض له شيطانا فهو له قرين فالاشارة بهذا الى المسوق المركب للفجور والفسوق والعتيد معناه المعتد للنار ومعناه
ان الشيطان يقول هذا العاصي شيء هو عندي معتد لجهنم اعتدته لها بالاضلال انتهى فعلى الاول استعمل ما فيما لا يعقل لان المراد به كتاب
اعماله وعلى الثاني لزم استعمال ما في ذوي العقول وهو خلاف الاصل قوله وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل كما تقدم من تجويز الزمخشري
في عتيد ان يكون بدلا قوله او خبر ثان او خبر لمبتدأ محذوف تقدم هذان الوجهان نقلا عن الزمخشري ايضا قال والتامة تقع في ثلثة
ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شيء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة
موصولة والجملة بعدها صلة وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدأ محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه الثاني باب نعم وبئس نحو
غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند اكثر المتاخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة
تامة كما مر الثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اي انه من امر كتابة اي انه
مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء وان وصلتها في موضع خفض بدلا منها والمعنى بمنزلته في خلق
الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة
بمعنى الشيء او الامر وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير ش قوله والتامة
اي النوع الثاني من نوعي ما التي هي نكرة مجردة عن معنى الحرف يقع في ثلثة ابواب وهذا النوع يسمى تامة لعدم افتقارها الى الصلة مثل
الموصولة والى الصفة مثل الموصوفة قوله والمعنى شيء حسن زيدا قال ابو حيان فيكون ما تامة والفعل بعدها خبرا عنها وهو مذهب
الخليل وسيبويه وجمهور البصريين واجمعوا على ان ما اسم مرفوع بالابتداء الا خلافا شاذا يروى عن الكسائي انه لا موضع له
من الاعراب واستدل من ذهب الى انها نكرة خبرية بانه قد وجدت تامة في كلام العرب وقولهم غسلته غسلا نعما اي نعم الغسل
وقولهم اني مما ان اصنع اي من الامر ان اصنع ولكنه باب تعجب نعم وهي هنا نكرة لما ذكرناه ومن باب نعم لزم لفظها التعجب
ومذهب الفراء وابن درستويه الى ان ما استفهامية وفيها معنى التعجب ونحوا ابن درستويه على الخليل فان معنى قول الخليل
ما احسن زيدا استفهام وفيه معنى التعجب كانه الذي صفته ان يقال فيه اي شيء حسنه واستدل عليه بالاجماع على ان قولهم
اي رجل استفهام وفيه معنى التعجب وقال المصنف يعني ابن مالك اذا كانوا استفهامية وهو قول الكوفيين فليس بصحيح لانها لو كانت
نكرة مجردة للاستفهام لم ينتصب التعجب منها كما هي في قوله تعالى فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة الاية والاول باطل بالاجماع والثاني باطل
لان الاستفهام المشوب بالتعجب لا يليه غالبا الا الاسماء نحو قوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين الاية والحاقة ما الحاقة والقارعة
ما القارعة الاية وقول الشاعر يا سيدا ما انت من سيد انتهى قوله جزم بذلك جميع البصريين فما مبتدأ مع كونها نكرة لان التعجب
انما يكون مما يجهل سببه فالتنكير يناسب معنى التعجب وقوله احسن زيدا خبره والمعنى شيء من الاشياء اعرفه جعله حسنا وهذا قول سيبويه
واحد قولي الاخفش كذا صحح الرضي اشار المصنف بقوله فجوزه الى هذا يعني فجوز الاخفش مذهب البصريين مع تجويزه ان
تكون ما موصولة والجملة بعدها صلتها والخبر محذوف اي الذي حسن زيدا موجود وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها صفتها قال
الرضي وفيه بعد لانه حذف الخبر وجوبا مع عدم ما يسد مسده ومذهب سيبويه ضعيف من وجه وهو ان استعمال ما نكرة غير موصوفة
نادر نحو فنعما هي ولم يرد مع ذلك مبتدأ قال الدماميني في شرح التسهيل والمذهب الاول وهو مذهب سيبويه اظهر من وجه وهو انه لا
تقدير فيه ولم ينتقل من انشاء الى انشاء بخلاف مذهب الاخفش فانه يلزم منه حذف الخبر ومذهب الاخفش اوجه من حيث ان استعمال
ما الموصولة ثابت واستعمالها بمعنى شيء لم يثبت الا مبتدأ انتهى وعند البعض ما في باب التعجب استفهامية قوله فجوزه وجوز قال ابو حيان
روى عن الاخفش فيه قولان احدهما انها نكرة تامة كمذهب الجمهور والثاني انها موصولة والفعل صلة لها وبه قال طائفة من الكوفيين فيكون
الخبر محذوفا لازم الحذف قال ابن مالك فيحصل بقوله هذا الافهام بابهام فحصول الافهام بذكر المبتدأ او صلته وحصول الابهام بحذف
الخبر وجوبا وهذا القول يستلزم مخالفة النظائر من وجهين احدهما تقدم الافهام وتاخر الابهام والمعتاد فيما تضمن الكلام ابهاما وافهاما
تقديم ما به الابهام كضمير الشان ومفسره وضمير نعم ورب وبالعموم والتخصيص وبالمميز والتمييز واشباه ذلك والثاني ان كون
الخبر فيه ملتزم الحذف دون شيء يسد مسده والمعتاد في الخبر الملتزم الحذف ان يسد مسده والثالث من اقوال الاخفش انها نكرة

نكرة موصوفة والفعل صفتها والخبر محذوف والتقدير شيء حسن زيدا عظيم قوله وعليهما اي على تقدير ما موصولة وعلى تقدير ما موصوفة
فخبر المبتدأ محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم على ان الاصل الذي حسن زيدا شيء عظيم ونحوه مثل موجود او محقق او نحو ذلك هذا في صورة
الموصولية واما اذا قدرت نكرة موصوفة فالاصل شيء حسن زيدا شيء عظيم ونحوه قوله فما نصب على التمييز قال الدماميني اورد عليه
ابن مالك ان ما مساوية للمضمر في الابهام فلا يميزه لان التمييز لبيان جنس المميز واجيب بمنع مساواة ما للضمير لان المراد بها شيء له
عظم فبهذا الاعتبار حصل التمييز انتهى قوله وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر حيث قال انه جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه
قوله انها معرفة تامة كما مر قال ابو حيان قال ابن مالك في نعم ما صنعت عند سيبويه والكسائي فاعل بمنزلة ذي الالف واللام وهي معرفة
تامة اي غير مفتقرة الى صلة وهي عند الفارسي والفراء فاعلة موصولة يكتفى بها وبصلتها عن المخصوص واجاز الفراء ان يتركب حب
مع ذا وجعل الزمخشري والفارسي في احد قوليه ما نكرة مميزة وسيأتي ابطال ذلك انتهى ولم يتبع يعني ابن مالك ما موضع الجملة الفعلية
بعدها اذا كانت ما معرفة تامة ولا استوفى الخلاف في المسئلة ومجامع القول فيها اذا وقعت بعد نعم وبئس ما ان يجيء بعدها اسم او فعل
ان جاء بعدها اسم نحو نعم ما زيد وبئس ما عمرو كانت تمييزا نكرة غير موصوفة ويكون في نعم وبئس ضمير فيهما لما كانت ما تمييزا له والاسم مرفوع
بعدها هو المخصوص بالمدح او الذم والتقدير بئس شيئا عمرو ونعم شيئا زيد وان جاء بعدها فعل نحو قوله تعالى بئس ما اشتروا به انفسهم
كانت ما ايضا تمييزا نكرة موصوفة بالفعل الذي بعدها وفيها ضمير يفسره ما والمخصوص بعدها مذكور او محذوف لدلالة المعنى عليه هذا
مذهب البصريين ونقل بعض اصحابنا وقد قال سيبويه في قولهم غسلته غسلا نعما اي نعم الغسل وقولهم اني مما ان اصنع اي من الامر ان يحمل ما على
ان تكون معرفة كالموصول ويكون قوله فنعما هي الاية من هذا اي فنعم الشيء هي اي ذلك الوصف من الابداء وكونها معرفة تامة مذهب
ابن السراج والفارسي واحد قولي الفراء فلا ينبغي ان يطلق ان مذهب البصريين انها تكون نكرة منصوبة وقد اجاز الجرمي في نعم ما صنعت
ان يكون ما اسما تاما كانك قلت نعم الشيء صنعت وان تكون نكرة منصوبة اي نعم شيئا صنعت قال صاحب البسيط ورده بعض البصريين
لان ما لا تكون معرفة الا موصولة وحملوا هذه على انها نكرة منصوبة وجوزه الكسائي ايضا والمعنى ساء شيئا صنعك كما تقول نعم رجلا زيد
وهذا ايضا ضعيف لانها لا تكون في كلامهم نكرة غير موصوفة الا التحيز تاويلها بذلك في قوله تعالى بئسما اشتروا به انفسهم وقوله تعالى بئسما يامركم
به ايمانكم انتهى وقد اجاز في هذين الوجهين ابن كيسان اجاز ان تكون اسما تاما مرفوعا واجاز ان يكون منصوبا فيجري مجرى المعرفة مرة
ومجرى النكرة مرة وقد ضعف النصب على التمييز بان التمييز لابد ان يكون قابلا للالف واللام وهذا معلوم بالاستقراء وبان التمييز انما
يجاء به لبيان جنس المميز اذا ابهم وما في نهاية الابهام فلا تكون تمييزا الى هنا كلام ابي حيان قوله والثالث اي الباب الثالث من ابواب
ما التي هي نكرة تامة قوله ان زيدا مما ان يكتب مقول قولهم قوله والمعنى بمنزلته الضمير عائد الى المعنى اي معنى هذا التركيب بمنزلة المعنى
المقصود في قوله تعالى خلق الانسان من عجل قوله وزعم السيرافي الخ اي في تخريج مثل قولهم ان زيدا مما ان يكتب قال الاندلسي وقد جاءت ما غير
موصولة في الخبر كقوله غسلته غسلا نعما اي نعم الغسل فجعلوها بمنزلة الغسل ولم يصلوها وغير ذلك قول العرب اني مما ان اصنع اي من الامر
ان اصنع جعلوها وحدها في موضع الامر ولم يصلوها بشيء وتقدير الكلام اني من الامر صنعي كذا وكذا فالياء اسم ان وصنعي مبتدأ ومن الامر خبر صنعي
والجملة خبر ان انتهى بعبارته والمصنف زيف هذا التخريج بانه لا يحصل للكلام معنى طائل قوله بمعنى الشيء او الامر المعرفين باللام بخلاف
(واي نوع كان)
تقدير القوم اي انه من امر كتابته على ان يكون كتابته بدلا من امر قال والثالث ان تكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهي الاستفهامية و
معناها اي شيء نحو قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة ابي عمرو السحر بمد الالف
فما مبتدأ والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل اهو السحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر
واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت
وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وقال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول وربما تبعت الفتحة
الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام
والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم انت من ذكراها الاية فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما افضتم
فيه عذاب عظيم تؤمنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ش قوله والثالث عطف على قوله والثاني ان يكون نكرة
مجردة عن معنى الحرف اي الوجه الثالث من الاوجه الثلثة لما الاسمية ان تكون ما نكرة متضمنة الخ قوله ولهذا قرن بالاستفهام

يعني ويكون السحر بدلا من ما الاستفهامية قرن بالاستفهام اي باداة الاستفهام وهي الهمزة لما سيأتي نقلا من ابن عادل من ان ذلك
ليساوي البدل المبدل منه في انه استفهام كما تقول كم مالك اعشرون ام ثلاثون فجعلت اعشرون بدلا من كم قوله واما بتقدير اهو السحر على
ان يكون السحر خبر مبتدأ محذوف وهو الضمير او السحر هو على ان يكون السحر مبتدأ محذوف الخبر وهو الضمير الذي قدر مبتدأ في الصورة الاولى
قوله واما من قرأ السحر على الخبرية فما موصولة قال ابن عادل قرأ ابو عمرو وحده السحر بهمزة الاستفهام وبعدها الف بدل من همزة الوصل الداخلة
على لام التعريف وقرأ باقي السبعة بهمزة وصل تسقط في الدرج واما قراءة ابي عمرو ففيها اوجه احدها ان ما استفهامية في محل رفع بالابتدا
وجئتم به الخبر والتقدير اي شيء جئتم به كانه استفهام انكاري وتقليل للشيء المجاء به والسحر بدل من اسم الاستفهام ولذلك اعيد معه اداته
لما تقرر في كتب النحو وذلك ليساوي المبدل منه في انه استفهام كما تقول كم مالك اعشرون ام ثلاثون فجعلت اعشرون بدلا من كم والثاني
ان القسم السحر خبر الا انك اذا ابدلت من المبتدأ صار في موضع المبتدأ وصار خبر المبتدأ خبرا عنه الثاني ان يكون السحر خبر مبتدأ محذوف
تقديره هو السحر الثالث ان يكون مبتدأ محذوف الخبر تقديره السحر هو ذكر هذين الوجهين ابو البقاء وذكر الثاني مكي وفيهما بعد الرابع
ان يكون ما موصولة بمعنى الذي وجئتم به صلتها والموصول في محل رفع بالابتداء والسحر على وجهه والذي جئتم به السحر هو وهذا الضمير هو الرابط
كقولك الذي جاءك ازيد هو قاله ابو حيان وقال شهاب الدين قد منع مكي ان يكون ما موصولة على قراءة ابي عمرو وتبعه قال قد قرأ ابو عمرو السحر
بالمد فعلى هذه القراءة يكون ما استفهامية مبتدأ وجئتم به الخبر والسحر خبر مبتدأ محذوف اي هو السحر ولا يجوز ان يكون ما بمعنى الذي
على هذه القراءة اذ لا خبر لها وليس كما ذكر بل خبرها الجملة المقدر احد جزئيها ولذلك الزمخشري وابو البقاء لم يجيزا كونها موصولة
الا في قراءة غير ابي عمرو ولكنهما لم يتعرضا لعدم جوازه الخامس ان يكون ما استفهامية في محل نصب بفعل مقدر بعدها لان لها صدر الكلام
وجئتم به مفسر لذلك الفعل المقدر وتكون المسألة حينئذ من باب الاشتغال والتقدير اي شيء اتيتم جئتم به السحر على ما تقدم و
اما قراءة الباقين ففيها اوجه احدها ان يكون ما بمعنى الذي في محل رفع بالابتداء وجئتم به صلته وعائده والسحر خبره والتقدير
الذي جئتم به السحر ويؤيد هذا التقدير قراءة ابي وما في مصحفه ما اتيتم به السحر وقراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والاعمش ما جئتم
به سحر والثاني ان يكون ما استفهامية في محل نصب باضمار فعل على ما تقرر والسحر مبتدأ والمضمر خبره والثالث ان يكون ما في محل رفع
بالابتداء والسحر على ما تقدم من كونه مبتدأ او خبرا والجملة خبر ما الاستفهامية انتهى كلام ابن عادل وقال ابو البقاء وقرئ على لفظ الخبر
وفيه وجهان احدهما هو استفهام ايضا في المعنى وحذفت الهمزة للعلم بها والثاني هو خبر في المعنى فعلى هذا ما بمعنى الذي وجئتم به صلتها
والسحر خبرها ويجوز ان يكون ما استفهامية والسحر خبر مبتدأ محذوف انتهى واما حمله على حذف الهمزة للتسوية بين الاعرابين وهو مرعي
حيث امكن وبهذا التفصيل ظهر ان المصنف انما خصص الوجه الاول بالذكر لقوته وظهوره ولهذا قال ابو البقاء فعلى هذا ما بمعنى الذي
وحكم به ثم قال ويجوز ان يكون استفهامية وقد رده ابن عادل وايده بالقراءتين ولا ريب ان المصنف تبع كلام ابي حيان وكلام شهاب
الدين كما هو دأبه ثم ذكر الوجه المختار ووجه التأييد ان السحر اذا عرف باللام يحتمل ان يكون خبر مبتدأ محذوف ويحتمل ان يكون مبتدأ
محذوف الخبر واذا نكر لا يحتمل الا الاول فاذا تعين خبريته ناسب ان تقدر ما موصولة مبتدأ وجئتم به صلتها والسحر خبرها فلا يتوجه ما قال
الدماميني فظاهر كلامه انه يتعين على قراءة السحر بدون همزة الاستفهام ان يكون ما موصولة وليس كذلك بل يجوز ان يكون ما استفهامية
مبتدأ وجئتم به خبره وقوله السحر خبر مبتدأ محذوف اي هو السحر انتهى فان ذلك احتمال بعيد غير سديد عند من القى السمع وهو شهيد
لا يصار الى مثله خصوصا في تفسير كتاب الله المجيد مع انه لم يستوعب الوجوه المحتملة ههنا ايضا فان منها ان يكون ما استفهامية في محل نصب
باضمار فعل كما نقل عن ابن عادل واما اعتراضه على تأييد الوجه الاول بقراءة ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال لا ما اعتقده من قراءة
ما جئتم به سحر لا دليل فيه وليس هو تأييد للدعوى اذ الاحتمال المذكور قائم فيه انتهى فعلى هذا طرف التمام لان مثل ذلك بعيد فلا به تأييد
كما ذكرنا وقد ايده ابن عادل شهاب الدين وغيرهما بهذه القراءة الوجه الاول كما سبق نقله قوله فتلك ولاة السوء بيت من الطويل
قاله الكميت كذا قال العيني واورده في باب التأكيد في شرح السواد وفي روايته طال ملكهم موضع ملكهم استشهد به على وقوع التأكيد في
الحروف بتكرار حتى والشاهد فيه حتام بحذف الالف بالاستفهام والاصل حتى ما وتلك اشارة الى جماعة الولاة وهو على وزن القضاة
جمع وال واللبث الليث والعناء بفتح العين المهملة وتخفيف النون والمد المشقة والتعب وهو مبتدأ والمطول صفته والخبر محذوف
اي منهم ومن الناس ونحو ذلك كذا قال العيني قوله يا ابا الاسود بيت من المديد لم يسم قائله والشاهد فيه لم علقتني لسكون الميم والا صل

ما قاله يجوز م

والاصل لما علقتني بحذف الالف ثم تبعت الفتحة اياها في الحذف فبقي لم ومعنى علقتني اخرتني والهموم الاحزان جمع هم والطروح المجيء ليلا
يقال طرق يطرق واما جعل الهموم طارقات لانها اكثر ما يعتري الانسان بالليل حيث يجتمع الفكر ويخلو باله فيتذكر ما هو فيه من الاهوال المولمة و
المصائب الموجعة والذكر بكسر الذال المعجمة وفتح الكاف جمع ذكر وهو نقيض النسيان او جمع ذكرة بمعنى ذكر كذا حكي في المحفوظ وبقي ان الشاهد فيه
كذا قال الدماميني قوله وعلة حذف الالف الخ قال الصفدي في شرح قول الطغرائي ❊ فيم الاقامة بالزوراء لا سكني ❊ بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
فيم اصله فيما حذف الالف منها لوجوه الاول قول الكرماني حذفوا الالف الاستفهامية للفرق بينها وبين الموصول والثاني حذف الالف لانها
طرف الحرف حتى صارت كانها جزء منه لينبئ عن شدة الاتصال الثالث طلب التخفيف هذا الحرف اعني ما لانه يقع كثيرا من الكلام فابقوا
الفتحة لتدل على ان المحذوف من جنسها كما فعلوا في علام والام وحتام وفيم وعم ومم وهذه اللغة المذكورة افصح من لغة القرآن كما قال
الله تعالى عم يتساءلون انتهى الوجه الاول قال ولهذا لا يحذف الالف في الخبر لا يثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة رضي الله عنه وعيسى
عما يتساءلون فنادر واما قول حسان رضي الله عنه ❊ على ما قام يشتمني لئيم ❊ كخنزير تمرغ في رماد ❊ فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى
ويروى في رماد فلذلك رجحه على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ومثله قول الاخر ❊ انا قتلنا بقتلانا سراتكم ❊ اهل اللواء ففيما يكثر
القتل ❊ ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية
والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في بما اغويتني ان المعنى باي شيء اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ
واجاز هو وغيره ان تكون ما بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفره له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت ش قوله واما قراءة
عكرمة وعيسى قال الصفدي وقرأ عكرمة انه اذ عما يتساءلون باثبات الالف رجوعا الى الاصل قال ابن جني في المحتسب روينا عن قطرب
لحسان رضي الله عنه على ما قام يشتمني اللئيم قيل ان بعض العوام سأل بعض الفضلاء بما توصيني قال بتقوى الله باسقاط الالف قال
الدماميني وعكرمة بكسر العين المهملة والراء هو ابو عبد الله المفسر مولى ابن عباس روى عن مولاه وعائشة رضي الله عنها وابي هريرة
رضي الله عنه خرج له الجماعة ومات سنة ست ومائة والعكرمة الانثى من الحمام كان هذا العلم منقولا منها والمراد بعيسى هذا عيسى بن عمر الهمداني
الكوفي المقرئ صاحب الحروف يعرف بالهمداني لا عيسى بن عمر البصري الثقفي النحوي خرج له الترمذي والنسائي وقال احمد بن حنبل رحمه الله
لا بأس به مات سنة ست وخمسين ومائة انتهى قوله خرج له الضمير في له للهمداني وكذا في وله ومات يعني مات عيسى بن عمر الهمداني المقرئ سنة ست
وخمسين ومائة وهذا موافق لما في الذهبي فانه قال فيه عيسى بن عمر الاسدي الكوفي القرشي المعروف بالهمداني المقرئ المشهور بصاحب الحروف
وثقه ابن معين وقال عيسى بن عمر الكوفي الهمداني لا عيسى بن عمر النحوي البصري وصاحب الحروف الكوفي مات سنة ست وخمسين ومائة
كان مقرئ اهل الكوفة مع حمزة في زمانه روى عنه الثوري وقال ادركت الكوفة وما بها احد اقرأ من عيسى الهمداني انتهى كلام الذهبي
واما ما نقله الشمني عن العتبي ان عيسى بن عمر الهمداني مات قبل الخمسين ومائة فلا يضره لاحتمال الخلاف في روايات وفاة الهمداني
والاقرب ان يحمل على السهو لان بينه وبين عيسى بن عمر الثقفي فانه مات سنة تسع واربعين ومائة فيكون قبل الخمسين على ما ذكره الذهبي
حيث قال في التهذيب عيسى بن عمر النحوي البصري المعروف بالثقفي امام اهل العربية بالبصرة مصنف الجامع والاكمال كان صديقا لابي
عمرو بن العلاء اخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن ابي اسحق وروايته عن ابن كثير وكان البصرة ابا القراءة ايضا كالهمداني اخذ
الخليل وغيره عنه وكان فصيحا متقعرا في كلامه مستعملا الغريب اللغة وروي انه سقط من الحمار وكان اغمي عليه فاجتمع الناس به فلما افاق
قال مالكم تكأكأتم علي كتكأكئكم على ذي جنة افرنقعوا عني القصة مشهورة وقال الغافقي شمس الائمة الحلواني الثقفي مات سنة تسع واربعين ومائة انتهى
كلام الذهبي وكذلك قال السيوطي في طبقات النحاة مات الثقفي سنة تسع واربعين ومائة وقيل سنة خمسين انتهى انما المراد من قول الدماميني
لعيسى هذا عيسى بن عمر الكوفي لا عيسى بن عمر البصري لا يبوح لعلو شأنه في الاتقان ولا يناسب سمو مكانه من الاعيان وعيسى بن عمر
البصري بمكان من الاشتهار لا عيسى بن عمر الهمداني وغيره من علماء الامصار وقد عده الامام الجعبري في شرح حرز الاماني من الائمة الذين
نقل عنهم وجوه القراءة حيث قال وبالبصرة عبد الله بن ابي اسحاق وعيسى بن عمر وابو عمرو بن العلاء وعاصم بن الجحدري ولم يذكر الهمداني في
الكوفيين ولا في غيرهم فلا شك ان المراد الثقفي البصري لا الاسدي الكوفي واما استدلال الشمني على هذا بقوله وكان ذا تقعر في كلامه
واستعمال الغريب فيه وفي قراءته ولا شك في غرابة هذه القراءة كما في قوله مالكم تكأكأتم علي افرنقعوا نحو الفصاحة في الكلام والشاة ثم
فلا مناسبة بينه وبين الهمداني فانه مات سنة تسع ولا استعمال الغرابة الا ان يكون المراد بها الشذوذ قوله على ما قام هذا البيت من الوافر

ويتسمى اي يستبقي أو يجوز الفتح والكسر بالباء والتشنيم خلاف الكريم والخنزير سبع معروف وترتجز اي تمشي بالسرعة واكد ماك
بمعنى الرماد كما فسره الماتن قوله ومثله اي مثل قول حسان رضي الله تعالى عنه في كونه ضرورة قول الاخر انا نقتلا بقتلا سراتكم السراة
بفتح السين والراء السادة او جمع سري او اسم الجمع اهل المفتوحة المخففة من حرف الالف واللوا بكسر اللام العلم والكبا اي نقتلا
مقابلة اي نقتل سراتكم بمقابلة قتلانا او بدلا منهم وقال الدماميني ان هذا البيت من بحر البسيط من عروضه الاولى والبيت وهو المقطوع
كان اصله فاعلن حذفت نونه وسكنت لامه فصار فعلن باسكان العين فقد ذهب منه زنة متحركة فلما ذهب ذلك منه وجب ان يكون
مردفا اي بنون قبل حرف الروي بحرف لين كما هو شاهد العروضيين • قد اشهد الغارة الشعواء تحملني • جرداء معروقة اللحيين سرحوب
وقد قرات شاهد هذا البيت العروضي في فصل قد من الكافية وتكلمنا عليه هنالك ولا يخفى ان ضرب البيت الذي نحن فيه وهو اللامي الروي
غير مردف ففيه مخالفة لما قرره العروضيون في امثاله وقد عرفت ان المصنف ادعى ان اثبات الالف فيه وفي بيت حسان ضرورة وقد
لقائل ان يمنع ذلك بناء على تفسيرها بما لا مندوحة عنه للشاعر اذ الوزن مع حذف الالف في كل منهما مستقيم وغاية الامر ان يكون في بيت
حسان رضي الله عنه العقل وفي بيت الاخر الخبن وكل منهما زحاف مغتفر لكن الناقد الجيد ما عذب بتحقيقاته اللطيفة وتدقيقاته انظر
كيف انتقد على هذا البيت والاصل فيه ان هذا الضرب من البسيط وهو الضرب الثاني من اضرب البسيط الستة اردف لازم له على ما صرح
به ابن هشام في شرح بانت سعاد فانها من الضرب الثاني من البسيط وضربها مقطوع اي محذوف منه وتده المجموع حرف متحرك وزنة حرف
متحرك فيبقى فاعلن على فاعل بسكون اللام فينقل الى فعلن بسكون العين وابيات القصيدة المباركة كلها مردفة مثل مقبول مكبول
مكحول مشمول غرابيل تهليل اباطيل تفضيل تنويل والياء والواو يتعاقبان في قصيدة واحدة ثم ان قوله فقد ذهب منه زنة متحركة اشارة
الى ان القطع عند البعض حذف الساكن وتسكين ما قبله وقال كل واحد منهما يرجع الى ذهاب زنة متحركة والى هذا ايضا اشار ابن هشام
حيث قال في شرح القصيدة وضربها مقطوع اي محذوف من وتده المجموع حرف متحرك وزنة حرف متحرك فيبقى فاعلن على فاعل فينقل الى فعلن
بسكون العين واما قوله ولقائل ان يمنع ذلك الخ فيمكن ان يجاب عنه باختيار التفسير الاخر للضرورة وعلى تقدير التفسير الذي ذكره
وهو الاصح فوجهه ان بعض الزحاف ان يكون مغتفرا بمنزلة الكسر فيعد مثله من الضرورة ويدل على ما قلنا ايراد بعض شراح الكافية
بقول الشاعر • احمد ذكر نعمان لنا ان ذكره • مثالا لصرف غير المنصرف للضرورة مع ان اللازم من عدم الصرف الزحاف والانكسار
البيت اذ لو قيل نعمان بالكسر ولا تنوين بل يكون مكفوفا والكف حذف السابع الساكن من مفاعيلن حتى يبقى مفاعيل وهو من الزحافات
الواقعة من الطويل بتقطيع المصراع هكذا • احمد ذكر • فعولن • رنعمان • مفاعيلن • لنا ان • فعولن • ذكرهو • مفاعلن • واذا لم يصرف
نعمان يقال نعمان فيكون على زنة مفاعيل قوله والعجب من الزمخشري فانه صرح في سورة الاعراف حيث فسر قوله تعالى بما اغويتني
لاقعدن لهم صراطك المستقيم الاية ان اثبات الالف اذا دخل عليها حرف الجر قليل شاذ ورد بذلك حمل ما في الاية المذكورة على
الاستفهامية كما تقتضيه سياق كلامه وهذا هو القول الحق اذ لا يجوز حمل القراءة المتواترة على الوجه الشاذ الذي لا يرد الا بضرورة لكنه
جوز في قوله تعالى بما غفر لي ربي الاية من سورة يس ان يكون ما استفهامية وقال ان قولك بم غفر لي بطرح الالف اجود وان كان اثباتها
جائزا فالتعارض بين كلامي الزمخشري ظاهر والوجه ما في سورة الاعراف قوله وهو بعيد لان الذي يغفر له هو الذنوب ويبعد ارادة
الاطلاع عليها وان غفرت يعني ان التمني المذكور لا يتمنى باطلاع قومه على ذنوبه المغفورة لانها وان كانت مغفورة الاولى بها
ان تكون مستورة وتوضيح ذلك ما قال ابن عادل قوله تعالى بما غفر لي ربي يجوز في ما هذه الوجوه الثلاثة احدها المصدرية اي لغفران
ربي والثاني انها بمعنى الذي والعائد محذوف اي بالذي غفر لي ربي وقد ضعف هذا من حيث انه يبقى المعنى انه تمنى ان يعلم قومه بذنوبه المغفورة
ليس المعنى على ذلك انما المعنى على تمني علمهم بغفران ربه ذنوبه والثالث انها استفهامية واليه ذهب الفراء ورده الكسائي بانه كان
ينبغي حذف الفها لكونها مجرورة وهو رد صحيح وقال الزمخشري الاجود طرح الالف والمشهور من مذهب البصريين وجوب حذف
الفها كقوله • على ما قام يشتمني لئيم • الا في الضرورة كقوله • على ما قام يشتمني لئيم • انتهى كلام
ابن عادل قوله استضعف هذا الخ ماخوذ من قول ابي حيان حيث قال الظاهر ان ما مصدرية وجوز ان تكون بمعنى الذي والعائد محذوف تقديره
بالذي غفر لي ربي من الذنوب وليس هذا جيدا اذ يؤول الى تمني علمهم بالذنوب المغفورة والذي يحسن تمني علمهم بمغفرة ذنوبه وجعله من المكرمين
وهو الذي حكى عليه المصنف بقوله وهو بعيد لان الذي يغفر له هو الذنوب الخ واعترض عليه الدماميني بانا لا نسلم ان ما بتقدير كونها

موصولة عبارة عن الذنوب بل هي عبارة عن الغفران والمعنى يا ليت قومي يعلمون بالغفران الذي غفره لي ربي فاذن لا تفاوت في حاصل المعنى
بين المصدرية والموصولية سلمنا انها عبارة عن الذنوب لكن لا نسلم انه يبعد ارادة الاطلاع عليها مطلقا اذ يجوز ان يكون الغرض من ذلك
الاعلام بعظم مغفرة الله تعالى وفور كرمه وسعة رحمته فلا يبعد حينئذ ارادة الاطلاع عليها بل ذلك هو الاليق على هذا التقدير فانه اوقع في النفس
من ذكر المغفرة مجردة عن ذكر المغفور لاحتمال حقارته انتهى كلامه ويرد على قوله وان وقع النظر فيه ان هذا الوجه يفيد عظم الذنب وكثرته وفور
الجريمة وتمنى اطلاع الخلق على هذه الجريمة الكبيرة والجناية العظيمة ولا يتمنى احد ان يطلع على ذنوبه القبيحة وجناياته الشنيعة احد من الناس لا سيما
جمع كثير من قومه وقال الكمال اشد النيران اي وعدا باقال وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها الاستفهام التعجبي اي فباي رحمة
ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة حينئذ لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام
نحو ما صنعت أخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف الا في بابي التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم
اني مما ان افعل على خلاف فيهن قد قرر لا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان
ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير اي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج بكم درهم ورهم
اشتريت والصحيح ان جره بمن محذوفة ش قوله منهم الامام فخر الدين فانه قال في تفسيره المسمى بمفاتيح الغيب ذهب الاكثرون الى ان ما في قوله
تعالى فبما رحمة من الله الآية صلة زائدة ومثله في القرآن كثير كقوله تعالى عما قليل وفبما نقضهم ميثاقهم مما خطيئاتهم قالوا والعرب
قد تزيد في الكلام للتاكيد ما يستغني عنه كقوله فلما ان جاء البشير اراد فلما جاء فاكد بان وقال المحققون دخول اللفظ المهمل الوضع في كلام احكم
الحاكمين غير جائز وهنا يجوز ان يكون ما استفهاما للتعجب تقديره فباي رحمة من الله لنت لهم وذلك لان جناياتهم لما كانت عظيمة ثم انه ما اظهر
البتة تغليظا في القول ولا خشونة في الكلام علموا ان هذه لا تتاتى الا بتاييد رباني وتسديد الهي وكان ذلك موضع التعجب من كمال ذلك
التاييد والتسديد فقيل فباي رحمة من الله لنت لهم وهذا هو الاصوب عندي انتهى كلام الامام بعبارته اورده بتمامه مناصحة لقراء الطلبة
فان اكثرهم لا يصلون الى التفسير ولو رته وفلا امثاله وتيمنا قوله وان خفض رحمة لا يتجه لصحة ان ما في محل الرفع عطفا على ثبوت الالف يعني ويرد
الاستفهامية عدم اتجاه الخفض في رحمة واما اذا حمل على الزيادة فوجه الخفض ظاهر قال الزركشي في البرهان انما سموا ما زائدة هنا لجواز تعدي العامل
قبلها لما بعدها لا انها ليس لها معنى قوله لانها لا تكون بدلا علة لعدم اتجاه الخفض قوله يجب اقترانه بهمزة الاستفهام لحق المصنف هنا
اي في تفسير ابي حيان من انتقاده على كلام النحو لا ينكره في ما كتبه اذ لا تعلق بالعربية فضلا عمن يتعاطى تفسير كلام الله وليس الدين المنقول
انفا حيث قال بعد نقله وما قاله المحققون صحيح لكن زيادة ما للتوكيد ما في هذا المكان ممن يتوهمه احد مهملا فلا يحتاج ذلك الى تاويلها بان يكون
استفهاما للتعجب ثم ان تقديره فباي رحمة دليل على انه جعل ما مضافة لرحمة وما ذهب اليه خطا من وجهين احدهما انه لا يضاف من الاسماء
ولا اسماء الاستفهام غير اي بلا خلاف وكم على مذهب ابي اسحق والثاني انه اذا لم يصح الاضافة فيكون اعرابه بدلا واذا كان بدلا من اسم
الاستفهام فلا بد من اعادة همزة الاستفهام في البدل وهذا الرجل لحظ المعنى ولم يلتفت الى ما تحسبه والتشو عليه قول الزجاج في ما هذه
انها صلة فيها معنى التاكيد باجماع النحويين انتهى كلام ابي حيان بعبارته قال السفاقسي لا يتم هذا الاجماع مع ما نقل ابو البقاء عن الاخفش
وغيره انها نكرة بمعنى شيء او ما قاله الرازي قد نقله الخونوي عن ابن كيسان انتهى كلام السفاقسي وعلى ما نقله الشمني عنه قوله ولان ما
النكرة عطف على قوله اذ المبدل وعلة ثانية لانتفاء البدلية لان وجوب الوصف يمنع البدل قال الدماميني هذا لا مدخل له في الاعتراض
فان مدعى الامام فخر الدين ان ما للاستفهام التعجبي فلا يرد عليه كون ما اذا لم يقع استفهامية ولا شرطية يجب وصفها الا في الابواب
الثلاثة فان قلت يحتمل ان يكون مراده الواقعة في غير الاستفهام الحقيقي فيتجه الاعتراض قلت لو اراد ذلك لانتقض بصور كثيرة
كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى الاية فان الاستفهام فيه غير حقيقي ولم توصف ما فيه بشيء انتهى لا يخفى متانة هذا الكلام واما قول الشمني
مجيبا عنه وهذا التعليل عطف على قوله اذ المبدل ومجموعهما علة لكون رحمة ليست بدلا من ما وحاصل كلامه ان رحمة لو كانت في غير استفهام وجب
وصف ما وكلاهما مفقودان هنا فسقط قوله في الشرح لا مدخل له في الاعتراض الى اخر كلامه فليس مما يعرج عليه فان قوله فان كانت
غير الاستفهام وجب الى اخره لا مدخل له فيما نحن فيه من الكلام كقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم وقد نقل عن الزجاج انفا ان ما فيه صلة فيها
معنى التاكيد باجماع النحويين وذهب الامام الى انه يجوز ان تكون للاستفهام التعجبي فيكون هذا الوجه لا مدخل له في الاعتراض اصلا ابو حيان
في اعتراضه على الامام بل اكتفى بقوله واذا كان بدلا من اسم الاستفهام انتهى والظاهر ان المصنف اخذ السؤال عنه فالاولى ان يكتفي بما اكتفى به فكان

مثل من زار دعا السطيح نيلا قوله وقد قرأى هذا البحث والخلاف في تلك الابواب الثلثة عند المصنف وانه تقع في ثلثة ابواب قوله ولا عطف
بيان عطف على قوله بدلا وقوله لهذا اشارة الى التعليل الثاني وهو ان ما النكرة لا تستغني عن الوصف فلا يمكن حمله على البيان ويرد عليه
ايضا انه لا يدخل فيه الاعتراض على الامام لان مدعاه ان ما الاستفهامية لا يجيء للتنكير وعليه كون ما اذا لم يقع استفهامية ولا شرطية يجب وصفها
في الابواب الثلثة قوله ولان ما الاستفهامية لا توصف عطف على قوله لهذا قال الشمني ومجموعهما علة لكون رحمة ليست عطف بيان
من ما والاشارة بهذا لكون النكرة الواقعة في غير الاستفهام وجب وصفها ولم يوصف وان كانت استفهاما فالاستفهامية لا توصف
وما لا يوصف لا يعطف عليه عطف بيان انتهى واراد بهذا التقرير دفع المناقشة السابقة الواردة ههنا ايضا ولا يخفى ما فيه من التعسف
لان كلام الامام على تقدير الاستفهامية فلا يناسب قوله فان كانت غير الاستفهام قوله ولا مضافا عطف على بدلا ايضا اي ولا يكون
رحمة في الآية مضافا اليه على ما هو المتبادر من تقدير الامام حيث قال تقديره فبأي رحمة في الآية لنت لهم وبهذا قال ابو حيان وما ذهب
اليه خطأ من وجهين كما سبق آنفا والمصنف اخذ الاعتراض منه وزاد من تلقاء نفسه قوله ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام
الخ وبهذا يرد عليه مناقشة الدماميني لا يقال للامام ان يجعل ما غير مضافة ولا يجعل رحمة بدلا منها حتى يلزم اعادة الاستفهام بل يجعلها
صفة لانا نقول ما الاستفهامية لا توصف كذا قال شهاب الدين وقد صرح به المصنف قوله والصحيح انه يجوز اي يجوز رحمة في المثال بنصب
اي بكم درهم اشتريت قال واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت لان الفها قد صارت حشوا وهذا تفصيل
عقدته لماذا اعلم انها تأتي في العربية على وجوه احدها ان يكون ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف الثاني ان تكون ما استفهاما
وذا موصولة كقول لبيد ... الا تسألان المرء ماذا يحاول ... انحب فيقضى ام ضلال وباطل ... فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها وذا
موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين في قوله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو الآية فيمن رفع العفو اي الذي
ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث ان يكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك
لماذا جئت وقوله ... يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم ... لا يستفقن الى الديرين تحنانا ... وهو ارجح الوجهين في الآية في قراءة غير ابي عمرو قل
العفو بالنصب اي ينفقون العفو ... قوله قد صارت حشوا اي وسطا وقال الامام محمد بن عبد الله الزركشي في البرهان وقال
ابو الفتح بن جني الحذف ان يكون في الاطراف لا في الوسط لان طرف الشيء اضعف من قلبه ووسطه قال الله تعالى اولم يروا انا
نأتي الارض ننقصها من اطرافها الآية وكذلك تجد الاعلال بالحذف في الاطراف نحو يد وفي الفاء في المصادر من باب وعد نحو العدة والزنة
والهبة وفي اللام في نحو اليد والغد والدم والاخ ولم تجد الحذف في العين لما ذكرنا وبهذا يظهر لطف هذه اللغة العربية انتهى وقال الدماميني
وقع في صحيح مسلم في حديث كعب بن مالك احد الثلثة الذين خلفوا لما بلغني انه صلى الله عليه وسلم توجه قافلا حضرني همي وطفقت
اتذكر الكذب واقول بم اخرج من سخطه بحذف الالف من ما مع كونها مركبة مع ذا فيعد هذا من قبيل الشاذ انتهى اقول اراد بقوله توجه
قافلا توجه النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك والظاهر انه رضي الله عنه تكلم بهذا في زمان الحيرة ووقت الخوف والدهشة
فانه الاصل وهذا قريب من الضرورة قوله ماذا التواني مصدر توانى في الامر اي فتر فيه تفاعل من الونى معتل الفاء واللام لفيف مفروق
والمراد بالوقوف ههنا التردد في الامر والمعنى ما هذا التقصير في الامر الذي شرعت فيه وما التردد في هذا الامر فذا اسم اشارة وما استفهامية
مبتدأ وقيل بالعكس يعني اي شيء هذا قوله الا تسألان مطلع قصيدة من الطويل للبيد الصحابي رضي الله عنه وهي اكثر من خمسين
بيتا يمدح بها النعمان بن المنذر واستشهد المصنف بالبيت على ان ما استفهام مبتدأ وذا بعده موصولة ويحاول صلتها والعائد محذوف
وهو من حاولت الشيء اردته ونحب بالنون المفتوحة والحاء المهملة الساكنة الموت والوقت ويستعمل بمعنى النذر ايضا يقال
فلان قضى نحبه اذا مات والمعنى الا تسألان المرء ماذا يطلب باجتهاده في الدنيا وتعبه أنذرا اوجب على نفسه اي لا ينفك عن
عليه فهو يسعى في قضائه ام هو ضلال وباطل ونحب بدل من ما بدل تفصيل وهو الذي دل على ان ما مرفوعة المحل ويقضي منصوب بتقدير
ان لانه جواب استفهام وثنى لان خطاب الاثنين وارادة الواحد لان عادة العرب ان يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين كما في القيا في
جهنم الآية وكانهم يريدون بها التكرار للتأكيد فكان المعنى تسأل تسأل كذا قال السيوطي وقال الدماميني يجوز ان يكون المراد بالمرء
شخصا معينا او غير معين ويحاول الامر يحاوله اذا رامه واراده والنحب هنا النذر حقق صاحبه ان لا يسأل المرء ماذا يريد
بسعيه وذلك صدر على غير بصيرة انتهى قال السيوطي اخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق سأله عن قوله

عن قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه الآية قال اجله الذي قدر له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد ... انحب فيقضى ام ضلال وباطل قوله فما
مبتدأ بدليل ابداله الخ قال الدماميني هذا غير متعين لاحتمال ان يكون ماذا كله اسما واحدا مرفوعا على انه مبتدأ ويحاول خبره والرابط محذوف
اي يحاوله ومثله في الشعر جائز ونحب بدل من المبتدأ ويحتمل ان يكون ماذا كله في محل نصب على انه مفعول يحاول والضمير محذوف فان قلت يبطله
رفع البدل قلت لا يكون نحب حينئذ بدلا بل يكون خبر مبتدأ محذوف انتهى وقد يبين الاحتمالين تركب ماذا كله اسما واحدا وهو من الاصول المرتبة بينهم
ان الاصل عدم التركيب وثانيا ان هذا الوجه قليل جدا ثم ان حذف الضمير وان كان في الشعر خلاف الاصل ايضا وكذا حذف المبتدأ والاقدام
بمثل هذا الاحتمال في مقدمات هذه العلوم ولا يثبت بمثله اصل وحكم كلي كما سبق كثيرا قوله الثالث ان يكون الخ قيل انما تعين التركيب لثبوت
الف ما مع دخول الجار عليها ولولا ذلك لوجب حذف الالف قوله وهو ارجح الوجهين في ويسئلونك الارجح بمعنى الراجح والذي رفع العفو
هو ابو عمرو وابن كثير في رواية وضمير هو عائد الى كون ما مبتدأ وذا اسما موصولا والوجه المرجوح هو كون ماذا كله استفهاما منصوبا بينفقون
بمعنى اي شيء ينفقون ووجه الرجحان ان العفو حينئذ مبتدأ محذوف الخبر والاصل ان يطابق الجواب السؤال في اسمية الجملة وفعليتها
وذلك في الوجه الاول دون الثاني قال شهاب الدين الحلبي في قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا الآية اعلم ان لماذا ستة وكونه في كلام العرب
ستة استعمالات احدها ان تكون ما اسم استفهام في محل رفع بالابتداء وذا اسم اشارة خبره والثاني ان تكون ما استفهامية وذا بمعنى الذي
والجملة بعدها صلة وعائدها محذوف والاجود حينئذ ان يرفع ما اجيب به او ابدل منه كقوله ... الا تسألان المرء ماذا يحاول ... انحب فيقضى ام ضلال
وباطل ... فذا هنا بمعنى الذي لانه ابدل منه مرفوع وهو النحب وكذا ماذا ينفقون قل العفو في قراءة ابي عمرو والثالث ان تغلب حكم ما على ذا فيتركبا
ويصيرا بمنزلة اسم واحد فيكون في محل نصب بالفعل بعده والاجود حينئذ ان ينصب جوابه او المبدل منه كقوله ماذا ينفقون قل العفو في قراءة غير
ابي عمرو وماذا انزل ربكم قالوا خيرا عند الجميع ومنه قوله ... يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم ... لا يستفقن الى الديرين تحنانا ... فماذا مبتدأ وبال نسوتكم خبره
الرابع ان ماذا بمنزلة الموصول تغليبا لذا على عكس ما تقدم في الصورة قبله وهو قليل جدا ومنه قوله ... دعي ماذا علمت سأتقيه ... ولكن
بالمغيب نبئيني ... فماذا بمعنى الذي لان ما قبله لا يعلق له به اي من زعم الفارسي ان ماذا كله نكرة موصوفة وانشد دعي ماذا علمت
اي دعي شيئا معلوما وقد تقدم ما رده السادس وهو اضعفها ان يكون ما استفهاما وذا زائدة وجميع ما تقدم يصلح ان يكون مثالا له ولكن
زيادة الاسماء ممنوعة او قليلة جدا اذا عرفت ذلك فنقول ماذا اراد الله يجوز فيه وجهان دون الاربعة الباقية احدهما ان يكون ما استفهامية
في محل رفع بالابتداء وذا بمعنى الذي واراد الله صلته والعائد محذوف لاستكمال شروطه تقديره اراده الله والموصول خبر ما الاستفهامية
والثاني ماذا بمنزلة اسم واحد في محل نصب بالفعل بعده تقديره اي شيء اراد الله ومحل هذه الجملة نصب بالقول انتهى كلام شهاب الدين
قوله يا خزر تغلب صدر بيت من البسيط لم يسم قائله عجزه لا يستفقن الى الديرين تحنانا الخزر بضم الخاء المعجمة واسكان الزاي جمع خزر
وهو رجل ضيق العين صغيرها يقال خزر كفرح خزرا فهو خازر وتغلب بكسر اللام اسم قبيلة سميت باسم ابيها تغلب بن وائل والبال
الحال يقال ما بالك اي ما حالك قال الدماميني لا يستفقن اي لا يكففن من قولك ما يستفيق فلان من الشراب اي ما يكف عنه كذا في القاموس
ويحتمل ان يكون بمعنى لا يصحون من قولك استفاق من سكره بمعنى افاق اي صحا والديرين تثنية دير هو معبد النصارى قال الجوهري واصله
الواو والجمع اديار قال الدماميني قلت كانه ديور في الاصل فرارا من دور ثم حصل قلب وادغام تخفيف نحو هين وميت وعنده في القاموس
من ذوات الياء وجمعه على اديار يرشد اليه جعله كاعياد وليس بظاهر انتهى قوله كانه ديور في الاصل الخ دعوى بلا دليل وقوله وجمعه على اديار
يرشد اليه يعني انه لو كان واويا لكان جمعه على ادوار يدل على انه يائي وما توجه النقض بانه يحتمل ان يكون جمعه على اديار للفرق بينه وبين ادوار
جمع دور كما جمع عيد على اعياد ولم يأت على اعواد وان كان واويا للفرق بينه وبين اعواد جمع عود وجعله كاعياد وليس بظاهر
قوله تحنانا قال الدماميني التحنان الشوق كالحنين مصدر وهو منصوب اما على انه مفعول لاجله ان جعل يستفقن بمعنى يكففن ويصحون
واما على انه تمييز محول عن النسبة الواقعة في الجملة والى الديرين متعلق بتحنان المذكور اذ يجوز تقديم معمول المصدر عليه ان كان ظرفا او بمثله
محذوف ان منعناه وقد جعلوا هذا البيت مما يتعين فيه كون ماذا اسما مركبا اذ المعنى اي شيء حال نسوتكم ولا يتعين لجواز ان يكون ما
استفهامية وذا موصولا وصدر الصلة محذوف اي ما الذي هو حال نسوتكم ولا يستفقن استئناف كانه لما استفهم عن حالتهن قدر انه
قيل له لماذا استفهم فقال لا يستفقن ويجوز ان يكون حالا منهن والعامل ما تضمنه الكلام من معنى الانكار اي انكر حالتهن في هذه الحالة
وفيه جواز وقوع الحال من المضاف اليه لان المضاف كجزئه فكانه غير مذكور والمعنى اي شيء اتى لنسوتكم في حال كونهن لا يستفقن انتهى

ونحو عليه ان حذف الضمير اذا كان صدر صلة يغتفر مع طول الصلة كما في قولهم ما انا بالذي قائل لك شيئا اي هو قائل وقد تقدم في بحث
الاسماء قوله قال العفو بالنصب على تقدير ص من شهاب الدين هذا هو الاحسن اعني ان يكون ذا في حال النصب ملغاة فتنبغي حينئذ ما وحدها
قال الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن
بالمغيب نبئيني فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف الموصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء
قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت
لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها بل ماذا استفهام مبتدأ وذا موصول خبر
وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى واقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذي او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعي وقوله
لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعي مردوده بانها ليست من افعال القلوب فان قال انما
اردت انه قدر الوقف على دعي فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لا بد ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعي فالمعنى
دعي كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعي لانه لا يقال قام زيد لكن اكرمه ولكن اضربه عمرا كذا ا ش قوله دعي ماذا علمت قال العيني قائله حكيم
بن قبيصة الرياحي ويروى المثقب العبدي في طويلة من الوافر قوله دعي اي اتركي ماذا علمت او شيئا علمت قوله سأتقيه اي سأجتنبه قوله نبئيني اي اخبريني من النبأ
وهو الخبر والياء متعلق به وقال الشمني تنبيه الياء مضمومة لا مكسورة لان الكسر يفضي الى الخ البيت والمعنى على الخبر لا الاستفهام اي دعي
ما علمت ونبئيني بما جهلت انتهى كان هذا القائل ذهب الى هذا المعنى بدلالة قوله بالمغيب فان المفهوم منه ظاهر المغيب المستتر عن المتكلم حتى يحتاج
الى التنبئة وفي بعض الروايات فيه شيء وهو يفسره ويكون علمت بمعنى عرفت تتعدى الى مفعول واحد والضمير المنصوب العائد
الى الموصول حذف ههنا وقوله سأتقيه جملة مستأنفة مبنية لعلة الامر بتوقيه دعي والمصنف ممن ان علمت كمر الياء والمعنى دعي اتركي
المحل الشيء الذي علمت انه سأتقيه لظهوره ف ا د ه ومشتره عندي ولكن اخبريني بالشيء الذي خفي فساده عندي ولم اطلع
عليه وان كان فاسدا لكونه مغيبا عني ارى حاجة ان اتقيه فيما علمت لا الاخبار ولكن اخبريني بما غاب حاله عني قال ابو حيان ان
ان ماذا لها استعمالات منها ان تتركب ذا مع ما وتصيرا اسما واحدا موصولا وليس فيها شيء من الاستفهام وعليه بيت الكتاب دعي ماذا
علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني اي دعي الذي علمت سأتقيه والمعنى دعي ذكر الشيء الذي علمته فاني سأتقيه والاستعمال في
هذا الوجه وهو ان يكون كلها موصولة قال بعض اصحابنا فيه هو قليل وقال بعضهم هذا الاستعمال جاء في الشعر وقد غلط في تخريج هذا البيت الاستاذ
ابو الحسن بن عصفور فقال من جعل في ذا اسمين قول الشاعر وانشد البيت ثم قال ولا يتصور في ماذا ان يكون بتقدير اسم واحد لانه لو كان
كذلك لم يخل من ان يكون منصوبا بدعي او بعلمت او بفعل مضمر يفسره سأتقيه وباطل ان يكون منصوبا بدعي لان الاستفهام لا يعمل
فيه ما قبله وباطل ان يكون منصوبا بعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها وباطل ان يكون منصوبا بفعل مضمر يفسره سأتقيه
لانه لا يكون لعلمت اذ ذاك موضع من الاعراب وان يكون ما مبتدأ وذا خبره كانه قال دعي اي شيء الذي علمت فاني سأتقيه عائد على ذا
انتهى تخريجه وكتب استاذنا ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير على هذا التخريج ما نصه هذا كله نظر ضعيف وبعد عن فهم مراد سيبويه وفي لفظه
للكتاب وطلبته في فهمهم عن سيبويه ان ماذا لها ثلاثة احوال موصولية ذا مع كون ما استفهاما وجعل الاسمين اسما واحدا اما ان يكون ما استفهاما
وهو الاكثر او يكون كله اسما موصولا وعليه البيت وهو قليل قوله باطل ان يكون منصوبا بدعي الخ هذا لو سلم انه استفهام ولم يعلل بذلك احد
انتهى كلامه وقد رجع ابن عصفور عن هذا التخريج في بعض تصانيفه وقال وقد استعملت في الشعر استعمالا ثالثا وهو جعلها بمنزلة الذي وبمنزلة
نكرة موصوفة قال دعي ماذا علمت سأتقيه الخ هذا كلام ابي حيان وفيه بعض اختصار وهذا الكلام المنقول عن ابن عصفور عما اورده في شرح
الجمل حيث قال وقد استعملت في الشعر استعمالا ثالثا وهو جعلها بمنزلة الذي وبمنزلة نكرة موصوفة قال دعي ماذا علمت سأتقيه والا انها
نكرة موصوفة ذهب ابو علي الفارسي ولا يجوز ان يكون ماذا في البيت بمنزلة الذي لانها اذ ذاك جملة ودعي ليست من افعال القلوب
فلا يجوز دخولها على الجملة الاستفهامية ولا يجوز ان يكون ماذا بمنزلة ما الاستفهامية وكانك قلت اي شيء علمت لانك لو جعلتها بمنزلة
الاستفهامية لم يخل من ان يعمل فيها دعي او علمت ولا يجوز اعمال دعي لان الاستفهام لا يتقدمه عامله ولا يجوز اعمال علمت لان دعي اذ ذاك
قد دخلت على جملة الاستفهام وهي علمت ومعمولها وذلك لا يجوز لما تقدم انها ليست من افعال التعليق فلم يسغ الا ان يكون ماذا
موصولة او نكرة موصوفة كما تقدم انتهى كلام ابن عصفور في شرح الجمل فتفهم من كلام هذا الرجل انه متحير في تخريج البيت انتهى قوله

قوله لان التركيب ثبت في الاجناس قال ابو حيان وانكر ابو علي الفارسي ان يكون ماذا في هذا البيت موصولا بمعنى الذي وقال لانا لم نجد
في الموصولات ما هو مركب ووجد في الاجناس ما هو مركب قوله وقال ابن عصفور الخ قال الدماميني تقدم في فصل كي من حرف الكاف
ان ماذا تخرج عن الصدرية وسبق كلام ابن مالك فيه انتهى وسبق لنا هناك كلام على وجه البسط والتفصيل فراجعه من تلك الخ اوج
قوله لان الاستفهام له الصدر وفي بعض شروح المغرب لابن عصفور قال شيخنا ابو حيان مذهب البصريين ان المفعول اذا كان
اسم استفهام وجب تقديمه على العامل نحو اي رجل تضرب وحكوا ان بعض العرب قدم العامل في اسم الاستفهام واعربها وذلك
في الاستثناءات على جهة الشذوذ فقالوا ضرب من منا وزعم الكوفيون ان العرب تقدمه اذا كان الاستفهام من شيء قد جرى ذكره
مثل ضربت زيدا فيلتبس على السامع فيقول ضربت من وان شئت ضربت وانكرون ذلك الا في ما ذا في خاصة وحكى بعضهم ذلك ايضا
في ايش فاما في الابتداء فيلزم تاخير العامل على اسم الاستفهام وما ذكره الكوفيون من جواز تقديم العامل على اسم الاستفهام في الاستثبات
لا يعرفه البصريون وقد سمع من لسان العرب كان ماذا بتقديم العامل على اسم الاستفهام ونظم ذلك شيخنا الاديب العالم ابو الحكم
مالك بن عبد الرحمن بن الفرج المالقي المعروف بابن المرحل في شيء من شعره فانكر ذلك عليه شيخنا النحوي الامام ابو الحسين عبد الله
بن ابي الربيع القرشي جريا على قواعد البصريين وصنف عليه في جواز ذلك ابو الحكم كتابا وبين فيه ان ذلك من كلام العرب
ونكتة في شعره عابوا قوم كان ماذا ليت شعري لم هذا واذا عابوه جهلا دون علم كان ماذا انتهى كلام شارح المغرب
وقد تقدم هذان البيتان مع هذه الحكاية في بحث كي فليلتفت اليه قوله ودعواه تعليق دعي مردودة ويمكن ان يجاب عنه
بان جوز التعليق في جميع الافعال نحو ضربت ايهم في الدار وقتلت ايهم في البيت فيحتمل انه جوزه ايضا فلا يرد عليه ما اورده المصنف
قوله فان قال انما اردت الخ وهذا بعيد جدا لم يستعمل التعليق في معنى الاستئناف ابدا ولم نجد له اصلا ولا فصلا فلا يحتمل ان يريده
قوله لانه لا يقال قام زيد الدار هذا بمقابلة ماذا علمت فانه اكرمه بمقابلة سأتقيه ولكن اضربه الخ بمقابلة ولكن بالمغيب وفي عدم
جواز هذا التركيب نظر بل لا ضعف ولا ركاكة وعدم السماع شهادة على نفي فلا يقبل قال السادس ان يكون ما زائدة وذا للاشارة
كقوله انور اسرع ماذا فروق ابالنور ان تغادر اسرع اصله بضم الراء فقال اسرع ذا خروجا اي اسرع هذا في الخروج
قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل اسرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله دعي ماذا علمت السادس ان يكون ما استفهاما
وذا زائدة اجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الالف في نحو لم ذا جئت
والتحقيق ان الاسماء لا تزاد ش قوله كقوله انور اي قول رعبة بضم الراء وسكون العين المعجمة والباء الموحدة الباهلي وهو الشاعر
الجاهلي اورده الجوهري البيت في مادة ر س ع ونسبه اليه وعجزه وحبل الوصل منتكث حذيق من بحر الوافر قوله انوارا بالنصب بعد
همزة الاستفهام فيخاطب بها امراة مسماة بنوار قطام وان انتصابه على التمييز من اسرع وتقديمه جائز عند المازني والمبرد والكسائي
ويكمل الصدرية كما سيجيء ان الدماميني اختاره ورجحه قال في النهاية النوار النفار ونرته انزته نوارا وامراة نوار نافرة من الشر
والقبيح قال الجوهري في مادة س ر ع وقول الباهلي انورا اسرع ماذا يا فروق وحبل الوصل منتكث حذيق اراد سرع فخفف
والعرب تخفف الفتحة والكسرة لثقلهما فتقول في فخذ فخذ وفي عضد عضد ولا تقول في جمل جمل لخفة الفتحة وقال نكث العهد والحبل فانتكث
اي نقضته فانتقض وقال حذفت الحبل احذقه حذقا قطعته والحذق القاطع والحذيق المقطوع ومنه قول الشاعر وحبل الوصل
منتكث حذيق قوله اي اسرع هذا في الخروج ان الاسراع تفسير لقوله سرع لازم مثله اي دخل في السرعة قال الدماميني والظاهر من
قولهم سرع ذا خروجا ان خروجا تمييز اي سرع خروج ذا مثل تصبب زيد عرقا واما جعل سرع بمعنى اسرع وخروجا منصوب على اسقاط اي في
اي في الخروج كما هو ظاهر عبارة المصنف فلا وجه له الا ان يقول هو تفسير معنوي لا صناعي قوله قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل
سرع هذا بعينه الوجه الخامس وجوز وجها اخر وهو كون ماذا كله اسما واحدا مركبا في محل قال الدماميني احسن من هذين التخريجين
ان يكون قوله نوارا مصدرا منصوبا بفعل محذوف والتقدير انرت نوارا اي انفرت نفارا واسرع فعلا ماضيا مسندا الى ضمير عائد
الى نوار والجملة صفة اي انفرت نفارا مسرعا وقوله ماذا مبتدأ وخبر على ان يكون ما استفهامية وذا اسم اشارة والاستفهام تعجبي
او انكاري ولا غبار عليه قوله ويجوز كون ماذا كله اسما كما تقدم في الوجه الرابع وتقدم البيت الذي ذكر هنا بعينه قوله السادس
ان يكون ما استفهاما وذا زائدة وهو اضعف الوجوه كما تقدم قال شهاب الدين زيادة الاسماء ممنوعة او قليلة جدا والاية في المصنف

بقوله والتحقيق ان الاسماء لا تزاد وقوله اجازه جماعة منهم ابن مالك فانه اجاز زيادة ما اذا اشبعت زيادتها فالضمير المنصوب يعود الى قوله ان يكون
تكون مثوا لا يكون فقوله فينبغي وجوب حذف الالف لكون ما استفهامية دخلت عليها حرف الجر ولا وجه لهذا لانها لم تقع فى الطرف صورة
لان ذا وان كانت زائدة فهي تتمة الكلمة وهذا ظاهر لا ستره به فقوله والتحقيق ان الاسماء لا تزاد ذكره لهذين الوجهين والتحقيق ان الاسماء
تقع فيه الزيادة قليلا فلا وجه للرد مطلقا مثل قولهم سم السلام ومقام الذئب وغيرهما والعجب ان المصنف حكم بزيادة كلا فى قول الفرزدق
٭ وكل رفيقي كل رحل وان هما ٭ تعاطى القنا قوما هما اخوان ٭ وههنا نفى زيادة الاسماء مطلقا قال النوع الثالث الشرطية وهي نوعان
غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية الآية وقد جوزت فيه وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف
فعل الشرط كقوله ٭ ان العقل فى اموالنا لا نضق بها ٭ ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر ٭ اى ان يكن العقل وان نحبس صبرا فالارجح
فى الآية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب ش قوله غير زمانية قدمها على الزمانية لانها
اتفاقية بخلاف الزمانية كما سيأتي ولان الزمانية كثيرة الوقوع فالاولى ان يقدم ما هو قليل الوقوع ليقع الفاصلة بين الاقسام فى محل
التقسيم قليل قوله نحو وما تفعلوا فان ما فيه شرطية بمعنى ان ولهذا جزم تفعلوا والتقدير ان تفعلوا خيرا يعلمه الله وهو مجزوم على انه جواب
الشرط وكذا قوله تعالى ما ننسخ من آية معناه ان ننسخ آية او ننسها عطف عليه بالجزم وجواب الشرط نأت بخير منها بالجزم ايضا
ولا دلالة فيها على الزمان ويستفيض بعدها قوله وقد جوزت الخ قال الدماميني هذا وجه شاذ لا ينبغي ان يخرج التنزيل عليه وذلك ان فعل
الشرط لا يحذف وحده بدون ان مفتوحا بعده نحو وان احد من المشركين استجارك الآية وقد ذا انتهى قال ابن عادل فى قوله تعالى
وما بكم من نعمة فمن الله يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون موصولة والجار صلتها وهي مبتدأ والخبر قوله فمن الله والفاء زائدة فى الخبر
لتضمن الموصول معنى الشرط تقديره والذي استقر بكم وقدر بعضهم متعلق بكم خاصا فقال والذي حل بكم او نزل بكم وليس بجيد
اذ لا يقدر الا كونا مطلقا الثاني انها شرطية وفعل الشرط بعدها محذوف واليه نحا الفراء وتبعه الحوفي وابو البقاء قال الفراء التقدير
وما يكن بكم وقد رد هذا بانه لا يحذف فعل الا بعد ان خاصة فى موضعين احدهما فى باب الاشتغال نحو وان احد من المشركين استجارك
الآية لان المحذوف فى حكم المذكور والثاني ان يكون ان متلوة بلا النافية وان يدل ما قبل الشرط ما تقدم من الكلام كقوله ٭ فطلقها فلست
لها بكفء ٭ والا يعل مفرقك الحسام ٭ اى وان لا تطلقها فحذف لدلالة قوله فطلقها عليه فان لم يوجد لا النافية او كانت الاداة
غير ان لم يحذف الا ضرورة مثال الاول ٭ قالت بنات العم يا سلمى وان ٭ كان فقيرا معدما قالت وان ٭ اى وان كان فقيرا
رضيته ومثال الثاني ٭ صعدة نابتة فى حائر ٭ اينما الريح تميلها تمل ٭ انتهى كلام ابن عادل وبهذا ظهر ان قول الشارح هذا وجه شاذ
لا ينبغي ان يخرج التنزيل عليه كلام غير صادر عن التحقيق والامعان ومنشأه عدم الاطلاع على قول الكبار الذين اختاروه وسيأتي
بيانه بما يشبع من هذا قوله كما فى قوله ان العقل الخ قال الدماميني الشاهد فى قوله ان العقل اذ هو الذي حذف منه فعل الشرط وحده
واما قوله وان صبرا فليس من ذلك وانما هو من قبيل ما حذف فيه جملة الشرط بدون الاداة كما فى قوله قالت بنات العم يا سلمى وان ٭
كان فقيرا معدما قالت وان ٭ وقال الشمني قول المصنف اى ان يكن العقل وان نحبس صبرا ظاهر فى ان كلا منهما شاهد لان
فى كل منهما حذف فعل الشرط انتهى ليت شعري ما اراد بهذا اراد تخطئة المصنف بجعله الثاني شاهدا ام اراد تخطئة الشارح فى اخراج الثاني
عن الشاهدية ثم قال الدماميني فان قلت كيف دخلت الفاء على نصبر مع انه صالح لان يكون شرطا قلت ليس نصبر هو الجواب حتى يرد
هذا بل هو خبر مبتدأ محذوف اى فنحن نصبر على حد قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه الآية اى فهو ينتقم الله منه والجواب اذن جملة اسمية والفاء
فيها لازمة انتهى كلامه قوله مع انه صالح لان يكون الخ اشارة الى ما سبق فى حرف الفاء من ان الجملة الجزائية ان صلح ان يكون شرطا
لا يدخل عليها الفاء ثم قال الدماميني ايضا والمراد بالعقل هنا الدية وضمير بها يعود الى العقل نظرا الى ان المراد به الدية كما فى قوله
اتته كتابي فاحتقرها كما كان بمعنى الصحيفة او نظرا الى الافراد التي هي العقول او اللام فى العقل للاستغراق وتجويز فيه رعاية المعنى على ما
نص عليه فى التسهيل ومعنى لا نضق بها ذرعا انا نقدر على ادائها ونتسع حيلتنا لدفعها ولما كان الذراع موضع شدة الانسان
قيل فى الامر الذي لا طاقة للانسان به ضاق بهذا الامر ذراع فلان وذرع فلان اى حيلته بذراعه وتوسعوا فيه حتى قلبوه فقالوا فلان رحب
الذرع اذا وصفوه باتساع القدرة ومنه قوله ٭ يا سيدا ما انت من سيد ٭ موطأ الاكناف رحب الذراع ٭ انتهى كلامه وفيه بعض اختصار
ومن اراد الاطلاع على ما فيه من اللطائف فعليه بالشرح قال التبريزي فى شرح اللباب والعقل الدية من عقلت الدابة اذ رجعت الى اهلها لانهم كانوا

كانوا يجعلون ابل الدية فى فناء ولي المقتول ثم اتسع حتى انهم قالوا عقلت المقتول اذا اعطيت ديته دراهم او دنانير ويقال ضقت
بالامر ذرعا اى لم اطقه ولم اقو عليه قوله وان صبرا اى نصبر صبرا من قولك صبرت فلانا اى حبسته للقتل على سبيل التجوز او الصبر على
القتل وهو اولى لعدم التجوز يقول ان طولبنا بالدية نطق ادائها وان حبسنا على القصاص صبرا انتهى قوله فالارجح فى الآية انها
موصولة ذكر هذا قدمه ابن عادل على ما سبق قال الدماميني هذا التعبير يقتضي ان الوجه الاول راجح وليس كذلك انتهى وجوابه منع الاقتضاء
المذكور فان الارجح بمعنى الراجح كما تقدم نظائره وقريبا قال الشريف فى شرح قول صاحب الكشاف فى تفسير قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا الآية قلت ليس ما خاطبوا به المؤمنين جديرا باقوى الكلامين وآكدهما اذ ربهما التقوي والتوكيد انتهى وبهذا توسع شائع و
بعد التسليم يمكن ان يقول لا نزاع فى رجحان الوجه الاول وكون ما الشرطية مرجحا ببعض الوجوه ولهذا قدمه العلامة الزمخشري والقاضي
البيضاوي والاستاذ ابو السعود والرومي وغيرهم من جملة المفسرين وقال ابو البقاء ما بمعنى الذي والجار صلته ومن نعمة حال من الضمير
فى الجار ومن الله الخبر وقيل ما شرطية وفعل الشرط محذوف اى ما يكن والفاء جواب الشرط انتهى ولولا رجحان هذا الوجه عنده لم يقبله
ولم يكتبه قوله وان الفاء داخلة على الخبر كما ذكرنا فيما نقل عن ابن عادل من ان تقديره والذي استقر بكم من نعمة فمن الله قال الدماميني
وعلى كل منهما فى الآية اشكال وذلك ان الشرط وما اشبه به يكون الاول فيه سببا للثاني نحو اسلم حتى تدخل الجنة فالاسلام سبب دخول الجنة والامر
وقع فى هذه الآية بالعكس فان الاول استقرار النعمة بالمخاطبين والثاني كونها من الله تعالى وليس الاول سببا للثاني لان الاول فرع
الثاني انتهى وهذا اعتراض مشهور بين المتاخرين يقال له السببية بطريق الاخبار وعليه يخرج قوله عليه السلام من احب لقاء الله احب الله
لقاءه قال الكرماني فى شرح صحيح البخاري فان قلت الشرط ليس سببا للجزاء بل الامر بالعكس قلت يؤول مثله بالاخبار اى من احب لقاء الله
اخبره بان الله احب لقاءه انتهى وذكر الشريف فى شرح الكشاف حين تكلم على تفسير قوله تعالى واولئك هم المفلحون ان ما يلتفت
اليه والاصل فيه ما ذكره ابن الحاجب فى بحث المبتدأ والخبر من شرح المفصل حيث قال فى قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله فيها اشكال
من حيث ان الشرط وما شبه به يكون الاول فيه سببا للثاني نحو اسلم تدخل الجنة فالاسلام سبب لدخول الجنة وههنا على العكس
وهو ان الاول استقرار النعمة بالمخاطبين والثاني كونها من الله تعالى فلا يستقيم ان يكون الاول فيه سببا للثاني ومن جهة كونه فرعا عنه وتأويله
ان الآية جيء بها للاخبار بقوم استقرت بهم نعم جهلوا معطيها او شكوا فيه فاستقرارها مشكوكة او مجهولة سبب للاخبار بكونها من الله تعالى فيتحقق
اذن ان الشرط والمشروط على بابه وان ذلك متضح من حيث ان جواب الشرط لا يكون الا جملة ويكون معنى الشرط فيه اما مضمونها واما الخطاب
بها فمثال المضمون قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار ومثال الخطاب بها قولك ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس
والمعنى بالمضمون معنى نسبة الجملة كقولهم فلهم اجرهم فثبوت الاجر لهم هو مضمون الجملة وهو مسبب عن الانفاق والمعنى بالخطاب
بها ان يكون نفس الاعلام بها هو المشروط لا مضمونها الا ترى انك اذا جعلت مضمون قوله فمن الله هو المشروط لكان المعنى ان
استقرارها سبب لحصولها من الله فيصير الشرط مسببا والمشروط ثم توهم من قال ان الشرط قد يكون سببا واذا جعلنا الاخبار نفس
الجملة هو المشروط ارتفع الاشكال انتهى كلام ابن الحاجب قال الرضي ولا يلزم مع الفاء ان يكون الاول سببا للثاني بل اللازم ان يكون
ما بعد الفاء لازما لمضمون ما قبلها كما فى جميع الشرط والجزاء ففي قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه الآية الملاقاة لازمة للفرار وليس
الفرار سببا للملاقاة وكذا فى قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله الآية كون النعمة منه تعالى لازم لحصولها معنى فلا يغرنك قول بعضهم ان الشرط
سبب للجزاء انتهى وقال ابو حيان فى شرح التسهيل مثل المصنف وغيره بقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله فان قلت قد ذكرت ان الفاء
لا تدخل فى الخبر حتى يكون مستحقا بالصلة وكون النعمة من الله تعالى غير مستحق باستقرار نعمة بنا فالجواب ان العرب قد تقيم السبب منزلة
المسبب وتستغني به عن ذكره فالمعنى وما بكم من نعمة فمن الله فاشكروا الله عليها لانها منه فاقيم سبب شكره تعالى على النعم وهو كونها منه مقام
الشكر واستغني به عنه قال التبريزي فى شرح اللباب وتقدير السببية فيه انه نقول القوم جهلوا او ابوا ان النعمة الثابتة فيهم فنبهوا فيهم
على الجهل بسبب الاخبار بكونها من الله المنعم انتهى قال او زمانية اثبت الفارسي وابو البقاء وابو شامة وابن بري وابن مالك وهو ظاهر
فى قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويحتمل فى فما استمتعتم به منهن فآتوهن ان الاولى ان ما
هذه مبتدأ لا ظرف والهاء فى به راجعة اليها ويجوز فيها الموصول فقد توهمهن الخبر والعائد محذوف اى لاجله وقال ٭ فما تك يا ابن عبد الله
فينا ٭ فلا ظلما نخاف ولا افتقارا ٭ استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله المصدر بمفعول المطلق فالمعنى اى

كون تكون فينا او تعبيرا شش قوله وزمانية اي النوع الثاني من الشرطية شرطية زمانية وقال ابو البقاء فانه قال في اعراب قوله تعالى فما استقاموا
لكم فيها وجهان احدهما هي زمانية وهي المصدرية على التحقيق فالتقدير فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم والثاني هي شرطية كقوله تعالى
ما يفتح الله الآية اي ان استقاموا لكم فاستقيموا لهم ولا تكون نافية لان المعنى يفسد اذ يصير المعنى استقيموا لهم لانهم لم يستقيموا لكم انتهى
تقدم تراجم هؤلاء الا ابن بري فما اوائل هذا الموضوع فليلتفت اليها قوله وابن بري هو عبد الله بن بري بن عبد الجبار ابو محمد المقدسي المصري
النحوي اللغوي شاع ذكره واشتهر ولم يكن في الديار المصرية مثله قرأ كتاب سيبويه على محمد بن عبد الملك وتصدر للاقراء وصنف اللباب
في الرد على ابن الخشاب ورده على ابن بري الرد على ابن بري في درة الغواص حواشي على الصحاح لم يكمل بل وصل الى ربع الكتاب فاكملها الشيخ
عبد الله بن محمد البعلي مات سنة ست وثمانين وخمسمائة كذا افاد السيوطي في طبقاته قوله وهو ظاهر يعني ان كون ما في هذه الآية شرطية زمانية ظاهر
قال الدماميني وتحتمل الاسم ظهوره بل هي محتملة للزمانية وللمفعول المطلق على حد سواء فتحتمل ان يكون التقدير اي زمن استقاموا اي استقامة
وقوله فاستقيموا لهم مدة استقامتهم يقتضي انها مصدرية ظرفية لا شرطية زمانية ويحتمل ان يكون هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب انتهى
وقال الشمني اما ظهوره فلفاء فاستقيموا لان المصدرية الزمانية لا تحتاج الى الفاء وقصده رد ابي حيان في البحر والظاهر ان ما مصدرية
ظرفية وليست شرطية اي استقيموا لهم مدة استقامتهم ورد قول الحوفي انها شرطية غير زمانية فانه قال ما شرط في موضع رفع بالابتداء
والخبر استقاموا ولكم متعلق باستقاموا والفاء جواب الشرط انتهى كلام الشمني وقال في النهر الظاهر ان ما مصدرية ظرفية اي فاستقيموا لهم
مدة استقامتهم وليست شرطية وقال ابو البقاء هي شرطية كقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة انتهى فكان التقدير ما استقاموا لكم من زمان
فاستقيموا لهم وقال الحوفي ما شرط في موضع رفع بالابتداء وخبره استقاموا ولكم متعلق باستقاموا فاستقيموا لهم الفاء جواب الشرط انتهى
فكان التقدير فاي وقت استقاموا لكم فيه فاستقيموا لهم ولا نجوز ان الشرطية لوجود الفاء في فاستقيموا لان المصدرية الزمانية
لا تحتاج الى الفاء الى هنا كلام ابي حيان وقال شهاب الدين يجوز في ما ان تكون مصدرية ظرفية وهي في محل نصب على ذلك اي فاستقيموا لهم
مدة استقامتهم لكم ويجوز ان تكون شرطية وحينئذ ففي محلها وجهان احدهما انها في محل النصب على الظرف الزماني والتقدير اي زمان استقاموا
لكم فاستقيموا لهم ونظره ابو البقاء بقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها والثاني انها في محل رفع بالابتداء وفي الخبر الاقوال المشهورة
فاستقيموا جواب الشرط وقد نحا اليه الحوفي ويحتاج الى حذف عائد اي زمان استقاموا لكم فيه فاستقيموا لهم وجوز الشيخ جمال الدين ابن
مالك في ما المصدرية الزمانية ان تكون شرطية جازمة وانشد على ذلك فما تحي لا تسام حيوة وان تمت . فلا خير في الدنيا ولا العيش اجمعا
ولا دليل فيه لان الظاهر الشرطية من غير تأويل بالمصدرية وزمان انتهى كلام شهاب الدين قوله ويحتمل على صيغة المفعول عطف على قوله
ظاهر اي كون ما شرطية زمانية محتمل في قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن الآية قال شهاب الدين يجوز فيها وجهان
احدهما ان تكون شرطية والثاني ان تكون موصولة وعلى كلا التقديرين فيجوز ان يكون المراد بها النساء المستمتع بهن وان النوع المستمتع
وان يراد بها الاستمتاع الذي هو الحدث وعلى جميع الاوجه المتقدمة فهي في محل رفع بالابتداء فان كانت شرطية ففي خبرها الخلاف
المشهور هل هو فعل الشرط وجوابه او كلاهما وان كانت موصولة فالخبر قوله فآتوهن ودخلت الفاء لشبه الموصول باسم الشرط
ثم ان اريد بها النوع المستمتع به فالعائد على المبتدأ سواء كانت ما شرطا او موصولة الضمير المنصوب في فآتوهن ويكون قد راعى اللفظ تارة
فافرد في قوله به ومعناها اخرى فجمع في قوله منهن فآتوهن فيصير المعنى اي نوع من النساء استمتعتم به فآتوهن او النوع الذي استمتعتم به من
النساء فآتوهن وان اريد بها الاستمتاع فالعائد حينئذ محذوف تقديره فاي نوع من الاستمتاع استمتعتم به من النساء فآتوهن اجورهن لاجله
او اي نوع من الاستمتاع الذي استمتعتم به من النساء فآتوهن اجورهن لاجله ومن في منهن تحتمل البيان والتبعيض ومحلها النصب على الحال
من الهاء في به ولا يجوز ان تكون ما مصدرية لفساد المعنى ولعود الضمير في به عليها انتهى كلام شهاب الدين قوله لفساد المعنى ظاهر وقوله
ولعود الضمير وجهه ان ما المصدرية لا يعود الضمير عليها لانها حرف ولا يعود الضمير على الحرف والله تعالى اعلم قوله فما تك يا ابن
عبد الله فينا فلا … هذا بيت من الوافر لم يسم قائله وتشبيه … نعت نبينا صلوات الله عليه وسلامه والمعنى على كون ما شرطية زمانية مدة كونك فينا
لا نخاف بخس ظلم لدفعك اياه ولا احتياجا الى الغير لاغنائك ايانا باعطياتك الجزيلة قال وانما وجه الحرفية فاحدها ان تكون نافية
فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه
رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله وما باس لو ردت علينا التحية . قليل على من يعرف الحق عابها فان

ترجمة ابن بري النحوي

فان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فاما وما تفعلوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل
الفاء في الاولى والجزم في الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بقوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله واجيب
بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه شش قوله بشروط معروفة قال ابن عصفور في المقرب انهم لا يعملونها الا بشروط ثلثة احدها ان يكون
الخبر غير موجب والآخر ان لا يتقدم الخبر على اسمها وليس بظرف ولا مجرور والثالث ان لا يفصل بينها وبين الاسم بان الزائدة فان فقد
شيء من ذلك رجعوا الى اللغة التميمية انتهى وفي الشرح في كل شرط من الثلثة خلاف وحكي عن يونس انه اجاز ما زيد الا قائما واجاز الكوفيون
ما ان زيد قائما وحكى ابو عمرو والجرمي ان بعض العرب ينصبون خبرها بعد ما فيقولون ما قائما زيد وجعل من ذلك قول الفرزدق واذ ما مثلهم
بشر واجاز الفراء ايضا النصب ما تقدم فيقول ما قائما زيد وزعم بعض اصحابنا انه مذهب سيبويه انتهى قوله وعن عاصم انه رفع الخ
قال شهاب الدين قرأ العامة امهاتهم بالنصب على اللغة الحجازية الفصحى كقوله تعالى ما هذا بشرا وقرأ عاصم في رواية بالرفع على اللغة التميمية وان
كانت هي القياس لعدم اختصاص الحرف انتهى اي لعدم اختصاصها باحد نوعي الكلمة بل تدخل الفعل والاسم فلا ينبغي ان تعمل قال الزركشي
في البرهان اما الحرفية فستة الاولى النافية وكثيرا ما جاءت في الكلام وقد تدخل على الاسماء والافعال فعلى الاسماء كليس ترفع وتنصب في لغة
اهل الحجاز وجاء في القرآن في ثلثة مواضع قال الله تعالى ما هذا بشرا الآية وقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين الآية وعلى الافعال فلا تعمل
وتدخل على الماضي بمعنى لم نحو ما خرج اي لم يخرج قال الله تعالى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وعلى المضارع بمعنى الحال نحو ما يخرج زيد
تنفي ان يكون منه خروج في الحال ومنهم من يسميه جحدا وانكره بعضهم وقال ابن الحاجب هي لنفي الحال في اللغتين الحجازية والتميمية
نحو ما زيد منطلق ومنطلقا وذكر ابن هذا عن سيبويه في النفي جوابا لقد في الاثبات وهنا ضابط وهو ما اذا اتت بعدها الا في القرآن فهي
للنفي الا في ثلثة عشر موضعا اولها في البقرة مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا الثاني فنصف ما فرضتم الا ان يعفون الثالث في النساء لتذهبوا ببعض
ما آتيتموهن الا ان يأتين وكذا نظائرها قال الاندلسي ذكر سيبويه في باب نفي الفعل انه اذا قيل لقد فعل فنفيه ما فعل لان قوله لقد فعل
جواب القسم فاذا ابطلته قلت ما فعل وتقديره والله ما فعل فجعل ما فعل بمعنى القسم انتهى قوله وندر تركيبها اي تركيب ما مع مدخولها
اذا كانت نكرة قياسا على اختها لا كقوله وما باس بيت من الطويل لم يسم قائله وباس مبني على الفتح مثل لا باس اي لا شدة ولا
عذاب على الحبيبة لو ردت علينا التحية اي اذا ارسلت اليها جواب التحية التي ارسلت بها اليها على طريقة قوله تعالى فحيوا باحسن منها او
ردوها وقوله قليل خبر مقدم بمعنى النفي وعابها بمعنى عيبها مبتدأ مؤخر اي معدوم عيبها على من يعرف الحق وعلى متعلقة بعاب
وانث الضمير وان كان عائدا الى رد التحية لانه اخذ التانيث من التحية لان رد التحية تحية قال الدماميني يمكن ان يقال ان باس فعل
ماض اصله بئس بكسر الهمزة تقول بئس فلان اذا اصابه بؤس اي شدة ثم خففت باسكانها كما يقال شهد بكسر الهاء ولو مصدرية
وهي وصلتها فاعل بئس او في بئس ضمير التحية عليها اي ما اصاب بؤس ولا مشقة والاسناد مجازي اذ المراد انها تحيت بسبب
رد التحية ثم اسند الفعل الى الرد الملابس لها وهذا تخريج جار على القواعد لم ار احدا تعرض اليه وهو خير من اثبات حكم كلي لم يثبت لها لما تاملنا
انتهى تاملنا ما وجدنا فيه غير التعسف الظاهر وما ذهب اليه المصنف اولى واقرب الى الحق وحمل النظير على النظير من قواعدهم المؤسسة
التي تلقته الائمة بالقبول الحسن وما لا احسان عندهم قوله عند الجمهور منهم الزمخشري حيث قال في المفصل وما لنفي الحال في قولك
ما يفعل ما زيد منطلق او منطلقا على اللغتين ولنفي الماضي المقرب من الحال في قولك ما فعل قال سيبويه اما ما فهي نفي لقول القائل هو يفعل
اذا كان في فعل حال واذا قال لقد فعل فان نفيه ما فعل فكانه قيل والله ما فعل انتهى قوله ورد عليهم ابن مالك قال الدماميني
توجيه رده انه ان يكون للحال لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله مع انه اثر الفاعل انتهى والمؤثر لا بد ان يتقدم على اثره لان تقدم
العلة على المعلول من البديهيات وقد تقدم نظير هذا البحث في لام التأكيد وتخليصه المضارع للحال قوله واجيب بان شرط كونه
للحال الخ قال الدماميني يعني وقرينة غير الحال هنا قائمة كما تقدم فتخلف شرط الحمل على الحال فلم يمكن الحمل عليه وليس المراد عند الجمهور
ان ما تخلص للحال ولو وجد قرينة خلافه اذ لا سبيل اليه وقد اجيب بوجه اخر وهو ان التقدير ما يكون لي ان اقصد ان ابدله ولا يلزم ان
يكون الفعل مستقبلا انتهى ووجه عدم اللزوم ان قصد التبديل فعل حالي بخلاف نفس التبديل وهو استقبالي هذا ثم ان رده
مبني على كون ان للاستقبال وقد سبق مرارا انه ليس باجماعي قال والثاني ان يكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير
الزمانية نحو … عزيز عليه ما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم … لهم عذاب شديد بما

بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هي فيه بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقي الذي هو فعله لا على
الغنم فان ذهبت تقدر اجر السقي الذي سقيته لنا فذلك تكلف لا تحوج اليه وقوله بما كانوا يكذبون كما امنوا كما آمن الناس الآية وكذا حيث
اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفي هذه الآيات رد لقول السهيلي ان الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصا فتقول اعجبني ما تفعل
ولا يجوز اعجبني ما تخرج ش اي الوجه السادس اوجه الحرفية لما ان تكون مصدرية قال شهاب الدين واعلم ان ما المصدرية توصل
بالماضي والمضارع المتصرف وقد شذ وصلها بغير المتصرف في قوله ° اليس اميري في الامور بانتما ° بما لستما اهل الخيانة والغدر ° وهل توصل بالجملة الاسمية فيه
خلاف واستدل على جوازه بقوله ° واصل خليلك ما التواصل ممكن ° فلانت او هو عن قريب ذاهب ° وقول الاخر ° احلامكم لسقام
الجهل شافية ° كما دماؤكم تشفي من الكلب ° انتهى قوله فغير الزمانية تقدم غير الزمانية لكمال الشرطية وتغير ترتيب اللف والنشر لانه
من القرب ولكونه قليل الوقوع واما تقديم الزمانية في اللف فهو ظاهر لانه مفهوم وجودي وهو مقدم لشرفه قوله وليست هي بمعنى
الذي فقال ابن الحاجب ما مصدرية والمعنى ليجزيك اجر سقيك لنا لانه الذي فعله الآن الى قوله فسقى لهما والاحسن ان تكون موصولة
لانه يلزم ان يكون للغنم لان التقدير حينئذ الذي سقيته لنا والذي سقاه لهما هي الغنم والاجر انما يكون على فعله لا ما يتعلق به فعله فيلزم
ان يكون التقدير اجر سقي الغنم التي سقيتها لنا فيحتاج الى تقدير سقي او وضع الضمير العائد على الموصول من غير حاجة انتهى وكلام المصنف
منقول منه كما ترى قوله ومنه بما كانوا يكذبون الخ قال الشمني انما قال ومنه لوجود الفاصل بينه وبين ما تقدم بقوله وليست هذه بمعنى الذي
الخ انتهى ويمكن ان يقال وجه الفصل وقوع الاختلاف بين المفسرين في الاسماء المذكورة بخلاف الايات السابقة فانها ليست بهذه
المثابة فقد اجاز الزمخشري وابو البقاء ان يكون ما في الاية الثانية كافة للكاف عن العمل لا ضرورة تدعو الى هذه الا مع جعلها
المصدرية سبق للكاف على عرف لان العمل بخلاف جعلها كافة كذا قال شهاب الدين واما الاية الاولى فما فيها اذا حملت على المصدرية
لزم القول بوجود المصدر لكان وفيه خلاف مشهور ولهذا ذهب ابو البقاء الى ان تكون ما فيها بمعنى الذي هو الاظهر بل الآن الهاء
المقدرة عائدة على الذي لا على المصدرية قال والزمانية نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء
في المصدر الصريح نحو جئتك صلوة العصر وآتيك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله
اجارتنا ان الخطوب تنوب ° واني مقيم ما اقام عسيب ° ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما
ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله ° منا الذي هو ما ان طر شاربه ° والعانسون ومنا المرد والشيب °
معناه حين طر قلت وزيدت ان بعد ما الشبيهة في اللفظ بما النافية كقوله ° ورج الفتى للخير ما ان رأيته ° على السن خيرا لا يزال يزيد °
وبعد فالاولى في البيت تقديرها نافية لان زيادة ان حينئذ قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال
لما لم يثبت لها وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكان الذي صرفهم عن هذا الوجه مع ظهوره ان ذكر المرد بعد ذلك لحسن اذ الذي لم ينبت
شاربه امرد ش قوله ومنه ان اريد الا الاصلاح قال الدماميني يمكن ان يقال انما فصل المصنف هذه الامثلة عما تقدم بقوله ومنه
لان ما فيها يحتمل ان يكون مصدرية غير ظرفية وان كان احتمالا مرجوحا اي الا الاستطاعتي اي قدر استطاعتي وكذا فاتقوا الله ما استطعتم
اي استطاعتكم واني مقيم فانه عسيب اي مثل بقاء عسيب في مكانه انتهى قوله وقوله اي قول امرئ القيس اجارتنا [illegible] مطلع ابيات
قالها امرؤ القيس في مرض موته الخطوب بمعنى الشدائد والمحن جمع خطب بمعنى السبب وفي العرف بمعنى الشدة النازلة وتنوب
تصيب على وجه النوبة وعسيب اسم جبل بالروم قرب البلدة المذكورة وتقدم بعض قصته في حرف لو انه تفيد معنى التمني وبعد هذا البيت
° اجارتنا انا غريبان ههنا ° وكل غريب للغريب نسيب ° قال السيوطي اخرج ابن عساكر عن الزيادي قال لما احتضر امرؤ القيس
بانقرة نظر الى قبر في اصل الجبل فسأل عنه فقالوا قبر امرأة غريبة فقال اجارتنا ان الخطوب تنوب قال وعسيب جبل كان القبر في سنده انتهى هذا وقال
الخلكاني في ترجمة الوليد بن طريف ان عسيبا جبل مشهور ببلاد الروم وان القبر الذي هناك جنب لامرئ القيس بن حجر الشاعر
وليس لامرئ القيس وقيل انما هو لصخر اخي الخنساء الشاعرة الفصيحة من الصحابيات رضي الله تعالى عنها وقيل كلاهما هناك
وقال ابو بكر الخوارزمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه ان عسيبا جبل حجازي وفيه دفن صخر اخو خنساء فعلى هذا يكون
عسيب اسما لجبلين احدهما بالحجاز والآخر بالروم وهو الاشهر انتهى كلام الخلكاني قوله لكانت اسما قال الدماميني ظاهر كلامه
انها تدل عنده على الزمان بطريق النيابة والتحقيق انها لا تدل على الزمان اصلا لا بطريق الاصالة ولا بطريق النيابة وانما الدال على الزمان

على الزمان في امثال هذه التراكيب ما وضع له وهو المضاف المحذوف وبعد حذفه يفهم بقرينة قوله منا الذي الخ البيت من البسيط لابي
قيس بن رفاعة الاوسي الانصاري شاعر جاهلي يرثي قومه لما هلكوا وكان سبب هلاكهم انه كان وقع على دور بني خطمة من الاوس
ثم بني معاوية ايام التمر كل عام طائر يقال له الزماج بالزاي المضمومة والجيم على وزن الرماة فيأكل من ذلك التمر ولا يتعرض له احد فاذا استوفى
حاجته طار ولم يعد الى السنة القابلة وقيل انه كان يقع على طعام يثرب ويقول غرب غرب فرماه رجل بسهم فقتله ثم قسم لحمه
في الجيران فما اتسع من اخذه الا رفاعة بن مرار فلم يأكل لحمه على احد ممن اصاب من ذلك شيئا حتى مات وبنو معاوية هلكوا جميعا
فقالوا في المثل اشأم من الزماج وبعد هذا البيت ° ونحن بحمد الله ما كان ونطعمه ° لحم السنام منه هبر وترعيب ° جمع هبرة وهي القطعة من
اللحم والترعيب بكسر التاء المثناة الفوقية في اوله والعين المهملة جمع ترعيبة بالكسر ايضا وهي قطعة من السنام كذا قال الشمني
وبعضها مذكور في حيوة الحيوان للدميري قوله منا خبر مقدم والذي مبتدأ وهو مبتدأ ايضا وما مصدرية زمانية بمعنى حين على ما
فسره المصنف وقوله ان طر شاربه ان زائدة وطر فعل ماض بمعنى نبت والشارب معروف والضمير عائد الى الموصول ايضا
وقوله والعانسون عطف على الموصول وقوله ومنا المرد جملة اسمية مقدم الخبر عطف على منا الذي والمرد جمع الامرد والشيب
جمع اشيب اصله شيب مخفف مثل ايام البيض والاشيب من ابيض شعره من الكبر قال السيوطي في البيت شواهد احدها اطلاق
العانس على المذكر والمشهور استعماله في المؤنث وثانيها جمعه بالواو والنون مع فقد شرطه وهو التأنيث بالتاء ولا يقال
عانسة وثالثها زيادة ان بعد ما النافية انتهى هذا على رأي المصنف حيث رجح كون ما هذه نافية قوله معناه حين طر نقول قوله
قال ابن السكيت يعني ان ما في البيت اسم بمعنى حين وان زائدة بعد ما المصدرية لشبهها لفظا وصورة بما النافية كما في قول
الشاعر ° ورج الفتى للخير ما ان رأيته ° اي ما رأيته كما تقدم مشروحا في اوائل باب الهمزة قوله وبعد فالقول اي بعد هذا الكلام
فالقول الفاء للتوهم اما للمسبوق وبحث الفاء الاولى في البيت تقديرها نافية لقياسية زيادة ان ولسلامته عن الاخبار بالزمان على تقدير
مصدرية ما عن الجثة وهي الذي لكونه عبارة عن الشخص الانساني قوله لم يثبت لها ضعفه معنا واستعمال لما لم يثبت وهما كون ما للزمان
مجردة عن معنى المصدرية على قول لهما تقديره حين طر وكون ما مضافة الى طر وكل منهما شاذ نادر قوله اذ الذي لم ينبت شاربه
تعليل لعدم الحسن فان الاقسام ان تتباين واذا فات فات الحسن قال والبيت عندي فاسد التقسيم بغير هذا الا ترى ان
العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب مجيئون في الخطأ في الالفاظ دون المعاني وفي البيت
مع هذا العيب شذوذان اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير
قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قول الزمانية ليشمل نحو كلما اضاءوا لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا
مخفوض اي كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا تشارك في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله ° وتالله
ما ان شهلة ام واحد ° بامد منى ان يبان صغيرها ° وتبعه الزمخشري وحمل عليه قوله ان آتاه الله الملك الا ان تصدقوا ان تقتلوا رجلا
ان يقول ربي الله وعن معنى التعليل في البيت لاالا انه ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه ش قوله بغير هذا اشارة الا ان ذكر المرد
بعد نفي ما طر شاربه لا حسن يعني بعد الحث عليه ما ذكرتم تذكره بقوله الا ترى ان العانسين لا يناسبون بقية الاقسام وهم الذين
ما طر شاربهم والمرد والشيب لان العانسين لا يناسبون بقية الاقسام وهم الذين ما طر شاربهم وهم المرد حقيقة فلا يتحقق التقابل
بين الاقسام قال الدماميني يمكن ان يدفع هذا بان يقال لم يذكر العانسون من حيث هم غير متزوجين ما ذكروا من حيث ما يقتضيه العانس
من طول المدة التي يخرج بها عن كونه امرد او كونه بحداثة نبات شاربه وذلك لان العانس هو الذي طالت اقامته بغير تزويج حتى
خرج عن امثال من يتزوج في الغالب ولا شك انه بهذا الاعتبار قسيم لمن طر شاربه ولمن هو امرد فان قلت لكنه ليس قسيما للشيب
وقد ذكر في البيت فيفسد التقسيم لصدق العانس عليه قلت يقدر مع الشيب صفة باعتبار ما يكون قسيما والتقدير الشيب غير العانسين
انتهى هذا ظاهر التعسف قال الشمني الاكثر فيه ما فيه من التكلف ويمكن ان يقال ان في البيت تقسيما والمناسبة انما تطلب بين ما وقع
في كل تقسيم على انفراده وقد وجدت بين العانس وبين الذي طر شاربه من جهة طول مدة عدم التزوج في العانس وقصرها في الذي
طر شاربه انتهى وهذا ايضا لا يخلو من التعسف قوله وانما العرب يجيئون في الخطأ الخ وهذا قريب لما قال الفاضل الهندي مطابقة هذا للواقع
وعدمها ليس من وظائف النحو الا ترى انه يجوز الارض فوقنا ورايت بحرا من السمك يكتب النحو وان لم يصح معناه لعدم مطابقته للواقع

قوله وفي البيت مع هذا الخ قال الدماميني لم ار التصريح بشذوذ اطلاق العانس على المذكر في كلام احد من اللغويين ونقل المصنف
مستند الى نقل معتمد والذي في الصحاح وعنست الجارية تعنس بالضم عنوسا وعناسا فهي عانس وذلك اذا طال مكثها في منزل اهلها بعد
ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار هذا ما لم تتزوج فان تزوجت مرة فلا يقال عنست ثم قال ويقال للرجال ايضا وفي القاموس عنست
الجارية كسمع ونصر عنوسا وعناسا طال مكثها في اهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار ولم تتزوج قط كاعنست وعنست
فهي عانس والجمع عوانس وعنس وعنّس والرجل عانس ايضا هذا كلامه انتهى كلام الدماميني وقد يؤيد ما نقله عنهما قول ابن الاثير
في النهاية العانس من الرجال والنساء الذي يبقى زمانا بعد ان يدرك ولا يتزوج واكثر ما يستعمل في النساء يقال عنست المرأة فهي
عانس ومنه حديث الشعبي العذرة يذهبها التعنيس والحيضة انتهى لكن في قوله واكثر ما يستعمل في النساء اشعار بما للمصنف
وهو ظاهر العبارة وكذا قال الحريري في درة الغواص حيث قال لا يقال للمرأة عانس ولا عانسة الا ما دامت في بيت ابويها انتهى
حيث لم يذكر الرجل ولم يذكره المطرزي في المغرب ايضا واما قول الرضي وربما جاءت مجردة من التاء صفة مشتركة بين المذكر والمؤنث
نحو جمل ضامر وناقة ضامر ورجل وامرأة عانس فوجه استعمال العانس في المذكر في الجملة وهو يكفي في مقصوده فلا غبار في قول المصنف
ان الاشهر استعماله في المرأة والذي يؤيده ما قاله المصنف عدم دخول التاء على عانس اذا كانت صفة للمرأة وهو دليل على ان اطلاقه
على المذكر ليس كاطلاقه على المؤنث مثل ضارب وضاربة والا لم تخل مؤنثه عن التاء مثله وهو قريب الى حائض وكونها لم يدخله التاء
كما لم يدخل على حائض لعدم الحاجة بناء على فقد الاشتراك وبالجملة فترك التاء دليل عدم الاشتراك او قلته فيصح قول المصنف بلا ارتياب
ثم قال الدماميني واما جمع الصفة بالواو والنون لمذكر غير ما ذكره فالكوفيون يرون جوازه قياسا وان مثله غير شاذ على انه يرد على المصنف
النقض بنحو خصي مما هو صفة خاصة بالمذكر فانه يجمع بالواو والنون مع انه لا يصدق عليه شيء مما ذكره وليس بقابل للتاء ولا دال على
المفاضلة انتهى اراد بقوله مما ذكره كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة انتهى والظاهر ان المصنف اراد بالشذوذ في المقابل
القلة فلا يرد عليه النقض بتجويز الكوفيين اياه قياسا كما سيجيء واما قوله على انه يرد على المصنف في اصل النقض ان المصنف ادعى الشذوذ
في العانسين بناء على انه لا يقبل التاء وليس افعل التفضيل ولفظ خصي مثله في عدم قبوله التاء وعدم الدلالة على المفاضلة مع انه يجمع بالواو
والنون وجوابه ما ذكره ابن قاسم في شرح التسهيل ان ما كان مختصا بالمذكر نحو خصي يجوز جمعه بالواو والنون اذ لا يقصد به معنى التأنيث
قوله ولا دالة على المفاضلة بالجر عطف على قوله قابلة اي مع كونه غير المقرون بمن يجمع بالواو والنون مع كونه غير قابل للتاء فانه مؤنث افعل
التفضيل ومع هذا يجمع على الفضلون فاذا كان العانس قد فقد منه قبول التاء ولم يكن افعل التفضيل فقد شذ جمعه بالواو والنون مع عدم قبول التاء
قال في شرح التسهيل استدل الكوفيون على ذلك بقول الشاعر منّا الذي هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب انتهى يجمع عانس
وهو من الصفات التي تقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد انتهى قوله دوام ما عدلت عن قولهم ظرفية قال الزركشي ما المصدرية قسمان
وقتية وغير وقتية فالوقتية هي التي تقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمان كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض وقوله تعالى
الا ما دمت عليه قائما وما دمتم حرما اي مدة دوام السموات والارض ووقت دوام قيامكم ودوام احرامكم وتسمى ظرفية وغير الوقتية هي التي تقدر
مع الفعل بمصدر نحو عجبت مما صنعت اي صنعك قال الله تعالى بما كانوا يكذبون اي بتكذيبهم على القراءة وقوله تعالى ضاقت عليهم الارض بما رحبت
وقوله تعالى كما آمن الناس بئسما اشتروا به اي كايمان الناس وبئس اشتراؤهم وكل ما اتت بعد كاف التشبيه وبعد بئس فهي مصدرية على
خلاف فيه وصاحب الكتاب يجعلها حرفا والاخفش يجعلها اسما وعلى كلا القولين لا يعود عليها من صلتها شيء انتهى كلام الزركشي
وسيأتي هذا الخلاف قوله وحمل عليه قوله وتالله ما ان شهلة ثبت من الطوى وجد باسا ثره ولا ثاكله قال الدماميني الشهلة بفتح
الشين المعجمة واسكان الهاء صفة تختص بالمرأة دون الرجل يقال امرأة شهلة اذا كانت نصفا عاقلة كذا في الصحاح وفي القاموس
وزاد عليه والشهلة العجوز والبيت صالح لكل منهما اي العجوز اول به لشدة وجدها على واحدها لعدم امكان تعويضها باخر بلدة في مجاري
العادة والتقدير عند ابن جني والزمخشري وجدي وقت ان يراني صغيرا قوله وتبعه الزمخشري وحمل عليه قوله تعالى قال ابو حيان في شرح
التسهيل وذهب الزمخشري الى انها تشارك ما في نيابة الظرف ان وحمل على ذلك قوله تعالى ان آتاه الله الملك وقوله الا ان يصدقوا
تقديره عنده وقت ان آتاه الله الملك والاصح ان يصدقوا واستدل بعضهم بقوله وقالوا الماء لا يكشفه لانه لا اول سهم ان يلاقي
جمعا اي لا اول سهم وقت ملاقاته جمعا وكونها تنوب عن ظرف لا يعرفه اكثر النحويين وما احتجوا به لا دليل فيه لان ان آتاه الله تعليل اي لان

اي لان آتاه الله وكذلك الا ان يصدقوا وكذلك ان يلاقي جمعا هذا معنى صحيح سائغ ولم يقم دليل على ان يكون ان ظرفية مثل ما انتهى
والى هذا اشار المصنف بقوله والتعليل في البيت والآيات ممكن وقال ابو حيان ايضا في البحر واجاز الزمخشري ان يكون التقدير
حاج لان آتاه الله الملك ان عنى به ان والفعل وقعا موقع المصدر الواقع موقع الظرف الزمان كقولك جئتك خفوق النجم
فلا يجوز ذلك لان النحويين نصوا على انه لا يقوم مقام ظرف الزمان الا المصدر المصرح بلفظه فلا يصح اجيء ان يصيح الديك ولا جئت ان صاح
الديك انتهى وقال شهاب الدين وفيه نظر لانه قال لا ينوب عن الظرف الا المصدر الصريح وهذا معارض بانهم نصوا على ان ما المصدرية تنوب
عن الزمان وليست بمصدر صريح انتهى قيل وعليه صرح ابو حيان بانهم نصوا في المسألة على ما ذكر وقال شهاب الدين نصوا في نظيرها
على ما ذكر ولا يقوى هذا ردا اذ يحتمل الفرق واجيب بان ما ذكره شهاب الدين على قول ابي حيان ان النحويين نصوا على انه لا يقام
مقام ظرف الزمان الا المصدر الصريح فهذا الحكم عام منقوض بذلك الحكم الخاص اعني نصهم على جواز قيام ما المصدرية مع الفعل
مقام الظرف كيف فان المنصوص عليه الاول في قوة السالبة الكلية اعني لا شيء من المصدر المسبوك من الفعل والحرف
المصدري يقام مقام ظرف الزمان والمنصوص عليه الثاني في قوة الموجبة الجزئية اعني بعض الفعل المسبوك من الحرف المصدري
والفعل قائم مقام الظرف والموجبة الجزئية تناقض السالبة الكلية اعني لا شيء من المصدر المسبوك قوله فلا معدل عنه لفتح
الدال المصدر وهو القياس المطرد والكسر يحتاج الى السماع قال وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من
نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه ان فيه تخليصا من دعوى اشتراك
لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني
ما صنعت قلنا التقدير اعجبني الذي صنعته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني صنعك ويرد ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع
انه مما لا يعقل لانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عندهما الاصل وذلك غير مسموع قيل لا يمكن لان قام غير متعد وهذا خطأ
بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به ش قوله فقد صرح الاخفش وابو بكر اراد بابي بكر محمد بن السري ويقال له ابو بكر
بن السراج بفتح السين وتشديد الراء ويدل عليه قول شهاب الدين في اعراب قوله تعالى بما كانوا يكذبون في اوائل البقرة لا حاجة الى ضمير عائد على
ما لانها حرف مصدري على الصحيح خلافا للاخفش وابن السراج في جعل المصدرية اسما وكذا قول الرضي وخالف الاخفش وابن
السراج النحاة في كون ما المصدرية حرفا وجعلاها اسما فهما يقدران في صلتها ضميرا راجعا اليها وما كناية عن المصدر في قوله تعالى بما رحبت
اي ما رحب الذي رحبته وليس بوجه اذ لم يعهد هذا الضمير بارزا في موضع والاصل عدم الاضمار انتهى وقال ابو حيان في شرح التسهيل
في ما المصدرية هذه خلاف مذهب سيبويه والجمهور الى انها حرف وذهب الاخفش وابن السراج الى انها اسم فاذا قلت اعجبني ما
قمت فتقدير سيبويه قيامك ويقدر ابو الحسن القيام الذي قمته وحذف الضمير من الصلة ورد عليه بوصلها بليس في قوله بما لستما
اهل الخيانة والغدر الا ترى انه لا يسوغ تقديره هنا بالذي لعدم الربط انتهى وسيذكر المصنف البيت ويستدل به على ترجيح الحرفية
على الاسمية قال الاندلسي الفرق بين ما اذا كانت موصوفة وبينها اذا كانت مصدرية انها في الصلة لا بد لها من ضمير واذا كانت
مصدرية لا تحتاج الى ضمير وكذا ذهب الاكثرون الى انها حرف حيث لم يعد اليها ضمير من الصلة وبهذا يفرق بين الحرف الموصول
والاسم الموصول بقول العرب هذا القول لا ما يقول وهذا القول غير ما يقول فما في هذه المواضع تحتمل وجهين في التقدير ان شئت جعلتها
اسما بمعنى الذي وان شئت حرفا موصولا بمنزلة ان وكلا القولين لسيبويه والاخفش ثم ذكر خلافا عنهما في ذلك فقد اخطأ بل اذا
قدرتها بالذي كانت اسما واذا قدرتها بالمصدر كانت حرفا انتهى ويفهم من هذا خلاف ما فهم من الرضي قوله ويرجحه ان فيه تخليصا
اي يرجح اسمية ما المصدرية على حرفيتها ان كونها حرفا فيه دعوى اشتراك كلمة ما بين المعنى المصدري الحرفي وبين المعنى الاسمي الموصولي
وفي كونها اسما خلاص عن ذلك الاشتراك الذي هو خلاف الاصل لان ما الاسمية الموصولة موضوعة لما لا يعقل ومن جملة ما لا يعقل الحدث
الحاصل من المصدر فيكون اطلاق ما على الحدث باعتبار انه لا يعقل اطلاقا باعتبار الوضع الاول لا باعتبار وضع جديد كاطلاق رجل
على زيد باعتبار انه ذكر من بني آدم كذا قال الشمني قوله فاذا قيل اعجبني ما قمت الخ قال الشمني لا يخفى ان هذا رجوع لقول الاخفش
ان المصدرية اسم الى انها الموصولة الاسمية كما هو مقتضى ما نقله المصنف عن ابن الشجري وهو خلاف الظاهر انتهى ليس
خلاف الظاهر كما نقلناه عن الاندلسي حيث قال كلا القولين لسيبويه والاخفش قوله ويرد ذلك اي المرجح الذي ذكره قال

الشمني وحاصل الرد الاول منع وسنده وحاصل الرد الثاني الزام تقرير الاول لا نسلم ان ما الموصولة الاسمية موضوعة لما لا يعقل
مطلقا بل موضوعة لما لا يعقل من الذوات الا ترى ان نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع ان المكان مما لا يعقل انتهى ثم
ذكر الثاني بناء على ظهوره وهو قوله وانه يستلزم عطفا على قوله ان نحو جلست وتقرير رد الزام قوله لانه علة لاستلزام كثرة سماع
المجيني الممتنعة لان الاصالة ناشئة عن كثرة السماع تريد ان وجه عدم السماع امتناع هذا التركيب في نفس الامر قوله وهذا خطا بين الخ
اشارة الى رد ما قاله ابن يعيش ولا يجوز عنده والجيني ما ضربت زيدا لان الفعل قد استوفى مفعوله فلا يصح فيه تقدير ضمير آخر
انتهى كلامه قوله لان الهاء المقدرة مفعول مطلق يستوي فيه الفعل المتعدي والقاصر ولكن يرد عليه ان وقوع الضمير مفعولا مطلقا
قليل ويحتمل ان يكون عدم الكثرة في السماع لهذا قال وقال ابن الشجري افسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف [illegible] للنبي صلى الله عليه وسلم او للقرآن صح المعنى وخلت الصلة من
عائد او للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقرآن او النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا مؤمنين (انتهى) وهذا سهو
منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف (ايضا) اي بما كانوا
يكذبون النبي صلى الله عليه وسلم او القرآن تكذيبا ونظيره وكذبوا باياتنا كذابا ولابي البقاء في هذه الاية اوهام متعددة فانه قال
المصدرية وصلتها يكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل انها اسمية فقد تضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها بكان وكون
يكذبون في موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لانه قدره صلة ما واستغناء الموصول الاسمي عن عائد وللزمخشري
غلطة تعكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما في واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير ش قوله تقدير الاخفش
اراد بتقدير الاخفش كون ما مصدرية وجواز رجوع الضمير اليه وتقريره ان ما في قوله تعالى بما كانوا يكذبون مصدرية وعلى تقدير اسميتها
يكون مثل ما الموصول في لزوم الضمير فلا بد من تقديره فالاصل في الاية يكذبونه فالضمير ان رجع على ما على راي الاخفش فسد المعنى لان التكذيب (تكذيب به)
ايمان قوله بالقرآن متعلق بالتكذيب هذا التخريج على قراءة يكذبون بالتشديد وقوله او النبي بالجر عطف على القرآن قوله وهذا سهو
يعني من ابن الشجري المقبولة قول النحويين حيث ذهبوا الى مذهب ركيك وذهلوا عن ركاكته وضعفه مع ظهوره عند التامل وهذا التعقيب
قديم على النحويين ذكره صاحب اللباب قال التبريزي في شرحه وذهب الاخفش ومن تابعه الى ان ما المصدرية اسم يكنى به عن المصدر
فان كان معرفة فهو بمنزلة الذي عنده والفعل الواقع بعده كالواقع صلة الذي ويرتفع اي الفعل كارتفاع صلة الذي ويجب ان يوجد
فيه عائد اليه كما يجب ان يوجد في صلة الذي عائد اليه وان كان نكرة فهو بمنزلة شيء والفعل الواقع بعده صفة له ولا بد فيه من العائد
ايضا كما في صفة شيء فتقدير قولك عجبني ما صنعت عنده عجبني ما صنعته اي الذي صنعته والقوم ابطلوا مذهبه بقولهم لو صح ما
ذكره لزم استحقاق العذاب بتكذيب التكذيب من قوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واللازم باطل فالملزوم مثله اما الملازمة
فلان التقدير عنده بما كانوا يكذبونه وما عبارة عن التكذيب فيكون المعنى بتكذيب التكذيب واما بطلان اللازم فظاهر قال
المؤلف يعني صاحب اللباب لا يلزمه هذا لان المفعول المقدر عنده مفعول مطلق لا مفعول به فيكون الملازمة ممنوعة لان المعنى ح
لهم عذاب اليم بتكذيب يكذبونه ذلك التكذيب كما تقول عجبني الضرب الذي ضربته وهو معنى صحيح وبه ظهر بطلان قول من قال
في قوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت فيه دلالة على ان ما حرف وليس اسما لان الفعل لازم لا يصح تقدير الضمير فيه وذلك لان
اللازم يصح تقدير المفعول المطلق فيه اي بالرحب الذي رحبته الارض انتهى كلام التبريزي قوله لان كذبوا ليس واقعا الخ اراد بقوله
لان كذبوا حاصل قوله تعالى كانوا يكذبون فانه بمعنى كذبوا لانه اخبار عن تكذيبهم في الزمان الماضي فلما كان الضمير المحذوف من يكذبونه واقعا
عن تكذيبهم في الزمان الماضي والضمير عائد الى المصدر لزم ان لا يقع الفعل عليه لانه ليس بمفعول به بل الفعل المؤكد بالضمير الذي
هو عبارة عن مصدر ذلك الفعل وهو التكذيب لانه مفعول مطلق قوله فتضمنت مقالته اي ابي البقاء الفصل بين ما الحرفية وصلتها
وهي يكذبون على تخريجه والفصل وقع بكانوا وقد تغير بعض عبارته فانه قال وما ههنا المصدرية وصلتها يكذبون وليست كان صلتها
لانها الناقصة ولا يستعمل منها مصدر ويكذبون في موضع نصب خبر كان وما المصدرية حرف عند سيبويه واسم عند الاخفش
وعلى كلا القولين لا يعود عليها من صلتها شيء انتهى عبارته وانت كما ترى اختيار منه كون الصلة يكذبون لا كانوا وصحح شهاب
الدين كون الصلة كانوا وبه يندفع ما يرد على ابي البقاء فكان المصنف اختاره وزيف مذهب ابي البقاء قوله وكونه لا موضع له قال المصنف

المصنف معتذرا عن هذه في الباب الثاني لعل مراده ان المصدر ثم منسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان على قول ابي العباس
وابي بكر وابي علي وابي الفتح واخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها انتهى وسياتي الكلام فيها ان شاء الله تعالى قال شهاب الدين
وما يجوز ان يكون مصدرية اي بكونهم يكذبون وهذا على القول بان لكان مصدرا وهو الصحيح عند بعضهم لتصريح به في قول الشاعر ع
ببذل وحلم ساد في قومه الفتى • وكونك اياه عليك يسير • فقد صرح بالكون وان جائز ان يكون مصدر الكان التامة لنصبه الخبر بعده
وهو اياه وحينئذ فلا حاجة الى الضمير عائد على ما لانها حرف مصدري على الصحيح خلافا للاخفش وابن السراج في جعل المصدرية اسما وتجويز
ان يكون ما بمعنى الذي وحينئذ فلا بد من تقدير عائد اي بالذي كانوا يكذبونه وجاز حذف العائد لاستكمال شروط الحذف وهو كونه منصوبا
متصلا بالفعل وليس ثمة عائد اخر انتهى وفيه بعض اختصار قوله واستغناء الموصول قال الشمني لقائل ان يقول ان اراد بالاسمي ما هو بمعنى
الذي (ونحوه) فلا نسلم تضمن كلام ابي البقاء استغناء عن عائد وان اراد ما هو منسبك مع صلته بمصدر على ما هو ظاهر النقل عن الاخفش
فلا نسلم امتناع استغنائه عن عائد انتهى قوله فانه جوز مصدرية ما الى اخره قال في الكشاف في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا الاية
اراد بالذين ظلموا تاركي النهي عن المنكرات اي لم يهتموا بما هو ركن عظيم من اركان الدين وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعقدوا
هممهم بالشهوات واتبعوا ما عرفوا فيه من التنعم والترف من حب الرياسة والثروة وطلب اسباب العيش الهني ورفضوا ما وراء
ذلك ونبذوه وراء ظهورهم وقرا ابو عمرو في رواية الجعفي واتبع الذين ظلموا يعني واتبعوا جزاء ما اترفوا فيه ويجوز ان يكون المعنى في القراءة
المشهورة انهم اتبعوا جزاء اترافهم وهذا معنى قوي لتقدم الانجاء كانه قيل الا قليلا ممن انجينا منهم وهلك السائر فان قلت علام
عطف قوله واتبع الذين ظلموا قلت ان كان معناه واتبعوا الشهوات كان معطوفا على مضمر لان المعنى الا قليلا ممن انجينا منهم نهوا
عن الفساد واتبع الذين ظلموا شهواتهم فهو عطف على نهوا وان كان معناه واتبعوا جزاء الاتراف فالواو للحال كانه قال انجينا القليل
وقد اتبع الذين ظلموا جزاءهم فان قلت فقوله وكانوا مجرمين قلت على اترفوا اي اتبعوا الاتراف وكونهم مجرمين لان تابع الشهوات مغمور بالاثام
او اريد بالاجرام اغفالهم الشكر او على اتبعوا اي اتبعوا شهواتهم وكانوا مجرمين بذلك ويجوز ان يكون اعتراضا وحكما عليهم بانهم قوم
مجرمون انتهى كلامه وقال ابن عادل وما يجوز ان يكون بمعنى الذي وهو الظاهر لعود الضمير في فيه عليه ويجوز ان يكون مصدرية اي جزاء
اترافهم انتهى واعترض صاحب التقريب على قول الزمخشري اي اتبعوا الاتراف وكونهم مجرمين بان ما في اترفوا موصولة لا مصدرية
لعود الضمير من فيه اليه فكيف يقدر كانوا مصدرا الا ان يقال يرجع الضمير الى الظلم بدلالة ظلموا فيكون ما مصدرية انتهى اراد بقوله فكيف
يقدر كانوا مصدرا قوله تعالى وكانوا مجرمين فانه في عطف على اترفوا ثم قال اتبعوا الاتراف وكونهم مجرمين فقد قدر كانوا مصدرا او قوله
بدلالة ظلموا على طريقة اعدلوا هو اقرب اي العدل وبهذا اتضح ان الظاهر عود الضمير الواقع في النظم الشريف على ما وكون المفهوم من عبارة
العلامة مصدريتها ولهذا نسب الى الغلط وقال الدماميني فانت تراه يعني الزمخشري لم يتعرض الى عود الضمير من فيه ما هو ولم يصرح بكونها
مصدرية او موصولة الا ان تقديره يقتضي انه جوز كلا منهما انتهى بل الظاهر من كلامه انها مصدرية كما ذهب اليه صاحب التقريب
وصاحب الكشف وغيرهما من الناظرين في كلامه فكانه جوز عود الضمير الى ما المصدرية ههنا على قول من جوزه كما هو يؤيده في كثير من المواضع
من كتابه ثم قال الدماميني ولعل الجواب عن اشكال المصنف ان يقول لا نسلم عود الضمير المذكور على المصدرية بل هو على تقدير مصدر يعود
عائدا الى الظلم المفهوم من ظلموا او في للمصاحبة مثل خرج على قومه في زينته والمعنى واتبع الذين ظلموا اترافهم مع ظلمهم انتهى وهذا كما ترى
جواب لهذا الاشكال قال ونذر وصلها بالفعل الجامد في قوله ش اليس اميري في الامور بانتما • بما لستما اهل الخيانة والغدر •
وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها اذ لا يتاتى ههنا تقدير الضمير ش قوله ونذر وصلها اي وصل ما المصدرية بالفعل الجامد اي غير المتصرف
مثل ليس وعسى وقد تقدم معنى التصرف وعدم التصرف وسياتي قوله اليس البيت من الطويل قال الدماميني الامير هو ذو الامرة والولاية
وكثيرا ما يطلق الفعيل على الواحد وغيره نحو قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير وانتما اسم ليس فصل ضرورة والباء الداخلة عليه زائدة
لوقوعه في محل الخبر كقوله اليس عجيبا بان الفتى • يصاب ببعض الذي في يديه • والخيانة معروفة والغدر ضد الوفاء انتهى وقال العيني
والباء في بانتما زائدة واسقط النون من اميري تشبيها بالاضافة قوله فما لستما بالفاء ويروى بالباء مكان الفاء وكذا رايته بخط
الشيخ ابي حيان وما هذه موصوفة حرفي فلا يحتاج الى عائد وتوصل بفعل متصرف وغير متصرف وقد وصلت ههنا بفعل جامد وهو نادر وقيل
الشاهد واهل الخيانة كلام اضافي منصوب لانه خبر ليس والغدر بالجر عطف على الخيانة انتهى وقد سبق في بحث كان ان من حرف الكاف

جواز حذف نون التثنية بدون الاضافة كقوله هما خطتا اما اسار ومنة • واما دم والقتل بالحر اجدر • وقيل هو ضرورة
واجاز ابن مالك حذفها في غير الضرورة • قوله وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها لما تقدم هذا نقلا عن ابي حيان ايضا فليراجع اليه قوله
اذ لا يتأتى هنا تقدير الضمير ووجهه ان ليس لما اخذ اسمها وخبرها لم يبق لها حاجة الى ضمير ولا يمكن تقديره ونظيره ما قال ابن يعيش
ومما يؤيد مذهب سيبويه قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون فلو كانت ما ههنا اسما لزم ان يكون في الجملة بعدها ضمير ولا ضمير فيها
ولا يصح بتقدير الضمير لان الفعل قد استوفى مفعوله فان قيل فانت تقول اعجبني ما صنعت وسرني ما لبست ويكون ثم عائد
على معنى صنعته ولبسته ولا يعود الضمير الا الى الاسم قيل متى اعتقدت عود الضمير الى ما كانت اسما لا محالة ومتى لم تعتقد
ذلك فهي حرف فاما قوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت ففيه ايضا دلالة على ان ما حرف وليست اسما لانه ليس في صلتها
عائد والفعل لازم لا يتعدى ولا يصح تقدير الكلام الضمير انتهى كلام ابن يعيش بعبارته واعلم ان المصنف ترك التعرض
لوصل ما المصدرية بالجملة الاسمية وكان ينبغي ان يذكره لانه محل الخلاف ولهذا تعرض له ابن مالك فقال في التسهيل وتوصل
بجملة اسمية على رأي انتهى وقال ابو حيان في شرحه ما المصدرية لا توصل الا بالفعل المتصرف غير الامر في مذهب سيبويه وذهب
طائفة منهم ابو الحجاج الاعلم الى انه يجوز ان توصل بالجملة الاسمية وجعلوا من ذلك قول الشاعر اعلاقة ام الوليد بعدما • افنان
رأسك كالثغام المخلس • وقول الاخر احلامكم لسقام الجهل شافية • كما دماؤكم تشفي من الكلب • وقد اختلف رأي ابن عصفور
في ذلك فمرة اجازه ومرة منعه ومن منع ذلك تأوله على ان ما كافة لبعد عن العمل ومهيئة للدخول على الجمل انتهى كلام ابي حيان وسيأتي
ان ما فيه كافة ثم نقل عن ابن مالك انه قال في شرح التسهيل الحكم بجواز وصلها بالجملة الاسمية راجح على الحكم بالمنع على تقدير عدم ذلك مسموعا
وقد سمع قال اواصل حبلك ما التواصل ممكن • فلانت او هو عن قريب ذاهب • وذهب هذا الى ان حيث ما المصدرية نقلا عن شهاب الدين
وكان ينبغي ايضا للمصنف ان يتعرض لعدم وصلها بالامر كما اختاره ابن مالك وقال ابو حيان لا يقال عجبت مما قم ولا مما اخرج انتهى و
هذا نظير انكارهم وصل ان المصدرية بالامر والنهي كما تقدم في باب الهمزة قال الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان كافة
وغير كافة والكافة ثلثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب
ولا يدخلن حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله قلما يبرح اللبيب الى ما • يورث المجد داعيا او مجيبا • فاما قول المرار
صددت فاطولت الصدود وقلما • وصال على طول الصدود يدوم • فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان
حقها ان يليها الفعل ~~صريحا بالمذكور صريحا~~ والشاعر اولاها فعلا مقدرا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا
بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها انه اناب
الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله • فهلا نفس ليلى شفيعها • وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدأ وزعم بعضهم ان ما مع هذه
الافعال مصدرية لا كافة ش قوله قلما يبرح البيت من الخفيف لم يسم قائله ولم يدر سائره قوله قلما في معنى النفي واللبيب العاقل والمجد
الكرم اي لا يبرح العاقل لا يزال على هذا الحال الى ان يورث المجد اي ما له يجيب الى ذلك اذا دعي اليه اي مستدعيا داعيا وحذف
مثلها مستغنيا بالمجيبا وقد سبق في بحث لو جواز التنازع في المعمول المتقدم عند البعض منفصلا مثل زيدا ضربت واكرمت وبزيد قمت و
وقعدت كما قيل في قوله تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وعليه يجوز في هذا البيت ان يتنازع داعيا ومجيبا في الى ما قوله فاما قول المرار على زنة
العيار بتشديد في القاموس وكشداد المرار الكلبي وابن سعيد الفقعسي وابن منقذ التميمي وابن سلامة العجلي وابن بشير
الشيباني وابن معاذ الحري شعراء قال الدماميني بعد نقل هذا الكلام عنه ولا ادري الآن من هو صاحب هذا البيت منهم هؤلاء انتهى
فائدة قال السيوطي المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي من شعراء الدولتين وقيل انه لم يدرك الدولة العباسية وكان قصيرا مفرط
القصر ضئيل الجسم وكان لقصره يغيب عن الناس وكذلك اخوه بدر شاعر لص كثير الاغارات والنهب فامسكا وجلدا انتهى وهذا يدل
على ان البيت المذكور في الكتاب له البيت من الطويل من ابيات الكتاب ولم يسنده سيبويه الى المرار فانه قال باب الحروف التي لا يليها
بعدها الا الفعل ثم قال في تلك الحروف ربما وقلما واشباههما جعلوا رب مع ما بمنزلة كلمة واحدة وهيئوها ليذكر بعدها الفعل ثم قال وقد يجوز
في الشعر تقديم الاسم قال الشاعر صددت فاطولت الخ انتهى وبهذا اتضح ما في نقل المصنف لكلام سيبويه من خلل حيث قال المرار صددت
فاطولت الخ فقال سيبويه ضرورة الخ والفرق بين القولين ظاهر لمن تأمل قال المرزوقي في شرح قول الحماسي فعلت بها لا شكر بني فعلما يسو

صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا
وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا
مه مكرر

ترجمة المرار
ابن سعيد

يسود الفتى حتى يشيب ويصلعا • وقوله قلما لتأكيد النفي بها وبما تكون كافة لفعل عن طلب الفاعل فما كافة لها عن الاسم في الفعل قال ثلث
قلما يقول زيد ذلك كانك قلت ما يقول زيد يدل على ذلك انهم قالوا قل رجل يقول ذلك الا زيد وانهم اجروا خلافه مجراه فقالوا كثر ما يقول زيد وعلى هذا
بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ويجوز ان تكون ما في قلما يسود مع الفعل في تقدير المصدر كانه قال قل سيادة الفتى الى شيب
استكمالها الا مع هذه الحالة انتهى وقال ايضا في شرح قول الحماسي وان امرأ ما شيخا كبيرا فطالما • عمرت ولكن لا ارى العمر ينفع • قوله
طالما عمرت يجوز ان يكون ما مع الفعل في تقدير المصدر ويكون حينئذ ما عند سيبويه والتقدير فقد طال عمري وعلى هذا يكتب طال منفصلا
من ما ويجوز ان يكون ما كافة للفعل عن العمل ومخرجا له عن بابه ولذلك جاز وقوع الفعل بعده وان كان الفعل لا يدخل على الفعل وعلى
ذلك يكتب طال متصلا بما لانه منه ومن تمامه انتهى كلامه وظاهر قول المصنف لان قل ونحوه اذا اتصل بها ما الكافة لا تدخل الا على جملة فعلية
ولما توجه عليه النقض ببيت الكتاب دفعه بقوله قال سيبويه ضرورة واشبه محل الضرورة فحكم اولا بانها في الضرورة وقوع الفعل بعد قلما
مقدرا غير ملفوظ ثم ذكر وجهين اخرين وقال في التسهيل وتتصل بقل كافة عن طلب فاعل فيليها فعل في غير ضرورة مباشرتها الافعال انتهى
وقال القاسم في شرحه مثاله قلما يقوم زيد ولا فاعل لها لانها اجريت مجرى حرف النفي ولذلك وليتها الافعال واحترز بقوله كافة
من المصدرية فانها تتصل بقل وهي وصلتها في موضع رفع على الفاعلية فتقول قلما اضرب بمعنى قل ضربي واشار بقوله في غير ضرورة
الى نحو قول الشاعر صددت فاطولت الصدود وقلما • وصال على طول الصدود يدوم • وخرج على الوجهين احدهما انه فاعل بيدوم
تقدم ضرورة وهو ظاهر قول سيبويه والثاني انه فاعل لفعل مضمر يفسره الظاهر اي قلما يدوم وصال وهو اقرب انتهى ووجه الظهور في
الاول ان قول سيبويه ويجوز في الشعر تقديم الاسم يفهم من لفظ التقديم انه تقديم على موضعه الاصلي ووجه الاقربية في الثاني ان
تقديم الفاعل ممتنع باتفاق البصريين فلا يحمل عليه قول رئيسهم والى هذا اشار المصنف قال الدماميني كلام سيبويه تصريح بان وجه
الضرورة تقديم الاسم على رتبته فلم يبق بعد ذلك وجه للاختلاف في توجيه كلامه بان وجه الضرورة ايلاء قلما الفعل مقدرا او انابة الاسمية
عن الفعلية ولم يبق وجه لرد ابن السيد القول بان وجه الضرورة تقديم الفاعل بان البصريين لا يجوزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر
قال المصنف في بعض تعاليقه والصواب في البيت ان يقال وداد عوض قوله وصال اتى كان سيبويه وغيره اورده وكذا تعقبه
ان تسلط النفي على دوام الوصال يقتضي وجود اصله وليس كذلك فانه لا وصال اصلا مع الصدود طال او لم يطل وقد يقال غرض الشاعر
ان الوصال المراد به توقعه او حذف مضاف للقرينة قال المحب قد يشعر الوصال بطول استمرار الصدود واستمرار الاعراض ينقطع
رجاؤه منه وتوقعه له فيكون ذلك سببا للسلوة وعدم ارادته للوصال وكثيرا ما يقع ذلك لبعض الناس انتهى كلام الدماميني قوله
كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها تقدم البيت مع ما اوضحه في بحث لو عند ذكر المسائل وذكر هناك انابة الجملة الاسمية عن الفعلية وسبق شرحها
في بحث ان المشددة المفتوحة من باب الهمزة قوله وزعم بعضهم الخ وقد ذكرنا جوازه عن الامام المرزوقي قال الثاني الكافة عن عمل النصب
والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون الاية وتسمى المتلوة بفعل مهيئة و
زعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة
له ومخبر بها عنه ويرده انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز في شرح الايضاح بامتناع انما
اين زيد مع صحة تفسير ضمير الشأن بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشأن بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة
من الثقيلة فانه قد يفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها على انا لا نسلم
ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير شأن اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغائبة في الثاني وقد قال سيبويه في قوله
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان التقدير انك قد صدقت ش قوله وتسمى المتلوة قال الشمني المتلوة مرفوع على انه
نائب عن فاعل تسمى ومهيئة مفعول ثان انتهى والمعنى حينئذ وتسمى ما التي تتلوه بفعل اي يكون تاليا لها مثل انما قام زيد وانما ذهب
عمرو ومهيئة على صيغة الفاعل اي تهيئ ما هذه تلك الحروف التي تدخل على الاسم للدخول على الفعل قال الاندلسي في حروف الصلة من شرح
المفصل فان وقعت بعدها الافعال كانت مهيئة وموطئة لانها تهيئ ما قبلها للدخول على الفعل انتهى وقال في بحث الحروف المشبهة بسبب
نزول هذه الحروف عن العمل بدخول ما عليها وجوه احدها انها انما عملت لاختصاصها بالاسماء وبدخول ما عليها يبطل الاختصاص لانها تهيئها
لدخولها على الافعال نحو انما قام زيد الثاني انها بالقياس الى ما تصير كالجزء منها فيزول وجه شبهها بالفعل وهو فتح اخرها والثالث انها

عند دخولها لا يتصل بها الضمير كما كان يتصل بها هو ايضا من وجوه الشبه والدليل على ان ما من شانها ان تكف عن العمل السيوع ما لم يكن السيوع
قبل دخولها ليت الكتاب اعلاقة ام الوليد بعدما . افنان راسك كالثغام المخلس بعد لا تدخل الاسم فلما دخلت ما هيئتها للدخول على
الجملة وكما بطل عملها زال اختصاصها فصح وقوع كل من الجملتين بعدها لانها لما انتفت الاسمية لشبهها الفعل صح وقوع الجملتين بعدها فمثال
وقوع الاسمية بعدها قوله تعالى انما الهكم اله واحد الاية ومثال وقوع الفعلية قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء الاية انتهى قوله وزعم ابن درستويه قال علم الدين
السورقي في شرح المفصل اعلم ان ما الواقعة بعد هذه الحروف على اربعة اوجه احدها ان تكون كافة لها عن العمل على ما ذكرناه ثم ان تكون بمعنى الذي
فيكون اسمها ويجب مفصولة كقوله تعالى ان ما عند الله هو خير لكم وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا الاية الثالث ان تكون نكرة مبهمة بمنزلة الشان
والقصة والجملة بعدها في موضع الخبر وهو مذهب ابن درستويه وقوم من الكوفيين الرابع ان تكون ما مزيدة دخولها وخروجها واحد فيبقى عملها
كما كان الا انه لم يسمع اعمال هذه الحروف مع ما الا في بيت النابغة على احد الروايتين ايضا وقاسه النحويون فيما عداها انتهى وقال التبريزي
في شرح اللباب الحروف المشبهة بالفعل تحجزها ما اما كافة اي مانعة لها عن العمل او ملغاة اي غير مانعة اما الكف فلان التركيب مع ما يبطل
المشابهة بالفعل فيبطل العمل الذي هو اثر المشابهة واما الالغاء فلعدم تغير معناها والاصل بقاء ما كان على ما كان ثم الالغاء مع كان ولكن
وليت ولعل اكثر من الكف لقوة قرب هذه الثلثة من معنى الفعل اما ليت فانه قريب بمعنى تمنيت ولعل قريب بمعنى ترجيت وكان قريب
بمعنى شبهت ولكن قريب بمعنى استدركت واما ان وان فليس لهما قرب من فعل مخصوص لانه لا معنى لهما الا التاكيد الذي هو معنى الزوائد
كلها قوله وتكون الجملة عطف على قوله في التفخيم والابهام يريد ان ما الواقعة بعد هذه الحروف بمنزلة ضمير الشان في كالدين افادتها
التفخيم والابهام والثانية وقوع الجملة بعدها مفسرة لما ومخبرا بها عنه كما هو حال الجملة الواقعة بعد ضمير الشان قال ابو حيان و ما اللاحقة
لهذه الحروف حرف فاذا لم يكن ثمة عمل كان حرفا كافا عن العمل كما في ان ما من العمل ان وليه فعل كان مهيئا واذا ثمة عمل كان حرفا زائدا
لا يعتد به كما لا يعتد به بين حرف الجر والمجرور في نحو عما قليل وفبما نقضهم وزعم ابو محمد بن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف
نكرة مبهمة بمنزلة الضمير المجهول لما فيه من التفخيم والجملة التي بعدها في موضع الخبر ومفسرة له كما ان الجملة التي في موضع الخبر للضمير المجهول مفسرة
ولم تحتج الى رابط يربط الجملة بما لان الجملة هي ما في المعنى كما لم تحتج في الجملة الواقعة خبرا للضمير المجهول الى رابط يربطها بالضمير لما كانت هي
الضمير في المعنى ورد هذا المذهب بانه لو كان الامر على ما زعموا لجاز استعمال ما معمولة لجميع نواسخ الابتداء كما يجوز ذلك في ضمير الشان
انتهى الظاهر ان المصنف لنقل الرد في هذه قوله نحو اما ان جزاك الله خيرا اما بفتح الهمزة والتخفيف حرف استفتاح وقد تقدم هذا المثال
في اما الاستفتاحية في باب الهمزة وفي الشرح وسياتي في الباب الخامس قوله قراءة بعض السبعة وهو بالجر عطف على ان جزاك الله و
هو نافع قوله على ان الا انفسهم ان اسم المخففة قال الدماميني لما قدم ان ضمير الشان بعد ان المخففة قد يعتبر بالدعاء كما في ان جزاك الله
خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها يعني بالفعل كان ذلك مظنة لان يتوهم انه قائل بان اسم ان المخففة يلزم ان يكون
ضمير الشان فرفع ذلك بالاستدراك الذي اورده بقوله على انه لا الا انفسهم الخ وهذا الذي قاله هو مذهب الجمهور وقد صرح به كسند في النوع الثامن
من الجهة السادسة من الباب الخامس حيث تكلم على اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية فقال وينبغي ان يستثنى من
منع ذلك يعني الانشائية في خبري ان وضمير الشان خبر ان المفتوحة اذا خففت فانه يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة ان غضب
الله عليها الاية في قراءة من قرا ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا في من فتح الهمزة واذا لم يلزم قول الجمهور
في وجوب كون اسم ان هذه ضمير الشان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها غضب الله عليها على ان يرجع
الضمير الى المراة الملاعنة ويكون منصوب المحل على انه اسم ان المخففة ويكون غضب الله جملة فعلية في محل الرفع على انه خبر ان المخففة ولكن يرد
عليه ان قوله غضب الله جملة دعائية فتكون انشائية فكيف يصح ان يكون خبر ان بعد التضاد بين الانشاء والخبر وجوابه اما ان نقول بجوازه بلا
تاويل كما هو راي اكثر النحويين على ما صرح به الرضي او نأول بتقدير القول اعني انها مقول في حقها غضب الله عليها واما تقدير المثال فهو على هذا
المنوال بحال تقديره اما انه جزاك الله خيرا او تقديره اما انك مقول في حقك جزاك الله خيرا قوله وقد قال استشهادا على المطلوب وحصول
عدم انحصار اسم ان المخففة اذا كان محذوفا فما تقدير ان في ضمير الشان بقول سيبويه فانه تقتضي وقوعه غير ضمير الشان فان اسم ان في الاية
عنده ضمير الخطاب فلا يحتمل ان ثانيه قال وانما ان ما توعدون لآت وان ما تدعون من دونه الباطل وان ما عند الله هو خير لكم ايحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه فما في ذلك كله اسم بالاتفاق والحرف عامل وانما

وانما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو ابو رجاء العطاردي فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك انما
صنعوا كيد ساحر من رفع كيد فان عاملة وما موصول لكنه محتمل الاسمية والحرفية اي ان الذي صنعوه او ان صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود
رضي الله عنه والربيع بن خثيم فما كافة وجزم النحويون بان ما كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان تكون بمعنى الذي والعلماء
خبر والعائد مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء ش قوله
فما في ذلك اي المذكور من المواضع وكذلك الكده بكلمة اسم اي منصوب بالاتفاق والحرف يعني ان وان عامل في محل ذلك الموصول وانما
حكم بكونها اسما لرجوع الضمير في كل واحد منها وهو ظاهر الا في الاية الثانية ووجهه ان قوله الباطل خبر ان فلا بد ان تتضمن ضميرا
عائدا الى اسمه وهو ما وايضا ان قوله من دونه مبين فلا بد ان يكون من الذوات لا من الاحداث قوله والعائد محذوف اي العائد
ترجمة الربيع بن خثيم الكوفي
من جملة حرم عليكم الميتة فان تقديره حرمه عليكم قوله والربيع بن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثلثة على صيغة التصغير ابن عابد
بن عبد الله الثوري ربيعه يزيد الكوفي قال الدماميني عابد مخضرم من الثانية قال له ابن مسعود لو راك رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاحبك مات سنة احدى وستين وقيل ثلث وستين قوله فما كافة خبر قوله ومن نصب والعائد محذوف تقديره فما كافة عنده قوله
ولا يمتنع ان تكون الخ قال الدماميني ويرد على المصنف في تجويزه هذا الوجه رسم ما في المصحف متصلة بان اذ هو مانع من كونها بمعنى الذي لانها
لا يتصلان خطا الا اذا كانت ما حرفا قال ثلث قد يتمسك المصنف بان رسم المصحف سنة متبعة فلا يجري على قانون الخط المصطلح
عليه اياه قوله في المثال الثاني من امثلة الجهة الثامنة من الباب الخامس وقد حمل الرسم يعني في المصحف على خلاف الاصل مع امكانه غير بعيد
وقد امكن بها بجعلها حرفا كافا لا اسما وقال في التعليق لا يقال قد يتمسك المصنف بان رسم المصحف سنة متبعة لا يجري على قانون الخط
المصطلح لانا نقول هذا ان كان متمسكا صحيحا في نفسه لا يمشي في حق المصنف لانه قد رد على ابن الطراوة دعواه انهم في قوله تعالى
ايهم اشد مبتدا برسمها في المصحف متصلة باي وقد اسلفنا الكلام فيه وذكر المصنف هذا الرد في مواضع من هذا الكتاب وكذا تكلم من
قال في ان هذان لساحران الاية ان ما ضمير نصب في رسم ان منفصلة من ما وكذا رد على الاخفش حيث قال في ولا الذين يموتون وهم
كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدا بان الرسم ولا وكذا رد على من زعم ان التاء مزيدة في الحين في قوله تعالى ولات حين مناص
برسمها منفصلة ومع هذا كله فلا يتاتي له ما ذهب اليه هنا مع رسم ان متصلة بما انتهى كلام التعليق قال واما قول النابغة قالت الا
ليتما هذا الحمام لنا فمن نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين نحو ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه
وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان يكون ما كافة وهذا مبتدا ويحتمل ان يكون موصولة وهذا خبر لمحذوف
اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غير اي مع عدم طول الصلة وسهل ذلك تضمنه الفاء الا اعمال ش
قوله قالت الا ليتما الخ تقدم شرح البيت في حرف ليت وقبله في حرف او ستوفي وتمامه الى حمامتنا او نصفه فقد وقال بعده فحسبوه
فالفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد وقبل هذين قال يخاطب النعمان بن المنذر واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت
الى حمام سراع وارد الثمد يحفه جانبا نيق وتتبعه مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد والقصة ان زرقاء اليمامة كان لها حمامة وجهرة
اذ نظرت يوما الى سرب حمام يطير في الهواء فتمنت ان ينضم لها نصفها ثم الى ما عندها من الواحدة حتى تكون مائة كاملة وكان عدد
الحمام الطائر ستا وستين فلما انضم اليه نصفه وهو ثلث وثلثون ارتقى الى تسعة وتسعين فكانت الجملة مع ما بها من الواحدة مائة كاملة
قوله وهو ضعيف في هذا الكلام قريبا في فصل ليت حيث قال المصنف ويجوز اعمالها حينئذ لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها
ورووا بالوجهين قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ويحتمل ان الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوف وهو
لكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير اي مع عدم طول الصلة قليل انتهى ملخصا وتعقب الشارح بما نقل المصنف
بانا لا نسلم عدم طول الصلة في قوله الا ليتما هذا الحمام لنا فقد قالوا في قوله وهو الذي في السماء اله ان الصلة طويلة وليس الا جار ومجرور
وضمير بها حرف تنبيه واسم اشارة ونعت انتهى وهذا كلام متين وتعقب بحاجته ظاهر الورود ولكن استدركه في تعليقه فقال
ولكن قد يعترض بهذه الاية والبيت بان قوله تعالى في الارض معطوف على الصلة فهو منها فليس الطول بها مثله في البيت قال وزعم جماعة
من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة التي مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها للحصر قالوا لان ان للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان
يتوجها معا الى شيء واحد لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفي للمذكور بعده لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وحرف

الاثبات للمذكور مجاز الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هي لتاكيد الكلام
اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وليست ما للنفي بل هي
بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما ش قوله تتضمن صرفه لغير المذكور قال الصفدي في شرح قول الطغرائي فانما رجل
الدنيا وواحدها البيت انما كلمة تقتضي الحصر وقال قوم انها وضعت كذا وقال قوم هي مركبة من ان وما فاذا قلت انما قام زيد كانك
قلت ما قام الا زيد ففي الكلام نفي واثبات والصحيح انها للحصر وقال بعضهم ليست له وهذا الدليل احد على الاصل لان الاصل عدم التغيير
فاما ان تقول كلمة ان تقتضي ثبوت غير المذكور وما تقتضي نفي المذكور فهو باطل او تقول كلمة ان تقتضي ثبوت المذكور وما تقتضي
نفي غير المذكور وهذا الحصر انتهى كلامه وفيه اختصار المفهوم من كلامه على رايت كون ما النافية لكنه اختار ذلك المذهب وهو من شيوخ العربية
من لسان قويين وهو مذهب الامام فخر الدين كما سيأتي وهذا التصحيح ان قول المصنف وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليس مما يعترض عليه
لانه حكم ببطلانه على وجه الاتفاق والاجماع من النحويين قال الامام السكاكي في مفتاح العلوم السبب في افادة انما معنى القصر هو تضمنه
معنى ما والا ولذلك تسمع المفسرين في قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم بالنصب يقولون معناه ما حرم عليكم الا الميتة والدم ثم قال
وترى ائمة النحو يقولون انما تاتي اثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه ويذكرون لذلك وجها لطيفا يسند الى علي بن عيسى الربعي فانه كان من اكابر
ائمة النحو ببغداد وهو ان كلمة ان لما كانت لتاكيد اثبات المسند للمسند اليه ثم اتصلت بها ما المؤكدة لا النافية على ما يظنه من لا وقوف له بعلم
النحو ضاعف تاكيدها فناسب ان يضمن معنى القصر ثم قال مما يشهد على انه متضمن معنى ما والا صحة انفصال الضمير معه كقولك انما يضرب
انا كما تقول ما يضرب الا انا قال الفرزدق ... انا الذائد الحامي الذمار وانما ... يدافع عن احسابهم انا او مثلي كما قال غيره ... ما قطر الفارس الا انا انتهى
كلامه وقال الفاضل الشريف والمراد بمن لا وقوف له على علم النحو هو الامام الرازي فانه ذكر في المحصول ان كلمة ان للاثبات وما للنفي فاذا اجتمعا
لم يتوجها الى واحد للزوم التناقض فوجب ان يتوجه احدهما الى المذكور والاخر الى غير المذكور وانما تعين كلمة ان للمذكور لكونها اسبق
وبالمحافظة عليها احق لكونها للاثبات الذي هو اشرف لكن يلزم مما ذكره بطلان الصدارة لما وتوالي حرفي الاثبات والنفي ثم تعقبهما
بالمثبت فقط وجواز اعمال ان فيما وكفى بذلك فاسدا كما ترى بل قد علم في النحو انها كافة قطعا انتهى كلامه ثم قال ولك ان تقول ما ذكره الامام
بيان للمناسبة الحكم بان الكلمتين باقيتان على حالهما ولا شك ان رعاية المعنى الاصلي بقدر الامكان اولى وان هذه المناسبة
اقوى من المناسبة التي ذكرها الربعي قال وبعضهم نسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يحك ذلك الفارسي
في الشيرازيات ولا قاله نحوي غيره وانما الذي قال (الفارسي) في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا في فصل الضمير كقول
الفرزدق وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي وهذا كقول الاخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا وقول ابي حيان
لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل في البيت الاول ضرورة واستدلاله بقوله تعالى انما اعظكم بواحدة وانما اشكو بثي وحزني
الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذلك
الباقي ش قوله وبعضهم نسب قال الدماميني لعله يشير ببعضهم الى الشيخ شهاب الدين القرافي المالكي فانه حكى ذلك قال الشيخ
بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص ليت في الشيرازيات ما نقل القرافي اخذه منه وذلك انه قال بعد ان ذكر ان للحصر ان الحصر ...
هو في شعر ... وشبهي جاء بلك ثم قال الاول السهل في هذا ان معه حرفا قد دل عندهم على النفي بضمار حذف حرف النفي فيه سهل
من هذا القيام حرف النفي مقامه ... ما اليه شيء في ذلك انتهى قال الشيخ بهاء الدين وليس صريحا في انها باقية على النفي لان قوله لان
معه حرفا دل على النفي يريد حرفا يدل على الاثبات والنفي وهو انما وانما لم يقل يدل على النفي والاثبات لان الاثبات مستفاد من اللفظ مجردا عن
انما ولو اراد بالحرف الدال على النفي ما لما قال بضمار حذف حرف النفي فيه اسهل اذ لو كانت باقية على النفي لما كان حرف النفي فيها محذوفا
هذا كلامه انتهى كلام الدماميني قال الشمني في الجنى الداني ذكر القرافي في شرح المحصول ان ابا علي الفارسي نقل في مسائل الشيرازيات
ان ما في انما للنفي ثم ذكر الشمني ما نقله الدماميني عن السبكي ثم قال ولقول هذا الذي ذكره بهاء الدين يقتضي ان القرافي ذكر انها نافية ولم
... الا بعد ولا يقتضي انه نسبه للفارسي في كتاب الشيرازيات وكتاب (المسائل الشيرازية) الشيرازيات ... ما املاها ابو علي بشيراز فنسب الى المسائل الشيرازية
بسبب ذلك انتهى قال الفاضل ... وشيراز بين ... ثم قال ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا الخ قال
... نقلناه عن المفتاح انفا قال الفاضل التفتازاني في شرح قول صاحب التلخيص لتضمنه معنى ما والا ولعل هذا الكلام اشارة الى ان ما في

كما هو نص المصنف

فانما ليست هي النافية على ما توهمه بعض الاصوليين حيث استدلوا على افادته القصر بان ان للاثبات وما للنفي ولا يجوز ان يكونا لاثبات
ما بعده ونفيه بل يجب ان يكون للاثبات ما بعده ونفي ما سواه او على العكس والثاني باطل بالاجماع فتعين الاول وهو معنى القصر واشار
بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما مترادفان اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى وان يكون الشيء على الاطلاق فليس كل
كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما قال وقد يستدل على تضمنه معنى ما والا باعمال الصفة الواقعة بعده على ما خرج به بعض النحاة نحو انما قائم ابوك
مثل ما قائم الا ابوك وقد نقل في تضمنه معنى ما والا مناسبة ذكرها علي بن عيسى الربعي وهي انه لما كانت كلمة ان لتاكيد اثبات المسند للمسند اليه
ثم اتصلت بها ما المؤكدة ناسب ان يتضمن القصر لان القصر ليس الا تاكيد الحكم على تاكيد وذلك لان نحو قولك زيد جاء لا عمرو لمن يردد المجيء بينهما
يفيد اثبات المجيء لزيد صريحا وضمنا في قولك لا عمرو ولا ينفي المجيء لما كان مسلم الثبوت لاحدهما كان في اثباته لعمرو اثبات
لزيد ضرورة انتهى قال ابو حيان في شرح التسهيل في البسيط دخول ما على هذه الحروف لا يغير معناها كما كان الا في ان المكسورة والمفتوحة
فان الكلام يتغير فيها الى معنى التاكيد والحصر وقد قال ابو علي الفارسي في الشيرازيات واستدل بقول الفرزدق وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي ولذلك صح ان
يكون الفاعل ضميرا منفصلا وضمير المتكلم يكون مستترا وكل واحدة جارية على ما كانت عليه وانما منع العمل فيهما فاصلة نحو قوله تعالى انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد انتهى وفيه تخصيص وما ذكره من انفصال الضمير بانما ليس مذهب سيبويه انتهى كلامه وقال في شرح قول ابن
مالك ويتعين انفصال الضمير ان حصر بانما وهذه مسئلة اختلف فيها فمذهب سيبويه الا ان فصل الضمير بعد انما ضرورة وان الفصيح اتصاله وذهب
الزجاج الى ان انفصاله ليس بضرورة لما كان عنده في معنى المحصور بحرف النفي والا فكما ينفصل بعد الا فكذلك ينفصل بعد انما واما سيبويه فلم
يلحظ ما لحظه الزجاج من مراعاة الحصر وتعليل ذلك عنده انما كان لاجل ان انما لا تفيد الحصر وضعا كان كالتي ليست لا تفيد ان حصر التشبيه ولكن
انتهى قال اصحابنا والصحيح ان الفصل ضرورة اذ لو كان الموضع موضع فصل الضمير لوجب ان لا يؤتى به الا منفصلا كما لا يجوز ذلك مع الا
تقول العرب انما ادفع عن احسابهم ومثله دليل على انه في مواضع الاتصال وان الانفصال فيه ضرورة قال ابو الفضل القاسم بن علي
البطليوسي في شرح كتاب سيبويه ما نصه واما الاسم الذي يكون في معنى المقرون بالا فاجاز الزجاج كونه انما ضرب زيدا انا وسيبويه يجعل
ضرورة وهو فاسد لانك تقدر على الاتصال فلا تفصله بخلاف الا اذ لا يمكن ان تتصل بها ضمير ويكون القرائن تبين ان الفاعل هو المحصور
او يتبين ان المحصور هو المفعول على حسب المواضع فتقيس ذلك على الاخفش ولانه لا مانع من الاتصال في الصحيح ما قاله انتهى ثم قال بعد كلام
طويل وقد صرح اكثر اصحابنا المتاخرون بان انما ليس فيها معنى الحصر حتى اجروا عليها احكام حرف النفي والا وانكروا في علم النحو ان ما الداخلة على
ان واخواتها هي كافة لهن عن العمل قال عبد الوهاب المالكي انها اذا دخلت ما على ان تكون للحصر او للتحقيق وزعم الكوفيون انها تفيد معنى
النفي والاثبات واستشهد بالفرزدق انا الضامن الراعي عليهم وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي وما ذهب اليه ابن مالك من تعيين
انفصال الضمير بعد انما فاحش وجهل بلسان العرب قال تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله وقال انما اعظكم بواحدة قال انما
امرت ان اعبد رب هذه البلدة وقال وانما توفون اجوركم يوم القيمة ولو كان ما زعم من تعيين انفصال الضمير لكان التركيب انما اشكو
بثي وحزني الى الله انا وانما اعظكم بواحدة انا وانما امرت ان اعبد رب هذه البلدة انا وانما توفون اجوركم انتم الى هنا كلام ابي حيان
اوردته وان كان فيه طول والمفيد غير مملول وقال الدماميني في شرح قول المنشول لابن مالك انتصب ابو حيان المصنف يعني ابن
مالك في هذه المواضع الى الغلط الفاحش والجهل بلسان العرب وادعى ان ذلك قول لم يقله احد ثم تلا ايات شريفة جعلها مستند
تغليطه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله انما اعظكم بواحدة انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة وانما توفون اجوركم يوم القيمة قال
ولو كان على ما زعم لكان التركيب انما اشكو بثي وحزني الى الله انا وكذا الجميع وهذا هجوم بالتخطئة في غير تثبت قال الشيخ بهاء الدين السبكي
ولسان حال ابن مالك يتلو انما اشكو بثي وحزني الى الله وكلام المصنف هو الصواب وليس مشوا به وتحقيق ذلك ان ابن مالك بني
كلامه على قاعدتين احداهما ان انما للحصر وهو الذي عليه اكثر الناس الثانية ان المحصور بها هو الاخير لفظا وهذا الذي عليه البيانيون
وعليه غالب الاستعمالات واذا ثبت هاتان القاعدتان صح ما ادعاه لانك لو وصلت لما فهم ولالتبس اذ قولك انما قمت هو معه
لم تقع مني الا القيام ولو اردت به ما قام الا انا لم يفهم ولا سبيل الى فهمه الا بان تقول انما قام انا كما تقول ما قام الا انا وبهذا علم
سقوط استدلال ابي حيان بالايات المذكورة وما يشبهها لان كلا منها قصد منه حصر الاخير لا الفاعل ولو قصد حصر الفاعل لفصل
من قول سيبويه ان الفصل ضرورة لا يرد عليه لانه بناه على ان انما ليست للحصر كما نقل واذا تاملت كلام المصنف وجدته في غاية

[illegible]

فى غاية النحو يرد ذلك انه قال ان حصر بانما وقال سيبويه الحصر بانما لا وجود له فيها ... كلام ان لم يتوارد اعلى محل واحد انتهى قوله وانما يدافع
الخ هذا البيت مع بعض صدره وتمامه انا الذائد الحامى الذمار وانما من الطويل فى الذمار بكسر الذال المعجمة ما يلزمك حفظه وحمايته كذا نقل الدمامينى
من القاموس فى شرح التلخيص انه العهد قال فى الاساس هو الحامى الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه انتهى قال الشيخ على البسطامى
فى حاشية المطول قوله من حماه وحريمه على لفظ الاسم فيه كليهما اذ فى الحديث ان لكل ملك حمى وحمى الله محارمه وبالجملة فالحمى بكسر الحاء معناه الشيء الذى يحمى
لا احد ان يدخل ويتصرف فيه وكذا الحريم فى الصحاح حميته حماية دفعت عنه وهو شيء حمى على وزن فعيل اى محظور لا يقرب واحميت المكان جعلته
حمى وقوله الحامى الذمار من قبيل الضارب الرجل فيجاز نصبه وجرّه انتهى فقوله من حماه وحريمه مبتين لما فى قوله اذا حمى ما لو لم يحمه اى اذا حمى شيئا
من حماه وحريمه لو لم يحمه يلام عليه ويعنف ويعير والحسب ما تعده من مفاخر ابائك او المال او الدين او الكرم او الشرف فى الفعل او الافعال
الصالحة او الشرف الكاسعر فى الاباء قال الدمامينى ويحتمل ان يقال ان ما فى البيت موصولة ويدافع خبرها مبهم صلته وانا خبر نفسه حصر يكن غير
انما ولا يكون الفصل لنيه ضرورة كما قاله ابو حيان بل يكون حينئذ متعينا وهذا نظير ما جوزه المصنف فى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء وعلى ان التفتازانى قال ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا على ان يكون
انا تاكيدا قلت بناه على القول المرجوح فى تفسير الضرورة وهو انها ما ليس للشاعر عنه مندوحة ثم قال وليست ما موصولة وانا خبرها
اذ لا ضرورة فى العدول عن لفظ من الى لفظ ما قلت لا نسلم ان العدول المذكور انما يكون للضرورة ولو سلم لم يضر ذلك فيما قدمناه لانا
ذكرناه على طريقة الالزام للمصنف فانه جوز ذلك فى الاية ويلزم ان يجوزه فى البيت اذ لا فرق انتهى كلام الدمامينى وقال فى شرح التسهيل
والاستشهاد بهذا البيت مبنى على ان ما فى قوله وانما كافة وقد يقال انها موصولة وانا خبر وفاعل يدافع ضمير مستتر عائد الى ما والا لقيل فوات
الحكم المستفاد من الحصر على طريق المطلوح زيد يكن منه طلاق ما على من يقول لغير ضرورة انتهى قوله على طريق المطلوح زيد ماخوذ من
كلام التفتازانى ذكره فى المطول حيث قال لنيه ولا يجوز ان يكون ما موصولة اسم ان وانا خبرها اى ان الذى يدافع انا لان قوله انا الذائد دليل
على ان الغرض الاخبار عن المتكلم بصدور الذود والمدافعة عنه وليس يستحسن ان يقال انا الذائد والدافع انا مع انه لا ضرورة فى العدول
عن لفظ من الى لفظ ما وهو ما ظهر فى المقصود فان قيل كيف صح اسناد الفعل الغائب الى ضمير المتكلم قلنا لا نسلم ان الفعل غائب لان غيبته
الفعل وتكلمه وخطابه باعتبار المسند اليه فالفعل فى قولنا ما يقوم الا انا او انت لا يكون غائبا ولو سلم فالمسند اليه فى الحقيقة هو المستثنى
منه العام وهو غائب انتهى ولما كان فى الجواب الثانى نوع بعد اهمله فى شرح المفتاح واكتفى بالجواب التسليمى وقال فان قيل الياء فى المضارع للغائب
فكيف يصح فى المتكلم والمخاطب فى مثل ما يدافع انا وانما يدافع انت قلت من جهة انه فى الاصل مسند الى المستثنى منه العام الغائب اى لا يدافع
احد الا انا او انت فان قيل حصل فى الانفصال هو واجب قلنا يحتمل الوجوب نظرا الى ان الفصل المقدر كالمحقق وحينئذ يكون بمعنى عدم
الامتناع على ما يتم الوجوب ويحتمل ان لا يجب بل يجوز الانفصال نظرا الى المعنى والاتصال نظرا الى اللفظ والاول هو الوجه انتهى كلامه فى شرح
المفتاح وقال الفاضل الجرجانى فان قلت اذا اريد حصر الفعل فى الفاعل المضمر بطريق انما فهل يجب انفصاله ولا قلت ان ذكر بعد الفعل
شيء من متعلقاته وجب انفصاله وتاخيره دفعا للالتباس وان لم يذكر احتمل الوجوب طردا للباب وعدم الوجوب بل يجوز الانفصال
نظرا الى المعنى والاتصال نظرا الى اللفظ اذ الاصل لفظيا فقوله صحة انفصال الضمير معه اراد به ما يتم الوجوب وغيره قوله قد علمت سلمى بيت من
الرجز وبعده ❊ سكت بالرمح حيازيمه والخيل تعدو زيما بيننا ❊ سكت بمعنى خرقت والحيازيم بالحاء المهملة والزاى جمع حيزوم وهو وسط الصدر وانما
جمعه على اعتبار كل جزء منه باسم كما قيل عريض الجبان والزيم المتفرق بكسر الزاى وفتح الياء آخر الحروف قال والثالث الكافة على عمل الجر
وتتصل بحرف وظرف فالاحرف احدها رب واكثر ما تدخل على الماضى كقوله ❊ ربما اوفيت من علم ❊ ترفعن ثوبى شمالات ❊ لان التكثير
والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ثم قيل قال الرمانى ولهذا لا يجوز ربما يقوم زيد وانما جاز لان المستقبل معلوم عند الله كالماضى وقيل
هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ فى الصور الاية وقيل التقدير ربما كان يود وتكون كان هذه شانية وليس حذف كان بدون ان و
لو الشرطيتين سهلا ثم الخبر حينئذ وهو يود وتخرج على حكاية الحال الماضية لا لاسائغ الى التقدير كان والا يقع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسى
ولهذا قال فى قول ابى داود ❊ ربما الجامل المؤبل فيهم ❊ ان ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدؤها اى رب شيء هو الجامل الشامل الكافة كوكن كما انت وقوله كما سيف
عمرو لم تخنه مضاربه قيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم آلهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذى هو آلهة لهم وقيل لا تكف الكاف بما وان ما فى ذلك
مصدرية موصولة بالجملة الاسمية ❊ ش ❊ قوله بحرف وظرف هو فى جميع النسخ فى الاول لاقتضاء المحل ثم يرد فى الثانى صيغة القلة لعدمها

لعدمها فى جمع قال ابو حيان قال بعض شيوخنا والجيد من حروف الجر ما تكف من مجروره الا رب وكاف التشبيه واكثر ما يكون الكف من الحروف
الداخلة على الجمل المؤثرة فيها قوله واكثر ما تدخل حينئذ على الماضى قال ابو حيان ويخلص من كلام شيوخنا ان رب اذا كفت بما فلا تليها الجملة الابتدائية
بل الفعلية المصدرة بماض او مضارع فى معنى الماضى ومن اجاز ان يدخل رب على ما يكون العامل فيها مستقبلا لم يحتج الى تاويل فى قوله تعالى ربما يود
الذين كفروا ومن خصه بالماضى وهم اكثر النحويين قالوا الاخبار بها فى الماضى كما لم يخرج لم الحاق ما الزائدة عند الدخول على لفظ المضارع
تقول لم يقم ثم تقول لما يقم وتاولوا الاية على انه حكاية حال ماضية وشاع دخولها على يود لصدق الوعد وقرب الدنيا فى الاخرة من حيث
لا فصل بينهما فجعل ذلك وقوعا بمنزلة الماضى الواقع والكوفيون يجعلون ذلك على اضمار كان اى ربما كان يود وقوله قال ابو بكر ولا يجوز ذلك
على مذهب سيبويه انتهى كلامه بعبارته قوله كقوله ربما اوفيت ... هذا البيت والكلام عليه فى فصل رب وكذا بيت ابى داود
وكذا قوله كما سيف عمرو فقد مر فى حرف الكاف وتكلمنا عليه بما لا مزيد عليه مع ذكر صدره قوله وقيل هو على حكاية الخ قال الشمنى
يعنى فلا اعتبار بكان فاتى بالفعل المضارع ولا اعتبار المضى ... رب بها ونظير المصنف بالاية انما هو فى تنزيل المستقبل بمنزلة الماضى لا فى تنزيل
المستقبل منزلة الحال الماضية وفى شرح الرضى والتزم ابن السراج وابو على فى الايضاح كون الفعل ماضيا لان وضع رب للتقليل
فى الماضى والعذر عندهما فى نحو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا الاية ان مثل هذا المستقبل اى الامور الاخروية غالب عليها فى القرآن ذكرها بلفظ الماضى
نحو وسيق الذين كفروا ونادى اصحاب الجنة انتهى ثم قوله وقيل التقدير ربما كانوا يودون قال الرضى وقال الربعى ربما كانوا يودون فحذف كان لكثرة
استعماله بعد ربما والمشهور دخول ربما على المضارع بلا تاويل كما ذكره ابو على فى غير الايضاح انتهى وقال التفتازانى فى شرح التلخيص وقوله
ربما يود الذين كفروا من تنزيل المضارع منزلة الماضى فى احد قولى البصريين واما الكوفيون فيودون والفعل المتعلق به رب محذوف اى رب
شيء يود الذين كفروا تحقق وثبت فلا يخفى ما فيه من التعسف كذا قال الشمنى قوله وقيل لا تكف الكاف ... وسبق فى حرف الكاف
ما يتعلق بهذه الاية الكريمة من المباحث الكثيرة فليلتفت اليها قال الثالث الباء كقوله فلان صرت لا احير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب ذكره
ابن مالك وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت فى الكاف معنى التعليل فى نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء
والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلا من الكاف والباء ياتى للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات الاية وكانه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب فى البيت معنى التكثير لا التقليل
الرابع من كقول ابى حية ❊ وانا لمما نضرب الكبش ضربة ❊ قال ابن الشجرى والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثلها فى خلق الانسان من عجل وقوله
وضننت علينا والضنين من البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة ❊ ش ❊ قوله فلان صرت البيت من الخفيف لم ادر قائله
وسائره والشاعر مخاطب بالبيت يقول والله لان صرت واللام موطئة وان شرطية وقوله لا احير فى محل النصب خبر صرت اى صرت غير مجير
جوابا يقال كلمته فما حار الى جوابا اى ما رد جوابا قال السيوطى وجوابا مفعول وقيل تمييز اى من حيث الجواب وقيل مفعول له وعلى هذا يكون
لا احير من حار يحير حيرة وبما جواب الشرط والباء الجارة دخلت عليها الكافة واحدثت فيها معنى التعليل وترى بالبناء للمفعول انتهى ورد
عليه ان اللام لا تدخل جواب ان الشرطية كما تقدم فى بحث لام الجواب فالاولى ان يقال انها تاكيد للام الاولى ولهما نظائر وسبقت الاشارة
اليها فى اخر بحث لو حيث اورد المصنف قول الشاعر اما والذى لو شاء لم يخلق النوى ❊ لئن غبت عن عينى لما غبت عن قلبى فليلتفت
اليه وقال الشمنى والجواب يعنى جواب الشرط محذوف اى لم يقدح ذلك فى فصاحتك والمذكور بعد الباء سبب ذلك الجواب
المحذوف انتهى وفيه مندوحة عن الوجه المردود فكانه مال اليه لهذا اى ان صرت لا ترجع جوابا لما يكلمك فكثيرا ما ترى وانت خطيب
والرؤية بصرية تتعدى لواحد وهو نائب الفاعل بها لان ترى مبنى للمفعول وقوله وانت خطيب جملة حالية قال الدمامينى معناه كثيرا
ما ترى وانت خطيب بين الحال الالبسان المقال فان من نظر الى قبرك تذكر ما انت عليه فى حال الحيوة واصرت عليه بعد الممات فاعتبر واتعظ
فجعل ذلك خطابة منه على طريق التجوز كما قال بعضهم فى زيد قتل وصلب ❊ وكانت فى حياتك لى عظات ❊ وانت اليوم
اوعظ منك حيا ❊ ويحتمل ان يريد فكثيرا ما رايت فى حال الحيوة خطيبا الا انه عبر بالمضارع لارادة استحضار الحال انتهى فيكون على
طريقة قول الحماسى ❊ فانى قد رايت بهجو رسله فاتها ❊ اخا ثبت به بعد الوقود وقود ❊ وان لم يكن على صيغة المضارع قال الشمنى وانيم المضارع
وهو ترى مقام الماضى انتهى وهو الظاهر كما قدمنا قوله وانما الكافة يتبع ان عطف على ضمير المنصوب فى ذكره فانه قال فى التسهيل
وكذت فى الباء المكفوفة معنى التعليل وقد تحدث فى الكاف معنى التعليل انتهى اى تحدث ما الكافة قال ابو حيان فى شرح التسهيل

قال ابن مالك وتحدث ما الكافة في الباء معنى ربما فمعنى لبما قد ترى وانت خطيب ربما قد ترى او قد مع المضارع تفيد هذا المعنى ولكن اجتمعتا
توكيدا كما اجتمعت عن والباء التي بمعناها في قول الشاعر فاصبحن لا يسألنه عن بما به انتهى ملخصا وما ذهب اليه من ان ما كافة وانها احدثت
معنى التقليل غير صحيح بل ما في ذلك مصدرية والباء للسببية المجازية والمعنى على التكثير لا على التقليل والفعل الذي تتعلق به الباء مقدر قبلها
والتقدير لا تستغفا احارتك جوابا بري وبينك وانت خطيب والمعنى السببية فيه ان سبب حزنه بالموت كونه كان خطيبا في الحيوة اذ بينا
من الحيوة الموت اذ مصير كل حي الى الممات انتهى كلام ابي حيان قوله مع الباء معنى التقليل بالقاف لا بالعين المهملة كما يتوهم يدل عليه
قوله بعد ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل بخلاف قوله في الكاف معنى التعليل فانه بالعين المهملة وكذا قوله والكاف للتعليل
وكذا قوله والباء تاتي للتعليل قوله وقد سلم اي سلم ابن مالك تقدم هنا ان المسكتان في حرف الباء وحرف الكاف على وجه البسط
والتفصيل وكذا الابيات الكرمانيات قوله مع عدم ما يعني فاذا سلم معنى التعليل فيهما بدون ما فما المانع من الحمل عليه مع وجودها قوله
والتقدير اعجب على صيغة المضارع المتكلم عطف على قوله ان كلا من الكاف قال شهاب الدين في اعراب قوله ويكانه لا يفلح
وي كلمة برأسها وهي اسم فعل بمعناها اعجب اي انا والكاف للتعليل وان ما في حيزها مجرورة بها اي اعجب لانه لا يفلح الكافرون وقد تسبع
خلاف ابن الحاجب في المسئلة فليلتفت الى قول كتب الكاف قوله ثم المناسب هذا ملتقط من كلام ابي حيان كما سبق النقل لانه في مقام
المدح فالاولى ان يحمل على التكثير وهو الظاهر قوله وانا لمما نضرب صدر البيت من الطويل لابي حية قال السيوطي ابو حية النميري اسمه الهيثم
بن الربيع بن زرارة بن كثير بن جناب شاعر مجيد ادرك الدولتين الاموية والعباسية وكان فصيحا راجزا من ساكني البصرة وكان
اهوج جبانا بخيلا كذابا وقيل انه كان يصرع وكان اجبن الناس دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصا فوقف يتخرج فخرج الكلب فقال الحمد
لله الذي مسخك كلبا وكفاني حربا انتهى وقد مضى بعض ترجمته في حرف الحاء المهملة وعجز البيت على راسه تلقي اللسان من الفم الكبش سيد القوم
والمعنى على هذا وانا لنضرب سيد العسكر وكبش الكتيبة ضربة على راسه وقوله تلقي اللسان من الفم صفة لضربة اي تلقي تلك الضربة لسانه من
الفم على ان اللام بدل عن الاضافة والقاء اللسان من الفم كناية عن القتل للزومه اياه قوله وقوله ونثنت نصف بيت من الكامل ما وجد
قائله ولا سائره ونثنت كفرت بفتح عين الماضي وكسر عين المضارع والاصل فيه اللزوم بمعنى بخلت على صيغة الخطاب و
القنين بمعنى البخيل فكما جعل الانسان مخلوقا من العجل جعل البخيل مخلوقا من البخل مبالغة في ادعاء قوة هذين الوصفين فيهما جعل
الشاعر قوله مخلوقا من الضرب المخصوص لوفوره فيهم كانه كان مادتهم واصلهم الذي خلقوا منه ونظيره المبالغة في جانب النفي قوله عليه
افضل الصلوة والسلام لست انا من دد ولا الدد مني والدد اللعب قال واما الظرف فاكثر بعد كقوله علاقة ام الوليد بعدما افنان
راسك كالثغام المخلس وقيل ما مصدرية وهو الحق لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت والثاني بين
كقوله فبينما نحن بالاراك معا اذ اتى راكب على جمله وقيل ما زائدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف
الى الجملة اي بين اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلثة في بين مع الالف في نحو قوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة
ليس ننصف والثالث والرابع حيث واذ وتضمنان حينئذ معنى الشرط فتجزمان فعلين ش قوله علاقة بيت من ابيات
الكتاب في الكامل مضى هنا اول الكافة واخو ما المصدرية العلاقة بالكسر تستعمل في المحسوسات كعلاقة السيف والسوط وبالفتح
تستعمل في المعاني كعلاقة الحب والبغض وههنا بالفتح وقال الجوهري والعلاقة بالفتح علاقة الخصومة وعلاقة الحب قال الشاعر
اعلاقة ام الوليد بعدما افنان راسك كالثغام المخلس انتهى الثغام بالفتح نبت يكون في الجبل يبيض اذا يبس يقال له بالفارسية
درمنه اسپيد ويشبه به الشيب الواحدة ثغامة قال المرار الاسدي الشاعر مخاطبا نفسه اعلاقة ام الوليد بعدما افنان راسك
كالثغام المخلس انتهى وقال قولهم اخلس النبات اذا اختلط رطبه بيابسه واخلس راسه اذا خالط سواده البياض والخليس الاشمط
انتهى وقال السيوطي هو للمرار الفقعسي وهو خلاف ما ذهب اليه الجوهري كما تقدم آنفا وعلاقة منصوبة بفعل مضمر والهمزة للتوبيخ
على حد قوله اطربا وانت قنسري والافنان جمع فنن وهو الغصن والمراد هنا ذوائب راسه قال الدماميني الوليد تصغير الولد وهو
الصبي وافنان راسك اطرافها ونواحيها وهو في الاصل جمع فنن وهو الغصن والمخلس بالخاء المعجمة اسم فاعل من قولك اخلس النبات
اذا اختلط رطبه بيابسه وكان الشاعر وصفه بذلك ليقع التشبيه موقعه من حيث لم يكمل بياض شعره وانما صار اشمط ذا بياض
وسواد والثغام اذا اخلس كان فيه بياض وغير بياض وهو يخاطب نفسه ومعنى هذا الكلام من راسك مفتوحة وام الوليد مفعول المحذوف

المحذوف اي تعلق ام الوليد علاقة لا مناديا كما توهم البعض الاعلام انتهى وقال السيوطي قال يوسف بن السيرافي وقيل ان الرواية
الصحيحة ام الوليد بالتكبير ويكون مزاحفا بالوقص وانما جعلته الرواة بالتصغير لانه احسن في الوزن انتهى اراد ان الجزء الثالث من المصراع الاول
يبقى سالما من الزحاف على متفاعلن اذا صغر وعلى رواية التكبير ينقلب الى مفاعلن والبيت لا يخرج من الوزن ولكن يقع فيه الزحاف
وهذا الزحاف لا يعد قبيحا ولا عيبا فلا حاجة الى تغيير الرواية الصحيحة لاجله قوله وقيل ما مصدرية كما نقلناه عن ابي حيان فانه اورد البيت
مثالا لوصل ما المصدرية بالجملة الاسمية قوله بينما نحن الخ هذا البيت من شواهد العروض لجميل صاحب بثينة تقدم ترجمته في اوائل هذا الموضوع
وهو من الخفيف عروضه وضربه مخبونان تقطيعه هكذا بينما نح فاعلاتن نبلا را مفاعلن ك معا فعلن اذا تا را فاعلاتن كبن على
مفاعلن جملة فعلن وقد وقع في كتب العروض بالعقيق مكان بالاراك والباء في بالاراك بمعنى في وهو في محل الرفع خبر نحن والاراك
هنا اسم موضع بعينه ويطلق على قطعة من الارض وشجر السواك ايضا ولا وجه لقول الدماميني والكلام في البيت محتمل قوله والاقوال الثلثة
مبتدأ قوله في بين خبره اي الاقوال الثلثة المذكورة في بينما موجودة في بين مع الالف لان الالف مثل ما في الكف عن الاضافة قال الرضي
ولما قصد الى اضافة بين الى الجملة والاضافة الى الجملة كلا اضافة زادوا عليها ما الكافة لانها تكف المقتضي عن الاقتضاء او اشبعوا الفتحة
فتولدت الف لسكون الالف دليل عدم انتصابه بالمضاف اليه انتهى بعبارته قوله في نحو قوله كان حقه ان يقول قول ابي الماسي في ان البيت
لبنت النعمان بن المنذر ولكنه قد ذكر مثله بتاويل ثم قال وقد سبق نظائره فبينا نسوس الناس والامر امرنا بيت من الطويل وبعده
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف قال ابو تمام في باب الادب من الحماسة انها لحرقة بنت النعمان واسنده ابن
الشجري الى هند بنت النعمان حيث قال في اماليه دخلت هند بنت النعمان على المغيرة بن شعبة رضي الله عنه امير الكوفة في زمن معاوية رضي الله
عنه فسالها عن حالها فانشدت ومعنى البيت بينا نحن ندبر امر الناس بامرنا وطاعتنا واجبة انقلب الامر وصرنا سوقة نخدم الناس
والسوقة من دون الملك من الرعية وقوله والامر امرنا اي لا يد فوق ايدينا والعامل في بينا معنى اذ من معنى المفاجاة قال السيوطي قال ابن
عساكر لما قدم سعد بن ابي وقاص القادسية اميرا اتته حرقة بنت النعمان بن المنذر تطلب صلة في جوار كلهن على زيها فقال ايتكن حرقة قلن
هذه فقال انت حرقة قالت نعم فما تكرارك استفهامي ان الدنيا دار زوال وانها لا تدوم على حال وتنتقل باهلها انتقالا وتعقبهم بعد حال
حالا انا كنا ملوك هذا المصر قبلك يجبى الينا خراجه ويطيعنا اهله مدى المدة وزمان الدولة فلما صاح بنا صائح الدهر يا سعد ثم انشدت هذين البيتين فقال
سعد قاتل الله عدي بن زيد كانه ينظر اليها حيث يقول ان لله من صولة فاحذر منها لا تبين قد امنت السرور اكرمها سعد وحسن جائزتها
قوله ليس ننصف اي ليس الشان نحن ننصف على صيغة المتكلم المجهول من الانصاف يقال انصف زيد عمرا اي اعطاه النصفة والعدل قال
الدماميني وقع ننصف في هذا المحل في نسخ المغني التي رايناها من الانصاف والذي صح عند الشارح وقد انشده المصنف ثانيا في حرف الالف
الا انه على تقدير ذكر نتنصف مكان ليس ننصف وهو مضارع تنصف اي خدم وعلى هذا الوجه انشده الجوهري في حرف الفاء في مادة نصف
انتهى ولكن النسخ التي رايناها اكثرها موافقة لما ذكره هنا من الانصاف لا من التنصيف نعم في موضعين من الصحاح في الحماسة نتنصف
وسياتي في باب الالف وقال الشمني ونتنصف بنونين اولهما مضمومة مضارع انصف وروي نتنصف اي نخدم قال في الصحاح تنصف
اي خدم قالت حرقة بنت النعمان بن المنذر وانشد البيت وكذا انشد ابو تمام في الحماسة اذا نحن فيهم سوقة نتنصف وقال المرزوقي وصرنا
سوقة نخدم الناس والناصف الخادم انتهى قوله والثالث حيث وقع في بعض النسخ وهو الصواب وفي بعضها الرابع واي من ليس بصواب
لان الثالث لم يتقدم له ذكر قوله حيث واذ تقدم البحث عنهما في حرف الهمزة وحرف الحاء وكون ما فيهما كافة واعلم ان المصنف لم يذكر ما الكافة
لسي ما سي وقد ذكر ما في حرف السين فكان ينبغي ان يذكره هنا ايضا وسنذكره في ما الزائدة انها كافة عند الفارسي قال وغير الكافة
نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول
له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني في
نحو قولهم افعل هذا اما لا واصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو بابين جار
يخطبها زمل ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله لو باسرع ما اذا يا رزوح وان التقدير ان اسرع هذا وبعد الناصب الرافع
نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم نحو واما ينزغنك من الشيطان نزغ اياما تدعوا ايما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخي عند باب ابن هاشم
تراحي وتلقي من فواضله ندا ش قوله وحذف الجار وكان حذف كان ههنا على طريق الوجوب لئلا يلزم جمع العوض والمعوض عنه قال الرضي

وجب حذف كان لبعد ان معوضا منها ما نحو قوله ابا خراشة اما انت ذا نفر • فان قومي لم تأكلهم الضبع • اي لان كنت فحذف حرف الجر جوازا
على القياس ثم حذف كان وابدل منه ما لوجوب الحذف لئلا يجمع بين العوض والمعوض عنه واجاز المبرد ظهور كان على ان ما زائدة لا كافة
وكذلك ابن سماع انتهى وقد ذكر المصنف هذا البحث في اواخر البحث في ان المفتوحة المشددة من حروف الهمزة فليلتفت اليه قوله افعل هذا اما لا قال ابن الاثير
في النهاية هذه الكلمة ترد في المحاورات كثيرا وقد جاءت في غير موضع من الحديث منه في حديث بيع التمر اما لا فلا تبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر
واصلها ان وما ولا فادغمت النون في الميم وما زائدة في اللفظ لا حكم لها وقد امالت العرب لا امالة خفيفة والعوام يشبعون امالتها فتصير
ياء وهو خطأ ومعناها ان لم تفعل هذا فليكن هذا انتهى وهذا كما ترى تخريج آخر لهذه الكلمة والمصنف نقل عبارة الكتاب قال سيبويه قال بعضهم قولهم اما لا فكأنه يقول افعل هذا ان كنت لا تفعل
غيره وقال السيرافي في شرحه قولهم اما لا فافعل هذا على معنى ان كنت لا تفعل غيره فافعل هذا ثم زيدت ما كما زيدت في حروف الجزاء ثم حذف
الفعل لكثرته في كلامهم وصارا كالشيء الواحد عندهم فاجازوا فيها الامالة انتهى كلامه بعبارته قوله لو بابانين جاء من المنسرح
قال المبرد في الكامل يا ابن حبيل وبهما ابانان ابان الاسود وابان الابيض قال كان المهلهل نزل في اخر حربهم حرب البسوس في جنب ابن عمرو بن علة
بن مالك وهو مذحج وجنب حي من احيائهم وضيع فخطب بنته فمهرت ادما فلم يقدر على الامتناع فزوجها وقال • انكحها فقدها الاراقم • في جنب
وكان الحباء من ادم • لو بابانين جاء يخطبها • ضرج ما انف خاطب بدم • هان على تغلب بما لقيت • اخت بني المالكين من جشم • قال الجوهري
وجنب حي من اليمن قال مهلهل • زوجها فقدها الاراقم في • جنب وكان الحباء من ادم • وقال الاراقم حي من تغلب وهم الاراقم انتهى كذا قال
السيوطي وقال الدماميني ابانان جبلان يقال لاحدهما متالع بميم مضمومة ومثناة فوقية وعين مهملة والاخر ابان فهو من باب التغليب
كالقمرين وتزمل عطف بمعنى ان هذه المرأة عزيزة القدر شريفة النسب لا ينالها مثل هذا الرجل حتى انه لو جاء يخطبها بهذين الجبلين العظيمين او
ابهما على حذف المضاف لم يلتفت اليه بل يشج وجهه ويسال الدم حتى يزمل انفه ويغطاه انتهى وعلى رواية ضرج بالضاد المعجمة والراء والجيم
بمعنى صبغ قال الجوهري يقال ضرج انفه بدم اي ادماه قال مهلهل لو بابانين جاء يخطبها • ضرج ما انف خاطب بدم انتهى والاستشهاد بقوله
ما انف فان ما هنا وقعت زائدة بلا عوض بين الفعل ومرفوعه وهو انف خاطب لانه نائب فاعل زمل او ضرج على الروايتين قوله انوار
سرع ما ذا تقدم في ما الاستفهامية شرح البيت قوله وبعد الناصب والرافع لا يقال ان المصنف قال ما الكافة عن عمل النصب والرفع
هي المتصلة بان واخواتها وليتما منها فيلزم ان يكون المتصلة بها كافة لانا نقول انه ما الكافة تدخل على ان واخواتها ولكن قد تدخل على بعض
ما زائدة غير الكافة وهي ليت وقد سبق الاختلافات الواقعة في ما الواقعة بعد الحروف المشبهة بالفعل فليلتفت اليها فيها تنحل اشكالات
كثيرة واعلم ان ما غير الكافة وغير العوض تقع بعد الفعل الطالب للنصب كقول الحماسي • ما ان امس ما شيخا كبيرا فطالما • عمرت ولكن
لا ارى العمر ينفع • قال الامام المرزوقي قوله ما شيخا ما زائدة للتاكيد وقد تزاد بين قد والفعل كقوله • وقد ما هاجني فازددت شوقا
بكاء حمامتين تجاوبان • اي وقد هاجني وسياق البيت يقتضي هذا ينبغي للمصنف ان يذكره ولعله لم يظفر به فمن يهد الله فهو المهتدي قوله هذه
من خصائص هذه الاوراق قوله وقول الاعشى متى ما تناخي تقدم البيت في ضمن قصيدة في مدح نبينا صلى الله عليه وسلم للاعشى عند اواخر
معاني اللام الجارة وهو المراد بابن هاشم وتناخي بضم التاء وفتح الخاء وسكون الياء مضارع انخت مبنيا للمفعول وتلقي مضارع معلوم
من اللقية اذا وجدته اي طلب به الناقة ايضا وقوله تراحي جواب الشرط وتلقي عطف عليه وهما مجزومان ولذا اسقط نون المخاطبة في
الافعال الثلثة والاصل تناخين وتراحين وتلقين والنواضل جمع فاضلة وهي اسم للدرجة الرفيعة كذا نقل عن القاموس والندى بفتح النون
والقصر الجود وقال الدماميني ولا يخفى ان هذا منصوب فيكون الالف في نحو هذه عصا وضربت بعصا على انه مفعول ليلقى وقال ابن
ما ان المقصور المنون يعتبر في حالة الوقف بالصحيح فيفصل بين المنصوب وغيره فيكون الالف في نحو هذه عصا وضربت بعصا بدل لام
الكلمة والتنوين محذوف وفي نحو كسرت عصى بدل التنوين والحق الذي هي بدل اللام محذوفة كتبت هذا في البيت بالالف وكذا اذا قلنا براي
المازني ان الالف بدل من التنوين في الحالات كلها واما على راي ابي علي وذلك ان الالف هي بدل لام الكلمة في جميع الاحوال
فليكتب هذا ايضا بالالف لانه من ذوات الواو بدليل قولك ندوت اذا جدت الا انه لو كان ماخوذا من ذوات الياء كتب بالياء انتهى
وكلما ذكره من المقدمات صحيحة لا غبار عليها الا ان قوله لو كان ماخوذا من ذوات الياء كتب بالياء فيه بحث لما صرح به بعض شراح
مقامات الحريري من ان الالف تكتب في القوافي المقصورة على صورتها وان كان اصلها ياء وقد سبق هذا في بحث اللام قال
وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم وقوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء قوله ونصر

ونصر مولانا ولعلمه كما الكلم مجروم عليه وعارم • او اسما كقوله تعالى ايّما الاجلين قضيت وقول الشاعر نام الخلي فما احس رقادي • والهم محتضر لدي
وسادي • من غير ما سقم ولكن شفني • هم اراه قد اصاب فؤادي • قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة
ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان
ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الاخفش ما خبر لا وهي نقطع سي عن الاضافة من غير عوض فيكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد يقدر ما نكرة موصوفة
او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية شـ تقدم شرح البيت الاول في رب
من حروف الراء والثاني في الكاف قوله وقول الشاعر نام الخلي هما بيتان من الكامل لم نقف على قائلهما وما بعدهما وما قبلهما قال الدماميني
الخلي الخالي من الهم وهو خلاف الشجي قال المبرد ياء الخلي مشددة وياء الشجي مخففة قال وقد شدد في الشعر وانشد • نام الخليون
عن ليل الشجينا • شان السلاة سوى شان المجتبيا • واحس بضم الهمزة من قولك احسست الشيء اذا وجدت حسه والرقاد النوم
وهل هو النوم مطلقا او بقيد كونه في الليل قولان حكاهما في القاموس انتهى والمفهوم من قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود مطلق
النوم ومحتضر بكسر الضاد المعجمة يقال حضره الهم واحتضره وكذا في الصحاح والوساد والوسادة المخدة وحكى صاحب القاموس تثليث
حركة الواو والسقم بضم السين وسكون القاف وبفتحهما المرض وشفني اي جعلني هزيلا ناحلا ووسادي يحتمل ان يكون مرفوعا على انه
خبر او مجرورا على انه بدل اشتمال من ضمير المتكلم في لدي وموضع الاستشهاد قوله غير ما سقم فان غير مضاف الى سقم لانه روي مجرورا
وما زائدة بعد الخافض الاسمي هنا ونظيره قول الاخر • ان كنت ازمعت على هجرنا • من غير ما جرم فصبر جميل • ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم ايما امراة سألت زوجها طلاقا في غير ما باس فحرام عليها رائحة الجنة اي من غير شدة والحديث من حسان المصابيح في باب
الخلع والطلاق قال الشارح زين العرب ولفظة ما زائدة بين المتضايفين والباس الشدة اي من غير شدة او حاجة تلجئ الى المفارقة
قوله وقوصه ولا سيما بالجر عطف على قول الشاعر يعني ويقع ما غير كافة بعد الخافض اسما كقول امرئ القيس ولا سيما يوم تقدم البيت وشرح
وقائله في فصل سيما من حرف السين قوله وخبر لا محذوف اي ولا مثل يوم كائن بدارة جلجل موجود او حاصل بين الايام وهو ارجح الوجوه
للزوم حذف الضمير في صورة الرفع وحذف صدر الجملة الواقعة صلة قليل كذا قال الرضي واما النصب هو اضعف الوجوه والمصنف اورد
البيت شاهدا للوقوع ما زائدة بعد الاسم الخافض كما اشير اليه قال في الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسي
حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة
واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف
لسي عن الاضافة فاشبهت الاضافة في التمييز على مثل ان لي مثلها زيدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه شـ الهيتيات
بكسر الهاء وسكون الياء اخر الحروف والاخرى بعد التاء الفوقانية وبعد الالف تاء اخرى اسم كتاب للفارسي جمع فيه المسائل التي املاها
بهيت وهي بلدة على الفرات قال صدر الافاضل في ضرام السقط هيت موضع بالجزيرة وقيل مدينة بالفرات وقيل من نواحي بغداد وبها
مات عبد الله بن المبارك وهو في الاصل الموضع الغامض المتخفض وقال الانباري الاصل فيه هوت فصارت الواو ياء لانكسار
ما قبلها وسمي بذلك لانه في هوت من الارض نقله الغوري انتهى كلامه قوله فلا مهملة اي ليس لها عمل لعدم ان تدخل على الخبر ومعمولات الفعل
وغيرها وقد تقدم شرحه في بحث لا قوله وسي حال اذا قيل قاموا لا سيما زيد بجر زيد فالناصب للحال قاموا قوله ويرده صحة دخول الواو
وقد سبق في حرف السين هذا حيث قال هناك ولو كان كما ذكر يعني الفارسي لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رايت زيدا لا مثل
عمرو ولا مثل خالد انتهى وقد سبق شرحه للقول المذكور على البسط والجواب عن هذين الاعتراضين فليلتفت اليه قوله وذلك واجب
اذا لم يعمل كان مدخولها اسما مفردا معمولا لشيء اخر خبرا او صفة او حالا نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا
ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر الاية كما سبق في بحث لا النافية قوله واما من نصبه عطف على قوله ومن رفع يوم يعني واما من نصب يوم
بدارة فهو تمييز لا يكون نكرة تامة مخفوضة باضافة سي اليها قوله وقال الفارسي عطف على ثم قيل قوله فاشبهت الاضافة تفريع
على قوله حرف كاف لسي عن الاضافة وجه المشابهة ان هذا التركيب وان كف فيه المضاف عن الاضافة لكلمة ما لكنه في حكم المضاف
معنى وهذا وان لم يكن تركيبا اضافيا حقيقة فهو تركيب اضافي مجازا بعلاقة المشابهة وسي بمعنى المثل فحصل الابهام فاحتيج الى التمييز
ورفعه قوله وامتنع نصبه قال الدماميني بعد جواز نصب زيد باعني مضمرة وما نكرة بمعنى شيء اي ولا مثل شيء اعني زيدا انتهى اراد بما تقدم

ما ذكره بحث لا سيما من حرف السين واعتذر الشمني بان مراد المصنف بقوله وامتنع نصبه النصب الذي تقدم في قوله واما نصبه
فهو تمييز لا مطلق النصب فلا يرد عليه جواز نصبه باعني مضمرة انتهى وفيه من البعد ما لا يخفى فان الضمير في قوله واما من نصبه
الى يوم في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل والضمير في قوله وامتنع نصبه عائد الى زيد في قوله في المثال اذا قلت لا سيما زيد فكيف يصح
قوله ان مراد المصنف بقوله فامتنع نصبه النصب الذي تقدم في قوله واما من نصبه والظاهر انه اطلق القول بالمنع بناء على ما قال في
بحث لا سيما واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور انتهى وقال الاندلسي لا ينصب بعد لا سيما الا النكرة ولا وجه لنصب
المعرفة كذا قال الرضي واما تجويز النصب بتقدير اعني وقد نقلناه عن البعض واشرنا اليه في عدة مواضع هناك فليلتفت اليه قال
وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر وبعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن اينما
تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف
زائد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا
او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرأ رؤبة برفع بعوضة فالاكثرون على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة وذلك عند البصريين و
الكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتداة وبعوضة
خبرها والمعنى اي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة ش قوله وزيدت قبل الخافض يعني زيدت ما قبل الخافض كما زيدت بعد الخافض
نحو كان او اسما قال الرضي ويجوز الجر في الخبر بعد ما خلا وما عدا على ان ما زائدة ولم يثبت الشيء قوله وبعد اداة الشرط جازمة قال ال[illegible]
بذكر زيادة غير الفائدة فانه لتقدم الكلام على ذكره على سبيل الاستقرار بخلاف الاول قوله وبين المتبوع وتابعه كما ذكرناه في حرف الفاء
ان المفسرين جوزوا كون بعوضة بدلا من مثلا وكونه عطف بيان له على ان تكون ما زائدة بين التابع والمتبوع ومما قيل فيه بزيادة ما بين التابع
والمتبوع عند البعض قوله تعالى لتنذر قوما ما انذر آباؤهم قال ابن عادل ويجوز ان تكون ما نافية وتكون الجملة منفية صفة لقوما ويجوز ان تكون
زائدة اي قوما انذر آباؤهم والجملة المثبتة صفة ايضا لقوما قاله ابو البقاء انتهى وقد تقع ما زائدة قبل بعد كما في قول الحماسي فاثبت
زهير في السنين التي مضت وما بعد لا يدعون الا الاساميا قال الامام المرزوقي ذكر بعضهم ان ما في قوله وما بعد لا يجوز ان يكون الا صلة
زائدة وكان ينبغي ان يشير اليه المصنف هنا ايضا هذه من خصائص هذه الاوراق وشيا مما يتعلق به قال وزادها الاعشى مرتين في
قوله اما ترينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل وامية بن ابي الصلت ثلاث مرات في قوله سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت
البيقورا وهذا البيت قال عيسى بن عمر لا ادري ما معناه ولا رأيت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب
عقدوا في اذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمة ففتحة وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم
بالدعاء قال اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر ومعنى عالت البيقورا ان السنة اثقلت البقر بما حملتها من السلع
والعشر ش ان قوله بالرفع زيادة ما بعد ان الشرطية في قوله اما ترينا بيت من البسيط للاعشى والاصل ان ترينا حذف احدى النونين
حفاة لا نعال لنا الامر المستمر فينا بوتيرة قوله انا كذلك ما نحفى وننتعل ولا يجوز ان يكون قوله انا كذلك جوابا للشرط لانها جملة اسمية
لابد من اقتران الفاء بها بل انه دليل الجواب قال الدماميني ويحتمل ان يكون هو الجواب وحذف الفاء منه مثله شايع لانه محل ضرورة انتهى
ونظيره قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها بجزم يفعل كذلك الرواية في البيت شذوذ وهو عدم توكيد الفعل بالنون في اما ترينا
والشايع هنا التوكيد مثل فاما ترين من البشر احدا كذا قال الدماميني والعاملي في شرح التسهيل ذهب ابو اسحق الزجاج وفاقا لشيخه
ابي العباس المبرد الى لزوم نون التاكيد بعد اما وزعما ان حذفها ضرورة وذهب سيبويه الى انه لا يلزم واثباتها احسن واليه ذهب الفارسي
واكثر المتأخرين وقد كثر حذفها في الشعر انتهى وقد وقع بلا تاكيد في قول ابن دريد في قصيدته المقصورة المشهورة اما ترى راسي حاكى لونه
طرة صبح تحت اذيال الدجى ولم نعثر من شارح القصيدة لسقوط النون قوله وامية بن ابي الصلت قال ابن الاثير في جامع الاصول
هو امية بن ابي الصلت واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قيسي وهو ثقيف كان يتعبد في
الجاهلية ويتدين ويؤمن بالبعث ادرك الاسلام ولم يسلم عقدة بضم العين وسكون القاف وغيرة بكسر الغين المعجمة وفتح الياء
تحتها نقطتان وقيسي بفتح القاف وكسر السين المهملة وتشديد الياء انتهى روى مسلم عن عمرو بن الشريد قال ردفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت وزاد

في نسخة عند الكوفيين م

في رواية قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كاد ليسلم وفي الاخرى لقد كاد ليسلم في شعره اراد المصنف ان امية زاد ما ثلاث
مرات في قوله سلع ما وهو بيت من بحر الخفيف وسلع وعشر وعائل بالتنوين قال الجوهري في مادة سلع السلع بالتحريك شجر مر ومنه المسلوعة
لانهم كانوا في الجدب يعلقون شيئا من هذه الشجر ومن العشر باذناب البقر ثم يضرمون فيها النار وهم يصعدون بها في الجبل فيمطرون
كما زعموا قال الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر انتهى وقال العشر بضم ثم فتح شجر له صمغ وقال في مادة
عول ويقال عال الشيء يعول اي غلب ويقال عيل صبري اي غلب وقولهم عيل ما هو عائله اي غلب ما هو غالبه يضرب لرجل يعجب
من كلامه او غير ذلك وقال امية عائل ما وعالت البيقورا اي ان السنة الجدبة اثقلت البقر بما حملت من السلع والعشر ثم يضرمون فيها النار
وهم يصعدون في الجبل فيمطرون لو تنهم كما زعموا قال امية بن ابي الصلت يذكر ذلك سنة ازمة تخيل بالناس ترى للعضاه فيها صريرا لا على
كوكب ينوء ولا ريح جنوب ولا ترى لطخور ويسوقون باقر السهل للطود مهازيل خشية ان يبورا عاقدين النيران في ثكن الاذناب
منها لكي يهيج البحورا سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا ازمة شديدة قليلة الخير وتخيل من قولهم خيلت السماء اذا رعدت
وبرقت وتهيأت للمطر ولم تمطر وينوء يسقط وكانت العرب تضيف المطر الى الكوكب اذا سقط فيقولون مطرنا بنوء كذا وهو من منهيات
الشرع والطخور بضم الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة القطع من السحاب القليل والباقر جماعة البقر مع رعاتها والطود الجبل وتبورا
تهلك وثكن قال الجوهري الثكنة السرب من الحمام قال الجيح نكتب وهذا لا يصح ان يفسر به ما في هذا الشعر انتهى قوله قال اجاعل انت
الخ بيت من البسيط للوزن الطائي وقبله لا در در رجال خاب سعيهم يستمطرون لدى الازمات بالعشر اجاعل انت الى آخره كذا
قال السيوطي في شواهد حرف الباء قوله ومعنى عالت البيقورا قال السيوطي في المزهر في ما زعم ابو حاتم ان الاصمعي كان يصحف هذا البيت فكان
ينشده وعالت البيقور يعني بالنون والياء والقاف فقال له علماء بغداد صحفت وانما هو البيقور ماخوذة من البقر انتهى قال وهذا فصل
عقدته للتدريب فيما قوله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب الآية تحتمل ما الاولى النافية اي لم يغن والاستفهامية فتكون مفعولا مطلقا والتقدير
اي غنى اغنى عنه ماله ويضعف كونها مبتدأ بحذف المفعول المضمر حينئذ وتقديره اي اغناء اغناه ماله وهو نظير زيد ضربت الا ان الهاء المحذوفة
في الآية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به واما ما الثانية فموصول اسمي او حرفي اي والذي كسبه او وكسبه وقد يضعف الاسمية بانه اذا قدر
والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد ففي الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وآية
ونظيرها لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم واما ما اغنى عنه ماله اذا تردى ما اغنى عني ماليه تحتملهما الا الاستفهامية والنافية ويرجحها في فما
اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم والارجح في وما انزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر ش قوله
للتدريب هو التجربة قال الجوهري درب به اعتاده وضري به قوله تحتمل الاولى قال ابن عادل يجوز فيما اعني النفي والاستفهام ويكون
منصوب المحل بما بعدها التقدير اي شيء اغنى ماله لكونها صدر الكلام انتهى وهذا غير الوجه الذي ذكره المصنف وهو ارجح مما ذهب اليه المصنف
للزوم حذف المفعول من اغنى وحذف المفعول من الفعل المتعدي قريب من حذف الفاعل والذي يقضي منه العجب اختيار المصنف ما ذكره
دونه مع ظهوره قوله واما ما الثانية قال ابن عادل ويجوز في ما هذه ان تكون بمعنى الذي فالعائد محذوف وان تكون مصدرية اي وكسبه وان
تكون استفهامية بمعنى واي شيء كسب اي لم يكسب شيئا ماله قال ابو حيان لحصل الاستفهام بمعنى النفي فعلى هذا يجوز ان تكون ما نافية
ويكون المعنى على ما ذكر وهو غير ظاهر انتهى كلام ابن عادل ولهذا لم يذكر المصنف معنى الاستفهامية والنفي قوله يجوز ان يراد به الولد قال
ابن عادل المعنى ما دفع عنه عذاب الله ما جمع من المال ولا ما كسب من الجاه وقال مجاهد وما كسب من ولد وولد الرجل من كسبه وقال ابو الطفيل
جاء بنو ابي لهب يختصمون عند ابن عباس رضي الله عنهما فقال اخرجوا عني الكسب الخبيث يعني ولد ابي لهب وقال عليه الصلوة والسلام
من الجاه فظهر جواب الخ من تضعيف وجه الاسمية ولم يحتج الى تاويل الكسب بالولد قوله ويرجحها اي يرجح النافية في قوله تعالى فما اغنى عنهم
فانها لا تحتمل غير ما في قوله والارجح في وما انزل الخ قال الدماميني لم يظهر لي ترجيح احد القولين على الاخر فتامله انتهى ووجه الارجحية ان القول بكون
ما نافية يدفعه قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر الآية فانه يدل على انزال السحر عليهما فانه اذا لم يكن هناك
شيء نزل فالتعليم والتعلم في اي شيء يكون وكذا قوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه الآية وقوله وما انزل
اذا كان نفيا يدل على خلافه وايضا يلزم على تقدير النفي ان تكون الجملة معطوفة على جملة قبلها وهي وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا الآية فيتول المعنى وما انزل على الملكين اباحة السحر كذا قال ابن عادل لا يخفى ما فيه من التكلف مع لزوم حذف نائب الفاعل في ذلك المنع

شيء حذف الفاعل ان يفهم منه انزال بأحد السحر على الملكين بغير تأمل على ما عده رجوع النفي الى القيد وقال القرطبي ما نفي والواو للعطف
على قوله وما كفر سليمان والتقدير وما انزل على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر قال وهذا اولى ولا يلتفت الى غيره انتهى كلام ابن عادل
وتبطل به حرمته وكثر القول بها فالت حذام لان فيه يعتبر الترتيب وادعوى التقديم والتأخير وهو خلاف الاصل الى آخر ما اتى به وقال الامام فخر
الدين ما في قوله وما انزل فيه وجهان الاول انه بمعنى الذي ثم اختلفوا فيه على ثلاثة اقوال احدها انه عطف على ما تتلوا الشياطين اي واتبعوا ما
انزل على الملكين لان السحر على قسمين منه ما هو كفر وهو الذي يتلو الشياطين ومنه ما فيه تأثير في التفريق بين الزوجين وهو الذي
انزل على الملكين الثاني انه في موضع جر على ملك سليمان وتقديره ما تتلو الشياطين افتراء على ملك سليمان وما انزل على الملكين
وهو اختيار ابي مسلم وانكر ان يكون السحر نازلا عليهما لانه لو انزل عليهما لكان منزل ذلك هو الله تعالى وذلك غير جائز لكونه كفرا وعبثا
ولا يليق بالله سبحانه وتعالى شأنه انزاله الثالث الوجه الثالث ان يكون بمعنى الجحد ويكون معطوفا على قوله وما كفر سليمان ولم ينزل على
الملكين سحر لان السحرة كانت تضيف السحر الى سليمان على سيدنا وعليه الصلوة والسلام وتزعم انه مما انزل على الملكين ببابل
هاروت وماروت فرد الله عليهم في القولين ثم قال واعلم ان هذه الاقوال وان كانت حسنة الا ان القول الاول احسن لان العطف
على ما يليه اولى من عطفه على ما بعد عنه الا لدليل منفصل في قوله ولو انزل السحر عليهما لكان منزله هو الله تعالى قلنا تعريف
صفة الشيء قد يكون لاجل الترغيب لادخاله في الوجود وقد يكون لاجل ان يقع الاحتراز عنه قال الشاعر عرفت الشر لا للشر لكن
لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه انتهى كلام الامام باختصار وقوله تعريف صفة الشيء بناء على ان المراد بالانزال
بالتعريف كما ذهب اليه الثقفي وقيل معنى الانزال القذف في قلوبهما قال والارجح ان لتنذر قوما ما انذر آباؤهم الآية النافية بدليل
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ويحتمل الموصولة والاظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل الموصولة قال ابن الشجري ففيه حجة
محذوف والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدعه فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذف
المضاف كما في قوله تعالى واسئل القرية فصار به ثم حذفت الباء كما قال عمرو بن معدي كرب امرتك الخير فافعل ما امرت به فصار تؤمره
ثم حذفت الهاء كما حذفت في اهذا الذي بعث الله رسولا وهذا تقدير ابن جني واما ما ننسخ من آية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب
بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول به مثل ايّا ما تدعوا فالتقدير اي شيء ننسخ لا اي آية ننسخ لان ذلك لا يجتمع معه آية واما
على انها مفعول مطلق فالتقدير اي نسخ ننسخ فانه مفعول ننسخ ومن زائدة ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا
سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدر بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية ش قوله بدليل
وما ارسلنا الخ قال الدماميني لم يتضح لي كون هذا دليلا على ان ما نافية فان النفي في الآية ليس مسلطا على انذار آبائهم والمنفي هنا ارسال
النذير الى هؤلاء القوم ولم يخبر الا بانهم في ذلك انتهى وقال الشمني ليس المراد بالدليل هنا ما يفيد القطع واليقين كما في علم الكلام بل
ما يفيد الاولوية والرجحان من مشابه او نظير ولا شك في مشابهة هذه الآية لآية ليس ما فيها نافية ليس الا فيترجح كون ما في آية ليس فيها
انتهى المشهور بينهم ان الآيات القرآنية يكشف بعضها عن بعض قوله ويحتمل الموصولة وقد ذكر ابو البقاء وشهاب الدين وابن عادل
ان ما هذه يحتمل الزيادة كما اشرنا اليه في زيادة ما بين التابع والمتبوع والمصنف لم يلتفت اليه ولم يصب قال شهاب الدين ما انذر آباؤهم
يجوز ان يكون ما هذه بمعنى الذي وان يكون نكرة موصوفة والعائد على الوجهين مقدر اي ما انذره آباؤهم فيكون ما وصلتها او وصفها في محل
نصب مفعولا ثانيا لقوله لتنذر كقوله انا انذرناكم عذابا قريبا التقدير لتنذر قوما الذي انذره آباؤهم من العذاب او لتنذر قوما عذابا انذره
آباؤهم ويجوز ان تكون مصدرية اي انذار آبائهم اي مثله ويجوز ان تكون نافية ويكون الجملة المنفية صفة لقوما اي قوما غير منذر آباؤهم
ويجوز ان تكون زائدة اي قوما انذر آباؤهم والجملة منفية ايضا صفة لقوما قاله ابو البقاء وهو مناف للوجه الذي قبله انتهى كلام شهاب
الدين قوله ففيه حجة محذوف اي وهذا الكلام على تقدير موصوليتها والاصل بالصدع به عائدا الى ما الموصولة اي فاجهر بالشيء الذي تؤمر بالجهر به
اي بذلك الشيء وكذا الضمير في الصدعه قوله ثم حذف المضاف وهو الصدع فبقي الباء والضمير ثم حذف الجار واوصل الفعل اليه كما في قوله
امرتك الخير والاصل امرتك بالخير يدل عليه قوله ما امرت به قال القاضي البيضاوي فاصدع بما تؤمر فاجهر به من صدع بالحجة اذا تكلم بها
جهارا او فرق بين الحق والباطل انتهى قوله امرتك الخير هذا صدر بيت عجزه فقد تركتك ذا مال وذا نشب وقبله قال تواتر رأي
مقدرة مجرب عاقل نزه عن الريب قال الدماميني المقدرة يحتمل ان يراد بها اليسار فدالها مضمومة وانما وصفه بذلك لان ذوي

ذوي اليسار والثروة اقعد بمعرفة وجوه الاحسان واحق بالدلالة عليها ويحتمل ان يراد بها القدرة فالكاف في الراء الحركات الثلث
والنزه بضم النون واسكان الزاي المتباعد عن الاقذار والعيوب والريب التهم جمع ريبة والنشب بفتح النون والشين المعجمة
فسره الجوهري بالمال العقار وصاحب القاموس بالمال الاصيل من الناطق والصامت يقول امرتك بالخير في حال غناك فافعله
فلا عذر لك في التخلف عنه وبعض شراح ابيات المفصل نسب هذا الشعر لعباس بن مرداس رضي الله عنه كذا قال الدماميني قوله
واما على انه مفعول مطلق قال شهاب الدين في ما قولان احدهما وهو الظاهر انها مفعول مقدم لننسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير
اي شيء ننسخ مثل قوله تعالى ايّا ما تدعوا والثاني انها شرطية ايضا جازمة لننسخ ولكنها واقعة موقع المصدر ومن آية هو المفعول به و
التقدير اي نسخ ننسخ الآية ولكنها واقعة موقع المصدر قاله ابو البقاء وغيره وقال الشيخ محيي ما مصدر جائز وانشد نعب الغراب
فقلت بين عاجل ما شئت اذا الظعنون لبين ما نعب وقد رد هذا القول بعضهم بسببين احدهما انه يلزم خلو جملة الجزاء من ضمير يعود على
اسم الشرط وهو غير جائز والثاني ان ما لا تزاد في الموجب والشرط موجب وهذا فيه خلاف لبعض البصريين اجاز زيادتها في الشرط
لانه يشبه النفي ولكنه ضعيف انتهى كلام شهاب الدين وهو حقق القول عند قوله تعالى من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك حيث قال
من شرطية في محل الرفع بالابتداء وكان خبره وجوابه محذوف تقديره من كان عدوا لجبريل فلا وجه لعداوته ونحوه ولا جائز ان يكون
فانه نزله جوابا للشرط لانه لا بد في جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط فلا يجوز من يقم فزيد منطلق ولا ضمير في قوله تعالى فانه نزله يعود
على من وقد جاءت مواضع كثيرة من ذلك ولكنهم اولوها على حذف العائد فمن ذلك قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار
بها لغريب وينبغي ان يبنى ذلك على الخلاف في اسم الشرط فان قيل ان الخبر هو الجزاء وحده او مع الشرط فلا بد من الضمير وان قيل بانه
فعل الشرط وحده فلا حاجة الى الضمير ذكره ابو البقاء وغيره عند قوله تعالى فمن تبع هداي وقد صرح الزمخشري بانه جواب الشرط وفيه
نظير المذكور وجوابه فالتقدم انتهى كلام شهاب الدين هذا وقد حقق الكلام ايضا في ذلك الفاضل في قوله تعالى فمن تبع هداي فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون حيث قال ومن يجوز ان تكون الشرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة ودخلت الفاء في خبرها تشبيها
لها بالشرط ولا حاجة الى هذا فان كانت شرطية كان تبع في محل جزم وكذا فلا خوف لكونه شرطا وجزاء وان كانت موصولة فلا محل
لتبع واذا قيل بانها شرطية فهي مبتدأ ايضا ولكن في خبرها خلاف مشهور الاصح انه فعل الشرط بدليل انه يلزم عود ضمير من فعل الشرط
على اسم الشرط ولا يلزم ذلك في الجواب تقول من يقم اكرم زيدا فليس في اكرم زيدا ضمير يعود على من ولو كان خبرا للزم فيه ضمير ولو قلت
من يقم زيدا اكرمه وانت تعيد الهاء على من لم يجز لخلو فعل الشرط من الضمير وقيل الخبر الجواب ويلزم هؤلاء ان يأتوا فيه بعائد الى اسم الشرط
فلا يجوز عندهم من يقم اكرم زيدا ولكنه جائز انتهى وقد وقع في الاطناب تكثير الفوائد للاصحاب قوله لان ذلك لا يجتمع الخ قال شهاب
الدين من للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط ويضعف جعلها حالا والمعنى اي شيء ننسخ من الآيات
فآية مفرد وقع موقع الجمع وكذلك تخرج ما جاء من هذا التركيب نحو ما يفتح الله للناس من رحمة وما بكم من نعمة قال وهذا المجرور هو المخصص
والمبين لاسم الشرط وذلك ان فيه ابهاما من جهة عمومه الا ترى انك لو قلت من يكرم اكرم تناول النساء والرجال فاذا قلت من
الرجال تبينت وخصصت ما تناوله اسم الشرط واجاز ابو البقاء فيها وجهين اخرين يعني غير الوصفية والحالية احدهما انها في موضع
نصب على التمييز والمميز ما والتقدير اي شيء ننسخ قال ولا يحسن ان يقدر اي آية ننسخ لانك لا تجمع بين آية وبين المميز بآية لا تقول اي
آية ننسخ من آية يعني انك لو قدرت ذلك لاستغنيت عن التمييز الثاني انها زائدة وآية حال والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او كثيرا وقد
جاءت آية حالا في قوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية اي علامة وهذا فاسد لان الحال لا يجر بمن وقد تقدم انها مفعول بها ومن زائدة على القول
بجعل ما واقعة موقع المصدر فهذه اربعة اوجه انتهى كلام الشهاب الا ان بعضه قد تقدم من انها مفعول به قوله فيما سبق
والثاني انها شرطية جازمة لننسخ وانها واقعة موقع المصدر ومن آية هو المفعول به انتهى قوله ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل
اي لا تعمل عمل الجازم في الفعل وما في قوله ما ننسخ عاملة للجزم في الفعلين كما تقدم فكيف تصح دعوى مصدريتها والمصنف اسند السهو اليه
وحاصله انه نقل عن صاحب هذا القول ان ما مصدرية يعني شرطية واقعة موقع المفعول المطلق فلا يكون الا اسما واسماء الشرط
يكون مبتدأ او مفعولا به مطلقا وغيرها وما المصدرية من قبيل الحروف كما تقدم فلا يريدها البتة وهو ظاهر بحيث لا يتردد فيه احد
فلا يتوجه الرد اليه لان الحرف لا يقع في موضع الاسم ولا يعمل فيه عامل هذا وقال الشمني الذي في اعراب ابي البقاء عند قوله تعالى

ما ننسخ من آية وقيل ما ههنا مصدرية وآية مفعول به والتقدير اي نسخ آية انتهى وليس فيه رد لهذا القول ولا نقل عن صاحبه ان ما ههنا
مصدر بل فيه انها مصدرية ولعل المصنف وقف له على كلام في غير هذا الموضع انتهى وما وجدنا هذه العبارة ايضا في اعراب ابي البقاء فالظاهر
ان نسخ عبارته مختلفة قال واما قوله تعالى فقليلا ما تؤمنون فما محتملة لثلاثة اوجه احدها الزيادة فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة من الله
فتكون حرفا باتفاق وقليلا في معنى النفي مثلها في قوله • قليل بها الاصوات الا بغامها • واما لافادة التقليل مثلها في اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا
بعد تقليل ويكون التقليل على معناه وزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمنا في مثلا ما بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلا نعت لمصدر محذوف
او لظرف محذوف اي ايمانا قليلا او زمانا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما
قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظروف وقد قال ... عن نفسك ما استغنيا والثاني انهم لا
يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت في الامر ودخلت الدار
واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل الحدث او الزمان سيرا او بين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير
طويل او زمن طويل والثالث ان تكون مصدرية وهي وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اي لعنهم الله فاخروا
قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره ش قوله قليل بها الاصوات تقدم البيت بتمامه وبيان كسره وشرح الفاظه وتفسير
مضمونه في بحث الا الاستثنائية ولكن الاستشهاد بهذا البيت على مرامين احدهما ان هذا شاهد على وقوع الا صفة لما قبلها مع تنزيلها
منزلة غير • والمعنى قليل في تلك المفازة اصوات مغايرة لبغامها والاصوات في حكم النكرة لكون اللام للجنسية وقد استشهد به المصنف
في باب الا لهذه المسئلة والثاني ان هذا شاهد على ان القلة تستعمل في معنى النفي فيكون بغامها بدلا من الاصوات لان البدل لا يجري الا
في النفي الصريح او في معناه والاستشهاد هنا على بيان القلة بمعنى النفي قال السيرافي واما قوله قليل بها الاصوات الا بغامها ففيه وجهان
احدهما ما قاله سيبويه اراد به قول سيبويه في باب ما يكون الا فيه وما بعده وصفا بمنزلة مثل وغير • ونظيره في الشعر قوله وهو ذو الرمة
انيخت فالقت بلدة فوق بلدة • قليل بها الاصوات الا بغامها • كانه قال قليل بها الاصوات غير بغامها انتهى كلام سيبويه قال السيرافي والذي
كان عمل فيه قبله انه اثبت بها اصواتا قليلة وجعل الا بغامها نعتا للاصوات والوجه الثاني ان يكون قليل بمعنى النفي فيكون بمعنى ما بها اصوات
الا بغامها وهو استثناء وبدل صحيح كما تقول اقل رجل يقول ذلك الا زيد انتهى كلام السيرافي وقال ابو حيان بعد ما نقل هذا الكلام من السيرافي ورد عليه
بانه لا يتصور البدل في هذا لانه يؤول الى التفريغ وهو فاسد الا ترى انه لم يرد ان يقول ما بها الا بغامها وكيف يقول ذلك وبها العاقل الراحلة ورحلها
وغير ذلك وانما اراد بها صوت ما بغامها انتهى وهذا ليس بشيء بل اللازم على تقدير التفريغ ليس بها من الاصوات الا بغام الناقة فلا يلزم المحذور
المذكور قوله وقليلا في معنى النفي في الكشاف فقليلا ما يؤمنون فايمانا قليلا يؤمنون وما زائدة وهو ايمانهم ببعض الكتاب ويجوز ان يكون
القلة بمعنى النفي والعدم قال ابو حيان في النهر تبع ابن الانباري اذ قال المعنى فما يؤمنون قليلا ولا كثيرا وهذا لا يصح لان قليلا انتصب بالفعل
المثبت فصار نظير قمت قليلا اي قياما قليلا والذي يراد به النفي المحض مواضع ذكرها النحويون وهو قولهم اقل رجل يقول ذلك وقل رجل يقول
ذلك وقلما يقوم وقليل من الرجال يقول ذلك واذا تقرر هذا فحمل القلة على النفي المحض ليس بصحيح انتهى ما ذهب اليه صاحب الكشاف نقله
من الواقدي حيث قال في معالم التنزيل قال الواقدي معناه لا يؤمنون قليلا ولا كثيرا كقول الرجل لآخر ما اقل ما تفعل كذا اي لا تفعله اصلا انتهى فبعد
هذا التاييد لا اعتبار لتعريض ابي حيان مع ان ما ادعاه من قبيل الشهادة على النفي وهي مردودة ويدل على بطلان ما ادعاه قول الامام المرزوقي
في شرح قول الحماسي • قليل التشكي للمهم يصيبه • وقد يستعمل لفظ التقليل في القصد الى نفي الكل كما يقال فلان قليل الاكتراث بوعيد فلان في
المعنى لا يكترث ويحكي ذلك قولهم قل رجل يقول كذا والمعنى معنى النفي وليس به يراد اثبات قليل من ثبات كثير فان قلت من اين ساغ ان
يستعمل لفظ التقليل وهو للاثبات في النفي قلت ان القليل من الشيء في الاكثر يكون في حكم ما لا يعتد به ولا يعرج عليه لدخوله بخفة قدره في ملكة
الفناء والدروس والامحاء فلما كان كذلك استعمل لفظه في النفي انتهى كلام الامام المرزوقي بعبارته وهذا كما ترى يدل على خلاف ما ذهب اليه
ابو حيان لان هذا التقليل يدل على التقسيم وهذا الامام موضعه في العلم معروف فقول ابي حيان حمل القلة على النفي ليس بصحيح تجاهل صريح
وتجاسر قبيح على صاحب الكشاف قوله واما لافادة التقليل عطف على قوله اما لمجرد تقوية الكلام قال الرضي واختلف في ما التي تلي النكرة
لافادة الابهام فقال بعضهم اسم بمعنى قوله تعالى مثلا ما بعوضة اي مثلا او مثله وقال بعضهم زيادة فتكون حرفا لان زيادة الحروف اولى من
زيادة الاسماء لاستبدادها بالجزئية ولايضا ثبت زيادة الحروف اولى من زيادة الاسماء كقولهم تعار غيرهم التقوه وصفتها ما لم تثبت فتحمل على ما ثبت

على ما ثبت في موضع الالتباس اولى وفائدة ما هذه اما التحقير نحو هل اعطيت الا عطية ما او التعظيم نحو لامر ما جدع قصير انفه ولامر ما يسود من يسود
او التنويع نحو اضربه ضربا ما اي نوعا من انواع الضرب اي نوع كان انتهى كلام الرضي وقال ابو حيان في شرح التسهيل قال ابن مالك
اختلف في ما في قوله لامر ما جدع قصير انفه والمشهور انها حرف زائد منبه على وصف المراد لا يبين بالجمل وقال قوم هو اسم موصوف به
والاول اولى لان زيادة ما عوضا من محذوف ثابت في كلامهم نحو اما انت منطلقا انطلقت زادوا ما عوضا من محذوف وهو كان
وليس في كلامهم نكرة موصوف بها جامدة كجمود ما فالحكم عليها المذكورة بالاسمية حكم لا نظير له فوجب اجتنابه انتهى كلام ابن مالك
ولم يذكر اصحابنا ان ما يكون صفة قال الاستاذ ابو محمد ابن السيد ومنها ما التي تجري مجرى الصفة وهي تنقسم ثلاثة اقسام قسم
يراد به التعظيم للشيء والتهويل كنحو ما انشده سيبويه • عزمت على اقامة ذي صباح • لامر ما يسود من يسود • اي السيد انما يسود
لامر عظيم يوجب له ذلك وقسم يراد به التحقير كقولك لمن سمعته يفتخر بما اعطاك هل اعطيت الا عطية ما وقسم لا يراد به التعظيم
ولا التحقير ولكن يراد به التنويع كقولك ضربت ضربا ما اي نوعا من الضرب وفعل فعلا ما اي نوعا من الفعل قال ابن عصفور مثال
كونها صفة قولك فعلت هذا لامر ما اذا اردت به التعظيم اي لامر عظيم فما لابهامها تضمنت معنى التعظيم ومن كلامهم لامر ما جدع قصير انفه
اي لامر عظيم جدع قصير انفه ومن ذلك ايضا قولهم لامر ما يسود من يسود اي لامر عظيم ولا يمكن ان يكون ما زائدة لامرين احدهما ان زيادة
ما قبل الجملة او اخر الفعل بل لا يحفظ من ذلك الا قولهم افعله اثرا ما اي آثرا له على غيره والثاني انها اخر قوله وقدما هاجني فازددت شوقا • بكاء حمامتين
تجاوبان • في احدى الروايتين اي وقديما هاجني ولم يجئ ذلك في الشعر الا اخر فانها تعطي التعظيم ولا تستعمل نعتا الا اذا قصد
التعظيم ولو كانت زائدة لم يكن في الكلام ما يعطي التعظيم الى هنا كلام ابي حيان البليغ قوله فتكون تقليلا بعد تقليل الاول مدلول
قوله قليلا والثاني ما يفيده ما الزائدة وهذا الوجه ذهب اليه ابن الحاجب في الامالي قوله وزعم قوم ان ما هذه اي التي تزاد لافادة
التقليل اسم قد ذكرنا هذا الاختلاف نقلا عن الرضي وابن مالك والمصنف كانه اشار بلفظ زعم الى مرجوحية هذا الوجه وقد سبق
ان ابن عصفور رجحه قوله والوجه الثاني النفي ذكره ابن الحاجب لكن المصنف اشار اليه بقوله اجاز ذلك بعضهم ونقله البغوي
في معالم التنزيل عن قتادة ومعمر قوله ويرده امران احدهما الخ اي يرد كون ما للنفي وكون قليلا نعتا للظرف محذوفا اي زمانا قليلا
اي ما يؤمنون امران ذكره ابن الحاجب قوله ويسهل ذلك شيئا ما قال الدماميني الظاهر انه لا ينبغي ان يسهل عند المصنف ذلك
ولا شيئا ما لانه صرح بان هذا الاتساع في تقديم الظرف المعمول لما بعد ما عليها مخصوص بالشعر والكلام في غيره بل في افصح كلام انتهى قال الشمني
لم يرد المصنف من هذا الكلام الا بيان ان هذا الرد ليس في هذين التقديرين على حد سواء بل انه يسهل يسيرا على تقدير قليلا نعتا
للظرف ولا يسهل شيئا على تقدير كونه نعتا للمصدر ولا يخفى ان ذلك لا يقتضي جواز تقديم الظرف المعمول لما بعد ما النافية عليها
في نثر الكلام فضلا عن الفصيح وان في قوله يسهل شيئا ما اشارة الى جوازه في الشعر لكونه ادخل في الجواز انتهى ولا يخفى ما فيه من الركاكة ويمكن ان
يدفع اعتراض الدماميني بمنع قوله لانه صرح بان هذا الاتساع في تقديم الظرف مخصوص بالشعر فان المصنف لم يصرح به بل الظاهر جوازه
بقوله لانهم يتسعون في الظرف ثم اورد مثالا من الشعر اما جواز تقديم الظرف المعمول لما بعد ما النافية عليها فقد صرح به ابن الحاجب
حيث قال في الامالي وقد فرق قوم بين النفي وغيره في تقديم الظرف فاجاز واليوم الجمعة ما ضربت زيدا ومنعوا اليوم الجمعة ان زيدا
قائم والفرق بينهما ان ما يكون صيغتها فعلا وخبر ان لا يكون متعلق الظرف الا اسما او حرفا وفعلا بتأويل فكان الفعل وما يجري مجراه
اقوى من الاسم في العمل وما يجري مجراه فقدم معمول القوي ولم يقدم الاخر انتهى كلام الامالي وقد تقدم هذا البحث على وجه البسط
في اللام الجارة فليلتفت اليه والى هذا نحا المصنف في قوله لانهم يتسعون في الظروف والظرف عبارة الاتساع الدليل على انه ليس
من الضرورات قوله وكن عن نفسك ما استغنيا تقدم تمام البيت في الثاني من الفصول الثلاثة التي عقدها لالا في حرف الهمزة وقد انشده
المصنف ايضا في الباب الثاني عند ذكر القاعدة التاسعة قوله والثاني انهم لا يجمعون بين مجازين قال ابن الجمع بين المجازين في قوله
تعالى فقليلا ما يؤمنون على تقدير ان يكون قليلا صفة لظرف محذوف حذف الموصوف وتقديم المعمول على عامله وكلاهما على خلاف
الاصل وقال الدماميني ولقائل ان يمنع كونهم لا يجمعون بين مجازين في كلام واحد والسند احيى الارض شباب الزمان وشكله كثير انتهى
ورد عليه ان هذا من قبيل الامثلة لا يصح ان يكون سندا الا ان قائله مجهول ولا يكفي الاستدلال بمثله بل لابد من كونه مسموعا من الفصيح
الخالص وبابا عند الثقات وهو ظاهر والحق انه لا محذور في الجمع بين مجازين بل قد يعد مستحسنا واليه نحا الرضي في بحث حذف الخبر

وجوبا حيث قال ولا شك ان المجاز يولس من المجاز انتهى وقال ابن عصفور ويجوز حذف المبتدأ اى اذا كان ضميرا عائدا اليه كنحو
يعجبني ايهم هو قائم وان شئت قلت ايهم قائم فلما غيروها بالخروج عن نظائرها غيروها ايضا بالبناء لان التغيير يانس بالتغيير انتهى وقد
سبق هذا البحث اى من حروف الهمزة مفصلا وقال الشمنى مجيبا عن منع الشارح المجاز بكون صفة الملابسة لكونها اسند فيها
شيء الى غير ما حقه ان يسند اليه او وقع فيها شيء على غير ما حقه ان يوقع عليه او اضيف فيها شيء الى غير ما حقه ان يضاف اليه ويكون
صفة للكلمة لكونها نقلت عن اعرابها الاصلي الى غيره بحذف كو القرينة في قوله تعالى واسئل القرية او زيادة نحو مثل في قوله تعالى ليس كمثله شيء
اذا تقرر هذا فاعلم ان مراد المصنف من انهم لا يجمعون بين مجازين كراهتهم لذلك لا منعهم له وقد صرح بذلك في الامر الرابع من الباب
السادس وان مراده من المجاز هنا تغيير الكلمة المنقوصة عن معناها الاصلي الى غيره بدليل ما ذكره من الامثلة فلا يرد عليه نحو احيى الارض شباب
الزمان لان المجاز فيه حقيقي وشباب لنقلهما عن معناهما الاصلي الى غيره انتهى كلامه بشعوره وبغوره وعندك علم ان مراد المصنف
من انهم لا يجمعون بين مجازين كراهتهم لذلك لا منعهم له كلام غير صادر عن التحقيق اما اولا فلان الكراهة والمنع عندهم مراد واحد
وثانيا يدل على ان النحاة منعوا اجتماع المجازين قول ابن فلان في المغني ومنع الاخفش ما رايته منذ يوم كليلا يؤدي الى مجازين احدهما
اقامته يوم مقام قام لان منذ يقتضي الماضي والثاني حذف المضاف وهو الزمن المضاف الى قام والاصل ان يقال ما رايته منذ زمن
قام واما ثالثا فلان اسناد الكراهة الى قولنا احيا الارض شباب الزمان لا يصدر ممن له دراية باحوال التراكيب العربية كيف وكتبهم
مشحونة بالمجاز بمرتبتين والمجاز المتفرع على الاستعارة وعكسه منها ما ذكره الشريف في اوائل سورة البقرة من حاشية الكشاف
حيث قال استعمل صلي بمعنى الهيئات المخصوصة مجازا لغويا ثم استعير منه بمعنى دعا تشبيها للداعي بالمصلي ومنها ما ذكره السيد الشريف
في الحاشية المزبورة في المحل المذكور ايضا قال رحمه الله ومنهم من قال ان الختم المستعار ثم جعل مجازا عن ذلك التركيب بعلاقة اللزوم
فهو مجاز بمرتبتين انتهى ولكه نظائر كثيرة والاولى ان يقال الجمع بين مجازين ممنوع عند بعض النحاة وشائع عند البيانيين كعكس
عطف الانشاء على الاخبار او عكسه وقال السيوطي في الاتقان لهم مجاز المجاز وهو ان يجعل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة
بالنسبة الى مجاز اخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن الوطي لتجوز
عنه بالسر لانه لا يقع غالبا الا في السر وتجوز بالسر عن العقد لانه مسبب عنه فالمصحح للمجاز الاول الملازمة والمصحح للمجاز الثاني
السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح انتهى ثم اورد له شاهدين من كتاب الله تعالى لا يمنع ان يجي استعارة مبنية الى الاستعارة
الاخرى فانه قد ورد في القران وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله
لباس الجوع والخوف الاية فهذه ثلث استعارات مبنية بعضها على بعض فالاول استعارة القرية للاهل والثاني استعارة الذوق
للباس والثالث استعارة اللباس للجوع والخوف وفي هذه الاستعارات الثلث من التناسب ما لا خفاء به انتهى كلام ابن الاثير
وبهذا ظهر لمن له ذهن ان منع النحاة لا يدل على ان هذه معروف في علم البلاغة وتتبع التراكيب البليغة في الكتب الموضوعة في فن البيان
والله اعلم قوله ولهذا اى لكراهتهم اجتماع المجازين لم يجيزوا دخلت الامر اراد به الحدث والحال انه لا يجمعوا بين مجازين احدهما حكم وهو
النصب بتقدير في في غير الظروف الزمانية والمكانية المبهمة والثاني تعليق الدخول باسم المعنى وهو مجاز ايضا باستعارة الظرف
للحدث تشبيها له به بخلاف دخلت في الامر مثل قوله تعالى ادخلوا في السلم كافة الاية اى الصلح فان فيه تجوزا واحدا وهو تشبيه السلم
بالدار على وجه الاستعارة فيكون مثل ادخلوا الدار قوله واستقبحوا عطف على قوله لم يجيزوا اى لكراهتهم اجتماع المجازين استقبحوا
سير على البعير طويل على ان طويل مرفوع بكونه نائب فاعل سير وهو صفة موصوف مقدر اى سير على البعير سير طويل او زمان
طويل قوله انما استقبحوا ذلك التركيب لئلا يجمعوا بين جعل الحدث والزمان مسيرا وبين حذف الموصوف وهما مجازان قوله مسيرا
على صيغة المفعول والحدث لا يصح ان يكون مسيرا لانه نفس السير فلا ينوب مناب الفاعل للسير وكذا الزمان لانه مسير فلا يصح
نيابته عن الفاعل واعلم ان حل هذا المقام محتاج الى تحقيق المسير الحقيقي وهو قطعة من الارض مثل الفرسخ والميل والبريد لان السير
بمعنى القطع فقولهم سرت فرسخا او بريدا او ميلا معناه قطعته فالفرسخ والبريد مفعول به لكونه مقطوعا كذا صرح ابن الحاجب فاذا اسند
سير على صيغة المجهول الى البريد والفرسخ يكون حقيقة لان المفعول به اذا وجد تعين لقيامه مقام الفاعل بخلاف المصدر والجار والمجرور
والظرف فان اسناده اليها يكون مجازا قوله بخلاف سير عليه طويلا فان نائب الفاعل في هذا التركيب الجار والمجرور وقوله طويلا يكون مفعول

المفعول المطلق فيفوت احد التجوزين فلا يجعل الحدث مسيرا وكذا اذا قيل سير عليه سير طويل فان اللازم فيه تجوز واحد وهو كون الحدث
مسيرا او يفوت التجوز الاخر وهو حذف الموصوف وكذا قولنا سير عليه زمن طويل فان اللازم منه كون الزمن مسيرا او يفوت
حذف الموصوف هذا وقد التقط المصنف هذا الوجه عن ابن الحاجب حيث قال في الامالي والوجه الثالث ان يكون ما في الاية نافية
وقليلا اما وصف المصدر واما وصف الظرف وفيه ضعف من حيث ان ما بعد ما لا يعمل فيما قبلها وهو في المصدر اضعف
منه في الظرف وتضعف ايضا في الظرف من حيث انه انضم اليه حذف الموصوف وجعله في موضع الفاعل لم يضعف سير عليه
طويلا ولا سير عليه زمان طويل لما لم يكن فيه واحد منهما الا احدهما ووجه انها نافية ان ما شبهت بلم الى مجاز ان يتقدم معمول ما بعدها
عليها كليس ويجوز ان يشبه بين معنى لا يفرق بينها وبين لن بالفعلية فيقال حرف نفي لما يغير معنى الخبر مجاز ان يتقدم عليه معمول ما بعده كما
على قولك زيدا لن اضرب واذا تقدم معمول ما بعدها وهي على ما ترى فيه كان معمولها احد امرين اذ لا عمل لما بعده انتهى قوله جاز ابن الحاجب حيث قال
ويجوز ان يكون قليلا منصوبا بفعل محذوف دل عليه ما قبله كانه قيل بل لعنهم الله بكفرهم فما يؤمنون او نحوه في حال كونهم قليلا ما يؤمنون
هذا الوجه فيقدر في المعنى وما علمت احدا قاله انتهى قال العامل الناصب لقليلا الفعل المقدر وهو العبد والاخر على صيغة المجهول وهذا وان كان
استقام في المعنى لكن ارتكاب المحذوف خلاف الاصل ونوع من المجاز عند البعض والمجاز لا يصار اليه الا بتعذر الحقيقة قال وقوله تعالى ومن
قبل ما فرطتم ما زائدة ومن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فمحل المنسبك منها مع صلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع
اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليهم كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل
نصب عطفا على ان وصلتها اى الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويرغم على هذا الاعراب الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف
فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة الاية قلنا ليس كما توهم
ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين شيء قوله واما مصدرية قال ابن عادل في هذه الاية وجوه ستة اظهرها ان ما زائدة
والظرف منصوب بالفعل بعدها والتقدير ومن قبل هذا فرطتم في حق يوسف وبه بدا الزمخشري وغيره والثاني ان يكون ما مصدرية
في محل الرفع بالابتداء والخبر الظرف المقدم وهو من قبل والمعنى وقع من قبل تفريطكم في يوسف واليه نحى الزمخشري وابن عطية وقال
ابو حيان وهذا غير جائز على قاعدة العربية ووضح لهما ان هذا وقتي اى هذه الظروف التي هي غايات اذا بنيت لا تقع اخبارا للمبتدأ جرت او لم تجر
تقول يوم السبت مبارك والسفر بعده ولا تقول والسفر بعد وزيد خلفه عمرو ولا يجوز زيد عمرو خلف وعلى ما ذكراه يكون تفريطكم مبتدأ
ومن قبل خبره وذلك لا يجوز وهو مقرر في علم العربية قال شهاب الدين قوله وضح لهما ان هذا اكامل على هذين الرجلين وموضع هذا من العلم
معروف واما قوله ان الظرف المقطوع لا يقع خبرا فمسلم قالوا لانه لا يفيد وما لا يفيد لا يقع خبرا وكذا لا يقع صلة ولا صفة ولا حالا
لو قلت جاء الذي قبل او مررت برجل قبل لم يجز لما ذكرت وللعامل ان يقول انما امتنع ذلك لعدم الفائدة لعدم العلم بالمضاف اليه
المحذوف اذا كان المضاف اليه معلوما جاز ان يقع ذلك الظرف المضاف لذلك المحذوف خبرا او صفة او صلة او حالا والاية الكريمة
من هذا القبيل اعني مما علم فيه المضاف اليه ثم هذا الرد الذي رد به ابو حيان سبقه اليه ابو البقاء فقال وهذا ضعيف لان قبل اذا وقعت
خبرا او صلة لا تقطع عن الاضافة لئلا تبقى ناقصة الثالث انها مصدرية ايضا في محل الرفع بالابتداء والخبر قوله في يوسف اى وتفريطكم
او مستقر في يوسف والى هذا ذهب الفارسي كانه استشعر ان الظرف لا يقع خبرا فعدل الى هذا وفيه نظر لان السياق والمعنى يجذبان
الى تعلق في يوسف بفرطتم فقوله بما قاله الفارسي يؤدي الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه انتهى كلام ابن عادل وهذا المحل من المعارك العدلية
وقد جوز الامام المرزوقي ما ذهب اليه صاحب الكشاف حيث قال في قوله تعالى ومن قبل ما فرطتم في يوسف معناه ومن قبل الذي فرطتم في يوسف اى
قدمتم ويجوز ان يراد ومن قبل تفريطكم فيكون ما مع الفعل في تقدير المصدر وعلى الوجهين جميعا ما في موضع رفع ومن قبل خبره وذكر ابو سعيد
الزجاجي في معاني الاية ثلثة اوجه ما ذكرنا احدها واذا كان الامر على هذا فما ذكره البعض من ان بعد وقبل غاية وقطعه انفصال بحذف ما كان
مضافا اليه امتنع ان يكون مبنيا على شيء وخبرا عنه وصلة لموصول غير صحيح انتهى كلام المرزوقي وقال ابو حيان في شرح التسهيل وقد
نص سيبويه على ان الظرف المقطوع عن الاضافة لا يقع خبرا للمبتدأ وقد وهم الزمخشري وغيره في تجويز ذلك في قوله تعالى ومن قبل ما
فرطتم اذ جعل مصدرية في موضع المبتدأ ومن قبل خبرا وفي تفريطكم في يوسف وقد رددت عليه في البحر المحيط انتهى قوله ورد بان الغايات
لا تقع اخبارا والغايات هي الظروف التي قطعت عن الاضافة وبنيت على الضم وذلك مسموع في قبل وبعد وتحت وفوق وامام وقدام ووراء

واسفل وعن علو ومن علاه

وخلف واول ودون وعل ولا يقاس عليها ما هو بمعناها نحو يمين وشمال واخر وغير ذلك وسميت غايات لانه كان حقها ان لا تكون غاية
لتضمنها المعنى النسبي بل يكون الغايات هي المنسوب اليه فلما حذف المنسوب اليه وضمنت معناه استوجب صيرورتها غاية
لمخالفة ذلك لوضعها فسميت بذلك الاسم لاستوائه او سميت بذلك لصيرورتها بعد الحذف غاية في النطق بعد ان كانت وسطا
وانما امتنع وقوع الغايات اخبارا وصلات وصفات لنقصانها كذا قال الشمني وقد تقدم بحث الغايات في بحث حيث من حرف
الحاء المهملة وقد سبق الى نقل عن ابي البقاء يدل على وجه امتناع وقوع الغايات اخبارا وصلات قوله ويشكل عليهم الخ قالت الغاية
فيه يعني من قبل تقع صلة للموصول وما يصلح ان يكون صلة يصلح ان يكون خبرا او حالا فينتقض ما مهدوه قوله وقيل النصب عطف على ان وصلتها
قال ابن عادل الرابع انها مصدرية ايضا ولكن محلها النصب على انها منسوقة على ان اباكم قد اخذ اي الم تعلموا اخذ ابيكم الميثاق وتفريطكم في
يوسف وقد ذهب اليه الزمخشري وابن عطية قال ابو حيان والذي ذهبا اليه ليس بجيد لان فيه الفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف
الذي هو حرف واحد وبين المعطوف فصار نظير ضربت زيدا وبسيف عمرا وقد زعم الفارسي ان ذلك لا يجوز الا في ضرورة الشعر
قال شهاب الدين هذا الرد ايضا سبقه اليه ابو البقاء ولم يرتضه فقال وقيل هو ضعيف وقد بيناه في سورة النساء ان هذا ليس بشيء
قال شهاب الدين يعني ان منع الفصل بين حرف العطف والمعطوف ليس بشيء الخامس ان يكون مصدرية ايضا ومحلها النصب عطفا
على اسم ان اي الم تعلموا ان اباكم وان تفريطكم من قبل في يوسف السادس ان تكون موصولة اسمية ومحلها الرفع والنصب على ما تقدم في المصدرية
قال الزمخشري بمعنى ومن قبل هذا ما فرطتموه اي قدمتموه في حق يوسف من الخيانة ومحلها الرفع او النصب على الوجهين يعني بالوجهين
رفعها بالابتداء وخبرها من قبل ونصبها عطفا على انه مفعول الم تعلموا فانه لم يذكر في المصدرية غيرهما انتهى كلام ابن عادل وفيه اختصار قوله
ويلزم على هذا الاعراب الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف قال الدماميني لكن ثمة من النحويين من لا يرى ان هذا اللازم باطل قد
صرح به ابن مالك في التسهيل ومثل لبعضهم بقوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
الآية وقد صرح المصنف فيه في حواشيه على التسهيل بانه يجوز ان يقدر اذا او حكمتم وحذف ثم عطف عليه اذا حكمتم او يقدر ويأمركم
اذا حكمتم فيكون على هذا الاخير من باب عطف الجمل قلت ويجاب عن آية يوسف على طريقته في حذف الظرف والعطف عليه بان
يقال التقدير الم تعلموا من قبل اخذ ابيكم الموثق ومن قبل تفريطكم فحذف الاول وعطف عليه وقد اجاز قوم في المعطوف من قوله
[illegible] باسحق ويعقوب وضعفه الفارسي بالفصل بين المتعاطفين بالجار والمجرور وجعل مثله ضرورة كقول الاعشى
يوما تراها كشبه اردية العصب ويوما اديمها نغلا وزاد جماعة من النحاة بان الفصل الممتنع هو الفصل بالاجنبي والفاصل في الآية
والبيت غير اجنبي لان المعمولات كلها معمولات الفعل فلا يمتنع العطف ح وصحح بعضهم كلام الفارسي وفرق بين ضرب زيدا امس
وعمرا اليوم وقولنا ضربت امس زيدا واليوم عمرا بان الفعل اذا كان له معمولان احدهما ظرف والاخر مفعول به كانت مرتبة المفعول به
ان يتقدم على الظرف والنية به التاخير فاذا حذف ذلك العامل واتيب منابه حرف العطف لم يجز تقديم الظرف الا اتساعا
كما كان يجوز مع الفعل لان الاصول تتحمل من التصرف والاتساع ما لا تحمله الفروع وقد ذكر ابو الفتح ما يدل على ان ابا علي اعتمد في تقبيح
ذلك على ما ذكرته قال قال ابو علي ان ضربت اليوم زيدا وامس عمرا يضعف للفصل بين الواو وما نصبته اذا كانت هي الآن العامل
ملك له فاذا كانت هي الان العامل فلم يقبح ضربت امس زيدا واليوم عمرا الا تراك تقول مبتديا ضربت اليوم عمرا فلا يقبح والواو عندك
بمنزلة ضربت في انها الان العامل فيقال هي وان كانت العامل فانها قامت مقام العامل الاول الاصلي فضعف الفصل بينهما وان لم
يضعف الفصل بين العامل الاصلي وما عمل فيه يضعف ما اقيم مقام الشيء ان يجري مجرى نفسه وهذا من نفيس الكلام قوله فقد
جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وجه الاعتراض بالآية انهم منعوا الفصل بين العاطف والمعطوف بحرف
العطف وقد وقع الفصل في هذه الآية بين الواو وسدا بالجار والمجرور وهو قوله من خلفهم وكذا في الآية الاخيرة وحاصل الجواب
ان المعطوف في هاتين الآيتين مجموع قوله من خلفهم سدا ومجموع قوله في الآخرة حسنة قوله كما توهم ابن مالك فانه جوز في التسهيل
الفصل بين العاطف والمعطوف وان لم يكن فعلا وعد هاتين الآيتين منه وشرحه على ما نقله ابو حيان حيث قال قال المصنف
في الشرح يعني ابن مالك في شرح التسهيل بعد ان حكى عن ابي علي ان الفصل المذكور مخصوص بالشعر قال وهو جائز في الكلام المنثور
ان لم يكن المعطوف فعلا ولا اسما مجرورا وهو في القرآن كثير كقوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقوله تعالى

وان تقدم عليه [illegible]

وقوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وقوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا وقوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن انتهى ولا حجة له في الآية الاولى والثالثة لان ذلك
من عطف المجرور على المجرور والمفعول على المفعول والواو عطفت سدا على سدا فليس من باب الفصل في شيء واما الآية الثانية فيحتمل وجهين
احدهما ان يكون ثم ظرف محذوف لدلالة المعنى عليه والتقدير ان الله يأمركم اذا ائتمنتم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ويكون الواو
عاطفا ظرفا على ظرف ومفعولا على مفعول الثاني ان يقدر بعد الواو فعلا محذوفا لدلالة السابق عليه تقديره ويأمركم اذا حكمتم ان
تحكموا بالعدل فيصير ذلك من عطف الجمل واما الآية الرابعة فيضمر فعل بعد الواو وتقديره وخلق من الارض مثلهن فيصير اذ ذاك من عطف
الجمل لا من عطف المفردات واحترز بقوله ان لم يكن فعلا من كون المعطوف فعلا وقال في الشرح فلو كان المعطوف فعلا لم يجز
الفصل المذكور بوجه مثاله قام زيد وفي الدار قعد وزيد يقوم والله يقعد واطلاق اصحابنا يقتضي جواز ذلك اذا كان حرف العطف
على اكثر من حرف واحد نحو قام زيد ثم في الدار قعد وقام زيد ثم والله قعد انتهى كلام ابي حيان وقال قبل هذا حين بدأ بشرح قول ابن مالك
وقد يفصل بين العاطف والمعطوف ان لم يكن فعلا انتهى اطلق في العاطف وفيه تفصيل لاهل الفصل بالقسم وحكمه حكم الظرف والجار والمجرور
فنقول الحرف اما ان يكون على حرف واحد او اكثر فان كان اكثر جاز الفصل بينه وبين المعطوف بالقسم والظرف والجار والمجرور نحو قام زيد
ثم والله عمرو وقام زيد بل والله عمرو وما ضربت زيدا لكن في الدار عمرا وان كان على حرف واحد كالواو والفاء فنص اصحابنا على انه لا يجوز الفصل
الا في ضرورة الشعر فلا يجوز قام زيد فوالله عمرو ولا قام زيد ووالله عمرو ولا ضربت زيدا وفي البيت عمرا ولا خرج زيد والباحة عمرو وكذلك ما اشبهها
وهذا الذي اصحابنا على منعه حكاه المصنف يعني ابن مالك عن ابي طالب وانه استشهد بقول الاعشى نبات الارض وقال في مادة الخمس الخمس
ضرب من برود اليمن قال ابو عمرو واول من عمله ملك باليمن يقال له خمس قال الاعشى يصف الارض يوما تراها كشبه اردية الخمس ويوما اديمها
نغلا وقال في مادة عصب والعصب ضرب من برود اليمن قال ابو حيان وقد تورع في الاستشهاد بهذا البيت وجعل من عطف الظرف على الظرف
والمفعول والحال على المفعول والحال فهو مما عطف فيه شيئان على شيئين وليس من الفصل بين حرف العطف والمعطوف كقولك [illegible] ترى زيدا
راكعا وقائما او ساجدا انتهى كلامه بلطائفه شكر الله سعيه [illegible] قال وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل
بدل من النساء وهو بعيد وتقول امنع ما صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا فيحتاج لتقدير الجواب فان قلت امنع ما تصنع امتنعت الشرطية
لان شرط حذف الجواب مضي فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من
جوز اطلاق ما على آحاد من يعلم ان تقدر بمعنى الذي وتقدر كان ناقصة رافعة لضمير ما ونصب زيدا على الخبرية ويجوز على
قول الصفار ان تكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضميرا ثم حذف والمعنى ما احسن الذي كانه زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف
ش قوله ما ظرفية قال ابن عادل في ما هذه ثلثة اقوال اظهرها ان تكون مصدرية ظرفية تقديره مدة عدم المسيس كقوله تعالى
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الثاني ان تكون شرطية بمعنى ان نقله ابو البقاء وليس بظاهر لانه كان حينئذ من باب
اعتراض الشرط على الشرط فيكون الثاني قيدا في الاول نحو ان تأتني ان تحسن الي اكرمك اي ان اتيت محسنا وكذا في الآية الكريمة ان
طلقتموهن غير ماسين لهن والظاهر ان هذا القائل انما اراد تفسير المعنى لان ما الظرفية فيها شبه بالشرط وكذلك يقتضي التعميم الثالث
ان تكون ما موصولة بمعنى التي ويكون تقديره من النساء اللاتي لم تمسوهن وهو ضعيف لان ما موصول لا يوصف
بها وان كان يوصف بالذي والتي وفروعها انتهى كلام ابن عادل وهذه الوجوه ذكرها شهاب الدين والمصنف اختار منها الظرفية
وذكر البدلية بالتمريض ولم يذكر الوصفية لما يرد عليه من انتقاضه بامتناع الوصف بها كما ضعفه شهاب الدين وابن عادل اما البدلية فلا
مانع لها وكان ينبغي للمصنف ان يقول وقيل موصولة بدل من النساء واما حكم المصنف ببعد البدلية فلا يظهر له وجه سوى ان استعمال
ما في ذوي العلم لانه اذا كان بدلا من النساء لزم اطلاقه على من يعلم قال ابو حيان في البحر وما في قوله تعالى ما لم تمسوهن الآية الظاهر انها
ظرفية مصدرية التقدير زمان عدم المسيس كقول الشاعر ۞ اني بحبلك واصل حبلي ۞ وبريش نبلك رائش نبلي ۞ ما لم اجدك على هدى اثر ۞
يقرو مقصك قائف قبلي ۞ وهذه ما الظرفية المصدرية شبيهة بالشرط وتقتضي التعميم نحو اصحبك ما دمت لي محسنا فالمعنى
كل وقت دوام احسان وقال بعضهم ما شرطية ثم قدرها بان اراد بذلك والله اعلم تفسير المعنى وما اذا كانت شرطا يكون اسما
غير ظرف زمان ولا مكان ولا يتأتى هنا ان يكون شرطا بهذا المعنى وزعم ابن مالك ان ما يكون شرطا ظرفا وقدر ذلك [illegible] عليه

ابنه بدر الدين محمد في بعض تعاليقه وما أول به المستدل به والده وما أوله المحشي بعض ذلك بخلاف ما أول ابنه وذلك كله ذكرناه في كتابنا التكميل من التعليق
على ابن مالك ذكر ان ما ذهب اليه لا يقوله النحويون وانما استنبط هو ذلك من لفظ الفضلاء على عمه وزعم بعضهم ان ما في قوله تعالى ما لم تمسوهن في الآية يجوز
ان يكون اسما موصولا والتقدير ان طلقتم النساء اللاتي لم تمسوهن فلا يكون لفظ ما شرطية وهذا ضعيف لان ما اذ ذاك تكون وصفا للنساء
والنكرة لا توصف بما بمعنى اللاتي وما من الموصولات التي لم يوصف بها بخلاف الذي والتي انتهى كلام ابي حيان بعبارته التي تدل على غرابة ادراكه وبعبارته
قوله وعلى هذا فيحتاج التقدير جواب اي على تقدير شرطية ما يحتاج في الكلام لتقدير جواب لقوله ما صنعت لكونه شرطا فيكون تقديره ما صنعت
اصنع وقد يجوم الجواب مع وجهان وههنا وجه شرط حذف الجواب وهو كون فعل الشرط ماضيا اما لفظا نحو اقوم ان قام زيد او معنى وهو مجزوم
بلم نحو اقوم ان لم يقم زيد بخلاف الوجه الآتي فان الشرط مفقود فيه فلا يجوز حذف الجواب قال الرضي واعلم انه اذا تقدم على الشرط ما هو جواب
في المعنى فالشرط لا يكون الا ماضيا لفظا او معنى نحو اضربك ان ضربتني وان لم تعطني انتهى قوله والجملة مفعول اي مفعول احسن لان معناه شيء
جعله حسنا قال الرضي معنى ما احسن زيدا شيء من الاشياء جعله حسنا انتهى. قال الدماميني وقد يستشكل هذا الكلام من حيث ان الجملة هي
قولنا كان زيد وليست بمفعول انما هي صلة الموصول المخبر عنه والجواب انه ليس مراده بالجملة المصطلح عليها وانما مراده المعنى اللغوي اي جملة الالفاظ
وهو يريد ان مجموع قوله ما كان زيد هو المفعول انتهى قال ومما يسأل عنه قول الشاعر في وصف فرس صافن اي قائم وقوله احدى قوائمه
الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلث كسيرا فيقال كانه الظاهر رفع كسير خبر لكان والجواب انه منصوب خبر لا يزال ومعناه كاسرا اي مائل كرسيم
وقد برا المكسور عند الصحيح لجريح وقتيل وما مصدرية وهي وصلتها خبر كان اي القيام على الثلث فلا يزال ثانيا اي قوائمه حتى كانه مخلوق من قيام
على الثلث وقيل ما بمعنى الذي وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر يزال اي كانه من الجنس الذي يقوم على
الثلث والمعنى الاول ولى سنى قوله الف الصفون البيت من مسدس الكامل لم يعرف على قائله ومعنى البيت الف ذلك الفرس الذي مدحه الصفون فلا
يزال ذلك الفرس من كثرة قيامه على الثلث من قوائمه ثانيا احدى قوائمه حتى كان ذلك الفرس مخلوق من القيام على الثلث قال صاحب الكشاف في سورة
ص صفون الفرس هو ان يقوم على ثلث وينصب الرابعة على طرف سنبكه لان البدنة يعقل احدى يديها فيقوم على ثلث انتهى قال شهاب الدين في اعراب قوله تعالى
الصافنات الجياد من سورة ص وفي الصفون خلاف بين اهل اللغة قال الزجاج هو الذي يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد
يفعل ذلك باحدى رجليه قال وهي علامة الفراهة وانشد الف الصفون فما يزال كانه الخ وقيل هو الذي يجمع بين يديه ويسوي بهما وقيل القائم مطلقا
سواء كان مطلقا من الخيل ام غيرها قاله العيني وقيل هو القائم مطلقا سواء وقف على طرف سنبكه اولا قال الفراء على هذا رأيت اشعار العرب
قوله وقيل ما بمعنى الذي وهذا مختار ابن الحاجب ويشكره بعبارته قوله حال من الضمير اي المستتر في يقوم عائد الى ما فيكون الحال مبينا لهيئة
الفاعل وقد تعرض له ابن الحاجب في الامالي وبسط القول فيه والمصنف حذا حذوه ولكن اختصر بما يمكن ان يورد فانه ترتيبه لكثرة فوائده قال
هذا البيت يوهم ان كسيرا خبر لكان والمعنى ان يسبق الفهم انه تشبيه لشدة رغبة احد من قوائمه بكسير وان قوله مما يقوم على الثلث تعرض لسبب
تشبيهه فكان قال كانه كسير من اجل كونه يقوم على الثلث وتمرم على هذا ان يكون نصب كسير الخبر فينبغي ان يطلب له وجه يصح في الاعراب ولا يخل
بالمعنى فنقول انه خبر بقوله مما يقوم وما بمعنى الذي فكانه قال كانه من الخيل التي تقوم على الثلث كسيرا فيكون كسيرا حالا من الضمير في يقوم
وذكر يقوم اجراء له على لفظ ما فسر به بالخيل التي تقوم على ثلث في حال كونها مكسورة احدى قوائمها فاستقام المعنى المراد على هذا وجب كسيرا
باعتباره على الحال لا يستقيم ان يكون كسيرا خبرا لا يزال لانك اذا جعلته خبر لا يزال فلا يخلو اما ان يكون ما في مما يقوم مصدرية كما قدرت اولا او
بمعنى الذي كما قدرت ثانيا فان جعلتها مصدرية بطل بوجوه احدها ان كان تبقى بلا خبر اذ مما يقوم لا يصلح ان يكون خبر الفوات الفائدة فيه
والثاني ان كان تبقى غير مرتبطة بشيء والثالث ما يلزم من الحكم عليه بالكسر وليس كذلك ويجاب عن الثالث بان يكون التقدير شبه كسير وان كانت
بمعنى الذي فسد لما يؤدي اليه من اختلال المعنى وذلك ان كسيرا يكون خبر لا يزال فيكون المعنى فما يزال كسيرا على الحقيقة او شبه كسير ثم قوله
كانه من التي تقوم على الثلث تشبيه بشيء ليس على حاله لانه على هذا انما شبه بالخيل التي تقوم على الثلث فصار قائلا كانه هذا لا ثم على
الثلث من الخيل القائمة على ثلث لخروج كسيرا من خبر كانه ودخوله في خبر ما يزال هذا ان جعلت كسيرا وكانه خبرا بعد خبر فاما ان لم تجعله كذلك
فسد لان كانه يكون كلاما مع ما في خبرها يخرج من الربط بما هو معه وذلك فاسد والله اعلم بالصواب قال السيوطي في الاشباه ذكر ابن عصفور
ان لما خمسة وعشرين موضعا الاول الاستفهامية الثاني الموصولة الثالث التعجب الرابع النكرة التي يلزمها صفة نحو مررت بما معجب لك
الخامس الشرطية وهي في هذه المواضع الخمسة تكون اسما السادس الكافة التي تدخل على العامل فتبطل عمله نحو انما زيد قائم السابع المسلطة وهي

وهي التي تدخل على ما لا يعمل فتوجب له العمل وذلك حيث واذ وهي ضد التي قبلها الثامن التي تدخل بين العامل ومعموله فلا تمنعه
من العمل ولا تفيد اكثر من التأكيد كقوله تعالى فبما نقضهم التاسع التي تجري مجرى ان الخفيفة الموصولة بالفعل مثل يعجبني ما تصنع
اي يعجبني ان تصنع العاشر التي يراد بها الدوام والاتصال كقولك لا اكلمك ما ذر شارق الحادي عشر التي تجري مجرى الصفة وهي ثلثة
اقسام قسم يراد به التعظيم للشيء والتهويل نحو لامر ما يسود من يسود وقسم يراد به التحقير نحو هل اعطيت الا عطية ما وقسم لا يراد به واحد منهما
بل يراد به التنويع نحو ضربت ضربا ما اي نوعا من الضرب الثاني عشر النافية التي يعملها اهل الحجاز ويلغيها بنو تميم الثالث عشر النافية
التي لا يختلفون فيها انها لا تعمل شيئا نحو ما قام زيد الرابع عشر الموجبة وهي التي تدخل على النفي فينعكس ايجابا كما تدخل التي
قبلها على الايجاب فينعكس نفيا وهي التي في قولك ما زال زيد قائما واخواتها الخامس عشر الداخلة بين المبتدأ والخبر نحو وقليل ما هم السادس
عشر التي تكون عوضا من الفعل في قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره السابع عشر التي تدخل على ان الشرطية فتهيئها لدخول
نون التأكيد على شرطها نحو فاما ترين الثامن عشر التي تدخل على لم فتصير لما ظرف زمان بعد ان كانت حرفا نحو لما قمت قمت التاسع
عشر التي تدخل على لولا الامتناعية فتصير للتحضيض او بمعنى لولا الامتناعية العشرون التي تدخل على كل فتصير لما ظرف زمان
نحو كلما جئتك اكرمتك الحادي والعشرون التي تدخل على ان فتفيد معنى التحقير نحو قولك لمن يدعي النحو انما قرأت الجمل او بمعنى
الحصر نحو انما زيد عالم الثاني والعشرون التي تدخل على قل فتهيئها للدخول على الافعال الثالث والعشرون التي تدخل على نعم وبئس نحو فنعما هي
بئسما اشتروا الرابع والعشرون التي توصل بمن الجارة فتصير بمعنى رب نحو وانا لمما نضرب الكبش ضربة الخامس والعشرون
المحذوفة من اما نحو ما ترى الدهر قد اباد معد انتهى ما ذكره ابن عصفور ولم يذكر العشرة الباقية وجمع بعضهم لها معاني تسعة في بيت فقال
تعجب بالشرط وصل انكره وصفا واستفهم انف المصدرية واكففا قال من ياتي على خمسة عشر وجها احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها
حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه وتقع لهذا المعنى في غير الزمان نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى انه من سليمان وانه الآية قال الكوفيون
والاخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفي الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقول النابغة تخيرن من
ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب وقيل التقدير من مضي زمان ومن تأسيس اول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل هكذا لاحتيج
الى تقدير الزمان الثاني التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود رضي الله عنه حتى تنفقوا بعض
ما تحبون قوله من ثنائية الوضع خلافا للكسائي فانها عنده ثلاثية واصلها منى على وزن الى محذوف الالف لكثرة الاستعمال واستدل على دعواه
بقول بعض بني قضاعة بذلنا مارن الخطي فيهم وكل مهند ذكر حسام منا ان ذر قرن الشمس حتى اغاب شريدهم قتر الظلام وحكى الفراء
ان بعض العرب يقول في من منا وزعم انه الاصل وخفف لكثرة الاستعمال قال الشيخ اثير الدين ابو حيان واظن الفراء اخذ ذلك من البيت
الذي انشده الكسائي وقد تاوله ابو الفتح على ان منا مصدر مبني اذ اقدر وقد استعمل ظرفا نحو خفوق النجم اي تقدير ان ذر قرن الشمس
وموازنته لا يزيد ولا ينقص انتهى قال الدماميني الخطي الرمح ومارنه ما فضل عن قصبته وذر اضاء وقرن الشمس اعلاها واول ما يبدو منها
في الطلوع والشريد الطريد والمراد بقتر الظلام شدة الظلمة وانتشارها شبه ذلك بالقتر واحده قترة وهي الغبار وقال ابو حيان وخرجه
ابو الفتح على ان منى مصدر مبني اذ اقدر وانه استعمل ظرفا كخفوق النجم واعترضه ابن هشام في حواشيه على التسهيل بان الذي ينبغي من التاويل ههنا
ان يكون منا بمعنى القدر بفتح القاف وسكون الدال لا بمعنى التقدير وقال في التعليق قال المصنف في حاشيته شرح التسهيل في استعمال
منى بمعنى قدر قوله ولا تقولن لشيء سوف افعله حتى تبين ما يمنى لك المانى اي ما يقدر لك المقدر وفعل وارد
في المصادر في باب المنقوص خاصة نحو قرية اقريه قرا كما ان فعلا بالضم كذلك نحو هديته هدى وسرى زيد سرى ولكن التاويل
المذكور باطل اذ الذي ينبغي من التاويل ههنا ان يكون منى بمعنى القدر بفتح القاف وسكون الدال لا بمعنى التقدير انتهى كلام التعليق
وكلام ابي حيان في شرح التسهيل هكذا من ثلاثية عند الكسائي وزعم ان اصلها منى واستدل عليه بقوله منا ان ذر قرن الشمس حتى
اغاب شريدهم قتر الظلام قال فرد من الى اصلها لما احتاج الى ذلك لاجل الوزن الا ترى ان المعنى من ان ذر قرن الشمس وقال
ابن مالك في شرح التسهيل حكى الفراء ان بعض العرب يقول في من منا وزعم انه الاصل وخففت لكثرة الاستعمال واظن الفراء
اخذ ذلك من هذا البيت الذي انشده الكسائي وتاوله ابو الفتح على ان منى مصدر مبني اذ اقدر وانه استعمل ظرفا كخفوق النجم
اي تقدير ان ذر قرن الشمس وموازنته الى اخر افقها لا يزيد ولا ينقص انتهى كلام ابي حيان قال الدماميني في شرح التسهيل قال ابو حيان

وخرج بعض البيت ابو الفتح ابن جني على ان منا مصدر منى اذا قدر وانه استعمل ظرفا لخفوق النجم انتهى وهذا النقول عن ابي حيان
على ما رايت غير منقحة ولا مطابقة لما نقلناه عن شرحه للتسهيل ثم قال الدماميني قلت وتخريجه على ذلك غير جيد اذ
حاصل الكلام حينئذ اوقعنا بهم زمن تقدير طلوع الشمس الى حين انتشار الظلام ولا طائل تحته وليس هو مراد وانما المراد ان الايقاع
بهم حصل من طلوع الشمس الى حين فتو الظلمة واختفائها لشدة ما بهم عن العيون فمنا حينئذ لمن الابتدائية انتهى كلام الدماميني
قوله حتى ادعى جماعة قال ابو حيان وزعم المبرد والاخفش الصغير وابن السراج وطائفة من الحذاق والسهيلي من اصحابنا انها لا تكون
الا لابتداء الغاية وان سائر المعاني التي ذكروها راجعة الى هذا المعنى انتهى واليه ذهب الزمخشري في المفصل وقال الاندلسي في
شرحه انه انما حكم برجوعها في جميع وجوهها حتى في زيادتها الى الابتداء حتى لا يلزم الاشتراك او المجاز وهذا شان المحققين
من النحويين يتحيلون بردون جميع تصاريف الكلمة الى معنى مشترك بين المواضع المستعملة فيها دفعا لما ذكرنا فتكون حقيقة
لابتداء الغاية في جميع مستعملاتها الا انها في البعض لا يسبق الفهم الى ابتداء الغاية الا بعد تاويل وتامل انتهى قوله وفي الزمان
ايضا بدليل من اول يوم قال ابو حيان وهي لابتداء الغاية في المكان والزمان وغيرهما فوله في المكان من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
وكونها لابتداء الغاية في المكان مجمع عليه ومثالها في الزمان من اول يوم احق ان تقوم فيه لله الامر من قبل ومن بعد وفي الحديث
من نصف النهار الى صلوة العصر وفيه من صلوة العصر الى مغرب الشمس وفيه فمطرنا من جمعة الى جمعة وفيه من حديث عائشة
رضي الله عنها ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل وقول انس فلم ازل احب الدباء من يومئذ وقول النابغة شعر تخيرن من ازمان
يوم حليمة وهو الصحيح وقد كثر ذلك في لسان العرب نثرها ونظمها كثرة تسوغ القياس وتاويل البصريين الذي مع كثرته تعجرف
ليس بشيء وقال دخولها لابتداء الغاية في المكان والزمان قرات القران من اول سورة البقرة الى اخرها واعطيت الفقراء من درهم
الى دينار وفي الحديث من محمد الى هرقل عظيم الروم انتهى كلام ابي حيان قوله تخيرن من ازمان يوم حليمة بيت من قصيدة من الكامل قالها النابغة
الذبياني يصف بهذا البيت السيوف والضمير في تخيرن يرجع اليها والشاهد في من ازمان فان من ههنا جاء لابتداء الغاية في الزمان واكثر
مجيئها لابتداء الغاية في المكان وهو حجة على من ينكر ذلك ويوم حليمة من اشهر ايام العرب قال في القاموس وحليمة بنت الحرث
ابن ابي شمر الغساني ملك غسان وجه ابوها جيشا الى المنذر بن ماء السماء فاخرجت لهم مركنا مملوءا طيبا فطيبتهم منه فقالوا يوم حليمة يسير
يضرب لكل امر متعالم مشهور والتجارب بكسر الراء جمع تجربة وهي مصدر قولك جربت الشيء اذا اختبرته وعرفته كذا قال الدماميني ويوم
حليمة هو اليوم الذي سار المنذر بن يعرب بن الحارث الاعرج الغساني وهو بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وتمام خبرهم انهم ذهبوا الى المنذر فقالوا
له اتيناك من عند صاحبنا وهو يدين لك ويطيعك من حيث فتباشر هو واصحابه وغفلوا بعض غفلة فحمل ذلك الجيش على المنذر فقتلوه
وقبل هذا البيت شعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب انتهى والضمير في تخيرن وجربن يعود الى الهاء والكتائب
للسيوف يقال تخيرت وجربت ولكن اختار صيغة القلة لضرورة الوزن وقوله جربن على صيغة المجهول ايضا وضمير الجمع عائد
الى السيوف ايضا قوله وقيل التقدير من مضي الخ وهذا جواب عن من استدل بالبيت والاية على دخولها على الزمان بان من غير داخلة فيهما
على الزمان لان التقدير من مضي ازمان يوم حليمة او مرورها قال الاندلسي في قول زهير شعر لمن الديار بقنة الحجر اقوين من حجج ومن دهر
وهو مما يستدل به على دخولها على الزمان وجوابهم ان ههنا مضافا محذوفا تقديره من مر حجج ومن مر دهر قال ابن يعيش فهذا فيه دلالة
على استعمالها في غير المكان لان تاسيس المر مصدران ليسا بزمانين وان كانت المصادر تقع ظروف الازمنة من حيث هي منقضية مثلها انتهى
وتجيء من لابتداء الغاية في الزمان كقول الحماسي شعر من الصبح حتى تغرب الشمس لا ترى من الخيل الا خارجيا مسوما قال المرزوقي وقوله من الصبح وضع
فيه من موضع منذ لان منذ في الازمنة بمنزلة من في الامكنة وكذا قول الحماسي شعر من عهد عاد كان معروفا لنا اسر الملوك وقتلها وقتالها
قال المرزوقي ايضا وضع من في قوله من عهد عاد موضع منذ لقوتها وكثرة تصرفها وتمكنها في باب الجر وادائها معنى الابتداء ومثله قوله تعالى
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم انتهى قال ابن مالك في التسهيل وهي لابتداء الغاية مطلقا على الاصح انتهى قال الدماميني مطلقا سواء كان
المجرور بها مكانا نحو سرت من البصرة او زمانا نحو صمت من اول الليل الى اخره او غيرهما نحو انه من سليمان وهو مذهب الكوفيين والاخفش والمبرد وابن درستويه
ومنع البصريون كونها لابتداء الغاية في الزمان واختار ابن مالك الاول ففي الحديث من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على قيراط قيراط
قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين ثم

على قيراطين ثم قال فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى غروب الشمس فاستعملت من لابتداء في الزمان اربع مرات وقال الدماميني
فان قلت علي ما اجر الثاني من قيراط وقيراطين فانه لا يمكن جره بالاصالة وهو ظاهر ولا بالتبعية اذ ليس شيئا من التوابع قلت هو مجرور بالتبعية
ولا نسلم انه ليس شيئا من التوابع وهو تاكيد وبيانه ان الحكم المعلق بجماعة قد يقصد تعلقه بالمجموع وقد يقصد تعلقه بكل فرد فرد كل واحد منهم
قيراطين قيراطين ولما كان المقصود هنا تعلق الحكم بكل فرد التزم ذكر الثاني ليكون اشارة على ذلك ورتب عليه لازم ابتدا الكلام لعارض
فتكرر وانه لو كان تاكيدا لجاز سقوطه وقد نعود ان شاء الله تعالى الى ذكر هذه المسئلة في الباب الرابع عند الكلام على اقسام الكلام انتهى
كلامه قوله وهو تاكيد قال الفاضل الهندي في شرح الكافية الحاجبية ونحو قرات الكتاب سورة سورة وجاء زيد ذلك فما فاما في الاية ونحو
جئت الكتاب بابا بابا وجاء القوم ثلثة ثلثة ليس من باب التاكيد ولا من باب التوابع وجعله تابعا غلط وانما هو تكرير المعنى وان الثاني غير
غير الاول يعني اعراب الاول والثاني اعراب واحد لفظا وكلاهما بلفظ واحد فظهر في موضعين تكرار في ترجيح ما رجح انتهى قال شهاب الدين في
اعراب قوله تعالى كلا اذا دكت الارض دكا دكا فيه وجهان احدهما انه مصدر مؤكد ودكا الثاني تاكيد للاول تاكيدا لفظيا كذا قال ابن عصفور
وليس المعنى على ذلك والثاني انه نصب على الحال والمعنى مكررا عليها دكا كعلمته الحساب بابا بابا انتهى واستدل ايضا بقوله تعالى لمسجد اسس
على التقوى من اول يوم وقوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة الاية قوله الثاني التبعيض قال ابو حيان قال ابن مالك في شرح التسهيل
ومن التبعيض كثير كقوله تعالى منهم من كلم الله وكقوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي
على اربع وعلامتها جواز الاستغناء عنها بالبعض كقراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حتى تنفقوا بعض ما تحبون وفي البديع
انه من قبل النصف كقوله تعالى منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون وما ذكره ابن مالك من ان من تاتي للتبعيض ليس متفقا عليه
زعم المبرد والاخفش الصغير وابن السراج وطائفة من الحذاق والسهيلي من اصحابنا انها لا تكون الا لابتداء الغاية وان سائر
المعاني التي ذكروها راجع الى هذا المعنى الا ترى انك اذا قلت اكلت من الرغيف انما اوقعت الاكل على كل جزء فانفصل ذلك الجزء من الجملة
فآل معنى الكلام الى ابتداء الغاية وذهب الفارسي والجمهور الى ان من تكون للتبعيض وقال ابن عصفور وهو الصحيح بدليل انك لو جعلت
مكانها بعضا لكان المعنى واحدا الا ترى انه لا فرق بين قولك اخذت من ماله واخذت بعض ماله وقبضت من الدراهم وقبضت بعض
الدراهم ولو وضعها موضع من التي لابتداء الغاية في نحو سرت من الكوفة لم يسغ ان تقول سرت بعض الكوفة انتهى وما ذهب اليه ابن
عصفور من انه لا فرق بين من التبعيضية وبعض رده بعض شيوخنا فقال متعلق الاكل بالرغيف على وجهين احدهما انه يعمه والثاني انه
يخصه ولم يقع بجملته فلحقت من لبيان ذلك واذا فهمت هذا من هذا لحقت البعض الفرق بين من وبعض فانك اذا قلت بعض الرغيف
فليس الرغيف متعلق الاكل انما متعلقه البعض ووضع الرغيف لتخصيص ذلك البعض وزوال الشياعة واذا قلت اكلت من
الرغيف فمن دلت على انه بعضه قال وقد صعب هذا بعض الطلبة فاراد ان يسوي بين من وبعض وبينما ذكرته فرق لمن تدبره انتهى كلام
ابي حيان فان والمختلف حد الاسم والحرف فينتج امتناع الترادف بين من وبعض ثم قال الا فرق جعلهما مترادفين ويمتنع الترادف
بين المختلفين في الحد قال الثالث بيان الجنس كثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بهما اولى لافراط ابهامهما نحو قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها الاية ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال ومن
وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق الاية والشاهد في غير الاولى فان تلك
للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان الاية وانكر مجيئها لبيان الجنس قوم وقالوا هي في قوله تعالى من ذهب ومن سندس
للتبعيض وفي من الاوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي كتاب المصاحف لابن
الانباري ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن على بعض الصحابة والحق ان
من فيها للتبيين لا للتبعيض اي الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا
اجر عظيم وكلهم محسن متق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار شرح قوله
بيان الجنس قال الامام ابو محمد الزركشي وقيل انها لا تنفك عنه مطلقا حكاه القواس وذكر لها علامتان ان يصح وضع الذي
موضعها والثاني ان يصح وقوعها صفة لما قبلها انتهى قوله وكثيرا ما تقع بعد ما الخ قال الرضي وتعرف بان يكون قبل من او بعدها مبهم
يصلح ان يكون المجرور بها تفسيرا له ويوقع اسم المجرور على ذلك المبهم كما في مثل قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وعشرين من الدراهم

في قولك عشرون من الدراهم بخلاف التبعيضية فان المجرور بها لا يطلق على ما هو مذكور قبله وبعده لان ذلك المذكور بعض المجرور ثم اسم الكل
لا يقع على البعض وهي مخصوصة بما ذكر قوله الخ اما في قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فالحالية ظاهرة وذو الحال الشرطية لانها في محل النصب
على انه مفعول يفتح وهو العامل كذا في ما ننسخ من آية وقد سبق ان ما الشرطية وكذا مهما وان كانتا نكرتين مبهمتين لكن نكرة مختصة قال الدماميني
واما مهما في قوله تعالى مهما تأتنا به من آية فالظاهر ان مهما مبتدأ والحال لا يقع منه على الصحيح فيمكن ان يكون ذو الحال الضمير المجرور في به او يجعل مهما من باب المنصوب
على الاشتغال لكن هذا مرجوح انتهى كلامه وكتقدير الامر على وقوع المبتدأ ذا حال فالاصح جوازه ووقوعه لانه عامل معنوي قال الرضي ومن جوز
اختلاف العامل في الحال وفي صاحبها وهو الحق جوز كون لمية في قوله لمية موحشا طلل قديم حالا من الحال وكون طلل ذا حال مع ارتفاعه
بالابتداء انتهى عبارته وقد سبق التعرض لهذا البحث في اوائل هذا الموضوع واعلم ان من البيانية مستقر ابدا لا يتعلق بمذكور ذكره الشريف
الجرجاني في شرح الكشاف عند تفسير قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله قوله وهو وقوعها بعد غير ما اي بعد ما ومهما نحو يحلون الآية قال ابو حيان
قال ابن مالك ومجيئها لبيان الجنس كقوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس من قوله الا انهم من صلصال كالفخار
وخلق الجان من مارج من نار انتهى وكونها لبيان الجنس مشهور في كتب المعربين ويخرجون عليه مواضع من القرآن وقال به الجماعة من القدماء
والمتأخرين منهم النحاس وابن بابشاذ وعبد الدائم القيرواني وابن عصفور واستدلوا على ذلك بقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان وقوله وعد الله
الذين آمنوا منكم وقوله وينزل من السماء من جبال فيها من برد الا ترى ان الاوثان كلها رجس فاذا من ليبين ما بعدها الجنس الذي قبلها فكأنه قيل
فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان اي الرجس الوثني وكذلك الذين آمنوا الذين هم انتم لان الخطاب هو مع المؤمنين فلذلك لم يتصور ان يكون
تبعيضية وكذا التقدير من جبال هي برد لان الجبال هي البرد لا بعضها قوله لكنه في غير الاولى اراد بالاولى قوله من اساور فيكون الثانية [illegible]
من ذهب والثالثة من سندس قال شهاب الدين من اساور فيها اربعة اوجه احدها انها للابتداء والثاني انها للتبعيض والثالث انها لبيان الجنس اي
شيئا من اساور والرابع انها زائدة عند الاخفش ويدل عليه قوله سبحانه وحلوا اساور ذكر هذه الثلثة الاخيرة ابو البقاء انتهى فقول المصنف انها
في غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة محل نظر وحسن قد قال ابو البقاء من اساور ويجوز ان يكون من زائدة على قول الاخفش ويدل عليه قوله
وحلوا اساور ويجوز ان يكون غير زائدة اي شيئا من اساور فيكون لبيان الجنس او للتبعيض انتهى ثم قال شهاب الدين قوله من
ذهب يجوز ان يكون للبيان وان يكون للتبعيض ويجوز ان يتعلق بمحذوف صفة لاساور فموضعه جر وان يتعلق بنفس يحلون
فموضعه النصب انتهى قال الزركشي وقد انكر قوم من متأخري المغاربة بيان الجنس وقالوا هي في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان لابتداء
الغاية لان الرجس جامع للاوثان وغيرها فاذا قيل من الاوثان فمعناه الابتداء من هذا الصنف لان الرجس ليس هو ذاتها فمن في الآية
كهي في اخذته من التابوت وقيل للتبعيض لان الرجس منها هو عبادتها واختاره ابن ابي الربيع ويؤيده قوله واجتنبوا الطاغوت ان
يعبدوها انتهى كلام الزركشي قوله ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان قال شهاب الدين فيه ثلثة اوجه الاول انها لبيان الجنس وهو مشهور
قول المعربين وتقدر بقولك الرجس الذي هو الاوثان الثاني انها لابتداء الغاية وقد خلط ابو البقاء القولين فجعلهما قولا واحدا فقال
ومن لبيان الجنس اي اجتنبوا الرجس من هذا القبيل وهو بمعنى ابتداء الغاية ههنا يعني انه في المعنى يؤول الى ذلك ولا يؤول اليه البتة الثالث
انها للتبعيض وقد غلط ابن عطية القائل بكونها للتبعيض فقال ومن قال انها للتبعيض قلب معنى الآية فافسده وقد يمكن التبعيض فيها بان
يعني بالرجس عبادة الاوثان وبه قال ابن عباس وابن جريج فكأنه قال فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو العبادة لان المحرم من الاوثان
انما هو العبادة الا ترى انه قد يتصور استعمال الوثن في بناء وغيره مما لم يحرم الشرع استعماله وللوثن جهات منها عبادتها وهي بعض جهاتها
قاله ابو حيان وهو تاويل بيان الرجس وتبيين له كقولك عندي عشرون من الدراهم لان الرجس مبهم يتناول غير شيء كانه قيل فاجتنبوا
الرجس الذي هو الاوثان انتهى وسياق ما يتعلق بالآية قوله وانكر مجيئها لبيان الجنس قوم الخ قال ابو حيان وقد انكر ذلك بعض اصحابنا وزعموا
انها لم ترد لهذا المعنى ولا قام دليل على ذلك من لسان العرب وكذلك قال من زعم انها لا تكون الا لابتداء الغاية وقالوا في فاجتنبوا الرجس من الاوثان
لابتداء الغاية لان الاوثان اجناس منوع او ذهب او غير ذلك فليس الرجس ذاتها ولا الجنس الذي صنعت منه وانما وقع الاجتناب عن عبادتها
ووصف بالرجس المعبود منها فيكون من في الآية كهي في قولك اخذته من التابوت واما وعد الله الذين آمنوا منكم فلا يتعين ان يكون الخطاب
فانما بل يعتقد الخطاب عاما للمؤمنين وغيرهم واما من جبال فيها من برد فمن جبال بدل من السماء بدل الاشتمال من برد بدل من جبال بدل الشيء من الشيء
فيتقدر التقدير ان يكون المعنى وينزل من برد السماء فيكون من فيه للتبعيض قوله وقالوا انها في من ذهب ومن سندس للتبعيض وانما قالوا ذلك

ذلك لما رواه مسلم ومن يضع لفظ بعض مكانها قوله ومثله الذين استجابوا لله الآية قال شهاب الدين ومنهم فيه وجهان احدهما انه حال
من الضمير في احسنوا وعلى هذا فمن تكون تبعيضية والثاني انها لبيان الجنس قال الزمخشري مثلها في قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما لان الذين استجابوا لله والرسول قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم انتهى كلام شهاب
الدين وقال القاضي من للبيان والمقصود من ذكر الوصفين المدح والتعليل لا التقييد لان المستجيبين كلهم محسنون متقون انتهى
وفي الكشاف الذين استجابوا مبتدأ خبره للذين احسنوا قوله وان لم ينتهوا الخ عطف على قوله الذين استجابوا اول الآية لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم قال القاضي اي ليمسن
الذين بقوا منهم على الكفر او ليمسن الذين كفروا من النصارى وضعه موضع ليمسنهم تكريرا للشهادة على كفرهم وتنبيها على ان العذاب
على من دام على الكفر وقال ابو حيان في النهر ومن في منهم للتبعيض اي كائنا منهم والربط حاصل بالضمير فكأنه قيل كافرهم وليسوا كلهم
بقوا على الكفر بل قد تاب كثير منهم من النصرانية ومن اثبت ان تكون من لبيان الجنس اجاز ذلك هنا انتهى وقال شهاب الدين قوله منهم
في محل النصب على الحال قال ابو البقاء حال من الذين واما من ضمير الفاعل في كفروا قلت لم يتغير الحكم في المعنى لان ضمير الفاعل هو نفس الموصول
وانما الخلاف لفظي وقال الزمخشري من في قوله منهم للبيان كالتي في فاجتنبوا الرجس من الاوثان فعلت على هذا يتعلق منهم بمحذوف
فان قلت وهو على جعله حالا يتعلق ايضا بمحذوف قلت الفرق بينهما ان جعلته يتعلق بمحذوف ذلك المحذوف هو الحال في الحقيقة
وعلى هذا الوجه يتعلق بفعل مفسر للموصول الاول كانه قيل اعني منهم ولا محل لاعني لانه جملة تفسيرية وقال الشيخ ابو حيان للتبعيض
اي كائنا منهم والربط حاصل بالضمير فكانه قيل كافرهم وليسوا كلهم بقوا على الكفر انتهى ويوافق جعله منهم متعلقا بمحذوف حالا كان
او بيانا قوله في مما خطيئاتهم اغرقوا اي ان من مال الحال من الموصول او بيان له فيتعلق بمحذوف انتهى اراد بالموصول ما في انما واما قول الكرماني في
شرح صحيح البخاري ان قوله صلى الله عليه وسلم من ذنبه من قوله من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اما متعلقة بغفر
فهو منصوب المحل ومن بيانية لما تقدم فهي مرفوع المحل لان ما تقدم هو مفعول ما لم يسم فاعله فبعيد من الصواب ومخالف لما اتفقوا عليه
من ان الجار والمجرور للمعرفة بكونه حالا وان الجملة لا تكون بيانا للمفرد وتابعة له في اعرابه والظرف مقدر بالجملة على الاكثر يعني بهذا
على تقدير كونها في محل النصب على الحال انتهى كلام شهاب الدين قال الرابع التعليل نحو مما خطيئاتهم اغرقوا وقوله وذلك من نبا
جارني وقول الفرزدق في علي بن الحسين رضي الله عنهما يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم الخامس البدل نحو
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة لجعلنا منكم ملائكة يخلفون لان الملائكة لا تكون من الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من
الله شيئا اي بدل طاعة الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك اي بدل
طاعتك او بدل حظك اي بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما قوله تعالى فليس من الله في
شيء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء والمعنى فليس في شيء من ولاية الله شرح قوله مما خطيئاتهم الخ خطايا جمع
خطيئة على وزن قضايا او خطايا جمع خطيئة وبرية قال ابن عادل في تفسير سورة الاعراف وفي سورة نوح قرأ ابو عمرو خطاياهم
بالتكسير والباقون بجمع التصحيح خطيئاتهم قال الدماميني لم يمثل ههنا بخطيئاتهم كما مثل بها الزيادة فان المقصود ههنا الاستشهاد
على التعليل وهو امر معنوي ظاهر في الآية سواء كان الاعراب ظاهرا او مقدرا انتهى قال شهاب الدين ومن للسببية تتعلق باغرقوا
وقال ابن عطية لابتداء الغاية وليس بواضح انتهى وهذا ليس بواضح لان من ذهب الى رجوع سائر المعاني الى الابتداء يلزم ان
يحمل عليه عنده ومع ان التعليل قليل لم يذهب اليه كثير ولم يذكره جار الله العلامة وابن الحاجب قال الاندلسي في شرح المفصل
وزاد الفراء انها قد تكون للسببية وحكي مرضت من دواء شربته وهذا يستعمله الفقهاء كثيرا انتهى ويفهم من هذا الكلام ان التعليل
بمعنى السببية عندهم واعلم ان من التعليلية ابتدائية حقيقة كذا حقق الشريف الجرجاني في شرح الكشاف حين تكلم على قوله
تعالى من الصواعق حذر الموت الآية حيث قال يكون ما بعدها امرا باعثا على الفعل الذي قبلها فينشأ منه فلا تعد من الجار ولا يكون
غرضا مطلوبا منه الا اذا صرح بما يدل على التعليل مثل ضربته من اجل التاديب بخلاف اللام فانها وحدها تستعمل في كل منهما اعني في
الامر الباعث والغرض المطلوب وبهذا يتحقق الفرق بينها وبين اللام قوله وذلك من نبا جارني صدر بيت من المتقارب
لامرئ القيس بن عانس لا امرئ القيس بن حجر خلافا لمن غلط كذا قال المصنف في شرح قول كعب رضي الله عنه فلا يغرنك

بانت وما وعدت. من ابيات قصيدة بانت سعاد عجزه وخبرته عن ابي الاسود وقبله. تطاول ليلك بالاثمد. ونام الخلي ولم
ترقد. وبات وباتت له ليلة. كليلة ذي العائر الارمد. الاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع وحكي فتحها كاحمد والاثمد بكسر
الهمزة وكسر الميم حجر يكتحل به معروف عند الكحالين وقيل بكسر الهمزة وكسر الميم ايضا اسم موضع على ما نقله صاحب الكشف في تفسير
الفاتحة الشريفة والانيا فيه كونه حجر الاكتحال به موضع اخر والخلي الخالي قلبه من الهم وله حال من ليلة لا متعلق ببات والعائر العوار و
هو القذى الرطب الذي تلفظ العين وقيل الرمد والمشهور ان هذه الابيات لامرئ القيس بن حجر الكندي قالها في مرثية ابيه
والنبا الذي جاءه هو قتل ابيه وابو الاسود كنيته كذا في شرح المفتاح للشريف الجرجاني وقيل كنية رجل سمع ذلك الخبر منه وقال ابن
الفارسي في حاشية المطول وقال ابن دريد الابيات لامرئ القيس بن عانس قد ادرك الاسلام وهذا موضع لما قدمناه نقلا
عن المتقدمين والله اعلم قوله وقول الفرزدق يغضي حياء بيت من قصيدة ميمية طويلة من البسيط عجزه فما يكلم الا حين يبتسم
قالها الفرزدق في مدح علي بن الحسين المعروف بزين العابدين رضي الله عنهما قال السيوطي اخرج ابن عساكر من طرق عن عائشة
رضي الله عنها وغيره قال حج هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك والده فطاف البيت فجهد ان يصل الى الحجر فيستلمه فلم يقدر
عليه فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الناس ومعه اهل الشام اذ اقبل علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فطاف بالبيت فلما بلغ
الى الحجر الاسود تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة
ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال لكني اعرفه ثم انشد. شعر. هذا الذي تعرف البطحاء وطاته. والبيت يعرفه
والحل والحرم. هذا ابن خير عباد الله كلهم. هذا التقي النقي الطاهر العلم. هذا علي رسول الله والده. امست بنور هداه تهتدي الامم
اذا راته قريش قال قائلهم. الى مكارم هذا ينتهي الكرم. ينمى الى ذروة العز التي قصرت. عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته. ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم. في كفه خيزران ريحه عبق. من كف اروع في عرنينه شمم. يغضي حياء ويغضى
من مهابته. فما يكلم الا وهو يبتسم. من جده دان فضل الانبياء له. وفضل امته دانت له الامم. ثم قال ابياتا كثيرة. ان ذكر
ما ان الله يعرفه والعرش يعرفه واللوح والقلم. قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك
عليا فبعث الى الفرزدق باثني عشر الف درهم فقال اعذر يا ابا فراس فردها الفرزدق وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا
لله ولرسوله فقال شكر الله لك غير انا اهل بيت اذا انفذنا امرا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس وكان مما هجاه
ايحبسني بين المدينة والتي. اليها قلوب الناس تهوي منيبها. يقلب راسا لم يكن راس سيد. وعينا له حولاء باد عيوبها
فبعث له فاخرجه. الاغضاء ادناء الجفون والمهابة الهيبة ويغضي الاول على صيغة المعلوم والضمير فيه يرجع الى زين العابدين
وهو في محل الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو يغضي كذا قال العيني والاولى ان يكون جملة فعلية مستانفة لتعداد مدائح
الممدوح وقوله ويغضى بفتح الضاد على صيغة المجهول ونائب فاعله مصدره قال السيوطي واستشهد به ابن هشام في التوضيح
على اقامة ضمير المصدر مقام الفاعل اي ويغضى هو اي الاغضاء وليس الجار مع المجرور هو النائب بل هو مفعول له وحياء ايضا
مفعول له انتهى فقوله من مهابته اذا كان من فيه تعليلية يكون بمعنى اللام للتعليل المفهوم فيكون مفعولا له والمفعول له لا يصح ان يقع قائما مقام
الفاعل قال الكرماني في باب الاضياف والمديح في شرح الحماسة قوله يغضي حياء اي لحيائه يغض طرفه فهو من ملكته ويغضى من مهابته
اي ويغضى معه مهابة له لمن مهابته في موضع مفعول له كما ان قوله حياء انتصب لمثل ذلك والمفعول له لا يقام مقام الفاعل فان قيل
اذا كان الامر على هذا فما الذي يرتفع بيغضى قلت يقوم مقام فاعله المصدر كانه قال ويغضى الاغضاء من مهابته والدال على الاغضاء
يغضى واذا قلت سير بزيد يوما لك ان تجعل القائم مقام الفاعل المصدر كانه قيل سير السير بزيد يوما فهذا احد الوجوه الذي
فيه فاعله انتهى وقد تقدم وقوع الحدث قائما مقام الفاعل قوله تعالى ثقيلا ... قوله الى امس البعد قال الرضي وتوقف في صحته
لفظ بدل مقامها قوله ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة قال القاضي بدل الاخرة وقال ابو حيان فيه انواع من الانكار والتعجب اي ارضيتم
بالنعيم العاجل في الدنيا الزائل بدل النعيم الباقي انتهى قال الاندلسي وموضعها حال ومنه قوله سبحانه وتعالى ولو نشاء لجعلنا منكم
ملائكة في الارض اي بدلا منكم انتهى وقال شهاب الدين رحمه الله تعالى هربت اقوال المعربين والمفسرين على ان من بمعنى بدل كقوله تعالى لجعلنا
منكم ملائكة اي بدلكم الا ان اكثر النحويين لم يثبتوا لها هذا المعنى ويتاولون ما وهم بذلك وقال ابو البقاء من الاخرة في موضع الحال اي بدلا من

لو كان عندنا الآن من الاوصاف ... وما زاد عليه شي

من الاخرة فعند يكون المتعلق كونا خاصا ويجوز ان يقال زاد تفسير المعنى انتهى كلام شهاب الدين رحمه الله قوله لجعلنا منكم ملائكة تمام الاية ولو
نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون قال ابن عادل في هذه اقوال احدها انها بمعنى بدل اي لجعلنا بدلكم كقوله سبحانه وتعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا
من الاخرة اي بدلها وقوله اخذوا المخاض من الفصيل غلبة وقوله ولم يذق من البقول الفستقا الثاني وهو المشهور انها تبعيضية وتاويل الاية لولدنا
منكم يا رجال ملائكة في الارض يخلفونكم اولادكم كما ولد عيسى صلوات الله على نبينا وعليه من انثى دون ذكر ذكره الزمخشري الثالث انها تبعيضية قال ابو
البقاء رحمه الله لحولنا بعضكم ملائكة انتهى كلام ابن عادل رحمه الله لم يذكر الزمخشري في كشافه معنى البدلية في الاية الكريمة ولكن ذكرها في الفائق للا
لبدلية واما ابو البقاء فهذا نصه لجعلنا منكم اي بدلا منكم وقيل المعنى لحولنا بعضكم ملائكة انتهى قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
شيئا قال ابو حيان في البحر من لابتداء الغاية عند المبرد وبمعنى عند قاله ابو عبيد وجعله كقوله سبحانه وتعالى اطعمهم من جوع وامنهم من خوف
قال معناه عند جوع وعند خوف وكون من بمعنى عند ضعيف جدا وقال الزمخشري قوله من الله مثله في قوله ان الظن لا يغني من الحق شيئا والمعنى
لن يغني عنهم من رحمة الله او من طاعة الله شيئا اي بدل رحمته وطاعته وبدل الحق ومنه ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفعه جده وحظه من الدنيا
بدلك اي بدل طاعتك وعبادتك وما عندك وفي معناه قوله سبحانه وتعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى انتهى كلامه واثبات
البدلية لمن فيه خلاف اصحابنا ينكرونه وغيرهم قد اثبته وزعم انها تاتي بمعنى البدل واستدل بقوله سبحانه ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة لجعلنا
منكم ملائكة اي بدل الاخرة وبدلكم وقال الشاعر. اخذوا المخاض من الفصيل غلبة. ظلما ويكتب للامير افيلا. اي بدل الفصيل وشيئا ينتصب على
انه مصدر كما تقول ضربت شيئا من الضرب ويحتمل ان ينتصب على المفعول به لان معنى لن تغني لن تدفع او تمنع فعلى هذا يجوز ان يكون من في موضع الحال
من شيئا لانه لو تاخر لكان في موضع النعت لها فلما تقدم انتصب على الحال ويكون من اذ ذاك للتبعيض فيتحصل لمن اربعة اقوال ابتداء الغاية وهو
قول المبرد والكلبي وكونها بمعنى عند وهو قول ابي عبيدة والبدلية وهو قول الزمخشري والتبعيضية وهو الذي قررناه انتهى كلام ابي حيان
وقال شهاب الدين معترضا على كلام ابي حيان في ترجيح معنى التبعيض وهذا ينبغي ان لا يجوز البتة لان من التبعيضية تؤول بلفظ بعض مضافة لما جرته
من الا ترى انك اذا قلت رايت رجلا من بني تميم معناه بعض بني تميم واخذت من الدراهم اي بعض الدراهم وهنا لا يتصور ذلك اصلا وانما
يصح جعله صفة لشيئا اذا جعلناه لابتداء الغاية كقولك عندي درهم من زيد اي كائن او مستقر من زيد ويمتنع فيها التبعيض والحال كالصفة
في المعنى فامتنع ان يكون من للتبعيض مع جعله من الله حالا من شيئا والشيخ تبع في ذلك ابا البقاء الا ان ابا البقاء حين قال ذلك قدر مضافا صحيحا
قوله والتقدير شيئا من عذاب الله فكان ينبغي ان يتبعه في هذا الوجه مصرحا بما يدفع هذا الرد الذي ذكرته وشيئا اما منصوب على انه مفعول به
وقد تقدم تاويله واما على المصدرية اي شيئا من الاغناء انتهى قوله منك الجد قال في الكشاف كما سبق قريبا اي لا ينفعه جده وحظه
من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك وعبادتك وما عندك انتهى وقال سعد الملة والدين يعني ان فاعل لا ينفع الجد ومن للبدلية كما في قوله
فليت لنا من ماء زمزم شربة. اي بدله لكن لا بد من حذف المضاف اي بدل طاعتك مثلا ويحتمل ان يكون للابتداء متعلقا بينفع
او بالجد في ذا الجد اي لا ينفعه منك الجد وانما ينفعه التوفيق او لا ينفع ذا الجد منك جده الذي منحته وانما ينفعه التوفيق منك ذكره في
الفائق وقد يتوهم ان فاعل ينفع مضمر ومنك الجد مبتدا وخبر اي لا ينفع ذا الجد جده وانما الجد ما يكون منك وليس بذلك انتهى قوله
وليس بذاك اشارة الى ضعف الوجه المذكور وقد ذكره صاحب الكشف ووجه الضعف انه اضمار قبل الذكر مع ركاكة المعنى ايضا
وقال صاحب الكشف في الفائق هو نظير قوله فليت لنا من ماء زمزم شربة. مبردة باتت على طهيان. وطهيان اسم موضع بمكة
وقيل من بلاد الازد ثم قال ويجوز للابتداء وتتعلق اما بينفع واما بالجد والمعنى ان المجدود لا ينفعه منك الجد الذي منحته وانما ينفعه منك
ان تمنحه التوفيق في الطاعة او لا ينفعه من جده منك جده وانما ينفعه التوفيق منك انتهى كلام الكشف وكل واحد من هذين التفسيرين
لا يوافق ما في الفائق وفيه هذا الجد الحظ والاقبال في الدنيا منك من قولهم هذا من ذلك اي بدل ذلك ومن قوله فليت لنا من ماء زمزم شربة
اي بدل ماء زمزم ومنه قوله سبحانه وتعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون والمعنى ان المحظوظ لا ينفعه حظه بدل طاعتك
وعبادتك انتهى كلام الفائق ويحتمل ان يكون النسخة سقيمة او يختلف النسخ ثم ان البيت الذي رواه صاحب الكشف رواه
المرزوقي في شرح الحماسة هكذا مبردة باتت على طهيان قال والعرب يقول هذا من ذاك وهذا بذاك اي عوض وفسر قول الشاعر ليت
لنا من ماء زمزم شربة على ان المعنى بدلا من ماء زمزم شربة انتهى قوله ومتى علق من بالجد اي متى علق الجار والمجرور وهو قوله
منك بقوله الجد الذي اضيف اليه ذا انقلب المراد من الكلام وهو ظاهر لانه يؤول الى ان يقال ولا ينفع صاحب البخت والسعادة من الله جده

وسعادته من الله وهو ظاهر البطلان ولقد صادفت ابياتا من بحر الكامل مصنوعة لاعراب هذا الحديث فلم تمالك نفسي حتى ادرجتها ههنا
مسامحة لطلبة الادب وحثا على اهل الطلب وهي هذه ۞ ذا الجد مفعول لقولك ينفع ۞ والفاعل الجد الاخير فيرفع ۞ والفعل منفي فلم يجزم بلا ۞
وبه تعلق لفظ من لا يمنع ۞ وخطاب منك اجعله لله الذي ۞ يولي الفقير وكل ما يتوقع ۞ والطاعة اجعلها مقدرة به ۞ ومضافة للكاف يا من
يسمع ۞ هذا اذا ما قلت من بدلية ۞ حذف الجواب ونحو ما لا ينفع ۞ قوله ذا الجد حكاية مرفوع المحل مبتدأ مفعول خبره لقولك متعلق بينفع
متعلق بقولك والفاعل مبتدأ والجد خبره الاخير صفة والفعل مبتدأ خبره منفي فلم يجزم على صيغة المجهول نائب فاعله عائد الى الفعل الباء
متعلق به وهو مصدر مرفوع على الابتداء مضاف الى لفظ مضاف الى من وقوله لا يمنع خبر المبتدأ والتقدير وتعلق لفظ من بالفعل
لا ينفع وخطاب منصوب بفعل يفسره اجعله مضاف الى منك وضمير اجعله عائد الى منك وقوله لله مفعول ثان لاجعل والذي صفة لله وجملة
يولي الفقير صلته وكل ما بالنصب عطف على الفقير والايلاء التقريب والطاعة منصوب بفعل يفسره اجعلها ومقدرة مفعول ثان
والباء في به بمعنى في والضمير عائد الى منك ومضافة بالنصب عطف على مقدرة هذا اشارة الى الاعراب الذي ذكره وما في اذا ما قلت
زائدة وقوله من بدلية جملة اسمية مفعول قلت وقوله نحو ما لا ينفع اشارة الى تعليق من بالجد كما ذكره المصنف وكون من بمعنى عند كما ذهب
اليه البعض قال الجوهري اي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه وانما ينفعه العمل بطاعتك ومنك معناه عندك انتهى قال الدماميني لم
يظهر لي انعكاس المعنى اذا تعلق من بالجد اذ المراد بالجد هو الحظ الدنيوي او الغنى ولا شك انه غير نافع اذا كان بدلا عن الطاعة سواء تعلق
الجار والمجرور بالجد او بينفع انتهى وقد بين وجه الانعكاس قوله واما قوله فليس من الله في شيء فليس من هذا لان المؤمن اذا اتخذ الكافر
وليا من دون المؤمنين كان في شيء بدل من الاية سبحانه وتعالى فلا يصدق عليه انه ليس في شيء بدل ولاية الله تعالى كذا قال الشمني وقال
الدماميني لم يقم دليل على صحة هذه الدعوى بل المعنى صحيح اذا قدرت ليس في شيء بدل ولاية الله اي ليس في شيء نافع معتد به بدل ذلك
انتهى واعلم ان هذه الاية يحتاج في اعرابها الى البسط والتفصيل فلا بأس ان نورد فيها ما وجدناه من الاقوال قال ابو حيان في البحر في الكلام
مضاف محذوف اي فليس من ولاية الله في شيء وقيل من دينه وقيل من عبادته وقيل من حزبه وخبر ليس هو ما استقلت به الفائدة وهي في
شيء ومن الله في موضع نصب على الحال لانه لو تأخر لكان صفة لشيء والتقدير فليس في شيء من ولاية الله ومن تبعيضية نفى ولاية الله
عمن اتخذ عدوه وليا لان الولايتين متنافيتان قال ۞ تود عدوي ثم تزعم انني ۞ صديقك ليس النوك عنك بعازب ۞ وتشبيه
من شبه الاية ببيت النابغة ۞ اذا حاولت في اسد فجورا ۞ فاني لست منك ولست مني ۞ ليس بجيد لان منك ومني خبر ليس يستقل
به الفائدة وفي الاية الخبر قوله في شيء فليس البيت كالاية قال ابن عطية فليس من الله في شيء معناه في شيء مرضي على الكمال وهذا كما قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من غشنا فليس منا وفي الكلام حذف مضاف تقديره فليس من التقرب الى الله والتزلف ونحو هذا
وقوله في شيء هو في موضع نصب على الحال من الضمير الذي في قوله ليس من الله في شيء انتهى كلامه وهو كلام مضطرب لان تقديره فليس
من التقرب الى الله يقتضي ان لا يكون من الله خبرا لليس اذ لا يستقل وقوله في شيء هو في موضع نصب على الحال يقتضي ان لا يكون خبرا
فيبقى ليس على قوله لا يكون لها خبر وذلك لا يجوز وتشبيهه بقوله عليه الصلوة والسلام من غشنا فليس منا ليس بجيد لما بيناه من الفرق
في بيت النابغة بينه وبين الاية قال وقال ابن مالك في قول ابي نخيلة ۞ ولم تذق من البقول الفستقا ۞ المراد بدل البقول وقال غيره
توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهري ان الرواية من النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهري
انها تأكل النقول الا الفستق وانما المراد انها لا تأكل الا البقول لانها بدوية وقال من يصف عاملي الزكاة ۞ اخذوا المخاض من الفصيل
غلبة ۞ ظلما ويكتب للامير افيلا ۞ اي بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يأفل بين الابل اي يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون
ادى فلان افيلا وانكر قوم مجيء من للبدل فقالوا التقدير أرضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف
واما هي فللابتداء وكذلك الباقي ش قوله في قول ابي نخيلة بضم النون وفتح الخاء المعجمة يعمر بن حزن بن زائدة الشاعر مخضرم
مستقدم كذا قال العيني وقد تقدم ذكره في كلمة كان من حرف الكاف قوله ولم تذق الخ رجز وقبله ۞ جارية لم تأكل المرققا ۞ وقال الجوهري
وقول الراجز هو ابو نخيلة ۞ برية لم تعرف المرققا ۞ الخ قال الشمني هذا عجز بيت صدره جارية الخ ولم يصب فان كل شطر من المشطور
يعد عند الاكثر بيتا كاملا فلا يقال له الصدر لانه المصراع الاول من البيت فهو نصف بيت البتة قال العيني اي جارية والمرقق الرغيف
الواسع الرقيق والشاهد فيه من البقول فان من ههنا للبدل اي بدل البقول كذا قال ابن مالك وقال غيره توهم ان الفستق من البقول او قال

وقال الجوهري الرواية النقول بالنون فيكون من للتبعيض والمعنى انها تأكل النقول الا الفستق ولكن المراد انها لا تأكل الا البقول لانها
بدوية انتهى وهذا عين ما قاله المصنف وقال الدماميني الذي رأيته في الصحاح ما نصه ظن هذا الاعرابي ان الفستق من البقل هكذا يروى بالباء
وانا اظنه بالنون لان الفستق من البقل ليس من البقل هذا كلامه وهو مشتمل على انه جازم بان الرواية بالباء الموحدة وان عنده ظنا
ان الكلمة بالنون وليس فيه جزم بان الرواية فيه بالنون كما حكاه عنه المصنف ثم انظر من اين جاء الحصر الذي حمل المصنف كلام الجوهري عليه
انتهى كلام الدماميني في الشرح وقال في تعليقه بعد نقله كلام الجوهري وهذا كما تراه جازم بان الرواية فيه بالنون كما حكاه عنه المصنف ثم ان
المعنى على قول الجوهري انها تأكل النقول الا الفستق انما نشأ على القول باعتبار مفهوم اللقب والصحيح عدم اعتباره انتهى والحق احق ان
يتبع ان قول المصنف وقال الجوهري الرواية من النقول سهو او تسامح بعيد عن الفهم قريب الى التعسف ولكن النسخ التي رأيناها موافقة لما قاله
الشارح فلا وجه للعدول عن الحق واما فهم الحصر من البيت فكأنه اختار المصنف مذهب الدقاق في الاعتبار بمفهوم اللقب كما سبق نظيره
في حرف اللام وفي غيره ولقائل ان يقول ليس الفستق من الالقاب فكيف يصح قول الشارح باعتبار مفهوم اللقب وقد مضى جوابه هناك
قوله اخذوا المخاض بيت من قصيدة من مسدس الكامل قاله الراعي واسمه عبيد بن حصين يكنى ابا جندل ولقب الراعي لكثرة وصفه الابل
تقدم ترجمته في ان المفتوحة الخفيفة من حرف الالف وهذه القصيدة نحو تسعين بيتا يمدح بها عبد الملك بن مروان ويشكو من السعاة
وقبل هذا البيت ۞ اولي امر الله انا معشر ۞ حنفاء نسجد بكرة واصيلا ۞ عرب نرى لله في اموالنا ۞ حق الزكاة منزلا تنزيلا ۞
قوم على الاسلام لما يمنعوا ۞ ماعونهم ويضيعوا التهليلا ۞ فادفع مظالم عيلت ابناءنا ۞ عنا وانقذ شلونا المأكولا ۞ انت الخليفة
حلمه وفعاله ۞ واذا اردت لظالم تنكيلا ۞ وابوك ضارب بالمدينة وحده ۞ قوما هم جعلوا الجميع شكولا ۞ قتلوا ابن عفان الخليفة
محرما ۞ ودعا فلم ار مثله مخذولا ۞ ان السعاة عصوك حين بعثتهم ۞ واتوا دواهي لو علمت وغولا ۞ الى ان قال اخذوا البيت قوله
واتوا دواهي وغولا اي امرا شنيعا والمخاض النوق الحوامل قال ابن الشجري واحدتها خلفة والفصيل ابنها لانه فصل عن امه وغلبة بفتحتين
وتشديد الباء مصدر غلب والافيل الفصيل والافال ايضا صغار الغنم وقال الافيل هو ابن الكريم التي اتت عليه سبعة اشهر فصاعدا والجمع
افال ونصب غلبة على الحال من ضمير اخذوا وكذا ظلما ويجوز نصبه بغلبة مصدرا معنويا ونصب افيلا باخذوا مقدرا على رواية يكتب مبنيا
للمفعول وروي بالبناء للفاعل واخذ بالافراد للساعي واحده من الفصيل اي بدله قال ابن يسعون ويجوز ان تكون بدلية بل متعلقة
باخذوا اي انتزعوه من امه وروي بدله من العشار فهي بيانية اي كائنة من العشار انتهى وفي كتاب التصحيف للعسكري سأل الرشيد
عن قول الراعي قتلوا ابن عفان الخليفة محرما اي احرام هذا فقال الكسائي اراد انه احرم بالحج فقال الاصمعي لا والله ما احرم ولا عنى الشاعر
هذا ولو قلت احرم دخل في الشهر الحرام كما يقال اشهر دخل في الشهر كانه اشبه قال الكسائي فما اراد بالاحرام قال كل من لم يأت شيئا يستحل به
عقوبته فهو محرم خبرني عن قول عدي بن زيد ۞ قتلوا كسرى بليل محرما ۞ فتولى لم يمتع بكفن ۞ اي احرام كان لكسرى فسكت الكسائي فقال الرشيد يا اصمعي
ما تطاق في الشعر انتهى وقال السيوطي في المزهر بعد ما حكى هذه القصة وفي امالي الزجاجي في البيت قولان احدهما المحرم الممسك عن تعاطيهم قاله ابو
العباس الفضل بن محمد اليزيدي فقيل للفضل اعندك في هذا شعر شاعر جاهلي قال نعم انشدني محمد بن حبيب لاخضر بن عباد المازني وهو جاهلي ۞
قلت لكم لا تحسبون عن التي ۞ كرهت ومنها في القلوب ندوب ۞ والثاني ان المراد في الشهر الحرام لانه قتل في ايام التشريق وبه جزم المبرد في الكامل
وفي التهذيب للمصنف قال الاصمعي احرم الرجل فهو محرم ان كانت له ذمة وانشد البيت انتهى كلام المزهر المخاض جمع لا واحد له من لفظه لكونه منقولا من
المصدر وهو الحوامل من النوق واحدها خلفة وغلبة بغين ولام مضمومتين وباء موحدة مشددة مصدر غلب وهو بحذف حرف اي بغلبة او باخذه
على تضمينه معنى الغلبة وظلما مفعول له وهو وغلبة حالان اي اخذوا غالبين ظالمين كذا قال الدماميني قوله وانتصاب افيلا على الحكاية
جملة من ضيق العطن لاحتمال الحكاية الرفع مثل ان يكتب المأخوذ من فلان افيل ونحوه ولم يتعين النصب في تقدير الحكاية فالاولى ان يحمل على انه منصوب
بانه مفعول لان يكتب كما في قوله عليه السلام اني مكتوب عند الله خاتم النبيين بنصب خاتم قال ابن الاثير في النهاية ومنه حديث ابن عمر من كتب ذمتنا
بعثه الله زمنا يوم القيمة اي كتب نفسه زمنا واري انه كذلك وهو صحيح ليتخلف عن الغزو انتهى وهذا صريح في تعديته الى مفعولين فلا حاجة الى ما
قيل في توجيه النصب انه يحمل على التضمين بمعنى التعبير بالكتابة افيلا على التضمين قال السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه للابتداء لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل
للذين كفروا من النار ولا يصح كونه متعلقا بقاسية للفصل بالخبر وقيل هي فيهما للابتداء او هي في الاولى للتعليل اي من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر سبحانه

ثبت عليهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء
الارتفاع في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن ش
قوله في غفلة من هذا الظاهر ان من في هذه الاية متعلقة بغفلة وفي الاية الاولى بالقاسية فيكون ظرفا لغوا ولكن تقدير القسوة وكذا الغفلة ينبوان عن
بعض التي تدل على البعد والمجاوزة وكذا ذهب الى ان من فيهما مرادفة عن قوله وقيل هي في هذه اي كلمة من في الاية الاولى وهي قوله فويل للقاسية قلوبهم
الاية كمن في الابتداء ومن قوله بهذه ان يكون اشارة الى الاية الثانية لقربها فالاولى ان يقال هي في الاية الاولى وهي قوله سبحانه وتعالى فويل للذين
الخ وهذا ظاهر قوله يتعلق معناها بويل يعني ان القائل بهذا الوجه يعلق معنى من في قوله من ذكر الله بويل واراد به التعلق المعنوي لا الصناعي كانه قيل فويل من ذكر
الله للقاسية قلوبهم من ذكر الله فحذف الاول استغناء بالثاني عنه فكانه تفسيره وقوله مثل فويل للذين كفروا من النار اي مثله في تعلق من بويل ونظيره
قوله سبحانه وتعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون قال شهاب الدين قوله سبحانه وتعالى مما كتبت ايديهم متعلق بويل او بالاستقرار
في الخبر ومن للتعليل قوله للفصل بالخبر اي لا يصح التعلق الصناعي للزوم الفصل بين المتعلق والمتعلق بالخبر وهو قوله للقاسية فانه في محل الرفع خبر
لقوله ويل فان قلت ويل نكرة محضة فكيف يصح ان يكون مبتدأ قلت جاز الابتداء به وان كان نكرة لانه دعاء عليهم قال شهاب الدين في قوله
سبحانه وتعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والدعاء من المسوغات سواء كان دعاء له نحو سلام او عليه كهذه الاية والجار بعده الخبر
انتهى وقال ابو البقاء فويل للذين يكتبون ابتداء وخبر انتهى وبما تقدم من قول شهاب الدين قوله مما كتبت ايديهم متعلق بويل اتضح انه لا بأس بالفصل
بين الخبر ومتعلقه بالخبر فلا وجه لمنع المصنف اياه قوله قال وهو اولى اي قال ابن مالك كون من في زيد افضل من عمرو للمجاوزة يعني كونها بمعنى عن
اولى من كونها للابتداء وهذا حاصل ابن مالك على امام النحو استاذ الكل سيبويه ترجيح قوله على رأيه فيرض الله المصنف فتعقب عليه بقوله ولو كانت
للمجاوزة الخ فيقال له لعل ان الكل كالذين تدان وكما تكيل تكال اللهم عاملنا بالعفو واعف عنا واعنا على التوبة والاستغفار من شرور اعمالنا امين
قال القاسمي في شرح التسهيل قال ابن مالك في شرحه ومجيئها بمعنى عن كقولك غدوت منه وسرت منه وشبعت منه ورويت ولهذا المعنى صاحبت افعل
التفضيل فان القائل زيد افضل من عمرو كانه قال جاوز زيد عمرا في الفضل او الانحطاط وهذا اولى من ان يقال انها لابتداء مقصود او انكار ان يقع بعدها
الى انتهى وقال غيره اختلف في من بعد افعل التفضيل فذهب سيبويه الى انها لابتداء الغاية ولا تخلو من التبعيض وذهب المبرد والاخفش الصغير
الى انها لابتداء الغاية ولا تفيد معنى التبعيض وصححه بعضهم وردّه ابن ولاد بمعنى ما رده به المصنف واجيب بانه لا يلزم من ذكر ابتداء الغاية
ذكر انتهائها فقد يترك اما لكونه لا يريد ان يخبر به فيكون الابتداء معلوما والانتهاء مجهولا ويكون ذلك ابلغ في حق المفضل اذ لا يقف السامع على
محل الانتهاء قال المصنف في الشرح ايضا واشار سيبويه الى قصد التبعيض بالمصاحبة لافعل التفضيل فقال في هذا افضل من زيد فضله على بعض ولم يعم
ويبطل كون هذه للتبعيض امران احدهما عدم صلاحية بعض في موضعها والثاني كون المجرور بها عاما كقولك انت اعظم من كل عظيم واذا بطل كونها بعد
افعل التفضيل لابتداء الغاية والتبعيض تعين كونها بمعنى المجاوزة كما سبق انتهى وقال ابن عصفور الصحيح عندي ان التبعيض ليس مرادا منها في
افعل من ولا منهم ذلك من جهة انك اذا دخلت من التي لابتداء الغاية على الموضع الذي ابتدأ منه التفضيل علم انك لم ترد التعميم في التفضيل وانما اردت
ان تذكر الموضع الذي ابتدأت منه التفضيل انتهى قيل وما رد به المصنف على سيبويه لا يلزم لانه لم يقل انها للتبعيض فقط فيلزمه ان يصلح مكانها
بعض وانما انها لابتداء الغاية فلا تخلو من التبعيض تعني حيث يمكن وقوع التبعيض وتمثيله في المثال السابق بقوله فضله على بعض ولم يعم
معناه فضله على زيد وهو بعض من الناس فالتبعيض لفظ مشترك يراد به ان ما دخلت عليه يكون بعضا من عام ويراد به ان ما دخلت
عليه يكون عاما فيفيد تسليط العامل على بعضه انتهى كلام القاسمي وهذا ملخص من كلام ابي حيان قوله وقد يقال ولو كانت الخ قال الشمني
فيه بحث لان صحة وقوع المرادف موقع مرادفه انما هو اذا لم يمنع من ذلك مانع وههنا مانع وهو الاستعمال فان اسم التفضيل لا يصاحب
من حروف الجر الا من انتهى قال السابع مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفي قاله يونس والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة في نحو
قوله سبحانه وتعالى ارني ماذا خلقوا من الارض اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة والظاهر انها في الاولى لبيان الجنس مثلها في ما ننسخ
من آية التاسع موافقة عند لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها في ذلك للبدل العاشر
مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله • وانا لمما نضرب الكبش ضربة • على رأسه تلقي اللسان من الفم قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر
والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه اعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب
والحذف مثل خلق الانسان من عجل ش قوله مرادفة الباء قال ابو حيان هذا قول كوفي قال ابن مالك في شرح التسهيل ينظرون من طرف

خفي قال الاخفش وقال يونس اي بطرف خفي كما تقول العرب ضربته من السيف اي بالسيف انتهى يعني كلام ابن مالك يريد انهم
جعلوا من بمعنى الباء كما جعلوا في بمعنى الباء ولا حجة لما قاله يونس اذ يحتمل ان يكون في ينظرون لابتداء الغاية اي ابتداء نظرهم وهو من
طرف خفي انتهى كلام ابي حيان والمصنف قد حذا حذوه قال الدماميني ان اريد بالابتداء كون الطرف الة للنظر فمن بمعنى الباء كما قاله
يونس وليس الظاهر حينئذ كونها للابتداء كما قاله المصنف وان اريد ان الطرف موضع ابتداء النظر منه فمن لابتداء الغاية لا بمعنى الباء
فهما معنيان متغايران موكولان الى ارادة المستعمل فتأمله انتهى قوله الثامن مرادفة في قال ابو حيان وهذا قول كوفي ايضا وزعم بعض
النحويين ان من تكون بمعنى في وجعل من ذلك قوله سبحانه وتعالى ارني ماذا خلقوا من الارض الاية اي في الارض وزعم ابو عبيدة انها
تقع بمعنى عند وجعل من ذلك قوله سبحانه وتعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا ولا حجة في شيء من ذلك اذ يحتمل التأويل
قال الرضي وقد تكون في الظروف بمعنى في نحو من قبلك وتختص من بجر قبل وبعد وعند ولدى ولدن ومع يقال جئت من معه ومن عنده وكذا لدى
واختصت ايضا بجر عن وعلى اسمين انتهى وقد اخذه ابن مالك حيث قال في التسهيل وتنفرد من بجر ظروف لا تتصرف كقبل وبعد
وعند ولدى ولدن ومع وعلى اسمين انتهى وسيجي هذا مشروحا عند قول المصنف واختلف في من الداخلة على قبل وبعد الى اخره
قوله العاشر مرادفة ربما قال ابو حيان وزعم السيرافي والاعلم وابن طاهر وابن خروف ان من اذا كان بعدها ما كانت بمعنى ربما
وزعموا ان سيبويه يشير بهذا المعنى كثيرا من كلامه كقوله في باب ما يكون في اللفظ من الاعراض اعلم انهم مما يحذفون وكان الاستاذ
ابو علي لا يرضى هذا المذهب بكون سيبويه اذا ذكر مما انما يريد التكثير بلا خلاف اذ ذاك استعمال رب اذا كان معناها التقليل او
ما احتج الذاهبون الى ذلك بانه قد سمع ذلك منهم قال وانا لمما نضرب الكبش ضربة قالوا المعنى لربما وخرج الاستاذ ابو علي واصحابه
ذلك على ان ما مصدرية ومن لابتداء الغاية وكانهم خلقوا من الضرب لكثرة ما يقع منهم كما قال تعالى خلق الانسان من عجل جعل كانه
مخلوق من العجل لكثرة وقوع العجلة منهم ومما قول الشاعر • ونصحت ابا زيد فاذى نصيحة • الى ومما ان تغر النصائح • وقول الاخر
الا غنيا بالفقه دستية انثى • على النأي مما ان الم بها ذكرا • فيمكن ان يكون ما مصدرية لاجل ان قالوا معناها ربما وتاولهم منع
ذلك على ان ما نكرة موصوفة بالمنسبك من ان وما بعدها وهو مصدر كانه قيل اثنا على النأي من شيء الام بها ذكره فجعلهم
من نحو ذكر الكثرة المبهم وكذلك النصيحة للانسان تشق عليه وكان النصح مخلوق مما يشق على الانسان وهذا التأويل بعيد
ولا يجوز الوصف بان والفعل لا يجوز مررت برجل ان يصوم تريد برجل صوم وتكلف ذلك ان الوصف هو على سبيل المجاز ونيابة
ان والفعل عنه مجاز وكثر التجوز فلذلك امتنع والاولى ان ما مصدرية وجمع بينها وبين ان المصدرية لاختلاف لفظهما وذلك
للشذوذ كما جاء قوله • فاصبحن لا يسالنه عن بما به • واذا جمعوا بين حرفي الجر مع كونهما عاملين فلأن يجمعوا بين ما لا عمل له وهو ما المصدرية
وما له عمل هو ان اولى قوله وانا لمما نضرب تقدم البيت مع شرحه وبيان قائله في بيان بحث ما قوله قاله السيرافي قال سيبويه في اوائل
كتابه هذا باب ما يكون في اللفظ من الاعراض اعلم انهم مما يحذفون الكلم وان كان اصله غير ذلك انتهى بعبارته قال السيرافي قوله من الاعراض
يعني ما يعرض في الكلام فيجيء على غير ما ينبغي ان يكون عليه في قياسه قوله مما يحذفون اراد ربما يحذفون وهو يعني سيبويه يستعمل هذه الكلمة
كثيرا في كتابه والعرب تقول انت مما تفعل كذا اي ربما تفعل وتقول العرب ايضا مما ان تفعل كذا اي من الامر ان تفعل فيكون ما بمنزلة الامر وان
تفعل بمنزلة الفعل ويكون ان تفعل في موضع رفع بالابتداء وخبره مما تقديره انت فعلك كذا وكذا من الامر الذي تفعله قال الشاعر • وانا
لمما نضرب الكبش ضربة • على وجهه تلقي اللسان من الفم • وقال الاخر • الا غنيا بالزاهرية انثى • على النأي مما ان الم بها ذكرا • اي من الامر ان
الم بها اي من امري الالمام بها انتهى كلام السيرافي بعبارته فاحفظها فلما تجد هذه اللطائف في غير كتابنا هذا قال الحادي عشر مرادفة
على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اي منعناه منهم بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد
من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة
توجب التمييز والظاهر ان من في الايتين للابتداء او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته
غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتداء
لان الاخذ ابتدأ من عنده وانتهى اليك ش قوله وقيل على التضمين قال القاسمي في شرح التسهيل كونها للاستعلاء مذهب ابي
الحسن الاخفش ومثله بقوله تعالى ونصرناه من القوم اي على القوم والاحسن ان يضمن الفصل معنى فعل يتعدى بمن اي منعناه بالنصر من القوم ويبقى من

على بابها فهو اولى من تضمين الحرف بمعنى حرف آخر قوله على نحو المتضادين قال ابو حيان ومنه لا يعرف قبيلا من دبير وليس من شرطها
الدخول على المتضادين بل يدخل على المتشابهين مثل لا يعرف زيدا من عمرو انتهى قال الرضي في شرح الحماسة سمعت ابا علي الفارسي
يقول كل صفتين تتنافيان وتتدافعان فلا يتيح جمعهما لموصوف لابد من اضمار في احدهما اذا فصل جملة بهما متى لم يجر ظاهرا قال فان
امكن اجتماع الصفتين لموصوف واحد استغني عن الاضمار وذلك كقولك صاحباك منهما ظريف وكريم انتهى قوله فانه ماز ومتيز
بمعنى فصل غير بنيه ترتيب اللف اعذار القريب فان قوله ماز متعلق بقوله حتى يميز وقوله والعلم صفة يتعلق بقوله تعالى والله يعلم
المفسد من المصلح قال الدماميني تقرير ابتداء الغاية فيه ان تمييز الشيء من الشيء انما يكون بعد الاختلاط فاذا قلت ميزت الردي من
الجيد فابتداء التمييز الذي هو الفصل بين الشيئين حصل من الجيد وان شئت قلت حصل من الردي وذلك انك اذا قلت ميزت الجيد
من الردي كان ابتداء الفصل كل منهما حصل من الحد الذي انتهى اليه الآخر ولهذا يصح ادخال من على ايهما شئت مع اتحاد المعنى قوله قال
سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع الخ قال الدماميني هذا هو الذي حمل المغاربة [على] كلام سيبويه وغيرهم قال خلاف ذلك فقد قال
ابن السراج وحقيقة المسئلة انك اذا قلت رايت الهلال من موضعي فمن لك واذا قلت رايت الهلال من خلل السحاب فمن للهلال
فالهلال غاية لرؤيتك فلهذا جعل سيبويه من غاية في قولك رايته من ذلك الموضع وعلى هذا مشى ابن مالك في التسهيل حيث جعل من للانتهاء
وهو قول الكوفيين ودليل ابن مالك قولك تقربت منه فانه كقولك تقربت اليه ودليلهم رايت السحاب وشممت الريحان من الطريق بدليل انه يجوز
ان يقول رايت الهلال من داري من خلل السحاب وشممت الريحان من داري من الطريق فدل على ان من الثانية ليست لابتداء
الغاية ومعنى مجرور الثانية مغاير لمعنى مجرور الاولى فاستحال ادعاء البدلية وتعين ان الثانية للانتهاء وبعض المغاربة تاول
ذلك على ان التقدير ظاهرا من خلل السحاب وكائنا من الطريق فمن الثانية لابتداء غاية الظهور والكون قوله قال وكذا اخذته من
زيد قال الزركشي في البرهان وهي التي تدخل على شيء وهو محل لابتداء الغاية وانتهائها معا وكذلك اخذت من زيد فزيد محل لابتداء
الاخذ وانتهائه كذا قال الصفار وغاية بينه وبين ما قبله قال وزعم بعضهم انها تكون لانتهاء الغاية نحو قولك رايت الهلال من داري
من خلل السحاب فابتداء الرؤية وقع من الدار وانتهاؤها في خلال السحاب وكذلك شممت الريحان من داري من الطريق فابتداء الشم
من الدار وانتهاؤها الى الطريق قال لا حجة فيه بل فيهما لابتداء الغاية فالاولى لابتداء الغاية في حق الفاعل والثانية لابتداء الغاية
في حق المفعول انتهى كلام الزركشي قال ابن مالك في التسهيل وللانتهاء وقال الدماميني في شرحه كقولك قربت منه فانه مساو لقولك
تقربت اليه وقد اشار سيبويه الى ان من معانيها الانتهاء فقال وتقول رايته من ذلك الموضع تجعله غاية لرؤيتك كما جعلته
غاية حين اردت الابتداء قال ابن السراج وحقيقة هذه المسئلة انك اذا قلت رايت الهلال من داري من خلل السحاب فمن للهلال
والهلال غاية لرؤيتك فلذلك جعل سيبويه من غاية في قولك رايته من ذلك الموضع انتهى وكون من لانتهاء الغاية اثبته الكوفيون كقول العرب شممت
الريحان من الطريق ورايت الهلال من داري من خلل السحاب فمن دار للابتداء ومن خلل للانتهاء ورد المغاربة هذا المعنى وتاولوا ما استدلوا به
واما تاويل ابن مالك على سيبويه فانما قال جعلته غاية رؤيتك ومعناه انه محل لابتداء الفعل وانتهائه معا نعم هو نحو في اكثر المواضع لابتداء
الغاية فقط وفي بعضها لابتداء الغاية وانتهائها انتهى كلام الدماميني بعبارته قال الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من
رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر تاكيد العموم وهي الزائدة
في نحو ما جاءني من احد او من ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلثة امور احدها تقدم نفي او نهي او استفهام بهل نحو
وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور الآية وتقول هل تعلم من احد وزاد الفارسي الشرط كقوله
ومهما تكن عند امرئ من خليقة • وان خالها تخفى على الناس تعلم • والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولا او
مبتدأ ش قوله التنصيص على العموم الخ قال القاسمي الزائدة لتنصيص العموم هي الداخلة على نكرة لا تختص بالنفي نحو ما في الدار رجل لان ما
في الدار رجل يحتمل لنفي الجنس على سبيل العموم ولنفي الواحد دون ما فوقه ولذلك يجوز ان يقال بل رجلان فلما زيدت من صار نصا للعموم قوله
وهي الزائدة في نحو ما جاءني من احد قال القاسمي والزائدة لمجرد التاكيد الداخلة على نكرة تختص بالنفي نحو ما قام من احد فمن زيدت لمجرد التاكيد لان
ما قام احد وما قام من احد سيان في افهام العموم دون احتمال قال ابو حيان وانما تزاد لمجرد التاكيد فهي الداخلة على نكرة لا تستعمل الا في النفي
العام او ما اشبهه نحو احد الموضوع للعام في ديار وطوري وقد تقدمت في باب العدد فدخولها ثانية هو لمجرد التاكيد لان النفي العام كان

كان يفهم به ومنها قوله ولهذا يصح ان يقول بل رجلان قال ابو حيان اذا قلت ما قام رجل احتمل نفي الجنس على سبيل التعميم اي كانه لم يقم فرد من افراد الرجال
لا واحد ولا اكثر واحتمل ان يكون النفي يتسلط على رجل بقيد الوحدة فعلى الاول تقول ما قام رجل بل امراة وعلى الثاني تقول ما قام رجل بل اثنان
فاذا دخلت من زال احتمال نفي الوحدة ولذلك يخطأ من يقول ما قام من رجل بل اثنان ودل دخولها على انه اريد النفي العام انتهى قوله احدها تقدم نفي او
نهي او استفهام بهل قوله نفي يشمل جميع ادواته نحو لم ولما وما وان ولن ولا وتزاد من مع جميع هذه الاحرف نحو قوله تعالى ما لكم من اله غيره ونحو لا يقم
من احد وهل من خالق غير الله وقيد الاستفهام بهل لما قال القاسمي ولا يحفظ ذلك في جميع ادوات الاستفهام انما يحفظ في هل وفي الحاق الهمزة بها
نظر قال في الارتشاف ولو قلت كيف يضرب من رجل او اين يضرب من رجل او متى يقوم من رجل لم يجز انتهى يعني كلام الارتشاف قوله وزاد
الفارسي الشرط كقوله ومهما يكن بيت من قول زهير وتقدم شرحها قال الدماميني يكن بالمثناة التحتية وفيه ضمير مذكر يعود الى مهما قال في
الكشاف في تفسير قوله تعالى مهما تاتنا به من آية لتسحرنا بها ان الضمير في به وبها راجعان الى مهما الا ان احدهما ذكر على اللفظ والثاني انث على
المعنى لانه في معنى الآية ونحوه قول زهير وانشد ومهما يكن البيت قال اليمني في شرح الكشاف فانه ذكر الضمير في يكن حملا على لفظ مهما وانث
الثاني في تعلم حملا على معناه لانه في معنى الخليقة والخلق والخليقة واحد وقال التانيث في الآية والبيت جاء بعد التبيين بقوله من آية ومن خليقة انتهى
كلام اليمني قوله والثاني تنكير مجرورها اي الثاني من الشروط الثلثة لزيادة من كون مدخولها نكرة هذا عند جمهور البصريين فلا تزاد عندهم
الا بشرطين احدهما ان يكون ما قبلها غير موجب والثاني ان يكون مجرورها نكرة وعند بعض الكوفيين يشترط تنكير مجرورها فقط وعند
الاخفش والكسائي وهشام لا يشترط واليه ذهب ابن مالك كذا قال القاسمي قوله والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدأ مثال زيادتها
في الفاعل ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الآية ومثال زيادتها في المفعول به فما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ومثال زيادتها في المبتدأ
ما لكم من اله غيره قال التبريزي في شرح اللباب واعلم ان زيادة من في المنصوب اقيس من زيادتها في المرفوع قولك ما رايت من احد احسن
من قولك ما جاءني من احد وسره ان حروف الجر موضوعة بمعنى المفعولية حيث يوصل الافعال الى الاسماء فيكون دخولها على المنصوب
واردا على المنهاج الذي تقتضيه عبارته وفي ذلك استثنية ما رايت من احد في قولنا ما جاءني من احد نظر بل هذا من قبيل ثبات اللغة بالقياس
وهو مردود قال تنبيهات الاول قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله وكذلك تقدير
كان ناقصة لان مرفوعها فاعل في ناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله المبتدأ الثاني تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك
فيخرج بقية المفاعيل وكان وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع او باللام
او بفي ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر المنع في المفعول المطلق وقد خرج عليه ابو البقاء قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من
زائدة وشيء في موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضرا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي
وقد عدي بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة في الآية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولا
به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الآية وهو راي الزمخشري والبيضاوي في تفسيره ش
قوله تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك قال الدماميني في التعليق وقد يقال عبارة ابن مالك عين القيد هي قوله به وليست
هذه العبارة هي نفس التقييد فلا يصح الحمل ضرورة ان التقييد هو فعل المقيد القائم به والعبارة هي الملفوظ الذي هو متعلق اللفظ
لنفس غير التقييد ويمكن ان يجاب بانه استعمل العبارة مريدا بها التعبير بالقيد وهو عين التقييد فيصح الحمل انتهى اطنب فيه مع الاعتذار
عنه ومع هذا لم يوضح الحمل وخلاصته كلام ان المصنف قال تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك قوله تقييد مبتدأ وهي ضمير الفصل
عبارة ابن مالك خبر تقييد انث ضمير الفصل باعتبار الخبر فلزم على هذا التركيب حمل العبارة وهي من قبيل الالفاظ على التقييد وهي من
الافعال وهذا لا يصح لان الحمل موجب للاتحاد في الذات وجوابه ان المراد بالعبارة التعبير بالعبارة التقييد بها فيتحدان حقيقة قوله
فتخرج بقية المفاعيل قال ابو حيان ويشمل قوله المفعول ما سمي فاعله وما لم يسم فاعله والمفعول الاول والثاني من باب اعطى
والاول من باب ظن والاول من باب اعلم وفي دخولها في ثاني اعلم نظر ولا تدخل على ثاني ظن ولا على ثالث اعلم ولا خبر كان واخواتها
ولا تدخل على المتسع فيه من ظرف ومصدر نحو ما ضرب من ضرب شديد وما سير من قبلك ما سيم من يوم انتهى قال الدماميني هذا يعني المتسع
فيه داخل في المفعول به اذ كل منهما مفعول على الاتساع انتهى قوله في المعنى بمنزلة المجرور بمع او باللام الخ قال الدماميني قد يستشكل بانه قد سمع
دخول من على مع كما حكاه سيبويه ذهبت من معه وقراءة من قرأ هذا ذكر من معي بتنوين ذكر وكسر ميم من فقول المصنف لا تجامعهن من

منظور فيه والجواب بان من المدخولة لمن بمعنى عند وليست مع التي يراد بها مكان الاجتماع او زمانه ولا شك ان مع التي بمعنى الواو بمعناها اي مجهول
معه ليست بمعنى عند فسقط الايراد انتهى قوله قال على هذا اي قال ابو البقاء وعلى هذا التخريج الذي ذهب اليه لا حجة في الاية لمن ظن ان الكتاب
يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قال شهاب الدين قوله يحتوي على ذكر كل شيء صريحا لم يقل احد لانه مكابرة في الضروريات انتهى كلامه وقول ابي البقاء
وكلام شهاب الدين على تقدير تفسير الكتاب بالقران واما اذا فسر باللوح المحفوظ كما اختاره المصنف فلا تتجه كل منهما قوله في قوله تعالى ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين الاية فان المراد بها اللوح المحفوظ قوله وهو راي الزمخشري يعني المراد بالكتاب في قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب
اللوح المحفوظ على راي الزمخشري ولقد صرح به في الكشاف والامام فخر الدين اختار كونه قرانا ثم قال الواحدي من زائدة كقولك ما جاءني من
احد وتقديره ما تركنا في الكتاب شيئا قال ثم فيه قولان احدهما انه للتبعيض كان المعنى ما فرطنا في الكتاب بعض شيء يحتاج المكلف اليه
وهذا هو نهاية المبالغة في انه تعالى ما ترك شيئا مما يحتاج المكلف الى معرفته في هذا الكتاب انتهى كلام الامام وقال الامام النسفي في التيسير ما فرطنا
في الكتاب من شيء قال ابن عباس ما تركنا شيئا ذكر الشيء منهم في اللوح المحفوظ من اعدادهم وارزاقهم واجالهم وقيل الكتاب القران وعلى هذا
التاويل قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء هو معترض ههنا وموضعه بعد تمام آيتين يعني لكل ما خلق في الارض من ذي روح يدب على وجه
الارض ويطير في الهواء فهو اصناف مزدوجة ومختلفة وكل منها مسخر لما خلق له يجري عليه من غير امتناع وبنو آدم مخلوقون لعبادة الله تعالى
وتوحيده ومعرفة قدرته وحكمته ورسمه لهم ثم اكثرهم لا يجرون على ما خلق له بل يتخبطون في الظلمات وهم كفار صم بكم من يشا الله يضلله
ومن يشا يجعله على صراط مستقيم ما فرطنا في الكتاب اي ما تركنا ذكر شيء في القران مما يحتاج اليه مفصلا او مجملا انتهى قال ابو حيان ما فرطنا
في الكتاب الاية كثيرا ما يستدل بعض الظاهرية بهذه الاية وقوله من شيء يشير الى ان الكتاب يتضمن الاحكام التكليفية كلها والتفريط التقصير
واصل فعله ان يتعدى بفي كقوله تعالى على ما فرطت في جنب الله واذا كان كذلك فيكون قد ضمن معنى ما اغفلنا في الكتاب شيئا من دلائل
الالوهية والتكاليف وقال فاضل الروم كمال المفهوم ما فرطنا في الكتاب اي ما اغفلنا وما اهملنا في اللوح المحفوظ ثم قال ومن مزيدة وشيء في
موضع المصدر او مفعول به على تضمين فرط معنى اهمل او اغفل انتهى وقال الامام البيضاوي ما فرطنا في الكتاب يعني اللوح المحفوظ فانه مشتمل
على ما يجري في العالم من الحكم الجليل والدقيق لم يهمل فيه امر حيوان ولا جماد او القران فانه قد دون فيه ما يحتاج اليه من امر الدين مفصلا او مجملا
ومن مزيدة وشيء في موضع المصدر لا المفعول به فان فرط لا يتعدى بنفسه وقد عدي بفي الى الكتاب انتهى كلامه وقد حذا فيه حذو ابي البقاء
كما هو دابه فيما يتعلق بالاعراب قال الثالث القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث مفعولات اعلم لانهما في الاصل خبر
شذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده
في المعنى لانك اذا قلت ما كان لك ان تتخذ زيدا في حالة كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه ناف لاتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا
لانفسهم الولاية الرابع اكثرهم يهمل الشرط الثالث فيزيدهم زيادتها في الخبر في نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في
نحو ما جاء احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك ش قوله انها لا تزاد قال ابو حيان في دخول من الزائدة على ثاني علم نظر ولا تدخل على ثاني ظن
ولا على ثالث اعلم ولا خبر كان واخواتها وتدخل على المتسع فيه من ظرف ومصدر نحو ما ضرب من ضرب شديد وما سير من قبل في ... مبهم
انتهى قوله وشذت قراءة بعضهم الخ قال ابو البقاء قوله تعالى ان نتخذ يقرأ بفتح النون وكسر الخاء على تسمية الفاعل ومن
اولياء هو المفعول الاول ومن دونك الثاني وجاز دخول من لانه في سياق النفي فهو كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد ويقرأ بضم النون وفتح
الخاء على ما لم يسم فاعله والمفعول الاول مضمر ومن اولياء الثاني وهذا لا يجوز عند الاكثر من النحويين لان من لا تزاد في المفعول الثاني بل في
الاول كقولك ما اتخذت من احد وليا ولا يجوز ما اتخذت احدا من ولي ولو جاز ذلك لجاز فما منكم من احد عنه حاجزين ويجوز ان يكون
من دونك حالا من اولياء انتهى قال صاحب الكشاف وقرا ابو جعفر المدني نتخذ على البناء للمفعول وهذا الفعل اعني اتخذ يتعدى الى مفعول
واحد كقولك اتخذ وليا ويتعدى الى مفعولين واتخذ فلانا وليا قال الله تعالى ام اتخذوا الهة من الارض الاية وقال واتخذ الله ابراهيم خليلا
الاية فالقراءة الاولى من المتعدي الى مفعول واحد وهو من اولياء والاصل ان نتخذ اولياء فزيدت من لتاكيد معنى النفي والثانية من
المتعدي الى مفعولين فالاول ما بني له الفعل والثاني من اولياء ومن للتبعيض اي نتخذ بعض اولياء وتنكير اولياء من حيث انهم اولياء مخصوصون
وهم من الاصنام انتهى وقال صاحب الكشف حمل على المشهورة فعل الاتخاذ من المتعدي الى الواحد ومن زائدة لتاكيد النفي وافادة الشيوع
وعلى الاخرى من المتعدي الى اثنين لكن لم يجوز زيادتها في المفعول الثاني الا انه محمول على الاول لشيوعه ولم يتمش كذلك فجعل من للتبعيض

للتبعيض وجاء الاشكال في التنكير وزاد واجاب بانه للدلالة على الخصوص من امتيازهم بالاختيار وهو للتنويع على الحقيقة انتهى كلامه وقال شهاب
الدين وقرا ابو الدرداء وزيد بن ثابت وابو رجاء والحسن وابو جعفر نتخذ مبنيا للمفعول وفيه اوجه احدها انها المتعدية لاثنين فالاول ضمير المتكلمين
والثاني قوله من اولياء ومن للتبعيض اي ما كان ينبغي ان نتخذ بعض اولياء وقال الزمخشري الثاني ان من اولياء المفعول الثاني ايضا الا ان من مزيدة
في المفعول الثاني وهذا مردود بان من لا تزاد في المفعول الثاني وانما تزاد في الاول قال ابن عطية ويضعف هذه القراءة دخول من في قوله اولياء اعرض ذلك
سعيد وغيره الثالث ان يكون اولياء في موضع الحال قاله ابن جني الا انه حال ودخلت من الزائدة لمكان النفي المتقدم كقولك ما اتخذت زيدا من وكيل
قلت وظاهر هذا انه جعل الجار والمجرور هو الحال نفسه ومن مزيدة فيه الا انه لا يحفظ زيادة من في الحال وان كانت منفية وانما حفظت زيادة الباء
فيها على خلاف في ذلك انتهى قوله وحملها ابن مالك وابو ثابت وغيره ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء بفتح الخاء وضم النون اي اولياء
ولحسن ذلك انسحاب النفي عليه من حيث المعنى كما انسحب عليه في قراءة الجماعة حين كان مفعولا اشبه ذلك بانسحاب النفي على الفعل المتعدي الى
مفعول واحد كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد انتهى الظاهر انه حال من نائب فاعل نتخذ وهو نحن اي حال كوننا اولياء قوله لانك اذا قلت ما كان لك ان
تتخذ زيدا الخ قال الشمني في بعض نسخ المتن مكتوب ههنا وفيه نظر نعم هو محتمل لان اجتماع الحال مع عاملها وكل الحال في العامل بانفراده محتمل
الثبوت والنفي واقول هذا في النفي المحض واما ما كان بمعنى التوبيخ والتقريع كما في المثال فان الفعل والحال فيه منتفيان على ما لا يخفى وما في الاية للنفي المحض
لان المعنى على هذه القراءة ما يصح لنا ان نتخذ دونك اولياء فكيف غيرنا ان نتخذ من دونك اولياء وعلى قراءة الجمهور ما يصح لنا ان نتولى احدا
دونك فكيف يصح لنا ان نحمل غيرنا على ان يتولانا دونك انتهى قوله وعلى هذا فيلزم ان الملائكة المذكورين في قوله تعالى قبل هذه الاية ويوم
يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ الاية واختلف
فيهم فقال مجاهد اراد بما يعبدون من دون الله الملائكة والجن والمسيح فان ما تطلق على نوع من يعقل وقيل الاصنام وهو الظاهر ولكن السؤال
والجواب يدفعه ظاهرا قوله وهم لا يجيزون ذلك اي والحال ان اكثر النحاة لا يجيزون زيادتها في الخبر والتمييز والحال قال واما قول ابي البقاء في قوله
تعالى ما ننسخ من آية انه يجوز ان يكون آية حالا ومن زائدة كما جاءت آية حالا في هذه ناقة الله لكم آية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج
التنزيل العزيز على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة من في الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير بما لا يناسب
فان آية في هذه ناقة الله لكم آية بمعنى علامة لا واحدة الآي وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذاك مستفاد من اسم الشرط
لعمومه لا من آية ش قوله هذه ناقة الله لكم آية قال شهاب الدين انه نصب على الحال لانها بمعنى العلامة والعامل فيها اما معنى التنبيه واما معنى
الاشارة كانه قال انبهكم عليها او اشير اليها في هذه الحال ويجوز ان يكون العامل مضمرا تقديره انظروا اليها في هذه الحال انتهى قوله ان ثبت فهو شاذ
يرد عليه قول الزمخشري في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ان من الاوثان تمييز للرجس وتساهله ... في حمل الاية على الوجه المتقدم
هذا قريبا انتهى قوله وتقدير ما ليس بمشتق الخ فقوله تقدير عطف على تخريج وقوله حالا مفعول ثان للتقدير بكونه متضمنا معنى التمييز
وقوله والتنظير عطف على التخريج ايضا وكذا وتفسير اللفظ قال الدماميني الاشتقاق والانتقال ليسا بلازمين للحال وانما هما غالبان فلا يكون
عدم اشتقاق آية وعدم انتقالها مبطلا دعوى حاليتها مع انها يمكن تاويلها بمشتق واما قوله ولا يظهر فيه معنى الحال فممنوع انتهى اراد
تاويلها بمشتق ان تؤول بالبينة او الدالة والدليل ونحوها وقال الشمني مجيبا عنه الحال وان كان ليس بلازم اشتقاقها وانتقالها
لا تقع جامدة الا في عشر مسائل ان تدل على تشبيه نحو كر زيد اسدا اي كاسد او تدل على مفاعلة نحو بعته يدا بيد او تدل على ترتيب نحو ادخلوا الاول
فالاول او تكون موصوفة نحو قرانا عربيا الاية او دالة على سعر نحو بعته مدا بكذا او دالة على عدد نحو فتم ميقات ربه اربعين ليلة او دالة على
طور واقع فيه تفضيل نحو هذا بسرا اطيب منه رطبا او تكون نوعا لصاحبها نحو هذا مالك ذهبا او فرعا له نحو هذا حديدك خاتما او اصلا له نحو هذا
خاتمك حديدا وما نحن فيه ليس من احدى هذه المسائل ولو سلم فاعتراض المصنف انما هو بمجموع كونه ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال
ومنع كونه لا يظهر فيه معنى الحال مكابرة فلا تسمع انتهى والحق احق ان يتبع ان كل ما دل على هيئة صح ان يقع حالا وما اورده الشمني في المسائل
العشر لا يوجب نفي الزيادة بناء على ان التخصيص العددي لا ينفي الزيادة وقد ذكر بعضهم اقل منها وبعضهم اكثر والاولى ان يقال سلمنا
وقوع الجامد وغير المنتقل مع هذا فلا شك ان الاغلب في الحال والوصف الاشتقاق كذا قال الرضي فما وقع في اعراب الكتاب العزيز
ينبغي ان يكون على الكثير الغالب لا على القليل المغلوب قوله والتنظير قال الدماميني قد يكون مراده التنظير في كون لفظ الاية وقع منكرا
حالا في الموضعين لا في اتحاد المعنيين قوله لا واحدة الآي بل هي واحدة الايات كالعلامة والعلامات والآي لا يكون جمعا لآية بمعنى علامة

والانفعال

بل هو صحيح لان الآية القرآن وغيرها قوله وانا اولك مستفاد الخ قال الدماميني ولقائل ان يقول دلالة تفيد العموم لوقوعها في سياق الشرط وهي حال من
العام فيلزم عمومها قال ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبأ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون
فيها من اساور ولآية يكفر عنكم من سيئاتكم الآية ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن ابي ربيعة ش
وينمي لها حبها عندنا * فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وابن جني قراءة
بعضهم لما آتيتكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال اصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري وما انزلنا على قومه الآية كون المعنى
ومن الذي كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في ونزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين
فجوز الزيادة في الايجاب وقال في بعضهم قوله ولقد جاءك من نبأ المرسلين ش قوله واستدل بنحو ولقد جاءك الخ قال شهاب الدين
في فاعل جاء وجهان احدهما هو مضمر واختلفوا على ما يعود هذا الضمير فقال ابن عطية الصواب عندي ان تقديره جاءك نبأ وقال الرماني تقديره
ولقد جاءك نبأ وقال ابو حيان الذي يظهر لي انه يعود على ما دل عليه المعنى من الجملة السابقة اي ولقد جاءك هذا الخبر من تكذيب اتباع الرسل
للرسل والصبر والايذاء الى ان نصروا وان هذا الاخبار هو بعض نبأ المرسلين الذين يتأسى بهم وعلى هذه الاقوال يكون من نبأ المرسلين
في محل نصب على الحال من ذلك الضمير وعاملها هو جاء لانه عامل في صاحبها والثاني ان من نبأ هو الفاعل ذكره الفارسي وهذا انما يتمشى على
رأي الاخفش لانه لا يشترط في زيادتها شيئا وهذا كما رأيت كلام موجب والمجرور بمن معرفة وضعف من جهة المعنى ايضا بانه لم يجيء
كل نبأ المرسلين لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص الآية وزيادة من تؤدي الى انه جاءه جميع الانباء لانه اسم جنس مضاف
والامر بخلافه ولم يتعرض الزمخشري للفاعل الا انه قال ولقد جاءك من نبأ المرسلين بعض انبائهم وقصصهم وهذا تفسير معناه
لا تفسير اعرابه اذ من لا يكون فاعله ولا يجوز ولا يكون من نبأ صفة لمحذوف وهو الفاعل اي ولقد جاءك من نبأ المرسلين لان الفاعل
لا يحذف بحال الا في مواضع ذكرت كذا قالوا انتهى كلام شهاب الدين وقال ابو البقاء ولا يجوز عند الجميع ان يكون من نبأ صفة لمحذوف
لان الفاعل لا يحذف وحرف الجر اذا لم تكن زائدة لم يصح ان يكون فاعلا لان حرف الجر يعدي لكل فعل يعمل في الفاعل من غير معد انتهى قال
شهاب الدين معنى قوله لم يصح ان يكون فاعلا لم يصح ان يكون المجرور بها والا فالحرف لا يكون فاعلا البتة انتهى وبهذا التفصيل ظهر ضعف
ما قال ابو السعود والجار والمجرور في محل الرفع على انه فاعل اما باعتبار مضمونه اي بعض نبأ المرسلين او بتقدير الموصوف اي بعض من نبأ
المرسلين انتهى وسيقول المصنف حذف الموصوف ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة الخ قوله يغفر لكم من ذنوبكم قال
الدماميني في كلامه حذف عاطف وليس من المحال التي يجوز فيها حذفه وقد تعرض بعد هذا الى تخريج الآية الاولى على ما يقتضي عدم الزيادة
واما الآية الثانية فسيوهم يرى ان من فيها تبعيضية اي يغفر لكم شيئا من ذنوبكم واعترض بلزوم مناقضته لقوله تعالى ان الله يغفر
الذنوب جميعا الآية واجيب بان … وارد في حق امة محمد صلى الله عليه وسلم قال الرضي ولو كانتا ايضا واردتين في امة واحدة
لم يكن تناقض فان غفران بعض الذنوب لا يناقض غفران كلها بل عدم غفران بعضها يناقض غفران كلها انتهى واعلم ان هذه التلاوة
وقعت في سورة الاحقاف وفي سورة نوح بهذا النظم وقال ابن عادل في تفسير سورة نوح وفي من هذه اوجه احدها انها تبعيضية
الثاني انها لابتداء الغاية الثالث انها لبيان الجنس وهو مردود لعدم تقدم ما تبينه الرابع انها مزيدة قال ابن عطية وهو مذهب
كوفي قال شهاب الدين ليس مذهبهم ذلك لانهم يشترطون تنكير مجرورها ولا يشترطون غيره والاخفش لا يشترط شيئا في زيادتها
مشيا على قوله لا على قولهم قال القرطبي وقيل لا يصح كونها زائدة لان من لا تزاد في الموجب وانما هي هنا للتبعيض وهو بعض الذنوب
وهو ما لا يتعلق بحقوق المخلوقين انتهى قال علم الدين اللورقي في شرح المفصل الاخفش يجيز الزيادة في الواجب ويستشهد بقوله
تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ووجه استشهاده انه جاء في الآية الاخرى ان الله يغفر الذنوب جميعا وجاء يغفر لكم ذنوبكم فان لم تحمل على الزيادة
لزم التعارض بين الآيات واوهم التناقض والجواب ان ما ذكره يحتمله وغيره ايضا يحتمل ومجرد الاحتمال لا يثبت اصلا في العربية وبيانه
انها تحتمل وجها آخر ان قوله سبحانه وتعالى يغفر لكم من ذنوبكم انما ورد في قوم نوح عليه السلام ويجوز ان يكون قوم نوح ممن يغفر لهم البعض
وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا ورد في هذه الامة تفضيلا لهم على غيرهم من الامم وبهذا يندفع التناقض ولو سلم ان الآيتين لامة
واحدة لكن يجوز ان يكون يغفر الذنوب جميعا لبعضهم ويغفر لكم من ذنوبكم لبعض آخر فتكون من للتبعيض ولا تناقض وبالجملة فمع
هذا الاحتمال لا يمكن له الاستدلال على اثبات اصل انتهى كلامه ويرد على قوله انما ورد في قوم نوح ان قد وقع في سورة الاحقاف يغفر لكم من ذنوبكم

من ذنوبكم في حق … وقع في سورة ابراهيم ورد في قوم نوح وعاد وثمود فلا وجه لحصر خطاب البعض في قوم نوح قوله يكفر عنكم من سيئاتكم
تمامه ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم قال الآلوسي واما قوله تعالى يكفر عنكم من سيئاتكم
فمن للتبعيض لان الصدقة لا تمحو كل السيئات وفي الآية الاخرى قد سبق على الكافر بعد الاسلام مظالم العباد انتهى اراد بالآية الاخرى قوله
تعالى اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم قال ابن الحاجب في شرح الكافية وقد خالف الكوفيون والاخفش فقالوا يجوز زيادتها في الموجب
واستدل بمثل قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم وبقولهم وقد كان من مطر وليس بواضح اما قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم فيجوز ان يكون المراد يغفر لكم بعض
ذنوبكم فان زعموا انه يدفعه قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا الآية قلنا لا بعد في ان يغفر بعض الذنوب لقوم وجميعها لقوم ولو سلمنا ان قوله
يغفر الذنوب عام بجميع هذه الامة فليس قوله يغفر لكم من ذنوبكم خطابا لهذه الامة وانما هو خطاب لقوم نوح عليه السلام ولا يلزم من غفرانه لهذه الامة
جميع الذنوب غفرانه لقوم نوح عليه السلام جميع الذنوب قوله وينمي لها حبها عندنا البيت من المتقارب لعمر بن ابي ربيعة وقد تقدم ترجمته في حرف
الهمزة وهذا البيت من قصيدة اولها ش صحا القلب عن ذكر ام البنين * وعاد الذي قد مضى في العصر وفي الكتب الرائج قوله وينمي بمعنى يزيد و
الكاشح الذي يضمر لك العداوة ويضر بالضاد المعجمة وتخفيف الراء مضارع ضار ضيرا بمعنى ضر بتشديد الراء على زنة فر ويضير اصله يضير فسقط
عينه بجزم لم وانشد في قوله قال من كاشح فان كاشح في محل رفع على انه فاعل قال ومن زائدة وبعضه في الايجاب لان ما موصولة والضمير العائد اليه
محذوف اي الذي قاله العدو ولم يضره الود الذي بيننا قال الدماميني واستدلال الكوفيين بهذا البيت لا يتجه على الفارسي لجواز ان يكون ما شرطية
وتقدم الشرط عنده مسوغ للزيادة كتقدم النفي واخواته يعني النهي والاستفهام وهذا احتمال بعيد والظاهر ان يكون ما موصولة مبتدأ
لتضمنها معنى الشرط ودخول الفاء على خبرها قوله ان من اشد الناس عذابا تقدم البحث عن الحديث في الباب الهمزة قوله قراءة بعضهم
لما آتيتكم واعلم ان في لما قراءة بعضهم متواترة وبعضهم شاذة واما المتواترة فعلى وجهين احدهما لما بفتح اللام وتخفيف الميم وهي قراءة نافع
وابن كثير وابي عمرو وعاصم والكسائي من السبعة قال القاضي اللام في لما موطئة للقسم لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف وما تحتمل
الشرطية وتحتمل الخبرية يعني الموصولة والثاني لما بكسر اللام على ان ما مصدرية او موصولة وهي قراءة حمزة من السبعة ايضا واما الشاذة
فهي لما بفتح اللام وتشديد الميم قال شهاب الدين هي قراءة سعيد بن جبير والحسن وخرجها اربعة اوجه احدها ان لما بمعنى حين فتكون
ظرفية والثاني ان لما حرف وجواب الثالث ان اصله لمن ما فادغمت النون في الميم لتقاربهما والادغام هنا واجب فلما اجتمع ثلث ميمات
ميم من وميم ما والميم التي انقلبت من نون من لاجل الادغام فحذفوا احديها وفيه خلاف في ان هذه زائدة في الموجب على راي الحسن وهذا
تخريج ابي الفتح وفيه نظر بالنسبة الى ادعائه زيادة من ويبقى المعنى غير ظاهر الرابع ان الاصل ايضا لمن ما فعل به ما تقدم من الادغام ثم الحذف
الا ان من ليست زائدة بل تعليلية قلت وهذا الوجه ارجح مما تقدمه لسلامته من ادعاء زيادة من ولوضوح معناه قال الشيخ ابو حيان وهذا التوجيه
في غاية البعد وتنزه كلام العرب ان يأتي فيه مثله فكيف في كتاب الله عز وجل كان ابن جني كثير التمحل في كلام العرب انتهى كلام شهاب الدين
على وجه الاختصار اراد بهذا التوجيه ان اصل لما لمن ما فانه قال في النهر وقرئ لما بفتح اللام وتشديد الميم وخرج على ان لما هي الظرفية بمعنى الجواب
وتقديره اخذ عليكم الميثاق ولما مقتضية لجواب وحذف عند سيبويه وظرف بمعنى حين عند المبرد وتبعه الزمخشري وابن عطية في
تامة ذلك وهو مذهب فاسد ومن ادعى ان اصل لما لمن ما فحذفت منه ميم واحدة فسادا لقوله في غاية التمحل وتنزه كلام الله عنه انتهى بعبارته
قوله وجوز الزمخشري في قوله تعالى وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين الآية كون المعنى ومن الذي كنا منزلين فجوز زيادتها
مع المعرفة واعلم ان القوم في تعويل هذا القول المصنف في تفسير سورة يس من الكشاف الا كون ما في وما كنا منزلين نافية ولهذا قالوا لعل
المصنف وافق الزمخشري على ما نقله هنا من موضع آخر من الكشاف او من غيره من مؤلفاته والله اعلم ثم ان ما في قوله تعالى وما انزلنا نافية وقوله على قومه
متعلق بانزلنا وكذا من قبله ومن في من بعده لابتداء الغاية او زائدة على رأي ابن مالك يعني او على مذهب الرضي وقوله من جند مزيدة في المفعول
تقديره وما انزلنا على قومه بعده جندا من السماء وقوله وما كنا منزلين قال شهاب الدين في ما هذه ثلثة اوجه احدها انها نافية كالتي قبلها والثاني انها
مزيدة قال ابو البقاء اي وقد كنا منزلين وهذا لا يجوز البتة لفساده لفظا ومعنى الثالث انها اسم معطوف وهذا التقدير يلزم زيادتها لكون
وان يكون المجرور نكرة قلت والذي ينبغي عندي ان يقول بدل ذلك ان يقدرها نكرة اي من عذاب كنا منزلين والجملة بعدها صفة لها واما قوله هذا التقدير
يؤدي الى زيادتها في الموجب فليس بصحيح البتة وتعجب كيف يلزم ذلك انتهى كلام شهاب الدين وبهذا اتضح ان المصنف بتبعية في اسناد هذا التخريج
الى الزمخشري كما هو مسند الى ابن عطية واجيب عن هذا الاعتراض بانه قد يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل وكم من شيء لا يجوز بالاصالة يجوز بالتبعية

ثم ان اعتراض شهاب الدين على ابي حيان بهذا وارد وغير مندفع الا ان فتح النقل اذ لا شبهة في ان الكلام في سياق النفي بقوله ذلك انزلنا على قومه وهو
منسحب على ما عطف عليه الا انه الاية ولعله سهو من الناسخ قوله وقال الفارسي الخ قال شهاب الدين قوله وينزل من السماء من جبال فيها من برد من الاولى
لابتداء الغاية اتفاقا واما الثانية ففيها ثلثة اوجه احدها انها لابتداء الغاية ايضا فهي ومجرورها بدل من الاولى باعادة العامل والتقدير وينزل
من جبال السماء اي من جبال فيها فهو بدل اشتمال الثاني انها للتبعيض قاله الزمخشري وابن عطية فعلى هذا هي ومجرورها في موضع مفعول ينزل كانه
قال وينزل بعض جبال الثالث انها زائدة اي ينزل من السماء جبالا وقال الحوفي من جبال بدل من الاولى ثم قال وهي للتبعيض ورده ابو حيان بانه لا يستقيم
البدلية لاختلاف معنيهما معنى لو قلت خرجت من بغداد من الكرخ لم يكن الاولى والثانية لابتداء الغاية واما الثالثة ففيها اربعة اوجه الثلثة
المتقدمة والرابع انها لبيان الجنس قاله الحوفي والزمخشري فيكون التقدير على قولهما وينزل من السماء بعض الجبال التي هي البرد فالمنزل برد لان
بعض البرد برد ومفعول ينزل هو من جبال كما تقدم تحريره وقال الزمخشري الاوليان للابتداء والثانية للتبعيض واذا قيل الثانية والثالثة
زائدتان فهل مجرورهما محل النصب او الثاني بدل من الاولى والتقدير وينزل من السماء جبالا بردا وهو بدل كل من كل او بعض من كل او الثاني
في محل النصب مفعولا لينزل والثالث في محل رفع على الابتداء وخبره الجار والمجرور قبله فيه خلاف الاول قول الاخفش والثاني قول الفراء
انتهى كلام شهاب الدين كلام طويل وهو كما ترى لم يقرر الزيادة للفارسي ولم يرفع سند الزيادة اليه والمسند اليه عند البعض خلافه
قال الامام فخر الدين قال ابو علي الفارسي قوله من السماء من جبال الاية من الاولى لابتداء الغاية لان ابتداء الانزال من السماء والثانية
للتبعيض لان ما ينزله البرد وفيه بعض تلك الجبال التي في السماء والثالثة للتبيين لان جنس تلك الجبال جنس البرد ثم قال ومفعول
الانزال محذوف حذف للدلالة عليه انتهى كلام الامام بعبارته ولم ادر ان المصنف ممن اخذ هذا الاسناد قوله وقال بعضهم في ولقد
جاءك من نبأ الخ تقدم ما فيه من الوجوه قال الرضي واما في قوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين الاية فضمير جاء راجع الى القرآن وقوله
من نبأ حال انتهى وقال المحققون التقدير قد كان هو اي كائن من جنس المطر وقيل وقال هو اي فاعل من جنس الكائن وانه من اشد الناس اي
الثالث ان لقد جاءك هو اي جاء من الخبر كائنا من نبأ المرسلين او ولقد جاءك نبأ من نبأ المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف
في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانهما
غير متصلين في الظرفية وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل فيهما ... وزعم
ابن مالك انها زائدة وذلك مبني على قول الاخفش في عدم الاشتراط لزيادتها ش قوله التقدير قد كان هو خبر لان تقديرهم قد
كان من مطر قد كان هو على ان يكون مرفوع كان ضمير استتر فيه ويكون راجعا الى الكائن الذي يدل عليه لفظ كان اذ لا بد لكل فعل من فاعل
تاما او ناقصا قال الدماميني يعني ان ما كان وهو كائن ومن مطر ظرف مستقر في محل النصب على الحال من ذلك الضمير لا صفة لكائن المقدر
على ما يتوهم من ظاهر هذا التقدير واجاب بعض المحققين ايضا انه وارد على سبيل الحكاية كانه قيل هل كان من مطر فقيل قد كان من مطر
فزيدت في الموجب لاجل حكاية المزيدة في غير الموجب كما قال ودعني من تمرتان قال الرضي في بحث الموصول الحكاية ذكر اللفظ المذكور
بعينه بلا زيادة ولا نقصان انتهى واذا قال رجل لاخر عليك تمرتان يقول الاخر دعني من تمرتان فاذا اراد الحكاية اي حكاية لفظ
المتكلم بذكر اللفظ بعينه فيقول دعني من تمرتان يعني من هذا اللفظ ومراده الكلام جملة على طريق ذكر الجزء وارادة الكل قال الرضي
وقول المصنف يعني ابن الحاجب اصل قولهم قد كان من مطر اي قد كان شيء من المطر ومن للتبيين او للتبعيض فيه نظر لان حذف الموصوف
واقامة الجملة او الظرف مقامه بلا شرط ذكرناه في باب الموصوف قليل وخاصة اذا كان الموصوف فاعلا لان الجار والمجرور لا يكون
فاعلا للفعل المبني للفاعل الا اذا كان الجار زائدا نحو كفى بزيد لان حرف الجر موصل للفعل القاصر الى ما كان يقصر عنه لولاه والفعل لا
يقصر عن فاعله انتهى قوله ولقد جاءك هو اي جاء الخ وقريب من ذلك ما سبق في حرف الباء من حديث لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا
يشرب وهو مؤمن اي لا يشرب هو اي الشارب وسيأتي في الباب الخامس ان شاء الله تعالى قوله لان الصفة غير مفردة تقدم
بها مرارا من جملتها ما وقع في بحث ان المكسورة المخففة من ان الموصوف لا يحذف اذا كان الصفة جملة او ظرفا الا مع بعض الشرائط
فليلتفت اليه قوله وقال الجمهور لابتداء الغاية وقد سبق ان الرضي حكم بان من الداخلة على الظروف بمعنى في قوله واجيب بانهما
غير متصلين قال الدماميني بل ايضا فالقبلية والبعدية لا يختصان بالزمان بل يكونان للمكان ايضا كما تقول داري قبل دارك او
بعدها فلهذا سهل دخول من عليهما عند البصريين انتهى قال ابن مالك في التسهيل وتنفرد من بجر ظروف لا تنصرف كقبل وبعد وعند ولدن

ولدن ومع وعن وعلى اسمين انتهى وقال الدماميني في شرحه قال يعني ابن مالك في الشرح اذا دخلت من على قبل وبعد
ولدن وعند فهي زائدة لان المعنى بثبوتها وسقوطها واحد واذا دخلت على عند ولدى ومع وعلى فهي لابتداء الغاية وفي
بعد دخول من بمعنى جانب وعلى بمعنى فوق انتهى اما قبل وبعد فقد ذهب بعض النحويين الى ان من معها زائدة
وزعم ان المعنى بثبوتها وسقوطها واحد كما قال المصنف قبل وليس كما زعم بل المعنى مختلف واذا قلت جئت
من قبل زيد فان مجيئك مبدأ من الزمان الذي تعقبه زمان مجيء زيد واذا قلت جئت قبل زيد كان مجيئك
سابقا على مجيء زيد واحتمل التعقيب والمهلة وكذلك جئت من بعد زيد وبعد زيد فمن لابتداء الغاية في القبلية
والبعدية فلو جاء شخص ظهرا واخر عصرا حسن فيه قبل وبعد ولم يحسن من قبل ولا من بعد اذ لا اعقاب في
الزمانين وكذلك تقول في من لدن ومن عند انها فيهما لابتداء الغاية فاذا قلت قعد زيد عن يمين عمرو فمعناه
ناحية يمين عمرو واحتمل ان يكون قعوده ملاصقا لاول ناحية يمينه وان لا يكون واذا قلت من عن يمينه كان ابتداء
القعود ناشئا ملاصقا لاول الناحية وقوله اسمين هو مذهب الجمهور وذهب الفراء ومن وافقه من الكوفيين الى
ان عن وعلى اذا دخل عليهما من بقيا على حرفيتهما وزعموا ان من تدخل على حروف الجر كلها سوى مذ واللام والباء
وفي انتهى وقد تقدم بعض هذه المسئلة في حرف العين عند ذكر عن وعلى فليلتفت اليه قال مسئلة كلما ارادوا ان
يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها باراد او بيخرجوا او للابتداء فالغم بدل
اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير اي من غم فيها مسئلة مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء
والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمبنت محذوف اي مما تنبته
كائنا من هذا الجنس مسئلة ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية
للابتداء على انها متعلقة باستقرار مقدر او بالاستقرار الذي تعلق به عنده اي شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله به
قيل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء الذي اوجبه الله كتمانا عن الله وقد مر ان كتم لا يتعدى
بمن ش قوله والثانية للتعليل فيندفع تعلق حرفي جر متفقي المعنى بمتعلق واحد بلا عطف على تقدير تعلقه بيخرجوا فان
الاولى متعلقة به قوله وتعلقها باراد او بيخرجوا ولم يتعرض لمتعلق الاولى لتعينه وهو يخرجوا والمصنف اخذ هذا التخريج
من ابن الحاجب فانه قال في الامالي يجوز ان يتعلق قوله من غم بيخرجوا اي يخرجوا من اجل الغم ويجوز ان يتعلق باراد اي كلما ارادوا
من اجل الغم ان يخرجوا فاخر معمول ارادوا لان المفعول اولى بالتقديم ويجوز ان يكون بدلا من قوله منها بدل الاشتمال
والضمير محذوف للعلم به اي من غم فيها انتهى قوله وحذف الضمير اي من غم فيها لان بدل الاشتمال لا بد له من ضمير
وقد يقدر قوله مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء فانها متعلقة بيخرج في قوله تعالى فادع لنا ربك يخرج لنا
مما تنبت الارض فيكون قريبا من قوله تعالى ان يخرجوا منها قوله والثانية اي من بقلها اما كذلك اي للابتداء
ايضا لان الانبات نوع من الاخراج وقريب منه فالاولى ان يجعل من الابتدائية قوله واما لبيان الجنس لتقدم ما الدالة
على الابهام قوله فالظرف حال اي من بقلها فان من المبينة تقع غالبا ظرفا مستقرا على الحالية كما سبق قوله
مثلها في زيد افضل من عمرو اي مثل من الواقعة في هذا المثال وقد مر قريبا انها عند ابن مالك للمجاوزة اي بمعنى
عن ورجح على كونها للابتداء كما ذهب اليه سيبويه على ما نقله المصنف عنه وقيل انها عند سيبويه للابتداء ومع
هذا لا تخلو عن التبعيض وقال المبرد وجماعة انها للابتداء المجرد عن التبعيض وصححه بعضهم كذا قال الدماميني في شرح
التسهيل وقد مر تفصيله وقد زيف المصنف كونها بمعنى عن فتعين عنده للابتداء قوله ومن الثانية للابتداء
على انها متعلقة باستقرار مقدر اراد بمن والثانية قوله تعالى من الله وذهب الى انها للابتداء ثم جعله ظرفا مستقرا
واعلم ان هذا المحل مما تحير فيه عقول الفحول فلا بد ان نذكر ما فيه من المنقول قال شهاب الدين في اعراب
قوله تعالى ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله الاية في من الله اربعة اوجه احدها انها متعلقة بكتم وذلك
على حذف مضاف اي كتم من عباد الله شهادة عنده الثاني ان تتعلق بمحذوف على انها صفة لشهادة وبعد صفة

لان عنده صفة لشهادة وهو ظاهر قول الزمخشري اقول وذكره ابو البقاء حيث قال كتم يتعدى الى مفعولين فقد
حذف الاول منهما هنا تقديره كتم الناس من شهادة وعلى هذا يكون عنده صفة لشهادة وكذلك
من الله الثالث انها في محل نصب على الحال من المضمر في عنده يعني من الضمير المرفوع بالظرف لوقوعه
صفة والفرق بينه وبين الوجه الثاني ان ذاك له عامل مستقل غير العامل في الظرف انتهى اقول يعني
ان الوجه الثاني وقع فيه عنده صفة ووقع من الله صفة بعد صفة ولكل واحد من الصفتين عامل مستقل
وهو الصفة في الحقيقة تقدير الكلام شهادة ثابتة عنده معلومة من الله والوجه الرابع وقع فيه الجار والمجرور
معمولا لعامل الظرف وليس له عامل مستقل تقديره شهادة ثابتة عنده من الله على ان يكون من الله
معمولا لثابتة والحاصل ان الجار والمجرور في الوجه الثاني له محلان النصب على المفعولية والنصب على الحالية
وفي الوجه الرابع له محل واحد وهو النصب على مفعولية عامل الظرف وعلى هذا فقول المصنف على انها
متعلقة باستقرار مقدر اشارة الى الوجه الثاني والثالث وقوله او بالاستقرار الذي تعلق به عنده
اشارة الى الوجه الرابع ثم قال شهاب الدين قال ابو البقاء ولا يجوز ان يتعلق من بشهادة لئلا يفصل
بين الصلة والموصول بالصفة يعني ان شهادة مصدر مؤول بحرف مصدري وفعل فلو علقت من بها
لكنت قد فصلت بين ما هو في معنى الموصول وبين ابعاض الصلة باجنبي وهو الظرف الواقع صفة لشهادة
وفيه نظر من وجهين احدهما لا نسلم ان شهادة يتحلل لموصول وصلة فان كل مصدر لا يتحلل لهما والثاني
سلمنا ذلك ولكن لا نسلم والحالة هذه ان الظرف صفة بل هو معمول لها فيكون بعض الصلة لا اجنبيا
حتى يلزم الفصل به بين الموصول وصلته وانما كان طريق منع هذا ان المعنى يابى ذلك انتهى وهذا المحمل
الذي حمل كلام ابي البقاء عليه في غاية البعد ونهاية التعسف وانما اراد ابو البقاء بالتعلق الجار والمجرور كما هو المتعارف
ثم اطلق الموصول على متعلق الحال والجار والمجرور والفصل بينهما بعد خلاف الاصل ولهذا اعرض عليه وجوابه
انه لا باس بالفصل بينهما بصفة المتعلق لكونها غير اجنبية وممن ذهب اليه الامام النسفي حيث قال في التيسير
وقيل معناه ومن اظلم ممن كتم شهادة جاءته من الله فجحدها واخفاها ومن الله على هذا متعلق بالشهادة
اي الشهادة من الله انتهى بعبارته فكان ابو البقاء تعرض له واوضح منه قول الامام فخر الدين ويجوز ان يكون
من في قوله من الله صلة والمعنى ومن اظلم ممن كتم شهادة جاءته من الله فجحدها واخفاها كقول الرجل لغيره
عندي شهادة منك اي شهادة سمعتها منك وشهادة جاءتني من جهتك ومن عندك انتهى بعبارته
ووجه الاوضحية تسميته الجار والمجرور بالصفة وهو مراد ابي البقاء بالصلة فلا وجه لتخريج شهاب الدين
والله اعلم بحقيقة الحال قوله قبل او بمعنى عن عطف على قوله للابتداء يعني من الثانية التي في قوله تعالى من الله
بمعنى عن حملا على انها متعلقة بكتم محمولا على جعل كتمانه عن الله كتمانه عن الله فقوله على انها وكذا قوله
على جعل في محل النصب على الحال الظاهر انه اراد بالقائل ابن الحاجب فانه وان لم يصرح كون من بمعنى عن
ولكن يفهم من تعبيره حيث قال في الامالي يجوز ان يتعلق من الله بكتم ويكون الكتمان اي كتمانه عن الله
او جعله الله كتمانها عن الله ويجوز ان يتعلق بما تعلق به عنده اي شهادة حاصلة عنده من الله تعالى على
معنيين احدهما انه اراد انها من قبيل الشهادات التي حصلت من الله تعالى واجبا اداؤها والثاني
على معنى انها شهادة حصلت من اخبار الله تعالى وما اخبره الله به فهو حق وكتمان الشهادة اثم ولما
اخبر الله تعالى بما تقدم كان اخباره موجبا للعلم بخبره فهي شهادة من اخبار الله تعالى فاذا كتمها كتم شهادة حاصلة عنده
من اخبار الله تعالى ويجوز ان يقدر من الله متعلقا بمحذوف غير متعلق عنده والمعنى سواء انتهى كلامه قوله ويجوز ان يتعلق
بما تعلق به عنده اشار اليه المصنف بقوله او بالاستقرار الذي تعلق به عنده وقوله ويجوز ان يقدر من الله متعلقا
بمحذوف اشار اليه المصنف ايضا بقوله على انها متعلقة باستقرار مقدر ولكن الشان في اسناد الوجهين معنى

معنى ثم ان تعلق من الله بكتم مما ذهب اليه الامام النسفي حيث قال في التيسير قيل ولا احد اظلم منكم معاشر اهل الكتاب
اذ كتمتم من الله شهادة عندكم وانتم شهداء بان هؤلاء الانبياء لم يكونوا يهودا ولا نصارى وان محمدا نبي وهو على
دينهم فقد اعلمهم هذا ووجدتموه في كتابكم فعلى هذا القول قوله من الله متعلق بالكتمان كما يقال كتمت الشهادة وكتمت
منك الشهادة اي لم اقمها عندك فكانه قال ومن اظلم ممن كتم عنده شهادة فلم يقمها عند الله وبين الناس
بل كتمها واخفاها فظلم بذلك نفسه انتهى قوله وقد مر ان كتم لا يتعدى بمن هذا مع كونه شهادة على النفي معارض بما
سبق من قول النسفي كتمت منك الشهادة وكلام ابن الحاجب على ما نقلناه عن الامالي وعلى تسليم عدم التعدية
بنفسه فباب التضمين اوسع فيتعدى على تضمين معنى الاخفاء كما اشار اليه النسفي بقوله بل كتمها واخفاها هكذا قيل
وقد وقع في اكثر النسخ قد مر ووقع في بعضها وسياتي قال الدماميني كانه نسي ان يوفي بما وعد فانه لم يذكر
بعد هذا في موضع من مواضع الكتاب ان كتم لا يتعدى بمن انتهى ولم يتقدم فيما مضى فالنسخة الاخرى محل نظر ايضا
ثم قال الدماميني والامر كما قاله يدل عليه قوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقال الشاعر كتمتك ليلا بالجمومين ساهرا
وهمين هما مستسرا وظاهرا احاديث نفس تشتكي ما يريبها وورد هموم لم يجدن مصادرا ليلا مفعول فيه على
حذف مضاف اي امر ليل ورايت بخط شيخنا الشيخ شمس الدين البخاري احد تلامذة ابي حيان ما نصه الجمومين
عال بينه ساهرا حال من الفاعل وهمين عطف متقدم على احاديث واحاديث بدل من المفعول الثاني لكتمتك
والاول الكاف ولا يكون ليلا ظرفا لانه لا يريد كتمتك في ليل الجمومين بل مفعول ثان بتقدير امر ليل وحديث
ليل انتهى قلت الظاهر ان الجمومين صفة لا حال ولا حاجة بنا الى ان نجعل همين معطوفا مقدما على المعطوف
عليه مع ما فيه من الشذوذ اذ يمكن ان نجعله معطوفا على ليلا والمعنى كتمتك حديث ليل كائنا بالجمومين
وهمين آخرين ونجعل احاديث اما بدلا من هذين المتعاطفين او منصوبا باضمار اعني ويجوز رفعه على ان يكون خبر
مبتدا محذوف ومن هنا تطرق الشيخ بهاء الدين السبكي الى الاعتراض على صاحب التلخيص حيث قال ان
تقديم بعض معمولات الفعل على بعض قد يكون لان في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو قال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه فانه لو اخر من آل فرعون لتوهم انه من صلة يكتم فقال الشيخ بهاء الدين هذا غير صحيح لان هذا التوهم انما يصح
ان لو كان هذا الفعل يتعدى بمن وليس كذلك فانه يتعدى بنفسه فهذا الوهم ليس له مجال وما يقع في كلام الناس
من تعديته كتم بمن فالظاهر انه لا اصل له قلت ليس في كلام صاحب التلخيص تصريح بان كتم يتعدى بمن انما فيه انه على
تقدير التاخير يتوهم ان من آل فرعون صلة يكتم وهو صحيح على ان يكون من تعليلية وهذا لا يمكن دفعه وهو مخل بما قصد
من بيان كونه غلوا في نفسه من آل فرعون والله تعالى اعلم قال مسئلة اتاتون الرجال شهوة من دون النساء
من للابتداء والظرف صفة لشهوة اي شهوة مبتدأة من دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اي
اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذي تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها هنا
مسئلة ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الاية فيها من ثلث مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان
كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية مسئلة لآكلون من شجر من زقوم ويوم نحشر من كل امة فوجا
ممن يكذب الاولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين مسئلة نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة
من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ قوله اي شهوة مبتدئة
على صيغة اسم الفاعل كما قيل في قولهم اكلت من بستانك من العنب اي الاكل المبتدئ من بستانك مبتدئ
من العنب قال الشريف الجرجاني في تفسير قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا ان الفعل المطلق
اعني رزقوا جعل مبتدا من الجنات وبعد تقييده بالابتداء منها جعل مبتدا من الثمرة انتهى والاولى
ان يحمل هنا على الحالية من الرجال اي منحطين عن درجة النساء من جميع الوجوه لكونه من افعال ذوات
المروءة القبيحة عند كل ذي قلب سليم قوله لا يصح التصريح به اي لا يصح اتيانه بلفظ البدل او لفظ العوض مكان

من ههنا اذ لا وجه لان يقال اتاتون الرجال شهوة بدلا دون النساء وعلامته كون من بمعنى البدل صحة
وقوع لفظ البدل موقعه واذا لم يصح لم يكن بمعنى وقال شهاب الدين من دون النساء فيه ثلثة اوجه احدها
انه متعلق بمحذوف لانه حال من الرجال اي اتاتونهم منفردين عن النساء والثاني متعلق بشهوة قاله الحوفي وليس
بظاهر ان يقول اشتهيت من كذا لا بمعنى غير لايق بها ههنا والثالث ان يكون صفة لشهوة اي شهوة كائنة
من دونهن قال الشريف في شرح الكشاف ويقال كلمة من الداخلة على دون في جميع مواضعها بمعنى في كما في
ساير الظروف غير المتصرفة اي التي تكون منصوبة على الظرفية ابدا او لا تجر الا بمن خاصة وقال في ايضاح
في اصله للتفاوت في الامكنة يقال لمن هو انزل مكانا من الاخر هو دون ذاك فهو ظرف مكان مثل عند
الا انه ينبئ عن دنو كثير والحق طافيل لاشتماله على معنى الدنو لغوا فقهما في الحروف الاصول وان نحي نحيا
في ترتيبهما وليس احدهما قبلها للاخر لاستوائهما في التصرف ويستعمل ظرفا لغوا وظرفا مستقرا وقال ايضا
وبالجملة هو قريب من ان يكون بمعنى غير كانه اداة استثناء انتهى قوله ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب
ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم الاية قال شهاب الدين من اهل الكتاب في من قولان
احدهما انها للتبعيض فتكون هي ومجرورها في محل نصب على الحال وتتعلق بمحذوف اي ما يود الذين كفروا
كائنين من اهل الكتاب والثاني انها لبيان الجنس وبه قال الزمخشري قوله والثانية زائدة وهي من
في قوله تعالى من خير قال شهاب الدين من خير هو القائم مقام الفاعل ومن زائدة اي ان ينزل لم يباشره
حرف النفي لانسحاب النفي عليه من حيث المعنى لانه اذا نفيت الودادة انتفى متعلقها وهذا له نظير
في كلامهم نحو ما اظن احدا يقول ذلك الا زيدا في ظن هذا على رأي سيبويه واتباعه واما الكوفيون والاخفش
فلا يحتاجون الى شيء من هذا وقيل للتبعيض اي ما يودون ان ينزل من الخير قليل ولا كثير فعلى هذا يكون القائم
مقام الفاعل عليكم والمعنى ان ينزل عليكم خير من الخيور انتهى قوله والثالثة لابتداء الغاية قال شهاب الدين
في من ايضا قولان احدهما انها لابتداء الغاية فتتعلق بينزل والثاني انها للتبعيض ولابد حينئذ من حذف
مضاف تقديره من خيور ربكم وتتعلق حينئذ بمحذوف لانها ومجرورها صفة لقوله تعالى من خير اي من خير
كائن من خيور ربكم ويكون في محلها وجهان الجر على اللفظ والرفع على الموضع لان من زائدة في خير فهو
مرفوع تقديرا لنيابته مقام الفاعل كما تقدم ومجموع ما تقدم ان في كل واحدة من لفظ من قولين الاولى قيل
انها للتبعيض وقيل لبيان الجنس وفي الثانية ايضا قولان زائدة او للتبعيض وفي الثالثة ايضا قولان لابتداء
الغاية او للتبعيض انتهى كلام شهاب الدين ووددته وان كان فيه طول واللطيف غير مملول وبهذا التفصيل
اتضح تقصير المصنف في بيان وجوه الاية الكريمة قوله من شجر من زقوم قال شهاب الدين فيه اوجه احدها
ان تكون من الاولى لابتداء الغاية والثانية لبيان اي مبتدئون الاكل من شجر هو زقوم الثاني ان تكون
من الثانية صفة لشجر فتتعلق بمحذوف اي مستقر والثالث ان تكون من الاولى مزيدة اي لاكلون شجرا
ومن الثانية على ما تقدم فيها من الوجهين الرابع عكس هذا وهو ان تكون الثانية مزيدة اي لاكلون زقوما
ومن الاولى للابتداء او في محل نصب حالا من زقوم اي كائنا من شجر ولو تاخر لكان صفة الخامس ان من
شجر صفة لمفعول محذوف اي لاكلون شيئا من شجر ومن زقوم على هذا نعت لشجر او لشيء المحذوف
السادس ان الاولى للتبعيض والثانية بدل منها انتهى ونظيره قوله تعالى لتاكلوا منه لحما طريا قال ابن
عادل يجوز في منه تعلقه بتاكلوا وان يتعلق بمحذوف لانه حال من النكرة بعده ومن لابتداء الغاية او
للتبعيض ولابد من حذف مضاف اي حيوانه انتهى قوله يوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب قال
شهاب الدين يجوز ان يكون من متعلقة بنحشر ومن لابتداء الغاية وان تتعلق بمحذوف على انه حال
من فوجا لانه يجوز ان يكون صفة له في الاصل وممن يكذب صفة له ومن في من كل تبعيضية وفي ممن يكذب

[illegible]

ممن يكذب تبيينية قوله نودي من شاطئ الواد قال شهاب الدين من شاطئ من لابتداء الغاية ومن الشجرة
بدل من شاطئ باعادة العامل وهو بدل اشتمال واعلم ان المصنف لم يعد التجريد من معاني من وعده صاحب
اللباب والرضي وغيرهما والظاهر انه تبع فيه ابن مالك فانه لم يذكره ايضا ووجه عدم ذكره انهم ذهبوا
الى انها من الابتدائية على ما حققه الشريف في شرح الكشاف وان ذهب الفاضل التفتازاني الى كونها بيانية
في تفسير قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا وذكر الزركشي في البرهان لمن معنى اخر وهي الملابسة
لقوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي يلابس بعضهم بعضا ويواليه وليس المعنى على النسل
والولادة لانه قد يكون من نسل المنافق مؤمن وعكسه ونظيره قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض وكذا قوله تعالى ذرية بعضها من بعض انتهى ومنه قوله عليه السلام لعلي رضي الله
عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى وسماها بعض المتاخرين الاتصالية منهم الكرماني شارح صحيح البخاري

مطلب من

قال من على خمسة اوجه شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى واذا قيل
من يفعل هذا الا زيد فهي من الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز
ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل
من ذا لقيت فمن مبتدا وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الاسماء كون ذا زائدة
ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز ان تكون من وذا مركبتين كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء
الا في مواضع من اعرابه وثعلب في اماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها
كشيء واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا
جئت باثبات الالف شرح قوله على خمسة اوجه اي على خمسة اقسام وفي بعض النسخ اربعة وهو الاولى
قوله واستفهامية اي الثانية من اقسام من استفهامية قوله خلافا لابن مالك فانه قال في التسهيل في
باب تتميم الكلام على كلمات مفتقرة الى ذلك ما نصه ويكثر قيام من مقرونة بالواو مقام النافي قصدا
للايجاب انتهى قال الدماميني في شرحه كقوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله وهو كثير قيل ولا اثر للواو في ارادة
هذا المعنى بل لو قال من يغلب الرجال الا زيد لجاز انتهى قال الامام الزركشي في البرهان ولا يتقيد جواز
ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك في التسهيل بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه انتهى
وقد حذا فيه حذو المصنف وفي بعض شروح التسهيل وليست الواو شرطا في ذلك كما يفهمه ظاهر كلامه
بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ومن شواهد هذه المسئلة قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم
الا من سفه نفسه قال شهاب الدين من استفهام بمعنى الانكار فهو نفي في المعنى ولذلك جاءت بعدها
الا التي للايجاب ومحله رفع بالابتداء ويرغب خبره وفيه ضمير يعود عليه انتهى ومنها ايضا قوله تعالى
ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال الدماميني بعدما نقل عبارة التسهيل وهذا نحو ومن يغفر الذنوب
الا الله ونحو ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اذ لو قدر ان التركيب كان في الاصل هكذا ولا
يغفر الذنوب الا الله ولا يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فقامت من المذكورة مقام النافي
لصح المعنى والمراد حاصل وعلى هذا لا يتوجه نقض المصنف باية الكرسي لان من الاستفهامية فيها وان اشربت
معنى النفي الا انها ليست قائمة مقام النافي اذ لا يصح ان يكون الاصل لا احد يشفع عنده الا باذنه حتى يقال
انها قامت مقام حرف النفي على انه ليس في كلام ابن مالك ما يقتضي انها لا تقوم مقام النافي الا بشرط
ان تقترن بالواو فان كان المصنف اشار بالاعتراض الى هذا الكلام الواقع في التسهيل فهو غير مستقيم
كما عرفت وان اشار الى كلام اخر وقع لابن مالك في غير التسهيل فهو متجه ولكن الشان في وجوده والله
تعالى اعلم بحقيقة الحال انتهى كلام الدماميني بحروفه وبجره قال ابو حيان في البحر من ذا الذي من رفع على الابتداء

وهو استفهام في معنى النفي ولذلك دخلت الا في قوله تعالى الا باذنه وخبر المبتدأ فالوا ذا ويكون الذي نعتا لذا او بدلا منه وعلى هذا الذي قالوا يكون ذا اسم اشارة وكان خبرا عمن استقلت بها الجملة وانت ترى احتياجها الى الموصول بعدها والذي يظهر ان من الاستفهامية ركب معها ذا وهو الذي يعبر عنها بعض النحويين ان ذا لغو فيكون من ذا الكلمة في موضع رفع بالابتداء والموصول بعدهما هو الخبر اذ به يتم معنى الجملة الابتدائية انتهى ويشير المصنف الى هذا المعنى بقوله وظاهر كلام جماعة الخ قوله واذ قيل من ذا لقيت الخ سيذكر المصنف في اواخر الجهة الخامسة من الباب الخامس ان الاكثر في نحو من ذا لقيت كون ذا لقيت كون ذا الاشارة خبرا ولقيت جملة حالية وقيل كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم لا يجيزه ومن اكثر من ذا الذي يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم واللام انتهى قوله لان ما اكثر ابهاما بمعنى ان ما لكونه سؤالا عن الجنس المطلق اكثر ابهاما من من قال السكاكي في المفتاح اما ما فللسؤال عن الجنس تقول ما عندك بمعنى اي اجناس الاشياء عندك وجوابه انسان او فرس او كتاب او طعام ثم قال واما من فللسؤال عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرئيل بمعنى ابشر ام ملك ام جني انتهى كلامه قال وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله رب من انضجت غيظا قلبه قد تمنى لي موتا لم يطع ووصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان رضي الله عنه فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا ويروى برفع غير فتحتمل ان من على حالها وتحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق اني واياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور اي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع يختص بالنكرات ورد بهذين البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سيأتي وقال تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله فجزم جماعة بانها موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها [illegible] وآخرون بانها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال وتحتاج الى تامل انتهى قوله ونكرة موصوفة اي القسم الرابع من اقسام من نكرة موصوفة قوله رب في نحو قوله رب من انضجت البيت من الرمل لم يسم قائله الانضاج طبخ الشيء على وجه الاستواء الجيد بحيث يمكن اكله ان كان من المأكول وهنا كناية عن نهاية الكمد الحاصل للقلب واستعارة شبه تغيير قلبه والكمادة بانضاج اللحم وغيره والغيظ في محل الجر صفة لمن وغيظا مصدر غاظه اذا اغضبه قال ابن السكيت ولا يقال اغاظه كذا في الصحاح قال الدماميني ووقع في القاموس انه يقال غاظه وغيظه واغاظه وهو منصوب في البيت اما على انه مفعول لاجله اي انضجت قلبه لاجل غيظي اياه او على انه تمييز عن النسبة اي انضج غيظي اياه قلبه ومحل مجرور رب رفع على الابتدائية والجملة قد تمنى ولم يطع خبر ثان واما لم يطع وقد تمنى صفة انتهى قوله ووصفت بالنكرة قال ابو حيان في شرح التسهيل مثال من نكرة موصوفة قولك مررت بمن معجب لك اي بانسان معجب لك وقول الشاعر الا رب من تغتشه لك ناصح ومؤتمن بالغيب غير امين فوصفك لمن بمعجب وبناصح وهما نكرتان دليل على انه نكرة وبعض اصحابنا شرط في من انها لا تستعمل موصوفة الا في حال تنكير وليس كما ذكر لانها توصف وهي معرفة وذلك اذا كانت موصولة نحو قام من في الدار العاقل ووقوع من نكرة موصوفة شائع فيها سواء كانت في موضع يسوغ فيه النكرة والمعرفة ام في موضع لا يقع فيه الا النكرة وزعم الكسائي ان العرب لا تستعملها نكرة موصوفة الا بشرط وقوعها في موضع لا يقع فيه الا النكرة نحو قولك رب من عالم اكرمت ورب من اتاني احسنت اليه اي رب انسان ورب آت احسنت اليه لان رب لا تدخل الا على نكرة ومن ذلك قول الشاعر رب من انضجت غيظا صدره قد تمنى لي موتا

موتا لم يطع وانشد المفضل الا يا اسلمي العراق طعنا • تحنه من اسمى اليك خرنيا • بحبه من لا قاطع واصل ولا صارم قبل الفراق قرينا • بخفض قاطع وانكر ذلك الكسائي وقال انما هو لا قاطع بالرفع ومن موصولة كانه بحبه من لا هو قاطع فقيل له فكيف تصنع ببيت الفرزدق اني واياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور فقال من موصولة وصلتها بواديه وممطور تكرير على من بمعنى بدلا لانه كانه قال ممطور بعد المحل وهذا الذي ذهب اليه الكسائي باطل لان رواية المفضل لا تندفع برواية وجعله ممطورا بدلا من ضعيف لانه مشتق والبدل بابه ان يكون بالجوامد لانه في نية تكرار العامل والصفات التي هي غير مختصة بجنس الموصوف لا يباشرها العوامل الا في ضرورة شعر وممطور من الصفات غير المختصة بجنس الموصوف فحمله على البدل ضعيف بل هو غير جائز الا في ضرورة ولا داعية الى ذلك لان ما ذهب اليه غير صحيح بدليل رواية المفضل وبدليل قوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا • حب النبي محمد ايانا • فانه روي بخفض غير نعتا لمن وللكسائي ان يقول من في رواية المفضل وفي هذا البيت زائدة التقدير بحبه لا قاطع وعلى غيرنا اذ من مذهبه جواز زيادة من انتهى كلام ابي حيان اوردته بطوله لتوقف المحل عليه بعزوه واصوله قوله بمن معجب قال الجوهري يقال اعجبني هذا الشيء لحسنه وقد اعجب فلان بنفسه فهو معجب برأيه وبنفسه انتهى قوله وقول حسان بالجر عطف على قولهم اي ووصفت بالنكرة في قول حسان هذا على رواية الجر في غيرنا قوله فكفى بنا فضلا البيت من الكامل لحسان رضي الله عنه تقدم انشاد البيت في الباء المفردة بشرح حاوسا في [illegible] انشاد صدره والباء في بنا زائدة في مفعول كفى المتعدية لمفعول واحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمعه وفضلا حال وتنوينه للتفخيم وحب النبي فاعل كفى اي يكفينا حب النبي حالة كونه فضلا عظيما ولا يصح نصب فضلا على انه مفعول ثان لكفى لفساد المعنى قوله ويروى برفع غير فلا يكون شاهدا لما نحن فيه قال التبريزي في شرح اللباب واما على رواية من رواه مرفوعا ففيه احتمالان احدهما ان تكون من موصولة اي على الذي هو غيرنا والثاني ان تكون موصوفة بجملة اي على انسان هو غيرنا والمبتدأ محذوف على الاحتمالين قوله ان من على حالها من كونها نكرة موصوفة وتحتمل الموصولية وعلى موصوليتها او موصوفيتها فارتفاع غير على انه خبر مبتدأ وهذا الضمير راجع الى من او الجملة الاسمية اما صلة على تقدير من موصولة واما صفة فهو على تقديرها موصوفة قوله فالتقدير من هو غيرنا يرد عليه انه حذف فيه ضمير الصلة مع انه لا طول فيها وهو مردود كما تقدم مرارا قوله اني واياك البيت من البسيط قوله حلت اي نزلت الحبيبة يقال حل المكان وحل يحل ويحل بكسر العين وضمها والارحل هنا جمع رحل وهو مسكن الرجل قال الشاعر وكأن عيون الوحش حول خبائنا • وارحلنا الجزع الذي لم يثقب • وقوله بواديه وكذا بعد المحل متعلق بممطور والضمير في بواديه عائد الى من وممطور صفة لمن المجرور محلا بالكاف الجارة وفي الصحاح المحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلأ يقال بلد ماحل وزمان ماحل وارض محول يدون بالواحد الجمع انتهى وفيه مطرت السماء تمطر وامطرها الله وقد مطرنا انتهى فالممطور من اوصاف الاشخاص وكذا ههنا والمعنى ان الشاعر يقول ايها المخاطب انا وانت وقت حلول الحبيبة بديارنا مثلنا كمثل شخص مطر بواديه وارضه بعد انقطاع المطر ويبس الارض من الكلأ والمراد والبيت شاهد على وصف من نكرة موصوفة بالمفرد المنكر قوله وزعم الكسائي الخ وقد مر قريبا نقلا عن ابي حيان مذهب الكسائي ان العرب لا تستعمل من نكرة موصوفة الا بشرط وقوعها في موضع لا يقع فيه الا النكرة قوله فخرجهما اي خرج الكسائي البيتين وهما قول حسان وقول الفرزدق على زيادة من فتقدير بيت حسان فكفى بنا فضلا على غيرنا زيدت من للوزن ايضا وقد سبق قريبا ان المنقول عن الكسائي دعوى الزيادة في بيت حسان فقط لا في بيت الفرزدق وان جوابه عن بيت الفرزدق ان من فيه موصولة صلتها بواديه وممطور بالجر بدل من من تقديره كممطور بعد المحل والحق ان بيت الفرزدق لا يمكن فيه الحمل على الزيادة وهو ظاهر قوله وهو بعيد

لقلة استعمالها قال ابو حيان وجعل من موصولة اكثر في لسان العرب من كونها موصوفة ويدل على انها موصولة
انها نزلت في ناس باعيانهم معروفين بما صدر منهم من اقوالهم وافعالهم كعبد الله بن ابي بن سلول واصحابه انتهى وبه ظهر
ضعف ما قاله ابو البقاء حيث استضعف ان يكون من موصولة قال لان الذي يتناول قوما باعيانهم والمعنى ههنا على الابهام
انتهى قوله وقال الزمخشري انه قدرت ال الخ قال شهاب الدين وكانه مناسبة الجنس للجنس والعهد للعهد الا ان هذا الذي
قاله غير لازم بل يجوز ان يكون ال للجنس ويكون من موصولة وللعهد ومن تكون موصوفة انتهى ونقل عن ابن المنير انه
قال في تفسيره يحتمل ان يكون الزمخشري راى ان العهد بالموصولة اشبه لان تعريف الموصول عهدي واما اذا
كانت اللام للجنس ولا عهد ولا تعريف فناسب ذلك الموصوفة لانها نكرة فاستبعد ان يكون المنكور بعض المعهود
انتهى وقال الفاضل الشريف في شرح الكشاف جعل من موصوفة مع الجنس موصولة مع العهد رعاية للمناسبة
والاستعمال اما المناسبة فلان الجنس مبهم لا توقيت فيه فناسب ان يعبر عن بعضه بما هو نكرة والمعهود معين
فناسب ان يعبر عن بعضه بمعرفة واما الاستعمال فكما في الآيتين المذكورتين لما اريد بالمؤمنين الجنس عبر عن بعضهم
بالنكرة ولما اريد بالضمير جماعة معينة من المنافقين عبر عن بعضهم بالمعرفة انتهى وقال الفاضل التفتازاني فان قيل
ما وجه هذا التخصيص ولم لا يجوز ان تكون موصولة على تقدير الجنس وموصوفة على تقدير العهد قلنا مبناه
على المناسبة والاستعمال اما المناسبة فلان الجنس لابهامه [illegible] فلان الشايع في مثل هذا المقام هو النكرة الموصوفة
اذا جعل بعضا من الجنس كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا والموصول مع الصلة اذا كان بعضا من المعهود
كقوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي الآية والقرآن يفسر بعضه بعضا انتهى قوله والموصول عطف على قوله
النكرة الموصوفة تقديره والشايع في مثل هذا المقام الموصول اذا كان ذلك الموصول بعضا من المعهود
الاول تقول من يكرمني اكرمه فيحتمل الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة
رفعتهما او استفهامية رفعت الاول وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدأ وخبر الاستفهامية
الجملة الاولى والموصولة والموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتقول من زارني
زرته فلا تحتمل الاستفهامية وتحتمل ما عداها الثاني زيد في اقسام من قسمان آخران احدهما ان تاتي نكرة تامة
وذلك عند ابي علي قاله في قوله ونعم من هو في سر واعلان فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله
هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله او خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدأ
خبره هو آخر محذوف على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي ونعم
من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح انتهى قوله
والشرطية الاولى والثانية فيه قصور لان الخبر عند البعض مجموع الجملتين معا اي الجملة الشرطية والجملة الجزائية معا
في محل الرفع على الخبرية من اسم الشرط عند البعض كما سيأتي في الباب الرابع قوله ان تاتي نكرة تامة مثل
ما التامة اشار ابن الحاجب في مقدمته حيث قال ومن كذلك الا في التامة والصفة وقال الرضي ولا تجيء من
تامة اي غير محتاجة الى الصفة والصلة الا عند ابي علي فانه جوز كونها نكرة غير موصوفة وتجيء عند الكوفيين حرفا زائدا
انتهى قوله كما قاله في قوله ونعم من هو الخ بيت من البسيط لم يعرف قائله وصدره ونعم مزكأ من ضاقت
مذاهبه ونعم من هو في سر واعلان وقبله وكيف ارهب امرا او اراع له وقد زكأت الى بشر بن مروان قوله مزكأ بفتح الميم
وسكون الزاي المعجمة مفعل من زكأت الى فلان اي لجأت اليه وبشر هو اخو عبد الملك قوله ونعم
من هو قال ابو حيان في شرح التسهيل هذا مما انفرد به ابو علي ووجهه قوله وكيف ارهب امرا او اراع به
الى قوله ونعم من هو في سر واعلان ومن عنده في موضع نصب وفاعل نعم مستتر اي من كما فسره
بما في نعما وهو مبتدأ خبره والجملة التي قبله وفي سر واعلان متعلق بنعم قال ابن مالك في شرح التسهيل
والصحيح غير ما ذهب اليه ابو علي انتهى كلام ابي حيان واورد المصنف هذا المصراع وحده في الباب الثالث

الثالث مرتين وذكر البيت الذي قبله وهو قوله وكيف ارهب امرا او اراع له في الباب الثالث ايضا قوله ومن تمييز
اي تمييز المضمر المبهم المستتر تحت نعم لعدم مرجعه فمن حينئذ منصوب المحل كما قيل في نعما هي ان ما في محل
النصب تمييز الضمير المبهم المستتر في نعم قوله وقوله اي قول الشاعر في قوله ونعم من هو في سر مخصوص بالمدح
كانت في قولك رجلا انت قوله خبره ما قبله اي خبر هو ما قبل هو وهو قوله فنعم من لانه جملة انشائية على مذهب
البعض في باب نعم قوله او خبر عطف على مبتدأ يريد ان يبين القول الآخر في باب نعم وهو ان يقدر المرفوع
بعد المميز ضميرا كان او غيره خبر مبتدأ محذوف على ما هو المشهور فيكون هو في البيت مبتدأ مؤخرا على الاول
وخبر مبتدأ محذوف على الثاني قوله وقال غيره اي قال غير ابي علي من الحذاق من في البيت المذكور معرفة
موصولة فاعل نعم وقول الشاعر هو مبتدأ خبره مرادفه اعني ضميرا مرفوعا مثله محذوف على طريقة انا
ابو النجم وشعري شعري قوله والظرف اراد به قوله في سر واعلان متعلق بهو المحذوف لتضمنه معنى الفعل
اي ونعم من هو الثابت في حالة السر والعلانية كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة فان علي متعلق
باسد لتضمنه معنى جرئ ومقدام وكذا في الحروب متعلق بنعامة لتضمنه معنى خائف وجبان ومنهزم ومثالها
فان قلت من اين حصل معنى الثبوت هنا قلنا من حمل احدى الضميرين على الآخر فانه يفيد عدم التغير
والتبدل عن الحالة الاولى وهو معنى الثبات والاستقرار قوله قلت لما حكى المصنف قول ابي علي ونقل غيره
اشار الى نوع قصور في ذلك القول فقال قلت قوله ويحتاج الى تقدير هو ثالث اي ويحتاج ذلك الغير
الى تقدير ضمير مرفوع منفصل ثالث حتى لا يبقى الكلام خاليا عن المخصوص بالمدح لفظا او تقديرا فقوله ثالث
صفة هو لانه عبارة عن ضمير مرفوع منفصل فكانه قال ويحتاج الى تقدير مرفوع منفصل ثالث وبهذا اتضح انه
لا حاجة الى التعسفات التي ارتكبها الدماميني في تخريج هذا التركيب كما سيأتي وكذا المحلات الشمني قال الدماميني
ويحتاج الى تقدير هو رابع على القول بان المخصوص خبر مبتدأ محذوف فان قلت هو كلمة اريد بها لفظها فهي علم
فكيف وصفت بقوله ثالث وهو نكرة قلت قد سبق نظيره واسلفنا ان العلم قد ينكر كما في قولك مررت
بسيبويه وسيبويه آخر اي برجل مسمى بسيبويه كذلك هذا اي ويحتاج الى لفظ ثالث مسمى بهو انتهى اشار بقوله
اسلفنا الى ما ذكره في آخر بحث لم فليلتفت اليه وقد فصلنا فيه القول وقال الشمني بعد ما نقل كلام الدماميني
واقول بل نكر كلمة هو لتعددها بتعدد مواقعها لا لكونها علما على نفسها لانه اذا اريد بالكلمة لفظها لكونها علما على
لفظها لم ينافه هذا التعدد فتنكيرها لعدم تعدد هذا المعنى العلمي لها بخلاف سيبويه وغيره من الاعلام
التي لها معان كثيرة معانيها غير لفظها فان تنكيره متناول في تلك المعاني لتعددها انتهى وهذا ليس بجيد قال الثاني
ان تكون زائدة وذلك فيما زعم الكسائي انها ترد زائدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء تزاد وانشد
عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا فيمن خفض غيرا وقوله يا شاة من قنص لمن حلت له فيمن رواه
بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل والاثرون من عددا
وزعم انها في الاولين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص وهذا من باب الوصف بالمصدر
للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر وهو العد اي والاثرون قوما ذوي عدد اي قوما معدودين
واما معمول ليعد محذوفا صفة او صلة لمن ومن بدل من الاثرون ش قال ابن مالك في التسهيل ولا تزاد من
خلافا للكسائي وقال ابو حيان مذهب البصريين والفراء انه لا تزاد من لانها اسم والاسماء لا تزاد واجاز ذلك
الكسائي واستشهد على ذلك بقول عنترة يا شاة من قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم وقول
الآخر آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل والاثرون من عددا التقدير عنده يا شاة قنص
والاثرون عددا وتاول هذا على جعل من نكرة موصوفة والتقدير يا شاة انسان قنص اي مقنص اي
ذي قنص انتهى قوله فكفى بنا فضلا تقدم البيت قريبا قوله يا شاة من قنص بيت من معلقة عنترة وهي قصيدة ميمية

من بحر الكامل المدس قال الدماميني في التعليق والعرب تطلق الشاة على البقرة الوحشية فاطلق عنترة
الشاة وعنى بها امرأة انتهى روى الزوزني يا شاة ما قنص فقال ما صلة زائدة والشاة كناية عن المرأة يعني الشاعر
يا هولاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها فانها قد حازت اتم الجمال والمعنى هي
حسناء جميلة مقنع لمن كلف بها وشغف بحبها ولكنها حرمت علي وليتها حلت لي قيل اراد بها زوجة ابيه يقول
حرم علي تزوجها لتزوج ابي اياها وليتها لم تحرم علي اي ليت ابي لم يتزوجها حتى كان يحل تزوجها لي وقيل
اراد بذلك انها حرمت عليه باشتباك الحرب بينه وبين قبيلها انتهى قوله يا هولاء اشارة الى ان
المنادى محذوف وشاة منصوب على الاغراء مثل قوله تعالى صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ اي انظر صنع الله وبعد
هذا فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي • فتجسسي اخبارها لي واعلمي • قالت رأيت من الاعادي غرة • والشاة
ممكنة لمن هو مرتم • وكانما التفتت بجيد جداية • رشا من الغزلان حر ارثم يقول الشاعر فبعثت
جاريتي لتعرف احوالها وهنا جملة مطوية كما في قوله تعالى أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ الآية
تقديره فذهبت وتعرفت فلما جاءت قالت رأيت غرة اي جماعة مغرورين غافلين من الاعادي
جمع الاعداء جمع العدو وغرة مفعول رأيت ومن الاعادي حال منه والشاة ممكنة جملة اسمية تحتمل الحالية
وقوله هو مرتم كذلك جملة اسمية صفة من ومرتم اسم فاعل من الارتماء بمعنى الرمي قال الزوزني يقول فقالت
جاريتي لما انصرفت اني صادفت الاعادي غافلين عنها والشاة ممكنة لمن اراد ان يرميها يريد ان زيارتها
ممكنة لطالبها لغفلة الرقباء عنها والجداية بفتح الجيم وكسرها ولد الظبية والجمع الجدايا والرشا الذي قوي
من اولاد الظباء والغزلان جمع الغزال والحر من كل شيء خالصه وجيده والارثم الذي في شفته العليا وانفه بياض
قال الزوزني يقول كانما التفتت الينا في نظرها التفات رشأ لهذا الظبية هذه صفته في نظره والدماميني اورد
هنا حكاية لطيفة وابان طريقة لبعض الفضلاء تركتها لعدم مدخله في شرح الكتاب ومن ارادها فليطلب
في شرحه او في تعليقه قوله وقوله الا الزبير مبتدأ مضاف خبره سنام المجد قد علمت تحتمل الحال والاستئناف
وذاك مفعول علمت والقبائل فاعله والاثرون عطف على الخبر المراد بالزبير على صيغة التصغير احد العشرة
المبشرين بالجنة ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه وهي صفية بنت عبد المطلب وهو اول
من سل سيفا في سبيل الله وتقدم بيان تاريخ وفاته مع بعض احواله في ان المكسورة الخفيفة والبيت
من البسيط ولم يعرف قائله وسنام المجد بفتح السين المهملة اعلاه واصله من سنام البعير ونظيره قول حاتم
وان سنام المجد من آل هاشم • بنو بنت مخزوم ووالدك العبد • وعلمت بمعنى عرفت فلا لازم حذف
المفعول الثاني والمراد بالقبائل قبائل العرب الواحدة قبيلة وهم بنو اب واحد والاثرون بمعنى الاكثرين
عددا جمع الاثرى ونظيره الاعلون جمع الاعلى قال الجوهري والثروة كثرة العدد وهو معطوف على سنام
المجد لا على القبائل كذا قال الدماميني ليكون التقدير آل الزبير سنام المجد والاثرون اي الاكثرون عددا
ونحوه من زائدة وعددا تمييز عن الاثرون معناه الاكثرون معناه الاكثرون عددا مثل قوله تعالى أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ
اعني هذا عند الكسائي وهو ظاهر معنى واقل تعسفا بخلاف الوجه الذي ذكره المصنف من كون من مرفوعا
على البدل من الاثرون على انها موصوفة صفتها جملة فعلية عاملة في عددا اي قوم يعدون عددا او كون
من مفعولا به على التمييز موصوفة بعدوا بمعنى معدودا قوله ولذا قال الدماميني اي لنا في سند المنع لهذا البدل
والا فما ذكره ليس دليلا على التعبد والاستدلال انتهى قوله انها في الاولين اي ان من في البيتين الاولين نكرة موصوفة
على ما سبق نقلا عن ابي حيان قوله وهذا من باب الوصف بالمصدر اي وصف من الموصوفة التي بمعنى انسان
بالقنص وهذا يقتضي ان يكون قنص بسكون النون قال الجوهري القانص الصائد وكذلك القنيص والقناص
والقنيص ايضا الصيد وكذلك القنص بالتحريك والقنص بالتسكين مصدر قنصه اي صاده انتهى قوله وعددا

وعددا اما صفة جواب عن البيت الثالث بالمردود في كون من فيه موصوفة وعلى تقدير موصوفيتها فعددا اما صفة
لها على انه اسم جنس وقع موقع المصدر وهو العد كما يحكى عن العرب عجبت من دهنك لحيتك بفتح الدال
يعني دهنك بفتحها كذا نقل الرضي اي والاثرون قوما ذوي عدد اي قوما معدودين واما منصوب على انه مفعول
مطلق لنعد محذوفا وذلك الفعل المحذوف المقدر صفة لمن اذا قدرت من موصولة او صفة لها ان قدرتها
موصوفة ومن بدل من الاثرون قال التبريزي في شرح اللباب جوز الكسائي وقوع من صلة اي زائدة مستشهدا
بقول الشاعر وذلك العشرة والاثرون من عددا اي الاثرون عددا والجواب انا لا نسلم انها زائدة لم لا يجوز
ان يكون موصوفة صفتها مفردا او جملة لان قوله عددا يمكن ان يكون بمعنى المعدود وحينئذ يكون صفة من
مفردا ويمكن ان يكون منصوبا بفعل مقدر وحينئذ يكون صفة من جملة وهي الفعل المقدر والتقدير على الاول
اناسا معدودا وعلى الثاني اناسا نعد عددا وعددا وانما اقتصر المصنف يعني صاحب اللباب على الثاني لان
اضمار الفعل اولى من حمل المصدر على المفعول انتهى كلامه خاتمة قال ابن مالك في التسهيل ولا تقع من
على ما لا يعقل الا منزلا منزلته او مجامعا له بشمول او اقتران خلافا لقطرب انتهى وقال ابو حيان في شرحه
قوله الا منزلا منزلته اي منزلة العاقل كقوله تعالى وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ
فعبر بمن عن الاصنام لتنزلها منزلة من يعقل ومنه قوله • بكيت الى سرب القطا اذ مررن بي • فقلت
ومثلي بالبكاء جدير • اسرب القطا هل من يعير جناحه • لعلي الى من قد هويت اطير • لما بكى الى سرب القطا ودعاها
وطلب منها اعارة جناح اطلق من على ما لا يعقل معاملتها معاملة من يعقل قوله او مجامعا له بشمول مثاله قوله
تعالى وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ والماشي على رجلين يشمل على غير العاقل كالطائر لكن لما وقع على الجميع من اختلطها
وقوله تعالى أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ومن لا يخلق يشمل الاصنام قوله او اقتران مثاله وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى
أَرْبَعٍ وقعت من هنا على ما لا يعقل لاختلاطه بمن يعقل قوله خلافا لقطرب زعم قطرب وغيره ان من تقع
على ما لا يعقل دون اشتراط ما ذكر الى هنا كلام ابي حيان وفيه اختصار ومن اراد التفصيل فليراجع الى
الشرح المذكور والله اعلم قال مهما اسم لعود الضمير اليها في مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا وقال الزمخشري
وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضمير بها لآية وزعم السهيلي
انها تاتي حرفا بدليل قول زهير • ومهما تكن عند امرئ من خليقة • وان خالها تخفى على الناس تعلم •
قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله • قد اوبيت كل ماء
فهي صاوية • مهما تصب افقا من بارق تشم • قال اذ لا يكون مبتدأ لعدم رابط من الخبر وهو فعل
الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها انتهى قوله وضمير بها
قال ابن عادل والضميران من قوله به وبها عائدان على مهما عاد الاول على اللفظ والثاني على المعنى فان
معناها الآية المذكورة ومثله قول زهير • ومهما تكن عند امرئ من خليقة الخ ومثله قوله تعالى مَا نَنْسَخْ
مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا عاد الضمير على ما مؤنثا لانها بمعنى الآية انتهى قوله وزعم السهيلي قال شهاب الدين و
هي اسم لا حرف بدليل عود الضمير عليها ولا يعود الضمير على حرف كقوله تعالى مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ فالهاء في به تعود على
مهما وشذ السهيلي فزعم انها تاتي حرفا انتهى والمصنف قد اخذه في ارجاع ضمير به فقط الى مهما دون بها
قال القاسمي وزعم بعضهم ان مهما قد يكون حرفا بمعنى ان وليس بصحيح لعود الضمير عليها انتهى قوله ومهما تكن تقدم
البيت والكلام عليه في بحث من الزائدة قوله وتبعه ابن يسعون فائدة قال السيوطي هو يوسف بن يبقى
بن يوسف بن يسعون قال ابن الزبير كان اديبا نحويا لغويا فقيها فاضلا حسن الخط من اجلة العلماء والادباء
متقدما في وقته روى عن مالك بن عبد الله العتبي ويحيى بن عبد الله القرطبي وابي علي الغساني وعنه ابو بكر
ابن حسنون وابو العباس الاندرشي والف المصباح في شرح ما اعتم من شواهد الايضاح وغيره مات في

مطلب مهما

في حدود سنة اربعين وخمسمائة لسيعون بمثناة تحتية وسين مهملة ساكنة فعين مهملة مضمومة فواو ساكنة وهو
غير منصرف للعلمية ووزن الفعل قوله واستدل اي ابن سيعون قوله قد اوبيت مبنية من البسيط لساعدة بن
جؤية تقدم ترجمته في بحث ام او بيت بمعنى منعت على صيغة المجهول من الاباء يقال ابي فلان الماء اي امتنع من شربه
آبيته اباء بالمد اي منعته شربه وصادية اي عطشة عجيفة وبرى طاوية كذا قال السيوطي ونائب فاعل اوبيت
ضمير عائد الى صوار في البيت السابق حيث قال ولا صوار مدراة مناسجها مثل الفريد الذي يجري من النظم وهو عطف
على قوله ذو جيد في قوله تالله يبقى على الايام ذو جيد ادفى صلود من الاوعال ذو خدم اي لا يبقى على الايام ذو جيد
من الاوعال ولا يبقى صوار مقلداة وهو بكسر الصاد المهملة وضمها قطيع من البقر الوحشي كذا قال الجوهري والمدراة
على وزن مفعلة اي تذريها الرياح فتصب شعراتها والمناسيج جمع منسج وهو بفتح الميم وكسرها وفتح السين
اسفل من حارك الفرس والحارك من الفرس فرع الكتفين كذا في الصحاح والفريد اللؤلؤ من الفضة شبه به الصوار في
بياضه وحسنه ومنا مرادف من كما تقدم في بحث من الجارة قال السيوطي كذا قاله الجمحي والنظم بضمتين جمع نظام وهو
الخيط الذي ينظم فيه والبارق سحاب ذو برق وتشم تنظر الى البارق اين يمطر قال الجوهري وشمت البرق اذا
نظرت الى سحابته اين تمطر قال السيوطي استشهد المصنف على ان مهما عند ابن سيعون حرف اذ لا يكون مبتدأ
لعدم رابط من الخبر وفعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انه لا موضع لها
واجيب بانها مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي
شيء تصب افقا من البوارق تشم قال والجواب انها في الاول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط
غير موجب عند ابي علي واما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانه الخليقة في المعنى
ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال
وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي
شيء تصب في افق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا في افق ذلك
واستعمل افقا ظرفا انتهى وسيأتي انهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما
الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك انتهى قوله انها
في الاول يعني في البيت الاول وهو قوله ومهما تكن الخ اما خبر تكن فتكون منصوب المحل على انه خبر تكن قدم
عليه وخليقة اسم تكن في محل الرفع وان كان مجرورا لفظا بمن الزائدة لوقوعها في سياق الشرط فلا يكون
موجبا عند ابي علي الفارسي فيكون تقدير الكلام ان تكن خليقة عند امرئ تأتيها في وقت من الاوقات
قوله واما مبتدأ عطف على قوله اما خبر تكن يعني ان مهما اما خبر واما مبتدأ مرفوع المحل وتكن خبره
واسم تكن ضمير عائد الى مهما وهو هي وتأنيث الضمير في تكن باعتبار الخليقة لان قوله من خليقة تفسير الضمير المستكن
في تكن قوله وانث ضميرها قال الدماميني هذا ظاهر في ان تكن بالمثناة الفوقية وقد استفيد كلام الزمخشري
فيه وكلام اليمني وهو صريح في انه بالمثناة التحتية وذلك خلاف ما قاله المصنف ولعل فيه روايتين بالتحتية
وبالفوقية انتهى اراد بالتحتية آخر الحروف وبالفوقية ثالثها واراد بقوله استفيد ما ذكره في بحث من الجارة
الزائدة وكلا التكن مضبوطة في ديوان زهير بالتاء الفوقية وكذا في شرح المعلقة للزوزني ولكن المفهوم من الكشاف
وجميع شروحه الاتفاق على التذكير والله اعلم بحقيقة الامور قوله ومثله ما جاءت حاجتك اي مثل مهما تكن
في تأنيث الضمير الراجع الى مبهم مفسر بالمؤنث قولهم ما جاءت حاجتك بالنصب قال علم الدين اللورقي
في شرح المفصل قيل ان هذه الكلمة اول ما سمعت من قول الخوارج لابن عباس حين اتاهم يستدعي
منهم الرجوع الى الحق من قبل علي كرم الله وجهه قال سيبويه كانهم قالوا ما صارت حاجتك ولكنه ادخل
التأنيث على ما حيث كانت الحاجة كما قال بعض العرب من كانت امك حيث اوقع من على مؤنث يعني

يعني ان من وما لها لفظ ومعنى ان شئت تحمل على اللفظ وان شئت على المعنى واما ما جاءت حاجتك والاصل في جاء
ان يكون فعلا منهم من يعديه فيقول جاء زيد عمرا ومنهم من لا يعديه الا بالحرف فيقول جاء زيد الى عمرو الا انهم اجروه
مجرى صار في هذا الكلام الجاري مجرى المثل فجعلوا له اسما وخبرا كما كان ذلك في باب كان فجعلوا التي بمعنى ما
وفي جاءت ضميرها وهو اسم جاءت وحاجتك خبرها فصار بمنزلة هند كانت اختك وانث لتأنيث
معنى ما وهي الحاجة فكانه قال اية حاجة جاءت حاجتك وانث لتأنيث معنى ما وهي الحاجة ففي جاءت من الاستعمال
ما في صار فحملوها عليها ومن النحويين من يقول ان ما في ما جاءت حاجتك استفهام في موضع نصب
على خبر جاءت فيرفع حاجتك والمشهور نصب حاجتك والتأنيث على المعنى لان ما هي الحاجة وهي
مبتدأ وحاجتك خبر جاءت قال الخوارزمي انث جاءت لتأنيث الخبر وما استفهام انتهى كلام الكوفي
قوله كقوله لما نسجتها من جنوب وشمال عجز بيت ثان من معلقة امرئ القيس التي مطلعها هكذا
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها
من جنوب وشمال الدخول بفتح الدال وحومل على وزن جعفر موضعان وكذلك توضح بضم التاء وكسر الضاد
المعجمة وفتح الحاء والمقراة بكسر الميم موضعان وسقط اللوى موضع وقع بين هذه المواضع الاربعة قوله لم
يعف رسمها اي لم يمح اثره وعفا يعفو يتعدى ولا يتعدى وشاهدهما قوله عرفت المنزل الخالي عفا من بعد
احوال عفاه كل حنان عسوف الوبل هطال اورده السكاكي في الفن الثالث من المفتاح والرسم
ما لصق بالارض من اثار الدار مثل البعر والرماد وغيرهما والجمع ارسم ورسوم ونسج ينسج من باب
ضرب يضرب قوله وشمال قال الزوزني فيه ست لغات شمال بفتحتين وشمال بالفتح والسكون والهمزة
بعد الميم كما في البيت وشامل بتقديم الهمزة على الميم وشمول على وزن صبور وشمل كجمل وشمل كجبل ونسج
الريحين اختلافهما عليها وستر احدى الريحين اياها بالتراب وكشف الاخرى التراب عنها يقول الشاعر لم تمح
ولم يذهب اثرها لانه اذا غطاها احدى الريحين بالتراب كشفت الاخرى التراب عنها وقيل بل معناه
لم يقتصر سبب محوها على نسج الريحين بل كان له اسباب منها هذا السبب ومر السنين وترادف الامطار
وغيرها وقيل بل معناه لم يعف رسم حبها من قلبي وان نسجتها الريحان والمعنيان الاولان اظهر من الثالث
وقد ذكرها كلها ابو بكر الانباري انتهى كلام الزوزني والاستشهاد بهذا البيت من حيث كونه انث الضمير العائد
على ما لما فسر بالمؤنث وهو الريح الجنوب والشمال كما انث الضمير العائد على مهما لما فسر بمؤنث وهو خليقة
كذا قال الدماميني قوله وفي الثاني اي ومهما في البيت الثاني وهو قوله مهما تصب افقا من بارق تشم مفعول
وافقا ظرف اي في افق قوله ومن بارق تفسير لمهما فيكون جملة استئنافية لا محل لها تقديره اي شيء تصب
هو من بارق او متعلق بتصب ومعناها التبعيض فيكون في محل النصب على انه مفعول به لتصب قوله
فقلب الكلام وجه القلب ان مهما في الاصل مفعول تصب وافقا ظرف وفي هذا الوجه مهما ظرف وافقا نصب
في البيت وبهذا جزم معزوا لابي علي الفارسي ذكره ابو حيان في باب التنازع من شرح التسهيل حيث قال
وقد اختار ابو علي الفارسي في قوله مهما تصب افقا من بارق تشم ان من زائدة وبارق في موضع نصب
بتشم ومفعول تصب محذوف وهو ضمير منصوب عائد الى بارق قال ابو حيان وهذا الذي ذكره ابو علي من
اعمال الفعلين والمفعول متوسط غريب ويدل على التقديم في العاملين ليس بشرط وقل ما ذكروه انتهى قوله
لا مركبة من مه وما الشرطية قال القاضي وذهب الاخفش والزجاج الى انها مركبة من مه وما الشرطية قال القاضي
وذهب الاخفش والزجاج الى انها مركبة من مه بمعنى اسكت وما الشرطية واجاز سيبويه ان يكون مه اضيف
اليها ما قوله ولا من ما الشرطية وما الزائدة تقدم هذا الوجه في بحث ان المكسورة الخفيفة من باب الهمزة قال القاضي
في شرح التسهيل واختلف في مهما فقيل بسيطة ووزنها فعلى والفها اما للتأنيث واما للالحاق وقال الخليل

هي مركبة من ما ما الاولى هي التي للجزاء والثانية هي التي تزاد بعد الجزاء ثم ابدلوا من الالف الاولى هاء اسهل
او بالجزاء في الموضعين الشرط وهو استعمال شايع بينهم قال وذا هي القول بالبساطة مذهب الجمهور والقول
الثاني مذكور ولا اعرف قائله انتهى وقائله الاخفش والزجاج كما نقلناه عن القاسمي ثم قال والقول الثالث
مذهب الخليل قال المصنف في حواشيه على التسهيل ينبغي لمن قال بالبساطة ان يكتب مهما بالياء
ولمن قال اصلها ما ما ان يكتبها بالالف قلت وكذا واو قيل اصلها مه وما قيل ومهما اعم من ما بمعنى اي شيء
من الاشياء حقيرا او كبيرا قليل او كثير بحيث لا يخرج عنه البعض ولا يستثنى قال التفتازاني واختلفوا فيه فقيل
كلمة برأسها موضوعة لزيادة التعميم فوجه كونها اعم هو الوضع والمناسبة على ما قيل ان الزيادة في البناء
للزيادة في المعنى وقيل مه بمعنى اكفف وما هي الشرطية والمعنى اكفف عن كل شيء ما تفعل افعل فيفيد انه ما من شيء
تفعله الا وانا افعله عموما فوق الخالي عن الامر باكفف عن كل شيء فالشرطية هي ما الثانية وقال الخليل
اصلها ما ما على ان الاولى هي الشرطية والثانية ابهامية متصلة بها لزيادة التعميم كما في متيما واينما وغير ذلك
انتهى كلام الدماميني وقد اشار الى الوجهين الحريري في مقامته الرابعة والعشرين حيث اورد الاحاجي النحوية
فقال سائلا على الالغاز وما اسم لا يفهم الا باستضافة كلمتين او الاقتصار منه على حرفين وفي وضعه
الاول التزام وفي الثاني الزام ثم قال في تفسيره واما الاسم الذي لا يفهم الا باستضافة كلمتين او الاقتصار
منه على حرفين فهو مهما وفيها قولان احدهما انها مركبة من مه التي بمعنى اكفف ومن ما والقول الثاني
والصحيح ان الاصل ما فزيدت عليها ما اخرى كما تزاد على ان فصار لفظها ما ما فثقل عليهم توالي كلمتين بلفظ
واحد فابدلوا من الالف الاولى هاء فصار مهما ومهما من ادوات الشرط والجزاء ومتى لفظت بها لم يتم
الكلام ولا عقل المعنى الا بايراد كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل افعل وتكون حينئذ ملتزما للفعل وان
اقتصرت منها على حرفين وهما مه التي بمعنى اكفف فهم المعنى وكنت ملزما من خاطبته ان يكف انتهى
كلامه بعبارته وقال ابن عادل واختلف النحويون في مهما هل هي بسيطة او مركبة والقائلون بتركيبها
اختلفوا فمنهم من قال هي مركبة من ما ما كررت الشرطية توكيدا فاستثقل توالي لفظين فابدلت الف
ما الاولى هاء وقيل زيدت ما على ما الشرطية كما زاد على ان في قوله فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم فعل العمل المذكور للثقل الحاصل وهذا
قول الخليل واتباعه من اهل البصرة وقال قوم هي مركبة من مه التي هي اسم فعل بمعنى الزجر وما الشرطية ثم
ركبت الكلمتان فصارتا شيئا واحدا وقال بعضهم لا تركيب فيهما هنا بل كأنهم قالوا مه ثم قالوا ما ما تأتني
ويعزى هذا الاحتمال للكسائي قال شهاب الدين وهذا ليس بشيء لان ذلك قد يأتي في موضع لا زجر
فيه ولان كتابتها متصلة ينفي كون مه كلمة مستقلة انتهى كلام ابن عادل ويرد على قوله يأتي في موضع لا زجر
فيه ان الكلمة قد تخرج عن المعنى الاول بعد التركيب وتفيد معنى آخر وعلى قوله ولان كتابتها متصلة ان رسم
المصحف قد لا يوافق القياس الخطي بل كثيرا ما يخالفه وقال ابن عادل وقال قوم انها مركبة من مه بمعنى
الكف ومن الشرطية بدليل قول الشاعر اماوي مه من يستمع في صديقه اقاويل هذا الناس ماوي يندم
فابدلت نون من الفاء كما تبدل النون الخفيفة بعد فتحة التنوين الفا وهذا ليس بشيء بل مه على بابها
من كونها بمعنى اكفف ثم قال من يستمع وقال قوم بل هي مركبة من من وما ابدلت نون من هاء كما
ابدلوا من الف ما الاولى هاء وذلك لمؤاخاة من ما في اشياء وان افترقا في شيء ذكره مكي انتهى كلام ابن عادل
اخذه من كلام شهاب الدين بعبارته قال ولها ثلاثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط
ومنه الآية ولهذا فسرت بقوله تعالى من آية وهي فيها اما مبتدأ او منصوب على الاشتغال فيقدر لها عامل بعد
كما في زيدا مررت به متأخرا عنها لان لها الصدر اي مهما تحضرنا تأتنا به الثاني الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل
الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك سوله وفرجك نالا منتهى

نالا منتهى الذم اجمعا وابياتا اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي عطاء كثيرا او قليلا وهذه
المقالة سبق ابن مالك غيره اليها وشدد الزمخشري الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلم
التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها غير موضعها ويحسبها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه
وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله انتهى والقول بذلك في الآية ممتنع ولو صح
ثبوته في غيرها لتفسيرها بمن آية قوله ومنه الآية اللام للعهد الخارجي الذكري والمراد بها قوله تعالى مهما تأتنا به من
آية لتسحرنا بها قوله وهي فيها اما مبتدأ يعني مهما في الآية المذكورة اما مبتدأ او منصوب قال شهاب الدين ومحلها النصب
او الرفع فالرفع على الابتداء وما بعدها الخبر وفيه الخلاف المشهور هل الخبر فعل الشرط او فعل الجزاء او هما معا والنصب
من وجهين اظهرهما على الاشتغال ويقدر الفعل متأخرا عن اسم الشرط والتقدير مهما تحضرنا تأتنا به فتأتنا مفسر
لتحضرنا لانه من معناه الثاني النصب على الظرفية عند من يرى ذلك وقد تقدم الرد على هذا القول مهما تحضرنا
من الاحضار فقوله مهما مفعول اول للاحضار قدم على عامله تقديره اية آية تحضرنا من قولك احضرت فلانا القاضي
والاصل حضر فلان القاضي فلما نقل الى الافعال صار له مفعولان اول مثل عرف زيد عمرا وعرفت زيدا عمرا
قوله الثاني الزمان والشرط قال ابن عادل ومهما اسم شرط يجزم فعلين هذا قول جمهور النحاة وقد تأتي
للاستفهام وهو قليل جدا وزعم بعض النحاة ان الجازمة تأتي ظرف زمان وانشد وانك مهما تعط بطنك
سوله الخ وقول الآخر عوذت قومك ان كل مبرز مهما تعود شيمة يتعود وقول الآخر نبئت ان ابا سهم بدعا
مهما تعلس سمع ما لم يسمع قال فهما هنا ظرف زمان والجمهور على خلافه وما ذكره متأول بل بعضه لا يظهر
فيه للظرف معنى قوله ذكره ابن مالك فانه قال في التسهيل وقد ترد ما ومهما ظرفي زمان وقال في شرح
كافيته جميع النحويين يجعلون ما ومهما مثل من في لزوم التجرد عن الظرفية مع ان استعمالهما ظرفين ثابت
في اشعار الفصحاء من العرب انتهى وسيجيء تتمة الكلام قوله وانشد لحاتم اي انشد ابن مالك مستدلا على
مطلوبه شعر الحاتم هو حاتم المشهور بالجود وتقدم ترجمته في ان المفتوحة المخففة من حرف الهمزة السول بضم
السين وسكون الهمزة ما يسأله الانسان من المطالب كقوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى قال الدماميني
وتخفف بابدال الهمزة واوا انتهى وقال المرزوقي والسول يجوز ان يكون من سلت اسال لغة في سال
ويجوز ان يكون لين همزته واصله الهمز انتهى واعراب البيت ظاهر وكذا معناه وهو مشتمل على حكم بليغة
وتهذيب اخلاق ذكية فان ملاك الامور حفظ النفس من الافراط والتفريط وهذا البيت من باب
الاضياف من الحماسة وقبله ابيت خميص البطن مضطرم الحشا من الجوع اخشى الذم ان اتضلعا
قوله خميص الكشح صغير البطن ومضطرم الحشا ملتهب الجوف من حرارة الجوع وقوله ان اتضلعا اي مخافة
ان اتضلع فان التضلع شبعا خشية ذم يلحق قوله فيلحد في آيات الله ثم قال وهذا وامثاله مما يوجب الجثو
بين يدي الناظر في كتاب سيبويه قال شهاب الدين بعد نقل هذا الكلام قلت هو معذور في كونها بمعنى
الوقت فان ذلك قول ضعيف لم يقل به الا الطائفة الشاذة وقد قال جمال الدين ابن مالك جميع
النحويين يقولون ان مهما وما مثل من في لزوم التجرد عن الظرف مع ان استعمالهما ظرفين ثابت في اشعار
الفصحاء من العرب وانشد بعض الابيات قلت وكفى بقوله جميع النحويين دليلا على ضعف القول بظرفيتهما
انتهى كلام شهاب الدين قوله وهو معذور في تشنيعه على من فسر مهما بمعنى الوقت قوله وقد قال جمال الدين
جملة حالية اوردها تأييدا لضعف معنى الوقت في مهما قال القاسمي قال ابن مالك في شرح الكافية جميع النحويين
يجعلون ما ومهما مثل من في لزوم التجرد عن الظرفية مع استعمالهما ظرفين ثابت في اشعار الفصحاء
من العرب وانشد في مهما قول حاتم وانك مهما تعط بطنك سوله الخ وقال ابنه لا ارى في هذه
الابيات حجة لانه يصح تقديرها بالمصدر على معنى اي عطاء قليلا وكثيرا انتهى كلام القاسمي وبهذا ظهر ان المصنف

تبع بدر الدين فى قوله ولا دليل فى ذلك ورجح قول الولد على الوالد قوله والقول بذلك اى بمعنى الوقف فى مهما
الواقعة فى الآية ممتنع وان صح ان تعتبر مهما فى بعض المواضع بمعنى الوقف قوله لتفسيرها بمن آية علة للامتناع فانها
اذا فسرت مهما بقوله من آية ينقطع احتمال الظرفية لانه اسم عين فلا يكون مهما بمعنى الوقف وهو ظاهر قال الثالث
الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله. مهما لى الليلة مهما ليه. اودى بنعلى وسرباليه. فزعموا ان مهما
مبتداء ولى الخبر واعيدت الجملة تأكيدا واودى بمعنى هلك ونعلاى فاعل والباء زائدة مثلها فى كفى بالله شهيدا
ولا دليل فى البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها انتهى قوله منهم ابن
مالك فانه قال فى التسهيل وربما استفهم بمهما قال القاسمى فى شرحه كقول الشاعر مهما لى الليلة مهما ليه وقيل
انها لا تخرج عن الشرطية ولا حجة فى البيت لاحتمال ان يكون مه بمعنى اكفف وما هى الاستفهامية انتهى والمصنف
التقط ما اورده ههنا من هذا ولكن يرد عليه انه جزم على هذا وصل مه عن ما فى الرسم والكتب على الوصل قوله
بقوله مهما لى الليلة قال الدمامينى هذا بيت واحد مقفى من بحر السريع من عروضه الاولى المطوية المكشوفة وضربها الثانى
المماثل لها وقد مر انشاد هذا البيت والكلام عليه فى الباء المفردة انتهى وهو مطلع ابيات لعمرو بن ملقط الطائى
شاعر جاهلى وبعده. انك قد يكفيك بغى الفتى ودرءه ان تكفى العاليه. وقد تكلمنا على البيت فى الباء المفردة فليلتفت
اليه قال تنبيه من المشكل قول الشاطبى. ومهما تصلها او بدأت براءة. ونقول فيه لا يجوز ان تكون مهما فى مفعولا
لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط فان قيل قدر مهما واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا الى براءة
ليكون ضمير تصلها وحينئذ فهما مبتداء او مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها
كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجه الذى ابطل به ابتدائية مهما يبطل به كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه
يجئ فيها فى قوله مهما تصلها مع اواخر سورة فانها هناك واقعة على البسملة التى فى اول كل سورة فهى عامة
فيصح فيها الابتداء والنصب لفعل بعده. تصل اى واى بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى واى وقت تصل
البسملة على القول بجواز ظرفيتها انتهى من عادة المصنف ان يورد غالبا فى اواخر المباحث شيئا من المشكلات
لبعض المولدين كالمتنبى وابى فراس والمعرى والآن اورد مصراعين من القصيدة الشاطبية فقال من المشكل الخ
قوله الشاطبى هو ابو القاسم بن فيرة بن خلف بن احمد الرعينى الشاطبى نسبة الى شاطبة قرية بجزيرة الاندلس
كان رحمه الله اماما فى علوم القرآن ناصحا لكتاب الله متقنا لاصول العربية رحلة فى الحديث تضبط نسخ
الصحيحين من لفظه غاية فى الذكاء حاذقا فى تعبير الرؤيا مجيدا فى النظم متواضعا لله تعالى قدوة فى الصلاح والبصيرة
صافية تلوح من الكرامات له تصانيف حسنة وواسطة عقد تصانيفه القصيدة التى سارت فى الامصار وتلقاها
بالقبول علماء الاعصار ولد سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وتوفى بمصر بعد عصر الاحد آخر جمادى الآخرة سنة تسعين
وخمسمائة ودفن يوم الاثنين بمقبرة البيسانى عرف الناحية بسارية كذا قال الجعبرى فى شرح حرز الامانى قوله
ومهما تصلها الخ بيت من القصيدة المباركة المشهورة ولا كاشتهار الشمس فى وسط النهار وضعها فى القراءات
السبع المسماة بحرز الامانى من الطويل عجزه. لتنزيلها بالسيف لست مبسملا. قال الشارح الجعبرى ومهما منصوبة
بمقدر اى اى حالة تقراء ثم فسره بفعل الشرط وقد توجها الى ظاهر بعدهما على جهة المفعولية فاعمل الثانى على مختار
البصريين لقربه واضمر المفعول فى الاول لجوازه والافصح حذفه كقوله تعالى آتونى افرغ عليه قطرا ولست مبسملا ليس
واسمها وخبرها جواب الشرط نفى بمعنى النهى واذا كان الجواب ماضيا لفظا بلا قد امتنعت الفاء فلا ضرورة لتنزيلها
بالسيف تعليل للنفى والهاء لبراءة والباء حالية وهو معترض انتهى قوله بلا قد اى بغير قد امتنعت جواب اذا وهذا
الكلام منه يدل على ضعفه فى علم النحو فانه ليس اذا وقع جزاء فلا شك فى جواب الفاء فيه كقوله تعالى ومن يفعل
ذلك فليس من الله فى شئ وقد سبق هذا البحث على وجه الاتقان والتحقيق فى فصل الفاء فليلتفت اليه وسقوط
الفاء فى البيت محمول على الضرورة كما صرح به ابو حيان قال فى مهما معنى الشرط فدخل الفاء فى جوابها

فى جوابها وهى محذوفة فى هذا البيت لضرورة الشعر والتقدير فلست مبسملا وقيل انما تدخل الفاء لانه خبر فى معنى النهى
وهو فاسد فان الفاء لازمة للنهى فكيف الخبر الذى بمعناه انتهى بعبارته فكان الجعبرى اراد بقوله فلا ضرورة
الرد عليه ولم يرد النقلب عليه ابن اخت خالته وقوله والباء حالية اى الباء التى للمصاحبة مثل دخلت بثياب
السفر فيكون ظرفا مستقرا منصوب المحل على الحال من المضاف اليه فى قوله لتنزيلها اى ملتبسة بالسيف قوله
وهو معترض من المجاز المخل الذى ينبغى ان يحترز عن مثله اراد والله اعلم ان قوله لتنزيلها بالسيف متعلق
بفعل مقدر كما فى قوله ليحق الحق اى فعل ما فعل ليحق الحق وهذه الجملة معترضة بين الشرط والجزاء والتقدير تركت
التسمية فيها لتنزيلها بالسيف فان قلت لم لا يتعلق بلست قلنا لوجهين احدهما ان الافعال الناقصة لا
يتعلق بها الجار لعدم الحدث عند قوم كما سيأتى ان شاء الله فى الباب الثالث والثانى جواب الشرط
لا يتقدم عليه شئ مما فى حيزه لاقتضائه الصدارة كالشرط كما تقدم فى اواخر بحث لو عند شرح جيب المؤمن
وفى غيره من المواضع وقال ابو شامة قوله تصلها الضمير فيه لبراءة ضمير قبل الذكر على شريطة التفسير وبراءة
مفعول بدأت والفاء هذه تقتضى حذف المفعول من الاول بلا حاجة الى اضمار كقوله تعالى آتونى افرغ عليه
قطرا وقيل براءة بدل من الضمير فى تصلها يعنى تصل سورة براءة لا البسملة فى اولها سواء ابتدأ بها القارى او وصلها
بالانفال لان البسملة لم ترسم فى اولها بخلاف غيرها من السور انتهى قوله لا يجوز ان تكون مهما الخ اى كما ذهب
اليه الجعبرى وغيره من شراح الشاطبية فكانه اراد التعريض بهم قوله فان قيل قدر مهما واقعة على براءة يعنى اذا جعل
مهما مرادا بها براءة صح كون المنصوب فى تصلها مع كونه مفسرا ببراءة عائدا على مهما فتكون مبتدأ او مفعولا
لمحذوف يفسره تصل فيقدر الكلام حينئذ اى براءة تصلها او بدأتها قوله ليكون ضمير تصلها علة لتقدير مهما واقعة
على براءة قال الدمامينى لك اثبات التنوين فى على براءة لعدم الحكاية وتكون حركته حركة اعراب ايضا وفتحة الاعراب
مقدرة ولك ترك التنوين معوضا عن الحكاية فتكون الفتحة الملفوظ بها فتحة اعراب وهى علامة للجر هنا
اذ براءة اريد بها اللفظ فهى علم فيه تاء التأنيث فتمتنع من الصرف وهذا ظاهر لا خفاء به انتهى قوله ويكون حركته حركة
نصب محكية يعنى ان براءة كانت منصوبة على انه مفعول بدأت فى قوله او بدأت براءة فلما ذكره المصنف لزم
حكايته بالنصب والتنوين ايضا ويكون ذلك حركة بناء قوله فتحة الاعراب اراد بها ما استحقته الكلمة التى هى
غير منصرفة من الفتحة التى يقتضيها حرف الجر وهى على فى قول المصنف على براءة ولا تنوين فيه لتقدير قوله
ولك ترك التنوين معوضا عن الحكاية فان كلمة براءة لم يتعين فيها جانب الحكاية فيمكن اعتبار الحكاية
وعدم اعتبارها قلنا ان نعرض عن الحركة ونجرى الاعراب على لفظة براءة ولقد اريد بها لفظها فتكون
علما وفيه تاء التأنيث فلا تنصرف فيكون مفتوحا فى موضع الجر عاريا عن التنوين وقد سبق قريبا ان
الكلمة التى اريد بها لفظها يجوز تنكيرها فلا تبقى العلمية فتنصرف وعلى هذا لم يحتج الى هذه التعسفات قوله
وضميرها كذلك فلا يرجع الى العام قال الشمنى لقائل ان يقول ان اسم الشرط وان كان عاما بحسب الوضع
لكنه اريد به هنا خاص وهو براءة فيصح رجوع ضميرها اليه باعتبار ما اريد به ولو سلم فيجوز ان يعود الضمير الخاص
على العام لكن لا باعتبار عمومه بل باعتبار تناوله لذلك الخاص كضمير المطلقات طلاقا رجعيا فى قوله تعالى
وبعولتهن احق بردهن فانه عائد على المطلقات الاعم من الرجعية وغيرها لكن لا باعتبار عمومه بل باعتبار
الرجعيات انتهى وقد تقدم فى بحث ايا فى باب الهمزة وفى بحث حتى من باب الحاء ان الاصل مساواة
الضمير لمرجعه فى العموم والخصوص لكن يجوز عود ضمير البعض على ما يندرج تحت عام متقدم وجوز البعض
عكس هذا اعنى رجوع الضمير الى العام المذكور فى ضمن الخاص كما جوز قطب الدين فى شرح الشمسية حيث
قال فى شرح قوله العلم اما تصور فقط وهو حصول صورة الشئ فى العقل لما ذكر التصور فقط فقد ذكر امرين
احدهما التصور المطلق لان المقيد اذا كان مذكورا كان المطلق مذكورا بالضرورة وثانيهما التصور فقط فذلك

الضمير اما يعود الى مطلق التصور او الى التصور فقط انتهى ثم ابطل رجوعه الى التصور فقط فقال فتعين ان يعود الى مطلق
التصور انتهى وبه يحصل المطلوب قال القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ الى النكاح والرجعة
اليهن ولكن اذا كان الطلاق رجعيا فالضمير اخص من المرجوع اليه والامتناع فيه كما لو كرر الظاهر وخصصه انتهى
قال الطيبي اي كما ان اعادة الظاهر لا تخصص العام المقدم لكونهما شيئا واحدا كذا الضمير لانه بمنزلة الظاهر انتهى
قال ابو حيان والضمير في بعولتهن عائد على المطلقات على ان خصوص اخر اللفظ لا يمنع عموم اوله ولا يوجب
تخصيصه لان قوله والمطلقات عام في المبتوتات والرجعيات وبعولتهن احق بردهن خاص في الرجعيات
ونحوه والاولى عندي ان يكون على حذف مضاف دل عليه الحكم تقديره وبعولة رجعياتهن انتهى كلام ابي
حيان وقال شهاب الدين والضمير في بعولتهن عائد على بعض المطلقات وهن الرجعيات خاصة وقال
الشيخ ابو حيان والاولى عندي ان يكون على حذف مضاف دل عليه الحكم اي وبعولة رجعياتهن فعلى
ما قاله الشيخ يعود الضمير على جميع المطلقات انتهى وقال الزركشي في البرهان وقد يعود الضمير على بعض ما تقدم
كقوله تعالى فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً بعد قوله تعالى يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ وقوله تعالى وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فانه عائد
على المطلقات مع ان هذا خاص بالرجعي وهل يقتضي ذلك تخصيص الاول فيه خلاف اصولي وقوله تعالى
وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فان النفقة بعض المذكور فاغنى ذكرها عن ذكر الجميع حتى كانه قيل والذين يكنزون اي
اصناف ما يكنزونه انتهى قوله وبالوجه الذي يبطل به ابتدائية مهما وذلك الوجه هو عدم الرابط في قوله تصلها لانه
خبر للمبتدا الذي هو مهما وخبر المبتدا اذا كان جملة لا بد من الضمير لفظا او تقديرا قوله يبطل كونها مشتغلا
اي يبطل كون مهما منصوب المحل على الاشتغال اي على ان يكون ناصبه المتاخر مشتغلا عنه بسبب عمله في ضميره
لان كون مهما مشتغلا عنه العامل بضميره يقتضي عود الضمير من تصلها اليه كما ان كونه مبتدا يقتضي عود الضمير اليه
قوله وهذه بخلافها اي ومهما هذه بخلاف مهما الواقعة في قول الشاطبي ومهما تصلها مع اواخر سورة
فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا قال الجعبري اي واي بسملة تصل دالها وفيها لها اي للبسملة ومع متعلق
بمعنى تصلها واواخر جمع اخر لا ينصرف للصيغة القصوى يعني منتهى الجموع وكسر للاضافة والفا جواب الشرط
ولا ناهية وتقفن عائد الى الى الىا المؤكدة اي صار جنبا للحوق نون التاكيد والدهر ظرفه وفي بمعنى على والفا
جواب النهي وتثقل منصوب باضمار ان اجد باني وصلت اول البسملة باخر السورة لمن تقف عليها
اخرها باول لاخفه ولا تسكت عليها فتصعب نيفة اللفظ لاشعارها بغير المقصود انتهى وهذا على وفق
كلام المصنف وتكشف حق الانكشاف وقال ابو شامة الضمير في تصلها وفيها للبسملة واواخر
جمع وضع موضع مفرد اي باخر سورة اي الكلمات الاواخر او تقول سورة لفظ مفرد في موضع جمع لانه ليس
المراد سورة واحدة بل جميع السور فكانه قال مع اواخر سور والدهر نصب على الظرف وفيها بمعنى
عليها كما قيل ذلك في قوله تعالى في جذوع النخل اي عليها ولا تقفن نهي نصب في جوابه فتثقل باضمار
ان بعد الفا بمعنى فتثقل اي تستثقل وتبرم بك لان البسملة لاوائل السور لا لاواخرها فان اثبت
موصلها بالاخر فيتم الوصل باول السورة الاخرى فيفصل بها كما يفصل سائر الايات بما قبلها وما بعدها
انتهى وقال الدماميني والاواخر صفة الكلمات لكنه جمع في موضع مفرد اي اخر سورة وقوله ولا تقفن الدهر
جواب الشرط وهو نهي نصب تثقل في جوابه باضمار ان بعد الفا والدهر ظرف وفيها بمعنى عليها
ومعنى تثقل تستثقل وتبرم بك لان البسملة لاوائل السور لا لاواخرها انتهى وفي شرح المعربي وموضع
مهما نصب بفعل يفسره الفعل الموجود والتقدير ايما بسملة من البسملات الكائنة في اوائل السور تفعل
تصلها كذا نقل الشمني قوله والظرفية عطف على قوله والنصب بفعل اي وتصح الظرفية في مهما في البيت
الثاني على مذهب من جوز ظرفية مهما على ما تقدم فقوله على القول بجواز ظرفيتها في محل النصب على الحال

على الحال من قوله والظرفية اي وتصح ظرفية مهما هذه محمولا على القول بجواز ظرفيتها قال واما هنا فيتعين كونها
ظرفا لتصل متعلقا بر اي وقت تصل براءة او مفعولا به بحذف عامله اي ومهما تفعل ويكون تصل وبدات بدل
تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده على اسم مظهر قبله محذوف اي ومهما تفعل في براءة
تصلها او بدات بها وحذف بها ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه
او على اضمار اعني ولك ان تعيده على ما بعده وهو براءة اما على انه بدل منه مثل رايته زيدا ومفعول بدات
محذوف او على ان الفعلين تنازعا فاعمل الثاني في المتنازع فيه باسقاط الباء واضمر الفضلة في الاول على قوله
اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ للود قوله هنا اشارة الى البيت
الاول وهو قوله ومهما تصلها او بدات براءة قوله او مفعولا به عطف على قوله ظرفا قال الدماميني لا يتعين
ذلك يعني كون مهما ظرفا او مفعولا به بل يجوز ان يكون معنى مهما عبارة عن المصدر فيكون في محل نصب
فينفصل على انها مفعول مطلق بمعنى اي وصل تصل سواء كان باخر سورة او باجزائه وان ترك البسملة
في براءة مطلوب سواء ابتدات بها او وصلتها باخر سورة اي سورة كانت او وصلتها باجزائه من اي
سورة كانت وقول بعض شارحي الشاطبية ان المراد وصلها باجزاء الانفال قصور انتهى قال الشمني
انما قال بعض شارحي الشاطبية ذلك نظرا الى الغالب قوله بدل تفصيل منصوب على انه خبر يكون
ويرد عليه ان العطف بالواو من طرف المسند اليه يوجب التعدد في جانب المسند لوجوب المطابقة
بين المسند اليه والمسند وجوابه ان قوله تصلها او بدات معا بدل تفصيل من الفعل المقدر العامل
في مهما فيعد شيئا واحدا معربا باعراب واحد محلا وهو الجزم فيهما لكونه بدلا من جوابها المجزوم بها
ثم للقائل ان يقول بدل التفصيل لم يسمع الا بالواو كما في البيت الذي يستدل به وهو قول كثير
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت وقوله تعالى فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ قال ابو حيان في النهر حين فسر قوله تعالى أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ
أَوْ أُنْثَى لا يجوز ان يكون بدلا تفصيليا لوجود او لانه لا يعطف فيه الا بالواو كقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة
البيت اللهم الا ان يجعل او بمعنى الواو قوله محذوفا حال من اسم مظهر لتخصصه بالوصف قوله اما على انه بدل
منه ويرد عليه ان الحذف من باب الاختصار والابدال من الاطناب وقد تقدم مرارا ان الجمع بينهما تناف
الظاهر ان هذه كلها تعسفات قوله او على اضمار اعني فيكون جملة معترضة بين الشرط والجزاء والتقدير
ومهما تفعل في براءة تصلها او بدات اعني براءة لست مبسملا لتنزيلها بالسيف قوله ومفعول بدات يعني
اذا قدر براءة بدلا من ضمير تصلها بقي بدات بلا مفعول مع انه متعد فلا بد ان يقدر محذوفا قوله او على ان الفعلين
الخ عطف على قوله انه بدل منه اي ولك ان تعيد ضمير تصلها على ما بعده وهو براءة اما حملا على ان براءة بدل
من الضمير او حملا على تنازع تصل وبدات في براءة واعمال الثاني اعني بدات باسقاط حرف الجر توسعا
او تقديره بدات ببراءة قوله واضمر الفضلة عطف على اعمل على صيغة المجهول فيهما والمراد بالفضلة مفعول تصل
واضماره ايراده ضميرا والاصل الراجح حذفه مثل ضربت واكرمت زيدا قوله على حد قوله اذا كنت ترضيه البيت
الطويل لم يعرف قائله وبعده وبالغ احاديث الوشاة فقلما يحاول واش غير هجران ذي عهد الشاهد
في ترضيه حيث اضمر فيه ضمير المفعول واعمل يرضيك لما تنازعا في صاحب وكان الاعتبار حذفه كما في ضربت
وضربني زيد قال العيني وهو عند الجمهور ضرورة قال القاسمي في شرح الالفية ابن مالك وان طلب الاول منصوبا
فاما ان يكون فضلة او غير فضلة فان كان فضلة وجب حذفه عند الجمهور لانه مستغن عنه فلا حاجة الى اضماره
قبل الذكر ولم يوجب بعض ابن مالك في التسهيل حذفه اي حذف الفضلة بل جعل الحذف اولى ومن اثباته
قول الشاعر اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن للغيب احفظ للود وافق هنا يعني في الالفية

قوله بدل التفصيل بالواو

مذهب الجمهور يعني وجوب الحذف ثم قال فقد ظهر بما ذكرت ان كلامه هنا مخالف للتسهيل من جهة انه جزم هنا
بحذف الفضلة ولم يجزم به في التسهيل انتهى كلام القاسمي قوله جهارا اي عيانا نصب بتقدير في كذا قال العيني
والاولى ان يكون جهارا صفة مصدر اي ارضا ذا جهار او في موضع حال من فاعل رضيتك وهو صاحب اتى
مجاهرا فان جهارا يحتمل ان يكون مصدرا لجاهر كما يحتمل ان يكون مصدرا لجهر كجهر جهارا كذا حقق الجعبري في شرح
باب الاستعاذة من الشاطبية والفا في فكن جواب اذا وحفظ خبر كن والود بالضم المحبة وفي الغيب
حال من صاحب والغ امر من الالغاء واحاديث الوشاة مفعوله وهو جمع واش كالقضاة جمع قاض
من وشى يشي وشاية اذا نم عليه قوله فلما جواب الامر فلذلك اتى بالفا وقيل فعل دخل عليه ما المصدرية وتضمنت
معنى النفي فلهذا صح الاستثناء وغير بمعنى الا والمعنى لا تجاول واش ولا يطالب الا اف وعهد صاحب ذي عهد
واراد بالعهد ما عليه المتوادان من المودة والقيام بموجباتها والمخالة المطابقة قال مع اسم بدليل التنوين في قولك معا
ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة
خلافا لسيبويه واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فيكون ظرفا
ولها حينئذ ثلثة معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك
مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ثم قوله بدليل التنوين قال الدماميني
وجه الاستدلال ان مع لا يخرج عن المعاني الثلثة المذكورة بعد في المتن فحيث يكون اسما موضع الاجتماع او
زمانه يجوز ان يلحقها التنوين وهو آية الاسمية وحيث يكون اسما مرادفا لعند يجوز ان يدخل عليها من الجارة
كحكاية سيبويه لذلك المثال وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي بتنوين ذكر وكسر ميم من ودخول الجار على كلمة
دليل على انها اسم انتهى قال ابن عادل وقرا يحيى بن يعمر ذكر بالتنوين ومن بكسر الميم وفيه تاويلان احدهما
ان ثم موصوفا محذوفا قامت صفته وهي الظرف مقامه والتقدير هذا ذكر من كتاب معي ومن كتاب
قبلي والثاني ان مع بمعنى عندي ودخول من على مع نادرة لانها ظرف لا ينصرف قد ضعف ابو حاتم
هذه القراءة ولم ير لدخول من على مع وجها ووجهه بعضهم بانه اسم هو ظرف نحو قبل وبعد فكما يدخل من على
اخواته كذلك تدخل عليه انتهى قوله في قولك معا وفي البيت الآتي فيقوا بني حرب وانتم معا قوله لغة غنم
وربيعة غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون قال الجوهري ابو حي من تغلب بن وائل وفي العرب ربيعة
الفرس وهو ابن نزار بن معد بن عدنان ابو قبيلة وبعضهم صاحب هذه اللغة وفي عقيل ربيعتان
وربيعة ابو حي من هوازن كذا قال الدماميني قوله خلافا لسيبويه فانه حمله على الضرورة حيث قال في الكتاب
قال الشاعر فجعل كهل حين اضطر وهو الراعي وريشي منكم وهواي معكم وان كانت زيارتكم لماما انتهى
بعبارته البليغة رواه العيني وريشي بالفاء ولكن عزاه لجرير قال يمدح بقصيدة من الوا هشام بن عبد
الملك والبيت منها الريش بكسر الراء المال والخصب والمعاش والشاهد في معكم حيث بني على السكون
وهي لغة ربيعة وغنم وعند الجمهور عينها مفتوحة ومعربة قوله لماما بكسر اللام وتخفيف الميم يقال فلان يزور
لماما اي في الاحايين انتهى والظاهر انه ضرورة اذ لو فتحت لانكسر البيت ولم تثبت السكون في السعة
فالظاهر مع سيبويه ولو ثبت عنده لما حكم بالضرورة قوله لا ضرورة وسياتي ان شهاب الدين قال
لا يجوز تسكين عينها الا في الشعر والتوفيق بينهما انه اختار مذهب سيبويه وذهب ابن فلاح في المغني
الى ان تسكين عينها لضرورة الشعر قوله واسميتها حينئذ اي حين تسكين عينه باقية لا يصير حرفا لما توهم
ان تسكين عينها يجعلها موازنة لعن وبل وهل وام فيلحق بها وفقه لقوله باقية قوله ولها حينئذ اي تقديرا
مضافتها قوله ولهذا يخبر بها عن الذوات فانها اذا كانت موضع الاجتماع يكون ظرف مكان فيصح الاخبار
به عن الجثة مثل زيد امامك وعمرو خلفك بخلاف الظروف الزمانية فانها لا يكون اخبارا عن الجثث